



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

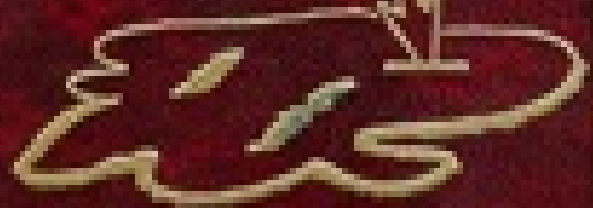
جواد شيرازي

أدب اللفف  
أشعار الحسين عليه السلام

بين القرنين الأولين الهجريين تحت القرنين الرابع عشرين

الجزء ١٠-١

دار المصنف  
تصنيف - ١٤٠٠



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

كاتب:

جواد شبر

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٦٦	ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام
٦٦	اشارة
٦٦	[الجزء الاول]
٦٦	الإهداء
٦٦	تصدير:
٦٦	اشارة
٦٧	الحسين رمز:
٦٨	اين روح الحسين؟
٦٩	خطباء المنبر الحسيني:
٧٠	مقدمة المؤلف:
٧٠	اشارة
٧٨	بكاء الكائنات:
٨٠	زيارة الحسين و فضلها
٨٠	كربلاء فى يوم عاشوراء
٨١	اربعين الحسين «ع» فى كربلاء
٨٢	الامام الحسين «ع»
٨٤	تاريخ مقتله (ع)
٨٤	زوجات الحسين عليه السلام و اولاده
٨٥	شعراء الحسين عليه السلام فى القرن الاول الهجرى
٨٥	اشارة
٨٦	١- عقبه بن عمرو السهمى:
٨٦	٢- سليمان بن قتة:

- ٨٦ ..... اشارة
- ٨٨ ..... توضيح:
- ٨٩ ..... ٣- ابو الرميح الخزاعي:
- ٩٠ ..... ٤- الرباب:
- ٩١ ..... ٥- بشير بن جذلم:
- ٩١ ..... ٦- جارية تنعى الحسين «ع»:
- ٩٢ ..... ٧- ام لقمان بنت عقيل بن ابى طالب:
- ٩٣ ..... ٨- ام البنين:
- ٩٥ ..... ٩- ام كلثوم:
- ٩٥ ..... اشارة
- ٩٦ ..... خطبتها بالكوفة:
- ٩٧ ..... ١٠- الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب:
- ٩٧ ..... اشارة
- ٩٧ ..... [ترجمة عدة ممن استشهدوا بين يدي الحسين «ع» و لم تذكر في هذه الموسوعة]
- ٩٧ ..... اشارة
- ٩٧ ..... ١- عامر بن مسلم العبدى البصرى:
- ٩٧ ..... ٢- زهير بن سليم الأزدي:
- ٩٧ ..... ٣- عثمان بن على بن ابى طالب:
- ٩٨ ..... ٤- عمرو بن خالد الأسدى الصيداوى:
- ٩٨ ..... ٥- بشر بن عمرو بن الأحذوث الحضرمى الكندى:
- ٩٩ ..... ٦- الحر الرياحى:
- ١٠٣ ..... ١١- كعب بن جابر الأزدي:
- ١٠٤ ..... ١٢- عبید الله بن الحر الجعفى:
- ١٠٧ ..... ١٣- ابو الاسود الدؤلى:

- ١٠٧ ..... اشارة
- ١٠٨ ..... الشاعر
- ١١٠ ..... ١٤- ابن مفرغ الحميرى:
- ١١٤ ..... ١٥- عبيد الله بن عمرو الكندى البدى:
- ١١٤ ..... اشارة
- ١١٥ ..... [ترجمة الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام]
- ١١٥ ..... اشارة
- ١١٥ ..... ١- سعيد بن عبد الله الحنفى:
- ١١٦ ..... ٢- الحر بن يزيد الرياحى:
- ١١٦ ..... ٣- زهير بن القين بن قيس الانمارى البجلى:
- ١١٨ ..... ١٦- عامر بن يزيد بن ثبيط العبدى البصرى:
- ١١٩ ..... ١٧- الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب بن هاشم:
- ١١٩ ..... اشارة
- ١٢٠ ..... الشاعر
- ١٢١ ..... ١٨- عوف الازدى:
- ١٢٣ ..... ١٩- ابو دهب «١» و هب بن زمعة الحجمى:
- ١٢٥ ..... ٢٠- المغيرة بن نوفل:
- ١٢٦ ..... ٢١- مصعب بن الزبير:
- ١٢٦ ..... ٢٢- عبد الله بن الزبير الاسدى «١»:
- ١٢٦ ..... اشارة
- ١٢٧ ..... [نذكر باختصار ترجمة مقتضبة للشهيدىن مسلم و هانى]
- ١٢٧ ..... اشارة
- ١٢٧ ..... مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام:
- ١٢٨ ..... هانى بن عروة المذحجى المرادى الغطيفى:

- ٢٣- يحيى بن الحكم: ..... ١٢٨
- ٢٤- خالد بن المهاجر: ..... ١٣٠
- ٢٥- شيخ يروى ابيات: ..... ١٣٠
- اشارة ..... ١٣٠
- استدراك: ..... ١٣١
- شعراء الحسين عليه السلام فى القرن الثانى الهجرى ..... ١٣٢
- اشارة ..... ١٣٢
- ١- سكينه بنت الحسين «ع»: ..... ١٣٢
- اشارة ..... ١٣٢
- بعض ما جاء فى فضلها: ..... ١٣٥
- ٢- فاطمه بنت الحسين بن على بن أبى طالب «ع»: ..... ١٣٥
- اشارة ..... ١٣٥
- اولادها: ..... ١٣٦
- ٤- الكميت الأسدى: ..... ١٤١
- اشارة ..... ١٤١
- الشاعر: ..... ١٤٢
- ٥- جعفر بن عفان الطائى: ..... ١٤٦
- ٦- سيف بن عميره «١»: ..... ١٤٧
- ٧- السيد الحميرى: ..... ١٤٨
- اشارة ..... ١٤٨
- الشاعر: ..... ١٤٩
- روائع من شعر السيد الحميرى: ..... ١٥١
- ٨- منصور النمرى: ..... ١٥٣
- اشارة ..... ١٥٣



- الشاعر: ١٥٥
- ٩- الامام الشافعي: ١٥٥
- اشارة ١٥٥
- الشاعر: ١٥٦
- ١٠- الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب: ١٥٩
- اشارة ١٥٩
- لمحة عن حياة العباس عليه السلام: ١٥٩
- اولاد سيدنا العباس و احفاده: ١٦١
- ١١- النجاشي: ١٦٢
- ١٢- عبد الله بن غالب: ١٦٣
- ١٣- ابو هارون المكفوف: ١٦٣
- زينب الكبرى بنت علي «ع» «١»: ١٦٤
- اشارة ١٦٤
- وفاتها: ١٦٦
- علي بن الحسين السجاد «ع»: ١٧٣
- اشارة ١٧٣
- بين الانسانية و الروحانية ١٧٥
- اقواله و حكمه: ١٧٨
- وفاته: ١٨١
- شاعر يرثي علي الأكبر «ع»: ١٨٢
- اشارة ١٨٢
- علي بن الحسين الاكبر بن علي بن ابي طالب: ١٨٢
- استدراك: ١٨٤
- شعراء الحسين عليه السلام في القرن الثالث الهجري ١٨٥

- ١٨٥ ..... اشارة
- ١٨٦ ..... ١- عبد السلام ديك الجن:
- ١٨٦ ..... ٢- خالد بن معدان:
- ١٨٦ ..... اشارة
- ١٩٠ ..... خالد بن معدان الطائي
- ١٩٢ ..... ٣- دعبل بن علي الخزاعي:
- ١٩٢ ..... اشارة
- ٢٠١ ..... الشاعر
- ٢٠١ ..... ٤- الحسين بن الضحاک
- ٢٠١ ..... اشارة
- ٢٠٢ ..... الشاعر:
- ٢٠٣ ..... ٥- عبد الله بن المعتز «١»
- ٢٠٣ ..... اشارة
- ٢٠٥ ..... الشاعر:
- ٢٠٩ ..... ٦- الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن علي بن ابي طالب عليه السلام.
- ٢١٠ ..... ٧- البسامي علي بن محمد:
- ٢١٠ ..... اشارة
- ٢١١ ..... الشاعر:
- ٢١٢ ..... ٨- الصقر الموصلی:
- ٢١٢ ..... ٩- القاسم بن يوسف الكاتب:
- ٢١٢ ..... اشارة
- ٢١٤ ..... الشاعر:
- ٢١٥ ..... ١٠- علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف:
- ٢١٦ ..... ١١- محمد بن علي الجواليقي الكوفي:

- ٢١٦ ..... الفهرس
- ٢١٦ ..... اشارة
- ٢١٦ ..... فهرس الموضوعات
- ٢١٩ ..... فهرس مصادر البحث
- ٢٢٣ ..... [الجزء الثانى]
- ٢٢٣ ..... [مقدمة]
- ٢٢٤ ..... شعراء القرن الرابع الهجرى
- ٢٢٤ ..... اشارة
- ٢٢٤ ..... منصور بن سلمة الهروى
- ٢٢٥ ..... أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد
- ٢٢٥ ..... اشارة
- ٢٢٨ ..... [ترجمته]
- ٢٢٩ ..... أحمد بن محمّد بن الحسن الصنوبرى
- ٢٢٩ ..... اشارة
- ٢٣٢ ..... [ترجمته]
- ٢٣٩ ..... على بن اصدق الحائرى
- ٢٣٩ ..... أبو الحسن الشرى بن أحمد الرفاء الموصلى
- ٢٣٩ ..... اشارة
- ٢٤٠ ..... [ترجمته]
- ٢٤١ ..... محمود بن الحسين بن السندي كشاجم
- ٢٤١ ..... اشارة
- ٢٤٤ ..... [ترجمته]
- ٢٤٥ ..... طلحة بن عبید الله العونى المصرى
- ٢٤٥ ..... اشارة

- ٢٤٤ ..... [ترجمته]
- ٢٤٤ ..... ابو القاسم الزاهى الشاعر،
- ٢٤٤ ..... اشارة
- ٢٤٨ ..... [ترجمته]
- ٢٥٢ ..... الأمير ابو فراس الحمدانى
- ٢٥٢ ..... اشارة
- ٢٥٣ ..... [ترجمته]
- ٢٦٠ ..... محمّد بن هانى الأندلسى
- ٢٦٠ ..... اشارة
- ٢٦٢ ..... [ترجمته]
- ٢٧٩ ..... الناشى الصغير أبو الحسن على بن عبد الله بن الوصيف
- ٢٧٩ ..... اشارة
- ٢٨٠ ..... [ترجمته]
- ٢٨٦ ..... الأمير محمّد بن عبد الله السوسى
- ٢٨٦ ..... اشارة
- ٢٨٨ ..... [ترجمته]
- ٢٨٨ ..... سعيد بن هاشم الخالدى
- ٢٨٩ ..... الأمير تميم بن الخليفة
- ٢٩٠ ..... اشارة
- ٢٩١ ..... [ترجمته]
- ٢٩٣ ..... على بن أحمد الجرجانى الجوهرى «١»
- ٢٩٣ ..... اشارة
- ٢٩٥ ..... [ترجمته]
- ٢٩٥ ..... الصاحب اسماعيل بن عباد

- ٣٠٧ ..... محمّد بن هاشم الخالدي
- ٣٠٧ ..... اشارة
- ٣٠٧ ..... [ترجمته]
- ٣٠٨ ..... الحسين بن الحجاج
- ٣٠٨ ..... اشارة
- ٣٠٩ ..... [ترجمته]
- ٣١٢ ..... علي بن حماد العبدى
- ٣١٢ ..... اشارة
- ٣١٦ ..... [ترجمته]
- ٣٣٩ ..... أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني
- ٣٣٩ ..... اشارة
- ٣٤٠ ..... [ترجمته]
- ٣٤٣ ..... الشّريف الرّضى
- ٣٤٣ ..... اشارة
- ٣٥٦ ..... تحقيق حول قبر السيدين المرتضى و الرضى
- ٣٥٧ ..... شعراء القرن الخامس الهجرى
- ٣٥٧ ..... اشارة
- ٣٥٨ ..... أبو نصر بن نباتة
- ٣٥٨ ..... [ترجمته]
- ٣٥٨ ..... المهيار الدسلى
- ٣٥٨ ..... اشارة
- ٣٦٠ ..... [ترجمته]
- ٣٧٤ ..... الشّريف المرتضى
- ٣٧٤ ..... اشارة

- ٣٨١ ..... [ترجمته]
- ٤٠٣ ..... أبو العلاء المعزى
- ٤٠٣ ..... اشارة
- ٤٠٣ ..... [ترجمته]
- ٤١١ ..... زيد بن سهل الموصلى النحوى
- ٤١٣ ..... أحمد بن عبد الله (ابن زيدون)
- ٤١٤ ..... الأمير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجى
- ٤١٤ ..... اشارة
- ٤١٥ ..... [ترجمته]
- ٤١٥ ..... أحمد بن أبى منصور القطان
- ٤١٥ ..... اشارة
- ٤١٦ ..... [ترجمته]
- ٤١٧ ..... ابن جبر المصرى
- ٤١٧ ..... اشارة
- ٤٢٠ ..... [ترجمته]
- ٤٢٠ ..... الفهرس
- ٤٢٢ ..... [الجزء الثالث]
- ٤٢٢ ..... اشارة
- ٤٢٣ ..... [مقدمة]
- ٤٢٤ ..... الأبيوردى الأموى
- ٤٢٤ ..... اشارة
- ٤٢٥ ..... ملاحظة:
- ٤٢٦ ..... لمحة عن معاوية الثانى
- ٤٢٦ ..... ألوان من شعر الأبيوردى

- ٤٣٠ ..... ابن الهبارية
- ٤٣٣ ..... الحسين الطغرائي «١»
- ٤٤٠ ..... ابو منصور الجواليقي
- ٤٤٠ ..... اشارة
- ٤٤١ ..... (أقوال العلماء فيه)
- ٤٤١ ..... (اخباره)
- ٤٤٣ ..... تشييعه:
- ٤٤٣ ..... (مشايخه)
- ٤٤٣ ..... (تلاميذه)
- ٤٤٣ ..... (مؤلفاته)
- ٤٤٤ ..... أبو الغمر الإسناوى
- ٤٤٥ ..... الشروطى البغدادى
- ٤٤٨ ..... يحيى الحصكفى
- ٤٥٦ ..... الحسن بن على الزبير
- ٤٦٩ ..... طلايع بن رزيك
- ٤٧٣ ..... تحقيق عن موضع رأس الحسين
- ٤٨٦ ..... ابن العودى التيلى
- ٤٨٦ ..... اشارة
- ٤٩٢ ..... القاضى الجليس: أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين ابن الحتاب الأغلى: السعدى التميمى
- ٥٠٣ ..... القاضى الرشيد
- ٥٠٣ ..... القاضى الرشيد أحمد بن على الغسانى
- ٥٠٨ ..... سعيد بن مكى التيلى
- ٥١٢ ..... الشاعر صردز
- ٥١٧ ..... اخطب خوارزم

- ٥١٩ ..... الفقيه عمارة اليماني
- ٥٢٤ ..... محمّد بن عبد الله قاضي القضاة
- ٥٢٥ ..... قطب الدين الراوندي
- ٥٢٨ ..... ابن الصيفي
- ٥٣٤ ..... ابن العودي
- ٥٣٥ ..... ابن التعاويذي
- ٥٤٢ ..... ترجمة الناصر لدين الله
- ٥٤٤ ..... ابن المعلم الواسطي
- ٥٤٧ ..... أحمد بن عيسى الهاشمي
- ٥٤٧ ..... اشارة
- ٥٤٨ ..... عاشوراء في دولة بني بويه
- ٥٤٨ ..... صفوان بن ادريس المرسى
- ٥٥٢ ..... استدراك على الجزئين: الاول و الثاني
- ٥٥٢ ..... اشارة
- ٥٥٢ ..... مسعود بن عبد الله القايني
- ٥٥٣ ..... أبو طالب الجعفرى
- ٥٥٤ ..... داعى الدعاة
- ٥٥٦ ..... أبو عبد الله الطوبى
- ٥٥٨ ..... عبد الله بن ابى طالب الفتى
- ٥٥٩ ..... أبو الحسن الباخرزى
- ٥٦١ ..... عبد الله البرقى
- ٥٧١ ..... استدراك و اعتذار
- ٥٧٣ ..... المصادر
- ٥٧٥ ..... المصادر المخطوطه



- ٥٧٥ ..... فهرس شعراء القرن السادس
- ٥٧٧ ..... [الجزء الرابع]
- ٥٧٧ ..... اشارة
- ٥٨٢ ..... شعراء القرن السابع
- ٥٨٢ ..... اشارة
- ٥٨٢ ..... ابن سناء الملك
- ٥٨٥ ..... قاضى السلامية
- ٥٨٧ ..... أبو الحسن المنصور بالله
- ٥٨٩ ..... على بن المقرب
- ٥٩٦ ..... عبد الرحمن الكتانى
- ٥٩٨ ..... محمّد بن طلحة الشافعى
- ٦٠١ ..... ابن ابى الحديد المعتزلى
- ٦٠٨ ..... ابن الاثار
- ٦١١ ..... احمد بن صالح السنبلى
- ٦١١ ..... ابو الحسين الجزار
- ٦١٦ ..... شمس الدين الكوفى
- ٦١٧ ..... عبد الله بن نصر الوزان
- ٦٢٠ ..... ابن نما الربعى
- ٦٢٢ ..... على بن عيسى الأربلى
- ٦٢٢ ..... اشارة
- ٦٢٤ ..... ملاحظة:
- ٦٣٢ ..... البوصيرى
- ٦٣٥ ..... سراج الدين الوراق
- ٦٣٧ ..... شعراء القرن الثامن

- ٦٣٧ ..... اشارة
- ٦٣٨ ..... علاء الدين الوداعى
- ٦٤٠ ..... علاء الدين الشفهينى
- ٦٧٤ ..... ابن الوردى الشافعى
- ٦٧٩ ..... ابو الحسن الخليعى
- ٦٨٧ ..... على بن عبد الحميد بن فخر
- ٦٨٧ ..... حسن المخزومى
- ٦٨٩ ..... شعراء القرن التاسع
- ٦٨٩ ..... اشارة
- ٦٩٠ ..... الشيخ رجب البرسى
- ٧٠٥ ..... محمّد بن الحسن العليف
- ٧٠٨ ..... ابن المتوج البحرانى
- ٧٠٩ ..... الحسن بن راشد الحلّى
- ٧١٨ ..... ابن العرندس
- ٧٢٣ ..... الشيخ مغماس بن داغر
- ٧٢٤ ..... الشيخ مغماس بن داغر المتوفى حوالى سنة ٨٥٠ هـ
- ٧٢٩ ..... محمّد بن حماد الحلّى
- ٧٣٦ ..... عبد الله بن داود الدرملكى
- ٧٣٦ ..... الشيخ ابراهيم الكفعمى
- ٧٣٧ ..... تقى الدين الكفعمى المتوفى سنة ٩٠٠ قال صاحب كتاب (أعلام العرب)
- ٧٤٠ ..... محمد بن عمر النصيبى الشافعى
- ٧٤١ ..... استدراقات
- ٧٤١ ..... اشارة
- ٧٤١ ..... القاضى محمد بن عبد الجبار السمعانى

- ٧٤٢ ..... الشيخ محمد بن الحسين الطوسى
- ٧٤٤ ..... مصادر الكتاب
- ٧٤٤ ..... [الجزء الخامس]
- ٧٤٤ ..... [مقدمة المؤلف]
- ٧٤٨ ..... شعراء القرن العاشر
- ٧٤٨ ..... اشارة
- ٧٤٩ ..... الشيخ مفلح الصميرى
- ٧٤٩ ..... اشارة
- ٧٥٠ ..... نسبته
- ٧٥١ ..... أقوال العلماء فيه
- ٧٥١ ..... مؤلفاته
- ٧٥١ ..... أشعاره
- ٧٥٣ ..... الحسين بن مساعد
- ٧٥٣ ..... اشارة
- ٧٥٤ ..... [ترجمته]
- ٧٥٦ ..... محمد السببى
- ٧٥٨ ..... محمد السببى الحلوى
- ٧٥٨ ..... اشارة
- ٧٥٨ ..... [ترجمته]
- ٧٦٠ ..... الشيخ محمد البلاغى
- ٧٦٠ ..... اشارة
- ٧٦٠ ..... [ترجمته]
- ٧٦١ ..... السيد حسين الغريفى
- ٧٦١ ..... اشارة

٧٦٢ ..... أقوال العلماء فيه:

٧٦٢ ..... مشايخه:

٧٦٢ ..... مؤلفاته:

٧٦٢ ..... شعره:

٧٦٣ ..... مرآتيه:

٧٦٣ ..... أولاده:

٧٦٥ ..... [ترجمته]

٧٦٥ ..... ابن أبي شافين البحراني

٧٦٥ ..... اشارة

٧٦٧ ..... [ترجمته]

٧٦٧ ..... الشيخ جمال الدين بن المطهر

٧٧٣ ..... القرن الحادي عشر

٧٧٣ ..... اشارة

٧٧٤ ..... السيد عبد الرؤف الجد حفصي

٧٧٤ ..... اشارة

٧٧٨ ..... [ترجمته]

٧٧٩ ..... عمر بن عبد الوهاب العرضي الشافعي

٧٧٩ ..... اشارة

٧٧٩ ..... [ترجمته]

٧٨٠ ..... الشيخ جعفر الخطي

٧٨٠ ..... اشارة

٧٨٣ ..... [ترجمته]

٧٨٥ ..... السيد ماجد بن هاشم البحراني

٧٨٥ ..... اشارة

- ٧٨٦ ..... [ترجمته]
- ٧٨٩ ..... محمّد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني
- ٧٨٩ ..... اشارة
- ٧٩٠ ..... [ترجمته]
- ٧٩١ ..... الشيخ محمود الطريحي
- ٧٩١ ..... اشارة
- ٧٩١ ..... [ترجمته]
- ٧٩٣ ..... الشيخ البهائي
- ٧٩٣ ..... اشارة
- ٧٩٣ ..... [ترجمته]
- ٧٩٩ ..... الشيخ محمّد على الطريحي
- ٧٩٩ ..... اشارة
- ٨٠٠ ..... [ترجمته]
- ٨٠٠ ..... الشيخ زين الدين حفيد الشهيد الثاني
- ٨٠٠ ..... اشارة
- ٨٠١ ..... [ترجمته]
- ٨٠٤ ..... ابن جمال
- ٨٠٤ ..... اشارة
- ٨٠٤ ..... [ترجمته]
- ٨٠٥ ..... فخر الدين الطريحي
- ٨٠٥ ..... اشارة
- ٨٠٥ ..... [ترجمته]
- ٨٠٦ ..... عبد الوهاب الطريحي
- ٨٠٧ ..... اشارة

- ٨٠٧ ..... [ترجمته]
- ٨٠٨ ..... السيد معتوق الموسوى
- ٨٠٨ ..... اشارة
- ٨١٠ ..... [ترجمته]
- ٨١٢ ..... السيد على خان المشعشى
- ٨١٣ ..... [ترجمته]
- ٨١٤ ..... الحاج مؤمن الجزائرى الشيرازى
- ٨١٤ ..... اشارة
- ٨١٤ ..... [ترجمته]
- ٨١٦ ..... السيد نعمان الأعرجى
- ٨١٦ ..... اشارة
- ٨١٦ ..... [ترجمته]
- ٨١٨ ..... أحمد بن خاتون العيثانى
- ٨١٨ ..... اشارة
- ٨١٩ ..... [ترجمته]
- ٨١٩ ..... محمّد بن السمين الحلّى
- ٨٢٢ ..... محمّد بن نفيح الحلّى
- ٨٢٢ ..... اشارة
- ٨٢٣ ..... [ترجمته]
- ٨٢٥ ..... محمد رفيع بن مؤمن الجيلى و على بن الحسين الدوادى
- ٨٢٥ ..... القرن الثانى عشر
- ٨٢٥ ..... اشارة
- ٨٢٧ ..... الحرّ العاملى
- ٨٢٧ ..... اشارة

- ٨٢٨ ..... [ترجمته]
- ٨٣٠ ..... عبد الله الشويكى
- ٨٣٢ ..... الشيخ أحمد البلادى
- ٨٣٢ ..... اشارة
- ٨٣٢ ..... [ترجمته]
- ٨٣٣ ..... الأمير الحسين الكوكبانى
- ٨٣٣ ..... اشارة
- ٨٣٤ ..... [ترجمته]
- ٨٣٤ ..... السيد على خان المدنى
- ٨٣٤ ..... اشارة
- ٨٣٤ ..... [ترجمته]
- ٨٤٤ ..... ابن خليفة المقرى الكاظمى
- ٨٤٤ ..... اشارة
- ٨٤٥ ..... [ترجمته]
- ٨٤٨ ..... الشيخ سليمان الماحوزى
- ٨٤٨ ..... اشارة
- ٨٤٨ ..... [ترجمته]
- ٨٥٠ ..... محمّد بن يوسف البلادى
- ٨٥٠ ..... اشارة
- ٨٥١ ..... [ترجمته]
- ٨٥٢ ..... الشيخ فرج الخطى
- ٨٥٢ ..... اشارة
- ٨٥٤ ..... [ترجمته]
- ٨٥٥ ..... الشيخ فرج الله الحويزى

- ٨٥٥ ..... اشارة
- ٨٥٥ ..... [ترجمته]
- ٨٥٦ ..... الشيخ عبد الحسين أبو ذئب
- ٨٥٦ ..... اشارة
- ٨٥٧ ..... [ترجمته]
- ٨٥٧ ..... الشيخ محسن فرج
- ٨٥٧ ..... اشارة
- ٨٥٨ ..... [ترجمته]
- ٨٦١ ..... المولى أبو طالب الفتونى
- ٨٦١ ..... اشارة
- ٨٦١ ..... [ترجمته]
- ٨٦٢ ..... السيد حسين رشيد الرضوى
- ٨٦٢ ..... اشارة
- ٨٦٤ ..... [ترجمته]
- ٨٦٧ ..... حسن عبد الباقي الموصلى
- ٨٦٧ ..... اشارة
- ٨٦٨ ..... [ترجمته]
- ٨٧١ ..... الشيخ محى الدين الطريحي
- ٨٧١ ..... اشارة
- ٨٧١ ..... [ترجمته]
- ٨٧٣ ..... السيد نصر الله الحائرى
- ٨٧٣ ..... اشارة
- ٨٧٣ ..... [ترجمته]
- ٨٧٦ ..... لطف الله بن محمد البحرانى



- ٨٧٦ ..... اشارة
- ٨٧٨ ..... [ترجمته]
- ٨٧٨ ..... الشيخ على العادلى العاملى
- ٨٧٨ ..... اشارة
- ٨٧٩ ..... [ترجمته]
- ٨٨٢ ..... عبد الله الشبراوى
- ٨٨٢ ..... اشارة
- ٨٨٤ ..... [ترجمته]
- ٨٨٦ ..... الحاج جواد عواد البغدادى
- ٨٨٧ ..... اشارة
- ٨٨٨ ..... [ترجمته]
- ٨٩١ ..... السيد عباس المكى
- ٨٩٢ ..... اشارة
- ٨٩٢ ..... [ترجمته]
- ٨٩٥ ..... السيد محمّد بن أمير الحاج
- ٨٩٥ ..... اشارة
- ٨٩٦ ..... [ترجمته]
- ٨٩٧ ..... الشيخ حسن الدمستانى
- ٨٩٧ ..... اشارة
- ٨٩٨ ..... [ترجمته]
- ٨٩٩ ..... الشيخ أحمد النحوى
- ٨٩٩ ..... اشارة
- ٩٠٢ ..... [ترجمته]
- ٩٠٧ ..... الشيخ حسن آل سليمان العاملى

- ٩٠٧ ..... اشارة
- ٩٠٧ ..... [ترجمته]
- ٩٠٨ ..... محمّد بن عبد الله بن فرج الخطي
- ٩٠٨ ..... اشارة
- ٩٠٩ ..... [ترجمته]
- ٩٠٩ ..... الشيخ ابراهيم الحاريسى
- ٩٠٩ ..... اشارة
- ٩١١ ..... [ترجمته]
- ٩١١ ..... الشيخ حسين آل عمران القطيفي
- ٩١١ ..... اشارة
- ٩١٣ ..... [ترجمته]
- ٩١٧ ..... الشيخ محمد مهدي الفتوني
- ٩١٧ ..... اشارة
- ٩١٨ ..... [ترجمته]
- ٩٢١ ..... الشيخ أحمد الدمستاني
- ٩٢١ ..... اشارة
- ٩٢١ ..... [ترجمته]
- ٩٢٢ ..... الشيخ يوسف أبو ذئب
- ٩٢٢ ..... اشارة
- ٩٢٤ ..... [ترجمته]
- ٩٢٨ ..... عبد الله العوي الخطي
- ٩٢٨ ..... اشارة
- ٩٢٨ ..... [ترجمته]
- ٩٢٨ ..... محمّد الدرّازي آل عصفور

- ٩٢٨ ..... اشارة
- ٩٢٩ ..... [ترجمته]
- ٩٢٩ ..... السيد صادق الأعرجى
- ٩٢٩ ..... اشارة
- ٩٣٠ ..... [ترجمته]
- ٩٣٣ ..... لطف الله بن على الجد حفصى
- ٩٣٥ ..... الشيخ عبد التبي بن مانع الجد حفصى
- ٩٣٦ ..... السيد شرف بن اسماعيل الجد حفصى
- ٩٣٧ ..... استدراقات
- ٩٣٧ ..... اشارة
- ٩٣٧ ..... المتوكل الليثى
- ٩٣٩ ..... القاضى أبو حنيفه المغربى
- ٩٣٩ ..... اشارة
- ٩٤٠ ..... [ترجمته]
- ٩٤٠ ..... الحسن بن جكينا
- ٩٤٠ ..... اشارة
- ٩٤٠ ..... [ترجمته]
- ٩٤١ ..... الكمال العباسى
- ٩٤١ ..... اشارة
- ٩٤١ ..... [ترجمته]
- ٩٤١ ..... المصادر
- ٩٤٣ ..... الفهرس
- ٩٤٧ ..... الجزء السادس
- ٩٤٧ ..... دعاء و ثناء

- ٩٤٧ ..... تقديم
- ٩٤٨ ..... [بقية شعراء القرن الثاني عشر]
- ٩٤٨ ..... السيد احمد على خان المتوفى قبل سنة ١١٦٨
- ٩٤٨ ..... اشارة
- ٩٤٩ ..... [ترجمته]
- ٩٥٠ ..... الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ هـ
- ٩٥٠ ..... اشارة
- ٩٥١ ..... [ترجمته]
- ٩٥٣ ..... على بن ماجد الجد حفصي المتوفى ١٢٠٨
- ٩٥٣ ..... اشارة
- ٩٥٤ ..... [ترجمته]
- ٩٥٤ ..... على بن حبيب الخطي
- ٩٥٥ ..... السيد على السيد احمد
- ٩٥٥ ..... السيد محمد الشاخوري
- ٩٥٧ ..... [القرن الثالث عشر]
- ٩٥٧ ..... الملا كاظم الأزرى المتوفى ١٢١١
- ٩٥٧ ..... اشارة
- ٩٥٩ ..... [ترجمته]
- ٩٥٩ ..... (نشأة المترجم و حياته)
- ٩٦٠ ..... (أدبه و شعره)
- ٩٦٤ ..... السيد سليمان الكبير
- ٩٦٤ ..... اشارة
- ٩٦٦ ..... [ترجمته]
- ٩٦٨ ..... آثاره:

- ٩٦٩ ..... وفاته:
- ٩٧٠ ..... السيد مهدي بحر العلوم المتوفى ١٢١٢
- ٩٧٠ ..... اشارة
- ٩٧١ ..... [ترجمته]
- ٩٧٣ ..... الشيخ ابراهيم يحيى الطيبى المتوفى ١٢١٤
- ٩٧٣ ..... اشارة
- ٩٧٤ ..... [ترجمته]
- ٩٧٨ ..... السيد احمد العطار المتوفى ١٢١٥
- ٩٧٨ ..... اشارة
- ٩٨١ ..... [ترجمته]
- ٩٨١ ..... [مؤلفاته]
- ٩٨٤ ..... السيد محمد زيني المتوفى سنة ١٢١٦
- ٩٨٤ ..... اشارة
- ٩٨٥ ..... [ترجمته]
- ٩٨٩ ..... حسين افندي العشارى
- ٩٩٠ ..... اشارة
- ٩٩١ ..... [ترجمته]
- ٩٩٢ ..... ابن الخلفه قال يرثى الامام الحسين (ع)
- ٩٩٥ ..... الشيخ محمد بن الخلفه- المتوفى ١٢٢٧ هـ
- ٩٩٥ ..... [ترجمته]
- ١٠٠٩ ..... الشيخ حسين العصفورى المتوفى ١٢١٦
- ١٠٠٩ ..... [ترجمته]
- ١٠١٠ ..... الشريف ابن فلاح الكاظمى المتوفى ١٢٢٠
- ١٠١٠ ..... اشارة

- ١٠١١ ..... [ترجمته]
- ١٠١٤ ..... امين بن محمود الكاظمي «١»
- ١٠١٤ ..... اشارة
- ١٠١٥ ..... [ترجمته]
- ١٠١٥ ..... الشيخ حميد نزار المتوفى ١٢٢٥
- ١٠١٥ ..... اشارة
- ١٠١٦ ..... [ترجمته]
- ١٠١٧ ..... الشيخ محمد رضا النحوى
- ١٠١٧ ..... اشارة
- ١٠١٩ ..... [ترجمته]
- ١٠٣٥ ..... السيد جواد العاملى
- ١٠٣٥ ..... اشارة
- ١٠٣٥ ..... [ترجمته]
- ١٠٣٦ ..... شعره فى الرثاء:
- ١٠٣٧ ..... السيد محسن الأعرجى المتوفى سنة ١٢٤٧
- ١٠٣٧ ..... اشارة
- ١٠٣٨ ..... [ترجمته]
- ١٠٣٩ ..... أسانيذه:
- ١٠٣٩ ..... مؤلفاته:
- ١٠٤٢ ..... الشيخ نصر الله يحيى المتوفى ١٢٣٠
- ١٠٤٢ ..... اشارة
- ١٠٤٣ ..... [ترجمته]
- ١٠٤٣ ..... السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة ١٢٣٠
- ١٠٤٣ ..... اشارة

- ١٠٤٤ ..... [ترجمته]
- ١٠٤٤ ..... الشيخ محمد على الأعسم المتوفى ١٢٣٣
- ١٠٤٧ ..... اشارة
- ١٠٤٨ ..... [ترجمته]
- ١٠٥٥ ..... مسلم بن عقيل الجصانى
- ١٠٥٥ ..... اشارة
- ١٠٥٥ ..... [ترجمته]
- ١٠٥٦ ..... الحاج هاشم الكعبى
- ١٠٥٦ ..... اشارة
- ١٠٥٩ ..... [ترجمته]
- ١٠٦٨ ..... الشيخ هادى النحوى المتوفى ١٢٣٥
- ١٠٦٨ ..... اشارة
- ١٠٧٠ ..... [ترجمته]
- ١٠٧٢ ..... الشيخ حمزة النحوى القرن الثالث عشر
- ١٠٧٢ ..... اشارة
- ١٠٧٣ ..... [ترجمته]
- ١٠٧٣ ..... السيد باقر العطار المتوفى ١٢٣٥
- ١٠٧٣ ..... اشارة
- ١٠٧٤ ..... [ترجمته]
- ١٠٧٩ ..... الملاً حسين جاويش المتوفى ١٢٣٧
- ١٠٧٩ ..... اشارة
- ١٠٨٠ ..... [ترجمته]
- ١٠٨٢ ..... الشيخ محمد رضا الأزرى المتوفى ١٢٤٠
- ١٠٨٢ ..... اشارة

- ١٠٨٣ ..... [ترجمته]
- ١٠٨٦ ..... الشيخ احمد زين الدين الأحسائي المتوفى ١٢٤١
- ١٠٨٦ ..... اشارة
- ١٠٨٧ ..... [ترجمته]
- ١٠٨٨ ..... الشيخ على الأعسم كان حيا ١٢٤٤
- ١٠٨٨ ..... اشارة
- ١٠٨٨ ..... [ترجمته]
- ١٠٨٩ ..... الشيخ على نقى الأحسائي المتوفى ١٢٤٦
- ١٠٨٩ ..... اشارة
- ١٠٨٩ ..... [ترجمته]
- ١٠٨٩ ..... [مؤلفاته]
- ١٠٩٠ ..... السيد سلمان داود الحلّي المتوفى سنة ١٢٤٧
- ١٠٩٠ ..... اشارة
- ١٠٩١ ..... [ترجمته]
- ١٠٩٤ ..... الشيخ عبد الحسين الأعسم
- ١٠٩٤ ..... اشارة
- ١٠٩٥ ..... [ترجمته]
- ١٠٩٩ ..... محمد بن ادريس مطر الحلّي المتوفى ١٢٤٧
- ١٠٩٩ ..... اشارة
- ١٠٩٩ ..... [ترجمته]
- ١١٠٠ ..... السيد محمد الأدهمي المتوفى ١٢٤٩
- ١١٠٠ ..... اشارة
- ١١٠١ ..... [ترجمته]
- ١١٠١ ..... عمر الهيّتي المتوفى ١٢٥٠



- ١١٠١ ..... اشارة
- ١١٠٢ ..... [ترجمته]
- ١١٠٣ ..... على بن حبيب التاروتى
- ١١٠٣ ..... اشارة
- ١١٠٣ ..... [ترجمته]
- ١١٠٣ ..... الشيخ صادق العاملى المتوفى ١٢٥٠
- ١١٠٤ ..... حبيب بن طالب البغدادى
- ١١٠٤ ..... اشارة
- ١١٠٤ ..... [ترجمته]
- ١١٠٦ ..... الشيخ حسن التاروتى المتوفى سنة ١٢٥٠
- ١١٠٦ ..... اشارة
- ١١٠٨ ..... [ترجمته]
- ١١١٠ ..... ابراهيم بن نشرة البحرانى بعد سنة ١٢٥٠
- ١١١٠ ..... اشارة
- ١١١١ ..... [ترجمته]
- ١١١١ ..... الشيخ حسين نجف المتوفى ١٢٥١
- ١١١١ ..... اشارة
- ١١١٢ ..... [ترجمته]
- ١١١٣ ..... محمد بن سلطان المتوفى سنة ١٢٥١
- ١١١٣ ..... اشارة
- ١١١٤ ..... [ترجمته]
- ١١١٤ ..... الشيخ على كاشف الغطاء المتوفى ١٢٥٣
- ١١١٤ ..... اشارة
- ١١١٥ ..... [ترجمته]

- ١١١٧ ..... الشيخ محمد الشويكى المتوفى ١٢٥٤
- ١١١٧ ..... المستدركات
- ١١١٧ ..... [المقنع]
- ١١١٧ ..... اشارة
- ١١١٧ ..... [ترجمته]
- ١١١٨ ..... محمد بن الفضل الهمدانى
- ١١١٨ ..... فهرس
- ١١٢٠ ..... [الجزء السابع]
- ١١٢٠ ..... المقدمة
- ١١٢٠ ..... [شاعر يرثى الحسين فى القرن الرابع الهجرى]
- ١١٢٠ ..... [شاعر يقول الشعر فى الحسين فى القرن الخامس الهجرى]
- ١١٢١ ..... [شعراء القسم الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى]
- ١١٢١ ..... عثمان الهيتى
- ١١٢١ ..... اشارة
- ١١٢١ ..... [ترجمته]
- ١١٢١ ..... على السيد سلمان كان حيا ١٢٣٣
- ١١٢١ ..... اشارة
- ١١٢٣ ..... [ترجمته]
- ١١٢٣ ..... الشيخ أحمد الدورقى توفى سنة ١٢٤٧
- ١١٢٣ ..... اشارة
- ١١٢٣ ..... [ترجمته]
- ١١٢٤ ..... الشيخ صافى الطريحي توفى حدود ١٢٥٥
- ١١٢٤ ..... اشارة
- ١١٢٤ ..... [ترجمته]

- ١١٢٥ ..... عبد المحسن الملهوف المتوفى ١٢٦٠
- ١١٢٧ ..... الشيخ صالح التميمي المتوفى ١٢٦١
- ١١٢٧ ..... اشارة
- ١١٣٠ ..... [ترجمته]
- ١١٣٢ ..... السيد صدر الدين العاملى المتوفى ١٢٦٣
- ١١٣٢ ..... اشارة
- ١١٣٣ ..... [ترجمته]
- ١١٣٤ ..... السيد حيدر العطار المتوفى ١٢٦٥
- ١١٣٤ ..... اشارة
- ١١٣٥ ..... [ترجمته]
- ١١٣٦ ..... السيد جعفر القزوينى المتوفى ١٢٦٥
- ١١٣٦ ..... اشارة
- ١١٣٦ ..... [ترجمته]
- ١١٣٨ ..... محمّد الصّحاف كان حيا سنه ١٢٧٠
- ١١٣٨ ..... اشارة
- ١١٣٨ ..... [ترجمته]
- ١١٣٨ ..... عبد العزيز الجشّي وفاته ١٢٧٠
- ١١٣٨ ..... اشارة
- ١١٣٩ ..... [ترجمته]
- ١١٤٠ ..... السيد محمّد أبو الفلّ فل ١٢٧١
- ١١٤٣ ..... السيد محمّد معصوم المتوفى ١٢٧١
- ١١٤٣ ..... اشارة
- ١١٤٣ ..... [ترجمته]
- ١١٤٨ ..... الشيخ حسن الصّفوانى توفى سنه ١٢٧١ تقريبا

- ١١٤٨ ..... [ترجمته]
- ١١٤٩ ..... الحاج سليمان العاملى المتوفى ١٢٧٢
- ١١٤٩ ..... اشارة
- ١١٤٩ ..... [ترجمته]
- ١١٤٩ ..... الشيخ حسن الدورقى المتوفى ١٢٧٢
- ١١٤٩ ..... اشارة
- ١١٥٠ ..... [ترجمته]
- ١١٥٠ ..... السيد أحمد الفحام ١٢٧٤
- ١١٥٠ ..... اشارة
- ١١٥١ ..... [ترجمته]
- ١١٥٢ ..... صالح حجى الكبير ١٢٧٥
- ١١٥٢ ..... اشارة
- ١١٥٣ ..... [ترجمته]
- ١١٥٤ ..... الشيخ قاسم الهى المتوفى ١٢٧٦
- ١١٥٤ ..... اشارة
- ١١٥٤ ..... [ترجمته]
- ١١٥٥ ..... الشيخ عباس الملى المتوفى ١٢٧٦
- ١١٥٥ ..... اشارة
- ١١٥٥ ..... [ترجمته]
- ١١٦٢ ..... محمّد بن عبد الله حرز المتوفى ١٢٧٧
- ١١٦٢ ..... اشارة
- ١١٦٢ ..... [ترجمته]
- ١١٦٢ ..... مؤلفاته:
- ١١٦٤ ..... درويش على البغدادى المتوفى ١٢٧٧

- ١١٦٤ ..... اشارة
- ١١٦٤ ..... [ترجمته]
- ١١٦٦ ..... عبد الله الذهبه المتوفى ١٢٧٧
- ١١٦٦ ..... اشارة
- ١١٦٨ ..... [ترجمته]
- ١١٦٩ ..... الشيخ حسن قفطان المتوفى ١٢٧٧
- ١١٦٩ ..... اشارة
- ١١٧١ ..... [ترجمته]
- ١١٧٥ ..... الشيخ الفتونى وفاته ١٢٧٨
- ١١٧٦ ..... اشارة
- ١١٧٨ ..... [ترجمته]
- ١١٧٩ ..... الشيخ ابراهيم قفطان ١٢٧٩
- ١١٧٩ ..... اشارة
- ١١٨٠ ..... [ترجمته]
- ١١٨٠ ..... عبد الباقي العمرى وفاته ١٢٧٩
- ١١٨٠ ..... اشارة
- ١١٨٢ ..... [ترجمته]
- ١١٨٧ ..... الشيخ حسين قفطان المتوفى بعد سنة ١٢٨٠
- ١١٨٧ ..... [ترجمته]
- ١١٨٧ ..... الشيخ موسى محى الدين المتوفى ١٢٨١
- ١١٨٧ ..... اشارة
- ١١٨٨ ..... [ترجمته]
- ١١٩٠ ..... الحاج جواد بدقت المتوفى ١٢٨١
- ١١٩٠ ..... اشارة

- ١١٩١ ..... [ترجمته]
- ١١٩٤ ..... الشَّيخ صالح بن طعان المتوفى ١٢٨١ .....  
 ١١٩٤ ..... اشارة
- ١١٩٥ ..... [ترجمته]
- ١١٩٦ ..... الشيخ محمّد على كَمُونَه المتوفى ١٢٨٢ .....  
 ١١٩٦ ..... اشارة
- ١١٩٦ ..... [ترجمته]
- ١١٩٩ ..... الشَّيخ حمادى الكواز المتوفى ١٢٨٣ .....  
 ١١٩٩ ..... اشارة
- ١٢٠١ ..... [ترجمته]
- ١٢٠٥ ..... الشَّيخ ابراهيم صادق العاملى المتوفى ١٢٨٤ .....  
 ١٢٠٥ ..... اشارة
- ١٢٠٧ ..... [ترجمته]
- ١٢١١ ..... السَّيّد عبد الرحمن الالوسى ١٢٨٤ .....  
 ١٢١١ ..... اشارة
- ١٢١٢ ..... [ترجمته]
- ١٢١٣ ..... الشَّيخ عبد الحسين شكر المتوفى ١٢٨٥ .....  
 ١٢١٣ ..... اشارة
- ١٢١٥ ..... [ترجمته]
- ١٢١٩ ..... السَّيّد راضى القزوينى المتوفى ١٢٨٥ .....  
 ١٢١٩ ..... اشارة
- ١٢٢٠ ..... [ترجمته]
- ١٢٢٢ ..... محمّد عبد الصّمد الأصفهانى المتوفى ١٢٨٧ .....  
 ١٢٢٢ ..... [ترجمته]

- ١٢٢٢ ..... على آل عبد الجبار المتوفى ١٢٨٧
- ١٢٢٢ ..... [ترجمته]
- ١٢٢٢ ..... السيد مهدي داود الحلبي المتوفى ١٢٨٩
- ١٢٢٢ ..... اشارة
- ١٢٢٣ ..... [ترجمته]
- ١٢٢٨ ..... عباس القصاب كان حيا عام ١٢٨٩
- ١٢٢٨ ..... [ترجمته]
- ١٢٢٨ ..... الشيخ صالح الكواز المتوفى ١٢٩٠
- ١٢٢٨ ..... اشارة
- ١٢٣٠ ..... [ترجمته]
- ١٢٣١ ..... شاعرية الكواز:
- ١٢٤٠ ..... الشيخ محمد نصار المتوفى ١٢٩٢
- ١٢٤٠ ..... اشارة
- ١٢٤١ ..... [ترجمته]
- ١٢٤٤ ..... أحمد قفطان المتوفى ١٢٩٣
- ١٢٤٤ ..... اشارة
- ١٢٤٤ ..... [ترجمته]
- ١٢٤٥ ..... الشيخ سالم الطريحي المتوفى ١٢٩٣
- ١٢٤٥ ..... اشارة
- ١٢٤٥ ..... [ترجمته]
- ١٢٤٩ ..... السيد أحمد الرشتي المتوفى ١٢٩٥
- ١٢٤٩ ..... اشارة
- ١٢٥٠ ..... [ترجمته]
- ١٢٥١ ..... الشيخ حمزة البصير المتوفى ١٢٩٧

- ١٢٥١ ..... [ترجمته]
- ١٢٥١ ..... الشيخ مهدي حجي المتوفى ١٢٩٨
- ١٢٥١ ..... اشارة
- ١٢٥٢ ..... [ترجمته]
- ١٢٥٢ ..... السيد موسى الطالقاني المتوفى ١٢٩٨
- ١٢٥٢ ..... اشارة
- ١٢٥٣ ..... [ترجمته]
- ١٢٥٣ ..... السيد ميرزا جعفر القزويني المتوفى ١٢٩٨
- ١٢٥٣ ..... اشارة
- ١٢٥٥ ..... [ترجمته]
- ١٢٥٦ ..... حياته العلمية و الادبية:
- ١٢٥٩ ..... الشيخ صادق اطيماش المتوفى ١٢٩٨
- ١٢٥٩ ..... اشارة
- ١٢٦٠ ..... [ترجمته]
- ١٢٦٠ ..... ناصر بن نصر الله المتوفى ١٢٩٩
- ١٢٦٠ ..... اشارة
- ١٢٦١ ..... [ترجمته]
- ١٢٦١ ..... السيد مهدي القزويني المتوفى ١٣٠٠
- ١٢٦١ ..... اشارة
- ١٢٦١ ..... [ترجمته]
- ١٢٦٣ ..... آثاره و مؤلفاته:
- ١٢٦٥ ..... الشيخ لطف الله الحكيم المتوفى ١٣٠٠
- ١٢٦٥ ..... اشارة
- ١٢٦٦ ..... ايضاح



- ١٢٦٦ ..... الشيخ على الناصر المتوفى ١٣٠٠ .....  
 [ترجمته] ..... ١٢٦٦ .....  
 ١٢٦٦ ..... الشيخ محسن الخضرى المتوفى ١٣٠٢ .....  
 اشارة ..... ١٢٦٦ .....  
 [ترجمته] ..... ١٢٦٧ .....  
 ١٢٦٨ ..... الشيخ على سببى المتوفى ١٣٠٣ .....  
 اشارة ..... ١٢٦٨ .....  
 [ترجمته] ..... ١٢٦٩ .....  
 السيد كاظم الأمين المتوفى ١٣٠٣ ..... ١٢٦٩ .....  
 [ترجمته] ..... ١٢٦٩ .....  
 الحاج يوشع البحارئة المتوفى ١٣٠٣ ..... ١٢٧٤ .....  
 [ترجمته] ..... ١٢٧٤ .....  
 ١٢٧٤ ..... الشيخ عبد الرضا الخطى الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ حسن الخطى من شعراء القرن الثالث عشر .....  
 ١٢٧٦ ..... الشيخ راضى الظالمى القرن الثالث عشر .....  
 [ترجمته] ..... ١٢٧٦ .....  
 ١٢٧٧ ..... الشيخ عبد الله المشهدى القرن الثالث عشر .....  
 اشارة ..... ١٢٧٧ .....  
 [ترجمته] ..... ١٢٧٧ .....  
 ١٢٧٧ ..... الشيخ موسى الكاظمى الأسدى القرن الثالث عشر .....  
 [ترجمته] ..... ١٢٧٧ .....  
 ١٢٧٨ ..... السيد حسين بن الشمس القرن الثالث عشر .....  
 [ترجمته] ..... ١٢٧٨ .....  
 ١٢٧٨ ..... عبد الله القطيفى القرن الثالث عشر .....  
 [ترجمته] ..... ١٢٧٨ .....

- ١٢٧٩ ..... الشيخ حسين القطيفى القرن الثالث عشر
- ١٢٧٩ ..... [ترجمته]
- ١٢٧٩ ..... المستدركات
- ١٢٧٩ ..... اشارة
- ١٢٧٩ ..... ابو طالب الجعفرى القرن الثالث الهجرى
- ١٢٧٩ ..... اشارة
- ١٢٨٠ ..... [ترجمته]
- ١٢٨٠ ..... ابن المستوفى الأربلى المتوفى ٦٣٧
- ١٢٨٠ ..... اشارة
- ١٢٨١ ..... [ترجمته]
- ١٢٨٢ ..... الشيخ حسن النح الشيخ حسن النح، شاعر قطيفى من علماء القرن الثامن الهجرى
- ١٢٨٢ ..... [ترجمته]
- ١٢٨٣ ..... ناصر بن أحمد المتوج القرن التاسع الهجرى
- ١٢٨٣ ..... [ترجمته]
- ١٢٨٤ ..... الشيخ ابراهيم الجيلانى توفى سنة ١١١٩
- ١٢٨٤ ..... [ترجمته]
- ١٢٨٤ ..... ابن كنبار المتوفى ١١٣١
- ١٢٨٤ ..... [ترجمته]
- ١٢٨٤ ..... السيد هاشم الصياح السترى
- ١٢٨٥ ..... اشارة
- ١٢٨٥ ..... [ترجمته]
- ١٢٨٥ ..... الى الادباء و الباحثين
- ١٢٨٥ ..... اعتذار من سهو
- ١٢٨٦ ..... عواطف أديب

- المصادر ..... ١٢٨٦
- الفهرس ..... ١٢٨٨
- [الجزء الثامن] ..... ١٢٩١
- المقدمة ..... ١٢٩١
- [البقية من شعراء القرن الثالث عشر] ..... ١٢٩١
- السيد حيدر الحلبي المتوفى ١٣٠٤ ..... ١٢٩١
- اشارة ..... ١٢٩١
- [ترجمته] ..... ١٢٩٣
- السيد ميرزا صالح القزويني المتوفى ١٣٠٤ ..... ١٣٠٧
- اشارة ..... ١٣٠٧
- \*\*\* [ترجمته] ..... ١٣٠٩
- الشيخ عباس زغيب المتوفى ١٣٠٤ ..... ١٣١٠
- اشارة ..... ١٣١٠
- [ترجمته] ..... ١٣١١
- الشيخ موسى شرارة المتوفى ١٣٠٤ ..... ١٣١١
- اشارة ..... ١٣١١
- [ترجمته] ..... ١٣١١
- الشيخ حسن العبد الله المتوفى ١٣٠٥ ..... ١٣١٣
- اشارة ..... ١٣١٣
- [ترجمته] ..... ١٣١٤
- الميرزا اسماعيل الشيرازي المتوفى ١٣٠٥ ..... ١٣١٧
- اشارة ..... ١٣١٧
- [ترجمته] ..... ١٣١٨
- الشيخ محسن أبو الحب المتوفى ١٣٠٥ ..... ١٣١٩

- ١٣١٩ ..... اشارة
- ١٣٢٠ ..... [ترجمته]
- ١٣٢١ ..... فرهاد ميرزا القاجارى المتوفى ١٣٠٥ هـ
- ١٣٢١ ..... اشارة
- ١٣٢٢ ..... [ترجمته]
- ١٣٢٢ ..... الشيخ احمد الخطى المتوفى ١٣٠٦
- ١٣٢٢ ..... [ترجمته]
- ١٣٢٤ ..... السيد صالح القزوينى النجفى المتوفى ١٣٠٦
- ١٣٢٤ ..... اشارة
- ١٣٢٥ ..... [ترجمته]
- ١٣٢٥ ..... السيد حسين بحر العلوم المتوفى ١٣٠٦
- ١٣٢٥ ..... اشارة
- ١٣٢٦ ..... [ترجمته]
- ١٣٢٧ ..... الأمير حامد حسين الهندى المتوفى ١٣٠٦ هـ
- ١٣٢٧ ..... [ترجمته]
- ١٣٢٨ ..... السيد مير محمد المتوفى ١٣٠٦
- ١٣٢٨ ..... اشارة
- ١٣٢٨ ..... [ترجمته]
- ١٣٢٩ ..... الشيخ محمد شرع الإسلام المتوفى حدود ١٣٠٧
- ١٣٢٩ ..... اشارة
- ١٣٢٩ ..... [ترجمته]
- ١٣٣٠ ..... شعراء القرن الرابع عشر
- ١٣٣٠ ..... اشارة
- ١٣٣٠ ..... الميرزا أبو الحسن الرضوى المتوفى ١٣١١

- ١٣٣٠ ..... اشارة
- ١٣٣٠ ..... [ترجمته]
- ١٣٣١ ..... الشيخ عبد الله القارى المتوفى ١٣١٢
- ١٣٣١ ..... اشارة
- ١٣٣٣ ..... [ترجمته]
- ١٣٣٤ ..... الشيخ جابر الكاظمى المتوفى ١٣١٢
- ١٣٣٤ ..... اشارة
- ١٣٣٥ ..... [ترجمته]
- ١٣٣٦ ..... سليمان الصولة المتوفى ١٣١٢
- ١٣٣٦ ..... [ترجمته]
- ١٣٣٧ ..... الشيخ عباس الأعسم المتوفى ١٣١٣
- ١٣٣٧ ..... اشارة
- ١٣٣٨ ..... [ترجمته]
- ١٣٣٩ ..... الباقر الخونسارى المتوفى ١٣١٣
- ١٣٣٩ ..... [ترجمته]
- ١٣٤٠ ..... آغا أحمد النواب المتوفى ١٣١١
- ١٣٤٠ ..... اشارة
- ١٣٤٠ ..... [ترجمته]
- ١٣٤١ ..... السيد جعفر الحلّى المتوفى ١٣١٥
- ١٣٤١ ..... اشارة
- ١٣٤٣ ..... [ترجمته]
- ١٣٥١ ..... الشيخ عباس كاشف الغطاء المتوفى ١٣١٥
- ١٣٥١ ..... اشارة
- ١٣٥١ ..... [ترجمته]

- ١٣٥١ ..... الملّا عباس الزبورى المتوفى ١٣١٥
- ١٣٥٢ ..... اشارة
- ١٣٥٢ ..... [ترجمته]
- ١٣٥٥ ..... السيد ميرزا الطالقانى المتوفى ١٣١٥
- ١٣٥٥ ..... اشارة
- ١٣٥٥ ..... [ترجمته]
- ١٣٥٦ ..... الشيخ أحمد آل طعان المتوفى ١٣١٥
- ١٣٥٦ ..... اشارة
- ١٣٥٧ ..... [ترجمته]
- ١٣٥٨ ..... ابو الفضل الطهرانى المتوفى ١٣١٦
- ١٣٥٨ ..... اشارة
- ١٣٥٨ ..... [ترجمته]
- ١٣٥٩ ..... الشيخ حسن مصبح المتوفى ١٣١٧
- ١٣٥٩ ..... اشارة
- ١٣٦٠ ..... [ترجمته]
- ١٣٦٧ ..... الشيخ محمد نظر على المتوفى ١٣١٧
- ١٣٦٧ ..... اشارة
- ١٣٦٨ ..... [ترجمته]
- ١٣٦٨ ..... الشيخ محمد العوامى المتوفى ١٣١٨
- ١٣٦٨ ..... اشارة
- ١٣٦٩ ..... [ترجمته]
- ١٣٦٩ ..... الشيخ حسن القيم المتوفى ١٣١٨
- ١٣٦٩ ..... اشارة
- ١٣٧١ ..... [ترجمته]

- ١٣٧٥ ..... الشيخ محمد سعيد السكافي المتوفى ١٣١٩
- ١٣٧٥ ..... اشارة
- ١٣٧٦ ..... [ترجمته]
- ١٣٧٨ ..... السيد ابراهيم الطباطبائي المتوفى ١٣١٩
- ١٣٧٨ ..... اشارة
- ١٣٧٩ ..... [ترجمته]
- ١٣٨٥ ..... الشيخ محمد الملا المتوفى ١٣٢٢
- ١٣٨٥ ..... اشارة
- ١٣٨٦ ..... [ترجمته]
- ١٣٩٠ ..... السيد عبد الوهاب الوهاب «١» المتوفى ١٣٢٢
- ١٣٩٠ ..... اشارة
- ١٣٩٢ ..... [ترجمته]
- ١٣٩٢ ..... ابن رمضان الاحسائي المتوفى ١٣٢٣ الحاج علي بن موسى بن رمضان القاريء الاحسائي
- ١٣٩٣ ..... [ترجمته]
- ١٣٩٣ ..... السيد علي الترك المتوفى ١٣٢٤
- ١٣٩٣ ..... اشارة
- ١٣٩٦ ..... [ترجمته]
- ١٣٩٦ ..... الشيخ علي عوض المتوفى ١٣٢٥
- ١٣٩٦ ..... اشارة
- ١٣٩٧ ..... [ترجمته]
- ١٣٩٩ ..... الشيخ حمادى نوح المتوفى ١٣٢٥
- ١٣٩٩ ..... اشارة
- ١٤٠١ ..... [ترجمته]
- ١٤١٠ ..... السيد علي الامين المتوفى ١٣٢٨

- ١٤١٠ ..... اشارة
- ١٤١١ ..... [ترجمته]
- ١٤١١ ..... الشيخ عبود الطريحي المتوفى ١٣٢٨
- ١٤١١ ..... [ترجمته]
- ١٤١٢ ..... الشيخ حسين الكربلائي المتوفى ١٣٢٨
- ١٤١٢ ..... اشارة
- ١٤١٢ ..... [ترجمته]
- ١٤١٢ ..... السيد مهدي البغدادى المتوفى ١٣٢٩
- ١٤١٢ ..... اشارة
- ١٤١٣ ..... [ترجمته]
- ١٤١٥ ..... السيد باقر الهندي المتوفى ١٣٢٩
- ١٤١٥ ..... اشارة
- ١٤١٦ ..... [ترجمته]
- ١٤١٩ ..... الشيخ يعقوب النجفي المتوفى ١٣٢٩
- ١٤١٩ ..... اشارة
- ١٤٢٠ ..... [ترجمته]
- ١٤٢٢ ..... الشيخ احمد درويش المتوفى ١٣٢٩
- ١٤٢٣ ..... [ترجمته]
- ١٤٢٣ ..... الشيخ كاظم الهر المتوفى ١٣٣٠
- ١٤٢٣ ..... اشارة
- ١٤٢٤ ..... [ترجمته]
- ١٤٢٤ ..... الشيخ محمّد رضا الخزاعي المتوفى ١٣٣١
- ١٤٢٤ ..... اشارة
- ١٤٢٤ ..... [ترجمته]



- ١٤٢٦ ..... السيد عباس البغدادى المتوفى ١٣٣١
- ١٤٢٦ ..... اشارة
- ١٤٢٧ ..... [ترجمته]
- ١٤٢٩ ..... الشيخ على الجاسم المتوفى ١٣٣٢
- ١٤٢٩ ..... اشارة
- ١٤٣١ ..... [ترجمته]
- ١٤٣٢ ..... السيد ناصر البحرانى البصرى المتوفى ١٣٣٢
- ١٤٣٢ ..... اشارة
- ١٤٣٢ ..... [ترجمته]
- ١٤٣٤ ..... عبد المهدي الحافظ المتوفى ١٣٣٢
- ١٤٣٥ ..... اشارة
- ١٤٣٦ ..... [ترجمته]
- ١٤٣٧ ..... الشيخ مهدي الخاموش المتوفى ١٣٣٢
- ١٤٣٧ ..... [ترجمته]
- ١٤٣٧ ..... السيد جواد الهندي المتوفى ١٣٣٣
- ١٤٣٧ ..... اشارة
- ١٤٣٨ ..... [ترجمته]
- ١٤٤١ ..... السيد باقر القزوينى المتوفى ١٣٣٣
- ١٤٤١ ..... اشارة
- ١٤٤٣ ..... \*\*\* [ترجمته]
- ١٤٤٥ ..... الشيخ باقر حيدر المتوفى ١٣٣٣
- ١٤٤٥ ..... اشارة
- ١٤٤٦ ..... [ترجمته]
- ١٤٤٦ ..... الشيخ طاهر السودانى المتوفى ١٣٣٣

- ١٤٤٦ ..... اشارة
- ١٤٤٧ ..... [ترجمته]
- ١٤٤٧ ..... الشيخ جواد الحلى المتوفى ١٣٣٤
- ١٤٤٧ ..... اشارة
- ١٤٤٨ ..... [ترجمته]
- ١٤٥٢ ..... الشيخ حسن البدر المتوفى ١٣٣٤
- ١٤٥٢ ..... اشارة
- ١٤٥٣ ..... [ترجمته]
- ١٤٥٤ ..... السيد محمد القزوينى المتوفى ١٣٣٥
- ١٤٥٤ ..... اشارة
- ١٤٥٥ ..... [ترجمته]
- ١٤٥٩ ..... الشيخ عبد الحسين الجواهر المتوفى ١٣٣٥
- ١٤٥٩ ..... اشارة
- ١٤٦٠ ..... [ترجمته]
- ١٤٦١ ..... الشيخ محمد حسن الجواهر المتوفى ١٣٣٥
- ١٤٦١ ..... اشارة
- ١٤٦١ ..... [ترجمته]
- ١٤٦٢ ..... الشيخ على شرارة المتوفى ١٣٣٥
- ١٤٦٢ ..... اشارة
- ١٤٦٣ ..... [ترجمته]
- ١٤٦٤ ..... الحاج محمد حسن كبة المتوفى ١٣٣٦
- ١٤٦٤ ..... اشارة
- ١٤٦٥ ..... [ترجمته]
- ١٤٦٨ ..... الحاج حبيب شعبان المتوفى ١٣٣٦

- ١٤٤٨ ..... اشارة
- ١٤٤٨ ..... [ترجمته]
- ١٤٧٠ ..... أسطاعلى البتاء المتوفى ١٣٣٦
- ١٤٧٠ ..... اشارة
- ١٤٧١ ..... [ترجمته]
- ١٤٧٢ ..... محمود سبتى المتوفى ١٣٣٦
- ١٤٧٢ ..... اشارة
- ١٤٧٢ ..... [ترجمته]
- ١٤٧٣ ..... الشيخ حسن الحمود المتوفى ١٣٣٧
- ١٤٧٣ ..... اشارة
- ١٤٧٤ ..... [ترجمته]
- ١٤٧٤ ..... الحاج مصطفى ميرزا المتوفى ١٣٣٨
- ١٤٧٤ ..... اشارة
- ١٤٧٨ ..... [ترجمته]
- ١٤٧٩ ..... السيد عبد المطلب الحلى المتوفى ١٣٣٩
- ١٤٧٩ ..... اشارة
- ١٤٨٠ ..... [ترجمته]
- ١٤٨٤ ..... السيد ميرزا آل سليمان المتوفى ١٣٣٩
- ١٤٨٤ ..... اشارة
- ١٤٨٥ ..... [ترجمته]
- ١٤٨٦ ..... الشيخ عباس قفطان المتوفى ١٣٣٩
- ١٤٨٦ ..... اشارة
- ١٤٨٧ ..... [ترجمته]
- ١٤٨٩ ..... فهرس

- ١٤٩٣ ..... [الجزء التاسع]
- ١٤٩٣ ..... المقدمة
- ١٤٩٣ ..... تقرير سماحة العلامة السيد حسين نجل المغفور له السيد محمد هادي الصدر
- ١٤٩٥ ..... [تتمه شعراء القرن الرابع عشر]
- ١٤٩٥ ..... غزوة القزويني المتوفاه ١٣٣١
- ١٤٩٥ ..... اشارة
- ١٤٩٥ ..... [ترجمته]
- ١٤٩٦ ..... السيد عيسى الأعرجى المتوفى ١٣٣٣
- ١٤٩٦ ..... [ترجمته]
- ١٤٩٧ ..... حسين عوني الشمري المتوفى ١٣٣٤
- ١٤٩٧ ..... اشارة
- ١٤٩٧ ..... [ترجمته]
- ١٤٩٨ ..... الشيخ عبد الحسين أسد الله المتوفى ١٣٣٦
- ١٤٩٨ ..... اشارة
- ١٤٩٩ ..... [ترجمته]
- ١٥٠٠ ..... السيد مصطفى الكاشاني المتوفى ١٣٣٦
- ١٥٠٠ ..... [ترجمته]
- ١٥٠٢ ..... السيد عدنان الغريفي المتوفى ١٣٤٠
- ١٥٠٢ ..... اشارة
- ١٥٠٢ ..... [ترجمته]
- ١٥٠٥ ..... الشيخ على البلادى المتوفى ١٣٤٠
- ١٥٠٦ ..... اشارة
- ١٥٠٦ ..... [ترجمته]
- ١٥١١ ..... الشيخ عبد الله باش أعيان المتوفى ١٣٤٠

- ١٥١١ ..... اشارة
- ١٥١١ ..... [ترجمته]
- ١٥١٢ ..... الملاً على الخيري المتوفى ١٣٤٠
- ١٥١٢ ..... اشارة
- ١٥١٣ ..... [ترجمته]
- ١٥١٤ ..... الملاً حبيب الكاشاني المتوفى ١٣٤٠
- ١٥١٤ ..... اشارة
- ١٥١٤ ..... [ترجمته]
- ١٥١٥ ..... السيد أبو بكر بن شهاب المتوفى ١٣٤١
- ١٥١٥ ..... اشارة
- ١٥١٦ ..... [ترجمته]
- ١٥٢١ ..... السيد هاشم كمال الدين المتوفى ١٣٤١
- ١٥٢١ ..... اشارة
- ١٥٢٢ ..... [ترجمته]
- ١٥٢٢ ..... السيد جواد مرتضى المتوفى ١٣٤١
- ١٥٢٢ ..... اشارة
- ١٥٢٤ ..... [ترجمته]
- ١٥٢٤ ..... الحاج مجيد العطار المتوفى ١٣٤٢
- ١٥٢٤ ..... اشارة
- ١٥٢٥ ..... [ترجمته]
- ١٥٢٩ ..... الشيخ كاظم سبتي المتوفى ١٣٤٢
- ١٥٢٩ ..... اشارة
- ١٥٣٠ ..... [ترجمته]
- ١٥٣٣ ..... الشيخ حمزة قفطان المتوفى ١٣٤٢

- ١٥٣٣ ..... اشارة
- ١٥٣٣ ..... [ترجمته]
- ١٥٣٥ ..... الشيخ جعفر العوامى المتوفى ١٣٤٢
- ١٥٣٥ ..... اشارة
- ١٥٣٥ ..... [ترجمته]
- ١٥٣٦ ..... سليمان آل نشره المتوفى ١٣٤٢
- ١٥٣٧ ..... أسماء القزوينى المتوفاه ١٣٤٢
- ١٥٣٧ ..... [ترجمته]
- ١٥٣٨ ..... الشيخ محمد حسن سميمس المتوفى ١٣٤٣
- ١٥٣٨ ..... اشارة
- ١٥٣٩ ..... [ترجمته]
- ١٥٤١ ..... السيد مهدي الطالقانى المتوفى ١٣٤٣
- ١٥٤١ ..... اشارة
- ١٥٤٣ ..... [ترجمته]
- ١٥٤٥ ..... السيد مهدي الغريفى المتوفى ١٣٤٣
- ١٥٤٥ ..... اشارة
- ١٥٤٥ ..... [ترجمته]
- ١٥٤٧ ..... محمد حسن أبو المحاسن المتوفى ١٣٤٤
- ١٥٤٧ ..... اشارة
- ١٥٤٩ ..... [ترجمته]
- ١٥٥٣ ..... السيد على العلق المتوفى ١٣٤٤
- ١٥٥٤ ..... اشارة
- ١٥٥٤ ..... [ترجمته]
- ١٥٥٨ ..... الشيخ عبد الحسين الحيتاوى المتوفى ١٣٤٥

- ١٥٥٨ ..... اشارة
- ١٥٥٩ ..... [ترجمته]
- ١٥٦٣ ..... السيد على آل سليمان المتوفى ١٣٤٥
- ١٥٦٣ ..... اشارة
- ١٥٦٤ ..... [ترجمته]
- ١٥٦٤ ..... الشيخ جعفر الهر المتوفى ١٣٤٧
- ١٥٦٤ ..... اشارة
- ١٥٦٤ ..... [ترجمته]
- ١٥٦٥ ..... الشيخ محمد النمر العوامى المتوفى ١٣٤٨
- ١٥٦٥ ..... اشارة
- ١٥٦٦ ..... [ترجمته]
- ١٥٦٦ ..... الشيخ حسن آل عيثان المتوفى ١٣٤٨
- ١٥٦٦ ..... اشارة
- ١٥٦٧ ..... [ترجمته]
- ١٥٦٧ ..... الشيخ مرتضى كاشف الغطاء المتوفى ١٣٤٩
- ١٥٦٧ ..... اشارة
- ١٥٦٧ ..... [ترجمته]
- ١٥٦٨ ..... الشيخ ناجى خميس المتوفى ١٣٤٩
- ١٥٦٨ ..... اشارة
- ١٥٦٩ ..... [ترجمته]
- ١٥٧٠ ..... شوقى أمير الشعراء المتوفى ١٣٥١
- ١٥٧٠ ..... اشارة
- ١٥٧٠ ..... [ترجمته]
- ١٥٧٢ ..... الشيخ محمد حسين الحلّى المتوفى ١٣٥٢

- ١٥٧٢ ..... اشارة
- ١٥٧٣ ..... [ترجمته]
- ١٥٧٣ ..... الشّرخ جواد البلاغى المتوفى ١٣٥٢
- ١٥٧٤ ..... اشارة
- ١٥٧٤ ..... [ترجمته]
- ١٥٧٤ ..... السيد حسن بحر العلوم المتوفى ١٣٥٥
- ١٥٧٤ ..... اشارة
- ١٥٧٤ ..... [ترجمته]
- ١٥٧٧ ..... الحاج محمد الخليلى المتوفى ١٣٥٥
- ١٥٧٧ ..... اشارة
- ١٥٧٧ ..... [ترجمته]
- ١٥٧٩ ..... ملّا على الزّاهر العوامى المتوفى ١٣٥٥
- ١٥٧٩ ..... اشارة
- ١٥٧٩ ..... [ترجمته]
- ١٥٧٩ ..... الشّرخ موسى العصامى المتوفى ١٣٥٥
- ١٥٧٩ ..... اشارة
- ١٥٨٠ ..... [ترجمته]
- ١٥٨٢ ..... السيد محمد حسين الكيشوان المتوفى ١٣٥٤
- ١٥٨٢ ..... اشارة
- ١٥٨٣ ..... [ترجمته]
- ١٥٨٧ ..... الحاج مهدي الفلّوجى المتوفى ١٣٥٧
- ١٥٨٧ ..... اشارة
- ١٥٨٨ ..... [ترجمته]
- ١٥٨٩ ..... الشّاعر اقبال المتوفى ١٣٥٧



- ١٥٨٩ ..... اشارة
- ١٥٨٩ ..... [ترجمته]
- ١٥٩١ ..... السيد خضر القزوينى المتوفى ١٣٥٧
- ١٥٩١ ..... اشارة
- ١٥٩٢ ..... [ترجمته]
- ١٥٩٢ ..... السيد جواد القزوينى المتوفى ١٣٥٨
- ١٥٩٢ ..... اشارة
- ١٥٩٣ ..... [ترجمته]
- ١٥٩٤ ..... الشيخ عبد الغنى الحر المتوفى ١٣٥٨
- ١٥٩٤ ..... اشارة
- ١٥٩٤ ..... [ترجمته]
- ١٥٩٥ ..... السيد ناصر الاحسائى المتوفى ١٣٥٨
- ١٥٩٥ ..... اشارة
- ١٥٩٦ ..... [ترجمته]
- ١٥٩٨ ..... السيد مهدي الأعرجى المتوفى ١٣٥٩
- ١٥٩٨ ..... اشارة
- ١٥٩٩ ..... [ترجمته]
- ١٦٠٥ ..... السيد صالح الحلّى المتوفى ١٣٥٩
- ١٦٠٥ ..... اشارة
- ١٦٠٥ ..... [ترجمته]
- ١٦٠٦ ..... الشيخ عبد الله الخضرى المتوفى ١٣٥٩
- ١٦٠٦ ..... اشارة
- ١٦٠٧ ..... [ترجمته]
- ١٦٠٨ ..... الشيخ مهدي الظالمى المتوفى ١٣٥٩

- ١٦٠٨ ..... اشارة
- ١٦٠٩ ..... [ترجمته]
- ١٦٠٩ ..... الحاج حسين الجرباوى منتصف القرن الرابع عشر
- ١٦٠٩ ..... اشارة
- ١٦١٠ ..... [ترجمته]
- ١٦١١ ..... درويش الصّخاف منتصف القرن الرابع عشر
- ١٦١١ ..... اشارة
- ١٦١١ ..... [ترجمته]
- ١٦١١ ..... الشّيخ محمّد حسين الأصفهاني المتوفى ١٣٦١
- ١٦١٢ ..... اشارة
- ١٦١٤ ..... [ترجمته]
- ١٦١٥ ..... الشّيخ هادى كاشف الغطاء المتوفى ١٣٦١
- ١٦١٥ ..... اشارة
- ١٦١٦ ..... [ترجمته]
- ١٦١٧ ..... الشّيخ عبد الحسين صادق المتوفى ١٣٦١
- ١٦١٧ ..... اشارة
- ١٦١٩ ..... [ترجمته]
- ١٦٢٣ ..... السّيد مير على أبو طبيخ المتوفى ١٣٦١
- ١٦٢٣ ..... اشارة
- ١٦٢٤ ..... [ترجمته]
- ١٦٢٦ ..... السّيد رضا الهندي المتوفى ١٣٦٢
- ١٦٢٦ ..... اشارة
- ١٦٢٧ ..... [ترجمته]
- ١٦٢٧ ..... مؤلفاته:

- ١٦٣٧ ..... أغا رضا الأصفهاني المتوفى ١٣٦٢ «١»
- ١٦٣٧ ..... اشارة
- ١٦٣٨ ..... [ترجمته]
- ١٦٣٩ ..... الشيخ عبد الله معتوق المتوفى ١٣٦٢
- ١٦٣٩ ..... اشارة
- ١٦٣٩ ..... [ترجمته]
- ١٦٤٢ ..... الشيخ جواد الشبيبي المتوفى ١٣٦٣
- ١٦٤٢ ..... اشارة
- ١٦٤٣ ..... [ترجمته]
- ١٦٥٧ ..... السيد مضر الحلبي المتوفى ١٣٦٣
- ١٦٥٧ ..... اشارة
- ١٦٥٧ ..... [ترجمته]
- ١٦٦٠ ..... السيد عباس آل سليمان المتوفى ١٣٦٣
- ١٦٦٠ ..... اشارة
- ١٦٦١ ..... [ترجمته]
- ١٦٦٣ ..... الشيخ علي العوامي المتوفى ١٣٦٤
- ١٦٦٣ ..... اشارة
- ١٦٦٣ ..... [ترجمته]
- ١٦٦٤ ..... الشيخ محمد حرز الدين المتوفى ١٣٦٥
- ١٦٦٤ ..... اشارة
- ١٦٦٤ ..... [ترجمته]
- ١٦٦٦ ..... محمد امين شمس الدين المتوفى ١٣٦٦
- ١٦٦٦ ..... اشارة
- ١٦٦٧ ..... [ترجمته]

- ١٦٦٧ ..... الشيخ محمد تقى المازندراني المتوفى ١٣٦٦ .....  
 [ترجمته] ..... ١٦٦٧ .....  
 ١٦٦٨ ..... السيد مهدي القزويني المتوفى ١٣٦٦ .....  
 اشارة ..... ١٦٦٨ .....  
 [ترجمته] ..... ١٦٦٨ .....  
 ١٦٧٠ ..... الشيخ حسن الدجيلي المتوفى ١٣٦٦ .....  
 اشارة ..... ١٦٧٠ .....  
 [ترجمته] ..... ١٦٧١ .....  
 ١٦٧٥ ..... السيد حسن البغدادى المتوفى ١٣٦٧ .....  
 اشارة ..... ١٦٧٥ .....  
 [ترجمته] ..... ١٦٧٥ .....  
 ١٦٧٨ ..... الشيخ محمد حسن دكسن المتوفى ١٣٦٨ .....  
 اشارة ..... ١٦٧٨ .....  
 [ترجمته] ..... ١٦٧٨ .....  
 ١٦٧٩ ..... السيد حسن قشاقش المتوفى ١٣٦٨ .....  
 اشارة ..... ١٦٧٩ .....  
 [ترجمته] ..... ١٦٨٠ .....  
 ١٦٨١ ..... الشيخ محسن أبو الحب المتوفى ١٣٦٩ .....  
 اشارة ..... ١٦٨١ .....  
 [ترجمته] ..... ١٦٨٢ .....  
 ١٦٨٢ ..... المستدركات .....  
 اشارة ..... ١٦٨٢ .....  
 ١٦٨٢ ..... عبد المحسن الصورى المتوفى ٤١٩ .....  
 اشارة ..... ١٦٨٢ .....

- ١٦٨٣ ..... [ترجمته]
- ١٦٨٦ ..... فارس بن محمد بن عنان المتوفى ٤٣٧
- ١٦٨٦ ..... اشارة
- ١٦٨٦ ..... [ترجمته]
- ١٦٨٧ ..... الشيخ صالح الحريرى المتوفى ١٣٠٥
- ١٦٨٧ ..... اشارة
- ١٦٨٧ ..... [ترجمته]
- ١٦٨٨ ..... لطف الله العاملى المتوفى ١٠٣٥
- ١٦٨٨ ..... اشارة
- ١٦٨٩ ..... [ترجمته]
- ١٦٩٠ ..... الشيخ عبد الله آل نصر الله المتوفى ١٣٤١
- ١٦٩٠ ..... اشارة
- ١٦٩٠ ..... [ترجمته]
- ١٦٩١ ..... تقدير و تقریظ
- ١٦٩١ ..... السيد المجاهد الجواد آل شبر المحترم
- ١٦٩٣ ..... المصادر المخطوطة
- ١٦٩٣ ..... المصادر المطبوعة
- ١٦٩٤ ..... الفهرس
- ١٦٩٧ ..... [الجزء العاشر]
- ١٦٩٧ ..... [المقدمة]
- ١٦٩٧ ..... [شعراء القرن الرابع عشر]
- ١٦٩٧ ..... الشيخ جعفر النقدى المتوفى ١٣٧٠
- ١٧٠١ ..... الشيخ حسين شهيب المتوفى سنة ١٣٧٠
- ١٧٠٢ ..... الشيخ محمد رضا ياسين المتوفى ١٣٧٠

- ١٧٠٣ ..... الشيخ محمد السماوى المتوفى ١٣٧٠
- ١٧٠٩ ..... الشيخ ابراهيم حموزى المتوفى ١٣٧٠
- ١٧١١ ..... الشيخ عبد الله السترى
- ١٧١٢ ..... السيد محسن الأمين المتوفى ١٣٧١
- ١٧١٣ ..... الشيخ محمد حسين المظفر المتوفى ١٣٧١
- ١٧١٥ ..... الشيخ مهدي اليعقوبى المتوفى ١٣٧٢ هـ
- ١٧١٧ ..... أدوار مرقص المتوفى ١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م
- ١٧١٧ ..... اشارة
- ١٧١٨ ..... مؤلفاته:
- ١٧١٩ ..... الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء المتوفى ١٣٧٣ هـ
- ١٧٣٠ ..... الشيخ محمد على قشام المتوفى ١٣٧٣ هـ
- ١٧٣٢ ..... الشيخ عبد الكريم العوامى المتوفى ١٣٧٣
- ١٧٣٣ ..... محمد هاشم عطية المتوفى ١٣٧٢
- ١٧٣٤ ..... الشيخ قاسم الملا المتوفى ١٣٧٤ هـ
- ١٧٤١ ..... الحاج عبد الحسين الازرى المتوفى ١٣٧٤
- ١٧٤١ ..... اشارة
- ١٧٤٤ ..... عبث حبك البقاء
- ١٧٤٧ ..... الدخان
- ١٧٤٧ ..... أوظار
- ١٧٤٨ ..... الكتاب و الحجاب
- ١٧٤٩ ..... الانانية
- ١٧٥٠ ..... فترة
- ١٧٥١ ..... الشيخ عبد الحسين الحلى المتوفى ١٣٧٤ هـ
- ١٧٥٤ ..... الشيخ حسن سبتى المتوفى ١٣٧٤ هـ

- ١٧٥٥ ..... حسين على الأعظمى المتوفى ١٣٧٥ - ١٩٥٥ م
- ١٧٦١ ..... الشيخ قاسم محبى الدين المتوفى ١٣٧٦ هـ
- ١٧٦٤ ..... السيد حسين القزوينى البغدادى المتوفى ١٣٧٦ هـ
- ١٧٦٦ ..... الشيخ على الجشى المتوفى ١٣٧٦ هـ
- ١٧٦٧ ..... الشيخ عبد الحسين الحويزى المتوفى ١٣٧٧ هـ
- ١٧٧٢ ..... حلیم دموس المتوفى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م
- ١٧٧٢ ..... اشارة
- ١٧٧٢ ..... حنين الروح
- ١٧٧٣ ..... عباس أبو الطوس المتوفى ١٣٧٧ هـ
- ١٧٧٤ ..... الشيخ محمد جواد الجزائرى المتوفى ١٣٧٨
- ١٧٧٧ ..... الشيخ كاظم نوح المتوفى ١٣٧٩
- ١٧٧٩ ..... الشيخ كاظم كاشف الغطاء المتوفى ١٣٧٩
- ١٧٨٠ ..... الشيخ كاظم السودانى المتوفى ١٣٧٩
- ١٧٨٢ ..... الشيخ محمد على الأوردبادى المتوفى ١٣٨٠
- ١٧٨٣ ..... سليمان ظاهر المتوفى ١٣٨٠
- ١٧٨٤ ..... الشيخ محمد حسين المظفر المتوفى ١٣٨١
- ١٧٨٦ ..... الشيخ باقر الخفاجى المتوفى ١٣٨١
- ١٧٨٨ ..... السيد عبد الهادى الشيرازى المتوفى ١٣٨٢
- ١٧٨٩ ..... عبد القادر رشيد الناصرى المتوفى ١٣٨٢
- ١٧٩٠ ..... الشيخ محمد رضا المظفر المتوفى ١٣٨٣
- ١٧٩٢ ..... بدر شاكر السياب المتوفى ١٣٨٣
- ١٧٩٤ ..... الشيخ حميد السماوى المتوفى ١٣٨٤
- ١٧٩٨ ..... الشيخ حبيب المهاجر المتوفى ١٣٨٤
- ١٧٩٩ ..... الشيخ مجيد خميس المتوفى ١٣٨٤

- ١٨٠١ ..... الشيخ محمد رضا الغراوى المتوفى ١٣٨٥
- ١٨٠٢ ..... الشيخ محمد على اليعقوبى المتوفى ١٣٨٥
- ١٨٠٦ ..... الكونيل حبيب عطاس المتوفى ١٣٨٥
- ١٨٠٨ ..... هلال بن بدر المتوفى ١٣٨٥
- ١٨٠٩ ..... الشيخ محمد رضا الشيبى المتوفى ١٣٨٥
- ١٨١٢ ..... الشيخ حسن صادق المتوفى ١٣٨٦
- ١٨١٣ ..... الشيخ محمد رضا فرج الله المتوفى ١٣٨٦
- ١٨١٣ ..... حسين بستانه المتوفى ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م
- ١٨١٥ ..... الشيخ على البازى المتوفى ١٣٨٧
- ١٨١٦ ..... ضياء الدخلى المتوفى ١٣٨٧
- ١٨١٧ ..... الشيخ حسين القديحى المتوفى ١٣٨٧
- ١٨١٨ ..... أحمد خيرى بك المتوفى ١٣٨٧
- ١٨١٩ ..... الشيخ محمد طه الحويزى المتوفى ١٣٨٨
- ١٨٢١ ..... الشيخ محمد طه الحويزى
- ١٨٢٤ ..... الشيخ حسين الحولاوى المتوفى ١٣٨٨
- ١٨٢٥ ..... محمد الخليلى المتوفى ١٣٨٨
- ١٨٢٦ ..... الشيخ كاتب الطريحي المتوفى ١٣٨٨
- ١٨٢٧ ..... السيد محمد على الغريفى المتوفى ١٣٨٨
- ١٨٢٨ ..... السيد محمد على الغريفى:
- ١٨٣١ ..... السيد محمد رضا شرف الدين المتوفى ١٣٨٩
- ١٨٣٢ ..... الدكتور مصطفى جواد المتوفى ١٣٨٩
- ١٨٣٣ ..... عبد الكريم العلاف المتوفى ١٣٨٩
- ١٨٣٤ ..... الشاعر عبد الكريم العلاف
- ١٨٣٦ ..... السيد محمود الحبتوبى المتوفى ١٣٨٩



- ١٨٣٩ ..... عبد الحميد السنيد المتوفى ١٩٧٠ م ١٣٩٠ هـ
- ١٨٤١ ..... السيد عباس شبر المتوفى ١٣٩١ هـ
- ١٨٤٤ ..... الشيخ محمد سعيد مانع المتوفى ١٣٩٢ هـ
- ١٨٤٥ ..... الدكتور زكي المحاسنى المتوفى ١٣٩٢ هـ
- ١٨٤٥ ..... الملحمة العربية النشيد المحزون الحسين
- ١٨٤٧ ..... الشيخ عبد الكريم صادق المتوفى ١٣٩٢ هـ
- ١٨٥٠ ..... أنور العطار المتوفى ١٣٩٢ هـ
- ١٨٥٤ ..... السيد احمد الهندى المتوفى ١٣٩٢ هـ
- ١٨٥٤ ..... عادل الغضبان المتوفى ١٣٩٢ هـ
- ١٨٥٧ ..... الشيخ مهدي مطر المتوفى ١٣٩٥ هـ
- ١٨٤٧ ..... المستدركات
- ١٨٤٧ ..... ابو القاسم المغربي
- ١٨٤٨ ..... ابن ابى الخصال الشقورى المتوفى ٥٤٠ هـ
- ١٨٧٠ ..... الحاج محمد عجينة المتوفى ١٣٣٤ هـ
- ١٨٧٢ ..... الشيخ مهدي الحجار المتوفى ١٣٥٨ هـ
- ١٨٧٥ ..... المصادر المطبوعة
- ١٨٧٤ ..... المصادر المخطوطة
- ١٨٧٤ ..... الفهرس
- ١٨٧٨ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

## اشارة

نام كتاب: ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام

نويسنده: جواد شبر

وفات: معاصر

تعداد جلد واقعي: ١٠

زبان: عربي

موضوع: امام حسين عليه السلام

ناشر: دار المرتضى

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: ١٤٠٩ ق- ١٩٨٨ م

نوبت چاپ: اول

## [الجزء الاول]

## الإهداء

يا سيد الشهداء و شهيد الاباء، اقدم لأعتابك هذه المجموعة الفواحة رمزا للوفاء، فما أتمتع به من عزة و كرامة و عافية و سلامة كانت من اشاعاتك التي تضيفها على بجاهك العظيم عند الله تعالى.

فتقبل يا سيدى بعض ما يجب من ولدك.

المؤلف

ادب الطف، شبر، ج١، ص:٧

## تصدير:

## اشارة

بقلم العلامة:

الشيخ محمد جواد مغنية

بسم الله الرحمن الرحيم و بعد:

فان كلمتى هذه ليست مقدمة بمعناها الصحيح، و لا تقريرا لهذه المجموعة، او تعرفا لها، او ثناء على من جمعها، و ان استوجب الشكر على ما بذل من جهد، و انما تبحث هذه الكلمة:

اولا: هل يقدر الشيعة شخص الحسين بالذات، او ان اسم الحسين عندهم رمز لشيء عميق الدلالة، تماما كما يرمز العاشق بالغزال إلى محبوبته؟.

ثانيا: هل انعكس شيء من اشراقات الحسين (ع) و روحه في نفوس الذين يهتفون باسمه ليل نهار- في هذا العصر- و يحتفلون

بذكراه، و ينصبون لها السراقات، و يقيمون لها الحفلات، و ينفقون عليها الالوف؟.

ادب الطف، شبر، ج١، ص:٨

ثالثا: هل خطباء المنبر الحسينى يؤدون مهمتهم كما ينبغى؟.

### الحسين رمز:

قد يبدو للنظرة الأولى ان كلمة الحسين تعنى عند الشيعة المعنى الظاهر منها، و ان دلالتها تقف عند ذات الحسين بن على و شخصه، و ان الشيعة يفعلون بهذه الشخصية الى حد الجنون .. و لكن سرعان ما تتحول هذه النظرة الى معنى اشمل و اكمل من الذات و الشخصيات لدى الناقد البصير، و يؤمن ايمانا لا يشوبه ريب بان كلمة الحسين تعنى عند الشيعة مبدأ الفداء و نكران الذات، و ان الحسين ما هو الا مظهر و مثال لهذا المبدأ فى اكمل معانيه .. و دليل الادلة على هذه الحقيقة هو ادب الشيعة انفسهم .. فلقد كان الادب، و ما زال الصورة الحية التى تنعكس عليها عقلية الامة و عقيدتها، و عاداتها و بيئتها.

و اذا رجعنا الى التراث الادبى لشيعة اهل البيت وجدناه يعكس الاحتجاج الصارخ على الظلم و الظالمين فى كل زمان و مكان، و الثورة العنيفة فى شرق الارض و غربها، و ان ادباء الشيعة، و بخاصة شعراءهم يرمزون باسم الحسين الى هذه الثورة، و ذاك الاحتجاج، لان الحسين اعلى مثال و اصدق على ذلك، كما يرمزون الى الفساد و الطغيان بيزيد و بنى حرب و زياد و امية و آل ابى سفيان، لانهم يمثلون الشر بشتى جهاته، و الفساد بجميع خصائصه على النقيض من الحسين .. و اليك هذه

ادب الطف، شبر، ج١، ص:٩

الايات كشاهد و مثال:

فمن قصيدة لاديب شيعى:

سهم رمى احشاك يابن المصطفى سهم به قلب الهداية قد رمى و من قصيدة لآخر:

بنفسى راس الدين ترفع راسه رفيع العوالى السمهرية ميد و لثالث:

اليوم قد قتلوا النبى و غادروا الاسلام بيكى تاكلا- مفجوعا فهذه الايات و الالوف من امثالها تنظر الى الانسان نظرة شاملة واعية، و تزخر بالثورة على كل من ينتهك حقا من حقوق الناس، و ترمز الى هذه الحقوق بكلمة الحسين، و تعبر بقلبه عن قلب الهداية، و براسه عن رأس الدين، و بقتله عن قتل رسول الله و دين الله .. و استمع الى هذه الصرخة الغاضبة يطلقها الشيخ احمد النحوى فى وجوه حكام الجور الذين اتخذوا مال الله دولا، و عباده خولا:

عجبا لمال الله اصبح مكسبافى رائح للظالمين و غاد

عجبا لآل الله صاروا مغنمالبنى يزيد هدية و زياد فيزيد و زياد رمز لكل من يسعى فى الارض فسادا، و اوضح الدلالات كلها هذا البيت:

ادب الطف، شبر، ج١، ص:١٠ و يقدم الأموى و هو مؤخرو يؤخر العلوى و هو مقدم فانه ينطبق على كل من يتولى منصبا، و هو ليس له باهل .. و بهذا نجد تفسير الايات التى يستنهض بها الشعراء صاحب الامر ليثأر من قاتلى الحسين، و يفعل بهم مثل ما فعلوا، و هم يقصدون بالحسين كل مظلوم و محروم، و بقاتليه كل ظالم و فاسد، و بصاحب الامر الدولة الكريمة العادلة التى تملأ الارض قسطا و عدلا بعد ما ملئت ظلما و جورا و اليها يرمز السيد الحلى بقوله:

لا- تطهر الارض من رجس العدى ابداما لم يسلم فوقها سيل الدم العرم هذا، الى ان الحسين (ع) قد مضى على استشهاده ألف و ثلاثمئة سنة او تزيد، و من يومه الى يومنا هذا، و الاجيال من قوميات شتى ينظمون فيه الاشعار بالفصحى و غير الفصحى، و قد تغيرت الحياة و مرت بالعديد من الأطوار، و قضت على الكثير من العادات الا الاحتفال بذكرى الحسين، و الهتاف باسم الحسين نثرا و شعرا،

فانه ينمو من عصر الى عصر، تماما كما تنمو الحياة، و سيستمر هذا النمو- و السين فى يستمر للتأكيد لا للتقريب- قياسا للغائب على الشاهد .. و ما عرفت البشرية جمعاء عظيما من ابائها قيل فيه من الشعر ما قيل فى الحسين بن على (ع) .. و لو تصدى متتبع للمقارنة بين ما نظم فيه، و ما نظم فى

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١١

عظماء الدنيا مجتمعين لتعادل الكفتان، او رجحت كفة الحسين، و ما هذه المجموعة (الشبرية) الا نقطة من بحر، و حبة من رمل، و السر الاول و الاخير يكمن فى المبدأ الذى مضى عليه الحسين، و اشار اليه بقوله؛ و هو فى طريقه الى ربه: (امضى على دين النبى): اذن، تعظيم الحسين تعظيم لدين النبى.

و قد يقال: ان مسألة النظم فى الحسين (ع) مسألة طائفية، لا مسألة اسلام و انسانية؟.

و نقول فى الجواب: ان تمجيد الثورة ضد الظلم و الطغيان هو تمجيد للانسانية نفسها، حتى و لو كان الدافع الطائفية او الحزبية او القومية، فان الثورة الفرنسية و الجزائرية و الفيتنامية ثورات قومية، و مع ذلك فهى انسانية، و مصدر الإلهام لكثير من الثورات. و بهذه المناسبة نقل هذا المقطع من كتابى (الاثنا عشرية):

ان التطور لم يقف عند حدود المادة، بل تعادها الى الافكار و اللغة، لانها جميعا متلازمة متشابكة لا ينفك بعضها عن بعض، و كلمة الحسين كانت فى البداية اسما لذات الحسين بن على (ع) ثم تطورت مع الزمن، و اصبحت عند شيعته و شيعة ابيه رمزا للبطولة و الجهاد من اجل تحرير الانسانية من الظلم و الاضطهاد، و عنوانا للفداء و التضحية

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٢

بالرجال و النساء و الاطفال لاحياء دين محمد بن عبد الله، «ص» و لا شىء اصدق فى الدلالة على هذه الحقيقة من قول الحسين: امضى على دين النبى.

اما كلمة يزيد فقد كانت من قبل اسما لابن معاوية، و هى الآن عند الشيعة رمز الفساد و الاستبداد، و التهلكة و الخلاعة، و عنوان للزندقة و الالحاد، فحيثما يكون الشر و الفساد فتم اسم يزيد، و حيثما يكون الحق فتم اسم الحسين .. فكربلاء اليوم عند الشيعة هى فلسطين المحتلة و سيناء و الضفة الغربية من الاردن، و المرتفعات السورية، اما اطفال الحسين و سبايا الحسين فهم النساء و الاطفال المشردون من ديارهم .. و شهداء كربلاء هم الذين قتلوا دفاعا عن الحق و الوطن فى ٥ حزيران. و هذا ما عناه الشاعر بقوله:

كأن كل مكان كربلاء لدى عيني و كل زمان يوم عاشورا

### اين روح الحسين؟:

و نخلص من هذا الى نتيجة لا مفر منها، و هى ان اية ثورة على الظلم و الطغيان تقوم فى شرق الارض و غربها فهى ثورة حسينية من هذه الجهة، حتى و لو كان اصحابها لا- يؤمنون بالله و اليوم الآخر .. فان الظلم كرهه و بغيض بحكم العقل و الشرع، سواء أوقع على المؤمن ام الكافر، و ان اى انسان ضحى بنفسه فى سبيل الخير و الانسانية فهو حسينى فى

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٣

عمله هذا، و ان لم يسمع باسم الحسين، لان الانسانية ليست وقفا على دين من الاديان، او قومية من قوميات.

و على هذا فالفيتناميون الذين يموتون من اجل التحرر و التقدم، و صد الغزاة الغاصبين يلتقون مع الحسين فى مبداه، و ان لم يسموا باسمه، و من لا يهتم الا بنفسه و ذويه، و يساند اهل البغى و الفساد حرصا على منفعتة فهو على دين يزيد و ابن زياد، و ان لطم و بكى على الحسين ان الحسينى حقا من يؤثر الدين على نفسه و اهله، و يضحى بالجميع من اجله، تماما كما فعل الحسين، اما من يكيف الدين و المذهب على اهوائه تماما كما يقطع الثوب على مقدار طوله و عرضه، اما هذا فما هو من الحسين و دين الحسين فى شىء.

و تقول: كيف؟ و هذه الحرقه و اللوعه، و هذا الدمع و العويل على الحسين، هل هو رياء و نفاق؟.

و اقول: كلا، هو صدق و اعتقاد، و لكن الشيطان يوهمه ان الدين هو مجرد البكاء على الحسين و زيارة قبر الحسين (ع) .. و فيما عداه فالدين هو منفعته و منفعة اولاده و ذويه .. و دليل الادلة على ذلك انه حينما تصدم هذه المنفعة مع مبدأ الحسين يؤثرها على الحسين و جد الحسين .. ان حب الذات يفصل الانسان عن نفسه، و يبعدة عن واقعه، و ينتقل به الى عالم لا وجود له الا في مخيلته و عقيدته، و يوهمه انه

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٤

اتقى الاتقياء، و هو أفسق الفاسقين، و انه اعقل العقلاء، و هو اسفه الجاهلين.

و من يدري اني اصف نفسي بنفسى، من حيث لا اشعر ..

و اقول .. ان هذا ليس بمحال، و انه جائز على كل انسان غير معصوم كائنا من كان و يكون .. و لكنى اقسم جازما اني اتهم نفسي و احاكمها كثيرا، و اتقبل الحكم عليها من كل منصف خبير، فهل يتفضل السادة الكبار، بل و المراهقون منهم و الصغار، هل يتفضلون بقبول الرجاء من هذا العبد الفقير الذى يتهم نفسه ان يتهموا انفسهم، و يراجعوها، و يقفوا منها موقف الناقد البصير، تماما كما يتهمون غيرهم، او ان حضراتهم يصرون على انهم فوق الشبهات، لان الراد عليهم راد على الله؟ .. و مهما شككت، فاني على يقين بان من ينظر إلى نفسه بهذه العين فهو من الذين عناهم الله بقوله: **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۗ ١٠٥ الكهف.**

### خطباء المنبر الحسيني:

كان المنبر فيما مضى الوسيلة الكبرى للدعاية و الاعلام، ثم تطورت وسائل النشر الى الكتب، و منها الى الصحف و المسرح و الاذاعة، ثم

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٥

الى التلفزيون و الروايات و الالواح الفنية، و البعثات التبشيرية، و اخطر الوسائل كلها اولئك المأجورون الذين يقبضون فى الظلام من اعداء الدين و الوطن؛ و يمشون بين الناس كالشرفاء .. و ان لى مع هؤلاء لموقفا اجمع و اوجع.

و الشيعة لا يملكون من وسائل الاعلام الا المنبر الحسينى و بعض المؤلفات، و لكن جماهير منبر الحسين لا يحلم بها كاتب و مؤلف، و هو سلاح له خطره و مضاهؤه فى محاربة الباطل و اهله، و الزندقة و الالحاد، لان الهدف الاول من هذا المنبر ان يبث فى الناس روح الحسين، حتى اذا رأوا باطلا قاوموه و حقا ناصروه، و من هنا كان العبء ثقيلًا على خطباء هذا المنبر الخطير الا على الاكفاء منهم .. و الحق ان بعضهم أدوا المهمة على وجهها، و اهدى بهم الكثير من الشباب الى سواء السبيل و لكن هؤلاء - و للاسف - قليلون جدا، و الاكثريه الغالبه مرتزقه متطفلون، او ممثلون لا يهتمون بشىء الا بعاطفة المستمع و ميوله، تماما كالمهريج، يقف على خشبة المسرح ليؤنس المتفرجين و يضحكهم.

و يجهلون او يتجاهلون ان مهمة المرشد الواعظ كمهة الطبيب الجراح يستأصل بمبضعه الداء من جذوره، و لا- يكثر باحتجاج المريض و صراخه.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٦

و الحديث عن قراء التعزية و خطباء المنبر الحسينى متشعب الاطراف، بخاصة عن الذين لا يشعرون بالمسئولية، و لا يقدرّون لهذا المنبر هيئته و قداسته، و ما رأيت احد تناول هذا الامر بالدرس و البحث، و عالجه معالجة موضوعية، مع انه جدير بالاهتمام لتأثيره البالغ فى حياتنا و عقيدتنا.

و لو وجدت متسعا من الوقت لتصديت، و وضعت النقط على الحروف، مع مخطط شامل يفى بالغرض المطلوب .. و اكتفى الآن بهذه النصيحة، و هى ان يجعل الخطيب نصب عينيه قول سيد البلغاء، و امام الخطباء (ع):

(لذكر ذاكر فضائل جمه تعرفها قلوب المؤمنين، و لا تمجها آذان السامعين). هذا هو مقياس البلاغه الذى يحفظ للكلمه شرفها .. و هو واضح و بسيط، كلام يتفق مع القلوب و الآذان، و لا شىء وراء ذلك.

و ختاماً نسجل تقديرنا لخطيب المنبر الحسينى الكفو صاحب هذه المجموعه التى ضاعفت حسناته بعدد آياتها، و شهدت له بالتتبع وسعه الاطلاع. و الله سبحانه المسئول ان يجعلنا، مع الذين جمعوا و خطبوا، و نظموا و كتبوا فى الحسين (ع) و دعا دعوته لوجه الله و الانسانية.

بيروت فى ١ / ١ / ١٩٦٩

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمه المؤلف:

### اشاره

هذه الموسوعه تعطيك أوضح الصور عن أدب الشيعة و عن عقائدهم و اتجاهاتهم و تمثل اصدق العواطف عن احساسهم و مشاعرهم فليس فى الدنيا وقعه كوقعه الحسين هزت العالم هزا عنيفا و أثرت أثرها الكبير فى النفوس و اهاجت اللوعه و استدرت الدمعه بل هى التى كونت فيهم هذا الادب الثر و الشعور الفياض و خلقت منهم اكبر عدد من الشعراء حتى قيل ان الادب شيعى و قيل: و هل وجدت ادباً غير شيعى. ذلك لأن الكتب و الالم يدفعان الانسان للنظم و تصوير الحال بلسان المقال و ما دام المرء يشعر بالتأثر و حراره الثكل لا ينام عن تأره فيندفع يصور حاله معددا آلامه مسامرا أحزانه فى لياليه و أيامه و فى خلواته و مجتمعاته.

و لا اريد ان أجمع كل ما جاء من شعر الشعراء فى الامام الحسين و يوم الحسين و لا اقدر ان اقوم بذلك بل غايتى ان اعرض نماذج من شعرهم و اعدّد أسماءهم ادب الطف- (٢)

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨

و ادوارهم و عصورهم فكثيرا ما أسمع عن ادباء هذا العصر ان فلانا يكتب عن أدب الطف و لكن لا ارى لذلك اثرا لذا بادرت لسدّ هذا الفراغ مستعينا بالله سيما و ان بعض هذا المجموع كنت قد حفظته عن ظهر غيب و رويته فى الأنديه الحسينيه فان الخطيب الحسينى عندما يريد مزاوله الخطاب تكون نواه عمله و أساس خطابته هو الالمام بمعرفه الشعر الحسينى و حفظه عن ظهر غيب و إنشاده فى المحافل الحسينيه باللون الذى امرنا الأئمه بانشاده و على الطريقه المشجيه.

نعم ان الشعر الذى قيل فى يوم الحسين عليه السلام يحتاج الى مئات المجلدات إذا أردنا استقصاءه و جمعه، و إن شاعرا واحدا و هو الشيخ أحمد البلادى من شعراء القرن الثانى عشر الهجرى نظم الف قصيده فى رثاء الإمام الحسين عليه السلام و دونها فى مجلدين ضخمين كما روى ذلك الشيخ الامينى فى موسوعته، و أن الشيخ الخليعى جمال الدين بن عبد العزيز و هو من شعراء القرن التاسع له ديوان شعر فى الامام الحسين «ع»، و انى وقفت على ديوان للشيخ حسن الدمستانى من شعراء القرن الثالث عشر كله فى يوم كربلاء. و للشيخ محمد الشويكى من شعراء القرن الثانى عشر ديوان فى مدائح النبى و آله، و آخر فى مراثيهم اسماء (مسيل العبرات) يحتوى على خمسين قصيده فى اوزان مختلفه و بين ايدينا كتاب (المنتخب) للشيخ محى الدين الطريحي المتوفى فى القرن الثانى عشر و فيه عشرات القصائد و لا يعلم قائلها و مثله مئات المقاتل التى تروى قصة الحسين عليه السلام و تثبت شواهد من الشعر الذى قيل فى رثائه

و بين ايدينا مجاميع خطية في المكتبات العامة و الخاصة و فيها المئات من القصائد الحسينية و لم يذكر اسم ناظمها و قائلها. و هكذا كانت ثورة الحسين غطت بسناها المشارق و المغارب و استخدمت العقول و الأفكار فهي نور يتوهج في قلوب المسلمين فيندفع الي افواههم مدحا و رثاء، و هي انشودة العز في فم الاجيال تهز القلوب و تطربها و تحيي النفوس بالعزائم الحية، ذلك لأن هدف الحسين ما كان هدفا خاصا حتى تختص به فئة

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٩

دون فئة او يقتصر على طائفة دون طائفة، بل كان هدفا عالميا فعلى كل ذى شعور حتى ان يحتفل بذكره، قال الفيلسوف جبران خليل جبران: لم أجد انسانا كالحسين سجل مجد البشرية بدمائه. و قال الزعيم الهندي غاندى. تعلمت من الحسين ان أكون مظلوما حتى انتصر.

قال عبد الحسين طه في (ادب الشيعة) و الواقع أن قتل الحسين على هذه الصورة الغادرة- و الحسين هو من هو دينا و مكانة بين المسلمين- لا بد أن يلهب المشاعر، و يرهف الأحاسيس و يطلق الألسن، و يترك في النفس الإنسانية اثرا حزينا داميا، و يجمع القلوب حول هذا البيت المنكوب.

و هال الناس هذا الحادث الجلل- حتى الأمويين انفسهم- فأقض المضاجع و اذهل العقول و ارتسم في الأذهان، و صار شغل الجماهير و حديث النوادي.

تجاوبت الدنيا عليك ما تمانوا عليك فيها للقيامه تهتف فما تجد مسلما الا و تجيش نفسه لذلك الدم المهدور و كأنه هو الموتور أجل فلا تختص بذلك فئة دون فئة و لا طائفة دون طائفة و كأن الشاعر الذى يقول:

حب آل النبي خالط قلبى كاختلاط الضيا بماء العيون إنما يترجم عن عاطفة كل مسلم، و هل التشيع إلا حب آل محمد، و من هذا الذى لا يحب آل بيت رسول الله الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا  
ملامك في آل النبي فانهم أحباى ما داموا و أهل تقاة قال النبهانى في (الشرف المؤبد لآل محمد) ص ٩٩ روى السبكي في طبقاته بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادى- صاحب الامام الشافعى- قال خرجنا مع الشافعى من مكة نريد منى فلم ينزل و اديا و لم يصعد شعبا إلا و هو يقول:

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٠ يا راكبا عج بالمحصب من منى و اهتف بساكن خيفها و الناهض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى بل صرح بشعره ان محبة اهل البيت من فرائض الدين فقال:

يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله فى القرآن انزله

كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له و قال ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) ص ١٠١ و للشيخ شمس الدين ابن العربى قوله:

رأيت و لائى آل طه فريضة على رغم أهل البعد يورثنى القربى

فما طلب المبعوث أجرا على الهدى بتبليغه إلا المودة فى القربى هذا الحب الذى هو شعبة من شعب الاسلام، ظاهره عواطف اسى عميقة على ما أصاب اهل هذا البيت من كوارث و ما اعتورهم من نكبات فى مختلف الأوطان و العصور الاسلامية مما جعل حديثه شجى كل نفس ولوعة كل قلب.

ان المبالغة فى التنكيل بهم أظهرتهم مظهر المظلومين المعتدى عليهم، فكان العطف عليهم أعم و التأثير لمصائبهم اوجع، هذه العواطف غير المشوبة و لا المصطنعة اضفت على الشعر الشيعى كله لونا حزينا باكيا، تحته جيشان: نفسى تأثر ذلك لدمهم المظلوم، و هذا لحقهم الممطول، و بين هذا و ذاك فخر يفرع السماء بروقيه، و مجد يطاول الأجيال، يقول محمد بن هانى الأندلسى فى قصيدة له:

غدوا ناكسى ابصارهم عن خليفة عليم بسرّ الله غير معلّم  
و روح هدى فى جسم نور يمدده شعاع من الأعلى الذى لم يجسّم  
على كل خط من أسرّة وجهه دليل لعين الناظر المتوسّم  
امام هدى ما التفّ ثوب نبوة على ابن نبىّ منه بالله أعلم

ادب الطف، شبر، ج ١، ص ٢١ و لا بسطت ايدى العفاه بنانها الى أريحي منه أندى و اكرم  
و لا التمتع التاج المفضّل نظمه على ملك منه أجلّ و أعظم  
ففيه لنفس ما استدلتّ دلالة و علم لاخرى لم تدبّر فتعلم \*\*\*  
بكم عز ما بين البقيع و يثرب و نسك ما بين الحطيم و زمزم

فلا برحت تترى عليكم من الورى صلاة مصلّ أو سلام مسلم ما عرف التاريخ من أول الناس حتى يومهم هذا أن شخصا قيل فيه من  
الشعر و النثر كالحسين بن على بن ابى طالب فقد رثاه كل عصر و كل جيل بكل لسان فى جميع الازمان و وجد الشيعة مجالاً لبث  
احزانهم و متنفساً لآلامهم من طريق رثاء الحسين سيما و هذه الفرقة محاربة فى كل الحكومات و فى جميع الادوار و مما ساعد على  
ذلك أن فاجعة الطف هى الفاجعة الوحيدة فى التاريخ بفواجعها و فوادحها فتميزوا بالرثاء و ابدعوا فيه دون باقى ضروب الشعر  
فاجادوا تصويره و تنميته.

و كان السبب الكبير الذى دفع بالشيعة لهذا الاكثار من الشعر هو حث ائمتهم لهم على ذلك و ما اعد الله لهم من الثواب تجاه هذه  
النصرة قال الامام الصادق عليه السلام:

من قال فينا بيتا من الشعر بنى الله له بيتا فى الجنة «١»

و قال عليه السلام: من قال فى الحسين شعرا فبكى و أبكى، غفر الله له، و وجبت له الجنة.

ثم احتفاء اهل البيت بمكانة الشاعر و تقديره و تقديم الشكر على نصرته لهم

(١) عيون اخبار الرضا للصدوق.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص ٢٢

و الدعاء له بأجمل الدعاء و أطفه كما جاء من دعائهم للكفيت، و دعبل، و الحميرى و اضرابهم فى تلك العصور التى كمت الافواه و  
غلت الايدى عن نصره اهل البيت و لم يعد يجسر احد من الشعراء على المجاهرة برثاء الحسين عليه السلام لشدة الضغط الاموى الا  
الشاذ الذى ينظم البيت و البيتين ينطلق بهما لسانه، و تندفع بهما عاطفته و كذا الحال فى الدور العباسى.  
مضى على الذكريات الحسينية ربح من الزمن و هى لاتقام إلا تحت ستار الخفاء فى زوايا البيوت و بتمام التحفظ و الاتقاء حذار أن  
تشعر بهم السلطة الزمنية.

قال ابو الفرج الاصبهاني فى مقاتل الطالبين: كانت الشعراء لا تقدم على رثاء الحسين عليه السلام مخافة من بنى امية و خشية منهم.

و فى تاريخ ابن الاثير عندما اورد قصيدة اعشى همدان التى رثى بها التوابين الذين طلبوا بثار الحسين التى منها:

فساروا و هم ما بين ملتمس التقى و آخر مما جرّ بالامس تائب قال: و هى مما يكتنم فى ذلك الزمان «١»

و قال ابو الفرج فى مقاتل الطالبين: قد رثى الحسين بن على «ع» جماعة من

(١) اقول و القصيدة مطلعها كما فى الاعيان ج ٣٥- ص ٣٢٨

المّ خيال منك يا امّ غالب فحييت عنا من حبيب مجانب



فما انس لا انس انتقالك في الضحى الينا مع البيض الحسان الخراب  
 تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشى لطيفة طى الكشح رينا الحقائب  
 فتلك النوى و هى الجوى لى و المنى فاحب بها من خلّه لم تصاقب  
 و لا يبعد الله الشباب و ذكره و حب تصافى المعصرات الكواعب  
 فانى و ان لم انسهن لذاكررويه مخبات كريم المناسب -

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٣

متأخرى الشعراء استغنى عن ذكرهم فى هذا الموضوع كراهية الاطالّة و اما ما تقدم فما وقع الينا شىء رثى به، و كانت الشعراء لا تقدم  
 على ذلك مخافة من بنى امية و خشية منهم انتهى.

و قال الشيخ عباس القمى فى (الكنى و الالقاب) راويا عن معجم الشعراء للمرزبانى ان عوف بن عبد الله الازدى - كان ممن شهد مع  
 على بن ابى طالب فى صفين - له قصيدة طويلة رثى بها الحسين، و كانت هذه المراثية تخبأ ايام بنى امية و انما خرجت بعد كذا، قال  
 ابن الكلبي منها:

و نحن سمونا لابن هند بجحفل كرجل الدبا يزجى اليه الدواهايا اقول و أول القصيدة:

توسل بالتقوى الى الله صادقاو تقوى الآله خير تكساب كاسب  
 و خلى عن الدنيا فلم يلتبس بهاو تاب الى الله الرفيع المراتب  
 تخلى عن الدنيا و قال طرحتهافلست اليها ما حيتت بايب  
 و ما انا فيما يكره الناس فقدوه يسعى له الساعون فيها براغب  
 توجه من نحو الثوية سائراالى ابن زياد فى الجموع الكتائب  
 يقوم هم اهل التقية و النهى مصاليت انجاد سراة مناجب  
 مضوا تاركى رأى ابن طلحة حسبه و لم يستجيبوا للامير المخاطب  
 فساروا و هم ما بين ملتمس التقى و آخر مما جرّ بالامس تائب  
 فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا اليهم فحسوهم بيض قواضب  
 يمانية تدرى الاكف و تارة بخيل عتاق مقربات سلاهب  
 فجاءهم جمع من الشام بعده جموع كموج البحر من كل جانب  
 فما برحوا حتى أبيدت سراتهم فلم ينج منهم ثم غير عصائب  
 و غودر اهل الصبر صرعى فاصبحواتعاورهم ريح الصبا و الجنائب  
 فاضحى الخزاعى الرئيس مجدلاكان لم يقاتل مرة و يحارب

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٤ صحوت و ودعت الصبا و الغوانياو قلت لاصحابى اجيبوا المناديا

و قولوا له إذ قام يدعو الى الهدى - و قبل الدعا- لييك لييك داعيا

سقى الله قبرا ضمن المجد و التقى - بغريية الطف الغمام - الغواديا

فيا امه تاهت و ضلت سفاهة أنيبوا فارضوا الواحد المتعاليا و ستذكر فى ترجمته.

من اجل ذلك كان للمجاهر بفضل اهل البيت قسط كبير عندهم، قال الامام الباقر عليه السلام للكमित لما انشده قصيدته: من لقلب

متيم مستهام.

لا تزال مؤيدا بروح القدس «١» و استأذن الكميت على الصادق عليه السلام في ايام التشريق ينشده قصيدته، فكبر على الامام ان يتذاكروا الشعر في الايام العظام، و لما قال له الكميت إنها فيكم، أنس ابو عبد الله عليه السلام- لان نصرتهم نصره لله- ثم دعا بعض اهله فقرب، ثم انشده الكميت فكثر البكاء و لما اتى على قوله يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخرا اسدى له الغى أول رفع الصادق يديه و قال: اللهم اغفر للكميت ما قدم و آخر و ما اسر و أعلن و اعطه حتى يرضى «٢».

و هكذا فقد صبغت حادثة الامام الحسين عليه السلام، و لا تزال تصبغ ادب الشيعة بالحزن العميق و الرثاء المؤلم موشحا بالدموع و استدرار البكاء حتى ظهر ذلك على غنائهم و شكواهم من احبابهم و عتابهم لأصدقائهم. و بالوقت الذى نقرأ فى شعرهم اللوعة و المضاضة نحس بالاستنهاض و الثورة فهى نفوس شاعرة متوثبة صارخة بوجه الظلم و الطغيان و الفساد و الاستبداد منددة بالولاء الجائرين و الظلمة المستهترين، و اليك انموذجا من ذلك:

(١) رجال الكشى ص ١٨١

(٢) الاغانى ج ١٥ ص ١١٨، و معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٧

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٥، إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم فلا مشى بي فى طرق العلا قدم لا بد أن أتداوى بالقنا فلقد صبرت حتى فؤادى كله ألم  
عندى من العزم سر لا أبوح به حتى تبوح به الهنديه الخدم  
لا أرضعت لى العلى ابنا صفو درتها إن هكذا ظل رمحى و هو منظم  
إليه بضبا قومى التى حمدت قدما مواقعها الهيجاء لا القمم  
لأحلبن ثدى الحرب و هى قنالبانها من صدور الشوس و هو دم  
مالى أسالم قوما عندهم ترتى لا سالمتهى يد الايام إن سلموا هذه أبيات من مطلع قصيدة للسيد حيدر الحلى لا تقل ابياتها عن السبعين بيتا و هى على هذا اللون من الاستنهاض لها شميمين و شيعتهم و حتى يقول فيها و الخطاب للحجة المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم:

ما خلت تقعد حتى تستتار لهم و أنت أنت و هم فيما جنوه هم

لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقى فكيف تبقى عليهم لا أبأ لهم

فلا و صفحك إن القوم ما صفحو او لا و حلمك إن القوم ما حلموا و يلتفت الى بنى هاشم فيقول:

يا غاديا بمطايا العزم حملهاهما تضيق به الأضلاع و الحزم

عرج على الحى من عمرو العلى فأرح منهم بحيث اطمأن الباس و الكرم

و حتى منهم حماة ليس بابنهم من لا يرف عليه فى الوغى العلم

قف منهم موقفا تغلى القلوب به من فورة العتب و اسأل ما الذى بهم

جفت عزائم فهر أم تردى بردت منها الحميه أم قد ماتت الشيم

أم لم تجد لذع عتبى فى حشاشتها فقد تساقط جمرا من فمى الكلم

اين الشهامة أم اين الحفاظ اما يابى لها شرف الاحساب و الكرم

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٦، تسبى حرائرها بالطف حاسرة و لم تكن بغبار الموت تلتثم و قصائد السيد حيدر المعروفة بالحوليات تزيد

على العشرين كلها على هذا اللون و هذا النسق و الاتجاه و لهذا الشاعر نظائر تضيق بتعدادهم بطون الدفاتر لا زالت ترددها المحافل و تسير بذكرها القوافل، و حسبك ان تجد حتى الطبقة الامية من أبناء الشيعة يحفظ هذه الأشعار الحسينية و يستشهد بها و يستعذب انشادها و ترديدها، و الحق ان المآتم الحسينية من اكبر وسائل التهذيب عند الشيعة و هي التي جندت اكبر عدد من أنصار اهل البيت و الدعوة الى مبدأهم و نصرتهم و لفتت انظار الناس الى مظلوميتهم و حقهم المعتصب فلا تعجب اذا حاربها المعاند و الجامد و راح يهزأ بها، و المتجاهل المكابر، حتى قال:

هتكوا الحسين بكل عام مرة و تمثلوا بعداوة و تصوروا

ويلاه من تلك الفضيحة إنها تطوى و فى ايدي الروافض تنشر و قال بعضهم:

لا عذب الله يزيدا و لامدت يد السوء الى رحله

لأنه قد كان ذا قدرة على اجتثاث الفرع من اصله

لكنه ابقى لنا مثلكم عمدا لكي يعذر فى فعله فيجيبه الشاعر الخفاجي «١» بقوله:

يا قاتل الله يزيدا و من يعذره الكافر فى فعله

اطفا نورا بعضه مشرق يدل بالفضل على كله

و الله ابقى الفرع حربا على من رام قطع الفرع من اصله

ليظهر الدين به و الهدى و يجعل السادة من نسله

(١) هو عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، صاحب قلعة عزاز، له شعر فى امير المؤمنين «ع» توفى سنة ٤٦٦ هـ.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٧

اما البيتين المتقدمين فقد ذكرهما السيد محمود شكرى الآلوسى فى (مختصر التحفة الاثني عشرية) ص ٣٨٣ و المطبوعة بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٧٣ هـ و عليها تعليق محب الدين الخطيب و بعد أن عاب المظاهر الحسينية التي تقوم بها الشيعة قال: و لله در من قال: هتكوا الحسين بكل عام مرة ... البيتين.

اقول و تقدم من شعراء الشيعة مدافعين عن عقائدهم بالرد على هذا الشاعر، منهم العلامة الجليل الشيخ محمد رضا المظفر حيث يقول مشطرا:

(هتكوا الحسين بكل عام مرة) قوم على تلك المآتم انكروا

قد حرموا فيه المواكب و البكا (و تمثلوا بعداوة و تصوروا)

(ويلاه من تلك الفضيحة إنها) أبدا على مر الليالى تذكر

احسبتم آثار هذا الدين ان (تطوى و فى ايدي الروافض تنشر) و قلت مشطرا:

(هتكوا الحسين بكل عام مرة) اذ تبعث الذكرى فظائع تذكر

قد حاربوه و هو بضعة احمد (و تمثلوا بعداوة و تصوروا)

(ويلاه من تلك الفضيحة انها) عار بوجه امية لا ينكر

يا ساترا وجه الحقيقة لا تخل (تطوى و فى ايدي الروافض تنشر) أقول و قد جمع العلامة البحاثه السيد عبد الرزاق الموسوى المقرم هذه الردود فى كتابه (عاشوراء فى الاسلام).

بوركت يا سيد الشهداء و بوركت نهضتك الجبارة فما عرف التاريخ أيمن منها و اكثر بركة، انها علمتنا معنى العزة و الكرامة و الرجولة و الشهامة، و كيف يكون المؤمن بربه حقا، و اذا عددنا امجاد العرب فى مقدمة ذلك جهاد الحسين و ثورة الحسين و إباء

الحسين منذ الف و ثلثمائة عام تمر بالعصور

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٨:

فتستخدمها و يمر يوم ذكره فيقيم الدنيا و يقعداها بالرغم من تقلب الزمان و تطور الاحداث يقول الكاتب المصرى ابراهيم عبد القادر المازنى:

لا يزال مصرع الحسين بعد اربعة عشر قرنا يهز العالم الاسلامى هذا عنيقا، و لست اعرف فى تاريخ الامم قاطبة حادثة مفردة كان لها هذا الاثر العميق على الزمن فى مصائر دول عظيمة و شعوب شتى.

و لقد بلغت من الذيوع و الشهرة، ان اصبح يرويها الكبير و الصغير و المسلم و غير المسلم.

و بعد فهى موضع الشاهد و مضرب المثل فى كل ما يمر فى هذه الحياة و سلوة المصاب و عزائه إذ انها تصغر عندها المصائب على حد قول الشاعر:

أنست رزيتكم رزاينا التى سلفت و هونت الرزايا الآتية

و فجائع الأيام تبقى مدهو و تزول، و هى الى القيامة باقية يقول الشاعر العلوى السيد محمد سعيد الجوبى مؤبنا السيد ميرزا جعفر القزوينى- قائد الحركة الأدبية فى عصره فى الحلة الفيحاء موطن الادب و الشعر- و كان الفقيه قد لبي نداء ربه فى اول محرم الحرام و

به تعود ذكرى الحسين فقال من قصيدة له:

كان المحرم مخبرا فأريتنايا جعفر فيه الحسين قتيلًا

فكأن جسمك جسمه لكنه كان العفير و كنت انت غسيلا

و كأن رأسك رأسه لو لم يكن عن منكبيه مميزا مفصولا

و جبينك الوضاح مثل حبينه بلجا و ليس كمثلته تجديلا

و حملت أنت مشرفا ايدى الورى و ثوى بنعش لم يكن محمولا

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٩: إن تنأ عنا راحلا كرحيله فلب سجاد تركت عليلا و يدخل القاضى الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضى الرشيد على المصرى الاسوانى الى مصر بعد مقتل الظافر بالله العباسى و جلوس الفائز بالله و يحضر المأتم و قد حضر شعراء الدولة

فأنشدوا مراتبهم على مراتبهم فقام هذا الشاعر فى آخرهم و أنشد قصيدته التى أولها:

ما للرياض تميل سكرهال سقيت بالمزن خمرا إلى أن وصل إلى قوله:

أفكربلاء بالعراق و كربلاء بمصر أخرى فتذرف العيون و يعج القصر بالبكاء و العويل و تنثال العطايا من كل جانب على الناظم لاهتدائه لحسن المناسبة.

و يتكرر اسم الحسين عليه السلام على لسان امير الشعراء احمد شوقى فيقول فى رثائه للزعيم مصطفى كامل باشا- مؤسس الحزب الوطنى- فى قصيدته التى أولها:

المشرقان عليك ينتحبان قاصيهما فى مأتم و الدانى و منها:

يزجون نعشك فى السناء و فى السنافكأنما فى نعشك القمران

و كأنه نعش الحسين بكربلالا يختال بين بكى و بين حنان و يقول شوقى بك فى قصيدته الحرية الحمراء:

فى مهرجان الحق أو يوم الدم مهج من الشهداء لم تتكلم

يبدو عليها نور نور دمائها كدم الحسين على هلال محرم

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٠:

و يفجع دعبل بن على الخزاعى بولده الصغير احمد فيتأسى بمصارع آل محمد، و يقول:

على الكره ما فارقت احمد و انطوى عليه بناء جندل و رزين

و لو لا التأسى بالنبي و أهله لأسبل من عيني عليه شؤون

هو النفس، الا أن آل محمد لهم دون نفسى فى الفؤاد كمين

اضرّ بهم ارث النبي فأصبحوا يساهم فيهم ميتة و منون «١»

دعتهم ذئاب من امية و انتحت عليهم دراكا أزمة و سنون «٢» و يقول الحسين بن احمد الكاتب النيلي البغدادي المشهور بابن الحجاج من شعراء القرن الرابع الهجرى:

و أبرص من بنى الزوانى ملّمع أبلق اليدين

قلت و قد لُجّ بي أذاه و زاد ما بينه و بينى

يا معشر الشيعة الحقونى قد ظفر الشمر بالحسين «٣» و يقول ابن عبدون احد شعراء الاندلس:

أراك ترنو إلى شزرا بمقلّة تستجيز حيني

كأننى من بنى زياد و أنت من شيعة الحسين و يقول الشيخ حمادى الكواز فى معرض العتاب على الحبيب:

(١) ساهم: قارع (من القرعة) و اراد بالمنون: الاغتيال.

(٢) الدراك: المداركة، اى الملاحقة. و السنة الازمة و القحط.

(٣) ذلك ان شمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين عليه السلام كان ابرصا.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣١ شاب رأسى و الحب فيكم وليدو بلى الجسم و الغرام جديد

قتل الصبر كالحسين شهيد الا لذنب و الهجر منكم يزيد و مر الشاعر جعفر بن محمد الخطى سنة ١٠١٩ فى سفينة مائية عابرا البحر بين

كتكان و ثوبلى و بوبهان- من قرى البحرين- و بينما هو فى السفينة و ثبت سمكة من البحر و هى من نوع السيطى فشقت جبهته

اليمنى فنظم قصيدة غراء اولها:

برغم العوالى و المهندة البتردماء أراقتها سبيطة البحر الى ان يقول و القصيدة طويلة:

لعمر أبى الخطى إن بات تأره لذى غير كفو و هو نادرة العصر

فثار على بات عند ابن ملجم و أعقبه تأر الحسين لذى شمر و حتى عند السكر و الخمريات يكون منه موضع الشاهد فهذا شميم النحوى

من شعراء القرن السادس و المتوفى سنة ٦٠١ يقول:

أمزج بمسبوك اللجين ذهبا حكته دموع عيني

لما نعى ناعى الفراق بين من أهوى و بينى

و أحالها التشبيه لما شبهت بدم الحسين

خفقت لنا شمسان من لألائها فى الخافقين

و بدت لنا فى كأسها من لونها فى حلتين

فاعجب هداك الله من كون اتفاق الضرتين «١» و يقول سعيد بن هاشم العبدى احد شعراء القرن الرابع الهجرى:

(١) ترجمه اليعقوبى فى البابليات- الجزء الاول.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٢ أنا فى قبضة الغرام رهين بين سيفين أرهفا و ردينى

فكأن الهوى فتى علوى ظن انى و ليت قتل الحسين

و كأنى يزيد بين يديه فهو يختار أوجع القتلتين و هكذا راح اسم الحسين و قصته يترددان على الافواه و يتخذ الناس منهما شاهدا و مثلا و تأسيا و استشهادا.

### بكاء الكائنات:

كان لعظم هذه الفاجعة التى لم يقع فى الإسلام أظفح و لا أشنع منها ان تجاوزت الأرض و السماء بالعزاء. روى الألوسى فى شرح القصيدة العينية ان عبد الباقي العمري الموصلى رثى الحسين بقوله:

يا عاذل الصبّ فى بكاه بالله ساعفه فى بكائك

فانه ما بكى وحيدا على بنى المصطفى اولئك

بل إنما قد بكت عليهم الإنس و الجنّ و الملائك و يقول فى ملحمة الكبيرة كما فى الديوان:

قضى الحسين نجه و ما سوى الله عليه قد بكى و انتحبا

و يقول ابو الفرج ابن الجوزى فى (التبصرة):

لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب، فيستدل بذلك على غضبه و أنه اماره السخط، و الحق سبحانه ليس بجسم فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق و ذلك دليل على عظم الجناية.

. و الى قتل الحسين عليه السلام و حمرة السماء يشير أبو العلاء المعرى فى قصيدة اولها:

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٣ عللانى فان بيض الامانى فئت و الظلام ليس بفان إلى أن يقول فيها:

و على الدهر من دماء الشهيدين على و نجله شاهدان فهما فى اواخر الليل فجران و فى أولياته شفقان ثبتا فى قميصه ليجىء الحشر مستعديا الى الرحمن

و من لطيف الاستنتاج ما أنشدنيه الشيخ عبد الحسين الحويزى لنفسه:

كل شيء فى عالم الكون أرخى عينه بالدموع يبكى حسينا

نزه الله عن بكا، و على قد بكاه- و كان لله عينا- روى أن أم سلمة سمعت هاتفا يقول كما روى الطبرى فى ج ٦ ص ٢٦٩، و ابن الاثير فى ج ٤ ص ٤٠:

أيها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب و التنكيل

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و صاحب الانجيل و روى ابن قولويه فى الكامل: انهم كانوا يسمعون نوح الجن فى الليالى التى قتل فيها الحسين عليه السلام فمن شعرهم:

ابكى ابن فاطمة الذى من قتله شاب الشعر

و لقتله زلزلتموا و لقتله انخسف القمر و من نوحهم ما رواه هو و غيره:

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات

و يلطنن خدودا كالدنانير نقيات

و يلبسن الثياب السود بعد القصبيات

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٤ و يسعدن بنوح للنساء الهاشميات

و يندبن حسينا عظمت تلك الرزيات و من نوحهم ما رواه الشيخ المفيد رحمه الله عن رجل من بنى تميم قال كنت جالسا بالرابية و معى صاحب لى فسمعنا هاتفا يقول:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به بالطف منعفر الخدين منحورا

و حوله فتية تدمى نحورهم مثل المصاييح يملون الدجى نورا  
 لقد حثت قلوصى كى أصادفهم من قبل، كيما ألقى الخرد الحورا  
 فعاقنى قدر و الله بالغه فكان امرا قضاءه الله مقدورا  
 كان الحسين سراجا يستضاء به الله يعلم انى لم أقل زورا فقلت من أنت يرحمك الله، قال ولى من جن نصيبين أردت أنا و أبى نصره  
 الحسين و مواساته فانصرفنا من الحج فرأيناه قتيلا.  
 و ذكر ابن نما رحمه الله عن أبى حباب الكلبي قال: لما قتل الحسين «ع» ناحت عليه الجن فكان الجصاصون يخرجون بالليل الى  
 الجبانة فيسمعون الجن يقولون:

مسح الحسين جبينه فله بريق فى الخدود

و أبوه من أعلى قريش و جده خير الجدود و ناحت عليه الجن فقالت:

لمن الأبيات بالطف على كره بنينا تلك ابيات الحسين يتجاوبن رنينا

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٥

قال السيد الامين فى الأعيان: و الشك فى ذلك ينبغى له التشكيك فى قوله تعالى: (قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن).  
 و روى أن القوم لما ساروا برأس الحسين و بسباياه نزلوا فى بعض المنازل و وضعوا الرأس المطهر فلم يشعروا إلا و قد ظهر قلم حديد  
 من الحائط و كتب بالدم:

أترجو أمه قتلت حسيناشفاعه جده يوم الحساب كذا فى مجمع الزوائد لابن حجر ج ٩ ص ١٩٩، و الخصائص للسيوطى ج ٢ ص ١٢٧،  
 و تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٤٢، و الصواعق المحرقة ص ١١٦ و الكواكب الدرية ج ١ ص ٥٧، و الاتحاف بحب الاشراف ص ٢٣،  
 و فى تاريخ القرمانى ص ١٠٨ و صلوا الى دير فى الطريق فنزلوا فيه ليقبلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدران هذا البيت.  
 و من ألوان الرثاء على الحسين ما رواه الشيخ يوسف البحرانى عن زهر الربيع قال: ذكر بهاء الملة و الدين أن أباه الشيخ حسين بن عبد  
 الصمد الحارثى دخل مسجد الكوفة فوجد حجرا أحمر مكتوبا فيه:

أنا در من السما نثرونى يوم تزويج والد السبطين

كنت أصفى من اللجين بياضا صبغتنى دماء نحر الحسين كذا فى الكشكول للشيخ يوسف البحرانى ص ١٧ عن كشكول الشيخ البهائى.  
 و ما رواه السيد ابن طاووس أن الحسين عليه السلام لما نزل الخزيمة «١» أقام بها يوما و ليلة فلما أصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت: يا  
 أخى أخبرك بشيء سمعته البارحة، فقال الحسين «ع» و ما ذاك، فقالت خرجت

(١) الخزيمة بضم أوله و فتح ثانيه. تصغير خزم منسوبه الى خزيمة بن حازم و هو منزل من منازل الحج بعد الثعلبية من الكوفة.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٦

فى بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف و يقول:

ألا يا عين فاحتملى بجهدو من يبكى على الشهداء بعدى

على قوم تسوقهم المنايا بمقدار الى انجاز وعد فقال لها الحسين «ع» يا أختاه كل الذى قضى فهو كائن «١».

(١) ولدت زينب الكبرى بعد الحسين «ع» فى الخامس من شهر جمادى الاولى فى السنة الخامسة من الهجرة و هى الملقبة بالصديقة  
 الصغرى للفرق بينها و بين امها الصديقة الكبرى.

و القابها: عقيلة بنى هاشم. عقيلة الطالبين. الموثقة. العارفة. العالمه. و العقيلة فى اللغة هى الكريمة فى قومها و المخدرة فى بيتها. و

روت الحديث عن ابيها امير المؤمنين و عن أمها فاطمة و روت خطبتها الشهيرة عنها.

ولدتها الزهراء سلام الله عليها بعد شقيقها الحسين بستين. و جاء في خيرات الحسان و غيره ان مجاعة اصابت المدينة فرحل عنها بأهله عبد الله بن جعفر الطيار الى ضيعة له في الشام و قد حمت زوجته زينب من وعتاء السفر او ذكريات احزان و اشجان من عهد سبي يزيد لآل رسول الله صلوات الله عليهم، ثم توفيت على اثرها في النصف من رجب سنة ٦٥ و دفنت هناك حيث المزار المشهور المعمور و منذ سنين لا تقل عن عشر و العمران قائم على قدم و ساق و الهدابا و الندور و التبرعات جارية.

و قد كتب على جبهه الباب الرئيسي:

ألا زر بقعة بالشام طابت لزيب بضعة لابي تراب

فقل للمذنبين ان ادخلوها تكونوا آمنين من العذاب و لما اهدى القفص الفضى المذهب الذي يزن ١٢ طنا المحلى بالجواهر الكريمة النادرة نظم المرحوم الشيخ على البازي مؤرخا كما رواه لى هو:

هذا ضريح زينب قف عنده و استغفر الله لكل مذنب

ترى الملا طرا و املاك السمارخ «وقوفاً في ضريح زينب» و يقول الخطيب الشهر الشيخ قاسم الملا رحمه الله من قصيدة له عدد فيها كرامة الحوراء زينب:

لمرقدها بالشام تروى ثقاتها و قيل بمصر ان هذا لا عجب

لمرقدها بالشام دلت خوارق لها ينجلي من ظلمة الشك غيب

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٧

### زيارة الحسين و فضلها

جاءت الروايات بأسانيدها الصحيحة عن النبي و أهل البيت عليهم السلام في فضل زيارة الحسين و أن الله عوض الحسين عن شهادته و توضيحه بأن كان الشفاء في تربته و الأئمة من ذريته و استجابة الدعاء عند قبته، و أن الله ينظر الى زوار قبر الحسين عشية عرفه قبل أن ينظر الى حجاج بيته الحرام. ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام.

فقد قال لابن عباس عند ما خرج من مكة المكرمة قبل ان يتم حجه يابن عباس لو لم اخرج لهتكت حرمة البيت.

و جاء عن الإمام الباقر «ع» ان الحسين قتل مظلوما فألى الله أن لا يأتي قبر الحسين مظلوم الا تكفل برد مظلومه، و أن الحسين قتل مهموما حزينا كئيبا فألى الله أن لا يأتي قبر الحسين مهموم إلا فرج عنه. الى أمثال هذا كثير و كثير فقامت الشيعة بكل شوق تقصد قبر الحسين من البلدان النائية و الأقطار البعيدة و لا يصدها عن ذلك تعب و لا نصب و لا خوف و لا خطر و تضحي بكل غال و رخيص في سبيل زيارة الحسين لتقف في مرقده المطهر و تستوحى من روحانية أبى الشهداء دروس العزة و التضحية و لترجع بذنوب مغفور و طرف مقرر، و من اعظم المواسم التي تقصدها الشيعة - كما ارشدهم أئمتهم هي ليلة عاشوراء و التي في صيحتها كان استشهاد الحسين عليه السلام. و الكثير من الشيعة يحيى هذه الليلة بالدعاء و إقامة العزاء و تلاوة مقتل الطف و البكاء لأن الحسين عليه السلام أحيها بالصلاة و الاستغفار و قراءة القرآن هو و أصحابه كما جاء في الرواية: بات الحسين و أصحابه ليلة العاشر من المحرم و لهم دوى كدوى النحل من التهجد و التضرع و الدعاء و الاستغفار، فقال فيهم شاعرهم:

سمة العبيد من الخشوع عليهم لله إن ضمّتهم الأسحار

و اذا ترجلت الضحى شهدت لهم بيض القواضب أنهم احرار

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٨

### كربلاء في يوم عاشوراء



كلما عاد شهر محرم الحرام عادت معه ذكرى أبى الشهداء و شهيد الالباء أبى عبد الله الحسين عليه السلام. عادت حافلة بالعبرة و العبرة و عادت الذكرى للحادثه الداميه فما من بقعه من بقاع الارض و فيها شيعه لإهل البيت، إلا و أقيمت ذكرى الحسين «ع» و انتصب منبر الحسين و عزاء الحسين «ع».

أما كربلاء- بلد الحسين و محل استشهاده و مصرعه- فانها تلبس الحداد و تتجلبب بالسواد و تحمل شارات الحزن فلا تجد مكانا و لا محلا و لا مخزنا و لا مسجدا إلا و عليه شعار الحسين و يجتمع الناس و تغص كربلاء بالوفاد من جميع الأقطار الإسلاميه فليس هناك منظر أعظم من ذلك المنظر فى اللوعه و التفجع و تتوالى المواكب و الاجتماعات فكل موكب يمثل بلدا من البلدان يحمل شعاره و يردد أناشيد الحزن و العزاء، فهذا موكب شباب الكاظميه فى ليله عاشوراء يحف بالرايه العراقيه و يشق ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٩

طريقه الى حرم الإمام الحسين «ع» تتقدمه المشاعل الكهربائيه و الأعلام الحسينيه و تتعالى نغمات الأناشيد قائله:

أيها الذائد عن شرع الهدى أنت رمز للمعالى يا حسين

يومك السامى سيقى خالدأبد الدهر يهز الخافقين و ذاك موكب قضاء (بلد) قد كتب على الرايه بحروف بارزه:

رزه الحسين السبط عم الورى ما بلد أولى به من (بلد) و يتلوه قضاء (القورنه) قد كتب على الرايه:

من بلد (القرنه) جاءت لكم شيعتكم تسعى إلى نينوى

إن طاح بالطف لواكم فقد جاءت لكم ترفع هذا اللوى و هذا موكب بغداد يكتب على قطعهُ قماش:

صرخ النادبون باسم ابن طه و عليه لم تحبس الدمع عين

لم يصيبوا الحسين إلا فقيداحينما أرخوه (ابن الحسين) و يمر موكب النجف الاشرف و هو أضخم موكب يكون ليله عاشوراء مجلل بالوقار إذ يتقدمه الروحانيون بعمائمهم و شعاراتهم الدينيه و يتوسطهم علم الحسين قد كتب عليه:

سيكون الدم الزكى لواء لشعوب تحاول استقلالاً

ينبت المجد فى ظلال البنودالحمير يهوى نسيجها سربالا و هذا الصحن الحسينى على سعته يغص بالناس و فى الجهه الجنوبيه الشرقيه من الصحن الحسينى خزان ماء مبرد قد أسسته والدّه السلطان عبد الحميد العثمانى و عليه تاريخ التأسيس سنه ١٢٨١ هـ بيت من الشعر ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٤٠ سلسبيل قد أتى تاريخه اشرب الماء و لا تنس الحسين و تملكك الروعه عندما تشاهد الصحن و روعته و قد كتب القرآن على جوانبه بخطوط بارزه تقرأ جليه بالرغم من ارتفاع جدران الصحن حوالى ١٥ متر، و أول ما تشاهده فى وسط الصحن هو الإيوان الذهبى بجدرانه الذهبيه المشعه و ابواب الحرم الحسينى الذهبيه و قد كتب عليها بالذهب الخالص:

فداء لمثواك من مضجع

و هى قصيده من أروع الشعر لشاعر العرب- اليوم- الأستاذ محمد مهدى الجواهرى، و قصيده الشاعر الكبير المرحوم السيد حيدر الحلّى و منها:

يا تربه الطف المقدسه التى هالوا على ابن محمد بوغائها إلى غير ذلك من القطع الشعريه التى تزدان بها جدران الحرم الحسينى المقدس.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٤١

### اربعين الحسين «ع» فى كربلاء

يوم أربعين الحسين عليه السلام و هو يوم العشرين من صفر من أضخم المؤتمرات الإسلاميه يجتمع الناس فيه كاجتماعهم فى مكه

المكرمة تلتقى هناك سائر الفئات من مختلف العناصر و يعتنق شمال العراق بجنوبه و الوفود من بعض الأقطار الإسلامية فهذا الموكب يردد انشودته باللغة العربية، و ذاك باللغة التركية، و ثالث باللغة الفارسية، و رابع باللغة الأوردية و هكذا.

و لست مبالغاً اذا قلت ان هذا الموسم يجمع اكثر من مليون نسمة جاءت لاحياء ذكرى الأربعين أو لزيارة (مردّ الرأس) إذ أن الروايات تقول أن رأس الحسين عليه السلام أعيد الى الجسد الشريف بعد أربعين يوماً من استشهاده، جاء زين العابدين على بن الحسين و الفواطم معه و معهم الرأس الشريف و بقية الرؤوس و منه زيارة الأربعين.

إن هذه المواكب من سائر الأقطار و مختلف البلدان تؤم كربلاء و قد سجلت ادارة السلطة المحلية أكثر من ٣٠٠ موكب أكثرها يضرب

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٤٢

الخيام حوالى كربلاء و البعض يحجز المحلات الكبيرة و تستهلك كربلاء في هذا الموسم من الرزّ ما لا يقل عن مائة طن و كل موكب له منادون يدعون الناس إلى المائدة و تناول الطعام باسم الحسين.

و تتخلل هذا الموسم زيارات التعارف بين المواكب و تبادل العواطف و تقديم التمنيات و التحيات و عظيم الأجر يوم الحشر، ان الآلاف من الناس يقومون بالخدمة لهؤلاء الزوار و يسخون بانفسهم من أجل راحة الزائرين فالبعض بسقى الماء المعطر و المذاب فيه السكر، و البعض برش ماء الورد، و البعض بالتهوية بالمراوح اليدوية و هكذا.

### الامام الحسين «ع»

ولد الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام بالمدينة لثلاث أو لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة. و جاءت به امه فاطمة (ع) إلى جده (ص) فاستبشر به و سماه حسيناً و عق عنه كبشاً. و يكنى ابا عبد الله، و هو و أخوه سيديا شباب أهل الجنة بشهادة الرسول (ص). و بالاسناد إلى سلمان الفارسي (رض) قال سمعت رسول «ص» يقول في الحسن و الحسين عليهما السلام «اللهم انى أحبهما و أحب من يحبهما» و قال: «ان ابني هذين ريحانتي في الدنيا» و حسبهما كرامة لا يشاركان فيها، أنها هما المرادان بالأبناء في آية المباهلة. و انهما من أهل العباء الذين لا يدرك أمد فضلهم، و ممن نزل به قوله تعالى (و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً- إلى، و جزاهم جنه و حريراً).

و انهما من القربى. و ممن نزلت بهم آية التطهير. و ما إلى ذلك من المناقب. و قد استفاضت أخبارها و ملأت الدفاتر. و هو الإمام بعد أخيه بنص أبيه و تصريح جده (ص) فيه و فى أخيه مما

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٤٣

هو نص جلى على إمامتهما بقوله «ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا» و بوصية أخيه الحسن صلوات الله عليه فإمامته بما ذكر و بكثير من الدلائل ثابتة.

و طاعته لازمة. و ما كف عن المطالبة بها بعد وفاة أخيه الا وفاء بالهدنة المعقودة بين أخيه و بين معاوية. و لما كتب له أهل العراق بعد وفاة أخيه بخلع معاوية و البيعة له امتنع عليهم و ذكر أن بينه و بين معاوية عهداً و عقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضى المدة. و لما انقضت بمهلكه مدة الهدنة اظهر أمره بحسب الإمكان و أبان عن حقه للجاهلين به حالا بعد حال إلى ان اجتمع له فى الظاهر الانصار فدعا إلى الجهاد و شمر للقتال و توجه بولده و أهل بيته من حرم الله و حرم رسوله «ص» نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء. و قدم أمامه ابن عمه مسلم بن عقيل (رض) للدعوة إلى الله و البيعة له على الجهاد فبايعه أهل الكوفة على ذلك و عاهدوه و ضمنوا له النصره و النصيحة. و وثقوا له فى ذلك و عاهدوه. و لكن سرعان ان نكثوا بيعته و خذلوه و أسلموه فقتل بينهم و لم يمنعه و خرجوا إلى حرب الحسين (ع) و قد أجاب دعوتهم التى تواترت عليه بها كتبهم فحاصروه و منعهو المسير إلى بلاد الله و

اضطروه إلى حيث لا يجد ناصرا ولا مهربا منهم و حالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه فمضى (ع) ظمآن مجاهدا صابرا محتسبا مظلوما قد نكثت بيعته و استحلح حرمة، و لم يوف له بعهد، و لا رعيت فيه ذمّة عقد. شهيدا على ما مضى عليه أبوه و أخوه و قد قتل معه ولده و أهل بيته و سير برأسه و رؤوس رهط من أصحابه و أبنائه سبايا إلى الشام و جرى عليه و على أهل بيته من بعده من الفظائع ما هو مسطور و مشهور.

و ان سألت عن الأهداف التي يهدف إليها الحسين و السر الذي ثار ابو الشهداء من أجله فاسمع كلماته التي صرخ بها في خطبته بالجيوش التي جاءت تحاربه قال:

ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٤٤

و العدوان فلم يغير ما عليه بفعل و لا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله.

ألا و ان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان و تركوا طاعة الرحمن، و أظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استأثروا بالفىء و أحلوا حرام الله و حرّموا حلاله، و أنا أحق من غيرى، و قد أتتني كتبكم و رسلكم و انكم لا- تسلموني و لا- تخذلونى فان بقيتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم و أنا الحسين بن على بن فاطمة بنت رسول الله نفسى مع أنفسكم و أهلى مع أهلكم إلى آخر ما قال:

لم يكن سيد الشهداء بالرجل الطامع فى حكم أو امارة أو مال، فقد كان بوسعه أن يقول (نعم) لكى يحصل من وراء هذه القولة على ما يشاء من نعم الدنيا، و كان خصومه مستعدين لأن يمنحوه ما يشاء لقاء أن يمسك لسانه و أن يلزم الصمت.

يظن البعض ان الإمام الحسين عليه السلام أراد من رواء نهضته الحصول على زمام الحكم و لكن من يدرس فلسفة النهضة يتأكد لديه أن للحسين منزلة اجتماعية لدى المسلمين أبعد بكثير من منزلة الملوك و الحكام.

قال عمر أبو النصر كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام على يزيد ثورة أمة على حاكم لا يصلح للحكم، و إمام لم يتوفر فيه ما يجب أن يتوفر فى المليك الحاكم و الإمام القائم من عدل و أخلاق و علم و إيمان ... و من هذا يدل على ان الاسلام لا يؤيد الحاكم الطاغية و لا الامير العاتى بل انه ليذهب الى اكثر من هذا فيأمر المسلمين بابعاده و الثورة ضده فمقام الحكم لا يليق إلا للأفاضل من القوم الخالص من البشر الذين يقسطون بين الناس و يقيمون العدل و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر.

و لقد صرح الحسين «ع» برأيه فأرسل كلمته يوم خرج من المدينة فقال: أنا أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٤٥

الله و بنا يختم، و يزيد رجل فاسق شارب الخمر، قاتل النفس المحترمة و مثلى لا يبايع مثله.

إنه عليه السلام يعلمنا كيف يكون المؤمن بربه شجاعا فى الحق لا ترهبه صولة الباطل و لا تخدعه زهرة الحياة عن أداء رسالة الحق و الخير و الإيمان حتى إذا عاش عاش عزيزا، و إذا قضى قضى مع الأبرار كريما.

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا).

و قد علمنا عليه السلام أن اليد الطاهرة النقية لا تخضع لليد الآثمة الملوثة، و قد قال لمروان بن الحكم: و على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد.

و قال لأخيه محمد بن الحنفية: و الله لو لم يكن فى الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية.

و خرج من المدينة يلازم الطريق الأعظم بالرغم من أن السلطة الأموية قد سدت الطرق بوجهه تريد قتله- فقال له اهل بيته: لو تنكبت الطريق كما فعل ابن الزبير فقال: و الله لا أفارق الطريق الأعظم حتى يقضى الله ما هو قاض.

غداة بنى عبد المناف انوفهم أبت أن يساف الضيم فيها بمنشق

سرت لم تنكب عن طريق لغيره حذار العدى بل بالطريق المطرق  
إلى أن أتت أرض الطفوف فخيمت بأعلى سنام للعلاء و مفرق  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٤٦

### تاريخ مقتله (ع)

مضى الحسين (ع) في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى و ستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلا مظلوما و سنه ثمان و خمسون سنة أقام منها مع جده رسول الله «ص» سبع سنين و مع أبيه (ع) سبعا و ثلاثين سنة و مع أخيه الحسن (ع) سبعا و اربعين سنة، و كانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشر سنة انتهى ملخصا ببعض التصرف عن ارشاد المفيد. أقول و الأصح انه عليه السلام قتل يوم الجمعة العاشر من المحرم إذ كان أول المحرم الذى قتل فيه يوم الأربعاء و تواترت الروايات انه عليه السلام نزل كربلاء يوم الخميس و هو اليوم الثانى من المحرم، و تقول اكثر الروايات: و اصبح ابن سعد يوم عاشوراء و هو يوم الجمعة و قيل يوم السبت.

### زوجات الحسين عليه السلام و اولاده

١- شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار كسرى- و هى ام الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام.  
٢- ليلى بنت أبى مرة بن عروة الثقفى- عظيم القريتين الذى قالت قريش فيه (لولا- أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) و عنوا بالقريتين مكه و الطائف. و ليلى هى ام على الأكبر بن الحسين المقتول بالطف بين يدي أبيه.  
٣- الرباب بنت امرئ القيس بن عدى، الكلبيه، و هى ام عبد الله الرضيع بن الحسين، و سكينه بنت الحسين.  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٤٧

٤- ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية، ام فاطمة ام الحسن و كانت أولا عند الإمام الحسن عليه السلام، و إنما تزوجها الحسين بوصيه من الحسن إذ قال له عند موته:

لا أريد أن تخرج هذه المرأة من بيتكم، و انى راض عنها.

٥- القضاعية و هى ام جعفر بن الحسين و قد مات فى حياة أبيه.

فعلى هذا يكون اولاد الحسين عليه السلام ستة: أربعة ذكور و ابنتان و هم:

١- على بن الحسين الأكبر و هو الذى استشهد فى كربلاء و يكنى أبو الحسن.

٢- على بن الحسين السجاد و يكنى ابو محمد.

٣- عبد الله قتل مع أبيه صغيرا يوم الطف، جاءه سهم و هو فى حجر أبيه فذبحه.

٤- جعفر بن الحسين.

٥- فاطمة.

٦- سكينه.

و جاء فى بعض الاخبار ان للحسين ولدين آخرين و هما: محمد بن الحسين، و محسن بن الحسين المدفون فى جبل جوشن قرب حلب.

و من حكم الحسين القصيرة الفارعة الرائعة.

قال رجل عند الحسين ان المعروف اذا أسدى الى غير أهله ضاع فقال الحسين ليس كذلك و لكن تكون الصنيعه مثل وابل المطر تصيب البر و الفاجر.

و قال: ما أخذ الله طاقةً احد الا وضع عنه طاعته و لا اخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته.

ادب الطف، شبر، ج١، ص:٤٨

و قال: العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه، و لا يسأل من يخاف منعه و لا يثق بمن يخاف غدره، و لا يرجو من لا يوثق برجائه.

و قال: ان قوما عبدوا الله رغبةً فتلک عبادة التجار، و إن قوما عبدوا الله شكراً فتلک عبادة الأحرار و هي أفضل العبادة.

و سئل رجل عن معنى قوله تعالى: (و اما بنعمة ربك فحدث) قال امره أن يحدثه بما انعم الله به عليه فى دينه.

و قال اذا سمعت أحدا يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك فإن أشقى الأعراض به معارفه.

و للامام الحسين «ع» كلمات آية فى الإقناع، و فى ذروة البلاغة سهلة اللفظ جيدة السبك متراففة الفقرات متلائمة الأطراف تملك

القلوب و تستعبد الأسماع كقوله: الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم الخ .. و من عظيم بلاغته دعاؤه يوم عرفه دعابه و هو

واقف على قدميه فى ميسرة الجبل تحت السماء رافعا يديه بحذاء وجهه خاشعا متبتلا و هو دعاء طويل مشهور.

ادب الطف، شبر، ج١، ص:٤٩

## شعراء الحسين عليه السلام فى القرن الاول الهجرى

### إشارة

ادب الطف، شبر، ج١، ص:٥١

١- عقبه بن عمرو السهمي

٢- سليمان بن قتة

٣- ابو الرميح الخزاعي - عمير بن مالك

٤- الرباب بنت امرىء القيس الكلبى

٥- بشير بن جذلم

٦- جارية هاشمية تنعى الحسين

٧- بنت عقيل بن أبى طالب

٨- فاطمة - ام البنين الكلابية -

٩- ام كلثوم بنت امير المؤمنين

١٠- الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

١١- كعب بن جابر الأزدي

١٢- عبيد الله بن الحر الجعفي

١٣- ابو الاسود الدؤلى - ظالم بن عمرو

١٤- يزيد بن ربيعة بن مفرغ

١٥- عبيد الله بن عمرو الكندى البدى

١٦- عامر بن يزيد بن شيط العبدى

١٧- الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

١٨- عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدي

- ١٩- أبو دهب بن وهب بن زمعة  
 ٢٠- المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب  
 ٢١- مصعب بن الزبير بن العوام  
 ٢٢- عبد الله بن الزبير الأسدي  
 ٢٣- يحيى بن الحكم بن العاص  
 ٢٤- خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي  
 ٢٥- شيخ يروي أبيات قالها جده في الحسين «ع»  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٥٢

### ١- عقبه بن عمرو السهمي:

قصيد كربلاء في أواخر المائة الأولى، الشاعر العربي المعروف عقبه بن عمرو السهمي - من بني سهم بن عون بن غالب، لزيارة قبر الحسين، ووقف بإزاء القبر ورثي الحسين «ع» بالأبيات التالية:  
 مررت على قبر الحسين بكربلا ففاض عليه من دموعي غزيرها  
 وما زلت أبكيه و أرثي لشجوه و يسعد عيني دمعا و زفيرها  
 و بكيت من بعد الحسين عصائباً طافت به من جانبيه قبورها  
 إذا العين قرت في الحياة و أنتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها  
 سلام على أهل القبور بكربلا و قلّ لها مني سلام يزورها  
 سلام بأصال العشي و بالضحي تؤديه نكباء الرياح و مورها  
 و لا برح الوفاذ زوار قبره يفوح عليهم مسكها و عيرها  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٥٣

قال السيد الأمين في الجزء ٤١ من الأعيان: عقبه بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب، قال يرثي الحسين و هو اول شعر رثي به عليه السلام: اذا العين قرت في الحياة و أنتم ..  
 و قال سبط ابن الجوزي عن السدي أن أول شعر رثي به الحسين «ع» قول عقبه بن عمرو السهمي - من بني سهم بن عوف بن غالب - و رواه المفيد رحمه الله في المجالس بسنده عن ابراهيم بن داحة «١» قال من قصيدة هذا مطلعها: اذا العين قرت في الحياة ... الخ و قال الطريحي في المنتخب: و لله در من قال و هو على ما نقل أول شعر قيل في الحسين عليه السلام.

(١) ابن داحة، و يقال له ابن ابي داحة، و هو ابراهيم بن سليمان المزني، يحكى عن الجاحظ انه ذكره في كتاب الحيوان و قال: و كان ابن داحة رافضيا.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٥٤

### ٢- سليمان بن قته:

قال السيد الامين في (أعيان الشيعة) و ينبغي ان يكون اول من رثاه سليمان بن قتة العدوي التيمي مولى بنى تيم بن مرة، توفي بدمشق سنة ١٢٦.

و كان منقطعا الى بنى هاشم فإنه مر بكر بلاء بعد قتل الحسين بثلاث فنظر الى مصارعهم و اتكأ على فرس له عربية و أنشأ يقول:  
مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت «١»  
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة لقتل حسين و البلاد اقشعرت  
و كانوا رجاء ثم أضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا و جلت  
و تسألنا قيس فنعطى فقيرها و تقتلنا قيس إذا النعل زلت  
و عند غنى قطرة من دمائنا سئلتها يوما بها حيث حلت  
فلا يبعد الله الديار و اهله و إن أصبحت منهم برغم تخلت  
و إن قتل الطف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت  
و قد أعولت تبكى السماء لفقده و أنجمنا ناحت عليه و وصلت

(١) هذه الأبيات ذكرها الفاضل المجلسي «ره» و غيره كما ذكرها ابو الفرج في المقاتل لسليمان و اوردها ابن شهر آشوب و غيره ايضا له.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٥٥

فقال له عبد الرحمن بن حسن بن حسن: هلا قلت (رقاب المسلمين فذلت) و بعضهم يروى هذه الأبيات لأبي الرميح الخزاعي.  
و الظاهر أن لكل من سليمان بن قتة و أبي الرميح أبياتا في رثاء الحسين عليه السلام على هذا الوزن و هذه القافية، و قد أدخل بعض أبيات كل منهما في أبيات الآخر و ستأتى ترجمه أبي الرميح.  
أقول: و في كتاب (رغبة الامل من كتاب الكامل) للمرصفي:

سليمان بن قتة بفتح القاف و النون المشددة، و في مكان آخر ذكره قتة بالتاء. ثم ذكر الغريب في الشعر فقال: (غنى) يريد قبيلة غنى بن اعصر بن سعيد بن قيس عيلان بن مضر. (و تقتلنا قيس) يريد منهم شمر بن ذى الجوشن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة الذي حرض عبيد الله بن زياد على قتل الحسين و نادى فى الناس: و يحكم ما تنتظرون بالرجل، اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم.

و الذى تولى قتله فيما يروى سنان بن أنس النخعي. انتهى.

أقول و الأصح أن قاتله شمر كما فى أكثر المقاتل و نظم كثير من الشعراء ذلك، يقول الحاج هاشم الكعبي:

و مرّ يحز النحر غير مراقب من الله لا يخشى و لا يتوجل و قال السيد جعفر الحلي:

شّل الإله يدي شمر غداة على صدر ابن فاطمة بالسيف قد بركا و من شعر سليمان ما رواه السيد فى الاعيان ج ٣٥ ص ٣٦٥:

عين جودى بعبرة و عويل و اندبى ان ندبت آل الرسول

سته كلهم لصلب على قد اصيبوا و سبعة لعقيل

و اندبى ان بكيت عوناً أخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٥٦ و سمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول

و اندبى كهلمهم فليس اذا ماعد في الخير كهلمهم كالكهول

فلعمري لقد اصيب ذو و القربى فبكى على المصاب الجليل

فإذا ما بكيت عيني فجودي بدموع تسيل كل مسيل قال السيد الامين في ج ٣٥ ص ٣٦٢

عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المتقين فقال:

سليمان بن قتة التيمي الهاشمي. و في كامل المبرد ج ١ ص ١٠٦ هو رجل من بنى تيم بن مرة بن كعب بن لؤى، و كان منقطعاً إلى بنى هاشم انتهى. و كان من الشيعة التابعين و الشعراء، اقول ذكر السيد الامين الابيات المتقدمة و قال:

كثر ذكر الناس لها، و اختلفت روايتهم لها بالزيادة و النقصان و تغيير بعض الألفاظ ففى كامل المبرد قال سليمان بن قتة، (و ذكر الأبيات) و فى تهذيب تاريخ ابن عساكر قال سليمان بن قتة يرثى الحسين (و ذكر الأبيات) و بها بعض الاختلاف و فى الجزء ١٤ ص ٤٤٨ من الاعيان قال:

التيمي تيم بن مرة اورد له ابن الأثير فى الكامل هذه الابيات فى رثاء الحسين عليه السلام و قال: و كان منقطعاً إلى بنى هاشم و لم يذكر اسمه و بعضهم نسبها لسليمان بن قتة العدوى مولى بنى تيم، و قيل انها لابي الرميح الخزاعي و من المحتمل ان يكون المراد بالتيمي سليمان بن قتة و ان يكون الصواب مولى بنى تيم و الله اعلم.

و قال الشيخ المامقانى فى (تنقيح المقال)، سليمان بن قتة القرشى العدوى مولى بنى تيم بن مرة و يقال له الهاشمي. و الضبط قتة بفتح القاف و تشديد المشاء من فوق ثم الهاء. كان من الشيعة و له ابيات يرثى بها الحسن المجتبى و مرث كثيرة للحسين عليه السلام و القتلى معه.

و قال الشيخ عباس القمى: قَتَّة كضَبَّة: اسم أم سليمان، و اسم والده

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٥٧

حبيب المحاربى و هو تابعى مشهور. و قيل أن سليمان هو أول من رثى الحسين: مرّ بكر بلاء فنظر إلى مصارع الشهداء فبكى حتى كاد أن يموت ثم قال: الأبيات.

### توضيح:

اراد بقوله: ستة كلهم لصلب على هم:

- ١- الحسين بن على بن طالب و امه فاطمة الزهراء
- ٢- العباس بن على بن أبى طالب و امه أم البنين فاطمة بنت حزام
- ٣- عبد الله بن على بن ابى طالب و امه أم البنين فاطمة بنت حزام
- ٤- عثمان بن على بن ابى طالب و امه أم البنين فاطمة بنت حزام
- ٥- جعفر بن على بن ابى طالب و امه أم البنين فاطمة بنت حزام
- ٦- ابو بكر بن على بن ابى طالب و اسمه محمد الأصغر أو عبد الله و أمه ليلي بنت مسعود بن خالد فهؤلاء الستة لصلب على عليه السلام و اختلف فى غيرهم.

و قوله و سبعة لعقيل و هم:

- ١- مسلم بن عقيل بن ابى طالب
- ٢- عبد الله بن مسلم بن عقيل
- ٣- محمد بن مسلم بن عقيل
- ٤- محمد بن ابى سعيد بن عقيل
- ٥- عبد الرحمن بن عقيل



## ٦- جعفر بن عقيل

هؤلاء الذين ذكرهم السماوي في (ابصار العين) و هو ينطبق على شعر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و كان مع الحسين إلا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٥٨

انه مرض في الطريق فعزم عليه الحسين ان يرجع فرجع فلما بلغه قتله رثاه فكان من مرثيته: و ستة ليس لهم مشبه بنى عقيل خير فرسان و لكن الذى ذكره المؤرخون اكثر من ستة. و قوله: و اندبى ان بكيت عونا أخاهم.

يعنى به عون بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب و أمه زينب الكبرى العقيلة بنت أمير المؤمنين عليه السلام، و امها فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال السروى: برز عون بن عبد الله بن جعفر الى القوم و هو يقول: ان تنكرونى فأنا ابن جعفر شهيد صدق فى الجنان أزهر يطير فيها بجناح اخضر كفى بهذا شرفا فى المحشر فضرِب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس و ثمانية عشر رجلا ثم ضربه عبد الله بن قطنه الطائى النبهانى بسيفه فقتله.

و بقوله: و سمى النبى غودر فيهم. أراد به محمد بن عبد الله بن أبى طالب امه الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف.

قال السروى: تقدم محمد قبل عون إلى الحرب فبرز اليهم و هو يقول:

أشكو إلى الله من العدوان فعال قوم فى الردى عميان

قد بدلوا معالم القرآن و محكم التنزيل و التبيان فقتل عشرة أنفس ثم تعطفوا عليه فقتله عامر بن نهشل التميمى.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٥٩

## ٣- ابو الريح الخزاعى:

ابو الريح الخزاعى هو عمير بن مالك بن حنظل بن عبد شمس بن سعد بن غنم بن حيلب بن جبير بن عدى بن سلول الخزاعى. توفي فى حدود سنة ١٠٠، كان شاعرا مكثرا الشعر فى رثاء الحسين عليه السلام، مقلا فى غيره كما قال ابن النديم، و كان أبوه مالك بن حنظلة من الصحابة كما فى الإصابة، و كان يزور آل محمد فيجتمعون اليه و يقرأ عليهم مراثيه.

حدث المرزبانى قال دخل أبو الريح على فاطمة بنت الحسين بن على «ع» فأنشدها مرثيته فى الحسين «ع»:

أجالت على عيني سحائب عبرة فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت

تبكى على آل النبى محمد و ما اكثرت فى الدمع لا بل اقلت

اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم و قد نكأت أعداءهم حين سلت

و إن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٦٠

فقالت فاطمة: يا أبا الريح هكذا تقول، قال: فكيف اقول جعلنى الله فداك، قالت قل: اذل رقاب المسلمين فذلت.

فقال: لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا.

و هذا البيت مذكور لسليمان بن قتة العدوى و لعله تضمنه او استشهد به.

و فى الجزء الاول من الأعيان القسم الثانى ص ١٦٥:

أبو الريح الخزاعى عمر بن مالك بن حنظلة، له رثاء فى الحسين توفى حدود المائة.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٦١

## ٤- الرباب:

قالت الرباب بنت امرىء القيس بن عدى زوجة الحسين عليه السلام ترضيه. وقد توفيت سنة ٦٢ هـ.

إن الذى كان نورا يستضاء به فى كربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبى جزاك الله صالحه عنا و جنبت خسران الموازين

قد كنت لى جبلا صلدا ألوذ به و كنت تصحبنا بالرحم و الدين

من الليتامى و من للسائلين و من يغنى و يأوى اليه كل مسكين

و الله لا أبتغى صهرا بصهركم حتى أغيب بين اللحد و الطين و قالت الرباب ايضا و هى بالشام بعد ما اخذت رأس الحسين «ع» و قبلته

و وضعتة فى حجرها، كما فى تاريخ القرمانى ص ٤ و تذكرة الخواص ص ١٤٧:

و احسينا فلا نسيت حسينا أقصدته أسنة الأعداء

غادروه بكرى صريعا سقى الله جانبى كربلاء

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٦٢

كانت الرباب بنت امرىء القيس من خيرة النساء و أفضلهن، جاء بها الحسين «ع» مع حرمة إلى الطف، و حملت معها إلى الكوفة و

رجعت مع الحرم إلى المدينة فأقامت فيها لا تهدأ ليلا و لا نهارا من البكاء على الحسين «ع» و لم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد

قتله بسنة كمداء. رواه ابن الأثير فى تاريخه ج ٤ ص ٣٦.

و يقول ابن الأثير: و ليس بصحيح انها اقامت على قبر الحسين سنة و فى تذكرة الخواص و ابن الأثير و الأغاني أنها فى تلك السنة التى

عاشت بها خطبها الاشراف فأبت و قالت ما كنت لأتخذ حما «١» بعد رسول الله.

و حق لها إذا امتنعت فانها لا ترى مثل سيد شباب أهل الجنة.

و لما رجعت من الشام أقامت المأتم على الحسين و بكت النساء معها حتى جفت دموعها، و لما أعلمتها بعض جوارىها بأن السويق

يسيل الدمعة أمرت أن يصنع السويق، و قالت: إنما نريد أن نقوى على البكاء رواه المجلسى فى البحار ج ١٠ ص ٢٣٥ عن الكافى.

و فى الأغاني قال هشام بن الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء و افضلهن.

و فى نسمة السحر: كانت من خيار النساء جمالا و أدبا و عقلا. أسلم أبوها فى خلافة عمر و كان نصرانيا من عرب الشام فما صلى

صلاة حتى ولما عمر على من أسلم بالشام من قضاة، و ما أمسى حتى خطب اليه على بن أبى طالب ابنته الرباب على ابنه الحسين

فزوجها اياها.

و الرباب هى بنت امرىء القيس بن عدى بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة

بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب، زوجة الحسين «ع» فولدت للحسين «ع» سكينه عقيلة قريش و عبد الله بن الحسين «ع»

(١) اللحم احد الاحماء. اقارب الزوج.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٦٣

قتل يوم الطف و امه تنظر اليه. و قال ابن الأثير فى ج ٤ ص ٤٥: كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرىء القيس و هى ام ابنته سكينه

و حملت إلى الشام فيمن حمل من أهله ثم عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول

«ص» و بقيت بعده سنة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت و ماتت كمداء، و قيل انها قامت على قبره سنة و عادت إلى المدينة أسفا عليه.

و قال السيد الأمين في الاعيان في الجزء الأول من القسم الثاني:

و الرباب بنت امرىء القيس بن عدى بن اوس زوجة الحسين «ع» لها فيه رثاء، ماتت سنة ٦٢.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٦٤

#### ٥- بشير بن جذلم:

#### ٦- جارية تنعى الحسين «ع»:

يا اهل يثرب لا مقام لكم بهماقتل الحسين فادمعى مدرار

الجسم منه بكرىلاء مضرّج و الرأس منه على القنأة يدار و فى بعض الروايات زيادة قوله:

يا اهل يثرب شيخكم و إمامكم ما منكم أحد عليه يغار

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٦٥

قال السيد الأمين في الأعيان: بشير بن جذلم من أصحاب على ابن الحسين «ع» ذكره السيد على بن طاووس فى كتاب (اللهوف على

قتلى الطفوف) و ظاهره أنه كان مع على بن الحسين و اهل بيته حين توجهوا من العراق الى المدينة و لا يعلم سبب وجوده معهم.

قال الراوى: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة. قال بشير ابن جذلم: فلما قربنا منها نزل على بن الحسين فحط رحاله و ضرب

فسطاطه و أنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شىء منه، قلت بلى يا بن رسول الله انى لشاعر،

فقال:

ادخل المدينة و انع أبا عبد الله، قال بشير: فركبت فرسى و ركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبى «ص» رفعت صوتى

بالبكاء و أنشأت أقول:

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها. الايات

ثم قلت هذا على بن الحسين مع عماته و أخواته قد حلوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله إليكم أعزّفكم مكانه، قال: فما بقيت

فى المدينة مخدرة و لا محجبة إلا برزن من خدورهن ضاربات خدودهن يدعين بالويل و الثبور، فلم أر باكيا اكثر من ذلك اليوم و لا

يوما أمرّ على المسلمين منه، و سمعت جارية تنوح على الحسين «ع» فتقول:

نعى سيدى ناع نعا فأوجعا و أمرضنى ناع نعا فأفجعا

فعينى جودا بالدموع و اسكبا و جودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دهى عرش الجليل فزعزعا فأصبح هذا المجد و الدين أجدعا

على ابن نبى الله و ابن وصيه و إن كان عنا شاحط الدار اشعنا ثم قالت أيها الناعى جددت حزننا بأبى عبد الله و خدشت منا قروحا لما

تندمل فمن أنت رحمك الله فقلت أنا بشير بن جذلم و جهنى

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٦٦

مولاي على بن الحسين و هو نازل فى موضع كذا و كذا مع عيال أ عبد الله الحسين و نساءه، قال فتركونى مكانى و بادرونى فضربت

فرسى حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع فنزلت عن فرسى و تخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب

الفسطاط و كان على بن الحسين داخلا فخرج و هو يمسح دموعه بمنديل و خلفه خادم معه كرسى فوضعه له و جلس عليه و هو لا

يتمالك من العبرة و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه، فضجت تلك البقعة ضجة شديدة، فأوماً بيده أن اسكتوا

فسكنت فورتهم فقال: (خطبة الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام).

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٦٧

## ٧- ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب:

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم  
بعترتي و بأهلي بعد مفتقدى منهم أسارى و منهم ضرّ جوابدم  
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء فى ذوى رحمى «١»

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ٧٥، و الطبرى ج ٦ ص ٢٢١، و ابن الاثير ج ٤ ص ٣٩.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٦٨

قال السيد الأمين فى الأعيان ج ٤ ص ٣٧٢: خرجت ام لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت نعى الحسين و معها اخواتها، ام  
هانى و أسماء و رملة و زينب بنات عقيل تبكى قتلاها بالطف و تقول:

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم

الآيات

و فى الجزء ١٤ ص ١٦٩ قال: روى ابن الاثير فى الكامل و غيره فى غيره أنه لما أتى البشير بقتل الحسين «ع» الى عمرو بن سعيد بن  
العاص بالمدينة قال له: ناد بقتله فنادى فصاح نساء بنى هاشم و خرجت بنت عقيل بن ابى طالب و معها نساؤها حاسرة تلوى ثوبها و  
هى تقول:

ما ذا تقولون ان قال النبي لكم

الآيات

فلما سمع عمرو أصواتهن ضحكك و قال:

عجّت نساء بنى زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب قال و الارنب: وقعته كانت لبنى زبيد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب، و  
هذا البيت لعمرو بن معد يكرب انتهى.

و فى جزء ٣٢ ص ١٣٧:

لما جاء نعى الحسين «ع» الى المدينة خرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابى طالب حين سمعت نعى الحسين «ع» حاسرة و معها اخواتها:  
ام هانى و اسماء و رملة و زينب بنات عقيل بن ابى طالب- و الظاهر ان رملة كانت أكبرهن- تبكى قتلاها بالطف و هى تقول: ماذا  
تقولون إن قال النبي لكم. البيتان.

قال الصادق «ع»: ما اكتحلت هاشمية و لا اختضبت و لا روى فى دار هاشمى دخان خمس سنين حتى قتل عبيد الله بن زياد.

و قالت فاطمة بنت أمير المؤمنين «ع»: ما تحنأت امرأة منا و لا

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٦٩

أجالت فى عينها مرودا، و لا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد.

و الآيات المذكورة ذكرها أيضا ابن نما فى (مثير الأحزان) و فى اللهوف لابن طاووس، و يقول ابن جرير فى التاريخ ج ٦ ص ٢٦٨  
انها لبنت عقيل بن أبى طالب و كذا رأى ابن الأثير. و فى رواية ابن قتيبة فى عيون الاخبار ج ١ ص ٢١٢ للآيات خلاف، و فى مقتل  
الخوارزمى ج ٢ ص ٧٦: ان زينب بنت عقيل بن ابى طالب قالت البيتين الاولين، و فى رواية أخرى ان بنت عقيل بن ابى طالب قالت و  
ذكر اربعة آيات، و الرابع منها:

ضيعتم حقنا و الله أوجهه و قد رعى الفيل حق البيت و الحرم و نسبها ابن شهر آشوب فى المناقب الى زينب بنت امير المؤمنين «ع» و انها

انشأت الايات الثلاثة بعد خطبتها بالكوفة.

و فى تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزى ان زينب بنت عقيل بن أبى طالب قالت: و ذكر اربعة ابيات، و كان الرابع فى روايته: ذريتى و بنو عمى بمضيعة منهم اسارى و قتلى ضرجوا بدم و نسب ابن حجر الهيتمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٠ الايات الثلاثة الى زينب بنت عقيل بن أبى طالب، و فى ارشاد المفيد رحمه الله: لما سمعت ام لقمان بنت عقيل بن ابى طالب بنعى الحسين خرجت تنعاه و معها اخواتها: ام هانى و اسماء و رملة و زينب. و ذكر الايات الثلاثة اقول و رأيت فى بعض كتب المقاتل: و خرجت اسماء بنت عقيل بن أبى طالب فى جماعة من نساءها حاسرة حتى انتهت الى قبر رسول الله «ص» فلاذت به و شهقت عنده ثم التفتت الى المهاجرين و الانصار و هى تقول: ماذا تقولون ان قال النبى لكم ... الخ فأبكت

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٧٠

من حضر و لم يرباك و باكية اكثر من ذلك اليوم «١».

أما السيد الامين فى الاعيان ج ١١ م ١٢ ص ٢١٨ قال:

قال ابن شهر اشوب فى المناقب أنه لما قتل الحسين عليه السلام خرجت اسماء بنت عقيل بن أبى طالب تنوح و تقول:

ماذا تقولون ان قال النبى لكم يوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتى او كنتم غيبا و الحق عند ولى الامر مجموع

أسلمتموهم بأيدى الظالمين فمامنكم له اليوم عند الله مشفوع

ما كان عند غداة الطف اذ حضروا تلك المنيا و لا عنهن مدفوع

(١) امالى الشيخ الطوسى ص ٥٥.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٧١

## ٨- ام البنين:

ام البنين تراثى اولادها كما انشده ابو الحسن الأخفش فى شرح الكامل للمبرد، و قد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم و تحمل عبيد الله

بن العباس معها فيجتمع أهل المدينة لسماع رثائها و فيهم مروان بن الحكم فيكون لشجى الندبة، فمن قولها:

يا من رأى العباس كزعلى جماهير النقد «١»

و وراه من أبناء حيدر كل ليث ذى لبد

أنبت أن ابنى أصيب برأسه مقطوع يد

و يلى على شبلى أمال برأسه ضرب العمد

لو كان سيفك فى يديك لما دنا منه أحد و من قولها:

لا تدعونى و يك أم البنين تذكرينى بليوث العرين

كانت بنون لى أذى بهم و اليوم اصبحت و لا من بنين

أربعة مثل نسور الربى قد و اصلوا الموت بقطع الوتين

تنازع الخرصان اشلاءهم فكلمهم أمسى صريعا طعين

يا ليت شعرى أكما أخبروا بأن عباسا قطع الوتين «٢»

(١) النقد: نوع من الغنم قصار الأرجل. و العباس من اسماء الاسد

(٢) عن ابصار العين و الاعيان

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٧٢

أم البنين هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة الامام امير المؤمنين ذكر أهل الانساب ان أمير المؤمنين على عليه السلام قال لأخيه عقيل بن ابي طالب- و كان عالما بانساب العرب- انظر لى امرأة قد ولدتها الفحول من العرب لأتزوجها فتلد لى غلاما فارسا، فقال له: اين أنت عن فاطمة بنت حزام «١» فانه ليس فى العرب أشجع من آباءها الذين يقول فيهم لبيد للنعمان ابن المنذر ملك الحيرة:  
نحن بنى أم البنين الاربعة الضاربون الهام وسط الجمعة

و المطعمون الجفنة المددعوه و نحن خير عامر بن صعصعة و امها ثمامة بنت سهيل بن عامر الذين منهم عروة الرحال صاحب الردافة و الرحلة إلى الملوک و هو الذى اجار حمولة النعمان على أهل الشيخ و القيصوم من أهل نجد و تهامة، و منهم ابو براء عامر بن مالك الذى يقال له ملاعب الأسنة لشجاعته و فروسيته. كذا ذكر السيد الداودى فى (العمدة) و جاء فى كتاب الكنى و الألقاب للشيخ القمى: ان عامر بن مالك العامرى الكلابى الملقب بملاعب الاسنة، هو الذى كان به مرض الاستسقاء فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه و آله، لبيد ابن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها- لانه صلى الله عليه و آله كان لا يقبل هدية مشرك، ثم أخذ جثوة «٢» من الأرض فتفل عليها و قال للبيد:

دفعها بماء ثم أسقها اياه، فأخذها متعجبا يرى انه قد استهزء به فأتاه فشربها، فأطلق من مرضه.

و قال السيد الأمين فى الأعيان: أم البنين من بيت عريق فى

(١) جاء فى الاصابة ج ١ ص ٣٧٥ و المعارف لابن قتيبة ص ٩٢ ان والد ام البنين اسمه حرام بالراء المهملة بعد الحاء. و عند ابن الاثير و ابن جرير و أبى الفداء و غيرهم بالزاء المعجمة.

(٢) الجثوة بالجيم مثلثة: الحجارة المجموعة

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٧٣

العروبة «١» و الشجاعة. تزوج بها أمير المؤمنين اما بعد وفاة الصديقة فاطمة الزهراء (كما يراه الطبرى فى ج ٦ ص ٨٩، و ابن الاثير فى ج ٣ ص ١٥٨، و ابو الفداء فى ج ١ ص ١٨١)، أو بعد أن تزوج بأمامة بنت زينب بنت رسول الله كما يراه البعض الآخر، و منهم ابن شهر اشوب فى المناقب ج ٢ ص ١١٧ و مطالب السؤل ص ٦٣، و الفصول المهمة ص ١٤٥، و الاصابة فى ترجمة امامة.  
اقول: و لم تخرج أم البنين إلى احد قبل أمير المؤمنين و لا- بعده و كانت من النساء العالمات الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخلصه فى ولائهم. و وصفها صاحب العمدة بالعالمه، و قد بلغ من معرفتها و تبصرها أنها لما دخلت على على عليه السلام كان الحسنان مريضين فأخذت تسهر معهما و تقابلهما بالبشاشة و لطيف الكلام كالأم الحنون.

ولدت لأمير المؤمنين اربعة بنين انجبت بهم و أول ما ولدت العباس و يلقب قمر بنى هاشم و يكنى ابا الفضل. و بعده عبد الله، و بعده جعفر، و بعده عثمان، و روى ابو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سميت عثمان بعثمان بن مظعون، فهؤلاء البنون الاربعة: كانت تكنى بهم فاطمة ام البنين.

(١) ذكر الشيخ السماوى فى (ابصار العين) ام البنين بنت حزام، و امها ثمامة بنت سهيل ابن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، و امها عمرة بنت الطفيل فارس قرزل بن مالك الاخزم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب، و امها كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن

كلاب و امها ام الخشف بنت ابي معاوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، و امها فاطمة بنت جعفر بن كلاب، و امها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف، و امها آمنه بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزيمه، و امها بنت جحدر بن ضبيعه الاغر بن قيس بن ثعلبة ابن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار، و امها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة، و امها بنت ذى الرأسين خشين بن ابي عصم بن سمح بن فزاره، و امها بنت عمرو بن صرمه بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٧٤

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) و يستفاد قوة ايمانها و تشيعها ان بشرا كلما نعى اليها بعد وروده إلى المدينة احدا من اولادها الأربعة قالت (ما معناه) اخبرني عن ابي عبد الله الحسين، فلما نعى اليها الحسين قالت: قد قطعت نياط قلبي، اولادى و من تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبد الله الحسين. فان علققتها بالحسين ليس إلا لاماته عليه السلام، و تهوينها على نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعة إن سلم الحسين يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة.

و قال صاحب رياض الأحزان: و اقامت ام البنين زوجه امير المؤمنين العزاء على الحسين و اجتمع عندها نساء بنى هاشم يندبن الحسين و أهل بيته و بكت ام سلمه و قالت: فعلوها ملاً لله قبورهم ناراً.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٧٥

## ٩- ام كلثوم:

### إشارة

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم):

إن ام كلثوم حين توجهت الى المدينة جعلت تبكى و تقول:

مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات و الاحزان جينا

خرجنا منك بالاهلين جمعارجعنا لا رجال و لا بنينا

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٧٦

ام كلثوم بنت امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام، و امها الزهراء فاطمة و قد ولدت بعد زينب الكبرى كما أن زينب ولدت بعد الحسين.

و ام كلثوم هي المسماء بزینب الصغرى اما كنيتهام كلثوم الكبرى و قد جاءت هذه المخدرة مع اخيها الحسين الى العراق و هي زوجه عون ابن جعفر الطيار.

أما هذه الشهرة التي تقول بأن ام كلثوم قد تزوجها عمر بن الخطاب فهي عارية عن الصحة، و بيان ذلك ان المؤرخين قد اتفقوا على ان ام كلثوم قد تزوجها عون بن جعفر، او اخوه محمد بن جعفر اولاً، ثم عون ثانياً، و الاتفاق في ذلك عن ائمة الحديث المعتمدين كابن حجر في الإصابة، و ابن عبد البر في الاستيعاب و غيرهما ممن كتب في الصحابة ان عون بن جعفر قتل يوم (تستر) و يوم تستر لا كلام انه في خلافة عمر بن الخطاب و فيه اسر الهرمزان و مات عمر بعد يوم تستر بسبع سنين فكيف تزوج بها عون بعد عمر.

و الحقيقة أن ام كلثوم لم يتزوجها غير ابن عمها عون ابن جعفر حتى قتل عنها بكر بلاء على ما صرح به السيد الداودي في عمدة الطالب و المسعودي في مروج الذهب، و الدر المنثور في طبقات ربات الخدور و كان له من العمر يوم قتل على ما قيل ستة و خمسون سنة و كانت ام كلثوم معه بالطف. و توفيت بالمدينة بعد رجوعها مع السبايا، و كانت مدة مكثها في المدينة اربعة أشهر و عشرة ايام.

و هذا كتاب (المستدرک على الصحيحين في الحديث)، للحافظ الكبير الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٤٢ عندما يروى زواج ام كلثوم بنت علي «ع» من عمر، و يأتي الحافظ الذهبي في الذيل و يقول:  
 قلت منقطع، أي سند هذا الحديث منقطع. و إذا علمنا ان الخبر  
 ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٧٧

اذا لم يصححه الذهبي سقط عن الاعتبار و اتضح لنا ضعف هذه الإشاعة و كذبها. و الآن نورد كلام الشيخ الجليل محمد بن محمد بن النعمان البغدادي و المعروف بالشيخ المفيد و ذلك في جواب المسألة العاشرة من المسائل السرودية لما سأله السائل عن حكم ذلك الزواج- و كلامه الفصل- و هذا نصه ان الخبر الوارد بتزويج امير المؤمنين علي «ع» إبنته من عمر غير ثابت، و طريقه من الزبير بن بكار و طريقه معروف لم يكن موثوقا به في النقل، و كان متهما فيما يذكره من بغضه لأمر المؤمنين علي «ع» فيما يدعيه عنهم علي بنى هاشم، و انما نشر الحديث اثبات أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه فظن كثير من النساء انه حق لرواية رجل علوى له، و انما هو رواه عن الزبير كما روى الحديث نفسه مختلفا. فتارة يروى ان امير المؤمنين تولى ذلك، و تارة يروى انه لم يقع العقد الا بعد و عيد من عمر و تهديد لبني هاشم، و تارة يروى انه من اختيار و ايثار.

ثم بعض الرواة يذكرون أن عمر أولدها ولدا أسماه زيدا، و بعضهم يرى أن لزيد بن عمر عقبا، و منهم من يقول قتل و لا عقب له، و منهم من يقول انه و امه قتلا و منهم من يقول ان امه بقيت بعده، و منهم من يقول ان عمر أمهر ام كلثوم أربعين الف درهم، و منهم من يقول كان مهرها خمسمائة درهم، و بدء هذا القول و كثرة الاختلاف يبطل الحديث و لا يكون له تأثير على حال. انتهى كلامه رفع مقامه.

و قال الشيخ المامقاني قدس سره في تنقيح المقال:

ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام هذه كنية لزينب الصغرى و قد كانت مع أخيها الحسين بكر بلاء و كانت مع السجاد عليه السلام في الشام ثم الى المدينة و هي جليلة القدر فهيمه بليغه، و خطبتها في مجلس ابن زياد بالكوفة معروفة و في الكتب مسطورة. و في الاخبار ان عمر

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٧٨

ابن الخطاب تزوجها غصبا و أنكر ذلك جمع، و لعلم الهدى في هذا الباب رسالة مفردة أصرّ فيها على ذلك و أصرّ آخرون على الإنكار، و حيث لا يترتب من تحقيق ذلك و كان يصعب الالتزام به طويناه اشتغالا بالأهم.

### خطبتها بالكوفة:

قال السيد ابن طاووس في (اللهورف على قتلى الطفوف) خطبت ام كلثوم من وراء كلفتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت:  
 يا أهل الكوفة سوءة لكم ما لكم خذلتم حسينا و قتلتموه و انتهبتم امواله و ورثتموه، و سبيتم نساءه و نكبتموه فتبا لكم و سحقا.  
 ويلكم أتدرون أي دواه دهتكم، و أي وزر على ظهوركم حملتم و أي دماء سفكتموها، و أي كريمة أصبتموها، و أي صبية سلبتموها، و أي أموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالا بعد النبي و نزعتم الرحمة من قلوبكم ألا ان حزب الله هم الغالبون و حزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت:

قتلتم أخي ظلما فويل لكم ستجزون نارا حرها يتوقد

سفكتم دماء حرم الله سفكها و حرّمها القرآن ثم محمد فضج الناس بالبكاء و النحيب و نشرت النساء شعورهن و وضعن التراب على رؤوسهن و خمشن وجوههن و بكى الرجال فلم ير باكية اكثر من ذلك اليوم.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٧٩



**١٠- الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب:****إشارة**

قال السيد الامين في الاعيان ج ٣٢ ص ٢٨٢ في احوال زهير بن سليم الازدى المقتول مع الحسين يوم كربلاء في الحملة الاولى، قال و فيه يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من قصيدته التي ينعى بها على بنى أمية افعالهم:

أرجعوا عامرا و ردّوا زهيراثم عثمان فارجعوا غارمينا  
و ارجعوا الحر و ابن قين و قوماقتلوا حين جاوروا صفينا  
أين عمرو و أين بشر و قتلى منهم بالعراء ما يدفوننا  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٨٠

عنى بعامر العبدى و بزهير هذا و بعثمان أخوا الحسين- و أمه أم البنين الكلابية- و بالحر الرياحى، و بابن قين زهيرا و بعمر و الصيداوى و ببشر الحضرمى، انتهى.

[ترجمة عدة ممن استشهدوا بين يدي الحسين «ع» و لم تذكر في هذه الموسوعة]

**إشارة**

أقول ذكر الشاعر سبعة ممن استشهدوا بين يدي الحسين «ع» في جملة المستشهدين بين يديه، و يحسن بنا أن نذكر ترجمة كل واحد منهم ممن لم تذكر ترجمته في هذه الموسوعة:

**١- عامر بن مسلم العبدى البصرى:**

قال الشيخ السماوى فى (ابصار العين): كان عامر من الشيعة فى البصرة، فخرج هو و مولاه سالم مع يزيد بن ثبيط العبدى الى الحسين «ع» و انضم اليه حتى وصلوا كربلاء و كان القتال فقتلا بين يديه. قال فى المناقب: و فى الحدائق قتلا فى الحملة الاولى.

**٢- زهير بن سليم الأزدي:**

قال السماوى فى (ابصار العين):  
كان زهير ممن جاء الى الحسين عليه السلام فى الليلة العاشرة عندما رأى تصميم القوم على قتاله فانضم الى أصحابه و قتل فى الحملة الاولى.

**٣- عثمان بن على بن ابى طالب:**

قال الشيخ السماوى: ولد عثمان بعد اخيه عبد الله بنحو سنتين و امه فاطمة ام البنين، و بقى مع اخيه الحسن نحو اربع عشرة سنة و مع

الحسين «ع» ثلاثا و عشرين سنة و ذلك مدة عمره.

و روى أبو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال: انما سميته عثمان بعثمان بن مظعون «١» قال أهل السير: لما قتل عبد الله بن علي

(١) عثمان بن مظعون من اجلاء الصحابة، اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا و هاجر الهجرتين و شهد بدرا، و كان اول رجل مات بالمدينة سنة اثنين من الهجرة و كان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية و دفن في بقيع الفرقد بعد ان صلى عليه النبي و وضع حجرا على قبره و جعل يزوره.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٨١

دعا العباس عثمان، و قال له تقدم يا أخى كما قال لعبد الله فتقدم الى الحرب يضرب بسيفه و يقول:

إني انا عثمان ذو المفاخر شيخى على ذو الفعال الطاهر فرماه خولى بن يزيد الأصبحى فأوهطه «١» حتى سقط لجنبه فجاءه رجل من بنى ابان بن دارم فقتله و احتز رأسه.

#### ٤- عمرو بن خالد الأسدى الصيداوى:

كان شريفا من اشراف الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت، قام مع مسلم حتى اذا خانته الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر و أنه أخبر أن الحسين صار بالحاجر خرج اليه و معه مولاة سعد و مجمع العائذى و ابنه و جنادة بن الحرث السلماني و اتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعو (الكامل) فجنبوه و أخذوا دليلا- لهم الطرماع بن عدى الطائى و كان جاء الى الكوفة يمتار لأهله طعاما فخرج بهم على طريق متكببة و سار سيرا عنيفا من الخوف لأنهم علموا أن الطريق مرصود حتى اذا قاربوا الحسين عليه السلام حدا بهم الطرماع بن عدى فقال:

يا ناقتى لا تدعى من جزرى و شمى قبل طلوع الفجر

بخير ركبان و خير سفرحتى تحلى بكريم النجر

الماجد الحر رحيب الصدرأتى به الله لخير أمر

ثمّة ابقاء بقاء الدهر

فانتهاوا الى الحسين و هو بعذيب الهجانات «٢» فسلموا عليه و انشدوه

(١) اوهطه؛ اضعفه و اثخنه بالجراحة و صرعه صرعة لا يقوم منها.

(٢) عذيب الهجانات موضع فوق الكوفة عن القادسية اربعة اميال. و اضيف الى الهجانات لأن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يجعل فيه ابله.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٨٢

الأبيات فقال عليه السلام: أما و الله إنى لأرجو أن يكون خيرا ما أراد الله بنا قتلنا أو ظفرنا.

#### ٥- بشر بن عمرو بن الأحود الحضرى الكندى:

قال السماوى كان بشر من حضرموت و عداده فى كندة و كان تابعيا و له اولاد معروفون بالمغازى، و كان بشر ممن جاء إلى الحسين أيام المهادنة، و قال السيد الداودى لما كان اليوم العاشر من المحرم و وقع القتال قيل لبشر و هو فى تلك الحال: إن ابنك عمرا قد أسر فى ثغر الرى فقال عند الله احتسبه و نفسى، ما كنت أحب أن يؤسر و أنا أبقي بعده، فسمع الحسين «ع» مقالته فقال له: رحمك الله أنت فى حل من بيعتى فاذهب و اعمل فى فكاك ابنك فقال له: أكلتنى السباع حيا إن فارقتك يا أبا عبد الله. فقال له: فاعط ابنك محمدا- و كان معه- هذه الأتواب البرود يستعين بها فى فكاك اخيه و أعطاه خمسة أثواب قيمتها الف دينار. و قال السروى انه قتل فى الحملة الاولى.

## ٦- الحر الرياحى:

و هو ابن يزيد بن ناجية بن قعب بن عتاب ابن هرمى بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمى اليربوعى الرياحى.

كان الحر شريفا فى قومه، جاهلياً و اسلاماً، فان جده عتابا كان رديف النعمان. و ولد عتاب قيسا و قعبا و مات، فردف قيس للنعمان، و نازعه الشيبانيون، فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفة، و الحر هو ابن عم الأخوص الصحابى الشاعر، و هو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب، و كان الحر فى الكوفة رئيساً، ندبه ابن زياد لمعارضة الحسين (ع) فخرج فى ألف فارس (روى) الشيخ ابن نما ان الحر لما أخرجه ابن زياد إلى الحسين و خرج من القصر، نودى من خلفه ابشر يا حر بالجنة، قال فالتفت فلم ير احدا فقال فى نفسه ما هذه ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٨٣

البشارة و أنا أسير إلى حرب الحسين، و ما كان يحدث نفسه فى الجنة، فلما صار مع الحسين، قصّ عليه الخبر، فقال له الحسين. لقد أصبت أجرا و خيرا (روى) ابو مخنف عن عبد الله بن سليم و المنذر ابن المشمعل الاسديين، قالا كنا نساير الحسين فنزل شراف و أمر فتبانه باستقاء الماء و الاكثار منه، ثم ساروا صباحا، فرسموا «١» صدر يومهم حتى انتصف النهار فكبر رجل منهم، فقال الحسين: الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل (قالا) فقلنا ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط، قال فما تريانه رأى، قلنا رأى هوادى الخيل، فقال و انا و الله ارى ذلك.

ثم قال الحسين: أما لنا ملجأ نجعله فى ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد، قلنا بلى هذا ذو حسم «٢» عن يسارك تميل اليه فان سبقت القوم، فهو كما تريد فأخذ ذات اليسار، فما كان بأسرع من أن طلعت هوادى الخيل «٣» فتبينها فعدلنا عنهم فعدلوا معنا: كأن أسنتهم اليعاسيب «٤» و كأن راياتهم اجنحة الطير، فسبقناهم إلى ذى حسم، فضربت أبنية الحسين (ع)، و جاء القوم فاذا الحر فى ألف فارس فوقف مقابل الحسين فى حرّ الظهيرة و الحسين (ع) و اصحابه معتمون متقلدوا أسيافهم، فقال الحسين لفتبانه اسقوا القوم و رشّفوا الخيل، فلما سقوهم و رشّفوا خيولهم، حضرت الصلوة. فأمر الحسين الحجاج ابن مسروق الجعفى. و كان معه أن يؤذن فأذن و حضرت الاقامة فخرج الحسين فى أزار و رداء و نعلين، فحمد الله و اتنى عليه، ثم قال ايها الناس انها معذرة إلى الله و اليكم انى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم

(١) رسموا: اى ساروا الرسم، و هو نوع من السير معروف.

(٢) جبل معروف

(٣) هوادى الخيل: اوائلها و اعناقها

(٤) جمع يعسوب: النحل

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٨٤

إلى آخر ما قال فسكنوا عنه فقال للمؤذن اقم فأقام، فقال الحسين للحر أتريد أن تصلى بأصحابك قال لا بل بصلوتك فصلى بهم الحسين ثم دخل مضربه واجتمع اليه أصحابه، ودخل الحر خيمته نصبت له واجتمع عليه أصحابه، ثم عادوا إلى مصافهم فأخذ كل بعنان دابته، و جلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين بالتهيؤ للرحيل؟

و نادى بالعصر و صلى بالقوم ثم انفتل من صلواته و اقبل بوجهه على القوم فحمد الله و اثنى عليه، و قال ايها الناس (انى لم اتكم حتى اتنى كتبكم و رسلكم فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما اطمان به من عهودكم و موثيقكم و ان كنتم على غير ذلك انصرفت إلى المكان الذى جئت منه فقال الحر إنا و الله ما ندرى ما هذه الكتب التى تذكر، فقال الحسين يا عقبه بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلى فأخرج خرجين مملوئين صحفا فنشرها بين ايديهم، فقال الحر فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك و قد أمرنا إذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله، فقال الحسين الموت ادنى اليك من ذلك، ثم قال لأصحابه اركبوا فركبوا، و انتظروا حتى ركبت النساء، فقال انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تريد، قال اما و الله لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل هذه الحالة التى انت عليها ما تركت امه بالثكل ان ا قوله كائنا ما كان، و لكن و الله ما لى الى ذكر امك من سبيل الا بأحسن ما نقدر عليه، فقال الحسين فما تريد، قال اريد ان انطلق بك إلى عبيد الله، فقال اذن لا اتبعك، قال الحر اذن لا ادعك؟ فترادا الكلام ثلث مرات، ثم قال الحر انى لم أوامر بقتالك، و انما امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فان ابيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفة و لا يردك إلى المدينة تكون بينى و بينك نصفاً حتى أكتب إلى ابن زياد و تكتب إلى يزيد ان شئت، او إلى ابن زياد إن شئت ففعل الله ان

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٨٥

يأتى بأمر يرزقنى فيه العافية من أن أبتلى بشيء من امرك، (قال) فتياسر عن طريق العذيب و القادسية و بينه و بين العذيب ثمانية و ثلثون ميلا و سار و الحر يسايره حتى اذا كان بالبيضة «١»، خطب اصحابه ثم ركب فسايره الحر، و قال له اذكرك الله يا ابا عبد الله فى نفسك فانى أشهد لئن قاتلت لتقتلن و لئن قوتلت لتهلكن فيما أرى فقال له الحسين أقبال الموت تخوفنى و هل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى ما ادرى ما أقول لك و لكنى اقول كما قال اخو الاوس لإبن عمه حين لقيه و هو يريد نصره رسول الله (ص) قال له اين تذهب فانك مقتول؛ فقال:

سأمضى فما بالموت عار على الفتى إذا مانوى حقا و جاهد مسلما

و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مشورا «٢» و باعد مجرما

أقدم نفسى لا أريد لقاءه التلقى خميسا فى الهياج عرمرما

فإن عشت لم اندم و إن مت لم كفى بك عارا ان تلام و تندما فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات، فاذا هم باربعة نفر يجنبون فرسا لنافع بن هلال و يدلهم الطرماح بن عدى، فاتوا إلى الحسين (ع) و سلموا عليه فأقبل الحر، و قال إن هؤلاء نفر الذين جائوا من أهل الكوفة ليسوا ممن اقبل معك، و انا حابسهم أورادهم، فقال الحسين (ع) لا منعهم مما أمنع منه نفسى انما هؤلاء انصارى و اعوانى، و قد كنت اعطيتنى ان لا تعرض لى بشيء حتى يأتىك جواب عبيد الله، فقال اجل لكن لم يأتوا معك، قال هم أصحابى و هم بمنزلته من جاء معى، فإن تمت على ما كان بينى و بينك و إلا ناجرتك قال فكف عنهم الحر، ثم ارتحل الحسين (ع) من قصر بنى مقاتل، فأخذ يتياسر و الحر يرده، فاذا راكب على

(١) البيضة بكسر الباء ما بين واقصة الى العذيب.

(٢) الثبر: اللعن.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٨٦

نجيب له و عليه السلاح فتنبك قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا ينتظرونه جميعا فلما انتهى اليهم سلم على الحر و ترك الحسين فإذا هو مالك بن النسر البدى من كنده فمدح إلى الحر كتابا من عبيد الله، فاذا فيه، اما بعد فجعجع بالحسين (ع) حين يبلغك كتابى و يقدم عليك رسولى فلا- تنزله إلا بالعرآء فى غير حصن و على غير ماء، و قد أمرت رسولى أن يلزمك و لا يفارقك حتى يأتينى بانفاذك أمرى و السلام، فلما قرأ الكتاب جاء به إلى الحسين (ع) و معه الرسول، فقال هذا كتاب الأمير يأمرنى أن أجمع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه، و هذا رسوله قد أمره ان لا يفارقنى حتى أنفذ رأيه و أمره، و أخذهم بالنزول فى ذلك المكان، فقال له دعنا نزل فى هذه القرية أو هذه أو هذه يعنى نينوى و الغاضرية و شفيئة فقال و الله لا استطيع ذلك هذا الرجل بعث على عينا، فنزلوا هناك (قال) ابو مخنف لما اجتمعت الجيوش بكر بلا لقتال الحسين جعل عمر بن سعد على ربع المدينة عبد الله بن زهير بن سليم الازدى، و على ربع مذحج و اسد عبد الرحمن بن ابى سبرة الجعفى، و على ربع ربيعة و كنده قيس بن الأشعث، و على ربع تميم و همدان الحر بن يزيد، و على الميمنة عمرو ابن الحجاج، و على الميسرة شمر بن ذى الجوشن، و على الخيل عزرة ابن قيس، و على الرجاله شيبث بن ربعى، و اعطى الراية مولاه دريدا فشهد هؤلاء كلهم قتال الحسين، إلا الحر فانه عدل اليه و قتل معه (قال) ابو مخنف: ثم ان الحر لما زحف عمر بن سعد بالجيوش، قال له اصلحك الله امقاتل أنت هذا الرجل، فقال اى و الله قتالا ايسره أن تسقط الرؤوس، و تقطع الايدي، قال افمالك فى واحدة من الخصال التى عرض عليكم رضا، فقال اما و الله لو كان الأمر إلى لفعلت. و لكن اميرك قد ابى، فأقبل الحر حتى وقف من الناس موقفا و معه قره بن قيس الرياحى فقال يا قره هل سقيت فرسك اليوم

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٨٧

قال لا، قال اما تريد ان تسقيه، قال فظننت و الله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال، و كره ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه، فقلت انا منطلق فساقيه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه، فوالله لو اطلعنى على الذى يريد لخرجت معه، قال: فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا، فقال له المهاجر بن اوس الرياحى: ما تريد يا بن يزيد، اتريد أن تحمل، فسكت و أخذه مثل العروآء «١»: فقال له يا بن يزيد، ان أمرك لمريب و ما رأيت منك فى موقف قط مثل شىء أراه الآن، و لو قيل لى من اشجع اهل الكوفة رجلا ما عدوتك فما هذا الذى أرى منك، قال انى و الله اخير نفسى بين الجنة و النار، و و الله لا أختار على الجنة شيئا، و لو قطعت و حرقت. ثم ضرب فرسه و لحق بالحسين، فلما دنا منهم، قلب ترسه فتالوا مستأمن، حتى اذا عرفوه، سلم على الحسين، و قال جعلنى الله فداك يا بن رسول الله انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع و سايرتك فى الطريق، و جعجت بك فى هذا المكان. و الله الذى لا اله إلا هو، ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابداء، و لا يبلغون منك هذه المنزلة، فقلت فى نفسى لا ابالى ان اصانع القوم فى بعض أمرهم و لا- يظنون انى خرجت من طاعتهم و اما هم فسيقبلون من الحسين هذه الخصال التى يعرض عليهم، و و الله انى لو ظننتهم لا يقبلونها منك، ما ركبتها منك و انى قد جئتك تائبا مما كان منى إلى ربى، و مواسيا لك بنفسى حتى أموت بين يديك، افترى لى توبه، قال نعم، يتوب الله عليك و يغفر لك، فانزل. قال: انا لك فارسا خير منى راجلا. اقاتلهم على فرسى ساعة، و إلى النزول ما يصير آخر أمرى، قال فاصنع ما بدا لك، فاستقدم امام اصحابه، ثم قال ايها القوم اما تقبلون من حسين هذه الخصال التى عرض عليكم،

(١) العروآء بالعين المضمومة و الراء المهملة المفتوحة: قوة الحمى و رعدتها

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٨٨

فيعافيكم الله من حربته، قالوا فكلم الأمير عمر، فكلمه بما قال له من قبل و قال لأصحابه، فقال عمر: قد حرصت، و لو وجدت إلى ذلك سيلا- فعلت فالتفت الحر إلى القوم و قال: يا أهل الكوفة، لامكم الهبل و العبر «١» دعوتم ابن رسول الله (ص)، حتى إذا أتاكم

اسلمتموه؟ و زعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه امسكتم بنفسه، و أخذتم بكظمه، و أحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة. حتى يأمن و يامن أهل بيته، فأصبح في ايديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعا و لا يدفع ضرا، حلأتموه و نسائه و صبيته و اصحابه عن ماء الفرات الجارى الذى يشربه اليهودى و النصرانى. و تمرغ فيه خنازير السواد و كلابه، فها هم قد صرعهم العطش، بشما خلفتم محمدا (ص) في ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا و تنزعوا عما اتم عليه، من يومكم هذا، في ساعتكم هذه. فحملت عليه رجال، ترميه بالنبل، فأقبل حتى وقف امام الحسين «ع» (و روى) ابو مخنف أن يزيد بن سفيان الثغرى من بنى الحرث بن تميم، كان قال: اما و الله لو رأيت الحر، حين خرج، لا تبعتة السنان. قال: فينا الناس يتجاولون و يقتتلون و الحر بن يزيد يحمل على القوم مقدا، و يتمثل بقول عنتره:

ما زلت ارميهم بثغرة نحره و لبانه حتى تسربل بالدم و ان فرسه لمضروب من اذنيه و حاجبيه، و ان دماؤه لتسيل، فقال الحصين بن تميم التميمى ليزيد بن سفيان، هذا الحر الذى كنت تتمنى، قال نعم و خرج اليه فقال له هل لك يا حر في المبارزة، قال نعم قد شئت فبرز له قال الحصين، و كنت انظر اليه فو الله لكان نفسه كانت في يد الحر، خرج اليه فما لبث أن قتله، (و روى)

(١) العبر كصبر بمعنى الثكل

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٨٩

ابو مخنف عن ايوب بن مشرح الخيوانى انه كان يقول جال الحر على فرسه، فرميته بسهم. فحشاته فرسه فما لبث إذ أرعذ الفرس و اضطرب و كبا، فوثب عنه الحر، كأنه ليث و السيف في يده، و هو يقول:  
ان تعقروا بى فأنا ابن الحر أشجع من ذى لبد هزبر (قال) فما رأيت أحد قط يفري فريه (قال) ابو مخنف و لما قتل حبيب أخذ الحر يقاتل راجلا و هو يقول:

آليت لا أقتل حتى أقتلاو لن أصاب اليوم إلّا مقبلا

أضربهم بالسيف ضربا مفصلا لا ناكلا فيهم و لا مهللا و يضرب فيهم و يقول:

انى انا الحر و مأوى الضيف اضرب فى اعراضكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف

ثم أخذ يقاتل هو و زهير قتالا شديدا، فكان إذا شد احدهما و استلحم: شد الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعة، ثم شدت جماعة على الحر، ففتلوه. فلما صرع وقف عليه الحسين عليه السلام، و قال له انت كما سمتك امك الحر، حر فى الدنيا و سعيد فى الآخرة، و فيه يقول عبيد الله بن عمرو الكندى البدى.

سعيد بن عبد الله لا تنسيه و لا الحراذ آسى زهيرا على قسر أقول و كان الحر أول من قتل من أصحاب الحسين «ع» فى المبارزة.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٩٠

و اما الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، صاحب الأبيات، قتل يوم الحره مع عسكر أهل المدينة فى ذى الحجة سنة ٦٣، قال الطبرى فى تاريخه ان الفضل جاء الى عبد الله بن حنظلة الغسيل فقاتل فى نحو من عشرين فارسا قتالا شديدا حسنا، ثم قال لعبد الله مر من معك فارسا فليأتنى فليقف معى فاذا حملت فليحموا فو الله لا انتهى حتى ابلى مسلما فاما ان اقتله و إما ان أقتل دونه، فقال عبد الله بن حنظلة لرجل ناد فى الخيل فلتقف مع الفضل ابن العباس فنادى فيهم فجمعهم إلى الفضل فلما اجتمعت الخيل اليه حمل على أهل الشام فانكشفوا، فقال لأصحابه الا ترونهم كشافا لثاما احموا اخرى جعلت فداكم فو الله لئن عاينت اميرهم لاقتلنه أو لاقتلن دونه إن صبر ساعة معقب سرورا إنه ليس بعد الصبر إلا النصر، ثم حمل و حمل أصحابه معه فانفجرت خيل أهل الشام عن مسلم بن عقبه، و بقى فى نحو من خمسمائة راجل جثاء على الركب مشرعى الأسنه نحو القوم و مضى كما هو نحو رايته حتى يضرب

رأس صاحب الراية و إن عليه لمغفرا فقط المغفر و فلق هامته فخر ميتا، فقال خذها و انا ابن عبد المطلب فظن انه قتل مسلما، فقال قتلت طاغية القوم و رب الكعبة، فما قتل مسلم و انما كان ذلك غلاما له يقال له رومي و كان شجاعا فأخذ مسلم رايته و انبأ اهل الشام و حرصهم و تهددهم و شدت تلك الرجالة امام الراية فصرع الفضل بن عباس فقتل و ما بينه و بين اطناب مسلم بن عقبة إلا نحو من عشرة اذرع و في رواية ان مسرف ابن عقبة كان مريضا يوم القتال و انه أمر بسرير و كرسى فوضع بين الصفيين و قال يا أهل الشام قاتلوا عن أميركم أو دعوا، ثم زحفوا نحوهم فحمل الفضل بن العباس بن ربيعة هو و اصحابه حتى انتهى إلى السرير فوثبوا اليه فطعنوه حتى سقط.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٩١

## ١١- كعب بن جابر الأزدي:

كان كعب بن جابر الأزدي «١» ممن قاتل الحسين عليه السلام و هو الذي قتل برير بن خضير الهمداني رحمه الله، فقالت له اخته النوار بنت جابر: أعنت علي ابن فاطمة و قتلت سيد الغراء، لقد أتيت عظيما من الأمر، و الله لا اكلمك من رأسي كلمة ابدا، فقال كعب:

سلى تخبرى عنى و أنت ذميمة غداة حسين و الرماح شوارع  
ألم آت أقصى ما كرهت و لم يخل عليّ غداة الروع ما أنا صانع  
معى يزنّى لم تخنه كعوبه و ابيض مشخوب «٢» الفرارين قاطع  
فجردته فى عصبه ليس دينهم بديني و إني بابت حرب لقانع  
و لم تر عيني مثلهم فى زمانهم و لا قبلهم فى الناس إذ أنا يافع  
أشدّ قراعا بالسيوف لدى الوغى ألا كل من يحمى الذمار مقارع  
و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا و قد نازلوا لو أنّ ذلك نافع  
فابلق عبيد الله إما لقيته بأنى مطيع للخليفة سامع  
قتلت بريرا ثم حملت نعمة أبا منقذ لما دعا من يماصع

(١) فى الاعلام للزركلّى: كعب بن جابر، شاعر كان مع عبيد الله بن زياد يوم مقتل الحسين و له فى ذلك ابيات اولها:

سلى تخبرى عنى و انت ذميمة غداة حسين و الرماح شوارع رواها المرزبانى فى كتابه ص ٣٤٥؛ و قال: توفى نحو ٦٦ هـ، ٦٨٥ م، و روى الطبرى بعضها فى الجزء ٦ ص ٢٤٧.

(٢) مشخوب: مصقول

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٩٢

قال فبلغت ابياته رضى بن منقذ فقال مجيبا له يرد عليه.

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عندي ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عارا و سبّه يعيّرهُ الابناء بعد المعاشر

فيا ليت انى كنت من قبل قتله و يوم حسين كنت فى رمس قابر

فيا سوء تا ماذا أقول لخالقى و ما حجتى يوم الحساب القماطر قال الطبرى حمل اصحاب الحسين عليه السلام، و فيهم برير بن خضير الهمداني «١» فحمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا فاعتركا ساعة ثم ان بريرا صرعه و قعد على صدره، فجعل رضى يصيح بأصحابه: اين اهل المصاع «٢» و الدفاع فذهب كعب بن جابر الأزدي ليحمل عليه فقلت له ان هذا برير بن خضير القارىء الذى كان

يقرئنا القرآن في المسجد فلم يلتفت لعذلي و حمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره، فلما وجد برير مسّ الرمح، برک علی رضی بعض انفه حتى قطعه و انفذ الطعنة كعب حتى القاه عنه و قد غيب السنان في ظهره ثم اقبل يضربه بسيفه حتى برد، فكأنی انظر إلى رضی قام ينفض التراب عنه و يده علی انفه و هو يقول: انعمت علی يا اخا الأزد نعمة لا انسائها ابدا.

(١) برير بن خضير من شيوخ القراء و من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام و موقفه يوم الطف من اجل المواقف تنبىء خطبه عن شدة ايمانه و بصيرته في دينه. و قد احتج يوم عاشوراء علی اهل الكوفة بخطبة يذكرها التاريخ. قال اهل السير كان برير شريفا ناسكا شجاعا قارئاً للقرآن، و كان من أهل الكوفة من الهمدانيين، قتل مع الحسين عليه السلام بكر بلاء سنة ٦١ هـ.

(٢) أى أهل القتال و الجلال.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٩٣

## ١٢- عبيد الله بن الحر الجعفي:

بييت النشاوى من أمية نوماو بالطف قتلى لا ينام حميمها  
و ما ضيغ الاسلام الا قبيلة تأمر نوكاها «١» و دام نعيمها  
و أضحت قناه الدين في كف ظالم إذا اعوج منها جانب لا يقيمها  
فأقسمت لا تنفك نفسى حزينة و عيني تبكى لا يجف سجومها  
حياتى أو تلقى أمية خزينة يذل لها حتى الممات قرومها

(١) جمع انوك و هو الاحمق.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٩٤

جاء في نفس المهموم: و سار الحسين «ع» حتى نزل قصر بنى مقاتل «١» فاذا فسطاط مضروب و رمح مركز و خيول مضمرة، فقال الحسين: لمن هذا الفسطاط قالوا لعبيد الله بن الحر الجعفي فأرسل اليه الحسين رجلا من أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفي فأقبل فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال: ما وراءك؟ فقال ورائي يابن الحر أن الله قد أهدى اليك كرامة إن قبلتها فقال و ما تلك الكرامة، فقال هذا الحسين بن علي يدعوك الى نصرته فان قاتلت بين يديه أجرت، و إن قتلت بين يديه استشهدت فقال له عبيد الله بن الحر و الله يا حجاج ما خرجت من الكوفة الا مخافة أن يدخلها الحسين و انا فيها و لا أنصره لأنه ليس في الكوفة شيعة و لا أنصار الا مالوا الى الدنيا إلا من عصم منهم فارجع اليه فأخبره بذلك، فجاء الحجاج و أخبر الحسين فدعا عليه السلام بنعليه فلبسهما و أقبل حتى دخل على ابن الحر فلما رآه قد دخل و سلم، و ثب عبيد الله و تنحى عن صدر مجلسه و قبل يديه و رجليه و جلس الحسين «ع» ثم قال: يابن الحر ما يمنعك أن تخرج معي قال:

أحب أن تعفينى من الخروج معك و هذه فرسى المحلقة فاركبها فو الله ما طلبت عليها شيئا الا ادركته و لا طلبنى احد إلا فته حتى تلحق بمأمنك و أنا ضمير لك بعيالاتك أوديهم اليك أو اموت انا و أصحابى دونهم.

قال الحسين: أهذه نصيحة منك قال نعم و الله، قال: إنى سأنصحك كما نصحتنى مهما استطعت أن لا تسمع و اعيتنا فو الله لا يسمع اليوم و اعيتنا أحد ثم لا يعيننا إلا كبه الله على منخريه في النار قال عبيد الله بن الحر دخل على الحسين و لحيته كأنها جناح غراب فو الله



(١) قال السيد المكرم ينسب القصر الى مقاتل بن حسان بن ثعلبة، و ساق نسبه الحموي في المعجم الى امرىء القيس بن زيد بن مناة بن تميم، يقع بين عين التمر و القطقانة و القريرات خربه عيسى بن على بن عبد الله بن العباس ثم جدده.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٩٥

ما رأيت أحدا أملأ للعين و لا أهيب في القلب منه و لا و الله ما رققت على أحد قط رقتي على الحسين حين رأيت يمشى و أطفاله حواليه.

و روى مسندا عنه أنه سأل الحسين عن خضابه فقال «ع»: اما أنه ليس كما ترون انما هو حنا و كتم، و في خزانه الأدب للبغدادى فى ج ١ ص ٢٩٨ أنه سأل الحسين: أسواد أم خضاب، قال يابن الحر عجل على الشيب، فعرفت أنه خضاب.

و جاء فى رجال السيد بحر العلوم. عبيد الله بن الحر بن المجمع بن الخزيم الجعفى من أشرف الكوفة عربى صميم و ليس من اخوة أديم، موالى جعفى. ذكر النجاشى فى اول كتابه: عبيد الله بن الحر الفارس الفاتك الشاعر، وعده من سلفنا الصالحين المتقدمين فى التصنيف و قال: له نسخة يرويها عن امير المؤمنين عليه السلام. قال السيد بحر العلوم: و العجب منه- رحمه الله- كيف عدّ هذا من سلفنا الصالح و هو الذى خذل الحسين و قد مشى اليه يستنصره فأبى أن ينصره و عرض عليه فرسه لينجو عليها- فأعرض عنه الحسين و قال: لا حاجة لنا فيك و لا فى فرسك و ما كنت متخذ المضلين عضدا.

ثم أنه قام مع المختار فى طلب الثأر و رجع مغاضبا لبراهيم بن الاشر حيث استقل العطاء، و أغار على سواد الكوفة فهب القرى و قتل العمال و اخذ الاموال و مضى الى مصعب بن الزبير. و قصته معروفة.

و قال: كان قائدا من الشجعان الأبطال، و كان من أصحاب عثمان ابن عفان، فلما قتل عثمان انحاز الى معاوية فشهد معه صفين و أقام عنده إلى أن قتل على عليه السلام فرحل الى الكوفة، فلما كانت فاجعة الحسين تغيب و لم يشهد الوقعة فسأل عنه ابن زياد- كما مر-

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٩٦

ثم التفت حول مصعب و قاتل المختار ثم خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيد الله فحبسه و أطلقه بعد أيام بشفاعته من مذبح فحقدتها عليه و خرج مغاضبا فوجه اليه مصعب رجال يراودونه على الطاعة و يعدونه بالولاية، و آخرين يقاتلونه فرد اولئك و هزم هؤلاء و اشتدت عزيمته، و كان معه ثلاثمائة مقاتل فامتلك تكريت و أغار على الكوفة. و أعياى مصعبا امره، ثم تفرق عنه جمعه بعد معركة، و خاف أن يؤسر فألقى نفسه فى الفرات فمات غريقا. و كان شاعرا فحلا ثابت الايمان قال لمعاوية يوما: ان عليا على الحق و أنت على الباطل و هذا يدل على صحة اعتقاده لا سيما ما أظهره من شدة ندمه و تحسره- نظما و نثرا على تركه لنصرة الحسين «ع» ليفوز بجنان النعيم و طيبها.

و من اخذه بالثأر مع المختار قالوا و تداخله من الندم شىء عظيم حتى كادت نفسه تفيض.

و الرجل صحيح الاعتقاد سىء العمل، و قد يرجى له النجاة بحسن عقيدته و بحنو الحسين عليه السلام و تعطفه عليه، حيث أمره بالفرار من مكانه حتى لا يسمع الواعية، فيكبه الله على وجهه فى النار و الله أعلم بحقيقته حاله. انتهى كلام السيد بحر العلوم رحمه الله.

و قال الشيخ نجم الدين- من أحفاد ابن نما- فى رسالته (ذوب النصارى فى شرح الثأر): و كان عبيد الله بن الحر الجعفى من أشرف الكوفة، و كان قد مشى اليه الحسين «ع» و ندبه الى الخروج معه فلم يفعل ثم تداخله الندم حتى كادت نفسه تفيض، فقال:

فيالك حسرة نادمت حياترّد بين حلقى و التراقى

حسين حين يطلب بذل نصرى على أهل الضلالة و النفاق

غداة يقول لى بالقصر قولاً أتتركنا و ترمع بالفراق

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٩٧ و لو أنى اواسيه بنفسى لنت كرامة يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه تولى ثم ودع بانطلاق

فلو فلق التلهف قلب حى لهمم اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصرورا حسيناو خاب الآخرون الى النفاق جاء فى التاريخ الكامل ج ٤ ص ٢٣٧ حوادث سنه ٦٨ و هى السنه التى مات

فيها ابن الحر قال: ادب الطف، شبر ج ١ ٩٧ ١٢ - عبيد الله بن الحر الجعفى: ..... ص : ٩٣

امات معاوية و قتل الحسين «ع» لم يكن عبيد الله بن الحر الجعفى فيمن حضر قتله. تغيب عن ذلك تعمدا، فلما قتل جعل ابن زياد يتفقد الأشراف من أهل الكوفة فلم ير عبيد الله بن الحر ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه فقال له: أين كنت يا ابن الحر؟ قال كنت مريضا، قال مريض القلب أم مريض البدن فقال: أما قلبى فلم يمرض، و أما بدنى فلقد منّ الله على بالعافية، فقال ابن زياد كذبت و لكنك كنت مع عدونا، فقال: لو كنت معه لرؤى مكانى. و غفل عنه ابن زياد فخرج و ركب فرسه، ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب الساعة، فقال: علىّ به، فاحضر الشرطة خلفه، فقالوا: أجب الأمير فقال: أبلغوه انى لا آتى اليه طائعا أبدا، ثم أجرى فرسه و أتى منزل أحمد بن زياد الطائى فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى أتى كربلاء فنظر الى مصارع الحسين «ع» و من قتل معه فاستغفر لهم ثم مضى الى المدائن فقال فى ذلك:

يقول أمير غادر و ابن غادر

الأيات

و قال السيد المكرم فى (المقتل): و فى أيام عبد الملك سنه ٦٨ قتل عبيد الله بالقرب من الأنبار، و فى أنساب الاشراف ج ٥ ص ٢٩٧

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٩٨

قاتله عبيد الله بن العباس السلمى من قبل القبايع و لما أثنى بالجراح ركب سفينة ليعبر الفرات و أراد أصحاب عبيد الله أن يقبضوا السفينة فأتلف نفسه فى الماء خوفا منهم و جراحاته تشخب دما، و يذكر ابن حبيب فى (المحبر) ان مصعب بن الزبير نصب رأس عبيد الله بن الحر الجعفى بالكوفة. و فى جمهرة أنساب العرب لابن حزم أن أولاد عبيد الله بن الحر هم: صدقة، و برة، و الاشعر، شهدوا واقعة الجماجم مع ابن الاشعث.

و من شعره الذى أظهر به الندم على عدم نصره الحسين «ع»:

يقول أمير غادر و ابن غادر ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة

و نفسى على خذلانه و اعتراله و بيعه هذا الناكث العهد لائمه

فيا ندمى أن لا أكون نصرته ألا كل نفس لا تسدد نادمه

و إنى لأنى لم أكن من حماته لذو حسرة ما ان تفارق لازمه

سقى الله أرواح الذين تبادروا الى نصره سقيا من الغيث دائمه

وقفت على أجدائهم و محالهم فكاد الحشى ينقض و العين ساجمه

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى سراعا إلى الهيجا حماة خضارمه

تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم بأسيا فهم آساد غيل ضراغمه

فان يقتلوا فى كل نفس بقيه على الأرض قد أضحت لذلك و اجمه

و ما ان رأى الراؤون أفضل منهم لدى الموت سادات و زهر قماقمه

يقتلهم ظلما و يرجو و دادنا فدع خطه ليست لنا بملائمه

لعمرى لقد راغتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم و ناقمه

أهم مرارا أن أسير بجحفل الى فئة زاغت عن الحق ظالمه فكفوا و الا ذدتكم فى كتائب أشد عليكم من زحوف الديالمة ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٩٩

و لما بلغ ابن زياد هذه الأبيات طلبه فقعده على فرسه و نجا منه. و أقام ابن الحر بمنزله على شاطئ الفرات إلى أن مات يزيد. و من شعره الذى يتأسف به على عدم نصره الحسين «ع»:

و لما دعا المختار للتأثر أقبلت كتائب من أشياع آل محمد و قد لبسوا فوق الدروع قلوبهم و خاضوا بحار الموت فى كل مشهد هم نصرنا سبط النبى و رهطه و دانوا بأخذ الثأر من كل ملحد ففازوا بجنات النعيم و طيبهاو ذلك خير من لجين و عسجد و لو أننى يوم الهياج لدى الوغى لأعملت حد المشرفى المهند و وا أسفا إذ لم أكن من حماته فأقتل فيهم كل باغ و معتد و كل هذا يخبر عن ندامته على قعوده عن نصره سيد الشهداء، قال صاحب نفس المهموم: و حكى ايضا أنه كان يضرب يده على الأخرى و يقول ما فعلت بنفسى و يردد هذه الأشعار.

و قال الشيخ القمى فى نفس المهموم: ثم أن بيت بنى الحر الجعفى من بيوت الشيعة و هم اديم و أيوب و زكريا من أصحاب الصادق ذكرهم النجاشى و أثبت لأديم و أيوب أصلا و وثقهما و لذكرى كتابا.

و قال الشيخ عباس القمى فى الكنى: ابن الحر الجعفى هو عبيد الله ابن الحر الفارس الفاتك، له نسخة يروىها عن أمير المؤمنين «ع» قتل سنة ٦٨، و عن كتاب الاعلام قال فى ترجمته: و كان معه ثلثمائة مقاتل و أغار على الكوفة و أعيب مصعبا امره ثم تفرق عنه جمعه فخاف أن يؤسر فألقى نفسه فى الفرات فمات غرقا، و كان شاعرا فحلا.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٠٠

و قال السيد الأمين فى الأعيان، و من شعره:

يخوفنى بالقتل قومى و إنما موت اذا جاء الكتاب المؤجل

لعل القنا تدنى بأطرافها الغنى فنحى كراما او نموت فنقتل

و إنك إن لا تركب الهول لا تنل من المال ما يكفى الصديق و يفضل

إذا القرن لا قانى و ملّ حياته فلست ابالى أينما مات أول

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٠١

### ١٣- ابو الاسود الدؤلى:

#### إشارة

ابو الأسود الدؤلى يرثى الحسين بن على عليهما السلام و من أصيب معه من بنى هاشم:

أقول لعاذلتى مرّة و كانت على و دنا قائمه

إذا أنت لم تبصرى ما أرى فينى و أنت لنا صارمه

ألست ترين بنى هاشم قد افتتهمو الفئة الظالمه

فانت تزيبتهم بالهدى وبالطف هام بنى فاطمه  
 فلو كنت راسخة في الكتاب بالاحزاب خابرة عالمه «١»  
 علمت بأنهم معشر لهم سبقت لعنة جائمه  
 سأجعل نفسي لهم جنة فلا تكثري لى من اللائمه  
 أرجى بذلك حوض الرسول و الفوز و النعمة الدائمة  
 لتهلك إن هلكت برة و تخلص إن خلصت غائمه «٢» و قال ايضا يرثيه و يحرض على ثاره:  
 يا ناعى الدين الذى ينعى التقى قم فانعه و البيت ذا الاستار  
 أبنى على آل بيت محمد بالطف تقتلهم جفاة نزار  
 سبحان ذا العرش العلى مكانه أنى يكابره ذوا الاوزار

(١) و فى نسخة: و بالحرب خابرة عالمه

(٢) ديوان ابى الاسود

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٠٢ أبنى (قشير) إننى ادعوكم للحق قبل ضلالة و خسار  
 كونوا لهم جننا و ذو دوا عنهم أشياء كل منافق جبار  
 و تقدموا فى سهمكم من هاشم خير البرية فى كتاب البارى  
 بهمو اهتديتم فاكفروا إن شئتمو و هو الخيار و هم بنو الاخيار «١» و قال:  
 أقول و ذاك من جزع و وجد أزال الله ملك بنى زياد  
 و أبعدهم بما غدروا و خانوا كما بعدت ثمود و قوم عاد  
 و لا رجعت ركائبهم اليهم الى يوم القيامة و التناد «٢»

(١) ديوان ابى الاسود.

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ٢١٦.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٠٣

## الشاعر

أبو الأسود الدؤلى - ظالم بن عمرو:

ذكره المرزبانى فى شعراء الشيعة و قال: كان من قدماء التابعين و كبرائهم، و كان شاعرا مجيدا و كان شيعيا، و عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المقتصدین.

توفى عام ٦٩ هـ بالبصرة بالطاعون «١» الجارف و عمره ٨٥ سنة.

قال ابن بدران فى تهذيب ابن عساكر قال الواقدي: كان ابو الأسود ممن أسلم على عهد رسول الله و قاتل مع على «ع» يوم الجمل و كان علويا و أبو الاسود معدود من التابعين، و الفقهاء، و الشعراء، و المحدثين، و الأشراف و الفرسان، و الامراء، و الدهاء، و النحويين و الحاضرى الجواب، و الشيعة، و البخلاء.

و هو واضع علم النحو بارشاد من امير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و من أراد تفصيل ذلك فليرجع الى الكتب المؤلفة فى

هذا الفن، وقد جمع الاستاذ المعاصر عبد الكريم الدجيلي ديوان ابو الاسود الدؤلى و حققه و شرحه و كتب عن حياة أبى الاسود و قام بطبعه فشكرا له على هذه الخدمة الادبية.  
و فى الاعيان قال: هاجر ابو الأسود الى البصرة على عهد عمر بن الخطاب.  
و من شعر أبى الأسود مشيرا الى امير المؤمنين عليه السلام:

(١) قال الذهبى فى تاريخ الاسلام عند ذكر سنة ٦٩ قال المدائنى حدثنى من ادرك الطاعون الجارف قال ثلاثة ايام جرف فيها الناس فمات فيها فى كل يوم نحو سبعين الفا حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الوحوش تدخل البيوت فتصيب منهم.  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٠٤ حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له و خصوم  
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسدا و بغيا إنه لدميم  
و الوجه يشرق فى الظلام كأنه بدر منير و السماء نجوم  
و كذاك من عظمت عليه نعمة حساده سيف عليه صروم  
فاترك مجارة السفىه فانها ندم و غب بعد ذاك و خيم  
و إذا جريت مع السفىه كما جرى فكلا كما فى جريه مذموم  
و اذا عتبت على السفىه و لمته فى مثل ما يأتى فأنت ظلوم  
يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم  
لا تنه عن خلق و تأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم  
ابداً بنفسك و أنها عن غيرها فاذا انتهت عنه فأنت حكيم  
فهناك يقبل ما وعظت و يقتدى بالرأى منك و ينفع التعليم  
تصف الدواء و أنت أولى بالدواو تعالج المرضى و أنت سقيم  
و كذاك تلقح بالرشاد عقولنا أبدا و أنت من الرشاد عقيم  
ويل الشجى من الخلى فانه نصب الغواة بشجوه مغموم  
و ترى الخلى قرير عين لاهياو على الشجى كآبه و هموم  
و يقول مالك لا تقول مقالتى و لسان ذا طلق و ذا مكضوم  
لا تكلمن عرض ابن عمك ظالما فاذا فعلت فعرضك المكلموم  
و حريمه ايضا حريمك فاحمه كيلا يباح لديك منه حريم  
و اذا اقتضت من ابن عمك كلمة فكلامه لك ان فعلت كلوم  
و اذا طلبت الى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك و التسليم  
فاذا رآك مسلما ذكر الذى حملته فكأنه محتوم  
فارج الكريم و ان رأيت جفاه فاعتب منه و الفعال كريم  
و عجبت للعالم و رغبة أهلهاو الرزق فيما بينهم مقسوم  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٠٥ و الاحمق المرزوق احمق من ارى من اهلهما و العاقل المحروم  
ثم انقضى عجبى لعلمى انه قدر مواف و قته معلوم و قال فى رثاء امير المؤمنين عليه السلام:  
ألا يا عين ويحك فاسعدينا ألا فابك أمير المؤمنين

رزئنا خير من ركب المطايا و خيسها و من ركب السفينا  
و من لبس النعال و من حذاها و من قرأ المثنى و المئينا  
فكل مناقب الخيرات فيه و حب رسول رب العالمينا  
و كنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا  
يقيم الدين لا يرتاب فيه و يقضى بالفرائض مستبينا  
و يدعو للجماعة من عصاه و ينهك قطع ايدى السارقينا  
و ليس بكاتم علما لديه و لم يخلق من المتجبرينا  
ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قررت عيون الشامتينا  
أفى شهر الصيام فجعتمونا بخير الناس طرا أجمعينا  
و من بعد النبى فخير نفس ابو حسن و خير الصالحينا  
لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسبا و دينا  
إذا استقبلت وجه أبى حسين رأيت البدر راع الناظرينا  
كأن الناس اذ فقدوا عليانعام جال فى بلد سنينا  
فلا و الله لا أنسى عليا و حسن صلاته فى الراكعينا  
تبكى أم كلثوم عليه بعبرتها و قد رأت اليقينا  
و لو انا سئلنا المال فيه بذلنا المال فيه و البنينا  
فلا تشمت معاوية بن حرب فإن بقيه الخلفاء فينا  
و أجمعنا الامارة عن تراض إلى ابن نبينا و إلى أخينا  
ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٠٦ و إن سراتنا و ذوى حجانا تواصوا أن نجيب إذا دعينا  
بكل مهند غضب و جرد عليهن الكماة مسومينا و روى ابن قتيبة فى الشعر و الشعراء قوله:  
إذا كنت مظلوما فلا تلف راضيا عن القوم حتى تأخذ النصف و اغضب  
و إن كنت انت الظالم القوم فاطرح مقالتهم و اشغب بهم كل مشغب  
و قارب بذى جهل و باعد بعالم جلوب عليك الحق من كل مجلب  
و إن حذبوا فاقعس، و إن هم تقاعسوا لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحذب و قال:  
تعودت مس الضر حتى ألفتها و أسلمنى طول البلاء الى الصبر  
و وسع صدرى للاذى كثرة الاذى و كان قديما قد يضيق به صدرى  
إذا أنا لم اقبل من الدهر كل ما ألاقه منه طال عتبي على الدهر  
ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٠٧

#### ١٤- ابن مفرغ الحميرى:

قال يخاطب عبيد الله بن زياد:  
كم يا عبيد الله عندك من دم يسعى ليدركه بقتلك ساعى  
و معاشر أنف أبحت دماءهم فزقتهم من بعد طول جماع

اذكر حسيناً و ابن عروة هائثا و بنى عقيل فارس المربع

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٠٨

يزيد بن ربيعة بن مفرغ «١» كان شاعرا مقداما هجا زيادا و آل زياد و عرف سجن عبيد الله بن زياد و هو القائل لما استلحق معاوية زيادا و نسبه إلى أبيه «٢».

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال ابوك عفّ و ترضى أن يقال أبوك زاني

فاشهد أنّ رحمك من زياد كرحم الفيل من ولد الأتان

و أشهد أنها ولدت زيادا و صخر من سمية غير داني فاستأذن عبيد الله بن زياد معاوية في قتله فلم يأذن له و أمره بتأديبه فلما قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن المفرغ من دار المنذر بن الجارود- و كان أجاره- فأمر به فسقى دواء ثم حمل على حمار و طيف به و هو يسليخ في ثيابه، فقال لعبيد الله:

يغسل الماء ما صنعت، و قولى راسخ منك في العظام البوالي «٣» أقول و تمثل سيدنا الحسين عليه السلام بشعره لما خرج من دار والى المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، و كان قد طلب من الحسين البيعة ليزيد ابن معاوية فأبى سيد الشهداء قائلا: يا أمير انا أهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح الله و بنا يختم و مثلى لا يبايع مثله و لكن نصبح و تصبحون و تنظرون أيننا أحق بالخلافة، ثم خرج يتمثل بقول يزيد بن المفرغ:

(١) انما سمي مفرغا لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمى مفرغا، و كان شاعرا غزلا محسنا من شعراء الصدر الأول في زمن معاوية بن ابي سفيان.

(٢) و في خزائن الأدب، و الحيوان: ان هذه الأشعار لعبد الرحمن بن الحكم- اخي مروان- قال ابو الفرج و الناس ينسبونها الى ابن مفرغ لكثرة هجائه لزياد.

(٣) هذا البيت من قصيدة يذكر فيها ما فعل به ابن زياد و اهمال حلفائه من قريش اياه.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٠٩ لا ذعرت السوام في غسق الصبح مغيرا و لا دعيت يزيادا

يوم أعطى مخافة الموت ضيما و المنايا يرصدنى أن أحيدا و قال ابن قتيبة في الشعر و الشعراء: هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى حليف لقريش، سحب عباد بن زياد بن ابي سفيان فلم يحمده و كان عباد طويل اللحية عريضها، فركب ذات يوم و ابن مفرغ معه في موكبه فهبت الريح فنفتحت لحيته فقال ابن مفرغ:

ألا ليت اللحي كانت حشيشا فنعلفها دواب المسلمينا فبلغ ذلك عبادا فجفاه و حقد عليه، فأخذه عبيد الله بن زياد فحبسه و عذبه و سقاه التريز في النبيذ «١» و حملة على بعير و قرن به خنزيرة، فامشاه بطنه مشيا شديدا، فكان يسيل ما يخرج منه على الخنزيرة فتصيبه، فكلما صاءت قال ابن مفرغ:

ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعى إن شر الشيمه الجزع و سمية ام زياد، فطيف به في أزقة البصرة و أسواقها و الناس يصيحون خلفه فمر به فارسي فرآه فقال: (إبن جيست)، لما يسيل منه و هو يقول:

آبست نبيذست عصارات زبيست

سمية رو سفيدست. «٢» و معناه هذا ماء نبيذ، هذا عصاره زبيب، و سمية عاهر فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد: انه لما به. لا نأمن أن يموت فأمر به فانزل، فاغتسل، فلما خرج من الماء قال:

يغسل الماء ما فعلت و قولى راسخ منك في العظام البوالي «٣»

(١) هو راسب زئبقى اصفر.

(٢) انظر هذا فى الطبرى.

(٣) والقصيد طويله رواها ابو الفرج فى الأغاني.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١١٠

ثم دس اليه غرماءه يقتضونه و يستعدون عليه ففعلوا ذلك فامر ببيع ما وجد له فى اعطاء غرمائه، فكان فيما بيع له غلام كان رباه يقال له (برد) كان يعدل عنده ولده، و جارية يقال لها (اراكه) أو (اراك) فقال ابن مفرغ فيهما:

يا برد ما مسنا دهر أضرب بنامن قبل هذا و لا بعنا له ولدا

أما الاراك فكانت من محارمناعيشا لذيدا و كانت جنه رغدا

لو لا الدعى و لو لا ما تعرض لى من الحوادث ما فارقتها أبدا و قال من قصيده له، و هى أجود شعره:

و شريت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامه

أو بومه تدعو الصدى بين المشقر و اليمامة و أول الشعر:

اصرمت جبلك من أمامه من بعد أيام برامه «١» ثم ان عبيد الله بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان الى عباد بن زياد، فحبس بها.

و قال الشيخ القمى فى الكنى: ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة ابن مفرغ الحميرى لقب جده مفرغا، و قد هجا عباد بن زياد و عبيد الله بن زياد و قد نكلا به و حبساه و لو لا قومه و عشيرته الذين كانوا مع يزيد بن معاوية لقتلاه، و من شعره فى لحيه عباد- و كان عظيم اللحية كأنها جوالق:

ألا ليت اللحي كانت حشيشا فتعلفها خيول المسلمينا و له أيضا فى هجاء زياد:

فاشهد أن امك لم تباشرأبا سفيان واضعه القناع

(١) انظرها فى طبقات ابن سلام و الخزانة و الاغانى و الكامل.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١١١ و لكن كان أمر فيه لبس على وجل شديد و امتناع و له فى هجاء عبيد الله بن زياد:

و قل لعبيد الله مالك والدبحق و لا يدري امرء كيف ينسب و من شعره أيضا

إن زيادا و نافعا و أبا بكره عندى من أعجب العجب «١»

هم رجال ثلاثة خلقوا فى رحم أنثى و كلهم لأب

ذا قرشى كما يقول و ذامولى و هذا ابن عمه عربى توفى سنة ٦٩ هـ بعد ان قضى عمرا تارة فى سجن عبيد الله ابن زياد بالبصرة، و اخرى فى سجن عباد بن زياد بسجستان و مع ذلك كان ينطلق بهجاء آل زياد فلما طال مقامه فى السجن استأجر رسولا الى دمشق و قال له: إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق و انشد هذه الأبيات:

ابلق سراة بنى قحطان قاطبة عَضَّتْ بأير أبيهنا سادة اليمن

اضحى دعى زياد فقع قرقره يا للحوادث يلهو بابن ذى يزن

و الحميرى صريع وسط مزبله هذا لعمرك غبن ليس كالغبن

قولوا جميعا امير المؤمنين لنا عليك حق و من ليس كالمنن

اكفف دعى زياد عن أكارمنا ماذا تريد بنى الأحقاد و الاحن ففعل الرسول ما أمره به و أنشد الأبيات فحميت اليمانية و غضبوا و ركب طلحة الطلحات الى الحجاز و ليس قرشيا و كان ابن مفرغ حليفا لبني أمية فقال لهم طلحة يا معشر قريش إن اخاكم و حليفكم ابن



مفرغ قد ابتلى بهذه الأعداء من بنى زياد و هو عديدكم و حليفكم و رجل منكم

(١) أراد بهم اولاد سمية و هم زياد، و نافع، و ابو بكره كل واحد من هؤلاء ينتمى و ينسب لأب غير الاخر و اراد بالنبطى: نافعاً: و بالعربى ابا بكره، و بالمولى زياد لان اياه عبید كان عبد بنى علاج.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١١٢

و و الله ما أحب أن يجرى الله عافيته على يدى دونكم و لا- أفوز بالمكرمة فى أمره و تخلوا أنتم منها، فانهمضوا معى بجماعتكم الى يزيد بن معاوية فان أهل اليمن قد تحركوا بالشام.

فركب خالد بن أسيد و امية بن عبد الله اخوه فى وجوه خزاعة و كنانة و خرجوا إلى يزيد فبينما هم يسمرون ذات ليلة إذ سمعوا راكبا يتغنى فى سواد الليل بقول ابن مفرغ و يقول:

قلت و الليل مطبق بعرايى متى قبل ترك سعيدي

ليتنى متى قبل تركى أخا النجدة و الحزم و الفعال الشديد

عشمتى ابوه عبد مناف فاز منها بتاجها المعقود

قل لقومى لدى الأباطح من آل لوى بن غالب ذى الجود

سامنى بعدكم دعى زياد خبطة الغادر اللثيم الزهيد

كان ما كان فى الاراكه و اجتب ببرد سنام عيشى و جيدى

أوغل العبد فى العقوبة و الشتم و أودى بطارفى و تليدى

فارحلوا فى حليفكم و اخيكم نحو غوث المستصرخين يزيد

فاطلبوا النصف من دعى زياد و سلونى بما أديت شهودى فدعوه و سألوه ما هذا الذى سمعنا منك تغنى به فقال هذا قول رجل و الله إن أمره لعجيب رجل ضاع بين قريش و اليمن و هو رجل الناس، قالوا من هو قال ابن مفرغ، فقالوا و الله ما رحلنا إلا فيه و انتسبوا له فعرفهم و انشد قوله:

لعمري لو كان الأسير بن معمرو صاحبه أو شكله ابن اسيد

و لو أنهم نالوا أمية أرقلت براكبها الوجناء نحو يزيد

فابلغت عذرا فى لوى ابن غالب و اتلفت فيهم طارفى و تليدى

فإن لم يغيرها الإمام بحقها عدلت الى شم شوامخ صيد

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١١٣ فناديت فيهم دعوة يمنية كما كان آبائى دعوا و جدودى

و دافعت حتى ابلغ الجهد عنهم دفاع امرى فى الخير غير زهيد

فإن لم تكونوا عند ظنى بنصر كم فليس لها غير الأغر سعيد

بنفسى و أهلى ذاك حيا و ميتانصار و عود المرء أكرم عود

فكم من مقام فى قريش كفيته و يوم يشيب الكاعبات شديد

و خصم تحاماه لوى بن غالب شبيت له نارى فهاب و قودى

و خير كثير قد أفأت عليكم و أنتم رقود أو شبيه رقود فاسترجع القوم و قالوا: و الله ذلت رؤوسنا فى العرب إن لم نغسلها بكفه، فاغذ القوم السير حتى قدموا الشام و هناك اجتمعوا مع اليمانية و دخلوا على يزيد و كلموه فأمر بتسريح ابن مفرغ و ارسل بذلك مع رجل له خمخام فأطلقه.

و من قول ابن مفرغ يذكر هرب عبيد الله بن زياد و تركه أمه:

أعييد هلا كنت أول فارس يوم الهياج دعا بحتفك داعي

أسلمت امك و الرماح تنوشها يا ليتني لك ليلة الأفرع

إذ تستغيث و ما لنفسك مانع عبد ترده بدار ضياع

هلا عجوز إذ تمد بثديها و تصيح ان لا تنزعن قناعي

فركبت رأسك ثم قلت أرى العداكثروا و أخلف موعد الاشياح

فانجى بنفسك و ابتغى نفقا فمالي طاقة بك و السلام و داعي

ليس الكريم بمن يخلف امه و فتاته في المنزل الجعجاع

حذر المنية و الرياح تنوشه لم يرم دون نسائه بكراع

متأبطا سيفا عليه يلّمق مثل الحمار أثرته بيفاع

لا خير في هذر يهز لسانه بكلامه و القلب غير شجاع

لا بن الزبير غداة يذمر مبذرا أولى بغاية كل يوم وقاع

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١١٤ و احق بالصبر الجميل من امرىء كثر انامله قصير الباع

جعد اليدين عن السماحة و الندى و عن الضريبة فاحش مناع

كم يا عبيد الله عندك من دم يسعى ليدر كه بقتلك ساعى

و معاشر أنف أبحت حريمهم فرقتهم من بعد طول جماع

اذكر حسينا و ابن عروه هائنا و بنى عقيل فارس المربع و قال ابن مفرغ في مقتل ابن زياد بالزاب:

ان الذى عاش حثارا بدمته و مات عبدا قتيل الله بالزاب

العبد للعبد لا أصل و لا طرف ألوت به ذات أظفار و أنياب

إن المنايا اذا ما زرن طاغية هتكن عنه ستورا بين أبواب

هلا جموع نزار إذ لقيتهم كنت امرء من نزار غير مرتاب

لا انت زاحمت عن ملك فتمنعه و لا مددت إلى قوم بأسباب

ما شق جيب و لا ناحتك نائحه و لا بكتك جياذ عند أسلاب قال الطبرى فى تاريخه و فى سنة ٥٩ كان ما كان من امر يزيد بن مفرغ

الحميرى و عباد بن زياد و هجاء يزيد بنى زياد، و قال:

ان يزيد بن ربيعة بن مفرغ كان مع عباد بن زياد بسجستان فاشتغل عنه بحرب الترك فاستبطأه فاصاب الجند مع عباد ضيق فى إعلاف

دوابهم فقال ابن مفرغ:

ألا- ليت اللحي كانت حشيشا فيعلفها خيول المسلمينا و لقد مر ما صنع به عبيد الله ثم حملة الى عباد بسجستان فكلمت اليمانية فيه

بالشام معاوية فأرسل رسولا الى عباد فحمل ابن مفرغ من عنده حتى قدم على معاوية فقال فى طريقه:

عدس ما لعباد عليك إمارة نجوت و هذا تحمليين طليق

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١١٥

## ١٥- عبيد الله بن عمرو الكندى البدى:

سعيد بن عبد الله لا تنسينه ولا الحر إذ آسى زهيرا على قسر  
فلو وقفت صم الجبال مكانهم لمارت على سهل و دكت على و عر  
فمن قائم يستعرض النبل وجهه و من مقدم يلقي الا سنه بالصدر  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١١٦

قال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال: عبيد الله بن عمرو الكندي ذكره علماء السير و انه كان فارسا شجاعا كوفيا شيعيا شهد مع أمير المؤمنين مشاهده كلها و بايع مسلم بن عقيل، و كان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين و عقد له مسلم راية على ربيع كندة يوم حاصر قصر الإمارة فلما تخاذل الناس عن مسلم و اطمأن ابن زياد ارسل الحصين بن نمير فقبض على عبيد الله و أحضره امامه فسأله ممن انت، قال من كندة قال: انت صاحب رايه كندة و ربيعه قال نعم، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فانطلقوا به فاضربوا عنقه رضوان الله عليه.

قال التستري صاحب (قاموس الرجال): انما روى الطبري عقد مسلم له على ربيع كندة و ربيعه و اما اخذه و قتله فلا.

### [ترجمة الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام]

#### إشارة

و حيث ان الشاعر قد ذكر في الأبيات اسماء الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام، رأينا ان نذكر ترجمة كل واحد منهم بالمناسبة:

#### ١- سعيد بن عبد الله الحنفي:

كان ممن استشهد مع الحسين يوم الطف و كان من وجوه الشيعة بالكوفة، و ذوى الشجاعة و العبادة فيهم، و كان ممن حمل الكتب إلى الحسين عليه السلام من اهل الكوفة إلى مكة و الحسين فيها، و لما خطب الحسين اصحابه فى الليلة العاشرة من المحرم و أذن لهم بالفرق فأجابه اهل بيته ثم قام سعيد بن عبد الله فقال: و الله لا نخليك حتى يعلم الله إنا قد حفظنا نبيه محمدا فيك. و الله لو علمت أنى أقتل ثم أحىي ثم احرق حيًا ثم أذر. يفعل بى ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامى دونك، فكيف لا أفعل ذلك و إنما هى قتلة واحدة ثم الكرامة التى لا انقضاء لها ابدا.

و روى ابو مخنف انه لما صلى الحسين الظهر صلاة الخوف. اقتتلوا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١١٧

بعد الظهر فاشتد القتال، و لما قرب الأعداء من الحسين، و هو قائم بمكانه، استقدم سعيد الحنفي امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا و شمالا و هو قائم بين يدى الحسين يقيه السهام طورا بوجهه و طورا بصدره و طورا بيديه و طورا بجبينه فلم يكذب يصل إلى الحسين شىء من ذلك حتى سقط الحنفي إلى الارض و هو يقول اللهم ألعنهم لعن عاد و ثمود. اللهم أبلغ نبيك عنى السلام و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فانى أردت ثوابك فى نصره نبيك، ثم ألثفت إلى الحسين فقال: أوفيت يا بن رسول الله، قال نعم أنت أمامى فى الجنة ثم فاضت نفسه النفيسة.

**٢- الحر بن يزيد الرياحي:**

تقدمت ترجمته في ص ٨٢-٨٩ من هذه الموسوعة.

**٣- زهير بن القين بن قيس الانماري البجلي:**

كان زهير رجلا شريفا في قومه، نازلا فيهم بالكوفة، شجاعا، له في المغازي مواقف مشهورة، و مواطن مشهودة، و كان أولا عثمانيا فحج سنة ستين في اهله، ثم عاد فوافق الحسين في الطريق، فهداه الله و انتقل علويا، (روى) ابو مخنف عن بعض الفزاريين، قال كنا مع زهير بن القين حين اقبلنا من مكة نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شىء ابغض الينا من ان نسايره في منزل، فاذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير، و اذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يوما في منزل، لم نجد بيّدا من ان ننازله فيه فنزل الحسين في جانب و نزلنا في جانب فيينا نحن نتغدى من طعام لنا، و إذ اقبل رسول الحسين «ع» فسلم و دخل، فقال يا زهير بن القين: إن ابا عبد الله الحسين بن علي بعثنى اليك لتأتيه، فطرح كل انسان منا ما في يده حتى كان على رؤسنا الطير، «قال» ابو مخنف: فحدثني دلهم بنت عمرو امرأة زهير قالت: فقلت له ابعث اليك ابن رسول الله (ص)

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١١٨

ثم لا تأتيه، سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت.

قالت فأتاه زهير بن القين: فما لبث ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه فأمر بفسطاطه و ثقله و متاعه فقوض و حمل إلى الحسين (ع) ثم قال لي: انت طالق الحقى باهلك، فأنى لا- احب ان يصيبك بسببى إلّا خير، ثم قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعنى، و إلا فانه آخر العهد، إنى سأحدثكم حديثا، غزونا بلنجر «١»، ففتح الله علينا و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان افرحتم بما فتح الله عليكم: و اصبتم من المغنم فقلنا نعم فقال لنا: اذا ادركتم شباب آل محمد (ص) فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه بما اصبتم من المغنم، فأما انا فانى استودعكم الله، قال ثم و الله ما زال اول القوم حتى قتل معه.

(و قال) ابو مخنف لما عارض الحر بن يزيد، الحسين (ع) في الطريق و اراد أن ينزله حيث يريد، فأبى الحسين «ع» عليه، ثم انه سايره فلما بلغ ذا حسم خطب اصحابه خطبته التي يقول فيها، اما بعد فانه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون «الخ»، فقام زهير، و قال لاصحابه أتتكلمون أم اتكلم، قالوا بل تكلم: فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله «ص» مقاتلك و الله لو كانت الدنيا لنا باقية، و كنا فيها مخلدين- إلا أن فراقها في نصرك و مواساتك- لآثرنا النهوض معك على الاقامة فيها، فدعا له الحسين و قال له خيرا (و روى) ابو مخنف ان الحر لما ضايق الحسين عليه السلام بالنزول: و أتاه أمر ابن زياد ان ينزل الحسين على غير ماء و لا كلاء و لا في قرية، قال له الحسين، دعنا ننزل في هذه القرية. يعنى نينوى او هذه يعنى الغاضرية، او هذه يعنى شفيئة، فقال الحر: لا و الله

(١) بلنجر بالباء الموحدة و اللام المفتوحين و النون الساكنة و الجيم المفتوحة و الراء المهملة هي مدينة في الخزر.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١١٩

لا- استطيع ذلك، هذا رجل قد بعث على عينا. فقال زهير للحسين «ع» يا بن رسول الله (ص)، ان قتال هؤلاء اهون علينا من قتال من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال له الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدئهم بقتال فقال له زهير: فسر بنا إلى هذه القرية فانها حصينة و هي على شاطئ الفرات، فان منعونا قاتلناهم، فقتلهم أهون من قتال من يجيء من بعدهم، فقال

الحسين عليه السلام و اية قريه هي: قال العقر، فقال الحسين (ع) اللهم انى اعوذ بك من العقر، فنزل بمكانه و هو كربلا. و قال ابو مخنف لما اجمع عمر بن سعد على القتال نادى شمر بن ذى الجوشن: يا خيل الله اركبى و ابشرى بالجنه، و الحسين عليه السلام جالس امام بيته، محتب بسيفه و قد وضع رأسه على ركبته من نعاس، فدنت اخته زينب منه و قالت يا أخى: قد اقترب العدو، و ذلك يوم الخميس التاسع من المحرم بعد العصر، و جائه العباس، فقال يا أخى اتاك القوم، فنهض، ثم قال يا عباس اركب اليهم حتى تسألهم عما جاء بهم، فركب العباس فى عشرين فارسا منهم حبيب بن مظاهر و زهير ابن القين، فسألهم العباس، فقالوا جاء أمر الامير بالنزول على حكمه او المنازله، فقال لهم العباس: لا تعجلوا حتى أرجع إلى ابى عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم، فوقفوا و قالوا له القه فاعلمه ثم القنا بما يقول، فذهب العباس راجعا و وقف اصحابه، فقال حبيب لزهير كلم القوم إن شئت و إن شئت كلمتهم انا: فقال زهير انت بدأت فكلمهم فكلمهم فردّ عليه عزرة بن قيس بقوله: إنك لتزكى نفسك ما استطعت، فقال له زهير: ان الله قد زكاها و هداها فاتق الله يا عزرة، فانى لك من الناصحين انشدك الله يا عزرة أن تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكية، فقال عزرة: ما كنت عندنا من شيعه هذا البيت انما كنت عثمانيا، قال أفلا تستدل بموقفى هذا على انى منهم، اما

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٢٠

و الله ما كتبت اليه كتابا قط، و لا أرسلت اليه رسولا قط، و لا وعدته نصرتى قط، و لكن الطريق جمع بينى و بينه، فلما رأته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه و آله و مكانه منه، و عرفت ما يقدم عليه من عدوه و حزبكم، فرأيت أن أنصره و أن أكون فى حزبه و أن أجعل نفسى دون نفسه، حفظا لما ضيعتم من حق الله و حق رسوله، قال و اقبل العباس. فسألهم امهال العشي، فتوامروا، ثم رضوا فرجعوا.

(و روى) ابو مخنف عن الضحاك بن عبد الله المشرقى قال: لما كانت الليلة العاشرة خطب الحسين (ع) اصحابه و اهل بيته، فقال فى كلامه: هذا الليل قد غشيكم، فاتخذوه جملا، و ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى، فان القوم انما يطلبونى، فأجابه العباس و بقيه اهل بيته، ثم اجابه مسلم بن عوسجه و اجابه سعيد، ثم قام زهير فقال و الله لو ددت انى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف قتله، و أن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك، و عن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك (و قال) اهل السير لما صف الحسين (ع) اصحابه للقتال، و انما هم زهاء السبعين، جعل زهير على الميمنة، و حبيبا على الميسرة و وقف فى القلب و اعطى الراية لأخيه العباس، (و روى) ابو مخنف عن على بن حنظله بن سعد الشبامى عن كثير بن عبد الله الشعبي البجلي، قال لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام، خرج الينا زهير بن القين. على فرس له ذنوب، و هو شاك فى السلاح، فقال يا اهل الكوفة. نذار لكم من عذاب الله نذار إن حقا على المسلم نصيحة اخيه المسلم، و نحن حتى الآن اخوة و على دين واحد و مله واحده ما لم يقع بيننا و بينكم السيف، فاذا وقع السيف انقطعت العصمه و كنا امه و كنتم امه، ان الله قد ابتلانا و اياكم بذرية نبيه، لينظر ما نحن و انتم عاملون، انا ندعوكم إلى نصرهم و خذلان الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما إلا السوء عمر سلطانهما

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٢١

كله انهما يسملان اعينكم و يقطعان ايديكم و أرجلكم و يمثلان بكم و يرفعانكم على جذوع النخل، و يقتلان أمثالكم و قرائكم امثال حجر ابن عدى و اصحابه، و هانى بن عروة و اشباهه، (قال) فسبوه و اثنوا على عبيد الله و ابيه و قالوا و الله لا نبرح حتى نقتل صاحبك و من معه أو نبعث به و بأصحابه إلى الامير (فقال) لهم زهير: عباد الله إن ولد فاطمة (ع) احق بالود و النصر من ابن سميء، فان لم تنصرهم فاعيدكم بالله ان تقتلوهم، فخلوا بين هذا الرجل و بين يزيد، فلعمري إنه ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام (قال) فرماه شمر بسهم، و قال له اسكت اسكت: الله نامتك «١» فقد أبرمتنا «٢» بكثرة كلامك، فقال زهير يابن البوال على عقبيه، ما اياك أخطب، إنما انت بهيمه، و الله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فابشر بالخزى يوم القيمة و العذاب الاليم. فقال له شمر: إن الله قاتلك و صاحبك عن ساعه، قال زهير:

افبالموت تخوفنى، و الله للموت معه احب الی من الخلد معكم (قال) ثم اقبل على الناس رافعا صوته و صاح بهم، عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافى و اشباهه، فو الله لا تنال شفاعة محمد (ص) قوم أهرقوا دماء ذريته و اهل بيته، و قتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم (قال) فناداه رجل من خلفه: يا زهير إنَّ ابا عبد الله (ع) يقول لك اقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه و أبلغ فى الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء و ابلغت، لو نفع النصح و الابلاغ، فذهب اليهم.  
(و روى) ابو مخنف عن حميد بن مسلم قال حمل شمر حتى طعن

(١) النأمة بالهمزة و النأمة بالتشديد الصوت، يقال ذلك كناية عن الموت و هو دعاء عند العرب مشهور.  
(٢) ابرمتنا: اضجرتنا.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٢٢

فسطاط الحسين عليه السلام برمحه و قال: على النار حتى احرق هذا البيت على اهله، فصاحت النساء، و خرجت من الفسطاط، فصاح الحسين (ع) يا بن ذى الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بيتى على اهلى، احرقك الله بالنار و حمل، و حمل زهير بن القين فى عشرة من اصحابه، فشد على شمر و اصحابه، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها، و قتل زهير ابا عزة الضبابى من اصحاب شمر و ذوى قرباه، و تبع اصحابه الباقيين فتعطف الناس عليهم فكثروهم و قتلوا اكثرهم و سلم زهير، (قال) ابو مخنف و استمر القتال بعد قتل حبيب فقاتل زهير و الحر قتالا شديدا فكان اذا شد احدهما و استلحم، شد الآخر فخلصه: فقتل الحر، ثم صلى الحسين عليه السلام صلوة الخوف و لما فرغ منها، تقدم زهير فجعل يقاتل قتالا لم ير مثله، و لم يسمع بشبهه و اخذ يحمل على القوم فيقول:  
انا زهير و انا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين ثم رجع فوقف امام الحسين (ع) و قال له:

فدتك نفسى هاديا مهديا اليوم القى جدك النيبا

و حسنا و المرتضى عليا و ذا الجناحين الشهيد الحيا فكأنه و دعه، و عاد يقاتل، فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبى و مهاجر بن اوس التميمى فقتلاه، (و قال) السروى فى المناقب لما صرع، وقف عليه الحسين «ع» فقال: لا يبعدنك الله يا زهير، و لعن الله قاتليك لعن الذين مسخوا قرده و خنازيرا.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٢٣

## ١٦- عامر بن يزيد بن ثيبط العبدى البصرى:

يا فرو قومى فاندبى خير البرية فى القبور  
و ابكى الشهيد بعبرة من فيض دمع ذى درور  
و ارث الحسين مع التفجع و التأوه و الزفير  
قتلوا الحرام من الأئمة فى الحرام من الشهور  
و أبكى يزيد مجدلاو ابنه فى حرّ الهجير  
مترملين دماؤهم تجرى على لبب النحور  
يا لهف نفسى لم تفرز معهم بجنات و حور

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٢٤

روى هذه الأبيات الشيخ السماوى فى (ابصار العين فى انصار الحسين) و قال هى فى رثاء يزيد بن ثيبط «١» و ولديه الذين قتلوا مع الحسين و هى من نظم عامر بن يزيد قالها فى رثاء ابيه و أخويه لما صرعوا يوم الطف مع ابي عبد الله الحسين عليه السلام. و كان من

خيرهم ان يزيد بن ثبيط كان من الشيعة و من اصحاب ابى الاسود و كان شريفا فى قومه.  
قال أبو جعفر الطبرى: كانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع و كانت دارها مألفا للشيعة يتحدثون فيها، و قد كان ابن زياد بلغه اقبال الحسين عليه السلام و مكاتبه أهل العراق له، فأمر عامله أن يضع المناظر و يأخذ الطريق، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج الى الحسين و كان له بنون عشرة فدعاهم الى الخروج معه و قال: أيكم يخرج معى متقدما، فانتدب له اثنان: عبد الله و عبيد الله، فقال لأصحابه فى بيت تلك المرأة: إني قد أزمعت على الخروج و انا خارج فمن يخرج معى فقالوا انا نخاف أصحاب ابن زياد، فقال: انى و الله لو قد استوت أخفافها بالجدد «٢» لهان على طلب من طلبنى، ثم خرج و ابناه و صحبه عامر و مولاه و سيف بن مالك و الأدهم بن امية، و قوى فى الطريق «٣» حتى انتهى الى الحسين «ع» و هو بالابطح من مكة فاستراح فى رحله ثم خرج الى الحسين الى منزله، و بلغ الحسين «ع» مجيئه فجعل يطلبه حتى جاء الى رحله فقبل له قد خرج الى منزلك فجلس فى رحله ينتظره و أقبل يزيد- لما لم يجد الحسين فى منزله و سمع أنه ذهب اليه- راجعا على اثره، فلما رأى الحسين «ع» فى رحله قال:  
(بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا) السلام عليك يا بن رسول الله

- (١) ثبيط بالثاء المثلة و الباء المفردة و الياء المثناة و الطاء المهملة.
- (٢) الجدد: صلب الارض، و فى المثل: من سلك الجدد امن العثار.
- (٣) قوى فى الطريق: تتبع الطريق القواء اى القفر الخالى.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٢٥

ثم سلم عليه و جلس اليه و اخبره بالذى جاء له، فدعا له الحسين بالخير ثم ضم رحله الى رحله، و ما زال معه حتى قتل بين يديه فى الطف مبارزة، و قتل ابناه فى الحملة الاولى كما ذكره السروى، و فى رثائه و رثاء و لديه يقول ولده عامر بن يزيد (الايات).  
و قال الشيخ ابن نما الحللى رحمه الله حدث ابو العباس الحميرى قال:  
قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين «ع».

أقول و رواها السيد الامين فى (الاعيان) و قال: و عبد القيس قبيلة معروفة بالتشيع لأهل البيت عليهم السلام.  
يا فرد قومى فاندبى خير البرية فى القبور  
و ابكى الشهيد بعبرة من فيض دمع ذى درور  
ذاك الحسين مع التفجع و التأوه و الزفير  
قتلوا الحرام من الأئمة فى الحرام من الشهور  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٢٦

## ١٧- الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب بن عبد المطلب بن هاشم:

### إشارة

بكى لفقده الاكرمين تتابعوا الوصل المنايا دارعون و حسر  
من الأكرمين البيض من آل هاشم لهم سلف من واضح المجد يذكر  
بهم فجعتنا و الفواجع كاسمها تميم و بكر و السكون و حمير  
و فى كل حى نضحة من دمائنا بنى هاشم يعلو سناها و يشهر

فله محيانا و كان مماتناو لله قتلاتنا تدان و تنشر  
لكل دم مولى، و مولى دمانا بمرتب يعلو عليكم و يظهر  
فسوف يرى أعداؤنا حين تلتقى لأى الفريقين النبى المطهر  
مصايح امثال الأهل إذ هم لى الحرب أو دفع الكريهة أبصر و منها:  
أعيني إن لا تبكيا لمصيبتي فكل عيون الناس عنى أصبر  
أعيني جودا من دموع غزيرة فقد حق إشفاقي و ما كنت أحذر  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٢٧

أبو لهب بن عبد المطلب و اسمه عبد العزى - له من الأولاد:

عتبة بن أبى لهب، و معتبا، و عتيبة، و هو الذى اكله الأسد. و كان ابو لهب يكنى بأسماء بنيه كلهم و امهم ام جميل، و هى (حمالة  
الحطب) بنت حرب بن امية بن عبد شمس و فيها يقول الاحوص الشاعر الانصارى:  
ما ذات جبل يراه الناس كلهم وسط الجحيم و لا يخفى على احد  
كل الحبال حبال الناس من شعرو جبلها وسط أهل النار من مسد شهد عتبه و معتب حيننا مع النبى (ص) و ثبتا فيمن ثبت معه، و  
أصيب عين معتب يومئذ.

و من شعر الفضل بن العباس - و كان شديد الادمه و لذلك قال:

و أنا الأخضر «١» من يعرفنى أخضر الجلده فى بيت العرب

من يساجلنى يساجل ماجدا يملأ الدلو الى عقد الكرب

إنما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

### الشاعر

هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب بن عبد المطلب بن هاشم (شاعر الهاشميين).

توفى فى حدود سنة ٩٠ فى خلافة الوليد بن عبد الملك، و كان احد شعراء بنى هاشم و فصحاءهم هاشمى الابوين، امه آمنه بنت  
العباس ابن عبد المطلب.

و من شعره:

(١) كان شديد السمرة، و العرب تسمى الاسمر اخضر و تتمدح بذلك.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٢٨ ما كنت أحسب أن الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبى حسن

من فيه ما فيهم من كل صالحه و ليس فى كلهم ما فيه من حسن

أليس اول من صلى لقبلكم و أعلم الناس بالقرآن و السنن

و أقرب الناس عهدا بالنبى و من جبريل عون له فى الغسل و الكفن

ماذا يردكم عنه فنعرفهها إن ذا غبن من أعظم الغبن قال المرصفي فى شرح الكامل: و كان من أصحاب على «ع» و هو القائل يخاطب

بنى امية:

مهلا بنى عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

لا تطمعوا أن تهينونا و نكرمكم و أن نكف الأذى عنكم و تؤذونا



مهلا بنى عمنا عن نحت أثلتناسيروا رويدا كما كنتم تسيرونا

الله يعلم أنا لا نجبكم ولا نلومكم ألا تحبونا

كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم و تقلونا و قال الوليد بن عقبه بن أبي معيط - أخو عثمان لأمه - يرثي عثمان و يتهم بنى هاشم و عليا و يتوعدهم:

ألا من ليل لا تغور كواكبه اذا لاح نجم لاح نجم يراقبه

بنى هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ولا تنهبوه لا تحل مناهبه

بنى هاشم لا تعجلوا بإفاده سواء علينا قاتلوه و سالبه

فقد يجبر العظم الكسير و ينبري لذي الحق يوما حقه فيطالبه

و إنا و إياكم و ما كان منكم كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٢٩ بنى هاشم كيف التعاقد بيننا و عند على سيفه و حراثبه

لعمر ك لا أنسى ابن أروى و قتله و هل ينسين الماء ما عاش شاربه

هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرزبه

و إنى لمجتاب اليكم بجحفل يصم السميع جرسه «١» و جلاثبه فانتدب له الفضل بن العباس بن عتبة يرد عليه فيقول:

فلا تسألونا بالسلاح فإنه اضيع و ألقاه لدى الروع صاحبه

سلوا أهل مصر عن سلاح ابن اختنا فهم سلبوه سيفه و حراثبه

و كان ولي العهد بعد محمد على و فى كل المواطن صاحبه

على ولي الله أظهر دينه و أنت من الاشقين فيمن تحاربه

و قد أنزل الرحمن انك فاسق فمالك فى الإسلام سهم تطالبه «٢»

و شبهته كسرى و قد كان مثله شبيها بكسرى هديه و عصائبه

(١) الجرس: الصوت.

(٢) فى الوليد نزل قوله تعالى: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا» الاية و ذلك ان رسول الله «ص» ارسله الى بنى

المصطلق ليحجىء بالزكاة فخرجوا للقاءه فهابهم فعاد الى رسول الله يقول انهم ارتدوا عن الاسلام فنزلت الاية و من ذلك سمى بالفاسق.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٣٠

## ١٨- عوف الازدى:

هو عوف بن عبد الله بن الاحمر الازدى - أحد التوابين - يرثي الحسين عليه السلام، و يدعو إلى الأخذ بثأره فيقول:

صحوت و قد صح الصبا و العواديا و قلت لاصحابي أجبوا المناديا

و قولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى و قبل الدعا ليكك ليكك داعيا

ألا و أنع خير الناس جدا و والدا (حسينا) لأهل الدين، إن كنت ناعيا

ليكك حسينا مرمل ذو خصاصة عديم و أمام تشكى الموايا

فاضحى حسين للرماح دريئه و غودر مسلوبا لدى الطف ثاويا

سقى الله قبراً ضمن المجد و التقى بغريته الطف الغمام الغوايا  
 فيا امه تاهت و ضلت سفاهة أنبيوا، فارضوا الواحد المتعاليا «١» و منها:  
 و نحن سمونا لابن هند بجحفل كرجل الدبا يزجى اليه الدواهايا  
 فلما التقينا بين الضرب أينا بصفين كان الاضرع المتوانيا  
 لييك حسينا كلما ذرّ شارق و عند غسوق الليل من كان باكيا  
 لحا الله قوما اشخصوهم و غرروا فلم ير يوم الباس منهم محاميا  
 و لا موفيا بالعهد إذ حمس الوغاو لا زاجرا عنه المضلين ناهايا  
 فيا ليتني إذ ذاك كنت شهادته فضاربت عنه الشانئين الأعاديا  
 و دافعت عنه ما استطعت مجاهدا و أعملت سيفي فيهم و سنانيا

(١) عن كتاب «ادب الشيعة» عبد الحسيب طه - مصر

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٣١

قال الشيخ القمي في الكنى: عوف الازدى ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء فقال: عوف بن عبد الله بن الاحمر الازدى. شهد مع على  
 (ع) صفين و له قصيدة طويلة رثى فيها الحسين (ع) و حرض الشيعة: على الطلب بدمه و كانت هذه المراثية تخبأ أيام بنى امية و إنما  
 خرجت بعد ذلك. قاله ابن الكلبي، منها:

و نحن سمونا لابن هند بجحفل كرجل الدبا يزجى اليه الدواهايا الايبات. و فى الأعيان ج ٤٢ ايضا رواها عن المرزبانى اقول لا عجب اذا  
 ضاع اكثر القصيدة و ذهب جلها و لم يبق منها إلا هذه الايبات لأن الدور لبنى امية و الضغط على شيعة أهل البيت كان قائما على قدم  
 و ساق، لذا يقول: و كانت هذه المراثية تخبأ أيام بنى امية حيث كانوا يأخذون الناس بالترغيب و الترهيب و متى حورب الشخص  
 بهذين العاملين محى اسمه و مات و انطقاً ذكره.

ملاحظة: و جاء فى الجزء الاول من الاعيان - القسم الثانى ص ١٦٤ قوله: و عبد الله بن عوف بن الاحمر كان يحرض على الطلب لثأر  
 الحسين عليه السلام، و هو القائل:

الا وانع خير الناس جدا و والداحسينا لاهل الدين إن كنت ناعيا

سقى الله قبراً ضمن المجد و التقى بغريته الطف الغمام الغوايا هذين البيتين تتمه الايبات السابقة و لكن السيد جعل اسم الولد بمكان  
 الوالد كما انه فى جزء ٣٢ ص ١١٩ عند ترجمه رفاعه بن شداد البجلي قال: و اراد رفاعه بن شداد الرجوع عن الحرب فقال عبد الله  
 ابن عوف بن الاحمر: هلكننا و الله إذا لئن انصرفنا ليركبن اكتافنا فلا نبلغ فرسخا حتى نهلك، هذه الشمس قد قاربت للغروب فنقاتلهم  
 على خيلنا فاذا غسق الليل ركبننا خيولنا و سرننا، فقال رفاعه نعم ما

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٣٢

رأيت و أخذ الراية و قاتلهم قتالا شديدا فلما امسوا رجع اهل الشام إلى معسكرهم و نظر رفاعه إلى كل رجل قد عقر فرسه و جرح  
 فدفعه إلى قومه.

قال الطبرى قال ابو مخنف حدثنى الحصين بن يزيد عن السرى ابن كعب، قال خرجنا مع رجال الحى نشيعهم فلما انتهينا إلى قبر  
 الحسين و انصرف سليمان بن سرد و اصحابه عن القبر و لزموا الطريق استقدمهم عبد الله بن عوف بن الاحمر على فرس له مهلوب  
 كميت مربوع تتأكل تأكلا و هو يرتجز و يقول:

خرجن يلمعن بنا أرسالا عواسبنا يحملننا أبطالا

نريد أن نلقى به الأقتال القاسطين الغدر الضاللا  
وقد رفضنا الاهل و الأموال او الخفريات البيض و الحجالا  
نرضى به ذا النعم المفضالا ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٣٣

#### ١٩- ابو دهبيل «١» و هب بن زمعة الحجمي:

إليك أخوا الصب الشجى صباية تذيب الصخور الجامدات همومها  
عجبت و أيام الزمان عجائب و يظهر بين المعجبات عظيمها  
تبيت النشاوى من امية نوماو بالطف قتلى ما ينام حميمها  
و تضحى كرام من ذؤابة هاشم يحكم فيها كيف شاء لثيمها  
و تغدو جسوم ما تغذت سوى العلى غذاها على رغم المعالى سهومها  
و ربّات صون ما تبدت لعينها قبيل السبا إلا لوقت نجومها  
تزاولها ايدى الهوان كأنما تقحم ما لا عفو فيه أثيمها  
و ما أفسد الإسلام الا عصابة تأمر نو كاهها و دام نعيمها  
و صارت قناة الدين فى كف ظالم إذا مال منها جانب لا يقيمها  
و خاض بها طخياء لا يهتدى لها سبيل و لا يرجى الهدى من يعومها  
و يخبط عشوا لا يراد مرادهاو يركب عميا لا يردّ عزومها  
يجشمها ما لا يجشمه الردى لأودى و عادت للنفوس جسومها  
إلى حيث القاها ببيداء مجهل تضل لأهل الحلم فيها حلومها  
رمتها لأهل الطف منها عصابة حداها الى هدم المكارم لومها  
فشتت بها شعواء فى خير فتية تخلت لكسب المكرمات همومها

(١) دهبيل كجعفر بفتح الدال المهملة و سكون الهاء و فتح الباء الموحدة و سكون اللام  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٣٤ على أن فيها مفخرا لو سمت به الى الشمس لم تحجب سناها غيومها  
فجردن من سحب الالباء بوارقايشيم الفتا قبل الفنا من يشيمها  
فما صعرت خدا لاحراز عزة إذا كان فيها ساعه ما يضيّمها  
أولئك آل الله آل محمد كرام تحدّث ما حداها كريمها  
أكارم أولين المكارم رفعة فحمد العلى لولا علاهم ذميمها  
ضياغم أعطين الضياغم جراءة فما كان الا من عظامهم قدومها  
يخوضون تيار المنايا ظواميا كما خاض فى عذب الموارد هيمها  
يقوم بهم للمجد أبيض ماجد أخو عزمات أقعدت من يرومها  
حمى بعد ما أدى الحفاظ حمايه و أحمى الحماة الحافظين زعيمها  
الى أن قضى من بعد ما إن قضى على ظماء يسلى بالسهام فطيّمها  
أصابته شنعاء فلو حل وقعها على الأرض دكت قبل ذاك تخومها

فأيمها لم تلق بالطف كافلاو لم ير من يحنو عليه فطيماها  
 أضاءت غراب البين فيهم فأصبحت من الشجو لا تأوى العماره بومها  
 فقصر فما طول الكلام ببالح مداها رمى بالعي عنها كليماها  
 فما حملت ام الرزايا بمثلهاو إن ولدت فى الدهر فهى عقيماها  
 أتت أولا فيها بأول معضل فماذا الذى شحت على من يسومها  
 فأقسم لا تنفعك نفسى جزوعه و عيني سفوحا لا يمل سجومها  
 حياتى أو تلقى امية وقعتة بذل لها حتى الممات قروماها  
 لقد كان فى ام الكتاب و فى الهدى و فى الوحي لم ينسخ لقوم علومها  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٣٥ فرائض فى القرآن قد تعلمونها يلوح لذي اللب البصير أروماها  
 بها دان من قبل المسيح بن مريم و من بعده لما أمر بريمها  
 فأما لكل غير آل محمد فيقضى بها حكماها و زعيمها  
 و أما لميراث الرسول و أهله فكل يراهم ذمها و جسيمها  
 فكيف و ضلوا بعد خمسين حجة يلام على هلك الشراء أديماها  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٣٦

و هو وهب بن زمعة بن اسيد بن اميمة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي المعروف بأبى دهبيل الجمحي.  
 خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي، و لما وقف على قبر الحسين «ع» فى كربلاء قال: الايات.  
 قال السيد الأمين فى الأعيان ج ٥٢ ص ٥:

و ذكرنا فى كتاب (أصدق الأخبار) عند ذكر التوابين لما جئوا إلى قبر الحسين «ع» انه قام فى تلك الحال وهب بن زمعة الجعفى  
 باكيا على القبر الشريف و أنشد أيات عبيد الله بن الحر الجعفى و ذكرنا فى الحاشية أن المرتضى فى أماليه نسبها لأبى دهبيل الجمحي  
 عدا البيتين الأخيرين و هذا خطأ، فان أبا دهبيل الجمحي اسمه وهب بن زمعة و يوشك أن يكون صواب العبارة هكذا: فقام عبيد الله  
 بن الحر الجعفى و أنشد أيات وهب بن زمعة الجمحي، و كأن التحريف وقع فى نسخة الكتاب الذى نقلنا عنه و تبنا نحن ذلك و  
 لعل عبيد الله زاد البيتين فيها فانه كان شاعرا.

و قال السيد ايضا فى الجزء الرابع - القسم الاول - من الأعيان:  
 ابو دهبيل الجمحي وهب بن زمعة و هو معاصر لمعاوية بن أبى سفيان و ابنه يزيد و رثى الحسين و هجا بنى امية مع تحامى الناس و  
 رثاه فى عهد بنى امية بأيات اوردها المرتضى فى الأمالى:  
 تبيت النشاوى من امية نوما ... الخ، و هو من المائة الاولى «١»  
 اقول:

و أبو دهبيل شاعر جميل عفيف ترجم له صاحب الاغانى فقال:  
 كان أبو دهبيل من اشراف بنى جمح، و كان يحمل الحمالة و كان مسودا

(١) انظر ص ١٦٣ من الجزء الاول من اعيان الشيعة القسم الثانى.

فواندمى ان لم أعجّ اذ تقول لى تقدّم فشيئنا الى ضحوه الغد  
تكن سكتنا او تقدر العين أنهاستبكي مرارا فاسل من بعد و احمد  
فأصبحت مما كان بينى و بينها سوى ذكرها كالقابض الماء باليد و له:  
يا ليت من يمنع المعروف يمنعه حتى يذوق رجال غب ما صنعوا  
و ليت رزق رجال مثل نائلهم قوت كقوت و وسع كالذى وسعوا  
و ليت للناس خطا فى وجوههم تبين أخلاقهم فيه اذا اجتمعوا  
و ليت ذا الفحش لاقى فاحشا ابداء و افق الحلم اهل الحلم فابتدعوا  
ادب الطف، شبر، ج، ١، ص: ١٣٨

## ٢٠- المغيرة بن نوفل:

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان مع الحسين بن على عليهما السلام، فأصابه مرض فى الطريق،  
فعزم عليه الحسين «ع» أن يرجع فرجع.  
فلما بلغه قتله قال يرثيه:

أحزنى الدهر و أبكاني و الدهر ذو صرف و ألوان  
أفردنى من تسعة قتلوا بالطف أضحوا رهن أكفان  
و ستة ليس لهم مشبه بنى عقيل خير فرسان  
و المرء عون و أخيه مضى كلاهما هيج أحزاني  
من كان مسرورا بما نالنا و شامتا يوما فم الآن «١»

(١) ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٢٧٢.

ادب الطف، شبر، ج، ١، ص: ١٣٩

جاء فى جمهرة انساب العرب ان نوفل بن الحارث بن عبد المطلب له عقب كثير احدهم: المغيرة. ثم قال تزوج المغيرة هذا أمامة بنت  
أبى العاص بن الربيع بن عبد شمس، و امها زينب بنت رسول الله (ص) و لم تلد له شيئا، ثم خلف عليها بعده على بن أبى طالب و لم  
تلد ايضا لعلى شيئا.

و من ولد المغيرة: يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث روى عنه و عن أبيه الحديث.  
و روى الشيخ المامقانى فى (تنقيح المقال) ذلك و قال: لما خرج أمير المؤمنين (ع) خاف من معاوية أن يتزوج بأمامة فأمر المغيرة بن  
نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب ان يتزوجها بعده فلما توفى امير المؤمنين (ع) و قضت العدة تزوجها المغيرة.  
و ذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى: فقال المغيرة بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب امه ضربية بنت سعيد بن القشب. ثم ذكر  
جملة من أحواله.

و ابوه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

و هو القائل لما أخرج المشركون من كان بمكة من بنى هاشم الى بدر كرها:

حرام على حرب أحمد اننى أرى احمدا منى قريبا او اصره

و إن تك قهر ألّبت و تجمعت عليه فإن الله لا شك ناصره و قال أيضا:

إليكم اليكم إننى لست منكم تبرأت من دين الشيوخ الأكابر

لعمر ك ما دينى بشيء أبيعوه ما أنا اذ أسلمت يوما بكافر

شهدت على أن النبي محمداً أتى بالهدى من ربه و البصائر

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٤٠ و أن رسول الله يدعو الى التقى و إن رسول الله ليس بشاعر

على ذاك أحياء ثم أبعث موقتا و أثوى عليه ميتا فى المقابر قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى: و أسر نوفل بن الحارث بيدر فقال له

رسول الله (ص): أفد نفسك يا نوفل، قال مالى شىء أفدى به نفسى يا رسول الله قال: أفد نفسك برماحك التى بجده، قال: اشهد

انك رسول الله ففدى نفسه و كانت الف رمح.

و أسلم نوفل بن الحارث و كان أسن من أسلم من بنى هاشم، أسن من عمه حمزة و العباس، و أسن من اخوته ربيعة و أبى سفيان و

عبد شمس بنى الحارث. و رجع نوفل الى مكة ثم هاجر هو و العباس الى رسول الله (ص) أيام الخندق. و أخى رسول الله بينه و بين

العباس ابن عبد المطلب و كانا قبل ذلك شريكين فى الجاهلية متقاضين فى المال متحابين متصافين. و أقطع رسول الله (ص) نوفل

بن الحارث منزلا عند المسجد بالمدينة و شهد نوفل مع رسول الله (ص) فتح مكة و حنين و الطائف، و ثبت يوم حنين مع رسول الله

(ص)، فكان عن يمينه يومئذ، و أعاده رسول الله (ص) يوم حنين بثلاثة آلاف رمح.

و توفى نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة و ثلاثة اشهر و دفن بالقيع.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٤١

## ٢١- مصعب بن الزبير:

قال مصعب بن الزبير بن العوام لما باشر الحرب:

و إن الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٤٢

مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد و لاه أخوه عبد الله على العراق فبدأ بالبصرة فنزلها ثم خرج فى جيش كثير الى المختار بن ابى

عبيد و هو بالكوفة فقاتله حتى قتله و بعث برأسه الى أخيه عبد الله بن الزبير.

قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى: قتل مصعب يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة اثنتين و سبعين و كان الذى سار اليه فقتله

عبد الملك بن مروان. قالوا: و لما استقتل أنشد هذا البيت.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٤٣

## ٢٢- عبد الله بن الزبير الاسدى «١»:

### إشارة

إذا كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانى بالسوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل

أصابهما أمر الامير فأصبحا أحاديث من يسرى بكل سبيل

ترى جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيل «٢»

أيركب اسماء الهماليج «٣» آمنوا قد طلبته مذحج بذحول

تطيف حواليه مراد و كلهم على رقبه من سائل و مسول  
فان انتم لم تثاروا بأخيكم فكونوا بغايا أرضيت بقليل «٤»

- (١) الزبير بفتح الزاي المعجمه كحبيب، قال الشيخ السماوي في ابصار العين: هو من بنى اسد بن خزيمه، و كان يتشيع. ذكره المرزبانى في معجم الشعراء و ذكر له شعرا.
- (٢) و فى روايه الطبرى فى تاريخه بعد البيت الرابع هذا البيت.
- فتى هو أحيى من فتاه حيه و اقطع من ذى شفرتين صقيل
- (٣) الهماليج جمع هملاج و هو البرذون
- (٤) و قيل هذه الايات للفرزدق
- ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٤٤

[نذكر باختصار ترجمه مقتضبه للشهيدى مسلم و هانى]

## اشاره

لما كانت قصه مسلم بن عقيل و هانى بن عروه متصل بواقعه الطف و يوم الحسين اتصالا وثيقا رأينا من الواجب ان لا تخلو هذه الموسوعه من هذه القطعه الشعرية و ضم كل ما قيل من الشعر فى حق مسلم و هانى إلى هذه الإضمامه، و ها نحن نذكر باختصار ترجمه مقتضبه للشهيدى مسلم و هانى.

## مسلم بن عقيل بن ابى طالب عليه السلام:

هو سفير الحسين الى الكوفه و الذى كتب الحسين فى حقه إلى اهل الكوفه: اما بعد فقد ارسلت اليكم اخي و ابن عمى و ثقتى من اهل بيتى مسلم بن عقيل، فهذه الشهاده من الامام فى حقه تدلنا على فضله و مقامه. و الى هذا اشار الخطيب الاديب الشيخ محمد على اليعقوبى فى قصيده قالها فى مسلم بن عقيل:

و لو لم يكن خير الاقارب عنده لما اختاره منهم سفيرا مقدما و قال الخطيب الشاعر السيد مهدي الاعرجى:

يكفيك يا بن عقيل فخرا فى الورى فيه سموت الى السماك الأعزل

إذ فى رسالته الحسين لك اصطفى حيث الرسول يكون عقل المرسل قال ابن شهر اشوب فى المناقب ان على بن ابى طالب امير المؤمنين «ع» لما عبأ عسكره يوم صفين جعل على ميمته الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و مسلم بن عقيل. فانظر بمن قرنه و بصف من جعله اما امه فقد ذكر ابن قتيبه فى المعارف انها نبطيه من آل فرزند- و النبط جيل ينزلون بالبطائح و هى ارض واسعة بين واسط

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٤٥

و البصره كانت قديما قرى متصله و ارضا عامره «١» فانجبت مسلم بن عقيل بطل الحروب و اول شهيد فى ثوره كربلاء و المغامر فى سبيل الدعوة لابن بنت الرسول و موقفه بالكوفه و هو وحيد و ما ابداه من البساله يكفيه فخرا، و لا زالت المحافل تروى يومه المشهود

بكل فخر و تنظم من الشعر في تعداد مكارمه و ماثره.

### هاني بن عروة المذحجي المرادي القطيفي:

كان صحابيا كأبيه عروة و كان معمرا، و هو و أبوه من وجوه الشيعة، و حضرا مع امير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» حروبه الثلاث و هو القائل يوم الجمل:

يا لك حربا حثها جماها يقودها لنقصها ضلالها  
هذا علي حوله أقبالها

قال ابن سعد في الطبقات أن عمره كان يوم قتل بضعا و تسعين سنة، و كان يتوكأ على عصا بها زج و هي التي ضربه بها ابن زياد. قال المسعودي في مروج الذهب: انه كان شيخ مراد و زعيمها يركب في أربعة آلاف دارع و ثمانمائة آلاف راجل، فإذا تلاها احلافها من كندة ركب في ثلاثين الف دارع، و ذكر المبرد في الكامل و غيره ان

(١) ذكر البحاثة السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه «الشهيد مسلم بن عقيل» قال: ام مسلم بن عقيل نبطية، و النبط في جبل شمر و هو المعروف بجبل أجا و سلمى - منزل لطى، و اخيرا- اى في القرن الثالث عشر و الرابع عشر كان منزلا لآل رشيد حتى تغلب عليهم عبد العزيز آل سعود، و شمر في اواسط بلاد العرب ثم نزحوا الى العراق لما فيه من الخصب و الرخاء فأقاموا في سواد العراق، و ما انكر احد في ان لغة النبط عربية كاسماء ملوكهم البالغين ثمانية عشر.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٤٦

عروة خرج مع حجر بن عدى و أراد معاوية قتله فشفع فيه زياد بن ابيه، أما موقف هاني دون مسلم بن عقيل فهو من المواقف المشرفة و لا زال يذكر فيشكر حتى قتل شهيدا و هناك من يشكك بموقف هاني و انه كان مدفوعا بدافع العصبية و الذب عن الجار فقط. اقول و ذلك تجنّ على كرامة الرجل، و كتب السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس الله روحه في رجاله في احوال هاني، و نزهه عن كل شائبة، و قد استوفينا البحث في مخطوطنا (الضرائح و المزرات).

قال المرزباني في معجم الشعراء: عبد الله بن الزبير بن الاعشى - و اسمه قيس بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين الاسدي. و الزبير هو ابن أخ الشاعر مطير ابن الاشيم كان شاعرا شريفا، قال: و عبد الله بن الزبير هو القائل في رثاء عمير بن ضابىء ابن الحارث البرجمي لما قتله الحجاج بالكوفة:

تجهز فاما أن تزور ابن ضابىء عميرا و اما ان تزور المهلبا  
هما خطتا خسف نجاؤك منهما ركبك حوليا من الثلج أشهبا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٤٧

### ٢٢- يحيى بن الحكم:

لهام بجنب الطف أدنى قرابه من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل «١»  
سمية أمسى نسلها عدد الحصى و بنت رسول الله ليست بذى نسل

(١) كان زياد ينسب لأبى عبيد: عبد بنى علاج من بنى ثقيف لان سمية اتهمت به، و ولدت زيادا على فراشه فكان يسمى «الدعى» و



اشار اليه النسابة الكلبي بقوله:

فان يكن الزمان جنى علينا يقتل الترك و الموت الوحي

فقد قتل الدعي، و عبد كلب بارض الطف اولاد النبي اراد بعبد كلب: يزيد لان امه ميسون بنت بجدل الكلبيئة امكنت عبد ابيها من نفسها فولدت يزيد. و بالدعي: عبيد الله بن زياد. و لما سئلت عائشة عن زياد لمن يدعي، قالت:

هو ابن ابيه. و كان زياد يسمى: وليجة بنى امية، و فى اللغة: الوليجة: الرجل الذى يدخل فى القوم و ليس منهم. و لما استلحق معاوية بابى سفيان غضب لذلك بنو امية لانه اولج فيهم من ليس منهم، فقال عبد الرحمن بن الحكم الا ابلغ معاوية بن حرب .. الايات.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٤٨

قال السيد الامين فى الاعيان ج ٢١ ص ١٧٧ فى ترجمة الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب:

و يحيى هذا مع أنه أخو مروان و ابن الحكم فقد كان له مواقف حسنة منها الموقف الذى نفع فيه الحسن بن الحسن عند عبد الملك و سعى فى قضاء حاجته، و من موافقه المحموده أنه لما ولى اخوه مروان الخلافة- و كان يلقب خيط باطل «١»- انشد يحيى: لحا الله قوما أمرّوا خيط باطل على الناس يعطى ما يشاء و يمنع و منها أنه سأل اهل الكوفة الذين جاؤوا بالسبايا و الرؤوس ما صنعتم فأخبروه فقال: حجبتكم عن محمد «ص» يوم القيامة لن أجامعكم على أمر ابدا.

و منها انه لما ادخل السبايا و الرؤوس على يزيد كان عنده يحيى هذا فقال: لهام بجنب الطف أدنى قرابة- البيتان.

فضرب يزيد فى صدره و قال: اسكت، و فى رواية انه اسرّ اليه و قال: سبحان الله فى هذا الموضع ما يسعك السكوت.

و قال البلاذرى فى انساب الاشراف: كان يحيى بن الحكم واليا على المدينة لعبد الملك و كان يكنى ابا مروان.

أقول و المشهور بالشعر هو عبد الرحمن بن الحكم و يكنى أبا مطرف و يقال أبا حرب، فكان شاعرا- كما فى (انساب الاشراف). كما

(١) يقال: ادق من خيط باطل، و هو الهباء المنبث فى الشمس، و قيل لعاب الشمس، و قيل الخيط الخارج من فم العنكبوت الذى يقال له: مخاط الشيطان. و كان مروان بن الحكم يلقب بذلك لانه كان طويلا مضطربا.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٤٩

أن يحيى كان شاعرا و لكن عبد الرحمن كان أشهر و اكثر شعرا.

و ذكر ابو الفرج فى (الأغانى) ج ١٥ مهاجاة لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن امية مع عبد الرحمن بن حسان و شعر كل منهما. و يقول أبو الفرج أخبرنى ابن دريد قال أخبرنى الرياشى قال حدثنا ابن بكير عن هشام ابن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال: رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت و يقول: اللهم اذهب عنى الشعر. و اخوه عبد الرحمن يقول: اللهم انى أسألك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن مروان و قاله عبد الرحمن.

و مما روى ابو الفرج فى الأغاني، و الحيوان للجاحظ، و خزنة الادب من شعر عبد الرحمن بن الحكم- اخى مروان- قوله مخاطبا لمعاوية:

ألا أبلغ معاوية بن حرب مغلغلة عن الرجل اليماني

أتغضب ان يقال أبوك عفو ترضى أن يقال أبوك زان

و أشهد أن إلك من زياد كإلّ الفيل من ولد الاتان

و أشهد انها حملت زيادا و صخر من سمية غير دان قال ابو الفرج: و الناس ينسبونها إلى ابن مفرغ لكثرة هجائه لزياد و ذلك غلط.

اقول و يغلب على ظنى أنه فى القرن الاول فان اخاه مروان مات سنة خمس و ستين هـ.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٥٠

**٢٤- خالد بن المهاجر:**

قال خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي في قتل الحسين عليه السلام:

أبني امية هل علمتم انني أحصيت ما بالطف من قبر

صب الإله عليكم غضبا أبناء جيش الفتح او بدر

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٥١

قال السيد الأمين في الأعيان: هو حفيد خالد بن الوليد الصحابي المشهور الذي أسلم قبيل الفتح، وكان المهاجر والد خالد مع علي «ع» بصفين و كان خالد على رأى ابيه هاشمي المذهب و دخل مع بنى هاشم الشعب (يعنى ايام ابن الزبير حين حصرهم فيه و أراد احراقهم إن لم يبايعوه) و كان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية بصفين و لهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأيا في عمه.

و في جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧ خالد بن المهاجر كان الزهري يروى عنه. ثم قال: و كثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلا و كانوا كلهم بالشام، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع فلم يبق لأحد منهم عقب. و قال الزبيرى في كتابه (نسب قريش):

خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد امه مريم بنت لجأ بن عوف ابن خارجة بن سنان بن أبي حارثة.

و كان خالد بن المهاجر بن خالد اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون دسّ الى عمه عبد الرحمن بن خالد متطبيا يقال له ابن أثال فسقاه في دواء شربة فمات منها، فاعترض لابن أثال فقتله، ثم لم يزل مخالفا بنى امية و كان شاعرا، و هو الذى يقول في قتل الحسين بن علي «ع» يخاطب بنى امية (البيتان).

أقول: و روى له بعض الشعر.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٥٢

**٢٥- شيخ يروى آيات:****إشارة**

دخل شيخ كبير السن على الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام فأنشده آيات قالها جده:

عجبا لمصقول علاك فرنده يوم الهياج و قد علاك غبار

و لأسهم نفذتك دون حرائر يدعون جدك و الدموع غزار

هلا تقصفت السهام و عاقها عن جسمك الإجلال و الإكبار

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٥٣

في المناقب لابن شهر آشوب أن المنصور تقدم الى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم (النيروز) و قبض ما يحمل اليه من الهدايا، فقال «ع»: إنى فتشت الأخبار عن جدى رسول الله فلم أجد لهذا العيد خبرا، و انه سنّة للفرس و محاهها الإسلام، و معاذ الله أن يحيى ما محاه الإسلام.

أقول: سمعت أنه طلب ذلك من الصادق عليه السلام فوجه ولده موسى، فقال المنصور: إنما نفعل ذلك سياسة للجنود فسألتك بالله العظيم إلا جلست، فجلس و دخل عليه الملوكة و الأمراء و الاجناد يهنؤنه و يحملون اليه الهدايا و التحف و على رأسه خادم المنصور يحصى ما يحمل، فدخل في آخر الناس شيخ كبير السن فقال يابن بنت رسول الله اننى رجل صعلوك لا مال لى اتحفك به ولكن

اتحفك بثلاثة أبيات قالها جدى فى جدك الحسين عليه السلام و هى:

عجبا لمصقول علاك فرنده ... الأبيات.

قال عليه السلام: قبلت هديتك، اجلس بارك الله فيك، و رفع رأسه الى الخادم و قال له: امض الى امير المؤمنين و عرفه بهذا المال و ما يصنع به، فمضى الخادم ثم عاد و هو يقول: كلها هبة منى له يفعل بها ما اراد، فقال الإمام عليه السلام للشيخ اقبط هذا المال فهو هبة منى لك.

و اذا كانت الرواية تقول عن هذا الشيخ انه كبير السن و جاء بالأبيات التى قالها جده فيمكن أن يكون جده من القرن الاول الهجرى اذ ان القصة كانت فى اواسط القرن الثانى و من ذلك نستطيع أن نقول ان جده كان فى عصر الحسين عليه السلام و ممن شاهد الوقعة و الله أعلم.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٥٤

### استدراك:

فاتنا أن نذكر ما عثرنا عليه من قصيدة الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب التى جاءت فى ص ٨٠ ثلاثة أبيات فقط و ها هى البقية:

كلما أحدثوا بأرض نقيقا ضمنونا السجون أو سيرونا  
قتلونا بغير ذنب اليهم قاتل الله امه قتلونا  
ما رعوا حقنا و لا حفظوا فينا وصاء الإله بالأقربينا  
جعلونا أدنى عدو اليهم فهم فى دمائهم يسبحونا  
انكروا حقنا و جاروا علينا و على غير إحنة ابغضونا  
غير أن النبى منا و إنالم نزل فى صلاتهم راغبينا  
إن دعونا الى الهدى لم يجيبونا، و كانوا عن الهدى ناكبين  
فعسى الله أن يديل أناسا من اناس فيصبحوا طاهرينا  
فتقر العيون من قوم سوء قد أخافوا و قتلوا المؤمنينا  
من بنى هاشم و من كل حى ينصرون الإسلام مستنصرينا  
فى اناس آباؤهم نصرروا الدين و كانوا لربهم ناصرينا  
تحكم المرهفات فى الهام منهم بأكف المعاصر الثائرينا  
أين قتلى منهم بغيتم عليهم ثم قتلتموهم ظالمينا  
أرجعوا هاشما وردوا ابا اليقظان و ابن البديل فى آخرينا  
و ارجعوا ذا الشهادتين و قتلى أنتم فى قتالهم فاجرونا  
ثم ردوا أبا عمير وردوا الى رشيدا و ميثما و الذينا  
قتلوا بالطفوف يوم حسين من بنى هاشم وردوا حسيننا  
أين عمرو و اين بشر و قتلى معهم فى العراء ما يدفنوننا  
أرجعوا عامرا وردوا زهيراثم عثمان فارجعوا غارمينا  
و ارجعوا هانيا وردوا إلينا كل من قد قتلتم أجمعينا

إن تردوهم الينا و لسانكم غيز ذلكم قابلينا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٥٥

### شعراء الحسين عليه السلام في القرن الثاني الهجري

#### إشارة

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٥٧

١- سكينه بنت الحسين «ع»

٢- فاطمه بنت الحسين «ع»

٣- سفيان بن مصعب العبدى

٤- الكميث الأسدى

٥- جعفر بن عفان الطائى

٦- سيف بن عميره

٧- اسماعيل الحميرى

٨- منصور النمرى

٩- محمد بن ادريس الشافعى

١٠- الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين

١١- النجاشى

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٥٨

#### ١- سكينه بنت الحسين «ع»:

#### إشارة

لا تعذليه فهم قاطع طرقة فعيه بدموع ذرف غدقه

إن الحسين غداة الطف يرشقه ريب المنون فما أن يخطيء الحدقه

بكف شر عباد الله كلهم نسل البغايا و جيش المرق الفسقه

يا أمه السوء هاتوا ما احتجاجكم غدا و جللكم بالسيف قد صفقه

الويل حل بكم إلا بمن لحقه صيرتموه لأرماح العدى درقه

يا عين فاحتفلى طول الحياه دمالا تبك ولدا و لا أهلا و لا رفته

لكن على ابن رسول الله فانسكبى قيحا و دمعا و فى أثريهما العلقه رواها الزجاج عبد الرحمن بن اسحق فى الأمالى طبعه ١٣٢٤ ص

١١١. قال انشدنا ابو بكر بن دريد عن ابى حاتم سهل بن محمد السجستاني لسكينه بنت الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٥٩

كانت السيدة سكينه سيدة نساء عصرها و أقرهن ذكاء و عقلا و أدبا و عفه، و كانت تزين مجالس نساء أهل المدينه بعلمها و أدبها و

تقواها، و كان منزلها بمثابة ندوة لتعلم العلم و الفقه و الحديث.

ولدت الرباب: سكينه و عبد الله. فاما عبد الله فقد قتل رضيعا في حجر ابيه يوم عاشوراء و ذلك لما قتل اهل بيته و صحبه و بقى وحده.

و أما سكينه فقد روى الشيخ عباس القمي في (نفس المهموم) أن اسمها آمنه و قيل أمينه و انما امها الرباب لقبها بسكينه كما ذكر ابن خلكان في ترجمتها ذلك في وفيات الاعيان و كذا في شذرات الذهب في ج ١ ص ١٥٤ و نور الابصار ص ١٥٧ و يظهر ان امها انما أعطتها هذا اللقب لسكونها و هدوئها. و على ذلك فالمناسب فتح السين المهملة و كسر الكاف التي بعدها، لا كما يجرى على اللسن من ضم السين و فتح الكاف.

و المحكى عن شرح أسماء رجال المشكاة أنه مصغر بضم السين و فتح الكاف. و مثله القاموس. قال البحائه السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه (سكينه بنت الحسين):

و لم يتضح لنا سنه ولادتها و لا مقدار عمرها كما صح لنا ولادتها بالمدينه و وفاتها فيها كما في تهذيب الاسماء للنووي ج ١ ص ٢٤٣، و معارف ابن قتيبه و تذكره الخواص و ابن خلكان بترجمتها.

قال السيد الامين في (الاعيان) عن ابن خلكان: توفيت السيدة سكينه بالمدينه يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنه ١١٧ هـ.

سنه سبع عشرة و مائه بعد الهجره.

و قال: كانت سيده نساء عصرها و من اجمل النساء، و عمرها على ما قيل خمس و سبعون سنه، فعلى هذا كان لها بالطف تسعه عشر سنه.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٦٠

و قال سبط ابن الجوزي ماتت فاطمه بنت الحسين و اختها سكينه في سنه واحده و هي سنه مائه و سبع عشرة بعد الهجره.

روى الصبان في اسعاف الراغبين ان الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين «ع» أتى عمه الحسين يخطب احدى ابنتيه: فاطمه و سكينه فقال له أبو عبد الله: اختار لك فاطمه فهي اكثر شبها بأمي فاطمه بنت رسول الله (ص)، أما في الدين فتقوم الليل كله و تصوم النهار، و في الجمال تشبه الحور العين.

و اما سكينه فغالب عليها الاستغراق مع الله فلا تصلح لرجل، أقول هذه شهادة من الإمام أبي عبد الله في تقوى هذه، السيدة المصونه و أنها منقطعه الى الطاعة و العباده فكأنها لا تأنس بغيرها و هذا مما زاد في محلها من قلب أبيها الحسين امام عصره حتى استحقت أن يضعها المعصوم بخيره النساء و ذلك لما ودع الإمام عيالاته يوم عاشوراء أجلس سكينه و هو يمسح على رأسها و يقول:

لا تحرقى قلبي بدمعك حسره ما دام منى الروح في جثمانى

فإذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيره النسوان أيليق بهذه المصونه الجليله و الحره النبيله أن تجالس الشعراء و ينشدونها الأشعار كما روى ذلك ابو الفرج المرواني في الأغاني و روايته عن آل الزبير و عداوه آل الزبير لآل النبي مشهوره مذكوره.

سكينه بنت الحسين التي نشأت في حضن الرساله و درجت في حجر الإمامه بنت الحسين سيد أهل الإباء، و عاشت بجنب عمتهما و سيدتها العظيمة الحوراء زينب بنت امير المؤمنين «ع» و بجوار اخيها السجاد زين العابدين، تحوطها هاله من أنوار الميامين الأبرار و من سادات بنى هاشم الكرام، ان من يتربى و يتعرع في مدرسه الرساله

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٦١

المحمدية و يتفقه بفقه القرآن و يتأدب بالادب العلوى العالى و يتهدب بالثريه الحسينيه الرفيعه مثل السيدة سكينه لا يمكن أن ترضى لنفسها أو تسمح لصواحبها و أترابها من نسوة المدينه من أهل الشرف بالاجتماع مع الرجال الاجانب مهما كانوا و هي من بيت أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

أصبح أن تقوم خيرة النساء في عصرها- كما يقول سيد الشهداء- و هي ترى أخواها السجاد عليه السلام يغمى عليه بين حين و آخر و يعقد المجالس للنياحة على أبيه الشهيد و الثواكل من نساء بنى هاشم يندبن قتلاهن ثم تعقد هي مجلس السمر مع الشعراء. كتب العلامة السيد عبد الرزاق المقرم و دافع عن كرامة بنت الحسين و أعقبه المحقق الاستاذ توفيق الفيكيكي فأجاد و أفاد و استهل كتابه بهذا البيت- و هو للسيد الشريف الرضى:

و قد نقلوا عنى الذى لم أفه بهو ما آفة الاخبار الا رواتها و جاء بقصيدة عمر بن أبى ربيعة التى قالها سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف و اولها:

قالت سكينه و الدموع ذوارف تجرى على الخدين و الجلباب و ذكر عدة مصادر منها ما حققه المحقق العلامة الشنقيطى فى شرح أمالى الزجاج كما أوردها صاحب الاغانى ايضا:

قالت سعيدة و الدموع ذوارف، و استدل بمصادر عديدة منها الحصرى فى (زهر الآداب) كما انها فى ديوان عمر بن أبى ربيعة هكذا: قالت سعيدة و الدموع ذوارف.

و ان لعمر بن أبى ربيعة شعرا كثيرا فى (سعدى) يورده صاحب

ادب الطف، شبر، ج١، ص:١٦٢

الاجانى، ثم روى ايضا عن حماد بن اسحاق الموصلى و معجم الادباء و شارح ديوان عمر بن أبى ربيعة و كلها تؤيد ما يقول و تصرح بأن هذا الشعر ليس فى سكينه، و ان هذه الرواية المدسوسة التى يرويها القالى عن استاذة الزجاج و هذا عن شيخه المبرد رواها عن القصاصين و المغنين الذين عاشوا على موائد البلاط الأموى.

قال: و هناك أهم من هذا كله- و هو العنصر السياسى فانه كان العامل المهم فى هذا التغيير خاصة اذا ما علمنا أن الشيخ القالى اموى الفكرة و ان جده سلمان كان مولى الى عبد الملك بن مروان، و قد عاش بقبة حياته فى كنف الخليفة الاموى عبد الرحمن الناصر و ابنه الحكم فى الاندلس، و كان من مقتضى السياسة الاموية فى الشرق و الغرب و من مصلحتها أن تدبج هذه القصيدة و امثالها على لسان المغنين و المغنيات و القصاصين باسم (سكينه) بنت الحسين، و مما يؤيد ذلك استنكار الرشيد و غضبه على اسحاق الموصلى عند ما غنى بين يديه بما حفظه عن المغنين: قالت سكينه و الدموع ذوارف، و قوله: الا- تتحفظ فى غنائك و تدرى ما يخرج من رأسك انتهى «١».

و يأتى سؤال هل تزوجت سكينه بنت الحسين؟ و بمن تزوجت؟

نقول أن علماء النسب و التاريخ يذكرون ان سكينه تزوجت بعبد الله الاكبر بن الإمام الحسن السبط و هو أخو القاسم، و امهما رمله. استشهد يوم الطف قبل القاسم. و من هؤلاء الأعلام النسابة ابو الحسن العمري فى القرن السادس فى كتابه (المجدى) و ابو على الطبرسى صاحب مجمع

(١) كتب القانونى البارع الأستاذ توفيق الفيكيكى كتابا عن حياة السيدة سكينه بنت الحسين «ع» و كان هذا الكتاب الحلقة الخامسة من سلسلة حديث الشهر التى اصدرها العلامة البارع الشيخ عبد الله السبيتى.

ادب الطف، شبر، ج١، ص:١٦٣

البيان فى إعلام الورى ص ١٢٧ عند ذكر اولاد الحسن، و الشيخ محمد الصبان فى اسعاف الراغبين على هامش نور الابصار ص ٢٠٢، و روى الشيخ عباس القمى فى سفينة البحار عن اعلام الورى فى ذكر اولاد الحسين بن على «ع»: و كان عبد الله بن الحسن قد زوجه الحسين ابنته سكينه فقتل قبل أن يبنى بها.

**بعض ما جاء في فضلها:**

- ١- روى ابو الفرج ان سكينه بنت الحسين «ع» كانت في ماتم فيه بنت لعثمان فقالت بنت عثمان: أنا بنت الشهيد، فسكنت سكينه فقال المؤذن: أشهد أن محمدا رسول الله. قالت سكينه هذا أبي او أبوك، فقالت العثمانية: لا أفرح عليكم أبدا.
  - ٢- و روى سبط ابن الجوزي عن سفيان الثوري قال: أراد علي بن الحسين الخروج الى الحج او العمرة فاتخذت له اخته سكينه بنت الحسين سفرة طعام أنفقت عليها الف درهم و أرسلت بها اليه، فلما كان بظهر الحرّة أمر بها ففرقت في الفقراء و المساكين.
  - ٣- و في تاريخ ابن خلكان: ان سكينه سيده نساء عصرها.
  - ٤- و قال مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون في كتابه (الأئمة الاثنا عشر) قدمت سكينه دمشق مع اهلها ثم خرجت الى المدينة.
- و كانت من سادات النساء و اهل الجود و الفضل رضى الله عنها و عن ابيها.
- ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٦٤

**٢- فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب «ع»:****إشارة**

قالت تنعى أباها:

نق الغراب فقلت من تنعاه و يحك يا غراب  
قال: الإمام فقلت من قال: الموفق للصواب  
قلت: الحسين، فقال لي بمقال محزون أجاب  
إن الحسين بكر بلايين الأسنة و الحراب  
أبكى الحسين بعبرة ترضى الإله مع الثواب  
ثم استقلّ به الجناح فلم يطق ردّ الجواب  
فبكيته مما حلّ بي بعد الرضى المستجاب «١»

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور. قالت: و قيل أن هذه الابيات لفاطمة الصغرى و أنها تخلفت بالمدينة.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٦٥

فاطمة بنت الحسين - امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله و كانت عند الحسن بن علي «ع» و قد كانت قد ولدت من الحسن طلحة و قد درج و لا- عقب له. كذا قال ابو الفرج. ثم تزوجها الحسين بوصيه من اخيه الحسن فولدت له فاطمة تزوج بها الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين. روى الصبان في اسعاف الراغبين: ان الحسن المثنى بن الحسن أتى عمه أبا عبد الله الحسين يخطب احدى ابنتيه:

فاطمة و سكينه، فقال له أبو عبد الله «ع» أختار لك فاطمة، فهي أكثر شبيها بأمي فاطمة بنت رسول الله «ص»، أما في الدين فتقوم الليل كله و تصوم النهار، و أما في الجمال تشبه الحور العين، و أما سكينه فغالب عليها الاستغراق مع الله تعالى فلا تصلح لرجل.

جاء في الدر المنثور:

و لما مات الحسن المثنى خرجت زوجته فاطمة بنت الحسين «ع» على قبره فسطاطا، و كانت تقوم الليل و تصوم النهار، فلما كان رأس

السنة قالت لمواليها: اذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلاً يقول: هل وجدوا ما فقدوا. فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا.

قالت: و كانت فاطمة كريمة الاخلاق حسنة الاعراق، و كانت فاطمة اكبر سنا من اختها سكينه و ترى انها مدفونه في مصر خلف الدرب الاحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل و مقامها عظيم و عليه المهابة و الجلال. و بأعلى القبر لوح من الرخام منقوش عليه بخط بديع:

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٦٦ أسكنت من كان في الأحشاء مسكنه بالرغم منى بين الترب و الحجر

يا قبر فاطمة بنت ابن فاطمة بنت الأئمة بنت الأنجم الزهر

يا قبر ما فيك من دين و من ورع و من عفاف و من صون و من خفر و تقول المؤلفه ان وفاتها كانت سنة عشر و مائة للهجرة.

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم): توفيت فاطمة بنت الحسين في السنة التي توفيت بها اختها سكينه بنت الحسين و هي سنة سبع عشرة بعد المائة من الهجرة بالمدينة.

### اولادها:

١- عبد الله المحض و إنما سمي بالمحض لأنه اجتمعت عليه ولادة الحسن و الحسين و كان يشبه برسول الله «ص» و هو شيخ بنى هاشم في عصره و كان يتولى صدقات امير المؤمنين على «ع». و قيل له: بم صرتم أفضل الناس؟ فقال: لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا منا و لا نتمنى أن نكون من احد.

و كان من شعره:

بيض حرائر ما هممن بريئة كضباء مكة صيدهن حرام

يحسبن من لين الكلام زوانياو يصدهن عن الخنا الاسلام مات في حبس المنصور الدوانيقي بالهاشمية يوم عيد الأضحى سنة خمس و اربعين و مائة و صلى عليه اخوه الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، و له من العمر خمس و سبعون سنة، و له

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٦٧

من الاولاد محمد ذو النفس الزكية، و ابراهيم باخمرا من أبطال الهاشميين.

٢- ابراهيم الغمر.

٣- الحسن المثلث.

و كل من هؤلاء له عقب و كلهم ماتوا في حبس المنصور الدوانيقي لما حج المنصور ايام ولايته سنة ٤٥ من الهجرة و دخل المدينة جمع بنى الحسن فكانوا اكثر من عشرين رجلا و قيدهم بالحديد و قال لعبد الله المحض اين الفاسقان الكذابان- يعنى ولديه محمد و ابراهيم- قال: لا علم لى بهما، فاسمعه كلاما بذيئا ثم اوقفه و اخوته و عامه بنى الحسن فى الشمس مكشوفة رؤوسهم و ركب هو فى محمل مغطى فناده عبد الله المحض:

يا امير أهكذا- فعلنا بكم يوم بدر- يشير الى صنع النبي «ص» بالعباس حين بات يأن، قيل له: ما لك يا رسول الله لا تنام، قال: كيف أنام و أنا أسمع أنين عمى العباس فى الوثاق. قالوا:

و كانت طفلة لعبد الله المحض اسمها فاطمة قد وقفت على الطريق لما مرّ محمل المنصور و قالت يا امير المؤمنين، فالتفت اليها المنصور فأنشأت تقول:

ارحم كبيرا سنه منهدما فى السجن بين سلاسل و قيود



إن جدت بالرحم القريبه بيننا ما جدنا من جدكم بعيد فلم يلتفت اليها، و جاء بيني الحسن الى الهاشمية و حبسهم في محبس تحت الارض كانوا لا يعرفون ليلا و لا نهارا، و من أجل معرفة أوقات الصلاة فانهم جزؤوا القرآن و عند انتهاء كل جزء يصلون وقتنا من ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٦٨

الاقوات. قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص و لما حملوا من المدينة نظر اليهم ابن ابي زناد السعدى فقال:

من لنفس كثيرة الإشفاق و لعين كثيرة الإطراق

لفراق الذين راحوا الى الموت عيانا و الموت مرّ المذاق

ثم ظلوا يسلّمون علينا بأكف مشدودة في الوثاق قال: و حتى ماتوا في الحبس و يقال إن المنصور ردم عليهم الحبس فماتوا.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٦٩ لقد هدّ ركني رزء آل محمّدو تلك الرزايا و الخطوب عظام

و ابكت جفوني بالفرات مصارع لآل النبي المصطفى و عظام

عظام باكتاف الفرات زكيه بهنّ علينا حرمة و ذمام

فكم حرّة مسيبة و يتيمه و كم من كريم قد علاه حسام

لآل رسول الله صلّت عليهم ملائكة بيض الوجوه كرام

افاطم اشجاني بنوك ذوو العلى فشبّت و إني صادق لغلّام

و أضحيت لا ألتدّ طيب معيشتي كأنّ على الطيبات حرام

و لا البارد العذب الفرات اسيغه و لا ظلّ يهينى الغداة طعام

يقولون لى صبرا جميلا و سلوة و ما لى الى الصبر الجميل مرام

فكيف اصطبارى بعد آل محمّدو فى القلب منى لوعه و ضرام

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧٠

ابو محمد سفيان بن مصعب العبدى «١» الكوفى من شعراء اهل البيت عليهم السلام، و قد اكثر من شعره فى مدح امير المؤمنين على

بن ابي طالب و ذريته و تفجّع لمصائبهم، و لم نجد فى غيرهم له شعر، توفى حدود سنه ١٢٠ بالكوفة. و يرى الشيخ الامينى انه بقى

اكثر من ذلك اى إلى حدود سنه ١٧٨.

استنشده الامام الصادق فى شعره كما فى روايه ثقة الاسلام الكلينى فى روضه الكافى باسناده عن ابي داود المسترق عنه قال: دخلت

على ابي عبد الله عليه السلام فقال:

قولوا لأم فروه تجىء فتسمع ما صنع بجدها، قال فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال فانشدنا. قال فقلت:

فرو جودى بدمعك المسكوب.

قال فصاحت و صحن النساء فقال ابو عبد الله عليه السلام:

الباب. فاجتمع اهل المدينة على الباب، قال فبعث اليهم ابو عبد الله صلى لنا غشى عليه فصحن النساء.

و فى رجال الشيخ أنّ الامام الصادق عليه السلام قال: يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله.

و روى ابو الفرج فى الاغانى ج ٧ ص ٢٢ عن ابي داود المسترق سليمان بن سفيان ان السيد الحميرى و العبدى اجتمعا فانشد السيد:

إني أدين بما دان الوصىّ به يوم الخريبه «٢» من قتل المحلينا

و بالذى دان يوم النهروان به و شاركت كفه كفى بصفينا

(١) العبدى نسبة الى عبد القيس.

(٢) الخريبة: موضع بالبصرة كانت به واقعة الجمل

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧١

فقال له العبدى: أخطأت، لو شاركت كفك كفه كنت مثله، و لكن قل: و تابعت كفه كفى، لتكون تابعا لا شريكا.

فكان السيد الحميرى بعد ذلك يقول: انا اشعر الناس إلا العبدى اقول و وجدت قصيدة لشاعرنا المترجم له فى اعيان الشيعة جزء ٣٥ و هى من فاخر المدح و جيد النظم و هى كما يقول السيد: من كنوز هذا الكتاب و قلما توجد فى غيره فأجبت أن لا- تخلو هذه الموسوعة منها.

قصيدة سفيان بن مصعب العبدى:

هل فى سؤالك رسم المنزل الحزب برء لقلبك من داء الهوى الوصب  
أم حرّه يوم و شكك البين يبرده ما استحدرته النوى من دمّك السرب  
هيهات أن ينفذ الوجه المثير له نأى الخليط الذى ولى فلم يؤب  
يا رائد الحى حسب الحى ما ضمنت له المدامع من ماء و من عشب  
ما خلت من قبل ان حالت نوى قذف أن العيون لهم أهمى من السحب  
بانوا فكم أطلقوا دمعا و كم أسروالبا و كم قطعوا للوصل من سبب  
من غادر لم أكن يوما أسر له غدرا و ما الغدر من شأن الفتى العربى

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧٢ و حافظ العهد يهدى صفحتى فرح للكاشحين و تخفى وجه مكثب «١»

بانوا قبابا و أحبابا تصونهم عن النواظر أطراف القنا السلب  
و خلفوا عاشقا ملقى ربي خلسا بطرفه حذر من يهوى فلم يصب  
القى النحول عليه برده فغدا كأنه ما نسوا فى الدار من طنّب  
لهفى لما استودعت تلك القباب و ما حجب من قضب فيها و من كذب  
من كل هيفاء اعطاف هظيم حشى لعساء مرتشف غزاء منتقب  
كأنما ثغرها وهنا و ريفتها ما ضمت الكاس من راح و من حجب  
و فى الخدور بدور لو برزن لنا بردن كل حشى بالوجد ملتهب  
و فى حشاي غليل بات يضره شوق إلى برد ذاك الظلم و الشنب  
يا راقد اللوعة اهب من كراك فقد بان الخليط و يا مضنى الغرام ثب

(١) يعنى انه يبدى الفرح للكاشحين عند فرحه ليغيطهم بذلك و يخفى عنهم الكآبة عند حزنه لئلا يشمتوا به.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧٣ أما و عصر هوى ذبّ العزاء له ريب المنون و غالته يد الثوب

لأشرقن بدمعى ان نأت بهم دار و لم أقص ما فى النفس من أرب  
ليس العجيب بأن لم يبق لى جلد لكن بقائى و قد بانوا من العجب  
شبت ابن عشرين عاما و الفراق له سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب  
ما هز عطفى من شوق الى وطنى و لا اعترانى من وجد و من طرب  
مثل اشتياقى من بعد و منترح من الغرى و ما فيه من الحسب  
أذكى ثرى ضم أركى العالمين فذاخير الرجال و هذى أشرف الترب

إن كان عن ناظرى بالغيب محتجافانه عن ضميرى غير محتجب  
مرت عليه ضروع المزن رائحة من الجنوب فروته من الحلب  
من كل مقربة إقرب مرزومة إرزام صادية الأزوار و القرب  
يقذ بها حرّ نيران البروق و مالهن تحت سجاليها من اللهب  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧٤ حتى ترى الجلعد الكوماء رائحة مغموطة النسع ضمرا رخوة اللبب  
بل جاد ما ضمّ ذاك الترب من شرف مزن المدامع من جار و منسكب  
تهفو اشتياقا اليه كلّ جارحة منى و لا مثل ما تحتاج فى رجب  
و لو تكون لى الأقدار مسعدة لطاب لى عنده بعدى و مقترى  
يا راكبا جسرة تطوى مناسمها ملاءة اليد بالتقريب و الخبب  
هو جاء لا يطعم الانضاء غار بها مسرى و لا تشكى مؤلم التعب  
تقيد المغزل الادماء فى صعده و تطلح الكاسر الفتخاء فى صعب  
تثنى الرياح اذا مرت بغابتها حسرى الطلائع بالغيطن و الهضب  
بلغ سلامى قبرا بالغرى حوى أوفى البرية من عجم و من عرب  
واجعل شعارك لله الخشوع به و ناد خير وصى صنو خير نبي  
اسمع أبا حسن إن الاولى عدلوا عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧٥ ما بالهم نكبوا نهج النجاة و قدو صحتة و اقتفوا نهجا من العطب  
و دافعوك عن الامر الذى اعتلقت زمامه من قريش كفّ مغتصب  
ظلت تجاذبها حتى لقد حزمت خشاشها تربت من كفّ مجتذب  
و كان بالأمس منها المستقيل فلم أرادها اليوم لو لم يأت .....  
و أنت توسعه صبيرا على مضض و الحلم أحسن ما يأتى مع الغضب  
حتى إذا الموت ناداه فأسمعوه الموت داع متى يدع امرء يجب  
حبا بها آخر فاعتاض محتقب منه بأفضع محمول و محتقب  
و كان أول من أوصى ببيعته لك النبى و لكن حال من كذب  
حتى إذا ثالث منهم تقمصها و قد تبدل منها الجد باللعب  
عادت كما بدأت شوهاء جاهلة تجرّ فيها ذئاب أكلة الغلب  
و كان عنها لهم فى خم من دجرلما رقى احمد الهادى على قتب  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧٦ و قال و الناس من دان اليه و من ثاو لديه و من مصغ و مرتقب  
قم يا على فإننى قد أمرت بأن أبلغ الناس و التبليغ أجدر بى  
إنى نصبت عليا هاديا علما بعدى و إن عليا خير منتصب  
فبايعوك و كل باسط يده اليك من فوق قلب عنك منقلب  
عافوك لا مانع طولاً و لا حصر قولاً و لا لهج بالغشّ و الريب  
و كنت قطب رضى الإسلام دونهم و لا تدور رضى إلا على قطب  
و لا تساوت بكم فى العلم مرتبة و لا تماثلتم فى البيت و النسب

إن تلحظ القرن و العسال في يده يظل مضطربا في كف مضطرب  
و إن هزرت قناة ظلت توردها ويريد ممتنع في الروع محتجب  
و لا تسل حساما يوم ملحمة إلا و تحجبه في رأس محتجب  
كيوم خبير إذ لم يمتنع رجل من اليهود بغير الفرّ و الهرب  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧٧ فأغضب المصطفى إذ جر رايته على الثرى ناكصا يهوى على العقب  
فقال إني سأعطيها غدا لفتى يحبه الله و المبعوث منتجب  
حتى غدوت بها جذلان معترمامظنة الموت لا كالخائف النحب  
تلقاء أرعن جرار أحّم دج مجر لهام طحون جحفل لجب  
جمّ الصلادم و البيض الصوارم و الزرق اللهازم و الماذى و اليلب  
و الأرض من لاحتيات مطهمة و المستظل مثار القسطل الهدب  
و عارض الجيش من نقع بوارقه لمع الأسنة و الهنديّة القضب  
أقدمت تضرب صبيرا تحته فغدا يصبوب مزنا و لو أحجمت لم يصب  
غادرت فرسانه من هارب فرق و مقعص بدم الاوداج مختضب  
لك المناقب يعيا الحاسبون لهاعدّا و يعجز عنها كل مكتتب  
كرجعة الشمس إذ رمت الصلاة و قدراحت توارى عن الأبصار بالحجب  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧٨ ردّت عليك كأن الشهب ما اتضحت لناظر و كأن الشمس لم تغب  
و في براءة أنباء عجائبها لم تطو عن نازح يوما و مقرب  
و ليلة الغار لما بتّ ممثلا أمنا و غيرك ملآن من الرعب  
ما أنت إلا أخو الهادى و ناصره و مظهر الحق و المنعوت في الكتب  
و زوج بضعته الزهراء يكتفها دون الورى و أبو أبنائها النجب  
من كل مجتهد في الله معتضد بالله معتقد لله محتسب  
و ارين هادين إن ليل الضلال دجا كانوا لطارقهم أهدى من الشهب  
لقبت بالرفض لما أن منحتمهم ودى و أحسن ما أدعى به لقبى  
صلاة ذى العرش تترى كل آونه على ابن فاطمة الكشاف للكرب  
و أبنيه من هالكك بالسم مخترم و من معفر خدّ فى الثرى ترب  
لو لا الفعيلة ما قاد الذين هم أبناء حرب اليهم جحفل الحرب  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٧٩ و العابد الزاهد السجاد يتبعه و باقر العلم داني غاية الطلب  
و جعفر و ابنه موسى و يتبعه البرّ الرضا و الجواد العابد الدتب  
و العسكريين و المهدي قائمهم ذو الأمر لابس أثواب الهدى القشب  
من يملأ الأرض عدلا بعدما ملئت جورا و يجمع أهل الزبيغ و الشغب  
القائد البهم و الشوس الكماة الى حرب الطغاة على قبّ الكلا شزب  
أهل الهدى لا اناس باع بائعهم دين المهيمن بالدينار و الرتب  
لو أن أضغانهم فى النار كامنة لا غنت النار عن مذك و محتطب

يا صاحب الكوثر الرقراق زاخرة ذذ النواصب عن سلساله الخصب  
 قارعت منهم كماء في هواك بماجردت من خاطر أو مقول ذرب  
 حتى لقد و سمت كلما جباههم خواطرى بمضاء الشعر و الخطب  
 إن ترض عنى فلا أسديت عارفه إن ساءنى سخط أم برّه و أب  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨٠ صحبت حبك و التقوى و قد كثرت لى الصحاب فكانا خير مصطحب  
 فاستجل من خاطر العبدى آنسءطابت و لو جاوزت اياك لم تطب  
 جاءت تمايل فى ثوبى حيا و هوى إلك حاليه بالفضل و الأدب  
 أتعبت نفسى فى مدحيك عارفه بأن راحتها فى ذلك التعب  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨١

#### ٤- الكميت الأسدى:

#### إشارة

و من أكبر الأحداث كانت مصيبة علينا قتل الأدياء الملحّب «١»  
 قتل بجنب الطف من آل هاشم فيالك لحم ليس عنه مذنب  
 و منعفر الخدين من آل هاشم ألا حينذا ذاك الجبين المترب  
 و من عجب لم أفضه أن خيلهم لأجوافها تحت العجاجة أزم «٢»  
 هماهم بالمستلثمين عوابس كحدآن يوم الدّجن تعلقو و تسفل  
 يحلثن عن ماء الفرات و ظلّه حسينا و لم يشهر عليهن منصل  
 كأنّ حسينا و البهاليل حوله لأسيافهم ما يختلى المتقبل  
 يخضن به من آل أحمد فى الوغى دما ظلّ منهم كالبهيم المحجل  
 و غاب نبي الله عنهم و فقده على الناس رزء ما هنالك مجلل  
 فلم أر مخدولا أجلّ مصيبه و أوجب منه نصره حين يخذل  
 يصيب به الزّامون عن قوس غيرهم فى آخر أسدى له الغى أول

(١) الملحّب: المقطع بالسيف. و الأدياء جمع دعى و هو عبيد الله بن زياد بن سميء نسب الى امه اذ لم يعرف له اب.

(٢) الصوت المختلط و الصوت من الصدر.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨٢ تهافت ذبان المطامع حوله فريقان شتى: ذو سلاح و أعزل  
 إذا شرعت فيه الأسنة كبرت غواتهم من كل أوب و هللوا  
 فما ظفر المجرى إليهم برأسه و لا عدل الباكي عليه المولود  
 فلم أر موتورين أهل بصيره و حقّ لهم أيد صحاح و أرجل  
 كشيعة، و الحرب قد ثقيت لهم أمامهم قدر تخيش و مرجل «١»  
 فريقان: هذا راكب فى عداوة و باك على خذلانه الحق معول

فما نفع المستأخرين نكيصهم ولا ضرر أهل السابقات التعجل

(١) تفتيت: اقيم لها الاثافي.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨٣

### الشاعر:

ابو المستهل الكميته بن زيد الاسدى المولود سنه ٦٠ و المتوفى سنه ١٢٦ هـ. قال أبو الفرج: شاعر مقدم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها من شعراء مضر و ألسنتها و المتعصين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم، و كان فى أيام بنى امية و لم يدرك الدولة العباسية و مات قبلها، و كان معروفا بالتشيع لبنى هاشم مشهورا بذلك.

سئل معاذ الهراء: من أشعر الناس؟ قال: أمن الجاهليين أم الاسلاميين؟ قالوا: بل من الجاهليين. قال: امرؤ القيس و زهير و عبيد بن الابيرص. قالوا: فمن الإسلاميين قال: الفرزدق و جرير و الاخطل و الراعى، قال فقيل له: يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميته فيمن ذكرت، قال: ذاك أشعر الأولين و الآخرين.

قال صاعد مولى الكميته دخلنا على أبى جعفر محمد بن على عليهما السلام فأنشده الكميته:

من لقب ميثم مستهام غير ما صبوة و لا احلام

بل هواى الذى أجنّ و أبدى لبنى هاشم أجل الانام فأنصت له عليه السلام فلما بلغ الى قوله:

أخلص الله هواى فما أغرق نزعا و لا تطيش سهامى «١» قال له الباقر عليه السلام قل (فقد أغرق نزعا و لا تطيش سهامى)

(١) النزاع: جذب الوتر بالسهم، و الاغراق نزعا المبالغة فى ذلك، و أغرق النازع فى القوس مثل يضرب للغلو و الافراط. فقوله (فما اغرق نزعا)، لا يناسب المقام اذ يكون معناه انى لا ابالغ فى المحبة، و المناسب المبالغة فيها فلذلك غيره الامام عليه السلام بقوله فقد اغرق نزعا.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨٤

فقال: يا مولاي انت أشعر منى بهذا المعنى، و عرض عليه مالا فلم يقبل. و قال و الله ما قلت فيكم شيئا أريد به عرض الدنيا و لا أقبل عليه عوضا اذا كان لله و رسوله، قال «ع» فلك ما قال رسول الله «ص» لحسان: لا زلت مؤيدا بروح القدس ما ذببت عنا أهل البيت قال جعلنى الله فداك. ثم لم يبق من أهل البيت الا- من حمل اليه شيئا فلم يقبل منهم، و فى روايه أنه قال: و لكن تكرمنى بقميص من قمصك فأعطاه، و دخل يوما على الإمام فأنشده:

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم لم يبق الا شامت أو حاسد

و بقى على ظهر البسيطة واحد فهو المراد و أنت ذاك الواحد و قال بعضهم كان فى الكميته عشر خصال لم تكن فى شاعر، كان خطيب اسد و فقيه الشيعة و حافظ القرآن و ثبت الجنان و كان كاتباً حسن الخط و كان نسابه و كان جدلاً و هو اول من ناظر فى التشيع و كان راميا لم يكن فى اسد أرمى منه و كان فارسا و كان سخيا دينا اخرج ابن عساكر و قال ولد الكميته سنه ستين و مات سنه ست و عشرين و مائة.

قال صاحب خزانه الأدب قال بعضهم كان فى الكميته عشر خصال لم تكن فى شاعر، كان خطيب اسد، فقيه الشيعة، حافظ القرآن، ثبت الجنان، كاتباً حسن الخط، نسابه، جدلاً و هو اول من ناظر فى التشيع، راميا لم يكن فى أسد أرمى منه، فارسا شجاعا، سخيا دينا. و الكميته اول من احتج فى شعره على المذهب الحجج القوية الكثيرة حتى زعم الجاحظ أنه اول من دل الشيعة على طرق الاحتجاج

و موقفه بوجه الامويين بتلك العصور الجائرة و الطغاة المستهتره يعطينا أقوى البراهين على تصلبه في مبداه و صراحته في عقيدته و تفاديه لآل

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨٥

الرسول صلوات الله عليهم، قال المرزباني في معجم الشعراء: و الكميت ابن زيد مكثر جدا و كان يتعمل لإدخال الغريب في شعره، و له في أهل البيت الأشعار المشهورة و هي أجود شعره.

روى ابو الفرج في الأغاني ١٥ باسناده عن محمد بن علي النوفلي قال سمعت ابي يقول: لما قال الكميت بن زيد الشعر و كان اول ما قال (الهاشميات) فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له:

يا أبا فراس انك شيخ مضر و شاعرها و أنا ابن اخيك الكميت بن زيد الأسدي قال له: صدقت انت ابن اخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فأحبيت أن أعرضه عليك فإن كان حسنا أمرتني باذاعته و إن كان قبيحا امرتني بستره و كنت اول من ستره على فقال له الفرزدق أما عقلك فحسن و اني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدني ما قلت فأنشده:

طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب قال فقال لي: فيم تطرب يا ابن اخي فقال:

و لا لعبا مني و ذو الشيب يلعب

قال بلي يا ابن أخى فالعب فإنك فى اوان اللعب فقال:

و لم يلهنى دار و لا رسم منزل و لم يتطربنى بنات مخضب فقال ما يطربك يا بن أخى فقال:

و لا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مراعضب فقال: اجل لا تتطير فقال:

و لكن الى اهل الفضائل و التقى و خير بنى حواء و الخير يطلب

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨٦

فقال: و من هولاء و يحك قال:

الى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نابنى أتقرب قال أرحنى و يحك من هولاء قال:

بنى هاشم رهط النبى فاننى بهم و لهم أرضى مرارا و أغضب

خفضت لهم منى جناحى مودة الى كنف عطفاه أهل و مرحب

و كنت لهم من هولاء و هولامجنا على أنى أذم و أغضب

و أرمى و أرمى بالعداوة أهلها و إنى لأوذى فيهم و أؤنب

يعيرنى جهال قومى بحبهم و بغضهم ادنى لعار و أعطب

فقل للذى فى ظل عمياء جونه يرى العدل جورا لا الى اين يذهب

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبه عارا عليك و تحسب

ستقرع منها سنّ خزيان نادم إذ اليوم ضمّ الناكثين العصبص

فمالى الا آل أحمد شيعه و مالى الا مذهب الحق مذهب فقال له الفرزدق: يابن اخى و الله لو جزتهم الى سواهم لذهب قولك باطلا،

ثم قال له: يابن أخى أذع ثم أذع فأنت و الله أشعر من مضى و أشعر من بقى.

و من هذه القصيدة:

و أحمل أحقاد الأقارب فيكم و ينصب لى فى الأبعدين فأنصب

بخاتمكم غصبا تجوز امورهم فلم أر غصبا مثله يتغضب

و قالوا ورتناها أبانا و امانا ما ورتتهم ذاك أم و لا أب

يرون لهم حقا على الناس واجباسفاها و حق الهاشميين اوجب

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨٧

و منها:

يشيرون بالأيدى الّى و قولهم ألا خاب هذا و المشيرون أخيب

فطائفه قد كفرتنى بحبكم و طائفه قالوا مسيء و مذنب

فما ساءنى تكفير هاتيك منهم و لا عيب هاتيك التى هى أعيب

و قالوا ترايبى هواه و دينه بذلك أدعى فيهم و ألّقب و منها:

فيا موقدا نارا لغيرك ضوئها و يا حاطبا فى غير جبلك تحطب

ألم ترنى من حبّ آل محمد «ص» أروح و أغدو خائفا اترقب

على أى جرم ام بأية سيرة أعّف فى تقريظهم و أوّّب

اناس بهم عزّت قريش فأصبحوا و فيهم خباء المكرمات المطّّب

خضّمون أشراف لها ميم سادة مطاعيم ايسار اذا الناس أجدبوا و منها فى الحسين «ع»:

قتيل بجنب الطف من آل هاشم فيالكك لحما ليس عنه مذنب

و منعفر الخدين من آل هاشم ألا حبذا ذاك الجبين المّرب قال البغدادى فى خزانه الادب ج ١ ص ٨٧: بلغ خالد بن عبد الله القسرى

خبر قصيدة الكميّت المسماة بالمذهبة و التى اولها:

ألا حيتت عنا يا مدينا و هل ناس تقوى مسلمينا و يستثير فيها العدنانية على القحطانية- اليمانية و منها:

لنا قمر السماء و كل نجم تشير اليه أيدى المهتدينا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨٨ و جدت الله اذ سمى نزارا و أسكنهم بمكة قاطنينا

لنا جعل المكارم خالصات و للناس القفا و لنا الجبينا قال: و كان خالد من عرب اليمن- فقال: و الله لاقتلته، ثم اشترى ثلاثين جارية فى

نهاية الحسن فرواهن قصائد الكميّت- الهاشميات و دسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشترهن فأنشدهن يوما القصائد

المذكورة، فقال لهن هشام: من القائل لهذا الشعر، قلن الكميّت بن زيد الاسدى قال: و فى اى بلد هو، قلن الكوفة فكتب فى الحال الى

خالد بن عبد الله القسرى ان ابعث الّى برأس الكميّت فأخذه خالد و حبسه فوجّه الكميّت إلى امرأته (حبي) و لبس ثيابها و خرج من

الحبس فلما علم خالد أراد أن ينكل بالمرأة فأجتمعت بنو اسد اليه و قالوا: لا سبيل لك على امرأة خدعها زوجها فخافهم و خلى

سيلها. و بقى الكميّت خائفا متخفيا فى البادية سنة ثم خرج ليلا- فى جماعة من بنى اسد على خوف و وجل و ساروا حتى دخلوا

الشام، فتوارى الكميّت فى بنى اسد و بنى تميم فاجتمع عدّه منهم و دخلوا على عنبسة بن سعيد بن العاص- و كان سيد قريش يومئذ-

و قالوا:

يا ابا خالد هذه مكرمة ادخرها الله لك، هذا الكميّت بن زيد لسان مضر جاء اليك لتخلصه من القتل، فقال لهم: دعوه يضرب خيمه

على قبر معاوية بن هشام فمضى الكميّت فضرب فسطاطا عند قبره، و دخل عنبسة على مسلمة بن هشام و قال: يا ابا شاعر مكرمة

اتيتك بها تبلغ الثريا فان كنت ترى انك تفى بها و الا كتمتها، قال مسلمة و ما هى فاخبره الخبر، فقام و دخل على ابيه هشام و هو عند

أمه فى غير وقت دخوله، فقال هشام: اجئت فى حاجة قال نعم قال: هى مقضية إلا ان يكون الكميّت، فقال ما أحب ان يستثنى علىّ فى

حاجتى و ما أنا و الكميّت، فقالت امه: و الله لتقضين حاجته كائنه ما كانت، قال: قد قضيتها، قال حاجتى هى الكميّت يا أمير المؤمنين

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٨٩

و هو آمن بأمان الله و أمان امير المؤمنين و هو شاعر مضر و قد قال فينا قولاً لم يقبل مثله، قال هشام: قد أمنتته و اجزت أمانك له فعقد



له مجلسا فانشد الكميت قصيدة ارتجلها و اولها: قف بالديار وقوف زائر.

روى ابو الفرج عن ورد بن زيد- اخى الكميت- قال:

ارسلنى الكميت الى ابى جعفر عليه السلام، فقلت له: ان الكميت ارسلنى اليك و قد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له ان يمدح بنى امية،

قال: نعم هو فى حلّ فليقل ما شاء، فنظم هذه القصيدة:

قف بالديار وقوف زائر و تائى إنك غير صابر

ما ذا عليك من الوقوف بهامد الظللين دائر و منها:

فالآن صرت إلى امية و الامور إلى المصائر و من غرو قصائد الكميت قصيدته العينية و اولها.

تفى عن عينك الارق الهجوعا و هم يمتري منها الدموعا و منها:

لدى الرحمن يشفع بالمتانى فكان له ابو حسن شفيعا

و يوم الدوح دوح غدیر خم أبان له الولاية لو أطيعا

و لكن الرجال تابيعوها فلم أر مثلها خطرا منيعا و منها:

فقل لبنى أمية حيث كانوا إن خفت المهند و القطيعا

اجاع الله من اشبعتموه و اشبع من بجوركم أجيعا

بمرضى السياسة هاشمى يكون حيا لامته ربيعا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٩٠

و من شعر الكميت الاسدى قوله:

من لقلب متيم مستهام غير ما صبوة و لا أحلام

بل هواى الذى أجنّ و ابدى لبنى هاشم أجل الانام

للقرييين من ندى و البعيدين من الجور فى عرى الاحكام

و المصبيين باب ما اخطأ الناس و مرسى قواعد الاسلام

و الحماة الكفأة فى الحرب إن لفّ ضرام و قوده بضرام

و الغيوث الذين إن أمحل الناس فمأوى حواضن الايتام

راجحى الوزن كاملى العدل فى السيرة طيبين بالأمر العظام

فضلوا الناس فى الحديث حديثا و قديما فى أول القدام

أبطحين أريحين كالأنجم ذات الرجوم و الاعلام

و اذا الحرب أو مضت بسنا الحرب و سار الهمام نحو الهمام

فهم الاسد فى الوغى لا اللواتى بين خيس العرين و الآجام «١»

أسد حرب غيوث جذب بها ليل مقاويل غير ما أفدام «٢»

و محلون محرمون مقرّون لحل قراره و حرام

ساسة لا كمن يرى رعية الناس سواء و رعية الانعام

لا كعبد المليك أو كولىد أو سليمان بعد أو كهشام و منها فى الامام:

و وصى الوصى ذى الخطة الفصل و مردى الخصوم يوم الخصام

و قتيل بالطف غودر منه بين غوغاء أمه و طعام

(١) الخيس بالكسر: موضع الاسد، و العرين مأواه  
 (٢) الافدام جمع فدم: هو الذى عنده عى فى الكلام مع ثقل و رخاوة  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٩١ و ابو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس و الاسقام  
 قتل الادعياء إذ قتلوه اكرم الشاربيين صوب الغمام  
 ما ابالى و لن ابالى فيهم ابدا رغم ساخطين رغام  
 فهم شيعتى و قسمى من الأمة حسبى من سائر الاقسام  
 و لهت نفسى الطروب اليهم و لها حال دون طعم الطعام  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٩٢

#### ٥- جعفر بن عفان الطائى:

لييك على الإسلام من كان با كيفقد ضيقت أحكامه و استحلت  
 غداة حسين للرمح دريئة و قد نهلت منه السيوف و علت  
 و غودر فى الصحراء لحما مبددا عليه عناف الطير بانة و ظلت  
 فما نصرته أمة السوء إذ دعا لقد طاشت الأحلام منها و ظلت  
 الأبل محوا أنوارهم بأ كفهم فلا سلمت تلك الاكف و شلت  
 و ناداهم جهدا بحق محمد فإن ابنه من نفسه حيث حلت  
 فما حفظوا قرب الرسول و لا رعوا و زلت بهم أقدامهم و استرلت  
 أذاقته حرّ القتل أمة جده هفت نعلها فى كربلاء و زلت  
 فلا قدس الرحمن أمة جدّه و إن هى صاحت للاله وصلت  
 كما فجعت بنت الرسول بنسلها و كانوا كماء الحرب حين استقلت  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٩٣

ابو عبد الله جعفر بن عفان الطائى كان معاصرا للامام الصادق «ع» توفى فى حدود سنة ١٥٠ روى الكشى باسناده عن زيد الشحام قال  
 كنا عند أبى عبد الله و نحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبى عبد الله «ع» فقربه و أدناه، ثم قال يا جعفر قال لبيك  
 جعلنى الله فداك، قال بلغنى أنك تقول الشعر فى الحسين «ع» و تجيد فقال له نعم جعلنى الله فداك، قال قل فأنشد فبكى «ع» و من  
 حوله حتى صارت الدموع على وجهه و لحيته، ثم قال يا جعفر و الله لقد شهدت ملائكة الله المقربون ههنا يسمعون قولك فى  
 الحسين «ع» و لقد بكوا كما بكينا أو أكثر، و لقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر فى ساعتك الجنة بأسرها و غفر لك، ثم قال يا جعفر  
 ألا أزيدك قال نعم يا سيدى قال ما من أحد قال فى الحسين شعرا فبكى و أبكى به إلا أوجب الله له الجنة و غفر له.

و فى الخلاصة: ابو عبد الله جعفر بن عفان كان من شعراء الكوفة و كان مكفوبا، و له أشعارا كثيرة فى معان مختلفة، و من الشيعة  
 المخلصين ذكره علماء الرجال و وثقوه و هو الذى ردّ على مروان بن أبى حفصة حيث يقول:

أنى يكون و ليس ذاك بكائن لبنى البنات وراثه الأعمام فقال جعفر بن عفان:

لم لا يكون و إن ذاك لكائن لبنى البنات وراثه الأعمام

للبنات نصف كامل من ماله و العم متروك بغير سهام

ما للطلق و للتراث و إنما صلى الطليق مخافة الصمصام «١»

(١) الاغانى ج ٩ ص ٤٥.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٩٤

و دخل جماعة على الامام الرضا عليه السلام فرأوه متغيرا فسألوه عن ذلك قال: بت ليلى ساهرا متفكرا فى قول مروان بن أبى حفصه، و ذكر البيت المتقدم، قال: ثم نمت فاذا أنا بقائل قد أخذ بعصاة الباب و هو يقول:

انى يكون و ليس ذاك بكائن للمشركين دعائم الإسلام  
لبنى البنات نصيبهم من جدهم و العم متروك بغير سهام  
ما للطلق و للتراث و إنما سجد الطليق مخافة الصمصام  
قد كان أخبرك القران بفضلته فمضى القضاء به من الحكام  
ان ابن فاطمة المنوّه باسمه حاز الوراثة عن بنى الأعمام

و بقى ابن نثله واقفا مترددا يكي و يسعده ذوو الارحام «١» و مروان سرق المعنى مما قاله مولى لتمام بن معبد بن العباس بن عبد المطلب معرضا بعبيد الله بن أبى رافع مولى رسول الله (ص) فانه أتى الحسن بن على عليه السلام و قال: أنا مولاك، و كان قديما يكتب لعلى ابن ابى طالب «ع» مولى تمام:

جحدت بنى العباس حق أيهم فما كنت فى الدعوى كريم العواقب

متى كان أولاد البنات كوارث يحوز و يدعى والدا فى المناسب «٢» قال السيد الامين فى الجزء الأول من الاعيان: و جعفر بن عفان الطائى صاحب المراثى فى الحسين «ع» قال ابن النديم: هو من شعراء الشيعة شعره مائتا ورقة انتهى.

(١) عيون أخبار الرضا.

(٢) مقتل الحسين للسيد المقرم عن طبقات ابن المعتز.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٩٥

وعده المرزبانى فى شعراء الشيعة و قال: كان من شعراء الكوفة و له اشعار كثيرة فى معان مختلفة.

و من شعره فى أهل البيت عليهم السلام:

ألا يا عين فابكى الف عام و زيدى إن قدرت على المزيد  
إذا ذكر الحسين فلا تملى و جودى الدهر بالعبرات جودى  
فقد بكت الحمائم من شجاها بكت لأليفها الفرد الوحيد  
بكين و ما درين و انت تدرى فكيف تهتم عينك بالجمود  
أتنى سبط احمد حين يمسى و يصبح بين أطباق الصعيد

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٩٦

٦- سيف بن عميرة «١»:

قال يرثى الحسين عليه السلام أولها:

جلّ المصاب بمن أصبنا فاعذرى يا هذه و عن الملام فأقصرى

(١) عميرة بالعين المهملة المفتوحة و الميم المكسورة و الياء المثناة من تحت الساكنة و الراء المهملة المفتوحة و الهاء وزان سفيئة.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٩٧

جاء فى الجزء الثالث من رجال السيد بحر العلوم ص ٣٦ سيف بن عميرة النخعي. عربى كوفى ادرك الطبقة الثالثة و الرابعة و روى عن الصادق و الكاظم عليهما السلام، و هو احد الثقةا المكثرين و العلماء المصنفين، له كتاب روى عنه مشاهير الثقةا، و جماهير الرواة، كإبراهيم بن هاشم و اسماعيل بن مهران، و ايوب بن نوح و الحسن بن محبوب و الحسن ابن على بن ابى حمزة و الحسن بن على بن يوسف بن بقاح و ابنه الحسين ابن سيف و حماد بن عثمان و العباس بن عامر، و عبد السلام بن سالم، و عبد الله بن جبلة و على بن أسباط و على بن حديد و على بن الحكم و على بن سيف - و الاكثر عن اخيه عن ابيه- و على بن النعمان و فضالة بن ايوب و محمد بن ابى عمير و محمد بن خالد الطيالسى و محمد ابن عبد الجبار و محمد بن عبد الحميد و موسى بن القاسم و يونس بن عبد الرحيم و غيرهم.

و فى غاية المراد: و ربما ضعف بعضهم سيفاً، و الصحيح انه ثقة «١» و ذكر السيد اقوال العلماء فى جلاله سيف و فند الطعون الواردة و برهن على عدم صحتها.

و قال السيد الأمين فى الأعيان ج ٣٥ ص ٤٢٤:

سيف بن عميرة بفتح العين المهملة و ثقه الشيخ و العلامة بل و النجاشى و قال ابن شهر آشوب أنه واقفى، و قال المحقق البهبهانى قال جدى:

لم تر من أصحاب الرجال و غيرهم ما يدل على وقفه و كأنه وقع منه سهوا. و له قصيدة فى رثاء الحسين «ع» و أولها:

جل المصاب بمن اصبنا فاعذرى ... الايات.

و قال الشيخ المامقانى فى (تنقيح المقال):

سيف بن عميرة النخعي الكوفى، عدّه الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام و أخرى من أصحاب الكاظم قائلاً: سيف ابن عميرة له كتاب روى عن أبى عبد الله، و عدّه ابن النديم فى فهرسته ص ٣٢٢ من فقهاء الشيعة الذين رووا الفقه عن الائمة عليهم السلام.

(١) راجع غاية المراد فى شرح نكت الارشاد للشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين المكى العاملى الجزينى المعروف

بالشهيد الاول، و المقتول سنة ٧٨٦ هـ.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ١٩٨

## ٧- السيد الحميرى:

### إشارة

أمر على جدث الحسين و قل لأعظمه الزكيه

يا أعظما لا زلت من و طفاء ساكبة رويه

ما لذّ عيش بعدرّضك بالحياد الاعوجيه

قبر تضمن طيباً آباؤه خير البريه  
 آباؤه أهل الرياسة و الخلافة و الوصيه  
 و الخير و الشيم المهدبة المطيبة الرضيه  
 فإذا مرتت بقبره فأطل به وقف المطيه  
 و ابك المطهر للمطهر و المطهرة الزكيه  
 كيكاء معولة غدت يوماً بواحداه المنيه  
 و العن صدى عمر بن سعدو الملمع بالنقيه  
 شمر بن جوشن الذي طاحت به نفس شقيه  
 جعلوا ابن بنت نبيهم غرضاً كما ترمى الدرّيه  
 لم يدعهم لقتاله إلا الجعالة و العطيّه  
 لما دعوه لكي تحكم فيه أولاد البغيه  
 أولاد أخت من مشى مرحا و أختهم سحيه  
 فعصاهم و أبت له نفس معززة أبيه  
 فغدوا له بالسابغات عليهم و المشرفيه  
 و البيض و اليب اليماني و الطوال السمهريه  
 ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ١٩٩ و هم ألوف و هو في سبعين نفس هاشميه  
 فلقوه في خلف لأحمد مقبلين من الثنيه  
 مستيقنين بأنهم سيقوا لأسباب المنيه  
 يا عين فابكي ما حييت على ذوى الذمم الوفيه  
 لا عذر في ترك البكاء دما و أنت به حريه و قوله في الحسين عليه السلام يخاطب أصحابه:  
 لست أنساه حين أيقن بالموت دعاهم و قام فيهم خطيباً  
 ثم قال ارجعوا إلى أهلكم ليس سوائى أرى لهم مطلوباً  
 ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٠٠

### الشاعر:

هو اسماعيل بن محمد، كنيته ابو هاشم، المولود سنه ١٠٥، و المتوفى سنه ١٧٨ أو ١٧٣ ببغداد و دفن بالجنيه و ولد بعمان و نشأ بالبصره،  
 نظم فأكثر، ذكر ابن المعتز في طبقات الشعراء أنه رؤى حمّال في بغداد مثقل فسئل عن حمله فقال: ميمات السيد، و في تذكره ابن  
 المعتز أنه كان للسيد أربع بنات كل واحده منهن تحفظ أربع مائة قصيده من قصائده و لم يترك فضيله و لا منقبه لأمير المؤمنين إلا  
 نظم فيها شعراً على أن فضائله «ع» لا يحيط بها نطاق النظم و النثر، و مما دلّ على إخلاصه قوله:  
 أيا رب إنى لم أرد بالذى به مدحت عليا غير وجهك فارحم و من شعره:  
 و إذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتى حبي لآل محمد و جدّه يزيد بن ربيعه بن مفرغ الحميرى هجا زيادا و آل زياد بأقذع الهجاء كما  
 تقدم فى ترجمته فهو قد ورث الشعر و الصلابه عن جده.  
 و للسيد مناظرات و محاججات مع القاضى سوار و غيره. و كان إذا جلس فى مجلس لا يدع أحدا يتكلم إلا بفضائل آل بيت النبى

«ص» فجلس يوما في مجلس من مجالس البصرة فخاص الناس في ذكر النخل و الزرع فغضب السيد و قام فقيل له: مم القيام يا أبا هاشم فأنشد:

إنى لأكره أن أطيل بمجلس لا ذكر فيه لآل بيت محمد  
لا ذكر فيه لأحمد و وصيه و بنيه ذلك مجلس قصف ردى  
إن الذى ينسأهم فى مجلس حتى يفارقه لغير مسدد

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٠١

و ذكره ابن شهر آشوب فى شعراء أهل البيت المجاهرين. استنفد شعره فى معنى واحد و هو مدح اهل البيت و لم يترك منقبة لأمر المؤمنين عليه السلام إلا نظم فيها شعرا. و من شعره:

جعلت آل الرسول لى سببأرجو نجاتى به من العطب  
على م ألقى على مودة من جعلتهم عدّة لمنقلبى

لو لم أكن قائلا بحبهم أشفقت من بعضهم على نسبى قال الشيخ الامينى أومىء الى الحديث المشهور بحديث الخيمة الذى يرويه الخليفة أبو بكر فيما يوثر عنه قال: رأيت رسول الله فى خيمته و هو متكىء على قوس عريئة و فى الخيمة على و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: يا معشر المسلمين إنى سلم لمن سالم اهل الخيمة، حرب لمن حاربهم، ولئى لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، و لا يبغضهم إلا شقى الجد ردىء الولادة.

و قال الأمير سيف الدولة:

حبّ على ابن ابى طالب للناس مقياس و معيار

يخرج ما فى أصلهم مثلما يخرج غشّ الذهب النار و قال عبد الله بن المعتز:

من رام هجو على فشعره قد هجاه

لو أنه لأبيه ما كان يهجو أباه و قال صفى الدين الحلبي:

أمير المؤمنين أراك لما ذكرتك عند ذى نسب صفالى

و ان كررت ذكرك عند نغل تكدر صفوه و بغا قتالى

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٠٢ فصرت إذا شككت بأصل مرء ذكرتك بالجميل من الفعال

فليس يطيق سمع ثناك إلا كريم الأصل محمود الخلال

فها أنا قد خبرت بك البرايا فأنت محك أولاد الحلال روى ابن الأثير فى النهاية عن ابى سعيد الخدرى قال: كنا معاشر الانصار نبور «١» اولادنا بحبهم عليا رضى الله عنه، فإذا ولد فىنا مولود فلم يحبه عرفنا انه ليس منا. و رواه الحافظ الجزرى فى كتابه (اسنى المطالب) و عن عبادة بن الصامت قال: كنا نبور اولادنا بحب على ابن ابى طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحب على بن أبى طالب علمنا أنه ليس منا و انه لغير رشده «٢» كذا ذكر ذلك فى النهاية و لسان العرب.

قال الحافظ الجزرى فى أسنى المطالب بعد ذكر هذا الحديث:

و هذا مشهور من قديم و الى اليوم أنه ما يبغض عليا الا ولد الزنا.

و جاء فى فوات الوفيات:

اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، كان شاعرا محسنا كثير القول. له مدائح جمّة فى آل البيت، و كان مقيما بالبصرة، و كان أبواه يبغضان عليا، و سمعها يسبانه بعد صلاة الفجر فقال:

لعن الله والدئى جميعا ثم أصلاهما عذاب الجحيم و كان أسمر اللون، تام القامة، حسن الالفاظ، جميل الخطاب مقدّما عند المنصور و

المهدى. و مات اول ايام الرشيد سنة ثلاث و سبعين و مائة، و ولد سنة خمس و مائة. و كان

(١) نبور: اى نجربه و نختبره.

(٢) يقال: فلان لغير رسته اى لغير ابيه.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٠٣

احد الشعراء الثلاثة الذين لم يضبط ما لهم من الشعر كم، هو و بشار و أبو العتاهية.

و قال السيد اتى بى ابى الى محمد بن سيرين و انا صغير فقال لى:

يا بنى، اقصص رؤياك فقلت: رأيت كأنى فى أرض سبخة: و الى جانبها أرض حسنة، و النبى «ص» واقف فيها، و ليس فيها نبت، و

فى الأرض السبخة سوک و نخل، فقال لى يا اسماعيل، أتدرى لمن هذا النخل قلت: لا، قال: هذا لامرئ القيس بن حجر، فانقله الى

هذه الأرض الطيبة التى أنا فيها، فجعلت انقله، الى أن نقلت جميع النخل و حولت شيئاً من الشوك فقال ابن سيرين لأبى: أما ابنك

هذا فسيقول الشعر فى مدح طهرة ابرار فما مضت إلا مده، حتى قلت الشعر.

قال الصولى: قال أبو العيناء للسيد: بلغنى انك تقول بالرجعة قال: هو ما بلغك، قال فأعطني ديناراً بمائة دينار الى الرجعة فقال السيد:

على ان توثق لى بمن يضمن انك ترجع انسانا، اخاف ان ترجع قردا او كلبا فيذهب مالى.

و حكى ان اثنين تلاحيا فى أى الخلق أفضل بعد رسول الله «ص» فقال أحدهما: أبو بكر، و قال الآخر: على، فتراضيا بالحكم إلى اول

من يطلع عليهما، فطلع عليهما السيد الحميرى، فقال القائل بفضل على: قد تنافرت أنا و هذا إليك فى افضل الخلق بعد رسول الله

«ص» فقلت انا: على، فقال السيد: و ما قال هذا ابن الزانية؟ فقال ذاك لم أقل شيئاً.

قيل لما استقام الأمر للسفاح خطب يوماً فأحسن الخطبة، فلما

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٠٤

نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميرى فأنشده:

دونكموها يا بنى هاشم فجددوا من آيها الدارسا

دونكموها فالبسوا تاجها لا تعدموا منكم لها لابساً

دونكموها لا علت كعب من أمسى عليكم ملكها نافسا

خلافة الله و سلطانه و عنصرنا كان لكم دارسا

فساسها قبلكم ساسة ما تركوا رطباً و لا يابساً

لو خير المنير فرسانه ما اختار إلا منكم فارساً

فلست من ان تملكوها الى هبوط عيسى منكم آبسا

### روائع من شعر السيد الحميرى:

قال فى موقف امير المؤمنين ليلة بدر الكبرى لما عطش المسلمون فقال النبى من يأتينا بالماء، قال على: أنا فأخذ القربة و مضى و جاء

بالماء:

اقسم بالله و آلائه و المرء عما قال مسؤل

أن على بن أبى طالب على التقى و البرّ مجبول

و أنه الهادى الامام الذى له على الأمة تفضيل

يقول بالحق و يقضى بهو ليس تلهيه الأباطيل  
يمشى الى الحرب و فى كفه ابيض ماضى الحد مصقول  
مشى العفرنى بين اشباله ابرزه للقص الغيل  
ذاك الذى سلم فى ليلة عليه ميكال و جبريل  
ميكال فى ألف و جبريل فى ألف و يتلوهم سرافيل  
ليلة بدر رمدا انزلوا كأنهم طير أبايل  
فسلموا لما أتوا نحوه و ذاك إعظام و تبجيل  
ادب الطف، شبر، ج، ١، ص: ٢٠٥

عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس: أسألك عن اختلاف الناس فى على «ع»، قال يابن جبير: تسألنى عن رجل كانت له فى ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة و هى ليلة القربة فى قلب بدر، سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم، و تسألنى عن وصى رسول الله و صاحب حوضه. فكانت الآيات المتقدمة متضمنة لهذه الرواية.  
و قال السيد:

أحب الذى مات من أهل وده تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك  
و من مات يهوى غيره من عدوه فليس له إلا الى النار مسلك  
أبا حسن تفديك نفسى و اسرتى و مالى و ما أصبحت بالارض أملكك  
أبا حسن إنى بفضلك عارف و إنى بحبل من ولاك لممسك  
و أنت وصى المصطفى و ابن عمه فإنا نعدى مبغضيك و نترك  
مواليك ناج مؤمن بين الهدى و قالك معروف الضلالة مشرك  
و لاح لحانى فى على و حزبه فقلت لحاك الله إنك اعفك «١»

(١) الأعفك: الاحمق.

ادب الطف، شبر، ج، ١، ص: ٢٠٦

و قال فى الامام على عليه السلام:

مشيرا الى الخبر الذى يرويه ابن شهر اشوب فى المناقب عن الحافظ أبى نعيم عن جماعة من الرواة عن الحارث الهمدانى عن على عليه السلام قال: لا يموت عبد يحبنى إلا رآنى حيث يحب و لا يموت عبد يبغضنى إلا رآنى حيث يكره و إلى ذلك أشار السيد الحميرى ايضا بقوله.

و منهم من ينسب هذا الشعر الى على عليه السلام و هو من الخطأ:

قول على لحارث عجب كم ثم أعجوبة له حملا  
يا حار «١» همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا  
يعرفنى طرفه و أعرفه بنعته و اسمه و ما فعلا  
و أنت عند الصراط تعرفنى فلا تخف عثرة و لا زلا  
أسقيك من بارد على ظمأ تخاله فى الحلاوة العسلا  
أقول للنار حين تعرض للعرض، ذريه لا تقبلى الرجال



ريه لا تقبله إن له جبلا بجبل الوصي متصلا و كان آخر شعر له قوله:

كذب الزاعمون أنّ عليا لا ينجى محبة من هنات  
قد و ربي دخلت جنّة عدن و عفاني الإله عن سيئاتي  
فأبشر اليوم أولياء عليّ و تولوا عليّ حتى الممات  
ثم من بعده تولّوا بنيه واحدا بعد واحد بالصفات

(١) حار: ترخيم حارث كقولهم: يا اسم و المراد: اسماء.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٠٧

و قال: أشهد أن لا إله الا الله حقا حقا، و أشهد أن محمدا رسول الله صدقا صدقا، و أشهد أن عليا ولي الله رفقا رفقا.  
ثم غمض عينيه لنفسه، فكأنما روحه ذبالة طفئت أو حصاة سقطت.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٠٨

## ٨- منصور النمرى:

### إشارة

قال يرثي الحسين عليه السلام:

شاء من الناس راتع هامل يعللون النفوس بالباطل  
تقتل ذرية النبي و يرجون جنان الخلود للقاتل  
ويلك يا قاتل الحسين لقد بؤت بحمل ينوء بالحامل  
أى حباء حيوت أحمد فى حفرتة من حرارة الثاكل  
بأى وجه تلقى النبي و قد دخلت فى قتله مع الداخل  
هلم فاطلب غدا شفاعته أو لا فرد حوضه مع الناهل  
ما الشك عندى فى كفر قاتله لكننى قد أشك فى الخاذل  
نفسى فداء الحسين حين غدا الى المنايا غدو لا قافل  
ذلك يوم أنحى بشفرتة على سنام الإسلام و الكاهل  
حتى متى أنت تعجلين ألا تنزل بالقوم نعمة العاجل  
لا يعجل الله إن عجلت و ماربك عما ترين بالغافل  
أعاذلى إننى أحبّ بنى أحمد فالترب فى فم العاذل  
قد دنت ما دينكم عليه فمارجعت من دينكم إلى طائل  
جفوتم عترة النبي و ما الجافى لآل النبي كالواصل  
مظلومة و النبي و الدهاتدير أرجاء مقلّة حافل  
ألا مصاليت يغضبون لها بسلة البيض و القنا الذابل «١»

(١) رواها ابو الفرج في الاغانى و فى مقاتل الطالبين و تاريخ بغداد.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٠٩

و قال أيضا:

متى يشفيك دمعك من همول و يبرد ما بقلبك من غليل  
 ألا يا ربّ ذى حزن تعايا بصبر فاستراح إلى العويل  
 قتيل ما قتيل بنى زياد ألا أبى و امى من قتيل  
 رويد ابن الدعى و ما أدعاه سيلقى ما تسلّف عن قليل  
 غدت بيض الصفائح و العوالى بأيدى كل مؤتشب «١» دخيل  
 معاشر أو دعت أيام بدر صدورهم و ديعات العليل  
 فلما أمكن الإسلام شدّ و اعليه شدّه الحنق الصوّول  
 فوافوا كربلاء مع المنايا بمرءة مسومة الخيول  
 و أبناء السعادة قد تواصلوا على الحدّان بالصبر الجميل

(١) المؤتشب: الاخلاط و الاوباش.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢١٠ فما بخلت أكفهم بضرب كأمثال المصاعبة النزول

و لا وجدت على الأصلاب منهم و لا الأكتاف آثار النصول

و لكن الوجوه بها كلوم و فوق نحورهم مجرى السيول

أيخلو قلب ذى ورع و دين من الأحزان و الهم الطويل

و قد شرقت رماح بنى زياد برى من دماء بنى الرسول

ألم يحزنك سرب من نساء لآل محمد خممش الذبول

يشققن الجيوب على حسين أيامى قد خلون من البعول

فقدن محمدا فلقين ضيما و كنّ به مصونات الحجول

ألم يبلغك و الأنباء تنمى مصال الدهر فى ولد البتول

بتربة كربلاء لهم ديار نيام الأهل دارسة الطلول

تحيات و مغفرة و روح على تلك المحلّة و الحلول

و لا زالت معادن كل غيث من الوسمى مرتجس هطول

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢١١ برثنا يا رسول الله ممن أصابك بالأذاه و بالذحول

ألا يا ليتنى وصلت يمينى هناك بقائم السيف الصقيل

فجدت على السيوف بحرّ وجهى و لم أخذل بنيك مع الخذول و قال أيضا كما روى ابن قتيبة فى الشعر و الشعراء عن طبقات ابن

المعتز:

آل النبى و من يحبهم يتطامنون مخافة القتل

أمنوا النصرارى و اليهود و هم من امه التوحيد فى أزل «١» قال: و أنشد الرشيد هذا بعد موته فقال: لقد هممت أن أنبشه ثم أحرقه.

(١) الازل: الضيق.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢١٢

**الشاعر:**

هو منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك النمرى «١» من النمر بن قاسط من نزار، وفاته سنة ١٩٠ كما ذكر الزركلى فى الاعلام، و ذكر غيره سنة ١٩٣ هجرى

كنيته أبو الفضل الشاعر الجزرى البغدادى كان من خاصة هرون الرشيد و هو فى الباطن من محبى اهل البيت عليهم السلام، و لما سمع الرشيد قصيدته اللامية غضبت غضبا شديدا و أمر أبا عصمة - احد قواده - أن يذهب من فوره الى الرقة و يأخذ منصور النمرى و يقطع لسانه و يقتله و يبعث اليه برأسه، فلما وصل ابو عصمة الى باب الرقة رأى جنازة النمرى خارجة منه فعاد الى الرشيد و أخبره بوفاء النمرى فقال الرشيد فألا- إذ صادفته ميتا أحرقته بالنار كذا قال ابن المعتز فى (الطبقات). و نجى الله النمرى من عذاب الرشيد. ادب الطف، شبر ج ١ ٢١٢ الشاعر: ..... ص : ٢١٢

روى ابن شهر آشوب: أنهم نبشوا قبره. و روى السيد المرتضى فى أماليه المعروف بالغرر و الدرر بسنده عن الحافظ أنه قال: كان منصور النمرى يأتى باسم هرون الرشيد فى شعره و مراده به صاحب منزلة هرون عليه السلام - يعنى أمير المؤمنين «ع». و قال السيد حسن الصدر فى (تأسيس الشيعة) ذكره ضياء الدين فى نسمة السحر فى ذكر من تشيع و شعر و حكى عن جماعة من علماء الزيدية أنه كان من الشيعة، و كان يورى فى مدح هرون الرشيد العباسى بعلى «ع» تلميحا منه الى الحديث المشهور: أنت منى بمنزلة هارون من موسى كقوله:

(١) النمرى بفتح النون و الميم.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢١٣ آل الرسول خيار الناس كلهم و خير آل رسول الله هارون و حكى فى الأغانى عنه حكايات موضوعه وضعها اعداؤه كمروان بن أبى حفصة و امثاله، و ان صحت فهى من باب التقيء، ضرورة ان الامامة بالنص لا بالإرث باجماع الشيعة. ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢١٤

**٩- الامام الشافعى:****إشارة**

تأوه قلبى و الفؤاد كئيب و أرق نومي فالسهاد عجيب  
فمن مبلغ، عنى الحسين رسالته و إن كرهتها أنفس و قلوب  
ذبيح، بلا جرم كأن قميصه صبيغ بماء الارجوان خضيب  
فللسيف إعوالم و للرمح رنة و للخيال من بعد الصهيل نحيب  
تزلزلت الدنيا لآل محمد و كادت لهم صم الجبال تذوب  
و غارت نجوم و اقشعرت كواكب و هتكت أستار و شق جيوب  
يصلى على المبعوث من آل هاشم و يغزى بنوه إن ذا لعجيب  
لئن كان ذنبى حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه أتوب

هم شفعاى يوم حشرى و موقفى إذا ما بدت للناظرين خطوب «١»

(١) كذا فى المناقب و فى ىناىع المودة للشىخ سلیمان الحنفى القندوزى قال؛ و قال الحافظ جمال الدین المدنى فى كتابه (معراج الوصول) ان الامام الشافعى انشد:

و مما نفى نومى و شىب لمتى تصارىف ايام لهن خطوب الاىات ...

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢١٥

### الشاعر:

هو محمد بن ادريس الشافعى المولود سنة ١٥٠ و المتوفى سنة ٢٠٤ بمصر يوم الجمعة سلخ رجب.

نسبه: محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف فالشافعى قرشى النسب.

نشأ یتىما فى حجر امه و تولت تربیته عندما خشیت علیه الضیعة فأرسلته الى مكة المكرمة و هو ابن عشر سنین، اما ولادته فكانت بغزة و قیل بعسقلان و قیل باليمن فى السنة التى توفى فيها أبو حنیفة سنة ١٥٠ و لقد زاد بعضهم فقال انه ولد فى اللیلة التى توفى فيها ابو حنیفة و جعلوا ذلك من البشائر فيه و الاشارة لعظمته.

قدم الشافعى مكة المكرمة و هو يومئذ ابن عشر سنین فحفظ القرآن الکریم و تعلم الكتابة و كان حریصا على استماع الحدیث، و كان یکتب على الخزف مرة و على الجلود اخرى، و اتجه لطلب الفقه و حضر على بعض علماء مكة، ثم توجه الى المدينة و حضر على مالک بن انس و اتصل به، ثم بعد ذلك قدم بغداد ثلاث مرات. و قدم الشافعى الى مصر سنة ١٩٨ و نزل بالفسطاط ضیفا کریما على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فأكرم مثواه و وازره، و كانت لمحمد بن عبد الله مكانة فى مصر و ریاسة علمیه، و كان أهل مصر لا یعدلون به احدا، و تأكدت بینه و بین الشافعى مودة و إحاء و قام فى معونة الشافعى و مؤازرته و نشر علمه و للشافعى شعر کثیر فى الحكم و النصائح.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢١٦

قال ابن خلکان: و من الشعر المنسوب الى الشافعى:

كلما أدبني الدهر أراني نقص عقلي

و اذا ما ازددت علمازادنى علما بجهلى و قال الشافعى: تزوجت امرأة من قريش بمكة، و كنت امازحها فأقول:

و من البلیة أن تحب فلا یحبك من تحبه فتقول هى:

و تصد عنك بوجهه و تلح أنت فلا تعبّه و قال ابن خلکان: و من شعره ما نقلته من خط الحافظ ابى طاهر السلفى:

إن الذى رزق اليسار و لم یصب حمدا و لا أجرا لغير موفّق

الجدّ یدنى كل أمر شاسع و الجدّ یفتح كل باب مغلق

و اذا سمعت بأن مجدودا حوى عودا فائمر فى یدیه فصّدق

و اذا سمعت بأن محروما أتى ماء لیشربه فغاض فحقق

لو كان بالحیل الغنى لوجدتنى بنجوم أقطار السما تعلّقى

لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدّان مفترقان أى تفرق

و من الدلیل على القضاء و كونه بؤس اللیب و طیب عیش الاحمق و من قوله:

امطرى لؤلؤا جبال سرنديب و فيضى آبار تكريرت تبرا

همتى همه الملوك و نفسى نفس حزر ترى المذلة كفرا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢١٧ انا إن عشت لست اعدم قوتواو إذا مت لست أعدم قبرا و هو القائل:

و لو الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم أشعر من لبيد كان الامام الشافعى يتظاهر بمدح أهل البيت صلوات الله عليهم و يميل اليهم فيقول:

آل النبى ذريعتى وهموا اليه وسيلتى

ارجو بأن اعطى غدايىدى اليمين صحيفتى و اشتهر عند قوله:

يا آل بيت رسول الله حبكموا فرض من الله فى القرآن انزله «١»

يكفيكم من عظيم الذكر انكموا من لم يصل عليكم لا صلاة له و يوضح فى الابيات الآتية عن سبب اتهامه بالرفض أو التشيع:

قالوا ترفضت قلت كلاما الرفض دينى و اعتقادى

لكن توليت دون شك خير إمام و خير هادى

إن كان حبّ الوصى رضافأنتى أرفض العباد و روى شيخ الاسلام الحموى فى فرائده فى الباب الثانى و العشرين من طريق ابى الحسن

الواحدى باسناده عن الربيع بن سلمان، قال:

قال النبهانى فى الشرف المؤبد لآل محمد ص ٩٩ روى السبكى فى

(١) اشارة الى الآية الشريفة: (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى)

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢١٨

طبقاته بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادى- صاحب الامام الشافعى- قال خرجنا مع الشافعى من مكة نريد منى، فلم ينزل و

اديا و لم يصعد شعبا إلا و هو يقول:

يا راكبا قف بالمحصّب من منى و اهتف بساكن خيفها و الناهض

سحرا اذا فاض الحجيج إلى منى فيضا كملتطم الفرات الفاض

إن كان رفضا حبّ آل محمد فليشهد الثقلان انى رافضى و رواها الفخر الرازى فى مناقب الشافعى ص ١٥

و سئل الشافعى يوما عن على عليه السلام فقال: ما اقول فى رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفا، و أخفت اعداؤه فضائله حسدا و قد شاع

من بين ذين ما ملأ الخافقين. و أخذ هذا المعنى السيد تاج الدين فقال:

لقد كتمت آثار آل محمد محبوهم خوفا و أعداؤهم بغضا

فشاع لهم بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السماوات و الارضا و قال محمد بن ادريس الشافعى ايضا

و لما رأيت الناس قد ذهب بهم مذاهبهم فى أبحر الغى و الجهل

ركبت على اسم الله فى سفن النجاو هم آل بيت المصطفى خاتم الرسل

و أمسكت حبل الله و هو ولاؤهم كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

إذا افترت فى الدين سبعون فرقة و نيفا كما قد صحّ فى محكم النقل

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢١٩ و لم يك ناج منهم غير فرقة فقل لى بها يا ذا الرجاحة و العقل

أفى فرق الهلاك آل محمد أم الفرقة اللاتى نجت منهم قل لى

فإن قلت فى الناجين فالقول واحدو إن قلت فى الهلاك حفت عن العدل

إذا كان مولى القوم منهم فأنى رضيت بهم ما زال فى طلبهم طلى

فخلّ عليا لى إماما و نسله و انت من الباقيين فى سائر الحلّ اقول: و تعجبنى كلمة للدكتور يعقوب صروف صاحب مجلة (المقتطف) - و هو من اكبر الشخصيات العلمية - قال: و ليس ما يفتخر به محصورا فى الفوز السياسى و فتح البلدان، بل ان للاخلاق.

و الفضائل مقاما أرفع فى حياة الامم، و كل ما قرأناه فى الكتب العربية و الافرنجية التى تذكر تاريخ الممالك الاسلامية رأينا ينوّه بفضائل اهل البيت و لو خفف من شأنهم فى السياسة

قيل للشافعى ان قوما لا يصبرون على سماع فضيلة لاهل البيت فاذا اراد احد يذكرها يقولون هذا رافضى قال فأنشأ الشافعى يقول:

إذا فى مجلس ذكروا عليا و سبطيه و فاطمة الزكية

فاجرى بعضهم ذكرى سواهم فأيقن انه لسلققيه

إذا ذكروا عليا أو بنيه تشاغل بالروايات الدنيّة

و قال تجاوزوا يا قوم عنه فهذا من حديث الرافضيه

برأت الى المهمين من اناس يرون الرفض حبّ الفاطميه

على آل الرسول صلاة ربي و لعنته لتلك الجاهليه و قال - كما روى الفخر الرازى فى المناقب ص ٥١ - و نحن اخذناه عن كتاب

(الامام الصادق و المذاهب الاربعة) ج ٣ ص ٣٢١

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٢٠ أنا الشيعى فى دينى، و اصلى بمكة ثم دارى عسقيه

با طيب مولد و أعزّ فخرا و أحسن مذهب سمو البرية روى الشيخ القمى فى الكنى و الالقاب عن فهرست ابن النديم قال: كان الشافعى

شديدا فى التشيع، و ذكر له رجل يوما مسألة فأجاب فيها، فقال له: خالفت على بن ابى طالب، فقال له: ثبت لى هذا عن على بن ابى

طالب حتى أضع خدى على التراب، و اقول: قد اخطأت و أرجع عن قولى إلى قوله. و حضر ذات يوم مجلسا فيه بعض الطالبين، فقال:

لا أتكلم فى مجلس يحضره احدهم هو أحق بالكلام و لهم الرياسة و الفضل انتهى.

و من روائع اقواله:

و اذا عجزت عن العدو فداره و امزح له إن المزاح وفاق

فالماء بالنار التى هى ضده يعطى النضاج و طبعها الاحراق و له كما فى خريدة القصر:

و ما خرّ نصل السيف إغلاق غمده إذا كان عضبا حيث انفذته برى و له:

يقولون اسباب الفراغ ثلاثة و اربعة خلوه و هو خيارها

و قد ذكروا ما لا و أمنا و صحه و لم يعلموا ان الشباب مدارها و ذكر ابن خلكان فى ترجمه ابى عمرو أشهب بن عبد العزيز الفقيه

المالكي المصرى المتوفى سنة ٢٠٤ قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعى بالموت، فذكرت ذلك للشافعى فقال

متمثلا

تمنى رجال أن اموت فان أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تزود لأخرى غيرها فكأن قد

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٢١

قال فمات الشافعى فأشترى أشهب من تركته عبدا، ثم مات أشهب فأشترى انا ذلك العبد من تركته. قال المسعودى حدثنى فقير ابن

مسكين عن المزنى - و كان سماعنا من فقير بمدينة أسوان بصعيد مصر - قال: قال المزنى دخلت على الشافعى غداة و فاته فقلت له:

كيف اصبحت يا ابا عبد الله، قال: اصبحت من الدنيا راحلا، و لإخوانى مفارقا و بكأس المنية شاربا و لا ادرى الى الجنة تصير روحى

فاهنيها أم الى النار فأعزّيتها، و انشأ يقول:

و لما قسى قلبى و ضاقت مذاهبى جعلت الرجا منى لعفوك سلماً  
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما و للشافعى فى مدح السفر:  
ما فى المقام لذى عقل و ذى أدب من راحة فدع الأوطان و أغترب  
سافر تجد عوضا عن تفارقه و انصب فان لذيد العيش فى النصب  
إنى رأيت و قوف الماء يفسده إن سال طاب و إن لم يجر لم يطب  
الأسد لو لا فراق الغاب ما افترتست و السهم لو لا فراق القوس لم يصب  
و الشمس لو وقفت فى الفلك دائمة لملها الناس من عجم و من عرب  
و التبر كالترب ملقى فى أماكنه و العود فى أرضه نوع من الحطب  
فان تغرب هذا عزّ مطلبه و إن تغرب ذاك عزّ كالذهب و له فى المؤاخاة:  
إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا فده و لا تكثر عليه التأسفا  
ففى الناس أبدال و فى الترك راحة و فى القلب صبر للحبيب و لو جفا  
فما كل من تهواه يهواك قلبه و لا خير فى ود يجىء تكلفا  
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة و لا كل من صافيته لك قد صفا  
و لا خير فى خل يخون خليله و يلقاه من بصر المودة بالجفا  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٢٢ و ينكر عيشا قد تقادم عهده و يظهر سرا كان بالأمس فى خفا  
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق يصدق الوعد منصف و له فى عز النفس:  
و عين الرضا عن كل عيب كليله كما أن عين السخط تبدى المساويا  
و لست بهياب لمن لا يهابنى و لست أرى للمرء ما لا يرى ليا  
فان تدن منى تدن منك مودتى و إن تنأ عنى تلقنى عنك نائيا  
كلانا غنى عن أخيه حياته و نحن إذا متنا أشد تغانيا  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٢٣

#### ١٠- الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن ابى طالب:

#### إشارة

قال يؤيّن جده أبا الفضل العباس شهيد الطف سلام الله عليه «١»:  
أحقّ الناس أن يبكى عليه فتى أبكى الحسين بكرى بلاء  
اخوه و ابن والده على أبو الفضل المضرج بالدماء  
و من واساه لا يثنيه شىء فجادله على عطش بماء

(١) رواها الشيخ الأمينى عن (روض الجنان فى نل مشتهى الجنان) للمؤرخ الهندى اشرف على.

العباس بن علي بن أبي طالب هو حامل راية الحسين يوم كربلاء و عنوان عسكره، جاء في الزيارة عن الامام عليه السلام: اشهد أنك نعم الاخ المواسى لأخيه، أعطاك الله من جنانه أفسحها منزلا- و أفضلها غرفا و رفع ذكرك في عليين و حشرك مع النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا. و هو من فقهاء اهل البيت و كفاه شهادة أبيه له بقوله: ان ولدى العباس زق العلم زقا.

و يقول الإمام الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الايمان له منزلة عند الله يغبطه «١» بها جميع الشهداء و حتى قال الشيخ محمد طه نجف في رجاله عند ذكر العباس بن أمير المؤمنين: أنه أجل من أن يذكر في عداد سائر الرجال بل المناسب أن يذكر عند ذكر أهل البيت المعصومين.

أقول: و ما كان جهاد العباس عن حمية و عصبية أو مدفوعا بدافع الاخوة بل دفاعه عن الحق و لأن الحسين كان مثال الايمان و رمز الحق، علمنا العباس ذلك في رجزه يوم عاشوراء مذ قال:

(١) يغبطه اي يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه و الغبطة خصلة غير مذمومة و هي تمنى مثل ما للغير، كما ان المنافسة هي: تمنى مثل ما للغير مع السعى في التحصيل، و هي سبب قوى للنشاط و التقدم قال الله تعالى: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. انما المذموم الحسد، و هو كراهة نعمة الغير و حب زوالها، اما اذا تمنى مثل حاله دون ان يريد زوال نعمته فتلك الغبطة و في الحديث: المؤمن يغبط و المنافق يحسد.

و اصل الحسد هو نظر الحاسد الى المحسود بعين الإكبار و الإعظام، فيرى نفسه حقيرا في جنب ما اوتى ذلك المحسود. و من اجمل ما قيل:

ان يحسدوك على علاك فانما متسافل الدرجات يحسد من علا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٢٥ و الله ان قطعتم يميني إني احامى ابدأ عن ديني

و عن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين و تتبع ذلك مزاياه التي عددها الإمام الصادق في الزيارة التي زاره بها و منها: اشهد لك بالصدق و الوفاء و النصيحة لخلف النبي المرسل و السبط المنتجب و الدليل العالم و الوصى المبلغ. و من ألقاب العباس: العابد و العبد الصالح كما في الزيارة: السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله و لرسوله و لأمر المؤمنين. أما ولادة العباس فقد كانت سنة ست و عشرين من الهجرة، و عاش مع أبيه أمير المؤمنين أربع عشرة سنة. و يلقب بقمر بنى هاشم لجماله و وسامته و يكنى بأبي الفضل.

و عاش مع اخيه الحسن اربعا و عشرين سنة، و مع اخيه الحسين اربعا و ثلاثين سنة و ذلك مدة عمره. و كان أيدا «١» شجاعا فارسا و سيما جسيما يركب الفرس المطهم «٢» و رجلاه تخطان في الأرض كما انه يلقب بالسقا و بأبي قرية لأنه ملك المشرعة يوم عاشوراء و سقى صبية الحسين و قد أبت نفسه أن يشرب الماء و اخوه الحسين ظمآن فاغترف بيده غرفة من الماء ثم تذكر عطش الحسين فرمى بها و قال:

يا نفس من بعد الحسين هوني و بعده لا كنت ان تكوني

هذا حسين و ارد المنون و تشرين بارد المعين ثم عاد و قد أخذ اعداؤه عليه طريقه فجعل يضربهم بسيفه و هو يقول:

(١) الايد كسيد: القوى، و الوسيم من الوسامة، الجمال.

(٢) المطهم كمحمد السمين الفاحش السمن العالى و هذه كناية عن طوله و جسامته.



ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٢٦ لا أرهب الموت إذا الموت زقا «١» حتى اوارى في المصاليق لقي  
إني أنا العباس أغدو بالسقاو لا أهاب الموت يوم الملتقى

### اولاد سيدنا العباس و احفاده:

اولاد سيدنا العباس و احفاده كانوا جميعا علماء فضلاء، أبرار أتقياء و كانوا كلهم ذوى شأن عظيم و مقام كريم من الجلالة و العظمة و العلم و الحلم و الزهد و العبادة و السخاء و الخطابة يستفيد الناس من علومهم و كمالاتهم.  
كان لسيدنا ابي الفضل العباس بن على عليه السلام ولدان عبيد الله و الفضل، و أمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب هي زوجة سيدنا العباس. اما عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين فقد كان عالما كبيرا و منه العقب فإن الفضل اخاه لا عقب له، و كان عبيد الله بن العباس - كما قال النسابة العمري في (المجدي) - من كبار العلماء موصوفا بالجمال و الكمال و المرؤة؛ مات سنة ١٥٥ هـ، تزوج من ثلاث عقائل كريمات الحسب: ١- رقية بنت الحسن بن على ٢- و بنت معبد بن عبد الله بن عبد المطلب ٣- و بنت المسور ابن مخرمة الزبيرى - كذا ذكر السيد البجائة المقدم في كتابه (قمر بنى هاشم) ثم قال: و لعبيد الله منزلة كبيرة عند السجاد كرامة لموقف ابيه ابي الفضل العباس عليه السلام، و كان اذا رأى عبيد الله بن العباس رق و استعبر باكيا، فاذا سئل عنه قال: انى اذكر موقف ابيه يوم الطف فما املك نفسى.

(١) زقا اى صاح و من قول العرب: زقت هامته.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٢٧

و لعبيد الله بن العباس ولدان: عبد الله و الحسن، و انحصر العقب فى الحسن فان عبد الله أخاه لا عقب له، و ذرية الحسن بن عبيد الله ابن العباس لهم فضل و علم و أدب و هم خمسة كلهم أجلاء فضلاء ادباء و هم:  
الفضل، الحمزة، ابراهيم، العباس، عبيد الله

قال الداودى فى عمدة الطالب فى انساب آل ابي طالب: كان اكبرهم العباس و كان سيدا جليلا، قال النجارى: ما رؤى هاشمى أعضب لسانا منه. و فى البحار عن تاريخ بغداد: انه جاء إلى بغداد ايام هارون الرشيد فآكرمه و اعظمه و احترامه و بعده فى ايام المأمون زاد المأمون فى اكرامه حيث كان فاضلا شاعرا فصيحاً، و يظنه الناس انه اشعر اولاد ابي طالب. و من شعره قوله مفتخرا:

و قالت قريش لنا مفخر رفيع على الناس لا ينكر

فقد صدقوا لهم فضلهم و بينهم رتب تقصر

و أدناهم رحما بالنبي اذا فخروا فبه المفخر

بنا الفخر منكم على غيركم فأما علينا فلا تفخروا

فضل النبي عليكم لنا أقروا به بعد ما انكروا

فان طرتم بسوى مجدنا فان جناحكم الاقصر «١» و قال الخطيب البغدادي فى (تاريخ بغداد) ج ١٢ ص ١٣٦:

العباس بن الحسن بن عبيد الله كان عالما شاعرا فصيحاً من افصح رجال بنى هاشم لسانا و بيانا و شعرا، و يزعم اكثر العلوية انه اشعر ولد ابي طالب «٢»

(١) عن الفصول المختارة للسيد المرتضى علم الهدى

(٢) قال السيد المقدم فى كتابه (قمر بنى هاشم): اولد العباس عشرة ذكور و ذكر بعضهم.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٢٨

و من شعره يذكر إخوانه ابى طالب عم النبي صلى الله عليه و آله و سلم - لعبد الله - والد رسول الله لأبيه و امه - من بين اخوته:

إنا و ان رسول الله يجمعنا أب و أم و جدّ غير موصوم

جاءت بنا ربّة من بين اسرته غزاة من نسل عمران بن مخزوم

حزنا بها دون من يسعى ليدر كهاقرا به من حواها غير مسهوم

رزقا من الله اعطانا فضيلته و الناس من بين مرزوق و محروم قال الداودي (فى عمدة الطالب): و اما الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن

العباس فقد كان لسنا فصيحاً، شديد الدين عظيم الشجاعة محتشماً عند الخلفاء و يقال له: ابن الهاشمية، و هو الذى يؤمن جده ابا

الفضل شهيد الطف بقوله:

أحقّ الناس ان يبكى عليه فتى أبكى الحسين بكر بلاء الايات المتقدمة.

اقول: و اعقب الفضل من ثلاثة: جعفر و العباس و محمد «١»

و اما الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فقد كان يشبهه بجدّه امير المؤمنين عليه السلام. خرج توقيع المأمون بخطه و فيه:

يعطى الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ألف درهم لشبهه بجدّه امير المؤمنين. تزوج زينب بنت الحسين بن

على ابن عبد الله بن جعفر الطيار المعروف بالزيبى، نسبة الى امه زينب بنت امير المؤمنين، و كان حفيده محمد بن على بن حمزة

موجها شاعرا نزل البصرة و روى الحديث عن الرضا و غيره، مات سنة ٢٨٦ هـ كذا جاء فى عمدة الطالب، و ترجمه الخطيب فى تاريخ

بغداد ج ٢ ص ٦٣ و قال: كان راوية للاخبار و هو صدوق و له

(١) ستأتى تراجمهم ان شاء الله فى الجزء الثانى من هذه الموسوعة.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٢٩

الرواية عن جماعة كثيرة. و فى تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٥٢ و صفه بالعلوى البغدادي و نقل عن ابن ابى حاتم انه صدوق ثقة.

و اما ابراهيم و يعرف بجردقة كان من الفقهاء و الادباء و الزهاد، و ابنه على احد الاجواد له جاه و شرف مات سنة ٢٦٤ و اولد تسعة

عشر ولدا، و من احفاده ابو الحسن على بن ابراهيم جردقة كان خليفة ابى عبد الله بن الداعى على النقابة ببغداد كذا جاء فى (العمدة)

و عبد الله بن على بن ابراهيم جردقة جاء الى بغداد ثم سكن مصر و كان يمتنع من التحدث بها ثم حدث و عنده كتب تسمى

الجعفرية فيها فقه على مذهب الشيعة، توفى فى مصر فى رجب سنة ثلثمائة و اثنى عشر كما جاء فى تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٤٦ و

كان زاهد عصره قد طاف اكثر الاقطار يكتب عن اهل البيت.

و اما عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ففیه يقول محمد بن يوسف الجعفرى: ما رايت احدا أهيى و لا اهيأ

و لا امرأ من عبيد الله بن الحسن تولى إمارة الحرمين مكة و المدينة و القضاء بهما أيام المأمون سنة ٢٠٤ كما ذكر ذلك البغدادي فى

تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣١٣. و فى سنة ٢٠٤ و سنة ٢٠٦ و لاه إمارة الحاج كما ذكر الطبرى فى ج ١٠ ص ٣٥٥. مات ببغداد فى زمن

المأمون و كانت امه و ام اخيه العباس ام ولد.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٣٠

## ١١- النجاشى:

قال مصعب «١» بن عبد الله بن المصعب الزبيرى فى كتابه: نسب قريش ص ٤١:

و قال النجاشى يرثى الحسين بن على:

يا جعد بكيه و لا تسأمي بكاء حق ليس بالباطل  
على ابن بنت الطاهر المصطفى و ابن ابن عم المصطفى الفاضل  
لن تغلقى بابا على مثله في الناس من حاف و لا ناعل

(١) ولادته سنة ١٥٦ هـ، و وفاته ٢٣٦.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٣١

## ١٢- عبد الله بن غالب:

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص ١٠٥ قال: حدثني محمد ابن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن حسان عن ابن ابي شعبة عن عبد الله بن غالب، قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فانشدته مرثية في الحسين فلما انتهيت الى هذا الموضوع:

فيا لبلية تكسو حسينا بمسقاها الثرى عفر التراب صاحت باكية من وراء الستر: وآ أبتاه.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٣٢

قال الشيخ المامقاني: عبد الله بن غالب الاسدي عدّه الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من اصحاب الباقر عليه السلام. قائلا: عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر الذي قال له ابو عبد الله عليه السلام: ان ملكا يلقتك الشعر و انى لأعرف ذلك الملك. و اخرى من اصحاب الصادق.

و قال النجاشي: عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر الفقيه ابو على روى عن ابي جعفر و ابي عبد الله و ابي الحسن عليهم السلام ثقة ثقة و اخوه اسحاق بن غالب له كتاب تكثر الرواة عنه منهم الحسن ابن محبوب. و كذا جاء في الخلاصة.

و قال الكشي: قال نصر بن الصباح البلخي: عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له ابو عبد الله ان ملكا يلقي عليه الشعر انى لأعرف ذلك الملك.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٣٣

## ١٣- ابو هارون المكفوف:

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص ١٠٥ قال: حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد ابن اسماعيل عن صالح بن عقبه عن ابي هارون المكفوف، قال:

دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي انشدني فانشدته:

أمرر على جدث الحسين و قل لأعظمه الزكية «١» قال: فلما بكى أمسكت انا، فقال: مر، فمررت، قال زدني زدني قال فانشدته:

يا مريم قومي و اندي مولاك و على الحسين فاسعدى بيكاك قال: فبكى و تهايج النساء، قال فلما أن سكتن قال لي:

يا ابا هارون من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكي عشرة فله الجنة، ثم جعل ينقص واحدا واحدا حتى بلغ الواحد، فقال من انشد في الحسين فابكى واحدا فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة.

و روى ابن قولويه في الكامل ايضا قال: حدثنا ابو العباس القرشي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح ابن عقبه عن ابي هارون المكفوف قال: قال ابو عبد الله عليه السلام:

(١) هذا البيت من ابيات للسيد الحميري، و انما انشده انشادا و لم ينشأه.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٣٤

يا ابا هارون انشدني في الحسين عليه السلام، قال فانشدته فبكي.

فقال: أنشدني كما تشدون- يعنى بالرقء- قال فانشدته:

امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكيئة قال فبكي ثم قال زدني، قال فأنشده القصيدة الاخرى، قال فبكي و سمعت البكاء من خلف الستر، قال فلما فرغت قال لي: يا ابا هارون من أنشد في الحسين شعرا فبكي و أبكى عشرا كتبت له الجنة، و من انشد في الحسين شعرا فبكي و أبكى واحدا كتبت لهما الجنة، و من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله و لم يرضى له بدون الجنة.

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) ج ٣.

ابو هارون المكفوف عدّه الشيخ رحمه الله في اصحاب الباقر عليه السلام، و له كتاب رواه عنه عبيس بن هشام. اقول و روى الشيخ المامقاني رواية تشير بالطعن على الرجل، ثم قال: ولكن في الكافي رواية كاشفة عن كونه محل عناية الصادق و هي ما رواه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي اسحاق الخفاف عن محمد بن ابي زيد عن ابي هارون المكفوف قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام: أيسرّك أن يكون لك قائد يا ابا هارون، قلت نعم جعلت فداك، فاعطاني ثلاثين دينارا فقال: اشتر خادما كوفيا فاشتريته، فلما أن حج دخلت عليه فقال: كيف رأيت قائدك يا ابا هارون، فقلت خيرا، فاعطاني خمسة و عشرين دينارا فقال: اشتر به جارية شبانية «١» فان اولادهن فره، فاشتريتها و زوجها منه فولدت ثلاث بنات فاهدت واحدة منهن الى بعض ولد ابي عبد الله عليه السلام و ارجو أن يجعل الله ثوابي منها الجنة، و بقيت ثنتان ما يسرنى بهما ألوف.

(١) الشبانية: الاحمر الوجه.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٣٥

قال الشيخ المامقاني: و ظني ان اسم الرجل: موسى بن عميرة مولى آل جعدة بن هبيرة، و قال السيد الامين في الاعيان: ابو هارون المكفوف: اسمه موسى بن عمير أو ابن ابي عمير، مولى آل جعدة.

روى الكليني في الكافي عن محمد بن سنان عنه عن ابي عبد الله عليه السلام هذا ما ذكره في الجزء ٧ في باب الكنى. ثم ذكره في الجزء ٤٩ ص ٨٥ تحت عنوان:

ابو المكفوف موسى بن عمير او ابن ابي عمير الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة المخزومي و روى الرواية التي تدل على الطعن فيه و قال:

كل ما تقدم يدل على حسن حال ابي هارون و ان ما نسب اليه من الغلو باطل انتهى.

و قال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ايضا: موسى بن عمير ابو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة كوفي، عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق «ع». و ذكر رواية الكشي التي اشرنا اليها و ان يكن لم يقطع بأن المعنى هو لانه لم يصرح باسمه بل بالكنية فقط.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٣٦

زينب الكبرى بنت علي «ع» «١»

قالت الحوراء زينب الكبرى بنت امير المؤمنين على عليه السلام فى ابيات ترثى بها اخاها الحسين:  
 على الطف السلام و ساكنيه و روح الله فى تلك القباب  
 نفوس قدست فى الارض قدسا و قد خلقت من النطف العذاب  
 مضاجع فتية عبدوا فناموا هجودا فى الفدافد و الروابي  
 علتهم فى مضاجعهم كعاب باردان منعمة رطاب  
 و صيرت القبور لهم قصورا مناخا ذات أفنية رحاب «٢»

(١) ملاحظة كان الواجب أن تكون فى القرن الاول و انما اخرت سهوا.

(٢) عن كتاب (بطل العلقمى) ج ٣ ص ٣٣٥.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٣٧

زينب الكبرى بنت امير المؤمنين عليه السلام: تلقب بالعقيلة و عقيلة بنى هاشم و عقيلة الطالبين. و تلقب بالموثقة و العارفة. و العالمه غير المعلمة. و الفاضلة. و الكاملة. و عابدة آل على.

و هى اولى بنات امير المؤمنين (ع) ولدتها فاطمة الزهراء بعد الحسين، نشأت فى حضن النبوة و درجت فى بيت الرسالة و رضعت لبان الوحي من ثدى العصمة فنشأت نشأة قدسية روحانية فان الخمسة اصحاب العبا قد قاموا بتربيتها و تثقيفها و تهذيبها و كفى بهم مؤدبين و مهذبين.

ذكر العلامة محمد على احمد المصرى فى رسالته قال: ان السيدة زينب نشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمه من شجرة أصلها ثابت و فرعها فى السماء، و كانت على جانب عظيم من الحلم و العلم و مكارم الاخلاق ذات فصاحة و بلاغة ... الى آخر ما قال «١».

قال الكاتب فريد و جدى: السيدة زينب بنت على رضى الله عنهما، كانت من فضليات النساء و شريفات العقائل. ذات تقى و طهر و عبادة.

زينب الكبرى بنت امير المؤمنين على من فاطمة الزهراء بنت رسول الله «ص» ولدت سنة خمس من الهجرة فى الخامس من جمادى

(١) عن كتاب (عقيلة بنى هاشم) للخطيب على بن الحسين الهاشمى.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٣٨

الاول، و كانت عند وفاة جدها رسول الله «ص» بنت خمس سنين، و عند وفاة امها الزهراء ابنة ست إلا اشهرها.  
 و روت الحديث عن امها الزهراء و روت خطبتها الشهيرة عنها على طولها مع أنها لما سمعتها كانت صغيرة السن، و كان يرويها عنها اهل البيت، و روى على بن الحسين عنها عن امها فاطمة ما يتعلق بولادة الحسين، و حدثت عن أبيها امير المؤمنين و أخويها الحسين.  
 زوجها ابوها من ابن اخيه عبد الله «١» بن جعفر فولدت له عون «٢» و عباسا و ام كلثوم.

(١) عبد الله بن جعفر الطيار يقال له قطب السخاء و فيه يقول عبد الله بن قيس الرقيات:

و ما كنت الا- كالأغر ابن جعفر رأى المال لا- يبقى فابقى له ذكرا و كان من احسن الناس وجها و أفصحهم منطقا و اسمحهم كفا،  
 كانت ولادته بارض الحبشة و امه اسماء بنت عميس و حضر مع امير المؤمنين حروبه الثلاث ثم لازم الحسن و الحسين مات سنة اربعة  
 أو خمس و ثمانين من الهجرة.

(٢) يتوهم البعض أن المرقد الواقع بالقرب من مدينة كربلاء المقدسة على سبعة أميال من شرقى المدينة انه عون بن عبد الله بن جعفر

والذى امه الحوراء زينب بنت علي «ع»، انما عون المذكور مدفون في الحائر الحسيني مع الشهداء في حفرة واحدة عند رجلى الامام الحسين (ع)، وانما المرقد المعروف بهذا الاسم هو:

عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعى بن علي بن الحسن البنفسج بن ادريس بن داود ابن احمد المسود بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب.

و كان سيديا جليلا قد سكن الحائر الحسيني المقدس، و كانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ عن كربلاء فخرج اليها و ادركه الموت فدفن في ضيعته، فكان له مزار مشهور و قبة عالية و الناس يقصدون بالذور و قضاء الحاجات.

و قبته ماثلة للعيان. ذكره النسابة السيد جعفر بن السيد محمد الاعرجي الكاظمي المتوفى سنة ١٣٣٣ في كتابه (مناهل الضرب في انساب العرب).

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٣٩

و للسيدة الحوراء زينب سلام الله عليها مواقف مليئة بالبطولة و الشجاعة يوم وقعت الواقعة بين الحق و الباطل في كربلاء و يوم استشهد جميع أنصار الحق لا- يريدون أن يذعنوا للباطل. زينب رمز المرأة المسلمة المؤمنة، و مفخرة المرأة العربية المخلصة فقد شاطرت الحسين بهذه النهضة الجبارة، قال العلامة المعاصر الشيخ عبد المهدي مطر في قصيدة عدد فيها مواقف السيدة زينب:

يا ريشة القلم استفزى و اكتبى هل كان هزك مثل موقف زينب

### وفاتها:

ذكر المؤرخون ان السيدة زينب ماتت في النصف من رجب سنة ٦٥ هـ.

و قال الاستاذ حسن قاسم في كتابه، السيدة زينب:

السيدة الطاهرة الزكية بنت الامام علي بن ابي طالب ابن عم الرسول و شقيقه ريحانتيه. لها اشرف نسب و اجل حسب و اكمل و اطهر قلب. فكانها صيغت في قالب ضمخ بعر الفضائل. فالمستجلى آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق، رمز الفضيلة. رمز الشجاعة.

رمز المرأة فصاحة اللسان. قوة الجنان. مثال الزهد و الورع مثال العفاف و الشهامة. ان في ذلك لعة.

و قال العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته: السيدة زينب:

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٤٠

هي بنت سيدى الامام على كرم الله وجهه، و بنت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله و هي من أجل أهل البيت حسبا و أعلاهم نسبا. خيرة السيدات الطاهرات و من فضليات النساء و جليلات العقائل التي قامت الفوارس في الشجاعة و اتخذت طول حياتها تقوى الله بضاعة كريمة الدارين و شقيقة الحسينين.

و قال عمر ابو النصر في كتابه، فاطمة بنت محمد: و اما زينب بنت فاطمة فقد اظهرت انها من اكثر اهل البيت جرأة و بلاغة و فصاحة.

و قد استطارت شهرتها بما اظهرت يوم كربلاء و بعده من حجة و قوة و جرأة و بلاغة حتى ضرب بها المثل و شهد لها المؤرخون و الكتاب.

و قال ابن الاثير: إن زينب ولدت في حياة النبي و كانت عاقلة لبيبة جزلة، و كلامها ليزيد بن معاوية حين طلب الشامي أختها فاطمة مشهور، يدل على عقل و قوة جنان.

و قال العلامة البرغانى في (مجالس المؤمنين): إن المقامات العرفانية الخاصة بزینب تقرب من مقامات الامامة، و انها لما رأت حالة زين العابدين- حين رأى أجساد أبيه و إخوته و عشيرته و أهل بيته على الثرى صرعى مجزرين كالاضاحى و قد اضطرب قلبه و اصفر لونه- أخذت في تسليته، و حدثته بحديث أم أيمن «١» كما روى ابن قولويه في

(١) هي مربية النبي (ص) و مولاته، سوداء ورثها النبي عن امه، و كان اسمها بركة، فاعتقها و زوجها عبيد الخزرجى بمكة فولدت له أيمن، فمات زوجها فزوجها النبي من زيد فولدت له اسامة أسود يشبهها، فاسامة و أيمن اخوان. و ام أيمن شهد النبي لها بالجنة. ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٤١

(كامل الزيارة) ص ٢٤١: ان على بن الحسين لما نظر الى اهله مجزرين و بينهم مهجة الزهراء بحالة تذيب القلوب، اشتد قلقه، فلما تبينت ذلك منه زينب أخذت تصبره قائلة:

مالى أراك تجود بنفسك يا بقية جدى و أبى و إخوتى، فوالله إن هذا لعهد من الله الى جدك و ابيك، و لقد أخذ الله ميثاق اناس لا تعرفهم فراعنة هذه الارض و هم معروفون فى اهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الاعضاء المقطعة و الجسوم المضرجة فيوارونها، و ينصبون بهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء لا يدرس أثره و لا يمحي رسمه على كرور الليالى و الايام، و ليجتهدن أئمة الكفر و أشياع الضلال فى محوه و تطميسه فلا يزداد أثره إلا علوا.

هذا هو الايمان الصادق، و هذا هو السر الذى أخبرت به الحوراء عن عقيدة راسخة مستمد من ينبوع النبوة و فيض الإمامة أتراها كيف تخبر متحفة مما تقول و تؤكد قولها بالقسم إذ تقول: فوالله إن هذا لعهد من الله. ثم افتكر فى مدى علمها و قابليتها لتقبل هذه الاسرار التى لا تستودع إلا عند الاوصياء و الأبدال و لا تكون إلا عند من امتحن الله قلبه للإيمان. و هكذا كانت ابنة على كلما عضاها الدهر بويلاته و ليج بها المصاب انفجرت كالبركان تخبر عن مكنونات النبوة و اسرار الإمامة، اقول و من هذا الحديث ترويه أم أيمن و هو من أصح الاخبار سندا، كما ورد على لسان ميثم التمار فى حديث جبله المكي:

إعلمى يا جبله ان الحسين بن على سيد الشهداء يوم القيامة، و لأصحابه على سائر الشهداء درجة و ورد على لسان زين العابدين كما فى -الكامل لابن قولويه ص ٢٤٨ قال: تزهر أرض كربلاء يوم القيامة كالكوكب

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٤٢

الدرى، و تنادى انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة التى تضمّت سيد الشهداء و سيد شباب اهل الجنة.

و زينب هى عقيلة بنى هاشم، و لمدها هاشم مرتين، و ما ولد هاشم مرتين من قبلها سوى أم هانى - اخت امير المؤمنين، و هى اول هاشمية من هاشميين. و العقيلة عند العرب و ان كانت هى المخدرة الكريمة لكن تخدر زينب لم يشابهه تخدر امرأة. قال ابو الفرج: العقيلة هى التى روى ابن عباس عنها كلام فاطمة فى فدك فقال: حدثنى عقيلتنا زينب بنت على. و كانت ثانياً امها الزهراء فى العباد. و كانت تؤدى نوافل الليل كاملة فى كل أوقاتها حتى ان الحسين عليه السلام عند ما ودع عياله وداعه الاخير يوم عاشوراء قال لها: يا اختاه لا تنسينى فى نافله الليل كما ذكر ذلك البيرجندى و هو مدون فى كتب السير.

و كانت كما قال لها الإمام السجاد: انت يا عمية عالمة غير معلمة، و فهمة غير مفهومة و اما الصبر فقد بلغت فيه ابعده غاياته و انتهت فيه الى أعلا درجاته فانها لما سقط الحسين يوم عاشوراء خرجت من الفسطاط حتى انتهت اليه، قال بعض أرباب المقاتل: انها لما وقفت على جسد الحسين قالت: اللهم تقبل منا هذا القربان. و نقل صاحب الخصائص الحسينية أنها كانت قد وطنت نفسها عند إحراق الخيم ان تقرّ فى الخيمة مع النسوة، إن كان الله شاء إحراقهنّ كما شاء قتل رجالهنّ، و لذلك قالت لزين العابدين عند اضطرام النار: يا بن اخى ما نضع، مستفهمة منه مشيئة الله فيهنّ، و إلا فمن يرى النار يهرب منها بالطبع و لا يستشير فيما يصنع.

قال الشيخ المامقانى فى (تنقيح المقال): زينب فى الصبر و التقوى

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٤٣

و قوة الايمان و الثبات و حيدة، و هى فى الفصاحة و البلاغة كأنها تفرغ عن امير المؤمنين كما لا يخفى على من أنعم النظر فى خطبتها، و لو قلنا بعصمتها لم يكن لاحد أن ينكر إن كان عارفا باحوالها فى الطف و ما بعده، كيف و لو لا ذلك لما حملها الحسين مقدارا من

ثقل الإمامة أيام مرض السجاد، و ما أوصى اليها بجملة من وصاياه، و لما أنابها السجاد عليه السلام نيابة خاصة في بيان الاحكام و جملة اخرى من آثار الولاية ... الى ان قال .. و عمرها حين توفيت دون الستين.

و قال الطبرسي: إنها روت اخبارا كثيرة عن امها الزهراء، و روى أنها كانت شديدة المحبة بالنسبة الى الحسين من صغرها، اقول كأن وحدة الهدف و نبل الغاية و المقصد و كبر النفس جعلت منهما أليفين عظيمين لذلك شاطرته النهضة و شاركته في ثورته المباركة، و عندما دخلت الكوفة و رأت تلك الجماهير كالسيل يدفع بعضها البعض و اذا بابنه على بمجرد أن أومأت الى الناس أن اسكتوا، ارتدت الانفاس و سكنت الاجراس.

توافرت الروايات عن حذلم بن كثير، قال: قدمت الكوفة في المحرم سنة احدى و ستين عند منصرف على بن الحسين و السبايا من كربلاء و معهم الاجناد يحيطون بهم، و قد خرج الناس للنظر اليهم فلما اقبل بهم على الجمال بغير و طاء خرجن نسوة اهل الكوفة يبكين و ينشدن.

و ذكر الجاحظ في (البيان و التبيين) عن خزيمه الاسدي قال:

و رأيت نساء اهل الكوفة يومئذ قياما يندبن مهنكات الجيوب. قال حذلم بن كثير: فسمعت على بن الحسين يقول بصوت ضعيف- و قد انهكته العلة، و الجامعة في عنقه: إن هؤلاء النسوة يبكين إذن فمن قتلنا.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٤٤

قال: و رأيت زينب بنت علي و لم أر خفرة أنطق منها، كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين. قال: و قد أومأت الى الناس أن اسكتوا. فارتدت الانفاس و سكنت الاصوات فقالت:

الحمد لله و الصلاة على محمد و آله الطيبين الاخيار، اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر و الغدر أتبكون فلا رقأت الدمعة و لا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت عزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون ايمانكم دخلا بينكم، الا و هل فيكم الا الصلف و النطف «١» و الكذب و الشنف «٢» و ملق الاماء و غمز الاعداء أو كمرعى على دمنه «٣» او كقصه «٤» على ملحودة، ألساء ما قدمت لكم انفسكم سخط الله عليكم و في العذاب انتم خالدون، أتبكون و تنتحبون اي و الله فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها و سناها و لن ترخصوها بغسل بعدها أبدا، و أنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة و سيد شباب أهل الجنة و ملاذ خيرتكم و مفرع نازلتكم. و منار محجتكم. و قدرة سنتكم، ألساء ما تزرون و بعدا لكم و سحقا. فلقد خاب السعي و تبت الايدي، و خسرت الصفقة و يؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلة و المسكنة. ويلكم يا اهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم. و أي كريمة له أبرزتم، و أي دم له سفكتكم، و أي حرمة له انتهكتكم، و لقد جئتم بها صلعاء «٥» عنقاء، سوداء، فقماء، خرقاء

(١) الصلف: الادعاء تكبرا، و النطف: التلطف بالعيب.

(٢) الشنف بالتحريك: البغض و التنكر.

(٣) الدمنه: المكان الذي تدمن به الابل و الغنم فيكثر البول و البعر.

(٤) القصه بالفتح: بناية مجصصة على القبر.

(٥) الصلعاء: الداهية و ما بعد صفات لها بالقبح و الشدة.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٤٥

شوهاء كطلاع الارض «١» أو ملأ- السماء، افعجتكم إن أمطرت السماء دما و لعذاب الآخرة أخزى و انتم لا تنظرون، فلا يستخفنكم المهمل فانه لا يحفزه «٢» البدار، و لا يخاف قوت الثار و إن ربكم لبالمرصاد.

قال الراوى: فو الله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون، و قد وضعوا أيديهم على أفواههم. و رأيت شيخا واقفا الى جنبى يبكى



حتى اخضلت لحيته بالدموع و هو يقول: بأبي انتم و امي.

كهولكم خير الكهول، و شبانكم خير شبان، و نساؤكم خير نساء، و نسلكم خير نسل، لا يخزى و لا يبزى «٣» ثم انشد:  
كهولكم خير الكهول و نسلكم إذا عدّ نسل لا يبور و لا يخزى و هذا حدلم بن كثير من فصحاء العرب أخذه العجب من فصاحة زينب  
و بلاغتها و أخذته الدهشة من براعتها و شجاعتها الالوية.

و لما أدخلت السبايا على ابن زياد فى قصر الإمارة بالكوفة و قد غصّ القصر بالناس إذ أن الرواية تقول: و أذن للناس إذنا عاما، و  
وضع ابن زياد رأس الحسين بين يديه و أدخلت عليه نساء الحسين و صبيانها و دخلت زينب اخت الحسين فى جملتهم متكررة و عليها  
أرذل ثيابها و مضت حتى جلست ناحية و حفت بها إماؤها، فقال ابن زياد:  
من هذه المتكررة فلم تجبه ترفعا عن مخاطبته حتى قال له بعض

(١) طلاع الارض: ملؤها.

(٢) الحفز: الحت و الاعجال.

(٣) لا يبزى: اى لا يغلب و لا يقهر.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٤٦

إمائها: هذه زينب بنت على. فاقبل اللعين قائلا متشفيا شامتا:

كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين. قالت بما يكشف له أنها غير مبالية و لا متفجعة: ما رأيت إلا جميلا، هؤلاء قوم كتب عليهم  
القتل فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع الله بينك و بينهم فتحاج و تخاصم فانظر لمن الفلح ثكلتك امك يا بن مرجانة.  
فكان هذا الكلام أشق عليه من رمى السهام و ضرب الحسام و لهذا اغضبه حتى همّ أن يشفى غيظه بضربه لها، فقام و السوط بيده فقام  
عمرو بن حريث و قال: يا امير إنها امرأة و المرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقتها، قال أما تراها حيث تجرأت علىّ، قال: لا تلم زينب يرى  
ابن زياد انه القانط على العراق بيد من حديد و الناس تناديه:  
يا امير و اذا بالمرأة الاسيرة تقول له: يابن مرجانة.

اما خطبتها بالشام فى البلاط الاموى تلك الخطبة البليغة و المملوءة شجاعه و حماسه و قوة و رصانه و احتجاجا و ادلة بذلك المجلس  
المكتظ بمختلف الناس و جماهير الوافدين رواها ابن طيفور فى (بلاغات النساء) ص ٢١ و رواها الشيخ الصدوق و غيره من ارباب  
التاريخ قالوا:

لما ادخل على بن الحسين عليه السلام و حرمة على يزيد و جىء برأس الحسين و وضع بين يديه فى طشت و جعل يضرب ثناياه  
بمخصرة كانت فى يده، و هو يتمثل بابيات ابن الزبيرى المشرك

يا غراب البين ما شئت فقل إنما تذكر شيئا قد فعل

ليت اشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل

لأهلوا و استهلوا فرحائم قالوا يا يزيد لا تشل

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٤٧ لعبت هاشم بالملك فلاخبر جاء و لا وحي نزل

لست من خندف إن لم أنتقم من بنى احمد ما كان فعل

قد قتلنا القرم من ساداتهم و عدلنا ميل بدر فاعتدل

و أخذنا من على ثارنا و قتلنا الفارس الشهم البطل «١» فقامت زينب بنت على بن ابى طالب و أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه  
و سلم و قالت:

الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على رسوله محمد و آله اجمعين.

صدق الله سبحانه حيث يقول (ثم كان عاقبة الذين أساؤا السواى أن كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزأون) أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الارض و آفاق السماء «٢» فاصبحنا نساق كما تساق الإماماء، أن بنا على الله هوانا و بك عليه كرامة، و ان ذلك لعظم خطر ك عنده، فشمخت بأنفك، و نظرت فى عطفك، تضرب أصدرريك فرحا، و تنفض مذروريك مرحا «٣»، جذلان مسرورا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة «٤» و الامور متسقة، و حين صفا لك ملكنا و سلطاننا «٥» فمهلا مهلا، لا تطش جهلا، أنسيت قول الله تعالى (و لا يحسبن الذين

(١) ذكر ابن هشام فى (السيرة النبوية) قصيدة ابن الزبيرى بكاملها.

(٢) تريد عليها السلام بهذا القول: أنك ملأت الارض بالخيال و الرجال و الفضاء بالرايات و ضيقت الارض العريضة علينا. كما يقول شاعر الحسين:

بجمع من الارض سد الفروج و غطا النجود و غيطانها

و طا الوحش إذ لم يجد مهربا و لازمت الطير أو كانها

(٣) تضرب أصدرريك: اى منكبيك، و تنفض مذروريك: المذروان جانبا الاليتين. يقال:

جاء فلان ينقض مذرويه: اذا جاء باغيا يتهدد.

(٤) مستوسقة: مجتمعة. و متسقة: منتظمة.

(٥) تقول عليها السلام ان الملك ملكنا و السلطان لنا من جدنا الرسول «ص».

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٤٨

كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما و لهم عذاب مهين). «١»

أمن العدل يابن الطلقاء «٢» تخدير ك حرائرك و إماءك و سوقك بنات رسول الله سبايا. قد هتكت ستورهن، و أبديت وجوههن، و صحلت «٣» أصواتهن، تحدو بهنّ الاعداء من بلد الى بلد، و يستشرفهنّ أهل المناهل و المناقل، و يتصفّح وجوههنّ القريب و البعيد، و الشريف و الدنى، ليس معهن من رجالهن ولى و لا من حماتهن حمى، و كيف ترتجى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الاذكاء، و نبت لحمه من دماء الشهداء «٤» و كيف يستبأ فى بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف و الشنآن «٥» و الإحن و الاضغان، ثم تقول غير متأثمّ و لا مستعظم داعيا باشياحك- ليت اشياخى بيدر شهدوا- منحنيا على ثنايا ابى عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك «٦» و كيف لا تقول

(١) سورة آل عمران- ١٧٨.

(٢) الطلقاء هم ابو سفيان و معاوية و آل امية الذين اطلقهم رسول الله «ص» عام الفتح اذ قال:

اذهبوا فانتم الطلقاء. و بهذا صاروا عبيدا لرسول الله هم و ذراريهم.

(٣) صحلت: بحت يقال، صحل صوته: بح و خشن.

(٤) اشارة الى ما فعلته هند ام معاوية يوم احد حين شقت بطن الحمزة بن عبد المطلب و هو قتيل و استخرجت كبده فلاكتها باسنانها ثم جعلت من اصابع يديه و رجله، معضدين و قلادة و خلخالين.

(٥) الشنآن: البغض و الحقد، تقول عليها السلام: ان بذرة الحقد لم تزل متمكنة من نفوسكم يا بنى أمية، و اعظم ما شق عليكم و اثر فى نفوسكم ان شرف النبوة فى هذا البيت الطاهر كما قيل:

عبد شمس قد أضرمت لبنى هاشم حرباً يشيب منها الوليد  
فابن حرب للمصطفى، وابن هندلعلی، وللحسين يزيد  
(٦) المخصرة بكسر الميم كالسوط.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٤٩

ذلك وقد نكأت القرحة (١) واستأصلت الشأفة (٢) بإراقتك دماء ذريه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونجوم الارض من آل عبد  
المطلب. أتهتف باشياخك. زعمت أنك تناديهم فلتردن وشيكا (٣) مورداهم، و لتودن أنك شللت و بكمت و لم تكن قلت ما قلت و  
فعلت ما فعلت. اللهم خذلنا بحقنا و انتقم ممن ظلمنا. و احلل غضبك بمن سفك دماءنا و قتل حماتنا.  
فو الله يا يزيد ما فريت إلا جلدك و لا حزرت إلا لحمك، و لتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته و انتهكت من  
حرمته في عترته و لحمته حيث يجمع الله شملهم و يلم شعته و يأخذ بحقهم (و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء  
عند ربهم يرزقون) (٤) و حسبك بالله حاكما، و بمحمد صلى الله عليه وآله خصيما، و بجبرئيل ظهيرا.  
و سيعلم من سؤل لك و مكّنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا (٥) و أيتكم شرّ مكانا و أضعف جندا. و لئن جرّت على  
الدواهي مخاطبتك (٦) إني لأستصغر قدرك و استعظم تقريعك و أستكثر توبيخك.  
لكن العيون عبرى و الصدور حرّى، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء. و هذه الايدي تنطف من

(١) نكأت القرحة: اى وسعت مكان جرحها.

(٢) الشأفة: قرحة تخرج فى اسفل القدم فتكوى و تذهب، و يقال: استأصل الله شأفته، اذهبها كما تذهب تلك القرحة.

(٣) و شيكا: قريبا.

(٤) آل عمران - ١٦٩.

(٥) الكهف - ٥٠.

(٦) الدواهي جمع داهية: هى النازلة الشديدة تنزل بالانسان.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٥٠

دمائنا (١) و الافواه تتحلّب من لحومنا، و تلك الجثث الطواهر الزواكى تتنابها العواسل (٢) و تعرفها أمّهات الفراعل (٣). و لئن اتخذتنا  
مغنا لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد إلا ما قدّمت يداك و ما ربك بظلام للعبيد. فالى الله المشتكى، و عليه المعول. فكذ كيدك.  
و اسع سعيك، و ناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا (٤) و لا- تمت و حيناً، و لا تدرك أمدنا، و لا يرحض عنك عارها، و هل  
رأيك إلا فند (٥) و أيامك إلا عدد، و جمعك إلا بدد، يوم ينادى المنادى ألا لعنة لله على الظالمين. فالحمد لله رب العالمين. الذى  
ختم لأولنا بالسعادة و المغفرة، و لآخرنا بالشهادة و الرحمة و نسأل الله أن يكمل لهم الثواب و يوجب لهم المزيد، و يحسن علينا  
الخلافة، إنه رحيم و دود و هو حسبنا و نعم الوكيل.

فقال يزيد فى جوابها:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائح رأيت ابنه على و موقفها الذى تعجز عنه أبطال الرجال .. تأمل فى كلامها  
الطافح بالعزة و الإباء، و المملوء جرأة و إقداما، و المشحون بالابيهة و العظمة، بعدم المبالاة بكل ما مرّ عليها من المصائب و النوائب

(١) تنطف: اى تقطر.

(٢) العواسل: الذئاب.

(٣) الفراعيل: ولد الضبع.

(٤) تقول عليها السلام انك بقتلك للحسين انك قد قضيت على اسمه فهيها لا تمحو ذكرنا، ولقد صدقت ربيبة الوحي فهذه الاثار الباقية لأهل البيت و الثناء العاطر، و هذه قبابهم المقدسة مطافا لعامة المسلمين، يبتهلون الى الله في مشاهدتهم: السلام عليكم يا اهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة، و خزان العلم و منتهى الحلم و اصول الكرم و قادة الامم الى آخر الزيارة.

(٥) الفند: الكذب.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٥١

لكأن نفس أخيها بين جنبيها و لسان أبيها بين فكيها، إنها بكل شجاعة تفرغ بليغ الخطاب غير مقحمة و لا متعلثمة فيخ بخ ذرية بعضها من بعض.

و ان اختلاف الروايات في كون دفنها في الشام أو مصر أو البقيع يعود الى عظمة شخصيتها، فكل من هذه البلاد الثلاثة كانت تتجاذب رواية دفنها فيها و تؤكدتها عندها لتجذب اليها انظار العالم الاسلامي، و ان النفع الذي يتحقق لبلد الشام- اليوم- من وجود مشهد الحوراء زينب هو نفع اقتصادي، إن عشرات الالوف من الزائرين الذين يقصدونها من مختلف الاقطار القريبة و البعيدة يدّر على البلد بريح طيب و ما زال العمران و منذ اكثر من عشر سنوات و حتى يومنا هذا يسعف اليد العاملة في البلد.

نشرت مجلة (الغرى) النجفية في سنتها ١٥ تحت عنوان القفص الذهبي فقالت: أهدى أغنياء باكستان السيد محمد علي حبيب قفصا ذهبيا للسيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب، و كان السبب الوحيد لاهداء هذا القفص هو أنه كان له ولد مصاب بمرض مزمن و قد عجز أطباء العالم عن معالجته فأيس من شفائه، فتضرع الى الله تعالى و توسل بحفيده النبي زينب الكبرى فقصد الشام لزيارة قبرها و بات ليلته في حضرته متضرعا الى الله في شفاء ولده ثم سافر الى بلده، و حين وصوله شاهد ولده معافى بتمام الصحة من المرض الذي ألم به، و هذه احدى كرامات الطاهرة زينب.

ثم روت مجلة الغرى عن جريدة (الزمان) الدمشقية الخبر التالي:

تصل خلال الايام القادمة الهدية الثمينة، و هي عبارة عن كسوة من الفضة المذهبة لضريح السيدة زينب عليها السلام حفيده الرسول الاعظم.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٥٢

- ثم تعطى الجريدة المذكورة صورة عن الاحتفال في كراتشي بهذا الضريح- تقول: و قد سبقت للهدية قصة عجيبة إذ أن للسيد محمد علي حبيب نجل واحد أصيب بالشلل و عالجته ابوه في مستشفيات اوربا و لدى أمهر أطبائها و لكن المشلول لم يشفى، و منذ عامين في طريق عودة الوالد من احدي جولاته في اوربا مرّ في دمشق و زار قبر السيدة زينب و قضى ليله في باحة الضريح و أخذ يبتهل الى الله أن يشفى ابنه الوحيد، و في الصباح غادر المكان و قد علق بذهنه تاريخ تلك الليلة التي قضاه الى جانب حفيده الرسول الكريم، و عند وصوله الى كراتشي كان اهله في استقباله، و كان أول سؤاله عن ابنه المشلول المقعد، و لشدة ما كانت دهشته عظيمة عندما قالوا له: إنه شفى، و انه يقضى دور النقاهة في ضاحية من ضواحي العاصمة.

و استمع الرجل الى القصة من أولها فاذا بهم يقولون: ان الولد المقعد شعر ذات ليله و هي نفس الليلة التي قضاه ابوه في جوار ضريح السيدة زينب. شعر الابن بالقوة في قدميه فحركهما ثم حاول ان يهبط من سريره الى الارض ليقف على قدميه و نادى امه و الخدم و سار بمعونتهم، و كان فرح الام بالغاً أشده لأن ابنها عاود الكرة في الصباح و أخذ يمشى طيلة النهار، و التقى الاب بابنه بعد ذلك فرآه يمشى كما يمشى السليم من الناس و شهد فلذة كبده بعينه صحيح الجسم بعد أن عجز أطباء العالم عن شفائه، و أيقن ان الشفاء نزل في نفس الليلة التي كان يتوسل فيها الى الله. فاعتزم أن يقدم للضريح هدية ثمينة تليق بصاحبة الضريح المكرمة.

اقول و نشرت مجلة العرفان اللبنانية: ان هذا القفص الذهبي يزن ١٢ طناً، و هو محلى بالجواهر الكريمة النادرة و قد ارخ وصول الضريح الخطيب المؤرخ الشيخ على البازى بقوله:

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٥٣ هذا ضريح زينب قف عنده و استغفر الله لكل مذنب

ترى الملا طرا و أملاك السما أرخ (وقوفا فى ضريح زينب) ١٣٧٠ هـ

و نشرت مجلة العرفان اللبنانية مجلد ٤٢ ص ٩٢٣ فقالت:

أهدت ايران حكومه و شعبا صندوقا أثريا من العاج و الآبنوس المطعم بالذهب لضريح السيدة زينب المدفونه فى ظاهر الشام- قرية راوية- و هو من صنع الفنان الايرانى الحاج محمد سميع، و بقى فى صنعه ثلاثين شهرا و قد ساهم فى نفقاته جلاله شاه ايران و بعض متمولى الشعب، و قدر ثمنه بمائتى الف ليرة سورية، و له غطاء من البلور، و قد احضرته بعثة ايرانية رسميه برئاسة ضابط ايرانى كبير. و اقيمت حفلة كبرى فى الصحن الزينبي ترأس الحفلة السيد صبرى العسلى رئيس الوزارة السورية و هو الذى أزاح الستار عن الصندوق.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٥٤

### على بن الحسين السجاد «ع»:

#### إشارة

قال بعد قتل ابيه عليه السلام مخاطبا أهل الكوفة:

فلا غرو من قتل الحسين فشيخه أبوه على كان خيرا و أكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى أصاب حسينا كان ذلك أعظما

قتيل بشط النهر روحى فداؤه جزاء الذى أراده نار جهنما «١» و لما أدخل مع السبايا الى الكوفة قال كما رواه الطريحي فى المنتخب:

يا امه السوء لاسقيا لربكم يا امه لم تراع جدنا فينا

لو أننا و رسول الله يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا

تسيرونا على الاقتاب عارية كأننا لم نشيد فيكم دينا

(١) عن (الرائق) للسيد احمد العطار الحسنى، الجزء الاول. مخطوط

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٥٥

الأمام زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب: لقب بزين العابدين لزهده و عبادته كما يلقب بالخالص و الزاهد و الخاشع و المتهجد و السجاد و ذى الثغفات «١». ولد بالمدينة الطيبة يوم الجمعة لخمس خلون من شعبان أو لتسع خلون منه. و قال الشيخ فى المصباح و ابن طاوس فى الاقبال ان مولده كان فى النصف من جمادى الاولى و ذلك سنة ثمان و ثلاثين أو سبع و ثلاثين، اى فى خلافة جده أمير المؤمنين بغير خلاف من ذلك، و كان عمره يوم وقعة الطف بكر بلاء ثلاثا و عشرين سنة، و بقى بعد أبيه أربعا و ثلاثين سنة على الأشهر، فتكون ولادته بالتاريخ الميلادى سنة ٧١٥، قال المفيد فى الارشاد: و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد ولّى حريث بن جابر الحنفى جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتى يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين (شاه زنان) منهما فاولدها زين العابدين و ماتت فى نفاسها، فهى ام ولد «٢» و نحل الاخرى محمد بن أبى بكر، فدللت له القاسم، فهما ابنا خاله. و شهد زين العابدين وقعة كربلاء مع أبيه الحسين عليه السلام و حال بين اشتراكه فى الحرب مرضه.

قال الإمام الباقر (ع): إن أبى ما ذكر لله نعمة إلا سجد، و لا قرأ آية إلا سجد، و لا وفق لإصلاح اثنين إلا سجد، و لا دفع الله عنه كربة

إلا سجد، ولا فرغ من صلاته إلا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده.

(١) جمع ثفنة بالكسر للفاء وهو الاثر الذي يكون في ركب البعير

(٢) معنى ام ولد عند العرب هي التي ملكت قهرا بالسيف، وعند الفقهاء هي المملوكة، يتزوجها المالك فيجعل عتقها صداقها و يطؤها بملك اليمين و تحمل منه فاذا مات المالك و قد ولدت له اعتقت من نصيب ولدها. و تسميها العرب فتاة، و جارية، و امه، و سرية، و مملوكة، و ام ولد.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٥٦

و كان يحمل الجراب ليلا على ظهره فيتصدق و يقول: إن صدقة السر تطفى غضب الرب. و عن ابي جعفر الباقر أيضا قال: إنه يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره فيأتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه و يغطى وجهه اذا ناول فقيرا لئلا يعرفه، فلما مات وجدوه يعول بمائه بيت من أهل المدينة، و كثيرا ما كانوا قياما على أبوابهم ينتظرونه فاذا رأوه تباشروا به و قالوا: جاء صاحب الجراب.

و كانت له جارية تصب الماء على يده فوق الإبريق عليه فشجّه، فرفع اليها رأسه فقالت: و الكاظمين الغيظ. قال: كظمت غيظي. قالت: و العافين عن الناس. قال: عفوت عنك. قالت: و الله يحب المحسنين. قال لها: اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى، و أمر لها بمال تستعين به على حياة الحرية. روى ذلك على بن عيسى الاربلي في كشف الغمة. و ان رجلا من أهل المدينة وقف عليه و شتمه، فأراد الوقعة به غلمانا، قال لهم دعوه ثم دفع له ثوبه و فيه الف درهم، فصاح الرجل: أنت ابن رسول الله حقا «١».

و لقيه رجل فسبّه فقال: يا هذا بيني و بين جهنم عقبه، إن أنا جزتها فما أبالي بما قلت، و إن لم أجزها فأنا أكثر مما تقول، و ألقى إليه أموالا فانصرف خجلا ٢.

قال ابن حجر في الصواعق: زين العابدين على بن الحسين هو الذي خلف أباه علما و زهدا و عبادة، و كان إذا تواضاً للصلاة اصفر لونه، و قيل له في ذلك فقال: ألا تدرين بين يدي من أقف.

(١) روى ذلك الامام الغزالي في كتابه (التبر المسبوك)

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٥٧

و روى أنه حج على ناقته عشرين حجة فما فرغها بسوط، و في رواية اثنتين و عشرين حجة، و لقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أأظن أم أختصر؟ فقيل لها بل اختصري. فقالت: ما أتيت به بطعام في نهار قط و ما فرشت له فراشا بليل قط. و جرى ذكره في مجلس عمر بن عبد العزيز فقال: ذهب سراج الدنيا و جمال الاسلام زين العابدين. و كان عليه السلام لا يضرب مملوكا له، بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان شهر رمضان جمعهم و قررهم بذنوبهم و طلب منهم أن يستغفروا الله كما غفر لهم ثم يعتقهم و يجيزهم بجوائز، اى يقض عليهم الهبات و الصلاة، و ما استخدم خادما فوق حول.

و في العقد الفريد لابن عبد ربه قال: و وفد الناس عليه في المسجد يلمسون يده محبة للخير و تفاؤلا، فكان الرجل يدخل إلى مسجد رسول الله فيراه، فيذهب اليه من فوره أو بعد صلاته يقبل يده و يضعها على عينيه يتفاءلون و يرجون الخير.

و كان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته. و كان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدق بمثله. و أراد الحج فاتخذت له اخته سكينه طعاما بألف درهم فلما صار بظهر (الحزة) تصدق به على المساكين.

و لما كانت وقعة الحزة أراد مروان ان يستودع أهله فلم يأوهم احد و تنكر الناس له- و مروان من يعرف التاريخ كرهه لأهل البيت-

إلا الإمام زين العابدين فانه جعل أهل مروان مع عياله، و جمع اربعمائة ضائئة «١» بحشمن فضمهن إلى بيته، حتى قالت واحدة: و الله ما عشت بين أبوي كما عشت في كنف ذلك الشريف. و حكى عن ربيع

(١) الضائئة: هي المرأة الضعيفة

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٥٨

الابرار للزمخشري: انه لما وجه يزيد بن معاوية قائده مسلم بن عقبة لاستباحة المدينة المنورة، ضم على بن الحسين عليه السلام إلى نفسه اربعمائة ضائئة بحشمن يعولهن إلى ان تقوض جيش الشام فقالت امرأة منهن: ما عشت و الله بين أبوي بمثل ذلك الشريف. و روى الحر العاملي في (الوسائل) عن عدة الداعي قال: كان زين العابدين «ع» يقبل يده عند الصدقة، فقيل له في ذلك فقال: إنها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل. قال و قال رسول الله: ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله، ثم تلا هذه الآية (ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات).

و كان عليه السلام من أحسن الناس صوتا بالقرآن. السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته.

قال عمر بن عبد العزيز يوما- و قد قام من عنده على بن الحسين- من أشرف الناس، قالوا: أنتم، فقال: كلا، إن أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفا، من أحب الناس أن يكونوا منه، و لم يحب ان يكون من أحد. و اليه يشير أبو الاسود الدؤلي بقوله:

و إن وليدا بين كسرى و هاشم لأكرم من نيظت عليه التمايم قال صاحب ربيع الأبرار: كان زين العابدين يقول: أنا ابن الخيرتين فان جده رسول الله، و امه ابنة ملك الفرس. لأن رسول الله «ص» قال:

لله من عباده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس أقول و من المناسب قول الشاعر الفحل المهيار الديلمي الذي يفتخر فيه بنفسه و حسبته:

اعجبت بي بين نادى قومها أم سعد فمضت تسأل بي

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٥٩ سزها ما علمت من خلقي فارادت علمها ما حسبي

لا تخالى نسبا يخفضني أنا من يرضيك عند النسب

قومي استولوا على الدهر فتى و بنوا فوق رؤس الحقب

عمموا بالشمس هاماتهم و بنوا أبياتهم بالشهب

و أبى كسرى على إيوانه أين فى الناس أب مثل أبى

سورة الملك القدامى و على شرف الإسلام لى و الادب

قد قبست المجد من خير أب و قبست الدين من خير نبى

و ضممت الفخر من اطرافه سودد الفرس و دين العرب و سئل الإمام على بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال: العصبية التى يَأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، و لكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم.

### بين الانسانية و الروحانية

رابع الأئمة الأمجاد على بن الحسين السجاد هو الإمام بعد أبيه و ثبتت إمامته بوجه الاول أنه افضل الخلق بعد أبيه علما و عملا و الإمامة للافضل دون المفضل، الثانى ثبوت الإمامة فى العترة خاصة بالنظر و الخبر عن النبى «ص» و فساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية لعدم النص عليه فيثبت انها فى على بن الحسين (ع)، الثالث ورود النص عليه من رسول الله (ص) و من جده أمير المؤمنين فى

حياة أبيه و من وصية أبيه.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٦٠

اتفق المخالف والمؤلف على فضل هذا الإمام، وفي كتب مناقب أهل البيت التي ألفها علماء الفريقين الشيء الكثير من فضائله، ولقد قال سعيد ابن المسيب من التابعين في جواب قرشي سأله عنه حين دخل عليه:

هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. وقال ابن خلكان: وهو أحد الأئمة الاثني عشر ومن سادات التابعين، وكان يصلي في اليوم واللييلة الف ركعة، وهذا مبلغ اجتهاده في العبادة. وأما مقاماته في الزهد والعزوف عن الدنيا والحلم والعلم والبلاغة وحسبه ما أثر عنه فيها من صحيفته التي هي فرقان العابدين والمعجزة الخالدة من معجزات البيان وهي تتلى في المحاريب ومواطن الذكر والفكر كما تتلى آيات القرآن فهي مقامات لم يضارعه بها أحد من أهل عصره وما كان محله منها إلا كمحل آبائه المعصومين وسبيله سييلهم ولا غرو فانه فرع من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء.

و اما جلالة قدره ومبلغ هيئته في النفوس فينبئك عنها ما رواه غير واحد من رواة السنة والشيعة متواترا واليك حديثه وهو ان هشام بن عبد الملك بن مروان لما حج وطاف بالبيت أراد ان يستلم الحجر فلم يقدر لكثرة ازدحام الناس عليه فنصب له منبر وجلس عليه، وكان معه رؤساء أهل الشام وبينما هو ينظر إلى الناس وإذا بعلي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب سلام الله عليه قد اقبل وهو أحسن الناس وجهاً، واطيبهم أرجاء، والطفهم شماتلاً فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة، فقال هشام وقد اغتاط من إجلال الشعب غيره لا أعرفه فقام الفرزدق - «١» وقال لكني اعرفه:

(١) الفرزدق من أفخر شعراء عصره واجزلهم لفظاً، وامتتهم مدحا-

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٦١ هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه والحل والحرم

هذا الذي احمد المختار والده صلى الإله عليه ما جرى القلم

- ولد في البصرة عام ١٩ هـ وكانت يومئذ حاضرة الأدب والبيان وبعد أن نشأ بها وترعرع أخذ والده يوحى إليه آيات القريض و يلقنه ما يستحسنه من ديوان العرب، وهكذا ظل يغذيه حتى انفجرت قريحته وفاضت طلاقه لسانه واتسم بطابع النبوغ والعبقرية، فقدمه أبوه بعد واقعة الجمل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قائلاً: إن ابني هذا يوشك أن يكون شاعراً مجيداً فقال الإمام عليه السلام: احفظه القرآن فهو خير له. فرسخت هذه النصيحة الغالية في ذهن الفرزدق فقيده رجله وحلف أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن.

و كان الفرزدق عريقاً في المجد والسؤدد كريم المنبت والعنصر ولآبائه وأجداده خصال مشهورة تدل على رفعة قدرهم و علو منزلتهم وابوه غالب المشهور بالسخاء وجده صعصعة الذي فدى المؤدات ونهى عن قتلهن، وقيل أنه أحى الف مؤددة، والصحيح ما بينه الفرزدق بقوله: أحيا جدى إثنين وتسعين مؤددة وفي جده هذا يقول مفتخراً في إحدى قصائده المشهورة:

و منا الذي احبى الوئيد و غالب و عمرو و منا حاجب و الأقارع

أولئك آبائي فجنني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع قال السيد المرتضى في أماليه: ان الفرزدق مع تقدمه في الشعر و بلوغه فيه الذروة العليا والغاية القصوى شريف الالباء كريم المنبت ولآبائه ما أثر لا تدفع. اقول: وقصته مع سليمان بن عبد الملك تعرفنا قيمته و قد ذكرها ابن أبي الحديد في شرح النهج، عن أبي عبيدة قال: كان الفرزدق لا-



ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٦٢ هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا  
إذا رآته قریش قال قائلها إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

- ينشد بين يدي الخلفاء والولاء إلا قاعدا، فدخل على سليمان بن عبد الملك يوما فأنشده شعرا فخر فيه بأبائه منه قوله:  
تالله ما حملت من ناقة رجلا مثلي إذا الريح لفتني على الكور فقال سليمان هذا المدح لى أم لك قال: لى و لك يا امير المؤمنين.  
فغضب سليمان: وقال: قم فأتمم و لا تنشد بعدها إلا قائما، فقال الفرزدق لا والله لا افعل او يسقط اكثر شعرى الى الارض. فغضب  
سليمان و ارتفع صوته فسمع الضوضاء بالباب فسأل عنها فقيل له: بنو تميم يقولون لا ينشد الفرزدق قائما و أيدينا فى مقابض سيوفنا.  
قال:

فلينشد قاعدا. و عند ذلك انصرف بنو تميم عن باب سليمان.  
و من المشهور ان الفرزدق صادف الحسين عليه السلام فى طريقه الى العراق فسلم عليه و سأله الحسين. و الرواية تقول: لقيت الحسين  
عليه السلام خارجا من مكة و معه أسيافه و تراسه، قال فقلت: لمن هذا القطار، فقيل للحسين بن على فاتيته فسلمت عليه و قلت له:  
اعطاك الله سؤلك و أملكك فيما تحب، بأبى انت و امى يابن رسول الله ما اعجلك عن الحج، فقال لو لم اعجل لأخذت، ثم قال لى:  
من انت، قلت امرؤ من العرب، فلا- و الله ما فتشنى عن اكثر من ذلك، ثم قال لى اخبرنى عن الناس خلفك، فقلت: الخبير سألت،  
قلوب الناس معك و أسيافهم عليك، و القضاء ينزل من السماء و الله يفعل ما يشاء فقال صدقت لله الامر كل يوم هو فى شأن إن نزل  
القضاء بما نحب فحمد الله على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يتعد من كان الحق نيته و  
التقوى سيرته، فقلت له: أجل بلغك الله ما تحب،-

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٦٣ ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام و العجم  
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم  
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخرّ يلثم منه ما وطا القدم  
فى كفه خيزران ريحه عقب من كفّ أروع فى عرنيه شمم  
يغضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلم إلا حين يبتسم  
من جدّه دان فضل الانبياء له و فضل أمته دانت له الامم  
ينشق نور الضحى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم  
مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم «١» و الشيم  
الله شرفه قدما و فضله جرى بذاك له فى لوحه القلم  
و ليس قولك من هذا بضائه العرب تعرف من انكرت و العجم  
كلتا يديه غياث عم نفعهما تستو كفان و لا يعرفهما العدم  
سهل الخليفة لا تخشى بواده يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم  
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء أريب «٢» حين يعتزم

- و كفاك ما تحذر، و سألته عن اشياء من نذور و مناسك فاخبرنى بها و حرك راحلته و قال: السلام عليك. ثم افترقنا و وقف  
الفرزدق و هو شيخ فى ظل الكعبة فتعلق باستارها و عاهد الله أن لا يكذب و لا يشتم. و من شعره فى ذلك.  
الم ترنى عاهدت ربى و أننى لبين رثاج قائما و مقام

على حلفه لا اشم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام

رجعت إلى ربي و ايقنت أنني ملاق لأيام المنون حمامي

(١) الخيم بالكسر: السجية و الطبيعة، بلا واحد

(٢) الاريب: العاقل

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٦٤ ما قال لا قط إلا في تشهده لو لا التشهد كانت لاء نعم

عم البرية بالاحسان فانقلعت عنها الغواية و الاملاق و العدم

من معشر حبه دين و بغضهم كفر و قريبهم ملجى و معتصم

إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم او قيل من خير أهل الارض قيل: هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

هم الغيوث إذا ما أزمه أزمتم و الاسد اسد الشرى و الباس محتدم

لا ينقص العسر بسطان اكفهم سيان ذلك إن أثروا و إن عدموا

يستدفع السوء و البلوى بحبهم و يستتراد به الاحسان و النعم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء و مختوم به الكلم

من يعرف الله يعرف أوليئه ذافالدين من بيت هذا ناله الامم فتكدر هشام و شق عليه سماع هذه القصيدة، و قال له: ألا قلت فينا مثلها،

قال: هات جدا كجده و أبا كأبيه، و اما كامه حتى اقول مثلها فأمر بحبس الفرزدق بعسفان- بين مكة و المدينة- فبلغ الامام خبره فبعث

اليه باثنى عشر الف درهم، فردها الفرزدق و قال:

انا مدحتك لله تعالى لا للطاء، فبعث بها الامام ثانية و اقسم عليه في قبولها و قال له: قد رأى الله مكانك، و علم نيتك و شكر لك. و

نحن اهل البيت إذا أنفذنا شيئا لم نرجع فيه، فقبلها امتثالا لأمر امامه. و ظل يهجو هشاما و هو في الحبس. و مما هجاه به قوله:

أحبسنى بين المدينة و التى اليها قلوب الناس يهوى منيها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيدو عينا له حواء باد عيوبها فبلغ شعره هشاما فاطلقه.

قال شيخ الحرمين أبو عبد الله القرطبي: لو لم يكن لأبى فراس عند

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٦٥

الله عمل إلا هذا دخل به الجنة لأنها كلمة حق عند سلطان جائر.

أقول و مما روى هذه القصيدة و نص على أنها قيلت في الامام زين العابدين جماعة من أبناء السنة و الجماعة منهم: الشبلنجي في نور

الابصار و الحصرى في زهر الآداب، و سبط ابن جوزى في تذكرة الخواص، و السيوطى في شرح شواهد المغنى، و ابن الصباغ

المالكي في الفصول المهمة و ابن حجر في الصواعق، و الحافظ الكنجى الشافعى في كفاية الطالب، و أبو نعيم في حلية الأولياء.

### اقواله و حكمه:

كان زين العابدين الى جانب ما اشتهر به من الزهد و التقوى و الكرم نسيج وحده في عصره و إن الباحث متى راح يبحث في نواحي

عظمه هذا الامام ارتفع إلى عالم الروحانيات و هذه الصحيفة السجادية التى تجمع أدعية الإمام و ابتهالاته و هى الواح خالدة من

البلاغة و الحكمة و الفلسفة و معرفة الله يقول عليه السلام فى حمده لله و تمجيده: الحمد لله الأول بلا أول كان قبله، و الآخر بلا آخر

يكون بعده، الذى قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين، و عجزت عن نعته أو هام الواصفين، ابتدع بقدرته الخلق ابتدعا، و اخترعهم على

مشيئته اختراعا، ثم سلك بهم طريق إرادته و بعثهم فى سبيل محبته، لا يملكون تأخيرا عما قدمهم اليه و لا يستطيعون تقدما إلى ما

أخرهم عنه و جعل لكل روح منهم قوتا معلوما مقسوما من رزقه، لا ينقص من زاده ناقص، و لا يزيد من نقص منهم زائد، ثم ضرب له في الحياة أجلا- موقتا، و نصب له أمدا محدودا، يتخطا اليه بايام عمره، و يرهقه باعوام دهره حتى إذا بلغ أقصى أثره و استوعب حساب عمره قبضه إلى ما ندبه اليه من موفور

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٦٦

ثوابه أو محذور عقابه ليجزى الذين أساؤا بما عملوا أو يجزى الذين أحسنوا بالحسنى عدلا منه تقدست اسماؤه و تظاهرت آلاؤه لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون و الحمد لله الذى لو حبس عن عباده معرفة حمده على ما أبلاهم من منه المتتابعه و اسبغ عليهم من نعمه المتظاهرة، لتصرفوا في منه فلم يحمده، و توسعوا في رزقه فلم يشكروه، و لو كانوا كذلك لخرجوا من حدود الانسانية إلى حدود البهيمية، فكانوا كما وصف في محكم كتابه (إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا). و من دعائه في مكارم الاخلاق قوله.

اللهم صل على محمد و آله و حلنى بحلية الصالحين، و ألسنى زينة المتقين، فى بسط العدل و كظم الغيظ، و إطفاء النائرة، و ضم أهل الفرقة و إصلاح ذات البين، و لين العريكة، و خفض الجناح و حسن السيرة و السبق إلى الفضيلة، و القول بالحق و إن عز، و استقلال الخير و إن كثر من قولى و فعلى، و استكثار الشرّ و إن قلّ من قولى و فعلى و لا- ترفعى فى الناس درجة إلا حططتى عند نفس مثلها، و لا تحدث لى عزا ظاهرا إلا أحدثت لى ذلة باطنة عند نفسى بقدرها.

اللهم إن رفعتنى فمن ذا الذى يضعنى، و إن وضعتنى فمن ذا الذى يرفعى، و إن أكرمتنى فمن ذا الذى يهينى، و إن أهنتنى فمن ذا الذى يكرمنى و إن عذبتنى فمن ذا الذى يرحمنى.

اللهم ألبس قلبى الوحشة من شرار خلقك، و هب لى الانس بك و باوليائك و أهل طاعتك.

و هكذا ناجى الإمام زين العابدين ربه بأدعية جمعت فى كتاب اسمه (الصحيفة السجادية) و اسلوبها اشبه باسلوب نهج البلاغة لجده أمير المؤمنين و تسمى أيضا بزبور آل محمد و انجيل اهل البيت و قد اشتملت على

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٦٧

أفانين من التضرع و الابتهاج. و تبدو هذه الادعية لأول وهلة، انها روحية محضة لا تمت إلى المادة بسبب و لكن بالتأمل تظهر صلتها الوثيقة بالعيش و الاسرة و بالمجتمع و تراها دروسا قيمة منتزعة من صميم المجتمع.

إن ظروف الإمام السجاد عليه السلام- و هو فى عهد المروانين- لم تسمح له أن يرتقى منبر الارشاد يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، لكنه مع حراجه موقفه استطاع أن يداوى المجتمع و يهديه إلى سبيل الخير عن طريق الدعاء، فقد ضمن هذه الصحيفة السجادية دعواته الإصلاحية، و أهدافه العالية و آرائه الصائبة التى تهدف إلى المثل العليا.

إن الصحيفة تحتوى على ٥٤ دعاء و هى: التحميد لله عز و جل.

و الصلاة على محمد و آله، الصلاة على حملة العرش، الصلاة على مصدقى الرسل، دعاؤه لنفسه و خاصته، دعاؤه عند الصباح و المساء، دعاؤه فى المهمات، دعاؤه فى الاستعاذة، دعاؤه فى الاشتياق، دعاؤه فى اللجوء إلى الله، دعاؤه بخواتم الخير، دعاؤه فى الاعتراف، دعاؤه فى طلب الحوائج، دعاؤه فى الظلمات، دعاؤه عند المرض، دعاؤه فى الاستقالة، دعاؤه على الشيطان، دعاؤه فى المحذورات، دعاؤه فى الاستسقاء، دعاؤه فى مكارم الأخلاق، دعاؤه إذا أحزنه امر، دعاؤه عند الشدة، دعاؤه بالعافية، دعاؤه لأبويه، دعاؤه لولده، دعاؤه لجيرانه، دعاؤه لأهل الثغور، دعاؤه فى التفرغ، دعاؤه إذا قتر عليه، دعاؤه فى المعونة على قضاء الدين، دعاؤه بالتوبة، دعاؤه فى صلاة الليل، دعاؤه فى الاستخارة، دعاؤه إذا ابتلى و رأى مبتلى بفضيحة بذنب، دعاؤه فى الرضا بقضاء الله، دعاؤه عند سماع الرعد، دعاؤه فى الشكر دعاؤه فى الاعتذار، دعاؤه فى طلب العفو، دعاؤه عند ذكر الموت، دعاؤه فى طلب الستر و الوقاية، دعاؤه عند ختمه القرآن، دعاؤه إذا نظر إلى الهلال، دعاؤه لدخول شهر رمضان، دعاؤه لوداع شهر

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٦٨

رمضان، دعاؤه للعديد والجمعة، دعاؤه لعرفه، دعاؤه للاضحى والجمعة دعاؤه في دفع كيد الأعداء، دعاؤه في الرهبة، دعاؤه في التضرع والاستكانة، دعاؤه في اللاحاح، دعاؤه في التذلل، دعاؤه في استكشاف الهموم. و هي في الغاية من الاعجاز قد تكفلت ببيان كل ما يعترض المسلم المؤمن من مشاكل في الدين والعلم والاجتماع، بل هي الطب النفسي والعلاج الروحي.

إن للانسان حالات كثيرة من حزن وفرح، و رخاء و شدة، وسعة و تقثير، و صحة و مرض، و مودة و عداوة، و طاعة و معصية، إلى غير ذلك من الامور. و انك لترى في الصحيفة استقصاء لهذه الحالات و علاجا لادوائها و حلا لمشكلاتها. و إنما سميت بالصحيفة الكاملة لكمالها فيما ألقت له أو لكمال مؤلفها، فمن بين ملايين الكتب في المكتبة البشرية الواسعة ليست اعظم من الكتب الثلاثة:

١- القرآن الكريم و هو اولها و سيدها.

٢- نهج البلاغة. للإمام أمير المؤمنين على عليه السلام.

٣- الصحيفة السجادية، و هما مستمدان من القرآن داعيان له.

إن أدعية الصحيفة يحسن بلاغتها و كمال فصاحتها احتوت على لباب العلوم الالهية و المعارف اليقينية حتى قال بعض العرفاء: إنها تجرى مجرى التنزيلات السماوية و تسير مسير الصحف اللوحية.

قال ابن الجوزي في خصائص الأئمة: لولا أمير المؤمنين على عليه السلام لما كمل توحيد المسلمين و عقائدهم إذ أن النبي «ص» وضع اصولا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٦٩

لهذه العقائد اما الدقائق من كون الصفات ذاتية و فعلية و ان ايها عين ذاته تعالى و أيها ليست بعينه- إلى ان قال في حق الإمام زين العابدين عليه السلام: إن له حق الإملاء و التعليم و الإنشاء و كيفية المكاملة و المخاطبة و عرض الحوائج الى الله تعالى، فانه لولاه لم يعرف المسلمون كيف يتكلمون و يتفوهون مع الله سبحانه في حوائجهم، فان هذا الإمام علمهم بانه متى ما استغفرت فقل كذا، و متى ما خفت فقل هكذا و اذا كنت في شدة فقل كذا، و ان عجزت عن تدبير أمر فقل كذا، و إن كنت مظلوما فاقراً دعاء كذا. يقول الاستاذ عبد الهادي المختار في شرحه لرسالة (الحقوق):

كنت قبل اطلاعي على رسالة الحقوق للإمام زين العابدين -اعتقد ان الامام زين العابدين رجل محراب و لا هم له إلا الصلاة و العبادة و الزهد و البكاء و الانصراف إلى الله، و لكنني علمت بعد ذلك انه رجل دولة و واضح شريعته، و منشىء قانون، و علمت لماذا حارب على معاوية، و لماذا صالح الحسن معاوية او لماذا أضحي الحسين بنفسه و ولده. و علمت ان التشريع و التقنين ليس بجديد و إنما أخذه غيرنا عنا، فصرنا نقلدهم في ما استفادوه منا و نستعيد ما فقدناه.

أقول و في العهد الصفوي ذلك العهد الذي كان ازهى عصور للعلم لا تكاد تجد بايران- سيما اصفهان- دارا فيها القرآن الكريم إلا وجدت معه الصحيفة الكاملة و ذلك حسب ما أذهبهم أئمتهم عليهم السلام و عنايتهم بهذه الثروة العلمية التي هي أئمن تراث إسلامي، و كان أهل البيت لا يفارقونها سفرا و حضرا كما ورد ان يحيى بن زيد بن علي بن الحسين كان و هو في طريقه إلى خراسان يخرجها و يقرأ فيها.

يقول العلامة محمد جواد مغنية: و ما قرأها إنسان من اي لون كان إلا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٧٠

نقلته إلى اجواء يسعر معها بنسوة لا- عهد لاهل الارض بمثلها، و منذ اطلعت عليها احسست بدافع قهرى يسوقني إلى التفكير في كلماتها و الكتابة عنها، و الدعوة إليها، و نشرها بين جميع الطوائف، فكتبت عنها فصلا في كتاب: (مع الشيعة الإمامية) بعنوان: مناجاة.

و آخر فى كتاب (أهل البيت) بعنوان: من تسيحات الإمام زين العابدين.

و ثالثا فى كتاب (الإسلام مع الحياة) بعنوان: العز الظاهر و الذل الباطن. و رابعا فى كتاب (الآخرة و العقل) بعنوان الله كريم.

و أهديتها إلى عدد كبير من شيوخ مصر و فلسطين و لبنان، و إلى غبطة البطريرك المارونى بولس المعوشى، و رأيته بعد الإهداء بأيام، فشكرنى على الهدية فقلت له: ما الذى استوقف نظركم فيها؟ فقال:

قرأت دعاء الإمام لابويه فترك فى نفسى أثرا بالغا.

و من الذى يقرأ قول الإمام: اللهم اجعلنى أهابهما هيبه السلطان العسوف و أبرهما بز الام الرؤف، و اجعل طاعنى لوالدى و بزى بهما أقر لعينى من رقة الوسنان، و أثلج لصدري من شربة الظمان حتى أوتر على هواى هواهما، و أقدم على رضاي رضاهما، و استكثر بزهما بى و إن قل و استقل بزى بهما و إن كثر.

من الذى يقرأ هذا القول و لا يترك فى نفسه أعمق الآثار، يهابهما هيبه السلطان العسوف مع مخالطته لهما و دنوه منهما و علمه برأفتهما، إنها هيبه التعظيم و التوقير لا هيبه الخوف من الحساب و العقاب، هيبه الابوة التى لا يقدرها إلا العارفون.

ثم اقرأ معى هذه الكلمات للإمام:

اللهم و ما تعديا علىّ فيه من قول، أو أسرفا علىّ فيه من فعل،

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٧١

أو ضيعاه من حق، أو قصير أبى عنه من واجب فقد وهبته لهما، وجدت به عليهما و رغبت اليك فى وضع تبعته عنهما فانى لا اتهمهما على نفسى، و لا استبطأهما فى بزى، و لا اكره ما تولياها من أمرى يا ربّ.

أقول و من ابلغ الدروس فى مراعاة حقوق الآخرين و معاونتهم و تحقيق معنى الاخوة الإسلامية قوله عليه السلام فى دعائه:

اللهم إني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتى فلم أنصره، و من معروف أسدى لى فلم اشكره، و من مسيء اعتذر الى فلم اعذره، و من ذى فاقه سألتى فلم أوتره، و من حقّ ذى حقّ لزمنى لمؤمن فلم أوفره، و من عيب مؤمن ظهر لى فلم أستره.

إن هذا الاعتذار من أبداع ما ينبه النفس إلى ما ينبغى عمله من هذه الأخلاق الالهية العالية و المثالية التى لم يحلم بها أرقى عصر فى المدتيه.

حكى ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨ فى كتابه مناقب آل أبى طالب: ان بعض البلغاء بالبصرة ذكرت عنده الصحيفة الكاملة فقال:

خذوا عنى حتى أملى عليكم مثلها، فاخذ القلم و القرطاس و أطرق رأسه فما رفعه حتى مات.

كتب عنها كثير من العلماء و المفكرين و شروحا تزيد على الخمسين شرحا و قد كتب الدكتور حسين محفوظ مقالا عنها و قال: إنها ترجمت إلى الإنكليزية و الاوردية و الفارسية و ان شراحها عددهم ٥٨ شارحا أقول و لعل اجود هذه الشروح و اغزرها ما كتبه السيد عليخان المسمى ب (رياض السالكين) كتاب ضخيم ممتع قد طبع طباعة حجرية قديمة بالقطع الكبير

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٧٢

## وفاته:

روى ابن الصباغ المالكي فى الفصول المهمة: ان الإمام على بن الحسين مات مسموما، سمه الوليد بن عبد الملك. و قال الصدوق و ابن طاوس فى الإقبال: سمه الوليد بن عبد الملك. فلما توفى غسله ولده محمد الباقر و حنطه و كفنه و صلى عليه و دفنه.

قال سعيد بن المسيب: و شهد جنازته البر و الفاجر، و أثنى عليه الصالح و الطالح، و انهال الناس يتبعونه حتى لم يبق احد، و دفن بالقيع مع عمه الحسن فى القبة التى فيها العباس.

توفى عليه السلام بالمدينة سنة خمس و تسعين من الهجرة فى شهر المحرم الخامس و العشرون منه و له سبع و خمسون سنة من العمر،

و العقب من الحسين منحصر فيه، و منه تناسل ولد الحسين عليه السلام.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٧٣

### شاعر يرثى على الأكبر «ع»:

#### إشارة

قال ابو الفرج في المقاتل: حدثني احمد بن سعيد عن يحيى عن عبيد الله بن حمزة عن الحجاج بن المعتمر الهلالي عن أبي عبيدة و خلف الأحمر إن هذه الأبيات قيلت في علي الأكبر:  
لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشى و من ناعل  
يغلى نهىء «١» اللحم حتى إذا أنضج لم يغلى على الآكل  
كان إذا شبت له ناره يوقدها بالشرف الكامل  
كيما يراها بائس مرمل أو فرد حتى ليس بالآهل  
أعنى ابن ليلي ذا السدى و الندى «٢» أعنى ابن بنت الحسب الفاضل  
لا يؤثر الدنيا على دينه و لا يبيع الحق بالباطل

(١) النهىء، بوزن امير: اللحم الذى لم ينضج و (نىء) مهموزا، هو كل شىء شانه ان يعالج بطبخ أو شىء لم ينضج فيقال: لحم نىء. قال فى المصباح: و الابدال و الادغام عامى.

و رواها السيد الامين: يغلى بنىء اللحم. و قال: و تعديء يغلى بالباء مع انها متعدية بالهمزة لانه اراد يغلى الماء و القدر بنىء اللحم، و رواها فى ابصار العين (نهىء) بوزن امير و لكنه مخالف لما جاء فى (المقاتل) و (السرائر) مع عدم الوثوق بصحتها. و قوله يغلى الاولى من الغليان، و الثانية من الغلاء مقابل الرخص. و جاء فى ابصار العين للشيخ السماوى (يوقدها بالشرف القابل) و قال: القابل: المقبل عليك و منه عام قابل. و فى بعض النسخ: يوقدها بالشرف الطائل.

(٢) (السدى) ندى اول الليل ففى مصباح المنير مادة (ندى) ان ما يسقط اول الليل من البلل يقال له: سدى، و ما يسقط فى آخره يقال له: ندى، و يكنى بكل منها و بهما عن الكرم.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٧٤

### على بن الحسين الاكبر بن على بن ابي طالب:

ولد فى أوائل خلافة عثمان بن عفان، و روى الحديث عن جده على ابن ابي طالب ثم كما حققه ابن ادريس فى السرائر و نقله عن علماء التاريخ و النسب. او بعد جده عليه للسلام بسنتين كما ذكره الشيخ المفيد قدس سره فى الارشاد، و امه ليلي بنت ابي مرة بن عروه بن مسعود الثقفى عظيم القرينين و الذى قالت قريش فيه (لو لا انزل هذا القرآن على رجل من القرينين عظيم) و عنوا بالقرينين: مكة و الطائف. فكان جد ليلي عظيم القرينين، و هو الذى ارسلته قريش للنبي يوم الحديدية فعقد معه الصلح ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع النبي «ص» من الطائف، و استأذن النبي فى الرجوع لأهله، فرجع و دعا قومه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسهم و هو يؤذن للصلاة فمات فقال رسول الله لما بلغه موته: مثل عروه مثل صاحب (يس) دعا قومه الى الله فقتلوه.

و امها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية، و لهذا نادى رجل من أهل الكوفة حين برز على الأكبر للقتال: إن لك رحما بأمير

المؤمنين يزيد فان شئت آمنّاك، فقال له: ويلك لقرابة رسول الله أحق أن ترعى.

و روى ابو الفرج ان معاوية قال: من أحق الناس بهذا الامر، قالوا انت قال: لا، اولى الناس بهذا الامر على بن الحسين بن علي: جده رسول الله، وفيه شجاعة بنى هاشم، و سخاء بنى امية، و زهو تقيف. و كان يشبه بجده رسول الله «ص» في الخلق و الخلق «١» و المنطق،

(١) الخلق بضم الخاء الطبع، و بفتحها الصورة

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٧٥

و يكنى ابا الحسن. و يلقب بالاكبر لأنه الأكبر من أخيه على الأصغر.

قال السيد هبة الدين الشهرستاني: و كما شابه النبي في الجسم فقد شابه جده عليا في الاسم كما شابهه في الشجاعة و في تعصبه للحق حتى انه يوم قال الحسين أثناء مسيره: كأني بفارس قد عنّ لي على فرس يقول القوم يسرون و المنايا تسرى اليهم، فعلمت أنها أنفسنا نعت الينا، فقال له: يا ابت لا اراك الله سوء السنا على الحق، قال: بلى و الذي اليه مرجع العباد: قال يا أبت اذن لا نبالي بالموت، فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده.

قال أبو الفرج و غيره: و كان اول من قتل بالطف من بنى هاشم بعد أنصار الحسين على بن الحسين عليه السلام، فانه لما نظر الى وحدة أبيه تقدم اليه، و هو على فرس له يدعى ذا الجناح - فاستأذنه في البراز - و كان من أصبح الناس وجها و أحسنهم خلقا، فأرخی عينيه بالدموع و أطرق، ثم قال: - و قد رفع شيبته الى السماء - اللهم اشهد على هؤلاء فانه قد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقا و خلقا و منطقا برسولك و كنا اذا اشتقنا الى نبيك نظرنا اليه؛ ثم صاح: يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحمتي و لم تحفظني في رسول الله، فلما فهم على الإذن من أبيه شد على القوم و هو يقول:

أنا على بن الحسين بن علي نحن و بيت الله أولى بالنبي

و الله لا يحكم فينا ابن الدعي

فقاتل قتالا شديدا، ثم عاد الى أبيه و هو يقول: يا أبت العطش قد قتلني و ثقل الحديد قد اجهدني. فبكى الحسين عليه السلام و قال: و اغوثاه أني بالماء فقاتل يا بنى قليلا و اصبر فما اسرع الملتقى بجداك

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٧٦

محمد فيسقيك بكاسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا.

فكر عليهم يفعل فعل أبيه و جده، فرماه مرة بن منقذ العبدى بسهم في حلقة.

و قال أبو الفرج: قال حميد بن مسلم الأنزدي: كنت واقفا و بجنبي مرة بن منقذ و على بن الحسين يشد على القوم يمنة و يسرة فيهمهم، فقال مرة: علي أثم العرب ان مرّ بي هذا الغلام لأثكلنّ به أباه، فقلت: لا تقل. يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه، فقال: لأفعلنّ، و مر بنا على و هو يطرد كتيبة قطعته برمح فانقلب على قربوس فرسه فاعتق فرسه فكرّ به على الأعداء فاحتوشوه بسيوفهم فقطعوه، فصاح قبل أن يفارق الدنيا: السلام عليك يا أبة هذا جدى المصطفى قد سقاني بكأسه الأوفى و هو ينتظر ك الليلة، فشد الحسين عليه السلام حتى وقف عليه - و هو مقطوع - فقال: قتل الله قوما قتلوك، يا بنى فما أجرهم على الله و على انتهاك حرمة الرسول، ثم استهلّت عيناه بالدموع و قال: على الدنيا بعدك العفا.

و روى أبو الفرج و أبو مخنف عن حميد بن مسلم الأنزدي أنه قال:

و كأني أنظر الى امرأة قد خرجت من الفسطاظ و هي تنادى: يا حبيباه، يا بن اخياه. فسألت عنها. فقالوا هذه زينب بنت علي بن ابي طالب.

فجاءت حتى انكبت عليه، فجاء الحسين اليها و أخذ بيدها الى الفسطاط و رجع فقال لفتيانه: احمّلوا أخاكم فحملوه من مصرعه ثم جاؤا به فوضعه بين يدي فسطاطه.

و قال السيد ابن طاوس في اللهوف: ثم شهق على الأكبر شهقة و مات فجاء الحسين حتى وقف عليه و وضع خده على خده و قال: قتل الله قوما قتلوك الى آخر كلامه.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٧٧

قال الشيخ التستري في الخصائص الحسينية: السلام إما سلام تحية أو سلام توديع، ففي سلام التوديع يقدمون الخبر و يقولون: عليك مني السلام، يعني يا ابيه اودعك و الملتقى يوم القيامة.

و في نفس المهموم عن روضة الصفا: رفع الحسين صوته بالبكاء، و لم يسمع احد الى ذلك الزمان صوته بالبكاء.

و في ناسخ التواريخ ان الحسين لما جاء الى ولده رآه و به رمق و فتح على عينيه في وجه أبيه و قال: يا أبتاه أرى أبواب السماء قد انفتحت و الحور العين بيدها كؤوس الماء قد نزلن من السماء و هن يدعونني الى الجنة، فأوصيك بهذه النسوة بأن لا يخمشن على وجهها. ثم سكن و انقطع أنيه.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٧٨

### استدراك:

احبينا ان لا يخلو الكتاب من هذه القصيدة، و قد فاتنا ذكرها في ترجمة الكميت.

قال الجاحظ في (البيان و التبيين): قيل للفرزدق: أحسن الكميت في مدح هؤلاء الهاشميين قال: وجد آجرا و جصا فبني، فقد كان الهاشميون كذلك، كانوا أقرب الناس الى لطف الشمائل و جميل الخصال:

إن نزلوا فالغيوث باكره و الاسد- اسد العرين- إن ركبوا

لا هم مفاريج عند توبتهم و لا مجازيع إن هم نكبوا

هينون لينون في بيوتهم سنخ التقى و الفضائل النجب

و الطيبون المبرأون من الآفة و المنجبون و النجب

و السالمون المطهرون من العيب و رأس الرأس لا الذنب و هذه الاخرى من هاشمياته:

طربت و هل بك من مطرب و لم تتصاب، و لم تلعب

صبا به شوق تهيج الحليم و لا عار فيها على الأشيب

و ما أنت إلّا رسوم الديار و لو كنّ كالخلل المذهب

و لا ظعن الحى إذ أدلجت بواكر كالإجل و الربرب

و لست تصبّ الى الظاعنين إذا ما خليلك لم يصب \*\*\*

فدع ذكر من لست من شأنه و لا هو من شأنك المنصب

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٧٩ و هات الثناء لأهل الثناء بأصوب قولك فالأصوب

بنى هاشم فهم الأكرمون بنو الباذخ الأفضل الأطيب

و إياهم فاتخذ أولياء من دون ذى النسب الأقرب

و فى حبهم فاتهم عاذلانىهاك، و فى حبهم فاحطب

أرى لهم الفضل فى السابقات و لم أتمنّ، و لم أحسب



مسامح بيض، كرام الجدودمراجع في الزهج الأصهب  
 مواهب للمنفس المسترادلأمثاله، حين لا موهب «١»  
 أكارم غرّ حسان الوجوه مطاعيم للطارق الأجنب \*\*\*  
 وردت مياهم صاديابحائمه، ورد مستعذب  
 فما حلأتى عصى السقاءو لا قيل: يا أبعده و لا يا أغرب  
 و لكن بجأجاء الأكرمين بحظي في الأكرم الأطيب  
 لئن طال شربي بالآجنات لقد طاب عندهم مشربي \*\*\*  
 أناس إذا وردت بحرهم صوادى الغرائب لم تغرب  
 و ليس التفحش من شأنهم و لا طيرة الغضب المغضب  
 و لا الطعن في أعين المقبلين و لا فى قفا المدبر المذنب  
 نجوم الامور إذا إدلّمت بظلماء ديغورها الغيب  
 و اهل القديم، و اهل الحديث إذا عقدت حبوّة المحتبى \*\*\*  
 و شجو لنفسى لم انسه بمعترك الطف فالمجنبى

(١) المنفس: ما يتنافس فيه، و المستراد: المطلوب، و لا موهب: لا واهب.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٨٠ كأن خدودهم الواضحات بين المجرّ إلى المسحب  
 صفائح بيض جلتها القيون ممّا تخيرن من يثرب \*\*\*  
 او قلّ عدلا عسى أن أنال ما بين شرق إلى مغرب  
 رفعت لهم ناظرى خائف على الحق يقدع مسترهب عن كتاب «ادب الشيعة» ص ٢٥٨  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٨١

## شعراء الحسين عليه السلام فى القرن الثالث الهجرى

### اشارة

- ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٨٢
- ١- عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)
  - ٢- خالد بن معدان من شعراء القرن الاول «١»
  - ٣- دعبل بن على الخزاعى
  - ٤- الحسين بن الضحاك (الخليع)
  - ٥- عبد الله بن المعتز العباسى
  - ٦- الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن على بن أبى طالب عليه السلام
  - ٧- على بن محمد بن بسام البغدادى
  - ٨- محمد بن أحمد بن الصقر الموصلى

٩- القاسم بن يوسف الكاتب

١٠- علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)

١١- محمد الجواليقي

(١) هذه الترجمة ضمن ترجمة ديك الجن

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٨٣

**١- عبد السلام ديك الجن:**

**٢- خالد بن معدان:**

**إشارة**

قال ديك الجن، في رثاء الحسين (ع):

ما انت منى و لا ربعاك لى و طرالهمّ املك بى و الشوق و الفكر  
و راعها ان دمعى فاض منتشرالا او ترى كبدى للحزن تنتشر  
اين الحسين و قتلى من بنى حسن و جعفر و عقيل غالهم عمر «١»  
قتلى يحنّ اليها البيت و الحجر شوقا و تبكيهم الآيات و السور  
مات الحسين بأيد فى مغائظها طول عليه و فى إشفاقها قصر  
لا درّ در الأعدى عندما و تراو درّ درّك ما تحوين يا حفر  
لما رأوا طرقات الصبر معرضة الى لقاء و لقايا رحمة صبروا  
قالوا لانفسهم يا حبذا نهل محمد و على بعده صدر  
ردوا هنيئا مرثيا آل فاطمة حوض الردى فارتضوا بالقتل و اصطبروا  
الحوض حوضكم و الجد جدكم و عند ربكم فى خلقه غير  
ابكيكم يا بنى التقوى و أعولكم و اشرب الصبر و هو الصاب و الصبر

(١) اى عمر بن سعد، و فى رواية غالهم غمر، و الغمر الجاهل الحاقد.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٨٤ فى كل يوم لقلبي من تذكركم تغريبة و لدمعى فيكم سفر

موتا و قتلا بهامات مغلقة من هاشم غاب عنها النصر و الظفر

كفى بأن انا الله واقعه يوما و لله فى هذا الورى نظر

انسى عليا و تنفيذ الغواة له و فى غد يعرف الأفاك و الأشر

حتى اذا ابصر الاحياء من يمن برهانه آمنوا من بعد ما كفروا

ام من حوى قصبات السبق دونهم يوم القليب و فى اعناقهم زور

أضبع غير على كان رافعه محمد الخير ام لا تعقل الحمر

الحق ابلج و الاعلام واضحة لو آمنت انفس الشانين او نظروا

دعوا التخبط في عشواء مظلمة لم يبد لا كوكب فيها و لا قمر و قال يرثي الحسين عليه السلام «١»  
يا عين لا للغضا و لا للكتب بكا الرزايا سوى بكا الطرب  
جودى و جدى بملأ جفنك ثم احتفلى بالدموع و انسكبي  
يا عين فى كربلا مقابر قد تركن قلبى مقابر الكرب  
مقابر تحتها منابر من علم و حلم و منظر عجب  
من البهاليل آل فاطمة اهل المعالى السادة النجب  
كم شرقت منهم السيوف و كم روّيت الارض من دم سرب  
نفسى فداء لكم و من لكم نفسى و امى و اسرتى و ابى  
لا تبعدوا يا بنى النبى على ان قد بعدتم و الدهر ذو نوب  
يا نفس لا تسأى و لا تضقى و ارسى على الخطب رسوة الهضب  
صونى شعاع الضمير و استشعري الصبر و حسن العزاء و احتسبى  
فالحلق فى الارض يعجلون و مولاك على توأد و مرتقب

(١) عن ديوانه المطبوع فى بيروت سنة ١٣٨٣ هـ

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٨٥ لا بد ان يحشر القليل و أن يسأل ذو قتله عن السبب  
فالويل و النار و الثبور لمن قد اسلموه للجمر و اللهب  
يا صفوة الله فى خلائقه و اكرم الاعجمين و العرب  
اتم بدور الهدى و انجمه و دوحه المكرمات و الحسب  
و ساسة الحوض يوم لا نهل لمورديكم موارد العطب  
فكرت فيكم و فى المصاب فما انفك قوادى يعوم فى عجب  
ما زلت فى الحياه بينهم بين قتيل و بين مستلب  
قد كان فى هجركم رضى بكم و كم رضى مشرجه على غضب  
حتى اذا اودع النبى شجاقيدها القصاص الحرب  
مع بعيدين احزنا نسبامع بعد دار عن ذلك النسب  
ما كان تيم لهاشم بأخ و لا عدى لاحمد بأب  
لكن حديثا عداوة و قلى تهورا فى غيابة الشقب «١»  
قاما بدعوى فى الظلم غالبه و حجه جزله من الكذب  
من ثم اوصى به نبيكم نضا فابدى عداوة الكلب  
و من هناك انبرى الزمان لهم بعد التياط بغارب جشب «٢»  
لا تسلقونى بحد الستكم ما أرب الظالمين من اربى  
انا الى الله راجعون على سهو الليالى و غفلة النوب  
غدا على و رب منقلب اشأم قد عاد غير منقلب  
فاغتره السيف و هو خادمه متى يهب فى الوغى به يجب

اودى و لو مد عينه اسد الغاب لناجى السرحان فى هرب  
يا طول حزنى و لوعتى و تباريحى، و يا حسرتى و يا كرىبى  
لهول يوم تقلص العلم و الدين بثغريهما عن الشنب

(١) الشقب: مهواة ما بين كل جبلين، و الجمع شقاب و شقوب

(٢) الالتياط: الالتصاق، الجشب: الخشن

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٨٦ ذلك يوم لم ترم جائحةً بمثله المصطفى و لم تصب

يوم اصاب الضحى بظلمته و قنع الشمس من دجى الغهب

و غادر المعولات من هاشم الخير حيارى مهتوكه الحجب

تمرى عيونا على ابى حسن مخفوقه بالكلام و الندب

تغمر ربع الهموم اعينها بالدمع حزنا لربعها الخرب

تئن و النفس تستدير بهارحى من الموت مره القطب

لهفى لذاك الرواء ام ذلك الراى و تلك الانباء و الخطب

يا سيد الاوصياء و العالى الحجه و المرتضى و ذا الرتب

ان يسر جيش الهموم منك الى شمس منى و المقام و الحجب

فربما تقعص الكماه باقدامك قعصا يجثنى على الركب

و رب مقوزة مللمة فى عارض للحمام منسكب

فلت ارجاءها و جحفلها بذى صقال كوامض الشهب

او اسمر الصدر اصفر ازرق الرأس و ان كان احمر الحلب

اودى على صلى على روحه الله صلاة طويله الداب

و كل نفس لحينها سبب يسرى اليها كهينه اللعب

و الناس بالغيب يرحمون و ما خلتهم يرحمون عن كتب «١»

و فى غد فاعلمى لقاؤهم فإنهم يرقبون، فارتقب و قال من مرثية فى الحسين عليه السلام:

اصبحت ملقى فى الفراش سقيما جد النسيم من السقام سموما

(١) عن كتب: عن قرب

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٨٧ ماء من العبرات حزى ارضه لو كان من مطر لكان هزيما «١»

و بلابل لو انهن ما كل لم تخطىء الغسلين و الرقوم «٢»

و كرى يروغنى سرى لو انه ظل لكان الحر و اليحوما «٣»

مرت بقلبي ذكريات بنى الهدى فنسيت منها الروح و التهويما «٤»

و نظرت سبط محمد فى كربلا فردا يعانى حزنه المكظوما

تنحو اضالعه سيوف امية فتراهم الصمصوم فالصمصوما

فالجسم اضحى فى الصعيد موزعاو الرأس امسى فى الصعاد «٥» كريما و قال فى اهل البيت عليهم السلام:

شرفى محبة معشر شرقوا بسورة هل اتى  
 و ولاى فيمن فتكه لذوى الضلالة اخبتا «٦»  
 و اذا تكلم فى الهدى جحّ الغوى و أسكتنا  
 فلفتكه و لهديه سماه ذو العرش الفتى  
 ثبت اذا قد ما سواه فى المهاوى زلنا  
 لم يعبد الاصنام قطولا أراب و لا عتا «٧»  
 صنوان هذا منذروافى، و ذاهاد أتى  
 يهدى لما اوفى به حكم الكتاب و أثبتنا  
 فهو القرين له و ما افترقا بصيف أو شتا

(١) الهزيم: صوت الرعد و الرعد نفسه

(٢) الغسلين: ما انغسل من لحوم اهل النار و دمائمهم و منه قوله تعالى (فليس له اليوء ههنا حميم و لا طعام إلا من غسلين). و الزقوم:  
 اسم طعام لهم

(٣) اليعموم: الدخان الاسود قال تعالى (و ظل من يحموم)

(٤) الروح: الرحمة. هوم الرجل تهويما اذا هز رأسه من النعاس

(٥) الصعاد: مفردھا الصعدة و هى القناة المستوية، و يريد بها هنا الرماح

(٦) أخبت: اخشع و اذل

(٧) أراب: جعل فيه ريبه. عتا: استكبر و جاوز الحد، فهو عات و عتى

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٨٨ لكنما الاعداء لم يدعوه أن يتلفنا

ثقل الهدى و كتابه بعد النبى تشتتا

و احسرتا من غضبه و سكوته، و احسرتا

طالت حياة عدوه حتى متى، و الى متى و قال بمدحه عليه السلام و اولها:

دعوا ابن ابى طالب للهدى و نحر العدى كيفما يفعل و قال فى الزهراء، و اولها:

يا قبر فاطمة الذى ما مثله قبر بطيبة طاب فيه ميّتا و قال يمدح اهل البيت عليهم السلام من ارجوزته الكاملة:

ان الرسول لم يزل يقول و الخير ما قال به الرسول و قال يمدح الامام على بن ابى طالب و يتظلم له، و اولها:

اصبحت جثمّ بلابل الصدرو أبيت منظويا على الجمر

ان بحث يوما طل فيه دمي و لئن كتمت يضق به صدرى و هذه القصائد كلها فى ديوانه المطبوع فى بيروت- لبنان، و قال:

جاؤا برأسك يا بن بنت محمد متر ملا بدمائه ترميلا

و كأنما بك يا بن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا و لما يرقبوا فى قتلك التنزيل و التأويلا

و يكبرون بان قتل و انما قتلوا بك التكبير و التهليلا قال السيد الامين فى اعيان الشيعة جزء ٤ ص ٣٧٤ و روى ان خالد بن معدان

الطائى من فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى نفسه شهرا من جميع اصحابه فلما و جدوه بعد اذ فقدوه

سألوه عن سبب ذلك، فقال: الا ترون ما نزل بنا، ثم انشأ يقول الايات «١» و جاء فى الجزء ٢٩ ص ١٤٠ من الاعيان ايضا

(١) و رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق و زاد هذا البيت:

نقضوا الكتاب المستبين و أبرمواما ليس مرضيا و لا مقبولا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٨٩

### خالد بن معدان الطائي

في حاشية تهذيب التهذيب عن المعنى للذهبي: معدان بمفتوحة و سكون عين مهملة، و خفه دال مهملة.

كان خالد هذا من فضلاء التابعين المختصين بامير المؤمنين (ع)

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال): خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين و اهل الصلاح و الذين ارسله عبد الله بن عباس ايام ولايته من قبل امير المؤمنين عليه السلام على البصرة بجند من اهل البصرة الى الاهواز ممدا به معقل ابن قيس الرياحي امير الجيش المحارب بأمر على للناجي الخارجي بالاواز و كتب اليه معه، و جهت اليك خالد بن معدان الطائي مع رجال من المسلمين و هو من اهل الدين و الصلاح و النجدة فاعرف ذلك له ان شاء الله. ذكر ذلك ابن هلال الثقفي في كتاب (الغارات)، و يظهر من نسبة ابن شهر اشوب في المناقب له الابيات الاربعة المشهورة في رثاء الحسين التي اولها: (جاؤا برأسك يا بن بنت محمد) انه بقى الى ما بعد قتل الحسين عليه السلام، و يعلم مما نقله الفاضل المجلسي عن بعض كتب المناقب القديمة انه كان يومئذ بالشام فانه روى عن الكتاب المذكور باسناده عن البيهقي عن علي بن محمد بن الاديب يذكر باسناد له: ان رأس الحسين لما صلب بالشام اختفى خالد بن معدان- و هو من افضل التابعين- عن اصحابه فطلبوه شهرا حتى وجدوه، فسألوه عن عزلته فقال: اما ترون ما نزل بنا، ثم انشأ يقول: جاؤا برأسك يا بن بنت محمد ... الابيات

قال: و قد نسب الى خالد بن معدان في رثاء الحسين عليه السلام، قالها حين

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٩٠

مجيء السبايا و الرؤس الى الشام و يبعد ان يكون هو الطائي هذا، لانه يكون قد بلغ المائة او تجاوزها و لو كان كذلك لذكر، و يمكن كونه الكلاعي الشامي الحمصي المتوفى سنة ١٠٣ او اكثر.

اقول: اما الشيخ ابن نما الحلبي رحمه الله، فقد نسبها لابن سنان الخفاجي كما ذكر ذلك في (مثير الاحزان) و الظاهر ان ابن سنان له ابيات تشبه هذه الابيات في المعنى فحصل التوهم.

ثم ان السيد الامين رحمه الله ذكر هذه الابيات في الجزء ٣٨ ص ٣٠ في ترجمة ديك الجن و انها من نظمه و لم يناقش في ذلك، و ديك الجن هو: ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد ابن تميم الكلبي الحمصي ولد سنة ١٦١ بسلمية و توفي سنة ٢٣٥ هـ ٨٥٠ م او ٢٣٦ و قال عن ديك الجن:

عمره اربع و سبعون سنة او خمس و سبعون، ذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت (ع). شاعر الدنيا و صاحب الشهرة بالادب فاق شعراء عصره و طار ذكره و شعره في الامصار حتى صاروا يبذلون الاموال للقطعة من شعره، قال ابن خلكان: و هو من اهل سليمة و لم يفارق الشام مع ان خلفاء بني العباس في عصره ببغداد فلا رحل الى العراق و لا الى غيره منتجعا بشعره، و كان يتشيع تشيعا حسنا، و له مرات في الحسين (ع)، و قال ابن شهر اشوب: افتتن الناس بشعره في العراق و هو في الشام حتى انه اعطى ابا تمام قطعة من شعره، و قال له يا فتى اكتسب بهذا و استعن به على قولك، فنفعه في العلم و المعاش. قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه، و قال له: يا فتى تكسب بهذا و استعن به على قولك فلما خرج سأله عنه، فقال: هذا فتى من اهل حاسم يذكرانه من طيء يكنى

ابا تمام و اسمه حبيب بن اوس و فيه ادب و ذكاء و له قريحه و طبع - الحديث.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٩١

يعتبر الشاعر ديك الجن في طليعة شعراء القرن الثالث الهجري و من ابرزهم في الرثاء، و لم يجاره في مدح آل البيت و رثائهم الا السيد الحميري و شعره يقوم دليلا- قويا على انه شاعر مطبوع ترتاح له النفس و تتذوقه الاسماع و القلوب، و ولاؤه لأهل البيت ظاهر على شعره.

و من شعره في امير المؤمنين على عليه السلام:

سطا يوم بدر بقرضابه و في أحد لم يزل يحمل

و من بأسه فتحت خيبر و لم ينجها بابها المقفل

دحا اربعين ذراعا به هزبر له دانت الأشبل و اورد له البيهقي في المحاسن و المساوي هذه القصيدة:

لا تقف للزمان في منزل الضيم و لا تستكن لرقه حال

و اهن نفسك الكريمة للموت و قحّم بها على الاهوال

فلعمري للموت ازين للحرم النذل ضارعا للرجال

اي ماء يدور في وجهك الحراذا ما امتهنته بالسؤال

ثم لا سيما اذا عصف الدهر بأهل الندى و اهل النوال

غاضت المكرمات و انقرض الناس و بادت سحائب الافضال

فقليل من الورى من تراه يرتجى او يصون عرضا بمال

و كذاك الهلال اول ما يبدو نحيلاً في دقة الخلل

ثم يزداد ضوءه فتراه قمرا في السماء غير هلال

عاد تدميثك المضاجع للجنب فعال الخريفة المكسال

عاملى التاج تطوى له الارض اذا ما استعد للانفال

جرشع لاحق الا ياطل كالأعفرضا في السيب غير مذال

و اتخذ ظهره من النذل حصنانعم حصن الكريم في الزلال

لا احب الفتى اراه اذا ما عاضه الدهر جاثما في الضلال

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٩٢ مستكينا لذي الغنى خاشع الطرف ذليل الادبار و الاقبال

اين جوب البلاد شرقا و غربا و اعتساف السهول و الاجبال

و اعتراض الرقاق يوضع فيها بظباء النجاد و العمال

ذهب الناس فاطلب الرزق بالسيف و الافمت شديد الهزال و قال يهجو اهل حمص لان خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد (ص):

سمعوا الصلاة على النبي توالى فتفرقوا شيعا و قالوا لا، لا

ثم استمر على الصلاة إمامهم فتحزبوا و رمى الرجال رجالا

يا آل حمص توقعوا من عارها خزيا يحلّ عليكم و وبالا

شاهت «١» و جوهكم و جوها طالما رغمت معاطسها و ساءت حالا

ان يش من صلى عليه كرامة فالله قد صلى عليه تعالى و قال يرثى ابا تمام الطائى:

فجع القريرى بخاتم الشعراء و غدير روضتها حبيب الطائى

ماتا معا فتجاورا في حفره و كذاك كانا قبل في الاحياء و من شعره:  
 ما الذنب الا لجدى حين ورثنى علما و ورثه من قبل ذاك ابي  
 فالحمد لله حمدا لا نفاذ له ما المرء الا بما يحوى من النسب و قوله:  
 او ما ترى طمرى بينهما رجل الخ بهز له الجد  
 فالسيف يقطع و هو ذو صدأ و النصل يقرى الهام لا الغمد  
 هل تنعفنّ السيف حليته يوم الجلاذ إذا بنا الحد و له:  
 أيا قمرا تبسم عن اقاح و يا غصنا يميل مع الرياح

(١) شاهت: قبحت. المعطس الانف

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٩٣ جبينك. و المقلد و الثنايا صباح في صباح و يقال انه كان له غلام و جارية كان يحبهما جدا  
 شديدا فرآهما على حالة مكروهة فقتلهما و قال في الجارية:  
 يا طلعة طلعت الحمام عليها فجنى لها ثمر الردى بيديها  
 رويت من دمها الثرى و لطالماروى الهوى شفتى من شفتيها و قال في الغلام:  
 يا سيف إن ترم الزمان بغيره فلا أنت ابدلت الوصال بهجره  
 فقتلته و له على كرامة ملاء الحشا و له الفؤاد بأسره  
 عهدى به ميتا كاحسن نائم و الحزن يسفح أدمعى فى حجره و قال و قد ندم على قتل جاريته:  
 جاءت تزور فراشى بعدما قبرت فظلت أثم نحرا زانه العود  
 و قلت قره عين قد بعثت لنا فكيف ذا و طريق القبر مسدود  
 قالت هناك عظامى فيه مودعة تعيت فيه نبات الارض و الدود  
 و هذه الروح قد جاءتك زائرة هذى زيارة من فى الارض ملحود اقول و جاء فى وفيات الاعيان لابن خلكان تتمه للبيتين الذين رثى  
 بهما الجارية و هى:

مكنت سيفى من مجال و شاحها و مدامعى تجرى على خديها

فوحق نعلها و ما و طىء الحصى شىء اعز على من نعلها

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٩٤ ما كان قتلها لأنى لم اكن ابكى اذا سقط الغبار عليها

لكن بخلت على سواى بحبها و انفت من نظر الغلام اليها قال و صنعت اخت الغلام:

يا ويح ديك الجن يا تبا له ماذا تضمن صدره من غدره

قتل الذى يهوى و عمّر بعده يا رب لا تمدد له فى عمره

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٩٥

### ٣- دعبل بن على الخزاعى:

#### اشارة

تجاوبن بالإرنان و الزفرات نوائح عجم اللفظ و النطقات



يخبرن بالانفاس عن سر أنفس أسارى هوى ماض و آخرآت  
 فاسعدن أو أسعفن حتى تقوضت صفوف الدجى بالفجر منهزمات  
 على العرصات الخاليات من المهى سلام شج صب على العرصات  
 فعهدى بها خضر المعاهد مألغامن العطرات البيض و الخضرات  
 ليالى يعدين الوصال على القلى و يعدى تدانينا على الغربات  
 و إذ هنّ يلحظن العيون سوافراو يسترن بالايدي على الوجنات  
 و إذ كل يوم لى بلحظى نشوة يبيت لها قلبى على نشوات  
 فكم حسرات هاجها بمحسرو قوفى يوم الجمع من عرفات  
 ألم تر للايام ما جرّ جورها على الناس من نقص و طول شتات  
 و من دول المستهزئين (المستهترين) و من غدا، بهم طالبا للنور فى الظلمات  
 فكيف و من أنى يطالب زلفه الى الله بعد الصوم و الصلوات  
 سوى حب أبناء النبى و رهطه و بغض بنى الزرقاء و العبلات  
 و هند و ما أدت سمية و ابنها اولوا الكفر فى الاسلام و الفجرات  
 هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه و محكمه بالزور و الشبهات  
 و لم تك إلا محنة كشفتهم بدعوى ضلال من هن و هنات  
 تراث بلا قربى و ملك بلا هدى و حكم بلا شورى بغير هداة  
 رزايا أرتنا خضرة الافق حمرة و ردّت اجاجا طعم كل فرات  
 و ما سهلت تلك المذاهب فيهم على الناس إلا بيعه الفلتات  
 ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٢٩٦ و لو قلدوا الموصى اليه زمامها لزمّت بمأمون على العشرات  
 أخى خاتم الرسل المصطفى من القذى و مفترس الابطال فى الغمرات  
 فإن جحدوا كان الغدير شهيده و بدر و أحد شامخ الهضبات  
 و آى من القرآن تتلى بفضله و يثاره بالقوت فى اللزبات  
 و غرّ خلال أدركته بسبقها مناقب كانت فيه مؤتفات  
 مناقب لم تدرك بكيد و لم تنل بشيء سوى حد القنا الذربات  
 نجى لجبريل الامين و أنتم عكوف على العزى معا و مناة  
 بكيت لرسم الدار من عرفات و أذريت دمع العين بالعبرات  
 و فك عرى صبرى و هاجت صبابتى رسوم ديار قد عفت و عرات  
 مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل و حى مقفر العرصات  
 لآل رسول الله بالخيف من منى و بالبيت و التعريف و الجمرات  
 ديار لعبد الله بالخيف من منى و للسيد الداعى الى الصلوات  
 ديار على و الحسين و جعفر و حمزة و السجاد ذى الثففات  
 ديار لعبد الله و الفضل صنوه نجى رسول الله فى الخلوات  
 و سبطى رسول الله و ابنى وصيه و وارث علم الله و الحسنات

منازل وحي الله ينزل بينها على أحمد المذكور في السورات  
منازل قوم يهتدى بهداهم فتؤمن منهم زلة العثرات  
منازل كانت للصلاة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات  
منازل لا فعل يحلّ بريعها ولا ابن فعال هاتك الحرمات  
ديار عفاها جور كل منابذو لم تعف للايام والسنوات  
فيا وارثي علم النبي وآله عليكم سلام دائم النفحات  
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها وانى لارجو الأمن بعد مماتي  
قفا نسأل الدار التي خف أهلها مني عهدا بالصوم والصلوات  
و اين الاولى شطت بهم غربة النوى أفانين في الافاق (الاقطار) مفترقات  
هم أهل ميراث النبي اذا اعتزوا وهم خير سادات و خير حماة  
اذا لم نناج الله في صلواتنا باسمائهم لم يقبل الصلوات  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٩٧ مطاعيم في الاقتار (الاعسار) في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات  
و ما الناس إلا غاصب و مكذب و مضطغن ذو إحنه و ترات  
اذا ذكروا قتلى بيدر و خيبر و يوم حنين أسبلوا العبرات  
فكيف يحبون النبي و رهطه و هم تركوا أحشاءهم و غرات  
لقد لا ينوه في المقال و أضمر و اقلوبا على الاحقاد منطويات  
فان لم تكن إلا بقربي محمد فهاشم أولى من هن و هنات  
سقى الله قبرا بالمدينة غيبه فقد حل فيه الأمن بالبركات  
نبي الهدى صلى عليه وليكه و بلغ عنا روحه التحفات  
و صلى عليه الله ما ذرّ شارق و لاحت نجوم الليل مبتدرات \*\*\*  
أفطم لو خلت الحسين مجدلا و قد مات عطشانا بشط فرات  
إذا للطمم الخد فاطم عنده و أجريت دمع العين في الوجنات  
أفطم قومي يا ابنه الخير و اندبى نجوم سماوات بارض فلاة  
قبور بكوفان و اخرى بطيبه و اخرى بفتح نالها صلواتي  
و اخرى بأرض الجوز جان محلها و قبر بيا خمري لدى الغربات  
و قبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات فقال الرضا عليه السلام: افلا ألحق لك بيتين بهذا الموضوع بهما تمام قصيدتك  
فقال بلى يا ابن رسول الله، فقال الرضا عليه السلام:-  
و قبر بطوس يا لها من مصيبة الحت على الاحشاء بالزفرات  
الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الغم و الكربات فقال دعبل: هذا القبر الذي بطوس قبر من؟ قال الرضا عليه السلام هو قبري.  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٢٩٨ على بن موسى أرشد الله أمره و صلى عليه أفضل الصلوات \*\*\*  
فأما الممضات التي لست بالغامبالغها منى بكنه صفات  
قبور بجنب النهر من أرض كربلا معرسهم فيها بشط فرات  
توفوا عطاشى بالفرات فليتني توفيت فيهم قبل حين وفاتي

الى الله اشكو لوعه عند ذكرهم سقتنى بكأس الثكل و الفطعات  
أخاف بأن أزدارهم فتشوقنى مصارعهم بالجزع فالنخلات  
تقسمهم (تغشاهم) ريب المنون فما نرى لهم عقوة مغشيه الحجرات  
خلا إن منهم بالمدينه عصبه مدينين انضاء من اللزبات  
قليله زوار سوى أن زورامن الضبع و العقبان و الرخمات  
لهم كل يوم تربه بمضاجع ثوت فى نواحي الارض مفترقات  
تنكب لأواء السنين جوارهم و لا تصطليهم جمرة الجمرات  
و قد كان منهم فى الحجاز و أرضهماغوير نخارون فى الازمات  
حمى لم تزره المدينيات و أوجه تضىء لدى الاستار فى الظلمات  
اذا وردوا خيلا بسمر من القنامساعير حرب اقحموا الغمرات  
و ان فخرها يوما اتوا بمحمدو جبريل و الفرقان ذى السورات  
و عدوا عليا ذا المناقب و العلى و فاطمه الزهراء خير بنات  
و حمزة و العباس ذا الهدى و التقى و جعفر الطيار فى الحجبات  
ولائك لا منتوج (ملتوج) هند و حزبهاسميه من نوكى و من قدرات  
ستسأل فعل عنهم و فعلها و بيعتهم من أفجر الفجرات  
هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم و هم تركوا الابناء رهن شتات  
و هم عدلواها عن وصى محمد فيبعثهم جاءت على الغدرات  
وليهم صفو النبي محمد ابو الحسن الفراج للغمرات  
ادب الطف، شبر، ج، ١، ص: ٢٩٩ ملامك فى آل النبي فانهم أحببى ما داموا و أهل ثقاتى  
تخيرتهم رشدا لنفسى انهم على كل حال خيره الخيرات  
نبذت اليهم بالموده صادقوا سلمت نفسى طائعا لولائى  
فيا رب زدنى فى هواى بصيره و زد جبههم يا رب فى حسناتى  
سأبكيهم ما حج لله راكب و ما فاح قمرى على الشجرات  
و انى لمولاهم و قال عدوهم و انى لمحزون بطول حياتى  
بنفسى أنتم من كهول و فتية لفكك عناه او لحمل ديات  
و للخليل لما قيد الموت خطوها فاطلقتهم منهن بالذريات  
احب قصى الرحم من أجل حبكم و أهجر فيكم أسرتى و بناتى  
و اكنتم حبيكم مخافه كاشح عنيد لأهل الحق غير مواتى  
فيا عين بكيهم وجودى بعبرة فقد آل للتسكاب و الهملات  
لقد خفت فى الدنيا و ايام سعيها و انى لارجو الأمن بعد وفاتى  
ألم ترانى من ثلاثون حجه أروح و أعدو دائم الحسرات  
أرى فيأهم فى غيرهم متقسما و أيديهم من فيئهم صفرات  
فكيف أداوى من جوى لى و الجوى اميه أهل الفسق و النبعات

و آل زياد في (القصور) مصونهُو آل رسول الله في الفلوات  
 سأبكيهم ما ذر في الارض شارقو نادى منادى الخير بالصلوات  
 و ما طلعت شمس و حان غروبهاو بالليل أبكيهم و بالغدوات  
 ديار رسول الله اصبحن بلقعاو آل زياد تسكن الحجرات  
 و آل رسول الله تدمى نحورهم و آل زياد آمنوا السربات  
 و آل رسول الله تسبى حريمهم و آل زياد ربه الحجلات  
 اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات  
 فلو لا الذى ارجوه فى اليوم أو غد تقطع نفسى إثرهم حسراتى  
 خروج إمام لا محاله خارج يقوم على اسم الله و البركات  
 يميز فينا كل حق و باطل و يجزى على النعماء و النقمات  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٠٠ فيا نفس طيبى ثم يا نفس أبشرى فغير بعيد كل ما هو آتى  
 و لا تجزعى من مدة الجور إننى أرى قوتى قد آذنت بثبات  
 فان قرب الرحمن من تلك مدتى و آخر من عمرى و وقت وفاتى  
 شفيت و لم أترك لنفسى غصه و رويت منهم منصلى و قناتى  
 فانى من الرحمن أرجو بحبهم حياة لدى الفردوس غير ثبات  
 عسى الله ان يرتاح للخلق انه الى كل قوم دائم اللحظات  
 فان قلت عرفا أنكروه بمنكرو غطوا على التحقيق بالشبهات  
 تقاصر نفسى دائما عن جدالهم كفانى ما ألقى من العبرات  
 احاول نقل الصم عن مستقرهاو اسماع احجار من الصلدا  
 فحسبى منهم ان أبوء بغصه تردد فى صدرى و فى لهواتى  
 فمن عارف لم ينتفع و معاند تميل به الاهواء للشهوات

كأنك بالاضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدة الزفرات قال ابو الفرج فى الأغانى قصيده دعبل:

مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل وحى مقفر العرصات من احسن الشعر و فاخر المدائح المقولة فى اهل البيت عليهم السلام قصد  
 بها على بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان، قال دخلت على على بن موسى الرضا عليه السلام فقال لى انشدنى فأنشدته (مدارس  
 آيات) حتى انتهيت الى قولى:-

اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات بكى حتى أغمى عليه، و أوما إلى الخادم كان على رأسه: أن اسكت فسكت،  
 فمكث ساعة ثم قال لى أعد. فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت ايضا فأصابه مثل الذى اصابه فى المرة الاولى و أوما الخادم إلى: ان  
 اسكت فسكت و هكذا ثلاث مرات فقال لى احسنت- ثلاث مرات ثم أمر لى بعشرة

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٠١

آلاف درهم مما ضرب باسمه و لم تكن دفعت الى اخذ بعد، و أمر لى من منزله بحلى كثير اخرجه إلى الخادم فقدمت العراق فبعت  
 كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها منى الشيعة فحصل لى مائة الف درهم فكان اول مال اعتقدته.

و روى ان دعبل استوهب من الرضا عليه السلام ثوبا قد لبسه ليجعله فى اكفانه فخلع جبهه كانت عليه فأعطاه إياها و بلغ اهل قم خبرها  
 فسألوه ان يبيعهم إياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه فى طريقه فأخذوها منه غضبا، و قالوا له: إن شئت ان تأخذ المال

فافعل و إلا فأنت اعلم، فقال لهم:

إني و الله لا أعطيك إياها طوعا و لا تنفعكم غصبا و أشكوكم الى الرضا، فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الف درهم و فرد كم من بطانتها فرضى بذلك فأعطوه فرد كم فكان في اكفانه.

و كتب قصيدته على ثوب و أحرم فيه و أمر بأن يكون في اكفانه.

قال ابن القتال في الروضة و ابن شهر اشوب في المناقب: و روى ان دعبل انشدها الامام عليه السلام من قوله: مدارس آيات. فقيل له لم بدأت بمدارس آيات فقال: استحيت من الامام عليه السلام ان انشده التشيب فانشده المناقب.

و قال:

تأسفت جارتى لما رأت زورى و عدت الحلم ذنبا غير مغتفر  
ترجو الصبا بعد ما شابت ذوائها و قد جرت طلقا في حلبة الكبر  
أجارتى! إن شيب الرأس ثقلنى ذكر المعاد و ارضانى عن القدر  
لو كنت اركن للدينيا و زينتها اذن بكيت على الماضين من نفرى  
أخنى الزمان على أهلى فصدهم تصدع القعب لاقى صدمه الحجر  
بعض أقام و بعض قد أهاب به داعى المنية و الباقي على الأثر

ادب الطف، شبر، ج ١، ص ٣٠٢: أما المقيم فأخشى أن يفارقنى و لست أوبه من ولى بمنتظر

أصبحت أخبر عن أهلى و عن ولدى كحاكم قص رؤيا بعد مذكر  
لولا تشاغل نفسى بالأولى سلفوا من أهل بيت رسول الله لم أفر  
و فى مواليك للمحزون مشغله من أن تبيت لمفقود على أثر

كم من ذراع لهم بالطف بائنه و عارض من صعيد الترب منعفر  
أنسى الحسين و مسراهم لمقتله و هم يقولون: هذا سيد البشر!

يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن حسن البلاء على التنزيل و السور  
خلفتموه على الابناء حين مضى خلافة الذئب فى أبقار ذى بقر

و ليس حى من الأحياء تعلمه من ذى يمان و من بكر و من مضر  
إلا و هم شركاء فى دمائهم كما تشارك أيسار على جزر «١»

قتلا و أسرا و تحريقا و منهبة: فعل الغزاة بأرض الروم و الخزر  
أرى امية معذورين إن قتلوا لا أرى لبنى العباس من عذر

أبناء حرب و مروان و اسرتهم بنو معيط و لاة الحقد و الوغر  
قوم قتلتم على الإسلام أولهم حتى إذا استمكنوا جازوا على الكفر

اربع بطوس على قبر الزكى بها إن كنت تربع من دين على و طر  
قبران فى طوس: خير الخلق كلهم و قبر شرهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكى و ما على الزكى بقرب الرجس من ضرر

هيهات كل امرىء رهن بما كسبت له يده فخذ ما شئت أو فذر حدث ميمون بن هارون قال: قال ابراهيم بن المهدي للمأمون فى دعبل يحرضه عليه، فضحك المأمون و قال: إنما تحرضنى عليه لقوله فيك:

يا معشر الاجناد لا تقنطوا و ارضوا بما كان و لا تسخطوا

(١) الياسر: الذى يلى قسمة الجزور. و الجزور الناقه المجزوره.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٠٣ فسوف تعطون حينئذها الامرد و الاشمت  
و المعبديات لقوادكم لا تدخل الكيس و لا تربط

و هكذا يرزق قواده خليفه مصحفه البربط حدث ابو ناجيه قال: كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه، و بلغ دعبلا انه يريد اغتياله و  
قتله فهرب الى الجبل و قال يهجو:

بكى لشتات الدين مكتتب صب و فاض بفرط الدمع من عينه غرب

و قام امام لم يكن ذا هداية فليس له دين و ليس له لب

و ما كانت الانباء تأتى بمثله يملك يوما أو تدين له العرب

و لكن كما قال الذين تتابعوا من السلف الماضين إذ عظم الخطب

ملوك بنى العباس فى الكتب سبعة و لم تأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك أهل الكهف فى الكهف سبعة خيار إذا عدوا و ثامنهم كلب

و إنى لأعلى كلبهم عنك رفعة لأنك ذو ذنب و ليس له ذنب

لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملكهم و صيف و اشناس و قد عظم الكرب

و فضل ابن مروان يتلم ثلمة يظل لها الاسلام ليس له شعب و حدث ميمون بن هارون قال: لما مات المعتصم قال محمد بن عبد  
الملك الزيات يرثيه:

قد قلت إذ غيبوه و انصرفوا فى خير قبر لخير مدفون

لن يجبر الله امه فقدت مثلك إلا بمثل هارون فقال دعبل يعارضه:

قد قلت إذ غيبوه و انصرفوا فى شرّ قبر لشرّ مدفون

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٠٤ إذ هب إلى النار و العذاب فما خلّتك إلا من شياطين

ما زلت حتى عقدت بيعه من أضرّ بالمسلمين و الدين و دخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له المأمون: أى شىء تحفظ يا عبد  
الله لدعبل، فقال احفظ آياتا له فى أهل بيت أمير المؤمنين، قال:

هاتها و يحك، فانشده عبد الله قول دعبل:

سقيا و رعا لأيام الصبايات أيام أرفل فى أثواب لذاتي

أيام غصنى رطيب من ليانته أصبو إلى خير جارات و كنات

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه و اذف برجلك عن متن الجهالات

و اقصد بكل مديح انت قائله نحو الهداه بنى بيت الكرامات فقال المأمون: انه قد وجد و الله مقالا و نال ببعيد ذكرهم ما لا يناله فى  
وصف غيرهم، ثم قال المأمون: لقد أحسن فى وصف سفر سافره فقال ذلك السفر عليه فقال فيه:

ألم بأن للسفر الذين تحملوا إلى وطن قبل الممات رجوع

فقلت و لم أملك سوابق عبرة نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تبين فكم دار تفرّق شملها و شمل شتيت عاد و هو جميع

كذاك الليالى صرفهن كما ترى لكل اناس جذبه و ربيع ثم قال: ما سافرت قط إلا كانت هذه الأبيات نصب عيني فى سفرى و  
هجيرتى و مسيلتى حتى أعود.

قال ابن قتيبة في «الشعر و الشعراء» و هو القائل:

يموت ردىّ الشعر من قبل أهله و جیده يحيا و إن مات قائله

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٠٥

و هو القائل:

إن من ضنّ بالكنيف عن الضيف بغير الكنيف كيف يوجد

ما رأينا و لا سمعنا بحشّ قبل هذا لبابه إقليد

ان يكن في الكنيف شيء تخّاه فعندى إن شئت فيه مزيد و كان ضيفا لرجل فقام لحاجته فوجد باب الكنيف مغلقا، فلم يتهيا فتحة حتى أعجله الأمر.

و في معجم الادباء قال: «١» و مما يختار من شعر دعبل قصيدته العينية التي رثى بها الحسين عليه السلام قال:

رأس ابن بنت محمد و وصيه يا للرجال على قناة يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا جازع من ذا و لا متخشع

ايقظت اجفانا و كنت لها كرى و انمت عينا لم تكن بك تهجع

كحلت بمنظر ك العيون عماية و اصمّ نعيك كل اذن تسمع

ما روضة إلا تمت انهالك مضجع و لخط قبرك موضع و يمدح الإمام أمير المؤمنين و يذكر تصدقه بالخاتم في صلاته و نزول قوله تعالى (إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون).

نطق القرآن بفضل آل محمد و ولاية لعنه لم تجحد

بولاية المختار من خير الذي بعد النبي الصادق المتودد

إذ جاءه المسكين حال صلاته فامتدّ طوعا بالذراع و باليد

فتناول المسكين منه خاتما هبة الكريم الاجودين الاجود

(١) جزء ١١- و في الديوان ص ٢٣٢.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٠٦ فاخصه الرحمان في تنزله من حاز مثل فخاره فليعدد

إن الإله وليكم و رسوله و المؤمنين فمن يشا فليجحد

يكن الإله خصيمه فيها غداو الله ليس بمخلف في الموعد و قال:

أتسكب دمع العين بالعبرات و بتّ تقاسى شدة الزفرات «١»

و تبكى لآثار لآل محمد؟! فقد ضاق منك الصدر بالحسرات

ألا فابكهم حقا و بلّ عليهم عيوننا لريب الدهر منسكبات

و لا تنس في يوم الطفوف مصابهم و داهية من أعظم النكبات

سقى الله أجداثا على أرض كربلا مرابيع أمطار من المزنات

و صلى على روح الحسين حبيبه قتيلا لدى النهرين بالفلوات

قتيلا بلا جرم فجعنا بفقده فريدا ينادى: أين أين حماتي؟!

أنا الظامىء العطشان في أرض غربه قتيلا و مظلوما بغير تراب

و قد رفعوا رأس الحسين على القناو ساقوا نساء و لها خفرات

فقل لابن سعد: عذب الله روحه ستلقى عذاب النار باللعنات  
سأقنت طول الدهر ماهبت الصباو أقنت بالآصال و الغدوات  
على معشر ضلوا جميعا و ضيعوا مقال رسول الله بالشبهات و قال:  
ان كنت محزوننا فما لك ترقد هلا بكيت لمن بكاه محمد «٢»  
هلا بكيت على الحسين و أهله؟ إن البكاء لمثلهم قد يحمد  
لتضعض الإسلام يوم مصابه فالجود يبكي فقده و السواد  
فلقد بكنه في السماء ملائكتك زهر كرام راعون و سجد

(١) الغدير ج ٢ ص ٣٨١

(٢) الغدير ج ٢ ص ٣٨٢

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٠٧ أنسيت إذ صارت إليه كتائب فيها ابن سعد و الطغاة الجحد؟  
فسقوه من جرع الحتوف بمشهد كثر العداة به و قلّ المسعد  
لم يحفظوا حق النبي محمد إذ جرّعه حرارة ما تبرد  
قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه فالثكل من بعد الحسين مبرّد  
كيف القرار؟! و في السبايا زينب تدعو بفرط حرارة: يا أحمد  
هذا حسين بالسيوف مبضع متلطح بدمائه مستشهد  
عار بلا ثوب صريع في الثرى بين الحوافر و السنايك يقصد  
و الطييون بنوك قتلى حوله فوق التراب ذبائح لا تلحد  
يا جد قد منعوا الفرات و قتلوا عطشا فليس لهم هنالك مورد  
يا جد من ثكلى و طول مصيبتى و لما أعافيه أقوم و أقعد و قال:  
جاؤا من الشام المشومة أهلها للشوم يقدم جندهم ابليس  
لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم تركوه و هو مبضع مخموس  
و سبوا فوا حزنى بنات محمد عبرى حواسر مالهين لبوس  
تبا لكم يا ويلكم أرضيتم بالنار؟ ذلّ هنالك المحبوس  
بعتم بدنيا غيركم جهلا بكم عزّ الحياة و انه لنفيس  
أخزى بها من بيعه أموية لعنت و حظ البايعين خسيس  
بؤسا لمن بايعتم و كأننى بإمامكم وسط الجحيم حيس  
يا آل أحمد ما لقيتم بعده؟ من عصبه هم فى القياس مجوس  
كم عبرة فاضت لكم و تقطعت يوم الطفوف على الحسين نفوس  
صبرا موالينا فسوف نديلكم يوما على آل اللعين عبوس  
ما زلت متبعا لكم و لأمركم و عليه نفسى ما حييت أسوس  
ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٠٨



## الشاعر

ولد سنة ١٤٨ و مات سنة ٢٤٦ هـ و عاش سبعا و تسعين سنة ٩٧، قال أبو الفرج الأصبهاني توفي بقرية من نواحي السوس و دفن بتلك القرية و كان صديقا للبحري- و أبو تمام حبيب بن اوس قد مات قبله فرثاهما البحري بقوله:

قد زاد في كلفى و أوقد لوعتى مثنوى حبيب يوم مات و دعبل

جدت على الأهواز يبعد دونه مسرى النعى و رمية بالموصل كان دعبل شاعرا مفلقا مخلصا فى ولاء أهل البيت عليهم السلام، و من محاسنه أنه لا يرغب فى مدح الملوك و لكثرة طعنه فى أعداء أهل البيت أصبح مرهوب اللسان تخاف هجاءه الملوك. قال ابراهيم بن المدبر لقيت دعبل بن على الخزاعى فقلت له أنت أجسر الناس عندى و أقدمهم حيث تقول:

إنى من القوم الذين سيوفهم قتلت أباك و شرفتك بمقعد

رفعوا محللك بعد طول خموله و استنقذوك من الحضيض الاوهد - يشير إلى قصة طاهر الخزاعى و قتله الأمين اخا المأمون- فقال:

يا ابا اسحاق انا احمل خشبتي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبنى عليها.

و ذكر أبو الفرج الاصبهاني فى الاغانى ج ١٨ ص ٤٤ قال الجاحظ

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٠٩

سمعت دعبل بن على يقول: مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذرّ شارقه إلا و أنا اقول فيه شعرا.

حدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال كنت مع دعبل بالضميرة و قد جاء نعى المعتصم و قيام الواثق، فقال لى دعبل: امعك شىء تكتب فيه فقلت نعم و اخرجت قرطاسا فأملى علىّ بديها:

الحمد لله لا صبر و لا جلب و لا عزاء إذا أهل البلا رقدوا

خليفة مات لم يحزن له أحد و آخر قام لم يفرح به أحد و لدعبل من هذا النوع كثير و لكنه ضاع و لم يبق إلا القليل النادر، قال عبد الحسيب طه: و لو وصلنا كله لورثنا أدبا قويا جريئا يمثل نفس دعبل و قوتها و جرأتها.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣١٠

## ٤- الحسين بن الضحاک

## إشارة

ادب الطف، شبر ج ١، ٣١٠ - الحسين بن الضحاک ..... ص : ٣١٠

و مما شجا قلبى و أو كف عبرتى محارم من آل النبى استحلت

و مهتوكة بالطف عنها سجوفها كعاب كقرن الشمس لما تبدت

إذا حفزتها روعه من منازع لها المرط عاذت بالخضوع و رنت

و ربّات خدر من ذوابه هاشم هتفن بدعوى خير حى و ميت

أردّ يدا منى إذا ما ذكرته على كبد حرّى و قلب مفتت

فلا بات ليل الشامتين بغبطة و لا بلغت آمالها ما تمت و قوله من قصيدة كما فى الطليعة:

هتكوا بحرمتك التى هتكت حرم الرسول و دونها السجف

سلبت معاجرهن و اختلست ذات النقاب و نوزع الشنف

قد كنت كهفا يستظل به و مضى فلا ظل و لا كهف قال السيد الامين فى الأعيان: يمكن أن يستدل على تشييعه بما نسبه اليه جماعة انه

قاله فى رثاء الحسين عليه السلام و قد ذكرناه نحن فى الدر النضيد و لا ندرى الآن من أين نقلناه  
أقول و الظاهر ان السيد نقله عن مثير الاحزان للشيخ ابن نما حيث قال: و يحسن ان نستشهد بشعر الحسين بن الضحاك:  
و مما شجا قلبي و او كف عبرتى الأبيات.  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣١١

### الشاعر:

هو ابو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلى المعروف بالخليج أو الخالغ. ولد سنة ١٦٢ و مات سنة ٢٥٠ فيكون عمره ٨٨ سنة و قيل بل عمر أكثر من مائة سنة، و كانت ولادته بالبصرة.  
و نشأ بها ثم ارتحل إلى بغداد و أقام بها، و كانت تلك الإقامة فى الأعوام الاخيرة فى عهد هارون الرشيد المتوفى سنة ١٩٣ هـ، ففجع هذا الشاعر بمنادمة صالح بن هارون الرشيد ثم ارتقى إلى منادمة اخيه الأمين فلما تولى الأمين الخلافة كان من ندمائه و المقربين اليه فاجزل عطاياه و أسنى جوائزها.  
و قال الحموى فى معجم الادباء: الحسين بن الضحاك، ابو على. أصله من خراسان، و هو مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلى الصحابى فهو مولى «١» لباهلى النسب كما زعم ابن الجراح، بصرى المولد و المنشأ، و هو شاعر ماجن و لذلك لقب بالخليج، و عداده فى الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدى و كان شاعرا مطبوعا حسن التصرف فى الشعر، و كان أبو نؤاس يغير على معانيه فى الخمر، فإذا قال فيها شيئا نسبه الناس إلى ابى نؤاس، و له غزل كثير أجاد فيه، فمن ذلك قوله:  
و صف البدر حسن و جهك حتى خلت أنى و ما أراك أراكا  
و إذا ما تنفس النرجس الغضّ توهمته نسيم شذاكا  
خدع للمنى تعللنى فيك بإشراق ذا و بهجة ذاكا و قال الحسين بن الضحاك، و قد عمّر:  
أصبحت من أسراء الله محتسبا فى الارض نحو قضاء الله و القدر  
إن الثمانين إذ وفيت عدّتهالم تبقى باقية منى و لم تذر يقول الحموى: و الاصل فى قول الحسين بن الضحاك هذا، الحديث الذى

(١) مولى: مملوك

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣١٢

رواه ابن قتيبة فى غريب الحديث قال: حدثنا ابو سفيان الغنوى حدثنا معقل ابن مالك عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد الله بن أنس عن انس عن النبى (ص) قال: اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه أسير الله فى الارض، تكتب له الحسنات و تمحى عنه السيئات.  
اقول و جاء عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: إن الله ليكرم ابناء السبعين و يستحى من ابناء الثمانين فيأمر بأن تكتب لهم الحسنات و تمحى عنهم السيئات و يقول هم أسرائى فى الارض و ما اجمل ما قيل:  
وهت عزماتك عند المشيب و ما كان من حقها أن تهى  
و أنكرت نفسك لما كبرت فلا هى أنت، و لا انت هى و من شعر أبناء الثمانين قول احدهم:  
ضعفت و من جاز الثمانين يضعف و ينكر منه كلما كان يعرف  
و يمشى رويدا كالاسير مقيد اتدانى خطاه فى الحديد و يرسف و قال الآخر:  
قالت أنينك طول الليل يزعجنافما الذى تشتكى، قلت الثمانينا و قال الآخر:  
إن الثمانين و بلغتهاقد أوجت سمعى الى ترجمان له ديوان شعر طبع فى دار الثقافة ببيروت فمن قوله فى قبيح الوجه (سابور):

و يحك ما اخسك بل أخصك بالعيوب وجه قبيح في التبسم كيف يحسن في القطوب

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣١٣

و له في الغزل شعر كثير و في رثاء الامين و غيره من بنى العباس. ترجم له في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان. قال: و من محاسن شعره

صل بخدى خديك تلق عجييا من معان يجاد فيها الضمير

فبخديك للربيع رياض و بخدى للدموع غدیر و له ايضا:

أيا من طرفه سحرو يا من ريقه خمر

تجاسرت فكاشفتك لما غلب الصبر

و ما أحسن في مثلك أن ينهتك السر

فان عنفنى الناس ففى وجهك لى عذر و ذكر فى كتاب الاغانى ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوى للخليع ابن الرضا و قال ما بقى من يحسن ان يقول مثل هذا، و له ايضا:

إذا ختموا بالغيب عهدى فما لكم تدلون إدلال المقيم على العهد

صلوا و افعلوا فعل المدل بوصله و إلا فصدوا و افعلوا فعل ذى صد

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣١٤

## ٥- عبد الله بن المعتز «١»

### إشارة

المولود سنة ٢٤٧ هـ.

المتوفى سنة ٢٩٦ هـ - ٩٠٨ م.

شجاك الحى إذ بانوافد مع العين تهتان

و فيهم العس أغيد، ساجى الطرف و سنان «٢»

و لم أنس، و قد زمت لو شك البين أضعان

و قد أسهبنى فاهو ولى و هو عجلان

فقل فى مكرع عذب و قد وافاه عطشان

و ضمّ لم تحسنه له فى الريح أغصان

كما ضمّ غريق سابحا، و الماء طوفان

و ما خفتنا من الناس و هل فى الناس إنسان

جزينا الامويين و دنأهم كما دانوا

و ذاقوا ثمر البغى و خنأهم كما خانوا

و للخير و للشربكف الله ميزان

و لولا نحن قد ضاع دم بالطف معجان «١»

فيا من عنده القبر و طين القبر قربان

باسياف لكم أودى حسين و هو ظمآن  
يرى فى وجهه الجهم لوجه الموت ألوان

(١) عن الديوان

(٢) العس: فى شفتيه سواد، و الاغيد: المائل العنق، اللين الاعطاف. ساجى: ساكن.  
ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣١٥ و دأب العلويين لهم جحد و كفران  
فهلاً كان إمساك اذا لم يكك إحسان  
يلومونهم ظلمافهلاً مثلهم كانوا و يقول فى مدح الامام على عليه السلام و رثاء الحسين:  
«أ آكل لحمى»

رثيت الحجيج، فقال العداة سبّ عليا و بيت النبى  
أ آكل لحمى، و أحسو دمي! فيا قوم للعجب الأعجب!  
على يظنون بي بغضه، فهلا سوى الكفر ظنوه بي؟  
إذا لا سقتنى غدا كفه من الحوض و المشرب الأعذب  
سببت، فمن لامنى منهم، فلست بمرض و لا معتب  
مجلّى الكروب، و ليث الحروب، فى الرهج «١» الساطع الأهيـب  
و بحر العلوم، و غيظ الخصوم متى يصطرع و هم يغلب  
يقلب فى فمه مقولا، كشقشقة الجمل المصعب «٢»  
و أول من ظل فى موقف، يصلى مع الطاهر الطيب  
و كان أخوا لنبى الهدى، و خص بذاك، فلا تكذب  
و كفؤا لخير نساء العبادما بين شرق الى مغرب  
و أفضى القضاء لفصل الخطاب و المنطق الأعدل الأصوب  
و فى ليلة الغار وقى النبى، عشاء إلى الفلق الأشهب  
و بات ضجيجا به فى الفراش موطن نفس على الأصعب  
و عمرو بن عبد و أحزابه، سقاها حسا الموت فى يثرب

(١) الرهج الساطع: الغبار المنتشر.

(٢) الشقشقة: شىء كالرئة يخرج البعير من فمه اذا هاج.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣١٦ و سل عنه خبير ذات الحصون تخبرك عنه و عن مرحب  
و سبطاه جدهما أحمد فبخ لجدهما و الأب  
و لا عجب غير قتل الحسين ظمآن يقصى عن المشرب  
فيا أسدا ظل بين الكلاب تنهشه دامى المخلب  
لئن كان روّعا ففقدته و فاجأ من حيث لم يحسب  
و كم قد بكينا عليه دما بسمر مثقفة الأكعب

و بيض صوارم مصقولة متى يمتحن وقعها تشرب  
 و كم من شعار لنا باسمه يجدد منها على المذنب  
 و كم من سواد حددنا به و تطويل شعر على المنكب  
 و نوح عليه لنا بالصهيل و صلصلة اللجم فى منقب  
 و ذاك قليل له من بنى أبيه و منصبه الأقرب «١» و قوله تحت عنوان، لو أنه لأبيه:  
 من دام هجو علىّ فشعره قد هجاه  
 لو أنه لأبيه ما كان يهجو أباه «١»

### الشاعر:

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي اخذ الادب عن ابي العباس المبرد و ابي العباس ثعلب و غيرهما، قال ابن خلكان كان ادبيا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى الى ان جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر و اتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد و وجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر

(١) عن ديوانه.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣١٧

بقين و قيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست و تسعين و مائتين و بايعوا عبد الله المذكور و لقبوه المرتضى بالله و اقام يوما و ليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا و تراجعوا و حاربوا اعوان ابن المعتز و شتتوهم و اعدوا المقتدر الى دسته و اختفى ابن المعتز فى دار ابن الجصاص التاجر الجوهري فأخذه المقتدر و سلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله و سلمه الى اهله ملفوفا فى كساء، و ذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست و تسعين و مائتين، و دفن فى خرابه بازاء داره، و مولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع و اربعين و مائتين.

و جاء فى مقدمة ديوانه المطبوع فى دار صادر بيروت سنة ١٣٨١ هـ:

عبد الله بن المعتز، الخليفة العباسي، ولد فى بغداد و نشأ فيها، و ثار الرؤساء للجند و الكتاب فخلعوا المقتدر و جعلوا ابن المعتز مكانه و بايعوه بالخلافة و لقبوه المرتضى بالله، غير ان خلافته لم تدم إلا يوما و ليلة، ذاك بأن انصار المقتدر لم يلبثوا أن تغلبوا على انصاره و فتكوا بهم و اعدوا صاحبهم الى عرشه، ففرّ ابن المعتز و اختبأ كما ذكرنا سابقا.

اقتبس ابن المعتز آداب العرب و علومهم من ابي العباس المبرد و ابي العباس ثعلب فخرج شاعرا مطبوعا جيد القريحة، و كانت حياته حياة انس و طرب، و معازف و قيان فظهرت صور هذه فى شعره.

قال صاحب روضات الجنات، و كان ذا نصب و عداوة شديدة مع اهل البيت عليهم السلام، و ذكر له ابن خلكان عدة مؤلفات منها طبقات الشعراء، و منها كتاب الزهر و الرياض، و كتاب البديع، و كتاب مخاطبات الاخوان بالشعر، و كتاب اشعار الملوك، و كان يقول: لو قيل لى ما احسن شعر تعرفه لقلت قول العباس بن احنف:

قد سحب الناس اذيال الظنون بناو فرق الناس فينا قولهم فرقا

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣١٨ فكاذب قد رمى بالظن غير كم و صادق ليس يدرى انه صدقا و من شعره:

«طار نومي»

طار نومي، و عاود القلب عيدو أبي لي الرقاد حزن شديد «١»  
 جلّ ما بي، و قل صبري ففى قلبى جراح، و حشو جفنى السهود  
 سهر يفتق الجفون، و نيران تلظى، قلبى لهنّ وقود  
 لامنى صاحبى، و قلبى عميدأين مما يريد ما أريد  
 شيبتنى، و ما يشيبنى السن هموم تترى، و دهر مرید  
 فترانى مثل الصحيفة قد أخلصها عند صقلها ترديد  
 أين إخوانى الأولى كنت أصفهم و دادى، و كلهم لى ودود  
 شردتهم كف الحوادث و الأيام من بعد جمعهم تشريد  
 فلقد أصبحوا، و أصبحت منهم كلكاء أستلّ منه العود «٢»  
 هل لدينا قد أقبلت نحونا دهرافصدت، و ليس منا صدود  
 من معاد أم لا معاد لدينا فأسل عنها فكل شىء يبيد  
 ربما طاف بالمدام علينا عسكرى كغصن بان يميم  
 أكرع الكرعة الروية فى الكأس، و طرفى بطرفه معقود  
 أيها السائلى عن الحسب الأطيب ما فوقه لخلق مزيد  
 نحن آل الرسول و العتره الحق و أهل القربى فماذا تريد  
 و لنا ما أضاء صبح عليه و آتته آيات ليل سود  
 و ملكنا رق الامامة ميراثا فمن ذاعنا بفخر يجيد  
 و أبونا حامى النبى، و قد أدبر من تعلمون، و هو يذود

(١) العيد: ما اعتادك من مرض او حزن او هم و نحو ذلك.

(٢) اللحاء: قشر العود.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣١٩ ذاك يوم إستطار بالجمع ردع فى حنين، و للوطيس وقود  
 كان فيهم منا المكاتم إيماناً و فرعون غافل و الجنود

رسل القوم حين لدوا جميعا غيره، كيف فضّل الملدود «١» و من شعر ابن المعتز قصيدته التى يهجو بها الطالبيين و يتحامل على  
 العلويين و هى مثبتة فى ديوانه تتكون من اربعين بيتا، فردّ عليه انصار العلويين و منهم تميم بن معدّ الفاطمى المتوفى ٣٧٤ نظم قصيدته  
 التى أولها:

يا بنى هاشم و لسنا سواء فى صغار من العلى و كبار و كانت هذه القصيدة ردا على قصيدته ابن المعتز التى أولها:

أى رسم لآل هند و داردرسا غير ملعب و منار و منهم القاضى التنوخى «٢» بقصيدته التى رواها الشيخ الامينى فى موسوعته عن كتاب  
 (الحدائق الوردية) كما جاء ذكرها فى (نسمة السحر) و منها  
 من ابن رسول الله و ابن وصيه الى مدغل «٣» فى عقدة الدين ناصب  
 نشا بين طنبور وزق و مزهرو فى حجر شاد أو على صدر ضارب  
 و من ظهر سكران الى بطن قينة على شبه فى ملكها و شوائب  
 يعيب عليها خير من وطىء الحضاو اكرم سار فى الانام و سارب

و يزرى على السبطين سبطى محمدقل فى حضيض رام نيل الكواكب  
و ينسب افعال القراميط كاذبالى عشرة الهادى الكرام الاطائب  
الى معشر لا يبرح الدم بينهم ولا تزدرى أعراضهم بالمعائب

(١) لدوا: خاصموا. المملود: المخاصم.

(٢) هو ابو القاسم على بن محمد المعروف بالقاضى التنوخى المتوفى سنة ٣٤٢ من اذداد القرن الرابع الهجرى، له اليد الطولى فى كثير من العلوم، قال الثعالبي: كان يتقلد قضاء البصرة و الأهواز بضع سنين. و له عدة تصانيف فى مختلف العلوم كعلم العروض و القوافى، و ذكر السمعانى و الياضى و ابن حجر و صاحب الشذرات له ديوان شعر، و اختار منه الثعالبي ما ذكر من شعره.  
(٣) ادغل فى الامر: افسد فيه.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٢٠ اذا ما اتتدوا كانوا شمس بيوتهم و ان ركبوا كانوا بدور الركائب  
و إن عبسوا يوم الوغى ضحك الردى و إن ضحكوا أبكوا عيون النوادب  
نشوا بين جبريل و بين محمد و بين على خير ماش و راكب  
وزير النبى المصطفى و وصيه و مشبهه فى شيمه و ضرائب  
و من قال فى يوم الغدير محمد و قد خاف من غدر العداة النواصب  
أما اننى أولى بكم من نفوسكم فقالوا بلى، قول المريب الموارب  
فقال لهم: من كنت مولاه منكم فهذا اخى مولاه بعدى و صاحبه  
اطيعوه طرا فهو منى بمنزلى كهرون من موسى الكليم المخاطب و منها:  
و قلت: بنو حرب كسوكم عمائم من الضرب فى الهامات حمر الذوائب  
صدقت منا يانا السيوف و إن ماتموتون فوق الفرش موت الكواعب  
و نحن الاولى لا يسرح الدم بيننا و لا تدرى أعراضنا بالمعائب  
و ما للغوانى و الوغى فتعودوا بقرع المثانى من قراع الكتائب  
و يوم حنين قلت حزنا فخاره و لو كان يدري عدّها فى المثالب  
أبوه مناد و الوصى مضارب «١» فقل فى مناد صييت و مضارب  
و جئتم من الاولاد تبغون إرثه فأبعد بمحجوب بحاجب حاجب  
و قلت: نهضنا ثائرين شعارنا بثارات زيد الخير عند التحارب  
فهلا بابراهيم كان شعاركم فترجع دعواكم تعلّ خائب و منها:  
فكم مثل زيد قد أبادت سيوفكم بلا سبب غير الظنون الكواذب  
ما حمل المنصور من ارض يثرب بدور هدى تجلو ظلام الغياهب  
و قطعتم بالبغى يوم محمد قرائن أرحام له و قرائب

(١) يريد العباس و عليا امير المؤمنين عليه السلام.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٢١ و فى ارض باخمر امصايح قد ثوت متربة الهامات حمر الترائب  
و غادر هاديكم بفخ طوائف اغاديهم بالقاع بقع النواعب

و هارونكم أودى بغير جريرة نجوم تقى مثل النجوم الثواقب  
و مأمونكم سمّ الرضا بعد بيعه تهذّ ذرى شمّ الجبال الرواسب  
فهذا جواب للذى قال: مالكم غضابا على الاقدار يا آل طالب و اليكم قصيدة الشاعر صفى الدين من شعراء القرن الثامن و ستأتى  
ترجمته فى هذه الموسوعة، و القصيدة من غرر الشعر:

الشاعر صفى الدين الحلى المولود سنة ٦٧٧ و المتوفى ٧٥٢ يرّد على قصيدة ابن المعتز العباسى التى أولها:

ألا من لعين و تسكابها تشكى القذا و بكا هابها

ترامت بنا حادثات الزمان ترامى القسى بنشابها

و يارب ألسنة كالسيوف تقطّع ارقاب اصحابها و يقول فيها:-

و نحن ورثنا ثياب النبى فكم تجذبون بأهدابها

لكم رحم يا بنى بنته و لكن بنو العم أولى بها و منها:-

قتلنا امية فى دارها و نحن أحق بأسلابها

إذا ما دنوتم تلقيتم زبونا أقرت بجلابها فأجابه الصفى بقوله:-

ألا قل لشرعبيد الإله و طاغى قريش و كذابها

و باغى العباد و باغى العناد و هاجى الكرام و مغتابها

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٢٢ أنت تفاخر آل النبى و تجحدها فضل أحسابها؟

بكم باهل المصطفى أم بهم فردّ العداة بأوصابها؟

أعنكم نفى الرجس أم عنهم لظهر النفوس و ألبابها؟

أما الرجس و الخمر من دأبكم و فرط العبادة من دابها؟

و قلت: ورثنا ثياب «النبى» فكم تجذبون بأهدابها؟

و عندك لا يورث الأنبياء كيف حظيتم بأثوابها؟

فكذبت نفسك فى الحاليتين و لم تعلم الشّهد من صابها

أجدك يرضى بما قتلته؟ و ما كان يوما بمرتابها

و كان بصفين من حزبه ل حرب الطغاة و أحزابها

و قد شمّر الموت عن ساقه و كشرت الحرب عن نابها

فأقبل يدعو إلى «حيدر» بارغابها و بارهابها

و آثر أن ترتضيه الأنام من الحكمين لأسبابها

ليعطى الخلافة أهلا لها فلم يرتضوه لايجابها

و صلى مع الناس طول الحياة و «حيدر» فى صدر محرابها

فهلأ تقمضها جدكم إذا كان إذ ذاك أحرى بها؟

إذا جعل الأمر شورى لهم فهل كان من بعض أربابها؟

أخامسهم كان أم سادسا؟ و قد جليت بين خطابها

و قولك: أنتم بنو بنته و لكن بنو العم أولى بها

بنو البنت أيضا بنو عمه و ذلك أدنى لأنسابها



فدع في الخلافة فصل الخلاف فليست ذلولا لركابها  
و ما أنت و الفحص عن شأنها ما قمصوك بأثوابها  
و ما ساورتك سوى ساعة فما كنت أهلا لأسبابها  
و كيف يخصوك يوما بها؟ و لم تتأدب بأدابها  
و قلت: بأنكم القاتلون أسود أمية في غابها  
ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٢٣ كذبت و أسرفت فيما أدعيت و لم تنه نفسك عن عابها  
فكم حاولتها سراة لكم فردت على نكص أعقابها  
و لولا سيوف أبي مسلم لعزت على جهد طلبها  
و ذلك عبد لهم لا لكم رعى فيكم قرب أنسابها  
و كنتم اسارى ببطن الجوس و قد شفكم لثم أعتابها  
فأخرجكم و حباكم بها و قمصكم فضل جلبابها  
فجازيتموه بشرّ الجزاء لطفوى النفوس و إعجابها  
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف و جاؤا الخلافة من بابها  
هم الزاهدون هم العابدون هم الساجدون بمحرابها  
هم الصائمون هم القائمون هم العالمون بأدابها  
هم قطب ملّة دين الإله و دور الرحي حول أقطابها  
عليك بلهوك بالغانيات و خلّ المعالي لأصحابها  
و وصف العذارى و ذات الخمار و نعت العقار بألقابها  
و شعرك في مدح ترك الصلاة و سعى السقاة بأكوابها  
فذلك شأنك لا شأنهم و جرى الجياد بأحسابها و من شعره:  
بلوت أخلّاء هذا الزمان فاقللت بالهجر منهم نصيبى  
و كلهم إن تصفحتهم صديق العيان عدو المغيب و يقول:  
يقولون لى، و البعد بينى و بينهاأت عنك شر، و انطوى سبب القرب  
فقلت لهم، و السر يظهره البكالثن فارقت عيني، فقد سكنت قلبى  
ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٢٤  
و قوله:  
أهدت إلى صحيفه مكتوبه أرضت بها سخط الضمير العاتب  
يا ليتنى ضممت طيّ جوابها حتى أقبّل كف ذاك الكاتب و قوله:  
أيا من حسنه عذر اشتياقى و يحسن سوء حالى فى سواه  
أعنى بالوصال فدتك نفسى فقد بلغ الهوى بى منتهاه  
ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٢٥

قال و هو يرثى جده العباس بن علي (ع):

انى لأذكر للعباس موقفه بكر بلاء و هام القوم تختطف

يحمى الحسين و يسقيه على ظمأ و لا يولّى و لا يثنى و لا يقف

و لا أرى مشهدا يوما كمشهده مع الحسين عليه الفضل و الشرف

أكرم به مشهدا بانت فضيلته و ما أضع له افعاله خلف «١» و فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ١٨٤:

أكرم به سيدا بانت فضيلته و ما أضع له كسب العلا خلف و قال ابو الحسن العمرى فى المجدى: وجدت ابيات لأبى العباس الفضل بن

محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين فى جده العباس و هى: إني لأذكر للعباس موقفه.

و قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ١٨٤:

الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي ابن ابى طالب شاعر مقل متوكلى (اي معاصر للمتوكل). و قال

هو و غيره:

(١) اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٢٨٢.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٢٦

شاعر مقل، و كان يشبهه بعلى بن ابى طالب رضى الله عنه و هو القائل يفخر بجده العباس بن علي (إني لأذكر للعباس موقفه) الايات.

و قال السيد الامين فى الاعيان ج ١ ص ٣٧٩: كان شاعرا فى اواسط المائة الثالثة. اقول و يكنى بأبى العباس و كان خطيبا شاعرا وقع

عقبه الى قم و طبرستان، قال الشيخ عبد الواحد المظفر فى كتابه البطل العلقمى: الفضل بن محمد الشاعر الفصيح و هو من الشعراء

المجيدى فى الدولة العباسية، و جلّ شعره بمفاخر اسلافه و مجد أسرته.

و قال الداودى فى عمدة الطالب: فمن ولد محمد بن الفضل بن الحسن ابن عبيد الله: هو ابو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر

له ولد.

اقول اما ابوه محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله فقد كان شاعرا مجيدا و لكنه مقل، و كان معاصرا للمأمون و أدرك عصر

المتوكل و كان له قدر و جلاله عندهما. قال ابو نصر البخارى فى سر السلسلة العلوية: محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله، أمه

جعفريه و كان مشهورا بالجمال. و قال المأمون ما رأيت ذكرا أتمّ جمالا من محمد ابن الفضل بن الحسن.

\*\*\* اقول و اذا كان المترجم له من المعاصرين للمتوكل فان المتوكل مات سنة ٢٤٧ هـ فى اواسط القرن الثالث فكان الانسب ان

يكون من شعراء هذا القرن.

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٢٧

## ٧- البسامى على بن محمد:

### إشارة

قال ابن خلكان لما هدم المتوكل قبر الحسين بن علي عليه السلام فى سنة ٢٢٦ قال البسامى:

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد اتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمر ك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا فى قتله ففتبعوه رميما و اورد الطوسى فى الامالى ص ٢٠٩ عن عبد الله بن دانية الطورى قال: حججت

سنة ٢٤٧ سبع و اربعين و مائتين فلما صدرت من الحج و صرت الى العراق زرت امير المؤمنين على بن ابي طالب على حال خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين فاذا هو قد حرث ارضه و فجر فيها الماء و ارسلت الثيران و العوامل في الارض فبعيني و بصرى كنت ارى الثيران تساق في الارض فتساق لهم حتى اذا حاذت القبر حادت عنه يمينا و شمالا فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك و لا تطأ القبر بوجه فما امكنتى الزيارة فتوجهت الى بغداد و انا اقول- تالله ان كانت امية قد اتت- الابيات.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٢٨

### الشاعر:

فى الكنى ابن بسام هو ابو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور ابن بسام البغدادي المعروف بالبسامى الشاعر المشهور توفى سنة ٣٠٣ و فى الجزء الاول من اعيان الشيعة ان وفاته سنة ٣٠٢ و فى الاعيان ج ٤٢ ان عمره ينيف على السبعين و من شعره:

إن عليا لم يزل محنة لرايح الدين و مغبون

أنزله من نفسه المصطفى منزلة لم تك بالدون

فارجع الى الاعراف حتى ترى ما صنع الناس بهارون و قال ياقوت الحموى: كان حسن البديهة شاعرا ماضيا أدبيا، و كان مع فصاحته و بيانه لا حظ له فى التطويل، إنما تحسن مقطعاته و تنذر أبياته و هو من اهل بيت الكتابة، كان جده نصر بن منصور يتولى ديوان الخاتم و النفقات و الازمة فى ايام المعتصم.

و فى انساب السمعاني ج ٢ ص ٢١٩.

البسامى. بفتح الباء الموحدة و السين المهملة المشددة بعدها الالف و فى آخرها الميم، هذه النسبة الى بسام، و هو اسم لجد ابي الحسن على بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر البسامى، من اهل بغداد سائر الشعر مشهور عند اهل الأدب، روى عنه محمد بن يحيى الصولى و ابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان و غيرهما، و قيل طلب البسامى من بعض جيرانه دابة عارية فمنعها فكتب اليه:

بخلت عنا بأدهم عجف لست ترانى ما عشت أطلبه

فلا- تقل صنته فما خلق الله مصونا و أنت تركبه مات البسامى فى صفر سنة اثنتين و ثلاثمائة. قال ياقوت فى معجم الادباء: و على بن بسام القائل يمدح النحو:

رأيت لسان المرء وافد عقله و عنوانه فانظر بماذا تعنون

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٢٩ فلا تعد إصلاح اللسان فانه يخبر عما عنده و يبين

و يعجبني زى الفتى و جماله فيسقط من عينى ساعة يلحن

على أن للإعراب حداً و ربما سمعت من الاعراب ما ليس يحسن

و لا خير باللفظ الكريه استماعه و لا فى قبيح اللحن و القصد أزين قال الحصرى القيروانى فى زهر الآداب:

على بن منصور بن بسام، مليح المقطعات، كثير الهجاء خبيثه، و له حظ التطويل و هو القائل:

و لكم قطعت اليا في ديمومة نطف المياها بها سواد الناظر

فى ليلة فيها السماء مزادة سوداء مظلمة كقلب الكافر

و البرق يخفق من خلال سحابه خفق الفؤاد مواعدا من زائر

و القطر منهمل يسح كأنه دمع الدموع ياثر إلف سائر و قال فى العباس لما وزر للمكتفى:

وزارة العباس من نحسهاستقلع الدولة من أسها

شبهته لما بدا مقبلا في حلال يخجل من لبسها  
 جارية رعاء قد قدرت ثياب مولاها على نفسها و قال في علي بن يحيى المنجم يرثيه:  
 قد زرت قبرك يا علي مسلما و لك الزيارة من أقل الواجب  
 و لو استطعت حملت عنك ترابه فلطالما عنى حملت نوائبي و كان مولعا بهجاء أبيه و فيه يقول و قد ابنتى دارا:  
 شدت دارا خلتها مكرمه سلط الله عليها الغرقا  
 و أرائيك صريعا و سطها و أرائها صعيدا زلقا  
 ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٣٠

ذكر ابو الفداء في البداية و النهاية ان الماء لما أجرى على قبر الحسين عليه السلام ليمحى أثره جاء أعرابي من بني اسد فجعل يأخذ  
 قبضة قبضة و يشمها حتى وقع على قبر الحسين فبكى و قال: بأبي أنت و أمي ما كان أطيبك تربتك، ثم أنشأ يقول:  
 أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه و طيب تراب القبر دل على القبر و قريب منه قول المهيار الديلمي:  
 كأن ضريحك زهر الربيع مَرَّ عليه نسيم الخريف  
 أنشرك ما حمل الزائرون أم المسك خالط ترب الطفوف  
 ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٣١

#### ٨- الصقر الموصلی:

لا تذكرن لى الديار بلا قعا أخشى على قلبى يسيل مدامعا  
 و مربعا أقوت و كانت للورى مأوى النزيل مصايفا و مربعا  
 أودى الزمان بها و ودت مهجتي منها و فيها لو تقيم أضالعا  
 يا من به امتحن الإله عباده من كان منهم عاصيا أو طائعا  
 انى لا عجب من معاشر عصبه جعلوك فى عدد الخلافة رابعا و منها و الخطاب للنبي صلى الله عليه و آله و سلم:  
 لو أن عينك عاينت بعض الذى بينيك حل إذا رأيت فظائعا  
 أما ابنك الحسن الزكى فانه لما مضيت سقوه سما ناقعا  
 هروا به كبدا لديك كريمة منه و أحشاء به و أضالعا  
 و سقوا حسينا بالطفوف على ظمأ كأس المنية فاحتساها جارعا  
 قتلوه عطشاننا بعرضه كربلا و سبوا حلائله و خلف ضائعا  
 جسدا بلا رأس يمد على الثرى رجلا له و يلم أخرى فازعا ابو العباس محمد بن احمد الصقر الموصلی:  
 توفى فى حدود سنة ٣٠٥ فى الموصل. ذكره فى المعالم بعنوان ابى الصقر و فى المناقب بعنوان: الصقر كما فى معجم الادباء.  
 ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٣٢

#### ٩- القاسم بن يوسف الكاتب:

#### إشارة

سلم على قبر الحسين و قل له صلى الإله عليك من قبر

و سقاك صوب الغاديات و لازالت عليك روائح تسرى  
يا بن النبي و خير أمته بعد النبي مقال ذى خبر  
أصبحت مغتربا بمختلف اللرامسات و واكف القطر  
و نأيت عن دار الاحبة و استوطنت دار البعد و القفر  
بل جنه الفردوس تسكنها جار النبي و رهطه الزهر  
ماذا تحمل قاتلوك من الآصار و الاعباء و الوزر  
خرجوا من الاسلام ضاحية و استبدلوا بدلا من الكفر  
كتبوا اليك و أرسلوا رسالاتى بما وعدوا من النصر  
أعطوك بيعتهم و موثقهم بالله بين الركن و الحجر  
حتى اذا أصرخت دعوتهم طلبا لوجه الله و الاجر  
و خرجت محتسبا لتحى ما قدمات من سنن الهدى الدثر  
خترتوا موثقهم و عهدهم لا يرهبون عواقب الختر  
ركنوا الى الدنيا فلم يثلوا فيها الى حظ و لا وفر  
جعلوا سمية منكم خلفا و بنى أمية حاملى الإصر  
قتلوك و اتخذوهم ستراما دون علم الله من ستر  
فأبادهم سيف الفناء بأيدى الظالمين بذلك الوتر  
يجدون بالمرصاد ربهم بعدا لأهل النكث و الغدر  
أبنى سمية أنتم نفروا البغايا غير ما نكر

ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٣٣ قلم عبيد لا نقر به و نقر بالعياب و العهر  
منكم بشط الزاب مجترز للغاسلات العبس و البسر  
و لكم مصارع مثل مصرعه ما حنّ ذو و كر الى و كر  
و بنو أمية سومروا تلفا بالمشرفية و القنا السمر  
هشموا بها شمة و حاق بهم ما قدموا من سىء المكر  
و لهم فلا فوت و لا عجل أمثالها فى غابر الدهر  
فى محكمات الذكر لعنهم فيها روى العلماء من ذكر  
منهم معاوية اللعين و مروان الضنين و شارب الخمر  
و الابتر السهمى رابعهم عمرو و كل الشر فى عمرو  
إنى لأرجو أن تنالهم منى يد تشفى جوى الصدر  
بالقائم المهدي إن عاجلا أو آجلا إن مدّ فى العمر  
أو ينقضى من دونه أجلي فالله أولى فيه بالصدر  
و لكل عبد غيب نيتته فى الخير مسطور و فى الشر  
ما تنقضى حسرات ذى ورع و دم الحسين على الثرى يجرى  
و دماء إخوته و شيعته مستلحمون بجانب النهر

خذلوا و قلّ هناك ناصرهم فاستعصموا بالله و الصبر  
 مستقدمين على بصائرهم لا ينكصون لروعة الذعر  
 يأبون أن يعطوا الدنيئة أو يرضوا مهادئة على قسر  
 البرّ ذخرهم و كنزهم خير الكنوز و أفضل الذخر  
 آل الرسول و سر أسرته و الطاهرون لطيب طهر  
 حلو من الشرف اليفاع على علياء بين الغفر و النسر  
 فابك الحسين بمضمّر فرح و ابك الحسين بمدمع غزر  
 حق البكاء له و حق له حسن الثناء و طيب النشر

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٣٤ لا يبلغ المثني مداه و لا يحوى المديح مقالة المطرى  
 مأوى اليتامى و الأرامل و الأضياف فى اللزبات و العسر  
 لا مانعا حق الصديق و لا يخفى عليه مبيت ذى الفقر  
 كم سائل أعطى و ذى عدم أغنى و عان فكك من أسر  
 و تخال فى الظلماء سنته قمرا توسط ليلة البدر  
 لا تنطق العوراء حضرته عفّ يعاف مقالة الهجر  
 و مبرأ من كل فاحشة برّ السريرة طاهر الجهر  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٣٥

### الشاعر:

هو ابو محمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح القبطى الأصل مولى بنى عجل من أهل الكوفة جاء فى ص ١٦٣ من أوراق  
 الصولى قسم الشعراء:

كان القاسم بن يوسف أسنّ من أخيه أبى جعفر أحمد بن يوسف و أكثر شعرا منه و أفصح فى شعره و أشعر فى فنه الذى أعجبه من  
 مراثى البهائم من جميع المحدثين حتى أنه لرأس فيه متقدم جميع من نحاه و ما ينبغى أن يسقط شىء من شعره لأنه كله مختار و  
 للناس فيه فائدة و لا يوجد مجموعا كما نوره و أنا أذكره على القوافى. و كان القاسم جميل المذهب أحد متكلمى الشيعة. و فى ص  
 ٢٠٦ قال: لما تولى الوزارة للمأمون أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ولى أخاه القاسم بن يوسف خراج السواد فجباه فضلا مما  
 جباه غيره فى أيام المأمون.

و فى معجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٣٥ القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القبطى مولى بنى عجل و أخوه أحمد بن  
 يوسف الكاتب وزير المأمون، و القاسم شاعر حسن الافتنان فى القول و هو أشعر من أخيه أحمد و أكثر شعرا.  
 و فى تاريخ بغداد للخطيب ج ٥ ص ٢١٦ أحمد بن يوسف بن القاسم ابن صبيح من أفاضل كتاب المأمون، مات سنة ٢١٣ هـ. يقول  
 الصولى فى الأوراق و رثاه أخوه القاسم بن يوسف «١». أقول فالترجم له أكبر

(١) ذكر صاحب معجم الأدباء بعض مرثية القاسم لأخيه أحمد، منها:

رماك الدهر بالحدث الجليل فعز النفس بالصبر الجميل  
 أترجو سلوة و أخوك ثاوبطن الأرض تحت ثرى مهيل

و مثل أخيك فلتبك البواكي لمعضلة من الخطب الجليل

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٣٦

من أخيه أحمد وعاش أكثر من أخيه ورثاه بقصيدة، ولم نقف على تاريخ وفاته ولكنه عاش في أواخر القرن الثاني و أوائل القرن الثالث كما أن السيد الأمين قد فاته ترجمه هذا الرجل في الأعيان ولكنه عندما ذكر مراثي الحسين عليه السلام في الجزء الرابع ذكر أبياتا من قصيدته التي ذكرناها وقال: و ممن رثاه من قدماء الشعراء القاسم بن يوسف الكاتب أحد متكلمي الشيعة و شعرائهم، ذكره المرزباني فقال من قصيدة طويلة انتهى.

نعم ذكر السيد الأمين ترجمه مطولة لأخيه أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب في الجزء ١٠ من الأعيان ص ٣٥٥.

و من شعره كما رواه الصولي في الأوراق ص ١٨٠:

أيها السائل عن خير الوري خير من تحت السماوات نزار

وقريش ذروة المجد و في هاشم أرسى فمئوى و قرار

مغرس طاب فأثرى محتداو استطال الفرع و العود نزار

هاشم فخر قصي كلها أين تيم و عدى و الفخار

لهم أيد طوال في العلى و لمن ساماهم أيد قصار

لهم الوحي و فيهم بعده أمر الحق و في الحق منار

و هم أولى بأرحامهم في كتاب الله إن كان اعتبار

ما بعيد كقريب نسبالا و لا يعدل بالطرف الحمار

إنما تجرى على أحسابها عنق الخيل و للغير الغبار

ليس من آخره الله كمن قدم الله، و لله الخيار

ما الموالى كمواليهم و إن أنبت الدهر لهم ريشا فطاروا

خسر الآخذ ما ليس له عمد عين و الشريك المستشار

و لفيف ألقوا بينهم بيعة فيها اختلاط و انتشار

و رسول الله لم يدفن فماغل القوم اعتماد و انتظار

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٣٧

#### ١٠- علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف:

قال علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، يرثي شهداء الطف «١»:

إن الكرام بنى النبي محمد خير البرية رائح أو غاد

قوم هدى الله العباد بجدهم و المؤثرون الضيف بالأزواد

كانوا إذا نهل القنا بأكفهم سكبوا السيوف أعالي الأغماد

و لهم بجنب الطف أكرم موقف صبروا على الريب الفظيع العادى

حول الحسين مصرعين كأنما كانت مناياهم على ميعاد

(١) عن معجم الشعراء للمرزباني ص ١٣٩.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٣٨

قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ١٣٩:

على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب هو القائل لعلى بن عبد الله الجعفرى - و كان عمر بن فرج الرخجى حملة من المدينة.

صبرا أبا حسن فالصبر عادتكم إن الكرام على ما نابهم صبر

أنتم كرام و أرضى الناس كلهم عن الإله بما يجرى به القدر

و اعلم بأنك محفوظ إلى أجل فلن يضرك ما سدى به عمر و ذكره الداودى فى عمدة الطالب فى سلسلة النسب فقال:

أما أبو الحسن على العسكري بن الحسن بن على الأصغر و فى ولده البيت و العدد فأعقب من ثلاثة رجال: أبو على أحمد الصوفى -

لأنه كان يلبس الصوف - الفاضل المصنف، و أبو عبد الله الحسين الشاعر المحدث، و أبو محمد الحسن الناصر الكبير الاطروشى و هو

إمام الزيدية ملك الديلم، صاحب المقالة، اليه ينتسب الناصرية من الزيدية، و كان مع محمد بن زيد الداعى الحسنى بطبرستان، توفى

بآمل سنة أربع و ثلثمائة.

أقول و لما كان الولد قد توفى بعد القرن الثالث بقليل جاز لنا أن نعتبر الوالد من القرن الثالث.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٣٩

### ١١- محمد بن على الجوالقى الكوفى:

قال المرزبانى: فى المعجم ص ٤٠٥ كان يتشيع، قال يرثى الحسين بن على:

أمن رسوم المنازل الدرس و سجع و رق سجعن فى الغلس

هتكت سجع العزاء عن طرب شاقك معتاده إلى أنس و فيها يقول:

ابك حسينا ليوم مصرعه بالطف بين الكتائب الخرس

تعدو عليه بسيف والده أيد طوال لمعشر نكس

تالله ما إن رأيت مثلهم فى يوم ضنك قماطر عبس

أحسن صبرا على البلاء و قد ضيقت الحرب مجرع النفس

أضحى بنات النبى إذ قتلوا فى ماتم و السباع فى عرس توفى سنة ٣٨٤.

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٤١

### الفهرس

#### إشارة

ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٤٢

### فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الاهداء ٥



تصدير الكتاب ٧

مقدمة المؤلف ١٧

زيارة الحسين و فضلها ٣٧

كربلاء فى يوم عاشوراء ٣٨

أربعين الحسين (ع) فى كربلاء ٤١

تاريخ مقتل الحسين (ع) ٤٦

زوجات الحسين و أولاده ٤٦

شعراء الحسين (ع) فى القرن الأول اسامى شعراء القرن الأول ٥١

عقبه بن عمرو السهمى ٥٢

سليمان بن قتة ٥٤

أبو الرميح الخزاعى ٥٩

الرباب زوجة الحسين ٦١

بشير بن جذلم ٦٤

جارية تنعى الحسين ٦٥

ام لقمان بنت عقيل بن ابى طالب ٦٧

ام البنين ٧١

ام كلثوم ٧٥

ادب الطف، شبر، ج، ١، ص: ٣٤٣

الموضوع الصفحة

الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ٧٩

و فى ضمن ترجمة الفضل ترجمة كل من:

عامر بن مسلم العبدى البصرى، زهير بن سليم الازدى، عثمان بن على بن أبى طالب، عمرو بن خالد الاسدى الصيداوى، بشر بن عمرو

الكندى، الحر الرياحى

كعب بن جابر الأزدي ٩١

عبيد الله بن الحر الجعفى ٩٣

ابو الاسود الدؤلى ١٠١

ابن مفرغ الحميرى ١٠٧

عبيد الله بن عمرو الكندى البدى ١١٥

و فى ضمن ترجمته ترجمة كل من:

سعيد بن عبد الله الحنفى، زهير بن القين البجلي

عامر بن يزيد بن ثبيط العبدى ١٢٣

الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب ١٢٦

عوف الازدى ١٣٠

- ابو دهبيل وهب بن زمعة الجحفي ١٣٣  
 المغيرة بن نوفل ١٣٨  
 مصعب بن الزبير ١٤١  
 عبد الله بن الزبير الاسدي ١٤٣  
 وفي ضمن ترجمته ترجمه كل من:  
 مسلم بن عقيل، و هاني بن عروة  
 يحيى بن الحكم ١٤٧  
 خالد بن المهاجر ١٥٠  
 شيخ يروي أبيات في الحسين (ع) ١٥٢  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٤٤  
 شعراء الحسين (ع) في القرن الثاني الموضوع الصفحة  
 أسامى شعراء القرن الثاني ١٥٧  
 سكينه بنت الحسين (ع) ١٥٨  
 فاطمه بنت الحسين (ع) ١٦٤  
 سفيان بن مصعب العبدى ١٦٩  
 الكميث الاسدي ١٨١  
 جعفر بن عفان الطائي ١٩٢  
 سيف بن عميرة ١٩٦  
 السيد الحميري ١٩٨  
 منصور النمرى ٢٠٨  
 الامام الشافعي ٢١٤  
 الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب ٢٢٣  
 النجاشي ٢٣٠  
 عبد الله بن غالب ٢٣١  
 ابو هارون المكفوف ٢٣٣  
 زينب الكبرى ٢٣٦  
 علي بن الحسين السجاد (ع) ٢٥٤  
 شاعر يرثي علي الاكبر ٢٧٣  
 ترجمه علي الاكبر ٢٧٤  
 قصيدة عصماء للكميت ٢٧٨  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٤٥  
 شعراء الحسين (ع) في القرن الثالث الموضوع الصفحة  
 اسامى شعراء القرن الثالث ٢٨٢

- عبد السلام ديك الجن ٢٨٣  
 خالد بن معدان الطائي ٢٨٩  
 دعبل بن علي الخزاعي ٢٩٥  
 الحسين بن الضحاك ٣١٠  
 عبد الله بن المعتز ٣١٤  
 الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي ابن ابي طالب (ع) ٣٢٥  
 البسامي علي بن محمد ٣٢٧  
 الصقر الموصلی ٣٣١  
 القاسم بن يوسف الكاتب ٣٣٢  
 علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشراف ٣٣٦  
 محمد بن علي الجواليقي الكوفي ٣٣٨  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٤٦

### فهرس مصادر البحث

- اسم الكتاب المؤلف  
 القرآن الكريم  
 نهج البلاغة الامام علي (ع)  
 الصحيفة السجادية الامام زين العابدين (ع)  
 تفسير مجمع البيان الطبرسي  
 تاريخ الأمم و الملوك ابن جرير الطبري  
 تاريخ الاسلام الذهبي  
 أعيان الشيعة السيد محسن الامين العاملي  
 أدب الشيعة عبد الحسين طه  
 أعلام الوري الطبرسي  
 الامام الصادق و المذاهب الاربعة أسد حيدر  
 الامالي أبو علي القالي  
 الأمالي السيد المرتضى  
 الأمالي الشيخ المفيد  
 الأمالي الشيخ الطوسي  
 الأغاني أبو الفرج الأصفهاني  
 إسعاف الراغبين الصبان  
 الإصابة ابن حجر العسقلاني  
 اسد الغابة ابن حجر العسقلاني

الإستيعاب ابن عبد البر  
 ابصار العين السماوى  
 التبر المسبوك الامام الغزالى  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٤٧  
 اسم الكتاب المؤلف  
 بلاغات النساء ابن طيفور  
 البيان و التبيين الجاحظ  
 بطل العلقمى عبد الواحد المظفر  
 الأعلام الزركلى  
 أنساب الأشراف البلاذرى  
 تاريخ القرماني القرماني  
 تاريخ ابن عساكر ابن عساكر  
 تأسيس الشيعة السيد حسن الصدر  
 تذكرة الخواص سبط ابن الجوزى  
 بحار الأنوار المجلسى  
 تنقيح المقال الشيخ المامقانى  
 البابليات اليعقوبى  
 التبصرة ابن الجوزى  
 الاسلام مع الحياة محمد جواد مغنية  
 أهل البيت محمد جواد مغنية  
 الآخرة و العقل محمد جواد مغنية  
 مع الشيعة الامامية محمد جواد مغنية  
 تهذيب الاسماء النووى  
 جمهرة أنساب العرب ابن حزم  
 تاريخ بغداد الخطيب البغدادى  
 خزائن الادب البغدادى  
 الحيوان الجاحظ  
 ديوان دعبل دعبل  
 ديوان السيد حيدر السيد حيدر الحللى  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٤٨  
 اسم الكتاب المؤلف  
 ديوان الفرزدق الفرزدق  
 خصائص الأئمة ابن الجوزى

حلية الأولياء ابو نعيم الأصبهاني  
 الخصائص السيوطي  
 الخصائص الحسينية الشيخ التستري  
 ذوب النصار في شرح الثار ابن نما  
 رجال الكشي الكشي  
 رجال النجاشي النجاشي  
 رجال السيد بحر العلوم السيد بحر العلوم  
 رجال الطوسي الشيخ الطوسي  
 رغبة الامل المرصفي  
 روضة الواعظين ابن الفتال النيسابوري  
 روض الجنان أشرف على الهندي  
 الرائق السيد أحمد العطار  
 روضة الصفا  
 رياض الساكلين السيد عليخان  
 ربيع الابرار الزمخشري  
 زهر الآداب الحصري  
 السيدة سكينه توفيق الفكيكي  
 السيدة زينب حسن قاسم  
 السيدة زينب محمد علي أحمد المصري  
 السيرة النبوية ابن هشام  
 شرح رسالة الحقوق عبد الهادي المختار  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٤٩  
 اسم الكتاب المؤلف  
 شذرات الذهب ابن العماد الحنبلي  
 الشعر و الشعراء ابن قتيبة  
 الشرف المؤيد النبهاني  
 الصواعق المحرقة ابن حجر  
 الطبقات الكبرى ابن سعد  
 الطبقات ابن المعتز  
 عيون اخبار الرضا الشيخ الصدوق  
 عمدة الطالب الداوودي  
 عيون الاخبار ابن قتيبة  
 العقد الفريد ابن عبد ربه

عقيلة بنى هاشم على بن الحسين الهاشمى  
 الغارات ابن هلال الثقفى  
 فاطمة بنت محمد عمر ابو النصر  
 الفصول المختارة السيد المرتضى  
 الفصول المهمة ابن الصباغ المالكى  
 الفهرست ابن النديم  
 قاموس الرجال التستري  
 قمر بنى هاشم عبد الرزاق المقرم  
 سكينه بنت الحسين عبد الرزاق المقرم  
 مقتل الحسين (ع) عبد الرزاق المقرم  
 مسلم بن عقيل عبد الرزاق المقرم  
 عاشوراء فى الاسلام عبد الرزاق المقرم  
 الكافى الشيخ الكلينى  
 الكامل المبرد  
 ادب الطف، شبر، ج١، ص: ٣٥٠  
 اسم الكتاب المؤلف  
 الكامل ابن الاثير  
 الكشكول الشيخ البهائى  
 الكشكول الشيخ يوسف البحرانى  
 كفاية الطالب الكنجى الشافعى  
 كامل الزيارات ابن قولويه  
 الكنى و الالقاب الشيخ عباس القمى  
 سفينه البحار الشيخ عباس القمى  
 نفس المهموم الشيخ عباس القمى  
 اللهوف ابن طاووس  
 مقاتل الطالبين ابو الفرج الاصبهانى  
 المناقب ابن شهر اشوب  
 المعالم ابن شهر اشوب  
 مقتل الحسين (ع) ابو مخنف  
 المنتخب الطريحي  
 مروج الذهب المسعودى  
 المعارف ابن قتيبة  
 المحبر ابن حبيب

معجم الشعراء المرزباني  
 معجم البلدان ياقوت الحموي  
 معجم الادباء ياقوت الحموي  
 المغنى الذهبي  
 المحاسن و المساوىء البيهقي  
 مصباح اللغة  
 ادب الطف، شبر، ج ١، ص: ٣٥١  
 اسم الكتاب المؤلف  
 معاهد التنصيص محمود شكرى الآلوسى  
 مختصر التحفة الاثني عشرية  
 مجمع الزوائد ابن حجر  
 مثير الاحزان ابن نما  
 المستدرک الحاكم  
 مجالس المؤمنين العلامة البرغانى  
 مناهل الضرب السيد جعفر الاعرجى  
 معراج الوصول الحافظ جمال الدين المدنى  
 المجدى النسابة العمري  
 مجلة العرفان اللبنانية  
 مجلة الغرى النجفية  
 جريدة الزمان الدمشقية  
 ناسخ التواريخ  
 نور الابصار الشبلنجى  
 نسب قريش الزبيرى  
 وفيات الاعيان ابن خلكان  
 وسائل الشيعة الحر العاملى  
 ينابيع المودة القندوزى  
 سر السلسلة العلوية ابو نصر البخارى  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٥

## [الجزء الثانى]

### [مقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله القائل و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و الصلاة على سيدنا الصادق بالحق و الصدق و القائل:

إن من الشعر لحكمة، و إن من البيان لسحرا.

و على آله و اصحابه المنتجبين.

و بعد فهذا هو الجزء الثاني من (ادب الطف) يقتصر على القرن الرابع الهجرى و الخامس من شعراء الحسين عليه السلام. و ارجو ان يكون مقبولا و مشمولاً بعناية الله انه سميع مجيب.

المؤلف

ادب الطف، شبر، ج٢، ص:٧

## شعراء القرن الرابع الهجرى

### إشارة

منصور بن سلمة الهروى

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد

احمد بن محمد بن الحسن الصنوبرى

على بن اصدق الحائرى

ابو الحسن السرى بن احمد الرفاء الموصلى

محمود بن الحسين بن السندى كشاجم

طلحة بن عبيد الله العونى المصرى

على بن اسحاق الزاهى الشاعر

الامير ابو فراس الحمدانى

محمد بن هانى الاندلسى

الناشى الصغير ابو الحسن على بن عبد الله بن الوصيف

الامير محمد بن عبد الله السوسى

سعيد بن هاشم الخالدى

الامير تميم بن الخليفة

على بن احمد الجرجانى الجوهرى

الصاحب اسماعيل بن عباد

محمد بن هاشم الخالدى

الحسين بن الحججاج

على بن حماد العبدى

احمد بن الحسين بديع الزمان الهمدانى

الشريف الرضى

ادب الطف، شبر، ج٢، ص:٩

منصور بن سلمة الهروى



روى الشيخ نجم الدين محمد بن جعفر بن ابى البقاهب الله المعروف بابن نما الحلبي المتوفى سنة ٦٤٥ هـ. فى كتابه (مثير الأحران). قال: قال الهروى الكاتب سمعت منصور بن سلمة الهروى ينشد ببغداد فى شهر رمضان سنة احدى عشر و ثلثمائة شعرا من جملته. تصان بنت الدعى فى كلل الملك، و بنت الرسول تبتدل يرجى رضى المصطفى فواعجباقتل اولاده و يحتمل ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٠

### أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد

#### إشارة

قال السيد احمد العطار فى المجموع الرائق: هذه قصيدة لابي بكر بن دريد الأزدى فى أهل البيت- عليهم السلام- وهى من أغرب ما جاء فى معناها لأن أبا بكر بصرى المنشأ و المولد، و عامة أهل البصرة يدينون بغير هذا المعتقد، و قد اشتملت من الغرائب ما تهذب بحفظه السنة المتعلمين و الشادين و تتنبه بمثله قرائح المبتدين و المستفيدين و أورد ابن شهر اشوب ثمانية أبيات منها وهى التى تقع بين قوسين. أقول و النسخة المنقولة عنها هذه القصيدة من الخطوط القديمة و لعلها ترجع الى أول القرن الثامن الهجرى:

سدكت به عنتا تفنّده و تظل بالافتار توعده  
 طورا تهازله لترضيه و تجدّ احيانا فتصمده  
 و تقول أبقى فانه نشب قد شف طارفه و متلده  
 فيء و ما حولت فاحتجى المال ايسره مبدده  
 ان الذى تدرين عزّته لا تستطيع به مقرّده  
 ما المال إلا ما نعشت به ذا عثرة لهفان أرفده  
 أو ماثلا يحوى برغبته مستشكدا للعرف اشكده  
 مستصفدا ضاقت مذاهبه فعلى يجب أن أصفده  
 و غناء مال المرء عنه اذا رضى الصفيح عليه ملحده  
 تالله افتأ سائلا طلالا بالجزع دعدعه تأبده  
 مقو و ما اقوى فؤادى من ذكرى تهيجه و تكمده  
 ذكرى تزال لها على كبدى لذع يضرّمه و يوقده  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١ كم إثر ذكراهم له نفس يدمى مسالكه تصعّده  
 إن اللواتى يوم ذى شجباضنين جسمك هنّ عوده  
 فسلا فلا سعدى تساعده مالا و لا هند تهنّده  
 و تنكّرت ريا و جارتها و تهددت بالهجر مهدده  
 ربما يرقن اذا سمعن به دمعا يمار عليه أثمده  
 و المرء خدن الغانيات اذا غصن الشباب اهتر أملده  
 و الشيب عيب عندهن اذا ما لاح فى فوديه يكسده  
 عاود عزاك و لا تكن رجلا بيد المنى و العجز مروده

و أرى الأسي خلقت معارضه لغيليل حزن المرء تيرده  
و فتى كنصل السيف منصلتا يعلو الخطوب فلا تكأده  
صافحته لا فاحشا حرجا والحلق الأمه مرّنده  
و لقد منيت من الرجال بمن غمر القبائل منه سودده  
فملاين لا يستلن شططاو مخاشن لا بد أضهده  
يا صاح ما ابصرت من عجب بالحق زاغت عنه عنده  
أ ألى الضلال تحيد عن نهج يهدى الى الجنّات مرشده  
(إن البرية خيرها نسباً إن عدّ أكرمه و أمجده)  
(نسب محمّده معظّمه و كفاك تعظيما محمّده)  
(نسب إذا كبت الزناد فماتكبو إذا مانضّ أزند)  
(و اخو النبي فريد محتده لم يكبه في القدح مصلده)  
(حلّ العلاء به على شرف يتكأد الراقين مصعده)  
أو ليس خامس من تضمّنه عن أمر روح القدس برجده  
إذ قال أحمدها ولاؤهم أهلى و أهل المرء ودّه  
يا رب فاضممهم الى كنف لا يستطيع الكيد كنده  
(أو لم بيت ليلا أبو حسن و المشركون هناك رصده)  
(متلففا ليردّ كيدهم و مهاده خير الناس ممهده)

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٢ (فوقى النبي ببذل مهجته و بأعين الكفار منجده)

و هو الذى أتبع الهدى يفعالم يستمله عن التقى دده  
كهل التأله و هو مقتبل فى الشرخ غصّ الغصن أغيده  
و الشرك يعبد عزياه به جهلا دعائمه و جلمده  
و منازل الاقران قد علمواو النقع مطرّق تلّنده  
خواض غمره كل معترك سيان أليسه و رعدده  
فسقى الوليد بكاس منصله كأسا توهله و تصخده  
فهوى يمجّ نجيع حشرته و الموت يلفته و يقصده  
و سما بأحد و القنا قصد كالليث أمكنه تصيده  
فأباد أصحاب اللواء فلم يترك له كفاً تسنده  
ثم ابن عبد يوم أوردده شربا يذوق الموت وردّه  
جزع المداد فذاده بطل لله مرضاه و معتده  
و حصون خبير إذ أطاف بهالم يثنه عن ذاك صدده  
و نجمّ قد عقد اللواء له عقدا يقلقل منه حسده  
ما نال فى يوم مدى شرف إلا أبرّ فزاده غده  
من ذا يساجل أو يناجب فى نسب رسول الله محتده

أبناء فاطمة الذين اذامجد اشار به معدده  
فذراهم مرعى هو امله و لديه منشأه و مولده  
و المجد يعلم أن أيديهم عنها اذا قادته مقوده  
لولاهم كان الورى همجا كالبهم فرقه مشرده  
لولاهم حار السبيل بناعما نحاوله و نقصده  
لولاهم استولى الضلال على منهاجنا و اشتد موصده  
هم حجة الله التي كندت و الله ينعم ثم تكنده  
هم ظل دين الله مدده أمنا على الدنيا ممدده  
و هم قوام لا يزيغ اذا ما مال ركن الدين يعمده  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٣ و هم الغيوث الهاميات اذا ضنّ الغمام و جف مورده  
و هم الحبال المانع اذا ما الياس اطلقه مصفده  
كم من يد لهم ينوء بهافتهد حاملها و تلهده  
كم مئة لهم مورثة آثار طول ليس تفقده  
و إخال ان الوقت شاملنا فمسيمه منا و موعده  
اذ سار جند الكفر يقدمه متسر بلا غدرا يجنده  
فى جحفل يسجى الفضاء به كرهاء بحر فاض مزبده  
طلاب ثار الشرك آونة تحثه طورا و تحشده  
لو أن صنديد الهضاب به يرمى لزلزل منه صندده  
حتى اطافوا بالحسين و قد عطف البلاء و قلّ منجده  
صفا كما رصّ البنا و على ميدانه بالسيد «١» مرهده  
قرنين مضطغن و مكتسب و مكاتم للوغم يحقده  
فرموه عن غرض و ليس له من ملجأ الا مهنده  
و صميم أسرته و خلصته و نأى فلم يشهده أحمدده  
لو أن حمزته و جعفره و عليته اذ ذاك يشهده  
ما رامت الطلقاء حوزته بل عمها بالذعر منهده  
منعوه ورد الماء ويلهم و حماه لم يمنع تورده  
خمسا أديم عليه سرمدده و أشد وقع الشر سرمدده  
حتى إذا حامت مناجزة فى صدر يوم غاب أسعدده  
ثاروا اليه فثار لا و كلاو أمامه عزم يؤيده  
كالقرم ردد فى لغادده هدرا يردده و يرعدده  
و الخيل ترهقه فيرهقها ضربا يفضّ البيض اهوده  
حتى إذا القتل استحر بهم فى مازق ضنك مقصده

(١) السيد هو الاسد.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٤ و تخرمت أنصاره و خلا كالليث لم ينكل تجلده  
 ثبت الجناب على بصيرته و العزم لم ينقص تأكده  
 و تعاورته ضبى سيوفهم فتقيمه طورا و تقعه  
 حتى هوى فهوى بناء علاو اجتث منتزعا موطده  
 طمسوا بمقتله الهدى طمست عنهم مناهجه و أنجده  
 و تروا النبي به و قد و تروا الروح الامين غداة يشهده  
 فبكاه قبر المصطفى جزعاو بكاه منبره و مسجده  
 و تسربلت أفق السماء له قتما يخالطه تورده  
 و تبجست صم الصخور دمالما علاه دم يجسده  
 و أتيح للماء الغور به و الغور ينضبه و يثمده  
 و من الفجيعة أن هامته للرمح تأطره تأوده  
 تهدى الى ابن العليج محمها و افي طلوع الجبت اجعده  
 عبد يجاء براس سيده لما أذيل وضاع سيده  
 يجرى براس ابن النبي لقلد لعن المراد به و روده  
 لعن الإله بنى امية ماغنى على فنن مغرده  
 فيهم يحكم لا ينهنه في الاسلام عابته و مفسده  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٥

### [ترجمته]

ابن دريد هو ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري الشيعي الإمامي عالم فاضل أديب حفوظ، شاعر نحوي لغوي، أخذ عن الرياشي و أبي حاتم السجستاني و غيرهما، و كان واسع الرواية لم ير أحفظ منه، يحكى أنه كان إذا قرىء عليه ديوان شعر مرة واحدة حفظه من أوله الى آخره. قال المسعودي، و كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر و انتهى في اللغة و قام مقام الخليل بن أحمد فيها، و أورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين و كان يذهب في الشعر كل مذهب، فطورا يجزل و طورا يرق و شعره أكثر من أن نحصيه أو يأتي عليه كتابنا هذا، فمن شعره قصيدته المقصورة أولها:

يا ظبية أشبه شىء بالمهاترعى الخزامى بين أشجار النقى

أما ترى رأسى حاكى لونه طرّة صبح تحت أذيال الدجى

و اشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا (انتهى)

له مصنفات منها كتاب الجماهرة و هو من الكتب المعبرة في اللغة. حكى أنه أملاها من حفظه سنة ٢٩٧ فما استعان عليها بالنظر في شىء من الكتب إلا في الهمزة و الليف، و اشتهرت مقصودته غاية الاشتهار و قد اعتنى بشرحها خلق كثير و عارضه فيها جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم على التنوخى الانطاكى وعدّ ابن شهر اشوب ابن دريد من شعراء أهل البيت (ع) و من شعره:

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٦ أهوى النبي محمدا و وصيه و ابنيه و ابنته البتول الطاهرة

أهل العباء فإننى بولائهم أرجو السلامة و النجا فى الآخرة

و أرى محبة من يقول بفضلهم سببا يجير من السبيل الجائرة

أرجو بذاك رضى المهيمن وحده يوم الوقوف على ظهور الساهرة توفى ببغداد ١٨ شعبان سنة ٣٢١ يوم وفاة ابي هاشم الجبائي قال الناس مات علم اللغة و علم الكلام بموت ابن دريد و ابي هاشم و دفنا بالخيزرانية.

قال الامين فى أعيان الشيعة مولده بالبصرة فى سكة صالح سنة ٢٢٣ و توفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقين من شعبان أو من رمضان سنة ٣٢١ فيكون عمره ثمانى و تسعين سنة و قال ابن خلكان يقال انه عاش ثلاثا و تسعين سنة لا غير.

و ذكره صاحب رياض العلماء فقال: كان وزيرا لبنى ميكال امراء الشيعة فى فارس فعهدوا اليه نظارة ديوانهم حتى كانت الأوامر تصدر عنه و يوقع عليها بتوقيعه و بلغ أعلى المراتب و لما خلع بنو ميكال و ذهبوا الى ارض خراسان جاء ابن دريد الى بغداد سنة ٣٠٨ و اتصل بالوزير الشيعى على بن الفرات فقربه الى المقتدر فأمر له بخمسين دينارا كل شهر حتى مات.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٧

من مقصورة ابن دريد فى الحكم و الأخلاق الكريمة

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ماراح به الواعظ يوما أو غدا

من لم تفده عبرا أيامه كان العمى أولى به من الهدى

من قاس ما لم يره بما يرى أراه ما يدنو اليه ما نأى

من عارض الأطماع باليأس رنت اليه عين العز من حيث رنا

من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا

من ناط بالعجب عرا أخلاقه نيطت عرا المقت الى تلك العرا

من طال فوق منتهى بسطته أعجزه نيل الدنابله «١» القصا

و للفتى من ماله ما قدمت يده قبل موته لا ما اقتنى

و إنما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى اقول و شطر هذه المقصورة السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفى النجفى المتوفى سنة ١٢٧١ و جعل التشطير فى رثاء الحسين و ستأتى الترجمة فى شعراء القرن الثالث عشر ان شاء الله.

و من شعره قوله:

غزاء لو جلت الخدود شعاعها للشمس عند طلوعها لم تشرق

غصن على دعص تأود فوقه قمر تألق تحت ليل مطبق

(١) بله اسم فعل معناه دع و اترك يعنى ان من طلب فوق ما فى سعته لم يدرك قريبا و لا بعيدا.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٨ لو قيل للحسن احتكم لم يعدها أو قيل خاطب غيرها لم ينطق

و كأننا من فرعها فى مغرب و كأننا من وجهها فى مشرق

تبدو فيهتف للعيون ضياؤها الويل حل بمقله لم تطبق أورد السيد الأمين له فى الاعيان ترجمة ضافية ذكر فيها اقوال العلماء فيه و مشائخه و تلامذته و شعره و أخباره مفصلة.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٩

أحمد بن محمد بن الحسن الضوبرى

يا خير من لبس النبوة من جميع الانبياء  
 وجدى على سبطيك وجد ليس يؤذن بانقضاء  
 هذا قتيل الاشقياء و ذا قتيل الادعياء  
 يوم الحسين هرقت دمع الارض بل دمع السماء  
 يوم الحسين تركت باب العز مهجور الفناء  
 يا كربلاء خلقت من كرب على و من بلاء  
 كم فيك من وجه تشرب ماؤه ماء البهاء  
 نفسى فداء المصطفى نار الوغى أى اصطلاء  
 حيث الا سنه فى الجواشن كالكواكب فى السماء  
 فاختر درع الصبر حيث الصبر من لبس السناء  
 و أبى إباء الأسدانّ الأسد صادقه الإباء  
 و قضى كريما إذ قضى ظمان فى نفر ظماء  
 منعه طعم الماء لا وجدوا لماء طعم ماء  
 من ذا لمعقور الجواد ممال أعواد الخباء  
 من للطريح الشلو عريانا مخلى بالعراء  
 من للمحفظ بالتراب و للمغسل بالدماء

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٠ من لابن فاطمة؟؟؟ المغيب عن عيون الاولياء «١» و للصنوبرى ذكرها صاحب الدر النظيم فى الأئمة  
 اللهم امين:

ذكر يوم الحسين بالطف أودى بصماخى فلم يدع لى صماخا  
 متبعات نسأوه النوح نوحا رافات إثر الصراخ صراخا  
 منعه ماء الفرات و ظلوا يتعاطونه زلالا نقاخا  
 بأبى عتره النبى و أمى سد عنهم معاند أصماخا  
 خير ذا الخلق صبيه و شبابا و كهولا و خيرهم أشياخا  
 أخذوا صدر مفخر العز مذ كانوا و خلوا للعالمين المخاخا  
 النقيون حيث كانوا جيوبا حيث لا يأمن الجيوب اتساخا  
 خلقوا أسخياء لا متساخين و ليس السخى من يتساخى  
 أهل فضل تناسخوا الفضل شيبا و شبابا اكرم بذاك انتساخا  
 يا ابن بنت النبى اكرم به ابناو بأسناخ جدّه اسناخا  
 و ابن من وازر النبى و والاه و صافاه فى الغدير و واخا  
 و ابن من كان للكريهه ركنابا و فى وجه هولها رساخا  
 للطفى تحت قسطل الحرب ضربا و للهام فى الوغى شداخا «٢»  
 ما عليكم أناخ كلكله الدهر و لكن على الانام اناخا و قال:  
 ما فى المنازل حاجة نقضيهها إلا السلام و ادمع نذريها

و تفجع للعين فيها حيث لا عيش أوازيه بعيشى فيها  
أبكى المنازل و هى لا تدرى الذى بعث البكاء لكنك أستبكيها

(١) رواها بن شهر اشوب فى المناقب.

الاعيان ج ٩ ص ٣٥٦ و الغدير.

(٢) الطلى بالكسر طليء و هو العنق و من كلامهم: اللحية حلية ما لم تطل عن الطليء.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢١ بالله يا دمع السحاب سقهاو لئن بخلت فأدمعى تسقيها

يا مغريا نفسى بوصف غريرة أغريت عاصية على مغريها

لا خير فى وصف النساء فاعفنى عما تكلفنيه من وصفها

يا رب قافية حلى امضاؤها لم يحل ممضاها الى ممضيها

لا تطمعن النفس فى إعطائها شيئا فتطلب فوق ما تعطىها

حبّ النبي محمد و وصيه مع حب فاطمة و حب بنيتها

أهل الكساء الخمسة الغرر التى يبنى العلا بعلاهم بانيتها

كم نعمة أوليت يا مولاهم فى حبهم فالحمد للمولىها

إن السفاه بترك مدحى فيهم فيحق لى أن لا أكون سفيها

هم صفوة الكرم الذى أصفىهم ودى و أصفيت الذى يصفىها

أرجو شفاعتهم و تلك شفاعته يلتذ برد رجائها راجيها

صلوا على بنت النبي محمد بعد الصلاة على النبي أبيها

و ابكوا دماء لو تشاهد سفكها فى كربلاء لما ونت تبكيها

يا هولها بين العمائم و اللهى تجرى و أسياف العدى تجريها

تلك الدماء لو انها توقى إذا كانت دماء العالمين تقيها

لو أن منها قطرة تفدى إذا كنا بنا و بغيرنا نفديها

إن الذين بغوا إراقتها بغوا ميشومة العقبى على باغيها

قتل ابن من أوصى اليه خير من أوصى الوصايا قط أو يوصيها

رفع النبي يمينه بيمينه ليرى ارتفاع يمينه رائيتها

فى موضع أضحى عليه منبها فيه و فيه يديء التشبيها

آخاه فى ضم و توه باسمه لم يأل فى خير به تنويها

هو قال (اقضاكم) على إنه أمضى قضيته التى يمضيها

هو لى كهارون لموسى حبذا تشبيهه هرون به تشبيها

يوماه يوم للعدى يرويهم جودا و يوم للقنا يرويهما

يسع الأنام مثوبة و عقوبة كلتاها تمضى لما يمضيها

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٢ بيد لتشييد المعالى شطرها و لهدم أعمار العدى باقيها

و مضاء صبر ما رأى راء له فيما رآه من الصدور شبيها

لو تاه فيه قوم موسى مرة أخرى لأنسى قوم موسى التيهها  
عوجا بدار الطف بالدار التي ورث الهدى أهله عن أهلها  
نبكى قبورا إن بكينا غيرها بعض البكاء فانما نعيها  
نفدت حياتي في شجي و كآبه لله مكتب الحياة شجيهها  
بأبي عفت منكم معالم أوجه أضحى بها وجه الفخار وجيهها  
مالي علمت سوى الصلاة عليكم آل النبي هدية أهديها  
و أسا على فإن أفأت بمقلتي يحدى سوابق دمعها حاديها  
سقيا لها فته وددت بأنني معها فسقاني الردى ساقها  
تلك التي لا أرض تحمل مثلها لا مثل حاضرها و لا باديها  
قلبي يتيه على القلوب بحبها و كذا لساني ليس يملك تيهها  
و أنا المدله بالمرائي كلما زادت أزيد بقولها تدليها  
يرثي نفوسا لو تطيق إبانة لرت له من طول ما يرثها  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٣

### [ترجمته]

أبو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن مراد الضبي الحلبي الانطاكي المعروف بالصنوبري توفي سنة ٣٣٤.  
ذكره الامين في اعيان الشيعة فقال: كان شاعرا مجيدا مطبوعا مكثرا و كان عالي النفس ضنينا بماء وجهه عن ان يبذله في طلب جوائز  
ممدوح صائنا لشأنه عن الهجاء يقول الشعر تأدبا لا تكسبا، مقتصرا في اكثر شعره على وصف الرياض و الأزهار. و كان يسكن حلب و  
دمشق قال الشيخ عباس القمي في (الكنى و الألقاب): ذكره ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت (ع) و له أشعار في مدائح أهل البيت  
و مراثيهم أقول: ان السيد الامين اسماه احمد بن محمد و كناه بأبي بكر و لكن الشيخ القمي في الكنى و الألقاب اسماه ابو بكر بن  
أحمد بن محمد و قول الشيخ الأميني موافق لما رواه السيد في الأعيان.  
قال الثعالبي: تشبهت ابن المعتز، و أوصاف كشاجم، و روضيات الصنوبري متى اجتمعت اجتمع الظرف و الطرف و سمع السامع من  
الاحسان العجب.

و له في وصف حلب و منتزهاتها قصيدة تنتهي الى مائة و اربعة أبيات توجد في معجم البلدان للحموي ج ٣ ص ٣١٧ و قال البستاني  
في (دائرة المعارف) ج ٧ ص ١٣٧ هي أجود ما وصف به حلب، مستهلها.  
احبسا العيس احبساها و سلا الدار سلاها قال الشيخ الاميني: و اما تشيعه فهو الذي يطفح به شعره الرائق و نصّ بذلك اليماني في نسمة  
السحر و عده ابن شهر اشوب من مادحي أهل البيت عليهم السلام و أما دعوى صاحب النسمة انه كان زيديا و استظهاره ذلك من  
شعره فاحسب أنها فتوى مجردة فانه لم يدعها بدليل، و شعره الذي ذكره هو و غيره خال من اي ظهور ادعاه و اليك نبذا مما وقفنا  
عليه في المذهب.

قال في قصيدة يمدح بها عليا أمير المؤمنين عليه السلام.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٤، اخي حبيبي حبيب الله لا كذب و ابناه للمصطفى المستخلص ابنان

صلى الى القبليتين المقتدى بهما و الناس عن ذاك في صم و عميان

ما مثل زوجته اخرى يقاس بها و لا يقاس على سبطيه سبطان



فمضمّر الحَبِّ في نور يخصّ بهو مضمّر البغض مخصوص بنيران  
 هذا غدا مالك في النار يملكه و ذاك رضوان يلقاه برضوان  
 ردّت له الشمس في أفلاكها فقضى صلاته غير ما ساه و لا وان  
 أليس من حلّ منه في أخوتّه محلّ هارون من موسى بن عمران؟!  
 و شافع الملك الرّاجي شفاعته إذ جاءه ملك في خلق ثعبان  
 قال النبيّ له: أشقى البريئة يا عليّ إذ ذكر الأشقى شقيّان  
 هذا عصي صالحا في عقر ناقته و ذاك فيك سيلقاني بعصيان  
 ليخضبن هذه من ذا أبا حسن في حين يخضبها من أحمرقان و من شعر الصنوبري ما رواه النويري في نهاية الأرب:  
 محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى كالنار مخبرة بفضل العنبر و قال:  
 رب حال كأنها مذهب الديباج صارت من رقة كاللاد «١»  
 و زمان مثل ابنه الكرم حسناعاد عند العيون مثل الداذي «٢»  
 أو ما من فساد رأى الليالي ان شعري هذا و حالي هذي

(١) اللادّة: ثوب حرير احمر صيني و الجمع لاد.

(٢) الداذي: شراب للفساق.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٥

و من شعره في أهل البيت عليهم السلام «١»:

سقى حلب المزن مغنى حلب فكم و كلت طربا بالطرب  
 و كم مستطاب من العيش لى لديها إذا العيش لم يستط  
 إذا نشر الزهر أعلامه بها و مطارده و العذب  
 غدا و حواشيه من فضة ترفّ و أوساطه من ذهب  
 تلاعبه الريح صدر الضحى فيجلى علينا جلاء اللعب  
 متى ما تغتّ مهارية و انشد دبسيه أو خطب  
 ندبت و نحت بنى احمد و مثلى ناح و مثلى ندب  
 بنى المصطفى المرتضى خاتم النبيين و المنتخب المنتجب  
 لا سرى مسراه إلا به و ما مسه في السرى من تعب  
 أم القمر انشق إلا له ليقضى ما قد قضى من أرب  
 و لا يد سبّح فيها الحصى سوى يده في جميع الحقب  
 و في تفلّة ردّ عين الوصى إلى حال صحتها إذ أحب  
 اخوه و زوج احبّ الورى اليه و مسعده في النوب  
 له ردّت الشمس حتى قضى الصلاة و قام بما قد وجب  
 و زكّا بخاتمه راكعارجاء المجازاة في المنقلب  
 ابو حسن و الحسين الذين كانا سراجي سراج العرب

هما خير ماش مشى جدّه وجدا و أزكاه أما و أب ...  
 أنيخا بنا العيس في كربلا مناخ البلاء مناخ الكرب  
 نشم ممسك ذاك الثرى و نشم كافور تلك الترب  
 و نقضى زيارة قبر بهافان زيارته تستحب

(١) عن المجموع الرائق للسيد أحمد العطار - مخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٦ سآسى لمن فيه كلّ الاسى و اسكب دمعى له ما انسكب  
 لمن مات من ظمأ و الفرات يرمى بامواجه من كتب  
 يروم اقترابا فيحمونه الوصول اليه اذا ما اقترب  
 و قد أنصب الفاطميات مايعانيه تحت الوغى من نصب  
 اذا هو ودّعهن انتحبن من حرّ توديعه و انتحب  
 أ يابن الرسول و يابن البتول يا زينّه العلم زين الادب  
 كأنى بشمر مكبا عليك ويل لشمر على من أكب  
 و مهري ماض مخلّى العنان خضيب اللبان خضيب اللبب  
 و قد أجلت الحرب عن نسوة سقتها يد الحرب كأس الحرب  
 يلاحظن وجهك فوق القناه و يذهبن باللحظ أنى ذهب  
 فبوركت مرثية حليت من الحلّى بالمنتقى المنتخب  
 الى ضبّه الكوفه الاكرمين تنسب اكرم بهذا النسب  
 الى القائمين بحق الوصى عند الرضاء و عند الغضب  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٧

و قال ايضا فيهم صلوات الله عليهم «١»:

حى و لا تسأم التحيات و ناج ما اسطعت من مناجاة  
 حى ديارا أضحت معالمها بالطف معلومه العلامات  
 و قل لها يا ديار آل رسول الله يا معدن الرسالات  
 و قل عليك السلام ما انبرت الشمس أو البدر للبريات  
 هم مناخ الهدى و منتجع الوحى و مستوطن الهدايات  
 إن يتل تالى الكتاب فضلهم يتل صنوفا من التلاوات  
 خصّوا بتلك الآيات تكرمه اكرم بتلك الآيات آيات  
 هم خير ماش مشى على قدم و خير من يمتطى المطيات  
 هم علموا العالمين أن عبدوا الله و ألغوا عبادة اللات  
 عجت بأبياتهم أسائلها فعجت منها بخير أبيات  
 على قبور زكية ضمننت لحودها أعظما زكيات  
 أذكى نسيما لمن ينسّمها من زهرات الربى الذكيات

واصلها الغيث بالغدو و لا صارمها الغيث بالعشيات  
 الشافعون المشفعون إذا ما لم يشفع ذوو الشفاعات  
 من حين ماتوا أحيوا، و ليس كمن أحيأؤهم في عداد أموات  
 جلت رزاياهم فلست أرى بعد رزياتهم رزيات

(١) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد العطار- مخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٨ نوحا على سيدى الحسين نعم نوحا على سيدى بن سادات  
 نوحا تنوحا منه على شرف مجدل بين مشرفيات  
 ذقنا بدوق السيوف من دمه مرارة فاقت المرارات  
 كأننى بالدماء منه على خير تراق و خير لبات  
 زيد حسين عن الفرات فيابلئيه أثمرت بليات  
 لم يستطع شربه و قد شربت من دمه المرهفات شربات  
 ما لك ما غرت يا فرات و لم تسق الخبيثين و الخبيثات  
 كم فاطميين منك قد فطموا من غير جرم و فاطميات  
 ويل يزيد غداة يقرع بالقضيب من سيدى الثنيات  
 فزد يزيدا لعنا و أسرته من ناصبي و ناصبيات  
 العنه و العن من ليس يلعنه ثبت بدا أفضل المشوبات  
 الجن و الانس و الملائكة الكرام تكي بلا محاشاة  
 على خضيب الاطراف من دمه يا هول اطرافه الخضيبات  
 فى لمة من بنى أبيه حوت طيب الأبوات و البنوات  
 من يسل وقتا فان ذكرهم مجدد لى فى كل أوقاتي  
 بهم أجازى يوم الحساب اذا ما حوسب الخلق للمجازاة  
 تجارتي حبههم و حبههم ما زال من أربح التجارات  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٩  
 و قوله «١»

لوعه ما ترحرح و جوى ليس يبرح  
 و شجى ما أزال افيق منه و اصبح  
 و أسى كلما خباخبوه عاد يقدهح  
 و حسود يحاول الجد من حيث يمزح  
 فهو يأسو اذا حضرت و إن غبت يقدهح  
 فمداج موارد و ميين مصرح  
 كإبن آوى يعوى وراى و كالكلب ينبح  
 عجبى و الخطوب تبرح فينا و تسنح

لطلابي لراحة العيش و الموت أروح  
 قل لباغى ربح بمدح اذا ظل يمدح  
 مدح آل النبي ياباغى الربح أربح  
 من بهم تمنح النجاه غدا حين تمنح  
 و بهم تصلح الامور التي ليس تصلح  
 ما فصيح إلا و هم بالعلی منه أفصح  
 سبقوا شرح ذی النهی بنهی ليس تشرح  
 هم علی المعتفين أوسع أید و أفسح

(١) عن المجموع الرائق تأليف السيد احمد العطار مخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٠ كلما وزنوا به فهم منه أرجح

طير النار في الحشا طير ظل يصدح  
 ناح شجوا و ما درى أننى منه أنوح  
 أنا أشجى منه فوادا و أضنى و أقرح  
 لى فواد بناره كل يوم ملوح  
 وحشا ما المدى مدى حرقاتى يشرح  
 للحسين الذى الشؤن بذكراه تسفح  
 لابن من قام بالنصيحة إذ قام ينصح  
 الذبيح الذبيح من عطش و هو يذبح  
 من رأى ابن النبي فى دمه كيف يسبح  
 طامحا طرفه الى اهله حين تطمح  
 يطبق العين و هوفى كربات و يفتح  
 بى جوى للحسين يؤلم قلبى و يقرح  
 ابطحى ما إن حوى مثله قط أبطح  
 تلمح المكرمات من طرفه حين يلمح  
 أى قبر بالطف أضحى به الطف يبجح  
 بابى الطف مطرح اللى فيه مطرح  
 ظاهر الارض منه تحزن و البطن تفرح  
 ما لسفر بالطف امسوا حلولا و أصبحوا  
 من صريح على جوانبه الطير جنح  
 و طريح على محاسنه الترب يطرح  
 فلحى الله مستبجى حماهم و قد لحوا  
 ما قبيح إلا و ما ارتكب القوم أقبح

آل بيت النبي مالى عنكم تزحزح

أفلح السالكون ظل هداكم و انجحوا

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣١: انا فى ذاك لا سوى ذاك اسعى و اكدح

فعسى الله عن ذنوبى يعفو و يصفح و قال كما فى المجموع الرائق:

يا حادى الركب أنخ يا حادى ما غير وادى الطف لى بواد

يعتادنى شوقى الى الطف فكن مشاركى فى سومى المعتاد

لله ارض الطف ارضا انها ارض الهدى المعبود فيها الهادى

أرض يحار الطرف فى حايرها مهما بدى فالنور منه باد

حياى الحيا الطف و حيا أهله من رائح من الحيا أو غاد

حتى ترى أنواره موشية تزهى على موشية الابراد

زهوى بحب المصطفى و آله على الأعادى و على الحساد

قوم على منهم و ابناه أفديهم بأبائى و بالأجداد

هم الأولى ليس لهم فى فخرهم ند و حاشاهم من الأنداد

يا دمع اسعدنى و لست منصفى يا دمع ان قصرت فى اسعادى

ما انس لا انسى الحسين و الاولى باعوا به الاصلاح بالافساد

لما رأهم أشرعوا صمّ القناو جردوا البيض من الاغماد

نازعهم ارث ابيه قائلًا أليس ارث الاب للاولاد

أنا الحسين بن على أسد الروح الذى يعلو على الاساد

فاضمروا الصدق له و اظهروا قول مصرين على الاحقاد

ففارق الدنيا فديناه و هل لذايق كاس المنايا فاد

و لم يرم زادا سوى الماء فما ان زدوه منه بعض الزاد

اروى التراب ابن على من دم أى دم و ابن على صاد

تلك الصفايا من بنات المصطفى فى ملكك أو غاد بنى أو غاد

قريحة اكبادها يملكها عصابة غليظة الاكباد

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٢: لذا غدت أيامنا مأتماو كنّ كالأعراس و الاعياد و قوله كما فى المجموع الرائق:

سر راشدا يا أيها السائر ما حار من مقصده الحائر

ما حار من زار إمام الهدى خير مزور زاره الزاير

من جده أظهر جد و من أبوه لا شكك الاب الطاهر

مقاسم النار، له المسلم المؤمن منا، و لها الكافر

دان بدين الحق طفلا و ما ان دان لا باد و لا حاضر

الوارد الكهف على فتية لا وارد منهم و لا صادر

حتى اذا سلم ردوا و فى ردّهم ما يخبر الخابر

اذكر شجوى بنى هاشم شجوى الذى يشجى به الذاكر

اذكرهم ما ضحكك الروض أو ما ناح فيه و بكى الطائر  
يوم الحسين ابتزّ ضبري فمامني لا الصبر و لا الصابر  
لهفي على مولاي مستنصرا غيب عن نصرته الناصر  
حتى إذا دار بماساءنا على الحسين القدر الدائر  
خرّ يضاهاى قمرا زاهرا و اين منه القمر الزاهر  
و أم كلثوم و نسوانها بمنظر يكبره الناظر  
يسارق الطرف إليها و قد انحنى على منحره الناحر  
فالدمع من مقلته قاطرو الدمع من مقلتها قاطر  
يا من هم الصفوة من هاشم يعرفها الاول و الآخر  
ذا الشاعر الضبى يلقى بكم ما ليس يلقى بكم شاعر  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٣

و قوله فيهم عليهم السلام من قصيدة اولها:  
عوجا على الطف الحنايا ما طوره أطر الحنايا  
فهناك مثنوى الاصفياء المنتمين الى الصفايا  
لم ترع لا الموصى و لا الموصى اليه و لا الوصايا  
ابن النبى معفرو بنات فاطمة سبايا  
خير البرايا، رأسه يهدى الى شرّ البرايا  
لم ادر للصبيان أذرف أدمعى أم للصبايا  
تالله لا تخفى شجونى لا و علّام الخفايا  
و يزيد قد وضع القضييب من الحسين على الثنايا  
فهبوه ما استحيى النبى و لا الوصى أما تحايا (٣)  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٤  
بعض الشعراء الكوفيين:

ايها العينان فيضا و استهلا لا تفيضا  
لم أمّرضه فاسلولا و لا كان مريضا روى المفيد رحمه الله فى الامالى عن النيسابورى أن ذرة النائحة رأّت فاطمة الزهراء عليها السلام  
فيما يرى النائم و أنها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكى و أمرتها أن تنشد:  
ايها العينان فيضا و استهلا لا تغيضا  
و ابكيا بالطف ميتا ترك الصدر رضىضا  
لم أمّرضه قتيلا لا و لا كان مريضا «١»

(١) المناقب لابن شهر اشوب ج ٢ ص ١٨٩

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٥

قال السيد الامين فى (الاعيان) ج ١٧ ص ٣٢٠

## علي بن اصدق الحائري

عصره بين المائة الثالثة والرابعة عن كتاب المحاضرة و أخبار المذاكرة للتوخى انه كان بالحائر من كربلاء رجل يدعى ابن اصدق ينوح على الحسين عليه السلام فبعث ابو الحسن الكاتب الى هذا المنشد أبا القاسم التوخى على بن محمد بن داود والد مؤلف النشوار- لينوح على الحسين بقصيدة لبعض الشعراء الكوفيين و أولها:

ايها العينان فيضاوا استهلا لا تغيضا

لم امرضه فاسلولا و لا كان مريضا قال ابو القاسم و كان هذا فى النصف من شعبان و الناس اذ ذاك يلقون جهدا جهيدا من الحنابلة اذا ارادوا الخروج الى الحائر فلم ازل اتلطف حتى خرجت فكنت فى الحائر ليلة النصف من شعبان.

و ولد ابو القاسم هذا سنة ٢٧٨ و مات سنة ٣٤٢

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٦

## أبو الحسن السرى بن أحمد الرفاء الموصلى

### إشارة

السرى الرفاء الموصلى يمدح أهل البيت و يذكر الحسين عليه السلام «١»:

نطوى الليالى علما أن ستطوينافشعشعيا بماء المزن و اسقينا

و توخى بكؤوس الراح ايدينا فانا خلقت للراح ايدينا

قامت تهز قواما ناعما سرقت شمائل البان من اعطافه اللينا

تحت حمراء يلقاها المزاج كما القيت فوق جنى الورد نسرينا

فلست أدرى اتسقينا و قد نفحت روائح المسك منها أم تحيينا

قد ملكتنا زمام العيش صافية لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا

قد ملكتنا زمام العيش صافية لو فاتنا الملك راحت عنه تسلينا

و مخطف القد يرضينا و يسخطنا حسنا و يقتلنا دلا و يحيينا

لما رأيت عيون الدهر تلحظنا شزرا تيقنت أن الدهر يردينا

نمضى و نترك من الفاظنا تحفاتنسى رياحينها الشرب الرياحينا

و ما نبالى بدم الاغبياء اذا كان اللبيب من الاقوام يطربنا

و رب غراء لم تنظم قلائدها إلا ليحمد فيها الفاطميونا

الوارثون كتاب الله يمنحهم ارث النبى على رغم المعاديننا

و السابقون الى الخيرات ينجدهم عتق النجار اذا كل المجارونا

قوم نصلى عليهم حين نذكرهم حبا و نلعن اقواما ملاعينا

إذا عددنا قريشا فى أباطحها كانوا الذوائب فيها و العرائينا

اغتنهم عن صفات المادحين لهم مدائح الله فى طاها و ياسينا

(١) القصيدة فى ديوانه المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٥٥.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٧ فلتست أمدحهم الا لأرغم في مديحهم انف شانهم و شانينا  
أقام روح و ريحان على جدت ثوى الحسين به ظمان آمينا  
كان أحشاءنا من ذكره أبدأ تطوى على الجمر أو تحشى السكاكينا  
مهلا فما نقضوا آثار والدهو انما نقضوا فى قتله الدنيا  
آل النبى وجدنا حبكم سببا يرضى الآله به عنا و يرضينا  
فما نخاطبكم إلا بسادتناو لا نناديكم إلا موالينا  
فكم لنا من معاد فى مودتكم يزيدكم فى سواد القلب تمكينا  
(و كم لنا من فخار فى مودتكم يزيدها فى سواد القلب تمكينا)  
و من عدو لكم مخف عداوته الله يرميه عنا و هو يرمينا  
إن اجر فى مدحك جرى الجواد فقد أضحى رحاب مساعيكم مياديننا  
و كيف يعدوكم شعري و ذكركم يزيد مستحسن الاشعار تحسينا  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٨

### [ ترجمته ]

أبو الحسن السرى بن أحمد بن السرى الكندى الرفاء الموصلى المعروف بالسرى الرفاء. و الرفاء من الرفو و التطريز، كان فى صباه يرفو و يطرز فى دكان بالموصل قال السيد الأمين فى الاعيان: توفى سنة ٣٤٤ ببغداد و دفن بها كان شاعرا مطبوعا كثير الافتتان فى التشبيهات و الأوصاف، و عده ابن شهر اشوب من شعراء اهل البيت المتقين و له ديوان مشهور و فيه مدح لسيف الدولة و بنى حمدان إذ كان على اتصال به و بهم و كان شاعر سيف الدولة الحمدانى و تغنى الركبان بشعره فحسده من حسده من الشعراء كالخالدين الشعارين الموصليين المشهورين، و كان يتهمهما بسرقة شعره و اثنى عليه المؤرخون و ارباب الأدب.  
و قال الشيخ القمى فى (الكنى و الالقاب): و كان مغرى بنسخ ديوان ابى الفتح كشاجم الشاعر و هو اذ ذاك ريحان الأدب، و السرى الرفاء فى طريقه يذهب و على قلبه يضرب، و له ديوان شعر. كانت وفاته فى نيف و ستين و ثلاثمائة ببغداد. و قال فى مقدمه ديوانه: انه كان فى ضنك من العيش فخرج الى حلب و اتصل بسيف الدولة و استكثر من المدح له فطلع سعده بعد الافول و حسن موقع شعره عند الأمراء من بنى حمدان و رؤساء الشام و العراق.  
و فى الديوان قال: و كانت وفاته بعيد سنة ٣٦٠ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٩

فمن شعر السرى ابيات يذكر فيها صناعته رواها ابن خلكان:

و كانت الابرة فيما مضى صائنه و جهى و أشعارى

فأصبح الرزق بها ضيقا كأنه من ثقبها جارى و من شعره فى النسب:

بنفسى من أجود له بنفسى و يبخل بالتحية و السلام

و حتفى كامن فى مقلتيه كمون الموت فى حدّ الحسام و جاء فى نهاية الارب للنويرى من شعره:

إذا العبء الثقيل توزّعت أكَفّ القوم هان على الرقاب و قوله:

فانك كلما استودعت سرا أنمّ من النسيم على الرياض و قوله:

الى كم احبّ فيك المديح و يلقي سواى لديك الجبورا أقول و اكثر شعره فى مدح سيف الدولة و الوزير المهلبى و آل حمدان و فيه



أهاج في الخالدين و غيرهما و قصائد و صفيّة يصف بها صيد السمك و شبكته و النار و كلاب الصيد.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٤٠

### محمود بن الحسين بن السندی كشاجم

#### إشارة

الشاعر كشاجم ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندی بن شاهك:

اجل هو الرزء جلّ فادحه باكره فاجع و رائحه  
لا ربع دار عفا و لا طل أوحش لَمَا نأت ملاقحه  
فجائع لو درى الجنين بهالعاد مبيضة مسالحه  
يا بؤس دهر حين آل رسول الله تجتاحهم جوائحه  
إذا تفكرت فى مصابهم أنقب زند الهموم قاده  
بعضهم قرّبت مثارعه و بعضهم بوعدت مطارحه  
أظلم فى كربلاء يومهم ثم تجلّى و هم ذبائحه  
لا يبرح الغيث كل شارقة تحصى غواديه أو روائحه  
على ثرى حلّه غريب رسول الله مجروحة جوارحه  
ذلّ حماه و قلّ ناصره و نال أقصى مناه كاشحه  
و سيق نسوانه طلائح أجزان تهادى بهم طلائحه  
و هنّ يمنعن بالوعيد من النوح و غرّ العلى نوائحه  
عادى الأسى جدّه و والده حين استغاثتهما صوائحه  
لو لم يرد ذو الجلال حربهم به لضاقت بهم فسائحه  
و هو الذى اجتاح حين ما عقرت ناقته إذ دعاه صالحه  
يا شيع الغىّ و الضلال و من كلّمهم جمّة فضائحه  
غششتم الله فى أذيه من اليكم أدّيت نصائحه  
عفرتم بالثرى جبين فتى جبريل قبل النبىّ ماسحه  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٤١ سيان عند الاله كلكم خاذله منكم و ذابحه  
على الذى فاتهم بحقهم لعن يغاديه أو يراوحه  
جهلتم فيهم الذى عرف البيت و ما قابلت أباطحه  
إن تصمتوا عن دعائهم فلکم يوم و غى لا يجاب صائحه  
فى حيث كبش الردى يناطح من أبصر كبش الوغى يناطحه  
و فى غد يعرف المخالف من خاسر دين منكم و رابحه  
و بين أيديكم حريق لظى يلفح تلك الوجوه لافحه  
إن عبتموهم بجهلكم سفهما ضرّ بدر السّما نابحه

أو تكتنوا فالقرآن مشكله بفضلهم ناطق و واضحه  
 ما أشرق المجد من قبورهم إلا و سكاؤها مصابحه  
 قوم أبى حدّ سيف والدهم للدين أو يستقيم جامحه  
 و هو الذى استأنس النبى به و الدين مذعوره مسارحه  
 حاربه القوم و هو ناصره قدما و غشوه و هو ناصحه  
 و كم كسى منهم السيوف دمايوم جلاد يطيح طائحه  
 ما صفح القوم عندما قدروا لما جنت فيهم صفائحه  
 بل منحوه العناد و اجتهدوا أن يمنعوه و الله مانحه  
 كانوا خفافا الى أذيتهم و هو ثقيل الوقار راجحه  
 منخفض الطرف عن حطامهم و هو الى الصالحات طامحه  
 بحر علوم اذا العلوم طمت فهى بتيارها ضحاضحه  
 و ان جروا فى العفاف بذهم بالسبق عود الجران قارحه  
 يا عتره جبههم يبين به صالح هذا الورى و طالحه  
 مغالط الشر أنتم يا بنى أحمد اذ غيركم مفاتحه  
 طبتم فان مرّ ذكركم عرضافاح بروح الجنان فائحه  
 أ كاتم الحزن فى محبتكم و الحزن يعيا به مكادحه

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص ٤٢: ليس سوى الدمع و الاناء بما يكون فيه لا بدّ راشحه  
 لو كنت فى عصر دعبل عبدت مدائحي فيكم مدائحه و قال:

بكاء و قلّ غناء البكاء على رزء ذريه الانبياء  
 لئن ذلّ فيه عزيز الدموع لقد عزّ فيه ذليل العزاء  
 اعادلتى إن برد التقى كسانيه حبي لاهل الكساء  
 سفينه نوح فمن يعلتق بحبهم معلق بالنجاء  
 لعمرى لقد ضل رأى الهوى بأفئدة من هواها هوائى  
 و اوصى النبى و لكن غدت وصاياها منبذة بالعراء  
 و من قبلها أمر الميتون بردّ الأمور الى الاوصياء  
 و لم ينشر القوم غلّ الصدور حتى طواه الردى فى رداء  
 و لو سلّموا لامام الهدى لقبول معوجهم باستراء  
 هلال الى الرشد على الضياء و سيف على الكفر ماضى المضاء  
 و بحر تدفق بالمعجزات كما يتدفق ينبوع ماء  
 علوم سماويه لا تنال و من ذا ينال نجوم السماء  
 و كم موقف كان شخص الحمام من الخوف فيه قليل الخفاء  
 جلاه فان انكروا فضله فقد عرفت ذاك شمس الضحاء  
 أراه العجاج قبيل الصباح وردت عليه بعيد المساء

وان وتر القوم فى بدرهم لقد نقض القوم فى كربلاء  
مطايا الخطايا خذى فى الظلام فما هم ابليس غير الحداء  
لقد هتكت حرم المصطفى و حلّ بهن عظيم البلاء  
و ساقوا رجالهم كالعبيدو حازوا نساءهم كالاماء  
فلو كان جدهم شاهد التبع ظعنهم بالبكاء  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٤٣ حقوق تضررم بدرية و داء الحقود عزيز الدواء  
تراه مع الموت تحت اللواء و الله و النصر فوق اللواء  
غداة خميس إمام الهدى و قد عاث فيهم هزبر اللقاء  
و كم انفس فى سعي هوت و هام مطيرة فى الهواء  
بضرب كما انقذ جيب القميص و طعن كما انحل عقد السقاء  
اخيرة ربي من الخيرين و صفوة ربي من الاصفياء  
طهرتم فكنتم مديح المديح و كان سواكم هجاء الهجاء  
قضيت بحبكم ما على اذا ما دعيت لفصل القضاء  
و ايقنت ان ذنوبى به تساقط عنى سقوط الهباء  
فصلى عليكم آله الورى صلاة توازى نجوم السماء و قال:  
له شغل عن سؤال الطلل اقام الخليط به أم رحل  
فما ضمنته لحاظ الطباططالعه من سجوف الكلل  
و لا تستفز حجاجه الخدود بمصفرة و احمرار الخجل  
كفاه كفاه فلا تعذلاه كثر الجديدين كثر العذل  
طوى الغى منتشرا فى ذراه تطفى الصباية لما اشتعل  
له فى البكاء على الطاهرين مندوحة عن بكاء الغزل  
فكم فيهم من هلال هوى قبيل التمام و بدر أفل  
هم حجج الله فى خلقه و يوم المعاد على من خذل  
و من انزل الله تفضيلهم فزد على الله ما قد نزل  
فجدهم خاتم الانبياء و يعرف ذاك جميع الملل  
و والدهم سيد الأوصياء معطى الفقير و مردى البطل  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٤٤ و من علم السمر طعن الكلالدى الروح و البيض ضرب القلل  
و لو زالت الأرض يوم الهياج فمن تحت اخمصه لم تزل  
و من صد عن وجه دنياهم و قد لبست حليها و الحلل  
و كان إذا ما اضيفوا اليه أرفعهم رتبة فى مثل  
سماة أضفت اليها الحضيض و بحر قرنت اليه الوشل  
وجود تعلم منه السحاب و حلم تولد منه الجبل  
و كم شبهة بهداه جلى و كم خطة بحجاء فصل

و كم أطفأ الله نار الضلال به و هي ترمى الهدى بالشعل  
و كم ردّ خالقنا شمسه عليه و قد جنحت للطفل  
و لو لم تعد كان في رأيه و في وجهه من سناها بدل  
و من ضرب الناس بالمرهفات على الدين ضرب غريب الابل  
و قد علموا أن يوم الغدير بغدرتهم جرّ يوم الجمل  
فيا معشر الظالمين الذين اذاقوا النبي مضيض الشكل  
اتردى الحسين سيوف الطغاة ظمآن لم يطف حرّ الغلل  
ثوى عطشا و تنال الرماح من دمه علّها و النهل  
و لم يخسف الله بالظالمين ولكنه لا يخاف العجل  
لقد نشطت لعناد الرسول أناس بها عن هداها كسل  
فلا بوعدت أعين من عمى و لا عوفيت أذرع من شلل  
و يا رب وفق لى خير المقال اذا لم أوفق لخير العمل  
و لا تقطعن أملى و الرجاء فأنت الرجاء و أنت الامل  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٤٥

### [ترجمته]

كشاجم ابو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك الرملى المعروف بكشاجم.  
نسبة الى الرملة من أرض فلسطين. وإنما لقب بكشاجم اشارة بكل حرف منها الى علم: فبالكاف الى انه كاتب، و بالشين الى انه  
شاعر، و بالالف الى انه اديب، و بالجيم الى انه منجم، و بالميم الى انه متكلم. فكان كاتباً شاعراً اديباً جامعاً منجماً، و كان مؤلفاً صنف  
فى افانين العلوم. ذكره ابن شهر اشوب فى شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين و له قصائد فى مدح آل محمد (ع)، و جمع  
ديوانه ابو بكر محمد بن عبد الله الحمدونى مرتباً على الحروف و الحق به بعد ما تم جمعه زيادات اخذها عن ابى الفرج بن كشاجم  
سماه (الثغر الباسم من شعر كشاجم) مطبوع.  
ذكر صاحب شذرات الذهب انه توفى سنة ٣٦٠.  
اما الزر كلى فى الاعلام فيقول: انه توفى سنة ٣٥٠.  
قال الشيخ القمى فى الكنى أقول: كانت عمه والد كشاجم اخت السندي من المحيين لاهل البيت (ع) و كانت تلى خدمة موسى بن  
جعفر (ع) لما كان فى مجلس السندي. قال الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد اخبرنا الحسن بن محمد العلوى قال: حدثنى جدى  
حدثنى عمار بن ابان قال: حبس ابو الحسن  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٤٦

موسى بن جعفر عند السندي فسألته اخته ان تتولى حبسه و كانت تتدين - ففعل، فكانت فى خدمته، فحكى لنا انها قالت: كان اذا صلى  
العمّة حمد الله و مجّده و دعاه فلم يزل كذلك حتى يزول الليل فاذا زال الليل قام يصلى حتى يصلى الصبح ثم يذكر قليلاً حتى تطلع  
الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يتهياً و يستاك و يأكل ثم يرقد الى قبل الزوال ثم يتوضأ و يصلى حتى يصلى العصر ثم يذكر  
فى القبلة حتى يصلى المغرب ثم يصلى ما بين المغرب و العمّة. فكان هذا دأبه، فكانت اخت السندي اذا نظرت اليه قالت:  
خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل و كان عبداً صالحاً (انتهى).

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٤٧

### طلحة بن عبيد الله العونى المصرى

#### إشارة

ابو محمد العونى المصرى يرثى الحسين عليه السلام:  
 فيا بضعة من فواد النبى بالطف أضحت كثيبا مهيبا  
 و يا كبدا من فواد البتول بالطف شلت فأضحت أكيبا  
 قتلت فابكيت عين الرسول و أبكيت من رحمة جبرئيل و قال:  
 لم انس يوما للحسين و قد ثوى بالطف مسلوب الرداء خليعا  
 ظمآن من ماء الفرات معطشاريان من غصص الحتوف نقيعا  
 يرنو الى ماء الفرات بطرفه فيراه عنه محرما ممنوعا و قال:  
 غصن رسول الله أحكم غرسه فعلا الغصون نضارة و تماما  
 و الله ألبسه المهابة و الحجى و ربا به أن يعبد الاصناما  
 ما زال يغذوه بدين محمد كهلا و طفلا ناشئا و غلاما و قال:

يا قمرا غاب حين لاحأورثنى فقدك المناحا  
 يا نوب الدهر لم يدع لى صرفك من حادث صلاحا  
 أبعد يوم الحسين و يحيى أستعذب اللهو و المزاحا؟!  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٤٨: كربت كى تهتدى البرايابه و تلقى به النجاحا  
 فالدين قد لف بردتیه و الشرك القى لها جناحا  
 فصار ذاك الصباح ليلاو صار ذاك الدجى صباحا  
 فجاء إذ كاتبوه يسعى لكى يريها الهدى الصراحا  
 حتى إذا جاءهم تنحوالا بل نحو قتله اجتياحا  
 و أنبتوا البید بالعوالى و القضب و استعجلوا الكفاحا  
 فدافعت عنه أولياهو عانقوا البيض و الزماحا  
 سبعون فى مثلهم أوفافاثنخوا بينهم جراحا  
 ثم قضا جملته فلاقوا هناك سهم القضا المتاحا  
 فشدّ فيهم أبو على و صافحت نفسه الصفاحا  
 يا غيره الله لا تغيثى منهم صياحا و لا ضباحا  
 ثم انثنى ظامئا وحيدا كما غدا فيهم و راحا  
 و لم يزل يرتقى الى ان دعاه داعى اللقا فصاحا  
 دونكم مهجتى فانى دعيت أن أرتقى الضراحا  
 فكلكلوا فوقه، فهذا يقطع رأسا و ذا جناحا

يا أبى أنفسا ظماء ماتت و لم تشرب المباحا  
يا أبى أجسما تعرّت ثم اكتسب بالدماء و شاحا  
يا سادتي يا بنى علىّ بكى الهدى فقدكم و ناحا  
أو حشتم الحجر و المساعى أنتسم القفر و البسطاحا  
أو حشتم الذّكر و المثنانى و السور الطوال الفصاحا  
لا سامح الله من قلاكم و زاد أشياعكم سماحا  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٤٩

### [ترجمته]

ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبى عون الغسانى «١» المعروف بالعونى المصرى:  
توفى حوالى سنة ٣٥٠ بمصر.

عدّه ابن شهر آشوب فى معالم العلماء فى شعراء أهل البيت المجاهرين قال و قد نظم أكثر المناقب و يسمونه بالغلو قال السيد الأمين  
فى الاعيان: قلت ذكروا فى أحوال أحمد بن منير الاطرابلسى انه كان فى أول أمره ينشد شعر العونى فى أسواق طرابلس.  
و عن العمدة لأبن رشيقي هو أول من نظم الشعر المسمى بالقواديسى و أورد له فى المناقب قوله من أبيات:  
و لو لا حجة فى كل وقت لاضحى الدين مجهول الرسوم  
و حار الناس فى طخياء منها نجونا بالأهله و النجوم و له:  
يا صاحبى رحلتما و تركتما قلبى رهين تصبر و تصابى  
أبكى و فاء كما و أندبه كما يبكى المحب معاهد الأجاب أخذهما المتنبى منه - كما عن العميدى فى الابانة عن سرقات المتنبى  
فأشكل

(١) غسان: ماء باليمن تنسب اليه قبائل. و ما بالمشلل قريب من الجحفة:

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٥٠

معناهما بقوله: ادب الطف، شبر ج ٢ ٥٠ ترجمته ..... ص : ٤٩

و فاؤ كما كالربع اشجاء طاسمه بأن تسعدا و الدمع أسقاه ساجمه حتى ان الناظر لا يفهم معنى هذا البيت الا بعد سماعهما.

و له فى الائمة عليهم السلام أكثر من عشرة آلاف بيت.

قال الشيخ الأمينى سلمه الله: و شعره فى أهل البيت عليهم السلام مدحا و رثاءا ماثوت فى (المناقب) لابن شهر آشوب و (روضه  
الواعظين) لشيخنا الفتال و (الصراط المستقيم) لشيخنا البياضى.

و قد جمعنا من شعره ما يربو على ثلثمائة و خمسين بيتا، و جمعه و رتبه العلامة السماوى فى ديوان، و مما رتبه قصيدته المعروفة  
بالمذهبة توجد فى (مناقب ابن شهر آشوب) ناقصة الأطراف. انتهى.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٥١

ابو القاسم الزاهى الشاعر،

رواها ابن شهر اشوب في المناقب:

اعاتب نفسي اذا قصرت و أفنى دموعي اذا ما جرت  
لذراكم يا بني المصطفى دموعي على الخد قد سطرت  
لكم و عليكم جفت غمضها جفوني عن النوم و استشعرت  
أمثل اجسامكم بالعراق و فيها الأسنة قد كسرت  
أمثلكم في عراض الطفوف بدورا تكسّف إذ أقمرت  
غدت ارض يثرب من جمعكم كخط الصحيفة إذ أقمرت  
و أضحي بكم كربلا مغربا لزهرة النجوم اذا غورت  
كأنى بزینب حول الحسين و منها الذوائب قد نشرت  
تمرغ في نحره شعرها و تبدى من الوجد ما أضمرت  
و فاطمة عقلها طائرا اذا السوط في جنبها أبصرت  
و للسبط فوق الثرى شبيهة بفيض دم النحر قد عفرت  
و رأس الحسين امام الرماح كغزة صبح اذا أسفرت و له يرثيه عليه السلام:  
لست أنسى الحسين في كربلاء و حسين ظام فريد و حيد  
ساجد يلثم الثرى و عليه قضب الهند ركع و سجد  
يطلب الماء و الفرات قريب و يرى الماء و هو عنه بعيد  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٥٢

و قال:

يا آل احمد ماذا كان جرمكم فكل أرواحكم بالسيف تنتزع  
تلفى جموعكم شتى مفارقة بين العباد و شمل الناس مجتمع  
و تستباحون أقمارا منكسة نهوى و رؤسها بالسمر تقتزع  
ألستم خير من قام الرّشاد بكم و قوّضت سنن التضليل و البدع؟!  
و وحّد الصمد الاعلى بهديكم إذ كنتم علما للرشد يتبع؟  
ما للحوادث لا تجرى بظالمكم؟ ما للمصائب عنكم ليس ترتدع  
منكم طريد و مقتول على ظمأ و منكم دنف بالسمر منصرع  
و هارب في أقاصى الغرب مغترب و دارع بدم اللبات مندرع  
و مقصد من جدار ظلّ منكدر او آخر تحت ردم فوّه يقع  
و من محرّق جسم لا يزار له قبر و لا مشهد يأتيه مرتدع  
و إن نسيت فلا أنسى الحسين و قد مالت إليه جنود الشرك تقتزع  
فجسمه لحوامى الخيل مطردو رأسه لسان السمر مرتفع و له فى رثائهم سلام الله عليهم قوله:  
بنو المصطفى تفنون بالسيف عنوه و يسلمنى طيف الهجوع فأهجع؟  
ظلمتم و ذبّحتم و قسّم فينكم و جار عليكم من لكم كان يخضع

فما بقعة في الأرض شرقا و مغربا و إلا لكم فيه قتيل و مصرع و قال:  
 إبكى يا عين ابكى آل رسول الله حتى تحدد منك الخدود  
 و تقلب يا قلب في ضرم الحزن فما في الشجا لهم تفنيد  
 فهم النخل باسقات كما قال سوام لهنّ طلع نضيد  
 و هم في الكتاب زيتونة النور و فيها لكل نار و قود  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٥٣ و بأسمائهم إذا ذكر الله بأسمائه اقتران أكيد  
 غادرتهم حوادث الدهر صرعى كلّ شهم بالنفس منه وجود  
 لست أنسى الحسين في كربلاء و هو ظام بين الأعادى و حيد  
 ساجد يلثم الثرا و عليه قضب الهند ركع و سجود  
 يطلب الماء و الفرات قريب و يرى الماء و هو عنه بعيد  
 يا بنى الغدر من قتلتم؟ لعمري قد قتلتم من قام فيه الوجود  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٥٤

### [ ترجمته ]

علی بن اسحاق الزاهى الشاعر ابو القاسم على بن اسحاق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهى الشاعر المشهور.  
 ولد يوم الاثنين لعشر بقين من صفر سنة ٣١٨ و توفى يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ ببغداد و دفن في مقابر  
 قريش.

و الزاهى نسبة الى قرية (زاه) من قرى نيسابور و بعضهم قال إنما لقب الزاهى لأنه أول من زها في شعره «١» و ذكره ابن شهر اشوب  
 فى شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين فقال: ابو القاسم الزاهى الشامى و صاف، و ذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم  
 فى طبقات الشعراء قال: و شعره فى أربعة اجزاء و اكثر شعره فى أهل البيت و مدح سيف الدولة و الوزير المهلبى و غيرهما من رؤساء  
 وقته و ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان فقال:

كان و صافا محسنا كثير الملح، و ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و أشار الى انه كان قطانا و روى له السيد الأمين فى الأعيان بعض  
 اشعاره فى الغزل و الوصف  
 فمن شعره قوله:

فوجهك نزهة الابصار حسنا و صوتك متعة الاسماع طيبا  
 رنا ظيبا و غنى عندليبوا لاح شقائقا و مشى قضيبا

(١) و هو الاصبوب لأنه بغدادى، و قرية الزاه بنيسابور، فأين هو منها.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٥٥

و قوله:

ارى الليل يمضى و النجوم كأنها عيون الندامى حين مالت الى الغمض

و قد لاح فجر يغمر الجو نوره كما انفرجت بالماء عين على الارض و من شعر الزاهى فى مدح امير المؤمنين:

دع الشناعات ايها الخدعة و اركن الى الحق و اغد متببعه



من وحّد الله أولا و أبي إلا النبي الامي و أتبعه  
من قال فيه النبي: كان مع الحق علي و الحق كان معه  
من سل سيف الإله بينهم سيفا من النور ذو العلي طبعه  
من هزم الجيش يوم خيبرهم و هزّ باب القموص فاقتلعه  
من فرض المصطفى و لاه على الخلق بيوم «الغدير» إذ رفعه  
أشهد أنّ الذي نقول به يعلم بطلانه الذي سمعه و قال يمدحه:  
أقيم نجم للخلافة حيدرو من قبل قال الطهر ما ليس ينكر  
غداة دعاه المصطفى و هو مزعم لقصد تبوك و هو للسير مضمّر  
فقال: أقم عني بطيبة و اعلمن: بأنك للفجّار بالحقّ تقهر  
و لما مضى الطهر النبي تظاهرت عليه رجال بالمقال و أجهروا  
فقالوا: عليّ قد قلاه محمّدو ذاك من الأعداء إفك و منكر  
فأتبعه دون المعرس فانشئ و قالوا: عليّ قد أتى فتأخروا  
و لما أبان القول عمّن يقوله و أبدى له ما كان يبدى و يضمّر  
فقال: أما ترضى تكون خليفتي كهارون من موسى؟ و شأنك اكبر  
و عمّاه خير الخلق قدرا و قدره و ذاك من الله العليّ مقدّر  
و قال رسول الله: هذا إمامكم له الله ناجى أيها المتحيّر  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٥٦

و من شعر الزاهي في الامام امير المؤمنين عليه السلام رواها الأميني في الغدير:  
لا يهتدى الى الرشاد من فحص إلا إذا و الى عليا و خلص  
و لا يذوق شربة من حوضه من غمس الولا عليه و غمص  
و لا يشمّ الزوح من جناحه من قال فيه من عداه و انتقص  
نفس النبي المصطفى و الصنو و الخليفة الوارث للعلم بنص  
من قد أجاب سابقا دعوته و هو غلام و الى الله شخص  
ما عرف اللات و لا العزى و لانتنى اليهما و لا حبّ و نص  
من ارتقى متن النبي صاعدا و كسر الأوثان في أولى الفرص  
و طهر الكعبة من رجس بهائم هوى للأرض عنها و قمص  
من قد فدا بنفسه محمدا و لم يكن بنفسه عنه حرص  
و بات من فوق الفراش دونه و جاد فيما قد غلا و ما رخص  
من كان في بدر و يوم أحدقطّ من الأعناق ما شاء و قص  
فقال جبريل و نادى: لا فتى إلا عليّ عمّ في القول و خص  
من قدّ عمرو العامريّ سيفه فخرّ كالليل هوى و ما قحص  
وراءها صاح: ألا مبارزفالتوت الأعناق تشكو من وقص «١»  
من أعطى الراية يوم خيبر من بعد ما بها أخو الدعوى نكص

و راح فيها مبصرا مستبصرا و كان أرمدا بعينه الرمص  
فاقتلع الباب و نال فتحه و دكّ طود مرحب لئما قعص  
من كسح البصره من ناكثها و قصّ رجل عسكر بما رقص  
و فرق المال و قال: خمسه لواحد. فساوت الجند الحصص  
و قال في ذى اليوم يأتى مدد و عدّه فلم يزد و ما نقص  
و من بصفتين نضا حسامه ففلق الهام و فرق القصص «٢»

(١) الوقص: الكسر.

(٢) عظام الصدر.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٥٧ و صدّ عن عمرو و بسر كرماء إذ لقيا بالسواتين من شخص  
و من أسال (النهر و ان) بالدماء قطع العرق الذى بها رهص  
و كذب القائل أن قد عبروا و عدّ من يحصد منهم و يحص  
ذاك الذى قد جمع القرآن فى أحكامه الواجبات و الرخص  
ذاك الذى آثر فى طعامه على صيامه و جاد بالقرص  
فأنزل الله تعالى هل أتى و ذكر الجزاء فى ذاك و قصّ  
ذاك الذى أستوحش منه أنس أن يشهد الحقّ فشاهد البرص  
إذ قال: من يشهد بالغدير لى فبادر السامع و هو قد نكص  
فقال: أنسيت. فقال: كاذب سوف ترى مالا تواريه القمص  
يا بن أبى طالب يا من هو من خاتم الانبياء فى الحكمة فص  
فضلك لا ينكر لكن الولا قد ساغه بعض و بعض فيه غص  
فذكره عند مواليك شفاو ذكره عند معاديك غصص

كالطير بعض فى رياض أزهرت و ابتسم الورد و بعض فى قفص و له فى مدح أهل البيت عليهم السلام قوله: رواها الأمينى فى الغدير:  
يا لائى فى الولا هل أنت تعتبرين يوالى رسول الله أو يذر؟

قوم لو أن البحار تنزف بالأقلام مشقا و أقلام الدنا شجر  
و الإنس و الجنّ كتاب لفضلهم و الصحف ما احتوت الآصال و البكر  
لم يكتبوا العشر بل لم يعد جهدهم فى ذلك الفضل إلّا و هو محتقر  
أهل الفخار و أقطاب المدار و من أضحت لأمرهم الأيام تأتمر  
هم آل أحمد و الصيد الجحاحجه الزهر الغطارفه العلوية الغرر  
و البيض من هاشم و الأكرمون أولوا الفضل الجليل و من سادت بهم مضر  
فاظن بعقلك هل فى القدر غيرهم قوم يكاد إليهم يرجع القدر  
اعطوا الصفا نهلا أعطوا البتوة من قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر  
و توجوا شرفا ما مثله شرف و قلّدوا خطرا ما مثله خطر

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٥٨ حسبى بهم حججا لله واضحة يجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

هم دوحه المجد و الأوراق شيعتهم و المصطفى الاصل و الذرية الثمر و قوله:

يا سادتي يا آل ياسين فقطعليكم الوحي من الله هبط  
لولاكم لم يقبل الفرض و لارحنا لبحر العفو من أكرم شط  
أنتم ولاة العهد فى الذر و من هواهم الله علينا قد شرط  
ما أحد قايسكم بغيركم و مازج السلسل بالشرب للمط  
إلا كمن ضاهى الجبال بالحصاأو قايس الأبحر جهلا بالنقط \*\*\*  
صنو النبي المصطفى و الكاشف الغمء عنه و الحسام المخترط  
أول من صام و صلى سابقا إلى المعالى و على السبق غبط \*\*\*  
و كلم الشمس و من ردت له ببابل و الغرب منها قد قبط  
و راکض الأرض و من أنبع للعسكر ماء العين فى الوادى القحط  
بحر لديه كل بحر جدول يغرف من تياره إذا اغتمط  
و ليث غاب كل ليث عنده ينظره العقل صغيرا إذ قلط  
باسط علم الله فى الأرض و من بحبه الرحمن للرزق بسط  
سيف لو أن الطفل يلقي سيفه بكفه فى يوم حرب لشمط  
يخطو إلى الحرب به مدرعافكم به قد قد من رجس و قط و للزاهى:

توليت خير الخلق بدء و آخرا و القيت رحلى فى حماهم مجاورا  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٥٩ هم الآل آل الله و القطب الذى بهم فلك التوحيد اصبح دائرا

أئمة حق خاتم الرسل جدهم و والدهم من كان للحق ناصرا  
على أمير المؤمنين الذى اغتدى الى قرنه بالسيف لا زال باترا  
و أمهم الزهراء أكرم بزة غدا قلبها مضمي على الوجد صابرا  
فمنهم قتيل السم ظلما و منهم امام له جبريل يكدح زائرا  
قتيل بأرض الطف أروت دماؤه رماح الأعداى و السيوف البواترا  
و منهم أخو المحراب سجاد ليله و باقر بطن العلم أفديه باقرا  
و سادسهم ياقوته العلم جعفر امام هدى تلقاه بالعدل آمرا  
و سابعهم موسى ابو العلم الرضاو من لم يزل بالفضل للخلق غامرا  
و ثامنهم مرسى خراسان من به طفقت حزينا للهموم مساورا  
و تاسعهم زين الانام محمد أبو علم للقوم اصبح عاشرا  
و منهم امام سر من را محله اقام لحدادى العشر منهم مجاورا  
و آخرهم مهدي آل محمد فكان لعقد الفاطمين آخرا  
عليهم سلام الله لا زال ممسايواصل اجداثا لهم و مبakra  
و لا زالت الاكباد منا اليهم تحن حنين الفاقداى زوافرا  
و أعيننا تجرى دموعا عليهم لما كابدوا تلك الملوك الجابرا  
و سوف يدبل الله من كل ظالم بقائم عدل يعلن الحق ظاهرا

و انا لندرجو الله بالحزن و البكالهم ان يحط السيئات الكبائر  
و يرزقنا فيهم شفاعه جدهم فانا اتخذناها لتلك ذخائرا قال السيد الامين في الاعيان: و له في امير المؤمنين عليه السلام:  
ما زلت بعد رسول الله منفردا بحرا يفيض على الورد زاهره  
أواجه العلم و البرهان لجته و الحلم شطاه و التقوى جواهره  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٦٠  
و له في مدح الأمام عليه السلام:  
و آل عليا و استضىء مقبسه تدخل جنانا و لتسقى كأسه  
فمن تولاه نجا و من عداما عرف الدين و لا أساسه  
أول من قد وحد الله و ماثنى إلى الأوثان يوما رأسه  
فدى النبي المصطفى بنفسه إذ ضيقت أعداؤه أنفاسه  
بات على فرش النبي آمنا و الليل قد طافت به أحراسه  
حتى إذا ما هجم القوم على مستيقظ بنصله أشماسه  
ثار إليهم فتولوا فرقا يمنعمهم عن قربه حماسه  
مكسر الأصنام في البيت الذي ازيح عن وجه الهدى غماسه  
رقى على الكاهل من خير الوري و الدين مقرون به أنبسه  
و نكس اللات و القى هبلا مهشما يقبله انتكاسه  
و قام مولاي على البيت و قد طهره إذ قد رمى أرجاسه و في ديوان ابي القاسم علي بن اسحاق ابن خلف الزاهي البغدادي المخطوط  
قصائد هذه أوائلها و كلها في اهل البيت عليهم السلام.  
١- قد تركتني مصائبى حرضا ما سغت ريقا بها و لا جرضا  
٢- ساقها شوق الى طوس و من تحميه طوس  
٣- يا ابا السبطين و جدى عليكم في مسائى مضرم و ابتكارى  
٤- ايا صاحبى قد قطعنا الطريقا و انت تحاول ما لن يليقا و نتف تتألف من خمسه أبيات و اقل و أكثر قد جمعها المرحوم الشيخ محمد  
السماوى و نضدّها بخطه:

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٦١

### الأمير ابو فراس الحمداني

#### إشارة

يوم بسفح الدير لا أنساه أرعى له دهرى الذى أولاه  
يوم عمرت العمر فيه بفتية من نورهم أخذ الزمان بهاه  
فكان عزتهم ضياء نهاره و كأن أوجههم نجوم دجاه  
و مهفهف للغصن حسن قوامه و الظبى منه إذا رنا عيناه  
نازعه كأسا كأن ضياءهالما تبدت في الظلام ضياه

في ليلة حسنت بود وصاله فكأنها من حسنه إياه  
فكأنما فيه الثريا إذ بدت كف يشير الى الذي يهواه  
و البدر منتصف الضياء كأنه متبسم بالكف يسترفاه  
ظبي لو أن الفكر مرّ بخده من دون لحظة ناظر أدماه  
فحرمت قرب الوصل منه مثل ما حرم الحسين الماء و هو يراه  
و احتر رأسا طالما من حجره أدنته كفا جده و يداه  
يوم بعين الله كان و انما يملى لظلم الظالمين الله  
يوم عليه تغيرت شمس الضحى و بكت دما مما رأته سماه  
لا عذر فيه لمهجة لم تنفطر أو ذى بكاء لم تفض عيناه  
تبا لقوم تابعوا أهواءهم فيما يسوءهم غدا عقباه  
اتراهم لم يسمعوا ما خصه فيه النبي من المقال أباه  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص٦٢: اذ قال يوم غدير خم معلنا من كنت مولاه فذا مولاه  
هذى وصيته اليه فافهموا يا من يقول بأن ما أوصاه  
و اقروا من القرآن ما فى فضله و تأملوه و اعرفوا فحواه  
لو لم تنزل فيه إلا (هل أتى) من دون كل منزل لكفاه  
من كان أول من حوى القرآن من لفظ النبي و نطقه و تلاه  
من كان صاحب فتح خبير من رمى بالكف منه بابه و دحاه  
من عاضد المختار من دون الورى من آزر المختار من آخاه  
من خصه جبريل من رب العلا بتحية من ربه و حباه  
أظننتم أن تقتلوا أولاده و يظلكم يوم المعاد لواه  
أو تشربوا من حوضه بيمينه كأسا و قد شرب الحسين دماه  
أنسيتم يوم الكساء و انه ممن حواه مع النبي كساه  
يا رب انى مهتد بهداهم لا اهتدى يوم الهدى بسواه  
اهوى الذى يهوى النبى و آله أبدا و اشنا كل من يشناه  
مذ قال قبلى فى قريض قائل ويل لى شفعاؤه خصماه  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص٦٣:

### [ترجمته]

الأمير ابو فراس الحارث بن سعيد الحمدانى العدوى التغلبى.

و ابو فراس بكسر الفاء و تخفيف الراء من أسماء الأسد.

ولد بمنجب سنة ٣٢٠ و قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من ربيع الآخر فى حرب كانت بينه و بين غلام سيف الدولة سنة ٣٥٧ و مقتضى تاريخ ولادته و وفاته ان يكون عمره ٣٧ سنة، نشأ ابو فراس فى عشير عربيه صميمه تقلب أفرادها فى الملك و الامارة قرونا عديدة و كانت لهم أحسن سيرة مملوءة بمحاسن الأفعال و جميل الصفات من كرم و سخاء و عز و إباء و صولة و شجاعة و فصاحة و براعة. و

سيف الدولة المتقدم في الرياسة و الامارة و الشجاعة و الكرم و أبو فراس الفائق بشعره فيهم و المتميز بشجاعته و فروسيته و هو أمير جليل و قائد عظيم أكبر قواد سيف الدولة و شجاع مدره و شاعر مفلح و عربى صميم تجلت فيه الاخلاق و الشيم العربية و هو امير السيف و القلم و من حقه إذ يقول:

و انى لنزال بكل مخوفة كثير إلى نزالها النظر الشزر  
و انى لجرار لكل كتيبه معودة أن لا يخل بها النصر  
سيد كرنى قومى اذا جدّ جدهم و فى الليلة الظلماء يفتقد البدر و كل شعره يعطيك صورة عن عظمه شخصيته. اما ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام فيكفى شاهدا عليه قصيدته العالیه المسماة بالشافیه و كلها فى أهل البيت و ظلم بنى العباس لهم. و أولها:

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٦٤ الحق مهتضم و الدين محترم و فى آء آل رسول الله مقتسم

و الناس عندك لا ناس فيحفظهم «١» سوم الرعاة و لا شاء و لا نعم

إنى أبيت قليل التوم أدقنى قلب تصارع فيه الهمم و الهمم

و عزمه لا ينام الليل صاحبها إلاً على ظفر فى طيه كرم

يصان مهري لأمر لا أبوح به و الدرع و الرمح و الصمصامة الحذم «٢»

و كل مائة الضبعين مسرحارمى الجزيرة و الخذراف و العنم «٣»

و فتية قلبهم قلب إذا ركبا و ليس رأيهم رأيا إذا عزموا

يا للرجال أما لله منتصر من الطغاة؟ أما لله منتقم

بنو عليّ رعايا فى ديارهم و الأمر تملكه النسوان و الخدم

محلثون فأصفى شربهم و شل عند الورود و أوافى و دهم لّمم

فالأرض إلاً على ملاكها سعة و المال إلاً على أربابه ديم

فما السعيد بها إلاً الذى ظلموا و ما الشقى بها إلاً الذى ظلموا

للمتقين من الدنيا عواقبها و إن تعجل منها الظالم الاثم

أتفخرون عليهم لا أبا لكم حتى كأنّ رسول الله جدّكم

و لا توازن فيما بينكم شرف و لا تساوت لكم فى موطن قدم

و لا لكم مثلهم فى المجد متصل و لا لجدّكم معشار جدّهم

و لا لعرقكم من عرقهم شبه و لا نثيلتكم من أمهم أمم «٤»

قام النبى بها «يوم الغدير» لهم و الله يشهد و الأملاك و الأمم

حتى إذا أصبحت فى غير صاحبها باتت تنازعها الدّوبان و الرخم

و صيروا أمرهم شورى كأنهم لا يعرفون ولاه الحقّ أيهم

(١) احفظه: اغضبه فغضب.

(٢) الحذم من السيوف بالحاء المهملة: القاطع.

(٣) مار: تحرك الضبع و العضد كناية عن السمن. الرمث بكسر الميم المهملة: القاطع خشب يضم بعضه الى بعض و يسمى الطوف.

الخذراف بكسر الخاء: نبات.

(٤) نثيلة هى أمّ العباس بن عبد المطلب. الامم: القرب.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٦٥: تالله ما جهل الأقسام موضعها لکنهم ستروا وجه الذى علموا

ثم ادعاها بنو العباس ملكهم ولا لهم قدم فيها ولا قدم  
لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا ولا يحكم فى أمر لهم حكم  
ولا رآهم أبو بكر وصاحبه أهلا لما طلبوا منها وما زعموا  
فهل هم مدعوها غير واجبة؟ أم هل أنتمهم فى أخذها ظلموا؟  
أما على فإدنى من قرابتكم عند الولاية إن لم تكفر النعم  
أينكر الحبر عبد الله نعمته؟ أبوكم أم عبيد الله أم قثم؟  
بئس الجزاء جزيتم فى بنى حسن أباهم العلم الهادى وأمهم  
لا بيعه ردعتكم عن دمائهم ولا يمين ولا قبرى ولا ذمم  
هلا صفحتم عن الأسرى بلا سبب للصفاحين بيدر عن أسيركم؟!  
هلا كففتم عن الديباج «١» سوطكم وعن بنات رسول الله شتمكم؟  
ما نزهت لرسول الله مهجته عن السياط فهلا نزه الحرم؟  
ما نال منهم بنو حرب وإن عظمت تلك الجرائر إلا دون نيلكم  
كم غدره لكم فى الدين واضحة وكم دم لرسول الله عندكم  
أنتم له شيعه فيما ترون وفى أظفاركم من بنيه الطاهرين دم  
هيهات لا قربت قبرى ولا رحم يوما إذا أقصت الأخلاق والشيم  
كانت مؤده سلمان له رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم  
يا جاهدا فى مساويهم يكتمها غدر الرشيد يحيى كيف ينكتم؟  
ليس الرشيد كموسى فى القياس ولا مأمونكم كالرضى لو أنصف الحكم  
ذاق الزبيرى «٢» غب الحنث وانكشفت عن ابن فاطمة الأقوال والتهم  
باؤوا بقتل الرضا من بعد بيعته وأبصروا بعض يوم رشدهم وعموا

(١) الديباج هو محمد بن عبد الله اخو بنى الحسن لامهم فاطمة بنت الحسين السبط، ضربه المنصور مائتين وخمسين سوطا.

(٢) الزبيرى هو عبد الله بن مصعب، باهله يحيى بن عبد الله بن حسن ففترقا فما وصل الزبيرى الى داره حتى جعل يصيح: بطنى بطنى ومات.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٦٦: يا عصبه شقيت من بعد ما سعدت ومعشرا هلكوا من بعد ما سلموا

لبسما لقيت منهم وإن بليت بجانب الطف تلك الأعظم الزم «١»  
لا عن أبى مسلم فى نصحه صفحوا ولا الهبيرى نجا الحلف والقسم «٢»  
ولا الأمان لأهل الموصل اعتمدوا فيه الوفاء ولا عن غيهم حلموا «٣»  
أبلغ لديك بنى العباس مالكة لا يدعوا ملكها ملأكها العجم  
أى المفاجر أرسى فى منازلكم وغيركم أمر فيها ومحتكم؟  
أنى يزيدكم فى مفخر علم؟ وفى الخلاف عليكم يخفق العلم  
يا باعة الخمر كفوا عن مفاجركم لمعشر بيعهم يوم الهياج دم

خَلُّوا الفخار لعلمّامين ان ستلوا يوم السّؤال و عمّالين إن عملوا  
لا يغضبون لغير الله إن غضبوا ولا يضيعون حكم الله إن حكموا  
تنشى التلاوة في أبياتهم سحروا في بيوتكم الأوتار و النغم  
منكم عليّ أم منهم؟ و كان لكم شيخ المغنّين إبراهيم أم لهم؟  
إذا تلووا سورة غنّى إمامكم قف بالطلول التي لم يعفها القدم  
ما في بيوتهم للخمر معتصرو لا بيوتكم للسوء معتصم  
ولا تبيت لهم خنثى تنادهمهم ولا يرى لهم قرد و لا حشم

(١) اشار الى فعل المتوكل بقبر الامام السبط الشهيد.

(٢) ابو مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية، قتله المنصور و الهبيري هو يزيد بن عمرو بن هبيرة احد ولاة بنى امية حاربه بنو العباس ايام السفاح ثم امنوه فخرج الى المنصور بعد المواقف و الايمان فغدروا به و قتلوه سنة ١٣٢.  
(٣) استعمل السفاح اخاه يحيى بن محمد على الموصل فأمنهم و نادى من دخل الجامع فهو آمن، و أقام الرجال على ابواب الجامع فقتلوا الناس قتلا ذريعا قيل انه قتل فيه احد عشر الفا ممن له خاتم و خلقا كثيرا ممن ليس له خاتم، و أمر بقتل النساء و الصبيان ثلاثة ايام و ذلك في سنة ١٣٢.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص٦٧: الركن و البيت و الأستار منزلهم و زمزم و الصّفى و الحجر و الحرم  
و ليس من قسم فى الدّكر نعرفه إلا و هم غير شكّ ذلك القسم اقول و قد شرح بعض الفضلاء هذه القصيدة شرحا جيدا. يحكى انه دخل بغداد و أمر أن يشهر خمسمائة سيف خلفه و قيل اكثر و وقف فى المعسكر و انشد القصيدة و خرج من باب آخر.  
قال الشيخ القمى فى الكنى: الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون فارس ميدان العقل و الفراسة و الشجاعة و الرياسة، كان ابن عم السلطان ناصر الدولة و سيف الدولة ابني عبد الله بن حمدان و قلادة و شاح محامد آل حمدان، و كان فرد دهره و شمس عصره أدبا و فضلا و كرما و نبلا و مجدا و بلاغة و براءة و فروسية و شجاعة و شعره مشهور، قال الصحاب بن عباد:  
بدء الشعر بملكك و ختم بملكك. يعنى أمرء القيس و ابى فراس. و كان المتنبى يشهد له بالتقدم و يتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته و لا يتجرى على مجاراته و إنما لم يمدحه و مدح من دونه من آل حمدان تهيبا له و اجلالا لا اغفالا و إخلالا، و كان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن ابى فراس و يميزه بالأكرام على سائر قومه و يستصحبه فى غزواته و يستخلفه فى أعماله.  
و كانت الروم قد أسرتة فى بعض وقائعها و هو جريح قد أصابه سهم بقى نصله فى فخذه ثم نقلوه إلى القسطنطينية و ذلك سنة ثمان و أربعين و ثلثمائة و فداه سيف الدولة فى سنة خمس و خمسين و له فى الاسر أشعار كثيرة متينة يجمعها ديوانه.  
قال ابو هلال العسكري فى ديوان المعانى: و من جيد ما قيل فى اظهار الرغبة فى الاخوان قول ابى فراس بن حمدان:

قل لآخواننا الجفأة رويدا اذرجونا إلى احتمال الملل

إن ذاك الصدود من غير جرم لم يدع فى موضعا للوصال

ادب الطف، شبر، ج٢، ص٦٨: أحسنوا فى وصالكم أو فسيئوا لاعدناكم على كل حال و قال:

انظر إلى الزهر البديع و الماء فى برك الربيع

و إذا الرياح جرت عليه فى الذهب و فى الرجوع

نثرت على بيض الصفائح بينها حلق الدرود أقول و من رواعه قوله:

قد كنت عدتى التى اسطو بها و يدى إذا اشتد الزمان و ساعدى



فرميت منك بضد ما أملتته والمرء يشرق بالزلزال البارد و قوله:  
 أساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب  
 يعدّ على الواشيان ذنوبه و من اين للوجه الجميل ذنوب و قوله في الفخر:  
 أقلبي فأيام المحب قلائل و في قلبه شغل عن القلب شاغل  
 و والله ما قصرت في طلب العلى و لكنّ كان الدهر عنى غافل  
 مواعيد ايام تطاولنى بهامرات أزمان و دهر مختال  
 تدافعى الايام عما ارومه كما دفع الدين الغريم المماطل  
 خليلي شدا لى على ناقتي كما اذا ما بدا شيب من الفجر ناصل  
 و ما كل طلاب من الناس بالغ و لا كل سيار الى المجد واصل  
 و ما المرء الا حيث يجعل نفسه و انى لها فوق السماكين جاعل  
 اصاغرنا فى المكرمات أكابرا و اخرنا فى المآثرات اوائل  
 اذا صلت صولا لم أجد لى مصاولا و إن قلت قولاً لم أجد من يقاوم  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٦٩  
 و قوله فى الاخوانيات:

لم او اخذك بالحفاء لاني و اتق منك بالوداد الصريح  
 فجميل العدو غير جميل و قبيح الصديق غير قبيح و قوله:  
 خفض عليك و لا تكن قلق الحشامما يكون و عله و عساه  
 فالدهر اقصر مدة مما ترى و عساک ان تكفى الذى تخشاه و قال ابو فراس فى ذم اخوان الرخاء:  
 تناسانى الاصحاب إلا عصيئة ستلحق بالأخرى غدا و تحول  
 فمن قبل كان العذر فى الناس سبّه و ذم زمان و استلام خليل  
 و فارق عمرو بن الزبير شقيقه «١» و خلّى أمير المؤمنين عقيل «٢»  
 و من ذا الذى يبقى على الدهر إنهم و إن كثرت دعواهم لقليل  
 و صرنا نرى أنّ المتارك محسن و ان خليلاً لا يضرّ وصول  
 أقلب طرفى لا أرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل

(١) فى ديوان ابى فراس (خليله).

(٢) عجيب من الأمير ابى فراس أن يغض من كرامة عقيل بن أبى طالب بقوله:  
 و خلّى أمير المؤمنين عقيل.

و هو محبوب النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الذى قال له: انى أحبك حين: حباً لك و حباً لحب أبى طالب إياك (انظر نكت  
 الهميان ص ٢٠٠ و السيرة الحلبية ج ١ ص ٣٠٤ و تذكرة الخواص ص ٧ و الخصال للصدوق ج ١ ص ٣٨).  
 ان الروايات فى سفر عقيل الى الشام هل كان على عهد أخيه الإمام امير المؤمنين أو بعده متضاربة و استظهر ابن أبى الحديد فى شرح  
 النهج ج ٣ ص ٨٢ انه بعد شهادة أمير المؤمنين -  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٧٠

و من روائعه قوله فى الشكوى و العتاب:  
و إنى و قومى فرقتنا مذاهب و إن جمعتنا فى الاصول المناسب  
فاقصاهم أقصاهم من مساءتى و أقربهم مما كرهت الاقارب  
غريب و أهلى حيث ما كثر ناظرى و حيد و حولى من رجالى عصاب  
نسيك من ناسبت بالودّ قلبه و جارك من صافيته لا المصاقب  
و أعظم أعداء الرجال ثقاتها و أهون من عاديته من تحارب  
و ما الذنب إلا العجز يركبه الفتى و ما ذنبه إن حاربه المطالب  
و من كان غير السيف كافل رزقه فللذلل منه - لا محالة - جانب و قال فى الصبر على الاصدقاء:  
ما كنت مذ كنت إلا طوع خلانى ليست مواخذة الخلان من شانى  
يجنى الخليل فاستحلى جنايته حتى يدل على عفوى و إحسانى  
يجنى علىّ فاحنو صافحا أبدا لا شىء أحسن من حان على جانى  
و يتبع الذنب ذنبا حين يعرفنى عمدا فأتبع غفرانا بغفران

و جزم به العلامة الجليل السيد على خان فى (الدرجات الرفيعة) و هو الأصوب بعد ملاحظة مجموع ما يؤثر فى هذا الباب. و عليه تكون وفادته كوفود غيره من الرجال المرضيين عند أهل البيت عليهم السلام الى معاوية فى تلك الظروف القاسية. ألم يفد عبد الله بن عباس على معاوية و كذلك الامام الحسن عليه السلام، على أن عقيل لم يؤثر عنه يوم وفادته على معاوية انه خضع أو استكان أو جامله و واقفه على باطل أو أنه اعترف له بخلافه و زعامه، بل أوتر عنه الطعن فى نسب معاوية و حسبه و أشفع ذلك بتعظيم سيد الوصيين.

من ذلك ما ذكره صاحب الدرجات الرفيعة أن معاوية قال له: يا أبا يزيد اخبرنى عن عسكرى و عسكر أخيك. فقال عقيل: لقد مررت بعسكر أخى فاذا ليل كليل رسول الله و نهار كنهاره إلا أن رسول الله ليس فيهم، و ما رأيت فيهم الا مصليا، و لا سمعت الا قارئا، و مررت بعسكرك فاستقبلنى قوم من المنافقين ممن نقر برسول الله ليله العقبة.  
أقول و قد أفردنا لعقيل ترجمه و افيه فى مخطوطنا (الضرائح و المزارات) و أثبتنا ان قبره فى البقيع، و ان معه فى القبر ابن أخيه عبد الله بن جعفر الطيار، لا ما يقوله الشيخ الطريحي فى مادة (عقل) من ان عقيل بن أبى طالب مات بالشام.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٧١

و قال و هى من حكمياته:

كيف أبغى الصلاح من سعى قوم ضيعوا الحزم فيه أى ضياع  
فمطاع المقال غير سديدو سديد المقال غير مطاع و قال:

عرفت الشرّ لا للشرّ لكن لتوقيه

فمن لا يعرف الشرّ من الناس يقع فيه و من غرر شعره قوله:

أراك عصى الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهى عليك و لا أمر

بلى أنا مشتاق و عندى لوعه و لكن مثلى لا يذاع له سر

إذا الليل أضوانى بسطت يد الهوى و أذلت دمعا من خلأثقه الكبر

تكاد تضىء النار بين جوانحي إذا هى أذكتها الصباة و الفكر

معلتي بالوصل و الموت دونه إذا متّ ظمئنا فلا نزل القطر  
بدوت و أهلي حاضرون لأنني أرى ان دارا لست من أهلها قفر  
و حاربت قومي في هواك و إنهم و إياي لولا حبك الماء و الخمر  
و ان كان ما قال الوشاة و لم يكن فقد يهدم الايمان ما شيّد الكفر  
وفيت و في بعض الوفاء مدله لأنسه في الحي شيمتها الغدر  
وقور و ريعان الصبا يستفزهافتأرن احيانا كما يأرن المهر  
تسألني من أنت و هي عليمه و هل بفتي مثلي على حاله نكر  
فقلت كما شاءت و شاء لها الهوى قتيلك قالت ايهم فهم كثر  
فقلت لها لو شئت لم تتعنتي و لم تسألني عنى و عندك بي خبر  
و لا كان للأحزان لولاك مسلوك الى القلب لكن الهوى للبلبي جسر  
فأيقنت أن لا عزّ بعدى لعاشقو أن يدي مما علقته به صفر  
فقلت لقد أزرى بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل انت لا الدهر  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٧٢ و قلبت امرى لا ارى لى راحة إذا البين انساني السّح بي الهجر  
فعدت الى حكم الزمان و حكمها لها الذنب لا تجزى به ولى العذر  
و تجفل حيناً ثم تدنو كأنما تراعى طلا بالواد أعجزه الحضر  
و انى لنزال بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر الشزر  
و انى لجرار لكل كتيبة معودة أن لا يخلّ بها النصر  
فاصدأ حتى ترتوى البيض و القناو اسغب حتى يشيع الذئب و النسر  
و لا أصبح الحي الخلوف بغارة و لا الجيش ما لم تأته قبلى النذر  
و يا رب دار لم تخفنى منيعة طلعت عليها بالردى انا و الفجر  
و ساحة الاذيال نحوى لقيتها فلم يلحقها جافى اللقاء و لا وعر  
و هبت لها ما حازه الجيش كله و راحت و لم يكشف لاياتها ستر  
و لا راح يطغيني بأثوابه الغنى و لا بات يثيننى عن الكرم الفقر  
و ما حاجتى فى المال أبغى و فوره اذا لم يفر عرضى فلا وفر الوفر  
أسرت و ما صحبى بعزل لدى الوغى و لا فرسى مهر و لا ربه غمر  
و لكن إذا حمّ القضاء على امرى فليس له برّ يقيه و لا بحر  
و قال اصيحابى الفرار أو الردى فقلت هما أمران احلاهما مر  
و لكننى امضى لما لا يعينى و حسبك من أمرين خيرهما الاسر  
يمنون ان خلّوا ثيابى و إنما علىّ ثياب من دمائهم حمر  
و قائم سيفى فيهم اندقّ نصله و اعقاب رمحى فيهم حطم الصدر  
سيدكرنى قومي اذا جد جدهم و فى الليلة الظلماء يفتقد البدر  
و لو سد غيرى ما سددت اكتفوا به و لو كان يغنى الصفر ما نفق التبر  
و نحن اناس لا توسط بيننا الصدر دون العالمين أو القبر

تهون علينا في المعالي نفوسناو من خطب الحسنة لم يغلبها المهر و جاء الشاعران الكبيران الشيخ حسن الشيخ علي الحلبي و العلامة  
الحجة السيد محمد حسين الكيشوان و هما من شعراء القرن الرابع عشر فنظما الأبيات

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٧٣

الآتيه على الروي و على القافية و تخلصا الى يوم الحسين و وقعته الطف فقالا:

لذا أرخصت بالطف صحب ابن فاطم نفوسا لخلق الكائنات هي السر  
هم القوم من عليا لوى و غالب بهم تكشف الجلى و يستدفع الضر

يحيون هندي السيوف بأوجه تهلل من لئلاء غرته البشر

يكرون و الابطال نكصا تقاعست من الخوف و الاساد شيمتها الكر

اذا اسود يوم الحرب اشرقن بالضبالهم أوجه و الشوس ألوانها صفر

فما وقفوا في الحرب إلا ليعبرواالى الموت و الهندي من دونه جسر

الى أن ثووا تحت العجاج بمعرك هو الحشر لا بل دون موقفه الحشر

و ماتوا كراما تشهد الحرب انهم أباء إذا ألوى بهم حادث نكر

ابا حسن شكوى اليك و انهالواعج اشجان يجيش بها الصدر

اتدرى بما لاق من الكرب و البلى و ما واجهت بالطف أبناءك الغر

أعزيك فيهم انهم وردوا الردى بافئدة ما بل غلتها قطر

و ثاوين في حر الهجيرة بالعرى عليهم ذيول الريح بالترب تنجر

متى أيها الموتور تبعث غارة تعيد الثرى و البر من دمهم بحر

اتغضى و انت المدرك الثار عن دم بزعم العدى اضحت و ليس لها وتر

و تلك بجنب النهر فتیان هاشم ثوت تحت اطراف القنا دمها هدر

و زاكية لم تلف في النوح مسعداسوى أنها بالسوط يزجرها زجر

تجاذبها أيدي العدو خمارها فتستر بالأیدی اذا اعوز الستر

تطوف بها الاعداء في كل مهمة فيجذبها قفر و يقذفها قفر

اتهتك من بعد الحذور ستورهاو تسلب عنهن البراقع و الازر

فأين الابا و الفاطميات اصبحت اسارى بها الاكوار أودى بها الاسر

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٧٤

محمد بن هانى الأندلسي

إشارة

فلا حملت فرسان حرب جيادها إذا لم تزرهم من كميته و أدهم

و لا عذب الماء القراح لشارب و في الأرض مروانية غير أيم

ألا إن يوما هاشميا أظلمهم يطير فراش الهام من كل معجم

كيوم يزيد و السبايا طريده على كل موار الملاط عثمانم

وقد غصت البيداء بالعيس فوقها كرائم أبناء النبي المكرم  
فما في حريم بعدها من تحرج ولا هتك ستر بعدها بمحرّم  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٧٥

محمد بن هانى الأندلسى: قال يمدح المعز لدين الله الفاطمى و يذكر ما جرى على الحسين، و هى مائتا بيت كلها غرر و هذه روائع منها:

يعزّ على الحسناء أن أظأ القناو اعثر فى ذيل الخميس العرمرم  
و بين حصى الياقوت لبّات خائف حبيب اليه لو توسد معصمى  
و مما شجانى فى العلاقه أننى شربت زعاقا قاتلا لَدّ فى فمى  
رميت بسهم لم يصب و أصابنى فألقيت قوسى عن يدى و أسهمى  
فلو أننى أسطيع أنقلت خدرها بما فوق رايات المعزّ من الدم  
لها العذبات الحمر تهفو كأنها حواشى بروق أو ذوائب أنجم  
يقدمها للطعن كل شمر دل على كل خوار العنان مطهم  
و متصل بين الأله و بينه ممر من الأسباب لم يتصرم  
مقلد مضاء من الحق صارم و وارث مسطور من الآى محكم  
إمام هدى ما التف ثوب نبوة على ابن بنى منه بالله أعلم  
و لا بسطت أيدى العفأة بنانها الى أريحى منه أندى و أكرم  
و أنت بدأت الصفح عن كل مذنب و أنت سنتت العفو عن كل مجرم  
قصاراك ملك الأرض لا ما يرونه من الحظ فيها و النصيب المعشم  
و لا بد من تلك التى تجمع الورى على لا حب يهدى الى الحق أقوم  
فقد سئمت بيض الظبا من جفونها و كانت متى تألف سوى الهام تسأم  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٧٦ و قد غضبت للدين باسط كفه اليهن فى الآفاق كالمتظلم  
و للعرب العرباء ذلتّ خدودها و للفترة العمياء فى الزمن العمى  
و للعز فى مصر يرد سريره الى ناعب باليين ينقع أسحم  
و للملك فى بغداد إن ردّ حكمه الى عضد فى غير كف و معصم  
سوام رتاع بين جهل و حيرة و ملك مضاع بين ترك و ديلم  
كأن قد كشفت الامر عن شبهاته فلم يضطهد حق و لم يتهضم  
و فاض و ما مد الفرات و لم يجز لوارده طهر بغير تيمم  
فلا حملت فرسان حرب جياها اذا لم تزرهم من كميته و أدهم  
و لا عذب الماء القراح لشارب و فى الارض مروانية غير أيم  
الا إن يوما هاشميا أظلمهم يطير فراش الهام من كل مجثم  
كيوم يزيد و السبايا طريده على كل موار الملاط عثم  
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها كرائم أبناء النبي المكرم  
فما في حريم بعدها من تحرج ولا هتك ستر بعدها بمحرّم

فان يتخرم خير سبطى محمدفان ولّى الثار لم يتخرم  
 ألا سائلوا عنه البتول فتخبروا أكانت له أمّا و كان لها ابنم  
 و اولى بلوم من امية كلها وان جلّ امر عن ملام و لوم  
 اناس هم الداء الدفين الذى سرى الى رمم بالطف منكم و اعظم  
 هم قد حوا تلك الزناد التى روت و لو لم تشبّ النار لم تتضرم  
 و هم رشحوا تيما لأرث نبيهم و ما كان تيمى اليه بمنتى  
 على اى حكم الله إذ يأفكونه حل لهم تقديم غير المقدم  
 و فى اى دين الوحي و المصطفى له سقوا آله ممزوج صاب بعلمم  
 و لكن امرا كان ابرم بينهم و ان قال قوم فلتة غير مبرم  
 بأسياف ذاك البغى اول سلها أصيب على لا بسيف ابن ملجم  
 و بالحق قد الجاهليه انه الى الآن لم يظعن و لم يتصرم  
 و بالثار فى بدر أريقت دماؤكم و قيد اليكم كل أجرد صلدم  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٧٧ و يأبى لكم من أن يطل نجيعها فتوّ غضاب من كمي و معلم  
 قليل لقاء البيض إلا من الطباقليل شراب الكاس إلا من الدم  
 سبقتم الى المجد القديم بأسره و يؤتم بعادى على الدهر أقدم  
 اذا ما بناء شاده الله وحده تهدمت الدنيا و لم يتهدم  
 بكم عزّ ما بين البقيع و يثرب و نسك ما بين الحطيم و زمزم  
 فلا برحت تترى عليكم من الورى صلاة مصل أو سلام مسلّم  
 و اقسام انى فيك وحدى لشيعه و كنت ابرّ القائلين بمقسم  
 و عندى على نأى المزار و بعده قصائد تشرى كالجمان المنظم  
 اذا اشأمت كانت لبانه معرق و إن أعرفت كانت لبانه مشتم  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٧٨

### [ترجمته]

محمد بن هانىء بن محمد بن سعدون الاندلسى: ولد بقرية سكون من قرى مدينة اشبيلية سنة ٣٢٠ أو ٣٢٦ هـ و قتل فى رجب سنة ٣٦٢  
 و عمره ٣٦ سنة، كان أبوه هانىء من قرية من قرى المهدية بافريقية و كان أيضا شاعرا أدبيا فانتقل الى الاندلس فولد له محمد  
 المذكور بمدينة اشبيلية و نشأ بها و اشتغل و حصل له حظ وافر من الأدب و عمل الشعر و مهر فيه و كان حافظا لأشعار العرب و  
 أخبارهم و كان اكثر تأدبه بدار العلم فى قرطبة حتى برع بكثير من العلوم لا سيما علم الهيئة، شعره طافح بالتشيع كقوله:

لى صارم و هو شيعى كحامله يكاد يسبق كراتى الى البطل

اذا المعز معز الدين سلطه لم يرتقب بالمنايا مدة الأجل و له فى القصيدة التى أولها:

تقول بنو العباس هل فتحت مصرفقل لبني العباس قد قضى الأمر

و قد جاوز الاسكندرية جوهر تطلعه البشرى و يقدمه النصر و يقول فيها:

فكل إمامى يجىء كأنما على خده الشعرى و فى وجهه البدر

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٧٩

و من روائعه:

و لم أجد الانسان الا ابن سعيه فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا

و بالهمة العلياء يرقى إلى العلى فمن كان أعلى همه كان أظهرها

و لم يتأخر من أراد تقدما و لم يتقدم من أراد تأخرا و قال:

عجبت لقوم أضلوا السبيل و قد بين الله أين الهدى

فما عرفوا الحق لما استناروا لا أبصروا الرشد لمابدا

و ما خفى الرشد لكنما أضلّ الحلوم اتباع الهوى و قال ابن خلكان:

ليس فى المغاربة من هو افضح منه لا متقدميههم و لا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق و هو عند المغاربة كالمتمنبي عند المشاركة

اقول و فيه قال القائل:

ان تكن فارسا فكن كعلى أو تكن شاعرا فكن كابن هانى

كل من يدعى بما ليس فيه كذّبه شواهد الامتحان و قال يمدح المعز لدين الله و قيل ان هذه القصيدة أول ما أنشده بالقيروان و انه امر

له بدست قيمته ستة آلاف دينار، فقال له يا امير المؤمنين مالى موضع يسع الدست اذا بسط فأمر له ببناء قصر فغرم عليه ستة آلاف

دينار و حمل اليه آله تشاكل القصر و الدست قيمتها ثلاثة آلاف دينار. و فى آخر القصيدة يذكر الامام أمير المؤمنين على بن ابي

طالب عليه السلام:

هل من أعقّه عالج يبرين أم منهما بقر الحدوج العين

و لمن ليال ما ذمنا عهدنا مذكّن إلا أنهم شجون

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٨٠ المشرقات كأنهن كواكب و الناعمات كأنهن غصون

بيض و ما ضحك الصباح و انها بالمسك من طرر الحسان لجون

أدمى لها المرجان صفحة خده و بكى عليها اللؤلؤ المكنون

أعدى الحمام تأوّهى من بعدها فكأنه فيما سجعن رنين

بانوا سراعا للهوادج زفرة مما رأين و للمطى حنين

فكأنما صبغوا الضحى بقبايهم أو عصفت فيه الخدود جفون

ماذا على حلل الشقيق لو انها عن لابسها فى الخدود تبين

لا عطشّ الروض بعدهم و لا يرويه لى دمع عليه هتون

أ أعير لحظ العين بهجة منظر و أخونهم إنى اذا لخؤون

لا الجو جوّ مشرق و لو اكتسى زهرا و لا الماء المعين معين

لا يبعدن اذ العبير له ثرى و البان دوح و الشمس قطين

ايام فيه العبرى مفوّف و السابرى مضاعف موضون

و الزراعيه شرّع و المشرقيّه لمع و المقربات صفون

و العهد من ظمياء اذ لا قومها خزر و لا الحرب الزبون زبون

عهدى بذاك الجو و هو أسنّه و كناس ذاك الخشف و هو عرين

هل يدنينى منه أجرد سابح مرح و جائله النسوع أمون

و مهند فيه الفرند كأنه درّ له خلف الغرار كمين  
 غضب المضارب مقفر من اعين لكنّه من أنفـس مسكون  
 قد كان رشح حديده أجلا و ماصاغت مضاربه الرقاق قيون  
 و كأنما يلقي الضريبة دونه باس المعز أو اسمه المخزون  
 هذا معدّ و الخلائق كلها هذا المعز متوجا و الدين  
 هذا ضمير النشأة الأولى التي بدأ الإله و غيبها المكنون  
 من أجل هذا قدر المقدور في أم الكتاب و كوّن التكوين  
 و بدأ تلقى آدم من ربه عفوا و فاء ليونس اليقطين  
 يا أرض كيف حملت ثنى نجاده بل انت تلك تموج منك متون  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٨١ حاشا لما حملت تحمل مثله أرض و لكن السماء تعين  
 لو يلتقى الطوفان قبل وجوده لم ينج نوحا فلكه المشحون  
 لو أنّ هذا الدهر يبطش ببطشه لم يعقب الحركات منه سكون  
 الروض ما قد قيل في أيامه لا إنه ورد و لا نسرين  
 و المسك ما لثم الثرى من ذكره لا إنّ كلّ قرارة دارين  
 ملك كما حدّثت عنه رافة فالخمر ماء و الشراصة لين  
 شيم لو أنّ اليم اعطى رفقها لم يلتقم ذا النون فيه النون  
 تالله لا ظلّ الغمام معاقل تأبى عليه و لا النجوم حصون  
 و وراء حق ابن الرسول ضراغم اسد و شهباء السلاح منون  
 الطالبان المشرفية و القناو المدركان النصر و التمكين  
 و صواهل لا الهضب يوم مغارها هضب و لا البيد الحزون حزون  
 جنب الحمام و ما لهنّ قوادم و علا الربود و ما لهنّ و كون  
 فلهنّ من ورق اللجين توجس و لهنّ من مقل الطباء شفون  
 فكأنها تحت النضار كواكب و كأنها تحت الحديد دجون  
 عرفت بساعة سبقها لا أنها علقـت بها يوم الرهان عيون  
 و أجلّ علم البرق فيها أنها مرّت بجانحتيه و هي ظنون  
 في الغيث شبه من نداك كأنما مسحت على الانواء منك يمين  
 أما الغنى فهو الذى أوليتنا فكأن جودك فى الخلود رهين  
 تطأ الجياد بنا البدور كأنها تحت السناكب مرمر مسنون  
 فالقـىء لا متنقل و الحوض لا متكدر و المن لا ممنون  
 انظر الى الدنيا باشفاق فقد أرخصت هذا العلق و هو ثمين  
 لو يستطيع البحر لاستعدى على جدوى يديك و إنّه لقمين  
 أمده أو فاصفح له عن نيله فلقد تخوّف أن يقال ضنين  
 و أذن له يغرق أمية معلنا ما كلّ مأذون له مأذون



و أعذر أمية ان تغصّ بريقها فالمهل ما سقيته و الغسلين أدب الطف- م (٦)  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٨٢ ألتق بأيدي الذلّ ملقى عمرها بالثوب إذ فغرت له صفين

قد قاد أمرهم و قلّد ثغرهم منهم مهين لا يكاد يبين  
لتحكمتك أو تزايل معصمكف و يشخب بالدماء و تين  
أو لم تشنّ بها وقائعك التي جفلت وراء الهند منها الصين  
هل غير أخرى صيلم إن الذي وقاك تلك بأختها لضمين  
بل لو ثنيت إلى الخليج بعزمة سرت الكواكب فيه و هي سفين  
لو لم تكن حزما أناتك لم يكن للنار في حجر الزناد كمين  
قد جاء أمر الله و اقترب المدى من كلّ مطّلع و حان الحين  
و رمى إلى البلد الأمين بطرفه ملكك على سرّ الآله أمين  
لم يدر ما رجم الظنون و إنمادفع القضاء اليه و هو يقين  
كذبت رجال ما أدعت من حقكم و من المقال كأهله مأفون  
أبنى لؤيّ ابن فضل قديمكم بل ابن حلم كالجبال رصين  
نازعتم حقّ الوصيّ و دونه حرم و حجر مانع و حجون  
ناضلتموه على الخلافة بالتي ردّت و فيكم حدّها المسنون  
حرّ فتموها عن أبي السبطين عن زمع و ليس من الهجان هجين  
لو تتقون الله لم يطمح لها طرف و لم يشمخ لها عرين  
لكنكم كنتم كأهل العجل لم يحفظ لموسى فيهم هارون  
لو تسألون القبر يوم فرحتم لأجاب أنّ محمدا محزون  
ماذا تريد من الكتاب نواصب و له ظهور دونها و بطون  
هي بغية أظلمتموها فارجعوا في آل ياسين ثوت ياسين  
ردّوا عليهم حكمهم فعليهم نزل البيان و فيهم التبيين  
البيت بيت الله و هو معظّم و النور نور الله و هو مبين  
و الستر ستر الغيب و هو محجب و السرّ سرّ الله و هو مصون  
النور انت و كلّ نور ظلمة و الفوق انت و كلّ قدر دون  
لو كان رأيك شائعا في أمة علموا بما سيكون قبل يكون

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٨٣ أو كان بشرك في شعاع الشمس لم يكسف لها عند الشروق جبين

أو كان سخطك عدوة في اليمّ لم تحمله دون لهاته التنين  
لم تسكن الدنيا فواق بكية إلا و أنت لخوفها تأمين  
الله يقبل نسكنا عنا بما يرضيك من هدى و انت معين  
فرضان من صوم و شكر خليفة هذا بهذا عندنا مقرون  
فارزق عبادك منك فضل شفاعته و اقرب بهم زلفى فانت مكين  
لك حمدنا لا إنه لك مفخر ما قدرك المنتور و الموزون

قد قال فيك الله ما أنا قائل فكأن كل قصيدة تضمين

الله يعلم أن رأيك في الوري مأمون حزم عنده و أمين

و لانت أفضل من تشير بجاهه تحت المظلة باللواء يمين و من مشهور شعره قصيدته التي يمدح بها المعز لدين الله و يذكر فتح مصر على يد القائد جوهر و قد أنشدها بالقيروان:

تقول بنو العباس هل فتحت مصرفل لبني العباس قد قضى الأمر

و قد جاوز الاسكندرية جوهر تطالعه البشرى و يقدمه النصر

و قد أوفدت مصر اليه وفودها و زيد الى المعقود من جسرهما جسر

فما جاء هذا اليوم إلا و قد غدت و أيديكم منها و من غيرها صفر

فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا فذلك عصر قد تقضى و ذا عصر

أفى الجيش كنتم تمترون رويدكم فهذا القنا العراض و الجحفل المجر

و قد أشرفت خيل الإله طوالعالي الدين و الدنيا كما طلع الفجر

و ذا ابن بنى الله يطلب وتره و كان حرى لا يضيع له وتر

ذروا الورد فى ماء الفرات لخياله فلا الضحل منه تمنعون و لا الغمر

أفى الشمس شكك انها الشمس بعدما تجلت عيانا ليس من دونها ستر

و ما هى إلا آية بعد آية و نذر لكم إن كان يغنيكم النذر

فكونوا حصيدا خامدين أو ارعوا الى ملك فى كفه الموت و النشر

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٨٤، اطيعوا إماما للأئمة فاضلا كما كانت الأعمال يفضلها البر

ردوا ساقيا لا تنزفون حياضه جموما «١» كما لا ينزف الأبحر الدرّ

فان تتبعوه فهو مولاكم الذى له برسول الله دونكم الفخر

و إلا فبعدا للبعيد فينبه و بينكم ما لا يقرب به الدهر

افى ابن ابى السبطين أم فى طليقكم تنزلت الآيات و السور الغرّ

بنى نثله ما أورث الله نثله و ما ولدت هل يستوى العبد و الحرّ

و أنى بهذا و هى أعدت برقها أباكم فاياكم و دعوى هى الكفر

ذروا الناس ردوهم الى من يسوسهم فما لكم فى الأمر عرف و لا نكر

اسرتم قروما بالعراق اعزّة فقد فكّ من اعناقهم ذلك الأسر

و قد بزكم ايامكم عصب الهدى و انصار دين الله و البيض و السمير

و مقتبل ايامه متهلل اليه الشباب الغض و الزمن النضر

أدار كما شاء الورى و تحيزت على السبعة الأفلاك أنمله العشر

تعالوا الى حكام كل قبيلة ففى الأرض اقبال و اندية زهر

و لا تعدلوا بالصيد من آل هاشم و لا تتركوا فهرا و ما جمعت فهر

فجيئوا بمن ضمت لوى بن غالب و جيئوا بمن ادت كنانة و النضر

أدرون من أزكى البرية منصبا و أفضلها ان عدد البدو و الحضير

و لا تذروا عليا معد و غيرها ليعرف منكم من له الحق و الأمر

و من عجب ان اللسان جرى لهم بذكر على حين انقضوا و انقضى الذكر  
فبادوا و عفى الله آثار ملكهم فلا خبر يلقاك عنهم و لا خبر  
ألا تلکم الأرض العريضة اصبحت و ما لبني العباس في عرضها فتر  
فقد دالت الدنيا لآل محمّد و قد جرّرت أذيالها الدولة البكر  
و ردّ حقوق الطالبين من زكت صنائعه في آله و زكا الذخر  
معزّ الهدى و الدين و الرحم التي به اتصلت أسبابها و له الشكر

(١) الجموم: الماء الكثير.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٨٥ من انتاشهم في كل شرق و مغرب فبدّل أمانا ذلك الخوف و الذعر  
فكلّ إمامي يجيء كأنما على يده الشعري و في وجهه البدر  
و لما تولت دولة النصب عنهم تولى العمى و الجهل و اللؤم و الغدر  
حقوق أتت من دونها أعصر خلت فما ردّها دهر عليه و لا عصر  
فجرّد ذو التاج المقادير دونها كما جردت بيض مضاربها حمر  
فانقذها من برثن الدهر بعد ماتوا كلها القرس المتيب و الهصر «١»  
و أجرى على ما أنزل الله قسمها فلم يتخرّم منه قلّ و لا كثر  
فدونكموها أهل بيت محمّد صفت بمعزّ الدين جمّاتها الكدر  
فقد صارت الدنيا اليكم مصيرها و صار له الحمد المضاعف و الاجر  
إمام رأيت الدين مرتبطا به فطاعته فوز و عصيانه خسر  
أرى مدحه كالمدح لله إنه قنوت و تسيح يحطّ به الوزر  
هو الوارث الدنيا و من خلقت له من الناس حتى يلتقى القطر و القطر  
و ما جهل المنصور في المهدي فضله و قد لاحت الاعلام و السمّة البهر  
رأى أن سيسمي مالک الأرض كلّها فلما رآه قال ذا الصمد الوتر  
و ما ذاك أخذا بالفراصة و حدها و لا أنه فيها الى الظن مضطر  
و لكن موجودا من الأثر الذي تلقاه عن جبر ضنين به خبر  
و كنزا من العلم الربوبيّ انه هو العلم حقا لا القيافة و الزجر  
فبشّر به البيت المحرم عاجلا إذا أوجف التطواف بالناس و النفر  
و ها فكأن قد زاره و تجانفت به عن قصور الملك طيبة و السر  
هل البيت بيت الله إلا حريمه و هل لغريب الدار عن اهله صبر  
منازله الأولى اللواتي يشقنه فليس له عنهنّ مغدى و لا قصر  
و حيث تلقى جدّه القدس و انتحت له كلمات الله و السرّ و الجهر  
فان يتمنّ البيت تلك فقد دنت مواقيتها و العسر من بعده اليسر

(١) القرس: البعوض. المنيب: ذو الناب. الهصر: الأسد،

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٨٦ و إن حق من شوق اليك فأنه ليوجد من ريبك في جوه نشر

ألست ابن بانية فلو جئته انجلت غواشيه و ابيضت مناسكه الغبر  
 حبيب الى بطحاء مكة موسم تحيي معدا فيه مكة و الحجر  
 هناك تضيء الارض نورا و تلتقى دنوا فلا يستبعد السفر السفر  
 و تدرى فروض الحج من نافلاته و يمتاز عند الامه الخير و الشر  
 شهدت لقد اعزرت ذا الدين عزه خشيت لها أن يستبد به الكبير  
 فأمضيت عزما ليس يعصيك بعده من الناس إلا جاهل بك مغتر  
 أمنيك بالفتح الذي أنا ناظر اليه بعين ليس يغمضها الكفر  
 فلم يبق إلا البرد تترى و ماناى عليك مدى أقصى مواعيده شهر  
 و ما ضر مصر حين ألقى قيادها اليك امد النيل أم غاله جزر  
 و قد حبرت فيها لك الخطب التي بدائعها نظم و الفاظها نثر  
 فلم يهرق فيها لذي ذمه دم حرام و لم يحمل على مسلم أصر  
 غدا جوهر فيها غمامه رحمه يقي جانبيها كل نائبة تعرف  
 كأنى به قد سار فى القوم سيرة تود لها بغداد لو أنها مصر  
 ستحسدها فيه المشارق انه سواء اذا ما حل فى الأرض و القطر  
 و من اين تعدوه سياسه مثلهاو قد قلصت فى الحرب عن ساقه الازر  
 و ثقف تثقيف الردينى قبلهاو ما الطرف الا أن يهدبه الضمر  
 و ليس الذى يأتى بأول ما كفى فشد به ملك و سد به نعر  
 فما بمداه دون مجد تخلف و لا بخطاه دون صالحه بهر  
 سنت له فيهم من العدل سنه هى الآيه المجلى ببرهانها السحر  
 على ما خلا من سنه الوحي اذ خلا فأذيا لها تضيفو عليهم و تنجر  
 و أوصيته فيهم برفقك مردفا وجودك معقودا به عهدك البر  
 وصاء كما أوصى بها الله رسله و ليس بأذن انت مسمعا و قر  
 و بيئتها بالكتب من كل مدرج كأن جميع الخير فى طيه سطر  
 يقول رجال شاهدوا يوم حكمه بنا تعمر الدنيا و لو أنها قفر

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٨٧ بدا لا ضياع حللوا حرما تهاو أقطاعها فاستصفى السهل و الوعر  
 فحسبكم يا اهل مصر بعدله دليلا على العدل الذى عنه يفتروا  
 فذاك بيان واضح عن خليفه كثير سواه عند معروفه نزر  
 رضينا لكم يا اهل مصر بدولة اطاع لنا فى ظلها الامن و الوفرة  
 لكم أسوة فينا قديما فلم يكن بأحوالنا عنكم خفاء و لا ستر  
 و هل نحن الا معشر من عفاته لنا الصافنات الجرد و العسكر الدثر  
 فكيف مواليه الذين كأنهم سماء على العافين أمطارها البتر  
 لبسنا به ايام دهر كأنها بها و سن أو مال ميلا بها السكر

فيا ملكا هدى الملائك هديه و لكنّ نجر الانبياء له نجر  
 و يا رازقا من كفه منشأ الحياو إلّا فمن اسرارها نبع البحر  
 الا إنما الايام أيامك التي لك الشطر من نعمائها و لنا الشطر  
 لك المجد منها يا لك الخير و العلى و تبقى لنا منها الحلوبة و الدرّ  
 لقد جدت حتّى ليس للمال طالب و أعطيت حتى ما لنفسه قدر  
 فليس لمن لا يرتقى النجم همّة و ليس لمن لا يستفيد الغنى عذر  
 وددت لجيل قد تقدّم عصرهم لو استأخروا فى حلبة العمر او كروا  
 و لو شهدوا الايام و العيش بعدهم حدائق و الآمال موفقة خضر  
 فلو سمع الثويب من كان رمّة رفاتا و لبي الصوت من ضمّه قبر  
 لنا ديت من قد مات حتى بدوله تقام لها الموتى و يرتجع العمر و قال يمدح يحيى بن على الأندلسى:  
 فتكات طرفك أم سيوف أبيك و كؤوس خمر أم مراشف فيك  
 أجلاد مرهفة و فتك محاجر ما انت راحمه و لا أهلوك  
 يا بنت ذا البرد الطويل نجاده اكذا يجوز الحكم فى ناديك  
 قد كان يدعونى خيالك طارقا حتى دعانى بالقنا داعيك  
 عيناك أم مغناك موعدا و فى وادى الكرى القاك أو واديك  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٨٨ منعوك من سنه الكرى و سروا فلو عثروا بطيف طارق ظنوك  
 و دعوك نشوى ما سقوك مدامة لما تمايل عطفك اتهموك  
 حسبوا التكحل فى جفونك حليه تالله ما بأكفهم كحلوك  
 و جلوك لى اذ نحن غصنا بانه حتى إذا احتفل الهوى حجبوك  
 و لوى مقبلك اللثام و ما دروا أن قد لثمت به و قبل فوك  
 فضعى القناع فقبل خدك ضرّجت رايات يحيى بالدم المسفوك  
 يا خيله لا تسخطى عزماته و لئن سخطت فقلما يرضيك  
 ايها فمن بين الأسنة و الظبي إن الملائكة الكرام تليك  
 قد قلّتك يد الأمير أعتة لتخايلي و شكا بما يتلوك  
 و حماك اغمار الموارد انه بالسيف من مهج العدى ساقيك  
 عوجى بجنح الليل فالملك الذى يهدى النجوم الى العلى هاديك  
 ربّ المذاكى و العوالى شرّعالكنه و تر بغير شريك  
 هو ذلك الليث الغضنفر فانج من بطش على مهج الليوث و شيك  
 تلقاه فوق رحاله و أقبّ لا تلقاه فوق حشيه و أريك  
 تأبى له إلا المكارم يشجب أبى سنام المجد غير تموك  
 بيت سما بك و الكواكب جنح من تحت أبنيه له و سموك  
 كذبت نفوس الحاسدين ظنونها من آفك منهم و من مأفوك  
 ان السماء لدون ما ترقى له و النجم أقرب نهجك المسلوك

عاودت من دار الخلافة مطلعاً فطلعت شمسا غير ذات دلوك  
و رأى الخليفة منك بأس مهنديديه من روح الشعاع سبيك  
و غدت بك الدنيا زبرجدة جلت عن ثغر لؤلؤة اليك ضحوك  
يدك الحميدة قبل جودك إنهايد مالك يقضى على مملوك  
صدقت موفوة الايادي إنمايوماك فيها درتا درنوك  
الشعر ما زرت عليك جيوبه من كل موشى البديع محوك  
و ألفتك فتك في صميم المال لاما حدثوا عن عروة الصعلوك  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٨٩ و أرى الملوك إذا رأيتك سوقه و أرى عفاتك سوقه كملوك  
الغيث أولهم و ليس بمعدم و البحر منهم و هو غير ضريك  
أجريت جودك في الزلال لشارب و سبكته في العسجد المسبوك  
لا يعد منك أعوجى صغرت عادات نصرك منه خد مليك  
من سايح منها اذا استحضرته ربذ «١» اليدين و سلهب محبوك  
قيد الظليم مخبر عن ضاحك من بيض أدهى الظليم تريك «٢»  
لو تأخذ الحسنة عنه خصالها ما طال بث محبها المفروك  
لو كان سنبكه الدقيق بكفها نظمت قلائدها بغير سلوك  
لك كل قرم لو تقدم عمره لم يلهج العدو باليرموك  
وقعات نصر في الأعادي حدثت عن يوم بدر قبلها و تبوك  
هل أنت تارك نصل سيفك حقه في غمده أم ليس بالمتروك  
لو يستطيع الليل لاستعدى على مسراك تحت قناعه الحلوك  
لا قيت كل كتيبة و فللت كل م ضريبة و أنت كل عريك

(١) ربذ اليدين: صنع اليدين خفيفهما. السلهب: الجواد عظم و طالت عضامه.

(٢) الادحى: مبيض النعام في الرمل و أراد بالضاحك: الابيض. التريك: بيض النعام.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٩٠

و قال يمدح المعز و يذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يتضرعون اليه في الصلح و يصف الاسطول الفاطمي الذي كان سيد البحر المتوسط يومذاك

ألا طرقتنا و النجوم ركودو في الحى ايقاظ و نحن هجود  
و قد أعجل الفجر الملمع خطوها و في اخريات الليل منه عمود  
سرت عاطلا غضبي على الدرّ وحده فلم يدر نحر ما دهاه و جيد  
فما برحت إلّا و من سلك ادمعى قلائد في لباتها و عقود  
و ما مغزل أدماء دان بريرها تريخ ايكا ناعما و تروود  
بأحسن منها يوم نصت سوافاتريخ الى اترابها و تحيد  
ألم يأتها أنا كبرنا عن الصبا و أنا بلينا و الزمان جديد

فليت مشيا لا يزال و لم أقل بكاطمة لبت الشباب يعود  
و لم ار مثلي ماله من تجلّدو لا كجفوني ما لهنّ جمود  
و لا كالليالي ما لهن موثق و لا كالغواني ما لهنّ عهد  
و لا كالمعز ابن النبي خليفة له الله بالفخر المبين شهيد  
و ما لسماء ان تعدّ نجومها اذا عدّ آباء له وجدود  
بأسيافه تلك العواري نصولها الى اليوم لم تعرف لهن غمود  
و من خيله تلك الجوافل انها الى اليوم لم تحطط لهنّ لبود  
فيا ايها الشانيه خلّتك صاديا فانك عن ذاك المعين مذود  
لغيرك سقيا الماء و هو مروّق و غيرك ربّ الظلّ و هو مديد  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٩١ نجاه و لكن أين منك مرامها و حوض و لكن أين منك ورود  
إمام له مما جهلت حقيقة و ليس له مما علمت نديد  
من الخطل المعدود إن قيل ماجدو مادحه المثني عليه مجيد  
و هل جائز فيه عميد سميدع و سائله ضخّم الدسيع عميد  
مدائح عن كل هذا بمعزل عن القول إلا ما أخلّ نشيد  
و معلومها في كل نفس جبلّتها يستهلّ الطفل و هو وليد  
أغير الذي قد خطّ في اللوح أبتغي مديحا له إنى اذا لعنود  
و ما يستوى وحي من الله منزل و قافية في الغابرين شروود  
و لكن رأيت الشعر سنّة من خلاله رجز ما ينقضى و قصيد  
شكرت و دادا ان منك سجية تقبل شكر العبد و هو ودود  
فان يك تقصير فمني و إن أقل سدادا فمرمي القائلين سديد  
و ان الذي سمّاك خير خليفة لمجرى القضاء الحتم حيث تريد  
لك البر و البحر العظيم عبا به فسيان اغمار تخاض و بيد  
أما و الجواري المنشآت التي سرت لقد ظاهرتها عدّة و عديد  
قبا ب كما تزجي القباب على المهاو لكنّ من ضمّت عليه أسود  
و لله ممّا لا يرون كتائب مسؤمة تحدو بها و جنود  
اطاع لها ان الملائك خلفها كما وقفت خلف الصفوف ردود  
و ان الرياح الذاريات كتائب و ان النجوم الطالعات سعود  
و ما راع ملك الروم الا اطلاعها تنشر اعلام لها و بنود  
عليها غمام مكفهر صبيره له بارقات جمّة و رعود  
مواخر في طامى العباب كأنها العزمك بأس أو لكفك جود  
أنافت بها اعلامها و سما، لها بناء على غير العراء مشيد  
و ليس بأعلى شاق و هو كوكب و ليس من الصّفاح و هو صلود  
من الراسيات الشمّ لو لا انتقالها فمنها قنّ شمخ و ريود

من الطير إلا انهنّ جوارح فليس لها إلا النفوس مصيد  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٩٢ من القادحات النار تضرم للصلى فليس لها يوم اللقاء خلود  
إذا زفرت غيظا ترامت بمارج كما شبّ من نار الجحيم وقود  
فافواههنّ الحاميات صواعق و انفاسهنّ الزافرات حديد  
تشبّ لآل الجائليق سعيها ما هي من آل الطريد بعيد  
لها شعل فوق الغمار كأنها دماء تلقتها ملاحف سود  
تعانق موج البحر حتى كأنه سليط لها فيه الذبال عتيد  
ترى الماء فيها و هو قان عبا به كما باشرت ردع الخلق جلود  
فليس لها إلا الرياح اعنّه و ليس لها إلا الحباب كديد  
و غير المذاكى نجرها غير أنّها مسومة تحت الفوارس قود  
ترى كلّ قوداء التليل اذا انثنت سواف غيد بالمها و قدود  
رحيبه مدّ الباع و هي نضيجه بغير شوى عذراء و هي ولود  
تكبرن عن نقع يثار كأنها موال و جرد الصافنات عبيد  
لها من شفوف العبقريّ ملابس موفّة فيها النضار جسيد  
كما اشتملت فوق الأرائك خرّداو التفعت فوق المنابر صيد  
لبؤس تكفّ الموج و هو غظامطو تدرأ باس اليمّ و هو شديد  
فمنه دروع فوقها و جواشن و منها خفاتين لها و برود  
ألا فى سبيل الله تبذل كلّ ماتصنّ به الانواء و هي جمود  
فلا غرو ان اعزرت دين محمد فانت له دون الملوكة عقيد  
و باسمك تدعوه الأعداى لأنهم يقرّون حتما و المراد جحود  
غضبت له ان تلى بالشام عرشه و عادك من ذكر العواصم عيد  
فبتّ له دون الانام مسهداو نام طليق خائن و طريد  
برغمهم إن أيد الحقّ أهله و ان باء بالفعل الحميد حميد  
فللوحى منهم جاحد و مكذب و للدين منهم كاشح و حسود  
و ما ساءهم ما سرّ ابناء قيصر و تلك ترات لم تزل و حقوق  
و هم بعدوا عنهم على قرب دارهم و جحفلك الدانى و أنت بعيد  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٩٣ و قلت اناس ما الدمستق شكره اذا جاءه بالعفو منك بريد  
و تقبيله التراب الذى فوق خده الى ذفرتيه من ثراه صعيد  
تناجيك عنه الكتب و هي ضراعه و يأتيك عنه القول و هو سجود  
اذا أنكرت فيها التراجم لفظه فأدمعه بين السطور شهود  
ليالى تقفو الرسل رسل خواضع و يأتيك من بعد الوفود وفود  
و ما دلفت إلا الهموم و راءه و إن قال قوم انهن حشود  
و لكن رأى ذلا فهانت مته و جرّب خطبانا فلذّ هبيد «١»



و عرّض يستجدي الحمام لنفسه و بعض حمام المستريح خلود  
فان هز أسياف الهرقل فإنها اذا شئت اغلال له و قيود  
أفى النوم يستام الوغى و يشبهاففيم اذا يلقي الفتى فيحيد  
و يعطى الجزا و السلم عن يد صاغرو يقضى و صدر الرمح فيه قصيد «٢»  
يقرب قربانا على و جل فإن تقبلته من مثله فسعيد  
أليس عجيبا ان دعاك الى الوغى كما حرّض الليث المزعفر سيد  
و يا ربّ من تعلية و هو منافس و تسدى اليه العرف و هو كنود  
فان لم تكن ألا الغوايئة و حدهافان غرار المشرفى رشيد  
كدأبك عزم للخطوب موكلّ عليهم و سيف للنفوس مبيد  
إذا هجروا الأوطان ردّهم إلى مصارعهم أن ليس عنك محيد  
و ان لم يكن الا الديار و رعيهم فتلك نواويس لهم و لحدود  
ألا هل أتاهم أن تغرك موحدو ليس له الا الرماح و صيد  
و ليس سواء فى طريق تريدها حدور الى ما يتغى و صعود  
فعزمك يلقي كل عزم مملك كما يتلاقى كائد و مكيد  
و فللكك يلقي الفلك فى اليم من عل كما يتلاقى سيد و مسود  
فليت ابا السبطين و الترب دونه رأى كيف تبدى حكمه و تعيد

(١) الخطبان: الحنظل، و أراد به شدة الحرب. الهيد: الحنظل.

(٢) القصيد: المتكسر.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٩٤ و ملكك ما ضمت عليه تهائم و ملكك ما ضمت عليه نجود  
و أخذك قسرا من بنى الاصفى الذى تذبذب كسرى عنه و هو عنيد  
اذا لرأى يمناك تخضب سيفه و انت عن الدين الحنيف تذود  
شهدت لقد أعطيت جامع فضله و انت على علمى بذاك شهيد  
و لو طلبت فى الغيث منك سجيّة لقد عزّ موجود و عزّ وجود  
اليك يفّر المسلمون بامرهم و قد وتروا و ترا و انت مقيد  
فأن امير المؤمنين كعهدهم و عند امير المؤمنين مزيد و قال يمدح المعز و يفديّه بشهر الصيام:  
الحب حيث المعشر الاعداء و الصبر حيث الكلة السيراء  
ما للمهارى الناجيات كأنها حتم عليها البين و العدواء  
ليس العجيب بأن يبارين الصباو العدل فى اسماعهن حداء  
يدنو منال يد المحب و فوقها شمس الظهيرة خدرها الجوزاء  
بانة مودعة فجيد معرض يوم الوداع و نظرة شزراء  
و غدت ممتعة القباب كأنها بين الحجال فريده عصماء  
حجبت و يحجب طيفها فكأنما منهم على لحظاتها رقباء

ما بانة الوادى تشئى خوطها لکنها اليزتیة السمراء  
 لم یبق طرف أجرد الا أتى من دونها و طمرة جرداء  
 و مفاضة مسرودة و کتیبه ملمومه و عجاجه شهباء  
 ماذا أسائل عن مغانى اهلها و ضمیری المأهول و هی خفاء  
 لله احدى الدوح فاردة و لاله محنية و لا جرعاء  
 باتت تشئى لا الرياح تهزها دونی و لا أنفاسی الصعداء  
 فكأنما كانت تذكّر بینکم فتمید فی اعطافها البرحاء  
 کل یهیج هواك اما أیکه خضراء أو أیکیه ورقاء  
 فانظر أنار باللوی إم بارق متألّق أو رایه حمراء  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٩٥ بالغور تخبو تارة و یشبها تحت الدجته مندل و کباء  
 ذم اللیالی بعد لیلتنا الی سلفت کما ذم الفراق لقاء  
 لبست بیاض الصبح حتی خلتها فیہ نجاشیا علیه قباء  
 حتی بدت و الفجر فی سربالها فكأنها خیفانة صدراء  
 ثم انتحی فیها الصدیع فادبرت و كأنها وحشیة عفراء  
 طویت لی الا یام فوق مکایدا ما تنطوی لی فوقها الأعداء  
 ما کان أحسن من ایادیه الی تولیک الا انها حسناء  
 ما تحسن الدنیا تدمیم نعیمها فی الصنّاع و کفها الخرقاء  
 تشأى النجاز علیّ و هی بفتکها ضغامه و بلونها حرباء «١»  
 ان المکارم کتّ سربا رائدا حتی کنسن كأنهن ظباء  
 و طففت اسأل عن اغرّ محجل فاذا الانام جبلة دهماء  
 حتی دفعت الی المعز خلیفه فعلمت أن المطلب الخلفاء  
 جود کأن الیمّ فیہ نفاثه و كأنما الدنیا علیه غناء  
 ملک إذا نطقت علاه بمدحه خرس الوفود و أفحم الخطباء  
 هو عله الدنیا و من خلقت له و لعله ما كانت الاشیاء  
 من صفو ماء الوحی و هو محاجة من حوضه الینبوع و هو شفاء  
 من أیکه الفردوس حیث تفتقت ثمراتها و تفیاً الأفیاء  
 من شعله القبس الی عرضت علی موسی و قد جازت به الظلماء  
 من معدن التقدیس و هو سلاله فخرت به الأجداد و الآباء  
 من حیث یقتبس النهار لمبصر من جوهر الملکو و هو ضیاء  
 الناس اجماع علی تفضیله و تشق عن مکنونها الانباء  
 فاستیقظوا من غفلة و تبّهوا بالصباح علی العیون خفاء  
 لیست سماء الله ما تراونها لکن أرضا تحتویه سماء

(١) تشأى: تسبق. النجاز: القتال.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٩٦ أما كواكبها له فخواضع تخفى السجود و يظهر الايماء  
و الشمس ترجع عن سناه جفونهاو كأنها مطروفة مرهء  
هذا الشفيح لأمه تأتي بهو جدوده لجدودها شفعا  
هذا امين الله بين عباده و بلاده ان عدت الامناء  
هذا الذى عطفت عليه مكة و شعابها و الركن و البطحاء  
هذا الاغرّ الازهر المتدفق الم متألق المتبلج الوضاء  
فعليه من سيما النبى دلاله و عليه من نور الإله بهاء  
ورث المقيم يثرب فالمنبر الم أعلى له و الترعة العلياء  
و الخطبة الزهراء فيها الحكمة الم غراء فيها الحجّة البيضاء  
للناس اجماع على تفضيله حتى استوى اللؤماء و الكرماء  
و اللكن و الفصحاء و البعداء و الم قرباء و الخصماء و الشهداء  
خزاب هام الروم منتقما و فى اعناقهم من جوده اعباء  
تجرى اياديه التى اولاهم فكانها بين الدماء دماء  
لولا انبعث السيف و هو مسلطفى قتلهم قتلهم النعماء  
كانت ملوك الاعجمين أعزة فأذلها ذو العزة الأباء  
لن تصغر العظماء فى سلطانها إذا دلفت لها العظماء  
جهل البطارق أنه الملك الذى أوصى البنين بسلمه الآباء  
حتى رأى جهالهم من عزمه غب الذى شهدت به العلماء  
فتقاصروا من بعد ما حكم الردى و مضى الوعيد و شبت الهيحاء  
و السيل ليس يحيد عن مستنه و السهم لا يدلى به غلواء  
لم يشركوا فى أنه خير الورى و لذى البرية عندهم شركاء  
و اذا أقرّ المشركون بفضله قسرا فما ادراك ما الحنفاء  
فى الله يسرى جوده و جنوده و عديده و العزم و الآراء  
أو ما ترى دول الملوك تطيعه فكانها خول له و إماء  
نزلت ملائكة السماء بنصره و أطاعه الاصبح و الامساء  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٩٧ و الملك و الفلك المدار و سعده و الغزو فى الدأماء و الدهماء  
و الدهر و الايام فى تصريفهاو الناس و الخضراء و الغبراء  
اين المفرّ و لا مفرّ لهارب و لك البيطان الثرى و الماء  
و لك الجوارى المنشآت مواخراتجرى بأمرك و الرياح رخاء  
و الحاملات و كلها محموله و الناتجات و كلها عذراء  
و الاعوجيات التى ان سوبقت غلبت و جرى المذكيات غلاء  
و الطائرات السابقات السابحات الناجيات اذا استحثّ نجا

فالبأس فى حمس الوغى لكما تهاو الكبرياء لهنّ و الخيلاء  
لا يصدرون نحوورها يوم الوغى إلا كما صبغ الخدود حياء  
شمّ العوالى و الانوف تبسمواتحت العبوس فأظلموا و أضاءوا  
لبسوا الحديد على الحديد مظاهراحتى اليلامق و الدرود سواء  
و تقنعوا الفولاذ حتى المقلّة الم نجلاء فيها المقلّة الخوصاء  
فكأنما فوق الأكف بوارق و كأنما فوق المتون إضاء  
من كل مسرود الدخارص فوقه حبك و مصقول عليه هباء  
و تعانقوا حتى رديتاتهم عطشى و بيضهم الرقاق رواء  
أعززت دين الله يا ابن نبيه فاليوم فيه تخمط و إباء  
فأقلّ حظ العرب منك سعادته و أقلّ حظ الروم منك شقاء  
فاذا بعثت الجيش فهو منيه و اذا رأيت الرأى فهو قضاء  
يكسو نداك الروض قبل أوانه و تحيد عنك اللزبة اللاؤاء  
و صفات ذاتك منك يأخذها الورى فى المكرمات فكلّها أسماء  
قد جالت الافهام فيك فذقت الم أوهام فيك و جلّت الآلاء  
فغنت لك الابصار و انقادت لك الم أقدار و استحيت لك الأنواء  
و تجمّعت فيك القلوب على الرضى و تشعبت فى حبك الالهواء  
انت الذى فصل الخطاب و انما بك حكمت فى مدحك الشعراء  
و أخصّ منزله من الشعراء فى أمثالها المضروبة الحكماء أدب الطف - م (٧)  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٩٨ أخذ الكلام كثيره و قليله قسامين ذا داء و ذاك دواء  
دانوا بأن مديحهم لك طاعة فرض فليس لهم عليك جزاء  
فاسلم اذا راب البرية حادث و اخلد اذا عمّ النفوس فناء  
فيه تنزل كلّ وحي منزل فلأهل بيت الوحي فيه سناء  
فتطول فيه اكف آل محمد و تغل فيه عن الندى الطلقاء  
ما زلت تقضى فرضه و أمامه و وراه لك نائل و حباء  
حسبى بمدحك فيه ذخرا انه للنسك عند الناسكين كفاء  
هيئات منّا شكر ما تولى فقد شكرتك قبل الألسن الأعضاء  
و الله فى علياك أصدق قائل فكأن قول القائلين هذاء

لا تسألن عن الزمان فانه فى راحتك يدور حيث تشاء و قال يمدح المعز و يصف انتصاراته على الروم فى البر و البحر:

أقوى المحصّب من هاد و من هيدو و دّ عودنا لطيات عبايد  
ذا موقف الصب من مرمى الجمار و من مساحب البدن قفرا غير معهود  
ما أنسى لا انس إجفال العجيج بناو الراقصات من المهريّة القود  
و موقف الفتيات الناسكات ضحى يعثرن فى حبرات الفتية الصيد  
يحرمن فى الربط من مثنى و واحدة و ليس يحرمن إلا فى المواعيد

ذوات نيل ضعاف و هي قاتلة و قد يصيب كميا سهم رعديد  
 قد كنت قناصها أيام اذعراغيد السوالف في أيامنا الغيد  
 اذ لا تبيت ظباء الحى نافرته و لا تراغ مهاة الرمل بالسيد  
 لا مثل وجدى بريغان الشباب و قدرأيت أملود عيشى غير املود  
 و الشيب يضرب في فودى بارقه و الدهر يقدح في شملى بتبديد  
 و رابنى لون رأسى انه اختلفت فيه الغمائم من بيض و من سود  
 إن تبك أعيننا للحادثات فقد كحلنا بعد تغميض بتسهد  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٩٩ و ليس ترضى الليالى فى تصرّفها إلا إذا مزجت صابا بقنديد «١»  
 لا عرقن زمانا راب حادثة إذا استمر فالقى بالمقاليد  
 لله تصديق ما فى النفس من امل و فى المعز معز الدين و الجود  
 الواهب البدرات النجل ضاحية امثال اسنمة البزل الجلاعيد  
 مؤيد العزم فى الجلى اذا طرقت مندد السمع فى النادى اذا نودى  
 لكل صوت مجال فى مسامعه غير العنيفين من لؤم و تفنيد  
 و عند ذى التاج بيض المكرمات و ما عندى له غير تمجيد و تحميد  
 أتبعته فكرى حتى إذا بلغت غاياتها بين تصويب و تصعيد  
 رأيت موضع برهان بين و مارأيت موضع تكيف و تحديد  
 و كان منقذ نفسى من عمايتها فقلت فيه بعلم لا بتقليد  
 فمن ضمير بجد القول مشتمل و من لسان بحر المدح غريد  
 ما أجزل الله ذخرى قبل رؤيته و لا انتفعت يايمان و توحيد  
 لله من سبب بالمجد متصل و ظل عدل على الآفاق ممدود  
 هادى رشاد و برهان و موعظة و بينات و توفيق و تسديد  
 ضياء مظلمة الايام داجية و غيث ممحله الاكناف جارود  
 ترى أعاديه فى أيام دولته ما لا يرى حاسد فى وجه محسود  
 قد حاكمته ملوك الروم فى لجب و كان لله حكم غير مردود  
 اذ لا ترى هبرزيا غير منعفر منهم و لا جاثلقا غير مصفود  
 قضيت نحب العوالى من بطارقهم و للدماسق يوم غير مشهود  
 ذموا قناك و قد ثارت أسنتها فما تركزن و ريدا غير مورود  
 طعن يكور هذا فى فريسة ذا كان فى كل شلو بطن ملحد  
 حويت اسلابهم من كل ذى شطب ماض و مطرد الكعبين أملود  
 و كل درع دلاص المتن سابغة تطوى على كل ضافى النسج مسرود

(١) القنديد: غسل قصب السكر اذا جمد.

حتى اتوك على الاقتاب من بهم خزر العيون و من شوس مذاويد  
و فوق كل قنود بز مستلب و فوق كل قناه رأس صنديد  
توَّجت منها القنا تيجان ملحمه من كل محلول سلك النظم معقود  
كأنها في الذرى سحق مكتمه من كل مخضود أعلى الطلع منضود  
سود الغدائر في بيض الأسنه في حمر الاناييب في ردع و تجسيد  
أشهدتهم كل فضافاض القميص ضحي في كل سرج تحلى ظهر قيدود  
كأن أرماعهم تتلو اذا هزجت زبور داود في محراب داود  
لو كان للروم علم بالذى لقيت ما هنتت أم بطريق بمولود  
لم يبق في أرض قسطنطين مشرکه آلا و قد خصها ثكل بمفقود  
أرض اقامت رينا في ماتمهايعنى الحمائم عن سجع و تغريد  
كأنما بادرت منها ملو كههم مصارع القتل أو جاءوا بموعود  
ما كل بارقه في الجو صاعقه تسرى و لا كل عفريت بمريد  
لقى الدمستق بالصلبان حين رأى ما أنزل الله من نصر و تأيد  
فقل له حال من دون الخليج قناسمر و أدرع أبطال مناجيد  
أهل الجلاذ اذا بانث أكفهم يجمعن بين العوالى و اللغاديد  
فرسان طعن توأم في الفرائض لاينمى و ضرب دراك في القماحيد «١»  
ذا أهرت كشدوق الأسد قد رجفت زأرا و هذا غموس كالأخاديد  
أعيا عليه أيرجو أم يخاف و قدر آك تنجز من وعد و توعيد  
و قائع كظمته فانتنى خرسا كأنما كعمت فاه بجلمود  
حميته البرّ و البحر الفضاء معافما يمر بباب غير مسدود  
يرى ثغورك كالعين التى سملت بين المرورات منها و القراديد  
يا رب قارعه الأجيال راسيه منها و شاهقه الأكناف صيخود

(١) القماحيد، الواحدة قمحودة: مؤخر القذال، خلف الأذنين.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٠١ دنا ليمنع ركنيها بغاربه فبات يدعم مهدودا بمهدود  
قد كانت الروم محذورا كتائبها تدنى البلاد على شحط و تبعيد  
ملك تأخر عهد الدهر من قدم عنه كأن لم يكن دهرا بمعهود  
حلّ الذى أحكموه فى العزائم من عقد و ما جربوه فى المكاييد  
و شاغبوا اليم ألفى حجه كملوا هم فوارس قارياته السود  
فاليوم قد طمست فيه مسالكهم من كل لاحب نهج الفلك مقصود  
لو كنت سألتهم فى اليم ما عرفوا سفح السفائن من غير الملاحيد  
هيهات لو راعهم فى كل معترك ليث الليوث و صنديد الصناديد  
من ليس يمسح عن عرين مضطهدو لا يبيت على أحناء مفؤود

ذو هيبه تتقى فى غير باثقه و حكمة تجتنى من غير تعقيد  
من معشر تسع الدنيا نفوسهم و الناس ما بين تضيق و تنكيد  
لو أصحروا فى فضاء من صدورهم سدوا عليك فروح البيد بالبيد  
اولئك الناس إن عدوا بأجمعهم و من سواهم فلعو غير معدود  
و الفرق بين الورى جمعا و بينهم كالفرق ما بين معدوم و موجود  
إن كان للجود باب مرتج غلق فانت تدنى اليه كل اقليد  
كأن حلمك أرسى الأرض أو عقدت به نواصى ذرى أعلامها القود  
لك المواهب اولها و آخرها عطاء رب عطاء غير محدود  
فانت سيرت ما فى الجود من مثل باق و من أثر فى الناس محمود  
لو خلد الدهر ذا عز لعزته كنت الأحق بتعمير و تخليد  
تبلى الكرام و آثار الكرام و ماترداد فى كل عصر غير تجديد  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٠٢

### الناشى الصغير أبو الحسن على بن عبد الله بن الوصيف

#### إشارة

بنى احمد قلبى لكم يتقطع بمثل مصابى فيكم ليس يسمع  
فما بقعه فى الأرض شرقا و مغربا و ليس لكم فيها قتيل و مصرع  
ظلمتم و قتلتم و قسّم فينكم و ضاقت بكم أرض فلم يحم موضع  
جسوم على البوغاء ترمى و رأس على رأس اللدن الذوابل ترفع  
توارون لم تأو فراشا جنوبكم و يسلمنى طيب الهجوع فاهجع و ذكر السيد الأمين فى الدر النضيد هذه الأبيات للناشى:  
مصائب نسل فاطمة البتول نكت حسراتها كبد الرسول  
ألا بابى البدور لقين خسفاو أسلمها الطلوع الى الأفول  
ألا يا يوم عاشورا رمانى مصابى منك بالداء الدخيل  
كأنى بابن فاطمة جد لا يلاقى الترب بالوجه الجميل  
و قد قطع العداة الرأس منه و علّوه على رمح طويل  
و فاطمة الصغيرة بعد عز كساها الحزن أثواب الذليل  
تنادى جدها يا جد إن اطلبنا بعد فقدك بالدخول  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٠٣  
و للناشى فى أهل البيت عليهم السلام:

رجائى بعيد و الممات قريب و يخطىء ظنى فيكم و يصيب  
متى تأخذون الثأر ممن تالبوا عليكم و شبوا الحرب و هى ضروب  
فذلك قد آدمى ابن ملجم شبيهه فخر على المحراب و هو خضيب

و ذاك تولى السم عنه حشاشه و أنشبن أظفار بها و نيوب  
و هذا توزعن الصوارم جسمه فخرّ بارض الطف و هو تريب  
قتيل على نهر الفرات على ظماتطوف به الاعداء و هو غريب  
كأن لم يكن ريحانه لمحمدو ما هو نجل للوصى حبيب  
و لم يك من أهل الكساء الاولى بهم يعاقب جبار السماء و يتوب  
اناس علوا أعلى المعالى من العلى فليس لهم فى العالمين ضريب  
اذا انتسبوا جازوا التناهى بجدهم فما لهم فى الأكرمين نسيب  
هم البحر أضحى دره و عبايه فليس له من مبتغيه رسوب  
تسير به فلك النجاة و ماؤه لشربه عذب بالمذاق شروب  
هم البحر يغدو من غدا فى جواره و ساحله سهل المجال رحيب  
يمد بلا جزر علوما و نائلا إذا جاء منه المرء و هو كسوب  
هم سيب بين العباد و ربهم فراجيهم فى الحشر ليس يخيب  
حووا علم ما قد كان أو هو كائن و كل رشاد يبتغيه طلوب  
هم حسنات العالمين بفضلهم و هم للاعادى فى المعاد ذنوب  
و قد حفظت غيب العلوم صدورهم فما الغيب عن تلك الصدور يغيب  
فان ظلمت أو قتلت أو تهضمت فما ذاك من شأن الزمان عجيب  
و سوف يدبل الله فيهم بأوبئه و كل الى ذاك الزمان يؤب و فى الأعيان:

قال و حدثنى الخالع: قال اجتزت بالناشى يوما و هو جالس فى السراجين فقال لى قد عملت قصيدة و قد طلبت و أريد أن تكتبها  
بخطك حتى اخرجها

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٠٤

فقلت أمضى فى حاجة و أعود و قصدت المكان الذى أردته و جلست فيه فحملتنى عينى فرأيت فى منامى أبا القاسم عبد العزيز  
الشطرنجى النائح فقال لى أحب أن تقوم فتكتب قصيدة الناشى البائية فانا قد نحننا بها البارحة بالمشهد، و كان هذا الرجل قد توفى و  
هو عائد من الزيارة فقمتم و رجعت اليه و قلت: هات البائية حتى أكتبها، فقال من أين علمت أنها بائية و ما ذاكرت بها أحدا فحدثته  
بالمنام فبكى و قال: لا شك ان الوقت قد دنا، فكتبتها فكان أولها:

رجائى بعيد و الممات قريب و يخطىء ظنى و المنون نصيب

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٠٥

### [ ترجمته ]

الناشى الصغير مولده سنة ٢٧١ و مات يوم الأثنين لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ هو ابو الحسن على بن عبد الله بن الوصيف الناشى  
الصغير الأصغر البغدادى:

من باب الطاق، نزيل مصر، المعروف بالحلاء كان ابوه يعمل حلية السيوف فسّمى حلاء. و يقال له: الناشى لأن الناشى يقال لمن نشأ فى  
فَنّ من فنون الشعر كما قال السمعانى فى الانساب.

و فى الطليعة: كان من علماء الشيعة و متكلميها و محدثيها و فقهاؤها و شعرائها له كتب فى الامامة و مدائحه فى أهل البيت صلوات الله



عليهم لا تحصى كثرة روى الحموي في معجم الادباء قال: حدثني الخالغ قال: كنت مع والدي في سنة ست و أربعين و ثلاثمائة و أنا صبي في مجلس الكبودي في المسجد الذي بين الوراقين و الصاعغة و هو غاص بالناس و اذا رجل قد وافى و عليه مرقعة و في يده سطيحة و ركوة «١» و معه عكاز، و هو شعث فسلم على الجماعة بصوت يرفعه، ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات الله عليها، فقالوا مرحبا بك و أهلا و رفعوه فقال: أتعرفون لي أحمد المزوق النائح، فقالوا: ها هو جالس، فقال: رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت:

امضى الى بغداد و اطلبه و قل له: نح على ابني بشعر الناشى الذى يقول فيه:  
بنى احمد قلبى بكم يتقطع بمثل مصابى فيكم ليس يسمع

(١) المرقعة: الثوب المرقع، و السطيحة: المزادة، و الركوة: الدلو الصغير.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٠٦

و كان الناشى حاضرا فطم على وجهه و تبعه المزوق و الناس كلهم و كان اشد الناس في ذلك الناشى ثم المزوق ثم ناحوا بهذه القصيدة في ذلك اليوم الى أن صلى الناس الظهر و تقوض المجلس، و جهدوا بالرجل أن يقبل شيئا منهم، فقال و الله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فاني لا أرى أن أكون رسول مولاتي عليها السلام ثم أخذ عن ذلك عوضا، و انصرف و لم يقبل شيئا قال:  
و من هذه القصيدة و هي بضعة عشر بيتا.

عجب لكم تفنون قتلا بسيفكم و يسطو عليكم من لكم كان يخضع

كأن رسول الله أوصى بقتلكم و أجسامكم في كل ارض توزع و جمع العلامة السماوى شعر الناشى في أهل البيت عليهم السلام و هو يزيد على ثلثمائة بيتا و هو اليوم في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الأشرف أقول و دفن الناشى في مقابر قريش و قبره هناك معروف. و هو ممن نبش قبره في واقعة سنة ٤٤٣ و أحرقت تربته.

و قال الشيخ القمى في الكنى و الألقاب: الناشى الاصغر هو ابو الحسن على بن عبد الله بن وصيف البغدادي الحلاء الفاضل المتكلم الشاعر البارع الإمامي المشهور له كتاب في الإمامة و أشعار كثيرة في أهل البيت (ع) لا تحصى حتى عرف بهم و لقب بشاعر أهل البيت (ع)، ولد سنة ٢٧١ و يروى عن المبرد و ابن المعتز قال ابن خلكان و هو من الشعراء المحسنين و له في أهل البيت (ع) قصائد كثيرة و كان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن أبي سهل اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم و كان من كبار الشيعة و له تصانيف كثيرة و كان جده و صيف مملوكا و أبوه عبد الله عطارا و قيل له الحلاء لأنه كان يعمل حلية من النحاس و مضى إلى الكوفة سنة ٣٢٥ و أملى شعره بجامعها و كان المتنبي و هو صبي يحضر مجلسه بها و كتب من إملائه لنفسه من قصيدة:

كأن سنان ذابله ضميرفليس عن القلوب له ذهاب

و صارمه كييعته بخم مقاصدها من الخلق الرقاب

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٠٧

و نظم المتنبي هذا و قال:

كأن الهام في الهيجاعيون و قد طبعت سيوفك من رقاد

و قد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن إلا- في فوادي و قال النجاشى و الشيخ في الفهرست، له كتاب في علم الكلام. وعده ابن النديم في المتكلمين من الشيعة و قال: كان متكلما بارعا.

قال الحموي: و كان الناشى يعتقد الامامة و يناظر عليها باجود عبارة فاستنفد عمره في مديح أهل البيت حتى عرف بهم، و اشعاره فيهم لا تحصى كثرة، و مدح مع ذلك الراضى بالله و له معه اخبار، و قصد كافور الأخشيدي بمصر فامتدحه و امتدح ابن حنابلة و كان

ينادمه.

وفي الاعيان: وقيل وفد الناشى على عضد الدولة بن بويه و امتدحه فأمر له بجائزة ستيه و أحاله على الخازن فقال ما فى الخزانه شىء فاعتذر اليه عضد الدولة و قال: ربما تأخر حمل المال الينا و سنضعف لك الجائزة متى حضر فخرج من عنده فوجد على الباب كلابا لعضد الدولة عليها قلائد الذهب و جلال الخز قد ذبح لها السخال و القيت بين يديها فعاد الى عضد الدولة و أنشأ يقول:

رأيت بباب داركم كلاباتغذيها و تطعمها السخالاً

فهل فى الأرض أدير من أديب يكون الكلب أحسن منه حالاً- ثم حمل الى عضد الدولة مال على بغال و ضاع منها بغل و وقف على باب الناشى فأخذ ما عليه ثم دخل على عضد الدولة و أنشده قصيدته التى يقول فيها:

و من ظن أن الرزق يأتى بمطلب فقد كذبتة نفسه و هو آثم

يفوت الغنى من لا- ينام عن السرى و آخر يأتى رزقه و هو نائم فقال له هل وصل المال الذى على البغل فقال نعم قال هو لك بارك الله لك فيه

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٠٨

فعجب الحاضرون من فطنته.

و فى الاعيان: قال ياقوت حدث الخالع قال حدثنى ابو الحسن الناشى قال كنت بالكوفة سنة ٣٢٥ و أنا أملى شعري فى المسجد الجامع بها و الناس يكتبون عنى.

قال السيد الأمين فى الاعيان: الظاهر أن ذلك الشعر كان فى مدح أهل البيت عليهم السلام و الا فغيره من الشعر لا يقرأ فى المسجد الجامع بالكوفة، و كان الناس الذين يكتبون عنه هم الشيعة، لان جل أهل الكوفة كانوا شيعة فى ذلك الوقت. انتهى

و للناشى يمدح امير المؤمنين عليه السلام:

ألا يا خليفة خير الورى لقد كفر القوم اذ خالفوكا

خلافهم بعد دعواهم و نكثهم بعدما بايعوكا

طغوا بالخريبة و استنجدوا بصفين و النهر اذ صالتوكا

أناس هم حاصروا نعتلاو نالوه بالقتل ما استأذوكا

فيا عجبا منهم اذ جنودا و بثاراته طالبوكا

و لو أيقنوا بنبى الهدى و بالله ذى الطول ما كایدوكا

و لو أيقنوا بمعاد لها أزالوا النصوص و لا مانعوكا

و لو أنهم آمنوا بالهدى لما مانعوك و لا زابلوكا

و لكنهم كتموا الشك فى اخيك النبى و أبدوه فىكا

فلم لم يثوروا بيدرو و قد قتلت من القوم من بارزوكا

و لم عردوا اذ ثنيت العدى بمهراس أحد و لم نازلوكا

و لم أحجموا يوم سلع و قد ثبت لعمرو و لم أسلموكا

و لم يوم خبير لم يشتبوا براية أحمد و استدر كوكا

فلاقت مرحب و العنكبوت و اسدا يحامون اذ وجهوكا

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٠٩ فدكدت حصنهم قاهراو لؤحت بالباب اذا حاجزوكا

و لم يحضروا بحنين و قد صككت بنفسك جيشا صكوكا

فأنت المقدم في كل ذاك فيا ليت شعري لم اخزوكا  
 فيا ناصر المصطفى أحمد تعلمت نصرته من أبيكا  
 و ناصبت نصابه عنوة فلعنة ربي على ناصيكا  
 فأنت الخليفة دون الأنام فما بالهم في الوري خلفوكا  
 ولا سيما حين وافيته و قد سار بالجيش يبغى تبوكا  
 فقال أناس قلاه النبي فصرت الى الطهر إذ خفضوكا  
 فقال النبي جوابا لما يؤدى الى مسمع الطهر فوكا  
 ألم ترض أنا على رغمهم كموسى و هارون إذ وافقوكا  
 و لو كان بعدى نبى كما جعلت الخليفة كنت الشريكا  
 و لكننى خاتم المرسلين و أنت الخليفة إن طاوعوكا  
 و أنت الخليفة يوم انتجأك على الكور حيناً و قد عاينوكا  
 يراك نجيا له المسلمون و كان الإله الذى ينتجيك  
 على فم أحمد يوحى اليك و أهل الضغائن مستشرفوكا  
 و أنت الخليفة فى دعوة العشيرة إذ كان فيهم أبوكا  
 و يوم الغدير و ما يومه ليترك عذرا الى غادريك  
 لهم خلف نصروا قولهم لبيغوا عليك و لم ينصروكا  
 اذا شاهدوا النص قالوا لنا توانى عن الحق و استضعفوكا  
 فقلنا لهم نص خير الورى يزيل الظنون و ينفى الشكوكا  
 و لو آمنوا بنبى الهدى و بالله ذى الطول ما خالفوكا  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١٠

(الايات) توفى ببغداد سنة ٣٦٦ أو ٣٦٠ و الناشى كما عن أنساب السمعاني يقال لمن نشأ فى فنّ من فنون الشعر و اشتهر به و المشهور  
 بهذه النسبة على بن عبد الله، و قيل انه توفى يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر و مولده فى سنة إحدى و سبعين و مائتين.  
 و من شعره كما روى ابن خلكان:

إنى ليهجرنى الصديق تجنبا فأريه أن لهجره اسبابا  
 و أخاف إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابا  
 و اذا بليت بجاهل متغافل يدعو المحال من الامور صوابا  
 أوليته منى السكوت و ربما كان السكوت عن الجواب جوابا  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١١

و للناشى فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام:  
 بآل محمد عرف الصواب و فى أبياتهم نزل الكتاب  
 هم الكلمات للأسماء لاحت لآدم حين عزّ له المتاب  
 و هم حجج الآله على البرايا بهم و بحكمهم لا يستراب  
 بقتية ذى العلى و فروع أصل لحسن بيانهم وضح الخطاب

و أنوار يرى في كل عصر لارشاد الورى منهم شهاب  
 ذرارى أحمد و بنو على خليفته فهم لب لباب  
 تناهوا فى نهاية كل مجد فطهر خلقهم و زكوا و طابوا  
 إذا ما أعوز الطلاب علم و لم يوجد فعندهم يصاب  
 محبتهم صراط مستقيم و لكن فى مسالكها عقاب  
 و لا سيما أبو حسن على له فى الحرب مرتبة تهاب  
 كأن سنان ذابله ضمير فليس لها سوى نعم جواب  
 و صارمه كبيعته بخم معاقدها من القوم الرقاب  
 إذا نادى صوارمه نفوسا فليس لها سوى نعم جواب  
 فبين سنانه و الدرع سلم و بين البيض و البيض أصطحاب  
 هو البكاء فى المحراب ليلا هو الضحاك إن وصل الضراب  
 و من فى خفه طرح الأعادى حبابا كى يلسبه الحباب «١»

(١) الحباب: الأفعى.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١٢ فحين أراد لبس الخف و افى يمانعه عن الخف الغراب  
 و طار به فاكفأه و فيه حباب فى الصعيد له انسياب  
 و من نجاه ثعبان عظيم بباب الطهر ألقته السحاب  
 رآه الناس فانجفلوا برعب و أغلقت المسالك و الرحاب  
 فلما أن دنا منه على تدانى الناس و استولى العجاب  
 فكلمه على مستطيلا و اقبل لا يخاف و لا يهاب  
 و رنّ لحاجز و انساب فيه و قال و قد تغيبه التراب  
 أنا ملك مسخت و أنت مولى دعاؤك إن مننت به يجاب  
 أتيتك تائبا فاشفع الى من اليه فى مهاجرتى الإياب  
 فاقبل داعيا و اتى اخوه يؤمن و العيون لها انسكاب  
 فلما أن أجبيا ظل يعلو كما يعلو لدى الجو العقاب  
 و انبت ريش طاوس عليه جواهر زانها التبر المذاب  
 يقول لقد نجوت بأهل بيت بهم يصلى لظى و بهم يثاب  
 هم النبأ العظيم و فلک نوح و باب الله و انقطع الخطاب و للناشى يمدحه سلام الله عليه:  
 الا إن خير الخلق بعد محمد على الذى بالشمس ازرت دلائله  
 وصى النبى المصطفى و نجّيه و وارثه علم الغيوب و غاسله  
 و من لم يقل بالنص فيه معاندا غدا عقله بالرغم منه يجادله  
 يعرّفه حق الوصى و فضله على الخلق حتى تضمحل بواطله  
 هو البحر يغنى من غدا فى جواره و لا سيما إن أظهر الدرّ ساحله

هو الفخر في اللاؤا اذا ما ندبته و لا عجب أن يندب الفخر ثاكله  
حجاب آله الخلق أحكم رتقه و ستر على الاسلام ذو الطول سابله  
و باب غدا فينا لخير مدينه و جبل ينال الفوز فى البعث واصله  
و عيبه علم الله و الصادق الذى يقول بحرّ القول إن قال قائله  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١٣ عليم بما لا يعلم الناس مظهر من العلم من كل البريه جاهله  
يجيب بحكم الله من كل شبهه فيبصر طبّ الغى منه مسائله  
اذا قال قولا صدق الوحي قوله و كذب دعوى كل رجس يناضله  
حميد رفيع القول عند مليكه شفيح و جيه لا تردّ وسائله  
و خالصان رب العرش نفس محمّد و قد كان من خير الورى من يباهله  
امام علا من ختم الرسل كاهلا و ليس على يحمل الطهر كاهله  
و لكن رسول الله علاه عامدا على كتفيه كى تناهى فضائله  
أيعجز عنه من دحا باب خيرو و تحمله أفراسه و رواحله  
فشرّفه خير الانام بحمله فبورك محمول و بورك حامله  
و لما دحا الأصنام أومى بكفه فكادت تنال النجم منه أنامله  
و ذلك يوم الفتح و البيت قبله و من حوله الاصنام و الكفر شامله و للناشى يمدحه (ع):  
يا آل ياسين إن مفخركم صيرّ كل الورى لكم خولا  
لو كان بعد النبى يوجد فى الخلق رسولا لكتتم رسلا  
لو لا موالاتكم و حيكّم ما قبل الله للورى عملا  
يا كلمات لو لا تلقنّها آدم يوم المتاب ما قبلا  
أنتم طريق الى الاله بكم أوضّح رب المعارج السبلا  
آمنت فيمن مضى بكم و قضى و بالذى غاب خائفا و جلا  
و هو بعين الله العلى يرى ما صنع المختفى و ما فعلا  
و يؤمن الارض من تزلزلها إذ كان طودا لثبتها جبلا  
حتى يشاء البارى فيظهره للقسط و العدل خير من عدلا  
يا غائبا حظرا بانفسنا و باطنا ظاهرا لمن عقلا  
يابن البدور الذين نورهم يسطع فى الخافقين ما أفلا  
و ابن الهمام الذى بسطوته قوّض ظعن الاشراك مرتحلا  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١٤ اقام دين الاله اذ كسرت يدها فى فتح مكه هبلا  
علا على كاهل النبى و لورام احتمالا لاحمد حملا  
و لو أراد النجوم لامسها بما له ذو الجلال قد كفلا  
من يغتل فليكن علاه كذا و لا فقد بآء هابطا سفلا  
امسكت منكم جبل الولاء فما أراه إلا بالله متصلا و من شعره قوله يصف فرسا:  
مثل دعاء مستجاب إن علا أو كقضاء نازل اذا هبط و قوله:

لا تعتذر بالشغل عنا إنما ترجى لانك دائما مشغول

و اذا فرغت و لا فرغت فغيرك المرجو و المطلوب و المأمول و سمى بالناشي الاصغر في مقابلة الناشي الاكبر و هو:

أبو العباس عبد الله بن محمد الانباري البغدادي المعروف بابن شرشير الشاعر حكى انه كان في طبقة ابن الرومي و البحتری و كان نحويا عروضا منطقيا متكلمًا له قصيدة في فنون من العلم تبلغ أربعة آلاف بيت و له عدة تصانيف و أشعار كثيرة في جوارح الصيد و الامة و الصيد كأنه كان صاحب صيد و قد أستشهد كشاجم بشعره في كتاب المصايد و المطارد في مواضع توفي بمصر سنة ٢٩٣ انتهى ما قاله القمي في الكنى و الالقاب. و قال السيد الامين في الأعيان:

الناشي الاكبر اسمه عبيد الله بن محمد بن شرشر و لا دليل على تشيعه

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١٥

قصائد من شعر الناشي الصغير كما في ديوانه المخطوط و هذه أوائلها:

١- ألا يا آل ياسين و أهل الكهف و الرعد

٢- استمع ما أتى به جبرئيل أحمد المصطفى البشير النذيرا

٣- يا آل ياسين من يحبكم بغير شك لنفسه نصحا

٤- ببغداد و إن ملئت قصورا قبور غشت الآفاق نورا

٥- اتل آي الكتاب للعلم فيه و تأمل به بفكر النبيه

٦- زينة الانسان عقل بضياه يستدل

٧- ألا لا تلمني في ولاي أبا حسن فما تابع حقا يلام على الزمن

٨- روى لنا انس فيما رأى انس و كان يروى حديثا في الهدى عجا

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١٦

### الأمير محمد بن عبد الله السوسي

#### إشارة

لهفي على السبط و ما ناله قد مات عطشاننا بكرب الظما

لهفي لمن نكس عن سرجه ليس من الناس له من حمى

لهفي على بدر الهدى إذ علا في رمحه يحكيه بدر الدجى

لهفي على النسوان إذ أبرزت تساق سوقا بالعنا و الجفا

لهفي على تلك الوجوه التي أبرزت بعد الصون بين الملا

لهفي على ذاك العذار الذي علاه بالطف تراب العدا

لهفي على ذاك القوام الذي أحناه بالطف سيوف العدى «١» و له:

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون في كربلاء

لست أنساه في الطفوف غربا مفردا بين صحبه بالعرء

و كأنى به و قد خرّ في التراب صريعا مخضبا بالدماء

و كأنى به و قد لحظ النسوان يهتكن مثل هتك الإمام

(١) رواها ابن شهر آشوب في المناقب.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١٧

و قوله في الحسين:

فيا بضعة من فؤاد النبي بالطف أضحت كثيبا مهيلا  
قتلت فأبكيك عين الرسول و أبكيك من رحمة جبرئيل و قوله أيضا:  
يا قمرا حين لاح أو رثني فقدك المناحا  
يا نوب الدهر لم يدع لي صرفك من حادث سلاحا  
أبعد يوم الحسين و يحيى استعذب اللهو و المزاحا  
يا سادتي يا بني علي بكى الهدى فقدكم و ناحا  
أوحشتم الحجر و المساعي آنستم الفقر و البطاحا و له و هو وزن غريب:  
جودي على الحسين يا عين بانغزار جودي على الغريب اذ الجار لا يجار  
جودي على النساء مع الصبية الصغار جودي على القليل مطروحا في القفار  
ألا يا بني الرسول لقد قل الاضطبار ألا يا بني الرسول أخلت منكم الديار  
ألا يا بني الرسول فلا قر لي قرار  
و له:

لا عذر للشيعي يرقأ دمه و دم الحسين بكر بلاء أريقا

يا يوم عاشورا لقد خلقتني ما عبشت في بحر الهموم غريقا

فيك استبيح حريم آل محمد و تمزقت أسبابهم تمزيقا

أ أذوق ريّ الماء و ابن محمد لم يرو حتى للمنون أذيقا و له:

و كل جفني بالسهاد من غرس الحزن في فؤادي

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١٨ ناع نعي بالطفوف بدر أكرم به رائحا و غادي

نعي حسينا فدته روي لما أحاطت به الاعادي

في فتية ساعدوا و واسوا و جاهدوا أعظم الجهاد

حتى تفانوا و ظل فردا و نكسوه عن الجواد

و جاء شمر اليه حتى جرعه الموت و هو صادي

و ركب الرأس في سنان كالبدر يجلو دجي السواد

و احتملوا أهله سبايا على مطايا بلا مهاد و له:

أ أنسى حسينا بالطفوف مجدلا و من حوله الاطهار كالأنجم الزهر

أ أنسى حسينا يوم سير برأسه على الرمح مثل البدر في ليلة البدر

أ أنسى السبايا من بنات محمد يهتكن من بعد الصيانة و الحذر

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١١٩

## [ترجمته]

الأمير محمد السوسى الأمير ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد السوسى توفى فى حدود سنة ٣٧٠ و دفن بحلب. كان فاضلا أديبا كاتبا بحلب و سافر الى فارس ثم عاد الى محله.

ذكره ابن شهر اشوب فى معالم العلماء فى شعراء اهل البيت المجاهرين و يطلق هذا اللقب على أحمد بن يحيى بن مالك الهمداني ذكره الشيخ القمى فى (الكنى و الألقاب) فقال: كان كوفى الأصل، سكن سراً من رأى و حدث بها، أخذ عن جماعة كثيرة من المحدثين و روى عنه جمع منهم أبو حاتم الرازى الذى كتب عنه و سئل عنه فقال: صدوق توفى سنة ٢٤٣.

قال: و هو غير السوسى الذى مدح أهل البيت عليهم السلام ورثى الحسين ابن على عليه السلام. و السوسى نسبة الى السوس كورة باهواز فيها قبر دانيال عليه السلام، معرب شوش، و بلد بالمغرب، و بلد آخر بالروم. انتهى ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٢٠

## سعيد بن هاشم الخالدي

و حمائم نهننى و الليل داجى المشرقين

شبهتهن و قد بكين و ما ذرفن دموع عين

بنساء آل محمدلما بكين على الحسين «١» رواها الأمين فى أعيان الشيعة عن يتيمة الدهر للثعالبي.

(١) و فى مقال للدكتور مصطفى جواد كتبه فى العدد التاسع من مجلة (البلاغ) الكاظمية السنة الأولى. ان هذه الأبيات و التى بعدها لأبى بكر محمد بن أحمد بن حمدان المعروف ب (الخباز البلدى) نسبة الى بلد من بلدان الجزيرة التى فوق الموصل و تسمى ايضا (بلط) و تعرف اليوم باسم تركى هو (أسكى موصل) اى الموصل العتيقة. كان الخباز البلدى أميا إلا أنه حفظ القرآن الكريم، ذكره الثعالبي فى يتيمة الدهر و العماد الاصفهاني فى خريدة القصر و ذكره نصر الله ابن الأثير فى المثل السائر، و كان من حسنات بلده، و شعره كله ملح و تحف و غرر و لا تخلو مقطوعة له من معنى حسن أو مثل سائر ذكره القفطى فى كتابه المذكور غير مرة و قال:

و كان يتشيع و يتمثل فى شعره بما يدل على مذهبه كقوله:

و حمائم نهننى الابيات. و قوله جحدت ولاء مولانا الوصى الأبيات.

أقول و روى له تنفا شعرية عذبة. و قال الشيخ القمى فى الكنى و الألقاب: محمد بن احمد بن الحسين البلدى الموصلى شيخ عالم فاضل اديب شاعر امامى كان من شعراء الصاحب بن عباد و قد ذكر شيخنا الحر العاملى رحمه الله فى أمل الآمل بعض أشعاره.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٢١

## [ترجمته]

ابو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة البصرى العبدى ابو عثمان الخالدى الاصغر: توفى سنة ٣٧١ الخالدى نسبة الى الخالدية قرية من قرى الموصل، و العبدى نسبة الى قبيلة عبد القيس المنتهى نسبة اليهم و كأنه ورث التشيع عنهم. و فى معجم الادباء اسماء سعد. و الصحيح سعيد كان هو و اخوه ابو بكر «١» اديبى البصرة و شاعريها فى وقتها، و كان بينهما و بين السرى الرفاء الموصلى ما يكون بين المتعاصر من التباين و التضامن فكان يدعى عليهما بسرقة شعره و شعر غيره. فى اليتيمة: كان يتشيع و يتمثل فى شعره بما يدل على مذهبه كقوله:

انظر إلى بعين الصفح عن زلى لا تتركنى من ذنبى على وجل



موتى و هجر ك مقرونان فى قرن فكيف أهجر من فى هجره أجلى  
و ليس لى أمل إلا وصالكم فكيف أقطع من فى وصله أملى  
هذا فوادى لم يملكه غيركم إلا الوصى أمير المؤمنين على و من شعره:  
جحدت ولاء مولانا على و قدّمت الدعى على الوصى  
متى ما قلت إن السيف أمضى من اللحظات فى قلب الشجى  
لقد فعلت جفونك فى البرايا كفعل يزيد فى آل النبى «٢»

(١) ابو بكر اسمه محمد بن هاشم بن وعلّة بن عرام بن يزيد بن عبد الله ابن عبد متبه بن يثربى بن عبد السلام بن خالد بن عبد متبه  
من بنى عبد القيس، و تأتي ترجمته فى هذا الجزء.

(٢) اعيان الشيعة عن اليتيمة للثعالبي.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٢٢

و له:

أنا ان رمت سلوا عنك يا قرّة عيني  
كنت فى الاثم كمن شارك فى قتل الحسين  
لك صولات على قلبى بقّد كالردينى  
مثل صولات على يوم بدر و حين «١» و له:  
أنا فى قبضة الغرام رهين بين سيفين أرهفا وردينى  
فكأن الهوى فتى علوى ظن أنى و ليت قتل الحسين  
و كأنى يزيد بين يديه فهو يختار أوجع القتلتين و له:  
تظن بأننى أهوى حبيساواك على القطيعة و البعاد  
جحدت اذا موالاتى عليا و قلت بأننى مولى زياد «١» و ترجمه السيد الأمين فى الأعيان و ذكر له شعرا كثيرا و كله من النوع العالى و  
ذكر له النويرى فى نهاية الأدب قوله:

يا هذه إن رحى فى خلق فما فى ذاك عار

هذى المدام هى الحياة قميصها خرق وقار و من شعره ما رواه الحموى فى معجم الادباء:

هتف الصبح بالدجى فاستقنيها قهوة ترك الحليم سفيها

لست تدرى لرقّة و صفاءهى فى كاسها أم الكاس فيها و قال:

أما ترى الغيم يا من قلبه قاسى كأنه أنا مقياسا بمقياس

قطر كدمعى و برق مثل نار جوى فى القلب منى و ريح مثل أنفاسى

(١) أعيان الشيعة عن اليتيمة للثعالبي.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٢٣

## إشارة

الامير ابو على تميم بن الخليفة المعز لدين الله مسعد بن اسماعيل الفاطمي:  
 نأت بعد ما بان العزاء سعاد فحشو جفون المقلتين سهاد  
 فليت فؤادى للظعائن مربع و ليت دموعى للخليط مزاد  
 نأوا بعدما القت مكائدها النوى و قرّت بهم دار و صحّ و داد  
 و قد تؤمن الأحداث من حيث تتقى و يبعد نجح الأمر حين يراد  
 أعاذل لى عن فسحة الصبر مذهب و للهو غيرى مألّف و مصاد  
 ثوت لى أسلاف كرام بكر بلاهم لثغور المسلمين سداد  
 أصابتهم من عبد شمس عداوة و عاجلهم بالناكثين حصاد  
 فكيف يلدّ العيش عفوا و قد سطاو جار على آل النبي زياد «١»  
 و قتلهم بغيا عبيد و كادهم يزيد بأنواع الشقاق فبادوا  
 بنارات بدر قاتلوهم و مكه و كادوهم و الحق ليس يكاد  
 فحكمت الأسياف فيهم و سلّطت عليهم رماح للنفاق حداد  
 فكم كربه فى كربلاء شديدة دهاهم بها للناكثين كباد «٢»

(١) يريد به زياد بن ابيه والد عبيد الله بن زياد الذى ارسل الجيوش لمحاربة الحسين عليه السلام.  
 (٢) الكياد: المكايده مصدر كايده.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٢٤ تحكّم فيهم كل أنوك جاهل و يغزون غزوا ليس فيه محاد  
 كأنهم ارتدّوا ارتداد امية و حادوا كما حادت ثمود و عاد  
 ألم تعظمو يا قوم رهط نبيكم أما لكم يوم النشور معاد  
 تداس بأقدام العصاة جسومهم و تدرسههم جرد هناك جباد «١»  
 تضييمهم بالقتل أمة جدهم سفاهها و عن ماء الفرات تزداد  
 فماتوا عطاشى صابرين على الوغى و لم يجبنوا بل جالدوا فأجادوا  
 و لم يقبلوا حكم الدعى «٢» لأنهم تساموا و سادوا فى اليهود و قادوا  
 و لكنهم ماتوا كراما أعزّه و عاش بهم قبل الممات عباد  
 و كم بأعالى كربلا من حفائربها جثث الأبرار ليس تعاد  
 بها من بنى الزهراء كل سميدع جواد اذا أعيا الأنام جواد  
 معفزة فى ذلك الترب منهم وجوه بها كان النجاح يفاد  
 فلهفى على قتل الحسين و مسلم و خزى لمن عاداهما و بعاد  
 و لهفى على زيد و بثنا مرددا إذا حان من بثّ الكتيب نفاذ  
 الاكبد تفنى عليهم صبا به فيقطر حزنا أو يدوب فؤاد  
 ألا مقلّة تهيمى ألا أذن تعى أكل قلوب العالمين جماد

تقاد دماء المارقين و لا أرى دماء بنى بيت النبي تقاد  
 أليس هم الهادون و العترة التي بها انجاب شرك و اضمحل فساد  
 تساق على الارغام قسرا نساؤهم سبايا الى ارض الشام تقاد  
 يسقن الى دار اللعين صواغرا كما سيق في عصف الرياح جراد  
 كأنهم فيء النصارى و إنهم لأكرم من قد عزّ منه قياد  
 يعز على الزهراء ذلّة زينب و قتل حسين و القلوب شداد  
 و قرع يزيد بالقضيب لسنّه لقد مجسوا «٣» أهل الشام و هادوا

(١) يعنى بذلك رضّ جسد الحسين عليه السلام بحوافر الخيول.  
 (٢) يعنى به ابن زياد الذى لا يعرف لايه أب.  
 (٣) مجسوا: دخلوا المجوسية. و هادوا: دخلوا اليهودية.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٢٥ قتلتهم بنى الإيمان و الوحى و الهدى متى صح منكم فى الإله مراد  
 و لم تقتلوهم بل قتلتهم هداكم بهم و نقصتم عند ذاك و زادوا  
 أمية ما زلتهم لأبناء هاشم عدى فاملأوا طرق النفاق و عادوا  
 إلى كم و قد لاحت براهين فضلهم عليكم نفار منهم و عناد  
 متى قط أضحى عبد شمس كهاشم لقد قلّ انصاف و طال شراد «١»  
 متى و زنت صمّ الحجار بجوهر متى شارفت شم الجبال و هاد  
 متى بعث الرحمن منكم كجدهم نيبا علت للحق منه زناد  
 متى كان يوما صخركم كعليهم إذا عدّ إيمان وعدّ جهاد  
 متى أصبحت هند كفاطمة الرضى متى قيس بالصبح المنير سواد  
 أ آل رسول الله سؤتم و كدتم ستجنى عليكم ذلّه و كساد  
 أليس رسول الله فيهم خصيمكم إذا اشتد إبعاد و أرمل «٢» زاد  
 بكم أم بهم جاء القران مبشرا بكم أم بهم دين الإله يشاد  
 سأبكيكم يا سادتى بمدامع غزار و حزن ليس عنه رقاد  
 و إن لم أعاد عبد شمس عليكم فلا اتسعت بى ما حييت بلاد  
 و أطلبهم حتى يروحو و ما لهم على الأرض من طول القرار مهاد  
 سقى حفرا و ارتكم و حوتكم من المستهلات العذاب عهاد

(١) الشراد: النفور.

(٢) أرمل: نفذ.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٢٦

الأمير ابو على تميم بن الخليفة المعز لدين الله معد بن اسماعيل الفاطمي: قال السيد الأمين في الأعيان ج ١٤ ص ٣٠٨:  
 اديب شاعر من بيت الملك في ابان عزه و مجده ذكره صاحب اليتيمه و لم يذكر من أحواله شيئا سوى أشعار له أوردها و قالت مجلة  
 الرسالة المصرية عدد ٣٣١ من السنة السابعة هو كما يعرف الأدباء امير شعراء مصر في العصر الفاطمي و يمكننا القول بان تميما هذا  
 كان مبدأ حياة خصييه عامره نشأ في وقت واحد مع القاهرة و كان الشعر في مصر بما تعلمه من الضعف و القلة و الندرة أقول و روى  
 له بعض أشعاره التي نظمها سنة ٣٧٤ هـ و شعره الذي يمدح به اخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمي اكثره بل جلّه في ديوانه المطبوع  
 بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة قال ابن خلكان: و كانت وفاته في ذى القعدة سنة اربع و سبعين و ثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى و  
 دفن بالحجرة التي فيها قبر ابيه المعز.

و قال في الغزل:

لا و المضرج ثوبه في كربلاء من الدماء

لا و الوصى و زوجه و بنيه اصحاب الكساء

أولا فإنى للعصاة الغاصبين الادعياء

ما حلت يا ذات اللمي عما عهدت من الوفاء

ها فانظرينى سابحافى الدمع من طول البكاء

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٢٧ و ضعى يديك على فؤاد قد تهيأ للفناء

قالت: تلتطف شاعرلسن و خدعة ذى ذكاء

امسك عليك فقد تقنّع منك و جهى بالحياء

و اعبث بما فى العقد منى، لا بما تحت الرداء

إنّ الرجال اذا شكوا العبوا باخلاق النساء و من شعره:

اما و الذى لا يملك الامر غيره و من هو بالسر المكمم أعلم

لئن كان كتمان المصائب مؤلماً لأعلانها عندى اشدّ و ألم

و بى كل ما يبكى العيون أقله و إن كنت منه دائما اتبسم و قال معارضا قصيدة عبد الله بن المعتز التي أولها:

ألا من لنفسى و أوصابها و من لدموعى و تسكابها أقول و قصيدة شاعرنا المترجم له طويلة فمنها:

ألا قل لمن ضلّ من هاشم و رام اللحوق بأربابها

أ أوساطها مثل أطرافها أ رؤسها مثل أذنانها

أعباسها كأبى حربها على و قاتل نصّابها

و أولها مؤمنا بالاله و أول هادم أنصابها

بنى هاشم قد تعاميتم فخلّوا المعالى لأصحابها

أعباسكم كان سيف النبى إذا أبدت الحرب عن نابها

أعباسكم كان فى بدره يذود الكتائب عن غابها

أعباسكم قاتل المشركين جهارا و مالك أسلابها

أعباسكم كوصى النبى و معطى الرّغاب لطلابها

أعباسكم شرح المشكلات و فتح مقفل أبوابها

عجبت لمرتكب بغيه غوى المقالة كذابها

ادب الطف، شبر، ج٢، ص:١٢٨ يقول فينظم زور الكلام ويحكم تنميق إذهابا  
 (لكم حرمة يا بنى بنته ولكن بنو العم أولى بها)  
 وكيف يحوز سهام البنين بنو العم أف لغصابها  
 بذا أنزل الله آي القرآن أتعمون عن نص إسهابها  
 لقد جار في القول عبد الإله وقاس المطايا بركابها  
 ونحن لبسنا ثياب النبي وأتم جذبتهم بهدابها  
 ونحن بنوه وورثه وأهل الورثة أولى بها  
 وفينا الامامة لا فيكم ونحن أحق بجلبابها  
 ومن لكم يا بنى عمه بمثل البتول وأنجابها  
 وما لكم كوصي النبي أب فتراموا بنسبها  
 ألسنا لباب بنى هاشم و ساداتكم عند نسابها  
 ألسنا سبقنا لغاياتها ألسنا ذهبنا بأحسابها  
 بنا صلتم و بنا طلتم و ليس الولاية ككتابها  
 ولا تسفهوا أنفسا بالكذاب فذاك أشد لإتعاها

فأنتم كلحن قوافي الفخارو نحن غدونا كإعرابها و له قصيدة اخرى يردّ بها على ابن المعتز في تفضيله العباسيين على العلويين أولها:  
 جادك الغيث من محلّة دارو ثوى فيك كل غاد و سار و منها:

يا بنى هاشم و لسنا سواء في صغار من العلا أو كبار  
 ان نكن ننتمي لجد فإن اقد سبقناكم لكل فخار  
 ليس عباسكم كمثل على هل تقاس النجوم بالاقمار  
 من له قال انت منى كهارون و موسى اكرم به من نجار  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص:١٢٩ ثم يوم الغدير ما قد علمتم خصه دون سائر الحضار  
 من له قال: لا فتى كعلى لا و لا منصل سوى ذى الفقار  
 و بمن باهل النبي أ أنتم جهلاء بواضح الاخبار  
 يا بنى عمنا ظلمتم و طرتم عن سبيل الانصاف كل مطار  
 كيف تحوون بالاكف مكانالم تنالوا رؤياه بالابصار  
 من توطأ الفراش يخلف فيه احمدا و هو نحو يثرب سار  
 و اسألوا يوم خيبر و اسألوا مكة عن كزه على الفجار  
 و اسألوا يوم بدر من فارس الاسلام فيه و طالب الاوتار  
 اسألوا كل غزوة لرسول الله عمن أغار كل مغار  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص:١٣٠

علي بن أحمد الجرجاني الجوهري «١»

وجدى بكوفان ما وجدى بكوفان تهمنى عليه ضلوعى قبل أجفانى  
 أرض اذا نفحت ريح العراق بهاأت بشاشتها أقصى خراسان  
 و من قتيل بأعلى كربلاء على جهل الصدى فتراه غير صديان  
 و ذى صفائح يستسقى البقيع بهرى الجوانح من روح و رضوان  
 هذا قسيم رسول الله من آدم قداً معاً مثلما قدّ الشرا كان  
 و ذاك سبطا رسول الله جدهما وجه الهدى و هما فى الوجه عينان  
 و آخجلتا من أبيهم يوم يشهدهم مضرجين نشاوى من دم قان  
 يقول يا أمه حف الضلال بهافاستبدلت للعمى كفرا بايمان  
 ما ذا جنيت عليكم إذ أتيتكم بخير ما جاء من آى و فرقان  
 ألم أجركم و أنتم فى ضلالنكم على شفا حفرة من حرّ نيران  
 ألم أولف قلوبا منكم فرقامثارة بين أحقاد و أضغان  
 أما تركت كتاب الله بينكم و آيه الغر فى جمع و قرآن  
 ألم أكن فيكم غوثا لمضطهد ألم أكن فيكم ماء لظمان  
 قتلتهم ولدى صبرا على ظمأ هذا و ترجون عند الحوض إحسانى  
 سيتم ثكلتكم أمهاتكم بنى البتول و هم لحمى و جثمانى

(١) ترجمه صاحب (رياض العلماء) و وصف فضله و شعره.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٣١ يا رب خذ لى منهم إذ هم ظلموا كرام رهطنى و راموا هدم بنيانى  
 ماذا تجيبون و الزهراء خصمكم و الحاكم الله للمظلوم و الرانى  
 أهل الكساء صلاة الله نازلة عليكم الدهر من مثنى و وحدان  
 أنتم نجوم بنى حواء ما طلعت شمس النهار و ما لاح السما كان  
 هذى حقائق لفظ كلما برقت ردت بالألائها أبصار عميان  
 هى الحللى لبنى طه و عترتهم هى الردى لبنى حرب و مروان  
 هى الجواهر جاء الجوهري بها محبة لكم من أرض جرجان «١» و قال يرثى الحسين عليه السلام:  
 يا أهل عاشور يا لهفى على الدين خذوا حدادكم يا آل ياسين  
 اليوم شقق جيب الدين و انتهت بنات أحمد نهب الروم و الصين  
 اليوم قام بأعلى الطف نادبهم يقول من ليتيم أو لمسكين  
 اليوم خضب جيب المصطفى بدم أمسى عبير نحور الحور و العين  
 اليوم خرّ نجوم الفخر من مضرو طاح بالخيلى ساحات الميادين  
 اليوم اطفىء نور الله متقدا و برقت عزة الاسلام بالهون  
 اليوم نال بنو حرب طوائلهم مما صلوه ببدر ثم صفين  
 يا أمه ولى الشيطان رايتها و مكن الغى منها كل تمكين  
 ما المرتضى و بنوه من معوية و لا الفواطم من هند و ميسون

يا عين لا تدعى شيئا لغادية تهمة ولا تدعى دمعا لمحزون  
 قومي على جدث بالطف فانتقضى بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون  
 يا آل أحمد إن الجوهري لكم سيف يقطع عنكم كل موصون ذكرها الخوارزمي في مقتله، و ابن شهر اشوب في مناقبه، و العلامة  
 المجلسي في العاشر من البحار.

(١) عن أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٤١.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٣٢

### [ترجمته]

ابو الحسن علي بن احمد الجرجاني المعروف بالجوهري: توفي في حدود سنة ٣٨٠. عن رياض العلماء إنه كان شاعرا ادبيا مشهورا، و هو صاحب القصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت و مصائب شهدائهم.  
 كان من صنایع الوزير صاحب بن عباد و ندمائه و شعرائه، تعاطى صناعة الشعر في ريعان من عمره جزاه الله خير جزاء المحسنين.  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٣٣

### الصاحب اسماعيل بن عباد

عين جودي على الشهيد القتيل و اتركى الخد كالمحلّ المحيل  
 كيف يشفى البكاء في قتل مولاى امام التنزيل و التأويل  
 و لو انّ البحار صارت دموعى ما كفتنى لمسلم بن عقيل  
 قاتلوا الله و النبى و مولاهم عليا إذ قاتلوا ابن الرسول  
 صرعوا حوله كواكب دجن قتلوا حوله ضراغم غيل  
 اخوة كلّ واحد منهم ليث عرين و حدّ سيف صقيل  
 أو سعوهم طعنا و ضربا و نحرا و انتهابا يا ضلّ من سبيل  
 و الحسين الممنوع شربة ماء بين حرّ الظبي و حرّ الغليل  
 مثل كل بابنه و قد ضمّه و هو غريق من الدماء الهمول  
 فجعوه من بعده برضيع هل سمعتم بمرضع مقتول  
 ثم لم يشفهم سوى قتل نفس هي نفس التكبير و التهليل  
 هي نفس الحسين نفس رسول الله نفس الوصى نفس البتول  
 ذبحوه ذبح الأضاحى فيا قلب تصدّع على العزيز الذليل  
 و طأوا جسمه و قد قطّعه و يلهم من عقاب يوم و بيل  
 أخذوا رأسه و قد بضّعه إن سعى الكفار فى تضليل  
 نصبوه على القنا فدمائى لا دموعى تسيل كلّ مسيل  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٣٤ و استباحوا بنات فاطمة الزهراء لَمَّا صرخن حول القتيل  
 حملوهنّ قد كشفن على الاقتاب سبيا بالعنف و التهويل

يا لكرب بكر بلاء عظيم و لرزء على النبى ثقيل  
 كم بكى جبرئيل ممّا دهاه فى بنيه صلّوا على جبرئيل  
 سوف تأتى الزهراء تلتمس الحكم اذا حان محشر التعديل  
 و أبوها و بعلها و بنوها حولها و الخصام غير قليل  
 و تنادى يا رب ذبح أولادى لماذا و أنت خير مديل  
 فينادى بمالك ألهب النار و أجاج و خذ بأهل الغلoul  
 (و يجازى كلّ بما كان منه من عقاب التخليد و التنكيل)  
 يا بنى المصطفى بكيت و ابكيت و نفسى لم تأت بعد بسولى  
 ليت روحى ذابت دموعا فأبكى للذى نالكم من التذليل  
 فولائى لكم عتادى و زادى يوم القاكم على سلسيل  
 لى فيكم مدائح و مرث حفظت حفظ محكم التنزيل  
 قد كفانى فى الشرق و الغرب فخرا أن يقولوا: من قيل اسماعيل  
 و متى كادنى النواصب فيكم حسبى الله و هو خير وكيل «١» الصاحب بن عباد:  
 حدق الحسان «٢» رمينى بتململ و أخذن قلبى فى الرعيل الأول  
 غادرنى و الى التفزع مفزعى و تركنى و على العويل معوى  
 لو أن ما ألقاه حمّل يذبل قد كان يذبل منه ركنا يذبل  
 ما زلت أرى الليل رعى موكل حتى رأيت نجومه يبكين لى  
 فحسبتها زهرات روض ضاحك [متبسّم] قد القيت فى جدول

(١) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٢٦١.

(٢) ذكر العلامة المجلسى فى المجلد العاشر من (بحار الأنوار) بعضها و قال: هى من قصيدة طويلة.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٣٥ ينقض لامعها فتحسب كاتباقد مد سطرًا مذهبا بتعجل

و يغيب طالعها كدرّ قد و هى من سلك غانية مشت بتدل  
 حتى إذا ما الصبح أنفذ رسله أبدت شجون تفرّق و ترحل  
 و الفجر من راد الضياء كأنه سعدى و قد برزت لنا بتبذل  
 و مضى الظلام يجر ذيل عبوسه فأتى الضياء بوجهه المتهلل  
 و بدا لنا ترس من الذهب الذى لم ينتزع من معدن بتعمل  
 مرآة نور لم تشن بصياغة كلا و لا جليت بكف الصيقل  
 تسمو الى كبد السماء كأنها تبغى هناك دفاع كرب معضل  
 حتى اذا بلغت الى حيث انتهت و قفت كوقفه سائل عن منزل  
 ثم انثنت تبغى الحدود كأنها طير أسفّ مخافة من أجدل  
 حتى اذا ما الليل كزّ بيأسه فى جحفل قد أتبعوه بجحفل  
 طرب الصديق الى الصديق و أبرزت كأس الرحيق و لم يخف من عدل



فالعود يصلح و الحناجر تجتلى و الدرّ يخرز من صراح الميزل  
و العين تومىء و الحواجب تنتجى و العتب يظهر عطنه فى أنمل  
و الأذن تقضى ما تريد و تشتهى من طفلة مع عودها كالمطفل  
إن شئت مرّت فى طريقه معبداً أو شئت مرّت فى طريقه زلزل  
تغنيك عن إبداع بدعه حسن ما وصلت طرائقه بفنّ الموصلى  
فالروض بين مسهم و مدّيح و مقوف و مجزّع و مهلل  
و الطير ألسنة الغصون و قد شدت ليطيب لى شرب المدام السلسل  
من حمّر أو عندليب مطرب أو زرزر أو تدرج أو بلبل  
فأخذتها عاديه غليئة تجلى على كمثل عين الأشهل  
قد كان ذاك و فى الصبا متنفس و الدهر أعمى ليس يعرف معقلى  
حتى اذا خطّ المشيب بعارضى خطّ الانابه رمتها بتبتل  
و جعلت تكفير الذنوب مدائحى فى سادة آل النبى المرسل  
فى سادة حازوا المفخر قادة ورقوا الفخار بمقول و بمنصل  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٣٦ و تشدّد يوم الوغى و تشرّرو تفضل يوم الندى و تسهل  
و تقدّم فى العلم غير محلاّو تحقّق بالعلم غير محلحل  
و عبادة ما نال عبد مثلها لأداء - فرض أو أداء تنفّل  
هل كالوصى مقارع فى مجمع هل كالوصى منازع فى محفل  
شهر الحسام لحسم داء معضل و حمى الجيوش كمثل ليل أليل  
لما أتوا بدرا أتاه مبادرا يسخو بمهجة محرب متأصل  
كم باسل قدرده و عليه من دمه رداء أحمر لم يصقل  
كم ضربه من كفه فى قرنه قد خيل جرى دمائها من جدول  
كم حملة و آلى على أعدائه ترمى الجبال بوقعها بتزلزل  
هذا الجهاد و ما يطيق بجهد خصم دفاع و ضوحه بتأؤل  
يا مرحبا اذ ظل يردى مرحباو الجيش بين مكبر و مهلل  
و اذا انشيت الى العلوم رأيتها قرم القروم يفوق كلّ البزل  
و يقوم بالتنزيل و التأويل لا تعدوه نكتة واضح أو مشكل  
لولا فتاويه التى نجتهم لتهالكوا بتعسف و تجهل  
لم يسأل الأقسام عن أمر و كم سألوه مدرّعين ثوب تدلّل  
كان الرسول مدينه هو بابها لو أثبت النصاب قول المرسل  
[قد كان كزارا فسّمى غيره فى الوقت فزارا فهل من معدل]  
هذى صدورهم لبغض المصطفى تغلى على الأهلين على المرجل  
نصبت حقودهم حروبا أدرجت آل النبى على الخطوب النزّل  
حلّوا و قد عقدوا كما نكثوا و قد عهدوا فقل فى نكث باغ مبطل

وافوا يخبرنا بضعف عقولهم أن المدبر ثم ربه محمل  
 هل صير الله النساء أئمةً يا أمةً مثل النعام المهمل  
 دبت عقاربهم لصنو نبهم فاغتاله أشقى الورى بتختل  
 أجروا دماء أخى النبى محمد فلتجر غرب دموعها و لتهمل  
 و لتصدر اللعنات غير مزال لعداه من ماض و من مستقبل  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٣٧ لم تشفهم من أحمد أفعالهم بوصيه الطهر الزكى المفضل  
 فتجردوا لبيته ثم بناته بعظائم فاسمع حديث المقتل  
 منعوا حسين الماء و هو مجاهد فى كربلاء فتح كنوح المعول  
 منعه أعذب منهل و كذا غدا يردون فى النيران أو خم منهل  
 يسقون غسلينا و يحشر جمعهم حشرا متينا فى العقاب المجمل  
 أبحر رأس ابن الرسول و فى الورى حى أمام ركابه لم يقتل  
 تسبى بنات محمد حتى كأن محمدا و افى بملة هرقل  
 و بنوا السفاح تحكموا فى أهل حى على الفلاح بفرصة و تعجل  
 نكت الدعى ابن البغى ضوا حكاهى للنبي الخير خير مقبل  
 تمضى بنو هند سيوف الهند فى أوداج أولاد النبي و تعلى  
 ناحت ملائكة السماء عليهم و بكوا و قد سقوا كؤوس الذبيل  
 فأرى البكاء مدى الزمان محللا و الضحك بعد السبط غير محلل  
 قد قلت للأحزان: دومي هكذا و تنزلى بالقلب لا ترخلى  
 يا شيعه الهادين لا تتأسفى و ثقى بحبل الله لا تتعجلى  
 قعدا ترون الناصبين و دارهم قعر الجحيم من الطباق الأسفل  
 و تنعمون مع النبي و آله فى جنه الفردوس أكرم موئل  
 هذى القلائد كالخرايد تجتلى فى وصف علياء النبي و فى على  
 لقرينه عدليه شيعه أذرت بشعر مزرد و مهلهل  
 ما شاقها لما أقمت و زانها أن لم تكن للأعشىين و جرول  
 رام ابن عباد بها قري الى ساداته فأنت بحسن مكمل  
 ما ينكر المعنى الذى قصدت له إلا الذى و افى لعدة أفحل  
 و عليك يا مكى حسن نشيدها حتى تحوز كمال عيش مقبل «١»

(١) عن ديوان الصاحب بن عباد ص ٨٥.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٣٨.

و قال رحمه الله:

ما بال علوى لا ترد جوابى هذا و ما ودعت شرح شبابى  
 أتظن أثواب الشباب بلمتى دور الخضاب فما عرفت خضابى

أو لم تر الدنيا تطيع أو امرى و الدهر يلزم- كيف شئت- جنابى  
و العيش غض و المسارح جمّة و الهمم اقسام لا يطور ببابى  
و ولاء آل محمد قد خير لى و العدل و التوحيد قد سعدا بى  
من بعد ما استدّت مطالب طالب باب الرشاد الى هدى و صواب  
عاودت عرصه أصبهان و جهلهائت القواعد محكم الأطناب  
و الجبر و التشبيه قد جثما بهاو الدين فيها مذهب النّصاب  
فكففتهم دهرا و قد فقّهتهم الّا أراذل من ذوى الأذنان  
و رويت من فضل النبى و آله ما لا يبقى شبهة المرتاب  
و ذكرت ما خصّ النبى بفضله من مفخر الاعمال و الانساب  
و ذر الذى كانت تعرف داءه انّ الشفاء له استماع خطابى  
يا آل احمد انتم حرزى الذى أمنت به نفسى من الأوصاب  
أسعدت بالدنيا و قد واليتكم و كذا يكون مع السعود مابى  
انتم سراج الله فى ظلم الدجى و حسامه فى كلّ يوم ضراب  
و نجومه الزهر التى تهدى الورى و ليوثة إن غاب ليث الغاب  
لا يرتجى دين خلا من حبكم هل يرتجى مطر بغير سحاب  
أنتم يمين الله فى أمصاره لو يعرف النّصاب رجوع جواب  
تركوا الشراب و قد شكوا غلل الصدى و تعلّلوا جهلا بلمع سراب  
لم يعلموا أنّ الهوى يهوى بمن ترك العقيدة ربّه الانساب  
لم يعلموا أنّ الوصى هو الذى غلب الخضارم كلّ يوم غلاب  
لم يعلموا أنّ الوصى هو الذى آخى النبى اخوة الانجاب  
لم يعلموا أنّ الوصى هو الذى سبق الجميع بسنة و كتاب

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٣٩ لم يعلموا أنّ الوصى هو الذى لم يرض بالانصاف و الانصاب

لم يعلموا أنّ الوصى هو الذى آتى الزكاة و كان فى المحراب  
لم يعلموا أنّ الوصى هو الذى حكم الغدير له على الأصحاب  
لم يعلموا أنّ الوصى هو الذى قد سام أهل الشّرك سوم عذاب  
لم يعلموا أنّ الوصى هو الذى أزرى بيدر كلّ أصيد أبى  
لم يعلموا أنّ الوصى هو الذى ترك الضلال مغلّ الأنياب  
مالى أقص فضائل البحر الذى علياه تسبق عدّ كلّ حساب  
لكننى متروّح بيسير ما أبديه أرجو أن يزيد ثوابى

و أريد اكمد النواصب كلّما سمعوا كلامى و هو صوت رباب  
يحلو اذا الشيعى ردّد ذكره لكن على النّصاب مثل الصاب  
مدح كأيام الشباب جعلتهاد أبى و هنّ عقائد الآداب  
حبى أمير المؤمنين ديانة ظهرت عليه سرائرى و ثيابى

أدت اليه بصائر أعملتها أعمال مرضى اليقين عقابي  
 لم يعبث التقليد بي و محبتي لعمارة الأسلاف و الأحساب  
 يا كفؤ بنت محمد لولاك مازقت الي بشر مدى الأحقاب  
 يا أصل عتره احمد لولاك لم يك احمد المبعوث ذا أعقاب  
 و أفنت بالحسين خير ولادة قد ضمنت بحقائق الأنجاب  
 كان النبي مدينة العلم التي حوت الكمال و كنت أفضل باب  
 ردت عليك الشمس و هي فضيلة بهرت فلم تستر بلف نقاب  
 لم أحك إلا ما روته نواصب عادتك و هي مباحة الأسلاب  
 عومت يا صنو النبي و تلوها بأوبد جاءت بكل عجاب  
 عوهدت ثم نكثت و انفرد الألي نكصوا بحربهم على الأعقاب  
 حوربت ثم قتلت ثم لعنت يا بعدا لأجمعهم و طول تباب  
 أيشك في لعني أمية إنها نفرت على الاصرار و الاضباب «١»

(١) و في نسخة: جارت على الاحرار و الاطياب.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٤٠ قد لقبوك أبا تراب بعد ما باعوا شريعتهم بكف تراب  
 قتلوا الحسين فيا لعولى بعده و لطول نوحى أو أصير لما بي  
 و هم الألي منعه بله غله و الحتف يخطبه مع الخطاب  
 أودى به و باخوة غر غدت أرواحهم شورا بكف نهاب  
 و سبوا بنات محمد فكأنهم طلبوا دخول الفتح و الأحزاب  
 رفقا ففي يوم القيامة غنية و النار باطشة بسوط عقاب  
 و محمد و وصيه و ابناه قد نهضوا بحكم القاهر الغلاب  
 فهناك عض الظالمون أكفهم و النار تلقاهم بغير حجاب  
 ما كف طبعي عن إطالة هذه ملل و لا عجز عن الاسهاب  
 كلاً و لا قصور عليا كم عن الاكثار و التطويل و الاطناب  
 لكن خشيت على الرواة سامة فقصدت ايجازا على اهذاب  
 كم سامع هذا سليم عقيدة صدق التشيع من ذوى الألباب  
 يدعو لقائلها بأخلص نية متخشعا للواحد الوهاب  
 و مناصب فارت مراحل غيظه حنقا على و لا يطيق معابى  
 و مقابل لي بالجميل تصنعوا فواده كره على ظبظاب  
 ان ابن عباد بال محمد يرجو «١» برغم الناصب الكذاب  
 فاليك يا كوفى أنشد هذه مثل الشباب وجوده الأحباب «٢» و قال:  
 بلغت نفسى منها بالموالى آل طه  
 برسول الله من حاز المعالى و حواها

و أخيه خير نفس شرف الله بناها

(١) لعله: يزجو او ينجو

(٢) عن الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٤١ و بنت المصطفى من أشبهت فضلا أباه

و بحب الحسن البالغ في العليا مداها

و الحسين المرتضى يوم المساعي إذ حواها

ليس فيهم غير نجم قد تعالى و تناهى

عتره أصبحت الدنيا جميعا في ذراها

لا تغزوا حين صارت باغتصاب لعداها

أيها الحاسد تعسالك إذ رمت قلاها

هل سنا مثل سناها هل علا مثل علاها

أو ليست صفوة الله على الخلق اصطفاها

و براها إذ براها و على النجم تراها

شجرات العلم طوبى للذى نال جناها

أيها الناصب سمعاً أخذ القوس فتاها

استمع غرّ معال في قريضي مجتلاها

من كمولاي على في الوغى يحمى لظاها

و خصى الأبطال قد لاصقن للخوف كلاها

من يصيد الصيد فيها بالطبي حين انتضاها

انتضاها ثم أمضاها عليهم فارتضاها

من له في كل يوم وقفات لا تضاها

كم و كم حرب عقام قد بالصمصام فاها

يا عدولّي عليه رمتما منى سفاها

اذكرا أفعال بدرلست أبغى ما سواها

اذكرا غزوة أهدانه شمس ضحاها

[اذكرا حرب حنين انه بدر دجاها]

اذكرا الأحزاب تعلم انه ليث سراها

اذكرا مهجة عمرو كيف أفناها تجاها

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٤٢ اذكرا أمر براه «١» و اصدقاني من تلاها

اذكرا من زوج الزهراء كيما يتباهى

اذكرا لى بكرة الطير فقد طار سناها

اذكرا لى قلة العلم و من حل ذراها

كم امور ذكراها و امور نسيها  
 حاله حاله هارون لموسى فافهماها  
 ذكره فى كتب الله دراهها من دراهها  
 أمّتا موسى و عيسى قد بلته فاسألاها  
 أعلى حبّ على لامنى القوم سفاها  
 لم يلج اذ انهم شعرى لا صمّ صداها (٢)  
 أهملوا قرياه جهلا و تخطوا مقتضاها  
 نكثوه بعد أيمان أغاروا من قواها  
 لعنوه لعنات لزمتمهم بعراها  
 و مشوا فى يوم خم لا جلا الله عشاها  
 طلبوا الدنيا و قد أعرض عنها و جفاها  
 و هو لو لا اللّدين لم يأسف على من قد نفاها  
 و احتمى عنها و لو قد قام كلب فأدعاها  
 يا قسيم النار و الجنة لا تخشى اشتباها  
 ردّت الشمس عليه بعد ما فات سناها  
 و له كأس رسول الله من شاء سقاها  
 أوّل الناس صلاة جعل التقوى حلاها  
 عرف التأويل لمّا أن جهلتم ما «طحاها»

(١) براءة: اى براءة. و يعنى بها سورة براءة، و لعل الأصوب (براء).

(٢) لعل المقصود: يا صم صداها.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٤٣ ليس يحصى مآثرات قد حماها و اعتماها

غير من [قد] وطأ الأرض و [من] أحصى حصاها

ناجزته عصب البغى بأنواع بلاها

قتلته ثم لم تقنع بما كان شقاها

فتصدّت لبنيه بظباها و مداها

أردت الأكبر بالسّم و ما كان كفاها

و انبرت تبغى حسينا و غزته و غزاها

و هى دنيا ليس تصفولابن دين مشرعاها

ناوشته عطّشته جراًه فى ملتقاها

منعته شربة و الطير قد أروت صداها

و أفاتت نفسه ياليت روحى قد فداها

بنته تدعو أباهأخته تبكى أخاها

لو رأى أحمد ما كان دهاه و دهاها  
و رأى زينب و لهى و رأى شمرا سباها  
لشكا الحال الى الله و قد كان شكها  
و الى الله سيأتى و هو أولى من جزاها  
لعن الله ابن حرب لعنة تكوى الجباها  
أيها الشيعة لا أعنى بقولى من عداها  
كنت فى حال شكاة أزعجتنى بأذاها  
كأس حمّاها سقتنى عن حميّاها حماها  
فتشقيت بهذا المدح فى الوقت ابتداها  
فو حق الله انّ الله لم يثبت أذاها  
و كفى نفسى - لماتم شعرى - ما عراها  
أحمد الله كثيرا عزّ ذو العرش آلهها  
ثم ساداتى فإن القول يلقى فى ذراها  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٤٤ أيها الكوفى أنشدهذه و احلل جباها  
و ابن عبّاد أبوها و إليه منتماها

طلب الجنة فيهما لم يرد مالا و جاها «١» الصاحب بن عباد:

ما لعلى العلى أشباهه لا و الذى لا آله الا هو  
مبناه مبنى النبى تعرفه و أبناه عند التفاخر ابناه  
لو طلب النجم ذات أخمصه علاه و الفرقدان نعلاه  
أما عرفتم سمو منزله أما عرفتم علو مثواه  
أما رأيتم محمدا حدبا عليه قد حاطه و رباه  
و اختصه يافعا و آثره و أعتامه مخلصا و آخاه  
زووجه بضعة النبوة إذرآه خير امرىء و القاه  
يا أبى السيد الحسين و قدجاهد فى الدين يوم بلواه  
يا أبى أهله و قد قتلوا من حوله و العيون ترعاه  
يا قبيح الله أمة خذلت سيدها لا تريد مرضاه  
يا لعن الله جيفة نجسايقرع من بغضه ثناياه «٢» و قال الصاحب - كما فى المناقب:

برئت من الارجاس رهط أمة لما صح عندى من قبيح غذائهم  
و لعنتهم خير الوصيين جهرة لكفرهم المعدود فى شر دائهم  
و قتلهم السادات من آل هاشم و سبيهم عن جراءة لنسائهم  
و ذبحهم خير الرجال أرومة حسين العلى بالكرب فى كربلائهم

(٢) عن اعيان الشيعة.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٤٥ و تشتيتهم شمل النبي محمداً ورثوا من بعضهم في فئاتهم  
و ما غضبت إلا لأصنامها التي أدلت و هم أنصارها لشقائهم  
أي رب جنبي المكاره و أعف عن ذنوبي لما أخلصته من ولائهم  
أي رب أعدائي كثير فردهم بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم  
أي رب من كان النبي و آله و سائله لم يخش من غلوائهم  
حسين توسل لي إلى الله إنني بليت بهم فادفع عظيم بلائهم  
فكم قد دعوني رافضياً لحبكم فلم يثنني عنكم طويل عوائهم «١» صاحب بن عباد:

أبو القاسم كافي الكفاة اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن حمد بن ادريس الديلمي الأصفهاني القزويني الطالقاني وزير  
مؤيد الدولة ثم فخر الدولة و أحد كتاب الدنيا الأربعة و قيل فيه و القائل أبو سعيد الرستمي.  
ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الأسناد بالاسناد

يروى عن العباس عباد وزارته و إسماعيل عن عباد ولد لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ٣٢٦ باصطخر فارس و توفي ليلة  
الجمعة ٢٤ من صفر سنة ٣٨٥ بالري هكذا أرخ مولده ابن خلكان و ياقوت في معجم الأدباء و شيع في موكب مهيب مشى فيه فخر  
الدولة و القواد و حمل الى اصفهان و دفن هناك.  
ولي الوزارة ثمانى عشرة سنة و شهراً. عده ابن شهر آشوب في شعراء أهل البيت المجاهدين و له عشرة آلاف بيت في مدح آل رسول  
الله و قد نقش على خاتمه.

(١) عن اعيان الشيعة ج ١١ ص ٤٦٥.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٤٦ شفيق اسماعيل في الآخرة محمد و العترة الطاهرة  
و قال: انا و جميع من فوق التراب فداء تراب نعل أبي تراب و جاء في روضات الجنات أن أموياً وفد على صاحب و رفع اليه رقعة  
فيها:

أي صاحب الدنيا و يا ملك الارض أتاك كريم الناس في الطول و العرض  
له نسب من آل حرب مؤثلاً مراتبه لا تستميل الى النقص

فزوده بالجدوى و دثره بالعطالتقضى حق الدين و الشرف المحض فلما تأملها صاحب كتب في جوابها:

أنا رجل يرمونى الناس بالرفض فلا عاش حربي يدب على الأرض  
ذروني و آل المصطفى خيره الوري فإن لهم حبي كما لكم بغضي

و لو أن عضوى مال عن آل أحمد لشاهدت بعضى قد تبرأ من بعضى و من شعره في الأمام أمير المؤمنين عليه السلام:

أبا حسن لو كان حبك مدخلى جهنم كان الفوز عندي جحيماً

و كيف يخاف النار من هو موقن بأنك مولاة و أنت قسيمها و من شعره:

مواهب الله عندي جاوزت أملى و ليس يبلغها قولى و لا عملى

لكن أشرفها عندي و أفضلها ولايتي لأمر المؤمنين على و ألف الثعالبى (يتيمه الدهر) بأسمه لذاك تجد جل ما فيها مدحا له.

كانت داره لا تخلو في كل ليلة من ليالى شهر رمضان من ألف نفس تتناول طعام الأظفار على مائدته.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٤٧



و رثاه السيد الرضى بقصيدة لم يسمع اذن الزمان بمثلها و أولها:

أكذا المنون يقطر الابطلا أكذا الزمان يضعضع الاجبالا قال ياقوت الحموى: مدح الصاحب خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين.  
و قال ابن خلكان:

كان نادرة الدهر و أعجوبة العصر فى فضائله و مكارمه و كرمه و كتب عنه الكتاب و ألفوا فيه و اخيرا كتب العلامة البحائى الشيخ محمد حسن ياسين عنه ثم جمع ديوانه و نشر بعض رسائله فأفاد و أجاد. و لا- يكاد يخلو كتاب من كتب الادب من ذكر أحوال الصاحب بن عباد. و رثاه ابو سعيد الرستمي بقوله:

أبعدا بن عباد يهشّ الى السرى أخو أمل أو يستماح جواد

أبى الله إلا أن يموتا بموته فما لهما حتى المعاد معاد و من شعر الصاحب فى ذلك قوله:

و كم شامت بى بعد موتى جاهلا يظلّ يسلّ السيف بعد وفاتى

و لو علم المسكين ماذا يناله من الظلم بعدى مات قبل مماتى لم يكن للصاحب من الأولاد غير بنت، زوّجها من الشريف ابى الحسين على بن الحسين الحسنى، قال الداودى صاحب (العمدة): صاهر الصاحب كافى الكفاء، ابا الحسين على بن الحسين الاطرش الرئيس بهمدان- من أهل العلم و الفضل و الأدب- على ابنته، ينتهى نسبه الى الحسن السبط عليه السلام، و كان الصاحب يفتخر بهذه الوصلة و يباهى بها، و لما ولدت ابنة الصاحب من ابى الحسين ابنه عبادا و وصلت البشارة الى الصاحب قال:

أحمد الله لبشر جاءنا عند العشى

إذ حبانى الله سبطاهو سبط للنبي

مرحبا ثمّت أهلابغلام هاشمى

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٤٨

و قال فى ذلك قصيدة أولها:

الحمد لله حمدا دائما أبدا قد صار سبط رسول الله لى ولدا و كان الصاحب على تعاظمه و علو مكانه سهل الجانب لأخوانه، فانه كان يقول لجلسائه: نحن بالنهار سلطان و بالليل اخوان.

و قال ابو منصور البيع: دخلت يوما على الصاحب فطاولته الحديث فلما اردت القيام قلت: لعلنى طوّلت. فقال: لا بل تطوّلت.

و قال العتبى: كتب بعض اصحاب الصاحب رقعة اليه فى حاجة، فوّقع فيها و لما ردت اليهم لم يجد وافيها توقيعاً. و قد تواترت الاخبار بوقوع التوقيع فيها، فعرضوها على ابى العباس الضبى فما زال يتصفحها حتى عثر بالتوقيع، و هو ألف واحدة. و كان فى الرقعة: فان رأى مولانا أن ينعم بكذا.

فعل. فأثبت الصاحب أمام كلمة: فعل (الفا) يعنى: أفعال.

و فى كتاب خاص الخاص للثعالبي تحت عنوان: فيما يقارب الاعجاز من إيجاز البلغاء، قول الصاحب بن عباد فى وصف الحرّ: وجدت حرّا يشبه قلب الصب و يذيب دماغ الضب و جاء فى يتيمة الدهر ان الضرابين رفعوا الى الصاحب قصة فى ظلامه و قد كتبوا تحتها: الضرابون. فوّقع تحتها: فى حديد بارد. و دخل عليه رجل لا يعرفه، فقال له الصاحب: أبو من: فأنشد الرجل:

و تتفق الاسماء فى اللفظ و الكنى كثيرا و لكن لا تلاقى الخلائق فقال له: إجلس أبا القاسم.

قال جرجى زيدان فى تاريخ اداب اللغة العربية:

هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس الطالقانى كان ادبيا منشئا و عالما فى اللغة و غيرها و هو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٤٩

يصحب ابن العميد فليل له صاحب ابن العميد، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة و بقى علما عليه. و قد وُزّر اولا لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه بعد ابن العميد. فلما توفى مؤيد الدولة تولى مكانه اخوه فخر الدولة فاقتر الصاحب على وزارته و كان مبجلا عنده نافذ الأمر و كان مجلسه محط الشعراء و الأدباء يمدحونه أو يتنافسون أو يتفاضون بين يديه.

و ذاعت شهرته في ذلك العصر حتى اصبح موضوع إعجاب القوم يتسابقون الى اطرائه و نظمت القصائد في مدحه:

و له من التصانيف: المحيط باللغّة سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم و الكافي بالرسائل و جمهرة الجمره و كتاب الاعياد، و كتاب الامامة، و كتاب الوزراء و كتاب الكشف عن مساويء شعر المتنبي، و كتاب الأسماء الحسنی و كان ذا مكتبة لا نظير لها. و قال ابن خلكان:

ابو القاسم اسماعيل بن ابى الحسن عباد، بن العباس، بن عباد بن أحمد ابن ادريس الطالقاني:

كان نادرة الدهر و اعجوبة العصر في فضائله، و مكارمه و كرمه، اخذ الأدب عن ابى الحسين، احمد بن فارس اللغوى صاحب كتاب المجمل في اللغّة، و اخذ عن ابى الفضل بن العميد و غيرهما، و قال ابو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمه في حقه: ليست تحضرني عبارة ارضاها للافصاح عن علو محله في العلم و الأدب، و جلاله شأنه في الجود و الكرم و تفردده بالغايات في المحاسن و جمعه اشتات المفاخر لأن همه قولى تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله و معاليه، و جهد و صفى يقصر عن أيسر فواضله و مساعيه، ثم شرع في شرح بعض محاسنه و طرف من احواله:

و قال ابوبكر الخوارزمي في حقه: الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٥٠

و دبّ و درج من و كرها، و رضع أفويق درّها و ورثها عن آباءه و هو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد، فليل له: صاحب ابن العميد، ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة، و بقى علما عليه. و من شعره في رقة الخمر:

رقّ الزجاج و راقّت الخمر فتشابها و تشاكل الأمر

فكأنما خمر و لا قدح و كأنما قدح و لا خمر و له يرثي كثير بن أحمد الوزير، و كنيته ابو على:

يقولون لى أودى كثير بن أحمدو ذلك رزء فى الأنام جليل

فقلت دعونى و العلاء نبكه معافمثل كثير فى الرجال قليل و قوله:

و قائلة لم عرتك الهموم و أمرك ممثلى فى الأمم

فقلت دعينى على حيرتى فإن الهموم بقدر الهمم و الصاحب مجيد فى شعره كما هو بارع فى نثره، و قلما يكون الكاتب جيد الشعر و

لكن الصاحب جمع بينهما. و من قوله فى منجم

خوفنى منجم أخو خبل تراجع المريخ فى برج الحمل

فقلت دعنى من أباطيل الحيل فالمشترى عندى سواء و زحل

و دفع عنى كل آفات الدول بخالقى و رازقى عز و جل و ذكر صاحب البغية أنه كان فى الصغر إذا أراد المضى الى المسجد ليقراً تعطيه والدته ديناراً فى كل يوم و درهما و تقول له: تصدّق بهذا على أول فقير تلقاه، فكان هذا دأبه فى شبابه الى أن كبر و صار يقول للفرّاش كل ليلة:

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٥١

اطرح تحت المطرح ديناراً و درهما، لئلا ينساه، فبقى على هذا مدة. ثم أن الفرّاش نسى ليلة من الليالى ان يطرح له الدرهم و الدينار.

فانتبه و صلى و قلب المطرح ليأخذ الدرهم و الدينار ففقدهما فتطير من ذلك، فقال للفراشين:

خذوا كل ما هنا من الفراش و أعطوه لأول فقير تلقونه، فخرجوا و إذا بهاشمى أعمى تقوده زوجته، فقالوا هلم لتأخذ مطرح ديباج و مخاد ديباج، فأغمى عليه. فأعلموا الصاحب بأمره، فأحضره ورش عليه الماء، فلما أفاق سأله عن أمره، فقال: سلوا هذه المرأة إن لم تصدقوني، فقالوا له: اشرح فقال:

انا رجل شريف لى ابنه من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه، ولى سنتين آخذ ما يفضل عن قوتنا و اشترى جهازا لها فقالت أمها: اشتيت لها مطرح ديباج، فقلت لها: من أين لى ذلك. و جرى بينى و بينها نزاع حتى خرجت على وجهى. فلما قال لى هؤلاء هذا الكلام حق لى أن يغمى على. فقال الصاحب لا- يكون الديقاج إلا- مع ما يليق به، ثم اشترى له جهازا ثمينا و احضر الزوج و دفع له بضاعة سنية ليعمل و يريح.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٥٢

### محمد بن هاشم الخالدي

#### إشارة

أظلم فى كربلاء يومهم ثم تجلى و هم ذبائحه  
لا برح الغيث كل شارقة تهمنى غواده أو روائحه  
على ثرى حلّه غريب رسول الله مجروحه جوارحه  
ذلّ حماه و قلّ ناصره و نال أقصى مناه كاشحه  
يا شيع الغى و الضلال و من كلهم جمه فضائحه  
عفرتم بالثرى جبين فتى جبريل بعد الرسول ماسحه  
يطل ما بينكم دم ابن رسول الله و ابن السفاح سافحه  
سيان عند الأله كلكم خاذله منكم و ذابحه «١»

(١) رواها السيد الامين فى الاعيان عن يتيمة الدهر للتعالي ص ١٧٠ أقول و قد تقدمت هذه الأبيات فى ترجمه كشاجم من جملة قصيدة، و الشاعران فى عصر واحد. و ربما نظم أحدهما قطعة و جراه الآخر فنظم على القافية فكاتتا قصيدة واحدة.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٥٣

#### [ترجمته]

أبو بكر محمد بن هاشم بن وعلّه الخالدي الكبير أحد الخالدين و الآخر اخوه ابو عثمان سعيد.  
توفى حدود ٣٨٦ فى حلب.

و الخالدي نسبة الى الخالدية من قرى الموصل، له ديوان المراثى و شارك أخاه الخالدي الصغير أبا عثمان سعيد فى ديوانه و قيل انه شاركه فى كتاب الحماسة.

و مدح الخالديان الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوى الزبيدى فابطأت عنهما جائزته فأرسلا اليه قصيدة- و كان قد أراد السفر:  
قل للشريف المستجاربه اذا عدم المطر

و ابن الأئمة من قريش و الميامين الغرر  
أقسمت بالرحمن والنعم المضاعف و الوتر  
لئن الشريف مضى و لم ينعم لعبديه النظر  
لنشاركن بنى أمية في الضلال المشتهر  
و نقول لم يغصب أبوبكر و لم يظلم عمر  
و نرى معاوية إماما من يخالفه كفر  
و نقول إن يزيد ماقتل الحسين و لا أمر  
و نعد طلحة و الزبير من الميامين الغرر  
و يكون في عنق الشريف دخول عبديه سقر  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٥٤  
فضحك الشريف لهما و أنجز جائزتهما  
و من شعره ما رواه النويرى في نهاية الأرب:  
ان خانك الدهر فكن عائذا بالبيد و الظلماء و العيس  
و لا تكن عبد المنى فالمنى رؤس أموال المفاليس و قال أيضا:  
و أخ رخصت عليه حتى ملنى و الشىء مملول اذا ما يرخص  
ما فى زمانك ما يعزّ و جوده إن رمته إلا صديق مخلص  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٥٥

### الحسين بن الحجاج

#### إشارة

أبا حوا دم المقتول بالطف بعد ماسقوه كؤس الموت بالبيض و الاسل  
و تالله ما أنساه بالطف صائلا كما الليث فى سرب النعاج اذا حمل  
ينهنه عنه القوم يمنا و يسره و يصبر للحرب الشنيع اذا اشتعل  
فلهفى لمن كان النبى قلو صه فى خير محمول و يا خير من حمل  
يقبّل فاه مرة بعد مرّة و ينكته أهل البدائع و الزلل و القصيدة تربو على الستين بيتا. جاء فى أولها:  
دع المرهفات البيض و الطعن بالاسل و سل عن دمي فى مذهب الحب لم يحل  
فما للصفاح المشرفيات و القنافعال كفعل الاعين النجل و المقل  
فما البيض إلا البيض يلمعن كالدماو يشرقن كالاتمار فى حلل الحلل  
فحلّ حديث الطعن و الضرب فى الوغافما لك فيها ناقة لا و لا جمل «١»

(١) عن المجموع الرائق المخطوط للسيد احمد العطار ص ٢٠٧.

## [ترجمته]

الحسين بن الحجاج المتوفى سنة ٣٩١: ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج النيلي البغدادي الامامي الكاتب الفاضل من شعراء أهل البيت، كان فرد زمانه في وقته. يقال انه في الشعر في درجة امرىء القيس و انه لم يكن بينهما مثلهما. كان معاصرا للسيد بن وهب و له ديوان شعر كبير عدة مجلدات، و جمع الشريف الرضى رحمه الله المختار من شعره سماه (الحسن من شعر الحسين) و كان ذلك في حياة ابن الحجاج، و في أمل الأمل للحر العاملي قال: كان إمامي المذهب و يظهر من شعره أنه من اولاد الحجاج بن يوسف الثقفي و عدّه ابن خلكان و ابو الفداء من كبار الشيعة، و الحموي في معجم الأدباء يقول: من كبار شعراء الشيعة، و آخر من فحول الكتاب، فالشعر كان أحد فنونه كما أن الكتابة إحدى محاسنه الجمّة و عدّه صاحب رياض العلماء من كبراء العلماء و كان ذا منصب خطير و هو توليه الحسبة ببغداد- و الحسبة هي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بين الناس كافة و لا تكون إلا لوجيه البلد و لا يكون غير الحر العدل و المعروف بالرأى و الصراحة و الخشونة بذات الله و معروف بالديانة موصوفا بالصيانة بعيدا عن التهم، و شاعرنا ابن الحجاج قد تولاها مرة بعد أخرى، قالوا إنه تولى الحسبة مرتين ببغداد، مرة على عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله، و اخرى أقامه عليها عز الدولة في وزارة ابن بختيار الذي استوزره عز الدولة سنة ٣٦٢ و توفي سنة ٣٦٧ و الغالب على شعره الهزل و المجون، و كان اذا استرسل فيهما فلا يجعجع به حضور ملك أو هيبه أمير، كما أن جلّ شعره يعرب عن ولاءه الخالص لأهل البيت و الوقعة في مناوئهم. و من شعره قصيدته الغراء التي أنشدها في حرم أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام و أولها:

يا صاحب القبّة البيضاء على النجف من زار قبرك و استشفى لديك شفى

زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم تحظون بالأجر و الأقبال و الزلف

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٥٧ زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن يزره بالقبر ملهوفا لديه كفى

إذا وصلت فأحرم قبل تدخله ملبيا واسع سعيا حوله وطف

حتى إذا طفت سبعا حول قبته تأمل الباب تلقا وجهه فقف

و قل: سلام من الله السلام على أهل السلام و أهل العلم و الشرف

إني أتيتك يا مولاي من بلدى مستمسكا من حبال الحق بالطرف

راج بأنك يا مولاي تشفع لى و تسقنى من رحيق شافى اللّهب

لأنك العروة الوثقى فمن علق بها يداه فلن يشقى و لم يخف

و إن أسماءك الحسنى إذا تليت على مريض شفى من سقمه الدّنف

لأن شأنك شأن غير منتقص و إنّ نورك نور غير منكسف

و إنك الآية الكبرى التي ظهرت للعارفين بأنواع من الطرف

هدى ملائكة الرحمن دائمة يهبطن نحوك بالألطف و التحف

كالسطل و الجام و المنديل جاء به جبريل لا أحد فيه بمختلف

كان النبي إذا استكفاك معضلة من الامور و قد أعيت لديه كفى

و قصّة الطائر المشوى عن أنس تخبر بما نصّه المختار من شرف

و الحبّ و القضب و الزيتون حين أتواتكزما من إله العرش ذى اللطف

و الخيل راحة في النقع ساجدة و المشرفيات قد ضجّت على الحجف

بعثت أغصان بان في جموعهم فأصبحوا كرماد غير متسّف

لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا أو شئت قلت لهم: يا أرض انخسفي  
و الموت طوعك و الأرواح تملكها و قد حكمت فلم تظلم و لم تجف  
لا قدس الله قوما قال قائلهم: بخ بخ لك من فضل و من شرف  
و بايعوك «بخم» ثم أكدها «محمد» بمقال منه غير خفي  
عاقوك و اطرحوا قول النبي و لم يمنعهم قوله: هذا أخي خلفي

هذا وليكم بعدى فمن علقته يده فلن يخشى و لم يخف قال الشيخ الاميني سلمه الله ان السلطان عضد الدولة بن بويه لما بنى سور  
المشهد الشريف و دخل الحضرة الشريفه و قبل اعتبارها و احسن الأدب فوقف  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٥٨

ابو عبد الله الحسين بن الحجاج بين يديه و أنشد هذه القصيدة فلما وصل منها الى الهجاء أغلظ له الشريف سيدنا المرتضى و نهاه أن  
ينشد ذلك في باب حضرة الإمام عليه السلام فقطع عليه فانقطع فلما جنّ عليه الليل رأى ابن الحجاج الإمام عليا عليه السلام في المنام  
و هو يقول: لا ينكسر خاطر ك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك فلا تخرج إليه حتى يأتيك، ثم رأى الشريف المرتضى في  
تلك الليلة النبي الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة صلوات الله عليهم حوله جلوس فوقف بين أيديهم و سلم عليهم فحس  
منهم عدم إقبالهم عليه فعظم ذلك عنده و كبر لديه فقال: يا موالى أنا عبدكم و ولدكم و موالىكم فبم استحقت هذا منكم؟ فقالوا:  
بما كسرت خاطر شاعرنا أبى عبد الله ابن الحجاج فعليك أن تمضى إليه و تدخل عليه و تعتذر إليه و تأخذه و تمضى به إلى مسعود  
بن بابويه و تعرّفه عنايتنا فيه و شفقتنا عليه، فقام السيد من ساعته و مضى إلى أبى عبد الله فقرع عليه الباب فقال ابن الحجاج: سيدى  
الذى بعثك إلى أمرنى أن لا أخرج اليك؛ و قال: إنه سيأتيك، فقال: نعم سمعا و طاعة لهم. و دخل عليه و اعتذر إليه و مضى به الى  
السلطا و قضا القصة عليه كما رأياه فأكرمه و أنعم عليه و خصّه بالرتب الجليلة و أمر بأنشاد قصيدته.

و له من قصيدة ردّها على قصيدة ابن سكرة محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمى البغدادى من ولد على بن المهدي العباسى و قد  
تحامل بها على آل رسول الله (ص) فقال ابن الحجاج فى الرد عليه.

لا أكذب الله إن الصدق ينجيني يد الامير بحمد الله تحيىنى الى ان قال:

فما وجدت شفاء تستفيد به إلا ابتغاءك تهجو آل ياسين

كفاك ربك إذ أجزتك قدرته بسبب أهل العلا الغر الميامين

فقر و كفر هميع أنت بينهما حتى الممات بلا دنيا و لا دين

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٥٩ فكان قولك فى الزهراء فاطمه قول امرىء لهج بالنصب مفتون

عيرتها بالرحا و الزاد تطحنه لا زال زادك حبا غير مطحون

و قلت: إن رسول الله زوجها مسكينة بنت مسكين لمسكين

كذبت يابن التى باب إستها سلس الأغلاق بالليل مفكوك الزرافين

ست النساء غدا فى الحشر يخدمها أهل الجنان بحور الخرد العين

فقلت: إن أمير المؤمنين بغى على معاوية فى يوم صفين

و إن قتل الحسين السبط قام به فى الله عزم إمام غير موهون

فلا ابن مرجانة فيه بمحتقب إثم المسىء و لا شمر بملعون

و إن أجر ابن سعد فى استباحته آل النبوة أجر غير ممنون

هذا وعدت الى عثمان تندبه بكل شعر ضعيف اللفظ ملحون

فصرت بالظعن من هذا الطريق الى ما ليس يخفى على البله لمجانين  
و قلت: أفضل من يوم «الغدیر» إذ اصححت روايته يوم الشعانين  
و يوم عيدك عاشورا تعد له ما يستعد النصارى للقرابين  
تأتى بيوتكم فيه العجوز و هل ذكر العجوز سوى و حى الشياطين  
عاندت ربك مغترا بنقمته و بأس ربك بأس غير مأمون  
فقال: كن أنت فردا فى استه ذنب و أمر ربك بين الكاف و النون  
و قال: كن لى فتى تعلق مراتبه عند الملوک و فى دور السلاطين  
و الله قد مسح الأدوار قبلک فى زمان موسى و فى أيام هارون  
بدون ذنبک فالحق عندهم بهم و دع لحاقتک بى إن كنت توينى قلنا سابقا ان السيد الشريف الرضى قد جمع شعر ابن الحجاج و رتبه  
على الحروف فقال ابن الحجاج يشکر السيد- كما فى الجزء الاخير من ديوانه- قوله:  
أتعرف شعري الى من ضوى فأضحى على ملكه يحتوى  
إلى البدر حسنا إلى سيدى الشريف أبى الحسن الموسوى  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٦٠ الى من أعوده كلمتا تليقته بالعزير القوى  
فتى كنت مسحا بشعري السخيف و قد ردنى فيه خلقا سوى  
تأملته و هو طورا يصح و طورا بصحته يلتوى  
فمميز معوجه و الردى فيه من الجيد المستوى  
و صحح أوزانه بالعروض و قرّر فيه حروف الروى  
و أرشده لطريق السداد فأصلح شيطان شعري الغوى  
و بين موقع كفّ الصناعات فى نسج ديباجه الخسروى  
فأقسم بالله و الشيخ فى اليمين على الحنث لا ينطوى  
لو أن زرادشت أصغى له لأزرى على المنطق الفهلوى  
و صادف زرع كلامى البليغ فيه شديد الظما قد ذوى  
فما زال يسقيه ماء الطرا و ماء البشاشه حتى روى  
فلا زال يحيى و قلب الحسود بالغيظ من سيدى مكتوى  
له كبد فوق جمر الغضا على النار مطروحه تشتوى لم يختلف اثنان فى تاريخ وفاته و انها فى جمادى الآخرة سنة ٣٩١ بالنيل و هى بلدة  
على الفرات بين بغداد و الكوفة و حمل الى مشهد الامام موسى الكاظم عليه السلام و دفن فيه، و كان أوصى أن يدفن هناك بحذاء  
رجلى الامام (ع) و يكتب على قبره (و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) و رثاه الشريف الرضى بقصيدة توجد فى ديوانه و منها:  
نعوه على حسن ظنى به فله ماذا نعى الناعيان  
رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان  
و ما كنت احسب أن الزمان يفلّ بضارب ذاك اللسان  
لييك الزمان طويلا عليك فقد كنت خفة روح الزمان برهن الشيخ الامينى أن الرجل عمّر عمرا طويلا تجاوز المائة سنة رحمه الله و  
أجزل ثوابه.

## علي بن حماد العبدى

## إشارة

لله ما صنعت فينا يد البين كم من حشا أفرحت منا و من عين  
 مالى و للبين؟! لا أهلا بطلعته كم فزق البين قدما بين إلفين؟!  
 كانا كغصنين فى أصل غذاؤهما ماء النعيم و فى التشبيه شكلين  
 كأن روحيهما من حسن إلفهما روح و قد قسّمت ما بين جسمين  
 لا عدل بينهما فى حفظ عهدهما و لا يزيلهما لوم العدو لين  
 لا يطمع الدهر فى تغيير ودهما و لا يميلان من عهد إلى مين  
 حتى إذا أبصرت عين النوى بهما خليلين فى العيش من هم خليلين  
 رماهما حسدا منه بدهية فأصبحا بعد جمع الشمل ضدّين  
 فى الشرق هذا و ذا فى الغرب منثيا مشردين على بعد شجيين  
 و الدهر أحسد شىء للقريين يرمى وصالهما بالبعد و البين  
 لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غير و ذو لسانين فى الدنيا و وجهين  
 أحنى على عتره الهادى فشتتهم فما ترى جامعا منهم بشخصين  
 كأنما الدهر آلا أن يبددهم كعاتب ذى عناد أو كذى دين  
 بعض بطيبة مدفون و بعضهم بكر بلاء و بعض بالغريرين  
 و أرض طوس و سامرا و قد ضمنت بغداد بدرين حلّا وسط قبرين  
 يا سادتى ألمن أبكى أسي؟! و لمن أبكى بجفنين من عيني قريحين؟!  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٦٢ أبكى على الحسن المسموم مضطهدا؟! أم الحسين لقي بين الخميسين؟  
 أبكى عليه خضيب الشيب من دمه معقر الخدّ محزوز الوريدين  
 و زينب فى بنات الطهر لا طمء و الدمع فى خدّها قد خدّ خدّين  
 تدعوه: يا واحدا قد كنت أمله حتى استبدت به دونى يد البين  
 لا عشت بعدك ما إن عشت لانعمت روحى و لا طعمت طعام الكرا، عيني  
 أنظر إلى أخى قبل الفراق لقد أذكا فراقك فى قلبى حريقين  
 أنظر الى فاطم الصغرى أخى ترها لليتم و السبى قد خصت بذلّين  
 اذا دنت منك ظلّ الرّجس يضربها فتلقى الضرب منها بالذراعين  
 و تستغيث و تدعو: عمّتا تلفت روحى لرزئين فى قلبى عظيمين  
 ضرب على الجسد البالى و فى كبدى للثكل ضرب فما أقوى لضربين  
 أنظر عليا أسيرا لا نصير له قد قيدوه على رغم بقيدين  
 و ارحمنا يا أخى من بعد فقدك بل و ارحمنا للأسيرين اليتيمين  
 و السبط فى غمرات الموت مشتغل بسط كفين أو تقييض رجلين  
 لا زلت أبكى دما ينهلّ منسجما للسيدى القتيلين الشهيدين



السيد الشريفيين اللذين هماخير الوري من أب مجد وجدّين  
 الضارعين الى الله المنيين ألمسرعين الى الحق الشفيعين  
 العالمين بذى العرش الحكيمين العادلين الحليمين الرشيدين  
 الصابرين على البلوى الشكورين المعرضين عن الدنيا المنيين  
 الشاهدين على الخلق الإمامين الصادقين عن الله الوفيين  
 العابدين التقيين الزكيين المؤمنين الشجاعين الجريين  
 الحجتين على الخلق الأميرين الطيبين الطهورين الزكيين  
 نورين كانا قديما في الظلال كماقال النبي لعرش الله قرطين  
 تفاحتى احمد الهادى وقد جعل لفاطم و على الطهر نسلين  
 صلى الإله على روحيهما و سقاقيهما ابدا نوء السماكين  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٦٣

الى ان يقول فيها:

ما لابن حماد العبدى من عمل إلا تمسكه بالميم و العين  
 فالميم غاية آمالى محمدها و العين أعنى عليا قرّة العين  
 صلى الإله عليهم كلما طلعت شمس و ما غربت عند العشائين «١» و لأبن حماد:  
 حى قبرا بكر بلا مستنيراضم كثر التقى و علما خطيرا  
 و أقم ماتم الشهيد و أذرف منك دمعا فى الوجنتين غزيرا  
 و التثم تربة الحسين بشجو و أطل بعد لثمك التعفيرا  
 ثم قل: يا ضريح مولاي سقيت من الغيث هاميا جمهيرا  
 ته على ساير القبور فقد أصبحت بالتيه و الفخار جديرا  
 فيك ريحانة النبي و من حلّ من المصطفى محلا أثيرا  
 فيك يا قبر كلّ حلم و علم و حقيق بأن تكون فخورا  
 فيك من هدّ قتله عمد الدين و قد كان بالهدى معمورا  
 فيك من كان جبرئيل يناغيه و ميكال بالحباء صغيرا  
 فيك من لاذ فطرس فترقى بجناحى رضى و كان حسيرا  
 يوم سارت له جيوش ابن هندلذحول أمست تحلّ الصدورا  
 آه و احسرتى له و هو بالسيف نحير أفديت ذاك التحيرا  
 آه إذ ظلّ طرفه يرمق الفسطاخوفا على النساء غيورا  
 آه إذ أقبل الجواد على النسوان ينعاه بالصهيل عفيرا  
 فتبادرن بالعويل و هتكن الأقراط بارزات الشعورا  
 و تبادرن مسرعات من الخدرو من قبل مسيلات الستورا  
 و لظمن الخدود من ألم الثكل و غادرن بالتياح الخدورا

(١) عن شعراء الغدير ج ٤ ص ١٦٢.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٦٤ و بدا صوتهنّ بين عداهنّ و عفن الحجاب و التخفيرا

بارزات الوجوه من بعد ما غودرن صون الوجوه و التخفيرا

ثمّ لمّا رأين رأس حسين فوق رمح حكى الهلال المنيرا

صحن بالذل أيها الناس لم نسبي و لم نأت في الأنام نكيرا؟!!

مالنا لا نرى لآل رسول الله فيكم يا هؤلاء نصيرا!!

فعلى ظالمهم سخط الله و لعن يبقى و يفنى الدهورا

قل لمن لام فى ودادى بنى أحمد: لا زلت فى لظى مدحورا

أعلى حبّ معشر أنت قد كنت عدولا و لا تكون عذيرا

و أبوهم أقامه الله فى «ختم» إماما و هاديا و أميرا

حين قد بايعوه أمرا عن الله فسائل دوحاته و الغديرا

و أبوهم أفضى النبيّ إليه علم ما كان أولا و أخيرا

و أبوهم علا على العرش لثاقدرقى كاهل النبيّ ظهيرا

و أماط الأصنام كلا عن الكعبة لثما هوى بها تكسيرا

قال: لو شئت ألمس النجم بالكف إذن كنت عند ذاك قديرا

و أبوهم ردّت له الشمس يضاو هي كادت لوقتها أن تغورا

و قضى فرضه أداء و عادت لغروب و كوّرت تكويرا

و أبوهم يروى على الحوض من والاهم و يردّ عنه الكفورا

و أبوهم يقاسم النار و الجنة فى الحشر عادلا لن يجورا

فإذا اشتاقت الملائك زارته فناهيك زايرا و مزورا

و أبوهم قال النبي له قولابليغا مكررا تكريرا

أنت خدنى و صاحبى و وزيرى بعد موتى أكرم بذاك وزيرا

أنت منى كمثل هرون من موسى لم اكن ابتغى سواه ظهيرا

و أبوهم أودى بعمر بن ودّحين لاقاه فى العجاج أسيرا

و أبوهم لباب خير أضحى قالع ليس عاجزا بل جسورا

حامل الراية التى ردّها بالأمس من لم يزل جبانا فرورا

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٦٥ خصّه ذو العلا بفاطمة عرسا و أعطاه شبرا و شبيرا

و هم باب ذى الجلال على آدم فارتدّ ذنبه مغفورا

و بهم قامت السماء و لولاهم لكادت بأهلها أن تمورا

و بهم باهل النبيّ فقل لى ألهم فى الورى عرفت نظيرا!!

فيهم أنزل المهيمن قرآنا عظيما و ذاك جمّا خطيرا

فى الطواسين و الحواميم و الرحمن آيا ما كان فى الذكر زورا

و خلقناه نطفة نبتليه فجعلناه سامعا و بصيرا

ليبان إذا تأمله العارف يبدى له المقام الكبيراً  
ثم تفسير هل أتى فيه يا صاح قل له إن كنت تفهم التفسيراً  
إن الأبرار يشربون بكأس كان عندي مزاجها كافوراً  
فلهم أنشأ المهيمن عينا فجرّوها لديهم تفجيراً  
و هداهم و قال: يوفون بالنذر فمن مثلهم يوفى النذورا؟!  
و يخافون بعد ذلك يوم أشرفه كان في الوري مستطيراً  
فوقاهم إلههم ذلك اليوم و يلقون نضرة و سروراً  
و جزاهم بأنهم صبروا في السرى الجهر جنه و حريراً  
فاتكوا من على الأرائك لا يلقون فيها شمسا و لا زمهرياً  
و أوان و قد أطيقت عليهم سلسيل مقدر تقديراً  
و بأكواب فضة و قوارير قدروها عليهم تقديراً  
و بكأس قد مزجت زنجبالاً للشاربين تشفى الصدورا  
و إذا ما رأيت ثم نعيمادائماً عندهم و ملكاً كبيراً  
و عليهم فيها ثياب من السندس خضر في الحشر تلمع نورا  
و يحلون بالأساور فيها و سقاهاهم ربي شراباً طهوراً  
و روى لى عبد العزيز الجلودى و قد كان صادقاً مبروراً  
عن ثقة الحديث أعنى العلائى هو أكرم بذا و ذا مذكوراً  
يسندوه عن ابن عباس يوم قال: كنا عند النبى حضوراً  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٦٦ إذ أتته البتول فاطم تبكى و توالى شهيقها و الزفيراً  
قال: مالى أراك تبكين يا فاطم؟! قالت و أخفت التعبيراً  
إجتمعن النساء نحوى و قبلن يطلن التقرير و التعبيراً  
قلن: إن النبى زوّجك اليوم علينا بعلا عديماً فقيراً  
قال: يا فاطم اسمعى و اشكرى الله فقد نلت منه فضلاً كبيراً  
لم أزوّجك دون إذن من الله و ما زال يحسن التدبيراً  
أمر الله جبرئيل فنادى رافعا في السماء صوتاً جهيراً  
و أتاه الأملاك حتى إذا ماوردوا بيت ربنا المعموراً  
قام جبريل قائماً يكثر التحميد لله جلّ و التكبيراً  
ثم نادى: زوّجت فاطم يا رب على الطهر الفتى المذكوراً  
قال ربّ العلا: جعلت لها المهر لها خالصاً يفوق المهوراً  
خمس أرضى لها و نهرى و أوجبت على الخلق ودها المحصوراً  
و روينا عن النبى حديثاً فى البرايا مضحاً مأثوراً  
أنه قال: بينما الناس فى الجنة إذ عابنوا ضياء و نورا  
كاد أن يخطف العيون فنادوا: أى شىء هذا؟ و أبدوا نكوراً

أو ليس الإله قال لنا: لاشمس فيها ترى ولا زمهريرا  
و إذا بالنداء: يا ساكن الجنة مهلا أمتم التغييرا  
ذا على الولي قد داعب الزهراء مولاتكم فأبدت سرورا  
فبدا إذ تبسّمت ذلك النور فزيدوا إكرامه و الحبورا  
يا بني أحمد عليكم عمادى و اتكالى إذا أردت النشورا  
و بكم يسعد الموالى و يشقى من يعاديكم و يصلى سعيرا  
أنتم لى غدا و للشيعه الأبرار ذخر أكرم به مذخورا  
صاغ أبياتها على بن حماد فزانت و حيرت تحييرا  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٦٧

### [ترجمته]

ابن حماد العبدى ابو الحسن على بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوى العبدى البصرى يستظهر الشيخ الأمينى انه ولد فى أوائل القرن الرابع و توفى فى أواخره.

كان حماد والد المترجم له أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام كما ذكره ولده بقوله:

و إن العبد عبدكم عليا كذا حماد عبدكم الأديب

رثاكم والدى بالشعر قبلى و أوصانى به أن لا- أغيب و المترجم له علم من أعلام الشيعة و فذ من علمائها و شعرائها و من حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق و نظرائه، و قد أدركه النجاشى و قال فى رجاله: قد رأيت.

قال الشيخ الأمينى: جمع العلامة السماوى شعره فى أهل البيت فكان يربو على ٢٢٠٠ بيتا. و لم نقف على تاريخ ولادة ابن حماد و وفاته غير أن النجاشى الذى أدركه و رآه و لم يرو عنه ولد فى صفر سنة ٣٧٢ و شيخه الذى يروى عنه و هو الجلودى البصرى توفى ١٧

ذى الحجة سنة ٣٣٢ فيستدعى التاريخ أن المترجم ولد فى أوائل القرن الرابع و توفى فى أواخره ثم قال:

وقفنا لابن حماد على قصيدة فى مجموعة عتيقة مخطوطة فى العصور المتقدمة

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٦٨

و قد ذكر ابن شهر اشوب بعض ابياتها نسبة الى العبدى (سفيان بن مصعب) و تبعه البياضى فى (الصراط المستقيم) و غيره. و القصيدة للمترجم له، و قال القمى فى الكنى: ابو الحسن على بن عبيد الله بن حماد العدوى الشاعر البصرى من اكابر علماء الشيعة و شعرائهم و

محدثهم و من المعاصرين للصدوق و نظرائه و من شعره فى مدح امير المؤمنين عليه السلام قوله:

و ردّت لك الشمس فى بابل فساميت يوشع لما سما

و يعقوب ما كان اسباطه كنجليك سبطى نبي الهدى و قال ابن حماد العبدى:

أسألتى عما ألقى من الأسى سلى الليل عنى هل أجن إذا جئا

ليخبرك إنى فى فنون من الجوى إذا ما انقضا فنّ يوكل لى فنا

و إن قلت: إن الليل ليس بناطق قفى و انظرى و استخبرى الجسد المضىنى

و إن كنت فى شك فديتك فاسئلى دموى التى سالت و أقرحت الجفنا

أحبّتنا لو تعلمون بحالنا لما كانت اللذات تشغلكم عنّا

تشاغلتموا عنّا بصحبة غيرنا و أظهرتم الهجران ما هكذا كنا

و آليتموا أن لا تخونوا عهودنا فقد و حياة الحب ختم و ما خنا  
غدرتم و لم نغدر و ختمت و لم نخن و حلتم عن العهد القديم و ما حلنا  
و قلمت و لم توفوا بصدق حديثكم و نحن على صدق الحديث الذى قلنا  
أيهنا لكم طيب الكرى و جفوننا على الجمر؟! لا تهنا و لا بعدكم نمنا  
أنخنا بمغناكم لتحي نفوسنا فما زادنا إلا جوى ذلك المغنا  
سنرحل عنكم إن كرهتم مقامنا و نصبر عنكم مثل ما صبركم عنا  
و نأخذ من نهوى بديلا سواكم و نجعل قطع الوصل منكم و لا منّا  
تعالوا الى الإنصاف فيما ادعيتمو و لا تفر طوابل صححوا اللفظ و المعنى  
أليتمنا ناصفتمونا فريضة بأن لكم نصفاً و أن لنا ثمنا

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٦٩ إذا طلعت شمس النهار ذكرتم و إن غربت جدت ذكركم حزنا  
و إني لأرثى للغريب و إني غريب الهوى و القلب و الدار و المغنى  
لقد كان عيشى بالأحبة صافيا و ما كنت أدري أن صحبتنا تفنا  
زمان نعمنا فيه حتى إذا مضى بكينا على أيامه بدم أقنا  
فو الله ما زال اشتياقى اليكم و لا برح التسهيد لى بعدكم حفنا  
و لا ذقت طعم الماء عذبا و لا صفت موارد حتى نعود كما كنا  
و لا بارحتنى لوعه الفكر و الجوى و لا زلت طول الدهر مقترعا سنّا  
و ما رحلوا حتى استحلّوا نفوسنا كأنهم كانوا أحقّ بها منّا  
ترى منجدى فى أرض بغداد واهنا زهدكم فينا و بعدكم عنّا  
أيزعم أن أسلوا؟! و يشغل خاطرى بغيركم مستبدلا؟! بئس ما ظنّا  
أيا ساكنى نجد سلامى عليكم ظننا بكم ظنا فاخلفتمو الظنا  
أمثل مولاي الحسين و صحبه كأنجم ليل بينها البدر أو أسنا  
فلما رأته أخته و بناته و شمر عليه بالمهتد قد أحنى  
تعلقن بالشمر اللعين و قلن: دع حسينا فلا تقتله يا شمر و اذبحنا  
فحز و ريديه و ركب رأسه على الرمح مثل الشمس فارقت الدجنا  
فنادت بطول الويل زينب أخته و قد صبغت من نحره الجيب و الرذنا  
: ألا يا رسول الله يا جدنا اقتضت أمية منا بعدك الحقد و الضغنا  
سينا كما تسبى الإمام بذله و طيف بنا عرض البلاد و شتتنا  
ستفنى حياتى بالبكاء عليهم و حزنى لهم باق مدى الدهر لا يفنى  
ألا لعن الله الذى سنّ ظلمهم و أخزى الذى أملا له و به استنا  
سأمدحكم يا آل أحمد جاهدا و أمنح من عاداكم السبّ و اللعنا  
و من منكم بالمدح أولى لأنكم لأكرم من لئى و من نحر البدنا  
بجدكم أسرى البراق فكان من إله البرايا قاب قوسين أو أدنا  
و شخص أبيكم فى السماء تزوره ملائك لا تنفك صباحا و لا وهنا

أبوكم هو الصديق آمن و اتقى و أعطى و ما أكدى و صدق بالحسنى  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٧٠ و سَمَاهُ فِي الْقُرْآنِ ذُو الْعَرْشِ جَنْبَهُ عُرْوَتُهُ وَالْعَيْنُ وَالْوَجْهُ وَالْأُذُنَا  
و شَدَّ بِهِ أَزْرَ النَّبِيِّ مُحَمَّدُو كَانَ لَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ رَكْنًا  
و أفرده بالعلم و البأس و الندى فمن قدره يسمو و من فعله يكنى  
هو البحر يعلو العنبر المحض فوقه كما الدر و المرجان من قعره يجنى  
إذا عدَّ أقران الكريهة لم نجد لحيدرة في القوم كفوا و لا قرنا  
يخوض المنايا في الحروب شجاعه و قد ملأت منه ليوث الشرى جينا  
يرى الموت من يلقاه في حومه الوغاي نادية من هنا و يدعوه من هنا  
إذا استعرت نار الوغى و تعشمرت فوارسها و استخلفوا الضرب و الطعنا  
و أهدت إلى الأحداق كحلا معصفرا و ألفت على الأشداق أودية دكنا  
و خلت بها زرق الأسنة أنجما و من فوقها ليلا من النقع قد جئا  
فحين رأت وجه الوصى تمزقت كتلة ضان أبصرت أسدا شئا  
فتى كفه اليسرى حمام بحربه كذاك حياة السلم في كفه اليمنى  
فكم بطل أردى و كم مرهب أودى و كم معدم أغنى و كم سائل أفتى  
يجود على العافين عفوا بماله و لا يتبع المعروف من منه متا  
و لو فض بين الناس معشار جوده لما عرفوا في الناس بخلا و لا ضنا  
و كل جواد جاد بالمال إتماقصاره أن يستن في الجود ما سنا  
و كل مديح قلت أو قال قائل فإن أمير المؤمنين به يعنى  
سيخسر من لم يعتصم بولائه و يقرع يوم البعث من ندم سنا  
لذلك قد واليته مخلص الولا و كنت على الأحوال عبدا له قنا  
عليكم سلام الله يا آل أحمد متى سجعت قمريه و علت غصنا  
مودتكم أجر النبي محمد علينا فآمتنا بذاك و صدقنا  
و عهدكم المأخوذ في الدر لم نقل: لآخذه كلاً و لا كيف أو أنا  
قبلنا و أوفينا به ثم خانكم أناس و ما خنا و حالوا و ما حلنا  
طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم و طبتهم فمن آثار طيبكم طبنا  
فما شئتم شئنا و مهما كرهتموا كرهنا، و ما قلتهم رضينا و صدقنا  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٧١ فنحن مواليكم تحنّ قلوبنا إليكم إذا إلف إلى إلفه حنا  
نزوركم سعيا و قلّ لحقكم لو أنا على أحداقنا لكم زرنا  
و لو بضعت أجسادنا في هواكم إذن لم نحل عنه بحال و لا زلنا  
و آباؤنا منهم ورثنا و لاءكم و نحن إذا متنا نورته الأبا  
و أنتم لنا نعم التجارة لم نكن لنحذر خسرانا بها لا و لا غبنا  
و مالى لا اثنى عليكم و ربكم عليكم بحسن الذكر فى كتبه أثنى  
و إن أباكم يقسم الخلق فى غد فيسكن ذا نارا و يسكن ذا عدنا

و أنتم لنا غوث و أمن و رحمة فما منكم بدّ و لا عنكم مغنى  
و نعلم أن لو لم ندن بولائكم لما قبلت أعمالنا أبداً منا  
و أن إليكم فى المعاد إيابنا إذا نحن من أجداتنا سرعاً قمنا  
و أن عليكم بعد ذاك حسابنا إذا ما وفدنا يوم ذاك و حوسبنا  
و أن موازين الخلايق حَبَّكم فأسعدهم من كان أثقلهم وزنا  
و موردنا يوم القيامة حوضكم فيظما الذى يقصى و يروى الذى يدنى  
و أمر صراط الله ثم إليكم فطوباً لنا إذ نحن عن أمركم جزنا  
و ما ذنبنا عند التواصب و يلهم سوى أننا قوم بما دنتم دنا  
فإن كان هذا ذنبنا فتيقنوا بأننا عليه لا انثينا و لا نشئنا  
و لما رفضنا رافضيتكم و رهطهم رفضنا و عودينا و بالرفض تبزنا  
و إنا اعتقدنا العدل فى الله مذهباً لله نزهنا و إياه وحدنا  
و هم شبّهوا الله العلىّ بخلقه فقالوا: خلقنا للمعاصى و أجبرنا  
فلو شاء لم نكفر و لو شاء أكفروا و لو شاء لم نؤمن و لو شاء آمنا  
و قالوا: رسول الله ما اختار بعده إماماً لنا لكن لأنفسنا اخترنا  
فقلنا: إذن أنتم إمام إمامكم بفضل من الرحمن تهتم و ما تهنا  
و لكننا اخترنا الذى اختار ربنا لنا يوم «حَمِّ» لا ابتدعنا و لا جرننا  
سيجمعنا يوم القيامة ربنا فتجزون ما قلتم و نجزي بما قلنا  
هدمتم بأيديكم قواعد دينكم و دين على غير القواعد لا بينى  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٧٢ و نحن على نور من الله واضحاً ربّ زدنا منك نورا و ثبتنا  
و ظنّ ابن حمّاد جميل بربه و أخرى به أن لا يخيب له ظننا  
بنى المجد لى شنّ بن أقصى فحزته تراثنا جزى الرحمن خيراً أبى شنا  
و حسبى بعد القيس فى المجد والدى ولى حسب عبد القيس مرتبة تبني  
و خالى تميم تم مجدى بفخره فقلت بذاً مجداً و نلت بذاً أمنا  
و دونك لا ما للقلائد هدّبت مديحا فلم تترك لذى مطعن طعنا  
و لا ظلّ أو أضحى و لا راح و اغتدى تأمل لا عين تراه و لا لحنا  
فصاحة شعري مذ بدت لذوى الحجبى تمثلت الأشعار عندهم لكننا  
و خير فنون الشعر ما رقّ لفظه و جلّت معانيه فزادت بها حسنا  
و للشعر علم إن خلا منه حرفه فذاك هذاء فى الرؤس بلا معنى  
إذا ما أديب أنشد الغثّ خلته من الكرب و التنغيص قد ادخل السجنا  
إذا ما رأوها أحسن الناس منطلقاً أثبتهم قولاً و أطيهم لحنا  
تلذّ بها الأسماع حتى كأنها ألذّ من أيام الشيبية أو أهنى  
و فى كلّ بيت لذة مستجدّة إذا ما انتشاه قيل يا ليته ثنى  
و فى كلّ بيت لذة مستجدّة إذا ما انتشاه قيل يا ليته ثنى

تقبلها ربّي و وفّي ثوابهاو ثقل ميزاني بخيراتها وزنا

و صلّى على الأطهار من آل احمدإله السما ما عسعس الليل أو جنّا و قال ابو الحسن على بن حماد العبدى البصرى يمدح امير المؤمنين عليا صلوات الله عليه:

هل فى سؤالك رسم المنزل الخرب براء لقلبك من داء الهوى الوصب  
 أم حرّه يوم و شكّ البين يبرده ما استحدّته النوى من دمعك السرب  
 هيهات أن ينفذ الوجد المثير له نأى الخليط الذى ولى و لم يؤب  
 يا رائد الحى حسب الحى ما ضمنت له المدامع من ماء و من عشب  
 ما خلّت من قبل ان حالت نوى قذف ان العيون لهم أهمى من السحب  
 بانوا فكم أطلقوا دمعا و كم أسروالبا و كم قطعوا للوصل من سبب  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٧٣ من غادر لم أكن يوما أسرّ به غدرا و ما الغدر من شأن الفتى العربى  
 و حافظ العهد يبدى صفحتى فرح للكاشحين و يخفى وجد مكتب  
 بانوا قبابا و أحبابا تصونهم عن النواظر أطراف القنا السلب  
 و خلّفوا عاشقا ملقى رمى خلسا بطرفه خدر من يهوى فلم يصب  
 ألقى النحول عليه برده فغدا كأنه ما نسوا فى الدار من طنّب  
 لهفى لما استودعت تلك القباب و ما حجب من قضب عنا و من كذب  
 من كل هيفاء أعطاف هضيم حشى لعساء مرتشف غراء منتقب  
 كأنما ثغرها و هنا و ريقتهما ضمت الكاس من راح و من حب  
 و فى الخدور بدور لو برزن لنا برّدن كل حشى بالوجد ملتهب  
 و فى حشاي غليل بات يضرمه شوق الى برد ذاك الظلم و الشنب  
 يا راقد اللوعة أهب من كراك فقد بان الخليط و يا مضنى الغرام ثب  
 أما و عصر هوى دبّ الغزاء له ريب المنون و غالته يد النوب  
 لا شرقن بدمعى إن نأت بهم دار و لم أقض ما فى النفس من أرب  
 ليس العجيب بأن لم يبق لى جلد لكن بقائى و قد بانوا من العجب  
 شبت ابن عشرين عاما و الفراق له سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب  
 ما هزّ عطفى من شوق الى وطنى و لا اعترانى من وجد و من طرب  
 مثل اشتياقى من بعد و منترح الى الغرى و ما فيه من الحسب  
 أزكى ثرى ضمّ أزكى العالمين فذاخير الرجال و هذا أشرف الترب  
 إن كان عن ناظرى بالغيب محتجبا فإنه عن ضميرى غير محتجب  
 مرّت عليه ضروع المزن رائحة من الجنوب فروّته من الحلب  
 من كل مقربة إقرب مرزومة أرزام صادية الأزواد و القرب  
 يذيتها حرّ نيران البروق و مالهن تحت سجاليها من اللهب  
 بل جاد ما ضمّ ذاك الترب من شرف مزن المدامع من جار و منسكب  
 تهفو اشتياقا اليه كل جارحة منى و لا مثلما تجتاح فى رحب



و لو تكون لى الايام مسعدة لطاب لى عنده بعدى و مقترى  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٧٤ يا راكبا جسره تطوى مناسمها ملاءة اليد بالتقريب و الخب  
هو جاء لا يطعم الانضاء غاربها مسرى و لا تتشكى مؤلم التعب  
تقيد المغزل الادماء فى صعده و تطلح الكاسر الفتحاء فى جنب  
تنشى الرياح اذا مرّت بغايتها حسر الطلائح بالغيطان و الخرب  
بلغ سلامى قبرا بالغرى حوى أوفى البرية من عجم و من عرب  
و اجعل شعارى لله الخشوع به و ناد خير وصى صنو خير نبى  
اسمع أبا حسن ان الأولى عدلوا عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب  
ما بالهم نكبوا نهج النجاة و قد وضحت و اقتفوا نهجا من العطب  
و دافعوك عن الأمر الذى اعتلقت زمامه من قریش كف معتصب  
ظلت تجاذبها حتى لقد خرمت خشاشها تربت من كف مجتذب  
و كان بالأمس منها المستقبل فلم أرادها اليوم لو لم يأت بالكذب  
و انت توسعه صبيرا على مضمض و الحلم أحسن ما يأتى مع الغضب  
حتى إذا الموت ناداه فاسمعه و الموت داع متى يدع امرءا يجب  
حبابها زفرا فاعتاض محتبامنه بافضع محمول و محتقب  
و كان أول من أوصى ببيعته لك النبى و لكن حال من كتب  
حتى إذا ثالث منهم تقمضها و قد تبدل منها الجد باللعب  
عادت كما بدأت شوهاء جاهلة تجرّ فيها ذئاب آكلة الغلب  
و كان عنها لهم فى خم مزدجر لثما رقى احمد الهادى على قتب  
و قال و الناس من دان اليه و من تاو لديه و من مصغ و مرتقب  
قم يا على فانى قد أمرت بأن ابّغ الناس و التبليغ أجدر بى  
إنى نصبت عليا هاديا علما بعدى و أن عليا خير منتصب  
فبايعوك و كل باسط يده اليك من فوق قلب عنك منقلب  
عافوك لا مانع طولاً و لا حصر قولاً و لا لهج بالغش و الريب  
و كنت قطب رحى الاسلام دونهم و لا تدور رحى إلا على قطب  
و لا تماثلهم فى الفضل مرتبة و لا تشابههم فى البيت و النسب  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٧٥ و ان هزرت فناء ظلت توردها وريد ممتنع فى الروح مجتنب  
ان تلحظ القرن و العسال فى يده يظل مضطربا فى كف مضطرب  
و لا تسلّ حساما يوم ملحمة إلا و تحجبه فى رأس محتجب  
كيوم خبير إذ لم يمتنع زفر عن اليهود بغير الفر و الهرب  
فاغضب المصطفى إذ جرّ رايته على الثرى ناكصا يهوى على العقب  
فقال انى ساعطيها غدا لفتى يحبه الله و المبعوث منتجب  
حتى غدوت بها جذلان مخترقا مظنة الموت لا كالحائف النحب

جَمّ الصلادم و البيض الصوارم و الزرق للهادم و الماذى و اليب  
فالأرض من لاحتقيات مطهمة و المستظل مثار القسطل الهدب  
و عارض الجيش من نفع بوارقه لعمع الأسنة و الهندية القضب  
اقدمت تضرب صبرا تحته فغدا يصب مزنا و لو أحجمت لم يصب  
غادرت فرسانه من هارب فرق أو مقعص بدم الأوداج مختضب  
لك المناقب يعيى الحاسبون لهاعدًا و يعجز عنها كل مكتتب  
كرجعة الشمس إذ رمت الصلوة و قدراحت تواری عن الابصار بالحجب  
ردت عليك كأن الشهب ما اتضحت لناظر و كأن الشمس لم تغب  
و فى براءة انباء عجائبها لم تطوعن نازح يوما و مقرب  
و ليلة الغار لما بت ممتلنا منا و غيرك ملان من الرعب  
ما أنت إلا أخو الهادى و ناصره و مظهر الحق و المنعوت فى الكتب  
و زوج بضعته الزهراء يكنفها دون الورى و ابو ابنائه النجب  
من كل مجتهد فى الله معتضد بالله معتقد لله محتسب  
و ارين هادين إن ليل الظلام دجا كانوا لطارقهم أهدى من الشهب  
لقبت بالرفض لما أن منحتهم ودى و أحسن ما ادعى به لقبى  
صلوة ذى العرش تترى كل آونه على ابن فاطمة الكشاف للكرب  
و ابنه من هالكك بالسم مخترم و من معقر خد بالثرى ترب  
لو لا السقيفة ما قاد الذين هم أبناء حرب اليهم جحفل الحرب  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٧٦ و العابد الزاهد السجاد يتبعه و باقر العلم دانى غاية الطلب  
و جعفر و ابنه موسى و يتبعه البرّ الرضا و الجواد العابد الدثب  
و العسكرين و المهدي قائمهم ذى الأمر لابس أثواب الهدى القشب  
من يملأ الارض عدلا بعد ما ملئت جورا و يقمع أهل الزيغ و الشغب  
القائد البهم الشوس الكماء الى حرب الطغاة على قبّ الكلا شرب  
أهل الهدى لا أناس باع بائعهم دين المهيمن بالدنيا و بالرتب  
لو أن أضغانهم فى النار كامنة لأغنت النار عن مذك و محتطب  
يا صاحب الكوثر الرقراق زاخره ذد النواصب عن سلساله العذب  
قارعت منهم كماء فى هواك بما جردت من خاطر أو مقول ذرب  
حتى لقد و سمت كلما جباهم خواطرى بمضاء الشعر و الخطب  
إن ترض عنى فلا أسديت عارفة إن سائنى سخط أم برّة و أب  
صحبت حبك و التقوى و قد كثرت لى الصحاب فكانا خير مصطحب  
فاستجل من خاطر العبدى آنسة طابت و لو جاوزت مغناك لم تطب  
جاءت تمايل فى ثوبى حبا و هدى اليك حالية بالفضل و الأدب

أتعبت نفسى و نفسى بعد عارفة بأن راحتها فى ذلك التعب و قال يمدحه صلوات الله عليه و يرثى ولده الحسين عليه السلام:

شجاک نوى الاحبة كيف شاء ابداء لا تصيب له دواء  
ابانوا الصبر عنك غداة بانواو رحل عنك من رحلوا العزاء  
واعشوا بالبكا عينيك لما حدا الحادى بفرقتهم عشاء  
لعمر أبيك ليس الموت عندي و بينهم كما زعموا سواء  
فإن الموت للمضى مريح و مضى البين مزداد بلاء  
سل العلماء هل علموا فسموا سوى داء الهوى داء عياء  
و هل ساد البرية غير قوم عليهم احمد مد العباء  
رقى جبريل إذ جعلوه منهم ففاخر كل من سكن السماء  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٧٧ رآهم آدم أشباح نور بساق العرش مشرقة ضياء  
هناك بهم توسل حين أخطأ فكفر ربه عنه الخطاء  
فمنهم ذلك الطهر المرجى على إذ نيط به الرجاء  
امير المؤمنين أبو تراب و من بترابه نلقى الشفاء  
خليفة ربا فى الأرض حقاله فرض الخلافة و الولاء  
و علمه القضايا و البلايا و فهمه الحكومة و القضاء  
و سماءه عليا فى المثانى حكيم كى يتم له العلاء  
و اعطاه أزمة كل شىء فليس يخاف من شىء ابااء  
فأبدع معجزات ليس تخفى و هل للشمس قط ترى خفاء  
و شبهه ابن مريم فى مثال أراد به امتحانا و ابتلاء  
فواصل فضله لو عدوها اذن ملأت بكثرتها الفضاء  
إمام ما انحنى للآت يوماو لم يعكف على العزى انحناء  
و واخاه النبى فلم يخنه كمن قد خان بل حفظ الاخاء  
و عاهده فلم يغدر و لكن وفاه و مثله حفظ الوفاء  
و كم عرضت له الدنيا حضورا فجاد بها لعافيتها سخاء  
شفى بالعلم سائله و أغنى ببذل المال سائله عطاء  
هو الصديق اول من تزكى و صدق احمد الهادى ابتداء  
هو الفاروق إن هم أنصفوه به عرفوا السعادة و الشقاء  
صلوة الله دائمة عليه و رحمته صباحا أو مساء  
فقد اوقت مودته بقلبي نوازع تستطير بى ارتقاء  
و لى فى كربلاء غليل كرب يواصل ذلك الكرب البلاء  
غداة غدا ابن سعد مستعد القتل السبط ظلما و اعتداء  
فاصبح ظاميا مع ناصر يه فكل منهم يشكو الظماء  
و لم يالوا مواساة و بذلا بانفسهم لسيدهم فداء  
الى أن جدلوا عطشا فنالوا من الله المثوبة و الجزاء

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٧٨ و امسى السبط منفردا وحيداو لم يبلغ من الماء ارتواء  
فاوغل فيهم كالليث لمارأى فى غيله نعما و شاء  
و لما أثنوه هوى صريعافيزوه العمامة و الرداء  
و علوا رأسه فى رأس رمح كبدر التم قد نشر الضياء  
و أبرزن النساء مهتكات سبايا لسن يعرفن السباء  
فلما أن بصرن به صريعاو قد جعل التراب له و طاء  
تغطيه نصولهم و لكن حوامى الخيل كشفت الغطاء  
سقطن على الوجوه مولولات و أعد من التصبر و العزاء  
تناديه سكينه و هى حسرى و ليس بسامع منها النداء  
أبى ليت المنية عاجلتنى و كنت من المنون لك الفداء  
أبى لا عشت بعدك لا هنت لى حياتى لا تمتعت البقاء  
رجوتك ان تعيش ليوم موتى و لكن خيب الدهر الرجاء  
ابى لو تنفع العدو لمثلنى على خصمى لخاصمت القضاء  
لو أن الموت قدمنى و أبقى حسينا كان أحسن ما أساء  
ابى شمت العدو بنا و أعطى منا من الشماتة حيث شاء  
هتكنا بعد صون فى خباناو هتكت العدى منا الخباء  
ابى لو تنظر الصغرى بذل تساق كما يسوقون الاماء  
اذا سلب القناع الرجس عنها تخمر وجهها بيد حياء  
أبى حان الوداع فدتك نفسى فعدننى بعد توديعى لقاء  
فيا قمرا تغشاه خسوف كما فى التم مطلعاه أضاء  
و يا غصنا حنت ريح المنايا غضاضته كما اعتدل استواء  
و يا ريحانه لشميم طاها أعادتها ذوابلهم ذواء  
بكته الارض و الثاوى عليها أسى و بكاه من سكن السماء  
و قد بكت السماء عليه شجواو أذرت من مدامعها دماء  
سيفنى بالاسى عمرى عليه و لست أرى لمرزاتى فناء

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٧٩ س أبكيه و أسعد من بكاه و اجعل ندبه ابدا عزاء  
و امدح آل أحمد طول عمرى و أوسع من يعاديهم هجاء  
و احفظ عهدهم سرا و جهرا و لا أبغى لغيرهم الوفاء  
و اعتقد الولاء لهم حياتى و ممن خان عهدهم البراء  
و أعلم أنهم خير البرايا و أفضلهم رجالا أو نساء  
فمن ناوهم بالفضل يومافليس برايح إلا العناء  
و لم يك بالولاء لهم مقر الاصبح بزّه ابدا هباء  
فيا مولاي و هو لك انتساب أنال به لعمر ك كبرياء

اليك من ابن حماد قريضا هو الياقوت أو أبهى صفاء و قال يمدحه و يذكر بعض مناقبه و يرثى ولده الحسين صلوات الله عليهما:

دعوت الدمع فانسكب انسكابا و ناديت السلو فما اجابا  
 و هل لك أن يجيب فتى حزينا رأيت عيناه بالطف اكتئابا  
 و كيف يملّ شيعي منيب الى الطف المجيء أو الذهابا  
 يحار اذا رأيت الحير فكري لهيئته فلم أملك خطابا  
 و حق لمن حوى ما قد حواه من النور المقدس أن يهابا  
 سلاله أحمد و فتى على فيالك منسبا عجا عجا  
 فكان محمد هنّي و عزّي به عن ربه دأبا فدابا  
 ربا في حجر جبريل و ناعى له ميكال و انتحبا انتحبا  
 و ساد و صنوه الحسن المزكى من اهل الجنة الغز الشبا  
 هما ريحانتا المختار طيبا اذا والا هما الشم استطابا  
 و قرطا عرش رب العرش تبّت يدا من سنّ ظلمهما تبابا  
 سقى هذا المنون بكاس سمّ و ذاك بكر بلا منع الشرابا  
 سأخضب و جنتى بدماء عيني لشيبته و قد نصلت خضابا  
 و ألبس ثوب أحزاني لذكرى له عريان قد سلب الثيابا

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٨٠ فوا حزنا عليه و آل حرب تروى البيض منه و الحرابا

و واحزنا و رأس السبط يسرى كبدر التم قد على شهابا  
 و واحزنا و نسوته سبايا و قد هتك العدى منها الحجابا  
 و قد سفرت لدهشتها وجوها تعودت التخمر و النقابا  
 و قد جزّت نواصيها و شدّت بها الأوساط لم تأل انتدابا  
 و زينب فى النساء لها رنين يكاد يفطر الصمّ الصلابا  
 تنادى يا أخى ما لليالى تجدد كل يوم لى مصابا  
 فقدت أحبتي ففقدت صبرى و قد لاقيت أهوالا صعبا  
 و كنت بقيه الماضين عندى به أسلو اذا ما الخطب نابا  
 فبعدك من ترى أرجوه ذخرا اذا ما الدهر ينقلب انقلابا  
 و أعظم حسرتى أنى اذا مادعوتك لم تردّ لى الجوابا  
 فلم أبعثنى يا سؤال قلبى و ما عودتنى إلا اقترابا  
 لو أنّ عشير ما ألقاه يلقى على زبر الحديد إذن لذابا  
 أخى لو أن عينك عاينتنى لما قرّت بكاء و انتحابا  
 فكنت ترى الأرامل و اليتامى يحثّ السائقون بها الركابا  
 و كنت ترى سكينه و هى تبكى و تخفى الصوت خوفا و ارتقابا  
 و فاطمة الصغيرة قد كساها شمول الضيم ذلا و اكتئابا  
 تنادى و هى باكية أباهوا و قد هتك العدى منها الحجابا

حلفت برّب مكة حلف بزّو من أجرى بقدرته السحابا  
 فما قتل الحسين سوى أناس لقتل محمد دفعوا الدبابا  
 و راموا قتل والده عليّ و حازوا إرث فاطمة اغتصابا  
 سيعلم ظالم الاطهار ماذا يعدّ له و ينقلب انقلابا  
 و كيف يجيب سائله و ماذا يعدّ له اذا ورد الحسابا  
 كلاب النار كانوا دون شك كما يروون ان لها كلابا  
 فليس يشم ريح الخلد كلب و رب العرش يصليه عذابا  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٨١ و لكن الجنان لنا مقام لأننا قد تتبعنا الصوابا  
 أئمتنا الهداة بهم هدينا و طبنا حين والينا الطيابا  
 رسول الله و المولى علياً جلّ الخلق فرعا و انتسابا  
 فذا ختم النبوة دون شك و ذا ختم الوصية لا ارتيابا  
 و أخاه النبي بأمر ربّ كما عن أمره آخى الصحابا  
 فصار لنا مدينة كل علم و صار لها على الطهر بابا  
 و مثله بهارون المزكي ألم يخلف أخاه حين غابا  
 يسد مسدّه في كل حال و يحسن بعده عنه الغيابا  
 و في بدر و في أحد و سلع أجاد الطعن عنه و الضرابا  
 مشاهد حربه لو ان طفلا من الاطفال يشهدا لشابا  
 لو أن الموت شخّص ثم ألوى بلحظته اليه لاسترابا  
 أو الأبطال تلقاه وجوها لأخلى الهام منها و الرقابا  
 امير المؤمنين أبو تراب و اكرم سيد و طأ الترابا  
 سأمنح من يواليه و صالوا و أهجر من يعاديه اجتنابا  
 فان عاب النواصب ذاك منى فلا أعدم ذياك المعابا  
 و إن يك حب أهل البيت ذنبى فلست بمبتغ عنه متابا  
 أحبهم و أمنحهم مديحا و أوسع من يجانبهم سبابا  
 و لم أمنحهم قط اكتسابا و لكنى مدحتهم ارتغابا  
 و لن يرجو ابن حماد على بحسن مديحهم إلا الثوابا  
 فإنهم كفوني عن معاشي فلم أحتج بنيلهم اكتسابا  
 و نلت ما ربي بهوى على و من يعلق بغير هواه خابا  
 رأيت لبعض هذا الخلق شعرا جليل اللفظ يمتدح الذبابا  
 كباب علّقوه على خراب و حسن الباب لا يغنى الخرابا  
 و كم غيم رجوت الغيث منه فكان و قد غررت به ضبابا  
 فلو جعل المدائح في على لوافق في مدايحه الكتابا  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٨٢

وقال يرثى الحسين عليه السلام و يمتدح أهل البيت و يذم اعداءهم اذ كانوا فرحين:  
دعنى أنوح و أسعد النواحامثلئى بكى يوم الحسين و ناحا  
يوم الحسين بكربلاء لعمره أضنى الجسوم و أتلف الأرواحا  
و كسا الصباح دجى الظلام فلا ترى فى يوم عاشورا سنا و صباحا  
يا من يسر بيومه من بعده لا نلت فى كل الأمور نجاحا  
أنسيت سبط المصطفى فى كربلا فردا تنافحه النصول كفاحا  
عطشان تروى الكفر من أوداجه حنقا عليه أسنة و صفاحا  
متزملا بدمائه فوق الثرى يكسوه سافى الذاريات وشاحا  
مستشرفا فى رأس رمح رأسه كالشمس يتخذ البروج رماحا  
حتى إذا نظرت سكينه رأسه فى الرمح منتصبا عليها لاحا  
و الجسم عريانا طريحا فى الثرى قد اثختته ظبى السيوف جراحا  
صرخت و خرّت فى التراب و أقبلت تبكى و تعلن رنة و صياحا  
يا أخت و ايتمى و يتمك بعده ساء الصباح لنا الغداة صباحا  
يا أخت كيف يكون صبر بعده فلقد فقدنا السيد الجحججاحا  
يا أخت لو متنا جميعا قبله فلقد يكون لنا الممات صلاحا  
لأجدد ثياب حزنى حسرة و لأجعلن لى البكاء سلاحا  
و لأشربن كؤوس تنغيسى لهو لأجعلن لى المدامع راحا  
و لأجعلن غذائى تعديدى له و اشاركن بذلك النواحا  
حتى أموت صباية و تلهفاو أرى جفونى بالدموع قراحا  
يا آل احمد يا مصاييح الهدى تهدون مصباحا به مصباحا  
الله شرفكم و عظم قدركم فينا و أوضح أمركم ايضا  
و هو القديم و أنتم البادون لم تزلوا بجبهه عرشه أشباحا  
أوحى بفضلكم القرآن و قبله التوراه و الانجيل و الالواحا  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٨٣ و أقام كنز الرزق بين عباده بكم و صير جيكم مفتاحا

من ذا يقدر قدركم و صفاتكم تفنى المديح و تعجز المداحا  
و أنا ابن حماد غذيت بحبكم و الله أفصحنى بكم افصاحا  
عاديت من عاداكم و وليت من ولاكم و وصلت منه جناحا  
صلى الاله عليكم يا سادتى ما ساد نجم فى السماء و لاحا «١» و قال يرثى ابا عبد الله الحسين عليه صلوات الله و على أصحابه الميامين:

إبك ما عشت بالدموع الغزار لذرارى محمد المختار  
شردوا فى البلاد شرقا و غربا و خلت منهم عراض الدار  
و غزتهم بالحقد أرجاس هندو غليل من الصدور الحرار  
فكأنى بهم عطاشى يسقون كؤوس الردى بحد الشفار  
و كأنى أرى الحسين و قد نكس عن سرجه تريب العذارى

فهوى شمر اللعين عليه و فرى النحر فى شبا البتار  
ثم علاه فى السنان سنان يتلألاً كضوء شمس النهار  
و كائى بالطاهرات و قد أبرزن للسبى من خبا الأحذار  
و كائى بزئب إذ رأته و هو ملقى على الجنادل عارى  
سقطت دهشة و نادى بصوت يترك الصخر شجوه بانفطار  
يا اخى لا حيت بعدك بل لانعمت مقلتى بطيب الغرار  
أبرزت للسبأ منا وجوه طالما صنتها عن الابصار  
يا أخى لو ترى سكينه قد ألبسها اليتم ذلة الانكسار  
لو تراها تخمر الرأس بالكم حياء من بعد سلب الخمار  
تستر الوجه باليمين و قد تمسك حزنا أحشاءها باليسار  
لعن الله ظالمهم من الناس بطول العشى و الأبكار

(١) عن الديوان المخطوط جمعه الشيخ السماوى.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٨٤ فابكهم أيها المحب و ناصرهم بكثر البكا و كثر المزمار  
لو درى زائر الحسين بما أوجبه ذو الجلال للزوار  
فله عفو و رضوانه عنهم و حط الذنوب و الاوزار  
و تناديه الملائك قد أعطيتم الأمن من عذاب النار  
و يقول الآله جل اسمه الاعلى لمن يهبطون فى الأخبار  
بشروهم بأنهم أوليائى فى أمانى و ذمتى و جوارى  
و خطاهم محسوبة حسنات و خطاهم عفو من الغفار  
و عليه اخلاف ما أنفقوه الضعف من درهم و من دينار  
فاذا زرته فزره بإخبات و نسك و خشية و وقار  
و ادع من يسمع الدعاء من الزائر فى جهرة و فى اسرار  
و يرده الجواب إذ هو حى لم يميت عند ربه القهار  
ثم طف حول قبره و التثم تربة قبر معظم المقدار  
فيه ريحانة النبى حسين ذلك الطهر خامس الأطهار  
و هو خير الورى أبا ثم أماو أبو السادة الهداء الخيار  
جده المصطفى و والده الهادى على من مثله فى الفخار  
و أنا الشاعر ابن حماد الناظم فيهم قلائد الأشعار  
قد تمسكت فيهم بالموالاة و هاتيك عصمة الابرار  
و تغذيت فى هواهم و فى الودفكانوا شعائرى و شعارى  
سيط لحمى بلحمهم و دمي فهو محل الشعار ثم الدثار  
فاذا قال جاهل بى من ذاقيل هذا مولى بنى المختار



فعلیهم صلی المہیمن ما غزّطیر علی ذری الاشجار و قال یرثیہ ایضا صلوات اللہ علیہ فی آیام عاشوراء من المحرم:  
أ أمرتني بالصبر أسرفت في أمرى أيؤمر مثلى لا أبا لك بالصبر  
أ في يوم عاشورا ألام على البكاو لو أن عيني من دم دمعها يجرى  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٨٥ اذا لم أقم في يوم عاشور ماتماو لم أندب الاطهار فيه فما عذرى  
أ أنسى حسينا حين أصبح مفردا غربيا بارض الطف في مهمه قفر  
و شمر عليه لعنه الله راكب على صدره أكرم بذلك من صدر  
يقطع أوداج الحسين بسيفه على حنق منه و ينحر بالنحر  
و أنسى نساء السبط بادرن حسرا على عجل حتى تعلقن بالشمر  
و قلن له يا شمر فرقت بينناو البستنا ثوب الاسى أبد الدهر  
أقتل أولاد النبي محمد كأنك لا ترجو الشفاعة في الحشر  
و قد مرّ بنعاه الى الاهل مهره سلبيا فلما أن نظرن الى المهر  
هتكن سجوف الخدر عنهن دهشة و هان عليهن الخروج من الخدر  
و أسرعن حتى إذ رأين مكانه و شيبته مخضوبة من دم النحر  
و لما رأين الراس في راس ذابل كبدر الدجى قد لاح في ربعة العشر  
سقطن على حر الوجوه لرهبه و أيقن بالتهتيك و السبى و الاسر  
و قد قبضت احشاءها يمينها عقيلة آل المصطفى أحمد الطهر  
تضم عليا تارة نحو صدرها و اخرى صغارا هجهجتهم يد الذعر  
و تدعو حسينا يا بن أم تركتني أعانى الأيامى و اليتامى من الضر  
ففى مقتلتي دمع يدافع مقتلتي و فى كبدي جمر يبرّد بالجمر  
سابك كيك عمرى يا بن بنت محمّدو اسعد من يبكى عليك مدى عمرى  
فيا غائبا فى خطّة القدس حاضر او يا ناظرا من حيث ندرى و لا ندرى  
متى ينجز الوعد الذى قد وعدته و تاتى به الأوقات من زاهر العصر  
حقيق على الرحمن انجاز وعده و تبليغه حتى نرى رايه النصر  
قيام إمام لا محالة قائم يقيم عماد الدين بالبيض و السمر  
يقوم بحكم العدل و القسط و الهدى يوازره عيسى و يشفع بالخضر  
لعل ابن حماد يجرد سيفه و يقتص من أعداء ساداته الغر  
فان قصرت كفى بيومى فانى ساقطهم باللعن فى محكم الشعر  
فيا نفس صبرا ثم صبرا على الاذى فكم أعقت لى النجاح عاقبة الصبر  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٨٦ و يا عتره الهادى سلام عليكم من الله و العبدى فى مدة الدهر «١» و قال يرثى الحسين ايضا صلوات الله

عليه و على جده و ابيه و امه و أخيه:

هل لجسمى من السقام طيب أم لعينى من الرقاد نصيب  
ما عجيب بقاء سقمى و لكن بقائى على السقام عجيب  
ما ذكرت الحسين إلا علتني زفرات يعلولهن لهيب

يا غريب الديار إن اصطباري للذي قد لقيته لغريب  
يا سلب الرداء خلقت قلبي و هو من بردة العزاء سلب  
يا خضيب الشيب المعظم بالدم تركت الأديم و هو خضيب  
بابي انت ظامنا تمنع الماء و ماء الفرات منك قريب  
بابي وجهك المضىء المدمى بابي جسمك العفير التريب  
بابي رأسك القطيع المعلى بابي ثغرك القريع الشنب  
يرشف المصطفى ثناياك حاثم يشنى بقرعهن القضيب  
بابي أهلك السبايا حيارى تعترهن ذلة و خطوب  
بابي زينب و قد أبرزت تدعوبشجو و دمعها مسكوب  
يا اخى كنت ارتجيك لكربى فتهاوت على فؤادى الكروب  
من لهذا العليل من للمذاير كفيل من للنساء رقيب  
كم انادى و أنت تسمع صوتى و ترى موقفى و ليس تجيب  
أيها الغائب الذى ليس يرجى لأياب علام هذا المغيب  
طاب عيشى ما دمت حيا فلما بنت عنا فأى شىء يطيب  
يا بنى أحمد السلام عليكم من محب له فؤاد كئيب  
ما لكم فى الندى شبيه و لا فى المجد و الاصل و الفخار ضريب  
انتم باب حطة فى البرايا و بكم يغفر الخطأ و الذنوب

(١) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٨٧ و باسمائكم على آدم قد تاب رب العلى و فيها يتوب  
و لكم ترتضى الشفاعة فى الحشر اذا تحشر الورى و تؤب  
و اليكم اياهم و عليكم درجات الحساب و الترتيب  
و بايدكم الجنان مع النيران أعطاكم الآله الوهوب  
فلعمر البارى رجاء ابن حماد غدا فى هواكم لا يخيب (١) و قال يرثى الحسين بن على صلوات الله عليهما و سلامه و يمدحهما:  
خليلى عجب بنا نطل الوقوف اعلى من نوره شمل الطفوفا  
و نبك لمن بكى جبريل حزناله و نعا حيرانا أسيفا  
إماما من بنى الهادى على و بدرا طالعا و افى خسوفا  
و ناد بحرقه و بطول كرب اذا شاهدت مشهده الشريف  
و قل يا خير من صلى و زكى و سيل الجود و العلم المنيفا  
قتلت بكر بلا و الدين لما غدا دين الاله لك الحليفا  
على اى الرزايا يا لقومى أنوح و اسكب الدمع الذروفا  
أ أبكى منه اعضاء عظاماتنا هبت الأسنه و السيوفا  
فاشلاء تقلبها الحوامى و أوداجا تسيل دما نزيفا

و رأسا لا تطوف به الدياتجى به فى سائر البلدان طيفا  
أ أبكى للأراامل و اليتامى أ أبكى مدنفا حرضا ضعيفا  
أ أبكى زينبا تدعو أخاهاو تندبه و لم تسطع وقوفا  
أ أبكى إذ سروا أسرى تسوق الحداة بظعنهم سوقا عنيفا  
سأبكى ما حيتت دما عليهم و ألعن من أنا لهم الحتوفا  
فلا رحم الإله لهم نفوسا و لا سقى الحيا لهم جدوفا  
سألعن ظالمهم طول عمرى و ضيعا كان منهم أو شريفا

(١) عن الديوان المخطوط

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٨٨ فكم من باطل قد أظهروه و حق أنكروه فما أحيفا  
ألا يآل طاها إن قلبى لذكر مصابكم أمسى لهيفا  
إذا صادفت فى حزن أناسا كون لهم من أجلكم أليفا  
أومل عندكم جنات عدن تحفّ الصالحات بها حقوفا  
و لا أخشى هنالك كل ذنب فانكم تجيرون المحوفا  
و إن الله شفعمكم بأهل الولا كرما و كان بكم رؤفا  
و ان عليا العبدى ينشى بمدحكم القوافى و الحروفا  
و يرجو أن تلقوه الأمانى الجماع و أن توقوه الصروفا  
صلاة الله و اللطاف تتلوعليكم و هو لم يزل اللطيفا «١» و قال يرثى الحسين عليه الصلوة و السلام و على جده و ابيه و امه و اخيه و  
بنيه:

هنّ بالعيد إن أردت سوائى أى عيد لمستاح الغزاء  
ان فى مأتى عن العيد شغلا فأله عنى و خلنى بشجائى  
فاذا عيّد الورى بسرور كان عيدى بزفرة و بكاء  
و اذا جدّدوا ثيابهم جددت ثوبى من لوعتى و ضنائى  
و اذا أدمنوا الشراب فشربى من دموع ممزوجة بدماء  
و اذا استشعروا الغناء فنوحى و عويلى على الحسين غنائى  
و قليل لو متّ هما و وجد المصاب الغريب فى كربلاء  
أيهنى بعیده من مواليه أبادتهم يد الاعداء  
آه يا كربلاء كم فيك من كرب لنفس شجيئه و بلاء  
أ ألد الحياة بعد قتيل الطف ظلما إذن لقلّ حياى  
كيف التذّ شرب ماء و قد جرّع كأس الردى بكرب الظماء

(١) عن ديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٨٩ كيف لا أسلب الغزاء اذا مثلت عاريا سلب الرداء

كيف لا تسكب الدموع عيوني بعد تضريح شبيه بالدماء  
تطأ الخيل جسمه في ثرى الطف و جسمي يلتدّ لين الوطاء  
بابي زينب و قد سبيت بالذل من خدرها كسبي الاماء  
فاذا عاينته ملقى على التراب معزى مجدلا بالعراء  
أقبلت نحوه فيسمعها الشمر فتدعو في خيفة و خفاء  
أيها الشمر خلني اترودنظرة منه فهي أقصى منائي  
ثم تدعو الحسين لم يا شقيقى و ابن امي خلفتني بشقائي  
يا أخى يومك العظيم برى عظمى و أضنى جسمى و أوهى قوائى  
يا اخى كنت ارتجيك لموتى و حياتى فخاب منى رجائى  
يا أخى لو فدى من الموت شخص كنت أفديك بى و قلّ فدائى  
يا اخى لا حييت بعدك بل لاعشت إلا بمقلّة عمياء  
آه و احسرتى لفاطمة الصغرى و قد أبرزت بذل السباء  
كفها فوق رأسها من جوى الثكل و كف أخرى على الاحشاء  
فاذا ابصرت أباها صريعافاحصا باليدى فى الرمضاء  
لم تطق نهضة اليه من الضعف فنادته فى خفى النداء  
يا أبى من ترى ليتمى و ضعفى يا أبى أو لمحتتى و ابتلائى  
يا بنى احمد السلام عليكم ما أنارت كواكب الجوزاء  
انتم صفوة الآله من الخلق و من بعد خاتم الانبياء  
و نجوم الهدى بنوركم تهدى البرايا فى حندس الظلماء  
انا مولاكم ابن حماد اعددتكمو فى غد ليوم جزائى  
و رجائى أن لا أحيب لديكم و اعتقادى بكم بلوغ الرجائى (١)

(١) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٩٠

و قال ايضا يرثيه صلوات الله عليه:

دعا قلبه داعى الوعيد فاسمعوا داعى مبادئ شبيه فتورعا  
و أيقن بالترحال فاعتدّ زاده و حاذر من عقبى الذنوب فاقلعا  
الى كم و حتام اشتغالك بالمنى و قد مرّ منك الاطيان فودعا  
أيقنع بالتفريط فى الزاد عاقل رأى الرأس منه بالمشيب تقنعا  
إذا نزع الانسان ثوب شبابه فليس يرى إلا الى الموت مسرعا  
و شيبك توقيع المنون مقدماتلغدو لموت فى غد متوقعا  
أ تطمع أن تبقى و غيرك ما بقى فلست ترى للنفس فى العيش مطمعا  
تدافع بالآمال عن أخذ إهبة ليوم اذا ما حمّ لم تغن مدفعا

و تسأل عند الموت ربك رجعة و هيات أن تعطى هنالك مرجعا  
أما لك اخوان شهدت وفاتهم و كنت لهم نحو القبور مشيعا  
و انت فعن قرب الى الموت صائرو ينعاك للاخوان ناع لهم نعي  
و كم من أخ قد كنت و اريته الثرى و اضجعته بين الأحبة مضجعا  
جرت عينه النجلا على صحن خده فاصبح بين الدود نهبا موزعا  
و انت كضيف لا محالة راحل و مستودع ما كان عندك موعا  
تلاقى الذى فرطت فاستدرك الذى مضى باطلا و اصنع من الخير مصنعا  
و لا تطلب الدنيا الغرور فانما هلاكك منها أن تغرّ و تخدعا  
فقد جعلت دار الفجايع و الاسى فلسست ترى الا مرزا مفعجا  
كفاك نجير الخلق آل محمد أصابهم سهم المصائب أجمعا  
تخطفهم ريب المنون بصرفه فأغرب بالارزاء فيهم و أبدعا  
وقفت على أبياتهم فرأيتها خرابا يبابا قفرة الجو بلقعا  
و ان لهم فى عرصه الطف وقعة تكاد لها الأطواد أن تترعزعا  
غزتهم بجيش الحقد امه جدهم و لم ترع فيهم من لهم كان قد رعى  
كأنى بمولاي الحسين و صحبه و جيش ابن سعد حوله قد تجمعا  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ١٩١ و قد قام فيهم خاطبا قائلا لهم و لم يك من ريب المنون ليجزعا  
ألم تأتنى يا قوم بالكتب رسلكم تقولون عجل نحونا السير مسرعا  
فانا جميعا شيعه لك لا نرى لغيرك فى حق الامامه موضعا  
و قد جئت للعهد الذى لى عليكم فما عندكم فى ذاك قولوا لا سمعا  
فقالوا له ما هذه الكتب كتبتنا فقال لهم خلوا سبيلى لا رجعا  
فقالوا له هيات بل لنسوقكم الى ابن زياد كارهين و خضعا  
فان لم تجيبوا فالأسنه بيننا تجرّ عكم أطرافها السم منقعا  
فقال لهم يا ويلكم فتباعدوا عن الماء كى نروى فقالوا له معا  
سنوردكم حوض الردى قبل ورده و مالوا عليه بالأسنه شرعا  
فبادر أصحاب الحسين اليهم فرادى و مثنى حاسرين و درعا  
إذا ما دنوا نحو الشريعه من ظمارأوا دونها زرق الأسنه مشرعا  
لقد صبروا لا ضيع الله صبرهم و لم يك عند الله صبر مضيعا  
الى أن ثووا صرعى على التراب حوله فله ذاك المصرع الفذ مصرعا  
فهاجوا على المولى و قد ظل وحده فقل حمر لاقت هزبرا سميدعا  
يشد عليهم شدة علوية يظل نياط القلب منها مقطعا  
كشد أبيه فى الهياج و ضربه و هل تلد الشجعان إلا المشجعا  
الى أن هوى عن سرجه متعفرا يلاحظ فسطاط النساء موذعا  
و أقبل شمر الرجس فاحتز راسه و خلف منه الجسم شلوا مبضعا

و شال سنان في السنان كريمه كبدر الدجى وافى من التّم مطالعا  
و مالوا على رحل الحسين و أهله فيا يومهم ما كان أدهى و أفضعا  
فلو تنظر النسوان في ذلة السبايسقن على رغم عطاشى و جوعا  
و زينب ما تنفك تدعو باختها أيا أخت ركنى قد و هى و تضععا  
أيا أخت من بعد الحسين نعدّه لحادثه الايام حصنا ممنعا  
أيا أخت هذا اليوم آخر عهدنا بعد حسين قط لن نتجمعا  
أيا أخت لو أن الذى بى من الاسى برضوى إذن لا نهى أو لترعزعا  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٩٢، فيا مؤمنا في دينه متشيعا و لا مؤمن إلا الذى قد تشيعا  
اتذبح في يوم به ذبح العدى إمامك فاعثر عفر خديك لالعا  
و يالف في عاشور جنبك مضجعا و ترب الثرى أضحى لمولاك مضجعا  
و يضحك منك الثغر من بعد ما غدا به ثغر مولاك الحسين مقرعا  
و ينهب فيه رحل آل محمدمو بيتك فيه لا يزال موسعا  
فيا ليت سمعى صم عن ذكر يومه و يا ليت لم يخلق لى الله مسمعا  
سأبكى دما بعد الدموع لفقده و إن يك لم يترك لى الحزن مدمعا  
برثت الى الرحمان ممن شناهم و لا زلت أبكيهم الى أن اشيعا  
و من ذا يلا حينى و من ذا يلومنى على بغض من يشنا الشفيح المشفعا  
ولانى لهم شفيع البرا من عدوهم لذلك أرجوهم غدا لى شفعا  
أو الى الذى سمى لكثرة علمه بطينا كما سمى من الشرك أنزعا  
و اشنا الذى لم يقض حق محمدمو أجمع أن تلغى الحقوق و تمنعا  
و مدح ابن حماد لآل محمدمو سيجزى بيوم المرء يجزى بما سعى «١» و قال يرثيه صلوات الله عليه:  
خواطر فكرى في حشاي تجول و حزنى على آل النبى يطول  
أراق دموعى ظلم آل محمدمو ذلك رزء لو علمت جليل  
تهون الرزايا عند ذكر مصابهم و قتلى نفسى فى المصاب قليل  
فذلك خطب فى الزمان جليل و أمر عنيف فى الانام مهول  
مصارع أولاد النبى بكر بلا يزلزل أطواد الحجى و يزيل  
فأى امرء يرنو قبورهم بها و أحشاؤه بالدمع ليس تسيل  
قبور عليها النور يزهو و عندها صعود لا ملاك السماء و نزول  
قبور بها يستدفع الضر و الاذى و يعطى بها رب العلى و ينيل

(١) عن الديوان المخطوط

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٩٣، أتيت اليها زائرا يستشفنى هوى و ولاء ظاهر و دخيل  
و لما رأيت الحير «١» حارت مدامعى و كان لها من قبل ذاك همول  
و مثل لى يوم الحسين و وعظه لاعدائه بالطف و هو يقول

أما فيكم يا أيها الناس راحم لعتره أولاد النبي ووصول  
أقتل مظلوما و قدما علمتم بأن ليس لي في العالمين عديل  
أليس أبي خير الوصيين كلهم أما أنا للطهر النبي سليل  
أما فاطم الزهراء أمي ويلكم و عمای حقا جعفر و عقيل  
دعوني أرد ماء الفرات و دونكم لقتلي فعندي بالظماء غليل  
فنادوه مهلا يا بن بنت محمد فليس الي ما يتغيه سبيل  
و مالوا عليه بالاسنة و الظبي لها في حشاه رنة و صليل  
فديتك روحى يا حسين و مهجتي و انت عفير فى التراب جدليل  
تشل على جثمانك الخيل شزباو رأسك فى راس السنان مشيل  
و جسمك عريان طريح على الثرى عليه خيول الظالمين تجول  
بناتك تسبى كالاماء حواسراو نجلك ما بين العداة قتيل  
و زينب تدعو يا حسين و قلبها جريح لفقدان الحسين ثكول  
أخى يا أخى قد كنت عزى و منعتى فأصبح عزى فيك و هو ذليل  
أخى يا أخى لم أعط سؤلى و لم يكن لاختك مأمول سواك و سول  
أخى لو رأته عيناك ما فعل العدى بنا لرأت أمرا هناك يهول  
رحلنا سبايا كالاماء حواسرايجد بنا نحو الشام رحيل  
أخى لا هنت لي بعد فقدك عيشتى و لا طاب لي حتى الممات مقيل  
إذا كنت أزمعت الرحيل فقل لنا أمالك من بعد الرحيل قفول  
اقول كما قد قال من قبل والدى و ادمعه بعد البتول همول  
أرى علل الدنيا على كثيرة و صاحبها حتى الممات عليل

(١) الحير هو المكان الذى يحير فيه الماء و لذلك سمي موضع مقتل الحسين (ع) بالحائر.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٩٤ لكل اجتماع من خليلين فرقته و إن بقائى بعدكم لقليل

يريد الفتى أن لا يفارق خله و ليس الي ما يتغيه سبيل  
و ان افتقادی فاطما بعد أحمد دليل على أن لا يدوم خليل  
عليكم سلام الله يا خيرة الورى و من فضلهم عند الآله جليل  
بكم طاب ميلادى فان و دادكم على طيب ميلاد الانام دليل  
و انكم أعلى الورى عند ربكم إذ الطرف فى يوم المعاد كليل  
و ان موازين الخلاق حبكم خفيف لمن يأتى به و ثقيل  
و انكم يوم المعاد وسيلتى و مالى سواكم فى الأنام وسيل  
فاصفيتم و دى و دنت بحبكم مقيما عليه لست عنه أحول  
فسمعا لها بكر الرثاء إذا بدت تتيه على أقرانها و تطول  
منمقة الألفاظ من قول قادر على الشعر إن رام القريض يقول

لسانى حسام مرهف الحد قاطع ورائى سديد فى الأمور جميل  
و ذلك فضل من إلهى و نعمة و فضل إلهى فى العباد جزيل  
ألا رب مغرور بحلمى و لو درى لكان الى خير الأمور يؤل  
تشبه لى فى الشعر عجزا و سرقة (و ليس سواء عالم و جهول)  
و لو لا حفاظ العهد بينى و بينه لقلت و لكن الحليم حمول  
كفى أن من يهوى غواة أراذل لثام تربوا فى الخنا و نغول  
و إنى بحمد الله ما بين عصبة لهم شيم محمودة و عقول  
فقل للذى يبغى عنادى لحينه رويدا رويدا فالحديث يطول  
سيعطى ابن حماد من الآل سؤله و يعلوه ظل فى الأنام ظليل  
فآمل آل الله ينجو و غيره يتاه به عن قصده و يميل «١»

(١) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٩٥

و قال يرثى الحسين عليه السلام:

أ تشيبيا و قد لاح المشيب و شيب الرأس منقصة و عيب  
بياض الشيب عند البيض عار و داء ماله أبدا طيب  
و ما الانسان قبل الشيب إلا سديد قوله سهم مصيب  
فان نزل المشيب فذاك و عطنذير بعده الحتف القريب  
و ليس اللهو يجمل و التصابى اذا ولى الشباب و لا يطيب  
فكفى هذه و اليك عنى فما يغتر بالدنيا لبيب  
دعيني من دلالك و التمنى فلى جدّ تولاه الشحوب  
ولى بالغازية عنك شغل باشجان لها كبدى تذوب  
و ذكرى للحسين بها فؤادى يشب لظى و اجفانى تصوب  
لما قد ناله من آل حرب و ما قامت لهم معه حروب  
فقد كانوا خداعا كاتبوه بكتب شرحها عجب عجب  
بانك انت سيدنا فعجل فقد حنت لرؤيتك القلوب  
و ليس لنا إمام فيه رشد سواك ليتهدى فيه المريب  
و لكن أضمرنا بغضا و حقد اضغائن فى الصدور لها لهيب  
تشب سعيها بدر و احدو خير و الأسارى و القلب  
و يذكى النهر و ان لها لظاها و صفين و هاتيك الخطوب  
فتلك و قاتل رجالا و ضيم بهن شبان و شيب  
فلما جاء محتملا اليهم و ناداهم عصوه و لم يجيبوا  
فقال لهم ألا يا قوم ختمتم و كان الغدر فيكم و الشغوب



أتنتى كتبكم فأجبت لِمَادَعَوْتُمْ ضُرْعًا و أنا المجيب  
فخلوا إن تخاذلتم سيلى فان الأرض تمنع من يجوب  
فقالوا لا سبيل لما تراهو لست تعود عنا أو توب  
و مالوا بالاسنة مشرعات تسد سبيله منها الكعوب

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٩٦ فضل محاميا يسطو عليهم بذات شبا تواصلها شعوب

الى أن غاله سهم المنايا فخر و صدره بدم خضيب  
و راح المهر ينعاه حزينا يحمم و الصهيل له نحيب  
فلما أن رأين السرج ملقى بجنب و العنان له جنيب  
خرجن و قلن قد قتل المحامى بحومتها فشقت الجيوب  
و جئن صوارخا و الشمر جاث ليذبحه و فى يده القضيب  
فصاحت زينب فيه و ظنت تدافعه و مدمعها سكوب  
تقول له يا شمر دع لى اخى فهو المؤمل و الحبيب  
فما أبقى الزمان لنا سواه كفيلا حين ندعوه يجيب  
و ساروا بالسباء الى يزيد لأرض الشام تحملهن نيب  
فكم من نادبات يا أباناو كم من صائحات يا غريب  
و ظل السبط شلوا فى الفيافى تقلبه الشمائل و الجنوب  
و تكسوه من الحلل السوافى فمنها برده أبدا قشيب  
اذا هبت عليه الريح طابت و دام لها به أرج و طيب  
و لم تزل الأنوف تشم منها عبيرا كلما حصل الهبوب  
فذب يا قلب من حزن عليه و هل قلب دراه و لا يذوب  
و صبى الدمع يا عينى صبا فما فضل السحابة لا تصوب  
و دونك يابن خير الخلق نظاما هى فكأنه الفن الرطيب  
يوازن ما نظمت بكم قديما ذرينى من دلالك يا خلوب  
فما العبدى عبدكم على ليطر فكم بما لا يستطيب  
رثاكم والدى قبلى و أوصى بأنى لا أغب و لا أغيب  
فوفوا لى الشفاعة يوم حشرى فقد كثرت على صحفى الذنوب  
و وفوا والدى ما كان يرجو فسألكم لعمرى لا يخيب  
سقى اجدا ثكم غيث ملث يروها له سح سكوب  
و لا زالت صلوة الله تترى عليكم ما شدا طير طروب

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٩٧ و لا انفكت لعائنه تنوب الأولى سأؤكم فيما ينوب «١» و قال يرثيه عليه السلام:

أرى الصبر يفنى و الهموم تزيد و جسمى يبلى و السقام جديد  
اذا ما تعمدت السلو لخاطرى أباه فواد للهموم عتيد  
و ذكرنى بالحزن و النوح و البكا غريب باكتاف الطفوف فريد

يودع أهليه وداع مفارق لهم أبد الايام ليس يعود  
 كأنى بمولاي الحسين و صحبه كانهم بين الخميس أسود  
 عطاشى على شاطى الفرات فما لهم سبيل الى شرب المياه ورود  
 فيا ليتنى يوم الطفوف شهدتهم و كنت بما جادوا هناك أجود  
 لقد صبروا لا ضيع الله أجرهم الى أن فنوا من حوله و أبيدوا  
 و قد خرّ مولاي الحسين مجدلا يرى كثرة الاعداء و هو وحيد  
 و جاء اليه الشمر فاحتر رأسه مجيىء نحوس وافقته سعود  
 و ساقوا السبايا من بنات محمد يسوقهم قاسى الفؤاد عنيد  
 و فاطمة الصغرى تقول لاختها و قد كصّها جهد هناك جهيد  
 أختى لقد ذابت من السير مهجتي سلى سائق الاضعان اين يريد  
 فقالت و قد أبدت من الثكل ضرّها مقالا تكاد الارض منه تميد  
 و نادت بصوت قد بكى منه حاسد فما حال من يبكى عليه حسود  
 فنى جلدى يابن الوصى و ليس لى فواد على ما قد لقيت جليد  
 فيا غائبا لا يرتجى منه أوبه مزارك من قرب الديار بعيد  
 ظننت بأن تبقى فأيسنى الرجاو يأس الرجا أمر على شديد  
 سيعلم أعداء الحسين و رهطه إذا ما هم يوم المعاد أعيديا  
 و أقبلت الزهراء فاطم حولها ملائكة الرب الجليل جنود  
 و فى يدها ثوب الحسين مضمخ دما و دج يجرى به و ويريد

(١) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٩٨ فتبكي لها الأملاك كلا و عندها ينادى منادى الحق أين يزيد  
 فيؤتى به سحبا و يؤتى بقومه و أوجههم بين الخلائق سود  
 فيأمر ذو العرش المجيد بقتلهم فان قتلوا من بعد ذاك أعيديا  
 و تقتلهم أبناء فاطم كلهم و شيعتهم و العالمون شهود  
 و يحشرهم ربي الى ناره التى يكون بها للظالمين خلود  
 إذا نضجت فيها هناك جلودهم أعيديت لهم من بعد ذاك جلود  
 فما فعلت عاد قبيح فعالهم و لا استحسنت ما استحسنته ثمود  
 فيا سادتي يا آل بيت محمد و من هم عماد للعلى و عمود  
 على بن حماد بمدحك نشافكان له عيش بذاك حميد  
 حلفت بمن حج الملتون بيته و وافت له بعد الوفود وفود  
 بأن رسول الله أكرم من مشى و من حملته فى المهامه قود  
 و ان عليا أفضل الناس بعده و سيدها و الناس بعد مسود  
 و ان بنيه خير من وطأ الحصا و طهر آباء له و جدود

فلولا هم لم يخلق الله خلقه و لم يك وعد فيهم و وعيد  
و ما خلقوا إلا ليمتحن الورى فيشقى شقى أو يفوز سعيد  
فهم علة اليجاد دون سواهم و لولاهم ما كان ثم وجود  
عليهم سلام الله ما ذر شارق و ما اخضر يوما فى الاراكه عود  
و ما حبر العبدى فيهم مدائحافيحسن فى تحبيرها و يجيد «١»

(١) عن الديوان المخطوط.

هذه نماذج من شعر ابن حماد العبدى و لو اردت استقصاء جميع ما قال فى أهل البيت لوجب أن أفرد له مجلدا خاصا به من هذه الموسوعه و قد أشار شيخنا الامينى سلمه الله الى أوائل قصائده و مطالعها و قال: هناك قصائد تعزى الى شاعرنا ابن حماد العبدى فى بعض المجاميع و هى لابن حماد محمد المتأخر عن المترجم له بقرون، منها قصيده مطلعها:

لغير مصاب السبب دمعك ضائع و لا انت ذا سلو عن الحزن جازع وقفنا على تمام هذه القصيده و فى آخرها:

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ١٩٩

### أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمذاني

#### إشارة

يا لمة ضرب الزمان على معرّسها خيامه  
لله درك من خزامى روضه عادت ثغامه  
لرزيه قامت بهاللدن اشراط القيامه  
لمضرج بدم النبوه ضارب بيد الإمامه  
متقسم بظبا السيوف مجرع منها حمامه  
منع الورود و مأؤه منه على طرف الثمامه  
نصب ابن هند رأسه فوق الورى نصب العلامه  
و مقبل كان النبى بلثمه يشفى غرامه  
قرع ابن هند بالقضيب عذابه فرط استضمامه  
وشدا بنغمته عليه و صب بالفضلات جامه  
و الدين أبلج ساطع و العدل ذوخال و شامه  
يا ويح من ولى الكتاب قفاه و الدنيا أمامه  
ليضرسن يد الندامه حين لا تغنى الندامه  
و ليدرکن على الغرامه سوء عاقبه الغرامه  
و حمى أباح بنو أميه عن طوائلهم حرامه  
حتى اشتفوا من يوم بدر و استبدوا بالزعامه

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٠٠ لعنوا أمير المؤمنين بمثل إعلان الإقامه  
 لم لا تخزى يا سماء و لم تصبى يا غمامه  
 لم لا تزولى يا جبال و لم تشولى يا نعمامه  
 يا لعنه صارت على أعناقهم طوق الحمامه  
 إن العمامه لم تكن للثيم ما تحت العمامه  
 من سبط هند و ابنهادون البتول و لا كرامه  
 يا عين جودى للبقيع و زرعى بدم رغامه  
 جودى بمذخور الدموع و أرسلى بددا نظامه  
 جودى بمشهد كربلاء فوفرى منى ذمامه  
 جودى بمكنون الدموع أجد بما جاد ابن مامه «١»

(١) أعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٣١.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٠١.

### [ترجمته]

أبو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن يسر الهمداني الملقب بديع الزمان.  
 ولد فى ١٣ جمادى الآخرة ٣٥٨ و قيل ٣٥٣ بهمدان و توفى سنة ٣٩٨ بهراء «١» و قد أربى على أربعين سنة كما فى اليتيمة. و الهمداني  
 نسبة الى همدان بفتح الهاء و الميم و الذال المعجمة. و المدينة المشهورة ببلاد الجبل. فى أمل الآمل: إمامى المذهب، فاضل جليل،  
 حافظ أديب منشئ له المقامات العجيبة و له ديوان شعر و كان عجيب البديهة و الحفظ. كان شاعرا و كاتباً و لغوياً و فى تذكرة سبط  
 بن الجوزى قال: و من شعر بديع الزمان قوله:  
 يا دار منتجج الرسالة بيت مختلف الملائك  
 يابن الفواطم و العواتك و الترائك و الارائك  
 أنا حائك إن لم اكن مولى ولائك و ابن حائك اقول و جاء فى مجمع البحرين للشيخ الطريحي: ذكر حائك عند ابى عبد الله عليه  
 السلام و انه ملعون فقال عليه السلام: إنما ذلك الذى يحوك الكذب على الله و رسوله. و مثله قول البديع الهمداني (يا دار منتجج  
 الرسالة) الايات و قال النسابة فى كتابه (منتقلة الطالبية): قال بديع الزمان الهمداني يمدح ابا جعفر محمد بن موسى محمد بن القاسم  
 بن حمزة بن الكاظم عليه السلام.

(١) و هراء بافغانستان.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٠٢ أنا فى اعتقادى للسنن رافضى فى ولائك  
 و إن انشغلت بهؤلاء فلست أغفل عن أولئك  
 يا عقد منتظم النبوة بيت مختلف الملائك  
 يابن الفواطم و العواتك و الترائك و الارائك  
 انا حائك إن لم اكن عبدا لعدك، و ابن حائك و جاء فى الكنى و الالقاب: ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى الهمداني الشاعر

المشهور فاضل جليل إمامي أديب منسئ له المقامات و هو مبدعها و نسج الحريري على منواله و زاد في زخرفتها و طبعت المقامات مكررا و طبع بعضها مع ترجمتها باللغة الانكليزية في مدراس، و كان بديع الزمان معجزه همدان و من أعاجيب الزمان، يحكى انه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط و هي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها و يؤديها من أولها الى آخرها لا يخرم منها حرفا، و ينظر في أربع أو خمس أوراق من كتاب لم يعرفه و لم يره نظره واحده ثم يملئها عن ظهر قلبه، و كان يترجم ما يقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الابداع و الاسراع، و من كلماته البديعة:

الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه و إذا سكن متنه تحرك نتنه و كذلك الضيف يسمح لقاءه إذا طال ثواؤه.

و حكى انه مات بالسكنة و عجل دفنه فأفان في قبره و سمع صوته بالليل و انهم نبشوا قبره فوجدوه قد قبض على لحيته و مات من هول القبر. و ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر من جملة شعراء الصاحب بن عباد و أثنى عليه.

و جاء في روضات الجنات: أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان كان من أجلاء شعراء الأمامية و كتابهم صاحب المقالات الرائقة و المقامات الفائقة، و على منواله نسج الحريري مقاماته و احتذى

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٠٣

حذوه و اقتفى أثره و اعترف في خطبته بفضله و انه الذي أرشده الى سلوك ذلك المنهج و عبر عنه هنالك ببديع الزمان و علامة همدان و قد صحب الصاحب الكبير اسماعيل بن عباد الوزير الى ان صار من خواصه و ندمائه، و له ديوان شعر مشهور و من شعره قوله من قصيدة طويلة:

و كان يحكيك صوب الغيث منسكبالو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

و الدهر لو لم يخن و الشمس لو نطقت و الليث لو لم يصد و البحر لو عذبا و من شعره في ذم همدان:

همدان لي بلد أقول بفضله لكنه من اقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه و شيوخه في العقل كالصبيان قال جرجي زيدان في آداب اللغة العربية: و كان سريع الخاطر قوى البديهة يقترح عليه نظم القصيدة أو إنشاء الرسالة فيفرغ منها في الوقت و الساعة و ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدأ بآخر سطر منه و هلم جر الى الأول و له من المؤلفات، رسائل مجموعة في كتاب يعرف برسائل بديع الزمان طبعت في الآستانة سنة ١٢٩٨ هـ و في بيروت سنة ١٨٩٠ م و ديوان شعر منه نسخة خطية في مكتبة باريس و قد طبع بمصر سنة ١٣٢١ هـ و مقامات تعرف باسمه و هي أقدم كتاب وصل الينا في هذا الفن عن فنون اللغة.

و قال في ارجوزة:

يا آل عصم انتم أولوا العصم لم توسموا إلا بنيران الكرم

لا يترع الله سراييل النعم عنكم فلا تخطوا بها دون الامم

طابت مبانيكم و طبتم لا جرم يا سادة السيف و أرباب القلم

تهمى سجاياكم بعقيان و دم انتم فصاح ما خلا في لا و لم

الجار و العرض لديكم في حرم و المال للآمال نهب مقتسم

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٠٤ انتم اسود المجد لا اسد الأجم يا سيدا نيظ له بيت القدم

بالعمد الأطول و الفرع الأشم هل لك ان تعقد في بحر الشيم

عارفة تضرم نارا في علم و يقصر الشكر عليها قل نعم

اما و انعامك انه قسم و ثغر مجد في معاليك ابتسم

انك في الناس كبرء في سقم يا فرق ما بين الوجود و العدم

و بعد ما بين الموالي و الخدم ما أحد كهاشم و ان هشم  
 و لا امرؤ كحاتم و ان حتم ليس الحدوث فى المعالى كالقدم  
 و لا شباب النبت فيها كالهرم شتان ما بين الذنانى و القمم و من شعره:  
 يقولون لى لا تحب الوصى فقالت الثرى بقم الكاذب  
 أحب النبى و أهل النبى و أختص آل أبى طالب  
 و اعطى الصحابة حق الولاء و أجرى على السنن الواجب  
 فان كان نصبا ولاء الجميع فانى كما زعموا ناصبى  
 و ان كان رفضا ولاء الوصى فلا يبرح الرفض من جانبى  
 فله انتم و بهتانكم و لله من عجب عاجب  
 فلو كنتم من ولاء الوصى على العجب كنت على الغارب  
 يرى الله سرى اذا لم تروه فلم تحكمون على غائب  
 ألا تنظرون لرشد معى ألا تهتدون الى الله بى  
 أيرجو الشفاعة من سبهم بل المثل السوء للضارب  
 اعز النبى و أصحابه فما المرء إلا مع الصاحب  
 حنانيك من طمع بارد و لبيك من أمل خائب  
 تمنوا على الله مأمولكم و خطوه فى الجمد الذائب  
 نعم قبح الشتم من مذهب و شتامة القوم من ذاهب  
 له فى المكارم قلب الجبان و فى الشبهات يد الحاطب «١»

(١) عن ديوانه المطبوع فى مصر سنة ١٣٢١ هـ ١٩٠٣ م بمطبعة الموسوعات.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٠٥

قال طابع ديوانه محمد شكرى المكى: هو الاستاذ فخر همذان بديع الزمان ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذانى المتوفى سنة ٣٩٨ و  
 قد اربى على ٤٠ سنة و له ديوان شعر هو ديوان الادب يحق أن تفخر به العجم على العرب يزرى بعقود الجمان و قلائد العقيان فمنه  
 قوله فى أبى بكر الخوارزمى:

برق الربيع لنا برونق مائه فانظر لروعة أرضه و سمائه  
 فالترب بين ممسك و معنبر من نوره بل مائه و رواه  
 و الماء بين مصندل و مكفر من حسن كدرته و لون صفائه  
 و الطير مثل المحسنات صوادح مثل المغنى شاديا بغنائه  
 و الورد ليس بممسك رياه بل يهدى لنا نفحاته من مائه  
 زمن الربيع جلبت أزكى متجرو جلوت للرئين خير جلائه  
 فكأنه هذا الرئيس اذا بدافى خلقه و صفائه و عطائه  
 يعيشو اليه المجتدى و المجتنى و المحتوى هو هارب بذمائه  
 ما البحر فى تزخاره و الغيث فى أمطاره و الجود فى أنوائه

بأجل منه مواهبا و رغائبالا زال هذا المجد حول فئائه  
والسادة الباقرن سادة عصره متمدحين بمدحه و ثنائه  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٠٦

## الشريف الرضى

### إشارة

للسيد الرضى عليه الرحمة: قالها و هو بالحائر الحسينى يرثى جده سيد الشهداء عليه السلام:  
كربلا لا زلت كربا و بلاما لقي عندك آل المصطفى  
كم على تربك لما صرعوا من دم سال و من دمع جرى  
كم حصان الذيل يروى دمعها خدها عند قتيل بالظما  
تمسح الترب على أعجالها عن طلا نحر زميل بالدماء  
و ضيوف لفلاة قفرة نزلوا فيها على غير قرى  
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا بحدى السيف على ورد الردى  
تكسف الشمس شموسا منهم لا تدانيها ضياء و علا  
و تنوش الوحش من أجسادهم أرجل السبق و أيمان الندى  
و وجوه كالمصاييح فمن قمر غاب و من نجم هوى  
غير تهن الليالى و غدا جائر الحكم عليهن البلا  
يا رسول الله لو عاينتهم و هم ما بين قتل و سبا  
من رميض يمنع الظل و من عاطش يسقى أنابيب القنا  
و مسوق عاثر يسعى به خلف محمول على غير وطا  
متعب يشكو أذى السير على نقب المنسم مهزول المطا  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٠٧ لرأت عيناك منهم منظر اللحشا شجوا و للعين قذى

لبس هذا لرسول الله يا أمه الطغيان و الغى جزى  
غارس لم يأل فى الغرس لهم فأذاقوا اهله مرّ الجنا  
جزروا جزر الاضاحى نسله ثم ساقوا أهله سوق الأما  
معجلات لا يوارين ضحى سنن الأوجه أو بيض الطلا  
هاتفات برسول الله فى بهر السير و عثرات الخطا  
يوم لا كسر حجاب مانع بذلة العين و لا ظلّ خبا  
أدرك الكفر بهم ثاراته و أدبل الغى منهم فاشطفى  
يا قتيلا قوض الدهر به عمد الدين و أعلام الهدى  
قتلوه بعد علم منهم أنه خامس أصحاب العبا  
و اصريعا عالج الموت بلاشدّ لحيين و لا مدّ ردى

غسلوه بدم الطعن و ما كفتوه غير بوغاء الثرى  
 مرهقا يدعو و لا غوث له بأب بر و جد مصطفى  
 و بأمر رفع الله لها علما ما بين نسوان الورى  
 أى جد و أب يدعوهما جد يا جد أغثنى يا أبا  
 يا رسول الله يا فاطمة يا امير المؤمنين المرتضى  
 كيف لم يستعجل الله لهم بانقلاب الأرض أو رجم السما  
 لو بسببى قيصر أو هرقل فعلوا فعل يزيد ما عدا  
 كم رقاب لبنى فاطمة عرقت بينهم عرق المدى  
 حملوا رأسا يصلون على جده الأكرم طوعا و إبا  
 يتهادى بينهم لم ينقضوا عمم الهام و لا حلوا الحبا  
 ميت تبكى له فاطمة و أبوها و على ذو العلا  
 لو رسول الله يحيى بعده فعد اليوم عليه للعزى  
 معشر فيهم رسول الله و الكاشف الكرب اذا الكرب عرى  
 صهره الباذل عنه نفسه و حسام الله فى يوم الوغى  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٠٨ أول الناس الى الداعى الذى لم يقدم غيره لما دعا  
 ثم سبطاه الشهيدان فذا بحسى السم و هذا بالضبا  
 و على و ابنه الباقر و الصادق القول و موسى و الرضا  
 و على و ابوه و ابنه و الذى ينتظر القوم غدا  
 يا جبال الأرض عزا و علا و بدور الأرض نورا و سنا  
 جعل الرزء الذى نالكم بيننا الوجد طويلا و البكا  
 لا أرى حزنكم ينسى و لارزؤكم يسلى و ان طال المدى  
 قد مضى الدهر و يمضى بعدكم لا الجوى باخ «١» و لا الدمع رقى  
 أنتم الشافون من داء العمى و غدا الساقون من حوض الروى  
 نزل الذكر عليكم بيتكم و تخطى الناس طرا و طوى  
 أين عنكم لمضلل طالب وضح السبل و أقمار الدجا  
 أين عنكم للذى يبغى بكم ظل عدن دونها حرّ لظى  
 أين عنكم للذى يرجو بكم مع رسول الله فوزا و نجى  
 يوم يغدو و وجهه عن معشر معرضا ممتنعا عند اللقا  
 شاكيا منهم الى الله و هل يفلىح الجيل الذى منهم شكا  
 رب ما آووا و لا حاموا و لانصروا أهلى و لا أغنوا غنا  
 بدّلوا دينى و نالوا أسرتى بالعظيمات و لم يرعوا الولا  
 لو ولى ما قد ولو من عترتى قائم الشرك لأبقى و رعى  
 نقضوا عهدي و قد ابرمته و عرى الدين فما ابقوا عرى



حرمى مسترفدات و بنوبنتى الادنون ذبح للعدى  
أترى لست لديهم كامرىء خلفوه بجميل اذ مضى  
رب إنى اليوم خصم لهم جئت مظلوما و ذا يوم القضا

(١) باخ: سكن.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٠٩

و قال يرثى الحسين بن على فى يوم عاشوراء سنه ٣٩١  
هذى المنازل بالغميم فنادهاو اسكب سخي العين بعد جمادها  
إن كان دين للمعالم فاقضه أو مهجئه عند الطلول ففادها  
و لقد حبست على الديار عصابة مضمونه الايدى الى أكبادها  
حسرى تجاوب بالبكاء عيونهاو تعط «١» للزفرات فى أبرادها  
وقفوا بها حتى كأن مطيهم كانت قوائمهن من أو تادها  
ثم انثنت و الدمع ماء مزادهاو لواعج الأشجان من أزوادها  
هل تطلبون من النواظر بعدكم شيئا سوى عبراتها و سهادها  
لم يبق ذخر للمداع عنكم كلا و لا عين جرى لرقادها  
شغل الدموع عن الديار بكاؤنا بالبكاء فاطمه على أولادها  
لم يخلفوها فى الشهيد و قد رأى دفع الفرات تذاذ عن و رادها  
أترى درت أن الحسين طريده لقنا بنى الطرداء عند ولادها  
كانت ما تم بالعراق تعدها أمويه بالشام من أعيادها  
ما راقبت غضب النبى و قد غدا زرع النبى مظنة لحصادها  
باعت بصائر دينها بضالهاو شرت معاطب غيها برشادها  
جعلت رسول الله من خصمائها فلبئس ما ذخرت ليوم معادها  
نسل النبى على صعاب مطيهاو دم النبى على رؤوس صعادها  
و الهفتاه لعصبه علوية تبعت أميه بعد عز قيادها  
جعلت عران الذل فى آنافهاو علاط و سم الضيم فى أجيادها «٢»  
زعمت بأن الدين سوغ قتلها أو ليس هذا الدين عن أجدادها  
طلبت ترات الجاهلية عندها و شفت قديم الغل من أحقادها  
و استأثرت بالأمر عن غيابها و قضت بما شاءت على أشهادها

(١) تعط: تشق

(٢) العران عود يجعل فى أنف البعير، و العلاط جبل يجعل فى عنقه.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢١٠ الله سابقكم الى أرواحهاو كسبتم الآثام فى أجسادها «١»  
إن قوّضت تلك القباب فانما خرت عماد الدين قبل عمادها

إن الخلافة أصبحت مزوية عن شعبها بياضها و سوادها  
 طمست منابرها علوج امية تنزو ذئابهم على أعوادها  
 هي صفوة الله التي أوحى لها وقضى أوامره الى أمجادها  
 أخذت بأطراف الفخار فعاذرأن يصبح الثقلان من حسادها  
 عصب تقمط بالنجاد وليدها ومهود صبيتها ظهور جياها  
 تروى مناقب فضلها أعداؤها أبدا و تسنده الى أضدادها  
 يا غيره الله اغضبي لنبيه و ترحزى بالبيض عن أعمادها  
 من عصبه ضاعت دماء محمد و بنه بين يزيدا و زيادها  
 صفدات مال الله ملء أكفها و أكف آل الله فى أصفادها  
 ضربوا بسيف محمد أبناءه ضرب الغرائب عدن بعد زيادها  
 قف بى و لو لوث الإزار فإنماهى مهجة علق الجوى بفؤادها  
 بالطف حيث غدا مراق دماؤها و مناخ اينقها ليوم جلادها  
 تجرى لها حيب الدموع و إنماحب القلوب يكن من إمدادها  
 يا يوم عاشوراء كم لك لوعة تترقص الأحشاء من إيقادها  
 ما عدت إلا عاد قلبى غلة حرى و لو بالغت فى إبرادها  
 مثل السليم مضيضة أناؤه خزر العيون تعوده بعدادها  
 يا جد لا زالت كتائب جسرته تغشى الضمير بكرها و طرادها  
 أبدا عليك و أدمع مسفوحة إن لم يراوحها البكاء يغادها  
 أقول جادكم الربيع و أنتم فى كل منزلة ربيع بلادها  
 أم أستزيد لكم علا بمدائحى أين الجبال من الربى و وهادها

(١) الاجساد جمع جسد و هو هنا الدم

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢١١ كيف الثناء على النجوم إذا سمت فوق العيون الى مدى أبعادها  
 أغنى طلوع الشمس عن أوصافها بجلالها و ضيائها و بعداها و قال أيضا يرثيه عليه السلام فى يوم عاشوراء سنة ٣٩٥:  
 ورائك عن شاك قليل العوائد قلبه بالرمل أيدى الأبعاد  
 توزع بين النجم و الدمع طرفه بمطروفة أنسانها غير راقد  
 ذكرتكم ذكر الصبا بعد عهده قضى وطرا منى و ليس بعائد  
 اذا جانبونى جانبا من وصالهم علقت بأطراف المنى و المواعد  
 هى الدار لا شوقى القديم بناقص اليها و لا دمعى عليها بجامد  
 ولى كبد مقروحة لو أضعها من السقم غيرى ما بغاها بناشد  
 تأؤبني «١» داء من الهم لم يزل بقلبي حتى عادنى منه عائدى  
 تذكرت يوم السبط من آل هاشم و ما يومنا من آل حرب بواحد  
 و ظام يريغ الماء قد حيل دونه سقوه ذبابات الرقاق البوارد

أتاحوا له مَرّ الموارد بالقناعلى ما أباحوا من عذاب الموارد  
 بنى لهم الماضون أساس هذه فعلوا على أساس تلك القواعد  
 رمونا كما يرمى الظماء عن الروى يذودوننا عن إرث جد و والد  
 و يا رب ساع فى الليالى لقاعدعلى ما رأى بل كل ساع لقاعد  
 أضاعوا نفوسا بالرماح ضياعها يعز على الباغين منها النواشد  
 أ الله ما تنفك فى صفحاتها خموش لكلب من أمية عاقد  
 لئن رقد النصار عما أصابنا فما الله عما نيل منا براقد  
 لقد علقوها بالنبي خصومة الى الله تغنى عن يمين و شاهد  
 و يا رب أدنى من أمية لحمه رمونا عن الشنان «٢» رمى الجلامد

(١) تأو بنى: راجعنى.

(٢) الشنان: البغض.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢١٢ طبعنا لهم سيفنا فكننا لحدّه ضرائب عن أيمانهم و السواعد

ألا ليس فعل الأولين و ان علاعلى قبح فعل الآخرين بزائد

يريدون أن نرضى و قد منعوا الرضى لسير بنى أعمامنا غير قاصد

كذبتك إن نازعتنى الحق ظالما إذا قلت يوما أننى غير واجد و للسيد الرضى رضى الله عنه فى رثاء جده الحسين عليه السلام فى  
 عاشوراء سنة ٣٧٧:

صاحت بذودى بغداد فانسنى تقلبى فى ظهور الخيل و العير  
 و كلما هجهجت بى عن مباركها عارضتها بجان غير مذعور  
 أطغى على قاطنيتها غير مكترث و افعل الفعل فيها غير مأمور  
 خطب يهددنى بالبعد عن وطنى و ما خلقت لغير السرج و الكور  
 إنى و إن سامنى ما لا أقاومه فقد نجوت و قد حى غير مقمور  
 عجلان ألبس وجهى كل داجيه و البر عريان من ظبى و يعفور  
 و رب قائله و الهم يتحبنى بناظر من نطاف الدمع ممطور  
 خفض عليك فلا حزان آونه و ما المقيم على حزن بمعذور  
 فقلت هيهات فات السمع لائمه لا يعرف الحزن إلا يوم عاشور  
 يوم حدى الطعن فيه لابن فاطمة سنان مطرد الكعبين مطرور  
 و خز للموت لا كف تقلبه إلا بوطىء من الجرد المحاضر  
 ظمان سلى نجيع الطعن غلته عن بارد من عباب الماء مقرر  
 كأن بيض المواضى و هى تنهبه نار تحكم فى جسم من النور  
 لله ملقى على الرمضاء غص به فم الردى بعد إقدام و تشمير  
 تحنو عليه الربى ظلا و تستره عن النواظر أذيال الاعاصير  
 تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه و قد أقام ثلاثا غير مقبور

و مورد غمرات الضرب غرته جرت عليه المنايا بالمصادرير  
و مستطيل على الأيام يقدرها جنى الزمان عليه بالمقادير  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢١٣ أغرى به ابن زياد لؤم عنصره و سعيه ليزيد غير مشكور  
و ود أن يتلافى ما جنت يده و كان ذلك كسرا غير مجبور  
تسبى بنات رسول الله بينهم والدين غض المبادئ غير مستور  
إن يظفر الموت منه بابين منجبة فطالما عاد ريان الاظفير  
يلقى القنا بجبين شان صفحته وقع القنا بين تضميخ و تعفير  
من بعد ما رد أطراف الرماح به قلب فسيح و رأى غير محصور  
و النقع يسحب من اذياله و له على الغزاة جيب غير مزور  
فى فيلق شرق بالبيض تحسبه برق تدلى على الآكام و القور (١)  
بنى امية ما الأسياف نائمة عن ساهر فى أقاصى الارض مورتور  
و البارقات تلوى فى مغامدها و السابقات تمطى فى المضامير  
إنى لأرقب يوما لاخفاء له عريان يقلق منه كل مغرور  
و للصوارم ما شاءت مضاربها من الرقاب شراب غير منزور  
أكل يوم لآل المصطفى قمر يهوى بوقع العوالى و المباتير  
و كل يوم لهم بيضاء صافية يشوبها الدهر من رنق و تكدير  
مغوار قوم يروع الموت من يده أمسى و أصبح نهبا للمغاوير  
و أبيض الوجه مشهور تغطفه مضى بيوم من الايام مشهور  
مالى تعجبت من همى و نفرته و الحزن جرح بقلبي غير مسبور  
باى طرف أرى العلياء ان نضبت عيني و لجلجت عنها بالمعاذير  
لقى الزمان بكلم غير مندمل عمر الزمان و قلب غير مسرور  
يا جد لا زال لى هم يحرضنى على الدموع و وجد غير مقهور  
و الدمع تخفره عين مؤرقة خفر الحنية عن نزع و توتير (٢)  
إن السلو لمحظور على كبدى و ما السلو على قلب بمحظور

(١) القور جمع قارة: الجيل الصغير.

(٢) الخفر: الدفع. و الحنية القوس.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢١٤

و قال يرثى جده الشهيد:

راحل أنت و الليالى نزول و مضر بك البقاء الطويل

لا شجاع يبقى فيعتنق البيض و لا أمل و لا مأمول

غاية الناس فى الزمان فناء و كذا غاية الغصون الذبول

إنما المرء للميتة مخبوء و للطعن تستجّم الخيول

من مقبل بين الضلوع إلى طول عناء و في التراب مقبل  
فهو كالغيم ألقته جنوب يوم دجن و مزقته قبول  
عادة للزمان في كل يوم يتناىء خل و تبكى طلوع  
فالليالي عون عليك مع البين كما ساعد الذوابل طول  
ربما وافق الفتى من زمان فرح غيره به متبول  
هى دنيا إن واصلت ذا جفت هذا ملالا كأنها عطبول  
كل باك يبكى عليه و إن طال بقاء و الثاكل المشكول  
و الأمانى حسرة و عناء للذى ظن إنها تعليل  
ما يبالي الحمام أين ترقى بعد ما غالت ابن فاطم غول  
أى يوم أدمى المدامع فيه حادث رائع و خطب جليل  
يوم عاشور الذى لا أعان الصحب فيه و لا أجار القبيل  
يا ابن بنت الرسول ضيعت العهد رجال و المحافظون قليل  
ما أطاعوا النبى فيك و قد مالت بأرماحهم إليك الذحول  
و أحالوا على المقادير فى حربك لو أن عذرهم مقبول  
و إستقالوا من بعد ما أجلبوا فيها أ الآن أيها المستقيل  
إنّ أمرا قنعت من دونه السيف لمن حازه لمرعى و بيل  
يا حساما فلت مضاربه الهام و قد فله الحسام الصقيل  
يا جوادا أدمى الجواد من الطعن و ولى و نحره مبلول  
حجلّ الخيل من دماء الأعادى يوم ييدو طعن و تخفى حجول  
يوم طاحت أيدى السوابق فى النقع و فاض الونى و غاض الصهيل  
أترانى أغير وجهى صونا و على وجهه تجول الخيول

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢١٥ أترانى ألدّ ماء و لمايرو من مهجة الأمام الغليل

قبلته الرماح و انتضلت فيه المنيا و عانقته النصول  
و السبايا على النجائب تستاق و قد نالت الجيوب الذبول  
من قلوب يدمى بها ناظر الوجدو من أدمع مرآها الهمول  
قد سلبن القناع عن كل وجه، فيه للصون من قناع بديل  
و تنقبن بالأنامل و الدمع على كل ذى نقاب دليل  
و تشاكين و الشكاة بكاء و تنادين و النداء عويل  
لا يغبّ الحادى العنيف و لا يفتتر عن رنة العديل العديل  
يا غريب الديار صبرى غريب و قتيل الأعداء نومي قتيل  
بى نزاع يطغى اليك و شوق و غرام و زفرة و عويل  
ليت أنى ضجيع قبرك أو أن تراه بمدمعى مطلول  
لا أغبّ الطفوف فى كل يوم من طراق الأنواء غيث هطول

مطر ناعم و ریح شمال و نسیم غضّ و ظلّ ظلیل  
یا بنی أحمد الی کم سنانی غائب عن طعانه ممطول  
و جیادی مربوطة و المطایا و مقامی یروع عنه الدخیل  
کم الی کم تعلقو الطغاة و کم یحکم فی کل فاضل مفضول  
قد أذاع الغلیل قلبی و لکن غیر بدع أن استطبّ العلیل  
لیت أنى أبقى فامترق الناس و فی الکفّ صارم مسلول  
و أجرّ القنا لثارات یوم الطف یستلحق الرعیل الرعیل  
صبغ القلب حبکم صبغة الشیب و شیبی لولا الردی لا یحول  
انا مولاکم و ان كنت منکم والدی حیدر و أمی البتول  
و إذا الناس أدركوا غایة الفخر شأ أهم من قال جدی الرسول  
یفرح الناس بی لأنى فضل و الأنام الذی أراه فضول  
فهم بین منشد ما أقیه سرورا و سامع ما أقول  
لیت شعری من لائمی فی مقال ترتضیه خواطر و عقول  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢١٦

الشریف الرضی ذو الحسین أبو الحسن محمد بن الطاهر ذی المنقبتین ابی احمد الحسین بن موسی بن محمد بن موسی بن ابراهیم  
بن موسی بن جعفر علیه السلام  
ولد سنة ٣٥٩ ببغداد و توفى سنة ٤٠٦ فى السادس من المحرم و دفن بداره فى بغداد ثم نقل الى مشهد الحسين عليه السلام بكر بلا.  
نظم الشعر فى عهد الطفولة و لم یزد عمره على عشر سنین فأجاد و حلق و حاز قصب السبق بغير منازع، و لم تكن للرضی سقطات كما  
لغيره من الشعراء

أما إباؤه و عزة نفسه فكان لا یرى أحق بالخلافة منه فاسمعه حیث یقول:  
ما مقامی على الهوان و عندى مقول صارم و أنف حمى  
و إباء محلّق بی عن الضیم كما راغ طائر و حشی  
أحمل الضیم فى بلاد الأعدای و بمصر الخلیفة العلوی  
من أبوه ابی و مولاه مولای اذا ضامنى البعید القصی  
لفّ عرقى بعرقه سید الناس جمیعا محمد و علی  
إن ذلی بذلك الجوّ عزو أوامی بذلك النقع رى  
قد یدل العزیز ما لم یشرّ لانطلاق و قد یظام الابى  
إن شرا علیّ إسراع عزمى فى طلاب العلی و حظى بطى  
أرتضى بالأذى و لم یقف العزم قصورا و لم تعزّ المطى

كالذی یخبط الظلام و قد أقمر من خلفه النهار المضى قال ابن أبی الحدید كان الرضی لعلوّ همته تنارعه نفسه الى أمور عظيمة یجیش  
بها خاطره و ینظمها فى شعره و لا یجد من الدهر علیها مساعدا فیذوب (١) الذمر: الملامة و الحض و التهديد.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢١٧

كمدا و یفنى و جدا حتى توفى و لم یبلغ غرضا فمن ذلك قوله:

ما أنا للعلياء إن لم يكن من ولدى ما كان من والدى

و لا مشت بى الخيل إن لم أطأسير هذا الاصيد الماجد و حسبك من جرأته و علو نفسه ما خاطب به القادر بالله الخليفة العباسى:

عظفا أمير المؤمنين فإنافى دوحه العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبدا كلانا فى المعالى معرق

إلا-الخلافه ميزتك فإننى أنا عاطل منها و أنت مطوق فقال له القادر بالله: على رغم انف الشريف. و روى أنه كان يوما عند الخليفة

الطابع بالله العباسى و هو يعبث بلحيته و يرفعها الى أنفه فقال له الطائع: أظنك تشم منها رائحة الخلافه، قال: بل رائحة النبوه. و كان

يلقب بذى الحسين. لقبه بذلك بهاء الدوله بن بويه، و كان يخاطبه بالشريف الأجل.

قال صاحب عمده الطالب: كانت له هيبه و جلاله و فيه ورع و عفه و تقشف و مراعاة للأهل و العشيره، ولى نقابه الطالبين مرارا و

كانت له إمارة الحج و المظالم كان يتولى ذلك نيابه عن أبيه ذى المناقب ثم تولى ذلك بعد أبيه مستقلا، و حج بالناس مرّات.

و هو اول طالبى جعل عليه السواد. و كان أوحد علماء عصره و اتصف الشريف الرضى بإباء النفس و علو الهمة و كان رفيع المنزله

سامى المكانه يطمح الى معالى الامور، و بلغ من ابائه و عفته انه لم يقبل من احد صلّه أو جائزه و تشدد فى ذلك فرفض قبول ما

يجريه الملوك و الأمراء على أبيه من الصلاة و الهبات مدّه حياته، و بذل آل بويه كل ما فى وسعهم لحمله على قبول صلاتهم فلم

يقبل و قال- و قد ساء أمر صدر من أبيه و من أخيه-

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢١٨ تهضمنى من لا يكون لغيره من الناس إطراقى على الهون أو أغضى

إذا اضطرت ما بين جنبى غصه و كاد فى يمضى من القول ما يمضى

شفعت الى نفسى لنفسى فكفكفت من الغيظ و استعطفت بعضى على بعضى أما مكانته العلميه فهو أوحد علماء عصره و قد قيل ان

الرضى أعلم الشعراء لولا المرتضى، و المرتضى اشعر العلماء لولا الرضى. و هذه مؤلفاته تعطينا صورة جليه عن براعته فهذا (حقائق

التأويل فى متشابه التنزيل) كما يقول ابن جنى- صنف الرضى كتابا فى معانى القرآن الكريم يتعذر وجود مثله.

و كتاب المجازات النبويه) و (تلخيص البيان عن مجازات القرآن) و غيرها. ادب الطف، شبر ج ٢ ٢١٨ الشريف الرضى ..... ص : ٢٠٦

هو الذى جمع كلام امير المؤمنين و اسماء نهج البلاغه قال السيد الامين فى الجزء الاول من الاعيان: و الشريف الرضى محمد بن

الحسين الذى قيل فيه انه افصح قریش الذين هم أفصح العرب لأنه مكتر مجيد و لأن المجيد من الشعراء ليس بمكتر و المكتر ليس

بمجيد، و الرضى جمع بين الاكثار و الاجادة و امره فى الورع و الفضل و العلم و الادب و عفه النفس و علو الهمة و الجلاله اشهر من

أن يذكر. اقول و كفى بعظمته أن تكون فيه اللياقه و الأهليه لأن ينسب الناس اليه نهج البلاغه و هل يليق بأحد كلام سيد البلغاء و إمام

الفصحاء و هو فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق و تظهر عظمه السيد من تعليقه على كلام الامام و تقريره له و شرحه لمفرداته.

قالوا عن السيد الرضى رحمه الله: و لما تمّ و كمل بدره و بلغ سبع و اربعين عمره اختار الله له دار بقاء فناده و لباه و فارق دنياه و

ذلك فى بكره يوم الاحد لست خلون من المحرم سنه ست و اربعمائه فقامت عليه نوادب الأدب و انثلم حدّ القلم و فقدت عين

الفضل قرّتها و جبهه الدهر غرّتها و بكاه الأفاضل مع الفضائل و رثاه الأكارم مع المكارم على أنه ما مات من لم يمت ذكره و خلد مع

الأيام نظمه و نثره و الله يتولاه بعفوه و غفرانه و يحييه بروحه و ريحانه، فلما قضى نحبه حضر الوزير فخر الملك و جميع الأعيان و

الاشراف و القضاء جنازته و الصلاة عليه و مضى

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢١٩

أخوه السيد المرتضى من جزعه عليه الى مشهد جده موسى بن جعفر عليه السلام لأنه لم يستطع أن ينظر الى جنازه أخيه و دفنه، و

صلى عليه فخر الملك أبو غالب و مضى بنفسه آخر النهار الى السيد المرتضى الى المشهد الكاظمى فألزمه بالعود الى داره و رثاه

أخوه المرتضى بأبيات منها:

يا للرجال لفجعة جذمت يدي ووددت لو ذهبت على برأسي  
ما زلت أحذر وردها حتى أتت فحسوتها في بعض ما أنا حاسي  
و مطلتها زما فلما صممت لم يثنها مطلى و طول مكاسي  
لله عمر ك من قصير طاهرو لرب عمر طال بالادناس و رثاه تلميذه مهيار الديلمي بقصيدة منها «١»:  
بكر النعي من الرضى بمالك غاياتها متعودا قدامها  
كلح الصباح بموته عن ليلة نفضت على وجه الصباح ظلامها  
بالفارس العلوي شق غبارها و الناطق العربي شق كلامها  
سلب العشرة يومه مصباحها مصلا حها عمالها علامها  
برهان حجتها التي بهرت به أعداءها و تقدمت اعمامها قال السيد الأجل السيد على خان رحمه الله في أنوار الربيع: و شقت هذه المرثية  
على جماعه ممن كان يحسد الرضى رضى الله تعالى عنه على الفضل في حياته أن يرثي بمثلها بعد وفاته فرثاه بقصيدة أخرى مطلعها  
في براعة الاستهلال كالاولى و هو:

(١) و أولها:

من جب غارب هاشم و سنامها و لوى لوى فاستزل مقامها  
و غزى قريشا بالبطاح فلها بيد وقوض عزها و خيامها و منها:  
ابكيك للدينا التي طلقتها و قد اصطفتك شبابها و غرامها  
و رميت غاربها بفضله معرض زهدا و قد القت اليك زمامها  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٢٠ أقريش لا لقم أراك و لا يفتواكلى غاض الندى و خلا الندى و ما زلت معجبا بقوله منها:  
بكر النعي فقال أودي خيرها إن كان يصدق فالرضى هو الردى و ما احسن قوله من جملتها:  
يا ناشد الحسنات طوف فاليا «١» عنها و عاد كأنه لم ينشد  
اهبط الى مضر فسل حمراء هامن صاح بالبطحاء يا نار اخمدى  
فجعت بمعجز آية مشهودة و لرب آيات لها لم تشهد  
كانت اذا هي في الامامة نوزعت ثم ادعت بك حقها لم تجحد  
تبعتك عاقدة عليك امورها و عرى تميمك «٢» بعد لما تعقد  
و رآك طفلا شبيها و كهولها فتزحزحوا لك عن مكان السيد ولد الرضى سنة تسع و خمسين و ثلثمائة، و توفي يوم الأحد سادس  
المحرم سنة ست و اربعمائة و دفن في داره ثم نقل الى مشهد الحسين «ع» فدفن عند ابيه. و ابوه الطاهر ذو المناقب الشريف الأوحى  
نقيب النقباء امير الحجيج السفير بين الملوك، امه موسوية. ولى القضاء بين الطالبين و خصومهم من العامة.  
و جاء في ص ٣٣٩ من السنة ٣ من مجلة المرشد البغدادي هكذا.  
موسى (الابرش) ابن محمد (الاعرج) ابن موسى (ابى سبحة) ابن ابراهيم (المرتضى) ابن الامام موسى الكاظم عليه السلام و هو جد  
المرتضى و الرضى.

(١) فاليا: باحثا.

(٢) التميمية ما يعلق في عنق الصبي اتقاء من العين.



ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٢١

أقول: والد المرتضى والرضى هو احمد الطاهر الحسين بن موسى الذى يسمى بالابرش.  
وقال السيد حسن الصدر قدس سره فى كتابه (نزهة اهل الحرمين): لقد تعرضت فى تكملة امل الامل الى تحقيق قبرى السيدين  
المرتضى والرضى وانهما فى كربلاء، و ان المكان المعروف فى بلد الكاظمية بقبرهما هو موضع دفنهما فيه أولا ثم نقلتا منه الى  
كربلاء، ولا بأس بزيارتها فى هذا الموضع ايضا، وإنما أبقوه كذلك لعظم شأنهما.  
قال رحمه الله يفتخر بأهل البيت عليهم السلام و يذكر قبورهم و يتشوقها:

ألا لله بادرة الطلاب وعزم لا يروّع بالعتاب

و كل مشتم البردين يهوى هوى المصلتات «١» الى الرقاب

أعابه على بعد التنائى و يعذلى على قرب الاياب

رأيت العجز يخضع لليالى و يرضى عن نوائبها الغضاب

و لولا صولة الايام دونى هجمت على العلى من كل باب

و من شيم الفتى العربى فيناوصال البيض و الخيل العرب

له كذب الوعيد من الاعادى و من عاداته صدق الضراب

سأدرع الصوارم و العوالى و ما عزيت من خلع الشباب

و اشتمل الدجى و الركب يمضى مضاء السيف شد عن القراب

و كم ليل عبأت له المطاياو نار الحى حائرة الشهاب

لقت الارض شاحبة المحياتلاعب بالضراغم و الذئاب

فزعت الى الشحوب و كنت طلقا كما فزع المشيب الى الخضاب

و لم نر مثل مبيض النواحي تعذبه بمسود الإهاب

أبيت مضاجعا أملى و إنى أرى الآمال أشقى للركاب

(١) المصلتات: السيوف.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٢٢ إذا ما اليأس خيبتنا رجونا فشحجنا الرجاء على الطلاب

أقول اذا استطار من السوارى زفون القطر رقااص الحباب «١»

كأن الجو غصّ به فأومى ليقذفه على قمم الشعاب

جدير أن تصافحه الفيافى و يسحب فوقها عذب الرباب

اذا هتم «٢» التلاع رأيت منه رضابا فى ثنيات الهضاب

سقى الله المدينة من محل لباب الماء و النطف العذاب

و جاد على البقيع و ساكنيه رخيّ الذيل ملآن الوطاب

و أعلام الغرى و ما استباحت معالمها من الحسب اللباب

و قبرا بالطوف يضم شلواقضى ظمأ الى برد الشراب

و سامرا و بغدادا و طوساهطول الودق منخرق العباب

قبور تنطف العبرات فيها كما نطف الصبير «٣» على الروابى

فلو بخل السحاب على ثراها لذابت فوقها قطع السراب  
سقاك فكم ظمئت اليك شوقا على عدواء دارى و اقترابى  
تجافى يا جنوب الريح عنى و صونى فضل بردك عن جنابى  
و لا تسرى إلى مع الليالى و ما استحققت من ذاك التراب  
قليل أن تقاد له الغواذى و تنحر فيه أعناق السحاب  
أما شرق التراب بساكنيه فيلفظهم الى النعم الرغاب  
فكم غدت الضغائن و هى سكرى تدير عليهم كاس المصاب  
صلاة الله تخفق كل يوم على تلك المعالم و القباب  
و إنى لا أزال اكر عزمى و إن قلت مساعدة الصحاب  
و اخترق الرياح الى نسيم تطلع من تراب أبى تراب  
بودى ان تطاوعنى الليالى و ينشب فى المنى ظفرى و نابى

(١) السوارى: جمع سارية السحاب. زفون القطر: دفاع المطر. الحباب: فقاقيع الماء.

(٢) الهتم: كسر الثنايا من أصلها.

(٣) الصبير: السحاب الذى يصير بعضه فوق بعض.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٢٣ فارمى العيس نحوكم سهاماتغلغل بين أحشاء الروابى

ترامى باللغام على طلاها كما انحدر الغناء عن العقاب «١»

و أجنب بينها خرق المذاكى فأملى باللغام على اللغاب

لعلى أن ابلّ بكم غليلا تغلغل بين قلبى و الحجاب

فما لقياكم إلا دليل على كنز الغنيمه و الثواب

ولى قبران بالزوراء أشفى بقربهما نزاعى و اكتئابى

أقود اليهما نفسى و اهدى سلاما لا يحيد عن الجواب

لقائهما يطهر من جنانى و يدرأ عن ردائى كل عاب

قسيم النار جدى يوم يلقى به باب النجاه من العذاب

و ساقى الخلق و المهجات حرى و فاتحة الصراط الى الحساب

و من سمحت بخاتمه يمين تضمن بكل عالية الكعاب

اما فى باب خبير معجزات تصدق أو مناجاة الحباب

ارادت كيده و الله يأبى فجاء النصر من قبل الغراب

أهذا البدر يكسف بالدياجى و هذى الشمس تطمس بالضباب

و كان إذا استطال عليه جان يرى ترك العقاب من العقاب

أرى شعبان يذكرنى اشتياقى فمن لى أن يذكركم ثوابى

بكم فى الشعر فخرى لا بشعرى و عنكم طال باعى فى الخطاب

اجل عن القبائح غير أنى لكم أرمى و أرمى بالسباب

فأجهر بالولاء ولا أوري وأنطق بالبراء ولا أحابي  
 ومن أولى بكم منى وليا وفي أيديكم طرف انتسابي  
 محبكم ولو بغضت حياتي وزائر كم ولو عقرت ركابي  
 تباعد بيننا غير الليالي و مرجعنا الى النسب القرب «٢»

(١) اللغام: لعاب الابل و الطلى العنق و الغشاء البالي من ورق الشجر المخالط زبد السيل و العقاب جمع عقبه مرقى صعب من الجبال.  
 (٢) القرب: القريب.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٢٤

و قال و قد بلغه عن بعض قریش افتخار على ولد أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام:

يفاخرننا قوم بمن لم يلد لهم بتيم اذا عدّ السوابق أو عدى  
 و ينسون من لو قدموه لقدموا عذار جواد فى الجياد مقلد  
 فتى هاشم بعد النبى و باعها المرمى على أو نيل مجد و سؤدد  
 و لولا على ما علوا سرواتها و لا جمعجعوا منها بمرعى و مورد  
 أخذنا عليهم بالنبى و فاطم طلاع المساعى من مقام و مقعد  
 و طلنا بسبلى احمد و وصيه رقاب الورى من متهمين و منجد  
 و حزنا عتيقا و هو غاية فخر كم بمولد بنت القاسم بن محمد  
 فجد نبى ثم جد خليفة فما بعد جدنا على و احمد

و ما افتخرت بعد النبى بغيره يد صفقت يوم البياع على يد و فى ثنايا شعره يتمدح كثيرا بجده الحسين سيد أهل الالباء قال من قصيدة:

وجدى خابط البيداء حتى تبدى الماء من ثغب الرعان  
 قضى و جواده حول المعالى و وفد ضيوفه حول الجفان

تكفنه شبا بيض المواضى و يغسله دم السمر اللدان و من روائعه التى سارت مسير الامثال:

الا إن رمحا لا يصول لنبعه و إن حساما لا يقدر قطع و قوله:

و موت الفتى خير له من حياته اذا جاور الايام و هو ذليل و قوله:

اذا العدو عصانى خاف حدى و عرضه آمن من هاجرات فمى

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٢٥

و قوله:

تشفّ خلال المرء لى قبل نطقه و قبل سؤالى عنه فى القوم ما اسمه و قوله:

يمضى الزمان و لا نحس كأنه ريح يمرّ و لا يشم نسيمها و قوله:

فليت كريم قوم نال عرضى و لم يندس بدم من لثيم و قوله:

و منظر كان بالسراء يضحكنى يا قرب ما عاد بالضراء يبكىنى و قوله:

يا قوم ان طويل الحلم مفسده و ربما ضرّ إبقاء و إحسان و قوله:

و ما تنفع المرء الشمال وحيدة اذا فارقتها بالمنون يمين و قوله:

لا تجعلن دليل المرء صورته كم مخبر سمج عن منظر حسن و قوله:

إذا ما الحزّ أجذب في زمان فعفته له زاد و ماء و قوله:

أوطأتموه على جمر العقوق و لولم يجرح الليث لم يخرج من الاجم

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٢٦

و قوله:

قد يقدح المرء و إن كان ابن عم و يقطع العضو الكريم للألم و قال رحمه الله:

و كم صاحب كالرمح زاغت كعوبه أبى بعد طول الغمز أن يتقوما

تقبلت منه ظاهرا متبلاجا و أدمج دونى باطنا متجهما

فأبدى كروض الحزن رقت فروعوه و أضمر كالليل الخدارى مظلما

و لو أننى كشفته عن ضميره أقمت على ما بيننا اليوم مأتما

فلا باسطا بالسوء إن سائنى يداو لا فاغرا بالذم إن رابنى فما

كعضو رمت فيه الليالى بفادح و من حمل العضو الأليم تألما

إذا أمر الطب اللبيب بقطعه أقول عسى ظنا به و لعلما

صبرت على إبلامه خوف نقصه و من لام من لا يرعوى كان ألوما

هى الكف مضمّن تركها بعد دائها و إن قطعت شانت ذراعا و معصما

أراك على قلبى و إن كنت عاصيا أعزّ من القلب المطيع و أكرما

حملتك حمل العين ليجّ بها القذى فلا تنجلي يوما و لا تبلغ العمى

دع المرء مطويا على ما ذمته و لا تنشر الداء العضال فتندما

إذا العضو لم يؤلمك إلا قطعتة على مضض لم تبق لحما و لا دما

و من لم يؤطن للصغير من الأذى تعرّض ان يلقي اجل و أعظما و قال فى الاقبال و الادبار:

المرء بالإقبال يبلغ و ادعا خطرا جسيما

و اذا انقضى إقباله رجع الشفيح له خصيما

و هو الزمان إذا نباسلب الذى أعطى قديما

كالريح ترجع عاصفا من بعد ما بدأت نسيما

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٢٧

و قال فى اخوان الرخاء:

أعددتكم لدفاع كل ملتمه عنى فكنتم عون كل ملمة

و اتخذتكم لى جنه فكأنما نظر العدو مقاتلى من جنتى

فلأرحلن رحيل لا متلهف لفراقكم أبدا و لا متلفت

و لا نفضن يدى يأسا منكم نفض الأنامل من تراب الميت

### تحقيق حول قبر السيدين المرتضى و الرضى

ذكر كثير من المؤرخين عند ترجمة الشريف الرضى نقل جثمانه الى كربلاء المقدسة بعد دفنه بداره بالكرخ، فدفن عند ابيه ابى احمد الحسين بن موسى.

و يظهر من التاريخ ان قبره كان في القرون الوسطى مشهورا معروفا في الحائر المقدس. قال صاحب عمدة الطالب: وقبره في كربلاء ظاهر معروف و قال في ترجمه اخيه المرتضى: دفن عند ابيه و اخيه و قبورهم ظاهرة مشهورة.

و روى في كتاب مدينة الحسين (ع) عن السيد محمد مهدي بحر العلوم الكبير قال: ان موضع قبر الشريف الرضى عند قبر جده ابراهيم المجاب، و هو في آخر الرواق فوق الرأس في الزاوية الغربية من الحرم الحسيني. و روى السيد حسن الصدر في كتابه نزهة الحرمين في عمارة المشهدين ان قبر الشريف الرضى عند قبر والده خلف الضريح الحسيني بستة أذرع و لعل هذا القبر هو الذى لاحظته العلامة السيد حسن اغا مير بنفسه عند التعميرات التى اجريت داخل الروضة المطهرة فى سنة ١٣٦٧ هـ، و قال: هناك خلف الضريح بستة أذرع ثلاثة قبور شاهدهت ذلك بنفسى عند حفر الاسس لدعائم القبه التى جرى بناؤها مؤخرا با (لكونكريت) المسلح، فرجوت المعمار عدم مس تلك القبور الثلاثة. و من المرجح ان هذه القبور الثلاثة هى لأبى أحمد الحسين بن موسى مع ولديه محمد الملقب بالشريف الرضى، و على الملقب بالمرتضى. اقول:

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٢٨

نقلنا هذا باختصار عن اجوبة المسائل الدينية السنة الثانية ص ٣١٨ و جاء فى مقدمة ديوان السيد المرتضى المطبوع فى مصر بقلم الدكتور مصطفى جواد أقوال المؤرخين فى نقل الشريف المرتضى من داره بالكرك الى كربلاء بجوار جده الحسين (ع) و قال السيد جعفر بحر العلوم فى تحفة العالم ممن فاز بحسن الجوار ميتا الشريف ابو احمد الحسين بن موسى والد الشريفين الرضى و المرتضى سنة ٤٠٠ ببغداد و قد اناف على التسعين ثم حمل الى الحائر فدفن قريبا من قبر الحسين (ع) و فى كتاب الدرجات الرفيعة انه مدفون معه ولداه الرضى و المرتضى بعد ان دفنا فى دارهم فى بلد الكاظمين ثم نقلوا الى جوار جدتهما الحسين (ع).

و قال ابن شديم الحسينى فى كتابه زهر الرياض و زلال الحياض ان فى سنة (٩٤٢) نبش قبره بعض قضاء الأروام فرآه كما هو لم تغير الأرض منه شيئا، و حكى من رآه أثر الحنأ فى يده و لحيته و قد قيل أن الأرض لم تغير أجساد الصالحين. انتهى و قال جدى بحر العلوم بعد نقل ما ذكر: و الظاهر أن قبر السيد و قبر أخيه و أبيه فى المحل المعروف بابراهيم المجاب. انتهى و قيل انهم مدفونون مع ابراهيم الاصغر ابن الامام الكاظم و ان قبره خلف ظهر الحسين بستة أذرع.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٢٩

القسم الثانى

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٣١

## شعراء القرن الخامس الهجرى

### اشارة

ابو نصر بن نباته

المهيار الديلمى

الشريف المرتضى

ابو العلاء المعرى

زيد بن سهل الموصلى النحوى

أحمد بن عبد الله (ابن زيدون)

أحمد بن أبى منصور القطان

ابن جبر المصري

الامير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٣٣

**أبو نصر بن نباتة****[ترجمته]**

قال ابو نصر بن نباتة المتوفى ٤٠٥:

والحسين الذي رأى الموت في العزحية والعيش في الذل قتلا «١» قال الشيخ القمي في الكنى: ابن نباتة بضم النون هو ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة الشاعر المشهور الذي طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء، وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرسا أدهم اغر محجلا.

له ديوان شعر كبير و من شعره:

و من لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب و الموت واحد و هو الذي حكى عنه انه ذكر ان رجلا من المشرق و رجلا من الغرب وردا عليه و أرادا منه أن يأذنهما لروايته. توفي ببغداد سنة ٤٠٥.

أقول و هذه الكنية تطلق على جماعة. منهم ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد ابن اسماعيل بن نباتة الفارقي صاحب الخطب المعروفة المتوفى ٣٧٤ و قد يطلق على جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة المصري الاديب الشاعر المتوفى سنة ٧٦٨.

(١) رواها السيد الأمين في الأعيان ج ٤ القسم الأول.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٣٤

**المهيار الدسلمي****إشارة**

قال يرثي الحسين عليه السلام في شهر المحرم سنة اثنتين و تسعين و ثلثمائة:

مشين لنا بين ميل و هيف فقل في قناه و قل في نزيه «١»

على كل غصن ثمار الشباب من مجتنيه دواني القطوف

و من عجب الحسن أن الثقل منه يدلّ بحمل الخفيف

خليلي ما خبر ما تبصران بين خلاخيلها و الشنوف

سلاني به فالجمال اسمه و معناه مفسدة للعفيف

أمن «عريية» تحت الظلام تولج ذاك الخيال المطيف؟

سرى عينها أو شبيها فكاد يفضح نومي بين الضيوف

نعم و دعا ذكر عهد الصبا سيلقاه قلبي بعهد ضعيف

«بآل علي» صروف الزمان بسطن لساني لذمّ الصروف

مصابى على بعد دارى بهم مصاب الأليف بفقد الأليف  
و ليس صديقى غير الحزين ليوم «الحسين» و غير الأسوف  
هو الغصن كان كميناً فهبّ لى «كربلاء» بريح عصفوف  
قتيل به ثار غلّ النفوس كما نغر الجرح حكّ القروف  
بكل يد أمس قد بايعته و ساقته له اليوم أيدى الحتوف

(١) عن ديوان المهيار، طبع مصر.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٣٥ نسوا جدّه عند عهد قريب و تالده مع حقّ طريف  
فطاروا له حاملين التفاق بأجنحة غشّها فى الحفيف  
يعزّ على ارتقاء المنون الى جبل منك عال منيف  
و وجهك ذاك الأغزّ التريب يشهّر و هو على الشمس موفى  
على ألغن أمره قد سعى بذاك الذميل و ذاك الوجيف  
و ويل أمّ مأمورهم لو أطاع لقد باع جنّته بالطفيف  
و أنت- و إن دافعوك- الإمام و كان أبوك برغم الأنوف  
لمن آية الباب يوم اليهود و من صاحب الجنّ يوم الخسيف  
و من جمع الدين فى يوم «بدر» و «أحد» بتفريق تلك الصفوف  
و هدم فى الله أصنامهم بمراى عيون عليها عكوف  
أ غير أيبك إمام الهدى ضياء الندى هزبر العزيف  
تقلّ سيف به ضرّ جوك لسود خزيا وجوه السيوف  
أمرّ بفى عليك الزلال و ألم جلدى وقع الشفوف  
أتحمل فقدك ذاك العظيم جوارح جسمى هذا الضعيف؟  
و لهفى عليك مقال الخبير: أنك تبرد حرّ اللهيف  
أنشرك ما حمل الزائرون أم المسك خالط ترب الطفوف؟  
كأن ضريحك زهر الربيع هبّت عليه نسيم الخريف  
أحبكم ما سعى طائف و حنت مطوّقة فى الهتوف  
و إن كنت من «فارس» فالشريف معتلق وده بالشريف  
ركبت- على من يعاديكم و يفسد تفضيلكم بالوقوف-  
سوابق من مدحكم لم أهب صعوبه ريضها و القطوف «١»  
تقطر غيرى أصلابها و تزلق أكفّالها بالرديف «٢»

(١) القطوف: الدابة التى تسيء السير و تبطىء.

(٢) تقطر: تلقى الانسان على قطره و هو كائنه و عجزه، و الكائنة: اعلى الظهر.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٣٦

## [ترجمته]

المهيار الديلمي المتوفى سنة ٤٢٨ هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي البغدادي في الرعين الأول من ناشري لغة الضاد دل على ذلك شعره العالي و أدبه الجزل و ديوانه الفخم و كما كان عربيا في أدبه فهو علوى في مذهبه مسلم في دينه يعتز و يفتخر باسلامه و يتمدح بأبائه الا كاسرة ملوك الشرق و جمع بين فصاحة العرب و معانى العجم. أسلم على يد السيد الشريف الرضى سنة ٣٩٤ و تخرج عليه في الأدب و الشعر و توفي ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الثانية سنة ٤٢٨ و جاهد بلسانه عن أهل البيت و مدح عليا و عدد مناقبه بشعر بديع و دافع عن حقوقه في الخلافة دفاعا حارا مؤثرا.

قال بعض العلماء: خيار مهيار خير من خيار الرضى و ليس للرضى ردى أصلا. قال ابن خلكان: كان جزل القول مقدا على أهل وقته و له ديوان شعر كبير يدخل في أربع مجلدات، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد و اثنى عليه و ذكره ابو الحسن الباخري في دمية القصر فقال:

هو شاعر له في مناسك الفضل مشاعر و كاتب تجلى كل كلمه من كلماته كاعب و ما في قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه يلو و ليت فهي مصبوبة بقوالب القلوب و بمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب و يتوب، و للسيد جمال

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٣٧

الدين أحمد بن طوس قدس سره شرح على لامية مهيار أسماء (كتاب الازهار في شرح لامية مهيار).

من أشهر الشعراء الذين برزوا في النصف الاخير من القرن الرابع و النصف الاول من القرن الخامس الهجرى و لعله كان أشهرهم على الاطلاق بعد استاذة الشريف الرضى، اشتهر بالكتابة و الادب و الفلسفة كما اشتهر بالشعر، كان ثائر النفس على الهمة قوى الشخصية معتزا بأدبه و نسبه و هذا الذى دفعه لأن يقول:

أعجبت بي بين نادى قومها أم سعد فمضت تسأل بي

سرها ما علمت من خلقى فأرادت علمها ما حسبي

لا تخالى نسبا يخفضنى انا من يرضيك عند النسب

قومى استولوا على الدهر فتى و مشوا فوق رؤس الحقب

عمموا بالشمس هاماتهم و بنوا أبياتهم بالشهب

و أبى كسرى على أيوانه أين فى الناس اب مثل أبى

سورة الملك القدامى و على شرف الاسلام لى و الادب

قد قبست المجد من خير أب و قبست الدين من خير نبى

و ضمنت الفخر من أطرافه سودد الفرس و دين العرب فهو كما نراه يعتز بنسبه كما يعتز بدينه و عقيدته و أى انسان لا يعتز بقوميته و لا يفخر بنسبه، اما ان المهيار يوصم بالشعوبية لانه فخر بأبائه فذلك فما لا يقره الوجدان. لقد سئل الامام زين العابدين على بن الحسين ابن على بن أبى طالب عليهم السلام عن العصبية فقال: العصبية التى ياثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرارا قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه، و لكن من العصبية أن يعين قومه على الظلم، انك لتقرأ فى شعر مهيار من الاعتزاز بالاسلام اكثر من اعترازه بابائه فأسمعه يقول فى قصيدته بعد أن أنعم الله عليه بنعمة الاسلام ثم يعيب على

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٣٨

قومه حيث لم يهتدوا الى رشدهم و يرجعوا عن سفههم و يعيب عبادة النار.

دواعى الهوى لك أن لا تجيها هجرنا تقى ما وصلنا ذنوبا



قفونا غرورك حتى انجلت أمور أرين العيون العيوباً  
 نصبنا لها أو بلغنا بهانهي لم تدع لك فينا نصيباً  
 وهبنا الزمان لها مقبلاًو غصن الشيبية غصاً قشيباً  
 فقل لمخوفنا أن يحول صبا هرما و شباب مشيباً  
 وددنا لعفتنا أننا ولدنا اذا كره الشيب شيباً  
 و بلغ اخا صحبتي عن اخيك عشيرته نائياً أو قريبا  
 تبدلت من ناركم ربهاو خبث مواقدھا الخلد طيباً  
 حبست عناني مستبصراًبأية يستبقون الذنوباً  
 نصحتكم لو وجدت المصيخ «١» و ناديتكم لو دعوت المجيباً  
 أفيئوا فقد وعد الله في ضلاله مثلكم أن يتوباً  
 و إلا هلموا أباهيكم فمن قام و الفخر، قام المصيباً  
 أمثل محمد المصطفى اذا الحكم وليتموه ليباً  
 بعدل مكان يكون القسيم و فصل مكان يكون الخطيباً  
 أبان لنا الله نهج السبيل ببعثته و أرانا الغيوباً

لئن كنت منكم فان الهجين يخرج في الفلتات النجيبا و قال يرثي أهل البيت عليهم السلام و يذكر بيان البركة بولائهم فيما صار اليه:  
 في الظباء الغادين أمس غزال قال عنه ما لا يقول الخيال  
 طارق يزعم الفراق عتابو يرينا أن الملال دلال  
 لم يزل يخدع البصيرة حتى سرنّا ما يقول و هو محال  
 لا عدمت الأحلام كم نولتني من منيع صعب عليه النوال

(١) المصيخ: المصغى.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٣٩ لم تنعص وعدا بمطل و لو يوجب له منة على الوصال  
 فليلي الطويل شكري و دين العشق أن تكره الليالي الطوال  
 لمن الظعن غاصبتنا جمالا؟ حبذا ما مشت به الأجمال!  
 كانفات بيضاء دلّ عليها أنها الشمس أنها لا تنال  
 جمع الشوق بالخليع فأهلا بحليم له السلو عقال  
 كنت منه أيام مرتع لذاتي خصيب و ماء عيشي زلال  
 حيث ضلعي مع الشباب و سمعي غرض لا تصيبه العذال  
 يا نديمي كنتما فافترقنا فاسلوانى، لكل شىء زوال  
 لى فى الشيب صارف و من الحزن على «آل أحمد» إشغال  
 معشر الرشد و الهدى حكم البغى عليهم - سفاهة - و الضلال  
 و دعاء الله استجابت رجال لهم ثم بدّلوا فاستحالوا  
 حملوها يوم «السقيفة» أوزارا تخفّ الجبال و هى ثقال

ثم جاؤا من بعدها يستقيلون و هيهات عثره لا تقال  
يا لها سوءه إذا «أحمد» قام غدا بينهم فقال و قالوا  
ربع همى عليهم طلل باق و تبلى الهموم و الأطلال  
يا لقوم إذ يقتلون «عليا» و هو للمحل فيهم قتال  
و تحال الأخبار و الله يدرى كيف كانت يوم «الغدير» الحال  
و لسبطين تابعيه فمسموم عليه ثرى «البقيع» يهال  
درسوا قبره ليخفى عن الزوار هيهات! كيف يخفى الهلال!  
و شهيد «بالطف» أبكى السموات و كادت له تزول الجبال  
يا غليلي له و قد حرم الماء عليه و هو الشراب الحلال  
قطعت وصله «النبي» بأن تقطع من آل بيته الأوصال  
لم تنج الكهول سنّ و لا الشبان زهد و لا نجا الأطفال  
لهف نفسى يا آل «طه» عليكم لهفة كسبها جوى و خيال  
و قليل لكم ضلوعى تهترّ مع الوجد أو دموعى تذال  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٤٠ كان هذا كذا و ودّى لكم حسب و مالى فى الدين بعد اتصال  
و طروسى سود فكيف بى الآن و منكم بياضها و الصّقال  
حبكم كان فكّ أسرى من الشّرك و فى منكبى له أغلال  
كم تزملت بالمذلة حتى قمت فى ثوب عزّكم أختال  
بركات لكم محت من فؤادى ما أمل الضلال عمّ و خال  
و لقد كنت عالما أن إقبالى بمدحى عليكم إقبال  
لكم من ثنای ما ساعد العمر فمنه الإبطاء و الاعجال  
و عليكم فى الحشر رجحان ميزانى بخير لو يحصر المثقال  
و يقينى أن سوف تصدق آمالى بكم يوم تكذب الآمال «١» و قال يمدح أهل البيت عليهم السلام:  
سلا من سلا: من بنا استبدلا و كيف محا الآخر الأولا  
و أى هوى حادث العهد أمس أنساه ذاك الهوى المحولا؟  
و أين المواثيق و العاذلات يضيق عليهنّ أن تعذلا؟  
أ كانت أضاليل وعد الزمان أم حلم الليل ثم انجلى؟  
و ممّا جرى الدمع فيه سؤال من تاه بالحسن أن يسألا  
أقول «برامه»: يا صاحبى معاجا- و إن فعلا:- أجملا  
قفا لعليل فإن الوقوف و إن هو لم يشفه عللا  
بغربى «و جرة» ينشدنه و إن زادنا صلة منزلا  
و حسناء لو أنصفت حسنهالكان من القبح أن تبخلا  
رأت هجرها مرخصا من دمی على النأى علقا قديما غلا  
و ربّت واش بها منبض «٢» أ سابقه الردّ أن ينبلا

رأى ودها طللا ممحلا فللق ما شاء أن يمحلا

(١) عن الديوان.

(٢) المنبض: الذى يشد وتر القوس،

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٤١ و أسننه كأعالى الرماح رددت و قد شرعت ذبلا

و يابى «لحسناء» إن أقبلت تعرّضها قمرا مقبلا

سقى الله «ليلاتنا بالغوير» فيما أعلّ و ما أنهلا

حيا كلما أسبلت مقله - حنينا له - عبرة أسبلا

و خصّ و إن لم تعد ليلة خلّت فالكرى بعدها ما حلا

و فى الطيف فيها بميعاده و كان تعود أن يمطلا

فما كان أقصر ليلى به و ما كان لو لم يزر أطولا

مساحب قصر عنى المشيب ما كان منها الصبا ذبلا

ستصرفنى نزوات الهموم بالأرب الجدّ أن أهزلا

و تنحت من طرفى زفرة مباردها تأكل المنصلا

و أغرى بتأبين آل النبى إن نسب الشعر أو غزلا

بنفسى نجومهم المخمدات و يابى الهدى غير أن تشعلا

و أجسام نور لهم فى الصعيد تملؤه فيضىء الملا

بيطن الثرى حمل ما لم تطق على ظهرها الأرض ان تحملا

تفيض فكانت ندى أبحرا و تهوى فكانت علا أجبلا

سل المتحدى بهم فى الفخار، أين سمت شرفات العلا:

بمن باهل الله أعداءه فكان الرسول بهم أبهلا؟

و هذا الكتاب و إعجازه على من؟ و فى بيت من؟ نزلأ

«و بدر» و «بدر» به الدّين تمّ من كان فيه جميل البلا؟

و من نام قوم سواه و قام؟ و من كان أفقه أو أعدلا

بمن فصل الحكم يوم «الحنين» فطبق فى ذلك المفصلا؟

مساع أطيل بتفصيلها كفى معجزا ذكرها مجملا

يمينا لقد سلط الملحدون على الحق أو كاد أن يبطلا

فلولا ضمان لنا فى الطهور قضى جدل القول أن نخجلا

أ الله يا قوم يقضى «النبى» مطاعا فيعصى و ما غسلا!

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٤٢ و يوصى فنخرص دعوى عليه فى تركه دينه مهملا!

و تجتمعون على زعمهم و ينييك «سعد» بما أشكلا!

فيعقب إجماعهم أن يبيت مفضولهم يقدم الأفضلا

و أن ينزع الأمر من أهله لأن «عليا» له أهلا

و ساروا يحطون في آله بظلمهم كلكلا كلكلا  
تدب عقارب من كيدهم ففتنهم أولا أولا  
أضاليل ساقط صاب (الحسين) و ما قبل ذاك و ما قد تلا  
«أمية» لابس عارهاو إن خفى الثأر أو حصلا  
فيوم «السقيفة» يابن النبي طرق يومك في «كربلا»  
و غضب أيبك على حقه و أمك حسن أن تقتلا  
أيا راكبا ظهر مجدولة تخال اذا انبسطت أجلا  
شأت أربع الرياح في أربع اذا ما انتشرون طوين الفلا  
اذا و كلت طرفها بالسما خيل بادراكها و كلا  
فغزت غزاتها غرة و طالت غزال الفلا أيطلا (١)  
كطيك في منتهى واحد- لتدر ك يثرب- أو مر قلا  
فصل ناجيا و علي الأمان لمن كان في حاجة موصلا  
تحمل رسالة صب حملت فناد بها «أحمد» المرسلا  
و حى و قل: يا نبي الهدى تأشب نهجك و استوغلا  
قضيت فأرضنا ما قضيت و شرعك قد تم و استكملا  
فرام ابن عمك فيما سنت أن يتقبل أو يمثلا  
فخانك فيه من الغادرين من غير الحق أو بدلا  
الى أن تحلت بها «تيمها» و أضحت «بنو هاشم» عطلا  
و لما سرى امر «تيم» أطل بيت عدى لها الأحبلا

(١) الأيطل: الخاصرة.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٤٣ و مدت «أمية» أعناقهاو قد هون الخطب و استسهلا  
فقال «ابن عفان» ما لم يكن يظن و ما نال بل نولا  
فقر و أنعم عيش يكون من قبله خشنا قلقلا  
و قلبها «أرد شيرية» فحرق فيها بما أشعلا  
و ساروا فساقوه أو أوردوه حياض الردى منها منها  
و لما امتطها «علي» أخوك رد الى الحق فاستثقلا  
و جاؤا يسومونه القاتلين و هم قد ولوا ذلك المقتلا  
و كانت هنا و أنت الخصيم غدا و المعاجل من أمهلا  
لكم آل «ياسين» مدحى صفاو ودى حلا و فوادى خلا  
و عندى لأعدائكم نافذات قولى [ما] صاحب المقولا  
اذا ضاق بالسير ذرع الرفيق ملأت بهن فروج الملا  
فواقر من كل سهم تكون له كل جارحة مقتلا

و هلا و نهج طريق النجاة بكم لاح لى بعد ما أشكلا؟

ركبت لكم لقمى فاستننت و كنت أخابطه مجهلا «١»

و فكّ من الشرك أسرى و كان غلا على منكبى مقفلا

أوالىكم ما جرت مزنة و ما اصطخب الرعد أو جلجلا

و أبرأ ممن يعاديكم فإن البراءة أصل الولا

و مولا-كم لا- يخاف العقاب فكونوا له فى غد موثلا و قال يرثى أمير المؤمنين عليا و ولده الحسين عليهما السلام و يذكر مناقبها فى

المحرم سنة اثنتين و تسعين و ثلثمائة:

يزور عن «حسنا» زورة خائف تعرّض طيف آخر الليل طائف «٢»

فأشبهها لم تغد مسكا لناشق كما عودت و لا رحيقا لراشف

(١) استننت: ذهبت فى واضح الطريق. و المجهل: القفر.

(٢) عن الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٤٤ قصبة دار قرب النوم شخصها و مانعة أهدت سلام مساعف

ألين و تغرى بالإباء كأنماتير بهجرانى أليه حالف

و «بالغور» للناسين عهدى منزل حنانيك من شات لديه و صائف

أغالط فيه سائلا لا جهالة فأسال عنه و هو بادی المعارف

و يعدلنى فى الدار صحبى كأننى على عرصات الحب أول واقف

خليلى إن حالت- و لم أرض- بينناطوال الفيافى أو عراض التنائف

فلا زرّ ذاك السّجف إلا لكاشف و لا تمّ ذاك البدر إلا لكاسف

فإن خفتما شوقى فقد تأمنانه بخاتلة بين القنا و المخاوف

بصفراء لو حلّت قديما لشارب لضمّت فما حلّت فتاه لقاطف

يطوف بها من آل «كسرى» مقرطوق يحدث عنها من ملوك الطوائف

سقى الحسن حمراء السلافة حده فأنبع نبتا أخضرا فى السوائف

و أحلف أنى شعشت لى بكفه سلوت سوى همّ لقلبى محالف

عصيت على الأيام أن ينتزعنه بنهى عذول أو خداع ملاطف

جوى كلما استخفى ليخمد هاجه سنا بارق من أرض «كوفان» خاطف

يذكرنى مثنوى «على» كأننى سمعت بذاك الرزء صيحة هاتف

ركبت القوافى ردف شوقى مطية تخبّ بجارى دمعى المترادف

الى غاية من مدحه إن بلغتهازأت بأذيال الرياح العواصف

و ما أنا من تلك المفازة مدرك بنفسى و لو عرضتها للمتالف

و لكن تؤدى الشهد إصبع ذائق و تعلق ريح المسك راحة دائف «١»

بنفسى من كانت مع الله نفسه اذا قلّ يوم الحق من لم يجازف

إذا ما عزوا دينا فأخر عابدو إن قسموا دنيا فأول عائف

كفى «يوم بدر» شاهد «و هوأزن» لمستأخرين عنهما و مزاحف  
«و خبير» ذات الباب و هى ثقيلة المرام على أيدى الخطوب الخفائف

(١) الدائف: الخالط الذى يخلط المسك بغيره من الطيب.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٤٥ أبا «حسن» إن أنكروا الحق [واضحاً] على أنه و الله إنكار عارف  
فإلا سعى للبين أخصم بازل و إلا سمت للنعل إصبع خاصف  
و إلا كما كنت ابن عمّ و والياو صهرا و صفوا كان من لم يقارف  
أخصك بالفضيل إلا لعلمه بعجزهم عن بعض تلك المواقف  
نوى الغدر أقوام فخانوك بعده و ما آنف فى الغدر إلا كسالف  
و هبهم سفاها صححوا فيك قوله فهل دفعوا ما عنده فى المصاحف  
سلام على الاسلام بعدك إنهم يسومونه بالجور خطة خاسف  
و جددها «بالطف» بابنك عصبه أباحوا لذاك القرف حكة قارف  
يعز على «محمد» ببن بنته صيب دم من بين جنبيك و اكف  
أجازوك حقا فى الخلافة غادروا جوامع منه فى رقاب الخلائف  
أيا عاطشا فى مصرع لو شهدته سقيتك فيه من دموى الذوارف  
سقى غلتي بحر بقبرك إننى على غير إمام به غير آسف  
و أهدي اليه الزائرون تحيتي لأشرف إن عيني له لم تشارف  
و عادوا فذروا بين جنبي تربة شفائي مما استحقبوا فى المخاوف  
أسر لمن و الاك حب موافق و أبدى لمن عاداك سب مخالف  
دعى سعى السعى الأسود و قد مشى سواه اليها أمس مشى الخوالف «١»  
و أغرى بك الحساد أنك لم تكن على صنم فيما رووه بعاكف  
و كنت حصان الجيب من يد غامر كذاك حصان العرض من فم قاذف  
و ما نسب ما بين جنبي تالدبغالب و د بين جنبي طارف  
و كم حاسد لى و د لو لم يعيش و لم أنابله «٢» فى تأبينكم و أسايف  
تصرفت فى مدحيكم فتركته يعص على الكف عص الصوارف  
هواكم هو الدنيا و أعلم أنه يبيض يوم الحشر سود الصحائف

(١) الخوالف: النساء.

(٢) انابله: أراميه بالنبل. أسايف: أجالده بالسيف.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٤٦

و قال يفتخر بابائه و يذكر سبقهم بالملك و السياسة ثم يذكر أهل البيت عليهم السلام و هى أول قوله فى سنة سبع و ثمانين و  
ثلاثمائة:

أتعلمين يا بنه الأعاجم كم لأخيك فى الهوى من لائم

يهب يلحاه بوجه طلق ينطق عن قلب حسود راغم  
هو مع المجد على سبيله ماض مضاء المشرفى الصارم  
ممتلا ما سنه آباؤه إن الشبول شبه الضراغم  
من أيكه مذ غرستها «فارس» ما لان غمزا فرعها لعاجم  
لمن على الارض - و كانت غيضة -أبنية لا تبتغى لهادم؟  
من فرس الباطل بالحق و من أرغم للمظلوم أنف الظالم  
إلا «بنو ساسان» أو جدودهم طر بخوافيهم و بالقوادم  
أيهم أبكى دما فكلمهم يجلل عن دموى السواجم  
كم جذبت ذكراهم من جلدى جذب الفريق من فؤاد الهائم  
لا غرو و الدنيا بهم طابت اذالم تحل يوما بعدهم لطاعم  
[ما] اختصمتنى فيهم قبيلة إلا و كنت غصة المخاصم  
و لا نشرت فى يدى فضلهم إلا نثرت ملء عقد الناظم  
إن يجحد الناس علاهم فيما أنكر روض نعم الغمائم!!  
أو قلد الصارم غير ربه فليس غير كفه للقائم  
أحق بالأرض اذا أنصفتهم عامرها بشرف العزائم  
يا ناحلى مجدهم أنفسهم هبوا فللأضغاث عين الحالم  
شتان رأس يفخر التاج به و رأس تفخر بالعمائم  
كم قصرت [سيوفهم] عن جارهم خطى الزمان قايمًا بقائم  
و دفعت حماتهم عن نوب عظام تكشف بالعظام  
و خولوا من [نعمه] و اغتنموا جلّ السماح عن يمين غارم  
مناقب تفتق ما رقتهم من بأس «عمرو» و سماح «حاتم»  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٤٧ ما برحت مظلمة ديناكم حتى أضاء كوكب فى «هاشم»  
بنتم به و كنتم من قبله سرا يموت فى ضلوع كاتم  
حللتهم بهديه و يمنه بعد الوهاد فى ذرى العواصم  
و عاد، هل من مالك مسامح تدعون هل من مالك مقاوم؟  
تخفق راياتكم منصوره إذا ادرعتم باسمه فى جاحم «١»  
عمر منكم فى أذى تفضحكم أخباره فى سير الملاحم  
بين قتيل منكم محارب يكفر أو منافق مسالم  
ثم قضى مسلما من ربيته فلم يكن من غدركم بسالم  
نقضتم عهوده فى أهله و حلتم عن سنن المراسم  
و قد شهدتم مقتل ابن عمه خير مصل بعده وصائم  
و ما استحل باغيا إمامكم «يزيد» «بالطف» من «ابن قاطم»  
و ها إلى اليوم الطبا خاضبه من دمه مناسر القشاعم

«و الفرس» لما علقوا بدينه لم تنل العروة كَفَّ فاصم  
 فمن إذا أجدر أن يملكها موقوفه على النعيم الدائم؟  
 لا بد يوماً أن تقال عثره من سابق أو هفوة من حازم  
 لو هبت الريح نسيما أبدالاً يتعوذ من أذى السمائم  
 أو أمنت حسناء طول عمرها -عينا لما احتاجت الى التمام  
 خذ يا حسودى بين جنبيك جوى يرمى الى قلبك بالضرائم  
 واقنع فقد فتكك غير حامل بالصغر أن تفرع سنّ نادم  
 لا زلت منحوس الجزاء قلقا بوادع و سهرنا لنائم

(١) الجاحم: الحرب و شدة القتل فيها.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٤٨

و قال يمدح أهل البيت عليهم السلام:

بكى النار ستر على الموقد و غار يغالط فى المنجد

أحب و صان فوزى هوى أضلّ و خاف فلم ينشد؟

بعيد الإصاحه عن عاذل غنى التفرد عن مسعد

حمول على القلب و هو الضعيف صبور عن الماء و هو الصدى

وقور و ما الخرق من حازم متى ما يرح شبيهه يغتدى

و يا قلب إن قادتك الغايات فكم رسن فيك لم ينقد

أفق فكأنى بها قد أمر بأفواهاها العذب من موردى

و سؤد ما ابيض من ودها بما يبيض الدهر من أسودى

و ما الشيب أول غدر الزمان بلى من عوائده العود

لحا الله حظى كما لا يوجد بما استحق و كم أجتدى

و كم أتلعل عيش السقيم أذمّ يومى و أرجو غدى

لئن نام دهرى دون المنى و أصبح عن نيلها مقعدى

و لم أك أحمد أفعاله فلى أسوة بنى «أحمد»

بخير الورى و بنى خيرهم اذا ولد الخير لم يولد

و أكرم حى على الأرض قام و ميت توسد فى ملحد

و بيت تقاصر عنه البيوت و طال عليا على الفرقد

تحوم الملائك من حوله و يصبح للوحى دار الندى

ألا سل «قريشا» و لم منهم من استوجب اللوم أو فند

و قل: ما لكم بعد طول الضلال لم تشكروا نعمة المرشد؟

أناكم على فترة فاستقام بكم جائرين عن المقصد

و ولى حميدا الى ربّه و من سنّ ما سنّه يحمد



و قد جعل الأمر من بعده «لحيدر» بالخبر المسند  
و سمّاه مولى بإقرار من لو اتبع الحق لم يجحد  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٤٩ فملتم بها- حسد الفضل- عنه و من يك خير الورى يحسد  
و قلت: بذاك قضى الاجتماع ألا إنما الحقّ للمفرد  
يعزّ على «هاشم» و «النبي» تلاعب «تيم» بها أو «عدى»  
و إرث «علّي» لأولاده إذا آية الإرث لم تفسد  
فمن قاعد منهم خائف و من نائر قام لم يسعد  
تسلّط بغيا أكفّ النفاق منهم على سيّد سيّد  
و ما صرفوا عن مقام الصلاة و لا عنّفوا فى بنى المسجد  
أبوهم و أمهم من علمت فانقص مفاخرهم أو زد  
أرى الدين من بعد يوم «الحسين» عليل له الموت بالمرصد  
و ما الشرك لله من قبله إذا انت قست بمستبعد  
و ما آل «حرب» جنوا إنما أعادوا الضلال على من بدى  
سيعلم من «فاطم» خصمه بأى نكال غدا يرتدى  
و من ساء «أحمد» يا سبطه فباء بقتلك ماذا يدى؟  
فداؤك نفسى و من لى بذاك لو أن مولى بعبد فدى  
و ليت دمي ما سقى الأرض منك يقوت الردى و أكون الردى  
و ليت سبقت فكنت الشهيد أمامك يا صاحب المشهد  
عسى الدهر يشفى غدا من عداك قلب مغيط بهم مكمد  
عسى سطوة الحق تعلق المحال عسى يغلب النقص بالسؤدد  
و قد فعل الله لكننى أرى كبدى بعد لم تبرد  
بسمعى لقائكم دعوة يلبى لها كل مستنجد  
أنا العبد و آلاكم عقده إذا القول بالقلب لم يعقد  
و فيكم و دادى و دينى معاو إن كان فى «فارس» مولدى  
خصمت ضلالى بكم فاهتديت و لولاكم لم أكن اهتدى  
و جردتمونى و قد كنت فى يد الشرك كالصارم المغمد  
و لا زال شعرى من نائح يتقلّ فيكم الى منشد  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٥٠ و ما فاتنى نصركم باللسان إذا فاتنى نصركم باليد «١» و قال يذكر مناقب امير المؤمنين على بن أبى  
طالب صلوات الله عليه و سلامه، و ما منى به من أعدائه:  
إن كنت ممن يلج «الوادى» فسل بين البيوت عن فؤادى: ما فعل  
و هل رأيت- و الغريب ما ترى- و اجد جسم قلبه منه يضل؟  
و قل لغزلان «النقا»: مات الهوى و طلقت بعدكم بنت الغزل  
و عاد عنكنّ يخيب قانص مدّ الحبالات لكنّ فاحتبل

يا من يرى قتلى السيوف حضرت دماؤهم، الله في قتلى المقل  
 ما عند سكان «منى» في رجل سباه ظبي و هو في ألف رجل  
 دافع عن صفحته شوك القناو جرحته أعين السرب النجل  
 دم حرام للأخ المسلم في أرض حرام، يال «نعم» كيف حلّ؟!  
 قلت: شكّا، فأين دعوى صبره كرى اللحاظ و اسئلى عن الخبل  
 عنّ هواك فأذل جلدى و الحب ما رقّ له الجلد و ذلّ  
 من دلّ مسراك علىّ في الدجى هيهات في وجهك بدر لا يدلّ  
 رمت الجمال فملكك عنوة أعناق ما دقّ من الحسن و جلّ  
 لواحظا علّمت الضرب الطباعلى قوام علّم الطعن الأسل  
 يا من رأى «بحاجر» مجاليا من حيث ما استقبلها فهى قبل  
 اذا مررت بالقباب من «قبا» مرفوعة و قد هوت شمس الأصل «٢»  
 فقل لأقمار السماء: اختمرى فحلبه الحسن لأقمار الكلل  
 أين ليالينا على «الخيف» و هل يردّ عيشا بالحمى قولك: هل؟  
 ما كنّ إلا حلما روّعه الصبح و ظلا كالشباب فانقل  
 ما جمعت قط الشباب و الغنى يد امرىء و لا المشيب و الجدل

(١) عن الديوان.

(٢) الاصل جمع اصيل و هو وقت ما بعد العصر الى المغرب.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٥١ يا ليت ما سوّد أيام الصبا أعدى بياضا فى العذارين نزل  
 ما خلّت سوداء بياضى نصلت حتى ذوى أسود رأسى فنصل «١»  
 طارقة من الزمان أخذت أواخر العيش بفراطات الأول  
 قد أنذرت مبيضة ان حذرت و نطق الشيب بنصح لو قبل  
 و دلّ ما حط عليك من سنى عمرك أن الحظ فيما قد رحل  
 كم عبرة و أنت من عظاتها ملتفت تتبع شيطان الامل  
 ما بين يمناك و بين أختها إلا كما بين مناك و الأجل  
 فاعمل من اليوم لما تلقى غدا أو لا فقل خيرا توفّق للعمل  
 ورد خفيف الظهر حول اسرة إن ثقلوا الميزان فى الخير ثقل  
 اشدد يدا بحب آل «أحمد» فإنه عقده فوز لا تحل  
 و ابعث لهم مراثيا و مدحاصفة ما راض الضمير و نخل  
 عقائلا تصان بابتذالها و شارادات و هى للسارى عقل  
 تحمل من فضلهم ما نهضت بحمله أقوى المصاعيب الدّلل  
 موسومة فى جهات الخيل أو معلّقات فوق أعجاز الإبل  
 تنو «٢» العلاء سيّدا فسيّد اعنهم و تنعى بطلا بعد بطل

الطيبون أزرا تحت الدجى الكائنون وزرا «٣» يوم الوجل  
و المنعمون و الثرى مقطب [من جذبه] و العام غضبان أزل  
خير مصلاً ملكا و بشرا و حافيا داس الثرى و منتعل  
هم و أبوهم شرفا و أمهم أكرم من تحوى السماء و تظل  
لا طلقاء منعم عليهم و لا يجارون اذا الناصر قل «٤»

(١) نصل: خرج من خضابه.

(٢) تشو تذيع.

(٣) الوزر الملجأ.

(٤) يشير الى فتح مكة لما من رسول الله على أهل مكة و قال اذهبوا فانتم الطلقاء.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٥٢ يستشعرون «الله أعلى فى الورى» و غيرهم شعاره «أعل هبل» «١»

لم يتزخرف وثن لعابدهم يزيغ قلبه و لا يضل  
و لا سرى عرق الإماء فيهم خبائث ليست مريثات الأكل  
يا راكبا تحمله «عيدية» مهوية الظهر بعضات الرحل  
ليس لها من الوجا «٢» منتصر إذا شكا غاربها حيف الإطل «٣»  
تشرب خمسا و تجر رعيها و الماء عد «٤» و البنات مكتهل  
اذا اقتضت راكبها تعريسه «٥» سوفها الفجر و مآها الطفل «٦»  
عزج بروضات «الغرى» سائفا «٧» أزكى ثرى و واطئا أعلى محل  
و أدنى مبلغا تحيتى خير «الوصيين» أخا خير الرسل  
سمعا «امير المؤمنين» إنها كناية لم تك فيها منتحل  
ما «لقريش» ما ذقتك عهدا ودا مجتك ودها على دخل «٨»  
و طالبتك عن قديم غلها بعد أخيك بالترات و الذحل  
و كيف ضموا أمرهم و اجتمعوا فاستوزروا الرأى و أنت منزول  
و ليس فيهم قادح بريئة فيك و لا قاض عليك بوهل  
و لا تعدد بينهم منقبة إلا لك التفصيل منها و الجمل  
و ما لقوم نافقوا «محمدا» عمر الحياة و بغوا فيه الغيل!  
و تابعوه بقلوب نزل «الفرقان» فيها ناطقا بما نزل

(١) هبل صنم كان فى الكعبة، و يشير بذلك الى قول أبى سفيان فى يوم أحد أعل هبل.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أجيوبه و قولوا: الله أعلى و أجل.

(٢) الوجا: الحفا.

(٣) الاطل: الخاصرة.

(٤) العد: الغزير الذى لا ينقطع.

(٥) التعريسية: نزول القوم آخر الليل للاستراحة.

(٦) الطفل: قبيل غروب الشمس.

(٧) سائفا: ساما.

(٨) الدخل: الخداع و الغش.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٥٣ مات فلم تنعق على صاحبه ناعقه منهم و لم يرغ جمل  
و لا شكا القائم في مكانه منهم و لا عنفهم و لا عدل  
فهل ترى مات النفاق معه أم خلصت أديانهم لما نقل  
لا و الذي أيده بوحيه و شده منك بركن لم يزل  
ما ذاك إلا أن نياتهم في الكفر كانت تلتوى و تعتدل  
و أن وداً بينهم دل على صفائه رضاهم بما فعل  
و هبهم تخرصا قد ادعوا أن النفاق كان فيهم و بطل  
فما لهم عادوا و قد وليتهم فذكروا تلك الحزازات الأول!  
و بايعوك عن خداع، كلهم باسط كف تحتها قلب نغل  
ضرورة ذاك كما عاهد من عاهد منهم «أحمدا» ثم نكل  
و صاحب الشورى لما ذاك ترى عنك- و قد ضايقه الموت- عدل  
«و الأموى» ما له أخر كم و خص قوما بالعطاء و النفل  
وردها عجماء «كسرويه» يضاع فيها الدين حفظا للدول  
كذاك حتى أنكروا مكانه و هم عليك قدّموه فقبل  
ثم قسمت بالسواء بينهم فعظم الخطب عليهم و ثقل  
فشحذت تلك الظبا و حفرت تلك الزبي و أضمرت تلك الشعل  
مواقف في الغدر يكفى سبه منها و عارا لهم «يوم الجمل»  
(و إن تكن ذات الغبيط أقلعت بزعم من أكد ذاك و نقل)  
(فما لها تمنع من دفن ابنه لولا هنا جرحها لم يندمل) «١»  
يا ليت شعري عن أكف أرهفت لك المواضى و انتحتك بالذبل  
و احتطبت تبغيك بالشر، على أى اعتذار فى المعاد تتكل؟!  
أنسيت صفقتها أمس على يديك ألا غير و لا بدل؟  
و عن حصان أبرزت يكشف باستخراجها ستر النبى المنسدل  
تطلب امرا لم يكن ينصره بمثلها فى الحرب إلا من خذل

(١) البيتان المقوسان فى الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٥٤ يا للرجال و «لتيم» تدعى ثار «بنى امية» و تنتحل  
و للقتيل يلزمون دمه- و فيهم القاتل- غير من قتل  
حتى اذا دارت رحى بغيبهم عليهم و سبق السيف العذل

و انجز النكت العذاب «١» فيهم بعد اعتزال منهم بما مطل  
عاذوا بعفو ماجد معود للصبر حمال لهم على العلل  
فنحت البقيا عليهم من نجاو أكل الحديد منهم من أكل  
فاحتج قوم بعد ذاك لهم بفاضحات ربها يوم الجدل  
فقلّ منهم من لوى ندامة عنانه عن المصاع فاعتزل  
و انتزع العامل «٢» من قناته فردّ بالكره فشد فحمل  
و الحال تنبى أن ذاك لم يكن عن توبة و إنما كان فشل  
و منهم من تاب بعد موته و ليس بعد الموت للمرء عمل  
و ما الخبيثان «ابن هند» و ابنه و إن طغى خطبهما بعد و جل  
بمبدعين في الذي جاء به و إنما تقفيا تلك السبل  
إن يحسدوك فلفرط عجزهم في المشكلات و لما فيك كمل  
الصنو أنت و الوصى دونهم و وارث العلم و صاحب الرسل  
و آكل الطائر و الطارد للصّل و من كلمه قبلك صلّ!  
و خاصف النعل و ذو الخاتم و المنهل في يوم القليب و المعل  
و فاصل القضية العسراء في «يوم الحنين» و هو حكم ما فصل  
و رجعه الشمس عليك نبأ تشعب الالباب فيه و تضل  
فما أولوم حاسدا عنك انزوى غيظا و لا اذا قدم فيك تزل  
يا صاحب الحوض غدا لا حلّت نفس تواليك عن العذب النهل  
و لا تسلط قبضة النار على عنق اليك بالوداد ينفتل  
عاديت فيك الناس لم احفل بهم حتى رموني عن يد إلا الأقل

(١) و في الاصل «العدا».

(٢) العامل: صدر الرمح و هو ما يلي السنان.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٥٥، تفرّغوا يعترقون «١» غيبة لحمى و في مدحك عنهم لى شغل  
عدلت أن ترضى بأن يسخط من تقله الارض على فاعتدل  
و لو يشق البحر ثم يلتقى فلقاه فوقى في هواك لم أبل  
علاقة بي لكم سابقه لمجد «سلمان» اليكم تتصل  
ضاربة في حبكم عروقه اضرب فحول الشول في النوق البزل  
تضمنى من طرفى في حبلكم مودّة شاخت و دين مقتبل  
فضلت آبائي الملوك بكم فضيلة الإسلام أسلاف الملل  
لذاكم أرسلها نوافذ الأمّ من لا يتقيهن الهبل  
يمرقن زرقا من يدى حدائد اتحى أعاديكم بها و تتبل «٢»  
صوائبا إما رميت عنكم و ربما أخطأ رام من «ثعل» «٣»

(١) يعترقون: ينزعون ما على العظم من لحم.

(٢) تتبل ترمى بالنبل.

(٣) ثعل: اسم قبيلة مشهورة بالرمى:

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٥٦

### الشريف المرتضى

#### إشارة

قال يذكر مصرع جده الحسين عليه السلام:

أ أسقى نمير الماء ثم يلدّ لى و دوركم آل الرسول خلاء؟

و أنتم كما شاء الشتات و لستم كما شئتم فى عيشة و أشاء

تذادون عن ماء الفرات و كارع به إبل للغادرين و شاء

تنشّر منكم فى القواء معاشر كأنهم للمبصرين ملاء

ألا إن يوم الطف أدمى محاجراو أدوى قلوبا ما لهنّ دواء

و إن مصيبات الزمان كثيرة و رب مصاب ليس فيه عزاء

أرى طخية فينا فأين صباحهاوداء على داء فأين شفاء؟

و بين تراقينا قلوب صديئه يراد لها لو أعطيته جلاء

فيا لائما فى دمعتى أو «مفندا» على لوعتى و اللوم منه عناء؟

فما لك منى اليوم إلا «تلّهف» و ما لك إلا زفرة و بكاء

و هل لى سلوان و آل محمدشريدهم ما حان منه ثواء

تصدّ عن الروحات أيدى مطيهم و يزوى عطاء دونهم و حباء

كأنهم نسل لغير محمدمو من شعبه أو حزبه بعداء

فيا أنجما يهدى الى الله نورهاو إن حال عنها بالغبى غباء

فإن يك قوم وصله لجهنم فأنتم الى خلد الجنان رشاء

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٥٧ دعوا قلبى المحزون فيكم يهيجه صباح على أخراكم و مساء

فليس دموعى من جفونى و إنماتقاطرن من قلبى فهنّ دماء

إذا لم تكونوا فالحياء منية و لا خير فيها و البقاء فناء

و إما شقيتم فى الزمان فإنمانعيمى إذا لم تلبسوه شقاء

لحا الله قوما لم يجازوا جميلكم لأنكم أحستتم و أساؤا

و لا اتناشهم عند المكاره منهض و لا مسهم يوم البلاء جزاء

سقى الله أجدائا طوين عليكم و لا زال منها بهن رواء

يسير إلهن الغمام و خلفه زماجر من قعقاعه و حداء

كأن يواديه العشار تروحت لهنّ حنين دائم و رغاء  
و من كان يسقى في الجنان كرامة فلامسه من [ذى] السحائب ماء «١» و قال يرثى جده الحسين عليه السلام و يستنهض المهدي عليه  
السلام لثاره في الأنام:

قف بالديار المقفرات لعبت بها أيدي الشتات  
فكأنهن هشائم بمرور هوج العاصفات  
فإذا سألت فليس تسأل غير صم صامتات  
خرس يخلن من السكوت بهن هام المصغيات  
عج بالمطايا الناحلات على الرسوم الماحلات  
الدارسات الفانيات شبيهة بالباقيات  
و اسأل عن القتلى الألى طرحوا على شطّ الفرات  
شعث لهم جمم عصين على أكف الماشطات  
و عهودهن بعيدة بدهان أيد داهنات

(١) عن الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٥٨ نسج الزمان بهم سرايلا بحوك الرامسات «١»

تطوى و تمحى عنهم محوا بهطل المعصرات  
فهم لأيد كاسيات تارة أو معريات  
و لهم أكف ناضرات بين صم يابسات  
ما كنّ إلا بالعطايا و المنايا جاريات  
كم ثمّ من مهج سقين الحنتف للقوم السّرات  
و الى عصائب ساريات فى الدآدى عاشيات «٢»  
غرثان إلا من جوى عريان إلا من أذاء  
و إذا استمد فمن أكف بالعطايا باخلات  
و اذا استعان على خطوب أو كروب كارثات  
فبكلّ مغلول اليمين هناك مفلول الشّباء  
قل للآلى حادوا و قدضلوا الطريق عن الهداء  
و سروا على شعب الركائب فى الفلاة بلا حداة  
نامت عيونكم ولكن عن عيون ساهرات  
و ظننتم طول المدى يمحو القلوب من الترات  
هيهاث إن الضغن توقده الليالى بالغداة  
لا تأمنوا غض النواظر من قلوب مرصدرات  
إن السيوف المعريات من السيوف المغمدرات  
و المثقلات المعيات من الأمور الهيئات

و المصميات من المقاتل هنّ نفس المخططات  
و كأننى بالكمت تردى فى البسيطة بالكماة «٣»  
و بكل مقدم على الأهوال مرهوب الشذاة

- 
- (١) الرامسات: الرياح الدوافن للآثار الطامسة لرسوم الديار.  
(٢) الدآدى: جمع الدأدأة و هى آخر ليالى الشهر المظلمة.  
(٣) الكمت جمع الكميت و هو من الخيل أو الابل بين الاشقر و الأدهم.  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٥٩ و مثقف مثل القناه أتى المنية بالقناه  
أو مرهف ساقى إليه ردى «شفار» المرهفات  
كرهوا الفرار و هم على «أقتاد نجب» ناجيات  
يطوين طي الأتحمي لهنّ أجواز الفلات  
و تيقنوا أن الحياة مع المذلة كالممات  
و رزية للدين ليست كالرزايا الماضيات  
تركت لنا منها الشوى و مضت بما تحت الشواة  
يا آل أحمد و الذين غدا بحبهم نجاتى  
و منيتى فى نصرهم أشهى إلى من الحياة  
حتى متى أنتم على صهوات حذب شامصات؟ «١»  
و حقوقكم دون البرية فى أكف عاصيات  
و سروبكم مذعورة و أديمكم للفاريات «٢»  
و وليكم يضحى و يمسى فى أمور معضلات  
يلوى و قد خبط الظلام على الليالى المقمرات  
فإذا اشتكى فالى قلوب لاهيات ساهيات  
قرم فلا شبع له إلا بأرواح العداة  
و كأنه متنراصقر تشرف من علاة  
و الرمح يفتق كل نجلاء كأردان الفتاة  
تهمى نجيعا كاللغام على شذوق اليعملات «٣»  
تؤسى و لكن كلها أبدا يبرح بالأساء  
حتى يعود الحق يقظانا لنا بعد السنوات  
و لكم أتى من فرجة قد كان يحسب غير آت

- 
- (١) الشامصات: النافرات.  
(٢) الأديم: الجلد، الفاريات: الشاقات، من فرى الاديم أى شقه.  
(٣) اللغام: زبد افواه الابل، و الشذوق: الأفواه.



ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٦٠ يا صاحبي في يوم عاشوراء و الحذب المواتي  
لا تسقني بالله فيه سوى دموع الباقيات  
ما ذاك يوما صتيأفأسمح لنا بالصبيات  
و إذا ثكلت فلا تزر إلا ديار الثاكلات  
و تنح في يوم المصيبة عن قلوب ساليات  
و متى سمعت فمن عويل للنساء المعولات  
و تداو من حزن بقلبك بالمرأى المحزنات  
لا عطلت تلك الحفاثر من سلام أو صلاة  
و سقين من وكف التحية عن و كيف الساريات  
و نفحن من عقب الجنان أريجه بالذآكيات

فلقد طوين شمو سناو بدورنا في المشكلات «١» و قال يرثى الحسين عليه السلام في عاشوراء سنة ٤٢٩ هـ:

من عذيري من سقام لم أجد منه طيبا  
و هموم كأوار النار يسكن القلوبا  
و كروب ليتهن اليوم أشبهن الكروبا  
و خطوب معضلات بتن ينسين الخطوبا  
شبيت منى فودى و لم آت المشيبا  
و رمت فى غصنى إليس و قد كان رطيبا  
بان عنى و تناءى كل من كان قريبا  
و تعريت من الأحباب فى الدنيا عزوبا  
و سقانى الدهر من فرقه من أهوى ذنوبا «٢»  
إن يوم الطف يوم كان للدين عصيبا

(١) عن الديوان.

(٢) الذنوب بالفتح الدلو الكبير.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٦١ لم يدع فى القلب منى للمسرات نصيبا

إنه يوم نحيب فالترم فيه التحيبا

عطّ تامورك و اترك معشرا عطوا الجيوبا «١»

و اهجر الطيب فلم يترك لنا عاشور طيبا

لعن الله رجالا أترعوا الدنيا غصوبا «٢»

سالموا عجزا فلما قدروا شتوا الحروبا

فى المعزات يهبون شمالا و جنوبا

كلما ليموا على عيبيهم ازدادوا عيوبا

ركبوا أعودنا ظلماو ما زلنا ركوبا

و دعونا فرأوا مَناعلى البعد مجيبا  
 يقطع الحزن و يطوى فى الدَيَاجير السَّهوبا  
 بمطى لا يبالين على الأين اللدءوبا  
 لا ولاذقن على البعد كلالا و لغوبا  
 و خيول كرنال الدويَهزرن السيبيا «٣»  
 فأتونا بجموع خالها الرءاون روبا «٤»  
 بوجوه بعد إسفار تبرقعن العطوبا  
 فنشينا فيهم كرها و ما نهوى النشوبا  
 بقلوب ليس يعرفن خفوقا و وجيبا  
 و لقد كان طويل الباع طعانا ضروبا  
 بالضبا ثم القنا يفرى وريدا و تريبا  
 لا يرى و الخرب تغلى قدرها منها هيوبا

(١) عط: شق، و التامور: غشاء القلب.

(٢) اترعوا: ملأوا، و الغصوب الظلم.

(٣) الرنال: فرخ النعام، و الدو: المفازة. و السيب: شعر عرف الفرس أو اذنيه.

(٤) الروب: القطع من الليل.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٦٢ فجرى منّا و منهم عندم الطعن صيبا

و صلينا من حريق الطعن و الضرب لهيبا

كان مرعانا خصيبا فبهم عاد جديبا

لم نكن نألف لولا جورهم فينا خطوبا

لا و لا تبصر عين فى ضواحيننا ندوبا «١»

طلبوا أوتار «بدر» عندنا ظلما و حوبا

و رأوا فى ساحة الطف و قد فات القليبيا

قد رأيتم فأرونا منكم فردا نجيبا

أو تقيا لا يرائى بتقاه أو ليبيا

كلما كُنّا رءوسا للورى كنتم عجوبا «٢»

ما رأينا منكم بالحق إلا مستريبا

و صدوقا فإذا فتشته كان كذوبا

و خليعا خاليا عن مطمع الخير عزوبا

و بعيدا بمخازيه و إن كان نسيبا

ليت عودا من غشوم حَقَّنا كان صليبيا

و بودى أن من يأصلنا كان ضريبيا

فى غد ينضب تيار لكم فىنا نضوبا  
و يقىء البارد السلسال من كان عبوبا  
و يعود الخلق الرث من الأمر قشيبا  
و الذى أضحى و أمسى ناكبا يضحى نكيبا  
آل ياسين و من فضلهم أعياء اللبببا  
أنتم أمنى لدى الحشر إذا كنت نخيبا «٣»

(١) الندوب هو اثر الجرح.

(٢) العجوب: جمع العجب و هو العقب أو العجز.

(٣) النخب: الخائف.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٦٣ انتم كشفتم لى بالتباشير الغيوببا  
كم رددتم مخلبا عنى حديدا و نيوبا  
و بكم «أنجو» إذاعوجلت موتا أن أنوبا  
و اليكم جمحاننى ما حدا الحادون نيبا «٢»  
و عليكم صلواتى مشهدا لى و مغيببا  
يا سقى الله قبورالكم زن الكثيببا  
حزن خير الناس جدّوا أبا ضخما حسيببا  
لقى الله و ظنّ الناس أن لاقى شعوببا

و هو فى الفردوس لمّا قيل قد حلّ الجيوببا «٣» و قال يرثى جده الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء سنة ٤١٣:

لكك الليل بعد الذاهبين طويللاو وفد هموم لم يردن رحيللا  
و دمع إذا حبسته عن سيبيله يعود هتونا فى الجفون هطوللا  
فياليت أسراب الدموع التى جرت أسون كليما أو شفين غليللا  
أخال صحيبا كل يوم و ليله و يابى الجوى ألا أكون عليلا  
كأنى و ما أحببت أهوى ممنعاو أرجو ضنينا بالوصال بخيللا  
فقل للذى يبكى نؤيا و دمنه و يندب رسما بالعراء محيللا  
عدانى دم لى طللّ بالطف إن أرى شجيبا أبكى أربعا و طوللا  
مصاب إذا قابلت بالصبر غر به وجدت كثرى فى العزاء قليللا  
ورزء حملت الثقل منه كأننى مدى الدهر لم أحمل سواه ثقيللا  
وجدتم عداة الدين بعد محمدالى كلمه فى الأقربين سبيللا  
كأنكم لم تنزعوا بمكانه خشوعا ميبنا فى الورى و خمولا  
و أيكم ما عزّ فىنا بدينه؟ و قد عاش دهرلا قبل ذاك ذليللا

(٢) الجمحان: القصد.

(٣) الجيوب: جمع جب و هو الحفرة.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٦٤ فقل لبني حرب و آل أمية إذا كنت ترضى ان تكون قولا

سللتم على آل النبي سيوفه ملثن ثلوما في الطلى و فلولا

و قدتم الى من قادكم من ضلالكم فأخرجكم من واديه خيولا

و لم تغدروا إلا بمن كان جده اليكم لتحتظوا بالنجاة رسولا

و ترضون ضدّ الحزم إن كان ملككم [بدنيا] و دينا دنتموه هزيلا

نساء رسول الله عقر دياركم يرجعن منكم لوعة و عويلا

لهنّ ببوغاء الطفوف أعزّه سقوا الموت صرفا صبية و كهولا

كأنهم نوار روض هوت به رياح جنوبا تارة و قبولا

و أنجم ليل ما علون طوالعائنا حتى هبطن أفولا

فأى بدور ما محين بكاسف و أى غصون ما لقين ذبولا

أمن بعد أن اعطيتموه عهدكم خفافا الى تلك العهود عجولا

رجعتم عن القصد المبين تناكصا و حلتتم عن الحق المنير حؤولا

و قعقعتهم أبوابه تختلونه و من لم يرد ختلا أصاب ختولا

فما زلتتم حتى أجاب نداءكم و أى كريم لا يجيب سؤولا؟

فلما دنا ألفاكم فى كتائب تطاولن أقطار السباب طولا

متى تك منها حجرة أو كحجرة سمعت رغاء «مضعفا» و صهيلا

فلم ير إلا ناكثا أو منكبا و إلا قطوعا للذمام حلولا

و إلا قعودا عن لمام بنصره و إلا جبوها بالردى و خذولا

و ضغن شغاف هب بعد رقاده و أفئدة ملأى يفضن ذحولا

و بيضا رقيقات الشفار صقيله و سمرا طويلات المتون عسولا

و لا انتم أفرجتتم عن طريقه إليكم و لا لما أراد قفولا

عزيز على الثاوى بطيبة أعظم نبدن على أرض الطفوف شكولا

و كل كريم لا يلم بريئه فإن سيم قول الفحش قال جميلا

يذادون عن ماء الفرات و قد سقوا الشهادة من ماء الفرات بديلا

رموا بالزردى من حيث لا يحذرونه و غرّوا و كم غر الغفول غفولا

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٦٥ أيا يوم عاشوراء كم من فجيعه على الغر آل الله كنت نزولا!

دخلت على أبياتهم بمصابهم ألا بئسما ذاك الدخول دخولا

نزعت شهيد الله منا و إنما نزلت يمينا أو قطعت قليلا

قتيلا وجدنا بعده دين احمد فقيدا و عز المسلمين قتيلا

فلا تبخسوا بالجور من كان ربّه برجع الذى نازعتموه كفيلا

أحبكم آل النبي و لا أرى و إن عدلوني عن هواى عديلا

و قلت لمن يلحى على شغفى بكم و كم غير ذى نصح يكون عدولا

رويدكم لا تنحلوني ضلالكم فلن ترحلوا منى الغداة ذلولاً  
عليكم سلام الله عيشاً و ميتةً و سفراً تطيعون النوى و حلولاً  
فما زاع قلبي عن هواكم، و أخصى فلا زلّ عما ترتضون زليلاً  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٦٦

### [ترجمته]

السيد المرتضى علم الهدى المولود سنة ٣٥٥ و المتوفى سنة ٤٣٦.

هو ذو المجدين ابو القاسم على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى الكاظم عليه السلام مفخرة العصور و معجزة الدهور، نواحى فضله زاخرة بالعظمة، فهو إمام الفقه و مؤسس أصوله، و استاذ الكلام و نابغه الشعر و راوية الحديث و بطل المناظرة و القدوة فى اللغة و به الإسوة فى العلوم العربية كلها و هو المرجع فى كتاب الله العزيز، و جماع القول انك لا تجد فضيلة إلا و هو ابن بجدها أضف الى ذلك نسبه الوضاح و أواصره النبوية الشديدة و مآثره العلوية و حسبك شاهدا مؤلفاته السائرة مسير الأمثال.

يلقب بالمرتضى، و الأجل الطاهر، و ذى المجدين، و لقب بعلم الهدى سنة ٤٢٠ و ذلك ان الوزير أبا سعيد محمد بن الحسن بن عبد الرحيم مرض فى تلك السنة فرأى فى منامه امير المؤمنين عليه السلام يقول له:  
قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ. فقال: يا أمير المؤمنين و من علم الهدى، فقال على بن الحسين الموسوى: فكتب اليه فقال رضى الله عنه: الله الله فى أمرى فإن قبولى لهذا اللقب شناعة على فقال الوزير: و الله ما كتبت اليك إلا- ما أمرنى به أمير المؤمنين عليه السلام (١).

و كان يلقب بالثمانين لما كان له من الكتب ثمانون الف مجلد، و من القرى ثمانين قرية تجبى اليه، و كذلك من غيرهما حتى أن مدة عمره كانت ثمانين سنة و ثمانية أشهر، و صنف كتابا يقال له الثمانون. و من تصانيفه المشهورة منها الشافى فى الإمامة لم يصنف مثله فى الإمامة لم يصنف مثله فى الإمامة و كتاب الشيب و الشباب و كتاب

(١) ذكره الشهيد فى أربعينه.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٦٧

الغرر و الدرر و له ديوان شعر يزيد على عشرين الف بيت و قد طبع اخيرا فى بغداد و قد قيل: لولا الرضى لكان المرتضى أشعر الناس، و لولا المرتضى لكان الرضى أعلم الناس. قال آية الله العلامة: و بكتبه استفادت الأمامية منذ زمنه رحمه الله الى زماننا هذا و هو سنة ٦٩٣ و هو ركنهم و معلمهم قدس الله روحه و جزاه عن أجداده خيرا. انتهى.

و ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد و اثنى عليه و قال: كتبت عنه و عن جامع الأصول انه عدّه ابن الأثير من مجددى مذهب الإمامية فى رأس المائة الرابعة.

قال ابن خلكان فى وصف علم الهدى: كان نقيب الطالبين و كان إماما فى علم الكلام و الأدب و الشعر و هو أخو الشريف الرضى و له تصانيف على مذهب الشيعة و مقالة فى أصول الدين و له الكتاب الذى سماه (الغرر و الدرر) و هى مجالس أملاها تشتمل على فنون من معانى الأدب تكلم فيها على النحو و اللغة و غير ذلك و هو كتاب ممتع يدل على فضل كثير و توسع فى الاطلاع على العلوم و ذكره ابن بسام فى أواخر كتاب الذخيرة فقال:

كان هذا الشريف إمام أئمة العراق اليه فرع علماءها و منه أخذ عظاماؤها، صاحب مدارسها و جماع شاردها و أنسها، ممن سارت

أخباره و عرفت به أشعاره و تصانيفه في أحكام المسلمين ممن يشهد انه فرع تلك الأصول و من ذلك البيت الجليل، و أورد له عدة مقاطيع. اقول و أمه هي فاطمة بنت الحسين ابن احمد بن الحسن بن الناصر الاصم و هو ابو محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن ابي طالب و هي ام اخيه ابي الحسن الرضى.

حكى عن القاضي التنوخى صاحب السيد المرتضى انه قال: إن مولد السيد سنة ٣٥٥ و خلف بعد وفاته ثمانين الف مجلد من مقررآته و مصنفاته و محفوظاته و من الأموال و الأملاك ما يتجاوز عن الوصف، و صنف كتابا

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٦٨

يقال له الثمانين و خلف من كل شىء ثمانين و عمر احدى و ثمانين سنة من أجل ذلك سمي الثمانيني و بلغ في العلم و غيره مرتبة عظيمة قلد نقابة الشرفاء شرقا و غربا و إمارة الحاج و الحرمين و النظر في المظالم و قضاء القضاء و بلغ على ذلك ثلاثين سنة. انتهى و في أمل الآمل مولده في رجب و توفي في شهر ربيع الأول، و في روضات الجنات لخمس بقين منه و ذكر قسما من مؤلفاته و منها: التنزيه في عصمة الأنبياء، الرسالة الباهرة في العترة الطاهرة، إنقاذ البشر من القضاء و القدر و قال:

و ذكره الشيخ في الفهرست و اثني عليه و ذكر من مؤلفاته ثمانيا و ثلاثين و كذلك النجاشي و العلامة.

و قال صاحب روضات الجنات: كان الشريف المرتضى أوجد أهل زمانه فضلا و علما و كلاما و حديثا و شعرا و خطابة و جاهها و كرما الى غير ذلك.

قرأ هو و أخوه الرضى علي ابن نباتة صاحب الخطب و هما طفلان، ثم قرأ كلاهما على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان قدس سره و كان المفيد رأى في منامه أن فاطمة الزهراء عليها السلام دخلت عليه و هو في مسجده بالكرخ و معها ولداها الحسن و الحسين عليهما السلام و هما صغيران فسلمتهما اليه و قالت: علمهما الفقه، فانتبه الشيخ و تعجب من ذلك فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت عليه المسجد فاطمة بنت الناصر و حولها جواريتها و بين يديها ابناها على المرتضى و محمد الرضى صغيرين فقام اليهما و سلم عليهما فقالت له: ايها الشيخ هذان ولدای قد أحضرتهما اليك لتعلمهما الفقه فبكى الشيخ و قص عليها المنام و تولى تعليمهما و أنعم الله عليهما و فتح الله لهما من أبواب العلوم و الفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا و هو باق ما بقى الدهر.

و كان رحمه الله نحيف الجسم حسن الصورة كما في روضات الجنات و قال:

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٦٩

كانت وفاته رحمه الله لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست و ثلاثين و أربعمائة و صلى عليه ابنه ابو جعفر محمد، و تولى غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي و معه الشريف ابو يعلى محمد بن جعفر الجعفرى و سلال بن عبد العزيز الديلمي و دفن أولا في داره ثم نقل الى جوار جده الحسين و دفن في مشهد المقدس مع أبيه و أخيه و قبورهم ظاهرة مشهورة.

و قال سيدنا العلامة الطباطبائي في كتابه (الفوائد الرجالية) عند ذكره للسيد المرتضى بعد التعظيم له. و في زهر الرياض للحسين بن علي بن شدقم الحسينى المدنى صاحب مسائل شيخنا البهائي قال: و بلغنى ان بعض قضاة الاروام و أظنه سنة ٩٤٢ نبش قبره فأراه كما هو لم تغتير الأرض منه شيئا و حكى من رآه أن أثر الحنّاء في يديه و لحيته و قد قيل ان الأرض لا تغتير أجساد الصالحين.

قلت و الظاهر أن قبر السيد و قبر أبيه و أخيه في المحل المعروف بإبراهيم المجاب و كان ابراهيم هذا هو جد المرتضى و حفيد الإمام موسى عليه السلام، و صاحب أبي السرايا الذى ملك اليمن و الله أعلم. أنتهى.

قال يذكر جده الحسين عليه السلام و من قتل معه:

يا دار دار الصوم القوم كيف خلا أفقك من أنجم

عهدى بها يرتع سكانها فى ظلّ عيش بينها أنعم

لم يصبحوا فيها و لم يغبقوا إلّا بكأسى خمرة الأنعم  
 بكيته من أدمع لو أبت بكيته واقعه من دم  
 وعجت فيها راثيا أهلها سواهم الأوصال و الملطم  
 نحلن حتى حالهن السرى بعض بقايا شطن مبرم  
 لم يدع الإسآد هاماتها إلّا سقيطات على المنسم  
 يا صاحبي يوم أزال الجوى لحمى بخدى عن الأعظم  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٧٠ «داويت» ما أنت به عالم و دائى المعضل لم تعلم  
 و لست فيما أنا صبّ به، من قرن السالى بالمغرم؟  
 وجدى بغير الظنّ سيارة من مخرم ناء إلى مخرم  
 و لا بلفاء هضيم الحشاو لا بذات الجيد و المعصم  
 فاسمع زفيرى عند ذكر الألى بالطف بين الذئب و القشعم  
 طرحى فإما مقعص بالقنأ أو سائل النفس على مخدم  
 نثر كدر بدد مهمل لغفلة السلك فلم ينظم  
 كأنما الغبراء مرمية من قبل الخضراء بالأنجم  
 دعوا فجاءوا كرما منهم كم غرّ قوما قسم المقسم  
 حتى رأوها أخريات الدجى طوالعا من رهج أقم  
 كأنهم بالصم مطرورة لمنجد الأرض على متهم  
 و فوقها كل مغيط الحشامكتحل الطرف بلون الدم  
 كأنه من حنق أجدل أرشده الحرص إلى مطعم  
 فاستقبلوا الطعن إلى فتية خواض بحر الحذر المفعم  
 من كل نهاض بتقل الأذى موكل الكاهل بالمعظم  
 ماض لما أمّ فلو جاد فى الهيجاء بالحبوباء لم يندم  
 و كالف بالحرب لو أنه أطعم يوم السلم لم يطعم  
 مثلم السيف و من دونه عرض صحيح الحدّ لم يثلم  
 فلم يزالوا يكرعون الظبايين تراقى الفارس المعلم  
 فمخن يحمل شهاقة تحكى لراء فغرة الاعلم  
 كأنما الورس بها سائل أو أنبتت من قضب العندم  
 و مستزلّ بالقنا عن قراعل الشوى أو عن مطا أدهم  
 لو لم يكيدوهم بها كيدة لا نقلبوا بالخزى و المرغم  
 فاقتضبت بالبيض أرواحهم فى ظل ذاك العارض الأسحم  
 مصيبة سيقّت إلى أحمدو رهطه فى الملاء الاعظم  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٧١ رزه و لا كالرزه من قبله و مؤلم ناهيك من مؤلم  
 و رمية أصمت و لكنها مصيبة من ساعد أجدم

قل لبنى حرب و من جمعوا من جائر عن رشده أوعم  
 و كلّ عان في إيسار الهوى يحسب يقظان من النّوم  
 لا تحسبوها حلوة إنها أمرّ في الحلق من العلقم  
 صرّعهم أنهم أقدمواكم فدى المحجم بالمقدم  
 هل فيكم إلا أخو سوءه مجرّح الجلد من اللّوم  
 إن خاف فقرا لم يجد بالندى أو هاب و شك الموت لم يقدم  
 يا آل ياسين و من حبههم منهج ذاك السنن الأقوم  
 مهابط الأملاك أبياتهم و مستقر المنزل المحكم  
 فأنتم حجة رب الورى على فصيح النطق أو أعجم  
 و أين؟ إلا فيكم قربة إلى الإله الخالق المنعم  
 و الله لا أخليت من ذكركم نظمي و نثري و مرامي فمي  
 كلا و لا أغيب أعداءكم من كلمي طورا و من أسهمي  
 و لا رثي يوم مصاب لكم منكشفا في مشهد مبسمي  
 فإن أغب عن نصركم برهه بمرهفات لم أغب بالفم  
 صلى عليكم ربكم و ارتوت قبوركم من مسبل متجم  
 مقعق تخجل أصواته أصوات ليث الغابة المرزم  
 و كيف أستسقى لكم رحمته و أنتم الرحمة للمجرم؟ و قال يرثي جده الحسين عليه السلام و يذكر آل حرب:  
 خذوا من جفوني ماءها فهي ذرف فما «لكم» إلا الجوى و التلهف  
 و إن أنتم استوقفتما عن مسيلها غروب ما قينا فما هنّ وقف  
 كأن عيوننا كن زورا عن البكاغصون مطيرات الدّرى فهي و كفّ  
 دعا العذل و التعنيف في الحزن و الأسى فما هجر الأحران إلا المعنّف  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٧٢ تقولون لى صبرا جميلا و ليس لى على الصبر إلا حسرة و تلهف  
 و كيف أطيق الصبر و الحزن كلما عنفت به يقوى علىّ و أضعف  
 ذكرت بيوم الطفّ أو تاد أرضه تهبّ بهم للموت نكباء حرجف  
 كرام سقوا ماء الخديعة و ارتووا و سيقوا إلى الموت الزّوام فأوجفوا  
 فكم مرهف فيهم ألمّ بحدّه هنالك مسنون الغرارين مرهف  
 و معتدل مثل القناه متقف لواه إلى الموت الطويل المتقف  
 قضا بعد أن قضا منى من عدّوهم و لم ينكلوا يوم الطعان و يضعفوا  
 و راحوا كما شاءت لهم أريحته و دوحه عزّ فرعها متعطف  
 فإن ترهم في القاع نثرا فشملمهم بجنّات عدن جامع متألف  
 إذا ما نثوا تلك الوسائد ميلا أدبرت عليهم في الزّجاجة قرقف  
 و أحواضهم مورودة فعدّوهم يحلّا و أصحاب الولاية ترشف  
 فلو أننى شاهدتهم أو شهدتهم هناك و أنياب المتيّة تصرف



لدافعت عنهم واهبا دونهم دمي و من وهب النفس الكريمة منصف  
و لم يك يخلو من ضرابي و طعنتي حسام ثليم أو سنان مقصّف  
فيا حاسديهم فضلهم و هو باهرو كم حسد الأقوام فضلا و أسرفوا!  
دعوا حلبات السبق تمرح خيلهاو تغدو على مضمارها تتغطف  
و لا ترحفوا زحف الكسير إلى العلافن تلحقوا و للصلال «الترحف»  
و خلوا التكاليف التي لا تفيدكم فما يستوى طبع نبا و تكلف  
فقد دام إلطاط بهم في حقوقهم و أعوز إنصاف و طال تحيف  
تناسيتم ما قال فيهم نبيكم كأن مقالا قال فيهم محرّف  
فكم لرسول الله في الطفّ من دم يراق و من نفس تمات و تتلف  
و من ولد كالعين منه كرامه يقاد بأيدي الناكثين و يعسف  
عزيز عليه أن تباع نساؤه كما بيع قطع في عكاظ و قرطف  
يذدن عن الماء الزواء و ترتوى من الماء أجمال لهم لا تكفكف  
فيا لعيون جائرات عن الهدى و يا لقلوب ضغننها متضعّف  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٧٣ لكم أم لهم بيت بناه على التقى و بيت له ذاك الستار المسجّف  
به كلّ يوم من قریش و غيرها جهير ملبّ أو سريع مطوّف  
إذا زاره يوما دلوح بذنبه مضى و هو عريان الفرا متكشّف  
و زمزم و الركب الذي يمسخونه و أيماهم من رحمة الله تنطف  
و وادي منى تهدي إليه نحائر تكبّ على الأذقان قسرا فتحتف «١»  
و جمع و ما جمع لمن ساف تربه و من قبله يوم الوقوف المعرّف  
و أنتم نصرتم أم هم يوم خير نبيكم حيث الأسنة ترعف؟  
فررتم و ما فزوا و حدثم عن الردى و ما عنه منهم حائد متحرّف  
فحصن مشيد بالسيوف مهّدّم و باب منيع بالأنامل يقذف  
توقفتم خوف الردى عن مواقف و ما فيهم من خيفة يتوقّف  
لهم دونكم في يوم بدر و بعدها بيوم حنين كلّما لا يزحلف  
فقل لبنى حرب و إن كان بيننا من النسب الداني مرائر تحصف  
أفي الحقّ أنا مخرجوكم إلى الهدى و أنتم بلا نهج إلى الحقّ يعرف؟  
و إنا شبننا في عراض ديار كم ضياء و ليل الكفر فيهنّ مسدّف  
و إنا رفعناكم فأشرف منكم بنا فوق هامات الأعزّة مشرف  
و ها أنتم ترموننا بجنادل لها سحب ظلماؤها لا تكشّف  
لنا منكم في كلّ يوم و ليلة قتيل صريع أو شريد مخوّف  
فخرتم بما ملكتموه و إنكم سمان من الأموال إذ نحن شسّف «٢»  
و ما الفخر- يا من يجهل الفخر للفتى قميص موسى أو رداء مفوّف  
و ما فخرنا إلّا الذي هبطت به الملائك أو ما قد حوى منه مصحف

يقرب به من لا يطيق دفاعه و يعرفه في القوم من يتعرف  
ولما ركبنا ما ركبنا من الذراو ليس لكم في موضع الردف مردف  
تيقنتم أنا بما قد حويتم أحق و أولى في الأنام و أعرف

(١) تحتف: تهلك.

(٢) الشسف: جمع الشاسف و هو الضامر الهزيل.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٧٤ و لكن أمرا حاد عنه محصل و أهوى إليه خابط متعسف  
و كم من عتيق قد نبا بيمينه حسام و كم قط الصربية مقرف «١»  
فلا تركبوا أعودنا فر كوبها لمن يركب اليوم العبوس فيوجف  
و لا تسكنوا أوطاننا فعراصناتميل بكم شوقا إلينا و ترجف  
و لا تكشفوا ما بيننا من حقائدطواها الرجال الحازمون و لقفوا  
و كونوا لنا إنا عدوا مجاملاو إما صديقا دهره يتلطف  
فللخير إن آثرتم الخير موضع وللشر إن أحببتم الشر موقف  
عكفنا على ما تعلمون من التقى و أنتم على ما يعلم الله عكف  
لكم كل موقوذ بكظة بطنه و ليس لنا إلا الهضم المخفف  
الى كم أدارى من أدارى من العداو أهدن قوما بالجميل و ألطف؟  
تلاعب بى ايدى الرجال و ليس لى من الجور منج لا و لا الظلم منصف  
و حشو ضلوعى كل نجلاء ثرة متى ألقوها أقسمت لا تألف  
فظاهرها بادی السريرة فاغرو باطنها خاوى الدخيلة أجوف  
إذا قلت يوما قد تلاءم جرحها تحكك بالأيدى على و تقرف  
فكم ذا الأقى منهم كل رابح و ما أنا إلا أعزل الكف أكتف  
و كم أنا فيهم خاضع ذو استكانة كأنى ما بين الأصحاء مدنف  
أقاد كأنى بالزمام مجلب بطىء الخطا عارى الأضالع أعجف  
و أرسف فى قيد من الحزم عنوة و من ذيد عن بسط الخطا فهو يرسف  
و يلصق بى من ليس يدري كلاله و أحسب مضعوبا و غيرى المضعف  
وعدنا بما منّا عيون كثيرة شخوص الى إدراكه ليس تطرف  
و قيل لنا حان المدا فتو كفوافيا حججا لله طال التوكف  
فحاشا لنا من ريبه بمقالكم و حاشا لكم من أن تقولوا فتخلفوا  
و لم أخش إلا من معاجلة الردى فأصرف عن ذاك الزمان و أصدف

(١) المقرف. المتهم و المعيب.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٧٥

و قال رضى الله عنه يرثى الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء «سنة ٤٢٧»

أما ترى الرِّيعَ الذى أقفراعراه من ريب البلى ما عرا؟  
لو لم أكن صبياً لسكانه لم يجز من دمعى له ما جرى  
رأيته بعد تمام له مقلبا أبطنه أظهرها  
كأننى شكا و علما به أقرأ من أطلاله أسطرا  
وقفت فيه أينقا ضمرا شذب من أوصالهن السرى  
لى بأناس شغل عن هوى و معشرى أبكى لهم معشرا  
أجل بأرض الطفّ عينيك ما بين أناس سربلوا العثيرا  
حكّم فيهم بغى أعدائهم عليهم الذّؤبان و الأنسرا  
تخال من لألاء أنوارهم ليل الفيافى لهم مقمرا  
صرعى ولكن بعد أن صرّعوا و قظّروا كلّ فتى قظّرا  
لم يرتضوا درعا و لم يلبسوا بالطعن إلا العلق الأحمرا  
من كلّ طيان الحشا ضامريركب فى يوم الوغى ضمّرا  
قل لبنى حرب و كم قوله سطرها فى القوم من سطرا  
تهتم عن الحقّ كأنّ الذى أنذركم فى الله ما أنذرا  
كأنه لم يقركم ضلّلا عن الهدى القصد بأّم القرى «١»  
و لا تدرّعتم بأثوابه من بعد أن أصبحتم حسرا  
و لا فريتم أدما «مرّة» و لم تكونوا قط ممن فرى  
و قلت: عنصرنا واحد؛ هيهات لا قبرى و لا عنصرنا!  
ما قدم الأصل أمرءا فى الورى أخّره فى الفرع ما أخّرا  
و غرّكم بالجهل إمهالكم و إنما اغترّ الذى غرّرا  
حالّتم بالطف قوما عن الماء فحلّتم به الكوثرا

(١) يقركم: يرشدكم و يهدكم. والقصد. الهدى و الرشاد، و ام القرى. مكة المكرمة.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٧٦ فإن لقوا ثم بكم منكرافسوف تلقون بهم منكر

فى ساعة يحكم فى أمرها جدّهم العدل كما أمرا

و كيف بعتم دينكم بالذى أستنزره الحازم و أستحقرا

لو لا الذى قدّر من أمركم وجدتم شأنكم احقرا

كانت من الدهر بكم عثرة لا بدّ للسابق أن يعثرا

لا تفخروا قطّ بشيء فماتركتم فينا لكم مفخرا

و نلتموها بيعه فلتته حتى ترى العين الذى قدّرا

كأننى بالخيال مثل الدّيبى هبت به نكباؤه صرصررا

و فوقها كلّ شديد القوى تخاله من حنق قسورا

لا يمطر السّممر غداة الوغى الا برشّ الدّم إن أمطرا

فيرجع الحق الى أهله و يقبل الأمر الذى أدبرا  
يا حجج الله على خلقه و من بهم أبصر من أبصرا  
أنتم على الله إليكم كما علمتم المبعث و المحشرا  
فإن يكن ذنب فقولوا لمن شفعمكم فى العفو أن يغفرا  
إذا توليتكم صادقا فليس منى منكر منكرا  
نصرتكم قولا على أننى لآمل بالسيف أن أنصرا  
و بين أضلاعى سرّ لكم حوشى أن يبدو و أن يظهر  
أنظر وقتا قيل لى بح به و حق للموعود أن ينظرا  
و قد تبصرت و لكننى قد ضقت أن أكظم أو أصبرا  
و أى قلب حملت حزنكم جوانح «منه» و ما فطرا  
لا عاش من بعدكم عائش فينا و لا عمّر من عمّرا  
و لا استقرت قدم بعدكم قرارة مبدى و لا محضرا «١»  
و لا سقى الله لنا ظامنا من بعد أن جنّبتم الأبحرا

(١) المبدى هو البدو، و المحضّر هو محل الحضر.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٧٧ و لا علت رجل و قد زحزحت أرجلكم عن متنه منبرا «١» و قال رثاء جدّه الحسين عليه السلام:

حلفت بمن لا ذت قريش بيته و طافوا به يوم الطواف و كبروا  
و بالحصيات اللّات يقذفن فى منى و قد أمّ نحو الجمرة المتجمّرة  
و واد تذوق البزل فيه حماها فليس به إلا الهدى المعفّر  
و جمع و قد حطّ إليه كلا كل طلائح أضنتها التنائف ضمّر  
يخلن عليهنّ الهوادج فى الصّحى سفائن فى بحر من الآل يزخر  
و يوم و قوف المحرمين على ثرى تطاح به الزّلات منهم و تغفر  
أتوه أسارى الموبقات و ودّعوا ما فيهم إلا الطليق المحرّر  
لقد كسرت للدين فى يوم كربلا كسائر لا توسى و لا هى تجبر  
فإما سبى بالزّمام مسوّق و إمّا قتيل فى التراب معفّر  
و جرحى كما اختارت رماح و أنصل و صرعى كما شاءت ضباع و أنسر  
لهم و الدجى بالقاع مرخ سدوله و جوه كأمثال المصاييح تزهر  
تراح بريحان و روح و رحمته و توبل من و بل الجنان و تمطر  
فقل لبنى حرب و فى القلب منهم دفائن تبدو عن قليل و تظهر  
ظننتم و بعض الظنّ عجز و غفلة بأن الذى أسلفتم ليس يذكر  
و هيهات تأبى الخيل و البيض و القنما جارى دم للفاطميين يهدر  
و لستم سواء و الذين غلبتم و لكنها الاقدار فى القوم تقدر  
و إن نلتموها دولة عجرفية فقد نال ما قد نال كسرى و قيصر

و ليس لكم من بعد أن قد غدرتم بمن لم يكن يوماً من الدهر يغدر  
سوى لائحات آكلات لحومكم وإلا هجاء في البلاد مسير  
تقطع وصل كان منا و منكم و دان من الأرحام يثنى و يسطر

(١) عن الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٧٨ و هل نافع أن فرقتنا أصولكم أصول لنا نأوى إليها و عنصر  
و عضو الفتى إن شلّ ليس بعضوه و ليس لربّ السرّب سرب منقرّ  
و لا بدّ من يوم به الجو أغبر و فيه الثرى من كثرة القتل أحمر  
و أنتم بمجتاز السيول كأنكم هشيم بأيدي العاصفات مطير  
فتهبط منكم أروس كنّ في الذراو يخبو لكم ذاك اللهب المسعر  
و يثار منكم نائر طال مطله و قد تظفر الأيام من ليس يظفر «١» و قال يرثى جده الحسين عليه السلام و من قتل من أصحابه:  
هل أنت راث لصب القلب معموددوى الفؤاد بغير الخرد الخود؟  
ما شقّه هجر أحباب و إن هجروا من غير جرم و لا خلف المواعيد  
و فى الجفون قذاة غير زائلة و فى الضلوع غرام غير مفقود  
يا عاذلى - ليس وجد بتّ أكتمه بين الحشى - وجد تعنيف و تفنيد  
شربى دموعى على الخدين سائلة إن كان شربك من ماء العناقيد  
و نم فإن جفونا لى مسهدة عمر الليالى و لكن أى تسهيد؟  
و قد قضيت بذاك العذل «أربة» لو كان سمعى عنه غير مسدود  
تلومنى لم تصبك اليوم قاذفتى و لم يعدك كما يعتادنى عيدى  
فالظلم عدل خلّى القلب ذا شجن و هجنه لوم موفور لمجهود  
كم ليلة بتّ فيها غير مرتفق و الهّم ما بين محلول و معقود  
ما إن أحنّ إليها و هى ماضية و لا أقول لها مستدعيا: عودى  
جاءت فكانت كعوار على بصرو زابت كزيال المائد المودى «٢»  
فإن يود أناس صبح ليلهم فإن صبحى صبح غير «مودود»  
عشية هجمت منها مصائبها على قلوب عن البلوى محايد  
يا يوم عاشور كم طأطأت من بصر بعد السمو و كم أذلت من جيد

(١) عن الديوان.

(٢) العوار: ما يصيب العين من رمد. و المائد: المتحرك. و المودى: المهلك.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٧٩ يا يوم عاشور كم أطردت لى أملاقد كان قبلك عندى غير مطرود  
أنت المرنق عيشى بعد صفوته و مولج البيض من شيبى على السود  
جز بالطفوف فكم فيهن من جبل خرّ القضاء به بين الجلاميد  
و كم جريح بلا آس تمزقه إما النسور و إما أضع البيد «١»

و كم سليب رماح غير مستترو كم صريع حمام غير ملحود  
 كأن أوجههم بيضا «ملائئة» كواكب في عراض القفرة السود  
 لم يطعموا الموت إلا بعد أن حطموا بالضرب و الطعن أعناق الصناديد  
 و لم يدع فيهم خوف الجزاء غدادما لترب و لا لحما إلى سيد «٢»  
 من كل أبلج كالدينار تشهده وسط الندى بفضل غير مجحود  
 يغشى الهياج بكف غير منقبض عن الضراب و قلب غير مزعود  
 لم يعرفوا غير بثّ العرف بينهم عفوا و لا طبعوا إلا على الجود  
 يا آل أحمد كم تلوى حقوقكم لى الغرائب عن نبت القرايد «٣»  
 و كم أراكم بأجواز الفلا جزرامبدين و لكن أى تبيديد؟  
 لو كان ينصفكم من ليس ينصفكم ألقى إليكم مطيعا بالمقاليد  
 حسدتم الفضل لم يحزره غير كم و الناس «ما» بين محروم و محسود  
 جاءوا إليكم و قد أعطوا عهدهم فى فيلق كزهاء الليل ممدود  
 مستمرحين بأيديهم و أرجلهم كما يشاءون ركض الضمّر القود «٤»  
 تهوى بهم كل جرداء مطهمة هوى سجل من الأوذام مجدود «٥»  
 مستعشرين لأطراف الرماح و من حدّ الطبا أدرعا من نسج داود

(١) الاسى. الطيب

(٢) السيد. الذئب و الاسد

(٣) القرايد. هو ما ارتفع و غلظ من الأرض

(٤) القود. من الخيل ما طال ظهره و عنقه

(٥) السجل. الدلو العظيمة و الأوذام جمع الودم و هى السير بين آذان الدلو و الخشبة المعترضة عليها.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٨٠ كأن أصوات ضرب الهام بينهم أصوات دوح بأيدي الريح مبرود

حمام الأيك تبكيهم على فنن مرشح بنسيم الريح أملود

نوحى فذاك هدير منك محتسب على حسين فتعيد كتغريد

أحبكم و الذى طاف الحجيج به بمبنتى يازاء العرش مقصود

و زمزم كلما قسنا مواردها أوفى و أربى على كل الموارد

و الموقفين و ما ضحوا على عجل عند الجمار من الكوم «المقاحيد» «١»

و كل نسك تلقاه القبول فما أمسى و أصبح إلا غير مردود

و ارتضى أننى قد متّ قبلكم فى موقف بالردنيات مشهود

جمّ القتل فهامات الرجال به فى القاع ما بين متروك و محصود

فقل لآل زياد أى معضلة ركبتموها بتخييب و تخويد

كيف استلبتم من الشجعان أمرهم و الحرب تغلى بأوغاد عرايد؟

فرقتم الشمل ممن لف شملكم و أنتم بين تطريد و تشريد

و من أعزكم بعد الخمول و من أدناكم من أمان بعد تبعيد؟  
لولا هم كنتم لحما لمزردأ أو خلسة لقصير الباع معضود  
أو كالسقاء يببسا غير ذى بلل أو كالجناء سقيطا غير معمود  
أعطاكم الدهر ما لا بد «يرفعه» فسالب العود فيها مورق العود  
و لا شربتم بصفو لا و لا علقتم لكم بنان بأزمان أراغيد  
و لا ظفرتم و قد جنت بكم نوب مقلقلات بتمهيد و توطيد  
و حوّل الدهر ريانا الى ظمأنكم و بدّل محدودا بمجدود  
قد قلت للقوم حطوا من عمائمهم تحققا بمصاب السادة الصيد  
نوحوا عليه فهذا يوم مصرعه و عددوا إنها أيام تعديد  
فلى دموع تبارى القطر واكفه جادت و إن لم أقل يا أدمعى جودى «٢»

(١) المقاحيد: جمع المقحاد و هى الناقه عظيمه السنام.

(٢) عن الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٨١

و قال يرثى الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء سنه خمس و ثلاثين و أربعمائه:

يا ديار الأحباب كيف تحوّلت قفارا و لم تكونى قفارا؟  
و محت منك حادثات الليالى رغم أنفى الشمس و الأقمارا  
و استرد الزمان منك «و ماساور» فى ذاك كله ما أعارا  
و رأتك العيون ليلا بهيما بعد أن كنت للعيون نهارا  
كم ليالى فيك همّا طوال و لقد كنّ قبل ذاك قصارا  
لم أصبحت لى ثمادا و قد كنت لمن يبتغى نداك بحارا؟  
و لقد كنت برهه لى يميننا ما توقعت أن تكونى يسارا  
إن قوما حلوك دهرا و ولّوا وحشوا بالنوى علينا الديارا  
زوّدونا ما يمنع الغمض للعين و ينبى عن الجنوب القرار  
يا خليلى كن طائعا لى ما دمت خليلا و إن ركب الخطارا  
ما أبالى فيك الحذار فلا تخش إذا ما رضيت عنك حذارا  
عج بأرض الطفوف عيسك و أعقلهن فيها و لا تجزهن دارا  
و ابك لى مسعدا لحزنى و أمنحنى دموعا إن كن فيك غزارا  
فلنا بالطفوف قتلى و لا ذنب سوى البغى من عدى و أسارى  
لم يذوقوا الردى جزافا و لكن بعد أن أكرهوا القنا و الشفارا  
و أطاروا فراش كلّ رءوس و أماروا ذاك النجيع الممارا  
إن يوم الطفوف رنّحنى حزنا عليكم و ما شربت عقارا  
و إذا [ما] ذكرت منه الذى ما كنت أنساه ضيق الأقطارا

و رمى بى على الهموم و ألقى حيدا عن تنعمى و أزورارا  
كدت لما رأيت إقدامهم فيه عليكم أن أهتك الأستارا  
و أقول الذى كتبت زمانا و توارى عن الحشا ما توارى  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٨٢ قل لقوم بنوا بغير أساس فى ديار ما يملكون منارا  
و استعاروا من الزمان و ما زالت لياليه تستردّ المعارا:  
ليس أمر غصبتموه لزامالا و لا منزل سكتتم قرارا  
أى شىء نفعنا و ضرا على ماعود الدهر لم يكن أطوارا؟  
قد غدرتم كما علمتم بقوم لم يكن فيهم فتى غرارا  
و دعوتهم منهم إليكم مجيبا كرامتهم و عودا نضارا  
أمنوكم فما و فيتهم و كم ذا آمن من وفائنا الغدارا  
و لكم عنهم نجا ببعيدلو رضوا بالنجا منكم فرارا  
و أتوكم كما أردتم فلما عانوا عسكرا لكم جرارا  
و سيوفا طووا عليها أكفأوقنا فى أيمانكم خطارا  
علموا أنكم خدعتم و قد يخدع مكر من لم يكن مكارا  
كان من قبل ذاك ستر رقيق بيننا فاستلبتم الأستارا  
و تناسيتهم و ما قدم العهد عهدا معقودة و ذمارا  
و مقالا ما قيل رجما محالا و كلاما ما قيل فينا سرارا  
قد سيرناكم فكنتم سرا باو خبرناكم فكنتم خبارا «١»  
و هديناكم إلى طرق الحق فكنتم عنا غفولا حيارى  
و أردتم عزا عزيزا فما أزددتم بذاك الصنيع إلا صغارا  
و طلبتم ربحا و كم عادت الأرباح ما بيننا فعدن خسارا  
كان ما تضمرون فينا من الشرّ ضمارا، فالآن عاد جهارا  
فى غد تبصر العيون إذا ما حلن فيكم إقبالكم إدارا  
و تودون لو يفيد تمنّ أنكم ما ملكتم دينارا  
لا و لا حزتم بأيديكم فى الناس ذاك الإيراد و الإصدارا  
عدّ عن معشر تناءوا عن الحق و عن شعبه العزيز مزارا

(١) الخبر: بالفتح مالان من الارض و استرخى.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٨٣ لم يكونوا زينا لقومهم الغزو لكن شينا طويلا و عارا  
و كائى أثنيكم عن قبيح بمقالى أزيدكم إصرارا  
قد سمعتم ما قال فينا رسول الله يتلوه مره و مرارا  
و هو الجاعل الذين تراخوا عن هوانا من قومه كفارا  
و إذا ما عصيتهم فى ذويه حال منكم إقراركم إنكارا



ليس عذر لكم فيقبله الله غدا يوم يقبل الأعذارا  
و غررتم بالحلم عنكم و ما زيد جهول بالحلم إلا اغترارا  
و أخذتم عما جرى يوم بدرو حنين فيما تخالون ثارا  
حاش لله ما قطعتم فتيلالا و لا صرتم بذاك مصارا  
إن نور الاسلام ثاو و ما اسطاع رجال أن يكسفوا الأنوارا  
قد ثللنا عروشكم و طمسنا بيد الحق تلکم الآثارا  
و طردناكم عن الكفر بالله مقاما و منطقا و ديارا  
ثم قدناكم إلينا كما قادت رعاة الأنعام فينا العشارا  
كم أطعتم أمرا لنا و اطرحنا ما تقولون ذلة و احتقارا  
و فضلناكم و ما كنتم قطن الطائلين إلا قصارا  
كم لنا منكم جروح رغاب و جروح لما يكن جبارا  
و ضرار لولا الوصية بالسلم و بالحلم خاب ذاك ضرارا  
و ادعيتم الى نزار و أنى صدقكم بعد أن فضحتم نزارا  
و اذا ما الفروع حدن عن الأصل بعيدا فما قرين نجارا  
إن قوما دنوا إلينا و شبواضرما بيننا لهم و أوارا  
ما أرادوا إلا البوار و لكن كم حمى الله من أراد البوارا  
فإلى كم و التجربات شعارى و دثارى الابس الأغمار «١»  
و بطيئين عن جميل فإن عن قبيح سعوا له إحضارا

(١) الشعار: الثوب الذى يلى البدن، و الدثار فوقه، و الاغمار: الحمقى و الجهلاء  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٨٤ قسما بالذى تساق له البدن و يكسى فوق الستار ستارا  
و بقوم أتوا منى لا لشيء غير أن يقذفوا بها الأحجارا  
و بأيد يرفعن فى عرفات داعيات مخولا غفارا  
كم أتاها مخيب ما يرجى فانشى بالغا بها الأوطارا  
و المصلين عند جمع يرجون الذى ما استجير إلا أجارا  
فوق خوص كلن من بعد أن بلغن تلك الآماد و الأسفارا  
و أعاد الهجير و القر و الروحات منها تحت الهجار هجارا  
يا بنى الوحى و الرسالة و التطهير من ربهم لهم إكبارا  
إنكم خير من تكون له الخضراء سقفا و العاصفات إزارا  
و إذا ما شفعتم من ذنوب الخلق طرا كانت هباء مطارا  
و لقد كنتم لدين رسول الله فينا الأسماع و الأبصارا  
كم أدارى العدا فهل فى غيوب الله يوم أخشى به و أدارى؟  
و أصادى اللثام دهري فهل يقضى بأن بت للأكارم جارا؟

و أقاسى الشدات بعدا و قربا و أخوض الغمار ثم الغمارا  
و أمورا يعين للخلق لولا أننى كنت فى الأذى صبارا  
أنا ظام و ليس أنقع أن أبصر فى الناس ديمه مدرارا  
و طموح الى الخيار فما تبصر عينى فى الخلق إلا الشرارا  
ليت أنى طوال هذى الليالى نلت فيهن ساعة إيثارا  
و إذا لم أذق من الدهر إحلاء مدى العمر لم أذق إمرارا  
مى أنى لى أن أقصر اليوم عن كل الأمانى إن أملك الإقصارا؟ «١»  
ساليا عن غروس أيدى الليالى كيف شاءت و قد رأيت الثمارا  
أى نفع فى أن أراها ديارا خاليات و لا أرى ديارا  
و سكارى الزمان بالطمع الكاذب فيه أعيوا على السكارى

(١) مى: ترخيم ميه، منادى محذوف حرف النداء الباء.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٨٥ فسقى الله ما نزلتم من الأرض عليه الأنواء و الأمطارا  
و إذا ما اغتدى اليها قطارفتنى الله للرواح قطارا  
ما حدا راكب بركب و مادب مطى الفلاة فيها وسارا  
لست أرضى فى نصركم و قد احتجتم الى النصر منى الأشعارا  
غير أنى متى نصرتم بطعن أو بضرب أسابق النصارا  
و الى أن يزول عن كفى المنع خذوا اليوم من لسانى انتصارا  
و اسمعوا ناظرين نصر يمينى بشبا البيض فحلى الهدار  
فلسانى يحكى حسامى طويلا بطويل و ما الغرار غرارا  
و أمرنا بالصبر كى يأتى الأمر و ما كلنا يطيق اصطبارا  
و إذا لم نكن صبرنا اختيارا عن مراد فقد صبرنا اضطرابا  
أنا مهما جريت فى مدحكم شأوا بعيدا فلن أخاف العثارا  
و إذا ما رثيتكم بقوافى سراعاً فمرجل الحى سارا  
عاضنى الله فى فضائلكم علما بشكك و زادنى استبصارا

و أرانى منكم و فيكم سريعا كل يوم ما يعجب الأبصارا «١» و قال يرثى جده الحسين عليه السلام فى عاشوراء:

يا يوم أى شجى بملك ذاقه عصب الرسول و صفوة الرحمان؟  
جرعتهم غصص الردى حتى أرتووا و لذعتهم بلواذع النيران  
و طرحتهم بددا بأجواز الفلال للذئب آونه و للعقبان  
عافوا القرار و ليس غير قرارهم أو بردهم موتا بحد طعان  
منعوا الفرات و صرعوا من حوله من تائق للورد أو ظمان  
أو ما رأيت قراعهم و دفاعهم؟ قدما و قد أعروا من الأعوان  
متراحمين على الردى فى موقف حشى الطبا و أسنة المران

(١) عن الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٨٦ ما إن به إلا الشجاع و طائرعه حذار الموت كل جبان  
يوم أذلّ جماجما من هاشم و سرى الى عدنان أو قحطان  
أرعى جميم الحقّ في أوطنهم رعى الهشيم سوائم العدوان  
و أنار ناراً لا تبوخ و ربما قد كان للنيران لون دخان  
و هو الذي لم يبق من دين لنا بالغددر قائمة من النبيان  
يا صاحبى على المصيبة فيهم و مشاركتى اليوم فى أحزاني  
قوما خذا نار الصلا من أضلعي إن شئتما «و الماء» من أجفاني  
و تعلّما أن الذي كتمته حذر العدا يأبى على الكتمان  
فلو أننى شاهدتهم بين العداو الكفر معلول على الإيمان  
لخضبت سيفى من نجيع عدوهم و محوت من دمهم حجول حصانى  
و شفيت بالطعن المبرح بالقناداء الحقود و وعكة الأضغان  
و لبعتم نفسى على ضننّ بها يوم الطفوف بأرخص الأثمان و قال يرثى جده الحسين عليه السلام:

عرج على الدارسة القفرو مر دموع العين أن تجرى  
فلو نهيت الدمع عن سحّو الدار و حش لم تطع أمرى  
منزلة أسلمها للبلبل «عبر» هبوب الريح و القطر  
فجعت فى ظلماتها عنوة بطلعه الشمس أو البدر  
لهفان لا من حرّ جمر الجوى سكران لا من نشوة الخمر  
كأننى فى جاحم من شجى و من دموع العين فى بحر  
عجت بها أنفق فى آيهما ما كان مذخورا من الصبر  
فى فتية طارت بأوطارهم «فى ذيلهم» أجنحة الدهر  
ضيموا و سقوا فى عراض الأذى ما شاءت الأعداء من مرّ  
كلّ خميص البطن بادی الطوى ممتلىء الجلد من الضّر  
يبرى لحا صعدهته عامدا برى العصا من كان لا يبرى

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٨٧ كأنه من طول أحزانه يساق من أمن إلى حذر

أو مفرد أبعداه أهله عن حنيه من شفق العرّ «١»

يا صاحبى فى قعر مطوية لو كان يرضى لى بالقعر  
أما ترانى بين أيدي العدا ملآن من غيظ و من وتر  
تسرى إلى جلدى رقص لهم و الشر فى ظلماتها يسرى  
مردّد فى كل مكروهه أنقل من ناب إلى ظفر  
كأننى نصل بلا مقبض أو طائر ظلّ بلا و كر  
بالدار ظلما غير سكانها و قد قرى من لم يكن يقرى

و السرح يرعى فى حميم الحمى ما شاء من أوراقه الخضر  
و قد خبالى الجمر فى طيه لوامع يندرن بالجمر  
لا تبك إن أنت بكيت الهدى إلا على قاصمه الظهر  
و أبك حسينا و الأولى صرّ عوا أمامه سطرًا إلى سطر  
ذاقوا الردى من بعد ما ذوقوا أمثاله بالبيض و السم  
قتل و أسر بأبى منكم من نيل بالقتل و بالأسر  
فقل لقوم جنتهم دارهم على مواعيد من النصر  
قروكم لما حللتهم بها و لا قرى أوعية الغدر  
و أطرحوا النهج و لم يحفلوا بما لكم فى محكم الذكر  
و استلبوا إرثكم منكم من غير حق بيد القسر  
كسرتم الدين و لم تعلموا و كسرة الدين بلا جبر  
فيالها مظلمة أو لجت على رسول الله فى القبر  
كأنه ما فك أعناقكم بكفه من ربق الكفر!  
و لا كساكم بعد أن كنتم بلا رياش حبر الفخر  
فهو الذى شاد بأركانكم من بعد أن كنتم بلا ذكر

(١) العز: الجرب.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٨٨ و هو الذى أطلع فى ليلىكم من بعد يأس غزّة الفجر  
يا عصب الله و من جبههم مخيم ما عشت فى صدرى  
و من أرى «ودهم» وحده «زادى» إذا و سدّت فى قبرى  
و هو الذى أعدده جنتى و عصمتى فى ساعة الحشر  
حتى إذا لم أك فى نصره من أحد كان بكم نصرى  
بموقف ليس به سلعة لتاجر أنفق من برّ  
فى كل يوم لكم سيد يهدى مع الثيب الى النحر  
كم لكم من بعد «شمر» مرى دمائكم فى التراب من شمر  
ويح «ابن سعد عمر» إنه باع رسول الله بالنزر  
بغى عليه فى بنى بنته و استلّ فيهم أنصل المكر  
فهو و إن فاز بها عاجلا من حطب النار و لا يدري  
متى أرى حقكم عائد إليكم فى السرّ و الجهر؟  
حتى متى ألقى بموعدكم أمطل من عام الى شهر؟  
لو لا هنات هنّ يلويننى لبحت بالمكتوم من سرى  
و لم أكن أقنع فى نصركم بنظم أبيات من الشعر  
فإن تجلت غمم ركّدت ركنى و عرا على و عر

رأيتموني و القنا شرع أبذل فيهن لكم نحري  
على مطا طرف خفيف الشوى كأنه القدح من الضمر «١»  
تخاله قد قد من صخرة أو جيب إذ جيب من الحضرم «٢»  
أعطيكم نفسى و لا أرتضى فى نصركم بالبذل للوفر  
و إن يدم ما نحن فى أسره فالله أولى فيه بالعدر

(١) المطا: الظهر، و الطرف «بكسر الطاء»: الجواد من الخيل، و الشوى: الاطراف و القدح: السهم، و الضمر: الهزال.  
(٢) جيب و قد بمعنى واحد أى: قطع، و منه قوله تعالى «و ثمود الذين جابوا الصخر بالواد» و الحضرم: الحجارة.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٨٩

و قال فى يوم عاشوراء من «سنه ٤٣٠».

يا خليلى و معينى كلما رمت التهوضا

داو دائى أو فعدى مع عوادى مريضا

فقيح بك أن ترفض من ليس رفوضا

قد أتى من يوم عاشوراء ما كان بغيضا

دع نشيجى فيه يعلو و دموى أن تفيضا

و بنانى قد خضبى الدم من سننى عضيضا

و كن الناهض للحرب متى كنت نهوضا

و أ جعل الجيب لدمع من مآقيك مغيضا

إنه يوم سقينا من نواحيه مضيضا

هزل الدين و من فيه و قد كان نحیضا

و رمت مجهضة من كان فى البطن جهیضا

و دع الأطراب و أسمع من مرثيه «القریضا»

لا ترد فيه و قد أدنسنا ثوبا رحيضا

قل لقوم لم يزلوا فى الجهالات ربوضا

غزهم أنهم سادوا و ما شادوا بعوضا

فى غد بالرغم منكم ستردون القروضا

سوف تلقون بناء لكم طال نقيضا

و الذى يحلو بأفواهكم اليوم حمیضا

و قبا با أنتم فيها و هادا و حضيضا

و أراها عن قريب كالدى سودا و بیضا

و ترى للبيض و البيض عليهن ومیضا

و على أكتادها كل فتى يلفى جريضا «١»

(١) الاكتاد: الظهور، و الجريض: المغموم.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٩٠ فبهم يطمع طرف كان بالامس غضيضا  
و بهم يبرأ من كان- وقد ضيموا- المريضا  
و بهم يرقد طرف لم يكن وجدا غموضا  
لأبأه دمهم سال على الأرض غريضا  
رفع الرأس على على القنا يحكى الوميضا  
و أنثنى الجسم لجرد الخيل بالعدو رضيضا  
حاش لى أن أتخلى منهم أو أستعيضا  
فسقى الله قبورالهم العذب الغضيضا  
و أبت إلا ترى الأخضر الروض الأريضا  
و إليهنّ يشدّ القوم هاتيك الغروضا  
ما نحوهنّ لندب إنما قضا فروضا

و حيوهنّ استلاما يترك الأفواه فوضى و قال يذكر بنى أمية و يرثى جده الحسين عليه السلام (و قد سقط أولها):

كأنّ معقرى مهج كرام هنالك يعقرون بها العباطا  
فقل لبنى زياد و آل حرب و من خلطوا بغدرهم خلاطا:  
دماؤكم لكم و لهم دماء تروّيها سيوفكم البلاطا  
كلوها بعد غضبكم عليها انتهابا و ازدرادا و استراطا  
فما قدّمتم إلا سفاها و لا أمرتم إلا غلاطا  
و لا كانت من الزمن الملحى مراتبكم به إلا سفاطا  
أنحو بنى رسول الله فيكم تقودون المسومة السلاطا؟  
تثار كما أثرت الى معين لتكرع من جوانبه الغطاطا  
و ما أبتت بها الزوحات إلا ظهورا أو ضلوعا أو ملاطا  
و فوق ظهورها عصب غضاب إذا أرضيتم زادوا اختلاطا  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٩١ و كل مرفّع فى الجو طاطرى أبدا على كنفه طاطا «١»  
إذا شهد الكريهة لا يبالي أشاط على الصوارم أم أشاطا  
و ما مد القنا إلا و خيلت على آذان خيلهم قراطا  
و كم نعم لجدهم عليكم لقين بكم جحودا أو غماتا  
هم أنكوا مرافقكم و أعطوا جنوبكم النمارق و النماتا  
و هم نشطوكم من كل ذل حللتهم وسط عقوته انتشاطا  
و هم سدوا مخارمكم و مدوا على شجرات دوحكم الليطا  
و لو لا أنهم حدبوا عليكم لما طلتم و لا حزتم ضغاطا «٢»  
فما جازيتم لهم جميلا و لا أمضيتم لهم اشتراطا  
و كيف جحدتم لهم حقوقاتين على رقابكم اختطاطا؟

و بين ضلوعكم منهم ترات كمرخ القبط أضرم فاستشطا  
 و وتر كلما عمدت يمين لرقع خروقه زدن انعطاطا  
 فلا نسب لكم أبدا اليهم و هل قربي لمن قطع المناطا؟  
 فكم أجرى لنا عاشور دمعاو قطع من جوانحنا النياطا  
 و كم بتنا به و الليل داج نميط من الجوى ما لن يماطا  
 يسقينا تذكره سماماو يولجنا توجعه الوراطا  
 فلا حديت بكم أبدا ركاب و لا رفعت لكم أبدا سياتا  
 و لا رفع الزمان لكم أديماو لا ازددمتم به إلا انحطاطا  
 و لا عرفت رء ووسكم ارتفاعاو لا ألفت قلوبكم اغتباطا  
 و لا غفر الإله لكم ذنوباو لا جزتم هنالكم الصراطا

(١) الطاط: الشجاع، و الباشق من الطيور.

(٢) الضغاط: جمع الضغيطه و هى النبتة الضعيفة.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٩٢

و قال يذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام:

يا آل خير عباد الله كلهم «و من لهم فوق» أعناق الورى ممن  
 كم تثلمون بأيدي الناس كلهم و كم تعرّس فيكم دهرها المحن «١»  
 و كم يذودكم عن حقكم حنقا مملأ الصدر بالأحقاد مضطغن  
 إن الذين نضوا عنكم تراثكم لم يغبنوكم و لكن دينهم غبنوا  
 باعوا الجنان بدار لا بقاء لهاو ليس لله فيما باعه ثمن  
 احبكم و الذى صلى الجميع له عند البناء الذى تهدى له البدن  
 و أرتجيكم لما بعد الممات إذا وارى عن الناس جمعا أعظم جبن  
 و إن يضل أناس عن سبيلهم فليس لى غير ما أنتم به سنن  
 و ما أبالى إذا ما كنتم و ضحالناظرى، أضاء الخلق أم دجنوا  
 و أنتم يوم أرمى ساعدى و يدى و أنتم يوم يرمى العدا الجنن و قال فى التوسل إلى الله تعالى بأهل البيت صلوات الله عليهم:  
 أقلنى ربى بالذين أصطفيتهم و قلت «لنا»: هم خير من أنا خالق  
 و إن كنت قد قصرت سعيًا إلى التقى فإنى بهم «إن» شئت عندك لاحق  
 هم أنقذوا لما «فزعت» إليهم و قد صممت نحوى «النيوب» العوارق  
 و هم «جذبوا» ضبعى» إليهم من الأذى و قد طرقت «بابى» الخطوب الطوارق  
 و لولاهم «مانلت» فى الدين «حظوة» و لا اتسعت فيه على المضائق  
 و لا سيرت فضلى إليها مغارب و لا طيرته بينهن مشارق  
 و لا صيرت قلبى من الناس كلهم لها و طنا تاوى إليه الحقائق

(١) تعرس: تقيم من التعريس و هو نزول المسافر للاستراحة.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٩٣

و قال يفتخر بابائه عليهم السلام:

لو لم يعاجله النوى لتحيرا و قصاره و قد انتأوا أن يقصرا

أفكلما راع الخليط تصوبت عبرات عين لم تقل فتكثرا؟

قد أوقدت حرق «الفراق» صبا به لم تستعر و مرين دمعا ما جرى

«شعف» يكتمه الحياء و لوعة خفيت و حق لمثلها أن يظهرها

«و أبي» الركائب لم يكن «ما علمه» صبيرا و لكن كان ذاك تصبرا

لبين داعية النوى فأريننا بين القباب البيض موتا أحمر

و بعدن بالبين المشتت ساعة «فكأنهن» بعدن عنا أشهر

عاجوا على ثمد البطاح و حبههم أجرى العيون غداة بانوا أبحرا

و تنكبوا و عر الطريق و خلفوا ما في الجوانح من هواهم أو عرا

أما السلو فإنه لا يهتدى قصد القلوب و قد حشين تذكر

قد رمت ذاك فلم أجده و حق من فقد السبيل إلى الهدى أن يعذرا

أهلا بطيف خيال مانعة «الحبا» يقظى و مفضلة علينا في الكرى

ما كان أنعمنا بها من زورة لو باعدت وقت الورود المصدر!

جزعت لو خطات المشيب و إنما بلغ الشباب مدى الكمال فنورا

و الشيب إن «فكرت» فيه مورد لا بد يورده الفتى إن عمرا

يبض بعد سواده الشعر الذي لو لم يزره الشيب و اراه الثرى

زمن الشيب لا عدتك تحيه و سقاك منهمر الحيا ما استغزرا

فلطالما اضحى ردائي ساحبا في ظلك الوافى و عودى اخضرا

أيام يرمقنى الغزال إذا رنا شعفا و يطرفنى الخيال إذا سرى

و مرتج في الكور يحسب أنه اصطحب العقار و إنما اغتبق السرى

بطل صفاه للخداع مزلة فإذا مشى فيه الزماع تغشمرا «١»

«إما» سألت به فلا تسأل به «نايا» يناغى فى البطالة مزمر

(١) تغشمر: تنمر.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٩٤ و أسأل به الجرد العتاق مغيرة يخبطن هاما أو يطأن سنورا

يحملن كل مدجج يقرى الظبا علقا و أنفاس السوافى عثرا

قومي الذين و قد دجت سبل الهدى تركوا طريق الدين فينا مقمرا

غلبوا على الشرف التلبد و جاوزوا ذاك التلبد تطرفا و تخيرا

كم فيهم من قسور متخبطيردى إذا شاء الهزير القسورا

متنمر و الحرب إن هتفت به أدته بسام المحيا مسفرا



و ملوم في بذله و لطالما أضحى جديرا في العلا أن يشكرا  
و مرفع فوق الرجال تخاله يوم الخطابة قد تسنم منبرا  
جمعوا الجميل إلى الجمال و إنما ختموا إلى المرأى الممدح مخبرا  
سائل بهم بدرا و أحدا و التي ردت جبين بنى الضلال معفرا  
لله درّ فوارس في خير حملوا عن الاسلام يوما منكرا  
عصفوا بسطان اليهود و أولجواتلك الجوانح لوعه و تحسرا  
و استلحموا أبطالهم و استخرجوا الأزلام من أيديهم و الميسرا  
و بمرحب ألوى فتى ذو جمره لا تصطلى و بسالة «لا تعترى»  
إن حزّ حزّ مطبقا أو قال قال مصدقا أو رام رام «مطهرا»  
فتناه مصفرّ البنان كأنما طخ الحمام عليه صبغا أصفرا  
«تهفوا» العقاب بشلوه و لقد هفت زمنا به شم الذوائب و الذرا  
أما الرسول فقد أبان و لاءه لو كان ينفع «جائرا» أن يندرا  
أمضى مقالا لم يقله معرّضا و أشاد ذكرا لم يشده «مغرّرا»  
و ثنى إليه رقابهم و أقامه علما على باب النجاة مشهرا  
و لقد شفى «يوم الغدير» معاشرًا تلجت نفوسهم «و أدوى» معاشرًا  
«قلقت» بهم أحقادهم فمرّجع نفسا و مانع أنه أن تجهرا  
يا راكبا رقصت به مهريّة أشبت بساحته الهموم فاصحرا  
عج «بالغرى» فإن فيه ثا و يا جبلا تطأطأ فاطمان به «الثرى»  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٩٥ و اقرا السلام عليه من كلف به كشفت له حجب الصباح فأبصرا  
فلو استطعت جعلت دار إقامتي تلك القبور الزّهر حتى أقبرا و من رواه قوله:  
و من السعادة أن تموت و قد مضى من قبلك الحساد و الأعداء  
ببقاء من حرم المراد فناؤه و فناء من بلغ المراد بقاء  
و الناس مختلفون في أحوالهم و هم إذا جاء الردى أكفاء  
و طلاب ما تفنى و تتركه على من ليس يشكر ما صنعت عناء و قوله:  
أحب ثرى نجد و نجد بعيدة ألا حبذا نجد و إن لم تفد قريبا  
يقولون نجد لست من شعب أهلها و قد صدقوا لكنني منهم حبا  
كأنى و قد فارقت نجدا شقاوة فتى ضل عنه قلبه ينشد القلب و قوله في أخرى:  
و لقد زادني عشية جمع منكم زائر على الآكام  
بات أشهى الى الجفون و أحلى فى منامى غبّ السرى من منامى  
كدت لما حللت بين تراقبه حراما أحل من إحرامى  
و سقانى من ريقه فسقانى من زلال مصفق بمدام  
صدّ عنى بالنزر إذ أنا يقظان و أعطى كثيره فى المنام  
و التقينا كما اشتهينا و لا عيب سوى أن ذاك فى الأحلام

و اذا كانت الملاقاة ليلا فالليالي خير من الأيام و من قوله في قصيدة طويلة:

أترى يؤب لنا الأبيرق و المنى للمرء شغل  
طلل لعزة لا يزال على ثراه دم يطلّ

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٩٦ فتلوا و ما قتلوا و عندهم لنا قود و عقل

قل للذين على مواعدهم لنا خلف و مطل  
كم ضامني من لا أضييم و ملني من لا أملّ  
يا عاذلا لعتابه كلّ على سمعي و ثقل

ان كنت تأمر بالسلف فقل لقلبي كيف يسلو

قلبي رهين في الهوى ان كان قلبك منه يخلو  
و لقد علمت على الهوى أنّ الهوى سقم و ذلّ

و تعجبت جمل لشيب مفارقي و تشيب جمل

و رأت بياضا في سواد ما رأته هناك قبل

كذباله رفعت على الهضبات السارين ضلّوا

لا تنكريه - ويب غيرك فهو للجلاء غلّ (١) و له قدس الله سره:

مولاي يا بدر كل داجية خذ بيدي قد وقعت في اللجج

حسنك ما تنقضي عجائبه كالبحر حدث عنه بلا حرج

بحق من خط عارضيك و من سلط سلطانها على المهج

مدّ يديك الكريمتين معاثم ادع لي من هواك بالفرج و قوله:

و لما تفرقتا كما شاءت النوى تبين ودّ خالص و تودد

كأنى و قد سار الخليط عشية أخو جنة مما أقوم و أقعد و له من قصيدة:

ألا يا نسيم الريح من أرض بابل تحمّل الى أهل الخيام سلامي

و قل لحبيب فيك بعض نسيمه أما آن أن تسطيع رجع كلامي

(١) ويب: كلمه ويل زنه و معنى. و الغل بالضم: طوق من حديد يجعل في اليد.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٢٩٧ رضيت و لولا ما علمتم من الجوى لما كنت أرضى منكم بلام

واني لأرضى أن اكون بأرضكم على أنى منها استفدت سقامي و قوله:

بينى و بين عواذلي في الحب أطراز الرماح

أنا خارجي في الهوى لا حكم إلا للملاح و قوله:

قل لمن خده من اللحظ دام رقّ لي من جوانح فيك تدمي

يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلمني إن متّ منهن سقما

أنا خاطرات في هواك بقلب ركب البحر فيك إما و إما و قوله من قصيدة:

قل لمعز بالصبر و هو خلى و جميل العذول ليس جميلا

ما جهلنا أن السلو مريح لو وجدنا الى السلو سبيلا و قوله من مقطوع في الشيب:

يقولون لا تجزع من الشيب ضلّهُ وأسهمه إياى دونهم تصمى  
 وقالوا أتاه الشيب بالحلم والحجى فقلت بما يبرى ويعرق من لحمى  
 وما سرنى حلم يفىء الى الردى كفانى ما قبل المشيب من الحلم  
 اذا كان يعطينى من الحزم سالبا حياتى فقل لى كيف ينفعنى حزمى  
 وقد جرّبت نفسى الغداة وقاره فما شدّ من وهنى ولا سدّ من ثلمى  
 و إنى مذ أضحى عذارى قراره أعاد بلا سقم و أجفى بلا جرم  
 و سيّان بعد الشيب عند حباتى وقفن عليه أم وقفن على رسمى  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٩٨

### أبو العلاء المعزى

#### إشارة

و على الدهر من دماء الشهداء على و نجله شاهدان  
 فهما فى أواخر الليل فجران و فى أولياته شفقان  
 ثبتا فى قميصه ليجىء الحشر مستعديا الى الرحمن  
 و جمال الأوان عقب جدود كل جد منهم جمال اوان  
 يا ابن مستعرض الصفوف بيدرو مييد الجموع من غطفان  
 أحد الخمسة الذين هم الاعراض فى كل منطق و المعانى  
 و الشخصوس التى خلقن ضياء قبل خلق المريخ و الميزان  
 قبل أن تخلق السماوات أو تؤمر أفلاكهن بالدوران  
 لو تأتى لنطحها حمل الشهب تروى عن رأسه الشرطان  
 أو أراد السماك طعنا لها عاد كسير القناة قبل الطعان  
 أو رمتها قوس السماء لزال العجر منها و خانها الأبرهان  
 أو عصاها حوت النجوم سقاها حتفه صائد من الحدثان  
 و بهم فضّل المليك بنى حواء حتى سموا على الحيوان  
 شرفوا بالشراف و السمر عيدان اذا لم يزن بالخرصان يشير ابو العلاء الى الحديث الشريف القائل بأن الله عز و جل خلق أنوار الخمسة:  
 محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الخلق.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٢٩٩

و قوله كما أورد سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص:

أرى الأيام تفعل كل نكر فما أنا فى العجائب مستزيد

أليس قريشكم قتلت حسيناو كان على خلافتكم يزيد «١»

أبو العلاء المعري «٢» التنوخي: أحمد بن عبد الله:

ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ و توفي بها يوم الجمعة ثاني ربيع الأول سنة ٤٤٩ عن ٨٦ سنة. و لما مات أنشد على قبره أربعة و ثمانون شاعرا مرثي من جملتها أبيات لعل بن الهمام من قصيدة طويلة:  
 إن كنت لم ترق الدماء زهاده فلقد أرتق اليوم من جفني دما  
 سيرت ذكرا في البلاد كأنه مسك مسامعها يضمخ أو فما  
 و نرى الحجيج اذا أرادوا ليله ذكراك أو جب فديه من أحرا ما يقول أن ذكراك طيب و الطيب لا يحل لمحرم فيجب عليه فديه، و الحق ان أبا العلاء فلتة من فلتات الزمن و نابغة من نوايح العالم. اختلف الناس فيه فمن قائل، هو مسلم موحد، و بين من يرميه بالاحاد و اذكر حديثا للمرحوم المصلح الشيخ محمد حسين كاشف العطاء برهن فيه على ايمانه و تشيعه، و ذكر صاحب نسخة السحر انه من شعراء الشيعة.

(١) جاء في الحديث الشريف: لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد.  
 رواه ابن حجر في مجمع الزوائد ج ٥ ص ٢٤١ عن مسند أبي يعلى و البزاز و في الصواعق المحرقة ص ١٣٢ عن مسند الروياني عن أبي الدرداء عنه صلى الله عليه و آله و سلم: أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد.

(٢) المعري: نسبة الى معرة النعمان من بلاد الشام.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٠٠

و من شعره تنسم عبير التشيع فاسمعه يقول في قصيدته:

أدنيای اذهبی و سواي إمی فقد ألممت ليتك لم تلمی

و كان الدهر ظرفا لا لحمد تو هله العقول و لا لذم

و أحسب سانح الأزيم نادى بين الحى فى صحراء ذم «١»

اذا بكر جنى فتوق عمرا فان كليهما لأب و أم

و خف حيوان هذى الأرض و احذر مجيء النطح من روق و جم «٢»

و فى كل الطباع طباع نكزو ليس جميعهن ذوات سم

و ما ذنب الضراغم حين صيغت و صير قوتها مما تدمى

فقد جبلت على فرس و ضرس كما جبل الوفود على التنى

ضياء لم بين لعيون كمه و قول ضاع فى آذان صم

لعمر ك ما أسر بيوم فطرو لا أضحى و لا بغدير خم

و كم أبدى تشيعه غوى لأجل تنسب ببلاد قم و من شعره:

لقد عجبوا لآل البيت لما أتاهم علمهم فى جلد جفر

و مرآة المنجم و هى صغرى تربه كل عامرة و فقر و قوله كما فى نسمة السحر:

أمر الواحد فافعل ما أمر و اشكر الله ان العقل أمر

أضمر الخيفة و اضمر قل مادرك الطرف المدى حتى ضم

أيها الملحد لا تعصى النهى فلقد صح قياس و اشتهر

إن يعد فى الجسم يوما روحه فهو كالربع خلا ثم عمر

(١) ازميم: ليلة من ليالى المحاق. و الهلال اذا دق فى آخر الشهر و استقوس، ذم: الهلاك

(٢) الروق: القرن، جم جمع الاجم: الكبش لا قرن له.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٠١ و هى الدنيا اذاها ابدازمر وارده اثر زمر

يا ابا السبطين لا تحفل بها أعتيق ساد فيها أم عمر قال السيد الأمين فى الأعيان:

هو ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعرى التنوخى الشاعر المتفنن كان عربى النسب من قبيلة تنوخ بطن من قضاة من بيت علم و قضاء ولد بمعرة النعمان سنة ٣٦٣ و جدر فى الثالثة من عمره و كف بصره و تعلم على أبيه و غيره من ائمة زمانه فكان يحفظ ما يسمعه من مرة واحدة، و قال الشعر و هو ابن احدى عشرة سنة، و نسك فى آخر عمره و لم يبرح منزله و سمى نفسه رهين المحبسين: العمى و المنزل: و بقى مكبا على التدريس و التأليف و نظم الشعر مقتنعا بالقليل من الدنانير يستغلها من عقار له مجتبا أكل الحيوان و ما يخرج منه مكتفيا بالنبات و الفاكهة و الدبس متعللا بأنه فقير و انه يرحم الحيوان، و عاش عزبا الى أن مات سنة ٤٤٩ بالمعرة و أمر أن يكتب على قبره:

هذا جناه أبى على و ما جنيت على أحد أقول الحق انه فيلسوف الشعراء و شاعر الفلاسفة و لا- يسمح الدهر بامثاله إلا فى السنين المطاوله و الازمان المتباعدة و هذه اراؤه تتجدد و أشعاره بمعانيها تزداد حلاوة و عذوبة و ان هذه الاختلافات فى هذا الرجل دلالة على عمقه و عظمته و اليك قوله فى إثبات البعث و المعاد.

قال المنجم و الطيب كلاهما لا تحشر الاجساد قلت: اليكما

إن صح قولكما فلست بخاسر أو صح قولى فالخسار عليكما و فى معجم الأدباء: ولد بمعرة النعمان (٣٦٣) و اعتل علمه الجدرى التى ذهب فيها بصره (٣٦٧) و قال الشعر و هو ابن ١١ سنة و رحل الى بغداد سنة ٣٩٨ فأقام بها سنة و سبعة أشهر ثم رجع الى بلده فأقام بها و لزم منزله الى أن مات بالتاريخ المتقدم. قال: و نقلت من بعض الكتب أن ابا العلاء

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٠٢

لما ورد الى بغداد قصد ابا الحسن على بن عيسى الربعى ليقرا عليه فلما دخل عليه قال على بن عيسى ليصعد الاصطبل فخرج مغضبا و لم يعد اليه، و الاصطبل فى لغة أهل الشام الأعمى و لعلها معربة. و دخل على المرتضى ابى القاسم فعرثر برجل فقال: من هذا الكلب، فقال المعرى: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما، و سمعه المرتضى فاستدناه و اختبره فوجده عالما مشبعا بالفطنة و الذكاء فأقبل عليه إقبالا- كثيرا، و كان أبو العلاء يتعصب للمتنبى و يزعم انه أشعر المحدثين و يفضل على بشار و من بعده مثل أبى نواس و أبى تمام، و كان المرتضى يبغض المتنبى و يتعصب عليه فجرى يوما بحضرته ذكر المتنبى فتنقصه المرتضى و جعل يتتبع عيوبه، فقال المعرى: لو لم يكن للمتنبى من الشعر إلا قوله:- لك يا منازل فى القلوب منازل- لكفاه فضلا فغضب المرتضى و أمر فحسب برجله و اخرج من مجلسه، و قال لمن بحضرته أتدرون أى شىء أراد بذكر هذه القصيدة فإن للمتنبى ما هو أجود منها- أراد قوله فى هذه القصيدة:

و إذا أتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بأنى كامل قال السيد الامين إن هذه القصة موضوعه و لا يصح قول من قال أن المرتضى كان يبغض المتنبى فانه لا موجب لبغضه إياه و ليس معاصرا له فمولد المرتضى قريب من وفاة المتنبى، و لا لتعصبه عليه، فالمرتضى فى علمه و فضله و معرفته لم يكن يتعصب على ذى فضل كالمتنبى و لا يجهل مكانته فى الشعر، و المعرى مع علمه بجلاله قدر المرتضى و علو مكانه لم يكن ليواجه بهذا الكلام و للمعرى بيتان يمدح الرضى و المرتضى فى القصيدة التى رثى بها والد السيدين المرتضى و الرضى و هما:

ساوى الرضى المرتضى و تقاسما خطط العلاء بتناصف و تصافى

خلفا ندى سبقا و صلى الاطهر المرضى فيا لثلاثة أحلافه و الاطهر المرضى هو ابن للشريف المرتضى.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٠٣

قال السيد الامين فى الاعيان:

اختلف الناس فيه فبين ناسب له الى الالحاد و التعطيل و بين قائل انه مسلم موحد. فى معجم الادباء: كان متهما فى دينه يرى رأى البراهمة لا يرى أفساد الصورة و لا يأكل لحما و لا يؤمن بالرسول و البعث و النشور و عاش ستا و ثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمسا و أربعين سنة، و حدثت أنه مرض مرة فوصف الطبيب له الفروج فلما جىء به لمسه بيده و قال: استضعفوك فوصفوك هلا و صفوا شبل الأسد. و حدث غرس النعمة أبو الحسن الصابى انه بقى خمسا و اربعين سنة لا يأكل اللحم و لا البيض و يحرم إيلام الحيوان و يقتصر على ما تنبت الارض و يلبس خشن الثياب و يظهر دوام الصوم. قال: و لقيه رجل فقال: لم لا تأكل اللحم قال ارحم الحيوان قال فما تقول فى السباع التى لا طعام لها الا لحوم الحيوان فان كان لذلك خالق فما أنت بأرأف منه، و ان كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحذق منها و لا أتقن عملا، فسكت- قال ابن الجوزى: و قد كان يمكنه أن لا يذبح رحمه و أما ما ذبحه غيره فأى رحمه بقيت. قال: و قد حدثنا عن ابى زكريا أنه قال: قال لى المعرى ما الذى تعتقده؟ فقلت فى نفسى اليوم أقف على اعتقاده، فقلت له ما أنا إلا شاك، فقال و هكذا شيخك قال القاضى ابو يوسف عبد السلام القزوينى: قال لى المعرى لم أهج أحدا قط، فقلت له صدقت، إلا الانبياء عليهم السلام فتغير وجهه.

(قال المؤلف): اما عدم ذبحه الحيوان و عدم أكله اللحوم فكاد يكون متواترا عنه و مرّ فى مرتبة على بن الهمام له قوله:

ان كنت لم ترق الدماء زهاده فلقد أرتق اليوم من جفنى دما مما دل على أن ذلك كان معروفا مشهورا عنه.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٠٤

لما ذا لم يأكل اللحم؟

و قد علل امتناعه عن أكل اللحوم و غيرها فى أحد اجوبته فى المراسلة التى دارت بينه و بين داعى الدعاء. قال جواب إحدى تلك الرسائل:

قد بدأ المعترف بجعله المقر بحيرته و عجب أن مثله يطلب الرشد ممن لا رشد عنده و قد ذكر ايد الله بحياته بيتا من أبيات على قافية الحاء ذكرها وليه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد فى التدين و ما حيلته فى قوله تعالى (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) و أولها:

غدوت مريض العقل و الدين فالقنى لتعلم أبناء الامور الصحائح

فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالما و لا تبغ قوتا من غريض الذبائح «١» و الحيوان البحرى لا يخرج من الماء إلا و هو كاره و العقل لا يقبح ترك أكله و إن كان حلالا لأن المتدينين لم يزالوا يتركون ما هو لهم حلال مطلق:

و أبيض أمات أرادت صريحه لأطفالها دون الغوانى الصرائح «٢» و المراد بالابيض اللبن و الأم اذا ذبح ولدها وجدت عليه و جدا عظيما و سهرت لذلك لىالى فأى ذنب لمن تخرج عن ذبح السليل و لم يرغب فى استعمال اللبن و لم يزعم أنه محرم و إنما تركه اجتهادا فى

التعبد و رحمه للمذبح رغبة أن يجازى عن ذلك بغفران خالق السموات و الأرض و اذا قيل ان الله سبحانه يساوى بين عباده فى الاقسام فأى شى اسلفته الذبائح من الخطأ حتى تمنع حظها من الرأفة و الرفق:

فلا تفجعن الطير و هى غوافل بما وضعت فالظلم شرّ القبائح

(١) الغريض: اللحم النبىء.

(٢) أمات: جمع أم و الصريح فى كل شىء الخالص منه.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٠٥

وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صيد الليل وذلك أحد القولين في قوله عليه السلام اقروا الطير في وكناتها، وفي الكتاب العزيز (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم) فإذا سمع من له أدنى حس هذا القول فلا لوم عليه إذا طلب التقريب الى رب السماوات والارضين بأن يجعل صيد الحل كصيد الحرم وإن كان ذلك ليس بمحظور:

ودع ضرب «١» النحل الذي بكَرَّتْ له كواسب من أزهار نبت فوائح لما كانت النحل تحارب الشائر «٢» عن العسل بما تقدر عليه فلا غرو إن أعرض عن استعماله رغبة في أن تجعل النحل كغيرها مما يكره من ذبح الأكيل واخذ ما كان يعيش به لتشربه النساء كى يبدن و غيرها من بنى آدم، و روى عن على عليه السلام حكاية معناها انه كان له دقيق شعير في وعاء يختم عليه فاذا كان صائما لم يختم على شيء منه وقد كان عليه السلام يصل اليه غلة كثيرة ولكنه كان يتصدق بها و يقتنع أشد اقتناع. و روى عن بعض أهل العلم انه قال في بعض خطبه ان غلته تبلغ خمسين الف دينار وهذا يدل على ان الانبياء والمجاهدين من الائمه يقصرون نفوسهم ويؤثرون بما يفضل عنهم أهل الحاجة. وقد أوما سيدنا الرئيس الى أن من ترك أكل اللحم ذميم و لو أخذ بهذا المذهب لوجب على الانسان أن لا- يصلى الا- ما افترض عليه و من له مال كثير اذا اخرج زكاته لا- يحسن به أن يزيد على ذلك. و أما ما ذكره من المكاتبه في توسيع الرزق على فالعبد الضعيف العاجز ما له رغبة في التوسع و معاودة الاطعمه و تركها صار له طبعاً ثانياً و انه ما أكل شيئاً من حيوان خمسا و أربعين سنة.

و مما يعجب له من أمر أبى العلاء فيينا البعض يستظهر من اشعاره تشكيكه

(١) الضرب يفتحين: العسل.

(٢) الشائر من شار العسل و اشتاره أى جناه.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٠٦

و الحاده و اذا به يصوم الدهر و يحافظ على الصلوات و يصلى جالسا بعد سقوط قوته و لا يترك الصلاة بحال و يقول في اثبات الخالق عز و جل.

متى ينزل الأمر السماوى لم يفدسوى شبح رمى الكمى المناجد

و إن لحق الإسلام خطب يغضه فما وجدت مثلاً له نفس واجد

إذا عظموا كيوان عظمت واحدا يكون له كيوان أول ساجد و يقول:

و الله حق و ابن آدم جاهل من شأنه التفريط و التكذيب قال الشيخ القمى فى الكنى و الألقاب: أحمد بن عبد الله بن سليمان المعروف بأبى العلاء المعزى الشاعر الأديب الشهير كان نسيج وحده بالعربية ضربت آباط الإبل اليه، و له كتب كثيرة و كان أعمى ذا فطانه، و له حكايات من ذكائه و فطانتته، حكى انه لما سمع فضائل الشريف السيد المرتضى اشتاق الى زيارته فحضر مجلس السيد، و كان سيد المجالس فجعل يخطو و يدنو الى السيد فعثر على رجل فقال الرجل:

من هذا الكلب؟ فقال المعزى الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فلما سمع الشريف ذلك منه قرّبه و أدناه فامتحنه فوجده وحيد عصره و أعجوبة دهره، فكان ابو العلاء يحضر مجلس السيد و عدّه من شعراء مجلسه، و جرى بينهما مذاكرات من الرموز ما هو مشهور و فى كتب الاحتجاج مسطور.

قيل ان المعزى لما خرج من العراق سئل عن السيد المرتضى رضى الله تعالى عنه فقال:

يا سائلى عنه لما جئت اسأله ألا هو الرجل العارى من العار

لو جئته لرأيت الناس فى رجل و الدهر فى ساعة و الأرض فى دار

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٠٧

و من شعره:

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم و العذب يهجر للافراط فى الخصر (الخصر البرد) و من شعر المعرى قصيده يرثى بها بعض اقاربه:  
غير مجد فى ملتي و اعتقادى نوح باك و لا ترنم شاد  
أبكت تلکم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد  
صاح هذى قبورنا تملأ الأرض فأين القبور من عهد عاد  
خفف الوطىء ما أظن أديم الارض إلا من هذه الاجساد  
و قبيح بنا و إن قدم العهد هوان الآباء و الأجداد  
ربّ لحد قد صار لحداً مراراضاحك من تراحم الأصداد  
و دفين على بقايا دفين فى طويل الأزمان و الآباد  
فاسأل الفرقدين عمن أحسا من قبيل و أنسا من بلاد  
كم أقاما على زوال نهارو انارا لمدلج فى سواد  
تعب كلّها الحياة فما أعجب إلا من راغب فى ازدياد  
إن حزنا فى ساعة الموت أضعاف سرور فى ساعة الميلاد  
خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنقاد

إنما ينقلون من دار أعمال إلى دار شقوة أو رشاد حكى عنه انه كان يقول أتمنى أن أرى الماء الجارى و كواكب السماء، حيث كان أعمى و فى عماء يقول بعض الشعراء:

أبا العلاء بن سليمانان العمى أولاك إحسانا

لو أبصرت عيناك هذا الورى لم ير انسانك إنسانا قال جرجى زيدان فى (تاريخ آداب اللغة العربية):

ابو العلاء المعرى هو خاتمة شعراء العصر العباسى الثالث كما كان شبيهه أبو الطيب المتنبى فاتحته- و نعم الفاتحة و الخاتمة. و هو الشاعر الحكيم الفيلسوف

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٠٨

احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخى. ولد فى المعرة سنة ٣٦٣ هـ و كان أبوه من أهل الأدب و تولى جدّه القضاء فيها. و كانت أمه ايضا من أسرة و جيهة يعرفون بآل سبيكة، اشتهر منهم غير واحد بالوجهة و الأدب و كانت المعرة تحت سيطرة الدولة الحمدانية بحلب و أميرها يومئذ سعد الدولة أبو المعالى.

و لم يتم أبو العلاء الثالثة من عمره حتى أصابه الجدرى فذهب بيسرى عينيه و غشى يمانها بياض. فكفّ بصره و هو طفل و كان يقول: «لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنى البست فى الجدرى ثوبا مصبوغا بالعصفر». لقنه أبوه النحو و اللغة فى حدائته ثم قرأ على جماعة من أهل بلده- و لما أدرك العشرين من عمره عمد الى سائر علوم اللغة و آدابها فاكتملها بالمطالعة و الاجتهاد- و كان يقيم أناسا يقرأون له كتبها و أشعار العرب و أخبارهم. و هو قوى الحافظة الى ما يفوق التصديق.

و كان مطبوعا على الشعر نظمه قبل أن يتم الحادية عشرة من عمره. و لم يمنعه العمى من مباراة أرباب القرائح فى ما اشتغلوا به حتى فى العابهم فقد كان يلعب الشطرنج و النرد و يجيد لعبهما لا- يرى فى العمى نقضا. بل هو كان يقول «احمد الله على العمى كما يحمده غيرى على البصر» و كان يرتزق من وقف يحصل له منه ثلاثون دينارا فى العام ينفق نصفها على من يخدمه.

و رحل فى طلب العلم على عاداتهم فى ذلك العهد فأتى طرابلس و اللاذقية و سواهما من بلاد الشام و أخذ فلسفة اليونان عن



الرهبان- ثم رحل الى بغداد سنة ٣٩٨ و شهرته قد سبقته اليها فاستقبله علماءها بالحفاوة. و اطلع في أثناء اقامته هناك على فلسفة الهنود و الفرس فضلا عن سائر العلوم. حتى اذا نضج عقله و أمعن النظر في الوجود رأى الدنيا كما هي فزهدها فيها و عزم على الاعتزال ليتسنى له التأمل و التفكير. فغادر بغداد سنة ٤٠٠ هـ و أتى المعرة و لزم بيته و سمي نفسه «رهين المحبسين» و أخذ بالتأليف و النظم و تدوين أفكاره و آرائه

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٠٩

و محفوظة في الكتب. و انقطع عن أكل اللحم من ذلك الحين و اقتصر على النبات كما يفعل النباتيون اليوم- اقتبس ذلك من آراء البراهمة الهنود فذهب مذهبهم فيه رفقا بالحيوان و تجافيا عن إيلامه. و لزم الصوم الدائم.

قضى ابو العلاء في هذه العزلة بضعا و أربعون سنة و أكله العدس و حلاته التين و هو يؤلف و ينظم و الناس يتوافدون اليه ليسمعوا أقواله و أخباره أو يكتابه في استفهام و استفاء و يأخذوا عنه العلم مجانا حتى توفاه الله سنة ٤٤٩.

و كان معدودا من أقطاب العلم و الأدب و الشعر و يمتاز بأنه لم يتكسب بشعره.

مؤلفاته: خلف مؤلفات في الشعر و في الادب- أما اشعاره فاشهرها:

١- اللزوميات: و هو ديوان كبير طبع في بمباى سنة ١٣٠٣ هـ. ثم في مصر سنة ١٨٩٥ في نحو ٩٠٠ صفحة. في صدرها مقدمة في الشعر و شروطه و قوافيه على اسلوب انتقادي يدل على رسوخ قدمه في اللغة و الشعر. و ذكر ما التزمه في نظم هذا الديوان من الشروط اهمها التزام حرفين في القافية و قد نظمه في اثناء عزلته و ضمنه كثيرا من آرائه في الوجود و الخليفة و النفس و الدين.

فكان له وقع عند أصحاب الفلسفة فقالوا: «ان أبا العلاء أتى قبل عصره باجيال» و تمتاز اشعاره في عزلته بصبغه سوداوية تشف عن سوء ظنه في الحياة و يأسه من أسباب السعادة لعل سببها اختلال عمل الهضم بتوالي الصوم و الاقتصار على نوع او نوعين من الأطعمة. على ان اكثر اشعاره في الفلسفة و الزهد و الحكم و الوصف و يندر فيها المدح او التشبيب. و قد نقل امين افندى ريحاني بعض رباعياته الى الانكليزية نشرت في اميركا منذ بضع سنين و ترجم بعض اشعاره ايضا جورج سلمون الى اللغة الفرنسية و نشرها في باريس سنة ١٩٠٤.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣١٠

٢- سقط الزند: و هو ديوان آخر نظمه قبل العزلة. طبع مرارا

٣- ضوء السقط: يقتصر على ما نظمه في الدرع طبع في بيروت سنة ١٨٩٤.

اما الادب فله مؤلفات عديدة ربما زادت على خمسين كتابا أكثرها في اللغة و القوافي و النقد و الفلسفة و المراسلات ضاع معظمها و اليك ما بلغ الينا خبره منها:

٤- رسائل أبي العلاء: هي كثيرة لو جمعت كلها لبلغت ثمانمائة كراس و قد توخى فيها التسجيع و العبارة العالية و الكلام الغريب نحو ما يفعلون في إنشاء المقامات فلا تفهم بلا تفسير و هي من قبيل الشعر المنثور في وصف الخلائق كالنمل و الجراد و النسر و الفيل و النحل و الضفدع و الفرس و الضبع و الحية و نحوها من الحيوانات. غير وصف الاماكن و المواقف و الثياب و المآكل و غيرها مما يحسن تحديه لو لا- ما فيه من اللفظ الغريب. و لكن معظمها ضاع و قد جمع اكثر ما بقى منها في كتاب طبع في بيروت سنة ١٨٩٤ مضبوطا بالحركات. و طبع ايضا في اكسفورد سنة ١٨٩٨ بعناية الاستاذ مرجليوت المستشرق الانكليزي مع ترجمة انكليزية و تعليقات و شروح تاريخية و ادبية مفيدة.

و قد صدرها بمقدمة في ترجمة المؤلف بالانكليزية و ذيلها بما ذكره الذهبي من ترجمته و ختمها بفهرس للاعلام.

٥ رسالة الغفران: هي جملة رسائله و لكننا أفردناها بالكلام لانها طبعت على حدة و لها شأن خاص من حيث موضوعها. و هي فلسفية خيالية كتبها في عزلته و ضمنها انتقاد شعراء الجاهلية و الاسلام و ادبائهم و الرواة و النحاة على اسلوب روائي خيالي لم يسبقه اليه

احد. فتخيّل رجلا- صعد الى السماء و وصف ما شاهده هناك كما فعل دانتى شاعر الايطاليان فى «الرواية الالهية» و ما فعل ملتن الانكليزى فى «ضياح الفردوس» لكن ابا العلاء سبقهما ببضعة قرون.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣١١

لأن دانتى توفى سنة ٧٢٠ هـ و ملتن نحو سنة ١٠٨٤ هـ و توفى ابو العلاء سنة ٤٤٩ هـ فلا بدع اذا قلنا باقتباس هذا الفكر عنه. و اقدمهما (دانتى) لم يظهر الا بعد احتكاك الافرنج بالمسلمين. و الايطاليان أسبق الافرنج الى ذلك.

و نقسم مواضيع رسالة الغفران الى قسمين ادبى لغوى و نواذر خيالية عن بعض الزنادقة و مستقلى الافكار و المتنبئين و نحوهم ممن توالى ظهورهم فى اثناء التمدن الاسلامى. و يتخلل ذلك محاورات مع الشعراء الجاهليين يسألون فيها عما غفر لهم به فيذكر كل منهم شعرا قاله أو عملا عمله فغفر له به. و منها تسمية هذه الرسالة برسالة الغفران- كأنه يعرض بما يرجوه من المغفرة لنفسه عما فرط منه أحيانا من الايات التى يعدها الناس كفرة. و قد طبعت هذه الرسالة بمصر سنة ١٩٠٦ و لخصناها فى السنة ١٥ من الهلال من صفحة ٢٧٩

٦- ملقى السبيل: هى رسالة فلسفيه نشرتها مجلة المقبس سنة ٧ ج ١ عن أصل خطى قديم وجد فى الاسكوريال بعناية ح. ح. عبد الوهاب التونسى.

و هى على نسق رسائله الأخرى لكن أكثرها منظوم. و قد قابل الناشر بين آراء المعرى فيها و آراء شوبنهاور الفيلسوف الالمانى من حيث الحياة و مصيرها و طبعها على حدة سنة ١٩١٢.

٧- كتاب الايك و الغصون و يعرف باسم الهمزة و الردف: يبحث فى الادب و اخبار العرب يقارب مئة جزء ضاع منذ بضعة قرون و إنما ذكرناه لعل أحدا يعثر على شىء منه إذ يظهر أنه عظيم الاهمية فقد قال فيه الذهبى «حكى من وقف على المجلد الاول بعد المئة من كتاب الهمزة و الردف فقال:

لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد» و عنى أبو العلاء بشرح كتب هامة أو اختصارها مذكر بعضها. منها شرح الحماسة منه نسخة خطية فى المكتبة الخديوية فى ٤٤٢ صفحة و هو شرح لغوى و كان مشاركا فى كثير من علوم الاقدمين كالفلسفة و الكيمياء و النجوم و المنطق و يظهر أثر ذلك فى أشعاره و أقواله. و لو أردنا الاتيان بأمثلة منها لضاق بنا المقام و دواوينه شائعة فميزناه

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣١٢

نجلو ترجمته من الامثلة الشعرية كما ميزنا المتنبى قبله. و قد تقدم ذكر شىء من شعره فى كلامنا عن مزايا الشعر فى هذا العصر و غيره. و سنأتى بأمثلة اخرى فى أمكنة أخرى.

منزلته: و يقال بالاجمال ان الشعر العربى دخل بعد المعرى فى طور جديد من حيث النظر فى الطبيعة و التفكير فى الخلق و الحكمة الاجتماعية. فانتقل الشعر على يده من الخيال الى الحقيقة. و اختلف الناس فى مناقب أبى العلاء و اخلاقه و اعتقاده. و له فلسفة خاصة فى الدين و الطبيعة و الخليفة. و هو أقرب من هذا القبيل الى مذهب اللأدرين و يعتقد التقمص و خلود المادة و ان الفضاء لا نهاية له. و كان يقبح الزواج و يعد تخليف الاولاد جنائية. و كان يرى المرأة لا ينبغى لها أن تتعلم غير الغزل و النسج و خدمة المنزل. و كان من القائلين بالرفق بالحيوان فقضى النصف الأخير من عمره لم يذق لحما. و له أقوال فى هذا الموضوع سبق بها أصحاب الرفق بالحيوان اليوم عدة قرون. و عثر له الاستاذ مرجليوث على رسالة فى هذا الموضوع جزيلة الفائدة نشرها فى المجلة الاسيوية الانكليزية و لخصناها فى الهلال سنة ١٥ ج ٤.

و قد اتهمه بعضهم بالكفر و كانوا يتهمون به كل حر الضمير مستقل الفكر فى تلك الايام. مع أن اعترافه بالخالق و وحدانيته ظاهرة فى كثير من أشعاره لكنه لم يكن يرى الاعتقاد بالتسليم بل التفكير. و كانت حقيقة الدين عنده أن يعمل الانسان خيرا لا أن يكثر من الصلوة و الصوم. و لذلك كان شديد الوطأة على الفقهاء الذين يتظاهرون بالدين للارتزاق. و قد فصلنا ذلك و ايدناه بالامثلة من

أشعاره و أقواله فى السنة الخامسة عشرة من الالهال من صفحة ١٩٥.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣١٣

فمن شعره فى الزهد:

ضحكنا و كان الضحك منا سفاهه و حق لسكان البسيطة أن يبكوا

يحططنا صرف الزمان كأننا زجاج و لكن لا يعاد لنا سبك و من شعره فى الزهد:

فلا تشرف «١» بدنيا عنك معرضة فما التشرف بالدنيا هو الشرف

و اصرف فؤادك عنها مثلما انصرفت فكلنا عن مغانيها «٢» سينصرف

يا أم «٣» دفر لحاك الله والدة فيك الخناء و فيك البؤس و السرف

لو أنك العرس أوقعت الطلاق بهالكنك الامم مالى عنك منصرف و كتب الحموى فى معجم الادباء ترجمة وافية لابي العلاء و أورد طائفة كبيرة من اشعاره و ذكر جملة من مؤلفاته قال: و منها كتاب بعض فضائل امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله وجهه ثم أورد جملة من رسائله و فى سوء اعتقاده و قال: فمنها قوله:

(١) اصلها تشرف فحذف أحد التائين تخفيفا.

(٢) جمع مغنى و هو المحل المأهول بأهله.

(٣) كنية الدنيا.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣١٤ تناقض ما لنا إلا السكوت له و ان نعوذ بمولانا من النار

يد بخمس مئين عسجد «١» فديت ما بالها قطعت فى ربع دينار «٢» أقول و هناك من رد عليه و أبان له الحكمة فقال:

عز الأمانة اغلاها و ارضها ذل الخيانة فافهم حكمة البارى و قال آخر: لما كانت امينة ثمينة و لما خانت هانت.

(١) العسجد: الذهب، مقدار دية اليد على من ا تلفها.

(٢) استفهام انكارى متضمن معنى التعجب.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣١٥

### زيد بن سهل الموصلى النحوى

زيد بن سهل الموصلى النحوى - مرزك - يرثى الحسين عليه السلام:

فلو لا بكاء المزن حزنا لفقده لما جاءنا بعد الحسين غمام

و لو لم يشق الليل جلبابه اسى لما انجاب من بعد الحسين ظلام «١»

(١) اعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٤٠.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣١٦

زيد بن سهل الموصلى النحوى يعرف ب مرزك:

توفى بالموصل حدود ٤٥٠ كما فى الطليعة و فى بغية الوعاة (مرزك) بفتح الميم و سكون الراء و فتح الزاى و تشديد الكاف و فى معالم العلماء: زيد بن سهل النحوى المرزكى الموصلى، و وصفه ابن شهر اشوب فى المناقب فى بعض المواضع بالواسطى و هو

تحريف الموصلي.

قال الصفدي كان نحويا شاعرا اديبا رافضيا و قال في ترجمة علي بن ديبس النحوي الموصلي قال ياقوت اخذ عنه زيد مركزه الموصلي. و في معالم العلماء زيد بن سهل النحوي المرزكي الموصلي له شرح الصدور. و هو من شعراء اهل البيت ذكره ابن النديم في شعراء الشيعة و متكلميهم.

أورد له صاحب المناقب من الشعر قوله:

مدينة العلم على بابهاو كل من حاد عن الباب جهل  
أم هل علمتم قيلة من قائل قال سلوني قبل ادراك الاجل و له:  
حفر بطيبة و الغرى و كربلاو بطوس و الزورا و سامراء  
ما جئتهم في كربة إلا انجلت و تبدل السراء بالضراء  
قوم بهم غفرت خطيئة آدم و جرت سفينة نوح فوق الماء  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣١٧

و له في الامام موسى بن جعفر عليهما السلام:

قصدتك يا موسى بن جعفر راجيا بقصدك تمحيص الذنوب الكبائر  
ذخرتك لي يوم القيامة شافعوا أنت لعمر الله خير الذخائر و له كما في المناقب لابن شهر اشوب:  
أيا لائمي في حب أولاد فاطم فهل لرسول الله غيرهم عقب  
هم أهل ميراث النبوة و الهدى و قاعدة الدين الحنيفي و القطب  
أبوهم وصي المصطفى و ابن عمه و وارث علم الله و البطل الندب و له كما في المناقب:  
ردت له الشمس ضحي بعد ماهوت هوى الكوكب الغاير و له كما في أعيان الشيعة:

و نام على الفراش له فداء و أنتم في مضاجعكم رقاد  
و يوم حنين إذ ولوا هزيما و قد نشرت من الشرك البنود  
فغادرهم لدى الفلوات صرعى و لم تغن المغافر و الحديد  
فكم من غادر ألقاه شلوا عفير الترب يلثمه الصعيد  
هم بخلوا بانفسهم و ولّوا و حيدرة بمهجته وجود  
و في الاحزاب جاءتهم جيوش تكاد الشامخات لها تميد  
فنادى المصطفى فيهم عليا و قد كادوا يثرب أن يكيدوا  
فأنت لهذه و لكل يوم تذلل لك الجبابر و الاسود  
فسقى العامري كؤوس حتف فهزمت الجحافل و الجنود  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣١٨

و أورد له صاحب المناقب قوله في أهل البيت عليهم السلام:

قوم رسول الله جدّهم و عليّ الأب فأنتهى الشرف  
غفر الآله لآدم بهم و نجا بنوح فلكه القذف  
امناء قد شهدت بفضلهم التورات و الانجيل و الصحف  
منهم رسول الله اكرم من وطىء الحصى و أجل من أصف

و علىّ البطل الامام و من وارى غرائب فضله النجف  
و غدا على الحسين متكلى فى الحشر يوم تنشر الصحف  
و شفاعه السجاد تشملنى و بها من الآثام اكتنف  
و بباقر العلم الذى علقت كفى بحبل ولاته الزلف  
و بحب جعفر اقتوى أملى و لشقوتى فى ظلّه كنف  
و وسيلتى موسى و عترته اكرم بهم من معشر سلفوا  
منهم على و ابنه و على و ابنه و محمد الخلف  
صلى الآله عليهم و سقى مثواهم الهطالة الوكف  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣١٩

### أحمد بن عبد الله (ابن زيدون)

ابن زيدون المولود ٣٩٤ و المتوفى ٤٦٣ هـ:  
الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الأشباح و الصور  
أنهاك أنهاك لا آلوك موعظه عن نومه بين ناب الليث و الظفر  
فالدهر حرب و إن أبدى مسالمه و البيض و السود مثل البيض و السمير  
و لا هوادة بين الرأس تأخذه يد الضراب و بين الصارم الذكر  
فلا تغرّنك من دنياك نومتها فما صناعة عينها سوى السهر  
و ما الليالى أقال الله عشرتنا من الليالى و خانتنا يد الغير  
فى كل حين لنا فى كل جارحة منا جراح و إن زاغت عن البصر  
تسرّ بالشيء لكن كى تعزّ به كالأيم ثار الى الجانى من الزهر  
كم دولة قد مضت و النصر يخدمها لم تبق منها و سل ذكراك من خبر  
و روّعت كل مأمون و مؤتمن و أسلمت كل منصور و منتصر  
و مرّقت جعفر بالبيض و اختلست من غيله حمزة الظلام للجزر  
و أجزرت سيف أشقاها أبا حسن و أمكنت من حسين راحتى شمر  
وليتها إذ فدت عمروا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر  
و فى ابن هند و فى ابن المصطفى حسن أتت بمعضلة الأبواب و الفكر  
و أردت ابن زياد بالحسين فلم يبوء بشسع له قد طاح أو ظفر  
و أحرقت شلو زيد بعد ما احترقت عليه و جدا قلوب الآى و السور  
و أسبلت دمعاً الروح الأمين على دم بفتح لآل المصطفى هدر  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٢٠

ابن زيدون. احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسى القرطبى الشاعر المشهور كان من خواص المعتضد  
عباد صاحب اشبيلية و كان معه فى صورة وزير. له أشعار كثيرة و من بديع قلائده هذه القصيدة:  
أضحى التنائى بديلا من تدانيناو ناب عن طيب لقيانا تجافينا

تكد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الأسى لو لا تأمينا  
 حالت لبعدم أيامنا فغدت سودا و كانت بكم بيضا ليالينا  
 من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ثوبا من الحزن لا يلى و يلىنا  
 إن الزمان الذى قد كان يضحكنا أنسا بقربكم قد عاد بيكينا  
 فانحل ما كان معقودا بأنفسنا و أنبت ما كان موصولا بأيدينا  
 بالأمس كنا و ما يخشى تفرقنا و اليوم نحن و لا يرجى تلاقينا  
 لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا إذ طالما غير النأي المحيينا

و الله ما طلبت أرواحنا بدلائعكم و لا انصرفت فيكم أمانينا توفي باشيلية سنة ٤٦٣ و كان له ولد يقال له ابو بكر تولى وزارة المعتمد بن عباد قتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد و ذلك فى ٢ صفر سنة ٤٨٤.  
 قال الشيخ ابن نما الحللى فى كتابه مقتل الحسين المسمى ب (مثير الاحزان):

و قد ختمت كتابى هذا بهذه الأبيات و هى لابن زيدون المغربى، فهى تنفذ فى كبد المحزون نفوذ السمهرى.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٢١ بنتم و بنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم و ما جفت مآقينا

تكد حين تناجيكم ضمائرنا يقضى علينا الاسى لو لا تأسينا  
 حالت لبعدم أيامنا فغدت سودا و كانت بكم بيضا ليالينا  
 ليق عهدكم عهد السرور فما كنتم لارواحنا إلا رياحينا  
 من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم ثوبا من الحزن لا يلى و يلىنا  
 إن الزمان الذى قد كان يضحكنا أنسا بقربكم قد عاد بيكينا  
 غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا بان نغص فقال الدهر آمينا  
 فانحل ما كان معقودا بأنفسنا و أنبت ما كان موصولا بأيدينا  
 بالأمس كنا و ما يخشى تفرقنا و اليوم نحن و لا يرجى تلاقينا  
 لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا إذ طالما غير النأي المحيينا  
 و الله ما طلبت أرواحنا بدلائعكم و لا انصرفت فيكم أمانينا  
 لم نعتقد بعدكم إلا الوفاء لكم رأيا و لم نتقلد غيره دينا  
 يا روضة طال ما اجنت لو احظنا وردا جلاه الصبا غصا و نسرينا  
 و يا نسيم الصبا بلغ تحيتنا من لو على البعد حيا كان يحيينا  
 لسنا نسيمك إجلالا و تكرمة و قدرك المعلى فى ذاك يكفيننا  
 اذا انفردت و ما شوركت فى صفة فحسبنا الوصف ايضاحا و تبينا  
 لم نجف أفق كمال أنت كوكبه سالين عنه و لم نهجره قالينا  
 عليك منا سلام الله ما بقيت صبا بة بك تخفيها فتخفيننا  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٢٢

الأمير عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجى

يا أمه كفرت و في أفواها القرآن فيه ضلالها و رشادها  
 أعلى المنابر تعلنون بسببه و بسيفه نصبت لكم أعوادها  
 تلك الخلائق بينكم بدرية قتل الحسين و ما خبت أحقادها و منها في على أمير المؤمنين عليه السلام:  
 مالي أراك على علاك تناكرت أحقادها و تسالمت أضدادها  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٢٣

### [ترجمته]

قال السمعاني في الانساب ج ٥ ص ١٧٠: الخفاجي، بفتح الحاء المنقوطة و الفاء و في آخرها الجيم، هذه النسبة إلى خفاجة، و هي اسم امرأة، هكذا ذكر لى أبو أزيد الخفاجي في بريئة السماوة، و ولد لها أولاد و كثروا و هم يسكنون بنواحي الكوفة، و كان أبو أزيد يقول: يركب منا على الخيل أكثر من ثلاثين ألف فارس سوى الركبان و المشاة. و لقيت منهم جماعة كثيرة و صحبتهم؛ و المشهور بالانتساب إليهم الشاعر المفلح أبو [محمد عبد الله بن محمد بن] سعيد بن [سنان] الخفاجي كان يسكن حلب و شعره مما يدخل الأذن بغير إذن.

توفي سنة ٤٦٦ و له شعر في أمير المؤمنين على عليه السلام كذا قال الأمين في الجزء الأول من الأعيان ص ٣٩٢.  
 الأمير أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الشاعر الشيعي المعروف بابن سنان صاحب سر الفصاحة في اللغة.  
 توفي سنة ٤٦٦ حكى انه كان قد تحصن بقرية (اعزاز) (من أعمال حلب ثم أطعموه خشكناجه مسممة فمات الخفاجي في اعزاز و حمل الى حلب و دفن فيها كذا جاء في الكنى و الألقاب.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٢٤

و قال السيد الأمين في الأعيان:

الأمير ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي.  
 له ديوان شعر مطبوع، و كان واليا على قلعة اعزاز، ولأه عليها محمود ابن صالح فاستبد بها، و كانت ولايته بواسطة ابى نصر محمد بن محمد ابن النحاس.

و ذكره السيد الامين ايضا في الجزء السادس من الأعيان ص ٤٧٩ فقال:

اسمه عبد الله بن سعيد بن محمد بن سنان

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٢٥

### أحمد بن أبي منصور القطان

### إشارة

يا أيها المنزل المحيل غاثك مستحضر هطول  
 أزرى عليك الزمان لما شجاك من أهلك الرحيل  
 لا تغترر بالزمان و اعلم أنّ يد الدهر تستطيل  
 فإن آجالنا قصار فيه و آمالنا تطول

تفنى الليالى و ليس يفنى شوقى و لا حسرتى تزول  
لا صاحب منصف فاسلوبه و لا حافظ وصول  
و كيف أبقى بلا صديق باطنه باطن جميل  
يكون فى البعد و التدانى يقول مثل الذى أقول  
هيهات قلّ الوفاء فيهم فلا حميم و لا وصول  
يا قوم ما بالنا جفينا فلا كتاب و لا رسول  
لو وجدوا بعض ما وجدنا الكاتبونا و لم يحولوا  
حالوا و خانوا و لم يجودوا لنا بوصل و لم يذبلوا  
قلبي قريح به كلوم أفتنه طرفك البخيل  
أنحل جسمى هواك حتى كأنه خصر ك النحيل  
يا قاتلى بالصدود رفقاً بهجه شفا غليل  
غصن من البان حيث مالت ريح الخزامى به يميل  
ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٢٦ يسطو علينا بغنج لحظك أنه مرهف صقيل  
كما سبط بالحسين قوم أراذل ما لهم أصول  
يا أهل كوفان لم غدرتم به و أنتم له نكول  
أنتم كتبتم اليه كتبا و فى طوياتها دخول  
قتلتموه بها فريدا يا أبى المفرد القليل  
ما عذركم فى غد إذا ما قامت لدى جدّه الذحول  
أين الذى حين أرضعوه ناغاه فى المهد جبرئيل  
أين الذى حين غمدوه قبله أحمد الرسول  
أين الذى جدّه النبى و أمه فاطم البتول  
أنا ابن منصور لى لسان على ذوى النصب يستطيل  
ما الرفض دينى و لا اعتقادى و لست عن مذهبي أحول «١»

(١) الاعيان ج ٦ ص ١١٩.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٢٧.

### [ترجمته]

أبو أحمد بن أبى منصور بن على القطيفى المعروف بالقطان، قال السيد الأمين فى الأعيان جزء ٦ ص ١١٩:  
فى البحار عن بعض كتب المناقب القديمة أخبرنى أبو منصور الديلمى عن احمد بن على بن عامر الفقيه أنشدنى ابو احمد بن أبى  
منصور بن على القطيفى المعروف بالقطان ببغداد لنفسه (يا أيها المنزل المحيل).  
و جاء ذكره فى الجزء الثالث من الكنى و الألقاب ص ٥٥ و روى له بعض هذه الأبيات.  
أقول و كرر السيد الترجمة فى الجزء ١٠ ص ٢٢٦ و ذكر القصيدة بزيادة بيتين، و زاد فى الترجمة بأن ذكر سنه وفاته فقال: توفى حدود



سنة ٤٨٠ ببغداد و دفن بمقابر قریش، و لكن أسماء هنا: أحمد بن منصور بن علی القطیفی القطان البغدادی و لعله أصوب.

و جاء فی شعراء القطیف للعلامة المعاصر الشيخ علی منصور المرهون قال:

احمد بن منصور المتوفى سنة ٤٨٠ هو أحمد بن منصور بن علی القطان القطیفی البغدادی الأديب الشاعر، ترحل من بلاده القطیف الى بغداد و سكن بها و مدح أمراءها كما مدح ورثی أهل البيت عليهم السلام و ما زال فی بغداد مقیما حتى مات بها و دفن فی مقابر قریش.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٢٨

## ابن جبر المصری

### إشارة

يا دار غادرني جديد بلاك رثّ الجديد فهل رثيت لذاك؟!  
 أم انت عما اشتكيه من الهوى عجماء مذ عجم البلى مغناك؟!  
 ضفناك نستقرى الرسوم فلم نجد إلّا تباريح الهموم قراک  
 و رسيس شوق تتمرى زفراته عبراتنا حتى تبلّ ثراک  
 ما بال ربعك لا يبيل؟ كأنما يشكو الذى انا من نحولى شاك  
 طلّت طولوك دمع عيني مثلما سفكت دمی يوم الزحيل دماک  
 و أرى قتيلک لا يديه قاتل و فتور ألاحظ الأطباء طباک  
 هيّجت لى إذ عجت ساكن لوعه بالساكنيك تشبها ذراک  
 لما وقفت مسلما و كأنماريا الأحبّة سقت من رياک  
 و كفت عليك سماء عيني صيبالو كفّ صوب المزن عنك كفاک  
 سقيا لعهدى و الهوى مقضية أو طاره قبل احتكام نواک  
 و العيش غصّ و الشباب مطيئة للهو غير بطيئة الادراک  
 أيام لا واش يطاع و لا هوى يعصى فنقصى عنك إذ زرناک  
 و شفيعنا شرح الشبيبة كلمارنا القصاص من اقتصاص مهاک  
 و لئن أصارتك الخطوب الى بلى و لحاک ريب صروفها فمحاک  
 فلطالما قضيت فيک ما ربي و أبحت ريعان الشتاب حماک  
 ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٢٩ ما بين حور كالنجوم تزيّنت منها المقلائد، للبدور حواكى  
 هيف الخصور من القصور بدت لنا منها الأهلة لا من الأفلاک  
 يجمعن من مرح الشبيبة خفة المتغزلين و عفة النساءک  
 و يصدن صادية القلوب بأعين نجل كصيد الطير بالأشراک  
 من كل مخطفه الحشا تحكى الرشاجيدا و غصن البان لين حراک  
 هيفاء ناطقه النطاق تشكيا من ظلم صامتة البرين ضناک «١»  
 و كأنما من ثغرها من نحرهادرّ تباكره بعود أراک

عذب الرضاب كأنّ حشو لثاتها مسكا يعلّ به ذرى المسواك  
 تلك التي ملكت عليّ بدلها قلبي فكانت أعنف الملاك  
 إنّ الصبي يا نفس عزّ طلابه و نهتك عنه واعظات نهاك  
 و الشيب ضيف لا محالة مؤذن برداك فاتبعي سبيل هداك  
 و تزوّدي من حبّ آل محمّد زادا متى أخلصته نجاك  
 فلنعم زادا للمعاد و عدّة للحشر إن عقلت يداك بذاك  
 و إلى الوصيّ مهمّ أمرك فوضيّ تصليّ بذاك إلى قصيّ مناك  
 و به ادرئي في نحر كلّ ملّمه و إليه فيها فاجعلي شكواك  
 و بحبه فتمسكي أن تسلكي بالزيغ عنه مسالك الهلاك  
 لا تجهلي و هواه دأبك فاجعلي أبدا و هجر عداه هجر قلاك  
 فسواء انحرف امرؤ عن حبه أو بات منطويا على الإشراك  
 و خذي البرائة من لظى براءة من شائيه و أمحضيه هواك  
 و تجنّبي إن شئت أن لا تعطبي رأي ابن سلمى فيه و ابن صهاك  
 و اذا تشابهت الأمور فعوّلي في كشف مشكلها على مولاك  
 خير الرجال و خير بعل نساءها و الأصل و الفرع التقى الزاكي  
 و تعوّذي بالزهر من أولاده من شرّ كل مضلل أفاك

(١) البرين: بالضم جمع بره: الخللخال.

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٣٠ لا تعدلي عنهم و لا تستبدلي بهم فتحظي بالخسار هناك  
 فهم مصاييح الدّجى لذوى الحجى و العروة الوثقى لذي استمساك  
 و هم الأدلة كالأهله نورها يجلو عمى المتحير الشكاك  
 و هم الصّراط المستقيم فأرغمي بهواهم أنف الذي يلحاك  
 و هم الأئمة لا إمام سواهم فدعى لتيّم و غيرها دعواك  
 يا أئمة ضلّت سبيل رشادها إن الذي استرشده أغواك  
 لئن أتتنت على البرية خائنا للنفس ضيعها غداة رعاك  
 أعطاك إذ وطّاك عشوة رأيه خدعا بجبل غرورها دلاك  
 فتبعته و سخيّف دينك بعته مغترة بالزر من دنياك  
 لقد اشترت به الضلالة بالهدى لما دعاك بمكره فدهاك  
 و أطعته و عصيت قول محمّد فيما بأمر وصيه و صّاك  
 خلّفت و استخلفت من لم يرضه للدين تابعه هوى هواك  
 خلت اجتهادك للصّواب مؤدّيا هيئات ما أدّاك بل أرداك  
 و لقد شققت عصا النبيّ محمّدو عقتت من بعد النبيّ أباك  
 و غدرت بالعهد المؤكّد عقده يوم «الغدیر» له فما عذراك

فلتعلمنّ و قد رجعت به على الاعقاب ناكصة على عقباك  
أعن الوصي عدلت عادلة به من لا يساوى منه شمع شراك؟!  
و لتسألنّ عن الولاء لحيدرو هو النعيم شفاك عنه ثناك  
قست المحيط بكل علم مشكل وعر مسالكه على السلاك  
بالمعترية- كما حكى- شيطانه و كفاه عنه بنفسه من حاكي  
و الضارب الهامات في يوم الوغى ضربا يقدّ به إلى الأوراك  
إذ صاح جبريل به متعجباً من بأسه و حسامه البتاك  
لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا على فاتك الفتاك  
بالهارب الفزار من أقرانه و الحرب يذكيها قنا و مذاكي  
و القاطع الليل البهيم تهجداً بفؤاد ذي روع و طرف باكي  
ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٣١ بالتارك الصلوات كفرانا بهالو لا الرياء لطال ما راباك  
أبعد بهذا من قياس فاسدلم تأت فيه امه ما تاك  
أو ما شهدت له مواقف أذهبت عنك اعتراك الشك حين عراق؟!  
من معجزات لا يقوم بمثلها إلّا نبي أو وصي زاكى  
كالشمس إذ ردتّ عليه ببابل لقضاء فرض فائت الإدراك  
و الريح إذ مرّت فقال لها: احملى طوعاً ولى الله فوق قواك  
فجرت رخاء بالبساط مطيعة أمر الإله حثيئة الايشاك  
حتى إذا وافي الرقيم بصحبه ليزيل عنه مريه الشكاك  
قال: السلام عليكم فتبادروا بالردّ بعد الصمت و الإمساك  
عن غيره فبدت ضغائين صدر ذى حنق لستر نفاقه هتاك  
و الميت حين دعا به من صرصر فأجابه و أبيت حين دعاك  
لا تدعى ما ليس فيك فتندمى عند امتحان الصدق من دعواك  
و الخفّ و الثعبان فيه آية فتقضى ياويك من عمياك  
و السّطل و المنديل حين أتى به جبريل حسبك خدمة الأملاك  
و دفاع أعظم ما عراق بسيفه فى يوم كلّ كريهه و عراق  
و مقامه- ثبت الجنان- بخيبر و الخوف إذ وليت حشو حشاك  
و الباب حين دحى به عن حصنهم سبعين باعا فى فضا دكداك  
و الطائر المشوى نصر ظاهرلو لا جحودك ما رأت عيناك  
و الصخرة الصمّا و قد شفّ الظمانها النفوس دحى بها فسقاك  
و الماء حين طغى الفرات فأقبلوا ما بين باكية إليه و باكي  
قالوا: أغثنا يابن عمّ محمّد فالماء يؤذنا بوشك هلاك  
فأتى الفرات فقال: يا أرض ابلعى طوعاً بأمر الله طاغى ماك  
فأغاضه حتى بدت حصباؤه من فوق راسخه من الأسماك

ثم استعادوه فعاد بأمره يجرى على قدر فقيم مراك؟!  
 مولاك راضية و غضبية فاعلمى سيان سخطك عنده و رضاك  
 ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٣٢ يا تيم تيمك الهوى فأطعته و عن البصيرة يا عدى عداك  
 و منعت إرث المصطفى و تراثه و وليته ظلما فمن ولأك؟!  
 و بسطت أيدى عبد شمس فاغدت بالظلم جادية على مغناك  
 لا تحسيك بريئة مما جرى و الله ما قتل الحسين سواك  
 يا آل أحمد كم يكابد فيكم كبدى خطوبا للقلوب نواكى  
 كبدى بكم مقروحة و مدامعى مسفوحة و جوى فؤادى ذاكى  
 و إذا ذكرت مصابكم قال الأسى لجفونى: اجتنبى لذيد كراك  
 و ابكى قتيلا بالطفوف لأجله بكت السماء دما فحق بكاك  
 إن تبكهم فى اليوم تلقاهم غدا عيني بوجه مسفر ضحاك  
 يا رب فاجعل حبهم لى جنه من موبقات الظلم و الاشراك  
 و اجبر بها الجبرى رب و بزه من ظالم لدمائهم سفاك  
 و بهم - إذا أعداء آل محمد غلقت رهونهم - فجد بفكاك «١»

(١) شعراء الغدير ج ٤ ص ٣١٣.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٣٣.

### [ترجمته]

ابن جبر ابن جبر المصرى أحد شعراء مصر على عهد الخليفة الفاطمى المستنصر بالله، المولود سنة ٤٢٠ و المتوفى سنة ٤٨٧ كذا ذكر الشيخ الأمينى فى (الغدير).

و قال السيد الامين فى الاعيان ج ١٥ ص ٢٦٢:

جبر الجبرى شاعر آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، شاعر مجيد له قصيدة فى مدح أهل البيت من جيد الشعر يستشهد ابن شهر اشوب فى المناقب بأبيات منها.

ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٣٥.

### الفهرس

لشعراء القرن الرابع الموضوع صفحة

منصور بن سلمة الهروى ٩

أبو بكر بن دريد شعره، ترجمته، تشييعه، مقصورته فى الحكم و الآداب ١٠

أحمد بن محمد بن الحسن الصنوبرى طائفة من شعره فى أهل البيت (ع) ترجمته، منتخبات من أشعاره ١٩

على بن أصدق الحائرى بعض الشعراء الكوفيين ٣٤

أبو الحسن السرى بن أحمد الرفاء الموصلى شعره فى الحسين (ع) ترجمته، شعره فى الصناعة ٣٦

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٣٦

الموضوع صفحة

محمود بن الحسين بن السندی بن شاهك شعره في الحسين ترجمته ٤٠-٤٥

طلحة بن عبيد الله العونى المصرى شعره في الحسين - ترجمته ٤٧

أبو القاسم الزاهى الشاعر شعره، ترجمته ٥١

الأمير أبو فراس الحمدانى ترجمته، نماذج من شعره، قصيدته الشافية، روائع من نظمه في الوفاء والاخوان ٦١

ترجمة عقيل بن ابى طالب و الدفاع عن كرامته ٧٠

لون من غزل ابى فراس و أحاسيسه ٧١

محمد بن هانى الأندلسى روائع من منظومه و قصائده ٧٤

ترجمته و نماذج من روائعه، قصائده في مدح المعزّ لدين الله الفاطمى يصف انتصاره على الروم ٧٨

الناشى الصغير قصائده في الحسين عليه السلام، ترجمته، ١٠٢

قصائده في مدح أمير المؤمنين عليه السلام و تعداد المناقب ١٠٨

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٣٧

الموضوع صفحة

ايضاح عن الناشى الكبير و شىء من أحواله ١١٤

الأمير محمد بن عبد الله السوسى طائفة من شعره في الحسين، ترجمته ١١٦

سعيد بن هاشم الخالدى شعره، ترجمته، اشارة للخباز البلدى ١٢٠

الأمير تميم بن الخليفة الفاطمى شعره، رده على عبد الله بن المعتز ١٢٣

على بن احمد الجرجانى الجوهرى شعره في الحسين، ترجمته، نظمه في الإمام أمير المؤمنين (ع) ١٣٠

الصاحب بن عباد رثاؤه للحسين و مدحه للإمام أمير المؤمنين (ع) ١٣٣

أحواله، مكارمه، أريحيته، فتوته، سخاؤه، أدبه ١٤٥

طائفة من أشعاره، أخباره، نوادره ١٤٧

محمد بن هاشم الخالدى شعره، أحواله ١٥٢

الحسين بن الحجاج شعره و طرائفه، شعره في الإمام أمير المؤمنين (ع) ١٥٥

ادب الطف، شبر، ج ٢، ص: ٣٣٨

الموضوع صفحة

قصيدته التى أنشدها في حرم امير المؤمنين بالنجف الأشرف و إكرام الامام له ١٥٧

قصيدته في الرّد على ابن سكرة، السيد الرضى يرثيه ١٥٩

على بن حماد العبدى قصائده في الحسين (ع) ترجمته و عدد من قصائده من ص ١٦٢-١٩٨ ١٦١

أحمد بن الحسين بديع الزمان الهمدانى الرثاء في الحسين (ع) ١٩٩

ترجمته، ألوان من شعره، عقيدته و مذهبه ٢٠١

الشريف الرضى قصيدته في الحائر الحسينى بكربلاء المقدسة ٢٠٦

غرر الشعر في يوم كربلاء و ما نظمه في يوم عاشوراء ٢٠٩

- نسب الشريف و كبر النفس، اقوال في آبائه و عزة نفسه ٢١٦
- اشعاره في الفخر و الحماسة، روائعه التي سارت مسير الامثال ٢٢١
- تحقيق حول قبر السيدين المرتضى و الرضى ٢٢٧
- ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٣٩
- الموضوع صفحة
- شعراء القرن الخامس ٢٣١
- أبو نصر بن نباتة ترجمته، من أشهر بابن نباتة غيره ٢٢٢
- المهيار الديلمي رثاؤه للحسين، ترجمته و اعتزازه بنسبه، اتهامه بالشعوبية و الدفاع عنه ٢٣٤
- روائعه في اهل البيت عليهم السلام ٢٣٨
- الشريف المرتضى ألوان من رثائه لجده الشهيد ٢٥٦
- حياته، مواهبه، مؤلفاته تعداد ماثره و مفاخره ٢٦٦
- النفس الثائرة، قطع من أدبه و نتف من روائعه ٢٧٠
- أبو العلاء المعري شعره في الحسين، تشييعه و أدبه ٢٩٨
- اخباره و آثاره، آراؤه و أفكاره، اقوال المؤرخين فيه ٣٠١
- اقوال الفلاسفة و آراؤهم فيه، نموذج من أشعاره ٣٠٦
- مؤلفاته و دواوينه، شعره العقائدى ٣١٠
- زيد بن سهل الموصلى النحوى شعره في الحسين (ع) ٣١٥
- ادب الطف، شبر، ج٢، ص: ٣٤٠
- الموضوع صفحة
- ترجمته، طائفة من أشعاره بأهل البيت (ع) ٣١٧
- أحمد بن عبد الله (ابن زيدون) شعره، ترجمته قطعة من شعره في العتاب ٣١٩
- الأمير عيد الله بن سنان الحفاجى شعره و ترجمته ٣٢٢
- أحمد بن أبى منصور القطان شعره، و نبذة من ترجمته ٣٢٥
- ابن جبر المصرى رائعته في الحسين (ع) ٣٢٨
- نبذة من سيرته ٣٣٢
- ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١

### [الجزء الثالث]

### إشارة

أدب الطف شعراء الحسين عليه السلام

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣

جواد شبر أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجرى حتى القرن الرابع عشر

الجزء الثالث دار المرتضى

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٤

حقوق الطبع و النشر محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م

دار المرتضى - طبع - نشر - توزيع

لبنان - بيروت - الغبيري - شارع الزبيح - صرب: ٢٥ / ١٥٥ الغبيري

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٥

**[مقدمة]**

بسم الله الرحمن الرحيم هذا هو الجزء الثالث من موسوعة شعراء الحسين عليه السلام أو أدب الطف، و كنت على موعد مع القراء أن أوافيهم بالجزء الثالث و هو يحمل بين دفتيه شعراء القرون الثلاثة: السادس - السابع - الثامن، ولكن العلم لا نهاية له، و افق البحث و التنقيب كأفق الكون يتمدد و يتسع (وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِسُونَ)، و من حيث اريد و لا اريد اتسع البحث حول القرن السادس و اذا به يحتل المكان و لا يترك مكانا لتاليه.

و الحق اني كتبت الجزئين السابقين و لم اهى نفسى كما يجب و انما تنهت بعد لخطورة البحث و عظم المسؤولية، و لا أبالغ اذا قلت اني نخلت اكثر من خمسين ديوانا من دواوين الشعراء فى القرون المتقدمة و قرأت كل بيت من أبياتها عسى أن يكون هناك بيت يخص الموضوع، و سبرت كثيرا من الدواوين، و تركتها و النفس غير طيبة بفراقها، تركتها و الامل لم يزل متصل بها و الحسرة تتبعها ذلك أنى لا- أو من أن أمثال أولئك الشعراء الفطاحل لم ينظموا فى يوم الحسين مع ما عرفوا به من الموالة و المفاداة لأهل البيت صلوات الله عليهم، فهل تعتقد أن أمثال أبى تمام و الفرزدق و ابن الرومى و البحتري ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٦

و الحسين الطغرائى و صفى الدين الحلبي و المتنبي و اضرابهم لم يقولوا فى الحسين و لم يذكروا يومه و يتأثروا بموقفه البطولى مع أن يوم الحسين هزّ العالم هزاً عنيفاً لا زال ضدها يملأ الافاق. ادب الطف، شبر ج ٣ مقدمة ..... ص : ٥ الكثير من تراثنا الادبى ضاع و أهمل و غطت عليه يد العصبية فى الاعصر الاموية و توابعها فى عصور الجهل و العقلية المتحجرة، يدلك على ذلك ما تقرأه من نصوص الادب و دواوين الشعراء أمثال ديوان كعب بن زهير الذى نشرته دار القومية للطباعة و النشر فى الجمهورية العربية المتحدة و عند ما جاء على قصيدة كعب التى أولها:

هل حبل رملة قبل البين مبتورأم أنت بالحلم بعد الجهل معذور روى لنا الشارح عن كتاب (منتهى الطلب من أشعار العرب) المجلد الاول ص ١٠ من مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٥٣ ما نصه: و قال كعب يمدح أمير المؤمنين عليا عليه السلام. و كانت بنو امية تنهى عن روايتها و إضافتها الى شعره. انتهى.

و عند ما تقف على قصيدة عوف بن عبد الله - من شعراء القرن الاول الهجرى و التى يستنهض بها التوابين لأخذ ثار الحسين عليه السلام و أولها.

صحوت و قد صحّ الصبا و العواديا- و قلت لاصحابى أجيوا المناديا.

يقول المرزبانى فى معجم الشعراء ما نصه: و كانت هذه المراثية تحباً أيام بنى أمية، و انما خرجت بعد ذلك.

و حسبك إذ تسأل التاريخ لم ضاع اكثر شعر ابراهيم بن العباس الصولى فى أوائل العهد العباسى و لم جمع كل شعر له يتضمن الثناء

على أهل البيت فاحرقه بالنار، و لم ضاعت قصيدته التي تزيد على مائتي بيتا و التي أنشدها

ادب الطف، شبر، ج٣، ص:٧

بين يدي على بن موسى الرضا عليه السلام فلم يحفظ الناس منها الا مطلعها و هو:

أزال عزاء القلب بعد التجلدمصارع أبناء النبي محمد و أسأل التاريخ لماذا ينبش قبر منصور النمرى فى عهد هارون الرشيد لأنه قال:

آل النبي و من يحبهم يتطامنون مخافة القتل

أمنا النصرارى و اليهود و هم من أمة التوحيد فى أزل و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.

المؤلف

ادب الطف، شبر، ج٣، ص:٩

## الأبيوردى الأموى

### إشارة

محمد بن احمد الابيوردى الاموى القائل فى رثاء الحسين عليه السلام من قصيدة:

و جدى و هو عنبسة بن صخربرىء من يزيد و من زياد «١» و فى معجم الادباء ج ٦ ص ٣٤٢ قال: ورثى الحسين عليه السلام بقصيدة قال فيها و من خطه نقلت:

فجدى- و هو عنبسة بن صخر-برىء من يزيد و من زياد أقول و جدّه الذى يفخر به هو عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان و هو صخر بن حرب بن امية.

(١) الاعيان ج ١ القسم الثانى ص ١٩٤.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص:١٠

ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد الاموى المعاوى الشاعر الابيوردى «١» مات باصبهان ٢٠ ربيع الاول سنة ٥٠٧.

قال ابو الفتح البستي يرثيه:

اذا ما سقى الله البلاد و أهلها فخصّ بسقياها بلاد أبيورد

فقد أخرجت شهما خطيرا بأسعد مبرّا على الاقران كالأسد الوردى

فتى قد سرت فى سرّ أخلاقه العلى كما قد سرت فى الورد رائحة الورد و (الابيوردى) نسبة الى أبيورد بفتح أوله و كسر ثانيه و ياء

ساكنه و فتح الواو و سكون الراء و دال مهملة، مدينة بخراسان و أصله من كوفن قرية من قرى ابيورد بين (نسا) و أبيورد.

قال ياقوت كان إماما فى كل فنّ من العلوم عارفا بالنحو و اللغة و النسب و الاخبار، و يده باسطة فى البلاغة و الانشاء و له تصانيف فى

جميع ذلك و شعره سائر مشهور.

اقول: نقلنا هذا عن الاعيان ج ٤٣ ص ٢٦١ و ترجمه الشيخ القمى فى الكنى و الالقاب فقال:

كان راوية نسابه و كان يكتب فى نسبه: المعاوى ينسب الى معاوية الاصغر فى عمود نسبه، له ديوان و مقطعات.

و كانت وفاته مسموما بأصبهان.

(١) ينتهى نسبه الى عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموى.



ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١١

وقال صاحب اعلام العرب: جاء الى بغداد وتولى فيها الاشراف على خزائنه دار الكتب بالنظامية بعد القاضي ابي يوسف بن سليمان الاسفرائني المتوفى سنة ٤٩٨ هـ وخاف أخيراً من سعي أعدائه عند الخليفة المستظهر العباسي احمد بن المقتدى المتوفى سنة ٥١٢ هـ لانهما بهجو الخليفة ومدح صاحب مصر ففرّ الى همدان، ثم سكن أصفهان حتى توفي فجأة أو مسموماً سنة ٥٠٧ هـ.

وأخذ الابيوردي عن جماعة، وذكروا أنه كان من أخبر الناس بعلم الانساب، متصرفاً في فنون جمة من العلوم، وافر العقل، كامل الفضل وكان فيه تيه وكبرياء، وعلو همه، وكان يدعو «اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها»!! وقد حصل من انتجاعه بالشعر من ملوك خراسان ووزرائهم، ومن خلفاء العراق وأمرائهم، ما لم يحصل لغيره! ومع هذا فهو يشكو كثيراً في شعره. ومن مدحهم سيف الدولة صدقة في الحلة الذي أغدق عليه الصلات والهبات.

له ديوان مطبوع مشهور قسمه الى: «العراقيات والنجديات والوجديات» وله تصانيف كثيرة منها كتاب ما اختلف واثتلف في أنساب العرب، تاريخ ابيورد و نسا، قبسة العجلان في نسب آل ابي سفيان، الطبقات في كل فن، تعلية المشتاق الى ساكني العراق. كتاب المجتبي من المجتبي في الرجال، نهضة الحافظ، كوكب المتأمل - يصف فيه الخيل، تعلية المقرور يصف فيه البرد والنيان، الدر الثمينه، سهلة القارح يرد فيه على المعري، زاد الرفاق.

١- ديوانه، طبع بالمطبعة العثمانية ببلدان سنة ١٣١٧ هـ مرتب على الحروف.

٢- زاد الرفاق في المحاضرات، يقع في ٣١٩ ورقة، مصور عن نسخة دار الكتب المصرية وهو يشبه محاضرات الراغب الاصبهاني.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٢

#### ملاحظة:

جاء في الديوان وفي وفيات الاعيان ان وفاته كانت سنة ٥٥٧ ولكن الاكثر على أنها سنة ٥٠٧ كما في معجمي الادباء والبلدان و ابي الفداء و مرآة الزمان.

ومن شعره كما في الكنى واللقاب:

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعزّ وأحوال الزمان تهون

وظلّ يريني الخطب كيف اعتداؤه وبّ أريه الصبر كيف يكون كان فيه تيه وكبر وعزّة نفس، كتب مرة رقعة الى المستظهر بالله العباسي، ختمها بكلمة: الخادم معاوي.

فكره الخليفة النسبة الى معاوية واستبشعها، فكشط الميم من المعاوي فصارت: الخادم العاوي، وردّ الرقعة اليه.

وجاء في روضات الجنات: محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق الحربي الاموي المعروف بالابيوردي الشاعر اللغوي، كان كما نقل عن السمعاني اوحد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والانساب وغير ذلك وكان قوي النفس، ومن شعره:

يا من يساجلني وليس بمدرك شأوي وأين له جلاله منصبى

لا تتعبن فدون ما أملت خرط القتادة و امتطاء الكوكب

المجد يعلم أيّنا خير أبافأسأله تعلم ايّ ذي حسب أبي

جدى معاوية الاغرّ سمت به جرثومه من طينها بغض النبي

و ورثته شرفا رفعت مناره فبنو أمية يفخرون به وبى ومن شعره ما رواه ابن خلكان

ملكنا أقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبة أو رهبة عظماؤها

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٣ فلما انتهت أيامنا علقت بناشداً أيام قليل رخاؤها

و كانت الينا فى السرور ابتسامها فصارت علينا بالهموم بكاؤها  
و صرنا نلاقى النائبات بأوجه رقاق الحواشى كاد يقطر ماؤها

### لمحة عن معاوية الثانى

اقول انه يفتخر بجده معاوية الاصغر و كان كما قال الخوارزمى: بارا فاضلا.

و هو ولى عهد ابيه، خطب الناس فقال: ايها الناس، ما انا بالراغب فى التأمير عليكم و لا بالامن من شركم. و إن جدى معاوية نازع من كان أولى به فى قرابته و قدمه، أعظم المهاجرين قدرا، ابن عم نبيكم و زوج ابنته و منها بقيه النبيين و سلاله خاتم النبيين. فركب منه جدى ما تعلمون و ركبتهم معه ما لا تجهلون حتى نزلت به منيته فتجاوز الله عنه، ثم تقلد أمره أبى و كان غير خليق للخلافة فقلت مدته و انقطعت آثاره و صار حليف حفرتة و أعماله، و لقد أنسانا الحزن له الحزن عليه. فيا ليت شعرى هل اقبلت عثراته و هل اعطى أمنيته، أم عوقب باسائه فانا لله و انا اليه راجعون، ثم صرت انا ثالث القوم و الساخط فيما أرى اكثر من الراضى، و ما كنت لاحتمل اثمكم و القى الله بتبعاتكم فشأنكم بأمركم.

فقال مروان: يا ابا ليلى سنه عمريه، فقال يا مروان تخدعنى عن دينى، أنتنى برجال كرجال عمر اجعل الأمر بينهم شورى، و الله لئن كانت الخلافة مغنما فلقد أصابنا منها حظ، و إن كانت شرا فحسب آل ابى سفيان ما أصابوا منها، ثم نزل. فقالت له امه: يا بنى ليتك كنت حيظه فى خرقه، فقال: و انا وددت ذلك يا اماه، أما علمت ان لله تعالى نارا يعذب بها من عصاه و أخذ غير حقه. فعاش اربعين يوما و مات. و قيل له: اعهد الى من أحببت فإننا له سامعون مطيعون، فقال: اتزود مرارتها و اترك لبنى اميه حلاوتها. و كان له مؤدب يميل الى على فظن به آل ابى سفيان انه دعاه الى

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٤

هذه الخطبة، فاحذوه بعد موته (أى بعد معاوية) فدفنوه حيا. يقول الديميرى فى حياة الحيوان:

ان بنى اميه قالوا لمؤدبه عمر المقصوص: انت علمته هذا و لقتته اياه و صددته عن الخلافة و زينت له حب على و أولاده و حملته على ما و سمناه من الظلم و حسنت له البدع حتى نطق بما نطق و قال ما قال، فقال: و الله ما فعلت و لكنه مجبول و مطبوع على حب على، فلم يقبلوا منه ذلك و اخذوه و دفنوه حيا حتى مات.

### ألوان من شعر الأبيوردى

قال و قد أوردته ياقوت الحموى فى معجم الادباء  
و عليه اللحاظ ترقد عن صب يصفح جفنه الأرق  
و فؤاده كسوارها حرج «١» و ساده كوشاحها قلق  
عانقتها و الشهب ناعسه و الافق بالظلماء منتطق «٢»  
و لثمتها و الليل من قصر قد كاد يلثم فجره الشفق  
بمعانق ألف العفاف: به كرم باذيال التقى علق  
ثم افترقنا حين فاجأناصبح تقاسم ضوءه الحدق  
و بنحراها من أدمعى بلل و براحتى من نشرها عبق و من روائحه قوله:  
و هيفاء لا أصغى الى من يلومنى عليها و يغرينى بها أن أعيبها  
أميل باحدى مقلتي إذا بدت اليها و بالأخرى أراعى رقيبها

وقد غفل الواشى و لم يدر أننى أخذت لعينى من سليمان نصيبها

(١) أى ضيق

(٢) أى محاط

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٥

و للأبيوردى كما فى الأعيان:

يلقى الزمان الى كف معوذة فى ندوة الحى تقيلا و إرفادا

محسداً الجد لم تطلع ثنيتته إن المكارم لا يعد من حسادا

يا خير من وخذت إيدى المطى به من فرع خندف آباء و أجدادا

رحلت فالمجد لا ترقى مدامعه و لم ترق علينا المزن أكبادا

و ضاع شعر يضيق الحاسدون به ذرعا و توسعه الايام انشادا

فلم أهب بالقوافى بعد بينكم و لا حمدت و قد جربت أجوادا

لا يخضعون لخطب إن ألم بهم و هل تهز الرياح الهوج أطوادا و له و قد رواه الحموى:

و متشح باللؤم جاذبنى العلافقده يسر و أخرنى عسر

و طوقت أعناق المقادير ما أتى من الدهر حتى ذل للعجز الصدر

و لو نيلت الارزاق بالفضل و الحجى لما كان يرجو أن يثوب له و فر

فيا نفس صبرا إن اللهم فرجة فما لك إلا العز عندى أو القبر

و لى حسب يستوعب الأرض ذكره على العدم و الاحساب يدفنها الفقر و قوله كما رواه الحموى:

خطوب للقلوب بها و جيب تكاد لها مفارقنا تشيب

نرى الأقدار جارية بأمريريب ذوى العقول بما يريب

فتنجح فى مطالبها كلاب و أسد الغاب ضارية تخيب

و تقسم هذه الأرزاق فينا فمأ ندرى أتخطى أم تصيب

و نخضع راغمين لها اضطراروا كيف يلاطم الإشفى (١) لبيب و أنشد السمعانى له كما فى معجم الأدباء:

كفى أميمة غرب اللوم و العذل فليس عرضى على حال بمبتدل

(١) الاشفى، المثقب.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٦ إن مسنى العدم فاستبقى الحياء و لا تكلفينى سؤال العصبه السفلى

فشعر مثلى و خير القول أصدقه ما كان يفتر عن فخر و عن غزل

أما الهجاء فلا أرضى به خلقا و المدح إن قلته فالمجد يغضب لى و له كما فى معجم الأدباء:

علاقة بفؤادى أعقبت كمد النظره بمنى أرسلتها عرضا

و للحجيج ضجيج فى جوانبه يقضون ما أوجب الرحمن و افترضا

فأيقظ القلب رعبا ما جنى نظرى كالصقر نداءه ظلّ الليل فانتفضا

و قد رمتنى غداة الخيف غانية بناظر إن رمى لم يخطىء الغرضا

لما رأى صاحبي ما بي بكى جزعاو لم يجد بمنى عن خلتي عوضا  
 وقال دع يا فتى فھر فقلت له يا سعد أودع قلبي طرفها مرضا  
 فبت أشكو هواها و هو مرتفق يشوقه البرق نجديا إذا و مضى  
 تبدو لوامعه كالسيف مختضبا شباہ بالدم أو كالعرق إن نبضا  
 و لم يطلق ما أعانيه فغادرني - بين النقا و المصلی عندها- و مضى و من مفرداته:

لم يعرف الدهر قدرى حين ضيعني و كيف يعرف قدر اللؤلؤ الصدف و في خريدة القصر للعماد الاصبهاني: الايبوردي هو محمد بن احمد بن محمد القرشي الاموي ابو المظفر شاعر في طليعة شعراء العربية و إن لم ينل حظّه من الدراسة و البحث، و هو مؤرخ و عالم بالانساب، و له ديوان شعر مطبوع و قد اختار البارودي طائفة كبيرة من شعره في مختاراته، و كان طموحا و لعل هذا هو سبب قتله.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٧

و قال الايبوردي مفتخرا بنفسه:

تقول ابنة السعدى و هى تلو منى أما لك عن دار الهوان رحيل (١)

فإن عناء المستنيم (٢) الى الأذى بحيث يذلّ الاكرمون طويل

فشب و ثبة فيها المنايا أو المنى فكل محب للحياة ذليل

و إن لم تطقها فاعتصم بآبن حرة لهمته فوق السماك مقيل

يعين على الجلى و يستمطر الندى على ساعة فيها النوال قليل

فللموت خير للفتى من ضراعة تردّ إليه الطرف و هو كليل

و ما علمت أن العفاف سجيتى و صبرى على ريب الزمان جميل

أبى لى أن أغشى المطامع منصبى (٣) و ربى بأرزاق العباد كفيل و قال أيضا مفتخرا:

و إنى اذا أنكرتنى البلادو شيب رضى أهلها بالغضب

لكا لضيغم الورد كاد الهوان يدبّ إلى غابه فاغترب

فشيدت مجدا رسا أصله أمّت إليه بأمّ و أب

و لم أنظم الشعر عجبا به و لم أمتدح أحدا من أرب

و لا- هزنى طمع للقريض و لكنه ترجمان الأدب (٤) و رأيت فى مجموعة خطية للمرحوم الشيخ على كاشف الغطاء فى مكتبة كاشف

الغطاء العامة برقم ٨٧٢ أبيات الايبوردي الاموي و التخسيس للشيخ محمد رضا النحوى من شعراء القرن الثالث عشر الهجرى.

سلا عنكم من ضلّ عنكم و ما اهتدى عشية آنسنا على ناركم هدى

(١) عن جواهر الادب جمع سليم صادر ج ٤ ص ١٩٠.

(٢) استنام الى الاذى سكن إليه و اطمأن.

(٣) أصلى.

(٤) عن جواهر الادب سليم صادر. ج ٤ ص ١٩٠.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٨ و مذ عادنا الشوق القديم كما بدانزلنا بنعمان الأراك و للندى

سقيط به ابتلت علينا المطارف عكفنا به و الركب للالين جثم

كأنهم طير على الماء حوم قوضوا للكرى حقا و نومي محرّم

فبت أقاسى الوجد و الركب نؤم وقد أخذت منا السرى و التنائف  
صحا كل ذى شوق من الشوق و ارعوى و بت أعانى ما أعانى من الجوى  
أعلل نفسى بارعواء عن الهوى و اذكر خودا، ان دعانى على النوى  
هو اها أجابته الدموع الذوارف تنكر ريع بعد ميثاء ممحل  
عفى رسمه العافى جنوب و شمال تعرّض عنه العين و القلب مقبل  
لها فى محانى ذلك الشعب منزل اذا أنكرته العين فالقلب عارف  
و عهدى به و العيش برد منمنم به و هو للذات و اللهو موسم  
و مذهاجنى شوق له متقدم و قفت به و الدمع أكثره دم  
كأنى من عيني بنعمان راعف

أقول و من المناسب أن أذكر ما يخطر ببالي ممن مدح أهل البيت من الأمويين، فمنهم مروان بن محمد السروجى. قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٣٢١ هو من بنى أمية من أهل سروج بديار مصر، كان شيعيا، و هو القائل:

يا بنى هاشم بن عبد مناف إننى معكم بكل مكان  
أنتم صفوة الإله و منكم جعفر ذو الجناح و الطيران  
و على و حمزة أسد الله و بنت النبى و الحسنان  
فلئن كنت من أمية إنى لبرىء منها إلى الرحمن  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٩

و فى أعيان الشيعة ج ١ القسم الثانى ص ١٩٣

مروان بن محمد السروجى المروانى و فاته سنة ٤٦٠

و فى مطالع البدور و مجمع البحور «١» للقاضى صفى الدين احمد بن صالح اليمانى قال: قال بعض الموالين للعترة الطاهرة و هو من بنى أمية (الابيات)

و قال أبو الفرج الأصبهاني: ابو عدى الأموى شاعر بنى أمية و هو عبد الله ابن عمرو بن عدى بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس كان يكره ما يجرى عليه بنو أمية من ذكر على بن ابى طالب صلوات الله عليه و سبه على المنابر و يظهر الانكار لذلك فشهد عليه قوم من بنى أمية ذلك و انكروا عليه و نهوه عنه فلم ينتهى فنفوه من مكة الى المدينة فقال فى ذلك.

شردوا بى عند امتداحى عليا و رأوا ذاك فى داء دؤيا  
فور بى لا أبرح الدهر حتى تمتلى مهجتى بحبى عليا  
و بنيه لحب احمد إنى كنت أحببتهم لحبى النبيا  
حب دين لا حب دنيا و شر الحب حبا يكون دنياويا  
صاغنى الله فى الذوابة منهم لا زنيما و لا سنيدا دعيا  
عدويا خالى صريحا و جدى عبد شمس و هاشم أبويا

فسواء على لست أبالى عبشميا دعيت أم هاشميا «٢» و جاء فى كتاب «أدب الشيعة» تأليف عبد الحسيب طه قال: فمن المفاضلة و المدح قول أيمن بن خريم بن فاتك الأسدى، و كان شديد التشيع لعلى عليه السلام:

نهاركم مكابدة و صوم و ليكم صلاة و اقتراء

(١) الكتاب في مكتبة كاشف الغطاء العامة.

(٢) عن مجموعة المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، مكتبة كاشف الغطاء العامة و هي بخطه

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٠. بليتيم بالقرآن و بالتزكى فأسرع فيكم ذاك البلاء

بكي نجد غداة غد عليكم و مكة و المدينة و الجواء «١»

و حق لكل ارض فارقوها عليهم- لا أبا لكم- البكاء

أجمعكم و أقواما سواء و بينكم و بينهم الهواء

و هم أرض لأرجلكم و انتم لأرؤسهم و أعينهم سماء!! و رواها صاحب ديوان المعاني، و اعجام الأعلام، و الأغاني.

و أمر هشام بن عبد الملك عامله على المدينة أن يأخذ الناس بسب امير المؤمنين- على بن ابي طالب- و الحسين، فيقول كثير بن كثير

بن عبد المطلب من كعب بن لؤى بن غالب:

لعن الله من يسب عليا و حسينا من سوقه و إمام

أتسب المطيبين جدودا و الكرام الأخوال و الأعمام

طبت نفسا و طاب بيتك بيتا أهل بيت النبي و الإسلام

رحمة الله و السلام عليكم كلما قام قائم بسلام

يأمن الطير و الطباء و لا يأمن رهط النبي عند المقام!!

(١) الجواء، الواسع،

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١

### ابن الهبارية

أحسين و المبعوث جدك بالهدى قسماً يكون الحق عنه مسائلي

لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل البازل

و سقيت حدّ السيف من أعدائكم عللا و حدّ السمهرى البازل

لكنني أخرت عنك لشقوتي فبلا بلى بين الغرى و بابل

هبنى حرمت النصر من أعدائكم فاقلّ من حزن و دمع سائل

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسي البغدادي الشاعر المشهور الملقب بنظام الدين، كان شاعرا مجيدا و له

اتصال بنظام الملك، له ديوان شعر كبير في اربع مجلدات و من غرائب نظمه كتاب (الصادح و الباغم) و هو على أسلوب (كليله و

دمنة) نظمه للامير سيف الدولة صدقه بن ديس صاحب الحلة. نقل سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ان ابن الهبارية «١» الشاعر

اجتاز بكربلا فجعل يبكي على الحسين و أهله و قال بديها: - أحسين و المبعوث جدك بالهدى الايات.

ثم نام في مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله في المنام فقال له يا فلان جزاك الله عنى خيرا، ابشر فان الله تعالى قد كتبك

ممن جاهد بين يدي الحسين عليه السلام.

توفى بكرمان سنة ٥٠٤ و عن انساب السمعاني انه توفى سنة ٥٠٤ و الصحيح ٥٠٩ و قال: له في رثاء الحسين و مدح آل الرسول اشعار

كثيرة.

و ذكره السيد في الاعيان فقال: ابو يعلى نظام الدين محمد بن محمد بن صالح ابن حمزة بن عيسى المعروف بابن الهبارية الهاشمى العباسى البغدادى قال:

و قد طبع كتابه (الصادح و الباغم) فى الهند و مصر و بيروت «٢» و قال غيره: هو أحد شعراء بغداد المفلقين، لازم خدمة نظام الملك صاحب المدرسة النظامية و أحد وزراء الدولة السلجوقية و اتصل بغيره من الرؤساء و شعره فى غاية الرقة و لكنه يغلب عليه الهزل و الهجاء إلا أنه اذا نظم فى الجدّ و الحكمة اتى بالعجب كما فى كتابه (الصادح و الباغم) و له كتاب (الفطنة فى نظم كليله و دمنه).

(١) الهبارية بفتح الهاء و تشديد الباء الموحدة نسبة الى هبار جده لأمه

(٢) و هو فى نحو ٢٠٠٠ بيتا نظمها فى عشر سنين. و طبع فى باريس سنة ١٨٨٦ م و فى مصر سنة ١٢٩٢ و فى بيروت سنة ١٨٨٦ م.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٣

و ترجم له العماد الاصفهاني فى (خريدة القصر) فقال:

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح ابن الهبارية العباسى الشاعر و ديوان شعره اربعة اجزاء.

و ترجم له صاحب دائرة المعارف الاسلاميه فقال: ولد فى بغداد حوالى منتصف القرن الخامس الهجرى (العاشر الميلادى) و تعلم فى المدارس التى انشئت فى ذلك العهد و خاصة فى النظامية التى اسسها نظام الملك عام ٤٥٩ هـ (١٠٦٧) م و لم يكن يهتم بما كان يجرى فيها من المناظرات الكلامية.

قال فى خريدة القصر قسم العراق، و أنشدت له بأصفهان من قصيدة:

أنا جار دارك و هى فى شرع العلى ربيع حرام آمن جيرانه

لا يزهّدنك منظرى فى مخبرى فالبحر ملح مياهه عقيانه

ليس القدود، و لا البرود، فضيلة ما المرء إلا قلبه و لسانه و أنشدت له فى الباقلاء الأخضر:

فصوص زمرد فى كيس درّحت أقماعها تقليم ظفر

و قد خاط الربيع لها ثيابها لوانان من بيض و خضر و أنشدت له فى نظام الملك:

نظام العلى، ما بال قلبك قد غدا على عبدك المسكين دون الورى فظًا؟

أنا أكثر الوراد حقا و حرمة عليك، فما بالى أقلهم حظًا؟ و أنشدت له ايضا:

و إذا سخطت على القوافى صغتها فى غيره، لأذلهأ و أهينها

و إذا رضيت نظمها لجلاله كيما أشرفها به و أزينها و قوله من قصيدة:

إنما المال منتهى أمل الخامل، و الودّ مطلب الأشراف

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٤ لا أحبّ الفجّ الثقيل و لو جاد ببذل المئين و الآلاف

و أحبّ الفتى يهشّ الى الضيف بأخلاقه العذاب اللطاف

أريحا طلق المحيا حيّاماء أخلاقه من الكبر صاف

و لو انى لم أحظ منه بغير الشّم شيئا، لكان فوق الكافى و من قوله:

و مدلل دقت محاسن وجهه عن أن تكيف

ترك التصنّع للجمال، فكان أظرف للتظرف

لو أن وجه البدر يشبه وجهه ما كان يكسف

الصدغ مسك و الثنايا لؤلؤ، و الريق قرقف «١»

و الورد من و جناته بأنامل الألحاح يقطف و له في نوح الحمامة

بي مثل ما بك يا حمام البان أنا بالقدود و أنت بالأغصان

أعد التّرّم كيف شئت، فإننا فيما نجنّ من الهوى سيات

لى ما رويت من التّسيب، و إنمالكك فيه حقّ السّدود و الأّلحاح قال: و حكى لى: ان ابا الغنائم ابن دارست حمل ابن الهبارية على هجو نظام الملك فأبى، و قال: هو منعهم فى حقى فكيف أهجوه؟ فحملة على أن سأل (نظام الملك) شيئا، صعبت عليه أجابته الى ذلك، فقال ابن الهبارية:

لا غرو إن ملك (ابن إسحاق، و ساعده القدر

و صفت له الدّنيا، و خصّ (أبو الغنائم) بالكدر

فالدّهر كالدّولاب ليس يدور إلا بالقر فلما سمع (نظام الملك) هذه الأبيات، قال: هذه إشارة الى أننى من

(١) القرقف: الخمر

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٥

(طوس) فإنّه يقال لأهل (طوس) «البقر» و استدعاه، و خلغ عليه و أعطاه خمسمائة دينار فقال ابن الهبارية ل (تاج الملك): ألم أقل لك؟

كيف أهجوه، و إنعامه بلغ هذا الحد الذى رأيت؟

و قال:

يا أيها الصاحب الأجلّ إن لم يكن و ابل فطل «١»

المال فان، و الذّكر باق و الوفّر فرع، و العرض أصل

فاجعله دون العيال سترافالضّون فى أن يكون بذل

لا تحقرن شاعرا تراه فعقدة الشّعّر لا تحلّ و من معانيه الغريبة قوله فى الرد على من يقول: ان السفر به يبلغ الوطر:

قالوا أقمت و ما رزقت و إنما بالسير يكتسب اللبيب و يرزق

فاجبتهم ما كل سير نافع الحظ ينفع لا الرحيل المقلق

كم سفرة نفعت و أخرى مثلهاضرت و يكتسب الحريص و يخفق

كالبدر يكتسب الكمال بسيره و به اذا حرم السعادة يمحق و له:

ما صنعت فيك المدح لكننى من غرّ أوصافك أستملى

تملى سجياك على خاطرى فيها أنا أكتب ما تملى و له فى ابن جهير لما استوزر ثانية بسبب مصاهرة نظام الملك:

قل للوزير، و لا تفزعك هيئته و إن تعاضم و استولى لمنصبه:

لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حرا، صرت مولانا الوزير به و قوله:

ما منح الانسان من دهره موهبة أسنى من العقل

(١) الوابل، المطر الشديد الضخم القطر. و الطل، المطر الخفيف يكون له اثر قليل، و فى التنزيل قوله تعالى (فَإِنْ لَمْ يُمْسِرْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ).

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٦ يؤنسه إن مله صاحب فهو على الوحدة فى أهل

ما ضرّه عندى و لا عابه إن غلبته دولة الجهل أقول و ذكر له العماد فى الخريدة كثيرا من الشعر فى الهزل و الخمر و المجون و رتبته



على الحروف و قد اكتفينا بهذه الباقه من الوان شعره، قال ابن خلكان:

و محاسن شعره كثيرة و له كتاب نتائج الفطنة فى نظم كليله و دمنه، و ديوان شعره كبير يدخل فى اربع مجلدات، و من غرائب نظمه كتاب الصادح و الباغم نظمه على أسلوب كليله و دمنه، و هو أراجيز و عدد بيوته الفا بيت، نظمها فى عشر سنين، و لقد أجاد فيه كل الاجادة، و سير الكتاب على يد ولده الى الامير ابى الحسن صدقه بن منصور بن ديبس الاسدى صاحب الحله و ختمه بهذه الابيات.

هذا كتاب حسن تحار فيه الفطن

أنفقت فيه مده عشر سنين عدّه

منذ سمعت باسمكاوضعته برسمكا

بيوته ألفان جميعها معان

لو ظل كل شاعرو ناظم و ناثر

كعمر نوح التالدى نظم بيت واحد

من مثله لما قدما كل من قال شعر

أنفذته مع ولدى بل مهجتى و كبدى

و أنت عند ظنى أهل لكل من

و قد طوى اليكاتو كلا عليكا

مشقه شديده و شقه بعيده

و لو تركت جيت سعيما و ما و نيت

إن الفخار و العلا إرثك من دون الملا قال: فاجزل عطيته و أسنى جائزته.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٧

### الحسين الطغرائى «١»

و مبسم ابن رسول الله قد عبثت بنو زياد بثغر منه منكوت

(١) قال ابن خلكان، و الطغرائى بضم الطاء المهملة، و سكون الغين المعجمة و فتح الراء بعدها ألف مقصورة- هذه النسبة الى من يكتب الطغرى، و هى الطرة التى تكتب فى أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، و مضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه، و هى لفظه أعجمية.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٨

مؤيد الدين الحسين بن على الاصفهانى المنشىء المعروف بالطغرائى.

قال الحر العاملى فى أمل الأمل: فاضل عالم صحيح المذهب، شاعر أديب، قتل ظلما و قد جاوز ستين سنة، و شعره فى غاية الحسن، و من جملته لأمية العجم المشتملة على الآداب و الحكم، و هى أشهر من أن تذكر، و له ديوان شعر جيد. ثم ذكر بعض اشعاره و ذكره ابن خلكان و أثنى عليه و قال: انه كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعه النظم و النثر، و قال السيد الامين فى الاعيان: مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الاصبهانى الوزير المنشىء المعروف بالطغرائى من ذرية ابى الاسود الدولى. ولد سنة ٤٥٣ و قتل سنة ٥١٤ بأربل عن عمر تجاوز الستين و فى شعره ما يدل على أنه بلغ ٥٧ سنة لأنه قال و قد جاءه مولود.

هذا الصغير الذى وافى على كبرأقرّ عيني و لكن زاد فى فكرى

سبع و خمسون لو مرّت على حجر لبان تأثيرها فى ذلك الحجر و هو شاعر مجيد و له ديوان شعر مطبوع بمطبعة الجوائب يشتمل على روايع و مبتكرات فى المعانى و هو يحتوى على مائتين و سبعة و خمسين قصيدة و مقطوعة تتكون من ألفين و ثمانمائة و خمسة و سبعين بيتا، و فيها الشئ الكثير من الحكم و الوصف و المديح و العتاب و الشكوى و الحماسة، و من ذلك مقطوعتان فى ذكر ولائه لأهل البيت عليهم السلام و نغمته على ظالمهم بقوله:

حبّ اليهود لآل موسى ظاهرو ولاؤهم لبنى أخيه بادي

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٩ و إمامهم من نسل هارون الأولى بهم اهدوا، و لكل قوم هادى

و أرى النصارى يكرمون محبةً لنبئهم نجرا من الأعواد

و إذا توالى آل أحمد مسلم قتلوه أو و سموه بالإلحاد

هذا هو الداء العياء بمثله ضلّت حلوم حواضر و بوادى

لم يحفظوا حق النبى محمد فى آله، و الله بالمرصاد و كأن هذه القطعة كانت لسان حاله، فقد رمى بالإلحاد فى آخر حياته و قتل بهذه التهمة و مضى شهيدا محتسبا.

و أما القطعة الثانية فهى:

توعدنى فى حبّ آل محمد و حبّ ابن فضل الله قوم فأكثروا

فقلت لهم لا تكثروا و دعوا دمي يراق على حبي لهم و هو يهدر

فهذا نجاح حاضر لمعيشتى و هذا نجاه ارتجى يوم أحشر و أورد له ابن شهر آشوب فى المناقب قوله فى أهل البيت:

نجوم العلى فيكم تطلع و غائبها نحوكم يرجع

على يستقلّ فلا يستقرّ بهما دونكم مضجع و من مشهور شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم لأن ناظمها عجمى أصبهانى، نظمها ببغداد سنة ٥٠٥ و أولها:

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل و حلية الفضل زانتنى لدى العطل و ذلك فى مقابلة لامية العرب للشنفرى العربى التى اولها:

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم فإنى إلى قوم سواكم لأميل و قد شرح لامية العجم صلاح الدين بن أيبك الصفدى بشرح مطول يشتمل

على جزئين ضخمين، و قد أوردتها ياقوت الحموى فى معجم الأدباء بتمامها إعجابا بها

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠

و كذلك ابن خلكان أوردتها بتمامها، و ترجمها بعض المستشرقين الى اللاتينية «١» و شطّرها و خمّسها كثيرون، و أعجبنى من ذلك

تخميس جرجى افندى نخلة سعد، من أدباء لبنان، نشرته مجلة العرفان اللبنانية و أوله:

تركت صحبى بين الكأس و الغزل يداعبون ذوات الأعين النجل

أما أنا و لسان الحق يشهد لى أصالة الرأى صانتنى عن الخطل

و حلية الفضل زانتنى لدى العطل

و كل التخميس جاء مجاريا لمتانة القصيدة منسجما معها، و اذا كنا لم نذكره هنا فلا تفوتنا القصيدة فهى حاوية لجملة من الحكم و

النصائح و هاهى:

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل و حلية الفضل زانتنى لدى العطل

مجدى أخيرا و مجدى أولا شرعو الشمس راد الضحى كالشمس فى الطفل

فيم الإقامة بالزوراء لا سكنى بها و لا ناقتى فيها و لا جملى

ناء عن الأهل صفر الكف منفرد كالسيف عرى متناه من الخلل  
 فلا صديق إليه مشتكى حزني ولا أنيس إليه منتهى جدلي  
 طال اغترابي حتى حنّ راحتي ورحلها وقرى العسالة الذبل  
 وضحّ من لعب نضوى و عجّ لمايلقى ركابي و ليجّ الركب في عدلي  
 أريد بسطة كف أستعين بها على قضاء حقوق للعلى قبلى  
 و الدهر يعكس آمالى و يقنعنى من الغنيمه بعد الكد بالقفل  
 حبّ السلامة يثنى همّ صاحبه عن المعالى و يغرى المرء بالكسل  
 فإن جنحت إليه فاتخذ نفقا فى الارض أو سلّما فى الجوّ فاعتزل  
 و دع غمار العلى للمقدمين على ركوبها و اقتنع منهّن بالبلل  
 يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه و العزّ بين رسيم الأيتق الذلل  
 فادراً بها فى محور البيد حافلة معارضات مثانى اللجم بالجدل

(١) خريدة القصر.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص٣١: إن العلى حدثنى و هى صادقة فيما تحدّث أن إلغزّ فى النقل  
 لو أن فى شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما داره الحمل  
 أهبت بالحظّ لو ناديت مستمعاو الحظّ عنى بالجّهال فى شغل  
 لعله إن بدا فضلى و نقصهم لعينه نام عنهم أو تنبه لى  
 أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل  
 لم أرتض العيش و الأيام مقبله فكيف أرتضى و قد و لت على عجل  
 غالى بنفسى عرفانى بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتدل  
 و عادة النصل أن يزهو بجوهره و ليس يعمل إلا فى يدى بطل  
 ما كنت أوثر أن يمتدّ بى زمنى حتى أرى دولة الأوغاد و السفل  
 تقدمتنى أناس كان شوّطهم وراء خطوى إذا أمشى على مهل  
 هذا جزاء أمرىء أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل  
 و إن علانى من دونى فلا عجب لى أسوء بانحطاط الشمس عن زجل  
 فاصبر لها غير محتال و لا ضجر فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل  
 أعدى عدوك أدنى من وثقت به فحاذر الناس و اصحبهم على دخل  
 و إنما رجل الدنيا و واحدها من لا يعول فى الدنيا على رجل  
 غاض الوفاء و فاض الغدر و انفرجت مسافة الخلف بين القول و العمل  
 و حسن ظنك بالأيام معجزة فظنّ شرا و كن منها على و جل  
 و شان صدقك عند الناس كذبهم و هل يطابق معوج بمعتدل  
 إن كان ينجع شىء فى ثباتهم على العهود فسبق السيف للعدل  
 يا واردا سور عيش كله كدر أنفقت عمرك فى أيامك الأول

فيم اعتراضك لبحر تركبهو أنت يكفيك منه مصّة الوشل  
ملك القنائة لا يخشى عليه ولا تحتاج فيه إلى الأنصار و الخول  
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت بطلّ غير منتقل  
و يا خبيراً على الأسرار مطلعاً أنصت ففي الصمت منجاة من الزلل  
قد رشحوك لأمر إن فطنت له فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٢

كان وزيراً للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل.

و في معجم الادباء: كان آية في الكناية و الشعر خبيراً بصناعة الكيمياء له فيها تصانيف أضاع الناس بمزاولتها أموالاً لا تحصى و خدم  
السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان و كان منشيء السلطان محمد مدّة ملكه متولى ديوان الطغراء و صاحب ديوان الانشاء تشرفت به  
الدولة السلجوقية و تشوفت اليه المملكة الايوبية و تنقل في المناصب و المراتب و تولى الاستيفاء و ترشح للوزارة و لم يكن في  
الدولتين السلجوقية و الايوبية من يماثله في الانشاء سوى أمين الملك ابي نصر العتبي و له في العربية و العلوم قدم راسخ و له في  
البلاغه المعجزه في النظم و النثر قال الامام محمد بن الهيثم الاصفهاني: كشف الاستاذ أبو اسماعيل بذكائه سر الكيمياء و فك رموزها  
و استخراج كنوزها و له فيها تصانيف و ذكرها و قوله كان خبيراً بصناعة الكيمياء لم يظهر المراد منه أهو العلم بصناعتها فقط أم أنه كان  
يعلم كيفية صنعها و صحت معه فحول المعادن الى ذهب و فضة ربما ظهر من قوله: أضاع الناس بمزاولتها أموالاً لا تحصى الاول و لو  
صحت معه لاشتهر ذلك و كان ذا ثروة عظيمة و قال ابن خلكان في تاريخه: الحسين بن علي بن محمد ابن عبد الصمد الاصبهاني  
الطغرئي غزير الفضل لطيف الطبع فاق بصنعه النظم و النثر، توفي سنة ٥١٥ و في انساب السمعاني.

في المنشي: هذه النسبة الى انشاء الكتب الديوانية و الرسائل و المشهور بهذه النسبة الاستاذ ابو اسماعيل الحسين بن علي بن عبد  
الصمد المنشي الاصبهاني صدر العراق و شهرة الآفاق و ذكر معه رجلاً آخر. و في مرآة الجنان في حوادث سنة ٥١٤ فيها توفي الوزير  
مؤيد الدين الحسين بن علي الاصبهاني كاتب ديوان الإنشاء للسلطان محمد بن ملكشاه كان من أفراد الدهر و حامل لواء النظم و النثر  
و هو صاحب لامية العجم، و في أمل الآمل: مؤيد الدين الحسين بن علي الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرئي فاضل عالم صحيح  
المذهب

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٣

شاعر أديب، قتل ظلماً و قد جاوز ستين سنة و شعره في غاية الحسن و من جملة لامية العجم المشتملة على الآداب و الحكم و هي  
أشهر من أن تذكر و له ديوان شعر جيد اه و في الرياض: الشيخ العميد الوزير مؤيد الدين فخر الكتاب ابو اسماعيل الحسين بن علي  
بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشي المعروف بالطغرئي الامامي الشهيد المقتول ظلماً الشاعر الفاضل الجليل المشهور صاحب  
لامية العجم التي شرحها الصفدي بشرح كبير معروف و كان مشهوراً بمعرفة علم الكيمياء و يعتقد صحة ذلك و له فيه تأليف اه و  
لاشتهاره بعلم الكيمياء قيل عن لاميته المعروفة بلامية العجم انها رمز الى علم الكيمياء و هو خيال فاسد كما قيل عن كتاب كليله و دمنه  
مثل ذلك. و في تاريخ السلجوقية لعماد الدين محمد بن محمد الاصفهاني بعد ما ذكر مرض السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي ما  
لفظه: و أما الاستاذ ابو اسماعيل الطغرئي فانهم لما لم يروا في فضله مطعنا و لا على علمه من القدرح مكمنا أشاعوا بينهم انه ساحر و انه  
في السحر عن ساعد الحدق حاسر و أن مرض السلطان ربما كان بسحره و أنه ان لم يصرف عن تصرفه فلا أمن من أمره فبطلوه و  
عطلوه و اعتزلوه و عزلوه اه.

و قال الصفدي في شرح لامية العجم: أخبرني العلامة شمس الدين محمد ابن ابراهيم بن مساعد الانصاري بالقاهرة المحروسة ان  
الطغرئي لما عزم أخو مخدومه على قتله أمر أن يشد إلى شجرة و أن يوقف تجاه جماعة ليرموه بالسهم، ففعل ذلك به و أوقف إنساناً

خلف الشجرة من غير أن يشعر به الطغرائي و أمره أن يسمع ما يقول، و قال لأرباب السهام: لا ترموه بالسهام إلا إذا أشرت إليكم. فوقفوا و السهام في أيديهم مفوَّقه لرميه. فأنشد الطغرائي في تلك الحال هذه الايات:

و لقد أقول لمن يسدّد سهمه نحوى و أطراف المتيّئ شرّع  
و الموت في لحظات أحور طرفه دونى و قلبى دونه يتقطّع

أدب الطف - م (٣) ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٤ بالله فتش في فؤادى هل يرى فيه لغير هوى الأحبّه موضع  
أهون به لو لم يكن في طيّه عهد الحبيب و سرّه المستودع فلما سمع ذلك رقّ له و أمر بإطلاقه ذلك الوقت، ثم أن الوزير عمل على قتله فيما بعد و قتل اه.

فمن شعره ما أورده الحر العاملى في أمل الأمل قوله:

إذا ما لم تكن ملكا مطاعا فكن عبدا لخالقه مطيعا  
و إن لم تملك الدنيا جميعا كما تهواه فاتركها جميعا

هما نهجان من نسك و فتك يحلان الفتى الشرف الرفيعا و قوله:

يا قلب مالك و الهوى من بعد ما طاب السلوّ و أقصر العشاق  
أو ما بدا لك في الافاقه و الأولى نازعتهم كأس الندام أفاقوا  
مرض النسيم و صحّ و الداء الذى أشكوه لا يرجى له إفراق

و هذا خفوق النجم و القلب الذى ضمت عليه جوانحى خفاق و فى خريده القصر للعماد الكاتب انه كتب اليه أبو شجاع ابن أبى الوفاء  
و كان من معاصريه بأصفهان و هو تائب من شرب الخمر يستهديه شرابا:

يا من سما بجلاله فخرا على كل الأنام

و غدت مكارم كفه تغنى العفاء عن الغمام

إن كنت قد نزهت نفسك عن مساورة المدام

فأسير جودك نحو ما نزهت نفسك عنه ظام

فامنن عليه بالشراب و عش سعيدا ألف عام

فالعمر يركض كالسحاب و كل عيش كالمنام

و اجلّ ما أذخر الفتى شكر ييوح على الدوام

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٥

فأجابه الاستاذ الطغرائي بقوله:

من تاب من شرب المدام و من مقارفة الحرام

و سمت به النفس العزوب عن التورط فى الاتام

فاستحى ان تلقاه منتجعا لأهداء المدام

و ابنى أحق بما سألت لديه من بلل الأوام

فاستسقه فلدیه ما يغنيك عن سقى الغمام

و اسرق من الأيام حظ - ك من حلال أو حرام

فالدهر ليس ينام عنك و أنت عنه فى منام و من شعره قوله:

جامل عدوك ما استطعت فانه بالرفق يطمع فى صلاح الفاسد

و احذر حسودك ما استطعت فانه إن نمت عنه فليس عنك براقد  
ان الحسود و ان أراد تودد امانه أضر من العدو الحاقد  
و لربما رضى العدو اذا رأى منك الجميل فصار غير معاند  
و رضا الحسود زوال نعمتك التي أوتيتها من طارف أو تالد  
فاصبر على غيظ الحسود فاناره ترمى حشاه بالعذاب الخالد  
أو ما رأيت النار تأكل نفسها حتى تعود الى الرماد الهامد  
تضفوا على المحسود نعمة ربه و يدوب من كمد فؤاد الحاسد و قوله فى مدح العلم  
من قاس بالعلم الثراء فانه فى حكمه أعمى البصيرة كاذب  
العلم تخدمه بنفسك دائما و المال يخدم عنك فيه نائب  
و المال يسلب أو مبيد لحادث و العلم لا يخشى عليه سالب  
و العلم نقش فى فؤادك راسخ و المال ظل عن فنائك ذاهب  
هذا على الانفاق يغزر فيضه أبدا و ذلك حين تنفق ناضب  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٦  
و من شعره قوله:

أما العلوم فقد ظفرت ببغيتى منها فما احتاج ان أتعلما  
و عرفت أسرار الحقيقة كلها علما أنار لى البهيم المظلما  
و ورثت هرمس سر حكمته الذى ما زال ظنا فى الغيوب مرجما  
و ملكت مفتاح الكنوز بحكمة كشفت لى السر الخفى المبهما  
لولا التقية كنت أظهر معجزا من حكمتى تشفى القلوب من العمى  
أهوى التكرم و التظاهر بالذى علمته و العقل ينهى عنهما  
و أريد لا ألقى غيبا مؤسرافى العالمين و لا ليبيبا معدما  
و الناس إما جاهل أو ظالم فمتى أطيق تكزما و تكلما و قوله يصف طلوع الشمس و غروب البدر:  
و كأنما الشمس المنيرة أذ بدت و البدر يجنح للغروب و ما غرب  
متحاربان لذا مجن صاغه من فضة و لذا مجن من ذهب و قوله:  
أيكية صدحت شجوا على فنن فاشعلت ما خبا من نار أشجاني  
فاحت و ما فقدت إلفا و لا فجعت فذكرتنى أو طارى و أو طانى  
طليقة من أسار الهمة ناعمة أضحت تجدد وجد الموتق العانى  
تشبهت بى فى وجد و فى طرب هيهات ما نحن فى الحالين سيان  
ما فى حشاها و لا فى جفنها أثر من نار قلبى و لا من ماء أجفانى  
يا ربّة البانة الغناء تحضنها خضراء تلتف أغصانا باغصان  
ان كان نوحك إسعادا لمغترب ناء عن الاهل ممنى بهجران  
فقارضىنى اذا ما اعتادنى طرب و جدا بوجد و سلوانا بسلوان  
ما أنت منى و لا يعينك ما أخذت منى الليلالى و لا تدرين ما شانى

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٧

و قوله:

اقول لنضوى و هى من شجنى خلوحنايك قد ادميت كلمى يا نضو  
 تعالى اقسامك الهموم لتعلمى بانك مما تشتكى كبدى خلو  
 تريدن مرعى الريف و البد و ابتغى و ما يستوى الريف العراقى و البدو  
 هوى ليس يسلى القرب عنه و لا النوى و شجو قديم ليس يشبهه شجو  
 فاسر و لا فك و وجد و لا أسى و سنقم و لا براء و سكر و لا صحو  
 عناء معنّ و هو عندى راحئ و سم ذعاف طعمه فى فمى حلو و قوله:  
 انظر ترى الجنة فى وجهه لا ريب فى ذاك و لا شك  
 أما ترى فيه الرحيق الذى ختامه من خاله مسك و قال يعزى معين الملك عن نكبته:  
 تصبر معين الملك إن عنّ حادث فعاقبه الصبر الجميل جميل  
 و لا تياسن من صنع ربك إننى ضمير بأن الله سوف يدل  
 فإن الليالى إذ يزول نعيمها تبشر أن النائبات تزول  
 ألم تر أن الليل بعد ظلامه عليه لإسفار الصباح دليل  
 و أن الهلال النضو يقمر بعد ما بدا و هو شخت الجانيين ضئيل «١»  
 فلا تحسبنّ الدوح يقلع كلما يمرّ به نفح الصبا فيميل  
 و لا تحسبنّ السيف يقصف كلما تعاوده بعد المضاء كلول  
 فقد يعطف الدهر الأبيّ عنانه فيشفى عليل أو يبلى غليل  
 و يرتاش مقصوص الجناحين بعد ما تساقط ريش و استطار نسيل «٢»  
 و يستأنف الغصن السليب نضارة فيورق ما لم يعتوره ذبول

(١) النضو: المهزول. و الشخت الضامر عن غير هزال. (٢) النسيل: ما يسقط من الريش.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٨ و للنجم من بعد الذبول استقامته و للحظّ من بعد الذهاب قفول  
 و بعض الرزايا يوجب الشكر وقعها عليك و أحداث الزمان شكول  
 و لا غرو أن أخت عليك فإنما يصادم بالخطب الجليل جليل  
 و أى قناه لم ترنح كعوبها و أى حسام لم تصبه فلول  
 أسأت إلى الأيام حتى و ترتها فعندك أضغان لها و تبول «١»  
 و ما أنت إلا السيف يسكن غمده ليشقى به يوم النزال قتيل  
 أما لك بالصديق يوسف أسوء فتحمل و طء الدهر و هو ثقيل  
 و ما غضّ منك الحبس و الذكر سائر طليق له فى الخافقين ذميل «٢»  
 فلا تدعنن للخطب آدك «٣» ثقله فمثلك للأمر العظيم حمول  
 و لا تجز عن للكبل مسكّ وقعه فإن خلاخيل الرجال كبول

و إن امرء تعدو الحوادث عرضه و يأسى لما يأخذنه لبخيل و من شعر الطغرائى فى الفخر ما ذكره الزيات فى تاريخ الادب العربى

أبي الله أن اسمو بغير فضائل إذا ما سما بالمال كل مسود  
و إن كرمت قبلي أوائل أسرتي فإني بحمد الله مبدأ سؤددى  
و ما المال إلا عارة مستردة فهلا بفضلى كاثرونى و محتدى  
إذا لم يكن لى فى الولاية بسطة يطول بها باعى و تسطو بها يدى  
و لا كان لى حكم مطاع أجيزه فأرغم اعدائى و أكبت حسدى  
فاعذر إن قصرت فى حق مجتدو آمن أن يعتادنى كيد معتد  
أ أكفى و لا أكفى؟ و تلك غضاضة أرى دونها وقع الحسام المهند  
من الحزم ألا يضجر المرء بالذى يعانيه من مكروهه فكأن قد  
إذا جلدى فى الأمر خان و لم يعن مريرة عزمى ناب عنه تجلدى  
و من يستعن بالصبر نال مراده لو بعد حين. إنه خير مسعد

(١) التبول جمع التبل: هو الثأر.

(٢) الذميل: السير اللين.

(٣) آدك: اتقلك و أجهدك.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٩

## ابو منصور الجوالقى

### إشارة

ابو منصور الجوالقى

قال ابن شهر اشوب فى المناقب: قال الجوالقى فى ذم يزيد حين ضرب ثنايا الحسين عليه السلام بالقضيب الخيزران.

و اختال بالكبر على ربه يقرع بالعود ثناياه

بحيث قد كان نبى الهدى يلثم فى قبلته فاه

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٤٠

جاء فى أعيان الشيعة ج ٤٩ ص ٥٢:

أبو منصور موهوب بن أبى طاهر أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجوالقى البغدادى.

ولد سنة ٤٦٦ و توفى يوم الأحد منتصف المحرم سنة ٥٣٩ ببغداد و دفن بباب حرب و صلى عليه قاضى القضاة الزينى بجامع القصر.

و (الجوالقى) نسبة الى عمل الجوالق أو بيعها. و الجوالق جمع جوالق و هو وعاء معروف. و هو معرب جوال بالجميم الفارسية، لأن

الجميم و القاف لا يجتمعان فى كلمة واحدة عربية البتة. قال ابن خلكان: و هى نسبة شاذة لأن الجموع لا ينسب اليها بل إلى آحادها،

إلا- فى كلمات شاذة محفوظة كأنصارى فى النسبة الى الأنصار. و الجوالق فى جمع جوالق شاذ أيضا لأن الياء لم تكن فى المفرد و

المسموع فيه جوالق بضم الجميم و جمعه جوالق بفتحها و هو باب مطرد كرجل حلالح بضم الحاء أى وقور جمعه حلالح بفتح الحاء،

و شجر عدامل أى قديم، جمعه عدامل، و رجل عراعر أى سيد، جمعه عراعر، و رجل علاكد أى شديد، جمعه علاكد، و له نظائر

كثيرة اه.



## (أقوال العلماء فيه)

ذكره ابن الانبارى فى نزّه الألباء فى طبقات الأدباء فقال:

و أما أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقى اللغوى فإنه كان من كبار أهل اللغة، و كان ثقة صدوقا، و أخذ عن الشيخ ابى زكريا

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٤١

يحيى الخطيب التبريزى، و ألف كتباً حسنة و قرأت عليه، و كان منتفعا به لديانته و حسن سيرته اه.

و ذكره ابن خلكان فقال: أبو منصور موهوب بن أبى طاهر أحمد بن محمد ابن الجوالقى البغدادى الأديب اللغوى كان إماما فى فنون الأدب و هو من مفاخر بغداد، قرأ الأدب على الخطيب ابى زكريا التبريزى يحيى بن على و لازمه و تلمذ له حتى برع فى فنه، و هو متدين ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط صنف التصانيف المفيدة و انتشرت منه مثل شرح أدب الكاتب و المعرب، و لم يعمل فى جنسه اكثر منه، و تتمه درة الغواص للحريرى سماء التكملة فيما يلحن فيه العامة الى غير ذلك، و كان يختار فى مسائل النحو مذاهب غريبة، و كان فى اللغة أمثل منه فى النحو، و خطه مرغوب فيه يتنافس الناس فى تحصيله و المغالاة فيه، و سمع ابن الجوالقى من شيوخ زمانه و اكثر، و أخذ الناس عنه علما جما، و ينسب اليه من الشعر شىء قليل «اه». و ذكره و أباه أحمد السمعانى فى الانساب فقال:

الجوالقى ابو طاهر احمد بن محمد بن الخضر بن الحسين الجوالقى والد شيخنا ابى منصور كان شيخا صالحا سديدا و ابنه الامام ابو منصور موهوب بن ابى طاهر الجوالقى من أهل بغداد كان من مفاخر بغداد بل العراق و كان متدينا ثقة غزير الفضل وافر العقل مليح الخط كثير الضبط قرأ الادب على ابى زكريا التبريزى و القاضى و ابى الفرج البصرى و تلمذ لهما و برع فى الفقه و صنف التصانيف و انتشر ذكره و شاع فى الآفاق و قرأ عليه اكثر فضلاء بغداد و سمع ابا القاسم على بن احمد ابن التستري و ابا طاهر محمد بن احمد بن ابى الصقر الانبارى و ابا الفوارس طراد بن محمد الزينبى و من بعدهم، سمعت منه الكثير و قرأت عليه الكتب مثل غريب الحديث لابي عبد و امالى الصولى و غيرها من الأخبار المشهورة «اه».

و ذكره السيوطى فى بغية الوعاة فقال: موهوب بن احمد بن محمد ابن

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٤٢

الحسن بن الخضر ابو منصور الجوالقى النحوى اللغوى كان اماما فى فنون الادب صحب الخطيب التبريزى و سمع الحديث من ابى القاسم ابن التستري (البستري) و ابى طاهر بن ابى الصقر و روى عنه الكندى و ابن جوزى و كان ثقة دينا غزير الفضل وافر العقل مليح الخط و الضبط درس الادب فى النظامية بعد التبريزى و اختص بامامه المقتفى و كان فى اللغة أمثل منه فى النحو و كان متواضعا طويل الصمت من أهل السنة لا يقول الشىء الا بعد التحقيق يكثر من قول لا ادري «اه».

## (اخباره)

قال ابن خلكان: جرت له مع الطبيب هبة الله بن صاعد المعروف بابن التلميذ واقعة عنده و هى انه لما حضر اليه للصلاة به و دخل عليه اول دخلة فما زاده على ان قال السلام على امير المؤمنين و رحمة الله تعالى فقال له ابن التلميذ و كان حاضرا قائما بين يدي المقتفى و له ادلال الخاصة و الصحة: ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت ابن الجوالقى اليه و قال للمقتفى يا امير المؤمنين سلامى هو ما جاءت به السنة النبوية و روى له خبرا فى صورة السلام ثم قال: يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان كافرا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المرضى لما حث لأن الله تعالى ختم على قلوبهم و لن يفك ختم الله إلا بالايمان فقال له صدقت و أحسنت فيما فعلت و كأنما ألجم ابن التلميذ بحجر مع فضله و غزارة ادبه و حكى ولده ابو محمد اسماعيل و كان أنجب اولاده قال

كنت في حلقة والدى يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر و الناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب و قال يا سيدى قد سمعت بيتين من الشعر و لم افهم معناهما و اريد ان تعرفنى معناهما فقال قل فانشده:

وصل؟؟؟ الحبيب جنان الخلد اسكنها و هجره النار يصلينى به النارا

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٤٣ فالشمس بالقوس أمست و هى نازلة ان لم يزرنى و بالجوزاء إن زارا فقال له والدى يا بنى هذا شىء من علم النجوم و سيرها لا من صنعة أهل الادب فانصرف الشاب من غير حصول فائدة و استحيا والدى من أن يسأل ما ليس عنده منه علم و قام و آلى على نفسه أن لا يجلس فى حلقة حتى ينظر فى علم النجوم و يعرف تسيير الشمس و القمر فنظر فى ذلك و حصل معرفته ثم جلس. و معنى البيت المسؤول عنه: ان الشمس اذا كانت فى آخر القوس كان الليل فى غاية الطول لأنه يكون آخر فصل الخريف، و اذا كانت فى آخر الجوزاء كان الليل فى غاية القصر لانه آخر فصل الربيع: و لبعض شعراء عصره و هو الحيص بيص كما فى مختصر الحزينة للحافظ:

كل الذنوب ببلدتى مغفورة إلا اللذين تعاضما ان يغفرا

كون الجوالقى فيها ملقيا أدبا و كون المغربى معبرا

فاسير لكنته تمل فصاحه و غفول فطنته تعبّر عن كرى و قال ابن الانبارى فى النزّهة: كان يختار فى بعض مسائل النحو مذاهب غريبة و كان يذهب الى ان الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب اليه الكوفيون و كان يذهب ال أن الألف و اللام فى نعم الرجل، للعهد على خلاف ما ذهب اليه الجماعة من انها للجنس لا- للعهد، و حضرت حلقة يوما و هو يقرأ عليه كتاب الجمهرة لابن دريد و قد حكى عن بعض النحويين انه قال اصل ليس (لا ايس) فقلت هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية فكأن الشيخ أنكر على ذلك و لم يقل فى تلك الحال شيئا فلما كان بعد ذلك بإيام و قد حضرنا على العادة قال اين ذلك الذى انكر ان يكون اصل ليس لا ايس، اليس (لا) تكون بمعنى ليس فقلت للشيخ و لم اذا كان لا بمعنى ليس يكون اصل ليس لا آيس فلم يذكر شيئا و كان الشيخ رحمه الله فى اللغة أمثل منه فى النحو و قال ابن الانبارى فى ترجمة الحريرى القاسم بن على:

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٤٤

يحكى انه لما قدم بغداد شيخنا ابو منصور موهوب بن احمد الجوالقى و الحريرى يقرأ عليه كتاب المقامات فلما بلغ فى المقامة ٢١ الى قوله:

و ليحشرن اذل من فقع الفلاو يحاسبن على النقيصة و الشغا قال الشيخ ابو منصور ما الشغا قال الزيادة، فقال له الشيخ ابو منصور إنما الشغا اختلاف منابت الأسنان و لا معنى له ها هنا و قال ابن الانصارى أيضا حكى شيخنا أبو منصور عن الشيخ ابى زكريا يحيى بن على التبريزى عن ابى الجوائز الحسين بن على الكاتب الواسطى قال رأيت سنة ٤١٤ و أنا جالس فى مسجد قبا من نواحي المدينة امرأة عربية حسنة الشارة رائقه الاشارة ساجبه من أذيا لها راميه القلوب بسهام جمالها فصلت هناك ركعتين احسنتهما ثم رفعت يديها و دعت بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة و الخشوع و سمحت عيناها بدمع غير مستدعى و لا ممنوع و أنشأت تقول و هى متمثلة:

يا منزل القطر بعد ما قنطواو يا ولى النعماء و المنن

يكون ما شئت ان يكون و ما قدرت أن لا يكون لم يكن و سألتنى عن البئر التى حفرها النبى صلى الله عليه و آله و سلم بيده و كان أمير المؤمنين يتناول ترابها منه بيده فأريتها اياها و ذكرت لها شيئا من فضلها ثم قلت لها لمن هذا الشعر الذى انشدته منذ الساعة فقالت بصوت شج و لسان منكسر انشدناه حضرى لا حق لبدوى سابق و صلت له منا علايق ثم رحلته الخطوب و قد رقت عليه القلوب و ان الزمان ليشح بما يشح و يسلس ثم يشرس و لولا ان المعدوم لا يحسن لقلت ما اسعد من لم يخلق فتركت مفاوضتها و قد صبت الى الحديث نفسها خوفا ان يغلبنى النظر فى ذلك المكان و ان يظهر من صبوتى ما لا يخفى على من كان فى صحبتى و مضت و النوازع تتبعها و هو اجس النفس تشيعها (اه).

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٤٥

**تشيعة:**

عن صاحب رياض العلماء انه قال فيه: ابن الجواليقي من الامامية و اليه اسند الشهيد الثاني رحمه الله في اجازته للحسين بن عبد الصمد والد البهائي و اليه ينسب بعض نسخ دعاء السماء، و قد يطلق على بعض العامة و هو- اى ابن الجواليقي الامامى- الشيخ موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي انتهى.

و لعل المراد بالجواليقي هو هذا فيستأنس به لكونه من شرط كتابنا و أما ما قاله صاحب الرياض من أن الشهيد الثاني اسند إليه في اجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد: فهو اشارة الى قوله في الاجازة المذكورة: و اروي كتاب الجماهرة مع باقى مصنفات محمد بن دريد و رواياته و اجازاته بالاسناد المقدم الى السيد فخار الموسوى عن ابى الفتح محمد بن الميدانى عن ابن الجواليقي عن الخطيب ابى زكريا التبريزى عن ابى محمد الحسن بن على الجوهرى عن ابى بكر بن الجراح عن ابن دريد المصنف الى أن قال و عن السيد فخار جميع مصنفات الهروى صاحب كتاب الغريرين عن ابى الفرج بن الجوزى عن ابن الجواليقي عن ابى زكريا الخطيب التبريزى عن الوزير ابى القاسم المغربى عن الهروى المصنف. و عن ابن الجواليقي عن ابى الصقر الواسطى عن الجشتى عن التنيسى عن الانطاكى عن ابى تمام حبيب بن اوس الطائى صاحب الحماسة لها و لجميع تصانيفه و رواياته بالاسناد الى السيد فخار عن ابى الفتح الميدانى عن ابن الجواليقي جميع كتبه (اه) و ينبغى أن يكون مستند صاحب الرياض فى كونه إماميا غير اسناد الشهيد الثاني فى اجازته له كرواية بعض نسخ دعاء السمات أو غير ذلك فان اسانيدته الى كتب اللغة و الادب قد اشتملت على غير الامامية و روايته فى تلك الاجازة عن الخطيب التبريزى تعين ان مراد صاحب الرياض به هو المترجم لا- غيره من العامة ممن يطلق عليه ابن الجواليقي فان الخطيب التبريزى شيخه و قد مر عن السيوطى انه من أهل

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٤٦

السنة و لعله لم يطلع على حاله، و صاحب الرياض لا يشك فى سعة اطلاعه و الله اعلم.

**(مشايخه)**

قد علم مما مر انه أخذ عن جماعة كثيرين دراسة و رواية (١) الخطيب التبريزى يحيى بن على (٢) القاضى ابو الفرج البصرى (٣) على بن احمد بن التستري (٤) محمد بن احمد بن ابى الصقر الانبارى (٥) طراد بن محمد الزينبى (٦) ابو الصقر الواسطى.

**(تلاميذه)**

(١) ابن الانبارى عبد الرحمن بن محمد. (٢) السمعانى عبد الكريم بن محمد صاحب الانساب. (٣) الكندى. (٤) ابو الفرج ابن الجوزى. (٥) ولده اسماعيل. (٦) ابو الفتح محمد بن الميدانى.

**(مؤلفاته)**

(١) شرح ادب الكاتب (٢) ما تلحن فيه العامة (٣) المقرب و هو ما عرب من كلام العجم و مر عن ابن خلكان انه لم يعمل فى جنسه اكثر منه (٤) تتمه درة الغواص سماه التكملة فيما يلحن فيه العامة و ذلك ان درة الغواص فى اوهام الغواص فهو قد جعل لها تتمه فى اوهام العوام فيكون ما تلحن فيه العامة و تتمه درة الغواص واحدا و قد عد السيوطى فى مؤلفاته ما تلحن فيه العامة و تتمه درة الغواص فجعلها اثنتين فيكون درة الغواص فى اوهام الغواص و ما تلحن فيه العامة فى اوهام العوام (٥) كتاب فى علم العروض. انتهى.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٤٧

و في روضات الجنات ترجم له و ذكر له من الشعر قوله- كما رواه الدميرى فى حياة الحيوان:

ورد الورى سلسال جودك فارتوواو وفتت حول الورد وقفه حاتم

حيران أطلب غفلة من وارو الورد لا يزداد غير تراحم و ترجم لولده اسماعيل بن موهوب.

و فى التاج المكلل للسيد صديق حسن خان: موهوب بن احمد شيخ اهل اللغة فى عصره، سمع الحديث الكثير و قرأ الادب و درس.

قال ابن الجوزى:

كان غزير العقل طويل الصمت لا يقول الشىء الا بعد التحقيق و الفكر الطويل و كان كثيرا ما يقول: لا ادرى.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٤٨

### أبو الغمر الإسناوى

قال ابو الغمر الاسناوى محمد بن على الهاشمى المتوفى سنة ٥٤٧ هـ فى غلام لبس فى يوم عاشوراء ثوب صوف

أيا شادنا قد لاح فى زى ناسك فباح بمكنون الهوى كل ماسك

رويدك قد أعجزت ما يعجز الضباو اضمرت نيران الجوى المتدارك

أنحن فتكنا بابن بنت محمد فتأثر منا بالحفون الفواتك «١»

(١) عن خريدة القصر للعماد الاصبهانى.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٤٩

قال العماد الاصفهانى فى (خريدة القصر) ج ٢ ص ١٥٨- قسم شعراء مصر أبو الغمر الاسناوى محمد بن على الهاشمى

كان أشعر أهل زمانه و أفضل أقرانه. ذكره لى بعض الكتبيين من مصر و أثنى عليه، و قال: توفى سنة سبع و أربعون؛ و انشدنى من

شعره قوله:

ألحاظكم تجرحنا فى الحشاو لحظنا يجرحكم فى الخدود

جرح بجرح فاجعلوا ذا بذافما الذى أوجب جرح الصدود و له:

يا أهل قوص غزالكم قد صاد قلبى و اقتنص

نص الحديث فشفنى يا ويح قلبى وقت نص و أورده ابن الزبير فى كتاب الجنان، و ذكر من شعره قوله:

طرقتنى تلوم لما رأت فى طلب الرزق للتدل زهدى

هبك أنى أراضى لى نفسى بالكديه يا هذه فممن أكدى و قوله فى الخمر:

عذراء تفتّر عن درّ على ذهب إذا صببت بها ماء على لهب

وافى اليها سنان الماء يطعنها فاستلأمت زردا من فضة الحبيب و قوله:

أيا ليلة زار فيها الحبيب و لم يك ذا موعد ينتظر

أدب الطف- م (٤) ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٥٠ و خاض الى سواد الدجى فى لى كان سواد البصر

و طابت ولكن ذمنا بهاعلى طيب ريّاه نشر الشجر

و بتنا من الوصل فى حلة مطرزة بالتقى و الخفر

و عقلى بها نهب سكر المدام و سكر الرضاب و سكر الحور

وقد أخجل البدر بدر الجبين و تاه على الليل ليل الشعر  
و أعدى نحولى جسم الهواء و أعداه منه نسيم عطر  
فمنى معتبر العاشقين و من حسن معناه إحدى العبر  
و من سقمى و سنا وجهه اريه السها و يرينى القمر و قوله:  
ايها اللائم فى الحب لحاك الله حسبي  
لست أعصى ابدا فى طاعة العذال قلبى و قوله فى العذار:  
و غزال خلعت قلبى عليه فهو باد لأعين النظار  
قد ارانا بنفسج الثغر بدراطالعا من منابت الجلنار و قدت نار خده فسواد الشعر فيه دخان تلك النار  
و له:

يفترّ ذاك الثغر عن ريقه در حباب فوق جريال  
و نون مسك الصدغ قد أعجمت بنقطة من عنبر الخال  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٥١

### الشروطى البغدادى

سعى طرفى بلا سبب لقتلى كما لدم الحسين سعى زياد يريد ابنه عبيد الله بن زياد  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٥٢  
محمود بن محمد بن مسلم الشرطى البغدادى.

كان شابا رائق الشعر، بديع النظم و النثر، قال العماد الاصفهاني فى خريدة القصر و جريدة العصر: كان ينشدنى من شعره كثيرا، و لم  
أثبتته، و آخر عهدي به سنة اثنتين و خمسين و خمس مئة، و توفى بعد ذلك، و انا بواسط، و له ديوان، و كان معظم مدحه فى نقيب  
النقباء ابن الاتقى الزينبى قال من قصيدة فى مدحه، أولها:  
فى حدّ رأيك ما يغنى عن القضب و فى سخائك ما يربى على السحب  
و فى اعتزامك ما لو شئت تنفذه أباد بالخوف أهل الدهر و الرعب  
دانت لهيبتك الأيام خاضعة و فلّ عزمك حدّ الموكب اللجب  
و قال عنك لسان الدهر ما نطقت به على كل عود ألسن الخطب  
يا (طلحة بن على) ما لرائدنا الى الغنى غير ما توليه من سبب  
جابت بنا البيد عيس طالما غنيت براحتيك عن الأمواه و العشب  
حتى وصلنا الى ملك، مواهبه مقسومة بالندى فى العجم و العرب  
محجّب برواق من مهابته يلقي الوفود بمال غير محتجب و منها:  
فجده فى صعود لم يزل أبداو ماله بالندى المنهل فى صبب  
ردّت مكارمه الانواء جامدة و قال نائله للعسجد: انسكب  
يا منفذ الرأى فى أجساد حسده و لو غدا الدهر منها موضع اليلب  
و من يغار الضحى من نور طلعتة و إن يقل وجهه للبدر «غب» يغب  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٥٣، ابن لنا عنك، قد حارت خواطرنا فى كنه و صفك بين العجب و العجب

ذا الزهد فى ملك نلقاه او ملك و ذا عفاف نقيب او عفاف نبي  
 و ذا الذكاء الذى لم يؤته بشرى واحد المجد أم فى السبعة الشهب  
 و ذا الندى الجم من كفيك منسكب أم من سحاب بوبل الغيث منسكب  
 و ذا الكمال لبدر التّم، ام لكمال الدولة الماجد ابن السادة النجب  
 و هذه خلع بالفخر مشرقه ام ضوء نور بنور منك ملتهب  
 حاكت عليك يد التوفيق حلتها و طرزتها يد الآراء و الأرب  
 يستنّ بالذهب الابريز رونقها و ربما بك تستغنى عن الذهب  
 كأنها لقب يسمو علاك به و فى جلالك ما يسمو على اللقب  
 حتى لو انك لا تنمى الى نسب لدلنا بشرك البادى على النسب  
 فافخر، فمن (هاشم) حزت الفخار و من نجار (زينب) يا ابن المجد و الحسب  
 جلال قدر أب تسمو و منقبه للأّم فافخر بأّم للعلى و أب  
 هذى المناقب قد وافتك باسمه تهزّ عندك عطفيها من الطرب  
 و قد سعى نحوها قوم فما ظفروا مما رجوه بغير الجهد و التعب و منها:  
 [إن ساجلوك و جاؤوا بانتسابهم فى السماء مقرّ الرأس و الذنب]  
 أو شابها عاطفات منك طيبة فالعود و العود معدودان فى الخشب  
 و كله خشب فى الأرض منبته لكنّ شتان بين النبع و الغرب  
 أو كان أصلك يا ابن المجد أصلهم فالنخل - لا شك - أصل الليف و الرطب  
 ليك من منعم قال الزمان له أنت المعدّ لصرف الدهر و النوب و منها:  
 و كيف لا ترتضى الآمال رأى فتى مذ كان فى المهد أعطى الحكم و هو صبي  
 ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٥٤ و أجدر الناس بالعلياء من شهدت له العلى و على حبّ الامام ربي  
 يا من علت درجات الفضل بى و به شعرى و جودك رأس المجد و الأدب  
 لما غدوت من الأجواد منتخبا أتاك شعرى بمدح فيك منتخب  
 فلا مددت يدا إلا إلى ظفرو لا وطئت ثرى إلا على أرب و له من قصيدة فى مدحه:  
 جربت أبناء هذا الدهر كلهم و لم أجد صاحباً يصفو به الرّزق  
 إن حدّثوا عن جميل من خلانقهم مانوا، (و ان حدّثوا) عن مينهم صدقوا «١»  
 هم العدو فكن منهم على حذر لا يخدعنك لهم خلق و لا خلق  
 تغير الدهر، و الاخوان كلهم مالوا على فلا أدرى بمن أثق و له من قصيدة:  
 أعن (العقيق) سألت برقا أو مضاً أقام حاد بالركائب أو مضى  
 إن جاوز العلمين من (سقط اللوى) بالعيس لا أفضى إلى ذاك الفضا و له:  
 حيّ جيرانا لنا رحلوا فعلوا بالقلب ما فعلوا  
 رحلوا عنا، فكم أسروا بالنوى صبّا و كم قتلوا  
 من لصب ذاب من كمد طرفه بالدمع منهمل  
 فهو من شدو النوى طرب و هو من خمر الهوى ثمل

واقف بالدار يسألها سفها لو ينطق الطلل  
لو تجيب الدار مخبرة أين حلّ القوم و ارتحلوا  
لتشاكينا على مضض نحن و الاوطان و الإبل

(١) مان يمين مينا كذب.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٥٥ يا صبا نجد أثرت لنا حرقا في القلب تشتعل

غزّد الجادى بينهم فله - يوم النوى - زجل

يا شموسا في القباب ضحى حجبتها دوننا الكلل

عجن بالصبّ المشوق فقد شفّه - يوم النوى - الملل و له من قصيدة:

أسير هوى المحبّة ليس يفدى و مقتول التجنّي لا يقاد

و من قد أمرضته و أتلفته العيون فلا يفاد و لا يعاد

فقدت الصبر حين وجدت و جدى و جاد الدمع إذ بخلت (سعاد)

فكنت أخاف بعدى يوم قربي فكيف أكون إن قرب البعاد

ديارهم كساك الزهر ثوبا و جاد على معاهدك العهد

ألا هل لى إلى (نجد) سبيل و أيامى ب (رامه) هل تعاد

أقول - و قد تناول عمر ليلى - :أما ليل - و يحكم - نفاذ

كأن الليل دهر ليس يقضى و ضوء الصبح موعده المعاد

أعيدوا لى الرقاد عسى خيال يزور الصبّ إن عاد الرقاد

و يبعونى بوصل من حبيبي و فى سوق الهوان على نادوا

فلو أن الذى بى من غرام يلاقى الصخر لا نفطر الجماد

و ثقّت الى التصبر ثم بانوافخان الصبر و انعكس المراد

و كان القلب يسكن فى فؤادى فضاء القلب و اختلس الفؤاد

و قالوا: قد ضللت بحبّ (سعدى) ألا، هذا الضلال هو الرشاد

و هل يسلو و دادهم محبّ له فى كل جارحة و داد

و آنف من صلاحى فى بعادى و يعجبني مع القرب الفساد

و بين الرمل و الأثلاث ظى يصيد العاشقين و لا يصاد

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٥٦ أحّم المقلتين غضيض جفن تكلّ لطفه البيض الحداد

أراك بمقلتي و بعين قلبى لأنك من جميعهما السواد

لمن و أنا الملوّم ألوم فيما على نفسى جنيت أنا المفاد

سعى طرفى بلا سبب لقتلى كما لدم (الحسين) سعى (زياد) و له:

عتاب منك مقبول على العينين محمول

ترفقّ أيتها الجانى فعقلى فيك معقول

و يكفينى من الهجران تعريض و تهويل

ألا يا عاذل المشتاق، إني عنك مشغول  
 و في العشاق معذورو في العشاق معذول  
 أسلوان ولي قلبه في الحب تأويل  
 بمن في خده وردو في عينيه تكحيل  
 و جيش الوجد منصور و جيش الصبر مخذول و له:  
 جفن عيني شفه الارق و فؤادي حشوه الحرق  
 من لمشتاق حليف ضني دمه في الكرب منطلق  
 أنا في ضدّين نار هوى و دموع سحبها دفق  
 لي حريق في الفؤاد ولي مقلّة انسانها غرق  
 و حبيب غاب عن نظري فدموعي فيه تستبق  
 غاب عن عيني فأرقتني فجفوني ليس تنطبق  
 قلت إذ لام العواذل واصطلحوا في اللوم و اتفقوا  
 من نأت عنّي منازل ليس لي خلق به أثق  
 ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٥٧

### يحيى الحمصكي

أقوت مغانيهم فأقوى الجلد ربعان بعد الساكنين فدغد «١»  
 صاح الغراب فكما تحمّلوا مشى بها كأنه مقيد  
 تقاسموا يوم الوداع كبدي فليس لي منذ تولوا كبد  
 ليت المطايا للنوى ما ضلعت و لا حدا من الحداة أحد  
 على الجفون رحلوا و في الحشى تقيّلوا و ماء عيني وردوا  
 و أدمعي مسفوحة و كبدي مقروحة و غلّتي ما تبرد  
 و صبوتي دائمة و مقلتي دامية و نومها مشرد  
 تيمنى منهم غزال أغيديا حبذا ذاك الغزال الأغيد  
 حسامه مجرّد و صرحه ممرّد و خده مورّد  
 كأنما نكهته و ريقه مسك و خمر و الثنايا برد  
 يقعه عن القيام ردفه و في الحشى منه المقيم المقعد  
 أيقنت لما أن حدا الحادي بهم و لم أمت أن فؤادي جلمد  
 كنت على القرب كئيبا مغرما صبا فما ظنك بي إذ بعدوا  
 هم الحياة أعرقوا أم أشأموا أم أيمنوا أم أتهموا أم أنجدوا  
 ليهنهم طيب الكرى فانه من حظهم و حظ عيني السهد

(١) ذكرها ابن الجوزي في المنتظم ج ٣ ص ١٨٣، و العماد الاصفهاني في خريدة القصر.



ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٥٨ هم تولوا بالفؤاد و الكرى فأين صبرى بعدهم و الجلد  
لولا الضنا جحدت و جدى بهم لكن نحولى بالغرام يشهد  
لله ما أجور أحكام الهوى ليس لمن يظلم فيه مسعد  
ليس على المتلف غرم عندهم و لا على القاتل عمدا قود  
هل انصفوا اذ حكموا أم اسعفوا من تيموا أم عطفوا فاقصدوا  
بل اسرفوا و ظلموا و أتلفوا من هيموا و أخلفوا ما وعدوا \*\*\*  
و سائل عن حبّ أهل البيت هل أقرّ إعلانا به أم أجحد  
هيهات ممزوج بلحمى و دمي حبتهم و هو الهدى و الرشده  
حيدرء و الحسنان بعده ثم على و ابنه محمد  
و جعفر الصادق و ابن جعفر موسى و يتلوه على السيد  
أعنى الرضا ثم ابنه محمد ثم على و ابنه المسدد  
و الحسن التالى و يتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد  
فانهم ائمتى و سادتى و ان لحانى معشر و فنّدوا  
ائمة اكرم بهم ائمة اسماؤهم مسرودة تطرد  
هم حجج الله على عباده بهم اليه منهج و مقصد  
هم النهار صوم لربهم و فى الدياجى ركع و سجّد  
قوم أتى فى هل أتى مدحهم و هل يشك فيه إلا ملحد  
قوم لهم فضل و مجد باذخ يعرفه المشرك و الموحد  
قوم لهم فى كل أرض مشهدلا بل لهم فى كل قلب مشهد  
قوم منى و المشعران لهم و المروتان لهم و المسجد  
قوم لهم مكة و الابطح و الخيف و جمع و البقيع الغرقد  
ما صدق الناس و لا تصدقوا و نسكوا و أفطروا و عيدوا  
و لا غزوا و أوجبوا حجا و لاصلوا و لا صاموا و لا تعبّدوا  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٥٩ لولا رسول الله و هو جدّهم يا حبذا الوالد ثم الولد  
و مصرع الطف فلا اذكره فى الحشى منه لهيب يقد  
يرى الفرات ابن الرسول ظاميا يلقى الردى و ابن الدعى يرد  
حسبك يا هذا و حسب من بغى عليهم يوم المعاد الصمد  
يا أهل بيت المصطفى و عدّتى و من على حبتهم اعتمد  
انتم الى الله غدا و سيلتى و كيف أخشى و بكم اعتصد  
وليكم فى الخلد حى خالدو الضدّ فى نار لظى مخلد  
و لست أهواكم لبغض غيركم انى اذا أشقى بكم لا أسعد  
فلا يظن رافضى أننى وافقته أو خارجى مفسد  
محمد و الخلفاء بعده أفضل خلق الله فيما أجد

هم أسسوا قواعد الدين لناو هم بنوا أركانه و شيّدوا  
 و من يخن أحمد في أصحابه فخصمه يوم المعاد احمد  
 هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا  
 و الشافعي مذهبي مذهبه لأنه في قوله مؤيد و له:  
 انظر الى البدر الذي قد اقبلاو أراك فوق الصبح ليلا مسبلا  
 ما بلبل الاصداع في و جناته إلا ليرتك من رآه مبلبلا  
 يا أيها الريان من ماء الصبايبي في الهوى عطش الحسين بكربلا  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٦٠

ابو الفضل أو ابو الوفاء معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الخطيب الحصكفي الكاتب الاديب.  
 ولد في حدود سنة ٤٦٠ بطنزه «١» و توفي سنة ٥٥٣ و قبل سنة ٥٥١ بميفارقين بعد ان نشأ بحصن كيفا.

و الحصكفي بحاء مهملة مفتوحة و صاد مهملة و كاف مفتوحة و فاء و ياء نسبة الى حصن كيفا. قال ابن خلكان هي قلعة حصينة  
 شاهقة بين جزيرة ابن عمرو و ميفارقين من مدائن ديار بكر و في انساب السمعاني: ابو الفضل يحيى ابن سلامة بن الحسين بن محمد  
 الحصكفي الخطيب بميفارقين أحد أفاضل الدنيا، و كان اماما بارعا اشتهر ذكره في الافاق بالنظم و النثر و الخطب. و كان يتشيع كما  
 يقول ابن الاثير في الكامل.

اقول و رأيت في كتاب (ينابيع المودة) للشيخ سليمان الحنفي القندوزي بعض هذه الابيات و ينسبها لبعض الشافعية و أظنه يقصد  
 الشاعر نفسه.

و عن ابن كثير الشامي في تاريخه ان الخطيب الحصكفي هذا كان إمام زمانه في كثير من العلوم كالفقه و الادب و النظم و النثر و  
 لكن كان غالبا في التشيع.

قال ابن خلكان: هو صاحب الديوان الشعر و الخطب و الرسائل، قدم بغداد و اشتغل بالادب على الخطيب ابي زكريا التبريزي المقدم  
 ذكره و أتقنه حتى مهر فيه و قرأ الفقه على مذهب الشافعي و اجاد فيه ثم رحل عن بغداد راجعا الى بلاده و نزل (ميفارقين) و  
 استوطنها و تولى بها الخطابة و كان اليه

(١) هي بلدة من الجزيرة من ديار بكر

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٦١

أمر الفتوى بها و ذكره العماد الاصفهاني في كتاب الخريدة. اقول ثم ذكر له قطعا شعريه مستملحة.

قال الشيخ القمي في الكنى: و قد يطلق الحصكفي على علاء الدين محمد بن علي بن محمد الحصكفي الدمشقي العالم المحدث  
 النحوي كان يدرس و يفتي بدمشق و له شرح على المنار للنسفي و شرح على ملتقى الابحر في الفروع الخفية لابراهيم الحلبي المتوفى  
 سنة ٩٥٦ و غير ذلك توفي سنة ١٠٨٨ انتهى.

و قال ابن الجوزي في المنتظم: هو إمام فاضل في علوم شتى و كان يفتي و يقول الشعر اللطيف و الرسائل المعجبة المليحة الصناعة و  
 كان ينسب الى الغلو في التشيع و من لطيف قوله:

جدّ ففى جدّك الكمال و الهزل مثل اسمه هزال

فما تنال المراد حتى يكون معكوس ما تنال و قوله: أى لا تنام  
 اذا قلّ مالى لم تجدنى ضارعا كثير الاسى مغرى بعض الانامل

ولا بطرا إن جدد الله نعمته ولو أن ما آوى جميع الانام لى قال السمعانى فى الانساب ص ١٨٤:

الحصكفى بفتح الحاء المهملة و سكون الصاد المهملة و فتح الكاف و فى آخرها الفاء، هذه النسبة إلى (حصن كيفا) و هى مدينة من ديار بكر و يقال لها بالعجمية حصن كيبا، و المشهور بالنسبة إليها أبو الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الحصكفى الخطيب بميفارقين أحد أفاضل الدنيا، و كان إماما بارعا فى قول الشعر جواد الطبع رقيق القول، اشتهر ذكره فى الآفاق بالنظم و النثر و الخطب، و غمّر العمر الطويل، و كان غالبا فى التشيع و يظهر ذلك فى شعره، كتب إلى الإجازة بجميع مسموعاته بخطه فى سنة إحدى و خمسين و خمسمائة، و روى لى عنه أبو عبد الرحمن عسكر بن أسامة النصيبى ببغداد و أبو الحسن على بن مسعود الإسعردى بالرقّة، و أبو الخير سلامة بن قيصر الضيرى بقلعة جعبر، و الخضر بن ثروان الضيرى الأديب ببلخ، و ساعد بن ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٦٢

فضائل المنبجى بنيسابور و غيرهم، و كانت ولادته فى حدود الستين و الاربعمائه و توفى بعد سنة ٥٥١ بميفارقين.

فمن شعره، كما فى المنتظم لابن الجوزى ج ١٠ ص ١٨٧ و فى خريدة القصر ص ٤٩٠

حتّ فاذكت لوعتى حيننا أشكو من البين و تشكو البينا

قد عاث فى أشخاصها طول السرى بقدر ما عاث الفراق فينا

فخلّها تمشى الهوينا طالما أضحت تبارى الريح فى البرينا

و كيف لا نأوى لها و هى التى بها قطعنا السهل و الحزونا

ها قد وجدنا البرّ بحرا زاخرافهل وجدنا غيرها سفينا

إن كنّ لا يفصحن بالشكوى لنا فهنّ بالإرزام يشتكينا

قد عذبت لها دموعى لم تبت هيماء عطاشا و ترى المعينا

و قد تياسرت بهنّ جائرا عن الحمى فاعدل بها يمينا

تحنّ اطلالا عفا آياتها تعاقب الايام و السنينا

يقول صحبى أترى آثارهم نعم و لكن لا ترى القطينا

لو لم تجد ربوعهم كو جدنا للبين لم تبل كما بلينا

ما قدر الحى على سفك دمي لو لم تكن أسياهم عيوننا

أكلما لاح لعينى بارق بكت فابدت سرى المصونا

لا تأخذوا قلبى بذنب مقلتى و عاقبوا الخائن لا الأмина

ما استترت بالورق الورقاء كى تصدق لما علت الغصونا

قد و كلت بكلّ باك شجوه تعينه إذ عدم المعينا

هذا بكاهها و القرين حاضر فكيف من قد فارق القرينا

أقسمت ما الروض اذا ما بعثت أرجاؤه الخيرى و النسرينا

و أدركت ثماره و عذبت أنهاره و أبدت المكنونا

و قابلته الشمس لما أشرقت و انقطعت أفنانه فنونا

أذكى و لا أحلى و لا أشهى و لا أبهى و لا أوفى بعينى لينا

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٦٣ من نشرها و نغرها و وجهها و قدّها فاستمع اليقينا

يا خائفا على أسباب العدى أما عرفت حصنى الحصينا

إني جعلت في الخطوب موئلي محمداً و الانزع البطينا  
أحبت ياسين و طاسين و من يلوم في ياسين أو طاسينا  
سرّ النجاة و المناجاة لمن أوى الى الفلك و طور سينا  
و ظن بي الاعداء إذ مدحتهم ما لم أكن بمثله قمينا  
يا ويحهم و ما الذي يريبهم مني حتى رجموا الظنونا  
رفد مديح قدر وافي رافدلم يجنوا ذلك الجنونا  
و إنما أطلب رفدا باقيايوم يكون غيري المغبونا  
يا تائهم في أضاليل الهوى و عن سبيل الرشدا ناكيينا  
تجاهكم دار السلام فابتغوا في نهجها جبريلها الأميينا  
لجوامعي الباب و قولوا حطة تغفر لنا الذنوب أجمعينا  
ذروا العنا فان أصحاب العباهم النبا إن شتمم التبيينا  
ديني الولاء لست أبغى غيره دينا و حسبي بالولاء دينا  
هما طريقان فاما شامة أو فاليمين (فاسلكوا) اليمينا

سجنكم سجين إن لم تتبعوا علينا دليل علينا قال العماد الاصفهاني في الخريدة: و أنشدني الفقيه عبد الوهاب الدمشقي الحنفي ببغداد  
سنة خمسين و خمسمائة قال: أنشدني الخطيب يحيى بن سلامة بميتافارقين لنفسه من قصيدة شيعية شائعة، رائقة رائعة، أولها:  
حنت فأذكت لوعتي حيناً أشكو من البين و تشكو البينا و منها في مدح أهل البيت عليهم السلام. أقول و ذكر أربعة أبيات ثم أورد  
أكثرها في آخر الترجمة و ذكر له من الشعر و النثر شيئاً كثيراً.

و كتب الى ابي محمد الحسن بن سلامة يعزيه عن أبيه أبي نصر:

لما نعى الناعى أبا نصر سدت عليّ مطالع الصبر

و جرت دموع العين ساجمة منهلة كتتابع القطر

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٦٤ و لزمت قلبا كاد يلفظه صدرى لفرقة ذلك الصدر

ولّى فأضحى العصر في عطل منه و كان فلاة العصر

حفروا له قبرا و ما علموا ما خلفوا في ذلك القبر

ما أفردوا في التراب و انصرفوا إلا فريد الناس و الدهر

تطويه حفرة فينشره في كل وقت طيب النشر

بيديه لي حبا تذكره حتى أخطاه و ما أدرى

تبا لدار كلها غصص تأتي الوصال بتية الهجر

تنسى مرارتها حلاوتها و تكرر بعد العرف بالنكر و للخطيب المذكور الخطب المليحة و الرسائل المنتقاة و لم يزل على رياسته و جلالته  
و إفادته إلى أن توفي سنة احدى و قيل ثلاث و خمسين و خمسمائة، و كانت ولادته في حدود سنة ستين و اربعمائة رحمه الله تعالى.  
قال العماد الاصبهاني في حقه: كان علامة الزمان في علمه و معزى العصر في نثره و نظمه، له الترصيع البديع، و التجنيس النفيس، و  
التطبيق و التحقيق، و اللفظ الجزل الرقيق، و المعنى السهل العميق، و التقسيم المستقيم، و الفضل السائر المقيم.

ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه و تعداد محاسنه: و كنت أحب لقاءه و أحدث نفسي عند وصولي إلى الموصل بالاتصال به، و أنا  
شغف بالاستفادة كلف بمجالسة الفضلاء للاستزادة، فعاق دون لقائه بعد الشقة و ضعفى عن تحمّل المشقة. ثم ذكر له عدة مقاطع

منها.

والله لو كانت الدنيا بأجمعها تبقى علينا و يأتي رزقها رغدا ما كان من حق حَرَّ أن يذلل لها فكيف و هي متاع يضمحل غدا ثم قال العماد الاصبهاني و انشدني له بعض الفضلاء ببغداد خمسة أبيات كالخمس السيارت مستحسنات مطبوعات مصنوعات و هي:

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٦٥ اشكو الى الله من نارين: واحدة في وجنتيه، و أخرى منه في كبدي و من سقامين: سقم قد أحلّ دمي من الجفون و سقم حلّ في جسدي و من نومين: دمي حين أذكره يذيع سرى، و واش منه بالرصد و من ضعيفين: صبري حين أذكره و ودّه و يراه الناس طوع يدي مهفهف رقّ حتى قلت من عجب أخصره خنصرى أم جلده جلدى و من مליح شعره أبيات في هجو مغن ردىء و هي:

و مسمع غناؤه يبدل بالفقر الغنى  
شهدته في عصبه رضيتهم لى قرنا  
أبصرته فلم تخب فراستى لما دنا  
و قلت: من ذا وجهه كيف يكون محسنا  
و رمت أن أروح للظن به ممتحنا  
فقلت من بينهم هات أخى غنّ لنا  
و يوم سلع لم يكن يومى بسلع هينا  
فانشال منه حاجب و حاجب منه انحنى  
و امتلأ المجلس من فيه نسيما منتنا  
أوقع إذ وقع فى النفس اسباب العنا  
و قال لما قال من يسمع فى ظل الغنا  
و ما اكتفى باللحن و التخليط حتى لحننا  
هذا و كم تكشخن الوغد و كم تقرننا  
يوهم زمرا انه قطعه و دندنا  
و صاح صوتا نافرأ يخرج من حدّ البنا  
و ما درى محضره ماذا على القوم جنى  
فذا يسدّ أنفه و ذا يسدّ الاذنا  
و منهمو جماعة تستر عنه الاعينا

أدب الطف - م (٥) ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٦٦ فاغتظت حتى كدت من غيظى أبث الشجنا

و قلت يا قوم اسمعوا إما المغنى أو أنا  
أقسمت لا أجلس أو يخرج هذا من هنا  
جروا برجل الكلب إن السقم هذا و الضنا  
قالوا لقد رحمتنا و زلت عنا المحنا  
فحزت فى اخراجها راحة نفسى و الثنا

و حين ولى شخصه قرأت فيهم معلنا  
الحمد لله الذى أذهب عنا الحزنا و لم اسمع مع كثرة ما قيل فى هذا الباب مثل هذا المقطوع فى هذا المعنى و للخطيب المذكور ايضا  
فى هذا المعنى و هو:

و مسمع قوله بالكره مسموع محجب عن بيوت الناس ممنوع  
غنى فبرق عينيه و حرّك لحيه فقلنا الفتى لا شك مصروع  
و قطع الشعر حتى وداكثرنا أن اللسان الذى فى فيه مقطوع

لم يأت دعوة أقوام بأمرهم و لا مضى قط إلا و هو مصفوع قال العماد الاصبهاني: و له بيتان كأنهما درّتان او كوكبان دريان و هما:  
ما لظرفى و ما لذا السهر الدائم فيه و ما لليلى و ليلى

هجرتنى و فاز بالوصل أقوام فطوبى لواصلها و ولى قال: و أنشدنى بعض الاصدقاء له من أول كلمة.

هل من سبيل إلى ريق المريق دمي فليس يشفى سوى ذاك اللمى ألمى و له من قصيدة:

جلّ من صوّر من ماء مهين صورا تسبى قلوب العالمين  
و أرانا قضا فى كتب تخجل الاغصان فى قدّ و لين

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٦٧

و له:

من كان مرتديا بالعقل متّرا بالعلم ملتفعا بالفضل و الأدب

فقد حوى شرف الدنيا و إن صفرت كفاه من فضة فيها و من ذهب

هو الغنى و إن لم يمس ذا نشب و هو النسيب و إن لم يمس ذا نسب و له:

غريق الذنوب أسير الخطايا تتبه فديناك أم الدنيا

تغرّ و تعطى و لكنها مكدرّة تستردّ العطايا

و فى كل يوم تسرى اليك داء فجسمك نهب الرزايا

أما و عظتك بأحدثها و ما فعلت بجميع البرايا

ترى المرء فى أسر آفات حاييسا على الهّم نصب الرزايا

و إطلاقه حين ترثى له و حسبك ذا أن تلاقى المنايا

و يا راحلا و هو ينوى المقام تزود فان الليالى مطايا و من شعره ما كتبه الى كمال الدين الشهرزورى بالموصل مشتملة على معانى أهل  
التصوف - كما فى الخريدة:

أداروا الهوى صرفا فغادروهم صرعى فلما صحوا من سكرهم شربوا الدمعا

و ما علموا أن الهوى لو تكلفوا محبة أهليه لصار لهم طبعها

و لما استلذوا موتهم بعدابو و عيشهم فى عدمه سألوا الرجعى

إذا فقدوا بعض الغرام تولّوها كأنّ الهوى سنّ الغرام لهم شرعا

و قد دفعوا عن وجدهم كل سلوة و لو وجدته ما أطاقت له دفعا

و طاب لهم وقع السهام فما جلوا الصائبها بيضا و لا نسجوا درعا

فكيف يعدّ اللوم نصحا لديهم إذا كان ضرّ الحبّ عندهم نفعها

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٦٨

و منها:

خلا الربع من أحبابهم و قلوبهم ملاء بهم فالربع من سأل الربع  
 سل الورق عن يوم الفراق فإنه بأيسر خطب منه علمها السجعا  
 إذا صدحت فاعلم بأن كبودها مؤرثه غما تكابده صدعى  
 و ذاك بأنّ البين بان يالفهاو كيف ينال الوصل من وجد القطعا  
 و أهل الهوى إن صافحتهم يد النوى رأوا نهيها أمرا و تفريقها جمعا  
 رعى و سقى الله القلوب التى رعت فأسقت بما ألت و أخرجت المرعى  
 و حيا و أحيا أنفسا أحييت النهى و حيث فاحيتنا مناقبها سمعا  
 سحائب إن شيمت عن الموصل التى بها حلت الانواء أحسنت الصنعا  
 أوائلها من شهرزور إذا اعتزت جزى الله بالخير الأراكه و الفرعا  
 وجدت الحيا عنها بنجعه غيره فأعقبنا ريا و أحسبنا شبعنا  
 و نلنا به و تر العطاء و شفعه كأننا أقمنا نحوه الوتر و الشفعا و للحصكفى من قصيدة:

أترى علموا لما رحلوا ماذا فعلوا أم من قتلوا  
 خدعوا بالمين قتيل البين فدمع العين لهم ذلل  
 و بسمعى ثور حاديههم و بعينى قرّبت البزل  
 فمتى وصلوا حتى قطعوا متى سمحوا حتى بخلوا  
 قد زاد جنون النفس بمن للعقل محاسنه عقل  
 إن قام أقام قيامتها أو جال فجولته الأجل  
 كفضيب البان و فى الاجفان من الغزلان له مثل  
 أشكو زمنا أولى محناو جنى حزنا ففعت سبل

العلم يهان و ليس يسان فإى لسان يرتجل و فى سير النبلاء قال: العلامة الامام الخطيب ذو الفنون معين الدين ابو الفضل  
 ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٦٩

يحيى بن سلامه بن حسين بن أبى محمد عبد الله الديار بكرى قال العماد الاصبهانى و له من قصيدة قصد فيها التجنيس الظريف:  
 ألّب داعى الهوى و هنا فلّباها قلب أتاها و لولا ذكرها تاها  
 تلت علينا ثناياها سطور هوى لم ننسها مذ و عيناها و عيناها  
 و عرفتنا معانيها التى بهرت سبل الغرام فهمنا إذ فهمناها  
 عفت الأثام و ما تحت اللثام لهاو ما استبحت حماها بل حمياها  
 يا طالب الحب مهلا إن مطلبه ينسى بأكثره اللاهى به الله  
 و لا تمنّ أمورا غبها عطب فربّ نفس مناها فى مناياها  
 فأنفع العدد التقوى و أرفعها لأنفس إن وضعناها أضعناها و فى اعيان الشيعة قال:

و كان بمدينة آمد شابان بينهما مودة أكيدة و معاشره كثيرة، فركب أحدهما ظاهر البلد و طرد فرسه فتقنطر فمات و قعد الآخر  
 يستعمل الشراب فشرق فمات فى ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادباء:  
 تقاسما العيش صفوا و الردى كدراو ما عهدنا المنايا قط تققسم

و حافظا الودّ حتى في حماهم ما و قلمنا في المنايا تحفظ الذمم فقال المترجم له:  
 بنفسى أختيان من آمدأصيبا بيوم شديد الاذاة  
 فهذا كميّ من الصافات و هذا كميّ من الصافيات و مما نسب اليه و يقال انها للمرزوقي قال ابن شهر آشوب في المناقب:  
 المرزوقي و يقال للحصكفي:

يا ربّ بالقدم التي أو طأتها من قاب قوسين المحلّ الاعظم  
 ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٧٠ و بحرمة القدم التي جعلت لها كتف المؤيدّ بالرسالة سلما  
 اجعلهما ربي اليك و سيلتي في يوم حشر أن ازور جهنما اقول و انا أروى هذا الشعر و بعد البيتين الأولين:  
 ثبتّ على متن الصراط تكرا ما قدمي و كن لي محسنا و مكرّما  
 و اجعلهما ذخري فمن كانا له أمن العذاب و لا يخاف جهنما و قوله ملغزا في نعش:  
 أتعرف شيئا في السماء نظيره اذا سار صاح الناس حيث يسير  
 فتلقاه مركوبا و تلقاه راكبا و كل أمير يعتليه أسير  
 يحضّ على التقوى و يكره قربه و تنفر منه النفس و هو نذير  
 و لم يستتر عن رغبة في زيارة و لكن على رغم المزور يزور و له:  
 يا بن ياسين و طاسين و حاميم و نونا  
 يا بن من أنزل فيه السابقون السابقونا  
 ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٧١

### الحسن بن علي الزبير

ابو محمد الحسن بن علي بن الزبير يرثي الحسين عليه السلام و يمدح الملك الصالح بن رزيك سنة ٥٥٣.  
 أعلمت حين تجاور الحيان أنّ القلوب مواقد النيران  
 و عرفت أن صدور ناقد أصبحت في القوم و هي مرايض الغزلان  
 و عيوننا عوض العيون أمدها ما غادروا فيها من الغدران  
 ما لوخذ هزّ قبابهم بل هزّها قلبي لما فيه من الخفقان  
 و تراه يكره أن يرى أضعانهم فكأنما أضحت من الاضغان  
 و بمهجتي قمر إذا ما لاح للسارى تضائل دونه القمران  
 قد بان للعشاق أنّ قوامه سرقت شمائله غصون البان  
 و أراك غصنا في النعيم يميل إذ غصن الأراك يميل في نعمان «١»  
 للرمح نصل واحد و لقدّه من ناظريه إذا رنا نصلان  
 و السيف ليس له سوى جفن و قد اضحى لصارم طرفه جفنان  
 و السهم تكفى القوس فيه و قد غدامن حاجبيه للحظة قوسان  
 و لربّ ليل خلت خاطف برقه نارا تلقّع للدجى بدخان  
 كالمايل الوسنان من طول السرى جوزاؤه و الراقص السكران



(١) نعمان: واد وراء عرفة.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص٧٢: ما بان فيه من ثرياه سوى إعجامها و الدال في الدبران «١»

و ترى المجزة في النجوم كأنما تسقى الرياض بجدول ملآن

لو لم تكن نهرا لما عامت به أبدا نجوم الحوت و السرطان

نادمت فيه الفرقدین كأننى - دون الورى - و جذيمه أخوان «٢»

و ترفعت هممى فما أرضى سوى شهب الدجى عوضا من الخلان

و أنفت حين فجعت بالأحباب أن ألهو عن الإخوان بالخوان

و هجرت قوما ما استجاز سواهم قدما قرى الضيفان بالذيفان

إلا الأولى نزل الحسين بدارهم و اختار أرضهم على البلدان

فجنوا على الإسلام و الإيمان إذ أجنوه مّرجنا من المّران

جعلوا الجفان المترعات لغيره و قروه ما سلّوا من الاجفان

و سقوه إذ منعوا الشريعة بعد ما رفضوا الشريعة ماء كل يمان

حتى لقد ورد الحمام على الظما أكرم به من وارد ظمآن

لا الدين راعوه و لا فعلوا به ما يفعل الجيران بالجيران

تالّه ما نقضوا هناك بقتله الإيمان بل نقضوا عرى الإيمان

فتوى و آل المصطفى من حوله يكبون للجبهات و الأذقان

نزلوا على حكم السيوف و قد أبوا فى الله حكم بنى أبى سفيان

و تخيروا عز الممات و فارقوا فيه حياة مذلة و هوان

يا لهفتى لمصرّعين قبورهم - فى كربلاء - حواصل العقبان

بزت سوابغ عنهم و تمزقت أشلاؤهم بسواغب الذؤبان

و أنيخ فى تلك القفار حمامهم فأتيح لحم الليث للسرّحان

إن لم تجنّ جسمهم فى تربها فلأنها اعتاضت بخير جنان

كم روح ثاو منهم قد أصبحت تختال فى روح و فى ريحان

(١) الدبران: منزل للقمر. (٢) كان جذيمة البرش ملك الحيرة لا ينادم الا الفرقدین تكبرا عن منادمة الناس.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص٧٣: ما ضرهم و الخلد من أوطانهم إذ أزعجوا كرها عن الاوطان

و لقد دنا بهم التقى من ربهم و نأت رؤسهم عن الابدان

و أتى اليهم قومهم ما لم يكن يأتيه اهل الكفر و الطغيان

لم يتركوا لهم قتيلا واحدا إلا له رأس براس سنان

حتى غدت لمسامع الاطفال فوق السمر اخراص من الخرصان

عجبا لهم نقلوا رؤسهم و قد نقلوا فضائلهم عن القرآن

و تفرقوا فى بغضهم فرقا و هم يروون معجزهم عن الفرقان

الجاهلية قبلهم لم يغدروا بهم و كانوا عابدى أوثان

أيخاف آل محمد في أمة شهدت له بالصدق و البرهان  
و محمد في قومه مع كفرهم لَمَا يزل في منعة و أمان  
فالمشركون أخف جرما منهم و أشف يوم الحشر في الميزان  
و من العجائب انهم عدّوا الذي فعلوه قربانا من القربان  
و رجوا به الزلفى كما زعموا و نيل ألمنّ عند الواحد المّتان  
و احقّ من خابت مطامع جهله من يرتجى الغفران بالكفران  
أبنى أمة خاب مؤتمّ بكم فيما مضى من سالف الازمان  
سقطت غداة و ليتموها جهرة بالغصب هاء خلافة الرحمان  
و غدت أمارتكم دمارا يستعاذالله إن ذكرت من الشيطان  
لو كان في عصر ملكتم أمره و قضيتم بالجور و العدوان  
الصالح المردى الجابرة الأولى قدما عشوا في البغى و العصيان  
و مبيد أحزاب النفاق بصارم هو في الحروب و عزمه سيّان  
لأذال أهل الحق من طلقائكم بشبا سنان قاطع و لسان  
و لأصبح المختار معدودا له في جملة الاتباع و الاعوان  
ما مالك النخعى في أفعاله أبدا كذا الملك العظيم الشان  
كلا و لا قيس يقاس به إذا ما عدّ في الحلماء و الشجعان

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٧٤ ان فاته بالطف يوم أول فله بنصر القصر يوم ثان

لولا ه اذ بسط العدى أيديهم لم يثنها عن أهله يد ثان  
و الخيل تعلم في الكريهة أنه إن شاء أكلها على الفرسان  
عجبا لوجود يديه إذ يبني العلى و السيل يهدم شامخ البنيان  
و لنار فطنته تريك لشعره عذبا يروى غلّة العطشان  
و عقود در لو تجسّم لفظها ما رصعت إلا على التيجان  
و تنزهت عن أن ترى أفرادها بمواضع الاقراط في الآذان  
من كل رائقة الجمال زهت بهابين القصائد غرّة السلطان  
سيارة في الأرض لا تعتاقها في سيرها قيد من الاوزان  
يا منعما ما للثناء و لو غلا يوما بما تولى يدها يدان  
قلدت أعناق البرية كلّها مننا تحمّل ثقلها الثقلان  
حتى تساوى الناس فيك و اصبح القاصى بمنزلة القريب الدانى  
و رحمت أهل العجز منهم مثلما أصبحت تغفر للمسيء الجانى و منها يحثه على قصد شام الفرنج  
يا كاسر الأصنام قم فانهض بناحتى تصير مكسر الصلبان  
فالشام ملكك قد ورثت تراثه عن قومك الماضين من غسان  
فإذا شككت بأنها أوطانهم قدما فسل عن حادث الجولان «١»  
أورمت أن تتلو محاسن ذكرهم فاسند روايتها إلى حسن و منها في وصف الزلزلة

ما زلزلت ارض العدا بل ذاك ما بقلوب أهلها من الخفقان  
و أقول إن حصونهم سجدت لما أوتيت من ملك و من سلطان

(١) اسم اقليم في شمال شرقي الاردن.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص٧٥: و الناس أجدر بالسجود إذا غد العلاك يسجد شامخ البنيان  
و لقد بعثت الى الفرنج كتابا كالاسد حين تصول في خفان  
لبسوا الدرود و لم نخل من قبلهم أن البحار تحلّ في غدران  
و تيمموا أرض العدو بقفرة جرداء خالية من السكان  
عشرين يوما في المغار و ليلة يسرون تحت كواكب الخرصان  
حتى إذا قطعوا الجفار بجحفل هو في العديد و رمله سيان  
أغریتهم بحمی العدا فجعلته بسطاك بعد العز دارهوان  
عجلت في تلك العجول قراهم- و هم لك الضيفان- بالذيفان  
لما أبوا ما في الجفان قريتهم بصوارم سلّت من الأجفان  
و ثلثت في يوم العريش عروشهم بشبا ضراب صادق و طعان  
ألجأتهم للبحر لما أن جرى منه و من دمهم معا بحران  
مدح الوری بالبأس إذ خضبوا الظبافي يوم حربهم من الأقران  
و لأنت تخضب كل بحر زاخر ممن تحارب بالنجيج القاني

حتى ترى دمهم و خضرة مائه كشقائق نثرت على الريحان و منها في وصف الإسطول و نصرته في البحر على الروم:  
و كأن بحر الروم حلّق وجهه و طفت عليه منابت المرجان  
و لقد أتى الأسطول حين غزا بمالم يأت في حين من الأحيان  
أحبب إليّ بها شواني أصبحت من فتكها و لها العداة شواني  
شبهن بالغربان في ألوانها و فعلن فعل كواسر العقبان  
أو قرتها عدد القتال فقد غدت فيها القنا عوضا من الأشطان  
فأنتك موقرة بسبي بينه أسراهم مغلولة الأذقان

حرب عوان حكمتك من العدا في كل بكر عندهم و عوان  
و أعدت رسل ابن القسيم اليه في شعبان كي يتلاءم الشعبان  
و الفال يشهد باسمه أن سوف يغدو الشام و هو عليكما قسمان  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص٧٦:

منها في مدح نور الدين:

و أراك من بعد الشهيد أبا له و جعلته من أقرب الإخوان

و هو الذي ما زال يفعل في العدا ما لم يكن ليعدّ في الإمكان و منها في وصف قتله البرنس و يصف رأسه على الرمح بمعنى بديع:  
قتل البرنس و من عساه أعانه لما عتا في البغي و العدوان  
و أرى البرية حين عاد برأسه مَرّ الجنى يبدو على المرّان

و تعجبوا من زرقه في طرفه و كأن فوق الرمح نصلا ثاني  
فليهنه أن فاز منك بسيد أوفى برتبته على كيوان  
قد صاغ من أرماحه لمسامع الأملاك أقرطا من الخرصان  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٧٧  
الحسن بن علي بن ابراهيم بن الزبير.

جاء في معجم الادباء: ابو محمد المصري اخو الرشيد احمد بن علي، من أهل اسوان من غسان. و كان يلقب بالقاضي المهذب، مات  
في ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة بمصر، و كان كاتباً مليح الخط فصيحاً جيد العبارة، و كان أشعر من أخيه الرشيد، و كان  
قد اختلف بالصالح بن رزيك «١» وزير المصريين و حصل له من الصالح مال جم.  
و صنف المهذب كتاب الانساب و هو كتاب كبير اكثر من عشرين مجلداً كل مجلد عشرون كراساً، رأيت بعضه فوجدته مع تحققي  
هذا العلم و بحثي عن كتبه غاية في معناه لا مزيد عليه، يدل على جودة قريحته مؤلفه و كثرة اطلاعه.  
و قال العماد الاصبهاني،  
المهذب ابو محمد الحسن بن علي بن الزبير.

هو أخو الرشيد محكم الشعر كالبناء المشيد، و هو أشعر من أخيه و أعرف بصناعته و إحكام معانيه. توفي قبل أخيه بسنة، لم يكن في  
زمانه أشعر منه أحد و له شعر كثير، و محل في الفضل أثير. انشدني له نجم الدين

(١) تأتي ترجمة الصالح وزير مصر في ايام الفاتر الفاطمي و العاضد من بعده و الذي استقل في مصر بالامور و تدبير أحوال الدولة، و  
كانت ولايته سنة ٥٤٩  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٧٨

ابن مصال بعلبك في رمضان سنة سبعين من قصيدة في الصالح بن رزيك يعرض بشاعره المعروف بالمفيد «١»:  
لقد شك طرفي و الركائب جنح أنت أم الشمس المنيرة أملح و منها في الغزل:  
يظلّ جنى العناب في صحن خده عن الورد ماء الترجمس الغض يمسح و منها:

فيا شاعراً قد قال ألف قصيدة و لكنها من بيته ليس تبرح

ليهنك - لا هنت - أن قصائد مع النجم تسرى أو مع الريح تسرح أنشدني زين الحاج أبو القاسم قال: أرسلني نور الدين إلى مصر في  
زمان الصالح بن رزيك فلقيت المهذب بن الزبير فأنشدني لنفسه:

و شادن ما مثله في الجنان قد فاق في الحسن جميع الحسان

لم أر إلا عينه جعبةً للسيف و النصل و حد السنان و وجدت في بعض الكتب له من قصيدة في مدح الصالح طلائع ابن رزيك بمصر:

و تلقى الدهر منه بليث غاب غدت سمر الرماح له عرينا

تخال سيوفه إنا انتضاها جداول و الرماح لها غصونا

و تحسب خيله عقبان دجن يرحن مع الظلام و يغتدينا

إذا قدحت بجنح الليل أورت سنا يعشى عيون الناظرينا

و إن جنحت مع الإصباح عدواً أثارت للعجاج به دجوننا

كأن الشمس حين تثير نقاتها حذر من سطاها أن تينا

(١) المفيد هو ابن الصياد احد شعراء طلائع.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٧٩ و ما كسفت بدور الأفق إلا أسى إذ أبصرت منه الجبينا  
و ما اضطربت رماح الخطّ إلا مخافة أن يحطمها ميينا  
و ما تندقّ يوم الروع حتى يدقّ بها الكواهل و المتونا  
عجبت لها تصافح من يديه- و توصف بالظما- بحرا معينا  
و يوردها و لا يحظى برأى نطافا من دروع الدارعينا  
و هل يشفى لها أبدا غليل و قد شربت دماء الكافرينا  
إذا لقيت عيون الروم زرقا حسبت نصالها تلك العيونا  
وقائع فى العداة له تبارى صنائع فى العفاة المجتدينا  
و إرغام به أبكى عيوننا و إنعام أقرّ به عيوننا و له فيه قصيدة:

أقصر- فديتك- عن لومى و عن عدلى أو لا فخذلى أمانا من يد «١» المقل  
من كل طرف مريض الجفن تنشدنا ألحاظه «ربّ رام من بنى ثعل»  
إن كان فيه لنا و هو السقيم شفا فربما صحّت الأجسام بالعلل  
إن الذى فى جفون البيض إذ نظرت نظير ما فى جفون البيض و الخلل «٢»  
كذاك لم يشبهه فى القول لفظهما إلا كما اشتبهها فى الفعل و العمل  
و قد وقفت على الأطلال أحسبها جسمى الذى بعد بعد الطاعنين بلى  
أبكى على الرسم فى رسم الديار فهل عجبت من طلل يبكى على طلل  
و كل بيضاء لو مسّت أناملها قميص يوسف يوما قدّ من قبل  
يغنى عن الدر و الياقوت مسمها الحسنها فلها حلى من العطل  
بالخد منى آثار الدموع كمالها على الخد آثار من القبل

(١) فى الفوات و الطالع السعيد: ظبا. (٢) لخلل جمع خلة و هى جفن السيف، أو بطانة مطرزة بالذهب.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٨٠ كأن فى سيف سيف الدين من خجل من عزمه ما به من حمرة الخجل  
هو الحسام الذى يسمو بحامله زهوا فيفتك بالأسياف و الدول  
إذا بدا عاريا من غمده خلعت غمد الدماء عليه هامة البطل  
و إن تقلد بحرا من أنامله رأيت كيف اقتران الرزق بالأجل  
من السيوف التى لاحت بوارقها فى أنمل هى سحب العارض الهطل  
فجاءنا لبني رزيك معجزها بآية لم تكن فى الأعصر الأول  
تبدو شمساهم أقمارها و ترى شهب القنا فى سماء النقع لم تفل «١»  
قد غايرت فيهم السمر الرقاق رقاق البيض خلف سجوف النقع فى الكلل  
إن عانقوا هذه فى يوم معركة لاحت لهم بتلظى تلك كالشعل  
و قد لقوا كلّ من غاروا بمشبهه حتى لقوا النجل عند العرض بالنجل «٢»

و ضارب الروم روم من سيوفهم و طاعن العرب أعراب من الأسل و هزّهم لصهيل الخيل تحت صهيل البيض ما هزّ أعطاف القنا الخطل

(٣)

فالدّم خمر و أصوات الجياد لهم أصوات معبد في الأهازج و الرمل  
و الخيل قد أطربتها- مثلما طربوا- أفعالهم فهي تمشى مشية الثمل  
من كل أجرد مختال بفارسه إلى الطعان جريح الصدر و الكفل  
و كل سلهبة «٤» للريح نسبتها لكنها لو بغتها الريح لم تنل  
أفارس المسلمين أسمع فلا سمعت عداك غير صليل البيض في القلل  
مقال ناء غريب الدار قد عدم الأنصار لولاك لم ينطق و لم يقل  
يشكو مصائب أيام قد اتسعت فضايق منها عليه أوسع السبل  
يرجوك في دفعها بعد الإله و قد يرجى الجليل لدفع الحادث الجلل  
و كيف ألقى من الأيام مرزئه جلت ولى من بنى رزيك كل ولى

(١) تفل: تأفل. (٢) النجل الأولى: العيون. و الثانية، الطعنات. (٣) الخطل: من الخطل، و هو الاضطراب و التحرك. (٤) السلهبة من الخيل، ما عظم و طال عظامه.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٨١ لولا هم كنت أفرى الحادثات اذانابت بنهضة ماضى العزم مرتجل؟  
و كيف أخلع ثوب الذلّ حيث كفيل الحرّ بالعزّ و خد الأنيق الذلل  
فما تخاف الردى نفسى و كم رضيت بالعجز خوف الردى نفس فلم تبل  
إنى امرؤ قد قتلت الدهر معرفة فما أبيت على يأس و لا أمل  
إن يرو ماء الصبا عودى فقد عجمت منى طروق الليالى عود مكتهل  
تجاوزت بى مدى الأشياخ تجربتى قدما و ماجاوزت بى سنّ مقتبل  
و أول العمر خير من أواخره و أين ضوء الضحى من ظلمة الأصل  
دونى الذى ظن انى دونه فله تعاضم لينال المجد بالحيل  
و البدر تعظم فى الابصار صورته ظلّنا و يصغر فى الأفهام عن زحل  
ما ضرّ شعرى أنى ما سبقت الى (أجاب دمعى و ما الداعى سوى طلل «١»)  
فإن مدحى لسيف الدين تاه به زهوا على مدح سيف الدولة البطل و له ايضا:  
لا ترج ذا نقص و لو أصبحت من دونه فى الرتبة الشمس  
كيوان «٢» أعلى كوكب موضعا و هو إذا أنصفتة نحس و ترجمه السيد الامين فى الأعيان فقال: أورد له صاحب الطليعة أشعارا

(١) هذا الشطر للمتنبى يقول ما ضرّ شعره انه لم ينظم ما نظمه المتنبى كناية عن أنه لا يقلّ عنه.  
(٢) كيوان اسم يطلقونه على زحل و هو أشهر الكواكب على الاطلاق، و قد كان المعتقد الى اوائل القرن التاسع عشر الميلادى انه  
نهاية المجموعة الشمسية لبعده السحيق و طول فلكه الذى يقطعه فى نحو من سنة، و كان عند العرب مثلا فى العلو و البعد كما قال  
الطغرائى:

و إن علانى من دونى فلا عجب لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل كما أنهم ظلموه فجعلوه كوكب النحس.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٨٢

فى أمير المؤمنين عليه السلام و فى أهل البيت ع لكنه لم يذكر من أين نقلها قال و من شعره فى أمير المؤمنين عليه السلام قوله:

أمير المؤمنين و خير ملجيسار الى حماه و خير حامى  
 كأنى إن جعلت اليك قصدى قصدت الركن بالبيت الحرام  
 و خيل لى بأنى فى مقامى لديه بين زمزم و المقام  
 أيا مولاي ذكرك فى قعودى و يا مولاي ذكرك فى قيامى  
 و أنت اذا انتبهت سمير فكرى كذلك أنت أنسى فى منامى  
 و حبك ان يكن قد حلّ قلبى و فى لحمى استكنّ و فى عظامى  
 فلولا أنت لم تقبل صلاتى و لولا أنت لم يقبل صيامى  
 عسى أسقى بكاسك يوم حشرى و يروى حين أشربها أوامى  
 و أنعم بالجنان بخير عيش بفضل و لأك و النعم الجسم  
 صلاة الله لا تعدوك يوما و تتبعها التحية بالسلام و قوله من أخرى فى أهل البيت عليهم السلام:  
 خيرة الله فى العباد و من يعضد ياسين فيهم طاسين  
 و الأولى لا تقر منهم جنوب فى الدياجى و لا تنام عيون  
 و لهم فى القرآن فى غسق الليل اذا طرب السفية حنين  
 و بكاء ملء العيون غزيرفتكاد الصخور منه تلين و مما قاله فى الوزير ابى شجاع شاور بن مجير السعدى وزير الخليفة العاضد الفاطمى -  
 كما رواه الحموى فى معجم الادباء.

اذا أحرقت فى القلب موضع سكنها فمن ذا الذى من بعد يكرم ماثاها  
 و إن نرفت ماء العيون بهجرها فمن أى عين تأمل العين سقياها  
 و ما الدمع يوم البين إلا لآلىء على الرسم فى رسم الديار نثرناها  
 و ما أطلع الزهر الربيع و إنمارأى الدمع أجياد الغصون فحلاها  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٨٣ و لما أبان البين سرّ صدورنا و أمكن فيها الأعين النجل مرماها  
 عددنا دموع العين لما تحدّرت دروعا من الصبر الجميل نزعناها  
 و لما وقفنا للوداع و ترجمت لعينى عما فى الضمائر عيناها  
 بدت صورة فى هيكل فلو أناندين بأديان النصارى عبدناها  
 و ما طربا صغنا القريض و انماجلا اليوم مرآة القرائح مرآها  
 ليالى كانت فى ظلام شيبتي سراى و فى ليل الذوائب مسراها  
 تأرج أرواح الصبا كلما سرى بأنفاس ريا آخر الليل رياها  
 و مهما أدرنا الكأس باتت جفونها من الراح تسقينا الذى قد سقيناها و منها:

و لو لم يجد يوم الندى فى يمينه لسائله غير الشيبية أعطها  
 فيا ملك الدنيا و سانس أهلها سياسه من قاس الأمور و قاساها  
 و من كلف الأيام ضد طباعها فعاين أهوال الخطوب فعاناها

عسى نظرة تجلو بقلبي و ناظرى صداه فانى دائما أتصداها قال العماد فى الخريدة: و انشدنى الشريف ادريس الحسنى للمهذب بن  
 الزبير من قصيدة فى مدح ابن رزيك ايضا أولها:

أمجلس في محلّ العزّ أم فلك هذا؟ و هل ملك في الدست أم ملك منها في المدح:  
 أغنى عيان معانيه النواظر عن قول يلقق في قوم و يؤتفك  
 يا واحد الدهر لا رد على إذاما قلت ذلك في قولي و لا درك «١»  
 ما كان بعد أمير المؤمنين فتى فيه الشجاعة- إلا أنت- و النسك  
 فالفعل منه و منك اليوم متفقو النعت منه و منك اليوم مشترك

(١) الدرک: التبعة

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٨٤ يدعى بصالح أهل الدين كلهم و أنت صالح من بالدين يمتسك  
 لم ترض أسماء قوم أصبحوا ربما كأن القابهم من بعدهم ترك و منها:  
 وافي فأردى رجالا بعد ما نعموا دهرها و أحيا رجالا بعد ما هلكوا قال العماد:  
 ليس في هذا البيت مدح و لا ذم، و لا له في الثناء و الإطراء سهم، أحسن بالإحياء، أساء بالإرداء، فكفر بهلاكك أو لك حياة هؤلاء و  
 لو قال: أردى لثاما بعدما نعموا، و أحيا كراما بعد ما هلكوا، لوفى الصنعة حق التحقيق، و أهدى ثمرة المعنى على طبق التطبيق.  
 طلعت و البدر نصف الشهر في قرن فأشرق بكما الأرضون و الفلك  
 و أسفر الجوّ حتى ظنّ مبصره بأن لمع السنا في أفقه ضحك  
 يقود كل مجن ضغن ذى ترة يكاد من حرّه الماذى ينسبك  
 حتى أعاد بحدّ السيف ملك بنى الزهراء و استرجع الحق الذى تركوا  
 فلو يكون لهم أمثاله عضدا فيما مضى ما غدت مغصوبة فدك و أنشدنى الأمير مرهف بن أسامة بن منقذ للمهذب بن الزبير من أبيات:  
 بالله يا ريح الشمال إذا اشتمت الليل بردا  
 و حملت من نشر الخزامى ما اغتدى للندّ ندّا  
 و نسجت في الأشجار بين غصونهنّ هوى و ودّا  
 هبى على بردى عساه يزيد من مسراك بردا  
 أحبابنا ما بالكم فينا من الأعداء أعدى  
 و حياة و دّكم و تربته و صلکم ما خنت عهدا  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٨٥  
 و أنشدنى له من قصيدة أولها:

ريع الفؤاد خلال تلك الأربع فكأنها أولى بها من أضلعي منها في المديح في ابن رزيك الصالح و كان يغرى الشعراء بعضهم البعض:  
 يا أيها الملك الذى أوصافه غرر تجلّت للزمان الأسف  
 لا تطمع الشعراء فى فإننى لو شئت لم أجبن و لم أتخشع  
 إن لم أكن ملء العيون فإننى فى القول يا ابن الصّيد ملء المسمع  
 فليمسكوا عنى فلولا أننى أبقي على عرضى إذن لم أجزع  
 و أهمّ من هجوى لهم مدح الذى رفع القريض إلى المحلّ الأرفع  
 و لو أنه ناجى ضميرى فى الكرى طيف الخيال بريئة لم أهجع  
 و إذا بدا لى الهجر لم أر شخصه و إذا يقال لى الخنا لم أسمع



و الناس قد علموا بأنى ليس لى مذ كنت فى أعراضهم من مطمع و منها فى صفة الشعر:

فلا كسون علاك كل غريبة و لجت بلطف سمع من لم يسمع

ختمت بما ابتدئت به فتقابلت أطرافها بموشح و مرصع

و الشعر ما إن جاء فيه مطلع حسن أضيف إليه حسن المقطع

كالورد: أوله بزهر موقىأتى، و آخره بماء ممتع و أنشدنى له القاضى الأشرف أبو القاسم حمزة بن القاضى السعيد بن عثمان قال

أنشدنى والدى على بن عثمان المخزومى، قال أنشدنى المهذب بن الزبير لنفسه فى ابن شاور المعروف بالكامل:

و خاصمنى بدر السما فخصمته بقولى فاسمع ما الذى أنا قائل

أتى فى انتصاف الشهر يحكيك فى البهاو فى النور لكن أين منك الشمائل

فقلت له يا بدر إنك ناقص سوى ليله و الكامل الدهر كامل

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٨٦

و أنشدنى بعض المصريين له من قصيدة أولها:

أغارت علينا باللحاظ عيون لها الحسن من خلف النقاب كمين

و سلّت علينا من غمود جفونها كذلك أسماء الغمود جفون و منها:

أعر نظم شعرى منك عينا بصيرة ففى طيه للكيمياء كمون

فقد شاركتنا فيه كفك إذ غدت عليه لنا عند العطاء تعين و أنشدنى له أيضا:

لقد جرد الإسلام منك مهندا حديدا شبا لا يداوى له جرح

إقامه حدّ الله فى الخلق حده إذا سلّه و الصفح عنهم له صفح و له:

و ذى هيف يدعى بموسى بطرفه بقيه سحر تأخذ العين و السمع

و حياته أصداغه و عذاره يخيل لى فى وجهه أنها تسعى و له فى غلام له حال بين عينيه:

و مهفهف أسياف مقلته أبدا تريق من الجفون دما

عيناه فى قلبى تنازعنا فسواده قد ظلّ بينهما و له فى غلام تغرغرت عيناه عند الوداع:

و مرّح الأعطاف تحسب أنه رمح و لكن قد قلبى قدّه

إن قلت إن الوجه منه جنة أضحى يكذبنى هنالك خده

و لئن تفرق دمعته يوم النوى فى الطرف منه و ما تناثر عقده

فالسيف أقطع ما يكون إذا غدامت تحيرا فى صفحته فرنده (١)

(١) فرند السيف: جوهره.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٨٧

و له:

هم نصب عينى: أنجدوا أو غاروا و منى فؤادى: أنصفوا أو جاروا

و هم مكان السر من قلبى و إن بعدت نوى بهم و شطّ مزار

فارتهم و كأنهم فى ناظرى مما تمثّلهم لى الأفكار

تركوا المنازل و الديار فما لهم إلا القلوب منازل و ديار

و استوطنوا البيد القفار فأصبحت منهم ديار الإنس و هي قفار  
فلئن غدت مصر فلاة بعدهم فلهم بأجواز الفلا أمصار  
أو جاوروا نجدا فلي من بعدهم جاران: فيض الدمع و التذكار  
ألنوا مواصلة الفلا و البيد مدهجرتهم الأوطان و الأوطار  
بقلائص مثل الأهلة عندما تبدو و لكن فوقها أقمار  
و كانما الآفاق طرا أقسمت ألا يقر لهم عليه قرار  
و الدهر ليل مذ تناءت دارهم عنى و هل بعد النهار نهار  
لى فيهم جار يمت بحرمتى إن كان يحفظ للقلوب جوار  
لا بل أسير فى وثاق وفائهم فقد قتل الوفاء إसार و منها:  
أمازل الأحباب غيرك البلى فلنا اعتبار فيك و استعمار  
سقىا لدهر كان منك تشابهت أوقاته فجميعه أسحار  
قصرت لى الأعوام فيه فمذ نأطالت بى الأيام و هى قصار  
يا دهر لا يغررك ضعف تجلدى إنى على غير الهوى صبار و له:  
كأن قدودهم أنبتت على كشب الرمل قضبانها  
حججنا بها كعبة للسرورتانا نمسح أركانها  
فظورا أعانق أغصانها و طورا أنادم غزلانها

ادب الطف، شبر، ج٣، ص٨٨: على عاتق إن خبت شمسنا فضضنا عن الشمس أدنانها  
و إن ظهرت لك محجوبة قرأت بأنفك عنوانها  
كميت من الراح لكنما جعلنا من الروح فرسانها  
إذا وجدت حلبة للسرورو كان مدى السكر ميدانها  
يطوف بها بابلى الجفون تفضح خداه ألوانها  
إذا ما ادعت سقما مقلته أقمت بجسمى برهانها  
بكأس إذا ما علاها المزاج أحال الى التبر مرجانها  
كأن الحباب و قد قلده در يفصل عقيانها  
و مسمعة (١) مثل شمس الضحى أضافت إلى الحسن إحسانها  
و راقصة رقصها للحن عروض تقيد أوزانها  
و لما طوى الليل ثوب النهار و جرت دياجيه أردانها  
جلونا عرائس مثل اللجين صنعنا من النار تيجانها  
و صاغت مدامعها حلية عليها توشح جثمانها  
رماحا من الشمع تفرى الدجى إذا صقل الليل خرسانها  
بها ما بأفئدة العاشقين فليست تفارق نيرانها  
و قد أشبهت رقباء الحبيب فما يدخل الغمض أجفانها  
و فيها دليل بأن النفوس تبقى و تذهب أبدانها و من شعره ما أورده أخوه فى (الجنان) و هو قوله:

لم تنل بالسيوف في الحرب إلا مثلما نلت باللوايحظ منا  
و عيون الطبا ظبا و بهذاسمى الجفن للتشابه جفنا و قوله:  
و قد أنكروا قتلى بسيف لحاظه و لو أنصفوني ما استطاعوا له جحدا  
و قالوا دع الدعوى فما صحّ شاهدعليها و لسنا نقبل الكفّ و الخدا

(١) المسمعة، المغنية.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٨٩، و لو كان حقا ما تقول و تدعى على مقلتيه عاد نرجسها وردا  
و ما علموا أن الحسام بسفكه دم القرن يوما عدّ أمضى الطبا حدّا و قوله:  
لقد طال هذا الليل بعد فراقه و عهدى به لولا الفراق قصير  
و كيف أرجى الصبح بعدهم و قد تولّت شمس منهم و بدور و قوله:  
ليت شعرى كيف أنتم بعدنا أتري عندكم ما عندنا  
بنتم و الشوق عنا لم بين و ظعنتم و الأسى ما ظعنا و منها:  
قل لمسرورين بالبين- و قد شقنا من أجلهم ما شقنا-  
لم يهن قط علينا بعدكم مثلما هان عليكم بعدنا  
و لقد كنّا نعزّي النفس لو كنتم قبل التناي مثلنا  
لم تبالوا إذ رحلتم غدوة أى شىء صنع الدهر بنا  
سهرت أجفاننا بعدكم فكأنّا ما عرفنا الوسنا  
لا رأّت عين رأّت من بعدكم غير فيض الدمع شيئا حسنا و منها:  
و اخدعوا العين بطيف مثلما تخدع القلب أحاديث المنى و قوله:  
و يا عجباً حتى النسيم يخوننى و يضرم نيران الأسى بهوبه  
تحمله سلمى إلينا سلامها فيكتمه ألا يצוע بطيبه  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٩٠  
و قوله من قصيدة:

أتري بأى وسيلة أتوسل لم تجملوا بى فى الهوى فتجملوا «١»  
أشكو و جوركم يزيد و ما الذى يغنى المقيم أن يقول و تفعلوا  
إن أصبحت عيني لدعى منه لافالعين فى كل اللغات المنهل و قوله فى المديح من قصيدة:  
عضدت الندى بالبأس تقضى على العدا سيوفك أو تقضى عليك المكارم  
سحائب جود فى يديك تضمنت صواعق ظنوا أنهم صوارم  
إذا ما عصت أمرا لهنّ قلوبهم ضلالا أطاعت أمرهنّ الجماجم و منها:  
و غر على غرّ جياذ كأنما قوائمها يوم الطراد قوادم  
إذا ابتدروا فى مآقط «٢» فرحت بهم صدور المذاكى و القنا و الصوارم و منها فى صفة السيوف:  
تريك بروقا فى الأكف تدلنا على ان هاتيك الأكف غمائم و قوله فى الوزير رضوان بن و لخشى:  
إذا قابلته ملوك البلاد خزّت على الأرض تيجانها

و لله في أرضه جنة بمصر و رضوان رضوانها و قوله من قصيدة في المدح:  
و قبل كفك - لا زالت مقبلة - ما إن رأينا سحابا قطره بدر

(١) تجمل بتشديد اللام تكلف الجميل، و لم تجملوا: أى لم تصنعوا الجميل. (٢) المأقط، ميدان القتال.  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٩١ حيت و أردت فمن أنوائها أبادصوب الندى و الردى فى الناس منهمر  
أعيت صفاتك فكرى و هى واضحة فالشمس يعجز عن إدراكها البصر و قوله من قصيدة:  
جمع الفضائل كلها فكأنما أضحى لشخص المكرمات مثالا  
ما كان يبقى عدله متظالمو كان ينصف جوده الأموال  
لا يرتضى فى الجود سبق سؤال من يرجوه حتى يسبق الآمالا و قوله من المراثى فى كبير، عقب موته نزول مطر كثير:  
بنفسى من أبكى السموات موته بغيث ظنناه نوال يمينه  
فما استعبرت إلا أسى و تأسفاو إلا فماذا القطر فى غير حينه؟ و قوله:  
فإن تك قد غاضت بجود أكفكم عيون و فاضت بالدموع عيون  
و خانتكم - و الدهر يرجى و يتقى حوادث أيام تفى و تخون  
فلا تياسوا إن الزمان صروفه و أحداثه مثل الحديد شجون و قوله من قصيدة:  
هو الدهر، فانظر أى قرن تحاربه و قد دهمتنا دهمه و أشابهه «١»  
ليال و أيام يغز بها الورى و ما هى إلا جنده و كتائبه و منها:  
و ما سمّه غير الكرام كأنما مناقبهم - عند الفخار - مثالبه و منها:  
لقد غاب عن أفق العلا كل ماجدله حاضر المجد التليد و غائبه

(١) يريد الليالى و الأيام على التشبيه بالخيال.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٩٢ إذا ذكرته النفس بتّ كأننى أسير عدا سدّت عليه مذاهبه  
و كم ليله ساهرت أنجم أفقها إذا غاب عنى كوكب لاح صاحبه  
يطول علىّ الليل حتى كأنما شاركه للناظرين مغاربه  
و قد أسلم البدر الكواكب للدجى و فاء لبدر أسلمته كواكبه  
يخيل لى أن الظلام عجاجه و أن النجوم الساريات مواكبه  
و أن البروق اللامعات سيوفه و أن الغيوث الهامعات مواهبه و منها:  
فقل لليالى بعد ما صنعت بنا ألا هكذا فليسلب المجد سالبه و قوله فى العتاب و الهجاء من قصيدة:  
خيلى إن ضاقت بلاد برحبها ورائى فما ضاق الفضاء أماميا  
يظن رجال أننى جئت سائلا فاسخطنى أن خاب فيهم رجائيا  
و ما أنا ممن يستفز بمطمع فيخلفه منه الذى كان راجيا  
و لكننى أصفيت قوما مدائحى فأصبح لى تقصيرهم بى هاجيا  
فإن كنت لا ألقى على المنح ساخطا كذلك لا ألقى على البذل راضيا  
محاسن لى فيهم كثير عديدها و لكنها كانت لديهم مساويا

تقلدهم من درّ نحري قلائداو لو شئت عادت عن قليل أفاعيا و منها:  
 و لو كنت أنصفت المدائح فيهم لصيرتها للأكرمين مراثيا و قوله في ذم الزمان:  
 كم كنت أسمع أن الدهر ذو غير فاليوم بالخبر أستغنى عن الخبر  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٩٣  
 و منها:

تشابه الناس في خلق و في [خلق] تشابه الناس و الأصنام في الصور  
 و لم أبت قط من خلق على ثقة إلا و أصبحت من عقلي على غرر  
 لا تخدعني بمرئي و مستمع فما أصدق لا سمعي و لا بصري  
 و كيف آمن غيري عند نائبة يوما إذا كنت من نفسي على حذر  
 تأبى المكارم و المجد المؤثل لي من أن أقيم و آمالي على سفر  
 إنى لأشهر في أهل الفصاحة من شمس و أسير في الآفاق من قمر  
 و سوف أرمى بنفسى كل مهلكة تسرى بها الشهب إن سارت على خطر  
 إما العلا و إليها منتهى أملى أو الردى و إليه منتهى البشر و قوله:  
 لا تنكرن من الأنام تفاوتاً إذ كان ذا عبدا و ذلك سيّدا  
 فالناس مثل الأرض منها بقعة تلقى بها خبثا و أخرى مسجدا و قوله:  
 و من نكد الأيام أنى كما ترى أكابد عيشا مثل دهري أنكدا  
 أمنت عداتي ثم خفت أحبتي لقد صدقوا إن الثقات هم العدا و من شعره فى عدة فنون قوله:  
 لا تطمعن في أرض أن أقيم بها فليس بيني و بين الأرض من نسب  
 حيث اغتربت فلي من عفتي وطن آوى إليه و أهل من ذوى الأدب  
 لولا التنقل أعيان أن يبين على باقى الكواكب فضل السبعة الشهب  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٩٤  
 و قوله فى شمعة:

و مصفرة لا عن هوى غير أنها تحوز صفات المستهام المعذب  
 شجوناً و سقماً و اضطراباً و ادماغاً خففاً و تسهيدا و فرط تلهب  
 إذا جمشتها «١» الريح كانت كمعصم يردّ سلاماً بالبنان المخضب و قوله:  
 لئن زادنى قرب المزار تشوقاً للقياء، أدى فعله عدم الحس  
 فما أنا إلا مثل ساهر ليلة بدا الفجر فازداد اشتياقاً إلى الشمس

(١) التجميش، الملاعبة و المغازلة.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٩٥

### طلايع بن رزيك

يا تربة بالطف جادت فوقك الديم الهموعه

و غدا الربيع مقيدافى ربعك العافى ربيعه  
حتى يرى الدمن المروعة منك مخصبة ضريعه  
و لئن أخيف حيا السحائب فيك أن يذرى دموعه  
و حتمك بارقة العدى عن كل بارقة لموعه  
فلقد سقيت من الروابى الطهر عن ظمأ نجيعه  
اذ ضيع القوم الشريعة فيه لحفظهم الشريعه  
منعت لذيد الماء منه كتائب منهم منيعه  
قد أشرعت صم القنافحتمته من ورد شروعه  
غدرت هناك و ما وقت مضر العراق و لا ربيعه  
لما دعته أجابهاو دعا فما كانت سميعة  
شاع النفاق بكر بلا فيهم و قالوا: نحن شيعه  
هيها ت ساء صنيعهم فيها و ما عرفوا الصنيعه  
يا فعله جاؤا بهافى الغدر فاضحة شنيعه  
خاب الذى أضحى الحسين لطول شقوته صريعه  
أفذاك يرجو ان يكون محمد أبدا شفيعه  
عجبا لمغرورين ضيع قومهم بهم الوديعه  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٩٦ و لأمة كانت الى ما شاء خالقها سريعه  
و غدت بحق نبيها فى حفظ عترته مضيعه  
جار الظلال بها و نور الحق قد أبدى سطوعه  
عصت النبى و أصبحت لسواه سامعة مطيعه  
باعت هناك الدين بالدنيا و خسران كييعه  
ما كان فيما قد مضى اسلامها إلا خديعه  
تحت السقيفة أضمرت ما بالطفوف غدت مديعه  
فلذاك طاواعت الدعى و كثرت منه جموعه  
بجيوش كفر قد غدا ذاك النفاق لها طليعه  
أبنى أمية ان فعلكم بهم بئس الذريعه  
و أبو بنيه و صهره و أخوه ذو الحكم البديعه  
و وصيه و أمينه بعد الوفاء على الشريعه  
ما حل مسجده و لا بيت البتول و لا بقيعه  
صبرا أمير المؤمنين فانت ذو الدرج الرفيعه  
صلة النبى اليك كانت منهم سبب القطيعه  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٩٧

الملك الصالح فارس المسلمين طلائع بن رزيك المولود سنة خمس و تسعين و أربعمائة بأرمينية، مدينة بأذربيجان و نشأ و تربى على

الفضل والأدب والكمال وكبر النفس وسمو الغاية وبعده المقصد وقوة العقيدة، قال المقرئ في خطته: وكان محافظا على الصلاة، فرائضها ونوافلها شديد المغالاة في التشيع. قال ابن العماد: وكان يجمع الفقهاء، ويناظرهم على الإمامة وعلى القدر. تولى الوزارة للخليفة الفائز سنة ٥٤٩هـ ويسمى: الملك الصالح ولم يلقب أحد من الوزراء قبله بالملك. وعلا نجمه وارتفع شأنه وعظمت هيئته لما أبداه من بطولته وسياسة وحنكة وفراسته مضافا إلى سماحة كفه وفيض نائله وبزّه بالعلماء والأدباء وإكرامه وتقديره للشعراء والفضلاء. وكان كما قيل فيه:

حاز الملك الصالح طلائع من العلوم والآداب ما لم يدانه فيه أحد من الأمراء والملوك في زمانه وسمع من الشعر فاكثرا، وكان متكلمًا شاعرا أديبا عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا مع مسؤوليته السياسية والتفكير في شؤون الجيش وإعداده وتأميم حياتهم الفردية والاجتماعية وما يفتقرون إليه من العتاد والأسلحة والذخائر الحربية، كيف لا وفي نفسه الكبيرة ذلك الأمل والطموح في غزو الصليبيين وقتلهم وشن الحملات والغارات عليهم. وقد أجمع المؤرخون على فضله وعلمه وعظيم مواهبه.

قال علي بن أحمد السخاوي الحنفي: جمع له بين السلطنة والوزارة وكان أدب الطف - م (٧)

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٩٨

مجاهدا في سبيل الله، وهو الذي أنشأ الجامع تجاه باب زويلة المعروف الآن بجامع الصالح. وهو بظاهر القاهرة. وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب: الملك الصالح فارس المسلمين كان وزير مصر للخليفة العاضد بعد وزارته للفائز، وتزوج العاضد بابنته، وكان فاضلا سمحا في العطاء محبا لأهل الأدب.

ويقول المقرئ: كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لأهل الأدب جدي الشعر، رجل وقته فضلا وعقلا وسياسة وتديبرا، وكان مهابا في شكله، عظيما في سطوته، ولم يترك مدة أيامه غزو الفرنج وتسيير الجيوش لقتالهم في البر والبحر، وكان يخرج البعوث في كل سنة مرارا، وكان يحمل في كل عام إلى أهل الحرمين بمكة والمدينة من الأشراف سائر ما يحتاجون إليه من الكسوة وغيرها حتى يحمل إليهم ألواح الصبيان التي يكتب فيها، والأقلام والمداد.

وفي سنة ٥٥٩هـ كانت المؤامرة على اغتياله وقتله، وبكاه الناس وندبته المحافل ورثته الشعراء منهم الفقيه عمارة اليمنى رثاه بقصائده كثيرة منها قوله:

أفي أهل ذا النادى عليهم أسائله فإني لما بي ذاهب اللب ذاهله  
سمعت حديثا أحسد الصمّ عنده و يذهل داعيه و يخرس قائله  
فهل من جواب يستغيث به المنى و يعلو على حق المصيبة باطله

وقد رابني من شاهد الحال أننى أرى الدست منصوبا و ما فيه كافله و رثاه أبو الندى حسان بن نمير بقصيدة مستهلها:

جلّ ما أحدثت صروف الليالي عند مستقطم العلى و الجلال

ملك بعد قبضه بسط الخطب يديه إلى بنى الآمال

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٩٩ جادت العين بعد بخل عليه بيواقيت دمعها و اللآلى

و غدا كل ناطق بلسان موجعا فيه قائلا: ما احتيالي

والذى كفّ كفّه أيدي الفقربما بثّ من جزيل النوال

حلّ في التراب منه من كان يرجوه و يخشاه كل حيّ حلال دفن بالقاهرة ثم نقل ولده العادل سنة ٥٥٧هـ رفات أبيه من القاهرة إلى مشهد بنى له في القرافة.

وقال الشيخ القمي في الكنى: الملك الصالح أبو الغارات طلائع بن رزيك بضم الراء و تشديد الزاى المكسورة و سكنون الياء المثناة

من تحتها و بعدها كاف، فارس المسلمين كان وزير مصر للخليفة العاضد بعد وزارته للفائز، و تزوج العاضد بأبنته، و كان فاضلا سمحا في العطاء محبا لأهل الأدب، حكى انه ارسلت له عمه العاضد الخليفة من قتله بالسكاكين و لم يمت من ساعته و حمل الى بيته و ارسل يعتب على العاضد فاعتذر و حلف و ارسل عمته اليه فقتلها، ثم مات و كان ذلك في ١٩ شهر رمضان سنة ٥٥٦ و استقر ابنه رزيك في الوزارة و لقب الملك العادل، و كان لطايع المذكور شعر حسن فمنه قوله:

ابى الله إلا أن يدين لنا الدهرو يخدمنا فى ملكنا العز و النصر

علمنا بأن المال تفنى ألوفه و يبقى لنا من بعده الذكر و الاجر

خلطنا الندى بالبأس حتى كأننا سحب لديه الرعد و البرق و القطر و له رحمه الله:

بحب على أرتقى منكب العلى و أسحب ذيلى فوق هام السحاب

إمامى الذى لما تلفظت باسمه غلبت به من كان بالكثر غالبى و له:

و فى الطائر المشوى أوفى دلالة لو استيقظوا من غفلة و سبات و فى نسمة السحر: طلايع بن رزيك وزير مصر الملك الصالح فارس المسلمين

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٠٠

الذى قتل فى ١٩ رمضان سنة ٥٥٩ كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لأهل الأدب شديد المغالات فى التشيع له كتاب الاعتماد فى الرد على اهل العناد و ناظرهم عليه و هو يتضمن امامة امير المؤمنين «ع» و هو ممن أظهر مذهب الامامية و من شعره:

يا امة سلكت ضلالا بينا حتى استوى اقرارها و جحودها

قلتم الا إن المعاصى لم تكن إلا بتقدير الاله و جودها

لو صح ذا كان الاله بزعمكم منع الشريعة أن تقام حدودها

حاشا و كلا ان يكون إلهنا ينهى عن الفحشاء ثم يريد ما قال المقرزى فى الخطط ج ٤ ص ٨ زار الملك الصالح مشهد الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه فى جماعة من الفقراء و إمام مشهد على رضى الله عنه يومئذ السيد ابن معصوم «١» فزار طلايع و أصحابه و باتوا هناك فرأى السيد فى منامه الإمام صلوات الله عليه يقول له: قد ورد عليك الليلة أربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له: طلايع بن رزيك من اكبر محبيننا فقل له:

إذهب فإننا قد وليناك مصر. فلما أصبح أمر من ينادى: من فيكم اسمه طلايع بن رزيك؟ فليقم الى السيد ابن معصوم فجاء طلايع الى السيد و سلم عليه فقص عليه رؤياه، فرحل الى مصر و أخذ امره فى الرقى، فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر إسماعيل إستتارت نساء القصر لأخذ ثاراته بكتاب فى طيه شعورهن، فحشد طلايع الناس يريد النكبة بالوزير القاتل، فلما قرب من القاهرة فز الرجل و دخل طلايع المدينة بطمأنينة و سلام،

(١) قال السيد ابن شدقم فى (تحفة الازهار) كان ابو الحسن ابن معصوم ابن ابى الطيب احمد سيديا شريفا جليلا عظيم الشأن رفيع المنزلة، كان فى المشهد الغروى كبيرا عظيما ذا جاه و حشمة و رفعة و عز و احترام عليه سكينه و وقار انتهى قال الشيخ الامينى رحمه الله فى (الغدیر) و هو جد الاسرة الكريمة النجفية المعروفة اليوم ببيت الخرسان.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٠١

فخلعت عليه خلايع الوزارة و لقب بالملك الصالح، فارس المسلمين نصير الدين فشر الأمن و أحسن السيرة (ثم ذكر حديث قتله) و قال: كان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لأهل الأدب جيد الشعر رجل وقته فضلا و عقلا و سياسة و تدبيراً، و كان مهابا فى شكله عظيما فى سطوته، و جمع أموالا عظيمة، و كان محافظا على الصلوات فريضها و نوافلها شديد المغالاة فى التشيع صنف كتابا سماه



(الاعتماد في الرد على أهل العناد) جمع له الفقهاء و ناظرهم عليه و هو يتضمن إمامة علي بن ابي طالب. ع و له شعر كثير يشتمل على مجلدين في كل فن فمنه في إعتقاده و منه قوله:

(يا امة سلكت ضلالا بينا) الأبيات:

و له قصيدة سماها [الجوهريّة في الرد على القدريّة]. ثم قال:

و يروى: أنه لما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها قال: هذه الليلة ضرب في مثلها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و أمر بقراءة مقتله و اغتسل و صلى مائة و عشرين ركعة أحبى بها ليله و خرج ليركب فعر و سقطت عمامته و اضطرب لذلك و جلس في دهليز دار الوزارة فأحضر ابن الصيف- و كان معروفا بلف عمائم الخلفاء و الوزراء و له على ذلك الجارى الثقيل- ليصلح عمامته، فقال له رجل: إن هذا الذى جرى يتطير منه فإن رأى مولانا أن يؤخر الركوب فعل. فقال: أظيرة من الشيطان و ليس الى التأخير سبيل. ثم ركب فكان من أمره ما كان. و قال فى ج ٢ ص ٢٨٤: قال ابن عبد الظاهر: فى مشهد الإمام الحسين صلوات الله عليه قد ذكرنا أن طلائع ابن رزيك المنعوت بالصالح كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج و بنى جامع خارج باب زويلة ليدفنه به و يفوز بهذا الفخار فغلبه أهل القصر على ذلك و قالوا: لا يكون ذلك إلّا عندنا فعمدوا إلى هذا المكان و بنوه له و نقلوا الرخام إليه و ذلك فى خلافة الفائز

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٠٢

على يد طلائع فى سنة تسع و أربعين و خمسمائة، و سمعت من يحكى حكاية يستدل بها على بعض شرف هذا الرأس الكريم المبارك و هى: أن السلطان الملك الناصر رحمه الله لما أخذ هذا القصر و شى إليه بخادم له قدر فى الدولة المصرية و كان بيده زمام القصر و قيل له: إنه يعرف الأموال التى بالقصر و الدفائن فأخذ و سئل فلم يجب بشىء و تجاهل فأمر صلاح الدين نوابه بتعذيبه فأخذته متولى العقوبة و جعل على رأسه خنافس و شد عليها قرمزية، و قيل، إن هذه أشد العقوبات و ان الانسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلّا تنقب دماغه و تقتله ففعل ذلك به مرارا و هو لا يتأوه و توجد الخنافس ميتة فعجب من ذلك و أحضره و قال له: هذا سرّ فيك و لا بد أن تعرفنى به. فقال: و الله ما سبب هذا إلا أتى لما وصلت رأس الإمام الحسين حملتها. قال: و أى سر أعظم من هذا.

و راجع فى شأنه فعفا عنه.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٠٣

### تحقيق عن موضع رأس الحسين

و هنا يجدر بنا أن نذكر تحقيقا عن رأس الحسين عليه السلام فقد اختلفت الروايات فيه حتى ذكر السيد الامين فى أعيان الشيعة سبعة أقوال فى الرأس الشريف (١)

و قال الشبلنجى فى نور الأبصار: اختلفوا فى رأس الحسين رضى الله عنه بعد مسيره الى الشام الى ابن سار و فى أى موضع استقر، فذهبت طائفة الى أن يزيد أمر أن يطاف به فى البلاد، فطيف به حتى انتهى به إلى عسقلان فدفنه أميرها بها، فلما غلب الفرنج على عسقلان افتداه منهم الصالح طلائع وزير الفاطميين بمال جزيل و مشى إلى لقائه من عدة مراحل و وضعه فى كيس حرير أخضر على كرسى من الابنوس و فرش تحته المسك و الطيب و بنى عليه المشهد الحسينى المعروف بالقاهرة قريبا من خان الخليلي (٢).

القول الثانى انه فى النجف عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، ذهب اليه بعض علماء الشيعة استنادا الى أخبار وردت بذلك فى الكافى و التهذيب و غيرهما من طرق الشيعة عن الأئمة عليهم السلام.

(١) ج ٤ القسم الاول ص ٣٩٠ من الأعيان.

(٢) نور الابصار ص ١٩٢.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٠٤

و في بعضها ان الصادق سلام الله عليه قال لولده اسماعيل: انه لما حمر الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين، و هذا القول مختص بالشيعة «١» و في جملة من الأخبار أن الرأس الشريف مدفون في النجف عند أمير المؤمنين، و عقد له في الوسائل بابا مستقلا عنوانه (باب استحباب زيارة رأس الحسين عند قبر أمير المؤمنين) و استحباب صلاة ركعتين لزيارة كل منهما «٢».

و في الكافي عن ابان بن تغلب قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين، ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين، ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين، ثم قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين.

قلت جعلت فداك و الموضوعين الذين صليت فيهما، فقال: موضع رأس الحسين، و موضع منزل القائم، قال السيد جعفر بحر العلوم في تحفة العالم:

و لعل موضع القائم المائل هو مسجد الحنافة قرب النجف، نقل هذا عن الشهيد رحمه الله. اقول و من هذا نعرف ان هذا المكان من المساجد القديمة المشهورة و انه فيه مقام للامام الصادق عليه السلام.

قال المحدث الشيخ عباس القمي في سفينة البحار: ان في ظهر الكوفة عند قائم الغرى مسجد يسمى بالحنافة فيه يستحب زيارة الحسين لأن رأسه وضع هناك، قال المفيد و السيد ابن طاووس و الشهيد رضوان الله عليهم في باب زيارة امير المؤمنين:

فاذا بلغت العلم «٣» و هي الحنافة فصل هناك ركعتين فقد روى محمد بن ابى عميرة عن المفضل بن عمر قال: جاز الصادق بالقائم المائل في طريق الغرى

(١) أعيان الشيعة للسيد الأمين.

(٢) تحفة العالم في شرح خطبة المعالم للسيد جعفر بحر العلوم،

(٣) اسم للمكان بفتح اللام

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٠٥

فصلى ركعتين، فقل له ما هذه الصلاة فقال: هذا موضع رأس جدى الحسين «وضعه هنا لما توجهوا من كربلاء ثم حملوه الى عبيد الله بن زياد، فقل هناك: اللهم انك ترى مكانى و تسمع كلامى و لا يخفى عليك شىء من امرى- الدعاء.

و جاء في موسوعة العتبات المقدسة للاستاذ جعفر الخليلي- قسم النجف- قال: و عن الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٤١١: القائم هو بناء من آجر و كلس قيل انه كان علما تهتدى به السفن لما كان البحر يجىء الى النجف. انتهى.

اقول و في ايامنا هذه اجريت تعميرات و اصلاحات واسعة في الحنافة و قامت القصور بجنبها بعد ما كانت بناية بسيطة منفردة في البر تتألف من جدران قديمة و أثر خاوى فامتدت اليها ايدى اهل الخير فاتسعت و ازدانت و تأثت و تنورت بالكهرباء و ذلك من كثرة ما تحدثنا للناس في محافلنا و منابرنا عن قدسية هذا المكان و حرمة هذا المسجد المعظم و ما يجب من حقه على مجاوريه بالدرجة الاولى و قد كتب على بابه من نظم زميلنا الخطيب المرحوم السيد مهدي الاعرجي.

مسجد الحنافة السامى علاكاد بالفضل يضاهاى المسجدين

جهلوه الناس قدرا و هو فى قدره ضاهى السهى و الفرقدين

رفع الله تعالى شأنه فتعالى شأنه فى النشأتين

كيف لا يرفعه الله علاو به قد وضعوا رأس الحسين القول الثالث ان الراس الشريف دفن بالمدينة المنورة عند قبر أمه فاطمة الزهراء و

ان يزيد ارسله الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فدفن عند أمه الزهراء.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٠٦

القول الرابع انه الشام حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص عن ابن سعد فى الطبقات انه بدمشق، حكى ابن ابى الدنيا قال: وجد رأس الحسين فى خزائه يزيد بدمشق فكفونه و دفنوه بباب الفراديس «١» عند البرج الثالث مما يلى المشرق، و كأنه هو المعروف الآن بمشهد رأس الحسين بجانب المسجد الأموى و هو مشهد مشيد معظم.

القول الخامس انه بالمشهد القاهرى قال الشعرانى فى (المنن) ان رأس الحسين حقيقة فى المشهد الحسينى قريبا من خان الخليلى و ان طلائع بن رريك نائب مصر نقله و مشى هو و عسكره حفاة من ناحية قطية الى مصر، فى قصة طويلة، قال الشبلنجى: و فى كتاب الخطط للمقرئى - بعد كلام على مشهد الحسين ما نصه: و كان حمل الرأس الشريف الى القاهرة من عسقلان و وصوله اليها فى يوم الاحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان و اربعين و خمسمائة، و كان الذى وصل بالرأس من عسقلان الامير سيف المملكة تميم و القاضى المؤتمن بن مسكين و حصل فى القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكورة، و يذكر ان هذا الرأس الشريف لما أخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف و له ريح كريح المسك فقدم به الاستاذ مكنون فى عشارى من عشاريات الخدمة و انزل به الى الكافورى ثم حمل فى السرداب الى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم.

السادس انه أعيد الى الجسد الشريف بكربلاء، قال السيد ابن طاووس فى اللهوف: و كان عمل الطائفة على هذا المعنى. و قال المجلسى: المشهور بين علمائنا- الامامية- انه أعيد الى الجسد، و عن المرتضى فى بعض مسائله انه رد الى كربلاء مع الجسد و قال الطوسى و منه زيارة الاربعين.

و فى الجملة ففى أى مكان كان رأسه فهو ساكن فى القلوب و الضمائر قاطن

(١) الفراديس بلغة الروم: البساتين

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٠٧

فى الاسرار و الخواطر، قال على جلال الحسينى المصرى: عن تذكرة الخواص لسبط بن الجوزى قال: و أنشدنا بعض أشياخنا:

لا تطلبوا المولى الحسين بارض شرق أو بغرب

و دعوا الجميع و عزّجوانحوى فمشهده بقلبي و قال الآخر:

لا تطلبوا رأس الحسين فانه لا فى حمى ثاو و لا فى واد

لكنما صفو الولاء يدلكم فى انه المقبور وسط فؤادى

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٠٨

و هذه طائفة من شعر المترجم له قال:

لولا ثغور كالأقاحى ما جاز عندى شرب راح

لله كأس من عقيق خمرها، ريق الملاح

ريق له فعل المدام و لذة الماء القراح

دعنى له يا صاح أن أصبحت منه اليوم صاحى

لا تكثرن عدلى فبعض اللوم يذهب فى الرياح

ما لاح بارق مبسم و أطعت فيه قول لاح

آتية فى ظلم الملاح مجانباً طرق الصلاح

هيهات قد طلع الصباح على - من غرر الصباح  
 و علمت أن اللغو ليس على فيه من جناح  
 و خرجت من ضيق الوقاربه الى سعة المزاح  
 ما لم تكن لحدود دين الله فيه ذا إطراح  
 و رعيت حرمة معشر طبعوا على دين السماح  
 آل النبي و من دعاهم ب «حى على الفلاح»  
 قوم لجدهم امتداحى و بنور زندهم اقتداحى  
 و بحبهم أسمو الى العلياء موفور الجناح  
 و أنال آمالى البعيدة فى الغدو و فى الرواح  
 و بذكرهم جهرا أصول على العدى يوم الكفاح  
 و غدا بهم فى الحشر آمن روعه الهول المتاح  
 و إذا اعتري غيرى ارتياح منه زاد به ارتياحى  
 ادب الطف، شبر، ج، ٣، ص: ١٠٩ ثقة بأنى سوف ألقى الله فائزة قداحى  
 و يعدنى منهم موالاتى و نصرى و امتداحى  
 و سواى يطرد عنهم إن جاء من كل النواحي  
 متضاعف الحشرات مملو الجوارح بالجراح  
 تعسا لجبارين أصلوا بالوغى أهل الصلاح  
 حملوا رؤوسهم الكريمة فوق أطراف الرماح  
 و حموا عليهم من جهالتهم حمى الماء المباح  
 و الخمر يكرع بينهم فيها الدعى من السفاح  
 يا أمة غدرت و نور الحق أبلج ذو اتضاح  
 و تعقبت سنن النبي الطهر بالبدع القباح  
 و تأولت فى محكم القرآن بالكذب الصراح  
 لا تقربوا منا فحرب الابل حتف للصحاح و قال فى أهل البيت عليهم السلام:  
 عسى لى إلى وصل الحبيب و وصول ففى مهجتى مثل النصول نصول  
 إذا ما خلنى قصّر النوم ليله فليلى برعى للنجوم طويل  
 غرام له عندى غريم ملازم فليس له بعد الحلول رحيل  
 تحملت من عبء الصبا به ضعف ماتحتل قيس فى الهوى و جميل  
 فلو قيل لى عن نقله تسترح لمارضيت سوى إنى اليه أميل  
 يقل لعينى فيه كثر دموعها فلو بدم أبكى لقليل قليل  
 عجبت لقلبي كيف تشعل ناره على أن دمعى فاض منه سيول  
 فهل لى مقيل من عثار صبا بتى و هل من هجير الهجر و يك مقيل  
 فيا قلب دع عنك التصابى فإن من تحب بما تهوى عليك بخيل

و لذ بالكرام السالكين من الهدى مسالك فيها للنجاة سبيل  
غنوا عن دليل في الهدى لهم و هل يقام على ضوء النهار، دليل  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١١٠ تمسكت بالحق الصريح فليس لي مجال عن الحق الصريح عدول  
و فزت بسبحى في بحار ولائهم اذا ما لغيرى فى الضلال و حول  
فقد نلت آمالى بميلى اليهم و حقق بى بين البرية سؤل  
أناس علا فوق الملائك قدرهم فأضحى له عند الإله مثل  
ركبت بهم سفن النجاة فلى على يقين على شاطى المفاز حصول  
شموس هدى يهدى الى الحق ضوئها فليس لها حتى النشور أقول  
و ربّ عدول لى عدو مباين يرى انه لى ناصح و خليل  
له لى عدل خفّ لا شك عنده و لكن أتانى منه و هو ثقيل  
و مالى على آل الرسول كأنما سوى جدهم للعالمين رسول  
يقول: اجتنب تقديم آل محمد و قلبى لو حاولت ليس يحول  
تعاليت عنه اذ أسفّ و لم أزل تجرر لى فوق السماء ذبول  
يروم نزولى عن ذرى المجد و العلى و مالى عن المجد الاثيل نزول  
و لو حدث عنهم ما عسى لمؤنبى عليهم اذا رام الجواب أقول:  
يظن بأنى جاهل عن حقوقهم و ما أنا للصبح المنير جهول  
هم سر و حى الله و الدوحة التى نمت فزكى فرع لها و أصول  
و ما يستوى فيهم محب و مبغض و ما يتساوى ناصر و خذول  
نصرتهم اذ كنت سيفاً لدينهم حساماً صقيلاً ليس فيه فلول  
أأتبع المفضول مجتنباً لمن له الفضل مالى فى السفاه عدول  
بعينهم جلّى دجى الشك مثل مانمى فى تضاعيف الخضاب نصول  
فغيرى الذى دب الضلال بقلبه كما دبّ فى الغصن الرطيب ذبول  
فهم بهجة الدنيا التى افتخرت بهم و هم غرة فى دهرهم و حجول  
اذا شئت ان تحصى مناقب فضلهم يروعك ما يعبى به و يهول  
فمنهم أمير المؤمنين الذى له فضائل تحصى القطر و هى تعول  
هو النور نور الله و النور مشرق علينا و نور الله ليس يزول  
سما بين أملاك السموات ذكره نبيه فما أن يعتريه خمول  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١١١ طوال رماح الخط عنه قصيرة و أمضى سيوف الهند عنه كليل  
هو الحبر كشاف الشكوك بعلمه و شراب أبطال الحروب أكل  
هو السابق الهادى على رغم أنف من خلاف الذى قد قلت فيه يقول  
و لما التقى الجمعان كان لسيفه بضرب رقاب القاسطين صليل  
و سالك أجواز المناقب كلها له سفره فى ضمنها و قفول  
أبوه بلا شك أباد جدودهم فثارت عليهم من أبيه ذحول

فلا يطمع الاعداء في فاني لى الله بالنصر المبين كفيل  
أقول: لهم ميلى الى آل أحمدو ما انا ميلال الوداد ملول  
لأن لهم فى كل فضل و سؤدد فصولا عليها العالمون فضول  
علام قتلتم بضعة من نبيكم و تدرن ان الرزء فيه جليل  
ضحكتم و اظهرتم سرورا و بهجة يوم به نجل البتول قتيل  
قتيل شجى الاملاك ما فعلوا به و اظهر اسحان «١» الجياد صهيل  
و من حقهم أن تخسف الارض للذى أتوه و لكن ما الحكيم عجول  
على أهل بيت المصطفى من الالههم صلاة لها غيث يسح هطول  
فخذها لهم من (نجل رزيك) مدحة تسير كما سارت صبا و قبول و قال يرثى الإمام عليه السلام:  
يا راكبا قطع القرينا بالعيس إذ تشكو البرينا  
متوجها لمحلة بالشام يلتمس القطينا  
بلغ رسالة مؤمن تسعد بها دنيا و دنيا  
فى كربلاء ثوى ابن بنت رسول رب العالمينا  
قف بالضريح و ناده يا غاية المتوسلينا  
يا عروة الدين المتين و بحر علم العارفيانا

(١) الفرس المسحن، الجيد

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١١٢ يا قبله للأولياء و كعبة للطائفينا  
مولاي جسمك ضرّجته دما سيوف القاسطينا  
لهفى عليك و حسرتى تبقى على مر السنينا  
يا من مكان جلاله عند الآله يرى مكينا  
يا من أقر بفضلله أهل العداوة مذ عيننا  
من أهل بيت لم يزاوفاى البرية محسنينا  
و بودهم ننجو على متن الصراط اذا وطنينا  
أو ما بجدك سيدالثقلين قاطبة هدينا  
من بعد موردنا شريعة وردة ما ان ظميننا  
هل غيره قد كان يدعى الصادق البر الامينا  
و هو السعادة، إن بعدنا عن منازلها شقيننا  
ما إن توسلنا به فى الجذب نلقاه سقيننا  
و إذا ذكرناه على ألم ألم بنا شقيننا  
أو كان غير أبيك يدعى الانزع الهادى البطينا  
ما الروضة الغناء أضحت مثل علم أبيك فينا  
أنا فيك قد كحل السهاد فلم تنم منى الجفونا

و لقد أكاد أذوب من أسف يؤؤبني فنونا  
 و أردد الترجيع في فكري و أردفه أنينا  
 و يكاد منى الصخر من حزني عليكم أن يلينا  
 إن الذي يرضيه قتلك حائرا طرفا سخينا  
 يقتادني لك زفرة يمسى بها قلبي رهينا  
 يا أهل بيت (المصطفى) أصبحتم النور المينا  
 و الله ليس يحبكم مث- لى يمينا لن تمينا  
 كم ليلة سمع العدى منى بمدحكم رينا  
 فأنوا كما ينأى الغريم غداة يستقصى ديونا

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١١٣ و لقد جعلت على من نفسى بحبكم ضمينا

إن الإله أعزنى بكم و أقسم لن أهونا  
 و إذا طما بحر المخاوف كان و دكم سفينا  
 و أرى يقيني فيكم مستنقذى حقا يقينا  
 أسخنت من أعدائكم و من استمال لهم عيونا  
 و كسبت من ثقتى بكم يا سادتى عزا مصونا  
 و تواترت نعم الاله على أبكارا و عوننا  
 لما وردت بهديكم بين الورى الورد المعينا  
 و يسر قلبي أن وجدت على عدوكم معينا  
 ما كنت فى بغض لمن يشناكم يوما ظنينا  
 و على وليكم بمالى لم أكن ألقى ضنينا  
 و لقد غذيت ولائكم مذ كنت مستترا جنينا  
 و لقد نظمت لكم بحور مدامعى عقدا ثمينا  
 و اذا نصرتكم فان الله خير الناصرينا  
 ما حدث عن حبي لكم حاشا و كلا لن أخونا  
 يغمى على اذا ذكرت مصابكم حيننا  
 ما علم النوح الحمام سواى و القلب الحنينا  
 ما كنت أرضى أن أكون لمن يضادكم معينا  
 قد ملت من فرط الودادالى العبيد المخلصينا  
 أأكون فى الحزب الشمال و اترك الحزب اليميننا  
 التائبين العابدين الصائمين القائميننا  
 العالمين الحافظين الراكعين الساجديننا  
 و لقد عرفت حقوقكم و عرفت قوما غاصبيننا  
 و جعلت دأبى ثلبهم حتى أرى ميتا دفينا

يا من اذا نام الورى باتوا قياما ساهرينا  
ادب الطف - م (٨) ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١١٤ ان الذى أعيى - طلائع - فيكم أعيى القرونا  
الموت يلقي الاخرين كما يلقي الاولينا  
و لقد صبرت لعلى ألقى جزاء الصابرينا  
و شكرت ربي فى الولاء فى ثواب الشاكرينا عن الديوان ص ١٥١  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١١٥  
و قال فى رثائه عليه السلام و قد جارى بها قصيدة دعبل الخزاعى  
الأيم دع لومى على صبواتى فما فات يمحوه الذى هو آت  
و ما جزعى من سيئات تقدمت ذهابا اذا اتبعها حسناتى  
ألا اننى أفلعت عن كل شبهة و جانبت غرقى أبحر الشبهات  
شغلت عن الدنيا بحبى لمعشربهم يصفح الرحمان عن هفواتى  
اليك فلا اخشى الضلال لكونهم هدايتى و هم فى الحشر سفن نجاتى  
أئمة حق لا ازال بذكرهم أو اصل ذكر الله فى صلواتى  
تجلت بين العالمين بحبهم و ناجيتهم بالود فى خلواتى  
و بالسبب الأقوى اعتلقت مؤملا به الفوز فى الدنيا و بعد وفاتى  
تواليت مختصا بحمل براءه و يمتت قوما غيره ببراتى  
أرى حبه فى السلم دينى و مذهبى و فى غزواتى مرهفى و قناتى  
و لم يك أحشاء الطغاة لبغضهم على الغل و الاضغان منطويات  
فمالوا على اولاده و نساءه و صحب كرام سادة و سرات  
غريب ييكى من نساء حواسرطواهر من كل الاذى خفرات  
كبيرة ذنب ليس ينفع عندها دوام صلاة او خروج زكاة  
لعمرى ما يلقون فى الحشر جدهم بغير و جوه كَلْح خجلات  
اذا قال: لم ضيعتموا حق عترتى و كيف انتهكتم جرأة حرمايتى  
أسأتم صنيعا بعد موتى فغاصب لذريرتى حقا و آخر عات  
و من خصمه يوم القيامة أحمد لقد حل فى واد من النقمات  
فوا حزنى لو اننى فى زمانهم و واحز أحشائى و واحسراتى  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١١٦ لأطعن فيهم بالأسنة كلما مضت حملته جاءت بمؤتفات  
أقضى زمانى زفرة بعد زفرة فقلبى لا يخلو من الزفرات  
و صدرى فيه حرقة بعد حرقة فليس بمنفك عن الحركات  
فإن أقل النصاب يوما عثارهم فان إقالاتى من العثرات  
لأنهم هدوا اعتداء بفعلهم و ظلما منار الصوم و الصلوات  
لقد شبت لا عن كبره غير أننى لكثرة همى - شبت قبل لداتى  
و انى لعبد المصطفى سيف دينه - طلائع - موسوم بهدى هدايتى



وليهم - إن خاف في الحشر غيره لظي - فهو منها آمن الجنبات  
 أيا نفس من بعد الحسين و قتلته على الطف هل أرضى بطول حياتي  
 و انى لأخزى ظالميه بلعنة عليهم لدى الآصال و الغدوات  
 و قلت: و قد عانيت أهواء دينهم مفرقة معدومة البركات  
 اذا لم يكن فيكنّ ظل و لا جنا فاعدكن الله من شجرات  
 عرضت رياضها حاكها صوب خاطري لكي يرتع الاسماع في نغماتي  
 اذا أنشدت في كل ناد بدت لها قلوب ذوى الآداب في نشواتي  
 فلا تعجبوا من سرعتي في بديهتي على و ثباتي في الوغى و ثباتي  
 فان موالاتي لآل محمد و حبي مركات الى القربات  
 و انى لأرجو أن يكون ثوابها و قوفى يوم الجمع في عرفات  
 أعارض من قول الخزاعي دعبل و ان كنت قد قصرّت في مدحاتي  
 (مدارس آيات خلت من تلاوة و منزل و حى مقفر العرصات)

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١١٧

و قال يرثي الحسين عليه السلام يوم عاشوراء عام اثنين و خمسين و خمسمائة:

ما للمنازل لا تبين حتى و لا أضحت تبين  
 جفّ الثرى اذ خفّ من عرصاتها ذاك القطين  
 و أنا الحزين عليهم أفربعهم أيضا حزين ..؟  
 أم هذه الاشجان فينا كالحديث لها شجون  
 و لأن بكت تلك الربى فمن العيون لها عيون  
 نعم المعين على تتابع دمعه الماء المعين  
 لو لم تحنّ أسى لما اشتقت من الحزن الحزون  
 و بكت حمائم لا تكاد هناك تحملها الغصون  
 ورق مفرجة لها بالنوح بعدهم لحون  
 و تكاد أصلاذ الصخور لفرط رققتها تلين  
 و ترى الرياح لها اذا مرّت بأبيكتها أنين  
 ما الشأن الا أن بعد فراقهم حدثت شؤون  
 كانت أمور فيهم ما خلقتها أبدا تكون  
 فكأنهم آل النبي و قد أباهم اللعين  
 فى يوم عاشوراء لما خانهم دهر خؤون  
 و غدت منا هم حين غزوا أن تصيبهم المنون  
 لم يقبلوا عهدا لجيش للنفاق به كمين  
 و رأوا جميعا أن اعطاء اليمين لهم يمين  
 و تيقنوا، أن الحياة الظن، و الموت اليقين

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١١٨ لهفى على قتلى أبيع بهم حمى الدين المصون  
ما فيهم إلا صريع بالصوارم أو طعين  
غدر الخؤون بهم هناك و لم يف الثقة الامين  
و خلت ديارهم، كما يخلون الاسد العرين  
فعفا الصفا من بعدهم و بكاء لفقدهم الحزون  
و الركن صدعه لعظم مصابهم داء دفين  
و القبر منذ الفتك فيهم ما لساكنه سكون  
يا عاذلى رفقا فانك فيهم عندى ظنين  
كم ذا تهون من جليل مصابهم ما لا يهون  
فارفض عداهم ان غدوت بدين جدهم تدين  
ان البراء من الا عادى للولاء لهم قرين  
يا بقعة (بالطف) حشوترا بها دنيا و دين \*\*\*  
أضحت كأصداف يصادف ضمنها الدرّ الثمين  
منى السلام عليك ما غطت على الشمس الدجون  
و لى الحنين اليك مهما اختص بالابل الحنين  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١١٩

و قال يذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام:

دعنى قبيل اللهو غير قبيلى و سبيل أهل اللوم غير سبيلى  
لم أشغل عن جمع أشتات العلى بمليح وجه أو بكأس شمول  
لا تعدلنى إننى لا أقتفى سبل الضلال لقول كل عدول  
قولى: لمن قد سامنى الرجعى الى ما لا يجوز أتيت غير جميل  
ان الخليل، اذا تجنّب مذهبي قلت: ابتعد ما أنت لى بخليل  
أتحمّل الاثقال إلا اننى لمباينى فى الدين غير حمول  
آليت لا ألقى عداة أئمتى إلا بعضب الشفرتين صقيل  
و أئمتى قوم، إذا ظلّموا فهم لا يظلمون الناس وزن فتيل  
كان الزمان لحسنه بوجههم يخال بالأوضح و التحجيل  
و مسجّل لهم الفخار على الذى ناداهم إذ صح لى تسجيلى  
و هم الأئمة ما عدمت فضيلة فيهم فما ميلى الى المفضول  
فأنا إذا مثلت غيرهم بهم فى فضلهم أخطأت فى تمثيلى  
آل النبى بهم عرفنا مشكل القرآن، و التوراه، و الانجيل  
هم أوضحوا الآيات حتى بينوا الغايات فى التحريم و التحليل  
عند التباهل ما علمنا سادات تحت الكسا معهم سوى جبريل  
إن الكثير من المدائح فيهم قل، و مدح الله غير قليل

قال النبي: صلوا بهم حبلى فلم يك منهم أحد لهم بوصول  
 ماذا يكون جواب قوم أخلدوا إذ مات للتغيير و التبديل  
 إن قال: فى الحشر ابتى لم فيكم لم تخل من حزن، و طول عويل  
 هى بضعة منى ففى إضرارهاضرى كما تبجيلها تبجلى  
 و الله يحكم لا مردّ لحكمه و مقيل أهل الظلم شر مقيل  
 اخترت لو كنت الفداء لسادتى فى النائبات و أسرتى و قبلى  
 انى- ابن رزيك- الذى يولائهم أسخت عين معاند و جهول  
 إن طال و جدى فيهم فأنا الذى نومي بطول الليل غير طويل  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٢٠

و قال يمدح العترة الطاهرة و يعدد مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام.  
 خلصت من خدعات الاعين النجل و نبت من تبعات اللهو و الغزل  
 و قام عندى لوم الخائنين اذا خانوا الوداد مقام اللوم و العذل  
 فما بكيت لناس استريح به من العناء و لم أضحك الى أمل  
 و لو سوى هذه الدنيا غدا و طنى لقلت أنى لم أربع على طلل  
 اذا تناكر أفعال الرجال بها فحومة الحرب و المحراب تشهد لى  
 أنفت فى خلواتى أن يرى لقمى من غيرتى لها إلا على القتل  
 و عفت ما فى قدود السمر إن خطرت من اعتدال لما فى السمر من خطل  
 و زرقه النصل فى طرف القنأه أبت ان يستبين بما بالطرف من كحل  
 حتى كأن أسيلات الخدود و قد أعرضت عنها أحالنتى على الاسل  
 و ان جوهر سيفى لو قرنت به جواهر الحلى صار الحلى كالعطل  
 ترفعت همتى حتى و طيت على كواكب الجو بالمهريه الذلل  
 فما المجزة فى افق السماء سوى محجة دستها بالخيل و الابل  
 و لا الأهله مع مرّ الشهور سوى آثار خيلى من حاف و متعل  
 ما ثار إلا وراء (الثور) عثرها قدما و لا حملت إلا على (الحمل)  
 و أخلف الشهب فى ليل العجاج اذا غابت بشهب على الارماح لم تفل  
 فليس تبقى غداة الحرب ان فتكت أعمال فتك لمريخ و لا زحل  
 و بعد هذا فإن الموت مدر كناو ليس يسبق فى ريث و لا عجل  
 لا الحول ينفع فيه حين يحضر ناداعى المنايا و لا يرتدّ بالحيل  
 و ليس يصحبنا مما نسرّ به فى هذه الدار إلا صالح العمل

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٢١ و لا يؤمننا فى الحشر من و جل إلا ولاء أمير المؤمنين على  
 شرعت طرفى الى حوض النبى به و لم أعرج على طرق و لا وشل  
 و مال ودى الى القربى التى ظهرت أعراقها لا الى ودّ و لا هبل  
 آل النبى الألى آوى الى سبب منهم و حبل بحبل الله متصل

و ما قصدت و قد صيرتهم درجالي نجاتي إلا اقرب السبل  
بانث طريقهم المثلى لسالكها فلست عنها بذي زيغ و لا ميل  
ما كنت أبغى اعتصاما بالنزول الى خفض الوهاد عن الانجاد و القلل  
بالله لو لم تحد عن نهج مسلكهم عمى القلوب بقوم لا عمى المقل  
ما كان يشكل عن ذى اللب فضلهم فى واضح الصبح ما يغنى عن الطفل  
من كالامام الذى، الزهراء ثاويئه فى بيته و أخوه خاتم الرسل  
البازل النفس من دون النبى و قدفر الجبانان من عجز و من فشل  
فى يوم خبير و الاجناد شاهدة بنص ذلك منذ الاعصر الأول  
و مطعم السائل البادى بخاتمه عند الركوع أو آن الفرض و النفل  
و الخاشع المتجرى فى تواضعه كأنه لم يصل يوما و لم يصل  
و قابض الكف عما لا يحل له كانها لم تطل يوما و لم تطل  
و من يرد عن الدنيا بنان يد كانها لم تنل يوما و لم تنل  
سائل به (ليلة الاحزاب) اذ دلفت خيل العدى و هى ملء السهل و الجبل  
و جاء أعداء دين الله فى رهج تزلزل الارض من علو و من سفلى  
و ساء ظن الأولى صارت قلوبهم الى الحناجر من خوف و من و جل  
و جاء عمرو بن ود فى أوائلهم من شدة التيه لا يلوى على بطل  
حتى توغل صف المسلمين على نهد اذا زالت الاجبال لم يزل  
هل كان غير امير المؤمنين له قرنا فرواه من مهل و من وهل  
و يوم بدر و قد مار القليب دما يغص و ارده فى العلى و النهل  
و كم وليد سواه فى حروبهم قد ظل يسبق منه الشيب بالاجل  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٢٢ و كل من لعبت أيدى الضلال به هناك يأوى الى الاكتاف و الطلل  
و يوم احد غداة البأس حين ثوى أهل اللواء بسيف الفارس البطل  
ما كان فى السهل من بعض النعام و فى الاوعاد لما التقى الجمعان كالوعلى  
و فى (حنين) و للبيض الرقاق به حنين بيض تنادت فيه بالثكل  
من قال قد بطل اليوم الذى عقدوا فينا من السحر إن الدهر ذو دول  
و بعد مثوى رسول الله اذ نصبوا له العداوة من أنثى و من رجل  
ما سد رأى التى كانت صلاتهم برأيها خوف ذاك العارض الجلل  
و بالعراق أراق البغى من دم من أحانها مثل صوب العارض الهطل  
بنى أمية انى لست ذاكر كم اذ لى بذكر سواكم اكبر الشغل  
كفى الذى دخل الاسلام اذ فتكت أيمانكم بينى الزهراء من خلل  
منعتم من لذيذ الماء شاربهم ظلما، و كم فيكم من شارب ثمل  
أبكيهم بدموع لو بها شربوا فى كربلاء كفهم سورة الغلل  
أنا (ابن رزيك) يزرى ما أقول و ان طال الزمان بما قد قال كل ولى

ما ارتعت مذ كنت للأواء إن طرقت رجلى و لا ارتحت للسراء و الجذل  
القلب ينجدنى، و العزم يصحبنى دون المصاحب فى حلّ و مرتحل  
و الصبر ينشدنى، و الخطب محتفل لا تلق دهر ك الا غير محتفل  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٢٣

و قال هذه القصيدة عندما أمر فى وزارته أن يستعمل فى طراز خاص كسوة المشهدين الشريفين العلوى و الحسينى من الستور الديقى  
لأبواب الحرمين و عرضها هناك و قد أرصد من أمواله مبالغ طائلة لهذا الغرض و تحرّى فيها أن تكون الستور فى غاية الحياكة و  
الابداع مع تطريز آيات قرآنية حولها، فلما تم عملها أرسلها مع نفر من خدمه و عبيده، و جعل فيها قصيدة ذكر فيها عمله الذى تفرد  
بشرفه و فخره و فاز دون ملوك الاسلام بجزيل ذخره و جميل ذكره:

هل الوجد إلا زفرة و أنين أم الشوق إلا صبوة و حنين  
و جيش دموع كلما شنّ غارة أقام له بين الضلوع كمين  
إذا ما التظى شوق معين بثاره تحدر ماء العين عين معين  
و ما خلت أن القلب يصبح للبكاقلبا و لا أن العيون عيون  
و أن عقود الدر من بعد ألفهانحور الغوانى فى الحدود تكون  
خليلى ما الدمع الذى تريانه على السر إن حان الفراق أمين  
يلام إذا خان الأنام جميعهم و ليس يلام الدمع حين يخون  
و بى لوعه لا يستقر نزاعها لها كلما جنّ الظلام، جنون  
إذا عنّ لى تذكار سكان كربلا فما لفؤادى فى الضلوع سكون  
فان أنا لم أحزن على إثر ذاهب فانى على آل الرسول حزين  
ألم ترهم خلّوا حماهم كما خلا بحقّان من أسد العرين عرين  
و ساروا و قد غروا بأيمان معشرو ما علموا أن اليمين يمين  
و رب أمانى معشر و أمانهم بغدرهم قد عاد و هو منون

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٢٤ و ما أخلفتهم فى الإله ظنونهم إذا أخلفتهم فى الرجال ظنون  
فان يخل فى الدنيا مكانهم أما مكانهم يوم المعاد مكين  
هوت، و زوت منهم عشية قتلوا أصول زكت أعراقها و غصون  
و أظلم مبيض النهار عليهم و حقهم مثل النهار ميين  
تصرف حكم البيض، و السمر فيهم فمنهم صريع بالطبى و طعين  
و لو أن صمّ الصخر تقرب منهم لا بصرت صمّ الصخر كيف تلين \*\*\*  
قبورهم قبلى و أموات نكبة بطون سباع مرّة و سجون  
جرت من بنى حرب شتون عليهم جرت بعدها منّا الغداة شتون  
و ريضت عليهم خيلهم و ركابهم فرضت ظهور منهم و بطون  
ألا كل رزء بعد يوم بكر بلاو بعد مصاب ابن النبى يهون  
ثوى حوله من آله خير عصبه يطالب فيهم للطغاة ديون  
يذاون عن ماء الفرات و غيرهم يبيت بصرف الخمر و هو بطين

اسادتنا لو كنت حاضر يومكم لشابت بسيفى للطغاة قرون  
 أسادتنا ان لم يعنكم لدى الوغى سنانى فانى باللسان أعين  
 أسادتنا أهديت جهدى إليكم لتطهر نفسى فالظنين ظنين  
 سطور بأبيات من الذكر طُرزت تبرهن عن أوصافكم و تبين  
 أوقى بها مثواكم حاد ربه حيا المزن عن لحظ العدى و أصون  
 و أرجو بها سترنا من النار عندما يقينى غدا كيد الشكوك يقين  
 فجدودوا عليها بالتقبل منكم فودى و إخلاصى بذاك ضمير  
 وجدكم سنّ الهدايا و إننى لما سنّ قدما فى بنيه أدين «١»

(١) عن الديوان ص ١٥٩.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٢٥

و فى الديوان المطبوع قصائد كثيرة تخص أهل البيت عليهم السلام و إليك مطلع كل قصيدة منها:

- ١- من الأحباب قرّبنى ولائى و من اعداى برأنى برائى
  - ٢- لذاذة سمعى فى قراع الكتائب ألدّ و أشهى من عتاب الحبايب
  - ٣- ايها المغرور لو فكّرت لم يخف الصواب
  - ٤- يا للرجال لمدنف مجهود لم يؤت من هجر و طول صدود
  - ٥- اسفى على ايام دهرى قد مضى منع الجفون بذى الغضا ان يغمضا
  - ٦- ما حاد عن حب البطين الانزع متجنّبا لولائه إلا دعى
  - ٧- يا نفس دنياك هذه خدع و العيش ان دام فهو منقطع
  - ٨- يا صاحبى بجر عاء الغوير قفانجد لمن بان بالدمع الذى و كفا
  - ٩- اذا كنت فى الحب لا اقبل فقل للعدول لمن تعذل
  - ١٠- يا نفس كم تخدعين بالأمل و كم تحيين فسحة الاجل
  - ١١- ما كان اول تائه بجماله بدر منال البدر دون مناله
  - ١٢- لا تبك للجيرة السارين فى الظعن و لا تعرّج على الاطلال و الدمن
  - ١٣- هل منصف باللطف يسلىنى عن روضتى ورد و نسرين
  - ١٤- القلب موقوف على الخفقان و الدمع لا ينفك من هملان
- ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٢٦

## ابن العودى النيلي

### إشارة

متى يشتنى من لاعج الشوق مغرم و قد لَجّ بالهجران من ليس يرحم  
 اذا همّ أن يسلو أبى عن سلوه فؤاد بنيران الأسى يتضرم

و يثنيه عن سلوانه لخريضة عهدو التصابي و الهوى المتقدم  
 رتمه بلحظ لا يكاد سليمه من الخبل و الوجد المبرح يسلم  
 اذا ما تلظت في الحشا منه لوعه طففتها دموع من اماقيه سجّم  
 مقيم على أسر الهوى و فؤاده تغور به ايدى الهموم و تنهم  
 يجنّ الهوى عن عاذليه تجلدا فيبدي جواه ما يجنّ و يكتّم  
 يعلل نفسا بالأمانى سقيمه و حسبك من داء يصحّ و يسقم  
 رعى الله ذياك الزمان و أعصر الهونا بها و الرأس أسود أسحم  
 و قد غفلت عنا الليالى و أصبحت عيون العدى عن وصلنا و هى تؤم  
 فكم من ثدى قد ضممت غصونها الى و أفواه لها كنت أثم  
 أجيل ذراعى لاهيا فوق منكب و خصر غدا من ثقله يتظلم  
 و امتاح راحا من شيب كأنه من الدرّ و الياقوت فى السلك ينظم  
 فلما علانى الشيب و ابيض مفرقى و بان الصبا و اعوج منى المقدم  
 و أضحى مشيبي للعذار ملثمابه و لرأسى بالبياض يعمّم  
 و أمسيت من وصل الغوانى مخيبا كأنى من شيبى لديهنّ مجرم  
 بكيت على ما فات منى ندامه كأنى خنساء به أو متمم

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٢٧ و أضيفت مدحى للنبي و صنوهو للنفر البيض الذين هم هم  
 هم التين و الزيتون آل محمدهم شجر الطوبى لمن يتفهم  
 هم جنّه المأوى هم الحوض فى غدهم اللوح و السقف الرفيع المعظم  
 هم آل عمران هم الحج و النساهم سبأ و الذاريات و مريم  
 هم آل ياسين و طاها و هل أتى هم النحل و الانفال لو كنت تعلم  
 هم الآيه الكبرى هم الركن و الصفاهم الحج و البيت العتيق و زمزم  
 هم فى غد سفن النجاه لمن وعى هم العروه الوثقى التى ليس تفصم  
 هم الجنب جنب الله و اليد فى الورى هم العين لو قد كنت تدرى و تفهم  
 هم السرفينا و المعانى هم الأولى تيمم فى منهاجهم حيث يمموا  
 هم الغايه القصوى هم منتهى المنى سل النص فى القرآن ينبئك عنهم  
 هم فى غد للقادمين سقاتهم اذا وردوا و الحوض بالماء مفعم  
 هم شفعاء الناس فى يوم عرضهم الى الله فيما أسرفوا و تجرّموا  
 هم منقذونا من لظى النار فى غدا اذا ما غدت فى وقدها تتضرم  
 و لولاهم لم يخلق الله خلقه و لا هبطا للنسل حوا و آدم  
 هم باهلوا نجران من داخل العباfeed المناوى عنهم و هو مفحم  
 و أقبل جبريل يقول مفاخر الميكال من مثلى و قد صرت منهم  
 فمن مثلهم فى العالمين و قد غدالهم سيد الأملاك جبريل يخدم  
 و من ذا يساميهم بفخر فضيله من الناس و القرآن يؤخذ عنهم

ابوهم امير المؤمنين وجدهم أبو القاسم الهادي النبي المكرّم  
فهذا اذا عدّ المناسب في الوري هو الصهر و الطهر النبي له حم  
هم شرعوا الدين الحنيفي و التقى و قاموا بحكم الله من حيث يحكم  
و خالهم المشهور و الأم فاطم و عمهم الطيار في الخلد ينعم  
و أين كزوج الطهر فاطمة ابى الشهيدين أبناء الرسول و هم هم  
الى الله ابرأ من رجال تبايعوا على قتلهم أهل التقى كيف اقدموا  
حموهم لذيد الماء و الماء مفعم و أسقوهم كأس الردى و هو علقم  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص:١٢٨ و عاثوا بال المصطفى بعد موته بما قتل المختار بالأمس منهم  
و ثاروا عليه ثورة جاهلية على أنه ما كان في القوم مسلم  
و ألقوهم في الغاضرية حسرا كأنهم قفّ على الأرض جثم  
تحاماهم وحش الفلا و تنوشهم بأجنحة طير الفلا و هى حوم  
بأسيا فهم أردوهم و بدنيهم أريق بأطراف القنا منهم الدم  
و ما أقدمت يوم الطفوف أمية على السبط إلا بالذين تقدّموا  
و أنى لهم ان يبرءوا من دمائهم و قد أسرجوها للخصام و أجموا  
و قد علموا ان الولاء لحيدرو لكنه ما زال يؤذى و يظلم  
فنازعه في الأمر من ليس مثله و آخر و هو اللوذعيّ المقدم  
و أفضوا الى الشورى بها بين ستء و كان ابن عوف فيهم المتوسّم  
متى قيس ليث الغاب يوما بغيره و أين من الشمس المنيرة أنجم  
و لكن امور قدّرت من مقدّرو لله صنع في الارادة محكم  
و كم فئه في آل أحمد أهلكت كما أهلكت من قبل عاد و جرهم  
فما عذرهم للمصطفى في معادهم إذا قال لم ختمم بألى و جرتم  
و ما عذرهم إن قال ماذا صنعتم بألى من بعدى و ماذا فعلتم  
نبدتم كتاب الله خلف ظهوركم و خالفتموه بئس ما قد صنعتم  
و خلّفت فيكم عترتى لهذا كم فلم قمتم في ظلمهم و قعدتم  
قلبتم لهم ظهر المجنّ و جرتم عليهم و إحسانى اليكم أضعتم  
و ما زلتم بالقتل تطغون فيهم إلى أن بلغتم فيهم ما أردتم  
كأنهم كانوا من الروم فالتقت سراياكم راياتهم فظفرتم  
ولكن أخذتم من بنى بئاركم فحسبكم جرما على ما اجترأتم  
منعتم تراثى إبتى و سليلتى فلم أنتم آباءكم قد ورثتم  
و قلتهم نبى لا تراث لولده الأجنبيّ الإرث فيما زعمتم  
و هذا سليمان لداود وارث و يحيى أباه، كيف أنتم منعتم  
و قلتهم حرام متعة الحج و النساءن ربكم أم انتم قد شرعتم  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص:١٢٩ ألم يأت (ما استمتعتم من حليله فآتوا لها من أجرها ما فرضتم



فهل نسخ القرآن ما كان قد أتى بتحليله أم انتم قد نسختم  
و كل نبي جاء قبلي وصيه مطاع و انتم للوصى عصيتم  
ففعلكم فى الدين أضحى منافى الفعلى و أمرى غير ما قد أمرتم  
و قلتم مضى عنا بغير وصية ألم أوص لو طاو عتم و عقلتم  
و قد قلت من لم يوص من قبل موته يمت جاهلا بل أنتم قد جهلتم  
نصبت لكم بعدى إماما يدلكم على الله فاستكبرتم و ظلمتم  
و قد قلت فى تقديمه و ولائه عليكم بما شاهدتم و سمعتم  
على غدا منى محلا و قرية كهرون من موسى فلم عنه حلتم  
شقيتم به شقوى ثمود بصالح و كل امرىء يبقى له ما يقدم  
و ملتتم الى الدنيا فتأهت عقولكم الا كل مغرور بدنياه يندم  
لحا الله قوما جلبوا و تعاونوا على حيدر ماذا أساؤا و آجرموا  
و قد نصها يوم الغدير محمدا و قال لهم يا أيها الناس فاعلموا  
على وصيى فاتبعوه فانه إمامكم بعدى اذا غبت عنكم  
فقالوا رضينا إماما و حاكما علينا و مولى و هو فينا المحكم  
رأوا رشدهم فى ذلك اليوم وحده و لكنهم عن رشدهم فى غد عموا  
و نازعه فيها رجال و لم يكن لهم قدم فيها و لا متقدم  
يقيم حدود الله فى غير حقها و يفتى اذا استفتى بما ليس يعلم  
و يبطل هذا رأى هذا بقوله و ينقض هذا ما له ذاك يبرم  
و قالوا اختلاف الناس فى الدين رحمة فلم يك من هذا يحل و يحرم  
أقد كان هذا الدين قبل اختلافهم على النقص من دون الكمال فتمموا  
أما قال أنى: اليوم أكملت دينكم و تمت بالنعماء منى عليكم  
و قال أطيعوا الله ثم رسوله تفوزوا و لا تعصوا أولى الأمر منكم  
و ما مات حتى أكمل الله دينه و لم يبق أمر بعد ذلك مبهم  
يقرب مفضول و يبعد فاضل و يسكت منطوق و ينطق أبكم  
أدب الطف - م (٩) ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٣٠ و هل عظمت فى الدهر قط مصيبة على الناس الا و هى فى الدين أعظم  
و لو انه كان المولى عليهم اذا لهداهم و هو بالامر أقوم  
هو العالم الحبر الذى ليس مثله هو البطل القرم الهزبر الغشمشم  
و ما زال فى بدر واحد و خير يفلّ جيوش المشركين و يحطم  
يكرّ و يعلوهم بقائم سيفه الى أن أطاعوا مكرهين و أسلموا  
و قالوا دماء المسلمين أراقها و قد كان فى القتلى برىء و مجرم  
فقلت لهم مهلا عدمتم صوابكم وصى النبي المصطفى كيف يظلم  
أما قال أقضاكم على - محمد كذا قد رواه الناقل المتقدم  
فان جار ظلما فى القضاء بزعمكم على فمن زكاه لا شك أظلم

فمن كعلی عند كل ملامة اذا ما التقى الجمعان و النعم مقتم  
و من ذا يجاريه بمجد و لم يزل يقول سلونى ما يحل و يحرم  
سلونى ففى جنبى علم و رثته عن المصطفى ما فاه منى به الفم  
سلونى عن طرق السماوات انى بها من سلوك الطرق فى الارض أعلم  
و لو كشف الله الغطا لم أزد به يقينا على ما كنت أدرى و أفهم  
و كائن له من آية و فضيلة و من مكرمات ما تغم و تكتم  
فمن ختمت اعماله عند موته بخير فأعمالى بحبيه تختم  
فيا رب بالأشباح آل محمد نجوم الهدى للناس و الشرق مظلم  
و بالقائم المهدي من آل احمد و آباءه الهادين و الحق معصم  
تفضل على العودى منك برحمة فأنت اذا استرحمت تعفو و ترحم  
تجاوز بحسن العفو عن سيئاته اذا ما تلظت فى المعاد جهنم  
و من عليه من لدنك برأفة فانك أنت المنعم المتكرم  
فان كان لى ذنب عظيم جنيته فعفوك و الغفران لى منه أعظم  
ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٣١

ابن العودى النيلي المتولد سنة ٤٧٨ و المتوفى عام ٥٥٨ قال السيد فى الجزء ١٧ ص ٣٢٥ من الايعان عثرنا على هذه القصيدة بتمامها  
فى بعض المجاميع القديمة من خبايا الزوايا منسوبة الى العودى و قد رسم العودى، و فوق العين ضمة و لسنا نعلم الى أى شىء هذه  
النسبة. و فى الرياض أورد اجازة الشهيد الاول للشيخ على بن الحسن بن محمد الخازن بالحائر الحسينى عن خط الامير محمد امين  
الشريف عن خط المولى محمود بن محمد بن على الجيلانى عن خط الشيخ بهاء الدين محمد بن على الشهير بابن بهاء الدين العودى  
عن خط ناصر بن ابراهيم البويهى عن خط الشهيد، انتهى. فلعله صاحب القصيدة فاوردناها هنا مع ما مرّ منها فى الجزء ١٣ لثلا تكون  
متقطعة فى الكتاب. و يقرأها القارىء على نسق واحد و مع ذلك فقد تركنا جملة منها «١».

اقول و قد كرر السيد نشر القصيدة سهوا فى جزء ٥٣ ص ٢٤ من الايعان و قال: ابن العودى النيلي لم نعرف اسمه.

اما الشيخ الامينى رحمه الله فقد عدّه من شعراء القرن السادس و ان ميلاده سنة ٤٧٨ و وفاته فى حدود ٥٥٨  
و قال: ابو المعالى سالم بن على بن سلمان بن على المعروف بابن العودى التغلبى النيلي نسبة الى بلدة النيل على نهر النيل المستمد من  
الفرات الممتد نحو الشرق الجنوبى.

(١) اقول سبق ان روى السيد فى الجزء ١٣ ص ٢٠٥ أكثرها، جمعها من كتاب المناقب لابن شهر آشوب.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٣٢

و جاء فى مجلة (الغرى) النجفية عدد ٢٢، ٢٣ من السنة السابعة بقلم الدكتور مصطفى جواد قال: كان ابو المعالى من الشعراء الذين  
اشتهر شعرهم و قلت اخبار سيرهم فهو كوكب من كواكب الادب. و اورد نماذج من شعره و الوانا من أدبه.

قال الامينى: و لم اقف على سنة وفاة ابن العودى الا- ان سنة ولادته، اعنى سنة ٤٧٨ و رواية عماد الدين الاصفهاني له سنة ٥٥٤  
بالمهامية قرب واسط لا تتركان للظن ان يغالى فى بقائه طويلا بعد سنة ٤٥٤ المذكورة بل لا اراه قد جاوز سنة ٥٥٨ فانها تجعل عمره  
ثمانين سنة و ذلك من نواذر الاعمار فى فى هذه الديار انتهى.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٣٣

## القاضي الجليس

دعاه لوشك البين داع فاسمعاو أودع جسمي سقمه حين ودّعا  
و لم يبق في قلبي لصبري موضعو قد سار طوع النأي و البعد موضعا  
أجن إذا ما الليل جنّ كأبه و أبدى إذا ما الصبح أزمع أدمعا  
و ما انقدت طوعا للهوى قبل هذه و قد كنت ألوى عنه لينا و أخذعا إلى ان يقول:  
تصاممت عن داعي الصباية و الصبى و لبّيت داعي آل احمد إذ دعا  
عشوت بأفكارى الى ضوء علمهم فصادفت منه منهج الحق مهيعا  
علقت بهم فليح في ذاك من لحي تولّيتهم فلينع ذلك من نعا  
تسرّعت في مدحى لهم متبرّعاو أفلعت عن تركى له متورّعا  
هم الصائمون القائمون لرّبهم هم الخايفوه خشية و تخشعا  
هم القاطعوا الليل البهيم تهجداهم العامروه سجدا فيه ركعا  
هم الطيبوا الأخيار و الخير في الورى يروقون مرئى أو يشوقون مسمعا  
بهم تقبل الأعمال من كلّ عامل بهم ترفع الطاعات ممّن تطوّعا  
بأسمائهم يسقى الأنام و يهطل الغمام و كم كرب بهم قد تقشعا  
هم القائلون الفاعلون تبرّعاهم العالمون العاملون تورّعا  
ابوهم وصى المصطفى حاز علمه و أودعه من قبل ما كان اودعا  
ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٣٤ أقام عمود الشرع بعد اعوجاجه و ساند ركن الدين أن يتصدعا  
و واساه بالنفس النفيسة دونهم و لم يخش أن يلقي عداه فيجزعا  
و سمّاه مولاهم و قد قام معلنا ليلتوه في كلّ فضل و يشفعا  
فمن كشف الغمّاء عن وجه أحمده و قد كربت أقرانه ان يقطّعا؟!  
و من هزّ باب الحصن في يوم خبير فزلزل ارض المشركين و زعزعا؟!  
و فى يوم بدر من أحنّ قلبها جسوما بها تدمى و هاما مقطعا؟!  
و كم حاسد أغراه بالحق فضلّه و ذلك فضل مثله ليس يدّعا  
لوى غدره يوم «الغدیر» بحقه و اعقبه يوم «البعير» و اتبعا  
و حاربه القرآن عنه فما ارعوى و عاتبه الإسلام فيه فما وعى  
إذا رام ان يخفى مناقبه جلت و إن رام ان يطفى سناه تشعشعا  
متى همّ ان يطوى شدى المسك كاتم أبى عرفه المعروف إلا تضوعا و منها:  
أيا امّة لم ترع للدين حرمة و لم تبق فى قوس الضلالة منزعا  
بأى كتاب ام بأية حجّة نقضتم به ما سنّه الله اجمعا؟!  
غضبتم ولّى الحق مهجة نفسه و كان لكم غضب الإمامة مقنعا  
و أجمتم آل النبى سيوفكم تفرّى من السادات سوقا و اذرعا  
و حلّتم فى كربلاء دماءهم فأضححت بها هيم الأسنّة شرّعا  
و حرّتم ماء الفرات عليهم فأصبح محظورا لديهم ممّنا

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٣٥

و قال:

ان خانها الدمع الغزير فمن الدماء لها نصير

دعها تسخّح ولا تسخّح فرزؤها رزء كبير

ما غصب فاطمة تراث «محمد» خطب يسير

كلا ولا ظلم الوصيّ وحقه الحق الشهير

نطق النبي بفضله وهو المبشر والنذير

جحدوه عقد ولاية قدغّر جاحده الغرور

غدروا به حسدا له و بنصّه شهد «الغدير» حظروا عليه ما حباه

بفخره و هم حضوريا أمه رعت السها

و إمامها القمر المنير إن ضلّ بالعجل اليهود فقد أضلكم البعير

لهفى لقتلى الطف إذ خذل المصاحب والعشيرة افاهم في كربلا يوم عبوس قمطير

دلفت لهم عصب الضلال كانما دعى النفير عجبا لهم لم يلقهم من دونهم قدر مبير

أيما ر فوق الأرض فيض دم الحسين ولا تمور؟! أتري الجبال درت و لم تقدفهم منها صخور؟!

أم كيف إذ منعه ورد الماء لم تغر البحور؟! حرم الزلال عليه لما حللت لهم الخمور

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٣٦

ابو المعالى عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغلبى السعدى الصقلى المعروف بالقاضى الجليس، قال الشيخ الامينى فى (الغدير) هو

من مقدمى شعراء مصر و كتابهم و من ندماء الملك الصالح طلائع بن رزيك ترجمه ابن شاکر فى (فوات الوفيات) ج ١ ص ٢٧٨

فقال: تولى ديوان الانشاء للفائز مع الموفق ابن الخلال و من شعره:

و من عجبى ان الصوارم و القناتحيض بأيدى القوم و هى ذكور

و أعجب من ذا انها فى اكفهم تأجج نارا و الأكف بحور كان القاضى الجليس كبير الانف. قال الشيخ و هو ممن اغرق نزعا فى موالة

العترة الطاهرة و قال: ذكر سيدنا العلامة السيد احمد العطار البغدادي فى الجزء الأول من كتابه (الرائق) جملة من شعر شاعرنا الجليس

منها قصيدة يرثى بها آل البيت و يمدح الملك الصالح بن رزيك و يذكر مواقفه المشكورة فى خدمة آل الله أولها:

لولا مجانبه الملوک الشانى ما تمّ شانى فى الغرام بشانى و قصيدة فى رثاء العترة الطاهرة تناهز ٦٦ بيتا مطلعها:

ارأيت جراً طيف هذا الزائر ما هاب عادية الغيور الزاير و قصيدة ٦٢ بيتا فى إمامة امير المؤمنين عليه السلام و يرثى السبط الحسين عليه

السلام، أولها:

الأهل لدمعى فى الغمام رسول و هل لى الى برد الغليل سبيل

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٣٧

و فى خريدة القصر:

### القاضى الجليس: أبو المعالى عبد العزيز بن الحسين ابن الحباب الأغلبى: السعدى التميمى

جليس صاحب مصر، فضله مشهور، و شعره مأثور، و قد كان أوحد عصره فى مصره نظما و نثرا، و ترسلا و شعرا، و مات بها فى سنة

إحدى و ستين و خمسمائة، و قد أناف على السبعين. و من شعره: ادب الطف، شبر ج ٣ ١٣٧ القاضى الجليس: أبو المعالى عبد العزيز

بن الحسين ابن الحباب الأعلى: السعدي التميمي ..... ص : ١٣٧  
لا تعجبي من صدّه و نفا ره لولا المشيب لكنك من زوّاره  
لم تترك الستون إذ نزلت به من عهد صبوته سوى تذكاره و له:  
حيّ بتفاحه مخضّباً من شفني حبه و تيمني  
فقلت ما إن رأيت مشبهها فاحمّر من خجله فكذبني و من شعره:  
و سما يكفّ الحافظ المنصور عنا المحل كفاً

آواهم كرما و صان حريمهم فعفا و عفاً و أنشدني له الشريف ادريس الادريسي قصيده سبّرها إلى الصالح بن رزيك قبل وزارته  
يحرضه على ادراك ثأر الظافر و كان عباس وزيرهم قتله و قتل أخويه يوسف و جبريل يقول فيها:  
فأين بنو رزيك عنها و نصرهم و ما لهم من منعه و زياد  
فلو عاينت عيناك بالقصر يومهم و مصرعهم لم تكنل برقاد  
ادب الطف، شبر، ج، ٣، ص: ١٣٨ تدارك من الايمان قبل دثوره حشاشه نفس آذنت بنفاد  
فمزق جموع المارقين فإنها بقايا زروع آذنت بحصاد و له فيه من أخرى في هذه الحادثة:  
و لما ترامى البربري بجهله إلى فتكه ما رامها قطرائم  
ركبت إليه متن عزمته التي بأمثالها تلقى الخطوب العظام  
و قدت له الجرد الخفاف كأنما قوائمها عند الطراد قوادم  
تجافت عن الماء القراح فرّيهاد ماء العدا فهي الصوادي الصوادم  
و قمت بحق الطالبين طالبوا غيرك يغضى دونه و يسالم  
أعدت اليهم ملكهم بعدما لوى به غاصب حق الامانة ظالم  
فما غالب إلا بنصرك غالب و ما هاشم إلا بسيفك هاشم  
فأدرك بثأر الدين منه و لم تزل عن الحق بالبيض الرقاق تخاصم و انشدني الأمير العضد مرهف للجليس يخاطب الرشيد بن الزبير في  
معنى نكبة خاله الموفق:

تسمع مقالتي يا ابن الرشيد أنت حقيق بأن تسمعه  
بلينا بذي نشب سائل قليل الجدا في أوان الدعه  
إذا ناله الخير لم نرجه و إن صفعوه صفعنا معه و أنشدني بعض فضلاء مصر لأبن الحباب:  
سيوفك لا يفّل لها غرار «١» فنوم المارقين بها غرار «٢»

(١) الغرار: حد السيف (٢) الغرار. النوم القليل.

ادب الطف، شبر، ج، ٣، ص: ١٣٩ يجزّدها إذا أخرجت سخط على قوم و يغمدها اغتفار  
طريدك لا يفوتك منه ثأرو خصمك لا يقال له عثار  
و فيما نلته من كل باغ لمن ناواك - لو عقل - اعتبار  
فمر يا صالح الأملاك فينا بما تختاره فلك الخيار  
فقد شفعت إلى ما تبتغيه لك الأقدار و الفلك المدار  
و لو نوت النجوم له خلافا هوت في الجو [يذروها] انتشار و منها:

عدلت و قد قسمت و كم ملوك أرادوا العدل في قسم فجاروا  
 ففى يد جاحد الإحسان غلّ و فى يد حامد النعمى سوار  
 لقد طمحت بطرخان «١» أمان له و لمثله فيها بوار  
 و حاول خطئه فيها شماس على أمثاله و بها نفار  
 هل الحسب الفتى بمستقل إذا ما عزّه الحسب النضار  
 أتتك بحائن قدماه سعيكما يسعى إلى الأسد الحمار  
 و شان قرينه لما أتاه كما قد شان أسرته قدار «٢» و أنشدنى بمصر ولده القاضى الأشرف أبو البركات عبد القوى لوالده الجليس من  
 قطعه كتبها إلى ابن رزيك فى مرضه يشكو طبيبا يقال له ابن السديد على سبيل المداعبة:  
 و أصل بلّيتى من قد غزاني من السقم الملح بعسكرين  
 طيب طبه كغراب بين يفرق بين عافيتى و بينى  
 أتى الحمى و قد شاخت و باخت فردّ لها الشباب بنسختين

(١) هو طرخان بن سليط والى الاسكندرية ثار على طلائع فجرد له جيشا فقضى عليه. (٢) قدار بن سالف عاقر نافه صالح.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص:١٤٠ و دبّرها بتدبير لطيف حكاة عن سنان أو حنين «١»  
 و كانت نوبه فى كل يوم فصيرها بحذق نوبتين و أنشدنى أيضا لوالده فى مدح طيب:  
 يا وراثا عن أب وجد فضيلة الطبّ و السداد  
 و كاملا رد كل نفس همت عن الجسم بالبعد  
 اقسام ان لو طيبت دهر العاد كونا بلا-فساد و رأيت من كلامه فى ديوان الصالح بن رزيك: هو الوزير الكافى و الوزير الكافل، و  
 الملك الذى تلقى بذكره الكتائب و تهزم باسمه الجحافل، و من جدد رسوم المملكة، و قد كان يخفيها دثورها، و عاد به اليها ضياؤها  
 و نورها:

و قد خفيت من قبله معجزاتها فأظهرها حتى أقر كفورها  
 أعدت إلى جسم الوزارة روحه و ما كان يرجى بعثها و نشورها  
 أقامت زمانا عند غيرك طامثا و هذا أوان قرؤها و طهورها  
 من العدل ان يحيا بها مستحقها و يخلعها مردودة مستعيرها  
 إذا خطب الحسنة من ليس أهلها أشار عليه بالطلاق مشيرها «٢» فقد نشرت أيامه مطوىّ الهم، و أنشرت رفات الجود و الكرم، و نفقت  
 بدولته سوق الأداب بعدما كسدت، و هبت ريح الفضل بعد ما ركبت إذا لها الملوك بالقيان و المعازف، كان لهوه بالعلوم و  
 المعارف و إن عمروا أوقاتهم بالخمير و القمر، كانت أوقاته معمورة بالنهى و الأمر:  
 مليك إذا ألهى الملوك عن اللهاخمار، و خمر، هاجر الدلّ و الدنا

(١) حنين: ابن اسحاق، معروف. (٢) من قصيدة للشاعر صرّدر

ادب الطف، شبر، ج٣، ص:١٤١ و لم تنسه الأوتاد أوتار قينة إذا ما دعاه السيف لم يثنه المثنى  
 و لو جار بالدنيا و عاد بضعفها لظن من استصغاره أنه ضنا  
 و لا عيب فى إنعامه غير أنه إذا منّ لم يتبع مواهبه منّا

و لا طعن في إقدامه غير أنه لبوس إلى حاجاته الضرب و الطعنا لا شك أن هذه الأبيات لغيره.  
و من أبياته في الغزل:

رب بيض سللن باللحظ بيضامرهفات جفونهنّ الجفون  
و حدود للدمع فيها حدودو عيون قد فاض منها عيون و له:  
ترى أخلصت فيه الفلا بعض رياها ففات فتيت المسك نشر خزامها  
ألّمت بنا و الليل يزهي بلمة دجوجيه لم يكتمل بعد فودها  
فأشرق ضوء الصبح و هو جبينها و فاحت أزاهير الربا و هي رياها  
إذا ما اجتنت من وجهها العين روضة سفحت خلال الروض بالدمع أمواها  
و إنى لأستسقى السحاب لربعها و إن لم تكن إلا ضلوعى مأواها  
إذا استعرت نار الأسي بين أضلعي نضحت على حرّ الحشا برد ذكراها  
و مابى أن يصلى الفؤاد بحرّها و يضرم لولا أن فى القلب مأواها و له فى غلام تركى:  
ظبى من الأتراك أجفانه تسطو على الرامح و النابل  
سيان منه إن رما أو رنليس من السهمين من وائل  
يفرّ منه القرن خوفا كما يفرّ ظبى القاع من حابل  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٤٢ يا ويح أعدائك ما هالهم من غصن فوق نقا هائل  
لا تفرقوا صولة نشابه فربّ سهم ليس بالقاتل  
و حاذروا أسهم أجفانه فسحر ذا النابل من بابل و له فى النرجس:  
و فد الربيع على العيون بنرجس يحكى العيون فقد حباها نفسها  
علقت على استحسانه أبصارنا شغفا إذ الأشياء تعشق جنسها  
يلهى و يؤنس من جفاه خليله كم منه فى أنسه لم أنسها  
فارض الرياض بزورة تلهو بها و أحث على حديق الحدائق عكسها و له:  
زار و جنح الليل محلوكك داج فحيّاه محيّه  
ملتثما يديه لألأؤه و البدر لا يكتم مسراه  
نمّ عليه طيب أنفاسه كما وشى بالمسك رياه و له:  
قد طرّزت و جناته بعداره فكساه روض الحسن من أزهاره  
و تألقت أضداده فالماء فى خديّه لا يطفى تلهب ناره  
و حكيتة فمدامعى تهمنى على نار الحشا و تزيد فى استسعاره و منها:  
و اذا بدا فالقلب مشغول به و إذا اثنى فالطرف فى آثاره  
فمتى أعان على هواه بنصره و جوانحى للحين من أنصاره  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٤٣

و له من قصيدة:

و كم طامح الآمال همّ فقصرت خطاه به إن العلا صعبة المرقى  
و ظن بأن البخل أبقى لوفره و لو أنه يدري لكان الندى أبقى

ظهرت فكنت الشمس جلى ضياؤها حنادس شرك كان قد طبق الافقا  
 علوت كما تعلقو، و اشرقتم مثلما تضىء و نرجو أن ستبقى كما تبقى  
 و هنتت الأعياد منك بما جدت باهت به العليا و هامت به عشقا  
 مواسم قد جاءت تباعا كأنما تروم لفرط الشوق أن تحرز السبقا  
 و كان لها الأضحى إماما أمامها فأرهقه النوروز يمنعه الرفقا  
 و كم هم أن يعدو مرارا فرغته فأبقى و لولا فرق بأسك ما أبقى  
 أبى الله فى عصر تكون عميده و سائسه أن يسبق الباطل الحقا  
 فجاءك هذا سابق جال بعده مصلاً و كانا للذى تبتغى وفقا

و أعقبه عيد الغدير (١) فلم نخل لقرب التدانى أن بينهما فرقا اقول (١) ان شراح خريده القصر يعلقون على هذا البيت (بأن الغدير من أعياد القبط المهمة، و كان الفاطميون يحتفلون به احتفالاً مشهوداً) أصحيح انه من أعياد القبط و لم يك من أعياد المسلمين، اليس هو اليوم الذى أكمل الله فيه الدين و أتم فيه النعمة و رضى بالاسلام ديناً، أليس هو يوم الخلافة الكبرى التى نص بها على إمامة امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام، يوم غدیر خم و هو اليوم الثامن عشر من ذى الحجة الحرام فى أواخر السنة العاشرة من الهجرة النبوية.

ألم يكن يوم الغدير محل عناية من الله عز و جل إذ اوحاه تبارك و تعالى الى نبيه و انزل فيه قرآنا يرتله المسلمون اثناء الليل و أطراف النهار (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٤٤

هل خفى أمر ذلك اليوم و أمر ذلك التبليغ و قد جمع النبى صلى الله عليه و آله و سلم الناس تحت سماء غدیر خم عندما رجع من الحج و نزلت عليه الآية السابقة فجمع الناس و أمرهم ان يأتوه باحداج دوابهم و ان يضعوا بعضها فوق بعض و صعد حتى صار فى ذروتها، و أقام عليا الى جنبه ثم خطب خطبة طويلة و قال: أيها الناس ان الله مولاي و انا مولى المؤمنين، و إنى أولى بهم من أنفسهم. ثم أخذ بيد على فرفعها اليه حتى بان بياض إبطيه و قال:

من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم و آل من والاه، و عاد من عاداه و انصر من نصره و أخذل من خذله.

حديث الغدير رواه الصحابة و التابعون و حتى رواه النواصب و الخوارج و قد صنّف ابن جرير الطبرى كتابا جمع فيه أحاديث غدیر خم فى مجلدين ضخمين، و نقل عن ابن المعالى الجوينى انه كان يتعجب و يقول:

شاهدت مجلداً ببغداد فى يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوب عليه:

المجلد الثامن و العشرون من طرق من كنت مولاه فعلى مولاه، و يتلوه المجلد التاسع و العشرون.

و قد جمع امير المؤمنين على عليه السلام الناس فى الرحبة بالكوفة كما جاء فى - تاريخ الخلفاء، و تذكرة الخواص - و ذلك أيام خلافته فقال: انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله ص يقول يوم غدیر خم ما قال إلا قام فشهد بما سمع، و لا يقوم إلا من رآه بعينه و سمعه بأذنيه، فقام ثلاثون صحابياً فيهم اثنا عشر بدرياً، فشهدوا أن النبى ص أخذه بيده فقال للناس:

أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم، قال ص: من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم و آل من والاه و عاد من عاداه.

لقد كان الائمة من أهل البيت عليهم السلام يتخذون اليوم الثامن عشر

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٤٥

من ذى الحجة عيداً فى كل عام، يجلسون فيه للتهنئة و السرور بكل بهجة و حبور، و يتقربون فيه الى الله بالصوم و الصلاة و الابتهاال و الادعية، و يبالغون فيه بالبر و الاحسان، شكراً لما أنعم الله به عليهم فى مثل ذلك اليوم من النص على امير المؤمنين بالخلافة و العهد



اليه بالامامة، و كانوا يصلون فيه أرحامهم و يوسعون على عيالهم و يزورون إخوانهم و يحفظون جيرانهم و يأمرون أولياءهم بهذا كله. و كان معز الدولة البويهى يأمر باظهار الزينة فى بغداد و فتح الأسواق بالليل كما يفعل ليالى الأعياد و يتصافحون شكرا لله تعالى على إكمال الدين و إتمام النعمة، هكذا كان يفعل البويهيون فى العراق و ايران، و الحمدانيون فى حلب و ما والاها، و الفاطميون فى مصر و المغرب الاقصى.

لقد كان عيد الغدير فى تلك الدول و الحكومات عيدا رسميا، تحتفل به الامة الاسلاميه و يجله الجميع. و اذا كان الواجب يقضى علينا أن نحتفل بالأيام التى احتفل بها أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا فان الامام الخامس من الأئمة و هو محمد الباقر ابن على زين العابدين ابن الحسين الشهيد ابن على بن ابي طالب عليهم السلام قد احتفل بهذا اليوم و قام الكميت الاسدى ينشده قصيدته الشهيرة التى يقول فيها:

نفى عن عينك الأرق الهجو عاوهم يمتري منها الدموعا الى قوله:

لدى الرحمن يشفع بالمتانى فكان له أبو حسن شفيعا

و يوم الدوح دوح غدیر خمّ أبان له الولاية لو أطيعا

أدب الطف - م (١٠) ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٤٦ و لكن الرجال تدافعوا فلم أر مثلها خطرا منيعا «١» و احتفل فيه الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام و أنشده السيد الحميرى قصائده المعروفة، و منها:

يا بائع الدين بدنياه ليس بهذا أمر الله

من أين ابغضت على الرضا و أحمد قد كان يرضاه

من الذى أحمد من بينهم يوم غدیر خمّ وصاه

أقامه من بين أصحابه و هم حوالياه فسماه

هذا على بن ابي طالب مولى لمن قد كنت مولاه

فوال من والاه اذا العلى و عاد من قد كان عاداه «٢» و احتفل فيه الإمام على بن موسى الرضا يوم كان ينشده دعبل بن على الخزاعى قصيدته الشهيرة التى تناقلتها المئات من الكتب و منها:

و لو قلّدوا الموصى اليه أمورهم لزمت بمأمون من العثرات

اخى خاتم الرسل المصطفى من القذا و مفترس الابطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيد و بدر و أحد شامخ الهضبات و احتفل بعيد الغدير فى عهد الإمامين محمد الجواد و نجله على الهادى عليهما السلام يوم أنشد الشاعر الفحل أبو تمام الطائى قصيدته التى يقول فيها:

و يوم الغدير استوضح الحق أهله بفيحاء ما فيهم حجاب و لا ستر

أقام رسول الله يدعوهم بهاليقربهم عرف و ينأهم نكر

يمدّ بضبعية و يعلم أنه ولى و مولاكم فهل لكم خبر

(١) الهاشميات.

(٢) تذكرة سبط ابن الجوزى.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٤٧

و منها:

فعلتم بأبناء النبى و رهطه أفاعيل أدناها الخيانة و الغدر

و من قبله أخلفتموا لوصيّه بدهية دهياء ليس لها قدر  
أخوه إذا عدّ الفخار و صهره فلا مثله أخ و لا مثله صهر  
و شدّ به أزر النبيّ محمد كما شدّ من موسى بهارونه أزر

و ما زال كشّافا دياجير غمرة يمزّقها عن وجهه الفتح و النصر و احتفل فيه بعهد الإمام الحسن العسكري سلام الله عليه يوم ينشد الشاعر  
ابن الرومي - شاعر الإمام العسكري - إحدى روائعه:

يا هند لم أعشق و مثلى لا يرى عشق النساء ديانه و تحرّجا  
لكنّ حبّي للوصى محتمّ في الصدر يسرح في الفؤاد تولجا  
فهو السراج المستنير و من به سبب النجاة من العذاب لمن نجا  
و إذا تركت له المحبة لم أجد يوم القيامة من ذنوبي مخرجا  
قل لى أترك مستقيم طريقه جهلا و أتبع الطريق الأعوجا  
و أراه كالتبر المصفى جوهر او أرى سواه لناقديه مهرّجا  
و محلّه من كل فضل بين عال محلّ الشمس او بدر الدجى  
قال النبيّ له مقالا لم يكن (يوم الغدير) لسامعيه مجمّجا  
من كنت مولاه فذا مولى له مثلى، و أصبح بالفخار متوجّجا  
و كذاك إذ منع البتول جماعة خطبوا و أكرمه بها إذ زوجا  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٤٨

و عودا على شعر القاضي الجليس، قال:

خذها إليك بماء الطبع قد شرقت لو مازج البحر منها لفظه عذبا  
جواله بنواحي الأرض ممعنه في السير لا تشتكى أينا و لا نصبا  
ألفاظها الدرّ تحقيقا و من عجب تملى على البحر درّ البحر مجتلبا و قوله في قصيدة أولها:  
دع البين تحدونا حثاث ركابه فغيرى من يشجوه صوت غرابه  
سأركب ظهر العزم أو أرجع المنى برجعته موفور الرجاء مثابه  
فإما حياة يسحب المرء فوقها ذبول الغنى و العزّ بين صحابه  
و إما ممات في العلا يترك الفتى يقال ألا لله درّ مصابه و منها:  
و أروع يشكو الجود طول ثوائه لديه، و يشكو المال طول اغترابه  
تصدّ الملوك الصيد عن قصد أرضه فيرجعها محروبة بحرابه  
و يعطفها ميل الرقاب مهابه و لم تكنحل أجفانه بترابه  
و أغزو بأبكار القصائد وفره فأرجع قد فازت يدي بنهابه و قوله:  
أما و جياذك الجرد العوادى لقد شقيت بعزمتك الأعداى

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٤٩ رأوا أن الصعيد لهم ملاذ فلم يحم الصعيد من الصّعاد

وراموا من يديك قرى عتيدافأهديت الحتوف على الهوادى و قوله و قد جمع ثمان تشبيهات فى بيت واحد:  
بدا و أرانا منظرا جامعا لنا تفرّق من حسن على الخلق مونقا  
أقاحا و راحا تحت ورد و نرجس و ليلا و صبحا فوق غصن على نقا و قوله يصف الخمر:

معتقة قد طال في الدنّ حبسهاو لم يدعها شرابها بنت عامها  
 و قد أشبهت نار الخليل لأنها حكمتها لنا في بردها و سلامها و ذكر ابن الزبير في كتابه أنه كتب إليه مع طيب أهداه:  
 بعثت عشاء الى سيدى بما هو من خلقه مقتبس  
 هدية كل صحيح الإخاء جرى منه ودك مجرى النفس  
 فجد بالقبول و أيقن بأن لفرط الحياء أتت في الغلس و له يصف خليلا:  
 جنائب: إن قيدت فأسد، و إن عدت بأبطالها فهي الصبا و الجنائب  
 أثارت باكناف المصلى عجاضة دجت و بدت للبيض منها كواكب  
 ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٥٠  
 و له يهجو:

و كم في زبيد من فقيه مصدرو في صدره بحر من الجهل مزبد  
 إذا ذاب جسمى من حرور بلادكم علقت على أشعاركم ابترد و له يصف معركة:  
 تكاد من النقع المثار كوماتها تناكر أحيانا و إن قرب النحر  
 عجاج يظل الملتقى منه فى دجى و إن لمعت أسيافه طلع الفجر  
 و خيل يلف النثر بالترب عدوها و قتلى يعاف الأكل من هامها النسرو من شعره يرثى بعض أهله:  
 ما كان مثلك من تغتاله الغير لو كان ينفع من ضرب الردى الحذر و منها:  
 قد أعلن الدهر، لكن غالنا صمم عنه، و أنذرنا، لو أغنت النذر  
 يغرنا أمل الدنيا و يخدعنا إن الغرور بأطماع المنى غرر و منها:  
 قد كان أنفوس ما ضنت يداه به لو كان يعلم ما يأتى و ما يذر  
 أغالب القول مجهودا و أيسر مالمقته من أذاه العى و الحصر و قال يرثى اباه، و قد مات غريقا فى البحر بريح عصفت.  
 و كنت أهدى مع الريح السلام له ما هبت الريح فى صبح و إمساء  
 ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٥١ إحدى ثقاتي عليه كنت أحسبهاو لم أحل أنها من بعض أعدائي و من شعره فى العتاب و الاستبطاء و  
 الشكوى قوله:

كم من غريبة حكمة زارتك من فكرى فما أحسنت قط ثوابها  
 جاءتك ما طرقت وفود جمالها الأسماع إلا فتحت أبوابها  
 فتنتك إعجابا فحين هممت أن تحبو سويداء الفؤاد صوابها  
 و افتك من حسد و ساوس حكمة جعلت لعينك كالمشيب شبابها  
 فثنت طرفك خاشيا لا زهدا و رددتها تشكو إلى مآبها  
 و أراك كالعينين هم بكاعب بكر و أعجزه النكاح فعابها و له فى الغزل:  
 أشجع النفس على حربكم تقاضيا و السلم يزويها  
 أسومها الصبر و ألحاظكم قد جعلتها من مراميا

و كيف بالصبر على أسهم نصلها بالجمر راميا انتهى عن خريده القصر للعماد الاصفهاني الجزء الاول - قسم شعراء مصر ص ١٨٩.  
 و فى فوات الوفيات ان القاضى الجليس كان كبير الانف، و كان الخطيب ابو القاسم هبة الله بن البدر المعروف بابن الصياد مولعا بأنفه  
 و هجائه و ذكر أنفه فى اكثر من ألف مقطوع، فانتصر له ابو الفتح بن قادوس الشاعر فقال:

يا من يعيب أنوفنا الشم التي ليست تعاب  
الأنف خلقة ربنا و قرونك الشم اكتساب  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٥٢

و جاء في المجموع الرائع مخطوط للسيد احمد العطار رحمه الله قال:

أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلبى السعدى الصقلى المعروف بالقاضى الجليس المتوفى سنة ٥٦١ هجرية:  
قال في مدح الملك الصالح و رثاء أهل البيت عليهم السلام.

لولا مجانية الملول الشانى ما تمّ شانى فى الغرام بشانى

و لما دعانى للهوى فأجبتة طرفى و قلت لعاذلىّ دعانى

أغرى الملام بى الغرام و انما الجانى علىّ هو الذى الحانى

و جفى الكرى الاجفان فهى لدى الدجى ترعى السها مذ بان غصن البان

و زعمت أن الحسن ليس بموقف يغتال فيه شجاعة الشجعان

هذى الحداق السود جردت الظباء البيض و الاجفان كالاخفان

إن قلت من القاك فى لجج الهوى فخضابك القانى الذى القانى

هذا الفؤاد أسير حبك يرتجى فرجا فهل عان بهذا العانى

إنى على ما قد عنانى فى الهوى لأغضّ عن شأو المزاح عنانى

و تعودنى لمصاب آل محمد فكر تعرج بى على الاشجان

أأكفّ حربى عن بنى حرب و قد أودى بقبح صنيعها الحسنان

طلبت امية ثار بدر فاغتدى يسقى دعاف سماها السيطان

جسد بأعلى الطف ظل درية لسهام كل حثية مرنان

ها ان قاتلهم و تارك نصرهم فى سوء فعلهما معا سيان

أسرهم سر النفاق و دوحه مخصوصه باللعن فى القرآن

نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم و تابعوا فى طاعة الشيطان

و هفوا الى داعى الضلال و انما عكفوا على وثن من الأوثان

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٥٣ لو كان كاشف كرب آل محمد فى الطف عاجلهم بحتف آن

الصالح الملك الذى لجلاله خرّت ملوك الأرض للاذقان

إلا تكن فى كربلاء نصرتهم بيد فكم لك نصره بلسان

هذا و كم أعملت فى يوم الوغى رأيا صليبا فى ذوى الصلبان

عودت بيض الهند ألا تشنى مركوزه بمكان الأضغان

و جمعت اشلاء الحسين و قد غدت بددا فاضحت فى أعز مكان

و عرفت للعضو الشريف محله و جليل موضعه من الرحمن

أكرمت مثواه لديك و قبل فى آل الطريد غدا بدار هوان

نقلته أيدى الظالمين تطيفه أعوانها فى نازح البلدان «١»

و قضيت حقّ المصطفى فى حمله و حظيت من ذى العرش بالرضوان

و نصبته للمؤمنين تزوره مهج اليه شديدة الهيجان  
 أسكنته في خير مأوى خطه أبنائه في سالف الأزمان  
 حرم يلود به الجناة فتشنى محبوة بالعمو والغفران  
 قد كان معتربا زمانا قبل ذافالآن عدت به الى الأوطان  
 و لو استطعت جعلت قلبك لحدته في موضع التوحيد و الايمان \*\*\*  
 فاق الملوك بهمة لورامها كيوان لا ستعلت على كيوان  
 و مناقب تحصى الحضا و عديدها موف على التعداد و الحسبان  
 و مجالس تزهى بها أيامه معمورة بالعرف و العرفان

(١) يشير الى رأس الحسين عليه السلام حينما نقله الملك الصالح بن رزيك.  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٥٤ هو سابق لهم فهل من لاحق هو أول فيهم فهل من ثان  
 فأبت مدى عليك شأو بلاغتي سبقا و قصر عنك طول لساني  
 مع أننى قد صغت فيك مدائحاما صاغها حسان في غسان و خرج أمر الملك الصالح بأن يعمل كل من يقرظ الشعر بحضرته على  
 وزن القصيدة النونية و رويها التى تقدم ذكرها فيما ورد منسوباً الى ما قاله و هى:  
 لولا قوامك يا قضيب البان لم يحسن القضبان فى الكتبان فقال شاعرنا:  
 أغرى الغرى الطرف بالهملان و أطاف يوم الطف بى أحزاني  
 يا دمع ما وفيت حق مصابهم إن أنت لم تمزج بأحمر قان  
 تبكى المحيين الصباية و الهوى و سوى الصباية و الهوى أبكاني  
 هيهات فيما قد عنانى شاغل عن أن أجز الحب فضل عنانى  
 لم يبق دمع العين فيها مطمخالعيون عين الرمل و الغزلان  
 لمصاب أبناء النبى و آله و لرزئهم فلتذرف العينان  
 إيها قريش لقد ركبتم جهرة فى آل طه غارب الطغيان  
 بشعارهم و فخارهم خضعت لكم مضر و دان لكم بنو قحطان  
 بهم أطاع عصيها و قصيها و انقاد جامحها بلا أرسان  
 إن اسكتت عن أن يفوه بحقهم أمم لخوف مهند و سنان  
 فغدا تجادل خصمهم و تجيبه فى الحشر عنهم السن النيران  
 أما الوصى فحقه عالى السنواضح الصباح لمن له عينان  
 فاسأل به الفرقان تعلم فضله إن كنت تفهم معجز الفرقان  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٥٥ من كرى فى أصحاب بدر مبادرا و ثنى بخبير عابدى الأوثان  
 و أقر دين الله فى أوطانه و أقر منهم ناظر الايمان  
 هل كان فى أحد و قد دلف الردى أحد سواه مجدل الشجعان  
 و اسئل بخبير عنه تخبر إنه إذ ذاك كان مزلزل الأركان و قال:  
 يا جفن غضّ الدمع أو و آله ما الدمع كفوء بجوى الواله

لا لوم للصب و قد أزمعوا أن يظهر المكتوم من حاله  
شجاء حاديههم باعجاله و طائر البان يا عواله  
آه على ريق فم جاد لى بالدر من حصباء سلساله  
و ليت صوب الدمع لما جرى خفف عنه بعض أنقاله  
و حبذا منه حباب طففاً أسكرنى من قبل جرياله  
صير جسمى فى الهوى باليامبلبل الصدغ بيلباله  
مستوطن قلبى بلا مزعج و لا أرى أخطر فى باله  
و ودّ لو أغفى ليحظى به فلم يسامحه باغفاله  
ما ضرّ من يظلم أحبابه لو نقل الظلم لعذاله  
لولا الهوى ما كان ريم النقامع ضعفه يسطو برياله  
و لم يكن ما أكد المصطفى يسعى المراءون لابطاله  
أجل و لا احتالوا لكى ينقضوا دينا قضى الله بأكماله  
أحين أوصى لأخيه بما أوصى تراضيتم بادغاله  
أولى لكم قد كان أولى لكم إسعاده فى كل أحواله  
و استفروضوها فلتة خلسة بما كر للدين ختاله  
أهوى لها من لم يكن موقنا بموقف الحشر و أهواله  
و قاطعوا الرحمن و استنجدوا بعصب الشرك و ضلاله  
فان يكن غروا بامهاله فما تغزون باهماله

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٥٦ أعياهم كيد نبى الهدى فانتهزوا الفرصة فى آله

اودى الحسين بن الوصى الرضا بفاتك بالدين مغتاله  
دم النبى الطهر من سبطه سال على أسياف أقتاله  
أفتى أعاديه باحلاله و لم يلاقوه باجلاله  
يرتع عانى الطير فى جسمه و تلعب الريح باوصاله  
يا يوم عاشوراء أنت الذى صيرت دمعى طوع إسباله  
فاعجب لذاك الجو لم يتخسف و لم تصدع صم أجباله  
و من كلاب الكفر إذ مكنت من اسد الدين و أشباله  
فقتلوا بالسيف أولاده و أوقعوا الأسر باطفاله  
أنى ارتقت هممة كف الردى لأفضل الخلق و مفضاله  
لقائل للحق فعّاله و عالم بالدين عمّاله  
إن شئت ان تصلى لظى عاده أو شئت قبرى جده و آله  
و كل عبد عابد مؤمن و لا كم سيد أعماله  
فليت ان الصالح المرتجى يبلغ فيكم كنه آماله  
اذا فداكم من جميع الأذى بنفسه الطهر و أمواله

سير فيكم مدحا أصبحت أنجع من جيش بابطاله  
 كم شائم سحب ندى كفه قد اذهب الا محال من حاله  
 ملك عدا كل ملوك الوري يفوقهم أصغر آماله  
 لا زال و النصر له خادم مؤيدا في كل افعاله  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٥٧

### القاضي الرشيد

#### القاضي الرشيد أحمد بن علي الغساني

ما للغصون تميل سكراهل سقيت بالمزن خمرا و منها في المدح:  
 جارى الملوک إلى العلى لكنهم ناموا و أسرى  
 سائل بها عصب النفاق غداة كان الأمر إمرا (١)  
 أيام أضحي النكر معروفا و أمسى العرف نكرا الى ان وصل الى قوله:  
 أفكر بلاء بالعراق و كربلاء بمصر أخرى؟! (٢)

(١) إمرا، شديدا او عصيبا، و فى القرآن الكريم «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا»،  
 (٢) خريدة القصر ٢٠١ شعراء مصر، و معجم الأدباء للحموى.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٥٨

قال صاحب الخريدة- قسم شعراء مصر- كان ذا علم غزير و فضل كثير، لم يعمل بشعره و لم يرحل من ضرّه، و أنشدنى ابن اخته  
 القاضي محمد بن القاضي محمد بن ابراهيم المعروف بابن الداعى من أسوان، و قد وفدت إلى دمشق سنة إحدى و سبعين قال:  
 أنشدنى خالى الرشيد بن الزبير لنفسه من قصيدة:

تواصى على ظلمى الأنام بأسرهم و أظلم من لاقيت أهلى و جيرانى

لكل امرىء شيطان جنّ يكيده بسوء ولى دون الورى الف شيطان قال السيد الامين فى الاعيان: ذكره صاحب (نسمه السحر فيمن تشيع  
 و شعر)، و قال: كان من الإسماعيلية، و له من المؤلفات:

١- الرسالة الحصيبية.

٢- جنان الجنان و رياض الاذهان فى شعراء مصر و من طرأ عليهم، فى اربع مجلدات ذيل به على اليتيمة.

٣- منية الألمعى و بلغة المدعى فى علوم كثيرة

٤- المقامات.

٥- الهدايا و الطرف.

٦- شفاء الغلة فى سمت القبلة.

٧- ديوان شعره، نحو مائة ورقة.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٥٩

و قال ياقوت فى معجم الادباء: أحمد بن على بن الزبير الغساني الاسوانى المصرى، يلقب بالرشيد، و كنيته ابو الحسين، مات سنة

اثنيتين و ستين و خمسمائة، على ما نذكره، و كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً، ناشئاً، عروضياً، مؤرخاً منطقياً، مهندساً عارفاً بالطب و الموسيقى و النجوم، متفنناً.

و قال السلفي: أنشدني القاضي ابو الحسن، أحمد بن علي بن ابراهيم الغساني الاسواني لنفسه بالثغر:

سمحنا لدنيانا بما بخلت به علينا و لم نحفل بجلّ امورها

فيا ليتنا لما حررنا سرورها وقينا أذى آفاتها و شرورها قال: و كان ابن الزبير هذا، من أفراد الدهر فضلاً في فنون كثيرة من العلوم، و هو من بيت كبير بالصعيد من الممولين، و ولي النظر بثغر الاسكندرية و الدواوين السلطانية، بغير اختياره، و له تأليف و نظم و نثر التحق فيها بالأوائل المجيدين، قتل ظلماً و عدواناً في محرم سنة اثنتين و ستين و خمسمائة، و له تصانيف معروفة لغير اهل مصر، منها: كتاب منية الألعى و بلغة المدعى: يشتمل على علوم كثيرة. كتاب المقامات. كتاب جنان الجنان و روضة الأذهان، في اربع مجلدات، يشتمل على شعر شعراء مصر، و من طرأ عليهم. كتاب الهدايا و الطرف. كتاب شفاء الغلة في سمت القبلة كتاب رسائله نحو خمسين ورقة. كتاب ديوان شعره، نحو مائة ورقة.

و مولده بأسوان، و هى بلدة من صعيد مصر، و هاجر منها الى مصر فأقام بها و اتصل بملوكها و مدح وزراءها، و تقدم عندهم و أنفذ الى اليمن فى رسالته، ثم قلد قضاءها و أحكامها، و لقب بقاضى قضاء اليمن، و داعى دعاة الزمن، و لما استقرت بها داره، سمت نفسه إلى رتبة الخلافة فسعى

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٦٠

فيها، و أجابه قوم، و سلم عليه بها، و ضربت له السكة، و كان نقش السكة على الوجه الواحد: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ» و على الوجه الآخر (الامام الامجد أبو الحسين احمد) ثم قبض عليه و أنفذ مكبلاً الى قوص فحكى من حضر دخوله إليها: انه رأى رجلاً ينادى بين يديه هذا عدو السلطان احمد بن الزبير و هو مغطى الوجه حتى وصل الى دار الامارة و الأمير بها يومئذ طرخان سليط و كان بينهما ذحول «١» قديمه فقال: أحبسوه فى المطبخ الذى كان يتولاه قديماً و كان ابن الزبير قد تولى المطبخ و فى ذلك يقول الشريف الأخفش من أبيات يخاطب الصالح بن رزيك:

يولّى على الشىء اشكاله فيصبح هذا لهذا أخا

أقام على المطبخ ابن الزبير فولى على المطبخ المطبخا فقال بعض الحاضرين لطرخان: ينبغى ان تحسن الى الرجل فإن أخاه- يعنى- المهذب حسن بن الزبير قريب من قلب الصالح و لا أستبعد ان يستعطفه عليه فتقع فى خجل.

قال: فلم يمض على ذلك غير ليلة أو ليلتين، حتى ورد ساع من الصالح ابن رزيك، إلى طرخان بكتاب يأمره فيه باطلاقه و الإحسان إليه فأحضره طرخان من سجنه مكرماً.

قال الحاكي: فلقد رأيتته و هو يزاحمه فى رتبته و مجلسه و كان السبب فى تقدمه فى الدولة المصرية فى أول أمره ما حدثنى به الشريف ابو عبد الله محمد ابن ابى محمد العزيز الاديسى الحسنى الصعيدى قال: حدثنى زهر الدولة، حدثنا: ان احمد بن الزبير دخل الى مصر بعد مقتل الظافر و جلوس الفائز،

(١) الذحول، جمع الذحل، الثأر و العداوة و الحقد.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٦١

و عليه اطمار رثة و طيلسان صوف فحضر المأتم و قد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مراثيهم على مراتبهم فقام فى آخرهم، و أنشد قصيدته التى أولها:

ما للرياض تميل سكرها ل سقيت بالمزن خمرها الى أن وصل إلى قوله:



أفكر بلاء بالعراق و كربلاء بمصر اخرى فذرفت العيون و عج القصر بالبكا و العويل و اثالت عليه العطايا من كل جانب و عاد الى منزله بمال وافر حصل له من الامراء و الخدم و حظايا القصر و حمل إليه من قبل الوزير جملة من المال.  
و قيل له: لولا انه العزاء و المأتم، لجاؤتك الخلع.

قال: و كان على جلالته و فضله و منزلته من العلم و النسب قبيح المنظر أسود الجلدة جهم الوجه سمح الخلقة ذا شفة غليظة و انف مبسوط، كخلقة الزنوج، قصيرا.

حدثني الشريف المذكور عن ابيه قال كنت أنا و الرشيد بن الزبير و الفقيه سليمان الديلمي، نجتمع بالقاهرة في منزل واحد فغاب عنا الرشيد و طال انتظارنا له و كان ذلك في عنفوان شبابه و إبان صباه فجاءنا، و قد مضى معظم النهار، فقلنا له: ما أبطأ بك عنا؟ فتبسم و قال لا تسألوا عما جرى عليّ اليوم فقلنا: لا بد من ذلك، فتمنّع، و ألحنا عليه، فقال:

مررت اليوم بالموضع الفلاني، و اذا امرأة شابة صبيحة الوجه و ضيئة المنظر حسنة الخلق ظريفة الشمائل فلما رأته نظرت إلى نظر مطمع لي في نفسه فتوهمت أنني وقعت منها بموقع و نسيت نفسي و أشارت إلى بطرفها، فتبعها أدب الطف - م (١١)

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٦٢

و هي تدخل في سكة و تخرج من اخرى حتى دخلت دارا و أشارت إليّ فدخلت، و رفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه ثم صفقت بيديها منادية: يا ست الدار فنزلت إليها طفلة، كأنها فلقه قمر و قالت: إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيدنا القاضي يأكلك، ثم التفتت و قالت:- لا أعدمى الله إحسانه بفضل سيدنا القاضي أدام الله عزه- فخرجت و انا خزيان خجلا، لا أهدى إلى الطريق.

و حدثني قال: إجتمع ليلة عند الصالح بن زريك هو و جماعة من الفضلاء فألقى عليهم مسألة في اللغة فلم يجب عنها بالصواب سواه، فاعجب به الصالح فقال الرشيد: ما سئلت قط عن مسألة إلا وجدتني أتوقد فهما فقال ابن قادوس، و كان حاضرا.

إن قلت: من نار خلقت و فقت كل الناس فهما

قلنا: صدقت، فما الذي أطفأك حتى صرت فحما و اما سبب مقتله: فلميله الى أسد الدين شير كوه عند دخوله الى البلاد و مكانته له، و اتصل ذلك بشاور وزير العاضد، فطلبه، فاخفى بالاسكندرية و اتفق التجاء الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب الى الاسكندرية و محاصرته بها فخرج ابن الزبير راكبا متقلدا سيفا و قاتل بين يديه و لم يزل معه مدة مقامه بالاسكندرية إلى ان خرج منها فتراد وجد شاور عليه و اشتد طلبه له، و اتفق ان ظفر به على صفة لم تتحقق لنا، فأمر باشهاره على جمل، و على رأسه طرطور و وراءه جلواز ينال منه.

و أخبرني الشريف الإدريسي عن الفضل بن أبي الفضل انه رآه على تلك الحال الشنيعة و هو ينشد:

إن كان عندك يا زمان بقية مما تهين به الكرام فهاتها

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٦٣

ثم جعل يههم شفثيه بالقرآن، و أمر به بعد إشهاره بمصر و القاهرة ان يصلب شنقا، فلما وصل به الى الشناقفة جعل يقول للمتولى: لك منه: عجل عجل فلا رغبة للكريم في الحياة بعد هذه الحال. ثم صلب.

حدثني الشريف المذكور قال: حدثني الثقة حجاج بن المسيح الأسواني:

أن ابن الزبير دفن في موضع صلبه، فما مضت الايام و الليالي حتى قتل شاور و سحب، فاتفق أن حفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير في الحفرة مدفونا فدنا معا في موضع واحد، ثم نقل كل واحد منهما بعد ذلك الى تربة له بقرافة مصر القاهرة.

و من شعر الرشيد، قوله يجيب أخاه المهذب عن قصيدته التي أولها:

يا ربع اين ترى الأحيّة يَمُومارحلوا فلا خلت المنازل منهم و يروى: و نأوا فلا سلت الجوانح عنهم

و سروا و قد كتموا الغداة مسيرهم و ضياء نور الشمس ما لا يكتم  
و تبدلوا ارض العقيق عن الحمى روت جفوني أى ارض يّموا  
نزلوا العذيب، و إنما فى مهجتي نزلوا و فى قلب المتيّم خيموا  
ما ضرهم لو ودّعوا من اودعوا نار الغرام و سلّموا من أسلموا  
هم فى الحشا إن أعرقوا أو أشاموا أو أيمنوا أو أنجدوا أو أتهموا  
و هم مجال الفكر من قلبى و إن بعد المزار فصفو عيشى معهم  
أحبابنا ما كان اعظم هجركم عندى و لكنّ التفرق اعظم  
غبتهم، فلا و الله ما طرق الكرى جفنى و لكن سحّ بعدكم الدم  
و زعمتم إنى صبور بعدكم هيهات لا لقيتم ما قلت  
و إذا سئلت بمن أهيم صبا به قلت الذين هم الذين هم هم  
النازلين بمهجتي و بمقلتي وسط السويدا و السواد الاكرم  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٦٤ لا ذنب لى فى البعد أعرفه سوى أنى حفظت العهد لما خنتم  
فأقمت حين ظعنتم و عدلت لما جرتهم، و شهدت لما نتمت  
يا محرقا قلبى بنار صدودهم رفقا ففيه نار شوق تصرم  
اسعرتهم فيه لهيب صبا به لا تنطفى إلا بقرب منكم  
يا ساكنى أرض العذيب سقيتم دمعى إذا ضن الغمام المرزم  
بعدت منازلكم و شطّ مزاركم و عهدكم محفوظة مذ غبتهم  
لا لوم للأحباب فيما قد جنوا حكمتهم فى مهجتي فتحكموا  
أحباب قلبى أعمروه بذكركم فلطالما حفظ الوداد المسلم  
و استخبروا ريح الصبا تخبركم عن بعض ما يلقي الفؤاد المغرم  
كم تظلمونا قادرين و مالنا جرم و لا سبب لمن نتظلم  
و رحلتهم و بعدتم و ظلمتم و نأيتهم و قطعتم و هجرتم  
هيهات لا أسلوكم أبدا و هل يسلو عن البيت الحرام المحرم  
و انا الذى و اصلت حين قطعتم و حفظت أسباب الهوى اذ خنتم  
جار الزمان على، لما جرتهم ظلما و مال الدهر لما ملتهم  
و غدوت بعد فراقكم و كأننى هدف يمر بجانيه الأسهم  
و نزلت مقهور الفؤاد بلده قل الصديق بها و قلّ الدرهم  
فى معشر خلقوا شخوص بهائم يصدا بها فكر اللبيب و يبهم  
إن كورمو لم يكرموا أو علموا لم يعلموا أو خوطبوا لم يفهموا  
لا تنفق الآداب عندهم و لا الاحسان يعرف فى كثير منهم  
صم عن المعروف حتى يسمعوهاجر الكلام فيقدموا و يقدّموا  
فالله يغنى عنهم و يزيد فى زهدى لهم و يفك أسرى منهم  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٦٥

قال الأمين في أعيان الشيعة: و من شعره قوله في أهل البيت عليهم السلام و هو مسك الختام

خذوا بيدي يا آل بيت محمد اذا زلت الإقدام في غدوة الغد

أبى القلب إلا حبكم و ولاءكم و ما ذاك الا من طهارة مولدى و قال ابن خلكان فى الوفيات: كان من أهل الفضل و النباهة و الرياسة، صنّف كتاب الجنان و رياض الاذهان و ذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء و له ديوان شعر و لأخيه القاضى المهذب أبى محمد الحسن ديوان شعر ايضا، و كانا مجيدين فى نظمهما و نثرهما، و من شعر القاضى المهذب، و هو لطيف غريب من جملة مفيدة بديعة:

و ترى المجزّة و النجوم كأنما تسقى الرياض بجدول ملآن

لو لم تكن نهرا لما عامت بها أبدا نجوم الحوت و السرطان و له ايضا من جملة قصيدة:

و مالى إلى ماء سوى النيل غلّه و لو أنه- استغفر الله- زمزم و له كل معنى حسن و أول شعر قاله، سنة ست و عشرين و خمسمائة، و ذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل و الذيل، و هو اشعر من الرشيد، و الرشيد أعلم منه فى سائر العلوم، و توفى بالقاهرة، سنة احدى و ستين و خمسمائة فى رجب- رحمه الله- و اما القاضى الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٦٦

الطاهر السلفى، فى بعض تعاليقه، و قال: ولى النظر بغير الاسكندرية فى الدواوين السلطانية بغير اختياره، فى سنة تسع و خمسين و خمسمائة، ثم قتل ظلما و عدوانا فى المحرم، سنة ثلاث و ستين و خمسمائة- رحمه الله- و ذكره العماد أيضا فى كتاب السيل و الذيل، الذى ذيل به على الخريدة فقال:

الخضم الزاخر و البحر العباب، ذكرته فى الخريدة و أخاه المهذب، قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شير كوه فى سنة ثلاث و ستين و خمسمائة. كان اسود الجلد، و سيد البلدة، أوحد عصره فى علم الهندسة و الرياضيات و العلوم الشرعية و الاداب الشعرية، و مما انشدنى له الامير عضد الدين، ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ، و ذكر انه سمعها منه:

جلت لدى الرزايا بل جلت همى و هل يضّر جلاء الصارم الذكر

غيرى يغيره عن حسن شيمته صرف الزمان و ما يأتى من الغير

لو كانت النار للياقوت محرقة لكان يشتهب الياقوت بالحجر

لا تغرين بأطمارى و قيمتها فانما هى أصداف على درر

و لا تظن خفاء النجم من صغرفالذنب فى ذاك محمول على البصر قلت: و هذا البيت مأخوذ من قول أبى العلاء المعرى، فى قصيدته الطويلة المشهورة فإنه القائل فيها:

و النجم تستصغر الأبصار رؤيته و الذنب للطرف لا- للنجم فى الصغر و أورد له العماد الكاتب فى الخريدة أيضا، قوله فى الكامل بن شاور:

إذا ما نبت بالحّر دار يودّها و لم يرتحل عنها فليس بذى حزم

و هبه بها صبّا ألم يدر أنه سيزعجه منها الحمام على رغم و قال العماد: أنشدنى محمد بن عيسى اليمنى ببغداد، سنة إحدى و خمسين قال: أنشدنى الرشيد باليمن لنفسه فى رجل:

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٦٧ لئن خاب ظنى فى رجائك بعدما ظننت بأنى قد ظفرت بمنصف

فانك قد قلدتنى كل منة ملكت بها شكرى لى كل موقف

لأنك قد حذرتنى كل صاحب و أعلمتنى أن ليس فى الارض من يفى و كان الرشيد أسود اللون و فيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس، الكاتب الشاعر يهجو:

يا شبه لقمان بلا حكمه و خاسرا فى العلم لا راسخا

سلخت أشعار الورى كهلافصرت تدعى الاسود السالخا و كان الرشيد سافر الى اليمن رسولا، و مدح جماعة من ملوكها، و ممن مدحه منهم، على بن حاتم الهمذانى قال فيه:

لقد أجدبت أرض الصعيد و أقحطوافلست أنال القحط في أرض قحطان  
و قد كفلت لى مأرب بمأربى فلست على أسوان يوما بأسوان

و إن جهلت حقى زعانف خندف فقد عرفت فضلى غطارف همدان فحسده الداعى فى عدن على ذلك، فكتب بالايات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه، فأمسكه و أنفذه اليه مقيدا مجردا، و أخذ جميع موجوده، فأقام باليمن مدة، ثم رجع الى مصر، فقتله شاور كما ذكرناه، و كتب إليه الجليس بن الحباب.

ثروة المكرمات بعدك فقرو محلّ العلا ببعذك قفر

بك تجلى إذا حللت الدياتجى و تمر الأيام حيث تمر

أذنب الدهر فى مسيرك ذنباليس منه سوى إيابك عذر

ادب الطف، شبر، ج، ٣، ص: ١٦٨

و الغسانى: بفتح الغين المعجمه، و السين المهملة، و بعد الالف نون، هذه النسبة الى غسان، و هى قبيلة كبيرة من الأزد، شربوا من ماء غسان، و هو باليمن فسموا به، و الأسوانى: بضم الهمزة، و سكون السين المهملة، و فتح الواو، و بعد الالف نون، هذه النسبة الى أسوان، و هى بصعيد مصر. قال السمعانى: هى بفتح الهمزة و الصحيح الضم، هكذا قال لى الشيخ الحافظ، ذكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر.

ادب الطف، شبر، ج، ٣، ص: ١٦٩

### سعيد بن مكى النيلي

لا تنكرى إن ألفت الهم و الأرقاوتت من بعدهم حلف الأسى قلقا  
قد كنت آمل روحى أن تفارقنى و لا أرى شملنا الملتام مفترقا  
ليت الركائب لازمت ليينهم و ليت ناعق يوم البين لا نعقا  
كم هدّ ركنى و كم أوهى قوى جلدى و كم دم بمواضى جوره هرقا  
لا تطلبوا أبدا منى البقاء فهل يرجى مع البين من أهل الغرام بقا  
يحقّ لى إن بكت عينى دما لهم و إن غدوت بنار الحزن محترقا  
يا منزلا لعبت أيدى الشتات به و كان يشرق للوفاد مؤتلقا  
مالى على ربيعك. البالى غدوت به و ظلت أسأل عن أهليه ما نطقا  
أبكى عليه و لو أن البكاء على سوى بنى احمد المختار ما خلقا  
تحكمت فيهم الأعداء- و يلهمواو من نجيع الدما اسقوهم العلقا  
تالله كم قصموا ظهرا لحيدرته و كم بروا للرسول المصطفى عنقا  
و الله ما قابلوا بالطف يومهم إلا بما يوم بدر فيهم سبقا الى أن يقول فى آخرها:

فهاكموها من النيلي رائقة تحكى الحيا رقة لفظا و متسقا

إذا تلى نائح يوم محاسنها أوزرت على كل من بالشعر قد نطقا

من شاعر فى محاق الشعر خاطره الى طريق العلى و المجد قد سبقا «١»

(١) عن كتاب معدن البكاء في مصيبة خامس آل العبا مخطوط المرحوم محمد صالح البرغانى قال هي للنيلى و لما كان المترجم قد اكثر من النظم فى أهل البيت ترجح عندى أن تكون له.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٧٠

«١» قال الدكتور مصطفى جواد: هو سعيد بن احمد بن مكى النيلى كان أدبيا و شاعرا و نحويا فاضلا و مؤدبا بارعا من ادباء الشيعة المشهورين، أقام بعد النيل ببغداد لقيام سوق الأدب فيها فى أواسط القرن السادس و هو من أهله.

و وصفه العماد الاصفهانى بأنه كان مغاليا فى التشيع حاليا بالتورع غاليا فى المذهب عاليا فى الأدب معلما فى المكتب مقدا فى التعصب ثم أسن حتى جاوز حد الهرم و ذهب بصره و عاد وجوده شبيه العدم و أناف على التسعين و آخر عهده به فى درب صالح ببغداد سنة اثنتين و ستين [و خمسمائة]. قال:

ثم سمعت انه لحق بالأولين».

و ذكره ياقوت الحموى فى معجم الأدباء مع أنه لم يذكر له مؤلفا و لا رسالته و الذى بعثه على ذكره كونه أدبيا نحويا و قال فيه «له شعر جيد كثره فى مدح أهل البيت و له غزل رقيق مات سنة ٥٦٥هـ، و قد ناهز المائة». و كل من ذكره بعد عماد الدين الاصفهانى إنما هو عيال عليه و طالب إليه.

و درب صالح الذى رآه فيه سنة ٥٦٢هـ آخر رؤيته هو من دروب الجانب الشرقى ببغداد و لا نعلم موضعه من بغداد الحالية مع كثرة تفتيشنا عنه إلا أنه كان مباءة للسروات و الكبراء على ما يستفاد من بعض الاخبار- و قد روى عن ابن مكى النيلى بعض شعره ابن اخته عمر الواسطى الصفار. هذا جميع ما وقع لنا حتى اليوم من أخباره و سيرته و هو بالاضافة الى المائة

(١) مجلة الغرى النجفية السنة الثامنة ص ٣٩.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٧١

السنة التى ناهزها شىء قليل جدا يجعل سيرته رمزا من رموز التراجم فى تاريخ الأدباء العراقيين فى هذا القرن، و من شعره قصيدة يذكر فيها أهل البيت (ع) و يفترعها بالغزل على عادتهم فى المدح و يقول.

قمر أقام قيامتى بقوامه لم لا وجود لمهجتى بدمامه؟

ملكته كبدى فأتلف مهجتى بجمال بهجته و حسن كلامه

و بمبسم عذب كأن رضابه شهد مذاب فى عبير مدامه

و بناظر غنج و طرف أحور يصمى القلوب اذا رنا بسهامه

و كأن خط غداره فى حسنه شمس تجلّت و هى تحت لثامه

فالصبح يسفر من ضياء جبينه و الليل يقبل من أثيث ظلامه

و الظبى ليس لحاظه كالحاظه و الغصن ليس قوامه كقوامه

قمر كأن الحسن يعشق بعضه بعضا فساعده على قسامه

فالحسن عن تلقائه و ورائه و يمينه و شماله و أمامه

و يكاد من ترف لدقمة خصره ينقذ بالأرداف عند قيامه قال الصفدى (قلت شعر متوسط) و هو مصيب فى قوله إلا أنه يعلم أن هذه مقدمة صناعية للموضوع فلا ينبغى له الحكم بها فى قضية الشعر و منها فى مدح أهل البيت (ع).

دع يا سعيد هواك و استمسك بمن تسعد بهم و تراح من آثامه

بمحمد و بحيدر و بفاطم و بولدهم عقد الولا بتمامه  
قوم يسرّ وليهم في بعثه و يعرض ظالمهم على ابهامه  
و ترى وليّ وليهم و كتابه بيمينه و النور من قدامه  
يسقيه من حوض النبي محمد كأسا بها يشفى غليل أوامه  
بيدي أمير المؤمنين و حسب من يسقى به كأسا بكف إمامه  
ذاك الذي لولاه ما اتضحت لناسبل الهدى في غوره و شآمه

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٧٢ عبد الآله و غيره من جهله ما زال منعكفا على أصنامه

ما آصف يوما و شمعون الصفامع يوشع في العلم مثل غلامه قال عماد الدين الاصفهاني (من ههنا دخل في المغالاة و خرج عن  
المضافاة فقبضنا اليد عن كتابة الباقي ورددنا القدرح على الساقى و ما أحسن التوالى و أقبح التغالى).

و قال العماد ايضا انشدنى له ابن اخته عمر الواسطى الصفار ببغداد قال انشدنى خالى سعيد بن مكى من كلمة له، و قال محب الدين  
ابو عبد الله محمد بن الوليد بن الحسن الواسطى الصفار من تاريخه (نزىل بغداد روى عن خاله شيئا من شعره كتب الى ابو عبد الله  
محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني الكاتب و نقلته من خطه قال انشدنى عمر الواسطى الصفار ببغداد انشدنا خالى سعيد ابن النيلي  
لنفسه من كلمة له.

ما بال مغانى بشخصك اطلال قد طال وقوفى بها و بشى قد طال

الربع دثور متناه قفارو الربع محيل بعد الاوانس بطال

عفته دبور و شمال و جنوب مع ملث مرخى العزالى محلال

يا صاح قفا باللوى فساءل رسما قد خال لعل الرسوم تنبى عن حال

ما شف فؤادى الا لغيب غراب باليين ينادى قد طار يضرب بالغال

مذ طار شجا بالفراق قلبا حزينا باليين و اقصى بالبعد صاحبة الخال

تمشى تتهادى و قد ثناها دل من فرط حياها تخفى رنين الخلخال و هذه ابيات الغاية منها اظهار البراعة التنظيمية حسب فانى لا أجد  
بحرها رهوا و لا أحسب نظمها إلا زهوا، و له فى مدح النبى و الائمة -ع-

و محمد يوم القيامة شافع للمؤمنين و كل عبد مقنت

و على و الحسنان ابنا فاطم للمؤمنين الفائزين الشيعة

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٧٣ و على زين العابدين و باقر علم التقى و جعفر هو منيتى

و الكاظم الميمون موسى و الرضا علم الهدى عند النوائب عدتى

و محمد الهادى الى سبل الهدى و على المهدي جعلت ذخيرتى

و العسكرين الذين بحبهم أرجو إذا أبصرت وجه الحجّة و قال فى مدح الأمام على -ع-:

فان يكن آدم من قبل الورى بنى و فى جنة عدن داره

فان مولاي عليا ذا العلى من قبله ساطعة أنواره

تاب على آدم من ذنوبه بخمسة و هو بهم أجاره

و ان يكن نوح بنى سفينة تنجيه من سيل طمى تياره

فان مولاي عليا ذا العلى سفينة ينجو بها أنصاره

و ان يكن ذو النون ناجى حوته فى اليمّ لما كظّه حصاره

ففى جلنرى للأنام عبرة يعرفها من دله اختياره  
 ردت له الشمس بأرض بابل و الليل قد تجللت أستاره  
 و ان يكن موسى رعى مجتهدا عشرا الى أن شفه انتظاره  
 و سار بعد ضره بأهله حتى علت بالواديين ناره  
 فان مولاي عليا ذا العلى زوجه و اختار من يختاره  
 و ان يكن عيسى له فضيلة تدهش من أدهشه انبهاره  
 من حملته أمه ما سجدت للآت بل شغلها استغفاره و قال يذكر فتحه لحصن خير:  
 فهزها فاهتز من حولهم حصنا بنوه حجرا جلمدا  
 ثم دحا الباب على نبذة تمسح خمسين ذراعا عددا  
 و عبّر الجيش على راحته حيدره الطاهر لما وردا  
 ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٧٤  
 و قال فى ذكر خارقة له:

ألم تبصروا الثعبان مستشفعا به الى الله و المعصوم يلحسه لحسا  
 فعاد كطاووس يطير كأنه تعثر فى الأملاك فاستوجب الحبسا  
 أما ردّ كفّ العبد بعد انقطاعها أما ردّ عينا بعدما طمست طمسا  
 ألم تعلموا أن النبى محمدا بحيدرة أوصى و لم يسكن الرما  
 و قال لهم و القوم فى خمّ حضرو يتلوا الذى فيه و قد همسوا همسوا و قال يمدحه -ع-:

خصه الله بالعلوم فأضحى و هو نبىء بسر كل ضمير

حافظ العلم عن أخيه عن الله خير عن اللطيف الخبير و الضعف ظاهر على شعره لأنه اشتغل بالتأديب، و نظم المناقب و هى شعر  
 قصصى دينى خال من الروعة و ان كان مبعثه الحب و اللوعة ثم أن التأديب كان يتعب ذلك الأديب و يكد ذهنه و يشتت باله و  
 الشعر فن من الفنون التى تحتاج الى المواظبة و المعاناة و التفرغ و فراغ البال فى غالب الأحوال، و كان سعيد بن مكى بعيدا عن ذلك  
 فلا جرم أن شعره جاء تارات جامدا و تارات باردا. انتهى

و فى الجزء السادس من الاعيان ص ٤٠٧: ابو سعيد النيلى «١» منسوب الى النيل، بلدة على الفرات بين بغداد و الكوفة، كان الحجاج  
 حفر لها نهرا اسمها النيل باسم نيل مصر. و فى مجالس المؤمنين: ابو سعيد النيلى رحمه الله من فضلاء شعراء الامامية، و هذه الايات  
 من بعض قصائده المشهورة:

قمر أقام قيامتى بقوامه الى آخر ما مرّ.

(١) الصحيح سعيد بن مكى النيلى

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٧٥

و قال يوسف الواسطى معرّضاً:

اذا اجتمع الناس فى واحد و خالفهم فى الرضا واحد

فقد دل اجماعهم كلهم على أنه عقله فاسد فاجابه ابو سعيد بقوله:

ألا قل لمن قال فى غيّه و ربي على قوله شاهد

إذا اجتمع الناس في واحدو خالفهم في الرضا واحد  
كذبت و قولك غير الصحيح و زغلك ينقده الناقد  
فقد أجمعت قوم موسى جميعاعلى العجل يا رجس يا مارد  
و داموا عكوفاً على عجلهم و هارون منفرد فارد

فكان الكثيرهم المخطئون و كان المصيب هو الواحد و في كتاب (احقاق الحق) ج ٣ ص ٧٥

ابو سعيد سعد بن احمد المكي النيلي من مشاهير الادباء و الشعراء و اكثر منظوماته في مديح اهل البيت عليهم السلام توفي سنة ٥٦٢  
و قيل ٥٩٢.

و النيلي نسبة الى النيل بالحلة. راجع الريحانة ج ٤ ص ٢٦٤  
و في اعيان الشيعة ج ١ ص ١٩٧.

سعد بن احمد بن مكي النيلي المؤدب المعروف بابن مكي.

قال العماد الكاتب: كان غالباً في التشيع وعدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المتقين (٥٩٥) (٥٦٥) معجم الادباء.  
أقول و ممن اشتهر بهذا اللقب:

١- في أعيان الشيعة ج ١ ص ١٩٨.

على بن محمد بن السكون الحلبي النيلي. كان شاعراً توفي سنة ٦٠٦.

٢- و في ص ٢٠٠ من الأعيان جزء أول قال:

الشيخ على بن عبد الحميد النيلي وفاته حدود ٨٠٠.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٧٦.

### الشاعر صردز

ابو منصور على بن الحسن بن الفضل المعروف ب (صردز).

تسائل عن ثمامات بحزوى و وادى الرمل يعلم من عينا

و قد كشف الغطاء فما نبالي أصرحنا بحبك أم كئينا

ألا لله طيف منك يسرى يجوب مهامها بينا فينا

مطيته طوال الليل جفنى فكيف شكا اليك و جاء، و أيننا

فأمسينا كأننا ما افترقنا و أصبحنا كأننا ما التقينا

لقد خدع الخيال فؤاد صبرآه على هوى الاحباب هينا

كما فعلت بنو كوفان لمالى كوفانهم طلبوا الحسينا

فيينا عاهدوه على التوافى اذا هم نابذوه عدى و بيننا

و اسمعهم مواعظه فقالوا سمعنا يا حسين و قد عصينا

فالقوا قوله حقا و صدقا و ألفى قولهم كذبا و مينا

هم منعوه من ماء مباح و سقوه فضول السم حينا

يقلّ الرمح بدرا من محياله و الارض من جسد حينا «كذا»

و تسبى المحصنات الى يزيد كأن له على المختار دينا «١»



(١) عن الاعيان ج ٤١ ص ١١١

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٧٧

ابو منصور علي بن الحسن بن الفضل المعروف ب صردر. توفي في طريق خراسان، تردى في حفرة سنة ٥٦٥هـ، له ديوان شعر طبع بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٢٥٣ هـ و كتب عليه: نظم الرئيس ابي منصور على ابن الحسن بن علي بن الفضل الشهير ب صردر. وقال ابن خلكان في وفيات الاعيان: هو الكاتب المعروف و الشاعر المشهور، أحد نجباء عصره جمع بين جودة السبك و حسن المعنى، و على شعره طلاوة رائعة و بهجة فائقة.

و إنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب بصربع لشحه فلما نبغ ولده المذكور و أجاد في الشعر قيل له صردر، و قد هجاه بعض شعراء وقته و هو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر فقال:

لئن لقب الناس قدما أباك و سموه من شحه صربعا

فانك تثر ما صره عقوقا له و تسميه شعرا قال ابن خلكان: و لعمرى ما انصفه هذا الهاجى فان شعره نادر و إنما العدو لا يبالي ما يقول. و كانت وفاة صردر في سنة خمس و ستين و اربعمائه و كان سبب موته انه تردى في حفرة حفرت للاسد في قرية بطريق خراسان. و كانت ولادته قبل الاربعمائه.

و من لطيف قوله في الشيب كما جاء في الوفيات لابن خلكان:

لم أبك إن رحل الشباب و إنما أبكى لأن يتقارب الميعاد

شعر الفتى أوراقه فاذا ذوى جفت على آثاره الاعواد أدب الطف - م (١٢)

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٧٨

و له فى جاريه سوداء و هو معنى حسن:

علقتها سوداء مصقوله سواد قلبى صفة فيها

ما انكسف البدر على تمسه و نوره إلا ليحكىها

لأجلها الأزمان أوقاتهم مؤرخات بلياليها و قال يمدح أبا القاسم بن رضوان:

انا منكم اذا انتهينا الى العرق التفننا التفاف بان برند

نسب ليس بيننا فيه فرق غير عيشى حضارة و تبد «١»

لكم الرمح و السنان و عندى ما تحبون من بيان و مجد

خلصونى من ظبيكم أو أنادى بالذى ينقذ الأسارى و يفدى

فى يديه غمامتان لظل و لقطر من غير برق و رعد

فرق ما بينه و بين سواه فرق ما بين لبحر و ثمد «٢»

كم عدو أماته بوعيدو ولى أحياء منه بوعد

لست تدرى أمن زخارف روض صاغه الله أم لآلىء عقد

مطلع فى دجى الخطوب إذا أظلمن من رأيه كواكب سعد

زادك الله ما تشاء مزيدا سيله غير واقف عند حد

فى ربيع نظير جنات عدن و ديار جميعها دار خلد «٣»

(١) التبدى: الاقامة بالبادية و هو ضد الحضارة،

(٢) لج البحر معظمه، و الشمذ: الماء القليل.

(٣) عن جواهر الادب، جمع سليم صادر ج ٤ ص ٩٧.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٧٩

و قال يمدح ابن فضلان و يهنئه بخلاصه من السجن:

إن الشدائد مذ عنين به قارعن جلمودا من الصخر

حمل النوائب فوق عاتقه حتى رجعن إليه بالعدر

لا تنكروا حبسا ألم به إن الحسان تصان بالخدر

أو ليس يوسف بعد محتته نقلوه من سجن الى قصر

أنا من يغالى فى محبته و ولائه فى السر و الجهر

ما ذاق طعم النوم ناظره حتى البشير أتاه بالبشر و قال يرثى أبا منصور بن يوسف و يعزى عنه صهره أبا القاسم بن رضوان:

لا قبلنا فى ذى المصاب عزاء أحسن الدهر بعده أو اساء

حسرات يا نفس تفتك بالصبر و حزن يقلقل الأحشاء

كيف يسلو من فارق المجد و السؤدد و الحزم و الندى و العلاء

و السجايا التى إذا افتخر الدّر ادعاها ملاسّة و صفاء

خرست ألسن النعاة و ودّت كل أذن لو غودرت صماء

جهلوا أنهم نعوا مهجّة المجد المصنّى و العزة القعساء

لو أرادت عرس المكارم بعلاعدمت بعد فقده الأكفاء

ما درى حاملوه أنهم عنهم أزالوا الأظلال و الأفياء

يودعون الثرى كما حكم الله بكره غمامة غراء

و لو أن الخيار أضحى اليهم ما أحلو الغمام إلا السماء

يا لها من مصيبة عمّت العالم طرا و خصّت العظماء

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٨٠ أنت من معشر أبى طيّب الذكر عليهم أن يشمت الأعداء

فهم كالأنام يبلون أجساما ولكن يخلدون ثناء

و إذا كانت الحياة هى الداء المعنى فقد عدنا الشفاء

إنما هذه الأمانى فى النفس سراب ما ينقع الأظماء

جلدا أيها الأجل ابو القاسم و العود «١» يحمل الأعباء

خلق فيك أن تنجى من الكرب نفوسا و تكشف الغماء

ما كرهت الأقدار قط و لو جاءت ببؤسى و لا ذممت القضاء

و لك العزّة التى دونها السيف نفاذا و جرأة و مضاء «٢» و قال يرثى ابا نصر بن جميلة صاحب الديوان:

هذه الأرض أمانا و أبونا حملتنا بالكركه ظهرا و بطنا

لو رجعنا إلى اليقين علمنا أننا فى الدنى نشيدّ سجننا

إنما العيش منزل فيه بابان دخلنا من ذا و من ذا خرجنا

و ضروب الأطيّار لو طرن ما طرن فلا بد أن يراجعن و كنا  
يحسب الهَمّ عمره كل حول فاذا استكثر الحساب تمنى «٣»  
خدعات من الزمان إذا أبكين عينا منهنّ أضحكنا سنّا  
لو درت هذه الحمائم ما ندرى لما رجعت على الغصن لحنا  
مورد غصّ بالزحام فلولاسبق من جاء قبلنا لوردنا  
و أرى الدهر مفردا و هو فى حال يشنّ الغارات هنا و هنا  
ما عليه لو أنه كان أبقي من أبى نصر المهذب ركنا  
والدا للصغير بزا و للترب أخوا مشفقا و للأكبر ابنا

(١) العود فى الاصل المسن من الابل و يريد به هنا الشيخ الكامل، (٢) عن جواهر الادب، جمع سليم صادر ج ٤ ص ١٧٢ (٣) الهَمّ:  
الشيخ الفانى.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٨١ من ذيول السحاب أظهر ذيل او قميص النسيم أطيّب ردنا  
ما مشت فى فواده قدم الغش و لا أسكن الجوانح ضغنا  
إن يكن للحياء ماء فما كان له غير ذلك الوجه مزنا  
لهف نفسى على حسام صقيل كيف أضحت له الجنادل جفنا  
و عتيق أثار بالسبق نفعأفغدا فوقه يهال و بينى «١»  
و نفيس من الذخائر لم يؤمن عليه فأستودع الارض خزنا  
أغمض العين بعده فغريب أن ترى مثله و أين و أنى  
فالقصور المشيدات تعزى و القبور المبعثرات تهنى و من رائع نظمه قوله فى الوزير فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير الموصلى،  
انفذها اليه من واسط عندما تقلد الوزارة:

لجاجة قلب ما يفيق غرورها و حاجة نفس ليس يقضى سيرها  
وقفنا صفوفا فى الديار كأنها صحائف ملقاء و نحن سطورها  
يقول خليلى و الظباء سوانح أهذا الذى تهوى فقلت نظيرها  
لئن شابته أجيادها و عيونها لقد خالفت أعجازها و صدورها  
فيا عجبا منها يصيد أنيسها و يدنو على ذعر الينا نفورها  
و ما ذاك إلا أن غزلان عامرتيقنّ أن الزائرين صقورها  
ألم يكفها ما قد جنته شمو سها على القلب حتى ساعدتها بدورها  
نكصنا على الاعقاب خوف اناتها فما بالها تدعو نزال ذكورها  
و والله ما أدرى غداة نظرتها ألك سهام أم كؤوس تديرها  
فإن كن من نبل فأين حفيفها و إن كنّ من خمر فأين سرورها  
أيا صاحبى استأذنا لى خمارها فقد أذنت لى فى الوصول خدورها

(١) الفرس العتيق الرائع الذى يعجب الناس بحسنه.

جواهر الأدب جمع سليم صادر، ج ٤ ص ١٧٤

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٨٢ هباها تجافت عن خليل يروعهافهل أنا إلا كالخيال يزورها  
و قد قلتما لى ليس فى الارض جنةأما هذه فوق الركائب حورها  
فلا تحسبا قلبى طليقا فإنمالها الصدر سجن و هو فيه أسيرها  
يعزّ على الهيم الخوائض وردهاإذا كان ما بين الشفاه غدورها  
أراك الحمى قل لى بأى وسيلةتوسّلت حتى قبلتكثغورها و من مديحها:  
أعدت الى جسم الوزارة روحهاو ما كان يرجى بعثها و نشورها  
أقامت زمانا عند غيرك طامثاو هذا زمان قرؤها و طهورها  
من الحق أن تحبى بها مستحقهاو يسترعها مردودة مستعيرها  
إذا ملك الحسناء من ليس كفؤهاأشار عليها بالطلاق مشيرها  
ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٨٣

و أنشده ايضا لما عاد الى الوزارة فى صفر سنة احدى و ستين و أربعمائه بعد العزل، و كان المقتدى بالله قد أعاده إلى الوزارة بعد  
العزل و قبل الخروج الى السلطان ملكشاه فعمل فيه صردر هذه القصيدة:  
قد رجع الحق إلى نصابه و أنت من كل الورى أولى به  
ما كنت إلا السيف سلّته يدثم أعادته الى قرابه  
هزّته حتى أبصرته صارمارونقه يغنيه عن ضرابه  
أكرم بها وزارة ما سلمت ما استودعت إلا إلى أصحابه  
مشوقه اليك مذ فارقتهاشوق أخى الشيب الى شبابه  
مثلك محسود و لكن معجز أن يدرك البارق فى سحابه  
حاولها قوم و من هذا الذى يخرج ليثا خادرا من غابه  
يدمى أبو الأشبال من زاحمه فى جيشه بظفره و نابه  
و هل رأيت او سمعت لابساما خلع الارقم من إهابه  
تيقنوا لما رأوها ضيعة أن ليس للجوّ سوى عقابه  
إن الهلال يرتجى طلوعه بعد السرار ليلة احتجابه  
و الشمس لا يؤنس من طلوعهاو ان طواها الليل فى جنبه  
ما أطيب الاوطان الا أنهاالمرء أحلى أثر اغترابه  
كم عودة دلّت على مآبهاو الخلد للانسان فى مآبه  
لو قرب الدرّ على جالبه ما نجح الغائص فى طلابه  
و لو أقام لازما أصدافه لم تكن التيجان فى حسابه  
ما لؤلؤ البحر و لا من صانه إلا وراء الهول من عبابه و هى قصيدة طويلة و قد اقتصرنا منها على هذا القدر.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٨٤

و له:

جلسة فى الجحيم أحرى و أولى من نعيم يفضى الى تدنيس

ففرارا من المذلة في آدم كان العصيان من إبليس و له:  
 قد زان مخبره باجمل منظرو أعان منظره بأحسن مخبر  
 ما من يتوَّج أو يمنطق عسجدا كمنطق بالمكرمات مسوّر  
 لا تبعدن همم له لو أودعت عند الكواكب لا دعاها المشتري و له:  
 لك المثل الأعلى بكل فضيلة إذا ملاً الراوى بها الغور أتهما  
 لثاليء من بحر الفضائل إن بدت لغائصها صلى عليها و سلما  
 و ما المدح مستوف علاك و إنما حقيق على المنطق أن يتكلما و له:  
 ما افتخار الفتى بثوب جديده هو من تحته بعرض لبيس و له:  
 غدرانه بالفضل مملوءة متى يردھا هائم ينقع  
 يكشف منه الفرع عن قارح قد أحرز السبق و لم يجذع  
 يشير إيماء اليه الوري إن قيل من يعرف بالاروع  
 يريك ما ضمت جلابيه أحاسن للعلم في موضع  
 ليس جمال المرء في برده جماله في الحساب الارفع  
 ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٨٥

### اخطب خوارزم

الأهل من فتى كأبى تراب إمام طاهر فوق التراب؟!  
 إذا ما مقلتي رمدت فكحلى تراب مسّ نعل أبى تراب  
 محمد النبى كمصر علم أمير المؤمنين له كباب  
 هو البكاء فى المحراب لكن هو الضحاك فى يوم الحراب  
 و عن حمراء بيت المال أمسى و عن صفرائه صفر الوطاب  
 شياطين الوغى دحروا دحورابه إذ سلّ سيفا كالشهاب  
 على بالهداية قد تجلّى و لّمّا يدّرع برد الشباب  
 على كاسر الأصنام لّماعلا كتف النبى بلا احتجاب  
 حديث براءة و غدیر خّم وراية خير فصل الخطاب  
 هما مثلا كهارون و موسى بتمثيل النبى بلا ارتياب  
 بنى فى المسجد المخصوص باباله إذ سدّ أبواب الصحاب  
 كأنّ الناس كلهم قشورو مولانا على كالالباب  
 ولايته بلا ريب كطوق على رغم المعاطس فى الرقاب  
 إذا عمر تخبط فى جواب ينهه على بالصواب  
 يقول بعدله: لولا على هلكت هلكت فى ذاك الجواب  
 ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٨٦ ففاطمه و مولانا على و نجلاه سرورى فى الكتاب  
 و من يك دأبه تشييد بيت فيها أنا مدح أهل البيت دابى

و إن يك جبهم هيهات عابفها أنا مذ عقلت قرين عاب  
لقد قتلوا علينا مذ تجلّى لأهل الحقّ فحلا في الضراب  
و قد قتلوا الرضا الحسن المرّجى جواد العرب بالسّم المذاب  
و قد منعوا الحسين الماء ظلّما و جدل بالطعان و بالضّراب  
و قد صلّوا إمام الحقّ زيدا فيا لله من ظلم عجاب  
بنات محمد في الشمس عطشى و آل يزيد في ظلّ القباب  
لآل يزيد من ادم خيام و اصحاب الكساء بلا ثياب  
ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٨٧

الحافظ ابو المؤيد موفق بن احمد بن ابي سعيد اسحاق بن المؤيد المكي الحنفي المعروف بأخطب خوارزم كان فقيها غزير العلم، حافظا طاب الشهرة خطيبا طائر الصيت، خبيرا على السيرة و التاريخ، أديبا شاعرا، له خطب و شعر مدون و هو صاحب (المقتل) ذكره القمى في الكنى و الالقب و قال:

له كتاب في مناقب أهل البيت عليهم السلام قال في آخره:  
هل أبصرت عيناك في المحراب كأبي تراب من فتى محراب  
لله درّ أبي تراب إنه أسد الحراب و زينة المحراب  
هو ضارب و سيوفه كثواقب هو مطعم و جفانه كجواب  
هو قاصم الاصلاب غير مدافع يوم الهياج و قاسم الاسلاب  
ان النبي مدينة لعلومه و على الهادي لها كالباب

لولا على ما اهتدى في مشكل عمر الاصابة و الهدى لصواب كتب المرحوم الشيخ محمد السماوى له ترجمه في مقدمه كتابه (مقتل الحسين) جاء فيها قوله: و له من المصنفات كتاب الاربعين في أحوال سيد المرسلين و غيره من الكتب ثم ذكر نموذجا من شعره و منه قوله من قصيدة طويلة:

لقد تجمّع في الهادي أبي حسن ما قد تفرق في الاصحاب من حسن

و لم يكن في جميع الناس من حسن ما كان في المرتضى الهادي ابي الحسن

هل سابق مثله في السابقين لقد جلّى إماما و ما صلى إلى وثن و ذكر له الشيخ الأمينى قدس سره ترجمه وافية و عدد فيها مشائخه ثم

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٨٨

الرواة عنه كما عدد مؤلفاته و قال: ان تضلع الرجل في الفقه و الحديث و التأريخ و الادب الى علوم متنوعه أخرى و كثرة شهرته في عصره و مكاتبته مع اساتذة الفنون تستدعى له تأليف كثيرة و أحسب أن الأمر كان كذلك لكن ما اشتهر منها إلا كتبه السبعة التي قضت على اكثرها الايام. اقول ثم ذكرها الشيخ و منها:

١- كتاب رد الشمس لامير المؤمنين على عليه السلام، ذكره له معاصره و الراوى عنه ابو جعفر ابن شهر اشوب في المناقب ج ١ ص

٤٨٤

٢- كتاب الاربعين في مناقب النبي الامين و وصيه امير المؤمنين، كما في مقتله يرويه عنه ابو جعفر بن شهر اشوب و قال: كان نبى به مؤلفه الخوارزمي

٣- كتاب قضايا امير المؤمنين ذكره له ابن شهر اشوب في مناقبه ج ١ ص ٤٨٤.

٤- ديوان شعره، قال الحلبي في كشف الظنون ج ١ ص ٥٢٤: ديوانه جيد و كان في الشعر في طبقة معاصريه.

٥- كتاب فضائل امير المؤمنين المعروف بالمناقب المطبوع سنة ١٢٢٤

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٨٩

### الفقيه عمارة اليماني

قال الفقيه عمارة اليماني يرثى اهل البيت -  
 شأن الغرام اجل ان يلحاني فيه و ان كنت الشفيق الحاني  
 انا ذلك الصب الذي قطفت به صلة الغرام مطامع السلوان  
 ملئت زجاجة صدره بضميره فبدت خفيه شأنه للشاني  
 غدرت بموثقها الدموع فغادرت سرى أسيرا في يد الأعلان  
 عنفت اجفاني فقام بعذرها وجد يبيح ودائع الأجفان  
 يا صاحبي و في مجانبه الهوى رأى الرشاد فما الذي تريان  
 بي ما يدود عن التشبب اوله و يزيل ايسره جنون جناني  
 قبضت على كف الصبابة سلوة تنهى النهى عن طاعة العصيان  
 امسى و قلبي بين صبر خاذل و تجلد قاص و هم دان  
 قد سهلت حزن الكلام لنادب آل الرسول نواعب الأحزان  
 فابذل مشايعة اللسان و نصره ان فات نصر مهند و سنان  
 و اجعل حديث بنى الوصى و ظلمهم تشبيب شكوى الدهر و الخذلان  
 غصبت امية ارث آل محمد سفها و شنت غارة الشنان  
 و غدت تخالف فى الخلافة اهلها و تقابل البرهان بالبهتان  
 لم تقتنع احلامها بركوبها ظهر النفاق و غارب العدوان  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٩٠ و قعودهم فى رتبة نبوية لم بينها لهم ابو سفيان  
 حتى أضافوا بعد ذلك انهم اخذوا بثار الكفر فى الأيمان  
 (فاتى زياد فى القبيح زيادة تركت يزيد يزيد فى النقصان)  
 حزب بنو حرب اقاموا سوقها و تشبهت بهم بنو مروان  
 لهفى على النفر الذين اكفهم غيث الورى و معونة اللهفان  
 اشلاؤهم مزق بكل ثنية و جسومهم صرعى بكل مكان  
 مالت عليهم بالتماليء امة باعت جزيل الربح بالخسران  
 دفعوا عن الحق الذى شهدت لهم بالنص فيه شواهد القرآن (١) و له فى ذكر الخمسة صلوات الله عليهم:  
 حاسب ضميرك لا تأمن بوائقه و ازجره من خطرات العين و الأذن  
 و قم اذا رنقت فى مقله سنة قيام متبه من غفلة الوسن  
 مستشفعا برسول الله و ابنته و بعلمها و الحسين الطهر و الحسن

(١) و هى فى الجزء الاول من ديوانه المطبوع فى مدينة شالون على نهر سون بمطبعة (مرسو) سنة ١٨٩٧ م.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٩١

نجم الدين ابو محمد عماره بن ابى الحسن على بن زيدان بن احمد الحكيمى اليمنى، من فقهاء الشيعة الإمامية و مدرّسيهم و مؤلفيهم و من شهداء أعلامهم على التشيع، و قد زان علمه الكامل و فضله الباهر أدبه الناصع المتقارب من شعره المتألق، و إنك لا تدري إذا نظم شعرا هل هو ينضد درا، أو يفرغ فى بوتقه القريض تبراً، فقد ضم شعره إلى الجزالة قوة، و إلى السلوك رونقا، و فوق كل ذلك مودته المتواصلة لعتره الوحي و قوله بإمامتهم عليهم السلام، حتى لفظ نفسه الأخير ضحية ذلك المذهب الفاضل؛ و قد أبقت تأليفه القيمه و آثاره العلمية و الأدبية له ذكرا خالدا مع الأبد، منها: النكت العصريه فى أخبار الوزراء المصريه. و تاريخ اليمن، و كتاب فى الفرياض. و ديوان شعره. و قصيده كتبها إلى صلاح الدين سماها: [شكايه المتكلم و نكايه المتألم] «١».

قال فى النكت العصريه «٢»: خرجت الى مكه سنة تسع و اربعين و خمسمائة و فى موسم هذه السنه مات أمير الحرمين هاشم بن فليته و ولى الحرمين ولده قاسم بن هاشم فالزمنى السفارة عنه و الرسالة المصريه، فقدمتها فى شهر ربيع الأول سنة خمسين و خمسمائة و الخليفه بها يومئذ الإمام الفائز بن الظافر، و الوزير له الملك الصالح طلائع بن رزيك، فلما أحضرت للسلام عليهما فى قاعه الذهب فى قصر الخليفه أنشدتهما قصيده أولها:

الحمد للعيس بعد العزم و الهمم حمدا يقوم بما أولت من النعم

(١) كتاب «الغدیر» للشيخ الأمينى. (٢) طبع مع مختار ديوانه ب ٣٧٧ صفحه فى شالون من نهر «سون».

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٩٢ لا أجد الحق عندى للركاب يدمت للجسم فيها ربه الخطم

قربن بعد مزار العز من نظرى حتى رأيت إمام العصر من أمم

و رحن من كعبه البطحاء و الحرم وفدا الى كعبه المعروف و الكرم

فهل درى البيت إنى بعد فرقته ما سرت من حرم إلا إلى حرم

حيث الخلافة مضروب سراقهايين النقيضين من عفو و من نقم

و للإمامه أنوار مقدسه تجلو البغيضين من ظلم و من ظلم

و للنبوّه أبيات ينص لناعلى الحفييين من حكم و من حكم

و للمكارم أعلام تعلمنامدح الجزيلين من بأس و من كرم

و للعلی ألسن تثنى محامدها على الحميدین من فعل و من شيم

و رايه الشرف البذاخ ترفعهايد الرفيعين من مجد و من همم

أقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاه و أجر البرّ فى القسم

لقد حمى الدين و الدنيا و أهلها و وزيره الصالح الفراج للغمم

ألابس الفخر لم تنسج غلائله إلا يدا لصنيع السيف و القلم

وجوده أوجد الأيام ما اقترحت وجوده أعدم الشاكين للعدم

قد ملكته العوالى رق مملكة تعير أنف الثريا عزة الشمم

أرى مقاما عظيم الشأن أو همنى فى يقظتى انها من جملة الحلم

يوم من العمر لم يخطر على أملى و لا ترقى إليه رغبة الهمم

ليت الكواكب تدنو لى فأنظمها عقود مدح فما أراضى لكم كلمى

ترى الوزارة فيه و هى باذلة عند الخلافة نصحا غير متهم



عواطف علمتنا أن بينهما قرابة من جميل الرأي لا الرحم  
خليفة و وزير مدد عدلها مازلا على مفرق الإسلام و الامم  
زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى منه الديم  
ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٩٣

و عهدى بالصالح و هو يستعيدها في حال التشيد مرارا و الاستاذون و أعيان الامراء و الكبراء يذهبون في الاستحسان كل مذهب، ثم  
أفيضت عليّ خلع من ثياب الخلافة المذهبة و دفع لي الصالح خمسمائة دينار و إذا بعض الاستاذين قد أخرج لي من عند السيدة  
الشريفة بنت الامام الحافظ خمسمائة دينار أخرى و حمل المال معي الى منزلي، و اطلقت لي من دار الضيافة رسوم لم تطلق لاحد من  
قبلي و تهادتني امراء الدولة الى منازلهم للولائم و استحضرتني الصالح للمجالسة و نظمني في سلك أهل المؤانسة، و انثالت عليّ  
صلاته و غمرني برّه و وجدت بحضرته من أعيان أهل الأدب الشيخ الجليس أبا المعالي ابن الحباب و الموفق ابن الخلال صاحب  
ديوان الانشاء و أبا الفتح محمود بن قادوس و المهذب أبا محمد الحسن بن الزبير، و ما من هذه الحلبة أحد إلا و يضرب في الفضائل  
النفسانية و الرئاسة الانسانية بأوفر نصيب و يرمى شاكلة الأشكال فيصيب.

قال الشيخ الاميني: و له مواقف مشكورة تم عن انه ذو حفاظ و ذو محافظة، حضر يوما هو و الرضى ابو سالم يحيى الاحدب بن ابي  
حصيبة الشاعر في قصر اللؤلؤ بعد موت الخليفة العاضد عند نجم الدين ايوب بن شادي فأندش ابن أبي حصيبة نجم الدين ايوب فقال:

يا مالك الأرض لا أرضى له طرفا منها و ما كان منها لم يكن طرفا

قد عجل الله هذى الدار تسكنها و قد أعد لك الجنات و العرفا

تشرفت بك عمن كان يسكنها فالبس بها العز و لتلبس بك الشرفا

كانوا بها صدفا و الدار لؤلؤة و أنت لؤلؤة صارت لها صدفا فقال الفقيه عماره يرد عليه:

أثمت يا من هجا السادات و الخلفا و قلت ما قلته في ثلبهم سخفا

جعلتهم صدفا حلوا بلؤلؤة و العرف مازال سكنى اللؤلؤ الصدفا

و انما هي دار حلّ جوهرهم فيها و شفّ فأسناها الذى وصفا

أدب الطف- م (١٣) ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ١٩٤ فقال: لؤلؤة عجا ببهجتها و كونها حوت الأشراف و الشرفا

فهم بسكناهم الآيات اذ سكنوا فيها و من قبلها قد اسكنوا الصحفا

و الجوهر الفرد نور ليس يعرفه من البرية إلا كل من عرفا

لولا تجسمهم فيه لكان على ضعف البصائر للابصار مختطفا

فالكلب- يا كلب- أسنى منك مكرمة لأن فيه حفاظا دائما و وفا كان للمترجم له مكانة عالية عند بنى رزيك و له فيهم شعر كثير  
يوجد في ديوانه و كتابه [النكت العصرية] و فى الثانى: ان الملك الصالح طلائع بعث اليه بثلاثة آلاف دينار فى ثلاثة أكياس و كتب  
فيها بخطه:

قل للفقيه عماره: يا خير من قد حاز فهما ثاقبا و خطابا

اقبل نصيحة من دعاك إلى الهدى قل: حطة و ادخل إلينا البابا

تجد الأئمة شافعين و لا تجد إلا لدينا سنّة و كتابا

و على أن أعلى محللك فى الورى و إذا شفعت إلى كنت مجابا

و تعجل الآلاف و هى ثلاثة ذهابا و قلّ لك النضار مذابا فراجعه عماره بقوله:

حاشاك من هذا الخطاب خطابا يا خير أملاك الزمان نصابا

لكن إذا ما أفسدت علماؤكم معمور معتقدي و صار خرابا  
و دعوتكم فكرى إلى أقوالكم من بعد ذاك أطاعكم و أجابا  
فاشدد يديك على صفاء محبتي و امنن على و سدّ هذا البابا و قال يمدح الخليفة الفائز بن الظافر:  
و لاؤك مفروض على كل مسلم و حبك مفروض و أفضل مغنم  
إذا المرء لم يكرم بحبك نفسه غدا و هو عند الله غير مكرم  
ورث الهدى عن نصّ عيسى بن حيدرو فاطمة لا نصّ عيسى بن مريم  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٩٥ و قال: أطيعوا لابن عمى فإنه أمني على سرّ الإله المكتّم  
كذاك وصي المصطفى و ابن عمه إلى منجد يوم «الغدیر» و متهم  
على مستوى فيه قديم و حادث و ان كان فضل السبق للمتقدم  
ملك قلوب المسلمين بيعة أمدت بعقد من ولائك مبرم  
و أوتيت ميراث البسيطة عن اب وجد مضى عنها و لم يتقسم  
لك الحق فيها دون كل منازع و لو انه نال السماك بسلم  
و لو حفظوا فيك الوصية لم يكن لغيرك في أقطارها دون درهم و له قصائد يرثي الملوك الفاطميين بعد انقراض دولتهم منها  
قصيدته:

رमित يا دهر كف المجد بالشلل و جیده بعد حسن الحلی بالعطل  
سعيت فی منهج الرأى العثور فإن قدرت من عثرات الدهر فاستقل  
جدعت مارنك الأفتى فأنفك لاينفك ما بين قرع السنّ و الخجل  
هدمت قاعدة المعروف عن عجل سعيت مهلا أما تمشى على مهل؟!  
لهفى و لهف بنى الآمال قاطبة على فجيعتها فى أكرم الدّول  
قدمت مصر فأولتني خلائفها من المكارم ما أربى على الأمل  
قوم عرفت بهم كسب الالوف و من كمالها أنها جاءت و لم أسل  
و كنت من وزراء الدست حين سمارأس الحصان يهاديه على الكفل  
و نلت من عظماء الجيش مكرمة و خلّة حرست من عارض الخلل  
يا عاذلى فى هوى أبناء فاطمة لك الملامة إن قصرت فى عدلى  
بالله در ساحة القصرين و ابك معى عليهما لا على صفيين و الجمل  
و قل لأهليهما و الله ما التحمت فيكم جراحى و لا قرحى بمندمل  
ماذا عسى كانت الإفرنج فاعلة فى نسل آل أمير المؤمنين على؟!  
هل كان فى الأمر شيء غير قسمه ماملكتم بين حكم السبى و النقل  
و قد حصلتم عليها و اسم جدكم «محمد» و أبوكم غير منتقل  
مررت بالقصر و الأركان خالية من الوفود و كانت قبله القبل

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٩٦ فملت عنها بوجهى خوف متقدم من الأعدى و وجه الودّ لم يمل  
أسلت من أسفى دمعى غداة خلت رحابكم و غدت مهجورة السبل  
أبكى على ما تراءت من مكارمكم حال الزمان عليها و هى لم تحل

دار الضيافة كانت أنس و أفدكم و اليوم اوحش من رسم و من طلل  
 و فطرة الصوم إذ أضحت مكارمكم تشكو من الدهر حيفا غير محتمل  
 و كسوة الناس في الفصلين قد درست ورتت منها جديد عندهم و بلى  
 و موسم كان في يوم الخليج لكم يأتي تجملكم فيه على الجمل  
 و أول العام و العيدين كم لكم فيهن من وبل جود ليس بالوشل  
 و الارض تهتر في يوم «الغدير» كما يهتر ما بين قصرىكم من الأسل  
 و الخيل تعرض في و شى و فى شية مثل العرائس فى حلى و فى حلل  
 و لا حملتم قرى الأضياف من سعة الأطباق إلا على الأكتاف و العجل  
 و ما خصصتم ببر أهل ملتكم حتى عمتمم به الأقصى من الملل  
 كانت روايتكم للذمتين و للضيف المقيم و للطارى من الرسل  
 ثم الطراز بتيس الذى عظمت منه الصلات لأهل الارض و الدول  
 و للجوامع من إحسانكم نعم لمن تصدّر فى علم و فى عمل  
 و ربما عادت الدنيا فمعقلها منكم و اضحت بكم محلولة العقل  
 و الله لا فاز يوم الحشر مبغضكم و لا نجا من عذاب الله غير ولى  
 و لا سقى الماء من حرّ و من ظمأ من كف خير البرايا خاتم الرسل  
 و لا رأى جنه الله التى خلقت من خان عهد الإمام العاضد بن على  
 أئمتى و هداتى و الذخيرة لى إذا ارتهنت بما قدّمت من عملى  
 فالله لم أوفهم فى المدح حقهم لأن فضلهم كالوايل الهطل  
 و لو تضاعفت الأقوال و اتسعت ما كنت فيهم بحمد الله بالخلجل  
 باب النجاة هم دنيا و آخرة و حبهم فهو أصل الدين و العمل  
 نور الهدى و مصابيح الدجى و محل الغيث إن ربت الأنواء فى المحل  
 أئمة خلقوا نورا فنورهم من محض خالص نور الله لم يفل  
 و الله ما زلت عن حبى لهم أبدا ما أخر الله لى فى مدة الأجل

ادب الطف، شبر، ج، ٣، ص: ١٩٧

قتل المترجم بسبب هذه القصيدة مع جماعة نسب اليهم التدبير على صلاح الدين و مكاتبه الفرنج و استدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولدا  
 للعاضد و كانوا ادخلوا معهم رجلا من الأجناد ليس من اهل مصر، فحضر عند صلاح الدين و أخبره بما جرى، فأحضرهم فلم ينكروا  
 الأمر و لم يروه منكرا، فأمر بصلبهم، و صلبوا يوم السبت فى شهر رمضان سنة تسع و ستين و خمسمائة بالقاهرة، و قد قبض عليهم يوم  
 الاحد الثالث و العشرين من شعبان، و صلب مع الفقيه عمارة قاضى القضاء ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن الكامل: و ابن عبد القوى  
 داعى الدعاء كان يعلم بدفائن القصر فعوقب ليدل عليها فأمتنع من ذلك فمات و اندرست، و العويرس ناظر الديوان، و شبريا كاتب  
 السر، و عبد الصمد الكاتب احد أمراء مصر، و نجاح الحمامى، و منجم نصرانى كان بشرهم بأن هذا الامر يتم لهم.

قال الصفدى فى (الغيث المنسجم): انه لا يبعد ان يكون القاضى الفاضل سعى فى هلاكه و حرض عليه لأن صلاح الدين لما استشاره  
 فى أمره قال: ينفى. قال: يرجى رجوعه. قال: يؤدب. قال: الكلب يسكت ثم ينبح. قال: يقتل. قال: الملوك إذا أرادوا فعلوا. و قام من  
 فوره، فأمر بصلبه مع القاضى العويرس، و جماعة معه من شيعتهم. و لما أخذ ليشنق قال: مرّوا بى على باب القاضى الفاضل. لحسن ظنه

فيه. فلما رآه قام و اغلق بابه، فقال عمارة:

عبد العزيز قد احتجب إن الخلاص من العجب

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٩٨

### محمد بن عبد الله قاضي القضاة

كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله، قال يخاطب الحسين عليه السلام:

و يعرض بنقيب العلويين رواها العماد فى الخريدة:

يا راكبا يطوى الفلابشملة حرف و خود

عزج بمشهد كربلاو أنخ و عفر فى الصعيد

و اقر التحية و ادع ياذا المجد و البيت المشيد

اولادك الانجاب فى أرض الجزيرة كالعييد

أوقافهم وقف على دف و مزمار و عود

و مدامه خضبت بها أيدى السقاء الى الزنود

و دعى بيتك لا يفكر فى الجحيم و لا الخلود

يحتشها وردية تصبى النفوس الى الخدود

هو و ابن عصرون الطويل و يوسف النذل اليهودى

إن كان هذا ينتمى حقا الى البيت المشيد

فالى يزيد الى يزيد الى يزيد الى يزيد

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ١٩٩

قاضى القضاة بالشام كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله

قال العماد فى الخريدة- قسم الشام- الجزء الثانى ص ٣٢٣

هو ابن القاسم الشهرزورى، سبق ذكر والده و شعره، و جلّ امر هذا و كبر قدره، و أقام فى آخر عمره بدمشق قاضيا و واليا، و متحكما

و متصرفا و هو ذو فضائل كثيرة، و فواضل خطيرة و له نوادر مطبوعه، و مآثر مجموعة و مفاخر مأثورة، و مقامات مشكورة مشهورة، و

له نظم قليل على سبيل النظر و التطرف فمما أنشدنى لنفسه فى المعلم الشاتانى و قد وصل الى دمشق فى البرد:

و لما رأيت البرد ألقى جرانه و خيم فى أرض الشام و طنبا

تبينت منه قفلة علمية تردّ شباب الدهر بالبرد أشيا و قوله:

و جاءوا عشاء يهرعون و قد بدا بجسمى من داء الصباة ألوان

فقالوا و كل معظم بعض ما رأى أصابتك عين؟ قلت: عين و اجفان و قوله و انشدنيه لنفسه بدمشق فى ربيع الآخر سنة إحدى و سبعين

و خمسمائة:

قلت له إذ رآه حيا و لاه و اعتدى جدالا

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٠٠ خفى نحولا عن المنايا اعرض عن حجتي و قالوا

الطيف كيف اهتدى اليه قلت: خيال أتى خيالا ولى فى كمال الدين قصائد، فانى لما وصلت الى دمشق فى سنة اثنتين و ستين سعى لى

بكل نجاح و فتح على باب كل منح، و هو ينشدنى كثيرا من منظوماته و مقطوعاته فمما اثبتته من شعره قوله:

قد كنت عدتى التى أسطو بها يوما إذا ضاقت على مذاهبي  
و الآن قد لويت عنى معرضا هذا الصدود نقيض صد العاتب  
و أرى الليالى قد عبثن بصعدتى فحينها و ألن منى جانبى  
و تركت شلوى لليدين فريسة لا يستطيع يردّ كفّ الكاسب و قوله:

ولى كئائب أنفاس أجهزها الى جنابك الا انها كتب  
ولى أحاديث من نفسى أسرّ بها إذا ذكرتك إلا أنها كذب و لكمال الدين الشهرزورى أيضا:

أنىخا جمالى بابوابها و خطّابها بين خطّابها

و قولاً لخطّارها لا تبع سوى فانى أولى بها

و ساوم و خذفوق ما تشتهى و بادر إلى بأكوابها

فإننا أناس نسوم المدام بأموالها و بألبابها و قوله:

و لو سلمت ليلى غداة لقيتها بسفح اللوى كادت لها النفس تخشع

و لكن حزمى ما علمت و لوثة البداوة تأبى أن ألين و تمنع

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٠١ و لست امرءا يشكو اليك صبا به و لا مقلّة إنسانها الدهر يدمع

و لكننى أطوى الضلوع على الجوى و لو أنها مما بها تتقطع و قوله:

سننا الجاشريّة للبرايا و علمناهم الرطل الكبيراً

و أكبنا نعبّ على البواطى و عطلنا الإدارة و المديرى و قوله:

رأى الصمصام منصلتا فطاشا فلما أن فرى و دجيه عاشا

و آنس من جناب الطور نارافلابسها و صار لها فراشا و انشدنى كمال الدين لنفسه بدمشق فى ثالث ربيع الاول سنة إحدى و سبعين:

و لقد اتيتك و النجوم روادى و الفجر و هم فى ضمير المشرق

و ركبت للأهوال كل عظيمه شوقا إليك لعلنا أن نلتقى قوله: و الفجر و هم فى ضمير المشرق فى غاية الحسن مما سمح به الخاطر

اتفاقا، وفاق الكمال إشرافا و إشراقا، و تذكرت قول أبى يعلى بن الهبارية الشريف فى معنى الصبح و ابطائه:

كم ليله بتّ مطويا على حرق أشكو الى النجم حتى كاد يشكونى

و الصبح قد مظل الشرق العيون به كأنه حاجة فى كفّ مسكين يقع لى أنه لو قال: كأنه حاجة تقضى لمسكين، لكان أحسن فإنها

تمطل بقضائها. و شبهه كمال الدين بالوهم فى ضمير المشرق و كلاهما أحسن و أجاد.

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٠٢

و ترجم له ابن خلكان فى الوفيات ج ١ ص ٥٩٧ ترجمة وافيه و قال فى آخرها: و كانت ولادته سنة اثنتين و تسعين و اربعمائة

بالموصل، و توفى يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين و سبعين و خمسمائة بدمشق و دفن فى الغد بجبل قاسيون، و كان عمره

حين توفى ثمانين سنة و أشهراً، و رثاه ولده محى الدين محمد.

و أورد الصفدى فى الوافى ج ٣ ص ٣٣١ له ترجمة و طائفة من الاشعار، و ترجمه ابن الجوزى فى المنتظم ج ١٠ ص ٢٦٨ ترجمة

مختصرة

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٠٣

لآل المصطفى شرف محيطتضايق عن مراميه البسيط  
 إذا كثر البلايا في البرايا فكلّ منهم جاش ربيط  
 إذا ما قام قائمهم بوعظفانّ كلامه درّ لقيط  
 أو امتلات بعد لهم ديار تقاعس دونه الدهر القسوط  
 هم العلماء إن جهل البراياهم الموفون إن خان الخليط  
 بنو أعمامهم جاروا عليهم و مال الدهر إذ مال الغييط  
 لهم في كلّ يوم مستجدلدى أعدائهم دمّ عييط  
 تناسوا ما مضى بغدير خمّ فأدر كههم لشقوتهم هبوط  
 ألا لعنت أمة قد أضاعوا (الحسين) كأنه فرخ سميط  
 على آل الرسول صلاة ربّي طوال الدهر ما طلع الشمييط «١» عن مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٤٨٩

(١) الشمييط: الصبح،

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٠٤

قطب الدين الراوندى المتوفى سنة ٥٧٣

ابو الحسين سعد بن هبة الله بن الحسن بن عيسى الراوندى. امام من ائمة المذهب و عين من عيون الطائفة و عبقرى من رجال العلم و الادب، له مصنفات جليله فى مختلف العلوم الاسلاميه، لا يلحق شأوه فى ماثره الجمه و لا يشق له غبار. توفى ضحوه يوم الاربعاء الرابع عشر من شوال سنة ثلاث و سبعين و خمسمائه كما فى إجازات البحار نقلا عن خط شيخنا الشهيد الأول قدس الله سره. و قبره فى الصحن الجديد من الحضرة الفاطميه بقم المشرفه مزار معروف ترجمه شيخنا الامينى فى (الغدیر) و ذكر مشائخه و عدد الراوين عنه و ذكر له من المؤلفات:

١- سلوة الحزين.

٢- المغنى فى شرح النهايه، عشر مجلدات.

٣- منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه.

٤- رساله فى الناسخ و المنسوخ من القرآن.

٥- جنا الجنيتين فى ذكر ولد العسكرين.

٦- شرح الذريعه للشريف المرتضى ٣ مجلدات.

٧- الخرائج و الجرائح.

٨- الايات المشكله.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٠٥

اقول ذكر له الشيخ رحمه الله ٤٩ مؤلفا و عدد اولاده و ما كانوا عليه من المكانه العلميه و المواهب العرفانيه.

و قال الشيخ القمى فى الكنى و الالقاب: قطب الدين الراوندى ابو الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن، العالم المتبحر الفقيه المحدث المفسر المحقق الثقة الجليل صاحب الخرائج و الجرائح، و قصص الانبياء و لبّ اللباب و شرح النهج و غيره، كان من أعظم محدثى الشيعه، قال شيخنا فى المستدرک:

فضائل القطب و مناقبه و ترويجه للمذهب بانواع المؤلفات المتعلقة به أظهر و أشهر من أن يذكر، و كان له أيضا طبع لطيف، ولكن

أغفل عن ذكر بعض أشعاره المترجمون له. انتهى.

و هو أحد مشايخ ابن شهر آشوب، يروى عن جماعة كثيرة من المشايخ كأمين الاسلام و السيد المرتضى و الرازى و اخيه السيد مجتبى و عماد الدين الطبرى و ابن الشجرى و الآمدى و والد المحقق الطوسى و غيرهم رضوان الله عليهم.

و لا يخفى انه غير سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين الفاضل المشتهر فى العلوم الحكيمه فانه كان من الاطباء المتميزين فى صناعة الطب، خدم المقتدى بأمر الله و المستظهر بالله بصناعة الطب، و كان يتولى مداواة المرضى فى اليمارستان العضىدى، له كتاب المغنى فى الطب، صنفه للمقتدى و كتاب خلق الانسان، توفى سنة ٤٩٥

و من شعره كما روى السيد الامين فى الاعيان قال: و للقطب الراوندى قوله:

بنو الزهراء آباء اليتامى إذا ما خوطبوا قالوا: سلاما

هم حجج الإله على البرايا فمن ناوهم يلق الأثاما

فكان نهارهم أبدا صياما و ليلهم كما تدرى قياما

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٠٦ ألم يجعل رسول الله يوم الغدير عليا الأعلى إماما؟

ألم يك حيدر قرما هما ما ألم يك حيدر خيرا مقاما؟

هم الراعون فى الدنيا الذمامهم الحفاظ فى الاخرى الاناما و له:

محمد و على ثم فاطمة مع الشهيدى زين العابدين على

و الصادقان و قد فاضت علومهما و الكاظم الغيظ و الرضى الرضاء على

ثم التقى النقى الاصل طاهره محمد ثم مولانا النقى على

ثم الزكى و من يرضى بنهضته أن يظهر العدل بين السهل و الجبل

إنى بحبهم يا رب معتصم فاعفر بحرمتهم يوم القيامة لى قال السيد فى الاعيان: و فى مجموعة الجيعى عن الكفعمى انه قال:

و من شعر المترجم له فى أهل البيت:

إمامى على كالهزبر لدى العشاو كالبدر و هاجا اذا الليل اغطشا

إمامى على خيرة الله لا الذى تخيرتم و الله يختار من يشا

أخو المصطفى زوج البتول هو الذى الى كل حسن فى البرية قد عشا

بمولده البيت العتيق لما روى رواه و فى حجر النبوة قد نشا

موالوه قوامون بالقسط فى الورى معادوه أكالون للسحت و الرشا

له أوصياء قائمون مقامه أرى حبه فى حبة القلب و الحشا

هم حجج الرحمن عتره احمدائمه حق لا كمن جار و ارتشى

مودتهم تهدى الى جنه العلى و لكنما سبابهم يورث العشا

و إنى برىء من فعيل فإنه لا كفر من فوق البسيطة قدمشى

فلولاه ما تمت لفعل إمارة و لا شاع فى الدنيا الضلال و لا فشا

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٠٧

و من شعره:

قسيم النار ذو خير و خير يخلصنى الغداة من السعير

فكان محمد فى الناس شمساً و حيدر كان كالبدر المنير

هما فرعان من عليا قريش مصاص الخلق بالنص الشهير  
 وقال له النبي لأنت منى كهرون و أنت معى وزيرى  
 و من بعدى الخليفة فى البراياو فى دار السرور على سريرى  
 و أنت غياثهم و الغوث فيهم لدى الظلماء و الصبح السفور  
 مصيرى آل احمد يوم حشرى و يوم النصر قائمهم مصيرى  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٠٨

### ابن الصيفى

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح  
 و حللتم قتل الاسارى و طالما غدونا عن الأسرى نعف و نصفح  
 فحسبكم هذا التفاوت بينناو كل إناء بالذى فيه ينضح قال ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن و كان  
 من ثقاة أهل السنة:

رأيت فى المنام على بن ابى طالب فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار ابى سفيان فهو آمن، ثم يتم على  
 ولدك الحسين فى يوم الطف ما تم، فقال: أما سمعت أبيات ابن الصيفى فى هذا، فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى  
 دار (حيص بيص) فخرج الى فذكرت له الرؤيا فشهو و أجهد بالبكاء و حلف بالله ان كانت خرجت من فمى أو خطى الى أحد و إن  
 كنت نظمتها إلا فى ليلتى هذه ثم انشدنى الأبيات:  
 قال الشيخ عبد الحسين الحلبي المتوفى سنة ١٣٧٥ ه مطشرا هذه الأبيات:

ملكنا فكان العفو منا سجية بيوم به بطحاء مكة تفتح  
 فسالت بفيض العفو منا بطاحكم و لما ملكتم سال بالدم أبطح  
 و حللتم قتل الأسارى و طالما فكنا أسيرا منكم كاد يذبح  
 و فى يوم بدر مذ أسرنا رجالكم غدونا عن الاسرى نعف و نصفح  
 فحسبكم هذا التفاوت بيننا فأى قبيل فيه أربى و أربح  
 و لا غرو اذ كنا صفحنا و جرتم فكل إناء بالذى فيه ينضح  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٠٩

شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفى التميمى و يقال له (حيص بيص «١») أيضا، كان فقيها شاعرا أدبيا له  
 رسائل فصيحة بليغة، و كان من أخبر الناس باشعار العرب و اختلاف لغاتهم، و هو من ولد اكثم بن الصيفى.  
 كانت وفاته ٦ شعبان سنة ٥٧٤ ببغداد و دفن فى مقابر قريش، و كان لا يخاطب أحدا إلا بكلام معرب و لم يترك عقبا.  
 و قال ابن خلكان: كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرئى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزان و تكلم فى مسائل الخلاف إلا أنه  
 غلب عليه الادب و نظم الشعر و أجاد فيه مع جزالة لفظه و أخذ الناس عنه أدبا و فضلا كثيرا.

و قال الياغى فى مرآة الجنان و عبرة اليقظان فى حوادث سنة اربع و سبعين و خمس مائة توفى حيص بيص أبو الفوارس سعد بن  
 محمد التميمى الشاعر و له ديوان معروف، و كان وافر الأدب متضلعا فى اللغة بصيرا بالفقه و المناظرة، و قال الشيخ نصر الله بن على  
 قال ابن خلكان و كان من ثقاة أهل السنة رأيت فى المنام على بن ابى طالب (القصة) و ذكره الحافظ ابو سعيد السمعانى فى كتاب  
 الذيل و أثنى عليه و حدث بشيء من مسموعاته



(١) انما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوما فى حركة مزعجة و أمر شديد، فقال:

ما للناس فى حيص بيص، فبقى عليه هذا اللقب، و معنى هاتين الكلمتين: الشدة و الاختلاط.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١٠

و قرأ عليه ديوانه و مسائله. و كان من أخبر الناس باشعار العرب و اختلاف لغاتهم، و يقال انه كان فيه تعاضم و كان لا يخاطب أحدا إلا بالكلام العربى و كان يلبس زى العرب و يتقلد سيفاً فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل.

كم تبارى و كم تطول طرطورك ما فيك شعرة من تميم فكل الضبّ و اقرب الحنظل اليابس و اشرب ما شئت بول الظليم ليس ذا وجه من يضيف و لا يقربى و لا يدفع الاذى عن حريم فلما بلغت الايات ابا الفوارس قال:

لا تضع من عظيم قدر و إن كنت مشارا إليه بالتعظيم فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدى على الشريف الكريم و لع الخمر بالعقول رمى الخمر بتنجيسها و بالتحريم قال السيد الامين فى الاعيان ج ٤٥ ص ٢٣٢: و للسيد محمد بن السيد صادق الفحام النجفى تخميس لايات الحيص بيص و هى:

نعم جدنا المختار ليس أمية وجدتنا الزهراء ليست سميّة

و نحن ولاة الأمر لسنا رعية ملكنا فكان العفو منا سجيّة

و لما ملكتم سال بالدم أبطح أما نحن يا أهل الضلالة و العمى

عفونا بيوم الفتح عنكم تكثر ما اعلام أبحتم بالطفوف لنا دما

و حللتم قتل الاسارى و طالماغدونا عن الأسرى نمّ و نصفح

و نحن أناس لم يك الغدر شأننا و لا الاخذ بالثأر الذى كان ديننا

و لكننا نعفو و نكظم غيضا فحسبكم هذا التفاوت بيننا

و كل إناء بالذى فيه ينضح ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١١

و قوله فى مدح أمير المؤمنين على عليه السلام «١».

صنو النبى رأيت قافيتى أوصاف ما أوتيت لا تسع «٢»

فجعلت مدحى الصمت عن شرف كل المدائح دونه يقع

ماذا أقول و كل مقتسم بين الأفاضل فيك مجتمع و من شعره قوله فى الافتخار:

خذوا من ذمامى عدة للعواقب فيا قرب ما بينى و بين المطالب

لوانى زمانى بالمرام، و ربّما تقاضيته بالمرهفات القواضب

على حين ماددت الصبا عن صبا به زياد المطايا عن عذاب المشارب

و رضت بأخلاق المشيب شبيبه معاصيه لا تستكين لجاذب

عقائل عزم لا تباح لضارع و أسرار حزم لا تذاع للاعب

و لله مقدوف بكلّ تنوفه رأى العز أحلى من وصال الكواعب

أغرّ الأعداى اننى بتّ مقترأ ربّ خلوّ كان عوننا لوائب

رويدكم إنى من المجد موسرو إن صفرت عما أفدتم حقايبى

هل المال إلا خادم شهوة الفتى و هل شهوة إلا لجلب المعاطب

فلا تطلبن منه سوى سدّ خلّة فإن زاد شيئا فليكن للمواهب

مرهت «٣» بادمانى سرى كل حادث ولا كحل إلا من غبار المواكب  
فلا تصطلوها، انها دارمئة مواقدها هام الملوكة الأغلب

(١) رواها العماد الاصفهاني في كتابه خريدة القصر و جريدة العصر) مطبعة المجمع العلمى العراقى، (٢) الصنو: الأخ الشقيق. (٣) مرهت عينه. خلت من الكحل.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١٢ سأضرمها حمراء ينزو شرارها على جنبات القاع نزو الجنادب «١»  
بكل تميمى كأن قميصه يلاث بغصن البانة المتعاقب «٢» و منها:  
إذا كذب البرق اللموع لشائم فبرق ظباها صادق غير كاذب  
فوارس باتوا مجمعين فأصبحوا آثار عقد الرأى عقد السائب «٣»  
إذا شرعوا الأرماع للطن خلتهم بدورا تجارى فى طلاب كواكب  
أسود إذا شب الخميس ضرامه أسالوا نفوس الأسد فوق الثعالب «٤» و منها:  
و ركب كأن العيس أيان ثورواتساق أعناق الصبا و الجنائب «٥»  
خفاف على أكوارها، فكأنهم من الوبر المأنوس عند الغوارب «٦» [هذه مبالغة فى خفة الرجال على الرجال] كأنهم بعض أوبار الابعر  
إذا أضمرتهم ليلة أظهرتهم صبيحتها بين المنى و المآرب و منها:  
و بى ظمأ لم أرض نافع حزه سواك فهل فى الكأس فضل لشارب؟

(١) الحنادب. جمع جندب، حيوان صغير يشبه الجراد كثير القفز و الوثوب.

(٢) يلاث. يدار و يعصب.

(٣) السائب: جمع سبيبة، و هى الخصلة من الشعر.

(٤) الخميس: الجيش الجراو، و الضرام: لهب النار، و الثعالب: جمع ثعلب، و هو طرف الرمح الداخلى فى جبة السنان.

(٥) الجنائب. جمع جنوب، و هى ريح تخالف الشمال.

(٦) الغوارب، جمع غار-، و هو من البعير بين السنام و العنق.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١٣

و قوله فى الافتخار:

يا رواة الشعر، لا ترووه لى فبغير الشعر شيدت رتبى

[ودعوه لضعاف عيهم مانع عنهم (زهير) المكسب «١»]

و ردوا الفضل، و ما بلوا به مسمعا و الشرب غير المشرب و منها:

لست بالقاعد عن مكرمه و أبو رغوان «٢» ذو المجد أبى

عفروا للسلم من أوجهكم إنها خيل حكيم العرب

قبل يوم هامه فى صعده حيث ما أبدانه فى صيب

يعسل الذئب الى معركة شائم الأرزاق عند الثعلب «٣» و قوله:

إذا شوركت فى أمر بدون فلا يغشاك عار او نفور

تشارك فى الحياة بغير خلف أرسطاليس و الكلب العقور و قوله:

وجوه لا يحمرها عتاب جدير أن تصفر بالصغار  
فما دان اللثام لغير بأس ولا لان الحديد لغير نار

(١) وزهير، يريد به زهير بن ابي سلمى احد اصحاب المعلقات من شعراء الجاهلية.

(٢) رغوان، لقب مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، لقب به لفصاحته و جهارة صوته.

(٣) عسل الذئب. اضطرم في عدوه فخفق برأسه، شائم الأرزاق، ناظرها، و فعل شام خاص بالبرق، يقال، شام البرق اذا نظر الى سحابته اين تمطر.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١٤

و قوله:

يلين في القول و يحنو على سامعه و هو له يقصم

كشوكة العقرب في شكلها حنو و هي لا ترحم و قوله:

لا تطفن بذي لؤم فتطغيه و اغلظ له يأت مطوعا و مدعانا

إن الحديد تلين النار شدته و لو صببت عليه الماء ما لانا و من قوله:

هنا رجب الشهور و ما يليه بقاؤك انت يا رجب الرجال

له البركات. لكن كل حول و انت مبارك في كل حال و له من قصيدة في مدح الوزير محمود بن أبي توبة المروزي، قلده السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي الوزارة سنة ٥٢١.

كفى مقالك عن لومي و تفنيدى صبابتي بالعلى لا الخرد الغيد

أطلت حتى حسبت المجد منقصة كلاً و لو أنه حتف المماجد

لما رأيت غراما جلّ عن عدل حسبته بهوى الحسانه الرود

لا و الرواقص في الأنساع يبعثها رجر الحداء بإنشاد و تغريد «١»

اذا و نين من الإرقال، و اضطربت من اللغوب خلطن البيد بالبيد «٢»

يحملن شعنا على الأكوار تحسبهم أزمه العيس من همّ و تسهيد

ما حن قلبي الى الحسناء من علق لكننى بالمعالى جدّ معمود «٣»

(١) العواسل، الرماح التى تهتز لينا، و ولغها، مجاز فى دخولها فى الاجسام.

(٢) مزال: مبتدل بالانفاق. و اللغاديد: جمع لغدود: لحمه فى الحلق او كالزوائد من اللحم فى باطن الاذن.

(٣) المعمود، هو الذى هذه العشق.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١٥ صبابتي دون عقد زانه عنق الى لواء أمام الجيش معمود

أميس تيهها على الأحياء كلهم علما بأن نظيرى غير موجود

كيف الاجادة فى نظم و قافية عن خاطر بصروف الدهر مكدود؟

كم قد قرئت هنى العزم نازلة و الخطب يجلب فى ساحات رعديد

تبصروها مراحا فى أعتتها بجفن ما بين مقتول مطرود «١»

تكرّ فى ليلة ليلاء من رهج على نجيع لخيال الله مورود «٢»

تنزو بحمس هفت أضغانهم بهم فحطّموا في التراقي كلّ أملود «٣»  
 كان فرط توالى الطعن بينهم ولغ العواسل أو معروف محمود «٤»  
 الواهب الحتف و العيش الخصيب معافالموت بالبأس، و الإحياء بالجود و منها:  
 إن أمسك الغيث لم يجبس مكارمه طول المطال و لا خلف المواعيد  
 مال مذال و عرض دون بذلته خوض الأسنة في ماء اللغاييد «٥»  
 أرق من خلق الصهباء شيمته فإن يهيج فهو كاس خلق جلمود و قوله:  
 إلى م أمني النفس كل عظيمة و دهرى عنها دافع لى و ذائد

(١) الرواقصى، الابل المسرعة في سيرها. و الانساع، حبال من ادم عريض تشدّ به الرحال، واحداها نسع بكسر النون. (٢) الارقال، الاسراع. و الاضطمار، الضمور، و هو الهزال. و اللغوب، التعب و الاعياء الشديد، (٣) و جف البعير و الفرس بجف، عدوا و سارا العنق. (٤) الرهج، ما أثير من الغبار. و النجيج، دم الجوف خاصة. (٥) تنزو، تثب. و الحمس، الشجعان و الاضغان، الاحقاد الشديدة. و التراقي جمع ترقوة و هو العظم الذى بين ثغرة النحر و العاتق. و الاملود، هنا وصف للمهتر.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١٦ و أستو كف المعروف أيدي معشرتموت الأمانى عندهم و المحامد اذا أنا بالغر القوافى مدحتهم لعذر، هجنتى بالمديح القصائد! و له فى الحكمة:

لا تلبس الدهر على غرة فما لموت الحى من بد  
 و لا يخادعك طويل البقا فتحسب الطول من الخلد  
 ينفد ما كان له آخر ما أقرب المهد من اللحد! و له من قصيدة:  
 بنى دارم إن لم تغيروا فبدّلوا عمائكم يوم الكريهة بالخمير «١»  
 فإن القرى و المدن حيزت لأعبدو ما سلمت أفحوصة لفتى حرّ «٢»  
 ربطتم بأطناب البيوت جيا دكم و خيل العدى فى كلّ ملحمة تجرى  
 اذا ما شبيتم نار حرب و قودها صدور المواضى البيض و الأسل السمر  
 ضمنت لكم أن ترجعوا حميدة تواجه غبّ الزوع بالتعم الحمير «٣»  
 أنا المرء لا أوفى المنى عن ضراعه و لا أستفيد الأمن إلا من الذعر  
 و لا أطرق الحى اللثام بمدحه و لوعرقتنى شدة الأزم الغبر «٤»  
 تغانيت عن مال البخيل لأننى رأيت الغنى بالدلّ ضربا من الفقر

(١) الخمر، جمع خمار - بكسر الخاء - و هو ما تغطى به المرأة رأسها،  
 (٢) الافحوص، مجثم القطاء،  
 (٣) تواجه تتواجه، أى تعدو و تسير العنق، و غبّ كل شىء عاقبته،  
 (٤) الطروق. المجرى ليل، و عرق العظم، اذا أخذ عنه معظم اللحم و هبره و بقى عليه لحوم رقيقة و الازم الغبر، سنوات القحط الشداد،  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١٧  
 و له فى المدح:

مسمهر الباس من مضريقشعر الموت من حذره «١»

تطرب الألباب مصغيةً لحديث المجد من سيره  
 كلما أوسعت مبتلياً خبره أربى على خبره  
 تهزم الأحداث كالحقبة بارتجال الرأى لا فكره  
 و اذا ما أجذبت سنه كان سقيا الحى من مطره  
 هو بحر من فضائله و مديحى فيه من درره  
 شرف الدين الذى وضحت ظلم الأحداث من غرره «٢» و له من قصيدة نظمها بمرو:  
 اقول لقلب هاجه لاعج الهوى «٣» بصحراء مرو و استشاطت بلابله  
 و ضاقت خراسان على معرق الهوى كما أحرزت صيد الفلاة حياثله  
 أعنى على فعل التصبر، إننى رأيت جميل الصبر يحمده فاعله  
 فلما أبى إلا غراما و صبوة أطعت هواكم، و استمرت شواغله  
 و أجريت دمعاً لو أصاب بسحره ربا المحل يوماً أنبت العشب هااطله  
 هبونى أمرت القلب كتمان حيككم فكيف بجسم باح بالوجد ناحله؟  
 و كنت أمرت العزم أن يخذل الهوى و كيف اعتزام المرء و القلب خاذله؟  
 فكيف التسلى بعد عشر و أربع؟ أبى لى و فاء لا تذب جحافله و قوله:  
 أدارى المرء ذا خلق نكيرو أعرض صافحا عن ذنب خلى

(١) اسمهر الرجل فى القتال فهو مسمهر، اشتد. (٢) الغرر. جمع الغرة، و هى من كل شىء اوله و اكرمه. (٣) هوى لاعج، أى محرق و

البلابل، الهموم و الوسوس

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١٨ و أجعل خصوص أفكارى حلياً فأغبطه، و كم طوق كغلاً  
 و أغدو- من غنى نفسى - غنياعن الدنيا، ولى حال المقل  
 و لا أرضى اللثيم لكشف ضرو لو أسلمت للموت المذل  
 و كم ضحكك كتتمت به دموعا ليسلم عنده سرى و عقلى و قوله:  
 علمى بسابقة المقسوم الزمنى صبرى و صمتى، فلم أحرص و لم أسل  
 لو نيل بالقول مطلوب، لما حرم الكلیم موسى، و كان الحظ للجبل  
 و حكمة العقل إن عزت و ان شرفت جهالة عند حكم الرزق و الأجل و قوله:  
 إن شارك الادوان أهل العلى و المجد فى تسمية باللسان  
 فما على أهل العلى سبه إن بخور العود بعض الدخان  
 صاحب أخا الشر لتسطو به يوماً على بعض شرار الزمان  
 و الزمخ لا يرهب أنبوه إلا إذا ركب فيه السنان  
 إصبر على الشدة نحو العلى فكل قاص عند ذى الصبر دان  
 ما لقى الضامر من جوعه حوى له السبق بيوم الزهان  
 أشجع وجد تحظ بفخريهما فكل ما قد قدر الله كان  
 لو نفع البخل و ذل الفتى ما افتقر الكز «١» و مات الجبان

(١) الكز، اليابس المنقبض و قرأها بعضهم الكنز،

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢١٩

### ابن العودي

بفنا الغرى و فى عراض العلقمى تمحى الذنوب عن المسىء المجرم  
قبران: قبر للوصى و آخرفيه الحسين فعج عليه و سلم  
هذا قتيل بالطفوف على ظماو أبوه فى كوفان ضرج بالدم  
و إذا دعا داعى الحجيج بمكة فإليهما قصد التقى المسلم  
فاقصدهما و قل السلام عليكما و على الأئمة و النبى الأكرم  
أنتم بنو طه و قاف و الضحى و بنو تبارك و الكتاب المحكم  
و بنو الأباطح و المحصب و الصفاو الركن و البيت العتيق و زمزم  
بكم النجاة من الجحيم و أنتم خير البرية من سلالة آدم  
أنتم مصاييح الدجى لمن اهتدى و العروة الوثقى التى لم تفصم  
و إليكم قصد الولى و أنتم أنصاره فى كل خطب مؤلم  
بكم يفوز غدا إذا ما أضرمت فى الحشر للعاصين نار جهنم  
من مثلكم فى العالمين و عندكم علم الكتاب و علم ما لم يعلم  
جبريل خادمكم و خادم جدكم و لغيركم فيما مضى لم يخدم  
أبنى رسول الله إن أباكم من دوحه فيها النبوة ينتمى  
آخاه من دون البرية أحمدو اختصه بالأمر لو لم يظلم  
نص الولاية و الخلافة بعده يوم الغدير له برغم اللوم  
و دعا له الهادى و قال مليايا رب قد بلغت فاشهد و اعلم

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢٠ حتى اذا مر الزمان و أصبحوا مثل الذباب يلوب حول المطعم

طلبوا ثورهم بيدر فاقتضوا بالطف ثارهم بحد المخدم  
غصبوا عليا حقه و تحكموا ظلما بدين الله أى تحكم  
نبدوا كتاب الله خلف ظهورهم ثم استحلوا منه كل محرم  
و اتوا على آل النبى باكدحرى و حقد بعد لم يتصرم  
بئس الجزاء جزوه فى أولاده تالله ما هذى فعائل مسلم \*\*\*  
يا لائمى فى حب آل محمد أقصر هبلت عن الملامه أو لم  
كيف النجاة لمن على خصمه يوم القيامة بين أهل الموسم  
و هو الدليل الى الحقايق عارضت فيها الشكوك من الضلال المظلم  
و اختاره المختار دون صحابه صنوا و زوجة الآله بفاطم  
سل عنه فى بدر و سل فى خيبر و الخيل تعثر بالقنا المتحطم

يا من يجادل في على عانداهدى المناقب فاستمع و تقدم  
هم آل ياسين الذين بحبهم نرجو النجاة من السعير المضرم  
لولاهم ما كان يعرف عاندالله بالدين الحنيف القيم  
لهم الشفاعة في غد و اليهم في الحشر كشف ظلامه المتظلم  
مولاكم العودى يرجو في غد بكم الثواب من الآله المنعم  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢١

ابن العودى اسماعيل بن الحسين العودى العاملى المعروف بشهاب الدين ابن شرف الدين.

قال الشيخ محمد السماوى فى (الطليعة) كان فاضلا متضلعا فى العلم و الفضل الجم، و كان أديبا شاعرا. دخل العراق و زار المشاهد و حضر على علماء الحلّة ثم رجع الى بلده جزين من بلاد عامله و له نظم الياقوت، ارجوزة نظم بها الياقوت لابن نوبخت فى علم الكلام و له شعر كثير أورده معاصره ابن شهر آشوب فى مناقبه. توفى فى بلده سنة ٥٨٠ ثمانين بعد الخمسمائة و له ذرية بها. و قد أورد هذه القصيدة بتمامها السيد العالم الكامل المحدّث العابد السيد هبة الله ابن ابى محمد الحسن الموسوى رحمه الله فى كتابه (المجموع الرائق) الذى ألفه سنة ٧٠٣ «١».

أما السيد الأمين رحمه الله فقد نسب هذه القصيدة الى الشيخ بهاء الدين فقال: الشيخ بهاء الدين محمد بن على بن الحسن العودى العاملى الجزينى. كان حيا سنة ٩٧٥.

قرأ على الشهيد الثانى من عاشر ربيع الأول سنة ٩٤٥ الى أن سافر الى خراسان عاشر ذى القعدة سنة ٩٦٢. و المعروف أنه هو المدفون فوق قرية (كفر كلا) فى جبل عامل و عليه قبة فى مكان نزه مشرف عال و الناس يسمونه (العويدى) و الصحيح العودى.

له شعر فى رثاء استاذه الشهيد الثانى.

(١) عن الشذور الذهبية مخطوط البحائه السيد صادق بحر العلوم ص ٢٢٥.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢٢

## ابن التعاويدى

أرقت للمع برق حاجرى تألق كاليمانى المشرفى «١»  
أضاء لنا الاجارع مسطر اسناه و عاد كالنبض الخفى  
كأن و ميضه لمع الثنايا اذا ابتسمت و رقرق الحلّى  
فاذكرنى وجوه الغيد بيضاسوالفها و لم أك بالنسى  
أتية صبابه و تتيه حسنافويل للشجى من الخلى  
و عصر خلاعة أحمدت فيه شبابى صحبة العيش الرخى  
و ليلى بعدما مطلّت ديونى و قد حالت عن العهد الوفى  
منعمة شقيت بها و لولا الهوى ما كنت ذا بال شقى  
تزيد القلب بلبالا و وجد اذا نظرت بطرف بابلى  
إذا استشفيتها و جدى رمتنى بداء من لواظها دوى

و لولا حبها لم يصب قلبي سنا برق تألق في دجى  
 أجاب و قد دعاني الشوق دمعي و قدما كنت ذا دمع عصي  
 وقفت على الديار فما اصاحت معالمها لمحزون بكى  
 أروى تربها الصادي كأنى نرحت الدمع فيها من ركي  
 و لو أكرمت دمعك يا شؤونى بكيت على الامام الفاطمي

(١) عن الديوان المطبوع بمطبعة المقتطف بمصر سنة ١٩٠٣ م و ذكرها صاحب نسمة السحر.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢٣ على المقتول ظمأنا فجودي على الظمان بالدمع الروي  
 على نجم الهدى السنارى و بحر العلوم و ذروة الشرف العلي  
 على الحامى بأطراف العوالى حمى الاسلام و البطل الكمي  
 على الباع الرحيب اذا ألمت يد الازمات و الكف السخي  
 على أندى الانام يدا و وجهها أرجحهم وقارا فى الندى  
 و خير العالمين أبا و اماو أظهرهم ثرى عرق زكى  
 فما دفعوه عن حسب كريم و لا زادوه عن خلق رضى  
 لئن دفعوه ظلما عن حقوق الخلافة بالوشيح السمهري  
 فما دفعوه عن حسب كريم و لا زادوه عن خلق رضى  
 لقد فصموا عرى الاسلام عودا و بدأ فى الحسين و فى على  
 و يوم الطف قام ليوم بدر بأخذ الثأر من آل النبي  
 فثنوا بالامام أما كفاهم ضلالا ما جنوه على الوصى  
 رموه عن قلوب قاسيات بأطراف الاسنة و القسى  
 و أسرى مقدما عمر بن سعد اليه بكل شيطان غوى  
 سفوك للدماء على انتهاك المحارم جد مقدم جرى  
 أتاه بمحتقين تجيش غيظا صدورهم بجيش كالأتى  
 أطافوا محققين به و عاجوا عليه بكل طرف أعوجى  
 و كل مثقف لدن و غضب سريجي و درع سابرى  
 فأنحوا بالصوارم مشرعات على البرّ التقى ابن التقى  
 وجوه النار مظلمة أكبّت على الوجه الهلالى الوضى  
 فيا لك من إمام ضربّ جوه الدم القانى بخرصان القنى  
 بكته الارض إجلالا و حزنا لمصرعه و أملاك السمي  
 و غودرت الخيام بغير حام يناضل دونهن و لا ولى  
 فما عطف البغاة على الفتاة الحصان و لا على الطفل الصبي  
 و لا بذلوا لخائفة أمانا و لا سمحوا لظمان برى

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢٤ و لا سفروا لثاما عن حياء و لا كرم و لا أنف حمى



و ساقوا ذود أهل الحق ظلماو عدوانا إلى الورد الوبي  
تذودهم الرماح كما تذاذ الركاب عن الموارد بالعصى  
و ساروا بالكرائم من قريش سبايا فوق أكوار المطى  
فيا لله يوم نعوه ماذاوعى سمع الرسول من النعى  
و لو رام الحياة سعى اليها بعزمته نجا المضرحي (١)  
و لكن المنية تحت ظل الرقاق البيض أجدر بالأبي  
فيا عصب الضلالة كيف جرت عنادا عن صراطكم السوى  
و كيف عدلتم مولود حجر النبوة بالغوى ابن الغوى  
فألقيتم- و عهدكم قريب- وراء ظهوركم عهد النبي  
و أخفيتم نفاقكم إلى أن وثبتم و ثبأ الليث الضرى  
و أبديتم حقوقكم و عدتم الى الدين القديم الجاهلى  
و لولا الضغن ما ملتم على ذى القرابة للبعيد الأجنبي  
كفى حربا ضمانكم لقتل الحسين جوائز الرفد السنى  
و بيعكم لاخراجكم سفاها بمنزور من الدنيا بلى  
و حسبكم غدا بأبيه خصما اذا عرف السقيم من البرى  
صليتم حربه بغيا فانتم لنار الله أولى بالصلى  
و حرمتم عليه الماء لؤماو إقبالا على الخلق الدنى  
و أوردتم جيا دكم و اظمأتموه شربتم غير الهنى  
و فى صفيين عاندتم أباه و أعرضتم عن الحق الجلى  
و خادعتم إمامكم خداعا أتيتم فيه بالأمر الفرى  
إماما كان ينصف فى القضايا و يأخذ للضعيف من القوى  
فأنكرتم حديث الشمس ردت له و طويتم خبر الطوى

(١) المضرحي، النسر الطويل الجناح.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢٥ فجوزيتم لبغضكم عليا عذاب الخلد فى الدررك القصى  
سأهدى للائمة من سلامى و غر مدئحى أزكى هدى  
سلاما اتبع الوسمى منه على تلك المشاهد بالولى  
و اكسو عاتق الأيام منها حباثر كالرداء العبقرى  
حسانا لا اريد بهنّ الإمساءة كل باغ خارجى  
يضوع لها اذا نشرت أريج كنشر لطائم المسك الذكى  
كأنفاس النسيم سرى بلبلا بهن ذوائب الورد الجنى  
لطيفة و البقيع و كربلاء و سامراء تغدو و الغرى  
و زوراء العراق و أرض طوس سقاها الغيث من بلد قصى

فحيا الله من وارته تلك القباب البيض من حبر نقى  
و أسبل صوب رحمته دراكا عليها بالغدو وبالعشى  
فذخرى للمعاد و لاء قوم بهم عرف السعيد من الشقى  
كفانى علمهم أنى معادعدوهم موالى للولى أدب الطف- م (١٥)  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢٦  
ابن التعاويذى «١».

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب الشاعر المشهور.

قال الشيخ القمى فى الكنى: أورده بعض علمائنا فى رجال الشيعة، و نقل عن نسمة السحر قال: انه من كبار الشيعة و ذكر قصيدته فى رثاء الحسين و أبياته المرسله الى ابن المختار نقيب مشهد الكوفة التى فيها التصريح بتشيعة، كان كاتباً بديوان المقاطعات ببغداد. توفى فى بغداد سنة ٥٨٤. انتهى

و كذا ذكر الشيخ الأمينى فى (الغدير) و فى أعيان الشيعة قال: هو المعروف بسبط ابن التعاويذى. ولد عشر رجب ٥١٩ و توفى ثانى شوال عام ٥٥٣ ببغداد و دفن بباب ابرز و كان قد جمع ديوانه بنفسه قبل أن يعمى بصره و من شعره الذى رواه صاحب نسمة السحر قصيدته التى أولها: ارتقت للمع برق حاجرى. و فى تذكرة شرف الدين موسى: سبط ابن التعاويذى كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله، جمع شعره جزالة الالفاظ و عذوبتها و دقة المعانى و رقتها، و قال جرجى زيدان فى آداب اللغة ج ٣ ص ٢٤.

ابن التعاويذى هو أبو الفتح محمد بن عبد الله و يعرف ايضا بسبط التعاويذى لأنه سبط تعاويذى آخر من أجداده اسمه المبارك بن المبارك نسب اليه لأنه كفله صغيراً فنشأ فى حجره. و كان شاعر وقته و يعتقد ابن خلكان انه لم يكن قبله بمثلى سنة من يضايهه. عمى فى آخر عمره و له فى عماء أشعار يرثى

(١) التعاويذى نسبة الى كتبة التعاويذ و هى الحروز، و لعل أباه كان يرقى و يكتب التعاويذ.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢٧

بها عينيه و يندب شبابه. جمع ديوانه بنفسه قبل العمى و صدره بخطبه و رتبه على أربعة فصول و كل ما جد بعد ذلك سماه الزيادات. طبع هذا الديوان بمصر سنة ١٩٠٤ مضبوطاً بالشكل الكامل بعناية الاستاذ مرجليوث و قد ذيله بفهرس أبجدي مفيد و صدره باسماء الكتب التى جاء فيها شىء من شعر ابن التعاويذى. و هو كثير الشكوى فى أشعاره.

و لما عمى كان باسمه راتب فى الديوان، فالتمس أن ينقل باسم أولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الايات يسأله أن يجدد له راتباً مدة حياته و هى:

خليفة الله انت بالدين و الدنيا و أمر الاسلام مضطلع انت لما سنه الأئمة أعلام الهدى مقتف و متبع قد عدم العدم فى زمانك و الجور  
معا و الخلاف و البدع فالناس فى الشرع و السياسة و الاحسان و العدل كلهم شرع يا ملكا يردع الحوادث و الايام عن ظلمها فترتدع

و من له أنعم مكررة لنا مصيف منها و مرتب

أرضى قد أجذبت و ليس لمن أجذب يوماً سواك منتجع

ولى عيال لا درّ درّهم قد أكلوا دهرهم و ما شبعوا

لو و سمونى و سم العبيد و باعونى بسوق الاعراب ما قنعوا

إذا رأونى ذا ثروة جلسوا حولى و مالوا لى و اجتمعوا

و طالما قطعوا حبالى إغراضاً إذا لم تكن معى قطع

يمشون حولى شتى كأنهم عقارب كلما سعوا لسعوا  
فمنهم الطفل و المراهق و الرضيع يحبو و الكهل و اليفع  
لا قارح منهم أو مل أن ينالنى خيريه و لا جذع  
لهم حلوق تفضى الى معدتحمل فى الاكل فوق ما تسع

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢٨ من كل رحب المعاء أجوفه خاوى الحشا لا يمسه الشبع

لا يحسن المضع فهو يترك فى فيه بلا كلفه و يتلع  
ولى حديث يلهو و يعجب من يوسع لى خلقه فيستمع  
نقلت رسمى جهلا الى ولدلست بهم ما حيت أنتفع  
نظرت فى نفعهم و ما أنا فى اجتلاب نفع الاولاد مبتدع  
و قلت هذا بعدى يكون لكم فما أطاعوا أمرى و لا سمعوا  
و اختلسوه منى فما تركوا عيني عليه و لا يدى تقع  
فبئس و الله ما صنعت فاضرت بنفسى و بئس ما صنعوا  
فان أردتم أمرا يزول به الخصام من بيننا و يرتفع  
فاستأنفوا لى رسما أعود على ضنك معاشى به فيتسع  
و إن زعمتم أنى أتيت بها خديعة فالكريم ينخدع  
حاشا لرسم الكريم ينسخ من نسخ دواوينكم فينقطع  
فوقعوا لى بما سألت فقد أطمعت نفسى و استحكم الطمع  
و لا تطيلوا معى فلست و لودفعتمنى بالراح أندفع  
و حلفونى ان لا- تعود يدى ترفع فى نقله و لا- تضع فما أطف ما توصل به الى بلوغ مقصوده بهذه الايات التى لو مرّت بالجماذ  
لاستمالته و عطفته فانعم عليه أمير المؤمنين بالراتب.

و سمع منشدا ينشد قول الصابى:

و العمر مثل الكأس يرسب فى أواخره القذا فقال:

فمن شبّه العمر كأسا يقرّ قذاه و يرسب فى أسفله

فإنى رأيت القذا طائفا على صفحة الكأس فى أوله

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٢٩

و قال من قصيدة يندب فيها بصره و أولها:

أترى تعود لنا كما سلفت لىالى الابريقين و منها:

حالان مسّنتى الحوادث منهما بفتحيتين

إظلام عين فى ضياء مشيب رأس سرمدين

صبح و إمساء معالا خلفه فاعجب لذين

قد رححت فى الدنيا من السراء صفر الراحتين

أسوان لا حى و لاميت كهمة بين بين و يقول فيها:

فأناخ فى آل الرسول مجاهرا برزيتين

بدأ برزء في أبي حسن وعودا في الحسين

الطيبين الطاهرين الخيرين الفاضلين

المدللين إلى النبي محمد بقرايتين و قال يهجو حَمَاميا:

وجه يحيى بن بختيار إذا فكّرت فيه من سائر الأنحاء

مثل حَمَامه المشوم سواء مظلم بارد قليل الماء و قال:

ليمون وجه يسوء العيون منظره الأسود الحالِك

و حَمَامه مظلم بارد يضلُّ بأرجائه السالك

و هب أن حَمَامه جنّة أليس على بابه مالك

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٣٠

و قال ابن التعاويذى من قصيدة يعاتب فخر الدين محمد بن المختار نقيب مشهد الكوفة:

يا سمى النبي يا بن على قانع الشرك و البتول الطهور

أنت تسمو على البرية طرابمحلّ عال و بيت كبير

عنكم يؤخذ الوفاء و منكم يجتدى الناس كل خير و خير

كيف أخلفتني؟ و ما الخلف للميعاد من عادة الموالى الصدور

أنت يا بن المختار أكرم أن تنظر في أمر مستفاد حقير

انت أوليتنيه منك ابتداء غير ما مكره و لا مجبور

و أخو الفضل من يساعد في الشدة لا في الرخاء و الميسور

أى عذر ينوب عنك؟ و ماتارك وجه الصواب بالمعذور

و متى ما استمر خلفك للوعدو لم تعتذر عن التأخير

صرت من جملة النواصب لا آكل غير الجري و الجرجير

و تغسلت و اكتحلت ثلاثا و طبخت الحبوب في عاشور

و طويت الأحزان فيه و لم أبدأ سرورا في يوم عيد الغدير

و تبدلت من مبيتى في مشهد موسى «١» بجامع المنصور

و تطهرت من إناء يهودى و فضلته على الخنزير

و رآنى أهل التشيع فى الكرخ بتاسومة و ذيل قصير

(١) يقصد به مشهد الامام موسى بن جعفر عليه السلام بالكاظمية و هو مزار فخم تقصده الشيعة.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٣١ زائرا قبر مصعب بعد ما كنت أوالى دفين قبر الندور

و تخيرت ان يكون الزبيدى «٣» رقيقى فى العرض يوم النشور

و ترانى فى الحشر فاطمة الطهرو كفى فى كفه المبتور

و تكون المسئول عن مؤمن ألقيته أنت فى سواء السعير أقول قبر الندور هو قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن الحسين بن على

بن ابى طالب كان عليه مشهد فخم البناء تتوارد عليه الزوار من وقت لآخر حتى سنة ٦٤٦ هـ التى غرقت بغداد فيها و غرقت محلة

الرصافة و تهدم اكثر دورها و سورها و غشى قبور الخلفاء و هدم مشهد عبيد الله. و حسب ما يقوله المؤرخون يقع مشهد عبيد الله فى

منطقة (باب المعظم) و قريب من جامع الرصافة. و فى سنة ٦٥٠ هـ أمرت أم الخليفة الناصر بتجديد رباط الاصحاب المجاور لمشهد عبيد الله و ربما نسب هذا الرباط الى المشهد و أجريت بعض الاصلاحات عليه. اما اليوم فليس له أثر، حاولت الوصول اليه و معى بعض ذوى العلم من رجال البحث فقطعنا شوطا فى السير فى الجانب الشرقى و على بعد منتصف ميل من ثكنة الخيالة خارج باب المعظم انتهى. اقول و قبل ايام قليلة صحبت اخا من اخوانى المعنيين بالبحث و التنقيب ببغداد و مضينا الى شارع الكفاح فوجدنا قبرا كتب عليه (قبر النذور) بصخرة على الباب بحروف بارزة قديمة و يقع مقابل جامع (الفضل) و الفضل هذا على ما أعلم هو محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق عليه السلام.

قال الخطيب البغدادي فى تاريخه ج ١ ص ١٢٣ باب البردان فيها أيضا جماعة من أهل الفضل عند المصلى المرسوم بصلاة العيد قبر كان يعرف بقبر النذور و يقال ان المدفون فيه رجل من ولد على بن ابى طالب رضى الله عنه

(٣) الزبيدى هو اللعين عبد الرحمن بن ملجم المرادى قاتل الامام أمير المؤمنين على عليه السلام.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٣٢

يتبرك الناس بزيارته، و يقصده ذوو الحاجة منهم لقضاء حاجته حدثنى القاضى ابو القاسم على بن المحسن التنوخى قال حدثنى ابى قال كنت جالسا بحضرة عضد الدولة و نحن مجتمعون بالقرب من مصلى الاعياد فى الجانب الشرقى من مدينة السلام نريد الخروج معه الى همذان فى اول يوم نزل المعسكر فوقع طرفه على البناء الذى على قبر النذور فقال لى ما هذا البناء. فقلت هذا مشهد النذور، و لم أقل: قبره لعلمى بطيرته من دون هذا، و استحسّن اللفظة و قال: قد علمت انه قبر النذور و إنما أردت شرح مره فقلت:

هذا يقال انه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب. و يقال انه قبر عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب. و ان بعض الخلفاء أراد قتله خفيا فجعلت له هناك ربيّة و سيرّ عليها و هو لا يعلم فوقع فيها و هيل عليه التراب حيا و انما شهر بقبر النذور لانه ما يكاد ينذر له نذر الا صحّ و بلغ الناذر ما يريد، و لزمه الوفاء بالنذر و انا أحد من نذر له مرارا لا أحصيها كثرة نذورا على أمور متعذرة فبلغتها و لزمنى النذر فوفيت به، فلم يتقبل هذا القول و تكلم بما دل على أن هذا إنما يقع منه اليسير اتفاقا فيتسوق العوام باضعافه و يسيرون الاحاديث فيه فأمسكت فلما كان بعد أيام يسيرة و نحن معسكرون فى موضعنا استدعانى فى غدوة يوم و قال: اركب معى الى مشهد النذور فركبت و ركب فى نفر من حاشيته الى أن جئت به الى الموضع فدخله و زار القبر و صلى عنده ركعتين سجد بعدهما سجدة أطال فيها المناجات بما لم يسمعه أحد ثم ركبنا معه الى خيمته و أقمنا أياما ثم رحلنا و رحلنا معه يريد همذان فبلغناها و أقمنا فيها معه شهورا فلما كان بعد ذلك استدعانى و قال لى: الست تذكر ما حدثنى به فى أمر مشهد النذور ببغداد، فقلت: بلى. فقال لى: خاطبتك فى معناه بدون ما كان فى نفسى اعتمادا لاحسان عشرتك، و الذى كان فى نفسى فى الحقيقة أن جميع ما يقال فيه كذب، فلما كان بعد ذلك بمديدة طرقتنى أمر خشيت أن يقع و يتم و أعلمت فكرى فى الاحتيال لزواله و لو بجميع ما فى بيوت أموالى و سائر عساكرى

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٣٣

فلم أجد لذلك فيه مذهبا فذكرت ما أخبرتنى به فى النذور لمقبرة النذور فقلت: لم لا أجرب ذلك فنذرت إن كفانى الله تعالى ذلك الامر أن أحمل لصندوق هذا المشهد عشرة آلاف درهم صحاحا، فلما كان اليوم جائتى الاخبار بكفايتى ذلك الامر، فتقدمت الى أبى القاسم عبد العزيز بن يوسف - يعنى كاتبه - أن يكتب الى أبى الريان - و كان خليفته فى بغداد يحملها الى المشهد، ثم التفت الى عبد العزيز - و كان حاضرا - فقال له عبد العزيز: قد كتبت بذلك و نفذ الكتاب.

أقول و كتب عبد الحميد عبادة فى مجلة المرشد البغدادية السنة ٣ ص ٣٩٩ عن آثار بغداد و جاء على ذكر مدرسة العصميتية و رباط الاصحاب و مشهد عبيد الله بن محمد. و انه قريب من جامع الرصافة قرب ثكنة الخيالة خلفها بقليل او عن يمينها او شمالها و

المشهوره الآن ب (القرانتينه) فى باب المعظم.

بقى هذا القبر زمنا طويلا و عليه مشهد ضخم البناء تتوارد عليه الزوار من وقت لآخر حتى سنه ٦٤٦ هـ و فيها غرقت بغداد و غرقت محله الرصافه و تهدم اكثر دورها و سورها و غشى قبور الخلفاء و هدم مشهد عبيد الله و رباط الأصحاب المجاور له.

و فى كتاب (مساجد الاعظميه) للشيخ هاشم الاعظمى من العلماء المعاصرين ان قبر النذور اصبح اليوم يسمى بأبى رابعه، و يقع فى الاعظميه فى محله (النصيّه) حيث دفنت عنده رابعه بنت ولى العهد أبى العباس أحمد بن المعتصم بالله، و التى تزوجها شرف الدين هارون بن شمس الدين محمد الجوينى. و كان وفاة رابعه سنه ٦٨٥ هـ فى جمادى الآخرة.

و قد جدد بناؤه قبل مائه و خمسين سنه تقريبا و هو لا يزال قائما و له سادن.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٣٤

و قال ابن التعاويذى يمدح الناصر لدين الله عند جلوسه فى الخلافة فى اواخر سنه ٥٧٥:

طاف يسعى بها على الجلاس كقضيبي الاراكة المياس

بدرتم غازلت من لحظه ليله نادمته غزال كناس

ذلت لى المدام فأضحى لى العطف بعد طول شماس

بات يجلو على روضه حسن بت فيها ما بين ورد و آس

أمزج الكاس من جناه و كم ليله صد مزجت بالدمع كاسى

من تناسى عهد الشباب فانى لحميد من عهده غير ناس

و رآى الغانيات شيبى فأعرضن و قلت الشباب خير لباس

كيف لا يفضل السواد و قد أضحى شعارا على بنى العباس

و لقد زينت الخلافة منهم بإمام الهدى أبى العباس

ملك جلّ قدسه عن مثال و تعالت آلاؤه عن قياس

جمع الامن فى إيالته ما بين ذئب الفضا و ظبى الكناس

و عنا خاضعا لعزته كل أبى القيادة صعب المراس

بت فى الارض رافه بدلت وحشه سارى الظلام بالايناس

بيد الناصر الامام استجابت بعد مطل منها و طول مكاس

ردّ تدبيرها اليها فأضحى ملكها و هو ثابت فى الاساس

يا لها بيعة أجدت من الاسلام بالى رسومه الادراس

و إلى الله أمرها فله المنه فيها عليه لا للناس

جمعتنا على خليفه حق نبوى الاعراق و الأغراس

فابق للدين ناصرا و ارم بالإرغام جدّ الاعداء و الاتعاس

و استمعها عذراء شرط التهاني و اقتراح الندمان و الجلاس

حملت من أريج مدحك نشراهى منه مسكيه الأنفاس

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٣٥

**ترجمة الناصر لدين الله**

قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب ابو العباس احمد بن المستضىء، ولد ١٠ رجب سنة ٥٥٣ ببيع له عند وفاة أبيه سنة ٥٧٥ و هو ابن ٢٣ سنة و مدة خلافته ٤٦ سنة و ١٠ اشهر و ٢٨ يوما و لم يل الخلافة من أهل بيته أطول مدة منه، و كان في آبائه أربعة عشر خليفة، و نقش خاتمه رجائي من الله عفوه و كان يتشيع و يميل الى مذهب الإمامية قال ابن الطقطقي: كان الناصر من أفاضل الخلفاء و أعيانهم بصيرا بالأمر مجرّباً سائسا مهيبا مقداما عارفا شجاعا و كما يرى رأى الإمامية طالت مدته و صفا له الملك و أحب مباشرة أحوال الرعية بنفسه حتى كان يتمشى في الليل في دروب بغداد ليعرف أخبار الرعية و ما يدور بينهم، و صنّف كتبا و سمع الحديث النبوي صلوات الله على صاحبه و أسمعه و لبس لباس الفتوة و ألبسه و كان بارعة زمانه و رجل عصره في أيامه انقضت دوله آل سلجوق بالكلية، و للناصر من المبار و الوقوف ما يفوت الحصر و بنى من دور الضيافات و المساجد و الربط ما يتجاوز حدّ الكثرة انتهى ملخصا. و في أعيان الشيعة ما ملخصه و كان الناصر عالما مؤلفا شاعرا راويا للحديث و يعد في المحدثين قال الذهبي أجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينه و ابن الأخضر و ابن النجار و ابن الدامغانى و آخرون (انتهى). و له كتاب في فضائل امير المؤمنين (ع) رواه السيد ابن طاوس في كتابه اليقين عن السيد فخار بن معد الموسوى عن الناصر، حكى انه ذهبت احدى عيني الناصر في آخر عمره و بقي يبصر بالأخرى أبصارا ضعيفا و لا يشعر بذلك أحد و كان له جارية قد علمها الخط بنفسه فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التوقيع، و عن تاريخ مختصر الخلفاء لابن الساعى قال لم يل الخلافة أحد أطول خلافة من الناصر فأقام فيها ٤٧ سنة و لم يزل في عزّ و جلاله و قمع للأعداء و استظهار على الملوك و السلاطين في أقطار الأرض مدة حياته فما خرج عليه خارجي إلا قمعه و لا

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٣٦

مخالف إلا دفعه و لا آوى اليه مظلوم مشتت الشمل إلا جمعه و كان إذا أطعم أشبع و إذا ضرب أوجع، و قد ملأ القلوب هيبه و خيفه فكان يرهبه أهل الهند و مصر كما يرهبه أهل بغداد، و كان الملوك و الأكابر بمصر و الشام اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبه و إجلالا و ملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدمه من الخلفاء و الملوك، و خطب له ببلاد الأندلس و بلاد الصين و كان أسد بنى العباس تصدع لهيبته الجبال- إلى أن قال- و كان يتشيع و جعل مشهد الامام موسى الكاظم (ع) أمنا لمن لا ذبه فكان الناس يلتجئون إليه في حاجاتهم و مهماتهم و جرائمهم فيقضى الناصر لهم حوائجهم و يعفو عن جرائمهم انتهى، و مما ينسب اليه قوله:

قسما بمكة و الحطيم و زمزم و الراقصات و مشيهنّ إلى منى

بغض الوصى علامة مكتوبة تبدو على جهات أولاد الزنا

من لم يوال فى البرية حيدرآسيان عند الله صلى أم زنى و حكى أن عبيد الله نقيب الطالبين بالموصل كتب الى الناصر بلغنا انك عدلت عن مذهب التشيع الى التسنن فإن كان ذلك صحيحا فمروا بإعلامى عن السبب فأجابه الناصر بهذه الأبيات:

يمينا بقوم أوضحوأ منهج الهدى و صاموا و صلّوا و الانام نيام

أصاب بهم عيسى و نوح بهم نجوا ناجى بهم موسى و أعقب سام

لقد كذب الواشون فيما تحزّصوا و حاشا الضحى أن يعتريه ظلام و الناصر هو الذى كتب اليه الملك الأفضل على بن صلاح الدين يوسف أبى أيوب و كان أبوه أوصى اليه بالسلطنة و جعله وليّ عهده و هو أكبر ولده و أخذ له البيعة على أخيه نجم الدين أبى بكر بن أيوب و على ابنه عثمان بن صلاح الدين

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٣٧

و لما مات صلاح الدين و ثبا عليه و اغتصبا منه الملك فكتب الى الامام الناصر بهذه الأبيات و هى مشهورة رواها عامة المؤرخين مع جوابها.

مولاي إن أبا بكر و صاحبه عثمان قد غضبا بالسيف حقّ على  
 و هو الذي كان قد ولّاه والده عليهما فاستقام الأمر حين ولي  
 فخالفاه و حلّا عقد بيعتهو الأمر بينهما و النصّ فيه جلي  
 فانظر الى حَظّ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الاول فأجابه الناصر يقول:  
 وافى كتابك يا ابن يوسف ناطقا بالصدق يخبر أن أصلك طاهر  
 غضبوا عليا حقه إذ لم يكن بعد النبي له يثرب ناصر

فاصبر فإن غدا عليه حسابهم و ابشر فناصرك الإمام الناصر و في أعيان الشيعة أيضا: و الإمام الناصر هو الذي بنى سرداب الغيبة في  
 سامراء و جعل فيه شباكا من الآبنوس الفاخر أو الساج كتب على دائره اسمه و تاريخ عمله و هو باق لهذا الوقت و كأنما فرغ منه  
 الصنّاع الآن و هذا صورة ما كتب عليه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ  
 لَهُ فِيهَا حُسَيْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ) هذا ما أمر بعمله سيدنا و مولانا الإمام المفترض طاعته على جميع الانام (أبو العباس) أحمد الناصر  
 لدين الله) الخ و نقش في خشب الساج داخل الصفة في ظهر الحائط ما صورته (بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله، أمير  
 المؤمنين على ولي الله، فاطمة، الحسن بن علي، الحسين بن علي، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر،  
 علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، القائم بالحق (عليهم السلام) هذا عمل علي ابن محمد ولي آل محمد  
 رحمه الله، انتهى. و هذا السرداب هو سرداب الدار

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٣٨

التي سكنها ثلاثة من أئمة أهل البيت الطاهر و هم: الامام على بن محمد الهادي، و ولده الامام الحسن بن علي العسكري، و ولده  
 الامام المهدي (ع) كما سكنوا أيضا في ذلك السرداب و تشرف بسكناهم فيه و جرت لهم فيه الكرامات و المعجزات و غاب المهدي  
 (ع) بعد ما سكنه و لذلك تتبرك الشيعة و غيرها به و تصلى لربها فيه و تدعوه و تطلب منه حوائجها طلبا لبركته بسكنى آل رسول الله  
 صلى الله عليه و آله و سلم فيه و تشريفهم له و ليس في الشيعة من يعتقد أن المهدي موجود في السرداب أو غائب فيه كما يرميهم به  
 من يريد التشنيع و ينسب اليهم في ذلك أمورا لا حقيقة لها مثل انهم يجتمعون كل جمعة على باب السرداب بالسيوف و الخيول و  
 ينادون: أخرج الينا يا مولانا ..

فإن هذا كذب و افتراء حتى أن بعض من ذكر ذلك قال أنه بالحلة مع أن السرداب في سامراء لا في الحلة،  
 و بالجملة فليس للسرداب مزية عند الشيعة إلا تشرفه بسكنى ثلاثة من أئمة أهل البيت (ع) فيه و هذا الامر لا يختص بالشيعة في  
 تبرّكهم بالامكنة الشريفة فليتنق الله المرجفون انتهى.

توفى الناصر أول شوال سنة ٦٢٢

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٣٩

### إبن المعلم الواسطي

هدى المنازل يا بشينة بلقع قفري تنازعها الرياح الأربع  
 طمست معالمها و بان انيسهاو احتل عرصتها الغراب الأبقع  
 لم يبق الا خط ناي دارس فيها و أشعث مائل يتضعع «١»  
 و ثلاثة «٢» لم تضمحل كانها برسوم عرصتها حمام و قع  
 في رسم دار يستهل بجوهاجون هتون مرجحن يهمع



و اذا تضاحك في الدجى إيماضه فعيونه في كل قطر تدمع  
عهدى بها: يا بين و هى أنيقة للخرد البيض العذارى مربع  
و على غصون الدوح فى جنباتها ورق الحمام خاطبات تسجع  
و تقول عاذلتى حملت ما ثماصم الجبال لهوها تتضعض  
دع ذكر رسم دارس بجديده كف البلا بعد البشاشة تولع  
و اذخر لنفسك عدة تنجو بهامن هول يوم فيه نار تلذع  
فاجبتها كفى فلست إذا أتى يوم المعاد أخاف منه و أجزع  
قالت فمن ينجيك من أهواله و عذابه، قلت البطين الانزع  
صنو النبى أبو الانمة و الذى لوليه يوم القيامة يشفع  
قوم بهم غفرت خطيئة آدم و هم الوسيلة و النجوم الطلع  
أما أمير المؤمنين فذكره فى محكم التنزيل ذكر أرفع

(١) الوتد الذى يتحرك (٢) هى الاثافى

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٤٠ سل عنه مريم فى الكتاب و هل أتى إن كنت بالذكر المتزل تقنع  
من قال فيه محمد أقضاكم بعدى و أعلمكم على الأروع  
حفظوا عهد الغدر فيما بينهم و عهد أحمد يوم خم ضيعوا  
قتلوا بعرضه كربلا أولاده و لهم بغفران المهيمن مطمع  
منعوا ورود الماء آل محمد و غدت ذئاب البر منه تكرر  
آل الضلال بنو أمية شرع فيه و سبط الطهر أحمد يمنع  
لولا رجال بعد فقد محمد مرقوا و فى يوم النعيلة بويعوا  
ما جردت بالطف أسياف و لا كانت رماح بنى أمية شرع  
لهفى له و الخيل تعلق صدره و الراس منه على الاسنة يرفع  
يا زائر المقتول بغيا قف على جدث يقابله هنالك مصرع  
و قل السلام عليك يا مولى به يرجو الشفاعة عبدك المتشيع

يا يوم عاشوراء أنت تركنتى حلف الهموم بمقلة لا تهجع عن ديوان ابن المعلم الواسطى بخط و جمع الشيخ محمد هادى الامينى رأيته  
عنده بخطه و قد ألفه من ثلاث نسخ مخطوطة للديوان، الاولى نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق الشام برقم ٦٧١١ الثانية نسخة مكتبة  
معهد الدراسات الاسلامية، الثالثة مخطوطة مكتبة الامام الحكيم العامة- قسم المخطوطات برقم ٨٩٣ بخط جامع الديوان المرحوم  
الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوى كتبها سنة اربع و ثلاثين و ثلثمائة بعد الالف من الهجرة و يحتوى الديوان على ١٠١ من الصفحات.  
و هذه القصيدة ذكرها السيد الامين فى اعيان الشيعة ج ٧ ص ٢٤٣ و قال:

وجدنا هذه القصيدة فى مجموعة نفيسة و لم يذكر اسم ناظمها لكنه صرح فى آخرها انه واسطى. و ظنها السيد انها لابي نصر بن  
طوطى الواسطى.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٤١

أبو الغنائم نجم الدين محمد بن على بن فارس الواسطى الشاعر المشهور، أحد من سار شعره و انتشر ذكره، و بينه و بين ابن التعاوىذى

تنافس، حكى عنه قال: كنت ببغداد فاجتزت يوما بموضع رأيت الخلق مزدحمين، فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس، فزاحمت و تقدمت حتى شاهدته و سمعت كلامه و هو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض إشارات: و لقد أحسن ابن المعلم حيث يقول:

يزداد في مسمعي تكرار ذكر كم طيبا و يحسن في عيني تكرره فعجبت من اتفاق حضوري و استشهاده بشعري و لم يعلم بحضورى لا هو و لا غيره من الحاضرين. توفى بالهرث سنة ٥٩٢. و الهرث - بضم الهاء و سكون الراء - قرية بينها و بين واسط نحو عشرة فراسخ و كانت وطنه و مسكنه الى ان توفى بها. انتهى عن الكنى للشيخ القمى.

و قال ابن خلكا ج ٢ ص ٢٩:

أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس بن علي بن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن المعلم الواسطي الهرثي الملقب نجم الدين الشاعر المشهور، و كان شاعرا رقيق الشعر لطيف حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رفته، و هو أحد من سار شعره، و اشتهر ذكره و نبه بالشعر قدره، و حسن به حاله و أمره، و طال في نظم القريض عمره، و ساعده على قوله زمانه و دهره، و أكثر القول في الغزل و المدح و فنون المقاصد، و كان سهل الألفاظ صحيح المعاني يغلب على شعره وصف الشوق و الحب و ذكر الصبابة و الغرام، فعلق بالقلوب أدب الطف - م (١٦)

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٤٢

و لطف مكانه عند اكثر الناس و مالوا اليه و حفظوه و تداولوه بينهم و استشهد به الوعاظ و استحلاه السامعون. سمعت من جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب لطافة شعر ابن المعلم إلا أنه كان اذا نظم قصيدة حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ أحمد بن الرفاعى و غنوا بها فى سماعهم و طابوا عليها فعادت عليه بركة أنفاسهم و رأيتهم يعتقدون ذلك اعتقادا لا شك عندهم فيه. و بالجملة فشعره يشبه النوح و لا يسمعه من عنده أدنى هوى إلا افتتن و هاج غرامه، و كان بين ابن المعلم المذكور و بين ابن التعاويذى المذكور قبله تنافس، و هجاه ابن التعاويذى بأبيات جيمية لا حاجة الى ذكرها، و لابن المعلم قصيدة طويلة أولها:

ردّوا علىّ شوارد الاطعان ما الدار إن لم تغن من أوطانى

و لكم بذاك الجذع من متمنع هزأت معاطفه بغصن البان

أبدى تلّونه باول موعد فمن الوفى لنا بوعد ثانى

فمتى اللقاء و دونه من قومه أبناء معركة و أسد طعان

نقلوا الرماح و ما أظن أكفهم خلقت لغير ذوابل المّران

و تقلدوا بيض السيوف فما ترى فى الحى غير مهند و سنان

و لئن صددت فمن مراقبة العدا ما الصد عن ملل و لا سلوان

يا ساكنى نعمان أين زماننا بطويلع، يا ساكنى نعمان و له من أخرى:

أجيراننا إن الدموع التى جرت رخا صا على أيدي النوى لغوالى

اقيموا على الوادى و لو عمر ساعة كلوث أزار أو كحل عقال

فكم ثم لى من وقفه لو شريتها بنفسى لم أغبن فكيف بمالى

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٤٣

و له من أخرى:

قسما بما ضمت عليه شفاههم من قرقف فى لؤلؤ مكنون

ان شارف الحادى العذيب لأفضين نحى و من لى أن تبرّ يمينى

لو لم يكن آثار ليلي و الهوى بتلاعه ما رحى كالمجنون قال: و كان سبب عمل هذه القصيدة ان ابن المعلم المذكور و الابله و ابن التعاويذى المذكورين قبله لما وقفوا على قصيدة صرّ درّ المقدم ذكره فى حرف العين التى اولها:

اكذا يجازى و دّ كل قرين أم هذه شيم الأطباء العين و هى من نخب القصائد أعجبتهم فعمل ابن المعلم من وزنها هذه القصيدة و عمل ابن التعاويذى من وزنها قصيدة أبدع منها و أرسلها الى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى و هو بالشام يمدحه بها و أولها:

ان كان دينك فى الصباة دينى فقف المطى برملتى بيرين و عمل الابله قصيدة اخرى، و أحسن الكل قصيدة ابن التعاويذى. و فى وقعة الجمل على البصرة قبل مباشرة الحرب ارسل على بن ابي طالب رضى الله عنه ابن عمه عبد الله بن العباس رضى الله عنهما الى طلحة و الزبير برسالة يكفهما عن الشروع فى القتال، ثم قال له: لا تلقين طلحة فانك إن تلقه تجده كالثور عاقصا أنفه يركب الصعب و يقول هو الذلول و لكن القى الزبير فانه ألين عريكة منه و قل له يقول لك ابن خالك: عرفتنى بالحجاز و انكرتنى بالعراق فما عدا مما بدأ. و على رضى الله عنه أول من نطق بهذه الكلمة فأخذ ابن المعلم المذكور هذا الكلام و قال:

منحوه بالجذع السلام و أعرضوا بالغور عنه فما عدا مما بدأ

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٤٤

و هذا البيت من جملة قصيدة طويلة و رسالة نقلها فى كتاب نهج البلاغة و لابن المعلم فى أثناء قصيدة ايضا.

يوهى قوى جلدى من لا ابوح به و يستيح دمي من لا اسميه

قسما فما فى لسانى ما يعاتبه ضعفا بلى فى فؤادى ما يقاسيه و لا حاجة الى الاطالة بذكر فرائده مع شهرة ديوانه و كثرة وجوده بايدى الناس، و كانت ولادته فى ليلة سابع عشر جمادى الاخرة سنة احدى و خمسمائة و توفى رجب سنة اثنتين و تسعين و خمسمائة بالهرث رحمه الله تعالى و الهرث بضم الهاء و سكون الراء بعدها ثاء مثلثة و هى قرية من أعمال نهر جعفر بينها و بين واسط نحو عشرة فراسخ و كانت وطنه و مسكنه الى ان توفى بها رحمه الله.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٤٥

## أحمد بن عيسى الهاشمى

### إشارة

قال أحمد بن عيسى الهاشمى - والد الواثق - يعتذر من الكحل فى يوم عاشوراء.

لم أكتحل فى صباح يوم أريق فيه دم الحسين

إلا لحزنى و ذاك أنى سوّدت حتى بياض عيني

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٤٦

عن كتاب:

تراجم رجال القرنين السادس و السابع و المعروف بالذيل على الروضتين للحافظ المؤرخ شهاب الدين أبى محمد عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بأبى شامة المقدسى الدمشقى. المطبوع بالقاهرة - ص ١١.

قال: و فى سنة ٥٩٣ هـ توفى أحمد بن عيسى الهاشمى و والد الواثق بالله و يعرف بابن الغريق من أهل الحرير الظاهرى، و كان شاعرا فاضلا فمن شعره ما اعتذر به عن الاكتحال يوم عاشوراء.

لم أكتحل فى صباح يوم أريق فيه دم الحسين

إلا لحزنى و ذاك أنى سوّدت حتى بياض عيني و كانت وفاته فى ذى القعدة عن ثمانين سنة و دفن بباب حرب.

قال سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص، و أنشدنا ابو عبد الله النحوي بمصر قال: كحل بعض العلماء عينيه يوم عاشوراء فعوتب على ذلك فقال:

و قائل لم كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين

فقلت كفوا أحق شئ تلبس فيه السواد عيني و لقد نظم الشعراء بهذا المعنى كثيرا من بكاء السماء و الأرض و الأحجار

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٤٧

و الأشجار على شهيد كربلاء عليه السلام، و مما تقدم تستشعر أن العناية بيوم مقتل الحسين و الحزن يوم عاشوراء كان و لم يزل منذ أكثر من ألف عام بل من يوم مقتل الحسين و حتى يومنا هذا، هكذا حدثنا أبو الفداء في تاريخه و المقرئ في خطه قال: و في يوم عاشوراء من سنة ست و تسعين و ثلثمائة جرى الامر فيه على ما يجري كل سنة من تعطيل الاسواق و خروج المنشدين الى جامع القاهرة و نزولهم مجتمعين بالنوح و النشيد ثم جمع بعد هذا اليوم قاضي القضاء عبد العزيز بن النعمان سائر المنشدين الذين يتكسبون بالنوح و النشيد، و قال لهم لا تلموا الناس أخذ شئ منهم اذا وقفتم على حوانيتهم و لا تتكسبوا بالنوح و النشيد و من أراد ذلك فعليه بالصحراء.

و قال المقرئ في الخطط: كانوا- يعنى الفاطميين- ينحرون في يوم عاشوراء عند القبر، الابل و الغنم و البقر و يكثر النوح و البكاء و يستون من قتل الحسين و لم يزالوا على ذلك حتى آخر دولتهم و حتى زالت.

### عاشوراء في دولة بني بويه

و في تاريخ المؤيد أبي الفداء في حوادث سنة ٣٥٢ في عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم و أن يظهر النياحة و أن يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن و يلطنن وجوههن على الحسين بن علي ففعل الناس ذلك و لم يقدر السني على منع ذلك لكثرة الشيعة و السلطان معهم.

و قال ابن كثير في البدايه و النهايه كان في عصر آل بويه في حدود الاربعمائه و ما حولها تضرب الدرادل ببغداد و نحوها من البلاد، في يوم

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٤٨

عاشوراء و يذرى الرماد و التبن في الطرقات و تعلق المسوح على الدكاكين و يظهر الناس البكاء و الحزن، و كثير منهم من لا يشرب الماء ليلتذ موافقه للحسين عليه السلام حيث قتل عطشانا، حتى قال السوسي محمد بن عبد العزيز «١».

أذوق طعم الماء و ابن محمد لم يرو حتى للمنون أذيقا

لا عذر للشيعي يرقى دمه و دم الحسين بكربلاء أريقا و يقول السيد حيدر الحلبي «٢» من قصيدة طويلة:

أللهاشمي الماء يحلو و دونه ثوت آله حرى القلوب على الثرى

و تهدأ عين الطالبى و حوله جفون بنى مروان ريا من الكرى اقول و يذكر المؤرخان الشهيران ياقوت الحموى في معجمه و ابن خلكان في وفياته قضية الناشى الاصغر على الشاعر المشهور.

(١) هو من شعراء القرن الرابع و قد تقدمت ترجمته.

(٢) من شعراء القرن الرابع عشر، و تأتي ترجمته بعون الله.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٤٩

أمرته سجعت بعود أراك قولي مؤلهة علام بكاك  
 أجفاك إلفك أم بليت بفرقة أم لاح برق بالحمى فشجاك  
 لو كان حقا ما ادّعت من الجوى يوما لما طرق الجفون كراك  
 أو كان روعك الفراق اذا لماضت بماء جفونها عيناك  
 و لما ألفت الروض يارج عرفه و جعلت بين فروعه مغناك  
 و لما اتخذت من الغصون منصه و لما بدت مخضوبه كفاك  
 و لما ارتديت الريش بردا معلما و نظمت من قرح سلوك طلاك  
 لو كنت مثلى ما أنفت من البكالا تحسبى شكواى من شكواك  
 إيه حمامه خبرينى، إننى أبكى الحسين، و أنت ما أبكاك  
 أبكى قتيل الطف فرع نبينا أكرم بفرع للنبوة زاكى  
 ويل لقوم غادروه مضرّ جابدمائه نضوا صريع شكاك  
 متعفرا قد مزقت أشلاءه فريا بكل مهند فتاك  
 أيزيد لو راعيت حرمة جده لم تقتنص ليث العرين الشاكى  
 إذ كنت تصغى إذ نقرت بثغره قرعت صماخك أنه المسواك  
 أتروم و يك شفاعة من جدّه هيهات، لا و مدبر الأفلاك  
 و لسوف تنبذ فى جهنم خالدا ما الله شاء و لات حين فكاك

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٥٠

و قوله معارضا قول الحريرى (خلّ ادكار الاربع)

أومض ببرق الاضلع و اسكب غمام الادمع

و احزن طويلا و اجزع فهو مكان الجزع

و انثر دماء المقلتين تألما على الحسين

و ابك بدمع دون عين إن قلّ فيض الادمع

قضى لهيفا فقضى من بعده فصل القضا

ريحانه الهادى الرضا و ابن الوصى الانزع

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٥١

أبو بحر صفوان بن ادريس بن عبد الرحمن بن عيسى بن ادريس التجيبى المرسى.

ولد سنة ٥٦٠ و توفى سنة ٥٩٨

كان كاتبا بليغا و شاعرا بارعا من أعيان أهل المغرب كما فى الطليعة.

قال لسان الدين بن الخطيب ان فرد برثاء الحسين و قال ابن الأبار له قصائد جليلة خصوصا فى الحسين. رحل الى مراكش فقصد دار

الخلافة مادحا فما تيسر له شىء فقال: لو مدحت آل البيت لبلغت أملى فمدح، و بينما هو عازم على الرجوع طلبه الخليفة فقضى مأربه

فعكف على مدح آل البيت عليهم السلام و رثائهم.

و من شعره:

قلنا و قد شام الحسام مخوفارشا بعاديه الضراغم عابث  
هل سيفه من طرفه أم طرفه من سيفه أم ذاك طرف ثالث و قوله:

يا قمرا مطلعاه أضلعي له سواد القلب فيها غسق

و ربما استوقد نار الهوى فتاب فيها لونها عن شفق

عندي من حبك ما لو سرت في البحر منه شعلة لا تحرق

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٥٢

و في فوات الوفيات ج ١ ص ٣٩٢.

صفوان بن ادريس، ابو بحر، الكاتب البليغ:

كان من جملة الادباء، و أعيان الرؤساء، فصيحاً، جليل القدر، له رسائل بليغة، و كان من الفضل و الدين بمكان، توفي و له سبع و ثلاثون سنة.

و من شعره:

يا حسنه و الحسن بعض صفاته و السحر مقصور على حر كاته

بدر لو أن البدر قيل له اقترح أملاً لقال أكون من هالاته

و الخال ينقط في صحيفه خده ما خط حبر الصدغ من نوناته

و إذا هلال الاق قابل وجهه أبصرته كالشكل في مرآته

عبثت بقلب محبه لحظاته يا رب لا تعبث على لحظاته

ركب المآثم في انتهاب نفوسنا فالله يجعلهن من حسناته

ما زلت أخطب للزمان وصاله حتى دنا و البعد من عاداته

فغفرت ذنب الدهر منه بليلة غطت على ما كان من زلاته

غفل الرقيب فنلت منه نظرة يا ليته لو دام في غفلاته

ضاجعته و الليل يذكي تحته نارين من نفسى و من جناته

بتنا نشعشع و العفاف نديمنا خميرين: من غزلى و من كلماته

حتى إذا ولع الكرى بجفونه و امتد في عضدى طوع سناته

أو ثقته في ساعدى لأنه ظبى خشيت عليه من فلتاته

فضمته ضم البخيل لماله يحنو عليه من جميع جهاته

عزم الغرام على في تقبيله فنقضت أيدي الطوع من عزماته

و أبى عفا في أن أقبل ثغره و القلب مطوى على جمراته

فاعجب لملتهب الجوانح غله يشكو الظما و الماء في لهواته

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٥٣

و قال رحمه الله من قصيدة:

حكمتكم زمتنا لولا اعتدالكم في حكمكم لم يكن للحكم يعتدل

فإنما أنتم في أنفه شمم و إنما أنتم في طرفه كحل

يرى اعتناق العوالى في الوغى غزلاً لأن خرصانها من فوقها مقل و قال أيضاً رحمه الله تعالى:

أحمى الهوى خده و أوقفه هو على أن يموت أوقد  
و قال عنه العذول سال قلده الله ما تقلد  
و باللوى شادن عليه جيد غزال و وجه فرقد  
علله ريقه بخمر حتى انثنى طرفه و عربد  
لا تعجبوا لانهم صبرى فجيش أجفانه مؤيد  
أناله كالذى تمنى عبد، نعم عبده و أزيد  
له على امتثال أمرولى عليه الجفاء و الصدد  
إن سلمت عينه لقتلى صلى فؤادى على محمد و عارضها شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصارى بقصيدة بديعة، و هى:  
ويلاه من غمضى. المشردفيك و من دمعى المررد  
يا كامل الحسن ليس يطفى نارى سوى ريقك المبرد  
يا بدر تم، إذا تجلى لم يبق عذرا لمن تجلد  
أبديت من حالى المورى لما بدا خدك المورد  
رفقا بولهان مستهام أقامه وجده و أقعد  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٥٤ مجتهدا فى رضاك عنه و أنت فى إثمه المقلد  
ليس له منزل بأرض عنك و لا فى السماء مصعد  
قيدته فى الهوى فتمم و اكتب على قيده مخلد  
بان الصبا عنه فالتصايبى أنشأ أطرا به فأنشد  
من لى بطفل حديث سحر بابل عن ناظره مسند  
شتت عنى نظام عقلى تشتت ثغر له منضد  
لو اهتدى لائى عليه ناح على نفسه و عدد  
ألبنى نشوة بطرف سكرت من خمره فعربد  
لا سهم لى فى سديد رأى يحرس من سهمه المسدد  
غصن نقاحل عقد صبرى بلين خصر يكاد يعقد  
فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صلى على محمد  
خير نبى نبيه قدر عودى إلى المدح فيه أحمد و من ههنا خلص إلى مدح رسول الله صلى الله عليه و سلم.  
و من شعر صفوان:

و السرحه الغناء قد قبضت بها كف النسيم على لواء أخضر  
و كأن شكل الغيم منجل فضة يرمى على الأفاق رطب الجوهر و قال أيضا رحمه الله تعالى:  
و كأنما أغصانها أجيادها قد قلدت بلاكىء الأنوار  
ما جاءها نفس الصبا مستجديا إلا رمت بدراهم الأزهار  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٥٥  
و قال فى مליح يرمى نارنجا فى بركة:  
و شادن ذى غنج دلّه يروقنا طورا و طورا يروع

يقذف بالنارنج في بركة كلاتخ بالدم سرد الدروع  
 كأنها اكباد عشاقه يقذفها في لَج بحر الدموع و قال أيضا رحمه الله:  
 أولع من طرفه بحتفى هل يعجب السيف للقتيل

تهيؤوا بالحسام قتلى فاخترعوا دعوة الرحيل و قال ابن سعيد فى كتابه (المغرب): هو أئبه الاندلس فى عصره، له كتاب زاد المسافر. قصر  
 إمداحه على أهل البيت عليهم السلام و اكثر من تأبين الحسين (ع).

و فى معجم الأدباء: صفوان بن ادريس بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبى أبو بحر، كان أدبيا كاتبا شاعرا سريع الخاطر،  
 أخذ عن أبيه و القاضى ابن ادريس و ابن غلبون و أبى الوليد، و هو أحد أفاضل الأدباء المعاصرين بالاندلس. ولد سنة ستين و  
 خمسمائة، و توفى بمرسية سنة ثمان و تسعين و خمسمائة و لم يبلغ الاربعين. و له تصانيف منها: كتاب زاد المسافر و راحلته و كتاب  
 العجالة، مجلدان يتضمنان طرفا من نثره و نظمه، و ديوان شعر، و من شعره:

قد كان لى قلبا فلما فارقواسوى جناحا للغرام و طارا  
 و جرت سحب للدموع فأوقدت بين الجوانج لوعه و أوارا  
 و من العجائب ان فيض مدامعى ماء يمرّ و فى ضلوعى نارا  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٥٦

و قال فى مدح النبى صلّى الله عليه و سلم:  
 تحية الله و طيب السلام على رسول الله خير الأنام  
 على الذى فتح باب الهدى و قال للناس ادخلوها بسلام  
 بدر الهدى سحب الندو الجداو ما عسى أن يتناهى الكلام  
 تحية تهزأ أنفاسها بالمسك لا أرضى بمسك الختام  
 تخصه منى و لا تشنى عن آله الصّيد السراة الكرام  
 و قدرهم أرفع لكننى لم ألف أعلى لفظه من كرام و قوله- رواه الحموى فى معجم الأدباء:  
 يقولون لى لما ركبت بطالتى ركوب فتى جمّ الغواية معتدى  
 أعندك ما ترجو الخلاص به غدا فقلت نعم عندى شفاعه أحمد  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٥٧

## استدراك على الجزئين: الاول و الثانى

### إشارة

أدب الطف - م (١٧)

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٥٩

### مسعود بن عبد الله القائنى

لا بدّ ان ترد القيامة فاطم و قميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفاعؤه خصماؤه و الصور فى يوم القيامة ينفخ «١» قال الشيخ الطريحي فى المنتخب: ذكر أهل التاريخ أن سبط ابن الجوزى



كان يعظ على الكرسي بجامع دمشق فطلب منه أهل المجلس أن يذكر شيئاً في مصرع الحسين بن علي عليه السلام فانشد يقول: لا بد ان ترد القيامة فاطم.

ثم انه وضع المنديل على رأسه و استعبر طويلا و نزل عن الكرسي و بذلك ختم مجلسه.  
اقول و يظهر أن هذا الشعر قد قيل في القرون المتقدمة الثاني أو الثالث، إذ أن أبا فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ يستشهد به متضمنا فيقول:

أهوى الذي يهوى النبي و آله أبدا و أشنا كل من يشناه

مذ قال قبلي في قريض قائل (ويل لمن شفاعؤه خصماه) أما قائلهما مسعود كما يقول ابن شهر آشوب فلا نعرف عنه شيئا.

(١) قال السيد المقرم في (مقتل الحسين) ص ١٣٢ نقلا عن مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٩١ انهما لمسعود بن عبد الله القائني. ادب الطف، شبر ج ٣ ص ٢٦٠ مسعود بن عبد الله القائني ..... ص : ٢٥٩

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٦٠

و في كتاب (سيرتنا و سنتنا) للشيخ الاميني نقلا عن كتاب الصراط السوي للسيد محمود الشبخاني المدني ان سليمان بن يسار الهلالي «١» يقول:

وجد حجر مكتوب عليه:

لا بد أن ترد القيامة فاطم و قميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفاعؤه خصماؤه و الصور في يوم القيامة ينفخ اخرج الفقيه ابن المغازلي في المناقب، و الحافظ الجنازدي الحنبلي ابن الاخضر المتوفى سنة ٦١١ في كتابه (معالم العترة) مرفوعا من طريق امير المؤمنين علي عليه السلام: تحشر ابنتي فاطمة و معها ثياب مصبوغة بدم، فتعلق بقائمة من قوائم العرش، و تقول: يا جبار احكم بيني و بين قاتل ولدي، فيحكم لابنتي و رب الكعبة.

و روى الشيخ المجلسي في بحار الانوار ج ٤٣ من الطبعة الجديدة ص ٢٢٠ عن عيون أخبار الرضا عن احمد بن ابي جعفر البيهقي، عن احمد بن علي الجرجاني عن اسماعيل بن ابي عبد الله القطان، عن احمد بن عبد الله بن عامر الطائي عن ابي احمد بن سليمان الطائي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدماء، تتعلق بقائمة من قوائم العرش و تقول: يا عدل احكم بيني و بين قاتل ولدي.  
قال رسول الله: فيحكم الله لأبنتي و رب الكعبة. و ان الله عز و جل يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.

(١) سليمان بن يسار المدني تابعي عظيم من رجال الصحاح الست، متفق على ثقته و علمه و فقهه و امانته توفي سنة ١٠٧ عن (٧٣)

سنة. راجع تاريخ البخاري الكبير ج ٢ ص ٤٢ و طبقات ابن سعد ج ٥ ص ١٣٠

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٦١

### أبو طالب الجعفرى

قال ابو طالب محمد بن عبد الله الجعفرى من شعراء القرن الثالث: «١»

لى نفس تحب فى الله- و الله- حسينا و لا تحب يزيدايا بن اكالة الكبود لقد أنضجت من لابسى الكئيب الكبودا  
أى هول ركبت عذبك الرحمن فى ناره عذابا شديدهلهدف نفسى على يزيد و اشباع يزيد ضلوا ضلالا بعيدا  
يا أبا عبد الله يابن رسول الله يا أكرم البرية عوداليتنى كنت يوم كنت فأمسى فيك فى كربلا قتيلاشهيدا

(١) عن الحدائق الوردية في مناقب ائمة الزيدية للامام حميد الشهيد ص ١٣٧ و الكتاب مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء العامة ٧١٣

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٦٢

محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام كان هو و ابوه و جده كل منهم شاعر كما في معجم شعراء الطالبية، و في معجم الشعراء للمرزباني. ابو طالب الجعفرى شاعر مقل يسكن الكوفة. فلما جرى بين الطالبين و العباسيين بالكوفة ما جرى و طلب الطالبيون قال ابو طالب: «١»

بنى عمنا لا تدمونا سفاهة فينهض في عصيانكم من تأخرا

و ان ترفعوا عنايد الظلم تجتنوا الطاعتكم منا نصيبا موفرا

و ان تركبونا بالمدلة تبعثوا اليونا ترى ورد المنية أعدرا «٢» و له:

قد ساسنا الاهل عسفاو سامنا الدهر خسفا

و صار عدل أناس جورا علينا و حيفا

(١) اقول و جاء في عمدة الطالب في انساب الى ابي طالب اسم محمد هذا و عمود نسبه و قال: له ولد اسمه محمد. هذا ما رأيته في

طبعة مبني اما الطبعة الجديدة في النجف فتقول: له ولد اسمه الحسين.

(٢) عن اعيان الشيعة ج ٤٥ ص ٢٨٦

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٦٣ و الله لولا انتظاري برا لدائي أشفى

و رقبتى وعد وقت تكون بالنجح أوفى

لسقت جيشا اليهم ألفا و ألفا و ألفا

حتى تدور عليهم رحى البلية عظفا و جاء في معجم شعراء الطالبية ان اباه عبد الله - كان ببغداد- و قد امتنع من لبس السواد و خرقة لما طول بلبسه، فحبس بسر من رأى فمات في حبسه أيام المعتصم.

اقول و يظهر من ذلك انه من شعراء القرن الثالث

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٦٤

### داعى الدعاء

لقد زرت مثنوى الطهر فى أرض كربلا فدت نفسى المقتول عطشان صاديا

ففى عشر ما نال الحسين ابن فاطم لمثلى مسلاة لئن كنت ساليا البيتان من قصيدة نذكر بعضها فى الصفحة الآتية:

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٦٥ نسيم الصبا ألمم بفارس غاديا و أبلغ سلامى أهل ودى الازاكيا

و قل كيف أنتم بعد عهدى فاننى بليت بأهوال تشيب النواصيا

سيبكي على الفضل و العلم إن رمت بمثلى يد الدهر العسوف المراميا

و عطل منى مسجد أسه التقى لآل رسول الله بى كان حاليا

أخواننا صبرا جميلا فاننى غدوت بهذا فى رضى الله راضيا

و فى آل طه إن نفيت فاننى لا أعدائهم ما زلت و الله نافيا

فما كنت بدعا فى الاولى فيهم نفوا ألا فخر أن أغدو (لجندب) «١» ثانيا

لئن مسنى بالنفى قرح فاننى بلغت به فى بعض همى الامانيا  
 فقد زرت فى كوفان للمجد قبة هي الدين و الدنيا بحق كما هيا  
 هي القبة البيضاء قبة حيدروصى الذى قد أرسل الله هاديا  
 وصى النبي المصطفى و ابن عمه و من قام مولى فى الغدير و واليا  
 و من قال قوم فيه قولاً مناسباً لقول النصارى فى المسيح مضاهيا  
 فوا حبذا التطواف حول ضريحه أصلى عليه فى خشوع تواليا  
 و واحبذا تعفير خدى فوقه و يا طيب إكبابى عليه مناجيا  
 أناجى و أشكو ظالمى بتحرق يثير دموعاً فوق خدى جواريا الشاعر هبة الله بن موسى السلماني نسبة الى سلمان الفارسي فمن  
 المؤرخين

(١) يريد جندب بن جنادة ابادر الغفارى الصحابى الجليل الذى نفى الى الربذة و بقى فيها يعانى ألم الوحدة و كبر السن الى أن مات  
 فى منفاه.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٦٦

من يقول أن المؤيد فى الدين هو من نسل سلمان من ذلك ما قاله صاحب عيون المعارف: هبة الله بن موسى من ولد سلمان الفارسي  
 و جاء فى شعر المؤيد قوله موضعاً أن رتبته هي رتبة سلمان و انه قائم بما قام به إذ يقول:  
 لو كنت عاصرت النبي محمداً ما كنت أقصر عن مدى سلمانه

و لقال أنت من أهل بيتي معلنا «١» قولاً يكشف عن وضوح بيانه كان مولده بشيراز و نشأ بها، و يرجح شارح ديوانه أن يكون مولده  
 سنة تسعين و ثلثمائة من الهجرة، يتضح من شعره انه مرّت عليه أيام بؤس و شقاء قاسى فيها ألوان الذلّة و المسكنة، و اضطر أن يسافر  
 مرارا كما حدثنا بشعره انه كان مضطهداً اكثر أيام حياته بسبب مذهبه الذى كان يخالف مذهب أهل بلده، و تقرأ ذلك فى قصيدته  
 السابقة المنشورة فى ديوانه المطبوع بالقاهرة:

قال صاحب عيون المعارف: و كان للمؤيد تصانيف جمّة فى الحجج و السير و الاخبار، و له أدعية و مناجات فى الاوراد مشهورة.  
 و قال الاستاذ ايفانوف ما ترجمته: كان المؤيد مؤلفاً بارعاً، كتب بالعربية و الفارسية و لا تزال كتبه من أمهات كتب الاسماعيليه، ثم  
 سرد مؤلفات المؤيد. و منها:

المجالس المؤيدية.

المجالس المستنصرية.

(١) يشير المؤيد الى الحديث النبوى - سلمان منا أهل البيت - و نظمه غيره فقال:

أيا سلمان يا من حساز فخراو عمّ الناس إحسانا و منّا

و نال بخدمة المختار طه و عترته الاكارم ما تمنى

لقد فقت الورى شرفا و فخرا بقول المصطفى سلمان منّا

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٦٧

ديوان المؤيد.

شرح المعاد.

الايضاح و التبصير في فضل يوم الغدير.

الابتداء و الانتهاء.

و للمؤيد آثار علمية و تراث ضخمة و مجالس للمناظرة دلت على سعة اطلاعه على حقائق الدين، من ذلك مناظراته مع أبي العلاء المعري في رسائله التي دارت بينهما حول أكل لحم الحيوان، و مع علماء شيراز، و حسبك ما كتبه الاستاذ محمد كامل حسين المصري استاذ كلية الآداب في مقدمه ديوان المؤيد.

و إنما سمي بالداعي لما كان يتحلى به من صفات العلم و التقوى و السياسة و نشر الدعوة و بثّ المعارف، و عمل داعي الدعوة هو الاشراف على كل شيء يختص بالدعوة و عقد مجالسها بالقصر أو دار العلم.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٦٨

### أبو عبد الله الطوبى

أبو عبد الله محمد بن الحسن الطوبى، من شعراء القرن الخامس، قال في فص أسود غروى: «١»

أنا غروى شديد السواد و قد كنت ابيض مثل اللجين

و ما كنت أسود لكننى صبغت سوادا لقتل الحسين و قال في فص أحمد:

حمرتى من دم قلبى أين من يندب، أين؟

أنا من احجار ارض قتلوا فيها الحسينا قال العماد الأصفهاني:

و هو من قول الشاعر فى فص أخضر:

لا تعجبوا من خضرتى فإنها مرارتى

تقطرت لما رأت ما صنعوا بسادتى

(١) ذكرها العماد الاصفهاني فى خريده القصر. قسم شعراء صقليه ص ٦٠ - ٦١

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٦٩

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الطوبى «١». قال العماد فى الخريده قسم شعراء صقليه: ذكر أنه كان صاحب ديوان الرسائل و الإنشاء

و من ذوى الفضائل البلغاء، طيبا مترسلا شاعرا، و أورد من نظمه كل مליح الحوك صحيح السبك، فمن ذلك قوله فى الغزل:

يا قاسى القلب ألا رحمة تالننى من قلبك القاسى

جسمك من ماء فمالى أرى قلبك جلمودا على الناس؟

أخاف من لين و من نعمة عليك من ترديد أنفاسى

سبحان من صاعك دون الورى بدرا على غصن من الآس و قوله:

أى ورد يلوح من وجنتيه طار منى الفؤاد شوقا إليه

فإذا رمت اجنتيه ثنائى عنه وقع السيوف من مقلتيه و قوله فى العذار:

انظر الى (حسن) و حسن عذاره لترى محاسن تسحر الأبصارا

فاذا رأيت عذاره فى خده ابصرت ذا ليلا و ذاك نهارا و قوله فى العذار ايضا:

قام عذرى بعذاريه فما أعظم كرى

(١) نسبة الى قصر الطوب و هو موضع بافريقية.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٧٠ قلت لما ان تبدى نبته سبحان ربي  
احرقت فضة خديك لكي تحرق قلبي! و قوله فى غلام ناوله حصرما:

اتعبت قلبي بالصدودو لست أياس من وصالك

فخذ الدليل فقد زجرت لما أومل من نوالك

ناولتني من حصرم فرجوت نقلك عن فعالك

إذ كان يحمض أولاو تراه حلوا بعد ذلك و قوله:

يا سمى و حيبى نحن فى أمر عجيب

اتفاق فى الأسامى و اختلاف فى القلوب و قوله:

قسّم الحسن على الخلق و لكن ما أقله

فهو فى الأمة تفصيل و فى وجهك جملة و قوله:

بخدك آس و تفاحه و عينك نرجسه ذابله

و ريقك من طيبه قهوة فوجهك لى دعوة كاملة

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٧١

و قوله فى ذم مغن:

و مغن لو تغنى لك صوتين لمّا

سمح الخلقه غث ينحت الأذان نحتا

و يغنى ما اشتهاه لا يغنى ما اردتا

كلما قال اقترح قلت اقتراحى لو سكتا و قوله فى مثله:

غنى كمن قد صاح فى خايبه لا وهب الله له العافيه

ما أحد يسمعه مرة فيشتهى يسمعه ثانيه و قوله فى مثله:

و مغن قد لقينامنه كربا و بلاء

هو من برد غناء يجعل الصيف شتاء و قوله فى مثله:

يغنى فنهوى انسداد الصماخ و نبصره فنحب العمى

دعا رجال الى عرسهم فضير عرسهم مأتما و قوله فى اعتزاله عن الناس:

يا لائمى فى انتراحي عن الورى و انقطاعى

لا أستطيع على أن أكون بين الافاعى

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٧٢

و قوله فى الخضاب:

يا خاضب الشيب دعه فليس يخفى المشيب

حصلت منه على أن يقال شيخ خضيب و فى انباه الرواة للقفطى ج ٣ ص ١٠٧ ما يلى: محمد بن الحسن الطوبى الصقلى مقيم بصقلية يتولى الانشاء نحوى أربى فى النحو على نبطويه. و فى الطب على [ابن] ماسويه. جامع للفضائل. عالم بالرسائل، و كلامه فى نهاية الفصاحة و شعره فى غاية الملاحه. و له «مقامات» تزرى «مقامات البديع» و إخوانيات كأنها زهر الربيع مع خط كالطرز المعلمة، و

البرود المثنئة.

و كان الشعر طوع عنانه، و خديم جناحه. و مدحه ابن القطاع الصقلی بقوله:

أيها الاستاذ في الطب و إعراب الكلام

لك في النحو قياس لا يساميه مسام

ثم في الطب علاج دافع الداء العقام

أنت في النثر البديهي و في النظم السلامي

فاضل الآباء و النفس عظامي عصامي و من شعر محمد بن الحسن قوله:

أخشى عليك الحسن يا من به أصبح كل الناس في كرب

ألا ترى يوسف لما انتهى في حسنه ألقى في الجبّ و قال في صبي نصراني من نصاري الفرنج و اسمه نسطاس:

اقول و قد مرّ نسطاس بي و قلبي فيه عذاب اليم

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٧٣ و قد ماس كالبان فوق الكثيب و أقبل يرنو بالحاذ ريم

لئن كان في النار هذا غدافاني أحب دخول الجحيم كان هذا الفاضل موجودا في سنه خمسين و اربعمائه بصقليه، و اظنه عاش بعد

ذلك مدة، انتهى.

و في الخريدة في حاشية ص ٥٦ قال: و أورد له السلفي البيتين الآتين:

يا ولدا حلّ داخل الكبد خالفت أمرى فزدت في كمدى

و الله يا قوم ما عقت أبي فليت شعري لم عقتي ولدى أدب الطف - م (١٨)

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٧٤

### عبد الله بن ابي طالب الفتى

بلغ أمير المؤمنين تحيتي و اذكر له حبي و صدق توددي

وزر الحسين بكر بلاء و قل له يا بن الوصي و يا سلالة أحمد

صاموك و انتهكوا حريمك عنوه و رموك بالامر الفظيع الانكد

و لو أنني شاهدت نصرك أولارويت منهم ذابلي و مهندي

منى السلام عليك يا بن المصطفى أبدا يروح مع الزمان و يعتدى «١»

(١) دمية القصر للباخرزي ص ٣٨٥

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٧٥

قال الباخرزي في (دمية القصر) أنشدني ابنه الاديب سلمان له قال:

و انما قاله على لسان الامير حسام الدولة فارس بن عثان و كان ينقش في فص خاتمه: أعد للبعث أبو طالب حبّ على بن ابي طالب

بمحمد و بحب آل محمد عقلت و سائل فارس بن محمد

يا آل أحمد يا مصاييح الدجي و منار منهاج السبيل الأqvسد

لكم الحطيم و زمزم و لكم منى و بكم الى سبل الهداية نهتدى

اني بكم متوسل و بحبكم متمسك لا تنثنى عنه يدي

و عليكم نزل الكتاب مفصلا من ذى المعارج بالمنير المرشد  
 إن ابن عَنان بكم كبت العدى و علا بحبكم رقاب الحسد  
 و لئن تأخر جسمه لضرورة فالقلب منه مخيم بالمشهد  
 يا زائرا أرض الغرى مسددا سلمت على الامام السيد  
 و زر الحسين بكر بلاء و قل له يا ابن الوصى و يا سلاله أحمد  
 بلغ أمير المؤمنين تحيتى و اذكر له حبي و صدق توددى  
 صاموك و انتهكوا حريمك عنوة و رموك بالأمر الفظيع الأندك  
 و لو اننى شاهدت نصرك أولارويت منهم ذابلى و مهندي  
 منى السلام عليك يا ابن المصطفى أبدا يروح مع الزمان و يغتدى  
 و على أبيك و جدك المختار و الثاوين منهم فى بقيع الغرقد  
 و بأرض بغداد على موسى و فى طوس على ذاك الرضى المتفرد  
 و بسر من را فالسلام على الهدى و على التقى و على الندى و السؤدد  
 بالعسكريين اعتصامى من لظى و بقائم بالحق يصدع فى غد  
 يجلو الظلام بنوره و يعيدها علوية فىنا بأمر مرصد  
 انى سعدت بحبكم أبدا و من يحببكم يا آل أحمد يسعد  
 مستبصرا و الله عون بصيرتى ما ذاك إلا من طهارة مولدى  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٧٦  
 و انشدنى الشيخ ابو محمد الحمدانى له: «١».  
 ما شك فى فضل آل فاطمة إلا امرء ما لأمه بعل  
 نغل اذا الحر طاب مولده و كيف يهوى ذوى الهدى نغل  
 خدى لاقدام آل فاطمة إذا تخطوا على الثرى نعل «٢»

(١) الابيات فى تلخيص مجمع الاداب الجزء الرابع، القسم الثالث ص ٤٧ و لما كان الباخري صاحب الدمية قد سمع من ابن الشاعر فهو و الشاعر من عصر واحد فحق لنا ان نعهده من شعراء القرن الخامس.

(٢) الدمية ص ١٥٥

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٧٧

### أبو الحسن الباخري

صنو الرسول و زوج فاطمة التى ملئت ملامتها من العلياء  
 و ابو الذين تجردوا ما بين مسموم و مذبوح - عن الحوباء  
 و أراك تنقص يا يزيد، اذا علت يوم القيامة رنة الزهراء  
 تغشى التظلم من مريق دم ابنها سحابة للخرقة الحمراء  
 ما بال اولاد النبى تركتهم نهبا لقتل شايح و سباء

لو كنت ترعى جانب الأب لم تكن لتضيق الحرمان في الابناء  
 ظمئوا و ما أوردتهم، و دماؤهم عمّت ظماء السمير بالارواء  
 و أحس من سؤر الاناء عصابةً حجروا على الظمان سؤر إناء  
 بمجنتحات شرد يسلكن من لهواتهم طرقا الى الاقتفاء  
 و الله املاهم ليزدادوا به إثما فقل في حكمه الاملاء  
 خجلا لهم من قوم صالح الاولى لم يفتكوا إلا بذات رغاء  
 فتعاودتها رجفة جثمت بها فكانها لم تغن في الاحياء\*\*\*  
 و أرى المسيحيين بعد مسيحهم ما قصروا في طاعة و وفاء  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٧٨ ظفروا بأرض حماره فاستبشروا فكأنهم ظفروا بنجم سماء  
 و قتال سبط الهاشمى وقاحة لم تند قط صفاتها بحياء  
 أرداه مصرع كربلا فكأنها مشتقة من كربى و بلاء  
 لا عشت إن لم أرته بقصائديطوى الرواء بهن ذكر (الطائى)  
 مدحى لاصحاب النبى و مذهبى للشافعى و كلهم شفعاى و اذا جزى الممدوح بالاموال شاعره فمغفرة الآله جزائى «١»

(١) عن مخطوط الرائق الجزء الثانى ص ١٤١ و القصيدة مطلعها

حتى م أنشر فى الغرام لوائى و أعير بعض الغانيات ولائى

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٧٩

على بن الحسن بن على بن أبى الطيب الباخرزى

ترجم له فى طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٩٨ فقال:

هو أبو الحسن الباخرزى الاديب، مصنف دمية القصر، و باخرز ناحية من نواحى نيسابور، و الدمية ذيل على يتيمه الثعالبى. تفقه على  
 الشيخ أبى محمد الجوينى، ثم أخذ فى الادب و تنقلت به الاحوال الى ان قتل بباخرز فى ذى القعدة سنة سبع و ستين و اربعمائه.  
 و قال ياقوت فى معجم الادباء: كان واحد دهره فى فنه و ساحر زمانه فى قريحته و ذهنه، صاحب الشعر البديع و المعنى الرفيع. و أثنى  
 عليه.

و ورد الى بغداد مع الوزير الكندى. و اقام بالبصرة برهه ثم شرع فى الكتابة معه مدة، و اختلف الى ديوان الرسائل و تنقلت به الاحوال  
 فى المراتب و المنازل، و له ديوان كبير فمن شعره:

يا فائق الصبح فى لألاء غرته و جاعل الليل من أصداعه سكنا

لا غرو إن أحرقت نار الهوى كبدى فالنار حق على من يعبد الوثنا و قال أيضا:

عجبت من دمعتى و عيني من قبل بين و بعد بين

قد كان عيني بغير دمع فصار دمعى بغير عين

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٨٠

و قال أيضا:

أصبحت عبدا لشمس و لست من عبد شمس

انى لأعشق شىء و حق من شق خمسى يريد انى لأعشق انسان.



اقول و ذكر ياقوت له شعرا كثيرا فى الجزء ١٣ ص ٣٣

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٨١

### عبد الله البرقى

اذا جاء عاشورا تضاعف حسرتى لآل رسول الله و انهلّ دمعتى  
 بيوم به اغبرّت به الارض كلها شجوننا عليهم و السماء اقشعرت  
 مصائب ساءت كل من كان مسلما و لكن عيون الفاجرين اقرت  
 اذا ذكرت نفسى مصيبة كربلا و أشلاء سادات بها قد تفرّت  
 أضاق فوادى و استباحت تجلدى و زادت على كبرى، و عيشى أمرت  
 بنفسى خدود فى التراب تعفرت بنفسى جسوم بالعراء تعرّت  
 بنفسى رؤس مشرقات على القنالى الشام تهدي بارقات الاسرة «١»  
 بنفسى شفاه ذابلات على الضماو لم ترو من ماء الفرات بقطرة  
 بنفسى عيون غائرات شواخص الى الماء منها نظرة بعد نظرة \*  
 كأنى بينت المصطفى قد تعلقت يداها بساق العرش و الدمع أذرت

(١) الاسرة: غضون الجبهة.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٨٢ و فى حجرها ثوب الحسين مضرجا و عنها جميع العالمين بحسرة \*  
 لآل رسول الله و دى خالصا كما لمواليهم و لائى و نصرتى  
 و ها أنا قد أدركت حدّ بلاغتى أصلى عليهم فى عشى و بكره  
 و قول النبى: المرء مع من أحبّه يقوى رجائى فى إقاله عثرتى «١»

(١) عن مقتل الخوازمى ج ٢ ص ١٣٧. و القصيدة طويلة انتخبنا منها هذه الابيات

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٨٣

ابو محمد عبد الله بن عمار البرقى.

قتل سنة ٢٤٥ ه و ذلك أنه و شى به الى المتوكل العباسى و قرأت له قصيدته النونية الشهيرة التى قالها فى أهل البيت عليهم السلام و

التى اولها:

ليس الوقوف على الاطلاع من شانى.

الى ان يقول:

فهو الذى امتحن الله القلوب به عما يجمع من كفر و إيمان

و هو الذى قد قضى الله العلى له أن لا يكون له فى فضله ثانى

و إن قوما رجوا إبطال حقكم أمسوا من الله فى سخط و عصيان

لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم ما أنزل الله من آى و قرآن

فقلدوها لاهل البيت إنهم صنو النبى و انتم غير صنوان فأمر المتوكل بقطع لسانه و إحراق ديوانه. ففعل به ذلك، فمات بعد ايام.

ذكره الخوارزمي و ابن شهر آشوب و غيرهما، و في الطليعة: سماه في المعالم:

على بن محمد، و كناه ابا عبد الله و ليس به، كما ذكره الخوارزمي في رسالته لاهل نيشابور و الثعالبي و الحموي كان شاعرا ادبيا ظريفا مدح بعض الامراء في زمن الرشيد الى ايام المتوكل، و أكثر في مدح الائمة الاطهار حتى جمع له ديوانا أكثره فيهم و حرق. حدث حماد بن اسحاق عن أبيه قال قلت في معنى عرض لي: (وصف الصّد لمن أهوى فصد) ثم أجبت فمكثت عدة أيام مفكرا في الاجازة فلم يتھيا لي شيء، فدخل على عبد الله بن عمار فاخبرته فقال مرتجلا (و بدا يمزح في الهجر فجد) انتهى عن الاعيان ج ٣٩ ص ٢٤

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٨٤

مرت في الجزء الثاني ترجمة السرى الرفاء الموصلي مقتضبة مختصرة و إتماما للفائدة نضيف اليها ما يلي:

قال الثعالبي في اليتيم ج ٢ ص ١١٧:

السرى و ما ادراك من السرى لله دره ما أعذب بحره و أصفى قطره و أعجب أمره و قد اخرجت من شعره ما يكتب على جبهه الدهر فكتبت منه محاسن كأنها أطواق الحمام.

و لما جدّ السرى في خدمة الادب و انتقل عن تطريز الثياب الى تطريز الكتاب، شعر بجودة شعره و نابذ الخالدين الموصليين و ناصبهما العداوة و ادعى عليهما سرقة شعره و شعر غيره، و جعل يورق و ينسخ ديوان شعر أبي الفتح كشاجم، و هو إذ ذاك ريحان أهل الأدب بتلك البلاد، و السرى في طريقة يذهب و على قلبه يضرب، و كان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالدين ليزيد في حجم ما ينسخه، و ينفق سوقه، و يغلى سعره، و يشنع بذلك على الخالدين، و يغض منهما، و يظهر مصداق قوله في سرقتهما، فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الاصول المشهورة منها، و قد وجدت كلها للخالدين بخط أحدهما و هو أبو عثمان سعيد بن هاشم في مجلده أتحف بها الوراق المعروف بالطرسوسى ببغداد أبا نصر سهل بن المرزبان و أنفذاها إلى نيسابور في جملة ما حصل عليه من طرائف الكتب باسمه، و منها وجدت الضالة المنشودة من شعر الخالدى المذكور و أخيه أبى بكر محمد بن هاشم، و رأيت فيها أبياتا كتبها أبو عثمان لنفسه، و أخرى كتبها لأخيه، و هى بأعيانها

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٨٥

للسرى بخطه في المجلده المذكورة لأبى نصر، فمنها أبيات في وصف الثلج و استهداء النبيذ:

يا من أنامله كالعارض السارى و فعله أبدا عار من العار

أما ترى الثلج قد خاطت أنامله ثوبا يزرّ على الدنيا بأزرار

نار و لكنها ليست بمبديئه نورا و ماء و لكن ليس بالجارى

و الراح قد أعوزتنا في صبيحتنايعا و لو وزن دينار بدينار

فامنن بما شئت من راح يكون لنانارا فانا بلا راح و لا نار و من قوله أيضا:

ألذّ العيش إتيان الصبيح و عصيان النصيحة و النصيح

و إصغاء إلى وتر و ناي إذا نحا على زق جريح

غداة دجنه و طفاء تبكى إلى ضحكك من الزهر المليح

و قد حديث قلائصها الحيارى بحاد من رواعدها فصيح

و برق مثل حاشيتى رداء جديد مذهب في يوم ريح و قال من قصيدة هجا بها أبا العباس النامى، و يحكى انه كان جزارا بالمدينة:

أرى الجزار هيجنى و ولّى فكاشفنى و أسرع فى انكشافى

و رقع شعره بعيون شعري فشاب الشهد بالسّم الذعاف

لقد شقيت بمديتك الأضحى كما شقيت بغارتك القوافي  
توغر نهجها بك و هو سهل و كدر وردها بك و هو صافي  
فتكت بها مثقفة النواحي على فكر أشد من الثقاف  
لها أرج السوالف حين تجلى على الأسماع أو أرج السلاف  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٨٦ جمعن الحسنين فمن رياح معبرة و أرواح خفاف  
و ما عدت مغيرا منك يرمى رقيق طباعها بطباع جافي  
معان تستعار من الدياتجى و ألفاظ تقد من الأثافي «١»  
كأنك قاطف منها ثمار اسبقت اليه إبان القطاف  
و شر الشعر ما أده فكر تعثر بين كد و اعتساف  
سأشفي الشعر منك بنظم شعرتيت له على مثل الاشافي «٢»  
و أبعد بالموده عنك جهدى فقف لى بالموده خلف قاف قال الثعالبي: و ما أرانى أروى أحسن و لا اشرف و لا أعذب و لا ألطف من  
قوله:

قسمت قلبى بين الهم و الكمدو مقلتي بين فيض الدمع و السهد  
و رحى فى الحسن أشكالا مقسمه بين الهلال و بين الغصن و العقد  
أريتنى مطرا ينهل ساكبه من الجفون و برقا لأح من برد  
و وجنه لا يروى ماؤها ظمىء بخلا و قد لدعت نيرانها كبدى  
فكيف أبقى على ماء الشئون و ما أبقى الغرام على صبرى و لا جلدى؟ و قال و لا توجد فى الديوان المطبوع  
لو أشرفت لك شمس ذاك الهودج لأرتك سالفتى غزال أدعج  
أرعى النجوم كأنها فى افقها زهر الاقاحى فى رياض بنفسج  
و المشتري وسط السماء تخاله و سناه مثل الزبيق المترجرج  
مسمار تبر أصفر ركبته فى فص خاتم فضة فيروزج

(١) الاثافي: حجارة توضع عليها القدور، واحدها أثفية بضم الهمزة و ياءها مشددة، (٢) الاشافي: جمع إشفى، و هو المثقب يخرز به النعال.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٨٧ و تمايل الجوزاء يحكى فى الدجى ميلان شارب قهوة لم تمزج  
و تنقبت بخفيف غيم أبيض هي فيه بين تحفر و تبرج  
كتنفس الحسناء فى المرأة اذ كملت محاسنها و لم تتزوج و مما يأخذ بمجامع القلوب قوله:  
بلانى الحب منك بما بلانى فشانى أن تفيض غروب شانى  
أبيت الليل مرتفقا أناجى بصدق الوجه كاذبه الأمانى  
فتشهد لى على الأرق الشراو يعلم ما أجن الفرقدان  
إذا دنت الخيام به فأهلا بذاك الخيم و الخيم الدوانى  
فبين سجوفها أقمار تم و بين عمادها أغصان بان  
و مذهبه الخدود بجلنار مفضضة الثغور بأقحوان

سقانا الله من رياك رياو حيانا بأوجهك الحسان  
ستصرف طاعتي عمن نهاني دموع فيك تلحي من لحاني  
و لم أجهل نصيحتة، و لكن جنون الحب أحلى في جناني  
فيا ولع العواذل خلّ عني و يا كف الغرام خذي عناني و قال:

قامت و خوط البانئة الميَّاس في أثوابها  
و يهزها سكران: سكر شرابها و شبابها  
تسعى بصهاوين من الحاظها و شرابها  
فكأن كأس مدامها لما ارتدت بحبابها  
توريد و جنتها إذا ما لاح تحت نقابها

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٨٨

و قوله في العتاب:

لسانك السيف لا يخفى له أثرو أنت كالصل لا تبقى و لا تذر  
سرى لديك كأسرار الزجاجة لا يخفى على العين منها الصفو و الكدر  
فاحذر من الشعر كسرا لا انجبار له فللزجاجة كسر ليس ينجر و قال في مثل ذلك:

أروم منك ثمارا لست اجنيها و أرتجي الحال قد حلت أو اخيها  
استودع الله خلا منك أو سعه ودا و يوسعني غشا و تمويها  
كأن سرى في أحشائه لهب فما تطيق له طيئا حواشيها  
قد كان صدرك للأسرأر جندله ضنينه بالذي تخفى نواحيها

فصار من بعد ما استودعت جوهره رقيقة تستشف العين ما فيها و قال من قصيدة:

لا تأنفن من العتاب و قرصه فالمسك يسحق كي يزيد فضائلا

ما أحرق العود الذي أشمتمته خطأ و لا غم البنفسج باطلا و قال يذكر ليلة بقطربل و يصف الشمع:

كستك الشيبية ريعانها و أهدت لك الراح ريحانها

قدم للنديم على عهده و غاد المدام و ندمانها

فقد خلع الأفق ثوب الدجى كما نضت البيض أجفانها

و ساق يواجهنى وجهه فتجعله العين بستانها

يتوج بالكأس كفّ النديم إذا نظم الماء تيجانها

فطورا يوشح ياقوتها و طورا يرصع عقيانها

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٨٩ رميت بأفراسها حلبة من اللهو ترهج ميدانها

و ديرا شغفت بغزلانه فكادت أقبل صلبانها

فلما دجى الليل فرجته بروح تحيف جثمانها

بشمع أعير قدود الرماح و سرج ذراها و ألوانها

غصون من التبر قد أزهرت لهيبا يزّين أفنانها

فيا حسن أرواحها في الدجى و قد أكلت فيه أبدانها

سكرت بقطر بل ليلة لهوت فغازلت غزلانها  
و أي ليالى الهوى أحسنت إليّ فأنكرت إحسانها و قال يصف طبيبا بارعا:

برز ابراهيم فى علمه فراح يدعى وارث العلم  
أو ضح نهج الطب فى معشر ما زال فيهم دارس الرسم  
كأنه من لطف أفكاره يجول بين الدم و اللحم  
إن غضبت روح على جسمها أصلح بين الروح و الجسم و قال:  
هل للليل سوى ابن قرّة شافى بعد الإله؟ و هل له من كافي؟  
أحيا لنا رسم الفلاسفة الذى أودى و أوضح رسم طب عافى  
فكأنه عيسى بن مريم ناطق يهب الحياة بأيسر الأوصاف  
مثلت له قارورتى فرأى بهما ما اكتنّ بين جوانحى و شغافى

يبدو له الداء الخفى كما بد اللعين رضراض الغدير الصافى قال السيد الامين فى الاعيان ج ٣٤ ص ٣٥  
العلم و الادب يرفعان الوضع فى نفسه و صنعته و مكسبه و نسبه و فقره أدب الطف - م (١٩)

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٩٠

و خصاصته و الجهل يضع الرفيع فى نسبه و عشيرته و منصبه و غناه و ثروته عند أهل العقل و ان رفعه ذلك عند اهل الجهل مثله، فأبو تمام الذى كان اول أمره غلام حائك بدمشق و يسقى الماء من الجرة فى جامع مصر رقى به علمه و أدبه الى معاشره الملوك و الامراء و مدحهم و أخذ جوائزهم الوفيرة حتى صار يستقل الف دينار يجيزه بها عبد الله بن طاهر فيفرقها على من ببابه و يحتمل له ابن طاهر ذلك و يجيزه بضعفها و يؤلف ديوان الحماسة فيعطى من الحظ ما لم يعطه كتاب، و السرى الرفا ينتقل من صنعته الرفو و التطريز عند أحد الرفائين باجر زهيدة و عيش ضنك الى مدح الملوك و الوزراء و الامراء فيأخذ جوائزهم النفيسة و يؤلف فى الأدب كتاب المحب و المحبوب و المشموم و المشروب و لا- شك ان للزمان و البيئه التأثير العظيم فى ذلك فأبو تمام وجد فى عصر راجت فيه بضاعة الشعر و الادب أعظم رواج و كثر رائده و انتشر طالبوه و زهت رياضه و تفتحت اكمام زهره بما أغدقه عليها الملوك و الأمراء من عطاياهم الفياضة، و السرى الرفا وجد فى دولة بنى حمدان و على رأسهم سيف الدولة الذى اجتمع ببابه من الشعراء و الادباء ما لم يتفق لغيره و يتلوه امراء بنى حمدان الكثيرى العدد الذين مدحهم السرى و أخذ جوائزهم النفيسة و فيهم يقول من قصيدة:

و الحمد حلّى بنى حمدان نعرفه و الحق أبلج لا يلقى بانكار  
قوم اذا نزل الزوار ساحتهم تفيؤا ظلّ جنّات و أنهار  
مؤمرون اذا ثارت قدومهم أفضت الى الغاية القصوى من الثار

فكل أيامهم يوم الكلاب اذا عدت وقائعهم أو يوم ذى قار و قال فى اعيان الشيعة ج ٣٤ ص ٩٨ عن ملحق فهرست ابن النديم ص ٦  
كان السرى الرفاء جارا لابي الحسن على بن عيسى الرمانى بسوق العطش و كان كثيرا ما يجتاز بالرمانى و هو جالس على باب داره فيستجلسه و يحادثه يستدعيه الى أن يقول بالاعتزال و كان السرى يتشيع فلما طال ذلك عليه أنشد (و ليست فى الديوان المطبوع،

ادب الطف، شبر، ج ٣، ص: ٢٩١ أقارع أعداء النبى و آله قراعا يفلّ البيض عند قراعه

و أعلم كل العلم أن وليهم سيجزى غداة البعث صاعا بصاعه  
فلا زال من والاهم فى علّوه و لا زال من عاداهم فى اتضاعه  
و معتزلى رام عزل ولايتى عن الشرف العالى بهم و ارتفاعه  
فما طاوعتنى النفس فى أن أطيعه و لا أذن القرآن لى فى اتباعه

طبت على حبّ الوصى و لم يكن لينقل مطبوع الهوى عن طباعه و قال من قصيدة في الغزل:

أجانبها حذارا لا اجتنابا و اعتب كى تنازعنى العتابا

و أبعد خيفة الواشين عنها لكى أزداد فى الحب اقترابا

و تأبى عبرتى الا انسكابا و تأبى لوعتى إلا التهبا

مررنا بالعقيق فكم عقيق تفرق فى محاجرنا فذابا

و من مغنى جهلنا الشوق فيه سؤالا و الدموع له جوابا

و فى الكلل التى غابت شمس إذا شهدت ظلام الليل غابا

حملت لهنّ أعباء التصابى و لم أحمل من السلوان عابا

و لو بعدت قبابك قاب قوس من الواشين حيينا القبابا

نصدّ عن العذيب و قد رأينا على ظمأ ثناياك العذابا

تثنى البرق يذكرنى الثنايا على أثناء دجله و الشعابا

و أياما عهدت بها التصابى و أوطانا صحبت بها الشبابا قال السيد المدنى فى انوار الربيع، و من طريف ما قاله السرى الرفاء

أسلاسل البرق الذى لحظ الثرى و هنا فوشح روضه بسلاسل

أذكرتنا النشوات فى ظلّ الصباو العيش فى سنة الزمان الغافل

أيام أستر صبوتى من كاشح عمدا و أسرق لذتى من عاذل

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٩٢

و قوله:

و صاحب يقده لى نار السرور بالقدح

فى روضة قد لبست من لؤلؤ الطل سبح

يألفنى حمامها معتقا و مصطبح

أوقظه بالعزف أو يوقظنى اذا صدح

و الجوى فى ممسك طرازه قوس قزح

يبكى بلا حزن كما يضحك من غير فرح و قوله:

يوم خلعت به عذارى فعريت من حلل الوقار

و ضحكت فيه الى الصباو الشيب يضحك فى عذارى

متلون يبدى لنا طرفا باطراف النهار

فهواؤه سكب الرداء و غيمه جافى الازار

يبكى فيجمد دمعوه البرق يكحله بنار

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٩٣

كانت ترجمة الخالدين فى الجزء السابق غير وافية بحقهما، و نستدرك هنا ما فات:

سعيد بن هاشم هو و أخوه شاعران لهما شهرتهما فى عالم الادب، كانا ينظمان الشعر مشتركين و منفردين، و مدحا الملوك و الامراء

و الكبراء، غير أن السرى الرفاء الموصلى هجاهما بأهاج كثيرة و زعم انهما سرقا شعره. و يقول الثعالبى فى اليتيمة ان السرى كان

يدعى عليهما سرقة شعره و شعر غيره و يدس من شعرهما فى ديوان كشاجم ليثبت مدعاه. و قال صاحب اليتيمة: كانا يشتركان فى

قرض الشعر و ينفردان و لا- يكادان فى الحضر و السفر يفترقان، و كانا فى التساوى و التشابك و التشارك و التشارك كما قال البحتري:

كالفرقدين اذا تأمل ناظر لم يعل موضع فرقده عن فرقده بل كما قال ابو اسحاق الصابى فيهما:  
 أرى الشاعرين الخالدين سيراقصائد يفنى الدهر و هى تخلد  
 جواهر من أبقار لفظ و عونته يقصر عنها راجز و مقصد  
 تنازع قوم فيهما و تناقضوا و مرّ جدال بينهم يتردد  
 فطائفة قالت: سعيد مقدم و طائفة قالت لهم: بل محمد  
 و صاروا الى حكمى فأصلحت بينهم و ما قلت إلا بالتي هى أرشد  
 هما فى اجتماع الفضل زوج مؤلف و معناهما من حيث يثبت مفرد  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٩٤ كذا فرقدا الظلماء لما تشا كلاعلا أشكلا، هل ذاك أم ذاك أمجد  
 فزوجهما ما مثله فى اتفاهه و فردهما بين الكواكب أوحد  
 فقاموا على صلح و قال جميعهم: رضينا و ساوى فرقده الارض فرقده و قال يصف غلامه (رشا):

ما هو عبد لكنه ولدخوليه المهيم الصمد  
 و شد أزرى بحسن خدمته فهو يدي و الذراع و العضد  
 صغير سن كبير منفعه نماذج الضعف فيه و الجلد  
 فى سن بدر الدجى و صورته فمثله يصطفى و يعتمد  
 معشوق الطرف كله كحل مغزل الجيد حليه الجيد  
 و ورد خديه و الشقائق و التفاح و الجلنار منتضد  
 رياض حسن زواهر أبدأفيهن ماء النعيم يطرد  
 و غصن بان اذا بدا و اذاشدا فقمري بانه غرد  
 أنسى و لهوى و كل مادبتى مجتمع فيه و هو منفرد  
 ظريف مزح مليح نادرة جوهر حسن شرارة تقدر  
 و منفق اذا أسرفت و بدرت فهو مقتصد  
 مبارك الوجه مذحظيت به حالى رخي و عيشتى رعد  
 مسامرى ان دجا الظلام فلى منه حديث كأنه الشهد  
 خازن ما فى يدي و حافظه فليس شىء لدى يفتقد  
 يصون كتبى فكلها حسن يطوى ثيابى فكلها جدد  
 و أبصر الناس بالطبيخ فكالمسك القلايا و العنبر الثرد  
 و هو يدير المدام ان جليت عروس دنى نقابها الزبد  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٩٥ تمنح كأسى يد أناملها تنحل من لينها و تنعقد  
 مثقف كيس فلا عوج فى بعض أخلاقه و لا أود  
 و صير فى القريض و زان دينار المعانى الجياد منتقد  
 و يعرف الشعر مثل معرفتى و هو على أن يزيد مجتهد

و كاتب توجد البلاغة في ألفاظه و الصواب و الرشاد  
 و واجد بي من المحبة و الرأفة أضعاف ما به أجد  
 اذا تبسمت فهو مبتهجم و إن تنمرت فهو مرتعد  
 ذا بعض أوصافه و قد بقيت له صفات لم يحوها أحد و قال، و هو مما ينسب الى الوزير المهلبى - كما روى الثعالبى  
 فديتك ما شبت من كبره و هذى سنى و هذا الحساب  
 ولكن هجرت فحل المشيب و لو قد وصلت لعاد الشباب و قوله:  
 ظالم لى وليته الدهر يبقى و يظلم وصله جنه ولكن جفاه جهنم و من شعره - كما فى اليتيمة:  
 أما ترى الطل كيف يلمع فى عيون نور تدعو الى الطرب  
 فى كل عين للطل لؤلؤة كدمعة فى جفون منتحب  
 الصبح قد جردت صوارمه و الليل قد همّ منه بالهرب  
 و الجو فى حلة ممسكة قد كتبتها البروق بالذهب  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٩٦  
 و قال:

يا حسن دير سعيد إذ حلت به و الارض و الروض فى و شى و ديباج  
 فما ترى غصنا إلا و زهرته تجلوه فى جبهه منها و دواج  
 و للحمام ألعان تذكرنا أحبابنا بين أرمال و أهزاج  
 و للنسيم على الغدران و فرفه يزورها فتلقاه بامواج  
 و كلنا من أكاليل البهار على رؤوسنا كأنوار تجريان فى التاج  
 و نحن فى فلك الهوا المحيط بنا كأننا فى سماء ذات أبراج  
 و لست أنسى ندامتى وسط هيكله حتى الصباح غزالا طرفه ساجى  
 أهز عطفى قضيب البان معتنقانه و الثم عيني لعبه العاج  
 و قولتى و التفاتى عند منصرفى و الشوق يزعج قلبى أى إزعاج  
 يا دير يا ليت دارى فى فنائك أويا ليت انك لى فى درب دراج و قال:  
 بنفسى حبيب بان صبرى لبينه و أودعنى الاشجان ساعة و دّعا  
 و أنحلنى بالهجر حتى لو أننى قذى بين جفنى أرمدا ما توجعا و قال:  
 و ليلة ليلاء فى اللون كلون المفرق  
 كأنما نجومها فى مغرب و مشرق  
 دراهم منثور على بساط أزرق  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٩٧  
 و قال:

صغير صرفت اليه الهوى و هل خاتم فى سوى خنصر  
 فإن شئت فاعذر و لا تلحنى و إن شئت فالح و لا تعذر و قال:  
 ريقته خمّر و أنفاسه مسك و ذاك الثغر كافور



أخرجه رضوان من داره مخافةً تفتتن الحور  
يلومه الناس على تيهه و البدر إن تاه فمعدور و قال:  
قل لمن يشتهي المديح و لكن دون معروفه مطال ولى  
سوف اهجر ك بعد مدح و تحريك و عتب و آخر الداء كى و قال:  
شعر عبد السلام فيه ردى و محال و ساقط و بديع  
فهو مثل الزمان فيه مصيف و خريف و شتوة و ربيع و قال كما فى أعيان الشيعة:  
قمر بدير الموصل الأعلى أنا عبده و هواه لى مولى  
لثم الصليب فقلت من حسد قبل الحبيب فمى بها أولى  
جد لى باحداهن تحيى بهاقلى فحبتة على المقلى  
فاحمر من خجل و كم قطفت عيني شقائق و جنه خجلى  
و ثكلت صبرى عند فرقته فعرفت كيف مصيبة الثكلى  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٩٨

قال السيد الامين و فى معجم البلدان: دير الاعلى بالموصل يضرب به المثل فى رقة الهواء و حسن المستشرف، والى جانبه مشهد عمرو بن الحمق الخزاعى الصحابى، أنتهى. اقول و الحمق بالحاء المهملة المفتوحة و الميم المكسورة و القاف:  
كان خفيف اللحية، و به سمي الرجل. و هو من حوارى أمير المؤمنين على و أصفياه. ذكر المجلسى فى البحار باسناده قال: قال عمرو بن الحمق لأمير المؤمنين: و الله ما جئتكم لمال من الدنيا تعطينها، و لا لالتماس سلطان يرفع به ذكرى إلا لأنك ابن عم رسول الله و أولى الناس بالناس و زوج فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين، و ابو الذرية التى هى بقيه رسول الله، و أعظم سهما للاسلام من المهاجرين و الانصار، و الله لو كلفتنى نقل الجبال الرواسى و نزع البحور الطوامى «١» أبدا حتى يأتى على يومى و فى يدي سيفى أهز به عدوك و أقوى به وليك، و يعلى به الله كعبك، ما ظننت انى أديت من حقتك كل الحق الذى يجب لك على. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم نور قلبه و اهده الصراط المستقيم. ليت أن فى شيعتى مائة مثلك.  
و جا فى اسد الغابة ان عمرو بن الحمق الخزاعى سقى النبى (ع) فقال صلى الله عليه و آله: اللهم أمتعه بشبابه: فمّرت عليه ثمانون سنة لا ترى فى لحيته شعرة بيضاء

و قال عمرو بن الحمق يوم صفين:

تقول عرسى لما أن رأته أرقى ماذا يهيجك من اصحاب صفينا  
ألست فى عصبه يهدى الآله بهم أهل الكتاب و لا بغيا يريدونا

(١) هى الممثلة، يقال طمى البحر اذا امتلأ ماء.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٢٩٩ فقلت إنى على ما كان من رشد أخشى عواقب أمر سوف يأتينا  
إداله القوم فى أمر يراد بنا فاقنى حياء و كفى ما يقولونا و لما رفعت المصاحف يوم صفين قال عمرو بن الحمق: يا أمير المؤمنين انا و الله ما اخترناك و لا نصرناك عصية على الباطل و لا أحبنا إلا الله عزّ و جل و لا طلبنا إلا الحقّ و لو دعانا غيرك الى ما دعوت إليه لكان فيه اللجاج و طالت فيه النجوى و قد بلغ الحق مقطعه و ليس لنا معك رأى (ه) و لما قتل على بن ابى طالب بعث معاوية فى طلب أنصاره فكان فيمن طلب عمرو بن الحمق الخزاعى فراغ منه فارسل الى امرأته آمنه بنت الشريد فحبسها فى سجن دمشق سنتين ثم أن عبد الرحمان بن الحكم ظفر بعمر بن الحمق فى بعض الجزيرة فقتله و بعث برأسه الى معاوية، فكان اول رأس حمل فى

الاسلام و اهدى من بلد الى بلد، فلما أتى معاوية الرسول بالرأس بعث به الى آمنه في السجن و قال للحرسى إحفظ ما تتكلم به حتى تؤديه الى و اطرح الرأس فى حجرها، ففعل فارتاعت له ساعة ثم وضعت يدها على رأسها و قالت: نفيتموه عنى طويلا و أهديتموه الى قتيلا فاهلا و سهلا بمن كنت له غير قاليه و انا له اليوم غير ناسيه. الى آخر القصة التى ذكرت مفصلا فى ترجمة آمنه. و بعد قتل عمرو كتب الحسين بن على الى معاوية: او لست القاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله العبد الصالح بعد ما أمنتته و اعطيته من عهد الله و موثيقه ما لو أعطيته طائرا نزل اليك من رأس جبل ثم قتلته جرأه على ربك و استخفافا بذلك العهد.

قال ابن الاثير فى اسد الغابة قبر عمرو بن الحمق الخزاعى مشهور بظاهر الموصل يزار و عليه مشهد كبير، ابتداء بعمارته أبو عبد الله سعيد بن حمدان و هو ابن عم سيف الدولة و ناصر الدولة ابن حمدان فى شعبان سنة ست و ثلاثين و ثلثمائة  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠٠

و جاء فى اليتيمة من شعر ابى بكر محمد بن هاشم الخالدى، قال: و هو فى نهاية الحسن.  
لو أشرقت لك شمس ذاك اليهودج لأرتك سالفتى غزال أدعج اقول و قد مرت عليك هذه القطعة فى ترجمة السرى الرفاء و علمت ما كان بينهما من المنافسة و الله اعلم انها لهذا او لذاك.  
و قال:

قلت لما بدا الهلال لعين منعته من الكرى عيناكا

يا هلال السماء لولا هلال الارض ما بت ساهرا أرهاكا و قال و قد أمر الامير بجمع المتكلمين ليتناظروا بحضرته فى يوم دجن:

هو يوم كما تراه مليح الشمائل

هاج نوح الحمام فيه غناء البلابل

و لركب السحاب فى الجو حق كباطل

مثلما فاه فى المهند بعض الصياقل

جليت شمس لرقته فى غلائل

و عمود الزمان معتدل غير مائل

حين ساوى حر الهواجر برد الأصائل

و غدا الروض فى قلائده و الخلاخل

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠١ فمن العجز ان ترى فيه طوع العواذل

يا لهذا ابى الهذيل و توصيل واصل

و ملاحاة عاقل و مقاساة جاهل

و خصوم يكابرون و ضوح الدلائل

انف كيد الجدال عنك بصيد الأجادل « ١ »

كل صلب العظام و اللحم رطب المفاصل

و هو أهدى من الردى فى طريق المقاتل

كم غدونا به لطير التلاع السوايل

فانبرى أخرس الجناح صخوب الجلاجل

و تعامى عن الشوى و اهتدى للشواكل

بسكاكينه التى ثبتت فى الانامل

عقفت ثم أرهفت فهي مثل المناجل «٢»  
صاعد خلف صاعدنازل خلف نازل  
فتردى رداء لهو إلى الليل شامل  
ثم انثنى جذلان بين القنا و القنابل  
نحو ريع من المكارم و المجد آهل  
فترى الأنس في عبيدك عذب المناهل  
من عقول قد بلبلتهن صفراء بابل  
فإذا الليل كف كل رقيب و عاذل  
صرت الفرش تحت قوم صرير المحامل

(١) الاجادل جمع اجل و هو الصقر

(٢) عقف السكين، لواها،

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠٢

و قال:

راح كضوء الشهاب سلافة الاعناب  
و المزج ماء غدیر صاف كماء الشباب  
لو لم يكن ماء مزن لكان لمع سراب  
كأنه جسم درع عليه درع حباب  
يجرى خلال حصي أبيض كقطر السحاب  
كأنه الريق يجري على الثنايا العذاب و قال:

و كم من عدو صار بعد عداوة صديقا مجلا في المجالس معظما

و لا غرو فالعنقود في عود كرمه يرى عبا من بعد ما كان حصرما و قال في هجاء شاعر:

لو أن في فمه جمرا و انشدنا شعرا لما ضره من برد إنشاده

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠٣

### استدراك و اعتذار

جاء في الجزء الثاني من أدب الطف ص ٣١٩ ذكر القصيدة الرائية المعروفة بالبسامة و أولها:

الدهر يفجع بعد العين بالاثرفما البكاء على الاشباح و الصور و نسبناها الى ابن زيدون، و الحقيقة انها لابن عبدون، و أوقعنا بهذا الخطأ  
زميلنا المعاصر الخطيب السيد على الهاشمي إذ نسبها لابن زيدون كما جاء في كتابه (المطالب المهمة) ص ٣٤٤ و المطبوع في  
النجف الاشرف ١٣٨٨ هـ.

و زيادة في الايضاح نذكر ترجمة للشاعرين: اما ابن زيدون فهو: ذو الوزارتين احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون  
المخزومي الاندلسي.

ولد بقرطبة سنة ٣٩٤، شاعر مقدم و كاتب بليغ، علق بحب ولادة بنت المستكفي بالله، فألهمه حبها أروع ما صاغه في حياته من نظم و

نثر، حتى كتب على لسانها رسالة شرحها ابن نباتة المصري و سماها (سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون). قال السيد صدر الدين المدنى فى (انوار الربيع فى انواع البديع): و ما أحسن قول ابن زيدون يحكى اول اجتماعه بمعشوقته ولأده، قال: كنت فى ايام الشباب هائما بغادة أرى الحياه متعلقه بقربها، و لا يزيدنى ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠٤

امتناعها إلا اغتباطا، فلما ساعد القضاء و آن اللقاء كتبت إلى:

ترقب اذا جن الظلام زيارتى فانى رأيت الليل أكرم للسر

و بى منك ما لو كان بالشمس لم تلح و بالبدر لم يطلع و بالنجم لم يسر ثم لما طوى النهار كافوره، و نشر الليل عبيره، أقبلت بقدر كالفصيب:

فى ردف كالكتيب، و قد أطبقت نرجس المقل على ورد الخجل، فملنا الى روض مدبج، و ظلّ سجسج، قد قامت رايات أشجاره، و امتدت سلاسل أنهاره، و درّ الظل منثور، و جيب الراح مزور، فلما شبنا نارها، و أدركت منا ثارها، باح كل منا بحبه، و شكّا ما بقلبه، و بتنا بلبلة نجتنى أقحوان الثغور، و نقطف رمان الصدور فلما نشر الصباح لواءه، و طوى الليل ظلماءه، و ادعتها و أنشأت:

وادع الصبر محب و دّعك ذائع من سره ما أودعك

يقرع السن على ان لم يكن زاد فى تلك الخطا اذ شيعك

يا أخوا البدر سناء و سناحفظ الله زمانا أطلعك

ان يطل بعدك ليلي فلکم بتّ أشكو قصر الليل معك و من بديع النثر فى هذا النوع قول أبى القاسم عبد الصمد بن على الطبرى يصف متنزها: لله متنزها و السماء زرقاء اللباس، و الشمال نديّة الانفاس، و الروض مخضل الازرار، و الغيم منحل الازرار.

و كأن السماء تجلو عروسا و كأننا من قطره فى نثار و الربى رايبة الارعاء، شاكرة صنيع الانواء

ذهب حيثما ذهبنا و درحيث درنا و فضة بالفضاء

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠٥

و الجبال قد تركت نواصيها الثلوج شييا، و الصحارى قد لبست من نسج الربيع بردا قشيبا. و لا ربع إلا و فيه للانس مربع، و لا جزع إلا و فيه للعاشق مجزع. و الكؤوس تدور بيننا بالرحيق، و الاباريق تنهل مثل ذوب العقيق و تفتت عن فار المسك و خدّ الشقيق. و الجيوب تستغيث من أكف العشاق و سقيط الطل يعبث بالاغصان عبث الدل بالغصون الرشاق، و الدن يجرح بالمبزال قتل الصائغ طرف الخلخال.

اذا فض عنه الختم فاح بنفسجاو أشرق مصباحا و نور عصفرا و من شعره ما قاله من قصيدة يخاطب بها ابن جهور أيام سجنه:

ما جال بعدك لحظى فى سنا القمر إلا ذكرتك ذكر العين بالاثر

و لا استطلت زمام الليل من أسف إلا على ليلة مرت مع القصر

يا ليت ذاك السواد الجون متصل قد استعار سواد القلب و البصر

جمعت معنى الهوى فى لحظ طرفك لى ان الحوار لمفهوم من الحور

لأ يهنا الشامت المرتاح ناظره أنى معنى الامانى ضائع الخطر

هل الرياح بتخم الارض عاصفة أم الكسوف لغير الشمس و القمر

ان طال فى السجن ايداعى فلا عجب قد يودع الجفن حدّ الصارم الذكر

و ان يثبط أبا الحزم الرضا قدر عن كشف ضررى فلا عتب على القدر

من لم أزل من تدانيه على ثقفه و لم أبت من تجنيه على حذر (١) اما ابن عبدون صاحب القصيدة فهو الوزير ابو محمد عبد المجيد بن

عبدون و القصيدة هي المعروفة بالبسامه، جاء في فوات الوفيات: عبد المجيد بن عبدون بن محمد الفهري توفي سنة خمسمائة و عشرين، كان أدبيا شاعرا له مصنف

(١) عن رساله ابن زيدون.

أدب الطف - م (٢٠)

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠٦

في الانتصار لابي عبيد على بن قتيبة، و من شعره قصيدته الرائية التي رثي فيها ملوك بني الافطس و ذكر فيها من أباده الحدثان من ملوك كل زمان و هي:

الدهر يفجع بعد العين بالاثرفما البكاء على الاشباح و الصور و قد شرحها جماعة من ارباب الذوق و الكمال و منهم العلامة ابو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي البستي، و في آخر الشرح روى عن ابن الأثير انه قال: و قد اشتملت هذه القصيدة على نيف و خمسين بيتا

و قال الشيخ القمي في الكنى. ابن عبدون من علماء العامة. ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الفهري، وزير بني الافطس، كان أدبيا شاعرا فاضلا، أخذ الناس عنه، و استوزره المتوكل ابو محمد عمر بن الافطس و شهد ابن عبدون نكبته سنة ٤٨٧ فرثاه بقصيدته الرائية و هي من أمهات القصائد و أولها:

الدهر يفجع بعد العين بالاثرفما البكاء على الاشباح و الصور\*\*\* هذ آخر ما توصلنا اليه من الالمام بشعراء القرن السادس الهجري الذين نظموا في الامام أبي عبد الله الحسين بن علي سيد الشهداء عليه السلام، و الى شعراء القرن السابع في الجزء الرابع ان شاء الله.

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠٧

## المصادر

أعيان الشيعة للسيد محسن الامين

الكنى و الالقاب للشيخ عباس القمي

سفينه البحار للشيخ عباس القمي

الغدیر للشيخ عبد الحسين الاميني

روضات الجنات للخنساري

أمل الامل للحر العاملي

ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي

معجم الادباء ياقوت الحموي

معجم الشعراء للمرزباني

المنتظم لابن الجوزي

يتيمة الدهر للثعالبي

خریده القصر للعماد الاصفهاني

دمية القصر للباخرزي

وفيات الاعيان لابن خلكان

- فوات الوفيات لابن شاکر  
ريحانة الالباء للخفاجي  
مرآة الجنان لليافعي  
آداب اللغة العربية جرجي زيدان  
حياة الحيوان للدميري  
أنوار الربيع في علم البديع للسيد عليخان  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠٨  
الانساب للسمعاني  
موسوعة العتبات المقدسة جعفر الخليلي  
الغيث المنسجم في شرح لامية العجم للصفدي  
مجلة الغري شيخ العراقيين  
أعلام العرب عبد الصاحب الدجيلي  
شرح رسالة ابن زيدون ابن نبانة المصري  
ادب الشيعة حسيب طه  
ديوان كعب بن زهير  
ديوان الابيوردي الاموي  
ديوان طلايع بن رزيك  
ديوان الفقيه عمارة اليماني  
ديوان الحسين الطغرائي  
ديوان صردر  
ديوان الحميري  
جواهر الادب جمع سليم صادر  
الذيل على الروضتين لأبي شامة المقدسي  
الشعر و الشعراء لابن قتيبة  
الاعلام للزركلي  
إنباه الرواة للقفطي  
ديوان السري الرفاء  
طبقات الشعراء لابن المعتز  
الكامل لابن الأثير  
الحسين على جلال الحسيني  
مقتل الحسين للسيد عبد الرزاق المقرم  
تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي  
ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣٠٩

## المصادر المخطوطة

مخطوط كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء  
 مطالع البدور و مجمع البحور للقاضي صفى الدين أحمد  
 مجموعه الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء  
 الحدائق الوردية للامام حميد الشهيد مكتبة كاشف الغطاء  
 نسمة السحر لليمانى مكتبة كاشف الغطاء  
 المجموع الرائق للسيد احمد العطار  
 معدن البكاء محمد صالح البرغانى  
 الشذور الذهبية للسيد صادق بحر العلوم  
 ديوان ابن المعلم الواسطى جمع الشيخ محمد هادى الامينى  
 الضرائح و المزارت جواد شبر  
 سوائح الافكار و منتخب الاشعار جواد شبر  
 معجم شعراء الطالبية للسيد مهدي الخرسان  
 تحفة الزائر للسيد عبد الله شبر  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣١١

## فهرس شعراء القرن السادس

الصفحة/ الوفاة/

٥٠٧/٩ / محمد بن أحمد الأبيوردى، نسبه و فضله و أدبه، نماذج من شعره، افتخاره بحسبه و جده معاوية الاصغر، إقرار معاوية الاصغر  
 بفضل أهل البيت و أحقيتهم بالخلافة مروان السروجى الأموى يمدح عليا عليه السلام  
 أبو عدى الاموى- شاعر بنى أمية- يمدح عليا ع أيمن بن خريم الأسدى و شعره فى أهل البيت  
 الشاعر كثير بن كثير يندد بمن يسب عليا ع

٥٠٩/٢١ / ابن الهبارية و شاعريته، براعته فى النظم و النثر، هو ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمى، مؤلفاته السائرة  
 ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣١٢

الصفحة/ الوفاة/

٥١٤/٢٧ / مؤيد الدين الطغرائى الحسين بن على الاصفهانى، متانه شعره، قصيدته المعروفة بلامية العجم، تفوقه فى الصناعة، جزالة  
 شعره، فخره و حماسته، الطغرائى و علم الكيمياء، سب مقتله، شعره فى أهل البيت  
 ٥٣٩/٣٩ / ابو منصور موهوب الجواليقى، فضله و علمه و أقوال العلماء فيه، ما صدر منه من جوابات شافية، أساتذته و تلامذته، تشيعه،  
 تعداد مؤلفاته، أخباره

٥٤٧/٤٨ / أبو الغمر الاسناوى محمد بن على الهاشمى، نماذج من شعره و غزله

٥٢ بعد سنة/ ٥٥٢ / محمود بن محمد بن مسلم الشروطى البغدادى، متانه شعره و ألوان من غزله و مدائحه و وصفياته

٥٥٣/٥٧ / يحيى بن سلامة الحصكفى، شهرته فى الخطابة، أقوال العلماء فيه، روائع من شعره و نوادر من أدبه و مستملحاته عرفانياته و

تصوف

٧١ / ٥٥٣ / الحسن بن علي بن الزبير، مدائحه للملك الصالح بن رزيك، سيرته و حياته، مقاطع من شعره في المدح و الغزل و الفخر

٩٤ / ٥٥٦ / الملك الصالح طلائع بن رزيك، بشاره الامام امير المؤمنين له بتولى الملك، ولايته على مصر، وزارته للفاتر الفاطمي،

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣١٣

الصفحة / الوفاة /

سياسته و آراؤه، شعره و اخلاقه، نقله لرأس الحسين الى القاهرة، تحقيق عن موضع رأس الحسين، قصائده في اهل البيت، شعراؤه و مداحه

١٢٦ / ٥٥٨ / ابن العودي النيلي ابو المعالي سالم بن علي، رائعته في أهل البيت، حياته و سيرته

١٣٣ / ٥٦١ / القاضي الجليس، شعره في أهل البيت و مدحه للملك بن رزيك، فصل عن يوم الغدير الأغر، احتفال أئمة أهل البيت

بيوم الغدير و ما قاله الشعراء في التهئة به

١٥٧ / ٥٦٢ / القاضي الرشيد، أدبه و فضله، امتيازه على معاصريه بالعلوم و الفنون، مؤلفاته، سيرته و ما جرى عليه و روايه مقتله

١٦٩ / ٥٦٥ / سعيد بن مكى النيلي، اقوال العلماء فيه، شعره في أهل البيت و ألوان آخر من شعره في امير المؤمنين علي بن ابى طالب

عليه السلام، من اشتهر بالنيلي من العلماء و الأدباء

١٧٦ / ٥٦٥ / ابو منصور علي بن الحسين المعروف ب (صردر)، حياته و لوائح من منظومه و اشعاره في ألوان متعددة من رثاء و حكمة

و إباء

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣١٤

الصفحة / الوفاة /

١٨٦ / ٥٦٨ / الخطيب الخوارزمي أخطب خوارزم، شهرته و مؤلفاته، نتف من أشعاره

١٨٩ / ٥٦٩ / الفقيه عمارة اليماني، مكانته العلمية تأليفه و مصنفاته، مدائحه للملك الصالح ابن رزيك، طائفة من اشعاره، المؤامرة على

قتله و كيفية صلبه، بعض ما رثى به، قصائده في رثاء الملوك الفاطميين

١٩٨ / ٥٧٢ / كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله قاضى القضاة بدمشق ترجمته، شعره و غزله، هجاؤه و ألوان من شعره

٢٠٣ / ٥٧٣ / قطب الدين الراوندى، مكانته فى الأدب و مؤلفاته أقوال العلماء فيه، شعره فى مدح أهل البيت

٢٠٨ / ٥٧٤ / ابن الصيفى شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد المعروف بالحيص بيص، تاريخ حياته أشعاره فى الوصف

و الغزل و التشبيه و الحماسة، جزالة شعره و متانته

٢١٩ / ٥٨٠ / ابن العودي قصيدته فى أهل البيت، حياته، تحقيق فى سنة الوفاة، من تسمى باسمه

٢٢٢ / ٥٨٤ / سبط ابن التعاوىذى ابو الفتح محمد بن عبد الله الكاتب قصائده فى مدح الناصر لدين الله، تحقيق حول قبر عبيد الله ابن

محمد بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب المعروف بمشهد النذور، ترجمة الخليفة الناصر لدين الله

ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣١٥

الصفحة / الوفاة /

٢٣٩ / ٥٩٢ / ابن المعلم الواسطى أبو الغنائم، شهرته الادبية، اقوال العلماء فيه، مساجلاته

٢٤٥ / ٥٩٣ / أحمد بن عيسى الهاشمى و تاريخ حياته، عاشوراء أيام الفاطميين و فى الدولة البويهية.

٢٤٩ / ٥٩٨ / صفوان بن ادريس المرسى، سيرته و حياته شعره و غزله، بدائعه و روائعه

مستدركات على الجزئين: الأول و الثانى // ٢٥٩ // مسعود بن عبد الله القاينى من شعراء القرنين الاولين



- ٢٦١// ابو طالب الجعفرى هو محمد بن عبد الله من شعراء القرن الثالث، ترجمته و شعره
- ٢٦٤ / ٤٧٠ / المؤيد فى الدين داعى الدعوة من شعراء القرن الخامس حياته و مهمته فى الدعاية نسه، آثاره العلمية، مؤلفاته، سبب تلقيبه بداعى الدعوة
- ٢٦٨// ابو عبد الله محمد بن الحسن الطوبى، شعره و براعته، أهدافه.
- ٢٧٤// عبد الله بن ابى طالب الفتى و شعره فى أهل البيت (ع)
- ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣١٦
- الصفحة/ الوفاة/
- ٢٧٧ / ٤٦٧ / أبو الحسن الباخري من شعراء القرن الخامس، شعره
- ٢٨١ / ٢٤٥ / عبد الله بن عمار البرقى من شعراء القرن الثالث
- ٢٨٤ / ٣٤٤ / استدراك على ترجمة السرى الرقاء الموصلى، التنافس بينه و بين الشعراء الخالدين، ألوان من شعره، رقة الغزل و الوصف و الشكوى و العتاب، دفاعه عن أهل البيت عليهم السلام
- استدراك على ترجمة الشعراء الخالدين ٢٩٣ / ٣٧١ / سعيد بن هاشم الخالدى يصف غلاما له، روائع من نظمه و بدائع من غزله، ترجمة عمرو بن الحمق الخزاعى الصحابى الجليل
- ٣٠١ / ٣٨٦ / محمد بن هاشم الخالدى، مستملحات من اشعاره
- استدراك و اعتذار لابن عبدون من ابن زيدون ٣٠٣// و الاشارة الى ترجمة كل منهما
- تراجم فى ثنانيا الكتاب ٦٠ / ١٠٨٨ / محمد بن على الحصكى الدمشقى
- ادب الطف، شبر، ج٣، ص: ٣١٧
- الصفحة/ الوفاة/
- ١٧٥ / ٦٠٦ / على بن محمد بن السكون الحلى النبلى
- ١٧٥ / ٨٠٠ / على بن عبد الحميد النبلى
- ٢٠٥ / ٤٩٥ / سعيد بن هبة الله بن محمد المشتهر بالطب
- ٢٢١ / ٩٧٥ / الشيخ بهاء الدين محمد بن على بن الحسن العودى الجزينى
- ٢٣١// عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن الحسين (ع) المعروف بقبر النذور
- ٢٣٣ / ٦٨٥ / رابعة بنت أحمد بن المعتصم بالله
- ٢٥٣// شرف الدين عبد العزيز الانصارى
- ٢٣٥ / ٦٢٢ / الناصر العباسى احمد بن المستضىء
- ٢٥٣// شرف الدين عبد العزيز الانصارى
- ٢٦٠ / ١٠٧ / سليمان بن يسار المدنى
- ٢٩٨// عمرو بن الحمق الخزاعى.
- ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٥

## [الجزء الرابع]

بسم الله الرحمن الرحيم وهذا هو الجزء الرابع يتضمن أدياء القرن السابع والثامن والتاسع من شعراء الحسين بن علي بن ابي طالب، و هناك طائفة منهم بعد لم يتسن لنا الوقوف على شعرهم حيث غطت على آثارهم يد العصبية المقيته وأخفتها النفوس المريضة. لقد كان من الاولى أن اسجل في هذه الموسوعة كل من نظم وقال الشعر في يوم الحسين، سواء وجدت أشعاره أم فقدت، لكني قد نويت يوم شرعت بتأليف هذا الكتاب أن أجمع الراق من الشعر الذي جاء في سيد الشهداء لذا أطلقت عليها اسم (أدب الطف). و إليك انموذجا من الشعراء الذين عدوا من هذه الحلبه و إن لم يكتب لهم الجري في الميدان.

١- ابراهيم بن هرمه من أهل المائة الثانية، كان حيا سنة ١٤٦ هـ.

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: هو شاعر مفلق، فصيح مسهب، مجيد محسن القول، سائر الشعر.

ادرك الدولتين: الاموية و العباسية، و كان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبين.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٦

قال السيد الامين في الجز ٥ من اعيانه: و يكفي دليلا واضحا على تشيعه أن يكون مشهورا بالانقطاع الى الطالبين في العصر الاموي و العباسي عصر الملك العضوض و اثاره من مدائح الطالبين و رثائهم منها قصائد كثيرة في عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب، و زيد بن الحسن بن علي، و مرث في الحسين عليه السلام. و له قصائد تعرف بالهاشميات يرويها الرواة. و من شعره ما رواه ابن عساكر في تاريخه.

و مهما ألام على حُبهم فإني أحبّ بنى فاطمه

بنى بنت من جاء بالمحكّمات و بالدين و السنن القائمه

و لست أبالي بحبي لهم سواهم من النعم السائمه ٢- محمد بن وهيب الحميري البصري البغدادي، من شعراء القرن الثالث.

قال الصفدي في الوافي بالوفيات ج ٥ ص ١٧٩: و كان يتشيع و له مرث في آل البيت ولد بالبصرة، و توفي سنة مائتين و نيف و عشرين ببغداد.

قال أبو الفرج في الاغانى: حدثني علي بن الحسين الوراق حدثنا ابو هفان قال: كان محمد بن وهيب يتردد الى مجلس يزيد بن هارون فلزمه عدة مجالس يملى فيها فضائل الخلفاء الثلاثة، و لم يذكر شيئا من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب.

أتى يزيد بن هارون أدالجه في كل يوم و مالي و ابن هرون

فليت لي بيزيد حين أشهده راحا و قصفا و ندمانا يسليني

أغدو الى عصبه صمّت مسامعهم عن الهدى بين زنديق و مأفون

لا يذكرون عليا في مشاهدتهم ولا بنيه بنى البيض الميامين

إني لأعلم اني لا احبهم كما هموا بيقين لا يحبوني

لو يستطيعون من ذكرى أبا حسن و فضله، قطعوني بالسكاكين

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٧

وفيه: اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان حدثني اسحق بن محمد بن القاسم ابن يوسف قال: كان محمد بن وهيب يأتي أبي، فقال له أبي يوما انك تأتينا و قد عرفت مذاهبنا فنحب أن تعرفنا مذهبك فنوافقك أو نخالفك، فقال له في غد أئين لك أمري، فلما كان من غد كتب إليه.

أيها السائل قد بينت إن كنت ذكيا

أحمد الله كثيرا بأيديه عليا

شاهد أن لا إله غيره ما دمت حيا

و على أحمد بالصدق رسولا و نيبا

و منحت الود قرباه و واليت الوصيا ٣- شاعر يحدثنا عنه الثعالبي و قد نظم في أهل البيت عليهم السلام خمسين قصيدة، و لم نعر على واحدة من الخمسين، و إليك القصة كما رواها في (اليتيمة) ج ١ ص ٤٢٢.

في ترجمه ابى القاسم على بن بشر الكاتب قال .. قال لى الزاهر: اخبرنى ابن بشر أنه كان له جدّ لأّم يعرف بكولان، و كان هو من أهل الأدب و الكتابة، و حسن الشعر و الخطابة، قال لى: حججت سنة من السنين، و جاورت بمكة حرسها الله فاعتلت عله تطاولت بى و ضاق معها خلقى ثم صلحت منها بعض الصلاح ففكرت فى أننى عملت فى أهل البيت تسعا و أربعين قصيدة مدحا فقلت: أكملها خمسين ثم ابتدأت فقلت.

بنى أحمد يا بنى أحمد

ثم أرتج على، فلم أقدر على زيادة فعظم ذلك على و اجتهدت فى أن أكمل البيت فلم أقدر فحدث لى من الغم بهذه الحالة ما زاد على همى بإضاقتى و علتى  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٨

فتمت اهتماما بالحال فرأيت النبى صلى الله عليه و سلم فجئت اليه فشكوت اليه ما أنا فيه من الأضاقة و ما أجده من العله و أخرى من القلة فقال لى: تصدق يوسع عليك و صم يصح جسمك فقلت له: يا رسول الله و أعظم مما شكوته اليك أننى رجل شاعر أتشيع و أخص بالمحبة ولدك الحسين و تداخلنى له رحمة لما جرى عليه من القتل و كنت قد عملت فى أهل بيتك تسعا و أربعين قصيدة فلما خلوت بنفسى فى هذا الموضع حاولت أن أكملها خمسين فبدأت قصيدة قلت فيها مصراعا و ارتج على إجازته و نفر عنى كل ما كنت أعرفه فما أقدر على قول حرف قال: فقال لى قولنا نحاه فيه إلى أنه ليس هذا إلى؛ لقول الله تعالى: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) ثم قال لى: اذهب إنى صاحبك و أوما بيده الشريفة إلى ناحية من نواحي المسجد و أمر رسولا أن يمضى بى إلى حيث أوما فمضى بى الرسول على ناس معهم على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال له الرسول: اخوك وجه اليك بهذا الرجل، فاسمع ما يقوله قال: فسلمت عليه: و قصصت عليه قصتى كما قصصت على النبى صلى الله عليه و سلم فقال لى: فما المصراع؟ قلت:  
بنى أحمد يا بنى أحمد فقال للوقت: قل:

....بكت لكم عمد المسجد

بيثرب و اهتز قبر النبى أبى القاسم السيد الأصيل

و أظلمت الأفق أفق البلاد و ذرّ على الأرض كالأثمد

و مكة مادت ببطحائها لإعظام فعل بنى الاعد

و مال الحطيم بأركانه و ما بالبيتة من جلمد

و كان وليكم خاذلاو لو شاء كان طويل اليد

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٩

قال: و ردها على ثلاث مرات، فاتبتهت و قد حفظتها.

\*\*\* أما مازل به القلم، و الانسان معرض للخطأ و النسيان. فهو ما يلى:

١- جاء فى الجزء الأول من أدب الطف فى ترجمه مصعب بن الزبير هذا البيت:

و إن الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا و قد تحقق لدينا أنه لسليمان بن قتة كما ذكره ابو الفرج فى الأغانى و ليس لمصعب كما روى ذلك الطبرسى فى مجمع البيان ج ١ ص ٥٠٧ طبع صيدا- لبنان.

٢- و جاء فى الجزء الأول أيضا عند ذكر النجاشى و أبياته فى الحسين و أخيرا وقفت على تاريخ ابن كثير ج ٨ ص ٤٤ و المسعودى

فى مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٧ ان الأبيات فى الامام الحسن السبط عليه السلام و هى أنسب بالمقام لأن النجاشى مات قبل مقتل الحسين على الأكثر و لم يدرك وقعة الطف و لا يوم الحسين (ع) و لا أدرى كيف رواها مصعب الزبيرى فى الحسين و هو مؤرخ قديم توفى سنة ٢٣٦ هـ.

على أن الدكتور عمر فروخ فى تاريخ الأدب العربى ج ١ ص ٣١٣ يقول أنه أدرك مقتل الحسين.

٣- ذكرنا فى الجزء الثالث لشعراء القرن السادس الشاعر (صردر) المتوفى سنة ٤٦٥ كما ذكر ابن خلكان فكان من الواجب عدّه فى شعراء القرن الخامس، و قد أوقفنا فى ذلك السيد الأمين رحمه الله إذ عدّه من شعراء القرن السادس حيث ذكر وفاته سنة ٥٦٥.

٤- ترجمنا فى الجزء الثالث للشاعر صفوان المرسى، و ليس لدينا من

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٠

شعره غير قصيدة واحدة، أما و قد عثرنا على محاضرة الأديب المغربى عبد اللطيف السعدانى من مدينة (فاس) و قد نشرها فى مجلة العرفان م ٥٩ فكان فى ثنايا محاضراته القيمة قصيدة لشاعرنا المرسى، و قد اقتطفنا جزء من المحاضرة مع القصيدة.

و كان عنوان المحاضرة: حركات التشيع فى المغرب و مظاهره.

و بعد أن أتى على ما يقوم به المغريون من مظاهر شعائر الحسين عليه السلام فى شهر المحرم و الرواسب القديمة منذ العصور المتقدمة قال:

ان أحد أعلام الفكر و المفكرين فى القرن الثامن الهجرى هو لسان الدين ابن الخطيب أتحننا باشارة ذات أهمية كبرى. و الفضل فى ذلك يعود الى إحدى النسخ الخطية الفريدة من مؤلفه التاريخى (إعلام الأعلام فىمن بوبع بالخلافة قبل الاحتمام).

التي حفظتها لنا خزانه (جامعة القرويين) بمدينة فاس من عادات الزمن «١» و بهذه الإشارة تنحلّ العقدة المستعصية و ينكشف لنا ما كان غامضا من قبل مما أغفل الحديث عنه المؤرخون مما كان يجرى فى الأندلس من أثر التشيع.

ذلك أن ابن الخطيب عند حديثه عن دوله يزيد بن معاوية انتقل به الحديث الى ذكر عادات الأندلسيين و أهل المغرب خاصة فى ذكرى مقتل سيدنا الحسين من التمثيل باقامة الجنائز و انشاد المراثى.

و قد أفادنا عظيم الفائدة حيث وصف إحدى هذه المواسيم و انشاد المراثى و صفا حيا شيقا حتى ليخيل اننا نرى أحياء هذه الذكرى فى بلد شيعى. و ذكر

(١) يعود الفضل فى اكتشاف هذه النسخة من هذا الكتاب و اطلعنا عليه الى العلامة السيد العابد الفاسى مدير خزانه جامعة القرويين.

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١١

أن هذه المراثى كانت تسمى الحسينية و إن المحافظة عليها بقيت مما قبل تاريخ عهد ابن الخطيب الى أيامه. و نبادر الآن الى نقل هذا الوصف على لسان صاحبه:

«و لم يزل الحزن متصلا على الحسين و المآتم قائمة فى البلاد يجتمع لها الناس و يختلفون لذلك ليلة يوم قتل منه بعد الأمان من نكير دول قتلته و لا سيما بشرق الأندلس فكانوا على ما حدثنا به شيوخنا من أهل المشرق (يعنى مشرق الأندلس) يقيمون رسم الجنازة حتى فى شكل من الثياب يستخبي خلف ستره فى بعض البيت و تحتفل الأظعمة و الشموع و يجلب القراء المحسنون و يوقد البخور و يتغنى بالمراثى الحسنه».

و فى عهد ابن الخطيب كان ما يزال لهذه المراثى شأن أيضا فإنه فى سياق حديثه السابق زادنا تفصيلا و بيانا عن الحسينية و طقوسها فقال:

«و الحسينية التي يستعطفها الى اليوم المستمعون فيلويون لها العمائم الملونة و يبدلون الأثواب فى الرقص كأنهم يشقون الأعلى عن

الأسفل بقيه من هذا لم تنقطع بعد و ان ضعفت و مهما قيل الحسينية أو الصفة لم يدر اليوم أصلها. و في المغرب اليوم ما يزال أولئك المسمعون الذين أشار اليهم ابن الخطيب يعرفون بهذا الاسم و ينشدون و كثر في أنشادهم على الأخص الأمداح النبوية. كما أن الموسيقى الاندلسية الشائعة اليوم في بلاد المغرب تشتمل في أكثرها على الامداح النبوية أيضا. كما أفادنا ابن الخطيب بنقله نموذجاً لهذه المراثي مدى عناية الشعراء بهذا الموضوع و عرّفنا باحد شعراء الشيعة في الأندلس الذي اشتهر برثاء سيدنا الحسين و هو أبو البحر صفوان بن ادريس التجيبي المرسى (٥٦١-٥٩٨).

و هذه القصيدة كانت مشهورة ينشدها المسمعون و هي كما يلي:

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:١٢ سلام كأزهار الربى يتنسم على منزل منه الهدى يتعلم

على مصرع للفاطميين غيّبت لأوجههم فيه بدور و أنجم

على مشهد لو كنت حاضر أهله لعانيت أعضاء النبي تقسم

على كربلا لا أخلف الغيث كربلاو إلاً فان الدمع أندی و أكرم

مصارع ضجت يثرب لمصابهاو ناح عليهن الحطيم و زمزم

و مكه و الاستار و الركن و الصفاو موقف جمع و المقام المعظم

و بالحجر المثلثم عنوان حسرة ألت تراه و هو أسود أسحم

و روضه مولانا النبي محمد تبدى عليه الشكل يوم تخرم

و منبره العلوى للجذع أعولاعليهم عويلا بالضمائر يفهم

و لو قدرت تلك الجمادات قدرهم لدك حراء و استطير يللمم

و ما قدر ما تبكى البلاد و أهلها لآل رسول الله و الرزؤ أعظم

لو أن رسول الله يحيى بعيدهم رأى ابن زياد أنه كيف تعقم

و أقلت الزهراء قدس تربها تنادى أباه و المدامع تسجم

تقول أبى هم غادروا ابني نهبه كما صاغه قيس و ما معج أرقم

سقوا حسنا للسم كأسا رويّه و لم يقرعوا سنا و لم يتندموا

و هم قطعوا رأس الحسين بكربلا كأنهم قد أحسنوا حين أجموا

فخذ منهم ثارى و سکن جوانحاو أجفان عين تستطير و تسجم

أبى و انتصر للسيط و أذكر مصابه و غلته و النهر ريان مفعم

و أسر بنيه بعده و احتمالهم كأنهم من نسل كسرى تغنموا

و نقر يزيد في الثنايا التي اغتدت ثناياك فيها أيها النور تلمم

إذا صدق الصديق حملة مقدم و ما فارق الفاروق ماض و لهزم

و عاث بهم عثمان عيث ابن مرّه و أعلى على كعب من كان يهضم

و جب لهم جبريل أتعك غارب من الغي لا يعلى و لا يتسنم

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:١٣ و لكنها أقدار رب بها قضى فلا يتخطى النقض ما هو يبرم

قضى الله أن يقضى عليهم عبيدهم لتشقى بهم تلك العبيد و تنقم

هم القوم اما سعيهم فمخيب مضاع و أما دارهم فجهنم

فيا أيها المغرور و الله غاضب لبنت رسول الله ابن تيمم

ألا طرب يقلى، ألا حزن يصطفى ألا أدمع تجرى، ألا قلب يضرم  
قفوا ساعدونا بالدموع فإنها لتصغر فى حق الحسين و يعظم  
و مهما سمعتم فى الحسين مراثياتعبر عن محض الأسى و تترجم  
فمدوا أكفا مسعدين بدعوة و صلوا على جدّ الحسين و سلموا «١»

(١) اعلام الاعلام فيمن ببيع بالخلافة قبل الاحتلام، ابن الخطيب نسخة خطية ص ٣٧-٣٨.  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص:١٥

## شعراء القرن السابع

### اشارة

سنة الوفاة

ابن سناء الملك القاضى السعيد هبة الله بن جعفر ٦٠٨

الشيخ ابراهيم بن نصر ٦١٠

أبو الحسن المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان ٦١٤

على بن المقرب الاحسائي ٦٢٩

عبد الرحمن الكتاني ٦٣٥

كمال الدين الشافعى محمد بن طلحة ٦٥٢

عبد الحميد بن ابى الحديد المعتزلى ٦٥٥

محمد بن عبد الله القضاعى الشهير بابن الابار ٦٥٨

احمد بن صالح السنبلى ٦٦٤

أبو الحسين الجزار يحيى بن عبد العظيم ٦٧٢

شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفى الواعظ ٦٧٥

عبد الله بن عمر بن نصر الوزان ٦٧٧

نجم الدين الربعى جعفر بن نجيب الدين محمد ٦٨٠

على بن عيسى الاربلى ٦٩٣

البوصيرى محمد بن سعيد الصنهاجى ٦٩٤

سراج الدين الوراق ٦٩٥

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:١٧

### ابن سناء الملك

قال ابن سناء الملك المتوفى ٦٠٨ من قصيدة:

و نظمتها فى يوم عاشوراء من همى و حزنى

يوم يناسب غبن من قتلوه ظلما مثل غبني  
يوم يساء به وفيه كل شيعي و سني  
إن لم أعزّ المسلمين به فإني لا أهني  
أو كنت ممن لا ينوح به فإني لا أغني  
قتل الحسين بكل ضرب للبغاء و كل طعن  
شئوا عليه و ما سقوه قطرة من ماء شئ  
أنت الولي له تصرّح بالولاء و لست تكني  
و لأنت أولى من يباكر قاتليه بكل لعن  
و هو الشفيح لحاجتي ليزيدني من لم يردني  
و قصيدتي أطلقتها بالبث من صدر كسجن  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٨

القاضي السعيد هبة الله بن جعفر بن المعتمد سناء الملك محمد السعدى المعروف بابن سناء الملك، ولد سنة ٥٥٥٠ هـ كثير النعم وافر الثروة اشتهر بالنظم و النثر الجيدين و سنه دون العشرين، جرت بينه و بين القاضي الفاضل مراسلات كثيرة. من آثاره: روح الحيوان، فصوص الفصول، ديوان رسائل، ديوان شعره المطبوع بالقاهرة سنة ١٣٨٨ هـ. و كان ملما ببعض اللغات الاجنبية، فهو يجيد الفارسية و يتقنها و يشير الى ذلك فى احدى قصائده التى وجهها إلى القاضي الفاضل: و عزّ على العرب انى حفظت برغمى بعض لغات العجم قال ابن سعيد فى كتابه (الاغباط فى حلى مدينة الفسطاط) ج ٢ ص ٢٩٣ انه كان مغاليا فى التشيع، أما شارح الديوان فينفى عنه ذلك، و من قوله فى مدح القاضي الفاضل: أصبحت فى مدح الاجل موخداو لكم أتتني من أياديه ثنى و غدوت من حبي له متشيعايا من رأى متشيعا متسننا أبوه القاضي الرشيد كان يشغل منصبا هاما و يعتنى بتربية ولده هذا. كانت وفاة الشاعر فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ. و دفن بالقاهرة كما ذكر ابن خلكان فى الوفيات. و لما كان قد حرم عطف أبويه بوفاتهما و هو فى ريعان الشباب أكثر من رثائهما فيقول فى رثاء امه ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٩: مالى أنهنه عنك آمالى و أصد عنك كأننى قالى و يرثى أباه فى لهفه عارمه كما رثى أمه. أيا دار فى جنات عدن له دارو يا جار إن الله فيها له جار و هى قصيدة بلغ فيها الذروة لأنها عصاره نفس. سأكى أبى بل ألبس الدمع بعده و إنى لذيل الدمع فيه لجرار و إن فنيت من ناظرى فيه أدمع لما فنيت من مقولى فيه أشعار لعلى بعد الموت ألقاه شافعا إذا أنقلتنى فى القيامة أوزار و قد بلغت هذه القصيدة تسعة و ستين بيتا و كثير من أبياتها فرائد نفيسة، و قال فى رثاء امه فى قصيدته التى مطلعها: صح من دهرنا وفاة الحياء فليطل منكما بكاء الوفاء و القصيدة طويلة تبلغ تسعة و ستين بيتا، و فى هذه القصيدة يضيق صدره و لا ينطلق لسانه فيقول:

أنت عندى أجل من كل تأيين و لو صغت بالثريا رثائي

فى ضميرى ما ليس يبرز شعرى لا و لو كنت أشعر الشعراء ثم يخاطب القبر و يناجيه فيقول:

و إذا ما دعوت قبرك شوقا فبحقى ألا تجيبى ندائى

هل درى القبر ما حواه و ما أخفاه من ذلك السنى و السناء  
فلکم شفّ باهر النور منه فرأيت الإغضاء فى إغضائى  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٠ فاحتفظ أیها الضریح بیدرصرت من أجله كمثل السماء  
و ترفّق به فإنک تسدى منة جمّة إلى العلیاء  
أنت عندى لما حویت من الطهر یحاکیک مسجد بقاء  
لك حجّی و هجرتى و لمن فیک ثنائى و مدحتى و دعائى الجنة تحت أقدام الأمهات:  
اذکرینى یوم القیامة یا أمّ لثلا أعدّ فى الأشقیاء  
و اشفعى لى فجتنى تحت أقدامک من غیر شبهة و امتراء  
فقریب لا شک یا تیک عنى بقدومى علیک وفد الهناء  
عجل الله راحتى من حیاتی إنها فى الزمان أعظم دائى  
و إذا ما الحیاء كانت كمثل الداء كان الممات مثل الدواء و قوله فى الفخر:  
سواى یهاب الموت أو یرهب الردى و غیرى یهوى أن یعیش مخلّدا  
و لكننى لا أرهب الدهر إن سطاو لا أذر الموت الزّوام إذا عدا  
و لو مدّ نحوى حادث الدهر کفّه لحدت نفسى أن أمدّ له یدا  
توقّد عزمى یترک الماء جمرة و حيلة حلمى تترک السیف مبردا  
و أظمأ إن أبدى لى الماء منة و لو كان لى نهر المجرة موردا «١»  
و لو كان إدراک الهدى بتدل رأیت الهدى ألا أمیل الى الهدى  
و إنک عبدى یا زمان و اننى على الرغم منى أن أرى لك سیدا  
و ما أنا راض أننى و اطاء الثرى ولى همّة لا ترتضى الأفق مقعدا

(١) المجرة ... قطعة من السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢١ ولى قلم فى أنملى إن هزرتة فما ضرّنى ألا أهزّ المهندا  
إذا صال فوق الطرس وقع صريره فإن صلیل المشرفى له صدی و قال فى رثاء صديق له:  
بکیت فما أجدى حزنت فما أغنى و لا بد لى أن أجهد الدمع و الحزنا  
قیح قبیح أن أرى الدمع لا یفى و أقبح منه أن أرى القلب لا یغنى  
مضى الجوهر الأعلى و أى مروءة إذا ما أدخرنا بعده العرض الأدنى  
ثکلت خلیلا صرت من بعد ثکله فرادى و جاء الهمّ من بعده مثنى  
و قد كان مثوى القلب معنى سروره فقد خرب المثوى و قد أقفر المغنى «١» و قال یرثى امرأة كان یحبّتها و یعشقها:  
بکیتک بالعین التى انت أختها و شمس الضحى تبکیک إذ انت بنتها  
و تضحک غزلان الفلاة لأننى بعینک لما أن نظرت فضحتها  
و یا منیة یا لیتنى لم أفر بها و أمنیة یا لیتنى ما بلغتها  
شهدت بانى فیک الأم تاکل لليلة بین متّ فیها و عشتها  
أفادیتى یا لیت أنى فدیتها و سابقتى یا لیت أنى سبقتها



و قد كنت عندى نعمة و كأننى و قد عشت يوما بعدها قد كفرتها  
و ما بال نفسى فيك ما كان بختها ممتاى لَمَا لم يعش منك بختها  
نعم كبدى لا و جنتى قد لطمتها عليك و عيشى لا ثيابى شققته  
أيا دهر قد أوجدتنى مذ وجدتها فما لك لا أعدمتنى إذ عدمتها  
تطلبته من ناظرى بعد فقدها فضاغت و لكن فى فؤادى وجدتها

(١) عن الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص٢٢: ثكلتك بدرا فى فؤادى شروقه و فاكهه فى جنه الخلد نبتها  
على رغمها خانت عهدى و إنه جزاء لأنى كم و فت لى و خنتها  
و أنفقت من تبر المدامع للأسى كنوزا لهذا اليوم كنت ذخرتها  
و سألت على خدى من لوعة الجوى سيول دموع خضتها ثم عمتها  
لآلىء دمعى من لآلىء ثغرها ففى وقت لثمى كنت منه سرقتها  
قد اعتذرت نفسى بأن بقاءها لتندبها لكننى ما عذرتها  
و جهدى إما زفرة قد حبستها عليها و إما دمعاً قد سكبتها  
أصارت حصاة القلب منى حقيقة حصاة لأنى بعدها قد نبذتها  
و معشوقه لى لست أعشق بعدها نعم لى أخرى بعدها قد عشقتها  
عشقت على رغم الحياة ممتى ترانى لما أن عشقت أغرتها  
أزور فؤادى كلما اشتقت قبرها غراما لأنى فى فؤادى دفنتها  
و أشرق بالماء الذى قد شربته و ما شرقى إلا لأنى ذكرتها  
و أمنحها نفسى و روحى و أدمعى و لو طلبت منى الزيادة زدتها  
محاسنها تحت الثرى ما تعيبت كذا بجانى لا بعقلى خلتها  
و لو بليت تلك الحلى و تنكرت و أبصرتها بعد البلى لعرفتها  
يرينى خيالى شخصها و بهاءها و نضرتها حتى كأننى نظرتها  
غدت فى ثراها عاطلا و بجيدها عقود لآل من دموعى نظمته  
فيا لحدتها يا ليت أنى سكنته و أكفانها يا ليت أنى لبستها  
فلا تجحدى إن قلت قبرك جنه فرائحه الفردوس منه شممتها «١»

(١) عن الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص٢٣:

### قاضى السلامية

الشيخ ابراهيم بن نصر قاضى السلامية بالموصل وفاته سنة ٦١٠ هـ  
يا شهر عاشوراء أذكرتنى مصارع الاشراف من هاشم

أبكى و لا لوم على من بكى و إنما اللوم على اللائم  
 ما من بكى فيك أشد البكاو ناح بالعاصى و لا الآثم  
 رزية ما قام فى مثلها نائحة تندب فى ماتم  
 آل رسول الله خير الورى و صفوة الله على العالم  
 مثل مصايح الدجى عفرت وجوههم فى الريح القاتم  
 رؤوسهم تحمل فوق القناملومة شلت يد الظالم  
 ساروا بها يا قبها فعلة مثل مسير الظافر الغانم  
 كأنما الزهراء ليست لهم أمآ و لا الجد أبو القاسم  
 قل لابن مرجانة لا بد أن تعض كف الخاسر النادم  
 محمد خير بنى آدم خصمك يا شر بنى آدم  
 يطلب منك الثأر فى موقف ما فيه للظالم من عاصم  
 و فيه يقتض من المعتدى بالنار لا بالسيف و الصارم «١»

(١) عن مجلة البلاغ الكاظمية السنة الأولى العدد الثانى ص ٧ بقلم الدكتور مصطفى جواد.

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٢٤

الشيخ إبراهيم بن نصر قاضى السلامية بالموصل تلقى دراسته فى المدرسة النظامية ببغداد و سمع بها الحديث على الوزير عون الدين يحيى بن محمد الحبلى.

و كانت وفاته فى السنة العاشرة بعد الستمائة للهجرة. و قد جاء ذكره فى كتاب (الطبقات) للشافعى و كتاب (وفيات الأعيان) لابن خلكان ج ١ ص ٨ ما نصه: أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضى السلامية، الفقيه الشافعى الموصلى. ذكره ابن الديبشى فى تاريخه فقال: أبو إسحق من أهل الموصل تفقه على القاضى أبى عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلى بالموصل و سمع منه، قدم ببغداد و سمع بها من جماعة و عاد الى بلده و تولى قضاء السلامية - إحدى قرى الموصل - و روى باربل عن أبى البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى النحوى شيئا من مصنفاته سمع منه ببغداد و سمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه. و كان فقيها فاضلا أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد و سمع الحديث و رواه و تولى القضاء بالسلامية و هى بلدة بأعمال الموصل مدته بها و غلب عليه النظم و نظمه رائع فمن شعره:

لا تنسبونى يا ثقاتى إلى غدر فليس الغدر من شيمتى

أقسمت بالذاهب من عيشناو بالمسرات التى ولت

إنى على عهدكم لم أحل و عقدة الميثاق ما حلت و من شعره أيضا:

جود الكريم إذا ما كان عن عدة و قد تأخر لم يسلم من الكدر

ان السحاب لا تجدى بوارقها نفعا إذا هى لم تمطر على الأثر

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٢٥ و ما ظل الوعد مذموم و ان سمحت يدها من بعد طول المطل بالبدر

يا دوحه الجود لا عتب على رجل يهزها و هو محتاج إلى الثمر و كان بالبوازيح و هى بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء إسم شيخهم مكى فعمل فيهم:

ألا قل لمكى قول النصوح فحق النصيحة أن تستمع

متى سمع الناس فى دينهم بأن الغنا سنّة تتبع  
و أن يأكل المرء أكل البعير و يرقص فى الجمع حتى يقع  
و لو كان طاوى الحشا جائعاً لدار من طرب و استمع  
و قالوا سكرنا بحب الآله و ما أسكر القوم إلا القصع  
كذاك الحمير إذا أخصبت ينقرّها ربيها و الشبع ذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ إربل و أثنى عليه و أورد له مقاطع عديدة و  
مكاتبات جرت بينهما و ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال شاب فاضل و من شعره قوله:  
أقول له صلنى فيصرف وجهه كأنى أدعوه لفعل محرّم  
فان كان خوف الأثم يكره و صلتي فمن أعظم الأثم قتله مسلم توفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر و ستمائة بالسلامية  
رحمه الله تعالى، و كان له ولد اجتمعت به فى حلب و أنشدنى من شعره و شعر أبيه كثيراً و كان شعره جيّداً و يقع له المعانى الحسنه،  
و السلامية بفتح السين المهملة و تشديد اللام و بعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء و هى بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقى  
أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل فى الجانب الغربى و قد خربت السلامية القديمة التى كان الظهير قاضيها و أنشئت بالقرب  
منها بليدة أخرى و سموها السلامية أيضاً.  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٢٦

### أبو الحسن المنصور بالله

المتوفى سنة ٦١٤

بنى عمنا إن يوم الغدير يشهد للفارس المعلم  
أبونا على وصى الرسول و من خصّه باللوا الأعظم  
لكم حرمة بانتساب إليه و ها نحن من لحمه و الدّم  
لإن كان يجمعنا هاشم فأين السّنام من المنسم؟  
و إن كنتم كنجوم السّماء فنحن الأهلّة للأنجم  
و نحن بنو بنته دونكم و نحن بنو عمّه المسلم  
حماء أبونا أبو طالب و أسلم و الناس لم تسلّم  
و قد كان يكتّم إيمانه فأما الولاء فلا يكتّم  
و أى الفضائل لم نحوها يبذل النوال و ضرب الكمى؟  
قفونا محمّد فى فعله و أنتم قفوتم أبا مجرم «١»  
هدى لكم الملك هدى العروس فكافيتموه بسفك الدّم  
ورثنا الكتاب و أحكامه على مفصح الناس و الأعجم  
فإن تفرعوا نحو أوتاركم فزعا إلى آية المحكم  
أشرب الخمر و فعل الفجور من شيم النفر الأكرم «٢»

(١) يعنى أبا مسلم الخراسانى عبد الرحمن القائم بالدعوة العباسية سنة ١٢٩.

(٢) عن الحدائق الوردية.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢٧ قتلتهم هداة الورى الطاهرين كفعل يزيد الشقى العمى

فخرتم بملك لكم زایل يقصر عن ملكنا الأدم

و لا بد للملك من رجعة إلى مسلك المنهج الأقوم

إلى نفر الشم أهل الكساو من طلب الحق لم يظلم هذه الأبيات نظمها المترجم له فى جمادى الاولى سنة ٦٠٢ يعارض بها قصيدة ابن المعتز الميمية التى أولها:

بنى عمنا! ارجعوا وذاو سيروا على السنن الأقوم

لنا مفخر و لكم مفخرو من يؤثر الحق لم يندم

فأنتم بنوا بنته دونناو نحن بنوا عمه المسلم و قال:

عجبت فهل عجبت لفيض دمع لموحشة على طلل و رسم

و ما يغنيك من طلل محيل لهند أو لجمل أو لنعم

فعدن عن المنازل و التصابى و هات لنا حديث غدیر خم

فيا لك موقفا ما كان أسنى و لكن مرّ فى آذان صم

لقد مال الأنام معا علينا كأنّ خروجنا من خلف ردم

هدينا الناس كلهم جميعا و كم بين الميّن و المعمى؟

فكان جزاؤنا منهم قرا عابيض الهند فى الرهج الأجم

هم قتلوا أبا حسن عليا و غالوا سبطه حسنا بسم

و هم حضروا الفرات على حسين و ما صابوه من نصل و سهم فى الحدائق الوردية.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢٨

ابو الحسن المنصور بالله ولد سنة ٥٦١ و توفى سنة ٦١٤.

هو الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن على بن حمزة ابن هاشم بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن ابى محمد عبد الله بن الحسين بن ترجمان الدين القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا بن الحسن بن الحسن بن الامام على ابى طالب عليه السلام.

أحد أئمة الزيدية فى ديار اليمن، ألف كتبا ممتعة فى شتى المواضيع من الفقه و أصوله و الكلام و الحديث و المذهب و الادب. ذكر الشيخ الامينى جملة منها و قال: انه قرن بين شرف النسب و المجد المكتسب و ضم الى شرفه الواضح علما جمّا و الى نسبه العلوى الشريف فضائل كثيرة جمع بين السيف و القلم فرفّ عليه العلم و العلم، فأصبح إمام اليمن فى المذهب، و فى الجبهة و السنام من فقهاثنا، كما أنه عدّ من أفذاذ مؤلفيها و أشعر الدعاء من أئمتها بل أشعر أئمة الزيدية على الاطلاق كما قال صاحب الحدائق و نسمة السحر.

و كان آية فى الحفظ. قرأ فى الأصولين على حسام الدين أبى محمد الحسن بن محمد الرصاص و ألف كتبا ممتعة فى شتى المواضيع من الفقه و اصوله و الكلام و الحديث و المذهب و الادب منها:

١- صفوة الاختيار فى اصول الفقه.

٢- الشافى فى اصول الدين. اربعة اجزاء.

٣- الاجوبة الكافية بالادلة الوافية.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢٩

- ٤- الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية.
  - ٥- كتاب الفتاوى، مرتب على كتب الفقه.
  - ٦- الرسالة الحاكمة بالادلة العالمة.
  - ٧- العقيدة النبوية في الاصول الدينية.
  - ٨- الرسالة النافعة بالادلة القاطعة.
  - ٩- الرسالة الناصحة بالادلة الواضحة، في جزئين، الاول في اصول الدين و الثانى في فضائل العترة الطاهرة.
  - ١٠- حديقه الحكم النبويه شرح الاربعين السلفيه.
  - ١١- الرسالة الفارقة بين الزيدية و المارقه.
  - ١٢- الرسالة الكافية الى اهل العقول الوافيه.
  - ١٣- الرسالة القاهرة بالادلة الباهرة في الفقه
  - ١٤- الجوهره الشفافه في جواب الرسالة الطوافه «١»
- و غير ذلك من المؤلفات التى جاء ذكرها فى كتب السيره  
كان المترجم يجاهد و يجادل دون دعايته فى الامامه، و له فى ذلك مواقف و مجاهدات، و كان بدء دعوته سنه ٥٩٣ فى شهر ذى  
القعدة، و بايعه الناس فى فى ربيع الأول سنه ٥٩٤ و أرسل دعاته الى خوارزم شاه المتوفى ٦٢٢ و تلقاهم السلطان بالقبول و الاكرام، و  
اشغل ردحا من الزمن منصبه الزعامه فى الديار

(١) و الطوافه رساله أنشأها رجل متفلسف أشعري مصرى تحتوى على نيف و أربعين مسأله فى أصول الدين.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٠

اليمتية الى أن توفى سنه ٦١٤ و كانت ولادته سنه ٥٦١ و من مختار ما رثى به قصيده ولده الناصر لدين الله أبى القاسم محمد بن عبد  
الله.

و فى الحدائق الوردية ترجمه ضافيه للمترجم له فى ستين صحيفه تحتوى على جمله من كتاباته و خطاباته فى دعاياته و جهاده و شطرا  
وافيا من شعره فى مواضع متنوعه.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١

### على بن المقرب

المولود سنه ٥٧٢ و المتوفى ٦٢٩

قال يرثى الحسين

يا واقفا بدمنه و مربع إبك على آل النبى أودع  
يكفيك ما عانيت من مصابهم من أن تبكى طللا بلعلع  
تحبهم قلت و تبكى غيرهم إنك فيما قلته لمدع  
أما علمت أن إفراط الأسى عليهم علامه التشيع  
أقوت مغانيهم فهنّ بالبكا أحقّ من وادى الغضا و الأجرع  
يا ليت شعرى من أنوح منهم و من له ينهلّ فيض أدمعى

ألوصى حين في محرابه عمم بالسيف و لما يركع «١»  
 أم للبتول فاطم إذ منعت عن إرثها الحق بأمر مجمع  
 و قول من قال لها يا هذه لقد طلبت باطلا فارتدعى  
 أبوك قد قال بأعلى صوته مصرحا في مجمع فمجمع

(١) عن ديوانه المطبوع بمصر سنة ١٣٨٣ هـ ١٩٦٣ م  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٣٢ نحن جميع الأنبياء لا نرى أبناءنا لإرثنا من موضع  
 و ما تركناه يكون مغنما فرضى بما قال أبوك و اسمع  
 قالت فهاتوا نحلتي من والدى خير الانام الشافع المشفع  
 قالوا فهل عندك من بينة نسمع معناها جميعا و نعى  
 فقالت إبنائى و بعلى حيدرأبوهما أبصر به و أسمع  
 فأبطلوا إشهدهم و لم يكن نص الكتاب عندهم بمقنع  
 و لم تزل مهضومة مظلومة برد دعواها و رض الاضلع  
 و أهدت فى ليلها لغيضا عليهم سرا بأخفى موضع «١» و منها:  
 أم للذى أودت به جعدتهم يومئذ بكأس سم منقع  
 و إن حزنى لقتيل كربلا ليس على طول البلى بمقلع  
 إذا ذكرت يومه تحدرت مدامعى لأربع فى أربع  
 يا راكبا نحو العراق جرشعا ينمى لعبدى النجار جرشع «٢»  
 إذا بلغت نينوى فقف بها و قوف محزون الفؤاد موجه  
 و البس إذا اسطعت بها ثوب الأسى و كل ثوب للغزاء المفجع  
 فإن فيها للهدى مصارعا رائعه بمثلها لم يسمع  
 فاسفح بها دمعك لا مستبقيا فى غربه و بح غراما و اجزع  
 فكل دمع ضائع منك على غير غريب المصطفى المضيع

(١) هذه القطعة من القصيدة التى تخص الزهراء فاطمة عليها السلام رواها صاحب كتاب (إثبات الهداة)  
 (٢) الجرشع: العظيم من الابل و الخيل.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٣٣ لله يومنا بالطفوف لم يدع لمسلم فى العيش من مستمتع  
 يوم به اعتلت مصابيح الدجى بعارض من الضلال مفزع  
 يوم به لم يبق من دعامة تشد ركن الدين لم تضعضع  
 يوم به لم يبق من داعية تدعو إلى الشيطان لم تبتدع  
 يوم به لم يبق من غمامة تحيى ثرى الاسلام لم تشيع  
 يوم به لم تبق قط راية تهدى إلى ضلالة لم ترفع  
 يوم به لم يبق قط مارن «١» و معطس للحق لم ينجدع

يوم به لم تبق من وسيلة حقا لآل المصطفى لم تقطع  
يوم به الكلب الدريع يعتدى على هزبر الغابة المدرع  
يوم به غودر سبط المصطفى للعاسلات و الضباع الختمع  
لهفى له يدعو الطعان معلنادعاء مأمون الفرار أروع  
يقول يا شر الأنام أنتم أكفر من عاد و قوم تبع  
كاتبتمونى بالمسير نحوكم و قلتم خذ فى المسير أودع  
فنحن طوع لك لم ننس الذى لكم من العهد و لم نضيع  
حتى إذا جئت لما يصلحكم من إرث جدى و ذراريه معى  
لقيتمونى بسيف فى الوغى منتضيات و رماح شرع  
هل كان هذا فى سجلاتكم يا شر مرأى للورى و مسمع  
هل لكم فى أن تفوا بيعتى أن تسمحوالى عنكم بمرجع  
قالوا له هيهات ذاك إنه مالك فى سلامة من مطمع  
بايع يزيدا أو ترى سيوفناهاكم يقعن كل موقع  
فعندها جرّد سيفا لم يضع نجاده منه بأى موضع

(١) المارن: الانف أو طرفه أو ما لان منه. و المعطس: الانف أيضا، و جدع الانف قطعه، هو كناية عن القهر و الارغام.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص٣٤٠ و عاث فى أبطالهم حتى اتقى من بأسه الحاسر بالمقتنع

و حوله من صحبه كل فتى حامى الذمار بطل سميدع  
كم غادر غادره مجدلاو الخيل تردى و الكماء تدعى  
حتى رماه الرجس شلت يده عن بارع الرمية صلب المنزع  
فخرّ و الهفا له كأنماعليه ردع أو خلوق أودع «١»  
من بعد أن لم يبق من أنصاره غير طعام أنسر و أضيع  
ثمت مالوا للخيام ميلة قالت لركن الدين إليها فقع  
ضربا و نهبا و انتهاك حرمة و ذبح أطفال و سلب أذرع  
لقد رأوا فى الفكر تعسا لهم رأى قدار «٢» رأيههم فيصدع  
و أين عقر ناقة مما جنوايا للرجال للفعال الأشنع  
ما مثلها فى الدهر من عظيمة لقد تعدت كل أمر مفظع  
تسبى ذرارى المصطفى محمدرضا لشانيه الزنيم الأو كع  
يا لهف نفسى للحسين بالعراو قد أقيم أهله بجعجع  
لهفى لمولاي الشهيد ظامثايزاد عن ماء الفرات المترع  
لم تسمح القوم له بشربة حتى قضى بغلة لم تنقع  
لهفى له و الشمر فوق صدره لحين أوداج و هشم أضلع  
لهفى له و رأسه فى ذابل كالبدر يزهى فى أتم مطلع

لهفى لشجر السبط إذ يقرعه من سيود أنه لم يقرع  
يا لهف نفسي لبنات أحمديين عطاش في الفلا و جوع  
يسقن في ذل السبا حواسرا إلى الشام فوق حسرى ضلع

(١) الردع: الزعفران أو لطح من الدم. و الخلق ضرب من الطيب.

(٢) قدار اسم امرأة سعت في عقر ناقة النبي صالح.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٣٥ يقدمهن الرأس في قناته هديء إلى الدعى ابن الدعى

يندبن يا جداه لو رأيتنا سلب كل معجر و برقع

نهدي الى الطاغى يزيد لعناشعنا بأسوا حالة و أبداع

يحدى بنا حاد عنيف سيره لو قيل إربع ساعة لم يربع

يتعبنا السير فيستحنا إذا تخلفنا بضر موجه

و لو ترى السجاد فى كبوله يضرب ضرب النعم المسلع

يعزز عليك جدنا مقامنا و مصرع فى الطف أى مصرع

استأصلوا رجالنا و ما اكتفوا بسبى نسوان و ذبح رضع

ثم يصحن يا حسيناها أما بعد فراق اليوم من تجمع

خلفتنا بعدك وقفا محجرا على الحنين و النوى و الجزع

وا عجبا للأرض كيف لم تسخو للسماء كيف لم ترزعزع

فلعنه الرحمن تغشى عصبه غزتهم و عصبه لم تدفع

يا آل طه أنتم وسيلتى عند الإله و إليكم مفزعى

و اليتكم كيما أكون عندكم تحت لواء الأمن يوم الفرع

و إن منعمتم من يوالى غيركم إن يرد الحوض غدا لم أمنع

إليكم نفثه مصدر أوتت من مصقع ندب و أى مصقع

مقربى عربى طبعه و نجره، و ليس بالمدرع

ينمى إلى البيت العيونى إلى أجل بيت فى العلى و أرفع

عليكم صلى الإله و سقى أجدانكم بكل غيث مرع أقول و هذه القصيدة ذكر قسما من أبياتها السيد الأمين فى الجزء ٤١ من أعيان

الشيعة و رواها عن كتاب (مطلع البدور و مجمع البحور) لصفى الدين احمد بن صالح بن أبى الرجال.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٣٦

على بن المقرب الاحسائى

توفى سنة ٦٢٩ و له ديوان شعر مطبوع. ذكره صاحب أنوار البدرين قال:

و من أدبائها البلغاء و امرائها النبلاء الامير على بن مقرب الاحسائى ينتهى نسبه الى عبد الله بن على بن ابراهيم العيونى الذى ازال دولة

القرامطة لذلك قال فى بعض قصائده

سل القرامط من شطى جماجمهم طرا و غادرهم بعد العلا خدا

و ما بنوا مسجدا لله نعلمه بل كلما و جدوه قائما هدا له شعر كثير فى أهل البيت عليهم السلام و فى الحسين عليه السلام خاصة منها



المرثية في نظم مقتل الحسين (ع) و منها القصيدة المشهورة التي أولها

من أي خطب فادح نتألم ولأئى مرزية نوح و نلطم و قال الحر العاملى فى (أمل الامل): الامير الكبير على بن مقرب، عالم فاضل جليل  
القدر شاعر أديب، له ديوان شعر كبير حسن، فمن شعره قوله يا واقفا بدمنه و مربع. القصيدة

اقول: ذكره السيد الأمين فى الأعيان فى ثلاثة مواضع

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٧

١- الجزء ٤١ ص ٣٢٧ و قال: هو من آل عيون أمراء الاحساء، توفى فى حدود سنة ٦٥١ و من شعره قوله

خذوا عن يمين المنحنى أيها الركب لنسأل ذاك الحى ما فعل السرب ٢- الجزء ٤٢ ص ١٦٤ و قال: كان المترجم أديبا فاضلا ذكيا أييا  
شاعرا مصقعا من شعراء أهل البيت و مادحيهم المتجاهرين، ذا النفس الأبيّة و الأخلاق المرضية و الشيم الرضية، و قد كشف جامع  
ديوانه و شارحه كثيرا من أحواله بتفصيله و إجماله ثم ذكر أبياتا من قصيدته التي أولها

من أيّ خطب فادح نتألم ولأى مرزية نوح و نلطم و فى نظمه الحماسة و الأمثال الجيدة مع البلاغة المستحسنه، و قد أصابته من بنى  
عمه نكبات أوجبت له تجشم الغربات.

٣- الجزء ٥٦ ص ٣ و قال: نشرت له ترجمة موجزة فى الجزء الواحد و الاربعين ثم نشرت له ترجمه أكثر تفصيلا فى الجزء الثانى و  
الاربعين و لكن وقع خطأ فى تاريخ وفاته، و نضيف هنا الى ما فى الجزء الثانى و الاربعين ما جاء فى كتاب: (ساحل الذهب الاسود) و  
قد جعل تاريخ وفاته سنة ٦٢٩ نظم الشعر فى سن مبكرة و هو لا يتجاوز العاشرة من العمر و قضى أيام شبابه بالاحساء، و كان طموحا  
للملك و قد شاهد بأمر عينه مدى التناحر و الانشقاق فى الأسرة العيونيه و طمع كل امير فى الاستئثار بالملك حتى تجزأت بلاد  
البحرين الى امارات بين أسرته و ظلّ كل امير يثب على ابن عمه او اخيه فيقاتله او يقتله. و قد اصاب الشاعر شىء من هذه المحنة  
فصادر ابو المنصور املاكه و سجنه، و لما اطلق سراحه غادر الاحساء الى بغداد، و حين تولّى محمد بن ماجد عاد الى مسقط رأسه  
فمدحه أملا منه فى استرجاع أملاكه فماتل فى وعده و وشى به بعض الحساد من جلساء الأمير فخاف الشاعر على نفسه

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٨

ففادرها الى القطيف و لبث فيها فترة مدح اميرها الفضل بن محمد دون جدوى، ثم عاد اخيرا الى الاحساء أملا منه فى اصلاح الوضع  
فلما يئس غادرها الى الموصل حيث مدح اميرها بدر الدين بقصائد كما هجاه اخيرا إذ لم يصل منه الى غاياته- و كان هذا الأمير  
مملوكا أرمنيا، فمما قال فيه

تسلط بالحدياء عبد للؤمه بصير بلا عن كل مكرمه عمى

إذا ايقظته لفظه عربيّة الى المجد قالت ارمنيته نم أقول و كتب عنه الدكتور مصطفى جواد فى مجلة البلاغ الكاظمية العدد الثانى من  
السنة الاولى ص ١٥ تحت عنوان: شعراء منسيون من محبى آل البيت عليهم السلام فقال:

كمال الدين على بن مقرب العيونى من قرية العيون بالبحرين و بها ولد سنة ٥٧٢ و لكنه طوّف فى بلاد العرب و وزع شعره بينها و  
مدح الخلفاء و الملوك و الامراء و الكبراء و العلماء بشعره العربى الناصع العروبة البدوى اللهجة المفعم كياسة و حماسة.

قدم ابن المقرب بغداد و أقام بها سنة ٦١٠ و سنة ٦١٤ و سمع الرواة و الادباء عليه شعره أو كثيرا منه، و كانت ولادته بالاحساء من  
البحرين و توفى بالبحرين فى المحرم سنة ٦٣١ و كان لبدواته يعقد القاف كافا فيقول (الكلب) بدلا من القلب

أقول و ذكر قسما من قصيدته التي أولها

يا باكيا لدمنه فى مربع ابك على آل النبى أودع

و الله ما تكذبيهم لفاطم و الحسين و الإمام الانزع

بل للنبي و الكتاب و الذى أنزله لوجه الممتنع

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٩

وقال، و هي مما قاله بالاحساء.

إلى م انتضاري أنجم النحس و السعدو حتى م صمتي لا أعيد و لا أبدى  
لقد ملّ جنبى مضجعى من إقامتى و ملّ حسامى من مجاورة الغمد  
و لّج نجيبى فى الحسين تشوّقا إلى الرحل و الأنساع و البيد و الوخد  
و اقبل بالتصهال مهري يقول لى أبقى كذا لا فى طراد و لا طرد  
لقد طال إغضائى جفونى على القذى و طال امترائى الدرّ من بحر جدّ  
عدولّى جوزا بى فليس عليكماغواى الذى أغوى و لا لكما رشدى  
أجدّ كما لا أبرح الدهر تابعاو عندى من العزم الهمامى ما عندى  
أمتلى من يعطى مقاليد أمره و يرضى بأن يجدى عليه و لا يجدى  
إذا لم تلدنى حاصن وائليّة مقابلة الآباء منجبة الولد

خثولتها للحوفزان و تنتمى إلى الملك الوهاب مسلمة الجعد

يظن نحولى ذو السفاهة و الغباغراما بهند و اشتياقا الى دعد

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٤٠ و لم يدر أنى ماجد شفّ جسمه لقاء هموم خيلها أبدا تردى

قليل الكرى ماض على الهول مقدم على الليل و البيداء و الحرّ و البرد

عدمت فؤادا لا بيت و همّه كرام المساعى و ارتقاء الى المجد

لعمرى ما دعد بهمى و إن دنت و لا لى بهند من غرام و لا وجد

و لكنّ وجدى بالعلا و صبابتى لعارفة أسدى و مكرمة أجدى

إلى كم تقاضانى العلا ما وعدتهاو غير رضا إنجازك الوعد بالوعد

و كم أندب الموتى و استرشح الصفاو أستنهض الزمنى و أعتان بالرمد

و أمنح سعى و المودة معشرا أحقّ بمقت من سواع و من ودّ (١)

الى الله أشكو عثره لو تدوركت بتمزيق جلدى ما أسفت على جلدى

مديحى رجالا بعضهم أتقى به أذاه و بعضا للمراعاة و الودّ

فلا الودّ كافى ذا و لا ذا كفى الاذى و لا نظروا فى باب ذم و لا حمد

(١) اسمان لصنمين من اصنام الجاهلية.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٤١ فكيف بهم لو جئتهم متشكيا خصاصة أيامى و سمتهم ردى

فكنت و إهدائى المديح إليهم كغابط أذنان المهلبة العقد

و قائلة هون عليك فإنها متاع قليل و السلامة فى الزهد

فإن علت الروس الذنابى لسكرة من الدهر فاصبر فهو سكر الى حدّ

فقد تملك الانثى و قد يلثم الحصى و يتبع الاغوى و يسجد للقرد

و يعلو على البحر الغناء و يلتقى على الدر أمواج تزيد على العد

و كم سيد أمسى يكفر طاعة لأسود لا يزجى لشكم و لا شكذ

و لا بد هذا الدهر من صحو ساعة يبين لنا فيها الضلال من القصد  
فقلت لها: عنى إليك فقلما يعيش الفتى حتى يوسد فى اللحد  
أبى الله لى و السودان بأن أرى بأرض بها تعدو الكلاب على الاسد  
ألم تعلمى أن العتو نباهه و أن الرضا بالذل من شيمه الوغد  
و أن مداراة العدو مهانة إذا لم يكن من سكرة الموت من بد  
أرضى بما يرضى الدينى و صارمى حسام و عزمى عزم ذى لبده ورد  
سأمضى: على الأيام عزم ابن حرة يفدى بأباء الرجال و لا يفدى  
فإن أدرك الامر الذى أنا طالب فياجد مستجد و يا سعد مستعد  
و إن اخترم من دون ما أنا آمل فىا خيبة الراجى و يا ضيعه الوفد  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٤٢ و إنى من قوم يبين بطفلهم لذى الحدس عنوان السيادة فى المههد  
فإن لم يكن لى ناصر من بنى أبى فحزمى و عزمى يغنيانى عن الحشد  
و إن يدرك العليا همام بقومه فنفسى تناجيني بادراكها وحدى  
و إنى لبد ريع بالنقص فاستوى كمالا و بحر يعقب الجزر بالمد  
إذا رجفت دار العدو مخافتى فلا تسألانى عن سعيد و لا سعد  
فآه لقومى يوم أصبح ثاوياعلى ماجد يحيى مكارمهم بعدى  
و إنى فى قومى كعمرو بن عامر لىالى يعصى فى قبائله الازد  
أراهم أمارات الخراب و ما بدامن الجرد العيثا فى صخرها الصلد  
فلم يرعوا مع ما لقوا فتمزقوا أياذى سبا فى الغور منها و فى النجد  
و كم جرد فى أرضنا تقلع الصفاو تقذف بالشم الرعان على الصمد  
خليلى ما دار المذلة فاعلم بادارى و لا من ماء أعدادها وردى  
و لا لى فى أن أصحب النذل حاجة لصحة علمى أنه جرب يعدى  
أيزه عمري ضلّة فى معاشر مشائيم لا تهدى لخير و لا تهدى  
سهادهم فيما يسوء صديقتهم و أنوم عن غمّ العدو من الفهد  
إذا وعدوا الأعداء خيرا و فوا به و فاء طغام الهند بالنذر للبد  
و شرهم حق الصديق فإن هذوا بخير له فليتنظر فتحه السد  
ستعلم هند أننى خير قومها و أنى الفتى المرجو للحل و العقد  
و أنى إذا ما جلّ خطب و ردت به عزمه ذى جد و إقدام ذى جد  
و أن أياذى القوم أبسطها يدي و إن زناد الحى أثقبا زندي  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٤٣ و أنى متى يدعى إلى البأس و الندى فأحضرها نصرى و أجز لها وردى  
و أن كرام القوم لا نهز العدى ليوجعها عتبي و يؤلمها فقدى «١» و قال:  
غدا نغدى للبين أو تترّوح و عند النوى يبدو الغرام المبرّح  
غدا تقفر الأطلال ممن نوّده و يمسى غراب الين فيها و يصبح  
غدا تذهب الأظعان يمنى و يسره و يحدو تواليا نجاح و منجح

فيا باكيا قبل النوى خشية النوى رويدا بعين جفنها سوف يقرح  
 و لا تعجلن و استبق دمعك إننى رأيت السحاب الجون بالقطر ينزح  
 إذا كنت تبكى و الأحبة لم يردبينهم إلا حديث مطوح  
 فكيف إذا ما أصبحت عين مالك و جبل الغضا من دونهم و المسيح  
 فكف شئون الدمع حتى تحثها غدا ثم تهمل كيف شاءت و تسفح  
 خليلي هبنا من كرى النوم و انظر امخائل هذا البرق من حيث يلمح  
 لقد كدت مما كاد أن يستفزني أبوح بسرى فى الهوى و أصرح  
 ذكرت به ثغر الحبيب و حسنه إذا ما تجلى ضاحكا و هو يمرح  
 و يا حبذا ذاك الجبين الذى غدا يلوح عليه الزعفران المذرح  
 [فكم ليله قد كاد يخطف ناظري و نحن بميدان الدعابة نمرح «٢»]

(١) عن الديوان المطبوع.

(٢) عن الديوان ص ١٣٠.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٤٤

### عبد الرحمن الكتانى

وفاته ٦٣٥

بدر الدين عبد الرحمن الكتانى العسقلانى كان فى بغداد فجاء مطر كثير يوم عاشوراء- و كان فصل الصيف فقال:  
 مطرت بعاشورا و تلك فضيلة ظهرت فما للناصبى المعتدى  
 و الله ما جاد الغمام و إنما بكت السماء لرزء آل محمد «١»

(١) رواها ابن شاکر فى فوات الوفيات و فريد و جدى فى دائرة معارف قرن العشرين.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٤٥

عبد الرحمن بن ابى القاسم بن غنائم بن يوسف، الاديب، بدر الدين الكتانى العسقلانى، بن المسجف، الشاعر.  
 قال ابن شاکر فى فوات الوفيات ج ١ ص ٥٣٧.

ولد سنة ثلاث و ثمانين و خمسمائة، و توفى سنة خمس و ثلاثين و ستمائة. و كان ادبيا ظريفا خليعا، و توفى فجأة و كان بدر الدين  
 يتجر، و له رسوم على الملوك و اكثر شعره فى الهجو فمن شعره قوله:

يا رب كيف بلوتنى بعصابه ما فيهم فضل و لا إفضال

متافرى الاوصاف يصدق فيهم الهاجى و تكذب فيهم الآمال

غطى الثراء على عيوبهم و كم من سوء غطى عليها المال

جبنا اذا استنجدتهم لملمة لؤما اذا استرفدتهم بخال

فوجوههم غرف على أموالهم و أكفهم من دونها أفعال

هم فى الرخاء اذا ظفرت بنعمة آل و هم عند الشدائد آل «١» و فى دائرة معارف فريد و جدى مادة (سجف) هو عبد الرحمن بن

القاسم ابن غنائم بن يوسف قال: القوصى فى معجمه:

كان الشريف شهاب الدين بن الشريف فخر الدولة ابن ابي الحسن الحسينى رحمه الله تعالى لما ولاه السلطان الناصر الكتابة على الطالبين من الأشراف

(١) آل الأول أصله اهل، و آل الثانى هو السراب الذى تراه وسط النهار فتحسبه ماء و ليس بماء.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٤٦

اجتمع فى داره ليهنته جماعة الولاة و القضاء و الصدور و سألتى الجماعة إنشاء خطبة تقرأ أمام قراءة المنشور فذكرت خطبة على البديهة جمعت فيها بين اهل البيت عليهم السلام و بين شكر السلطان على توليته و ما أولاه من الاحسان، فحضر بدر الدين بن المسجف رحمه الله تعالى المجلس و أنشد هذه الأبيات لنفسه: ادب الطف، شبر ج ٤ ٤٦ عبد الرحمن الكتانى ..... ص : ٤٤

دار النقيب حوت بمن قد حلهاشرفا يقصّر عن مداه المطنب

أضحت كسوق عكاظ فى تفضيلهاو بها شهاب الدين قسّ يخطب

الفاضل القوصى أفصح من غدا عن فضله فى العصر يعرب معرب و من شعره يمدح ابا الوفاء راجح الاسدى:

يقولون لى ما بال حظك ناقصالدى راجح رب الشهامة و الفضل

فقلت لهم إنى سمى ابن ملجم و ذلك اسم لا يقوله به (حلى) «١» و قال يمدح الكمال القانونى:

لو كنت عاينت السرور و جسّه أوتار قانون له فى المجلس

لرأيت مفتاح السرور بكفّه اليسرى و فى اليمنى حياة الانفس و قال:

و لقد مدحتهم على جهل بهم و ظننت فيهم للصنعة موضعا

و رجعت بعد الاختبار أذمهم فأضعت فى الحالين عمرى أجمعا

(١) نسبة الى الحلة السيفية و هو يشير الى أن اهل الحلة شيعة فهم لا يسمون عبد الرحمن.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٤٧

و ذكر له جملة من الأهاجى أعرضنا عنها.

تعليق على البيتين الاولين فى بكاء السماء

تواتر النقل ببكاء المخلوقات لمقتل الحسين بن على عليه السلام قال ابن عساكر فى تاريخه: لم تبك السماء على احد بعد يحيى بن زكريا إلا- على الحسين بن على، و روى ابن حجر فى الصواعق المحرقة كثيرا فى هذا الباب، منها ما رواه باسناده عن امير المؤمنين على عليه السلام و قد مرّ بكر بلا. فقال: ها هنا مناخ ركابهم، و ها هنا موضع رحالهم، و ها هنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء و الارض

و اخرج الحافظ ابو نعيم فى كتابه (دلائل النبوة) و أورده ابن حجر فى صواعقه باسناده، قالت نصره الازدي لما قتل الحسين ابن على أمطرت السماء دما فأصبحنا و حبابنا و جرارنا مملوءة دما.

و قال ابن حجر فى الصواعق: و مما ظهر يوم قتله من الآيات أيضا أن السماء اسودت اسودادا عظيما حتى رؤيت النجوم نهارا

قال و لم يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

و عن الثعلبى ان السماء بكت و بكاؤها حمرتها. و عن ابن سعد ان هذه الحمره لم تر فى السماء قبل قتله. و الى ذلك يشير أبو العلاء المعرى بقوله

و على الدهر من دماء الشهيد علي و نجله شاهدان

ثبتا في قميصه ليجيء الحشر مستعديا الى الرحمن

فهما في أواخر الليل فجران و في أولياته شفقان و قال عبد الباقي العمري في ملحتمه

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٤٨: قضى الحسين نجه و ما سوى الله عليه قد بكى و انتحبا و قال الحاج جواد بدكت من قصيدة

بكت السماء دما و لم تبرد به كبد و لو أن النجوم عيون و ذكر الشيخ يوسف البحراني في الكشكول عن كتاب (زهر الربيع) قال:

ذكر بهاء المله و الدين نور الله مرقد ان أباه الحسين بن عبد الصمد رحمه الله وجد في مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب عليه

انا در من السما نثروني يوم تزويج والد السبطين

كنت أصفى من اللجين بياضا صبغتنى دماء نحر الحسين و وجد حجر آخر مكتوب فيه

حمرتي ذى من دماء قد أريقت نصب عين

أنا من أحجار أرض ذبحوا فيها الحسين قال علي أحمد الشهيدى في كتابه (أبو الدنيا)

ان السماء مطرت دما أحمرأ أدهش سكانها إدهاشا عظيما بل ادهش (إيطاليا) باسرها عندما شاع الخبر بأن السماء أمطرتهم مياها دموية

و ذلك في بلدة إيطاليا اسمها (سينادي) بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩٠٠

اقول و عند رجوعى الى كتاب (التوقيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية و القبطية) لمؤلفه اللواء المصرى

محمد مختار باشا مأمور الخاصة الخديوية الجليله، و المطبوع بالمطبعة الميرية ببولاق مصر سنة ١٣١١ هجرية

اقول عند رجوعى للكتاب المذكور وجدت ان هذه السنة التى مطرت

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٤٩:

السما فيها دما تتفق في محرم الحرام الذى استشهد فيه سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام

و في كتاب (أبو الدنيا): ان الاستاذ (بالاتسو) العالم الايطالى الشهير اهتم كثيرا بفحص ذلك المطر فحضا كيمياويا فأتضح له ان الدم

الذى سقط مع المطر هو من دماء الطيور، ناسبا حصول ذلك لاحتمال وجود أسراب كثيرة من الطيور كانت محلقة في الجو فصدمتها

بعض الزوابع الشديدة فهضرت بعضها حتى تقطر دمها فسقط مع المطر على الأرض فأوجد ما أوجده من ذلك الاندهاش

أقول: هذا تحليل بارد لا يؤيده العلم و لا يقبله الذوق و لم يرو التأريخ ما يشابهه و انما الصحيح أنها آية سماوية تنبىء بعظم الفاجعة

الكبرى التى حلت بعتره الرسول و الحادثة الدامية التى قل ما شهد التاريخ لها نظيرا فى فظايعها و فجايعها

فحقيق بأن يظهر الله تعالى من المخاوف و القوارع ما فيه عظة و عبرة للخلق ليعتبر بها المعترفون يقول السيد الشريف الرضى فى

مقصورته

كيف لا يستعجل الله لهم بانقلاب الارض أو رجم السما

لو بسببى قيصر أو هرقل فعلموا فعل يزيد ما عدا

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٥٠:

### محمد بن طلحة الشافعى

المتوفى ٦٥٢

ألا أيها العادون إن أمامكم مقام سؤال و الرسول سؤال

و موقف حكم و الخصوم محمّدو فاطمة الزهراء و هى ثكول

و إن عليّا فى الخصام مؤيدله الحقّ فيما يدعى و يقول

فماذا تردون الجواب عليهم و ليس إلى ترك الجواب سبيل  
و قد سؤتموهم في بنيتهم بقتلهم و وزر الذي أحدثتموه ثقيل  
و لا يرتجى في ذلك اليوم شافع سوى خصمكم و الشرح فيه يطول  
و من كان في الحشر الرسول خصيمه فإن له نار الجحيم مقيل  
و كان عليكم واجبا في اعتمادكم رعايتهم أن تحسنوا و تنيلوا  
فإنهم آل النبي و أهله و نهج هداهم بالنجاة كفيل  
مناقبهم بين الورى مستنيرة لها غرر مجلوة و حجول  
مناقب جلّت أن تحاط بحصرها فمنها فروع قد زكت و أصول  
مناقب من خلق النبي و خلقه ظهروا فما يغتالهن أفول  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٥١

كمال الدين الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢

ابو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي العدوي النصيبيني الشافعي المفتى الرّحال، كان اماما في الفقه  
الشافعي بارعا في الحديث و الاصول، مقدما في القضاء و الخطابة، له تاليف منها كتاب (مطالب السؤل في مناقب آل الرسول) قال  
الشيخ الأميني في الجزء الخامس من الغدير: ولد المترجم سنة ٥٨٢ كما في طبقات السبكي و شذرات الذهب و توفي بحلب في ١٧  
رجب سنة ٦٥٢.

سمع الحديث بنيسابور عن ابي الحسن المؤيد بن علي الطوسي، و حدّث بحلب و دمشق و بلاد كثيرة، و روى عنه الحافظ الدمياطي، و  
مجد الدين بن العديم قاضي القضاء، و فقيه الحرمين الكنجي.

أقام بدمشق في المدرسة الامينية، و في سنة ٦٤٨ كتب الملك الناصر المتوفى ٦٥٥ صاحب دمشق تقليده بالوزارة فاعتذر و تنصّل فلم  
يقبل منه، فتولّاها بدمشق يومين كما في طبقات السبكي، و تركها و انسلّ خفية و ترك الأموال الموجودة و خرج عما يملك من  
ملبوس و مملوك و غيره، و لبس ثوبا قطتيا و ذهب فلم يعرف موضعه.

و تولّى في ابتداء أمره القضاء بنصيبين، ثم قضاء مدينة حلب، ثم ولي خطابة دمشق، ثم لما زهد حجّ فلما رجع أقام بدمشق قليلا ثم  
سار الى حلب فتوفى بها.

بعض تآليفه:

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٥٢

١- الدر المنظم في اسم الله الأعظم.

٢- مفتاح الفلاح في اعتقاد أهل الصلاح.

٣- كتاب دائرة الحروف.

٤- مطالب السؤل في مناقب آل الرسول، طبع اكثر من مرّة، قال معاصره الاربلي في كشف الغمّة ص ١٧: مطالب السؤل في مناقب آل  
الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة و كان شيخا مشهورا و فاضلا مذكورا، أظنه مات سنة أربع و خمسين و  
ستمائة، و حاله في ترفعه و زهده و تركه وزارة الشام و انقطاعه و رفضه الدنيا حال معلومة قرب العهد بها، و في انقطاعه عمل هذا  
الكتاب و كتاب الدائرة، و كان شافعي المذهب من أعيانهم و رؤسائهم.

و في كتاب (أعلام العرب): هو أحد الصدور الرؤساء و العلماء الأدباء ولد سنة ٥٨٢ هـ بالعمرية من قرى نصيبين و طلب العلم و رحل  
من أجله و بلغ نيسابور متفقه فبرع في علم الفقه و الاصول و الخلايف فكان إماما في القضاء و الخطابة متضلعا في الأدب و الكتابة

اقول و ذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات و عدد سجاياه و حسن سيرته .  
و من شعره فى الامام امير المؤمنين كما جاء فى مؤلفه (مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول .  
أصخ و استمع آيات وحي تنزلت بمدح إمام بالهدى خصه الله  
ففى آل عمران المباهلة التى بانزالها أولاه بعض مزاياه  
و أحزاب حاميم و تحريم هل أتى شهود بها أثنى عليه فزكاه  
و إحسانه لما تصدق راعبا بختامه يكفيه فى نيل حسناه  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٥٣ و فى آية النجوى التى لم يفز بها سواه سنا رشد به تم معناه  
و أزلفه حتى تبوأ منزلا من الشرف الأعلى و آتاه تقواه  
و أكنفه لطفًا به من رسوله بوارق أشفاق عليه فرباه  
و أرضعه اخلاف اخلاقه التى هداه بها نهج الهدى فتوَّخاه  
و انكحه الطهر البتول و زاده بأنك مئى يا على و آخاه  
و شرفه يوم «الغدیر» فخصه بأنك مولى كل من كنت مولاه  
و لو لم يكن إلّا قضية خبير كفت شرفا فى مآثرات سجاياه و من شعره الذى ذكره فى مطالب السؤل قوله:  
رويدك إن أحببت نيل المطالب فلا تعد عن ترتيل أى المناقب  
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم إلى نعم التقوى و رغبى الرغائب  
مناقب آل المصطفى قدوة الورى بهم يتغى مطلوبه كل طالب  
مناقب تجلى سافرات وجوها و يجلو سناها مدلهم الغياهب  
عليك بها سرا و جهرا فإنها يحلك عند الله أعلى المراتب  
و خذ عند ما يتلو لسانك آيها بدعوة قلب حاضر غير غائب  
لمن قام فى تأليفها و اعتنى به ليقضى من مفروضها كل واجب  
عسى دعوة يزكو بها حسناته فيحظى من الحسنى بأسنى المواهب  
فمن سأل الله الكريم أجابه و جاوره الإقبال من كل جانب و قوله:  
هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحي و إنزال  
مناقب فى الشورى و سورة هل اتى و فى سورة الأحزاب يعرفها التالى  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٥٤ و هم اهل بيت المصطفى فودادهم على الناس مفروض بحكم و إسجال  
فضايلهم تعلقو طريقة متنها رواة علوا فيها بشد و ترحال و من شعره فى العترة الطاهرة قوله:  
يا رب بالخمسة أهل العبادوى الهدى و العمل الصالح  
و من هم سفن نجاه و من و اليهم ذو متجر رايح  
و من لهم مقعد صدق إذا قام الورى فى الموقف الفاضح  
لا تخزنى و اغفر ذنوبى عسى اسلم من حرّ لظى اللّافح  
فانى ارجو بحبى لهم تجاوزا عن ذنبى الفادح  
فهم لمن و الا هم جنة تنجيه من طائره البارح  
و قد توسلت بهم راجيانجح سؤل المذنب الطالح



لعله يحظى بتوقيقه فيهدى بالمنهج الواضح

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٥٥

### ابن ابي الحديد المعتزلى

المتوفى ٦٥٥

و لقد بكيت لقتل آل محمد بالطف حتى كل عضو مدمع  
عقرت بنات الأعوجية هل درت ما يستباح بها و ماذا يصنع  
و حريم آل محمد بين العدى نهب تقاسمه اللئام الوضع  
تلك الطعائن كالإماء متى تسقى يعنف بهنّ و بالسياط تقنّع  
فمصقّد في قيده لا يفتدى و كريمة تسبى و قرط ينزع  
تالله لا أنسى الحسين و شلوه تحت السنابك بالعراء موزّع  
متلفعا حمر الثياب و فى غد بالخضر من فردوسه يتلفّع  
تطأ السنابك جوفه و جبينه و الأرض ترجف خيفة و تضعضع  
و الشمس ناشرة ذوائب تاكل و الدهر مشقوق الرداء مقنّع  
لهفى على تلك الدماء تراق فى أيدى طغاة أمية و تضيّع  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٥٦

و فى روضات الجنات للسيد الخونسارى

الشيخ الكامل الاديب المؤرخ عز الدين عبد الحميد بن أبى الحسين محمد بن محمد ابن الحسين بن ابي الحديد المدائنى الحكيم  
الاصولى المعتزلى المعروف بابن ابي الحديد صاحب شرح نهج البلاغة المشهور، و هو من أكابر الفضلاء المتبعين و أعظم النبلاء  
المتبحرين مواليا لاهل بيت العصمة و الطهارة و ان كان فى زى أهل السنة و الجماعة، منصفاً غاية الإنصاف فى المحاكمة بين  
الفريقين و معترفاً فى ذلك المصاف بأن الحق يدور مع والد الحسينين، و هو بين علماء العامة بمنزلة عمر بن عبد العزيز الأموى بين  
خلفائهم فكما ورد فى حديث الشيعة انه يحشر يوم القيمة أمه واحدة فكذلك يبعث هذا الرجل انشاء الله بهيئته على حده، و حسب  
الدلالة على علو منزلته فى الدين و علوه فى ولاية أمير المؤمنين شرحه الشريف الجامع لكل نفيسة و غريب و الحاوى لكل نافحة ذات  
طيب، من الأحاديث النادرة و الاقاصيص الفاخرة و المعارف الحقانية و العوارف الايمانية و كذلك الكلمات الالف التى جمعها من  
أحاديث أمير المؤمنين (ع) و ألحقها بشرحه المذكور المتين و القصائد السبع التى أنشدها فى فضائله و مدائحه و أشير فيما سبق الى  
ذكر بعض من شرحها من العلماء الاعلام و ذكر بعض متأخرى علمائنا الاماجد أن شرح ابن أبى الحديد على مذاق المتكلمين مع  
ضغث من التصوف و ضغث من الحكمة، و شرح الميثم على مذاق الحكماء و أهل العرفان، و شرح الميرزا علاء الدين الحسينى  
الاصفهانى الملقب بكليستانه على مذاق الاخباريين، و قال أيضا أن ابن أبى الحديد متكلم كتب على طرز الكلام و ابن ميثم حكيم  
كتب على قانون الحكمة و كثير ما يسلم يد التأويل

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٥٧

على الظواهر حتى فيما لا مجال للتأويل فيه و ابن أبى الحديد مع تسننه قد يتوهم من شرحه تشيغه و ابن ميثم، بالعكس انتهى، و ظاهر  
كثير من أهل السنة أيضا انكار تسنن الرجل رأسا بعد تشبث الشيعة فى اسكاتهم و الالزام عليهم بكلماته المقيدة و اضافاته المجيدة و  
اعترافاته المكررة الحميدة، هذا و قد ذكره الشيخ ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد ابن محمد بن ابي المعالى الشيبانى الغوطى الاديب

المؤرخ المشهور بنسبه الذي تصدر به العنوان الى قولنا الاصولي ثم قال بعد ذلك: كان من اعيان العلماء الافاضل و أكابر الصدور و الاماثل حكيمًا فاضلا و كاتبًا كاملا عارفا باصول الكلام يذهب مذهب المعتزلة و خدم في الولايات الديوانية و الخدم السلطانية و كان مولده في غرة ذى الحجة سنة ست و ثمانين و خمسمائة و اشتغل و حصّل و صنّف و ألف فمن تصانيفه شرح نهج البلاغة عشرين مجلدا و قد احتوى هذا الشرح على ما لم يحتو عليه كتاب من جنسه، صنّفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين بن محمد بن العلقمي رضی الله عنه و لما فرغ من تصنيفه انفضه على يد اخيه موفق الدين ابى المعالى فبعث له بمائة الف دينار و حلعة سنية و فرش، فكتب الى الوزير هذه الابيات:

ايا رب العباد رفعت ضبغى و طلت بمنكبى و بللت ريقى  
و زيغ الاشعري كشفت عنى فلم اسلك بمعوج الطريق  
أحبّ الاعتزال و ناصر به ذوى الالباب و النظر الدقيق  
و اهل العدل و التوحيد اهلى نعم و فريقهم ابا فريقي  
و شرح النهج لم ادركه إلا بعونك بعد مجاهدة و ضيق  
تمثل ان بدأت به لعينى أشمّ كذروة الطود السحيق  
فثم تحسّ عينك و هو أنأى من العيوق أو بيض الغسوق  
بآل العلقمي ورت زنادى و قامت بين أهل الفضل سوقى

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص ٥٨: فكم ثوب انيق نلت منهم و نلت بهم و كم طرف عتيق

أدام الله دولتهم و أنحى على أعدائهم بالحنقنيق و من تصانيفه ايضا كتاب العبرى الحسان و هو كتاب غريب الوضع و قد اختار فيه قطعة وافرة من الكلام و التواريخ و الاشعار و أودعه شيئا من انشائه و ترسلاته و منظوماته، و من تصانيفه كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة فى اصول الشريعة للسيد المرتضى قدس الله روحه و هو ثلاث مجلدات، منها كتاب الفلك الدائر على المثل السائر لابن الاثير الجرزى و منها كتاب شرح المحصل للامام فخر الدين الرازى و هو يجرى مجرى النقض له، و منها كتاب نقض المحصول فى علم الاصول له ايضا، و منها شرح مشكلات الغرر لأبى الحسن البصرى فى اصول الكلام، و منها شرح الياقوت لابن نوبخت و غير ذلك انتهى. و قال صاحب مجمع البحرين: و ابن ابى الحديد فى الاصل معتزلى يستند الى المعتزلة مدعيًا انهم يستندون الى شيخهم امير المؤمنين (ع) فى العدل و التوحيد، و من كلامه فى اول الشرح للنهج: الحمد لله الذى قدّم المفضل على الافضل لمصلحة اقتضاها التكليف، قال بعض الافاضل كان ذلك قبل رجوعه الى الحق لأننا نشهد من كلامه الاقرار له (ع) و التبرى من غيره ممن تقدم عليه و ذلك قرينه واضحة على ما قلناه انتهى. و قال بعض آخر و هذا الذى ذكره الرجل و جماعة من المعتزلة كلام غير مقبول و وجهه انه يقبح من اللطيف الخبير ان يقدم المفضل المحتاج الى التكميل على الكامل الفاضل عقلا و نقلا سواء جعلناه منوطا باختيار الله تعالى او باختيار الامة لأنه يقبح فى العقول تقديم المفضل على الكامل كما اشرنا إليه فى النبوة و لكن الرجل إنما اراد الاول لأنه نسب هذا التقديم الى الله عزّ و جل و هذا القول فى غاية ما يكون من السخف لأنه نسب ما هو قبيح عقلا الى الله عزّ و جل

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص ٥٩:

مع انه عدلى المذهب فقد خالف مذهبه فلهذا حمل الشكايات الواردة عن على (ع) من الصحابة و التظلم منهم فى الخطبة الموسومة بالشقشقية على ذلك.

فى فوات الوفيات ج ١ ص ٥١٩: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن أبى الحديد، عزّ الدين المدائنى المعتزلى، الفقيه الشاعر، أخو موفق الدين.

ولد سنة ست و ثمانين و خمسمائة، و توفى سنة خمس و خمسين و ستمائة و هو معدود فى أعيان الشعراء، و له ديوان شعر مشهور،

روى عنه الدمياطى و من تصانيفه «الفلك الدائر، على المثل السائر» صنفه فى ثلاثه عشر يوما، و كتب إليه أخوه موفق الدين.

المثل السائر يا سيدى صنفت فيه الفلك الدائر

لكن هذا فلك دائر أصبحت فيه المثل السائر و نظم فصيح ثعلب فى يوم و ليلة، و شرح نهج البلاغه فى عشرين مجلدا و له تعليقات على كتاب المحصل و المحصول للإمام فخر الدين:

و من شعره:

و حقك لو أدخلتني النار قلت للذين بها قد كنت ممن يحبه  
و أفنيت عمري فى دقيق علومه و ما بغيتي إلا رضاه و قربه  
هبونى مسيئا أوضع العلم جهله و أوبقه «١» دون البرية ذنبه  
أما يقتضى شرع التكرم عفوه أيحسن أن ينسى هواه و حبه

(١) اوبقه: اهلكه.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٦٠ أما ردّ زيغ ابن الخطيب و شكّه و تمويهه فى الدين إذ عزّ خطبه

أما كان ينوى الحق فيما يقوله ألم تنصر التوحيد و العدل كتبه

و غاية صدق الصب أن يعذب الأسى إذا كان من يهوى عليه يصبه فرد عليه الشيخ صلاح الدين الصفدى رحمه الله تعالى بقوله:

علمنا بهذا القول أنك آخذ بقول اعتزال جلّ فى الدين خطبه

فتزعم أن الله فى الحشر ما يرى و ذاك اعتقاد سوف يرديك غبه

و تنفى صفات الله و هى قديمه و قد أثبتتها عن الإهك كتبه

و تعتقد القرآن خلقا و محدثا و ذلك داء عزّ فى الناس طبه

و تثبت للعبد الضعيف مشيئة يكون بها ما لم يقدره ربّه

و اشيء من هذه الفضائح جمة فأيكما داعى الضلال و حزبه

و من ذا الذى أضحى قريبا إلى الهدى و جاء عن الدين الحنيفى ذبه

و ما ضرّ فخر الدين قول نظمته و فيه شناع مفرط إذ تسبه

و قد كان ذا نور يقود إلى الهدى إذا طلعت فى حدس الشك شبهه

و لو كنت تعطى قدر نفسك حقه لا خدمت جمرا بالمحال تشبهه

و ما أنت من اقرانه يوم معرك و لا لك يوما بالإمام تشبهه و من شعره أيضا رحمه الله تعالى:

لو لا ثلاث لم أخف صرعتى ليست كما قال فتى العبد

أن أبصر التوحيد و العدل فى كل مكان باذلا جهدى

و أن اناجى الله مستمتعا بخلوة احلى من الشهد

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٦١ و أن اتيه الدهر كبرا على كل لثيم اصعر الخدّ

كذاك لا اهوى فتاة و لا خمرا و لا ذا ميعه نهد قوله «كما قال فتى العبد» هو طرفه بن العبد حيث يقول و قد سئل عن لذات الدنيا،

فقال: مركب و طي، و ثوب بهي، و مطعم شهى، و سئل امرؤ القيس فقال: بيضاء رعبوبه، بالشحم مكروبه، بالمسك مشبوه، و سئل

الأعشى فقال: صهباء صافية، تمزجها ساقية، من صوب غادية قال العكوك: فحدثت بذلك أبا دلف فقال:

أطيب الطيبات قتل الأعداى و اختيال على متون الجياد

و رسول يأتي بوعد حبيب و حبيب يأتي بلا ميعاد و حدّث بذلك حميد الطوسي فقال:  
 و لو لا ثلاث هنّ من لذّة الفتى و حقك لم أحفل متى قام عودى  
 فمنهن سقى الغايات بشربة كميّت متى ما تعل بالماء تزيد «١»  
 و كزى إذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا بتهته المتورد  
 و تقصير يوم الدجن و الدجن معجب ببهكنه تحت الخباء المعمد رجعا الى ابن ابى الحديد.  
 و قال:

عن ريقها يتحدّث المسواك أرجا فهل شجر الأراك اراك

(١) فى معلقة طرفه.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٦٢ و لطفها خنث الجبان فان رنت باللحظ فهو الضيغم الفتاك

شرك القلوب و لم أخل من قبلها ان القلوب تصيدها الاشراك

يا وجهها المصقول ماء شبابه ما الحتف لو لا طرفك الفتاك

أم هل أتاك حديث و قفتنا ضحى و قلوبنا بشبا الفراق تشاك

لا شىء أقطع من نوى الاحباب أوسيف الوصى كلاهما سفاك و قال الصفدى يعارض ابن أبى الحديد:

لو لا ثلاث هنّ أفضى المنى لم أهب الموت الذى يردى

تكميل ذاتى بالعلوم التى تنفعنى إن صرت فى لحدى

و السعى فى ردّ الحقوق التى لصاحب نلت به قصدى

و أن أرى الأعداء فى صرعة لقيتها من جمعهم وحدى

فبعدها اليوم الذى حمّ لى قد استوت فى القرب و البعد و جاء فى الكنى و الالقاب للشيخ القمى:

عز الدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن ابى الحديد المدائنى الفاضل الأديب المؤرخ الحكيم الشاعر شارح نهج البلاغة و

صاحب القصائد السبع المشهورة، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه فى إحدى قصائده فى مدح امير المؤمنين (ع) بقوله:

و رأيت دين الاعتزال و إننى اهوى لأجلك كل من يتشيع كان مولده غرة ذى الحجة سنة ٥٨٦ و توفى ببغداد سنة ٦٥٥ يروى آية الله

العلامة الحلّى عن أبيه عنه. و المدائنى نسبة الى المدائن.

و قال جرجى زيدان فى آداب اللغة العربية: ابن ابى الحديد توفى سنة

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٦٣

٦٥٥ هـ. هو عبد الحميد بن هبة الله المدائنى الفقيه الشاعر الملقب عز الدين.

ولد فى المدائن قرب بغداد و توفى ببغداد، و اشتهر باللغة و النحو و الشعر و اشهر مؤلفاته.

١- شرح نهج البلاغة، و فى هذا الشرح فوائد تاريخية و دينية و شرعية كثيرة.

٢- الفلك الدائر على المثل السائر

٣- العلويات السبع

و اليك قصيدته العينية التى عدد فيها مزايا امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام و تخلّص الى مصيبة الحسين (ع) و قد كتبت

هذه القصيدة على قبة الإمام ثم كتبت بالميناء على ضريح الإمام

و القصيدة احدى علوياته السبع

يا رسم لا رسمتك ريح زعزع و سرت بليل فى عراصك خروع  
لم ألف صدرى من فؤادى بلقعالا و أنت من الأخبه بلقع  
جارى الغمام مدامعى بك فانشنت جون السحاب و هى حسرى ضلّع  
لا يمحك الهتن الملت فقد محاصبرى دثورك مذمحتك الأدمع  
للّه درك و الضلال يقودنى بيد الهوى و انا الحرون فأتبع  
يقتادنى سكر الصبايه و الصباو يصيح بى داعى الغرام فاسمع  
دهر تقوض راحلا ما عيب من عقباه الا أنه لا يرجع  
يا ايها الوادى أجلك وادياو أعزّ إلا فى حماك فاخضع  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٦٤ و أسوف تربك صاغرا و أذل فى تلك الربى و انا الجليد فأخنع  
اسفى على مغناك اذ هو غابه و على سيلك و هو لحب مهيع  
و البيض تورى فى الوريد فترتوى و السمر تشرع فى الوتين فتشرع  
و السابقات اللاحقات كأنها العقبان تردى فى الشكيم و تمرع  
و الربيع أنور بالنسيم مضمخ و الجوّ أزهر بالعبير مروع  
ذاك الزمان هو الزمان كأنما قيض الخطوب به ربيع ممرع  
و كأنما هو روضه ممطورة أو مزنة فى عارض لا تقلع  
قد قلت للبرق الذى شق الدجى فكأن زنجيا هناك يجدّع  
يا برق إن جئت الغرى فقل له أتراك تعلم من بأرضك مودع  
فيك ابن عمران الكلیم و بعده عيسى يقفیه و أحمد يتبع  
بل فيك جبريل و ميكال و اسرافيل و الملائم المقدس أجمع  
بل فيك نور الله جل جلاله لذوى البصائر يستشف و يلمع  
فيك الإمام المرتضى فيك الوصى المجتبى فيك البطين الانزع  
الضارب الهام المقنع فى الوغى بالخوف للبهم الكماء يقنع  
و السمهرية تستقيم و تنحنى فكأنها بين الأضالع أضلع  
و المترع الحوض المددع حيث لاواد يفيض و لا قلب يترع  
و مبدد الأبطال حيث تألبوا و مفترق الأحزاب حيث تجمعوا  
و الحبر يصدع بالمواعظ خاشعحتى تكاد له القلوب تصدّع  
حتى اذا استعر الوغى متلظيا شرب الدماء بغلة لا تنقع  
متجلبا ثوبا من الدم قانيا يعلوه من نقع الملاحم برقع  
زهد المسيح و فتكه الدهر التى أودى بها كسرى و فوز تبع  
هذا ضمير العالم الموجود عن عدم و سرّ وجوده المستودع  
هذى الأمانة لا يقوم بحملها خلقاء هابطة و أطلس ارفع  
هذا هو النور الذى عذباته كانت بجهه آدم تتطلع  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٦٥ و شهاب موسى حيث أظلم ليله رفعت له للأؤه تتشعشع

يا من له ردت ذكاء و لم يفز بنظيرها من قبل إلا يوشع  
يا هازم الاحزاب لا يثنيه عن خوض الحمام مدجج و مدرع  
يا قالع الباب الذي عن هزه عجزت اكف اربعون و اربع  
لو لا حدوثك قلت انك جاعل الأرواح فى الأشباح و المستترع  
لو لا ممالكك قلت انك باسط الأرزاق تقدر فى العطاء و توسع  
ما العالم العلوى إلا تربته فيه لجنتك الشريفه مضجع  
ما الدهر إلا عبدك القنّ الذى بنفوذ أمرك فى البرية مولع  
انا فى مديحك ألكن لا أهتدى و أنا الخطيب الهزبرى المصقع  
أقول فيك سميدع كلا و لاحاشا لمثلك ان يقال سميدع  
بل انت فى يوم القيامة حاكم فى العالمين و شافع و مشفع  
و لقد جهلت و كنت احذق عالم أغرار عزمك ام حسامك أقطع  
و فقدت معرفتى فلست بعارف هل فضل علمك ام جنابك أوسع  
لى فيك معتقد سأكشف سره فليصنع أرباب النهى و ليسمعوا  
هى نفثه المصدور يطفىء بردها حرّ الصباية فاعذلونى او دعوا  
و الله لو لا حيدر ما كانت الدنيا و لا جمع البرية مجمع  
من اجله خلق الزمان و ضوئت شهب كنسن و جنّ ليل أدرع  
علم الغيوب لديه غير مدافع و الصبح أبيض مسفر لا يدفع  
و إليه فى يوم المعاد حسابنا و هو الملاذ لنا غدا و المفزع  
هذا اعتقادي قد كشفت غطاءه سيضمرّ معتقدا له أو ينفع  
يا من له فى أرض قلبي منزل نعم المراد الرحب و المستربح  
اهواك حتى فى حشاشه مهجتي نار تشبّ على هواك و تلدع  
و تكاد نفسى ان تذوب صباية خلقا و طبعلا كمن يتطبع

ادب الطف، شبر، ج٤، ص٦٦: رأيت دين الاعتزال و اننى اهوى لأجلك كل من يتشيع

و لقد علمت بأنه لا بد من مهديكم و ليومه اتوقع  
تحميه من جند الاله كائب كاليمّ أقبل زاخرا يتدفع  
فيها لآل أبى الحديد صوارم مشهورة و رماح خط شرع  
و رجال موت مقدمون كأنهم اسد العرين الربد لا تتكعكع  
تلذك المنى اما أغب عنها فلى نفس تنازعنى و شوق ينزع ثم تخلّص الى مصيبه الحسين عليه السلام بالابيات التى هى فى صدر  
الترجمه.

و قال فى احدى علوياته الشهيرة بعد أن عدد مناقب الامام امير المؤمنين عليه السلام ذكر الحسين (ع):

لقد فاز عبد للولّى ولاؤه و إن شابه بالمويقات الكبائر  
و خاب معاديه و لو حلقت به قوادم فتحاء الجناحين كاسر  
هو النبأ المكنون و الجوهر الذى تجسد من نور من القدس زاهر

و وارث علم المصطفى و شقيقه أخوا و نظيرا في العلى و الأواصر  
 تعاليت عن مدح فابلق خاطب بمدحك بين الناس أقصر قاصر  
 فليت ترابا حال دونك لم يحل و ساتر وجه منك ليس بساتر  
 لتنظر ما لاقى الحسين و ما جنت عليه العدى من مفضعات الجرائر  
 فيا لك مقتولا تهدمت العلى و ثلث به أركان عرش المفاجر  
 و يا حسرتى إذ لم أكن فى أوائل من الناس يتلى فضلهم فى الأواخر  
 فانصر قوما إن يكن فات نصرهم لدى الروع خطارى فما مات خاطرى  
 عجبت لا طواد الاخاشب لم تمدو لا أصبحت غورا مياه الكوافر «١»

(١) جمع كافر: هو البحر أو النهر العظيم.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص٦٧ و للشمس لم تكسف و للبدر لم يحل و للشهب لم تقذف بأشام طائر  
 أما كان فى رزه ابن فاطم مقتض هبوط رؤس أو كسوف زواهر  
 و لكنما قدر النفوس سجية لها و عزيز صاحب غير غادر  
 بنى الوحي هل ابقى الكتاب لناظم مقالة مدح فيكم أو لناشر  
 اذا كان مولى الشاعرين و ربهم لكم بانبا مجدا فما قدر شاعر  
 فاقسم لو لا انكم سبل الهدى لضل الورى عن لاحب النهج ظاهر  
 و لو لم تكونوا فى البسيطة زلزلت و أخرج من أرجائها كل عامر  
 سأمحك منى مودة و امق يغض قلا عن غيركم طرف هاجر و من احدى علوياته:  
 حنانيك فاز العرب منك بسؤدد تقاصر عنه الفرس و الروم و النوب  
 فما ماس موسى فى رداء من العلى و لا آب ذكر بعد ذكرك ايوب  
 أرى لك مجدا ليس يجلب حمده بمدح و كل الحمد بالمدح مجلوب  
 و فضلا جليلا إن و فى فضل فاضل تعاقب إدلاج عليه و تأويب  
 لذاتك تقديس لرمسك طهرة لوجهك تعظيم لمجدك ترحيب  
 و قد قيل فى عيسى نظيرك مثله فخسر لمن عادى علاك و تتيب  
 عليك سلام الله يا خير من مشى به بازل عبر المهامة خرعوب و قوله يمدحه فى ذكر فتح مكة:  
 طلعت على البيت العتيق بعارض يمج نجيعا من ظبي الهند أحمر  
 فألقى اليك السلم من بعد ما عصى جلندى «١» و أعياب تبعا ثم قيصر

(١) جلندى بضم الجيم مقصورا اسم ملك لعمان، و تبع واحد التبابعة و هم ملوك اليمن.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص٦٨ و اظهرت نور الله بين قبائل من الناس لم يبرح بها الشرك نيرا  
 و كسرت اصناما طعنت حماتها بسمر الوشيج اللدن حتى تكسرا  
 رقيت بأسمى غارب أهدقت به ملائك يتلون الكتاب المسطرا  
 بغارب خير المرسلين و أشرف الأنام و أزكى ناعل و طأ الثرى

فَسَبَّحَ جبريل و قدس هيبه و هليل إسرائيل رعبا و كبيرا  
 فيا رتبة لو شئت أن تلمس السهابها لم يكن ما رمته متعذرا  
 و يا قدميه أى قدس و طأتماو أى مقام قمتما فيه أنورا  
 بحيث أفاءت سدره العرش ظلها بوضوحه «١» فاعتدت بذلك مفخرا  
 و حيث الوميض الشعشعاني فايض من المصدر الاعلى تبارك مصدرا  
 فليس سواع بعدها بمعظم ولا اللات مسجودا لها و معفرا

(١) الضوج: الجانب.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٦٩.

### ابن الأبار

القضاعي المتوفى ٦٥٨

أنتهت الأيام أفلاذ أحمدو أفلاذ من عاداهم تتودد  
 و يضحى و يضمنا أحمد و بناته و بنت زياد و ردها لا يصرد  
 أفى دينه فى امنه فى بلاده تضيق عليهم فسحة تتورد  
 و ما الدين إلا دين جداهم الذى به أصدروا فى العالمين و أوردوا رواها صاحب كتاب (نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب) فى  
 الجزء الثانى ص ٦٠٤ و قال:

انتهى ما سنع لى ذكره من (درر السمط) و هو كتاب غايه فى بابيه، و لم أورد منه غير ما ذكرته لان فى الباقي ما تشم منه رائحة  
 التشيع، و الله سبحانه يسامحه بمنه و كرمه و لطفه.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٧٠.

جاء فى محاضرة للدكتور عبد اللطيف السعدانى من اهل المغرب (فاس) و عنوان المحاضرة: حركات التشيع فى المغرب و مظاهره  
 و بعد أن استطرد فى بيانه روى لنا قصيده صفوان بن ادريس التجيبى من شعراء القرن السادس الهجرى و التى يرددها ابناء المغرب فى  
 شهر المحرم قال:

و نتلمس هذه الحركة فيما بعد عصر مبدع هذه القصيدة الحسينية فنعثر على اثر آخر للفكر الشيعى حيث نلتقى بأحد ادباء الاندلس فى  
 النصف الاول من القرن السابع الهجرى هو القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعى البلسنى (المقتول فى ٢٠ محرم سنة ٦٥٨  
 هـ) و نقف على اسم كتابين من مؤلفاته العديدة موضوعهما هو رثاء سيدنا الحسين. اولهما: (اللجين فى رثاء الحسين) و لا يعرف اليوم  
 اثر لهذا الكتاب غير اسمه و ثانيهما: «درر السمط فى اخبار السبط». و كان كل ما بقى من هذا الكتاب هو ما نقله المقرئ فى كتابه  
 نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب. و قد اعترف المقرئ بأنه اغفل نقل بعض الفقرات من الكتاب مما «يشم منه رائحة التشيع» ثم  
 انه اكتفى بنقل جزء من الباقي فقط. و نضيف هذا القول الواضح و الشهادة الصريحة الى ما اشرنا اليه سابقا عن علة سكوت كتب  
 التاريخ و غيرها من الاشارة الى آثار التشيع فى المغرب و الأندلس. و لم يحل عمل المقرئ مع ذلك من اعطائه حكما موضوعيا عن  
 هذا الكتاب فقال: «و هو كتاب غايه فى بابيه» و قد اكتشف هذا الكتاب برمته و استطعنا ان ندرك عن كتب اهميته البالغة فى هذا  
 الباب.

و مهما اطلنا فى التنويه بهذا الكتاب و اسلوبه الجميل و بيانه الرائع و تأثيره البالغ فى سامعيه بوصفه لتلك الحوادث المؤلمة فى تاريخ



الاسلام فانه لا يكفى

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٧١

ليبان منزلته في الادب الشيعي وهو على كل حال يقدم لنا الدليل القاطع على رواج حركة التشيع في الاندلس في هذا العصر. ولكي نأخذ فكرة واضحة عن ذلك انقل بعض الفقرات من هذا الكتاب مما لا يبقى معه شك بتشيع صاحبه. بدأ بتحية آل البيت و الشهادة بحبهم:

«اولئك السادة احبى وافدى و الشهادة بحبهم أوفى و أودى و من يكتمها فانه آثم قلبه. ثم خاطبهم و ذكر نقاء حقيقتهم النبوية و عاقبة أمرهم:

«يا لك أنجم هداية لا تصلح الشمس عن آية، كفلتم في حجرها النبوة فله تلك النبوة ذرية بعضها من بعض. سرعان ما بلى منهم الجديد و غرى بهم الحديد نسفت أجبلم الشامخة و شدخت غرهم الشادخة، فطارت بطرهم الارواح و راحت عن جسومهم الأرواح، بعد ان فعلوا الافاعيل و عيل صبر اقتالهم و صبرهم ماعيل». و يتحسر عليهم و يعرض باعدائهم فيقول:

«اشكو الى الله ضعف الامين و خيانة القوى قعد بالحسين حقه و قام بيزيد باطله و اخلاقه حضر موقد القضاء الخصمان و عنت الوجوه للرحمن جاء الحق و زهق الباطل ان الامامة لم تكن للثيم ما تحت العمامة من سبط هند و ابنها دون البتول و لا كرامة، يسر ابن فاطمة للدين بتتيميه و ابن ميسون للدين تستهويه اعملوا فكل ميسر لما خلق له، فأما هذا فتحرّج و تأثم و اما ذاك فتلجلج و تلعث، مشى الواحد الى نور يسعى بين يديه و عشى الثاني الى ضوء نار لا يغرو ما لديه، يا ويح من وازى الكتاب فقال و الدنيا أمامه: كانت بنو حرب فراعنة فذهب ابن بنت رسول الله ليخرجهم من العراق فانعكس الروم و حورب و لا- فارس و الروم. و عندما يصف الحادث المفجع لقتل سبط الرسول نحس ان قلبه يكاد ينفطر من الأسى فيقول:

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٧٢

«عاشر محرم اباحت الحرمات و ابيضت على النور الظلمات، فتفاقم الحادث و حمل على الطيبين الاخابث و ضرب السبط على عاتقه و يسراه و ما أجزأ من أسال دمه و أجراه، ثم قتل بعقب كلكم ذبحا و غودر حتى العاديات ضبحا» و يضيف مشيرا في الاخير الى ان هذه الداهية كانت السبب في ادبار عز المسلمين «أزى فتنة عمياء و داهية دهياء لا تقوم بها النوادب و لا تبلغ معشارها النوائب، طاشت لها النهى و طارت و اقبلت شهب الدجى و غارت، لولاها ما دخل ذل على العرب و لا الف صيد الصقر بالحزب نسف النعب بالغرب فانظر الى ذوى الاستبصار خضع الرقاب نواكس الابصار.

و إن قتل الطف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت» و في الأخير يعود الى تأكيد الايمان بهم و التعلق بحبهم و تفضيلهم على أعدائهم فيقول:

ما عذر لأمية و أبنائها في قتل العلوية و إفنائها أهم يقسمون رحمة ربك؟

كم دليل في غاية الوضوح على انهم كسفينه نوح من ركب فيها نجى و من تخلف عنها غرق، ثم يحسبهم آل الطليق و يطاردهم آل الطريق. و ما نعموا منهم الا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد. نساؤهم أيا من امية و سماؤهم أرض بنى سمية.

من عصبه ضاعت دماء محمد و بنيه بين يزيدها و زيادها كان الحسين يقطع الليل تسيحا و قرآنا و يزيد يتلف العمر تبريحا و عدوانا عمر ك الله كيف يلتقيان «١».

و قد بقى لهذا الكتاب و نزعتة الشيعية صدى انتقل الى المغرب و ظل بها

(١) اعتمدنا فيما نقلناه مخطوطة كتاب (درر السمط في أخبار السبط) التي تهيأ للطبع بتحقيق الدكتور عبد السلام بهراس و الاستاذ

سعيد اعراب.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٧٣

زمنًا طويلاً فبعد ثلاثة قرون من تأليفه نثر على شرح له لأحد المغاربة هو الفقيه الأديب سعيد الماغومي الملقب بوجمعة المولود سنة ٩٥٠ هـ و يعتبر هذا الشرح اليوم من المفقودات. غير أن ابن القاضى يخبرنا فى كتابه درة الحجال انه كان موجودا فى خزانه المنصور السعدى بمدينة مراكش. و تظهر عناية ملوك المغرب بمثل هذه التأليف فيما قيل من أن شارح هذا الكتاب أخذ مكافأة على تأليفه وزنه ذهباً.

جاء فى فوات الوفيات فى ترجمة ابن البار ما يلى:

محمد بن عبد الله القضاعى البلسى الكاتب الاديب المعروف بابن البار ولد سنة خمس و تسعين و خمسمائة عنى الحديث و جال فى الاندلس و كتب العالى و النازل و كان بصيرا بالرجال عالما بالتاريخ إما ما فى العربية فقيها مفننا أخباريا فصيحاً له يد فى البلاغة و الانشاء كامل الرياسة ذا رياسته وافية و أبهه و تجمل وافر.

و له من المصنفات «تكملة الصلة» لابن بشكوال كتاب «تحفة القادم» و كتاب «ايماض البرق».

قتل مظلوما بتونس على يد صاحبها لأنه تخيل منه الخروج و شق العصا و قيل: ان بعض اعدائه ذكره عند صاحب تونس انه الف تاريخاً و أنه تكلم فيه فى جماعة فلما طلب و أحس بالهلاك قال لغلامه: خذ البغلة و امض بها حيث شئت فهى لك و كان ذلك فى سنة ثمان و خمسين و ستمائة.

و من شعره:

منظوم الخدّ مورده يكسونى السقم مجردة

شفاف الدر له جسديأبى ما اودع مجسده

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٧٤ فى وجنته من نعمته جمر بفؤادى موقده

ريم يرمى عن اكحله زرقا تصمى من يصمده

متداني الخطوة من ترف اترى الأحجال تقعه

ولآه الحسن و أمره و أتاه السحر يؤيده و قال ايضا رحمه الله تعالى:

و نهر كما ذابت سبائك فضة حكى بمحانيه انعطاف الاراقم

إذا الشفق استولى عليه احمراره تراءى قضييا مثل دامى الصوارم و قال ايضا رحمه الله تعالى:

لم تدر ما خلّدت عيناك فى خلدى من الغرام و لا ما كابدت كبدى

افديك من رائد رام الدنوفلم يسطعه من فرق فى القلب متقد

خاف العيون فوافانى على عجل معطلا جيده إلا من الجيد

عاطيته الكأس فاستحيت مدامتهامن ذلك الشنب المعسول و البرد

حتى إذا غازلت اجفانه سنه و صيرته يد الصهباء طوع يدي

اردت توسيده خدى و قلت له فقال كفك عندي أفضل الوسد

فبات فى حرم لا غدر يذعره و بتّ ظمآن لم اصدر و لم أرد

بدر ألمّ و بدر الأفق ممتحق و الجو محلو لك الأرجاء من جسدى

تخير الليل فيه أين مطلعها أما درى الليل أن البدر طوع يدي و ترجم له الصفدى فى الوافى بالوفيات فذكر جملة من مؤلفاته و روائع من اشعاره. كما ترجم له السيد الامين فى الاعيان.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٧٥

**احمد بن صالح السنبلی**

المتوفى ٦٦٤

قال فی فوات الوفيات: فمن قوله- وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء:

يوم عاشوراء جادت بالحياسحب تهطل بالدمع الهمول

عجبا حتى السماوات بكت رزء مولای الحسين ابن البتول «١» اقول و بهذه المناسبة ذكر العماد الاصفهاني الكاتب في (خريدة القصر)

«٢» قول المهذب بن الزبير يرثى أحد الكبراء، وقد نزل المطر عقب موته.

بنفسى من أبكى السماوات فقد بهغيث ظنناه نوال يمينه

فما استعبرت إلا أسى و تأسفاو إلا فماذا القطر فى غير حينه

(١) فوات الوفيات ج ١ ص ٨٣.

(٢) خريدة القصر ص ٢٢٢.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٧٦

احمد بن صالح السنبلی

قال ابن شاکر فى فوات الوفيات ص ٨٣ من شعره فى مكارى

هويته مكارياشرد عن عيني الكرى

كأنه البدر، فما يمل من طول السرى و له فى سيف الدين عامل الجامع:

ربع المصالح دارس لم يبق منه طائل

هيهاش تعمر بقعة و السيف فيها عامل و له فى زهر اللوز:

للوز زهر حسنه يصبى الى زمن التصابى

شكت الغصون من الشتافأعارها بيض الثياب

و كأنه عشق الربيع فشباب من قبل الشباب و شعره جيد و ان كان من المقطعات و يدل مع قلته على ذوق أصيل

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٧٧

**ابو الحسين الجزار**

المتوفى ٦٧٢

و يعود عاشورا، يذكرنى رزء الحسين فليت لم يعد

يا ليت عينا فيه قد كحلت بمسرة لم تخل عن رمد

و يدا به لشماتة خضبت مقطوعة من زندها بيدي

يوم سبلى حين اذكره ان لا يدور الصبر فى خلدى

أما و قد قتل الحسين به فابوا الحسين أحق بالكمد «١»

(١) عن نسمة السحر فيمن تشيع و شعر - مخطوط مكتبة كاشف الغطاء العامة.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٧٨

جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار المصرى.

ولد سنة ٦٠١ و توفى سنة ٦٧٢ و فى شذرات الذهب توفى فى شوال سنة ٦٧٩ و له ست و سبعون سنة أو نحوها و دفن بالقرافة.

و فى شذرات الذهب: الاديب الفاضل كان جزارا ثم استرزق بالمدح و شاع شعره فى البلاد و تناقلته الرواة

جمع له الشيخ المعاصر الشيخ محمد السماوى رحمه الله من الشعر ديوانا يربو على الف و مائتين و خمسين بيتا، و له ارجوزة فى ذكر من تولى مصر من الملوك و الخلفاء و عما لها ذكرها له صاحب نسمة السحر.

قال ابن حجة فى خزائنه الادب: تعاهد هو و السراج الوراق و الحمامى و تطارحوا كثيرا و ساعدتهم صنائعهم و ألقابهم فى نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق: لو لا لقبك و صناعتك لذهب نصف شعرك.

قال صاحب نسمة السحر: و كان من اهل مصر و له الشعر الجيد و النكت الدالة على خفة روحه، و له مع سراج الدين عمر الوراق لطايف شعرية و كانا كنفس واحدة و شعرهما متشابه الا انه محكم.

قال السيد الأمين فى الأعيان هذه قصيدة و جدها صاحب الطليعة فى مجموعة حليته.

حكم العيون على القلوب يجوزو دواؤها من دائهن عزيز

كم نظرة نالت بطرف فاترما لم ينله الدابل المحزوز

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٧٩ فحذار من تلك اللواحق غرة فالسحر بين جفونها مركز

يا ليت شعرى و الأمانى ضلّو الدهر يدرك طرفه و يجوز

هل لى إلى روض تصرّم عمره سبب فيرجع ما مضى فأفوز

و أزور من ألف البعاد و حبه بين الجوانح و الحشا مرزوز

ظبى تناسب فى الملاحه شخصه فالوصف حين يطول فيه و جيز

و البدر و الشمس المنيرة دونه فى الوصف حين يحزّر التمييز

لو لا تشنى خصره فى ردفه ما خلت إلا أنه مغرور

تجفو غلالته عليه لطافة فبحسنها من جسمه تطريز

من لى بدهر كان لى بوصاله سمحا و وعدى عنده منجوز

و العيش مخضّر الجنب أنيقه و لأوجه اللذات فيه بروز

و الروض فى حلل النبات كأنه فرشت عليه دبابج و خزوز

و الماء يبدو فى الخليج كأنه ظلّ لسرعة سيره محفوز

و الزهر يوهم ناظره إنما ظهرت به فوق الرياض كنوز

فأفاحه ورق و مثور الندى درّ و نور بهاره ابريز

و الغصن فيه تغازل و تمايل و تشاغل و تراسل و رموز

و كأنما القمرى ينشد مصرعامن كل بيت و الحمام يجيز

و كأنما الدولاب زمر كّلما غنت و أصوات الدوالب شيز

و كأنما الماء المصفّق ضاحك مستبشر ممّا أتى فيروز

يهنيك يا صهر النبى محمّد يوم به للطين هزيز

أنت المقدم في الخلافة ما لها عن نحو ما بك في الوري تبريز  
صَبَّ الغدير على الألى جحدوا لظى يوعى لها قبل القيام أزيز  
إن يهمزوا في قول أحمد أنت مولى للورى؟ فالهازم المهموز  
لم يخش مولاك الجحيم فأنها عنه إلى غير الولى تجوز

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٨٠ أترى تمر به و حبك دونه عوذ ممانعة له و حروز

أنت القسيم غدا فهذا يلتظى فيها و هذا فى الجنان يفوز و ذكر له ابن حجة قوله مؤزيا فى صناعته:

الا قل للذى يسأله عن قومى و عن أهلى

لقد تسأل عن قوم كرام الفرع و الأصل

ترجيهم بنو كلب و تخشاهم بنو عجل و مثله قوله:

إنى لمن معشر سفك الدماء لهم دأب و سل عنهم ان رمت تصديقى

تضىء بالدم إشراقا عراصهم فكل أيامهم أيام تشريق و مثله قوله:

أصبحت لحاما و فى البيت لا اعرف ما رائحة اللحم

و اعتضت من فقرى و من فاقتى عن التذاذ الطعم بالشم

جهلته فقرا فكنت الذى اضله الله على علم و ظريف قوله:

كيف لا اشكر الجزارة ما عشت حفاظا و ارفض الآدابا

و بها صارت الكلاب ترجينى و بالشعر كنت أرجو الكلابا و مثله قوله:

معشر ما جاءهم مسترفدراح إلا و هو منهم معسر

أنا جزار و هم من بقرما رأونى قط إلا نفروا

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٨١

كتب إليه الشيخ نصير الدين الحمامى موريا عن صناعته:

و مذ لزمته الحمام صرت بها خلا يدارى من لا يداريه

أعرف حرّ الاشيا و باردها و آخذ الماء من مجاريه فأجابه أبو الحسين الجزار بقوله:

حسن التانى مما يعين على رزق الفتى و الحظوظ تختلف

و العبد مذ صار فى جزارته يعرف من أين تؤكل الكتف و له فى التورية قوله:

أنت طوقتنى صنيعا و اسمعتك شكرا كلاهما ما يضيع

فإذا ما شجاك سجعى فإنى أنا ذاك المطوق المسموع و من طائفة ما كتب به إلى بعض الرؤساء و قد منع من الدخول إلى بيته

أ مولاي ما من طباعى الخروج و لكن تعلمته من خمول

أتيت لبابك أرجو الغنى فأخرجنى الضرب عند الدخول و من مجونه فى التورية قوله عند زواج والده:

تزوج الشيخ أبى، شيخه ليس لها عقل و لا ذهن

لو برزت صورتها فى الدجما جسرت تبصرها الجن

كأنها فى فرشها رمة و شعرها من حولها قطن

و قائل لى قال: ما سنّها فقلت: ما فى فمها سنّ و له قوله فى داره:

و دار خراب بها قد نزلت و لكن نزلت إلى السابعة

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٨٢ طريق من الطرق مسلوكة محتجتها للورى شاسعه  
 فلا فرق ما بين أنى اكون بها أو أكون على القارعه  
 تساورها هفوات النسيم فتصغى بلا أذن سامعه  
 و أخشى بها أن أقيم الصلاة فتسجد حيطانها الراكعه  
 إذا ما قرأت إذا زلزلت خشيت بأن تقرأ الواقعه و له فى بعض ادباء مصر و كان شيخا كبيرا ظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت، قوله  
 ذكره له ابن خلكان فى تاريخه ١ ص ٦٧:  
 أيها السيد الأديب دعاء من محبّ خال من التنكيت  
 أنت شيخ و قد قربت من النار فكيف أدهنت بالكبريت و له قوله:  
 من منصفى من معشر كثروا على و أكثروا  
 صادقتهم و أرى الخروج من الصداقه يعسر  
 كالخط يسهل فى الطروس و محوه يتعذر  
 و إذا أردت كشطته لكنّ ذاك يؤثر و من قوله فى الغزل:  
 بذاك الفتور و هذا الهيف يهون على عاشقيك التلف  
 أطرت القلوب بهذا الجمال و اوقعتها فى الأسى و الأسف  
 تكلف بدر الدجى إذ حكى محياك لو لم يشنه الكلف  
 و قام بعذرى فيك العذارو أجرى دموعى لّما وقف  
 و كم عاذل أنكر الوجد فيك على فلما رءاك اعترف  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٨٣ و قالوا: به صلف زائد فقلت: رضيت بذاك الصلف  
 لئن ضاع عمرى فى من سواك غراما فإن عليك الخلف  
 فهاك يدى إننى تائب فقل لى: عفى الله عما سلف  
 بجوهر ثغرك ماء الحياة فماذا يضرك لو يرتشف  
 و لم أر من قبله جوهر من البهرمان «١» عليه صدف  
 أكا تم و جدى حتى أراك فيعرف بالحال لا من عرف  
 و هيهات يخفى غرامى عليك بطرف همى و بقلب رجف و منه قوله:  
 حمت خدّها و الثغر عن حاتم شج له أمل فى مورد و مورّد  
 و كم هام قلبى لارتشاف رضاها فأعرف عن تفصيل نحو المبرّد و من بديع غزله قوله:  
 و ما بى سوى عين نظرت لحسنها و ذاك لجهلى بالعيون و غرتى  
 و قالوا: به فى الحب عين و نظرة لقد صدقوا عين الحبيب و نظرتى و له قوله يرثى حمارة:  
 ما كل حين تنجح الأسفار نفق الحمار و بارت الأشعار  
 خرجى على كتفى و ها أنا دائرين البيوت كأننى عطار  
 ماذا على جرى لاجل فراقه و جرت دموع العين و هى غزار

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٨٤ لم أنس حدة نفسه و كأنه من ان تسابقه الرياح يغار  
و تخاله في القفر جناً طائراما كل جن مثله طيار  
و إذا أتى للحوض لم يخلع له في الماء من قبل الورود عذار  
و تراه يحرس رجله من زلّة برشاشها ينتجس الحضار  
و يلين في وقت المضيق فيلتوى فكأنما بيديك منه سوار  
و يشير في وقت الزحام برأسه حتى يحيد أمامه النظار  
لم أدر عيباً فيه إلا انه مع ذا الذكاء يقال عنه حمار  
و لقد تحامته الكلاب و أحجمت عنه و فيه كل ما تختار  
راعت لصاحبه عهدودا قد مضت لما علمن بأنه جزّار و قال في موت حمار صديق له:  
مات حمار الأديب قلت لهم مضى و قد فات منه ما فاتا  
من مات في عزه استراح و من خلف مثل الأديب ما ماتا و له قوله:  
لا تعبني بصنعة القصاب فهي أذكى من عبر الآداب

كان فضلي على الكلاب فمذصرت أديبا رجوت فضل الكلاب و من ظريف التضمين قوله على روى قصيدة امرئ القيس.  
قفا نبك من ذكرى قميص و سروال و دراعة لي قد عفا رسمها البالي  
و ما انا من يبكي لاسماء إن نأت و لكنني أبكي على فقد اسمالي  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٨٥ لو أنّ امرء القيس ابن حجر رأى الذي أكابده من فرط همّ و بلبال  
لما مال نحو الخدر خدر عنيزة و لا بات الا و هو عن حبها سالي  
و لا سيما و البرد وافي بريده و حالي بما اغتدت من عسره حالي «١» و من شعره كما في شذرات الذهب.  
عاقبتني بالصد من غير جرم و محا هجرها بقية رسمى  
و شكوت الجوى الى ريقها العذب فجارت ظلما بمنع الظلم  
انا حكمتها فجارت و شرع الحب يقضى أنى احكم خصمى و له:  
أكلّف نفسى كل يوم و ليلة هموما على من لا افوز بخيره  
كما سوّد القصار فى الشمس وجهه حريصا على تبيض أثواب غيره و كانت بينه و بين السراج الوراق مداعبة فحصل للسراج رمد  
فاهدى الجزار له تفاحا و كمثرى و كتب مع ذلك.  
أكافيك عن بعض الذى قد فعلته لأنّ لمولانا على حقوقا  
بعثت حدودا مع نهود و أعيناو لا غرو ان يجزى الصديق صديقا  
و ان حال منك البعض عما عهدته فما حال يوم عن ولاك و ثوقا

(١) عن المجموعة الادبية المخطوطة للشيخ كاشف الغطاء فى المكتبة العامة برقم ٨٧٢.  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٨٦ بنفسج تلك العين صار شقائقاو لؤلؤ ذاك الدمع عاد عقيقا  
و كم عاشق يشكو انقطاعك عندما قطعت على اللذات منه طريقا  
فلا عدمتك العاشقون فطالما أقمت لأوقات المسرة سوقا و له:  
يمضى الزمان و أنت هاجرأفما لهذا الهجر آخر

يا من تحكّم في القلوب بحاجب منه و ناظر  
مولاي لا تنس المحبّ فانه لهواك ذاكر  
و اذا رقدت منعما فاذا ذكر شقيا فيك ساهر  
شتان ما بيني و بينك في الهوى ان كنت عاذر  
النار في كبدي و ظلمك بارد و الجفن فاتر و من أخباره مع السراج الوراق أنهما اتفقا ببعض ديارات النصارى و فيه راهب مليح و جاء  
زامر مليح أيضا ثم اتفق مجيء بعض مشايخ الرهبان فضرب الراهب و هرب الزامر فقال أبو الحسين:  
في فخنا لم يقع الطائر. فقال السراج: لا راهب الدير و لا الزامر  
فقال أبو الحسين: فسعدنا ليس له أول. فقال السراج:  
و نحسنا ليس له آخر  
و ذكر الصفدى أن أبا الحسين الجزار جاء الى باب الصاحب زين الدين ابن الزبير فأذن لجماعة كانوا معه و تأخر اذنه، فكتب إلى  
الصاحب  
الناس قد دخلوا كالأير كلهم و العبد مثل الخصى ملقى على الباب  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٨٧  
فلما قرأها قال لبعض الغلمان مر فنادى ادخل يا خصى فدخل الجزار و هو يقول: هذا دليل على السعة  
و قال يتهكم بالمتنبى و يعارضه:  
فإن يكن أحمد الكندى متهما بالعجز يوما فاني لست أتهم  
فالحم و العظم و السكين تعرفنى و الخلع و القطع و الساطور و الوضم قال صاحب نسمه السحر: و من المنسوب لآبى الحسين و يشبهه  
فى الظرف  
أترى القاضى أعمى أم تراه يتعامى  
سرق العيد كأن العيد أموال اليتامى  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٨٨

### شمس الدين الكوفى

المتوفى ٦٧٥

قال شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفى الواعظ يرثى النقيب محى الدين محمد بن حيدر و قد غرق فى الدجلة  
يا ماء ما أنصفت آل محمد و على كمال الدين كنت المجترى  
فى الطف لم تسعد أباه بقطرة و اليوم قد أغرقته فى أبحر (١)

(١) الحوادث الجامعة لابن الفوطى

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٨٩

جاء فى الحوادث الجامعة لابن الفوطى ص ٣٨٦

سقط ركن الدين النقيب محى الدين محمد بن حيدر نقيب الموصل بفرسه الى دجلة، و كان مجتازا على الجسر. فاصعد الى مشهد  
على عليه السلام فدفن هناك. و كان شابا حسن الخلقة، عمره سبع عشرة سنة، فرثاه شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفى الواعظ.



و في ص ٣٩٠ قال: سنة ٦٧٥ هـ فيها توفي شمس الدين محمد ابن عبيد الله الهاشمي الكوفي الواعظ ببغداد. و كان أدبيا فاضلا، عالما شاعرا، ولي التدريس بالمدرسة التتشييه، و خطب في جامع السلطان، و وعظ بباب بدر. و كان عمره اثنين و خمسين سنة. و كان له شعر حسن، و مما قاله في رثاء النقيب محي الدين حيدر نقيب الموصل بقصيدة طويلة قرأت في العزاء و ذكر منها في صحيفة ٣٨٦

ألقاه في الماء الجواد كأنه بدر هوى في جندل متمور  
أمواج دجلة أغرقته إذ طغت و كذا الطغاة على الأكارم تحترى  
و لقد تكدر صفوها من بعده و متى صفت لهم و لم تتكدر  
بالله هل أغرقته شغفا به يا ماء أو حسد لماء الكوثر  
هلا رحمت شبابه و تركته من أجل و لهي فيه ذات تحير  
أو ما علمت بأنه رحب الفناو الصدر عذب اللفظ حلو المنظر و منها  
غاصوا عليه و أخرجه معظما و مكرما و كذا نفيس الجوهر  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٩٠ و الله ما نزعت ملابس جسمه حتى تبخر في الحرير الأخضر  
فالشوق يظمئني اليه و كلما حاولت شرب الماء زاد تكدرى  
يا نفس ذوبى حسرة و كآبه و تأسقى و تلهقى و تحسرى

ماذا يكون أغير ما هو كائن نزل القضاء صبرت أو لم تصبر جاء في الوافي بالوفيات للصفدي ج ٢ ص ٩٧  
شمس الدين الكوفي الواعظ محمد بن أحمد ابن أبي على عبيد الله بن داود الزاهد بن محمد بن على الابزارى شمس الدين الكوفي  
الواعظ الهاشمي خطيب جامع السلطان ببغداد، توفي في الكهولة سنة ست و سبعين و ست مائة، و شعره متوسط و له موشحات نازلة،  
و من شعره

حنت النفس إلى أوطانها و إلى من بان من خلانها  
بديار حيتها من منزل سلم الله على سكانها  
تلك دار كان فيها منشأى من غريتها الى كوفانها  
و بها نوق الصبى أرسلتها هملا ترح في أرسانها  
فلكم حاورت فيها أحورا و لكم غازلت من غزلانها  
لا يلام الصب في ذكر ربان من غير رضى عن بانها  
و لكم قضيت فيها أرباآه و شواقا إلى كئبانها  
ليس بى شوقا إلى أطلالها انما شوقى الى جيرانها  
كلما رمت سلوا عنهم لا تديم النفس عن أشجانها  
شقيت نفسى بالحزن فمن يسعد النفس على أحزانها أقول ثم ذكر له موشحا من شعره

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٩١

و جاء ذكره في موارد الاتحاف في نقباء الأشراف ج ٢ ص ١٨٣ و ذكر حفيده ركن الدين الحسن محيى الدين أبى طاهر محمد بن  
كمال الدين حيدر بن أبى منصور محمد الحسينى الموصل و انه مات فى المحرم سنة ٦٧٠ هـ فرثاه بهاء الدين على الأريينى بقوله  
لله ما فعل المحرم بالحسين و بالحسن ذهبا فما صبرى لذلك بالجميل و بالحسن

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٩٢

قال عبد الله بن عمر بن نصر الوزان مخمسا مقصورة ابن دريد المتوفى ٦٧٧

لما ابيح للحسين صونه و خانه يوم الطعان عونه  
نادى بصوت قد تلاشى كونه أما ترى رأسى حاكى لونه  
طره صبح تحت أذيال الدجى؟ معفرا على الثرى بخده  
لم ترع فيه حرمة لجده! و السيف من مفرقه فى غمده  
و اشتعل المبيض فى مسوده مثل اشتعال النار فى جمر الغضا  
هتك و فتك و أسار و جلاو نسوة تسبى على رأس الملا  
لو اننى فى الجاهلين الا و لاما خلت ان الدهر يثنى على  
ضراء، لا يرضى بها ضب الكدى انا الذى قارعت القوارع  
و شيب عذاره الوقائع فلم يرعنى بعد ذاك رائع

لا تحسبن يا دهر انى ضارع لنكبة تعرقنى عرق المدى عن كتاب (اعلام العرب).

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٩٣

قال الاديب المعاصر عبد الصاحب الدجيلى فى كتابه (اعلام العرب).

ممن خمس مقصورة ابن دريد: ابو محمد موفق الدين عبد الله ابن عمر بن نصر الله الانصارى، المعروف بالوزان، ورثى بها الامام  
السيوط ابا عبد الله - الحسين بن على عليه السلام لرؤيا رآها ... و كان موفق الدين فاضلا حكيما و عالما اديبا شاعرا شارك فى علوم  
كثيرة منها الطب و الكحل و الفقه و النحو و الأدب ... اقام بالديار المصرية ثم بالشام مدة اكثرها ببلبك ثم عاد الى مصر، و بها  
ادر كنه منيته فتوفى ليلة الجمعة مستهل صفر بالقاهرة سنة ٦٧٧ هـ عرض له ما يسمى ب (القولنج) فقضى عليه. و له ترجمة فى ذيل  
مرآة الزمان ٣ / ٣٢١ و فوات الوفيات ١ / ٤٨١ و النجوم الزاهرة ٧ / ٢٨٢ و شذرات الذهب ٥ / ٣٥٨. اما تخميس المقصورة فمنه نسخة  
بالفوتوستات فى معهد دار الكتب (فهرست المخطوطات ق ١ ص ١٤٥) و قد اثبت التخميس اليونى قطب الدين موسى بن محمد  
المتوفى ٧٢٦ فى ذيل مرآة الزمان ٣ / ٣٤١ - ٤٨٣.

قال: رأى صاحب الترجمة الحسين بن على عليهما السلام فى المنام يقول له:

مدّ المقصورة فوق فى خاطره انه يشير الى مقصورة ابن دريد، فخمسها ورثى بها الحسين فبلغت مائتين و ثلاثين دورا.  
و فى فوات الوفيات ج ١ ص ٤٨١: عبد الله بن عمر بن نصر الله الفاضل الحكيم موفق الدين الانصارى المعروف بالوزان كان قادرا  
على النظم، و له مشاركة فى الطب و الوعظ و الفقه، و كان حلو النادرة، لا تمل مجالسته اقام  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٩٤

ببلبك مدة، و خمس مقصورة ابن دريد و مرثية فى الحسين بن على عليه السلام، و توفى سنة سبع و سبعين و ستمائة.

و من شعره رحمه الله تعالى:

انا أهوى حلو الشمائل ألى مشهد الحسن جامع الأهواء

آية النمل قد بدت فوق خديه فهيموا يا معشر الشعراء و كتب أيضا الى بعض الكتاب:

أنا ابن السابقين الى المعالى و ما فى مدحه قال و قيل

لقد وصل انقطاعى منك و عد من قطع الطريق على الوصول «١» و قال أيضا رحمه الله تعالى:

من لى بأسمر فى سواد جفونه بيض و حمر للمنايا تنتضى

كيف التخلّص من لواظله التي بسهامها في القلب قد نفذ القضا  
أو كيف أجد صبوة عذرية ثبتت بشاهد قدّه العدل الرضا وقال:  
تجور بجفن ثم تشكو انكساره فواعجا تعدو علىّ و تستعدى  
أحمل أنفاس القبول سلامها وحسبى قبولا حين تسعف بالرد  
تثت فمال الغصن شوقا مقبلا من الترب ما جرت به فاضل البرد وقال:  
يا سعد إن لاحت هضاب المنحنى ربدت أثيلات هناك تبين

(١) في البيتين اقواء.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٩٥، عرّج على الوادى فإنّ ظباءه للحسن فى حرركاتهن سكون وقال أيضا:  
لله أيامنا و الشمل منتظم نظم به خاطر التفريق ما شعرا  
والهف نفسى على عيش ظفرت به قطعت مجموعته المختار مختصرا وقال:  
أرى غدير الروض يهوى الصباو قد أبت منه سكونا يدوم  
فؤاده مرتجف للنوى و طرفه مختلج للقدوم وقال:  
حار فى لطفه النسيم فأضحى رائحا نحوه اشتياقا و غادى  
من رأى الطبى منه طرفا و جيداهام وجدا عليه فى كل وادى وقال:  
يذكرنى نشر الحمى بهوبه زمانا عرفنا كل طيب بطيبه  
ليال سرقناها من الدهر خلسه و قد أمنت عيناي عين رقيه  
فمن لى بذاك العيش لو عاد و انقضى و سكن قلبى ساعة من وجيهه  
ألا إن لى شوقا إلى ساكن الغضا أعيد الغضا من حرّه و لهيه  
أحن إلى ذاك الجناب و من بهو يسكرنى ذاك الشذا من جنوبه  
أخا الوجد إن جاوزت رمل محجرو جزت بمأهول الجناب رحبيه  
دع العيس تقضى وقفه بربا الحمى و دع محرما يجرى بسفح كتيبه  
و قل لغريب الحسن ما فيك رحمة لمفرد وجد فى هواك غريبه  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٩٦، متى غرّد الحادى سحيرا على النقاأمال الهوى العذرى عطف طروبه  
و إن ذكرت للصب أيام حاجرهنالك يقضى نجه بنحيه و قال:  
رقّ النسيم لطافة فكأنما فى طيه للعاشقين عتاب  
و سرى يفوح تعطرا و أظنه لرسائل الأحباب فهو جواب و قال:  
يا لياالى الحمى بعهد الكتيب إن تناءيت فارجعى من قريب  
أى عيش يكون أطيّب من عيش محبّ يخلو بوجه الحبيب  
يقطع العمر بالوصول سرورافى أمان من حاسد و رقيب  
يتجلّى الساقى عليه بكأس هو منها ما بين نور و طيب  
كلما أشرفت و لاح سناها آذنت من عقولنا بغروب  
خلت ساقى المدام يوشع لماردّ شمسا بالكأس بعد المغيب

نغمات الراووق يفقهها الكأس و يوحى بسرّها للقلوب  
 فلهذا يميل من نشوة الكأس طروبا من لم يكن بطروب  
 يا نديمي أشمأل أم شمولرقّ منها وراق لى مشروبي  
 أم قدود السقاء مالت فملناطربا بين واجد و سليب  
 أم نسيم من حاجر هبّ و هنافسكرنا بطيب ذاك الهبوب  
 أم سرى فى الأرجاء من عنبر الجو أريج بالبارق المشبوب  
 ما ترى الركب قد تمايل سكرأو أمالوا مناكبا لجنوب  
 لست أبكى على فوات نصيب من عطايا دهرى و أنت نصيبى  
 و صديقى إن عاد فيك عدوى لا أبالى ما دمت لى يا حبيبي  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٩٧  
 و قال:

لا غرو إن سلبت بك الألباب و بديع حسنك ما عليه حجاب  
 يا من يلدّ على هواه تهتكى شغفا و يعذب لى عليه عذاب  
 حسبى افتخارا فى هواك بأنّ لى نسبا له تسمو به الأنساب  
 أحبابنا و كفى عبيد هواكم شرفا بأنكم له أحباب  
 يا سعد مل بالعيس حلّة منزل أضحى لعزة ساكنيه يهاب  
 ربع توذّ به الخدود إذا مشت فيه سلمي أنها أعتاب  
 كم فى الخيام أهله هالاتها تبدو لعينك برقع و نقاب  
 و شمس حسن أشرقت أنوارها أفلاكهنّ مضارب و قباب  
 شتوا على العشاق غارات الهوى فإذا القلوب لديهم أسلاب  
 من كل هيفاء القوام إذا أنثت هزّ الغصون بقدها الإعجاب  
 تهب الغرام لمهجتى فى أسرها فجمالها الوهاب و النهاب  
 و غدت تجرّ على الكتيب برودها فإذا العبير لدى ثراه تراب و قال:  
 طرفى على سنه الكرى لا يطرف و بخيلة بخيالها لا تسعف  
 و أزالعى ما تنطفى زفرتها إلا و تذكىها الدموع الذرف  
 شمت الحسود لأن ضنيت، و مادرى أنى بأثواب الضنى أتشرف  
 يا غائبين و ما ألد نداهم و حياتكم قسمى و عز المصحف  
 إن بشر الحادى بيوم قدومكم و هبته روى فما أنا منصف  
 قد ضاع فى الآفاق نشر خيامكم و أرى النسيم بعرفها يتعرّف  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٩٨

### ابن نما الربعى

وفاته سنة ٦٨٠ تقريبا

أضحت منازل آل السبط مقوية من الأنيس فما فيهن سكان  
 باؤا بمقتله ظلما فقد هدمت لفقده من ذرى الاسلام أركان  
 رزية عمّت الدنيا وساكنها فالدمع من أعين الباكين هتان  
 لم يبق من مرسل فيها ولا ملك إلا عرته رزيات و أشجان  
 و اسخطوا المصطفى الهادى بمقتله فقلبه من رسيس الوجد ملآن وله  
 وقفت على دار النبي محمد فالفيتها قد أقفرت عرصاتها  
 و أمست خلاء من تلاوة قارىء و عطلّ فيها صومها و صلاتها  
 فأقوت من السادات من آل هاشم و لم يجتمع بعد الحسين شتاتها  
 فعينى لقتل السبط عبرى و لوعتى على فقدهم ما تنقضى زفرتها و قوله  
 يصلى الاله على المرسل و ينعت فى المحكم المنزل  
 و يغزى الحسين و أبناءه و هم منه بالمنزل الأفضل  
 ألم يك هذا إذا ما نظرت اليه من المعجب المعضل  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٩٩

نجم الدين بن نما الربعى

هو الشيخ الفقيه نجم الملة و الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلّى الربعى  
 كان من أعظم الفقهاء أحد مشايخ آية الله العلامة الحلّى و هو صاحب مقتل الحسين الموسوم ب (مثير الأحران) و كتاب (أخذ النار)  
 فى أحوال المختار.

و كان أبوه وجده وجد جده جميعا من العلماء العظام كانت وفاته رحمه الله سنة ستمائة و ثمانين تقريبا، و فى الحلة قبر مشهور يعرف  
 بقبر بن نما على مقربة من مرقد أبى الفضائل بن طاووس فى الشارع الذى يتبدأ من المهديّة و ينتهى بباب كربلا المعروف بباب  
 الحسين: قال الشيخ اليعقوبى فى كتابه «البابليات» و لا أعلم هل هو قبر المترجم خاصة أم هو مدفن أفراد هذه الأسرة الطيبة.  
 و قد أثبت شيئا كثيرا من شواهد اشعاره فى كتابه (مثير الأحران)  
 و قد أورد الشيخ السماوى فى كتابه (الكواكب السماوية) بيتين فى التجنيس من قول الشيخ ابن نما فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام  
 و هما:

جاد بالقرص و الطوى ملأ جنبيه و عاف الطعام و هو سغوب  
 فأعاد القرص المنير عليه القرص و المقرض الكرام كسوب و من شعره قوله  
 إن كنت فى آل الرسول مشككا فاقرا هداك الله فى القرآن  
 فهو الدليل على علو محلّهم و عظيم فضلهم و عظم الشأن  
 و هم الودائع للرسول محمد بوصية نزلت من الرحمن  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٠٠

و قوله فى أصحاب الحسين عليه و عليهم السلام  
 إذا اعتقلوا سمر الرماح و يمموا أسود الشرى فرّت من الخوف و الذعر  
 كماه رحى الحرب العوان فان سطوا فاقرانهم يوم الكريهة فى خسر  
 و ان أثبتوا فى مأزق الحرب أرجلا فوعدهم منه الى ملتقى الحشر

قلوبهم فوق الدروع و همهم ذهاب النفوس السائلات على البتر و عن إجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قال كتب ابن نما الحلبي الى بعض الحاسدين له

انا ابن نما إما نطقت فمنطقى فصيح إذا ما مصقع القوم أعجما  
و إن قبضت كف امرىء عن فضيلة بسطت لها كفا طويلا و معصما  
بنى والدى نهجا الى ذلك العلى و أفعاله كانت الى المجد سلما  
كبنيان جدى جعفر خير ماجدو قد كان بالاحسان و الفضل مغرما  
و جدّ أبى الحبر الفقيه أبى البقافما زال فى نقل العلوم مقدّما  
يوذّ أناس هدم ما شيد العلى و هيهات للمعروف أن يتهدما  
يروم حسودى نيل شأوى سفاهه و هل يقدر الانسان يرقى الى السما

منالى بعيد ويح نفسك فاتشدمن أين فى الاحداد مثل التقى نما أقول و ترجمه الشيخ القمى فى الكنى فقال: هو الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة بن نما الحلبي، كان رحمه الله من الفضلاء الأجله و من كبراء الدين و الملة عظيم الشأن جليل القدر أحد مشايخ آية الله العلامة و صاحب المقتل الموسوم بمثير الأذن.  
يظهر أن أباه و جده و جدّه جميعا كانوا من العلماء رضوان الله عليهم أجمعين.

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٠١

أقول و والد المترجم له هو: نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن أبى البقاء هبة الله ابن نما بن على بن حمدون الحلبي، شيخ الفقهاء فى عصره، احد مشايخ المحقق الحلبي، و الشيخ سديد الدين والد العلامة، و السيد احمد و رضى الدين ابني طاووس، قال المحقق الكركي رحمه الله و أعلم مشايخه بفقته أهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحى محمد بن نما الحلبي و أجل أشياخه الإمام المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلبي العجلي برّد الله مضجعه انتهى يروى عن الشيخ محمد بن المشهدى و عن والده جعفر بن نما عن ابن ادريس و عن أبيه هبة الله بن نما و غير ذلك. توفى بالنجف الأشرف سنة ٦٤٥.

و قد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٠٢

## على بن عيسى الأربلي

### إشارة

المتوفى ٦٩٣

يا بن بنت النبى دعوة عبد مخلص فى و لائه لا يحول  
لكم محض وده و على اعداكم سيف نطقه مسلول  
انتم عونته و عروته الوثقى اذا انكر الخليل الخليل  
و اليكم ينضى ركاب الامانى فلها موخذ لكم و ذميل  
كرمت منكم و طابت فروع و زكت منكم و طابت أصول  
فليوث إذا دعوا لتزال و غيوث اذا أتاهم نزيل  
المحجرون من صروف اللبالي و المنيلون حين عز المنيل

شرف شايع و فضل شهير و علاء سام و مجد اثيل  
و حلوم عن الجنة و عفوو ندى فائض و رأى أصيل  
لى فيكم عقيدة و ولاء لاح لى فيهما و قام الدليل  
لم اقلد فيكم فكيف و قد شاركنى فى ولائكم جبرئيل  
جزتم رتبة المديح ارتفاعو كفاكم عن مدحى التنزيل  
غير انا نقول ودا و حبالا على قدركم فذاك جليل  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٠٣ للامام الحسين أهديت مدحازان حتى كأنه سلسبيل  
و بودى لو كنت بين يديه باذلا مهجتى و ذاك قليل  
ضاربا دونه مجيبا دعاه مستميتا على عداه أصول  
قاضيا حق جدّه و أبيه فهما غاية المنى و السؤل  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٠٤  
على بن عيسى الاربلى صاحب كشف الغمة:

قال الحر العاملى فى (أمل الآمل): الشيخ بهاء الدين أبو الحسن على بن عيسى بن ابي الفتح الاربلى «١».  
كان عالما فاضلا محدثا ثقة شاعرا أدبيا منشئا جامعا للفضائل و المحاسن له كتب منها: كتاب كشف الغمة فى معرفة الأئمة جامع  
حسن فرغ من تأليفه سنة ٦٨٧ و له رسالة الطيف، و ديوان شعر، و عدة رسائل.  
و له شعر كثير فى مدائح الأئمة عليهم السلام، ذكر جملة منها فى كشف الغمة منها قوله من قصيدة:

و إلى أمير المؤمنين بعثها مثل السفاين عمن فى تيار  
تحكى السهام إذا قطعن مفازة و كأنها فى دقة الأوتار  
تنحو بمقصدها أغر شأى الورى بزكاء أعراق و طيب نجار  
حَمال ائقال و مسعف طالب و ملاذ ملهوف و موئل جار  
شرف أقرّ به الحسود و سؤددشاد العلاء ليعرب و نزار  
و مآثر شهد العدو بفضلها و الحق أبلج و السيوف عوارى  
يا راكبا يفلئ الفلاة بجسرة زيافة كالكوكب السيار  
عرج على أرض الغرى وقف بهو الشم ثراه وزره خير مزار  
و قل السلام عليك يا مولى الورى و أبا الهداة السادة الأبرار

(١) نسبة الى اربل: بلد بقرب الموصل.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٠٥

و قوله فى أخرى:

سل عن على مقامات عرفن به شدت عرى الدين فى حلّ و مرتحل  
مآثر صافحت شهب النجوم علامشيدة قد سمت قدرا على زحل

كم من يد لك فينا يا أبا حسن يفوق نائلها صوب الحيا الهطل و قوله من قصيدة فى مدح الحسن عليه السلام:  
إلى الحسن بن فاطمة أثيرت بحق أنيق المدح الجياد

أقر الحاسدون له بفضل عوارفه قلائد في الهواد و قوله من قصيدة في مدح علي بن الحسين عليه السلام:  
 مديح علي بن الحسين فريضة علي لأنى من أخص عبيده  
 إمام هدى فاق البرية كلها بآبائه خير الورى و جدوده و قوله من قصيدة في مدح الباقر عليه السلام:  
 كم لى مديح فيهم شائع و هذه تختص بالباقر  
 امام حق فاق فى فضله العالم من باد و من حاضر و قوله من قصيدة فى مدح الصادق عليه السلام:  
 مناقب الصادق مشهورة ينقلها عن صادق صادق  
 جرى إلى المجد كآبائه كما جرى فى الحلبة السابق و قوله من قصيدة فى مدح الكاظم عليه السلام:  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٠٦ مدائحى وقف على الكاظم فما على العاذل و اللائم  
 و من كموسى أو كآبائه أو كعلى و إلى القائم و قوله من قصيده فى مدح الرضا عليه السلام:  
 و الثم الأرض إن مررت على مشهد خير الورى على بن موسى  
 و أبلغته تحية و سلاما كشذى المسك من على بن عيسى و قوله من قصيدة فى مدح الجواد عليه السلام:  
 حماد حماد للمثنى حماد على آلاء مولانا الجواد  
 إمام هدى له شرف و مجد أقر به الموالى و المعادى و قوله من قصيدة فى مدح الهادى عليه السلام:  
 يا أيهدا الرائح الغادى عزج على سيدنا الهادى  
 و قل سلام الله وقف على مستخرج من صلب أجواد و قوله من قصيدة فى مدح العسكرى عليه السلام:  
 عزج بسامراء و الثم ثرى أرض الإمام الحسن العسكرى  
 على ولي الله فى عصره و ابن خيار الله فى الأعصر و قوله من قصيدة فى مدح المهدي عليه السلام:  
 عدانى عن التشيب بالرشأ الأحوى و عن بانتي سلع و عن علمى حزوى  
 غرامى بناء عن عنانى و فكرتى تمثله للقلب فى السر و النجوى  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٠٧ من النفر الغر الذين تملكوا من الشرف العادى غايته القصوى  
 هم القوم من أصفاهم الود مخلصاتمسك فى أخراه بالسبب الأقوى  
 هم القوم فاقوا العالمين مآثر امحاسنها تجلى و آياتها تروى قال الشيخ القمى فى الكنى و الالقاب: بهاء الدين ابو الحسن على بن عيسى  
 بن ابى الفتح الاربلى من كبار العلماء الامامية، العالم الفاضل الشاعر الاديب المنشىء النحرير و المحدث الخبير، الثقة الجليل، ابو  
 الفضائل و المحاسن الجمه صاحب كتاب كشف الغمة فى معرفة الأئمة، فرغ من تصنيفه سنة ٦٨٧ و له ديوان شعر و عدة رسائل.

### ملاحظة:

لا يخفى انه غير الوزير الكبير أبى الحسن على بن عيسى بن داود البغدادي الكاتب وزير المقتدر و القاهر، قال فى ضافى ترجمته كان  
 غنيا شاكرا صدوقا دينا خيرا صالحا عالما من خيار الوزراء و هو كثير الثبر و المعروف و الصلاة و الصيام و مجالس العلماء توفى سنة  
 ٣٣٤.

و قال الشيخ الامينى: بهاء الدين ابو الحسن على بن فخر الدين عيسى بن ابى الفتح الاربلى نزيل بغداد و دفينها. فذ من أفذاذ الأمة، و  
 أوحى من نياقد علمائها بعلمه الناجع و أدبه الناصع يتبلج القرن السابع، و هو فى أعظم العلماء قبله فى أئمة الأدب، و ان كان به  
 ينصد جمان الكتابه، و تنظم عقود القريض، و بعد ذلك كله هو أحد ساسة عصره الزاهى، ترنحت به اعطاف الوزارة و أضاء دستها،  
 كما ابتسم به ثغر الفقه و الحديث، و حميت به ثغور المذهب،



ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٠٨

و سفره القيم - كشف الغمّة - خير كتاب اخرج للناس في تاريخ أئمة الدين، و سرد فضائلهم، و الدفاع عنهم، و الدعوة اليهم. و هو حجة قاطعة على علمه الغزير، و تضلعه في الحديث، و ثباته في المذهب و نبوغه في الأدب، و تميزه في الشعر، حشره الله مع العترة الطاهرة صلوات الله عليهم، قال الشيخ جمال الدين احمد بن منيع الحلّي مقرّظا الكتاب:

ألا قل لجامع هذا الكتاب يمينا لقد نلت اقصى المراد

و أظهرت من فضل آل الرسول بتأليفه ما يسوء الأعدى مشايخ روايته و الرواة عنه:

يروى بهاء الدين عن جمع من أعلام الفريقين منهم:

١- سيدنا رضیّ الدين جمال الملة السيّد على بن طوس المتوفى ٦٦٤.

٢- سدنا جلال الدين عليّ بن عبد الحميد بن فخار الموسوي أجاز له سنة ٦٧٦.

٣- الشيخ تاج الدين أبو طالب عليّ بن أنجب بن عثمان الشهير بابن الساعي البغدادي السّلامي المتوفى ٦٧٤. يروى عنه كتاب - معالم العترة النبويّة العليّة - تأليف الحافظ أبي محمّد عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي المتوفى ٦١١ كما في كشف الغمّة ص ١٣٥.

٤- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨، قرأ عليه كتابه: كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب و البيان في أخبار صاحب الزمان. و ذلك بربل سنة ٦٤٨ و له منه إجازة

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٠٩

بخطّه و ينقل عن كتابه «الكفاية» كثيرا في كشف الغمّة.

٥- كمال الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن وضاح نزيل بغداد الفقيه الحنبلي المتوفى ٦٧٢، يروى عنه بالأجازة و ممّا يروى عنه كتاب - الذريّة الطاهرة تأليف أبي بشر محمّد بن أحمد الأنصاري الدولابي المتوفى سنة ٣٢٠، و كان مخطوطا بخطّ شيخه ابن وضاح المذكور، كشف الغمّة ١٠٩.

٦- الشيخ رشيد الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي القاسم بن عمر بن أبي القاسم قرأ كتاب - المستغيثين - «في كشف الظنون المستعين بالله» تأليف أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الأنصاري القرطبي المتوفى ٥٧٨، و الشيخ رشيد الدين قرأ - المستغيثين - على محيي الدين أبي محمّد يوسف بن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي و هو يرويه عن مؤلفه إجازة قال المترجم له في «كشف الغمّة» ص ٢٢٤: كانت قراءتي عليه في شعبان من سنة ست و ثمانين و ستمائة بداري المطلّة على دجلة ببغداد.

و ينتقل كثيرا عن عدّه من تأليف معاصره منها: تفسير الحافظ أبي محمد عبد الرزاق عزّ الدين الرسعني الحنبلي المتوفى ٦٦١، كانت بينه و بين المترجم له صداقة و صلّة، راجع الجزء الأوّل من كتابنا هذا ص ٢٢٠.

و منها: مطالب السؤل تأليف أبي سالم كمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي كما أسلفناه في ترجمته ص ٤١٥ من هذا الجزء.

و منها تأليف شيخنا الأوحّد قطب الدين الراوندي و يروى عنه جمع من أعلام الفريقين منهم:

١- جمال الدين العلامة الحلّي الحسن بن يوسف بن المطهر كما في إجازة شيخنا الحرّ العاملي صاحب «الوسائل».

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١١٠

٢- الشيخ رضیّ الدين عليّ بن المطهر كما في إجازة السيّد محمد بن القاسم ابن معيّة الحسيني للسيد شمس الدين.

٣- السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسنی.

٤- ولده الشيخ تاج الدين محمد بن عليّ.

٥- الشيخ تقی الدين بن إبراهيم بن محمد بن سالم.

٦- الشيخ محمود بن عليّ بن أبي القاسم.

- ٧- حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن الصدر تاج الدين محمد بن علي.
- ٨- حفيده الآخر الشيخ عيسى بن محمد بن علي أخو الشرف المذكور.
- ٩- الشيخ شرف الدين أحمد بن عثمان النصيبي الفقيه المدرّس المالكي.
- ١٠- مجد الدين أبو الفضل يحيى بن علي بن المظفر الطيبي الكاتب بواسط العراق قرأ على المترجم شطرا من كتابه «كشف الغمة» و أجاز له و لجمع من الأعلام المذكورين سنة ٦٩١.
- و ممن قرأ عليه.
- ١١- عماد الدين عبد الله بن محمد بن مكى.
- ١٢- الصدر الكبير عز الدين أبو علي الحسن بن ابى الهيجا الاربلى.
- ١٣- تاج الدين أبو الفتح بن الحسين بن أبى بكر الاربلى.
- ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١١١
- ١٤- المولى امين الدين عبد الرحمن بن علي بن ابى الحسن الجزرى الموصلى
- ١٥- الشيخ حسن بن إسحق بن ابراهيم بن عباس الموصلى.
- له ذكره الجميل فى أمل الآمل. و رياض العلماء. و رياض الجنّة فى الروضة الرابعة. و روضات الجنات. و الأعلام للزركلى. و تميم الأمل لابن ابى شبانه. و الكنى و الألقاب. و الطليعة فى شعراء الشيعة.
- قال ابن الفوطى فى «الحوادث الجامعة» ص ٣٤١: و فى سنة ٦٥٧ وصل بهاء الدين على بن الفخر عيسى الاربلى الى بغداد، و رتب كاتب الإنشاء بالديوان و أقام بها الى ان مات و قال فى ص ٤٨٠: انه توفى ببغداد سنة ٦٩٣.
- و قال فى ص ٢٧٨: انه تولى تعمير مسجد معروف سنة ٦٧٨. و ذكر له ص ٣٨ من قصيدته التى يرثى بها معلم الأمة شيخنا خواجه نصير الدين الطوسى و الملك عز الدين عبد العزيز:
- و لما قضى عبد العزيز بن جعفر و أردفه رزء النصير محمد  
جزعت لفقدان الأخلاء و انبرت شؤونى كمرفضّ الجمان المبدّد
- و جاشت الى النفس حزنا و لوعة فقلت: تعزّى و اصبرى فكأن قد و قال فى صحيفة ٣٦٦: و فى خامس عشر من جمادى الآخرة ركب علاء الدين صاحب الديوان لصلاة الجمعة فلما وصل المسجد الذى عند عقد مشرعة الأبريين، نهض عليه رجل و ضربه بسكين عدّة ضربات فانهزم كلّ من كان بين يديه من السرهنكيّة و هرب الرّجل أيضا فعرض له رجل حمال كان قاعدا بباب غلّه ابن تومّه و ألقى عليه كساءه و لحقه السرهنكيّة فضربوه بالدبابيس و قبضوه، و اما صاحب فأنه ادخل دار بهاء الدين - المترجم له - ابن الفخر
- ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١١٢
- عيسى و كان يومئذ يسكن فى الدار المعروفة بديوان الشرابى لما عرف بذلك خرج حافيا و تلقاه و دخل بين يديه و أحضر الطبيب فسر الجرح و مضه فوجده سليما من السمّ.
- و ذكر فى ص ٣٦٩ من إنشائه كتاب صداق كتبه فى تزويج الخواجه شرف الدين هارون بن شمس الدين الجوينى بابنة أبى العباس أحمد بن الخليفة المستعصم فى جمادى الآخرة سنة ٦٧٠.
- و ترجمه الكتبى فى - فوات الوفيات - ٢ ص ٨٣ و قال: له شعر و ترسل و كان رئيسا كتب لمتولّى أربل من صلايا؛ ثمّ خدم ببغداد فى ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان؛ ثمّ إنّه فتر سوقه فى دولة اليهود، ثمّ تراجع بعدهم و سلم و لم ينكب إلى أن مات سنة ٦٩٢، و كان صاحب تجلّ و حشمة و مكارم أخلاق و فيه تشييع، و كان أبوه واليا باربل، و لبهاء الدين مصنّفات أدبيّة مثل: المقالات الأربع. و رسالة الطيف: المشهورة و غير ذلك، و خلف لمامات تركة عظيمة ألفى ألف درهم تسلّمها ابنه أبو الفتح و محققها و مات

صعلوكا و من شعر بهاء الدين رحمه الله  
 أى عذر و قد تبدى العذار إن ثنائى تجلّد و اصطبار  
 فأقلا إن شئتما أو فزيداليس لى عن هوى الملاح قرار  
 هل مجير من الغرام؟ و هيهات أسير الغرام ليس يجار  
 يا بديع الجمال قد كثرت فيك اللواحي و قلت الأنصار و ترجمه صاحب «شذرات الذهب» ج ٥: ٣٨٣ بعنوان بهاء الدين ابن الفخر  
 عيسى الأربلى و عدّه من المتوفين فى سنة ٦٨٣ و أحسبه تصحيف ٦٩٣.  
 و جعلوه فى فهرست الكتاب: عيسى بن الفخر الأربلى. زعما منهم بأن عيسى  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١١٣  
 فى كلام المصنّف بدل من قوله بهاء الدين.

و ذكره سيدنا صاحب «رياض الجنّة» و قال: إنّه كان وزيرا لبعض الملوك و كان ذا ثروة و شوكة عظيمة فترك الوزارة و اشتغل  
 بالتأليف و التصنيف و العبادة و الرياضة فى آخر أمره، و قد نظم بسبب تركه المولى عبد الرحمن الجامى فى بعض قصائده بقوله. ثم  
 ذكر خمسة عشر بيتا باللغة الفارسيّة ضربنا عنها صفحا. و القصيدة على أنّها خالية من اسم المترجم و من الايعاز إليه بشيء يعرفه تعرب  
 عن أنّ الممدوح بها غادر بيته وزارته إلى الحرم الأقدس و أقام هناك إلى أن مات. و مرّ عن ابن الفوطى: أنّ المترجم كان كاتباً إلى  
 أن مات، و كون وفاته فى بغداد و دفنه بداره المطلّمة على دجلة فى قرب الحسر الحديث من المتسالم عليه و لم يختلف فيه اثنان، و  
 كان قبره معروفا يزار إلى أن ملكك تلك الدار فى هذه الآونة الأخيرة من قطع سبيل الوصول إليه و إلى زيارته، و الناس مجزّيون  
 بأعمالهم إن خيرا فخير و إن شرا فشرّ (١). توجد جملة كبيرة من شعره فى العترة الطاهرة صلوات الله عليهم فى كتابه «كشف الغمّة»  
 منها فى ص ٧٩ من قصيدة مدح بها أمير المؤمنين عليه السلام و أنشدها فى حضرته قوله:

سل عن عليّ مقامات عرفن به شدّت عرى الدين فى حلّ و مرتحل  
 بدرا واحدا و سل عنه هوازن فى أوطاس و اسئل به فى وقعة الجمل  
 و اسئل به إذ أتى الأحزاب يقدمهم عمرو و صفّين سل إن كنت لم تسل

(١) اقول كنا عندما نذهب الى بغداد و ننزل فى الدار التى يشير اليها الشيخ و هى اليوم فندق للمسافرين: يسمى ب (فندق الوحيد)  
 نقرأ الفاتحة للوزير الاربلى إذ أن قبره يقع فى غرفة من غرف الفندق و علامته قطعة من الكاشى الابيض يتميّز عن كاشى الغرفة.

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١١٤ مآثر صافحت شهب النجوم علامشيدة قد سمت قدرا على زحل

و ستّة شرعت سبل الهدى و ندى أقام للطالب الجدوى على السبل  
 كم من يد لك فينا يا أبا حسن! يفوق نائلها صوب الحيا الهطل؟  
 و كم كشفت عن الاسلام فادحة أبدت لتغرس عن أنيابها العضل؟  
 و كم نصرت رسول الله منصلتا كالسيف عرى متناه من الخلل  
 و ربّ يوم كظّل الرّمح ما سكنت نفس الشجاع به من شدة الوهل  
 و مآزق الحرب ضنك لا مجال به و منهل الموت لا يغنى عن النهل  
 و التّع قد ملأ الأرجاء عشيره فصار كالجبل الموفى على الجبل  
 جلوته بشبا البيض القواضب والجرد السلاهب و العسالة الذبل  
 بذلت نفسك فى نصر النبى و لم تبخل و ما كنت فى حال أبا بخل

و قمت منفردا كالزّرح منتصبالنصره غير هتّاب و لا وكل  
تروى الجيوش بعزم لو صدمت به صمّ الصّفا لهوى من شامخ القلل  
يا أشرف الناس من عرب و من عجم و أفضل الناس فى قول و فى عمل  
يا من به! عرف الناس الهدى و به ترجى السلامة عند الحادث الجلل  
يا فارس الخيل! و الأبطال خاضعة يا من! له كلّ خلق الله كالخول  
يا سيّد الناس! يا من لا مثيل له! يا من! مناقبه تسرى سرى المثل  
خذ من مديحى ما أسطيعه كرمافان عجزت فإنّ العجز من قبلى  
و سوف أهدى لكم مدحا أحتره إن كنت ذا قدرة أو مدّ فى أجلى و قال فى الأئمة المعصومين عليهم السلام اجمعين:  
أيها السادة الأئمة أنتم خيرة الله اولا و أخيرا  
قد سموتم الى العلى فافترعتم بمزاياكم المحل الخطيرا  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١١٥ أنزل الله فيكم هل أتى نصّاجليا فى فضلكم مسطورا  
من يجاريكم و قد طهر الله تعالى أخلاقكم تطهيرا  
لكم سؤدد يقرره القرآن فى نفس سامع تقريرا  
ان جرى البرق فى مداكم كبا من دون غاياتكم كليلا حسيرا  
و اذا أزمه عرت و استمرت فترى للعضاء فيها صريرا  
بسطوا للندى أكفّا سباطا و جوها تحكى الصباح المنيرا  
و أفاضوا على البرايا عطايا خلفت فيهم السحاب المطيرا  
فتراهم عند الأعادى ليوثا و تراهم عند العفّاء بحورا  
يمنحون الولى جنّة عدن و العدو الشقى يصلى سعيرا  
يطعمون الطعام فى العسر و اليسر تيما و بائسا و فقيرا  
لا يريدون بالعطاء جزاء محبّطا أجر برّهم أو شكورا  
فكفاهم يوما عبوسا و اعطاهم على البر نضرة و سرورا  
و جزاهم بصبرهم و هو أولى من جزى الخير جنّة و حريرا  
و اذا ما ابتدوا لفصل خطاب شرفوا منبرا و زانوا سريرا  
بخلوا الغيث نائلا و عطاء و استخفوا يلملما و ثيرا  
يخلفون الشمس نوراً و اشراقا و فى الليل يخجلون البدورا  
أنا عبد لكم أدين بحبى لكم الله ذا الجلال الكبيرا  
عالم اننى اصبت و ان الله يولى لطفاً و طرفاً قريرا  
مال قلبى اليكم فى الصبى الغض و احببتكم و كنت صغيرا  
و توليتكم و ما كان فى اهلى ولى مثلى فجئت شهيرا  
أظهر الله نوركم فاضاء الأفق لما بدا و كنت بصيرا  
فهدانى اليكم الله لطفابى و ما زال لى وليا نصيرا  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١١٦ كم أياذ أولى و كم نعمة أسدى فلى أن أكون عبدا شكورا

امطرتني منه سحائب جودعاد عودى بهن غصنا نضيرا

و حمانى من حادثات الليالى فعدتنى مؤيدا منصورا

لو قطعت الزمان فى شكر أدنى ما حبانى به لكنت جديرا

فله الحمد دائما مستمرا وله الشكر أولا و أخيرا

و عليكم أعلى الصلاة و أعلى المدح فيكم و لم أجده كثيرا و من شعره كما فى مخطوط سمير الحاضر و متاع المسافر للمرحوم الشيخ على كاشف الغطاء.

كيف خلاصى من هوى شادن حكّمه الحسن على مهجتى

بعاده نارى التى تتقى و قربه لو زارنى جنتى

ما اتسعت طرق الهوى فيه لى إلا و ضاقت فى الجفا حيلتى و له

وجهه و القوام و الشعر الأسود فى بهجة الجبين النضير

بدر تمّ على قضيب عليه ليل دجن من فوق صبح منير و له

تهددنى الدهر الخون بما دهى و ينقض من بعد الوثوق عهدى

إذا رمت من يشفى الفؤاد بطّبه فيومى سبت، و الطيب يهودى «١»

(١) الجزء الأول ص ٩٠

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١١٧

و من شعره

غزال النقا لو لا ثناياك و اللّمي لما بتّ صبا مستهما متيما

و لو لا معان فيك أو جبن صبوتى لما كنت من بعد الثمانين مغرما

أيا جنة الحسن الذى غادر الحشا بفرط التجافى و الصدود جهنما

جريت على رسم من الجور واضح أما آن يوما أن ترقّ و ترحما

أمالك رقى كيف حللت جفوتى وعدت لقتلى بالبعاد متمما

و حرمت من حلوا الوصال محللاو حللت من مرّ الجفاء محرّما

بحسن التنى رقى لى من صبا به أسلت بها دمعى على و جنتى دما

و رفقا بمن غادرته غرض الردى إذا زار عن شحط بلادك سلما

كلفت بساجى الطرف أحوى مهفهف يميمس فينسيك القضيب المنعما

يفوق الطبا و الغصن حسنا و قامه و بدر الدجى و البرق و جهها و مبسما

فناظره فى قصتى ليس ناظراو حاجبه فى قتلتى قد تحكما

و مشرف صدغ ظل فى الحكم جائراو عامل قد بان أعدى و أظلما

و عارضه لم يرث لى من شكايه فنمت دموعى حين لاح منمنما «١» و قال يرثيه عليه السلام.

إن فى الرزء بالحسين الشهيد لعناء يودى بقلب الجليل

إن رزء الحسين أضرم نارالا تنى فى القلوب ذات وقود

إن رزء الحسين نجل على هدّ ركنا ما كان بالمهدود

(١) عن الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٣٧.

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١١٨ حدث احزن الولي و أضناه و خطب اقر عين الحسود  
يا لها نكبة اباحت حمى الصبر و أجرت مدامعا في الخدود  
و مصابا عم البرية بالحزن و اغرى العيون بالتسهيدي  
يا قتيلا ثوى بقتلته الدين و أمسى الاسلام واهى العمود  
و وحيدا في معشر من عدو لهف نفسي على الفريد الوحيد  
و نزيفا يسقى المنية صرفا ظاميا يرتوى بماء الوريد  
و صريعا تبكي السماء عليه فتروى بالدمع ظامى الصعيد  
و غربا بين الاعادى يعانى منهم ما يشيب راس الوليد  
قتلوه مع علمهم انه خير البرايا من سيد و مسود  
و استباحوا دم النبي رسول الله اذ اظهروا قديم الحقود  
و اضاعوا حق الرسول التزاما بطليق و رغبة بطريد  
و اتوها صماء شوهاء شعاء كانت قلوبهم من حديد  
و جروا في العمى الى غاية القصى اما كان فيهم من رشيد  
اسخطوا الله في رضى ابن زياد و عصوه اطاعة ليزيد  
وارى الحرّ كان حرا و لكن ابن سعد فى الخزى كابن سعيد «١» و قال يذكر الحسين بن على عليهما السلام.  
الا ايها العادون ان امامكم مقام سؤال و الرسول سؤال  
و موقف حكم و الخصوم محمدا و فاطمة الزهراء و هى ثكول  
و ان عليا فى الخصام مؤيدله الحق فيما يدعى و يقول  
فماذا تردون الجواب عليهم و ليس الى ترك الجواب سبيل

(١) عن كشف الغمة فى معرفة الائمة لعلى بن عيسى الاربلى.

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١١٩ و قد سؤتموهم فى بنهم تقلهم و زر الذى أحدثتموه ثقيل  
و لا يرتجى فى ذلك اليوم شافع سوى خصمكم و الشرح فيه يطول  
و من كان فى الحشر الرسول خصيمه فان له نار الجحيم مقيل  
و كان عليكم واجبا فى اعتقادكم رعايتهم ان تحسنوا و تليلوا  
فانهم آل النبي و أهله و نهج هداهم بالنجاء كفيل  
مناقبهم بين الورى مستنيرة لها غرر مجلوة و حجول  
مناقب جلت ان يحاط بحصرها نمتها فروع قد زكت و اصول  
مناقب و حى الله اثبتها لهم بما قام منهم شاهد و دليل  
مناقب من خلق النبي و خلقه ظهروا فما يغتالهن أفول و قال يرثيه عليه السلام من بعد مدح ابيه عليه السلام.  
و إذا ما الشباب ولى فما أنت على فعل اهله معذور

فاتباع الهوى و قد و خط الشيب و أودى غصّ الشباب غرور  
فاله عن حاجر و سلع و دع وصل الغوانى فوصلهنّ قصير  
و تعرض الى ولاء اناس جبل معروفهم قوى مرير  
خيرة الله فى الانام و من وجه مواليهم بهى منير  
امناء الله الكرام و ارباب المعالى ففضلهم مشهور  
المفيدون حين يخفق سعى و المجيرون اذ يعز المجير  
كرموا مولدا و طابوا اصولا فبطون زكية و ظهور  
عتره المصطفى و حسبك فخرا ايها السائلى البشير النذير  
بعلى شيدت معالم دين الله و الارض بالعناد تمور  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٢٠ و به ايدّ الاله رسول الله اذ ليس فى الانام نصير  
و باسياه اقيمت حدود صعدت برهه و جزت نحور  
و باولاده الهداه الى الحق اضاء المستبهم الديجور  
سل حنينا عنه و بدرا فما يخبر عما سالت الا الخبير  
اذ جلا هبوة الخطوب و للحرب زناد يشب منها سعيير  
اسد ما له اذا استفحل الباس سوى رنة السلاح زئير  
ثابت الجاش لا يروعه الخطب و لا يعتريه فيه فتور  
أعرب السيف منه اذا عجم الرمح لان العدى اليه سطور  
عزمات امضى من القدر المحتوم يجرى بحكمه المقذور  
و مزايا مفاخر عطر الافق شذاها و قيل فيها عبير  
و احاديث سؤدد هي فى الدنيا على رغم حاسديه تسير  
و تر المشركين يبغى رضى الله تعالى و انه مورتور  
حسدوه على ما اثر شتى و كفاهم حقدا عليه الغدير  
كتموا داء دخلهم و طوا كسحاو قالوا صرف الليالى يدور  
و رموا نجله الحسين باحقاد تبوخ النيران و هي تفور  
لهف نفسى طول الزمان و ينمى الحزن عندى اذا أتى عاشور  
لهف نفسى عليه لهف حزين ظل صرف الردى عليه يجور  
اسفا غير بالغ كنه ما القى و حزنا تضيق منه الصدور  
يا لها وقعة قد شمل الاسلام منها رزؤ جليل خطير  
ليث غاب تعيث فيه كلاب و عظيم سطا عليه حقير  
يا بنى احمد نداء ولى مخلص جهره لكم و الضمير  
لكم صدق وده و على أعداكم سيف نطقه مشهور  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٢١ و هواكم طوق له و سواء و عليه من المخاوف سور  
انتم ذخره اذا اخفق السعى و اضحى فى فعله تقصير

انتم عونہ اذا دہمتہ حادثات و فاجتتہ امور  
 انتم غوثہ و عروتہ الوثقی اذا ما تضمنتہ القبور  
 و الیکم یهدی المدیح اعتقادا و بکم فی معادہ یستجیر  
 بعلی یرجو علی امانا من سعیر شرارہا مستطیر  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٢٢

### البوصیری

المتوفی ٦٩٤

البوصیری صاحب البردۃ من جملۃ قصیدتہ الہمزیۃ فی مدح خیر البریۃ  
 یا أبا القاسم الذی ضمن أقسامی علیہ مدح له و ثناء  
 بالعلوم التی لدیك من اللہ بلا كاتب لها إملاء  
 و بریحانتین طیبها منک الذی أودعتہما الزہراء  
 کنت تؤویہما الیک کما آوت من الخَطّ نقطتیہا الیاء  
 من شہیدین لیس تنسینی الطف مصابیہما و لا کربلاء  
 ما رعی فیہما ذمامک مرؤوس و قد خان عہدک الرؤساء  
 أبدلوا الودّ و الحفیظۃ فی القربی و أبدت ضبابہا النافقاء  
 و قست منہم قلوب علی من بکت الأرض ففقدہم و السماء  
 فابکہم ما استطعت إنّ قلبا فی عظیم من المصاب البکاء  
 کل یوم و کل أرض لکربی فیہم کربلا و عاشوراء  
 آل بیت النبی إنّ فؤادی لیس یسلیہ عنکم التأساء  
 آل بیت النبی طبتہم فطاب المدح لی فیکم و طاب الرثاء  
 انا حسان مدحکم فإذا نحت علیکم فانی الخنساء  
 سدتہم الناس بالتقی و سواکم سوّدتہ الصفراء و البیضاء  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٢٣

أبو عبد اللہ محمد بن سعید الصنهاجی البوصیری، ولد سنۃ ٦٠٨ و كان من أعلام الأدب و فحول الشعراء، ذا حظوة عند حکام مصر.  
 عین رئیساً علی مباشری الجایبات بالشرقیۃ، و لكنه رأى فی الوظیفۃ و الموظفین ما لا یتفق مع عفّته و أمانتہ فاستعفی و رحل الی  
 الاسکندریۃ و بها نهج فی شعره نهجا عرفانیا. أشهر قصائده فی مدح النبی صلّی اللہ علیہ و آلہ و سلم قصیدتہ المسماة بالبردۃ التی  
 مطلعها

أمن تذکر جیران بذی سلم مزجت دمعا جرى من مقلۃ بدم و هی ١٦٢ بیتا: عشرۃ منها فی المطلع و ١٦ فی النفس و هواها و ٣٠ فی  
 مدح النبی و ١٩ فی مولده و ١٠ فی دعائه و ١٠ فی مدح القرآن، و شرحها کثیرون  
 و قال الشیخ القمی فی الکنی و الالقب

البوصیری شرف الدین أبو عبد اللہ محمد بن سعید صاحب القصیدۃ الموسومۃ بالکواکب الدریۃ فی مدح خیر البریۃ و سمیت بالبردۃ  
 لما حکى انه نظمها فی مرض اعتراه تبرکاً، فرأى النبی صلّی اللہ علیہ و آلہ و سلم قد حضر و غطاه ببردته فشفی. فمنها



محمد سيد الكونين و الثقلين من عرب و من عجم  
 فاق النبيين في خلق و في خلق و لم يدانوه في علم و لا كرم  
 و كلهم من رسول الله ملتمس غرfa من البحر أو رشفا من الاديم  
 فهو الذي تمّ معناه و صورته ثم اصطفاه حبيبا بارىء النسم  
 منزّه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص:١٢٤ فمبلغ العلم فيه أنه بشر و أنه خير خلق الله كلهم  
 يا أكرم الخلق مالى من ألوذ به سواك عند حلول الحادث العمم  
 فإن من جودك الدنيا و ضرّتها و من علومك علم اللوح و القلم  
 يا نفس لا تقنطى من زلّة عظمت إن الكبائر فى الغفران كاللمم و منها قوله عن معراج الرسول صلّى الله عليه و آله و سلم  
 سرّيت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البرق فى داج من الظلم  
 فظلت ترقى إلى أن نلت مرتبة من قاب قوسين لم تدرك و لم ترم  
 و قدمتك جميع الأنبياء بهاو الرسل تقديم مخدوم على خدم  
 و أنت تخترق السبع الطباق بهم فى موكب كنت فيه صاحب العلم  
 حتى اذا لم تدع شأوا لمستيق من الدنو و لا مرقى لمستتم  
 خفضت كل مقام بالإضافة إذنوديت بالرفع مثل المفرد العلم قال صاحب فوات الوفيات: و له تلك القصيدة المشهورة التى نظمها فى  
 مباشرة الشرقية التى أولها:

نقدت طوائف المستخدمينا فلم أر فيهم رجلا أمينا  
 فقد عاشرتهم و لبثت فيهم مع التجريب من عمر سنينا  
 فكتّاب الشمال هم جميعا فلا صحبت شمالهم اليمينا  
 فكم سرقوا الغلال و ما عرفنا بهم فكأنما سرقوا العيونا  
 و لو لا ذاك ما لبسوا حريرا و لا شربوا خمورا الاندرينا «١»

(١) اخذ هذا من قول عمرو بن كلثوم فى معلقته:  
 ألا هبى بصحنك فاصبحينا و لا تبقى خمورا الاندرينا  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص:١٢٥ و لا ربّوا من المردات مردا كأغصان يملن و ينحنينا  
 و قد طلعت لبعضهم ذقون و لكن بعد ما حلقوا الذقونا  
 و أقلام الجماعة جائلات كأسياف بأيدى لا عيينا الى ان يقول  
 تفقّهت القضاة فخان كلّ أمانته و سمّوه الامينا قال: و هى طويلة الى الغاية، و قد اختصرت من أبياتها كثيرا، و له فيهم غير ذلك، و  
 شعره فى غاية الحسن و اللطافة، عذب الالفاظ منسجم التركيب، و قال من قصيدة أولها:  
 أهوى و المشيب قد حال دونه و التصابى بعد المشيب رعونه  
 أبّت النفس أن تطيع و قالت إن حبى لا يدخل القينية «١»  
 كيف أعصى الهوى و طينة قلبى بالهوى قبل آدم معجونه  
 سلبته الرقاد بيضة خدر ذات حسن كالدرّة المكنونه

سمتها قبله تسر بها النفس فقالت كذا أكون حزينه  
 قلت لا بد أن تسيرى إلى الدار فقالت عسى أنا مجنونه  
 قلت سيرى فإننى لك خير من أب راحم و أمّ حنونه  
 أنا نعم القرين إن كنت تبغين حلالا و أنت نعم القرينه  
 قالت اضرب عن وصل مثلى صفحاو اضرب الخل أو تصير طحينه  
 لا أرى أن تمسنى يد شيخ كيف أرضى به لظشتى مشينه  
 قلت انى كثير مال فقالت هبك أنت المبارز القارونه

(١) القينئة: الزجاجة.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:١٢٦ سيدى لا تخف على خروجافى عروضى ففطنتى موزونه  
 كل بحر إن شئت فيه اختبرنى لا تكذب فإننى يقطينه قال الشيخ تقى الدين بن سيد الناس: كانت له حمارة استعارها منه ناظر الشقيه،  
 فأعجبته، فأخذها و جهز له ثمنها مائتى درهم، فكتب على لسانها الى الناظر، المملوكه حمارة البوصيرى:

يا أيها السيد الذى شهدت أخلاقه لى بأنه فاضل  
 ما كان ظنى يبيعنى أحدقط و لكنّ صاحبى جاهل  
 لو جرسوه على من سفه لقلت غيظا عليه يستاهل

أقصى مرادى لو كنت فى بلدى أرى بها فى جوانب الساحل

و بعد هذا فما يحل لكم أخذى لأنى من سيدى حامل فردها الناظر إليه، و لم يأخذ الدراهم منه.

قال البوصيرى: كنت قد نظمت قصائدا فى مدح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منها:

ما كان اقترحه على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير ثم اتفق بعد ذلك أن أصابنى فالج أبطل نصفى، ففكرت فى عمل قصيدتى  
 هذه البردة، فعملتها و استشفعت به إلى الله تعالى فى أن يعافينى، و كررت إنشادها، و بكيت، و دعوت، و توسلت، و نمت فرأيت  
 النبى صلى الله عليه و سلم، فمسح على وجعى بيده المباركة، و ألقى على برده، فانتبهت و وجدت فى نهضة، فقممت و خرجت من  
 بيتى، و لم أكن أعلمت بذلك أحدا فلقينى بعض الفقراء، فقال لى: أريد أن تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول الله صلى الله  
 عليه و سلم، فقلت: أيها؟ فقال:

التي أنشأتها فى مرضك، و ذكر أولها، و قال: لقد سمعتها البارحة. و هى

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:١٢٧

تنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يتمايل، و أعجبته، و ألقى على من أنشدها  
 بردة، فأعطيته إياها، و ذكر الفقير ذلك، و شاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا فبعث إلى و أخذها، و حلف أن لا  
 يسمعها إلا قائما حافيا مكشوف الرأس، و كان يحب سماعها هو و أهل بيته، ثم إنه بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقى الموقع رمد  
 أشرف منه على العمى، فرأى فى المنام قائلا- يقول له: إذهب إلى الصاحب و خذ البردة و اجعلها على عينيك فتعافى بإذن الله عز  
 و جل، فأتى إلى الصاحب و ذكر منامه، فقال: ما أعرف عندى من أثر النبى صلى الله عليه و سلم بردة، ثم فكر ساعة و قال: لعل المراد  
 قصيدة البردة التى للبوصيرى يا ياقوت إفتح الصندوق الذى فيه الآثار و أخرج القصيدة للبوصيرى و أت بها، فأتى بها، فأخذها سعد  
 الدين و وضعها على عينيه، فعوفى و من ثم سميت البردة، و الله أعلم.

و من أشهر مدائحه لأهل البيت عليهم السلام قصيدته التى يقول فيها:

فقل لبنى الزهراء و القول قربة بكل لسان فيهم أو حصائد  
أحبكم قلبى فأصبح منطقي يجادل عنكم حسبة و يجالذ  
و هل حبكم للناس إلا عقيدة على اسها في الله تبنى القواعد  
و ان اعتقادا خاليا من محبته و د لكم آل النبي لفساد توفى بالإسكندرية سنة ٦٩٤ و قيل ٦٩٥ هـ من آثاره ديوان شعره المطبوع بمصر  
سنة ١٩٥٥ م.

كان أحد أبويه من بوسير و الآخر من دلاص.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٢٨

و من مدائح في النبي صلى الله عليه و آله و سلم قصيدته الشهيرة التي أولها:

كيف ترقى رقتك الأنبياء يا سماء ما طاولتها سماء و قصيدة على وزن (بانت سعاد) و أولها:

الى متى أنت باللذات مشغول و أنت عن كل ما قدمت مسؤل

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٢٩

### سراج الدين الوراق

المتوفى سنة ٦٩٥

قال في نسمة السحر: و للسراج مرث في الحسين عليه السلام منها تعجيز مرثية أبي تمام لمحمد بن حميد الطوسي لما قتله بابك  
الخرمي في أيام المعتصم فنقلها السراج بشعاع قريحته الى رثاء الإمام و أجاد، و له غير ذلك.  
أقول مقتل بابك سنة ٢١٤.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٣٠

قال الصفدي في فوات الوفيات.

عمر بن محمد بن حسن سراج الدين الوراق الشاعر المشهور و الأديب المذكور ملكت ديوان شعره و هو في سبعة أجزاء كبار ضخمة  
إلى الغاية و هذا الذي اختاره لنفسه و أثبتته فلعل الأصل كان من حساب خمسة عشر مجلدا و كل مجلد يكون مجلدين فهذا الرجل  
أقل ما يكون ديوانه لو ترك جيده و رديه في ثلاثين مجلدا، و خطه في غاية الحسن و القوة و الأصالة و كان حسن التخيل جيد  
المقاصد صحيح المعاني عذب التركيب قاعد التورية و الاستخدام عارفا بالبديع و أنواعه و كان أشقر أزرق و في ذلك يقول:

و من رآني و الحمار مركبي و زرقتي للروم عرق قد ضرب

قال و قد أبصر وجهي مقبلا: لا فارس الخيل و لا وجه العرب و كان يكتب الدرج للأمير يوسف سيف الدين أبي بكر بن أسبا سلا و  
الى مصر و توفى في جمادى الأولى سنة خمس و تسعين و ستمائة رحمه الله تعالى: و قد قارب التسعين أو جاوزها بقليل، و أكثر  
شعره في اسمه فمن ذلك:

و كنت حبيبا إلى الغانيات فألبسني الشيب بغض الحبيب

و كنت سراجا بليل الشباب فأطفأ نوري نهار المشيب و قال أيضا:

بنيت اقتدى بالكتاب العزيز و راح لبري سعي و راجا

فما قال لي أف مذ كان لي لكوني أبا و لكوني سراجا

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٣١

و قال أيضا:

و قالت: يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار  
فقلت لها: نهار بعد ليل فما يدعوك أنت إلى النفار  
فقلت: قد صدقت و ما علمنا بأضيع من سراج في نهار و قال أيضا:  
إلهي قد جاوزت ستين حجة فشكرا لنعمائك التي ليس تكفر  
و عمّرت في الاسلام فازددت بهجة و نورا كذا يبدو السراج المعمر  
و عمّم نور الشيب رأسى فسرني و ما ساءنى إن السراج منور و قال أيضا:  
طوت الزيادة إذ رأت عصر المشيب طوى الزياره  
ثم انثنت لما انثنت بعد الصلابه كالحجارة  
و بقيت أهرب و هي تسأل جاره من بعد جاره  
و تقول: يا ست استرحنا سراج و لا مناره و قال أيضا:  
كم قطع الجود من لسان قلد من نظمه النحورا  
فها أنا شاعر سراج فاقطع لساني أزدك نورا و قال أيضا:  
أثنى علىّ الأنام إنى لم أهج خلقا و لو هجاني  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص١٣٢ فقلت لا خير في سراج إن لم يكن دافى اللسان و قال أيضا و قد داعب بهما ابا الحسين الجزار:  
ربّ سامح ابا الحسين و سامحنى فشأنى و شأنه الإسلام  
فذنوب الوراق كل جريح و ذنوب الجزار كل عظام و قال أيضا:  
و اخجلتى و صحائفى قد سوّدت و صحائف الأبرار فى إشراق  
و فضيحتى لمعّنف لى قائل: أكذا تكون صحائف الوراق و قال أيضا:  
و باخل يشنأ الأضياف حلّ به ضيف من الصبغ نزال على القمم  
سألته ما الذى يشكو فأنشدنى ضيف ألم برأسى غير محتشم) و قال أيضا:  
و ضاع خصر لها ما زلت أنشده إذرقّ لى ورثى للسقم من بدنى  
و قال لى بلسان من مناطقه: (لو لا مخاطبتى إياك لم ترنى) و قال أيضا:  
دع الهويّنا و انتصب للتقى و اكدح فنفس المرء كدّاحه  
و كن عن الراحة فى معزل فالصنع موجود مع الراحة و قال أيضا:  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص١٣٣ سألتهم و قد حثوا المطايا قفوا نفسا فداروا حيث شاؤا  
و ما عطفوا علىّ و هم غصون و ما التفتوا إلى و هم ظباء و قال أيضا:  
شمت برقا من ثغرها الوضاح و الدجى سيره مهيض الجناح  
فتبارى شكى به و يقينى هل تجلّى الصباح قبل الصباح  
فأجابت متى تبسم صبح عن حباب أو لؤلؤ أو أقاح  
و متى كان للصباح شميم المسك أو نكهة كصرف الراح  
سل رحيقى المسكوب تسأل خبير اباغباق من خمرة و اصطباح  
قلت ما لى و للسكارى فقلت أنت أيضا من الهوى غير صاح  
حجة من مليحة قطعتنى هكذا كل حجة للملاح

لا و لحظ كفترة النرجس الغض وخذ كحمره التفاح  
 ما تيقنت بل ظننت و ما فى الظن يا هذه كبير جناح  
 و كثيرا شبهت بالبدر و الشمس و سامحت فارجى للسماح  
 و افعلى ذا من ذاك و اطرحى القول اطراحي عليك قول اللاحي و قال أيضا:  
 أحسن ما تنظر فى صفحة عذار من أهوى على خده  
 يا قلم الريحان سبحان من خطك بالآس على ورده و قال أيضا:  
 جاء عذار الذى أهيم به فجرد الوجد اى تجريد  
 و ظنه آخر الغرام به مقيد جاهل بمقصودى

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٣٤ و ما درى أن لام عارضه لام ابتداء و لام توكيد و قال أيضا:  
 يا نازح الطيف من نومى يعاودنى لقد بكيت لفقد النازحين دما  
 أو جبت غسلًا على عينى بأدمعها فكيف و هى التى لم تبلغ الحلما و قال أيضا:  
 أقول و كفى فى خصرها يدور و قد كان يخفى على  
 أخذت عليك عهد الهوى و ما فى يدى منك يا خصر شى و فى نسمة السحر قوله، و هو صادق:  
 و كان الناس أن مدحوا أثابوا و للكرماء بالمدح افتخار

و كان العذر فى وقت و وقت فصرنا لاعطاء و لا اعتذار و ترجم له ابن تغرى فى النجوم الزاهرة فقال: الامام الأديب البارع سراج الدين  
 عمر بن محمد بن الحسين المصرى المعروف بالسراج الوراق الشاعر المشهور مولده فى العشر الأخير من شوال سنة خمس عشرة و  
 ستمائة، و مات فى جمادى الأولى سنة خمس و تسعين و ستمائة و دفن بالقرافة و كان إماما فاضلا أديبا مكثرا متصرفا فى فنون البلاغة  
 و من شعره:

فى خده ضلّ علم الناس و اختلفوا للشقائق أم للورد نسبه  
 فذاك بالخال يقضى للشقيق و ذادليله أن ماء الورد ريقته و قال سراج الدين عمر بن محمد الوراق فى الوحدة:  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٣٥ أفردتنى الأيام عن كل خدن و أنيس و صاحب و صديق

فلو أنى مشيت فى شهر آب لأبى الظل أن يكون رفيقى إنما خصص آب من بين الشهور الروميه لأنه يكون قصير الظل فى وسط النهار  
 بخلاف الخريف و أوائل الشتاء فإنه يمتد الى أقدام كثيرة وقت الزوال أو لأنه يكون شامسا ضاحيا فى غير الهند و اليمن و بلاد  
 السودان لعلّه ذكرت فى علم الجغرافيا «١».

قصيدة أبى تمام المشهورة يرثى بها محمد بن حميد الطوسى لما قتل فى حرب بينه و بين بابك الخرمى الخارج بخراسان أيام  
 المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد. و مطلع قصيدة أبى تمام:  
 كذا فليجلّ الخطب و ليفدح الأمر فليس لعين لم تفض ماءها عذر

(١) عن نسمة السحر المخطوط فى مكتبة كاشف الغطاء العامة.

## الوفاء

علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني ٧١٦

علاء الدين الشفهيني تقريبا ٧٣٠

ابن الوردي صاحب التاريخ ٧٤٩

أبو الحسن علي بن عبد العزيز الخلعى حدود ٧٥٠

السيد علي بن عبد الحميد بن فخار المعروف بالمرتضى ٧٦٠

حسن المخزومي كان حيا ٧٧٢

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٣٩

## علاء الدين الوداعي

قال علاء الدين علي بن المظفر الكندي الاسكندراني المعروف بالوداعي المتوفى سنة ٧١٦.

عجبا لمن قتل الحسين و أهله حرّى الجوانح يوم عاشوراء

أعطاهم الدنيا أبوه وجدوه عليه قد بخلوا بشربه ماء وقال:

سمعت بأن الكحل للعين قوّة فكحلت فى عاشور مقلّة ناظرى

لتقوى على سحّ الدموع على الذى أذاقوه دون الماء حرّ البواتر «١»

(١) ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدى رواها صاحب روضات الجنات.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٤٠

قال السيد الأمين فى الأعيان ج ٤٢ ص ١٦٠.

علاء الدين علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمرو بن زيد الكندي:

كاتب ابن وداعة المعروف بالوداعي صاحب التذكرة الكندية فى خمسين مجلدا. ولد بحلب سنة ٦٤٠ و سافر إلى دمشق فتوفى سنة

٧١٦.

كان فاضلا أديبا شاعرا حاملا لواء البديع فى التورية و غيرها و كان ابن نباته عيالا عليه و سارقا منه و عقد ابن حجة له فى الخزانة

فصلا لسرقاته منه و كان قد درس بالشام و شاركه الذهبى فى السماع، و كتب بديوان الانشاء.

و من شعره:

ترى يا جيرة الرمل يعود بقربكم شملى

و هل تقتص أيدينا من الهجران للوصل

و هل ينسخ لقيامك حديث الكتب و الرسل

بروحى ليلة مرّت لنا معكم بذى الأثل

و ساقينا و ما يملى و شاديننا و ما يملى

و ظبى من بنى الأتراك حلوا التيه و الدلّ

له قدّ كغصن البان ميثال الى العدل

و طرف ضيق و يلاه من طعناته النجل

أقول لعاذ لي فيه رويدك يا أبا جهل

فقلبي من بني تيم وعقلي من بني ذهل

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٤١

وقوله:

سمعت بان الكحل للعين قوة

وقوله:

يا مالكا صدق مواعيده خلى لنا في جوده مطمعا

لم نعد في السبت فما بالنالم تأتنا حيتاننا شرعا و قال على لسان صديق يهوى مليحا في أذنه لؤلؤة:

قد قلت لما مرّ بي مقرطك يحكي القمر

هذا أبو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر و في الدرر الكامنة: هو منسوب الى ابن وداعة عز الدين عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الحلبي كان الناصر بن العزيز و لاه شد الدواوين بدمشق ثم و لاه الظاهر بيبرس وزارة الشام فكان علاء الدين الوداعي كاتبه فاشتهر بالنسبة اليه لطول ملازمته له. تلا السبع على علم الدين اللورقي و ابن ابي الفتح و طلب الحديث من من سمع من ابن ابي طالب ابن السروي و من عبد الله بن الخشوعي و عبد العزيز الكفر طابى و الصدر البكري و عثمان بن خطيب القرافة و ابراهيم ابن الخليل قرأ عليه بنفسه المعجم الصغير للطبراني و ابن عبد الدائم و من بعدهم، قال البرزالي جمعت شيوخه بالسماع من سنة اربعين فما بعدها فبلغوا نحو المائتين و اشتغل في الآداب فمهر في العربية و قال الشعر فأجاد و كتب الدرج بالحصون مدة ثم دخل ديوان الانشاء في آخر عمره بعد سعي شديد و كان لسانه هجاء فكان الناس ينفرون عنه لذلك كان شديدا في مذهب

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٤٢

التشيع من غير سب و لا رفض، و زعموا انه كان يخل بالصلاة و ولي الشهادة بديوان الجامع و مشيخة الحديث النفيسية و جمع تذكرة في عدة مجلدات تقرب من الخمسين وقفها بالسميساطيه و هي كثيرة الفوائد. قال الذهبي لم يكن عنده ضوء في دينه و كان يخل بالصلاة و يرمى بعظامه و كانت الحماسة من محفوظاته، حملنى الشره على السماع من مثله، قال ابن رافع سمع منه الحافظ المزى و غيره و كان قد سمع الكثير و قرأ بنفسه و حصل الاصول و مهر في الادب و كتب الخط المنسوب، سألت الكمال الزملكاني عنه فقال اشتغل في شبيبته كثيرا بانواع من العلوم و قرأ بالسبع و قرأ الحديث و سمعه و حصل طرفا من اللغة و كان له شعر في غاية الجودة فيه المعاني المستكثرة الحسان التي لم يسبق الي مثلها و كان يكتب للوزير ابن وداعة و يلازمه ثم نقصت حاله بعده و لم يحصل له انصاف من جهة الوصلة و لم يزل يباشر في الديوان السلطاني، و قال البرزالي باشر مشيخة دار الحديث النفيسية عشرين سنة الى ان مات (قال المؤلف) نسبته الى الاخلال بالصلاة ناشىء عن عدم صلاته أحيانا خلف من لا يعتقد عدالته فيظنون به ذلك و الذهبي لم ير عليه ضوءا في دينه لانه شيعي و كذلك الخفاش لا يرى الضوء و رميه بعظامه ليس إلا للتشيع. و كانت له ذؤابة بيضاء الى أن مات و فيها يقول:

يا عائبا منى بقاء ذؤابتى مهلا فقد أفرطت في تعييبها

قد و اصلتني في زمان شبيبتي فعلام أقطعها أوان مشيبيها و من لطائفه قوله:

و يوم لنا بالنيريين رقيقة حواشيه خال من رقيب يشينه

وقفنا فسلمنا على الدوح غدوة فردت علينا بالرؤوس غصونه

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٤٣

وله:

و لا تسألونى عن ليال سهرتها أراعى نجوم الأفق فيها الى الفجر

حديثى عال فى السماء لأننى أخذت الأحاديث الطوال عن الزهر و له و كتبهما عنه الرشيد الفارقى و كان يستجيدهما:

و لو كنت انسى ذكره لنسيته و قد نشأت بين المحصب و الحمى

سحابة لوم أرددت ثم أبرقت بسم و بيض أمطرت عنهما دما و له:

فتنت بمن محاسنه الى عرب النقى تنمى

عذار من بنى لام و طرف من بنى سهم

و عذالى بنو ذهل و حسادى بنو فهم و له:

خليلى لا تسقنى سوى الصرف فهو الهنى

و دع كأسها اطلساو لا تسقنى مع دنى و له:

قسما بمرآك الجميل فانه عربى حسن من بنى زهران

لا حلت عنك و لو رأيتك من بنى لحيان لابل من بنى شيبان أخبرنى أبو الحسن ابن أبى المجد بقراءتى أنشدنا الوداعى لنفسه اجازة

و هو آخر من حدث عنه:

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٤٤ قال لى العاذل المفند فيها حين وافت و سلمت مختاله

قم بنا ندعى النبوة فى العشق فقد سلمت علينا الغزاه و له:

إذا رأيت عارضا مسلسلا فى وجنه كجنه يا عاذلى

فاعلم يقينا أننى من أمه تقاد للجنة بالسلاسل و نص على تشييعه فى نسمة السحر و فوات الوفيات و تذكرة الحفاظ للذهبي، و الصفدى

فى تاريخه. له التذكرة الكندية، قال ابن كثير الشامى فى تاريخه إنه جمع كتابا فى خمسين مجلدا فيه علوم جمّة أكثرها أدبيات سماه

التذكرة الكندية وقفها بالسميساطية (١هـ) ذكرها فى كشف الظنون بثلاثة عناوين:

تذكرة الوداعى و التذكرة العلائقية و التذكرة الكندية.

و فى روضات الجنات نقلا- عن ذيل تاريخ ابن خلكان لصلاح الدين الصفدى قال: كان هذا الرجل شيعيا و دخل ديوان الانشاء

بدمشق سنة إحدى عشرة و سبعمائة تقريبا أقول و استطرد فى ترجمته و ذكر له من الشعر قوله:

ذكرت شوقا و عندى ما يصدقه قلب تقلبه الذكرى و تقلقه

هذا على قرب دارينا و لا- عجب فالطرف للطرف جار ليس ترمقه و فى النجوم الزاهرة قال: مات ببستانه فى دمشق ١٧ رجب و دفن

بالمزة (مزة كلب) قرية كبيرة غناء فى وسط بساتين دمشق بينها و بين دمشق نصف فرسخ.

و فى الدرر الكامنة، عرف بالوداعى؟؟؟ لاختصاصه بابن وداعة و هو عز الدين عبد العزيز بن منصور ابن وداعة الحلبي، كان الناصر

بن عبد العزيز و لاه شدّ الدواوين ثم و لاه بيبرس وزارة الشام.

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٤٥

### علاء الدين الشفيعى

قال من قصيدة:

و عليك خزى يا أمية دائما يبقى كما فى النار دام بقاك

هلا صفحت عن الحسين و رهطه صفح الوصى أليه عن آباك

و عفت يوم الطف عفة جدّه المبعوث يوم الفتح عن طلاقك



أفهل يد سلبت إماءك مثلما سلبت كريمات الحسين يداك

أم هل برزن بفتح مكة حسرا كنسائه يوم الطفوف نساك

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٤٦

ابو الحسن علاء الدين الشيخ على بن الحسين الحلبي الشفهيني. عالم فاضل و أديب كامل و هو من المعاصرين للشهيد الأول المقتول سنة ٧٨٦.

جمع بين الفضيلتين علم غزير و أدب بارع بفكر نابغ و نظر صائب و نبوغ ظاهر و فضل باهر. قال في الطليعة هو من شعراء أهل البيت عليهم السلام و قصائده الرنانة السائرة بمعانيها العالية و حلتها الفضفاضة. ترجمه كثير من العلماء الأعلام.

و قصائده السبع الطوال التي رآها صاحب رياض العلماء بخط العلامة الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي تلميذ ابن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١.

و قال المرحوم الخطيب الشيخ يعقوبى في الجزء الأول من (البابليات):

أبو الحسن علاء الدين الشيخ على بن الحسين المعروف ب الشفهيني. المتوفى في حدود الربع الاول من القرن الثامن و المدفون في الحلّة حيث يعرف قبره الآن في محلّة (المهدية) «١».

و كم تحزيت قبره منقبا في الزوايا التي تحت قبته لعلى أجد صخرة أو لوحة عليها تاريخ وفاته فلم أجد شيئا.

تحقيق نسبه:

يوجد في كثير من النسخ المخطوط منها و المطبوع اختلاف كثير في نسبه

(١) و هو في الشارع العام الذي ينتهى قديما الى باب كربلاء (الحسين) عن يسار الخارج من البلد تجاه مسجد صغير يحتمل أن يكون مسجده في القديم أو داره.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٤٧

هذه ففي ال ج ١ من كشكول الشيخ يوسف البحراني عند ذكر قصيدته الكافية «يا عين ما سفحت غروب دماك» بعنوان «الشفهيني» و كذلك في (ج ٢) منه عند ذكر قصيدته الرائية «أبرق تراءى عن يمين ثغورها» بتقديم الهاء على الفاء و قرأت في آخر مجموعته للكفعمي بخطه ذكر فيها فهرس مصادر مجموعته و منها «ديوان ابى الحسن الشفهيني» بتقديم الهاء على الفاء أيضا و ذكره القاضي المرعشى في مجالس المؤمنين و أثنى عليه كثيرا و أثبت قسما من قصيدته اللامية «نم العذار بعارضييه و سلسلا» بعنوان على بن الحسين (الشهيفيه) و فى الرياض: و قيل فى نسبه ابن الشفهينه و هو اسم امه و زعم بعضهم انه منسوب الى شفهين «قرية فى جبل عامل أو البحرين» و ليس فى كلا القطرين قرية تعرف بهذا الاسم.

و ذكره الشيخ داود الانطاكي صاحب التذكرة «من رجال القرن العاشر» فى كتاب «تزيين الاسواق» ص ١٨٦ و قال عنه:- الأديب الحاذق علاء الدين (الشاهيني) و أثبت له بضعة أبيات من لاميته- نم العذار بعارضييه و سلسلا- أوردها شاهدا لما فيها من محاسن التشبيه.

و فى الذريعة فى مادة (ش رح) شرح قصيدة الشيخ على بن الحسين الشفهيني و فى بعض النسخ الشفهيني العاملى و هى مندرجة فى ديوانه الكبير للشيخ السعيد الشهير أبى عبد الله محمد بن مكى الشهير سنة ست و ثمانين و سبعمائه ذكره فى الرياض بوصف الشفهيني و أشهر قصائده فى مدح الامير (ع) الكافية التى مطلعها:

يا عين ما سفحت غروب دماك إلا بما ألهمت حبّ دماك و الثانية اللامية التى مطلعها: «نم العذار بعارضييه و سلسلا».

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٤٨

قال شيخنا في الذريعة: واطن الشرح للثانية اللامية فانها اجمع من الاولى في فضائل الامام عليه السلام و حروبه و مواقفه.  
قلت:- ليس الشرح للامية و إنما هو للدالية كما سيأتى.

و في روضات الجنات في ترجمة الشهيد الأول محمد بن مكي عند ذكر مؤلفاته و مصنفاته قال و منها شرحه على قصيدة الشيخ ابي الحسن على بن الحسين المشتهر بالشهيني «بتقديم الهاء على الفاء» العامل في مدح سيدنا امير المؤمنين (ع)، «المجنسة» و هي من جملة ديوانه الكبير ثم قال و العجب ان صاحب أمل الآمل مع حرصه على جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل ثم كيف جهل بحال هذا الشرح حيث لم يذكره في جملة مؤلفات الشهيد. قلت: و العجب من صاحب الروضات كيف غفل عما ورد في القسم الثاني من أمل الآمل ففيه يقول الشيخ على الشهيني الحلبي فاضل شاعر أديب له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين و سائر الائمة (ع) فمنها قوله:

يا روح انس من الله البدىء بداو روح قدس على العرش العلى بدا

يا علء الخلق يا من لا يقارب خير المرسلين سواه مشبه أبدا

يا من به كمل الدين الحنيف و للايمان من بعد و هن ميله عضدا

يا صاحب النص فى خمّ و من رفع النبى منه على رغم العدى عضدا

أنت الذى اختارك الهادى البشير أخا ما سواك ارتضى من بينهم أحدا

أنت الذى عجت منك الملائك فى بدر و من بعدها قد شاهدوا أحدا

مولاي دونكها بكرا منقحة ما جاورت غير مغنى (حلّة) بلدا

رقت فراقت لذي علم و ينكر معناها البليد و لا عتب على البلدا أقول هذه القصيدة هي التي شرحها الشهيد بشرح دقيق اشتمل على فوائد

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٤٩

كثيرة و لما وقف المترجم على الشرح مدح الشارح بقطعة شعرية و إنما سميت ب «المجنسة» لما ورد من الجناس اللفظي في كل مزدوج من أبياتها. و في كتاب المزار من (فلك النجاة) للعلامة الشهير السيد مهدي القزويني الحلبي في بيان قبور علماء الحلّة كالمحقق و الشيخ و رام و آل نما و آل طاووس و عدّ منها قبر «الشافيني» من غير هاء- و من هنا يغلب على ظني بل يترجح لدى أنه منسوب الى (شيفيا) أو (شافيا) و هي قرية على سبعة فراسخ من واسط ذكرها ياقوت في معجمه و ذكر أسماء جماعة من أهلها و النسبة اليها «الشافينى» أو الشافيانى و انما حرفت من الرواة و النساخ الى شافينى و شفهيى و ما شاكل ذلك. فلا يبعد أن يكون أصل المترجم منها.

و بعد ابتداء الخراب فى واسط و ما جاورها من القرى و الضواحي على أثر سقوط الدولة العباسية و غارات التتار على البلاد هاجر المترجم الى الحلّة لكونها فى ذلك العهد دار الهجرة و محط رحال العلماء و الأدباء:  
حينه الى وطنه:

و يؤكد ما رجحناه من عدم كونه (حليا) بالاصل حينه فى شعره الى بلد كان قد نشأ فيه و استوطنه قبل الحلّة فتراه دائما يتذمر من غربته فى قصائده التي قالها فى الحلّة و يبكى لنأى أحبابه و يندب فيها عصر شبابه و من ذلك قوله:

أبكى اشتياقا كلما ذكروا و أخو الغرام يهيجه الذكر

و رجوتهم فى منتهى أجلى خلفا فاخلف ظنى الدهر

و أنا الغريب الدار فى وطنى و على اغترابى ينقضى العمر و قوله أيضا من قصيدة (حسينية)

و قد كنت أبكى و الديار أنيسه و ما ظننت للظاعنين قفول

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٥٠ فكيف وقد شطّ المزار و روعت فريق التدانى فرقة و رحيل

إذا غبتم عن ربع حلة بابل فلا سحبت للسحب فيه ذيول

و ما النفع فيها و هى غير أو اهل و معهدا ممن عهدت محيل

تنكر منها عرفها فاهيلها غريب و فيها الأجنبي أهيل و قوله فى أخرى:

أقسمت يا وطنى لم يهننى وطرى مذ بان عنى فيك البان و الأثل

لى بالربوع فؤاد منك مرتبع و فى الرواحل جسم عنك مرتحل

لا كنت إن قادنى عن قاطنيك هوى أو مال بى ملل أو حال بى حول نظرة فى شعره و نماذج منه:

اتفق المترجمون له على أنه كان عالما أدبيا و شاعرا طويل النفس للغاية

يغلب على شعره الجناس و الطباق و غيرهما من المحسنات البديعية و قد نشأ فى العصر الذى فسدت فيه معانى الشعر العربى و الفاظه،

أما المعانى فتكاد تكون مقصورة على المدح و الرثاء و الاستجداء و تأليه الكبراء من ذوى المال و السلطان و فى ذلك ما فيه من

الكذب و الافراط فى الغلو. و أما الالفاظ و قد أصبحت و كأن الغاية منها التتميق و المجانسات البديعية و تنسيق الكلمات المعجمة و

المهملة و كيف يقابل الشاعر بعضها ببعض فى الصدور و الاعجاز بعيدا عن أساليب العربية. و لغتها الفصحى كما تجد ذلك فى شعر

ابن نباتة و ابن حجة و الصفى و الصفدى و أضرابهم من شعراء ذلك العصر بيد ان شيخنا علاء الدين تتجلى لك براعته و عبقريته فى

امتياز شعره الذى قاله فى اهل البيت (ع) - و ليس بين ايدينا غيره - بقوة المعانى و سلاسة المبانى و متانته الاسلوب مع ما فيه من

المحسنات البديعية التى كأنها تأتيه عفوا بلا تكلف و تطاوعه من

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٥١

غير قصد. و له ديوان شعر كبير اكثره فى مدح اهل البيت (ع) و رثائهم، لا تكاد تخلو معظم المجاميع المخطوطة عن شىء منه و اشهر

قصائده السبع الطوال التى رآها صاحب «رياض العلماء» بخط العلامة محمد بن على الجبعى تلميذ ابن فهد الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ و

هى عندى ايضا بخط جميل على ورق صقيل ضمن مجموعة كبيرة كتبها الأديب الشيخ لطف الله الجد حفصى البحرانى سنة ١٢٠١ و

لو تصدى (مؤرخ أديب) لشرحها و سرد ما تضمنته من القضايا التاريخية و الفضائل العلوية و المواقف الحيدرية لكانت خيرة كتب

الأدب و التاريخ.

اقول و هذه السبع الطوال نذكرها بالتسلسل

القصيدة الاولى.

يا عين ما سفحت غروب دماك إلا بما ألهمت حبّ دماك

و لطول إلفك بالطلول أراك أقمارا بزغن على غصون أراك

ما ريق دمعك حين راق لك الهوى إلا لأمر فى عناك عناك

لك ناظر فى كل عضو ناظر منّاك تسويفا بلوغ منّاك

كم نظرة أسلفت نحو سواف سامت أساك بها علاج أساك

فجنيت دون الورد وردا متلفا و انهار دون شفاك فيه شفاك

يا بانه السعدى ما سلت ظباك على الا من جفون ظباك

شعبت فؤادى فى شعابك ظبية تصمى القلوب بناظر فتاك

تبدو هلال دجى و تلحظ جؤذرا و تميمس دلا فى منيع حماك

شمس تبوءت القلوب منازل ما نوسة عوضا عن الأفلاك

سكنت بها فسكونها متحرك وجسومها ضعفت بغير حراك  
أسديه الآباء الا أن منتسب الخؤولة من بنى الاتراك  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٥٢ أشقيقه الحسين هل من زورده فيها يبل من الضنا مضناك؟  
ماذا يضرك يا ظيئه بابل لو أن حسنك مثله حسناك؟  
أنكرت قتل متيم شهدت له خدأك ما صنعت به عيناك؟  
و خضبت من دمه بنانك عنوة و كفاك ما شهدت به كفاك؟  
حجبتك عن أسد اسود عرينها و حماك لحظك عن اسود حماك  
حججوك عن نظري فيا لله ما أدناك من قلبي و ما أقصاك  
ضن الكرى يا لطيف منك فلم يكن إسراك بل هجر الكرى أسراك  
ليت الخيال وجود منك بنظره ان كان عز على المحب لفاك  
فأرقت أرض الجامعين فلا الصبا عذب و لا طرف السحاب باكي  
كلا و لا برد الكلايد الحيا فيها يحاك و لا الحمام يحاكي  
ودعت راحله فكم من فاقد باك و كم من مسعف متباكي  
أبكي فراقكم الفريق فأعين المشكو تبكي رحمه للشاكي  
كنا و كنت عن الفراق بمعزل حتى رمانا عامدا و رماك  
و كذا الأولى من قبلنا بزمانهم وثقوا فصيرهم حكاية حاكي  
يا نفس لو أدركت حظا وافر النهاك عن فعل القبيح نهاك  
و عرفت من أنشاك من عدم إلى هذا الوجود و صانعا سواك  
و شكرت منته عليك و حسن ما أولاك من نعمائه مولاك  
أولاك حب محمد و وصيه خير الأنام فنعم ما أولاك  
فهما لعمر ك علماء الدين في الأولى و في الأخرى هما علماءك  
و هما أمانك يوم بعثك في غدو هما إذا انقطع الرجاء رجاك  
و إذا وقفت على الصراط تبادر افتقد ماك فلم تزل قدماك  
و إذا انتهيت إلى الجنان تلقياك و بشراك بها فيا بشراك  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٥٣ هذا رسول الله حسبك في غديوم الحساب إذا الخليل جفاك  
و وصيه الهادي أبو حسن إذا أقبلت ظامية إليه سقاك  
فهو المشفع في المعاد و خير من علقته به بعد النبي يداك  
و هو الذي للدين بعد خموله حقا أراك فهذب آراك  
لولا ما عرف الهدى و نجوت من متضايق الأشراك و الإشراك  
هو فلک نوح بين ممتسك به ناج، و مطرح مع الهلاك  
كم مارق من مازق قد غادرت مزقا حدود حسامه الفتاك  
سل عنه بدرا حين بادر قاصم الأملاك قائد موكب الأملاك  
من صب صوب دم الوليد و من ترى أخلا من الدهم الحماة حماك؟

و اسئل فوارسها بأحد من ترى ألقاك وجه الحتف عند لقاك؟  
 و أطاح طلحة عند مشتبك القناو لواك قسرا عند نكس لواك؟  
 و اسئل بخبير خابريها من ترى عفى فناك و من أباح فناك؟  
 و أذاق مرحبك الردى و أحله ضيق الشباك و فلّ حدّ شباك؟  
 و استخبرى الأحزاب لما جرّدت بيض المذاكى فوق جرد مذاكى  
 و استشعرت فرقا جموعك إذ غدت فرقا و أدبر إذ قفاك قفاك  
 قد قلت حين تقدّمته عصابة جهلوا حقوق حقيقة الادراك  
 لا تفرحى فبكثر ما استعذبت فى أولاك قد عدّبت فى أخراك  
 يا أمة نقضت عهود نبيها أفمن إلى نقض العهود دعاك  
 و صاك خيرا بالوصى كأنما تمعدا فى بغضه و صاك  
 أو لم يقل فيه النبىّ مبلّغ هذا عليك فى العلى أعلاك  
 و أمين وحى الله بعدى و هو فى إدراك كل قضية أدراك  
 و المؤثر المتصدق الوهاب إذ الهاك فى دنياك جمع لهاك  
 إياك ان تتقدّميه فإنه فى حكم كلّ قضية أفضاك

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٥٤ فأطعت لكن باللسان مخافة من بأسه و الغدر حشو حشاك

حتى إذا قبض النبىّ و لم يطل يوما مداك له سنتت مداك  
 و عدلت عنه إلى سواه ضلالة و مددت جهلا فى خطاك خطاك  
 و زويت بضعة أحمد عن إرثهاو لبعها إذ ذاك طال أذاك  
 يا بضعة الهادى النبىّ و حقّ من أسماك حين تقدّست أسماك  
 لا فاز من نار الجحيم معاند عن إرث والدك النبىّ زواك  
 كلّا و لا نال السعادة من غوى و عداك ممتسكا بحبل عداك  
 يا تيم لا تمّت عليك سعادة لكن دعاك إلى الشقاء شقاك  
 لولاك ما ظفرت علوج أمية يوما بعتره أحمد لولاك  
 تالّ ما نلت السعادة إنّما أهواك فى نار الجحيم هواك  
 أنى استقلت و قد عقدت لآخر كما فكيف صدقت فى دعواك  
 و لأنت اكبر يا عدىّ عداوة و الله ما عضد النفاق سواك  
 لا كان يوم كنت فيه و ساعة فض النفيل بها ختام صهاك  
 و عليك خزى يا امية دائما يبقى كما فى النار دام بقاك  
 هلا صفحت عن الحسين و رهطه صفح الوصى أبيه عن آباك؟  
 و عفت يوم الطفّ عفة جدّه المبعوث يوم الفتح عن طلقاك؟  
 أفهل يد سلبت إماءك مثل ما سلبت كريمات الحسين يداك؟  
 أم هل برزن بفتح مكّة حسرا كنسائه يوم الطفوف نساك؟  
 يا أمة باءت بقتل هداتها أفمن إلى قتل الهداء هداك؟

أم اي شيطان رماك بغيه؟ حتى عراك و حل عقد عراك  
 بس الجزء لأحمد في آله و بنيه يوم الطف كان جزاك  
 فلئن سررت بخدعة أسررت في قتل الحسين فقد دهاك دهاك  
 ما كان في سلب ابن فاطم ملكه ما عنه يوما لو كفاك كفاك  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٥٥ لهفي على الجسد المغادر بالعراشلوا تقلبه حدود ظباك  
 لهفي على الخد التريب تخده سفها بأطراف القنا سفهاك  
 لهفي لآلك يا رسول الله في أيدي الطغاة نوائح و بواكي  
 ما بين نادبه و بين مروعة في أسر كل معاند أفاك  
 تالله لا أنساك زينب و العداقسرا تجاذب عنك فضل رداك  
 لم أنس لا و الله وجهك إذ هوت بالزردن ساترة له يمناك  
 حتى إذا هموا بسلبك صحت باسم أيبك و استصرخت ثم أخاك  
 لهفي لندبك باسم ندبك و هو مجروح الجوارح بالسياق يراك  
 تستصرخيه أسي و عز عليه أن تستصرخيه و لا يجيب نداك  
 و الله لو أن النبي و صنوه يوما بعرضه كربلا شهداك  
 لم يمس منتهكا حماك و لم تمطيوا امية عنك سجع خباك  
 يا عين إن سفحت دموعك فليكن أسفا على سبط الرسول بكاك  
 و ابكى القتل المستضام و من بكت لمصابه الأملاك في الأفلاك  
 اقسمت يا نفس الحسين أئيه بجميل حسن بلاك عند بلاك  
 لو أن جدك في الطفوف مشاهدو على التراب تربية خدك  
 ما كان يؤثر أن يرى حر الصفايوما و طاك و لا الخيول تطاك  
 أو أن والدك الوصي بكر بلايوما على تلك الرمول يراك  
 لفداك مجتهدا و ود بأنه بالنفس من ضيق الشراك شراك  
 قد كنت شمسا يستضاء بنورها يعلو على هام السماك سماك  
 و حمى يلوذ به المخوف و منهلا عذبا يصبوب نداك قبل نداك  
 ما ضر جسمك حر جندلها و قد أضحى سحيق المسك ترب ثراك  
 فلئن حرمت من الفرات و ورده فمن الرحيق العذب ري صداك  
 و لئن حرمت نعيمها الفاني؟ فمن دار البقاء تضاعفت نعماك  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٥٦ و لئن بكتك الطاهرات لوحشة فالحور تبسم فرحه بلقاك  
 ما بت في حمر الملابس غدوة إلا انشت خضرا قبيل مساك  
 اني ليقلقني التلهف و الأسي إذ لم أكن بالطف من شهداك  
 لأفيك من حر السيوف بمهجتي و أكون إذ عز الفداء فداك  
 و لئن تناول بعد حينك بينناحين و لم أك مسعدا سعداك؟  
 فلا بكينك ما استطعت بخاطر تحكي غرائبه غروب مداك

و بمقول ذرب اللسان أشد من جند مجنّده على أعداك  
 و لقد علمت حقيقة و توكلأني سأسعد في غد بولاك  
 و ولاء جدك و البتول و حيدرو التسعة النجباء من أبنائك  
 قوم عليهم في المعاد توكلّى و بهم من الأسر الوثيق فكأكي  
 فليهن عبدكم «علينا» فوزه بجنان خلد في حنان علاك  
 صلّى عليك الله ما أملاكه طافت مقدّسه بقدر حماك القصيدة الثانية:

أبرق تراءى عن يمين ثغورها أم ابتسمت عن لؤلؤ من ثغورها  
 و مرّت بليل في بليل عراصها بنا نسمة أم نفحة من عبيرها  
 و طلعة بدر أم تراءت عن اللوى لعينيك ليلي من خلال ستورها  
 نعم هذه ليلي و هاتيك دارها بسقط اللوى يغشاك لثلاء نورها  
 سلام على الدار التي طالما غدت جلاء لعيني درّة من درورها  
 و ما عطفت بالصّب ميلا إلى الصبا بها شغفا إلا بدور بدورها  
 قضيت بها عصر الشباب بريئة من الريب ذاتي مع ذوات خدورها  
 أتم جمالا من جميل و سودداو أكثر كسبا للعلي من كثيرها  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٥٧ و بت بريئا من دنوّ دناءة أعاتب من محظورها و خطيرها

لعلمي بأنّي في المعاد مناقش حسابا على قطميرها و نقيرها  
 و ما كنت من يسخو بنفس نفيسه فأرخص بدلا سعرها بسعيرها  
 و أجمل ما يعزى الى المجد عزوة غدا سفرا بالبشر وجه بشيرها  
 أعذر لمبيض العذار إذا صبا؟ و أكبر مقتا صبوّة من كبيرها  
 كفى بنذير الشيب نهيا لذى النهى و تبصرة فيها هدى لبصيرها  
 و ما شبت إلا من وقوع شوائب لأصغرها يبيض رأس صغيرها  
 و لو لا مصاب السبط بالطفّ ما بدابليل عذارى السبط و خط قتيها  
 رمته بحرب آل حرب و أقبلت إليه نفورا في عداد نفورها  
 تقود اليه القود في كلّ جحفل إلى غارة معتدّة من مغيرها  
 و ما عدلت في الحكم بل عدلت به وقايح صفيين و ليل هريرها  
 و عاضدها في غيها شرّ أمة على الكفر لم تسعد برأى مشيرها  
 خلاف سطور في طروس تطلّعت طلايع غدر في خلال سطورها  
 فحين أتاها واثق القلب أصبحت نواظرها مزورة غبّ زورها  
 فما أوسعت في الدين خرقا و لا سعت إلى جورها إلا لترك أجورها  
 بنفسى إذ وافى عصاة عصابة غرار الضبا مشحودة من غرورها  
 قوولا لأنصار لديه و أسرة لذى العرش سرّ مودع في صدورها  
 أعيدكم أن تطعموا الموت فاذهبوا بمغفرة مرضية من غفورها  
 فاجمل في ردّ النداء كلّ ذى ندى ينافس عن نفس بما في ضميرها

أعن فرق نبغى الفراق و تصطلى وحيدا بلا عون شرار شرورها؟  
و ما العذر فى اليوم العصبى لعصبه و قد خفرت يوما ذمام خفيها؟  
و هل سكنت روح الى روح جنه و قد خالفت فى الدين أمر أميرها؟  
أبى الله إلا أن تراق دماؤنا و تصبح نهبا فى أكف نسورها  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٥٨ و ثابوا الى كسب الثواب كأنهم أسود الشرى فى كرها و رثيها  
تهش إلى الاقدام علما بأنها تحل محلّ القدس عند مصيرها  
قضت فقضت فى جنه الخلد سؤلها و سادت على أخبارها بحبورها  
و هان عليها الصعب حين تأملت إلى قاصرات الطرف بين قصورها  
و ما أنس لا أنسى (الحسين) مجاهد بنفس خلت من خلها و عشيرها  
يصول إذا زرق النصول تأوّهت لنزع قنى أعجمت من صريرها  
ترى الخيل فى أقدامها منه ما ترى محاذرة إن أمها من هصورها  
فتصرف عن بأس مخافة بأسه كما جفلت كدر القطا من صقورها  
يفلق هاماة الكمأة حسامه له بدلا من جفنها و جفيها  
فلا فرقه إلا و أوسع سيفه بها فرقا أو فرقه من نفورها  
أجدك هل سمر العواسل تجتنى لكم عسلا مستعذبا من مريها؟  
أم استنكرت انس الحياة نفاسة نفوسكم فاستبدلت أنس حورها؟  
بنفسى مجروح الجوارح آيسا من النصر خلوا ظهره من ظهيرها  
بنفسى محزوز الوريد معفرا على ظمأ من فوق حرّ صخورها  
يتوق إلى ماء الفرات و دونه حدود شفار أحذقت بشفيرها  
قضى ظاميا و الماء يلمع ظاميا و غودر مقتولا دوين غدورها  
هلال دجا أمسى بحدّ غروبها غروبا على قيعانها و وعورها  
فيا لك مقتولا علت بهجة العلى به ظلمة من بعد ضوء سفورها  
و قارن قرن الشمس كسف و لم تعد نظارتها حزنا لفقد نظيرها  
و أعلنت الأملاك نوحا و أعولت له الجنّ فى غيطانها و حفيها  
و كادت تمور الأرض من فرط حسرة على السبط لو لا رحمة من مميها  
و مرت عليهم زعزع لتذيقهم مرير عذاب مهلك بمريها  
أسفت و قد أبو نجيا و لم ترح لهم دابر مقطوعة بدبورها  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٥٩ و اعجب إذ شالت كريم كريمها لتكبيرها فى قتلها لكبيرها  
فيا لك عينا لا تجفّ دموعها و نارا يذيب القلب حرّ زفيرها  
على مثل هذا الرزؤ يستحسن البكا و تقلع منا أنفس عن سرورها  
أيقتل خير الخلق أمّا و والداو أكرم خلق الله و ابن نذيرها؟  
و يمنع من ماء الفرات و تغتدى و حوش الفلا ريانة من نميرها؟  
أجلّ (حسينا) أن يمثل شخصه بمثله قتل كان غير جدورها



يدير على رأس السنان برأسه سنان ألا شلت يمين مديرها  
ويؤتى بزین العابدين مكبلاً أسيراً ألا روحى الفدا لأسيرها  
يقاد ذليلاً فى القيود ممثلاً لكفر خلق الله و ابن كفورها  
و يمسى يزيد رافلاً فى حريره و يمسى حسين عارياً فى حرورها  
و دار بنى صخر بن حرب أنيسه بنشد أغانيها و سكب خمورها  
تظل على صوت البغايا بغاتها بها زمر تلهو بلحن زمورها  
و دار على و البتول و احمدو شبرها مولى الورى و شبيرها  
معالمها تبكى على علمائها و زائرها يبكى لفقد مزورها  
منازل و حى أقفرت فصدورها بوحشتها تبكى لفقد صدورها  
تظل صياماً أهلها ففطورها التلاوة و التسبيح فضل سحورها  
إذا جنّ ليل زان فيه صلاتهم صلوات فلا يحصى عداد يسيرها  
و طول على طول الصلاة و من غدامقيما على تقصيره فى قصيرها  
قفا نسأل الدار التى درس البلى معالمها من بعد درس زبورها  
متى أفلت عنها شمس نهارها و أظلم ظلماً أفقها من بدورها  
بدور بأرض الطف طاف بها الردى فأهبطها من جوهها فى قبورها  
كواسر عقبان عليها تعاقبت بغاث بغاث إذ نأت عن و كورها  
قضت عطشا و الماء طام فلم تجدلها منها إلا دماء نحورها  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٦٠ عراه عراها و حشّه فأذاقها و قد رميت بالهجر حرّ هجيرها  
ينوح عليها الوحش من طول و حشّه و تندبها الأصداء عند بكورها  
سيسأل تيم عنهم و عدّيتها أوائلها ما أكّدت لأخيرها  
و يسأل عن ظلم الوصى و آله مشير غواة القوم من مستشيرها  
و ما جرّ يوم الطف جور أمية على السبط إلا جرّاه ابن أجيرها  
تقمصها ظلماً فأعقب ظلمه تعقب ظلم فى قلوب حميرها  
فيا يوم عاشوراء حسبك إنك المشوم و إن طال المدى من دهورها  
لأنت و إن عظمت أعظم فجعه و أشهر عندى بدعه من شهورها  
فما محن الدنيا و إن جلّ خطبها تشاكل من بلواك عشر عشيرها  
بنى الوحى هل من بعد خبرة ذى العلى بمدحك من مدحه لخبيرها  
كفى ما أتى فى (هل أتى) من مدحك و أعرافها للعارفين و طورها  
إذا رمت أن أجلو جمال جميلكم و هل حصر ينهى صفات حصورها  
تضيق بكم ذرعا بحور عروضها و يحسدكم شخا عريض بحورها  
منحتكم شكرا و ليس بضايغ بضائع مدح منحه من شكورها  
أقبلوا عثارى يوم لا فيه عثرة تقال إذا لم تشفعوا لعثورها  
فلى سيئات بتّ من خوف نشرها على و جل أخشى عقاب نشورها

فما مالك يوم المعاد بما لكى إذا كنتم لى جنه من سعيها  
و إنى لمشتاق إلى نور بهجة سنا فجرها يجلو ظلام فجورها  
ظهور أحي عدل له الشمس آية من الغرب تبدو معجزا فى ظهورها  
متى يجمع الله الشتات و تجبر القلوب التى لا جابر لكسيرها؟  
متى يظهر المهدى من آل هاشم على سيرة لم يبق غير يسيرها؟  
متى تقدم الرايات من أرض مكة و يضحكنى بشرا قدوم بشيرها؟  
و تنظر عيني بهجة علوية و يسعد يوما ناظرى من نصيرها  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٦١ و تهبط أملاك السماء كتائب النصرته عن قدره من قديرها  
و فتیان صدق من لوى بن غالب تسير المنايا رهبة لمسيرها  
تخا لهم فوق الخيول أهلة ظهروا من الأفلاك أعلا ظهورها  
هنالك تعلقو هممة طال همها الإدراك ثار سالف من مثيرها  
و إن حان حيني قبل ذاك و لم يكن لنفس (على) نصره من نصيرها  
قضى صابرا حتى انقضاء مراده و ليس يضع الله أجر صبورها القصيدة الثالثة  
ذهب الصبا و تصرم العمر و دنا الرحيل و قوض السفر  
و هت قواعد قوتى و ذوى غصن الشيبه و انحنى الظهر  
و بكت حمايم دوحتى أسفالمًا ذوت عذباتها الخضر  
و خلت من الينع الجنى فلا قطف بها يجنى و لا زهر  
و تبدلت لذهاب سندسها ذهبيته أوراقها الصفر  
و تغيت شمس الضحى فخلى للبيض عن أوطانى النفر  
و جفوننى بعد الوصال فلا هدى يقربنى و لا نحر  
و هجرن بيتى أن يطفن به و لهن فى هجرانه عذر  
ذهبت نضارة منظرى و بدافى جنح ليل عذارى الفجر  
و إذا الفتى ذهبت شيبته فيما يضرّ فربحه خسر  
و عليه ما اكتسبت يدها إذا سكن الضريح و ضمّه القبر  
و إذا انقضى عمر الفتى فرطافى كسب معصية فلا عمر  
ما العمر إلا ما به كثر حسناته و تضاعف الأجر  
و لقد وقفت على منازل من أهوى و فيض مدامعى غمر  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٦٢ و سألتها لو أنها نطقت أم كيف ينطق منزل قفر  
يا دار هل لك بالأولى رحلوا خبر؟ و هل لمعالم خبر؟  
أين البدور بدور سعدك يا مغنى؟ و أين الأنجم الزهر؟  
أين الكفاه و من أكفهم فى النايبات لمعسر يسر؟  
أين الربوع المخصبات إذ اعفت السنون و أعوز البشر  
أين الغيوث الهاطلات إذ بخل السحاب و أنجم القطر؟

ذهبوا فما و ابيك بعدهم للناس نيسان و لا غمر  
 تلك المحاسن في القبور على مَرّ الدهور هوامد دثر  
 أبكى اشتياقا كلما ذكروا و أخو الغرام يهيجه الذكر  
 و رجوتهم في منتهى أجلي خلفا فأخلف ظنّي الدهر  
 فأنا الغريب الدار في وطني و على اغترابي ينقضى العمر  
 يا واقفا في الدار مفتكرامهلا فقد أودى بك الفكر  
 إن تمس مكتنبا ليينهم فعقيب كلّ كآبه و زر  
 هلا صبرت على المصاب بهم و على المصيبة يحمد الصبر  
 و جعلت رزءك في الحسين ففي رزء ابن فاطمة لك الأجر  
 مكروا به أهل النفاق و هل لمنافق يستبعد المكر؟  
 بصحايف كوجههم وردت سودا و فحو كلامهم هجر  
 حتى أناخ بعقر ساحتهم ثقة تأكد منهم الغدر  
 و تسارعوا لقتاله زمرا لا يحيط بعده حصر  
 طافوا بأروع في عربنته يحمى النزير و يأمن الثغر  
 جيش لهام يوم معركة و ليوم سلم واحد و تر  
 فكأتهم سرب قد اجتمعت إلفا فبدد شملها صقر  
 أو حاذر ذو لبدء و جمت لهجومه في مرتع عفر  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٦٣ يا قلبه وعداه من فرق فرق و ملؤ قلوبهم ذعر  
 أمن الصلاب الصلب أم زبرطبت و صبّ خلالها قطر  
 و كأنه فوق الجواد و في متن الحسام دماؤهم هدر  
 أسد على فلک و في يده المرّيح قاني اللون محمر  
 حتى إذا قرب المدى و به طاف العدى و تقاصر العمر  
 أردوه منعفرا تمجّ دمانه الظبي و الذبل السمر  
 تطأ الخيول إهابه و على الخدّ التريب لوطيها أثر  
 ظام يبلّ أوام غلته ريًا يفيض نجيعه النحر  
 تأباه إجلالا فتزجر هافئة يقود عصاتها شمر  
 فتجول في صدر أحاط على علم النبوة ذلك الصدر  
 بأبي القليل و من بمصرعه ضعف الهدى و تضاعف الكفر  
 بأبي الذي أكفانه نسجت من عثير و حنوطه عفر  
 و مغسلا بدم الوريد فلاماء أعد له و لا سدر  
 بدر هوى من سعده فبكالخمود نور ضيائه البدر  
 هوت النسور عليه عاكفة و بكاه عند طلوعه النسور  
 سلبت يد الطلقاء مغفره فبكي لسلب المغفر الغفر

و بكت ملائكة السماء له حزنا و وجه الأرض مغبر  
و الدهر مشقوق الرداء و لاجب يشق رداءه الدهر  
و الشمس ناشرة ذوائها و عليه لا يستقبح النشر  
برزت له في زى ناكله أثابها دموية حمر  
و بكت عليه المعصرات دما فاديم خد الأرض محمر  
لا عذر عندي للسماء و قد بخلت و ليس لباخل عذر  
و كريمة المقتول يوجد من دمه على أثابها أثر  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٦٤، بأبي كريمات «الحسين» و مامن دونهن لناظر ستر  
لا ظل سجف يكتفن به عن كل أفاك و لا خدر  
ما بين حاسرة و ناشرة برزت يوارى شعرها العشر  
يندبن أكرم سيد ظفرت لأقل أعبد به ظفر  
و يقلن جهرا للجواد و قد أم الخيام: عقرت يا مهر  
ما بال سرجك يا جواد من الندب الجواد أخى العلا صفر؟  
آها لها نار تأجج في صدرى فلا يطفى لها حر  
أيموت ظلما نا «حسين» و في كلتا يديه من الندى بحر؟  
و بنوه في ضيق القيود و من ثقل الحديد عليهم و قر  
حملوا على الأقتاب عارية شعنا و ليس لكسرهم جبر  
تسرى بهم خوص الزكاب و للطلاق في أعقابها زجر  
لا راحم لهم يرق و لا فيما أصابهم له نكر  
و يزيد في أعلا القصور له تشدو القيان و تسكب الخمر  
و يقول جهلا و القضيبي به تدمى شفاء (حسين) و الثغر  
يا ليت أشياخى الأولى شهدوا السراء هاشم فيهم بدر  
شهدوا الحسين و شطر أسرته أسرى و منهم هالك شطر  
إذ لا استهلوا فيهم فرحا كأبي غداة غزاهم بسر «١»  
و يقول وزرا إذ بطشت بهم لا خف عنه ذلك الوزر  
زعموا بأن سنعود ثانية و أيبك لا بعث و لا نشر \*\*\*

(١) اشارة ليوم صفين و ما فعله بسر بن ارطاء من القسوة و سفك الدماء و إخافة الأبرياء.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٦٥، يا بن الهداة الأكرمين و من شرف الفخار بهم و لا فخر  
قسما بمثواك الشريف و ما ضمت منى و الركن و الحجر  
فهم سواء في الجلالة إذ بهم التمام يحلّ و القصر  
تعنو له الألباب تليئة و يطوف ظاهر حجره الحجر  
ما طائر فقد الفراخ فلا يؤويه بعد فراخه و كر

بأشد من حزني عليك و لا الخنساء جدد حزنها صخر  
 و لقد وددت بأن أراك و قدقلّ النصير و فاتك النصر  
 حتى أكون لك الفداء كما كرما فداك بنفسه الحر  
 و لئن تفاوت بيننا زمن عن نصركم و تقادم العصر  
 فلا بكينتك ما حيت أسي حتى يوارى أعظمى القبر  
 و لا منحك كل نادبه يعنو لنظم قريضها الشعر  
 أبكار فكري في محاسنها نظم و فيض مدا معى نثر  
 و مصاب يومك يابن فاطمة ميعادنا و سلونا الحشر  
 أو فرحة بظهور قائمكم فيها لنا الإقبال و البشر  
 يوما تردّ الشمس ضاحية في الغرب ليس لعرفها نكر  
 و تكبر الأملاك مسمعة إلا لمن في أذنه و قر  
 ظهر الإمام العالم البر التقى الطاهر الطهر  
 من ركن بيت الله حاجبه عيسى المسيح و أحمد الخضر  
 في جحفل لجب يكاد بهم من كثرة يتضايق القطر  
 فهم النجوم الزاهرات بدافى تمه من بينها البدر  
 عجل قدومك يابن فاطمة قد مسّ شيعه جدك الضر  
 علماؤهم تحت الخمول فلانفع لأنفسهم و لا ضر  
 يتظاهرون بغير ما اعتقدوا الا قوة لهم و لا ظهر  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٦٦ استعدبوا مرّ الأذى فحلالهم و يحلو فيكم المرّ  
 فهم الأقل الاكثرون و من ربّ العباد نصيبهم و فر  
 أعلام دين رسّخ لهم في نشر كل فضيلة صدر  
 فكفاهم فخرا إذا افتخروا ما دام حيا فيهم الفخر  
 وصلوا نهارهم بليلهم نظرا و مالو صالهم هجر  
 و طوا على مضض سرائرهم صبيرا و ليس لطيبها نشر  
 حتى يفيض ختامها و بكم يطفى بعيد شرارها الشرّ  
 يا غائبين متى بقر بكم من بعدوهن يجبر الكسر  
 ألفىء مقتسم لغيركم و أكفكم من فيثكم صفر  
 و المال حلّ للعصاة و يحرمه الكرام السادة الغرّ  
 فنصيبهم منه الأعمّ على عصيانهم و نصيبكم نزر  
 يمسون في أمن و ليس لهم من طارق يغتالهم حذر  
 و يكاد من خوف و من جزع بكم يضيق البرّ و البحر و منها:  
 و إذا ذكرتم في محافلهم فوجوههم مرّبة صفر  
 يتميزون لذكركم حنقا و عيونهم مزورة خزر

و على المنابر فى بيوتكم لا لولى الضلالة و العمى ذكر  
حال يسوء ذوى النهى و به يستبشر المتجاهل الغمر  
و يصفقون على أكفهم فرحا إذا ما أقبل العشر  
جعلوه من أهنى مواسمهم لا مرحبا بك أيها الشهر  
تلك الأنامل من دمائكم يوم الطفوف خضيبه حمر  
فتوارث الهمج الخضاب فمن كفر تولد ذلك الكفر  
نكى فيضحكهم مصابكم و سرورهم بمصابكم نكر  
تالله ما سرّوا النبى و لالوصيه بسرورهم سرّوا  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٦٧، فالى م هذا الأنتظار و فى لهواتنا من صبرنا صبر  
لكنه لا بدّ من فرج و الأمر يحدث بعده الأمر  
أبنى المفاجر و الذين عللهم على هام السها قدر  
أسماءكم فى الذكر معلنه يجلو محاسنها لنا الذكر  
شهدت بها الأعراف معرفه و النحل و الأنفال و الحجر  
و براءه شهدت بفضلكم و النور و الفرقان و الحشر  
و تعظم التوراه قدركم فإذا انتهى سفر حكى سفر  
و لكم مناقب قد أحاط بها الانجيل حار لوصفها الفكر  
و لكم علوم الغايات فمنها الجامع المخزون و الجفر  
هذا و لو شجر البسيطة أقلام و سبعة أبحر حبر  
و فسيح هذى الأرض مجمله طرس فمنها السهل و الوعر  
و الإنس و الأملاك كاتبه و الجن حتّى ينقضى العمر  
ليعددوا ما فيه خصكم ذو العرش حتّى ينفذ الدهر  
لم يذكروا عشر العشير و هل يحصى الحصى أو يحصر الدرّ  
فأنا المقصّر فى مديحك حصرا فما لمقصّر عذر  
و لقد بلوت من الزمان ولى فى كل تجربه بهم خبر  
فوجدت ربّ الفقر محتقرا و أخو الغنى يزهو به الكبير  
فقطعت عمّا خوّلوا أملى و لذى الجلال الحمد و الشكر  
و ثنيت نحوكم الركاب فلازيد تؤمله و لا عمرو  
حتّى إذا أمت جنابكم و من القريض حمولها درّ  
آبت من الحسنات مثقله فأنا الغنى بكم و لا فقر  
سمعا بنى الزهراء سائغه ألقاها من رقه سحر  
عبقت مناقبكم بها فذكى فى كل ناحيه لها عطر  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٦٨، يرجو «على» بها النجاه أدامد الصراط و أعوز العبر  
أعددتها يوم القيامة لى ذخرا و نعم لديكم الذخر

فتقبلوها من وليكم بكرة فنعم الغادة البكر  
فقبولكم نعم القرين لها وهى العروس فبورك الصهر  
لكم على كمال زينتهاولى الجنان عليكم مهر  
أنا عبدكم والمستجير بكم وعلى من مرح الصبا أصر  
فتعطفوا كرما على وقد يتفضل المتعطف البر  
و تفقدونى فى الحساب كما فقد العبيد المالك الحر  
صلى الإله عليكم أبادما جنّ ليل أو بدا فجر  
و عليكم منى التحية ماسح الحيا و تبسم الزهر القصيدة الرابعة  
نمّ العذار بعارضية و سلسلا و تضمنت تلك المراسف سلسلا  
قمر أبا ح دمي الحرام محللا إذا مرّ يخطر فى قبا محلا  
رشأ تردى بالجمال فلم يدع لأخى الصبا به هواه تجملا  
كتب الجمال على صحيفه خده بيراع معناه البهيج و مثلا  
فبدا بنونى حاجيه معرقامن فوق صادى مقلتيه و أقفلا  
ثم استمدّ فمدّ أسفل صدغه ألفا ألفت به العذاب الأطولا  
فاعجب له إذ همّ ينقط نقطة من فوق حاجبه فجاءت أسفلا  
فتحققت فى حاء حمرة خده خالا فعمّ هواه قلبى المبتلى  
و لقد أرى قمر السماء إذا بدافى عقرب المريخ حلّ مؤملا  
و إذا بدا قمرى و قارن عقربى صدغيه حلّ به السعود فأكملا  
ادب الطف، شبر، ج، ٤، ص: ١٦٩ أنابن طرته و سحر جفونه رهن المتيه إذ عليه تو كلا  
دبت لتحرس نور و جنه خده عيني فقايلت العيون الغزلا  
جاءت لتلقف سحرها فتلقفت من القلوب و سحرها لن يبطلا  
فاعجب لمشتركين فى دم عاشق حرم المنى و محرّم ما حللا  
جاءت و حين سعت لقلبي أو سعت لسعا و تلك نضت لقتلى منصلا  
قابله شاكى السلاح قد امتطى فى غزه الأضحى أغرّ محجلا  
مترديا خضر الملابس إذ لها باللؤلؤ الرطب المنضد مجتلى  
فنظرت بدرا فوق غصن مائس خضر تعاوده الحيا فتكللا  
و كأنّ صلت جبينه فى شعره كلثالى صفت على بند الكلا  
صبح على الجوزاء لاح لناظر متبلج فأزاح ليلا أليلا  
حتى إذا قصد الرميّة و انثنى بسهامه خاطبته متمثلا  
لك ما ينوب عن السلاح بمثلهايا من أصاب من المحب المقتلا  
يكفيك طرقك نابلا، و القد خطارا، و حاجبك المعرق عيطلا  
عابته فشكوت مجمل صدّه لفظا أتى لظفا فكان مفصلا  
و أبان تبيان الوسيلة مدعى فأعجب لذى نطق تحمّل مهملا

فتضربت و جناته مستعذبا عتبي و يعذب للمعاتب ما حلا  
 و افتزعن ورد و أصبح عن ضحى من لى بلثم المجتنى و المجتلى؟  
 من لى بغصن نقا تبدى فوقه قمر تغشى جنح ليل فانجلي؟  
 حلو الشمائل لا يزيد على الرضا إلا على قساوة و تدللا  
 بخلت به صيد الملوك فأصبحت شرفا له هام المجزة منزلا  
 فالحكم منسوب إلى آباءه عدلا و بى فى حكمه لن يعدلا  
 أدنو فيصرف معرضا متدللا عنى فاخضع طائعا متدللا

أبكى فيسم ضاحكا و يقول لى: لا غرو إن شاهدت وجهى مقبلا ادب الطف، شبر ج ٤ ١٧٠ علاء الدين الشفهينى ..... ص: ١٤٥  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٧٠ أنا روضة و الروض يبسم نوره بشرا إذا دمع السحاب تهللا  
 و كذاك لا عجب خضوعك طالما أسد العرين تقاد فى أسر الطلا «١»  
 قسما بفاء فتور جيم جفونه لا خالفن على هواه العدلا  
 و لأوقفن على الهوى نفسا علت فغلت و يرخص فى المحبة ما غلا  
 و لأحسنن و إن أسا، و ألين طوعا إن قسا، و أزيد حبا إن قلا  
 لا نلت ممّا أرتجيه مآربى إن كان قلبى من محبته سلا  
 إن كنت أهواه لفاحشة فلا بوءت فى دار المقامة منزلا  
 يا حبذا متحابين توأصلا دهرًا و ما اعتلقا بفحش أذيلًا  
 لا شىء أجمل من عفاف زانه ورع، و من لبس العفاف تجملا  
 طبعت سرائرنا على التقوى و من طبعت سريره على التقوى علا  
 أهواه لا لخيانه حاشى لمن أنهى الكتاب تلاوة أن يجهلا  
 لى فيه مزدجر بما أخلصته فى المصطفى و أخيه من عقد الولا  
 فهما لعمر ك علة الأشياء فى العلل الحقيقه إن عرفت الأمثلا  
 الأولان الآخران الباطنان الظاهران الشاكران لذى العلا  
 الزاهدان العابدان الراكعان الساجدان الشاهدان على الملا  
 خلقا و ما خلق الوجود كلاهما نوران من نور العلى تفصلا  
 فى علمه المخزون مجتمعان لن يتفرقا أبدا و لن يتحولا  
 فاسأل عن النور الذى تجدنه فى النور مسطورا و سائل من تلا  
 و اسأل عن الكلمات لما أنها حقا تلقى آدم فتقبلا  
 ثم اجتبه فأودعا فى صلبه شرفا له و تكزما و تبجلا  
 و تقلبا فى الساجدين و أودعا فى أطهر الأرحام ثم تنقلا

(١) الطلا ولد الطيبى.

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٧١ حتى استقرّ النور نورا واحدا فى شبيهة الحمد بن هاشم يجتلى  
 قسما لحكم إرتضاه فكان ذانعم الوصى و ذاك أشرف مرسلا



فعلى نفس محمد و وصيه و امينه و سواه مأمون فلا  
 و شقيق نبعته و خير من اقتفى منهاجه و به اقتدى و له تلا  
 مولى به قبل المهيمن آدمالما دعا و به توسل أولا  
 و به استقرّ الفلك فى طوفانه لّما دعا نوح به و توسلا  
 و به خبت نار الخليل و أصبحت بردا و قد أذكت حريقا مشعلا  
 و به دعا يعقوب حين أصابه من فقد يوسف ما شجاه و أثقلا  
 و به دعا الصديق يوسف إذ هوى فى جبّه و أقام أسفل أسفلا  
 و به أماط الله ضرّ نبيه أيوب و هو المستكين المبتلا  
 و به دعا عيسى فاحيى ميتان قبره و أهال عنه الجندلا  
 و به دعا موسى فأوضحت العصا طرقا و لجة بحرهما طام ملا  
 و به دعا داود حين غشاهم جالوت مقتحما يقود الجحفلا  
 ألقاه دامغه فأردى شلوه ملقى و ولى جمعه متجفلا  
 و به دعا لّما عليه تسور الخصمان محراب الصلاة و أدخلوا  
 فقضى على إحديهما بالظلم فى حكم النعاج و كان حكما فيصلا  
 فتجاوز الرّحمن عنه تكزّما و به ألان له الحديد و سهّلا  
 و به سليمان دعا فتسخرت ريح الرّخاء لأجله و لها علا  
 و له استقرّ الملك حين دعا به عمر الحياة فعاش فيه مخولا  
 و به توسل آصف لّما دعا بسرير بلقيس فجاء معجلا  
 العالم العلم الرّضى المرتضى نور الهدى سيف العلاء أخ العلا  
 من عنده علم الكتاب و حكمه و له تأوّل متقنا و محصلا  
 و إذا علت شرفا و مجدا هاشم كان الوصى بها المغمّ المخولا  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٧٢ لا جده يتم بن مرّة لا و لأبواه من نسل النفيل تنقلا  
 و مكسر الأصنام لم يسجد لها متعفرا فوق الثرى متدللا  
 لكن له سجدة مخافة بأسه لّما على كتف النبى علا على  
 تلك الفضيلة لم يفر شرفا بها إلا الخليل أبوه فى عصر خلا  
 إذ كسر الأصنام حين خلا بهاسرا و ولى خائفا مستعجلا  
 فتميز الفعلين بينهما و قس تجد الوصى بها الشجاع الأفضلا  
 و انظر ترى أزكى البرية مولدافى الفعل متبعا أباه الأولا  
 و هو القول و قوله الصدق الذى لا ريب فيه لمن دعى و تأملا  
 و الله لو أن الوسادة ثنيت لى فى الذى حظر العلى و حللا  
 لحكمت فى قوم الكلیم بمقتضى توراتهم حكما بليغا فيصلا  
 و حكمت فى قوم المسيح بمقتضى إنجيلهم و أقمت منه الأميلا  
 و حكمت بين المسلمين بمقتضى فرقانهم حكما بليغا فيصلا

حتى تقر الكتب ناطقهُ لقد صدق الأمين (عليّ) فيما علّلا  
 فاستخبروني عن قرون قد خلت من قبل آدم في زمان قد خلا  
 فلقد أحطت بعلمها الماضي و مامنها تأخر آتيا مستقبلا  
 و انظر الى نهج البلاغهُ هل ترى لأولى البلاغهُ منه أبلغ مقولا  
 حكم تأخرت الأواخر دونها خرسا و أفحمت البليغ المقولا  
 خسأت ذوو الآراء عنه فلن ترى من فوقه إلا الكتاب المنزلا  
 و له القضايا و الحكومات التي وضحت لديه فحلّ منها المشكلا  
 و بيوم بعث الطائر المشويّ إذ وافى النبيّ فكان أطيّب ما كالا  
 إذ قال أحمد: آتني بأحبّ من تهوى و من أهواه يا رب العلى  
 هذا روى أنس بن مالك لم يكن ما قد رواه مصحفاً و مبدّلا  
 و شهادة الخضم الألدّ فضيله للخضم فاتبع الطريق الأسهلا  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٧٣ و كسد أبواب الصحابة غيره لمميّز عرف الهدى متوصّلا  
 إذ قال قائلهم: نبيكم غوى في زوج ابنته و يعذر أن غلا  
 تالله ما أوحى إليه و إنما شرفا جباه على الانام و فضّلا  
 حتّى هوى النجم المبين مكذباً من كان في حقّ النبيّ تقولا  
 أباداره حتّى الصباح أقام؟ أم في دار حيدرة هوى و تنزلا؟  
 هذى المناقب ما أحاط بمثلها أحد سواه فترتضيه مفضّلا  
 يا ليت شعري ما فضيله مدّع حكم الخلافة ما تقدم أو لا  
 أبعزله عند الصلاة مؤخّرا؟ و لو ارتضاه نبيّه لن يعزلا  
 أم ردّه في يوم بعث براءة من بعد قطع مسافة متعجّلا؟  
 إن كان أوحى الله جلّ جلاله لنبيه و حيا أتاها منزّلا  
 أن لا يؤدّيها سواك فترتضى رجلا كريما منك خيرا مفضلا  
 أفهل مضى قصدا بها متوجّها إلّا عليّ؟ يا خليلي أسألا  
 أم يوم خبير إذ برايه أحمد و لى لعمر ك خائفا متوجّلا؟  
 و مضى بها الثانى فأب يجزّها حذر المنية هاربا و مهرولا  
 هلا سألتهما و قد نكصا بهما متخاذلين إلى النبيّ و أقبلا  
 من كان أوردّها الحتوف سوى أبى حسن و قام بها المقام المهولا؟  
 و أباد مرحبهم و مدّ يمينه قلع الرتاج و حصن خبير زلزلا  
 يا علّة الأشياء و السبب الذى معنى دقيق صفاته لم يعقلا  
 إلا لمن كشف الغطاء له و من شقّ الحجاب مجرّدا و توصلا  
 يكفيك فخرا أن دين محمّد لو لا كمالك نقصه لن يكملا  
 و فريض الصلوات لو لا أنّها قرنت بذكر ك فرضها لن يقبلا  
 يا من إذا عدّت مناقب غيره رجحت مناقبه و كان الأفضلا

إني لأعذر حاسديك على الذي أولاك ربك ذو الجلال وفضلا  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٧٤ إن يحسدوك على علاك فإنما متسافل الدرجات يحسد من علا  
 إحيائك الموتى و نطقك مخبرا بالغائبات عذرت فيك لمن غلا  
 و بردك الشمس المنيرة بعدما أفلت و قد شهدت برجعته الملا  
 و نفوذ أمرك في الفرات و قد طاممدا فأصبح مأوه متسلسلا  
 و بليله نحو المدائن قاصدا فيها لسلمان بعثت مغسلا  
 و قضية الثعبان حين أتاك في إيضاح كشف قضية لن تعقلا  
 فحللت مشكلها فأب لعلمه فرحا و قد فصلت فيها المجملا  
 و الليث يوم أتاك حين دعوت في عسر المخاض لعرضه فتسهلا  
 و علوت من فوق البساط مخاطبا أهل الرقيم فخاطبوك معجلا  
 أ مخاطب الأذياب في فلواتها و مكلم الأموات في رمس البلى  
 يا ليت في الأحياء شخصك حاضر و حسين مطروح بعرضه كربلا  
 عريان يكسوه الصعيد ملا بسأفديه مسلوب اللباس مسريلا  
 متوسدا حرّ الصخور معفرا بمائه ترب الجبين مرعلا  
 ظمآن مجروح الجوارح لم يجد مما سوى دمه المبدد منهلا  
 و لصدرة تطأ الخيول و طالما بسريره جبريل كان موكلا  
 عقرت أما علمت لأي معظّم و طأت و صدر غادرته مفصلا؟  
 و لثغره يعلو القضيب و طالما شرفا له كان النبي مقبلا  
 و بنوه في أسر الطغاة صوارخ و لهاء معولة تجاوب معولا  
 و نساؤه من حوله يندبهن بأبي النساء الناديات الثكلا  
 يندبن أكرم سيد من سادة هجروا القصور و آنسوا وحش الفلا  
 بأبي بدورا في المدينة طلعا أمست بأرض الغاضرية أفلا  
 آساد حرب لا يمس عفاتها صرّ الطوى و نزيلها لن يخذلا  
 من تلق منهم تلق غيثا مسبلا كرما و أن قابلت ليثا مشبلا  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٧٥ نرحت بهم عن عقيرهم أيدي العدا بأبي الغريق الظاعن المترحلا  
 ساروا حثيثا و المنايا حولهم تسرى فلن يجدون عنها معزلا  
 ضاقت بهم أوطانهم فتبينوا شاطى الفرات عن المواطن موثلا  
 ظفرت بهم أيدي البغاة فلم أخل و أبيك تقتنص البغاث الأجدلا  
 منعوهم ماء الفرات و دونه بسيفهم دمهم يراق محللا  
 هجرت روسهم الجسوم فواصلت زرق الأسنان و الوشيح الذبلا  
 بيكى أسيرهم لفقدهم قتلهم أسفا و كل في الحقيقة مبتلى  
 هذا يميل على اليمين معفرا بدم الوريد و ذا يساق مغللا  
 و من العجائب أن تقاد أسودها أسرا و تفترس الكلاب الأشبلا

لهفى لزين العابدين يقاد فى ثقل الحديد مقيدا و مكبلا  
متقلقلا فى قيده متثقلا متوجعا لمصابه متوجلا  
أفدى الأسير و ليت خدى موطنا كانت له بين المحامل محملا  
أقسمت بالرحمن حلفه صادق لو لا الفراعنة الطواغيت الاولى  
ما بات قلب محمد فى سبطه قلعا و لا قلب الوصى مقلقلا  
خانوا موثيق النبي و أججوانيران حرب حرها لن يصطلى  
يا صاحب الأعراف يعرض كل مخلوق عليه محققا أو مبطلا  
يا صاحب الحوض المباح لحزبه حل و يمنعه العصاة الضللا  
يا خير من لبي و طاف و من سعى و دعا و صلى راكعا و تنفلا  
ظفرت يدي منكم بقسم وافر سبحان من وهب العطاء و أجزلا  
شغلت بنو الدنيا بمدح ملوكهم و أنا الذى بسواكم لن اشغلا  
و ترددوا لوفادة لكنهم ردوا و قد كسبوا على القيل القلا  
و منحتكم مدحى فرحب خزانتى بنفائس الحسنات مفعمة ملا  
و أنا الغنى بكم و لا فقر و من ملك الغنا لسواكم لن يسألا  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٧٦ مولاي دونك من «على» مدحة عربية الألفاظ صادقة الولا  
ليس النضار نظيرها لكنهادر تكامل نظمه فتفصلا  
فاستجلها منى عروسا غادة بكرا الغيرك حسنها لن يجتلى  
فصداقها منك القبول فكن لها يا بن المكارم سامعا متقبلا  
و عليكم منى التحية ما دعادعى الفلاح إلى الصلاة مهلا  
صلى عليك الله ما سخ الحياو تبسمت لبكائه ثغر الكلا القصيدة الخامسة  
عسى موعد ان صح منك قبول تؤديه ان عز الرسول قبول  
فرب صبا تهدي الى رساله لها منك إن عز الوصول وصول  
تطاول عمر العتب يا عتب بينناو ليس إلى ما نرتجيه سبيل  
أفى كل يوم للعتاب رسائل مجددة ما بيننا و رسول  
رسائل عتب لا يرد جوابهاو نفت صدور فى السطور يطول  
يدل عليها من وسائل سائل خضوع و من شكوى الفصا فصول  
عسى مسمع يصغى الى قول مسمع فيعطف قاس أو يرق ملول  
و أعجب شىء أن أراك غريه بهجرى و للواشى على قبول  
سجيه نفسى بالعود مع القلاو كل سخى بالعود بخيل  
عذرتك إن ميلت أو ملت أننى أخالك غصنا و الغصون تميل  
و ما لظباء السرب خلقك إنما لخلقك منها فى العدول عدول  
و قد كنت أبكى و الديار أنيسه و ما ظنعت للظاعنين قفول  
فكيف و قد شط المزار و روعت فريق التدانى فرقه و رحيل

إذا غبتم عن ربيع حلةً بابل فلا سحبت للسحب فيه ذبول  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٧٧ و لا ابتسمت للثغر فيه مباسم و لا ابتهجت للطل فيه طول  
و لا هبّ معتلّ النسيم و لا سرت بليل على تلك الربوع بليل  
و لا صدرت عنها السوام و لا غداها راتعا بين الفصول فصيل  
و لا برزت في حلةً سندسيةً لذات هدير في الغصون هديل  
و ما النفع فيها و هي غير أو اهل و معهدا ممن عهدت محيل  
تتكر منها عرفها فأهيلها غريب و فيها الأجنبي أهيل  
رعى الله أياما بظلّ جنابها و نحن بشرقي الأثيل نزول  
ليالى لا عود الربيع يجفّه ذبول و لا عود الربوع هزيل  
بها كنت أصبو و الصبا لى مسعدو صعب الهوى سهل لدى ذلول  
و إذ نحن لا طرف الوعود عن اللقابطى و لا طرف السعود كليل  
نبيت و لا غير العفاف شعارنا و للأمن من واش على شمول  
كروحين فى جسم أقاما على الوفاعفا و أبناء العفاف قليل  
إلى أن تداعى بالفراق فريقتكم و لمّ بكم حاد و أم دليل  
تقاضى الهوى منى فما لضلاله مقيل و لا ممّا جناه مقيل  
فحسبى إذا شطّ بكم غربه النوى علاج نحول لا يكاد يحول  
أروم بمعتلّ الصبا براء علتى و أعجب ما يشفى العليل عليل  
لعلّ الصبا إن شطت الدار أودنا مثالكم أو عزّ منك مثيل  
أحى الحيا إن شطّ من صوب أرضكم بناديه من لمع البروق زميل  
تمرّ بنا بالليل وهنا بريها بيلّ غليل أو بيلّ عليل  
سرى و بريق الثغر و هنا كأنها لدى بريق الثغر منك بديل  
و أنشأ شمال الغور لى منك نشوة عساه لمعتلّ الشمال شمول  
أمّتهم قلبى من البين سلوة و متهمه فى الركب ليس تولى  
أغرّك إنى ساتر عنك لوعه لها ألم بين الضلوع دخيل  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٧٨ فلا تحسبى إنى تناسيت عهدكم و لكنّ صيرى يا أميم جميل  
ثقى بخليل لا يغادر خله بغدر و لا يثنيه عنك عدول  
جميل خلال لا يراع خليله إذا ريع فى جنب الخليل خليل  
خليق بأفعال الجميل خلاقه و كلّ خليق بالجميل جميل  
يزين مقال الصدق منه فعاله و ما كلّ قوال لديك فعول  
غضبيض إذا البيض الحسان تأودت لهنّ قدود فى الغلائل ميل  
ففى الطرف دون القاصرات تقاصرو فى الكفّ من طول المكارم طول  
أما و عفاف لا يدنسه الخناو سرّ عتاب لم يزله مزيل  
لأنت لقلبي حيث كنت مسرّة و أكرم مسؤول لدى و سؤل

يقصّر آمالي صدودك و القلى و ينشرها منك الرّجا فتطول  
 و تعلق آمالي غرورا بقربكم كما غرّ يوما بالطفوف قتيل  
 قتيل بكت حزنا عليه سماؤها و صبّ لها دمع عليه همول  
 و زلزلت الأرض البسيط لفقده و ريع له حزن بها و سهول  
 أ أنسى حسينا للسهام رميئه و خيل العدى بغيا عليه تجول؟  
 أ أنساه إذ ضاقت به الأرض مذهبا؟ يشير إلى أنصاره و يقول  
 أعيدكم بالله أن تردوا الرّدى و يطمع فى نفس العزيز ذليل  
 ألا فأذهبوا فالليل قد مدّ سجفه و قد وضحت للسالكين سبيل  
 فتاب إليه قائلا كلّ أقيل نمته إلى أزكى الفروع أصول  
 يقولون و السمر اللدان شوارع و للبيض من وقع الصّفاح صليل  
 أ نسلم مولانا وحيدا إلى العدى و تسلّم فتيان لنا و كهول؟  
 و نعدّل خوف الموت عن منهج الهدى و أين عن العدل الكريم عدول؟  
 نوذ بأن نبلى و ننشر للبللى مرارا و لسنا عن علاك نحول  
 و ثاروا لأخذ الثأر قدما كأنهم أسود لها بين العرين شبول  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٧٩ مغاوير عرس عرسها يوم غارء لها الخطّ فى يوم الكريهه غيل  
 حماه إذا ما خيف للثغر جانب كماء على قبّ الفحول فحول  
 ليوث لها فى الدار عين وقايغ غيوث لها للسائلين سيول  
 أدلتها فى الليل أضواء نورها و فى النقع أضواء السيوف دليل  
 يؤمّ بها قصد المغالب أغلب فروس لأشلاء الكماء أكل؟  
 له الخطّ كوب و الجماجم أكؤس لديه و آذى الدماء شمول  
 يرى الموت لا يخشاه و النبل واقع و لا يختشى وقع النبال نبيل  
 صؤول إذا كزّ الكمىّ مناجز بلغ إذا فاه البليغ قؤول  
 له من علىّ فى الخطوب شجاعه و من أحمد عند الخطابه قيل  
 إذا شمخت فى ذروه المجد هاشم فعماه منها جعفر و عقيل  
 كفاه علوا فى البريه أنه لأحمد و الظهر البتول سليل  
 فما كلّ جدّ فى الرجال محمّد و لا كلّ أمّ فى النساء بتول  
 حسين أخو المجد المنيف و من له فخار إذا عدّ الفخار أثيل  
 أرى الموت عذبا فى لهاك و صابه لغيرك مكروه المذاق و بيل  
 فما مرّ ذو باس إلى مرّ باسه على مهل إلا و أنت عجول  
 كأنّ الأعداى حين صلت مبارزا كثيب ذرته الرّيح و هو مهيل  
 و ما نهل الخطىّ منك و لا الظبا و لا علّ إلا و هو منك عليل  
 بنفسى و أهلى عافر الخطّ حوله لدى الطف من آل الرسول قبيل  
 كأنّ حسينا فيهم بدر هاله كواكبها حول السماك حلول

قضى ظاميا و الماء طام تصدّه شرار الورى عن ورده و نغول  
 و حزّ وريد السبّط دون وروده و غالته من أيدى الحوادث غول  
 و آب جواد السبّط يهتف ناعياو قد ملأ البيداء منه صهيل  
 فلما سمعن الطاهرات نعيه لراكبه و السرج منه يميل  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٨٠ برزن سليات الحلّي نوادبالهنّ على الندب الكريم عويل  
 بنفسى أخت السبّط تعلن نديها على نديها محزونة و تقول  
 أخى يا هلالا غاب بعد طلوعه و حاق به عند الكمال أفول  
 أخى كنت شمسا يكسف الشمس نورهاو يخسأ عنها الطرف و هو كليل  
 و غصنا يروق الناظرين نضارة تغشاه بعد الإخضرار ذبول  
 و ربعا يمير الوافدين ربيعه تعاوده غبّ العهد محول  
 و غصنا رماه الدهر فى دار غربه و فى غربه للمرهفات فلول  
 و ضرغام غيل غيل من دون عرسه و مخلبه ماضى الغرار صقيل  
 فلم أردون الخدر قبلك خادراله بين أشراك الضباع حصول  
 أصبت فلا ثوب المآثر صيب و لا فى ظلال المكرمات مقيل  
 و لا الجود موجود و لا ذو حمية سواك فيحمى فى حماه نزيل  
 و لا صافحت منك الصفاح محاسناو لا كاد حسن الحال منك يحول  
 و لا تربت منك الترائب فى البلاو لا غالها فى القبر منك مغيل  
 لتنظرنا من بعد عز و منعه تلوح علينا ذلّة و خمول  
 تعالج سلب الحلّى عنّا علوجهاو تحكم فينا أعبد و نغول  
 و تبتّر أهل اللبس عنّا لباسناو تنزع أقراط لنا و حجول  
 ترى أوجها قد غاب عنها و جيههاو أعوزها بعد الكفاه كفيل  
 سوافر بين السفر فى مهمه الفلالنا كلّ يوم رحله و نزول  
 تزيد خفوقا يا بن امّ قلوبنا إذا خفقت للظالمين طول  
 فيا لك عينا لا تجفّ دموعهاو نارها بين الضلوع دخيل  
 أيقتل ظمآنا حسين و جدّه إلى الناس من ربّ العباد رسول  
 و يمنع شرب الماء و السرب آمن على الشرب منها صادر و نهول  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٨١ و آل رسول الله فى دار غربه و آل زياد فى القصور نزول  
 و آل علىّ فى القيود شواحب إذا أنّ مأسور بكنه ثكول  
 و آل أبى سفيان فى عزّ دولة تسير بهم تحت البنود خيول  
 مصاب أصيب الدين منه بفادح تكاد له شمّ الجبال تزول  
 عليك ابن خير المرسلين تأسفى و حزنى و إن طال الزمان طويل  
 جللت فجلّ الرزؤ فيك على الورى كذا كلّ رزء للجليل جليل  
 فليس بمجد فيك و جدى و لا البكامفيد و لا الصبر الجميل جميل

إذا خفَّ حزن الثاكلات لسلوة فحزنى على مرّ الدهور ثقيل  
وان سأم الباكون فيك بكاء هم ملالا فإننى للبكاء مطيل  
فما خفَّ من حزنى عليك تأسفى ولا جفَّ من دمعى عليك مسيل  
و ينكر دمعى فيك من بات قلبه خليا و ما دمع الخلى هطول  
و ما هى إلا فيك نفس نفيسة يحللها حرّ الأسى فتسيل  
تباين فيك القائلون فمعجب كثير و ذو حزن عليك قليل  
فأجر بنى الدنيا عليك لشأنهم دنى و أجر المخلصين جزيل  
فإن فاتنى إدراك يومك سيدى و آخرنى عن نصر جيلك جيل  
فلى فيك أبقار لوفق جناستها أصول بها للشامتين نصول  
لها رقة المحزون فيك و خطبها جسيم على أهل النفاق مهول  
يهيم بها سرّ الولى مسرّه و ينصب منها ناصب و جهول  
لها فى قلوب الملحدين عواسل و وقع نصول ما لهنّ نصول  
بها من «على» فى علاك مناقب يقوم عليها فى الكتاب دليل  
ينم عن الأعراف طيب عرفها فتعلقها للعاقلين عقول  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٨٢ إذا نطقت آى الكتاب بفضلكم فماذا عسى فيما أقول أقول؟

لسانى على التقصير فى شرح و صفكم قصير و شرح الإعتذار طويل  
عليكم سلام الله ما أتضح الضحى و ما عاقبت شمس الأصيل أقول القصيدة السادسة  
حلّت عليك عقود المزن يا حلل و صافحتك أكفّ الطل يا طلل  
و حاكت الورق فى أعلا غصونك إذحاكت بك الودق جلبابا له مثل  
يزهو على الربع من أنواره لمع و يشمل الربع من نواره حلل  
و افتّر فى ثغرك المأنوس مبتسما ثغر الأفاح و حياك الحيا الهطل  
و لا اثنت فيك بانات اللوى طربا إلا و للورق فى أوراقها زجل  
و قارن السعد يا سعدى و ما حجت عن الجآذر فيك الحجب و الكلل  
يروق طرفى بروق منك لامعة تحت السحاب و جنح الليل منسدل  
يذكى من الشوق فى قلبى لهيب جوى كأنما لمعها فى ناظرى شعل  
فإن تضوّع من أعلى رباك لنارىّاك و الروض مطلول به خضل  
فهو الدواء لا دواء مبرّحه نعلّ منها إذا أودت بنا العلل  
أقسمت يا وطنى لم يهننى و طرى مذ بان عنى منك البان و الأثل  
لى بالربوع فؤاد منك مرتبع و فى الرواحل جسم عنك مرتحل  
لا تحسبن الليالى حدّثت خلدى بحادث فهو عن ذكراك مشغل  
لا كنت إن قادنى عن قاطنيك هوى أو مال بى كلل أو حال بى حول  
أنى ولى فيك بين السرب جارية مقيدى فى هواها الشكل و الشكل  
غراء ساحرة الألفاظ مانعة الألفاظ مائسة فى مشيها ميل



ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٨٣ في قَدَّها هيف في خصرها نحف في خدَّها صلف في ردفها ثقل  
يرنح الدلَّ عطفِها إذا خطرت كما ترنح سكرًا شارب ثمل  
تريك حول بياض حمرة ذهب بنضرتي في الهوى خدَّ لها صقل  
ما خلت من قبل فتك من لواظها أن تقتل الأسد في غاباتها المقل  
عهدي بها حين ريعان الشبيبة لم يرعه شيب و عيشى ناعم خضل  
و ليل فودي ما لاح الصُّباح به و الدار جامعهُ و الشمل مشتمل  
و ريع لهوى مأنوس جوانبه تروق فيه لى الغزلان و الغزل  
حتى إذا خالط الليل الصُّباح و أضحى الرأس و هو بشهب الشيب مشتمل  
و خطَّ و خط مشيبي في صحيفته لى أحرفا ليس معنى شكلها شكل  
مالت الى الهجر من بعد الوصال و عهد الغانيات كفىء الظل منتقل  
من معشر عدلوا عن عهد حيدرهُ و قابلوه بعدوان و ما قبلوا  
و بدَّلوا قولهم يوم «الغدير» له غدرا و ما عدلوا فى الحب بل عدلوا  
حتى إذا فيهم الهادى البشير قضى و ما تهيا له لحد و لا غسل  
مالوا إليه سراعا و الوصى برزء المصطفى عنهم لاه و مشغل  
و قلِّدوها عتيقا لا أبا لهم أنى تسود أسود الغابة الهمل  
و خاطبوه أمير المؤمنين و قد تيقنوا أنه فى ذاك منتحل  
و أجمعوا الأمر فيما بينهم و غوت لهم أمانهم و الجهل و الأمل  
أن يحرقوا منزل الزهراء فاطمةً فيا له حادث مستصعب جلل  
بيت به خمسة جبريل سادسهم من غير ما سبب بالنار يشتعل  
و أخرج المرتضى من عقر منزله بين الأراذل محتفَّ بهم و كل  
يا للرجال لدين قلَّ ناصرهُ و دولهُ ملكت أملاكها الشفل  
أضحى أجير ابن جدعان له خلفا برتبة الوحي مقرون و متصل

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٨٤ فأين أخلاف تيم و الخلافة و الحكم الربوبى لو لا معشر جهلوا؟  
و لا فخار و لا زهد و لا ورع و لا وقار و لا علم و لا عمل  
و قال: منها أقيلونى فلست إذا بخيركم و هو مسرور بها جدل  
و فضَّها و هو منها المستقيل على الثانى ففى أى قول يصدق الرُّجل؟  
ثم اقتفتها عدى من عداوتها و افتضَّ من فضها العدوان و الجدل  
أضحى يسير بها عن قصد سيرتها فلم يسدَّ لها من حادث خلل  
و أجمع الشورى فى الشورى فقلِّدها أميةً و كذا الأحقاد تنتقل  
تداولوها على ظلم و أرثها بعض لبعض فبئس الحكم و الدول  
و صاحب الأمر و المنصوص فيه بإذن الله عن حكمه ناء و معتزل  
أخو الرسول و خير الأوصياء و من بزهده فى البرايا يضرب المثل  
و أقدم القوم فى الإسلام سابقهُ و الناس باللات و العزى لهم شغل

و رافع الحق بعد الخفض حين قناة الدين واهية في نصبها ميل  
الأروع الماجد المقدم إذ نكصواو الليث ليث الشرى و الفارس البطل  
من لم يعش في غواة الجاهلين ذوى غي و لا مقتدى آرائه هبل  
عافوه و هو أعف الناس دونهم طفلا و أعلى محلا و هو مكتهل  
و إنه لم يزل حلما و مكرمة يقابل الذنب بالحسنى و يحتمل  
حتى قضى و هو مظلوم و قد ظلم الحسين من بعده و الظلم متصل  
من بعد ما وعدوه النصر و اختلفت إليه بالكتب تسعى منهم الرسل  
فليتة كف كفا عن رعايتهم يوما و لا قرّبتة منهم الابل  
قوم بهم نافق سوق النفاق و من طباعهم يستمد الغدر و الدّخل  
تالله ما وصلوا يوما قرابته لكن إليه بما قد ساءه وصلوا  
و حرّموا دونه ماء الفرات و للكلاب من سعة في وردھا علل  
و يتتوه و قد ضاق الفسيح به منهم على موعد من دونه العطل  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٨٥ حتى إذا الحرب فيهم من غد كشفت عن ساقها و ذكى من وقدها شعل  
تبادرت فتية من دونه غررشمّ العرائين ما مالوا و لا نكلوا  
كأنما يجتنى حلوا لأنفسهم دون المنون من العسالة العسل  
تسربلوا في متون السابقات دلاص السابغات و للخطية اعتقلوا  
و طلقوا دونه الدنيا الدنية و ارتاحوا الى جنة الفردوس و ارتحلوا  
تراءت الحور في اعلا الجنان لهم كشافا فهان عليهم فيه ما بذلوا  
سالت على البيض منهم أنفس طهرت نفيسة فعلوا قدرا بما فعلوا  
إن يقتلوا طالما في كل معركة قد قاتلوا و لكم من مارق قتلوا؟  
لهفى لسبط رسول الله منفردا بين الطغاة و قد ضاقت به السبل  
يلقى العداة بقلب لا يخامرہ رهب و لا راعه جبن و لا فشل  
كأنه كلما مرّ الجواد به سيل تمكّن في أمواجه جبل  
ألقي الحسام عليهم راكعا فهوت بالترب ساجدة من وقعه التل  
قدت نعالاته هاماتهم فيها أخذى الجواد فأمسى و هو منتعل  
و قد رواه حميد نجل مسلم ذوالقول الصدوق و صدق القول ممتثل  
إذ قال: لم أر مكنورا عشيرته صرعى فمنعفر منهم و منجدل  
يوما بأربط جاشا من حسين و قدحفت به البيض و احتاطت به الاسل  
كأنما قسور ألقى على حمر عطا فخامرها من بأسه ذهل  
أو أجدل مرّ في سرب فغادره شطرا خمودا و شطر خيفة و جل  
حتى إذا آن ما إن لا مردّ له و حان عند انقضاء المدّة الأجل  
أردوه كالطود عن ظهر الجواد حميد الذكر ما راعه ذلّ و لا فشل  
لهفى و قد راح ينعاہ الجواد إلى خبائه و به من أسهم قزل «١»

(١) هو العرج.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٨٦ لهفي لزيبب تسعى نحوه و لهاقلب تزايد فيه الوجد و الوجل  
 فمذ رآته سلبيا للشمال على معنى شمائله من نسجها سمل  
 هوت مقبله منه المحاسن و الحسين عنها بكرب الموت مشغل  
 تدافع الشمر عنه باليمين و بالشمال تستر وجهها شأنه الخجل  
 تقول: يا شمر لا تعجل عليه ففى قتل ابن فاطمة لا يحمد العجل  
 أليس ذا ابن على و البتول و من بجده ختمت فى الأمة الرسل؟  
 هذا الامام الذى ينمى إلى شرف ذرية لا يدانى مجدها زحل  
 إياك من زله تصلى بها أبدانار الجحيم و قد يردى الفتى الزلل  
 أبى الشقى لها إلا الخلاف و هل يجدى عتاب لأهل الكفر إن عدلوا؟  
 و مرّ يحتر رأسا طالما لرسول الله مر تشفا فى ثغره قبل  
 حتى إذا عاينت منه الكريم على لدن يميل به طورا و يعتدل  
 ألفت لفرط الأسى منها البنان على قلب تقلب فيه الحزن و الشكل  
 تقول: يا واحدا كئنا نؤمله دهرا فخاب رجانا فيه و الأمل  
 و يا هلالا علا فى سعده شرفا و غاب فى الترب عنا و هو مكتمل  
 أخى لقد كنت شمسا يستضاء بها فحل فى وجهها من دوننا الطفل  
 و ركن مجد تداعى من قواعده و المجد منهدم البنيان منتقل  
 و طرف سبق يفوت الطرف سرعتة مذ أدرك المجد أمسى و هو معتقل  
 ما خلت من قبل ما أمسيت مرتهنايين اللثام و سدّت دونك السبل  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٨٧ أن يوغل البوم فى البازى أن ظفرت ظفرا و لا أسدا يغتاله حمل  
 كلا و لا خلت بحرا مات من ظمأ و منه رى إلى العافين متصل  
 فليت عينك بعد الحجب تنظرنا أسرى تجاذبنا الأشرار و السفل  
 يسيرونا على الأفتاب عاريه و زاجر العيس لا رفق و لا مهل  
 فليت لم تركوفانا و لا و خدت بنا إلى ابن زياد الأنيق الذلل  
 إيها على حسرة فى كل جانحة ما عشت جايحة تعلولها شعل  
 أيقتل السبط ظمأنا و من دمه تروى الصوارم و الخطيه الذبل  
 و يسكن الترب لا غسل و لا كفن لكن له من نجيع النحر مغتسل  
 و تستباح بأرض الطف نسوته و دون نسوة حرب تضرب الكلل  
 بالله أقسم و الهادى البشير و بيت الله طاف به حاف و منتعل  
 لو لا الأولى نقضوا عهد الوصى و ماجاءت به قدما فى ظلمها الأول  
 لم يغل قوما على أبناء حيدرته من الموارد ما تروى به الغلل  
 يا صاح طف بى إذا جئت الطفوف على تلك المعالم و الآثار يا رجل

و ابك البدور التي في الترب آفلة بعد الكمال تغشى نورها الظلل  
يا آل أحمد يا سفن النجاة و من عليهم بعد ربّ العرش أتكل  
و حنككم ما بدا شهر المحرم لى إلا ولى ناظر بالسهد مكتحل  
و لا استهلّ بنا إلا استهل من الأجفان لى مدمع فى الخدّ منهمل  
حزنا لكم و مواساة و ليس لمملوك بدمع على ملاكه بخل  
فإن يكن فاتكم نصرى فلى مدح بمجدكم أبدا ما عشت تتصل  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٨٨ عرائس حدت الحادون من طرب بها تعرس أحيانا و ترتحل  
فدونكم من (على) عبد عبدكم فريده طاب منها المدح و الغزل  
رقت فراقت معانيها الحسان فلايمائل الطول منها السبعة الطول  
أعددتها جنة من حرّ نار لظى أرجو بها جنة أنهارها عسل  
صلى الإله عليكم ما شدت طربا ورق على ورق و الليل منسدل القصيدة السابعة:  
أجاذر منعت عيونك ترقد بعراض بابل أم حسان حرّدت؟  
و معاطف عطفت فؤادك أم غصون نقى على هضباتها تتأوّد؟  
و بروق غادية شجاك و ميضها أم تلك درّ فى الثغور تنضد؟  
و عيون غزلان الصّريم بسحرها فتنتك أم بيض عليك تجرّد؟  
يا ساهر الليل الطويل يمدّه عونا على طول السهاد الفرقد  
و مهاجرا طيب الرقاد و قلبه أسفا على جمر الغضا يتوقّد  
ألا كفت الطرف إذ سفرت بدور السعد بالسعدى عليك و تسعد  
أسلمت نفسك للهوى متعزّضا و كذا الهوى فيه الهوان السرد  
و بعثت طرفك رائدا و لربما صرع الفتى دون الورود المورد  
فغدوت فى شرك الأطباء مقتيدا و كذا الأطباء يصدن من يتصيّد  
فلعبن أحيانا بلّيك لاهيا بجمالهنّ فكاد منك الحسد  
حتى إذا علقت بهنّ بعدت من كتب فهل لك بعد نجد منجد؟  
رحلوا فما أبقوا لجسمك بعدهم رمقا و لا جلدا به تتجلّد  
واها لنفسك حيث جسمك بالحمى يبلى و قلبك بالركائب منجد  
ألفت عيادتك الصّبا و الأسى و جفاك من طول السقام العود  
و تظنّ أنّ البعد يعقب سلوه و كذا السلو مع التباعد يبعد  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ١٨٩ يا نائما عن ليل صبّ جفنه أرق إذا غفت العيون الهجد  
ليس المنام لراقد جهل الهوى عجا بلى عجب لمن لا يرقد  
نام الخلى من الغرام و طرف من ألف الصّبا و الهيام مسهد  
أترى تقرّ عيون صبّ قلبه فى أسر مائسة القوام مقتيد؟  
شمس على غصن يكاد مهابة لجمالها تعنو البدور و تسجد  
تفتّر عن شنب كأنّ جمانه برد به عذب الزلال مبرد

و يصدني عن لثمه نار غدت زفرات أنفاسي بها تتصد  
من لي بقرب غزاله في وجههاصبح تجلّي عنه ليل أسود؟  
أعنو لها ذلا فتعرض في الهوى ذلا و أمنحها الدنو و تبعد  
تحمي بناظرها مخافة ناظر خذا لها حسن الصقال مورّد  
يا خال و جنتها المخلد في لظي ما خلت قبلك في الجحيم يخلد  
إلا الذي جحد الوصي و ما حكى في فضله يوم «الغدير» محمّد  
إذ قام يصدع خاطبا و يمينه بيمينه فوق الحدائج تعقد  
و يقول و الأملاك محدقة به و الله مطلع بذلك يشهد  
من كنت مولاه فهذا حيدر مولاه من دون الأنام و سيد  
يا ربّ وال وليه و أكبت معاديه و عاند من لحيدر يعند  
و الله ما يهواه إلا مؤمن برّ و لا يقلوه إلا ملحد  
كونوا له عوناً و لا تتخاذلوا عن نصره و استرشدوه ترشدوا  
قالوا: سمعنا ما تقول و ما أتى الزوح الأمين به عليك يؤكّد  
هذا «عليّ» إمامنا و وليناو به إلى نهج الهدى مسترشد  
حتى إذا قبض النبيّ و لم يكن في لحده من بعد غسل يلحد  
خانوا موثيق النبيّ و خالفوا ما قاله خير البرية أحمد  
و استبدلوا بالرشد غيا بعد ما عرفوا الصواب و في الضلال تردّدوا  
ادب الطف، شبر، ج، ٤، ص: ١٩٠ و غدا سليل أبي قحافة سيدالهم و لم يك قبل ذلك سيد  
يا للرجال لأمة مفتونة سادت على السادات فيها الأعد  
أضحى بها الأقصى البعيد مقرّباو الأقرب الأدنى يذاد و يبعد  
هلا تقدّمه غداة براءة إذ ردّ و هو بفرط غيظ مكمد؟  
و يقول معتذرا: أفيلوني و في إدراكها قد كان قدما يجهد  
أ يكون منها المستقيل و قد غدافي آخر يوصى بها و يؤكّد؟ ثم اقتفى:  
فقضى بها خسنا يغلظ كلمهاذلّ الوليّ بها و عزّ المفسد  
و أشار بالشورى فقرب نعتلا منها فبس  
فغدا لمال الله في قربائه عمدا يفرّق جمعه و يبّد  
و نفى أباذرّ و قرب فاسقا كان النبيّ له يصدّ و يطرد  
لعبوا بها حيناً و كلّ منهم متحير في حكمها متردّد  
و لو اقتدوا بامامهم و وليّهم سعدوا به و هو الوليّ الأوكد  
لكن شقوا بخلافه أبدا و ماسعدوا به و هو الوصيّ الأسعد  
صنو النبيّ و نفسه و أمينه و وليه المتعطف المتودّد  
كتبا على العرش المجيد و لم يكن في سالف الأيام آدم يوجد  
نوران قدسيان ضمّ علاهما من شبيهة الحمد ابن هاشم محتد

من لم يقيم وجهها إلى صنم ولا للآلات والعزى قديما يسجد  
والدين والإشراك لو لا سيفه ما قام ذا شرفا وهذا يقعد  
سل عنه بدرا حين وافى شبيهة شلوا عليه النائحات تعدد  
و ثوى الوليد بسيفه متعفراو عليه ثوب بالدماء مجسد  
و بيوم أحد و الرماح شوارع و البيض تصدر فى النحور و تورد  
من كان قاتل طلحة لما أتى كالليث يردد للقتال و يزيد  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٩١ و أباد أصحاب اللواء و أصبحوا مثلاً بهم يروى الحديث و يسند  
هذا يجز و ذاك يرفع رأسه فى رأس منتصب و ذاك مقيد  
و بيوم خيبر إذ براية «أحمد» ولي عتيق و البرية تشهد  
و مضى بها الثانى فآب يجزها ذلاً يوبخ نفسه و يفند  
حتى إذا رجعا تميز «أحمد» حردا و حق له بذلك يحد  
و غدا يحدث مسمعا من حوله و القول منه موفق و مؤيد  
إنى لا عطى رايتى رجلا و فى بطل بمختلس النفوس معود  
رجل يحب الله ثم رسوله و يحبه الله العلى و احمد  
حتى إذا جنح الظلام مضى على عجل و أسفر عن صبيحته غد  
قال: إئت يا سلمان لى بأخى فقال الطهر سلمان: على أرمذ  
و مضى و عاد به يقاد ألا لقد شرف المقود علا و عز القيد  
فجلا قذاه بتفلة و كساه سابغة بها الزرد الحديد منضد  
فيد تناوله اللواء و كفه الاخرى ترزد درعه و تبند  
و مضى بها قدما و آب مظفرا مستبشرا بالنصر و هو مؤيد  
و هوى بحد السيف هامة مرحب فبراه و هو الكافر المتمرد  
و دنا من الحصن الحصين و بابه مستغلق حذر المنية موصد  
فدحاه مقتلعا له فغدا له حسان ثابت «١» فى المحافل ينشد  
إن امراء حمل الرتاج بخير يوم اليهود لقدره المؤيد  
حمل الرتاج و ماج باب قموصهاو المسلمون و أهل خير تشهد  
و أسأل حيننا حين بادر جرول شاكى السلاح لفرصة يترصد  
حتى إذا ما أمكنته غشاهم فى فيلق يحكيه بحر مزبد

(١) حسان بن ثابت شاعر النبى نظم فى هذه المأثرة الكريمة شعرا ترويه كتب السيرة.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٩٢ و ثوى قتيلا أيمن «١» و تبادلرت عصب الضلال لحتف أحمد تقصد  
و تفرقت أنصاره من حوله جزعا كأنهم النعام الشرد  
ها ذاك منحدر إلى وهد و ذاحذر المتيه فوق تلغ يصعد  
هلا سألت غداة ولى جمعهم خوف الردى إن كنت من يسترشد؟

من كان قاتل جروول و مدلّ جيش هوازن إلا الوليّ المرشد؟  
كلّ له فقد النبيّ سوى أبي حسن عليّ حاضر لا يفقد  
و مبيته فوق الفراش مجاهدًا بمهاد خير المرسلين يمهد  
و سواه محزون خلال الغار من حذر المنيّة نفسه تتصدّد  
و تعدّد منقبه لديه و إنها إحدى الكبائر عند من يتفقد  
و مسيره فوق البساط مخاطبًا أهل الرقيم فضيله لا تجحد  
و عليه ثانية بساحة بابل رجعت كذا ورد الحديث المسند  
و وليّ عهد محمّد أفهل ترى أحدا إليه سواه أحمد يعهد؟  
إذ قال: إنك وارثي و خليفتي و مغسل لي دونهم و ملحد  
أم هل ترى في العالمين بأسرهم بشرًا سواه بيت مكّة يولد؟  
في ليلة جبريل جاء بها مع الملائم المقدّس حوله يتعبّد  
فلقد سما مجدا «عليّ» كما علا شرفا به دون البقاع المسجد  
أم هل سواه فتى تصدّق راكعًا لما أتاه السائل المسترفد؟  
المؤثر المتصدق المتفضل المتمسك المتسك المتزهد  
الشّاكر المتطوّع المتضرع المتخضع المتخشع المتهجّد

(١) ايمن بن أم ايمن بن عبيد. من المستشهدين في غزوة حنين.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٩٣ ألباير المتوكل المتوسّل المتدل المتلمل المتعبّد  
رجل يتيه به الفخار مفاخرًا و يسود إذ يعزى إليه السوود  
إن يحسدوه على علاه فانما أعلا البرية رتبة من يحسد  
و تتبعت أبناؤهم أبناؤه كلّ لكلّ بالأذى يتقصّد  
حسدوه إذ لا رتبة و فضيلة إلا بما هو دونهم متفرد  
بالله أقسم و النبيّ و آله قسما يفوز به الوليّ و يسعد  
لو لا الأولى نقضوا عهد محمّد من بعده و على الوصيّ تمزّدوا  
لم تستطع مدًا لآل أمية يوم الطفوف على ابن فاطمة يد  
بأبي القليل المستضام و من له نار بقلبي حرّها لا يبرد  
بأبي غريب الدار منتهك الخبا عن عقير منزله بعيد مفرد  
بأبي الذي كادت لفرط مصابه شمّ الرواسي حسرة تتبدّد  
كتبت إليه على غرور أمية سفها و ليس لهم كريم يحمّد  
بصحائف كوجوه مسودة جاءت بها ركبناهم تتردّد  
حتّى توجه واثقا بعهدهم و له عيونهم انتظارا ترصد  
أضحى الذين أعدّهم لعدوّهم إلبا جنودهم عليه تجنّد  
و تبادروا يتسارعون لحربه جيشا يقاد له و آخر يحشد

حتى تراءى منهم الجمعان في خرق و ضمهم هنالك فدغد  
 ألقوه لا و كلا و لا مستشعراذلا و لا في عزمه يتردد  
 ماض على عزم يقلّ بحدّه الماضي حدود البيض حين تجرد  
 مستبشرا بالحرب علما أنه يتبوأ الفردوس إذ يستشهد  
 في أسره من هاشم علويّه عزّت أرومتها و طاب المولد  
 و سراه أنصار ضراغمه لهم أهوال أيام الوقائع تشهد  
 يتسارعون إلى القتال، يسابق الكهل المسنّ على القتال الأمر  
 ادب الطف، شبر، ج، ٤، ص: ١٩٤ فكأنما تلك القلوب تقلّبت زبرا عليهنّ الصفيح يضمّد  
 و تخال في إقدامهم أقدامهم عمدا على صمّ الجلامد توقد  
 جادوا بأنفسهم أمام إمامهم و الجود بالنفس النفيسة أجود  
 نصحوا غنوا غرسوا جنوا شادوا بنواقربوا دنوا سكنوا النعيم فخلدوا  
 حتى إذا انتهت نفوسهم الضبان من دون سيدهم و قلّ المسعد  
 طافوا به فردا و طوع يمينه متدلّق ماضى الغرار مهنّد  
 غضب بغير جفون هامات العدى يوم الكريهة حدّه لا يغمد  
 يسطو به ثبت الجنان ممّن ماضى العزيمة دارع و مزرد  
 ندب متى ندبوه كز معاودا و الأسد في طلب الفرائس عود  
 فيروعهم من حدّ غرب حسامه ضرب يقدّ به الجماجم أهود  
 يا قلبه يوم الطفوف أزبرة مطبوعه أم أنت صخر جلمد؟  
 فكأنه و جواده و سنانه و حسامه و النقع داج أسود  
 فلك به قمر وراه مذنب و أمامه في جنح ليل فرقد  
 في ضيق معترك تقاعس دونه جرداء مائله و شيطم أجرد  
 فكأنما فيه مسيل دمائم بحر تهيجه الرياح فيزبد  
 فكأنّ جرد الصّافنات سفان طورا تقوم به و طورا تركد  
 حتى شفى بالسيف غلّه صدره و من الزلال العذب ليس تبرّد  
 لهفى له يرد الحتوف و دونه ماء الفرات محزّم لا يورد  
 شزرا يلاحظه و دون وروده نار بأطراف الأسنه توقد  
 و لقد غشوه فضارب و مفوق سهما إليه و طاعن متقصّد  
 حتى هوى كالطود غير مذمّم بالنفس من أسف وجود و يجهد  
 لهفى عليه مرّلا بدمائه ترب الترائب بالصعيد يوسّد  
 تطأ السنايك منه صدرا طالما للدرس فيه و للعلوم تردّد  
 ادب الطف، شبر، ج، ٤، ص: ١٩٥ ألقى عليه السّافيات ملا بسافكسته و هو من اللباس مجرّد  
 خضبت عوارضه دماه فخيّلت شققا له فوق الصّباح تورّد  
 لهفى لفتيته خمودا في الثرى و دماؤهم فوق الصعيد تبدّد



فكأنما سيل الدماء على عوارضهم عقيق ثم منه زبرجد  
لهفى لسوته برزن حواسراو حدودهن من الدموع تخدد  
هاتيک حاسرة القناع و هذه عنها يماط ردا و ينزع مرود  
و يقلن جهرا للجواد لقد هوى من فوق سهوتك الجواد الأجود  
يا يوم عاشوراء حسبك إنك اليوم المشوم بل العبوس الأنكد  
فيك الحسين ثوى قتيلا بالعرى إذ عز ناصره و قل المسعد  
و الثائبون الحامدون العابدون السائحون الراكعون السجد  
أضحت رؤوسهم أمام نسائهم قدما تميل بها الرماح و تأود  
و السيد السجاد يحمل صاغراو يقاد في الأغلال و هو مقيد  
لا راحما يشكو اليه مصابه في دار غربته و لا متودد  
يهدى به و برأس والده الى كع زنيم كافر يتمرد  
لا خير في سفهاء قوم عبدهم ملك يطاع و حرهم مستعبد  
يا عين إن نفدت دموعك فاسمحي بدم و لست أخال دمعك ينفد  
أسفا على آل الرسول و من بهم ركن الهدى شرفا يشاد و يعضد  
منهم قتيل لا يجار و من سقى سما و آخر عن حماه يشرد  
ضاقت بلاد الله و هي فسيحة بهم و ليس لهم بأرض مقعد  
متباعدون لهم بكل تنوفة مستشهد و بكل أرض مشهد  
أبنى المشاعر و الحطيم و من هم حجج بهم تشقى الأنام و تسعد  
أقسمت لا ينفك حزني دائما بكم و نار حشاشتي لا تخمد  
بكم يمينا لا جرى في ناظري حزنا عليكم غير دمعي مرود  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٩٦ يفنى الزمان و تنقضى أيامه و عليكم بكم الحزين المكمد  
فلجسمه حلل السقام ملابس و لطفه حر المدامع أتمد  
و لو أنني استمددت من عيني دما و يقل من عيني دما يستمدد  
لم أقض حقكم على و كيف أن تقضى حقوق المالكين الأعبد  
يا صفوة الجبار يا مستودعي الأسرار يا من ظلهم لى مقصد  
عاهدتكم في الدر معرفة بكم و فیت أيماننا بما أتعهد  
و وعدتموني في المعاد شفاعتو على الصراط غدا يصح الموعد  
فتفقدوني في الحساب فإني ثقة بكم لوجهكم أتقصد  
كم مدحة لى فيكم في طيها حكم تفوز به الركاب و تنجد  
و بنات أفكار تفوق صفات أبكار يقوم لها القريض و يقعد  
ليس النضار لها نظيرا بل هي الدر المفضل لا الخلاص العسجد  
هذا و لو أن العباد بأسرهم تحكى مناقب مجدكم و تعدد  
لم يدر كوا إلا اليسير و أنتم أعلا علا مما حكوه و أزيد

لكن في أم الكتاب كفاية عما تنظمه الوري و تنضد  
صلى الاله عليكم ما باكرت ورق على ورق الغصون تغرد  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٩٧

### ابن الوردى الشافعى

المتوفى ٧٤٩

قال ابن الوردى:

أرأس السبط ينقل و السبايا يطاف بها و فوق الأرض رأس  
و مالى غير هذا السبى ذخرو مالى غير هذا الرأس رأس «١» و قال:  
فرّق الحب بين عقلى و بينى فاستهلت دموع عينى كعين  
طال فى أنسه القصير غرامى و هو بدر و ينجلي فى حنين  
بى نار من جنتى و جنتيه لهف قلبى على جنى الجنتين  
حسن قدره علىّ فى من فى ملامى يزيد موتى حسيني «٢» و قوله:

(١) تاريخ ابن الوردى ج ١ ص ٢٣٢.

(٢) ديوان ابن الوردى ص ٣٢٩.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٩٨ دنيا تضام كرامها بلثامها و دليل ذاك حسينها و زيدها  
يا خاطب الدنيا الدنيئة إنها طبع على كدر و أنت تريدها إشارة الى بيت أبى الحسن التهامى المتوفى سنة ٤١٦ حيث يقول من قصيدة:  
طبع على كدر و أنت تريدها صفوا من الأقداء و الاكدار  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ١٩٩

ابن الوردى زين الدين عمر بن مظفر بن عمر البكرى الحلبي المعرى الشافعى الفقيه النحوى الشاعر الأديب صاحب التأريخ المعروف،  
و شرح الفية ابن مالك و أرجوزة فى تعبير المنام، و من شعره لاميته المعروفة مطلعها:  
اعتزل ذكر الأغانى و الغزل و قل الفصل و جانب من هزل و له حكاية لطيفة حاصلها انه: دخل الشام و كان ضيق المعيشة رث الهيئة  
ردى المنظر، فحضر الى مجلس القاضى نجم الدين بن صصرى من جملة الشهود فاستخفت به الشهود و أجلسوه فى طرف المجلس  
فحضر فى ذلك اليوم مبايعه مشتري ملك فقال بعض الشهود أعطوا المعرى يكتب هذه المبايعه على سبيل الاستهزاء به فقال ابن  
الوردى أكتبه لكم نظما أو نثرا فترايد إستهزأؤهم به فقالوا له بل أكتب لنا نظما فأخذ ورقة و قلم و كتب فيها نظما لطيفا أوله:

باسم إله الخلق هذا ما اشترى محمد بن يونس بن شنفري  
من مالك بن أحمد بن الأزرق كلاهما قد عرفا من جلق  
فباعه قطعة أرض واقعة بكورة الغوطة و هى جامعه  
بشجر مختلف الأجناس و الأرض فى البيع مع الغراس  
و ذرع هذى الأرض بالذراع عشرون فى الطول بلا نزاع  
و حدّها من قبلة ملك التقى و حائر الرومى حد المشرق  
و من شمال ملك أولاد على و الغرب ملك عامر بى جهبل

و هذه تعرف من قديم بأنها قطعة بيت الرومي  
 بيعا صحيحا ماضيا شرعيا ثم شراء قاطعا مرعيا  
 بثمان مبلغه من فضه و زائنه جيدة مبيضه  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٠٠ جارية للناس في المعاملة ألفتان منها النصف ألف كامله  
 قبضها البايع منه و افيه فعاتت الذمه منه خاليه  
 و سلم الأرض إلى من اشترى فقبض القطعة منه و جرى  
 بينهما بالبدن التفريق طوعا فما لأحد تعلق  
 ثم ضمان الدررك المشهور فيه على بائعه المذكور  
 و أشهد عليهما بذاك في رابع عشر رمضان الأشرف  
 من عام سبعمائة و عشرة من بعد خمسه تليها الهجرة  
 و الحمد لله و صلى ربي على النبي و آله و الصحب

يشهد بالمضمون من هنا عمران بن المظفر المعري إذ حضر فلما فرع من نظمه و وضع الورقة بين يدي الشهود، تأملوا النظم مع سرعة  
 الارتجال، فقبلوا يده و اعتذروا له من التصير في حقه و اعترفوا بفضيلته عليهم، ثم أنه قال لبعض الشهود: سدّ في هذه الورقة بخطك،  
 فقال له: يا سيدي أنا ما أحسن النظم، فقال له: ما إسمك؟ فقال له:  
 أحمد بن رسول، فكتب عنه و هو يقول:

قد حضر العقد الصحيح أحمد ابن رسول و بذاك يشهد و من شعره قوله فيمن أخذ ديوانه:  
 أغضبتني و غضبت ديواني الذي أنفقت فيه شيبتي و زمانى  
 لو كنت يوما بالمودة عاملا ما كنت تغضب صاحب الديوان  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٠١  
 و قوله في ص ٢٤٠:

لا تحرصن على فضل و لا أدب فقد يضرّ الفتى علم و تحقيق  
 و لا تعد من العقال بينهم فان كل قليل العقل مرزوق  
 و الحظ أنفع من خط تزوقه فما يفيد قليل الحظ تزويق  
 و العلم يحسب من رزق الفتى و له بكل متسع في الفضل تضيق  
 أهل الفضائل و الآداب قد كسدوا و الجاهلون فقد قامت لهم سوق  
 و الناس أعداء من سارت فضائله و ان تعمق قالوا عنه زنديق و قوله في ص ٢٦٠:  
 فيا سائلي عن مذهبي إن مذهبي ولاء به حبّ الصحابة يمزج  
 فمن رام تقويمى فإنى مقوم و من رام تعويجى فإنى معوج و قوله في ص ٢٧١:

يا آل بيت النبي من بذلت في حبكم روحه فما غبنا  
 من جاء عن بيته يسائلكم قولوا له البيت و الحديث لنا و قوله في ص ٣٠٢ و قد سمع من ينشد:  
 كم عالم عالم أعيت مذاهبه و جاهل جاهل تلقاه مرزقا  
 هذا الذى ترك الألباب حائرة و صيرّ العالم التحرير زنديقا فقال:  
 كم عالم عالم يشكو طوى و ظما و جاهل جاهل شبعان ريانا

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢٠٢ هذا الذى زاد أهل الكفر لا- سلمواكفرا و زاد أولى الايمان إيمانا و قوله فى ص ٣٠٦ فى جارية له اسمها لؤلؤة و قد ماتت:

أيا موت رفقا على حسنهما فقد بلغت روحها الترقوة

تركت جواهر عند اللثام و تحسد مثلى على لؤلؤه و قال فيها أيضا:

فريده من لثالىء تشنى من المرض

ثم ماتت فجسمها جوهر زال بالعرض و قوله فى ص ٣٠٧

إن لحسادى عندى يدايحق أن يعرفها مثلى

أبدوا عيوبى فتجنبتهوا نهوا الناس على فضلى و قوله فى ص ٣٠٨

إذا أحببت نظم الشعر فاقصد لنظمك كل سهل ذى امتناع

و لا تكثر مجانسة و مكن قوافيه و كله الى الطباع و قوله فى ص ٣١١:

دنيا تضام كرامها بلثامها و دليل ذاك حسينهما و يزيدها

يا خاطب الدنيا الدنية أنها طبع على كدر و أنت تريدها و قوله فى ص ٣١٣:

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢٠٣ ابني زمانى ما أنا منكم و قول الحق يثبت

و إذا نشأت خلالكم فالورد بين الشوك ينبت و قوله فى ص ٣٢٣:

قالت إذا كنت ترجوانسى و تخشى نفورى

صف ورد خدى و إلا جور ناديت جورى و قوله فى ص ٣٢٦:

و ما لى إلا حب آل محمد فكم جمعوا فضلا و كم فضلوا جمعا

محبتهم ترياق زلاتى التى تخيل لى من سحرها أنها تسعى و قوله فى ص ٣٢٧

قلت لدنياى لم ظلمت بنى على المرتضى أبى حسن

قالت أما تصنفوا لطائفه أبوهم بالثلاث طلقنى و ينتسب الى الخليفة أبى بكر و له فى ذلك كما فى ديوانه:

جدى هو الصديق و إسمى عمرو ابنى أبو بكر و بنتى عائشه

لكن يزيد ناقص عندى ففى ظلم الحسين ألف ألف فاحشه و هو من أهل معرة النعمان و كان يكثر الحنين إليها و الاعتزاز بها لأنها

مسقط رأسه من ذلك قوله فى قصيدته التى أولها:

قف وقفه المتألم المتأمل بمعرة النعمان و أنظر بى ولى إلى أن يقول فى آخرها- كما فى ديوانه ص ٢٦٢.

أقسمت لو نطقت لأبدت شوقها نحوى كشوقى نحوها و ترق لى

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢٠٤ لم لا ترق لدمع عين ما رقاو جوارح جرحى و بال قد بلى

موتى حسينى بها، و ملامك فيها يزيد، و قدرها عندى (على) أقول و جاء فى مقدمة تاريخه أن مولده سنة ٦٩١ هـ.

و كانت وفاته بحلب ١٧ ذى الحجة سنة ٧٤٩ فى طاعون حلب و عمره ٥٨ سنة.

أما المقامة المشهدة التى ألحقها بقصيدة طويلة فهى سجل حافل بأوضاع زمانه و ظلمه دون أقرانه، نكتطف من القصيدة أبياته التالية،

فهى فى تصوير حالته كافية- قال يخاطب ابن الزملى و يستقيل فيها من منصبه إن لم ترع حقوقه:

يا كامل الفضل جَمَّ البذل و افره جودا مديد القوافى غير مقتضب

إنى أحب مقامى فى حماك و من يكن ببابك يا ذا الفضل لم يخب

فليتنى مثل بعض الخاملين و لا تكون تولية الأحكام من سببى

فالحكم متعبه للقلب، مغضبه للرب، مجلبه للذنب فاجتنب  
و إن تكن رتبتي في البرّ عالية فالكون عندك لى أعلا من الرتب  
فانظر إلى وجد عطفًا على عسى رزق يعين على سكنای في حلب  
و البرّ أوسع رزقا غير أنى في قلبى من العلم و التحصيل و الطلب  
و فى المدارس لى حق فما بنيت إلا لمثلى فى حجر العلوم ربي  
أهل الاعادة و الفتوى انا و معى خط الشيوخ بهذا و امتحن كتبي  
فإن فى عمر عدلا و معرفة فكيف يصرف عن هذا بلا سب  
قالوا فلم تطلب العزل الذى هربت منه القضاة قديما غايه الهرب  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٠٥ فقلت نحن قضاة البر مهملة أقدارنا فهى كالأوقاص فى النصب  
من كان منا جريا أكرموه و ولّوه المناصب بالخطبات و الخطب  
و متقى الله منا مهمل حرج مروع القلب محمول على الكرب  
لا يعرفون له قدرا و عفته يخشون إعداءها للناس كالجرب  
إن دام هذا و حاشاه يدوم بنافارت زيبى الى ما ليس يجمل بى  
يا سيدى يا كمال الدين خذ بيدى من القضاء فمالى فيه من إرب  
البر يصلح للشيخ الكبير و من رمى سهامها الى العليا فلم يصب  
أما الذى عرفت بالفهم فطرته فإنه فى مقام البرّ لم يطب أقول و كتب الأخ المعاصر العلامة السيد محمد مهدى الخرسان رساله وافية  
عن حياة ابن الوردى و جعلها مقدمة لتاريخ ابن الوردى المطبوع فى النجف الأشرف الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩ و قد ألم بجميع نواحي  
حياة ابن الوردى و عدد مؤلفاته و اجازاته و أقوال المؤرخين فيه  
و من الجميل أن نذكر لامية ابن الوردى فى النصائح و الأمثال و الحكم فإنها على غرار لامية اسماعيل بن أبى بكر المقرئ الزبيدى، و  
لامية صلاح الدين الصفدى، و لامية الحسين بن على الطغرائى المشهورة كلامية العجم. و هذه القصائد المشهورة قد شرحت و  
مدحت و ذيلت.

أعتزل ذكر الغوانى و الغزل و قل الفصل و جانب من هزل  
و دع الذكر لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل  
ان أحلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها و الأثم حل  
و اترك الغادة لا تحفظ بهاتمس فى عز و ترفع و تجل  
واله عن آلة لهو أطربت و عن الأمر مرفى الكفل  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٠٦ ان تبدى تنكشف شمس الضحى و إذا ما ماس يزرى بالأسل  
فاق إذ قسناه بالبدر سناو عدلناه برمح فاعتدل  
و اهجر الخمرة إن كنت فتى كيف يسعى فى جنون من عقل  
و اتق الله فتقوى الله ماجاورت قلب امرء إلا وصل  
ليس من يقطع طرفا بطلا إنما من يتق الله البطل  
صدّق الشرع و لا تركز الى رجل يرصد فى الليل زحل  
حارت الأفكار فى قدرة من قد هدانا سبلنا عز و جل

كتب الموت على الخلق فكم قل من جيش و أفنى من دول  
 أين نمرود و كنعان و من ملك الأرض و ولى و عزل  
 أين من سادوا و شادوا و بناهلك الكل فلم تغن القل  
 أين عاد أين فرعون و من رفع الاهرام من يسمع يخل  
 أين أرباب الحجى أهل التقى أين أهل العلم و القوم الأول  
 سيعيد الله كلا منهم و سيجزى فاعلا ما قد فعل  
 يا بنى اسمع وصايا جمعت حكما خصت بها خير الملل  
 اطلب العلم و لا تكسل فما بعد الخير على أهل الكسل  
 و احتفل للفقه فى الدين و لا تشتغل عنه بمال و خول  
 و اهجر النوم و حصّله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل  
 لا تقل قد ذهبت أربابه كل من سار على الدرب وصل  
 فى ازدياد العلم ارغام العداو جمال العلم إصلاح العمل  
 جمل المنطق بالنحو فمن يحرم الاعراب فى النطق احتمال  
 انظم الشعر و لازم مذهبي فاطراح الرشد فى الدنيا أقل  
 فهو عنوان على الفضل و ما أحسن الشعر إذا لم يتنذل  
 مات أهل الجود لم يبق سوى مقرف أو من على الأصل اتكل  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٠٧ أنا لا أختار تقبيل يدقطعها أجمل من تلك القبل  
 ان جزتنى عن مديحى صرت فى رقبها لو لا فيكفينى الخجل  
 ملك كسرى عنه تغنى كسره و عن البحر اكتفاء بالوشل  
 اعتبر (نحن قسمنا) بينهم تلقه حقا و بالحق، نزل  
 ليس ما يحوى الفتى عن عزمه لا و لا ما فات يوما بالكسل  
 قاطع الدنيا فمن عاداتها عيشة الجاهل بل هذا أزل  
 كم شجاع لم ينل منها المنى و جبان نال غايات الامل  
 فاترك الحيلة فيها و اتئد انما الحيلة فى ترك الحيل  
 لا تقل أصلى و فصلى أبدأ انما أصل الفتى ما قد حصل  
 قيمة الإنسان ما يحسنه أكثر الانسان منه أو أقل  
 أكتم الأمرين فقرا و غنى و اكسب الفلس و حاسب من بطل  
 و ادّرع جدا و كدا و اجتنب صحبة الحمقا و أرباب الدول  
 بين تبذير و بخل رتبة و كلا هذين ان زاد قتل  
 لا تخض فى حق سادات مضوا انهم ليسوا بأهل للزلل  
 و تغافل عن أمور انه لم يفز بالحمد إلا من غفل  
 ليس يخلو المرء من ضد و ان حاول العزلة فى رأس جبل  
 غب عن المنام و أهجره فما بلغ المكروه إلا من نقل

دار جار الدار إن جار و ان لم تجد صبيرا فما أحلى النقل  
جانب السلطان و احذر بطشه لا تخاصم من إذا قال فعل  
لا تلى الحكم و أن هم سألوارغبة فيك و خالف من عدل  
إن نصف الناس اعداء لمن ولى الاحكام هذا إن عدل  
فهو كالمحبوس عن لذاته و كلا كفيه في الحشر تغل  
ان للنقص و الاستثقال في لفظه القاضى لوعظ و مثل  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٠٨ لا توازى لذة الحكم بماذاقه الشخص اذا الشخص انعزل  
فالولايات و ان طابت لمن ذاقها، فالسم في ذاك العسل  
نصب المنصب أو هي جلدى و عنائى من مداراة السفل  
قصر الآمال في الدنيا تفر فليل العقل تقصير الامل  
إن من يطلبه الموت على غزوة منه جدير بالوجل  
غب و زر غبا تجد حبا فمن أكثر الترداد أصماه الملل  
خذ بنصل السيف و اترك غمده و اعتبر فضل الفتى دون الحل  
لا يضر الفضل إقلال كمالا يضرب الشمس إطباق الطفل  
حبك الاوطان عجز ظاهر فاعترب تلق عن الأهل بدل  
فبمكث الماء يبقى آسناو سرى البدر به البدر أكتمل  
لا يغرنك لين من فتى إن للحيات لينا يعتزل  
أنا مثل الماء سهل سائغ و متى سخن آذى و قتل  
أنا كالخيزور صعب كسره و هو لدن كيفما شئت انقتل  
غير أنى فى زمان من يكن فيه ذو مال هو المولى الاجل  
واجب عند الورى إكرامه و قليل المال فيهم يستقل  
كل أهل العصر غمر و أنا منهم فاترك تفاصيل الجمل  
و صلاة الله ربي كلماطلع الشمس نهارا أو افل  
للذى حاز العلا من هاشم أحمد المختار من ساد الاول «١»

(١) عن كتاب نفحة اليمن للشيروانى ص ١٥٨.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٠٩.

### ابو الحسن الخليعى

جمال الدين

سجعت فوق الغصون فاقدات للقرين  
فاستهلت سحب أجفانى و هزتنى شجونى  
غردت لا شجوها شجوى و لا حنت حنينى

لا ولا قلت لها يا ورق بالنوح اسعديني  
 ما شجى الباكي طروبا كشجى الباكي الحزين  
 حق لي أبكى دماء عوض الدمع الهتون  
 لغريب نازح الدار خلى من معين  
 لتريب الخد دامى الوجه مرضوض الجبين  
 يا بنى (طه) و (حاميم) و (ياسين) و (نون)  
 بكم استعصمت من شر خطوب تعتريني  
 فاذا خفت فأنتم لنجاتي كالسفين  
 يا حجاب الله و المحمى عن رجم الظنون  
 فيك داريت اناس اعزوا ان يقتلونى  
 و تحصنت بقول (الصادق) الحبر الأمين  
 اتقوا ان التقى من دين آبائى و دينى  
 و كفانى علمك الشاهد للسر المصون  
 و معاذ الله ان ألوى عن الحبل المتين  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢١٠

ابو الحسن على بن عبد العزيز بن أبى محمد الخليعى الموصلى الحلى توفى فى حدود سنة ٧٥٠ بالحلّة و له قبر بها يزار.  
 كان فاضلا مشاركا فى الفنون، أدبيا شاعرا. له ديوان ليس فيه إلا مدح الأئمة عليهم السلام. أصله من الموصل و سكن الحلّة و مات  
 بها و دفن فى إحدى بساتين (الجامعين).

قال السيد الامين فى الاعيان: و الذى يظهر لى ان الخليعى لقب لثلاثة أشخاص لا لاثنتين. أحدهم مادح الحمدانيين. و الثانى صاحب  
 المراثى فى الحسين عليه السلام و هو حلى أصله موصلى و صاحب الطليعة يقول اسمه على بن عبد العزيز و الظاهر انه من نسل مادح  
 الحمدانيين و هو غيره يقينا لان المادح كان فى المائة الرابعة، و صاحب المراثى المذكور فى الطليعة كان فى المائة الثامنة  
 أما صاحب المراثى الآخر المسمى بالحسن - إن تحقق وجوده - فهو متأخر أيضا، و يمكن كونه ولد على بن عبد العزيز، و يمكن كونه  
 ابا الحسن الخليعى و يسمى الحسن اشتباها بل هو غير بعيد، فلا يكون الخليعى سوى اثنين و الله أعلم و يرى الشيخ الامينى أن الحسن  
 محرف و إنما كنيته ابو الحسن.

و ذكره الشيخ الامينى فى (الغدیر) و قال: انه ولد من ابوين ناصيين و أن أمه نذرت انها ان رزقت ولدا تبعته لقطع طريق السابله من  
 زوار الحسين عليه السلام و قتلهم، فلما ولدت المترجم له و بلغ أشده ابتعثته كما نذرت فلما بلغ الى نواحي (المسيب) بمقربة من  
 كربلاء المقدسة طفق ينتظر قدوم الزائرین فاستولى عليه النوم و اجتازت عليه القوافل فاصابه الغبار فرأى فيما يراه النائم أن القيامة قد  
 قامت و قد أمر به الى النار و لكنها لم تمسه لما

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢١١

عليه من ذلك العثير فانتبه تائبا و اعتنق ولاء أهل البيت، و قصد الحائر الشريف و يقال انه نظم عندئذ بيتين:

إذا شئت النجاة فرز حسينا لكى تلقى الاله قرير عين

فان النار ليس تمس جسماعليه غبار زوار الحسين و نقل عن دار السلام للعلامة النورى ان المترجم له لما دخل الحرم الحسينى  
 المقدس انشأ قصيدة فى الحسين عليه السلام و تلاها عليه و فى اثنائها وقع عليه ستار من الباب الشريف فسمى بالخليعى أو الخلعى.



أقول و ذكر الشيخ الاميني له شعرا كثيرا و قال: له ٣٩ قصيدة في أهل البيت و جاء بمطلع كل واحدة من هذه القصائد.  
أما الشيخ عباس القمي قدس الله نفسه الزكية فقد ذكره في الكنى و الالقاب و قال انه موصلى الاصل مصرى الدار و انه اعترض الزوار في طريق الموصل إذ أن القادمين للزيارة من جبل عامل يجيئون من طريق الموصل سابقا. ثم ذكر تاريخ الوفاة على غير ما ذكر، فراجع

أما الخطيب اليعقوبى فقد دلّه تتبعه على أن الشاعر قد مات في حدود سنة ٨٥٠ أو قرب ذلك و استند الى كتاب (الحصون المنيعه) و قال في آخر الترجمة: و دفن في احد بساتين (الجامعين) بين مقام الامام الصادق عليه السلام «١» و قبر رضى الدين بن طاووس على مقربة من باب النجف الذى يسميه الحليون (باب المشهد) و على قبره قبة بيضاء و بالقرب منه قبر ابن حماد الآتى

(١) هذا المقام قديم البناء على ضفة فرات الحلة الغربية و ذكره ابن شهر اشوب المتوفى سنة ٥٨٨ في آخر احوال الامام الصادق و عبر عنه بالمسجد.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢١٢

ذكره. و قد ذكره سيدنا المهدي معز الدين القزوينى المتوفى سنة ١٣٠٠ في فلك النجاة في عداد مراقد علماء الحلة.  
و ديوان الخلعي في مكتبة الامام الحكيم العامة- قسم المخطوطات- بخط الشيخ محمد السماوى و له الفضل في جمع هذا الشعر حتى تألف منه ديوان يضم أكثر من ثلاثين قصيدة منها

هجرت مقلتي لذيد كراها المصاب الشهيد من آل طاها  
و قليل لمصرع السيط مجراها لو أن دمعها من دماها  
لقتيل ساءت رزيتة الأملاك و استعبرت عليه سماها  
بأبى ركه المجدّ يجوب البيد و خدا و هادها و رباها  
بأبى الفتية الميامين تسرى حوله و الردى أمام سراها  
قبحت أنفس أطاعت هواها و عصت من بلطفه سواها  
الهمت رشدها و علمها الله أجور النفوس من تقواها  
يا ابن بنت النبى يومك أذكى فى الحشا جمره يشبّ لظاها  
كم لمملوكك الخليعى فيكم مدحا يهتدى بنور سناها  
تتجلّى بها عقول ذوى اللب و تجلو عن القلوب صداها  
و مراث قد أكنم الطيب فيها كل ما أنشدت يطيب شذاها  
راجيا منكم الأمان اذا عدّذنوبا يخاف من عقباها و منها قوله من قصيدة

العين عبرى دمعها مسفوح و القلب من ألم الأسى مقروح  
ما عذر مثلى يوم عاشورا اذالم أبك آل محمد و أنوح

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢١٣ أم كيف لا أبكى الحسين و قد غداشلوا بأرض الطف و هو ذبيح  
و الطاهرات حواسر من حوله كل تنوح و دمعها مسفوح  
هذى تقول أخى و هذى والدى و من الرزايا قلبها مقروح  
أسفى لذاك الشيب و هو مضمخ بدمائه و الطيب منه يفوح

أسفى لذاك الوجه من فوق القناكالشمس فى أفق السماء يلوح  
أسفى لذاك الجسم و هو مبضع و بكل جارحة لديه جروح  
و لفاطم تبكى عليه بحرقه و تقبل الأشلاء و هى تصيح  
ظلت تولول حاسرا مسبيه و سكينه و لهى عليه تنوح  
يا والدى لا كان يومك انه باب ليوم مصائبى مفتوح  
أترى نسير الى الشآم مع العدى أسرى و أنت بكر بلاء طريح  
اليوم مات محمد فبكى له ذو العزم موسى و المسيح و نوح و منها قوله من قصيده  
طال حزنى و اكتئابى فجعلت النوح دابى  
ما شجانى زاجر العيس و لا حادى الركاب  
لا و لا شاقتنى الدار على طول اغتراب  
بل شجانى ذكر مقتول عفير فى التراب  
نازح الأوطان ملقى فى ثرى قفر يباب  
حرّ قلبى و هو عارى الجسم مسلوب الثياب  
حرّ قلبى و السبايا فى بكاء و انتحاب  
يتصارخن سليات رداء و نقاب  
و بدور التّم صرعى من مشيب و شباب  
لست أنسى زينباذات عويل و انتحاب  
ادب الطف، شبر، ج، ٤، ص: ٢١٤ تلطم الخد و تبكى للرزايات الصعاب  
و تنادى يا أخى ليت الردى كان بدابى  
يا أخى يا واحدى ما كان هذا فى حسابى  
يا أخى من يسعد الأيتام فى عظم المصاب  
يا أخى ضاقت علينا بعدكم سبل الرحاب  
و هو مشغول بكرب الموت عن ردّ الجواب  
ينظر السجاد فى الأسربضّر و اضطراب  
كلما أنّ أجابوه بشتم و سباب  
أو ونى بالسير ألقوه على الرمضاء كاب و قوله:  
أضمرت نار قلبى المحزون صادحات الحمام فوق الغصون  
غرّدت لا دموعها تفرح الجفن كدمعى و لا تحنّ حنينى  
ما بكاء الحزين من ألم الثكل و باك يشكو فراق القرين  
حق لى أنذب الغريب فيدمى فيض دمعى عليه غرب جفونى  
بابى النازح البعيد عن الأوطان فردا و ماله من معين  
يوم قال احفظوا مقالى و لا ترموه جهلا منكم برجم الظنون  
إننى قد تركت فيكم كتاب الله فاستمسكوا به و اسمعونى

فهو نور و عترتى أهل بيتى فانظروا كيف فيهما تخلفونى  
و لقد كان فوق منبره ينثردا من علمه الممكنون  
فأتاه الحسين يسعى كبدرالتم تجلى به دياجى الدجون  
فكبا بين صحبه فهوى المختار بيكى بدمع عين هتون  
قائلا يا بنى روحى تفديك و إنى بذاك غير ضنين  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢١٥ ثم قال اشهدوا على و من أرسلنى بالهدى و حق مبين  
خلت لما كبا بأن فوادى واقع من تحرقى و شجونى  
كيف لو أن عينه عاينته كايا فى التراب دامى الجبين  
قائلا ليس فى الأنام ابن بنت لنبى غيرى ألا فاعرفونى  
لهف قلبى له ينادى الى القوم على أى بدعه تقتلونى  
يا ذوى البغى و الفسوق أما أخرجتمونى كرها و كاتبتمونى  
و اشتكىتم جور الطغاة و أقسمتم إذا قمت أنكم تنصرونى  
و مضى يقصد الخيام و دمع العين منه كاللؤلؤ الممكنون  
فاسترابت لذاك زينب فارتاعت و قالت له بخفض و لين  
سيدى ما الذى دهاك أبى لى يا بن أمى و ناصرى و معينى  
قال يا أخت إن قومى و أهلى قد تفانوا قتلا و قد أوجدونى  
و سأمضى و آخذ الثار ممن عرفوا موضعى و قد أنكرونى  
فاسمعى ما أقول يا خيرة النسوان فيما أوصى به و أحفظينى  
لا تشقى جيبا و لا تلطمى خدا و ان عزك العزا فاندبينى  
و أخلفينى على بناتى و أوصيك بزىن العباد فهو أمينى  
و هو العالم المشار إليه صاحب المعجزات و التبيين  
و إذا قمت عند وردك من نافله الليل دائما فاذكرينى  
و اعلمى أن جدك المصطفى و المرتضى و البتول ينتظرونى  
و غدا للقتال يسطو على الأبطال فى حربته كليث العرين  
فرمته الطغاة عن أسهم الأحقاد كفرا منهم بأيدى الضغون  
فبرزن الكرائم الفاطميات حيارى بزفرة و رنين  
و غدت زينب تنادى الى أين رجالى و أين منى حصونى  
ثم تدعو بامها البضعة الزهراء يا خيرة النساء أدر كينى  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢١٦ و أخرجى من ثرى القبور و نوحى و أندبى واحدى عسى تسعدينى  
و انظرى ذلك المفدى على الرمضاء دامى الأوداج خافى الأنين  
أمّ يا أمّ لم عزمى على أخذى كفىلى منى و أوحى تمونى و له فى يوم الغدير قوله:  
فاح أريج الرياض و الشجرو نبه الورق راقد السحر  
و اقتدح الصبح زند بهجته فأشعلت فى محاجر الزهر

و افتتر ثغر النوار مبتسما لما بكته مدامع المطر  
و اختالت الأرض في غلائلها فعطرتنا بنشرها العطر  
و قامت الورق في الغصون فلم يبق لنا حاجة الى الوتر  
و نبهتنا الى مساحب أذيال الصبا بالأصيل و البكر  
يا طيب أوقاتنا و نحن على مستشرف شاهق ند نضر  
تطل منه على بقاع أنيقات كساها الربيع بالحبر  
في فتية ينشر البليغ لهم و ترا فيهدى تمرا الى هجر  
من كل من يشرف المجلس له معطر الذكر طيب الخبر  
يورد ما جاء في «الغدير» و ما حدث فيه عن خاتم النذر  
مما روته الثقات في صحة النقل و ما أسندوا الى عمر  
لقد رقى المصطفى بخم على الاقتاب لا بالونى و الحصر  
أن عاد من حجة الوداع الى منزله و هى آخر السفر  
و قال يا قوم إن ربي قد عاودنى و حيه على خطر  
إن لم أبلغ ما قد أمرت به و كنت من خلقكم على حذر  
و قال ان لم تفعل محوتك من حكم النبيين فأخش و اعتبر  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص٢١٧: إن خفت من كيدهم عصمتك فاستبشر فإنى لخير منتصر  
أقم عليا عليهم علما فقد تخيرته من البشر  
ثم تلى آية البلاغ لهم و السمع يعنو لها مع البصر  
و قال قد آن أن أجيب إلى داعى المنايا و قد مضى عمري  
ألست أولى منكم بأنفسكم قلنا: بلى فاقض حاكما و مر  
فقال و الناس محدقون به ما بين مصغ و بين منتظر  
من كنت مولاه فحيدرته مولاه يقفو به على أثرى  
يا رب فانصر من كان ناصره و اخذل عداه كخذل مقتدر  
فقلت لما عرفت موضعه من ربه و هو خيرة الخير  
فقلت يا خيرة الأنام بخ جاءتك منقادة على قدر  
أصبحت مولى لنا و كنت أخافا فخر فقد حزت خير مفتخر و منها يقول:  
تا لله ما ذنب من يقيس الى نعلك من قدّموا بمغتفر  
أنكر قوم عيد الغدير و مافيه على المؤمنين من نكر  
حكّمك الله فى العباد به و سرت فيهم بأحسن السير  
و أكمل الله فيه دينهم كما أتانا فى محكم السور  
نعتك فى محكم الكتاب و فى التوراة باد و السفر و الزبر  
عليك عرض العباد تقض على من شئت منهم بالنعف و الضرر  
تظمىء قوما عند الورود كما تروى اناسا بالورد و الصدر

يا ملجأ الخائف اللهيئ و يا كنز الموالى و خير مدخر  
لقبت بالرفض و هو أشرف لى من ناصبى بالكفر مشتهر  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢١٨ نعم رفضت الطاغوت و الجبت و استخلصت ودىّ للأنجم الزهر و قوله من قصيدة  
سارت بأنوار علمك السيرو حدثت عن جلالك السور  
و المادحون المجزؤون غلواو بالغوا فى ثناك و اعتذروا  
و عظمتك التورات و الصحف الأولى و استبشرت بك العصر  
و الأنبياء المكرمون و فوافيك بما عاهدوا و ما نذروا  
و ذكر المصطفى فأسمع من ألقى له السمع و هو مذكر  
وجد فى نصحهم فما قبلواو لا استقاموا له كما أمروا و منها يقول:  
أسماءك المشرقات فى أوجه القرآن فى كل سورة غرر  
سماك رب العباد قسورة من حيث فروا كأنهم حمر  
و العين و الجنب و الوجه أنت و الهادى و ليل الظلام معتكر  
يا صاحب الأمر فى الغدير و قدبخخ لما وليته عمر  
لو شئت ما مد ..... يده لها و لا نال حكمها زفر  
لكن تأنيت فى الامور و لم تعجل عليهم و أنت مقتدر و قوله  
جعلت النوح إدمانا لما نال ابن مولانا  
و أجرى أدمعا ذكرى غريبا مات عطشانا  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢١٩ عفير الجسم مسلوب الردا فى الترب عريانا  
و تمثلى بأرض الطف أطفالا و نسوانا  
و قتلى من بنى الزهراء أشياخا و شبانا  
تهاب الوحش أجسادهم زهرا و أبدانا  
أفاضوا دمهم غسلواو ترب النقع أكفانا  
بنفسى السبط اذ ينشدفى الأعداء حيرانا  
أما فيكم فتى يرحم هذا الطفل ضمّانا  
بنفسى ذلك الطفل غدا بالسهم ريانا  
رمته و هو فى كفّ أبيه القوس مرنانا  
بنفسى زينب تندب أحزاننا و أشجانا  
و تدعو جدها يا جدلو عاينت مرآنا  
و لو شاهدت قتلاتناو أسراننا و مسراننا  
تصفّحنا عيون الخلق فى الامصار ركبانا  
ألا يا جد من أوليته فضلا و احسانا  
و أكّدت عليه حفظنا بعدك خلانا  
و لم يرع لك العهدو لارق و لا لانا

فيا و هنا عرا الدين أيقضى السبط ضمئانا  
 و تضحى بالسبا آل رسول الله أعلانا  
 الا يا سادة كانوا الدين الله أركاننا  
 و يا من نلت في مدحى لهم عفوا و غفرانا  
 على من شرع الغدربكم ظلما و عدوانا  
 اليم اللعن و الخزى و ذا أهون ما كانا  
 لقد زادكم الرحمن تسليما و رضوانا  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٢٠ و اعظاما و اكراما و اقدارا و امكانا  
 فكونوا للخليعى غداة البعث أعوانا  
 فكم لاقى من النصاب أحقادا و أضغانا  
 و لن يزداد الارغبة فيكم و إيماننا  
 و كم بات يجلى مدحكم سرا و اعلانا  
 بألفاظ حكت دراو ياقوتا و مرجانا  
 و احسان معان طرزها يعجز حسانا  
 سحبت بمدحكم ذيلاعلى هامة سحباننا  
 و لو لا مدحكم ما كنت أعلى منهما شانا  
 صلوة الله تغشاكم فما تقطعكم آنا و قوله في آل البيت «ع»:  
 يا سادتى يا بنى النبى و من مديحهم فى المعاد ينقذنى  
 عرفتهم بالدليل و النظر المبصر لا كالمقلد اللكن  
 دينى هو الله و النبى و مولاي إمام الهدى ابو الحسن  
 و القول عندى بالعدل معتقدى من غير شك فيه يخامرنى  
 لست أرى ان خالقى أبدا يفعل بى ما به يعاقبنى  
 و لا على طاعة و معصية يجبرنى كارها و يلزمنى  
 و كيف يعزى الى القبيح من الفعل و حاشاه و هو عنه غنى  
 لكن افعالنا تناط بنا ما كان من سىء و من حسن  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٢١ و كل من يدعى الامامة بالباطل عندى كعابد الوثن  
 يا محنة الله فى العباد و من رميت فيه بسائر المحن  
 يا نافذ الأمر فى السماء و فى الأرض و يا من اليه مرتكنى  
 وردك الشمس بعد ما غربت يدهش غيرى و ليس يدهشنى  
 أوردت قلبى ماء الحياة و لم تزل بكأس اليقين تنهلنى  
 و كلما ازددت فيك معرفه ينكرنى حاسدى و يجحدنى  
 و لست آسى بالقرب منك على مقصّر فى هواك يبعدنى  
 بك الخليعى يستجير فكن عوننا له من طوارق الفتن و له من قصيدة فى آل البيت «ع» قوله:

يا سادتي يا بنى الهادى النبى و من أخلصت ودى لهم فى السر و العلن  
عرفتكم بدليل العقل و النظر المهدي و لم أخش كيد الجاهل اللكن  
و لست آسى على من ظل يبعدنى بالقرب منكم و من بالغيب يرحمنى  
ظفرت بالكثر من علم اليقين و لم أخش اعتراض اخي شك ينازعنى  
فاز «الخليعى» كل الفوز و اتضحتم فيكم له سبل الارشاد و السنن  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٢٢

### على بن عبد الحميد بن فخار

عزّ صبرى و عزّ يوم التلاقي آه و احسرتاه مما ألقى  
و فؤادى أضحى غريم غرام و اصطبارى ناء و وجدى باقى  
يا عدولى إنى لسيع فراق ما له بعد لسعه من راق  
حقّ أن أسكب الدما لا دموعى و أشق الفؤاد لا أخلاقى  
و أزيد الحزن الشديد لرزء السبط سبط الراقى بظهر البراق  
قتلوه ظلما و لم يرقبوا فيه لعمرى و صيئه الخلاق  
يا بن بنت الرسول يا غاية المأمول يا عدتى غداة التلاقي  
ابن عبد الحميد عبدك ما زال محبا لكم بغير نفاق  
حبكم عدتى و أنتم ملاذى يوم حشرى و منكموا أعرافى  
و صلاة الرب الرحيم عليكم ما تغنى الحداة خلف النياق «١»

(١) عن أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٩٣.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٢٣

جاء فى أعيان الشيعة ج ٤١ ص ٢٩٢.

السيد على بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوى الحللى المعروف بالمرتضى إستاذ ابن معيئه «١». توفى حدود سنه ٧٦٠ كان فقيها  
نسابة يروى عن والده عن أبيه عن جده فخار عن شيخه النسابة جلال الدين أبى على عبد الحميد بن التقى الحسينى عن السيد ضياء  
الدين فضل الله بن على الحسنى الراوندى عن أبى الصمصام ذى الفقار ابن محمد بن سعيد الحسينى المروزى عن الشيخ أبى العباس  
أحمد بن على بن أحمد بن العباس النجاشى الكوفى بطرقه المعلومه، و يروى عنه ابن معيئه.  
له كتاب الأنوار المضيئه فى أحوال المهدي. و من ذرية المترجم بنو نزار ينتهون الى نزار بن السيد هذا و آل أبى محمد و هم ينتهون  
الى الحسين ابن صاحب الترجمة، و للمترجم كتاب فى مرآتى الشهيد، و له فى علم الكلام و غيره تصانيف.

(١) يرجع نسبه الى إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام، و كان أبوه عبد الحميد نقيب المشهد و الكوفه.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٢٤

فروع قريضي في البديع أصول لها في المعاني و البيان أصول  
و صارم فكري لا يفلّ غراره و من دونه العضب الصقيل كليل  
سجيه نفسى انها لى سجيّه تميل الى العلياء حيث أميل  
فلا تعدلى يا نفس عن طلب العلا و يا قلب لا يثنيك عنه عدول  
ففى ذروه العلياء فخر و سؤدد و عز و مجد فى الأنام و سول  
خلى ظهر المجد صعب ركوبه و لكنه للعارفين ذلول  
جميل صفات المرء زهد و عفء و أجمل منها أن يقال فضيل  
فلا رتبه إلا و للفضل فوقها مقام منيف فى الفخار أثيل  
فله عمر ينقضى و قرينه علوم و ذكر فى الزمان جميل  
نزول بنو الدنيا و ان طال مكثها و حسن ثناء الذكر ليس يزول  
فلا تتركّ النفس تتبع الهوى تميل و عن سبل الرشاد تميل يقول فيها فى مدح النبى و الوصى و رثاء الحسين صلوات الله عليهم:  
فيا خير مبعوث بأعظم منة و أكرم منعت نمته أصول  
تقاصر عنك المدح من كل مادح فماذا عسى فيما أقول أقول  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٢٥ لقد قال فيك الله جل جلاله من المدح مدحا لم ينله رسول  
لأنت على خلق عظيم كفى بها فماذا عسى بعد الاله نقول  
مدينة علم بابها الصنو حيدرو من غير ذاك الباب ليس دخول  
امام برى زند الضلال و قد ورى زناد الهدى و المشركون خمول  
و مولى له من فوق غارب أحمد صعود به للحاسدين نزول  
فكسر أصنام الطغاة بصارم بدت للمنايا فى شباه نحول  
تصدق بالقرص الشعير لسائل و ردّ عليه القرص و هو أقول  
و قاعه فى يوم أحد و خير لها فى حدود الحادثات فلول  
و بيعه خم و النبى خطيبها لها فى قلوب المبغضين نصول  
فيا رافع الاسلام من بعد خفضه و ناصب دين الله حيث يميل  
أعزيك بالسبط الشهيد فرزوه ثقيل على أهل السماء جليل  
دعته الى كوفان شرّ عصابه عصاء و عن نهج الصواب عدول  
فلما أتاهم واثقا بعهودهم أمالوا و طبع الغادرين يميل الى أن قال فى الحسين عليه السلام:  
له النسب الوضاح كالشمس فى الضحى و مجد على هام السماء يطول  
لقد صدق الشيخ السعيد أبو العلا على و نال الفخر حيث يقول  
(فما كل جد فى الرجال محمدا و لا كل أم فى النساء بتول) يعنى الشفهينى فإن هذا البيت له من قصيدة سبق ذكرها.  
ثم قال المترجم له:  
فيا آل طه الطاهرين رجوتكم ليوم به فصل الخطاب طويل  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٢٦ مدحتكم أرجو النجاة بمدحك لعلمى بكم أن الجزاء جزيل



فدونكم من عبدكم و وليكم عروسا و لكن في الزمان نكول  
أت فوق أعواد المنابر نادبالها رنة محزونة و عويل  
لسبع مئين بعد سبعين حجه و تنتين إيضاح لها و دليل  
لها حسن المخزوم عبدكم أب لآل أبي عبد الكريم سليل «١»

(١) و القصيدة بمجموعها ١٧٧ بيتا اكتفينا بهذا المقدار منها.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٢٧

الحسن من آل عبد الكريم المخزومي:

قال السيد الأمين ج ٢٢ ص ٨٩.

كان حيا سنة ٧٧٢ و لا يبعد كونه حليا لمعارضته قصيدة الشفهيني الحلبي من قصيدة له يمدح بها النبي و الوصي و يرثي الحسين صلوات الله عليهم. و ظن صاحب الطليعة إنها للحسن بن راشد الحلبي فأوردها في ترجمته و قال: إنه عارض بها الشفهيني و الذي رأيناه في مجموعة الفاضل الشيخ محمد رضا الشيباني أنها للحسن المخزومي من آل عبد الكريم و أنه نظمها سنة ٧٧٢. قال الشيخ الأميني: الشيخ حسن آل أبي عبد الكريم المخزومي أحد شعراء الشيعة في القرن الثامن جاري بقصيدته المذكورة معاصره العلامة الشيخ على الشفهيني.

و قد رأى الشيخ السماوي في الطليعة إنه هو الشيخ الحسن بن راشد الحلبي العلامة المتضلع من العلوم صاحب التأليف القيمة و الأراجيز الممتعة و حسب سيدنا الأمين العاملي في الأعيان انه غيره و له هناك نظرات لا يخلو بعضها عن النظر فعلى الباحث الوقوف على الجزء الحادي و العشرين من الأعيان و الجزء الثاني و العشرين.

و عمدة ما يستأنس منه الاتحاد أن اللامية هذه مذكورة في غير واحد من المجاميع في خلال قصائد الشيخ حسن بن راشد الحلبي منسوبة إليه مع بعد شاسع في خطة النظم و تفاوت في النفس بحيث يكاد بمفرده أن يميزها عن شعر ابن راشد الحلبي الفحل فإنه عالي الطبقة بادي السلاسة ظاهر الإنسجام متحد بالقوة، و اللامية دونه في كل ذلك.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٢٨

و على أي فناظمها من شعراء القرن الثامن نظمها في سنة ٧٧٢ كما نصّ عليه في أخريات القصيدة و لما لم يعلم تاريخ وفاته و احتملنا الإتحاد بينه و بين ابن راشد المتوفى في القرن التاسع بعد سنة ٨٣٠ أرجأنا ترجمته الى القرن التاسع و الله العالم.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٢٩

## شعراء القرن التاسع

### إشارة

١- رجب البرسي كان حيا سنة ٨١٣

٢- محمد بن الحسن العلييف المتوفى ٨١٥

٣- ابن المتوج البحراني المتوفى ٨٢٠

٤- الحسن بن راشد كان حيا سنة ٨٣٠

٥- ابن العرنديس توفي حدود ٩٠٠

- ٦- الشيخ مغامس بن داغر توفي حدود ٨٥٠  
 ٧- محمد بن حماد الحلبي أواخر القرن التاسع  
 ٨- عبد الله بن داود الدرهمي حدود ٩٠٠  
 ٩- الشيخ إبراهيم الكنعني العاملي حدود ٩٠٠  
 ١٠- محمد بن عمر النصيبى الشافعي القرن التاسع  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٣١

### الشيخ رجب البرسي

قال من قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام  
 فيا لك مقتولا بكته السما دماو ثل سرير العزو و انهدم المجد  
 شهيدا غربيا نازح الدار ظاميا ذبيحا و من سافي الوريد له ورد  
 بروحي قتيلا غسله من دماؤه سليبا و من سافي الرياح له برد  
 و زينب حسرى تندب الندب عندها من الحزن أو صاب يضيق بها العد  
 تجاذبنا أيدي العدى بعد فضلنا كأن لم يكن خير الأنام لنا جد  
 و تمسى كريمات الحسين حواسرا يلاحظها فى سيرها الحر و العبد  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٣٢

الشيخ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي المعروف بالحافظ كان حيا سنة ٨١٣ و توفي قريبا من هذا التاريخ  
 و البرسي نسبة الى برس، فى الرياض بضم الباء و سكون الراء ثم السين المهملة، قرية بين الكوفة و الحلة فأصبحت اليوم خرابا و لعل  
 اشتهاره بالحافظ لكثرة حفظه فقد كان فقيها حافظا محدثا أديبا شاعرا مصنفا فى الأخبار و غيرها له كتاب (مشارك أنوار اليقين فى  
 حقائق أسرار أمير المؤمنين) و له رسائل فى التوحيد و كان ماهرا فى أكثر العلوم و له يد طولى فى اسرار علم الحروف و الاعداد و  
 نحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته  
 أقول ذكر السيد الأمين فى الاعيان ١٣ مؤلفا كلها آية فى الابداع. قال:  
 و لم يعرف له شعر إلا فى أهل البيت  
 و فى البابليات:

الشيخ رضى الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ «لكثرة حفظه» و البرسي نسبة الى قرية «برس» «١» و منها أصل  
 المترجم و فيها مولده

(١) هو على ما ضبطه ياقوت فى معجمه بالضم- و قال غيره بالكسر- موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر و تل مفرط العلو يسمى  
 صرح البرس- قلت و لا يزال هذا التل يرى للناظرين من مسافة أميال. و فى القاموس: برس قرية بين الكوفة و الحلة. و يقع تلها اليوم  
 على يمين الذهاب من النجف الى كربلاء و بينه و بين طريقيهما فرات الهندية. و على يسار الذهاب من الكوفة و ذى الكفل الى الحلة.  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٣٣

ثم سكن الحلة و هو من أشهر علمائها فى أواخر القرن الثامن طويل الباع واسع الاطلاع فى الحديث و التفسير و الأدب و علم  
 الحروف. قال صاحب الروضات عند ذكره: كان معاصرا لأمثال صاحب المطول و السيد الشريف و الشيخ مقداد السيورى و ابن

المتوج البحرانى.

و هو يروى فى بعض مصنفاته عن شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمى و قال عنه صاحب رياض العلماء: انه البرسى مولدا و الحلى محتدا، الفقيه المحدث الصوفى صاحب كتاب مشارق الانوار المشهور و غيره، كان من متأخرى علماء الامامية لكنه متقدم على الكنعمى صاحب المصباح و كان ماهرا بأكثر العلوم و له يد طولى فى علم اسرار الحروف و الاعداد و نحوها كما يظهر من تتبع مصنفاته ثم عدّ له أكثر من أحد عشر مصنفا.

فى مقدمه كتاب «البحار» فى تعداد كتب الاخبار التى نقل منها:

و كتاب مشارق الانوار و كتاب الالفين للحافظ رجب البرسى و لا أعتد على ما يتفرد بنقله لاشتمال كتابه على ما يوهم الخط و الخلط و انما اخرجنا منهما ما يوافق الاخبار المأخوذة من الاصول المعتمدة، و روى ايضا عن كتابى المترجم فى ال ج ٨ من البحار ص ٧٦٢ خبرين فيما يختص بوفاء امير المؤمنين (ع) و مدفنه فقال بعد نقله لهما: و لم ار هذين الخبرين إلا عن طريق البرسى و لا اعتمد على ما يتفرد بنقله و لا أوردهما لورود الاخبار الكثيرة. الخ.

و قال صاحب «الأمل» فى ترجمته: كان فاضلا محدثا شاعرا منشئا ادبيا له كتاب مشارق أنوار اليقين فى حقائق اسرار امير المؤمنين و له رسائل فى التوحيد و غيره و فى كتابه افراط و ربما نسب الى الغلو و اورد فيه لنفسه اشعارا جيدة. اه.

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٢٣٤

فمن شعره فى مدح النبى (ص) قوله:

أضاء بك الأفق المشرق و دان لمنطقك المنطق

و كنت و لا آدم كائنا لأنك من كونه أسبق

و لولاك لم تخلق الكائنات و لا بان غرب و لا مشرق

تجلت يا خاتم المرسلين بشأو من الفضل لا يلحق

فأنت لنا أول آخرو باطن ظاهر ك الأسبق

تعاليت عن صفة المادحين و ان اطنبوا فيك أو أعمقوا

فمعناك حول الورى دائرة على غيب أسرارها تحدد

و روحك من ملكوت السماء تنزل بالأمر ما يخلق

و نشرك يسرى على الكائنات فكل على قدره يعبق

اليك قلوب جميع الانام تحنّ و اعناقها تعنق

و فيض أياديك فى العالمين بأنهار أسرارها يدفق

و آثار آياتك البيئات على جبهات الورى تشرق

فموسى الكليم و توراته يدلان عنك اذا استنطقوا

و عيسى و انجيله بشرابأنك احمد من يخلق

فيا رحمة الله فى العالمين و من كان لولاه لم يخلقوا

لأنك وجه الجلال المنير و وجه الجمال الذى يشرق

و انت الأمين و انت الأمان و انت ترتق ما يفتق

اتى رجب لك فى عاتق ثقيل الذنوب فهل يعتق و لم يعرف له شعر إلا فى أهل البيت و من شعره الذى أورده فى مشارق الأنوار قوله

فى أهل البيت (ع) كما فى أمل الآمل:

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٣٥ فرضى و نفلى و حديثى انتم و كل كلى منكم و عنكم  
و أنتم عند الصلاة قبلتى اذا وقفت نحوكم أيتم  
خيالكم نصب لعينى ابداءو حبكم فى خاطرى مخيم  
يا سادتى و قادتى اعتابكم بجفن عيني لثراها الثم  
وقفا على حديثكم و مدحككم جعلت عمرى فاقبلوه و ارحموا  
منوا على (الحافظ) من فضلكم و استنقذوه فى غد و أنعموا و قوله:  
أيها اللائم دعنى و استمع من وصف حالى  
أنا عبد لعلى المرتضى مولى الموالى  
كلما ازددت مديحافيه قالوا لا تغال  
و اذا أبصرت فى الحق يقينا لا أبالى  
آية الله التى فى وصفها القول حلالى  
كم الى كم أيها العاذل أكثرت جدالى  
يا عدولى فى غرامى خلنى عنك و حالى  
رح إذا ما كنت ناج و اطرحنى و ضلالى  
إن حبى لعلى المرتضى عين الكمال  
و هو زادى فى معادى و معاذى فى مالى

و به اكملت دينى و به ختم مقالى و له من أبيات فى مدح امير المؤمنين (ع):

ابا حسن لو كان حَبَّكَ مدخلى جهنم كان الفوز عندى جحيمها

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٣٦ و كيف يخاف النار من كان موقنأبأنك مولاه و انت قسيمها

فوا عجباً من أمة كيف ترتجى من الله غفرانا و انت خصيمها

و واعجبا اذ اخترتك و قدمت سواك بلا جرم و انت زعيمها و له فى معنى قول من قال فى حق أمير المؤمنين على بن ابى طالب (ع):

ما أقول فى رجل اخفت أولياؤه فضائله خوفاً، و أخفت أعداؤه فضائله حسداً و شاع من بين ذين ما ملأ الخافقين:

روى فضله الحساد من عظم شأنه و أعظم فضل راح يرويه حاسد

محبوه أخفوا فضله خيفة العدى و أخفاه بغضا حاسد و معاند

و شاع له من بين ذين مناقب تجل بأن تحصى و ان عدّ قاصد

إمام له فى جبهة المجد أنجم تعالت فلا يدنو إليهن راصد

فضائله تسمو على هامة السماو فى عنق الجوزاء منها قلائد

و أفعاله الغر المحجله التى تصوع مسكا من شذاها المشاهد و مما اورده له السيد نعمه الله الجزائرى قوله فى أمير المؤمنين (ع):

العقل نور و أنت معناه و الكون سر و أنت مبداه

و الخلق فى جمعهم إذا جمعوا الكل عبد و أنت مولاه

انت الولى الذى مناقبه ما لعلاها فى الخلق اشباه

يا آية الله فى العباد و ياسر الذى لا إله إلا هو

تناقض العالمون فيك و قد حاروا عن المهتدى و قد تاهوا

فقال قوم بأنه بشر و قال قوم لا بل هو الله

يا صاحب الحشر و المعاد و من مولاه حكم العباد و لاه

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢٣٧ يا قاسم النار و الجنان غدا أنت ملاذ الراجي و ملجاء

كيف يخاف (البرسي) حرّ لظى و أنت عند الحساب منجاء

لا يختشى النار عبد حيدرته إذ ليس في النار من تولاه و له:

هو الشمس أم نور الضريح يلوح هو المسك أم طيب الوصي يفوح

له النص في يوم الغدير و مدحه من الله في الذكر المبين صريح

امام اذا ما المرء جاء بحبه فميزانه يوم المعاد رجيج و نكتفي بما أوردناه من الشواهد الوجيزة من شعره عن الاسهاب و في ال ج ٧ من

الغدير من اشعاره اضعاف ما ذكر ما في ال ج ٣١ من اعيان الشيعة و جلها مستخرجة من كتاب المترجم «مشارك الانوار».

قلت و لا يخفى على القارئ البصير ان هذا الشعر و ما أشبهه من مدح النبي و آله الطاهرين (ع) و التوسل بهم الى الله تعالى لا يجوز

التسرع في الحكم على صاحبه بالغلو مهما كان فيه من المبالغة في المدح و الثناء فإن من تصفح دواوين الشعراء الأقدمين وجد فيها ما

هو أعظم في حق الملوك و الخلفاء و العظماء الذين يتشرفون بالانتماء الى آل الرسول (ص) نسبا او سيبا ألا ترى قول البرسي في

مقطوعته المتقدمة في مدح امير المؤمنين (ع)

و الخلق في جمعهم اذا جمعوا فالكل عبد و انت مولاه سبقه الى معناه ابو الطيب المتنبى بمدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فقال

و قد رأيت الملوك قاطبه و سرت حتى رأيت مولاها

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢٣٨ و من منايهم براحتهم يأمرها فيهم و ينهاها و ما اكثر هذا النوع في شعر متنبى الغرب محمد بن هاني

الاندلسي في مدح الفاطميين «خلفاء مصر» كقوله في المعز:

ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فأنت الواحد القهار و قوله من قصيدة

قد قال فيك الله ما أنا قائل فكأن كل قصيدة تضمنين و كقول الشريف الرضي في الطابع العباسي:

لله ثم لك المحل الاعظم و اليك ينتسب العلاء الاقدم الى كثير من امثال ذلك و نظائره مما كان الاحرى بالشاعر العدول عنها فان في

ميادين المدح متسعا بما دون ذلك.

و من شعره في الحسين عليه السلام.

يمينا بنا حادي السرى إن بدت نجد يمينا فللعاني العليل بها نجد

و عج فعسى من لاعج الشوق يشتقى غريم غرام حشو أحشائه و قد

و سري بسرب فيه سرب جآذر لسري من جهد العهد بهم عهد

و مر بي بليل في بليل عراضه لأروي برياً تربة تربها نذ

وقف بي أنادي وادي الايك علني بذاك أرى ذاك المساعد يا سعد

فبالربع لي من عهد جيرون جيرة يجيرون ان جار الزمان إذا عدوا

عزيزون ربع العمر في ربع عزهم تقضى و لا روع عراني و لا جهد

و ربعي مخضر و عيشي مخضل و وجهي مبيض و فودي مسود

ادب الطف، شبر، ج٤، ص:٢٣٩ و شملي مشمول و برد شيبتي قشيب و برد العيش ما شابه نكد

معالم كالاعلام معلمة الربى فأنهارها تزهو و أطيورها تشدو

طوت حادثات الدهر منشور حسنهما كما رسمت في رسمها شمأل تغدو

و اوضحت تجر الحادثات ذبولها عليه و لا دعد هناك و لا هند  
 و قد غدرت قدما بال محمد و طاف عليهم بالطفوف لها جند  
 فيا أمه قد ادبرت حين أقبلت فوافقها نحس و فارقتها سعد  
 ابت إذ اتت تنأى و تنهى عن النهى و ولت و ألوت حين مال بها الجد  
 كأنى بمولاي الحسين و رهطه حيارى و لا عون هناك و لا عضد  
 و ما عذر ليث يرهب الموت باسه يذل و يضحى السيد يرهبه الاسد  
 و تأبى نفوس طاهرات و سادة مواضيههم هام الكماء لها غمد  
 ليوث و فى ظلّ الرماح مقيلهامغاوير طعم الموت عندهم شهد  
 لها الدم ورد و النفوس قنائص لها القدم قدم و النفوس لها جند  
 حماة عن الاشبال يوم كرهيه بدور دجى سادوا الكهول و هم مرد  
 أيادى عظامهم لا تناول فى الندى و أيدي علاهم لا يطاق لها رد  
 مطاعيم للعافى مطاعين فى الوغى مطاعين إن قالوا لهم حجج لّد  
 مفاتيح للداعى مساميح للندى مصاييح للسارى بها يهتدى النجد  
 زكوا فى الورى أما وجدا و والداو طابوا فطاب الام و الاب و الجد  
 باسمائهم يستجلب البر و الرضا بذكرهم يستدفع الضر و الجهد  
 اذا طلبوا راموا و ان طلبوا رموا ان ضوربوا جدوا و ان ضربوا قدّوا  
 وجوههم بيض و خضر ربوعهم و بيضهم حمر إذ النقع مسود  
 كأنهم نبت الربى فى سروجهم لشدة حزم لا بحزم لها شدوا  
 يخوضون تيار الحمام ضوامياو بحر المنايا بالمنايا لهم مد  
 تخال بريق البيض برق سحاله الدماء و أصوات الكماء لها رعد  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٤٠ أحلّوا جسوما للمواضى و أحرموافحلوا جنان الخلد فيها لهم خلد  
 أمام الامام السبط جادوا بأنفس بها دونه جادوا و فى نصره جدوا  
 فلما رأى المولى الحسين رجاله و فتiane صرعى و شادى الردى يشدو  
 فيحمل فيهم حملة علوية بها للعوالى فى أعالى العدى قصد  
 كفعل أبية حيدر يوم خبير كذلك فى بدر و من بعدها أحد  
 تزلزلت السبع الطباق لفقده و كادت له شمّ الشماريخ تنهد  
 و ناحت عليه الطير و الوحش و حشء و للجن إذ جن الظلام به وجد  
 و شمس الضحى اوضحت عليه عليله علاها اصفرار إذ تروح و إذ تغدو  
 فيا لك مقتولا بكته السما دماو ثلّ سرير العز و انهدم المجد  
 شهيدا غريبا نازح الدار ظاميا ذبيحا و من سافى الوريد له ورد  
 بروحى قتيلا غسله من دمائه سليبا و من سافى الرياح له برد  
 ترض خيول الشرك بالحقد صدره و ترضخ منه الجسم فى ركضها الجرد  
 و زينب حسرى تندب الندب عندها من الحزن أو صاب يضيق بها العد

تجاذبنا أيدي العدى بعد فضلنا كأن لم يكن خير الانام لنا جد  
و تضحى كريمات الحسين حواسرا يلاحظها في سيرها الحر و العبد  
و ليس لأخذ الثأر إلا خليفه هو الخلف المأمول و العلم الفرد  
هو القائم المهدي و السيد الذي إذا سار أملاك السماء له جند  
لعل العيون الرمد تحضى بنظرة اليه فتجلى عندها الاعين الرمد  
اليك انتهى سرّ النبيين كلهم و انت ختام الأوصياء إذا عدوا  
إليكم عروس زفها الحسن ثا كلاتنوح إذا الصب الحزين بها يشدو  
رجا رجب رجب اليقين بها غدا إذا ما اتى و الحشر ضاق به الحشد  
ولى فيكم نظم و نثر غداؤه نقيير و هذا جهد من لا له جهد  
لتذكرنى يا ابن النبى غدا إذا غدا كل مولى يستجير به العبد  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٤١ فان مال عنكم يا بنى الفضل راغب يظل و يضحى عند من لا له عند  
فيا عدتى فى شدتى يوم بعثتى بكم خلتي من علتى حرها برد  
عبيدكم البرسى مولى علائكم كفاه فخارا أنه لكم عبد و للحافظ رجب البرسى  
دمع يبده مقيم نازح و دم يبده مقيم نازح  
و العين إن أمست بدمع فجرت فجرت ينابيع هناك موانح  
أظهرت مكنون الشجون فكلماشجّ الأمون سجا الحرون الجامع «١»  
و علىّ قد جعل الأسى تجديده و قفا يضاف إلى الرحيب الفاسح  
و شهود ذلّى مع غريم صبايتى كتبوا غرامى و السقام الشارح  
أوهى اصطبارى مطلق و مقيد غرب و قلب بالكأبة بائح  
فالجفن منسجم غريق سائح و القلب مضطرم حريق قاذح  
و الخدّ خدّه طليق فاترو الوجد جدّه مجدّ مازح  
أصبحت تخفضنى الهموم بنصبها و الجسم معتلّ مثال لائح  
حلّت له حلال النحول فبرده برد الذبول تحلّ فيه صفائح  
و خطيب و جدى فوق منبر و حشيتى لفراقهم لهو البليغ الفاصح  
و محرّم حزنى و سؤال العناو العيد عندى لاجع و نوايح  
و مديد صبرى فى بسيط تفكرى هزج و دمعى وافر و مسارح  
ساروا فمعناهم و مغناهم عفاو اليوم فيه نوايح و صوايح  
درس الجديد جديدها فتنكرت و رنا بها للخطب طرف طامح

(١) شج المفازة: قطعها. الامون: الثاقه.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٤٢ نسج البلى منه محقق حسنه ففناهه ماحى الرسوم الماسح  
فطفقت أندبه رهين صباية عدم الرفيق و غاب عنه الناصح  
و أقول و الزفرات تذكى جذوة بين الضلوع لها لهيب لافح

: لا غرو إن غدر الزمان بأهله و جفا و حان و خان طرف لامح  
فلقد غوى فى ظلم آل محمّـدو عوى عليهم منه كلب نابح  
وسطى على البازى غراب أسحم و شبا على الأشبال زنج ضابح  
و تطاول الكلب العقور فضاول الليث الهصور و ذاك أمر فادح  
و توثبت عرج الضباع و روّعت و السيد أضحى للأسود يكافح  
آل النبىّ بنو الوصىّ و منيع الشرف العلىّ و للعلوم مفاتيح  
خزان علم الله مهبط وحيه و بحار علم و الأنام ضحاضح  
التائبون العابدون الحامدون الذّاكرون و جنح ليل جانح  
الصائمون القائمون المطعمون المؤثرون لهم يد و منايح  
عند الجدى سحب و فى وقت الهدى سمت و فى يوم التّزال ججاجح  
هم قبلة للساجدين و كعبة للطائفين و مشعر و بطايح  
طرق الهدى سفن النجاة محبّهم ميزانه يوم القيامة راجح  
ما تبلغ الشعراء منهم فى الثناو الله فى السبع المثانى مادح  
نسب كمنبلج الصّباح و منتمى زاك له يعنو السماك الزامح  
الجدّ خير المرسلين محمّد الهادى الأمين أخو الختام الفاتح  
هو خاتم بل فاتح بل حاكم بل شاهد بل شافع بل صافح  
هو أوّل الأنوار بل هو صفوة الجبّار و النشر الأريج الفايح  
هو سيّد الكونين بل هو أشرف الثقلين حقّا و النذير الناصح  
لولاك ما خلق الزمان و لا بدت للعالمين مساجد و مصابح  
و الأمّ فاطمة البتول و بضعة الهادى الرسول لها المهيمن مانح  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٤٣ حورّيّة إنسيّة لجلالها و جمالها الوحي المنزّل شارح  
و الوالد الطهر الوصىّ المرتضى علم الهداية و المنار الواضح  
مولى له النبأ العظيم و حبه النهج القويم به المتاجر راجح  
مولى له بغدير خمّ بيعة خضعت لها الأعناق و هى طوامح  
القسور البتّاك و الفتّاك و السفّاك فى يوم العراك الذّابح  
أسد الإله و سيفه و وليه و شقيق أحمد و الوصىّ الناصح  
و بعضده و بعضبه و بعزمه حقّا على الكفّار ناح النايح  
يا ناصر الاسلام يا باب الهدى يا كاسر الأصنام فهى طوامح  
يا ليت عينك و الحسين بكر بلايين الطغاة عن الحرّيم يكافح  
و العاديّات صواهل و جوائل بالشوس فى بحر النجيج سوايح  
و البيض و السمر اللدان بوارق و طوارق و لوامع و لوائح  
يلقى الردى بحر الندى بين العدى حتى غدا ملقى و ليس منافع  
أفديه محزوز الوريد مرّ ملالقى عليه الترب ساف سافح



و الماء طام و هو ظام بالعرافرد غريب مستظام نازح  
و الطاهرات حواسر و ثواكل بين العدا و نوادب و نوائح  
فى الطف يسحب الذبول بذله و الدهر سهم الغدر رام رامح  
يسترن بالاردان نور محاسن صونا و للأعداء طرف طامح  
لهفى لزيب و هى تندب ندهافى ندها و الدمع سار سارح  
تدعو: أخی یا واحدى و مؤتملى من لى إذا ما ناب دهر كالح؟  
من الليتامى راحم؟ من للأيامى كافل؟ من للجفأة مناصح؟  
حزنى لفاطم تلطم الخدين من عظم المصاب لها جوى و تبارح  
أجفانها مقروحة و دموعها مسفوحة و الصبر منها جامع  
تهوى لتقبيل القتل تضمه بفتيل معجرها الدماء نواضح  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٤٤ تحنو على النحر الخضيب و تلتئم الثغر التريب لها فؤاد قادح  
أسفى على حرم التبوّه جئن مطروحا هنالك بالعتاب تطارح  
يندبن بدرا غاب فى فلك الثرى و هزبر غاب غيبته ضرائح  
هذى أخی تدعو و هذى یا أبى تشكو و لیس لها ولئى ناصح  
و الطهر مشغول بكرب الموت من ردّ الجواب و للمتيه شايح  
و لفاطم الصغرى نحيب مقرح يذكى الجوانح للجوارح جارح  
علج يعالجها لسلب حليها فتظلل فى جهد العفاف تطارح  
بالردن تستر وجهها و تمنع الملعون عن نهب الزدا و تكافح  
تستصرخ المولى الامام وجدّها و فؤادها بعد المسرة نازح  
یا جدّ قد بلغ العدا ما أمّلوا فىنا و قد شمت العدو الكاشح  
یا جدّ غاب ولينا و حمينا و كفيلا و نصيرنا و الناصح  
ضيعتمونا و الوصايا ضيعت فىنا و سهم الجور سار سارح  
یا فاطم الزهراء قومی و انظرى وجه الحسين له الصعيد مصافح  
أكفانه نسج الغبار و غسله بدم الوريد و لم تنحه نوائح  
و شوبله نهب السيوف تزورها بين الطفوف فراعل و جوارح  
و على السنان سنان رافع رأسه و لجسمه خيل العدا روامح  
و الوحش يندب و حشّه لفراقه و الجنّ إن جنّ الظلام نوايح  
و الأرض ترجف و السماء لأجله تبكى معا و الطير غاد رايع  
و الدهر من عظم الشجى شق الردا أسفا عليه و فاض جفن دالح «١»  
یا للرجال لظلم آل محمّد و لأجل ثارهم و أين الكادح؟

(١) الدالح: كثير الماء.

و عياله فيها حيارى حسر للذل في أشخاصهن ملامح  
يسرى بهم أسرى إلى شرّ الورى من فوق أقتاب الجمال مضابح  
و يقاد زين العابدين مغللاً بالقيد لم يشفق عليه مسامح  
ما يكشف الغمء إلا نفحة يحيى بها الموتى نسيم نافع  
نبويّة علويّة مهديّة يشفى برّياها العليل البارح  
يضحى مناديهما ينادى: يا لثارات الحسين و ذاك يوم فارح  
و العجنّ و الأملاك حول لوائه و الرعب يقدم و الحتوف تناوح  
و و فى جذعيهما خفضا و نصب الصلب رفع فاتح  
و و الإثم و العدوان فى ذلّ الهوان شوائح  
لعنوا بما اقترفوا و كلّ جريمة شبت لها منهم زناد قادح  
يا بن النبى صابتي لا تنقضى كمدا و حزنى فى الجوانح جانح  
أبكيكم بمدامع تترى إذابخل السحاب لها انصباب سافح  
فاستجل مع مولاك عبد و لاك من لولاك ما جادت عليه قرايح  
برسيّة كملت عقود نظامها حليّة و لها البديع و شايع  
مدّت إليك يدا و أنت منيلها يا بن النبى و عن خطاها صافح  
يرجو بها (رجب) القبول إذا أتى و هو الذى بك و اثق لك مادح  
أنت المعاذ لدى المعاد و أنت لى إن ضاق بى رحب البلاد الفاسح  
صلّى عليك الله ما سكب الحيامعا و ما هبّ النسيم الفائح و للحافظ البرسى:  
ما هاجنى ذكر ذات البان و العلم و لا السلام على سلمى بذى سلم  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٤٦ و لا صبوت لصبّ صاب مدمعه من الصبابة صبّ الوابل الرزم  
و لا على طلل يوما أطلت به مخاطبا لأهيل الحىّ و الخيم  
و لا تمسكت بالحادى و قلت له: إن جئت سلعا فسل عن جيرة العلم  
لكن تذكرت مولاى الحسين و قد أضحى بكرب البلا فى كربلاء ظمى  
ففاض صبرى و فاض الدمع و ابتعد الرقاد و اقترب السهاد بالسقم  
و هام إذ همت العبرات من عدم قلبى و لم استطع مع ذاك منع دمي  
لم أنسه و جيوش الكفر جائشة و الجيش فى أمل و الدين فى ألم  
تطوف بالطفّ فرسان الضلال به و الحقّ يسمع و الأسماع فى صمم  
و للمنايا بفرسان المنى عجل و الموت يسعى على ساق بلا قدم  
مسائلا و دموع العين سائلة و هو العليم بعلم اللوح و القلم  
ما إسم هذا الثرى يا قوم! فابتدروا بقولهم يوصلون الكلم بالكلم:  
بكر بلا هذه تدعى فقال: أجل آجالنا بين تلك الهضب و الاكم  
خطوا الرّحال فحال الموت حلّ بنادون البقاء و غير الله لم يدم  
يا للرّجال لخطب حلّ مخترم الآجال معتديا فى الأشهر الحرم

فها هنا تصبح الاكباد من ظمأحرى و أجسادها تروى بفيض دم  
 و هاهنا تصبح الأقمار آفلة و الشمس فى طفل و البدر فى ظلم  
 و هاهنا تملك السادات أعبدها ظلما و مخدومها فى قبضة الخدم  
 و هاهنا تصبح الأجساد ثاوية على الثرى مطعما لليوم و الرّخم  
 و هاهنا بعد بعد الدار مدفنتا و موعد الخصم عند الواحد الحكم  
 و صاح بالصحب هذا الموت فابتدروا أسدا فرائسها الآساد فى الأجم  
 من كل أبيض و ضاح الجبين فتى يغشى صلى الحرب لا يخشى من الضرم  
 من كلّ منتدب لله محتسب فى الله منتجب بالله معتصم  
 و كلّ مصطلم الأبطال مصطلم الآجال ملتمس الآمال مستلم  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٤٧ و راح ثم جواد السبط يندبه على الصهيل خليا طالب الخيم  
 فمد رأته النساء الطاهرات بدايكادم الأرض فى خد له و فم  
 برزن نادبه حسرى و ثاكله عبرى و معلولة بالمدمع السجم  
 فجئن و السبط ملقى بالنصال أبت من كفّ مستلم أو ثغر ملتئم  
 و الشمر ينحر منه النحر من حنق و الأرض ترجف خوفا من فعالهم  
 فتستر الوجه فى كم عقيلته و تحنى فوق قلب و اله كلم  
 تدعو أخواها الغريب المستظام أخی يا ليت طرف المنايا عن علاك عم  
 من اتكلت عليه فى النساء و من أوصيت فينا و من يخنو على الحرم؟  
 هذى سكينه قد عزّت سكينتها و هذه فاطم تبكى بفيض دم  
 تهوى لتقبيله و الدمع منهمرو السبط عنها بكرب الموت فى غمم  
 فيمنع الدّم و النصل الكسير به عنها فتصلّ لم تبرح و لم ترم  
 تضمه نحوها شوقا و تلممه و يخضب النحر منه صدرها بدم  
 تقول من عظم شكواها و لوعتها و حزنها غير منقّص و منقصم  
 : أخی لقد كنت نورا يستضاء به فما لنور الهدى و الدين فى ظلم  
 أخی لقد كنت غوثا للأرامل ياغوث اليتامى و بحر الجود و الكرم  
 يا كافلى هل ترى الأيتام بعدك فى أسر المذلة و الاوصاب و الالم  
 يا واحدى يا بن أمى يا حسين لقدنال العدى ما تمنّوا من طلابهم  
 و برّدوا غلل الأحقاد من ضغن و أظهروا ما تخفى فى صدورهم  
 أين الشفيق و قد بان الشقيق و قد جار الرفيق و لّج الدهر فى الازم  
 مات الكفيل و غاب اللّيث فابتدرت عرج الضباع على الأشبال فى نهم  
 و تستغيث رسول الله صارخة: يا جدّ أين الوصايا فى ذوى الرحم؟  
 يا جدّ لو نظرت عيناك من حزن للعترة الغرّ بعد الصون و الحشم  
 مشرّدين عن الأوطان قد قهروا ثكلى أسارى حيارى ضرّجوا بدم  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٤٨ يسرى بهنّ سبايا بعد عزّهم فوق المطايا كسبى الروم و الخدم

هذا بقيه آل الله سيد أهل الارض زين عباد الله كلهم  
 نجل الحسين الفتى الباقي و وارثه و السيد العابد السجاد فى الظلم  
 يساق فى الأسر نحو الشام مهتظمايين الأعدى فمن باك و مبتسم  
 أين النبى و ثغر السبط يقرعه يزيد بغضا لخير الخلق كلهم؟  
 أينكث الرجس ثغرا كان قبله من حبه الطهر خير العرب و العجم؟  
 و يدعى بعدها الإسلام من سفه و كان أكفر من عاد و من إرم؟  
 يا ويله حين تأتى الطهر فاطمة فى الحشر صارخة فى موقف الأمم  
 تأتى فيطرق أهل الجمع أجمعهم منها حياء و وجه الأرض فى قتم  
 و تشتكى عن يمين العرش صارخة و تستغيث إلى الجبار ذى النقم  
 هناك يظهر حكم الله فى ملأعضوا و خانوا فى سحقا لفعالهم  
 و فى يديها قميص للحسين غدامضمخا بدم قرنا إلى قدم  
 أيا بنى الوحى و الذكر الحكيم و من ولاهم أملى و البرء من ألى  
 حزنى لكم أبدا لا ينقضى كمداحتى الممات وردّ الروح فى رمم  
 حتى تعود إليكم دولة و عدت مهديّة تملأ الأقطار بالنعم  
 فليس للدين من حام و منتصر إلا الإمام الفتى الكشاف للظلم  
 القائم الخلف المهديّ سيدنا الطاهر العلم ابن الطاهر العلم  
 بدر الغياهب تيار المواهب منصور الكتائب حامى الحلّ و الحرم  
 يابن الامام الزكىّ العسكرىّ فتى الهادى التقىّ علىّ الطاهر الشيم  
 يابن الجواد و يا نجل الرضاء و ياسليل كاظم غيظ منبع الكرم  
 خليفه الصادق المولى الذى ظهرت علومه فأنارت غيهب الظلم  
 خليفه الباقر المولى خليفه زين العابدين علىّ طيب الخيم  
 نجل الحسين شهيد الطف سيدنا و حبنا مفخر يعلو على الأمم  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٢٤٩ نجل الحسين سليل الطهر فاطمة و ابن الوصىّ علىّ كاسر الصنم  
 يابن النبى و يابن الطهر حيدرّة يابن البتول و يابن الحلّ و الحرم  
 أنت الفخار و معناه و صورته و نقطة الحكم لا بل خطّة الحكم  
 أيامك البيض خضر فهى خاتمة الدنيا و ختم سعود الدين و الامم  
 متى نراك فلا ظلم و لا ظلم و الدين فى رغد و الكفر فى رغم؟  
 أقبل فسيل الهدى و الدين قد طمست و مسها نصب و الحقّ فى عدم  
 يا آل طاها و من حبى لهم شرف أعدّه فى الورى من أعظم النعم  
 إليكم مدحة جاءت منظمه ميمونه صغتها من جوهر الكلم  
 بسيطة إن شذت أو انشذت عطرت بمدحك كسباط الزهر منخرم  
 بكرا عروسا تكولا زفها حزن على المنابر غير الدمع لم تسم  
 يرجو بها (رجب) رجب المقام غدا بعد العناء غناء غير منهدم

يا سادة الحقّ مالى غيركم أمل وحبّكم عدّتى و المدح معتصمى  
 ما قدر مدحى و الرحمن مادحكم فى هل أتى قد أتى مع نون و القلم  
 حاشا كم تحرموا الراجى مكارمكم و يرجع الجار عنكم غير محترم  
 أو يختشى الزلّة (البرسى) و هو يرى ولاكم فوق ذى القربى و ذى الرحم  
 إليكم تحف التسليم واصلتكم و منكم و بكم أنجو من النقم  
 صلّى الإله عليكم ما بدا نسّم (١) و ما أنت نسمات الصبح فى الحرم و للشاعر رائيه غراء يمدح بها امير المؤمنين عليه السلام خمسها ابن  
 السبعى:

أعيت صفاتك أهل الرأى و النظرو أوردتهم حياض العجز و الخطر

(١) النسّم جمع نسمة: الانسان أو كل ذى روح.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٥٠ أنت الذى دق معناه لمعتبريا آية الله بل يا فتنه البشر  
 و حجة الله بل يا منتهى القدر عن كشف معناه ذو الفكر الدقيق و هن  
 و فيك رب العلا أهل العقول فتن

أنى بحدّك يا نور الإله فطن يا من اليه إشارات العقول و من  
 فيه الألباء تحت العجز و الخطرففى حدوثك قوم فى هواك غووا  
 إن أبصروا منك أمرا معجزا فغلوا

حيرت أذهانهم يا ذا العلا فعلوا هيئت أفكار ذى الأفكار حين رأوا  
 آيات شأنك فى الأيام و العصر أو وضحت للناس أحكاما محرفه  
 كما أتيت أحاديث مصحفه

انت المقدم اسلافا و سالفه يا أولا آخرا نورا و معرفه

يا ظاهرا باطنا فى العين و الأثر يا مطعم القرص للعافى الأسير و ما  
 ذاق الطعام و أمسى صائما كرما

و مرجع القرص إذ بحر الظلام طمالك العبارة بالنطق البليغ كما  
 لك الإشارة فى الآيات و السور أنوار فضلك لا تطفى لهن عدا  
 مما يكتمه أهل الضلال بدا

تخالفت فيك أفكار الورى أبداكم خاض فيك اناس و انتهى فعدا  
 معناك محتجبا عن كل مقتدر لولاك ما اتسقت للظهر ملته  
 كلا و لا اتضحت للناس شرعته

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٥١ و لا انتفت عن أسير الشك شبهته أنت الدليل لمن حارت بصيرته  
 فى طيّ مشتبكات القول و العبر أدركت مرتبه ما الوهم يدركها  
 و خضت من غمرات الحرب مهلكها

مولاي يا مالك الدنيا و تاركها أنت السفينه من صدقا تمسكها  
 نجا و من حاد عنها خاض فى الشر من نور فضلك ذو الأفكار مقتبس

و من معالم رب العلم مختلس  
 لو لا بيانك أمر الكل ملتبس فليس قبلك للأفكار ملتبس  
 و ليس بعدك تحقيق لمعتبر جاءت بتأميرك الآيات و الصحف  
 فالبعض قد آمنوا و البعض قد وقفوا  
 لولاك ما اتفقوا يوما و لا اختلفوا تفرق الناس إلا فيك و اختلفوا  
 فالبعض في جنّة و البعض في سقر خير الخليقة قوم نهجك اتبعت  
 و شرّها من على تنقيصك اجتمعت  
 و فرقة أولت جهلا لما سمعت فالناس فيك ثلاث فرقة رفعت  
 و فرقة وقعت بالجهل و القذريا و يحها فرقة ما كان يمنعها  
 لو أنها اتبعت ما كان ينفعها  
 يا فرقة غيها بالشوم موقعها و فرقة وقعت لا النور يرفعها  
 و لا بصائرهما فيها بذى عور يعظم شأنك كل الصحف تعترف  
 و من علومك رب العلم يعترف  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٥٢ لولاك ما اصطلحوا يوما و ما اختلفوا تصالح الناس إلا فيك و اختلفوا  
 إلا عليك و هذا موضع الخطر جائت بتعظيمك الآيات و السور  
 فالبعض قد آمنوا و البعض قد كفروا  
 و البعض قد وقفوا جهلا و ما اختبروا و كم أشاروا؟ و كم أبدوا؟ و كم ستروا؟  
 و الحق يظهر من باد و مستتر أقسمت بالله بارى خلقنا قسما  
 لولاك ما سمك الله العلى سما  
 يا من له اسم بأعلى العرش قد رسما أسماؤك الغر مثل النيرات كما  
 صفاتك السبع كالأفلاك ذى الأكرانت العليم اذا رب العلوم جهل  
 إذ كل علم فشا فى الناس عنك نقل  
 و انت نجم الهدى تهدي لكل مضل و ولدك الغر كالابراج فى فلك ال  
 معنى و انت مثال الشمس و القمر أئمة سور القرآن قد نطقت  
 بفضلهم و بهم طرق الهدى اتسقت  
 طوبى لنفس بهم لا غيرهم و ثقّت قوم هم الآل آل الله من علقت  
 بهم يدها نجى من زلة الخطر عليهم محكم القرآن قد نزلا  
 مفصلا من معانى فضلهم جملا  
 هم الهداء فلا تبغى لهم بدلا شطر الامانة معراج النجاة إلى  
 أوج العلوم و كم فى الشطر من غير؟ بلطف سر ك موسى فجر الحجر  
 و أنت صاحبه إذ صاحب الخضرا  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٥٣ و فيك نوح نجا و الفلك فيه جرايا سر كل نبى جاء مشتهدا  
 و سر كل نبى غير مشتهد يلمنى فيك ذو جهل أخو سفه

و لا يضر محققاً قول ذى شبه  
و من تنزه عن نَدِّ و عن شبه اجلّ و صفك عن قدر لمشبهه  
و انت فى العين مثل العين فى الصور  
و قوله فى أهل البيت عليهم السلام خمّسها الشاعر المفلح الشيخ احمد بن الشيخ حسن النحوى  
ولائى لآل المصطفى و بنهم و عترتهم أركى الورى و ذويهم  
بهم سمه من جدهم و أبيهم هم القوم أنوار النبوة فيهم  
تلوح و آثار الإمامة تلمع نجوم سماء المجد أقمار تمه  
معالم دين الله أطواد حلمه  
منازل ذكر الله حكام حكمه مهابط و حى الله خزان علمه  
و عندهم سر المهيمن مودع مديحهم فى محكم الذكر محكم  
و عندهم ما قد تلقاه آدم  
فدع حكم باقى الناس فهو تحكّم إذا جلسوا للحكم فالكل أبكم  
و إن نطقوا فالدهر اذن و مسمع بحبهم طاعاتنا تتقبل  
و فى فضلهم جاء الكتاب المنزل  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٥٤، يعمّ نداهم كل أرض و يشمل و إن ذكروا فالكون نَدِّ و مندل  
لهم أرج من طيهم يتضوع دعا بهم موسى ففرج كربه  
و كلمه من جانب الطور ربه  
إذا حاولوا أمرا تسهل صعبه و إن برزوا فالدهر يخفق قلبه  
لسطوتهم و الاسد فى الغاب تفرغ فلولاهم ما سار فلكك و لا جرى  
و لا ذره الله الأنام و لا برى  
كرام متى ما زرتهم عجلوا القرى و إن ذكر المعروف و الجود فى الورى  
فبحر نداهم زاخر يتدفع أبوهم أخو المختار طه و نفسه  
و هم فرع دوح فى الجلالة غرسه  
و أمهم الزهراء فاطم عرسه أبوهم سماء المجد و الام شمسه  
نجوم لها برج الجلالة مطلع لهم نسب أضحى بأحمد معرقا  
رقا منه للعلياء أبعد مرتقى  
و زادهم من رونق القدس رونقا نسا كالشمس أبيض مشرقا  
و يا شرفا من هامة النجم أرفع كرام نماهم طاهر متطهر  
و بثّ بهم من احمد الطهر عنصر  
و أمهم الزهراء و الأب حيدر فمن مثلهم فى الناس إن عدّ مفخر  
أعد نظرا يا صاح إن كنت تسمع على امير المؤمنين أميرهم  
و شبرهم أصل التقى و شبيرهم  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٥٥، بها ليل صوامون فاح عبيرهم ميامين قوامون عزّ نظيرهم

هداة ولاة للرسالة منبع مناجيب ظل الله في الارض ظلهم  
 وهم معدن للعلم و الفضل كلهم  
 و فضلهم أحبى البرايا و بذلهم فلا فضل إلا حين يذكر فضلهم  
 و لا علم إلا علمهم حين يرفع إليهم يفر الخاطئون بذنبهم  
 و هم شفعاء المذنبين لربهم  
 فلا طاعة ترضى لغير محبهم و لا عمل ينجى غدا غير حبهم  
 إذا قام يوم البعث للخلق مجمع حلفت بمن قد أم مكة و أفدا  
 لقد خاب من قد كان للآل جاحدا  
 و لو أنه قد قطع العمر ساجدا و لو أن عبدا جاء لله عبدا  
 بغير ولى أهل العبا ليس ينفع بنى احمد مالى سواكم أرى غدا  
 إذا جئت فى قيد الذنوب مقيدا  
 أناديكم يا خير من سمع النداء يا عتره المختار يا رايه الهدى  
 إليكم غدا فى موقفى أتطلع فو الله لا أخشى من النار فى غد  
 و أنتم ولاة الأمر يا آل أحمد  
 و ها أنا قد أدعوكم رافعا يدي خذوا بيدي يا آل بيت محمّد  
 فمن غيركم يوم القيامة يشفع  
 و له فى اهل البيت عليهم السلام  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٥٦ سرّكم لا تناله الفكر و أمركم فى الورى له خطر  
 مستصعب فكّ رمزه خطرو و صفكم لا يطيقه البشر  
 و مدحكم شرفت به السور و وجودكم للوجود علته  
 و نوركم للظهور آيته  
 و أنتم للوجود قبلته و حبكم للمحب كعبته  
 يسعى بها طائفا و يعتمرو لاكم ما استدارت الاكر  
 و لا استنارت شمس و لا قمر  
 و لا تدلى غصن و لا ثمر و لا تندى ورق و لا خضر  
 و لا سرى بارق و لا مطر عندكم فى الاياب مجمعا  
 و أنتم فى الحساب مفزعنا  
 و قولكم فى الصراط مرجعنا و حبكم فى النشور ينفعنا  
 به ذنوب المحب تغتفريا سادة قد زكت معارفهم  
 و طاب أصلا و ساد عارفهم  
 و خاف فى بعته مخالفهم إن يختبر للورى صيارفهم  
 فأصلهم بالولاء يختبر أنتم رجائى و حبكم أملى  
 عليه يوم المعاد متكلى



فكيف يخشى حرّ السعير ولي و شافعاه محمد و علي  
أو يعتريه من شرها شرر ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٥٧ عبدكم الحافظ الفقير على أعتاب أبوابكم يروم فلا  
تخيّبوه يا سادتي أملاو أقسموه يوم المعاد الي  
ظل ظليل نسيمه عطراصلى عليكم رب السماء كما  
أصفاكم و اصطفاكم كرما  
و زاد عبدا والاكم نعماما غرّد الطير في الغصون و ما  
ناح حمام و أوراق الشجر  
و له في العترة الطاهرة  
إذا رمت يوم البعث تنجو من اللظى و يقبل منك الدين و الفرض و السنن  
فوال عليا و الأئمة بعده نجوم الهدى تنجو من الضيق و المحن  
فهم عترة قد فوض الله أمره إليهم لما قد خصهم منه بالمنن  
أئمة حق أوجب الله حقهم و طاعتهم فرض بها الخلق تمتحن  
نصحتك أن ترتاب فيهم فتنشئ الي غيرهم من غيرهم في الانام من؟  
فحب علي عدة لوليه يلاقيه عند الموت و القبر و الكفن  
كذلك يوم البعث لم ينج قادم من النار إلا من تولى أبا الحسن و قال يمدح الامام أمير المؤمنين  
يا منبع الاسرار ياسر المهيمن في الممالك  
يا قطب دائرة الوجود و عين منبعه كذلك  
و العين و السر الذي منه تلقنت الملائك  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٥٨ ما لاح صبح في الدجى إلا و اسفر عن جمالك  
يا بن الأطايب و الطواهر و الفواطم و العواتك  
أنت الامان من الردى أنت النجاة من المهالك  
أنت الصراط المستقيم قسيم جنات الأرائك  
و النار مفزعها إليك و أنت مالك أمر مالك  
يا من تجلّى بالجمال فشق بردة كل حالك  
صلى الاله عليك من هاد الي خير المسالك  
و الحافظ البرسى لا يخشى و أنت له هنالك  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٥٩

### محمد بن الحسن العليّ

لمحمد بن الحسن العليّ قصائد في أهل البيت كثيرة، و هو  
المتوفى ٨١٥:

أقول قول صادق لا كاذب و مدعى  
سمت علت بي همتي الي المحلّ الأرفع

بالمصطفى محمدو بالبطين الانزع  
 بخمسة ما بعدهم لطامع من مطمع  
 من طهروا و شرفوا على الورى بالاجمع  
 فاحكم بفضلهم على سواهم و اقطع  
 الماء هم و غيرهم سراب قاع بلقع  
 خير ملاذ للورى و عصمه و مفزع  
 فى المحل و القحط لنا مثل الغيوث الهمع «١»  
 أبر بالأمه من ام بطفل مرضع

(١) مطالع البدور و مجمع البحور للقاضى صفى الدين احمد بن صالح اليماني - مخطوط - مكتبة كاشف الغطاء العامة.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٦٠ عروتى الوثقى هم و عصمتى و منجعى  
 و ان سألت خالقي شيئا بهم لم أمنع  
 و إن ذكرت فضلهم دمعت كل مدمع  
 آمننى الله بهم من خوف يوم المفزع  
 و أحسن الله بهم منقلبي و مرجعى  
 و بردّ الله بهم فى وسط قبرى مضجعى  
 و رفع الله بهم منزلتى و موضعى  
 فليت أهلى كلهم و ليت اخوانى معى  
 لكن من منحته نصحى له لم يسمع  
 اذا ذكرت طفهم فاضت عليه أدمعى  
 كم طلّ فيه لهم من مقتل و مصرع  
 رؤوسهم على القنامل النجوم الطلّع  
 بدرهم أمامهم رأس الامام الارفع  
 رؤوس خير سجدرلربهم و ركع  
 كم فيهم من قائم لربه لم يهجع  
 لم تغرب الشمس على مثلهم و تطلع  
 و زينب بينهم على قعود جدّع  
 قد جردوها - لعنوا - من الردى و المقنع  
 تصيح يا أم انظرى حالى و يا أم اسمعى  
 و ليس منهم أحد يسمعها و لا يعى  
 يا قلب ذب عليهم يا كبدى تقطعى  
 العن يزيدا كلما ذكرته و ابن الدعى  
 بعبرة سايلة منى و قلب موجع

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٦١

محمد بن الحسن العليفي

ولّى آل محمد بليغ البطحاء محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم بن محبي (بضم الميم كعملي) المعروف بالعليفي (تصغير علف) الشراحيلى الحكيمى العكى العدنانى الحلوى (نسبة الى مدينة حلّى) مولده سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بحلى بلاد بنى يعقوب و تردد بمكة غير مرة و سمع فى بعض مقدماته على الغر بن جماعة و قرض الشعر وفاق اقرانه و نظم كثيرا و كان يستحسن شعر نفسه و يعظمها على المتنبى و أبى تمام و نحوهما.

و انقطع الى الشريف حسن بن عجلان نحو اثنتى عشرة سنة فوصله بصلات ستيه و له فيه قصائد كثيرة حسنة و مدح اشراف مكة و رؤساء ينبع و الامام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن على بن محمد و قدم اليه الى صنعاء، و كان بينه و بين النوبختى شاعر مكة مهاجاة اقدع النوشا عليه و ذكر أنه رأى فى النوم و هو صبي قائلا يقول: انا نجى البحرى و أنا نجيك فقال له العليفي:  
الحمد لله الذى ارتجلك جذعا و ارتجلك بازلا و مما يستحسن من شعره قوله فى الامام صلاح بن على.

يا وجه آل محمد فى وقته لم يبق بعدك منهم إلا قفا

لو كانت الابرار آل محمد كتب العلوم لكنت انت المصحفا

أو كانت الاسباط آل محمديا بن الرسول لكنت فيهم يوسفًا قال بعض الادباء المكيين و هو صاحب اللامية التى أولها.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٦٢ جادك الغيث من طول بوالى كبروج من النجوم خوالى قال هى لمحمد هذا لا كما زعمه بعضهم لعلى بن محمد. قلت و قد ذكرها السخاوى فى الضوء اللامع عند اسم محمد هذا.  
قال و يحكى انه لما فرغ من انشادها قال الامام احسنت لا كما قال الفاسق ابو نواس.

صدح الديك الصدوح فاسقنى طاب الصبوح فقال ما ينفعنى من الامام هذا إنما أريد منك حكمك بتفضيلى المتنبى فقال الامام ليس هذا إليّ، هذا الى السيد المطهر صاحب حسن القصر فانه هو المشار إليه فى علم الادب فقام اليه و عرض عليه ذلك باشارة الامام و انشده للمتنبى ابياتا منها.

افى كل يوم تحت ضبعى شويعر ضعيف يقاوينى قصير يطاول و المنشد العليفي فضحك السيد لان ابن العليفي كان قصيرا.  
و فى هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٠.

محمد بن احمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد المكي الشافعي الشهير بابن العليفي المتوفى سنة ٨١٥.  
اديب شاعر توفى بمكة.

و جاء فى العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين - الجزء الأول ص ٤٧١.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٦٣

محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن احمد بن مسلم - بتشديد اللام - العدنانى الحلوى.

يلقب بالجمال. و يعرف بابن العليفي الشاعر. نزىل مكة و كان كثير الشعر يقع له فيه اشياء مستحسنة، و كان يغلو فى استحسانها، بحيث يفضل نفسه فيها على المتنبى و ابى تمام. و عيب عليه ذلك مع اشعار له تدل على غلوه فى التشيع، و له مدائح كثيرة فى جماعة من الاعيان منهم: الاشرف صاحب اليمن، و الامام صلاح بن على الزيدى صاحب صنعاء، و امراء مكة: الشريف عجلان بن رميثة، و أولاده الامراء شهاب الدين أحمد، و علاء الدين على، و بدر الدين حسن، و ابن عمهم عنان بن مغامس.

و اجازته عنان على بعض قصائده فيه. و هى التى أولها.

بروج زاهرات أو مغانى.

بثمانية و عشرين ألف درهم على ما بلغنى.

و نال أيضا من الشريف حسن: صلوات جيدة و له فيه مدائح كثيرة حسنة.

و انقطع اليه في آخر عمره نحو اثنتي عشرة سنة حتى مات بمكة في ليلة الجمعة سابع رجب سنة خمس عشرة و ثمانمائة. و دفن في صبيحتها بالمعلاة.

و مولده سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بحلى.

أقول و روى شعره في الامام صلاح بن على كما مر.

و في نظم العقيان في اعيان الاعيان للسيوطي ص ١٠٦ ترجمه لولد الشاعر قال فيها:

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٦٤

ابن العليف المكي، الشاعر حسين بن محمد.

حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم، بدر الدين الحلوي، الشافعي، المعروف بابن العليف، شاعر البطحاء.

ولد سنة أربع و تسعين و سبعمائة و سمع على المراغي و غيره و كان عالما فاضلا أديبا مفتيا مات في محرم سنة ست و خمسين و ثمانمائة و من نظمه.

سل العلماء بالبلد الحرام و أهل العلم في يمن و شام أقول و هذا هو ولد المترجم له.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٦٥

### ابن المتوج البحراني

المتوفى سنة ٨٢٠

ألا نوحوا و ضجوا بالبكاء على السبط الشهيد بكر بلاء

ألا نوحوا بسكب الدمع حزنا عليه و امزجوه بالدماء

ألا نوحوا على من قد بكاه رسول الله خير الأنبياء

ألا نوحوا على من قد بكاه على الطهر خير الأوصياء

ألا نوحوا على من قد بكته حبيبة أحمد خير النساء

ألا نوحوا على من قد بكاه لعظم الشجوة أملاك السماء

ألا نوحوا على قمر منير عراه الخسف من بعد الضياء

ألا نوحوا لخامس آل طه و يسين و أصحاب العباء

ألا نوحوا على غصن رطيب ذوى بعد النضارة و البهاء

ألا نوحوا على شرف القوافى و مفتخر القوافى و الثناء

ألا يا آل يسين فؤادى لذكر مصابكم حلف العناء

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٦٦ فأنتم عدة لى في معادى إذا حضر الحقائق للجزاء

فما أرجو لآخرتى سواكم و حاشا أن يخيب به رجائى

أنا ابن متوج توجتمونى بتاج الفخر طرا و البهاء

صلاة الله ذى الألطاف تترى عليكم بالصباح و بالمساء

و لعنته على قوم أباحوا دماءكم بظلم و افتراء

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٦٧

جمال الدين ابن المتوج

الشيخ أبو الناصر جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن ابن المتوج البحراني المعروف بابن المتوج. توفي سنة ٨٢٠ وقبره بجزيرة (أكل) بضم الهمزة والكاف، وهي المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح من بلاد البحرين في المشهد المعروف بمشهد النبي صالح عليه السلام. وكان عالما فاضلا أديبا ماهرا، له شعر كثير و مؤلفات قيمة في علوم القرآن و في العقائد، نظم مقتل الحسين عليه السلام شعرا، أقول ربما وقع سهوا من بعض المترجمين الاشتباه بين صاحب الترجمة و بين معاصره الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني فقد صرح شيخنا صاحب الذريعة انهما اثنان: أحدهما جمال الدين احمد بن عبد الله ابن محمد بن علي بن الحسن بن المتوج البحراني. و الثاني فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج، و لكل منهما مؤلفات.

و قد ذكر السيد الأمين في الاعيان لكل منهما ترجمته على حدة في الجزء التاسع.

و جاء في الكنى: هو الشيخ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد المتوج البحراني، من علماء الامامية، عالم بالعلوم العربية و الأديبة، فاضل فقيه مفسر أديب شاعر معروف بالعلم و التقوى صاحب المؤلفات الكثيرة، كان من أجلاء تلامذة الشهيد و فخر المحققين و من مشايخ ابن فهد الحلبي، و له

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٦٨

أشعار في رثاء الأئمة عليهم السلام، اورد بعضها الشيخ الطريحي في المنتخب و ينسب اليه القول باشتراط علم الفصاحة و البلاغة في الاجتهاد و نقل من غاية حفظه انه ما فطن شيئا فنسيه، و والده الشيخ عبد الله ايضا من الفضلاء الفقهاء الادباء الشعراء، و كذا ولده ناصر بن احمد رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٦٩

### الحسن بن راشد الحلبي

كان حيا ٨٣٠

قال من قصيدة

لم أنسه في فيافي كربلاء و قدحام الحمام و سدّت أوجه الحيل  
في فتيه من قريش طاب محتدها تغشى القراع و لا تخشى من الاجل  
من كل مكتهل في عزم مقتبل و كل مقتبل في حزم مكتهل  
قرم اذا الموت أبدى عن نواجذه ثنى له عطف مسرور به جذل

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٧٠

الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي

كان حيا سنة ٨٣٠ قال السيد الامين: و الحسن بن محمد بن راشد هو واحد فلا يظن احد أنهما اثنان قال عنه هو من اكابر العلماء، له مؤلفات و تحقيقات عددها السيد الامين.

و قال الشيخ الحر العاملي في (امل الآمل): الحسن بن راشد، فاضل فقيه، شاعر اديب، له شعر كثير في مدح المهدي و سائر الأئمة عليهم السلام، و مرثية الحسين (ع)، و ارجوزة في تاريخ الملوك و الخلفاء، و ارجوزة في تاريخ القاهرة، و ارجوزة في نظم ألفية الشهيد، و غير ذلك.

قال الشيخ اليعقوبي: قلت و له ارجوزة في الصلاة ذكرها الشيخ الطهراني في الذريعة مع ما تقدم من أراجيزه كما ذكر في الجزء الخامس من الذريعة ارجوزته المسماة بالجمانة البهية في نظم الالفية الشهيدة، و تكلم بالتحقيق عنها و عن ناظمها كثيرا. و ذكره صاحب رياض العلماء في موضعين من كتابه، فالأول بقوله:

الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي الفاضل العالم الشاعر من أكابر الفقهاء و هو من المتأخرين عن الشهيد بمرتبتين و الظاهر انه معاصر لابن فهد و رأيت بعض أشعاره في مدح الأئمة في بلدة أردبيل و رأيت أيضا قصيدة له في الرد على من ذكر في تاريخ له مدح معاوية و ملوك بني امية و كانت بخط الشيخ محمد الجباعي جد البهائي، و في مجموعته اخرى بخط الشيخ عبد الصمد ولد الشيخ

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٧١

محمد المذكور و ظني انه بعينه الشيخ حسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين في أصول الدين و قد رأيت صورة خط الشيخ حسن بن راشد هذا في آخر كتاب المصباح الكبير للشيخ الطوسي بهذه العبارة: بلغت المقابلة بنسخة مصححة و قد بذلنا الجهد في تصحيحه و اصلاح ما وجد فيه من الغلط إلا ما زاع عنه البصر و حسر منه النظر و في المقابل بها بلغت مقابلة بنسخة صحيحة بخط الشيخ علي بن احمد الرميلي و ذكر انه نقل نسخته تلك من خط علي بن محمد السكوني و قابلها بها بالمشهد الحائري الحسيني. و كان ذلك في ١٧ شعبان من سنة ٨٣٠ كتبه الفقير الى الله الحسن بن راشد.

و ذكره ثانيا بقوله: الحسن بن محمد بن راشد المتكلم الفاضل الجليل الفقيه الشاعر المعروف بابن راشد الحلبي كان من أكابر العلماء و هو متأخر الطبقة عن الشهيد و رأيت في أستراليا من مؤلفاته مصباح المهتدين في أصول الدين جيد حسن المطالب و تاريخ كتابه النسخة سنة ٨٨٣ (و المراد أنها ليست بخط المؤلف) قال:

و الحق عندي اتحاده مع الشيخ تاج الدين حسن بن راشد الحلبي السابق إذ عصرهما متقارب و النسبة الى الجد شائعة.

أما ارجوزته الجمانة المتقدم ذكرها و التي قرضاها استاذه المقداد السيوري فأولها كما في الاعيان:

قال الفقير الحسن بن راشد مبتدئا باسم الإله الماجد و في الفوائد الرضوية أن تاريخ نظم الجمانة سنة ٨٢٥ و عدد أبياتها ٦٥٣ كما يدل عليه قوله.

و هذه الرسالة الألفية نظمتها بالحلة السيفية

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٧٢ في عام خمس بعد عشرين مضت ثم ثمان من مئات انقضت

ست مئات و ثلاث ضبطوا بعدها خمسون تحكى سمطا

و أسأل الافاضل الائمة أئمة الدين هداة الأمة

أن يستروا منها بذيل العفو ما وجدوا من خلل أو هفو

فانه من شيمة الانسان بل كل منسوب الى الامكان

و يسألوا الله بفضل منهم العفو لي فالله يعفو عنهم و له نفس طويل في الشعر كما تدل على ذلك قصائده و نسب اليه الجباعي في مجموعته هذين البيتين:

نعم يا سيدي أذنبت ذنبا حملت بفعله عبئا ثقيلا

و ها أنا تائب منه مقربه لك فاصفح الصفح الجميلا و هذه إحدى قصائده الحسينية رواها السيد الأمين في الاعيان:

لم يشجني رسم دار دارس الطلل و لا جرى مدمعي في اثر مرتحل

و لا تكلف لي صحبي الوقوف على ربع الحبيب أرجى البرء من عللي

و لا سألت الحيا سقيا الربوع و لاحت عقد دموع العين في الحلل

و لا تعرضت للحادى اسائله عن هذه الخفريات البيض فى الكلل  
و لا أسفت على دهر لهوت به مع كل طفل كعود البانة الخضل  
وافى الروادف معسول المراشف مصقول السوالف يمشى مشية الثمل  
يتيه حسنا و يثنى جيد جازيه دلا و يمزج صرف الود بالملل  
ترمى لواحظه عن قوس حاجبه بأسهم من نبال الغنج و الكحل  
ان قلت جسمى يبلى فى هواك اسى من الجفا و ممض الصد قال بلى  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٧٣ أو قلت براء سقامى منك فى قبل أجاب لا ترج هذا البرء من قبلى  
كأن غرته من تحت طرته صبح تغشاه ليل الفاحم الرجل  
أو طفلة غادة خود خد لجة كالشمس لكنها جلت عن الطفل  
فى طرفها دعج فى ثغرها فلج فى خدها ضرج من غير ما خجل  
اذا انتنت بين أزهار الخمائل فى خضر الغلائل أو حمر من الحلل  
تخال غصنا و ريقا ماس منعطفاو ذابلا قد تروى من دم البطل  
و لا صبوت إلى صرف مصفقه صهباء صافية من خمر قرطبل «١»  
و لم يهيج حزنى برق تألق من نجد و لا ناظر يعزى الى ثعل  
و لا النسيم سرى فى طى برده نشر الخزامى و عرف الشيخ و النفل  
مالى و للعيد و الخل البعيد و للعيش الرغيد الذى ولى و لم يؤل  
و للغوانى التى بانة و نسأل عنهن المغانى و للغزلان و الغزل  
لى شاغل عن هوى العيد الحسان أو البيض الملاح بذكر الحادث الجلل  
مصاب خير الورى السبط الحسين شهيد الطف نجل أمير المؤمنين على  
الفارس البطل ابن الفارس البطل ابن الفارس البطل  
سليل حيدر الهادى و فاطمة الزهراء أفضل سبطى خاتم الرسل  
نور تكون من نورين ذاتهما من جوهر بمحل القدس متصل  
سر الآله الذى ما زال يظهر بالآيات مع انبياء الاعصر الأول  
شمس الهدى علّة الدنيا التى صدر الوجود من أجلها عن علّة العلل  
الجوهر النبوى الاحمدى أبو الأئمة السادة الهادين للسبل  
سبط النبى حبيب الله أشرف من يمشى على الأرض من حاف و متعل

(١) كذا فى الأصل و الصواب- قطربل- بالتشديد و خفت للضرورة، و هى قرية ينسب إليها الخمر.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٧٤ به يجاب دعا الداعى و تقبل أعمال العباد و يستشفى من العلل  
لله وقعة عاشوراء إن لها فى جبهة الدهر جرحا غير مندمل  
طافوا بسبط رسول الله منفردا فى الطف خال من الخلان و الخول  
ابدوا خفايا حقوق كان يسترها من قبل خوف غرار الصارم الصقل  
فقاتلوه ببدر إن ذا عجب إذ يطلبون رسول الله بالذحل

لم انسه في فيافي كربلاء و قدحام الحمام و سدّت أوجه الحيل  
 في فتيه من قريش طاب محتدها تغشى القراع و لا تخشى من الاجل  
 من كل مكتهل في عزم مقتبل و كل مقتبل في حزم مكتهل  
 قرم إذا الموت أبدى عن نواجذه ثنى له عطف مسرور به جدل  
 خواض ملحمة فياض مكرمة فضااض معظمه خال من الخلل  
 أبت له نفسه يوم الوغى شرفاً أن لا تسيل على الخرصان و الاسل  
 ان طال أو صال في يومى عطا و سطا فالغيث في خجل و الليث في وجل  
 قوم إذا الليل أرخى ستره انتصوا في طاعة الله من داع و مبتهل  
 حتى إذا استعرت نار الوغى قذفوا نفوسهم في مهاوى تلكم الشعل  
 جبال حلم إذا خف الوقور رست اسناخها و بحور العلم و الجدل  
 في عثير كالدجى تبدو كواكبه من القواضب و العسالة الذبل  
 غمام نفع زماجير الرجال له رعد و صوب الدما كالعارض الهطل  
 حتى إذا آن حين السبط و انفصمت عرى الحياة و دالت دولة السفلى  
 رموا بأسهم بغى عن قسى ردى من كفّ كفر رماها الله بالشلل  
 فغودروا في عراض الطف قاطبة صرعى بحدّ حسام البغى و الدخل  
 سقوا بكاس القنا خمر الفنا فغدا الحمام يشدو بيت جاء كالمثل  
 (لله كم قمر حاق المحاق به و خادر دون باب الخدر منجدل)  
 نجوم سعد بأرض الطف آفلة و اسد غيل دهاها حادث الغيل  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٢٧٥ و اصبح السبط فردا لا نصير له يلقي الحمام بقلب غير منذهل  
 يشكو الظما و نمير الماء مبتذل تعلّ منه و حوش السهل و الجبل  
 صاد يصدّ عن الماء المباح و من وريده مورد الخطية الخطل  
 كأن صولته فيهم اذا حملوا عليه صولة ضرغام على همل  
 فلا ترى غير مقتول و منهزم من فوق سابقة مكلومة الكفل  
 مصيبة بكت السبع الشداد لهادما و رزء عظيم غير محتمل  
 و فادح هدّ أركان العلى و دهى غرار صارم دين الله بالفلل  
 مترب الخد دامى النحر منعفر الجبين بحر قضى ضام الى الوشل  
 و الطاهرات بنات الطهر أحمد قد خرجن من خلل الاستار و الكلل  
 لم أنس فاطمة الصغرى و قد برزت و السبط عنها بكرب الموت فى شغل  
 أبى أبى كنت ظل اللائذين و ملجا العائدين و أمن الخائف الوجل  
 أبى أبى كنت نورا يستضاء به الى الطريق الذى ينجى من الزلل  
 ابى ابى اظلمت من بعدكم طرق الهدى و ربع المعالى عاد و هو خلى  
 ابى ابى من لدفع الضيم نأمله اذا حواك الثرى و اخيبة الامل  
 و اقبلت زينب الكبرى و مقلتها عبرى بدمع على الخدين منهمل



يا جد هذا اخى عار تكفنه الرياح من نسجها فى مطرف سمل  
يا جد هذا اخى ظام و قد صدرت عن نحره البيض بعد العلّ و النهل  
اخى اخى من يردّ الضيم عن حرم الهادى النبى فقد امست بغير ولى  
اخى بمن اتقى كيد العدى و على من اعتمادى و تعويلى و متكلى  
اخى اخى قد كسانى الدهر ثوب اسى يحول صبغ الليالى و هو لم يحل  
اخى اخى هذه نفسى لكم بدل لو كان يقنع صرف الدهر بالبدل  
يا قوم هذا ابن خير الخلق كلهم و افضل الناس فى علم و فى عمل  
هذا لعمرى هو الحق المبين و من بحبه منهج الحق المبين جلى  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٧٦ هذا ابن فاطمة هذا ابن حيدر له مقام كما قد تعلمون على  
باعوا بدار الفنا دار البقا و شروانار اللظى بنعيم غير منتقل  
يا حسرة فى فؤادى لا انقضاء لها يزول أحد و رضوى و هى لم تزل  
بنات احمد بعد الصون فى كلل اسرى حواسر فوق الانيق الذلل  
و الرأس أمسى سنان و هو يحمله على سنان أصم الكعب معتدل  
اقسمت بالمشرفيات الرقاق و بالجرد العتاق و بالوخادة الذلل  
و كل ابلج طعم الموت فى فمه يوم الكريهه أحلى من جنى العسل  
لقد نجا من لظى نار الجحيم غدافى الحشر كل موال للامام على  
مولى تعالى مقاما أن يحيط به و وصف و جلّ عن الاشباه و المثل  
لو لا حدود مواضيه لما انتصبت و لا استقامت قناه الدين من ميل  
سل يوم بدر و أحد و النضير و صفين و خيبر و الاحزاب و الجمل  
و سل به العلماء الراسخين ترى له فضائل ما جمعن فى رجل  
قل فيه و اسمع به و انظر اليه تجد ملاً المسامع و الافواه و المقل  
زوج البتول اخى الهادى الرسول مزيل الازل مختار رب العرش فى الازل  
يا من يرى انه يحصى مناقب أهل البيت طرا على التفصيل و الجمل  
(لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلاً فقل) «١»  
اولا فسل عنهم الذكر الحكيم تجد (فى طلعه الشمس ما يغنيك عن زحل)  
اليكم يا بنى الزهراء قافية فاقت على كل ذى فكر و مرتجل  
حليّة حلوة الألفاظ رائقة أحلى من الامن عند الخائف الوجل  
بكرامه مهبه يزهى البسيط بها على طويل عروض الشعر و الرمل

(١) تضمين لقول المتنبي.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٧٧ حسناء من حسن طالت و قصّر عن احسانها شعراء السبعة الطول  
يرجو فتى راشد طرق الرشاد بها يوم المعاد و لا يخشى من الزلل  
صلى عليكم إله العرش ما انتظم النوار عند انتشار الطل فى الطلل و هذه القصيدة الثانية

اسمر رماح أم قدود موائس و بيض صفاح أم لحاظ نواعس  
و سرب جوار عنّ عن أيمن الحمى لنا أم جوار نافرات شوامس  
شوامس في حب القلوب سواكن و أمثالها بين الشعاب كوانس  
اوانس إلا انهنّ جآذر جآذر الا أنهنّ اوانس  
كواعب اتراب نواعم نهّد عقائل أباكار غوان موائس  
حسان يخالسن الحليم و قاره عفائف راجى الوصل منهن آيس  
و تلك التي من بينهن جلت لنا محيّا تجلت من سناه الحنادس  
كشمس تعالت عن أكف لوامس و اين من الشمس الأكف اللوامس  
غريزة سرب أم عزيزة معشر غريزة حسن للقلوب تخالس  
عليها رقيب من ضياء جبينها و عرفها و الحلّى واش و حارس  
إذا سفرت و الليل داج و داجن بدا الكون من لألائها و هو شامس  
و ان جردت بيض الظبا من جفونها الفتك يخشأها الكمي المغامس  
قلوب الاسود الصيد صيد لحاظها و ها خدها مما تفيض وارس  
منعمة لم تلبس الوشى زينته و لكن أحبّت أن تزان الملابس  
و لا قلدت درا يقاس بثغرها الحسن و لكن كى يذم المقاييس  
على مثل ما زرت عليه جيوبها يناقش قلب طرفه و ينافس  
و من مثل ما لاثت عليه خمارها تخامر ألباب الرجال الوسوس  
ادب الطف، شبر، ج، ٤، ص: ٢٧٨ و من مثل ما يرتج تحت برودها يروح و يغدو ذو الحجى و هو بالس  
غرس بلحظى الورد فى و جناتها لم اجن إن اجن الذى أنا غارس  
نعمت بها و الراح يجلو شمسها على أنجم الجلاس بدر مؤانس  
شهى اللمى عذب المراشف فاحم السوالف مرتج الروادف مائس  
طويل مناط العقد طفل «١» ازاره و زناره ضدان مثر و بائس  
له من أخى الخنساء قلب يضمه شمائل تنمىها إلى اللطف فارس  
دموعى و اهوائى لجامع حسنه طلائق فى شرع الهوى و حبائس  
يطوف بصرف يصرف الهم كأسها مصفقه قد عتقتها الشامس  
على كل عصر قد تقدم عصرها لها فوق راحت السمات مقابس  
عروس تحلى حين تجلى بجوهر الحباب و تهوى و هى شمطاء عانس  
على روضة فيحاء فياحة الشداحمائما بعض لبعض يدارس  
ترف عليها السحب حتى كأنها براهة قنيص و الرياض طواوس  
فمن فاختيات الغمام خيامنا و من سندسيات الرياض الطنافس  
إذا الدهر سمع و الشيبه غصه و ميدان لهوى افيح الظل آنس  
فمذ ريع ريعان الشباب و آن أن يوافى النذير المستحث المخالس  
و قد كاد دوح العمر تدوى غصونه و لى مع العشرين خمس و سادس

و اسفر ليل الجهل عن فلق الهدى و بانت لعيني الأمور اللوابس  
 نضوت رداء اللهو عن منكب الصباقشيبا كما تنضى الثياب اللبائس  
 و روضت مهر الغي بعد جماحه بسائس حلم حبذا الحلم سائس  
 و اعددت ذخرا للمعاد قصائد تعطر منها في النشيد المجالس

(١) بفتح الطاء أى ناعم.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٧٩ بمدح الامام القائم الخلف الذي بمظهره تحيا الرسوم الدوارس  
 صراط الهدى المهدي من خوف باسه تذلل عزاز المشركين الغطارس  
 امام له مما جهلنا حقيقة و ليس له فيما علمنا مجانس  
 و روح علا في جسم قدس يمدها شعاع من الاعلى الالهى قابس  
 و معنى دقيق جل عن ان تناله يد الفكر أو تدنو اليه الهواجس  
 تساوى يقين الناس فيه و وهمهم فاعظهم علما كمن هو حارس  
 إذا العقل لم يأخذ عن الوحي وصفه يظل و يضحي تعتريه الوسواس  
 و سر سماوى و نور مجسد و جوهر مجد ذاته لا تقايس  
 له صفوة المجد الرفيع و صفوة و محض المعالى و الفخار القدامس  
 فخار لو أن الشمس تكسى سناء لما غيبتها المظلمات الدوامس  
 تولد بين المصطفى و وصيه و لا غرو ان تزكو هناك الغرائس  
 سيجلو دجى الدين الحنيف بعزمه هى السيف لا ما اخلصته المداعس  
 و يدر كنا لطف الآله بدولة تزول بها البلوى و تشفى النسائس  
 أمامية مهديّة أحمديّة إذا نطقت لم يبق للكفر نابس  
 و ميزان قسط يمحق الجور عدلها إذا نصبت لم يبق للحق باخس  
 يشاد بها الاسلام بعد دثوره و يضحي ثناها فى حلى العز رائس  
 و يجبر مكسور و ييأس طامع و يكسر جبار و يطمع آئس  
 إذا ما تجلى فى بروج سعوده علينا انجلت عنا النجوم الاناحس  
 كأنى بأفواج الملائك حوله مسومة يوم الصياح مداعس  
 كأنى بميكائيل تحت ركابه يناجيه اجلالا له و هو ناكس  
 كأنى باسرافيل قد قام خلفه و جبريل من قدامه و هو جالس  
 كأنى به فى كعبة الله قانتا يواهسه رب العلى و يواهس  
 كأنى بعيسى فى الصلاة و راءه تبارك مرؤوس كريم و رائس  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٨٠ كأنى به من فوق منبر جده لبردته عند الخطابة لابس  
 كأنى بطير النصر فوق لوائه و من تحته جيش لهام عكامس  
 خضم من الفتح المبين رعيه تضيق به الفتح القفار الامالس «١»  
 له زجل كاليم عبّ عابه يصك صماخ الرعد منه الهساحس

هدير فروم يرهب الموت بأسهاو زار ليوث افلتتها الفرائس  
 تظللها عند المسير نسورهاو يقدمها عند الرحيل الهقالس  
 تؤم وصى الأوصياء و دونه ملائكة غر و شوس احامس  
 غطاريف طلاعون كل ثنيةفليس لهم عن ذروة المجد خالس  
 مغاوير بسامون فى كل مازق وجوه المنايا فيه سود عوابس  
 كرام أهانوا دون دين محمدنفوسهم و هى النفوس النفائس  
 فوارس فى يوم القراع قوارع أسود لأشلاء الأسود فوارس  
 و موضونه زغف و جرد سلاهب و بيض مصاليت و سمر مداعس  
 و ضرب كما تهوى الظبا متدارك و طعن كما تهوى القنا متكاس  
 شعارهم يا ثار آل محمداذا اسعرت نار الوطيس الفوارس  
 يجدلهم ذكر الطفوف صواهل سوابح فى بحر الوغى تتقامس  
 كما جدد الاحزان شهر محرمفناح لرزء السبط رطب و يابس  
 الى القائم المهدي اشكو مصيبةلها لهب بين الجوانح حابس  
 أبثك يا مولاي بلواى فاشفهافأنت دواء الداء و الداء ناخس  
 تلاف عليل الدين قبل تلافهفقد غاله من علة الكفر ناكس  
 فخذ بيد الاسلام و انعش عثارهفحاشاك أن ترضى له و هو تاعس

(١) الامالس جمع أمليس: الفلاة ليس بها نبات.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٨١ أ مولاي لولا وقعة الطف ما غدت معالم دين الله و هى طوامس  
 و لولا وصايا الأولين لما اجترت على السبط فى الشهر الحرام العنابس  
 أحاطوا به يا حجة الله ظامياو ما فيهم إلا الكفور الموالس  
 و أبدت حقوقا قبل كانت تكنهاحذار الردى منهم نفوس خسائس  
 و طاف به بين الطفوف طوائف بهم أطفئت شهب الهدى و النبارس  
 بغوا و بغوا ثارات بدر و بادروا فى قتل اولاد النبى تجاسسوا  
 فقام بنصر السبط كل سميدع و ثيق العرى عن دينه لا يدالس  
 مصايح للسارى مجاديح للحجى مساميح فى اللأواء و الأفق تارس  
 صناديد اقيال منا جيد سادة مذاويد أبطال كماء أشاوس  
 بها ليل ان سيموا الردى لم يسامحووا ان سئلوا بذل الندى لم يماكسوا  
 اذا غضبوا دون العلا فسياطهم شفار المواضى و اللحد المحابس  
 لييض مواضيهم و سمر رماحهم مغامد من هام العدى و قلانس  
 و صالوا و قد صامت صوافن خيلهم و صلت لوقع المرهفات القوانس  
 و قد جرّ فوق الارض فضل ردائه غمام الردى و النقع كالليل دامس  
 سحائب حتف و بلها الدم و الظباوارق فيها و القسى رواجس

فلما دعاهم ربهم للقائه اجابوا و فى بذل النفوس تنافسوا  
و قد فوقت ايدى الحوادث نحوهم سهام ردى لم ينج منهن تارس  
فاضحوا بارض الطف صرعى لحومهم تمزقها طلس الذئاب اللغاس  
و اكفانهم نسج الرياح و غسلهم من الدم ما مجت نحور قوالس  
و قد ضاق بالبسط الفضا و دنا القضاو ظل وحيدا للمنون يغامس  
و عترته قتلى لديه و ولده ظمايا و ريب الدهر بالعهد خائس  
نضا عزمه علوية علوية و قد ملئت بالمارقين البسابس  
و كرفروا مجفلين كأنه هزبر هصور و الاعادى عمارس  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٨٢ و أذكرهم بأس الوصى و فتكه فردوا على أعقابهم و تناكسوا  
فالقوه مهشوم الجبين على الثرى و فى كل قلب هيبه منه واجس  
و اعظم ما بى شجو زينب اذ رأت اخاها طريحا للمنايا يمارس  
تقول اخى يا واحدى شمت العدى بنا و اشتفى فينا العدو المنافس  
اخى اليوم مات المصطفى و وصيه و لم يبق للاسلام بعدك حارس  
اخى من لاطفال النبوة يا اخى و من لليتامى ان مضيت يؤانس  
و تستعطف القوم اللثام و كلهم له خلق عن قولها متشاكس  
تقول لهم بقيا عليه فإنه كما قد علمتم للميامين خامس  
و لا تعجلوا فى قتله فهو الذى لدارس و حى الله محى و دارس  
أيا جد لو شاهدته غرض الردى سليب الردا تسفى عليه الروامس  
و قد كربت فى كربلا كرب البلاو قد غلبت غلب الاسود الهمارس  
يصد عن الورد المباح مع الصدى و من دمه تروى الرماح النوادس  
و اسرته صرعى تنوح لفقدهم منازل و حى عطلت و مدارس  
و نسوته اسرى الى كل فاجر بغير وطا تحدى بهن العرامس  
ألا يا ولى الثار قد مسنا الاذى و عاندنا دهر خؤون مدالس  
و ارهقنا جور الليالى و كلنا فقير الى ايام عدلك بائس  
متى ظلم الظلم الكثيفة تنجلي و يبسم دهرى بعد اذ هو عابس  
و يصبح سلطان الهدى و هو قاهر عزيز و شيطان الضلالة خانس  
لا بذل فى ادراكك تارك مهجتى فما انا بالنفس النفيسة نانس  
فدونكها يا صاحب الامر مدحه منقحه ما سامها العيب لاقس  
مهذبة حلية راشدية اذا اغرق الراوى بها قيل خالس  
لآلىء فى جيد الليالى قلائد جواهر الا انهن نفائس  
عرائس فى وقت الزفاف نوائح نوائح فى وقت العزاء عرائس  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٨٣ قرعت بمدحكم بنى الوحى ذرورة رقاب بنى حواء عنها نواكس  
و احرزت غايات الفخار و ارغمت حدود رجال دونها و معاطس

و ادركت من قبل الثلاثين رتبة مؤملها بعد الثمانين يأس  
بجد و جد لا بجد و والدو ان كرمت من والدی المغارس  
عليكم من الله السلام صلواته و تسليمه ما اهتر اخضر مائس  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٨٤

### ابن العرندس

توفى حدود ٩٠٠

طوايا نظامي في الزمان لها نشريعطرها من طيب ذكركم نشر  
قصائد ما خابت لهن مقاصد بواطنها حمد ظواهرها شكر  
حسان لها حسان بالفضل شاهد على وجهها بشر يدين له بشر  
أنظمها نظم اللاكلى و أسهر الليالى ليحيا لى بها و بكم ذكر  
فيا ساكنى أرض الطفوف عليكم سلام محب ما له عنكم صبر  
نشرت دواوين الثنا بعد طيها ففى كل طرس من مديحى لكم سطر  
فطابق شعري فيكم دمع ناظرى فمبيض ذا نظم و محمر ذا نثر  
فلا تتهمونى بالسلو فانما مواعيد سلوانى و حقكم الحشر  
فذللى بكم عز و فقري بكم غنى و عسرى بكم يسر و كسرى بكم جبر  
فعيناي كالخنساء تجرى دموعها و قلبى شديد فى محبتكم (صخر)  
وقفت على الدار التى كنتم بها فمغناكم من بعد معناكم قفر  
و قد درست منها العلوم و طالما بها درس العلم الآلهى و الذكر  
و سالت عليها من دموعى سحائب الى أن تروى البان بالدمع و الصدر  
و قد أقلت عنها السحائب لم تجد فلا در من بعد الحسين لها در  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٨٥ إمام الهدى سبط النبوة والد الأئمة رب النهى مولى له الأمر  
امام أبوه المرتضى علم الهدى وصى رسول الله و الصنو و الصهر  
امام بكته الجن و الأنس و السماو وحش الفلا و الطير و البر و البحر  
له القبة البيضاء بالطف لم تزل تطوف بها طوعا ملائكة غر  
و فيه رسول الله قال و قوله صحيح صريح ليس فى ذلكم نكر  
حبي بثلاث ما أحاط بمثلها و لى فمن زيد هناك و من عمرو  
له تربة فيها الشفاء و قبة يجاب بها الداعى إذا مسه الضر  
و ذرية ذرية منه تسعة أئمة حق لا ثمان و لا عشر  
هم النور نور الله جل جلاله هم التين و الزيتون و الشفع و الوتر  
مهابط و حى الله خزان علمه ميامين فى آياتهم نزل الذكر  
و اسماءهم مكتوبة فوق عرشه و مكنونه من قبل أن يخلق الذر  
و لولا هم لم يخلق الله آدم و لا كان زيد فى الوجود و لا بكر

ولا سطحت أرض ولا رفعت سماو لا طلعت شمس ولا أشرق البدر  
سرى سرهم فى الكائنات و فضلهم فكل نبى فيه من سرهم سر  
و نوح به فى الفلك لما دعا نجاو غيض به طوفانه و قضى الأمر  
و لولاهم نار الخليل لما غدت سلاما و بردا و انظفا ذلك الجمر  
و لولاهم يعقوب ما زال حزنه و لا كان عن أيوب ينكشف الضر  
و هم سر موسى و العصا عندما عصى أوامره فرعون و التقف السحر  
و لولاهم ما كان عيسى بن مريم لعازر من طى اللحد له نشر إلى ان قال فى الرثاء.  
أيقتل ظمأنا حسين بكر بلاو فى كل عضو من أنامله بحر

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٨٦ و والده الساقى على الحوض فى غدو فاطمة ماء الفرات لها مهر  
فيا لهف نفسى للحسين و ما جنى عليه غداة الطف فى حربه الشمر  
تجرّ عليه العاصفات ذبولهاو من نسج أيدى الصافنات له طمر  
فرّجت له السبع الشداد و زلزلت رواسى جبال الأرض و التطم البحر  
فيا لك مقتولا بكته السما دما فمغبر وجه الأرض بالدم محمر  
ملا بسه فى الحرب حمر من الدماو هن غداة الحشر من سندس خضر  
و لهفى لزين العابدين و قد سرى أسيرا عليلا لا يفكّ له أسر  
و آل رسول الله تسبى نساؤهم و من حولهن الستر يهتك و الخدر  
سبايا باكوار المطايا حواسرا يلاحظهن العبد فى الناس و الحر و يقول فى ختامها:  
مصابكم يا آل طه مصيبه و رزء على الاسلام أحدثه الكفر  
سأندبكم يا عدتى عند شدتى و أندبكم حزنا إذا أقبل العشر  
و أبكيكم مادمت حيا فان أمت ستبكيكم بعدى مرثى و الشعر  
و كيف يحيط الواصفون بفضلكم و فى مدح آيات الكتاب لكم ذكر  
و مولدكم بطحاء مكة و الصفاو زمزم و البيت المحرم و الحجر  
جعلتكم يوم المعاد ذخيرتى فطوبى لمن أمسى و أنتم له ذخر  
عرائس فكر الصالح بن عرندس قبولكم يا آل طه لها مهر  
عليكم سلام الله ما لاح بارق و حلّت عقود المزن و انتشر القطر  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٨٧

ابن العرندس وفاته فى حدود ٩٠٠ كما ذكر يعقوبى،  
الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف بابن العرندس.

عالما ناسكا أديبا بارعا متظلعا فى علمى الفقه و الأصول و غيرهما مصنفا فيهما، له كتاب كشف اللآلى و كان ممن نظم فأجاد و قصر  
شعره على رثاء أهل البيت. قال الشيخ يعقوبى رحمه الله: و كانت وفاته فى حدود التسعمائة هجرية. و عن الطليعة انه توفى فى سنة  
٨٤٠ و قبره فى الحلة مشيد عليه قبة بيضاء فى محلة (جبران) إحدى محلات الحلة فى شارع يعرف ب (شارع المفتى) الى جنب دار  
الأديب الشيخ محمد الملا. و يقول السيد الأمين فى الاعيان: توفى فى حدود سنة ٨٤٠ فى الحلة.

و قال من قصيدة يرثى الحسين عليه السلام:

بات العذول على الحبيب مسهدا فاقام عذرى فى الغرام و أقعدا  
 و رأى العذار بسالفه مسلسلا فاقام فى سجن الغرام مقيدا  
 هذا الذى أمسى عذولى عاذرى فيه و راقد مقلته تسهدا  
 ريم رمى قلبى بسهم لحاظه عن قوس حاجبه أصاب المقصدا  
 قمر هلال الشمس فوق جبينه عال تغار الشمس منه اذا بدا  
 و قوامه كالغصن رنحه الصبا فيه حمام الحى بات مغردا  
 فاذا أراد الفتك كان قوامه لدنا و جردت اللحاظ مهندا  
 تلقاه منعظا قضيا أميدا و تراه ملتفتا غزالا أغيدا  
 فى طاء طرته و جيم جبينه ضدان شأنهما الضلالة و الهدى  
 ليل و صبح أسود فى أبيض هذا أضل العاشقين و ذا هدى  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٢٨٨ لا تحسبوا داود قدّر سرده فى سين سالفه فبات مسردا  
 لكنما ياقوت خاء خدوده نمّ العذار به فصار زبرجدا  
 يا قاتل العشاق يا من طرفه الرشاق يرشقنا سهاما من ردى  
 قسما بئاء الثغر منك لأنه ثغر به جيم الجمان تنصدا  
 و براء ريق كالمدام مزاجه شهد به تروى القلوب من الصدى  
 إنى لقد أصبحت عبدك فى الهوى و غدوت فى شرح المحبة سيّدا  
 فاعدل بعبدك لا تجر و اسمح و لاتبخل بقرب من وفاك الأبعدا  
 و ابد الوفا و دع الجفا و ذر العفا فلقد غدوت أخا غرام مكمد  
 و فجعت قلبى بالتفرق مثلما فجعت أمية بالحسين محمدا  
 سبط النبى المصطفى الهادى الذى أهدى الانام من الضلال و أرشدا  
 و هو ابن مولانا على المرتضى بحر الندى مروى الصدا مردى العدا  
 أسما الورى نسبا و أشرفهم أبوا أجلهم حسبا و أكرم محتدا  
 بحر طما. ليث حمى. غيث هماصبح أضا. نجم هدى. بدر بدا  
 السيد السند الحسين أعم أهل الخافقين ندى و أسمحهم يدا  
 لم أنسه فى كربلا متلظيا فى الكرب لا يلقى لماء موردا  
 و المقنب الأموى حول خبائه النبوى قد ملأ الفدافد فدفا  
 عصب عصت غصت بخيلهم الفضا غصبت حقوق بنى الوصى و أحمدا  
 حمّت كتابه و ثار عجاجه فحكى الخضم المدلهم المزبدا  
 للنصب فيه زماجر مرفوعة جزمتم بها الأسماء من حرف النداء  
 صامت صوافنه و بيض صفاحه صلّت فصيرت الجماجم سجدا  
 نسج الغبار على الاسود مدار عافيه فجسدت النجيع و عسجدا  
 و الخيل عابسة الوجوه كأنها العقبان تخترق العجاج الأربدا  
 حتى اذا لمعت بروق صفاحها و غدا الجبان من الرواعد مرعدا



ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٨٩ صال الحسين على الطغاة بعزمه لا يختشى من شرب كاسات الردا  
و غدا بلام اللدن يطعن أنجلو و بغين غرب العضب يضرب أهودا  
فأعاد بالضرب الحسام مفللاو ثنى السنان من الطعان مقصدا  
فكأنما فتكاته فى جيشهم فتكات (حيدر) يوم أحد فى العدى  
جيش يريد رضى يزيد عصابة غصبت فاغضبت العلى و أحمدا  
جحدوا العلى مع النبى و خالفوا الهادى الوصى و لم يخافوا الموعدا  
و غواهم شيطانهم فأصلهم عمدا فلم يجدوا و ليا مرشدا  
و من العجائب أن عذب فراتها تسرى مسلسله و لن تتقيدا  
طام و قلب السبط ظام نحوه و أبوه يسقى الناس سلسله غدا  
و كأنه و الطرف و البتار و الخرصان فى ظلل العجاج و قد بدا  
شمس على فللك و طوع يمينه قمر يقابل فى الظلام الفرقدا  
و السيد العباس قد سلب العدا عنه اللباس و صبروه مجزدا  
و ابن الحسين السبط ظمان الحشاو الماء تنهله الذئاب مبردا  
كالبدر مقطوع الوريد له دم أمسى على ترب الصعيد مبددا  
و السادة الشهداء صرعى فى الفلاكل لأحقاف الرمال توسدا  
فأولئك القوم الذين على هدى من ربهم فمن اقتدى بهم اهتدى  
و السبط حران الحشا لمصابهم حيران لا يلقى نصيرا مسعدا  
حتى اذا اقتربت أباعيد الردى و حياته منها القريب تبعدا  
دارت عليه علوج آل اميئه من كل ذى نقص يزيد تمردا  
فرموه عن صفر القسى بأسهم من غير ما جرم جناه و لا اعتدا  
فهوى الجواد عن الجواد فرجت السبع الشداد و كان يوما أنكدا  
و احتز منه الشمر رأسا طالما أمسى له حجر النبوة مرقددا  
فبكته أملاك السماوات العلى و الدهر بات عليه مشقوق الردا  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٩٠ و ارتد كف الجود مكفوفا و طرف العلم مطروفا عليه أرمدا  
و الوحش صاح لما عراه من الاسى و الطير ناح على عزاه و عددا  
و سروا بزین العابدين الساجد الباکی الحزين مقيدا و مصفدا  
و سكينه سكن الأسى فى قلبها فغدا بضامرها مقيما مقعدا  
و أسال قتل الطف مدمع زينب فجرى و وسط الخد منها خددا  
و رأيت ساجعه تنوح بأيكه سجعت فأخرست الفصيح المنشدا  
بيضاء كالصبح المضىء أكفها حمر تطوقت الظلام الأسودا  
ناشدتها يا ورق ما هذا البكاردى الجواب فجعت قلبى المكمددا  
و الطوق فوق بياض عنقك أسودو أكفك حمر تحاكي العسجددا  
لما رأته و لهى و تسالى لها و لهيب قلبى ناره لن تخمددا

رفعت بمنصوب الغصون لها يداجمت به نوح النوائح سرمداً  
 قتل الحسين بكر بلا يا ليته لاقى النجاة بها و كنت له الفدا  
 فاذا تطوق ذاك دمعى أحمرقان مسحت به يدى توردا  
 و لبست فوق بياض عنقى من أسى طوقا بسين سواد قلبى أسودا  
 فالآن هاذى قصتى يا سائلى و نجيع دمعى سائل لن يجمدا  
 فاندب معى بتقرح و تحرق و ابكى و كن لى فى بكائى مسعدا  
 فلألعلن بنى أمية ما حداحاد و ما غار الحجيج و أنجدا  
 و لأبكينّ عليك يا بن محمدحتى أوسد فى التراب ملحداً  
 و لأحلينّ على علاك مدائحامن ردّ ألفاظى حسانا خرّدا  
 عربا فصاحا فى الفصاحة جاوزت قسا و بات لها لبيد مبلدا  
 قلّدتها بقلاند من جودكم أضحى بها جيد الزمان مقلدا  
 يرجو بها نجل العرندس صالح فى الخلد مع حور الجنان تخلدا  
 و سقى الطفوف الهامرات من الحياسجا تسخّ عيونها دمع الندى  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٩١ ثم السلام عليك يا بن المرتضى ما ناح طير فى الغصون و غردا و فى مجموعة الشيخ محمد رضا  
 الحسانى رأيت قصيدة للشيخ ابن العرندس مطلعها:

عين سحى سحائب الأجفان و اسعديني بمدمع هتان و من شعره فى أهل البيت عليهم السلام.

أيا بنى الوحى و التنزيل يا أملى يا من ولاكم غدا فى القبر يؤنسنى  
 حزنى عليكم جديد دائم أبدا ما دمت حيا إلى أن ينقضى زمنى  
 و ما تذكرت يوم الطف رزأكم إلا تجدد لى حزن على حزن  
 و أصبح القلب منى و هو مكتئب و الدمع منسكب كالعارض الهتن  
 لكم لكم يا بنى خير الورى اسفى لا للتنائى عن الاهلين و الوطن  
 يا عدتى و اعتمادى و الرجاء و من هم أنيسى اذا أدرجت فى كفننى  
 إنى محبكم ارجو النجاة غدا اذا اتيت و ذنبى قد تكأدنى  
 و عاينت مقلتى ما قدمته يدى من الخطيئات فى سر و فى علن  
 صلى عليكم إله العرش ما سجعت حمامة أو شدا ورق على غصن و اول هذه القصيدة كما ذكرها السيد احمد العطار فى مخطوطه  
 (المجموع الرائق):

نوحوا أيا شيعه المولى أبا حسن على الحسين غريب الدار و الوطن

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٩٢

و قال:

أضحى يميمس كغصن بان فى حلاقمر اذا ما مرّ فى قلبى حلا

سلب العقول بناظر فى فترة فيها حرام السحر بان محللا

و انحلّ شد عزائى لما غدا عن خصره بند القباء محللا

و زها بها كافور سالف خده لما بريحان العذار تسلسلا

و تسلسلت عبثا سلاسل صدغه فلذاك بت مقيدا و مسلسلا  
و جناته جورية، و عيونه حورية، شبه الغزال الا كحلا  
جارت و ما صفحت على عشاقه فتكا و عادل قدّه ما أعدلا  
ملكته محاسنه ملوكا طالما أضحى لها الملك العزيز مذلا  
كسرى بعينه الصحاح، و خده النعمان، بالخال النجاشي خو لا  
كتب الجمال على صحيفه خده نونى قسى الحاجبين و مثلا  
فرمى بها من عين غنج عيونه سبق السهام أصاب منى المقتلا  
فاعجب لعين عبير عنبر خاله فى جيم جمرة خده لن تشعلا  
و سلى الفؤاد بحر نيران الجوى منى فذاب و عن هواه ما سلا و منها فى الرثاء:  
حامت عليه للحمام كواسر ظمئت فاشربها الحمام دم الطلا  
امست بهم سمر الرماح و زرقها حمرا و شهب الخيل دهما جفلا  
عقدت سنابك صافنات خيوله من فوق هامات الفوارس قسطلا  
و دجت عجاجته و مدّ سواده حتى أعاد الصبح ليلا أليلا  
و كأنما لمع الصوارم تحته برق تألق فى غمام فانجلى و منها:  
فرس حوافره بغير جماجم الفرسان فى يوم الوغى لن تنعلا  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٢٩٣ اضحى بمبيض الصباح محجلا و غدا بمسود الظلام مسربلا و منها:  
فكأنه و جواده و حسامه يوم الكفاح لمن اراد تمثلا  
شمس على الفلك المدار بكفه قمر منازل الجماعم منزلا  
ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٢٩٤

### الشيخ مغامس بن داغر

المتوفى حدود ٨٥٠  
لعمرك يا دنيا ثبتت عنانى و ذاك لأمر من عناك عنانى  
و من كان بالايام مثلى عار فالواه الذى عن حبهن لوانى  
نعيت الى نفسى زمان شيبتي و شيبى الى هذا الزمان نعانى  
لقد ستر الستار حتى كأنه بعفو من اسم المذنبين محانى  
و لو أننى فى ذاك أديت شكره لكنت رعيت الحق حين رعانى  
و لكننى بارزته بجرائم كأن لم يكن عن مثلهن نهانى  
اقول لنفسي إن اردت سلامة فدينى فمالى بالعذاب يدان  
فإنى لأخشى أن يقول امرته بامرى و قد أمهلتها فعصانى  
ولى عنده يوم النشور وسيلة بها انا راج محو ما أنا جانى  
بنو المصطفى الغر الذين اصطفاهم و ميّزهم من خلقه بمعانى  
أناف بهم فى الفخر عبد منافهم فما لهم عبد المدان مدانى

أبّر و أحمى من يربّجى و يتقى ليوم طعام أو ليوم طعان  
وان لهم فى سالف الدهر وقعة لدى الطف تغرى الدمع بالهملان  
غداة ابن سعد يستعد لحربهم بكل معدى و كل يمانى  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٩٥  
و منها

بنى صفوة الجبار، عيناى كلما ذكرت لها بالدمع تبتدران  
وانى من حزننى على فوت نصر كم لأقرع سنى حسرة بينانى  
و لكنه ان أصر عنكم ففات سنانى لا يفوت لسانى  
و انتم موالى الأولى أفتدى بهم فما بفلان يقتدى و فلان  
ولى موبقات من ذنوب أخافها اذا ما إلهى للحساب دعانى  
و ما انا من عفو الآله بقانطو لكنه ذو رحمة و حنان  
فكيف و قد ابدعت إذ قمت خاطبا لكم فى مغانى حسنكم بمغانى  
و لم يخش يوما من عذاب مغامس اذا كنتم مما أخاف امانى  
عليكم سلام الله ما ذرّ شارق و ما قام داعى فرضه لأذان  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٩٦

### الشيخ مغامس بن داغر المتوفى حوالى سنة ٨٥٠ هـ

شاعر طويل النفس بديع النظام حلو الانسجام، أصله- كما فى الحصون المنيعه- من احدى العشائر العربية القاطنة ضواحي الحلة، استوطن الحلة حتى توفى فيها. قال الشيخ الخطيب اليعقوبى فى (البابليات) وقفت اخيرا على قصائد للمترجم فى أهل البيت عليهم السلام ذكرها الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد على الطريحي- أخو فخر الدين صاحب المجمع و المنتخب- فى مؤلف له كتبه بالحلة سنة ١٠٧٦ و كله فى مراثى آل الرسول (ص) و مديحهم و هو من بقايا مخطوطات كتب آل طريح و لكنه طالما عبّر فيه عن المترجم ب البحرانى فيمكن أن يكون أصله من البحرين و هبط العراق و سكن الحلة للحصول على الغاية التى أشرنا إليها. و قد استظهر العلامة الامينى فى ج ٧ من الغدير بأنه خطيب أديب و ابن خطيب أديب. من قوله فى إحدى قصائده النبوية فتارة انظم الاشعار ممتدحاو تارة انثر الاقوال فى الخطب

أعملت فى مدحكم فكرى و علمنى نظم المديح و أوصانى بذاك أبى و يوجد فى المجاميع القديمة المخطوطة و بعض المطبوعات كالمترجم و التحفة الناصرية شىء كثير مما قاله فى الأئمة و قد جمع منها العلامة الشيخ محمد السماوى ديوانا باسم المترجم يربو على ١٣٥٠ بيتا عدا الذى عاثت به أيدي الشتات  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٩٧

و مما قاله ابن داغر الحللى  
حيّا الآله كنيبة مرتادها يطوى له سهل الفلا و وهادها  
قصدت أمير المؤمنين بقبة بينى على هام السماك عمادها  
وفدت على خير الأنام بحضرة عند الإله مكرم وفادها  
فيها الفتى و ابن الفتى و أخو الفتى أهل الفتوة ربها مقتادها

فله الفخار قديمه و حديثه و الفاضلات طريفها و تلادها  
 مولى البرية بعد فقد نبيها و امامها و همامها و جوادها  
 و إذا القروم تصادمت فى معرك و الخيل قد نسج القتام طرادها  
 و ترى القبائل عند مختلف القمامنه يحذر جمعها آحادها  
 و الشوس تعثر فى المجال و تحتها جرد تجذ الى القتال جياها  
 فكأن منتشر الرعال لدى الوغى زجل تنشر فى البلاد جرادها  
 و رماهم قد شظيت عيدانها و سيوفهم قد كسرت أعمادها  
 و الشهب تعمد فى الرؤس نصولها و السمر تصعد فى النفوس صعادها  
 فترى هناك أبا النبي محمّد و عليه من جهد البلاء جلاها  
 مترديا عند اللقا بحسامه متصديا لكلماتها يسطاها  
 عضد النبي الهاشمى بسيفه حتى تقطع فى الوغا أعضاها  
 و اخاه دونهم و سدّ دونه أبوابهم فتأحها سدادها  
 و حباه فى (يوم الغدير) ولاية عام الوداع و كلهم أشهادها  
 فغدا به (يوم الغدير) مفصّلا بر كاته ما تنتهى أعدادها  
 قبلت وصية أحمد و بصدرها تخفى لآل محمّد أحقادها  
 حتى إذا مات النبي فأظهرت أضغانها فى ظلمها أجنادها  
 منعوا خلافة ربه و وليها بصائر عميت و ضل رشادها  
 ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٢٩٨ و اعصوبوا فى منع فاطم حقهافقضت و قد شاب الحياة نكادها  
 و توفيت غصصا و بعد وفاتها قتل الحسين و ذبحت أولادها  
 و غدا يسب على المنابر بعلمها فى أمة ضلت و طال فسادها  
 و لقد وقفت على مقالة حاذق فى السالفين فراق لى إنشادها  
 (أعلى المنابر تعلنون بسبه و بسيفه نصبت لكم أعوادها)  
 يا آل بيت محمد يا سادة ساد البرية فضله و سدادها  
 أنتم مصابيح الظلام و أنتم خير الانام و أنتم أمجادها  
 فضلاءها علماءها حلماءها حكامها عباده زهادها  
 أما العباد فأنتم ساداتها أما الحروب فأنتم آسادها  
 تلك المساعى للبرية أوضحت نهج الهدى و مشت به عباده  
 و اليكم من شاردات (مغامس) بكرا يقز بفضلها حسادها  
 كملت بوزن كما لكم و تزيت بمحاسن من حسنكم تزدادها  
 ناديتها صوتا فمذ أسمعها لبّت و لم يصلد على زنادها  
 نفقت لدى لأنها فى مدحك فلذاك لا يخشى على كسادها  
 رحم الآله ممدّها أقلامه و رجاؤه أن لا يخيب مدادها  
 فتشفعوا لكبائر أسلفتها قلقت لها نفسى و قلّ رقادها

جرما لو ان الراسيات حملنه دكت و ذاب صخورها و صلابها  
هيئات تمنع عن شفاعه جدكم نفس و حب ابي تراب زادا  
صلى الآله عليكم ما أرعدت سحب و أسبل ممطرا أرعادها و قوله من قصيده تناهز الاثنين و التسعين بيتا:  
كيف السلامة و الخطوب تنوب و مصائب الدنيا الغرور تصوب  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٢٩٩ إن البقاء على اختلاف طبائع و رجاء أن ينجو الفتى لعصيب  
العيش أهونه و ما هو كائن حتم و ما هو واصل فقريب  
و الدهر أطوار و ليس لأهله إن فكروا في حالته نصيب  
ليس اللبيب من استغر بعيشه إن المفكر في الأمور لبيب  
يا غافلا و الموت ليس بغافل عش ما تشاء فانك المطلوب  
أبدت لهوك إذ زمانك مقبل زاه و اذ غصّ الشباب رطيب  
فمن النصير على الخطوب اذا أتت و علا على شرخ الشباب مشيب  
علل الفتى من علمه مكفوفه حتى الممات و عمره مكتوب  
و تراه يكدح في المعاش و رزقه في الكائنات مقدر محسوب  
إن الليالي لا تزال مجده في الخلق أحداث لها و خطوط  
من سر فيها ساءه من صرفها ريب له طول الزمان مريب  
عصفت بخير الخلق آل محمد نكباء إعصار لها و هبوب  
أما النبي فخانه من قومه في أقربيه بجانب و صحيب  
من بعد ما ردوا عليه وصاته حتى كأن مقاله مكذوب  
و نسوا رعايه حقه في حيدر في «خم» و هو وزيره المصحوب  
فأقام فيهم برهه حتى قضى في الغيظ و هو بغيظهم مغضوب و منها قوله في رثاء الإمام السبط عليه السلام:  
بأبي الامام المستظام بكر بلا يدعو و ليس لما يقول مجيب  
بأبي الوحيد و ما له من راحم يشكو الظما و الماء منه قريب  
بأبي الحبيب إلى النبي محمدا و محمد عند الإله حبيب  
يا كربلاء أفيك يقتل جهرة سبط المطهر إن ذا لعجيب  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٠٠ ما أنت إلا كربة و بليته كل الأنام بهولها مكروب  
لهفى عليه و قد هوى متعفرا و به أوام فادح و لغوب  
لهفى عليه بالطفوف مجذلاتسفى عليه شمال و جنوب  
لهفى عليه و الخيول ترضه فلهن ركض حوله و خيب  
لهفى له و الرأس منه مميرو الشيب من دمه الشريف خضيب  
لهفى عليه و درعه مسلوبه لهفى عليه و رحله منهوب  
لهفى على حرم الحسين حواسراشعنا و قد ريعت لهن قلوب  
حتى إذا قطع الكريم بسيفه لم يثنه خوف و لا ترعيب  
لله كم لطمت حدود عنده جزعا و كم شقت عليه جيوب

ما أنس إن أنس الزكية زينب تبكى له وقناعها مسلوب  
تدعو وتندب والمصاب يكظها بين الطفوف ودمعها مسكوب  
ءاخي بعدك لاحتيت بغبطه و اغتالني حتف إلى قريب  
حزني تذوب له الجبال و عنده يسلو و ينسى يوسف يعقوب و قال في مدح النبي صلى الله عليه و آله و سلم:  
عزج علي المصطفى يا سائق النجب عزج علي خير مبعوث و خير نبي  
عرج علي السيد المبعوث من مضر عزج علي الصادق المنعوت في الكتب  
عزج علي رحمة الباري و نعمته عزج علي الابطحي الطاهر النسب  
راه آدم نورا بين أربعة لأؤها فوق ساق العرش من كتب  
فقال: يا رب من هذا؟ ف قيل له قول المحب و ما في القول من ريب  
هم أوليائي و هم ذرية لكما فقر عينا و نفسا فيهم و طب  
أما و حقهم لو لا مكانهم منى لما دارت الأفلاك بالقطب  
ادب الطف، شبر، ج، ٤، ص: ٣٠١ كلا و لا كان من شمس و لا قمر و لا شهاب و لا أفق و لا حجب  
و لا سماء و لا أرض و لا شجر للناس يهمل عليه و اكف السحب  
و لا جنان و لا نار مؤججة جعلت أعداءهم فيها من الحطب  
و قال للملأ الأعلى: ألا أحدىني بأسمائهم صدقا بلا كذب  
فلم يجيبوا فأنا آدم بهم لها بعلم من الجبار مكتسب  
فقال للملأ الأعلى: اسجدوا كمالآدم و اطيعوا و اتقوا غضبي  
و صير الله ذاك التور ملتمعافى الوجه منه بوعد منه مرتقب  
و خاف نوح فناجى ربه فنجابهم على دسر الألواح و الخشب  
و فى الجحيم دعا الله الخليل بهم فأخمدت بعد ذاك الحر و اللهب  
و قد دعا الله موسى إذ هوى صعقباحقهم فنجوا من شدة الكرب  
فضل منتقلا و الله حافظه على تنقله من حادث النوب  
حتى تقسم فى عبد الاله معاو فى أبى طالب عن عبد مطلب  
فأودع الله ذاك القسم آمنه يوما إلى أجل بالحمل مقرب  
حتى اذا وضعته انهده من فرع ركن الضلال و نادى الشرك بالحرب  
و انشق أيوان كسرى و انظفت حذرانيرانهم و أقر الكفر بالعلب  
تساقطت أنجم الأملاك مؤذنة بالرجم فاحترق الأصنام باللهب  
حتى اذا حاز سن الأربعين دعاربي به فى لسان الوحي بالكتب  
فقال: لييك من داع و ارسله الى البرية من عجم و من عرب  
فأظهر المعجزات الواضحات لهم بالبينات و لم يحذر و لم يهب  
أراهم الآيه الكبرى فوا عجباما بالهم خالفوا من أعجب العجب  
رامت بنو عمه تبيته سحرافعاذ منهم رسول الله بالهرب  
و بات يفديه خير الخلق حيدر على الفراش و فى يمناه ذو شطب

فادبروا إذ رأوا غير الذي طلبوا أو غلوا لرسول الله في الطلب  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص٣٠٢: فرابهم عنكب في الغار إذ جعلت تسدى و تلحم في أبرادها القشب  
حتى إذا ردهم عنه الإله مضى ذاك النجيب على المهريّة النجب  
فحلّ دار رجال بايعوه على اعدائه فدماء القوم في صلب  
في كل يوم لمولى الخلق واقعه منه على عابدى الاوثان و الصلب  
يمشى الى حربهم و الله ناصرهم مشى العفرناة في غاب القنا السلب  
في فتية كالاسود المخدرات لهايراثن من رماح الخطّ و القضب  
عافوا المعائل للبيض الحسان فمامعائل القوم غير البيض و اليلب  
فالحق في فرح والدين في مرح و الشرك في ترح و الكفر في نصب  
حتى استراح نبى الله قاضيه بهم و راحتهم في ذلك التعب  
يا من به انبياء الله قد ختموا فليس من بعده في العالمين نبى  
إن كنت في درجات الوحي خاتمهم فأنت أولهم في أول الرتب  
قد بشرت بك رسل الله في امم خلت فما كنت فيما بينهم بغيبى  
شهدت انك أحسنت البلاغ فما تكون في باطل يوما بمنجذب  
حتى دعاك إلهى فاستجبت له حبا و من يدعه المحبوب يستجب  
و قد نصبت لهم في دينهم خلفا و كان بعدك فيهم خير منتصب  
لكنهم خالفوه و ابتغوا بدلات خيروه و ليس النبع كالغرب و يقول فيها:  
يا راكب الهوجل المحبوك تحمله إلى زيارة خير العجم و العرب  
إذا قضيت فروض الحج مكتملا و نلت إدراك ما فى النفس من إرب  
وزرت قبر رسول الله سيدنا و سيد الخلق من ناء و مقرب  
قف موقفى ثم سلم لى عليه معاتى كأنى ذاك اليوم لم أغب  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص٣٠٣: و اثن السلام إلى أهل البقيع فلى بها أحبه صبّ دائم الوصب  
و بثهم صبوتى طول الزمان لهم و قل بدمع على الخدين منسكب  
يا قدوة الخلق فى علم و فى عمل و اطهر الخلق فى أصل و فى نسب  
وصلت حبل رجائى فى حباثلكم كما تعلق فى اسبابكم سببى  
دنوت فى الدين منكم و الوداد فلولا دان لم يدن من احسابكم حسبى  
مديحكم مكسبى و الدين مكتسبى ما عشت و الظن فى معروفكم نشبى  
فإن عدتنى اللبالي عن زيارتكم فان قلبى عنكم غير منقلب  
قد سيط لحمى و عظمى فى محبتكم و حبكم قد جرى فى المخ و العصب  
هجرى و بغضى لمن عاداكم و لكم صدقى و حبى و فى مدحى لكم طربى  
فتارة انظم الاشعار ممتدحا و تارة أنثر الأقوال فى الخطب  
حتى جعلت مقال الصدّ من شبه إذ صغت فيكم قريض القول من ذهب  
أعملت فى مدحكم فكرى فعلمنى نظم المديح و أوصانى بذاك أبى



فهل انال مفازا في شفاعتكم مما احتقبت له في سائر الحقب و للشيخ مغامس بن داغر.  
 أتطلب دنيا بعد شيب قذال و تذكر أياما مضت و ليال  
 أما كان في شيب القذال هداية فيهديك نور الشيب بعد ضلال  
 أتامل في دار الغرور إقامة لأنت حريص في طلاب محال  
 تمسكت منها بالاماني كمثل من تمسك من نوم بطيف خيال  
 فياسؤتا ان حان حيني و هذه سبيلي و لم أحذر قبيح فعالى  
 و كان جديرا أن يموت صبا بة فتى حاله في المذنبين كحالى  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٠٤ أتخذنى الدنيا و قد شاب مفرقى و أصبحت معقولا لها بعقالى  
 ولى اسوة فيها بآل محمد بنى خير مبعوث و أكرم آل  
 تقسمهم ريب المنون فاصبحوا عباديد اشتاتا بكل مجال و هى طويله مشهوره، يقول فى ختامها.  
 بنى المصطفى يا صفوة الله أن لى فؤدا من التبريح ليس بخالى  
 حنينى اليكم لا يقاس بمثله حنين حمام أو حنين فصال  
 و هل أملك السلوان فى جنب سادة اليهم إذا حلّ الحساب مآلى  
 و ان فاتنى فى عرصه الطف نصر كم فاحرى به أن لا يفوت مقالى  
 و دونكم منى عروسا زفتها اليكم كما زفت عروس حجال  
 و ما كملت إلا لأن كلامها حوى من معانيكم صفات كمال و لابن داغر من قصيدة فى الرثاء.  
 قطع الزمان عرى هواى و كلما قطع الزمان فما له من واصل  
 لا غرو من جدّ الزمان و هزله عز النصير على الزمان الهازل  
 اين الالى كانوا و نحن بقربهم فى طبيبات مشارب و مآكل  
 دارت رحاه عليهم فتمزقوا القوم تحت صفائح و جنادل  
 لا يخذعك ما ترى من صفوه ان الخديعة مصرع للجاهل و يقول فى الرثاء منها:  
 ؟؟؟ فى الرزية بالنبي و آله جلت فما رزء لها بمماثل  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٠٥ لم تفعل الامم الأوائل مثلها هيهات ما أحد لذاك بفاعل  
 فاحبس دموعك عن تذكر دمنه درست معالمها بشعبى (بابل)  
 و اسمح بها فى رزء آل محمد فعساك تحظى بالنعيم الآجل و يختمها بقوله:  
 يا آل بيت محمد يا سادة سادوا الورى بفواضل و فضائل  
 انتم رعاة المسلمين فمن يزغ عنكم فليس له الآله بقابل  
 و اليكم منى قصيدة شاعر لهج بمدحكم اليكم مائل  
 منظومه جاءت تزفّ اليكم بكمالها من ليج بحر الكامل  
 قول ابن داغر المحب مغامس و القول برهان لعقل القائل  
 فتقبلوه و عجلوا بكرامتى فالنفس مولعه بحب العاجل  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٠٦

أواخر القرن التاسع

قال من قصيدة:

لغير مصاب السبب دمعك ضائع ولا أنت ذا سلو عن الحزن جازع  
فكل مصاب دون رزء ابن فاطم حقيير ورزء السبب و الله فزع  
فدعنى عدولى و البكاء فاننى أراك خلتا لم ترعك الفواجع  
لأئى مصاب أم لأئى رزية تصان لها دون الحسين المدامع  
لحى الله طرفا لم تسح دموعه بقان فما دمع على السبب ضابع  
فأين ادعاك الود و العهد و الولا و قولك إنى تابع و متابع  
يبيت حسين ساهر الطرف خائف و طرفك ريان من النوم هاجع

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٣٠٧

محمد بن حماد

الشيخ الجليل الأديب ابو الحسن محمد المعروف ب (ابن حماد) بالتشديد وزان شداد، من أفاضل الفيحاء و مشاهير شعرائها و قد تقدمت الاشارة لذكره فى ترجمه معاصره الخلعى و قد ساجله و وازن كثيرا من قصائده فى أهل البيت و لكنه انحط عنه و لم يبلغ شأوه و مداه و قصر عنه فى مديحه و رثاه، فكان الخلعى أطول منه نفسا و باعا و أرق اسلوبا و إبداعا و لو جمع شعره لكان لكثرتة ديوانه مستقلا. و توفى فى أواخر القرن التاسع و قد عمّر طويلا و دفن قريبا من قبر الخلعى و قبره مشهور ذكره العلامة القزوينى ايضا فى فلك النجاة انتهى ما ذكره الخطيب اليعقوبى فى البابليات. و قال الاستاذ على الخاقانى فى شعراء الحلة ج ٤ ص ٣٨٦: هو ابو الحسن محمد بن حماد الحلبي المعروف ب ابن حماد. شاعر أديب فاضل ذكره صاحب الحصون المنيعة ج ٩ ص ٢٣٦ فقال:

كان فاضلا أديبا معاصرا للخلعى مطارحا له، مباريا اياه، ينحط عنه، و نظمه أغلبه فى أهل البيت عليهم السلام، و له ما يقارب من مائتى قصيدة فى المديح و الرثاء للحسين عليه السلام توفى فى الحلة حدود ٩٠٠ هـ و دفن فيها و قبره يزار.

قال: و قد مرّ أن ذكرنا ان قبره الى جنب قبر الشاعر المعاصر له جمال الدين الخلعى.

اقول ان جماعة من الادباء و العلماء يعرف كل منهم بابن حماد.

١- ابو الحسن على بن حماد الشاعر البصرى من أكابر علماء الشيعة و محدثيهم و من المعاصرين للصدوق و نظرائه و قد ترجمناه و ذكرنا طائفة كبيرة

ادب الطف، شبر، ج ٤، ص: ٣٠٨

من شعره فى الجزء الثانى من ادب الطف ص ١٦٧ و ترجمه صاحب الحصون المنيعة ج ٢ ص ٥٦٠ و فى مناقب ابن شهر اشوب كثير من شعره.

٢- الشيخ كمال الدين بن حماد الواسطى أحد مشاهير العلماء فى اواخر القرن السابع الهجرى.

٣- على بن حماد البصرى الشاعر المشهور من المتأخرين، قال الشيخ القمى فى الكنى. و قد أورد القاضى نور الله قصيدتين: بائية و تائية لعلى بن حماد فى مدح امير المؤمنين عليه السلام و لم يبين من أيهما كانتا فلنتبرك بذكر بعض قصيدته التائية: و أولها: بقاع فى البقيع مقدسات «١».

بقاع في البقيع مقدسات و أكناف بطف طيبات  
 و في كوفان آيات عظام تضمّنها العرى المتوثّقات  
 و في غربى بغداد و طوس و سامرا نجوم زاهرات  
 مشاهد تشهد البركات فيها و الباقيات الصالحات  
 ظواهرها قبور دارسات بواطنها بدور لامعات  
 جبال العلم فيها راسيات بحار الجود فيها زاخرات  
 معارج تعرج الاملاك فيها و هنّ بكل أمر هابطات  
 أناس تقبل الحسنات منابحهم و تمحى السيئات  
 و لا تتقبل الصلوات إلا بحبهم و لا تزكو الزكاة  
 فإن المرتضى الهادى عليا يقصر عن مناقبه الصفات  
 وزير محمد حيا و ميتا شاهده بذلك و اوضحات  
 أخوه كاشف الكربات عنه و قد همت اليه الداهيات  
 ترى أسيافه يضحكن ضحكابها هام الفوارس باكيات  
 صوارمه يزوجه نفوسا و للأبدان هنّ مطلقات  
 له كفان واحدة حياة اذا جاءت و واحدة ممات  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٠٩

٤- محمد بن حماد الحلبي، و في الحلة بيت يعرف اهله بآل حماد يزعمون أنهم من سلالة المترجم و ذريته.  
 و قال ابن حماد:

ويك يا عين سحّ دمعاً سكوباويك يا قلب كن حزينا كئيبا  
 ساعداني سعدتما فعسى أشفى غليلي من لوعة و كربا  
 إن يوم الطفوف لم يبق لي من لذة العيش و الرقاد نصيبا  
 يوم سارت إلى الحسين بنو حرب بجيش فنازلوه الحروبا  
 و حموه من الفرات فما ذاق سوى الموت دونه مشروبا  
 في رجال باعوا النفوس على الله فنالوا بيعها المرغوبا  
 لست أنساه حين أيقن بالموت دعاهم فقام فيهم خطيبا  
 ثم قال ألقوا بأهليكم إذ ليس غيري أنا لهم مطلوبا  
 شكر الله سعيكم إذ نصحتهم ثم أحستهم لي المصحوبا  
 فأجابوه ما و فيناك إن نحن تركناك بالطفوف غريبا  
 أي عذر لنا إذا يوم تلقى الله و الطهر جدك المندوبا  
 حاش لله بل نواسيك أو يأخذ كل من المنون نصيبا  
 فبكي ثم قال جوزيتم الخير فما كان سعيكم أن يخيبا  
 ثم قال اجمعوا الرجال و شبوا النار فيها حتى تصير لهيبا  
 و غدا للقتال في يوم عاشوراء أبدى طعنا و ضربا مصيبا

فكأنى بصحبه حوله صرعى لدى كربلا شبابا و شيئا  
فكأنى أراه فردا وحيداً ظامياً بينهم يلاقى الكروبا  
و كأنى أراه إذ خرّ مطعوناً على حرّ وجهه مكبوباً  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١٠ و كأنى بمهره قاصد الفسطاط يبدى تحمحمًا و نحياً  
و برزن النساء حتى إذا أبصرن ظهر الجواد منه سلبياً  
صحن بالويل و العويل و يندبن حيارى و قد شققن الجيوباً  
و سبلن الدموع لما تأملن حسسنا من الثياب سلبياً  
فكأنى بزيب إذ رأتها عارياً دامى الجبين تريباً  
أقبلت نحو أختها ثم قالت و دعيه وداع من لا يؤوباً  
أخت يا أخت كيف صبرك عنه و هو كان المؤمل المحبوباً  
ثم خرّت عليه تلثم خديّه و قد صار دمعها مسكوباً  
و تناديه يا أخى لو رأت عيناك حالى رأيت أمراً عجيباً  
يا أخى لا حييت بعدك هيهات حياتى من بعدكم لن تطيباً  
كنت حصنى من الزمان اذا ما خفت خطباً دفعت عنى الخطوباً  
ضاقّت الأرض بى و كانت علينا بك يا سيدى فناها رحياً  
(يا هلالاً لما استتم كما لاغاله خسفه فاهوى غروباً)  
(ما توهمت يا شقيق فؤادى كان هذا مقدراً مكتوباً)  
عد يتاماك إن أردت مغيباً يا أخى بالرجوع وعداً قريباً  
(يا أخى فاطم الصغيرة كلّمها فقد كاد قلبها أن يذوباً)  
ما أذلّ اليتيم حين ينادى بأبيه و لا يراه مجيباً و قال محمد بن حماد الحلبي في أهل البيت في قصيدته مطلعها:  
أهجرت يا ذات الجمال دلالاً و جعلت جسمى بالصدود خيالاً  
و سقيتني كأس الفراق مريرو و منعت عذب رضابك السلسلاً قال السيد الأمين تحت عنوان: ابن حماد.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١١

يطلق على ابن حماد الشاعر، و اسمه على بن حماد بن عبيد بن حماد البصرى العبدى أو العدوى و ربما يطلق على بن الحسين بن حماد الليثى الواسطى، و على الحسين بن على بن الحسين بن حماد الليثى الواسطى، و يوجد فى بعض القيود نسبة بعض الأشعار الى محمد بن حماد و لعله ممن يطلق عليه ابن حماد ايضاً. انتهى عن الايعان ج ٦ ص ٦٤.  
و قال فى ج ٤١ ص ٢٢٥ أبو الحسن على بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد الله ابن حماد العدوى أو العبدى الاخبارى البصرى شاعر آل محمد عليهم السلام، توفى حدود ٤٠٠ بالبصرة كما فى الطليعة. و فى رحال أبى على رأيت بخط بعض الأذكاء هكذا: على بن حماد الشاعر المعروف: بابن حماد البصرى كان من أكابر علماء الشيعة و شعرائهم و من المعاصرين للصدوق و نظرائه و أشعاره فى شأن أهل البيت و قصائده فى مدائح الأئمة عليهم السلام و مراثيهم و لا سيما فى مراثى الحسين عليه السلام مشهورة، و فى كتب الأصحاب و خاصة فى مناقب ابن شهر اشوب، و فى كتاب المنتخب فى المراثى و الخطب للشيخ فخر الدين الرماحى المعاصر مذكورة، انتهى.  
و فى رياض العلماء: الشيخ ابو الحسن على بن حماد بن عبيد الله العبدى (العدوى) الاخبارى البصرى الشاعر المعروف بابن حماد الشاعر كان من قدماء الشعراء و العلماء و هو مذكور فى كتب الرجال، انتهى.

وقال ايضا: يظهر من كتاب المجدي في النسب للسيد أبي الحسن علي بن محمد الصوفي الفاضل المعاصر للسيد المرتضى انه يروى عن ابن حماد الشاعر هذا (يعنى المترجم) بواسطة واحدة بعض أشعاره فى الامامة، فعلى هذا فابن حماد هذا فى درجة الصدوق، انتهى.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١٢

اقول و ذكر السيد أقوال العلماء فيه و مشائخه و تلاميذه و أشعاره و منها القصيدتان الآتيتان:

ابو الحسن على بن حماد بن عبيد أو ابن عبيد الله بن حماد العبدى البصرى:

ما ضرَّ عهد الصبا لو أنه عادايوما فزودنى من طيبه زادا

سقىا و رعىا لأيام لنا سلفت كأنما كنَّ اعراسا و أعيادا

ايام تنعم لى نعم و تجمل بى جمل و أسعد من سعداى اسعادا

ظباء انس لقيد الاسد هل نظرت عيناك ظبيا لصيد الاسد صيادا

ان لم تكنَّ ظباء فى براقعها فقد حكتهن ألحاظا و أجيادا

من كل سحارة العينين لو لقيت سحرا لهاروت أو ما روت لانقادا

تميد بالارض عشقا كلما خطرت تهترَّ غصنا من الريحان ميادا

بانث بروحى غداة الين عن جسدى و الين يتلف ارواحا و أجسادا

و الدهر ليس بموف عهد صاحبه هيهات بل يجعل الميعاد ايعادا

أفنى القرون و يفنيهم معا فاذا أباد كل الورى من بعدهم بادا

أفنى التبايع و الاقيال من يمن طرا و اتبعهم عادا و شدادا

و ليس يبقى سوى الحى الذى جعل الموت الوحى لكل الخلق مرصادا

سبحانه و اصطفى من خلقه حججاً مطهرين من الادناس أمجادا

مثل النجوم التى زان السماء بها كذاك ميزهم للارض أوتادا

أعطاهم الله ما لم يعطه أحدافا صبحوا فى ظلال العزّ أو حادا

محمد و على، خير مبعث و خير هاد لمن قد رام ارشادا

و الصادقون أولو الامر الذين لهم حكم الخليفة اصدارا و ايرادا

آل الرسول و أولاد البتول هم خير البرية آباء و أولادا

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١٣ أعلى الخليفة همّات و أظهر أمّات و اكرم آباء و أجدادا

سرج الظلام اذا ما الليل جنهم قاموا قياما لوجه الله عبّادا

لما تعرضت الدنيا لهم أنفوا منها فالفتهم للعيش زهادا

جادوا و سادوا فى الامثال ذكرهم اما يقال: اذا جاد امرء سادا

ان كفكفت بالندى يوما اكفهم فلا تبالى اكف الغيث أم جادا

ان كورموا فبحور الجود تحسبهم أو حوكموا خلتهم فى الحكم أطوادا

كل الانام له ندى يقاس بهو لن ترى لهم فى الناس أندادا

الله والى الذى والاهم فاذا عاداهم أحد فالله قد عادى

فى السلم تحسبهم أقمار داجية حسنا، و تحسبهم فى الحرب آسادا

اما على فنور الله جلّ فهل يستطيع خلق لنور الله اخمادا  
 و آخا النبي و واساه بمهجته و ما وني عنه اسعافا و اسعادا  
 هو الجواد أبو الاجواد و ابنهم و هكذا تلد الاجواد أجوادا  
 ما قال لا قط للعاني نداء و لالكل من جاءه للعلم مرتادا  
 يجدى و يسدى و يغنى كف سائله يدا فان عاد فى استيجاده زادا  
 يعد ميعاده بخلا فلست ترى دون العطاء له بالجود ميعادا  
 يلتذّ بالجود حتى انّ سائله لو سامه نفسه جودا بها جادا  
 من كان بادر فى بدر سواه و ما ان حاد فى يوم احد كالذى حادا  
 من قد عمرو بن ودّ فى النزال و من اضحى لعمرو بن عبد القيل مقتادا  
 ان جرّد السيف فى الهيجاء عوّضه من الغمود رؤوس الصيد اغمادا  
 سيف أقام عمود الدين قائمه ضربا و قوّم ما قد كان ميّادا  
 ترى المنايا له يوم الوغى خدما بعون ربك و الاملاك أجنادا  
 و اليته مخلصا لا أبتغى بدلامنه و لست ابالى كيد من كادا  
 يا سيدى يا امير المؤمنين و من يحبه طبت اعراقا و ميلادا  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١٤ يا خير من قام يوما فوق منبره و خير من مسكت كفاه أعوادا  
 من كان اكثر اهل الارض منقبه يكون اكثر اهل الارض حسادا  
 كسرت أصنامهم بالأمس فاعتقدت منها لك الدهر اضغانا و احقادا  
 فصار حبك ايماننا و تبصره و صار بغضك كفرانا و الحادا  
 و طاف لى بفناء الطف طيف اسى خلى فؤادى لطول الحزن معتادا  
 ذكرت فيه الحسين السبط حين ثوى فردا و حيدا حوى للنوح افرادا  
 فى عصبه بذلت لله أنفسها فاحمدت بذلها لله احمادا  
 يذاد عن ربه حتى قضى عطشاً فلا سقى الله ريا من له ذادا  
 لهفى على غرباء بالطفوف ثووالا يعرفون سوى العقبان و رادا  
 كأننى بينات المصطفى ذللا فى السبى يندبته نوحا و تعدادا  
 انا ابن حمّاد العبدى أحسن لى ربي فلا زلت للاحسان حمّادا  
 أمدنى منه بالنعمى فاشكره شكرا لنعماه عندى و امدادا  
 و تلك عادته عندى مجدده و كان سبحانه بالفضل عوادا  
 فهاكها كعقود الدر قد قرنت الى يواقيتها توما و افرادا  
 لو جسّم الشعر جسما كان يعبدها حتى يراه لها الراؤون سجادا  
 وازنت ما قال اسمعيل مبتدئا (طاف الخيال علينا منك عبادا)  
 و الشعر كالفلس و الدينار تصرفه حتى يميزه من كان نقادا و قال أيضا:  
 النوم بعدكم على حرام من فارق الأجاب كيف ينام  
 و الله ما اخترت الفراق و انما حكمت على بذلك الأيام

لو أنها استامت على بقر بكم اعطيتها فوق الذي تستام  
و حياتكم قسما أبر بحلفه و لربما تتأثم الأقسام  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١٥ اشتاقتكم حتى اذا نهض الهوى بي نحوكم قعدت بي الآلام  
لم أنسكم فاقول انى ذاكر نسيان ذكركم على حرام  
و الله لو انى شرحت و دادكم فنى المداد و كلت الاقلام  
انى اميل لوصلكم و حديثكم و يزيدنى فى الذكر منه هيام  
و اذا بدا إلفان ألفتنى بكم حسر كما يتحسر الايتام  
و تألف الأرواح حظ لم يكن ليتم أو تتألف الأجسام  
لله ايام اذا مثلتها فكأنها من طيبها احلام  
و الدهر ليس بسالم من ربه أحد و ليس لنفسه استسلام  
أخنى على آل النبى بصره فتحكمت فيهم له أحكام  
فعراصهم بعد الدراسة و الهدى درس تجاوب فى تراها الهام  
و هم عماد الدين و الدنيا و هم للحق ركن ثابت و قوام  
منهم أمير النحل و المولى الذى هو للشريعة معقل و نظام  
و هو الامام لكل من وطأ الحصابعد النبى و ما عليه امام  
يعنى العفاء عن السؤال تكرم ما فينيلهم أضعاف ما قد راموا  
أمواله للسائلين غنيمته و له بأخذهم لها استغنام  
و اذا تحزّم للبراز تقطعت ايدى الحروب فما يشد حزام  
و اذا انتضى اسيفه فى مأزق فغمودهن من الكماء الهام  
و اذا رنا نحو الشجاع بطرفه فلحاظه فى لبتيه سهام  
و اذا الحروب توقدت نيرانها و لها بأفاق السماء ظلام  
فاليبيض شمس و الأسنة أنجم و النقع ليل فوقهن ركام  
حتى اذا ما قيل حيدرة أتى خفتوا فلم يسمع هناك كلام  
لا يملكون تزيلا عنه كأن القوم لم تخلق لها اقدام  
و كأن هيته قيود عداته لا خلف ينجيهم و لا قدام  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١٦ رجل يحب الله و هو يحبه فعليه منه تحية و سلام  
كانت هدايا الله تأتيه بهامنه ملائكة عليه كرام  
تفنى الصفات و ليس يدرك فضله و تضلّ دون بلوغه الأوهام  
و اليته و برئت من أعدائه أفهل على بما فعلت ملام  
و اليكها تجلى القلوب بحسناها و تبلى الاذهان و الافهام  
فيها ابن حماد يعارض اختها (كم قد طوتك الكوم و الاكام) و فى يتيمة الدهر روى الايات التالية و انها لابن حماد البصرى.  
ان كان لا بد من أهل و من وطن فحيث آمن من ألقى و يأمنى  
يا ليتنى منكر من كنت اعرفه فلست اخشى إذا من ليس يعرفنى

لا اشتكى زمني هذا فاضلمه و انما اشتكى من اهل ذا الزمن  
 قد كان لي كنز صبر فافتقرت الي إنفاقه في مزاراتي لهم و فني  
 و قد سمعت أفانين الحديث فهل سمعت قط بحر غير ممتحن  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١٧

### عبد الله بن داود الدرمني

حدود ٩٠٠

اسهر طرفي و أنحل البدناو اجتاح صبري و زادني حزنا  
 ذكرى غريب الطفوف يوم سرى بالأهل و المال يعنف البدنا و يقول فيها:  
 يا آل طه و هل اتى و سباو من الي قصدهم توجهننا  
 عبدكم الدرمني باعكم مهجته إذ نقدتم الثمنا  
 في قولكم لا يخاف من مسكت كفاه في حشره ولايتنا و قال ايضا:  
 قلب المتيم بالاحزان موغورو طرفه عن لذيد النوم محجور  
 و دمه فوق صحن الخد منحدر و جسمه بقيود السقم مقهور  
 و منزل الصبر فيه مقفر خرب و عمره بالبكاء و النوح معمور  
 قد عاهد الله ايماننا مغلظة لا يترك الحزن حتى ينفخ الصور \*\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١٨

و يقول فيها:

لله درهم ما كان اصبرهم كأنهم في الوغى اسد مغاوير  
 من كل محترم بالصبر مدرع بالفضل متشح بالخير مذكور  
 كانوا كاصحاب بدر في الوغى لهم شأن و مجد و تعظيم و توقير  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣١٩

عبد الله بن داود الدرمني

توفي في حدود سنة ٩٠٠ في عمان و درمك قرية منها.  
 كان فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره في رثاء الحسين (ع) قوله:  
 أسهر طرفي و أنحل البدناو اجتاح صبري و زادني حزنا  
 ذكرى غريب الطفوف يوم سرى بالاهل و المال يعنف البدنا  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٢٠

### الشيخ ابراهيم الكفعمي

حدود ٩٠٠

سألتكم بالله هل تدفونني اذا متّ في قبر بأرض عقير «١»  
 فاني به جار الشهيد بكر بلاسلييل رسول الله خير مجير



فانى به فى حفرتى غير خائف بلا مريء، من منكر و نكير  
أمنت به فى موقفى و قيامتى اذا الناس خافوا من لظى و سعير  
فانى رأيت العرب تحمى نزيلهاو تمنعه من أن يصاب بضير  
فكيف بسبط المصطفى أن يرد من بحائره ثاو بغير نصير  
و عار على حامى الحمى و فى الحمى اذا ضل فى البيدا عقال بعير و للشيخ ابراهيم الكفعمى،  
لما قدم الى كربلاء و وقف أمام الحائر الحسينى و هزه الشوق ارتجل قصيدة

(١) ذكر المترجم له فى بعض حواشيه على المصباح انه حفر له أزج فى كربلاء لدفنه فيه بأرض تسمى (عقيرا) فقال فى ذلك و هو  
وصية منه الى أهله و اخوانه بدفنه فيه، انتهى عن أعيان الشيعة ج ٥ ص ٣٥٠.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٢١

تربو على مائة و ثلاثين بيتا منها:

أتيت الامام الحسين الشهيد بقلب حزين و دمع غزير  
أتيت ضريحا شريفا به يعود الضرير كمثل البصير  
أتيت إمام الهدى سيدى بشوق هو الكهف للمستجير  
ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٢٢

### تقى الدين الكفعمى المتوفى سنة ٩٠٠ قال صاحب كتاب (أعلام العرب)

تقى الدين ابراهيم بن زين الدين على بن بدر الدين حسن بن محمد بن صالح ابن اسماعيل .. الحارثى الهمدانى «١»، الكفعمى  
اللوزى الجبى «٢»، العلامة الفقيه الحافظ الزاهد الأديب.

ولد بقرية كفرعيما أوائل القرن التاسع و نشأ فيها، و روى العلم اجازة عن جماعة منهم والده زين الدين على و السيد الحسين بن  
مساعدة الحسينى الحارثى و السيد على بن عبد الحسين بن سلطان الموسوى و الشيخ زين الدين النباطى العاملى، و كان تقى الدين  
محدثا ثقة عالما فقيها زاهدا مشهورا بالاصلاح واسع الاطلاع متضلعا فى اللغة و الأدب، شاعرا بارعا، قال المقرئ:

«ما رأيت مثله فى سعة الحفظ و الجمع»، و وجد بخط المجلسى انه من مشاهير الفضلاء و المحدثين و الصلحاء المتورعين. و كانت له  
مكتبة كبيرة ضمت كثيرا من الكتب الغريبة المعتمدة. و يقال انه قدم النجف و طالع فى كتب الخزائنة الغروية، و من تلك الكتب ألف  
تصانيفه الكثيرة فى أنواع العلوم و غرائب الأخبار، و كان حسن الخط و قد وجد بخطه كتاب (الدروس) للشهيد فرغ منه سنة ٨٥٠ هـ.  
سكن تقى الدين كربلاء مدة من الزمن و أوصى أن يدفن فيها فى مكان أعده

(١) نسبة الى الحارث الهمدانى صاحب امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام.

(٢) لوزيه و جع من قرى لبنان كذلك كفعم.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٢٣

لنفسه اسمه (عقير) و يظهر ان السيد الأمين يرى انه دفن فى جبل عامل و ذكر انه سكن كربلاء مدة و عمل لنفسه أزجا بها بأرض  
تسمى عقيرا و أوصى أن يدفن فيه ثم عاد الى جبل عامل و توفى فيها فى قريته و انه عشر على قبره بعد زمن بعيد بما كتب على صخرة  
فوق قبره فعمر و صار مزورا يتبرك به.

و مما يؤسف له ان تقى الدين و هو من الاعلام المشاهير لم يضبط تاريخ ولادته و لا تاريخ وفاته، و المظنون انه توفي سنة ٩٠٠ هـ أو حوالي هذا التاريخ.

و له تصانيف كثيرة و مهمة، عنى بها الناس كثيرا، منها: الفوائد الشريفة في شرح الصحيفة - صحيفة الامام السجاد. القصد الأسنى في شرح الأسماء الحسنی، نهاية الأرب في أمثال العرب، قراضة النضير في التفسير فروق اللغة، المنتقى في العوذ و الرقى، الحديقة الناضرة، نور حدقة البديع و نور حدقة الربيع في شرح بعض قصائد العرب. النحلة، فرج الكرب و فرح القلب، الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة، الكواكب الدرية، زهر الربيع في شواهد البديع، حياة الأرواح في اللطائف و الأخبار و الآثار فرغ منه سنة ٨٤٣، أرجوزة في مقتل الحسين و أصحابه، مقاليد الكنوز في اقبال اللغوز، رسالة في وفيات العلماء ملحقات الدرود الواقية، اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز، حديقة أنوار الجنان الفاخرة و حدقة أنوار الجنان الناضرة، مشكاة الانوار، التلخيص في مسائل العويص. و غيرها ...

و له فصول كثيرة مسجعة ذكر بعضها المقرئ في نفح الطيب، و الأمين في الأعيان. و له شعر كثير جدا. و من مؤلفاته عدا ما ذكرناه:

١- البلد الامين و الدرع الحصين، و هو في السنن و الآداب و الادعية

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٢٤

المأثورة و غيرها، عنيت بنشره مكتبة الصدوق في. طهران للمرة الثانية بالافتتاح سنة ١٣٨٢ هـ ص ٦١٣ حجر، بالقطع الكبير، و في صدره مقدمة قيمة مع شجرة نسب الكفعمي.

٢- جنه الامان الواقية و جنه الايمان الباقية، المعروف ب «مصباح الكفعمي» و هو كتاب ضخم كبير طبع مرتين في بمبيء، و طبع في طهران بالمط الفخرية سنة ١٣٢٠ على الحجر بقطع كبير ص ٧٧٤ و هو يضم طوائف من المعارف، و الاخبار و ما يؤثر من الاعمال، و في ص ٤٦٦-٤٧٢ أرجوزة في مستحبات الصوم، و في ص ٧٠١-٧١١ قصيدة رائعة للمؤلف في مدح الامام على عليه السلام يذكر فيها مواقف و مناقبه و مبايعته يوم غدیر خم، و في الكتاب أنواع اخرى من شعره، و نماذج من بيانه و أساليبه في البديع، و من هذا الكتاب نسخ مخطوطة بخطوط رائعة تدل على العناية به و منها نسخة كتبت سنة ١٠٥٧ بخط الحاج مؤمن بن محمد المشهدى مجدولة بخطين:

ذهبي عريض و آخر أزرق، و الصفحة الاولى و الثانية في منتهى الروعة و الجمال مزخرفة بالذهب و اللون الأزرق، و هي في (مكتبة آية الله الحكيم) في النجف.

٣- محاسبة النفس اللوامة و تنبيه الروح النائمة، رسالة طبعت في العجم و ترجمت إلى الفارسية، و نشرت ضمن كتابه (البلد الامين).

٤- مجموع الغرائب و موضوع الغرائب، بمنزلة الكشكول منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية و هي من وقف ابن خاتون العاملى وقفها سنة ١٠٦٧ (الاعيان ٥/ ٣٤٣).

٥- صفت الصفات في شرح دعاء السمات، ذكر في حواشى المصباح فرغ

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٢٥

منه في شعبان ٨٧٥ هـ و منه نسخة في طهران في مكتبة الشيخ ضياء الدين النورى، و نسخة في مكتبة (آية الله الحكيم) بخط السماوى سنة ١٣٥٥.

٦- مجموعة كبيرة كثيرة الفوائد، ضمت مؤلفات عديدة، قال صاحب الرياض: رأيتها بخطه في بلدة ايروان من بلاد آذربيجان و كان الفراغ من كتابه بعضها سنة ٨٤٨ و بعضها ٨٤٩ و بعضها سنة ٨٥٢ فيها: كتاب الغريبين للهروى. و مغرب اللغة للمطرزى، و غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستاني و جوامع الجامع للطبرسى، و تفسير على بن ابراهيم و علل الشرائع للصدوق، و قواعد الشهيد، و

المجازات النبوية للرضى، و الحدود و الحقائق فى تفسير الالفاظ المتداوله فى الشرع و تعريفها، و نزهه الالباء فى طبقات الادباء للابارى، و لسان الحاضر و النديم ... و كل هذه قد اختصرها و وجدت له!

قال: و قد عرف تقى الدين بنفسه فى آخر (المصباح) بقوله: الكفعمى مولدا اللوزى محتدا، الجبعى ابا الحارثى نسبا، التقى لقباً، الامامى مذهباً

و قال الشيخ الامينى:

الشيخ تقى الدين ابراهيم ابن الشيخ زين الدين على ابن الشيخ بدر الدين حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ صالح ابن الشيخ اسماعيل الحارثى الهمدانى العاملى الكفعمى اللوزى الجبعى.

أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم و الادب تشهد له تأليفه القيمة منها: المصباح الفه سنة ٨٩٥- ثم البلد الامين و شرح الصحيفة إلى ٤٩ مؤلفاً. توفى بكرى بلاء المقدسة و كان يوصى أهله بدفنه فى الحائر الحسينى.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٢٦

قال السيد الامين فى الاعيان ج ٥ ص ٣٥١: و له قصيدة فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و وصف يوم الغدير تبلغ مائة و تسعين بيتاً و يظهر من آخرها انه عملها فى الحائر الحسينى على مشرفه السلام و أوردها فى المصباح أيضاً، أولها.

هنيئاً هنيئاً ليوم الغديرو يوم الحبور و يوم السرور

و يوم الكمال لدين الآله و إتمام نعمه رب غفور

و يوم العقود و يوم الشهود و يوم المدود لصنو البشير

و يوم الفلاح و يوم النجاح و يوم الصلاح لكل الأمور

و يوم الامارة للمرتضى ابى الحسين الامام الامير

و اين الضباب و اين السحاب و ليس الكواكب مثل البدور

على الوصى وصى النبى و غوث الولى و حتف الكفور

و غيث المحول و زوج البتول و صنو الرسول السراج المنير

أمان البلاد و ساقى العبادييوم المعاد بعذب نمير

همام الصفوف و مقرى الضيوف و عند الزحوف كليث هصور

و من قد هوى النجم فى داره و من قاتل الجن فى قعر بير

و سل عنه بدرا واحدا ترى له سطوات شجاع جسور

و سل عنه عمرا و سل مرحبا و فى يوم صفين ليل الهرير

و كم نصر الدين فى معرك بسيف صقيل و عزم مرير

و ستا و عشرين حربا رأى مع الهاشمى البشير النذير

أمير السرايا بأمر النبى و ليس عليه بها من أمير

و ردت له الشمس فى بابل و اثر بالقرص قبل الفطور

ترى ألف عبد له معتقاو يختار فى القوت قرص الشعير

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٢٧ و فى مدحه نزلت هل أتى و فى ابنه و الام ذات الطهور

جزاهم بما صبروا جنه و ملكا كبيرا و لبس الحرير

و حلوا أساور من فضة و يسقيهم من شراب طهور

و اى التباهل دلت على مقام عظيم و مجد كبير  
 و اولاده الغرّ سفن النجاة هداة الانام الى كل نور  
 و من كتب الله أسماءهم على عرشه قبل خلق الدهور  
 هم الطيبون هم الطاهرون هم الاكرمون و وفد الفقير  
 هم العالمون هم العاملون هم الصائمون نهار الهجير  
 هم الحافظون حدود الاله و كهف الارامل و المستجير  
 لهم رتب علت النيرين و فضلهم كسحاب مطير  
 مناقبهم كنجوم السماء فكيف يترجم عنها ظهير  
 ترى البحر يقصر عن جودهم و ليس لهم فى الورى من نظير  
 فدونها يا امام الورى من الكفعمى العبيد الفقير و منها:  
 و شيخ كبير له لمة كساها التعمّر ثوب القتير «١»  
 اتاه النذير فأضحى يقول اعيد نذيرى بسبط النذير  
 آتيت الامام الحسين الشهيد بقلب حزين و دمع غزير  
 آتيت ضريحا شريفا به يعود الضيرير كمثل البصير  
 آتيت امام الهدى سيدى الى الحاير الجار للمستجير

(١) القتير: الشيب.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٢٨ أرجى الممات و دفن العظام بأرض الطفوف بتلك القبور  
 لعلى أفوز بسكنى الجنان و حور محجلة فى القصور

آتيت الى صاحب المعجزات قتيل الطغاة و دامى النحور و يروى الصديق الأديب المعاصر سلمان هادى الطعمة فى كتابه (شعراء من  
 كربلاء) عن مجموعة خطية للعلامة السيد عبد الحسين آل طعمة بيتين للكفعمى ان قرء آ طرفا كانا مدحا، و ان قرءا عكسا كانا ذما، و  
 هما:

شكروا و ما نكثت لهم ذمم سروا و ما هتكت لهم حرم  
 صبروا و ما كملت لهم قمم نصروا و ما وهنت لهم همم

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٢٩

### محمد بن عمر النصيبى الشافعى

قال محمد بن عمر النصيبى الشافعى،  
 حسين ان هجرت فلست أقوى على الهجران من فرح الحسود  
 و دمعى قد جرى نهرا و لكن عدولى فى محبته يزيد «١»

(١) عن الضوء اللامع فى شعراء القرن التاسع للسخاوى ج ٨ ص ٢٦٠

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٣٠

جاء في (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) للسخاوي جزء ٨ ص ٢٥٩.

محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن احمد بن عبد القاهر بن هبة الله الجلال ابو بكر بن الزين ابى حفص بن الضياء بن النصيبى الشافعى سبط المحب بن الشحنة الحنفى، ولد فى ربيع الأول سنة احدى و خمسين و ثمانمائة بحلب و قدم القاهرة و هو صغير مع أبيه.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٣١

## استدراكات

### إشارة

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٣٣

## القاضى محمد بن عبد الجبار السمعانى

قال فخر القضاة، و أنشدنى القاضى الامام محمد بن عبد الجبار السمعانى من قبله.

سَلُوا سيوف محمد لمحمد ففروا بها هامات آل محمد

فكأن عتره أحمد أعداؤه و كأنما الاعداء عتره احمد «١»

(١) عن بحار الانوار للشيخ المجلسى ج ٤٥ ص ٢٩١ الطبعة الجديدة و المنتخب للطريحي.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٣٤

قال صلاح الدين الصفدى فى الوافى بالوفيات ج ٣ ص ٢١٤ السمعانى المروزى الفقيه، محمد بن عبد الجبار بن احمد القاضى ابو منصور السمعانى المروزى الفقيه الحنفى و سمعان بطن من تميم، كان إماما ورعا نحويا لغويا له مصنفات و هو والد العلامة أبى المظفر منصور السمعانى مصنف الاصطلام و مصتف الخلاف الذى انتقل من مذهب أبيه الى مذهب الشافعى، توفى سنة خمسين و اربعماية أو فيما دونها، و قد ذكره الباخرزى فى (الدمية) و قال: أنشدت بحضرته قصيدة فى مدح السيد ذى المجدين أبى القاسم على ابن موسى الموسوى، و ذكر الباخرزى جانبا جيدا من القصيدة و قال:

فقال ابو منصور السمعانى فى بديهة.

حسن شعر و علا قد جمعا لك جمعا يا على بن الحسن

أنت فى عين العلى كحل و من ردّ قولى فهو فى عين الوسن قال و أنشدنى له:

الحمد لله على أنه لم ييلنى بالماء و الضيعة

فالماء يفنى ماء وجه الفتى و صاحب الضيعة فى ضيعة و ذكره الزركلى فى (الاعلام) ج ٧

محمد بن عبد الجبار بن احمد السمعانى «١» التميمى المروزى: عالم بالعربية.

و هو والد جد عبد الكريم السمعانى صاحب الانساب. له تصانيف فى اللغة و النحو. وفاته سنة ٤٥٠ هـ ١٠٥٨ م

(١) و السمعانى بفتح السين و قد يكسر نسبة الى سمعان: بطن من تميم.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٣٥

و ترجم له الشيخ عباس القمي في الكنى و الالقاب و ذكر له من المؤلفات أيضا كتاب فضائل الصحابة و تذييل تاريخ بغداد و غير ذلك، قيل أنه سافر في طلب العلم و الحديث الى شرق البلاد و غربها و شمالها و جنوبها و سافر الى ماوراء النهر و سائر بلاد خراسان و الى قومس و الري و اصبهان و همذان و بلاد الجبال و العراق و الحجاز و الموصل و الجزيرة و الشام و غيرها من البلاد و لقي العلماء و أخذ منهم و جالسهم و روى عنهم و كان عدد شيوخه يزيد على الاربعة آلاف شيخ و كان ابوه و جده من العلماء و المحدثين.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٣٦

### الشيخ محمد بن الحسين الطوسي

قال صاحب نسمة السحر، و من شعره الذى تكتبه الشيعة على فصّ أسود:

أنا غروىّ شديد السواد و قد كنت أبيض مثل اللجين

و ما كنت أسود لكننى صبغت سوادا لقتل الحسين قال: و له مما تكتبه الشيعة على فصّ أحمر:

حمرتى من دم قلبى أين من يندب أينا

أنا من أحجار أرض قتلوا فيها (حسينا)

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٣٧

الشيخ محمد بن الحسين الطوسي.

قال اليماني في نسمة السحر

هو أحد شعراء الخريذة، نفث روح القدس فى روعه بكلمات حلت ذوقا، فجاء بما أفحم ساجعات البان و ما ترك لها طوقا، من كلمات رشيقة هى عيون سالت بالانسجام فى حديقته، و عادة العماد الكاتب أن لا يبالي بنسب من يذكره بالمناقب، بل ذكر هذا الشاعر فى بطن تلك الخريذة و أورد له مقطعات هى بنجابته شهيدة «١».

أقول، كانت وفاة عماد الدين محمد القرشى الأصبهاني الكاتب صاحب الخريذة بدمشق يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة ٥٩٧ هـ فكان من حق الشاعر المتقدم أن يذكر فى الأجزاء المتقدمة.

(١) عن الجزء الثانى ص ٣٧١ من نسمة السحر فى ذكر من تشيع و شعر، تأليف ضياء الدين يوسف بن يحيى، مخطوط مكتبة كاشف الغطاء العامة رقم ٧٤٨.

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٣٩

الفهرس صفحة

٥ المقدمة و فيها أسماء جماعة من شعراء أهل البيت الذين نظموا فى الحسين خاصة و أهل البيت عامة و لكن لم نعر على شعرهم

٩ استدراقات على الاجزاء المتقدمة من الكتاب،

١١ لمححة عن رواسب التشيع فى المغرب كما جاء فى محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعدانى عن حركات التشيع فى المغرب و مظاهره، مقتطفات من المحاضرة و العثور على كتب مخطوطة فى مكتبات المغرب و منها خزانه جامعه القرويين.

شعراء القرن السابع الصفحة سنة الوفاة

١٧ / ٦٠٨ ابن سناء الملك، شعره و أدبه، رثاؤه لأبيه و أمه، فخره العالى فى رثاء محبوبته

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٤٠

## الصفحة سنة الوفاة

- ٢٣ / ٦١٠ / ابراهيم بن نصر قاضي السلمية، ترجمته، ألوان من شعره
- ٢٦ / ٦١٤ / ابو الحسن المنصور بالله أحد أئمة الزيدية باليمن، علمه و ادبه مؤلفاته
- ٣١ / ٦٢٩ / على بن المقرب الاحسائي، أدوار حياته، قصائده فى الفخر.
- ٤٤ / ٦٣٥ / عبد الرحمن الكنانى العسقلانى، ترجمته و أدبه، تعليق على شعره بكاء السماء و نوح الجن على الحسين عليه السلام
- ٥٠ / ٦٥٢ / كمال الدين الشافعى محمد بن طلحة، مكانته العلمية و مؤلفاته، شعره فى أهل البيت
- ٥٥ / ٦٥٥ / عبد الحميد بن ابى الحديد المعتزلى صاحب شرح نهج البلاغة مكانة هذا الشرح بين الشروح، شعره فى التصوف و الفلسفة و العرفانيات، أقوال العلماء فيه، مؤلفاته علوياته السبع
- ٦٩ / ٦٥٨ / محمد بن عبد الله القضاعى البلنسى الشهير بابن الابار، محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعدانى عن حركات التشيع فى المغرب، ترجمة ابن الابار و ألوان من شعره
- ٧٥ / ٦٦٤ / احمد بن صالح السنبلى، غزله و ظرفه
- ٧٧ / ٦٧٢ / ابو الحسين الجزار المصرى، شعره فى صناعته و حسن السبك، مختلف اشعاره و أغراضه، أخباره مع السراج الوراق
- ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٤١
- سنة الوفاة

٦٧٥ شمس الدين محمد بن عبيد الله الكوفى الواعظ، ترجمته و ألوان من شعره، و ذكر حفيده

٦٧٧ عبد الله بن عمر بن نصر الوزان، ترجمته و شعره

٦٨٠ نجم الدين بن نما الربعى، اسرة آل نما. شعر المترجم له فى أهل البيت عليهم السلام، أحواله و شىء من ترجمة ابيه

٦٩٣ على بن عيسى الاربلى، روائع من شعره و غزله، قصائده فى الحسين

٦٩٤ البوصيرى ابو عبد الله محمد بن سعيد الصهناجى صاحب البردة، أدبه و ظرفه، رقة شعره، شفاؤه من مرضه بركة البردة

٦٩٥ سراج الدين الوراق، شاعريته و أدبه، حياته و سيرته، دواوينه و مناحى شعره

شعراء القرن الثامن ٧١٦ علاء الدين على بن مظفر الكندى الاسكندرانى المعروف بالوداعى، حياته و مؤلفاته، روائع من شعره و نتف من أدبه

٧٢٥ تقريبا. علاء الدين الشفهينى، قصائده السبع الطوال عالم كبير و أديب بارع، تحقيق حول كلمة (شفهينى) أقوال العلماء فيه، حينه الى وطنه

٧٤٩ ابن الوردى عمر بن مظفر البكرى الحلبي الشافعى،

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٤٢

## الصفحة سنة الوفاة

نبوغه فى الادب، سرعة البديهة فى النظم، لاميته المشهورة فى الحكم و النصائح، و هو صاحب التاريخ المشهور

٢٠٩ / ٧٥٠ / تقريبا. ابو الحسن على بن عبد العزيز الخليعى الموصلى الحلبي، قصة توليه لأهل البيت، ديوانه المخطوط فى أهل البيت جملة من قصائده فى الحسين عليه السلام

٢٢٢ / ٧٦٠ / على بن عبد الحميد بن فخار

٢٢٤ / ٧٧٢ / تقريبا. حسن بن عبد الكريم المخزومى، تحقيق فى قصيدته اللامية المنسوبة للحسن بن راشد الحلبي

شعراء القرن التاسع ٢٣١ / ٨١٣ / كان حيا الشيخ رضى الدين رجب بن محمد البرسى، تحقيق حول هذه النسبة، اطلاعه و سعة معارفه،

كلام حول كتابه (مشارك انوار اليقين في حقائق أسرار امير المؤمنين) شعره في النبي و في علي و اتهامه بالغلو، تعداد جملة من قصائده

٢٥٩ / ٨١٥ / محمد بن الحسن العليفي، قصيدته في الحسين، حياته و شعره، و ترجمة ولده

٢٦٥ / ٨٢٠ / ابن المتوج البحراني جمال الدين احمد بن عبد الله، قصيدته في الحسين، ذكر من عرف بهذه الكنية و الاشارة لترجمته

٢٦٩ / ٨٣٠ / كان حيا تاج الدين الحسن بن راشد الحلبي عالم ضليح

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٤٣

الصفحة سنة الوفاة

و فاضل فقيه و شاعر اديب، أقوال العلماء فيه، شعره في الحسين

٢٨٤ / ٩٠٠ / تقريرا. ابن العرندس الشيخ صالح، حياته، قصائده في الحسين

٢٩٤ / ٨٥٠ / تقريرا. الشيخ مغامس بن داغر، حياته، قصائده في الحسين

٣٠٦ / اواخر القرن التاسع / محمد بن حماد الحلبي، شعره، تحقيق حول جملة من الشعراء يعرف كل منهم ب (ابن حماد) و ذكر جملة

من أشعارهم في الامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام

٣١٧ / ٩٠٠ / تقريرا. عبد الله بن داود الدرهمكي. نبذة عن حياته

٣٢٠ / ٩٠٠ / تقريرا. الشيخ ابراهيم الكفعمي العاملي الهمداني، مشايخه و أساتذته مكانته العلمية، تعداد مصنفاته، آثاره العلمية و الادبية

شعره المرتجل في حرم الحسين عليه السلام بكر بلاء

٣٢٩ / القرن التاسع / محمد بن عمر النصيبي الشافعي، لمحة عن حياته

استدراك ٣٣٦ / ٤٥٠ / القاضي محمد بن عبد الجبار السمعاني، حياته، شعره

٣٣٩ / القرن السادس / الشيخ محمد بن الحسين الطوسي، نبذة عن حياته ادب الطف، شبر ج ٤ ٣٤٥ الشيخ محمد بن الحسين الطوسي

..... ص : ٣٣٦

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٤٥

الصفحة

٨٨

٩٢

## مصادر الكتاب

٩٨

النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة لابن تغري ١٠٢

الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ١٢٢

ذيل تاريخ ابن خلكان للصفدي

روضات الجنات للخوانساري

تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٩

نسمة السحر فيمن تشيع و شعر اليماني مخطوط

تاريخ ابن الوردي



- ديوان ابن الوردى  
 تفحة اليمن للشيروانى  
 البابليات للشيخ محمد على اليعقوبى ١٣٩  
 الكشكول للشيخ يوسف البحرانى  
 أمل الامل للحر العاملى ١٤٥  
 ديوان ابن سناء الملك  
 ديوان على بن المقرّب  
 العلويات السبع ١٩٧  
 نفح الطيب للتلمسانى  
 ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٤٦  
 جواهر الأدب- سليم صادر  
 مجلة البلاغ الكاظمية  
 وفيات الاعيان لابن خلكان  
 الحدائق الوردية للامام حميد الشهيد مخطوط  
 الغدير للشيخ الامينى  
 فوات الوفيات لابن شاکر  
 دائرة معارف القرن العشرين فريد وجدى  
 الصواعق المحرقة لابن حجر  
 اعلام العرب عبد الصاحب الدجيلى  
 مطالب السؤل كمال الدين الشافعى  
 الذريعة الى تصانيف الشيعة آغا بزرك الطهرانى  
 الكنى و الالقاب للقمى  
 آداب اللغة العربية جرجى زيدان  
 محاضرة الدكتور عبد اللطيف السعدانى مخطوطة  
 أعيان الشيعة للامين  
 خريدة القصر للعماد الاصفهانى  
 خرائة الادب لابن حجة  
 المخطوطة الادبية للشيخ كاشف الغطاء مخطوطة  
 شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى  
 الحوادث الجامعة لابن الفوطى  
 موارد الاتحاف فى نقباء الاشراف  
 الكواكب السماوية للسماوى  
 كشف الغمة الى معرفة الاثمة على بن عيسى الاربلى

ادب الطف، شبر، ج٤، ص: ٣٤٧  
 سوانح الافكار فى منتخب الاشعار للمؤلف  
 ديوان الشيخ الخلعى مخطوط مكتبة الامام الحكيم  
 مطالع البدور و مجمع البحور للقاضى صفى الدين احمد بن صالح اليمانى مخطوط مكتبة كاشف الغطاء- العامة  
 العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين  
 نظم العقيان فى أعيان الاعيان  
 شعراء الحلة للخاقانى  
 يتيمة الدهر للثعالبي  
 الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوى  
 سمير الحاضر و أنيس المسافر مخطوط الشيخ على كاشف الغطاء مكتبة كاشف الغطاء العامة  
 الوافى بالوفيات للصفدى  
 شعراء من كربلاء سلمان هادى الطعمه  
 شواهد الاديب للمؤلف  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٥

### [الجزء الخامس]

### [مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين على هذه الخطوة الخامسة من مراحل موسوعة أدب الطف بهذا الجزء الخامس متمشين مع شعراء القرون. ها نحن الآن نعيش بين شعراء القرن العاشر و الحادى عشر و الثانى عشر، باحثين و منقبين، ساهرين على تسجيل تاريخهم و سيرتهم، منتقين أجمل ما جادت به قرائحهم و دبجته أقلامهم، نحرص على الشارده و الواردة عنهم على حد قول القائل:

ترى الفتى ينكر فضل الفتى فى دهره حتى إذا ما ذهب  
 جدّ به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب دفع دخل:

قلت لصديق لى أثق به و أرتاح إلى ذوقه الأدبى: هل ترى ان من وحدة الموضوع ان يكون فى جملة شعراء الحسين عليه السلام ذاك الذى يقول فى محبوبه- و اسمه حسين-

تركت جفنى واصلا و الكرى راء «١» فجد بالوصل، فالوصل زين  
 و لا تجبنى عن سؤالى بلا فالقلب يخشى كرب (لا) يا حسين ذاك هو الشاعر شهاب الدين أحمد الفيومى «٢» المتوفى سنة نيف و سبعين و سبعمائة للهجرة.

(١) يشير الى واصل بن عطاء و تعذر نطقه بالراء.

(٢) و فيوم كقيوم: اسم ناحية بمصر.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٦

قال انها تورية جميلة تتبها الأفكار إلى يوم الحسين عليه السلام، قلت إنه لم يقصد بقوله هذا إلا محبوبه، لكن لشهرة يوم الحسين بن

على و لحادث كربلاء الذي هز العالم الاسلامي و الذي أصبح شاهدا على الأيام و بارزا بين حوادث العالم جاء به هذا الشاعر و غيره من الأدباء دليلا و شاهدا، و شاهدي على ذلك ما رواه البويني الحنبلي في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٥٩ قال:

في السنة الثامنة و الخمسين و الستمائة في يوم الاثنين السابع و العشرين من جمادى الاولى طيف بدمشق برأس مقطوع مرفوع على رمح قصير معلق بشعره و هو في قطعه شبكة زعموا انه رأس الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين و تلك النواحي و دام في حصار الشام أكثر من سنة و نصف و لم يظهر عليهم الى ان فنى أهل البلد لفناء زادهم فوجد مع من بقى من أصحابه موتى أو مرضى ففقطع رأسه و طيف به البلاد ثم علق على باب الفراديس الخارج فقال قائل في ذلك:

ابن غاز غزا و جاهد قوما أثخنوا في العراق و المشرقين

ظاهرا غالبا و مات شهيدا بعد صبر عليهم عامين

لم يشنه ان طيف بالراس منه فله أسوء برأس الحسين

وافق السبط في الشهادة و الحمل لقد حاز أجره مرتين

جمع الله حسن زين الشهيد على فتح تينك القلعتين

ثم واروا في مشهد الرأس ذاك الراس فاستعجبوا من الحاليين

و ارتجوا انه يجيء لدى البعث رفيق الحسين في الجنتين ثم وقع الاتفاق العجيب ان دفن في مسجد الراس داخل باب الفراديس في المحراب في أصل الجدار و غربى المحراب في طاقة يقال ان رأس الحسين دفن بها.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص:٧

و كقول الشيخ حسين الكركي العاملي:

جودي بوصل أو بين فالأس احدى راحتين

أيحل في شرع الهوى أن تذهبي بدم الحسين «١» و كقول محمد بن عمر النصيبي الشافعي - من شعراء القرن التاسع - «٢»:

حسين ان هجرت فلست أقوى على الهجران من فرح الحسود

و دمعي قد جرى نهرا و لكن عدولي في محبته (يزيد) و قول الوزير المغربي - و هو من شعراء القرن الخامس الهجري، و كان الحاكم قد قتل أهله بمصر كما رواها في معجم البلدان:

إذا كنت مشتاقا إلى الطف تائقا إلى كربلا فانظر عراض المقطم

تري من رجال المغربي عصابة مضرجة الاوساط و الصدر بالدم و مثله بل أجلى منه قول أبي جعفر البحاني الخازن يرثي أبا الحسين ابن سيمحون:

لهفي عليك أبا الحسين عينا رمتك بكل عين

جرعنتي غصص الجوى و أريتني يوم الحسين «٣» و مما يناسب هذا من التورية ما رأيت في (جواهر البلاغة) من قول أحدهم:

يا سيدا حاز لطفاله البرايا عبيد

(١) الشيخ الكركي من أفذاذ العلم له مؤلفات كثيرة ذكرها الحر العاملي في أمل الآمال.

توفي سنة ١٠٧٦ هـ.

(٢) ترجم له السخاوي في الضوء اللامع لاهل القرن التاسع - ج ٨ ص ٢٥٩.

(٣) عن كتاب سمير خاطر و أنيس المسافر مخطوط العلامة الباحثة الشيخ على كاشف الغطاء المتوفى ١٣٥٠ هـ، مكتبة كاشف الغطاء

العامة- قسم المخطوطات-

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٨ أنت (الحسين) و لكن جفاك فينا (يزيد) و مما يناسب ذلك قول بعضهم كما روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة:

قالوا أتى العيد و الأيام مشرقه و أنت باك و كل الناس مسرور

فقلت ان واصل الاحباب كان لناعيدا و إلا فهذا اليوم عاشور ان الصديق يرى ان أمثال هؤلاء الأدباء لما أشاروا إلى يوم الحسين و تحسسوا بنهضته و تأثروا بها و لمحوا اليها أو صرحوا من قريب أو بعيد، حق لهم أن يكونوا من فرسان هذه الحلبة. اما أنا فلم أقتنع كل الاقتناع و ان كنت ذكرت أمثالهم في ثنايا هذه الموسوعة و قد مضى أمس بما فيه. لذا أشرت اليهم هنا. و الله من وراء القصد.

المؤلف

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٩

القرن العاشر هو العصر الذي ركذ فيه الأدب و خمدت جذوته، و كمت أفواه الشعر و الشعراء و إليك ما قاله الخطيب يعقوبى عنه فى (البابليات):

قال: انتابت العراق فى هذا القرن من أعالي الشمال إلى أقاصى الجنوب نكبات و محن و اضطرابات و فتن أثارته العصبية القومية و النعرات الطائفية و ظلت البلاد أكثر من مئة عام «لا تستقر على حال من القلق» حروب و غارات و ذحول و ثارات تحت استعمار الفرس مرة و إرهاب الأتراك أخرى و ذلك منذ هجوم الشاه اسماعيل الصفوى ملك ايران سنة ٩١٤ هـ على بغداد و استيلاء أولاده و أحفاده بعده كالشاه طهماسب و الشاه عباس و الشاه صفى و حروبهم مع «الترکمان» أولا و ملوك آل عثمان ثانيا منذ عهد السلطان سليمان القانونى إلى دخول السلطان مراد الى بغداد عام ١٠٤٨ هـ كل ذلك و أبناء الرافدين تقاسى ما لا يستغرقه الوصف من القتل و التمثيل و الانتقام و التنكيل و ما الى ذلك من ردم المدارس و المعاهد و تخريب المعابد و المشاهد- و خاصة فى دار السلام بغداد- و مما لا ريب فيه ان تلك الحوادث المؤلمة أدت الى القضاء على روح النهضة العلمية و شل يد الحركة الأدبية فتضاءلت أصوات العلماء و خمدت قرائح الأدباء فلا تكاد تسمع يومئذ للعربية و آدابها صوتا.

و اذا كان هناك آحاد من القوم يستحقون الذكر فقد طوى متأخروا المؤرخين عنهم كشحا و ضربوا على أسمائهم حجبا كثيفا من الاهمال و الخمول فعميت على

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٠

الناس أخبارهم و انظمت آثارهم. حتى انبرى إمام أئمة الأدب و أشهر أعلامه فى القرن الحادى عشر العلامة الأديب الشهير السيد على خان المدنى المتوفى سنة ١١١٩ هـ فعرفنا فى كتابه «سلافة العصر» بأسماء بضعة رجال فبغوا فى الحلّة و النجف كانوا قد نشأوا فى أخريات القرن العاشر و عاشوا فى أواسط الحادى عشر «عصر المؤلف» ثم اقتفى أثره معاصره و مادحه الشيخ محمد على بشارة النجفى فترجم فى كتابه الذى سماه «نشوة السلافة» لجماعة آخرين من الحلّة و النجف و كربلاء ممن لم يصل الى صاحب السلافة شىء من أحوالهم و لولاها لما عرفنا عن أولئك النفر شيئا.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١١

## شعراء القرن العاشر

إشارة

الوفاء

الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد الصيمري حدود ٩٠٠

حسين بن مساعد ٩١٠

محمد السبعي ٩٢٠

الشيخ محمد البلاغي القرن العاشر

السيد حسين الغريفي ١٠٠١

ابن أبي شافين البحراني حدود ١٠٠١

الشيخ جمال الدين بن المطهر و طائفة من الشعراء حدود ١٠٠٠

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٣

### الشيخ مفلح الصيمري

#### إشارة

المتوفى سنة ٩٣٣

أعدلك يا هذا الزمان محرم أم الجور مفروض عليك محتم

أم أنت ملوم و الجدود لثيمة فلم ترع إلا للذي هو ألوم

فشأنك تعظيم الأراذل دائما و عرين أرباب الفصاحة ترغم

إذا زاد فضل المرء زاد امتحانه و ترعى لمن لا فضل فيه و ترحم

إذا اجتمع المعروف و الدين و التقى لشخص رماه الدهر و هو مصمم

و ذاك لأن الدين و العلم و الندى له معدن أهلوه يؤخذ عنهموا

فمعدنه آل النبي محمد و خيرهم صنو النبي المعظم

فأقبلت الدنيا اليه بزينة و ألقته اليه نفسها و هي تبسم

فأعرض عنها كارها لتعيها و قابلها منه الطلاق المحرم

فمالت الى أهل الرذائل و الخنا و أومت اليهم أيها القوم اقدموا

فشنوا بها الغارات من كل جانب و خصوا بها آل النبي و صمعو

أزالوهم بالقهر عن ارث جدهم عنادا و ما شأوا أحلوا و حرّموا

و أعظم من كل الرزايا رزية مصارع يوم الطف أدهى و أعظم

فما أحدث الأيام من يوم أنشئت و لا حادث فيها الى يوم تعدم

بأعظم منها في الزمان رزية يقام لها حتى القيامة مأتم

و لم أنس سبط المصطفى و هو ضامى يذاد عن الماء المباح و يحرم

تموت عطاشا آل بيت محمد و يشرب هذا الماء ترك و ديلم

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٤، أهذا الذي أوصى به سيد الورى ألم تسمعوا أم ليس في القوم مسلم

سيجمعنا يوم القيامة محشرو اقبل فيه شاكيا أتظلم

فخصمكم فيه النبي و حيدرو فاطمة، و السجن فيه جهنم

فمالوا عليه بالسيوف و بالقنافارزهم و هو الهزبر الغشمشم  
و حكم فيهم سمهريا مقوما و أبيض لا ينبو و لا يتلثم  
وصال عليهم صولة علوية فكانوا كضأن صال فيهن ضيغم  
فنادى ابن سعد بالرماء ألا اقصدوا اليه جميعا بالسهام و يمعوا  
ف فوق كل سهمه و هو مغرق من النزح نحو السبط و هو مصمم  
فخر صريعا فى التراب معفرا يعالج نزع السهم و السهم محكم  
و يأخذ من فيض الوريد بكفه و يرمى به نحو السما يتظلم  
فنادى ابن سعد من يجىء برأسه فسار اليه الشمر لا يتبرم  
و بادر ينعاه الحصان مسارعا الى خيم النسوان و هو يحمم  
فلما رأين المهر و السرج خالباخرجن و كل حاسر و هى تلطم  
و نادين هذا اليوم مات محمدو مات على و الزكى و فاطم  
فهذا الذى كنا نعيش بظله يلوذ به طفل رضيع و أيم  
فيا لك من يوم به الكفر ناطق و دين الهدى أعمى أصم و أبكم \*\*\*  
أيا سادتي يا آل بيت محمد بكم مفلح مستعصم متلزم  
فأنتم له حصن منيع و جنه و عروته الوثقى بداريه أنتم  
ألا فاقبلوا من عبدكم ما استطاعه فعبدكم عبد مقل و معدم عن (المنتخب) للطريحي - طبعه النجف  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٥

الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد أو رشيد بن صلاح الصيمرى البحرانى.

قال السيد الامين فى الاعيان: توفى فى حدود سنة ٩٠٠ و قبره فى قرية سنماباد من قرى البحرين و قبر ابنه الشيخ حسين بجنبه.

### نسبته

(الصيمرى) نسبة الى صيمرة بصاد مهملة مفتوحة و مثناة تحتيه ساكنة و ميم مفتوحة و راء مهملة و هاء. فى معجم البلدان كلمة أعجمية و هى فى موضعين أحدهما بالبصرة على فم نهر معقل و فيها عدة قرى تسمى بهذا الاسم، و بلد بين ديار الجبل و ديار خوزستان و هى مدينة بمهرجان فذف و هى للقاصد من همدان الى بغداد عن يساره. قال الاصطخرى و اما صيمرة و السيروان فمدينتان صغيرتان. (و فى انساب السمعانى): الصيمرى هذه النسبة الى موضعين احدهما منسوب الى نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمرى عليه عدة قرى و اما الصيمرة فبلدة بين ديار الجبل و خوزستان، و سألت بعضهم عن هذا النسب فقال صيمرة و كودشت قريتان بخوزستان «اه».

و قال الشيخ سليمان البحرانى: ان المترجم أصله من صيمر البصرة و انتقل الى البحرين و سكن قرية سنماباد. قال اقا بزرك الطهرانى العسكرى فيما كتبه الينا: الذى وجدناه فى جميع النسخ ابن الحسن مكبرا حتى فى اجازته التى بخطه لناصر بن ابراهيم البويهى فما فى نسخة الآمل المطبوعه من انه ابن الحسين غلط و فى رسالة الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى التى كتبها فى ذكر بعض علماء البحرين فى نسخة ابن الحسن ابن رشيد و فى أخرى ابن راشد و فى اجازة الشيخ مفلح لناصر بن ابراهيم البويهى التى بخطه سنة ٨٧٣ هكذا:

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٦

مفلح بن حسن رشيد بن صلاح الصيمرى اما والده فلعله لم يكن من العلماء لأن الشيخ سليمان فى الرسالة المذكورة ذكر الشيخ مفلح

و ابنه الحسين بن مفلح و لم يذكر والده و لو كان من العلماء لذكره و يحتمل سقوطه من قلمه أو تركه له ككثير من مشاهير البحرينيين و يحتمل اتحاده مع الحسن بن محمد بن راشد البحراني صاحب نظم ألفية الشهيد أو الحسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين.

### أقوال العلماء فيه

في أمل الآمل: فاضل علامة فقيه معاصر للشيخ علي بن عبد العالي الكركي و في رسالة للشيخ سليمان البحراني وصفه بالفقيه العلامة. قال المؤلف:

و أقواله و فتاواه مشهورة مذكورة في كتب الفقهاء المبسوطه.

### مؤلفاته

في الرسالة المتقدمة: له التصانيف المليحة الفائقة (١) غاية المرام في شرح شرائع الاسلام، في أنوار البدرين و لعله أول شروح الشرائع و في الرسالة المتقدمة: و قد أجاد فيه و طبق المفصل و فرق فيه بين الرطلين في الزكاتين وفاقا لابن فهد الحلبي في المهذب و العلامة في التحرير (٢) شرح الموجز لابن فهد الحلبي و هو المسمى كشف الالتباس في شرح موجز أبي العباس. في الرسالة المتقدمة انه أظهر فيه اليد البيضاء (٣) مختار الصحاح (٤) منتخب الخلاف أو تلخيص الخلاف منه نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف الأشرف (٥) رسالة جواهر الكلمات في العقود و الايقاعات. في الأمل و هي دالة على علمه و فضله و احتياظه و في الرسالة المتقدمة: مليح كثير المباحث غزير العلم.

### أشعاره

له شعر كثير في مناقب أهل البيت و في المثالب و من شعره قوله:

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٧ أعدلك يا هذا الزمان محرم أم الجور مفروض عليك محتتم و له:

الى كم مصايح الدجى ليس تطلع و حتم غيم الجور لا يتقشع

يقولون في أرض العراق مشعشع و هل بقعة إلا و فيها مشعشع «١» و قال الزركلي في الأعلام: مفلح بن الحسن بن رشيد بن صلاح الصيمري:

فقيه أمامي. نسبته الى صيمر بقرب خوزستان. له كتب منها: جواهر الكلمات في صيغ العقود و الايقاعات، فرغ من تأليفه سنة ٨٧٠ و

(التبينات) رسالة في الفرائض و التنبيه على غرائب من لم يحضره الفقيه، و أجازة بخطه كتبها سنة ٨٧٣.

أقول و ترجم له الشيخ علي البلادي في (أنوار البدرين) ص ٧٤ و قال:

و قبره في قرية سلما باد من البحرين و قبر ابنه الصالح الشيخ حسين بجنبه.

أقول و ذكر ترجمه ولده الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح المتوفى سنة ٩٣٣.

و ذكر البحاث المعاصر الشيخ آغا بزرك الطهراني في عدة مواضع من (الذريعة) كتب الشيخ مفلح و اجازاته.

و ترجم له السيد الخوانساري في روضات الجنات و قال توفي سنة ٩٣٣ و عمره يزيد على الثمانين، و كان له فضائل و مكرمات و كان يختم القرآن في كل ليلة الاثنين و الجمعة مرة.

قصيدة الشيخ مفلح:

الى كم مصاييح الدجى ليس تطلع و حتام غيم الجو لا يتقشع

(١) عن أعيان الشيعة ج ٤٨ ص ٩١.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٨: لقد طُبِقَ الآفاق شرقاً و مغرباً فلا ينجلي آنا و لا يتقطع

و أمطر فى كل البلاد صواعقوا هبت له ريح من الشر زعزع

منازل أهل الجور فى كل بلدة عمار و أهل العدل فى تلك بلقع

يقولون فى أرض العراق مشعشع و هل بقعة إلا و فيها مشعشع

و أعظم من كل الرزايا رزية مصارع يوع يوم الطف أدهى و أشنع

فما انس لا أنس الحسين و رهطه و عترته بالطف ظلما تصرع

و لم أنسه و الشمر من فوق رأسه يهشم صدرا و هو للعلم مجمع

و لم أنس مظلوما ذبيحا من القفاو قد كان نور الله فى الأرض يلمع

يقبله الهادى النبى بنحرو و موضع تقبيل النبى يقطع

إذا حزّ عضوا منه نادى بجده و شمر على تصميمه ليس يرجع

تزلزلت الأفلاك من كل جانب تكاد السما تنقض و الأرض تقلع

و ضجت بأفلاك السما و تناوحت طيور الفلا و الوحش و الجن أجمع

و ترفع صوتا أم كلثوم بالبكاو تشكو الى الله العلى و تصرع

و تندب من عظم الرزية جدها فلو جدنا يرنو إلينا و يسمع

أيا جدنا نشكو إليك أمية فقد بالغوا فى ظلمنا و تبداعوا

أيا جدنا لو أن رأيت مصابنا لكنت ترى أمرا له الصخر يصدع

أيا جدنا هذا الحسين معفرا على الترب محزوز الوريد مقطع

فجثمانه تحت الخيول و رأسه عنادا بأطراف الأسنة يرفع

أيا جدنا لم يتركوا من رجالنا كبيرا و لا طفلا على الثدى يرضع

أيا جدنا لم يتركوا لنسائنا خمارا و لا ثوبا و لم يبق برقع

أيا جدنا سرنا سبايا حواسرا كأننا سبايا الروم بل نحن أوضع

أيا جدنا لو ان ترانا أذلة أسارى الى أعدائنا نتصرع

أيا جدنا زين العباد مكبل عليل سقيم مدنف متوجع

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٩: فما فعلت عاد كفعل أمية و لكنهم آثار قوم تتبع

فما قتل السبط الشهيد و رهطه سوى عصبه يوم السقيفة أجمعوا

و ما ذاك إلا سامرى و عجله أهم أصلوا للظلم و القوم فرعوا

ألا لعن الله الذين توارروا على ظلم آل المصطفى و تجمعوا

أيا سادتي يا آل بيت محمد بكم مفلح مستعصم متمنع

و انتم ملاذى عند كل كرية و أنتم له حصن منيع و مفرع

إذا كنتم درعى و رمحى و منصلى فلا اختشى بأسا و لا أتروع



بكم أتقى هول المهمات فى الدناو أهوال روعات القيامة أدفع  
فدونكموها من محب و مبغض له كبد حزى و قلب مفجع  
و لا طاقتى إلا المدائح و الهجاو ليس بهذا علة القلب تنقع  
ألا ساعة فيها أجرد صارماو أضرب هام القوم حتى يصرعوا  
فحينئذ يشفى الفؤاد و حزنه مقيم و لو لم يبق للقوم موضع  
أيا سادتى يا آل بيت محمدو يا من بهم يعطى الإله و يمنع  
ألا فاقبلوا من عبدكم و محبكم قليلا فإن الحر يرضى و يقنع  
فإن كان تقصير بما قد أتيته فساحة عذرى يا موالى مهيع  
فلمست بقوال و لست بشاعرو لكنّ من فرط الأسى أتولع (١)

(١) عن منتخب الطريحي ١٤٥.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠

### الحسين بن مساعد

### إشارة

قلبى لطول بعادكم يتفطرو مدامعى لفراقكم تتقطر  
و إذا مررت على معاهدكم و لألقى بها من بعدكم من يخبر  
هاجت بلابل خاطرى و وقفت فى أرجائها و دموع عيني تهمر  
غدر الزمان بنا ففرق شملناو الغدر طبع فيه لا يتغير  
ردّوا الركاب لعلّ من يهواكم يوما بقربكم يفوز و يظفر  
قد كدت لما غبتم عن ناظرى لأليم هجركم أموت و أقبر  
لكن مصاب محمد فى آله أنسى سواه فغيره لا يذكر  
السادة الأبرار أنوار الهدى قوم ماثر فضلهم لا تنكر  
أهل المكارم و الفوائد و الندى و بذلك القرآن عنهم يخبر  
الحافظون الشرع الهادون من أمسى بنور هداهم يتبصر  
أفهل سمعت بهل أتى لسواهم مدحا و ذلك بين لا ينكر  
فهم النجاة لمن غدا متمسك بهم و هم نور لمن يتخير  
و الرجس أذهب المهيمن عنهم من فضله فتقدّسوا و تطهّروا  
كم مثل ميكال و حق أبيهم بهم يسود و جبرئيل يفخر  
و كفاهم فخرا بأنّ أباهم المتبتل المزمل المدثر  
و به تشرفت البسيطة و اغتدى إيوان كسرى هيبه يتفطر

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢١ مولى تظلل الغمامة سائراو تقيه من حرّ الهجير و تستر

و بكفه نطق الحصى و لكم غدت منها المياه فضيلة تتفجر  
 قد كنت أهوى ان أراك غدات يوم الطف حيا في البرية ينظر  
 لترى الحسين بكر بلاء و قد غد القتاله الجيش اللهم يسير  
 و غدا الحسين يقول في أصحابه قوموا لحرب عدوكم و استبشروا  
 من كل أشوس باسل لا يثنى من فوق مهر سابق لا يدبر  
 باعوا نفوسهم لأجل تجارة الأخرى فنعم جزاؤهم و المنجر  
 جادوا أمام إمامهم بنفائس من أنفوس طهرت و طاب العنصر  
 و استعذبوا مرّ الحتوف و جاهدوا حق الجهاد و جالدوا و تصبروا (١)

(١) كتاب- (مدينة الحسين) للسيد محمد حسن كليدار ج ٣.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٢

### [ترجمته]

عز الدين حسين بن مساعد  
 هو السيد النسابة من أجله العلماء و أكابر الفضلاء الشاعر الأديب حسين ابن مساعد بن الحسن بن مخزوم بن أبي القاسم، هكذا ورد  
 نسبه في آخر (عمدة الطالب) الذي نسخه بخطه و فرغ منه في ٢٥ ربيع الثاني عام ٨٩٣ هـ. وجدته في مكتبة المرحوم الشيخ عبد الرضا  
 آل شيخ راضي في النجف حيث ذكر ابن مساعد في نسخته هذه بقوله:  
 «إني كتبتها عن نسخة مكتوبة بخط المؤلف عام ٨١٢ هـ و قبل وفاة السيد الداودي ب ١٦ سنة».  
 ثم كتب على نسخته هوامش في خلال سنين كما يظهر من تواريخ بعضها.  
 و جاء في بعض تلك الهوامش بيان اتصال نسب بعض من أدركهم من السادة المذكورين في- عمدة الطالب- مع بيان نسب بعض  
 السادة الآخرين الذين تعرّف عليهم (ابن مساعد) في سفره الى سبزوار و سمنان من مدن ايران عندما كان متوجها في طريقه لزيارة  
 الإمام الرضا (ع) عام ٩١٧ هـ، و يقرأ ختمه: (الاحقر حسين بن مساعد الحائري) على كثير من المشجرات المخطوطة العائدة لبعض  
 السادات العلويين و منها مشجرة- آل دراج- نقباء كربلاء.

جاء في هامش (عمدة الطالب) المطبوع في ذكر العقب من عيسى بن يحيى بن الحسين «ذى الدمعة» ما نصه:

العقب من عيسى في ولده ابو الحسن على و يقال لهم (بنو المهنا) و هو

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٣

ابو الحسن على بن محمد بن أحمد الناصر بن أبي صلت يحيى بن أبي العباس أحمد بن على بن عيسى المذكور- كان له عقب  
 بالحائر و لهم النقابة و البأس و الشجاعة، و عقبه محصور في ولده- أبي طاهر محمد الذي كان متوجها بالحائر و العقب منه في ولده  
 (عيسى بن طاهر) و يعرفون بالحائر (بنو عيسى) و باسمهم سمي قديما طرفهم (محلّة آل عيسى) في كربلاء، و العقب منه في بنى  
 المقرئ أبى عبد الله الحسين بن محمد بن عيسى بن طاهر المزبور و يقال لولده: (بنو المقرئ) و كلهم بالحائر.

و العقب من بنى المقرئ في الحائر «بنو طوغان» منهم السيد بدر الدين حسن بن مخزوم بن أبى القاسم طوغان بن الحسين المقرئ و  
 منهم السيد الكامل الحافظ كمال الدين (حسين بن مساعد) راخوته عماد الدين و عبد الحق و محمد اولاد السيد العالم المدرس إمام  
 الحضرة الحسينية الحائرية شمس الدين محمد المعروف ب «مساعد» بن حسن بن مخزوم بن أبى القاسم طوغان و والده العلامة

الفاضل النسابة المترجم (حسين بن مساعد الحائري).

ثم يقول: انى ألحقت آل طوغان الذين هم من بنى المقرى عند كتابى لهذه المبسوطة فى سنة ٨٩٣ هـ تجسيدا لعهدهم و الحمد لله تعالى وحده.

و لم يضبط مؤرخو الامامية تاريخ وفاة الإمام العلامة حسين بن مساعد الحائري.

إلا ان السماوى جاء فى أرجوزته تاريخ وفاته نظما كما يلى:

ثم الحسين بن مساعد الأبى و جامع الأخبار بعد النسب

الموسوى الحائري قد مضى لربه بها فارخه قضى و يفهم من ذلك ان وفاته كانت فى سنة ٩١٠ هـ.

و قال فيه صاحب الذريعة فى تصانيف الشيعة:

كان حيا عام ٩١٧ هـ و هو من أجلة العلماء و أكابر الفضلاء فى عصره فى

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٤

كربلاء، و كان شاعرا بليغا له عدة تصانيف منها تحفة الأبرار فى مناقب أبى الأئمة الأطهار- أخرجه من كتب (أهل السنة) و ذكر أسماءها فى آخر الكتاب و هو من مآخذ كتاب البحار للمجلسى.

و نقل عنه الكفعمى و قال فى وصفه فى ذيل حاشيته «المصباح»: هو السيد النجيب الحسيب عز الاسلام و المسلمين أبو الفضائل أسد الله ثم يقول كان بينا فى المراسلات نظما و نثرا.

و قال فيه صاحب- رياض العلماء- «هو السيد عز الدين الحسين بن مساعد و كان والده السيد مساعد عالما فاضلا ألف كتاب «بيدر الفلاح» و لكن لم يذكر اسمه فى ذيل الكتاب إلا ان تلميذه الشيخ ابراهيم الكفعمى «١» كان عارفا بشأنه و شأن والده و مطلعاً على تصانيفهما.

و كذلك يروى الكفعمى عن كتاب- بيدر الفلاح- قائلا- ان كتاب «بيدر الفلاح» من تصانيف والد العلامة حسين بن مساعد و اتخذهما من مصادر تأليفه.

و للمترجم قصيدة مطولة قالها فى مدح أهل البيت (ع) و رثاء الإمام الحسين (ع) أولها:

(قلبي لطول بعادكم يتفطر) انتهى عن كتاب مدينة الحسين ج ٣ ص ٣٥ و فى أعيان الشيعة ترجم له السيد الأمين ترجمة واسعة تحت عنوان: السيد

(١) كانت وفاة الشيخ الكفعمى سنة تسعمائة للهجرة على الاكثر اما ابن مساعد بالرغم من انه أستاذ الكفعمى فان وفاته سنة العاشرة بعد التسعمائة، فربما توهم البعض كيف يكون الاستاذ فى القرن العاشر و التلميذ فى القرن التاسع فكثيرا ما يموت التلميذ قبل أستاذه، على أن بين الوفايتين عشر سنين فقط و قبر الشيخ الكفعمى بكربلاء المقدسة بمقبرة (العتيقة) تقع اليوم فى جهة الطريق الذاهب الى (طويريج) و كان قبره مشيدا و الى جنبه سابلة ماء ثم شيدت عليه مدرسة رسمية للاطفال و لم تزل.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥

عز الدين حسين بن مساعد بن الحسن بن المخزوم بن أبى القاسم ابن عيسى الحسينى الحائري.

قال السيد فى الأعيان ج ٢٧ ص ٢٧١: و من شعره قوله فى مدح أهل البيت و رثاء الحسين عليهم السلام:

لطى قريضى فى مديحك نشرو منشور شعرى فى علاكم له نشر أقول و القصيدة جارى بها قصيدة الشيخ صالح العرندس المتوفى سنة ٨٤٠ هـ و نذكر البيتين الأخيرين من قصيدة الحسين بن مساعد:

بنى أحمد سيقتم اليكم قصيدة مهذبة ألفاظها الدرر الغر

حسينية تزهو بكم حائرة منزهة عما يعاب به الشعر و ترجم له المرحوم السيد عبد الرزاق كمونه في (منية الراغبين في طبقات النسايين) و ذكر سلسلة نسبه الى عيسى بن يحيى بن الحسين ذى الدمعة بن زيد ابن الإمام على زين العابدين (ع) و قال: كان له تزلع في علم النسب، و هو من أهل (عيناتا) من جبل عامل ثم انتقل هو و اخوته: السيد عبد الحق و السيد زين العابدين الى العراق لطلب العلم، و له تأليف منها (تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار). اما والد المترجم له و هو السيد مساعد بن حسن بن محمد و لقبه شمس الدين، ذكره ابنه السيد حسين في تعليقه على العمدة بقوله:

السيد العالم المدرس إمام الحضرة الحسينية الحائرية. انتهى

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٦

### محمّد السبيعي

مشيب تولّى للشباب و أقبلا نذير لمن أمسى و أضحى مغفلا  
 ترى الناس منهم ظاعنا إثر ظاعن فظن سواه الظاعن المتحملا  
 ترحلت الجيران عنه إلى البلى و ما رحل الجيران إلا ليرحلا  
 و لكنه لما مضى العمر ضايع ابكى عمره الماضي فحنّ و أعولا  
 تذكر ما أفنى الزمان شبابه فبات يسحّ الدمع في الخد مسبلا  
 و لم يبكي من فقد الشباب و إنما يبكى ما جناه ضارعا متنصلا  
 تصرّمت اللذات عنه و خلفت ذنوبا غدا من أجلها متوجلا  
 حنانيك يا من عاش خمسين حجّة و خمسا و لم يعدل عن الشر معدلا  
 و ليس له في الخير مثقال ذره و كم ألف مثقال من الشر حصلا  
 أعاتب نفسي في الخلاء و لم يفد عتابي على ما فات في زمن خلا  
 فيا ليت أنى قبل ما قد جنت يدي على نفسها لاقيت حتفا معجلا  
 و يا ليت شعري هل تفيد ندامتي على ما به أمسى و أضحى مثقلا  
 عذيري من الدنيا الذي صار موجبا عذاب إلهي عاجلا و مؤجلا  
 يدي قد جنت يا صاحبي على يدي و نفسي لنفسي جرّت العذل فاعذلا  
 و لا تعدلا عينا على عينها بكت فطرفي على طرفي جنا و تأملا  
 سأبكي على ما فات منى ندامة إذا الليل أرخى الستر منه و أسبلا  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٧ سأبكي على ذنبي و أوقات غفلتي و أبكى قتيلا بالطفوف مجدلا  
 سأبكي على ما فات منى بعبرة تجود إذا جاء المحرّم مقبلا  
 حينني على ذاك القليل و حسرتي عليه غريبا في المهامه و الفلا  
 حينني على الملقى ثلاثا معفرا طريحا ذبيحا بالدماء مغسلا  
 سأبكي عليه و المذاكي بر كضها تكفنه مما أثارته قسطلا  
 سأبكي عليه و هي من فوق صدره ترضّ عظاما أو تفضّل مفصلا  
 سأبكي على الحران قلبا من الظما و قد منعوه أن يعلّ و ينهلا  
 إلى أن قضى، يا لهف نفسي على الذي قضى بغليل يشبه الجمر مشعلا

سأبكي عليه يوم أضحي بكرىلا يكابد من أعدائه الكرب و البلا  
 و قد أصبحت أفراسه و ركابه وقوفا بهم لم تنبعث فتوجلا  
 فقال بأى الأرض تعرف هذه فقالوا له هذى تسمى بكرىلا  
 فقال على إسم الله حطوا رحالكم فليس لنا أن نستقل و نرحلا  
 ففى هذه مهراق جارى دمائنا و مهراق دمع الهاشميات ثكلا  
 و فى هذه و الله تضحى رؤوسنا مشهرة تعلق من الخط ذبلا  
 و فى هذه و الله تسبى حريمنا و تضحى بأنواع العذاب و تبتلى  
 فلهفى على مضروبة الجسم و هى من ضروب الأسى تبكى هماما مبعجلا  
 و لهفى على أطفالها فى حجورها تمج عقيب الثدى سهما و منصلا  
 و لهفى على الطفل المفارق أمه و لهفى لها تبكى على الطفل مطفلا\*\*  
 أشيعه آل المصطفى من يكون لى عوينا على رزء الشهيد مولولا  
 قفا نبك من ذكرى حبيب و محمد و خلوا لذكراكم حيبا و منزلا  
 قفوا نبك من تذكاره و مصابه فتذكاره ينسى الدخول فحوملا  
 و ما أنس فى شىء تقادم عهده و لا أنس زين العابدين مكبلا  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٨ سأبكي له و هو العليل و فى الحشاغليل ببرد الماء لن يتبلا  
 سأبكي لبنت السبط فاطم اذ غدت قريحة جفن و هى تبكيه معولا  
 تحنّ فيشجى كل قلب حينها و تصرع من صمّ الصياخذ جنلا  
 تقول أبى أبكيك يا خير من مشى و من ركب الطرف الجواد المحجلا  
 أبى يا شمال الأرمالات و كهفها اذا عاينت خطبا من الدهر معضلا  
 أبى يا ربيع المجديين و من به يغاث من السقيا اذا الناس أمحلا  
 أبى يا غياث المستغيثين و الذى غدا لهم كنزا و ذخرا و موثلا  
 أبى ان سلا المشتاق أو وجد العزافان فؤادى بعد بعدك ما سلا  
 سأبكي و تبكيك العقايد و النهى سأبكي و تبكيك المكارم و العلى  
 سأبكي و تبكيك المحاريب شجوها و قد فقدت مفروضها و التنفلا  
 سأبكي و تبكيك المناجاة فى الدجى سأبكي و يبكيك الكتاب مرتلا  
 سأبكيك إذ تبكى عليك سكينه و مدمعها كالغيث جاد و أسبلا  
 و نادى رباب أمتاه فأقبلت و قد كضها فقد الحسين و اثكلا  
 و قالت لها يا أمتا ما لوالدى مضى مزما عنا الرحيل إلى البلى  
 أنادى به يا والدى و هو لم يجب و قد كان طلقا ضاحكا متهللا  
 أظن أبى قد حال عما عهدته و إلا فقد أمسى بنا متبلا  
 أيا أبتا قد شتت البين شملنا و جرّعنا فى الكاس صبورا و حنظلا  
 و نادى المنادى بالرحيل فقرّبوا من الهاشميات الفواطم بزلا  
 تسير و رأس السبط يسرى أمامها كبدر الدجا و فى السعود فأكملا

فلهفى لها عن كربلا قد ترحلت مخلفة أزكى الأنام و أنبلا  
و لهفى لها بين العراق و جلق اذا (هوجلا) خلفن قابلن (هوجلا)  
و لهفى لها فى أعنف السير و السرى تؤمّ زنيما بالشثام مضللا  
و نادى برأس السبط ينكث ثغره و ينشد أشعارا بها قد تمثلا  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩ (نفلق هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا) أحق و أجملا  
ألا فاعجبوا من ناكث ثغر سيدله أحمد يمسى و يضحى مقبلا  
بنى الوحى و التنزيل من لى بمدحكم و مدحكم فى محكم الذكر أنزلا  
و لكننى أرجو شفاعه جدكم لما فقت فيه دعبلا ثم جرولا  
فهنيتموا بالمدح من خالق الورى فقد نلتم أعلى محلّ و أفضلا  
فسمعا من (السبعى) نظم غرايب يظل لديها أخطل الفحل أخطلا  
غرايب يهواها (الكميت) و (دعبل) كما فيكم أهوى الكميت و دعبلا  
أجاهر فيها بالولاء مصرّحاو بغضى لشانىكم مزجت به الولا  
لقد سيط لحمى فى هواكم و فى دمي و ما قلّ منى فى عدوكم القلا  
عليكم سلام الله يا خير من مشى و يا خير من لئى و طاف و هلا  
فما ارتضى إلاكم لى سادّه و أما سواكم فالبراءة و الخلا «١»

(١) رواها الخاقانى فى (شعراء الحلة) عن منتخب الطريحي و روى بعضها السيد الامين فى الاعيان.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٠

### محمد السبعى الحلى

### إشارة

المتوفى سنة ٩٢٠ هـ

### [ترجمته]

هو أبو أحمد محمد بن عبد الله بن حسن بن على بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعه السبعى البحرانى الحلى الملقب بفخر الدين و المعروف بالسبعى. من شعراء القرن العاشر الهجرى.

تفرد بذكره صاحب الحصون فقد ذكره فى ج ٩ ص ٣٣٧ فقال: كان فاضلا جامعا و مصنفا نافعا و أدبيا رائعا و شاعرا بارعا زار العتبات المقدسة و سكن الحلة لطلب العلم و كانت إذ ذاك محط ركاب الأفاضل و مأوى العلماء الأماثل و من شعره قصيدة طويلة التزم فى أول البيت ذكر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و فى آخره ذكر الإمام على - ع - منها:

أصخ و استمع يا طالب الرشدا ما الذى به المصطفى قد خصص و المرتضى على

محمد مشتق من الحمد إسمه و مشتق من اسم المعالى كذا على

محمد قد صفاه ربي من الورى كذلك صفى من جميع الورى على

محمد محمود الفعال ممجد كذلك عال في مراقى العلى على  
 محمد السبع السموات قد رقى كذاك بها فى سدره المنتهى على  
 محمد بالقرآن قد خص هكذا بمضمونه قد خص بين الملا على  
 محمد يكسى فى غد حلة البها كذا حلة الرضوان يكسى بها على  
 محمد شق البدر نصفين معجزاله و كذاك الشمس قد ردها على  
 محمد آخى بين أصحابه و لم يواخى من الأصحاب شخصا سوى على  
 محمد صلى ربنا ما سجدى الدجى عليه و ثنى بالصلوة على على  
 ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣١

و له مرث كثيرة فى الحسين عليه السلام. توفى عام ٩٢٠ هـ بالحلة و دفن فيها. و ذكر له الشيخ فخر الدين الطريحي فى كتابه  
 (المنتخب) قصيدته المتقدمة «١» قال السيد الأمين فى الأعيان: و له قصيدة فى رثاء الحسين عليه السلام أولها:  
 مصائب عاشورا أطلت بها العشر تذكر بالأحزان ان نفع الذكر و فى المجموع (الرائق) مخطوط السيد العطار قصيدة أولها:  
 بعيد الليالى بالوعيد قريب و شأن الفتى فى الاغتراب عجيب قال الشيخ القمى فى الكنى و الألقاب: السبعى. هو الشيخ فخر الدين أحمد  
 بن محمد بن عبد الله الاحسائى ينتهى نسبه إلى سبع بن سالم بن رفاعه فلهدا يقال له السبعى الرفاعى كان عالما فاضلا فقيها جليلا من  
 تلامذة ابن المتوج البحرانى ذكره ابن أبى جمهور الاحسائى و صاحب رياض العلماء له شرح قواعد العلامة و شرح الألفية الشهيدية و  
 من شعره تخميس قصيدة الشيخ رجب البرسى فى مدح أمير المؤمنين (ع).  
 أقول و لعله هو ولد المترجم له. و جاء فى (المنتخب) لمؤلفه الشيخ عبد الوهاب الطريحي و المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ هـ شعر كثير  
 للشيخ على ابن الشيخ حسين السبعى و كله فى رثاء الحسين (ع) فأحبت الاشارة اليه و لا أعلم هل هو ممن يمت للمترجم له بصله أم  
 سبى آخر.

قال: و قال الشيخ الفاضل الشيخ على ابن الشيخ حسين السبعى عفى الله عنه:  
 عدلتى المعنى حين أصبحت ساليه و لم تعلمى يا جارتى ما جرى ليه  
 حنانيك لا تلحى حينى من الأسى و إن كنت ذا حال مناف لحاليه  
 ألم تعلمى ركن المعالى تضععت جوانب كانت منه فى المجد عاليه

(١) شعراء الحلة للخاقانى ج ٤ ص ٤٥٠.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٢ و أسخن عينا فى الأحبة رزوه عشية قرّت عين قال و قاله  
 ضحكك تغور العشميات إذ غدت أماقى عيون الهاشميات باكيه  
 و أبيات أبناء الطليق عوامر غداة غدت أبيات أحمد خاليه و القصيدة طويلة ذكرها الشيخ عبد الوهاب الطريحي فى (المنتخب) كتبه  
 بخطه سنة ١٠٧٦.

و قال الشيخ على السبعى يرثى ولده حسين ثم يرثى الحسين بن فاطمة عليها السلام.

قل للبروق الساريات اللمع تعجل بسوق الغاديات الهمع

و تشق ذيل الغاديات بملحد تشفى الغليل بتربه المتضوع

قبرا تضمن فاضلا متورعا كرم به من فاضل متورع

و لأن بخلت عليه إن مدامعى تهمنى على تلك الربوع الهمع

أبكيك لليل البهيم تقومه في القائمين الساجدين الركع  
 أبكيك إذ تبكى لآل محمد بفؤاد حران و مهجة موجع  
 يعزز عليّ بأن أكون بمجمع أبكى الحسين و ليس تحضر مجمع  
 أبكيك ثم إذا ذكرت مصابه صار البكاء على عظيم المصراع و القصيدة ٨٠ بيتا.  
 و قال الشيخ على السبعي:

ذكر القتل بكر بلا فتألماو بكى عليه بشجوه فترنما

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٣

### الشيخ محمد البلاغي

#### إشارة

يرثي الحسين عليه السلام  
 أمن ذكر جيراني بوادي الاناعم و طيب ليالي عهده المتقادم  
 و لذة اعصار الصبا إذ سرى الصبايرتح مياس الغصون النواعم  
 و من نشر عرفان التصابي إذا صبت فأبدت اليك الغيد درّ المباسم

روى ذلك جعفر محبوبه في كتابه (ماضى النجف و حاضرها) الجزء الثاني و قال: رأيت في بعض مجاميع الرثاء القديمة قصيدة في  
 رثاء الحسين للشيخ محمد البلاغي، و هي تعد ٥١ بيتا.

عن مجموعة السيد جواد الفحام. انتهى

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٤

#### [ترجمته]

جاء في كتاب (ماضى النجف و حاضرها) ج ٢ ص ٧٩:

الشيخ محمد البلاغي من هذه الأسرة العلمية المعروفة بالعلم و الورع و التقوى و لم نقف على ترجمة وافية للشاعر انما وجدنا لولده  
 الشيخ محمد على الذي جاء فيه انه من أقطاب العلم و الفضل البارزين و هو مؤسس كيان هذه الأسرة.

كان فقيها متبحرا من علماء القرن العاشر، ذكره حفيده الشيخ حسن ابن الشيخ عباس في كتابه (تنقيح المقال) فقال: محمد على بن  
 محمد البلاغي جدى رحمه الله، وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين و فضلائنا المتبحرين، ثقة عين، صحيح الحديث واضح  
 الطريقة، نقى الكلام، جيد التصانيف، له تلامذة فضلاء أجلاء علماء، و له كتب حسنة جيدة منها شرح أصول الكافي للكليني، و منها  
 شرح ارشاد العلامة الحلى قدس سره و له حواشى على التهذيب و الفقيه و حواشى على أصول المعالم و غيرها، و كان من تلامذة  
 الفاضل الورع العالم العامل محمد بن الحسن بن زين الدين العامل، و من تلامذة أحمد بن محمد الاردبيلي.

قال حفيده في تنقيح المقال: توفى في كربلاء على مشرفها أفضل التحية و دفن في الحضرة الشريفة و كان ذلك سنة ١٠٠٠.

و له ترجمة في أعلام العرب الجزء الثالث على غرار ما ذكرنا.

كما ترجم له السيد الأمين في الأعيان.



ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٥

## السيد حسين الغريفي

## إشارة

سرى الظعن من قبل الوداع بأهلينا فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا  
 سرى عجلا لم يدر ما بقلوبنا من الوجد لما حان يوم تنائينا  
 أيا حادى العيس المجدد برحله ويدا رعاك الله لم لا تراعينا  
 عسى وقفة تطفى غليل صدورنا فنقضى قبل الموت بعض أمانينا  
 لعمر ك ما أبقى لنا الشوق مهجئة ولا بعد هذا اليوم يرجى تسلينا  
 فحسبك منا ما فعلت وقف بنا على طلل قد طاب فيها تناجينا  
 و رفقا بنا فالبين أضنى جسومنا لك الخير و اسمع صوت دعوة داعينا  
 لنا مع حمام الايك نوح مقيم و لوعه محزون و لوعه شاكينا  
 فان كنت ممن يدعى الحزن رجعى بشجو و فى فرط الكأبة ساوينا  
 و لا تلبسى طوقا و لا تخضبى يداو نوحى اذا طاب النعاء لنا عينا  
 فكم ليد البرحاء فينا رزية بها من عظيم الحزن شابت نواصينا  
 و لا مثل رزء أثكل الدين و العلى و أضحت عليه سادة الخلق باكينا  
 مصاب سليل المصطفى و وصيه و فاطمة الغر الهداء الميامينا  
 فلهفى لمقتول بعرضه كربلا لى فتية ظلما على الشط ضامينا  
 أيفرح قلب و الحسين بكر بلا على الأرض مقتول و نيف و سبعينا و فى آخرها:  
 ألا فاشفعوا يا سادتى فى سليلكم إذا نصب الله الجليل الموازينا

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٦ أيا بن على يا حسين اليك من حسين عروسا يا بن خيرة بارينا

عليكم صلاة الله و الخلق ما دعاباً سمائكم داع و ما قال آمينا «١» و فى مجموعة الشيخ لطف الله بعدما روى هذه القصيدة ذكر له عدة قصائد و اليك مطالعها:

- ١- دمع يصوب و زفرة تتصعدو لهيها وسط الحشا يتوقد
- ٢- الصبر يجمل و الارزاء تحتمل إلا على فتية فى كربلا قتلوا
- ٣- بكيت و فى الخطب البكاء جميل و لو أن عيني فى الدموع تسيل
- ٤- فنون الأسى للظاعنين جنون و محض ضلال، و الجنون فنون

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله المخطوطة بخطه سنة ١٢٠١ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٧

السيد أبو محمد حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسينى الغريفي البحرانى الشهير بالعلامة الغريفي و بالشريف العلامة. توفي سنة ١٠٠١ كما فى السلافة. و الغريفي بالضم نسبة الى غريفة تصغير غرفة. فى انوار البدرين: المسمى بذلك قريتان من بلاد

البحرين (احدهما) بجنب الشاخورة و (الأخرى) من قرى الماحوز و هو منسوب الى الأولى لأنها مسكنه. ا. ه

### أقوال العلماء فيه:

في السلافة بعد حذف بعض اسجاعه التي كانت مألوفة في ذلك العصر، ذو نسب شريف و حسب منيف بحر علم تدفقت منه العلوم أنهارا و بدر فضل عاد به ليل الجهالة نهارا، شب في العلم و اكتهل و جنى من رياض فنونه، إلا أن الفقه كان أشهر علومه و كان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبار مع سجايا حميدة و مزايا فريدة و له نظم كثير كأنما يقَد من الصخر. اه.

و في أمل الأمل كان فاضلا فقيها أديبا شاعرا و وصفه جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي بالشريف العلامة و قال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني فيما حكى عن رسالته التي ألفها في علماء البحرين في حقه: أفضل أهل زمانه و أعبدهم و أزهدهم كان متقللا في الدنيا و له كرامات و كان شاعرا مصقعا و له كتب نفيسة منها كتاب الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين لم ينسج على منواله أحد من المتقدمين و لا من المتأخرين فهو أبو عذر تلك الطريقة و ابن جلاها و له فيها اليد البيضاء و من تأملها بعين الانصاف أذعن بغزارة مادته و عظم فضله و لن يكملها بل بلغ فيها الى كتاب الحج و هو عندى و فيه من

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٨

الفوائد ما لا يوجد في غيره و قد زرت قبره و تبركت به و دعوت الله عنده. اه.

### مشايخه:

من مشايخه الذين قرأ عليهم الشيخ سليمان بن أبي شافير البحراني و يظهر من السلافة كما يأتي ان من مشايخه الشيخ داود بن أبي شافير البحراني و قال الشيخ سليمان في رسالته المتقدم ذكرها انه كان للشيخ داود بن شافير مع المترجم مجالس و مناظرات و قال صاحب أنوار البدرين سمعت شيخى الشيخ سليمان يقول كان المترجم أفضل و أشد احاطة بالعلوم و أدق نظرا من الشيخ داود و كان الشيخ داود أسرع بديهة و أقوى في صناعة الجدل فكان في الظاهر يكون الشيخ هو الغالب و في الواقع الحق مع السيد فكان الشيخ داود يأتي ليلا الى بيت السيد و يعتذر منه و يذكر له ان الحق معه. اه.

### مؤلفاته:

ذكرها الشيخ سليمان الماحوزى في رسالته المار ذكرها (١) الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين مرّ وصف الشيخ سليمان الماحوزى له. و ربما فهم من اسمه ان مؤلفه كان إخباريا كما هي طريقته أكثر علماء البحرين و اذا كان كتابه هذا يغنى عن تقليد المجتهدين و هو ليس بمجتهد فما الذى يخرج عمل العوام بكتابه هذا عن التقليد (٢) شرح العوامل المائة (٣) شرح الشمسية (٤) رسالة في علم العروض و القافية و صفها صاحب الرسالة بأنها مليحة (٥) حواش على الذكرى.

### شعره:

من شعره ما أورده صاحب السلافة و الشيخ سليمان في الرسالة المار ذكرها و هو:

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٩ قل للذى غاب مغاب الذى قلت فقلت السن منى ضروس

لا تمتحنها تمتحن إنهادلية قد دليت من ضروس

بل و قناتى صعده صعبة تخبرانى الهزبرى الشموس و من شعره المذكور فى غير السلافة قوله:

ألا من لصب قلبه عنه واجب حرام عليه النوم و الندب واجب  
لواعج احشاه استعرن توقداو من دمع عينيه استعرن السحاب  
بييت على حرّ الكآبة ساهراتسامره حتى الصباح الكواكب

### مراثيه:

في السلافة لما بلغ شيخه الشيخ داود بن أبي شافير البحراني وفاته استرجع و أنشد بديهة:  
هلك الصقر يا حمام فغنى طربا منك في أعالي الغصون و لما توفي رثاه الشيخ أبو البحر جعفر بن محمد الخطي الشاعر المشهور بهذه  
القصيدة و هي أول ما قاله في الرثاء كما في ديوانه:

جدّ الردى سبب الاسلام فانجدها و هدّ شامخ طود الدين فانهدما  
و سام طرف العلى غضا فأغمضه و فلّ غرب حسام المجد فانثلما  
الله أكبر ما أدهاك مرزية قصمت ظهر التقى و الدين فانقصما  
أحدثت في الدين كلما لو أتيح له عيسى بن مريم يأسوه لما التأما  
كل يزير ثناياه أنامله حزنا عليه و يدميها له ألما  
و ينثرون و سلك الحزن ينظمهم على الخدود عقيق الدمع منسجما  
لهفى على كوكب حلّ الثرى و على بدر تبوّأ بعد الأبرج الرجا  
إيه خليلي قوما و اسعدا دنفا أصاب أحشاه رامى الحزن حين رمى  
نبكى خضم علوم جفّ زاخره و غاض طاميه لما فاض و التظما  
نبكى فتى لم يحلّ الضيم ساحته و لا أباح له غير الحمام حمى

ادب الطف، شبر، ج، ٥، ص: ٤٠ ذو منظر يبصر الأعمى برؤيته هدى و ذو منطق يستنطق البكما  
لو أنصف الدهر أفنانا و خلده و كان ذلك من أفعاله كرما  
ما راح حتى حشا أسماعنا درر امن لفظه و سقى أذهاننا حكما  
كالغيث لم ينأ عن أرض ألمّ بها حتى يغادر فيها النبات قد نجما  
صبرا بنيه فان الصبر أجمل بالحر الكريم اذا ما حادث دهما  
هي النوائب ما تفكك دامية الأنياب منا و ما منها امرؤ سلما  
فكم تخطف ريب الدهر من أمم فأصبحوا تحت أطباق الثرى رما  
لو أكرم الله من هذا الردى أحد الأكرم المصطفى عن ذاك و احترما  
فابقوا بقاء الليالى لا يغير كم دهر و شملكم ما زال منتظما  
يا قبره لا عداك الدهر منسجم من المدامع هام يخجل الديما

### أولاده:

خلف من الأولاد الحسن و محمدا و علويا المعروف بعتيق الحسين اما الحسن فعقبه بالحلة و الحائر و اما محمد فعقبه في و اديان  
احدى قرى البحرين من توابع (ستره) و منهم في جيروت و اليه تنتهى سادات جيروت و اما علوى فعقبه بالبحرين و النجف و شيراز و

بهبهان و بوشهر و غيرها. و هو صاحب العقب الكثير ببلاد البحرين و بندر ابى شهر و طهران و النجف و كربلاء و بهبهان منهم الأسرة المعروفة بالبهبهانية بطهران منهم السيد عبد الله البهبهاني الرئيس الشهير و ولده السيد محمد المشهور الرئيس الآن بطهران. انتهى عن أعيان الشيعة ج ٢٥ ص ٢٦٠ اقول و المشهور ان السيد أحمد الغريفي المعروف ب (الحمزة الشرقى) هو من أحفاده فهو السيد أحمد بن هاشم بن علوى (عتيق الحسين) بن الحسين الغريفي المترجم له.

و من شعره فى رثاء الإمام الحسين (ع):

أمرع الطف ذا أم جانب الطور حيا الحيا منك ربعا غير ممطور  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٤١ كم فيك روضة قدس اعقت ارجا كأنها جنه الولدان و الحور  
و كم نوى بك من أهل العبا قمر غشاہ بعد كمال صرف تكوير  
يا كربلا حزت شأننا دونه زحل و فزت بالسادة الغر المغاوير  
أيجمل الصبر فى آل الرسول و هم جمع قضا بين مسموم و منحور  
قوم بهم قد أقيم الدين و انطمست للشرك ألوية الطغيان و الجور  
قوم بمدحهم كتب السما نزلت أكرم بمدح بكتب الله مذکور  
و لا لهم فى ظلام الليل من فرش إلا محاريب تهليل و تكبير  
و لا يناغى لهم طفل بغير صدى رهج الوغى و سهيل فى المضامير  
و لا على جسمه قمط يشد سوى طول النجاد على البيض المباتير  
و لا لصبيتهم مهد يهز سوى هز السروج على الجرد المخاصير  
ما فوق فضلهم فضل فمدحهم فى الذكر ما بين مطوى و منشور  
فمن عناه بأهل البيت غيرهم فأذهب الرجس عنهم رب تطهير  
و هل أتى هل أتى فى غيرهم فهم الموفون خوفا من البارى بمنذور  
و المطعمون لوجه الله لا لجزى سوى يتيم و مسكين و مأسور  
يحق لو أن بكتهم كل جارحة حزنا بأعين دمع غير منزور  
فأى عين عليهم غير باكية و أى قلب عليهم غير مفطور  
و لا بصرت و لا أذنى بسامعة رزية كرزايا يوم عاشور  
يوم حدى فى بنى الزهراء مزدجرا حادى المنايا بترويح و تبكير  
يوم به أصبح الاسلام مكتنبا و قد أصيب بجرح غير مسبور  
يوم به أصبح الطاغوت مرتقيا على المنابر بالبهتان و الزور  
يا ذلّة الدين من بعد الحسين فمانن بعد ناصره كسر بمجبور  
أضحى يحث السرى و السير مجتهد الأمر عرف و نهى عن مناكير  
كأنه الشمس و الأصحاب شهب دجى لمستقر لها تجرى بتقدير  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٤٢ يسرى بهم و مناياهم تسير بهم الى عناق نحور الحزء الحور  
يمشون تحت ظلال السمر يومهم و ليلهم فى سنا نور الأساوير  
حتى الى كربلا صاروا فما انبعثت لهم جياذ بتقديم و تأخير  
فحلّ من حولهم جيش الضلال ضحى كعارض ممطر فى جنح ديجور

و أصبحت فتية الطهر الحسين على وجه الثرى بين مطعون و منحور  
و الناس فى وجل و الخيل فى زجل قد أشبه اليوم فيهم نفخة الصور  
و ظلّ سبط رسول الله بعدهم يلقي الجيوش بقلب غير مذعور  
يكر فردا و هم من بأسه يئسوا من السلامة جمعا بعد تكسير  
و أسهم الموت تدعو نحوه عاجلا محددات بمحتوم المقادير  
و السيف يركع فيهم و الرأس بلا أجسادها سجدا تهوى بتعفير  
من مبلغ المرتضى ان الحسين لقي سقته أيدي المنايا كاس تكدير  
من مبلغ المصطفى و الطهر فاطمة أن الحسين طريح غير مقبور «١» و كتب لى الأخ المعاصر العلامة السيد محيى الدين ابن العلامة  
السيد محمد جواد الغريفى ما يلى:

### [ترجمته]

السيد حسين الغريفى ابن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن على كمال الدين بن سليمان بن  
جعفر بن موسى أبى العشائر بن محمد أبى الحمراء بن على الطاهر بن على الضخم بن الحسن أبى على بن محمد الحائرى بن ابراهيم  
المجانب بن الإمام موسى الكاظم (ع). إن سيدنا الغريفى هو الجد الأكبر الذى ينتمى اليه السادة الغريفيون و قد عرف بالشريف العلامة  
و بالعلامة الغريفى و هو صاحب كتاب (الغنية) فى الفقه. عاش فى القرن العاشر الهجرى و توفى فى

(١) عن كتاب (رياض المدح و الرثاء) للشيخ على البلادى - طبعة النجف.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٤٣

العام الأول من القرن الحادى عشر أى سنة (١٠٠١) هـ. و دفن فى قرية (أبو اصيغ) إحدى قرى البحرين. و قبره مشيد و يزار.  
و له نظم رائق جمع كثيرا منه ابن عمنا المرحوم السيد محمد مهدى فى ديوان خاص لا يزال مخطوطا. فمن نظمه مرثيته فى الإمام  
الحسين (ع):

سرى الضعن من قبل الوداع بأهلينا فهل بعد هذا اليوم يرجى تلاقينا و القصيدة طويلة.

و قال البحائى الشيخ الطهرانى فى (الذريعة) قسم الديوان:

ديوان السيد حسين بن حسن الغريفى البحرانى المترجم فى السلافة ص ٥٠٤ جمع بعض أشعاره حفيده المعاصر السيد مهدى بن على  
الغريفى النجفى المنتهى نسبه اليه و المتوفى (١٣٤٣) فى مجموع يقرب من ثلثماية بيت. أوله:  
سحاب جفونى بدموع هوامى لرزة أمير المؤمنين إمامى الى تمام النيف و الخمسين بيتا ثم قصائد أخر. رأيت النسخة بخط السيد مهدى  
عند ولده المشتغل فى النجف، السيد عبد المطلب.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٤٤

### ابن أبى شافين البحرانى

### إشارة

ذكر الشيخ الطريحي فى المنتخب له قصيدة فى رثاء الإمام السبط (ع) مطلعها:

هلموا نبك أصحاب العباء و نرثي سبط خير الأنبياء  
 هلموا نبك مقتولا بكنه ملائكة الإله من السماء  
 هلموا نبك مقتولا عليه بكى وحش المهامه فى الفلاء  
 ألا فابكوا قتيلا قد بكنه البتولة فاطم ستّ النساء  
 ألا فابكوا لمنعفر ذبيح على الرمضاء شلوا بالثراء  
 ألا فابكوا قتيلا مستباحا ألا فابكوا المرمل بالدماء  
 بنفسى من تجول الخيل ركضاعليه و هو مسلوب الرداء  
 بنفسى نسوة جاءت اليه و هن مولولات بالشجاء  
 أخى ودع يتامى قد أهينواو قد أضحوا بأسر الأذعياء  
 يعز على أينا أن يرانا بأرض الطف نسبي كالاماء

يعز على البتول بأن تراناو نحن نضج حولك بالبكاء و له فى رثائه عليه السلام:

قف بالطفوف بتذكار و ترفارو ذب من الحزن ذوب التبر فى النار

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٤٥ و اسحب ذبول الأسى فيها و نح أسفانوح القمارى على فقدان أقمار

و انثر على ذهب الخدين من درر الدمع الهتون و ياقوت الدم الجارى

و نح هناك بليعات الأسى جزعافما على الواله المحزون من عار

و عزّ نفسك عن اثواب سلوتها على القتل الذبيح المفرد العارى

لهفى و قد مات عطشاننا بغصته يسقى النجيع ببتار و خطار

كأنما مهره فى جريه فلحك و وجهه قمر فى أفقه سارى «١» و ذكر له العلامة السيد أحمد العطار فى الجزء الثانى من (الرائق) قوله فى

رثاء الحسين عليه السلام ص ٢٨٧ قصيدة طويلة جاء فى أولها:

يا واقفا بطفوف الغاضريات دعنى أسخ الدموع العندميات

من أعين بسيوف الحزن قاتلة طيب الكرى لقتيل السمهريات

و سادة جاوزوا بيد الفلاة بهاو قادة قددوا بالمشرفيات و فى آخرها:

يا آل بيت رسول الله دونكموا خريده نورها خلف الحجالات

تزرى بشمس الضحى قد زفها لكمواداود تخطر فى برد الكمالات

لا يبتغى ابن أبى شافين عن عوض إلا نجاه و اسكانا بجنات

مع والدتى و راويها و سامعها ذوى الولاء و صحبى و القربات

صلى الإله عليكم ما بكى لكمواباك و ناح بأرض الغاضريات و ذكر له أيضا فى الجزء الثانى من (الرائق):

مصائب يوم الطف أدهى المصائب و أعظم من ضرب السيوف القواضب

تذوب لها صمّ الجلاميد حسرة و تنهدّ منها شامخات الشناخب

بها لبس الدين الحنيف ملابسا غرايب سودا مثل لون الغياهب

(١) الغدير للشيخ الامينى

وقوله في رثاء الإمام عليه السلام:

قفا بالرسوم الخاليات الدواثر ننوح على فقد البدور الزواهر

بدور لآل المصطفى قد تجللت بعارض جون فاخترت بدياجر

ففى كل قطر منهم قمر ثوى وجلل من غيم الغوم بساتر والقصيدۃ تبلغ ٧١ بيتا ذكرها الشيخ لطف الله بن على بن لطف الله الجد حفصى البحرانى فى مجموعته الشعرية التى تتضمن أربعة و عشرين شاعرا من فحول الشعراء الذين نظموا فى الحسين و الشعر كاء فى يوم الحسين، و أول من ذكرهم هو السيد الرضى، و سبق ان ذكرنا اسم هذه المجموعة و رويها عنها.

و رأيت له فى المجاميع الخطية القديمة من جملة شعره قصيدة أولها:

هاج المصاب فأبدل الدمع الدماغدا يصب من المدامع عندما

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٤٧

### [ترجمته]

ابن أبى شافين البحرانى المتوفى بعد ١٠٠١

الشيخ داود بن محمد بن أبى طالب الشهير بابن أبى شافين الجد حفصى البحرانى قال الشيخ الامينى: هو من حسنات القرن العاشر، شعره ماثوث فى مدونات الأدب، و الموسوعات العربية له رسائل منها رسالته فى علم المنطق. قال: هناك اختلاف فى كنيته فالبعض قال: ابن أبى شافين كما فى السلافة أو شافير أو شافين.

و ترجم له صاحب انوار البدرين فقال: الشيخ المحقق العلامة الأديب الحكيم الشيخ داود بن محمد بن عبد الله بن أبى شافين (بالشين المعجمة بعدها ألف ثم الفاء و الزاء أخيرا) واحد عصره فى الفنون كلها و له فى علوم الأدب اليد الطولى و شعره فى غاية الجزالة حاذقا فى علم المناظرة ما ناظر أحدا إلا و افحمه، و له مع السيد العلامة النحرير ذى الكرامات السيد حسين ابن السيد حسن الغريفى مجالس و مناظرات و له رسائل منها رسالته و جيزة فى علم المنطق اختار فيها مذهب الفارابى فى تحقيق عقد الوضع فى المحصورات و اختار فيها أيضا ان الممكنة تنتج فى صغرى الشكل الأول.

و ذكره السيد الجليل السيد على خان فى السلافة و بالغ فى إطرئه و ذكر جملة من آدابه و أشعاره و هو من أهل (جد حفصى) البحرين و مدرسته هو المسجد المسمى بمدرسة الشيخ داود الشائع على السنة عوام عصرنا هذا بمدرسة العربية، و قبره فى حجرة فى جنب المسجد داخله فيه من الشمال إلا- انها خارجة عن المسجد المذكور و هناك قبور جماعة من العلماء إلا انى لم أقف على أسمائهم، و ذكره المحبى فى خلاصة الأثر ج ٢ و قال: من العلماء الأجلاء

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٤٨

الأدباء استاذ السيد أبى محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسينى الغريفى البحرانى.

و روى الشيخ الامينى له قصيدة جاء فيها ذكر الغدير و قال انها تبلغ ٥٨٠ بيتا و توجد فى المجاميع الخطية و أولها:

أجل مصابى فى الحياة و أكبر مصاب له كل المصائب تصغر و قال الشيخ السماوى فى الطليعة: كان واحد عصره فى الفضل و الأدب و أعجوبة الزمان فى الخطابة، و هو أستاذ السيد حسين الغريفى البحرانى و له معه مكاتبات و رسائل و مطارحات و كان كثير الجدل فى المسائل العلمية و ترجم له السيد الامين فى الايعان و ذكر جملة من أشعاره.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٤٩

قصيدة مطوّلة، أولها:

فلهفى للذبيح على الرمال خضيب الشيب منهوب الرحال و اكثر ابياتها مفككة وجدناها فى مجموعة قديمة عتيقة ترجع كتابتها الى القرن التاسع أو العاشر الهجرى «١». أما الناظم فليس هو بالعلامة الحلبي، انما هو: الشيخ جمال الدين احمد بن حسين بن مطهر. قال السيد الامين فى الأعيان: عالم فاضل يروى اجازة عن الشيخ زين الدين على بن الحسن بن احمد ابن مظاهر تلميذ فخر المحققين، و يروى عنه الشيخ على بن محمد بن على بن محمد ابن يونس العاملى البياضى النباطى صاحب الصراط المستقيم المتوفى سنة ٨٧٧ فهو اذا من أهل المائة التاسعة.

و فى المجموعة نفسها ملحمة طويلة تتألف من مئات الأبيات تقص وقعة كربلاء بمنظومة رائية و هى للحلبى الحائرى، و أولها:  
افكرّ و الصبّ الحزين يفكرو اسهر ليلي و المصائب تسهر «٢»

(١) و وجدتها فى مجموعة حسينية فى مكتبة الامام الحكيم العامة- قسم المخطوطات رقم ٥٧٧.

(٢) تحتوى على ٥٠٠ بيتا، و فى آخرها:

أيا سادتي يا آل احمد حبكم اموت عليه ثم احيا و انشر

انا الحلبي الحائرى وليكم و ضيفكم، و الضيف يحبى و يحبر أدب الطف - ٤

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٥٠

و قصيدة ثالثة لشاعر اسمه محمد بن حنان و أولها:

يا زائر الطف بالاحزان و الاسفلد بالغريين و الثم تربة النجف و رابعه للشيخ عبد النبى المقابى جاء فى أولها:

طال و جدى و زال عنى رقادى لمصاب أذاب منى فؤادى

بل و أوهى القوى و انحل جسمى و أمات الكرى و أحيا السهاد و فى آخرها:

ان عبد النبى يا آل طه راجيا منكموا جزيل الايادى «١» و خامسة للشيخ سعيد بن يوسف الجزيرى البحرانى أولها:

ربوع اصطبارى دارسات دواثرو نيب التسلى شارادات نوافر و قال الشيخ الفقيه ناصر بن مسلم رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي فى المنتخب المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦.

من لصبّ مقلقل الاحشاء خدن شوق و لوعه و ضناء

ساهر الطرف لا يلد بنوم ناحل جسمه قليل العزاء

ساكبا دمه اسير غرام ما لداء بقلبه من دواء

و اذا ما تذكر السبط أبدى أنه بعد حسرة صعداء

يوم أضحى بعرضه الطف فردا و وحيدا بها بغير حماء «٢»

(١) اقول: لعل الشيخ عبد النبى بن الشيخ محمد بن سليمان المقابى البحرانى الذى ترجم الشيخ صاحب أنوار البدرين ص ١٨٩

لحفيده الشيخ محمد بن على بن عبد النبى. و ذكره صاحب لؤلؤة البحرين ص ٨٩ طبعه النجف.

(٢) جاء شعره فى مجموعة المرائى للشعراء القدماء. يقول الباحثة الشيخ اغا بزرك الطهرانى الذريعة م ٢٠ ص ١٠٣.

رأيتها عند الطهرانى بسامراء، كتابتها حدود سنة ١٠٠٠ للهجرة.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٥١

و للشيخ فرج بن محمد الاحسانى رحمه الله، مطلعها:



مصاب كريم الآمل رزء معظم يذيب قلوب المؤمنين و يؤلم و للشيخ راشد بن سليمان الجزيرى رحمه الله رواها الشيخ فخر الدين الطريحي فى (المنتخب) و قال: هو اخو الشيخ ابراهيم مجتهد الزمان رحمه الله:  
 خليلي مزابى على أرض كربلا تزور الامام الفاضل المتفضلا  
 سليل رسول الله و ابن وصيه و سيد شبان الجنان المؤمنا  
 حسين ابن بنت المصطفى خيرة الورى و أكرم خلق الله طرا و أفضلا  
 قتيل بنى حرب و آل امية فديت القتل المستظام المجذلا الى أن يقول:  
 بنفسى نساء السبط يبكين حوله ظمايا حيارى حاسرات و ثكلا  
 بنفسى على بن الحسين مقيدا بقيد ثقيل بالحديد مكبلا «١» و لأبى الحسين بن ابى سعيد و فى بعض المخطوطات: الشيخ حسين البحرانى ابن سعد «٢»:

ايها الباكي المطيل بكاه كلما آن صبحه و مساه  
 ابك ما عشت للحسين بشجولا ترد بالبكا الطويل سواه  
 فهو سبط النبى اكرم سبطافاز عبد بنفسه و اساه  
 يوم اضحى بكربلا بين قوم جدلوه و اظهروا بغضاه  
 و هو يدعوهم الى منحع الحق و هم فى عمى الضلالة تاهوا  
 كتبوا نحوه يقولون اناقد رضينا بكل ما ترضناه

(١) و رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي فى منتخبه المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ و فى مجموعة خطية كتبت سنة ١١٥٩ هـ فى مكتبة المدرسة الشيرية.

(٢) و فى منتخب الطريحي ص ٤٥٥.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٥٢ سر الينا فلا إمام نراه يهتدى مجمع الورى بهداه  
 غيرك اليوم يابن من فرض الله على سائر الانام و لاه  
 كن الينا مسارعا فعلينا حين تأتى جميع ما تهواه  
 فأتى مسرعا اليهم فلما عاينوه و عنده اقرباه  
 أعرضوا عن و داه، ثم أبدى منهم الحقد من له اخفاه  
 فتحاتم اليه اخوان صدق رغبة فى قتال من عاداه  
 بذلوا دونه النفوس اختيار اللمنيا و جاهدوا فى رضاه  
 ما ونوا ساعة الى أن أبيدوا اللمنيا و لم يعد إلا هو  
 تارة بالطعان يحمى و طوروا بالحسام الصقيل يحمى حماه  
 إذ رماه الاشقى حولى بسهم و هو عن ذاك غافل لا يراه  
 و علاه اللعين اعنى سنانا طعنه بالسنان شلت يده  
 فبكت من فعاله الأنس و الجن و من حل فى رفيع سماه  
 و بكى البيت و المقام و نادى مذهب الحق آه و اويلاه  
 و غدا الدين بعد هذا حزينوا عليه الزمان شق رداه

و تولى الجواد يبكى عليه اسفا و هو بالبكا ينعا  
و رأت زينب اخاها على الارض صريعا معفرا بدماه  
ثاويا بالعرا قتيلا سلبيا عاريا من قميصه و رداه  
لهف نفسى على بنات حسين حاسرات يصحن و آجدها \*\*\*  
يا بنى المصطفى السلام عليكم ما أضا الصبح و استنار ضياه  
انتم صفوه العلى من الخلق جميعا و أنتم أمناء  
انتم المنهج القويم و انتم يا بنى أحمد منار هداه  
انتم حبله المتين فطوبى لمحبت تمسكته يداه  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٥٣ و اذا ما ابو الحسين ارتجاكم حاش لله أن يخيب رجاء  
ابن أبى سعد مخلص الود فيكم فى غد يرتجيكم شفعا  
و يرجى الخلود فى جنة الخلدو ان تصفحوا له عن جناه  
و عليكم من ربكم صلوات ليس يحصى عظيمها إلا هو  
ما دعى الله مخلص حين صلى فى منام و ما استجيب دعاه «١» الشيخ عبد المنعم بن الحاج محمد الجد حفصى البحرانى:  
حيا مراتب سعدى و اكف الاديم و جادها كل هطال و منسجم  
بحيث تلقى و من وشى الربيع لها برد تدلى على الكتبان والاكم  
مرابع طالما جررت مطرف لذاتى بها رافلا فى اجزل النعم  
لا غرو إن صروف الدهر مولعة دابا بحرب اولى الإفضال و الكرم  
ألا ترى انها دارت دوائرها على بنى المصطفى المبعوث فى الإمام  
فكم لهم من مصاب جلّ موقعه و لا كرزه الحسين السيد العلم  
تعودت بيضهم ان ليس تغمد فى غمد سوى معقد الهامات و القمم  
اكرم بهم من اناس عز مشبههم فاقوا الورى فى السجايا الغر و الشيم  
يسطو بابيض ما زالت مضاربه و الموت فى قرن فى كل مصطدم  
إليه يمين منه ما برحت حتف العدى و سحاب الجود و النعم  
ما خلت من قبله فردا تكنفه عرمرم و هو ييدى سنّ مبتسم  
يا راكبا يقطع البيداء مجتهدا فى السير لم يلو من عى و لا سأم  
عزج على يثرب و اقر السلام على محمد خير خلق الله كلهم  
و قل له هل علمت اليوم ما فعلت امية بالحسين الطاهر الشيم  
و السيد الظهر زين العابدين لقدامسى اسيرا يعانى شدة السقم «٢»

(١) معدن البكاء فى مصيبة خامس آل العباء تأليف محمد صالح البرغانى مخطوط.

(٢) أعيان الشيعة ج ٣٩ ص ١٦٧.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٥٤

ابن عبد الحميد:

عزّ صبري و عزّ يوم التلاق آه واحسرتاه مما الأقي  
 ارقنتى مذ فارقتنى أحبابى برغمى غداة يوم الفراق  
 و فؤادى أضحى غريم غرام و اصطبارى نأى و وجدى باق  
 نار حزنى تشبّ بين ضلوعى و دموعى تفيض من آماقى  
 و ازيد الحزن الشديد لرزء السبط سبط الراقى لظهر البراق  
 قتلوه ظلما و لم يرقبوا فيه لعمرى وصية الخلاق  
 لست أنساه يوم ظلّ ينادى القوم يا عصبه الخنا و الشقاق  
 هل علمتم بأن جدى رسول الله خير الانام بالاطلاق  
 و على أبى الذى كسر الأصنام قسرا و فى القيامة ساقى  
 و البتول الزهراء فاطم امى ثم عمى الطيار فى الخلد راق  
 هل مغيث يغيثنا و علينا الاجر يوم المحيا و يوم التلاق  
 فأجابوه قد علمنا الذى قلت و ما انت بعد ذا اليوم باق  
 فغدا للقتال لا يختشى الموت لعمرى و الموت مّز المذاق  
 يورد السم و الضبا فى الاعادى فيرويهما دم الأعناق  
 فاحاطوا به فأردوه لماعرّ انصاره و قتل الباقي  
 ثم علّوا كريمه فوق رمح و هو يبدو كالبدر فى الاشراق  
 و غدت زينب تنادى بشجوى اخى يا قتل اهل النفاق  
 و على السجاد يرفل فى القيد عليلا مضنى شديد الوثاق \*\*\*  
 يا بن بنت الرسول يا غايه المأمول يا عدتى غدا للتلاق  
 ابن عبد الحميد عبدك مازال محبا لكم بغير نفاق

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٥٥ ان تفت نصرتى لكم و اقتحامى دونك الموت عند ضيق الخناق

لم تفت لوعتى و طول حنينى و اكتئابى و حرقتى و اشتياقى

و مقامى على الكئابة و الأحزان باك بمدمع مهراق و للشيخ على بن عبد الحميد رحمه الله تعالى رواها الشيخ فخر الدين الطريحي فى  
 (المنتخب):

أيحسن من بعد الفراق سرور و كيف و عيشى بعد ذاك مرير  
 تنكرت الأيام من بعد بعدهم فعينى عبرى و الفؤاد كسير  
 يقول عدولى أين صبرك إننا عهدناك لا تخشى و أنت صبور  
 تروح عليك النائبات و تغتدى و ما أنت مما يعتريك ضجور  
 اذا ما عرى الخطب المهول و أصبحت له نوب أمواجهنّ تمور  
 لبست له الصبر الجميل ذريعة فقلبك مرتاح و أنت قرير  
 فأى مصاب هدر كنك وقع فقلبك فيه حرقة و زفير  
 لحا الله عدالى أما علموا الذى عرانى و مم الدمع ظلّ يفور

أنسى مصاب السبط نفسى له الفدامصاب له قتل النفوس حقير  
أبى الذلّ لما حاولوا منه بيعه وان حسينا بالآباء جدير  
و راح الى البيت الحرام يؤمّه بعزم شديد ليس فيه قصور  
فجاءته كتب الغادرين بعهد ان أقدم إلينا فالنصير كثير و فى آخرها:  
أيا آل طه و الحواميم و النساء من بهم يرجو النجاة أسير  
على فتى عبد الحميد بمدحكم طروب بكم يوم الحساب قرير  
بحبكم يعلو على قمم العلاو أنتم له يوم القيامة نور  
منحتكم مدحى رجاء شفاعه لدى الحشر و الراجى لذاك كثير  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص٥٦: خذوها قصيدا يخجل الشمس نورهاو يعجز عنها جرو و جرير

إذا عبت بين الملا بمدحكم تصوّع منها مند و عبير

عليكم سلام الله ما لاح بارق و ما غرّدت فوق الغصون طيور و قال السيد على بن جعفر يرثى الحسين (ع):

ألا من لقلب لا يطاوعه صبر كئيب من الأحزان خالطه الفكر

و جفن قريح لا يملّ من البكاتجدد حزنى كلما أقبل العشر

على فقد سبط المصطفى و مصابه فدمعى له سكب و قلبى به حرّ

فلهفى له لما سرى بنسائه و حادى الفنا يدعو الاقصر العمر

و زينب من فرط الأسى تكثر البكاتقول أخى من لى إذا نابى الدهر

فيانكبه هدّت قوى دين أحمدو عظم مصاب فى القلوب به شعر «١» و قال السيد على بن جعفر عليه الرحمة يرثى الحسين رواها الشيخ

عبد الوهاب الطريحي فى منتخبه المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦:

فؤاد لفرط الحزن قد عدم الصبر اتجرّع فى البلوى بكاس الردى صبيرا

و قلب كئيب لا لتذكار جيرة تناؤا و قد أضحت منازلهم قفرا

و لكن لتذكار القتل اذا اغتدى طريحا من الاعداء يستنجد النصرا للشيخ صالح بن عبد الوهاب رواها الشيخ فخر الدين الطريحي فى

(المنتخب):

نوحوا أيا شيعه المولى أبى حسن على الحسين غريب الدار و الوطن

و ابكوا عليه طريحا بالطفوف على الرمضاء مختضب الاوداج و الذقن

و ابكوا بنات رسول الله بين بنى اللثام يشهرن فى الامصار و المدن

(١) عن المنتخب للشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محمد على الطريحي النجفى المسلمى كتبه سنة ١٠٧٦.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص٥٧: و الطهر فاطمة الصغرى تنوح على الحسين نوح كئيب القلب ذى شجن

يا ليت عينى قبل الآن قد عميت و ليتنى قبل هذا اليوم لم أكن

و ام كلثوم تدعو و هى باكية بمدمع هامل كالعارض الهتن

أيا ابن امى قد اورثتنى كمدأرهى فؤادى و أبلانى و أنحلنى

أخى أخى يابن أمى يا حسين لقد تجددت لى أحزان على حزن

يا ليت عين رسول الله ناظرة إلى و الفاجر الملعون يسلبنى للشيخ حسن النحى رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي فى منتخبه المخطوط

بخطه سنة ١٠٧٦. أما الشيخ فخر الدين الطريحي فقد ذكرها في (المنتخب) و قال: للشيخ حسن النجفي رحمه الله.  
لمصاب الكريم زاد شجونى فاعذلونى أو شتم فاعذرونى  
كيف لا أندب الكريم بجفن مقرح بالبكا و قلب حزين  
يا لها من محاجر هاميات بخلت وابل الغمام الهتون  
و جفون إن أصبح الماء غورا من بكاهها جاءت بماء معين  
لقتيل بكت له الجن و الإنس و سكان سهلها و الحزون  
لهف قلبى عليه و هو جديل فوق وجه الصعيد دامى الجبين  
لهف قلبى لزيب و هى تبكى و تنادى من قلبها المحزون  
يا أخى يا مؤملى يا رجائى يا منائى يا مسعدى يا معينى  
كنت أمنا للخائفين و يمانا للبرايا فى كل وقت و حين  
يا هلالا لما استتم ضياء غيبته بالطف أيدى المنون \*\*\*  
آل طه يا من بهم يغفر الله ذنوبى و ما جنته يمينى  
لا أبالى و إن تعاظم ذنبى يوم بعثى لكن يقينى يقينى  
كل عزى بين الأنام و فخرى يوم حشرى بانكم تقبلونى

ادب الطف، شبر، ج٥، ص٥٨: بعثكم مهجتي بيع صحيح عن تراضى و لست بالمغبون  
أنتم لا سواكم و إليكم لا الى غيركم تساق طعونى  
لا أبالى إذا حضيت لديكم قربونى الأنام أو أبعدونى  
سوف اصفيكم الوداد بقلب و لسان كالصارم المسنون  
و إليكم من عبدكم حسن النحى قصيدا تزهو كدر ثمين  
بكر نظم لها القبول صداق فاقبلوها يا سادتى و ارحمونى  
و عليكم من الإله صلاة كلما ناح طائر فى الغصون  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص٥٩:

## القرن الحادى عشر

### إشارة

#### الوفاء

- السيد عبد الرؤف الجد حفصى ١٠٠٦
- عمر بن عبد الوهاب العرضى الشافعى ١٠٢٤
- الشيخ جعفر الخطى ١٠٢٨
- السيد ماجد ابن السيد هاشم البحرانى ١٠٢٨
- الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثانى ١٠٣٠
- الشيخ محمود الطريحي ١٠٣٠

الشيخ البهائي ١٠٣١

الشيخ محمد على الطريحي ١٠٣٦

الشيخ زين الدين بن محمد- حفيد الشهيد الثاني ١٠٦٤

ابن جمال ١٠٧٢

الشيخ فخر الدين الطريحي ١٠٨٥

الشيخ عبد الوهاب الطريحي القرن الحادي عشر

السيد معتوق الموسوي ١٠٨٧

السيد علي خان المشعشي ١٠٨٨

الحاج مؤمن الجزائري الشيرازي القرن الحادي عشر

السيد نعمان الأعرجي القرن الحادي عشر

الشيخ أحمد بن خاتون العامل العيثاني القرن الحادي عشر

الشيخ محمد بن السمين الحلبي القرن الحادي عشر

محمد بن نفيح الحلبي القرن الحادي عشر

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٦١

### السيد عبد الرؤف الجد حفصي

#### إشارة

المتوفى ١٠٠٦

إلى كم تطيل النوح حول المراجع و تدرى على الدارات درّ المدامع  
و تندب رسما قد محته يد البلى و تشجيك آثار الطلول البلاقع  
و تقضى غراما عند تذكّار رامة لأرام أنس في القلوب رواتع  
و تحيي إذا هبت من الحي نسمة و تهفوا لتغريد الحمام السواجع  
أما آن أن تصحو و قد حال حالك و بدّلته قسرا بأبيض ناصع  
و مالك شغل عن تذّكر بارق ببارق شيب من قذالك لامع  
فهب أن سلمى بعد قطعك راجعت أيجديك نفعاً و الصبا غير راجع  
و خذ قبل أن تحتاج زادا مبلّغالي سفر جمّ المهالك شاسع  
و لا تأمن الدهر الخون فشهده مشاب بسم نافذ السهم نافع  
فكم غرّغرا بالمبادى و ما درت مطالعه ماذا ترى في المقاطع  
و لا تكثرث بالحداثات و وقعها فما في ضمان الله ليس بضائع  
و فوّض لرب العرش أمرك كله و وجه لما يوليكيه نفس قانع  
و وال ختام المرسلين و آله لتسعى بنور عن يمينك ساطع  
فإن حدث عنهم او علقتم بغيرهم هلكت، و هل يشأى الظليع بظالع

هم أمناء الله في هل أتى أتى مديحهم بالنص غير مدافع  
براهين فضل قد خلت من معارض و آيات فصل قد علت عن مضارع  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٦٢ لربهم عافوا الرقاد فأصبحت جنوبهم تأبى وصال المضاجع  
بهم أشرق الدين الحنيفى غب مادجى و تجلت مبهمات الشرائع  
لقد جاهدوا في الله حق جهاده و ردوا حسيرا طرف كل منازع  
فلما قضى المختار عاثت بشملهم على رغم أنف الدين أيدي الفجائع  
و سددت الأعداء نحو قبيله سهام ذحول عن قسى خدائع  
و نالت رءوس الكفر منهم فلم تدع لهم في فجاج الأرض مقله هاجع  
فهم بين من يبتز بالقهر إرثها و من بين متبوع يقاد لتابع  
و من بين مخذول رأى رأى عينه خلاف الموالى و انحراف المبايع  
و مما شجى قلبى و أغرى بى الأسى و أفنى اصطبارى ذكر كبرى الوقائع  
هى الوقعة الكبرى التى كل سامع لها و ذّ لو سدّت خروق المسامع  
غداة دعت سبط النبى عصابة بأن سر و عجل بالقدوم و سارع  
و جاءت إليه كتبهم و قد انطوت على إحن طى الحشى و الأضالع  
بنفسى الحسين الطهر يسعى اليهم بأهليه لا يثنى عزيمة راجع  
و تصحبه من صحبه الغر سادة لهم فى قران الفوز أسعد طالع  
فديتهم لما أتوا أرض كربلا و ضاق بهم من سبلها كل واسع  
فديتهم لما أتى القوم نحوهم و سدوا عليه كل نهج و شارع  
فديتهم لما أحاطوا برحلهم و ردّوهم عن ورد ماء الشرائع  
لعمرى لقد فازوا و حازوا مراتبتهقهر عن ادراكها كل طامع  
و ما برحوا فى نصره و لأمره بأسرهم ما بين ساع و سامع و يقول فى آخرها:  
فشمس العلى غارت و انجم سعداتها توارت و أمسى غاربا كل طالع  
بنفسى قتيلا مفردا بين خاذل و باغ و مرتدّ و طاغ و خادع  
بنفسى رضيعا ألقم القوم ثغره ثدىّ سهام لا ثدىّ مراضع  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٦٣ بنفسى رؤسا قد نأت عن جسومها بعامل جزم فوق عامل رافع  
فديتهم و الرأس كالبدر بينهم و هم حوله مثل النجوم الطوالع \*\*\*  
إليكم سلاطين المعاد قصيدة أجادت معانيها قريحة بارع  
فما الدرّ منظوما سوى عقد نظمها ما الروض إلا ما حوت من بدائع  
إذا شان شعر الناس طول فشانها له الطول مهما أنشدت فى المجمع  
فإن سحبت ذيل القبول لديكم رضيت على حظى و صالحت طالعى  
بكم قد علا قدرى و شاعت مفاخرى و سدت كهول الناس فى سنّ يافع  
إذا ضاع مدح المادحين سواكم فأجر مديحى فيكم غير ضائع  
فيا علل الايجاد و السادة الاولى هم عند رب العالمين ذرائعى

بنوركم نهدي الى طرق الهدى كما يرشد السارى ضياء المشامع  
و ما لى سوى حبي لكم من بضاعة و تلك لعمر الله أسنى البضائع  
فنجلكم عبد الرؤف و عبدكم بكم يلتجى من هول وقع المقامع  
سليل الحسينى الحسين بن أحمد لباب التماس العفو أحوج قارع  
خذوا بيدي و الوالدين و أسرتي و صحبي و تال للقريض و سامع «١»

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله الجد حفصى.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٦٤

السيد عبد الرؤوف البحرانى ابن الحسين الحسينى الموسوى قاضى قضاء البحرين توفى سنة ١٠٠٦.  
ذكر السيد الامين من شعره قوله مضمنا:

أصبحت أشكو علّة ضعفت لها منى عن الحركات و البطش القوى

جاء الطبيب فجنّ نبضى سائلا ما تشكى قلت الصداع من الهوى

فتنفس الصعداء و هو يقول لى داء العليل و من يعالجه سوا

و أشار ان الصبر ينفع قلت من (تصف الدواء و أنت أحوج للدوا) و قوله أيضا:

لله أشكو من زمان سائنى و على غارات المصائب شنها

و سرت إلى قلبى سموم غوموه و سيوفه لقتال صبرى سنها

فطفقت أنشد و الخطوب تنوشنى (صبت على مصائب لو أنها) و قوله مضمنا أيضا:

لله وجه لو ملكن ضياءه سود الليالى لا نقلبن لئاليا

و ذوائب من فوقه لو أنها صبت على الأيام عدن لياليا و قوله:

لا يخذعك عابد فى ليلة يبكى و كن من شره متحدرا

لم يسهر الليل البعوض و لم يصح فى جنحه إلا لشرب دم الورى و قال صاحب أنوار البدرين: قلت و هذا السيد من أجلاء السادة و رؤسائهم فى زمانه فى البحرين من أهل جدحفص - القرية المشهورة - و دفن فى مقبرة الشيخ راشد من بلاد القديم، و الظاهر أنه خال السيد العلامة السيد

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٦٥

ماجد الصادقى الجدحفصى و زوج ابنته، و كان - أعنى صاحب الترجمة - شيخ الاسلام أى قاضى قضاء البحرين، قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطى: و للشيخ الخطى مرثية يرثى الشريف قاضى القضاة أبا جعفر عبد الرؤوف ابن الحسين العلوى الموسوى سنة ١٠١٦ «١»:

كفّ الحمام و ترت أى جوادو رجعت ظافرة بأى مراد

و طردت ليث الغاب عن أشباله و رجعت سالمه من الاساد

اخمدت ضوء الكوكب الوقاد من آفاقه و أملت طود النادى

و كففت من غلواء مهر طالمابذ الجياد بكل يوم طراد

للسبع بعد العشر من صفر منى منك الورى بمفتت الاكباد

رزء أتاح لكل قلب حرقه تفتت عن جمر الغضا الوقاد و منها:



هيهات ان يلد الزمان له اخأنى و قد عقت عن الميلاد و فى آخرها:

فلئن مضى عبد الرؤوف لشأنه و الموت للأحياء بالمرصاد

فلقد أقام لنا إماما هاديا يقفوه فى الاصدار و الايراد

يزهو به دست القضاء كأنه بدر تعرّى عنه جنح الهادى

لا زال دست الحكم يبصر منه عن عين الزمان و واحد الآحاد أنشدت هذه القصيدة بسابع موت هذا الشريف فى جمع كثير و جم غفير

و لا غرو فلقد كان له من العظمة و الجلالة ما ليس لملك فى رعيته.

و أنشد فى ذلك المقام للشريف الامام العلامة أبى على السيد ماجد بن هاشم العلوى مرثيته الهمزية المهموزة العزيزة الوجود التى

أولها:

(١) يظهر ان الرثاء لحفيده المسمى باسمه

ادب الطف، شبر، ج٥، ص٦٦: حلست عليك معاقد الانداء و تحت تراك قوافل الانواء

و سرت على أكناف قبرك نسمة بلت حواشيها يد الانداء

ما بالى استسقيت انداء الحياو أرحت أجفانى من الاسقاء

ما ذاك إلا أن بيض مدامعى غاضت مبدلته بحمر دماء

هتفت أياديك الجسام بأعينى فسمحن بالبيضاء و الحمراء

أنى يجازى شكر نعمتك التى جلتنيها قطرة من ماء

يا درة سمحت بها الدنيا على بأس من الاحسان و الاعطاء

و استرجعتها بعد ما سمحت بهاو كذاك كانت شيمه البخلاء و منها:

فلئن قصرت من الاقامة عندنا حتى كأنك لمحمة الائمة

فلقد أقمت بنا غريبا فى العلاء و كذا تكون اقامة الغرباء انتهى ما فى ديوان أبى البحر الشيخ جعفر الخطى.

قلت: و هذه القصيدة المهموزة من جيد الشعر و أبلغه و أحلاه و أعذبه و للسيد العلامة المذكور هذان البيتان أيضا ليكتبا على قبر

المرثى السيد عبد الرؤوف المزبور و لقد أجاد:

هذا مقرّ العلم و الفضل و مخيم التوحيد و العدل

شبران جزئيان ما خلقا إلا لحفظ العالم الكلى قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطى و التمسوا منه أى الشيخ جعفر الخطى شيئا بكتب

على قبر الشريف أبى جعفر عبد الرؤوف المرثى سابقا فقال:

لعمرك ما واروه فى الأرض انه تقاعس عن نيل العلاء إلى الأفق

ادب الطف، شبر، ج٥، ص٦٧: و لكنه الطود الذى لو ازيل عن مراسيه مادت هذه الأرض بالخلق قال الشيخ جعفر (ره) فسبقنى الشريف

العلامة بعمل بيتين أى المتقدمين و كتبنا على حجر قبره بمقبرة الشيخ راشد بجبانة أبى عنبره من اوال البحرين و هما البيتان المتقدمان

قال: فقلت البيتين و اتفق وفاة السيد الشريف أبى جعفر السيد عبد الجبار بن الحسين الحسينى أخ السيد المذكور بشيراز فدفن بمدفن

السيد أحمد بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) فكتبنا على قبره هناك قال جامع الديوان ثم قربت العهود و التأييدات المقررة من

قبل هرموز بتقليد القضاء ابنه أبى عبد الله السيد جعفر و ولاية الأوقاف و فوض اليه الامور الحسينية و افرغت عليه الخلع من الديوان و

ذلك بالمشهد المعروف بذى المنارتين من اوال البحرين و ذلك فى ثالث عشر شهر صفر سنة السادسة بعد الألف انتهى.

قلت: و هذا الشريف الجليل الذى كان شيخ الاسلام بعد أبيه هو ممدوح الشيخ جعفر الخطى و مخدومه و الذى يصحبه معه فى

أسفاره إلى شيراز، رحمهم الله جميعا.

وقال الشيخ الطهراني في (الذريعة) قسم الديوان:

ديوان عبد الرؤوف الجد حفصي و هو السيد أبو جعفر بن الحسين بن محمد ابن الحسن بن يحيى بن علي بن اسماعيل أخ الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى ابن جعفر الكاظم (ع) كذا سرد نسبه حفيده الآتي ذكره و المسمى باسمه الموسوي الحسيني البحراني الجد حفصي المتوفى (١٠٠٦) و قد رثاه ابن اخته و صهره علي بنته المسماة بملوك: السيد ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى الصادقي الجد حفصي الذي توفي هو ١٠٢٨ كما أرخه السيد عليخان في (السلافة) و كتب السيد ماجد علي قبر جدّه الامي السيد عبد الرؤوف أشعارا ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله و ذكر فيه أيضا جملة من أشعار ديوان

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٦٨

السيد عبد الرؤوف هذا في مديح أصحاب الكساء المذكور.

حفيده و سميه: و قال البحاثه الطهراني في قسم الديوان من (الذريعة):

ديوان عبد الرؤوف الجد حفصي السيد جلال الدين أبي المعالي عبد الرؤوف ابن الحسين بن أحمد بن السيد أبي جعفر عبد الرؤوف الموسوي الحسيني البحراني الجد حفصي المذكور بقيه نسبه آنفا و قد ترجمه الشيخ الحرفي «الأمل» و ذكر بعض ما كتبه اليه من شعره و أطراه إلى أن قال: (رأيت في البحرين فرأيت منه العجب لكنني عرفت حينئذ في البحرين بحر العلم و بحر الأدب ...)

أقول قد جمع هذا الديوان الشيخ أحمد بن محمد بن مبارك الساري البحراني بعد وفاة الناظم بأمر ولده السيد أحمد بن عبد الرؤوف و ذكر فيه ان الناظم توفي ١١١٣ و رتبه علي ثلاثة أبواب ١- المديح ٢- الرثاء ٣- المتفرقات.

و فرغ من جمعه في ١١١٨ و قد رأيت عند السيد محمد علي «السبزواري بالكاظمية» و فيه فوائد أدبية و تاريخية، و كانت نسخة من هذا الديوان عند السيد شبر بن محمد بن ثوان الموسوي الحويزي نقل عنه في رسالته عملها في بيان نسب السيد عليخان بن خلف الحويزي و ذكر ان في ثلاثة مواضع من هذا الديوان يصرح بسيادة السيد عليخان و صحة نسبه.

### [ترجمته]

و في تتمه أمل الآمل:

السيد عبد الرؤوف الموسوي هو الحفيد للسيد عبد الرؤوف السالف ذكره. جاء ذكره في أنوار البدرين في علماء البحرين بقوله: السيد النجيب الأديب الحسيب السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن عبد الرؤوف بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسن بن يحيى بن علي بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل. أخ السيدين الشريفين المرتضى و الرضى ابنا الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الإمام الكاظم (ع) البحراني أحد الأكابر و الأعيان المشار اليهم بالبنان، جمع بين علو

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٦٩

الهمة و الأدب، و شفع سمو الأصل بسمو الحسب، فخره غرة جبين الدهر، و له شعر يحب العقول بسحره و نثر يزرى بنظم الدر و نثره، جمع فيه بين الجزالة و الرقة و أعطى كل ذي حق حقه، كان مولده سنة ١٠١٣ هـ و توفي سنة ١٠٦٠، الله أعلم و له رحمه الله من العمر سبعة و أربعون سنة تغمده الله برحمته و رضوانه «١».

و للسيد أحمد بن السيد عبد الرؤوف بن السيد حسين الجد حفصي طاب ثراه

عيون المنايا للاماني حواجب و دون المنى سهم المنية صائب

و كل امرء يبكي سيبكى و هكذا صابئة ماء نحن و الدهر شارب

فكم من لبيب غرّ منه بموعده فصدّقه في قوله و هو كاذب  
هو الدهر طوراً للنفائس واهب اليك و طوراً للنفيسة ناهب  
فلا تأمن الدهر في حال سلمه فكم علق بالآمين المخالب  
فكم راعني من صرفه بروائع تهّد لها منى القوى و المناكب  
و لكنني مهما ذكرت بكر بلا مصابا إذا ما قصّ تنسى المصائب  
نسيت الذي قد نالني من خطوبه و لم تصف لي مهما حيت المشارب  
و قد غار في أرض الطفوف من الندابحور و غارت في ثراها كواكب  
و أضحى حسين مفرداً بعد جمعه يزود عن الأهل العدا و يحارب «٢»

(١) عن تتمه أمل الآمل.

(٢) عن مجموعة الشيخ لطف الله الجد حفصي.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٧٠

### عمر بن عبد الوهاب العرضي الشافعي

#### إشارة

المتوفى ١٠٢٤

قال المحبى في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر ص ٢١٨ من الجزء الثالث و للعرضى شعر قليل أنشد له بعض الأدباء قوله. و هو معنى حسن

لم اکتحل فى صباح يوم اريق فيه دم الحسين  
إلا لأنى لفرط حزنى سوّدت فيه بياض عيني قال و أصله قول بعضهم

و قائل: لم كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين

فقلت كفوا أحق شىء يلبس فيه السواد عيني قال و مثله لأبى بكر العمري الدمشقى:

فى يوم عاشوراء لم أکتحل و لم أزيّن ناظرى بالسواد

لكن على من فيه حيناً قضى ألبست عيني ثياب الحداد أقول: سبق و ان ذكر هذا الشعر لأحمد بن عيسى الهاشمى من رجال القرن السادس الهجرى. ذكرناه فى الجزء الثالث من «أدب الطف» ص ٢٤٥ مع ترجمته، و لعله توارد خاطر.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٧١

#### [ترجمته]

عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن على بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين العرضى الحلبي الشافعي القادري المحدث الفقيه الكسير مفتى حلب و واعظ تلك الدائرة، كان أوحد وقته فى فنون الحديث و الفقه و الأدب و شهرته تغنى عن الاطراء فى وصفه، اشتغل بالطلب على والده ثم لزم الشيخ الإمام محمود بن محمد بن محمد بن حسن البابى الحلبي المعروف بابن البيلونى و كان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة فقرأ عليه الجزرية و مقدمة التصريف و تجويد القرآن.

أقول و استمر يذكر مراحل الدراسة التي قضاها المترجم له إلى ان قال:

و ألف تأليف كثيرة منها شرح شرح الجامي و كان شديد الاعتناء بالجامي حريصا على مطالعته و إقراءه و فيه يقول:

لله درّ إمام طالما سطعت أنوار افضاله من علمه السامي

ألفاظه أسكرت أسماعنا طربا كأنها الخمر تسقى من صفا الجامي أقول و ذكر المحبي باقى مؤلفاته و رسائله و تحقيقاته و أورد جملة من ذلك و قال المحبي و كانت ولادته بحلب بقاعة العشائرية الملاصقة لزاويتهم دار القرآن شمالي جامع حلب في صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين و تسعمائة، و جاء تاريخ مولده (شيخ حلب). و مات يوم الثلاثاء خامس عشر أو سادس عشر شعبان سنة أربع و عشرين و ألف و قال الصلاح الكوراني مؤرخا وفاته:

إمام العلوم و زين العلاسراج الهدى عمر ذو الوفا

تولّى فارخ سراج بها العلوم هدى فرقا فانظفى انتهى عن الجزء الثالث من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر للمحبي ص ٢١٥.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٧٢

### الشيخ جعفر الخطي

#### إشارة

المتوفى ١٠٢٨

قال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام:

معاهدهم بالابرقين هوامدرزقن عهد المزن تلك المعاهد

و لو لا احمرار الدمع لانبعثت بهاسحائب دمع بالحنين رواعد

وقفت بها و الوحش حولي كأننى بهنّ مليك حوله الجند حاشد

أسرح في اكنافها الطرف لا أرى سوى أشعث شجته أمس الولايد

و إلا ثلاثا كالحمايم جثماو نوبا عفته الذاهبات العوائد

و أسألها عن أهلها و هى لم تحرجوبا و هل يستنطق العجم ناشد

لك الخير لا تذهب بحلمك دمنه محاهها البلى و استوطنتها الأوابد «١»

فما هى ان خاطبتها بمجيبه و ان جاوبت لم يشف ما أنت واجد

و لكن هلم الخطب في رزه سيدقضى ظمأ و الماء جار و راكد

كأنى به في ثلّة من رجاله كما حفّ بالليث الأسود اللوابد

يخوض بهم بحر الوغى و كأنه لواردهم عذب المجاجه بارد

إذا اعتقلوا سمر الرماح و جرّدوا سيوفا أعارتها البطون الاساود

فليس لها إلا الصدور مراكزاو ليس لها إلا الرؤس مغامد

(١) الاوابد: الطير المقيمة بأرض شتاء و صيفا، أو الوحش.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٧٣ يلاقون شدات الكماء بأنفس إذا غضبت هانت عليها الشدائد

إلى أن ثورا في الأرض صرعى كأنهم نخيل أمالتهن أيد عواضد

أولئك أرباب الحفاظ سمت بهم إلى الغاية القصوى النفوس المواجد  
و لم يبق إلا واحد الناس واحدا يكابد من أعدائه ما يكابد  
يكرّ فينتالون عنه كأنهم مهى خلفهنّ الضاريات شوارد  
يحامى وراء الطاهرات مجاهدا بأهلى و بى ذاك المحامى المجاهد  
فما الليث ذو الاشبال هيج على طوى بأشجع منه حين قلّ المساعد  
و لا سمعت أذنى و لا أذن سامع بأثبت منه فى اللقا و هو واحد  
إلى أن أسال الطعن و الضرب نفسه فخرّ كما أهوى إلى الأرض ساجد  
فلهفى له و الخيل منهن صادر خضيب الحوامى من دماه و وارد  
فأى فتى ظلّت خيول أمية تعادى على جثمانه و تطارد  
و أعظم شىء أن شمرا له على جناجن صدر ابن النبى مقاعد  
فشلت يده حين يفرى بسيفه مقلد من تلقى إليه المقالد  
و ان قتيلا أحرز الشمر شلوه لأكرم مفقود بيكيه فاقد  
لقى بمحاني الطف شلوا و رأسه ينوء به لدن من الخطّ وارد  
و لهفى على أنصاره و حماته و هم لسراحين الفلاة موائد  
مضمخه أجسادهم فكأنما عليهنّ من حمر الدماء مجاسد  
تضىء به أكناف عرصه كربلا و تظلم منه أربع و مشاهد  
فيا كربلا طلّت السماء و ربما تناول عفوا حظ ذى السعى قاعد  
لأنت و إن كنت الوضيعة نلت من جوارهم ما لم تنله الفراقد  
سررت بهم إذ آنسوك و ساءنى محاريب منهم أوحشت و مساجد  
بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد  
ليهنك أن أمسى تراك بطيبه تعطر منه فى الجنان الخرائد «١»

(١) الخرائد جمع خريدة: البكر التى لم تمس قط.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٧٤ و ان أنسى لا أنسى النساء كأنها قطار ريع عن أوكاره و هو هاجد  
سوافر بعد الصون ما لوجوهها براقع إلا أذرع و سواعد  
إذا هنّ سلبن القلائد جددت من الضرب فى أعناقهن قلائد  
و تلوى على أعضادهن معاضد من الضرب إذ تبتزّ منها المعاضد  
نوادب لو أن الجبال سمعنها تداعت أعاليهن فهى سواجد  
إذا هنّ أبصرن الجسوم كأنها نجوم على ظهر الفلاة رواكد  
و شمن رؤوسا كالبدور تقلها رماح كأشطان الركى موائد «١»  
تداعين يلظمن الخدود بعولة تصدع منها القاسيات الجلامد  
و يخمشن بالأيدى الوجوه كأنها دنانير أبلاهنّ بالحك ناقد  
و ظلن يرددن المناخ كأنما تعلم منهن الحمام الفواقد

فما الورق بزتها البزاة فراخهاو حلاها عن حومة الوكر صائد  
 و لا رزح هيم تكاد قلوبها تطير إذا عنت لهن الموارد «٢»  
 تهيم بورد الماء ثم يردها أخيرق مرهوب البسالة ذائد  
 يدافعها عن ورده و هي لا تنى تدافعه و هو الألد الماند  
 فيرجعها حرى القلوب كأنما يؤجج في أحشائها النار واقد  
 بأكثر منها تلك نوحا و هذه حنينا و أنى و العيون جوامد  
 فيا وقعة ما أحدث الدهر مثلها يبيد الليالى ذكرها و هو خالد  
 لألبست هذا الدين أثواب ذلة ترث لها الأيام و هي جدائد  
 لحى الله قيسا قيس عيلان إننى عليهم لمسجور الحشاشة حاقد  
 لأهمم الويلات ما ذنب هاشم عليهم أما كفوا إذا لم يساعدوا

(١) الركى بفتح الراء مفردها ركية. و الاشطان جمع شطن: الحبل. وصف الرماح لميدانها بحبال الابار.

(٢) رزح جمع رازح: الجمل الذى لم يستطع النهوض هزالا و تعباً.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٧٥ أغرتم فحلتم أواصر بينكم لها مضر فى سالف الدهر عاقد

و أبكىتم جفن النبى محمد ليضحك كلب من أمية عاقد

أمية هبى من كراك فما جنى كفعلك جان و هو متلك راقد

لأغرقتم فى رمى هاشم بعدما أحلوكم حيث السهى و الفراقد

على غير شىء غير أنكم معا إذا حصل الانساب كفّ و ساعد

خلا أنه أولى بكم من نفوسكم بنصّ من التنزيل و الله شاهد

أنالهم ما لم ينلكم إلههم فكلكم بآدى العداوة حاسد

أما و أبى لو لا تأخر مدتى و أن الذى لم يقضه الله كايد

لا لفيتمونى فى رجال كأنهم ليوث بمستنّ النزال حوارد

بأيماننا بيض كأن متونها إذ اطردت أمواههن مبادر

و خطية ملس البطون كأنما أستنتها مما شحذن مفاصد

نطاعنكم عنهم بهذى فأن نبت عواملها ملنا بتلك نجالد

لعمر أبى الخطى ان عز نصركم عليه فلم تعزز عليه القسائد

من اللائى يدين الخلى من الأسى و يتركن مثلوج الحشا و هو واجد

فدونكم آل النبى فرائد اتدلّ لها فى سلكنهن الفرائد

يزير كموها من فروع ربيعة فتى عرقت فيه الرجال الأماجد «١»

يمدّ بضبعيه إلى أمد العلا إذا ما انتمى جدّ كريم و والد

إذا شئت جارانى بمضمار مدحك جوادان لا يشآهما الدهر طارد «٢»

إذا ركضا كان المصلى منهما الفتى حسن و السابق الفحل ماجد

هما أرضعانى درة الرشد يافعافها أنا ذا و الحمد لله راشد «٣»

(١) يزيركموها أى يهينكم لها.

(٢) يشآهما: يسابقهما.

(٣) عن ديوانه المطبوع فى طهران سنة ١٣٧٣ هـ. تحقيق الخطيب السيد على الهاشمى.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٧٦.

### [ترجمته]

الشيخ جعفر الخطي

هو العالم الفاضل أبو البحر شرف الدين الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن على بن ناصر بن عبد الإمام العبدى من عبد القيس الخطي، أحد المشاهير علامة فاضل من الصلحاء الأبرار و كان مع وفور تقواه أديب رقيق و شاعر مطبوع جزل اللفظ منسجم الأسلوب قوى العارضة من شعراء أوائل القرن الحادى عشر و أحد المعاصرين لمفخرة الشيعة الشيخ بهاء الدين العاملى ورد عليه فى أصفهان خلال زيارته لثامن الأئمة على بن موسى الرضا عليه السلام و مدحه بقصيدة عصماء و جاره فى رائيته فى مدح صاحب الزمان سلام الله عليه حيث اقترح عليه ذلك فقال على البديهة و فى مجلس البهائي:

هى الدار تستسقيك مدمعها الجارى فسقيا فأجدى الدمع ما كان للدار

و لا تستضع دمعاً تريق مصونه لغزته ما بين نوى و احجار

فأنت امرء بالأمس قد كنت جارهاو للجار حق قد علمت على الجار إلى آخرها و هى مماثلة لقصيدة البهائي التى مطلعها:

سرى البرق من نجد فجدد تذكارى عهود بحزوى و العذيب و ذى قار له من الآثار المنشورة بين الناس ديوان شعره المشهور.

قال يعتذر إلى الشريف أبى عبد الله بن عبد الرؤوف الحسينى العلوى حين أنكر منه ما كان يألفه من آنسه و عنايته و توسم فيه المكافاة على ما يجن فقال يعتذر عن هذا الوهم و بعث بها اليه سنة ١٠١٩:

يا سيدا عظمت مواقع فضله عندى و جلّت

هذى مواهبك التى سقت الورى نهلا و علت

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٧٧ ما بالها كثرت على غيرى و عنى اليوم قلت

لم أدر أى خطيئة عثرت بها قدمى و زلت

خطب لعمر أبى، تضيق به السماء و ما أظلت

و الأرض تعجز عن تحملها جفاك و ما أقلت

و سيوف عتبك يا أعز العالمين على سلت

أحسين إنى و الذى عنت الوجوه له و ذلت

لعلى الوفاء كما علمت و ان جفت نفس و ملت

تربت يد علق بغيرك أو بفضل سواك بلت

هذا و أن مدت يدي لسواك تسألته فشلت «١» و قال عندما عبر البحر من قرية كتكان توبلى قاصدا قرية بوبهان «٢» و ذلك حالة الجزر

و لما توسط معظم الماء و ثب بعض السمك و اسمه (السيطى) نافرا فى وجهه فشق و جتته اليمنى فنظم هذه القصيدة الغراء سنة ١٠١٩

ه:

برغم العوالى و المهندة البتردماء أراقنها سبيطة البحر

ألا قد جنى بحر البلاد و توبلى على بما ضاقت به ساحة البر  
 فويل بنى شنّ ابن أقصى و ما الذى رمت به أيدي الحوادث من وتر  
 دم لم يرق من عهد نوح و لا جرى على حدّ ناب للعدو و لا ظفر  
 تحامته اطراف القنا و تعرضت له الحوت يا بؤس الحوادث و الدهر  
 لعمر أبى الأيام ان باء صرفها بئثار امرىء من كل صالحه مثرى  
 فلا غرو فالأيام بين صروفها و بين ذوى الأخطار حرب إلى الحشر  
 ألا أبلغ الحيين بكرًا و تغلبا فما الغوث إلا عند تغلب أو بكر

(١) عن أعيان الشيعة: ج ١٦ ص ٢٠٢.

(٢) كتكان و بوبهان من قرى البحرين.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص ٧٨: أيرضيكما أن امرءا من بنيكما و أى امرىء للخير يدعى و للشر  
 يراق على غير الضبا دم وجهه و يجرى على غير المثقفه السمر  
 و تنبو نوب الليث عنه و ينشئ أخو الحوت عنه دامى الفم و الثغر  
 ليقتضى امرؤ من قصتى عجا فم يرد شرح هذا الحال ينظر إلى شعرى  
 أنا الرجل المشهور ما من محله من الأرض إلا قد تخللها ذكرى  
 فان أمسى فى قطر من الأرض إن لى يريد اشتهار فى مناكبها يسرى  
 تولّع بى صرف القضاء و لم تكن لتجرى صروف الدهر إلا على الحر  
 توجهت من (مرى) ضحى فكأنما توجهت من مرى إلى العلقم المر  
 تلجلجت خور القريتين مشمرا و شبلى معى و الماء فى أول الجزر  
 فما هو إلا أن فجئت بطافر من الحوت فى وجهى و لا ضربة الفهر  
 لقد شق يمنى و جنتى بنطحه وقعت بها دامى المحيا على قطرى  
 فخيّل لى أن السموات أطبقت علىّ و أبصرت الكواكب فى الظهر  
 و قمت كهدى نذ من يد ذابح و قد بلغت سكّينه ثغرة النحر  
 يطوحنى نرف الدماء كأننى نريف طلى مالت به نشوة الخمر  
 فمن لامرئ لا يلبس الوشى قد غدا و راح موشى الجيب بالنقط الحمر  
 و وافيت بيتى ما رآنى امرؤ و لم يقل أو هذا جاء من ملتقى الكر  
 فها هو قد ألقى بوجهى علامة كما اعترضت بالطرس إعرابه الكسر  
 فان يمح شيئا من محياى إثرها بمقدار أخذ المحو من صفحة البدر  
 فلا غرو فالبيض الرقاق أدلها على العتق ما لاحت به سمه الاثر  
 و قل بعد هذا للسيطية افخرى على سائر الشجعان بالفتكة البكر  
 و قل للضبا فيئى اليك عن الطلاو للسمر لا تهززن يوما إلى الصدر  
 فلو همّ غير الحوت بى لتواثبت رجال يخوضون الحمام إلى نصرى  
 فاما إذا ما عنّ ذاك و لم أكن لأدرك ثارى منه ما مدّ فى عمرى



ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٧٩ فلتست بمولى الشعر ان لم أزجه بكل شroud الذكر أعدى من العرّ  
 أضرّ على الأجفان من حادث العمى و أبلى على الآذان من عارض الوقر  
 يخاف على من يركب البحر شرهاو ليس بمأمون على سالك البر  
 تجوس خلال البحر تطفح تارة و ترسو رسو الغيص فى طلب الدر  
 تناول منه ما تعالى بسبحه و تدرك دون القعر مبتدر القعر  
 لعمر أبى الخطى ان بات ثاره لذى غير كفو و هو نادرة العصر  
 فثار على بات عند ابن ملجم و أعقبه ثار الحسين لدى شمر «١» و ترجم له المحبى فى (خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر) ج  
 ١ ص ٤٨٣ و قال: و لما نظم القصيدة المعارضة لقصيدة الشيخ البهائى و اطلع عليها البهائى قرضاها تقرىضا حسنا، ذكره فى السلافة و  
 ذكر له بعض أشعاره أوردت منها قطعة فى (النفحة) التى ذيلت بها على الريحانة و مطلعها (عاطنيها قبل ابتسام الصباح). و كانت وفاته  
 سنة ثمان و عشرين و ألف رحمه الله.

(١) عن ديوان الخطى.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٨٠

### السيد ماجد بن هاشم البحرانى

#### إشارة

المتوفى ١٠٢٨

بكى و ليس على صبر بمعذور من قد أطلّ عليه يوم عاشور  
 و ان يوما رسول الله ساء به فابعد الله عنه قلب مسرور  
 أئنة بالهجان القود حاملة شعنا تهادى على الاقتاب و الكور  
 يؤمّ مكة يبغى ربح متجره مواصلا بين ترويح و تبكير  
 ما طاف بى طرب بعد الانيس و للاحت سماء سرورى فى أسارىرى  
 ما للسرور و للقرن الذى ذهبت ساداته بين مسموم و منحور  
 يا غيره الله و السادات من مضرأولى البسالة و الاسد المغاوير  
 أسيد هاشمى بعد سيدكم أحق منه بإبراز المذاخير  
 أمسى بحيث يحل الضيم ساحته و يبلغ العقد منه كل موتور  
 يا حسرة قد أطالت فى الحشا شغفى و قصرت فى العزا عنه مقاديرى  
 و احسرتا لصريع الموت محتضر قد قلبته يد الجرد المحاضير  
 يا عقر الله تلك الصافنات بماجنت فما كان أولها بتعقير  
 كأنه ما قراها فى الطعان و لأرخى الأعنة عنها فى المضامير  
 و لا سماها بباغ غير منقبض يوم الوغى و جنان غير مذعور  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٨١ من مبلغن قريشا ان سيدها ثوى ثلاث ليال غير مقبور

من مبلغن قريشا ان سيدها تنحوه في القفر زوار اليعافير  
 قومي الى ميت ما لف في كفن يوما و لا نال من سدر و كافور  
 تلك الدماء الزواكي السائلات على سمر اليعاسيب و البيض المباتير  
 تلك الرؤوس أبت إلا العلا فسمت على رفيع من الخرصان مشهور  
 كأنه حين يسود الدجي علم سام تشب له أنوار مقرر  
 تلك الطواهر لم يضرب لها كلل و لا تمد لها أطناب تخدير  
 كم فيهم من بنى المختار من غرر مجلوّة و وجوه كالدنانير  
 إذا تباكين لم يفصحن عن كمد إلا تحدر دمع غير منزور  
 و ان تشاكين لم يسمن داعية إلا تصعد أنفاس و تزفير  
 يا فجعهُ أوسعت في قلب فاطمة الزهراء جرح مصاب غير مسبور  
 و ان ذات خمار من عقائلها تهدي الى مستفز العقل مخمور  
 بنى أمية قد ضلّت حلومكم ضلال منغمس في الغي مغمور  
 أدوحة قد تفيأتم أظلتها نلتم بواسق أعلاها بتكسير  
 بنى أمية لا نامت عيونكم فتمّ طالب و تر غير موتور  
 سمعا بنى الحسب الواضح مرثية يعنو لها كل منطبق و تحرير  
 ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٨٢

### [ترجمته]

السيد ماجد ابن السيد هاشم العريضي الصادقي البحراني، تلمذ عليه الفيض الكاشاني صاحب الوافي و آخرون من علماء البحرين الاعلام. من مؤلفاته الرسالة اليوسفيّة، و رسالته في مقدمة الواجب و حواشي على المعالم، و خلاصة الرجال، و الشرائع، و اثني عشرية البهائي و غيرها.  
 توفي في ١٠٢٨ هـ بشيراز و دفن بمشهد شاه جراغ. ترجم له في لؤلؤة البحرين و سلافة العصر و جاء في أنوار البدرين ص ٨٥ في ترجمته ما يلي:

هو السيد العلامة الفهامة محرز قصب السبق في جميع الفضائل و الكمالات الكسبية و الوهبية من بين فحول الأواخر و الأوائل السيد ابو على السيد ماجد ابن السيد العالم السيد هاشم ابن العريض الصادقي البحراني كان أوحد زمانه في العلوم أحفظ أهل عصره، نادرة في الذكاء و الفطنة و هو أول من نشر علم الحديث في دار العلم شيراز المحروسة و له مع علمائها مجالس عديدة و مقامات مشهورة أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها و أقبل أهلها عليه إقبالا شديدا و تلمذ عليه العلماء الأعيان مثل مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب (الوافي) و الشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل و الكمال الشيخ محمد بن حسن بن رجب البحراني و الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد علي البحراني و الشيخ زين الدين الشيخ علي بن سليمان البحراني و الشيخ العلامة الأديب الخطيب الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني و السيد العلامة السيد عبد الرضا البحراني و الشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني و غيرهم و خطب على منبر شيراز خطبتي الجمعة بديهة لما نسي تلميذه السيد الفاضل السيد عبد الرضا الخطبتين اللتين أنشأهما و القصّة مذكورة في كتاب (سلافة العصر في محاسن الدهر) للسيد الفاضل السيد علي بن الميرزا أحمد و ختمها بأبيات في غايه من البلاغة

والجزالة و كان شيخنا العلامة معجبا كثيرا بقصيدته الرائية في مرثية الحسين (ع) سيد الشهداء التي مطلعها:

بكى و ليس على صبر بمعدور من قد أطلّ عليه يوم عاشور و اجتمع في سنة بالعلامة الشيخ البهائي في دار السلطنة اصفهان المحروسة فأعجب به شيخنا البهائي حكى بعض مشائخنا انه سأل السيد عن مسألة بمحضر الشيخ فأوجز السيد الجواب تأدبا مع الشيخ فأنشد الشيخ (قدس الله سره):

حمامة جرعاً حومة الجند اسجعى فأت بمرأى من سعاد و مسمع فأطال السيد الكلام فاستحسنه الشيخ و استجاز منه الشيخ فكتب له اجازة طويلة تشتمل على تأدب عظيم في حقه و ثناء جميل و تقرير عظيم و قد وجدت الاجازة في خزانه بعض كتب الاعيان سنة ١١٠٣ و لو لا ضيق المقام لنقلتها.

و للسيد (قدس سره) (الرسالة اليوسفية) جيدة جدا و عليها له حواشى مفيدة و رأيتها بخط تلميذه الفاضل الشيخ احمد بن جعفر البحرانى و قد قرأها عليه (قدس الله سره) في دار العلم شيراز و عليها الأنهاء و الاجازة بخطه و له رسالة في مقدمة الواجب مليحة كثيرة الفوائد و رأيتها مرة واحدة في يد بعض الفضلاء في مجلس شيخنا سنة ١١٠٩ و لم يعطها صاحبها للاستئناس ثم أنه مات فطلبتها من ورثته ففتشوا عنها و لم يروها، و له حواشى على المعالم و حواشى متفرقة على خلاصة الرجال و رأيتها بخطه عند بعض الأصحاب و له حواشى على الشرائع و على اثني عشرية شيخنا البهائي و حواشى على كتابي الحديث و في نسخة التهذيب التي عندي جملة منها و له فتاوى متفرقة جمعها بعض تلامذته و هي عندي و له رسالة سماها (سلاسل الحديد في تقييد أهل التقليد) و منه أخذ العلامة السيد هاشم البحرانى هذا الاسم فانتخب من شرح

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٨٤

عز الدين ابن أبى الحديد كتابا سماه (سلاسل الحديد في التقييد لأهل التقليد من كلام ابن أبى الحديد) و رأيت له (صورة وقف) تتضمن وقف الخان الأفخم امام قلى خان للمدرسة التي في دار العلم شيراز المعروفة بمدرسة الخان و موقوفاتها في غاية البلاغة و نهاية البراعة رأيتها في يد السيد الأديب النجيب صاحبنا السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين الجد حفصى البحرانى. توفي (قدس سره) بالليل الحادية و العشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة ١٠٢٨ هـ انتهى كلام شيخنا العلامة الشيخ سليمان البحرانى. و هذه أبياته التي ارتجلها بعد خطبتي الجمعة:

ناشدتك الله إلا ما نظرت الى صنيعي ما ابتدأ البارى و ما ابتدعا

تجد صفيح سماء من زمردة خضرا و فيها فريد الدر قد رصعا

ترى الدرارى يدانين الجنوح فمايجدن غبّ السرى عيا و لا ضلعا

و الأرض طاشت و لم تسكن فوقها بالراسيات التي من فوقها وضعا

فقرّ ساحتها من بعد ما إمتنعوا انحط شامخها من بعد ما ارتفعا

و أرسل العاديات المعصرات لهاققهقتها ملء فيها و اكتست خلعا

هذا و نفسك لو أمّ الخير لهاالارتد عنها كليل الطرف و إرتدعا

و ليس فى العالم العلوى من أثريخيّ اللب إلا فيك قد جمعا انتهى، قال السيد فى السلافة: و هذه الأبيات لو كانت عن رويّة لأفحمت مصارع الرجال فكيف و هى عن بدهاءه و إرتجال و من شعره فى الموعظة:

طلعت عليك المنذرات البيض و أبيض منها الفاحم الممحوض

صرّحن عندك بالندارة عندمالم يغنها الايماء و التعريض

ست مضين و أربعون نصحن لى و لمثلهن على التقى تحضيض

وافى المشيب مطالبا بحقوقه و على من قبل الشباب قروض

ادب الطف، شبر، ج٥، ص٨٥: أيقوم أقوام بمسنون الصبامتوا فرا و يفوتنى المفروض  
 لأحق هذا قد نهضت به و لأنا بالذى يبغى المشيب نهوض  
 ان الشباب هو المطار الى الصبا فإذا رماه الشيب فهو مهيض  
 بادرتة خلس الصبا إذ لاح لى بمفارق الفودين منه وميض  
 فمشى و حاز السبق إذ أنا قارح جذع بمستن العذار ركوض  
 و اسودّ فى نظر الكواعب منظرى إذ سودّته النائبات البيض  
 و الليل محبوب لكل ضجيرة تهوى عناقك و الصباح بغيض  
 عريت رواحل صبوتى من بعد ما أعىى المناخ بهن و التقويض  
 قد كنت أجمع فى العنان فسانى وال يذلل مصعبى و يروض  
 عبث الربيع بلمتى و عاث فى تلك المحاسن كلهن مقيض  
 ما دام طرفك لا- يصح فإنما قلبى على الحدق المراض مريض و من شعره رحمه الله يحنّ الى إلفه و وطنه حين النجيب الى عطنه  
 يقول:

يا ساكنى جدّ حفص لا تخطفكم ريب المنون و لا نالتكم المحن  
 و لا عدت زهرات الخصب وادىكم و لا أغبّ ثراه العارض الهتن  
 ما الدار عندى و ان ألفتها سكنا يرضاه قلبى لو لا الالف و السكن  
 ما لى بكل بلاد جئتها سكن و لى بكل بلاد جئتها وطن  
 الدهر شاطر ما بينى و بينكم ظلما فكان لكم روح و لى بدن  
 ما لى و مالك يا ورقاء لا انعطفت بك الغصون و لا استعلى بك الفن  
 مثير شجوك أطراب صدحت بها و مصدر النوح منى الهم و الحزن  
 و جيرتى لا أراهم تحت مقدرتى يوما و إلفك تحت الكشح محتضن  
 هذا و كم لك من أشياء فزت بهاعنى و ان لّزنا فى عوله قرن و قال و قد سمع مليحا يقرأ على القبور و يتلو القرآن بنغم الزبور:  
 و تال لآى الذكر قد وقفت بناتلاوته بين الضلالة و الرش

ادب الطف، شبر، ج٥، ص٨٦: بلفظ يسوق الزاهدين الى الخناو معنى يسوق الفاسقين الى الزهد و للسيد ماجد ابن السيد هاشم يرثى  
 الحسين:

أمرىع الطف طوّفت المصائب بى و صرت منى مكان النار للحطب  
 يهوانى الرزء حتى قلت من عجب بينى و بين الرزايا أقرب النسب  
 لا كان جيد مصابى عاطلا و له من الدموع عقود اللؤلؤ الرطب  
 لا زال فيك ربوع الطف منسحبا ذيل النسيم و بلّته يد السحب  
 يا كربلا أين أقوام شرفت بهم و كنت فيهم مكان الأفق للشهب  
 أكر بلا أين بدر قد ذهبت به حتى تحجّب تحت الأرض بالحجب  
 صدّقت فيك كلام الفيلسوف بأن البدر يخسف من حيلولة الترب  
 كان الغمام علوما جمّة و سخى روّويت من مائه المغدودق العذب  
 لله وقعتك السوداء كم سترت بغيمة قمر من قبل لم يغب

أعجبت من حالك البرق اللامع فماترينه ضاحكا إلا من العجب  
لا غرو إن خربت أفلاكها فلقد فقدن قطبا فهل تسرى بلا قطب  
كم شمس دجن لفقد البدر كاسفه و كان منه سناها غير محتجب  
فكيف قيل بأن البدر مكتسب بالشمس نورا و هذا غير مكتسب \*\*\*  
لله من نائحات بالطفوف فذى تدعو أخى ولديها من تقول أبى  
كنت الزلال برودا للظماء فلم أشعلت قلبى بجمر منك ملتهب  
لعل ذلك من لطف الخليفة إذ جمعت يا بدر بين الماء و اللهب  
بحر تروى العطاشا من جداوله حتى الصوارم يرويها من السغب «١»

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله بن على التى كتبها بخطه سنة ١٢٠١ هـ.  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٨٧

### محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى

#### إشارة

المتوفى ١٠٣٠

كيف ترقى دموع أهل الولاء و الحسين الشهيد فى كربلاء  
جده المصطفى الأمين على الوحي من الله خاتم الأنبياء  
و أبوه أخو النبى على آية الله سيد الأوصياء  
أمه البضعة البتول أخوه صفوة الأولياء و الأصفياء  
ليت شعرى ما عذر عبد محب جامد الدمع ساكن الأحشاء  
و ابن بنت النبى أضحى ذبيحامستها ما مر ملا بالدماء  
و حريم الوصى فى أسر ذل فافقدت الآباء و الأبناء  
و على خير العباد أسير فى قيود العدى حليف العناء  
مثل هذا جزاء نصح نبى كل عن نعتة لسان الثناء  
أسس السابقون بيعه غدرو بنى اللاحقون شر بناء  
و استبدوا بإمرة نصبوها شركا للأئمة النجباء  
منعوا فاطم البتول تراثا من أبيها بفاسد الآراء  
يا بنى الوحي لا يخفف وجدانا لنا من شماتة الأعداء  
غير ذى الأمر نور و حى آله حجة الله كاشف الغماء  
لهف نفسى على زمان أرى فيه مزيلا لدولة الأشقياء  
أترى يسمح الزمان بهذا و يحوز الراجون خير رجاء «١»

(١) عن آمل الامل: للحر العاملي.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٨٨.

### [ترجمته]

الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني.

قال الحر العاملي في (أمل الآمل).

الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني على بن أحمد العاملي.

كان عالما فاضلا محققا مدققا متبحرا جامعاً كاملاً صالحاً ورعاً ثقةً فقيهاً محدثاً متكلماً حافظاً شاعراً أديباً منشئاً جليل القدر عظيم الشأن حسن التقرير، قرأ على أبيه و على السيد محمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي و على ميرزا احمد بن علي الإسترابادي وغيرهم من علماء عصره، له كتب كثيرة منها: شرح تهذيب الأحكام، و شرح الإستبصار ثلاث مجلدات في الطهارة و الصلاة، و حاشية على شرح اللمعة مجلدان الى كتاب الصلح، و حاشية المعالم، و حاشية أصول الكافي، و حاشية أصول الفقيه، و حاشية المختلف و شرح الإثنى عشرية لأبيه، و حاشية المدارك، و حاشية المطول و كتاب روضة الخواطر و نزاهة النواظر ثلاث مجلدات، و رسالة في تزكية الراوي، و رسالة التسليم في الصلاة، و رسالة للتسييح و الفاتحة فيما عدا الأوليين و ترجيح التسييح، و كتاب مشتمل على مسائل و أحاديث، و كتاب مشتمل على مسائل جمعها من كتب شتى، و حاشية كتاب الرجال لميرزا محمد، و ديوان شعره، و رسالة سماها تحفة الدهر في مناظرة الغنى و الفقر، و غير ذلك. و له شعر حسن.

ثم قال: أروى عن عمي الشيخ علي بن محمد بن علي الحر و عن خال والدي الشيخ علي بن محمد العاملي و عن ولده الشيخ زين الدين و غيرهم عنه.

و قد ذكره ولده الشيخ علي في كتاب الدر المنثور في الجزء الثاني فقال:

كان عالماً عاملاً و فاضلاً كاملاً و ورعاً عادلاً و طاهراً زكياً و عابداً تقياً و زاهداً مرضياً، يفّر من الدنيا و أهلها و يتجنب الشبهات، جيد الحفظ و الذكاء

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٨٩.

و الفكر و التدقيق، كانت أفعاله منوطة بقصد القرية. صرف عمره في التصنيف و العبادة و التدريس و الافادة و الاستفادة ... و أطال في مدحته و ذكر من قرأ عليهم، و انتقله الى كربلاء و الى مكة، و غير ذلك من أحواله، و قد ذكر مؤلفاته السابقة و جملة من شعره، و منه قصيدة في مراثية السيد محمد بن أبي الحسن العاملي و قصيدة في مدحه، و منها قوله:

يا خليلي باللطيف الخيرو بودّ أضحى لكم في الضمير

خصصا بالثنا إماما جليلا و خليلا أضحى عديم النضير و قوله من قصيدة:

ما لفؤادي مدى بقائي قد صار وقفا على العناء

و ما لجسمي حليف سقم بدابه اليأس من شفائي و أورد له قصائد طويلة بتمامها منها هاتان القصيدتان و السابقتان.

و قال الشيخ القمي في الكنى عندما ذكر ترجمة والده الشهيد الثاني ما نصه:

و خلفه في كل مزية له فاضله ابنه الشيخ محمد بن الحسن العالم الفاضل المحقق المدقق المتبحر الثقة الجليل القدر الذي بلغ أقصى درجة الورع و الفضل و الفهم صاحب المصنفات الكثيرة.

اقول و عدد مصنفاته كما ذكرنا، و ترجم له الشيخ الاميني في (شهداء الفضيلة) عندما ذكر جده الشهيد الثاني فقال: ولد رحمه الله يوم الاثنين العاشر من شعبان سنة ٩٨٠ و توفي سنة ١٠٣٠ بمكة المعظمة و هو ابن خمسين سنة و ثلاثة أشهر و دفن بها.

اقول كما ترجم له السيد الأمين في الأعيان و لكنه مرّ عليه مرّ الكرام فاكتمى بخمسة اسطر فقط. و ترجم له الخوانساري في روضات الجنات ترجمة مفصلة، و جاء ذكره في خاتمة المستدرک على الوسائل في موارد عديدة، و ترجم له سيدنا الحجّة السيد حسن الصدر في تكملة اهل الآمل.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٩٠.

### الشيخ محمود الطريحي

#### إشارة

يرثى الحسين (ع)

ذكرها ابن أخيه الشيخ فخر الدين في (المنتخب):

هجو عى و تلذاذى على محرم اذا هل فى دور الشهر محرم

أجدد حزنا لا يزال مجدداولى مدمع هام همول مسجم

و أبكى على الأطهار من آل هاشم و ما ظفرت أيدى أولى البغى منهم

هم العروة الوثقى هم معدن التقى هم الشرف السامى و نور الهدى هم

هم العترة الداعى الى الرشدهم يبننا فيه الكتاب المعظم

بهم نظقت مدحا من الله هل أتى و طه و يس و عمّ و مريم

يعزّ على المختار و الطهر حيدرو فاطمة الزهراء رزء معظم

و أقبلت الأعداء من كل جانب على الظلم و اشتاقت اليهم جهنم

رأت زينب صدر الحسين مرضاضافصاحت و نار الحزن بالقلب تضرم

أخى هذه النسوان بعدك ضييع أخى هذه الأطفال بعدك يتمّ و فى آخرها يقول:

فيا عترة الهادى خذوها بمدحك خدلجة كالدّر حين ينظّم

تزفّ اليكم كل شهر محرم يتوق اليها الشاعر المترنم

مديحا لمحمود الطريحي عبدكم مودته فى حبكم لا تكتمّ و هى ٦٥ بيتا.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٩١.

#### [ترجمته]

الشيخ محمود الطريحي كان حيا سنة ١٠٣٠.

هو الشيخ محمود بن احمد بن على بن أحمد بن طريح بن خفاجى بن فياض ابن حيمه بن خميس بن جمعة المسلمى الشهير بالطريحي، و من اعلام هذه الاسرة التى رسخت قواعدها فى هذا البلد منذ قرون عديدة.

و كما يظهر من نظم المترجم له أنه غير عالم كما لم نقف على ذكر له بين طبقات العلماء و فى كتب الرجال، غير أن الشيخ فخر الدين ذكر له فى المنتخب عدة قصائد و هى من النوع الذى لم يرتفع سبكه، و إنما يصور لنا أن المترجم له قوى العقيدة ذائب فى حب آل البيت (ع) و قد وقفت على شعر له فى بعض المجاميع و هو مما لم يذكر فى المنتخب. ذكره الاستاذ عبد المولى الطريحي فى كتابه (أعلام الأسرة) و سجّل له بعض الشعر الذى حصّل عليه من مختلف المجاميع و منه قوله مخمسا، و الأصل الشاعر محمد بن

المتريض البغدادي في مدح الامام على (ع) قوله:  
 رعى الله ليلته بتنا سهارى خلعنا بحب العذارى العذارا  
 فلما رسى البدر و النجم غارا أماطت ذوات الخمار الخمارا  
 فصيرت الليل منها نهارا و كنّ بجنح دجى أدعج  
 فبعض الى بعضنا ملتجى فقامت بساق لها مدمج  
 و جاءت تشمر عن أبلج كما طلع البدر حين استنارا  
 تبدت بنور لها لائح بوجه لبدر الدجى فاضح  
 و خد بماء الحيا ناضح و تبسم عن أشنب واضح  
 كزهر الاقاح اذا ما استنارا ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٩٢ و بي غادة رنحت قدها حميا الصبا و نفت صدها  
 و قد صبغت مقلتي خدها فلم أنس مجلسنا عندها  
 جلسنا صحاوى و قمنا سكارى نعمنا على الروض دون الانام  
 بتلك الربوع و تلك الخيام و لم ترنا إذ هجرنا المنام  
 تميل بنا عذبات المدام فنحن نميس كلانا حيارى  
 و لله مجلسنا باللوى لكل المنى و الهوى قد حوى  
 اذا انتبهت من رسيس الجوى و قامت و قد عاث فينا الهوى  
 تستر بالنعيم الجلنارا  
 و منها:

امام له اختص رب السما و فى يده الحوض يوم الظما  
 و مأوى الطريد و حامى الحمأبى أن يباح حماه كما  
 أبى إذ يلقى الحروب الفرار إمام تحن المطايا اليه  
 و تشكو الذنوب البرايا اليه أرجى غدا شربة من يديه  
 و لست أعول إلا عليه و لا غيره فى البلا يستجارا  
 و ما خاب من يشتكى حاله لمن فى الوصية أوصى له  
 إله السما و ارتضاها له و ان الذى ناط أثقاله  
 به قلها و وقاها العثارا «١»

اقول و فى (تاريخ الاسرة الطريحية) مخطوط البحاثة المعاصر الشيخ عبد المولى الطريحي، قال: هو العالم الفقيه و الشاعر المعروف فى عصره الشيخ

(١) عن شعراء الغرى ج ١١ ص ١٨١.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٩٣

محمود بن الشيخ احمد عالم من علماء القرن الحادى عشر و فقيه معروف اشتهر بعلمه و فضله و تقواه و هو والد الشيخ محى الدين الذى ذكره صاحب السلافة كما ذكره قبله صاحب امل الآمل، و رياض العلماء لميرزا عبد الله افندى. أما ولادته و وفاته فلم نتوفق لضبطهما سوى أنه كان من رجال القرن الحادى عشر.



و له من قصيدة يرثى بها الامام الحسين (ع) قوله:

صَبَّ يفصل من عناه المجمل إذ لم يجد مما عناه تحملا

حرق المصاب فؤاده فتبادرت عبراته فهو الكئيب المبتلى «١» و ترجم له صاحب (ماضى النجف) فى الجزء الثانى فقال: كان يتعاطى حرفة الصاغه كما يظهر من شعره، و هو محمود بن أحمد الطريحي اخو محمد على والد الشيخ فخر الدين و والد الشيخ محى الدين المترجم فى نشوة السلافة.

شعره يدل على رسوخ عقيدة و حسن سريره فهو من المخلصين و الموالين لأهل البيت له شعر كثير فى مجموع الشيخ الجليل الشيخ راضى آل ياسين.

(١) القصيدة بكاملها و هى ٦٥ بيتا فى مخطوطة الشيخ حسان الربعى المتوفى سنة ١١٩٨ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٩٤

## الشيخ البهائى

### إشارة

المتوفى ١٠٣١

قال يرثى الحسين عليه السلام:

مصابك يا مولاي أورث حرقه و أمطر من أجفاننا هاطل المزن

فلو لم يكن رب السماء منزها عن الحزن قلنا انه لك فى الحزن

عن منن الرحمن فى شرح وسيلة الفوز و الامان فى مدح صاحب العصر و الزمان للشيخ جعفر النقدي ج ١ ص ٣٠.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٩٥

### [ترجمته]

بهاء الدين العاملى

هو شيخ الفقهاء و أستاذ الحكماء و رئيس الأدباء محمد بن الحسين المعروف ببهاء الدين العاملى، ساح ثلاثين سنة و أتاه ربه كل حسنة.

قال صاحب أعلام العرب ما نصه: بهاء الدين محمد بن عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثى الهمدانى العاملى صاحب التصانيف و التحقيقات و أحد جهابذة العلم و عباقرته و نوابغ العلم و أفذاذه فى العلوم و الفنون.

ولد بعلبك سنة ٩٥٣ هـ و انتقل به أبوه الى فارس و أخذ عن والده و غيره من علماء كثيرين حتى أذعن له كل مناظر و مناقب فلما اشتد كاهله و صفت من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام ثم رغب فى السياحة و محالفة الأسفار فحج و زار قبر النبى (ص) و قضى نحو ثلاثين سنة فى الأسفار: و اجتمع فى أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل و العلم، و من البلاد التى جابها مصر و ألف بها كتاب الكشكول المشهور، و كان مدة إقامته بمصر يجتمع بالعلامة محمد بن أبى الحسن البكرى و كان البكرى يبالغ فى تعظيم البهائى فقال له البهائى مرة: يا مولانا أنا درويش فقير كيف تعظمنا هذا التعظيم؟ فأجاب البكرى: شممت منك رائحة الفضل ... ثم قدم القدس

فكان فيها مبخلاً مقدرًا و درس هناك ثم سار الى دمشق و نزل هناك و اجتمع به الحافظ الحسيني الكربلائي القزويني نزيل دمشق صاحب الروضات و الحسن البوريني العلامة الكبير و قد طار البوريني إعجابا به و إكبارا له بعد أن عرفه و كان يسمع به و ذهب الى حلب و هناك توارد عليه أهل جبل عامل أفواجا أفواجا و ذلك في زمن السلطان مراد بن سليم و هو في كل ذلك متكنم متكر يحاول إخفاء أمره ثم خرج من حلب مسرعا و استقرّ أخيرا في اصفهان في حاشية الشاه عباس ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٩٦

و غالت الدولة في قيمته في عهد الشاه فكان لا يفارق السلطان سفرا و حضرا و قصدته علماء الامصار و كانت له دار مشيّد البناء رجة الفناء يلجأ إليها الأيتام و الفقراء فيقوم بالانفاق عليهم مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى و هو في كل ذلك يرجو أن يعود الى سياحته فلم تسمح له الايام حتى توفي سنة ١٠٣١ في ١٢ شوال بأصفهان و نقل الى طوس فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية. قال المحبى في الخلاصة: «... و هو أحق من كل حقيق بذكر أخباره و نشر مزاياه و اتحاف العالم بفضائله و بدائع و كان أمه مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم و التصلع بدقائق الفنون و ما أظن الزمان سمح بمثله و لا جاد بنده.» و قد ألف مؤلفات جليله في التفسير و الحديث و الفقه و أصول الدين و الفلك و الحساب و اللغة و غيرها و مؤلفات بالعشرات في سائر أنواع العلوم و الفنون، و من هذه المؤلفات.

١- الكشكول: و هو كتاب مشهور طبع في مصر و ايران مرارا و يعدّ من الكتب المهمة فيما احتواه من نبد في علوم مختلفة حتى الهندسة و الجبر و النجوم و الطب و الاحصاء و فيه شذرات من التاريخ و الشعر و الأمثال و العلوم الاسلامية و الابحاث الفلسفية و التصوف و علم الكلام و ما وراء الطبيعة و غير ذلك و قد طبع أخيرا في مصر- دار احياء الكتب العربية للحلبى بتحقيق طاهر أحمد الزاوى سنة ١٣٨٠ / ١٩٦١ في مجلدين الاول في ٤٦٤ ص و الثانى في ٥٠٢ ص عدا الفهارس. ثم في بيروت بمطابع الوطن- دون تاريخ- في خمسة أجزاء بمجلد واحد محذوفة منه الاشعار و العبارات الفارسية!!

٢- شرح (او تعليقات) على كتاب (من لا يحضره الفقيه) أحد الاصول الاربعة التي عليها معتمد الامامية: قال البهائي في مقدمه هذا الشرح: «.. هذا ما لم يعق عنه عوائق الزمان و لم تصد عن تحريره علائق ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٩٧»

الدهر الخوان من تعليقات حسان كأنهن اللؤلؤ و المرجان يكشف عن كتاب من لا يحضره الفقيه نقابها... قال صاحب الذريعة: رأيت نسخة عصر المصنف في خزانه شيخنا الشيرازى و رأيت في النجف نسخة أخرى بخط الشيخ محمد بن على الجزائرى في ١٠٩٨ عليها صورة إجازة المجلسى للمحدث الجزائرى عند السيد مصطفى بن أبى القاسم بن أحمد بن الحسين بن السيد عبد الكريم الجزائرى.

٣- المخلاة: و هو من قبيل الكشكول و فيه كثير من الأمثال و الحكم و المواعظ و الاشعار طبع بمصر سنة ١٣١٧ و معه (أسرار البلاغة) منسوبا اليه و طبع في القاهرة- الحلبي سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ و معه أسرار البلاغة.

٤- خلاصة الحساب: و الهندسة و قد طبعت الخلاصة مرارا في الاستانة و كشمير و مصر و ترجمت الى الفارسية و طبعت في كلكتة و الى الالمانية و طبعت سنة ١٨٤٣ في برلين و الى الفرنسية و طبعت في روم ١٨٦٤ و عليها شروح و تعليقات كثيرة و قد اختصر الخلاصة البهائي من كتابه الكبير (بحر الحساب).

٥- زبدة الأصول: و بهامشه حاشية عليه، العجم ١٣٠٢ و في سنة ١٢٦٧ طبع أيضا بالعجم كتاب الأصول و هو مختصر و على زبدة الاصول جملة من الحواشى لنخبة من العلماء و منهم البهائي نفسه فإن له حاشية كبيرة و نسختها في مكتبة سبها سالار كما في فهرسها.

٦- أسرار البلاغة في الأدب طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع المخلاة ثم سنة ١٣٧٧ هـ.

٧- الجبل المتين في الحديث و الفقه منه نسخة في الخزانه التيمورية و النجف و غيرها و قد طبع في طهران سنة ١٣٢١.

٨- أربعون حديثاً من طرق أهل بيت النبوة و الولاية فرغ من تأليفه سنة ٩٧٧ هـ طبع حجر ايران.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٩٨

٩- وسيلة الفوز و الامان فى مدح صاحب الزمان: قصيدة منها نسخة بخط السماوى سنة ١٣٦٢ فى مكتبة الحكيم.

١٠- الأنوار الإلهية: من هذا الكتاب نسخة فى مكتبة راغب باستنبول كما فى فهرس المكتبة.

١١- الاثنا عشريات الخمس: منها نسخ متعددة على انفراد فى مكتبات كثيرة و يوجد مجموع هذه الكتب بخط تلميذ البهائى الشيخ محمد هاشم بن أحمد ابن عصام الدين و عليها اجازة البهائى بخطه فى رجب سنة ١٠٣٠ فى الخزانة الرضوية و أخرى بخط تلميذه المجاز منه الشيخ على بن أحمد النبطى العاملى سنة ١٠١٢ و عليها اجازة البهائى له فى جمادى الاولى سنة ١٠١٢ و توجد فى المدرسة الفاضلية بالمشهد الرضوى (الذريعة ١/ ١١٣) و منها نسخة فى مكتبة آية الله الحكيم فى النجف بخط السماوى.

١٢- توضيح المقاصد: رسالة صغيرة مطبوعة بايران سنة ١٣١٥ و هى فى وفيات الأئمة و العلماء.

١٣- حاشية على البيضاوى بخط ١٠٧٣ رأيت نسختها فى مكتبة السماوى بخط محمد شفيع بن محمود بن على و انتقلت النسخة الى مكتبة الحكيم.

١٤- الحديقة الهلالية ضمن مجموعة كتب فى المكتبة السابقة كتبت سنة ١٠٨٢ هـ.

١٥- حاشية على القواعد بخط سنة ١٢٠٠ هـ فى المكتبة السابقة.

١٦- الدراية فيما يحتاج اليه أهل الرواية طبعت فى ايران ضمن مجموعة.

و هى مقدمة كتاب الجبل المتين.

١٧- حاشية على القواعد الكلية الاصولية و الفرعية لأبى عبد الله محمد ابن مكى الشهيد طبعت على هامش القواعد المطبوع فى ايران سنة ١٣٠٨ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٩٩

١٨- تشريح الافلاك فى الهيئة و هو من الكتب المشهورة المتداولة طبع بلكناو و الهند و غيرهما رتب على مقدمة و خمسة فصول و يعتبر متنا دقيقاً فى موضوعه و عليه شروح كثيرة بعضها مطبوع و ربما بلغت هذه الشروح الثلاثين.

١٩- التحفة الحاتمية فى الاسطرلاب ألفه للوزير اعتماد الدولة حاتم حين قرأته للاسطرلاب على البهائى و رتبه على سبعين بابا و يقال له باللغة الفارسية «هفتاد باب» طبع فى ايران سنة ١٣١٦ هـ.

٢٠- تهذيب البيان- رسالة فى النحو منها عدة نسخ و طبعت ضمن مجموعة فى الهند و شرحها جماعة من العلماء.

٢١- الجامع العباسى: فى الفقه ألفه باسم الشاه عباس و رتبه على عشرين بابا. و فى مكتبة الحسن الصدر نسخة كتبت سنة ١٠٧٩ هـ.

٢٢- الاعتقادية: فيها بيان عقائد الإمامية و تمييزهم عن سائر الفرق طبعت سنة ١٣٢٦ هـ و منها نسخ كثيرة.

٢٣- الفوائد الرجالية: منها نسخة مخطوطة فى مكتبة الحكيم فى النجف ضمن مجموعة بخط الشيخ محمد السماوى سنة ١٣٤١ هـ.

٢٤- مشجرة الرجال: منها نسخة خطية فى مكتبة الحكيم و هى فى صفحة واحدة كبيرة مغلفة بالقماش كتبت الاسماء بالاسود و الخطوط بالاحمر- دون تاريخ- و المحتمل أنها بخط البهائى.

٢٥- الوجيزة:- و لعلها دراية الحديث- منها نسخة فى مكتبات النجف و طبعت فى ايران على الحجر سنة ١٣١١ هـ و ملحقة برجال العلامة الحلى ايران ١٣١٢ هـ.

٢٦- الذبيحة: رسالة فى حرمة ذبيحة أهل الكتاب طبعت فى

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٠٠

مجموعة (كلمات المحققين) ايران و كان قد ألف الرسالة بأمر الشاه عباس الحسينى الصفوى بعد ورود رسول ملك الروم اليه.

٢٧- شرح قصيدة البردة: منه نسخة في بعلبك عند بعض آل السيد مرتضى و هو شرح كبير. (الذريعة ١٤/ ص ٤).

٢٨- رسالة في القصر و التخيير في السفر كتبت سنة ١١٣٢ بخط ابن مهر على محمد محفوظة في مكتبة الحكيم.

٢٩- لغز في لفظ قانون بخط سنة ١١٣١ في المكتبة السابقة. ادب الطف، شبر ج ٥، ١٠٠ ترجمته ..... ص : ٩٥

- مشرق الشمسين من الكتب المهمة في الفقه طبع في طهران سنة ١٣٢١ هـ.

و للبهائي - عدا ذلك - كتب و رسائل أخرى كثيرة.

قال الشيخ محمد رضا الشيبى في محاضراته عن الشيخ البهائي: تعد آثاره في الشعر و الادب حوالى العشرين. و عدّ منها (ديوان شعره) الذى عنى بجمعه أحد أبناء الحر العاملى صاحب كتاب (أمل الآمل) و قد جاء فى ترجمة الإمام العاملى من أمل الآمل ما نصه: له شعر حسن بالعربية و الفارسية متفرق و قد جمعه ولدى محمد رضا الحر فصار ديوانا لطيفا.

و قال الشيخ محمد رضا الشيبى في محاضراته.

لقد استرعى نظرى و أنا أتصفح مختلف الأسفار و التصانيف لتقيد ما يتصل منها بتاريخ الفلسفة الاسلامية. ان جملة من كتب الشيخ بهاء الدين العاملى رحمه الله حافلة بفوائد و شوارد فلسفية مضافا الى بحوثه الاخرى فى الرياضيات و الفلكيات، و لقد شارك مشاركة عجيبة فى جميع العلوم و الفنون المعروفة فى زمانه عقلياً و نقلية و وفق فى التأليف فيها و فى جملتها الفقه و الأصول و الحديث و التفسير و اللغة و علومها و الحكمة و الفنون الرياضية و الفلكية.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٠١

و قال الشيخ القمى فى الكنى و الألقاب: شيخ الاسلام و المسلمين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبى العاملى الحارثى، قال صاحب السلافة فى حقه ما ملخصه: هو علامة البشر و مجدد دين الأئمة عليهم السلام على رأس القرن الحادى عشر اليه انتهت رئاسة المذهب و الملة و به قامت قواطع البراهين و الأدلة و جمع فنون العلم فانهقد عليه الاجماع و تفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر و الاسماع فما من فن إلا و له فيه القدح المعلى، و المورد العذب المحلى، ان قال لم يدع قولاً لقائل، او طال لم يأت غيره بطائل، مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث عشر بقين من ذى الحجة سنة ٩٥٣ و انتقل به والده و هو صغير الى الديار العجمية فنشأ فى حجره بتلك الاقطار المحمية و أخذ عن والده و غيره من الجهابذ حتى أذعن له كل مناضل و مناوذة فلما اشتد كاهله و صفت له من العلم مناهله ولى بها شيخ الاسلام و فوضت اليه أمور الشريعة على صاحبها الصلاة و السلام و لم يزل آنفا من الانحياش الى السلطان راغبا فى العزلة عازفا عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة. و يرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه و ترنم على أفنان الجنان حمامه و أخبرنى بعض ثقات الأصحاب ان الشيخ قصد قبل ان فاته زيارة المقابر فى جمع من الأجلاء الأكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه انى سمعت شيئاً فهل فيكم من سمعه؟ فأنكروا سؤاله و استغربوا مقاله و سألوه عما سمعه فأوهم و عمى فى جوابه ثم رجع الى داره فأغلق بابها فلم يلبث أن أصاب داعى الردى فأجابه و كانت وفاته لاثنتى عشرة خلون من شوال المكرم سنة ١٠٣١ باصفهان و نقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها فى داره قريبا من الحضرة الرضوية على صاحبها أفضل الصلاة و السلام و التحية انتهى.

أقول و ترجم له الخفاجى فى ريحانة الالباء و ذكر له شعرا كثيرا و روائع جميلة و البهائي نادرة من نوادر الزمان، فقيه أصولى، و فيلسوف حكيم، و طيب نظاسى، و مهندس رياضى، و فلكى نحوى، و صوفى زاهد، و سائح

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٠٢

مؤرخ، و أديب شاعر، و باحث ماهر، و لغوى مبدع، و بحاثه محقق.

جامع كل فن غريب و حاوى كل علم عجيب.

و ترجمه السيد عباس المكى فى الجزء الاول من نزهة الجليس و عدد مؤلفاته و جوانب حياته و قال: كان مقبول الهيئة سمح الكف

حسن المنظر عالى الهممة فمن شعره ارجوزته الوعظية:

ألا يا خائضا بحر الأمانى هداك الله ما هذا التوانى

أضعت العمر عصيانا و جهلا فمهلا أيها المغرور مهلا

مضى عمر الشباب و أنت غافل و فى ثوب العمى و الجهل رافل

الى كم كالبهائم أنت هائم و فى وقت الغنائم أنت نائم

و طرفك لا يرى إلا طموحا و نفسك لم تنزل أبدا جموحا

و قلبك لا يفيق من المعاصى فويلك يوم يؤخذ بالنواصى

بلال الشيب نادى فى المفارق بحيتى على الذهاب و أنت غارق

ببحر الجهل لا تصغى لواعظو لو أطرى و أطنب فى المواعظ

على تحصيل دنياك الدنية مجدا فى الصباح و فى العشيء

و جهد المرء فى الدنيا شديد و ليس ينال منها ما يريد

و كيف ينال فى الاخرى مرامه و لم يجهد لمطلبها قلامه و قوله:

يا نديمى بمهجتى أفديك قم وهات الكؤس من هاتيك

هاتها هاتها مشعشعة أفسدت نسك ذا التقى و النسيك

خمره ان ضللت ساحتها فسنا نور كاسها يهديك

يا كلیم الفؤاد داو بها قلبك المبتلى لكى تشفيك

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٠٣ هي نار الكليم فأجتلهوا اخلع النعل و اترك التشكيك

صاح ناهيك بالمدام فدم فى احتساها مخالفا ناهيك

عمر ك الله قل لنا كرميا حمام الأراك ما يبيك

أترى غاب عنك أهل منى بعد ما قد توطنوا واديك

ان لى بين ربعم رشأ طرفه ان تمت أسا يحييك

لست أنساه اذ أتى سحرا و حده و حده بغير شريك

طرق الباب خائفا و جلا قلت: من قال: كل من يرضيك

قلت صرح فقال تجهل من سيف ألحاظه يمكن فيك

بات يسقى و بت أشربها خمره ترك المقل ملك

ثم جاذبته الرداء و قد خامر الخمر طرفه الفتىك

ثم وسدته اليمين الى ان دنى الصبح قال لى يكفيك

قال ماذا تريد قلت له يا منى القلب قبله فى فيك

قال خذها فقد ظفرت بها قلت زدنى فقال لا و ابيك

قلت مهلا فقال قم فلقد فاح نشر الصبا و صاح الديك و قوله:

للشوق الى طيبة جفنى باك لو صار مقامى فلك الأفلاك

استنكف ان مشيت فى روضتها ألمشى على أجنحة الاملاك و قوله:

من أربعة و عشرة إمدادى فى ست بقاع سكنوا يا حادى

فى طيبة و الغرى و سامراء فى طوس و كربلا و فى بغداد و قوله فى الإمامين الجوادين عليهما السلام:  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٠٤ ألا يا قاصد الزوراء عزج على الغربى من تلك المغانى  
 و نعليك اخلعن و اسجد خضوعا إذا لاحت لديك القبتان  
 فتحتهما لعمر ك نار موسى و نور محمد متقارنان و قوله كما رواه الخفاجى فى ريحانة الألباء:  
 هذا النبأ العظيم ما فيه كلام هذا لملائك السماوات إمام  
 من يمم بابه ينل مطلبه من طاف به فهو على النار حرام و للشيخ البهائى كما رواه السيد الأمين فى الأعيان:  
 يا رب إنى مذنب خاطىء مقصّر فى صالحات القرب  
 و ليس لى من عمل صالح أرجوه فى الحشر لدفع الكرب  
 غير اعتقادى حبّ خير الورى و إله، و المرء مع من أحب و قوله- و قد رأى النبى صلى الله عليه و سلّم فى المنام و تمتع بالنظر الى  
 جماله:

و ليلة كان بها طالع فى ذروة السعد و أوج الكمال  
 قصّر طيب الوصل من عمرها فلم تكن إلا كحلّ العقال  
 و اتصل الفجر بها بالعشا و هكذا عمر ليالى الوصال  
 إذ أخذت عيناي فى نومها و انتبه الطالع بعد الوبال  
 فزرتة فى الليل مستعطفاً فديه بالنفس و أهلى و مال  
 و اشتكى ما أنا فيه من البلوى و ما ألقاه من سوء حال  
 فأظهر العطف على عبده بمنطق يبرى بعقد اللئال  
 فى لها من ليلة نلت فى ظلامها ما لم يكن فى خيال  
 امست خفيفات مطايا الرجابها و اضحت بالأمانى ثقلا  
 سقيت فى ظلماتها خمرة صافية صرفا طهورا حلال

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٠٥ و ابتهج القلب بأهل الحمى و قرّت العين بذاك الجمال  
 و نلت ما نلت على أننى ما كنت استوجب ذاك النوال و ذكر السيد فى السلافة للشيخ البهائى قوله:  
 بالذى ألهم تعديبى ثناياك العذابا

ما الذى قالته عيناك لقلبي فأجابا و قوله و هو من الشعر القصصى - من سوانح الحجاز:  
 كان فى الاكراد شخص ذو سداد أمّه ذات اشتها بالفساد  
 لم تخيب من نوال طالبالم تمنع عن وصال راغبا  
 دارها مفتوحة الداخلين رجلها مرفوعة للفاعلين  
 فهى مفعول بها فى كل حال فعلها تميز أفعال الرجال  
 كان ظرفا مستقرا و كرها جاء زيد قام عمر ذكرها  
 جاءها بعض الليالى ذو أمل فاعتراها الابن فى ذاك العمل  
 شق بالسكين فورا صدرها فى محاق الموت أخفى بدرها  
 مكن الغيلان من أحشائها خلص الجيران من فحشائها  
 قال بعض القوم من أهل الملام لم قتلت الأم يا هذا الغلام

كان قتل الشخص أولى يا فتى إن قتل الأم شيء ما أتى  
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب إن قتل الأم أدنى للصواب  
كنت لو أبقيتها فيما تريد كل يوم قاتلا شخصا جديد  
انها لو لم تذق حد الحسام كان شغلي دائما قتل الأنام  
أيها المأسور في قيد الذنوب أيها المحروم من سر الغيوب  
أنت في أسر الكلاب العاوية من قوى النفس الكفور العاتية  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٠٦ كل صبح و مساء لا تزال من دواعي النفس في قيل و قال  
كل داع حية ذات التقام قل مع الحيات كم هذا المقام  
ان تكن من لسعها تبغى الخلاص أو ترم من عض هاتيك المناس  
فاقتل النفس الكفور الجانية قتل كردى لأم زانية  
أيها الساقى أدر كأس المدام واجعلن في دورها عيشى مدام  
خلص الأرواح من قيد الهموم أطلق الأشباح من أسر الغموم  
فالبهائي الحزين الممتحن من دواعي النفس في أسر المحن  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٠٧

### الشيخ محمد علي الطريحي

#### إشارة

كان حيا ١٠٣٦  
رواها الشيخ فخر الدين في (المنتخب):  
جاد ما جاد من دموعي السجام لمصاب الكريم نجل الكرام  
قل صبرى و زاد حزنى و وجدى فهمومى كاسى و دمعى مدامى  
إنما حسرتى و همى و حزنى و نحيبى و زفرتى و اضطرامى  
لسليل البتول سبط رسول الله نور الإله خير الأنام  
لست أنسى الحسين بالطف ملقى عافر الخد ناجر النحر دامى  
لست أنساه و هو فيهم و حيدأقد أحاطت به علوج اللئام \*\*\*  
يا بنى أحمد عصام البرايا أنتم النور فى دياجى الظلام  
أنتم عدتى ليوم معادى لست أخشى من الذنوب العظام  
أنتم العارفون مقدار حبى فهو كاف عن منطقى و كلامى  
قلت فى مدحكم و أخلصت و دى و رجائى و ملجأى و اعتصامى  
فخذوها من مسلمى و فى نجفى مهذب بالنظام «١»

(١) أورد السيد الامين فى الاعيان هذه القصيدة و نسبها للشيخ محى الدين بن الشيخ محمود و هو و هم.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٠٨  
محمد علي الطريخي كان حيا ١٠٣٦ هـ

### [ترجمته]

هو الشيخ محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجي بن فياض ابن حيمه بن خميس بن جمعه بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب المسلمي العزيزي. من أعلام أسرته المشاهير و والد الشيخ فخر الدين ذكره المحقق الطهراني في الروضة النضرة في المائة الحادية بعد العشرة ص ١١٤ في ذكر اجازة حفيده الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين لتلميذه الشيخ محمد جواد بن كلب علي الكاظمي بقوله: الشيخ الورع التقى النقي. و ذكره صاحب الامل معددا آباءه بصورة تختلف مع ما ذكرناه. توجد من ممتلكاته نسخة مخطوطة من كتاب (من لا يحضره الفقيه) و عليها اجازات متعددة و هي اليوم بتملك الشيخ محمد علي القمي الحائري بكر بلاء.

و من شعره الذي يرثي به الإمام الحسين (ع) قوله:  
حاد ما جاد بالدموع السجام (١).

(١) عن شعراء الغرى ج ٩ ص ٤٥٥.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٠٩

### الشيخ زين الدين حفيد الشهيد الثاني

#### إشارة

وفاته ١٠٦٤

قال يرثي الحسين عليه السلام بقصيدة مخمسة (١):  
سلبت لوعتي لذيد الرقادو كستني ثوب الضنا و السهاد  
و رمانى دهرى بسهم العنادو غرامى ما إن له من نفاذ  
كل يوم و ليلة فى ازديادلى حزن فى كل آن جديد  
و عناء يشيب منه الوليدو التهباذ يذوب منه الحديد  
قد بكى رحمة لحالى الحسودو دموع تسح سح الغوادى  
لست أبكى لفقد عصر الشباب و تقضى عهد الهوى و التصابى  
و صدود الكواعب الاتراب و تنائى الخليط و الاحباب  
من سليمى و زينب و سعادقد نهانى النهى عن التشيب  
و ادكار الهوى و ذكر الحبيب فتنفرغت للأسى و النحيب  
مذ أتى زاجرا نذير المشيب معلما بالفناء حين ينادى

(١) ذكرها الشيخ علي بن محمد بن الحسن، شقيق المترجم له فى كتابه (الدر المنتور) و الشيخ الامينى فى شهداء الفضيلة ص ١٥٧.



ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١١٠ بل بكائي لأجل خطب جليل أضرم الحزن في فؤاد الخليل  
و رمى بالعناء قلب البتول و أسال الدموع كل مسيل  
فتردى الهدى بثوب الحداد رزء من قد بكت له الفلوات  
واقشعرت لموته المكرمات و هوت من بروجها النيرات  
و المعالي لفقده قائلات غاب و الله ملجأى و عمادى  
فجعة نكست رؤوس المعالي و استباححت حمى الهدى و الجلال  
و رمت بالقذى عيون الكمال قد أناخت بخير صحب و آل  
عتره المصطفى النبى الهادى يا لها فجعة و خطبا جسيما  
أوقعت فى حشى الكليم كلوما و بقلب الامير حزنا مقيما  
و أعادت جسم القسيم سقيما جفنه للأسى حليف السهاد  
لهف نفسى على رهين الحتوف حين أمسى نهب القنا و السيوف  
ثاويا جسمه بأرض الطفوف و هو ذو الفضل و المقام المنيف  
و سليل الشفيح يوم المعاد منعوه و رود ماء الفرات  
و سقوه كاس الفنا و الممات بعد تقتيل أهله و الحمات  
و أحاطت به خيول الطغات بمواضى الضبا و سمر الصعاد  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١١١

### [ترجمته]

الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد شارح (الاستبصار) ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثانى العالمى  
الجبعى المكى المتوفى سنة ١٠٦٤.  
ولد بجبع سنة ١٠٠٩ و توفى بمكة المكرمة ٢٩ ذى الحجة الحرام سنة ١٠٦٤ و دفن مع والده بالمعلّى عند أم المؤمنين خديجة الكبرى.  
فى أمل الآمل: شيخنا الأوحد كان عالما فاضلا متبحرا محققا ثقة صالحا عابدا ورعا شاعرا منشئا أدبيا حافظا جامعا لفنون العلم العقلية  
و النقلية لا- نظير له فى زمانه، قرأ على أبيه و على الشيخ الأجل بهاء الدين العالمى و جماعة من علماء العرب و العجم و جاور بمكة  
مدة و توفى بها. له شعر جيد «١».  
أورد للشيخ زين الدين - هذا- السيد على خان المدنى ترجمته فى سلافة العصر و ذكر الكثير من شعره، و ترجم له أيضا المحبى فى  
خلاصة الأثر فى القرن الحادى عشر ج ٢ ص ١٩١، و ترجم له أيضا سيدنا الصدر الكاظمى فى تكملة أمل الآمل، و جاء ذكره فى  
خاتمة مستدرک الوسائل ص ٣٩٠.  
و فى كتاب (شهداء الفضيلة) عندما ذكر أحفاد الشهيد الثانى قال:  
الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثانى.  
هو أستاذ صاحب الوسائل، قال فى أمل الآمل: شيخنا الأوحد كان عالما فاضلا متبحرا، مدققا محققا ثقة صالحا عابدا ورعا شاعرا منشيا  
أديبا جامعا حافظا لفنون العلم النقليات و العقليات، جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له فى زمانه، قرأ على أبيه و على الشيخ بهاء الدين  
العالمى و على مولانا

(١) عن أعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٣٠٢.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١١٢

محمد أمين الاسترآبادى و جماعة من علماء العرب و العجم، جاور مكة و توفى بها و دفن عند خديجة الكبرى. قرأت عليه جملة من كتب العربية و الرياضة و الحديث و الفقه و غيرها، و كان له شعر رائق و فوائد و حواشى كثيرة و ديوان شعر صغير رأيت به بخطه، و لم يؤلف كتابا مدونا لشدة احتياطه و لخوف الشهرة. انتهى

و أطراه صاحب الدر المنثور و ذكر كثيرا من شعره. و قال صاحب السلافة: انه زين الأئمة و فاضل الأمة و ملث غمام الفضل و كاشف الغمة، شرح الله صدره للعلوم شرحا و بنى له من رفيع الذكر صرحا إلى زهد أسس بنيانه على التقوى و صلاح أهل به ربه فما أقوى و آداب تحمّر حدود الورد من أنفاسها خجلا و شيم أوضح بها غوامض مكارم الأخلاق و جلا.

رأيت به بمكة شرفها الله تعالى و الفلاح يشرق من محياه و طيب الاعراق يفوح من نشر رياه و ما طالت مجاورته بها حتى و افاه الأجل، و انتقل من جوار حرم الله إلى جوار الله عز و جل فتوفى سنة اثنتين و ستين و ألف رحمه الله تعالى. و له شعر خلب به العقول و سحر، و حسدت رفته أنفاس نسيم السحر، فمنه ما كتب إلى الوالد من مكة المشرفة مادحا و ذلك عام ١٠٦١:

شام برق لآح بالابرق و هنا فصبا شوقا إلى الجزع و حنا

و جرى ذكر اثيلات النقا فشكى من لآعج الوجد و أنا

دنق قد عاقه صرف الردى و خطوط الدهر عما يتمنى

شّفه الشوق إلى بان اللوى فغدا منهمل الدمع معنى

أسلمته للردى أيدى الأسى عندما أحسن بالأيام ظنا

طالما أمل إلمام الكرى طمعا فى زورة الطيف و أنى

كلما جنّ الدجى حنّ إلى زمن الوصل فأبدى ما أجنا

و إذا هبّ نسيم من رباحجر أهدى له سقما و حزنا

يا عريبا بالحمى لولا كم ما صبا قلبى إلى ربع و مغنى

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١١٣ كان لى صبر فأواه النوى بعدكم يا جيرة الحى و أفنى

قاتل الله النوى كم قرحت كبدا من ألم الشوق و جفنا

كدرت مورد لذاتى و ماتركت لى من جميل الصبر ركنا

قطعت أفلاذ قلبى و الحشاو كستنى من جميل السقم و هنا

فإلى كم أشتكى جور النوى و أقاسى من هوى ليلى و لبنى

قد صحا قلبى من سكر الهوى بعدما أزعجه السكر و عنى

و نهانى عن هوى الغيد النهى و حبانى الشيب إحسانا و حسنا

و تفرغت إلى مدح فتى سنّه المعروف و الأفضال سنّا

يجد الريح سوى نيل العلامن مراقى المجد خسرا و غبنا

سيد السادات و المولى الذى أمّ إنعاما و أفضالا و منا

لم يزل فى كل حين بابه مأمنا من نوب الدهر و حصنا

غمرت سحب أياديه الورى نعما فهو للفظ الجود معنى

نسخ الغامر من أفضاله (حاتما) و (الفضل) ذا الفضل و (معنى)

ورث السؤدد عن آبائه مثل ما قد ورثوا بطنا فبطنا  
حلّ من أوج العلى مرتبة صار منها النسر و العيوق أدنى  
تهزء الأفلام فى راحتته برماح الخط لما تتثنى  
جادنا من راحتته سحب تمطر العسجد لا ماء و مزنا  
يا عماد المجد يا من لم تزل من معاليه ثمار الفضل تجنى  
عضنى الدهر بأنياب الأسى تركتنى فى يد الاسواء رهنا  
هائما فى لجة الفكر ولى جسد أنحله الشوق و أضنى  
كلما لاح لعينى بارق من نواحي الشام أضنانى و عنا  
تتلظى كبدى شوقا إلى صبية خلفت بالشام و (أفنى)  
ركبت آمالنا شوقا إلى ورد إنعامك و الأفضال سفنا  
بعدهما أنحلت العيس السرى و أبادت فى فيافى البيد بدنا  
و باكتنا فك يا كهف الورى من تصارييف صروف الدهر لذنا  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١١٤ و نهنى مجدك العالى بماحازه بل كلما حاز تهنى  
و ابق يا مولى الموالى بالغانم مقامات العلى ما تتمنى «١» و من شعره:  
و لما رأينا منزل الحى قد عفاو شطت أهاليه و أقوت معالمه  
لبسنا جلايب الكآبه و الأسى و أضحى لسان الدمع عنا يكالمه و قوله:  
كم ذا أوارى الجوى و السقم يديه و أحبس الدمع و الأشواق تجريه  
شابت ذوائب آمالى و ما نجحت و ليل هجر ك ما شابت نواصيه  
و لا هب الوجد فى الاحشاء يخمده رجا الوصال و داعى الشوق يذكيه  
رفقا بقلبى المعنى فى هواك فما أبقيت بالهجر منه ما يعانيه  
و كيف يقوى على الهجران ذو كبد جرت لطول التنائى من مآقيه  
ما زال جيش النوى يغزو حشاشته حتى طواه الضنى عن عين رائيه  
يا من نأى و له فى كل جارحة منى مقام إذا ما شط يدنيه  
هل أنت بالقرب بعد اليأس منعطف و راجع من لذيد العيش صافيه  
فقد تمادى الجوى فينا ورق لناقاسى قلوب العدى مما نقاسيه «٢» و من قوله أيضا كما فى السلافة:  
سئمت لفرط تنقلى البيداء و شكت لعظم ترحلى الانضاء  
ما ان أرى فى الدهر غير مودع خلا و توديع الخليل عناء  
أبلى النوى جلدى و أوقد فى الحشائيران وجد ما لها إطفاء  
فقدت لطول البين عيني ماءها فبكاؤها بدل الدموع دماء

(١) شهداء الفضيلة للشيخ الامينى

(٢) أعيان الشيعة ج ٣٣

من كل مائسة القوام إذا بدت لجمال بهجتها تغار ذكاء  
 ما اسفرت و الليل مرخ ستره إلا تهتك دونها الظلماء  
 ترمى القلوب بأسهم تصمى و مالجراحهن سوى الوصال دواء  
 شمس تغار لها الشمس مضيئه و لها قلوب العاشقين سماء  
 هيفاء تختلس القلوب إذا رنت فكأنما لحظاتها الصهباء  
 و معاشر ما شان صدق ولائهم نقض العهود و لا الوداد مراء  
 ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم ان سوف يقضى بعد ذاك بقاء  
 فسقى ثرى وادى دمشق و جادها من هاطل المزن المثلث حياء  
 فيها أهيل مودتى و بتربها الجليل و جدى و السقام شفاء  
 ورعى ليالينا التى فى ظلها سلفت و مقله دهرنا عمياء  
 أترى الزمان وجود لى باياها و يتاح لى بعد البعاد لقاء  
 فإلى متى يا دهر تصدع بالنوى اعشار قلب ما لهنّ قواء  
 و تسومنى منك المقام بذله و لهمتى عما تسوم إباء  
 فأجانبى لو لا التغرب ما ارتقى رتب المكارم قبلك الاباء  
 فاصبر على مرّ الخطوب فإنما من دون كل مسرة ضراء  
 و اترك تذكرك الشام فإنما دون الشام و أهلها بيداء «١»

(١) نزهة الابصار ج ٣ ص ٤٦٦

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١١٦

## ابن جمال

### إشارة

المتوفى ١٠٧٢ هـ

أرى الصبر يفنى و الهموم تبيد و جسمى يبلى و السقام جديد  
 و ذكرنى بالنوح و الحزن و البكاغريب بأكناف الطفوف فريد  
 عطاشى على شاطى الفرات فما لهم سبيل إلى قرب المياه و رود  
 لقد صبروا لا ضيع الله صبرهم إلى أن فنوا من حوله و أبيدوا «١»

(١) بطل العلقمى للشيخ عبد الواحد المظفر، الجزء الثالث ص ٣٣٦

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١١٧

[ترجمته]

ابن الجمال مولده ١٠٠٢ ووفاته ١٠٧٢ هـ

ابن الجمال مولده ١٥٩٣ ووفاته ١٦٦١ م

قال الزركلى فى الاعلام ج ٥ ص ٧٤:

على بن أبى بكر بن على نور الدين ابن الجمال المصرى بن أبى بكر بن على ابن يوسف الانصارى الخزرى المكى الشافعى: فقيه فرضى، من العلماء.

مولده ووفاته بمكة. له تصانيف، منها (المجموع الوضاح على مناسك الايضاح) و (كافى المحتاج لفرائض المنهاج) و (قره عين الرائض فى فنى الحساب و الفرائض) و (التحفة الحجازية فى الأعمال الحسائية-خ) و (فتح الوهاب على نزاهة الحساب-خ). و ترجم له المحبى ترجمه واسعة و عدد مصنفاته و آراءه الفقيهية و ما تفرد به من الفتاوى. قال: و كانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الثانى سنة اثنتين و سبعين و ألف، و دفن بمقبرة المعلاة «١».

و قال الشيخ القمى فى الكنى: ابن جمال على بن أبى بكر بن نور الدين على الانصارى الخزرى المكى الشافعى، كان صدرا على القدر محققا تشد إليه الرحال للأخذ عنه، له مصنفات فى الفقه و الفرائض و الحساب و الحديث و غير ذلك، توفى سنة ١٠٧٢.

(١) خلاصة الاثر ج ٣ ص ١٢٨

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١١٨

### فخر الدين الطريحي

#### إشارة

المتوفى ١٠٨٥

يا جد ذا نحر الحسين مخرج بالدم و الجسم الشريف مجرد  
يا جد حولى من يتاما اخوتى فى الذل قد سلبوا القناع و جردوا  
يا جد من ثكلى و طول مصيبتى و لما أعانيه أقوم و أقعد  
يا جد ذا صدر الحسين مرضض و الخيل تنزل من علاه و تصعد  
يا جد ذا ابن الحسين مكبل و مغلل فى قيده و مصفد  
يا جد ذا شمر يروم بفتكه ذبح الحسين فأى عين ترقد «١»

(١) عن نسخة مخطوطة للمنتخب.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١١٩

#### [ترجمته]

الشيخ فخر الدين الطريحي

نبح فى القرن الحادى عشر الهجرى الإمام الفقيه المحقق اللغوى الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد على بن الشيخ أحمد إلى آخر ما مرّ فى سلسلة نسب هذه الأسرة المنتهى نسبها إلى حبيب بن مظاهر الأسدى الشهيد بين يدى الإمام الحسين (ع) يوم كربلاء. و بنو أسد

من أشرف القبائل و أكثرها عددا.

ولد الشيخ فخر الدين في النجف الأشرف سنة ٩٧٩ هـ و نشأ محبا للعلم شغوفاً بالمعارف و الكمالات فكتب و صنف و ألف، و أجاد و أفاد كما شهد له أقرانه بذلك أمثال المجلسي صاحب بحار الأنوار، و الحر العاملي صاحب الوسائل.

و هذه مصنفاته تشهد له بطول الباع و سعة الاطلاع، فهذا كتاب (مجمع البحرين و مطلع النيرين) في الكتاب و السنّة و قد طبع مرارا و هو المرجع للباحثين و المتأدبين و كتاب (غريب الحديث) و كتاب الضياء اللامع في شرح الشرائع) و كتاب (غريب القرآن) و بالجملة فمؤلفاته تقارب الثلاثين مؤلفا.

قال الشيخ عبد المولى الطريحي في مؤلفه المخطوط (تاريخ الأسرة الطريحية):

للشيخ فخر الدين شعر جيد كثير قد ضمن أكثره في (المنتخب) و كأنه اقتصر في شعره على المديح و المراثي لأهل البيت عليهم السلام و أكثره في الإمام الشهيد الحسين عليه السلام، و قد وجدت له أرجوزة خاصة في حديث الكساء. و من شعره قوله كما في المنتخب:

يا عتره الهادي النبي و من هم عزي و كنزي و الرجا و المفزع

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٢٠ و آيتكم و برئت من أعدائكم فأنا بغير ولائكم لا أقنع

صلى الإله عليكم ما أحيت فكر و أوقفت العيون الهتّع «١» و قوله من أخرى:

سقى الله قبرا بالغرى و حوله قبور بمثوى الطف مشتملات

و رمسا بطوس لابنه و سميه سفته السحاب الغر صفو فرات

و في طيبة منهم قبور منيرة عليها من الرحمن خير صلاة «١» أقول كنت أثناء مطالعتي للمنتخب أستجلى من بعض عبارات الشيخ عظيم تمسكه بأهل البيت عليهم السلام و شدة ولائه لهم مما جعلني أعتقد انه على جانب عظيم من الولاء، و مما جاء من قسم المنظوم قوله:

و إني لمطوى الضلوع على جوى متى حلّ فوق الجمر يحترق الجمر

أحنّ إلى أنفاسكم و نسيمكم و أذكركم و الصب يقلقه الذكر

فقربكم مع قلّة المال لى غنى و بعدكم مع كثرة المال لى فقر و جاء أيضا:

يا مخزن الوحي و التنزيل يا أملى يا من ولاؤهم فى القبر يؤنسنى

حزنى عليكم جديد دائم أبدا ما دمت حيا إلى ان ينقضى زمنى كانت وفاة الشيخ الطريحي سنة ١٠٨٥ هـ فى الرماحية (و هى المدينة

المعروفة الواقعة فى أواسط الفرات بين ربوع قبائل خزاعة يوم كانت أهله بالسكان و ماثلة للعيان. و نقل للنجف و دفن فى تربته و قبره

معروف مشهور فى داره التى يقطنها اليوم أسرة آل الطريحي بقرب مسجده الذى صلى فيه زمنا.

(١) و رواها الشيخ محمد السماوى فى (الطليعة).

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٢١

يقول صاحب رياض العلماء: و كان رضى الله عنه أعبد أهل زمانه و أورعهم و من تقواه انه ما كان يلبس الثياب التى خيبت بالابريسم، و كان يخيظ ثيابه بالقطن.

و قال الشيخ اغا بزرك الطهرانى فى الذريعة- قسم الديوان- و للشيخ فخر الدين الطريحي ثلاثة دواوين: كبير، و أوسط، و صغير.

و ذكر جملة من سيرته و أحواله الاستاذ الخاقانى فى شعراء الغرى ج ٧ ص ٦٨.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٢٢

## إشارة

أيها الراكب المجد إلى نحو الإمام المضرج المستظام قف وخذ منى السلام إلى مولاي رب الافضال و الانعام  
فلك الفوز في المعاد و يا بشراك من ذى الجلال و الاكرام و اذرف الدمع في الجفون و نادى  
يا إمامى و يا بن خير الانام  
إلى ان يقول:  
آه و احسرتى لفقد وحيدآه و النحر منه مخضوب دام «١»

(١) عن مجموعة خطية عند الاسره الطريحية انتخبنا منها هذه الأبيات  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٢٣

## [ترجمته]

الشيخ عبد الوهاب الطريحي

هو من الطريحيين الذين نزحوا من النجف إلى الحلّة و لم تزل لهم فيها بقية إلى اليوم. و هو أخو الشيخ الأجل فخر الدين بن الشيخ  
محمد على بن الشيخ أحمد الذى تقدمت ترجمته. و لم نقف على أثر أو ذكر لأخيه المترجم فى المجاميع و كتب التراجم المتأخرة  
سوى أننا وقفنا على مؤلف له فى مكتبة آل الطريحي سلك فيه طريقه أخيه فخر الدين فى منتخبه جمع فيه الشىء الكثير من أحاديث  
أهل البيت و أخبار واقعة الطف التى نتلى عادة فى المحافل الحسينية أيام عاشوراء و هو يصدر تلك المواضيع بقصائد لمتقدمى  
الشعراء و متأخريهم و جلّهم ممن عاصروهم أو قارب عاصروهم كالسيد نعمان الاعرجى، و ابن عرندس، و الشفهينى، و ابن حماد، و ابن  
داغر، و أمثالهم.

و إليك نص ما قاله فى آخر الجزء الأول منه (تمّ الجزء الأول من كتاب المراثى على التمام و الكمال و نعوذ بالله من الزيادة و  
النقصان على يد العبد الذليل راجى عفو ربه الجليل عبد الوهاب بن محمد على طريح النجفى المسلمى و وقع الفراغ من هذا الكتاب  
يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى سنة ١٠٧٦ من الهجرة النبوية فى الحلّة الفيحاء «١» و وجدت فى مجموعة مخطوطة بمكتبة  
البحاثة السماوى كتبت فى أخريات القرن الثانى عشر و فيها قصيدة واحدة فى الرثاء تنيف على الأربعين بيتا للشيخ عبد الوهاب  
المذكور انتخبنا منها ما يلى:

لست أنساه فى الطفوف ينادى يا قومى و ما له من محام  
لهف نفسى عليه و هو وحيد يتلظى من الظما و الأوام

(١) أقول و قد استعرت هذه النسخة من الاديب البحاثة الشيخ عبد المولى الطريحي و استفدت منها.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٢٤ لهف نفسى عليه إذ خرّ ملقى و مضى المهر ناعيا للخيام  
لهف نفسى عليه و الشمر قد مكن من نحره شبا الصمصام  
بأبى رأسه المعلى على الرمح حكى فى سناه بدر التمام  
بأبى الطاهرات تحدو بهن العيس بين الوهاد و الأكام

والامام السجاد يرفل بالقيد فوا لهفتى لذاك الامام  
يا ذوى البيت و المشاعر و الحج و نون و قاف و الأنعام أنتم حجة الإله على الخلق  
و أنتم سفن النجا فى القيام أنتم عدتى غدا فى معادى  
و ملاذى و ملجأى و اعتصامى و صلوة الإله تترى عليكم  
ما حدا الركب فوق على السنام  
انتهى عن (البابليات) للخطيب الشيخ محمد على اليعقوبى ج ٣ قسم ٢ ص ٢١١.  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٢٥

### السيد معتوق الموسوى

#### إشارة

المتوفى ١٠٨٧

هلّ المحرم فاستهلّ مكبراً وانثر به درر الدموع على الثرى  
و انظر بغزّته الهلال إذا انجلى مسترجعا متفجعاً متفكراً  
و اقطف ثمار الحزن من عرجونه و انحر بخنجره بمقلتك الكرى  
و انس العقيق و أنس جيران النقاو اذكر لنا خبر الطفوف و ما جرى  
و اخلع شعار الصبر منك و زرّ من خلع السقام عليك ثوبا أصفرا  
فثياب ذى الأشجان أليقها به ما كان من حمر الثياب مزّرا  
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت شرّ الكلاب السود فى أسد الشرى  
لله أى مصيبة نزلت به بكت السماء لها نجيعاً أحمرأ  
خطب و هى الإسلام عند وقوعه لبست عليه حدادها أم القرى  
أو ما ترى الحرم الشريف تكاد من زفراته الجمرات أن تتشعرا  
و أبا قبيس فى حشاه تصاعدت قبسات وجد حرّها يصلى حرا  
علم الحطيم به فحطمه الأسى و درى الصفا بمصابه فتكدّرا  
و استشعرت منه المشاعر بالبلاو عفا محسرها جوى و تحسّرا  
قتل الحسين فيالها من نكبة أضحى لها الإسلام منهدم الذرا  
قتل يدللك إنما سرّ الفدافى ذلك الذبح العظيم تأخرا  
رؤيا خليل الله فيه تغيرت حقاً و تأويل الكتاب تفسّرا  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٢٦ رزء تدارك منه نفس محمّد كدرا و أبكى قبره و المنبرا  
أهدى السرور لقلب هند و ابنهاو أساء فاطمة و أشجعى حيدرا  
ويل لقاتله أيدرى أنه عادى النبى و صنوه أم ما درى  
شلتّ يدها لقد تقمّص خزيه يأتى بها يوم الحساب مؤزرا  
حزنى عليه دائم لا ينقضى و تصبرى منى على تعذرا



و ارحمته لصارخات حوله تبكى له و لوجهها لن تسترا  
 ما زال بالرمح الطويل مدافعاعنها و يكفلها بأبيض أبترا  
 و يصونها صون الكريم لعرضه حتى له الأجل المتاح تقدرا  
 لهفى على ذاك الذبيح من القفاظلما و ظلّ ثلاثة لن يقبرا  
 ملقى على وجه التراب تظنه داود فى المحراب حين تسورا  
 لهفى على العارى السليب ثيابه فكأنه ذو النون ينبذ بالعرا  
 لهفى على الهاوى الصريع كأنه قمر هوى من أوجه فتكورا  
 لهفى على تلك البنان تقطعت و لو أنها اتصلت لكانت أبحرا  
 لهفى على العباس و هو مجندل عرضت منيته له فتعثرا  
 لحق الغبار جبينه و لطالمافى شأوه لحق الكرام و غربا  
 سلبته أبناء اللثام قميصه و كسته ثوبا بالنجيع معصفرا  
 فكأنما أثر الدماء بوجهه شفق على وجه الصباح قد أنبرا  
 حر بنصر أخيه قام مجاهدافهوى الممات على الحياة و آثرا  
 حفظ الإخاء و عهده فوفى له حتى قضى تحت السيوف معفرا  
 من لى بأن أهدى الحسين بمهجتي و أرى بأرض الطف ذاك المحضرا  
 فلو استطعت قذفت حبة مقلتي و جعلت مدفنه الشريف المحجرا  
 روحى فدى الرأس المفارق جسمه ينشى التلاوة ليله مستغفرا  
 ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٢٧ ريحانه ذهب نضاره عودها فكانها بالشرب تسقى العنبرا  
 و مضرج بدمائه فكأنما بجيوبه فتت مسكا أذفرا  
 عضب يد الحدثان فلت غربه و لطالما فلق الرؤوس و كسرا  
 و مثقف حطم الحمام كعوبه فبكى عليه كل لدن أسمرا  
 عجبا له يشكو الظماء و إنّه لو لامس الصخر الأصم تفجرا  
 يلج الغبار به جواد سابح فيخوض نقع الصافنات الأكدرا  
 طلب الوصول إلى الورود فعاقه ضرب يشب على النواصي مجمرا  
 ويل لمن قتلوه ظمأنا أماعلموا بأنّ أباه يسقى الكوثرا  
 لم يقتلوه على اليقين و إنما عرضت لهم شبه اليهود تصورا  
 لعن الإله بنى أمية مثلما داود قد لعن اليهود و كفرا  
 و سقاهم جرع الحميم كما سقوا جرع الحمام ابن النبي الاطهرا  
 يا ليت قومي يولدون بعصره أو يسمعون دعاءه مستنصرا  
 و لو أنهم سمعوا إذا لأجابه منهم أسود شرى مؤيدة القرى  
 من كل شههم مهدوى دأبه ضرب الطلا بالسيف أو بذل القرى  
 من كل أنملة تجود بعارض و بكل جارحة يريك غضنفرا  
 قوم يرون دم القرون مدامه و رياض شر بهم الحديد الأخضر

يا سادتي يا آل طه إن لي دمعاً إذا يجرى حديثكم جرى  
 بي منكم كاسمي شهاب كلما أطفيت به بالدمع في قلبي وري  
 شرفتموني في زكي نجاركم فدعيت فيكم سيدا بين الوري  
 أهوى مدائحكم فأنظم بعضها فأرى أجل المدح فيكم أصغرا  
 ينحط مدحي عن حقيقته مدحكم ولو انني فيكم نظمت الجوهرا  
 هيهات يستوفي القريض ثناءكم لو كان في عدد النجوم و اكثر  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٢٨ يا صفوة الرحمن أبرأ من فتى في حقكم جحد النصوص و أنكرا  
 و أعوذ فيكم من ذنوب أثقلت ظهري عسى بولائكم أن تغفرا  
 فبكم نجاتي في الحياة من الأذى و من الجحيم إذا وردت المحشرا  
 فعليكم صلى المهيمن كلما كثر الصباح على الدجى و تكوِّرا «١»

(١) عن ديوانه المطبوع في بيروت.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٢٩

### [ترجمته]

السيد معتوق الموسوي ابن شهاب.

السيد الجليل شريف الحسب يرجع بنسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام من شعراء القرن الحادي عشر. ولد سنة ١٠٢٥ هـ. و هو من السادة أمراء الحويزة و اعتنى ولده بشعره فجمعه و طبعه. كانت وفاته يوم الأحد لأربع عشر خلون من شوال سنة ١٠٨٧ هـ. و ذكره الشيخ اغا بزرك في الذريعة ج ٩ قسم الديوان فقال: هو السيد شهاب الدين أحمد بن ناصر بن معتوق الموسوي الحويزي المتوفى يوم الأحد ١٤ شوال ١٠٨٧ عن اثنتين و ستين سنة، جمع الديوان ولد الناظم معتوق ابن شهاب الدين بعد فوت والده و رتبه على ثلاثة فصول: المدائح، المرثي، المتفرقات، و صدره باسم السيد علي خان ابن خلف الحويزي. و طبع مرة على الحجر بمصر سنة ١٢٧١ و اخرى على الحروف بمطبعة شرف سنة ١٣٠٢ و اخرى بالاسكندرية سنة ١٢٩٠ و اخرى ببيروت ١٨٨٥ م فمن شعره ما رواه الشبراوي في نفحة اليمن بقوله:

للسيد الألمعي شهاب الدين بن معتوق الموسوي رحمه الله:

سفرت فبرقعها حجاب جمال و صحت فزنجها سلاف دلال

و جلت بظلمة فرعها شمس الضحى فمحا نهار الشيب ليل قذالى

و تبسمت خلف اللثام فخلتها غيما تخلله و ميض لآلى

و رنت فشد على القلوب باسرها أسد المنية من جفون غزال

ما كنت أدري قبل سود جفونها ان الجفون مكان من الآجال

بكر تقوم تحت حمر ثيابها عرض الجمال الجواهر السيال

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٣٠ ريانة و هب الشباب أديمها لطف النسيم و رقة الجريال

عذبت مرآشفها فأصبح ثغرها كالأقحوان على غدير زلال

و سرى بوجنتها الحياء فاشبهت وردا تفتح في نسيم شمال

و سخا الشقيق لها بحبّه قلبه فاستعملتها فى مكان الخال  
 حتام يطمع فى نمير وصالها قلبى فنورده سراب مطال  
 علّت بخمر رضاها فمزاجها لم يصح يوما من خمار ملال  
 هى منيتى و بها حصول منيتى و ضياء عينى و هى عين ضلالى  
 أدنو اليها و المنية دونها فأرى مماتى و الحياة حىالى  
 تخفى فيخفينى النحول و تنجلي فيقوم فى البدر التمام ظلالى  
 علقت بها روحى فجردها الضنى من جسمها و تعلقت بشمالى  
 فلو اننى فى غير يوم زرتها لتوهمتنى زرتها بخيالى  
 لم يبق منى حبها شيئا سوى شوق ينازعى و جذبه حال  
 من لم يصل فى الحب مرتبه الفنا فوجوده عدم و فرض محال  
 فكرى يصورّها و لم تر غيرها عينى و رسم جمالها بخيالى  
 بانث فما سجعت بلابل بانه إلا أبانت بعدها بليالى  
 أنا فى غدیر الكرختين و مهجتى معها بنجد من ظلال الضال  
 حيا الحيا حيا باكتاف الحمى تحميه بيض ظبا و سمر عوالى  
 حيا حوى الأضداد فيه فنقعه ليل يقابله نهار نصال  
 تلقى بكل من خدور سراته شمس قد اعتنقت بيدر كمال  
 جمع الضراغم و المها فخيامة كنس الغزال و غابه الرئبال  
 و سقى زمانا مرّ فى ظهر النقاو لياليا سلفت بعين أثال  
 ليالات لذات كأن ظلامها خال على وجه الزمان الخالى  
 نظمت على نسق العقود فاشبهت بيض اللاكى و هى بيض ليالى  
 ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٣١ خير الليالى ما تقدّم فى الصباكم بين من جلى و بين التالى  
 لله كم لك يا زمانى فى من جرح بجارحه و سهم وبال  
 صيرتنى هدفا فلو يسقى الحيا جدثى لانبت تربتى بنبال  
 ألفت خطوبك مهجتى فتوطنت نفسى على الإقدام فى الأهوال  
 و ترفعت بى همتى عن مدحة لسوى جناب أبى الحسين العالى و قال كما فى نفحة اليمن ص ١٢١:  
 ضحكت فأبدت عن عقود جمان فجلت لنا فلق الصباح الثانى  
 و ترحزت ظلم البراقع عن سناوجناتها فتثلث القمران  
 و تحدثت فسمعت نطقا لفظه سحر و معناه سلافة حانى  
 و رنت فخرقت القلوب بمقله طرف السنان و طرفها سيان  
 و ترنمت فشدت حمائم حليها و كذاك دأب حمائم الأغصان  
 عربيه سعد العشيره أصلها و الفرع منها من بنى السودان  
 خود تصوب عند رؤيه خدها آراء من عكفوا على النيران  
 يبدو محياها فلولاً نطقها حسبتها و ثنا من الأوثان

لم تصلب القرط البريء لغاية إلا لتنصر دولة الصلبان  
و كذاك لم تضعف جفون عيونها إلا لتقوى فتنة الشيطان  
خلخالها يخفى الاين و قرطها قلق كقلب الصب في الخفقان  
بخمارها غسق و تحت لثامها شفق و في أكمامها فجران  
سبحان من بالخد صوّر خالها فأزان عين الشمس بالإنسان  
أمر الهوى قلبى يهيم بحبها فاطاعها فنهيته فعصانى  
هى فى غدِير الشهد تخزن لؤلؤا و اجاج دمعى مخرج المرجان  
يا قلب دع قول الوشاة فانهم لو انصفوك لكنت اعذر جانى  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٣٢ أصحاب موسى بعده فى عجلهم فتنوا و أنت بأملح الغزلان  
عذب العذاب بها لددى فصحتى سقمى و عزى فى الهوى بهوان  
لله نعمان الاراك فطالمانعمت بها روحى على نعمان  
و سقى الحيا منا كرام عشيرة كفلوا صياتتها بكل يمانى  
أهل الحمية لا تزال بدورهم تحمى الشمس بانجم خرسانى  
أسد تخوض السابغات رماحهم خوض الأفاعى راكد الغدران  
لانت معاطفهم و طاب أريجهم فكأنهم قطب من الريحان  
من كل واضحة كأن جبينها قبس تقنع فى خمار دخان  
ويلاه كم اشقى بهم و إلى متى فيهم يخلد بالجحيم جنانى  
و لقد تصفحت الزمان و أهله و نقدت أهل الحسن و الاحسان  
فقصرت تشيبي على ظلياتهم و حصرت مدحى فى على الشان  
فهم دعونى للنسيب فصغته و أبو الحسين إلى المديح دعانى يعنى بهذا السيد على خان بن خلف الحويزى المشعشى الآتية ترجمته فى  
الصفحة الآتية.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٣٣

### السيد على خان المشعشى

ألا عاد جرح القلب بعد اندماله لرزء شجى قلب النبى و آله  
إذا رمت أن أرنو هلال محرم غدا دمع عيني حاجبا عن هلاله  
فلا كان قلب حين هلّ و لم يذب و لا كان جفن لم يجد بانهماله  
كأنى أرى منه الحسين و قد غدا يذود العدى عن أهله و عياله  
و قد نازل الأعداء حتى تبيينوا نزال أبيه المرتضى بنزاله  
و أصحابه من حوله فكأنهم نجوم تحف البدر عند كماله  
و أبصر منه حين خرّ على الثرى ثرى الطف تكسوه الصبا من رماله  
و يذكرنى هتك الخيام و سلبهم بنات الهدى من بعد قتل رجاله  
و تسييرها بين الخلائق حسرا على كل صعب حاسر من رحاله

فلما أتوا شرّ البريا بشامه أبان سرورا شامتا بمقاله  
 و قرب راس السبط ينكت ثغره و أبدى قبيحا كامنا من فعاله  
 فكادت تميد الأرض من قبح فعله و ما نال من أهل الهدى بضلاله  
 فيا ويله لم يرع فيهم محمداو لم يخش من رب السما و نكاله  
 و يا ويحه ماذا أعدّ إذا دعاآله الورى كل الورى لسؤاله «١»

(١) عن ديوانه المخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات - رقم: ٨٠١.  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٣٤

### [ترجمته]

السيد على خان المشعشى الحويزى المتوفى ١٠٨٨.

ابن السيد خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقب بالمهدى ابن فلاح بن محمد بن أحمد ينتهى نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام هو أحد حكام الحويزة. ذكره شيخنا الحر في أمل الآمل و قال: كان فاضلا شاعرا أدبيا جليل القدر له مؤلفات في الأصول و الإمامة و غيرها و له ديوان شعر المسمى ب (خير جليس و نعم أنيس) بخط الشيخ محمد السماوى و هو فى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف.

و رأيت من مصنفاته كتاب (خير المقال فى فضل النبى و الآل) مخطوط فى مكتبة صاحب الذريعة يحتوى على ثلاث مجلدات. رأيت المجلد الثالث فى المكتبة المشار اليها يبدأ باحوال الامام الحسن الزكى ثم يذكر احوال الحسين و يشير إلى جملة من القصائد التى نظمها فى رثائه عليه السلام و يذكر مطلع كل قصيدة و بعض أبياتها، و ينتهى الكتاب باحوال الحجة المهدى عليه السلام. و يقول فى آخره: قد وقع الفراغ من تأليف كتابنا المسمى بخير المقال فى فضل النبى و الآل فى ليلة الجمعة الثانى و العشرين من شهر شوال ثلاث و ثمانين و ألف.

أقول و رجعت إلى كتاب (الذريعة) ج ٧ فوجدت ما يلى: خير المقال فى شرح القصيدة المقصورة فى مدح النبى و الآل كما ذكره فى أمل الآمل و قال: هو فى الأدب و النبوة و الامامة للسيد على خان الوالى الحويزى ابن السيد خلف بن عبد المطلب الموسوى المشعشى المتوفى ١٠٨٨ كما ارخه حفيده و سميته فى الرحلة المكية و ترجمه صاحب الرياض و ذكر انه يقرب من ثلاثة و ستين الف بيت فى أربع مجلدات صنفته فى ستة أشهر و نصف، شرع فيه منتصف ربيع الاول ١٠٨٣ و فرغ منه آخر رمضان قال: و هو شرح لقصائده فى مدحهم.

قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة) عند ذكر ديوان السيد عليخان

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٣٥

المشعشى: له ديوان عربى و فارسى. قال السيد شبر بن محمد بن ثوان الحويزى فى رسالته المؤلفة فى نسب السيد عليخان الوالى ما لفظه: أنا لما اجتمعنا فى زيارة رجب فى سنة ١١٥٤ مع العالم اللبيب العارف الأديب الحاوى من الكمالات كل نفيس، شيخنا المكرم الشيخ خميس الخلف ابادى، ذكر أن الديوان الفارسى للسيد عليخان بن خلف غير ديوانه العربى انتهى.

أقول و فى الديوان المخطوط المشار اليه جملة من القصائد فى الامام ابى عبد الله الحسين فمنها قصيدة أولها:

يا نجوما لم ترض أفق السماء كيف أضححت لقى على البوغاء

و شموسا لم تنبعث لغروب قد كساها الكسوف فى كربلاء

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٣٦

## الحاج مؤمن الجزائري الشيرازي

## إشارة

قال يرثي الحسين عليه السلام و هي قطعهُ من قصيدة طويلة «(١):  
 جاء شهر البكاء فلتبك عيني بدماء على مصاب الحسين  
 وإمام الانام من غير مين و ابن بنت الرسول قرّة عيني  
 آه وا حسرتا لرزء الحسين كم دماء فى كربلاء أراقوا  
 و بدور قد اعترها محاق و سقوا طعم علقم لا يذاق  
 خير رهط على البرية فاقوا آه وا حسرتا لرزء الحسين  
 خطفتهم بروق بيض المنايا و أصابتهم سهام البلىا  
 عن قسى القضا فدعنى أليالائى فى البكا لعظم الرزايا  
 آه وا حسرتا لرزء الحسين هم بدور و غربهم كربلاء  
 ها لهم كرب أرضها و البلاء خسفوا إذ لهم سنا و اعتلاء  
 ما لهذى البدور منها انجلاء آه وا حسرتا لرزء الحسين  
 كم بها صادت البغات نسورا كم بها صارت السروج قبورا

(١) عن كتاب) حديقه الافراح لازاحة الأتراح) لمؤلفه أحمد بن محمد بن على بن ابراهيم الانصارى اليمنى الشروانى المتوفى سنه ١٢٥٠ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٣٧ كم بها استوسد الكرام صخورا كم بها رصت الخيول صدورا  
 آه وا حسرتا لرزء الحسين وردته الخطوط منهم و قالوا  
 مل الينا بسرعه ثم مالواعنه إذ حلّ فى فناهم فحالوا  
 بينه و الفرات ثم استطالوا آه وا حسرتا لرزء الحسين و منها فى أنصار الحسين (ع):  
 و عدوا النصر حين أعطوا عهدا أو ثقوا عقدها و صاروا أسودا  
 بذلوا دونه النفوس سعودا حينما شاهدوا الجنان شهودا  
 آه وا حسرتا لرزء الحسين غاب فتیان أهله و الكهول  
 فغدا السبط يشتكى و يقول و له مدمع عليهم همول  
 هل بقى من يعين يا قوم قولوا آه وا حسرتا لرزء الحسين  
 لست أنسى الحسين فردا و حيدا و عداه سدوا عليه الصعيدا  
 قصدوا بالنصال منه الوريدا و سقوه الردى فأضحى شهيدا  
 آه وا حسرتا لرزء الحسين ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٣٨

[ترجمته]

الحكيم الجزائري مولده سنة ١٠٧٤ هـ الحاج مؤمن ابن الحاج محمد قاسم ابن الحاج محمد ناصر ابن الحاج محمد الشيرازي المولد و المنشأ الجزائري الأصل - نسبه إلى جزائر خوزستان كان من العلماء العرفاء، قرأ على المولى شاه محمد الشيرازي و وصفه في روضات الجنات بمولانا العالم العارف الجامع المؤيد البار و قال: انه كان من أعظم نبلاء عصر العلامة محمد باقر المجلسي الثاني له كتب مبسوطه في شرح منازل السائرين و ذكر مقامات العارفين و السالكين، له منية اللبيب في مناظرة المنجم و الطيب.

له شعر في مدح أمير المؤمنين علي و رثاء ولده الحسين عليهما السلام و مما ذكر السيد الامين مضافا إلى ما تقدم كتاب جامع المسائل النحوية في شرح الصمدية و مجالس الاخبار سبع مجلدات و بيان الاداب شرح على آداب المتعلمين النصيرية و تحفة الاحياء نظير الكشكول و تحفة الاخوان في تحقيق الاديان و مطلع السعدين.

و ذكره في حديقه الافراح فقال: الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي أديب ماهر، سيف ذهنه باتر حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة و الحقائق حاز حظا وافرا من الكمالات و حير الأفكار بما أبدع في صناعة السرقات، مجاميعه كنوز الفوائد و مضامين رسائله فرائد.

و ذكر الشيخ اغا بزرك الطهراني في الذريعة للمترجم له كتاب (تعبير طيف الخيال في تحرير مناظرة العلم و المال) هو شرح على طيف الخيال في المناظرة بين العلم و المال. و المتن و الشرح كلاهما للمولى العارف الحاج محمد مؤمن ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٣٩

ابن الحاج محمد قاسم بن محمد ناصر بن محمد الجزائري الشيرازي المولد. ولد في ضحى السبت سابع عشر شهر رجب الاصب من سنة أربع و سبعين و ألف.

و قال هو في بعض مذكراته: سافرت نحو الهند في سلخ شهر ربيع الأول سنة اثنتين بعد مائة و ألف و لى من العمر سبع و عشرون سنة، ثم يذكر انه فرغ من تأليف الشرح المذكور سنة ١١١٩ بالهند و له يومئذ خمس و أربعون سنة ثم بعد ذلك شرع في المجلد الآخر من الشرح الضخم و هو نفس المناظرة بين العلم و المال. و يوجد له أيضا: خزانه الخيال الذي فرغ من تأليفه في سنة ١١٣٠.

و ذكر الشيخ له أيضا كتاب تحفة الابرار في مناقب الأئمة الاطهار عليهم السلام و قال: حكى في نجوم السماء عن فهرس تصانيفه انه كتب هذا الشرح قبل بلوغه ثم كتب عليها حواشي دوّنها بنفسه و سماه ب (الدر المنثور) و في حديقه الافراح قال و من جيد شعره قوله مادحا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

دع الأوطان يندبها الغريب و خلّ الدمع يسكبه الكئيب  
و لا تحزن لا طلال و رسم يهّب بها شمال أو جنوب  
و لا تطرب إذا ناحت حمام و لاحت ظبية و بدا كئيب  
و لا تصبو لرنات المثنائي و ألحان فقد حان المشيب  
و لا تعشق عذارى غانيات يزين بنانها كف خضيب  
و لا تلهو بحب صبيح وجه شبيه قوامه غصن رطيب  
و لا تشرب من الصهباء كأسا يكون مديرها ساق أريب  
و لا تصحب حميما أو قريبا فكل أخ يعادي أو يعيب  
و لا تأنس بخل أو صديق و ذرهم إنهم ضبع و ذيب  
و لا تفرح و لا تحزن بشيء فلا فرح يدوم و لا خطوب

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٤٠ و لا تجزع إذا ما ناب هم فكم يتلو الأسى فرج قريب

و سَكَنَ لوعةَ القلبِ المعنى و انشد حين يعروه الوجيب  
 عسى الهمم الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب  
 و لا تياس فان الليل حبلى يكون ليومها شأن عجيب  
 و حسبك فى النوائب و البلايامغيث مفزع مولى و هوب  
 جواد قبل أن يرجى يواسى غياث قبل أن يدعى يجيب  
 أمير المؤمنين أبو تراب له يوم الوغى باع رحيب  
 عليه تحيتى ما جنّ ليل و حنّ من النوى دنف غريب  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٤١

### السيد نعمان الأعرجي

#### إشارة

جزعا بكى و أخو الصبا بة يجزع و جرت سواكب دمه تتدفع  
 صبّ إذا هلّ المحرم هاجه وجد تفيض العين منه و تدمع  
 و جوى لما نال الحسين و آله نيرانه بين الأضالع تسفع  
 فى كربلاء، فى كربها و بلائها لما استجاشوا حوله و تجتمعوا «١»

(١) القصيدة طويلة رواها الشيخ فخر الدين الطريحي فى (المنتخب)

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٤٢

#### [ترجمته]

السيد نعمان الاعرجي

هو من أدباء القرن الحادى عشر ذكر له العلامة الخطيب اليعقوبى فى (البابليات) ترجمه و جملة من الشعر، قال: و ذكره فخر الدين الطريحي فى المنتخب، و له مرث كثيرة لأهل البيت عليهم السلام ذكر قسما منها الشيخ عبد الوهاب الطريحي ابن الشيخ محمد على - أخو فخر الدين صاحب المجمع و المنتخب، و كله فى مرثى آل الرسول. و قال فى مقدمه الترجمة:

السادة الأعرجيون من أكبر جذوم الطوائف الحسينية و أكثرها انتشارا فى العراق و غيره و ينتهى شريف نسبهم إلى عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر بن الإمام زين العابدين (ع) الذى هو من معاصرى أبى العباس السفاح و كان فى احدى رجليه نقص فسمى الاعرج و عرفت ذريته بالسادة الاعرجية.

و قال صاحب العمدة عن أبيه الحسين الاصغر: و عقبه عالم كثير بالحجاز و العراق و الشام و بلاد العجم و المغرب. (اه) تقلد جماعة منهم نقابة الطالبين و زعامة الدنيا و الدين و اماره الحاج، و من أعيانهم فى القرن الرابع الأمير أبو الحسن محمد الاشر بن عبيد الله الثالث بن عبد الله الثانى بن على بن عبيد الله الاعرج كان له نيف و عشرون ولدا تقدموا فى الكوفة و ملكوا حتى قيل السماء لله و الأرض لبني عبيد الله، و كان محمد هذا قد وقعت بينه و بين قوم من العرب بظاهر الكوفة حرب و هو دون العشرين فقتل منهم جماعة و جرح فى وجهه فكسته الضربة حسنا و لقب بالاشر و هو الذى مدحه المتنبى أحمد ابن الحسين بقصيدته التى مطلعها:



أهلا بدار سباك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها و منها فى المديح و يشير فيها إلى جرح وجهه:

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٤٣ خير قريش أبا و أمجدها أكثرها نائلا و أجودها

تاج لوى بن غالب و به سما لها فرعها و محتدها

أفرسها فارسا و أطولها باعا و مغوارها و سيدها

يا ليت لى ضربته أتيح لها كما أتيحت له محمدتها

أثر فيها و فى الحديد و ما أثر فى وجهه مهندتها

قد أجمعت هذه الخليفة لى انك يا ابن النبى أو حدها و نبغ فى القرون الوسطى و ما بعدها منهم عشرات الرجال بالعلم و الفضل و الأدب و الشعر و من أشهرهم فى أوائل القرن الثامن السيد عبد المطلب بن أبى الفوارس الملقب بالعميدى الذى طفحت موسوعات التراجم و الرجال بذكره و عرف بغزارة علمه و جلاله قدره و تعليقاته على كتب خاله (العلامة الحلى) و كانت ولادته بالحلة سنة ٦٨١ و وفاته ببغداد سنة ٧٠٤ هـ و حمل إلى المشهد الغروى و تعرف ذريته فى الحلة حتى اليوم بآل (العميدى) و فى القرن الحادى عشر نجم منهم جماعة بالفضل و الأدب ترجم صاحب (نشوة السلافة) لثلاثة منهم و لكنه لم يذكر إلا وجيزا من أشعارهم و مجملا من أخبارهم و لم يأت بما نروم من الغرض و كان أحدهم صاحب الترجمة السيد نعمان و اليك نص ما قال عنه:

لم يذكره السيد فى السلافة كأنه لم يبلغه اسمه و نظمه، و من رقيق شعره قوله:

حبيب فيه قد خلعت العذارو فى خديه قد نمّ العذار

هلال دجى له عيناي افق زغال نقا له قلبى قفار

و لست ألومه إن صدّ عنى فان الطبى عادته النفار

أحب لوجهه الاقمار جمعاو منه عليه من شوق أغار

و أشفق ان دنا من فيه كأس على درّ يقبله النضار

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٤٤

قال و له نظم رائق ذكرناه فى كتاب «نتائج الافكار» فليطلب من هناك. اه

و تعرض لذكره الاستاذ البحاثة يعقوب سر كيس فى ترجمة الشاعر الاديب أبى عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الحميد البغدادى الشهير ب (حكيم زاده) من أدباء القرن الحادى عشر عن مخطوط نقل عنه ما نصه: كان قد أرسل لى السيد الاجلى السيد نعمان الحلى و هو فى بغداد نبذة من قصائده و أشعاره و كان له اليد الطولى فى نظم الشعر فلما وقفت على أشعاره و درر عقود أفكاره استحسنته غاية الاستحسان و نظمت هذه الأبيات و كتبتها فى عنوان الكتاب و أرسلتها إليه و أنا .. الحكيم زاده و الأبيات هذه:

نعمان لوح أرض ذهنك روضة فيها صنوف شقائق النعمان

أحسنت فيما قلته و زبرته و سبقت من جاراك فى الميدان و آخرها:

و يريك وصل الحلة الفيحاء والاحباب و الاوطار و الاوطان «أبياتها- ١٤-» و ذكره فخر الدين الطريحي فى المنتخب، و فى بعض مطبوعاته السقيمة ربما عبّر عنه بالشيخ نعمان و هو تحريف من الناسخ أو الطابع و يقول من قصيدة له مطلعها:

جزعا بكى و أخو الصبا به يجزع و جرت سواكب دمه تتدفع و ترجم له الأديب الخاقانى فى شعراء الحلة و قال: رأيت فى مجموع بمكتبة الحاج محمد رضا شالجي بالكاظمية الأبيات الآتية:

غدوت و مالى فى الأحبة من ندو أخلصت فيكم يا أهيل الحمى ودّى

و وخذكم قلبى و لم ير ناظرى جمالكم يا من هم فى الورى قصدى

و فى أسمر كالطبى جيدا إذا رنى دلالات قل ما شئت بالأبيض الهندى

ادب الطف، شبر، ج٥، ص:١٤٥ يفوق على البيض الرقاق بطرفه و يزرى على السمر الذوابل بالقَد

حكى البدر حسنا و الغزاة مقلّة و غصن النقا بالقد و الورد بالخد

بدا فرأيت الصبح من نور وجهه و لاح لعيني الليل من شعره الجعد أقول و القصيدة بكاملها فى منتخب الشيخ عبد الوهاب الشيخ محمد على الطريحي المخطوط و عبّر عنه بالسيد الحسيب النسيب السيد نعمان الاعرجى و عبّر عنه فى المنتخب أيضا: بالسيد الجليل نعمان الاعرجى الحسينى عندما ذكر قصيدته فى رثاء الحسين (ع) التى أولها:

أسفى وافر و حزنى طويل و حنينى باد و دائى دخيل و قال السيد الجليل نعمان الاعرجى الحسينى يرثى جده الحسين (ع) رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي فى (منتخبه) المخطوط بخطه:

أسفى وافر و حزنى طويل و حنينى باد و دائى دخيل

و فؤادى من الأسى باضطرام و دموعى على الخدود تسيل

و اصطبارى نأى و وجدى مقيم و مصابى جم و رزنى جليل

قد جعلت البكاء و النوح دأبى فكثير البكاء عندى قليل و قال فى قصيدة مطولة:

يا مقلتى بالدمع جودى و ابكى على السبط الشهيد نقلناها عن مخطوطه فى مكتبة الإمام الحكيم العامه بالنجف الأشرف - قسم المخطوطات. تحت عنوان: علويات السيد نعمان الاعرجى الحلى، و معها علويات الشيخ عبد الله بن داود الدرهمى، و هى برقم ٢٧٨ و كلها بخط الشيخ محمد السماوى.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص:١٤٦

## أحمد بن خاتون العياني

### إشارة

دع التصابى بذكر البان و العلم و ذكر سلمى و جيران بنى سلم  
فجيش عمر ك و لى و هو منهزم و الشيب و افاك بالأسقام و الهرم  
مخبّر عن قدوم الموت فى عجل يسعى إليك بلا ساق و لا قدم  
فشمّر العزم و انهض للرحيل بمايدنى إلى جنه الفردوس و النعم  
لا تركزن إلى الدنيا و زخرفها فكم أبادت بسيف الغدر من أمم  
و كن صبورا على صرف الزمان عسى يأتى من الله ما ينجى من النقم  
و ارحل مطاياك بالعزم الشديد إلى معادن الجود أهل الفضل و الكرم  
خير البرايا و مختار الإله من الجم الغفير و خير العرب و العجم  
محمد المصطفى الهادى البشير و من أتى من الله بالبرهان و الحكم  
الصادق القول ذى الأحسان خير فتى من هاشم طاهر الأخلاق و الشيم  
أبدى لنا من يديه كل معجزة فاقت على أنبياء الله فى القدم  
و الضب و الظبى و السرحان كلمه و الميت من بعد ما قد عدّ فى الرمم  
أكرم بمسراه و الأملاك محدقة تحفه و هو فيهم صاحب العلم  
يا أكرم الرسل يا خير العباد و من به نجاه الورى من زلة القدم

أشكو إليك أمورا خطبها جلل قد أحدثت من بقايا عابدى الصنم  
وقد تواصلوا بنقض العهد بينهم بغيا و مالوا لحقد فى صدورهم  
وقابلوا سبطك السبط الشهيد بما أخفوه من ضغن فى فعلكم بهم  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٤٧ فقال يا قوم مهلا لا يحلّ بكم من العذاب كما قد حلّ فى الأمم  
هل جاءكم أحد عنى يخبركم بفعله أوجبت أن يستباح دمي  
فقام من باع منه النفس عن رشدبهمه منه قد فاقت على الهمم  
حتى دعاهم إلى الجنات خالقهم فاصبحوا مطعما للطير و الرخم  
فيالها حسرة عمّت مصيبتها لكل حرّ بحيل الدين معتصم  
و الطاهرات على الأفتاب فى عنف تسير فوق متون الانيق الرسم  
يا سبط أحمد يا ابن الطهر فاطمة يا نجل حيدرة المنعوت بالكرم  
إذا أتى عشر عاشور يفيض لك الطرف القريح بدمع منه منسجم  
وقد وثقت بأن الله يغفر لى بحبكم موبقات الذنب و اللمم  
فبعدكم أحمد يرجو جميلكم بدمه منكم أوفت على الذمم  
نجل ابن خاتون يرجوكم له مددافى كل حال من البأساء و الغمم  
صلى الإله عليكم سادتى أبدا ما هزّ شوق المطايا هزة النغم «١»

### [ترجمته]

الشيخ أحمد بن خاتون العاملى العيثانى.  
فى أمل الآمال: معاصرا للشيخ حسن بن الشهيد الثانى. كان عالما فاضلا زاهدا عابدا أديبا. و هناك من يتفق معه بهذا الاسم و اللقب  
ذكره السيد الأمين فى الأعيان.  
و عيناثا بعين مهملة مفتوحة و مشاة تحتانية ساكنة و نون و ثاء مثلثة بين ألفين، من قرى جبل عامل.  
و آل خاتون بيت علم قديم فى جبل عامل. انتهى عن الأعيان ج ٨ ص ٣٦٩. أقول إذا كان المترجم له من المعاصرين للشيخ حسن بن  
الشهيد الثانى فهو فى القرن الحادى عشر، إذ أن وفاة الشيخ حسن سنة ١٠١١.

(١) اعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٧٠.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٤٨.

### محمد بن السمين الحلّى

طوبى لطيب شذا بتربه كربلافاق العبير شذا وفاق المندلا  
تتضوّع الحسنات من نفحاتها طيبا إذا لثمت بافواه الملا  
كرمت فصارت للجباه مساجدا عظمت فعادت للشفاه مقبلا  
فيها الشفاء لمن أراد شفاءه أشفى بها الداء العضال المعضلا  
يا أرضها فلأنت اشرف تربه طابت فعظمها الآله و بجلا

بوركت من أرض تسامت رفعة لا ترتقى و جلالة لا تعتلى  
 أرض تمتتها السماء بكونها وتمنت الأيدي تكون الأرجلا  
 لتطوف حول ضريح من طافت به لجلاله أهل السماوات العلا «١» و قال:  
 بان صبرى و بان خافى شجونى و استهلته بالدمع منى جفونى  
 فاندبى السبط فى الطفوف فريداقد تخلى من مسعف و معين  
 يتمنى لكى يبلّ غليلا شربهُ من مباح ماء معين  
 فسقاه العدو كأسا دهاقا من كؤوس الردى و ماء المنون

(١) عن كتاب المنتخب للشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محمد على الطريحي النجفى كتبه سنة ١٠٧٦.  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٤٩ ان جدى النبى أشرف خلق الله ذو الفضل و الفخار المبين  
 و أبى المرتضى الوصى على و هو رب الامكان و التمكين  
 و البتول الزهراء بنت رسول الله امى لأجلها راقبونى  
 يا ذوى الذاريات و الطور و الأعراف و النحل و النساء و نون  
 فاز من مكنّ اليدين من الودو فازت يداه بالتمكين  
 فاز بالصدق فى الولاء كما فاز بصدق الولاء نجل السمين  
 و عليكم من ربكم صلوات و سلام فى كل وقت و حين «١» و قال من قصيدة:  
 دمع عين وجود غير بخيل و غرام يقوى بجسم نحيل  
 ماء عين لم يطف حرّ غرام و غليل فيه شفاء عليل  
 كيف يشفى الفؤاد من ألم الحزن و داء بين الضلوع دخيل  
 و جوى الحزن لا يزال مقيما فيه و الصبر مؤذنا بالرحيل  
 أين صبرى إذا ذكرت قتيل الطف ملقى أكرم به من قتيل  
 ما ذكرت القتيل إلا و سالت عبرتى فى الخدود كل مسيل  
 و رأى النسوة الكرائم بدر التّم قد غيبتته حجب الأفول  
 و ينادين جدهن رسول الله يا خير مرسل و رسول  
 لو ترانا و نحن بين أسير و جريح دام و بين قتيل  
 آل ياسين سدتم الخلق طراو زكا فرعكم لطيب الأصول  
 جدكم للهدى مدينة علم و أبوكم للعلم باب الدخول  
 قد هدينا بكم و لو لا هداكم ما اهتدينا إلى سواء السبيل  
 و هداكم هو الدليل و قد قام بهذا الدليل صدق الدليل

(١) و القصيدة طويلة تجدونها فى منتخب الشيخ الطريحي.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٥٠ من تلقى الولا بحسن قبول تتلقونه بحسن القبول  
 تسكنوه و قد نجا من حميم تحت ظل من الجنان ظليل

حبكم جنّة له و ولاكم جنّة من عذاب يوم مهول  
 فاز نجل السمين من بعد هدامذ توالاكم بخير جزيل  
 انتم سؤله و أقصى مناه و رجاه و غاية المأمول  
 فعليكم آل النبي صلاة كل يوم فى بكره و أصيل «١» و قال:  
 من لقلب عن الهوى فى اشتغال و للب من الجوى فى اشتغال  
 ما شجاه هجر الحبيب و لا فقدقرين و لا تغير حال  
 بل شجاه مصاب آل رسول الله خير الورى و اشرف آل  
 ما أهل الشهر المحرم إلا نهل طرفى بمدمع هطال  
 لكم يا بنى على علاء فى و داد و سؤدد فى كمال  
 و محل فى رفعة و معال فى تعال و عزة فى جلال  
 و بهاء فى بهجة و ضياء فى تلال و رونق فى جمال  
 و عليكم من الآله صلاة جمعة بالغدو و الاصال «٢» و له من قصيدة:  
 فان ييخلوا بالوصل إني مواصل و بالنفس ان ضنّ الجواد أجود  
 و ان عدتم يوما بما قد بدأتم من الغدر انى بالوفاء اعود  
 و ان تنقضوا عهد الوداد فاننى مراعى لاسباب الوداد و دود  
 و لا بدع ان أبديتم نقض عهدكم فقد نقضت لابن النبي عهدود

(١) رواها الشيخ فخر الدين الطريحي فى المنتخب المطبوع بالنجف الاشرف.

(٢) رواها الشيخ فخر الدين الطريحي فى المنتخب.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٥١ يذاد عن الماء المباح و قد غدالكل سباع البر منه و ررود  
 و لست بناس قوله خاطبا بهم و يعلم ان القول ليس يفيد  
 ألم تعلموا انى إمام عليكم و انى لله الشهيد شهيد  
 و ان ابى يسقى على الحوض معشرا و يطرد عنه معشرا و يذود  
 و لولاه لم يخضّر للدين عوده و لا قام للاسلام قط عمود  
 سلام على الاسلام بعد رعاته اذا كان راعى المسلمين يزيد  
 و باتوا و منهم ذاكر و مسبح و داع و منهم ركع و سجود  
 إلى ان تفانوا واحدا بعد واحد ليديه فمنهم قائم و حصيد  
 و ظل بارض الطف فردا و حوله لآل زياد عدة و عديد  
 و تنظره شزرا من السمر و القنانواظر إلا أنهم حديد  
 و الوى على جيش العداة بعزمة تكاد لها شم الجبال تميد  
 ففرّ العدى من بأسه خيفة الردى كما فرّ من بأس الأسود صيود  
 هوى ثاوى فوق الثرى و محله له فوق آفاق السماء صعود  
 اليكم بنى الزهراء يا من سمت بهم إلى المجد آباء لهم و جدود

اوجه وجه المدح منى و كله قلائد فى جيد العلا و عقود  
 و ما قدر مدح قلته فى علاكم و مدحكم فى المحكمات عتيد  
 فيا من هم فلك النجاة و من هم هداة و غوث للانام و وجود  
 فاذا كان بدء الفضل منكم تفضلوا و جودوا على نسل السمين و عودوا  
 فانتم له ذخر اذا جاء فى غدو مع كل نفس سائق و شهيد  
 عليكم سلام الله حيث ثناؤكم حكى نشره ند يצוע و عود  
 و حيث بكم هبت نسيم و نسمت هبوب و للعيدان رنج عود  
 و ازهر من زهر البروج جواهر و ورد من زهر المروج و رود (١)

(١) رواها الشيخ فخر الدين الطريحي فى المنتخب.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٥٢

وله من قصيدة. رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي فى المنتخب، كما رواها الشيخ فخر الدين الطريحي فى منتخبه أيضا:  
 كيف اخفى و جدى و اکتىم شانى و دموى تسح من سحب شانى  
 و فوادى لا يستفيق غراما و هياما لشدة الخفقان  
 و جفونى جفون طيب رقادى و اصطبارى نأى و وجدى دانى  
 كيف صبرى عن الحسين و قد أودى قتيلًا باسهم العدوان  
 كيف انساه بالطفوف فريدا بعد فقد الانصار و الأعوان  
 أين من يندب الشجاع المحامى عن حمى الدين فارس الفرسان  
 و مفيد العفاة يوم طعام و مبيد العداة يوم طعان و رأيت فى مجموعة حسينية فى مكتبة الامام الحكيم العامة برقم ٢٩٢ قسم المخطوطات  
 قصيدة للشيخ محمد بن السمين يرثى بها الشهيد مسلم بن عقيل، أولها:  
 أيعذب من ورد الجفاء و رود ليزهر من ورد الوفاء و رود و له قصيدة فى رثاء الحسين عليه السلام أولها:  
 لقديم فضلكم العميم فواضل لعميم فضلكم القديم طوائل (١) و روى السيد الأمين فى الأعيان هذه الجملة من الأشعار و لم يذكر لنا  
 شيئاً من أحواله، و لما كان شعره قد رواه الشيخ عبد الوهاب الطريحي و هو من أعلام القرن الحادى عشر الهجرى ذكرناه هنا. و من  
 شعره الذى جاء فى المنتخب قصيدته التى أولها:  
 مصاب شهيد الطف جسمى أنحلاو كدر من دهرى و عيشى ما حلا و هى ٤٦ بيتا.

(١) هذه القصيدة يمدح بها الائمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم و يرثى الحسين خاصة، رأيتها فى مجموعة حسينية مخطوطة فى مكتبة  
 الامام الحكيم العامة برقم ٢٩٢ قسم المخطوطات.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٥٣

محمد بن نبيع الحلبي

إشارة

للشيخ الفاضل محمد بن نفيح رحمه الله، رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في (المنتخب):  
عجبا لقلب فيكم لا يفجع ولأنفس في رزئكم لا تجزع و في آخرها:  
طوبى لأرض حلّ في أكتافها جسد الحسين و طاب ذاك الموضع  
قد قدست أرض الطفوف و بوركت لما اغتدى لك في ثراها مضجع  
لك تربة فيها الشفاء و قبة فيها الدعاء إلى المهيمن يرفع  
هم سادة الدنيا و يوم معادن في الحشر منهم شافع و مشفع  
و لسوف يدرك ثارهم مهديهم و انا ليوم ظهوره أتوقع  
ان لم أكن أدركت نصره جده فبصره فيما بقي أتطمع  
يا بن الإمام العسكرى و من له صيد الملوك إذا تمثّل تخضع  
يا سيدى ظهر الفساد و أظلمت سبل الرشاد فهل لنورك مطلع  
و جرت علينا في الزمان ملاحم لم ندر في تدبيرها ما نضع  
لم يبق إلا عالم متصنع أو جاهل متنسك أو مبدع  
يا عتره الهادى النبى و من هم عزى و كنزى و الرجا و المفزع  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٥٤ و اليتكم و برأت من أعدائكم و أنا بغير ولاكم لا أفنع  
و نظمت في علياكم من مقولى دررا لها و شى القريض يرصع  
علما بأن مديحكم لى نافع و مديح قوم غيركم لا ينفع  
و أنا بكم متنسك و بحبكم متمسك و بجدكم مستشفع  
لم أهو دينا أصله من غيركم حسبى افتخارى أنى أتشيع  
و إلى نفيح نسبتى و محمداسمى فكم لى منكر و مضيع  
صلى الإله عليكم ما احببت فكر و أو قضت العيون الهجع  
أبغى الشفاعة فى معادى يوم لا مال هناك و لا بنون تنفع  
بكم أو مل نجح سعى دائما و إلى الإله بحبكم أتذرع  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٥٥

### [ترجمته]

الشيخ عضد الدين محمد بن محمد بن نفيح الحلبي

جاء فى أعيان الشيعة:

ذكره الشيخ خضر بن محمد بن على الرازى الهول دودى خازن المشهد الشريف الغروى فى كتابه التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبه الاعور.

و هو كتاب مخطوط رأينا منه نسخة فى كرمانشاه فى طريقنا لزيارة المشهد الشريف الرضوى فى المحرم ١٣٥٣ و هو رد على رجل واسطى أعور فى رسالته سماها العارضة فى الرد على الراضة قال فيها: انى لما عزمت على زيارة الأربعين سنة ٨٣ و وصلت إلى المدرسة الزينية مجمع العلماء و الفضلاء بالحلّة السيفية الفيحاء معدن الأتقياء و الصلحاء أرانى أعزّ الاخوان علىّ و أتمهم فى المودة و الاخلاص لدىّ و هو المستغنى عن اطناب الألقاب بفضل المتين محمد بن محمد بن نفيح عضد الملة و الدين أدام الله اشراق شمس

وجوده و أغناه و ايانا عمن سواه بوجوده رسالة مشحونة بأنواع الشبه لواسطى أعور اعمى القلب ينكر فضائل آل الرسول و يبطلها بالتغيير و القلب الى آخر ما ذكره.

ثم قال فى اثناء الكتاب: قال الاعور: و لأنهم (أى الشيعة) تجرى عليهم أحكامنا و تحت أيدينا و سلطاننا خصوصا فى مشهد على رضى الله عنه و فى الحلة الذين هما تحت الرضى. ثم قال: قلت ما هى الاحكام الجارية على أهل البلدين الذين ذكرهما ثم ذكر عدة أحكام مستنكرة جارية بغيرنا إلى ان قال: و قد نظم هذا الجواب و أوضحه بما هو عين الصواب أخونا العالم الورع التقى عضد الدين محمد بن نفيح الذكى الألمعى نتيجة العلماء المجتهدين لا زال فى نعم المولى و نافعا للمؤمنين بقوله مخاطبا له: و هنا ذكر قصيدة جاء فى مطلعها: «ألا أيها الجاهل الاحقر» ثم ذكر غيرها من الشعر و مما ذكره قوله:

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٥٦ فى آية النجوى تصدق حيدرو له السوابق قبل كل شحيح

لما تصدق راكعا فى خاتم اثنى عليه الله بالتلويح

قل للذى وضع الحديث بجهله ليس الذى لفقته بصحيح

لو أن قوما أحسنوا و تصدقوا للرياء لشرفوا بمديح

الله فضل حيدرا و رسوله بالناس و التخصيص بالترجيح

صلى عليه الله ما صلى الورى بالحمد و الاخلاص و التسييح و أورد له أيضا:

زعمتك تطفى نور آل محمد و انوارهم فى شرقها و المغرب

و هيهات قد شاعت و ذاعت صفاتهم و سارت بها الركبان فى كل جانب

على أمير المؤمنين حقيقه هو الاسد المقدام معطى الرغائب

و أولاده الغر الميامين فى الورى هم مفرغ المضطر عند النوائب

هم العروة الوثقى لمستمسك بهاهم الآيه الكبرى كبار المناقب

هم السادة الأعلون فى كل رتبة هم بلغوا فى المجد أعلى المراتب

فمن رام ان يرقى سماء صفاتهم ليسترق النجوى رمى بالثواقب

عليهم سلام الله ما ذرّ شارق و أمطر قطر من ركام السحائب

و بان بيان الزور من قول أعمه و أعور محجوب عن الصدق كاذب

بتبيان نجم الدين خضر و كشفه قناع المعانى عن خدود الكواعب

أتى بكتاب احكمت بيتاته فأصغى لها سمع القضاة الرواتب

و آياته جاءت تلقف ما حوى كتاب الاعادى من ظنون كواذب

فلا زال نجم الحق فى لوح نفسه يضىء و يعلو نجمه فى الكواكب

و لا برح القرطاس يحكى مراده بألسنة الاقلام من كل كاتب و أورد له أيضا فى يوم براءة:

هو الفارس الكرار فى كل موطن و باع الأعادى عن علاه قصير

أبو حسن كشاف كل ملمة أخو المصطفى رده له و وزير

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٥٧ رسول رسول الله قارىء و حيه ينادى به و المشركون حضور

فأبلغهم جهرا رسالة ربه قوى أمين ما اعتراه فتور

وصى رسول الله وارث علمه سفير له فى أمره و ظهير

فقام ينادى لا يحجّن مشرك و سيف الهدى فى راحتيه شهير



عليه سلام الله ما ذر شارق و لاحت لنا عند الكمال بدور و قال العبد الصالح محمد بن نفيح عفى الله عنه، رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في (منتخبه) المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦:

ضرام بقلبي و الحشا يتوقدو حزني على مر الزمان مجدد  
و جسمي نحيل و الجفون قريحه و عيني من طول البكا ليس ترقد  
لقتل شهيد بالطفوف و جده نبي الهدى خير الأنام محمد  
قتيل بكاه الطير و الوحش في الفضا فحزني عليه دائما يتجدد و هي ٦٠ بيتا.

أقول و رأيت في مجموعة حسينيه بمكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف الأشرف - قسم المخطوطات - رقم ٢٩٢ جملة من شعر الشيخ محمد بن نفيح و عثر عنه ب: الشيخ العالم شمس الدين محمد بن نفيح، و أورد له قصيدة أولها:

أيا شهر عاشوراء أبهرت مقلتي و أورتنتي حزنا إلى يوم حفرتي و لما لم نثر على تاريخ وفاته و رأينا الشيخ الطريحي - و هو كما تعلم في القرن الحادي عشر - قد أثبت شعره، ذكرناه هنا. «١»

(١) عن الاعيان للسيد الامين ج ٤٥ ص ٣٤٤

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٥٨

### محمد ربيع بن مؤمن الجيلي و علي بن الحسين الدوادى

جاء في موسوعة بحار الانوار للشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ جملة مرثي لأهل البيت عليهم السلام و خاصة للإمام أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه نكنفى بالاشارة إليها حيث انها تخص القرن الحادي عشر:

١- جاء في ج ٤٥ ص ٢٦٧ من الطبعة الجديدة المطبوعة بايران قوله:  
و للماجد محمد ربيع ابن مؤمن الجيلي نور الله ضريحه مرثي مبكية حسنة.  
و ذكر جملة منها.

٢- ج ٤٥ ص ٢٨١ قال: و لعلى بن الحسين الدوادى من قصيدة طويلة انتخب منها. و روى جملة أبيات و نقلها عنه بنصها سيدنا الامين في الاعيان ج ٤١ ص ١٥٣.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٥٩

### القرن الثاني عشر

#### إشارة

#### الوفاء

الحر العاملي محمد بن الحسن ١١٠٤

عبد الله بن محمد بن الحسين الشويكى القرن الثاني عشر

الشيخ أحمد البلادى القرن الثاني عشر

الأمير الحسين بن عبد القادر الكوكباني ١١١٢

السيد على خان المدنى ١١٢٠

- الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفه المقرئ الكاظمي حدود ١١٢٠
- الشيخ سليمان الماحوزي ١١٢١
- الشيخ محمد بن يوسف البلادي البحراني ١١٣٠
- الشيخ فرج بن محمد الخطي ١١٣٥
- الشيخ فرج الله الحويزي ١١٤١
- الشيخ يونس الغروي ١١٤٧
- الشيخ عبد الحسين أبو ذيب ١١٥١
- الشيخ محسن فرج ١١٥٢
- المولى أبو طالب ابن الشريف أبي الحسن الفتونى القرن الثانى عشر
- السيد حسين ابن السيد رشيد الرضوى ١١٥٦
- حسن عبد الباقي بن أبى بكر الموصلى ١١٥٧
- ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٦٠
- الوفاء
- الشيخ محى الدين الطريحي ١١٥٨
- السيد نصر الله الحائري ١١٦٨
- الشيخ لطف الله البحراني ابن محمد بن عبد المهدي القرن الثانى عشر
- الشيخ على بن أحمد العادلى العاملى القرن الثانى عشر
- عبد الله بن محمد الشبراوى ١١٧١
- الحاج جواد بن عواد البغدادي ١١٧٨
- السيد العباس بن على نور الدين الحسينى الموسوى المكي حدود ١١٨٠
- السيد محمد بن الحسين - أمير الحاج - ١١٨٠
- الشيخ حسن الدمستاني ١١٨١
- الشيخ أحمد بن الشيخ حسن النحوى ١١٨٣
- الشيخ حسن آل سليمان العاملى ١١٨٤
- الشيخ محمد بن عبد الله بن فرج الخطي كان حيا ١١٨٤
- الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملى الحاريسى ١١٨٥
- الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفى ١١٨٦
- الشيخ محمد مهدي الفتونى ١١٩٠
- الشيخ أحمد الشيخ حسن الدمستاني ١١٩٠
- الشيخ يوسف أبو ذيب ١٢٠٠
- الشيخ عبد الله العوى الخطي ١٢٠١
- الشيخ محمد بن أحمد بن ابراهيم الدرازى آل عصفور ولد ١١١٢
- المستدركات المتوكل اللثى ٨٥

القاضي أبو حنيفة المغربي ٣٦٣

الحسن بن أحمد بن محمد بن جكينا ٥٢٨

الكمال العباسي ٦٥٦

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٦١

## الحز العالمى

## إشارة

المتوفى ١١٠٤

سأنوح ما غنت حمائم حاجرو بيوح منى بالغرام محاجرى  
و كأن قلبى من هوى أودى به قد أو ثقوه إلى قوادم طائر  
طورا تراه إلى تهامة طائر اسفا و طورا طائرا فى حاجر  
لم أبك من فقد الشباب و ما مضى من طيب عيش فى الزمان الغابر  
كلا و لم أندب طولولا باللوى كانت منازلهن بعض مشاعرى  
هذا و لم اتبع ضلالات الهوى نفسى و لا هجس الوصال بخاطرى  
لكن بكيت لرزء آل محمد بمدامع تهمنى كغيث ماطر  
و اكرتاه لمن ثوى فى كربلا فردا وحيدا ماله من ناصر  
كتبوا اليه و ازمعوا من بعدها غدرا فتبا للشقى الغادر  
وافى ليرشدهم إلى طرق الهدى و يزيل عنهم كل غم غامر  
لا راغبا فى جمع ديناهم و لا يبغي سوى قمع الظلوم الجائر  
حتى اذا وافى الطفوف توثبوا بعوامل خطيئة و بواتر  
قلبوا له ظهر المجن و انكروا ما كان منهم من أذى و مناكر  
قتلوا أحبته و مالوا نحوه متظاهرين بذاك شتر تظاهر  
والدين يندب رزءه و مصابهو المجد ينظر كالذليل الحائر  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٦٢ و الأرض ترجف و السماء بكت له بدم عييط ساكب متقاطر  
و الشمس كاسفة و أملاك السما يتعجبون من الظلوم الخاسر  
ظهرت له أحقاد بدر منهم و ثنوا عنان مناجز و مبادر  
ويلاه و الأعداء قد ملأوا الفضابعا ساكر قد اتبعت بعساكر  
و السبط فى سبعين من أصحابه هم كالكوكب حول بدر زاهر  
حتى اذا لقي الردى أنصاره نادى الأهل للهدى من ناصر  
هل من فتى يحمى حريم محمد من ناهب أو سالب أو ناظر  
فتوثبوا بسهامهم و رماحهم ويلاه من خطب عظيم جائر  
صرعوه ظلما بالدماء و ماله من غاسل أو ساتر أو قابر عن ديوانه المخطوط فى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات

رقم ٢٧٦ و الديوان يحتوى على عدد من القصائد فى النبى و أهل بيته و اراجيز فى مواليدهم و وفياتهم و قصائد كثيرة فى الحجّة المهدى عليه السلام و بعض مراسلاته و رثائه لأعلام عصره.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٦٣

### [ترجمته]

الحر العاملى محمد بن الحسن

جاء فى أعلام العرب ج ٣ ص ١٢١:

محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسين «١». الحر العاملى، من كبار المجتهدين، و الأعلام الخالدين ولد فى قرية مشغرة من جبل عامل ليلة الجمعة ٨ رجب سنة ١٠٣٣ هـ و قرأ على أبيه الحسن و عمه محمد الحر و جده لأمه عبد السلام بن محمد الحر و خال أبيه على بن محمود و غيرهم، و أخذ فى قرية جبّاع عن عمه أيضا و عن على زين الدين بن محمد بن الحسن صاحب المعالم و على بن حسين بن الحسن بن يونس بن ظهير الدين العاملى و غيرهم و أقام فى بلاده أربعين سنة و حج فيها مرتين، ثم سافر إلى العراق فزار مرافد الأئمة ثم رحل لزيارة الامام الرضا فى خراسان و فى طريقه مرّ باصفهان و اجتمع فيها بكثير من علمائها و كان أكثرهم انسا به و صحبه له الامام الكبير محمد باقر المجلسى مؤلف بحار الأنوار المتوفى ١١١١ و اجاز كل منهما صاحبه هناك و لما وصل إلى مشهد خراسان و مضى على مكوثه مدة اختير لمنصب قاضى القضاء و شيخ الاسلام فى تلك الديار ثم حج أيضا مرتين و زار الأئمة فى العراق و كان قدومه المشهد الرضوى - كما قال - سنة ١٠٧٣.

قال المحبى: «قدم مكة فى سنة ١٠٨٧ و ١٠٨٨ و فى الثانية منهما قتلت الأتراك بمكة جماعة من العجم لما اتهموهم بتلوّث البيت الشريف و كان صاحب الترجمة قد اندرهم قبل الواقعة بيومين و أمرهم بلزوم بيوتهم ... فلما حصلت المقتلة فيهم خاف على نفسه فألتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد

(١) و فى لؤلؤة البحرين: محمد بن الحسن بن على بن الحسين الحر العاملى.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٦٤

أشرف مكة الحسينيين و سأله ان يخرج من مكة إلى نواحي اليمن فأخرجه مع أحد رجاله إليها» «١».

و توفى الحر بالمشهد الرضوى بطوس سنة ١١٠٤ هـ و دفن فى إحدى غرف صحن الامام و على قبره ضريح يزار و للحر تصانيف فى غاية الأهمية و قد رزق حظا فيها كما قال السيد الأمين - لم يرزقه غيره؟ فكتابه «وسائل الشيعة» عليه معول الدارسين و الباحثين من عصره إلى اليوم و ذلك لالمامه و حسن ترتيبه و تبويبه قال عنه فى السلافة: «علم لا تباريه الأعلام و هضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام ... و تصانيفه فى جبهات الايام غرر و كلماته فى عقود السطور درر ...».

و قال عنه فى المستدرک: «عالم فاضل محقق مدقق، متبحر جامع كامل صالح، ورع ثقة فقيه محدث حافظ، شاعر أديب، جليل القدر عظيم الشأن أبو المكارم و الفضائل شيخنا الحر العاملى صاحب الوسائل الذى منّ على جميع أهل العلم بتأليف هذا الكتاب الشريف»، و مؤلفاته كثيرة و منها ما هى موسوعات ضخمة مهمة:

١- الجواهر السنية فى الأحاديث القدسية، و هو أول كتاب ألفه طبع مرتين فى ايران، ثم فى النجف - مطبعة النعمان.

٢- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة من أوسع كتب الحديث و أشهرها، اشتمل على جميع احاديث الاحكام الشرعية الموجودة فى الكتب الأربعة و سائر الكتب المعتمدة التى تزيد على سبعين كتابا: طبع الكتاب فى ثلاث مجلدات كبار على الحجر فى

طهران سنة ١٢٨٨ هـ و ١٣٢٣ / ١٣٢٤، و في تبريز سنة ١٣١٣ هـ. ثم طبع على الحروف و عنى بتحقيقه

(١) و للسيد الامين في الاعيان تعليق على هذا الحادث و امثاله، و ملخصه ان اهل مكة يقومون بالتلوين من أجل قتل الفرس حيث انهم اتباع مذهب اهل البيت.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٦٥

و تذييله الميرزا عبد الرحيم الرباني في طهران و قدر في تسع مجلدات كبار و قد طبع منه من ١-٧ من سنة ١٣٧٥-١٣٨٤ هـ و في الجزء الأول تصدير عن طبقات المحدثين و «جوامع الفقه» و عن أهمية كتاب الوسائل و التعليقات عليه، كما وضع في أول كل مجلد من هذه المجلدات الفهرس العلمى الخاص بذلك المجلد، و الفهرس هذا هو كتاب للمؤلف اسماء «من لا يحضره الامام» و كان قد ألفه بمثابة دليل لمواضيع و مضامين كتابه الوسائل و أبوابه، كما طبع كتاب الوسائل أيضا و بضمه كتاب «مستدرک الوسائل للعلامة النورى» في القاهرة- مطبعة دار العهد الجديد للطباعة ابتداء من سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ و ظهر منه الأول الى الخامس الذى انتهى سنة ١٣٨١ هـ نشره السيد مرتضى الرضوى الكشميرى.

و قد عنى العلماء بالشرح و التعليق و الاستدراك على كتاب الوسائل و منها:

شرح السيد الحسن الصدر الكاظمى و منه ثلاث مجلدات فى شرح المجلد الأول.

و مستدرک الوسائل للنورى محمد الحسين بن محمد تقى المتوفى ١٣٢٠ هـ و قد طبع فى ثلاث مجلدات فى طهران سنة ١٣١٨ و طبع مع الوسائل فى القاهرة كما تقدم و تحرير وسائل الشيعة و تحبير مسائل الشريعة للمؤلف نفسه- ألفه فى شرح الوسائل. و شرح الوسائل ليوסף بن محمد البحرانى الحويزى فى عدة مجلدات و غيرها.

٣- الصحيفة الثانية السجادية جمع فيه الادعية المأثورة عن الامام السجاد على بن الحسين بن على التى لم تذكر فى «الصحيفة الكاملة» طبعت فى الهند و مصر- مطبعة النيل ١٣٢٢ / ١٩٠٤ بأسم الطبعة الأولى.

٤- هداية الأمة إلى احكام الائمة، منتخب من الوسائل مع حذف الاسانيد، منه نسخة مخطوطة عند مؤلف الذريعة و عليها شروح.

٥- فهرس وسائل الشيعة يشتمل على عناوين الابواب و عدد احاديث كل

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٦٦

باب و مضامينها اسماء «من لا يحضره الامام» طبع مجزءا فى اوائل مجلدات الوسائل من طبعة طهران الحديثه كما أشرنا.

٦- اثبات الهداء بالنصوص و المعجزات: و هو يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث، و اسانيد تناهز سبعين ألف سند منقولة من كتب «الخاصة و العامة» من حسن الترتيب و التهذيب و فى أبواب و فصول نقل فيه عن (١٤٢) كتابا من كتب الخاصة و ٢٤ كتابا من كتب أهل السنة، منه نسخ كثيرة، و منها نسخة العلامة النسابة السيد شهاب الدين المرعشى النجفى كتبت سنة ١٠٩٦ هـ و هى من النفائس و بخط المؤلف، و نسخة فى اصفهان كتبت سنة ١١١٥ هـ و غيرها، و طبع كتاب الاثبات باعتناء السيد هاشم الرسولى المحلاتى بالمطبعة العلمية بقم- ايران- على الحروف فى سبع مجلدات كبار سنة ١٣٧٨ هـ و فى المجلد الأول مقدمة تضمنت ترجمة المؤلف و أسماء كتبه مع ملاحظات و نموذج مصور من خط المؤلف، و مع الكتاب «تحت الأصل» ترجمة فارسىة للنص العربى بقلم محمد نصر آلهى.

٧- الفصول المهمة فى أصول الائمة، فى أصول الدين و فروعه و الطب و اصول الفقه و غيرها، طبع فى ايران سنة ١٣٠٤ و النجف المطبعة الحيدرية ١٣٧٨ ص ٥٤٤ عدا المقدمة و الفهارس.

٨- الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة: أورد فيه أكثر من ٦٠٠ حديث و ٦٠ آية من القرآن و أدلة اخرى على اثبات الرجعة، فرغ منه سنة ١٠٧٩ و طبع بعناية السيد هاشم الرسولى المحلاتى بالمطبعة العلمية بقم- ايران- سنة ١٣٨١ من ٤٣٠ عدا المقدمات و

الفهارس و معه فى الحاشية الترجمة الفارسية للنص العربى.

٩- بداية الهداية، فى الواجبات و المحرمات المنصوصة من أول الفقه إلى آخره، أورد فيه من الواجبات ١٥٣٥ و من المحرمات ١٤٤٨ طبع فى ايران.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٦٧

١٠- امل الآمل فى علماء جبل عامل ابتدا بتأليفه سنة ١٠٩٦ و فرغ منه سنة ١٠٩٧ و الكتاب فى قسمين اقتصر فى الأول على علماء جبل عامل و فى الثانى على علماء بقية البلاد المتأخرين عن الشيخ الطوسى ابى جعفر، منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١٠٩٧ هـ و المصنون انها بخط المؤلف، فى مكتبة «آية الله الحكيم» فى النجف و طبع امل الآمل فى طهران غير مرة «مع كتاب منهج المقال فى أحوال الرجال لمحمد بن على الحسينى الاسترابادى المتوفى ١٠٢٨ هـ» سنة ١٣٠٦ هـ، ثم طبع فى النجف- الآداب سنة ١٣٨٥ / ١٩٦٥ فى جزئين. ١١- نزهة الاسماع فى الاجماع، قال السيد الأمين رأيت منها نسخة كتبت عن خط المؤلف فى ٨ رجب ١١١٣ هـ.

١٢- ديوان الامام زين العابدين على بن الحسين، جمع الاشعار المنسوبة اليه، و رتبه على الحروف الهجائية، طبع فى بمبىء بأهتمام الميرزا محمد خان (ملك الكتاب) و نسخته عزيزة.

١٣- مجموع فيه: ارجوزة فى تواريخ النبى و الائمة من آله، الروضة فى مدح الامام أمير المؤمنين على بن ابى طالب، الهمزية فى مدح ذى المزية، القصيدة المحبوكة الاطراف، و كلها له بخط الشيخ محمد السماوى سنة ١٣٦٢ محفوظة فى مكتبة الحكيم بالنجف.

١٤- الرجال منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١٠٨٢ فرغ عن كتابته فى ٢٤ ذى القعدة و على ظهر الورقة الأولى فوائد رجالية، فى مكتبة الحكيم.

١٥- ديوان شعره، رأيت منه نسخة مخطوطة نادرة فى مكتبة الحكيم فى النجف جلها بخط الناظم المؤلف، و قد كتب على حواشى الديوان كثيرا من القصائد، و فى الصفحة الأولى بخطه: «ديوان شعر الفقير إلى الله الغنى

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٦٨

محمد بن الحسن بن على بن محمد الحر العاملى عامله الله بلطفه الخفى» و أكثر القصائد فى مدح النبى و آله و مراثيهم و المواعظ، و ليس فى النسخة تاريخ!

١٦- تحرير وسائل الشيعة و تحبير مسائل الشريعة/ اشرنا اليه- نقل عنه الشيخ عبد النبى الكاظمى فى «تكملة الرجال» الذى فرغ منه سنة ١٢٤٠ هـ. قال مؤلف الذريعة ٣/ ٣٩٣: رأيت المجلد الأول و لم أدر حال بقية اجزائه، و توجد نسخة المجلد الأول فى مكتبة محمد على الخونسارى فى النجف تاريخ كتابتها سنة ١١١٢ هـ و نسخة اخرى كانت عند الشيخ محمد على الاوردبادى فى النجف أوله: «الحمد لله على جزيل نواله، و الصلاة و السلام على محمد و آله ... لما ألفت كتاب تفصيل رسائل الشيعة التمس جماعة تأليف شرح لذلك الكتاب يشتمل على توضيح الاحاديث و بيان نكتها و وجوه الترجيح و تقرير دلالتها، و يجمع سائر الأدلة و الأقوال، و أكثر الفوائد المتفرقة فى كتب الاستدلال ...»

و للحر- بعد هذا- مؤلفات اخرى كثيرة، و أجازات علمية لمعاصريه مطولة و مختصرة.

و من محاسن شعره من قصيدة فى مدح أهل البيت عليهم السلام قوله:

أنا الحرّ لكن برّهم يسترقنى و بالبر و الاحسان يستعبد الحرّ و قوله من قصيدة فيهم عليهم السلام:

أنا حر عبد لهم فاذا ماشرقونى بالعتق عدت رقيقا

أنا عبد لهم فلو اعتقونى ألفت عتق ما صرت يوما عتيقا

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٦٩

ذكره الشيخ الاميني في شعراء القرن الثاني عشر فقال:

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي من تلمذة الشيخ ابراهيم ابن الشيخ علي البلادي و الشيخ ناصر بن الحاج عبد الحسن البحراني له في فن الأدب و قرص الشعر و الاكثار منه و التفنن فيه اشواط بعيدة و ديوانه في مدائح النبي و آله يسمى ب (جواهر النظام) و ديوان مراثيهم الموسوم ب (مسبل العبرات و رثاء السادات) يحتوي على خمسين قصيدة في أوزان و قواف مختلفة في مدائح أهل البيت و رثائهم، و يرثي العباس بن أمير المؤمنين - نظمها في سنة ١١٤٨ و القاسم بن الامام الحسن و عبد الله ابنه، و علي بن الامام السبط الشهيد، و ولده عبد الله الرضيع، كلا منهم بقصيدة «١».

و جاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون:

نحو هذا.

و قال الشيخ اغا بزرك الطهراني في الجزء الخامس من الذريعة:

(١) و هكذا جاء أيضا في (الذريعة) للشيخ الطهراني ج ٢٠ ص ٣٩٨.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٧٠

جواهر النظام في مدح النبي و آله الائمة الاثني عشر عليهم السلام.

ديوان كبير للشيخ ابي محمد عبد الله بن محمد الحسين الشويكي الخطي، رأيت بخطه الشريف جملة من قصائده التي استخرجها من هذا الديوان و اهداها إلى استاذة الذي وصفه بقوله: الشيخ العالم الفاضل الكامل الورع الصالح الفالح المحقق المدقق الامجد الأوحى الاقا محمد بن الاقا عبد الرحمن الشريف النجفي.

المتوفى سنة ١٢٤٩ و الذي رثاه السيد صادق الفحام، و قال السيد الامين في الأعيان: كان فاضلا مشاركا في العلوم مصنفا أديبا شاعرا له حواهر النظام في مدح السادة الكرام عليهم السلام و (مسبل العبرات في رثاء السادة الهداة)، فمن شعره قوله في مدحه صلى الله عليه و آله و سلم، و قد التزم تجانس كل قافيتين من القصيدة:

أقبلت تقنص الأسود الغزاه ذات نور يفوق نور الغزاة

و انثنت تسلب العقول و ننت غلة في الحشا بلبس الغلالة

و استحلحت حرام سفك دمائي و هو في قلبي الرخيص غلاله

يا نسيم الشمال منى بلغ نحو انس الحشا سلامي حواله

و ارع صبا متيما ابعدهته عن حماها و لم تجد من حمى له

حملتني في الحب منها غرامالم اطق مدة الزمان احتماله

ولى العهد في هواها وثيق قد أبى العقل في النقيض احتماله

لست أدري هل الصدود ملال أم طباع الحبيب يبدى دلاله

أنا في حبها غريق بدمعي و هو فيما ادعيت أقوى دلاله

لا رعى الله عاشقا قد سلاه في الهوى قاطعا بسيف الملاله

فاز من مات في الغرام شهيدا و الحسان الشهود بين الملاله

مثما فاز من أطاع يقينا خاتم الانبياء تاج الرساله

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٧١ شامخ الفخر خير مولى الهى قدره مثل قدره قد رسي له

ربّ واليته بحسن اعتقاد في نبيّ الهدى و واليت آله  
فولاء النبي للعبد درع عن نبال الردى و للنصر آله  
و ولائى من بعده لعلى فهو من قبل موته أوصى له  
و ارتضاه الامام فى يوم خم فهو للخصم قاطع أوصاله  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٧٢

### الشيخ أحمد البلادى

#### إشارة

ناد الأحبّة إن مررت بدورها و اشهد مطالع نيرات بدورها  
كم قد بدت و بها انجلت ظلم الدجى و لطالما بزغت بوازع نورها؟  
أنست بها أرض الطفوف و أفقرت منها الديار و ليس غير يسيرها  
غربت بعرضه كربلا فانهض لها و اقر السلام على جناب مزورها  
و انثر بتربتها الدموع تفجعا لقتيلها فوق الثرى و عفيرها  
أكرم بها من تربة قدسية قد بالغ الجبار فى تطهيرها  
يا تربة من حولها الأملاك ما زالت تشمّ لمسكها و عيبرها؟  
يا تربة حفت بها القوم الأولى فازوا بلثمهم لترب قبورها؟  
قد ضمّنت جسد الحسين و من به فتكت أمية بعد أمر أميرها  
فأزالت الاسلام عن برحائها و أطاعت الشيطان فى تديرها  
و تسرّجت خيل الضلال فأخرت غير الأخير و قدّمت لأخيرها  
و نست عهودا بالحمى سلفت و لن تعبأ بنص نبيها و نذيرها  
يا للرجال لأمة مسعورة لم يكفها ما كان يوم غديرها  
بئس العصابة من بغت و تنكبت عن دينها و تسارعت لفجورها «١»

(١) مجموعة الشيخ لطف الله الجد حفصى التى دونها بخطه سنة ١٢٠١ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٧٣

#### [ترجمته]

الشيخ أحمد البلادى توفى أوائل القرن الثانى عشر  
هو الشيخ أحمد بن حاجى البلادى عالم فاضل أديب من شعراء أهل البيت و مادحيهم له مراثى كثيرة قال الشيخ الامينى: و قد يقال  
ان له ألف قصيدة فى رثاء الامام السبط الشهيد الحسين عليه السلام دونها فى مجلدين، قد ذكر الشيخ لطف الله الجد حفصى عدة  
قصائد من حسينياته فى مجموعة له، و وقفنا على نسخ منها بخطه و أخذنا منها ما ذكرناه، و له فى التاريخ يد غير قصيرة، و كان من  
أجداد صاحب «أنوار البدرين» و توجد فى الأنوار ترجمته و يظهر منه انه توفى فى أوائل القرن الثانى عشر «١». و من شعره:



ديناك فانية و الحى منتقل إلى التراب و يبقى الله و العمل  
 فجدّ جدك فى إتيان صالحه و اعمل لأخراك ما يجديك يا رجل  
 دع المقام بدار لا قرار بها و لا بقاء و أنت السائر العجل  
 فالموت آتيك لا مندوحة أبداعه و لكن إلى أن ينقضى الأجل  
 ما أطيب العيش فى الدنيا و أعذبه لو لم يكن للمنايا فيه مرتحل  
 ان كان ديناك هذا شأنها فعلى ماذا بتعميرها يا صاح تشتغل  
 فتب إلى الله إخلاصا و قل ندما أيلام هذا و شيب الرأس مشتعل  
 و زر مشاهد أهل البيت معترفاً فيهم سبب اليجاد و العلل  
 و الثم ضرائحهم و انشق روائحهم ترى الصلاة عليهم أينما نزلوا  
 و اذكر مصائبهم فى كل ناحية و انثر دموعك فى أرض بها قتلوا  
 قد صرعوا و قضوا نجبا على ظمأ فى كربلا و على روس القنا حملوا  
 روحى فداء حسين إذ أقام بها فردا و ليس له عن كربها حملوا  
 شلوا ذبيحا خضيب الشيب من دمه ظمآن لهفان لم تبرد له غلل

(١) عن كتاب (الغدیر) ج ١١ ص ٣٤١.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٧٤ عريان ذا جثة بالطف عارية لو لا الصبا نسجت منها له حلل  
 و حوله نسوة يندبن مصرعه و دمع آماقها فى الخد ينهمل  
 و ثاوي رأسه فوق السنان علاو جسمه فى ثرى البوغاء منجدل «١» و له قصيدة مطلعها:  
 لا الدار دار و لا ذاك الحمى وطن قد أصبحت خاليات ما بها سكن «٢» و أخرى أولها:  
 ما حال قومى غداة البين لا بانواو لا عفى ربعمهم و استوحش البان «٢» و ثالثة جاء فى أولها:  
 كفى حزنا ان الديار خوالى و آل على آذنوا بزوال «٤» و هى تزيد على ٦٠ بيتا.  
 و رابعة أولها:

توارت بالحجاب شمس صبرى و جرّ عنى المصاب كؤوس صبر «٤»

(١) ديوان الدمستانى و شعراء آخر طبع النجف ص ٣٦٩

(٢) فى ديوان الدمستانى و شعراء آخر المسمى ب (نيل الامانى)

(٤) مجموعة الشيخ لطف الله الجدهفصى

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٧٥

**الأمير الحسين الكوكبانى**

**إشارة**

المتوفى ١١١٢

## [ترجمته]

الأمر السيد الحسين بن عبد القادر الكوكباني من أعلام اليمن توفي يوم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة و مائة و ألف و شعره كثير مشهور، و جمع ديوانه أخوه محمد بن عبد القادر بعد موته، و من شعره:  
 خفف على ذى لوعه و شجونى و احفظ فؤادك من عيون العين إلى أن يقول:  
 ويلاه من لاقى الجواب و كربهايا كربلا أرضيت قتل حسين أقول: و ممن تخلص من الغزل إلى الرثاء قول من قال:  
 فى خدك الشفق القانى بدى و على قتل الحسين دليل حمرة الشفق و قال:  
 فى خدك الشفق القانى و فيه على قتل الحسين كما قالوا علامات سئل الإمام أبو الفرج بن الجوزى «١»: ما الحكمة فى ظهور الحمرة فى

(١) هو عبد الرحمن بن على البكرى الحنبلى ينتهى نسبه الى القاسم بن محمد بن أبى بكر واعظ العراق و رأس الاذكياء، له مؤلفات مشهورة لا تكاد تخلو المكتبات من بعضها. توفي سنة ٥٩٧ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٧٦

آفاق السماء بعد قتل الحسين عليه السلام فقال:

ان ألدنا إذا غضب احمر وجهه، و البارى تعالى ينزه عن الجسمية فأظهر الحمرة فى سمائه علامة لغضبه على قتل ابن بنت نبيه «١».  
 أقول و فى نسمة السحر تعليقا على ما مرّ: رأيت القاضى الأديب يوسف ابن على الكوكباني أورد فى كتابه (طوق الصادح) تشكيكا منه على من زعم ان الشفق إنما ظهر بعد مظلومية الإمام الحسين (ع) و ان الشارع عليه السلام جعله علامة للعشا و تركه معضلا، و قد رأيت أنا مثله سؤالا- قديما لبعض الشافعية العلماء و قد أجيب عنه: ان الذى كان قبل شهادة الإمام و جعل علامة دخول العشاء هو الابيض من الشفق أو انه كان قليلا ثم زاد بعد هذه الحادثة، و ما كنت أحب للقاضى الاديب إيراد مثل هذا فانه حقق ما كان يتهم به من الانحراف عن أهل البيت، لا جرم انه جرى عليه ما جرى من الحبس و الاهانة. انتهى  
 و قد تواتر ظهور هذه الحادثة بعد استشهاد الحسين (ع) أقول و من المناسب هنا أن أذكر ما أنشدنى العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزى لنفسه:

كل شيء فى عالم الكون أرخى عينه بالدموع يبكى حسينا  
 نزه الله عن بكاء، و على قد بكاه و كان لله عينا

(١) رواها سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٧٧

## السيد على خان المدنى

## إشارة

المتوفى ١١٢٠

أليّة الحشر لا بل يوم عاشور و نفخة الصور لا بل نفت مصدور

يوم به اهتز عرش الله من حزن على دم لرسول الله مهذور  
يوم به كسفت شمس العلا أسفاو أصبح الدين فيه كاسف النور  
يوم به ذهبت أبناء فاطمة للبين ما بين مقتول و مأسور  
فأى دمع عليه غير منهمل و أى قلب عليهم غير مفطور  
و لوعه لا تزال الدهر مسعرة بين الجوانح نارا ذات تسعير  
لرزه أبلج فى صماء ساحتته من نبعه المجد و الغر المشاهير  
مولى قضى الله تنويها يا مرته فراح يقضى عليه كل مأمور  
لله ملقى على البوغاء مطر حاكاس من الحمد عار غير مستور  
قضى على ظمأ ما بل غلته إلا بكل أبل الحد مأثور  
يا وقعه الطف خلدت القلوب أسي كأنما كل يوم يوم عاشور  
يا وقعه الطف أبكيت الجفون دماو رعت كل فؤاد غير مذخور  
يا وقعه الطف كم أضمرت نار جوى فى كل قلب من الأحزان مسجور «١»

(١) عن ديوانه المخطوط فى مكتبة المدرسة الشيرية بالنجف الاشرف نسخة فريدة.  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص١٧٨ يا وقعه الطف كم أخفيت من قمر و كم غمرت أبا غير مغمور  
يا وقعه الطف هل تدرين أى فتى أوقعته رهن تعقير و تعفير  
يا وقعه الطف هل تدرين أى دم أرقته بين خلف القول و الزور  
لا كان يومك فى الأيام إن له فى كل قلب لجرحا غير مسبور  
كم من فتى فيك صبح المجد غرته أضحى يحكم فيه كل مغرور  
و كم رؤوس و أجسام هنالك قد أصبحن ما بين مرفوع و مجرور  
لهفى عليهم و قد شالت نعمتهم و أوطنوا ربع قفر غير معمور  
فقل لمن رام صبورا عن رزيتهم اليك عنى فما صبرى بمقدور  
أيدخر الحزن عن أبناء فاطمة يوما و هل منهم أولى بمذخور  
مهما نسيت فلا أنسى الحسين لقي تحنو عليه ربي الآكام و التور  
معفرا فى موامى البيد منجد لا يزوره الوحش من سيد و يعفور  
تبكى عليه السماوات العلا حزنا و الأرض تكسوه ثوبا غير مزور  
يا حسرة لغريب الدار مضطهد يلقى العدا بعدد منه مكثور  
يحمى الوطيس متى و افاه منتصرا عليهم بخميس غير منصور  
حتى إذا لم يكن من دونه و زرشفى الضغائن منه كل مأزور  
فأين عين رسول الله ترمقه لقي على جانب للبين مهجور  
و أين عين على منه تلحظه مقهور كل شقى الجد مقهور  
و أين فاطمة الزهراء تنظره و أهله بين مذبح و منحور  
يا غيره الله و الاملاك قاطبة بفادح من خطوب الدهر منكور

تسبي بنات رسول الله حاسرة كأنهن سبايا قوم سابور  
من كل طاهرة الاذيال ظاهرة ترمى العدا بعيون نحوها صور  
من الفواطم في الاغلال خاشعة يحدى بهن على الاقتاب و الكور  
ينعين يا جد نال القوم و ترهم منا و أوقع فينا كل محذور  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٧٩ يا جد صال الأعادى فى بنيك و قد ثوى الحسين ثلاثا غير مقبور  
و أودع الراس منه رأس عاليه و أوطىء الجسم منه كل محظير  
هذا الحسين قتيلاً رهن مصرعه يبكي له كل تهليل و تكبير  
هذا الحسين ثوى بالطف منفردا تسفى عليه سوافى الترب و المور  
هذى بناتك للأشهاد بارزة يشهرن بين الاعادى أى تشهير  
آه لرزئكم فى الدهر من خبرباق على صفحات الدهر مسطور  
تبت يدا ابن زياد من غوى هوى و مارق فى غمار الكفر مغمور  
ارضى يزيد بسخط الله مجتراء او برّ منه زنيما غير مبرور  
فهل ترى حين أمّ الغيى كان رأى دم الحسين عليه غير محضور  
أتيت يابن زياد كل فادحة بوئت منها بسعى غير مشكور  
بنى أمية هتبوا لا أبا لكم فطالب الوتر منك غير مواتور  
نسيتموا أم تناسيتم جنايتكم فتلك و الله ذنب غير مغفور  
خصمتموا الله فى أبناء خيرته هل يخصم الله إلا كل مدحور  
و رعتم بالردى قلب ابن فاطمه و ما رعتم ذماما جدّ مخفور  
أبكيتم جفن خير المرسلين دماو رحتم بين مغبوط و مسرور  
إليكم يا بنى الزهراء مرثية أصاخ سمعا إليها كل موقور  
تجدد الحزن بالبيت العتيق بكم و يحطم الوجد منها جانب الطور  
عليكم صلوات الله ما هطلت سحب و شقّ و ميض قلب ديجور  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٨٠

### [ترجمته]

السيد على صدر الدين بن معصوم المدني  
جاء فى كتاب (أعلام العرب) ج ٣ ص ١٢٩:  
صدر الدين السيد على خان المدني الشيرازى ابن نظام الدين أحمد بن محمد ابن معصوم بن نظام الدين أحمد بن ابراهيم بن سلام  
بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين و ينتهى نسبه الشريف إلى زيد ابن الإمام  
على بن الحسين بست و عشرين واسطة ... و كانت أسرته من أشهر الأسر العلمية الجليله فى آفاق الحجاز و العراق و إيران، و ظهر فيها  
العدد الأكبر من أفذاذ المعرفة و الفلسفة و أعلام العلم و قادة الفكر و مشاهير الفضل و الأدب.  
ولد السيد على خان فى المدينة سنة ١٠٥٢ هـ و اشتغل بالعلم فيها ثم جاور بمكة ثم رحل إلى حيدر آباد الهند سنة ١٠٦٨ هـ و أقام  
بالهند ثمانى و أربعين سنة قضاها جميعا مكرما معظما عند أهلها و ملوكها و قد ولى هناك عدة مناصب. ثم غادر الهند فتوجه لزيارة

بيت الله الحرام مؤدياً فريضة الحج، و ورد بعد ذلك إيران فزار مشهد الإمام الرضا (ع)، و أقام باصفهان مدةً في عهد السلطان حسين الصفوى سنة ١١١٧ هـ ثم ترك أصفهان إلى شيراز و فيها ألقى عصا الترحال.

و السيد على خان من أشهر رجالات البحث و العلم و التأليف و كان لمؤلفاته الغزيرة شهرةً ذائعةً، و مكانةً رائعةً، و تدل على غزارة علمه و سعة اطلاعه و إحاطته، مواصلةً البحث طوال حياته بالأضافة إلى قوة شاعريته و بعد شأوه فيها.

روى عن والده و غيره من أعلام عصره كما روى عنه جملة من العلماء

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٨١

و منهم المجلسى صاحب بحار الأنوار. و توفى بشيراز سنة ١١٢٠ هـ و دفن عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية المتوفى سنة ٩٤٨ هـ و له مؤلفات كثيرة منها:

١- سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: و يشتمل هذا المؤلف على تراجم شعراء القرن الحادى عشر، و هو ذيل لريحانة الالباء لشهاب الدين الخفاجى انتهى من تأليفه سنة ١٠٨٢ هـ و جمع فيه أخبار المعاصرين و نخبا من أقوالهم و ممن تقدمهم و قسمه إلى خمسة أقسام، و هو مجموعة أدبية قيمة طبعت في مصر بمطبعة الخانجى سنة ١٣٢٤ هـ في ٦٠٧ ص.

٢- سلوة الغريب و اسرة الأريب و هى رحلته إلى حيدر آباد سنة ١٠٦٨ هـ فرغ منها فى جمادى الثانية سنة ١٠٧٥ هـ منها نسخة فى برلين و كربلاء فى كتب السيد محمد باقر الحجة كتبت سنة ١٢٠٤ هـ و أخرى فى طهران عند السيد محمد باقر بحر العلوم و طبعت سنة ١٣٠٦ هـ.

٣- الدرجات الرفيعة فى طبقات الشيعة منه نسخة فى برلين و منه نسخة فى النجف فى مكتبة آل كاشف الغطاء بخط على الشيرازى الحائرى فرغ من كتابتها سنة ١٣٢٦ هـ فى كربلاء. و الكتاب جامع كبير فى التاريخ و التراجم و الآداب و غيرها و هو مرتب على اثنتى عشر طبقة: الصحابة. و التابعين.

و المحدثين. و علماء الدين. و الحكماء. و المتكلمين. و علماء العربية. و الصفوية.

و الملوك و السلاطين. و الأمراء. و الوزراء. و الشعراء. و النساء.

و قد طبع الكتاب فى النجف- المطبعة الحيدرية سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م فى ٥٩٠ ص و يحتوى المطبوع على الطبقة الأولى و الرابعة و الحادية عشرة.

٤- بديعة: و هو كتاب حافل بغرائب الأدب شرع فيه بديعته و سماها «أنوار الربيع فى أنواع البديع» فرغ من الشرح سنة ١٠٩٣ هـ و طبع فى إيران سنة ١٣٠٤ هـ (١).

(١) و أخيراً طبع فى النجف بتحقيق الباحثة المعاصر هادى شاکر، يقع فى سبعة أجزاء.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٨٢

٥ حديقة العلم: طبع فى حيدر آباد الدكن سنة ١٢٦٦ هـ

٦- الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول: و هو من الكتب اللغوية النفيسة، و فيه نبد تاريخية و علمية و غيرها، جاء فى المجلد الأول «ان أبلغ ما نطقت به البلغاء بادىء بدأ، و أفصح ما بدأت الفصحاء به الكلام أبدا حمد الله الذى أنطق العرب بأعرب لسان و شرف منهم النسب بأشرف إنسان و أحل العربية من اللغات محل الغزّة من الجبين ... و جاء فى مقدمته:

«و لغة العرب نوعان، أحدهما عربية حمير، و هى التى تكلموا بها منها من عهد هود و من قبله و بقى بعضها إلى اليوم. و ثانيهما العربية المحضة التى نزل بها القرآن، و أول من أنطق لسانه بها اسماعيل بن ابراهيم، و هى أوسع اللغات مذهباً، و أكثرها ألفاظاً...».

و يبدو أنه كان مشتغلاً بتأليفه إلى يوم رحلته من الدنيا و لم يتمه، و من هذا الكتاب نسخة نفيسة فى مكتبة آل كاشف الغطاء المجلد

الأول في ٥٥٢ ص والثانية- أوله باب الجيم- فصل الهمزة يزيد على الأول قليلا و كلاهما بخط مؤسس المكتبة الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء، فرغ من كتابه الأول في رجب ١٣٢٢ هـ و من كتابه الثاني في ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ هـ بالقطع الكبير، و الثالث و هو بخط مؤلفه الجيد بالقطع الكبير، و كان قبلا في حيازة الشيخ محمد السماوي.

٧- الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية، و الفوائد الصمدية للشيخ البهائي الحارثي في النحو، و هو شرحه الكبير لها و له شرحان آخران متوسط و صغير. طبع كتاب الحدائق سنة ١٢٩٧ هـ و منه نسخ كثيرة و توجد نسخة عصر المصنف في إيران، و كان فراغه منه سنة ١٠٧٩ هـ.

٨- نغمة الأغاني و رنة المثاني، أرجوزة ذكرت برمتها في كشكول الشيخ يوسف البحراني المطبوع المتداول، و منها نسخة بخط السماوي في

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٨٣

مكتبة الحكيم في النجف- قسم المخطوطات برقم ٢٩.

٩- أغلاط الفيروز آبادي في القاموس، نقل عنه السيد مرتضى الزبيدي في تاج العروس.

١٠- ملحق السلافة أو ذيل السلافة و هو تراجم كثيرة أحقها بالسلافة و كانت من مراجع السيد الأمين في أعيان الشيعة. منها نسخة في «قم» عند السيد شهاب الدين التبريزي.

١١- ديوان شعره، و توجد منه نسخ كثيرة في مكاتب النجف و غيرها «١».

١٢- رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين- الإمام علي بن الحسين بن علي عليهم السلام، و اشتهرت هذه الصحيفة باسم «الصحيفة السجادية الكاملة» و كان شروع السيد المدني في الشرح سنة ١٠٩٤ هـ و فرغ منه في ١١١٦ هـ. و رتبته على أربع و خمسين روضة، لكل دعاء روضة، و يعتبر هذا الشرح أطول الشروح، و أوله: «اللهم إنا نحمدك حمدا توتينا به من نعمك الحسان نعمة شاملة» ألقه للسلطان حسين الصفوي، و من هذا الشرح نسخ كثيرة منه في مكتبة السيد الحسن الصدر نسخة نفيسة على حواشيه خط المؤلف، و طبع الشرح في العجم سنة ١٢٧١ هـ.

و ترجم له الشيخ اغا بزرك الطهراني في (الذريعة) عندما ذكر ديوانه المخطوط في قسم الديوان و في الضمن ذكر أخاه السيد محمد يحيى ابن السيد نظام الدين أحمد، و ان من شعره قوله:

يا راحلين و قلبي راحل معهم مهلا فلولاكم و الله ما رحلا و ان للسيد علي خان مع أخيه هذا مراجعات سنة ١٠٧٨.

(١) أقول: لم نثر على نسخة تامة و كل ما رأيته هو بعض الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٨٤

و من غرر شعر شاعرنا المدني قوله يمدح به أمير المؤمنين عليه السلام لما ورد إلى النجف الأشرف مع جمع من حجاج بيت الله: اخذناها من ديوانه المخطوط:

يا صاح! هذا المشهد الأقدس قرت به العين و الأنفس

و النجف الأشرف بانت لنا أعلامه و المعهد الانفس

و القبة البيضاء قد اشرفت ينجاب عن لألائها الحندس

حضرة قدس لم ينل فضلها لا المسجد الأقصى و لا المقدس

حلّت بمن حلّ بها رتبة يقصر عنها الفلك الأطلس

تود لو كانت حصا أرضها شهب الدجي و الكنّس الخنس

و تحسد الأقدام منّا على السعى إلى أعتابها الأروّس  
فقف بها و الشم ثرى تربها فهى المقام الأظهر الأقدس  
و قل: صلاة و سلام على من طاب منه الأصل و المغرس  
خليفة الله العظيم الذى من ضوئه نور الهدى يقبس  
نفس النبى المصطفى أحمد و صنوه و السيد الأروّس  
المعلم العيلم بحر النداء بزّه و العالم التقرس «١»  
فيلنا من نوره مقمر و يومنا من ضوءه مشمس  
أقسم بالله و آياته أليّة تنجى و لا تغمس  
إن على بن أبى طالب منار دين الله لا يطمس  
و من حباه الله أنباء مافى كتبه فهو لها فهرس  
أحاط بالعلم الذى لم يحط بمثله بليا و لا هرمس «٢»

(١) النقرس: الطبيب الماهر.

(٢) الهرامسة ثلاثة: هرمس الاول و هو عند العرب ادريس. و عند العبرانيين اخنوخ و هو أول من درس الكتب و نظر فى العلوم و انزل  
الله عليه صحائف. هرمس الثانى: كان بعد الطوفان و هو بارع فى علم الطب و الفلسفة. هرمس الثالث: سكن مصر و كان بعد الطوفان  
مشهور بالطب و الفلسفة.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٨٥ لولاه لم تخلق سماء و لا أرض و لا نعمى و لا ابؤس  
و لا عفى الرّحمن عن آدم و لا نجا من حوته يونس  
هذا أمير المؤمنين الذى شرايع الله به تحرس  
و حجّة الله التى نورها كالصبح لا يخفى و لا يبلس  
تالله لا يجحدها جاحدا إلا امرء فى غيّه مر كس  
المعلن الحق بلا خشية حيث خطيب القوم لا ينبس  
و المقحم الخيل و طيس الوغى إذا تناهى البطل الأخرس  
جلبابه يوم الفخار التقى لا الطيلسان الخزّ و البرنس  
يرفل من تقواه فى حلّة يحسدها الديباج و السندس  
يا خيرة الله الذى خيره يشكره الناطق و الأخرس  
عبدك قد أمك مستوحشامن ذنبه للعفو يستأنس  
يطوى إليك البحر و البر لا يوحشه شىء و لا يونس  
طورا على فلک به سابع و تارة تسرى به عرمس «١»  
فى كل هيماء يرى شو كها كأنه الريحان و النرجس  
حتى أتى بابك مستبشراو من أتى بابك لا يياس  
أدعوك يا مولى الورى موقنانا دعائى عنك لا يحبس  
فنجنى من خطب دهر غد اللجسم منى أبدا ينهس

هذا و لو لا أملى فيك لم يقتر بي مثوى و لا مجلس  
صلّى عليك الله من سيدمولاه فى الدارين لا يوكس  
ما غرّدت ورقاء فى روضه و ما زهت أغصانها الميس

(١) العرمس: الناقه الصلبيه.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٨٦

و قال فى كتابه (أنوار الربيع فى أنواع البديع): طبعه النجف ج ١ ص ٦٤. و من براعاتى فى الرثاء قولى فى مرثيه الحسين بن على  
عليهما السلام.

كل نجم سيعتره أفول و قصارى سفر البقاء القفول

لا حق إثر سابق و الليلالى بالمقادير راحلات نزول و قال أيضا: و قولى من قصيده مرثيه فى الحسين بن على عليهما السلام:

يا مصابا قد جرّع القلب صابا كل صبر إلا عليك جميل ان الديوان المخطوط فى مكتبة المدرسة الشريفة بالنجف الاشرف - قسم  
المخطوطات - و الذى هو بخط البحاثه الشيخ محمد السماوى رحمه الله قد جمع الكثير من شعر السيد على خان و جاء مرتبا على  
حسب حروف الهجاء لكن هاتين القصيدتين لم نعثر عليهما لا فى الديوان و لا فى غيره بالرغم من مواصلة البحث، و توجد نسخة  
تحتوى على قسم من شعره فى الغزل و الفخر و المديح و المراسلات فى مكتبة كاشف الغطاء العامة بالنجف الاشرف - قسم  
المخطوطات - تسلسل ٩٣٠.

و هذه احدى روائعه و هى فى روضه الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم:

يا عين هذا المصطفى أحمد خير الورى و السيد الأمجد

و هذه القبة قد أشرقت دون علاها الشمس و الفرقد

و هذه الروضة قد أزهرت فيها المنى و السؤل و المقصد

و هذه طيبة فاحت لنا أرجاؤها و السفح و الفرقد

و عينها الزرقاء راقت فلم يحلها الاثمد و المرود

فما لا حزانى لا تنجلي و ما لنيرانى لا تخمد

هذا المصلّى و البقيع الذى طاب به المنهل و المورد

أرض زكت فخرا و فاقت على فالأنجم الزهر لها حسد

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٨٧ حسبهاؤها الدر و أحجارها و تربها الجوهر و العسجد

تمنت الأقمار و الشهب لو كانت نواصيها بها تعقد

فما على من كحلت عينه بتربها لو عافها الاثمد

بها مزايا الفضل قد جمعت و فضلها فى وصفه مفرد

يغبطها البيت و أركانها و زمزم و الحجر و المسجد

مشهد سعد فضله باهر ملائك الله به سجد

و كيف لا و هو مقام لمن له على هام العلا مقعد

و موطن الصّفوة من هاشم يا حبذا الموطن و المشهد

خير قریش نسبا فى الورى زكا به العنصر و المحتد



و خيرة الله الذي قد علاه العلي و المجد و السؤد  
 غزته تجلو ظلام الدجى و هو الاعز الاشرف الاسعد  
 الفاتح الخاتم بحر الندى و بزه و المنهج الاقصد  
 فضله الله على رسله و سائر الرسل به تشهد  
 آياته كالشمس فى نورها أبصرها الاكمه و الأرمذ  
 حنّ اليه الجذع من فرقه و فى يديه سيحّ الجلمد  
 و الماء من بين أصابعه فاض إلى أن روى الورّد  
 و القمر انشق له طائعا و راح بالطاعة يستسعد  
 و الشمس عادت بعد ليل له و عودها طوعا له أحمد  
 و كم له من آية فى الورى دان لها الأبيض و الأسود  
 حديثها ما كان بالمفتري و الصبح لا يخفى و لا يجحد  
 فى رسول الله يا خير من يقصده المتهم و المنجد  
 سمعا فدتك النفس من سامع دعوة داع قلبه مكمد  
 دعاك و الوجد به محقق لعل رحماك له تنجد  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٨٨ طال بى الاسر و طال الاسى و ما على ذلك لى مسعد

قد نفذ الصبر لما نالنى و كيف لا يفنى و لا ينفذ  
 فالغارة الغارة يا سيدى فانك الملقأ و المقصد  
 حبك ذخرى يوم لا والديغنى و لا والده تسعد  
 و أنت فى الدارين لى موئل إذا جفى الأقرب و الأبعد  
 فاكشف بلائى سيدى عاجلا على حرارات الاسى تبرد  
 و أدنى منك جوارا فقد ضاق بى المضجع و المرقد  
 و بوأنى طيبة موطنافانها لى سابق مولد  
 و هى لعمرى مقصدى و المنى لا الابلق الفرد و لا الاثمد  
 ثم سلام الله سبحانه عليك صبّ دائم سرمد  
 و آلك الغر الكرام الاولى لهم احاديث العلى تسند  
 ما غردت فى الروض ايكىء و ما زكت أغصانها الميّد  
 و ما غدا ينشدنا منشديا عين هذا المصطفى أحمد و له فى أبى طالب عمّ النبى، و مؤمن قريش. عن ديوانه المخطوط فى مكتبة  
 المدرسة الشبرية بالنجف الأشرف:

أبو طالب عم النبى محمد به قام أزر الدين و اشتد كاهله  
 كفاه فخارا فى المناقب انه موازره دون الانام و كافله  
 لئن جهلت قوم عظيم مقامه فما ضرّ ضوء الصبح من هو جاهله  
 فلولا ما قامت لاحمد دعوة و لا انجاب ليل الغى و انزاح باطله  
 أقرّ بدين الله سرا لحكمة فقال عدو الحق ما هو قائله

و ماذا عليه و هو فى الدين هضبة اذا عصفت من ذى العناد أباطله  
و كيف يحلّ الذم ساحة ماجد أو اخره محموده و أوائله  
عليه سلام الله ما ذرّ شارق و ما تليت أحسابه و فضائله  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٨٩

و قال واصفا حاله فى خروجه من الهند و سفره إلى الحج و زيارة النبي صلى الله عليه و آله و سلم:  
اذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر و لیت ظهري الهند منشرح الصدر  
فما لمليك الهند إن ضاق صدره على يد تقضى بنهى و لا أمر  
ألم يصغ للأعداء سمعا و قد غدت عقاربهم نحوى بكيدهم تسرى  
فأوتر قوس الظلم لى و هو ساخطو سدّد لى سهم التغطرس و الكبير  
و سدّد على الطرق من كل جانب و همّ بما ضاقت به ساحة الصبر  
إلى أن أراد الله إنفاذ أمره على الرغم منه فى مشيئته أمرى  
فردّ عليه سهمه نحو نحره و قلّد بالنعماء من فضله نحري  
و اركبني فلك النجاة فاصبحت على ثبج الداماء سابعة تجرى  
فامسيت من تلك المخاوف آمناء عادت امورى بعد عسر إلى يسر  
و كم كاشح قد راشر لى سهم كيده هناك فاضحى لا يريش و لا يبرى  
و ما زال صنع الله ما زال و اثقابه عبده ينجيه من حيث لا يدري  
كأنى بفلكى حين مدت جناحها و طارت مطار النسر حلّق عن و كر  
أسفتّ على المرسى بشاطيء جدّة فجددت الافراح لى طلعة البئر  
و هبّ نسيم القرب من نحو مكة و لاح سنا البيت المحرّم و الحجر  
و سارت ركابى لا تملّ من السرى إلى موطن التقوى و منتجع البر  
إلى الكعبة البيت الحرام الذى علا على كل عال من بناء و من قصر  
فطفت به سبعا و قبلت ركنه و اقبلت نحو الحجر آوى إلى حجر  
و لو ساغ لى من ماء زمزم شربة نعتت بها بعد الصدى غلة الصدر  
هنالك الفيت المسرة و الهنا و فزت بما أملت فى سالف الدهر  
و قمت بفرض الحج طوعا لمن قضى على الناس حج البيت مغتتم الاجر  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٩٠ و سرت إلى تلك المشاعر راجيا من الله غفران المآثم و الوزر

و جئت منى و القلب قد فاز بالمنى و ما راعنى بالخيف خوف من النفر  
و باكرت رميا للجمار و إثماريت بها قلب التباعد بالجمر  
أقمنا ثلاثا ليتها الدهر كله إلى أن نفرنا من منى رابع العشر  
فأبت إلى البيت العتيق مودعاه ناويا عودى إليه مدى العمر  
و وجهت وجهى نحو طيبة قاصدا إلى خير مقصود من البر و البحر  
إلى السيد البر الذى فاض برّه فوافيت من بحر اسير إلى برّ  
إلى خيرة الله الذى شهد الورى له أنه المختار من عالم الذر

فقبلت من مثواه أعتابه التي أنافت على هام السماك بل النسر  
 و عفرت وجهي في ثراه لوجهه و طاب لي التعفير اذ جئت عن عفر  
 فقلت لقلبي قد برئت من الهوى و قلت لنفسي قد نجوت من العسر  
 و قلت لعيني شاهدي نور حضرة أضائت بها الأنوار في عالم الأمر  
 اتدرين ما هذا المقام الذي سما على قمم الافلاك أم أنت لم تدر  
 مقام النبي المصطفى خير من وفي محمد المحمود في منزل الذكر  
 رسول الهدى بحر الندى منبع الجدى مييد العدى مروى الصدا كاشف الضر  
 هو المجتبي المختار من آل هاشم فيالك من فرع زكى و من نجر  
 به حازت العليا لوى بن غالب و فاز به سهم كنانة و النصر  
 قضى الله ان لا يجمع الفضل غيره فكان اليه منتهى الفضل و الفخر  
 و أرسله الرحمن للخلق رحمة فانقدهم بالنور من ظلمة الكفر  
 و أودعه العلام أسرار علمه فكان عليها نعم مستودع السر  
 و اسرى به في ليلة لسماثة فعاد و جيب الليل ما انشق عن فجر  
 و أوحى اليه الذكر بالحق ناطق بما قد جرى في علمه و بما يجرى  
 ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٩١ فانزله في ليلة القدر جملة بعلم و ما أدراك ما ليلة القدر  
 و لقنه آياه بعد منجمانجوما تضىء الأفق كالانجم الزهر  
 مفصل آيات حوت كل حكمه و محكم أحكام تجل عن الحصر  
 و أنهضه بالسيف للحيف ما حياو أيده بالفتح منه و بالنصر  
 فضائت به شمس الهداية و انجلت عن الدين و الدنيا دجى الغي في بدر  
 له خلق لو لامس الصخر لا غتدى أرق من الخنساء تبكى على صخر  
 وجود لو أن البحر اعطى معينه جرى ماؤه عذبا بمد بلا جزر  
 إذا عبس الدهر الضنين لبائس تلقاه منه بالطلاقه و البشر  
 و ان ضن بالغيث السحاب تهلهلت سحائب عشر من أنامله العشر  
 ففاضت على العافين كف نواله فكف من عسر و كم فك من اسر  
 و كم للنبي الهاشمى عوارف يضيق نطاق الحمد عنهن بالشكر  
 اليك رسول الله أصبحت خائضا بحارا يفيض الصبر في لجها الغمر  
 على ما برانى من ضنا صح برؤه و ليس سوى رحماك من رائد برى  
 فانعم سريعا بالشفاء لمسقم تقلبه الاسقام بطنا إلى ظهر  
 و خذ بنجاتي يا فديتك عاجلا من الضر و البلوى و من خطر البحر  
 عليك صلاة الله ما اخضرت الربا و ماست غصون الروض في حلال خضر  
 و آلك أرباب الظهارة و التقى و صحبك أصحاب النزاهة و الطهر و هذا لون من غزله، أخذناه من ديوانه المخطوط:  
 بنفسى من قد جاز لون الدجى فرعاو لم يكفه حتى تقمصه درعا  
 بدى فكان البدر فى جنح ليلة أو الشمس وافت فى ظلام الدجى تسعى

نمته لنا عشر المحرم جهرة تطارح أتربا تكنفه سبعا  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٩٢: تبدى على رزء الحسين مسودا ما زال يولى فى الهوى كربلا منعا  
وقد سلّ من جفنيه غضبا مهندا كان له فى كل جارية وقعا  
هناك رأيت الموت تندى صفاحه و ناعى الهوى ينعى و أهل الهوى صرعى أقول: و هذه الأبيات من السيد جواب على أبيات جاءت  
من عفيف الدين بن عبد الله بن حسين الثقفى المتوفى بشيراز سنة تسع عشرة و مائة و ألف و هى:  
بروحى مجبولا على الحب طبعه و قلبى مجبول على حبه طبعها  
يراقب أيام المحرّم جاهدا فيطلع بدرا و المحبّ له يرعى  
كلفت به أيام دهرى منصف و وجه الصبا طلق و روض الهوى مرعى  
جنينا ثمار الوصل من دوحه المنى ليالى لا واش و لا كاشح يسعى  
قلله أيام تقضت و لم تعد يحق لعينى ان تسحّ لها دمعا «١» أقول و من هذا نعرف ان الحداد على الحسين عليه السلام و لبس السواد  
قديما يرجع إلى القرون المتقدمة.

(١) عن نفحة الريحانة للمحبى ج ٤ ص ١٤١.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٩٣.

### ابن خليفة المقرئ الكاظمي

#### إشارة

المتوفى حدود ١١٢٠

أيفرح بالحياة شج حزين و تطمع بالرقاد له جفون  
تحرك قلبه أيدي الرزايا و للحن الطويل به سكون  
يمينا بالذى براء المنايا و تلك يمين برّ لا يمين  
إذا ما هلّ عاشور استهلّت عيون من دم منى العيون  
لك الويلات من شهر مشوم و ان طالت بمدتها السنين  
أيسى فيك مغصوبا حسين و قد أودى به الداء الدفين  
و أسرته الأكارم من طريح ذبيح منه قد قطع الوتين  
بنفسى و هو خلو من معين عليه حرّم الماء المعين  
بنفسى صحبه الاطهار دارت عليهم للمنون رحى طحون  
بأشفار الضبى هذا جريح و أطراف القنا هذا طعين  
بنفسى السبط مجروحا و منه بحرّ الترب قد عفر الجبين  
و منه الخيل تعلق فوق صدره سريره الروح الامين  
و زينب حوله و لها عليه عيون قد جرت منها عيون «١»

(١) المجموع الراقق مخطوط السيد أحمد العطار ج ٢ ص ٢٨٩

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٩٤

**[ترجمته]**

هو عبد الرضا بن أحمد بن خليفة أبو الحسن المقرئ الكاظمي من أفاذ القرن الثاني عشر و علمائه و أفاضله الجامعين لفضيلتي العلم و الأدب ترجمه سيدنا أبو محمد الحسن في (تكملة الامل) و أطراه بالعلم و الفضل، و قال: توفي حدود سنة ألف و مائة و عشرين، و عزى إليه ديوانه المرتب على الحروف في مدح الأئمة عليهم السلام، قال الاميني و قد وقفنا عليه و نقلنا عنه ما أثبتناه و هو يربو على الثلاثة آلاف و الخمسمائة بيتا «١». أقول قد وقفت على ديوانه الموجود في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات برقم ٢٧٨ و أكثره في مدح النبي صلى الله عليه و آله و سلم و مدح أمير المؤمنين على عليه السلام و قصائد كثيرة في الامام الحسين و الأئمة الاثني عشر مرتبا على الحروف بخط المرحوم الشيخ محمد السماوي و كل ما نقلناه فهو عنه.

اما السيد الامين في الاعيان فقد ترجم له في مكانين من موسوعته (الاعيان) الأول في الجزء ٣٠ و أسماه خلف بن خليفة المقرئ و قال: وجدنا له قصيدة في بعض المجاميع العراقية التي فيها شعر لجملة من شعراء الشيعة و لم يذكر اسمه غير انه في آخرها ذكر نفسه و أباه و نسبه. انتهى

أقول انه لم يذكر اسمه و إنما أراد أنه خلف عن سلف فتخيل السيد ان اسمه (خلفا) و القصيدة التي ذكرها السيد في الاعيان أولها:  
لمصاب الحسين لا تعذلونى و على رزئه الجليل اعذرونى و فى آخرها يخاطب أهل البيت عليهم السلام:  
أنتم أنتم دليلى دليلى أنتم أنتم أصول لدينى

(١) الغدير ج ١١ ص ٣٤١.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ١٩٥ و يقينى بكم يقينى و انى بولائى لكم يصح يقينى  
و لكم قد عرفت لا لسواكم و على الصدق أنتم تعرفونى  
و تمسكت فى شذاكم كما استمسكت فى حبكم بحبل متين  
هاكموها مراثيا من فتى القرى فمنكم غلت بدرّ ثمين  
خلف من خليفة علّ يسقيه إمامى ولى بكاس معين

وزن ما قاله الخليعى فيكم أضرمت نار قلبى المحزون يشير إلى قصيدة للخليعى المترجم فى الجزء الرابع من هذه الموسوعة و أول القصيدة:

أضرمت نار قلبى المحزون صادحات الحمام فوق الغصون اما المكان الثانى فى الجزء ٣٨ ص ٢٧ قال:

أبو الحسن الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة المقرئ الكاظمي. توفي حدود سنة ١١٢٠ كان أدبيا شاعرا كثير الشعر فى الأئمة الاطهار، رأيت له ديوانا مرتبا على الحروف كله فى مدائح النبي و أهل بيته صلى الله عليه و عليهم، و من عادته ان يذكر اسمه فى آخر كل قصيدة. فمن محاسن قوله:

حتى متى لا تفكنى الغصص ولى بحبى للمصطفى حصص  
شاع غرامى بآله و فشافللورى فى محبتي قصص - انتهى.

و للشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي فى رثاء أبى عبد الله الحسين (ع):

لست أبكى لمربع و مقيل ما له من يد البلى من مقيل

بل بكائي على الحسين سليل الطهرسبط النبي و ابن البتول  
 بأبي و هو في الطفوف و قد طاف به من عداه كل قبيل ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٩٦  
 و قال، عن ديوانه المخطوط:

أفى عاشور أطمع بالرقادو لم أكحل جفوني بالسهاد  
 يمثل لى الحسين بكر بلاء تقلبه أمية بالجياد  
 و منه سنان ركب في سنان كريما نوره كالشمس باد  
 و نسونه على قتب المطايا يطاف بهن في كل البلاد  
 و قد سلبت سناها الشمس حتى تبدى الصبح في ثوب السواد  
 بروحى العابد السجاد خير الورى من حاضر فيها و باد  
 عليل الجسم مغلول طليق المدامع قيدوه بالصفاد  
 يرى راس الامام السبط أنى توجه فوق عالية الصعاد  
 و نسوته على الاقتاب اسرى بوادى للاعادي فى البوادي  
 كأنى بالبتول لدى التنادى أمام العرش واقفة تنادى و قال: عن ديوانه المخطوط:  
 قلب به جمرات الوجد تلتهب و رسم جسم محت آثاره النوب  
 و أعين كلما هلّ المحرم فى الأرض استهلت دما لم تحكها السحب  
 أفدى الذى دون ان يأتى ببادرة بكر بلاء عليه دارت النوب  
 قضى على الماء عطشاناً و من دمه تروى الصوارم و الخطية السلب  
 و الهفتاه أمثل السبط منعفرو مجده لم تصله السبعة الشهب  
 نساوه بين أبناء اللثام و مافى رحله من بقايا الرسل منتهب  
 يشهرن فى المدن فوق البدن عارية كل من السير أدمى جسمها القتب  
 مهتكات و لا ذنب جنين سوى لهن أحمد جد و الوصى أب و قال فى مطلع قصيدة:  
 دموع على سفح الخدود لها قطر تسح إذا ما شحّ فى سفحه القطر  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٩٧

و قال فى أخرى:

فؤاد به للوجد متقد جمرو أدمع عيني من دمي أبدا حمر و عن ديوانه أيضا فى الرثاء:  
 ما كنت ممن قد بكى أطلالا عفى البلا ظلالها و ظلالات  
 لكن بكيت على الحسين و آله بين الأعادي نسوة و رجالا  
 بأبى قتيل بالطفوف لقتله فى القبر فاطم اعولت إعوالا  
 و عليه أمسى المصطفى فى قبره متلهفا يجرى الدموع سجالات  
 و بكت له السبع الطباق و زلزل الارضون حتى أهلها زلزالا  
 أسفى لمرضوض الجبين و نوره الوضاح فى جنح الدجى يتلالا  
 عار عليه فصلت من نسجها أيدى الرياح و البست سربالا  
 تطأ السنايك صدره، و كريمه من فوق معتدل الأسنة مالا

أيموت مثل السبط من حرّ الظماو أبوه يسقى في غد سلسلا  
 و لثغره يعلو القضييب و طالمانن ريقه رشف النبي زلالا  
 و ترصّ منه الخيل صدرا ضمّ علم الله جل جلاله و تعالى  
 إن يرتدى حمر الملابس غدوة فسيرتدى خضرا لها أصالا  
 أو يمسي منعفرا فإن له علامجد يجزّ على السهي أذبالا  
 قسما بكم آل النبي و انه القسم العظيم و ما سواه فلالا  
 ما هلّ شهر محرم إلا و من جفنى أسلت المدمع الهمالا و له في مطلع أخرى:  
 لا تنكروا دمعا جرى و تسلسلاو حشا بقيد الحادثات تسلسلا  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٩٨

و له من قصيدة، عن الديوان:

لم يشجني بعد النضارة أربع درست معالمها الرياح الأربع  
 لكن شجاني من بعاشورا غداظمان من كاس المنون يجزّ  
 أفديه و هو مجرد و الشمر في صمصامه الاوداج منه يقطع  
 و يقول ان المصطفى جدى و أمى فاطم و أبى على الانزع  
 يا للرجال أما لأحمد ناصر في الله يرغب في الثواب و يطمع  
 أيحلّ قتل موحد يا ويلكم عمدا بلا ذنب و جرم يصنع  
 لهفى على الجسم المغادر بالعري شلوا على الرمضاء و هو مبضع  
 و الخيل داست منه في جريانها صدرا به سرّ النبوة مودع  
 و على ثنايا طالما لثمت بفي المختار أحمد في قضيب تقرع و قال يذكر اعتقاده بالله و برسوله و أهل بيته. عن ديوانه:

أشهد الله انى أشهد ان لا إله إلا الله الأزلى

أول آخر عزيز حكيم ظاهر باطن شديد قوى

كان من قبل كل شىء و يبقى حين لا حى غيره و هو حى

لم يكيف و لا يجدد بأين قد تعالى عن ذاك فهو العلى

و هو نور و لا يرى و يرى و الكفر في القول إنه مرئى

و هو الله في السماوات و الأرض قديم بالملك ديومى

و نبى محمد أنزل الذكر عليه و المعجز العربى

و المؤدى عن ربه ما به قد جاءه و البلاغ منه الوحى

و اعتقادى ان الأئمة اثنان و عشر و النص فيهم جلى

واحد بعد واحد دون فصل و عليهم بالأمر نصّ النبي

فعلى ثم ابنه الحسن المسموم ثم الحسين ثم على

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ١٩٩ و ابنه باقر العلوم كذا جعفر الصادق و الكاظم الامام النقى

و الرضا و الجواد ثم على بعد و العسكري و المهدي

شهد الله انى أتولاهم و انى من مبغضهم برى

و بأن القران غير قديم بل كلام من خلقه محكى  
 و من الله ينزل الخير، و الشرعن الله مطلقا منفى  
 و بأنى لا زلت ألعن قوماعصوا الله، و الكفور عصى  
 فعليهم لعائن الله و الاملاك و الناس دائم سرمدى  
 و الذى غير ما اعتقدت يرى فهو غبن أو جاحد و غوى ان هذى عقيدتى لم أحل عنها  
 و هذا هو الصراط السوى ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠٠

### الشيخ سليمان الماحوزى

#### إشارة

المتوفى ١١٢١

سل المنازل عن أربابها الأول ذوى الكمال و أهل العلم و العمل  
 و كيف بانوا و أنى بعدها نزلوا ما جرى بعد ذاك الحادث الجلل  
 سل المنازل عنهم بعد رحلتهم عنها يحييك منها دارس الطلل  
 أين الأولى نشرت أعلام فضلهم فما كليب و أهل الأعصر الأول  
 على الديار عفاء بعد رحلتهم عنها فلا نفع بعد البين فى الطلل  
 و إن نسيت فلا أنسى الحسين بها فردا تعزى عن الاسباب و الوصل  
 قد حلثوه زلال الماء ما رقبوا فيه البتول و قربى سيد الرسل  
 و كثر فيهم كليث الغاب صال على سرب النعام فأدناه إلى الأجل  
 ينصب كالسيل من عال و لا عجب بمن أبوه أمير المؤمنين على  
 حدّث عن البحر يا هذا بلا حذرو ما تشاء فقل فى العارض الهطل و فى آخرها:  
 بها سليمان يرجو من عواطفكم فوز المعاد و هذا منتهى أملى «١»

(١) عن مجموعة خطية فى مكتبة الامام الصادق- حسينيه آل الحيدرى رقم ٧٥ و عن مجموعته الشيخ لطف الله المخطوطه سنه ١٢٠١  
 فى مكتبة يعقوبى.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠١

#### [ترجمته]

الشيخ أبو الحسن شمس الدين سليمان بن العالم الشيخ عبد الله بن على بن حسن ابن أحمد بن عمار السرى أو السراوى الماحوزى  
 البحرانى المعروف بالمحقق البحرانى.

و السرى كما فى أنوار البدرين أو السراوى كما فى اللؤلؤة نسبة إلى (سره) ناحيه بالبحرين فيها عدة قرى. و قد أفاض العلماء فى  
 ترجمته و ذكر السيد الامين فى الاعيان و الشيخ اغا بزرك الطهرانى عددا كبيرا من مصنفاته تبلغ ٦٤ مؤلفا، و هذه مقتطفات من شعره:  
 قد كنت فى روق الصبا ذا نعمه ما إن لموقعها لدى مكان



ذهبت غضارتها فهمت بذكرها (والماء يعرف قدره الظمان) و قوله:

انى و ان لم يطب بين الورى عملى فلست انفك مهما عشت عن أملى

و كيف أفتن من عفو الإله ولى وسيله عنده حب الإمام على و له- كما أورده الشيخ يوسف البحرانى فى كشكوله:

يا آسرى بالناظر القناص و له هواى و خالص الاخلاص

قد همت فيك فهل ترى لى مخلصاً بين الخلاص و لات حين مناص

قل لى أسحر فى جفونك حلّ أم ضرب من الاعجاز و الارهاص

راقب إلهك فى دمي يا ظالمى و احذر غداة غد عظيم قصاص و جاء فى الذريعة قسم الديوان: الشيخ سليمان الماحوزى بن عبد الله

بن على ابن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار الماحوزى الستراوى البحرانى المولود ١٠٧٥ و المتوفى ١٧ رجب ١١٢١ صاحب

البلغة جمعه تلميذ الناظم بأمره و هو

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠٢

السيد على بن ابراهيم بن على بن ابراهيم الأول بن أبى شبانه البحرانى. حكاه سيدنا فى التكملة عن السيد ناصر البحرانى المعاصر نزيل

البصرة و المتوفى ١٣٣١ صاحب خصائص أمير المؤمنين المذكور فى ج ٧ ص ١٧٤ من الذريعة.

أقول ثم ذكر الشيخ الطهرانى ان ديوان الشيخ سليمان الماحوزى المذكور جمعه الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحرانى و رتبه على

حروف القوافى كما قاله فى (لؤلؤة) و له منظومة (دره البحرين فى رثاء الحسين) أدرجه فى (أزهار الرياض) و توجد مراثيه فى

مجموعه الشيخ لطف الله الموجوده عند الشيخ محمد على يعقوب و فى ج ٢١ من الذريعة ص ٢٧٥ رساله فى معنى الشيعة للشيخ

سليمان بن عبد الله الماحوزى المتوفى ١١٢١. أحال إليها فى جوابات بعض مسائله ضمن مجموعته منها.

و فى لؤلؤة البحرين قال: أصله من قرية الخارجيه- إحدى قرى ستره، الماحوزى مولدا و مسكنا- نسبة إلى الماحوز المتقدم ذكرها-

من قرى الدونج، و هذا الشيخ قد انتهت إليه رئاسة البحرين فى وقته، قال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحرانى

فى وصفه:

كان هذا الشيخ أعجوبة فى الحفظ و الدقة و سرعة الانتقال فى الجواب و المناظرات و طلاقه اللسان، و توفى قدس سره، و عمره يقرب

من خمسين سنه، فى سابع عشر شهر رجب للسنة الحادية و العشرين بعد المائة و الألف- و دفن فى مقبرة الشيخ ميثم بن المعلى- جد

الشيخ ميثم العلامة المشهور بقرية (الدونج) بالنون و الجيم من قرى الماحوز- بالحاء و الزاى- و وجدت بخطه قدس سره نقلا عن

والده قال: كان مولدى فى ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الخامسة و السبعين بعد الألف، بطالع عطارد، و حفظت الكتاب

الكريم و لى سبع سنين تقريبا و أشهر، و شرعت فى كسب العلوم و لى عشر سنين، و لم أزل مشتغلا بالتحصيل إلى هذا الآن و هو العام

التاسع و التسعون و الألف انتهى.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠٣

و قال صاحب لؤلؤة البحرين:

و كان شيخنا المذكور شاعرا مجيدا، و له شعر كثير متفرق فى ظهور كتبه و فى المجاميع، و كتابه (أزهار الرياض) و مراثى الحسين

كلها جيدة، و لقد هممت فى صغر سننى بجمع أشعاره و ترتيبها على حروف المعجم فى ديوان مستقل و كتبت كثيرا منها إلا انه حالت

دون ذلك الأقدار «١».

و ترجم له فى (أنوار البدرين) ترجمة مفصلة و ذكر رسائله الكثيرة التى ألفها مع قصر عمره و قد اجتمع مع المولى المجلسى و أعجب

به و أجازته، و من جملة أشعاره المذكورة فى أزهار الرياض قوله:

نفسى بآل رسول الله هائم و ليس اذ همت فيهم ذاك من سرف

كم هام قوم بهم قبلى جهابذة قضية الدين لا ميلا إلى الصلف  
لا غرو هم أنجم العليا بلا جدل وهم عرانيين بيت المجد والشرف  
فلست عن مدحهم دهري بمشتغل ولست عن حبههم عمرى بمنصرف  
و فيهم لى آمال أو ملهافى الحشر إذ تنشر الأعمال فى الصحف و ذكره الحجج السيد حسن الصدر فأثنى عليه و أتى بشهادات العلماء  
فى حقه. أقول و رأيت فى مكتبة المرحوم الشيخ الطهرانى بالنجف الأشرف رسالة المترجم له فى (علماء البحرين) بخط الشيخ  
الطهرانى و هى رسالة جليئة على و جازتها و فى آخرها يذكر أسماء مصنفاته و أسماء تلاميذه.

(١) قال السيد محمد صادق بحر العلوم فى تعليقه على (اللؤلؤة) ما نصه: قد جمع أشعاره كلها فى ديوان مستقل تلميذه السيد على آل  
أبى شبانة باشارته اليه كما ذكره ابنه السيد أحمد فى تتمه أمل الآمل.  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠٤

### محمّد بن يوسف البلادى

#### إشارة

المتوفى ١١٣٠

قف بالديار التى كانت معاهدها على الهدى و الندى قامت قواعدها  
و لم تزل بالتقى و العدل باسمه تبدو إذا ابتسمت بشرا نواجدها  
و انظر مهابط و حى الله كيف غدت تبكى بكاء الذى قد غاب واحدها  
و انظر إلى حجرات الوحي كيف خلت و غاب صادرها عنها و واردها  
و الحظ معادن و حى الله مقفرة من بعدما أزعجت عنها أماجدها  
و اجزع لها بعد ذاك البشر عابسة إذ غاب عابدها عنها و عايدها  
و اخشع لها بعد ذاك العز خاشعة يطير ظالمها بشرا و حاسدها  
و اسكب على الطلل البالى الذى عصفت بربعه زعزع و الكفر قايدها  
و اسكب دموعك للسادات من مضرو فتية قط لا تحصى محامدها  
و خيرة فى العلى عنها الوجود نشألت رؤوسهم ظلما مصاعدها  
و دوحه نال منها من تفتياها فعلا شنيعا يذيب القلب واحدها  
يا للرجال و يا لله من شططاً تاحه عصبه ضلت مقاصدها  
لا أمطر الله سحب المزن ان هطلت و آل أحمد قد سدّت مواردنا  
لا أمطر الله سحب المزن إذ قتلت صبورا و ما بلّ منها الغلّ باردها  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠٥ لا أضحكك الله سن الدهر ان ضحكت و آل أحمد قد أعفت معاهدها  
تخالهم كالأضاحى فى مجازرها قد عمّ كل الورى نورا مراقدها  
معفرين وجوها طالما سجدت لربها و لكم نارت مساجدها  
يا حجة الله يابن العسكرى ترى ما نحن فيه مرارات نكابدها

خَلَصَ مَوَالِيكَ يَا بِنَ الْمِصْطَفَى فَلَقَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ وَ خَانَتْهَا مِقَاصِدَهَا  
إِلَى مَتَى يَا غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ وَ يَا غَوْثَ الْإِنَامِ فَأَنْتَ الْيَوْمَ وَاحِدَهَا  
سَلَّ رَبُّكَ الْإِذْنَ فِي إِنْجَازِ مَوْعِدِهِ فَأَنْتَ يَا بِنَ أَبَاءَ الضَّيْمِ وَاجِدَهَا  
لَا زَالَ تَسْلِيمٍ مِنْ عَمَّتْ مَوَاهِبُهُ يَغْشَاكَ مَا خَرَّ لِلرَّحْمَنِ سَاجِدَهَا  
يَا سَادَةَ الْكُونَ يَا مَنْ جَبَّهَمُ عَمَلِي وَ لَيْسَ لِي غَيْرُهُ حَسَنِي أَشَاهِدَهَا  
أَنَا الْعَبِيدُ الْفَقِيرُ الْيُوسُفِيُّ لَكُمْ حَرْبٌ لِأَعْدَائِكُمْ حَرْبٌ مَعَانِدَهَا «١»

(١) مجموعة الشيخ لطف الله

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠٦

### [ترجمته]

الشيخ محمد الضبيرى بن يوسف بن كنبار النعمى  
جاء فى أنوار البدرين بأنه العالم الزاهد العابد التقى الشيخ محمد بن يوسف ابن على بن كنبار الضبيرى النعمى أصلاً، البلادى مسكناً  
و مولداً و منشأً.

له ديوان شعر فى مرآتى الحسين عليه السلام، و له مقتل الحسين و شعره نفيس. كان مشغولاً بالدرس لا يكل منه، كثير العبادة ملازماً  
للدعاء لا يمل منه و لا يفارق (مصباح المتهدج) أبداً، أدام الله سلامته و أقام كرامته.  
و قال فى (اللؤلؤة) فى وصفه:

و كان هذا الشيخ فقيهاً عابداً صالحاً ملازماً لمصباح الشيخ و العمل بما فيه، و له ديوان حسن فى مرآتى أهل البيت عليهم السلام، و له  
مقتل الحسين (ع) و شعر نفيس بليغ، توفى فى بلدة القطيف و انه بعد ان كان فيها مضى إلى البحرين و هى فى أيدي الخوارج فكانت  
هناك فتن و حروب فجرح هذا الشيخ جروحاً مؤثراً، رحل بعد ذلك إلى القطيف و بقى أياماً قليلةً و توفى رحمه الله و دفن فى مقبرة  
الجبابة و ذلك فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ١١٣٠ هـ انتهى كلامه. و قال الشيخ الطهرانى فى الذريعة:

ديوان الشيخ محمد بن يوسف بن على بن كنبار الضبيرى النعمى البلادى، الشهيد بيد الخوارج سنة ١١٣١ كما فى (الفيض القدسى)  
أو سنة ١١٣٠ كما فى (اللؤلؤة) و هو من تلاميذ الشيخ محمد بن ماجد البحرانى و السيد المحدث الجزائرى، و يروى عنه الشيخ عبد  
الله السماهيجى كما فى إجازته. و ديوانه هذا فى المرآتى كما ذكر فى أنوار البدرين و غيره. انتهى عن الذريعة - قسم الديوان ص ٢٨  
تحت عنوان (ابن كنبار) ثم تحت عنوان: محمد. قال:

محمد بن يوسف بن على بن كنبار البلادى البحرانى تلميذ الشيخ سليمان بن

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠٧

عبد الله الماحوزى مّر فى ص ٢٨ بعنوان: ابن كنبار. و أورد الشيخ لطف الله الجد حفصى بعض مرآثيه فى مجموعته التى كتبها لنفسه  
بخطه الجيد فى سنة ١٢٠١

و قال السيد الامين فى الاعيان: محمد بن يوسف الخطى البحرانى. توفى سنة ١١٣٠ كان عالماً رياضياً و فقيهاً محدثاً ذكره صاحب  
اللؤلؤة و خاتمة المستدركات و تتمه أمل الآمل. قال فى لؤلؤة البحرين: كان ماهراً فى العلوم العقلية و الفلكية و الرياضية و الهندسية و  
الحساب. و العلماء تقرأ عليه و لكنه لم يؤلف.

و ذكره صاحب أمل الآمل فقال: الشيخ محمد بن يوسف البحرانى مسكناً الخطى مولداً فاضلاً ماهراً فى أكثر العلوم من الفقه و الكلام

و الرياضة، أديب شاعر، له حواش كثيرة و تحقيقات لطيفة، و له رسائل في النجوم، من المعاصرين. و ترجم له أيضا صاحب (أنوار البدرين) و قال: الشيخ محمد بن يوسف بن صالح المقابى البحرانى، و كان أصله من الخط، و كان أعجوبة في السخاء و حسن المنطق و اللهجة و الصلابه في الدين و الشجاعة على المعتدين، و قد جمع بين درجتى العلم و العمل الذين بهما غاية الأمل. و للشيخ محمد بن يوسف البلادى:

سرى وفد شوقى و الانام رقوديسح دموعا ما لهنّ جمود  
 فعزّس مذعور الجنان بكر بلافنازله كرب هناك جهيد  
 و قد شفّه وفد مقيم بأرضها ملابسهم بين الملائك سود  
 ملائكة تقديسهم و ثناؤهم و تسييحهم ندب عليه مديد  
 و تمجيدهم ندب الحسين و رهطه غداة أصيبوا بالظما و أيدوا  
 مقيمون حول القبر يبكون رزهو ليس لهم نحو السماء صعود  
 فيا غفلة عن نكبة عمّ غمها و حادثه منها الجبال تميد  
 أيرشفه المختار سنا و مبسما و يقرعه بالخيزران يزيد  
 أيترك ملقى بالعرى سيد الورى و يكسوه من مور الرياح صعيد  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠٨ حينى على تلك الجسم بكر بلالقى بالعرى ما ضمنّ لحدود  
 حينى على تلك السبايا و لوعتى و وجدى جديد ما عليه مزيد  
 حينى عليها يوم أمست أسيره و أكتافها بالاصبحة سود  
 و هيح أحزاني و حرمنى الكرى مقالة أخت السبط و هو وجود  
 ألا بأبى من لا بعيد فيرتجى فيمسى كمن قد غاب ثم يعود  
 ألا بأبى من لا جريح فيؤتسى فتذهب آلام به و تبيد \*\*\*  
 فيا آل ياسين و يا رايه الهدى مصابكم طول الزمان جديد  
 و لم يبل إلا أن ينادى من السما بمهديكم إذ تفتفيه جنود  
 فتصبح أعلام النبى خواققا و سابقه و المشرفى يعود  
 هنالك تسلو أنفس طال حزنها و يهنى العبيد اليوسفى هجود  
 فدونكم منه الذى يستطيعه قصائد ما خابت لهن قصود «١»

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٠٩

### الشيخ فرج الخطى

#### إشارة

المتوفى ١١٣٥

نظرت عينى فلم أدر ضباء أو غصونا مائسات أم نساء

حين جئنا بربي وادى النقا بعدما جينا رباها و الفضاء  
 ورنت عيني لخود وجهها يخجل البدر إذا البدر أضواء  
 و إذا ما أقبلت ماشية تخجل الغصن انعطافا و انثناء  
 قد كسى الليل ظلاما شعرها و محياها كسى الصبح ضياء  
 و النفات الريم من لفتتها و اقتنى من قدها الرمح استواء  
 جمعت ما بين شمس و دجاما سمعنا صبح الليل ذكاء  
 فأنتنى و هى تبدى غنجان من يشمها ظنها تبدى الحياء  
 فالتقينا و تعانقنا فياصاح ما أحسن ذياك اللقاء  
 ثم بتنا فى عفاف و تقى و عناق قد تردينا كساء  
 لم أجد لى من حبيب غيرها ما عدا آل النبى الاصفياء  
 فهم الحجّة لله على خلقه من حلّ أرضا و سماء  
 و هم الرحمة للخلق بهم يدفع الله عن الخلق البلاء  
 و بهم يشفع للعاصين فى يوم حشر الناس إذ لا شفعاء  
 حرّ قلبى لهم قد جرّعوا غصص الكرب بلاء و عناء  
 بعضهم مات خضيب الشيب من ضربته هدّت من الدين البناء  
 و قضى بالسم بعض منهم و قضى بعضهم لم يرو ماء  
 ذاك من جاء بأهليه إلى أرض كرب و بها حطّ الخباء  
 نصرته فتية قد طهرت و زكت أصلا و فرعا و نماء  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢١٠ تاجروا الله بأرواحهم و أبوا إلا الرضا منه جزاء  
 و كفاهم مفخرا أنهم مع خير الخلق ماتوا شهداء  
 و بقى ابن المصطفى من بعدهم مفردا و الجيش قد سدّ الفضاء  
 قام فيهم خاطبا يرشدهم للهدى لو تسمع الصم الدعاء  
 فمذ السبط رأى أنهم لم يجيبوا بسوى السيف النداء  
 زلزل الأرض إلى أن حسبوا أن يوم الوعد بالزلزال جاء  
 موقف قد أظلم الكون به غير وجه السبط يزداد ضياء  
 صوته رعد و برق سيفه و الغبار الغيم قد غطّ السماء  
 و دماء الأسد غيث هاظل مذ همى صيّر بحرا كربلاء  
 هو و الخلاق لو شاء محى ما حواه الكون لكن لن يشاء  
 و مذ الله دعا السبط هوى ساجدا لله شكرا و ثناء  
 فبكى الروح و أملاك السماو الجمادات بكت حزنا دماء  
 أى رزء أحزن المختار و المرتضى و الأنبيا و الأوصياء او له فاطمة الزهرا غدت  
 تاكلا تبكيه صبحا و مساء او مضى الطرف حزينا باكيا  
 صاهلا منذعرا ينحو النساء افخرجن الفاطميات له

ثكلا يندبن كهفا و رجاء الهف نفسى خرجت من خدرها  
و هى ما قد عرفت إلا الخباء او سرى الأعدا بها حاسرة  
جعلت للوجه أيديها غطاء أيها الشمس ألا لا تبزغى  
ففساء السبط سلبن الرداء أيها السحب ألا لا تمطرى  
فبنات المصطفى تشكو الظماء ايا بنى أحمد قد فاز الذى  
فى غد كنتم اليه شفعا فارج يرجو من الله بكم

فرجا ينجى إذا فى الحشر جاء «١»

(١) عن كشكول الشيخ يوسف البحرانى.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢١١

### [ترجمته]

هو العلامة الشيخ فرج بن محمد الخطى المعروف بالمادح المعاصر للعلامة الشيخ يوسف مؤلف الحقائق و أمثالها من الكتب العلمية الهامة أحد علماء آل عمران ذكره مؤلف أنوار البدرين بما نصه: و منهم الأديب الأريب الشاعر الصالح الشيخ فرج المادح الخطى كان رحمه الله من شعراء أهل البيت عليهم السلام و مادحيهم و هاجى أعدائهم و مبغضيهم و قد وقفت له على شعر كثير من هذا القبيل فى المدح لهم (ع). انتهى.

توفى رحمه الله تعالى فى حدود سنة ١١٣٥ تغمده الله برحمته «٢».

و ذكر له الشيخ يوسف العصفورى فى كشكوله شعرا كثيرا تظهر منه جلالة قدره و براعته العلمية. و فى مسودة تاريخ العصفورى البوشهرى الشيخ محمد على بن محمد تقى ما نصه: الشيخ فرج الخطى البحرانى هو مستغن عن الألقاب و من المشهورين بين الأصحاب، له ديوان كبير فى مجلدات غير كتاب المدائح و المراثى، و من جملة قصائده البديعة ما مطلعها:  
اسمعت سجع الورق ساعة غردوا فوق الغصون و نوم عيني شردوا إلى ان قال:  
سجعوا فعيني لا تجف دموعها صبّا و نار صبايتي لا تبرد و قال صاحب (تحفة أهل الايمان فى تراجم علماء آل عمران):

(٢) شعراء القطيف.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢١٢

و منهم العالم الشيخ فرج بن محمد بن آل عمران المكنى بأبى الفتح الملقب بالمادح و قد ذكره المترجم فى الأنوار أيضا كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام و مادحيهم و هاجى أعدائهم و مبغضيهم، رأيت له ديوان شعر عند بعض الأصدقاء من أهالى القطيف قد اشتمل على خمس و عشرين قصيدة فى مدح المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، و اشتمل أيضا على مفردات تبلغ ستة و خمسين بيتا، و قيل ان له ديوان شعر كبير فى مجلدات و قد ذكر شطرا من شعره صاحب الحقائق فى كشكوله فى مواضع عديدة، و كل من تأمل شعره عرف جلالة قدره و رتبته العلمية و مكانته السامية، و لا بأس بذكر بعض المفردات من ديوانه قال:

قل لمن شكك فى ارتداد أناس لم يزالوا مع النبى جلوسا

و بغوا بعده على الآل طرا (إن قارون كان من قوم موسى) أقول و على تقدير ان يكون هذا الفاضل من آل عمران فيحتمل أن يكون أخوا للشيخ حسين المذكور. و له فى الامام الحسين عليه السلام قصيدة أولها:

هلا رأيت هلال عاشوراء تبدو كآبته لعين الرائي و له:

هلا مررت على الديار بكريلالترى عظيم الكرب فيها و البلا قال صاحب التحفة: رأيت للشيخ فرج ديوانا عند الحاج عبد الله بن نصر الله المتوفى سنة ١٣٧٤ و قد اشتمل على ٢٥ قصيدة في مدح المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، كما اشتمل على مفردات في مدحهم أيضا فمن قوله:

حيدر الكرار لا يبغضه غير نغل أمه الشوها زنت  
كل من يغضب مما قلته (سر بديوار ضروري ميزنت)  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢١٣

### الشيخ فرج الله الحويزي

#### إشارة

ادب الطف، شبر ج٥ ٢١٣ الشيخ فرج الله الحويزي ..... ص: ٢١٣  
شيخ فرج الله الحويزي المتوفى ١١٤١ من قصيدة في الامام الحسين (ع):  
فانا المأسور في قيد الهوى لم أجد مما اقاسى حولا  
غير حبي للنبي المصطفى و على المرتضى أهل العلا  
و بنيه خير آل في الورى نقباءا نجباء نبلا  
لا تسل عما حباهم ربهم مخبرا إلا الكتاب المتزلا  
أوضح الله بهم نهج الهدى مثل ما اختار لهم عقد الولا  
خير أهل الأرض جودا و إباو مضاءا سل بهدى كربلا  
إذ حبي أصحابه جناتهم فرأوها نصب عين مثلا  
فاستमतوا و أبى صارمه ففدوه برقاب و طلى  
و اقتسمن البيض أجسامهم مفصلا قد وزعتها مفصلا  
و مضى سيف القضا من بعدهم يبدى صفيين و يثنى الجملا  
و يسيل النهر منها بدم مجّه العفر و عافته الفلا  
فانثنى فوق الثرى جثمانه و رقى الرأس العوالى الذبلا عن الديوان المخطوط بخط الشيخ محمد السماوى فى مكتبة الامام الحكيم  
العامه برقم ٦٣٣ قسم المخطوطات.  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢١٤

#### [ترجمته]

الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد بن حسين بن جمال الدين بن اكبر الحويزي. قال فى أمل الأمل: فاضل محقق شاعر أديب معاصر، و نعتة فى روضات الجنات بالحكيم البارع و الأديب الجامع هو معاصر لصاحب رياض العلماء ذكره و نفى عنه الفضيلة. «مؤلفاته»:

له مؤلفات كثيرة: منها كتاب الرجال الموسوم بايجاز المقال و هو كتاب كبير مشتمل على قسمين الأول فى الخاصة و الثانى فى العامة على نهج رياض العلماء و المرقعة و كتاب كبير فى الكلام يشتمل على الفرق الثلاث و السبعين و كتاب الغاية فى المنطق و الكلام

على نهج التجريد للمحقق الطوسى، و كتاب الصفوة فى الاصول على نهج الزبدة للشيخ البهائى، و تذكرة العنوان على طراز عجيب بعض الفاظها بالسواد و بعضها بالحمرة يقرأ طولاً و عرضاً فالجموع علم واحد و كل سطر من الحمرة علم فى النحو و المنطق و العربية و العروض و وجه تسميته بتذكرة العنوان بهذا الاسم ان بعض العامة ألف كتاباً سماه عنوان الشرف يشتمل على العلوم المذكورة: فقه الشافعى و علم النحو و التاريخ و العروض و القوافى و سمع المترجم بذلك و تعجب جماعة من أهل المجلس فعلم «ره» هذا الكتاب قبل ان يرى ذلك الكتاب و له شرح تشريح الأفلـك للبهائى و منظومة فى المعانى و البيان نظم شرح تلخيص المفتاح للعلامة التفتازانى من غير زيادة و لا نقصان إلا فى الترتيب كما فى رياض العلماء و له التفسير و كتاب تاريخ و رساله فى الحساب، و شرح خلاصة الحساب و كتاب قيد الغاية و هو شرح على كتاب الغاية المذكور و ديوان شعر. توفى كما فى الكواكب المنتشرة سنة ١١٤١ و من شعره قوله:

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢١٥ أحسن إلى من قد أساءك فعله ان كنت توجس من إساءته العطب

و انظر إلى صنع النخيل فإنها ترمى الحجارة و هى ترمى بالرطب و قال السيد الأمين فى الأعيان: الشيخ فرج الله بن محمد الحويزى اسمه أحمد بن درويش بن محمد بن حسين بن كمال الدين بن أكبر مجرد الجبلى الحويزى الحائرى المزرعاوى، و فى بعض المقامات: المولى فرج الله بن محمد بن درويش ابن محمد بن الحسين بن حماد بن أكبر الحويزى معاصر لصاحب الوسائل محمد ابن الحسن بن الحر العاملى. ثم ساق مؤلفاته على نحو ما تقدم، و قال الشيخ جعفر محبوبه له رثاء فى الأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم.

و له مخمسا أبيات ابن المدلل:

اسمع هديت نصيحة الاخوان و انهض لها عجلا بغير توان  
يا أيها العبد الضعيف الجانى زر بالغرى العالم الربانى  
كنز العلوم و معدن الايمان و اسأل هناك الله و اجعل احمدا  
و العترة الهادين منه مقصدا و اخضع لحيدرة و أوسع النداء  
و قل السلام عليك يا علم الهدى يا أيها النبأ العظيم الشأن  
يا من له الرحمن شرف أصله و أحله العليا و طهر نسله  
و حباه فاطمة البتولة أهله يا من له الاعراف تشهد فضله  
يا قاسم الجنات و النيران مولاى خذ بيدى غداة الموعد  
فقد ادخرتك يا على إلى غدو و ثققت انك تعطى رضوانا يدى  
نار تكون قسيمها يا سيدى انا آمن منها على جثمانى «١»

(١) عن ديوانه المخطوط الذى سبق ذكره.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢١٦

**الشيخ عبد الحسين أبو ذئب**

**إشارة**

المتوفى ١١٥١ تقريبا



عجم الطلول سقاك الدمع هتاناما أفضع الخطب لو أفصحت ما كانا  
 حالت فما أبتت الدنيا نظارتهاو حولت روضها الممطور كثنانا إلى ان يقول في شهداء الطف:  
 تمثلوا شخصهم في الخلد و ارتحلواو خلفوا في محاني الطف أبد  
 و صافحوا صفحات البيض و اعتنقوا قبيلا ممساهم حورا و ولدا  
 سالت على الاسل السامى نفوسهم ففربوا النحر للاجسام قربان  
 تقبل الجامحات الشامسات له تحت السنايك بالرمضاء جثم  
 و العابد الساجد الصوام خير فتى نعدّه كهف دنيانا و أخرانا  
 فى أسر جامعهة للاسر جامعهة تخالها قصمت للعمر ريعان و فى آخرها:  
 أوردتها حوض آمالى بكم فغدت تثير لا تختشى و الله حرمان  
 حملتها من تضاعيف السلام كماضمتها من لطيف الود تبيان  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٢٠

### [ترجمته]

الشيخ عبد الحسين أبو ذيب  
 جاء فى أنوار البدرين ص ٣٤٨:  
 و من أهل هذا البيت- اعنى بيت أبى ذيب- الشاعر الأديب الخير الشيخ عبد الحسين أبو ذيب «١» من شعرائها المشهورين و أدبائها  
 المذكورين، و من شعراء أهل البيت المخلصين، له قصائد فى الرثاء مشهورة.  
 ذكر المعاصر الشيخ على المرهون فى كتابه (شعراء القطيف) ان وفاته سنة ١١٥١.

(١) أخبرنى أحد أحفاده ان الشيخ عبد الحسين هو أخو الشيخ يوسف أبى ذيب الآتية ترجمته.  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٢١

### الشيخ محسن فرج

### إشارة

المتوفى ١١٥٢  
 الا أبلغ قريشا حيث أمست و ان سلكت سبيل الغى جهلا  
 رسالة ناصح أن كيف أولت سياسة أمرها من ليس أهلا  
 و تعزل لا أقيل لها عثار إماما أمرها الرحمان أولى  
 فما من فادح فى الكون إلا له يوم الفعيلة كان أصلا  
 و تمسى فى الطفوف بنو على و فاطمة بسيف الجور قتلى  
 جسوما بالتراب مغفرت و فوق السمر روسهم تعلّى  
 ألا من مخبرى أدرت لوى و هاشم ما جرى فى الطف أم لا

ألم تعلم بأن الآل أمست يسومهم العدى سيبا و قتلا  
مصاب ليله ألقى رداه على وجه الصباح فعاد ليلا  
سيبلى الدهر كل جديد خطب و ليس جديد خطب الطف يبلى  
ستلقى ما جنت أبناء حرب و تشرب بغيها علا و نهلا  
و تبصر غبّ ما فعلت قريش و تعلم من بذاك الأمر أولى  
إذا ما قام أروع هاشمى به يملى الآله الأرض عدلا  
بقيّة أولياء الله منهم عليهم سلّم البارى و صلّى  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٢٢

### [ترجمته]

الشيخ محسن بن فرج النجفى (القطيفى) ذكره مؤلف شعراء الغرى صاحب الحصون المنيعه ج ٩ ص ٣٣٤ فقال: كان فاضلا كاملا  
أديبا را و لم يسمع له شعر إلا فى مدح أهل البيت عليهم السلام توفى فى النجف الاشرف فى حدود سنة ١١٥٢ تقريبا و دفن فيها. و  
قد جاء شعره فى الكتب كفلت مراثى الامام أبى عبد الله الحسين عليه السلام «١» أقول و ذكر السيد الامين فى الدر النضيد بعض  
أشعاره كما ذكره فى الأعيان بقوله:

الشيخ محسن بن فرج النجفى الجزائرى، كان فاضلا أديبا شاعرا، و ترجم له كتاب (ماضى النجف و حاضرها) و ذكر جملة من شعره  
ج ٢ ص ١٧٤.

و من شعره فى الحسين (ع):

لعمر ك ما البعاد و لا الصدود يؤرقنى و لا ربع همود  
و لم يجز الدموع حذاء حادو لا ذكرى ليالى لا تعود  
و لكن اسبل العينين خطب عظيم ليس يخلقه الجديد  
عشيّة بالطفوف بنو على عطاشا لا يباح لها الورود  
تذاد عن الفرات و ويل قوم تذودهم أتعلم من تذود  
الاوليل الفرات و لا استهلت على جنبه بارقة رعود  
ألم يعلم لحاه الله أن قد قضى عطشا بجانبه الشهيد  
ألم بجنبه ضيفا قراه صوارمها و خرصان تميد  
به غدرت بنو حرب بن عبدو أعظم آفة المولى العبيد

(١) شعراء القطيف للشيخ على منصور:

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٢٣ إلا لا قدست سرا و بعد الثابعتها كما بعدت ثمود  
فما حفظت رسول الله فيه هناك و ما تقادمت العهود  
بل استامته ما لو قد أرادت مزيدا فيه أعوزها المزيد  
عشيّة عزّ جانبه و قلت توابعه و قد سفه الرشيد  
أرادت بسطه يمنى مطيع و أين أبيها مما تريد

و دون هوان نفس الحرّ هول يشيب لوقع أدناه الوليد  
فاظلم يومهم فى الطف يقظى و أصبح صبحه و هم رقود  
فمن رأس بلا بدن يعلى و جثمان يكفنه الصعيد  
و من أيد قد اقتطعت و كانت بحار ندى إذا انتجع الوفود  
و من رحل يباح و من أسير عليل قد أضرتة القيود  
و حاسرةً يجوب بها الفيافى على هزل المطى و غد مرید  
ظعائن كالاماء تذلل حزناو تستلب المقانع و البرود  
على الدنيا العفاء و قلّ قولى على الدنيا العفاء و هل يفید  
مصاب قلّ أن يبكى دماء او تلطم بالاكف له الخدود  
محا صبرا و لا يمحيه إلاقيام فتى تقام به الحدود  
إمام أنبياء الله تفقولوا و الملائكة الجنود و للشيخ محسن فرج:  
كيف ارتضيت قريش البغى سلطانا رجسا فأوسعت منك النفس نقصانا إلى أن يقول:  
و اقتادها الرجس يوم الطف سافرة قود الذلول تثير الكون أحزانا  
ألقت بكلكلها فيها يدبرها رجاس قوم حشاها الشرك اضغانا  
تألبوا لقتال السبط و انتدبوا من كل قاصية شيئا و شبانا  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٢٤ حتى إذا هدرت هدر الفحول لظى الهيجاء و اشتبكت بيضا و خرصانا  
و كشرت نبيهم عن ناب مفترس ضخم السواعد قالى الكف حرانا  
أهوى إليها بابطال قد ادرعوامن نسج داود فى الهيجاء قمصانا  
لا يرهبون سوى بارى الوجود و لا يشنون إلا عن الفحشاء أجفانا  
تخالهم و صليل البيض يطربهم تحت العجاجة ندمانا و ألحانا  
يا جادك الغيث أرضا شرفت بهم إذ ضمنت من هداة الخلق أبدانا  
افديهم معشرا غرا بهم و ترت ريحانة الطهر طه آل سفيانا  
اضحى فريدا يدير الطرف ليس يرى سوى المثقف و الهنذى أعوانا  
يدعوهم للهدى آنا و آونة يطفى لظى الحرب ضرابا و طعانا  
يا واعظا معشرا ضلوا الطريق بما على قلوبهم من غيهم رانا  
و زاجرا فنة ضللت بما كسبت بالسيف حيننا و بالتزليل أحيانا  
ما هنت قدرا على الله العظيم و لم يحجب فديتك عنك النصر خذلانا  
لكنما شاء أن يديك للملا الأعلى و يجعل منك الصبر عنوانا  
فعرّ أن تتلظى بينهم عطشاو الماء يصدر عنه الوحش ريانا  
ويل الفرات أباد الله غامره وردّ وارده بالرغم ظمّانا  
لم يرو حرّ غليل السبط بارده حتى قضى فى سبيل الله عطشانا  
فيا سماء لهذا الحادث انفطرى فما القيامة أدهى للورى شانا  
و لترجف الأرض شجوا فأبن فاطمة امسى عليها تريب الجسم عريانا

ما هان قدرا عليها أن تواريه بل لا تطيق لنور الله كتماننا  
 أفدى طريقا على الرمضاء قد جعلت خيل الضلالة منه الجسم ميدانا  
 ما كان ضرهم لو انهم صفحوا عن جسم من كان للمختار ريحانا  
 يا غيره الله غاض الصبر فانتهكى هتك النساء لما فى كربلا كانا  
 هب الرجال بما تأتى به قتلت وإن تكن قتلت ظلما و عدوانا  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٢٥ ما بال صبيتها صرعى و نسوتها أسرى يطاف بها سهلا و وديانا  
 تهدى و هنّ كريمات النبى إلى من كان أعظمهم لله كفرانا  
 و المسلمون بمرأى لا ترى أحدا لله أو لرسول الله غضبانا  
 تعسا لها أمة شوهاء ما حفظت نبيها فى بنيه بعد ما بانا  
 جزته سوءا بإحسان و كان لها يجرى عن سوء أهل سوء إحسانا  
 فويلها أى أوتار بها طلبت و أى طالب وتر خصمها كانا  
 أو تار الملك الجبار طالبها و الدين لله فيه كان ديانا  
 لا هم أن كنت لم تنزل بما انتهكوا من السماء عليهم منك حسابنا  
 فأدرك الثار منهم و انتقم لبنى الزهراء ممن لهم بالبعض قد دانا  
 بالقائم الخلف المهدي من نطقته به البشائر اسرارا و إعلانا  
 اظهر به دينك اللهم و امح به ما كان أحكمه الشيطان بنيانا  
 و اردد على آلك اللهم فيأهم و اعطنا بهم فضلا و غفرانا  
 و آتهم صلوات منك فاضله ما رنح الريح فى البيداء أغصانا و له يستنهض الحجّة المنتظر:  
 يا غيره الله و ابن السادة الصيدا ما آن للوعد أن يقضى لموعود  
 دين بتشبيده بعتم نفوسكم و لم يكن بيعها قدما بمعهود  
 غبتم فأقوى و هدّت بعد غيبتكم منه يد الجور ركنا غير مهود  
 و شيعه أخلصتكم الودّ كنت بها أبّر من والد بر بمولود  
 مغمودة العضب عمن راح يظلمها و صارم الجور عنها غير مغمود  
 شأوا و ما حال شاء غاب حافظها عنها عشاء فأمست فى يدى سيد  
 إنا إلى الله نشكو جور عادية ما أن يرى جورها عنها بمرود  
 لم يرقبوا ذمة فينا و لا رقبوا إلا كأن لم نكن أصحاب توحيد  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٢٦ فكيف يا بن رسول الله تتركنا فى حيرة بين أرجاس مناكيد  
 مهما نكن فلنا حق الولاء لكم و أنت بالحق أوفى كل موجود  
 يا ليت شعرى متى قل لى نغادرها نهب السيوف و أطراف القنا الميّد  
 حيث الخضاب دماها و العجاج لها طيب و بيض المواضى حليه الجيد  
 يوم به يا لثارات ابن فاطمة شعاع كل كمى طيب العود  
 لا تبصر العين فيه غير خافقه الرايات ثمة تحكى قلب رعديد  
 كلا و لا يقرع الأسماع فيه سوى قرع الصوارم هامات الصناديد

يا نضره الملك الرحمن عودي على آل النبي بما قد فاتهم عودي  
 وغيره الله ان هنا عليك فما بالدين هون و لا بالسادة الصيد  
 فالمم به شعنتا اللهم منتصرا بنا له يا عظيم المنّ و الجود  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٢٧

### المولى أبو طالب الفتونى

#### إشارة

كان حيا سنة ١١٥٠

المولى أبو طالب ابن الشريف ابى الحسن الفتونى العاملى الغروى:  
 عمر تصرّم ضيعه و ضلالا ما نلت فيه من الرشاد منالا  
 يا نفس كفى عن ضلالك و اعلمى ان الإله يشاهد الأحوال  
 و ذرى المساوى و الذنوب و راقبى رب العباد و أحسنى الأعمال  
 فإلى متى تبكين رسما دارساو تخاطبين بجهلك الاطلالا  
 هلا بكيت السبط سبط محمدنجل البتول السيد المفضالا  
 بأبى إماما ليس ينسى رزؤه فى الناس ما بقى الزمان و طالا  
 أفديه فردا فى الطفوف و قد قضى عطشا و نال من العدى ما نالا  
 لهفى له بين الطغاة و قد غدافدا ينازل منهم الأبطالا  
 لهفى عليه مضمخا بدمائه تسفى عليه السافيات رمالا  
 فالأفق أظلم و الكواكب كورّت حزنا عليه و أبدت الإعوالا  
 يا سادتى يا آل أحمد جبكم دين الإله به استتم كمالا  
 و عليكم صلى المهيمن كلما جرّ النسيم على الربى أذبالا  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٢٨

#### [ترجمته]

المولى أبو طالب ابن الشريف ابى الحسن الفتونى العاملى الغروى.  
 قال السيد فى الأعيان ج ٦ ص ٤٤٧:

المولى أبو طالب أبوه مذكور فى حرف الشين ذكره بهذا العنوان السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى فى ذيل إجازته  
 الكبيرة الذى هو بمنزلة تتمه أمل الآمل و ظاهره ان اسمه كنيته. فقال: كان فاضلا محققا متبعا فى غاية الذكاء و حسن الادراك متقيا  
 متعبدا متوسعا فى العقليات و الشرعيات، يروى عن أبيه و غيره من فضلاء العراق، قدم الينا بعد وفاة والده و أقام أياما و تباحثنا فى كثير  
 من المسائل و أفادنى فوائد عظيمة ثم صعد إلى بلاد العجم و توفى رحمه الله. و ذكره فى نشوة السلافة بالفاظ مسجعة على عادة أهل  
 ذلك العصر فقال: الشيخ أبو طالب: ولد شيخنا العلامة ابى الحسن الشريف العاملى تشاغل فى الأدب فصار من أربابه فمن نظمه هذه  
 القصيدة يرثى بها الحسين عليه السلام. أقول و لم يذكر السيد سنة وفاته و لا سنة ولادته و لكنه عندما ترجم والده المولى أبو الحسن

الشريف بن محمد طاهر الفتونى أو الأفتونى العاملى النباطى فى الجزء ٣٦. قال: انه توفى سنة ١١٣٩ هـ، فاذا كان الأب فى أواسط القرن الثانى عشر يكون الولد عادة فى أواخر القرن الثانى عشر إذا لم يكن من المعمرين.

و فى شعراء الغرى: الشيخ أبو طالب بن ابى الحسن الشريف الفتونى كان حيا سنة ١١٥٠، و هو من العلماء المشتهرين فاضلا محققا متتبعا فى غاية الذكاء و حسن الإدراك، ترجمه السيد عبد الله الجزائرى فى اجازته الكبيرة و قال:

يروى عن أبيه و غيره من فضلاء العراق، قدم الينا بعد وفاة والده و أقام أياما يباحثنا فى كثير من المسائل و أفاد فائدة عظيمة ثم صعد إلى بلاد العجم

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٢٩

و توفى هناك و اعقب ولدا واحدا و هو الشيخ على و من شعره مقرضا كتاب (نتائج الأفكار فى محاسن الاشعار) لصاحب (النشوة).

و مؤلف ألف الزمان رواؤه ألف النواظر كل روض مزهر

الفاظه حاطت بكل فريده فتكفلت بحفاظ كتر الجواهر و جاء فى ماضى النجف:

الشيخ أبو طالب ابن الشيخ أبو الحسن الفتونى من العلماء الادباء اجتهد فى العلم حتى اطاعه عاصيه و غرف من بحره فأخذ ما يكفيه و القى عصاه يوم كان شابا يافعا مع الشعراء فكان فى عدادهم قال السيد عبد الله الجزائرى فى إجازته الكبيرة (كما مر). و ذكره فى التكملة و وصفه بالعلم و الفضل إلى أن قال: و هو أبو طائفة فى النجف كان والده الشريف وقف أملاكا فى النجف عليه و على اخته فاطمة إلى آخر ما قال، أقول: برع فى العلم و نشط فى طلبه و صار من العلماء، ضايقه الدهر و حاربه الزمان فترك مسقط رأسه النجف و سافر إلى ايران و مات هناك قال فى نشوة السلافة بعد ذكر اسمه: تشاغل فى الأدب فصار من أربابه و تعلق بغصن البلاغة فترك قشره و أخذ من لبابه فنظم فأبدع و أكثر و اوزع فمن جيد نظمه هذه القصيدة يرثى بها أبا عبد الله الحسين «ع»: عمر تصرّم ضيعه و ضلالا.

و آل الفتونى اسرة عريقة فى العلم متقدمة فى الفضل لمعت بالفضل فى القرن التاسع الهجرى و اعتزت بها النجف و أصلها من (فتون) و هى إحدى قرى جبل عامل، جنوب لبنان و ذكر صاحب أمل الآمل نسب هذه الاسرة و انها تمت بأصلها إلى الصحابى الجليل ابى ذرّ الغفارى فكان بعض العلماء المتتبعين يخاطب رجالا من هذه الاسرة و ينعته بالفتونى العاملى الجندلى الغفارى.

و والد المترجم له هو الشيخ أبو الحسن كان - كما يقول صاحب المستدرک

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٣٠

على الوسائل - أفقه المحدثين و أكمل الربانيين الشريف العدل أفضل أهل عصره و اطولهم باعا، و فى لؤلؤة البحرين: كان محققا مدققا ثقة عدلا صالحا، اجتمع به الوالد لما تشرف بزيارة النجف سنة ١١١٥ و وقع بينهما بحث فى مسائل جرت.

و له من الآثار العلمية (ضياء العالمين) فى الامامة يقع فى ثلاث مجلدات ضخام لم يكتب أوسع منه، يوجد بخطه الشريف عند آل الجواهرى فى النجف الاشرف و له (الفوائد الغروية) مجلدان فى أصول الدين و اصول الفقه، و غير ذلك. كانت وفاته سنة ١١٣٨، و اعقب الشيخ أبا طالب و هو والد الاسرة الفتونية.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٣١

**السيد حسين رشيد الرضوى**

**إشارة**

المتوفى ١١٥٦

ألا هذه حزوى و تلك خيامها بعيد على قرب المزار مرامها  
 ثوت بأعلى الرقمتين فناؤها فشب و فى قلب المحب ضرامها  
 الى الله كم فى كل يوم يريعى على غير قصد طعنها و مقامها  
 كأن فؤادى دارها و جوانحى مواقد نيران و دمعى غمامها  
 تجلت لنا فى موقف البين و انشت و قد قوضت عن سفح حزوى خيامها  
 فما نال منها لحظها و قوامها كما نال منّا نأيها و انصرامها  
 ألمياء مهلا بعض ذا الهجر و القلافقد كاد أن يغتال نفسى حمامها  
 خليلي هل شاقتكما من ديارها طول عفت أعلامها و اكامها  
 ألا تسعدان اليوم صبا متيما على نوب للدهر جد اصطدامها  
 و هل تنظران اليوم أى مصيبة ألمت بأبناء النبى عظامها  
 لهم كل يوم سيد ذو حفيظة كريم تسقيه المنون لثامها  
 فيا عين جودى ثم ياعين فاسكبى دموعا تبارى الغاديات سجامها  
 أبعد النبى المصطفى و ابن عمه و عترته فى الأرض يزهو خزامها  
 و ما عجب للأرض قرّت بأهلها و قد ضيم فيها خيرها و إمامها  
 ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٣٢ سليل أمير المؤمنين اذا اغتدت يسأل عليه للحقود حسامها  
 قتيل بسيف البغى يخضب شبيهه دم النحر قد أدمت حشاه سهامها  
 ذبيح يرؤى الارض فضل دماؤه به قد غدى يحكى العقيق رغامها  
 صريع له تبكى ملائكة السماو مكه يبكى حلها و حرامها  
 شهيد بأرض الطف يبكيه أحمد و طيبة يبكى ركنها و مقامها  
 و تبكيه عين الشمس بالدم قانيا اذا حطّ منها للطلوع لثامها  
 و تبكى عليه الوحش من كل قفره و تندبه أرامها و حمامها  
 سليب عليه الجن ناحت و أعولت بمرثية يشجى القلوب نظامها  
 فما أنس لا أنسى عظيم مصابه و قد قصده بالنفاق طغامها  
 جنود ابن سعد النحس و ابن زيادهم نحتة فأوى بالقلوب هيامها  
 و قد منعه الماء ظلما و ناله هنالك من وقد الحروب اضطرامها  
 فواجههم بالنصح بدء قتالهم فلم يثنهم عن نهج غي ملامها  
 يقول لهم يا قوم ما لقرابتى و سبقى لا يرعى لديكم ذمامها  
 هجرتم كتاب الله فينا و ختم موثيق أهليه و نحن قوامها  
 و رمت قتالى ظالمين و هذه فرائض دين الله ملقى قيامها  
 لعمرى لقد بؤتم بأعظم فتنه سيوردكم نار الجحيم أاثامها  
 و رحتم بعار ليس يبلى جديده و خطه خسف ليس ينفذ ذامها  
 تلقتمكم الدنيا بعاجل زهرة فراق لديكم بالغرور حطامها  
 فما عذركم يوم الحساب بموقف يبرح فيه بالانام أوامها

خصيتمكم فيه الإله وجدناو نار جحيم ليس يخبوا ضرامها  
فلم يجد فيهم نصحه و مقاله و مال الى نصح الكفاح اعترامها  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٣٣ فجاهدهم بالآل و الصحب جاهداً فافناهم سمر القنا و احتظامها  
و لما رأى السبط المؤمل أهله و أصحابه صرعى و قد حزّ هامها  
تدرّج للهيحاء يقتحم العدى بنفس علا في الحادثات مقامها  
فجاهدهم حتى أباد من العدى جموعاً على الشحاء كان التثامها  
إلى أن هوى للأرض من فوق مهره ففته البرايا غرّها و فخامها  
فيا لك من شهيم أصيب بفقده عماد المعالي و الندى و شمامها  
فجاء اليه الشمر و احتز رأسه و ساق نساء السبط و هو أمامها  
و مولاي زين العابدين مكبل أحاطت به للنائبات عظامها  
و بنت عليّ تندب السبط لوعه يصدع قلب الراسيات كلامها  
أخي يا أخي لو لا مصابك لم أبح بأسرار حزن فيك عزّ اكتتامها  
أخي يا أخي عدنا أسارى أميه بنا فوق متن العيس يقصد شامها  
أخي ما لهذى القوم لم أر عندهم ذرارى رسول الله يرعى احترامها  
أخي بين أحشائي اليك تلهب و عيناي مذ فارقت غاب منامها  
أخي ليس لى فى العيش بعدك مطمع عرى الصبر منى اليوم بان انفصامها  
أخي فاطم الصغرى تحنّ غريبة بحزن الى لقياك طال هيامها  
الى أن أتوا أرض الشام بأهله فلا كان يوماً فى البلاد شامها  
فعاد يزيد ينكت الثغر لاهياتدار عليه فى الكؤوس مدامها  
فأظلمت الآفاق من سوء فعله الى شفة للوفد طال ابتسامها  
و قد طالما كان النبى محمديروق لديه رشفها و التثامها  
فيا لك من خطب تشيب لهوله و لاند من أن حان منها فطامها  
مصائب صوب الدمع يهيمى لعظمها فمبدؤها يذكى الجوى و ختامها  
إمام الهدى إنى بحبك واثق و ما شققت نفس و أنت إمامها  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٣٤ أغثها أغثها سيدى بشفاعه و لطف فقد أخنى عليها اجترامها  
فقد لازمت قدما مدايحك التى مدى الدهر فيها فوزها و اغتنامها  
و كن مدركا مولاي فى كشف شدة أضرب بجسمى برحها و لمامها  
انا الرضوى العبد مادح مجدكم رياض الثنا تزهو بمدحى كماها «١»

(١) عن الديوان المخطوط ص ٢٨ مكتبة الامام الحكيم العامة رقم ٣٩٠ قسم المخطوطات بخط الشيخ محمد السمارى.



كتب الشيخ محمد رضا الشيبى فى مجلة الاعتدال السنة ٦ ص ٨٤ فقال:

هو السيد مير حسين ابن السيد مير رشيد ابن السيد قاسم و قد دعاه الشيخ عبد الرحمن السويدى فى «حديقة الزوراء» بالسيد مير حسين الرشيدى النجفى و قال: مدح الوزير حسن باشا بقصيدة، و لم نرها فى ديوانه الذى نقلنا أكثر ما فى هذه الترجمة عنه، قلت لازم صاحبنا الاستاذ السيد نصر الله الحائرى و به تخرج و تأدب و هو أكبر أساتذته بلا ريب، و للسيد مير حسين شعر كثير و قد اشتهر برقة غزله و تشبيهه و أولع بالتسميط و التخميس و هو لا يبارى فى هذا الفن و لكنه لم يسمط إلا القطع الغزلية غالبا و تسميطه مشهور لا تخلو منه المجاميع الأدبية. مدح جماعة من وجوه النجف و الحائر و بغداد و جرد جملة كبيرة من شعره فى مدائح الرسول و أهل بيته سماها فى صدر ديوانه «ذخائر المآل» و كان جمعه لديوانه سنة ١١٤٤ و أهداه الى استاذه السيد الحائرى و قد ظفرنا بنسخة الاصل من هذا الديوان فى مجلدة صغيرة بخطه النفيس و هاك شذرة من أحواله نقلا عن ظهر هذه النسخة.

جاء به أبوه الى النجف (كانت وفاة أبيه سنة ١١٢٤) فاشتغل بها و رحل الى كربلاء فتلمذ عند السيد نصر الله الحائرى مدة ثم عاد الى النجف و تلمذ عند السيد صدر الدين شارح وافية التوفى ثم مرض مرضا شديدا بقى يلازمه مدة و توفى قبل الستين و بعد الألف و المائة و الست و الخمسين قبل شهادة استاذه السيد نصر الله الحائرى و كان يكتب خطا جيدا للغاية و هو من أسرة السيد صدر الدين شارح الوافية و له فى ديوانه قصيدة يمدحه بها.

هذا نص ما وجد على ظهر هذه النسخة من الديوان، و خلاصة القول كما

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٣٦

يبدو لنا من تصفح الديوان ان السيد مير حسين من شعراء الطبقة الوسطى فى عصره و هو يكثر من استخدام البديع و الصناعات اللفظية و شأنه فى ذلك شأن أكثر الشعراء فى عصور الجمود و التقليد و لكن للسيد مير حسين حسناته فى هذا الباب، و من شعره:

أما و الهوى العذرى لم أقترف ذنبا و لكن على رغى أقول لك العتبى

أبيت على مثل الرماح شوارعالما بى و لم أشهد طعانا و لا ضربا

و أرفل فى ثوب الهوان و طالالمالبت رداء العز أسحبه سحبا

و لكنها الأيام جدت صروفها فشذت «مقاماتى» شذوذ أبى يابى و كتب الى السيد نصر الله الحائرى على ورقة هندية مذهبة:

تأمل يا أبا العلياء و احكم فحكمتك فى بنى الآداب ماض

أليس الخط مع نظى و طرسى رياض فى رياض و له: قال و معنى البيت التالى مما لم يسبق اليه:

و مدامه حمراء رائقة أمست تفوق الشمس و البدرا

لا تستقر بكأسها طربا فكأنها من نفسها سكرى و قال فى منظره من در النجف:

صفت و رقت فجاءت حسنا بمعنى عجاب

روح من الماء حلت فى قالب من حباب و له:

ما يمنع الانسان من جلسه من غير بسط الفرش فوق الصعيد

من بعد قول الله سبحانه منها خلقناكم و فيها نعيد و له فى النهى عن العزلة:

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٣٧ من قال بالعزلة قولا فقد اوجب اهل الشرع إغفاله

فكن بخلق الله مستأنسالا تصلح العزلة إلا له و كتب الى بعض الأعيان صحبه كتاب (قطر الندى)

يا بحر العلم و يا ندبا قد جل نداء عن الحصر

قابل بقبولك عذر فتى قد أهدى القطر الى البحر و كتب عنه محمد حسن مصطفى فى السلسلة الثالثة من كتابه (مدينة الحسين) كما

جاءت ترجمته فى مقدمة ديوان السيد نصر الله الحائرى إذ هو الجامع للديوان و كاتبه بخطه الجيد و ترجم له الشيخ الأمينى فى الغدير

و نشرت مجلة (الاعتدال) النجفية في سنتها الثانية ص ٤٥٧ ان جمعية الرابطة الأدبية بالنجف شرعت بطبع ديوان الشاعر المترجم له و لم نر أثرا لذلك.

و كتب عنه الاستاذ حميد مجيد هدو في مجلة (البلاغ) الكاظمية في العدد الثالث من السنة الثانية.

و هذه رائعه من مدائحه النبوية أخذناها عن مجلة الغرى النجفية:

جيرة الحى أين ذاك الوفاء ليت شعرى و كيف هذا الجفاء

لى فؤاد أذابه لاعج الشوق و جفن تفيض منه الدماء

كلما لاح بارق من حماكم أو تغنت فى دوحها الورقاء

فاض دمعى و حنّ قلبى لعصر قد تقضى و عز عنه العزاء

يا عدولى دعنى و وجدى و كبرى إن لومى فى حبههم إغراء

هم رجائى إن واصلوا او تناؤا و موالى أحسنوا أم أساؤا

هم جلوا لى من الحمية قد ماراح عشق كؤوسها الأهواء

خمرة فى الكؤوس كانت و لا كرم و لا نشوة و لا صهباء

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٣٨ ما تجلّت فى الكاس إلا و دانت سجدا باحتسائها الندماء

ثم مالوا قبل المذاق سكارى من شذاها فنطقهم إيماء

كنت جارا لهم فأبعدنى الدهر فمن لى و هل يردّ القضاء

أترونى نأيت عنكم ملالالا و من شرفت به البطحاء

سرّ خلق الأفلاك آية مجد صدرت من وجوده الأشياء

رتب دونها العقول حيارى حيث أدنى غاياتها الاسراء

محمّد طاهر و (خلق عظيم) و مقام دانت له الاصفياء

خصّ بالوحى و الكتاب و ناهيك كتابا فيه الهدى و الضياء

يا أبا القاسم المؤمل يا من خضعت لاقتداره العظماء

قاب قوسين قد رقيت علاء (كيف ترقى رقيك الانبياء)

و لك البدر شق نصفين جهرا (يا سماء ما طاولتها سماء)

و دعوت الشمس المنيرة ردت لعلى تمدّها الأضواء

أنت نور علا على كل نورذى شروق بهديه يستضاء

لم تزل فى بواطن الحجب تسرى حيث لا آدم و لا حواء

فاصطفاك الإله خير نبي شأنه النصح و التقى و الوفاء

داعيا قومه الى الشرعة السمحاء يا للإله ذاك الدعاء

و غزا المعتدين بالبيض و السمر فردت بغيضها الاعداء

و له الآل خير آل كرام علماء أئمة أتقياء

هم رياض الندى و دوح فخارو سماح ثمارها العلياء

يبتغى الخير عندهم و العطايا كل حين و يستجاب الدعاء

سادتى اتموا هداتى و أنتم عدتى إن أَلَمّت البأساء

و الى مجدكم رفعت نظاما كلثال قد نمّ منها الصفاء  
خاطرى بحرهما و غواصها الفكر و نظام عقدهنّ الولا  
و عليكم صلى المهيمن ما لاح صباح و انجابت الظلماء  
أو شدا مغرم بلحن أنيق (جيرة الحى أين ذاك الوفاء)  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٣٩

### حسن عبد الباقي الموصلى

#### إشارة

المتوفى ١١٥٧

جاء فى ديوان الشاعر حسن بن عبد الباقي بن ابى بكر الموصلى أنه توجه لزيارة المشهدين الشريفين: العلوى و الحسينى فعندما زار  
مرقد الإمام الحسين عليه السلام بكر بلاء انشأ هذه المراثية و كتبها على جدار الباب الشريف:

قد فرشنا لوطىء تلك النياق ساهرات كليله الآماق  
و زجرنا الحداة ليلا فجذت ثم ارخت أزقة الأعناق  
حبذا السير يوم قطع الفيافى ما أحىلا الوداع عند الفراق  
و أمامى الإمام نجل على فخر آل البتول يوم السباق  
لم تلد بعد جدّه و أبيه امهات بسائر الآفاق  
بسناء الحسين يا حبذا الخلق و يا حسن أحسن الأخلاق أى أم تكون فاطمة الزهراء  
أو والد على الحوض ساقى أى جدّ يكون أفضل خلق الله  
و المعجبتى على الاطلاق هل علمتم بما أهيم جنونا  
و لماذا تأسفى و احتراقى يوم قتل الحسين كيف استقرت  
هذه الأرض بل و سبع الطباق أيها الأرض هل بقى لك عين  
و دماء الحسين بالاهراق كيف لا تنسف الشوامخ نسفا  
و يحين الوجود للمحاق ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٤٠ أغرق الله آل فرعون لكن لم يكن عندهم كهذا النفاق  
يا سماء قد زينت و استنارت و بها البدر زائد الاشراق  
هكذا يوم كربلا كان يزهو فرقد فيك و النجوم البواقى  
كيف بالله ما غدت كعيون سباحات بأنهر الأحداق  
كيف لم تجعل النجوم رجوما و رميت العداة بالاحراق  
و آحياء الزمان من آل طه و عتاب البتول عند التلاقي  
ما تذكّرت يا زمان علينا كيف ترجو بأن ترى لك واقى  
لو ترى جيد ذلك الجيد يوما و دماء على المحاسن راقى  
كلّ عرق به الهداية تزهولعن الله قاطع الاعراق  
انت تدرى بمن غدرت فأضحى بدماء مرملا بالعراق

هكذا كان لايقا مثل شمريلتقى الآل بالسيوف الرقاق  
 حرم المصطفى و آل علي سائبات على متون العتاق  
 بين ضمّ الحسين و هو قتيل و اعتناق الوداع أى اعتناق  
 يا ابن بنت الرسول قد ضاق أمرى من تناء و غربه و افتراق  
 و دجا الخطب و المصائب ألفت رحلها فوق ضيق هذا العناق  
 جئت اسعى إلى حماك و مالى لك و الله ما سوى الأشواق  
 و امتداح مرصع برثاء فتقبل هدية العشاق  
 و على جدك الحبيب صلاة ما شدا طائر على الأوراق  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٤١

### [ترجمته]

حسن العمرى الموصلى الفاروقى  
 حسن بن عبد الباقي بن ابى بكر الموصلى الملقب بعبد الجمال، ولد فى حدود ١١٠٠ هـ و توفى ببغداد عام ١١٥٧ هـ، و كان من أشهر شعراء الموصل فى عصره و له ترجمه وافية فى ديوانه المطبوع فى الموصل سنة ١٣٨٦ هـ بمطبعة الجمهورية و تحقيق محمد صديق الجليلى كما ترجمه الأدباء الذين كتبوا عن أدباء الموصل.  
 قال السيد الأمين فى الأعيان ج ٢١ ص ٩٢، هو ابن أخ عبد الباقي العمرى الموصلى الشاعر المشهور، و نظم حسن قصيدة فى رثاء الحسين عليه السلام أولها:  
 قد فرشنا لوطىء تلك النياق ...  
 و لم يتيسر لنا الاطلاع عليها. فقال السيد حسن ابن السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الحسنى البغدادى المعروف بالسيد حسن الاصم المعروف بالعطار المتوفى ١٢٤١. مقرضا لها بقصيدة أولها:  
 حبذا و اخذات تلك النياق حيث وافت بكتبكم بالعراق إلى أن يقول:  
 حيث زفت إلى إمام همام سبط خير الورى على الاطلاق  
 و سليل البتول بضعة طه صاحب الحوض و اللوى و البراق اقول و فى ج ٢٥ من الأعيان ص ٢٢٣ نسب هذه القصيدة للسيد حسين البغدادى من أواسط أو أوائل المائة الثانية عشرة.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٤٢

و اليكم قصيدة للمترجم له، كما جاء فى الديوان ما نصه:  
 ما أنشأه الأديب حسن بن عبد الباقي بن أبى بكر الموصلى يمتدح سيدنا و مولانا أمير المؤمنين و يعسوب الدين الامام عليا ابن ابى طالب كرم الله وجهه و ذلك لما قادته السعادة الازلية من غلالة التوفيق لزيارة المشهدين الشريفين فى سلخ جمادى الآخرة من سنة ١١٤٣، و كتبها على باب الحضرة المنورة:

نعم بلغت يا صاح نفسى سؤالها و ليس عليها كالنفوس و لا لها  
 فزرم و دع ذكر الحطيم و زرم فقد جعلت ذكر المقام مقالها  
 مقام هو الفردوس نعتا و مشهدا و جنه خلد قد سقيت زلالها  
 فيا قبة الأفلاك لست كقبة المقام مقاما بل و لست ظلالها

فكم هبطت للأرض منك كواكب لتلثم حصباء بها ورمالها  
وكم ودّ بدر التم حين حجبتها رجال حفاة أن يكون نعالها  
فتلك سماء بالمصاييح زينت وان فخرت كان الهلال هلالها  
و تأمن عين الشمس كسفا ولا ترى إذا اكتحلت ذاك التراب زوالها  
فهايتيك في وجه الوجود كوجنه وقبر ابن عمّ المصطفى كان خالها  
وصى وصهر وابن عمّ و ناصر و حامى الورى طرا و ماحى ضلالها  
علّى أمير المؤمنين و من حوى مقاما محاقيل الظنون و قالها  
فمن يوم اسمعيل بعد محمد إذا عدت الاحساب كان كمالها  
و ضرغامها و المرتضى و أمامها و حيدرها و المرتضى و جلالها  
و اكرمها و المرتضى و يمينها و أعلمها و الملتجى و شمالها  
فكيف ترى مثلا لأكرم عصبه إذا كنت تدرى بالوصى اتصالها  
فلا تسم الأعصاب من صلب آدم و ان سمت لا تسوى جميعا عقالها  
لها السؤدد الأعلى على كل عصبه و لم تر بين العالمين مثالها  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٤٣ لقد حازت السبطين بدرى محمدا و بضعته الزهراء نورا و آلهما  
فيا خير من أرخت أزمه نوقها اليه حداة زاجرات جمالها  
و يا خير من حجّت اليه من الورى بنو آمل ألقت اليه رحالها  
و يا خير مأوى للنزير و ملتجى إذا أزمه أبدى الزمان عضالها  
ألا أيها الممتاز من آل هاشم و من كان فيهم عزّها و اكتمالها  
ألا يا أبا السبطين يا خير من رقى لمنزلة حاشا الورى أن ينالها  
أزلت ظلام الشرك يا آية الهدى و أفنيت أصنام العدى و رجالها  
و أطلعت شمس الحق و الكفر قد دجى و لولاك يا فخر الوجود أزالها  
ايتناك نسعى و الذنوب بضائع و قد حملت منا الظهور ثقالها  
و لما تنافسنا ببذل نفائس و انفسنا أهدت اليك ابتهاها  
عفا الله عنى لم أجد غير مهجئه و ادرى إذا ما قد رضيت امثالها  
فو الله مهما حلّ حضرتك التى تحج بنو الآمال نال نوالها  
اغثنى اغثنى من هوى النفس علنى أرى لللقى بعد الشفاء مآلها  
اجرنى اجرنى من ذنوب تراكمت فما لى سوى الألطاف منك و مالها  
أعنتى أعنتى من عناء و أزمه أزلها أبا السبطين و اصرم حبالها  
فدهم الليالى العاديات مغيرة و قد أوسعت أيام عسرى مجالها  
و ضاق فسيح الأرض حتى كأننى حملت على ضعفى الفلا و جبالها  
كأن الدواهى حرة قد تزوجت بقلبي و لم تبذل لغيرى وصالها  
بذلت لها عمرى صداقا و لم تلدسوى حرقه قد أرضعتها اشتعالها  
و سوف أراها طالقا بثلاثه على يدهم انى اعتقدت زوالها

أبا الحسين المرتضى و حسينه و فاطمة هبني لمدحى عيالها  
فمن مطلعى حتى الختام بمدحهم نعم بلغت يا صاح نفسى سؤالها  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٤٤  
تقاريض للقصيدۃ الحسينية:

قال السيد حسين المشهدى «١» مقرضا قصيدة الحسن بن عبد الباقي الموصلى - ابن اخت عبد الباقي العمرى - التى رثى فيها الحسين عليه السلام و أولها: قد فرشنا لوطىء تلك النياق - فقال:  
أمنتجع المولى الشهيد لك البشرى فقد عظم الله الكريم لك الاجرا  
لقد سرت من دار السلام ميمما إلى حرم زاك فسبحان من أسرى  
و خضت ظلام الليل شوقا لقربه كذاك يغوص البحر من طلب الدرا  
و شنت اسماع الورى بلآلىء لجيد مديح السبط نظمتها شعرا  
و دبجت من نسج الخيال مطارفامسكة الأذيال قد عبت نشرا  
يطرزاها مدح الحسين بن أحمد عماد الهدى عين العلى بضعة الزهرا  
فجاءت بالفاظ هى الخمر رقة و فرط صفا لكن لها نشأة اخرى  
تنوب عن الشمس المنيرة فى الضحى سناء و ان جنّ الدجى تخلف البدرا  
وقفنا على تشبيها و رثائها فألبابنا سكرى و أجفاننا عبرى  
فيالك من نظم رقيق صغت له القلوب فاذاك من توقدها جمرا  
و لا غرو إن بكت معانى نظامها العيون بالفاظ قد ابتسمت ثغرا  
هى الروضة الغناء أيع زهرها فلا عدت من فيض أعشابه قطرا  
فيا حسن الأخلاق و الاسم من له محاسن فاقت فى السنا الانجم الزهرا  
هنيئا لك الفخر الذى قد حويته بشعر بمدح الآل قد زاحم الشعرى  
فقد شكر الرحمن سعيك فيهم و عوضكم عن كل بيت بهم قصرا  
فمدحهم للمرء خير تجارة مدى الدهر لا يخشى بها تاجر خسرا  
و كن واثقا بالله فى دفع شدة شكوت اليهم من مقاماتها ضرا

(١) ترجمه السيد الأمين فى الأعيان ج ٢٧ ص ٢٧٦ و نقل هذه الترجمة الباحثة على الخاقانى فى الجزء الثانى من شعراء الحلة ص ٢٣٧.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٤٥ و لا تضجرن من حادث الدهر ان عرفاسوف يعيد الله عسركم يسرا  
وجد لنظامى بالقبول تفضلا و بالعدر ان الحرّ من عذر الحرا و قال الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادى مقرضا:  
ألا يا ذوى الألباب و الفهم و الفطن و يا مالكى رقّ الفصاحة و اللسن  
خذوا للاديب الموصلى قصيدة بدرّ المعانى قلّدت جيد ذا الزمن  
تسير بها الركبان شرقا و مغربا فتبلغها مصرا و شاما إلى عدن  
غلت فى مديح الآل قدرا و قيمة فأنى لمستام يوفى لها الثمن  
تفنن فى تشبيها و رثائها تفنن قمرى ينوح على فنن

فاعظم بممدوح و أكرم بمادح صفا قلبه للمدح فى السر و العلن  
فلو رام أن يأتى أديب بمثلها لأخطأ فى المرمى و ضاق به العطن  
فكيف و قد أضحى يقلد جيدها بدر رثاء السبط ذى الهم و المحن  
سليل البتول الطهر سبط محمد و نجل الامام المرتضى و أخى الحسن  
شهيد له السبع الطباق بكت دماو دكت رواسى الأرض من شدة الحزن  
و شمس الضحى و الشهب أمسين ثكلاو وحش الفلا و الانس و الجن فى شجن  
على مثل ذا يستحسن النوح و البكاو سخ المآقى لا على دارس الدمن  
فله حبر حاذق بات ناسجا بديع برود لم تحك مثلها اليمن  
حسينية أو صافها حسنية بتقريظها غالى ذوو الفهم و الفطن  
فلا غرو إن أربى على البدر حسنهما فعنصرها يعزى إلى والد حسن  
جزاه آله العرش عن آل أحمد أتم جزاء فهو ذو الفضل و المنن  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٤٦

### الشيخ محى الدين الطريحي

#### إشارة

الشيخ محى الدين بن محمود الطريحي المتوفى ١١٥٨  
جاد ما جاد من دموى السجام لمصاب الكريم نجل الكرام  
قل صبرى و زاد حزنى و وجدى فدموى كأسى و دمعى مداى  
إنما حسرتى و همى و حزنى و نحيبى و زفرتى و اضطرامى  
لسليل البتول سبط رسول الله نور الإله خير الانام «١»

(١) أوردها السيد الامين فى الاعيان و قال: هى للشيخ محى الدين. أقول و قد تقدم فى ترجمه الشيخ محمد على الطريحي انها من شعره

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٤٧

#### [ترجمته]

الشيخ محى الدين بن محمود بن أحمد بن طريح الطريحي المسلمى الرماحى من أبناء عم فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين و معاصر له توفى فى النجف الأشرف سنة ١١٥٨. كذا ذكر السيد الامين، و الصحيح ١١٣٠  
كان فاضلا تقيا مصنفا أديبا شاعرا له شعر كثير فى الحسين (ع) و له ديوان شعر مجموع. و فى الطليعة: كان فاضلا تقيا مصنفا أديبا شاعرا، له شعر كثير فى الحسين (ع) و شعره فى الطبقة الوسطى. و قال فى نشوة السلافة:  
كان فى العلم قدوة و صدرا و أجرى من ينبوعه بتحقيقه نهرا، ان نثر فالدر نثاره أو نظم فاقت العقود أشعاره.  
توفى فى النجف الأشرف سنة ١١٣٠ و دفن فى وادى السلام كما فى (الطليعة) و فى كتاب (ماضى النجف) ساق نسبه هكذا: الشيخ

محي الدين بن محمود ابن أحمد بن طريح، وجد نسبه بهذه الصورة بخطه على ظهر الفخرية مؤرخ سنة ١١١٦ و كتب ولده الشيخ أمين الدين والد الشيخ علاء الدين تملكه للنسخة قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان: ديوانه موجود في النجف و قد كتب هو بخطه تمام نسبه على ظهر (الفخرية) تأليف الشيخ الطريحي سنة ١١١٦ و ترجم له في (نجوم السماء) ص ١٢٧. و للسيد نصر الله الحائري قصيدة مثبته في ديوانه المطبوع ص ١٩٥ يرأسل بها الشيخ محي الدين - مطلعها:

عتبتم لكن بلا جرم على مشوق ناحل الجسم و له فيه أيضا:

مولاي محي الدين مذقد غبت عن عياني

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٤٨ أقلام هدي كتبت بحبر دمعى القانى

فى طرس خدى كلما أخفيت من أشجاني و ذكره السيد الامين بقوله:

هو أحد رجال العلم و فرسان الأدب و ذكر له شعرا فى المدح و الوصف فمن شعره قوله يمدح والى البصرة حسين باشا ابن افراسياب السلجوقى:

هى الشمس أم نار على علم تبدو أم البدر أم عن وجهها أسفرت هند

و ذلك برق لامع أم مباسم تبدت لنا أم لاح فى نحرها العقد

و تلك رماح الخط تلوى متونهايد الريح أم تيهها يميمس بها القد

و ذا عطرها قد فاح أم نشر عنبر أم اهتاج من حزوى العرار أو الرند

هو الدهر لم يبلغ به السؤل ماجدو كم نال منه فوق بغيته الوغد

سيفرى أديم الأرض فى خطو شيزم هو الماء إذ يمشى أو النار إذ يعدو

إلى حلة فيها حسين أخو الندى أبو المجد خدن الفضل و العلم الفرد

نتيجة اقبال سرات أماجد غيوث اذا استندوا ليوث اذا استعدوا

و جارى السحاب الجون كفيه فانتنى مقرا بفضل لا يطاق له جحد

بمدحك عاد الشعر غضا كأنما غذته بمضع الشيخ عرفاء أو نهد و له فى وصف فانوس - المصباح -

كأنما الفانوس فى حلة حمراء من نسج رفيع رقيق

و الشمعة البيضاء فى وسطه ذات اعتدال مثل سهم رشيق

صعدة بلور لها حربة من ذهب فى خيمه من عقيق

أو كاعب بيضاء عريانة قائمة فى كلة من شقيق و قال فى أمل الآمل:

الشيخ الفقيه محي الدين بن محمود بن أحمد بن طريح النجفى

عالم فاضل محقق عابد صالح أديب شاعر، له رسائل و مراثى للحسين

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٤٩

عليه السلام، و ديوان شعر. و هو من المعاصرين.

و الشيخ محي الدين بن كمال الدين هو سبط شيخنا المترجم له و لهذا السبط ترجمه وافية توفى سنة ١١٤٨ و رثاه الشيخ أحمد

النحوى بقصيدة و عدد عشرة علماء من آل طريح فى بيت واحد و أرخ عام وفاته، و مطلعها:

لا غرو إن فاضت عيون عيونى و علت بسح دم شجون شجونى

و تصاعدت حرقى و دام على المدى قلقي و طال لما اجنّ حنينى إلى ان قال:

أودى بعضب للنوائب قاطع يفرى من الأعداء كل وتين



أودى بترب المجد حلف المفخر السامى مميت الجهل (محي الدين)  
العالم القدسى و الحبر الذى لم يرض من نيل العلى بالدون  
محي رسوم فروض شرعة أحمد الهادى و شاهر غضبها المسنون  
الشامخ العرين نجل الشامخ العرين نجل الشامخ العرين إلى ان قال:  
من نسل آل طريح القوم الاولى تتلى ما ترهم ليوم الدين  
علماء علامون بان علاهم بالذات و استغنى عن التبيين إلى ان قال مؤرخا:  
و الدهر أعلن بالنداء مؤرخا المجد مات لموت محي الدين  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥٠

### السيد نصر الله الحائرى

#### إشارة

المتوفى ١١٦٨

يا بقاع الطفوف طاب ثراك و سقى الوابل الملت حماك  
و حماك الإله من كل خطب فلقد أخجل النجوم حصاك  
و وجوه الملوك تحسد فرشاتحت أقدام زائر و افاك  
حيث قد صرت مرفدا لإمام واطىء نعله لفرق السماك  
الحسين الشهيد روحى فداه نجل مخدوم سائر الافلاك  
شرف عرش الإله مولى نداءه طوق جيد الاقيال و الاملاك  
افتكك الناس يوم طعن و ضرب و هو مع ذاك أنسك النساك  
ذو سماح كالبحر عمّ البرايا و حديث كالدّر فى الاسلاك  
كل ما شئت من مديح فقل فيه و جانب مزالقي الاشراك  
نجل خير النساء بضعة طه من سمت ذاتها عن الادراك  
من عليه فليندب الخلق طرا و عليه فلتبك عين البواكى  
ما كفاهم قتل المطهر حتى أوطؤا الصدر منه جرد المذاكى  
كان ضيفا لديهم فقروه- لا سقاها حيا- بطعن دراك  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥١

#### [ترجمته]

السيد أبو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن على الحائرى الموسوى الفائزى «١» المدرس فى الروضة الشريفة الحسينية المعروف بالمدرس و فى كلام عبد الله السويدي البغدادي انه يعرف بابن قطه و كذا فى نشوة السلافة.  
استشهد بقسطنطينية على التشيع سنة ١١٦٨ عن عمر يقارب الخمسين، عالم جليل محدث أديب شاعر خطيب كان من أفاضل أهل العلم بالحديث متبحرا فى الأدب و التاريخ حسن المحاضرة جيد البيان طلق اللسان ماهرا فى العربية له مؤلفات مذكورة مشهورة و

ديوان شعر جمعه السيد حسين رشيد، و لما ذهب نادر شاه قبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١١٥٥ قال المترجم له قصيدة بهذه المناسبة و يؤرخ تذهيب القبة و قد خمّس هذه القصيدة تلميذه الشيخ أحمد النحوي و أولها:

إذا ضامك الدهر يوما و جارافلذ بحمي أمنع الخلق جارا

على العلّي و صنو النبي و غيث الوري ثم غيث الحيارى

هزبر النزال و بحر النوال و شمس الكمال التي لا توارى كان شخصية لامعة في عصره، له مجلس تدريس في الحضرة الحسينية المطهرة يحضره طائفة كبيرة من أفاضل أهل العلم العراقيين و المهاجرين، سافر إلى إيران عدة مرات منها في عصر السلطان نادر شاه. و عندما هاجم هذا

(١) أقول و سلسله نسبه هكذا: نصر الله بن الحسين بن علي بن يونس بن جميل بن علم الدين ابن طعمة بن شرف الدين بن نعمه الله بن أبي جعفر أحمد بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن شرف الدين أحمد المدفون في عين التمر - شفاثة ابن أبي الفائر بن محمد بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد خير العمال ابن أبي فويره علي المجذور بن أبي عاتقه أبي الطيب أحمد ابن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع).

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥٢

السلطان حدود العراق و حاصر بغداد حوالى ثمانية أشهر، و لذلك حديث مشهور في تاريخ العراق مما اضطر الدولة العثمانية ان تعقد الصلح مع نادر علي ان يكف عن غاراته هذه من جانب نادر، و أما العثمانيين فعليهم ان يعترفوا بمذهب الشيعة رسميا و ان يكون لهم محراب خامس في مكة المكرمة، و إمام للصلاة في الحرم و ان يكون أمير الحاج للشيعة من قبله علي الطريق البرى العراقى.

ان السلطان بذل سياسة كبرى من أجل توحيد كلمة المسلمين و اماتة الخصومات و العنعات الطائفية و توجه للنجف لزيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و قام بتذهيب القبة العلوية و المأذنتين و الايوان الشرقى - و هى أول قبة كسيت بالذهب في العراق، و كان من أعظم أهدافه ان يجمع علماء الاسلام على الوثام و هكذا كان فقد أحضر الشيخ علي أكبر الطالقانى - من علماء دار السلطنة و مفتيها و شيوخ الاسلام من إيران و الافغان و أحضر الشيخ عبد الله الالوسى من بغداد، فكتبوا الحكم و المحضر و وقوعه و أقاموا الجمعة جميعا بجامع الكوفة و كانوا في حدود خمسة آلاف و خطيبهم نصر الله الحائرى و ختم السلطان نادر بتوقيعه، و كانت كتابتها بالفارسية، و أشهد عليهم صاحب المرقد الشريف أمير المؤمنين و إمام المتقين.

كان رحمه الله كثير الاعتكاف في روضة سيدنا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام مشغولا بالدراسة و التدريس، و سافر إلى الاستانة بمهمة رسمية من قبل نادر شاه و هناك و شى مفتى صيدا عليه عند السلطان العثمانى فأمر بقتله فاستشهد في (اسطنبول) ١١٦٨ هـ.

و كتب الشيخ محمد رضا الشيبى في مجلة الاعتدال النجفية عنه فقال:

يعدّ الاستاذ المحدث الأديب السيد نصر الله الحائرى رحمه الله من أئمة الأدب في منتصف القرن الثانى عشر، شدت اليه الرحال و كانت له فى الحائر

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥٣

مدرسه مشهورة و خزانه من أنفس خزانات الكتب فى عصره جلب اليها النسخ المختارة من الأقطار البعيدة فقد كان الاستاذ المشار اليه رحالة كثير الأسفار و قد زار القسطنطينية و عواصم البلاد الايرانية و سواها غير مرة.

و قد روى عنه و قرأ عليه أشهر أدباء العصر الذى يلى عصره أو الطبقة التى تلى طبقتة و منهم بعض آل النحوي و منهم على الغالب الاستاذ اللغوى الأديب السيد صادق الفحام النجفى و هذا من أشهر أدباء العصر المذكورين الذين تخرجوا على الحائرى و السيد مير

حسين الرضوى النجفى صاحب الديوان.  
و للسيد نصر الله يتشوق إلى كربلاء المقدسة:  
يا تربة شرفت بالسيد الزاكي سقاك دمع الحيا الهامى و حياك  
زرناك شوقا و لو أن النوى فرشت عرض الفلاة لنا جمرا لزرناك  
و كيف لا و لقد فقت السماء علاوفاق شهب الدرارى الغر حصباك  
وفاق ماؤك أمواه الحياء و قد أزرى بنشر الكبا و المسك رياك  
رام الهلال و ان جلت مطالعه أن يغتدى نعل من يسعى لمغناك  
و ودت الكعبة الغراء لو قدرت على المسير لكى تحظى بمرآك  
أقدام من زار مثواك الشريف غدت تفاخر الرأس منه، طاب مثواك  
و لا تخاف العمى عين قد اكتحلت أجفانها بغيار من صحاراك  
فانت جتتنا دنيا و آخره لو كان خلد فيك المغرم الباكي  
و ليس غير الفرات العذب فيك لنا من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك  
و سورة المنتهى فى الصحف منك زهت طوبى لصب تملئ من محياك  
كم خضت بحر سراب زادنى ظمأسفينه العيس من شوقى للقياك  
كم قد ركب اليك السفن من شغف فقلت يا سفن بسم الله مجراك  
لله أيام انس فيك قد سلفت حيث السعادة من أدنى عطاياك  
فكم سقيت بها العانى كؤوس منى ممزوجة بالهنا سقيا لسقياك  
و كم قطفنا بها زهر المسرة من وصال قوم الأصل نساك  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥٤ كأنهم أبحر جودا و لفظهم كأنه درر من غير أسلاك  
فالآن تنهلّ سحب الدمع من كمدمهما تبدت بروق من ثناياك  
حياك ربي و حيا سادة نزلوا فى القلب منى و ان لاحوا بمغناك  
و لا برحت ملاذا للأنام و مصباح الظلام و براء المدنف الشاكي «١» و قال:  
يا شموسا فى الترب غارت و كانت تبهر الخلق بالسنا و السناء  
يا جبالا شواهاقا للمعالى كيف و ارتكك تربة الغبراء  
يا بحارا فى عرصة الطف جفت بعدما أروت الورى بالعطاء  
يا غصونا ذوت و كان جناها دانيا للعفاة فى اللأواء  
آه لا يطفىء البكاء غليلي و لو أنى اغترفت من داماء  
كيف يطفى و السبط نصب لعينى و هو فى كربة و فرط عناء  
لست أنساه فى الطفوف فريدا بعد قتل الأصحاب و الأقرباء  
فإذا كثر فز جيش الأعدى و هم كثرة كقطر السماء  
فرموه بأسهم الغدر بغيا عن قسى الشحاء و البغضاء  
و من الجد قد دنا قاب قوسين من الله ليلة الاسراء  
فاتاه سهم رماه عن السرج صريعا مخضبا بالدماء

فبكته السما دما و عليه الجن ناحت في صباحها و المساء  
يا بنى أحمد سلام عليكم من حزين مقلقل الاحشاء  
طيتتى خمّرت بماء ولاكم و أبونا ما بين طين و ماء  
و انا العبد ذو الجرائم نصر الله نجل الحسين حلف البكاء  
ارتجى منكم شرابا طهورا يثلج الصدر يوم فصل القضاء  
فاسمحو لى به و كونوا ملاذى من خطوب الزمان ذى الاعتداء  
و عليكم من ربكم صلوات تتهادى ما فاح نشر الكباء

(١) ديوانه المطبوع بالنجف الاشرف سنة ١٣٧٣.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥٥

### لطف الله بن محمد البحراني

#### إشارة

حتى م تسأل عن هواك الأرسماغيا و تستهدى الجماد الابكما «١»  
و ألام تسأل دمنه لم تلف في أرجائها إلا الأثافي جئما  
خلت الديار من الأنيس فما القطين بها القطين و لا الحما ذاك الحما  
سفه و قوفك بين أطلال خلت و عفت و غيرها البلاء و أعدما  
ضحك المشيب بعارضيك فنج أسأسفا على عمر مضى و تصرّما  
فالعمر أنفس فايت فتلاف ماضيت منه و خذ لنفسك مغنما  
و إذا أطلّ عليك شهر محرم فابك القليل بكر بلاء على ظما  
قلبي يذوب إذا ذكرت مصابه المرّ المذاق و مقلتي تجرى دما  
و الله لا أنساه فردا يلتقى بالرغم جيشا للضلال عرمرما  
و السمر و البيض الرقاق تنوشه حتى أصيب بسهم حتف فارتما  
فهوى صريعا في الرغام مجدلا يرنو الخيام مودعا و مسلّما  
و مضى الجواد الى الخيام محمّادامى النواصي بالقضية معلما  
فخرجن نسوته الكرائم حسرا يثرن دمعاً في الخدود منظّما  
فبصرن بالشمر الخييث مسارعا بالسيف في النحر الشريف محكّما  
فدعته زينب و الأسى في قلبها يبدو المجنّ و يظهر المستكتما

(١) عن مجموعة قديمة يرجع تاريخها الى عصر الناظم، و رأيتها في مجموعة خطية للشيخ محمد على اليعقوبى و هى اليوم فى مكتبة ولده الخطيب الشيخ موسى اليعقوبى

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥٦ يا شمر دعه لنا ثمال أرامل و ملاذ أيتام لنا يحمى الحما

حتى برا الرأس الشريف من القفافغدا على رأس السنان مقوما  
فارتجت السبع الطباق و زلزلت أركانها و الأرض ناحت و السما  
الله أكبر يا له من حادث أضحى له المجد الرفيع مهديما  
الله أكبر يا له من حادث أمسى له الأفق المنور مظلما  
الله أكبر يا له من حادث أبكا المشاعر و المقام و زمزما  
يا راكبا نحو المدينة قف بها عند الرسول معزيا متظلما  
و قل السلام عليك يا أزكى الورى نسبا و أكرمهم و أشرف منتما  
أوصيت بالتقلين أمتك التي لم تألها نصحا لها و تكزما  
ها قد أضاعت يا رسول الله ما أتمنت بذمتها و عهدا مبرما  
هذا الحسين بكر بلا عهدي به شفتاه ناشفتان من حرّ الظما  
و تركت نسوته الكرائم حسران حوله يمسحن منحره دما  
و اقصر من الشكوى ستسمع أنه من قبره تدع الفؤاد مكلما  
و انح البتول و قل أيا ست النساء علمت قاصمة الظهور بنا و ما  
ست النساء أما علمت بما جرى رزؤ أراه من الرزايا أعظما  
ست النساء ربيب حجر ك في الثرى عارى اللباس مسربلا حلل الدما  
ست النساء حبيب قلبك قد قضى ظامى الحشا و النهر في جنبه ما  
ست النساء رضيع ثديك رضضت خيل العدى أضلاعه و الأعظما  
يعزز على بأن أقول معزيا و أفوه عما في الضمير مترجما  
الرأس منه على سنان شاهق و الجسم من وقع السيوف مهشما  
و بناتك الخفرات في أيدي العدى خلقتهن مكشفات كالأما  
أبرزن من بعد الخدور حواسر اسلب العدى منها الرّدا و المعصما  
أخذت سبا حرقت سبا شمت أباما كان أهلا أن تسب و تشتما  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥٧ و دعا ابن سعد بالجمال فقرّبت و سرى بها الحادى المجدّ مزمزما

بأبى حزينات القلوب يروعه حادى الظعون على البرا مترنما  
بأبى البطون الطاويات من الطوى بأبى الشفاء الناشفات من الظما  
بأبى الدماء السائلات و أروسافى العاسلات غدت تضاهى الأنجما  
بأبى سكينه و الزباب و زينبافى الضعن يسترحمن من لم يرحما  
و أمامهن الرأس فوق قناته يتلو من القرآن آيا محكما  
حتى أناخ على يزيد فقدّموه بطشته لما رآه تبسما جلدان يقرع بالقضيب مقبلا  
يحنو عليه المصطفى مثلثما و أقام عيدا فى الشأم كما أقامت فى السماء له الملائك ما تما  
فعلى يزيد و والديه و تابعيه و من رضيه اللعن من رب السما  
و على النبى محمد و الآل ما هبت صبا صلى الإله و سلما  
مولاي يابن الأكرمين و قلّ ماتنج الكريم سوى النجيب الأكرما

مولاك لطف الله فوض أمره بيديك معتمدا عليك و سلما  
 مولاي خذ بيدي غدا مع والدي و من غدا في الحب مثلي مغرما  
 فامن علينا بالقبول فإنك البرّ الوصول تعظفا و تكرّما  
 و عليكم صلى المهيمن ما دجاليل و ما الصبح المنير تبسّما  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥٨

### [ترجمته]

قال الشيخ الطهراني في الذريعة قسم الديوان صفحة ٩٤٤: ديوان الشيخ لطف الله البحراني ابن محمد بن عبد المهدي بن لطف الله بن علي البحراني الذي صحح بعض أجزاء شرح النهج لابن أبي الحديد الموجود هو في مكتبة (سيهسالار) طهران كما في فهرسها ج ٢ ص ٤٨ و فرغ من التصحيح ١٥ شعبان سنة ١١٦٤ و هو من الشعراء الرائين للحسين عليه السلام الذين جمعهم حفيد هذا الشاعر و سمّيه و هو لطف الله بن علي بن لطف الله ابن محمد بن عبد المهدي، و هم اربعة و عشرون شاعرا جمع مراثيهم هذا الحفيد في مجموعة في سنة ١٢٠١ و هذه المجموعة بخط الحفيد موجودة عند الشيخ محمد علي يعقوب الخطيب النجفي المعاصر انتهى.  
 أقول ثم ذكر ديوان الشيخ لطف الله الجد حفصي في رثاء الحسين و هو ابن الشيخ علي بن لطف الله البحراني المذكور آنفا، و هو المؤلف للمجموعة في سنة ١٢٠١ رقد أدرج في المجموعة مراثي من نظمه.  
 و للشيخ لطف الله بن الشيخ محمد قصيدة تزيد على المائة بيت أولها:  
 ألغير كاظمه يرق تغزلي حيا الحيا ساحاته من منزلي في صفحة ١١٣ من مجموعة مخطوطة في مكتبة الإمام الصادق - حسينية آل الحيدري بمدينة الكاظمية رقم ٧٥ بخط محمد شفيع بن محمد بن مير عبد الجميل الحسيني سنة ١٢٤٢.  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٥٩

### الشيخ علي العادلي العاملي

### إشارة

عج بالديار سقاها الوايل الهطل و جادها من ملث القطر منهمل  
 ليت المطايا التي سارت بهم عقرت يوم الرحيل و لازمّت لهم ابل  
 بانوا فلم يبق لي من بعدهم جلد كلا و لا مهجة تغتالها العلل  
 مصاب سبط رسول الله من ختمت بجده أنبياء الله و الرسل  
 دعوه للنصر حتى إذ أتى نكثوا ما عاهدوه عليه بنس ما فعلوا  
 روه يوم الرزايا بالكتائب و الخيل التي ضاق عنها السهل و الجبل و السبط في صحبه كالبدر حيث بدا  
 بين الكواكب لم يرهقهم الوجل تسابقوا نحو إدراك العلى فجنوا  
 ثمارها بنفوس دونها بذلوا من كل قرم أشمّ الانف يوم وغي  
 ضرغام غاب و لكن غابه الاسل فعفروا في الثرى نفسى الفداء لهم  
 صرعى تسخّ عليهم دمعها المقل يا آل طه بكم نرجو النجاء غدا  
 من الخطايا إذا ضاقت بنا السبل فانتم شفعا للاثام غدا

يوم الحساب إذا لم يسعد العمل فدونكم من على نجل أحمد يا  
آل النبي رثا ما شابه خلل  
و القصيدة طويلة موجودة في الديوان المخطوط بمكتبة الامام الحكيم العامة برقم ٧٤٥ قسم المخطوطات.  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٦٠

### [ترجمته]

الشيخ على بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي المشهدي الغروي يقول السيد الأمين: وجدنا له ديوان شعر في النجف بمكتبة  
الشيخ محمد السماوي أقول و له مراسلات أديبه مع الشاعر السيد نصر الله الحائري سنة ١١٢٢.  
قال الشيخ الأميني: وهو موصوف بالعلم و الأدب و الفضيلة، له ديوان مرصوف مسبوك مرتب على أبواب و خاتمة «١»، قرأ على  
المدرس الشريف الأوحى السيد نصر الله الحائري.  
و ذكره صاحب نشوة السلافة فقال: العالم النبيه الشيخ على بن أحمد الفقيه نادرة هذا العصر و الزمان و مدره الفصاحة و البيان، لا  
تغمر له فناء و لا تفرغ له صفاء، شعره أنور من روض زاهر لا يطيق أن يأتي بمثله شاعر.

رائعه من روائعه في مدح النبي الكريم. عن ديوانه المخطوط:

سل و ميض البرق إن لاح ابتساما عن يمين الجزع من أبكى الغماما  
و سل الوايل يا صاح إذا بكر العارض يحدوه النعاما  
هل ترى جيران ذياك الحمى ضعنوا أم قطنوا فيه دواما  
بل هموا بالمنحني من أضلعي لا حجازا يمموها و شثاما  
ليتهم حيث ألموا علموا انما قلبي لهم أضحي مقاما  
يا رعى الله بهاتيكم الربي جيرة الحي و ان جادوا احتكاما

(١) و هذا الديوان أصبح في جملة مخطوطات مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف - قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ و قد كتب  
عليه: هذا ديوان الشيخ الامام العلامة فريد دهره و وحيد عصره قدوة الأدباء و قبله الشعراء. الشاعر الأديب النبيه على بن أحمد الملقب  
بالفقيه، العاملي نسبا و الغروي مولدا و مسكنا.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٦١ و سقى الجرعاء من بطحائها صوب دمعى و سحاب يتهاما

سلبوا جفنى رقادى بعدما ألبسوا جسمى نحولا و سقاما  
أطلقوا دمعى و لكن قيدوا قلبى المضىنى و لوعا و غراما  
يا و ميض البرق بالله فسل من ظباء الحى ان جزت الخياما  
احلال عندهم سفك دمعى أى شرع حللوا فيه حراما  
أن يكن قتلى لهم فيه رضى ما عليهم قود فيه إذا ما  
ان للعرب عهدا و وفى ما لهذا العرب لم يرعوا الذماما  
يا لقومى من لصب مدنف قلبه اضحى كئيبا مستهاما  
من ضبى أجفان أجفان الطبى كل جفن ارهفوا فيه حساما  
و دمعى لو لم تكن ألحاظها ريشها الهدب لما كن سهاما

يا أهيل الود هل من زورة بعد ذا البعد و لو كانت مناما  
 ليت شعري أنا وحدى في الهوى ذو عنى أم أن للصب هياما  
 لا رعى الله عدولى في الهوى فلکم أودى باحشائي ضراما  
 أو لا يعلم من أتى لم استمع يوما من اللاحي ملاما  
 ما على الأعمى بذا من حرج إنما فيه على من بتعاما  
 دع ملامى في الهوى يا لائى و ذر العذل فذا العذل إلى ما  
 لم يمت عنى أعباء الهوى غير مدحى خير من يولى المراما  
 أحمد الرسل الميامين و من ختم الله به الرسل الكراما  
 سيد الكونين و الهادى الذى ضل من قد حاد عنه و تحامى  
 خير خلق الله من اضحت لضى للورى إذ جاء بردا و سلاما  
 خص بالبعث الينا رحمته و هدى عم به الله الاناما  
 و بشيرا و نذيرا للورى و صراطا مستقيما و إماما  
 علّة الكون فلولا له لما خلق الله ضياء و ظلاما

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٦٢ لا و لا آدم فى الدنيا و لا (يافتا) فيها و لا حاما و ساما

و اصطفاه الله من بين الورى خاتم الرسل و أعلاه مقاما  
 و به اسرى بليل فدنى قاب قوسين و اقرأه السلاما  
 كم له من معجزات ظهرت جلّ منها الدين قدرا و احتراما  
 و براهين هدى أنوارها قد محت من مشرق الحق القتاما  
 من اولو العزم به قد شرفوا و حباه الله بالرسل اختاما  
 فاقهم فضلا فلو قيسوا به جلّ قدرا فى المعالى و تسامى  
 هو منهم و هموا منه غدوا كنجوم قارنت بدرا تماما  
 أو كبحر و النيون به قطرات أو كدر فيه عاما  
 فاز فى عقباه من لاذ به و نجا فيها و لم يلق أثاما  
 و نجى مستمسك عاذ به من سطى الدهر و لولا لاقى الحماما  
 و يقينى من يكن معتصما برسول الله صدقا لن يضاما  
 كيف فى الدارين نخشى و هو العروة الوثقى لدينا لا انفصاما  
 يا رسول الله يا ذا الفضل يا خير من لاذ به الجانى أثاما  
 و أمط عن مهجتى حرّ الظما يوم آتتك غدا اشكو الاواما  
 يا رسول الله سمعا مدحتى فيها منك غدا ارجو المراما  
 فاجزنى بمدىحى كرماخير ما ارجو غدا: إن الكراما  
 فعليك الله صلّى ما اغتدت عيس وفادك فى البيد ترامى

و نحا علياك ركب يمموا لثم اعتابك ضمّا و استلاما و قال عند خروجه من اصفهان متوجها إلى النجف سنة ١١٢٠، مادحا أمير

المؤمنين عليه السلام. أخذناها عن ديوانه:



ذرينى تعينى الأمور صعابها فان الأمانى الغر عذب عذابها  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٦٣ إذا عرضت لى من امورى لبانة فسيان عندى بعدها و اقترابها  
فلا بد من يوم يرينى اجتلاؤه وجوه الأمانى قد أميط نقابها  
فلا تعذلى من أرهف العزم خائضا غمار المنايا حيث عبّ عابها  
ترامى به من كل هوجاء ضامرأمون كأمثال الحباب انسيابها  
يؤم بها شهيم إلى غاية غدت تشاد باكناف المعالى قبابها  
و آنس من أرض الغرى مسارحا و لاح لعينى سورها و شعابها  
فثمّ أريح اليعملات من السرى و طىّ قفار مدلهمّ إهابها  
احط بها رحلى و ألقى بها العصى إلى أن يفادى النفس منى ذهابها  
مواطن انس فالبرية قد غدت إليها رجا الدارين تحدى ركابها  
سمت شرفا سامى السماك فكاد فى تراها الثريا أن يكون غيابها  
ألا إن أرضا حلّ فى تربها أبو تراب لكحل للعيون ترابها  
أخو المصطفى من قال فى حقه أنامدينه علم و ابن عمى بابها  
إمام هدى جاء الكتاب بمدحه و جاء به الرسل الكرام كتابها  
طويل الخطى تلقاء كل كتيبة إذا شبّ فى نار الهياج التهابها  
إذا لم تطر قبل الفرار نفوسهم فبالبيض و السمر اللدان استلابها و قال يمدحه عليه السلام و انشدها فى شيراز أيام صباه. و هى من ديوانه:

هلا رثيت لمدنف سئمت مضاجعه الوسائد  
مثل الذى ما زال مفتقرا إلى صلة و عائد  
لله أيام الغرى و حبذا تلك المعاهد  
فلكم صحبت بارضها آرامها الغيد النواهد  
و سحبت أذيال الصبامرحا و جفن الدهر راقد  
و الشمل منتظم لنا بربوعها نظم الفرائد  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٦٤ و مضت على عجل بها الأيام كالنعم الشوارد  
يا دارنا بحمى الغرى سقيت منهلّ الرواعد  
يا سعد و قيت النوى و كفيت منها ما أكابد  
بالله ان جزت الغرى فعيج على خير المشاهد  
و اخلع بها نعليك ملتثم الثرى لله ساجد  
و قل السلام عليك يا كهف النجاة لكل وافد  
و محط رحل المستضام المستجير و كل وارد  
يا آية الله التى ظهرت فأعيت كل جاحد  
و الحجّة الكبرى المناطة بالأقارب و الأبعاد  
لولاك ما اتضح الرشاد و لا اهتدى فيه المعاند

كلا و نيران الضلالة لم تكن أبدا خوامد  
و الدين كان بناؤه لولاك منهّد القواعد  
حارت بك الأوهام و اختلفت بنعماك العقائد  
أنت المرجى فى الفوادح و المؤمل فى الشدائد  
تدعو الأنام إلى الهدى و عليهم فى ذاك شاهد  
خذها أبا حسن إلى علياك أباكارا خرائد  
أرجو بها يوم المعاد النصر ان قلّ المساعد صلى عليك الله ما  
ارتضع الثرى درّ الرواعد ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٦٥

### عبد الله الشبراوى

#### إشارة

ذكر الشبراوى الشيخ عبد الله الشافعى المتوفى ١١٧٢ فى كتابه-الاتحاف بحب الاشراف- فصلا فى مشهد رأس الحسين عليه السلام فى مصر و الكرامات التى كانت له ثم قال: و لنذكر نبذة من القصائد التى مدحت بها آل البيت الشريف و توسلت فيها بساكن هذا المشهد المنيف، فمما قلت فيه:

آل طه و من يقل آل طه مستجيرا بجاهكم لا يردّ  
حبكم مذهبى و عقد يقينى ليس لى مذهب سواه و عقد  
منكم أستمد بل كل من فى الكون من فيض فضلكم يستمد  
بيتكم مهبط الرسالة و الوحى و منكم نور النبوة يبدو  
و لكم فى العلا مقام رفيع ما لكم فيه آل يس ندّ  
يا بن بنت الرسول من ذا يضاهيك افتخارا و أنت للفخر عقد  
يا حسيناهل مثل أمك أم لشريف أو مثل جدك جدّ  
رام قوم أن يلحقوك و لكن بينهم فى العلا و بينك بعد  
خصك الله بالسعادة فى دنياك ثم بالشهادة بعد  
لك فى الحشر يا حسين مقام و لأعداك فيه خزى و طرد  
يا كريم الدارين يا من له الدهر على رغم من يعاند عبد  
أنت سيف على عداك و لكن فيك حلم و ما لفضلك حدّ  
كل من رام حصر فضلك غرّ فضل آل النبى ليس يعدّ  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٦٦ طيبة فاقت البقاع جميعا حين أضحى فيها لجدك لحد  
و لمصر فخر على كل مصر و لها طالع بقبرك سعد  
مشهد أنت فيه مشهد مجدكم سعى نحوه جواد مجدّ  
و ضريح حوى علاك ضريح كله مندل يفوح و ندّ  
مدد ما له انتهاء و سزلا يضاهى و رونق لا يحد

رضى الله عنكم آل طه و دعاء المقلّ مثلى جهد  
و سلام عليكم كل وقت ما تغتت بكم تهام و نجد  
أنا فى عرض تربة أنت فيها يا حسينا و بعد حاشا أرد  
أنا فى عرض جدك الطاهر الطهر إذا ما الزمان بالخطب يعدو  
أنا فى عرض جدك المصطفى من كل عام له الرحال تشدّ قال: و قلت فيهم أيضا رضى الله تعالى عنهم:  
آل بيت النبى ما لى سواكم ملجأ أرتجيه للكرب فى غد  
لست أخشى ريب الزمان و أتم عمدتى فى الخطوب يا آل أحمد  
من يضاهاى فخاركم آل طه و عليكم سرادق العزّ ممتد  
كل فضل لغيركم فإليكم يا بنى الطهر بالإصالة يسند  
لا عدمننا لكم موائد جود كل يوم لزائريكم تجدد  
يا ملوكا لهم لواء المعالى و عليهم تاج السعادة يعقد  
أى بيت كبيتكم آل طه طهر الله ساكنيه و مجد  
روضة المجد و المفخر أتم و عليكم طير المكارم غرد  
و لكم فى الكتاب ذكر جميل يهتدى منه كل قار و يسعد  
و عليكم أثنى الكتاب و هل بعد ثناء الكتاب مجد و سؤدد  
و لكم فى الفخار يا آل طه منزل شامخ رفيع مشيد  
قد قصدناك يا بن بنت رسول الله و الخير من جنابك يقصد  
يا حسينا ما مثل مجدك مجد لشريف و لا كجدك من جد  
ادب الطف، شبر، ج، ٥، ص: ٢٦٧ يا حسينا بحق جدك عطفالمحبّ بالخير منك تعود  
كل وقت يودّ يلثم قبرا أنت فيه بمقلتيه و يشهد  
سادتى انجدوا محبا أتاكم مطلق الدمع فى هواكم مقيد  
و أغيشوا مقصرا ما له غير حماكم إن أعضل الأمر و اشتد  
فعليكم قصرت حبي و حاشا بعد حبي لكم أقابل بالرد  
يا إلهى ما لى سوى حب آل البيت آل النبى طه الممجد  
أنا عبد مقصّر لست أرجو عملا غير حب آل محمد و قال:  
يا آل طه من أتى حبكم مؤملا إحسانكم لا يضام  
لذنا بكم يا آل طه و هل يضام من لاذ بقوم كرام  
تزدحم الناس بأعتابكم و المنهل العذب كثير الزحام  
من جاءكم مستمطرا فضلكم فاز من الجود بأقصى مرام  
يا سادتى يا بضعة المصطفى يا من له فى الفضل أعلا مقام  
أنتم ملاذى و عياذى ولى قلب بكم يا سادتى مستهام  
و حقكم إنى محبّ لكم محبة لا يعترىها انصرام  
وقفت فى أعتابكم هائما و ما على من هام فيكم ملام

يا سبط طه يا حسين على ضريحك المأنوس منى السلام  
 مشهدك السامى غدا كعبة لنا طواف حوله و استلام  
 بيت جديد حلّ فيه الهدى فصار كالبيت العتيق الحرام  
 تفديك نفسى يا ضريحا حوى حسينا السبط الامام الهمام  
 انى توسلت بما فيك من عزّ و مجد شامخ و احتشام  
 يا زائرا هذا المقام اغتنم فكم لمن يسعى اليه اغتنام  
 ينشرح الصدر إذا زرتة و تنجلي عنك الهموم العظام  
 كم فيه من نور و من رونق كأنه روضة خير الأنام  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٦٨

### [ترجمته]

عبد الله الشبراوى قال أحمد بن محمد بن ابراهيم الانصارى اليمنى الشروانى فى كتابه (حديقة الأفراح) المطبوع بالقاهر ما نصه:  
 الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوى المصرى عارف حاذق كثر الحقائق و الدقائق، نثره رائق و درّ نظمه فائق.  
 و قال الزركلى فى (الأعلام): عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوى: فقيه مصرى، له نظم. تولى مشيخة الأزهر. من كتبه (شرح الصدر  
 فى غزوة بدر)، و ديوان شعر سماه (مناجى اللطاف فى مدائح الاشراف) و عنوان البيان نصائح و حكم.  
 قال: و نبهنى الأستاذ أحمد خيرى الى أن الجبرتى ذكر وفاته يوم الخميس ٦ ذى الحجة سنة ١١٧١ هـ و أن مولده سنة ١٠٩١ هـ.  
 أقول: و فى مقدمه ديوانه المطبوع بالمطبعة المليجية بمصر سنة ١٣٢٤ عبر عنه ب (شيخ الاسلام).

و من قوله مادحا أهل البيت عليهم السلام.  
 إن العواذل قد كواقلبي بنار العذل كى  
 و مرادهم أسلو هواك و أنت نقطة مقلتى  
 عدلوا و ما عذروا و كم وصل الأسى منهم إلى  
 كم شنعوا و تفوهوا و تقولوا كذبا على  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٦٩ و أنا و حقك لا تؤثر عندى العذال شى  
 حاشا يكون لقولهم يا منيتى أثر لدى  
 يا حادى الاضعان يطوى البيد بالأحباب طى  
 مهلا بهم حتى أمتع ناظرى منهم شوى  
 يا عاذلى فيهم لقد أسمعت لو ناديت حى  
 قل لى بأية سنة الحب عار أم بأى  
 يا صاحبى و من قضى إنى أحاور صاحبى  
 ما حلت عن عهدى و لو قطع العواذل أخذعى  
 لا يا أخى و لا أقول لعاذلى لا يا أخى  
 لا و الذى جعل الهوى فى شرع أهل الغى غى  
 ما همت يوما بالرباب و لا بهند و لا بمى

لكن شغفت بحب آل البيت بيت بنى قصي  
المنتمين بذلك النسب الشريف الى لؤي  
قوم إذا ما أمهم ذو كربة نادوه: هي  
هم عمدتى و وسيلتى مهما لوانى الدهر لى  
يا آل طه قد حسبت عليكم فى حالتى  
و بجاهكم آل النبى تمسكت كلتا يدي  
أرجو بكم حسن الختام إذا ارتهنت بأصغرى و قال متغزلا:  
يا مليحا قد أبدع الله شكله و ظريفا لم تنظر العين مثله  
إن لى حاجة اليك فحقق حسن ظنى فإنها منك سهله  
قبله أجتنى بها ورد خديك و أشفى بها الفؤاد المولّه  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٧٠ جد بها كلما أراك و إلا أكتفى منك كل شهر بقبله  
و اتخذها عندى يدا و جميلا سيما إن سمحت من غير مهله  
و اغتنم يا مليح أجرى فإنى صرت بين الورى بحبك مثله  
قتلتنى معاطف منك هيف و لحاظ سيافة شرّ قتله  
و هدانى ضياء و جهك لماتت فى غيبه الشعور المضله  
فاتق الله فى فتاك و قل لى قتل مثلى يباح فى أى مله  
رفقتى فى الهوى شمس و ندمانى بدور و أهل و دى أهله  
و فؤادى و إن تصبر مغرى مغرم يعرف الغرام محلّه  
فاتخذنى عبدا فإنى أنا الصادق فى الودّ و اترك الناس جملة  
أنا أهواك يا مليح و لكن يعلم الله أنه لا لعلّه  
أنا عفّ الضمير تأنف نفسى فى الهوى كل خصلة تغضب الله  
سل ولاة الغرام عنى و عن عفة نفسى فتلك فى جبلّه  
لست أرضى الهوان فى مذهب الحبّ و لا أطلب الوصال بذلّه مذهبي أعشق الجمال و مهما  
لاح ظبى أهواه أول وهله و إذا ما ادعى العذول سلوى  
فعلى صبوتى أقيم الأدلّه «١»

قال يتشوق الى مصر و يمدح أهل البيت «ع»:

أعد ذكر مصر إن قلبى مولع بمصر و من لى أن ترى مقلتى مصرا  
و كرر على سمعى أحاديث نيلها فقد ردّت الأمواج سائلة نهرا  
بلاد بها مدّ السماح جناحه و أظهر فيها المجد آيته الكبرى  
رويدا إذا حدثتني عن ربوعها فتطويل أخبار الهوى لذة اخرى

(١) عن ديوانه المطبوع بمصر.

عسى نحوها يلوى الزمان مطيتي و أشهد بعد الكسر من نيلها جبرا  
لقد كان لي فيها معاهد لذة تقضت و أبت بعدها أنفسا حسرى  
أحنّ الى تلك المعاهد كلما يجدد لي مرّ النسيم بها ذكرى  
اما و القدود المائسات بسفحها و ألحاظ غادات قد امتلأت سحرا  
و ما فى رباها من قوام مهفهف علا و غلا عن ان يباع و ان يشرى  
لئن عاد لي ذاك السرور بأرضها و قرّت بمن أهواه مقلتي العبرا  
لأعتقن اللهو فى عرصاتها و أسجد فى محراب لذاتها شكرا  
رعى الله مرعاها و حتيا رياضها و صب على أرجائها المزن و القطرا  
منازل فيها للقلوب منازة فله ما أحلى و لله ما أمرا  
يذكرنى ريح الصبا لذة الصبا بروضتها الغنا و قد تنفع الذكرى  
على نيلها شوقا أصبّ مدامعى و أصبو الى غدران روضتها الغزا  
كساها مديد النيل ثوبا معصفرا و ألبسها من بعده حلّة خضرا  
و صافح أغصان الرياض فأصبحت تمدّ له كفا و تهدي له زهرا  
و أودع فى أجفان منتزها تهانسيما اذا وافاه ذو علة تبرا  
اذا حذرتى بلدة عن تشوقى الى نيل مصر كان تحذيرها أغرى  
و ان حدثونى عن فرات و دجلة وجدت حديث النيل أحلى اذا مرّا  
سأعرض عن ذكر البلاد و أهلها و أروى بماء النيل مهجتي الحزّا  
و كم لي الى مجرى الخليج التفاتة يسيل بها دمعى على ذلك المجرى  
جداول كالحيات يلتف بعضها و لست ترى بطنا و ليست ترى ظهرا  
و كم قلت للقلب الولوع بذكرها تصبّر فقال القلب لم استطع صبيرا  
أما و الهوى العذرى و العصبه التى أقام لها العشاق فى فنههم عذرا  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٧٢ لئن كنت مشغوبا بمصر فليس لي بها حاجة إلا لقاء بنى الزهرا  
أجل بنى الدنيا و أشرف أهلها و أندايم كفا و أعلاهم قدرا  
هم القوم ان قابلت نور و جوههم رأيت و جوها تخجل الشمس و البدرا  
و ان سمعت اذناك حسن صنيعهم و جئت حماهم صدق الخبير الخبرا  
لهم أوجه نور النبوة زانها بلطف سرى فيهم فسبحان من أسرى  
هم النعمة العظمى لأمة جدتهم فيا فوز من كانوا له فى غد ذخرا  
اذا فاخرتهم عصبه قرشيه فجدهم المختار حسبهم فخرا  
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم سوى الاسم و انظرهم تجدهم به أخرى «١»

(١) عن الديوان.

## إشارة

المتوفى ١١٧٨

خليلي ربع الانس منى أمحلا فلست أبالي مرّ عيشي أم حلا  
 وهانت على قلبي الرزايا فصار إن دعاه البلا و الخطب يوما يقل بلى  
 فبالله عوجا في الحمى بمطيتكم و ان رمتما خوض الفلا فوقها فلا  
 فان جزتماه فاعمدا لرحالكم و حلا و حلا و اسبلا الدمع و اسبلا  
 من الدمع الادراس أين أنيسها عسى عندها ردّ على ذى صدى علا  
 تناؤا فما للجفن بالسكب فتره و لكنّ منه الدمع ما زال مرسلا  
 و كم لى لفقد الإلف من ألف حسرة و شجو إذا أظهرته ملاء الملا  
 ولى حزن يعقوب حاز أقله و بى سقم أيوب فى بعضه ابتلا  
 و كلّ بلاء سوف يبلى اذكاره سوى مصرع المقتول فى طف كربلا  
 فياويح قوم قد رأوا فى محرم ببغيهم قتل الحسين محلّلا  
 هم استقدموه من مدينه يثرب بكتيهم و استمردوا حين أقبلا  
 و شنّوا عليه إذ أتى كلّ غاره و شتوا ضراما بات بالحقد مشعلا  
 رموه بسهم لم يراعوا انتسابه لمن قد دنى من قاب قوسين و اعتلا  
 فاصبح بعد الترب و الأهل شلوه على التراب محزوز الوريد مجدّلا  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٧٤ أبانوا له أضغان بدر فغيبوا شموسا بطن الأرض أمسين أقلا  
 فما زال يردى منهم كل مارق فيصلى جحيما يلتقيه معجلا  
 فاذ كرههم أفعال حيدر سالفا باسلافهم إذ جال فيهم و جندلا  
 فمد لفظ الشّهم الجواد جواده على الرمل فى قانى النجيع مرّلا  
 دعاهم دعى أو طئوا الخيل ظهره و وجهها له يبدو أغرّ مبدّلا  
 و شمّر شمّر ثم حزّ بسيفه وريدا له ثغر التهامى قبلا  
 و علا سنان الرأس فوق سنانه فيالك رأسا ليس ينفك إذا اعتلا  
 و ساروا بزین العابدين مدلّلا لديهم و قد كان الكريم المدلّلا  
 فاصبح من ذلّ الأسار معلّلا و فى اسر أبناء الدّعاء معلّلا  
 فيالك من رزء جليل بكت له السّموات و الارضون و الوحش فى الفلا  
 و شمس الضحى أضحت عليه كثيبه و بدر الدّجى و الشهب أمسين ثكلا  
 فيا عتره المختار انّ مصابكم جليل و فى الاحشاء ان حلّ انحلا  
 مصاب لقد أبكى النبی محمّدا و فاطمه و الانزع المتبتلا  
 فأجر الدما سفاح دمعى كجعفر على مصرع الهادى الأمين أخى العلا  
 و يا وجد قلبي دمت مفتاح أدمعى و لا زلت فى تلخيص حزنى مطوّلا  
 فلا زال ربى يا يزيد و رهطه يزيدكم لعنا و يحشركم إلى

و يصليكم نارا تلظى بوقدها عليكم لقد ساءت مقاما و منزلا  
بما قد قتلتم سبط آل محمّد و جرّ عتموه من أذى القتل حظلا  
لقد بؤتم في عارها و سناها و خزي مدى الأيام لن يتحولا  
ففى أى عذر تلتقون نبيكم و قد سؤتم قرباه بالغدر و القلا  
برئت إلى الله المهيمن منكم و اخلص قلبى فى بنى المصطفى الولا  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٧٥، فى صاح قف و ابك الحسين بن فاطم و لا تبك من ذكرى حبيب ترحلا  
فان قليلا فى عظيم مصابه بكاؤك فامطر و ابل الدمع مسبلا  
سابكيكم ما إن بدا البرق فى الدجاو ما سخّ و دق فى الرّبي و تهللا  
اليك سليل المرتضى من عبيدكم بديع نظام بالمعاني مجمّلا  
قريض له يعنو جرير و طرفه و يغدو لديه أمرؤ القيس أخطلا  
و ما قدر نظمى عند وصف علاكم و قد جاء فى الذكر الحكيم منزّلا  
عليكم سلام الله ما انقضّ كوكب و ما انقضّ يوما موكب و تزيلا «١»

(١) عن الديوان المخطوط فى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف برقم ٣٠ قسم المخطوطات.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٧٦

### [ترجمته]

هو الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي من معاصري السيد نصر الله الحائري و من الشعراء المرموقين فى عصره ينحدر من أسرة عربية من قبيلة شمر هبطت بغداد قبل أربعة قرون و عميد هذه الاسرة قبل قرنين فى بغداد كان الحاج محمد على عواد من الأعيان و أرباب الخير.

احتفظت اسرة الشاعر بتاريخ مجيد سجل لها المكارم و المآثر و لو لم يكن إلا هذا الشاعر لكان وحده أمة و تاريخا، اتصل با كابر الشعراء و ساجلهم فكان من الأقران السابقين فى كافة الحلبات و قد اعتزّ به كافة أصدقائه فاعربوا عن حبهم له و تقديرهم أياه و اليك ما قاله فيه صديقه السيد حسين بن مير رشيد الرضوى الحائري و قد أثبتت هذه القصيدة فى ديوانه:

أشهى سلام كنسيم الصباح قد صافح الزهر قبيل الصباح  
و نشوة الراح و عصر الصباو غفلة الواشى و وصل الصباح  
يهدى إلى حضرة مولى سماعلى البرايا بالندى و السماح  
من اسمه للوفد فالأأتى فكم لهم بالجود يسرا أتاح  
أعنى الجواد الندب كهف النجادام حليفا للهناء و النجاح  
و بعد فالبعد لعظمى برى فماله عن فرط ظلمى براح  
و من عوادى الدهر يا ما جدى من نوب أثخن قلبى جراح  
فهل محيا القرب منكم يرى و القنّ من جور الليالى يراح  
وقاكم الله صروف الردى ما خطرت فى الوشى غيد رداح  
و ما انتحاكم من محب صباأشهى سلام كنسيم الصباح



ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٧٧

ذكره الشيخ محمد على بشاره الخاقاني في كتابه (نشوة السلافة) فقال:

أديب أحله الأدب صدر المجالس و نجيب طابت منه الفروع و المغارس فهو الجواد الذي لا يكبو و الصارم الذي لا ينبو نشره يزرى  
بمثور الحدائق و نظمه يفوق العقد الرائق.

و ذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ٨٧ فقال: الشاعر الأديب و الكامل الأريب رأيت ديوان شعره اللطيف الصغير في خزائنه  
كتب آل السيد عيسى العطار ببغداد و فيه قصائد و مقاطيع و تواريخ إلى سنة ١١٤٢ هـ و أدركه السيد حسين مير رشيد تلميذ السيد نصر  
الله الشهيد في حدود ١١٦٨ هـ، و أورد له السيد حسين المذكور في ديوانه (ذخائر المآل) بعض قصائده في مدحه و منها قوله:  
اهدى لحضرتكم سلامه بالسعد خصت و السلامه إلى قوله مؤرياً:

في ظل مولانا الجواد المقتدى السامى مقامه و ذكره السماوى فى الطليعة ص ٦٧ فقال: كان فاضلاً سورياً أديباً شاعراً و كان ذا يسر  
ممدحاً تقصده الشعراء و للسيد حسين مير رشيد فيه مديح جيدة ضمنها ديوانه و كان المترجم قوى العارضة و يعرف أحياناً باسم  
الحاج محمد جواد.

و ذكره السيد الأمين فى أعيانه ج ١٧ ص ١٥٥ فقال: كان حياً سنة ١١٢٨ هـ و هو شاعر أديب له ديوان شعر صغير جمعه فى حياته رأينا  
منه نسخة فى العراق سنة ١٣٥٢ هـ و هو معاصر للسيد نصر الله الحائرى و بينهما مراسلات، و ابن عواد من بارزى شعراء عصره و ممن  
مرّ عليه الثناء من أعلام المترجمين و الشعراء و هو كما يبدو من شعره أديب له ديباجة طيبة شأن

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٧٨

شعراء عصره الذين كافحوا فى سبيل المحافظة على لغة الضاد و اليك نماذج من قوله يقرظ كتاب (نشوة السلافة):

قم نزه الطرف بهذا الكتاب فحسنة قد جاز حدّ النصاب  
هذا كتاب أم رضاب حلام نفث سحر أم نضار مذاب  
أم خمرة صهباء عادية قلدها المزج بدر الحجاب  
أم روضة بكرها عارض فازهرت بطحاؤها و الهضاب  
ما شاهدت مرآة شمس الضحى الا توارت خجلا فى الحجاب  
و لا رآته عذبات النقا إلا اغتدت من حسد فى عذاب  
و البدر لو عاينه لا ختفى من الحيا تحت سجوف السحاب  
و الغيد لو تبصره لاستحت و أصبحت فى نكد و اكتئاب  
فاستغن عن كل كتاب به فغيره القشر و هذا اللباب  
و اقطف من الروض أزاهيره و املاً من الدر النظيم الحقاب  
ورد شراب الانس من حوضه و دع طماع العين نحو السراب  
و احسوا الحميا منه صرفاً و لا تكن كمن يمزج شهداً بصاب  
فطلعه البدر باسراقها تغنى الورى عن لمعان الشهاب  
و القمر إذ أنكر آياته فاتل عليه: ان شر الدواب  
فأيد الله بتوفيقه مؤلفاً أوضح نهج الصواب  
فهو الذى أشعاره تخجل الدر بالفاظ رشاق عذاب  
كنغمه العود إذا انشدت و ما سواها كطينين الذباب

مولى علا هام العلى رفعة فهو على الاسم على الجناب  
مدحته نظما و نثرا عسى يمنحنى فضلا برد الجواب  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٧٩ لا زال رحب الصدر رحب الذرامنوه القدر خصيب الرحاب  
يحصد من مدحى له المنتقى حسن ثناء و دعاء مجاب  
ما هطلت بارقة فى الربى و زمزم الحادى لسوق الركاب فأجابه صاحب النشوة بقوله:  
يا فارس النظم و مغواره و صاحب النثر الذى لا يعاب  
أنت الجواد المرتجى نيله و كم ملأنا من عطاك العباب  
كم أمك الراجون فى سيرهم حتى أناخوا فى حماك الركاب  
اثنى عليك الوفد مع أنهم لو سكتوا أثنت عليك الحقاب  
و من غدا فى العلم برهانه و العلم الهادى لطرق الصواب  
تقريظكم من ذهب صغته بل فاق للدر و تبر مذاب  
كأنما النشرة من طرزه و للثريا شبه و انتساب  
أسكرتنى من خمر ألقاظكم ما لم ينله عارف من شراب  
حتى عرتنى نشوة نلتها و باسمها سميت هذا الكتاب  
سألتنى ردّ جواب لكم و فى الذى قلت أتاك الجواب  
لو رمت أن احصى أوصافكم فى مدحى يوما لطال الخطاب  
لا زلت يا بحر التدى و افرا ما طلع النجم بليل و غاب «١» و قوله متوسلا بالنبي (ص):  
ألا يا رسول الله ان مدنف شكالى الى الناس هما حلّ من نوب الدهر

(١) عن شعراء بغداد للخاقانى.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٨٠ فانى امرؤ أشكو إليك نوازلا ألمت فضاك اليوم عن وسعها صدرى  
و أنت المرجى يا ملاذى لدفعها فانى لديها قد وهت بى عرى صبرى  
فكم مبتلى مذ حط عندى رحله ترحلّ عنه قاطن البؤس و الضر  
و لما رأيت الركب شدوا رحالهم و قد أخذت عيس المطى بهم تسرى  
تجاذبنى شوقى إليك لو أنه بدأ الصبح لم يشرق و بالليل لم يسر  
فكن لى شفيعا فى معادى فليس لى سواك شفيع فى معادى و فى حشرى و قال يصف نارجيلة:  
ان عاب قليونا المائى ذو حمق فليس يلحقنا من ذمه عار  
أنى يعاب و فى تركيبه جمعت عناصركم بها للحسن اسرار  
نار و ماء و صلصال كذاك هوى تراتح منهن عند الشرب سمار  
تأتم شرابه مستأنسين به (كأنه علم فى رأسه نار) و كتب للشاعر الحاج محمد العطار عندما أهدى اليه (يتيمه الدهر) للشعالبى:  
إليك أخوا العلياء منى يتيمه بديعه حسن أشرق فى بزوغها

إذا بلغت يوما حماك تحققت يقينا بأن لا يتم بعد بلوغها و دخل يوما دار صديق له فلم يجده و وجد عبدا أسودا يقلب حبّ البن على النار فلما رآه ارتجل قائلا:

قلوا للبن فوق النار حبا فمال القلب منعطفا عليه

اليه لحنة القلب انجذاب (و شبه الشيء منجذب اليه)

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٨١

و له معاتبا صديقه الحاج صالح بن لطف الله بقوله:

أخي صالح اني عهدتك صالحالدي و عونى فى الورى و مناصحى

و سيفى الذى فيه أصول و جنتى إذا فوقت نحوى سهام الفوادح

فمالك أبديت التغير و القلى لصب إلى نحو القلى غير جانح

و مالى ذنب استحق به الجفاو لا العذر فى الهجران منك بواضح

فان اقترف ذنبا فكن خير غافرو ان اجترح جرما فكن خير صافح

صدود و إعراض و هجر و جفوة تقوى على ذا مهجتى و جوارحى

أسرك انى من و دادك انثنى بصفقة حر خاسر غير رابح

و ان يرجف الحساد عنا بريئة تكون حديثا بين غاد و رائح

عهدتك طودا لا تميلك فى الهوى نميمة واش أو سعاية كاشح

و خلتك لا تلوى على طعن قادح مريب و لا تصغى إلى نبج نابح

اعيدك أن تدعى خليلا مما ذقايرى أنه فى وده شبه مازح

كما نسبوا قدما جميل بثينة إلى انه فى وده غير ناصح

فقالوا و قد جاءوا عليها بتهمه و ما كاتم سر الهوى مثل بائح

(رمى الله فى عينى بثينة بالقذى و فى الغر من أنيابها بالفوادح)

فقد عابه أهل الغرام جميعهم فمن طاعن يزرى عليه و قادح

و لا عجب أنا بلينا بحاسد نموم بالقاء العداوة كادح

ففى ترك ابليس السجود لآدم أدل دليل للتحاسد واضح

و فى قتل قابيل أخاه بصيرة لمن كان عنه العقل ليس بنازح

و دع كل ود غير ودى فانما سواى الصدى الحاكى لترجيع صائح

فما كل من يدعى جوادا بجائده و لا كل من يسمى جوادا بقارح

و لا كل سعد فى النجوم بذابح و لا كلما يدعى سماكا برامح

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٨٢ و لا كل برق إذ يشام بماطرو لا كل زند بالأكف بقادح

و لا كل طير فى الغصون بساجع و لا كل زهر فى الرياض بنافح

و لا كل من يبدي الولاء بصادق و لا كل خل للوداد بصالح

فكم ضاحك بالوجه و الصدر منطوعلى وجه قلب بالعداوة كالح

فان تبد هجرا فأجن وصلا و كن إذا كمثل إناء بالذى فيه ناضح اقول: اختصرنا الترجمة عن (شعراء بغداد) للخاقانى ج ٢ ص ٣٧٧.

و هناك من يعده من شعراء كربلاء و لقبه بالحائرى، و مدفنه كان بكربلاء، و قد توفى و لا عقب له.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٨٣

## إشارة

المتوفى حدود سنة ١١٨٠

## [ترجمته]

هو من أعلام القرن الثاني عشر قدم إلى كربلاء في عام ١١٣١ هـ و كان نادرة عصره و ألمعى دهره ممن صاغ النظم و النثر أحسن صياغة و يعرف بالرحالة عباس بن علي بن حيدر بن نور الدين المكي الموسوي الحسيني صاحب التصانيف القيمة و منها (نزهة الجليس و منية الأديب الأنيس) كان جوالا في الآفاق في طلب العلم، أخذ الرواية عن أستاذه أبي الفتح السيد نصر الله الحائري أثناء أدائه فريضة الحج بصحبة والده عام ١١٣٠ هـ.

و جاء في سلسلة نسبه: فهو السيد عباس ابن السيد علي بن نور الدين علي ابن علي بن نور الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين المعروف بأبي الحسن العاملي الموسوي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة ابن سعد الله بن حمزة بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولد السيد المكي بمكة سنة ١١١٠ هـ و نشأ بها و نال حظوة في العلم و الكمال و درجة قصوى بالأدب و ها هو كتابه (نزهة الجليس) يعطى صورة عنه.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٨٤

و كان يحسن عدة لغات كالتركية و الفارسية و الهندية و هي التي أجادها بحكم أسفاره، و لم يكن يقتصر في نظمه على اللغة العربية بل كان ينظم باللغة الدارجة، فقد روى السيد الامين في الاعيان و قبله الشرواني في الحديقة بيتا على طريقة (الموالي) العراقي:

دموع عيني بما تخفى الجوانح و شن و علي غار الهوى من كل جانب و شن

و أنت يا من شحذ أسياف لحظه و سن تروم قتلى بها بالله بين الى

من جؤز القتل في شرع المحبة و سن

ترجم له السيد الامين في الاعيان و ذكر جملة من أشعاره و قال: توفي في جبشيت من جبل عامل في حدود سنة ١١٧٩ و قد قارب السبعين، و كان جده نور الدين هاجر إلى مكة فولد أبوه فيها و ولد هو فيها أيضا. ذكره صاحب حديقة الأفراح فقال: فصيح ألبسه الله حلّة الكمال و بليغ نسج القريض على أبداع منوال.

و قال السيد عباس المكي في كتابه (نزهة الجليس) يصف رحلته:

فلما أسفر الصباح عن وجه الهنا و الانشراح رابع ربيع الأول عام ألف و مائة و واحد و ثلاثين من هجرة النبي المرسل، توكلنا على الرب العلي و رحلنا من مشهد على، قاصدين زيارة الشهيد المبتلى المدفون بكربلا، الحسين بن علي و من معه من الشهداء الصابرين رضوان الله عليهم أجمعين، ففي خامس الشهر المذكور أتينا على الموضوع الذي يسمى بالخان الأخير، و مررنا في طريقنا بقبر النبي ذي الكفل عليه السلام فزرنا و بلغنا المرام، و في سادس الشهر دخلنا أرض الحائر مشهد الحسين الطاهر سلام الله عليه و علي أخيه و علي جده و أبيه و أمه و بنيه و سائر مواليه و محبيه.

لله أيام مضت بكربلا محروسة من كل كرب و بلا

بمشهد الطهر الحسين ذي العلاو نسل خير الخلق في كل الملا

فحَفَنِي بجوده تفضّلا و نلت ما كنت له مؤملا  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٨٥ من زاره بالصدق فيه و الولاي يعود محبوبا بلا شك و لا  
فاسمع لما قد قال ذو الفعل الحسن محمد الحر الأصيل ابن الحسن  
قد أرخ المولد في رجزه مفيدة جليئة و جيزه  
فقال في ذكر الحسين بن علي نظما بديع القول كالصبح الجلي  
و كيف لا و هو الامام الرحله نجل ثقات قادة أجله  
خادم شرع المصطفى و المذهب الطيب بن الطيب بن الطيب  
من ذكره في العرب سار و العجم و الشام و الروم إلى أقصى إرم  
بالفضل و التقوى مع العفاف و البر و الاحسان و اللطاف  
عليه من رب العباد الرحمة تعمه و لجميع الأمه  
فاسمع فهذا قوله المفيد قد قال و هو الفاضل المجيد  
و اسمع و قيت صولة الحوادث نظمي تاريخ الإمام الثالث  
روحي الفداء للحسين بن علي ذي المجد و السؤدد و القدر العلي  
مولده في عام أربع مضت في شهر شعبان لخمس انقضت  
يوم الخميس سيدي قد ولد اقبل بل السابع كان المولدا  
و قيل في عام ثلاث فاعقل آخر يوم من ربيع الأول  
يكنى بعبد الله و هو السبظم يك مثله كريم قط  
نسبه من أشرف الأنساب حسبه من أكرم الاحساب  
نصّ عليه بالامامة النبي فياله من فضل مجد عجب  
و بعده أبوه و أخوه و نال ذاك بعده بنوه  
خير الوري في العلم و الزهاده و الفضل و الحلم و في العباده  
كرمه وجوده قد بلغا لم يحط به مقام البلغا  
و لذّة الكرام في الاطعام و لذّة اللثام في الطعام  
فاق الوري في الجود و السماحه و المجد و الكمال و الفصاحه  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٨٦ أولاده ست و قيل عشرو قيل تسع فانقدوه و ادروا  
منهم علي بن الحسين الأكبر ثم علي بن الحسين الأصغر  
فالأول ابن بنت كسرى الملك و لم يكن في دينه بالمشرك  
و الثاني من ليلي الفتاة فاعرف بنت أبي مرّة أعنى الثقفي  
و جعفر و الأم من قضاة كانت علي ما نقل الجماعة  
سكينة أخت لعبد الله فاحفظ و فكر لا تكن كاللاهي  
من الرباب الحرة الأبيّة بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّة  
و فاطم و أمها في القوم بنت لطلحة الشهير التيمي  
قيل و من اخوتهم محمد علي الاوسط و هو الاسعد

و ذاك زين العابدين الاشهر و زينب بنت الحسين تذكر  
و قتله بكر بلاء اشتهر امضى شهيدا و بها قد قبرا  
امر يزيد و عبيد الله ابن زياد الخبيث اللاهي  
قاتله سنان و ابن سعد تعوضوا بنحسهم عن سعد  
احدى و ستون بها حلّ البلا بقتله مع شهداء كربلا  
فى عاشر المحرم المنحوس فى يوم سبت ما خلا من بؤس  
أو يوم الاثنين و قيل الجمعة حلّ البلا به بتلك البقعة  
و عمره سبع و خمسون سنة و بعدها مضى و حلّ مدفنه  
عشر سنين اختص بالامامه بعد أخيه إذ مضى أمامه  
صلى عليه الله ثم سلّموا زاده من فضله و كرمًا  
و النص فيه جاء بالامامه كما أتى لمن مضى أمامه  
من ربه و جده و الوالدو من أخيه ويل كل جاحد  
و معجزاته نصوص منها سيح الحصاة قد رووه عنها  
ذلت له الاسد و كم قد أخبر بما يكون فجرى ما قد جرى  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٨٧ و فى اجابة الدعاء منه غرائب قد نقلوها عنه  
و ما جرى فى قتله من عجب من البراهين ففكر و اعجب  
و عند نبش قبره كم ظهر من معجز له عجيب بهرا  
أحيا له الإله ميتا إذ دعا فى خبر صحّ وعاه من وعى  
و رأسه إذ سار يتلو الكهف من فوق رمح أسفا و لهفا  
حدث شخصا ذا شباب و صبا فابيض شعره و صار أشيا  
أرى الورى أباه بعد موته مخاطبا لهم عقيب فوته  
و ابيض شعر امرأة و شابت فذهبت محاسن و غابت  
ثم دعا فرجع الشباب من بعد اليها فتعجب و استبن  
دعا لنخل يابس فاخضروا أكل الأصحاب منه تما  
و كم و كم من معجز رووه و الحاضرون كلهم رأوه فتشرفت و الحمد لله بالزيارة و لاج لى من جنابه الشريف اشارة فانى قصدته  
لحال، و ما كل ما يعلم يقال و قرت عيني بزيارة الشهيد على الأصغر بن مولانا الحسين الشهيد الأكبر و زيارة سيدى الشهيد العباس بن  
على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين و أما ضريح سيدتى الحسين فبه جملة قناديل من الورق المرصع و العين ما يبتهت  
العين و من أنواع الجواهر الثمينه ما يساوى خراج مدينه، و أغلب ذلك من ملوك العجم و على رأسه الشريف قنديل من الذهب  
الاحمر يبلغ وزنه منين بل أكثر و قد عقدت عليه قبة رفيعة السماك متصله بالأفلاك و بناؤها عجيب، صنعها حكيم لبيب.  
و قد أقمت شهرين بمشهد مولاي الحسين بلدة من كل المكاره جنه كأنها من رياض الجنة، نخيلها باسقات و ماؤها عذب زلال من  
شط الفرات و أقمارها مبدرة، و أنوارها مسفرة و وجوه قطانها ضاحكة مستبشرة و قصورها كغرف من الجنان مصنوعة فيها سرر  
مرفوعة و أكواب موضوعه و فواكهها  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٢٨٨

مختلفة الألوان و أطيارها تسبح الرحمن على الأغصان و بساتينها مشرقةً بأنوار الورد و الزهور و عرف ترابها كالمسك و لونه كالكاפור و أهلها كرام أمائل ليس لهم في عصرهم مماثل لم تلق فيهم غير عزيز جليل و رئيس صاحب خلق و خلق جميل و عالم فاضل و ماجد عادل يحبون الغريب و يصلونه من برهم، و برهم بأوفر نصيب و لا تلتفت إلى قول ابن اياس في نشق الازهار بأنهم من البخلاء الأشرار فله خرق العادة فانهم فوق ما أصف و زيادة:

هينون لينون أيسار ذوو كرم سواس مكرمة أبناء أيسار

ان يسئلوا الحق يعطوه و ان خبروا في الجهد ادرك منهم طيب أخبار

لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا لا يمارون ان ماروا باكثر

فيهم و منهم يعد المجد متلداو لا يعدثنا خزي و لا عار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسرى بها السارى و اجتمعت بالرئيس المعظم و العظيم المفخم ذى الشرف الباذج و الفخر الوضاح مولانا السيد حسين الكلليدار- يعنى صاحب المفتاح- و بأخيه الشهيم النجيب الكريم النبيل العظيم مولانا السيد مرتضى حماء الله تعالى من حوادث القضا و بالعالم العلامة الحبر التحرير الفهامة ذى الوصف الجميل و الذكر الحسن مولانا الفاضل الملا أبو الحسن فجمع بينى و بين الأمير المظفر الشجاع الغضنفر البحر العظيم الأسد الغشمشم بحر الاحسان و معدن الكرم الأمير حسين اوغلى بيك ايشك اغاسى باشى حرم سلطان العجم و كان قد استأذن من السلطان فى ذلك العام ان يسير إلى العراق لزيارة الأئمة أعلام الهدى و مصابيح الظلام و هذا الأمير من أكابر أمراء اصفهان و هذا الخطاب هو خطاب لرئيس الحجاب على أبواب حريم السلطان فأشار على ذلك الأمير المنصور المعان بالمسير صحبتته إلى دار السلطنة اصفهان لكي يجمعنى بالشاه حسين السلطان امنه الله من طوارق الحدثان:

إذا أذن الله فى حاجة أتاك النجاح على رسله

و قرب ما كان مستبعداورد الغريب إلى أهله

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٨٩

فأعزنى و أكرمنى غاية الكرامة و مشيت صحبتته إلى ديار العجم بالسلامة أحسن الله مبدأه و ختامه و نلت كل خير من دولة هذا الأمير الرئيس و رزقت بصيته صيتا بذلك المكان و قدرا عزيزا نفيس و ملأت صندوقى من عطايه الجسيمة و الكيس، لكنى لم أقم لتلك النعمة باداء بعض الشكر فلهذا خلعت من ملك النعيم و اعتضت عن حلاوة الاقبال، مرار تقلب الاحول بالبؤس و الضر:

رزقت ملكا فلم أحسن سياسته و كل من لا يسوس الملك يخلعه

و من غدا لا بسا ثوب النعيم بلاشكر عليه فعنه الله ينزعه

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩٠

### السيد محمد بن أمير الحاج

#### إشارة

المتوفى ١١٨٠

قال يرثى أبا الفضل العباس بن أمير المؤمنين (ع) من قصيدة:

بذلت أيا عباس نفسا نفيسة لنصر حسين عزّ بالجدّ عن مثل

أبيت التذاذ الماء قبل التذاذه و حسن فعال المرء فرع عن الأصل

فأنت أخو السبطين في يوم مفخرو في يوم بذل الماء أنت أبو الفضل «١»

(١) عن ديوانه (نقثات المصدور في تذكرة شمس الدين و البدور) يحتوى على ٣٨ قصيدة كل قصيدة عبر عنها بنقثته، و القصيدة ال ٣٤ هي في سيدنا أبي الفضل العباس التي منها هذه الابيات و التي أولها:  
بروحى فتى راسا الحسين بروحه و جيش ابن سعد حل بالوعد و القتل  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩١

### [ترجمته]

السيد محمد بن الحسين بن محمد بن محسن بن عبد المطلب بن علي بن فاخر ابن أسعد بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد أمير الحاج الحسيني النجفي توفي سنة ألف و مائة و نيف و ثمانين في النجف الاشرف و دفن بها. كان عالما فاضلا أديبا شاعرا تلمذ علي السيد نصر الله الحائري و مدحه و له (الآيات الباهرات في مدائح النبي و الأئمة عليه و عليهم الصلوات) شعر جعل فيه لكل معصوم تسع منظومات ذكر في كل واحدة منها آية بالشعر أو الرجز أو الموشح أو المقامة.  
فمن شعره قوله من قصيدة:

شربت دنياى من جهلى بضرتهابيع الجهالة فيه يغبن الرجل انتهى

أقول و هو شارح ميمية أبي فراس الحمداني و الشرح مطبوع في ايران اسمه (شرح شافية أبي فراس في مناقب آل الرسول و مثالب بنى العباس).

و في كتاب (شعراء من كربلاء) تأليف الأخ البحاث سلمان هادي الطعمة ان السيد محمد بن أمير الحاج وفاته عام ١١٨٠ هـ ١٧٦٦ م و وصفه بالأديب الجليل الشاعر الماهر قال: و من آثاره (الآيات الباهرات) و (تاريخ نور الباري) و قد ذكره الشيخ محمد السماوى في أرجوزته المسماة ب (مجالى اللطف بأرض الطف) فقال:

و كالهمام ابن أمير الحاج محمد بدر الهدى الوهاج

تلميذه الثانى الذى قد أمه و صنف المصنفات الجمه

له بسبط المصطفى زواهر فهو به قد أرخوه (ظافر)

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩٢

و ذكره العلامة الشيخ آغا بزرك الطهرانى في (الذريعة) بخصوص ديوانه:

ديوان ابن أمير الحاج هو السيد محمد بن الحسين الحسينى، من ذرية الحسين الأصغر كما سرد نسبه في الآيات الباهرات، و له تاريخ نور الباري الذى فرغ من نظمه سنة ١١٧٧ و قد أهدى الآيات الباهرات إلى أستاذه السيد نصر الله المدرس الحائري و أشار فيه إلى ديوانه العربى هذا بقوله:

لو كان للشعر سلطان لكان به ديوان شعرى سلطان الدواوين قال: و قد عثرنا له على قصيدة قالها مؤرخا عام الشروع بتذهيب القبة العلوية المنورة:

الله أكبر لاح قرص الشمس فى أرض الغرى أم قبة الفلك الذى فيها أضاء المشتري

أم طور سيناء الكليم به كبدر تيربل قبة النبأ العظيم و صهر طه الأطهر

قد ريم فى تذهيبها زيا و حسن المنظرهى قطب دائرة الوجود و شمس كل الأدهر

فلذا دعا تاريخها الشمس قبة حيدر ١١٥٥



و ذكر صاحب الذريعة ان نسخة من ديوانه في مكتبة الشيخ محمد السماوى قال فى الذريعة ج ٣ ص ٢٩٢: و النسخة التى رأيتها فى مكتبة الشيخ محمد السماوى و الظاهر أنها بخط الناظم.

و قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة) و للسيد أبى جعفر محمد بن أمير الحاج الحسين أرجوزة فى تاريخ المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام.

أقول و رأيت فى ديوانه المخطوط بمكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ ان بعض قصائده فى أهل البيت عليهم السلام

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩٣

سماها ب (نور البارى) و قال:

سميت ما قد برقت أشعارى بلمعة تاريخ نور البارى و له روائع فى وصف الحرم الحسينى بكرى بلاء و مقتطفات يصف بها الزجاجيات و الهدايا و التحف و قد علق ببالى قوله:

ترب الطفوف لقد حوى شرفا على كل التراب

إذ حل فيه سيد يدعى أبوه أبو تراب و من البدع قوله فى قبته الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

شبهت قبة حيدر إذ ذهبت و منارتين

بالنجم، بل بالبدر، بل بالشمس، بل بالفرقدين

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩٤

### الشيخ حسن الدمستانى

#### إشارة

المتوفى ١١٨١

من يلهه المرديان المال و الأمل لم يدر ما المنجيان العلم و العمل

من لى بصيقل ألباب قد التصقت بها الرذائل و التاطت بها العلل

قد خالطت عقلهم أحكام و همهم و خلط حكمهما فى خاطر خطل

خذ رشد نفسك من مرأة عقلك لابلوهم من قبل ان يغتالك الاجل

مطى الانام هى الايام تحملهم الى الحمام و ان حلوا او ارتحلوا

لم يولد المرء إلا فوق غار بها يحدو به للمنايا سائق عجل

يا منفق العمر فى عصيان خالقه أفق فإنك من خمر الهوى ثمل

تعصيه لا أن انت فى عصيانه و جل من العقاب و لا من منه خجل

أنفاس نفسك أثمان الجنان فهل تشرى بها لهبا فى الحشر يشتعل

تشح بالمال حرصا و هو منتقل و أنت عنه برغم عنك منتقل

ما عذر من بلغ العشرين ان هجعت عيناه او عاقه عن طاعة كسل

ان كنت منتهجا منهاج رب حجبى فقم بجنح دجى لله تنتفل

ألا ترى أولياء الله كيف قلت طيب الكرى فى الدياتجى منهم المقل

يدعون ربهم في فك عنقهم من رقّ ذنبهم و الدمع ينهمل  
نحف الجسوم فلا يدري اذا ركعوا قسى نبل هم أم ركع نبل  
خمص البطون طوى ذبل الشفاه ظمى عمش العيون بكما ما عتبا كحل  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩٥ يقال مرضى و ما بالقوم من مرض أو خولطوا خبلا حاشاهم الخبل  
تعادل الخوف فيهم و الرجاء فلم يفرط بهم طمع يوما و لا وجل  
ان ينطقوا ذكروا أو يسكتوا فكروا أو يغضبوا غفروا او يقطعوا وصلوا  
او يظلموا صفحوا او يوزنو ارجحوا او يسألوا سمحوا او يحكموا عدلوا  
و لا يلتم بهم من ذنبهم لمم و لا يميل بهم عن وردهم ميل  
و لا يسيل لهم دمع على بشر إلا على معشر في كربلا قتلوا  
ركب برغم العلى فوق الثرى نزلوا و قد أعدّ لهم فى الجنة النزل  
تنسى المواقف أهلها مواقفهم بصبرهم فى البرايا يضرب المثل  
ذاقوا الحتوف باكناف الطوفوف على رغم الانوف و لم تبرد لهم غلل  
افدى الحسين صريعا لا صريخ له إلا صرير نصول فيه تنتصل  
اليس ذا ابن على و البتول و من بجده ختمت فى الامه الرسل «١»

(١) عن ديوانه المسمى ب (نيل الامانى أو ديوان الدمستانى).

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩٦

### [ترجمته]

الشيخ حسن بن محمد بن على بن خلف بن ابراهيم بن ضيف الله بن حسن ابن صدقة البحرانى الدمستانى «١».  
توفى فى بلدة القطيف يوم الاربعاء ٢٣ ربيع الاول سنة ١١٨١ و المدفون فى المقبرة الغربية من مقبرتى الحباكة جنوب مسجد  
العابدات. كان عالما فاضلا فقيها محدثا رجاليا محققا مدققا ماهرا فى علمى الحديث و الرجال.  
قال صاحب أنوار البدرين: كان مع ما هو عليه من العلم و الفضل يعمل بيده و يشتغل لمعيشته و عياله. له مؤلفات جليلة ذكرها  
صاحب أعيان الشيعة منها:  
منظومة فى نفى الجبر و التفويض، ارجوزة فى اثبات الامامة و الوصية، ارجوزة فى التوحيد. أما شعره فهو كثير بعدد حروف الهجاء، و  
من أشهرها ملحمة الطف، و قد جاء فى ديوانه المطبوع فى النجف الاشرف و المسمى ب (نيل الامانى) أربع و أربعون قصيدة.  
جمع شعره ابنه الشيخ أحمد فى مجلد مشتمل على ١٠٩ صفحات، كتبه بخطه و انتهى من تدوينه فى اواخر ذى الحجة عام (١١٩٠) هـ  
كذا ذكر الشيخ الطهرانى فى (الذريعة).  
أقول و قبل ثلاثين سنة من هذا التاريخ استعرت ديوان الشيخ الدمستانى و دوت منه ٢٢ قصيدة فهى اليوم فى احد أجزاء (سوانح  
الافكار فى منتخب الاشعار) بخطى، و سبق و ان نشرت مختصر مقتل الحسين و اسميته

(١) الدمستانى نسبة الى دمستان بكسر الدال المهملة و فتح الميم و سكون السين المهملة بعدها مثناة فوقية و الف و نون: قرية من قرى  
البحرين أصله منها ثم جاء الى القطيف و توفى فيها.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩٧

(عبرة المؤمنين) طبع بمطبعة النعمان بالنجف الاشرف و ذكرت فيه ملحمة الشيخ الدمستاني، و هي مشهورة لدى خطباء المنبر الحسيني و كثيرا ما تكون موضع الشاهد في مواقفهم الخطابية.  
و من شعره في رثاء الحسين (ع):

اتغتر من أهل الثناء بتمجيدو انك من عقد العلى عاطل الجيد  
فقم لاقتحام الهول فى طلب العلى بسمر القنا و البيض و القطع للبيد  
ألم تر أن السبط جاهد صابرا بانصاره الصيد الكرام المذاويد  
فثابوا الى نيل الثواب و قصدوا صدور العوالى فى صدور الصناديد  
و جادوا بأسنى ما يوجد به الورى و ليس وراء الجود بالنفس من جود  
فأوردهم مولاهم مورد الرضاهنيا لهم فازوا بأعظم مورود  
و ظلّ وحيدا واحد العصر ماله نصير سوى ماض و أسمر أملود  
على سابق لم يحضر الحرب مدبراو ما زال فيها طاردا غير مطرود  
يمينا ييمناه التى لم يزل بها شواظ حتوف او منابع للجود  
لقد شاد فى شأن الشجاعة رفعة و شاد علا أركانها أى تشييد  
أيا علة الايجاد أنتم و سيلتى الى الله فى إنجاح سؤلى و مقصودى  
عرفت هداكم بالدليل أفاضة من المبدع الفياض من غير تقليد  
فأخرجت من قاموس تيار فضلكم جواهر أخبار صحاح الاسانيد  
و أرسيت آمالى بجدوى جودكم فانجح بها حيث استقرت على الجودى  
فها حسن ضيف لكم يسأل القرى و ما الضيف عن باب الكرام بمصدود  
فمنّوا بإدخالى غدا فى جواركم و أصلى و فرعى والدى و مولودى  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩٨

**الشيخ أحمد النحوى**

**إشارة**

المتوفى ١١٨٣

لو كنت حين سلبت طيب رقادى عوّضت غير مدامع و سهاد  
أو كنت حين أردت لى هذا الضنا أبقيت لى جسدا مع الأجساد  
أعلمت يا بين الأحبة أنهم قبل التفرق أعنفوا بفؤادى  
أم ما علمت بأننى من بعدهم جسد يشف ضنا عن العواد  
يا صاحبي و أنا المكتم لوعتى فتظن زادك فى الصبا به زادى  
قف ناشدا عنى الطلول متى حدا بضعائن الأحباب عنها الحادى  
أو لا فدعنى و البكاء و لا تسل ما للدموع تسيل سيل الوادى

دعنى أروى بالدموع عراصهم لو كان يروى الدمع غلة صادى  
من ناشد لى فى الركائب وقفة تقضى مرادى من أهيل ودادى  
هى لفته لذوى الطعون و إن نأويحيا بنفحتها قتيل بعاد  
هيهات خاب السعى ممن يرتجى فى موقف التوديع مثل مرادى  
رحلوا فلا طيف الخيال مواصل جفنى و لا جفت الهموم و سادى  
أتى يزور الطيف أجفانى و قدسدت سيول الدمع طرق رقادى  
بانوا فعاودنى الغرام و عادنى طول السقام و ملنى عوادى  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٢٩٩، و يلاه ما للدهر فوق سهمه نحوى و همز على كل حداد  
أتري درى أن كنت من أضداده حتى استثار فكان من أضدادى  
صبرا على مريض الزمان فإنما شيم الزمان قطيعة الأمجاد  
نصبت حباله لآل محمد فاغتالهم صرعى بكل بلاد  
و أباد كل سميدع منها و لا مثل الحسين أخى الفخار البادى  
العالم العلم التقى الزاهد الورع النقى الراكع السجّاد  
خوّا ض ملحمة و ليث كرهه و سحاب مكرمة و غيث إيادى  
لم أنس و هو يخوض أمواج الردى ما بين بيض ظبى و سمر صعاد  
يلقى العدى عطلا بيض صوارم هى حلية الأطواق للأجباد  
بيض صقال غير أن حدودها أبدا الى حمر الدماء صوادى  
و يهزّ أسمر فى اضطراب كعوبه خفقان كل فؤاد أرعن عادى  
فترى جسوم الدارعين حواسرا و الحاسرين لديه كالزّاد  
حتى شفى غلل الصوارم و القنّانهم و أرقدهم بغير رقاد  
فدنا له القدر المتاح و حان ماخط القضاء لعاكف او بادى  
غشيته من حزب ابن حرب عصبه ملتفة الأجناد بالأجناد  
جيش يغص له الفضا بعديده و يضيق محصيه عن التعداد  
بأبى أبى الضيم لا يعطى العدى حذر المنية منه فضل قياد  
بأبى فريدا أسلمته يد الردى فى دار غربته لجمع أعادى  
حتى ثوى ثبت الجنان على الثرى من فوق مفتول الذراع جواد  
لم أدر حتى خرّ عنه بأنها تهوى الشواهد من متون جواد  
الله أكبر يا لها من نكبة ذرّت على الأفاق شبه رماد  
رزء يقلّ لوقعه حطم الكلى و العط للأكباد لا الأبراد  
يا للرجال لسهم ذى حنق به أودى و سيف قطيعة و عناد  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٠٠، فلقد أصاب الدين قبل فؤاده و رمى الهدى من قبل ذاك الهادى  
يا رأس مفترس الضياغم فى الوغى كيف انثيت فريه الأوغاد  
يا مخمدا لهب العدى كيف انتحت نوب الخطوب إليك بالإخما

حاشاك يا غيظ الحواسد أن ترى في النائبات شماتة الحساد  
 ما خلت قبلك أن عارى الظباياوى الثرى بدلا من الأعماد  
 أو تحجب الأقمار تحت صفائح اللحد شرّ عصائب الإلحاد  
 ما إن بقيت من الهوان على الثرى ملقى ثلاثا فى ربي و وهاد  
 لكن لكى تقضى عليك صلاتهازمر الملائك فوق سبع شداد  
 لهفى لرأسك و هو يرفع مشرقا كالبدر فوق الذابل المياد  
 يتلو الكتاب و ما سمعت بواعظتخذ القنا بدلا عن الأعواد  
 لهفى على الصدر المعظم يشتكى من بعد رشّ النيل رضّ جياذ  
 يا ضيف بيت الجود أفقر ربه فاشدد رحالك و احتفظ بالزاد  
 و الهفتاه على خزانه علمك السجاد و هو يقاد فى الأصفاد  
 بادی الضنا يشكو على عارى المطى عضّ القيود و نهسه الأقتاد  
 فمن المعزى للرسول بعصبة نادى بشملهم الزمان بداد  
 و من المعزى للوصى بفادح أوهى القلوب و فتّ فى الأعضاء  
 إن الحسين رمية تتناشه أيدى الضغون بأسهم الأحقاد  
 و كرائم السادات سبى للعدى تعدو عليها للزمان عوادى  
 حسرى تقاذفها السهول الى الربى ما بين إغوار إلى إنجاد  
 هذى تصيح أبى و تهتف ذى أخى و تعجّ تلك بأكرم الأجداد  
 أعلمت يا جداه سبطك قد غد اللخيل مر كضه بيوم طراد  
 أعلمت يا جداه أن أمية عدت مصابك أشرف الاعياد  
 و تعجّ تندب ندبها بمدامع منهلة الأجفان شبه غوادى  
 ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٠١ أحشاشه الزهراء بل يا مهجة الكرار يا روح النبى الهادى  
 أأخى هل لك أوبه تعتادنا فيها بفاضل برك المعتاد  
 أترى يعود لنا الزمان بقربكم هيهات ما للقرب من ميعاد  
 أأخى كيف تركتنى حلف الأسى مشبوهة الأحشاء بالإيقاد  
 رهن الحوادث لا تزال تصينى بسهامهن روائح و غوادى  
 تنتاب قاصمه الرزايا مهجتى و يبيت زاد الهم ملء مزادى  
 قلب يقلب بالأسى و جوانح ما بين جمر غضى و شوك قتاد  
 يا دهر كيف اقتاد صرفك للردى من كان ممتنعا على المقتاد  
 عجا لأرضك لا تميد و قد هوى عن منكبها أعظم الأطواد  
 عجا بحارك لا تغور و قد مضى من راحتها لها من الامداد  
 عجا لصبحك لا يحول و قد مضى من فى محياه استضاء النادى  
 عجا لشمس ضحاك لم لا كورت و تبرقت من خفرها بسواد  
 عجا لبدر دجاك لم لا يدرع ثوب السواد الى مدى الآباد

عجبا جبالك لا تزول ألم تكن قامت قيامه مصرع الأمجاد  
عجبا لذى الافلاك لم لا عطلت و الشهب لم تبرز بثوب حداد  
عجبا يقوم بها الوجود و قد ثوى فى التراب منها علة الإيجاد  
عجبا لمال الله أصبح مكسبافى رائح للظالمين و غادى  
عجبا لآل الله صاروا مغنمالبني يزيد هديئة و زياد  
عجبا لحلم الله جل جلاله هتكوا حجابك و هو بالمرصاد  
عجبا لهذا الخلق لم لا أقبلواكل إليك بروحه لك فادى  
لكنهم ما وازنوك نفاسة أنى يقاس الذرّ بالأطواد  
اليوم أمحلت البلاد و أفلعت ديم القطار و جفّ زرع الوادى  
اليوم برقعت الهدى ظلم الردى و خبا ضياء الكوكب الوقاد  
ادب الطف، شبر، ج، ٥، ص: ٣٠٢ اليوم أعولت الملائك فى السماو تبدل التسبيح بالتعداد  
بحر تدفق ثم غاض عبا به من بعده و اخيبة الوراد  
روض ذوى بعد النضارة و البهمن بعده و اخيبة الورد  
بدر هوى بعد التمام و طالما بالأمس كان دليلنا و الهادى  
سيف تعاوره الفلول و طالما كان القضاء على الزمان العادى  
جبل تصدّع و هو كان لنا حمى من مصعبات فى الامور شداد  
مولاي يا ابن الطهر رزؤك جاعلى دمعى شرابى و التحسر زادى  
يا مهجة المختار يا من حبه أعدده زادى ليوم معادى  
مولاي خذ بيد الضعيف غدا إذا وافى بأعباء الذنوب ينادى  
و اشفع لأحمد فى الورود بشرية يطفى بسلسلها غليل فؤاد  
لا أختشى ضيما و مثلك ناصرى لا أتقى غيما و أنت رشادى  
صلى الإله على جنابك ما حدابجميل ذكرك فى البرية حادى  
ادب الطف، شبر، ج، ٥، ص: ٣٠٣

### [ترجمته]

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الحلبي النجفي المعروف بالنحوى، و بالشاعر هو أبو الرضا، توفى سنة ١١٨٣ بالحلة و نقل الى النجف و دفن بها.

و رثاه السيد محمد زيني بقصيدة مؤرخا فيها عام وفاته مطلعها:

أرأيت شمل الدين كيف يبددو مصائب الآداب كيف تجدد و يقول فى التاريخ:

أظهرت أحزاني و قلت مؤرخا بالفضل بعدك أحمد لا- يحمد (و آل النجوى) بيت من بيوت العلم و الأدب نبغ منهم فى أوائل القرن الثالث عشر فى النجف غير واحد. و تعرف بقيتهم و أحفادهم الى اليوم فى النجف بيت الشاعر و كانوا يترددون بين النجف و الحلة. كان الشيخ النحوى من كبار العلماء و أئمة الأدب فى عصر الشهيد السيد نصر الله الحائرى معروفا عند العامة و الخاصة بالفضل و التوغل فى العلوم العربية و آدابها، و يظهر من بعض أشعاره انه كان معدودا من شعراء السيد مهدي بحر العلوم و محسوبا من ندمائه

«١».

و فى نشوء السلافة و محل الإضافة للشيخ محمد على بشارة من آل موحي الخيقانى النجفى كما فى نسخة مخطوطة رأيناها فى مكتبة الشيخ محمد السماوى النجفى: اطلع من الأدب على الخفايا و قال لسان حاله (أنا ابن جلا

(١) أخذنا الترجمة عن أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٥.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٠٤

و طلاع الثنايا) تروى من العربية و الادب و نال منهما ما أراد و طلب، له نظم مجتظم يضاهاى ثغر الصبح المبتسم أه. و فى هامش نسخة نشوء السلافة المخطوطة المذكورة ما لفظه: الشيخ الجليل أبو الرضا الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن النجفى ثم الحلبي عالم عامل و فاضل نال الغاية و جاوز من الكمال النهاية أخذ من كل فن من العلوم النقلية و العقلية ما راق و طاب و رزق من الاطلاع على غرائبها ما لم يرزق غيره و الله يرزق من يشاء بغير حساب اه.

و قال عصام الدين العمري الموصلى فى كتابه الروض النضر فى ترجمة علماء العصر، كما فى نسخة مخطوطة رأيناها فى مكتبة عباس عزاوى المحامى فى بغداد من جملة كلام طويل مسجع على عادة أهل ذلك العصر: الشيخ أحمد النحوى الذى نحا سيبويه وفاق الكسائى و نفظويه لبس من الأدب برودا و نظم من المعارف لآلىء و عقودا صعد الى ذروة الكمال و تسلق على كاهل الفضل الى أسنمة المعالى فهو ضياء فضل و معارف و سناء علم و عوارف.

غمام كمال هطله العلم و الحجى و ببل معال طله الفضل و المجد

له رتبة فى العلم تعلق على السهى فريد نهى أضحى له الحل و العقد لم ترق رقيه الأدباء و لم تحاكه الفضلاء وصل من الفصاحة الى أقصاها ورقى منابر الفضائل و أعوداها و وصل أغوار البلاغة و أنجادها، و هو تلميذ السيد نصر الله الحائرى و كنت أراه فى خدمته ملازما له أتم الملازمة، له اليد العالیه فى نظم الشعر مشهور عند أرباب الأدب اه. و فى الطليعة:

كان أحد الفضلاء فى الحلة و أول الأدباء بها، هاجر الى كربلاء لطلب العلم فتلمذ على يد السيد نصر الله الحائرى و بعد وفاته رحل الى النجف فبقى مدة فيها ثم رجع الى الحلة و بقى بها حتى توفى، و له مطارحات مع أفاضل العراق و ماجريات، و كان سهل الشعر فخمه منسجمه و عمّر كثيرا و هو فى خلال ذلك قوى البديهة سالم الحاسة، و كان أبوه الحسن أيضا شاعرا فلذا يقال لهم بيت الشاعر كما يقال لهم بيت النحوى اه.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٠٥

له شرح المقصورة الدرديئة و ديوان شعره المخطوط. و له غزل و مديح و رثاء كثير و له فى الحسين عليه السلام و فى غيره من الأئمة عليهم السلام مرث و مدائح كثيرة و له مقدمة الفرزدقية و هى للشاعر الفرزدق:

يا ربّ كاتم فضل ليس ينكتم و الشمس لم يمحها غيم و لا قتم

و الحاسدون لمن زادت عنايته عقباهم الخزى فى الدنيا و إن رغموا

أما رأيت هشاما إذ أتى الحجر السامى ليلمسه و الناس تزدهم

أقام كرسية كيما يخفّ له بعض الزحام عسى يدنو فيستلم

فلم يفده و قد سدّت مذاهبه عنه و لم تستطع تخطو له قدم

حتى أتى الحبر زين العابدين إمام التابعين الذى دانت له الأمم

فأفرج الناس طرا هائبين له حتى كأن لم يكن منهم بها إرم

تجاهلا قال من هذا فقال له أبو فراس مقالا كله حكم (هذا الذى تعرف البطحاء و طأته) إلى آخر القصيدة.

و خمسها الشيخ محمد رضا و الشيخ هادى إبناه.  
 و قال مخمسا هذه الأبيات فى مدح أهل البيت عليهم السلام «١»:  
 بنيتم بنى الزهراء فى شامخ الذرى مقاما يردّ الحاسدين إلى الورا  
 أناديكم صدقا و خاب من افترى بنى أحمد يا خيرة الله فى الورى  
 سلامى عليكم إن حضرنا و إن غبالقد بين البارى جلالة أمركم  
 و أبدى لنا فى محكم الذكر ذكركم أمرتم فشرنا بطاعة أمركم  
 طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم و طبتم فمن آثار طيبكم طبنا

(١) أقول: الاصل لأبى هاشم الجعفرى و هو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر توفى سنة ٢٥٢ هـ.  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٠٦ موالى لا أحصى جميل ثنائكم و لا أهتدى مدحا لكنه بهائكم  
 ظفرنا بكنز من صفايا صفائكم و رثنا من الآباء عقد و لائكم  
 و نحن إذا متنا نورثه الابنا

و له يمدح صاحب نشوة السلافة بهذه القصيدة:  
 برزت فى شمس النهار تسترى خجلا و يا زهر النجوم تكدرى  
 فهى التى فاقت محاسن وجهها حسن الغزاة و الغزال الأهور يقول فيها:  
 من آل موح شهب أفلاك العلى و بدور هالات الندى و المفخر  
 و هم الغطارفة الذين لبأسهم ذهل الورى عن سطوة الإسكندر  
 و هم البرامكة الذين بجودهم نسى الورى فضل الربيع و جعفر  
 لم يخل عصر منهم أبدا فهم مثل الأهلة فى جباه الأعصر  
 لا سيما العلم الذى دانت له الأعلام ذو الفضل الذى لم ينكر  
 و لقد كسا نهج البلاغة فكره شرحا فأظهر كل خاف مضمير  
 و عجت من ريحانة النحو التى لم يذو فاخرها مرور الأعصر  
 فذروا السلافة ان فى ديوانه فى كل بيت منه حانه مسكر  
 و دعوا اليتيمة ان بحر قريضه قذفت سواحله صنوف الجوهر  
 ما (دمية القصر) التى جمع الأولى كخرايد برزت بأحسن منظر  
 يا صاحب الشرف الأثيل و معدن الكرم الجزيل و آية المستبصر  
 خذها إليك عروس فكر زفها صدق الوداد لكم و عذر مقصر  
 فاسلك على رغم العدى سبل العلى و اسحب على كيوان ذيل المفخر و له فى تقرير القصيدة الكرارية و المنظومة الشريفة الكاظمة  
 أوردها صاحب نشوة السلافة و أولها:

ألفظك أم أزهار جنه رضوان و معناه أم آثار حكمه لقمان

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٠٧

و له أرجوزة فى مدح شيخه السيد نصر الله الحائرى جاعلا أعجاز أبياتها من ألفية ابن مالك و هى ١٢٠ بيتا «١».  
 خلف ثلاثة أولاد كلهم علماء شعراء أدباء مشهورون و هم: الشيخ محمد رضا و الشيخ حسن و الشيخ هادى.



و نظم هذه القصيدة في طريق سرّ من رأى بمشاركة ولده الشيخ محمد رضا فالصدور له و الاعجاز لولده، و تتضمن مدح الامامين: على الهادي و الحسن العسكري:

أرحها فقد لاحت لديك المعاهدو عما قليل للديار تشاهد  
و تلك القباب الشامخات ترفعت و لاحت على بعد لديك المشاهد  
و قد لاحت الأعلام أعلام من لهم حديث المعالي قد رواه مجاهد  
حثنا اليها العيس قد شفها النوى و قد أخذت منها السرى و الغدافد  
مصاب المطايا عندنا فرحة اللقاصائب قوم عند قوم فوائد  
نؤمّ ديارا يحسد المسك تريبهاو تغبط حصباء بهن القلائد  
نؤم بها دار العلى سر من رأى ديار لآل الله فيها مراقد  
ديار بها الهادي إلى الرشد و ابنه و نجل ابنه و الكل في الفضل واحد  
أقاموا عماد الدين دين محمدو شيدت بهم أعلامه و القواعد  
فلولاهم ما قام لله راعع و لولاهم ما خرّ لله ساجد  
و رب غبي يجحد الشمس ضؤها فتحسبه في يقظة و هو راقد  
تلوح له منهم عليهم دلائل و تبدو له منهم عليهم شواهد  
بدا منكرا من غيه بعض فضلهم و لا ينفع الإنكار و الله شاهد  
قصدت معاليهم ولى في مديحهم قصائد ما خابت لهن مقاصد

(١) منها:

همت بنون الصدغ حيث زاناو القم حيث الميم منه بانا

افدى الذى سناه أضحى قمرا أو واقع موقع ما قد ذكرا

ادب الطف، شبر، ج٥، ص٣٠٨ أو مل للدارين منهم مساعداو ظنى كل لى يمين و ساعد

بنى الوحى حاشا أن يخيب الرجابكم و أن ينثنى فى خيبة القصد قاصد

صلونى و عودوا بالجميل على الذى له صلة منكم لديه و عائد

فإن تسعدونى بالرضا فزت بالرضاو إلا فدلونى على من يساعد و للشيخ أحمد النحوى قصيدة فى مدح الامام على بن موسى الرضا

عليه السلام أولها:

مهلا بحقك لا تزج العيساقف نشف منهم بالوداع نفوسا ٤٥ بيتا أثبتها العلامة السيد أحمد العطار فى مخطوطه (الرائق) ج ٢ ص ٣٤٠.

أقول و لأن الشاعر كان يعرف بالخياط كما يعرف ب (النحوى) فقد وقع السيد الامين فى الاشتباه فترجم له مرتين ظنا منه ان الشيخ

أحمد بن حسن الخياط هو غير أحمد بن حسن النحوى فترجم له مرة ثانية فى الجزء السابع من المجلد الثامن ص ٤٧٩.

و ترجم له الشيخ اليعقوبى فى (البابليات) و قال: كان يحترف الخياطة فى أوائل أمره فلازمه لقب (الخياط) كما لازمه فى كبره لقب

النحوى و الشاعر و لما وقف معاصره السيد صادق الفحام على قصيدة المترجم له التى تبلغ خمسين بيتا، و كل بيت فيه تاريخان قرّض

عليها الفحام بمقطوعة كل بيت منها تاريخان مثبتة بديوانه المخطوط، منها:

فرقان أحمد أعجاز مثنائه سما و ليس له ضد يساميه

من كان كذب دعوى (أحمد) سفها الآن صحت له دعوى تبنيه و من شعره فى الغزل:

قد قال لما قلت هل قبلة تشفى بها قلب معنى هواك  
بالجيد أم بالخذ أم مبسمة قلت بهذا و بهذا و ذاك  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٠٩  
و له:

رمى بسهم و رناو اللحظ منه ممرضى  
قلت أصبت مهجتي فقال هذا (غرضي) و له:  
تملك رقى شادن قد هويته من (الهند) معسول اللمي أهيف القد  
أقول لصحبي حين يقبل معرضاخذوا حذر كم قد سل صارمه الهندي و قال:  
فديتك مالك لم تقبل إلى و قولي لم تقبل  
أوحد حسنك بين الوري ففى نار هجر ك لم أصطلى  
و يا طيب هجر ك لو لم تكن تمكن وصلك من عدلى  
فديتك مهلا فاني قضيت و عن حب حسنك لم أعدل  
فديتك رفقا و حق الهوى سوى حسن وجهك لم يحل لى  
و كيف يرى القلب حبا سواك و غيرك فى القلب لم يحلل  
فديتك من قمر لو بدافيا خجلة القمر الاكمل  
فديتك غصنا إذا ما انثنى فيا قسوة الغصن الاميل  
و حقك يا من لباس الضنى و خلع عذارى به لذ لى  
لئن كنت مستبدلا بى سوى فما أنا حاشا بمستبدل  
و ان كنت يا بدر سال هواى فمثلك و الله لا ينسلى  
و إلا فلم قد وصلت الوشاة و صيرتنى عنك فى معزل  
و قد كان قلبك لى منزلا فمالي نحيث عن منزلى

فآجر ك الله فى مغرم بغير صدودك لم يقتل و من شعره عن ديوانه المخطوط قوله، و قد سلك فيه المنهج العرفانى:  
أمانا يا صبا نجد فقد هيجت لى و جدى

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣١٠ و يا برقا سرى و هنا قريب العهد من هند  
لقد أجمت لى نار اتذيب القلب بالوقد  
و يا ساداتنا هلا رعيتم ذمة العبد  
هجرتم مغرما لم يدر بالهجران و الصد  
قضى فى حبكم و جدا و باع الغى بالرشد  
فيا من ودهم قصدى و يا من ذكرهم وردى  
بليلات مضت معكم و عيش ناعم رغد  
و أيام لنا كانت بجيد الدهر كالعقد  
صلوا و ارثوا لمشتاق حليف الدمع و السهد  
و ان قاطعتم المضمنى و ختم سالف العهد

فانى ذلك الخل و ودى فيكم ودى  
إلى أن يجمع الشمل و تطوى شقة البعد  
و من وصلكم تحظى اذن فى جنه الخلد  
و تجنى زهرة الوصل و تجلو راحة السعد  
و ان مت و ما نلت بلقيا سادتى قصدى  
فيا و جدى و يا حزنى لمن قد ناله بعدى  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣١١

### الشيخ حسن آل سليمان العاملى

#### إشارة

المتوفى ١١٨٤

ما ضرّ من كان ذا لبّ و تفكير لو قطعّ النفس و جدا يوم عاشور  
و كلّ القلب حزنا لا يخامره تكلف الصبر حتى نفخه الصور  
خطب أقام عمود الشرك منتصبا و شدّ أعضاد أهل الغى و الزور  
خطب غدا منه عرش الله منصدعا و كور الشمس حزنا أى تكوير  
لله يوم أقامت فيه قارعه أهل الحفيظة و الجرد المحاضر  
من كل مقتلع الارواح مصطلم الأشباح مفترس الاسد المغاوير  
حامى الحقيقة مقدام الكتيبة خوّاض الكريهة دفاع المقادير  
صوّام يوم هجير الصيف ملتزم تلاوة الذكر قوام الدياجير  
يوم ترامت إلى حرب الحسين به أبناء حرب على جدّ و تسمير  
و روت الأرض من نحر الحسين دما و غادرتة طريحا فى الهياجير  
يا للحماة حماة الدين من مضرو يا ذوى الحزم و البيض البواتير  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣١٢

#### [ترجمته]

الشيخ حسن آل سليمان العاملى

قال السيد الامين فى الاعيان ج ٢١ ص ٤٣٧:

توفى فى رجب سنة ١١٨٤ هـ. و آل سليمان بيت علم و صلاح فى جبل عامله من زمن بعيد إلى اليوم، و أحفادهم اليوم يسكنون قرية  
البياض فى ساحل صور و كانوا قبل ذلك فى مزرعة مشرف و عندهم مكتبة يتوارثونها عن أجدادهم تحتوى على مجموعة نفيسة من  
المخطوطات و بعض المطبوعات النادرة و قد ذهبت إلى القرية المذكورة و بقبت فيها عندهم أياما و طالعت محتويات تلك المكتبة و  
نقلت منها فى هذا الكتاب. و جداهم الذى ينسبون اليه هو الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان العاملى المزرعى الذى وجدنا  
بخطه مقتل أمير المؤمنين على عليه السلام فرغ منه ٢٥ صفر سنة ١٠٣٣ و عليه خاتمه بتاريخ ١٠٢٨ و يحتمل ان تكون نسبتهم إلى

الشيخ سليمان بن محمد العاملي الجعبي تلميذ الشهيد الثاني الذي كان حيا سنة ٩٥١ و ان يكون الشيخ سليمان المزرعي من أحفاده بل يحتمل ان يكونا شخصا واحدا و ان يكون أصله من جبع ثم انتقل إلى المزرعة أما الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن محمد بن سليمان المزرعاني الذي كان حيا سنة ١١٥٢ فهو من أحفاد الشيخ سليمان المزرعي سمي باسم جده الذي كان مشهورا كما جرت العادة بأن يسمى الاحفاد باسم جدهم المشهور، و المترجم كان عالما فاضلا أديبا شاعرا من مشاهير علماء عصره و أساطين فضلائه قرأ في جبل عامله و في العراق ذكره بعض مؤرخي جبل عامله في ذلك العصر فقال في رجب سنة ١١٨٤ زادت الجنان شرفا و زينت الحور العين لقدوم العالم الفاضل الأجل المؤتمن الشيخ حسن سليمان قدس الله روحه و نور ضريحه اه و كان يسكن بلدة انصار و قيل قلعة مارون في ساحل صور و الظاهر انه كان أولا يسكن انصار ثم سكن قلعة مارون

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣١٣

و كان في عصر الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشايخ جبل عامله و عصر الشيخ عباس المحمد حاكم صور إلا انه كانت فيه حدة، و ذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه و بالغ في الثناء عليه و قال بلغني ممن يوثق بنقله عن الثقات العارفين انه كان يفضل في العلم على الشيخ علي الخاتوني و السيد أبي الحسن القشاقشي سوى انه كان حاد الطبيعة فلم تحمد الناس صحبته و كان الخانوتي حسن السلوك فقعد الشيخ حسن بن سليمان بيته و لم يخالط الناس لشدة ثورة طبعه.

و من ذريته الشيخ خليل سليمان العاملي الصوري المعاصر الذي هاجر معنا إلى النجف لطلب العلم ثم سكن كوت الامارة في العراق مدة من الزمن و توفي في النجف و قد وجدنا للمترجم أشعارا في بعض المجاميع العاملية المخطوطة و بعضها رد على الشيخ عبد الحلیم بن عبد الله النابلسي الشويكي المتوفى سنة ١١٨٥ المعاصر لظاهر العمر، و ذكره المرادى في سلك الدرر و قال ان له رسالة في الكلام رد بها على معاصره الشيخ أبي الحسين العاملي الرافضي في تأليف له أودعه بعض الدسائس الرافضية و الشيخ أبو الحسن هذا هو جد المؤلف و كان الشيخ عبد الحلیم هذا من شعراء ظاهر العمر و المترجم من شعراء ناصيف و علماء عصره في المجموع المشار إليه ما صورته للشيخ الفاضل و التحرير الكامل الشيخ حسن سليمان مجيبا عبد الحلیم الصفدي «الناپلسي» و يذكر يوم طيربيخا «و هو يوم كانت فيه وقعة بين عسكر ناصيف و عسكر ظاهر العمر و كانت الغلبة لعسكر ناصيف» و يظهر ان الشيخ عبد الحلیم قال قصيدة ضد العاملين فأجابه المترجم بقصيدة ذكرها السيد الامين في (الاعيان) ج ٢١ كما ذكر له قطعة نبوية عدّد فيها صفات النبي صلى الله عليه و آله.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣١٤

### محمد بن عبد الله بن فرج الخطي

#### إشارة

كان حيا سنة ١١٨٤

قال في قصيدة تربو على المائة بيتا و أولها:

أبريق البروق ذاك الضياء أم سنا لاح إذ سفرن الأطباء

و بليل النسيم مّرّ بليل أم شذاها ضاعت به الارحاء

هي للقلب فتنه و عذاب و هي للعين روضة غناء

إن يكن حال بيننا البعد كرها فلها كان في القلوب ثواء

أنا باق على الوفاء و إن هم نقضوا العهد عندهم و الوفاء

نقضوا العهد نقض أرجاس حرب لعهود بها إلى السبط جاؤوا إلى ان يقول فيها:  
 و لقد باع نفسه برضى الله و قد طاب بيعه و الشراء خضب الوجه بالدماء فأبدى  
 شفقا منه للصباح انجلاء و قضى ظامئا و ما نال وردا  
 لكن البيض من دماه رواء  
 و في آخرها:

يا هداة الورى و يا سرّ خلق الله يا من بهم يسود العلاء  
 كنتم علّة الوجود ابتداء و اليكم يوم الجزا الانتهاء  
 راجيا عبدكم محمد فوزا بجنان يدوم فيها البقاء  
 و عليكم من السلام سلام كلما سخّ فى الرياض الحياء  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣١٥

### [ترجمته]

الشيخ محمد بن عبد الله بن فرج الخطي  
 نقلنا قصيدته الدالية عن مجموع لطف الله بن على بن لطف الله بن يحيى بن راشد الجد حفصى المخطوط بقلمه سنة ١٢٠١ هـ و فى  
 تحفة أهل الايمان ان المترجم له قد أعار كتاب (شرح التجريد للاصفهاني) للشيخ عبد على بن محمد ابن حسين الماحوزى سنة  
 ١١٨٤ هـ. و يفهم من هذا أن وفاة صاحب الترجمة بعد هذا التاريخ.  
 و هذا مطلع القصيدة المشار اليها:

يمينا بنا يا سائق العيس يا سعد فلى بالحمى حى به بعد العهد  
 و سر بى إلى تلك الربى علنى أرى بها نفخة يوما بها يذهب الوجد  
 و طف بى على تلك الطلول عسى بها يزول غرام فى الفؤاد له و قد  
 و سل ناشدا فى الحى عن قلب مغرم ثوى عندهم ما كان يوما له ردّ  
 و هل منهم من بعد ذا الهجر و القلى وصال لمضى شفه الشوق و الوجد «١»

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله الجد حفصى.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣١٦

### الشيخ ابراهيم الحاريسى

### إشارة

المتوفى ١١٨٥

ألا إنتى بادی الشجون متيم و نار غرامى حرها يتضرم  
 و دمعى و قلبى مطلق و مقيد و صبرى و وجدى ظاعن و مخيم  
 أبيت و مالى فى الغرام مساعد سوى مقله عبرى تفيض و تسجم

و أكنتم فرط الوجد خيفةً عاذلى فتبدى دموعى ما أجنّ و أكنتم  
و يالائى كفف الملام و خلنى و شأنى فإن الخطب أدهى و أعظم  
فلو كنت تدري ما الغرام عذرتنى و كنت لأشجانى ترقّ و ترحم  
إلى الله أشكو ما لقيت من الجوى فربى بما ألقاه أدرى و أعلم  
و يا جيرة شطت بهم غربه النوى و أقفر ربع الأنس و القرب منهم  
أجبروا فؤاد الصب من لاعج الأسى و جودوا عليه باللقا و تكمروا  
و حقكم إنى على العهد لم أزل و ما حلت بالتفريق و البعد عنكم  
و قربكم أنسى و روحى و راحتى و أنتم منى قلبى و قصدى أنتم  
رعى الله عصرا قد قضيناه بالحمى بطيب التدانى و الحواسد نؤم  
و حيا الحيا تلك المعاهد و الربى فقد كنت فيها بالسرور و كنتم  
إلى ان قضى التفريق فينا قضاءه و أشمت فينا الحاسدون و فيكم  
و شأن اللبالي سلب ما سمحت به و من عادة الأيام تبنى و تهدم  
و ما زال هذا الدهر يخذع أهله و يقضى بجور فى الأنام و يحكم  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣١٧ و يرفع مفضولا و يخفض فاضلا و ينصب فى غدر الكرام و يجزم  
أصاب بسهم الغدر آل محمد و أمكن أهل الجور و البغى منهم  
و كانوا ملاذ الخلق فى كل حادث نجاه الورى فيما يسوء و يؤلم  
و أبحر جود لا تغيض سماحة و أطواد حلم لا تكاد تهدم  
و أقمار فضل فى سماء من التقى و أعلام إيمان بها الحق يعلم  
هم حجج الرحمن من بين خلقه و عروته الوثقى التى ليس تفصم  
و عندهم التبيان لا عند غيرهم و مودع سرّ الله لا ريب فيهم  
و منهم إليهم فيهم العلم عندهم و أحكام دين الله تؤخذ عنهم  
و من مثلهم و الطهر أحمد جدهم و والدهم أزكى الأنام و أعظم  
وصى رسول الله وارث علمه و فارسه المقدام و الحرب تضم  
و ناصر دين الله و الأسد الذى هو البطل القرم الهمام الغشمشم  
و قاتل أهل الشرك بالبيض و القناو من كان أصنام الطغاة يحطم  
و أول من صلى إلى القبلة التى إليها وجوه العارفين تيمم و منها فى الامام أبى عبد الله الحسين عليه السلام:  
فلما رأى ان لا محيص من الردى و طاف به الجيش اللهم العرمم  
سطا سطوة الليث الغضنفر مقدا و فى كفه ماضى الغرارين مخدم  
وصال عليهم صولة علوية فولوا على الأعقاب خوفا و أحجموا  
إلى أن دنا ما لا مردّ لحكمه و ذاك على كل الأنام محتم  
فله يوم السبط يا لك نكبة لها فى فؤاد الدين و المجد أسهم «١»

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣١٨

**[ترجمته]**

الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملي الحاريسى  
توفى يوم السبت ١٦ شعبان سنة ١١٨٥  
عالم فاضل شاعر مجيد، يعد في طليعة شعراء جبل عامل في ذلك العصر، و عقبه في حاريس إلى اليوم، و كان شاعر الشيخ ناصيف  
بن نزار شيخ مشايخ جبل عامل في ذلك العصر، أى أمير أمرائه، قال السيد الامين فى الاعيان:  
و يظهر من شعره انه قرأ فى مدرسة (جويا) «١» لقوله فى ختام بعض قصائده فى مدح الشيخ ناصيف:  
إليك فريده رقت و راقبت بجيد الدهر قد أمست حلياً  
هدية شاعر داع مراغ أجاد بك ابن نزار الرويا  
فتى حاريس مغناه و لكن تلقى العلم و فرا من (جويا)  
و كان له بها شيخ جليل جميل حاز علماً أحمدياً  
و فى تبين ما يرجو و أنتم له ذاك الرجا ما دام حيا قال: و تدل قصائده على اطلاع واسع و علم بالوقائع التاريخية القديمة و معرفة  
برجال التاريخ، و فى شعره شىء كثير من الحكم و الأمثال.  
أقول و ذكر جملة من شعره فى الفخر و الحماسة و المناظرة و أغراض أخر.

(١) قرية من قرى جنوب لبنان.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣١٩

**الشيخ حسين آل عمران القطيفي****إشارة**

المتوفى ١١٨٦

مرابعم بعد القطين دواثرسقاها و حياها من المزن هامر  
و لا زال معتلّ النسيم إذا سرى يراوحها فى سيره و يباكر  
وقفت بها أدعو النزىل فلم أجدسوى رسم دار قد عفته الأعاصر  
فناديت فى تلك المعاهد و الربا ألا أين هاتيك الوجوه النواضر  
عهدت بها قوما كأن وجوههم مصابيح أمثال النجوم زواهر  
فسرعان ما أودى بهم حادث الردى و دارت على تلك الديار الدوائر  
كأن لم تكن للمجد مأوى و للعلامحلا و لم يسمر بها قط سامر  
لئن رحلوا عنها و شطوا فقد بقى محامد لا تفنى لهم و مآثر  
هم القوم لا يشقى المجلس بهم و لا يفاخرهم فى العالمين مفاخر  
هم القوم إن نودوا لدفع كريبه أجابوا صراخ المستغيث و بادروا

هم منبع التقوى هم منبع الهدى و فى أزمت الدهر سحب مواطر  
اذا جلسوا يحيا النفوس معارفوا فى صهوات الخيل أسد قساور  
مساميح فى اللأوا ججاجيح فى الوغامصاييح اذ ليل الضلالة عاكر  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٢٠ نجوم الهدى رجم العدى معدن الندى لكف الأذى يدعوهم من يحاذر  
تخطفهم ريب المنون فأصبحواو الدهر ناب فيهم و أظافر  
و ألقى عصاه فى خلال ديارهم مقيما كما ألقى عصاه المسافر  
فهم بين مقتول و بين محلاًو بين أسير قد حوته المطامر  
اليك و لكن هوّن الخطب وقعة تفطر منها مهجة و مراير  
و يوم أتيح الدين منه بفادح و عطل أفلاك السماء الدوائر  
و شقت له الشمس المنيرة جيبها لعظم أسى و استشعرته المشاعر  
فلا افتتر ثغر الدهر من بعده أسى و دمع العلا من أجله متحادر  
و صدع دهى الاسلام ليس بملتق به طرفاه ما له الدهر جابر  
مصاب ابن بنت المصطفى مفخر العلاو من كرمت أحسابه و العناصر  
كأنى به فى كربلا مع عصابة لهم جنن من باسهم و مغافر  
مغاوير كالليث الغضوب جرآءة مساعير نيران الحروب صوابر  
يرون المنى خوض المنيا الى الردى و قتلهم فى الله نعم الذخائر  
فكم مارق أردوه فى حومه الوغاو غودر فى البوغآء رجس و غادر  
الى أن قضوا من بعدما قصدوا القناو فلّ من الضرب الدراك البواتر  
و حفت بسبط المصطفى زمر العدى و قد شرعت فيه الرماح الشواجر  
فظلّ يخوض الموت تحسب أنه هو الليث أو صقر اذا انقض كاسر  
و يمشى الى الهيجاء لا يرهب الردى و قد زاغت الابصار بل و البصائر  
فلم أر مكثورا أبيدت حماته بأشجع منه حين قلّ المظاهر  
الى أن ثوى لما جرى قلم القضاء عليه و خاتته هناك المقادر  
فله ملقى فى الثرى متسماً على غارب العليا تطاه الحوافر  
و لله عار بالعرى تحسد السماءه الارض إذ ضمته فيها مقابر  
تنوح المعالى و العوالى لفقده و تبكى له عين التقى و المنابر  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٢١ فى كبدي حزنا عليه تفتتى فما لك ان لم تتلفى فيه عاذر  
و يا مهجتى ذوبى أسى لمصابه و يا غمض عيني اننى لك هاجر  
و يا أعين السحب اسعديني على البكافدمعى من عظم الرزية غائر  
سلوى انتقل، جسمى انتحل، نومي ارتحل، فإنى اذا نام الخليون ساهر  
غرامى أقم دمعى انسجم صبرى انصرم فما قلبى المضنى من الوجد صابر  
أيا راكبا من فوق كوما جسة تقصّر عنها فى الوجيف الابعر  
أنخها على قبر النبى محمدا و قل و دموع العين منك هوامر



ألا يا رسول الله آلك قتلواو لم ترع فيهم ذمة و أواصر  
و سبطك عين الكون أصبح ثاوياعلى جسمه تعدو الجياد الضوامر  
قضى ظمأ و الماء للوحش منهل به وارد منهم و آخر صادر  
و قد قتلت أبنائه و حماتهو أسرته فى كربلا و العشائر  
و كم ثم فى أرض الطفوف حرائرمن النسوة الغر الكرام حوائر  
و تلك العفيفات الذبول ذوى النهى براقعها مسلوبه و المعاجر  
سوافر ما بين الملا بعد منعة الا بأبى تلك الوجوه السوافر  
اذا سلبت منها الاساور لم يكن لها بدلا إلا القيود أساور  
ينادين بالزهراء سيده النساتعالى نقاسمك البلا و نشاطر  
هلمى فقد أودى بنا حادث الردى و قد حالفنا المعضلات الفواقر  
و كم بنت خدر كالهلال مصونة أكلتها مهتوكه و السواتر  
تنادى أيا جداه ذل عزيزناو حل بنا ما كان قبل نحاذر  
فهل لكم يا غائبين عن الحمى به أوبه يوما فيسعد ناظر  
فتنظر اذ يسرى بنا فوق بزل يحث بها عنفا و يزجر زاجر

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٢٢ و ان فتى ما بين كسرى و هاشم و افضل من تثنى عليه الخناصر  
يقاد على رغم العلا نحو فاجرو يؤسر فى قيد العنا و هو صاغر  
متى العلم المنصور يقدم خافقا أمام إمام العصر و الحق ظاهر  
فقد فاض بحر الجور و انطمست به معالم دين الله فهى دوائر  
و لم يبق إلا جاهل متصنع يرى نفسه قطب العلا و هو قاصر  
أيا حجج الله العظام على الورى و من بهم تمحى الذنوب الكباير  
حسين بكم يرجو النجاة اذا أتى بكم عائذا فى يوم تبلى السرائر  
و للنفو يرجو عن أبيه و أمه و اخوانه فالفضل واف و وافر  
عليكم سلام الله ما ذر شارق و ما ناح فى أعلى الأراكة طائر  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٢٣

### [ترجمته]

الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفى هو العالم الكامل و المهذب الفاضل، له حواشى كثيرة على جملة من الكتب، و كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام.  
قال صاحب أنوار البدرين: وقفت له بخطه على جملة من القصائد فى الرثاء على الحسين (ع) عقيب كتاب (اللهوف على قتلى الطفوف) بخطه أيضا، و كان خطه فى غاية الجودة و الملاحه، و لا أدرى عمّن روى من المشائخ و الله العالم، و لم أقف على تاريخ لوفاته ضاعف الله حسناتنا و حسناته.

و قال الشيخ فرج آل عمران القطيفى فى كتابه (تحفة أهل الايمان فى تراجم علماء آل عمران) ما نصه: رأيت بخط الشيخ حسين هذا كتاب (العشرة الكاملة) للشيخ سليمان الماحوزى كتبه بأمر أستاذه الشيخ ناصر بن عبد الحسن المنامى، فرغ من كتابته سنة ١١٤٢ هـ و

ذكر نسبه هكذا: حسين ابن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمران القطيفي. أقول و في الكتاب ما يدل على أنه عاش الى سنة ١١٨٦ هـ. انتهى

أما صديقنا المعاصر الشيخ علي منصور المرهون فقد ترجم له في كتابه (شعراء القطيف) و عدّه من شعراء القرن الحادى عشر، و هو وهم.

و قال فى التحفة: و مما يناسب ذكره هنا هذه الفوائد المهمة الأربع عشرة عددا ميمونا منها اثنتا عشرة فائدة قد نقلتها من خط صاحب الترجمة على ظهر كتاب بخطه، و تاريخ كتابته ٢٠ ج ٢ سنة ١١٤٧ هـ و الاخيرتان نقلتهما من خط الفاضل الشيخ حسين ابن المترجم أدام الله تأييده.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٢٤

و قال بعدما ذكر القصيدة التى هى فى صدر الترجمة ما نصه:

أقول و رأيت له أيضا سوى هذه القصيدة ثلاث قصائد غرر حسينية:

تائية، و لامية، و نونية، و قد استنسختها عندى بخط حسن.

و هذا هو مطلع القصائد:

١- خذ بالبكا، فالدار عن عرصاتهاظن النزيل فإوحشو ساحاتها

٢- لأى مصاب مدمع العين يسيل و من أى خطب يوهن القلب، نعول

٣- كم ذا الوقوف على الاطلال حيرانا و كم تنادى بها خلا و جيرانا. انتهى أقول: و اليك رائعتين من اللاتى أشار اليها:

خذ بالبكا فالدار عن عرصاتهاظن النزيل فإوحشوا ساحاتها

ما بالها بعد الانيس تنكرت أعلامها و ذوى نضير نباتها

ان عطّلت تلك الربوع فطا لماغمر الانام الرفد من بركاتها

لا غرو قد كانت منازل فتية حازوا المحامد من جميع جهاتها

هم روح كل الكائنات و سرهاحقا و من أربابها و ولاتها

عاثت بهم أيدى البلا فتفرقوا و رمتهم أيدى النوى بشتاتها

من بعد ما كتبت امية نحوهم كتبا يلوح الافك فى صفحاتها

فأتى الحسين لهم هناك برهطه أهل النهى و ذوى التقى و ثقاتها

فأبى بأن يعطى الدنية، سامحاً بالنفس غير مؤمل لحياتها

فهناك قد غدرت أمية بعدما كتبوا له و الغدر من عاداتها

لله موقفه و موقف فتية عدموا النصير و لو دعت لم يأتها

يتواثبون على المنية أشبهوا الآساد فى وثباتها و ثباتها

شم الأنوف كريمة أحسابهم حلّوا من العليا على ذراتها

من بينهم سبط النبى بوجهه سيما النبوة حائزا قسماتها

يحمى حمى الدين الحنيف بعزيمة تحكى الاسود الربد فى غاباتها

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٢٥ حتى قضى و الكائنات بأسرها تلو محامد ذاته و صفاتها

ذا غلّه لم يطف لاهب حرهافى كربلا من ماء عذب فراتها

فى الأرض عار و السماء تودّل و وارته أو ضمته فى هالاتها

تبكى له عين السحائب حسرةً و تودّ لو ترويه من قطراتها  
و بكى له البيت العتيق و زمزم و المشعران و من علا عرفاتها  
لهفى له و هو الهزبر و من اذاعد المكارم كان من ساداتها  
لهفى و ما يجدى التلهف و الأسى لفتى قريش الغروا بن كماتها  
دفاع معضلها و حامل ثقلها و ملاذها المدعو فى أزوماتها  
و سفيرها و نذيرها و خطيبها أن ناب خطب بل إمام صلاتها  
أترضه خيل العداة بعدوها و الهفتاه له و عظم جناتها \*\*\*  
يا راكبا تهوى به مواراة تطوى سهوب الارض فى فلواتها  
عرج على قبر النبى بطيبة و انع الحسين و نادى فى حجراتها  
قل يا رسول الله آلك قتلوا الم يرع حق الله فى حرمانها  
هذا حبيك بالعراء و رأسه حملت أمية فى رفيع قناتها  
هذا حبيك بالطفوف مجدلا ما بين جندلها و حرّ صفاتها  
و اهتف بفاطمه البتول مبلّغاما حلّ فى أبنائها و بناتها و للشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفى:  
كم ذا الوقوف على الاطلال حيرانا و كم تنادى بها خلا و جيرانا  
ما أنت أول من بانته أحبته فبات و هو شجى القلب و لها نا  
أين الحبيب الذى قد كنت تعهده و ساكن الدار عن ساحاتها بانا  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٢٦ كأنها لم تكن مأوى لمنقطع و كهف أمن يفيد الخير أزمانا  
او لم تكن أهلها قطب الوجود و لاسحاب جود يفيد الرشد هتانا  
بيوتهم بفتون الذكر مفعمة كم قسموا الليل تسيحا و قرآنا  
فى البؤس شوس و فى جنح الظلام لهم حال تظنهم اذ ذاك رهبانا  
لم تدر و يحك أن القوم حلّ بهم خطب أصمّ به الناعون آذانا  
فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم لم يبق منها صروف الدهر تبياننا  
ما بين من سيم خسفا او سقى جرعا ذعاف سمّ الى أن حينه حانا  
و بين من ذهبوا أيدي سبا و غدوا محلّين بأقصى الأرض بلدانا  
لكن أعظمها خطبا و أظفها رزءا يؤجج فى الاحشاء نيرانا  
يا صاح حادثه الطف التى ملأت قلوب كل ذوى الايمان احزاننا  
لم أنس فيه الحسين الطهر محدقه به الأعداى فرسانا و ركباننا  
يدعو النصير بقلب غير منذرو لم يجد ثم انصارا و أعوانا  
سوى بنيه الكرام الغرّ مع نرفبنى أبيه علوا شيئا و شبانا  
قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات و وحدانا  
لا يسألون أخاهم حين يندبهم فى النائبات على ما قال برهانا  
كم فيهم فى لظى الهيجاء من بطل مثل العفرنا اذا ما هيج غضباننا  
شمّ الانوف بها ليل خضارمة تخالهم فى مجال الروع عقباننا

بيض بيايمانهم زرق النصال و في رؤوسهم لامعات البيض تيجانا  
صليل بيض المواضى عندهم نغم و يحسبون القنا الخطى ريحانا  
لو لا القضاء لافنوا من بسالتهم جيش الضلال كأن الجيش ما كانا  
حتى فنوا في محاني الطف تحسبهم عقدا تبدد ياقوتا و مرجانا  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٢٧ باعوا نفوسهم لله بل غضبوا لاجله فحباهم منه رضوانا  
فضل فردا أخو العلياء واحدها قطب الورى منيع الاسرار مولانا  
حامى الحقيقة محمود الطريقة انسان الخليفة بل أعلى الورى شانا  
يأبى الدنيا أن تدنوا اليه و ان يعطى القيادة إلى من عهده خانا  
فلم أجد قط مكثورا و قد قتلت حماته و هو يبدي البشر جدلانا  
حتى هوى في ثرى البوغآء تحسبه في الأرض و هو يفوق النجم كيوانا  
تضمه الأرض ضمّ المستهام به حتى تلفّ عليه الترب أكفانا  
بيكى له الملاء العلوى قاطبه و الأرض حزنا عليه صلدها لانا  
و الملة السمحة الغراء خاوية عروشها تبكه و جدا و أشجانا  
بيكى له مجده السامى و نائله و الليل بيكيه كم احياء أحيانا  
يا راكبا يقطع البيدا بلا مهل يطوى المهامه آجاما و غيطانا  
ان جئت طيبه عزّ الطهر أحمد في بنيه بل عزّ عدنانا و قحطانا  
و قل تركت سريرا من سراتكم مجدلا في موامى البيد ظمّانا  
أنتم ليوث الوغى في يوم معركة فكيف أوليتموه اليوم خذلانا  
وليتكم يا مساعير النزال و ياغلب الرجال اغثتم ثم نسوانا  
قد اخرجوا بعد أمن من عقائهم اسرى كمثل قطا قد ريع و سنانا  
ما بين ساحبة للذيل نادبة بالويل ملآنة و جدا و أحزانا  
تدعو أيا جد فتّ الدهر في عضدى و ثلّ عرشى و أوهى منه أركانا  
يا جد كنت بكم في منعه و علاجرّ في عرصات الفخر أردانا  
يا جد لم ترع أعدانا قرابتنا منكم بل القرب من علياك اقصانا  
هذا حبييك عار بالعراء لقي ترصّ جرد المذاكى منه جثمانا  
بائت امية بالخسران بل تربت أيديهم و لقوا ذلا و حرمانا  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٢٨ تبا لهم قطعوا أرحامهم و بغوا و استبدلوا بهدى الايمان كفرانا  
و خاصموا الله اذباؤا بموبقه و صفقه أورثت في الحشر خسرا  
لعل رحمة ربي أن تدار كنا بصاحب العصر أعلى الخلق برهانا  
حتى نكفّ به بأس الذين بغوا يملأ الأرض أمنا ثم ايماننا  
يابن الغطاريف و السادات من مضرو المصدرين شبا الهندي ريانا  
لو كنت شاهد يوم الطف رزئكم من كل اشوس من ذى المجد (عمرانا)  
القادحين زناد المجد دأبهم كم أوقدوا للقرى و الروع نيرانا

نفديكم و لقد قلّ الفداء لكم منا و نبذل أرواحا و أبدانا  
لكن تأخر حظي فالتجأت الى مديحك في الوري سرا و اعلانا  
و ازنت ما قاله عبد الحسين أبو ذئب «١» فأعجز فيما قال سبحانه  
(عجم الطلول سقاك الدمع هتانا ما أفضع الخطب لو افصحت ما كانا)  
فصغتها بنت فكر يستمدّ بها حسين من فضلكم في الحشر احسانا  
و الوالدين بكم أرجو نجاتهما و استميح لهم عفوا و غفرانا  
و الاهل و الصحب ثم التابعين لكم من البرية اخوانا و جيرانا  
اشكوا لكم مس ضر قد تكأدني ما أن اطيق له حملا اذا حانا  
فانتم خير من يخشى و اكرم من يرجى و كم بكم الرحمن نجانا  
صلى الآله عليكم كلما صدحت قمرية و علت في الدوح اغصانا

(١) يعنى به الشاعر الكبير الشيخ عبد الحسين أبو ذئب المتوفى سنة ١١٥١ هـ الذي مرت رجمته فان الشاعر جاره على قصيدته التي  
تجدون مطلعها في البيت الثاني.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٢٩

### الشيخ محمد مهدي الفتوني

#### إشارة

المتوفى ١١٩٠

تخفى الاسى و همول الدمع يظهره و السقم يثبت ما قد صرت تنكره  
هذا فؤادك أضحى الهم يؤنسه و ذاك طرفك أمسى بالنوم يضجره  
تهفو إلى ربع دار بان آهلها فالصبر تجفوه و السلوان تهجره  
و ان جرى ذكر من حلّ العقيق جرى لذكرهم من عقيق الدمع أحمره  
فقف على الطف و اسمع صوت صارخهم يشكو الظما و حديث الحال ينشره  
و ناد بالويل في أرجائه حزنا فليس يحمد من عان تصّبره  
و أمزج دماء دموع العين من دمهم لأى يوم سوى ذا اليوم تذخره  
فقد هوى ركن دين الله و اندرست ربوعه و اختفى في التراب نيره  
و قد خلا من رسول الله مسجده لفقده و نعاه اليوم منبره  
يا سيدى يا رسول الله قم لترى فى الآل فوق الذى قد كنت تخبره  
هذا على نفوا عنه خلافته و أنكر النص فيه منك منكره  
قادوه نحو فلان كى يبايعه بالكره منه و أيدى الجور تقهره  
من أجل ذاك قضى بالسيف مضطهدا شبيبه و قضى بالسم شبره  
كأنه لم يكن صنو النبى و لم يكن من الرجس باريه يطهره

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٣٠ و تلك فاطمة لم يرع حرمتها من دق ضلعا لها بالباب يكسره  
و ذا حسينك مقتول بلا سب مبضع الجسم داميه معفره  
صدوه عن ورد ماء مع تحققهم بأن والده المورود كوثره  
فبارز القوم يروى السيف من دمهم و الرمح يورده فيهم و يصدره  
كالليث يفترس الفرسان عابسه و لم تكن كثرة الاعداء تذعره  
و خرّ للأرض مغشيا عليه بما أصيب بالسيف و آراه معفره  
فجاءه الشمر يسعى و هو فى شغل بنفسه ماله من عنه يزجره  
حتى ارتقى مرتقى لم يرقه أحد فكان ما كان مما لست أذكره  
فمذ رأت زينب شمرا على الجسد الدامى الشريف و فى يمينه خنجره  
قالت أيا شمر ذا سبط النبى و ذانحر لنحرير علم أنت تنحره  
فلا تطأ صدره الزاكي فتشهيه فإنه مورد التقوى و مصدره  
يا شمر لا تود روح المصطفى سفها و أنت تعرفه حقا و تنكره  
يا شمر ويحك قد خاصمت فى دمه من أنت فى الحشر ترجوه و تحذره  
ماذا تقول إذا جاء الحسين بلأرأس و ربك يشكيه و يثأره  
أو أبرزت ثوبه المدموم فاطمة فى الحشر فى موقف الاشهاد تنشره  
أم كيف تقتل ريحان النبى و من بكاؤه كان يوذيه و يضجره و فى آخرها:  
يا آل أحمد ما أبقي الآله لنا مدحا وراء الذى فى الذكر يذكره  
العاملى الفتونى المحب لكم و من بطيب ولاكم طاب عنصره  
صلى عليكم آله العرش ما سجت ورق و ما لاح فوق الأفق نيره «١»

(١) عن المجموع (الرائق) للمرحوم السيد أحمد العطار ج ٢ ص ٣٢٣ مخطوط مكتبة الامام الصادق - حسينية آل الحيدرى بالكاظمية - العراق.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٣١

### [ترجمته]

الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد بن على النباطى العاملى هو الملقب بالصالح الفتونى الغروى و هو ابن عم الشريف أبو الحسن و تلميذه و الراوى عنه قراءة و اجازة و هو من العلماء الذين لهم القدح المعلى فى العلم و النصيب الوافر من الأدب و قد حاز الفضيلتين و عرف بالمزيتين (العلم و الشعر) فكان عالما شاعرا و كاتباً مجيداً، أما مكانته فى الأدب كما قال فيه صاحب نشوة السلافة. ان مثل الأدب بالروضة فهو بلبلها المطرب و هزارها الصادح المعجب و ان نثر تستر الدرّ بالاصداف أو نظم فضح العقود و الأشناف. و أما مكانته العلمية فقد قال فيه السيد بحر العلوم فى اجازته للسيد عبد الكريم بن عماد الدين بن السيد محمد بن السيد جواد الموسوى القمى: شيخنا العالم المحدث الفقيه و استاذنا الكامل المتتبع النبى نخبه الفقهاء و المحدثين و زبده العلماء العاملين الفاضل البارع النحرير امام الفقه و الحديث و التفسير صاحب الأخلاق الكريمة الرضية و الخصال المرضية واحد عصره فى كل خلق رضى و نعت على شيخنا الإمام البهى السخى أبو صالح المهدي. و ذكره السيد عبد الله الجزائرى و قال:

عالم فاضل محدث من أجل الاتقياء اجتمعت به في المشهد الغروي و تبركت بلقائه سلمه الله. و قال العلامة السيد حسن الصدر في التكملة: كان في عاملة من العلماء الكبار بل كان الأمر منحصرًا به و بالسيد حيدر نور الدين و السيد حسين نور الدين و الكل في النبطية الفوقا و لما عطل سوق العلم في بلاد عاملة لكثرة ظلم الظلمة و جور الحكام و تواتر الفتن من أحمد الجزار و أمثاله هاجر الشيخ إلى النجف و سكن بها فكان فيها شيخ الشيوخ- إلى آخر ما قال- و في الكواكب المنتثرة قال: رأيت نسخة من المعالم كتبها الشيخ محمد بن عبد عون في المشهد الغروي سنة ١١٣٣ ذكر فيها انه كتبها على فراش العالم العامل الكامل التقى النقي الشيخ محمد مهدي الفتوني. و هو أحد المقرضين

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٣٢

للقصيدة الكرارية فقال فيه جامع التقاريط: الشيخ الأجل الأكمل الأفضل بحر العلم الخضم طود الحلم الأشم قدوة أهل الفضل و العرفان صاحب ذيل الفخر على هامة كيوان، رئيس المحدثين خاتمة المجتهدين قدوة الفضلاء المتأخرين التحرير المحقق و الحبر المدقق علامة العصر فهامة الدهر سنّي الفخر عظيم القدر زكي النجر طويل الباع رحيب الصدر الأستاذ الماهر روض الأدب الناظر الناظم الناثر إلى آخر ما قال:

(قراءته و مشايخ اجازته) قرأ على الشيخ أبو الحسن و له الاجازة عن جماعة من الاعلام منهم الحاج محمد رضا الشيرازي و المولى محمد شفيح الجيلاني و كلاهما عن العلامة المجلسي.

(تلامذته و من يروى عنه) قرأ عليه الشيخ جعفر الكبير و السيد بحر العلوم و غيرهما من الاعلام و يروى عنه السيد بحر العلوم و الحاج ميرزا محمد مهدي الخراساني الموسوي كما صرح في اجازته للسيد محمد مهدي الشهرستاني كما في اجازته للشيخ أسد الله التستري صاحب المقاييس و المحقق القمي صاحب القوانين كما صرح بأجازته لأغا محمد علي الهزار جريبي و المولى ملا مهدي النراقي.

(آثاره) له الأنساب المشجر كما في الذريعة و ارجوزة في تواريخ الأئمة (ع)، و وفياتهم أولها:

أحمدك اللهم باريء النسب مصليا على رسولك العلم - الى آخرها- و له نتائج الأخبار في تمام الفقه المأخوذ عن الأئمة (ع) و ينقل عن السيد بحر العلوم أنه لم يؤلف مثل هذا الكتاب عالم من العلماء الذين عاصرناهم و قد أطنب في وصفه في (نجوم السماء) و له رسالة في عدم انفعال القليل انتصارا لأبن أبي عقيل و رأيت نسخة مصححة من القاموس بقلمه الشريف مؤرخة سنة ١١٧١ هـ و رأى الشيخ أغا بزرك مجموعة فيها

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٣٣

زبدة الأصول و تشريح الأفلاك و رسالة الاسطرلاب كلها للشيخ البهائي بقلمه فرغ منها سنة ١٠٤١ و انتقلت إلى حفيده الشيخ عبد على ابن الشيخ أحمد ابن محمد مهدي الفتوني.

له مراسلات مع السيد نصر الله الحائري موجودة في ديوانه المخطوط، و له شعر كثير، ذكر له في نشوة السلافة قصيدة مدح بها الشيخ ناصر بن محمد بن عكرش الربيعي يقول في أولها:

ليهنك ما بلغت من الأمانى بحكم المشرفية و اللدان

زحفت إلى العدا في غيم حتف بوارقه الأسنة و اليمان

بفرسان يرون الطعن فضاو حفظ النفس من شيم الغواني

سراه لو علو هام الثريالكان لهم به خفض المكان

و إن لبسوا الرياش فمن حديدلزيئة عيدهم يوم الطعان

و خيل سابقت خيل المنايافحازت في الوغى سبق الرهان إلى ان قال:

و نبل لو رميت بها المنايا لأضحى الناس منها في أمان  
تفأل باسمك الأحزاب يمانفكان النصر لاسمك في قران  
وقد نعب الغراب بما دهاهم و غنى طير سعدك بالتهاني  
أبا الفتح المفدى إن شعري لجيد علاك عقد من جمان «١» قال الشيخ الطهراني في الذريعة، الجزء الأول: ارجوزة في تاريخ  
المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، للشيخ ابي صالح محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الملقب بالصالح الفتونى العالمى الغروى  
ابن عم المولى ابي الحسن

(١) عن ماضى النجف و حاضره ج ٣.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٣٤

الشريف العالمى الغروى و تلميذه و المجاز منه و هو من مشايخ آية الله بحر العلوم توفى سنة ١١٨٣ عن عمر طويل، و توفى شيخه  
المولى أبو الحسن الشريف سنة ١١٣٨ و قد وصفه بعض تلاميذه فيما كتبه بخطه سنة ١١٣٣ على نسخة من المعالم بما لفظه: العالم  
العامل الكامل التقى النقى الشيخ محمد مهدي الفتونى. و هذه الارجوزة لم يذكر فيها اسمه لكن رأيت منها نسخا عديدة كلها منسوبة  
اليه، أولها:

احمدك اللهم بارىء النسم مصليا على رسولك العلم

و آله و صحبه الكرام سادتنا الائمة الاعلام

و بعد فالمقصود من ذا الشعريان أحوال ولاة الأمر و للشيخ محمد مهدي الفتونى فى الامام الحسين (ع):

قل للمتيم ذى الفؤاد الواله ما بال قلبك هام فى بلباله

دع ذكر من تهوى و نح لمصاب من أبكى النبي مصابه مع آله

أعنى الامام المستظام بكرىالطاهر الزاكي بكل خصاله

منعوه عن ماء الفرات و كفه بحر يعم الناس فيض نواله و فى آخرها:

يا آل أحمد عبدكم يرجوكم و وليكم ما خاب فى آماله

و أنا محمد الفتونى الذى يرثيكم و يجيد نظم مقاله

لا زالت الصلوات من رب السماتغشى فناءكم باثر نواله «١»

(١) عن المجموع الرائق ج ٢ ص ٣٢٥.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٣٥

و للشيخ محمد مهدي الفتونى يمدح الامام أمير المؤمنين (ع):

على وصى الرسول الأمين و زوج البتول سليل الأماجد

إمام له الأمر بعد الرسول فتعسا لجاحده و المعاند

أقام الصلاة و آتى الزكاة بخاتمته راكعا فى المساجد

و جاهد فى الله حق الجهاد و قد فضل الله شأن المجاهد

له ردت الشمس غب الغروب و قد كلمته الوحوش الاوابد و منها:

و قد عقد المصطفى فى الغدير على الناس بيعته فى المعاهد



فانت منار الهدى للورى لو استمسكوا بك ما ضلّ حائد  
 و ولدك أعلام دين الآله أئمتنا واحدا بعد واحد  
 مصابيح مشكاة نور الهدى و من حَبَّهم رأس كل العقائد «١» و للشيخ الفتونى (بند) فى حمد الله و الثناء عليه و الصلاة على النبى و آله  
 و قصيدة عامرة بمدح النبى ص و تعداد فضائله و معاجزه.

(١) المجموع الراقق ج ٣ ص ٣٢١.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٣٦

### الشيخ أحمد الدمستانى

#### إشارة

المتوفى ١١٩٠

لعمر ك صف جهدى إلى ساكنى نجد بلطف لعل اللطف فى عطفهم يجدى  
 رضائى رضاهم كيف كان فان رضوا بموتى فمّر الموت أشهى من الشهد  
 و أصدق بصدق الباذلين نفوسهم لنصر إمام الحق و العلم الفرد  
 غداة لقتل ابن النبى تجمعت طغاة بنى حرب و شر بنى هند  
 لا دراك و تر سالف من أبيه فى مشايخهم فى يوم بدر و فى أحد  
 يسومونه للضميم طوع يزيدهم و تاباه منه نخوة العز و المجد  
 أليس ولاء الدين و الشرع حقه و ميراثه حقا من الأب و الجد  
 و قام يناديهم خطيبا مناصحا ان كان محض النصح فى القوم لا يجدى  
 و أقبل يدعو أهله و بناته هلموا لتوديعى فذا آخر العهد  
 و كزّ على جمع العدا و هو مفرد بأربط جاش لم يهب كثرة الجند  
 و ناداه داعى الحق فى طف كربلا فلباه مرتاحا إلى ذلك الوعد  
 فخرّ على وجه البسيطة صاعدا علاه لا على قبة العرش ذى المجد  
 يعز على المختار قتل حبيبه و مصرعه فى التراب منعفر الخد  
 فداه بابراهيم مهجئة قلبه و ما كان ابراهيم بالهين الفقد  
 فكيف و لو و افاه و الشمر فوقه يحكم فى أوداجه قاطع الحد  
 و يشهده ملقى بعرضه كربلا ثلاث ليال لا يلحد فى لحد  
 كسته الدما و الريح ثوبا موردا تمزقه أيدى المضمره الجرد  
 ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٣٧

#### [ترجمته]

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستانى

يروى عن والده قراءة و اجازة، و يروى عنه اجازة الشيخ أحمد ابن زين الدين و الشيخ عبد المحسن اللويمى الاحسائيان، له ديوان شعر. توفي بعد عام ١١٩٠ هـ و هو تاريخ كتابته لديوان أبيه، و له ديوان ألحقه بديوان أبيه رأيت له فيه سبعة عشر قصيدة من نظمه و منها تخميسه لقصيدة والده التي مر ذكرها في مطلع ترجمته.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٣٨

### الشيخ يوسف أبو ذئب

#### إشارة

المتوفى ١٢٠٠

نعم آل نعم بالغميم أقاموا ولكن عفى ربع لهم و مقام  
حبست المطايا أسأل الركب عنهم و من أين للربع الدريس كلام  
رعى الله قلبا لا يزال مروعايسيم مع الغادين حيث أساموا  
على دمتى سلمى بمنعرج اللوى سلام و هل يشفى المحب سلام  
خليلى عوجا بى و لو عمر ساعة بحيث غريمى لوعه و غرام  
على رامة لا أبعد الله رامة سقاها من الغيث الملت ركام  
لنا عند بانات بأيمن سفحها بانات قلب كلهن هيام  
عشية حنت للفراق رواحل و هاجت لترحال الفريق خيام  
فلم أر مثلى يوم بانوا متيماو لا كجفونى ما لهن منام  
و لا كالليالى لا وفاء لعهدا كأن وفاها بالعهود حرام  
فلم ترع يوما ذمة لابن حزة كما لا رعى لابن النبى ذمام  
أنته لأرجاس العراق صحائف لها الوقى بدء و النفاق ختام  
ألا أقدم إلينا أنت مولى و سيدلك الدهر عبد و الزمان غلام  
ألا أقدم إلينا إننا لك شيعه و أنت لنا دون الأنام إمام

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٣٩ أغثنا رعاك الله أنت غياثنا و أنت لنا فى النائبات عصام

فلتأهم لما دعوه و لم تزل تلبنى دعاء الصارخين كرام  
فساق لهم غلبا كأنهم على العوادى بدور فى الكمال تمام  
مساعير حرب من لوى بن غالب عزائمهم لم يثنهن زمام  
هم الصيد إلا أنهم أبحر الندى و أنهم للمجدبين غمام  
معرسهم فيها بعرضه كربلا أقام البلا و الكرب حيث أقاموا  
زعيمهم فيها و قائدهم لها فبورك و ضاح الجبين همام  
أبو همم من أحمد الطهر نبهالها من على صولة و صدام  
يعبى بقلب ثابت الجأش جيشه لخوض عباب شب فيه ضرام  
و يرمى بهم زج المغاوير غارة كما زج من عوج القسى سهام

فما برحوا كالأسد في حومة الوغى لها اليزنات الرياح أجام  
الى ان تداعوا بالعوالى و شيدت لهم بالعوالى أربع و مقام  
بأهلى و بى أفدى وحيدا نصيره على الروع لدن ذابل و حسام  
أبى أن يحل الضيم منه بمربع و هيهات رب الفخر كيف يضام  
يصول كليث الغاب حين بدت له على سغب بين الشعاب نعام  
يجرد عزما لو يجرده على هضاب شمام ساخ منه شمام  
و أبيض مصقول الفرند كأنه صباح تجلى عن سناه ظلام  
حنانيك يا معطى البسالة حقها و مرخص نفس لا تكاد تسام  
أهل لك فى وصل المنية مطلب و هل لك فى قطع الحياة مرام  
وردت الردى صادى الفؤاد و ساغبا كأن الردى شرب حلا و طعام  
و أمسيت رهن الموت من بعد ما جرى بكفك موت للكماة زؤام  
و رضت قراك الخيل من بعد ما غدت أولو الخيل صرعى فهى منك رمام  
فما أنت إلا السيف كهم فى الوغى حدود المواضى فاعتراه كهام  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٤٠ فليت أكفأ حاربتك تقطعت و أرجل بغى جاولتك جذام  
و خيلا عدت تردى عليك جواريا عقرن فلا يلوى لهنّ لجام  
أصبت فلا يوم المسرات تير و لا قمر فى ليلهن يشام  
و لا رفعت للدين بعدك رايه و لا قام للشرع الشريف قوام  
فلا المجد مجد بعد ذبح ابن فاطم و لا الفضل مرفوع اليه دعام  
ألا ان يوما أى يوم دهى العلاو حادثة حىي لها و يقام  
غدات حسين و المنايا جليئة و ليس عليها برقع و لثام  
قضى بين أطراف الأسنة و الطبايحز حشا يذكى لظاه أوام  
و من حوله أبنا أبيه و صحبه كمثل الاضاحى غالهن حمام  
على الارض صرعى من كهول و فتية فرادى على حرّ الصفا و توام  
مرملة الأجساد مثل أهلة عراهنّ من مور الرياح جهام  
و تلك النساء الطاهرات كأنها قطا بين أجراع الطفوف هيام  
يطفن على شمّ العرائين سادة قضا و هم بيض الوجوه كرام  
و يضربن بالأيدى النواصى تولها و أدمعها كالمعصرات سجام  
و تهوى مروعات بأروع أشمط طليق المحيا ان تعبس عام  
فظورا لها دور عليه و تارة لهنّ قعود عنده و قيام  
و أعظم شىء إنها فى مصابها و حشو حشاها حرقة و ضرام  
تقنعا بالأصبحية أعبدو تسلب منهن القناع لثام  
حواسر أسرى تستهان بذله و ليس لها من راحم فتسام  
يطارحن بالنوح الحمام فى الضحى و أنى فهل تجدى الدموع حمام

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٤١

## [ترجمته]

الشيخ يوسف أبو ذيب

هو أحد الاعلام الكبار و الشعراء العظام الذين تزين بهم القرن الثاني عشر جاء ذكره في كثير من الدواوين و المعاجم، و مراثيه في الحسين عليه السلام تدلت على عظيمه عبقرية و نبوغه.

فهو رحمه الله الشيخ يوسف بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل أبي ذيب من آل المقلد المنتسبين الى قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه و آله و سلم.

و جاء في (الطليعة) ما نصه: كان فاضلا مشاركا في العلوم تقيا ناسكا أدبيا شاعرا، جيد الشعر قوى الاسلوب ذا عارضة، و كان مفوها حسن الخط، ورد العراق و أقام طالبا للعلم مع جماعة من آل أبي ذيب، و توفي في حدود سنة ١٢٠٠، و من جملة شعره:

حكم المنون عليك غالب غالبته أم لم تغالب انتهى «١» أما الشيخ فرج آل عمران القطيفي في كتابه (الروضه النديه في المراثي الحسينية) فقد أرخ له و ذكر وفاته سنة ١١٦٠ هـ. و في أعيان الشيعة: وفاته حدود سنة ١١٥٥.

أقول: لعل هذين القولين أقرب للواقع من قول الشيخ صاحب شعراء القطيف، ما دام أخوه الشيخ عبد الحسين أبو ذيب قد قلنا انه توفي سنة ١١٥١ كما مرّ عليك في ترجمته. و رأيت بعض من ذكر شعر الشيخ يوسف و ترجم له عبر

(١) عن شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٤٢

عنه بالبصري، فمن المحتمل انه سكن البصرة لفترة ثم فارقها، إذ ان وفاته كانت بالبحرين.

أما ديوانه فكانت نسخه منه في مكتبة الشيخ السماوي كتب عليها (ديوان أبي ذيب) و في مجموعته الشيخ لطف الله الجد حفصي جملة من شعره، و منه قصيدته التي أولها:

دمع أكفكفه كفيض بحارو جوى أكابده كجذوة نار و في مخطوطنا (سوانح الافكار في منتخب الاشعار) ج ٤ صفحة ٢٠٠ قصيدة أولها:

عبرات تحثها زفراتهن عنهنّ ألسن ناطقات و من قوله في سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين:

بأبي و بي أفدى ابن فاطم و الوغى متسرّ يغلى كغلى المرجل

فكأنه من فوق صهوة طرفه قمر على فلك سرى في مجهل

و كأنه و الشوس خيفة بأسه أسد يصول على نعام جفل

يحكى عليا في الصراع و هكذا يرث البسالة كل ندب أبسل

ما زال و السمرد اللدان شوارع و البيض تبرق في سحاب القسطل

يسطو على قلب الخميس كأنه صبح يزيل ظلام ليل الليل

حتى تجدل في الصعيد معقروحي الفدا للعافر المتجدل

فنعاه جبريل الأمين و أعولت زمر الملائك محفلا في محفل

أقوت به تلك البيوتات التي أذن الإله بذكرها أن تعتلي

و غدت به أم العلاء عقيمة هيهات فهي بمثله لم تحمل  
هل للشريعة بعده من حارس أو سايس يرجى لحل المشكل  
هل للهدى هاد سواه و كافل أو للندى و الجود من متكفل  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٤٣ واحسراته لنسوة علوية خرجت من الاسجاف حسرى ذهل

متعثرات بالذيول صوار خابمدا مع تجرى كجرى الجدول  
من ثكل تشكو المصاب لأيم أو أيم تشكو المصاب لثكل  
يا راكبا من فوق ظهر شملة تشأ الرياح من الصبا و الشمأل  
مجدولة تعلقو التلاع و تارة تهوى الوهاد به هوى الأجدل  
عرج على وادى المحصب من منى فشعاب مكة فاللوى ثم اعقل  
و ابلغ نزارا لا عدمت رساله شجتيه ذهبت بقلب المرسل  
قل أين أرباب الحفاظ و خير من لبي صريخ الخائف المتوجل  
أين الغطارفة السراء و قادة الجرد العتاق الصافنات الصهل  
الشم من عليا لوى و هاشم من كل عبل الساعدين شمر دل  
هل تقبلن الذل أنفسكم و يابى الله عهدى أنها لم تقبل  
يمسى ابن فاطمة البتول ضريبة للمشرقية و الوشيح الذبل  
متسر بلا بدمايه عار فيالله من عار و من متسر بل و قال:

خليلي بالعيس عوجا على ربي يثرب و انزلا و اعقلا

ألا عزجا بي على منزل لعبد مناف عفاه البلى

قفا نقضى واجب حق له بفطرط البكا أولا أولا

و نسأله و هو غير المجيب و لكن علينا بأن نسألا

أيا منزلا باللوى مقفرا فديتك منزل وحي خلا

فأين غيوثك للمجدين إذا ضنت السحب أن تهملأ

و أين الأولى كنت تسمو بهم إذا شئت كيوان و الاعزلا

تقاسمهم حادثات المنون و أرخى على جمعهم كلكلا

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٤٤ و أعظم من ذاك يوم لهم فيا لك يومهم المهولا

لدى جانب النهر أضحت به معاطسنا رغما ذللا

نبيت بأهواله ولهاو نصبح من رزئه ذهلا

فيا كربلا كم فطرت الحشا بعضب المصيبة يا كربلا ثم يسترسل فى سرد المصيبة حتى يختمها بقوله:

لعل أبى ذئب يوم الجزاينال بكم كل ما أملا

فلا عمل مسعد (يوسفا) سوى حبه لكم و الولا

عليكم من الله ازكى الصلاة متى هلهل السحب أو جلجلا و له من قصيدة يرثى بها الحسين أولها:

ذكر الطفوف و يوم عشر محرم فجرى له دمع سفوح بالدم و منها:

صب بيت مسهدا فكأنما أجفانه ضمنت برعى الأنجم

برح الخفاء بحرقة لا تنطفى و رسيس وجد فى الصدور مخيم  
يا يوم عاشوراء كم أورثتنى حزنا مدى الأيام لم يتصرم  
ما عاد يومك و هو يوم أنكدا لا و بت بليلة المتالم  
يا قلب ذب وجدا عليه بحرقة يا عين من فرط البكا لا تسأم  
يا سيد الشهداء إنى و الذى رفع السماء و زانها بالأنجم  
لو كنت شاهد يوم مصرعك الذى فضّ الحشاشه بالمصاب الاعظم  
لأسلت نفسى فوق أطراف الطيبى سيلان دمعى فيك يا بن الأكرم  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٤٥  
و له أيضا:

ما بعد رامة و اللوى من منزل عرّج على تلك المعاهد و انزل  
هذى المعالم بين أعلام اللوى قف نبك لا بين الدخول فحومل  
إيه أخوا شكواى يوم تهامه و الحى بين ترحل و تحمل  
اسعد و ما للمستهم اخى الجوى من مسعد أين الشجى من الخلى و منها:  
و أجل مرزأة لفاطم وقعة تتبدل الدنيا و لم تتبدل  
يوم به ضاق الفجاج و رحبه ذرعا على ابن المرتضى المولى على  
يسطو على قلب الخميس كأنه صبح يزيل ظلام ليل الليل و له و هى من رواعته:  
حكم المنون عليك غالب غالبته أو لم تغالب  
لا شك أن سهامه فى كل ناحية صوائب  
فليطرقنك هاجمالو كان دونك الف حاجب  
لا تدفع الموت الجنود و لا الأسنه و القواضب  
أين الملوك الطالعون على المشارق و المغارب  
ذهبوا كأن لم يخلقوا و الكل فى الآثار ذاهب  
لا ثابت يبقى و لا ينجو من الحدثان هارب  
قد فاز من لاقى المنية و هو محمود العواقب  
متمسكا بولاء عتره أحمد من آل غالب  
و إذا تعاورك الزمان و هاج نحوك بالنوائب  
فاذكر مصيبتهم بعرضه كربلا تنسى المصائب  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٤٦ تالله لا أنسى الحسين و قد وقفن به الركائب  
مستخبرا ما الارض قالوا كربلا يا ابن الاطايب  
قال انزلوا فاذا الكتائب حوله تتلوا الكتائب فتبادرت أنصاره  
كالأسد ما بين الثعالب أسد نواجذها الأسنه  
و السيوف لها مخالبيض كأن رماحهم  
و سيوفهم شهب ثواقب و كأنهم تحت العجا

ج كواكب تحت الغياهب فتراكمت سحب الفضأ  
فتحجبت تلك الكواكب وبقى الحسين مع العدى  
كالبدر ما بين السحائب يلقي الصفوف مكبرا  
و السيف بالهامات خاطب كالليث فى و ثباته  
و ثباته بين المضارب يسطو بعزم ثاقب  
كالسيف مصقول الضرائب حتى هوى عن سرجه  
كالنجم أو كالبدر غارب لهفى له فوق الثرى  
كالطود منهذّ الجوانب لهفى له و حرime  
من حول مصرعه نوادب يندبته بمدامع  
من حرّ أجفان سواكب أحسين بعدك لا هنا  
عيش و لا لذت مشارب و الجسم منك مجدل  
فى الترب منعفر الترائب ما أوحش الدنيا و قد  
نعبت بفرقتك النواعبها نحن بعدك يا غريب  
الدار أمسينا غرائب و تقول من فرط الأسى  
و الشجو للأحشاء لاهب يا راكبا تعدو به  
حرف من القود النجائب عج بالغرّى وقف على  
عبت أحمى الناس جانب ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٤٧ و اشرح له ما راعنا بالطف من فعل النواصب  
و اقصر فما عن صدره خبر من الاخبار عازب  
و اطلق عنانك قاصدا قمر الهدى شمس المذاهب  
و اجلس على أعتابه و اندب و قل و الدمع ساكب  
مولاي يا كهف الورى من شاهد منهم و غائب  
فجعتك حرب بالحسين و بالعشيرة و الأتارب  
تبكى لمصرعه الحروب أسى و تندبه المحارب  
و البدر أمسى كالحاو الشمس ناشرة الذوائب  
و نساء من شجو عليه ذوات أكباد ذوائب  
أمست تجاذب من لظى الانفاس ما أمست تجاذب  
ما بين عالج سالب أسلابهن و بين ضارب  
مستصرخات لم تجد غير الصدى أحدا مجاوب  
ان صحن أين ليوب غالب صاح أين ليوث غالب  
و بنو العواهر و القيود تقودها قود الجنائب  
الله أكبر انها لمن الغرائب و العجائب  
يستأصلون معاشر ابلغوا بهم أقصى المطالب  
أبنى المراثى و الممداح و المعالى و المناقب

ما أن ذكرت مصابكم إلا و هيج لى مصائب  
و إليكم من عبدكم مجلوة الأطراف كاعب  
فهى العصا طورا أهش بها ولى فيها مآرب  
لا بد ما تأتى لكم و تعود منكم بالرغائب  
صلى الإله عليكم ما حج بيت الله راكب  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٤٨

### عبد الله العوى الخطى

#### إشارة

المتوفى حدود ١٢٠١

#### [ترجمته]

جاء فى كتاب (شعراء القطيف):

هو العلامة الشيخ عبد الله بن حسين بن درويش المعروف بالعوى الخطى.

و آل العوى قبيلة معروفة من قبل بآل درويش تسكن البحرين فحدثت فى تلك الظروف حوادث أدت بهم كغيرهم إلى الترحل إلى القطيف و كان ذلك أواخر القرن الثانى عشر فنزل والد المترجم حسين و عائلته بستانا يقال له (البشرى) الموجود حاليا و كان بعيدا عن البلاد بأكثر من المتعارف بالنسبة إلى الدور المتقاربة فكان أصحابه و جماعته و قومه و عماله الذين يعملون معه فى الغوص إذا جاؤوا قد يسألون إلى أين؟ فيقولون إلى العوى و كذا غيرهم من أهالى البلاد إشارة إلى المكان البعيد الذى لا تسكنه إلا العواوى جمع عوى، راجع عن معلوماته حياة الحيوان للدميرى، فذهبت عليهم و نسى الناس لقبهم الأول آل درويش، و يوجد مثل هذا كثير قديما و حديثا و بعد سنين قلائل من نزول والده القطيف توفى حدود التاريخ المذكور و خلف ولدا يدعى بالشيخ على نبغ نبوغا باهرا فى العلم و الصلاح و التقوى و أسندت إليه فى زمانه سائر المهمات الشرعية فكان أحد أعلام القرن الثالث عشر تغمد الله الجميع بالرحمة و الرضوان، و خلف أيضا أثرا قيما من المراثى لأهل البيت تقتطف منه هاتين القصيدتين. انتهى  
أقول نكتفى بالإشارة إلى هذا الشاعر و عدّه من هذه الحلبة فى عداد شعراء أهل البيت عليهم السلام.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٤٩

### محمد الدرازى آل عصفور

#### إشارة

قال فى مطلع قصيدة ذكرها الشيخ لطف الله:

أين الشفيق على الزهرا يواسيها فى نوحها و نعاها فى غواليها  
قد خانها الدهر كيدا فى أطايبها و افجعته لها قوموا نعزيها



## [ترجمته]

قال الشيخ الاميني في (شهداء الفضيلة) بعدما ترجم لولده الشهيد الشيخ حسين ما نصه: و والد الشهيد، هو الشيخ محمد- أحد العلماء المبرزين، أطراه صاحب الأنوار بالعلم والعمل والفضل والكمال والورع، ولد سنة ١١١٢ له تأليف جيدة منها كتاب (مرآة الاخبار في أحكام الاسفار) و رسالة في الصلاة، و رسالة في أصول الدين، و رسالة في وفاة أمير المؤمنين (ع) يروى عن العلامة الشيخ حسين الماحوزى، و قد أجاز له و لأخويه الشيخ يوسف صاحب الحدائق و الشيخ عبد العلى، و يروى عنه ولداه العالمان العلمان: الشيخ حسين و الشيخ أحمد.

قال الشيخ الاميني رحمه الله: و عندنا كثير من شعره في رثاء الإمام الشهيد الحسين بن على عليهما السلام. و كتب إليه أخوه صاحب الحدائق قصيدة فيها اطراؤه، ذكرها في الكشكول ص ٧٠ من الجزء الثانى و فى الذريعة للشيخ الطهرانى ما نصه: ديوان الشيخ محمد بن أحمد بن عصفور الشاخورى فى مراثى الحسين- و هو أخ صاحب الحدائق و تلميذ الشيخ حسين الماحوزى- فى مدرسة البخارائى بالنجف كتب سنة ١٢٧٠.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٥٠

## السيد صادق الأعرجي

## إشارة

المتوفى ١٢٠٤

يا راكب الوجناء أعقبها ألونى طي المهامه من ربي و وهاد  
عرج باكناف الطفوف فإن لى قلبا إلى تلك المعاهد صادى  
و أذل بها العبرات حتى ترتوى تلك الربى و يعب ذاك الوادى  
دمن أغار على مرابعها البلى قسرا و شنّ بهنّ خيل طراد  
و تطرقتها الحادثات و طالما قعدت لطارفهن بالمرصاد  
لله كيف تدكدكت تلك الربى و عدت على تلك الطلول عوادى  
و تعطلت تلك الفجاج و أقفرت تلك العراض و خفّ ذاك النادى  
يا كربلا ما أنت إلا كربة عظمت على الأحشاء و الأكباد  
كم فتنه لك لا يبوخ ضرامها تربي مصائبها على التعداد  
ماذا جنيت على النبى و آله خير الورى من حاضر أو بادى  
كم حرمة لمحمد ضيعتها من غير نشدان و لا إنشاد  
و لكم دماء من بنيه طللتها ظمأ على يد كل رجس عادى  
و لكم نفوس منهم أزقتها قسرا ببيض ظبا و سمر صعاد  
و لكم صببت عليهم صوب الردى من رائح متعرض أو غادى  
غادرتهم فىء العدى و أزحتهم عن طارف من فيئهم و تلاد  
أخنى الزمان عليهم فأبادهم فكأنهم كانوا على ميعاد  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٥١ لهفى لهاتيك الستور تهتكت ما بين أهل الكفر و الالحداد

لهفى لهاتيك الصوارم فللت بقراع صم للخطوب صلا  
لهفى لهاتيك الزواجر أصبحت غورا و كنّ منازل الورد  
لهفى لهاتيك الكواكب نورها في الترب أحمد أيما اخماد  
فلبئسما جزوا النبي و بئسما خلفوه في الأهلين و الأولاد  
يا عين إن أجريت دمعا فليكن حزنا على سبط النبي الهادي  
و ذرى البكا إلا بدمع هاطل كالسيل حطّ إلى قرار الوادي  
و احمى الجفون رقادها لمن احتمت أجفانه بالطف طعم رقاد  
تالله لا أنساه و هو بكر بلا غرض يصاب باسهم الأحقاد  
تالله لا أنساه و هو مجاهد عن آله الأطهار أيّ جهاد  
فردا من الخلان ما بين العدى خلوا من الأنصار و الأنداد  
لهفى له و الترب من عبراته ريان و الأحشاء منه صوادي  
يدعو اللثام و لا يرى من بينهم أحدا يجيب نداءه حين ينادى  
يا أيها الأقوام فيم نقضتم عهدي و ضيعتم ذمام و دادى  
و يجول في الابطال جولة ضيغم ظام الى مهج الفوارس صادى  
أردوه عن ظهر الجواد كأنما هدموا به طودا من الاطواد  
يا غائبا لا ترتجى لك أوبة أسلمتني لجوى و طول سهاد  
صلى عليك الله يا ابن المصطفى ما سار ركب أو ترنم حادى  
ادب الطف، شبر، ج، ٥، ص: ٣٥٢

### [ترجمته]

السيد صادق بن علي بن حسين بن هاشم الحسيني الاعرجي النجفي المعروف بالفحام ينتهي نسبه إلى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي السجاد «١». ولد في قرية الحصين «٢» إحدى قرى الحلة سنة ١١٢٤ و توفي بالنجف الاشرف يوم ٢١ شعبان سنة ١٢٠٤ بموجب تاريخ السيد أحمد العطار في قصيدته و بموجب تاريخ السيد محمد زيني بقوله في قصيدته التي يرثيه بها (قد شق قلب العلم فقدك صادق) و قبره في النجف بمحلة المشراق مزور متبرك به.  
كان رحمه الله من أجله العلماء لا يكاد أحد يملّ مجلسه و كان إماما في العربية لا سيما في اللغة حتى سمي: قاموس لغة العرب. و كتب الشيخ يعقوبى في البابليات عنه فقال:

درس على المرحوم السيد محمد مهدي بحر العلوم و غيره فقد ألف و كتب و نظم حتى جمعت أشعاره في مجلدين على حروف المعجم و برع في الفقه و الاصول و الكلام و الحكمة على الأساتذة الذين تخرج عليهم من الجهابذة العظماء كالسيد محمد الطباطبائي و الشيخ خضر المالكي الجناحي كما في (سعداء النفوس) و ما برح حتى حصل على درجة الاجتهاد و اصبح علما يشار اليه بالبنان و له بيتان في رثاء استاذه الشيخ خضر المالكي المتوفى سنة ١١٨٠ و قد كتبنا على قبره:

(١) و في الذريعة- قسم الديوان- ساق نسبه هكذا:

السيد صادق الفحام بن محمد بن الحسن (الحسين) بن هاشم بن عبد الله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبي هاشم سنان،

قاضي المدينة بن القاضي عبد الوهاب بن القاضي كتيبة بن محمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب - كلهم قضاء المدينة - ابن الأمير أبي عمارة المهنا - جد آل المهني - ابن الأمير أبي هاشم داود بن الأمير أبي أحمد القاسم بن الأمير أبي علي عبيد الله بن الأمير أبي الحسن طاهر المحدث، ممدوح المتنبى - ابن يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام السجاد عليه السلام.

(٢) و كانت تدعى قديما (حصن سامه).

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٥٣ يا قبر هل أنت دار من حويت و من عليه حولك ضجّ البدو و الحضر  
أضحى بك الخضر مرموسا و من عجب يموت قبل قيام القائم «الخضر» و في بعض المصادر التي لا يعول عليها أنه قرأ على الشيخ خضر شلال الذي قرأ على أولاد الشيخ خضر المالكي و أحفاده و المتوفى سنة ١٢٥٥ أي بعد وفاة الفحام باحدى و خمسين سنة و ذلك خطأ ظاهر كما لا يخفى.

و ذكره صاحب «الروضات» في عداد الفقهاء الذين تخرج عليهم الفقيه الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء في ترجمة الشيخ المذكور.

و تعرض لذكره خاتمة المحدثين الشيخ النورى في كتابه «دار السلام» ج ٢ ص ٣٩٣ نقلا عن الشيخ جواد بن العلامة الشيخ حسين نجف في قصة طويلة شاهدنا منها قوله عن السيد المترجم: ان السيد بحر العلوم و الشيخ جعفر تلمذا عليه في الأدب و كانا يقبلان يده بعد رياستهما و فاء لحق التعليم.

قلت: و لذلك يعبر عنهما دائما في ديوانه بالولدين ال-كرمين. و نسب له النورى أيضا في كتابه المذكور نادرة أديبة اتفقت له مع السيد بحر العلوم و الشيخ أحمد البلاغى و الشيخ راضى نصار و كانوا قد خرجوا من النجف الاشراف الى الهاشمية لزيارة السيد الجليل القاسم بن الامام الكاظم (ع) و ممن تخرج عليه الأديب الفذ و الشاعر الفحل الشيخ محمد رضا النحوى و قد أثنه بقصيدة عصماء يتجلى فيها وفاؤه لاستاذة فلقد بكاء فيها بكاه الولد على أبيه و التلميذ على مؤدبه و مربيه و فيها يقول:

و يا والد اريبت دهرا ببره و من بعد ما ربى و أحسن أيتما

لقد كنت لى بالبرّ مذ كنت (مالكا) و لا عذر لى أن لا أكون (متمما)

قصرت لعمر الله غاية مقولى و كنت له اذ يرتقى الأفق سلما

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٥٤

آثاره:

له مؤلفات و آثار عديدة تلف أكثرها بعد وفاته منها ما ذكره شيخنا الجليل الشيخ «آغا بزرك» في كتابه «سعداء النفوس» حيث قال: له شرح على الشرائع من أول الطهارة الى آخر صلاة ليلة الفطر رأيتة في مجلد و هى نسخة الاصل. اه و قال صاحب «أحسن الوديعه» فى تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة» ج ١ ط بغداد ما ملخصه: العالم الفاضل و الفقيه الكامل السيد صادق الفحام من أفاضل العلماء الاواخر كانت له صحبة مع العلامة الطبائى بحيث نقل انه كان يقدمه على سائر أقرانه، له مؤلفات كثيرة لم نعتز عليها منها «تاريخ النجف» و شرح «شواهد القطر» كتبهما فى مبادئ أمره، و له شعر رائق، توفى كما فى بعض المجاميع الخطية لبعض المعاصرين سنة ١٢٠٩ هـ. قلت و الصواب ١٢٠٤ كما سيأتى تحقيق ذلك. و يظهر أن كتابه شرح الشواهد كان متداولاً فى أيامه فقد رأيت فى هامش كتاب الكشكول لمعاصره الشيخ يوسف البحرانى المتوفى سنة ١١٨٦ ج ١ ص ٣٧٥ عند ذكر هذه الايات:

ألمت بنا و الليل من دونه سترو لاحت لنا شمسا و قد طلع البدر إلى أن قال: اعلم ان هذه الأبيات من قصيدة استشهد فى شرح القطر بيت منها فى بحث المفعول لأجله و هو آخر ما ذكرها هنا: ادب الطف، شبر ج٥ ٣٥٤ ترجمته ..... ص : ٣٥٢

و انى لتعرونى بذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر و نسبها مولانا العالم الفاضل السيد صادق لأبى صخر الهذلى و قد ذكر

أبياتا منها. اه و من آثاره (رحلة) دون فيها زيارته للأمام على بن موسى الرضا عليه السلام سنة ١١٨٠ باسلوب نثرى من المسجع القديم و هى ملحقة بديوانه و لا تخلو من فوائد تاريخية و معلومات جغرافية عن العراق و إيران فى ذلك العهد أى قبل قرنين من الزمن - و من آثاره:

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٥٥

ديوانه المخطوط:

جمع ديوان شعره فى حياته على حروف المعجم و وضع له مقدمه لا تزيد على عشرة أسطر و رتبه على ثلاثة أبواب الأول فى القريض «اللغة الفصحى» و الثانى و الثالث «فى الركبانى» و «المواليات» و هما فى اللغة العامية الدارجة فى أرياف العراق و بواديه و عندى منه نسخة نقلت عن الأصل تقع فى ٢٠٠ صفحة بخط معاصره العالم الأديب سيد أحمد زوين: كتب فى آخرها قد فرغ من تسويده أقل من مدباعه فى هذه الصناعة أحمد بن سيد حبيب زوين الحسينى الأعرجى النجفى سنة ١٢٣٢ بعد وفاة الناظم ب ٢٨ سنة و فيه قصيدة تناهز ١٨٠ بيتا سماها «الرحلة المكية» قالها بمناسبة حجه إلى بيت الله الحرام سنة ١١٨٨ و توجد من هذا الديوان نسخة ثانية ناقصة الآخر فى مكتبة الشيخ السماوى أكملها عن النسخة التى لدينا و الحق ان الاستفادة بالديوان تاريخيا لا تقل عن الاستفادة به أدبيا فانه وثيقه تاريخية قديمة ثمينة توقفنا على تاريخ كثير من الأحداث العراقية فى دور المماليك و قبله و تسمى كثيرا من أعلام ذلك العصر فى العلوم و الأدب و الادارة ممن لم نجد لهم ذكرا فى غيره من الدواوين و كتب التراجم المتأخره و حيث أن المترجم لم ينقطع عن التردد إلى الحلّة فقد مدح جماعة من أشرفها و كبرائها بقصائد مثبتة فى الديوان كالسيد سليمان الكبير و آل النحوى و آل الحاج على شاهين - من أقدم العائلات الحليّة و ممن ذكر فيه من النجف الشيخ خضر بن يحيى الجناجى و أولاده و السيد مرتضى الطباطبائى - والد بحر العلوم و الشيخ أحمد الجزائرى جد الاسرة الجزائرية و آل الخمايسى و آل الملا - سدنة الروضة الحيدرية يومئذ و من بغداد آل العطار و آل السيد عيسى و السيد نصر الله فى كربلاء و السيد أبو الحسن موسى العاملى عدا ما نظمه من المدائح و المراثى فى أهل البيت (ع) و تواريخ العمارات التى أنشئت على مشاهدهم فى النجف و كربلاء و الكاظمية و سامراء، و ما إلى ذلك من مراسلاته مع «آل فته» و رؤساء خزاعة ذوى السلطة و النفوذ يومئذ فى الفرات الأوسط أمثال محمد و عباس و حمود أولاد حمد آل عباس

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٥٦

الخزاعى، و القسم الكثير من شعره رائع الاسلوب نقى الدباجة معرق فى العريّة يقفو فيه أثر أبى تمام حبيب بن أوس و قد قال من أبيات يذكر فيها انتسابه اليه فى نظم الشعر:

حبيب الى قلبى حبيب و اننى لمقتبس من فضل نور حبيب

اديب جرت فى حلبة النظم خيله مغبرة فى وجه كل اديب

و لكننى وحدى شققث غباره الى صلوى «١» نهد أغر نجيب

و لا غرو ان صلى جوادى دونهم و اذ يك قد جلى فغير عجب

لاننى من قوم اذا عن منبر فلم يعن إلا منهم بخطيب توفى بالنجف الأشرف فى ٢١ شعبان سنة ١٢٠٤ و له من العمر ثمانون سنة و رثاه فريق من شعراء عصره، منهم السيد أحمد العطار و أرخ عام وفاته فقال:

لهفى على بدر هدى تحت التراب قد أفل

و بحر علم كل حبر عل منه و نهل

من قد جباه الله علمازانه حسن عمل

فسار ذكر فضله بين الورى سير المثل

قد هد أركان التقى و الدين رزوه الجلل  
أرخت عام موته فى بيت شعر قد كمل  
عز على الاسلام موت الصادق المولى الأجل انتهى

(١) صلوى مثنى صلى و هو مغرز ذنب الفرس، و يقال صلى الفرس اذا جاء مصليا و هو الذى يتلو السابق لان رأسه يكون عند صلاه.  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٥٧

من شعره قوله و هو فى طريقه إلى زيارة الامامين العسكريين بسر من رأى.

أنخها فقد وافت بك الغاية القصوى و ألقى يديها فى مراع من تهوى

أت بك تفرى مهمها بعد مهمه يظل بأيديها بساط الفلا يطوى

يحر كها الشوق الملح فتغدى تشن على جيش الملا غارة شعوا

يعللها الحادى بحزوى و رامه و ما هيجتها رامه لا و لا حزوى

و لكنما حنت الى سر من رأى فجات كما شاء الهوى تسرع الخطوا

إلى روضة ساحاتها تنبت الرضاو ثمر للجنانين أغصانها العفوا

إلى حضرة القدس التى عرصاتهابحور هدى منها عطاش الورى تروى

فزرها ذليلا خاضعا متوسلابها مظهرا لله ثم لها الشكوى

لتبلغ فى الدنيا مرامك كله و تأوى فى الاخرى الى جنه المأوى

عليها سلام الله ما مر ذكرهاو ذلك منشور مدى الدهر لا يطوى نقلتها عن (الرائق) و فى الحاشية تشطير للعالم العامل الورع الشيخ

حسين نجف أقول: و فى (الرائق) مخطوط السيد العطار جملة قصائد تشير اليها قال:

و قال السيد صادق بن السيد على الاعرجى النجفى أيدى الله

علام و قد جهزت جيش العزائم أسالم دهرها ليس لى بمسالم تحتوى على ٩٢ بيتا كلها فى مدح النبى (ص) و له أيضا فى مدحه (ص)

و قد نظمها فى طريق مكة حين صد عن الحج

طوى عن فراش الكعاب الازاروا عاف الكرى و استعار الغرارا تتألف من ١٢٠ بيتا

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٥٨

و قال يمدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

حشاشه نفس لا يبوخ ضرامهاو غلة قلب لا يبل أوامها و هى ٨٠ بيتا

و قال أيضا يمدح أمير المؤمنين (ع)

هى الدار بالجرعاء من جانب الحمى فعوجا صدور اليعملات النجائب تتكون من ٦٥ بيتا. كل هذه فى المجموع (الرائق) ج ٢ ص ٣٩٢.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٥٩

### لطف الله بن على الجدى حفصى

مرّ فى هذا الكتاب عدة قصائد رويناها عن مجموعة الشيخ لطف الله ابن على بن لطف الله و قال فى آخرها:

فرغ من هذا المجموع البديع النظام الحاوى لفرائد مراثى ابى عبد الله الحسين بقلم العبد المذنب الجانى لطف الله بن على بن لطف

اللّه الجد حفصى البحرانى باليوم الثامن عشر من شهر رجب الاصب من سنه ١٢٠١ الحاديه و المائتين و الألف من الهجره. و صلى الله على محمد و آله و سلم. أقول: و أثبت الشيخ من شعره عدّه قصائد، ففي ص ٤٧ قال فى مطلع قصيده ما نصه: لكا تبها الجانى لطف الله بن على بن لطف الله الجد حفصى عفى الله تعالى عنه. أقول هو حفيد الشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي الذى تقدمت ترجمته ص ٢٥٥:

ماذا على الركب لو ألقى على الطلل فبتّ أقر به صوب المدمع الهطل  
و ما عليه إذا استوقفته فعسى أفضيه بعض حقوق للعلى قبلى  
ربع ليلاي قد أقوت معالمه و راعه البين بعد الحلّى بالعتل  
أغرى به الدهر عن لوم نوازله فعاد خلوا من النزال و النزول  
قد كان بالحى مأهولا يطيب به من النسائم بالابكار و الاصل  
بكل بدر يغار البدر منه حوى و كل غصن يغير الغصن فى الميل

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٦٠ يا ربع انسى سقتك الغاديات و لا برحت تزهو بنوار الندى الخضل  
لقد تذكرت و الذكري تؤرقنى ما مرّ لى فيك فى أيامى الأول  
أيام أصبو إلى لهوى و يسعدنى شرح الشباب و لا اصبو إلى عدل  
أيام لا أتقى كيد الوشاة و لا أخاف من ميل فى الحب أو ملل  
أيام ارفض عدالى و ترفضنى و ما لكى شافعى و الهّم معتزلى  
فحبذا غرّ أيامى التى سلفت و ليتهما لم تكن و لت على عجل  
لله وقفه توديع ذهلت لها بمعرك البين بين البان و الاثل  
و الحى قد قوضوا للظعن و انتدبوا الوشك بين و شدت أرحل الابل  
و الوجد قد كاد أن يقضى هناك على قلوب أهل الهوى من شدة الوهل  
فبين باك و ملهوف و ذى شجن بادی الكئابى فى توديع مرتحل  
و رب فاتنة الالحاظ ما نظرت الا لتقتلنى بالأعين النجل  
أومت إلى و قد جدّ الرحيل بها و الروح يخلط منها الدمع بالكحل  
قالت و قد نظرت من بينها جزعى لله أنت فما أفاك من رجل  
لقد بلوناك فى البلوى فنعم فتى و نعم خل خلا من و صمه الخلل  
فليت شعرى و قد حمّ البعاد لنا و البعد يا ربما أغراك بالبدل  
فهل تحافظ عهدى أم تضيّعه كما اضيعت عهود فى الوصى على  
من بعد ما أوثق المختار عقدتها بكل نص عن الله العلى جلى  
فاعقب الأمر ظلم الآل فاضطهدوا بكل خطب من الاوغاد و السفل  
و أعظم الرزء، و الارزاء قد عظمت بالطف رزء لهم قد جلّ عن مثل و يسترسل فى نظم المصيبة و يتخلص بطلب الشفاعة من أهل  
البيت عليهم السلام، و له مرثية يقول فى أولها:

هاجك ربع باللوى دارس الرسم اغمّ و لما يبق منه سوى الوسم  
ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٦١

و منها:

فيالك من رزء أصمّ نعيه و عن مثله الدهر استمرّ على العقم  
 أزال حصاة العلم عن مستقرّها و زعزع ركن الدين بالهدّ و الهدم و منها:  
 أيا من أتى فى هل أتى طيب مدحهم و فى النحل و الاعراف و النور و النجم  
 اليكم نظام الخلق، نظما بمدحكم تنزه بين الناس عن وصمة الذم  
 به نال لطف الله مولاكم فتى على بن لطف الله عفوا من الجرم و اخرى مطلعها:  
 متى قوّض الاطعان عن شعب عامر فلم يبق شعب للاسى غير عامر و هى ٧٨ بيتا  
 و له:

حادى الركائب وقفه يا حادى يحيى بها ميت و يروى صادى و هى ٨٠ بيتا  
 و له أيضا:

قوّض برحلك ان الحى قد رحلوا و انهض بعزمك لا يقعد بك الكسل و هى ٩٣ بيتا  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٦٢

### الشيخ عبد النبي بن مانع الجد حفصى

قف بالمعالم بين الرسم و العلم من عرصه الطف لا من عرصه العلم  
 و استوقف العيس فيها و استهل لهاسقىا من الدمع لا سقىا من الديم  
 و ابك الأولى عطّلوها بانتراحهم من بعد حليه وادىها بقرهم  
 و اسعد على الشجو قلب المستهام بهم و أى قلب لهم يا لشجو لم يهم  
 ان الغرام لفقد الحى من مضرليس الغرام لومض البرق من أضم  
 و هل يليق البكا ممن بذكرهم أمن تذكر جيران بذى سلم  
 حسب الأسى ان جرى أو عن ذكرهم مزجت دمعا جرى من مقله بدم  
 فان نسيت فلا أنسى الحسين و قد أناخ بالطف ركب الهمّ و الهمم  
 غداة فاضت عليه كل مشرعه بكل جيش كموج البحر ملتطم  
 غداة خاض غمار النقع مبتدرا كالبدر يسبح فى جنح من الظلم  
 غداة حفت به من رهطه نفرشم الأنوف أنوف العزم و الشيم  
 أقوام مجد زكت أطراف محتدهم من هاشم و رجال السيف و الكرم  
 من كل مجتهد فى الله معتصم بالله منتصر لله منتقم  
 تخالهم حين ثاروا من مضاربهم لنصره كأسود ثرن من أجم  
 كأنما كل عضو من جوارحهم خلّ يحرضهم بالحفظ للذمم  
 يمشون للموت شوقا و الجلاد هوى و الموت يجلو كؤس الموت بينهم  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٦٣ حيث الكريهه كالحسناء بينهم تبدو نواجذها عن ثغر مبتسم  
 يعدون بين العوادى غير خافقه قلوبهم عدو عقبان على رخم  
 حتى إذا وردوا حوض المنون على حرّ الظما كورود السلسل الشيم  
 فاصبح السبط و الاعدا تطوف به كأنما هو فيها ركن مستلم

و البيض فى النقع تعلقو الدارعين كما برق تألق من سحب على أكم  
و كلما لاح ومض من صفيحته سال النجيع من الهامات و القمم  
كأنه حين ينقضّ الجواد به طود يمرّ به سيل من العرم  
يؤمّ منعطفًا بالجيش مفترقا شطرين ما بين مطروح و منهزم  
نفسى الفداء له من مفرد بطل كأنه الجمع يسطو بين كل كمى  
يلقى الصفوف برأى غير منذهل من الحتوف و قلب غير منفعم  
كأنما الحتف من أسنى مطالبه و معرك الحتف من مستطرف النعم  
لهفى له و هو يثنى عطف بجده لى الوغى بين كف للردى و فم  
لهفى له إذ هوى للموت حين دعابه القضا بلسان اللوح و القلم  
تزعزت جنبات العرش يوم هوى و انهّد جانب ركن البيت و الحرم  
و أظلم الدهر لما أن سفرن به بنات أحمد بعد العز و الحشم  
كأنهن نجوم غير مقمره لما برزن من الاستار و الخيم  
تلك الكرائم ما بين اللثام غدت ما بين منتهك تسبى و مهتضم  
يا راكبا و سواد الليل يلبسه ثوب المصاب و منه الطرف لم ينم  
عج بالغرى وقف بعد السلام على مثنوى الوصى و ناج القبر و التزم  
و أنع الحسين و عرض بالذى وجدت بالطف أهله من هتك و سفك دم  
سينضح القبر دما من جوانبه بزفرة تفرع الاسماع بالصمم  
و اطلق عنان السرى و السير معتمدا أكناف طيبة مثنوى سيد الامم  
ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٦٤ و قل لأحمد و الزهراء فاطمة و المجتبى العلم ابن المجتبى العلم  
انى تركت حسينا رهن مصرعه مبضع الجسم دامى النحر و اللمم  
و المعشر الصيد من عليا عشيره تطارحوا بين مقتول و مصطلم  
أفناهم السيف حتى أصبحوا مثالا على الثرى كغصون الطلح و السلم  
و واحد العصر ملقى فى جوامعه يشقه ناكل الأحزان و السقم  
كأنما العين لم تدرك حقيقته من النحول و شفّ الضرّ و الألم  
و حوله خفرات العز مهمله تحوم حول بنى الزرقا بغير حمى

هذى تلوذ بهذى و هى حاسره و الدمع فى سجم و الشجو فى ضرم أقول جاء فى مجموعة الشيخ لطف الله بن على بن لطف الله الجدى  
حفصى و التى كتبها سنة ١٢٠١ للشيخ عبد النبى بن الحاج أحمد بن مانع الخطى عفى الله عنه أربع قصائد، مرّت عليك واحدة و هذا  
مطلع الثلاث:

- ١- صبرى على حكم الهوى و تجملّى و تحملى منه الأسى لم يجمل و هى ١٢٥ بيتا
  - ٢- جافى المضاجع جانبى و تنكراو الجسم منى كالخلال قد أنبرى تتكون من ٨٢ بيتا
  - ٣- إلى م تراعى الليل من طرف ساهر طروبا و ترعى للنجوم الزواهر و هى ٨٠ بيتا
- ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٦٥



قال الشيخ الطهراني في الذريعة- قسم الديوان:

السيد شرف بن اسماعيل الجد حفصي، رأيت مراثيه للأئمة عليهم السلام في مجموعة دونها الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله في سنة ١٢٠١ أقول و توجد أيضا في مجموعة حسينية لجامعها محمد شفيح سنة ١٢٤٢:

قف بالطفوف وجد بالمدمع الجارى ولا تعرج على أهل ولا دار

و امزج دموعك جريا بالدماء على نجوم سعد هوت فيها و أقمار

و شق قلبك قبل الجيب من جزع على مصارع سادات و اطهار

و ازجر فؤادك عن تذكار كاظمة و عن زرود و عن حزوى و ذى قار

و لا تقل تلك أوطان قضيت بهامع الشباب لباناتى و أوطارى

و اندب قتيلا باكناف الطفوف قضى من بعد قتل أحياء و أنصار

لا خير فى دمع عين لا يراق لهو لا يسيل عليه سيل انهار

أيجمل الصبر عن رزء به استعرت نار الأسى بين جنبى خير مختار و قال فى آخرها:

يا صفوة الله ما لى غير حاكم دين أرجيه فى سرى و اجهارى

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٦٦ أنا ابنكم و مواليكم و مادحكم و قنكم فانقدونى من لظى النار

شرفت حتى دعونى فى الورى شرفالقربكم و علا شانى و مقدارى

لا تسلمونى إذا ما جتتكم بغدو كاهلى مثقل من حمل أوزارى

صلى الآله عليكم كلما طلعت شمس و ما سجعت ورق باشجار و فى المجموعة الحسينية التى كتبها محمد شفيح سنة ١٢٤٢ قصيدة

ثانية للسيد شرف ابن السيد اسماعيل، أولها:

قف بالطفوف على الضريح مسلما و اسكب بها جزعا شآبيب الدما أقول: و فى مخطوطة الشيخ لطف الله المخطوطة سنة ١٢٠١ ه جملة

مراثى ضاق هذا الجزء عن ضمها اليه، فإلى الجزء الآتى بعون الله.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٦٧

## استدراكات

### إشارة

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٦٩

## المتوكل الليثى

توفى حدود ٨٥ ه

قتلوا حسينا ثم هم ينعونه ان الزمان بأهله أطوار

لا تبعدن بالطف قتل ضيقت و سقى مساكن هامها الأمطار «١» \* \* \* المتوكل الليثى هو ابن عبد الله بن نهشل من ليث بن بكر، من أهل

الكوفة فى عصر معاوية و ابنه يزيد.

لقد حجت المصادر عنا معالم حياة المتوكل و اخباره، إلا أن الدكتور يحيى الجبورى يرى أنه توفى فى حدود سنة ٨٥ ه خمس و

ثمانون و هى السنة التى توفى فيها عبد الملك بن مروان.

أقول: له ديوان شعر قامت بنشره مكتبة الاندلس- بغداد و طبع في لبنان بعناية الدكتور يحيى الجبوري، و في الديوان روائع من شعره، فمن ذلك هذا البيت الذي صار مثلاً:

لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم و كان للمتوكل امرأة يقال لها أم بكر فمرضت و أقعدت، فسألته الطلاق فقال لها ليس هذا حين طلاق فأبت عليه فطلقها، ثم انها برئت فندم و قال:

طربت و شاقني يا أم بكر دعاء حمامة تدعو حماما

فبتت و بات همي لي نجياً أعزى عنك قلباً مستهما

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٧٠-٧١ تحقيق ابراهيم ابو الفضل.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٧٠ إذا ذكرت لقلبك ام بكرييت كأنما اغتبق المداما

خدلجة ترف غروب فيهاو تكسوا المتن ذا خصل شحاما

أبي قلبي فما يهوى سواهاو إن كانت مودتها غراما

ينام الليل كل خلّي همّ و يأتي العين منحدرًا سجاما

على حين ارعويت و كان راسي كأن على مفارقه ثغاما

سعي الواشون حتى أزجوهاورث الحبل و انجذم انجداما

فلست بزائل ما دمت حيامسيرا من تذكرها هياما

ترجّيها و قد شطت نواها منتك المنى عامًا فعاما

خدلجة لها كفّل و ثيرينوء بها اذا قامت قياما

مخصرة ترى في الكشح منها على تثقيل أسفلها انهضاما

اذا ابتسمت تلاًلاً ضوء برق تهلل في الدجئة ثم داما

و ان قامت تأمل رايها غمامة صيف ولجت غماما

اذا تمشى تقول ديب شول تعرّج ساعة ثم استقاما

و ان جلست فدمية بيت عيد تصان و لا ترى إلا لماما

فلو أشكو الذي أشكو اليها الى حجر لراجعني الكلاما

أحب دنوها و تحب نأبي و تعتام التناء لي اعتياما

كأنى من تذكر أم بكر جريح أسنة يشكو الكلاما

تساقط أنفسا نفسى عليها اذا شحطت و تغتم اغتماما

غشيت لها منازل مقفرات عفت إلا الاياصر و الثماما

و نؤيا قد تهدم جانباه و مبناه بذي سلم خياما

صلينى و اعلمى انى كريم و ان حلاوتى خلطت عراما

و انى ذو مجاملة صليب خلقت لمن يماكسنى لجاما

فلا و أيبك لا أنساك حتى تجاور هامتى فى القبر هاما «١»

(١) نزهة الأبصار بطرائف الاخبار و الاشعار ج ١ ص ٤٦٧.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٧١

## القاضي أبو حنيفة المغربي

## إشارة

المتوفى سنة ٣٦٣

و قام بعد الحسن الحسين فلم تزل لهم عليه عين  
 ترعى لهم أحواله و تنظر في كل ما يسره و يجهر  
 و شرّدوا شيعته عن بابه و أظهروا الطلب في أصحابه  
 ليمنعوه كل ما يريدو كان قد وليهم يزيد  
 فأظهر الفسوق و المعاصي و كان بالحجاز عنه قاصي  
 و مكره يبلغه و يلحقه و عينه بما يخاف ترمقه  
 و لم يكن هناك من قد يدفعه عنه اذا هم به أو يمنعه  
 و كان بالعراق من أتباعه أكثر ما يرجوه من أشياعه  
 فسار فيمن معه اليهم فقطعوا بكر بلا عليهم  
 في عسكر ليس له تناهى أرسله الغاوى عبيد الله  
 يقدمه في البيض و الدلاص عمرو بن سعد بن أبي وقاص  
 فجاء مثل السيل حين ياتي فحال بين القوم و الفرات  
 و اذ رأى الحسين ما قد رابه ناشدهم بالله و القرابه  
 و جدّه و أمّه الصديقه و بعلمها أن يذروا طريقه  
 و جاء بالوعظ و بالتحذير لهم بقول جامع كثير

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٧٢ فلم يزد هم ذاك إلا حنقا و منعوا الماء و سدّوا الطرقا

حتى إذا أجهده حرّ العطش و قد تغطّى بالهجير و افترش  
 حرارة الرمضاء نادى و يلکم أرى الكلاب في الفرات حولکم  
 تلغ في الماء و تمنعونا و قد تعبنا و يحکم فأسقونا  
 قالوا له لست تنال الماء حتى تنال كفّك السماء  
 قال فما ترون في الاطفال و سائر النساء و العيال  
 بنى على و بنات فاطمة عيونهم تهملی لذاک ساجمه  
 فهل لكم أن تتركوا الماء لهم فإنکم قد تعلمون فضلهم  
 فان ترونی عندکم عدو کم فشفّعوا فی ولدی نیکم  
 فلم يروا جوابه و شدوا عليه فاستعدّ و استعدّوا  
 فثبتوا أصحابه تکرّما من بعد أن قد علموا و علما  
 بأنهم في عدد الأموات لما رأوا من كثرة العداة

فلم ينالوا منهم قتيلًا حتى شفى من العدى الغليلا  
 و استشهدوا كلهم من بعد ما قد قتلوا أضعافهم تقحما  
 و استشهد الحسين صلى ربه عليه لما أن تولى صحبه  
 مع سته كانوا أصيبوا فيه بالقتل أيضا من بنى أبيه  
 و تسعه لعمه عقيل لهفى لذلك الدم المطلول  
 و أقبلوا برأسه مع نسوته و مع بنيه و نساء اخوته  
 حواسرا يبكيه سبايا على جمال فوقها الولايا  
 و وجهوا بهم على البريد حتى أتوا بهم الى يزيد  
 فكيف لم يمت على المكان من كان فى شىء من الايمان  
 أم كيف لا تهمل العيون بالدم و لم يذب فؤاد كل مسلم  
 و قد بكته أفق السماء فأمرت قطرا من الدماء  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٧٣ و حزن البدر له فانكسفا و ناحت الجن عليه أسفا  
 فيا لتسكاب دموع عيني اذا ذكرت مصرع الحسين

### [ترجمته]

القاضى أبو حنيفه النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمى المغربى المتوفى سنة ٣٦٣ هـ له أرجوزة مطولة و تحتوى  
 على احتجاج قوى فى الامامة، و للقاضى بجانب هذه الأرجوزة أراجيز ثلاث طوال، و هى الأرجوزة المنتخبة فى الفقه، و الأرجوزة  
 الموسومة بذات المنن فى سيرة الامام المعز لدين الله الفاطمى، و الأرجوزة الموسومة بذات المحن، و قد أشار فى أبيات الأرجوزة  
 التى نقتطف منها الشاهد الى انه سوف يدون كتابا جامعا فى الإمامة بعد فراغه من هذه الأرجوزة و قد أنجز ما وعد و ألف هذا  
 الكتاب الجامع فى أربع مجلدات، و وجدنا الاشارة الى هذا الكتاب فى كتاب (المناقب و المثالب) و كتاب (شرح الاخبار).  
 نشرت هذه الأرجوزة بتحقيق و تعليق اسماعيل قربان حسين عن معهد الدراسات الاسلامية - جامعة مجيل - مونتريال - كندا - ب ٣٥٧  
 صفحة.

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٧٤

### الحسن بن حكينا

### إشارة

المتوفى ٥٢٨

و لائم لام فى اكتحالى يوم استباحوا دم الحسين  
 فقلت دعنى أحقّ عضو ألبس فيه السواد عيني «١» الحسن بن أحمد بن محمد بن حكينا، الشاعر البغدادي.

### [ترجمته]

قال ابن شاکر فی الجزء الاول من (فوات الوفيات) ما یلی:

كان من ظرفاء الشعراء الخلاء، و أكثر أشعاره مقطعات. و ذكره العماد الكاتب و قال: أجمع أهل بغداد علی أنه لم یرزق أحد من الشعراء لطافة شعره توفي سنة ثمان و عشرين و خمسمائة، رحمه الله!

أقول: و جاءت ترجمته فی (شذرات الذهب فی أخبار من ذهب) لعبد الحی الحنبلی ج ٤ ص ٨٨، و عبّر عنه بالحسن بن احمد بن حکینا. و هو أصح من حکینا «٢» و ذكره الزركلی فی الاعلام، قال: و قال ابن الدبیثی: سار شعره و حفظ، علی فقر كان یعانيه و ضیق معيشه كان یقطع زمانه بها.

(١) عن فوات الوفيات لابن شاکر ج ١ ص ٢٢٨.

(٢) تاج العروس، مادة (حکن).

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٧٥

## الکمال العباسی

### إشارة

المتوفی ٦٥٦

### [ترجمته]

قال الکمال العباسی یرثی سیف الدین علی بن عمر المشد المتوفی بدمشق سنة ست و خمسين و ستمائة، و المدفون بسفح قاسيون و یذكر الحسین بن علی (ع):

أیا یوم عاشورا جعلت مصیبة لفقد کریم أو عظیم مبجل

و قد کان فی قتل الحسین کفایة فقد جاء بالرزء المعظم فی علی و قال تاج الدین بن حواری یرثیه:

أأخى أى دجنه أو أزمة كانت بغير السیف عنا تنجلی

نبکی علیہ و لیس ینفعنا البکانبکی علی فقد الجواد المفضل

من اللقوافی و المعانی بعده من للمواضی و الرماح الذبل

من ذا لباب العلم غیر علیه العالی المحلّ و من لحلّ المشکل

عاشور یوم قد تعاظم ذنبه إذ حلّ فیہ کلّ خطب معضل

لم یکفه قتل الحسین و ما جرى حتى تعدی بالمصاب علی علی «١»

(١) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٢٩.

ادب الطف، شبر، ج ٥، ص: ٣٧٦

## المصادر

امل الآمل للشیخ الحر العاملی

الذريعة الى تصانيف الشيعة للشيخ اغا بزرك الطهراني  
 أنوار الربيع في علم البديع للسيد على خان المدني  
 سلافة العصر في محاسن الدهر للسيد على خان المدني  
 روضات الجنات للخوانساري  
 أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين  
 لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني  
 أنوار البدرين للشيخ على بن حسين البلادي  
 الغدير في الكتاب و السنة و الادب للشيخ عبد الحسين الاميني  
 شهداء الفضيلة للشيخ عبد الحسين الاميني  
 نزهة الجليس للسيد عباس المكي  
 من الرحمن في شرح قصيدة الفوز و الامان للشيخ جعفر النقدي  
 البابليات للشيخ محمد على اليعقوبي  
 منية الراغبين في طبقات النسابين للسيد عبد الرزاق كمنونة  
 شعراء الحلة للاستاذ علي الخاقاني  
 أعلام العرب للاستاذ عبد الصاحب الدجيلي  
 بطل العلقمي للشيخ عبد الواحد المظفر  
 شعراء كربلاء للسيد سلمان هادي الطعمه  
 الكشكول للشيخ يوسف البحراني  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٧٧  
 مدينة الحسين للسيد محمد حسن مصطفي  
 رياض المدح و الرثاء للشيخ علي البلادي  
 تحفة أهل الايمان في تراجم آل عمران للشيخ فرج آل عمران القطيفي  
 شعراء القطيف للشيخ علي منصور المرهون  
 معارف الرجال للشيخ محمد حرز الدين  
 ماضي النجف و حاضرها للشيخ جعفر محبوبه  
 ديوان السيد شهاب ابن معتوق  
 ديوان السيد نصر الله الحائري  
 ديوان حسن عبد الباقي الموصلي  
 ديوان الدمستاني (نيل الاماني)  
 الاتحاف بحب الاشراف للشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي  
 منائح اللطاف في مدائح الاشراف للشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي  
 الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي  
 خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي

- شذرات الذهب لعبد الحى الحنبلى  
 ارجوزة القاضي ابو حنيفة المغربى  
 نزهة الابصار بطرائف الأخبار و الاشعار عبد الرحمن بن درهم  
 حديقه الافراح احمد بن محمد اليمنى الشروانى  
 ريحانة الالباء للخفاجى  
 نفحة اليمن للشيروانى  
 فوات الوفيات لابن شاکر  
 الاعلام للزرکلى  
 مجلة الاعتدال النجفية محمد على البلاغى  
 مجلة العرى النجفية شيخ العراقين  
 مجلة البلاغ الكاظمية الشيخ محمد حسن آل ياسين  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٧٨
- المصادر المخطوطة رسالة فى تراجم علماء البحرين للشيخ سليمان الماحوزى، مكتبة الشيخ اغا بزرك الطهرانى  
 المجموع (الرائق) للسيد أحمد العطار مخطوط مكتبة الامام الصادق العامة الكاظمية  
 مجموع محمد شفيق بن محمد مير عبد الجميل مكتبة الامام الصادق العامة الكاظمية  
 ديوان السيد حسين بن السيد رشيد مخطوط مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف  
 ديوان الشيخ على بن احمد العادلى العاملى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف  
 ديوان الحر العاملى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف  
 ديوان السيد محمد بن امير الحاج الحسينى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف  
 ديوان الشيخ فرج الله الحويزى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف  
 ديوان الشيخ عبد الرضا المقرئ مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف  
 ديوان الحاج محمد جواد عواد البغدادى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف  
 ديوان السيد على خان المدنى مكتبة كاشف الغطاء العامة  
 سمير الحاضر و أنيس المسافر للشيخ على كاشف الغطاء العامة  
 مجموع المراثى بخط الشيخ لطف الله الجدحفصى مكتبة الشيخ يعقوبى  
 مجموع مراثى الحسين مكتبة المدرسة الشبرية بالنجف الاشرف  
 ديوان السيد على خان المدنى مكتبة المدرسة الشبرية بالنجف الاشرف  
 المنتخب بخط الشيخ عبد الوهاب الطريحي مكتبة آل الطريحي - النجف  
 مجموع الخطيب الشيخ كاظم سبتى  
 سوانح الافكار و منتخب الاشعار للمؤلف  
 ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٧٩

## الصفحة

- الشيخ مفلح الصيمري، شعره، ترجمته، اقوال العلماء فيه، مؤلفاته ١٣
- الحسين بن مساعد النسابة، مكانته و منزلته العلمية ٢٠
- محمد السبعي، روائع من أشعاره، سيرته ٢٦
- الشيخ محمد البلاغي، مكانته العلمية، سيرته، اسرته ٣٣
- السيد حسين الغريفي و جلاله قدره و اقوال العلماء فيه، مشايخه، مؤلفاته، شعره، اولاده ٣٥
- ابن ابي شافين، نماذج من شعره، ترجمته و جلاله قدره ٤٤
- الشيخ جمال الدين بن المطهر ٤٩
- الحلبى الحائري، الشيخ عبد النبي المقابى، محمد بن حنان، الشيخ سعيد بن يوسف الجزيري، الشيخ ناصر بن مسلم ٥٠
- الشيخ فرج بن محمد الاحسائي، الشيخ راشد بن سليمان الجزيري ٥١
- ابو الحسين بن ابي سعد البحراني ٥١
- الشيخ عبد المنعم ابن الحاج محمد الجد حفصي ٥٣
- الشيخ علي بن عبد الحميد ٥٤
- السيد علي بن جعفر، الشيخ صالح بن عبد الوهاب، الشيخ حسن النحي ٥٦
- ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٨٠

## الصفحة

- السيد عبد الرؤوف الجد حفصي، رائعته في الحسين، نماذج من شعره، منزلته في الاوساط، حفيده المسمى باسمه، قصيدة حسينية لحفيده السيد احمد ٦١
- عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي الشافعي، مكانته العلمية ٧٠
- رائعة الخطي في رثاء الحسين، قوة الشاعرية، حياته، نماذج من شعره، مساجلاته مع الشيخ البهائي ٧٢
- السيد ماجد البحراني، جلالته و مكانته، منزلته العلمية، شاعريته، مؤلفاته، نماذج من شعره ٨٠
- الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني، مكانه العلمية، أقوال العلماء فيه، نماذج من شعره ٨٧
- الشيخ محمود الطريحي، حياته، نتف من أشعاره ٩٠
- الشيخ البهائي استاذ البشر، سعة علومه، أفكاره و آراؤه، أقوال العظماء فيه، مؤلفاته الكثيرة سياحته و سفراته، طائفة من اشعاره ٩٤
- الشيخ محمد علي الطريحي، ترجمته و نبذة من شعره ١٠٧
- الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن (صاحب المعالم) ابن الشهيد الثاني، حياته و علومه، اقوال العلماء في حقه، نماذج من شعره ١٠٩
- ابن الجمال المصري علي بن ابي بكر، ترجمته، مؤلفاته ١١٦
- الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب المؤلفات الكثيرة و صاحب المنتخب، اقوال العلماء فيه، طائفة من أشعاره ١١٨
- الشيخ عبد الوهاب الطريحي صاحب المنتخب المخطوط، شعره، ترجمته ١٢٢
- السيد شهاب الدين بن معتوق، رائعته في الحسين، حياته، ألوان من شعره ١٢٥
- الامير الجليل حاكم الحويزة السيد علي خان المشعشي، علومه و مؤلفاته، رثاؤه للحسين (ع) ١٣٣
- ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٨١



## الصفحة

حياة الحكيم الجزائري الشيرازي، علومه و مؤلفاته، طبه و نواحي ١٣٦  
معارفه، قوة الذكاء

السيد الحبيب السيد نعمان الاعرجي، سلسلة نسبه، نبذة عن ١٤١  
الاعرجيين و مكانة المترجم له، نبذة من أشعاره

الشيخ أحمد بن خاتون العاملى العيثاني، شعره و نبذة عنه ١٤٦

الشيخ محمد بن السمين الحلبي - طائفة من أشعاره في أهل البيت ١٤٨

الشيخ محمد بن نفيح، ترجمته، شعره في رثاء الحسين و في مدح الامام ١٥٣  
على عليه السلام

محمد رفيع بن مؤمن الجيلي، و على بن الحسين الدوادى ١٥٨

محمد بن الحسن الحر العاملى، حياته و آثاره الخالدة، مؤلفاته ١٦١

المشهوره، ديوان شعره، أقوال العلماء فيه، ديوانه المخطوط

الشيخ عبد الله الشويكى، دواوينه الشعرية، أقوال العلماء في حقه ١٦٩

رائعته في مدح النبي (ص)

الشيخ أحمد البلادى ترجمته و أشعاره، الاشارة إلى قصائده رائعته في النبي ص ١٧٢

الأمير السيد الحسين بن عبد القادر الكوكباني اليماني، النخلص من ١٧٥

الغزل إلى الرثاء، شواهد على حمرة السماء يوم قتل الحسين (ع)

السيد على خان المدنى رائعته في الحسين (ع)، مكانته العلمية آثاره القيمة ١٧٧

مؤلفاته الشهيرة، نماذج من شعره و قصائده في مدح النبي (ص)

و تشوقه لزيارته، شعره في الامام امير المؤمنين (ع)

الشيخ عبد الرضا المقرى الكاظمي، ترجمته و طائفة من أشعاره ١٩٣

العالم الجليل الشيخ سليمان الماحوزي، مكانته العلمية، مؤلفاته ٢٠٠

أقوال العلماء فيه و طائفة من أشعاره

الشيخ محمد بن يوسف البلادى، سيرته و علومه و جملة من قصائده ٢٠٤

الشيخ فرج آل عمران الخطى سيرته و أخلاقه، ألوان من شعره ٢٠٩

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٨٢

## الصفحة

الشيخ فرج الله الحويزى، علومه و معارفه، مؤلفاته و ديوانه، ٢١٣ روائع من أشعاره

الشيخ يونس الغروى، كلام صاحب نشوة السلافة في حقه، مراسلاته ٢١٦

الشيخ عبد الحسين ابو ذيب من شعراء أهل البيت، حياته ٢١٩

الشيخ محسن فرج، ترجمته و نماذج من شعره في الحسين (ع)، قوة الشاعرية ١٢١

الشيخ أبو طالب الفتونى العاملى الغروى، شهرته العلمية و نماذج من ٢٢٧ أشعاره، نبذة عن أسرته

السيد حسين بن السيد رشيد الرضوى، رائعته في الحسين و أدبه ٢٣١ المشهور به في عصره بين أقرانه و جودة خطه و ظرفه و أخلاقه

حسن بن عبد الباقي بن أبي بكر الموصلي، قصيدته في الامام ٢٣٩ الحسين (ع) التي أنشدها عند الامام (ع) و كتبها على الباب الشريف، المقرضون من شعراء عصره لهذه القصيدة

الشيخ محي الدين بن محمود الطريحي ترجمته و ألوان من شعره ٢٤٦

العالم الجليل و المدرس الكبير وجه الطائفة في عصره السيد نصر الله ٢٥٠ الحائري نسبة، علمه، أدبه، استشهاده، تلامذته، طائفة من أشعاره

الشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي، رائعته في الحسين (ع) ٢٥٥

الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العادلي العاملي، له ديوان شعر ٢٥٩ اقتطفنا جملة من أشعاره

عبد الله بن محمد الشبراوي ترجمته و شعره في أهل البيت عليهم ٢٦٥ السلام و ألوان من شعره في الغزل

الحاج محمد جواد عواد، ترجمته و أدبه و مراسلاته، أقوال العلماء ٢٧٣ فيه، ألوان من شعره

السيد العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي المكي صاحب ٢٨٣ نزهة الجليس و منية الأديب الانيس، ترجمته و أدبه

ادب الطف، شبر، ج٥، ص: ٣٨٣

الصفحة

السيد محمد بن امير الحاج، علمه و أدبه، شعره و ولاؤه لاهل البيت ٢٩٠

الشيخ حسن الدمستاني العالم الاديب، ترجمته و شعره، ديوانه ٢٩٤

الشيخ أحمد النحوي الحلبي منظومه الكبيرة في الحسين (ع) ترجمته ٢٩٨ و شهرته الاديبية، آل النحوي بيت علم و أدب، مشائخه، مؤلفاته و مساجلاته الاديبية، لون من غزله

الشيخ حسن آل سليمان العاملي شعره و ترجمته ٣١١

الشيخ محمد بن عبد الله بن فرج الخطي، نموذج من حياته و مقتطفات من شعره ٣١٤

الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملي الحاربي شعره و نبذة من حياته ٣١٦

الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي، مراثيه للامام ٣١٩

الشيخ مهدي الفتوني، مكانته العلمية، آثاره و مؤلفاته، قراءته ٣٢٩ و مشايخ اجازاته و تلامذته. شعره

الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الدمستاني، نبذة عن حياته و لمححة من شعره ٣٣٦

الشيخ يوسف أبو ذئب، رائعته في الحسين، مجمل حياته و شعره ٣٣٨

الشيخ عبد الله العوامي مختصر حياته و الاشارة الى شعره ٣٤٨

الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور، آثاره و أقوال العلماء فيه ٣٤٩

السيد صادق الأعرجي، شهرته الأديبية نماذج من شعره، نسبه و اسرته ٣٥٠

الشيخ لطف الله بن علي صاحب المؤلف الذي يحتوي على ٢٤ شاعرا ٣٥٩

الشيخ عبد النبي بن مانع الجد حفصي، مراثيه و الاشارة الى جملة من مراثيه ٣٦٢

السيد شرف بن اسماعيل الجد حفصي، مراثيه لسيد الشهداء (ع) ٣٦٥

المستدركات ٣٦٧

المتوكل الليثي، شعره في الحسين، ديوانه، ألوان من شعره ٣٦٩

القاضي أبو حنيفة المغربي، ارجوزته، لمححة من حياته ٣٧٢

الحسن بن احمد حكينا البغدادي، ادبه ظرفه ٣٧٥

الكمال العباسي ٣٧٦

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:٦

## الجزء السادس

## دعاء و ثناء

انهالت علينا مجموعة من رسائل الأصدقاء الأعلام وفيها عواطف صورت عن طريق النقد و التقريظ، آثرنا إرجاء نشرها. و اعتزازا بواحدة من هذه الرسائل هي ما تفضل به سيدي الوالد- قدس سره- فكتب دعاء ضمنه الثناء، و إنى اعتبرها ذكرى له بها تذكرة و إليكم النص:

ولدى السيد جواد:

أملى من الأولاد، و ذخرى من أفلاذ الأكباد، مفخرة الأعواد، ولدى الجواد، دام مثالا للصلاح و السداد، و محفوظا برب العباد. ها هي هديتك الثمينه، عليها الإهداء بيدك الأمينه، و هو الجزء الرابع من من موسوعه (أدب الطف أو شعراء الحسين) و ها أنا أقرأه بإمعان و أقف عند مدلوله و منقوله، و أتمشى مع أبوابه و فصوله، فجزاك الله خير جزاء المحسنين، على ما أسديت من خدمه لسادتنا الميامين الهداء المهديين، و فى طليعتها بل على جبهتها تلمع الأشعه من أنوار الحسين أبى الأئمة التسعه.

يسرنى أن أراك أرتقيت مرتقى يصعب على غيرك ارتقاؤه، و تسنمت منبرا لا يليق لغيرك اعتلاؤه، إذ أن هذا المجهود لا ينال بغير السهر و التعب، و الإحاطه، بدواوين العرب، فمرحى لك مرحى لقد استخرجت منها اللباب، و أتيتنا بما لد و طاب، فطب نفسا، و قر عينا، فعملك مذكور مشكور، و باق مع الدهور.

و كل ما أتمناه لموسوعتك، و أوصيك بمتابعته و مواصلته، هو التصميم على إكمالها دون ملل و ضجر، إذ قل ما يحرم الصبور الظفر. «و قل اعملوا فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنون».

٣ شهر رجب ١٣٩٣

والدكم

على شبر الحسيني

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:٧

## تقديم

ما أكثر ما تقع عليه العين من الشعر فى الدواوين المنتشرة و فى الكتب النادرة من المطبوعه و المخطوطه، و لما كان هدفنا و موضوعنا من موسوعتنا هذه هو الشعر المقول فى أهل البيت عليهم السلام و بالأخص الإمام الحسين عليه السلام إذ تعنى بشعراء الحسين خاصة الذين تحسسوا بنهضته و أشادوا بثورته و ما أكثر هؤلاء و قد قيل - و الحق فيما قيل - إنه رثى بكل لسان فى كل جيل و فى كل عصر بمختلف اللغات و على جميع الألسن فإن يوم الحسين الخالد استخدم المشاعر و شحذ الأذهان و استهوى القلوب.

أما العقبة التى تواجه موسوعتنا (أدب الطف) فهى الكثرة من هؤلاء الشعراء فليس من السهل الوقوف على تراجمهم و معرفة أسمائهم أو العصور التى عاشوا فيها، سيما و هم ليسوا من قطر واحد أو من دين واحد فقد نظم فى يوم الحسين المسلم و غير المسلم و احتفل بيومه كل إنسان و كل من يحب الخير للإنسان ذلك لأن هدف الحسين لم يك هدفا خاصا يقتصر على طائفة دون طائفة أو على أمة دون أمة بل الحسين للجميع و لكل من يتحسس بالإباء و الكرامة و النخوة و الشهامة و لكل من يكره الجور و الطغيان و الظلم و

العدوان. يقول الأديب المسيحي بولس سلامة في ملحمة (عيد الغدير):

ادب الطف، شبر، ج٦، ص٨: سيكون الدم الزكي لواء الشعوب تحاول استقلالاً و هذا هو الجزء السادس من (أدب الطف) يتضمن القسم الأول من شعراء القرن الثالث عشر و تتلوه أجزاء نستمد العون من الله وحده لإنجازها، و إن الله مع من أحسن عملاً.  
المؤلف

ادب الطف، شبر، ج٦، ص٩:

### [بقية شعراء القرن الثاني عشر]

#### السيد احمد على خان المتوفى قبل سنة ١١٦٨

#### إشارة

هي الطفوف فطف سبعا بمغناها فما لبكته معنى دون معناها  
أرض و لكنما السبع الشداد لهادانت و طأطأ أعلاها لأدناها  
هي المباركة الميمون جانبها ما طور سيناء إلا طور سيناها  
و صفوة الأرض أصفى الخلق حلّ بها صفاه ذو العرش إكراما و صفاه  
منزهة في المزايا عن مشابهة و نزهت عن شبيهه في مزاياها  
و كيف لا و هي أرض ضمنت جثثا ما كان ذا الكون - لا و الله - لولاها  
فيها الحسين و فتیان له بذلوا في الله أي نفوس كان زكاه  
إذ القنا بينهم كالرسل بينهم و البيض تمضى مواضيهها قضاياها  
أنسى الحسين و سمر الخط تشجره إذا فما انتفعت نفسى بذكرها  
أنساه يخطب أحزاب الضلال و قد أصمها الشرك و الشيطان أعماها  
فحين أعذر أعطى البيض حاجتها و السمر في دم أهل الغي رواها  
إن كرفرت كأسراب القطا هربا حتى تعثر أولاهها بأخراها  
فلت حدود سيوف الهند ما صنعت كأنه ما قراها يوم هيجها  
و لم تكن كفه هزت مواضيهها لم يكن كلما استسقته أسقاها  
لو عاينت يومه عينا أبي حسن قضى ما رب حق قد تمناه  
أو كان يشهده في كربلا حسن رأت أمية منه سوء عقباها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص١٠: يا باذل النفس في الله العظيم و لولا الله بارؤها ما كان أغلاها  
الأرض بعدك نظمت ثوب زينتها و جدا و شوّه بعد الحسن مرآها  
و الشمس لولا قضاء الله ما طلعت حزنا عليك و لا كئنا رأيناها  
تبكى عليك بقان في مدامعها ما بكت غير أن الله أبكاها  
و اهترت السبع و العرش العظيم و لولا الله أصبحت العلياء سفلاها  
الإنس تبكى رزاياك التي عظمت و الجن تحت طباق الأرض تنعاه  
رزية حلّ في الإسلام موقعها تنسى الرزايا و لكن ليس تنساها

و كيف تنسى مصابا قد أصيب به الطهر الوصى و قلب المصطفى طاها  
خطب دهي البضعة الزهراء حين دهي رزء جرت بنجيع منه عيناها  
فأى قلب لهذا غير منقطر و جدا فذلك أشجاها و أقساها  
آل النبي على الأقتاب عارية كيما يسرّ يزيد عند رؤياها  
و رأس أكرم خلق الله يرفعه على السنان سنان و هو أشقاها  
فياله من مصاب عمّ فادحه كل البرية أقصاها و أذناها  
تبكى له أنبياء الله موجعة و ما بكت لعظيم من رزاياها  
و تستهيج له الأملاك باكية و ما البكاء لشيء من سجاياها  
فأى عذر لعين لم تجد بدم لو جفّ من جريان الدمع جفناها  
تالله تبكى رزايا الطف ما خطرت و كلما يقرع الأسماع ذكراها  
تبكى مصارع آل الله لا برحت عليهم من صلاة الله أزكاها  
حتى يقوم بأمر الله قائمنا فنشحنّ سيوفا قد غمدناها  
بقية الله من بالسيف يملؤها عدلا كما ملئت جورا ثناياها  
إليك يا ابن رسول الله سائرة من القوافى ترجى منك قرباها  
بايعت مجدك فيها و هي واثقة أن لا تردّ إذا مدت بيمنها  
و أشهد الله أنى سلم من سلمت لكم مودته حرب لمن تاها  
برئت من معشر عمى بصائرها و الت أناسا إله العرش عاداها  
و لا تزال على الأيام باقية عليكم من صلاة الله أسناها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١١

### [ترجمته]

جاء في الذريعة - قسم الديوان :-

السيد أحمد بن السيد مطلب بن عليخان بن خلف بن عبد المطلب المشعشى الحويزى.  
كان معاصرا للسيد عبد الله بن نور الدين بن نعمه الله الجزائرى. و كان عالما و رعا أديبا لم يتداخل فى شىء من أمر أخوته و لاه  
الحويزة. و فى جواب مسائله كتب السيد عبد الله (الذخيرة الأبدية) كما كتب السيد عبد الله (كاشفة الحال فى علم القبلة و الزوال)  
باسم أخيه السيد على خان الصغير ابن مطلب بن عليخان بن خلف. و ترجمه السيد عبد الله فى أجازته الكبيرة التى كتبها سنة ١١٦٨ و  
يظهر منها وفاته قبل التاريخ.

و قال السيد الأمين فى الأعيان: السيد أحمد بن خلف بن المطلب بن حيدر الموسوى المشعشى، أخو السيد على خان حاكم الحويزة.  
عالم و رع كامل أديب زاهد، لم يدخل فى شىء من أمر أخوته و عصبته و لاه الحويزة بل كان يتمتع من أخذ جوائزهم و يكتفى بغلة  
زرعه، جاور أئمة العراق عليهم السلام إلى أن مات فى المشاهد المشرفة، له مسائل أجاب عنها السيد عبد الله بن نور الدين الجزائرى.  
و له ديوان شعر.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢

## الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ هـ

## إشارة

برق تألق بالحمى لحماتها أم لامع الأنوار في وجناتها «١»  
 وعبير ندى عطر الأكوان أم ذا عنبر أهدته من نفحاتها  
 أكريمة الحسين هل من زورة تشفى المعنى من عنا حسراتها  
 شاب العذار و لم تشوبوا هجركم منها بشيء لا ولا بعداتها  
 جودوا و لو بالطيف إن خيالكم يطفى من الاحشا لظى لهباتها  
 قم يا خليل فخلّ عن تذكّارهم و احبس سخين الدمع من عبراتها  
 يا هل رأيت متيما تمت له في هذه الدنيا سوى نكباتها  
 و أعد على حديث وقعة نينوى و لواعج الأشجان في ساحاتها  
 لله أية وقعة لمحمد في كربلا أربت على وقعاتها  
 ضربت عران الذل في أنف الهدى فغدا يقاد به بنو قاداتها  
 لله من يوم به قد نكست تلك الكماة الصيد عن صهواتها

(١) عن أنيس المسافر ج ٢ ص ٥١ للشيخ يوسف البحراني.

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص ١٣: لله أنصار هناك وفتية سادت بما حفظته في ساداتها  
 فوق الخيول تخالها كأهله و بدور حسن لجن في هالاتها  
 و إذا سطت تخشى الأسود لكراهي الحرب من وثباتها و ثباتها  
 شربت بكأس الحتف حين بدا لها في نصر خيرتها سنا خيراتها  
 الجسم منها بالعراء و روحها في سندس الفردوس من جناتها  
 نفسى لآل محمد في كربلا محروقة الأحشاء من كرباتها  
 ترنو الفرات بغلة لا تنطفى عطشا و ما ذاقت لطعم فراتها  
 أطفالها غرثي أضرب بها الطوى و هداتها صرعى على و هداتها  
 يا حسرة لا تنقضى و مصيبة ترقص الأحشاء من زفراتها  
 دار النبي بلاقع من أهلها لليوم نوح في فنا عرصاتها  
 تبكى معالمها لفقد علومها أسفا و حسن صلاتها و صلواتها  
 و ديار حرب بالملاهي و الغناقد شيدت و بها شدا قيناتها  
 معمورة بخمورها و فجورها و بغاتها نشوى على نغماتها  
 و حريم آل محمد مسببة بين العدى تقتاد في فلواتها  
 نفسى لزينب و السبايا حرّاتبكي و منظرها إلى أخواتها  
 تستعطف القوم اللثام فلا ترى إلا وجيع الضرب من شفراتها  
 فلذاك خاطبت الزمان و أهله بشكايه الشعراء في أبياتها

قد قلت للزمن المضر بأهله و مغتير السادات عن عاداتها  
إن كان عندك يازمان بقيئة مما تهين بها الكرام فهاتها  
يا للرجال لوقعة ما مثلها أذكت بقلب المصطفى جذواتها  
يا للرجال لعصبه علوية تبعت أمية بعد فقد حمايتها  
من مخبر الزهراء أن حسينها طعم الردى و العز من ساداتها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤، أترى درت أن الحسين على الثرى بين الورى عار على تلعاتها  
و رؤوس أبنائها على سمر القناو بناتها تهدي إلى شاماتها  
يا فاطم الزهراء قومي و اندبى أسراك فى أشراك ذلّ عاداتها  
يا عين جودى بالبكاء و ساعدى ستّ النساء على مصاب بناتها  
نفس تذوب و حسرة لا تنقضى و جوى عراها مدّ فى سنواتها  
هذى المصائب لا يداوى جرحها إلا بسكب الدمع من عبراتها  
إنى إذا هلّ المخرم هاج لى حزنا يذيق النفس طعم مماتها  
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة تتفتت الأكباد من صدماتها  
يا أمه ضاعت حقوق نبيها و بنيه بين طغاتها و بغاتها  
فى أى دين يا أمية حللت لكم دماء من ذوى قرباتها  
زعمت بأن الدين حلل قتلها أو ليس هذا الدين من أبياتها  
ضربت سيف محمد أبناءه و رأت له الأغماد من هاماتها  
فمتى إمام العصر يظهر فى الورى يحيى الشريعة بعد طول مماتها  
و متى نرى الرايات تشرق نورها و كتائب الأملاك فى خدماتها  
يا سعد حظى فى الورى إن ساعد التوفيق فى نصرى لدين هداتها  
لأرى العدى طعم الردى بصوارم و لأروين الأرض من هاماتها  
يا رب عجل نصره و انصر به أشياعه اللهفا و خذ ثاراتها  
يا سادة قرنت سجايا جودها لوجودها فالنجاح من عاداتها  
و اليتمك و برئت من أعدائكم أبغى بذاك الفوز فى درجاتها  
ما لابن أحمد يوسف لذنوبه إلا كم يرجوه فى شدّاتها  
و إليكم أهدي عروسا غادة فى الحسن قد فاقت على غاداتها  
قد زفها و المهر حسن قبولكم يا سادتى و العفو عن زلاتها  
و على النبى و آله صلواته ما غرّد القمرى فى باناتها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٥

[ترجمته]

الشيخ يوسف البحرانى

الفقيه الكبير و المحدث الشهير، ناشر رايه العلم ذو اليراع الجوال فى مختلف العلوم.

هو يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور الدرأزي البحراني، صاحب الحدائق. توفي بكربلاء ظهر يوم السبت ٤ ربيع الأول سنة ١١٨٦- من أفاضل علمائنا المتأخرين، جيد الذهن، معتدل السليقة، بارع في الفقه والحديث، قال في حقه أبو علي صاحب الرجال: عالم فاضل متبحر ماهر محدث ورع عابد صدوق دين من أجله مشايخنا المعاصرين و أفاضل علمائنا المتبحرين. كان أبوه الشيخ أحمد من أجله تلامذه شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي و كان عالما فاضلا محققا مدققا مجتهدا صرفا كثير التشنيع على الإخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في إجازته الكبيرة، و كان هو قدس سره أولًا إخباريا صرفا ثم رجع إلى الطريقة الوسطى و كان يقول إنها طريقة العلامة المجلسي صاحب البحار انتهى. و ترجم له السيد الخوانساري في روضات الجنات فأثنى عليه ثناء عاطرا و قال في ترجمته نفسه في إجازته الكبيرة أنه ولد في السنة السابعة بعد المائة و الألف في قرية الماحوز بالبحرين، و اشتغل و هو صبي على والده طاب ثراه ثم على العالم العلامة الشيخ حسن الماحوزي، و اشتغل أيضا على الشيخ أحمد بن عبد الله البلادي و غيرهما. و دفن في الرواق عند رجلى سيد الشهداء مما يقرب من الشباك المبوب المقابل لقبور الشهداء.

له مؤلفات نافعة نذكر في مقدمتها موسوعه (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) طبع أخيرا بمطابع النجف.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:١٦

٢- الدرر النجفية

٣- سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد رد به على شرح النهج.

٤- الشهاب الثاقب في معنى الناصب.

٥- جليس الحاضر و أنيس المسافر المعروف ب (الكشكول).

٦- الأربعون حديثا في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، استخراجها من كتب أبناء السنة و الجماعة.

٧- لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العينين، و هي إجازة كبيرة مبسوطه كتبها لابني أخويه الشيخ حسين ابن الشيخ محمد و الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي و كتب العلامة المعاصر السيد عبد العزيز الحيدري له ترجمه ضافيه أثبتها في مقدمه (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) المطبوع جديدا بمطابع النجف و عدد له ٤٥ مؤلفا. و في الكشكول كثير من الروائع و الأدب و المنثور و المنظوم و له مراسلات أدبيه مع أحبائه و إخوانه منها قصيدتان بعثتهما إلى اخوته يشكو إليهم ما ألم به من حوادث و كوارث، و له تخميس لقصيدة مطوله بعث بها إليه أحد إخوانه. و قصيدة يمدح بها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين جاء للعراق زائرا عام ١١٥٦. و دَع الحياه عن عمر ناهز الثمانين كرسه لخدمه العلم و الدين و في تدوين الفقه و تبويبه و فروعه و أصوله و قضاءه في جمع شتات أحاديث أئمه بيت الوحي صلوات الله و سلامه عليهم

لبي نداء ربه بعد زعامه دينيه امتدت زهاء عشرين سنه و هرعته كربلاء لتشييعه و دفن بالحائر الشريف في الرواق الحسيني الأطهر عند رجلى الشهداء و أقيمت له الفواتح في كربلاء المشرفه و سائر البلاد الشيعيه، و أول من أقام له الفاتحه تلميذه الأكبر آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:١٧

ممن رثاه السيد محمد الشهير بالزيني مؤرخا عام وفاته في قصيده مطلعها:

ما عذر عين بالدماء لا تذرف و حشاشه بلظى الأسى لا تتلف

و اليوم قد أودى الإمام العالم العلم التقى أبو المفاخر يوسف

درست مدارس فضله و لكم بها كانت معارف دين أحمد تعرف

ما أنت إلا بحر علم طافح قد كانت العلماء منه تعرف و فيها يقول:



يا قبر يوسف كيف أوعيت العلى و كنف في جنبيك ما لا يكنف  
 قامت عليه نوائح من كتبه تشكو الظلمة بعده و تأسف  
 كحدائق العلم التي من زهرها كانت أنامل ذى البصائر تقطف  
 قد غبت عن عين الانام فكللنا يعقوب حزن غاب عنه يوسف  
 فقضيت واحد ذا الزمان فأزخواقه حن قلب الدين بعدك يوسف  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٨

### على بن ماجد الجد حفصى المتوفى ١٢٠٨

#### إشارة

ما للعيون جفت لذيذ رقادها عبراء إلف بكائها و سهادها  
 تدرى دموعا فى الخدود كأنما مدت مياه البحر من امدادها و يقول فيها:  
 لى مهجة كالنار إلا أنها بمدامعى تزداد فى إيقادها  
 صيرت منى الدمع أعذب مائها و لواعج الأشجان أطيب زادها  
 أسفا على فتیان حق جرعت بالطف كأس الحتف من اضدادها  
 أفديهم من فتية علوية قد جاهدت فى الله حق جهادها  
 شغفت بذكر الله حتى أنهالم تخل يوم الحرب من أورادها  
 المجد من أقرانها و الفخر من أخذانها و السحب من وقادها  
 و الخير ما بين الورى من جودها و محمد المختار من أجدادها  
 لهفى لهم و البيض تورد منهم فتعود حمرا من دما أجسادها  
 قد أشرفت بهم الطفوف كأنما خزت نجوم الأرض بين وهادها  
 يا للرجال لعصبه أموية اطفت بأيديها سراج رشادها  
 لله كم أجرت لأحمد عبرة قد أخدمت منها لظى أحقادها  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩ تبا لها تركت حبيب محمد فوق الصعيد وجود تحت جياها  
 صدته عن ورد الفرات و قلبه صاد و كل الوحش من وراها  
 قد أغضبت فيه الإله و رجحت إرضاء نفس يزيدا و زيادها  
 تالله لو علمت ظبا الأعدا به منعتهم التجريد من أغمادها  
 و الضمر لو علمت رأت إصدارها عنه و لو غضبت على إيرادها  
 و بكت له العليا أسى و تعوضت أجفانها عن غمضها بسهادها  
 نفسى فداها و ما فداى بنافع من أدركت منه العداة مرادها  
 ملقى على حرّ الصعيد و رأسه قد صعدته القوم فوق صعادها  
 يسرى به ظلما أمام نساءه و نساؤه حسرى بذل قيادها  
 أين البتولة فاطم الزهرا ترى ما فى الزمان جرى على أولادها

أترى درت أن العدى من بعدها أصمت بأسهمها صميم فوادها

### [ترجمته]

ذكره الشيخ أغا بزرك الطهرانى فى الذريعة- قسم الديوان- فقال:

ديوان السيد على بن ماجد الجد حفصى، المتوفى ١٢٠٨ هـ الموجودة مراثيه فى مجموعة دونها الشيخ لطف الله بن على الجد حفصى فى سنة ١٢٠١ أقول و فى المجموعة كثير من شعره و منه قصيدته التى تحتوى على ٦٧ بيتا و أولها:

تجف جفون السحب و الدمع جائدو يخمد و قد النار و القلب واقد و أخرى تتكون من ٥٨ بيتا و أولها:  
ألا من لصب قلبه منه واجب مباح لديه الوجد و الندب واجب

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٠

### على بن حبيب الخطي

أنفحة مسك أذفر شيب بالندتنشقت أم ريح الطفوف على البعد

فيا نسمة أهدت إلينا تضيوعا و رائحة تزي برائحة الورد

رويدا رعاك الله حركت ساكنابقلبي و أورتني بقلبي لظى و جدى

فما حال سبط المصطفى و حبيبه و قره عين المرتضى الجوهر الفرد

أجاب لسان الحال ما حال سيدرعيته خاتته فى العهد و الوعد

سأقضى حياتي زفرة بعد زفرة عليه و لكن التزفر لا يجدى

بنفسى نفس البضعة الطهر فاطم على الأرض مرضوض الأضالع بالجرد

فقل لابن سعد بعد تسعين تشتري العمى بالهدى يا ويك و النحس بالسعد «١»

أتظنى سنا الاسلام ما أنت فى الورى فتى سادس الإسلام بل شر مرتد و فى آخرها:

فتى ابن حبيب قاصر عن مديحككم و لكن من و جدى بذلت لكم و جدى «٢»

(١) يظن البعض أن عمر بن سعد بن أبى وقاص كان متقدما فى السن و أنه عاش و عمر كما فى هذا البيت (فقل لابن سعد بعد تسعين تشتري) و الحقيقة أنه قتل و هو فى سن الثلاثين أو الأربعين لأنه ولد يوم موت عمر بن الخطاب و لذا سموه بعمر إذن يكون عمره يوم تولى قيادة الجيش لحرب الحسين (ع) ستة و ثلاثين سنة فقط.

(٢) عن مخطوط الشيخ لطف الله الجد حفصى

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١

و القصيدة تزيد على الستين بيتا. و له قصيدة أيضا فى مجموعة الشيخ لطف الله، و أولها:

إنهض إلى أم القرى و مناتها و بطيبة طف بى على عرصاتها و هى أكثر من سبعين بيتا.

و له أيضا:

أسير الهوى ما بال ثغرك مفترأراك بما أولاك مولاك مغترا

و تختال فى ثوب الشبيبة مائسا و تطرب فى تذكار غادتك الغزا

فدع ذكر من تهوى و لا تطع الهوى أما سمعت أذناك بالوقعة الكبرى

أيصبح منك السن ياويك باسماسرورا و تبكى عين فاطمة الزهرا  
 ألا اطلق عنان العيس و اعنف بسيرهاو إن جئت وادى الطف قف نبك من ذكرى  
 هناك ترى من نور العرش باسمهله كبد حرى و فى برده حمرا تحتوى على ٥٦ بيتا نقلنا منها هذا المقطع.  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢

### السيد على السيد احمد

بكى بقانى دمه و المدمع صبّ لذكر دمنه و مربع  
 لم يبق فيها من يجيب داعياو لا يلبي ناشدا و لا يعى  
 غير ائاف جثم و دونهانوء و أشلا و تد و مخدع  
 فما البكا و ما العنا و ما الشجى و ما الضنا على الذى لم ينفع  
 هلم هات كلما ادخرته من مدمع و من دم و ابك معى  
 على الحسين المستضام و الإمام بن الإمام الألمعى اللوذعى  
 السيد السמידع ابن السيد السמידع ابن السيد السמידع  
 الأروع المبجل المعظم المكرم الممجد ابن الأروع  
 و اذكر عظيم رزئه فإنه بمثله كل الورى لم تسمع  
 قضى ظما مع صحبه بكر بلاو دون نمير السلسيل المترع و فى آخرها:  
 آل النبى حبكم قد انحنت عليه - مذ كوّنت - عوج أضلعي  
 إذ حبكم و بغضكم بين الورى علامة للنصب و التشيع  
 و أنتم يوم الحساب عدتى لشدّتى و مأمنى لمفزعى  
 و هاكم عذراء من نجلكم بغير و شى الحب لم تلفع  
 تحجبت من البها ببرقع و هى لقلب الخصم قلب البرقع

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٣ و لى و آبائى و للرحم اشفعوا إذ غيركم يوم القضا لم يشفع

عليكم الرحمن صلى ما اكتسى روض الربيع نسج أيدى الهَمَّع (١) و فى مجموعة حسينية فى مكتبة الإمام الصادق العامة فى حسينية آل  
 الحيدرى بمدينة الكاظمية على مشرفها أفضل التحية، و المجموعة فى قسم المخطوطات - رقم ٧٥ تحتوى على جملة قصائد لشعراء  
 قدماء كلهم من القرن الثانى عشر الهجرى، أو قبل ذلك. و قد جاء فى آخرها:

و قد فرغت من تحرير هذه المجموعة فى مرثى سيدنا و مولانا و إمامنا أبى عبد الله الحسين عليه السلام. فى يوم السابع من شهر  
 جمادى الثانية من شهور سنة ١٢٤٢. و أنا العبد الجانى محمد شفيع بن محمد بن مير بن عبد الجميل الحسينى غفر الله لهم.

(١) عن مجموعة المرثى الحسينية بخط محمد شفيع بن محمد بن مير الحسينى سنة ١٢٤٢ مخطوطة مكتبة الامام الصادق العامة  
 بالكاظمية حسينية آل الحيدرى رقم ٧٥.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٤

### السيد محمد الشاخورى

أهاجك ربع دارس و طول ترخل منها للفراق خليل «١»  
 فبت كئيبا ساهر الطرف باكياو دمعك بعد الظاعنين هطول  
 إذا مر ذكر البان ظلت لبينه دموعك في صحن الخدود تسيل  
 و تشتاق آرام النقا و لطالماعراك لذكراها أسي و نحول  
 أما قد بدا شيب العذار و إنه لعمري على قرب الرحيل دليل  
 أتخدعك الدنيا بريب غورها و أنت لثقل الحادثات حمول  
 و تستعذب اللذات فيها و صفوها قليل و أما خطبها فجليل  
 فإياك و الدنيا الغرور فكم بهالعمري عزيز صار و هو ذليل  
 أتاحت لآل المصطفى جمره الردى و ليس لهم في العالمين مثل  
 فهم بين مسجون قضى في حديده و آخر مسموم و ذاك قتيل  
 و أعظم شيء أورث القلب حسرة و جدا مدى الأيام ليس يزول  
 مصاب بأرض الطف قد جل خطبه فكم قمر فيه عراه أفول

(١) عن مجموعة الشيخ لطف الله

ادب الطف، شبر، ج٦، ص٢٥: غداة قضت من آل أحمد عصبه لدى الطف شبان لهم و كهول  
 أناخت بأرض الغاضريات بدنهم لهم في ثراها مضجع و مقيل  
 قضا ظمأ ما بردوا غله الظما و للوحش من ماء الفرات نهول  
 و من بينهم ريحانة الطهر أحمد عفير على حرّ التراب جديل  
 له جسد أودت به شفر الضباقي و دم الأوداج منه يسيل  
 كست جسمه يوم الطفوف سنابك بعثيرها في اليد و هي تجول  
 و حاكت له ريح الصبا بهوبها قميص رغام بالدماء غسيل  
 على لذة الأيام من بعده العفا فما بعده الصبر الجميل جميل  
 لحى الله عينا تذخر الدمع بعده و نفسا إلى قرب السلو تميل  
 فيا قلب ذب من شدة الوجد و الأسي و يا عين سحى فالمصاب جليل  
 بنات رسول الله تسبى حواسر الهن على فقد الحسين عويل  
 و تبرز من تلك الخدود لواغباو ليس لها بعد الحسين كفيل  
 سوافر لا ستر يغطى رؤوسها تنوح و دمع المقلتين همول  
 نوادب من وجد يكاد لنوحها تذوب الرواسى حرقة و تزول  
 يسير بها في أعنف السير سائق و يزجرها حاد هناك عجول  
 ينادين يا جداه بعدك أظهرت علينا حقوق جمة و ذهول  
 و صالت علينا عصبه أموية نغول نمتها بالسفاح نغول  
 أيا جدا ضحى السبط ملقى على الثرى تجرّ عليه للرياح ذيول  
 قضى ظمأ و الماء جار و دونه حدود سيوف لتمع و نصول

و ساقوا إمام العصر يا جد بينهم أسيرا يقاسى الضرّ و هو عليل  
أضرّ به السير الشديد و سورة الحديد و قيد فى اليدين ثقيل \*\*\*  
أولى الوحي يا من جبههم لوليهم أمان، و عن حرّ الجحيم مقيل  
فإن لم تقيلا نجلكم من ذنوبه فليس اليه فى النجاة سبيل  
أيشقى و يبقى أحمد فى ذنوبه و أنتم ظلال للأنام ظليل  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٦

### [القرن الثالث عشر]

#### الملا كاظم الأزرى المتوفى ١٢١١

#### إشارة

من روائعه فى الإمام الحسين (ع):  
إن كنت فى سنه من غارة الزمن فانظر لنفسك و استيقظ من الوسن  
ليس الزمان بمأمون على أحدهيات أن تسكن الدنيا إلى سكن  
لا تنفق النفس إلا فى بلوغ منى فبائع النفس فيها غير ذى غبن  
ودع مصاحبة الدنيا فليس بها إلا مفارقة السكان للسكن  
و كيف يحمد للدنيا صنيع يدو غاية البشر فيها غاية الحزن  
هى اللبالي تراها غير خائنة إلا بكل كريم الطبع لم يخن  
الا تذكرت اياما بها ظنعت للفاطميين اضعان عن الوطن  
ايام طل من المختار اى دم و ادميت اى عين من أبى حسن  
اعزز بناصر دين الله منفردا فى مجمع من بنى عبادة الوثن  
يوصى الأحبة ان لا تقبضوا أبدا إلا على الدين فى سر و فى علن  
و ان جرى أحد الأقدار فاصطبروا فالصبر فى القدر الجارى من الفطن  
ثم انثنى للأعداى لا يرى حكما إلا الذى لم يدع رأسا على بدن  
سقىا لهمة ما كان أكرمها فى سقى ماضى المواضى من دم هتن  
و للظبى نغمت فى رؤوسهم كأنها الطير قد غنت على فن  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٧ يا جيرة الغنى ان انكرتم شرفى فإن واعية الهيجاء تعرفنى  
لا تفخروا بجنود لا عداد لها ان الفخار بغير السيف لم يكن  
و مذرقى منبر الهيجاء اسمعها مواعظا من فروض الطعن و السنن  
لله موعظة الخطى كم وقعت من آل سفيان فى قلب و فى اذن  
كأن أسيافه اذ تستهل دماصفائح البرق حلت عقدة الزمن  
لله حملته لو صادفت فلكالخر هيكله الأعلى على الذقن  
يفرى الجيوش بسيف غير ذى ثقة على النفوس و رمح غير مؤتمن

و عزمه في عرى الأقدار نافذة لو لاقت الموت قاده بلا رسن  
حتى إذا لم تصب منه العدى غرضارموه بالنبل عن موتورة الضغن  
فانقض عن مهره كالشمس عن فلك فغاب صبح الهدى في الفاحم الدجن  
قل للمقادير قد ابدعت حادثه غريبة الشكل ما كانت و لم تكن  
امثل شمر اذل الله جبهته يلقي حسينا بذاك الملتقى الخشن  
وا حسرة الدين و الدنيا على قمريشكو الخسوف من العسالة اللدن  
يا سيدا كان بدء المكرمات بهو الشمس تبدأ بالأعلى من القنن  
من يكتز اليوم من علم و من كرم كنزا سواك عليه غير مؤتمن  
هيئات إن الندى و العلم قد دفناو لا مزية بعد الروح للبدن  
لقد هوت من نزار كل راسية كانت لابنية الأمجاد كالركن  
لله صخرة وادى الطف ما صدعت إلا جواهر كانت حلية الزمن  
خطب ترى العالم العلوى لان له ما العذر للعالم السفلى لم يئن  
من المعزى حمى الإسلام فى ملكك من بعده حرم الإسلام لم يصن  
يهنيك يا كربلا و شى ظفرت به من صنعة اليمن لا من صنعة اليمن  
لله فخر ك ما فى جيده عطل و لا بمرآته الأدنى من الدرر  
كم خر فى تربك النورى بدر تقى لولاه عاطلة الإسلام لم ترن  
حى من الشوس معتاد و ليدهم على رضاع دم الأبطال لا اللبى  
يجول فى مشرق الدنيا و مغربها ندامهم جولان القرط فى الأذن  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨ من مبلغ سوق ذاك اليوم ان به جواهر القدس قد بيعت بلا ثمن  
قل للمكارم موتى موت ذى ظمأ فقد تبدل ذاك العذب بالأجن  
لقد اطلت على الإسلام نائبة كقتل هاويل كانت فتنة الفتن  
أقول و النفس مرخاة ازمتها يقودها الوجد من سهل إلى حزن  
مهلا فقد قربت أوقات منتظر من عهد آدم منصور على الزمن  
كشاف مظلمة خواص ملحمة فياض مكرمه فكاك مرتهن  
قرم يقلد حتى الوحش منتهو ابن النجابه مطبوع على المنن  
صباح مشرقها مصباح مغربها مزيل محتتها من كل ممتحن  
أغر لا يتجلى نور سؤدده إلا بروض من الدين الحنيف جنى  
تسعى إلى المرتقى الأعلى به همم لا تحتذى منه إلا قنة القنن  
يسطو بسيفين من بأس و من كرم يستأصلان عروق البخل و الجبن  
يا من نجاه بنى الدنيا بحبهم كأنها البحر لم يركب بلا سفن  
طوبى لحظ محبيكم لقد حصلوا على نصيب بقرن الشمس مقترن  
هل تزدرى بى آتامى و لى و له بكم إلى درجات العرش يرفعنى  
أرجوكم و رجاء الأكرمين عنى حيا و بعد اندراج الجسم فى الكفن

يا من بقدرهم الأعلى علت مدحى و الدر يحسن منظوما على الحسن  
 فها كم من شجى البال مغرمة غذراء ترفل فى ثوب من الشجن  
 جاءت تهادى من الأزرى حالية من اجتلى حسنها الفنان يفتتن  
 ثم الصلاة عليكم ما بدا قمر فانجاب عنه حجاب الغارب الدجن  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٩

### [ترجمته]

الملا كاظم الأزرى و المشهور بملا كاظم بن محمد بن مهدي الأزرى البغدادي يسكن بغداد و مدرسته النجف، صريحا فى الرأى قوى الحجّة مهيبا فى المطع، و كان يتمتع بمكانة سامية فى كافه الأوساط الأدبية، ولدى جميع الطبقات الشعبية، لم يكن فى بغداد أشعر منه منذ نهاية العصر العباسى حتى عهده الذهبى و عاصر من العلماء الأعاظم: السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائى، و الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفى الكبير، و اتصل بالبيوت الشريفة و نادهمم و تروى له نوادر كثيرة منها أن ابن الراوى قال له يوما فى إحدى الندوات الأدبية: بلغنى عنك انك مجنون، فأجابه الأزرى: و بلغنى عنك انك مأفون، فان صدق الراوى ففى و فيك، و إن كذب الراوى فلعنن الله على الراوى. و منها انه قدم النجف الأشرف فاجتمع عليه الأدباء و العلماء و منهم السيد صادق الفحام و استنشده فأنشد من شعره فلم يوفّه السيد جعفر حقّه بالإستحسان و الاجادة، و ما زاد على كلمة: موزون. فأنشأ الأزرى:

عرضت درّ نظامى عند من جهلوا فضيعوا فى ضلام الجهل موقعه

فلم أزل لائما نفسى أعاتبها من باع درا على الفحام ضيعه جاء لقب الأزرى من جدهم و هو محمد بن مراد بن المهدي بن إبراهيم بن عبد الصمد بن على التيمى البغدادي المتوفى فى سنة ١١٦٢ و هو الذى لقب بالأزرى لأنه كأن يتعاطى بيع الأزر المنسوجة من القطن و الصوف.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠

و قد نبغ من هذه الأسرة فى العلم و الأدب عدد ليس بالقليل، و أول لامع منهم هو الشيخ كاظم، فالشيخ محمد رضا، فالشيخ يوسف الأول، فالشيخ مسعود، فالشيخ مهدي، فالمرجم له.

قال السيد الأمين فى الأعيان ج ٤٣ ص ١٠١: بيت الأزرى بيت أدب و علم و ثراء. و يظهر من ورقه الوقف المشهور الآن بوقف بيت الأزرى و بعض الحجج الشرعية القديمة أن أسرة هذا البيت كانت تقطن بغداد منذ أكثر من ثلاثة قرون، اما ما قبل ذلك فلا يعلم عنها شىء. و قد اشتهر من بين أفرادها علما هما الشيخ كاظم و الشيخ محمد رضا.

### (نشأة المترجم و حياته)

ولد الشيخ كاظم الأزرى فى بغداد سنة ١١٤٣ على الأصح و لم تزل داره التى ولد فيها قائمة فى محلّه (رأس القرية) من بغداد و هى من جملة أوقاف والده التى وقفها عليه و على إخوته سنة ١١٥٩. و بقى فى طفولته مقعدا سبع سنوات ثم مشى.

درس العلوم العربية و مقدارا غير قليل من الفقه و الأصول على فضلاء عصره و لكنه ولع بالأدب و انقطع عن متابعة الدرس. و أخذ ينظم الشعر و لم يبلغ العشرين عاما. كان سريع الخاطر حاضر النكتة و قاد الذهن قوى الذاكرة كما كان محترم الجانب لدى العلماء و الوجهاء من أبناء عصره حتى ان السيد مهدي بحر العلوم كان يقدمه على كثيرين من العلماء لبراعته فى المناظرة و لطول باعه فى التفسير و الحديث و لاطلاعه الواسع على التاريخ و السير، و كان قصير القامة مع سمنه فيه، لا يفارقه السلاح ليلا و نهارا خشية على

نفسه من أعدائه. وفي

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣١

سنة الف و مائة و نيف و ستين من الهجرة حج بيت الله الحرام. و له في حجه قصيدة مطلعها:

انخ المطى فقد وفدت على الحمى و الثم ثراه محييا و مسلما ثم عظم بعدئذ اتصاله بالحاج سليمان بك الشاوى الحميرى الذى كانت له الرئاسة المطلقة و الكلمة النافذة فى بغداد.

و كان الحاج سليمان بك يقدر فضله و يأنس بأدبه الجم و لم يزل يحمى جانبه و يدافع عنه إلى أن توفاه الله. و كانت وفاته حسب المشهور فى سنة ١٢١٢ و دفن فى مقبرة أسرته فى الكاظمية غير أن الحجر الذى وجد فى داخل السرداب يدل على أن تاريخ وفاته سنة ١٢٠١ و الله أعلم «١».

### (أدبه و شعره)

استقبل الناس شعر الشيخ كاظم الأزرى كفصل الربيع من السنة نسيمة المنعش و أزهاره العبقرة. جاء بعد شتاء مجهد طويل لأنه جمع بين جزالة اللفظ و جمال الأسلوب و رصانة التركيب و حسن الديباجة. و فيه جاذبية، فالذى يقرأ قصيدة من شعره لا يتركها حتى ينتهى منها و فيه نشوة كالراح تدفع شاربها إلى المزيد منها ليزداد نشوة و سرورا. و أكثر الخبراء بالأدب يعدون الشيخ كاظم الأزرى فى طليعة شعراء العراق و ذلك فى بعض مناحيه الشعرية، و من فحولهم

(١) قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة) قسم الديوان: كانت وفاة الشيخ كاظم الأزرى ١ ج ١ سنة ١٢١١- و المدفون بالكاظمية تجاه المقبرة المنسوبة الى الشريف المرتضى، كما وجد بها على لوحة قبره.

أقول: المقبرة تسمى بمقبرة المرتضى نسبة الى ابراهيم المرتضى ابن الامام الكاظم (ع).

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢

البارزين فى المناحي الأخرى. و يصعب التمييز بين قصائده من ناحية السلاسة و الطلاوة و الرقة و الانسجام و هو صاحب الهائية التى تنوف على أكثر من خمسمائة بيت و يعرفها الناس بقرآن الشعر و بالملحمة الكبرى و هذه القصيدة الفذة فى بابها هى صدى نفسه الكبيرة و فكره الخصب الممرع طبعت على حدة مع تخميسها للشيخ جابر الكاظمي «١». أما ديوانه فقد عنى السيد رشيد السعدى بطبعه سنة ١٣٢٠. و تلاقفته الأيدى بوقته و لا زال الناس يتطلبونه و يستنسخونه.

على أن الديوان لم يستوعب شعره كله بل لا يزال عند بعض الحريصين على الأدب قسم منه غير مطبوع. و فى تنمة أمل الآمل: كان فاضلا متكلمًا حكيمًا أديبا شاعرا مفلقا تقدم على جميع شعراء عصره و قال فى «التنمة» عن القصيدة الهائية: كانت تزيد على ألف بيت أكلت الأرضة جملة منها كانت النسخة موضوعه فى دولا ب خوفا عليها و لما أخرجوها وجدوا جملة منها قد تلف فقدموها إلى السيد صدر الدين العاملى فأخرج منها هذا الموجود اليوم الذى خمسه الشيخ جابر.

و إليك نبذة صغيرة من شعره الذى أصبح يدور على الألسن كالأمثال السائرة:

منها قوله:

و ما أسفى على الدنيا و لكن على ابل حداها غير حاد و قوله:

و قد تأتى الخديعة من صديق كما تأتى النصيحة من معاد

(١) قال الشيخ محمد حرز الدين فى (معارف الرجال) جاء فى هدية الأحباب، عن شيخ الفقهاء صاحب كتاب (جواهر الكلام) انه



كان يتمنى أن تكون القصيدة الأزرية في صحيفه أعماله، و كتاب الجواهر في صحيفه أعمال الأزري.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٣

وقوله:

إن من كان همه في المعالي هجر الظل و استظل الهجيرا و قوله:

لا تعجبا لفساد كل صحيحة فالناس في زمن كجلد الأجر و قوله:

لا تنوحى إلا علىّ لديهم ما على كل من يموت يناح و قوله:

و لسوف يدرك كل باغ بغيه المرء ينسى و الزمان يؤرخ و قوله:

ذرينى أذق حرّ الزمان و برده فلا خير فيمن عاقه الحر و البرد و قوله:

فتيقظ إذا رأيت عيون الحظيقتى و نم إذا الحظّ ناما و قوله:

و لو كان في الجبن استراحة أهله لما سهرت عين القطا و غفى الرند أما ملحمة الشهيرة التي استهلها بقوله:

لمن الشمس في قباب قباهاشفّ جسم الدجى بروح ضياها فقد تضمنت كثيرا من الأمثال و الروائع و هي من أروع ما قيل في مدح

الرسول الأعظم و عترته الطيبين و هي على جانب كبير من الجزالة و البلاغة و قوة

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٤

الاحتجاج و قد طبعت غير مرة مع تخميسها، بالحروف الحجرية أولا ثم أعيدت مرة بعد مرة.

أقول و ان الديوان المشار إليه فيه اغلاط كثيرة و جملة من الأشعار منسوبة له و لم تصح هذه النسبة كالبيتين الواردين في ديوانه-

حرف الراء ص ١٢٥.

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ أم من حية الشعر

قالوا بلى من أفاعى الأرض قلت لهم فكيف ترقى أفاعى الأرض للقمر و قد أثبتهما الحافظ الدميرى فى (حياة الحيوان) قبل أن يولد

الأزرى بقرون و ذلك فى مادة (العقرب) و لا يخفى ان وفاة الدميرى كانت لسنة ٨٠٨ و لم يذكر الدميرى صاحبهما بل جاء بهما على

سبيل الاستشهاد فقال:

و إليك جملة من روائع الأزرى فى الإمام الحسين (ع):

هى المعالم ابلتها يد الغيرو صارم الدهر لا ينفك ذا أثر

يا سعد دع عنك دعوى الحب ناحيه و خلنى و سؤال الارسم الدثر

أين الأولى كان اشراق الزمان بهم اشراق ناحيه الآكام بالزهر

جار الزمان عليهم غير مكترث و أى حر عليه الدهر لم يجز

و كم تلاعب بالأمجاد حادثه كما تلاعبت الغلمان بالأكر

لا حبذا فللك دارت دوائره على الكرام فلم تترك و لم تذر

و ان ينل منك مقدار فلا عجب هل ابن آدم الا عرضة الخطر

و كيف تأمن من مكر الزمان يداخانت بآل على خيرة الخير

أفدى القروم الأولى سارت ركائبهم و الموت خلفهم يسرى على الأثر

ما أبرقت فى الوغى يوما سيوفهم إلا وفاض سحاب الهام بالمطر

يسطو بكل هلال كل بدر دجى بجنح ليل من الهيجاء معتكر

هم الاسود و لكن الوغى اجم و لا مخالبا غير البيض و السمر

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٥، ثاروا و لولا قضاء الله يمسكهم لم يتركوا لبنى سفيان من أثر  
أبدوا وقائع تنسى ذكر غيرهم و الوخز بالسمر ينسى الوخز بالأبر  
غر المفارق و الأخلاق قد رفلوا من المحامد فى أسنى من الحبر  
لله من فى فيافى كربلاء ثووا و عندهم علم ما يجرى من القدر  
سل كربلا كم حوت منهم بدوردجى كأنها فللك للأنجم الزهر  
لم أنس حامية الاسلام منفردا صفر الأنامل من حام و منتصر  
رأى فنا الدين من بعد استقامتها مغموزة و عليها صدع منكسر  
فقام يجمع شملا غير مجتمع منها و يجبر كسرا غير منجبر  
لم انسه و هو خواض عجاجتها يشق بالسيف منها سورة السور  
كم طعنة تتلظى من أنامله كالبرق يقدر من عود الحيا النضر  
و ضربته تتجلى من بوارقه كالشمس طالعة من جانبى نهر  
و واحد الدهر قد نابته واحدة من النوائب كانت عبرة العبر  
من آل أحمد لم تترك سوابقه فى كل آونة فخرا لمفتخر  
إذا نضى بردة التشكيل عنه تجدلا هوت قدس تردى هيكل البشر  
ما مسه الخطب الا مس مختبر فما رأى منه إلا اشرف الخبر  
فأقبل النصر يسعى نحوه عجلا مسعى غلام إلى مولاه مبتدر  
فأصدر النصر لم يطمع بمورده فعاد حيران بين الورد و الصدر  
يا من تساق المنايا طوع راحته موقوفه بين قوله خذى و ذرى  
لله رمحك اذ ناجى نفوسهم بصادق الطعن دون الكاذب الأشر  
يا ابن النبين ما للعلم من وطن الا لديك و ما للحلم من وطر  
يا نيرا راق مرآه و مخبره فكان للدهر ملء السمع و البصر  
لافاك منفردا أقصى جمهوعهم فكنت أقدر من ليث على حمر  
صالوا وصلت و لكن أين منك هم ألنقش فى الرمل غير النقش فى الحجر  
لم تدع آجالهم إلا و كان لهم جواب مصغ لأمر السيف مؤتمر  
حتى دعتك من الأقدار أشرفها إلى جوار عزيز الملك مقتدر

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٦، فكنت أسرع من لبي لدعوته حاشاك من فشل فيها و من خور  
إن يقتلوك فلا عن فقد معرفة الشمس معروفة بالعين و الأثر  
لم يطلبوك بثار أنت صاحبه ثار لعمرك لولا الله لم يثر  
أى المحاجر لا تبكى عليك دما بكيت و الله حتى محجر الحجر  
لهفى لرأسك و الخطار يرفعه قسرا فيطرق رأس المجد و الخطر  
قد كنت فى مشرق الدنيا و مغربها كالحمد لم تغن عنها سائر السور  
ما انصفتك الطيبى يا شمس دارتها إذ قابلتك بوجه غير مستتر  
و لا رعتك القنا يا ليث غابتها إذ لم تذب لحياء منك أو حذر

كم خضت فيها بيوم الروع معمعة ينيو بها غرب حد الصارم الذكر  
 فعاد خصمك و الخذلان يتبعه و عدت ترفل في برد من الظفر  
 اين الطيبي و القنا مما خصصت به لولا سهام اراشتها يد القدر  
 أما درى الدهر مذ و افاك مقتنصاً بأن طائرته لولاك لم يطر  
 يا صفة «١» الدين لم تتفق بضاعتها «٢» في كربلاء و لم تريح سوى الضرر  
 و موسماً للوغى في كربلاء جرى بيعه فاز فيها كل متجر  
 أنظر إلى الدهر قد شلت أنامله و العلم ذو مقله مكفوفة البصر  
 و أصبحت عرصات العلم دارسة كأنها الشجر الخالى من الثمر  
 يا دهر حسبك ما أبديت من غير «٣» أين الأسود أسود الله من مضر  
 أمسى الهدى و الندى يستصر خان لهم «٤» و القوم لم يصبحوا إلا على سفر  
 يا دهر مالك ترمى كل ذى خطر عن المناكب بعد العز فى الحفر  
 جررت آل على فى القيود فهل للقوم عندك ذنب غير مغتفر  
 تركت كل كمي من ليوثهم فرائسا «٥» بين ناب الكلب و الظفر

(١) و اصفة خ ل

(٢) بضاعته خ ل

(٣) عبر خ ل

(٤) بهم خ ل

(٥) فريسة خ ل

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٧ أما ترى علم الاسلام بعدهم و الكفر ما بين مطوى و منتشر  
 من ذاكر لبنات المصطفى مقلاد و كلتها يد الضراء بالسهر  
 و كيف أسلو لآل الله أفئدة يعار منها جناح الطائر الذعر  
 هذى نجائب للهادى تقلقلها ايدى النجائب من بدو و من حضر  
 و هذه حرمان الله تهتكها خزر الحواجب هتك النوب و الخزر  
 لم انس من عتره الهادى جحاحه يسقون من كدر يكسون من عفر  
 قد غير الطعن منهم كل جارحة الا المكارم فى أمن من الغير  
 هم الأشاوس تمضى كل آونه و ذكرهم غرة فى جبهة السير  
 من المعزى نبى الله فى ملاكانوا بمنزلة الأرواح للصور  
 أن يتركوا زينة الدنيا فانهم من حضرة الملك الأعلى على سرر  
 و ان أبوا لذة الأولى مكدره فقد صفت لهم الأخرى من الكدر  
 انى تصيب الليالى بعدهم غرضاو القوس خاليه من ذلك الوتر  
 بنى أمية لا تسرى الظنون بكم فان للتأر ليثا من بنى مضر  
 سيفاً من الله لم تغلل مضاربه يبرى الذى هو من دين الإله برى

كم حرمة هتكت فيكم لفاطمة وكم دم عندكم للمصطفى هدر  
 أين المفر بنى سفیان من أسدلو صاح بالفلك الدوار لم يدر  
 مؤيد العز يستسقى الرشاد به انواء عز بلطف الله منهمر  
 و ينزل الملاً الأعلى لخدمته موصوله زمر الأملاك بالزمر  
 يا غاية الدين و الدنيا و بدءهما و عصمة النفر العاصين من سقر  
 ليست مصيبتكم هذى التى وردت كدرء أول مشروب لكم كدر  
 لقد صبرتم على أمثالها كرماو الله غير مضيع أجر مصطبر  
 فهاكم يا غياث الله مرثية من عبد عبدكم المعروف بالأزرى  
 يرجو الاغاثة منكم يوم محشره و أنتم خير مدخور لمدخر  
 سمى كاظمكم اهدى لكم مدحا صفى من الدر بل أنقى من الدرر  
 حيتم بصلاة الله ما حيت يذكركم صفحات الصحف و الزبر  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٨

### السيد سليمان الكبير

### إشارة

سرت تطوى الوهاد إلى الروابى و لا تهوى الهشيم و لا الجوابى  
 نفور من بنات العيس تفرى مهامه دونها شيب الغراب  
 تعير الريح اخفاقا خفاقاو تغنى بالسراب عن الشراب  
 تريك الجيد قائمة فتلقى على خمس تسير من الهباب  
 تلوح على الربى نسرا و تهوى هوى المصلتات إلى الرقاب  
 تمر على الحزون كومض برق تألق بين مركوم السحاب  
 تخال ذميلها فى السهل سربامن الكدرى فر من العقاب  
 و إن و خدت بجرعاء و تلعت تلوت بينها مثل الحباب  
 تسبح على الفيافى القفر تطوى مفاوز عاريات من ذئاب  
 تراها إن حدوت لها ظليما تذعر بين هاتيك الشعاب  
 تعير الريم لفتتها و تضوى بأعضاء من التبر المذاب  
 فإن تشق لها خرمت أو أن لها أسلست تهوى فى العذاب  
 فدعها و المسير فحيث تهوى طلاب دونه أعلى الطلاب  
 إلى ظل الإله و سر قدس تلاً من ذرى أعلى الحجاب  
 إلى البطل الكمى و بحر جود سواحله الندى دون العباب  
 إلى علم الهدى و منار فضل إلى بحر الندى فصل الخطاب  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٩ إلى نور العلى و من لديه على و هو فى أم الكتاب

صراط مستقيم بل حكيم بأمر الله في يوم الحساب  
قسيم النار و الجنات بين الخلائق كلها يوم المئاب  
إلى من قال فيه الله بلغ لأحمد بعد تعظيم العتاب  
و إلا لم تكن بلغت عنى و لم تك سامعا فيه جوابى  
فقام له بها بغدير خم خطيبا معلنا صوت الخطاب  
ألا من كنت مولاه فهذا له مولى ينوب بكم منابى  
فوالى من يواليه و عادى معاديه و من لعداه صابى  
بأمر الله قوموا بايعوه على نهج الهداية و الصواب  
فبايعه الجميع و ما تأنى شريف أو ذنى أو صحابى  
فمنهم مؤمن سرا و جهرا و منهم من ينافق فى ارتياب  
و منهم من أبى و يقول جهرا نبيكم بها أضحى يحابى  
فلما كذبوا المختار فيها هوى النجمان يا لك من عجاب  
فبرهانان ذانك من إلهى لحيدرة فأيهما المحابى  
أمن فى داره أمسى منيراً أم الهاوى لتعجيل العذاب  
و من أفق السما قد خرّ نجم على الشيطان يهوى كالشهاب  
لذلك أنزل الرحمن فيه لسورة سائل سوء العذاب  
له الآيات فى الآيات تتلى بمحكمها و تأويل الصواب  
كيوم أكمل الإسلام فيه و نعمته تتم بلا ذهاب  
معاجز حارت الأوهام فيها فلا تحصى بعد أو حساب  
و أن المصطفى للعلم دارو حيدر سورها بل خير باب  
و كلم أحمدا جمل و صب و خاطب حيدرا خرس الذياب  
و ثعبانا و ليثا ثم موتى رما ما قد بلوا تحت التراب  
و شقّ البدر للهادى و ردّت ذكاء للوصىّ المستطاب  
ادب الطف، شبر، ج، ٦، ص: ٤٠ حسام الله خافض كل رفع من الاشرار من بعد انتصاب  
صفتك معجزات معجزات ذوى الألباب توقع فى ارتياب  
متى راموا حقايقها يضلّوا عن التوحيد فى تيه التصابى  
و ان بجهلها أبدا ضلالا عن الاسلام بل أى انقلاب  
ألا يا محنة الألباب أتى يحدك ذو ذكاء فيك صابى  
فيالك محنة للخلق عظمى و رحمتها و يا لك من عذاب  
و صاعقه على الأبطال تهوى من الآفاق طورا كالعقاب  
و طورا تحصب الفرسان حصبا ميرا فى الذهاب و فى الإياب  
بذلت لأحمد نفسا تسامت و حزت ببذلها كل الثواب  
جزاك الله عنه كل خير أبا الحسنين من حصن مهاب

أبا الحسينين يا نعم المنادى إذا دهم المصاب على المصاب  
يعزّ عليك لو تلقى حسينارميلا فوقه يجثو الضبابي  
قتيلا ظاميا و الماء أضحى مباحا للذئاب و للكلاب  
غسيلا بالدماء لقا جريحاعلى الرضاء و وايله كابى  
و لو شاهدت يا مولاي لمأدهى نسوانه هول المصاب  
برزن من الخيام مهتكات نوادب بعد صون و احتجاب  
تخال نساءه لما تبدت شموسا قد برزن من الحجاب  
و كلّ نادب و اعظم كربى و واذلاه و اطول اكتسابى  
ثواكل لا تجف لها دموع محسرة على حسر الركاب  
فذى تنعى عليه بلا قناع و ذى تبكى عليه بلا نقاب  
و هذى نادب و اطول حزنى و وجدى باحتراق و انتحاب  
سبايا بين شر الناس تسرى على قتب مسلبة الثياب  
بنات محمد أضحت أسارى حيارى بعد سبى و استلاب  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص:٤١ و رأس رئيسها فى الرمح يتلو أمام الركب آيات الكتاب  
فوا لهفا لذاك الشيب أضحى يعوض بالدماء عن الخضاب  
ألا أين الرسول يرى يزيدابنادى الخمر يقرع خير ناب  
تمثل نادبا أرجاس حرب طروبا فى مجاوبه الغراب  
ألا يا ليت أشياخى بيدرلذى الثارات قد شهدوا طلابى  
فيارب من اللعنات ضاعف عليه ما على أهل الدباب  
و من آذى الرسول و سنّ ظلما على القربى و عظّم للعذاب  
و أول ظالم فابدأ بلعن و آخر تابع من كل باب  
فمنكم سادتى و بكم إليكم ثوابى و احتجابى و انتسابى  
عددت ولاء كم ذخرى لحشرى و حسبى فيه فى يوم الحساب  
إليكم من سليمان عرو سا برأى الشيب فى سنّ الشباب  
فيامن حبهم فخرى و ذخرى ولاؤهم و مدحهم اكتسابى  
عليكم سلم البارى و صلى بعد الرمل مع قطر السحاب «١»

(١) عن الرائق ج ٢ ص ٤١٢.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:٤٢.

[ترجمته]

السيد سليمان الكبير السيد سليمان الكبير المزيدي توفي ليلة الأحد ٢٤ جمادى الثانية ١٢١١ أبو داود و يكنى بأبى عبد الله أيضا-  
سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب و ينتهى نسبه إلى الحسين ذى الدمعة ابن زيد الشهيد بن على ابن الحسين

بن علي بن أبي طالب (ع) و كان جده الأعلى أحمد يعرف بالمزيدى لأنه يسكن قرية المزيدية المنسوبة لآل مزيد- أمراء الحلة و توفى و دفن فيها و قبره معروف يزار، و أما ولده حيدر بن أحمد- جدّ صاحب الترجمة- فكان مرجعا لسكانها و من جاورها من تلك الأطراف و النواحي و يلقب ب (الشرع) و هو لقب تطلقه العامة على من يتصدى لاستماع المرافعات بين الخصوم و نشر الأحكام الدينية، و له فى المزيدية مسجد و آثار لا- تزال تنسب إليه، و لذريته فيها اقطاع و ضياع تعرف باسم آل شهاب- الجد الخامس للمترجم- و كان السيد المترجم يعرف بالمزيدى أيضا، و لاشتهاره بإتقان علم الطب و تأليفه فيه لقب بالحكيم أيضا و نبغ من هذه الأسرة عدد ليس بالقليل فى الفضل و الأدب و من مشاهيرهم ولده الحسين و حفيده السيد مهدى و السيد سليمان و ولده السيد حيدر الشهير و غيرهم.

و قد ألف نجل المترجم السيد داود كتابا فى سيرة والده قال فيه:

ولد السيد سليمان فى النجف الأشرف عام ١١٤١ و نشأ فيها و أخذ العلم عن علمائها حتى اشتهر بعلمى الأديان و الأبدان ثم انتقل إلى الحلة سنة ١١٧٥.

قال الشيخ اليعقوبى فى البابليات: و قد عثرت على قصائد فى مدح آل

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٤٣

البيت للسيد المترجم لم يثبت منها ولده فى ترجمة أبيه بيتا واحدا و هى مثبتة فى كتاب (الرائق) بخط معاصره العالم الأديب السيد أحمد العطار المتوفى سنة ١٢١٥ هـ تحت عنوان:- مما قاله السيد سليمان ابن السيد داود أيدته الله تعالى- الأولى فى رثاء الحسين مطلعها:

سرت تطوى الوهاد إلى الروابى و لا تهوى الهشيم و لا الجوابى و هى ٨٠ بيتا.

و الثانية فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و هى ٧٢ بيتا، مطلعها:

حارت بكنه صفاتك الأفهام و تعذر الإدراك و الإلهام و الثالثة فى مدحه عليه السلام و هى ٥٦ بيتا و إليك المختار منها:

ظهور المعالى فى ظهور النجائب و نيل الأمانى بعد طى السباب

فدع دار ضيم دب فيك اهتضامها كما دب فى الملسوع سم العقارب

و لا تأس بعد الخسف يوم فراقها (على مثلها من أربع و ملاعب) «١»

متى تملك السلوان بين ظبائها إذا نظرت عيناك بيض الترائب

و ليس أسود الغاب عند افتراسها لشلوك يوما مثل سود الذوائب

إذا ظننت تلك الطعائن خلتهابدورا تجلى فوق تلك الركائب

و تهزأ بالغصن الرتيب إذا انثنت و إن سفرت أزرت بنور الكواكب

أحادى السرى رفقا بمهجة و اله تناهبها فى السير أيدى النجائب

فما لى إلا عظم شوقى مطية و لا زاد لى غير الدموع السواكب

و عجب بى على أطلال دار عهدتها معاهد جود يوم بخل السحاب

ديار بها كم شيد للمجد ركنه بسمر القنا و الماضيات القواضب

ربوع يحير الوافدين ربيعها سحاب جود عند بذل الرغائب

مهابط و حى أقفرت و تنكرت معالمها من فادحات المصائب \*\*\*

(١) مطلع قصيدة لأبى تمام.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٤٤ لقد أوجبت آى الكتاب ودادهم و وُدّ سواهم لوزكا غير واجب بهم من على آية الله آية فحازوا به فى الفخرأ على المراتب هو الآية الكبرى إمام ذوى النهى هو العروة الوثقى رقى أى غارب فلو لم يكن خير الورى و إمامهالما جاز أن يرقى خيار المناكب و لو لم يكن مولى الورى مثل حيدر(فما هو إلا حجة للنواصب) «١» فإن قلت نفس المصطفى كنت صادقاً لو قلت عين الله لست بكاذب و لم يرفى يوم الوغى غير ضاحك و لم يقف يوم الروع آثار هارب فىا خيرة الله العلى و من له مناسم مجد فوق أعلى الكواكب و يا من كتاب الله جاء مؤكدامودته فى حفظ وُدّ الأقارب و فى (هل أتى) و (النجم) جاء مديحه و فى (العاديات) الغرّ بين الكنائب و يا خير من يدعى لدفع ملّمه و يا خير من يدعى لدفع النوايب أيا جد من أرجو و مثلك موئلى و لست لأهوال الزمان بهائب فخذها أبا الأطهار نفثه مغرم ينجيك فيها يا سليل الأطائب تدارك أبا السبطين نجلتك إنه قليل اصطبار عند وقع المصائب فوا عجباً هل كيف ترضى بأننى أضام و أنتم عدتى لمآربى شكوت و ما حالى عليك بغامض و لا أنا فى الجلى سواك بنادب و حاشاك أن تبقى عليك لمادح حقوقاً و قد سدّت علىّ مذاهبى و له قصيدة فى مدحه عليه السلام التزم فيها أن تكون جميع حروفها مهملة.

هو المسك أم رسم الإمام له عطره هو السر سر الله و العالم الصدر إمام همام ساد حلما على الورى و صهر رسول الله مولى له الأمر

(١) عجز بيت للمتنبى

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٤٥

و قد طارح جماعة من شعراء عصره كالتحويين و الشيخ أحمد بن حمد الله و الشيخ درويش التميمى - والد الشاعر الشهير الشيخ صالح التميمى و ابن الخلفه و الفحام و السيد شريف بن فلاح الكاظمى صاحب القصيدة الكرارية. فمن قصيدة لمحمد بن الخلفه يمدحه فيها:

يا سائلا عن سيد فاق الورى بفواضل الحسنات و الاحسان

هذا سليمان بن داود الذى كم فيه للمجد الأثيل معانى

يرجى و يحذر فى القراع و فى القرى فى يوم مسغبة و يوم طعان

**آثاره:**

قال ولده داود:- أتقن العلوم و برع فى الطب و الأدب و صنّف بكل علم و فن كتاباً. قلت: و لم يذكر اسم كتاب منها بيد أنى عثرت على رسالة له صغيرة الحجم كبيرة الفائدة سماها «خلاصة الإعراب» رتبها على مقدمة و فصول أربعة و خاتمة من أحسن ما كتب فى



العريئة على أوجز طرز و أسهل أسلوب مدرسى، رأيتها بخطه الجميل و يظهر أنه كتبها لجماعة من تلاميذه و كنى نفسه فى أولها بأبى عبد الله سليمان بن داود الحسينى و نسبها شيخنا فى الجزء ٧ من الذريعة إلى حفيده سليمان الصغير الذى شارك جده المترجم فى الاسم دون الكنية و لعل بقية آثاره تلفت فى حوادث الحلة الأخيرة:

### وفاته:

توفاه الله إليه ليلة الأحد ال ٢٤ من جمادى الثانية سنة ١٢١١ بالسكتة القلبية و حمل جثمانه إلى النجف فى موكب مهيب مشى فيه مئات الرجال من أشرف الحلة و صلى عليه إمام الطائفة يومئذ السيد محمد مهدي بحر العلوم و دفن عند إيوان العلماء مقابل مسجد عمران و كان لنعيه صدى فى الأوساط العلمية

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٤٦

و الأدبية و رثاه عامة أدباء البلدين النجف و الحلة فمنهم العلامة الشهير الشيخ محمد على الأعسم بقصيدتين مطلع الأولى:

خطوب دهنتى أضرمت نار أشجاني و أغرت بإرسال المدامع أجفاني و يقول فى آخرها مؤرخا عام وفاته:

و إذ عطلت منه المدارس أروحاتعطل درس العلم بعد سليمان و مطلع الثانية:

لقد تضعع ركن المجد و انهدماو اليوم ثلم من الاسلام قد ثلما و منهم الشيخ يونس بن الشيخ خضر- و هو ممن قرأ عليه- فقد رثاه بقصيدة مطلعها:

ألا ما لشملم المجد أضحي مبددافأورثنا حزنا طويلا مدى المدى و منهم العالم الفاضل الشيخ حسن نصار بقصيدة مطلعها:

لم تبك عيني مدى الأيام مفقودا إلا التقى سليمان بن داودا و منهم محمد بن اسماعيل بن الخلفة بقصيدة مطلعها:

بمن سرى الركب يفري مهمه البيدو خدا و مخترق صمّ الجلاميد و منهم العالم الجليل الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني بقصيدة مطلعها:

الدهر لا يبرح خوانايا طالما فرق إخوانا و منهم الملا حسين جاوش و مطلع قصيدته:

ألا خلياني يا خليلي من نجدو تذكار سعدى فى حمى بانة السعد

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٤٧

و ابلغ من رثاه العالم الأديب الشيخ محمد رضا النحوى بقصيدة بليغة قال فيها:

ألما على دار النبوة و انشدابها من قضى لما قضى الدين و الهدى

ألما معى نخلع رداء الحيا أسى على فقد من بالمكرمات قد ارتدى

(سليمان) هذا العصر (آصف) عرشه و (لقمانه) إن جار دهر أو اعتدى

صحت له و العيش شهب سنونه خلألق تحكى الروض باكرة الندى

فكان إذا صال الردى لى جنة يرد الردى عنى و عضبا مجردا

و كان سميرى فى الدجى كلما زقاصدى و نميرى كلما كضنى صدى

فلو كان يفدى بالنفيس فديته و لكنّ صرف الدهر لا يقبل الفدا

تباين دمعى فى رثاه و مقولى و إن كان كل عن جوى قد تصعدا

فهذا جرى مثل الجمان منظماو ذاك و هى مثل العتيق مبددا

فكنا لعمري (مالكا) «١» و (متمما) و أصبحت (شماخا) «٢» و كان (مزردا) «٣»

(١) مالك بن نويرة التميمي فارس شاعر صحابي. و فى أمثالهم:

فتى ولا كمالك. قتله خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ و متمم أخوه شاعر فحل و أشهر شعره رثاؤه لأخيه مالك.

(٢) لقب معقل بن ضرار المازنى الذيبانى: شاعر مخضوم أدرك الجاهلية و الاسلام و هو من طبقة لييد و النابغة، و كان أرجز الناس

على البديهة، شهد القادسية: و توفى فى (موقان) سنة ٢٢ هـ.

(٣) و المزود: لقب أبيه ضرار.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٤٨.

### السيد مهدي بحر العلوم المتوفى ١٢١٢

#### إشارة

سعد الفائزون بالنصر يوم اعزّ فيه النصير لابن البتول  
أحسنوا صحبة الحسين و فازوا أحسن الفوز بالحباء الجزيل  
صبروا للنزال ضحوة يوم ثم باتوا بمنزل مأهول  
و أصيبوا بقرب ورد ظماء فأصابوا الورود فى سلسيل  
أبدلوا عن حرور يوم تقضى جنه الخلد تحت ظلّ ظليل  
سبقوا فى المجال سبقا بعيدا و بقينا نجول فى التأميل  
ضيعوا عتره النبى و أمسوا و هم بين قاتل و خذول و قال:  
الدين من بعدهم أقوت مرابعه و الشرع من بعدهم غارت شرايعه

عن الديوان المخطوط بخط السيد محمد صادق بحر العلوم - مكتبة الامام الحكيم العامة النجف رقم ٣٨٨.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٤٩. قد اشتفى الكفر بالإسلام مذ رحلوا و البغى بالحق لما راح صادعه

ودائع المصطفى أوصى بحفظهم فضيعوها فلم تحفظ ودائعه

صنائع الله بدا و الأنام لهم صنایع شدّ ما لاقت صنایعه

أزال أول أهل الغى أولهم عن موضع فيه ربّ العرش واضعه

و زاد ما ضعضع الاسلام و انصدعت منه دعائم دين الله تابعه

كمين جيش بدا يوم الطفوف و من يوم السقيفة قد لاحت طلايعه

يا رمية قد أصابت و هى مخطية من بعد خمسين قد شطت مرابعه

و فجعة ما لها فى الدهر ثانية هانت لديها و إن جلت فجائعه

كل الرزايا و إن جلت و قائعها تنسى سوى الطف لا تنسى وقائعه و قال:

هذا مصاب الذى جبريل خادمه ناغاه فى المهد إذ نيطت تمائمه

هذا مصاب الشهيد المستضام و من فوق السموات قد قامت مآتمه

سبط النبى أبى الأطهار والده الكرار مولى أقام الدين صارمه

صنو الزكى جنى قلب البتول له أقسومة ليس فيها من يقاسمه

مطهر ليس يغشى الريب ساحته و كيف يغشى من الرحمن عاصمه

لله طهر تولى الله عصمته أرداه رجس عظيما جرائمه  
 لله مجد سما الأفلاك رفعت ماد العلا عندما ماتت دعائمه  
 ضيف ألم بأرض وردها شرع قضى بها و هو ظامى القلب حائمه  
 لهفى على ماجد أربت أنامله على السحاب غدا سقيه خاتمه  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٥٠

و قال:

لله مرتضع لم يرتضع أبادمن ثدى أنثى و من طاها مرضعه  
 يعطيه إبهامه آنا و آونة لسانه فاستوت منه طبيعه  
 سر به خصه باريه إذ جمعت و أودعت فيه عن أمر ودايعه  
 غرس سقاه رسول الله من يده و طاب من بعد طيب الأصل فارعه  
 ذوت بواسقه إذ أظمأوه فلم يقطف من الثمر المطلول يانعه  
 عدت عليه يد الجانين فانقطعت عن مجتنى نبعه الزاكي منافعه  
 قضى على ظمأ و الماء قد منعت بمشروعات القنا عنه مشارعه  
 هموا ياطفاء نور الله و اجتهدوا فى وضع قدر من الرحمن رافعه  
 لم أنسه إذ ينادى بالطغاة و قد تجمعا حوله و الكل سامعه  
 ترجون جدى شفيعا و هو خصمكم ويل لمن خصمه فى الحشر شافعه  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٥١

#### [ترجمته]

السيد مهدي أو محمد مهدي ابن السيد مرتضى ابن السيد محمد الحسينى البروجردى المعروف ببحر العلوم الطباطبائى من نسل  
 ابراهيم طباطبا من ذرية الحسن المثنى ابن الإمام الحسن الزكى ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.  
 ولد بكر بلاء ليلة الجمعة فى شوال سنة ١١٥٥ و توفى بالنجف سنة ١٢١٢ و دفن قريبا من قبر الشيخ الطوسى و قبره مزور مشهور.  
 رئيس الإمامية و شيخ مشايخهم فى عصره و الملقب ببحر العلوم عن جدارة و استحقاق لم تسمح بمثله الأيام، له الكرامات و  
 المكاشفات و شهرته بالزهد و التقوى و الإخلاص و العبادة لا تحتاج إلى بيان و أساريه و أنواره غنية عن البرهان، ترجم له جملة من  
 الباحثين و ذكروا كثيرا من أخلاقه و صفاته و عددوا مصنفاته و مؤلفاته منها:

١- كتاب المصاييح فى العبادات و المعاملات ينقل عنه الفقهاء.

٢- الدرّة النجفية، منظومة فى بابى الطهارة و الصلاة من الفقه يتجاوز عدد أبياتها الألفين، و قد أطبق العلماء و الأدباء على أنها لا  
 يوجد لها نظير، الشروع فى نظمها سنة ١٢٠٥ كما أرخها هو بقوله:

غراء قد و سمتها بالدرّة تاريخها عام الشروع (غزة) ٣- تحفة الكرام فى تاريخ مكة و البيت الحرام.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٥٢

٤- الفوائد الرجالية المسمى برجال السيد بحر العلوم طبع بمطابع النجف سنة ١٣٨٥ هـ و يقع فى أربعة أجزاء و يحتوى على كثير من  
 الفوائد و التحقيقات الرجالية و على تراجم عدد كبير من رجال الحديث و الرواية.

إلى غير ذلك من الرسائل و النوادر. أما آثاره و مآثره فمنها تعيين و تثبيت مشاعر الحج و مواقيت الإحرام على الوجهة الشرعية

الصحيحة، و كانت قبل ذلك مقفلة مهملة فبقى قدس سره ما يقرب من ثلاث سنوات في مكة في هذا السبيل و لا يزال عمل الشيعة- اليوم- على نموذج تعيينه للمشاعر و المواقيت. أضف إلى ذلك آثاره في مسجد الكوفة و مسجد السهلة كما هي اليوم. و لآية الله بحر العلوم مقبرة خاصة بجوار قبر الشيخ الطوسي بالنجف الأشرف. عليها قبة كبيرة كقباب الأئمة و هي من الكاشي الأزرق، رثاه ردم كبير من الشعراء المشهورين و الفطاحل المرموقين كما مدحوه في حياته، و نذكر من الذين رثوه الشيخ ابراهيم يحيى العاملي، و السيد أحمد العطار، و الشيخ جعفر كاشف الغطاء و السيد جواد العاملي.

و قصيدة السيد بحر العلوم اللامية يرد على قصيدة مروان بن أبي حفص في (تحفة العالم) للسيد جعفر بحر العلوم ج ١ ص ٢٤٧. قال الشيخ الطهراني في الذريعة- قسم الديوان- ديوان السيد محمد مهدي نسخة خطية توجد عند أحفاده، و له الدرّة المذكورة في ج ٨ ص ١٠٩ و له القصيدة في حساب عقود الأنامل.

من شعره قوله في رثاء مسلم بن عقيل:

عين جودي لمسلم بن عقيل لرسول الحسين سبط الرسول

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٥٣ لشهيد بين الأعادي و حيدو قتيل لنصر خير قتيل

جاد بالنفس للحسين فجودي لجواد بنفسه مقتول

فقليل من مسلم ظلّ دمع لدم بعد مسلم مطلول

أخبر الطهر انه لقتيل في و داد الحسين خير سليل

و عليه العيون تنهال دمعاهو للمؤمنين قصد السبيل

و بكاه النبي شجوا بفيض من جوى صدره عليه هطول

قائلا: إنني إلى الله أشكوما ترى عترتي عقيب رحيلي

فابك من قد بكاه أحمد شجوا قبل ميلاده بعهد طويل

و بكاه الحسين و الآل لما جاءهم نعيه بدمع همول

كان يوما على الحسين عظيمًا و على الآل أي يوم مهول

منذرا بالذي يحلّ بيوم بعده في الطفوف قبل الحلول

ويح ناعيه قد أتى حيث يرجى أن يجيء البشير بالمأمول

أبدل الدهر بالبشير نعيها كذا الدهر آفة من خليل

فاحتوا الركاب للثأر لكن ثأروه بكل ثأر قتيل

فيهم ولده و ولد أبيه كم لهم في الطفوف من مقتول

خصه المصطفى بحنين حبّ من أبيه له و حبّ أصيل

قال فيه الحسين أي مقال كشف الستر عن مقام جليل

ابن عمي أخي و من أهل بيتي ثقتي قد أتاكم و رسولي

فأتاهم و قد أتى أهل غدربايعوه و أسرعوا في النكول

تركوه لدى الهياج و حيد العدو مطالب بذحول

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٥٤ لست أنساه إذ تسارع قوم نحوه من طغاة كل قبيل

و أحاطوا به فكان نذيرًا باقتحام الرجال وقع الخيول

صال كالليث ضاربا كل جمع بشبا حد سيفه المسلول

و إذا اشتد جمعهم شدّ فيهم بحسام بقرعهم مفلول  
 فرأى القوم منه كزّ على عمّه فى النزال عند النزول  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٥٥

### الشيخ ابراهيم يحيى الطيبي المتوفى ١٢١٤

#### إشارة

أيها العاشق ما هذا القلى أنت فى الشام و هم فى كربلا  
 تدعى الحبّ و تختار التوى ما كذا تفعل أصحاب الولا  
 قعد الجسم برغمى عنهم و الحشا يجتاب أجواز الفلا  
 حبذا الحىّ التهامىّ الذى نزل اليوم على حكم البلا  
 ملأ الأحشاء حزنا إذ هوى بدره المقتول ظلما فى الملا  
 أى غيث من بنى فاطمة فقدت منه الصوادى منها  
 أى ليث من بنى فاطمة صادفت منه العوالى مقتلا  
 أى مولى من بنى فاطمة قتل الإسلام لما قتلا  
 أى بدر ملأ الدنيا سناو جلا كل ظلام و انجلي  
 أى عذر لعيون فقدت منه نور النور أن لا تهملا  
 كيف لا تجرى دموعى للذى رزوه أبكى النبى المرسلا  
 أين أنت اليوم يا حامى الحمى و مزيل الخطب لما نزلا  
 رب ذى عيش مرير طعمه عذب الموت لديه و حلا  
 إن حزنى كلما بردّته بشآيب الدموع اشتعلا  
 أبعد الله نوى القلب الذى كلما طال به العهد سلا

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٥٦ أترى أى أناس غيركم ودّهم أجر كتاب فضّلا

أترى أى أناس غيركم برز الهادى بهم مبتهلا  
 أبقوم غيركم قد أنزلت آية التطهير فيما أنزلا  
 أبقوم غيركم يا هل ترى كمل الدين الذى قد كملا  
 ليت شعرى أعلى المرتضى أم سواه منكب الهادى علا  
 أترى من نصر الله به حين فرّ الجمع طه المرسلا  
 أترى من كان صنو المصطفى حيدر أم غيره فيما خلا  
 من عنى القائل جهرا لا فتى غير مولانا على ذى العلا  
 يا قتيل الغاضريات الذى قتل الدين له إذ قتلا  
 وجد المحتاج بحرا طاميا يقذف الدر فعاف الوشلا و قال:  
 بنفسى أقمار تهاوت بكربلاو ليس لها إلا القلوب لحود

بنفسى سليل المصطفى و ابن صنوه يذود عن الأطفال و هو فريد  
أذاب فؤادى رزؤهم و مصابهم و عهدى به فى النائبات جليل  
فقل لابن سعد أتعس الله جدّه أحظك من بعد الحسين يزيد  
نسجت سراييل الضلال بقتله و مزقت ثوب الدين و هو جديد \*\*\* و قال:

لله أى مصاب هدّ أركانى و حادث عن جميل الصبر ينهانى  
عزّ العزاء فلا صبر و لا جلد فكيف تطمع من مثلى بسلوان  
و ما بكيت لأن الحى من يمن سار الغداة بخلانى و خلانى  
و لا تلهفت لما بان مرتحلامن حاجر بغصون الرند و البان

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٥٧ و لا نزعتم إلى سلمى بذى سلم و لا عشوت إلى نعمى بنعمان  
لكن تذكرت يوم الطف فانهملت دموع عيني و شبت نار أحزاني  
هو الحسين الذى لولاه ما وضحت معالم الدين للقاصى و للدانى  
نفسى الفداء لمولى سار مرتحلامن الحجاز إلى أكناف كوفان  
طارت له من بنى كوفان مسرعة صحائف الغدر من مثنى و وحدان  
فسار يطوى الفلا حتى أناخ بهم بفتية كنجوم الليل غزان  
و قام فيهم خطيبا منذرا لهم و هو الملىّ بياضاح و تبيان  
حقّت به خير أنصار له بذلت منها الفداء بأرواح و أبدان  
حتى قضوا بالمواضى دونه عطشا و كل حى و ان طال المدى فإنى  
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم خيرا و راحوا إلى روح و ريحان  
و ما نسيت فلا أنساه منفردا بين العدى دون أنصار و أعوان  
يسطو على جمعهم بالسيف منصلتنا كالليث شدّ على سرب من الضان  
ضرب يذكرونا ضرب الوصى و عن منابت الأصل يبنى نبت أغصان  
مصيبة أبلت الدنيا و ساكنها و هى الجديدة ما كزّ الجديدان  
و كيف ينسى امرؤ رزءا به فجعت كريمة المصطفى من آل عدنان  
انفقت فيك لجين الدمع فانبجست عيني عليك بياقوت و مرجان  
أمسى و أصبح و الأحزان تنضحنى من عبرتى بدموع ذات ألوان  
حتى أرى منكم البدر المطلّ على أهل البسيطة من قاص و من داني  
منى من المنعم المنان أرقبها و المنّ مرتقب من عند منان  
و كم له من يد عندى نصرت بها على الزمان و قد نادى بحرمانى  
أحببتكم حبّ سلمان و لى أمل أن تجعلونى لديكم مثل سلمان  
صلى الإله على أرواحكم و حدّ إليكم كل احسان و رضوان  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٥٨

الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن العاملى الطيبى.

قال السيد الأمين فى الأعيان: ولد سنة ١١٥٤ بقرية الطيبة من جبل عامل - لبنان - و توفى سنة (١٢١٤) بدمشق عن ٦٠ عاما و دفن بمقبرة باب الصغير شرقى المشهد المنسوب إلى السيدة سكينه و كان له قبر مبنى و عليه لوح فيه تاريخ وفاته رأيته و قرأته فهدم فى زماننا.

كان عالما فاضلا أدبيا شاعرا مطبوعا، نظم فأكثر حتى اشتهر بالشعر «١».

و كانت له اليد الطولى فى التخسيس فقد ولع به فخمس جملة من القصائد المشهورة كالبردة، و رائية أبى فراس الحمدانى فى الفخر و ميمته فى مدح أهل البيت و لاميته المرفوعة التى قالها فى الأسر، و عينه ابن زريق البغدادى، و كافيته السيد الرضى المكسورة و زاد عليها مخمسا و جعلها فى مدح النبى، و رائية ابن منير المعروفة بالترية، بل قيل انه اكثر المشهور من غرر الشريف الرضى، و إنه خمس ديوان الأمير أبى فراس برمته.

سافر إلى العراق فأقام به مدة، قرأ فى أثنائها على السيد مهدى بحر العلوم الطباطبائى و الشيخ جعفر النجفى صاحب كشف الغطاء، ثم سافر لزيارة الرضا عليه السلام ثم عاد إلى دمشق و توطنها إلى أن مات.

له أرجوزة فى التوحيد و جدتها بخطه و جمعت شعره فى ديوان كبير يقارب سبعة آلاف و خمسمائة بيت بعد تفتيش و تنقيب كثير و رتبته على حروف المعجم انتهى. أقول: و نشر كثيرا منه فى الأعيان من مدائحه فى الرسول الأعظم و الامام

(١) و ورث ذلك منه أولاده و احفاده، فكلهم شعراء و أدباء كولديه الشيخ نصر الله و الشيخ صادق و جفديده الشيخ ابراهيم بن نصر الله و الشيخ ابراهيم بن صادق و ولده و غيرهم.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٥٩

أمير المؤمنين و الأئمة من أهل البيت عليهم السلام. و ترجم له صاحب (الحصون) ج ٩ ص ١٨١ و الشيخ السماوى فى (الطليعة) و الأستاذ على الخاقاتى فى (شعراء الغرى) ج ١ ص ١.

و قال أيضا:

أرابها نفته من صدر مصدورو هجرة للجفا من غير مهجور  
أوفت على و قالت و هى مجهشه ما بال صفوك ممزوجا بتكدير  
لا تضجرن لآمال أوابدهاندت فما زلن فى قيد المقادير  
فقلت هيهات مثلى غير منتجع برق المنى و هو مزور على الزور  
خطب أحّم لو التاث النهار به لم ينفجر فجره إلا بديجور  
حوادث ينزوى قلب الحزين بها إلى و طيس بنار الوجد مسجور  
قتلا و أسرا و تشريدا كأنهم عشيرة المصطفى فى يوم عاشور  
غداة جب سنام المجد من مضرو هاشم بالعوالى و المباتير  
هو الحسين الذى لولاه ما نظرت عين إلى علم للمجد منشور  
غضنفر سنّ للحامين حوزتهم بذل النفوس و إلغاء المحاذير  
سيم الهوان فطاب الموت فى فمه و تلك شنشنة الأسد المغاوير  
و حوله من بنى الزهراء كل فتى يغشى الوغى بجان غير مذعور  
بيض الوجوه إذا ما أسفروا خلعوا على الظلام جلابيا من النور

و بينهم خير أصحاب لهم حسب زاك و ممدود فضل غير مقصور  
و قد أظلمهم جيش يسير به باغ يرى العدل ذنبا غير مغفور  
يمضون أمر ابن هند في ابن فاطمة ثبت يدا أمر منهم و مأمور  
فصادفوا منه في غاب القنا أسدايسرى و من حوله الأشبال كالسور  
من كل معتصم بالحق ملتزم بالصدق متسم بالخير مذكور  
ما أنس لا أنس مسراهم غداة غدوا إلى الكريهة في جد و تشمير  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٦٠ ثاروا و قد ثوب الداعي كما حملت أسد العرين على سرب اليعافير  
فلا تعانين منهم غير مندفع كالسيل يخبط مشبورا بمشور  
كل يرى العز كل العز مصرعه بالسيف كى لا يعانى ذل مأسور  
و حين جاء الردى يبغى القرى سقطوا على الثرى بين مذبوح و منحور  
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم أجرا و أى صبور غير مأجور  
كريهة شكر البارى مساعيتهم فيها و يا رب سعى غير مشكور  
مبشرين من الآثام طهرهم دم الشهادة منها أى تطهير  
و لو شهدت غداة الطف مشهدهم بذلت نفسى و هذا جل مقدورى  
و لست أدرى أسوء الحظ أفعدنى عن ذلك اليوم أم عجزى و تقصيرى  
و ينثنى عن حياض الموت نحو خبا على بنات رسول الله مزور  
و لم يزل باذلا فى الله مهجته يجز نحو المنايا ذيل محبور  
حتى تجلى عليه الحق من كذب فخر كالنجم يحكى صاحب الطور  
قضى فللدين شمل غير مجتمع و للمكارم ربع غير معمور  
فأبعد الله عينا غير باكية لرزئه و فؤادا غير مفطور  
يا للرجال لجرح غير مندمل عمر الزمان و كسر غير مجبور  
فهل تطيب حياء و ابن فاطمة فوق التراب طريحا غير مقبور  
و فى الشأم يزيد فى بلهنية مرفه بين مزار و طنبور  
و ما نسيت فلا أنساه منجدلا ترضه القوم بالجرد المحاضر  
و الفاطميات فوضى يرتمين على أشلائه بعد تضيخ و تعفير  
يلهجن بالمرتضى يا خير من رقصت به النجائب تحت السرج و الكور  
عظفا على حرم التقوى فقد فجعت بصارم من سيوف الله مشهور  
جدعت أنف قريش بالحسام و مذمضيت دبت الينا بالفواقير  
يا للكريم الذى أمست كرائمه مسية بعد احصان و تخدير  
فخيم الضيم فينا حين فارقنا و أدرك الوتر منا كل موتور  
يا ليت عين رسول الله ناظرة أيتامه بين مقهور و منهور  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٦١ لا كان يومك يا ابن المرتضى فلقد قضى علينا برق بعد تحرير  
إذا تذكرته خز الحشى صعقا كأنما كان يوم النفخ فى الصور



و هاكم يا بنى الزهراء مرثية كالروض يبكى يا حدائق الأزاهير  
و كيف أشقى و أهل الكهف كلبهم ناج و لست لديكم دون قظمير  
عليكم صلوات الله ما لعبت أيدي السرى بقداح الخيل و العير و قال يمدح الامام الحسن الزكى سيد شباب أهل الحنة، و قد التزم  
الشاعر فيها الجناس بين كل بيتين فى القافية.

يا نزولا بين جمع و المصلى قتل مثلى فى هواكم كيف حلّا  
عقد الصب بكم آماله ليت شعرى من لذاك العقد حلا  
قال لى العاذل أضناك الهوى فانتجع غير هو هم قلت كلا  
فانشى عنى و ما زال المنى من فتى أمسى على الأحياب كلا  
أيها البارق سلهم عن دمي إن توسطت حماهم كيف طلا  
واسق جيران اللوى و المنحنى و ابلا تحيا به الأرض و طلا  
لا ترم منى سلوا بعدهم نأيهم و الهجر سلّ الصبر سلا  
ما على طيفهم لو زارنى و أماط الحزن عن قلبى و سلّى  
لى قلب سبق الناس إلى حبههم و اعتاقه السقم فصلّى  
عجبا كيف استباحوا مهجتي و هى مغنى خير من صام و صلى  
حسن الأخلاق سبط المصطفى مفرع الناس إذا ما الخطب جلا  
طالما أذهب عن ذى فاقه بندها ظلمة الفقر و جلّى  
ماجد تسرى المعالى إن سرى و تنادى بحلول حيث حلا  
رفع الله به قدر العلى و به جيد الهدى و الدين حلّى  
أى راع لا يراعى أحدا غير من يراعى لدين الله الا  
حجة الله الامام المجتبى ذو الأيادى خير خلق الله إلا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص٦٢: خير جبل مدّه الله لمن صدّه الشيطان عنه و أزلا

نشر العدل فكم من ظبية تمتطى فى مهمه ذنبا أزلا  
ذو بنان كشآيب الحيا أنهل الحران منهن و علّا  
خفض البخل و من دان به و بناء الجود و الإحسان على  
رفعته قدرة الله الى ما تمنى فدنا ثم تدلّى  
دوحة العلم الإلهى التى فرعها فى جنّة الخلد تدلى  
سيدى يا حجة الله الذى لأمر الإنس و الجن تولى  
فاز و الله و ما خاب فتى بكم يا خيرة الله تولى  
حبكم شغل فؤادى فى الملاو نجى القلب منى ان تخلّى  
مفرعى أنتم إذا ما مفرعى صدّ عنى يوم حشرى و تخلى  
ألحق الله بكم أشياكم و أعاديكم جحيم النار صلى  
و سقى صوب الحيا أجداثكم و عليكم سلم الله و صلى و زار مشهد السيدة زينب الكبرى بدمشق الشام- قرية راوية- فكتب على حائط  
المشهد.

مقام لعمر الله ضم كريمة زكا الفرع منها فى البرية و الاصل

لها المصطفى جد و حيدر ء أب و فاطمة أم و فاروقهم بعل و قال يمدحها و يتخلص لمدح السيدين: السيد حسين و السيد على من آل المرتضى.

يا دوحه بسقت فى المنبت الزاكي حينا الحيا ربعك السامى و حياك

حاكيت شمس الضحى و البدر مكتملأبا و أما و كان الفضل للحاكي

أبوك حيدر ء و الأم فاطمة و الجد أحمد و السبطان صنواك

فخر لعمر العلى ما ناله أحد إلاك يا بضعة الزهراء إلاك

ادب الطف، شبر، ج٦، ص٦٣: لك المقام الذى ما زال مشتملا على ملائكة غرّ و املاك

يقبلون ضريحا ضمّ ناسكة ترعرعت بين زهاد و نساك

يبكون من خيفة و الثغر مبتسم من المسرة يا للضحك الباكي

و يصدرون و فى أيديهم سبب من المحامد موصول بذكراك

أولاك مولاك مجدا لا يرام فما أحرأك بالغاية القصوى و أولاك

لجيد مجدك أطواق الثنا خلقت جلّ الذى يحلّى الفضل حلاك

طوبى لمن شمّ يوما من حماك شذالأن من جنه الفردوس رياك

انى لاغبط مخدومين قد خداما مثواك يا قدس الرحمن مثواك

هما لعمر العلى بدران تمهما و حسن حالهما من بعض حسناك

من كالحسين و قد أمسيت عمته فلو دعوت أمسّ الناس لبناك

و من يدانى عليا و هو منتسب للمرتضى و هو مولاة و مولاك

تقاسما خطط العلياء و ارتضعائدى العلى حافلا فى ظل مغناك

غيثان لا يعدم المضطر غوثهما لأن جودهما من فيض جدواك

و حسب هذين فخرا أن ذكرهما يا درة التاج مقرون بذكراك

اليك يا مفزع الراجى مددت يدي و أنت أدرى بما يرجوه مولاك

و كيف لا يطلب الدنيا و ضرتهامولاكم و هما أدنى عطاياك

ادب الطف، شبر، ج٦، ص٦٤:

### السيد احمد العطار المتوفى ١٢١٥

#### إشارة

أى طرف منّا بيت قريرالم تفجر أنهاره تفجيرا

أى قلب يستر من بعد من كان لقلب الهادى النبى سرورا

آه واحسرتا عليه و قد أخرج عن دار جده مقهورا

كاتبوه فجاءهم يقطع البيداء يطوى سهولها و الوعورا

أخلفوه ما عاهدوا الله من قبل و جاءوا إذ ذاك ظلما و زورا

أخلفوا الوعد أبدلوا الوذّ خانوا المهد جاروا عتوا عتوا كبيرا  
فأتاهم محذرا و نذيرافأبى الظالمون إلا كفورا  
و أصروا و استكبروا و نسوايوما عبوسا على الورى قمطيرا  
لست أنسى إذ قام فى صحبه يثر من فيه لؤلؤا منثورا  
قائلا ليس للعدى بغيه غيرى و لا بدّ أن أردى عفيرا  
اذهبوا فالدجى ستير و مالوقت هجيرا و لا السبيل خطيرا  
فأجابوه حاش لله بل نفديك و الموت فيك ليس كثيرا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص٦٥: لا سلمنا إذن إذا نحن أسلمناك وترا بين العدى موتورا  
أنخليك فى العدو وحيداو نولى الأدبار عنك نفورا  
لا أرانا الإله ذلك و اختاروا بدار البقاء ملكا كبيرا  
بذلوا الجهد فى جهاد الأعدى و غدا بعضهم لبعض ظهيرا  
و رموا حزب آل حرب بحرب مازق كان شره مستطيرا  
كم أراقوا منهم دما و كأى من كحى قد دمروا تدميرا  
فدعاهم داعى المنون فسروا فكأن المنون جاءت بشيرا  
فأجابوه مسرعين إلى القتل و قد كان حظهم موفورا  
فلئن عانقوا السيوف ففى مقعد صدق يعانقون الحورا  
و لئن غودروا على الترب صرعى فسيجزون جنة و حريرا  
و غدا يشربون كأسا دهاقاو يلقون نظرة و سرورا  
كان هذا لهم جزاء من الله و قد كان سعيهم مشكورا  
فغدا السبط بعدهم فى عراض الطف يبغى من العدو نصيرا  
كان غوثا للعالمين فأمسى مستغيثا بالورى مستجيرا  
فأتاه سهم مشوم به انقضّ جديلا على الصعيد عفيرا  
فأصاب الفؤاد منه لقد أخطأ من قد رماه خطأ كبيرا  
فأتاه شمر و شمر عن ساعد أحقاد صدره تشميرا  
و ارتقى صدره اجترأ على الله و كان الخبّ اللثيم جسورا  
و حسين يقول إن كنت من يجهل قدرى فاسأل بذاك خبيرا  
فبرى رأسه الشريف و علاه على الرمح و هو يشرق نورا  
ذبح العلم و التقى إذ براه و غدا الحقّ بعده مقهورا  
عجبا كيف تلفح الشمس شمسا ليس ينفك ضوءها مستنيرا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص٦٦: عجبا للسماء كيف استقرت و لبدر السماء يبدو منيرا  
كيف من بعده يضىء أليس البدر من نور وجهه مستعيرا  
غادروه على الثرى و هو ظل الله فى أرضه يقاسى الحرورا  
ثم رضوا بالعاديات صدور الأناص فى الناس كان صدورا

قرعوا ويلهم ثغور رجال بهم ذو الجلال يحمى الثغورا  
 هجروا فى الهجير أشلاء قوم أصبح الذكر بعدهم مهجورا  
 أظلم الكون بعدهم حيث قد كانوا مصاييح للورى و بدورا  
 استباحوا ذاك الجناب الذى قد كان حصنا للمستجير و سورا  
 أضرموا فى الخيام نارا تلظى فسيصلون فى الجحيم سعيرا  
 بعد أن أبرزوا النساء سبايانا دبات و لا يجدن مجيرا  
 مبيدات الأسى على من بسيف الظلم قد بات نحره منحورا  
 من يصلّى على المصلين من يدفن تحت التراب تلك البدورا  
 من يقيم العزاء حزنا على من رزؤهم أحزن البشير النذيرا  
 من لأسد قد جزروا كالأضاحى يشككون الظما و كانوا بحورا  
 من لزين العباد إذ صفّوه بقيود و أوثقوه أسيرا  
 عجبا تجترى العبيد على من كان للناس سيدا و أميرا  
 من لطود هوى و كان عظيما من لغصن ذوى و كان نضيرا  
 من لبدر أضحى له اللحد برجامن لشمس قد كورت تكويرا  
 من لجسم فى التراب بات تريبا من لرأس فوق السنان أديرا  
 وجباه ما عفرت لسوى الله على التراب عفرت تعفيرا  
 و حدود شريفه لم تصعّرقط للناس و سدّوها الصخورا  
 و وجوه مصونه هتكوها و أباحوا حجابها المستورا  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٦٧ و بيوت برفعها أذن الله غدت بعد ساكنيها دثورا  
 يا له فادحا تضعضع ركن الدين من عظمه ورزء خطيرا  
 و مصابا ساء النبى و مولانا عليا و شبرا و شبيرا  
 و خطوبا يطوى الجديد و لا يفتأ فى الناس حزنها منشورا  
 أو يقوم المهدي حامى حمى الإسلام ساقى الأعداء كأسا مريرا  
 ربّ بلغه ما يؤمله و افتح له من لدنك فتحا يسيرا  
 ليت شعرى متى نرى داعى الله إلى الحق و السراج المنيرا  
 أو ما آن أن يرى ظاهرا فى يده سيف جده مشهورا  
 أو ما آن أن يرى و لواء النصر من فوق رأسه منشورا  
 أو ما آن أن يحور فيستأصل من كان ظنّ أن لا يحورا  
 أو ما آن أن نروح و نغدو فى ابتهاج و العيش يغدو قريرا  
 أو ما آن أن ينادى مناديه عن الله فى الأنام بشيرا  
 ذاك يوم للمؤمنين سرور و على الكافرين كان عسيرا  
 يا بنى الوحي و الألى فيهم قد أنزل الله هل أتى و الطورا  
 دونكم من سليلكم أحمد درنا نظيما و لؤلؤا منثورا

يبتغى منكم به جنه لم ير فيها شمسا ولا زمهريرا  
 خسر المادحون غيركم والمدح فيكم تجارة لن تبورا  
 و عليكم من ربكم صلوات عطر الكون نشرها تعطيرا  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٦٨  
 و له أيضا:

ما هاج حزني بعد الدار و الوطن و لا الوقوف على الآثار و الدمن  
 و لا تذكر جيران بذي سلم و لا سرى طيف من أهوى فأرقتني  
 و لم أرق في الهوى دمعا على طلل بال و لا مربع خال و لا سكن  
 نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا تزال تنهلّ منها أدمع المزن  
 كأنني بحسين يستغيث فلا يغاث إلا بوقع البيض و اللدن  
 و ذمّة لرعاة الحق ما رعيت و حرمة لرسول الله لم تصن  
 أعظم بها محنة جلّت رزيتها يرى لديها حقيرا أعظم المحن  
 يا باب حطة يا سفن النجاة و يا كنز العفاة و يا كهفي و مرتكني  
 يا عصمة الجار يا من ليس لي أمل إلا ولاء إذا أدرجت في كفني  
 هل نظره منك عين الله تلحظني بها و هل عطفة لي منك تدركني  
 إن لم تكن آخذا من ورطتي بيدي و منجدي في غدي يا سيدي فمن  
 و كيف تبرأ مني في المعاد و قدمحضت و ذلك في سرى و في علني  
 أم كيف يعرض يوم العرض عني من بغير دين هواه القلب لم يدن  
 و هل يضام معاذ الله أحمدكم ما هكذا الظن فيكم يا ذوى المنن  
 إليكم سادتي حسناء فائقة في حسن بهجتها من سيد حسني  
 عليكم صلوات الله ما ضحكت حديقة لبكاء العارض الهتن  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٦٩

### [ترجمته]

السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسنى البغدادى الشهير بالسيد أحمد العطار و أسرته تعرف ب (الحيدرية) توفى سنة ١٢١٥ فى النجف الأشرف و دفن فى الإيوان الكبير قرب مقبرة العلامة الحلبي أعلى الله مقامه.

فيكون عمره قد تجاوز السبعين و أرخ وفاته الحاج محمد رضا الأزرى.

كان فاضلا فقيها أصوليا رجاليا محدثا زاهدا ناسكا صاحب كرامات أديبا شاعرا علما من أعلام عصره هاجر من وطن أبيه بغداد إلى النجف الأشرف و عمره عشر سنوات فقرأ العلوم العربية و غيرها حتى يرع فيها ثم قرأ فى الأصول و الفقه على مشاهير ذلك العصر و كانت له خزائن كتب نفيسة تلمذ على السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، له مؤلفات فى الفقه و الأدب و العبادة و ديوان شعر يزيد على خمسة آلاف بيت و من مؤلفاته:

### [مؤلفاته]

١- كتاب سماه التحقيق في الفقه وجد منه كتاب الطهارة بخطه في أربع مجلدات.

٢- كتاب في أصول الفقه في مجلدين.

٣- رياض الجنان في أعمال شهر رمضان (مطبوع).

٤- منظومة في الرجال (مطبوعه).

٥- الرائق في الشعر و الأدب استفدنا منه كثيرا و روينا عنه في هذه

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٧٠

الموسوعة «١».

رثاه جملة من شعراء عصره منهم السيد ابراهيم و منهم الشيخ محمد رضا الأزرى. وفاته في السابع من شهر شعبان سنة ١٢١٦ هـ. قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) رأيت بخط حفيده العلامة السيد راضى بن الحسين بن أحمد، على كتاب (رياض الجنان) للمترجم المطبوع، أنه ولد في النجف ربيع الأول ١١٢٨ و رأيت أرجوزته الرجالية الموجودة في النجف عند السيد محمد البغدادي، و كانت له اليد الطولى في الأدب بل كان من شيوخ الأدب في عصره و له ديوان شعر كبير جمعه بنفسه حوى مختلف الأنواع و ضم جملة من مدائح أقطاب العلم و مراثيم انتهى. أقول و رأيت ديوان السيد أحمد العطار في مكتبة كاشف الغطاء العامة- قسم المخطوطات.

(١) و قد سجل في الرائق مجموعة كبيرة من شعره، و إليك مطلع بعض القصائد:

١- مريئة لأهل البيت أولها:

لا تأمن الدهر إن الغدر شيمته و خفض قدر أولى العلياء همته ٢- في مدح الامامين العسكريين أولها:

هى سامراء قد فاح شذاها و تراءى نور أعلام هداها ٣- فى ص ٣٤٦ من الجزء الثانى تعجيز قصيدة و تثلثها فى قبة الامام أمير المؤمنين على عليه السلام: و التى أولها أنظر إليها تلوح كالقبس

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٧١

جاء فى كتاب (دار السلام فيما يتعلق بالرؤيا) و المنام للميرزا النورى قال:

رأيت فى بعض الدواوين أن رجلا- من الصلحاء رأى فى منامه سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، فأمرته أن يأمر أحد الشعراء من مواليها السعداء بنظم قصيدة فى رثاء سيد الشهداء عليه السلام يكون أولها «من غير جرم الحسين يقتل» فامتثل اللبيب اللوذعى السيد نصر الله الحسنى على منوال ما أمرت، و لما وقف السيد أحمد بن السيد محمد «١» على قصيدة السيد المذكور صدرها و عجزها رجاء أن ينتظم فى سلك من امتثل أمر سيده النساء عليها السلام فما كان من الأبيات عليها علامة فهو للسيد نصر الله و ما لم يكن كذلك فهو للسيد أحمد بن السيد محمد و هى هذه:

«من غير جرم الحسين يقتل» و جدّه الهادى النبى المرسل

و يقطع الشمر جهارا رأسه «و بالدماء جسمه يغسل»

«و ينسج الأكفان من عفر الثرى» لجسمه العارى السليب القسطل

أفدى سليبا نسجت ملابسا «له جنوب و صبا و شمال»

«و قطنه شيبته و نعشه» اللدن و غسله الدموع الهمل

و رأسه يشهره بين الملا «رمح له الرجس سنان يحمل»

«و يوطئون صدره بخيلهم» تصعد طورا فووقه و تنزل

أعظم به صدرا يداس قسوة»و العلم فيه و الكتاب المنزل»  
 «و يشتكى حرّ الظما و السيف من»فيض نجيع نحره يبلل  
 يدعو ألا هل شربة و الترب من»أوداجه يروى دما و ينهل»

(١) أقول هو السيد أحمد بن السيد محمد العطار و هو صاحب (الرائق) المخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:٧٢ «و المرتضى الساقى على الحوض غدا»والده و هو الإمام الأفضل  
 و كيف يقضى عطشا من مثل ذا؟»أبوه و الجدّ النبى المرسل»  
 «و أمه الظهر الفرات مهرها»و هو لى الجود سحاب هطل  
 فياله بحرا قضى من ظمأ؟!«و كفه كم فاض منها جدول»  
 «و المسلمون لا يبألون بما»كان كأن لم يسمعوا أو يعقلوا  
 هذا و دمع المصطفى جرى لما«جرى و قد خزّت لذاك الأجيل»  
 «و هدّ ركن العرش مما ناله»حزنا و عين الشمس أضحت تهمل  
 و هدمت لذاك أركان الهدى«و الأرضون أصبحت تزلزل»  
 «و قد بكى جفن السموات دما»فلم يزل دمع السحاب يهطل  
 و أنجم السماء قد تكدرت«و أمست الأفلاك فيها تعول»  
 «و المرتضى و فاطم و الحسن»الزكى قد ناحوا أسى و أعولوا  
 و المرسلون و النبيون على السبب«بكوا مما دهى و ولولوا»  
 «أفديه فردا ماله من ناصر»غير ضجيج نسوة تولول  
 يدعو و لا غوث له بين الورى«سوى أسى و عبرة تسلسل»  
 «قد حرّموا الماء عليه قسوة»هذا و كم قد حلّوا ما حلّوا؟!  
 يرنو إليه السبب حيران الحشا«و هو لذؤبان الفلا يحلل»  
 «و صرعوا أصحابه من حوله»و ذبحوا رجاله و قتلوا  
 و جدلوا فوق الثرى أسرته«فيا لشهب فى التراب تأفل»  
 «و يالآساد عليها قد سطت»كلاب حرب و دهتها الغيل  
 سقتهم كأس الردى على الظما«بنو كلاب لا سقاها منهل»  
 «و اركبوا نسوانه عارية»شعثا و قد أودى بهنّ الشكل

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:٧٣ يحملن بعد العز فى مذله«على مطايا ليس فيها ذل»

«و نسوه الطاغى يزيد فى حمى»عز و قد تمّ بهن الجذل  
 يسحبن أذيال الهنا و هنّ فى «أمن عليهن السجوف تسبل»  
 «و أرضعوا ثدى المنايا طفلة»لا درّ درّهم بما قد فعلوا  
 و صيروا نسج السوافى قمطه«و مهده صخورها و الجندل»  
 «و أطلقوا دمعاً على ابن له»إذ أسروه مدنفا و كبّلوا  
 فلم يزل يرسف فى قيد الضنا«و كيف لا و هم له قد غلّوا؟!»

«فيا لهيف القلب لا تطف و لو» أمست بك الاحشاء وجدا تشعل  
و لا تملى الدمع يا عيني و لو «أهمى من الدمع سحب هطل»  
«و يا لسانى جد بأنواع الرثا» إن الرثاء فى الحسين يجمل  
«و واس بنت المصطفى فى نوحها» «على إمام قد بكتة الرسل»  
«و ساعد الزهراء إن نوحها» على قتيل الطف لا يحتمل  
و كيف يقوى قلبها على أسى؟! «عليه منه يذبل يقلقل»  
«كيف بها إذا أتت و شعرها» من دم مولانا خضيب خضل  
«و فى يديها ثوبه مضمخ» دما طريا و الدموع همّل  
فعندما يؤتى به مخضبا «بالدم و الأعداء طرا ذهل»  
«و هو بلا رأس فتبدى صرخة» و تصرخ الأملاك حين يمثل  
ثم تضج ضجة عالية «منها جميع العالمين تذهل»  
«فيأمر الجبار نارا اسمها» «ههب قد أظلم منها المدخل»  
فحبسهم سجننا بما قد فعلوا ههب قد أظلم منها المدخل  
«فتلقط الأرجاس عن آخرهم» بما جنوه بعد أن يقتلوا  
و تستغيث النار من عذابهم «فيصهلون وسطها و تصهل»  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٧٤ «يا آل طه أنتم ذخيرتى» و من عليهم أبدا أعول  
لا أبتغى كلاً بكم من بدل «و ليس لى سوى و لا كم موئل»  
«فاتحفونى فى غد بشرية» من سلسل قد طاب منه المنهل  
فحزنكم أذكى فزادى فعسى «تطفى بها نار بقلبي تشعل»  
«صلى عليكم ربنا ما أرقلت» قصدا إلى البيت الحرام مرقل  
و ما حدى الحادون أو ما وجدت «شوقا إلى قصد حماكم مرقل»  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٧٥

السيد محمد زينى المتوفى سنة ١٢١٦

## إشارة

سرين بنا يتركن بحرّ الفلا رهوالها الوخذ مرعى لا غثاء و لا أحوى «١»  
و جدت بقطع الدو حتى حسبتهاستقطع فى إرقالها الأفق و الجّوا  
حداها من الأشواق حاد فأصبحت نهاوى بأيديها إلى ربع من تهوى  
و ما شاقها وادى العقيق و لا اللوى و لا رامه رامت و لا يمت حزوى  
و لكنها وافت بنا أرض كربلا أجل أنها وافت بنا الغاية القصوى  
إلى حضرة القدس التى لثم تربهالنا شرف نسعى إليه و لو حبوا  
نزلنا بها و الركب شتى شؤونهم فمن سائل عفوا و من آمل جدوى



دخلنا حماها آمنين و حسبنا دخول ديار عندها جنة المأوى  
 حمى ابن نجيب الله من ولد آدم حسين الذي لولاه ما ولدت حوا  
 امام حباه الله حكمة حكمه وان له الإثبات فى الأمر و المحوا  
 وجهه فان نسال به الله منة ينزل علينا أفضل المن والسلوى  
 أحاديث علم الله من بيته تروى و إن ضماء العلم من بحره تروى  
 أيتك يا ابن المصطفى بادي الشكوى لما نابنى من فادح الضر و البلوى

(١) عن ديوانه المخطوط فى مكتبتنا (المكتبة الشبرية).

ادب الطف، شبر، ج٦، ص٧٦: فقد صال هذا الدهر صولة تائرو شن علينا صرفه غارة شعوا  
 أيتك ضيفا ابتغى عندك القرى و مجتديا لم أرج من غيرك الجدوى  
 علمت يقينا إذ طويت لك الفلابان كتابى يوم انشر لى يطوى  
 أناجيك ملهوفاً و أعلم اننى أناجى بسرّى عالم السرّ و النجوى  
 عمدت إليكم ساهيا عن جنايتى و يا لك عمدا قد محا العمد و السهوا  
 كتمت ولائى فيك خيفة مبغض و قد يظهر السرّ الخفى من الفحوى  
 إذا ما لوى عنى الزمان عنانه فإنّ عنانى عن و دادك لا يلوى  
 فاياك استجدى فمن رفدك الجدوى و إياك استعدى فمن عندك العدوى و له أيضا:  
 هل المحرم فاستهلت أدمعى و تسعرت نار الأسى فى أضلعى  
 كيف السبيل إلى العزا و هلاله مفتاح باب توجع و تفجع  
 يا شهر عاشورا خلقت كأبة منها فؤداى لا يفيق و لا يعى  
 يا شهر عاشورا أصبت حشاشة دفت الزلال لها بسم منقع

عن ديوانه المخطوط فى المكتبة الشبرية.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص٧٧:

### [ترجمته]

السيد محمد زينى البغدادي «١»:

المتولد سنة ١١٤٨ و المتوفى سنة ١٢١٦.

محمد بن أحمد زين الدين ينتهى نسبه الشريف إلى الإمام الحسن السبط.

شاعر شهير و عالم جليل. ولد فى النجف الأشرف بتاريخ ٨ جمادى الأولى سنة ١١٤٨ و نشأ بها على والده و الذى هاجر من بغداد إلى النجف من أجل الانتهال من نمير علمها الصافى و هكذا برع ولده على يد السيد المغفور له السيد مهدي بحر العلوم و قد أجاد الفارسية و نظم بها كثيرا. عثرت على ديوانه و استملكته أقول و رثاه ولده السيد جواد المعروف: (بسياه بوش).

قال السيد الأمين فى الأعيان ج ٤٣ ص ٤٦٧. كان من مشاهير علماء النجف الأشرف و أدبائها و شعرائها فى القرن الثانى عشر من معاصرى بحر العلوم الطباطبائى و أحد أصحاب وقعة الخميس و كان متزوجا بنت السيد حسين ابن أبى الحسن العاملى. له ديوان شعر

رأيته في بغداد في مكتبة الشيخ محمد رضا الشيبى و كان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسيه إلى العربية بدون أن يتغير منه شيء غالبا و هو جد السادة المعروفين في النجف اليوم بآل زينى.

حكى الشيخ ميرزا حسين النورى في كتابه دار السلام عن الشيخ جواد نجف عن والده الشيخ حسين نجف قال: كان السيد محمد زينى أحد العلماء المبرزين و الفقهاء المكرمين إلى آخر ما ذكره، ثم قال و كان قد توسل السيد محمد زينى في حال رمده بأبيات أنشأها و هي قوله:

(١) أقول و أسرة آل زينى من الأسر العلوية المعروفة بحسن السمعة و لا تزال تسكن النجف و كربلاء.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٧٨ ربي بجاه المصطفى و آله خير الورى من غائب و شاهد

أعد بعينى الضياء عاجلا يا خير عواد بخير عائد

أربعة و عشرة جعلتهم و سائلا إليك فى الشدائد

يكفى جميع الناس جاه واحد فاعفنى بجاه كل واحد و من شعره:

أبا حسن يا عصمة الجار دعوة على أثرها حث الرجاء ركابه

شكوتك صرف الدهر قدما و انك المذل من أرجاء الخطوب صعبه

فما باله قد فوق الدهر سهمه و صب على قلب الحزين عذابه

أبا حسن و المرء يا ربما دعا كريما فلباه و زاد ثوابه

فإن كنت ترعاه لسوء فعاله فبرك يرمى فيك منك انتسابه و له مخمسا بيتى الصاحب بن عباد فى بعض الشعراء و جعلها لهم عليهم

السلام: ادب الطف، شبر ج ٦ ٧٨ ترجمته ..... ص : ٧٧

و لما زهت للناظرين قبوركم و أشرق منها للسموات نوركم

و من زاركم أولاه فضلا مزوركم أتيناكم من بعد دار نزوركم

و كم منزل بكر لنا و عوان و لا يهتدى إلا بنهج سييلكم

و لا يجتدى إلا نوال منيلكم فكيف و قد نلنا المنى من جميلكم

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم بملء جفون لا بملء جفان

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٧٩

و قال مشطرا:

جعلت ولائى آل أحمد قرينة إلى الله حتى صرت لا اختشى ذنبا

ولى من عداهم ما حبيت براءة على رغم أهل البعد يورثنى القربى

و ما سأل المختار أجرا على الهدى سوى جبههم طوبى لمن محض الحبا

و لا رام فى يوم الغدير من الورى بتبليغه إلا المودة فى القربى «١» و له فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

علام و ما كنت الخؤون بصاحب تحاول بت الوصل منى حبابى

و فيم و قلبى خير مأوى لقاطن تجشم تلك العيس طى السباب

تسير قلوب شرد البين رشدها و قلبى لها حاد يآثر الركائب

قفوا عللوا الربع المحيل لبينهم فإن به ما بى لبين الربائب

سقتنا النوى سماء فأضحت طولوه و جسمى مما نابه خط كاتب

ابشر قلبى كل يوم بوصلهم و ما وصلهم إلا رجوع الشبائب  
هم واصلوا بين الغضا و حشاشتى كما فزقوا بين الليان و جانبى  
مراد الفتى صعب المنال و إنما أعلل نفسى بالأمانى الكواذب  
إلى م أقاسى كربة بعد كربة و حتى م أخشى نائبا بعد نائب  
و أبعث آمالى و اعلم أنها تصدر نحوى خائبا أثر خائب  
إذا كان طرف الدهر يرقب حازما فأبعد شىء منه نيل المطالب  
و نفس تظن الموت المام ساحة و أخفض ما ترنوه ظهر الكواكب  
دعتنى إلى نيل المعالى و دونها سمام الأفاعى بعد لسع العقارب

و أخيرا قد كتب أحد أسرة آل زينى و هو السيد رضا زينى، ترجمة للسيد محمد زينى فى مجلة صوت الإسلام عدد ٨- ١٢ السنة الأولى.

(١) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٨٠ سأبعثها و هى البروق إذا سرت أتتى بوبل من بلوغ الرغائب

تؤم بنا أصل الكرام و من سماه كل فرع من لوى بن غالب

عليا أمير المؤمنين و سيد الوصيين خير الخلق نسل الأطائب

و حتى رسول الله و النص واضح و إن عميت عنه قلوب الكواذب

فتى لم ينل ما ناله من فضائل عجائب كانت فى عيون العجائب

كريم إذا انهلت سحائب جوده أراك قليل الصوب صوب السحائب

إذا عدّ جود فهو أكرم و اهب و ان عدّ بأس فهو حتف المحارب

معرف فرسان الوغى ان حتفها بملقاه من دون القنا و القواضب

إذا اسودّ ليل النقع منه و مكنت قنا الخط من طعن الذرى و الغوارب

يجر خميسا من ثواقب رأيه عزائمها فيها جياذ السلاهب

فسل خيرا من كان أورد مرحبا حياض المنايا من بديع المضارب

فلا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى سواه إذا صالت قروم الكتابب

و لولا غلّو فى هواه و صفته بوصف غنى فى الوجود و واجب

عجبت لمن ظنّ المناصب فخروه و موطىء خفيه سنام المناصب

يصدك ضوء الشمس عن درك ذاتها و هيبتة تغنيه عن كل جانب

هو العروة الوثقى لمستمسك به هو الغاية القصوى لرغبة راغب

تنال جميل الصّفح منه مغاضبا كنيلك منه النجاح غير مغاضب

يزيد عطاء حين يرتاح للندى فتحسب انّ البذل دعوة طالب

نوافيه للجدوى خفافا عيانا و نصد من مغناه بجر الحقائق

و لو لم يكن للمصطفى غير حيدرغرايب أغنى عن ظهور الغرائب

نعم ملّة الإسلام منجى و إنما ولايته العظمى محك التجارب

و ماذا عسى أن يبلغ الوصف في فتى بدا ممكنا للناس في زىّ واجب  
 فيا آية الله التي ردت الهدى نهارا و ليل الكفر مرخى الذوائب  
 نصرت رسول الله في كل موطن دعاك به القهار ربّ العجائب  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٨١ أقمت قنأة الدين عن كل غامزو سنت ردا الإسلام من كل جاذب  
 إذا المرء يستهدى الكواكب رأيه فأريك يستهديه الهدى الكواكب  
 فما تمّ دين أنت عنه بمعزل ولا نيل رشد لست فيه بصاحب  
 و لو لم يكن للكون شخصك علة لما صار شرق الشمس بعض المغارب  
 كفاك كتاب الله عن كل مدحءو إن جلّ ما وطّده من مناقب  
 أقول لأصحابي هو النعمة التي بها شرح الله التباس المذاهب  
 أبا حسن زمت إليك ركائبى و جوز حماك اليوم حطت رغائبى  
 أتيتك صفر الكف من كل مطلب و نبئت في ملقاك نجح المطالب  
 كسوت رجائى منك حلة آمل و حاشاك أن تكسوه حلة خائب  
 إليك ملاذ الخائفين شكائيتى زمانا و ما فى اليوم شطر النوائب  
 و شرّد عنى ما ادّخرت لصرفه و ليج بأن أغدو و للذل جانبي  
 مضى زمن يرجو إلا باعد صحبتي و أصبحت يجفونى حميمى و صاحبي  
 إذا كنت لى ظهرا و كفا و ساعدا فلا غرو إن أضحي الزمان محاربي  
 يقولون فى الأسفار قد تدرّك المنى و أنى و قد أعيت على مذاهبي  
 فأدرّك أمير المؤمنين عزيزه غريما بأرض الهند أضحي مطالبى  
 فإن تكفنيه عاجلا و هى منيتى و إلا فقد شالت إليها مراكبى  
 و إن كنت ترعانى بما كسبت يدي فبرّك يرعى فى منك مناسبى  
 عليك سلام الله يا خير من سرت إليه ركاب الوفد من كل جانب و قال مستنجدا بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى أيام الطاعون:  
 أبا حسن يا حامى الجار دعوة يرجى لهاذا اليوم منك قبول «١»

(١) عن الديوان المخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٨٢ أبا حسن يا كاشف الكرب دعوة لنا أمل أن لا تردّ طويل  
 وصي رسول الله دعوة خامس بغيرك منه لا يبيل غليل  
 أيرضيك هذا اليوم يا حامى الحمى خطوب علينا للمنون تصول  
 أيرضيك هذا اليوم ما قد أصابنا و نحن عيال فى حماك نزول  
 فيا ليت شعرى هل تخيب سائلا محبا أتى يرجوك و هو ذليل  
 فأين غياثى أين حرزى و موئلى و عزى الذى أسمو به و أطول  
 و أين سنانى أين درعى و جنتى و عضبى الذى أسطو به و أصول  
 اليك ملاذ الخائفين شكاية تقلقل أملاك السما و تهول  
 و مثلك من يدعى إذا ناب حادث و ضلّت لنا دون النجاة عقول

و حاشاك من ردّ المؤمل خائباً و أنت رحيم بالمحب و صول  
 بجاهك عند الله فهو معظم و عند رسول الله فهو جليل  
 اغثنا أجرنا نجنا و استجب لنا بما نابنا لولاك ليس يزول  
 و أنى لصرف الدهر إن رام ضيمننا و أنت لنا حصن بذاك كفيل  
 أفى الحق أن نغدو بأعظم حيرته و أنت لنا دون الأنام دليل  
 أفى الحق أن نبغى سبيل نجاتنا و أنت إلى الله الجليل سبيل  
 أفى الحق أن نمسى شماتة مبغض يعيرنا بين الورى و يقول  
 إذا كان فى الدنيا جفاكم إمامكم فكيف لكم يوم الحساب يقيل  
 و لسنا لكشف الكرب أول من دعوا عليك فأعطوا سؤالهم و أنيلوا  
 ألم تنج نوحاً إذ طغى الماء و التقى و قد رابه خطب هناك مهول  
 ألم تنج إبراهيم من حرّ ناره و لولاك لم ينج الخليل خليل  
 ألم تنج أيوباً و قد مسّ ضرّه و ما كان ذاك الضرّ عنه يزول  
 و لولاك لم ينبذ من الحوت يونس و كان له للبعث فيه مقيل  
 و ما قومه المنجون إذ جاء بأسهم و لم ينج منه قبل ذلك جيل  
 بأكرم عند الله من خير أمهاتها أحمد خير الأنام رسول

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٨٣ ألم تكشف الشدات عن وجه أحمد بحيث العدى كانت عليه تصول

و هب أننا جئنا بكل عزيمة تكاد لها شمّ الجبال تزول  
 أليس بعفو الله جلّ رجاؤنا و أن يغفر الذنب الجليل جليل  
 ألسنا بكم مستمسكين و حبكم لنا فى نجاه النشأتين كفيل  
 فأدرك محبيك الذين تشبّوا و خيل الردى تجرى بهم و تجول  
 بحال يذوب الصخر منها إذا علا لهم كل يوم رنة و عويل  
 و ضاقت بلاد الله فيهم فأقبلوا إليك و كلّ فى حماك دخيل  
 و قالوا به كلّ النجاه و أنه حمى قط فيه لا يضام نزيل  
 و لما علمنا إذ لحامى الحمى حمى منيع يردّ الخطب و هو جليل  
 نزلنا به و العرب تحمى نزيلها إذا ما عرا للنائبات نزول  
 إذا فرّ مهزوم فأنت مأله فأين إذا ما فرّ عنك يؤول  
 و هب اننى حاولت عنك هزيمة فماذا عسى عند السؤال أقول  
 أسألهم أين الفرار فكلهم يشير إلى مغناك و هو يقول  
 بقبرك لذنا و القبور كثيرة و لكنّ من يحمى النزير قليل  
 عليك سلام الله ما فات خائف بذاك الحمى أو نيل عندك سول  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٨٤

## إشارة

قال في مدح ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله الحسين وأخيه العباس حين زارهما في سنة ١١٨١.  
 طويل غرامى فى هواك قصيرنعم و كثير الشوق فيك حقيق  
 سموتم فكل الكائنات لفضلكم مدى الدهر فى كل الجهات تشير  
 و أنتم شمس العالمين بأسرهم و فى ظلمة الليل البهيم بدور  
 أنارت بكم كل الجهات لأنكم لكل الورى يا آل أحمد نور  
 و لما ورت نار الغرام و حرقت قلوبا من الشوق القديم تفور  
 سرينا على الغبراء حتى كأننا على قبة السبع العوال نسير  
 تسير بنا شهب المطايا كأنها طيور إلى و كر هناك تطير  
 سوابح يزجها الغرام على الوحا قشاعم حنت للسرى و صقور  
 تحركها الأشواق طبعا و كم غدا لإخفافها عند المسير صرير  
 علونا عليها و الجوانح لم تزل يشب بها عند الرحيل سعي  
 عيون و أجفان تسيل و مهجة تذوب و شوق فى القلوب كثير  
 قصدناكم نرجو النوال لأنكم غيوث لمن يبغي الندى و بحور  
 أتيناكم غير الوجوه و تربكم غسول و ماء للقلوب ظهور  
 و زرناكم يا خيرة الله فى الورى و قد طاب منا زائر و مزور  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٨٥ و جئنا على القدر و الدمع سافح له فوق أطراف الخدود غدِير  
 لثمنا ترى ذاك المقام لأنه زلال إذا اشتد الظما و نمير  
 و لما انظفت تلك الجمار لوصله و تمت لنا غب الوصال أجور  
 أتينا الشهيد السبط درة حيدرو ليس لها بين العباد نظير  
 و ريحانة المختار مذ فاح عرفها تعبق منها مندل و عبير  
 و كم ضمها للصدر منه إشارة إلى أنهم للعالمين صدور  
 و قبل ثغرا منه و الوجه مشرق له فرحة من أجلها و سرور  
 أصيب به حيا و أخبر أهله بما ناله لا شك و هو خير  
 أما كان حين النقع نار و أقبلت خيول العدا فى كربلاء تتور  
 خيول عمت لما تعامت سراتها عليها سفيه ناكث و عقور  
 فجالت على آل النبى فيالهامصائب سود فى الكرام تدور  
 أما كان فيهم من تذكر أحمداد مدمعه للظاعنين غزير  
 أما كان فيهم من تذكر بنته و بضعتها فى كربلاء عفير  
 أما كان فيهم من تذكر حيدرأفتى الحرب مقدم الجيوش أمير  
 أما كان فيهم من يرق لصبيته لهم حنة فى كربلا و زفير  
 أتمنع أطفال النبى على الظمان الماء و الماء الفرات كثير

صغار من الرمضاء أمسوا ذو ابلاو ليس لهم يوم الهجير مجير  
 فديت بأولادى الصغار صغارهم فحظهم بين العباد كبير  
 سقاك إله العرش يا فاتكا بهم شرابا به منك الدماغ يفور  
 طغيت و أحزنت الرسول بقبهرو أطفأت نورا فى الوجود ينور  
 شقيت و دار الأشقياء جهنم لها زفرة من حرّها و سعيير  
 حسين حسين من يدانيك فى العلاو فضلك يا سبط النبى شهير  
 فدتك أبا الأشراف روحى و مهجتى و ما ذاك إلا فى علاك حقير  
 و لست عن العباس سال فإنه كريم بأنواع الثناء جدير  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٨٦، رفيع تدلى من ذوابه حيدرأبى و ذو قدر هناك خطير  
 له منصب فوق المناصب كلهاو محفل فضل فى العلا و سرير  
 كرام العبا قلبى إلى حبكم صباله حرقة يوم النوى و زفير  
 لجدكم فضل علىّ و منة وجود و إنعام علىّ غزير  
 هدانى و آوانى و لم أعرف الهدى فصرت على نهج الرشاد أسير  
 أنسى نداكم يا سلاله هاشم و أنكره إنى إذا لكفور  
 على جدكم أزكى صلاة يحفها سلام و تشریف لديه كثير «١»

(١) عن ديوانه المخطوط بخط المرحوم البهائى الشيخ على كاشف الغطاء صاحب (الحصون المنيعة) فى مكتبة كاشف الغطاء العامة فى النجف الأشرف - قسم المخطوطات تسلسل ٩٢٣  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٨٧

### [ترجمته]

حسين بن على بن حسن بن فارس العشارى البغدادى الشافعى أبو عبد الله نجم الدين الشيخ الإمام العالم الأديب الأريب الفطن النظام، صاحب الكمالات الشايعة و النوادر الذائعة.  
 ولد سنة خمسين و مائة و ألف و هو من بلدة تسمى بالعشارة تقع على الخابور الذى ينصب إلى الفرات، و قرأ القرآن و اشتغل بالتحصيل و الأخذ، فقرأ ببغداد و أخذ العلم عن مشايخ متعددين منهم أبو الخير عبد الرحمن السويدي و تفوق بنظم الشعر و دون له ديوانا أكثره فى المدائح النبوية و مدح الصحابة و آل البيت و الأولياء و العلماء و الملوك و الأمراء و كان عالما فاضلا شاعرا أديبا حسن الخط كتب كتبا متعددة تنوف على العد و الحد، و له تأليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر و حواشى متفرقات على سائر العلوم تدل على نباهة شأنه و علو مكانه، و لما ولى نيابة بغداد و البصرة سليمان بن عبد الله الوزير سنة أربع و تسعين و مائة و ألف و لاه تدريس البصرة و أرسله إليها و لم تطل مدته، و كان رحمه الله له تملع فى سائر العلوم معقولها و منقولها و خمس قصيدة البردة و بعض القصائد الفارضية، و كان مشهورا بحسن الإملاء و الإنشاء و النظم البليغ.  
 أقول و ديوانه الذى يجمع أشعاره مخطوط فى مكتبة كاشف الغطاء العامة بالنجف الأشرف بخط العلامة البهائى الشيخ على كاشف الغطاء صاحب (الحصون المنيعة فى شعراء الشيعة) تسلسل ٩٢٣ - قسم المخطوطات «١».

(١) عن سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمفتي الشام العلامة المرادي.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٨٨

وقال مصدرا معجزا للقصيدة التي نظمها الأديب البليغ سليمان بك ابن عبد الله بك الشاوي زاده في الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام حين زاره.

طوبى لتلك المطايا يوم يسراها فالنصر قارنها و السعد و افاها  
 بشرى لها من مطايا قد سرت و جرت الشوق سائقها و السعد و افاها  
 تطوى السباب و الاطام تقطعها كأنها فوق هام المجد ممشاها  
 دعها فإن عظيم الشوق أنحلها و الوزر أثقلها و الوجد أعيها  
 لا تستقل و لا تلقى السهاد إلى أن ترتوى من حياض الطف أحشاها  
 و لا تميل إلى دار المقام إلى أن تلقى الرحل باب النيل سؤلها  
 سر الرسالة بيت العلم من فخرت بفخرهم هامة العليا و عيناها  
 أئمة رفعت أقدارهم فعلت بهم قريش و سارت فوق عليها  
 مبرؤن عن الأذناس ساحتهم محروسة و إله العرش زكاها  
 طابت عناصرهم جلت مفاخرهم من التقى و الندى حازت معلاها  
 إن أمهم وفد طلاب لهم رقدوا و أكرموا بالعطاء الجمّ مثواها  
 حازوا بفضلهم السامى و محتدهم منازل العز أسماها و أغلاها  
 بكم نجوت بنى الزهرا لأنكم أنتم سفينة نوح يوم مجراها  
 بالجدّ و الجد سدتكم كل ذى شرف فمن كجدكم خير الورى طاها  
 فأنتم غرر الدنيا و أنجمها و ذروة المجد أدناها و أقصاها  
 و من يباريكم يآل حيدر و حيدر قد غدا فى خمّ مولاها  
 ضاق الخناق فلا ذخر و لا سندوكم على ذنوب صرت أخشاها  
 و القلب إلا بكم لم يلق مستندا و النفس إلا بكم لم تلق منحاه  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٨٩

#### ابن الخلفة قال يرثى الامام الحسين (ع)

لمن الركائب بالعشية ثوروا عنفا تزج و بالأسنة تزجر  
 إنى أرى بسما الحدوج أهلة تخفى و طورا تستهل فتزهر  
 و كواكبا أبراجها قتب المطى حسرى و فى بوغاء نقع تستر  
 أحداثهم رفقا فانّ حشاشتى تحدى على إثر الطعون فتعثر  
 فاستوقفوها و احبسوا مقناصها لوث الازار و ان سئلتهم خبروا  
 ما هذه العير التى حفّت بهامن كل ناحية عتاق ضمّر  
 و أرى حصانا بالسياط تقنعت بيد الطغاة و هن ثكلى حسر  
 هل هن من حرم النجاشى غودرت أيدى سبا لئما سباها قيصر



قالوا استفق و اذر الدموع فان ذى حرم النبي بكل قفر تشهر  
و كرائم المولى الحسين نبت بها أطلالها فعدت تذلل و تقهر  
غدرت به أرجاس حرب غيلة و بنو الفواجر شأنهم أن يغدروا  
لو شمتة فى الغاضرية ظامبالا ناب وجدا من جفونك جعفر

عن شعراء الحلة للخاقانى ج ٥ ص ١٨٢

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٩٠ وارت به من كل فج عصبه يحصى الحصى و عديدها لا يحصر  
فأذاقهم ضربا بأبيض فاتك فى الروح يصحبه كعوب أسمر  
رقما قضاء الحنف فوق جباههم فالرمح ينقط و المهذب يسطر  
فى كفه اختلفا فهذا ناظم حبّ القلوب و ذا رؤوسا ينثر  
و ذويه قد جعلت لها أجم القناخبا و هم فيه ليوث تزأر  
و صوارم الأنصار يخطف برقها الأبصار و هى دما نجيعا يهمر  
فيها تطول على الكماء و لم تجدرها من الحرب العوان و تقصر  
و تذود عن آل النبي و هكذا شأن الموالى للموالى تنصر  
حتى دنا الأجل المتاح فغودروا صرعى كما جزر الاضاحى جزّروا  
كل بسافى العاصفات مرمل و مخلق بدمائه و معفر  
و هم الأكارم للصلاة تصوروا بل فى محاريب الصلاة تسوّروا  
قتلوا لعمرك و الذوابل شرع و الجوّ مسودّ الجوانب مكدر  
و بقى الامام تؤمه خيل العدى و الشوس خيفة بأسه تتقهقر  
فكأنه و كأنهم يوم القاحمر النياق من العفرنى تنفر  
و كأنهم ليل بهيم حالك و جبينه الوضاح صبح مسفر  
أو كالسحاب الجون جادوا سيبه فوق ابن فاطمة سهاما يمطر  
و كأنما نهرانه فى إثرها رعد يقعقع تارة و يزمجر  
فسطا على فرسانها فتقاعست رعبا و كل قال: هذا حيدر  
فاغتاله سهم المنية فانتنى عن سرجه لما أصيب المنحر  
قسما برب السمهرية و الظبى و السابغات إذا علاها المغفر  
و الراقصات إلى المحصب من منى تطوى الربى و عن السرى لا تفتى  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٩١ لو لا قضاء الله ما ظفرت به كفّ البغاث ضحى بصقر يظفر  
ذا ما سألت و ذى حرائر به الأنضاء تنجد فى القفار و تغور  
فغدوت أهتف هتف ورق ثاكل وجدا تردد نوحها و تكرر  
أبتى أبى جلّ المصاب و آن أن اذرى المدامع فاعذلوا أو فاعذروا  
أييت مولاى الحسين بكر بلاصا و دمعى بالمحاجر يحجر  
لو كان من يرضى بدمعى منهلاها من عيونى أعين تنفجر

لكنها سالت نجيعا قانياو الماء ينهل حسين لا يتغير  
عجبا له يرد المنية ظامياو له الشفاعة في غد و الكوثر  
عجبا لسيف الحق ينبو حده بغيا و كسر الدين فيه يجبر  
عجبا لآل محمد بيد العدى تسبى و عين الله فيهم تنظر  
عجبا لمن تحمى الثغور بثغره خد له للصاعرين يصعر  
عجبا لبدر التم لم يخسف لفقد شقيقه و ذكاء لا تتكور  
عجبا لهذى الأرض لم لا زلزلت و كذا السماء عليه لا تتفطر  
الله اكبر كيف يقطع كفه و بكل عضو منه غضب مشهر  
صدر المعالى كيف غودر صدره تغدو عليه العاديات و تصدر  
عقرت أما علمت لأى معظم و طأت فوا عجبا لم لا تعقر  
و كريمه من فوق خرصان القناكالبدر و هو من الثنا لا يفتر  
يا يوم عاشوراء كم لك فى الحشانار متى أخدمتها تتسعر  
لا حرّها يطفى و ليس مدى المدى تنسى فلا جاءت بمثلك أشهر  
إنى أقول و لست أول قائل قولاً ثوابت صدقه لا تنكر

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٩٢، تالله ما قتل الحسين سوى الألى قدما على الهادى عتوا و استكبروا  
هم أسسوا فبنت بنو حرب و قدهدموا الرشاد و للضلالة عمروا  
سفهت حلومهم و ظلوا و الذى ضاعت بصيرة قلبه لا يبصر  
فلسوف يجزون الذى قد قدموا بحياتهم يوم المعاد و أخوا  
يوم به الأفواه تختم لم تفه و اللسن تطوى و الصحائف تنشر  
فمتى أرى شمس الشريعة أشرق و ضياؤها بشعاب مكة يظهر  
و أرى المنابر قد زهت أعوادها و مؤذن الدين الحنيف يكبر  
و اشاهد الرايات يخفق عدلها فى الخافقين يحف فيها عسكر  
و القائم المهدي قائده و فى الأحكام ينهى من يشاء و يأمر  
و يمكن الصمصام من أعدائه و الوحي يعلن بالنداء و يجهر  
ظهر الامام اليوم، أرض الله من أعدائه بشبا الحسام تظهر  
و يعود دين محمد بمحمد يبدى التبهرج و هو غض مزهر  
يا من بهم بطحاء مكة شرفت و المروتان و زمزم و المشعر  
و الركن و البيت المعظم و الصفا و منى و طيبة و النقى و محسّر  
يا من إذا ما عد فخر فى الورى لذوى النهى فالفخر فيهم يفخر  
كل الرزايا أن تعاضم خطبها لجليل رزئكم تذل و تصغر  
رزء أشب بمهجتي نار الأسى بردا و سحب مدامعى تتوجر  
لا الوجد باخ و لا المدامع أفلعت حزنا و جرح حشاشتى لا يسبر  
يا سادتى جرعت من أعدائكم بولاكم صبورا إلى كم أصبر

ما لى سوى اللعن المضاعف للأولى نقضوا الكتاب و حرفوه و غيروا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٩٣ فمبدهم و الرجم فى أعدائكم مهما أفسوه فانتى لمقصر  
ان فانتى فى الطف نصر مهندفمذود عنكم أذود و أنصر  
فخذوا من الجانى «محمد» مدحه تعنو لها (عبس) و تخضع (حمير)  
بدويه الألفاظ بكرا يمت لكم بأثواب الفصاحة تخطر  
(حليه) راقى ورق نظامها و زكى و فيكم طاب منها العنصر  
فكأنها أخبار نجد فى الورى تزداد حسنا كلما تكرر  
صلى الإله عليكم ما أسبغ الليل البهيم و لاح صبح مسفر  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٩٤

### الشيخ محمد بن الخلفه - المتوفى ١٢٢٧ هـ -

#### [ترجمته]

هو الشيخ محمد بن اسماعيل البغدادى الحلى الشهير بابن الخلفه. شاعر أديب و ناثر مبدع «١». ولد ببغداد و هاجر أبوه منها و هو طفل إلى الحله و كان يحترف فن البناء و قد مهر فيه فتوطن بها و قد شب وليده فى الفيحاء يقلد والده فى صناعته و يتبعه فى عمله غير أن مواهبه الأدبية أبت عليه إلا أن يكون فى مصاف الخالدين و الشعراء المطبوعين فكان و هو يساند والده اسماعيل و يساعده يتطلع إلى المليح من القول الرقيق من الشعر و بذلك نمت روحه الوثابة إلى كسب الأدب عن طريق الميل الفطرى حتى إذا صار يفاجىء السامعين بنوادى له و ملح كانت تلتقطها الأذان بشوق و قوه و ذاع صيته الذى وصل إلى الأمراء و الولاة، أخذ يواصل نشره و نظمه باللغتين الفصيحة و الدارج فيبدع و يسحر، و هو الى كل ذلك لم يحضر على أستاذ و لم يتعلم عند معلم سوى ما كان يتلقفه من النوادى و المجالس من سماع المحاضرات و المساجلات التى تدور فى دار السيد سليمان الكبير و أولاده و لإبداعه و تقدمه فى الإنتاج اتصل بأعلام كان منهم الشيخ أحمد النحوى و ولده محمد الرضا و الشيخ شريف بن فلاح فقد شاركهم فى كثير من المناسبات و فاز و عرف من بينهم كعضو له قيمته و وزنه، و رمقه الكثير من أدباء عصره

(١) عن شعراء الحله للخاقانى

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٩٥

فكانوا يحترمون جانبه و ينزلونه المكان السامى و كان لرعاية الوالى داود باشا أبلغ الأثر فى إبداعه و الإكثار من النظم و التنوع فيه. و على أثر ذلك قدم له روضته العامية فى الموالم التى استوفت حروف المعجم و قد خللها بمدحه و إكباره و الذى جاء مطلعها:

الخمسة حواسى مع جيدى و آرائى أمسى يجلب لهن فكرى و آرائى

أكل بها شوكة و دع الخلك و آرائى الك من حيث مثلك ما جدن مرء

إى و الجعل لى كلوب أو دادنه مرء أحجيلك الصدك جم يحماك من مرء

أمشيت عفه ما كولل زبغ و آرائى

و كذلك و اصل مدحه لداود باشا عن طريق اللغة الدارجة فقال فيه بعض القصيد من نوع الركباني، و فى هذا الفن الذى اختص

بعرى البادية كان ابن الخلفه مجيدا فيه و قد أثبت منه قسما السيد الأمين فى كتابه (معادن الجواهر) ج ٣.

و ابن الخلفه في شعره يبدو كشاعر ملهم تأثر بيئته و امتزج بروح أبناء عصره لم يقرأ كتابا و لم يطلع على قواعد العربية من نحو و صرف بل كان يستمد ذلك من ذوق خاص به. ذكره فريق من المترجمين منهم صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣٣٥ فقال: كان ادبيا شاعرا، يعرب الكلام على السليقة، و لم يحصل على العربية ليعرف المجاز من الحقيقة، و كان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب، و يطرح الشعراء في غير كتاب، و له شعر في الأئمة الأطهار و في مدح العلماء

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:٩٦

و الأشراف، و كانت له اليد الطولى في فن البند، توفي في أول الطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ في الحلّة و نقل إلى النجف فدفن فيها، و من شعره الذي يصف فيه ارتكاب (السكولات) للفظائع التي أوقعوها في الحلّة على عهد حاكمها محمود آغا السفاك سنة ١٢١١ هـ.

عليك أبا السبطين لا يمكن العتب إلى و متى ذا الجور يحمله القلب  
أفى كل يوم في ربي الهتم و العنايروح بنا ركب و يغدو بنا ركب  
و أظلمت الفيحاء من بعد بهجته و كدر من آفاقها الشرق و الغرب

بلينا ضحى في عامل فيراعه له عامل لا القعصية و القضب و ذكره السماوى في الطليعة فقال: كان أدبيا و شاعرا يعرب الكلام على السليقة، و يتجنب مجاز النحو فيصيب الحقيقة، و كان يتحرف بالبناء على أنه ذو إعراب، و له شعر كثير في الأئمة الأنجاء.

و الحق أن ابن الخلفه كان من بارزى الأدباء في عصره و قد تمشى في العمر طويلا و عاصر طبقات منهم و لعله في غنى عن الإطراء بعد أن ذكره شيخ شعراء عصره السيد مهدي السيد داود في مقامته التي بعث بها إلى الشاعر السيد راضى القزوينى البغدادي و التي ستأتى مثبتة في ترجمته فقد عبر عنها بقوله: فابتدرهم من شعراء الحلّة الفيحاء ذو الشرف و العفة (محمد بن اسماعيل الخلفه)، و الأبيات مثبتة في النماذج. و قد أثبت هذه المقامة السيد مهدي في كتابه (مصباح الأدب

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:٩٧

الزاهر) و نقلها عنه ابن أخيه السيد حيدر فدونها في ج ١ ص ١٠٧ في (العقد المفصل).

نموذج من بنوده:

ذكرت غير مرة نموذجا من البنود، كما ذكرت أن هذا الفن له استقلاله و تأريخه، و قد اعتنقه فريق من الأدباء و نظموا فيه و قد أجاد الكثير منهم و لكن أظهر من ظهر من أعلامه هو شاعرنا ابن الخلفه الحلّي فقد نظم مجموعة من البنود و مع الأسف لم يصلنا منها سوى هذا البند غير أن بعض إخواني أخبرني عن وجود بند له قاله في تعظيم الله تعالى فأرجو منه أن يوقفنا عليه، و إليك البند و المشهور الذي تدوقه أرباب الفن أكثر من غيره قوله يمدح الإمامين الجوادين موسى الكاظم و محمد الجواد (ع): ألا يا أيها اللائم في الحب، دع اللوم عن الصب، فلو كنت ترى الحاجبي الزج، فوق الأعين الدعج، أو الخد الشقيقي، أو الريق الرحيقي، أو القد الرشيقى، الذى قد شابه الغصن اعتدالا و انعطافا، مذ غدا يورق لى آس عذار أخضر دب عليه عقرب الصدغ و ثغر أشنب قد نظمت فيه لئال لثناياهن فى سلك دمقس أحمر جلّ عن الصبغ و عرنين حكى عقد جمان يقق قدره القادر حقا ببنان الخود ما زاد على العقد، و جيد فضح الجؤذر مذروعه القانص فانصاع دوين الورد، يزجى حذر السهم طلا عن متنه فى غاية البعد، و لو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم، و الساعد و المعصم، و الكف الذى قد شاكلت أنمله أقلام ياقوت، فكم أصبح ذو اللب من الحب بها حيران مبهوت، و لو شاهدت فى لبته يا سعد مرآة الأعاجيب، عليها ركبًا حقان من عاج هما قد حشيا من رائق الطيب، أو الكشح الذى أصبح مهضوما نحيلًا- مذ غدا يحمل رضوى كفلا بات من الرص، كموار من الدعص و مرتجى ردفين، عليها ركبا من ناصع البلور ساقين، و كعبين أديمين، صبغ فيهن من الفضة أقدام لما لمت محبا فى ربي البيد من

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:٩٨

الوجد بها هام، أهل تعلم أم لا أنت للحب لذات، و قد يعذر لا يعذل من فيه غراما و جوى مات، فذا مذهب أرباب الكمالات، فدع

عنك من اللوم زخاريف المقالات، فكم قد هذب الحب بليدا فغدا في مسلك الآداب و الفضل رشيدا  
 صه: فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقا، لا ولا تظهر توقا، لا ولا شمت بلحظيك سنا البرق اللومعى إذا أومض من جانب  
 أطلال خليط منك قد بان، و قد عرس في سفح ربي البان، و لا استنشقت من صوب حماة نفحة الريح، و لا هاجك يوم للقاء من  
 جوى وجد و تبريح. لك العذر على انك لم تحظ من الخل بلثم و عناق، و بضم و التصاق، لم تكن مثلى قضيت ليال سمح الدهر بها  
 مذبات سكرى قرقف الريق بتحقيق، فما هو ابريق، و مشمومى وردا لاح في وجهه خد فاح لى عرف شذاه، و إذا ما جن ليل الشعر من  
 طرته أوضح من غرته صبح سنّاه، لو ترانا كل من ييدى لدى صاحبه العتب، و ييدى فرط وجد مؤلم أضمره القلب سحيرا، و التقى  
 قمصنا ثوب عفاف قط ما دنس بالإثم سوى اللثم لأصبحت من الغيرة فى الحيرة، حتى جئتنى من خجل تبدى اعتذارا، و لا علنت بذكر  
 الشادن الأهيف سرا و جهارا، مثل أعلاني بمدحى للامامين الهمامين التقيين النقيين، الوفيين الصفيين، من اختارهما الله على الخلق، و  
 سنا منهج الحق و من شأنهما الصدق بل الرفق، هما السر الحقيقى، هما المعنى الدقيقى هما شمس فخار خلقا فى ذروة المجد هما عيبة  
 علم ما له حد، فاسماؤهما قد كتبا فى جبهة العرش بلا ريب، هما قد طهرا بالذكر من رجس و من عيب، هما قد أودعا سرا من الغيب،  
 هما قد أحرزا يوم رهان وسط مضمار المعالى قصب السبق حكى جودهما الودق، إذا جاد على الروضة تحدوه النعامى، رفع الله على  
 هام الثريا لهما قدرا و فخرا و مقاما، ليت شعرى هل يضاهاى فضل موسى كاظم الغيظ، بعلم أو بحلم أو بوجود أو بمجد و نداء قد حكى  
 البحر طمى فى لجة الغيظ، هو العالم و الحاكم و الفاضل و القائم و القاعد و الراكع و الساجد و الضارع خذا خشية الله،  
 فمن أوضح للدين الحنيفى لدى العالم إلاه، يرى البشر لدى الحشر، إمام طافت الأملاك فى

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ٩٩

مرقده إذ هو كالحج، و للتقوى هو النهج، و للجدوى هو الموج، فى طلعتة البدر إذاتم، و من راحته اليم، كذا المولى الجواد البطل  
 الليث الكمى اللوذعى الزاهد الشخص السماوى و مشكاة سنا النور الإلهى، عماد الدين موفى الدين و هاب الجياد القب و الجرد لدى  
 الوفد، ببذل زائد الحد، فتى جل عن الند شذاه، و على البدر سنانه، فهما عقد ولائى و منائى و غنائى و سنائى. بهما يكشف كرى، و  
 بدنيائى هما عزى و فخرى بل و ذخرى حين لا- يقبل عذرى بهما صدق اعتقادى بودادى، إذ فى غد أعطى مرادى حين أسقى من  
 رحيق السلسل السائغ كأسا من يدى جدهما الطهر، و من كف الذى يدعى له بالأخ و ابن العم، و الصاحب و الصهر، لمدحى لهما قد  
 أصبح المسك ختاماً، و بحبى لهما أرجو لى القدح المعلى و أنل فيه من الغبطة قصدا و مراما، حاشا لله غدا أن يرضيا لى لولائى لهما  
 غير جنان الخلد دارا و مقاما.

و قال يمدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

امرئ سجت على الأغصان فترنحت مرحا غصون البان  
 فى روضة غناء فى أفنانهاغنى الهزار بأطرب الألحان  
 روض كسته الغاديات مطارفا من أبيض يقق و أحمر قان  
 زهر كوشى الغانيات على الربى متبهرجا بغرائب الألوان  
 أما الأقاح فباسم عن ثغره مستهزىء بالأس و الريحان  
 و كذلك الورد الجنى بدا لنا فوق الغصون كأنجم السرطان  
 و بدا لنا النسر ينحى فى الدجى النسر ينحى فى الدجى كواكب الميزان  
 و يبيت نرجسه لمنهل الحيايرنو بفاتر طرفه الوسنان  
 و الماء سل حسامه متعمدا قد شق قلب شقائق النعمان  
 و الجلنار كأنه جمر بداليل يلوح على ذرى الأغصان

فيه الظبا ترد الأسود لحاظهاو الفتك فتك صوارم الأجنان  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٠٠ هبّ الصبا سحرا فأذكرني الصبا عصرا به كان الزمان زمانى  
مع جيرة بالمأزمين ترحلواو هم بقلبي فى أجلّ مكان  
جردت سيف الصبر كى أفنى الهوى فبنا فعدت به قطعت بنانى  
ويلاه مالى و الغرام لو انه شخص قطفت فواده بسنانى  
لكنه نار توجج فى الحشافيحود دمع العين بالهملان  
يا سائق الركب الطلاح عشية و الشوق منى آخذ بعنانى  
قف بى رعاك الله قبل ترحل الانضاء كى أشفى فؤاد العانى  
قف بى رويدا كى أبث العتب مع عتب فحمل صبايتى أعيانى  
يا عتب هل من عودة يحيا بهاقلبي و هل بعد البعاد تدانى  
و تعود من سفح العقيق إلى منى تختال بين مراتع الغزلان  
كم لامنى يا عتب لاح فى الهوى لا كان لاح فى هواك لحانى  
يا عاذلى فى حب ساكنة الحمى هيهات ما قطع المودة شانى  
إن كان جاد على سلطان الهوى و بأسهم اليبين المشت رمانى  
مالى سوى أنى أزج مطية الشكوى و أبدى ما أجنّ جنانى  
للمرتضى الكرار صنو محمد المختار مما نابنى و دهانى  
فهو المعدّ لكل خطب فادح و هو الرجا لمخافتى و أمانى  
مولّى له ردّت ذكاء بطيبه و بيا بل أيضا رجوع ثان  
مولّى رقى كتف النبى مشمر التكرس الأصنام و الأوثان  
مولّى كسا الأبطال قانى حلّة منسوجة بعواطل الاشطان  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٠١ مولّى يتوق إلى الوعيز و غيره لسماع غانية و ضرب قيان  
قرن الإله و لاءه بتبوة الهادى النبى المصطفى العدنانى  
هو خير خلق الله بعد نبيه من ذا يقارب فضله و يدانى  
يكفيه مدح الله جاء منزلا و مفضلا فى محكم القرآن  
سل سورة (الأحزاب) لما فرّق الأحزاب حين تراءت الجمعان  
و لعمرها لما على قدّه بمهند صافى الحديد يمانى  
جبريل أعلن فى السماوات العلى طوعا لأمر مكوّن الأكوان  
لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على فارس الفرسان  
لو صاح فى الأفلاك و هى دوائر يوما لعطلها عن الدوران  
فى الحرب بسام و فى محرابه ييكى رجا من خشية الرحمن  
يا منكرا فضل الوصى جهالة سل (هل أتى حين على الإنسان)  
فيها هو الممدوح و المعنى بلاشك و ذا قد نص فى القرآن  
و بمكة «إنا فتحنا» أنزلت بمديحه فى أوضح التبيان

سل عنه في «صفين» ما فعلت يدالكرار حين تلاقت الفئتان  
و (النهروان) و قد تخلق ماؤه بنجيع كل معاند خوان  
يرجى و يحذر في القراع و في القرى في يوم مسغبة و يوم طعان  
إن ألق الودق الملتف فكفه هطل كصوب العارض الهتان  
أمخاطب الآساد في غاباتهاو مكلم الأموات في الأكفان  
لو كان رب للبرية ثانياغاليت فيك و قلت رب ثاني  
اعلى يا طود المفاخر و العلى يا من بحبك ذو الجلال حبانى  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٠٢، إنى بمدحك مغرم و متيم ما دمت فى سرى و فى إعلانى  
و بمدح عترتك الكرام و آلك الغر العظام غدا رجوت أمانى  
هم فلک نوح فاز راكبها و من عنها تخلف خاض فى الميزان  
إنى بحبل ولائهم متمسك حسبى به عن غيره و كفانى  
صدق اعتقادى سوف أبدیه و لم أحفل بكل مكذب شيطان  
إن النجاة بأحمد و بحيدرو ابنیه ثم بواحد و ثمان  
و بفاطم الزهراء بضعة أحمدالمختار صفوة ربنا الديان  
فبهم إله العرش يغفر زلتى و بهم يتوب الله عن عصيانى  
خذها أمير المؤمنين قلاندا نظمت و فيها من علاك معانى  
منظومة فى سلك فكر «محمد» تزرى بنظم الدر و المرجان  
إن صادفت حسن القبول فحبذا فهو المراد و كل شىء فانى  
لا زلت أحكم فى مديحك سيدى إحكام منظومى و سحر بيانى  
حاشا يحيط بوجود مجدك مادح لكن على قدرى أباح لسانى  
و عليكم صلى المهيمن ما شدت ورق و ما سجعت على الأغصان و قال فى اعتداء الوهابيين على حرم الحسين (ع) سنة ١٢١٦.  
أبيت و طرفى ساهر ليس يهجع و قلبى لفرط الوجد مضنى و موجع  
و جذوة حزنى لا يبوخ ضرامهاو عارض دمعى يستهل و يدمع  
إذا ما خبت تالله فى فلذة الحشايهيج لها ریح من الهمم زرع  
فيا قاتل الله الليالى فكم لهاخطوب تنوب الخلق و الجو أسفع

عن شعراء الحلّة للخاقانى ج ٥ ص ١٩٢.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٠٣، دهتنا و لم نعلم بأعظم فادح يكاد له صم الصفا يتصدع  
رمتنا بقوس الغدر سهم رزية سقى نصله سم من الحتف منقع  
غداة بنو صخر بن حرب تألبوا على قتل سبط المصطفى و تجمعوا  
و قد حللوا فى عشر شهر محرم دماه و عهد الله خانوا و ضيعوا  
له يمتت زحفا بوادر خيلها كتيار بحر موجه يتدفع  
فجادلها و النقع جون سحائب و فيه بروق للصورم لمع

إذا زمجرت للشوس فيه زماجر تصوب سهامها و دقها ليس يقلع  
فجدل منها كل أرعن حازم ببيض المواضى و القنا الخط شرع  
إلى أن دنا الحتف الذى قط ماله عن الخلق فى الدنيا إياب و مرجع  
رموه على الرمضاء عار و فى غد بسندس جنات النعيم يلفع  
فيا كربلا كم فيك كز من البلافا أنت إلا للحوادث مهيع  
و ما أنت إلا بقعة جاد رسمها غمائم غم بالنوائب تهمع  
فكم فى رباك روعت لابن فاطم حصان و بالصمصام جدل أروع  
و أطفالها من قبل حين فصالها عراها فظام و هى فى الحين رضع  
و كم فيك أكباد تلظت من الظماو كأس المنايا من حشا السيف تكرر  
لربحك قدما قد قذفنا بفادح له زج خطب من ذوى الضعن أشنع  
و فى منتهى ألف و ميتين حجه و سبع تليها خمسة ثم أربع  
بك الدهر أيم الله جدد وقعه أجل من الأولى و أدهى و أفضع  
أئن قتلت فى تلك سبعون نسمة فسته آلاف بذى الموت جرعوا  
و أضحت أضاحى شهر ذى الحج فى منى لها اليوم فى واديك مغنى و مربع  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٠٤ و هل جاز نحر البهم من آل هاشم لأهل الردى و البهم فى البيد رتع  
فسحقا لهذا الدين بل ريب أهله و تعسا لمن سنوا الضلال و أبدعوا  
مسيلمه أوصى ابن سعد لنحسه بامضائه إذ سره فيه مودع  
غشى - نينوى - و الصبح جرد صار ما بغريه زنجى الظلام يجدع  
بعيس كأمثال النعام إذا سرت حثيثا لحصباء البسيطة تقلع  
تقل على الأكوار شعنا كأنهم جنادب نجد فى المشارع وقع  
ينادون بالإعلان يا أهل كربلا أتيناكم عودوا عن الشرك و ارجعوا  
فكم فى نداهم سب لله حرمة و كم فى مداهم جز للال منزع  
فطلوا دماء و استحلوا حرائر او غودر مال الله فيهم يوزع  
فذى تاكل خمصاء بطن من الطوى و من شلو هاتيك الجوارح شيع  
و تلك لفرط الحزن تدرى مدامعاو صيبيها فى واسع القفر ضيع  
و قد شتتوا فى الأرض شرقا و مغربا فردى و لم يجمع لهم قط مجمع  
و أخرى تنادى لم يجبهها سوى الصدى كما رن فوق الأيك و ورق مرجع  
و كم كاعب بالكف تستر أبلجا بأ الله فى غير الحيا لا يقنع  
و فى حضرة القدس التى جل قدرها بها الملاء الأعلى سجود و ركع  
تذبح خدام لها فى عراضها و يأمن فيها الخائف المتروع  
أسفت و لم أسف على من تقوضت بهم يعملات البين تخدى و تسرع  
لئن حرموا الدنيا بأخراهم حظوا و بالحوار و الولدان فى الخلد متعوا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٠٥ و لكن شجى الأحشاء هدر دمائهم و لا مستشير دابر القوم يقطع



سوى فرقة مثلى على الضيم سنّها بانملها من لا عجب الوجد تفرع  
و أسيافها تشكو الصدى و عتاقها سوابق إلا أنها اليوم ضلع  
فيا غيرة الله استفزى بما لقت ثمود من التدمير منك و تبع  
أتهدم للنور الإلهى قبه على الفلك الدوار تسمو و ترفع  
و يقلع باب الله عن مستقره و عن كل داع لا يرد و يردع  
و تهتك حجب الله عن أوجه التقى عتاء بغير الشرك لا تتبرقع  
و تنهب من بغى خزائن من له من العبد خزان النعيمة أطوع  
و تطفى قناديل كشهد منيرة تطوف قناديل بها و هى تخضع  
و يحطم شباك النبوة بالظبا جذاذا و صندوق الامامة يقلع  
كساه إله العرش أنوار قدسه عجيب يماط السر عنه و ينزع  
و يحمل سيف الله عاتق مارق و من طبع ذاك السيف للشرك يطبع  
و يؤخذ أعلام لا اعلام دينه ضحى و لها النصر الإلهى يتبع  
و ينبش قبراً لو تكون السما ثرى لحط له فى قنة العرش موضع  
أيا بن الذى أنوار شرعته بدت و لاح لنا لألأوها يتشعشع  
أيفعل ذا الباغى و لا منك دعوة أبى الله عنها ما لها الحجب تمنع  
تبيد بها نجد و لم حلقت بها قوادم فتحاء إلى الجو تقلع  
لناديك من صنعاء أمت ركا بها و فيه ترى ما يستباح و يصنع  
و توسعها حلما و أنت ابن ضيغم بغيطانها من سيفه الجن تفرع  
أتعجز لا و الله ان تطبق السما عليهم فركن الشم بالغي ضعضعوا  
و شقوا عصى الإسلام بالبيض و القناو بالسب و التليب و القذف شنعوا  
ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ١٠٦ إلى م و هذا الصبر ان كنت صابراً فلسنا بهذا الضيم ترضى و تقنع  
بنا شمت الأعدا و قالوا إمامكم كما قد علمنا لا يضر و ينفع  
فماذا جواب الكاشحين ابن لنا لنسب عذرا أن يصيخوا و يسمعوا  
فإن قلت عفوا فليكن عفوا قدره و إن قلت حلما فهو من ذاك أوسع  
أمولاي صفحا فهت من نار حرقتى بما فهته إذ أنت للصفح منبع  
خدعتك فى ذا العتب كى تهلك العدى بما فعلوا و الندب بالعتب يخدع  
متى يا إمام العصر تقدم نائراً تقوم بأمر الله بالحق تصدع  
و تردى بمسنون الغرار عصائبامدى الدهر قد سنوا الضلال و أبدعوا  
و تنظر أشياعا عفاة جسومها لفرط الأسى و القلب منها مشيع  
فصلها و عجل حيث لم تر راحما و أرحامها بالمشرفية قطعوا  
و فى كربلا عزج يريك مؤرخا الوفاك يا لله بالترب صرعوا  
عليك عزيز أن ترى ما أصابهم و لكنما حكم القضا ليس يدفع  
أيا ابن رسول الله و ابن وصيه إليك بجرمى فى القيامة أفرع

فرد عبدك (الحلى) مولاي شربة لأن لكم فى الحشر حوض مددع  
 (محمد) لا تحرمه منك شفاعة سواك فمن ذا للبرية يشفع  
 فخذها لفرط الحزن خنساء ثا كلا إذا انشدت يوما بها الصخر يصدع  
 عليك سلام ما لمغناك لعلت حداة ركب ما زرود و لعلع  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٠٧

و له يرثى أبا الفضل العباس بن على «ع» و يؤرخ عام نظمها و ذلك فى الخامس من المحرم ١٢١٥ هـ قوله:  
 احبس ركابك لى فهذا الأبرق إنى لغير رباه لا أتشوق  
 لى فيه سحب مدامع مرفضة و يروق نار صباة تتألق  
 شوقا لما قضيت بين طبائه عصرا به غصن الشيبية مورق  
 يا سعد دع لومى فأيام الصبايىض بها لذوى المحبة روتق  
 أيام لا غطنى بمنعرج اللوى حرج و لا عيشى لعمر ك ضيق  
 ولت فبت أعض أنمل راحتى و كصفقة المغبون و جدا أصفق  
 و هتفت هتف مرنة راد الضحى أسفا و جىدى بالهموم مطوق  
 و حشاشتى كمدا تقيد مثلما حزننا على (العباس) دمعى مطلق  
 الفارس البطل الذى يردى العدى من كفه ماضى الغرار مذلق  
 فهو الذى بالمكرمات متوج فخرا و بالمجد الأثيل ممنطق  
 صمصام حق ليس ينبو حده و جواد سبق فى الندى لا يلحق  
 لم أنس من خذل الأنام شقيقه مذ شاهدوا ريب المنون و حققوا  
 فى نفسه و اسى الحسين فى الهانفس على مرضاة رب تنفق  
 لما رأى فى الغاضرية نسله ييس الثغور من الظما لا تنطق  
 فاعتد شوقا للمنايا و امتطى طرفا لأرياح العواصف يسبق  
 و مضى لشاطى العلقمى بقربه كيما لها عذبا فراتا يغبق

عن شعراء الحلّة للخاقانى ج ٥ ص ١٩٦.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٠٨ لما رآته علوج حرب مقبلا طائشا عقلا و لا هو مرهق  
 زحفت عليه كتائب و مواكب كعباب بحر خيلها تندفق  
 ملتفة الأطراف إلا شوسها بظباء أى ممزق قد مزقوا  
 فكأن أسهمها له قد سدت ورق الجنادب بالمشارع حدق  
 فسطا عليها ثم صاح فكادت الأملاك من تلك الزماجر تصعق  
 شكّت عوامله صدور صدورها و رؤوسها بشبا الحسام تحلق  
 هذا عليه الزاغية اخلفت ضربا و هذا بالنجيع مخلق  
 فاغتاله عالج بحاسمة برت منه اليمين و طار منها المرفق  
 فانصاع يحمل شنه بشماله حذرا و خوفا ماؤه لا يهرق

فبرى لها برى اليراع كأختها فى غرب منصلة و عدو مخنق  
 فغدا يكابد بالثنايا حملمه و له العدى بشبا الضغائن خرقوا  
 و أصاب مفرق رأسه بعموده الشامى نسل العاهرات الأزرق  
 فهوى كبدر فى المحاق و لم أخل أن البدور بليل نقع تمحق  
 و غدا ينادى للحسين برنة ثبت الجنان يكاد منها يقلق  
 فأتى لمصرعه كرجع الطرف لا يثنيه جيش للطغاة و فيلق  
 فرآه ملقى فوق بوغاء الثرى و عليه غربان المنية تنعق  
 فبكى و ناجاه بأعظم حسرة صبيرا أختى فإننى بك ملحق  
 لله در يا من وفى ناصح بالذب و الأقوال عنى تصدق  
 جاهدت دونى المارقين بعزمه من وقعها صم الصلاد يفلق  
 أردوك ظام لأسقوا قطر الندى فى النشأتين و لا سحاب مغدق  
 الله أكبر من رزاياعمت الدنيا فزلزل غربها و المشرق  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٠٩، الله أكبر يا له خطب له ليس الجيوب بل القلوب تشقق  
 وا كسرة فى الدين ليس يقيمها جبر و فتق فى الهدى لا يرتق  
 أتجد قبل القتل ايمان الندى منا و فينا كل جيد يعتق  
 و تسد فى الدنيا مذهبنا و أبواب السما بوجوهنا لا تغلق  
 و تبيت أنبائى فلا يحنو لها من مشفق هيهات قل المشفق  
 أكبادهم حذى و آل أمية ريانة و لها المدام يروق  
 و يزيد ترفع للسماك قبا به فخرا و فسطاط النبوة يحرق  
 لفوا جميعا حيث ما ثبتت لهم فينا عهد للنبى و موثق  
 قد صاحبوا الدنيا الدنية حين للأخرى ثلاثا بالغواية طلقوا  
 إن يقتلوا ابن أبى و أقتل بعده و بأسرتى أسرى تسير الأنيق  
 فلسوف يدرك ثارنا المهدي من ولدى و داعى الحتف فيهم يزعق  
 و يبدهم بحسامه و لو انهم للجو مع عنقاه غرب حلقوا  
 يا ابن السوابق و السوايق و الطبالاى لنصر الدين حقا تمشق  
 خذها أبا الفضل العميم خريده لسوى مديحك و الثنا لا تعشق  
 حسنا خدلجة كعوب غادة بكر تشنف بالولا و تقرطق  
 (حليته) الأعراق إلا أنها بخلال زوراء العراق تمنطق  
 يرجو بها الجانى (محمد) منك عرف الفوز فى جنات عدن تنشق  
 صلى عليك الله ما أن أرحوا؟ (نجم أنير و لاح بدر يشرق) قوله يرثى الإمام الحسين (ع):  
 عجب بى برسم الدار من عرصاتها و دع الجفون تجود فى عبراتها  
 دار بشرقى الأئيل عهدتها لا البان أين البان من أثلاثها  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١١٠، دار بها أودى بقلبي لوعه تترقص الأحشاء من زفرتها

و احبس بمعهدا الر كائب علمانروى بعهد الدمع رمث نباتها  
و اسأل لعمر و أبى معالمها متى ظعن الأحبة بان عن باناتها  
يا صاح وقفه مغزل مذعورة أو كارتداد الطرف فى هضباتها  
كيما أروح خاطرى بشعابها و فؤادى الملتاع فى قلعاتها  
أنى و منعطف الحنى على المطى فهى الخدور تضىء فى رباتها  
ما إن ذكرت معالمها إلا و قد كادت تذوب النفس من حسراتها  
لتذكرى دارا بعرضه كربلا درست معالمها لفقد ماتها  
دارت رحاة الحرب فيها فاغندت آل النبى تدور فى لهواتها  
جاءت تؤمل ارثها لكنها تتفاحس الآمال عن غاياتها  
فتكت به من آل حرب عصبه غدرت و كان الغدر من حالاتها  
هزت قناه محمد ظلما و قد طعنت بنيه الغر فى لباتها  
قد عاهدت فيه النبى و ما وفت فلبسما ذخرت ليوم وفاتها  
سيما ابن منجبه سليل محمد أبدت به المخفى من ضغنائها  
بعثت بزور الكتب سر و اقدم إلى نحو العراق بمكرها و دهاتها  
هدى الخلافة لا ولى لها و لا كفؤ و إنك من خيار كفاتها  
فأتى يزج العملات بمعشر كالأسد و الأشطان من غاياتها  
و حصان ذيل كالأهله أوجها بسنائها و بهائها و صفاتها  
ما زال يخترق الفلا حتى أتى أرض الطفوف و حل فى عرصاتها  
و إذا به وقف الجواد فقال يا قوم أخبرونى عن صدوق روايتها  
ما الأرض؟ قالوا: ذى معالم كربلا ما بال طرفك حاد عن طرقاتها

عن شعراء الحلّة للخاقانى ج ٥ ص ١٧٤.

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ١١١ قال انزلوا: فالحكم فى أجدائنا أن لا تشق سوى على جنباتها  
حط الرحال و قام يصلح عضبه الماضى لقطع البيض فى قلماتها  
بيننا بجيل الطرف إذ دارت به زمر يلوح الغدر من راياتها  
ما خلت أن بدور تم بالعراتمسى بنو الزرقاء من هالاتها  
قال الحسين: لصحبه مذقوضت أنوار شمس الكون عن ربواتها  
قوموا بحفظ الله سيروا و اغنمو اليل نجاه النفس قبل فواتها  
فالقوم لم يبغوا سوى فأسرعوا ما دامت الأعداء فى غفلاتها  
قالوا عهدنا الله حاشا نتبع أماره بالسوء فى شهواتها  
نمضى و أنت تبيت ما بين العدى فردا و تطلب أنفوس لنجاتها  
تبغى حراكا عنك و هى عليمه أبدا عذاب النفس من حركاتها  
ما العذر عند محمد و على و الزهراء فى أبنائها و بناتها

لا بد أن نرد العدى بصوارم بيض يدب الموت فى شفراتها  
و نذود عن آل النبى و هكذا شأن العبيد تذود عن ساداتها  
فتبادرت للحرب و التقت العدى كالأسد فى وثباتها و ثباتها  
جعلت صقيلات الترائب جنة كيما تنال الفوز فى جناتها  
كم حلقت بالسيف صدر كتيبه و شفت غليل الصدر فى طعناتها  
فتواتر النقط المضاعف خلته حلق الدلاص به على صفحاتها  
فتساقطت صرعى ببوغاء الثرى كالشهب قد أفلت برحب فلاتها  
ما خلعت سرب قطا بقفر بلقع إن التراث تكون من لقطاتها  
رحلت إلى جنات عدن زخرفت سكنت جوار الله فى غرفاتها  
و بقى الامام فريد يهتف فى بنى حرب و قد خفتت ذرى أصواتها  
ويل لكم هل تعرفونى من أناهل تنكر الأقمار عند وفاتها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١١٢ انا نجل مكه و المشاعر و الصفوا بمن منى و الخيف من عرفاتها  
أنا نجل من فيه البراق سرى إلى رب الطباق السبع و ابن سراتها  
قالوا بلى أنت أبى هادى الخلق للنجل القويم و أنت نجل هداتها  
لكن أبوك قضى على أشياخنا و اليوم نطلب منك فى ثاراتها  
و أته أسهمها كما رسل القضا بغيا فى شلت أكف رماتها  
أصمت فؤاد الدين ثم و اطفأت أنوار علم الله فى مشكاتها  
فسطا عليهم سطوة علوية تنزل الأطواد من عزماتها  
أبكى بعادلة سوابغها دما مذ أضحك الصمصام من هاماتها  
فكان صارمه خطيب مصقع و سنام منبره ذرى قاماتها  
و كأنما سم الوشيج بكفه أيم النقى و الحتف فى نفتاتها  
كم فيلق أضحى مخافه بأسه كالشاة مذ فجعت بفقد رعاتها  
و الخيل تعثر بالشكيم عوارا يامن تثير النقع فى صهواتها  
فكانه يوم الطفوف أبوه فى ليل الهرير يبىد جمع عداتها  
ما زال يقتحم العجاج و يصطلى نار الوغى و يخوض فى غمراتها  
حتى أتاه الصك أن أنجز بوعدك حيث نفسك حان حين مماتها  
فهناك أحلم غب مقدره فأردوه على ظمأ بشط فراتها  
تالله ما قضت العدى منه منى لولا القضا لقضت دوين مناتها  
فهوى فضعضت السماوات العلى و تعطل الأفلاك عن حركاتها  
و همت لمصرعه دما و العالم العلوى أبدى النوح فى طبقاتها  
و الجن فى غيطانها رنت أسى و بكت عليه الطير فى و كناتها  
و عدا الجواد إلى معرس نسوة نادى منادى جمعها بشتاتها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١١٣ فخرجن من خلل الستور صوار خا كل تسح الدمع فى و جناتها

فأيته قاني الوريد و جسمه عار و منه الرأس فوق قناتها  
و قبابها تعدو النهيب قبابها الله كيف تقال من عثراتها  
و سروا بهنّ على المطى و قد علا لتواتر المسرى رنين حداتها  
يا للحمية من ذوابة هاشم بل ياليوث الله فى غاباتها  
أتطلّ ما بين الطلول لكم دما مويء و الجبن من عاداتها  
آل النبي تنن فى أصفادها كمدا و مال الله من صفداتها  
قد أنزلتها عن مراتب جدها و رقت طرائدها على مركاتها  
محرابها ينعى لفقد صلاتها و فودها تبكى لفقد صلاتها  
حملت بأطراف الأسنة و القنمان تعجب الأملاك من حملاتها  
و بنات فاطمة البتولة حسرا و بنات رملء فى ذرى حجراتها  
قد ألبست نقط الحجاز جسومها و غرائب التيجان فى جبهاتها  
و العود يضرب فى أكف قيانها و تقهقه الراوق فى كاساتها  
لعت على مر الدهور لأنها باعث هداية رشدها بعماتها  
فالى م يابن العسكرى فطالت الأيام و انفصمت عرى أوقاتها  
فانهض لها مولاي نهضة تائرو اشف غليل النفس من كرباتها  
و اقدم بشيعةك الكرام و مكن العضب المهند من رقاب بغاتها  
يا سادة جلّت مزايا فضلهم إن تدرك الأوهام كنه صفاتها  
لى فيكم مدحا أرق من الصباتهدى عبير الفوز من نفحاتها  
فتقبلوا حسناء ترفل بالثنا (حسان) مفتقرا إلى فقراتها  
(حليء) حكى النضار نضاره و حلت و قد فاقت على أخواتها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١١٤ يرجو بها الجانى (محمد) سادتى منكم نجاه النفس غب و فاتها  
إن قدّم الأقوم برا و افرانفسى و لاكم قدّمت لحياتها  
صلى الإله عليكم ما أرخوا (حفت حمام الأيك فى و كناتها) و له يرثى الإمام الحسين (ع) قوله:

ناهيك من ركب تقوض منهم و حدا به الحادى دجى بترنم  
أبدى الرنين فجاوبته حمامة تنعى على طلل و دارس معلم  
هتفت مرجعة لفقد قرينها فاهتز فى الأكوار كل متيم  
ذكر المعاهد بين منعرج اللوى سحرا و سالت عهدا المتقدم  
فهتمت لواحظه عهدا مدامع مهراقة تحكى عصارة عندم  
ناديته و الوجد ملء فؤاده و عن المحبة و الهوى لم يسلم  
مه صاحب الشوق المبرح ليس ذا شأن المحب و لا سجيء مغرم  
لا تسكب الدمع الهتون و لا تبج بالسر إن بان إلا حبة و اكنم  
و احبس و لا تدع المطايا فى السرى تخدى عقيب الظاعنين فترتمى  
باتت كمنعطف الحنى لطول ما يخفافها تطوى الوهاد و منسم

خَفَضَ عليك فلست تلقى بعض ما ألقاه من برح و طول تميم  
 قد كنت قبلك يا هذيم إذا دعادعى المحبة للصبابة أنتمى  
 حتى رميت بفادح فأساءنى عض البنان و صفة المتندم  
 فلذا لما لاقيت من فرط الأسى و الوجد و البلوى و وشك تألم

عن شعراء الحلة للحاقانى ج ٥ ص ١٩٨

ادب الطف، شبر، ج٦، ص:١١٥ لم يشجنى ذكر العذيب و بارق و غزيتين و سفح أم الغيلم  
 هل كيف تطربنى ربوع قد مضى عنها الخليط ولى لعمر ك فاعلم  
 كل المنازل من همومى كربلا و جميع أيامى كيوم محرم  
 يوم به كسفت ذكاء فأصبح الثقلان فى ليل بهيم مظلم  
 يوم به قمر الدجئة غاله خسف عقيب نقيصة لم تتم  
 يوم به حبس السحاب عن الحياو من السماء نجيع دمع قد همى  
 يوم به الأملاك عن حر كاتها قد عطلت و الكون لم يتقوم  
 يوم به جبريل أعلن فى السماقتل ابن مكة و الحطيم و زمزم  
 يوم به الأملاك كل منهم بدلا عن التسييح قام بمأتم  
 يوم به الأرضون و الأطواد ذى مادت و تلك لهوله لم تشمم  
 يوم به غاض البحار فبت فى عجب لزاخر موجها لم يلطم  
 يوم به قد بات آدم باكيا كأبى العزيز غروب طرف قد عمى  
 يوم به نوح همت أجفانه دمعاً يسيل كسيل دار مفعم  
 فكأنما لما طغت أمواجه طوفانه بعباب طوفان طمى  
 يوم بقلب أبى الذبيح بدت لظى بسوى يد النكباء لم تتضرم  
 إن كان قدما حرها بردا له أضحى فمن ذى قلبه لم يسلم  
 يوم به شق الكليم لجيبه و بغير عرصه كربلا لم يلحم  
 يوم به أمسى المسيح بمهده بسوى فصيح النوح لم يتكلم  
 يوم به هجر الجنان محمدا و بغير عرصه كربلا لم يلحم  
 ينعى لهتف الجن فى غيطانها و هديل طير فى الوقعة حوم  
 يوم به السكرار ينفث نفثه المصدور كالليث الكمى الضيغم  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص:١١٦ يوم به الزهراء خضب شعرا بدم و تشكو ربها بتظلم  
 يوم به قد أصبح الحسن الرضا يبدى الكآبة عن حشاشه معدم  
 يوم بركن الدين أوقع ثلثة أبدا على طول المدى لم تلحم  
 يوم به للمؤمنين رزية و به كعيد للطغاة و موسم  
 يوم أتى فيه الحسين لكربلا كالبدر و أبناء الكرام كأنجم  
 يوم عليه تألبت عصب الخنامن كل عبد أكوع و مزنم

لم أنس و هو يخوض أمواج الوغى كالليث ممتطيا جزارة أدهم  
 فإذا خبت للشوس نار كريهة بسوى الوشيج بكفه لم تضرم  
 كم فارس ألقاه يفحص فى الثرى و بفيه غير هضابها لم يكدم  
 ما زال يفنى المارقين بمارق الحرب العوان بغرب غضب يخدم  
 حتى دنا المقدور و الأجل الذى يأتى الفتى من حيث ما لم يعلم  
 زحفت عليه كتائب و مواكب و رمته من قوس الفناء بأسهم  
 شلت أناملها، رمته و لم تخل قلب الهدى من قبل أن يرمى رمى  
 أصمت فؤاد الدين وا عجباه من ركن التقى لمصابه لم يهدم  
 فهوى كطود هدد فارعه على وجه الثرى من فوق ظهر مطهم  
 قسما بيض ظبا رتعن بجسمه مع كل مشطرد الكعوب مقوم  
 لولا القضاء به لما ظفرت و هل ظفر البغاث بصيد نسر قشعم  
 ساموه بعد العز خسفا و امتطوا القتال خير الخلق كل مسوم  
 الفوه ظامى القلب يجرع علقماو الماء يلمع طاميا فى العلقم  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١١٧ حطمته خيل الظالمين و ما سوى صدر المعالى خيلها لم تحطم  
 عقرت بحد المشرفى فهل درت و طأت سناكبها لأى معظم  
 و بقى الإمام على الصعيد مجدلاعار و منه الشيب خضب بالدم  
 ما أن بقى ملقى ثلاثا فى الثرى لا ناقصا قدرا و لا بمذمم  
 لكن ملائكة السماء عليه من قبل الثلاث صلاتها لم تتمم  
 وعدا الجواد إلى معزس نسوة ينعى الجواد برنة و تحمحم  
 فخرجن ربات البدور نوادباكل تشير بكفها و المعصم  
 و يقلن للمهر الكميت و سرجه قد مال و هو لمعرك لم يلجم  
 يا مهر أين سليل من فوق البراق رقى الطباق السبع ليس بسلم  
 يا مهر أين ابن الذى بصلاته يعطى الصلات بعفة و تكرم  
 يا مهر أين ابن المبيد كما تها يوم الهرير بصارم لم يثلم  
 يا مهر أين ابن الذى مهر أمه ماء الفرات و قلبه منه ظمى  
 فبكى لندب الطاهرات على الفتى الندب الكمى دما و إن لم يفهم  
 و لهن دل على القتل إشارة و هو الصموت دلالة المتكلم  
 فرأينه فى الترب يكرع بالقنايد المنية مر كأس العلقم  
 و عليه للخرسان نسج سواغ حلق لها طول المدى لم تفصم  
 الله أكبر ياله من فادح جلال لعمر أبى و خطب مدهم  
 ماء الفرات على الحسين محرم و على بنى الطلقاء غير محرم  
 و ابن الدعية فى البلاد محكم و ابن النبى الطهر غير محكم  
 و بنات رملة فى القصور و عتره المختار لم تحجب بسجف مخيم



لعنت عتاة أمية لعنا على مرّ الجديد لأنها لم تحلم  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١١٨. قسما بمن لئى الحجيج بيته من كل ساع فى الطواف و محرم  
 ما سن قتل الآل يوم الطف فى سيف الضلال بكف عالج مجرم  
 إلا الألى نقضوا الكتاب و أخوا فصل الخطاب و غيرهم لم يقدم  
 هم أسسوا و بنت أمية بعدهم ويل لهم من حر نار جهنم  
 فمتى أرى المهدي يظهر معلنا للحق يوضح بالحسام و بالفم  
 و يسير فى أم القرى فى فيلق لجب و جيش كالأسود عرمزم  
 و مواكب ترد المجرة خيلهاو سوى فواقع زهرها لم تطعم  
 يحملن آسادا كأن سيوفها برق تلالاً فى سحاب مظلم  
 و يطهر الآفاق من عقب غدا الإيمان عندهم يباع بدرهم  
 يا سادة فى الذكر جبريل لهم من عالم الشهداء جاء بمحكم  
 فيكم «محمد» قد أجاد فرائد اقلغير جيد مديحك لم تنظم  
 قد ذاب أقصى القلب منه حين فى تأريخها «طير شدا بترنم»  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١١٩.

### الشيخ حسين العصفورى المتوفى ١٢١٦

#### [ترجمته]

هو ابن محمد بن أحمد بن ابراهيم البحرانى المتوفى بشاخور ٢١ شوال ١٢١٦  
 قال فى أنوار البدرين: له ديوان فى تسعة آلاف بيت كلها فى مرثى الحسين و ترجم له تلميذه الشويكى فى الدرر البهية فقال: هذا  
 الشيخ أجل من أن يذكر.  
 انتهت اليه رئاسة الامامية حيث لم تسمع الآذان و لم تبصر الأعيان مماثلا له فى عصره، بل عدّه البعض من المجددين للمذهب على  
 رأس الألف و المائتين. و ترجم له الشيخ الأمينى فى (شهداء الفضيلة) و هو ابن أخ الشيخ يوسف صاحب (الحدائق). و من جملة  
 الذين رثاهم الشيخ جعفر الخطى و أرخ بعضهم وفاته بقوله: قد كانت الجنة مثواه.  
 و بعضهم بقوله: شمس علم و جلال كسفت. و ترجم له شيخنا البحاث الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى طبقات أعلام الشيعة و عدد  
 مؤلفاته الكثيرة فقال: العلامة الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن أحمد بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٢٥- بن الحاج أحمد المتوفى  
 سنة ١٠٧٥- بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شيبه.  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢٠.

فى أنوار البدرين: هو من العلماء الربانيين و الفضلاء المتبعين و الحفاظ الماهرين، بل عدّه بعض العلماء الكبار من المجددين  
 للمذهب على رأس ألف و مائتين، كان يضرب به المثل فى قوة الحافظة ملازما للتدريس و التصنيف و المطالعة و التأليف.  
 و فيه قال الشيخ محمد الشويكى الخطى من قصيدة:  
 حبذا نفحة قدس لا تضاهى فى صلاة أرضت الرب إلاها  
 بنت يومين و يوم برزت فى صدور الطرس تهدي من تلاها

تطرب الرائي و الراوى و لاعجب ممن رآها و رواها يشير بهذه الأبيات إلى قوة حافظه الشيخ المترجم له حيث أنه أملى في ثلاثة أيام كتاب (النفحة القدسية في الصلاة اليومية) على تلامذته.

و بالجمله فهو من أكابر علماء عصره و اساطين فضلاء دهره، علما و عملا و تقوى و نبلا، و نادى بحثه مملو من العلماء الكبار من البحرين و القطيف و الاحساء و أطراف تلك الديار و فتاواه و أقواله منقولة و مشهورة، و له تصانيف كثيرة، ذكر هو بعضها في اجازته للشيخ مرزوق بن محمد الشويكى.

ثم قال: و هو يروى عن أبيه الشيخ محمد، و عميه الشيخ يوسف، و الشيخ عبد العلى، و يروى عنه جماعة: منهم الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائى.

توفى ليله الأحد الحادية و العشرين من شهر شوال سنة ١٢١٦ فى بعض الوقائع الواقعة فى البحرين و سمعت أنه ضربه ملعون من أعداء الدين بحربة فى ظهر قدمه فمات شهيدا منها، و تاريخ شهادته (طود الشريعة قدوهى و تهدما) و قبره فى قرية سكناه (الشاخورة) له مزار معروف، و قد رثاه الأديب الشاعر المبدع الحاج هاشم بن حردان الكعبى بقصيدتين طويلتين مطبوعتين فى آخر الكشكول لصاحب الحدائق انتهى.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢١

و ترجم له الشيخ آغا بزرك فى (الكرام البررة) ج ١ ص ٤٢٧ فقال:

كان من كبار علماء عصره و مشاهيرهم، زعيم الفرقة و شيخها المتقدم و علامتها الجليل. ولد عام ١١٤٧ و تخرج على عمه الشيخ يوسف صاحب الحدائق، و كان قره عينه، و كتب له اجازتين: صغيرة و كبيرة مبسوطه و هى (لؤلؤة البحرين فى الاجازة لقرتى العينين) و أوصى إليه بكتبه، و لذلك تصدى لتتيم الحدائق و سماه (عيون الحقائق الناضرة فى تتيم الحدائق الناضرة) و قد طبع فى النجف عام ١٣٤٢ هـ.

و له زهاء ثلاثين مؤلفا، عدها له مترجموه منها: النفحة القدسية، و مفاتيح الغيب و التبيان فى تفسير القرآن، و الأنوار اللوامع فى شرح مفاتيح الشرائع.

و له ديوان فى رثاء الحسين عليه السلام يزيد على سبعة آلاف بيت كما ذكر ذلك فى أنوار البدرين عندما عدّ مؤلفاته.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢٢

## الشريف ابن فلاح الكاظمى المتوفى ١٢٢٠

### إشارة

قف بالطفوف وجد بفيض الأدمع ان كنت ذا حزن و قلب موجع  
أييت جسم ابن النبى على الثرى و يبيت من فوق الحشايا مضجعى  
تبا لقلب لا يقطع بعده أسفا بسيف الحزن أى تقطع  
و عمى لعين لا تسخ لفقده حمر الدما عوض الدموع الهمع  
و أذاب جسمى السقم إن هو لم يذب حزنا لجسم بالسيوف مبضع  
سبيت حريمى إن نسيت حريمه فى كربلاء تسبى بأيدى الزيلع  
و ثكلت ولدى إن سلوت رضيعه أودى به سهم اللثام الوضع  
صرخت على النائحات و أعولت إن لم أنح للصارخات الجزع

رَضت جِياد الخيل صدرى إن سلابالطف قلبى رضّ تلك الأضلع  
لم أنس لا والله زينب إذ مشت و هى الوقور اليه مشى المسرع «١»

(١) عن سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار ج ٣ ص ٢٠٢

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢٣ تدعوه و الاخوان ملء فؤادهاو الطرف يسرع بالدموع الهَمَّع  
أُخَيّ مالِك عن بناتك معرضا و الكل منك بمنظر و بمسمع  
أُخَيّ ما عودتنى منك الجفافعلام تجفونى و تجفو من معى  
أُخَيّ أين أبى على المرتضى ليرى انكسارى للعدى و تخضعى  
أعزيز أحمد كيف أصبح أحمدلما نعت فليت لا كان النعى  
أحسين هل سمعت بنعيك أمك الزهراء حيث نعت أم لم تسمع  
أحسين هل سمع الزكى أخى بماصنع ابن سعد بالصغار الرضع  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢٤

#### [ترجمته]

الشيخ محمد شريف الكاظمي: الشيخ محمد شريف بن فلاح الكاظمي نزيل الغرى، ولد فى بلد الكاظمية و نشأ فيها ثم هاجر إلى النجف و قرأ العلوم فيها فى الربع الأخير من القرن الثانى عشر للهجرة، و كان من المشاهير فى العلم و الأدب و اللامعين من بين أقرانه، له اطلاع بجملة من العلوم و من أهل الكرامات الباهرة، معاصرا للشيخ مهدي الفتونى العاملى النجفى المتوفى سنة ١١٨٣ هـ و للسيد محمد مهدي الطباطبائى المعروف ببحر العلوم و للشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و للشيخ أحمد النحوى، و كان على جانب عظيم من التقى و الورع و الصلاح، تنسب اليه كرامات الصلحاء الأبرار.

جاء فى نشوة السلافة أن له فهما و ذكاء فهو ربحانة الأدباء، تجنح اليه الطباع و تطرب من حديثه الاسماع، قضى من الأدب نفعه و فرضه و شام من ريانه بارقه و ومضه، له شعر يضاحك الأفتحان ابتساما و ينوف عقد الدرر انتظاما.

و له القصيدة الدالية فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام و انه القاها فى الحرم أمام القبر الشريف، و سقط عليه القنديل الذهبى المعلق، فأخذ من يده و علق فوقع عليه مرة ثانية فأخذه، و القصيدة أولها:

أبا حسن و مثلك من ينادى لكشف الضرّ و الهول الشديد

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢٥

و ستمر عليك فى جملة شعره «١» و فى مخطوط الشيخ محمد السماوى فى مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف قصائد للشيخ شريف بن فلاح الكاظمي و منها الكرارية و هى تزيد على ٣٠٠ بيتا عدد فيها فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب و مناقبه و قد قرضاها ١٩ شاعرا من فحول الشعراء المعاصرين له.

و رأيت فى المجموع (الرائق) مخطوط السيد أحمد العطار مرآة الشريف الكاظمي للامام الحسين (ع) و منها قصيدته التى أولها.

ذكر الطفوف و يوم عاشوراء منعافونى لذة الاغفاء و فى ص ٣٥٨ قصيدة نبوية تحتوى على ١٥٠ بيتا، أولها

أشجاك برق لاح بالجرعاء فأثار منك لواعج البرحاء و من روائعه ما كتبه فى مقام مشهد الشمس بالحلة

أقول و قد دخلت مقام مولى أنخت ركاب آمالى لديه

الا لا تعجبوا للشمس ردت به دون الورى جهرا عليه

فوجه المرتضى لا شك شمس و شبه الشيء منجذب اليه و ترجم له صاحب كتاب (معارف الرجال) فقال:

(١) و تنسب هذه القصيدة للشيخ حسين العذارى. هكذا رأيت في مجموعة الشيخ حسن سبتي رحمه الله، و الشيخ حسين العذارى رجل أفنى عمره في مدح أهل البيت فضاق به الدهر يوما فقصد الروضة العلوية و أنشد هذه القصيدة و عند فراغه من انشادها أتاه آت فرمى اليه صرة فكانت هي سبب ثروته أقول لعله أنشدها و لم ينشدها.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢٦

الشيخ محمد بن شريف بن فلاح الكاظمي صاحب القصيدة الكرارية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام نظمها سنة ١١٦٦ و قرنها ثمانية عشر شاعرا من أدياء عصره.

قال السيد الأمين في الأعيان: السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي توفي سنة ١٢٢٠ هـ كان فاضلا عالما مشاركا في الفنون أديبا شاعرا. أقول: و في آخر الترجمة أسماء: محمد شريف بن فلاح الكاظمي، و ان الشيخ النوري رحمه الله لما ذكر بعض أبيات القصيدة الكرارية في كتابه (نفس الرحمن) أسماه بالسيد الشريف بن فلاح الكاظمي، و القصيدة في مخطوط (المجموع الرائق) للمرحوم السيد أحمد العطار البغدادي ج ٢ ص ٣٦٢ قال: للشيخ الشريف السيد شريف ابن فلاح الكاظمي يمدح أمير المؤمنين عليه السلام. السيد شريف بن فلاح الكاظمي «١»:

ألا ما لأيام اللباب تولت و صبح مشيبي لاح في ليل لمتي  
و ما بال أوقات الوصال تصرمت و طير المنايا ناح من فوق دوحتى  
و عمرى تقضى بين لهو و غفلة و قال و قيل و اكتساب جريرة  
و ها أنا في مهد الجهالة راقدو لم ارتدع عن قبح فعل و زلة  
فما عذر مثلي حين أدعى بموقف و قد ملئت من سيأتي صحيفتي  
فحتم يا من عاش في لجة الهوى تبارز ربا عالما بالسريرة  
تبارزه سرا و جهرا و تغتدى كأن لم تبارزه بكل عظيمة

(١) قال السيد الأمين في الأعيان: وجدنا في بعض المجاميع العاملية هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام و في أولها: مما قال

السيد شريف يسر الله أموره، و رواها السيد العطار في المجموع الرائق للشيخ شريف بن فلاح الكاظمي

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢٧ تيقظ هداك الله من رقدة الهوى فانك منقول إلى ضيق حفرة

فويك اجترحت السيئات جميعها و مالك في الطاعات مثقال ذرة  
تمسكت بالدنيا غرورا كمثلها تمسك ظام من سراب ببيعة  
أليست هي الدار التي طال همها فكم اضحكت قدما اناسا و أبكت  
و كم قد اذلت من عزيز بغدرها و كم فجعت من فتية علوية  
هم عترة المختار أكرم شافع و أكرم مبعوث إلى خير أمه  
بنفسى بدورا منهم قد تغيت محاسنها في كربلا أي غيبة  
رماها يزيد بالخسوف و طالما بانوارها جلت دجى كل ريبه  
بنفسى و أهلى و التلبد و طار في وكل الوري أفدى قتيل أمية  
فنادى ألا هل من مجير يجيرنا و هل ناصر يرجو الإله بنصرتي

و يرنو إلى ماء الفرات و دونه جيوش بنى سفيان حلت و حطت  
 و لم أنسه يوم الطفوف و قد غدايكر عليهم كرة بعد كرة  
 إذا كثر فروا خيفة من حسامه فكانوا كشاء من لقا الليث فرت  
 إلى أن هوى فوق الصعيد مجدلا فاضلمت الدنيا له و اقشعرت  
 و ما انس لا أنس النساء بكر بلا حيارى عليهن المصائب صبّت  
 و لما رأين المهر و افى و سرجه خلتا توافت بالنجيب و رنت  
 و لا أنس أخت السبط زينب اذ رنت اليه و نادت بالعويل و حنت  
 تقول و دمع العين يسبق نطقها و فى قلبها نار المصائب شبت  
 أخى يا هلالا غاب بعد كماله فاضحى نهارى بعده مثل ليلتى

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢٨ أخى أى رزء اشتكى و مصيبة فراقك أم هتكى و ذلى و غربتى  
 أم الجسم مرضوضا أم الشيب قانيا أم الرأس مرفوعا كبدر الدجئة  
 أم العابد السجاد أضحى مغللا عليلا يقاسى فى السرى كل كربته  
 أم النسوة اللاتى برزن حواسرا كمثل الإما يشهرن فى كل بلدة  
 فلما رأته لا يجيب نداءها بكت و رنت بالطرف نحو المدينة  
 و نادت بصوت يصدع الصخر جدها و فى قلبها نار المصائب صبّت  
 أيا جد لو يفدى من الموت ميت فديت حسينا من سهام المنية  
 أيا جد من لى بعد فقد مؤملى و من ارتجيه ان جفتنى احبتي  
 أيا جد ما حزنى عليه بزائل و لا دمعى المنهل يبرىء غلتى  
 أيا جد عنا الصون هتك ستره و أوجهنا بعد الخدور تبدت  
 و سار ابن سعد بالنساء حواسرا و خلف جثمان الحسين بقفرة  
 و أصحابه فى الترب صرعى كأنهم نجوم سما حفت ببدر دجئة  
 و يحضرها فى مجلس اللهو شامت يزيد تغشاها الإله بلعنه  
 و يحضر رأس ابن النبى أمامه و ينكت منه الثغر بالخيزرانة  
 و ينشد أشعار الشماتة قائلا نفلق هاما من رجال أعزة  
 فيا حسرة فى القلب طالت و محنة إلى أن ترى الرايات من أرض مكة  
 أمولاي يا ابن العسكرى إلى متى تروح و تغدو بين همّ و شدة  
 أيا سادتى يا آل أحمد أنتم ملاذى إذا جلت و جمت خطيئتى  
 خذوا بيدي فى يوم لا مال نافع و لا ولد جاز و لا ذو حمية

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٢٩ سوى جبكم يا عتره الطهر أحمده و بغض أعاديكم و تلك عقيدتى  
 اليكم بنى الزهراء بكرا يتيمه قبولكم من خير مهر اليتيمه  
 فريده حسن من شريف أتتكم تنوح عليكم نوح ثكلى حزينه

عليكم سلام الله ما هبت الصبا و ما ناح قمرى على غصن ابكة قال السيد الأمين: و فى الطليعة. هكذا وجدنا اسمه و نسبه و تاريخ وفاته  
 فى مسودة الكتاب و لا نعلم الآن من اين نقلناه و الظاهر أنه من الطليعة.

كان فاضلا عالما مشاركا في الفنون أدبيا شاعرا و له قصة مشهورة و هي أنه احتاج و هو في النجف فقصد الروضة المقدسة و أنشد قوله:

أبا حسن و مثلك من ينادى لكشف الضر و الهول الشديد  
أتصرع في الوغى عمرو بن ودو تردى مرحبا بطل اليهود  
و تسقى أهل بدر كأس حتف مصبرة كعتبه و الوليد  
و تجرى النهروان دما عبيطابقتل المارقين ذوى الجحود  
و تأبى أن تكفّ جيوش عسرى و تنصرنى على الدهر العنود  
و ها هو قد أرانى الشهب ظهرا و أحرم ناظرى طيب الهجود  
فاطلع فى سما الاقبال بدرى و بدل نحس حظى بالسعود  
و أوردنى حياض نداك انى لمحتاج إلى ذاك الورود  
أترضى أن يكدر صفو عيشى و تصبح أنت فى عيش رغيد  
أتعم فى الجنان خلتي بال و منى القلب فى جهد جهيد

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٣٠ أما قد كنت تؤثر قبل هذا ببذل القوت فى القحط الشديد  
فكيف أخيب منك و أنت مثرغديم المثل فى هذا الوجود  
أما لاحت لمرفدك المعلى جواهر كدّرت عيش الحسود  
فمن درّ و ياقوت مشعّو من ماس تلوح على عقود  
و من قنديل تبر بات يجلو سناه الهّم عن قلب الوفود  
فجد لى يا على ببعض هذا فان التبر عندك كالصعيد  
ولى يا ابن الكرام عليك حق رثاء سليلك الظامى الشهيد  
فكم أجريت من دمع عليه و كم فطرت قلبا كالجليد  
فكن فى هذه الدنيا معينى و كن لى شافعا يوم الورود قال فسقط عليه قنديل ذهب فأخذ و علّق فوقه عليه ثانية فأخذه  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٣١

**امين بن محمود الكاظمي «١»**

**إشارة**

هو الشيخ أمين بن الشيخ محمود الكاظمي. ذكره السيد الأمين فى أعيان الشيعة ج ١٣ ص ٥٢ فقال:  
لا نعرف من أحواله شيئا، سوى أننا وجدنا له هذه الأبيات يرثى بها الإمام الحسين (ع).  
قف بالطفوف و سلها عن أهاليها و طف بأرجائها و الثم نواحيها  
و استنشق الترب منها إن تربتها فيها الشفاء و للأسقام تبريها  
و اسكب دموعا على تلك الربوع عسى و كف الدموع لنار القلب يطفئها  
وقف عليها و سلها أين عنك مضوا أهل القباب و من قد حلّ نادياها  
أين البدور التى حلّت بساحتها أين الأسود التى حلّت بواديها

تالله لم يهننى من بعدهم وطرمذ قيل دارت عليهم كأس ساقيتها

(١) عن شعراء بغداد تأليف علي الخاقاني الجزء الثاني ص ١٨٩.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٣٢

### [ترجمته]

الشيخ أمين الكاظمي: وفاته قبل سنة ١٢٢٣ قال الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) ج ٢ ص ١٥٧: هو الشيخ أمين ابن الشيخ محمود الكاظمي الأسدي، عالم جليل و فقيه بارع موّج. ذكره السيد الصدر في التكملة، فنقل عن العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي: إنه من العلماء المروجين للدين في الفترة بعد طاعون ١١٨٦ حيث ما بقي أحد من العلماء و توسع الناس في الفجور فقام المترجم بتعليم الصلاة و نشر الأحكام بتقريبات و أساليب تميل إليها النفوس و بنى مدرسته التي حكم بوقفيتها الشيخ ابراهيم الجزائرى و سهر على احياء الدارس من معالم الدين حتى عادت بلدة الكاظمين عليها السلام من بركاته دار الهجرة لطلب العلم، و توفي قبل ١٢٢٢ انتهى ملخصا. و قد صرح السيد الصدر في (التكملة) و غيره في غيرها أنه أسدى ينتهى نسبه إلى حبيب بن مظاهر شهيد الطف إلا أن السيد جعفر الأعرجي أنهى نسبه إلى الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري قال في (نفحة بغداد): خال والدى الشيخ أمين ابن الشيخ العالم الكبير محمود بن كلب على الكاشاني بن غلام علي بن عبد علي بن القاضي محمد بن حبيب بن ابراهيم بن بديع الزمان بن جمال الدين بن احمد بن نظام الدين بن جلال الدين بن رفيع الدين بن علي بن ضياء الدين بن يحيى بن فتح الله بن يحيى بن الحسن بن فخر الدين بن اميدواد بن فضل الله بن اسحاق بن فضل الله بن محمد بن أبي المكارم بن أحمد ابن علي بن أبي المعالم بن أحمد بن أبي الغنائم محمود بن أحمد بن أبي الفضل

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٣٣

ابن محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن هاشم بن فاضل بن يحيى بن عقيل بن يحيى ابن ذر بن أبي ذرّ جنادة بن قيس. هكذا ذكره الأعرجي و الله العالم بالصحيح منهما. و يأتي ذكر الشيخ كاظم شقيق المترجم مع أولاده الشيخ محمد علي و الشيخ محمد يونس و الشيخ محمد جواد كما يأتي ذكر ابن عم المترجم الشيخ حسن بن هادي المنسوب لتوليته المدرسة المذكورة و ابنه الشيخ طالب بن الحسن و ولديه الشيخ باقر و الشيخ حسن ابني طالب، و يأتي أيضا ذكر الشيخ محمد ابن المترجم و الكل علماء فضلاء انتهى.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٣٤

### الشيخ حميد نزار المتوفى ١٢٢٥

### إشارة

ما انتصار الدمع أن لا يستهلا أو ما تنظر عاشوراء هلا  
هل عاشور فقم جدد به ماتم الحزن ودع شربا و أكلا  
كيف لا تحزن في شهر به أصبحت آل رسول الله قتلى  
كيف لا تحزن في شهر به غودرت فاطمة الزهراء ثكلى  
كيف لا تحزن في شهر به رأس خير الخلق في رمح يعلى  
و إذا عاينت أهليه ترى نوبا فيها رزايا الخلق تسلى

من عليل و سدته البزل حلساو قتيل و سدته البيد رملا

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٣٥

### [ترجمته]

الشيخ حميد (\*) «نصار الشيباني الملمومى النجفى قال السيد الأمين فى الأعيان ج ٢٨ ص ١٠٦: أنه توفى سنة ١٢٢٥ فى النجف الأشرف و دفن بها.

فى الطليعة كان فاضلا مشاركا فى العلوم أديبا فى المنثور و المنظوم مكترا فى مدائح الأئمة عليهم السلام و مراثيهم. و هو عم الشيخ محمد نصار الشاعر المشهور باللغتين الفصحى و الدارجة.

و له صحبة تامة و مودة أكيدة مع حمد آل حمود زعيم الخزاعل المشهور المتوفى سنة ١٢١٤ و له فيه مدائح كثيرة و له بنود فى مدحه منها البند المشهور:

أيها الراكب يفرى شقق البيد على أمثلة السيد و أشباح القنا المييد من النجب المناجيد لك الله و حياك و أرشدت بمسراك، إذا شمت من البرق غماما مسبل الودق و عاينت من البحر خضما مزبد الزخر و يمت من الروض ربيعا و من الغيث مريعا و من الليث منيعا «١» إلى آخر ما قال:

\* بضم الحاء و تشديد الياء المكسورة. تصغير حمد.

(١) ذكره السيد الأمين فى معادن الجواهر ج ٣ ص ٥٨٥.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٣٦

و من شعره فى رثاء الإمام الحسين (ع):

يوم ابن حيدر و الأبطال عابسه و الشمس فى عنبر الهيجاء تنتقب

و السمر من طرب تهتر مانسه و البيض فى قمم الأقران تختضب

رامت أمية أن تقتاد ذا لبدمنه و تحجب بدرا ليس يحتجب

فانصاع كالضيقم الكرار منتدرا بصوله ريع منها الجحفل اللجب

يلقى الكماة بنغر باسم فرحا كأنهم لندى كفيه قد طلبوا

حتى إذا لم يدع للشرك من سكن إلا و قامت به من بأسه الندب

و افته داعية الرحمن مسرعة فخر و هو يطيل الشكر محتسب

نفسى الفداء له و السمر وارده من نحره و المواضى البيض تختضب

مضرّج الجسم ما بلت له غلّ حتى قضى و هو ظمآن الحشاسغب

دامى الجبين تريب الخدّ منعفر على الثرى و دم الأوداج ينسكب

مفسل بنجيع الطعن كفته سافى الرياح و وارته القنا السلب

قضى كريما نقي الثوب من دنس يزينه كلما يأتى و يجتنب

يا قائدا جمح الأعداء طوع يد كيف استقادتك منها جامح ذرب

لئن رمتك سهام الدهر عن إحن و قارعتك مواضيه فلا عجب

كنت المجير لمن عادى فحق له أن يطلب الثار لما أمكن الطلب



يا مخرس الموت إن سامتك نائبة من النوائب كيف اغتالك الشجب  
يا صار ما فلّ ضرب الهام مضربه ولا تعاب إذا ما فلت القضب  
لو تعلم البيض من أردت مضاربها نبت و فلّ شباها الروح و الرهب  
و لو درت عاديات الخيل من وطأت أشلاءه لاعتراها العقر و النقب  
إن كورت منك كفّ الشرك شمس ضحى فما على الشمس نقص حين تحتجب  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٣٧ ما كنت أحسب و الأقدار غالبه بأن شمل الهدى الملتام ينشعب  
فكم عفيفة ذيل للبتول سرت على أضالع لم يشدد لها قتب  
تطوى على جمرات الوجد أضلعها و قد أضرب بها الإغماء و السغب و له فى رثاء الحسين (ع):  
يا ناعى ابن رسول الله هجت لنا حزنا و دمعا على الخدين مدرارا  
نعيت لو تدرى من تنعاه ما ضحكت أسنان فيك و لا سامرت سمارا  
يا وقعة الطف كم عين بك اندرفت و للهداية كم ركن بك انهارا  
أفيك يقضون آل المصطفى عطشا و الماء طام فليت الماء قد غارا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٣٨

### الشيخ محمد رضا النحوى

#### إشارة

هذه القصيدة صدورها للشيخ أحمد النحوى، و أوائل الإعجاز لولده الشيخ محمد هادى، و ثوانيتها للشيخ أحمد الحللى، و ثوانتها لولده الشيخ محمد رضا النحوى.

عج بالمطى قليلا أيها الحادى و سائل الركب عن سكان أجياد  
على أشم عرارا فى ربي الوادى ما سرت إلا بأحشاء و أكباد  
رفقا بهن فقد قاسين طول سرى و ما يعانين من وخذ و اسآد  
كأنها من جفاها بعض أعواد و ضربها فرط أغوار و أنجاد  
أما تراها براها الشوق مذ زمن و مسها حرّ أقتاب و أقتاد  
قد آذنت فيه أحبابى بابعاد إلى كرام بهم رشدى و إرشادى  
تصبو لنجد و ما نجد و ساكنه إلا شفاء غليل الظامى الصادى  
كلا و ليس لنجد بلّ إبراد و أين نجد لا نجاد و إسعاد  
لها فؤاد معسنى فى معاهدها لا يستقر إذا ما رجع الحادى  
سقى المعاهد سحبا صوب مرتاد ما حال فى عهده عن خير عهد  
ترتاح إن لاح فى الآفاق ضوء سنانور الثبته من غربى بغداد  
صبح به يهتدى حيث الدجى بادى برق تألق و هنا و الدجى هادى  
تصدّ عن وردها إن فاح ريح صبا و ترك الروض غفلا غير مرتاد  
بما تضمّن من أخلاق أمجاد من العواصم من أكناف بغداد

فاستبق فيها بقايا كي ننيخ بها على مهابط وحي نورهم باد  
 على مزار شهيد نجل أمجاد على مصارع أمجاد و أنجاد  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٣٩ على محل به الأملاك عاكفة عوجا قليلا كذا عن أيمن الوادي  
 على تلاوة آيات و أورادو الخلق فيه سواء عاكف بادي  
 على حمى كربلا شوقا لساكنها عج بالحمى يا رعاه الله من وادي  
 أفديه في طارفي منى و اتلادي هادي البرية و اشوقاه للهادي  
 إن جئتها فأطل منك الوقوف بها غديت درّ التصابي قبل ميلادي  
 و سحّ دمعاً بإصدار و إيراد فخلع نعالك فيها إنها الوادي  
 نبكي على أسد قد خرّ منجد لا زواره الوحش من سيد و آساد  
 كسته بيض المواضي حمرا براديا ليت أني له دون الوري فادي  
 لهفي له جسدا قد ضمخوه دماثا و على الترب ملقى بين أجساد  
 على الثرى بين أهضام و أنجاد كأن أثوابه مجت بفرصاد  
 لهفي له و هو فرد قد أحاط به بنو أمية لا تحصى بتعداد  
 جيش لآل زياد نسل أوغاد جيش كهام كصوب العارض الغادي  
 يا عصبه ما رعت حق البتول و لاراعت ذمام النبي المصطفى الهادي  
 حق الوصي و أبدت غلّ أحقاد عادت على باديء بالبرّ عواد  
 لهفي له و العدى تتنابه زمرا بكل لدن أصم الكعب مياد  
 و الراس منه مشال فوق أعواد لم أحص عدّتهم إلا بعدّاد  
 لهفي لبدر بدا منه السرار على أيدي العدى طول أزمان و آباد  
 حكم الإله و فيه كل اسعاد أرض الطفوف بأرماس و أنجاد  
 لهفي لشمس ضحى بالنور مشرقة قد أحمد النور منها أيّ إخماد  
 تغنى بأنوارها عن كل وقاد لهفي على كوكب بالسعد وقاد  
 أبدى الحمام عليهم شجوه و له طوق الكآبة أضحى قيد أجياد  
 عليه فرط بكاء بعد تعداد تبكي السماء بدمع رائح غادي  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤٠ على البها ليل من أبناء أحمد لاعلى البها ليل من أبناء عباد  
 لهفي عليهم و قد سارت ظعائهم و الموت خلفهم يسرى بميعاد  
 بأمره ابن زياد أصل إلحاد كأنها إبل يحدو بها إلحادى  
 لهفي على طود مجد هدّ شامخه مجدلا بين أجبال و أطواد  
 بوقعه قد شفى أضغان حسادو ركن مجد بأرض الطف منئاد  
 لهفي على بحر جود غاض مورده و كان يشرع منه كل وراد  
 فجرع النبت منه غلة الصادى و كان ربا لوراد و رواد  
 لهفي على خاشع لله مبتهل في أسر قوم لدين الكفر عبّاد  
 و خير عبّادها نسكا و زهاد لهفي على راعع لله سجّاد

لهفى على نجله السجاد حلف ظنامكبل بين أغلال و أقياد  
مغلا بين أغلال و أصفاد أخفاه طول الضنا من غير عواد  
يرى العدى و أهاليه بأسرهم أسرى و ليس لهم فى القوم من فادى  
غدوا حيارى بأطفال و أولادو السقم ينفض فيهم صبغة الجادى  
من كل ذات شجى ترثى لحال شج تطوى الضلوع على جمر و إيقاد  
حزينه لم تزل فى أسر أنكادو ذى قيود غدا يرثى لمنقاد  
مقروحة القلب من سقم و طول ضناقرحى الجفون بتسكاب و تسهاد  
قد شقها فقد آباء و أجداد قد دب منها بأعضاء و أعضاء  
تشكو الظما و هجير الصيف متقدغرتى و لم تلق غير الدمع من زاد  
يا ليت أبحرها ترمى بأنقادو الماء طام لرواد و وراذ  
ماذا يقول بنو حرب إذا عرضواو الكل عات على أهل الهدى عاد  
و قد أتوا بين مغلول و منقادو الخلق طرا و قوف بين أشهاد  
و قام ثم على و البتول معافى موقف العرض كل شجوه باد  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤١ و الكل يهتف هذا يوم ميعادو النار ما بين إلهاب و إيقاد  
و كان فيها شفيح الخلق خصمهم و الله مطلع منهم بمرصاد  
و منهم أظهر الشكوى بتردادو الحاكم الله فى ذالك النادى  
يا عثره ما يقال الدهر عاثرها كبابها الدهر باين المصطفى الهادى  
عند الوفود غدا فى شرّ وقادو الشر أخبث ما أوعيت من زاد  
مولاي يا ابن أجل المرسلين علاو أكرم الناس من قار و من باد \*\*\*  
يا من إليه لقد ألقيت أقيادى و من هم لمعادى خير إعدادى  
إليك من أحمد عذراء فائقة أضحت إجازتها من نجله هادى  
مدوا بها أحمدا من خير إمدادو من رضا درّ إنشاء و إنشاد  
يعبى السلامى أن يأتى بمشبهه نظما و يعجز عنها نجل عباد  
و الخالدى و بشر و ابن خلاد أين الخليعى منها و ابن حماد (١)

(١) عن الرائق مخطوط المرحوم السيد أحمد العطار

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤٢

### [ترجمته]

الشيخ محمد رضا النحوى توفى ١٢٢٦ ابن الشيخ أحمد بن الحسن الملقب بالشاعر- الحلى النجفى مولده بالحلة فى أواسط القرن الثانى عشر و قضى الشطر الأول من حياته فيها و الثانى فى النجف على عهد آية الله السيد محمد مهدى بحر العلوم الطباطبائى، جمع إلى الفقه و الحديث آداب اللغة العربية و احتل مكانة سامية فى الأوساط العلمية و الأدبية، و هو أحد الفطاحل الخمسة الذين كان يعرض السيد الطباطبائى عليهم منظومته الفقهية الشهيرة الموسومة ب «الدرة» إبان نظمها فضلا بعد فصل لإبداء ملاحظاتهم و

مناقشاتهم العلمية حولها و هو من أبطال «وقعة الخميس» التي هي عبارة عن مساجلة أدبية اتفقت في عهد السيد بحر العلوم و نظم فيها شعراء ذلك العصر كالسيد محمد بن زين الدين و الشيخ محمد بن الشيخ يوسف من آل محي الدين و السيد صادق الفحام و بحر العلوم و كاشف الغطاء و صاحب الترجمة و سميت باسم و قعة الخميس التي جرت بصفين زيادة في المطايب و الظرف و هي مدونة في عدة من المجاميع العراقية المخطوطة.

كان النحوي أكبر شعراء عصره بلا مرء و أطولهم باعا في النظم و أنقاهم ديباجة لا يجاريه أحد منهم في حله، و شعره رصين البناء متين الأسلوب و ألفاظه محكمة الوضع لا تكاد تعثر على كلمة مقتضبة في شعره و قد جمع فيه بين الإكثار و الإجازة و قلما اتفق ذلك لغيره.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤٣

درس المبادئ من النحو و الصرف و المعاني و البيان و نظائرها على والده الشيخ أحمد-المتقدم ذكره- و الفقه و الأصول على العلامة بحر العلوم و من بعده على الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء و قد ذكره صاحب روضات الجنات في آخر ترجمة بحر العلوم و عبر عنه بالشيخ محمد رضا «النجفي» و يحتمل أن أصل الكلمة «النحوي» و صحفت بالنجفي و أشار إلى مرثيته السيد و لم يذكر منها سوى مادة التاريخ و هو شطر واحد «قد غاب مهديها جدا و هاديها»-١٢١٢ و نقل ذلك عن السيد صدر الدين العاملي.

و كان أبوه يمرنه على النظم- كما مرن البازي كف الملاعب- و يقحمه في تلك المضامير الرهيبة منذ عهد الصغر و في السفر و الحضر و يشجعه على مجاراته و الاشتراك معه في مرتجلاته و إليك هذه القطعة التي شارك في نظمها أباه و هو يافع حين قدما من الحلة إلى النجف لزيارة المشهد العلوي و لاحت لهما القبة الذهبية من بعيد و ذلك من بعد تذهيبها ببضعة أعوام فقال الوالد لولده: «أنظر إليها تلوح كالقبس» فقال الولد: «أو برق غيث همي بمنبجس» ثم شرع كل منهما بإجازة بيت بيت و قد علمنا ما هو للشيخ أحمد بقوسين و ما هو غفل منها- فهو لولده الرضا:

(أنظر إليها تلوح كالقبس) أو برق غيث همي بمنبجس

(أو غرة السيد الإمام أبي الأطهار من قد خلأ من الدنس)

يا حبذا بقعة مباركة فافت بتقديسها على قدس

(شاهدت فيها بدر التمام بدافقلت نور الإله فاقتبس)

يهدى البرايا و نور حكمته يجلو سناه غياهب الغلس

(إن فاه نطقى بغير مدحته أبدلنى الله عنه بالخرس)

من قام للضد فيه مآتمه و أصبح الطير منه في عرس

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤٤ (سل عنه بدرا فكم بحملته من طائح رائح و مرتكس)

هذا عن السرج خرّ منجلدلاو ذا قضى نحبه على الفرس

(و أصبح البرّ و هو بحر دم فما جرى سابح على يبس)

يفترس الأسد و هي شيمته كم فارس و هو غير مفترس

(جدد رسم الهدى و قد طمست أعلامه فهو غير منظمس)

يكفيك فخرا ما جاء في خبر الطائر صدق الحديث عن أنس

(إليك و جهت همتي فعسى أبدل حظا بحظي التعس) و اجتازا على غلام عامل يصنع سفينة فاشتركا في نظم هذه القطعة و الصدور منها إلى الوالد و الإعجاز لولده المترجم:

و رب ظبي مروع يروع في الهجر روعي

ذلت له الخشب طوعا كذلتى و خشوعى

فقلت ياريم ماذا تبغى بهذا الصنيع

فقال أبغى سفينا لرحلتى و رجوعى

فقلت دونك فاصنع سفينة من ضلوعى

شراعها من فؤادى و بحرهما من دموعى و بعد وفاة والده انقطع إلى ملازمة السيد صادق الفحام فكان له أبا ثانيا- و مرييا حانيا و له معه مساجلات مثبتة فى ديوانيهما و رأيت السيد فى ديوانه المخطوط يعبر عنه غالبا ب «الولد الأكرم» و طورا ينعته ب «الأديب العارف الكامل» و قد حفظ النحوى لسيدته الصادق تلك

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤٥

اليد و ما زال يتذكرها فيشكرها له فى حياته و بعد وفاته و إليك قسما كبيرا من قصيدته التى رثاه فيها و هى تنيف على (٧٠) بيتا لتشاهد اللوعة و الحزن العميق فى رثائه (الصادق):

خليلى عوجا بالديار و سلموا حوما معى طيرا على ذلك الحمى

ألما معى نقضى حقوقا تقدمت فما نصف أن تسلمانى و تسلما

فحلّا عزالى الدمع فيها و أرخياو إن كان مابى من جوى ليس فيكما

خليلى ثوبا عن دموعى بسقيها فعينى إذا استقطرتها قطرت دما

سلاها دنوّ الدار ممن نأت بهم «عسى وطن يدنو بهم و لعلما»

لعلّ اللبالي أن تعود كما بدت «و أن تعتب الأيام فيهم و ربّما» (١)

سلاها سقاها الله ما بال أققهاو قد أزهرا الأكوان أصبح مظلما

و غاضت بحار العلم فيها و قد طمت عبايا و قد سامت بأواجها السما

هوى قمر الأقمار من آل هاشم فأظلم ذاك الحى فيهم و أعتما

أصم به الناعى ذوى السمع لانعى و أخرس فيه الناطقين و أبكما

فيا نائيا لم ينأ عنا و إن رمت به مزعجات البين أبعد مرتمى

برحت و ما بارحت خطرة خاطر و بنت و ما باينت من ذكره فما

شطرت عليك العمر شطرين عبرة تجيش بجاريها و وجدا تضرما

سأستغرق الأحوال فيك و لم أقل «إلى الحول ثم اسم السلام عليكما»

و يا والدا ربيت دهرها ببره و من بعد ما ربّى و أحسن أيتما

لسانى عصانى فى رثائك محجما و عهدى به إن أحجم القرن مقدا

و كان إذا جالت قداح مياسر على خطباء القوم فيك المتعما

(١) هذا العجز و ما قبله مطلع قصيدة لأبى تمام الطائى

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤٦ فأنت الذى فلتت حدّ غراره و كان جرازاً يأكل الغمد مخدما

و لولا الذى بى منك شعشت أققها شموسا و صيرت القوافى أنجما

و ها أنا ذا قدمت ما ليس ينبغى لمثلك عن عذر إليك تقدما

لئن كان عن فكر عليل معبرا فقد جاء عن ودّ صحيح مترجما

سقى عهدك المعهود بالصدق و الوفاسماء «١» من الرضوان ما دامت السما  
و لا برحت تعتاد مثواك بالثنا ملائكة الرحمن فذا و توأما  
و لا زابت تلك الرياض مودعامن الودق نضاخ الحيا و مسلما  
فيالك رزء جب من آل غالب سناما لآفاق البلاد تسنما  
لوى من لوى حيث كانت لواءها و هذ ذرى عليا قريش و هدمها و منها يعزى السيد بحر العلوم و يمدحه:  
فتى قرن البارى سلامة خلقه و صحتهم فى أن يصحح و يسلمها  
هو الخلف المهدي بورك هادي و بورك مهديا إذا النهج أبهما  
تكفل بالأيتام فهو لهم أب و حامى عن الإسلام فهو له حمى  
فتى كلما أبدى الجميل أعاده و إن صنع المعروف زاد و تمما  
عزاء و إن عز العزاء و سلوة عليه و إن خلت السلو محرما  
فما العمر ما عاش الفتى غير طائف أطاف كرجع الطرف ثم تصرما  
و ما هذه الأيام إلا بوارق ألقن غرورا أو هى الركب هو ما  
و ما كان هذا العيش إلا صباة تمرّ لماضا أو خيالا مسلما  
و عزاك من عزاك عنه مؤرخا على الصادق الود السما أمطرت دما

(١) السماء من أسماء المطر.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤٧

و حسبك شاهدا على سمو منزلة المترجم ما كتب به إليه شيخ الفقهاء فى الشيخ جعفر كاشف الغطاء- قدس سره- ضمن رسالة:  
يكلفنى صحبى القريض و إنما تجنبت عنه لا لعجز بدا منى  
ألم يعلموا أن الكمال بأسره غدا داخلا فى حوزتى صادرا عنى  
ألم تر مولانا الرضا نجل أحمد إذا قال شعرا لم يحكم سوى ذهنى  
على أنه للفضل قطب و للنهى مدار و فى الآداب فاق ذوى الفن  
غدا فى الورى ربّا لكل فضيلة و حاز جميل الذكر فى صغر السن فأجابه النحوى على الورى و القافية:  
ألا أيها المولى الذى سار ذكره مسير الصبا قد عبت سائر المدن  
و من كلما اعتاصت و نددت عويصة و أعيت على الأفهام كان لها مدنى  
إذا نحن أثينا عليك فإنما يعود علينا ما عليك به نشئ  
و نعينك بالذكر الجميل فينتهى إلينا كأننا فيه أنفسنا نعى  
أتانى نظام منك ضمن ألوكة يفوق نظام الدر فى النظم و الحسن  
نظمت النجوم الزاهرات قلائدا و قلدتها منك منّا بلا من  
ألد على الأسماع من مطرب الغنا و أحلى على ذى الخوف من وارد الأمن  
فكان سرورى عند كل مساء أسرى به همى و أجلو به حزنى  
و كان دليلى حيث ضلّت مسالكى على و مصباحى بكل دجى دجن  
فخذها كما تهوى نسيجة و حدها مقدره فى السرد محكمة الوضن «١»

على انها لم تحك درا نظمته وإن شاكلته فى الروى و فى الوزن

(١) السرد: الدرع. و الوضن: النسج و منه قوله تعالى: على سرر موضونة.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤٨

و فى المترجم يقول العلامة الأديب الشيخ محمد على الأعسم من قصيدة:

وقف على الشيخ نجل الشيخ ثم و قل يا نبعه نبعث من (أحمد) الزاكي

و يا ذبالته من نوره اتقدت و نفعه نفتح من عرفه الذاكى

ملكتم النظم و النثر البديع و كم سما لدعواه قوم غير ملاك

و كم لكم آية غراء بان بهانهج الهدى لم تدع شكا لشكاك و الأبيات من قصيدة نظمها الأعسم فى محاوره أدبية جرت فى مجلس

الميرزا أحمد النواب فى كربلاء حول قصيدة السيد نصر الله الحائرى اشترك فيها النحوى و جماعة من معاصريه و حكموا فيها السيد

بحر العلوم و هى غير «مركة الخميس» و قد أثبتها سيدنا الأمين فى ال ج ١١ من الأعيان، و هنأه صديقه و معاصره السيد إبراهيم

القطار والد السيد حيدر- جد الأسرة الحيدرية فى بغداد و الكاظمية- بقصيدة عند قدومه من زيارة خراسان- منها:-

قد جد فى مسيره حتى هوت شوقا إلى طوس به مطيه

و زار فيها قبر قدس قد ثوى فيه ابن موسى المجتبى «عليه»

نال من الله الرضا زائره لا سيما الشيخ «الرضا» سميه

(كميت) هذا العصر (بحترية)(طائيه) (كنديه) (رضيه)

فلو أتى سبحانه فى زمانه لبان ما بين الأنام عيه

أنى يبارى و أبوه «أحمد»الفضل إمام الشعر بل نيته

أطاهر الأخلاق و الذات الذى من باهر الفضل له جليه

أعاد ميت الفضل حيا بعدما طبق أقطار الفلا نعيه

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٤٩

و إليك من شعر النحوى فى الغزل و النسب قوله:

ذكرت لياليا سلفت بجمع فبت لذكرها شرقا بدمعى

و أذكر من نسيم رياض نجد معاهد جيرة نزلوا بسلع

و أومض بارق فى الجزع و هنا يترجم عن قلوب ذات صدع

و غرد طائر يملى حديثا فعذب خاطرى و أراح سمعى

بجمع لو تعطفتم قلوب تبدد شملها من بعد «جمع»

فمنوا واصلين عقيب هجرو جودوا منعمين عقيب منع و قال:

آه من محنتى و من طول كربى و عنائى إذا تذكرت صحبى

كلما استوقد الغرام بلبى صحت فى لوعتى و حرقة قلبى

الحريق الحريق حقا و ربي ذبت حتى رثى لى العذال

مذ رأونى أضربى الاشتعال حاولوا برأه و ذاك محال

فاتوا بالمياه نحوى و قالوا أين هذا الحريق قلت بقلبى و له:

صحا من خممار الشوق من ليس وجده كوجدى و قلبى من جوى البين ما صحا  
و عاد غرامى فيكم مثلما بداو أمسى هيامى مثلما كان أصبحا  
أطعت غراما فى هواكم و لوعه و خالفت عذالا عليكم و نصحا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٥٠ ألا فليلم فى الحب من لام و الهوى أيتا على اللوام و ليلح من لحا  
و كم قد سترت الحب و الدمع فاضحى و ما جرت العينان إلا لتفضحا  
و كئيت عنكم إن خطرتم بغيركم و غالبنى الشوق الملح مصرحا  
و صرت بنوحى للحمام مجاوبا إذا هتفت ورقاء فى رونق الضحى  
فتدعو هديلا حين أهتف باسمكم كلانا به الوجد المبرح برحا  
و ما وجدت و جدى فتغتبى الجوى و تصطبج الأشجان ممسى و مصبحا  
و لو صدقت بالنوح ما خضبت يداو لا اتخذت فى الروض مسرى و مسرحا  
ولى دونها إلف متى عن ذكره نحانى لذكراه من الوجد مانحا  
إذا ما تجاهشنا البكا خيفة النوى وجدنا بدمع كنت أسخى و أسمحا  
فيا غائبا ما غاب عنى و نازجا على بعده ما كان عنى لينزحا  
تقربك الذكرى على القرب و النوى و برح جوى ما كان عنى ليبرحا  
فأنت معى سزا و إن لم تكن معى جهارا فما أدناك منى و انزحا و كتب إلى صديق له:

سلام عليكم و المفاوز بينناو بالرغم منى من بعيد مسلم  
فإن لم يجتنى بالسلام كتابكم فإنى راض بالسلام عليكم  
أ أحببنا و المرء يا ربما ارعوى و أغمض و الأحوال عنه تترجم  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٥١ ألفناكم و الشوق يلعب بالحشاو بيدى الذمى يخفى الضمير و يكتم  
و عشنا بكم و العيش غصّ نباته رقيق الحواشى ناعم البرد معلم  
إذ الظل دان و الاحبة جيره و دهرى سلم و الحوادث نؤم  
(و لما أنسنا منكم بخلائق) هى الروض غب القطر ساعه ينجم  
و فزنا بأفعال كما رويت لنا (تصدق ما تروى الخلائق عنكم)  
(تباعدتم لا أبعد الله داركم) و قوّضتم و الذكر منكم مخيم  
و فارقتم لا قدر الله فرقة (و أوحشتم لا أوحش الله منكم) و له:

أقول و للهوى ولع بروح أبت إلا التردد فى التراقى  
بنفسى الجيرة الغادين عنى و وجدهم كوجدى و اشتياقى  
ألا يا يوم فرقنا رويدا فلست إلى تلاقينا بباقي  
وقفنا موقف التوديع سكرى و لا كأس تدار بكف ساقى  
أحب نوى يكون به وداع و إن كان النوى مرّ المذاق  
نودعكم أحبنا فإنانرى أن لا سبيل إلى التلاقى و كتب إلى أخيه الشيخ هادى من النجف إلى الحلّة:  
أسكان فيحاء العواق ترفقوا بمهجة صبّ بالغرام مشوق

و لا تقطعوا كتب المودة و للرضافقد خاننى فى الحب كل صديق و كتب إليه السيد صادق الفحام يعاتبه على قطع المراسلة:



عتاب به سمع الصفا الصلدا يقرع و شكوى لهاصم الصخور تصدع

و ما كان هذا العتب إلا تغلا فلم يبق في قوس الأمانى منزع

هو الدهر عرنين المخازى بنحسه أشم و عرنين المكارم أجدع

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٥٢ فلاذ و المساعى ب (الرضا) منه فائزو لا ذو الحجا بالعيش منه ممتع

أفى الحق- لو يرعون للحق ذمة-أبيت ولى حق لديكم مضيع

أ منع شرب الماء و البحر زاخرو أحمى ارتياد التبت و الروض ممرع

أعز كتاب أم تبرم كاتب و أعوز قرطاس أم أعتل مهيع

على أننى لا أذعى نقص خلءو لكنه حظ به النقص مولع فعمد النحوى إلى أبيات السيد و حذف صدورها و عمل لأعجازها صدورا

من نظمه و أجاب بها السيد:

أتانى من المولى كتاب بطيه عتاب به سمع الصفا الصلدا يقرع

فها أنا ذو بث يلين له الحصى و شكوى لها صم الصخور تصدع

و كنت أمنى النفس بالصفح و الرضا فلم يبق في قوس الأمانى منزع

هو الشهم أنف اللؤم لولا آباؤه أشم و عرنين المكارم أجدع

عتاب فلا ذو اللب يملك لهو لا ذو الحجا بالعيش منه ممتع

فتى لم يضع حقا فحقا مقاله أبيت ولى حق لديكم مضيع

أخاف إذا لم يعف أظما فى الروا أحمى ارتياد التبت و الروض ممرع

و لا عذر لى إن قلت قد عز كاتب و أعوز قرطاس أم أعتل مهيع

و ما كان تركى الكتب تركا لودهو لكنه حظ به النقص مولع و قال يخاطب أستاذه السيد بحر العلوم و قد أبلى من مرض:

لقد مرضت فأضحى الناس كلهم مرضى و لولاك ما اعتلوا و لا مرضوا

و مذ برئت من الأسقام قد برئوا فممنك فى حالتك البر و المرض و له فى مرض السيد بحر العلوم:

و لما اعتلت غدا العالمون و كل عليل جفاه الوساد

فلا غرو إن لم يعودوك إذ مرضت فمن حقهم أن يعادوا

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٥٣

و قال أيضا:

لقد مرض الناس لما مرضت و ما ذاك بدعا نراه جليلا

حللت من العالمين القلوب فلا- شخص إلا و أمسى عليلا و رأيت فى الجزء الرابع من (سمير الحاضر) مخطوط الشيخ على كاشف

الغطاء قال: و للشيخ محمد رضا النحوى مؤرخا عام تزويح الشيخ موسى كاشف الغطاء.

و مذ جاء فردا قلت فيه مؤرخا بحسبك أن أوتيت سؤللك يا موسى و له:

فاسعد بعرس لك الإقبال ارخه زوجت بدر الحجى بالشمس يا موسى و له و قد دخل على السيد بحر العلوم و قد أخذته الحمى و

القشعريرة:

و قالوا أصابته و حاشا علاءه قشعريرة من ذلك الألم الطارى

و ما علموا أن تلك من قبل عادة تعودها- مذ كان- من خشية البارى و قال مخمسا بيتى غانم بن الوليد الآشونى: «١»

أقاموا فأضحى القلب وقفا عليهم و شطوا فأمسى و هو رهن لديهم

فما برحوا في القلب في حالتهم و من عجب انى أحن إليهم  
و أسأل عن أخبارهم و هم معى عجبت لنفسى بعدهم و اتحادها  
بهم تشتكى منهم أليم بعادها

(١) نسبة إلى (آشونة) من حصون الأندلس

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٥٤ تتوق لهم روحى و هم فى فؤادها و تطلبهم عيني و هم فى سوادها  
و يشناقهم قلبى و هم بين أضلعي  
و قال مشطرا لنفس البيتين:

(و من عجب أنى أحن إليهم) و هم حيث كانوا من حشاي بموضع  
و استنطق الأطلال أين ترحلوا (و أسأل عن أخبارهم و هم معى)

(و تطلبهم عيني و هم فى سوادها) و يهفو لهم سمعى و هم ملء مسمعى

و تصبو لهم نفسى و فى نفسى هم (و يشناقهم قلبى و هم بين أضلعي) و قال فى بنت له صغيرة مرضت و اسمها رحمة و فيها الاقتباس:  
قد مرضت (رحمة) فكل عج إلى الله و الأئمة

فعافها ربنا سريعا (و هب لنا من لذنك رحمة) و للنحوى يد طولى فى نظم التواريخ فى الحروف الأبجدية و ليس الغرض المقصود من  
التاريخ ضبط عدد السنين من الحروف فقط و انما الغرض ايداع النكتة فيه أو التورية التى تدل على الموضوع و تواريخ النحوى كلها  
لا- تخلو من هذه المحسنات التى المعنا إليها فمنها ما قال فى ختان العلامة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء و اتفق ان  
الخاتن له يدعى «عبد الرحمن»

تطهر موسى بالختان و إنه فتى طاهر من طاهر متطهر

و ما كان محتاجا لذاك و انما جرت سنة الهادى النبى المطهر

هنالك قد أنشدت فيه مؤرخا لقد طهر (الرحمن) (موسى بن جعفر) ١١٩٨ هـ

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٥٥

و قال مؤرخا و لاده الشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة) أصغر انجال الشيخ الأكبر كاشف الغطاء من أبيات:

أهلا بمولود له التاريخ - قد أنبته الله نباتا (حسنا) - ١٢٠١ هـ

و له يؤرخ و لاده العلامة السيد رضا سليل آية الله بحر العلوم:

بشرى فان الرضا بن المرتضى و لداو انجز الله للاسلام ما وعدا

حبا به الله مهدي الزمان فياله هدى متبعا من ربه بهدى

قد طاب أصلا و ميلادا و تربية لذاك أرخت (قد طاب الرضا ولدا) ١١٨٩ هـ

و قوله فى آخر قصيدته التى رثى فيها السيد سليمان الكبير يؤرخ عام وفاته

و تسعة آل الله وافوا و أرخو سليمان أمسى فى الجنان مخلدا ١٢١١ هـ

و لا يخفى حسن التورية فيه فان مادة التاريخ تنقص فى العدد (تسعة) فأكملها بتلك الجملة الظريفه مشيرا إلى عدد أسماء الأئمة من  
ذرية الحسين (ع) الذين ذكرهم ابن العرندس بقوله:

و ذرية درية منه تسعة أئمة حق لا ثمان و لا عشر و له يهنى استاذه الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء فى قدومه من الحج و  
يؤرخ ذلك العام ١١٩٩

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٥٦ قدم الحجيج فمرحبا بقدومه لقدم من شرع الهدى بعلمه

هو جعفر من كان أحيا مذ نشامن دين جعفر عافيات رسومه  
 حث الرواسم للحجاز و لم تزل مشتاقه لوجيفه و رسيمه  
 كالغيث كل تنوفة ظمآنه لغزير وابل ودقه و عميمه  
 و سعى لحج البيت و هو الحج في تحليله المعهود أو تحريمه  
 و بمروتيه و ركنه و مقامه و بحجره و حجونه و حطيمه  
 رفعت قواعد حجر اسماعيله فيه و قام مقام ابراهيمه  
 و به الصفا لقي الصفا فتأرجت ارجاء مكة من أريج نسيمه  
 و غدت ينباع زمزم و كأنما مزجت لطيب الطعم من تسنيمه  
 اهدى السلام إلى النبي و ما درى ان النبي بداه في تسليمه  
 طبعت خلانقه على محمودها و الطبع ليس حميده كذميمه  
 فليقتنع ذو اللب في تبجيله بمديح خالقه و في تعظيمه  
 ليس المديح يشيد في تشريفه شرفا و ليس يزيد في تكريمه  
 و ان أدعى أحد بلوغ ثنائه بنثير در صاغه و نظيمه  
 فأنا الذي سلمت أنى عاجزو نجاه نفس المرء في تسليمه

لكن عام قدومه أرخته قدم السخا و المجد عند قدومه و كان مولعا في التخميس و التشطير مبدعا في كل النوعين غاية الابداع و قد  
 ذكر تخاميسه شيخنا الجليل في ال ج ٤ من الذريعة كتخميس العرفانية الميمية لعمر بن الفارض في بيان راح العشق و خمر المحبة و  
 هو مطبوع مع تخميس البردة و (بانة سعاد) في - الاستانة - و قد نقلت تخميس البردة مع مقدمه المخمس قبل نيف و ثلاثين سنة عن  
 مجموعة معاصره السيد جواد بن السيد محمد زيني

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ١٥٧

الحائري و قد فرغ النحوى من نظمه في ال ٢٤ من رجب سنة ١٢٠٠ و اليك شاهدا منه:

مالى أراك حليف الوجد و الألم أودى بجسمك ما أودى من السقم

ذا مدمع كالدّم المنهل منسجم أمن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعاً جرى من مقله بدم أصبحت ذا حسرة في القلب دائمة

و مهجة أثرهم في البيد هائمه شجاك في الدوح تغريد لحائمه

أم هبت الريح من تلقاء كاظمه و أومض البرق في الظلماء من أضم و قد قرض تخميسه هذا جماعة من العلماء و الأدباء منهم استاذه  
 السيد صادق الفحام بقصيدة يقول فيها:

قرنت إلى عذراء بوصير كفوها فكان كما شاءت قران سعود

و لما أتت تشكو العطول رددتها بأحسن حلّى زان أحسن جيد و قرضه بأخرى و يقول فيها:

رويدك هل أبقيت قولاً لقائل و حسبك هل غادرت سحراً (لبابل)

و جاريت في تسميط أفضل مدحة لأفضل ممدوح لأفضل قائل

فوارس راموا أن ينالوا فقصروا (و أين الثريا من يد المتناول) و ممن قرضه السيد ابراهيم العطار بقصيدة مطلعها:

فرائد در ليس تحصي عجائبه و قد بهرت عنا العقول غرائبه

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ١٥٨

وقرضه الشيخ على بن زين الدين بقصيدة منها:

نسجت للبردة الغراء بردة تسميطغدا و شيها و شى الطواويس

فكنت آصف ذاك الصرح حيث حكى منه لنا كل بيت عرش بلقيس و قرضه الشيخ محمد على الأعسم مشيرا إلى أن التخميس كان بإيعاز من السيد بحر العلوم بقصيدة منها:

فرائد للأديب ابن الأديب نجوم ما جنحنا إلى الغروب

و وشى البردة الممدوح فيهارسول الله بالوشى العجيب

بتسميط يزيد الأصل حسنا على حسن و طيبا فوق طيب

و كم ملاء المسامع من معان لها وقع غريب فى القلوب

رعاك لمثلها (المهدى) إذ لم يجد فى الكون غيرك من مجيب

ففاض عليك حين دعاك نورهديت به إلى مدح الحبيب و قرضه أخوه الهادى النحوى بقصيدة سنذكرها فى ترجمته، و خمس أيضا «الدريدية» ذات الشروح الكثيرة المشتملة على الحكم و الآداب و تبلغ ٢٢٩ بيتا لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصرى المتوفى سنة ٣٢١ خمسها النحوى و جعل لها مقدمة بدا فيها بترجمة أبى دريد و ذكر تخميس المقصورة لموفق الدين عبد الله بن عمر الأنصارى فى رثاء الحسين «ع» ذكره النحوى و اثنى عليه و لكن النحوى حولها فى تخميسه إلى مدح استاذه السيد بحر العلوم و فرغ من تخميسها فى ١٢ ربيع الأول سنة ١٢١٢ و توفى استاذه الممدوح فى رجب من تلك السنة. قلت و قد طبع الأصل مع التخميس فى بغداد سنة ١٣٤٤ و اليك بعض الشواهد منها:

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٥٩ يقضى الفتى نجبا و يأوى لحدوه و يذكر الناس جميعا عهده

ينشر كل ذمه أو حمده و انما المرء حديث بعده

فكن حديثا حسنا لمن وعى فليصرف المرء نفيس عمره

فيما به يبقى بقاء ذكره و لا يجاوز حده فى أمره

من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطى

عليك بالعقل فكن مكملاله بهدى للنجاء موصلا

سلامة العقل الهدى لو عقلاو آفة العقل الهوى فمن علا

على هواه عقله فقد نجا

و منها فى المديح:

أعاشنى ربي مذاعاشنى بهديه القامع ما أطاشنى

فلم أقل - و ابن النبى راشنى - ان ابن ميكال الأمير انتاشنى

من بعد ما قد كنت كالشئ اللقى من زين الوجود فى وجوده

و شعت السعود فى سعوده يصعد حتى قيل فى صعوده

لو كان يرقى أحد بجوده و مجده إلى السماء لارتقى و وجدت قصيدة ميمية غراء للشيخ أحمد بن محمد أحد تلامذة العالم السيد شبر الموسوى الحوزى يمدح فيها أستاذه المذكور - ضمن كتاب ألفه فى سيرته - و على هامشها تقرظ بقلم النحوى المترجم من الوزن و الروى و من خطه نقلت ما نصه - قال العبد الحقيق محمد رضا ابن الشيخ أحمد النحوى مقرضا على هذه القصيدة المباركة.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٦٠ أكرم بنظم يروق الناظرين سناكأن عقد الثريا فيه منتظم

(أضحى لأحمد) فى ذا العصر معجزة على نبوة شعر كله حكم

حوى مديح بنى الزهراء فاطمة و من هم فى جميع المكرمات هم  
 فما (كشبرهم) فيما ترى أحدهو لا يقاس بمن تلقى شبرهم  
 فكهم ينازعهم فى بيت مجدهم من لا خلاف له و البيت بيتهم  
 و ما عسى أن يقول المادحون بمن قد جاء فى محكم القرآن مدحهم و له من قصيدة طويلة غراء يهنىء فيها أستاذه السيد بحر العلوم و  
 يؤرخ عام قدومه من مكة.

أعيد من الحمد المضاعف ما أبدى و أهدى إلى المهدي من ذاك ما أهدى  
 و لو أننى أهديت ما ينبغى له لسقت له ما فى المثاني من الحمد  
 له حسب فى آل أحمد معرق كمنظوم عقد الدر ناهيك من عقد  
 أساريه تبدو سرائر قدسهم عليها و للآباء سرّ على الولد  
 به الغيبة الكبرى تجلى ظلامها و أشرق فى آفاقها قمر السعد  
 و لولا سمات عندنا قد تميزت بمعرفة المهدي قلنا هو المهدي  
 عطاء بلا من خلوص بلا رياسحاب بلا رعد سخاء بلا وعد  
 تعالى به جدى و طالت به يدى و قام به حظى و دام به سعدى  
 و إنى قد سيرت فيه شواردا تجاوزن من قبلى و أتعبن من بعدى  
 سعى ليحج البيت و الحج بيته فكم عاكف فيه معيد الثنا مبدى  
 و كز من الركن اليماني راجعا إلى جده أكرم بأحمد من جدّ  
 و قد بان فى أرض الغرى ظهوره لذلك قد أرخته (ظهر المهدي) ١١٩٥  
 و كانت وفاته فى النجف سنة ١٢٢٦ ه قبل وفاة كاشف الغطاء بعامين و قد ناهز الثمانين سنه من العمر.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٦١

و من مساجلاته مع أستاذه السيد صادق الفحام و هو فى قرية (الحصين) قوله «١»:  
 يا أدبيا على الفرزدق قد ساد بأحكام نظمه و جرير  
 و بسر الحديث آثره الله فأوفى علا على ابن الأثير  
 و بعلم اللغات فاق كثيرا من ذويها فضلا عن ابن كثير  
 بك روض الآداب عاد أريضا ذا غدیر يروى الظماء نمير  
 و رقيق القريض أضحى رقيقالك لا ينتهى إلى تحرير  
 و إذا ما حرّرت طرزت بردا ظل عنه المطرزي و الحريري  
 حجج قصّر ابن حجة عنها و دجا ليلها على ابن منير  
 لك نثر سما الدرارى و نظم فاق درّ المنظوم و المنتور  
 حلم قيس و احنف نجل قيس طلت فيه العلى و رأى قصير  
 خلق كالرياض دبجها الطل بندّ فعبرت عن عبير  
 و علوم لو قيست الأبحر السبعة فيها ازرت بفيض البحور  
 و مزايا لو رمت إحصاء ما أوليت منها لم أحص عشر العشير  
 فقليلى و لو حرصت سواء حين أسمو لعدّها و كثيرى

فتجشمت خطة لو سما الطرف إليها لرد أي حسير  
عالمًا أننى و إن طال مدحى و ثنائى عليك ذو تقصير  
غير أنى أقول لا يسقط الميسور فيما يراد بالمعسور  
فخذ العفو و أعف عوفيت عنى لقليل أنهيته من كثير

(١) شعراء الحلة للخاقانى ج ٥ ص ٣٢

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ١٦٢

فكتب له الجواب على الروى و القافية:

أيها الناقد البصير و لا فخرو ما كل ناقد ببصير  
و المجلى لدى السباق إذا صالت جياذ المنظوم و المنثور  
و الذى قد طوى بنشر بديع النظم ذكر الطائى دهر الدهور  
و به باقلا غدا مثل سحبان و أمثال جرو و جرير  
و به ابن العميد بات عميد إذا غناء كالعاشق المهجور  
و به أصبح ابن عباد فى الآداب عبدالم يسم للتحير  
و ابن هانى لم يهنه العيش و اسود منير الرجا من ابن منير  
و غدا ابن النبيه غير نبيه و تحامى البوصيرة البوصيرى  
و التهامى راح يتهم النفس بدعوى التبرير فى التحير  
و السلامى لم يعد بسلام بعد تعريفه من التنكير  
و الرضى الشريف لم يرض فى ملحمة النظم غيره من أمير  
و الصفى الحللى لم ير عيشامد نشا صافيا من التكدير  
و ابن حجر الكندى ألقم فيه حجرا بعد سبقه المشهور  
و معيد الذماء «١» من بارع الآداب بعد انطماسه و الدثور  
و ريب المجد الذى دان فى الفضل له كل فاضل نحير  
و مجلى غياهب الشك و اللبس بنود البيان و التحير  
و جوادا للسبق جللى أخيرا فشاى كل أول و أخير  
قد أتانا منكم فريد نظام تتحلى به نحور الحور  
كيف قلتم به جيد من لم بك فى العير لا و لا فى النفير  
ذاك فضل منكم و إن كثيرا ما بعثتم إلى الأقل الحقير

(١) الذماء: بقیة الروح

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ١٦٣

و قال مراسلا «١»:

كتب و كم تحدر من دموعى على وجنات قرطاسى سطور

إلى عين الحياة حياة نفسى و من هو فى سواد العين نور  
عتبت عليك يا أملى و إنى عليك بما عتبت به جدير  
جفوت و كنت لا تجفو و لكن هى الأيام دولتها تدور  
و غيرك الزمان و جلّ من لاغيره الحوادث و الدهور  
و غرّك ما ازدهاك و كنت نعم الخليل المصطفى لولا الغرور  
سأصبر ما أطاق الصبر قلبى فإن الحر فى البلوى صبور  
فلا تغتر فليس الدهر يبقى على حال سيعدل أو يجور  
فإن الليل يظلم حين يبدو و يسفر بعده صبح منير  
و إن الماء يكدر ثم يصفو و يخبو ثم يلتهب السعير  
و إن الغصن يذبل ثم يزهو و تنكسف البدور و تستنير  
و إن الهم يقتل حين يبقى و يعقبه فيقتله السرور  
و مقصوص الجناح يمرّ يوم عليه من الزمان به يطير و قال:  
قفوا قبل وشكّ البين يبعدكم عنانودعكم و القلب من أجلكم مضى  
قفوا نسكب الدمع الهتون صبابة على صبوّة نلنا بها الأرب الأهنا

(١) شعراء الحلة، للخاقاني ج ٥ ص ٣٤.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص١٦٤: هلموا إلى العهد الذى كان بيننا قديما فإن حلتهم فو الله ما حلنا  
رحلتهم فجسمى مبعد و معذب عقيكم و القلب عندكم رهنا  
بعدتم فلا ندرى أبالوصل نحتضى أم الفصل محتوم فياليت ما كنا  
فجودوا و عودوا و ارحموا اليوم حالنا فما عنكم مغنا و لا شاقنا مغنى  
سأذكركم حتى أموت و إننى أحن إذا ما الليل بى سحرا جئا  
أيا سائق الأضعان مزقت خاطرارويدا لعلى باللقا ساعة أهنا  
فيا مهجتي ذوبى أسى لفراقهم و يا مقلتي سحى الدماء لهم حزنا  
رحلتهم أحبائى و كنت يانسكم أنيسا و إنى الآن خلفكم مضى  
فلو تعلمون اليوم حالى رحمتهم نحىلا أقاسى الموت يا ليتنى أفنى  
فما الليل إلا من غمومى سواده و ذا الغيم من دمعى غدا يسكب المزنا  
و ما الفجر إلا من بياض مفارقي و ما الورق إلا من حنينى قدحنا  
و قد سائنى لما وقفت بداركم أظنكم فيها فأخلفتكم الظنا  
فعاينتها ففرا أضرب بها النوى فقامت بها أبكيكم بدم أقنا  
فياطول حزنى بعدكم و صبايتى فما عبرتى ترقى و لا مقلتي و سنا  
كفى حزنا أن الشرايع عطلت و أن عداة الشرع أفنوكم ضغنا  
بنى الوحى عودوا للمساجد و الدعا و قوموا بها بالذكر فى الليلة الدجنا  
بنى الوحى عودوا للمدارس أصبحت دوارس فيها اليوم بعدكم سكنا

بنى الوحي عودو للمنابر و انظروا عليها العدا تهديكم السب و اللعنا  
 بنى الوحي جرعنا بفاضل صابكم و نلنا العنا لما بكم سادتي لذنا  
 فنستر ما قلتم و نبدي خلافه كأن إله العالمين له سنا  
 سأندبكم حتى تقوم قيامتي و أعدل من عدل العذول إذا سنا  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٦٥

و قال يمدح الإمام المهدي عليه السلام و قد أنشأها في سر من رأى:  
 أريحا فقد أودى بها السير و الوخدو قولاً لحادي العيس إيهما فكم تحدو  
 طواها الطوى في كل فيفاء ماؤها سراب و برد العيش في ظلها و قد  
 نحن إلى نجد و أعلام رامة و ما رامة فيها مرام و لا نجد  
 و تلوى على بان الغدير و رنده و لا البان يلوى البين عنها و لا الرند  
 و تصبو إلى هند و دعد على النوى و ما هند تشفى ما أجّت و لا دعد  
 (هوى ناقتي خلفي و قدامي الهوى) و ما قصدها حيث اختلفنا هو القصد  
 هم آل ياسين الذين ضفا لهم من المجد برد ليس يسموله برد  
 ربينا بنعماهم و قلنا بظلمهم و عشنا بهم و العيش في ظلهم رغد  
 إليكم بنى الزهراء أمت مغدّة عراب المهارى و المسومة الجرد  
 قطعن بها غور الفلاة و نجدها فيخفضنا غور و يرفعنا نجد  
 فقبلن أرضا دون مبلغها السماو سفن ترابا دون معبقة الندّ  
 فيابن النبي المصطفى و سمّيه و من بيديه الحل في الكون و العقد  
 و من عنده علم الذي كان و الذي يكون من الإثبات و المحو من بعد  
 إليك حثناها خفافا عيابها على ثقة أن سوف يوقرها الرفد  
 فألوت على دار أناخ بها الندى و ألقى عليها فضل كل كلكه الجد  
 إلى خلق كالروض و شحه الحيايغار إذا استنشقت الغار و الرند  
 فعوجا فهذا السرّ من سر من رأى يلوح فقدتمّ الرجا و انتهى القصد  
 و هاتيكم ما بين السراب قياهم فأونه تخفى و آونه تبدو  
 فعزج عليها حيث لاروض فضلها هشيم و لا ماء الندى عندها ثممد  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٦٦ ورد دارها المخضلة الربع بالندى ترد جنة للوفد طاب بها الخلد  
 و طف حيث ما غير الملائك طائف لديها و جبريل بأفنائها عبد  
 و سل ما تشا من سيب نائلهم فما لسائلهم إلا بنيل المنا ردّ  
 هم القوم آثار المعارف منهم على جبهات الدهر ما برحت تبدو  
 هم علة الإيجاد بدءا و منتهى و ما قبلهم قبل و ما بعدهم بعد  
 تباعدت عنكم لا ملالا و لا قلى و لكن برغمي عنكم ذلك البعد  
 و جئتكم و الدهر عضت نيوبه على و عهدى و هى عنى بكم درد  
 فكن لى يا اسكندر العصر معقلاو كهفا يكن بينى و بين الردى صدد



إلى كم نعادى من وددناه رقبه وخوفاً و نصفى الود من لا له ود  
 (و من نكد الدنيا على الحرّ أن يرى) صديقاً يعاديه لخوف عدى تعدو  
 و انكد من ذا أن يبيت مصادقا(عدوا له مامن صداقته بد) «١»  
 و فى النفس حاجات و عدتم بنجحها و قد آن يا مولاي أن ينجز الوعد  
 فدونكما فضفاضة البرد ما سما بنعتك (بشار) إليها و لا (برد)  
 على أنها لم تقض حقا و عذرها بأن المزايا الغرّ ليس لها حد «٢»

(١) البيت من أمثال المتنبى.

(٢) عن الجزء الخامس من شعراء الحله أو البابليات للخاقانى ص ٢٩ كما رواها السيد الأمين فى الأعيان، أما الشيخ يعقوبى فى  
 (البابليات) فقد نسبها للشيخ أحمد النحوى.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٦٧

و قال مخمسا قصيدة السيد نصر الله الحائرى التى قالها فى بناء قبة أمير المؤمنين عليه السلام:

إلى كم تصول الرزايا جهارا و توسعنا فى الزمان انكسارا  
 فى من على الدهر يبغى انتصارا إذا ضامك الدهر يوما و جارا  
 فلذ بحمى امنع الخلق جارا تمسك بحب الصراط السوى  
 أخى الفضل رب الفخار الجلى إمام الهدى ذو البهاء البهى  
 على العلى و صنو النبى و غيث الولى و غوث الحيارى  
 جمال الجمال جلال الجلال جميل الخصال حميد الخلال  
 بعيد المنال عديم المثال هزبر النزال و بحر النوال  
 و شمس الكمال التى لا توارى فى قبة زانها مشهد  
 لمن فضله الدهر لا يجحدسنا نورها فى الورى يوقد  
 هى الشمس لكنها مرقد لظل المهيم عز اقتدارا  
 هى الشمس من غير حرّ يذيب و لا ضير للمتأى و القريب  
 لقد طالعتنا بأمر عجيب هى الشمس لكنها لا تغيب  
 و لا يحد الليل فيها النهار هى الشمس جلت ظلام العنا  
 و بشرنا سعدا بالمنى فلا الليل يسترها إن دنا  
 و لا الكسف يحجب منها السنا و لم تتخذ برج نحس مدارا

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٦٨ هى الشمس تبهر فى حسنها تهدى لذى اليمن فى يمنها

و تمحو دجى الخوف فى أمتها هى الشمس و الشهب فى ضمتها

قناديلها ليس تخشى استتار ابدت و هى تزهو بتبرية

منعقة أرجوانية شقيقة حسن شقيقة

عروس تحلت بوردية و لم ترض غير الدرارى نثارا

هوت نحوها الشهب غب ارتفاع لتعلو بتقيل تلك البقاع

و لم تر عن ذا الجناب اندفاعها هي في قريبا و الشعاع  
جلاها لعينيك در صفاراعروس سبت حسن بلقيسها  
و عم الورى ضوء مرموسهازهدت فزها حسن ملبوسها  
بدت تحت أحمر فانوسها لنا شمعة نورها لا يوارى  
هي الشمع ضاء بأبهى نمطو قد قميص الدياتجى و قط  
كفانا سنا النور منها نقطهه الشمع ما احتاج للقط قط  
و لا النفخ اطفأه مذ أناراجلا للمحبّ جلا كربه  
و أهدي الضياء إلى قلبه ترفرف شوقا إلى قربه  
ملائكة الله حفت به فراشا و لم تبغ عنه مطارا  
فيا قبه شاد منها المحل بعزفتى للأعادي أذل  
و لا عجب حيث فيها استقل هي الترس ذهب ثم استظل  
به فارس ليس يخشى النفا را ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٦٩ غمامة تبر جلت غمسة اطلت و كم قد هدت امه  
و مرجانه بهرت قيمه و ياقوته خلطت خيمه  
على ملك فاق كسرى و دارعقيق يفوق الحلى في حلاه  
غداه تسامى بأعلى علاه إلى حيدر ليس تبغى سواه  
و لم يتخذ غير عرش الآله له معدنا و كفاه فخارا  
فكم قد عرتنا بها زهوة لدى سكرة مالها صحوة  
فقلت ولى نحوها صبوة حميا الجنان لها نشوة  
تسر النفوس و تنفى الخمارا فيالك صهباء في ذا الوجود  
تجلت أشعتها في السعود ترى عندها الناس يقظى رقود  
إذا رشفتها عيون الوفود تراهم سكارى و ما هم سكارى  
هي الطود طالت بأعلى العلا و لم ترض غير السهى منزلا  
غدت لعلى العلى موثلا عجت لها إذ حوت يذبلا  
و بحرا بيوم الندى لا يبارى فيا أيها التبر لما استتم  
فخارا و ركن العلى فاستلم فما زلت أطلب برهان لم  
و كنت أفكر في التبر لم غلا قيمة و تسامى فخارا  
و كيف غدا و هو مستطرف و بين السلاطين مستطرف  
مطل على هامهم مشرف إلى أن بدا خوفها يخطف  
النواظر مهما بدا و استنارافتم تسامى إلى نسبة  
تسامى و نال علا رتبة ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٧٠ و لم يخش في الدهر من سبه و ما يبلغ الدهر من قبه  
بها علم الملك زاد افتخارا فيا قبه نلت عزا و جاه  
و عين النضار بك اليوم تاه و مع حسنها فهى عين الحياه  
و مذ كان صاحبها للأله يدان يدا نعمه و اقتدارا

يرى الרכب ان ضل حاديهم يدا في علاها تناديهم  
 لها آية الفتح تهديهم يد الله من فوق أيديهم  
 بدت فوق سرطوقها لا تبارى يد ربح البذل في سوقها  
 ترى البذل أحسن معشوقها تسامت إلى أوج عيوقها  
 وقد رفعت فوق سرطوقها تشير إلى وافيها جهارا  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٧١

### السيد جواد العاملي

#### إشارة

وافي المشيب مهجهجا و مخبراني بلغت من الطريق الأكثرا  
 فلتن صبوت لاصبون تكلفوا لئن جذلت لأجذلت مكدرا  
 و خدور مثلك يا أميم هجرتهاو صحوت من سكر الهوى متبصرا  
 قد غزني دهري فنتل جرائموا الدهر من عاداته أن يغدرا  
 أبكى و ما في العمر ما يسع البكافالحنن أن أبكى الحسين لتغفرا  
 هذا الحسين ابن النبي و سبطه أمسي طريحا في الطفوف معفرا  
 هذي بنات محمد و وصيه أمست سبايا ضائعات حسرا  
 أبكى على الأيتام عزّ كفيها مرعوبة يا للورى مما ترى  
 لهفى لزين العابدين مصفدا يرنو النساء و لا يطيق المنظرا  
 لو أن فاطمة تشاهد ما جرى أجرت من الآماق دمعاً أحمرأ  
 فلتلبس الدنيا ثياب حدادها فالنور نور الله غيب في الثرى  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٧٢

#### [ترجمته]

السيد محمد جواد العاملي النجفي المتوفى ١٢٢٦.

هو السيد محمد جواد ابن السيد محمد بن محمد العاملي الشقراي النجفي من كبار علماء الأمامية و فطاحل فقهاءهم في هذا القرن. ولد في شقراء من قرى جبل عامل في حدود ١١٦٠ و نشأ هنالك فقراً بعض مقدمات العلوم ثم هاجر إلى العراق و لما ورد كربلاء على عهد الوحيد البهبهاني حضر على السيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض) ثم حضر على الأستاذ الوحيد البهبهاني لازم بحثهما مدة حتى حصل قسطا وافرأ من العلم و عرف بالفضل و أجزى من البهبهاني فجاء إلى النجف و حضر على السيد مهدي بحر العلوم و الشيخ الأكبر كاشف الغطاء و الشيخ حسين نجف بقى ملازماً لأبحاثهم زمناً طويلاً، و كتب له المحقق القمي صاحب «القوانين» إجازة من قم بتاريخ (١٢٠٦) و المعروف عنه إنه كان كثير الإنكباب على الاشتغال، و لا يقدم على ذلك عملاً من الأعمال و لم تشغله حتى الحوادث. فقد صرح في آخر بعض مؤلفاته أنه فرغ و الوهابي محاصر للنجف و أهلها مشغولون مع سائر العلماء بالدفاع و كانت له يد معهم في مباشرة الأمور و تهيئة اللوازم حتى انه كتب رسالة في ذلك. أخذ اسم المترجم يشتهر يوماً فيوما حتى أصبح من مراجع

عصره واستقل بالتدريس فتخرج عليه جم غفير من الأعلام الأجلاء كالشيخ جواد ملا كتاب و الشيخ محمد حسن صاحب «الجواهر» و الشيخ محسن الأعمس و الشيخ الأغا محمد على الهزار جريبي و السيد صدر الدين العاملي و الشيخ مهدي ملا كتاب و السيد علي الأمين من بني عمه و ولده السيد محمد و سبطه الشيخ رضا بن زين العابدين الأسدي الحلبي و الميرزا عبد الوهاب المجاز منه باجازه تاريخها (١٢٢٥) و غيرهم ممن لا يحصى، قضى عمره الشريف بالتصنيف و التأليف و الدرس و البحث و خدمه الدين إلى أن توفي ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٧٣

في (١٢٢٦) في النجف و دفن في الحجرة الثالثة من حجر الصحن الشريف من الجهة القبليه بين بابي الفرج و القبلة و ترك آثارا جليله تدل على تحقيقه و تدقيقه و تبخره في الفقه و الأصول و تتبعاته لأقوال الفقهاء من المتقدمين و المتأخرين و ما امتاز به من ضبط و اتقان مع جودة الخط و أهم آثاره و أشهرها (مفتاح الكرامه) في شرح (قواعد العلامه) من خيره أسفار المتأخرين جمع أكثر أبواب الفقه بأسلوب جيد و هو في اثنين و ثلاثين مجلدا ألفه بأمر أستاذه كاشف الغطاء أيام اشتغاله عليه كما صرح به في أوله قال: امتثلت فيه أمر أستاذي الإمام العلامه الحبر الأعظم الشيخ جعفر جعلني الله فداه إلخ طبع أكثر هذا الكتاب في ثمان مجلدات ضخام، سيع منها في مصر و طبع الثامن في دمشق بسعي العلامه السيد محسن بن عبد الكريم الأمين العاملي من أقارب المترجم في «١٣٣٣» و ترجمه مفصلا في آخر مجلد المتاجر و سرد نسبه إلى عيسى بن يحيى المحدث بن الحسين ذى الدمعه ابن زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و له أيضا شرح كتاب الطهاره من «الوافي» ألفه من تقارير درس أستاذه الطباطبائي، و ألف من تقريره أيضا حاشيته على كتاب التجاره من (القواعد) و جاشيه كتاب الطهاره من المدارك و هي تقرير درس الشيخ حسين نجف و حاشيه الدين و الرهن من القواعد من تقرير أستاذه كاشف الغطاء و له حاشيه أول (تهذيب الأصول) رأيت هذه الخمسه الأخيره في مجموعه عند حفيده السيد عبد الحسين بن محمد ابن الحسن بن محمد ابن المؤلف و له رساله في حكم العصيرين العنبي و التمرى ألفهما بأمر أستاذه كاشف الغطاء و قرضاها أستاذه الشيخ حسين نجف و (الرحمة الواسعه) في المضايقه و المواسعه ألفه بأمر أستاذه صاحب (الرياض) و حاشيه على الروضه على كتاب المضاربه و الوديعه و العاريه و المزارعه و المساقاه و الوصايا و النكاح و الطلاق و هي على بعض ما مر غير تامه و رساله في جواز العدول عن العمرة إلى الأفراد عند الضيق و شرح (الوافيه) في الأصول مجلدان و رساله في الشك في الشرطيه و الجزئيه و أخرى في مناظره شيخه كاشف الغطاء مع المحقق السيد محسن الأعرجي و مكاتباتهما في المسائل العلميه و تعليقه على مقدمه

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٧٤

الواجب من (المعالم) و رساله في التجويد و أخرى في رد الإخباريين و ثالثه في وجوب الذب عن النجف لأنها بيضة الإسلام و أخرى في حكم المقيم الخارج عن الترخص و (أهل البراءة) رأيته في (مكتبه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء) كما فصلته في (الذريعه) ج ٢ ص ١١٣ إلى غير ذلك و كان شاعرا له مدائح لأساتذته و أراجيز ثلاث في الخمس و الزكاه و الرضاع ذكرناها في الجزء الأول من (الذريعه) و ذكر مشايخه في الروايه في إجازته للأغا محمد على الهزار جريبي و رأيت إجازته للشيخ حسن بن محمد على العبودي بخطه أشركه فيها مع ولده الشيخ محمد طاهر بن الحسن و تاريخها (١٢٢٥) و خلفه من ولده العلامه السيد محمد المذكور فقد خلف (١) السيد عباس الذي لم يعقب و (٢) السيد حسين و (٣) السيد حسن والد السيد جواد المعاصر الذي حدثني بذلك.

### شعره في الرثاء:

تساور رزء فادح الخطب فاقم فخزت من الدين القويم القوائم  
سلاوا يوم حقت بالحسين خيامهم و ليس لها إلا الرماح دعائم  
فتى الحرب يغنيه عن الجيش بأسه و يكفيه عن نصر النصير العزائم

يخرون لا لله إن كثر سجداو لكن لماضيه تخّر الجماجم  
للك الله تستبقى و تردى جحافلا كأنك في الأعمار قاض و حاكم  
لك الله مكثورا أضر به الظماو لا ورد إلا المرهفات الصوارم  
فللسمر في الجنين منه مشارعو للنبل في الجنين منه مطاعم  
و في الجسم منه للنصول مدارعو في الهام منه للمواضى عمائم  
فخرّ على عفر الثرى عن جواده و قامت عليه في السماء مآتم  
و قد طبق الافلاك رزء مصابه فما أحد منهم - خلا الله - سالم  
و جلّ جلال الله ما ينبغي له و لكن قلبا قد حوى الله واجم  
فمن مبلغ الزهراء أن بناتها أسارى حيارى مالها اليوم راحم  
أفطم قومي يا بنه الطهر و اندبى يتاماك أو قتلاك فالخطب فاقم  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٧٥

و لسيدنا قصائد في الكتب المتضمنه لمراثى أهل البيت؛ منها في الحسين قصيدته التي أولها:  
زَمُوا الرِكائِبَ لِلرِحِيلِ وَ أزمَعُوا فذرى الدموع مودع و مودّع و أخرى أولها:  
عواد على الإسلام صال بها الكفر فحتى م حتى م التجلد و الصبر و ثالثه كان مطلعها:  
صال الزمان بماضى الغرب مطرور فأوسع المجد جرحا غير مسبور  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٧٦

### السيد محسن الأعرجى المتوفى سنة ١٢٤٧

#### إشارة

دموع بدا فوق الخدود خدودها و نار غدا بين الضلوع وقودها  
أتملك سادات الأنام عبيدها و تخضع في أسر الكلاب أسودها  
و تبتز أولاد النبي حقوقها جهارا و تدمى بعد ذاك خدودها  
و يمسى حسين شاحط الدار داميا يعرفه في كربلاء صعيدها  
و أسرته صرعى على التراب حوله يطوف بها نسر الفلاة و سيدها  
قضوا عطشا يا للرجال و دونهم شرائع لكن ما أبيع و رودها  
غدوا نحوهم من كل فج يقودهم على حنق جبارها و عنيدها  
يعز على المختر أحمد أن يرى عداها عن الورد المباح تذودها  
تموت ظما شبانها و كهولها و يفحص من حر الاوام وليدها  
تمزق ضربا بالسيوف جسومها و تسلب عنها بعد ذاك برودها  
و تترك في الحر الشديد على الثرى ثلاث ليال لا تشق لحدودها  
و تهدى إلى نحو الشئام رؤوسها و ينكتها بالخيزران يزيدا  
أضر بها شلت يمينك إنها و جوه لوجه الله طال سجودها

و يسرى بزین العابدین مكبلاتجاذبه السير العنيف قيودها  
 بنفسى أغصانا ذوت بعد بهجته وأقمار تم قد تولت سعودها  
 و فتیان صدق لا يضام نزيلهاو أسياف هند لا تفل حدودها  
 حدا بهم الحادى فتلك ديارهم طوامس ما بين الديار عهدها  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٧٧ كأن لم يكن فيها أنيس و لم تكن تروح لها من كل أوب وفودها  
 أبا حسن يا خير من وطىء الثرى و سارت به قب المهاوى وقودها  
 أتصبح يا مولى الورى عن مناصب الخلافة مدفوعا و أنت عميدها  
 و اين بنو سفيان من ملكك أحمدو قد تعست فى الغابرين جدودها  
 أتملك أمر المسلمين و قد بدابكل زمان كفرها و جحودها  
 ألا يا ابن هند لا سقى الله تربة ثويت بمثواها و لا أخضر عودها  
 أتسلب أثواب الخلافة هاشماو تطردا عنها و أنت طريدها  
 و تقضى بها ويل لأمك قسوة إلى فاجر قامت عليه شهودها  
 فواعجبا حتى يزيد ينالهاو هل دابه إلا المدام و عودها  
 و واحزنا مما جرى لمحمدو عترته من كل أمر يكيدها  
 يسودها الرحمن جل جلاله و تأبى شرار الخلق ثم تسودها  
 فما عرفت تالله يوما حقوقهاو لا رعيت فى الناس يوما عهدها  
 و ما قتل السبط الشهيد ابن فاطم لعمرك إلا يوم ردت شهودها  
 يمينا برب النهى و الأمر ما أتت بما قد أتوه عادها و ثمودها  
 و ما أن أرى يطفى الجوى غير دولة تدين لها فى الشرق و الغرب صيدها  
 تعيد علينا شرعة الحق غصه و تزهو بها الدنيا و تعلقو سعودها  
 أما و الذى لا يعلم الغيب غيره لئن ذهبت يوما فسوف يعيدها  
 و تقدم من أرض الحجاز جنودهاو تخفق فى أرض العراق بنودها  
 فعجل رعاك الله ان قلوبنا يزيد على مر الليالى وقودها  
 و تلك حدود الله فى كل وجهه معطله ما أن تقام حدودها  
 عليك سلام الله ما انسكب الحياو أبقلت الأرضون و اخضر عودها  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٧٨

### [ترجمته]

السيد محسن الأعرجى:

السيد محسن بن الحسن بن مرتضى الأعرجى الكاظمى المعروف بالمحقق الكاظمى و المحقق البغدادى صاحب المحصول و الوسائل، توفى سنة ١٢٢٧ و قد ناف على التسعين و قيل فى تاريخ وفاته: بموتك محسن مات الصلاح. و دفن فى الكاظمية و قبره مزور و عليه قبة.

عالم فقيه محقق مدقق مؤلفاته مشهورة زاهد عابد تقى وورع جليل القدر و هو صاحب كتاب (المحصول فى الأصول) و (الوافى فى

شرح وافية ملا عبد الله التوني) و (شرح مقدمات الحدائق) و ترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال:

السيد محسن بن السيد حسن بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زرور ابن ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن محمد بن عماد بن الفضل بن محمد بن أحمد البن بن محمد الأشتر «١» الحسيني الأعرجي الكاظمي. ولد ببغداد سنة ١١٣٠ هـ و كان من العلماء المحققين و الفقهاء المقدسين الزاهدين العابدين. أخفى علمه الجمّ وجود أقطاب العلماء الأعلام و مراجع التقليد العظام، و كان أدبيا شاعرا له نظم كثير مثبت في المجاميع المخطوطة و من شعراء العلماء الثمانية عشر الذين قرضوا القصيدة الكرارية لابن فلاح الكاظمي في مدح أمير المؤمنين، حج بيت الله الحرام سنة ١١٩٩ هـ و كان سفره مع العلماء الذين ساروا بركب الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء و من العلماء السيد

(١) ابن عبيد الله بن علي الصالح ابن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر ابن الامام زين العابدين علي ابن الحسين.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٧٩

محمد جواد صاحب مفتاح الكرامة و الشيخ محمد علي الأعمس و نظرائهم.

### أساتذته:

تلمذ علي الآغا محمد باقر البهبهاني المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ و علي السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي و الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي و اجازته. و تلمذ عليه جمهرة من العلماء منهم الشيخ عبد الحسين الأعمس المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ و الشيخ إبراهيم الكلباسي المتوفى سنة ١٢٤١ هـ.

### مؤلفاته:

ألف كتاب الرسائل في الفقه في عدة مجلدات و هو كتاب متين و كانت أساتذتنا تقول: هو أحسن ما كتب و كتاب المحصول و كتاب الوافي و شرح مقدمات الحدائق و العدة في الرجال لم يتم، خرج منه الفوائد الرجالية. توفي في الكاظمية و دفن بها في داره سنة ١٢٢٧ هـ.

و في الذريعة - قسم الديوان: ديوان السيد محسن بن الحسن الشهير بالمقدس الأعرجي الكاظمي صاحب المحصول و العدة في الرجال و غيرها من التصانيف ترجمه سيدنا الحسن الصدر في (ذكرى المحسنين) و قال: إن في ديوانه أشعار رائقة في المراثي و غيرها، كما كتب السيد الخوانساري عنه في (روضات الجنات) و كتب عنه البحائة العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله في مجلة البلاغ الكاظمية عدد ٧ من السنة الرابعة و ذكر له ٢٠ مؤلفا.

و جاء في بعض المجاميع المخطوطة قصيدته الميمية مقرضا بها الكرارية مطلعها:

فضل تكلّ بحصره الأقلام و تهيم في بیدائه الأوهام

و مناقب شهد العدو بفضلها فضل الامام فما عليك ملام

قد حزت آيات السباق بأسرها طفلا و ما أعبي عليك مرام

و شأوت أرباب القريض جميعهم فغدوا و ليس لهم سواك إمام

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٨٠ و سلكت فيجا ليس يسلك مثله و لظالما زلت به الأقدام

يهدى العقول عقول أرباب النهي نثر نثرت عليهم و نظام

و قصائد لله كم نفذت لها بقلوب أرباب النفاق سهام  
لا سيما المثل الذي سارت به الركبان و ازدانت به الأيام  
مدح الامام المرتضى علم الهدى مولى اليه النقض و الابرام  
نفثات سحر ما بها آثام و عقود درّ مازها النظام  
هذا هو السحر الحلال و غيره من نظم أرباب القريض حرام  
و مدامه حليت ببابل فانتشت مصر لها و تهامة و الشام  
كم ليلة بتنا سكارى و لهاطربا بها و الحادثات نيام  
ما الروضة الغناء باكرها الحيا فتعطرت من طيبها الآكام  
ما الغادة الحسناء حار بخدها ماء الشباب و فى القلوب أوام  
خطرت تميمس بعطفها فغدا لها فى كل قلب حسرة و غرام الخ ...  
و قال فى رثاء الحسين عليه السلام:

فؤاد لا يزال به الكتاب و دمع لا يزال له انصباب  
على من أورث المختار حزنا تذوب لوقعه الصم الصلاب  
و مات لموته الاسلام شجوا و ذلت يوم مصرعه الرقاب  
و أرجفت البلاد و من عليها و أوشك أن يحل بها العذاب  
يقبل نحره المختار شوقا و تدميه الأسنة و الحراب  
فيا لله من رزء جليل و هت منه الشوامخ و الهضاب  
ديار لم تزل مأوى اليتامى سوآم كيف صاح بها الغراب  
و كيف تعطلت رتب المعالى بهنّ و قوّضت تلك القباب  
كأن لم تلف أمانا من مخوف و لم تحلل بساحتها الركاب  
فيا غوث الانام و صبح داجى الظلام و من به عرف الصواب

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٨١ أهمل ثارها البيض المواضى و تمنع فيئها الأسد الغضاب أقول و لهذه القصيدة بقيه. و قال يرثى الفقيه  
السيد محمد العطار الحسنى البغدادى قدس سره المتوفى سنة ١١٧١ و أولها

خطب تظلّ به النفوس تصعدو الناس من حرق تقوم و تقعد و قال رحمه الله فى الوعظ و المناجاة  
أيا ربى و معتمدى و يا سدى و يا ذخرى  
عساك إذا تناهت بى أمورى و أنقضى عمري  
و أسلمنى أحبائى و من يعينهم أمرى  
إلى قفراء موحشة تهيج بلابل الصدر  
وحيدا تاويا فى الترب للخدين و النحر  
و أوحش بين أصحابى مقامى و انمحي ذكرى  
و قمت اليك من جدثى على و جل بلا ستر  
ذليلا حاملا ثقلى و أوزارى على ظهري  
أفكر ما عسى تجرى علىّ بها و لا أدرى



ترى متجاوزا عماجنيت و راحما ضرى  
 و تلتطف بى لقى قدعيل من ألم الجوى صبرى  
 و مغسولا على حدباء بالكافور و السدر  
 و محمولا على الأعواديسعى بى إلى القبر  
 و تؤنس وحشتى اذ لا أنيس سواك فى قبرى  
 و تنجبنى من الأهوال يوم الحشر و النشر  
 و تحمبنى من النيران ذات الوقود و السجر  
 و تلحقنى و من أهوى بآل المصطفى الغر  
 بساداتى و من أعددتهم للبؤس و الضر  
 ملوك الحشر و النشر و أهل النهى و الأمر  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٨٢ و تسقبنى بكأسهم زلالا مثلجا صدرى  
 و تأمر بى إلى الجنات بالنعماء و البشر  
 إلى حور و ولدان و انهار بها تجرى  
 و لست ارى يقوم بحمل ما استحققت من وزرى  
 سوى لقياك فى صف نعت ذويه فى الذكر  
 فيسرنى لذلك يارجاى و مالكا امرى  
 و خذ فى ثأر من اضحى قتيل عصابة الكفر  
 حسين سبط احمد و ابن حيدر الرضا الطهر  
 بجيش القائم المهدي ذى الإقبال و النصر  
 و بحر العلم و الجدوى و فخر المجد و الفخر  
 و ظل الله منبسطا بلا قبض مدى الدهر  
 على اصناف خلق الله فى بحر و فى بر  
 و عين الله ترعى الناس فى سر و فى جهر  
 و ترقبهم بما يأتون من خير و من شر  
 و أيدنى و من على فى السراء بالشكر  
 و فى الضراء بالايمان و التسليم و الصبر  
 و لا تقطع رجائى منك فى عسر و فى يسر  
 و جملنى بسترى إن أخذت أميط من سترى

و جللنى بعافية تصاحبنى مدى الدهر و له فى مدح جده أمير المؤمنين عليه السلام:

هل الفضل إلا ما حوته مناقبه أو الفخر إلا ما رفته مراتبه  
 أو الجود إلا ما أفادت يمينه أو المجد إلا ما استفادت مكاسبه  
 شهاب هدى جلى دجى الغى نوره و قد طبقت كل الفجاج غياهبه  
 و بحر ندى عذب الموارد زاخر سوى انه لا يرهب الموت راكبه

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٨٣ و فرع طويل من لؤى بن غالب و سيف صقيل لا تفل مضاربه  
و ربع خصيب بالمره آنس و طود منيع قط ما ذلّ جانبه  
و أنى له فيها مثيل و انما ضربنا مثالا قد تمحل ضاربه  
علّى أمير المؤمنين و سيد الوصيين بل نفس النبي و نائبه و منها:  
و سل أحدا لما توازرت العداو ضاقت على الجيش اللهم مهاربه  
ترى أيهم و اسى النبي بنفسه و قد أسلمته للاعادي كتابه  
و يوم حنين إذ أباد جموعهم و بدرا و ما لاقى هناك محاربه  
و خبير لما أن تزلزل حصنها و مرحب إذ وافته منه معاطبه  
و قد نكصا خوفا برأيه أحمد دعاها فان الموت و عر مساربه  
و تلك التي شدت عليه يحفها الطغام و يحدوها من الغي ناعبه  
و صفين إذ مدّت به الحرب باعها طويلا و ما عانى ابن هندو صاحبه  
و ما لقيت أجنادهم من رماحه و ما فعلت ليل الهرير قواضيه  
فمن ذا الذي لم يأل فى النصح جهده لأحمد فيها أو تقوم نوادبه  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٨٤

### الشيخ نصر الله يحيى المتوفى ١٢٣٠

#### إشارة

لله أية مقلّة جفت الكرى و استبدلت عن نومها بسهادها  
هيئات لا كرب كوقعة كربلا كلا و لا جهد كيوم جهادها  
إذ طاف يوم الطف آل أمية بالسبط فى الأرجاس من أوغادها  
دفعته عن دفع الفرات بمهجة حزى و وحش البر من و رادها  
بكت السماء دما و أملاك السما تبكى له من فوق سبع شدادها  
و أغبرت الآفاق من حزن له و الأرض قد لبست ثياب حدادها  
رزء يقل من العيون له البكا بدمائها و بياضها و سوادها  
من مبلغ المختار أن سليله أمسى لقي بين الربى و وهادها  
و منابر الهادى تظلّ أمية تنزو كلابهم على أعوادها  
ابنى النبي مصابكم لا تنقضى حسراته أبدا مدى آبادها  
و عليكم يا سادتي قد عوّلت نفسى إذا حضرت إلى ميعادها  
ألقتن (نصر الله) يرجو نصركم فى حشره و الفوز فى اشهادها  
لا اختشى نار الجحيم و حكيم لى عدة أعددت فى اخمادها  
صلى الإله عليكم يا خير من ترجوهم نفسى لنيل مرادها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٨٥

## [ترجمته]

الشيخ نصر الله بن ابراهيم بن يحيى العامل الطبي: ولد فى جمادى الثانية سنة ١١٨٣ و توفى فى قرية عيرون- قضاء بنت جيل فى حدود سنة ١٢٣٠ ذكر السيد الأمين فى الأعيان جملة من أشعاره. كان عالما فاضلا أديبا شاعرا جيد الخط. له شعر فى الامام الحسين (ع) و منه القصيدة التى أولها:

ذرنى و شانى فلا أصغى إلى شانى أذرى الدموع على الخدين من شانى و قال متوسلا بأهل البيت عليهم السلام:  
إلهى بحق المصطفى و وصيه على و بالزهراء و الحسين  
و بالتسعة الغر الذين ولاهم و طاعتهم فرض على الثقلين  
أنلنى بهم قبل الممأة و عندهو من بعده يا رب قره عين  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٨٦

## السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة ١٢٣٠

## إشارة

لم أبك ذكر معالم و ديار قد أصبحت ممحوّة الآثار  
و استوحشت بعد الأنيس فما ترى فيهنّ غير الوحش من ديار  
كلا و لا وصل العذارى شاقنى فخلعت فى حبيّ لهنّ عذارى  
كلا و لا برق تألق من ربي نجد فهيج مذسرى تذكارى  
لكن بكيت و حقّ أن أبكى دما لمصاب آل المصطفى الأطهار  
و إذا تمثّلت الحسين بكر بلا أصبحت ذا قلق و دمع جار  
لم أنسه فردا يجول بحومة الهيجاء كالأسد الهزبر الضارى  
لاغرو إن أضحى يكرّ على العدى فهو ابن حيدرة الفتى الكرار  
حتى أحيط به و غودر مفردا خلوا من الأعوان و الأنصار  
يا للحمأة لمصعب تقتاده أيدى الردى بأزمنة الأقدار  
يا للملا لدم يطل مَحَللا بمحرّم لمحمد المختار  
و بنوه صرعى كالأضاحى حوله ما بين بدر دجى و شمس نهار  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٨٧ أين الخضارمة القماقم من بنى مضر و أين ليوث آل نزار  
كم من مخدرة لآل محمد قد أبرزت حسرى من الأستار  
نحر له الهادى النبى مقبل أضحت تقبله شفاه شفار  
صدر يرضض بالخبول و إنه كثر العلوم و عيبة الأسرار  
يا جدّ هل خبّرت أن حما تناقد أصبحوا خيرا من الأخبار  
يا مدرك الأوتار أدركنا فقد عظم البلا يا مدرك الأوتار  
فاليك يا غوث العباد المشتكى ممّا ألم بنا من الأشرار

و المؤمنون على شفا جرف الردى فبدار يا ابن الأكرمين بدار  
يا سيدا بكت الوحوش عليه في الخلوات و الأطيار في الأشجار  
يا منية الكرار بل يا مهجة المختار بل يا صفوة الجبار  
أتزلّ بي قدم و مثلك آخذ بيدي و أنت غدا مقيل عثاري  
و يذوق حرّ النار من ينمي إلى الكرار و هو غدا قسيم النار  
أو يختشى منها و نار سميّة «١» بكم خبت في سالف الأعصار  
و لقد بذلت الجهد في مدحى لكم طمعا بأن تمحى بكم أوزارى  
صلّى الإله عليكم و أحلكم دار السلام فنعم عقى الدار و قال:  
لهفى لتلك الرؤوس يرفعها على رؤوس الرماح أوضعها  
لهفى لتلك الجسوم عاريه و ذاريات الصبي تلتفّعها  
لهفى لتلك الصدور توطأ بالخيال و منها العلوم أجمعها

(١) يشير إلى عمار بن ياسر رضوان الله عليه لما جعلت كفار قريش تعذبه و أمه سمية و أباه ياسر بالنار و النبي صلى الله عليه و آله يسر عليهم فيقول: صبرا آل ياسر، يا نار كونى بردا و سلاما على عمار كما كنت على ابراهيم.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص١٨٨ لهفى لتلك الأسود قد ظفرت بها كلاب الشقا و أضبعها

لهفى لتلك الأوصال تنهبها السم و بيض الطبا تقطعها

لهفى لتلك البدور تأفل في الترب و أوج الجمال مطلعها

لهفى لتلك البحور قد نضبت و كم طما دافقا تدفعها

لهفى لتلك الجبال تنسفها من عاصفات الضلال زعزعها

لهفى لتلك الغصون ذابيه و من أصول التقى تفرّعها

لهفى لتلك الديار موحشة تبكى لفقد الأيسر أربعها

ادب الطف، شبر، ج٦، ص١٨٩

### [ترجمته]

السيد ابراهيم العطار المتوفى سنة ١٢٣٠ هـ هو السيد ابراهيم بن محمد بن على بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين ابن رميشة بن رضاء الدين بن محمد على بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن أبى ندى محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة، ينتهى نسبه إلى الإمام الحسن من جهة الأب و من الأم إلى الإمام الحسين (ع). من مشاهير الشعراء العلماء.

ولد ببغداد و نشأ بها على والده الذى كان من الأعلام، فعنى بتربيته و غذاه بسيرته و بقى ملازما له حتى توفى عام ١١٧١ هـ، هاجر إلى النجف مقتفيا أثر سيرة آبائه و إخوانه فحضر على أعلام عصره و اختلف على حلقة السيد محمد مهدى بحر العلوم، و اتصل بفريق مشاهير الشعراء أمال النحوى، و الزينى، و الفحام، و الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، و الشيخ محمد بن يوسف الجامعى. و بذلك بزغ نجمه بينهم، و احتل مكانة فى صفوفهم، و رمقه الأخدان، و احترامه الأقران.

كف بصره فى أواخر حياته، إذ أعرب عن ذلك فى قصيدة له استنجد بها الأئمة (ع) و أظهر شكواه من مرض عينيه بقوله:

أيريني السقام و حسن ظني ببرئي فيكم لا بل يقيني  
و أخشى أن أضام و في يقيني و علمي أن حنكم يقيني  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩٠  
و منها:

على م صددتم عني و أنتم على الإحسان قد عودتموني  
لقد عجزت أطبائي و مالي سواكم منقذ فاستنقذوني و منها:  
أبيت و للأسى نار بقلبي فهل من قائل يا نار كوني  
متي يجلي قذى عيني و تحظى عقيب الفحص بالفتح المبين  
فدونكم بنى الزهراء نظما يفوق قلائد الدر الثمين  
أروم به جلاء العين منكم بعين عناية الله المعين  
عليكم أشرف الصلوات ما أنشدت ورق على ورق الغصون

و ما سارت مهجته إليكم و سار بذكركم حادي الظعون ذكره فريق من الأعلام منهم الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٣٤٦ فقال:  
كان من ذوى الفضيلة و الكمال، أديبا جيد الشعر، حتى الشعور له مطارحات كثيرة مع أهل عصره، و شعره الغالب عليه الحسن و الرقة.  
و ذكره السيد الأمين في الأعيان ج ٥ ص ٤٣٧ و ساق نسبه الكامل و قال توفي عام ١٢١٥ هـ و هو غير صحيح.  
و المترجم له والد السيد باقر العطار و ابن السيد محمد الذي كان أحد أعلام العراق في وقته، اشتهر بين فطاحل العلماء، و مشاهير  
الشعراء، و كان مهيبا عند آل عثمان.

و ذكره السماوى فى الطليعة فقال: كان فاضلا فقيها مشاركا، و تقيا زاهدا

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩١

ناسكا، و له شعر إلى أدب و معرفة باللغة، و محاضرات لأدباء وقته كالسيد محمد زيني. توفي عام ١٢٤٠ هـ.  
توفي فى شهر شعبان من عام ١٢٣٠ هـ.

خلف من الآثار الأدبية ديوان شعره الذى جمعه بعده ولده السيد حيدر الكاظمى جد الأسرة المعروفة، و فيه ما يقارب الأربعة آلاف  
بيت و هو اليوم موجود بمكتبة السيد هادى الحيدرى.  
نماذج من شعره:

و السيد العطار شاعر مجيد معروف، تجول فى مختلف أغراض الشعر و أصاب منها الحظ الأوفر، و شعره يوقفك على علاقاته مع  
العلماء و الأسر، و يطلعك على كثير من الصور التى قد لا تجدها عند غيره، و إليك نماذج متنوعة من شعره، منها ما قرظ و أرخ به  
عام تخميس الشاعر المعروف الشيخ محمد رضا النحوى لبردة البوصيرى فقال:

فرائد در ليس تحصي عجائبه و قد بهرت منا العقول غرائبه

و آيات نظم يهتدى المهتدى بها كما يهتدى بالنجم فى الليل ساربه

و يهتر من إنشادها كل ساطع سرورا كما يهتر للخمر شاربه

ترى كل قطر من شذا طيب نشرها معطره أرجاؤه و جوانبه

عرائس أفكار برزن مرقة عليهن أثواب البها و جلابيه

شوارق مذ ذرت على الدهر أشرقت مشارقه من نورها و مغاربه

فلو أن ياقوتا يشاهد درها التنظيم لأضحى و هو بالتبر كاتبه

مزايأ أبى تمام يقصر دونهاو تغدو مزاياء و هن مثالبه  
و ما السحر لو فكرت فى كنه وصفهايشاكل معنى لفظها و يقاربه  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩٢ أزهير لفظ زدتهن نضارة فأضحت كروض باكرته سحائبه  
و ألبستها بردا من الفضل فاخرابه يمتطى هام المجرة ساحبه  
و قلدها أسنى فرائد لو بهايقاس نفيس الدرّ بانت معاييه  
و وفيتها- لله درك- حقهاو ذلك حق قد تأكد واجبه  
بذلت لها المجهود للأجر طالباً فدركت منه فوق ما أنت طالبه  
و من لرسول الله كان مديحه فأثاره محموده و عواقبه  
ليسم بما أتنى محمد الرضامحلا تسامى النيرات مراتبه  
و يعجز عن قد أتاه مفاخرابه و ليغالب من أتاه يغالبه  
و يحمد إله العرش جلّ فإنها مواهب من ذى العزّ جلّت مواهبه  
جواد رهان ليس يدرك شأوه و صارم عزم لا تغل مضاربه  
و بدر دجى لو هدى حالك الدجى بأنواره كانت نهارا غياهبه  
تعود كسب الفضل مذ كان يافعا ألا هكذا فليطلب الفضل كاسبه  
و جلى بمضمار السباق مبرّزاً فقصر عن إدراكه من يغالبه  
و أقسم لولا منشآت كماله لقامت على أهل الكمال نوادبه  
فيا واحد الآحاد يا من بذكره الجميل حدا الحادى و سارت ركائبه  
و من كرمت أخلافه و فعاله و جلّت مزاياه و جلّت مناقبه  
رويدك هل أبقيت فى الفضل مطلباً ينال به أقصى المطالب طالبه  
أجدك هل ألقى النظام قياده بكفك فانقادت إليك معاييه  
فحسب ولاء الفضل أنك منهم فخارا و حسب الفضل أنك صاحبه  
لأنت بمضمار السباق كميته و قد أحجمت فرسانه و سلاهبه  
نظمت عقوداً أنت ثاقب درهاو ما كلّ من قد نظم الدرّ ثاقبه  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩٣ و كم ظهرت فى الشعر منك معاجز بها منهج الآداب أوضح لاجبه  
فإن يك بحر الفضل ساغ مشارباً ففيك لعمر الله ساغت مشاربه  
كذا فليكن نظم القريض قلاندا كذا فليزن أفق الكمال كواكبه  
و لله تخميس به نلت رتبة كما نالها بالأصل من قبل صاحبه  
تحلى به جيد الزمان فأرخوا (فرائد درّ ليس تحصى عجائبه) أقول: و ديوان المترجم له مخطوط بخط صديقنا الوجيه السيد عبد العزيز  
ابن السيد عباس ابن السيد ابراهيم ابن السيد حيدر ابن الناظم، و من جملة مرثيه التي رثى بها الإمام الحسين قوله فى مطلع قصيدة:  
بكت عيني و قلّ لها بكهاهاو لو مزجت بأدمعها دماها و قال فى مطلع قصيدة أخرى:  
هى كربلاء فقف بأربعها معى نبك الشهيد بأعين لم تهجع  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩٤

## إشارة

ديار تذكرت نزالها فرويت بالدمع أطلالها  
و كانت رجاء لمن أمها بها تبلغ الوفد آمالها  
و كم منزل قد سمي بالنزير و لو طاولته السما طالها  
بنفسى كراما سخت بالنفوس بيوم سمت فيه أمثالها  
و صالوا كصوله أسد العرين رأت فى يد القوم أشبالها  
ترى أن فى الموت طول الحياة فكادت تسابق آجالها  
إلى أن أيدوا بسيف العدى و نال السعادة من نالها  
و لم يبق للسبط من ناصر يلقى من الحرب أهوالها  
بنفسى فريدا أحاطت به عداه فجاهد أبطالها  
و يرعى الوغى و خيام النسافعين لهنّ و أخرى لها  
إلى أن هوى فوق وجه الثرى و زلزلت الأرض زلزالها  
و شيلت رؤوسهم فى الرماح فشلت يدا كل من شالها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩٥ و ما أنس لا أنس زين العباد عليا يكابد أغلالها  
و ما للنساء ولى سواه يليها و يكفل أطفالها  
و نادى منادى اللثام الرحيل يريدون للشام إرسالها  
بكين و أعولن كل العويل فلم يرحم القوم إعوالها  
قد استأصلوا عترة المصطفى و لم يخلق الكون إلا لها  
و كم آية أنزلت فى الولاء لهم شاهد القوم إنزالها  
و لو أهمل الأمة المصطفى لكان قد اختار إضلالها  
إليكم بنى أحمد غادة أتت من ولى لكم قالها  
رجا فى القيامة أن تؤمنوه إذا خافت النفس أهوالها و قال:  
ذكر الطفوف و يوم عاشوراء منعا جفونى لذة الإغفاء  
لم أنسه لما سرى من يثرب بعصابه من رهطه النجباء  
حتى أتوا أرض الطفوف بنينوى أرض الكروب و أرض كل بلاء  
حطوا الرحال فذا محط خيامنا و هنا تكون مصارع الشهداء  
و بهذه يغدو جوادى صاهلا مرخى العنان يجول فى البيداء  
أ بهذه أغدو لطفلى حاملا فى الكف أطلب جرعة من ماء  
أمجدل الأبطال فى يوم الوغى و منكس الرايات فى الهيجاء  
هذا حبيك بالطفوف مجدل عار تكفنه يد النكباء  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩٦

## [ترجمته]

الشيخ محمد علي الأعمس الشيخ محمد علي الأعمس المتولد في النجف عام ١١٥٤ هـ تقريبا و هو ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد الزبيدي النجفي.

توفي سنة ١٢٣٣ في النجف الأشرف و دفن في المقبرة التي تنسب إليهم في الصحن الشريف المرتضوى.

و آل الأعمس أسره نجفية كبيرة عريقة في العلم و الفضل و الأدب، أصلها من الحجاز من نواحي المدينة المنورة و جاء جدهم الأعلى إلى النجف الأشرف و توطنها، و قيل له الأعمس لكونه من العسمان فخذ من حرب إحدى قبائل الحجاز المعروفة.

كان صاحب الترجمة عالما فاضلا فقيها ناسكا أديبا شاعرا له ديوان شعر و له مرث كثيرة في الحسين عليه السلام و مدائح في أهل البيت و بعضه في أستاذه بحر العلوم. له منظومة في الرضاع و أخرى في المواريث و ثالثه في العدد و رابعة في تقدير دية القتل و خامسة في آداب الطعام و الشراب المستفادة من الأخبار، و قد شرح المنظومات الثلاث الأولى ولده الشيخ عبد الحسين و له ينظم حديث: إذا رأيت الملوكة على أبواب العلماء فقولوا نعم الملوكة و نعم العلماء، و إذا رأيت العلماء على أبواب الملوكة فقولوا بئس العلماء و بئس الملوكة.

ملك يعاتب عالما في تركه لزيارة فأجابت العرفاء

يخشى مقال الناس حين يرونه بئس الملوكة و بئس العلماء

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩٧

جاء في معارف الرجال أنه تتلمذ على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفي و كان من أخلص أصحابه و مدح الشيخ أستاذه بعدة قصائد و مدح أنجاله الأعلام أيضا، حج مكة المكرمة سنة ١١٩٩ هـ مع أستاذه كاشف الغطاء بركابه مع العلماء الأعلام، و حضر الفقه على السيد مهدي بحر العلوم النجفي كما أجازته أن يروي. و قد عرضت على المترجم له منظومة بحر العلوم المسماة ب (الدرة) و قد قرصها بقوله:

درّة علم هي ما بين الدررفاتحة الكتاب ما بين السور

تري على أبياتها طلاوة كأنما استقت من التلاوة

لذاك فافت كل نظم جيد و سيد الأقوال قول السيد و قال في الطليعة: أخبرني السيد محسن الكاظمي الصائغ عن أبيه السيد هاشم الحسيني رحمه الله قال: نظم المرحوم الشيخ محمد علي الأعمس قصيدته في الحسين (ع) التي مطلعها:

قد أوهنت جلدی الدير الخاليه من أهلها ما للديار و ما ليه ثم عرضها على ولده الشيخ عبد الحسين فقال: أنظرها فنظرها ثم قال:

هذه قافية قاسية فتركها ناظمها تحت مصلاه فما كان إلا أن طرق الباب سحرا و إذا بالخطيب الشيخ محمد علي القاري الشهير «١» و كان ممتازا بإنشاد الشعر الحسيني في محافل الحسين عليه السلام قال: إنني رأيت البارحة كأنني دخلت الروضة الحيدرية فرأيت أمير المؤمنين جالسا فسلمت عليه فأعطاني ورقة فيها قصيدة و قال: أقرأ لي هذه القصيدة في رثاء ولدي الحسين، فقرأتها و هو يبكي،

(١) و هو من الجوابر و أسرته في النجف يعرفون بآل الجابري و أكثرهم من خدام المنبر الحسيني

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩٨

فانتبهت و أنا أحفظ منها:

قست القلوب فلم تلن لهداية تبا لهانيك القلوب القاسية فبهت الشيخ و أخرج له الورقة التي تحت مصلاه فدهش الشيخ محمد علي القاري و قال: و الله إنها نفس الورقة بل هي التي أعطانيها أمير المؤمنين انتهى أقول و المشهور أن هذه القصيدة لولده.



و للشيخ محمد على الأعسم يد طولى فى الرجز فقد نظم عدة منظومات فى مختلف العلوم، فواحدة فى الفقه و الأصول و طبع قسم منها مشروحا فى مطابع النجف الأشرف سنة ١٣٤٩ ثم سبق و أن نظم فى المواريث منظومة أولها:  
نحمدك اللهم يا من شرعادينا به النبى طاهها صدعا أما منظومته فى المطاعم و المشارب فهى خير ما قيل و قد ضمنها نصوص الأخبار و الأحاديث الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، و إليك بعض فصولها:

الحمد لله و صلى البارى على النبى أحمد المختار  
و آله الأطهار أرباب الكرم و من بهم تمت على الخلق النعم  
و بعد فالعبد الفقير المحتمى بظل آل المصطفى ابن الأعسم  
قال نظرت فى كتاب الأطةمة من الدروس ما اقتضى أن أنظمه  
مما به روى من الآداب عند حضور الأكل و الشراب  
مكتفيا بذاك أو أذكر مارواه فى ذلك بعض العلما  
مقتصرا فيه على متن الخبر أو نص من لم يفت إلا عن أثر  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ١٩٩

فضل الخبز و آدابه

الفضل للخبز الذى لولاه ما كان يوما يعبد الإله  
أفضله الخبز من الشعير فهو طعام القانع الفقير  
ما حلّ جوفا قط إلا أخليا من كل داء و هو قوت الأنبياء  
له على الحنطة فضل سامى كفضل أهل البيت فى الأنام  
ما من نبى لا عتناء فيه إلا و قد دعى لآكله  
فأكرم الخبز و من إكرامه ترك انتظار الغير من أدامه  
و الحفر للريغيف و الابانه بمديئه فهى له إهانته  
و صغر الرغفان دع أن تتركه فإن فى كل ريغيف بركه - آداب الأكل -

إبدأ بأكل الملح قبل المائدة و أختم به فكم به من فائدة

فإنه شفاء كل داء يدفع سبعين من البلاء

سمّ على المأكول فى ابتداء و فى الأخير أحمد و فى الاثناء

و يستحب الغسل لليدين قبلا و بعدا تغسل الثنتين

فإن فيه مع دفع الغمرزياة العمر و نفى الفقر

و امسح أخيرا بنداوة اليدعينيك و الوجه لدفع الرمذ

و الجلب للرزق و إذهاب الكلف و امسح بمنديل إذا لم يك جف

فإن هذا بخلاف الأول أتى به النهى عن التمدل

و الأكل و الشراب باليساريكره إلا عند الاضطرار

و استثنى الرمان منها و العنب فالأكل باليدين فيهما أحب

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٠٠ و يكره الأكل على الشبع إذالم يؤذ و المحظور ما فيه الأذى

و الأكل مشيا و معارض نقل على البيان للجواز قد حمل

فعل النبي مرة في الزمن في كسرة مغموسة باللبن  
و الأتكاء حالة الأكل اترك ما أكل النبي و هو متكى  
و ابن اليسار و هو بعض العمدروى جواز الاتكاء على اليد  
و بعده استلق على قفا كاضع رجلك اليمنى على يسراكا  
و الأكل مما لا يليك اجتنب فيما عدا الثمار مثل الرطب  
و الترك للعشاء يفسد البدن لا سيما لو كان شيخا قد أسن  
و ليلة السبت و ليلة الأحد إذا تتابعا فمع ضرّ الجسد  
يذهب بالقوة كلها و لا تعود أربعين يوما كملا  
و لترك النفخ و لا ينظر إلى أكل (رقيق) معه قد أكلا  
و لا يقرب رأسه إليه و ليتجنب نفضه يديه  
دع السكوت فهي سيرة العجم و جود المضغ و صغر اللقم  
لا تحتمى في صحة بلا غرض فهو كترك الاحتمال حال المرض - خواص بعض المأكولات من الفاكهة-  
الأكل للبطيخ فيه أجر لمن نواه و خصال عشر  
أكل شراب يغسل المثانة فكهة باهية ريحانة  
مدّر بول و أدام حلوى إن يأكل العطشان منه يروى  
و قد أتانا في علاج العلل ما استشفت الناس بمثل العسل  
و سيد الفواكه الرمان يأكله الجائع و الشبعان  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٠١ منور قلوب أهل الدين و مذهب و سوسة اللعين  
فكله كيما أن تصح بعده بشحمه فهو دباغ المعدة  
لا يشرك الإنسان في الرمان لحبة فيه من الجنان  
و توكل الأعتاب مثنى مثنى و ورد الأفراد فيه أهني  
و الرازقى منه صنف يحمدو يذهب الغوم منه الأسود  
و التين مما جاء فيه أنه أشبه شىء بنبات الجنة  
ينقى البواسير و كل الداء و معه لم تحتج إلى دواء  
و فى السفر جل الحديث قد ورد تأكله الحبلى فيحسن الولد  
و قد أتانا عن ولاة الأمر عن أبيهم حبهم للتمر  
فأصبحت شيعتهم كذلك تحبه فى سائر الممالك  
و جاء فى الحديث أن البرنى يشبع من يأكله و يهنى  
و أنه يذهب للعياء و هو دواء سالم من داء  
و جاء عنهم فى حديث قد ورد كثرة أكل البيض تكثر الولد  
و ينفع التفاح فى الرعاف مبرد حرارة الأجواف  
و فيه نفع للسقام العارض و يورث النسيان أكل الحامض - فصل فى اللحوم-  
قد ورد المدح للحم الضان لكن أتى النهى عن الإدمان

و هو يزيد فى السماع و البصر لأكله بالبيض فى الباه أثر  
أطيه لحم الذراع و القبج و الفرخ أن ينهض أو كان درج  
شكا نبى قلّة الجماع و الضعف عند الملك المطاع  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٠٢ أمره بالأكل للهريس و فيه أيضا خلّة نفيسة  
تنشيطها الأنسان للعبادة شهرا عليه عشرة زيادة  
و السمك اتركه لما قد وردامن ان اكله يذيب الجسدا  
ما بات فى جوف امرى الا اضطرب عليه عرق فالج فليجتنب  
لكن من يأكل تمرا او عسل عليه عند ذلك الفالج زل  
و النهك للعظام مكروه فلا تفعله فالناهك عظما يتلى  
تأخذ منه الجن فوق ما اخذفهو طعام الجن «١» حين ينتبذ - الادم و البقول -  
نعم الادم الخل ما فيه ضرر و كل بيت حلّ فيه ما افتقر  
يزيد فى العقل، و دود البطن يهلكه، محدد للذهن  
و ينبت اللحم الشراب للبن كذا يشدّ العضد الذى و هن  
و القرع و هو ما يسمى بالدباقد كان يعجب النبى المجتبى  
فانه قد جاء فى المنقول يزيد فى الدماغ و العقول  
و جاء عمّن كلما قالوه حق أن طبخ الماش يذهب البهق  
و عن أمير المؤمنين فى العدس بين و صفا كاد فيه أن يحس  
فى سرعة الدمعة فى البكاء و رقة فى القلب و الأحشاء  
مما يزيد فى الجماع البصل و فيه نفع غير هذا نقلوا

(١) ربما يراد بها القطط و الكلاب التى تنتظر فضلة المائدة

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٠٣ من دفعه الحمى و شدّه العصب و الطرد للوبا و إذهاب النصب  
و يذهب البلغم، و الزوجين يزيد حضوتيهما فى البين  
و من يكن فى جمعة أو قد دخل فى مسجد فليجتنب أكل البصل  
كذاك أكل الثوم و الكراث دعه و نحو هذه الثلاث  
و جاء فى رواية أن الجزريزيد فى الباه مقيما للذكر  
مسخن للكليتين ينجى من البواسير و من قولنج  
و الأكل للكرفس ممدوح بنص ينفى الجذام و الجنون و البرص  
طعام الياس نبى الله مع وصى موسى يوشع مع اليسع  
و جاء فى الكراث فيما قد وردقطع البواسير و للريح طرد  
يؤكل للطحال فى أيام ثلاثة و الأمن من جذام  
و السلق جاء فيه نعم البقلة و فيه نفع قد أردنا نقله  
تأثيره التعليل للعظام و الدفع للجذام و البرسام

فى شاطيء الفردوس منه وجدافيه شفاء نافع لكل دا  
 و الأكل للخص مصفّ للدم و يذهب الجذام أكل الشلجم  
 و الأكل من سواقط الخوان يغدو مهور الخرد الحسان  
 فيه شفاء كل داء قد ورد مع صحة العيش و صحة الولد  
 إلا إذا ما كان فى الصحراء فأبقه فالفضل فى الأبقاء  
 و هو دواء للذى له أكل من مرض و للعموم يحتمل - التخليل -  
 و جاء فى تخلل الأسنان نهى عن الريحان و الرمان  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٠٤ و الخوص و الآس و عود القصب و لا تدعه فهو شرعا مستحب  
 ما أخرج اللسان فابتلعه و بالخلال أقذف و لا تدعه تربة الحسين (ع)  
 و للحسين تربة فيها الشفاتشفى الذى على الحمام أشرفا  
 لها دعاء ان فيدعو الداعى فى وقتى الأخذ و الابتلاع  
 حدّ لها الشارع حدا خصصه تحريم ما قد زاد فوق الحمّصه القول فى الماء و آدابه  
 سيد كل المائعات الماء ما عنه فى جميعها غناء  
 أما ترى الوحى إلى النبى منه جعلنا كل شىء حى  
 و يكره الاكثار منه للنص و عبه - أى شربه - بلا مص  
 يروى به التوريت للكباد بالضم أعنى و جع الأكباد  
 و من ينحيه و يشتهييه و يحمد الله ثلاثا فيه  
 ثلاث مرات فيروى أنه يوجب للمرء دخول الجنة  
 و فى ابتداء هذه المرات جميعها بسملى لنص آت  
 و ان شربت الماء فاشرب بنفس ان كان ساقى الماء حرا يلتمس  
 أو كان عبدا ثلث الأنفاسا كذاك ان أنت أخذت الكاسا  
 و الماء أن تفرغ من الشراب له صلّ على الحسين و العن قاتله  
 تؤجر بالآف عدادها منه من عتق مملوك و حط سيئه  
 و درج و حسنات ترفع فهى اذن مئات الف أربع  
 و ليجتنب موضع كسر الآنية و موضع العروة للكراهية  
 تشربه فى الليل قاعدا لمارووه و اشرب فى النهار قائما  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٠٥ و الفضل للفرات (ميزابان) فيه من الجنة يجريان  
 حنك به الطفل فى الرواية يجب المولود للولاية  
 و نيل مصر ليس بالمحجوب فانه المميت للقلوب  
 و الغسل للرأس بطين النيل و الأكل فى فخاره المعمول  
 يذهب كل منهما بالغيرة و يورث الديانة المشهورة  
 فى ماء زمزم حديث وردا أمن من الخوف شفاء كل دا  
 و يندب الشرب لسؤر المؤمن و ان ادير يبتدا بالأيمن

لا تعرضن شربه على أحد لكن متى يعرض عليك لا يرد في زاد السفر و آدابه  
من شرف الانسان في الأسفار تطيبه الزاد مع الاكثر  
و ليحسن الانسان في حال السفر أخلاقه زيادة على الحضر  
و ليدع عند الوضع للخوان من كان حاضرا من الأخوان  
و ليكثر المزح مع الضيف إذالم يسخط الله و لم يجلب أذى  
من جاء بلدة فذا ضيف على إخوانه فيها إلى أن يرحلا  
يبرّ ليلتين ثم يأكل من أكل أهل البيت في المستقبل  
و الضيف يأتي معه برزقه فلا يقصر أحد في حقه  
يلقاها بالبشر و بالطلاقه و يحسن القرى بما أطاقه  
يدنى اليه كل شيء يجده و لا يرم ما لا تناله يده  
و ليكن الضيف بذاك راضى و لا يكلفه بالاستقراض  
و أكرم الضيف و لا تستخدم ما اشتهاه من طعام قدم  
و بالذى عندك للأخ اكتف لكن إذا دعوته تكلف  
ادب اللف، شبر، ج٦، ص: ٢٠٦ فان تنوقت له فلا يضر فخيره ما طاب منه و كثر  
و يندب الأكل مع الضيف و لا يرفع قبله يدا لو أكلا  
و ان يعين ضيفه إذ ينزل و لا يعينه إذا ما يرحل  
و ينبغى تشييعه للباب و فى الركوب الأخذ للركاب  
و صاحب الطعام يغسل اليدا بعد الضيوف عكس غسل الا تبدا  
ثم بمن على يمين الباب كما هو المشهور فى الأصحاب  
أو أفضل القوم رفيع الشأن كما قد استحبه (الكاشانى)  
يجمع ماء الكل طشت و احد لأجل جمع الشمل فهو الوارد  
هذا و صلى الله ذو الجلال على النبى المصطفى و الآل و من شعره يرثى الامام الحسن السبط عليه السلام  
ما كان أعظم لوعه الزهراء فيما به فجعت من الارزاء  
كم جرعت بعد النبى بولدها غصصا لما نالوا من الأعداء  
ما بين مقتول بأسياف العدادامى الوريد مرضض الأعضاء  
ظمان ما بلّ الغليل و شارب سما يقطع منه فى الأمعاء  
بأبى الذى أمسى يكابد عله ما أن يعالج داءها بدواء  
ما ان ذكرت مصابه إلا جرت عيني و شبّ النار فى أحشائى  
و لأن بكت عيني بيض مدامع فيحق أن تبكى بحمر دماء  
لم أنسه فى النعش محمولا و قد بدت الشماتة من بنى الطلقاء  
و أتوا به كيما يجدد عهده بأبيه أحمد أشرف الآباء  
و لرب قائله الا نحو ابنكم لا تدخلوا بيتى بغير رضائى  
شكوا بأسهم حقدهم أكفانه و أبوه أن يدنى أشد إباء

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٠٧ أو كان يرضى المصطفى أن ابنه يقصى و أن يدنى البعيد النائي  
لهفى على الحسن الزكى المجتبى سبط النبي سلاله النجباء  
قاسى شدائد لا أراها دون ما قاسى أخوه سيد الشهداء  
ما بين أعداء يرون قتاله و بشيعه ليسوا بأهل وفاء  
خذلوه وقت الاحتياج اليهم و قد التقى الفتان فى الهيجاء  
صاروا عليه بعد ما كانوا له و لقوه بعد الردّ بالبغضاء  
حتى أصيب بخنجر فى فخذه و جراحه بلغت إلى الأحشاء  
فشكا لعائشه بضمن الوكة أحواله فبكت أشد بكاء  
حال تكدر قلب عائشه فمأحال الشفيقه أمه الزهراء  
لا نجدة يلقى العدو بها و لا منجى يقيه من أذى الأعداء  
ضاقت بها رحب البلاد فاصبحونائين فى الدنيا بغير غناء  
يتباعدون عن القريب كأنهم لم يعرفوه خيفه الرقباء  
أوصى النبي بوّدهم فكأنه أوصى لهم باهانة و جفاء  
تبعته أمية فى القلا رؤساء هافالويل للأتباع و الرؤساء  
جعلوا النبي خصيمهم تعسا لمن جعل النبي له من الخصماء  
فتكوا بسادتهم و هم أبناؤها لم ترع فيهم حرمة الآباء  
فمتى تعود لآل أحمد دولة تشفى القلوب بها من الأدواء  
بظهور مهدي يقرّ عيوننا بظهور تلك الطلعة الغراء

صلى الإله عليهم ما اشرفت شمس النهار و اعقت بمساء و قال يمدح الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و يهنئه  
بداره الكبيرة عام ١٢٢٥ فى عهد أبيه. منها

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٠٨ يا أيها الساعى لكل حميدة تلك المكارم جئتها من بابها  
ما وفق الله امرءا لفضيلة إلا و كنت الأصل فى أسبابها  
بوركت فى العلياء يا من بوركت هى فيه فافتخرت على أترابها  
فلبستها تحت الثياب تواضعوا و تفاخروا لبستك فوق ثيابها  
و لكم أناس غير اكفاء لها خطبت فردتها على أعقابها  
فأوه مهرا غاليا فتأخروا و العيب كان يخاطبها لا بها  
و أته خاطبة اليه بنفسها من بعد ما امتنعت على خطابها  
موسى بن جعفر الذى لجنابه صلحت كما هو صالح لجنابتها و منها يقول:  
دار يفوح أريجها فيشمه النائي و يغمر من يمرّ بابها  
يلج الملوك الرعب إذ يلجونها فتحلها و الرعب ملء اهابها  
حتى ترى من أهلها لو سلمت حسن ابتسام عند ردّ جوابها  
دار العبادة لم يطق متعبد ترجيح محراب على محرابها  
هم أهل مكتبها التى إن يسألوا عنها فهم أدرى الورى بشعابها

خطباء أعواد أئمة جمعة أمرا كلام يوم فصل خطابها  
 و براعة فعلت باسماع الألى يصفون فعل الخمر في البابها  
 ان أوجزت يعجبك حسن وجيزها أو أسهبت فالفضل في اسهابها و منها يقول:  
 يا ابن الذى يقضى الحقوق جلاله لله لا طمعا بنيل ثوابها  
 طلبوا الثواب بها و مطلبه الرضا شتان بين طلابه و طلابها  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٠٩ ألقىت نفسك فى الحفاظ من العداو قصدت وجه الله فى اتعابها  
 علمت أرباب الجهات طرايقا للدفع عن اعراضها و رقابها  
 لولاك ما اعتدوا و لم يك عندهم لاولئك الاعداء غير سبابها  
 رابطت اعداء ملأت قلوبهم رهبا جزيت الخير عن إرهابها  
 و قصيدة زانت بصدق ثنائها و جزالة الألفاظ باستعذابها  
 جاءتك تعرب عن صفاء و دادها و لديك ما يغنيك عن إعرابها  
 جاءت مهنية بدار سعادة تتزاحم التيجان فى ابوابها  
 بلغت بأقصى المجد تاريخا (الادار مباركة على اربابها)  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١٠

### مسلم بن عقيل الجصانى

#### إشارة

لو ان للدهر فى حالاته و رعاحى حقيقة نجل المصطفى و رعى  
 درى الردى من بسهم النائبات رمى فاصبح الدين فى مرماه منصدا  
 رمى إمام تقى تهدى الانام به نور النبوة من لألائه لمعا  
 رمى فتى كان موصولا برحمته الاسلام و الدين منه البر منتجعا  
 رمى حسينا اخا الاحسان خير فتى قد كان فى الناس للمعروف مصطنعا  
 لئن يعض بنان الحزن من اسف ندمت ام لافان الأمر قد وقعا  
 ايبست من دوحه العلياء غصن علا قد كان من شجر الأيمان مفترعا  
 لهفى لمستشهد فى الطف مات و ما غليله بل من ماء و ما نقعا  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١١

#### [ترجمته]

الشيخ مسلم الجصانى المتوفى ١٢٣٥ هـ هو الشيخ مسلم بن عقيل الجصانى الأصل، النجفى المسكن، عالم أديب و شاعر لبيب.  
 ولد فى جصان و هاجر إلى النجف كما يظهر من آثاره فى دور الشباب و اتصل بالسيد محمد مهدى بحر العلوم و الشيخ جعفر  
 الجناجى فنال المكان اللائق به عندهما و شارك فى معركة الخميس مشاركة فعلية، و قد مر ذكره غير مرة فى مختلف تراجم أصدقائه  
 أمثال النحوى و الزينى و الجامعى و الفحام و اصحابهم من ابطال المعركة.

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ٣١٩ فقال: كان فاضلا ادبيا شاعرا بارعا تقيا نقيا معاصرا لبحر العلوم و الشيخ جعفر و له مطارحات مع ادباء عصره و قد رثى السيد صادق الفحام و عثرت له على مرثية للسيد سليمان الحلبي و مطارحات مع الشيخ علي بن محمد بن زين الدين التميمي الكاظمي و غيره كما له مرثي كثيرة للامام الحسين «ع» توفي في حدود ١٢٣٥ في النجف و دفن بها: و من شعره مخمسا و الأصل للصاحب بن عباد في مدح الامام امير المؤمنين «ع»:

ألم تر ان الشهب دون حصي الغرى فعجها إلى وادي الغرى المطهر

سألتك بالحي المميت المصور إذا مت فادفني مجاور حيدر

ابا شبر اعنى به و شبير امام لأهل الجود اعلى مناره

يزيد ندى لا يصطلى الحب ناره ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١٢ و لما استجار الدين يوما اجاره فتى لا يدوق النار من كان جاره

و لا يختشى من منكر و نكريفيا مخمدا حرّ الوطيس إذا حمى

و مفترسا بالكرليثا و ضيغما تسلم عبدا للولاء قد انتمى

و عار على حامى الحمى و هو بالحمى إذا ضلّ في البيدا عقال بعير و ترجم له السيد الامين في الأعيان فقال: الشيخ مسلم بن عقيل

الجصاني ابن يحيى بن عبد ان بن سليمان الوائلي الكنانى. توفي سنة ١٢٣٠.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١٣.

### الحاج هاشم الكعبي

#### إشارة

لو كان في الربيع المحيل براء العليل من الغليل

ربيع الشباب و منزل الأحباب و الظل الظليل

لعب الشمال به كمالعبت شمول بالعقول

طلل يضيف النازلين شجاؤه قبل النزول

مستأنسا بالوحش بعد أوانس الحىّ الحلول

مستبدلا ريما بريم آخذ غيلا بغيل

لا يقتضى عذرا و لا يرتاع من عدل العذول

و مريعة باللوم تلحونى و ما تدرى ذهولى

خلّى أميمه عن ملامك ما المعزى كالثكول

ما الراقد الوسنان مثل معذب القلب العليل

سهران من ألم و هذائتم الليل الطويل

ذوقى أميمه ما أذوق و بعده ما شئت قولى

أو من علمت الماجدين غداة جدوا بالرحيل

آل الرسول و نعم أكفاء العلى آل الرسول

خير الفروع فروعهم و أصولهم خير الأصول

و مهابط الأملاك تترى بالبكور و بالأصيل



ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١٤ ذللا على الأبواب لا يعدون إذنا للدخول  
أبدا بسرّ الوحي تهتف بالصعود و بالنزول  
عرف الذبيح بهم و ما عرفت قريش بالفضول  
من مالك خير البطون و صنوه خير القبيل  
من هاشم البطحاء لاسلفى نمير أو سلول  
من راكبي ظهر البراق و ممتطى قبّ الخيول  
من خارقي السبع الطباق و مخرسى العشر العقول  
من آل أحمد رحمه الأذنى و مغرسه الأصيل  
ركبوا إلى العز المنون و جانبوا عيش الذليل  
وردوا الوغى فقصوا و ليس تعاب شمس بالأفول  
هيئات ما الصبر الجميل هناك بالصبر الجميل  
أ و ما سمعت ابن البتولة لو دريت ابن البتول  
إذ قادها شعث النواصي عاقدات للذيول  
طلق الأعنة عاطفات بالرسيم على الذميل  
يطوى بها متن الوعور معارضاً طى السهول  
متكب الورد الذميم بجانب المرعى الوبيل  
طلاب مجد بالحسام العضب و الرمح الطويل  
متطلباً أقصى المطالب خاطب الخطب الجليل  
يحدو ماثراً قاصراً عن منتهائها كل طول  
شرف تورث عن وصى أو أخى و حى رسول  
ضلت أمية ما تريد غداة مقترع النصول  
رامت تسوق المصعب الهدار مستاق الذلول

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١٥ و يروح طوع يمينها قود الجنيب أبو الشبول  
و غوى بها جهل بها و ألغى من خلق الجهول  
لفّ الرجال بمثلها و ثنى الخيول على الخيول  
و أباحها عضب الشبالا بالكهام و لا الكليل  
خلط البراعة بالشجاعة فالصليل عن الدليل  
للسانه و سنانه صدقان من طعن و قيل  
قلّ الصحابة غير أن قليلهم غير القليل  
من كل أبيض واضح الحسين معدوم المثل  
من معشر ضربوا الخبافى مفرق المجد الأثيل  
و عصابة عقدت عصابة عزهم كف الجليل  
كبنى على و الحسين و جعفر و بنى عقيل

و حبيب الليث الهزبرو مسلم الأسد المديل  
 آحاد قوم يحطمون الجمع فى اليوم المهول  
 و معارضى أسل الرماح بعارض الخد الأسيل  
 يمشون فى ظلل القنامل المعاطف غير ميل  
 وردوا على الظماء الردى ورد الزلال السلسيل  
 و ثووا على الرمضاء من كاب و منعفر جديل  
 وسطا العفرنى حين أفرد شيمه الليث الصؤول  
 ذات الفقار بكفه و بكتفه ذات الفضول  
 و ابو المنية سيفه و كذا السحاب أبو السيول  
 غرثان أورث حده ضرب الطلى فرط النحول  
 صاح نحيل المضربين فديت للصاحى النحيل  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١٦ غير ان ينتقد الكمى فليس يقنع بالبديل  
 يا ابن الذين توارثوا العليا قبلا عن قبيل  
 و السابقين بمجدهم فى كل جيل كل جيل  
 و الطاعنى ثغر العدى و المانعى ضيم النزيل  
 إن تمس منكسر اللوى ملقى على وجه الرمولى  
 فلقد قتلت مهذبا من كل عيب فى القتيل  
 جم المناقب لم تكن تعطى العدى كف الذليل  
 كلا و لا أقررت إقرار العبيد على الخمول  
 يهدى لك الذكر الجميل على الزمان المستطيل  
 ما كنت إلا السيف أبلته الضرائب بالفلول  
 و الليث ألق بعد مادق الرعيل على الرعيل  
 و الطود قد جاز العلو فلم يكن غير النزول  
 و الطرف كفكف بعد ماغلب الجياد على الوصول  
 و الشمس غابت بعد ماهدت الأنام إلى السيل  
 و الماجد الكشاف للكربات فى الخطب الثقيل  
 حاوى الثناء المستطاب و كاسب الحمد الجزيل  
 بابى و أمى أتم من بعدكم للمستنيل  
 لادرّ بعدكم الغمام و لا سقى ريع المحيل  
 من للهدى من للندى من للمسائل و السؤول  
 رجعت بها آمالهاعن لا نوال و لا منيل  
 فغدت و عبرتها تسح و قلبها حلف الغليل  
 ثكلى لها الويل الطويل شجى و إفراط العويل

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١٧ يا طف طاف على مقامك كل هتان هطول  
و أناخ فيك من السحاب الغر مثقلة الحمول  
و حباك من مر النسيم بكل خفاق عليل  
أرج يצוע كأنه قد بلّ بالمسك البليل  
حتى ترى خضر المراع و المراع و الفصول  
كاسى الروابى و البطاح مطارفا هدل الذبول  
قسما بتربه ساكنيك و ما بضمنك من قتيل  
أنا ذلك الظامى و صاحب ذلك الدمع الهطول  
لا بعد ينسينى و لا قرب يبرد لى غليلى  
يا خير من لاذ القريض بظل فخرهم الظليل  
و أجل مسؤول أتاه فنال عاف خير سول  
لكم المساعى الغرو العلياء لامعة الحجول  
و المكرمات و ما أشاد الدهر من ذكر جميل  
و جميع ما قال الأنام و ما تسامى من مقول  
و المدح فى أم الكتاب و ما أتى عن جبرئيل  
و ثنأى أقصر قاصرو أقل شىء من قليل  
و العجز ذنبى لا عدولى عن أخ البر الوصول  
و أنا المقصر كيف كنت فهل لعذر من قبول  
و أرى الكمال بكم فمدح الفاضلين من الفضول  
صلى الإله عليكم ماجد ركب فى رحيل  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١٨

### [ترجمته]

الحاج هاشم الكعبى الحاج هاشم بن الحاج حردان الكعبى الدورقى. ولد و نشأ فى (الدورق) مسكن عشائر كعب فى الأهواز ثم سكن كربلاء و النجف، توفى سنة ١٢٣١.

و الكعبى نسبة إلى قبيلة كعب العريية التى تسكن الأهواز و نواحيها، من فحول الشعراء و فى طليعتهم و نظم فى رثاء أهل البيت عليهم السلام فأكثر و أبدع و أجاد، و احتج و برهن و أحسن و أتقن، و كل شعره من الطبقة الممتازة.

تحفظ الخطباء شعره و ترويه فى مجالس العزاء و تشنف به الأسماع. له ديوان أكثره فى الأئمة عليهم السلام. و من شعره المقصورة و كأنه عارض بها مقصورة ابن دريد التى تنيف على مائتين و خمسين بيتا يذكر فى أولها حكما و أمثالا و فى وسطها حماسة و فى آخرها مديح أهل البيت عليهم السلام واحدا بعد واحد أولها:

يا بارقا لآح على أعلى الحمى أنت أم أنفاس محروق الحشا قال الشيخ أغا بزرك الطهرانى: الحاج هاشم بن حردان بن اسماعيل الكعبى الدورقى من العلماء الفضلاء و الشعراء و المشاهير، هاجر من الدورق إلى كربلاء فحضر على علمائها عدة سنين و صار من أهل و الفضل و العلم البارزين و برع فى الشعر و فنون الأدب حتى عدّ فى مصاف شيوخه و المشاهير من أعلامه و له ديوان كبير و

معظم شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام، ولا سيما مراثي سيد الشهداء عليه السلام و شعره رقيق منسجم، و لم أقف على مشايخه ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢١٩

و يحتمل أن يكون من تلاميذ الشيخ حسين العصفوري. رأيت بخطه (هداية الأبرار) للشيخ حسين بن شهاب الدين الأخباري كتبه لنفسه و دعا لها بالتوفيق و تاريخ فراغه منه سنة ١٢٠٧ توفى سنة ١٢٣١. انتهى عن (الكرام البررة).

لقد مضى على وفاة الشاعر الكبير أكثر من مائة و ستين عاما و شعره يعاد و يكرر في محافل سيد الشهداء و يحفظه المئات من رجال المنبر الحسيني و هو مقبول مستملح بل نجد الكثير يطلب تلاوته و تكراره و كأن عليه مسحة قبول و هذا ديوانه الذي يضم بين دفتيه عشرين قصيدة حسينية أو أكثر لقد طبع و أعيدت طبعاته و الطلب يتزايد عليه، فهذه رائعته التي عدد فيها مواقف الإمام أمير المؤمنين البطولية تهتت لها القلوب و تدفع بالجبناء ليكونوا شجعانا و تنهض بهمهم ليصبحوا فرسانا و هي تزيد على ١٥٠ بيتا ففي مطلعها يقول: رأيت يوم تحملتك القودامن كان منّا المثلثل المجهودا إلى أن يصف مفاداة الإمام عليه السلام للرسول صلى الله عليه و آله و سلم و مبيته على فراشه ليلة الهجرة فيقول:

و مواقف لك دون أحمد جاوزت بمقامك التعريف و التحديدا  
فعلى الفراش مبيت ليلك و العدى تهدي إليك بوارقا و رعودا  
فرقدت مثلوج الفؤاد كأنما يهدى القراع لسمعك التغريدا  
فكفيت ليلته و قمت مفاديا بالنفس لا فشلا و لا رعديدا  
و استصبحوا فرأوا دوين مرداهم جبلا أشم و فارسا صنديدا  
رصدوا الصباح لينفقوا كنز الهدى أو مادروا كنز الهدى مرصودا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢٠

و قال:

و غداة بدر و هى أمّ وقائع كبرت و ما زالت لهنّ ولودا  
فالتاح عتبه ناويا يمين من يمانه أردت شبيهة و وليدا  
فشددت كالليث الهزير فلم تدع ركنا لجيش ضلالة مشدودا  
و لخبير خبر يصمّ حديثه سمع العدى و يفجرّ الجملودا  
يوم به كنت الفتى الفتاك و الكرار و المحبّ و الصنديدا  
من بعد ما ولى الجبان براية الإيمان تلتحف الهوان برودا  
و رأتك فابتشرت بقربك بهجة فعل الودود يعاين المودودا  
فغدوت ترقل و القلوب خواقق و النصر يرمى نحوك الأقليدا  
و تبعتها فحللت عقدة تاجها بيد سمت و رتاجها الموصودا  
و جعلته جسرا فقصرّ فاغدت طولى يمينك جسرها الممدودا  
و أبحت حصنهم المشيد و لم يكن حصن لهم من بعد ذاك مشيدا و فى آخرها يتخلص لبطولة الإمام الحسين يوم كربلاء إلى أن يقول:

لله مطروح حوت منه الثرى نفس العلى و السؤدد المفقودا  
و مجرّح ما غيرت منه القناحسنا و لا أخلقن منه جديدا  
قد كان بدرا فاغتدى شمس الضحى مذ ألبسته يد الدماء لبودا

يا بن النبي اليه من مدنف بعلاك لا كذبا ولا تفنيدا  
ما زال سهدي مثل حزني ثابتا والغمض مثل الصبر عنك طريدا  
تأبي الجمود دموع عيني مثلما يأبى حريق القلب فيك خمودا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢١  
و يقول في مريئة ثانية:  
يا سائق الحرّة الوجناء أنحلهاطيّ السرى و طواها الإين و النصب  
و جناء ما ألفت يوما مباركهاو لا انثت عند تعريس لها ركب  
عج بي إذا جئت غربي الحمى و بدت منه لمقلتك الإعلام و القنب  
و حى عنى الأولى أقمارهم طلعت من طيبة ولدى كرب البلا غربوا  
و أين تلكك البدور التم لا غربواو أين تلكك البحور الفعم لا نضبوا  
قوم كأولهم فى الفضل آخرهم و الفضل أن يتساوى البدء و العقب  
من كل أبيض و ضاح الجبين له نوران فى جانبه الفضل و النسب  
يستنجعون الردى شوقا لغايته كأنما الضرب فى أفواها الظرب  
حتى إذا سئموا دار البلى و بدت لهم عيانا هناك الخزد العرب  
فغودورا بالعرى صرعى تلفهم مطارف من أنابيب القناقشب و فيها يصف مصرع الحسين بقوله:  
إن يصبح الكون داجى اللون بعدك و الأيام سودا و حسن الدهر مستلب  
فأنت كالشمس ما للعالمين غنى عنها و لم تجزهم من دونها الشهب  
تالله ما سيف شمرنال منك و لا يداستان و إن جلّ الذى ارتكبوا  
لولا الأولى أغضبوا رب العلى و أبوانصّ الولاء و حق المرتضى غصبوا  
أصابك النفر الماضى بما ابتدعواو ما المسبب لو لم ينجح السبب  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢٢ و لا تزال خيول الحقد كامنة حتى إذا أبصروها فرصة و ثبوا  
كفّ بها أمك الزهراء قد ضربواهى التى أختك الحورا بها سلبوا  
و إن نار و غى صاليت جمرتها كانت لها كف ذاك البغى تحتطب \*\*\*  
يفنى الزمان و فيك الحزن متصل باق إلى سرمد الإيام ينتسب  
كأن حزنك فى الأحشاء مجدك فى الأحياء لم تبلة الأعوام و الحقب و يقول من أخرى:  
و أقبل ليث الغاب يهتف مطرقاعلى الجمع يطفو بالألوف و يرسب  
إلى أن أتاه السهم من كف كافرألا خاب باريتها و خاب المصوب  
فخرّ على وجه التراب لوجهه كما حرّ من رأس الشناخيب أخشب  
و لم أنس مهما أنس إذ داك زينا عشية جاءت و القواطم زينب  
تحنّ فيجرى دمعا فتجيبها ثواكل فى أحشائها النار تلهب  
نوائح يعجمن الشجى غير أنها تبين عن الشجو الخفى و تعرب  
نوائح ينسين الحمام هديلها إذا ما حدى الحادى و تاب المثوب  
و ما أمّ عشر أهلك البين جمعها عدادا يقفى البعض بعضا و يعقب

بأوهى قوى منهن ساعة فارقت حسينا و نادى سائق الركب ركبوًا\*\*\*  
 إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم تسح لها العينان و الخد يشرب  
 أما فيكم يا أمة السوء شيمة إذا لم يكن دين و لم يك مذهب  
 بنات رسول الله تسبى حواسراو نسوتكم بالصون تخبى و تحجب  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢٣

و قال:

أما طلل يا سعد هذا فتسأل نزال فهذى الدار ان كنت تنزل  
 هي الدار لا شوقى إليها و إن خلت يحلّ و لا عن ساكنيها يحول  
 قفوا بى على أطلالها علنا نرى سميعة فنشكو أو مجيبا فنسأل  
 لى الله كم تلحوا اللواحي و تعذل و كم ابتدى عذرا و كم اتنصل  
 يريدون بى مستبدلا عن أحبتي أحوالوا لعمري فى الهوى و تمحلوا  
 أبعد نوى الهادين من آل هاشم يروكك غزلان و تصييك غزل  
 بها ليل أمثال البدور زواهر و ليل الوغى مستحكك اللون الليل  
 و لا يومهم و ابن النبى بكر بلاو للنقع فى جو السماكين قسطل  
 يكرّ فتنحو نحوه هاشمية فوارس أمثال الضراغم ترقل  
 فوارس من عليا قريش و هاشم لهم سالف فى المجد يروى و ينقل  
 فوارس إذ نادى الصريح ترى لهم مكانا بمستن الوغى ليس يجهل  
 إلى أن ثوا تحت العجاج تلفهم ثياب علّا منها رماح و انصل  
 فظلّ وحيدا واحد العصر فى الوغى نصيراه فيها سمهرى و منصل  
 و شد على قلب الكتيبة مهره فراحت ثبا مثل المهى تتجفل  
 فديتك كم من مشكل لك فى الوغى الا كل معنى من معانيك مشكل  
 فتلك منايا أم أمان تنالهاو ذاك حريق أم رحيق معسل  
 إلى أن أتاه فى الحشى سهم مارق فخرّ فقل فى يذبل قلّ يذبل  
 و زلزلت الارضون و ارتجت السماو كادت له افلاكها تتعطل  
 و أقبل نحو المحصنات حصائه يحنّ و من عظم المصيبة يعول  
 فاقبلن ربّات الحجال و للاسى تفاصيل لا يحصى لهنّ مفضل  
 فواحدة تحنو عليه تضمه و أخرى عليه بالرداء تضلل

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢٤ و أخرى بفيض النجر تصبغ شعرهاو أخرى لما قد نالها ليس تعقل  
 و أخرى على خوف تلوذ بجنبه و أخرى تفديه و أخرى تقبل  
 و جاءت لشمر زينب ابنة فاطم تعنّفه عن أمره و تعذل  
 أيا شمر هذا حجة الله فى الورى أعد نظرا يا شمر إن كنت تعقل  
 أعد نظرا ويل لامك إنها إذ الويل لا يجدى و لا العذر يقبل  
 أيا شمر لا تعجل على ابن محمد فذو تره فى مثله ليس يعجل

و مَرَّ يَحْزَنُ النحر غير مراقب من الله لا يخشى و لا يتوجّل  
و راحت له الأيام سودا كانما تجلببها قطع من الليل أليل  
و اضحى كتاب الله من أجل فقده يحن له فرقانه و المفصل  
و لم انس لا و الله زينب اذ دعت بواحدها و الدمع كالمنز مسبل  
و راحت تنادى جدها حين لم تجد كفيلا فيحمى أو حميا فيكفل  
أيا جدنا هذا الحبيب على الثرى طريحا يخلى عاريا لا يغسل  
يخلى بارض الطف شلوا و رأسه إلى الشام فوق الرمح يهدى و يحمل  
لتبك المعالي يومها بعد يومه إذا ما بغى باغ و أعضل معضل  
و بيض الطبى و السم تدمى صدورها و خيل الوغى تحفى و بالهام تنعل  
و منقبة تقلى و ذكر يرتل و مكرمة تبني و مجد يؤثل  
و ليلة مسكين تحمل قوته اليه سرارا و الظلام مجلل  
بكاء العذارى الفاقات كفيها عشية جد الخطب و الخطب مهول  
متى نبصر النصر الآلهى مشرقا بانواره تكسى الربى و تجلل  
يروم سلوى فارغ القلب مثله و ذلك خطب دونه الصعب يسهل  
حرام على قلبى العزا بعد فقدكم و فرط الجوى فيه المباح المحلل  
و لولا الذى أرجوه من أخذ ثاركم فاعلق آمالى به و أعلل  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢٥ لمّت على ما كان من فوت نصركم أسى و جوى و الموت فى ذاك امثل  
ولى سيئات قد عرفت مكانها فظهري منها أحذب الظهر مثقل  
و مالى فيها من يد غير أننى عليكم بها بعد الآله أعول  
فسمعا بنى المختار نظم بديعة يذل لها بشر و يخضع جرول  
تجارى كميئا كالكميت و لم يكن بها أخطل اذ ليس فى الشعر أخطل  
فان تمنحوا حسن القبول فانكم و ما عنكم أن تطردوا متحول  
عليكم سلام الله ما لاح بارق و ما ناح قمرى و ما هب شمال و قال:  
ان تكن كربلا فحيوا رباها و اطمئنوا بنا نشم تراها  
الشموا جوها الا نيق على ما كان فى القلب من حريق جواها  
و اغمروها باحمر الدمع سقيا فكرام الورى سقتها دماها  
و بنفسى مودعون و فى العين بكاهها و فى القلوب لظاها  
من بحور تضمنتها قبور و بدور قد غيبتها رباها  
ركبهم و القضا بأظعانهم يسرى و هادى الورى أمام سراها  
و تبدت شوارع الخيل و السم و فرسانها يرف لواها  
فدعا صحبه هلموا فقد اسمع داعى المنون نفسى رداها  
فأجاب الجميع عن صدق نفس اجمعت امرها و حازت هداها  
لا و معنى به تقدست ذاتا و جلالا به تعاليت جاها

لا نخليك أو نخلى الأعادى تتخلى رؤوسها عن طلاها  
و استبانة على الوفا و تواصته و اضحى كما تواصت وفاها  
تتهادى إلى الطعان اشتياقاً لبيت شعري هل فى فناها بقاها  
ذاك حتى ثوت موزعة الأشلاء صرعى سافى الرمال كساها  
و امتطى الندب مهرة لا يبالى أشأته منونه أم شأها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢٦ يتلقى القنا بباسم نغمتملقى العفاء حين يراها  
مقرياً و أفديه نسراً و ذئبالحم أسد لحم الأسود قراها  
و انبرت نبلة فشلت يدا رجس رماها و كفّ عالج براها  
و هوى الأخشب الأشم فماجت نقطة الكون أرضها و سماها  
و انثنى المهر بالظليمة عارى السرج ناع للمكرمات فتاها  
يا لقومى لعصبة عصت الله و اضحى لها هواها إلاها  
اسخطت أحمداً ليرضى يزيد ويلها ما أضلها عن هداها  
يا ابن من شرف البراق وفاق الكل و السبعة الطباق طواها  
ان تمنى العدى لك النقص بالقتل فقد كان فيه عكس مناها  
اين من مجدك المنيع الأعادى و بك الله فى العناية باهى  
و عليك اعتماد نفسى فيما أمّلته و ما جتته يداها  
و ذنوبى و ان عظمن فانى بك يا ابن الكرام لا أخشاها  
و بميسور ما استطعت ثنائى و الهدايا بقدر من أهداها و قال:  
اهاج حشاك للشادى الطروب قرير العين فى الغصن الرطيب  
فكم للقلب من وجد و حزن و كم للطرف من دمع سكوب  
و نفس حشو احشاها هموم يشيب لها الفتى قبل المشيب  
تريد من اللبالي طيب عيش و هل بعد الطفوف رجاء طيب  
سقى الله الطفوف و ان تناءت سجال السحب مترعه الذنوب  
فكم لى عندها فرط و وجد و حرّ جوى لاحشائى مذيّب  
أسلوان لقلبى و ابن طه على الرمضاء ذو خدّ تريب  
عديم النصر الا من قليل من الأنصار و الرحم القريب  
تفانوا دونه و الرمح عاطلناظره إلى ثمر القلوب  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢٧ يرون الموت أحلى من حبيب أباح الوصل خلوا من رقيب  
فتلك جسمهم فى التراب صرعى عليها الطير تهتف بالنعيب  
تكفنها الرماح السمر حتى كأن سليبها غير السليب  
تخوفه المنون جنود حرب و هل يخشى المنون ابن الحروب  
أبى الضيم حامل كل ثقل عن العلياء كشاف الكروب  
ابو الأشبال فى يوم التعادى أبو الأيتام فى يوم السغوب



يدافع عن مكارمه و يحمى بصارمه عن الحسب الحسيب  
خطيب بالأسنة و المواضى و قرت ثم شقشقة الخطيب  
فأحمد حين تلقاه خطيباو حيدرته تراه لدى الخطوب  
و ظل مجاهدا بالنفس حتى اتى فعل ابن منجبة النجيب  
و ولى مهره ينعاه حزنا بمقلة تاكل وحشى كتيب  
و نادت زينب منها بصوت يصدع جانب الطود الصليب  
أخى يا ساحبا فوق الثريا ذبول علا نقيات الجيوب  
و يا متجمعا لنعوت فضل سليم النقص معدوم العيوب  
و ياسر المهيمن فى البرايا و شاهده على غيب الغيوب  
و يا شمسا بها تجلى الدياتجى رماها الدهر عنا بالمغيب  
و يا قمرا أحال على غروب و عاقبة البدور إلى الغروب  
فمن نرجو لصعب الخطب يوما و من ندعوه لليوم العصيب  
فيا ابن القوم حبههم نجاهة لمعتصم و حطة كل حوب  
مدحتك راجيا غفران ذنبى و مدحك فيه غفران الذنوب و قال:

سفه و قوفك فى عراض الدار من بعد رحلة زينب و نوار  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢٨ ما أنت و اللفات فى أكتافها ظن الفريق و خف عنك السارى

لا عيب من محن الزمان فانما خلق الزمان عداوة الأحرار  
أو ما كفاك من الزمان فعاله بينى النبى و آله الأطهار  
و لعت بفارغ قدرهم اخطاره ما أولع الأخطار بالأقدار  
بيض يريك جمالهم و جلالهم تتم البدور عشية الإسرار  
يكسو ظلام الليل نور و جوههم لون الشمس و زينة الأعمار  
شرعوا بصافية الفخار و خلفوا للواردين تكفف الأسار  
يلقى العفاء بغير منّ منهم كالصبح مبتسما بوجه السارى  
خطباء ان شهدوا الندى ترى لهم فيه شقاشق فحله الهدار  
فاذا هم شهدوا الكريهة أبرزوا غلبا تجعجع بالفريق ضوارى  
فان احتبى بهم الظلام رأيت فى المحراب سجع نوائح الأسحار  
هادون فى طول القيام كأنهم بين السوارى الجامدات سوارى  
و بيت ضيفهم بأنعم ليلة لم يحص عدتها من الأعمار  
للكون من أنفاسهم طيب الشذى أرجا كجيب الغادة المعطار  
ما شئت من نسب و عظم جلاله فانسب و قل تصدق بغير عثار  
و حياة نفس فضلهم لو لم تكن تدلى مصائبهم لها بوار  
و كفاك لو لم تدر الا كربلا يوم ابن حيدر و السيوف عوارى  
أيام قاد الخيل توسع شأوها من تحت كل شمردل مغوار

يمشون في ظل السيوف تبخترامشى التزيف معاقرا لعقار  
و تناهبت أجسادهم بيض الظبي فمسربل بدم الوتين و عارى  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٢٩ و انصاع نحو الجيش شبل الضيغم الكرار شبه الضيغم الكرار  
يوفى على الغمرات لا يلوى به فقد الظهير و قلته الأنصار  
يلقى الألوف بمثلها من نفسه فكلاهما فى فيلق جرار  
غير ان يتندر الصفوف كأنه يجرى و اياها إلى مضمار  
أمضى من الليث الهزير و قد نبارمح الكمى و صارم المغوار  
متمكن فى السرج غرب لسانه فى الجمع مثل حسامه البتار  
حتى أتته من العناد مرأشة شلت يد الرامى لها و البارى  
و هوى فقل فى الطود خرّ فاصبح الرجفان عمّ قواعد الأقطار  
بأبى و أمى عافرون على الثرى اكفانهم نسج الرياح الذارى  
تصدى نحورهم فينبعث الشذى فكأنما تصدى بمسك دارى  
و مطرحون يكاد من أنوارهم يبدو لعينك باطن الأسرار  
نفست بهم أرض الطفوف فأصبحت تدعى بهم بمشارك الأنوار  
بالبيت أقسم و الركاب تحجه قصدا لأدكن قالص الأستار  
لولا الأولى من قبل ذاك تبرموانقضا لحكم الواحد القهار  
لم يلف سبط محمد فى كربلا يوما بهاجرة الظهيرة عار  
تطأ الخيول جبينه و ضلوعه بسنابك الايراد و الاصدار  
كلا و لا راحت بنات محمد يشهرن فى الفلوات و الأمصار  
حسرى تقاذفها السهول إلى الربى و تلفها الأنجاد بالأغوار  
ما بعد هتكك يا بنات محمد فى الدهر هتكك مصونة من عار  
قدر أصارك للخطوب دريّه هو فى البرية واحد الأقدار  
يا طالبا بالثار و قيت الردى طال المقام على طلاب الثار  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٣٠ يا مدرك الأوتار قد طال المدى طال المدى يا مدرك الأوتار  
يا ابن النبى و خير من علقت به كفّ الولي و والد الأبرار  
أنا عبدكم و لكم ولاى و فيكم أملى و نحو نداكم استنظارى و قال من قصيدة:  
أهاب به الداعى فلباه اذ دعاو كان عصي الدمع فانصاع طيعا  
عصى دمه حادى المطايا فمذ رأى بعينه ظعن الحى أسرع، اسرعا  
فبادر لا يلوى به عدل عاذل إذا قيل مهلا بعض هذا تدفعا  
ظعائن تسرى و القلوب بأسرها على أثرها يجرين حسرى و طلعا  
و بالنفس أفدى ظاعنين تجلدى لبيهم قبل التودع و دعا  
مضوا و المعالى الغر حول قباهم تطوف الجهات الست مثنى و مربعا  
سروا و سواد الليل داج و شعشت على لونه أنوارهم فتشعشا

يحلّ الهدى أنى يحلون و الندى فان اقلعوا لا قدر الله اقلعا  
 مصاليت يوم الحرب رهبان ليلهم بوارع فى هذا و فى ذاك خشعا  
 ترى الفرد منهم يجمع الكل وصفه كمالا كأن الكل فيه تجمعا  
 رمت بهم نحو العلا المحض عزمه لو الطود وافاها و هى و تصدعا  
 عشية أمسى الدين دين أمية و أمسى يزيد للبرية مرجعا  
 و هل خبرت فيما تروم أمية بأن العلا لم تلف للضيم مدفعا  
 و قد علمت أن المعالى زعيمها حسين إذا ما عنّ ضيم فافزعا  
 رأى الدين مغلوبا فمدّ لنصره يمين هدى من عرصة الدين أوسعا  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٣١ فأوغل يطوى الكون ليس بشاغل على ما به من كفّ عليها اصبعا  
 تجر من الرمح الطويل مزعزاو يمضى من السيف الصقيل مشعشعا  
 مطلا على الأقدار لو شاء كفها فجاهته تترى حسبما شاء طيعا  
 فالقى ببيداء الطفوف مشمرا إلى الموت لن يخشى و لن يتروعا  
 و قامت رجال للمنايا فارخصوا نفوسا زكت فى المجد غرسا و منبععا  
 تفرع من عليا قريش فان سطت رأيت أخا ابن الغاب عنها تفرعا  
 بدور زهت أفعالهم كوجوههم فسرتهك مرأى اذ تراها و مسمعا  
 أبوا جانب الورد الذميم و اشرعوا مناهل اضحى الموت فيهن مشرعا  
 فاكسبها المجد المؤثل ابلح غشى نوره جنح الدجى فتقشعا  
 فتنتثر أوصال الكمى سيوفها و تنظم بالرمح الطويل المدرعا  
 إلى أن ثووا صرعى الغداة كأنهم ندامى سقوا كأسا من الراح مترعا  
 و اقبل ليث الغاب يحمى عرينه بيأس من العضب اليمانى اقطعا  
 يكرّ فتلقى الخيل حين يروعهامضامين سرب خلفها الصقر زعزعا  
 يصرف آحاد الكتيبة رأيه فلا ينتقى إلا الكمى المقنعا  
 بطعن يعيد الزوج بالضم واحدا و ضرب يعيد الفرد بالقطع أربعا  
 و لما رمت كفّ المقادير رميها و حان لشمل الدين أن يتصدعا  
 بدى عن سراة السرج يهوى كأنما جبال شرورى من علاها هوت معا  
 و راح بأعلى الرمح يزهو كريمه كبدر الدجى اذ تمّ عشرا و أربعا  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٣٢ و عاثت خيول الظالمين فأبرزت كرائم أعلى أن تهان و ارفعا  
 ثواكل لم يبق الزمان لها حمى يكرّ و لم يترك لها الدهر مفزعا  
 تكاد إذا ما اسبلت عبراتها تعيد الثرى من وابل الدمع مربعا  
 و كادت إذا ما أشعلت زفرتها بأنفاسها يغدو لها الروض بلقعا  
 فما الفاقات الألف شتت جمعها غداة النوى أيدى العداة و وزعا  
 بأوهى قوى منها و أشجى مناحه و أضرم احشاء و اضيع أدمعا  
 نوائح من فوق الركاب كأنها حمام نأى عنه الأليف فرجعا

سبايا يلاحظن الكفيل مصفداو أطفالها فى الأسر غرثى وجوعا  
و أسرتها الحامون للبيض مطعماو أموالها فى النهب للقوم مطمعا  
إلى الله أشكو معشرا ضلّ سعيها فجاؤوا بها شنعاء تحمل اشنعا  
جزى الله قوما قبلها مهدوا لهم عن المصطفى شرّ الجزاء و افظعا  
فاقسم لولا السابقون و ما أتوا به قبل هذا ما ادعاها من ادعى  
و لا راح يدعى فى الانام خليفة يزيد فيعطى من يشاء و يمنعا  
و لا راح يوم الطف سبط محمد لدى القوم مطلول الدماء مضيعا  
و كانت بنو حرب أذل و جمعها أقل و ما شمت به العز أجدعا  
فقامت على رغم المعالى أمية بنقض الذى قد أبرم الدين و لعا  
خليلى قولا و انصفا و أسألا الذى تبرعها عن أى وجه تبرعا  
بأى بلاء كان منه أغصه بمرّ المنايا مقدما فتجرعا  
فباتت له ترعى الغوائل لا ترى له مضجعا إلا تمتته مصرعا  
و ما ضربت فى الفضل أيام شركها بسهم و لا قامت مع القوم مجمعا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٣٣ بنى المصطفى يا خير من وطىء الحصى و أكرم من لبي و طاف و من سعى  
و يا خير من أم المروعات ركنه فأمنها منا و راع المروعا  
و يا خير من امته غرثى سواغبافاطعمها عذب النوال فاشبعا  
و يا خير من جاءته ظمىء نواهل فاصدرها ريا القلوب فانقعا  
و يا خير من يرجو المسيئون عفوه فأولى به الصفح الجميل و أوسعا  
سما رزؤكم كل الرزايا كما سما على كل مجد مجدكم و ترفعا  
فاحرزتم الغايات فى كل حلبة فقصر عن مسعاكم كل من سعى  
سوابق فى الهيجا سوابق فى الندى سوابق ان صدّ الخصام المشيعا  
مصابكم أضنى الفؤاد من الأسى و ازعج عيني ان تنام فتهجعا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٣٤

### الشيخ هادى النحوى المتوفى ١٢٣٥

#### إشارة

هدى الطفوف فسلها عن أهاليها و سح دمعك فى أعلى رواسيها  
و مدها بدم الأجنان إن نفدت دموع عينيك أو جفت مآقيها  
وقف على جدث السبط الشهيد و قل سقاك رائحتها من بعد غاديتها  
فديت بالروح منى أعظما سكنت ذيا لك الرمس فى نائى مواميتها  
لهفى لئان عن الأوطان منتزح عليه سدت من الدنيا نواحيها  
لهفى لثا و رمت أيدي الخطوب به بأرض كرب البلا أقصى مراميتها

ثوى قتيلا بشط الغاضرية ظمآن الفؤاد فلا ساعت مجاريها  
 خلوا عن النصر يدعو لا مجيب له سوى حدود سفار من مواضبيها  
 من بعد ما تركت بالرغم نجدته كأنها في رباها من أضحائها  
 طوبى لها بذلت للقتل مهجتها وعندا إن ذاك القتل يحييها  
 و آذنت للفنا في ذات سيدها واستبدلت بجوار عند باريها  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٣٥ ما ضرها بزّ أثواب و أردية و الله من حلل الرضوان كاسيها  
 آه لما حلّ ذاك اليوم من نوب و من خطوب بنو الهادي تعانيها  
 ها تيک أبدانهم صرعى مطرحة تضىء من نورها السامى دياحيها  
 أفدى جسوما على الرمضاء قد كسيت أكفان ترب أكفّ الريح تسديها  
 أفدى رؤوسا على الخرصان قد رفعت لم ينشها القتل إن تتلو مثانيها  
 فيا لها وقعة بألطف ما ذكرت إلا و قد بلغت روى تراقبها  
 و يالها قرحة لم تندمل أبدال كل يوم يد التذكار تدميها  
 لله أنجم سعد خرّ طالعه الله أقمار تم غاب هاديها  
 لله أطواد حلم هدّ شامخها لله أبحر علم غار جاريها  
 لله أى شمس غاب شارقه فأظلمت بعدها الدنيا و ما فيها  
 لهفى على فتيات الطهر فاطمة يهتفن بالسبط و الأصداء تحاكيها  
 مسلمات على الأنضاء تندبه ما أن عليها سوى نور يواربها  
 تقول يا كافل الأيتام بعدك من أراه كافل أيتام و كافيها  
 يا أعبدا فتكت جهرا بسادتها بس العبيد الألى خانت مواليها  
 تلك الدماء الزواكى الطاهرات لقد بددتم بربى الآكام جاريها  
 أقعدتم المجد فى إزهاق أنفسها و قد أقمتم ليوم الحشر ناعيها  
 أوسعتم كبد المختار جرح أسى و قرحة بحشاه عز آسيها  
 سجرتم مهجة الكرار حيدرة بقادح من زناد الوجد واريها  
 أودعتم قلب بنت المصطفى حزنا مشوبة لا يبوخ الدهر حامبيها  
 أورثتم الحسن الزاكي لهيب لظى بين الجوانح كفّ البين تذكبيها  
 حملتم كاهل الإسلام عبء جوى تنهدّ من حمل أدناه رواسيها  
 فقبته المجد زعزعتم جوانبها و قمة الفخر صوّبتم أعاليها  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٣٦ تبا لرأى بنى حرب لقد تعست منها الجدود و قد ضلت مساعيها  
 أما رعت ذمم المختار جدهم ألم يكن لطريق الرشده هاديها  
 لهفى لمولى قضى فى سيف جورهم ظامى الحشاشه أفدى قلب ظامبيها  
 لم حللوا قتله ظمآن ما علموا بأن والده فى الحشر ساقبيها  
 أن المنابر لولا سيف والده لم ترق يوما و لا شيدت مراقبيها  
 اليوم دين الهدى خرت دعائمه و ملأه الحق جدت فى تداعيها

اليوم ضل طريق العرف طالبهو سد باب الرجا في وجه راجيها  
اليوم عادت بنو الآمال متربة اليوم بان العفا في وجه عافيا  
اليوم شق عليه المجد حلتته اليوم جزت له العليا نواصيها  
اليوم عقد المعالي أرفض جوهره اليوم قد أصبحت عطلا معاليها  
اليوم أظلم نادى العز من مضر اليوم صرف الردى أرسى بواديها  
اليوم قامت به الزهراء نادبه اليوم آسيه وافت تواسيها  
اليوم عادت لدين الكفر دولته اليوم نالت بنو هند أمانيا  
ما عذر أرجاس هند يوم موقفها والمصطفى خصمها والله قاضيها  
ما عذرها و دما أبناءه جعلت خضاب أعيادها في راح أيديها  
يا آل أحمد يا من محض ودهم فرض على الخلق دانيها وقاصيها  
يا سادتي أنتم سفن النجا و بكم قد أنزل الله (باسم الله مجريها)  
خذوا إليكم أيا أركى الورى نسبا عذراء تمرح دلا في قوافيها  
أمت إلى ربكم تسعى على عجل قد جاء طائعا يقتاد عاصيها  
هادى بن احمد قد أهدى لكم مدحا إن الهدايا على مقدار مهديها «١»

(١) عن البابليات.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٣٧

### [ترجمته]

الشيخ هادى النحوى هو ثانى أنجال الشيخ أحمد المتقدم ذكره فى الجزء السابق، كان يقيم فى الحلّة مع أبيه و أخيه الشيخ محمد رضا النحوى الشاعر المبدع، و بعد وفاة والدهما استوطنا النجف الأشرف على عهد آية الله السيد بحر العلوم و له مطارحات مرتجلة مع أبيه و أخيه أثبتها العالم الأديب السيد أحمد العطار البغدادي المتوفى سنة ١٢١٥ هـ فى كتابه المخطوط «الرائق» و كان من الفضلاء المبرزين و الشعراء المجيدين طويل النفس للغاية و شعره حلو الانسجام بديع النظام و بعد وفاة السيد بحر العلوم رجع إلى الحلّة حتى توفى فيها عن شيخوخة صالحة و نقل إلى النجف على أثر مرض عضال ألزمه الفراش مدة طويلة و عاقه عن قرص الشعر عدا مقاطيع قالها فى أهل البيت «ع» يتضجر فيها مما يعانیه من الأوصاب و الأسقام و يتوسل فيهم إلى الله تعالى بطلب الشفاء منها قوله فى خطاب أمير المؤمنين على «ع».

مولاي ياسر الحقائق كم كشفت غطاءها

مولاي يا شمس المعارف كم أنرت سناءها

مولاي يا باب العلوم و أرضها و سماءها

يا قطب دائرة الوجود فكم أدرت رحاءها

و بيوم خير قد حملت من الإله لواءها

فكشفت عن وجه النبي محمد غمّاءها

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٣٨ و لكم جلوت من الخطوب-و قد دجت-ظلماءها

للعبد عندك حاجة يرجو لديك قضاءها

أودت بجسمي علّة جهل الإساءة دواءها

و النفس قد تلفت أسي و أتتك تشكو داءها

و افتك راجية فحقيقيا رجاءها و له مخاطبا الإمام الكاظم موسى بن جعفر «ع» و متوسلا به:

أمولاي يا موسى بن جعفر ذا التقى و من بابه للناس باب الحوائج

أتيتك أشكو ضرّ دهر أصابني و كدر من عيشي و سدّ مناهجي

و أخرجني عن عقر دارى و جيرتى و ما كنت لولا الضيق عنهم بخارج

و قد طفت فى كل البلاد فلم أجد سواك لدائى من طيب معالج

عسى عطفه فيها يروج لعبدكم من الأمر ما قد كان ليس برائج و كان متضلعا فى علمى الرواية و الدراية و الحديث حافظا للسير و الآثار

حتى لقب ب «المحدث»: رأيت له كلمة نثرية و قطعة شعرية يقرض فيها رسالته «تحريم التمتع بالفاطميات» للعالم الكبير السيد شبر بن

محمد بن ثوان الموسوى الحويزى- أحد أعلام القرن الثانى عشر- و عليها تقاريف جماعة آخرين من العلماء منهم والد المترجم

الشيخ أحمد و الشيخ خضر بن يحيى المالكي و الشيخ على بزى العاملى و السيد عبد العزيز النجفى، أما أبيات المترجم التى يقرض

فيها الرسالة فهى قوله بعد النشر:

هيهات أن يبلغ المثنى عليه و لو أضحى له الخلق فى نشر الثنا مددا

فياله عالما بالشرع ذا ورع للشرع و العلم أضحى ساعدا و يدا

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ٢٣٩ أن صار قرّة عين العلم لا عجب من سيد قد غدا للمرضى ولدا

لولاه أصبح هذا الحكم مطرحا و جلّ أحكامنا لولاه صرن سدى

إن شمت أخلاقه الحسنى علمت بهاهو الإمام و لكن للإله (بدا) و قد كتب تحتها بقلمه ما صورته- و كتب أقل الطلبة محمد هادى

المحدث ولد الشيخ أحمد النحوى.

و هناك قصيدة على قافية الرأى نظمها الشاعر فى رثاء الإمام الحسين «ع» و اشترك معه فى النظم أبوه المرحوم الشيخ أحمد النحوى و

مطلع هذه المراثية:

قفوا بالمطايا ساعة أيها السفر عسى النجح يدنينا و يسعفنا النصر و قال فى آخرها:

فيا ابن رسول الله و ابن وصيه و من نزلت فى مدحه (الحج) و (الحجر)

أتتك عروس الشعر تبكى حزينة و ليس لها إلا قبولكم مهر

بها الفوز يرجو يا ابن أحمد (أحمد) و أنت (لهاد) نجل أحمدكم ذخر و وجدت من نظمه فى أهل البيت «ع» قصيدتين لم أجدهما فى

كتب المراثى المطبوعة و لا فى أكثر المجاميع المخطوطة و إنما نقلناها من «مجموعة المراثى الحسينية» بقلم- الوالد- ره- التى فرغ

من نسخها عام ١٣٠٢ و أثبتنا ما اخترناه منهما فى كتابنا هذا حذرا عليهما من التلف و الضياع

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ٢٤٠

و إليك الأول منها فى رثاء سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين «ع» انتهى عن البابليات.

و قال مقرضا تخميس أخيه الأكبر الشيخ محمد رضا على البردة البوصيرية سنة ١٢٠٠ و قد تقدم ذكره فى ترجمته.

ذى زبده الشعر بل ذى نخبة الأدب أستغفر الله من زور و من كذب

تقاصر الشعرا يجرى لغايتها و هل يجارى جياذ الخيل ذو خب

قد أصبحت خير مدح فى الزمان كما قد كان ممدوحها فى الكون خير نبى

بدت و تيجانها مدح الحبيب كما بدت لنا أراح في تاج من الحجب  
 غادرت (قسا) غيبًا في بلاغته و ذاك أمر على الأفهام غير غبي  
 فيالراح سكرنا من شميم شذى عبيرها و هي في الأستار و الحجب  
 قد سمطوا و أجادوا حسب ما بلغوا الكن في الخمر معنى ليس في العنب  
 فالبعض كاديوشى ثوب «بردتها» و البعض جاءوا عليه بالدم الكذب  
 ما أنشدت قط في سمع و في ملأ إلا و قامت مقام الذكر و الخطب  
 و لا تجلت لذي شك و ذى ريب إلا و جلت ظلام الشك و الريب  
 و لا بدت في دجى الأنفاس ساطعة إلا و خلنا هبوط البدر و الشهب  
 و لا شدا قط في ناد أخو طرب إلا و قلنا بها يشدو أخو الطرب  
 لله معجزة حار الأنام بها كأنها حين تتلى واحد الكتب  
 أنى أكاد أقول الوحي أنزلها لو كان يبعث من بعد النبي نبي  
 تبارك الله ما فضل بمنتحل تبارك الله ما وحي بمكتسب

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٤١ قد شعشت سائر الأكوان مذ جليت فقلت ينبوع نور فار باللهب  
 السمع في طرب و الذوق في ضرب و الجوّ في لهب و القوم في عجب  
 آيات نظمك قد سيرتها مثلاً كالشمس تطلع في ناء و مقترب  
 أبعدت شوطك في مضمار سبقهم و لم تدع للمجارى فيه من قصب  
 فصرت تمشى الهوينا إذ بلغت مدى قد أمعنوا فيه بالتقريب و الخبب

فلتسم قدرا و تزدد رتبة و علامع مالها من رفيع القدر و الرتب و كتب عنه الأستاذ الخاقاني في (شعراء الحلة) و ذكره صاحب  
 (الحصون) ج ٩ ص ١٥٧ فقال: كان فاضلاً أديباً، بارعاً و شاعراً، حسن الشعر مقله حلو الانسجام بديع النظام، سكن النجف مدة ثم عاد  
 إلى الحلة حيث أقام أبوه و أخوه، و بعد وفاة أبيه استوطن النجف هو و أخوه.  
 أقول إلى هذا الشاعر خاصة- دون غيره من آل النحوى- تنتمي الأسرة المعروفة في النجف الأشرف ب (آل الشاعر). كانت وفاة  
 الهادى النحوى سنة ١٢٣٥- على الأشهر.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٤٢

### الشيخ حمزة النحوى القرن الثالث عشر

#### إشارة

قفوا بديار فاح من عرفها نديار سعود مالا ربابها ندى  
 و إن أصحت قفراء من بعد أهلها سلوا ربعا عن ريعها أيها الوفد  
 و خصوا سلام الصب عرب عريبها سلام سليم لا يفارقه الود  
 محارب أعداهم و سلم محبهم و باغض شانيهم و حرّ لهم عبد  
 لنحوكم النحوى (حمزة) قاصد فحاشا لديكم أن يخيب له قصد  
 جفاني الكرى حتى أضرب بي الجوى و قرّح أجفاني لبعدمكم السهد



فمن وجدهم فان وجودى و قد غداو دادى لهم باق له خلدى خلد  
 فطوبى لحزوى و العقيق و رامه و نجد لعمري للعليل بها نجد  
 إذا فاح طيب من أطائب طيبة تأرج منه المندل الرطب و الرند  
 هم شفعاى و الذين أدخرتهم ليوم به لا ينفع المال و الولد  
 هم الذاكرون الله آناء ليلهم نهارهم صوم و ليلهم سهد  
 هم العالمون العالمون بهم هدوا بواطنهم علم ظواهرهم رشد  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٤٣ منار هدى أبياتهم كعبة الورى ركوع سجود دون اعتبارها الوفد  
 إلى أن عفت من بعدهم عرصاتها و أمست خلاء لا سعاد و لا هند  
 سبط حادثات الدهر فى كل نكبة على أهلها خير العباد إذا عدوا  
 آل منى نال المنى بولانكم عبيدكم لا بل لعبدكم عبد و يصف شجاعه الحسين عليه السلام بقوله:  
 لقد شهدت أفعاله الطف و العدا كما شهدت أفعال والده أحد  
 بكرب البلا فى كربلا يشتكى الظما و ليس له إلا دما نحره ورد  
 فيالك مقتولا أجل الورى أبوا يا لك مظلوما، له المصطفى جد  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٤٤

### [ترجمته]

الشيخ حمزة النحوى شاعر أديب و فاضل أريب، و الظاهر أنه من بيت النحوى الحلين المشهورين و فيهم شعراء أدباء كثيرون ذكروا  
 فى مطاوى هذا الكتاب، له القصيدة الدالية فى مدح الأئمة عليهم السلام نحو ١٢٠ بيتا لم يتيسر لنا الإطلاع على أولها:  
 قفوا بديار فاح من عرفها نديار سعود ما لا ربابها ندى قال الشيخ يعقوبى فى البابليات: لم نقرأ من شعره فى المجاميع سوى هذه  
 القصيدة الدالية و هى طويلة و جدتها فى مجموعته من مخطوطات أوائل القرن الثالث عشر فيها بعض القصائد و المقاطيع لكبير هذه  
 الأسرة الشيخ أحمد النحوى، و لا أعلم ماذا يكون المترجم منه، و هل هو من أولاده أو أحفاده.  
 و جاء فى شعراء الحلّة للبحاثة الخاقانى:

الشيخ حمزة النحوى هو أحد أولئك الشعراء الذين شاءت الحوادث أن ينسى فقد جهلت كتب التراجم ذكره و لولا العقيدة التى بعثت  
 بكثير من المسجلين أن يدونوا ما قيل من الشعر فى الإمام الحسين «ع» و آل البيت للدوافع القدسية التى فرضت عليهم أن يتبعوا ما قاله  
 الشعراء لفاتنا أن نعرف اسمه أيضا كما فاتنا أن نعرف من هو و ما هى علاقته بآل النحوى فقد وجدت فى أكثر من مجموع يرجع  
 عهده إلى أكثر من قرن و نصف ذكر قصيدة له إلى جنب ما ذكر من شعراء الحلّة و من بينهم الشيخ أحمد و أبناءه محمد رضا و  
 هادى و بمثل هذه القرائن و بما احتفظ به من لقب يجمعه بهم يتولد لدينا أنه من هذه الأسرة التى خدمت الأدب العربى فى القرنين  
 الثانى عشر و الثالث عشر للهجرة و لولا هذه القصيدة لبقى الشيخ حمزة نسيا منسيا، انتهى.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٤٥

### السيد باقر العطار المتوفى ١٢٣٥

إلى الله أشكو وقع دهباء معضل يشب لظى نيرانها بالضمائر  
يعزّ على الإسلام أن حماته تثن لهم حزنا قلوب المنابر  
يعزّ على الدين الحنيفي أن غدت معارفه مطموسةً بالمناكر  
يعزّ على الأشراف أن عميدها يغيب بعين الله عن كل ناظر  
يعزّ على المختار أن أمية رمت ولده ظلما بأدهى الفواقر  
يعزّ على الكرار أن رجاله أيدوا بأطراف القنا و البواتر  
عجبت لشمس كورت من بروجهاو بدر علا قد غاب بين الحفائر  
عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطلت و غيب من آفاقها كل زاهر  
و من عجب أن يمنع السبط و رده و فيض يديه كالبحور الزواخر  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٤٦

### [ترجمته]

السيد باقر بن ابراهيم بن محمد الحسنى البغدادى توفى سنة ١٢٣٥ و دفن فى النجف الأشرف. فى الطليعة، كان فاضلا أديبا مشاركا و كان ناثرا شاعرا، قدم النجف لطلب العلم و بقى بها مدة و مدح علماءها كالشيخ موسى و الشيخ على ابني الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء. و روى له جملة من الشعر. و ذكره صاحب (الروض النضير) فقال: كان من أهل العلم و الأدب و الفضل و التقوى، و كانت وفاته حدود ١٢٤٠ و له شعر فى أنواع شتى.

أما الصحيح فى تاريخ وفاته فهو ما ذكره ولده الشاعر السيد حسن من أنه توفى سنة ١٢١٨ و الناس أعرف بأبائهم من غيرهم. و ترجم له البحائثة الخاقانى فى (شعراء الغرى) و ذكر جملة من مراسلاته و مدائحه لعلماء عصره.

أقول ديوان المرحوم العلامة السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الحسنى الشهير بالعطار مخطوط بخط ولده السيد حسن المعروف بالأصم و قال فى أوله:

ولد الوالد صاحب هذا الديوان السيد باقر يوم الأربعاء قبيل الظهر ثالث أو رابع شهر رمضان المبارك سنة ١١٧٧ و توفى فى يوم الخامس عشر من صفر سنة ١٢١٨.

و جاء فى مقدمة الديوان: و بعد فيقول الفقير إلى الله الغنى حسن بن باقر

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٤٧

ابن ابراهيم الحسنى، أنى جامع فى هذه الأوراق ما رق من شعر الوالد المرحوم وراق، ليضوع و لا يضيع و ينشر طيب رياه و يشيع، و أرجو من الله التوفيق فهو حسبي و نعم الرفيق.

فمن شعره يستنهض الإمام المهدي عليه السلام:

طلاب المعالى بالرفاق البواترو نيل الأمانى بالعتاق الضوامر  
و بالسابغيات المضاعف نسجهاو بالسمهريات اللدان الشواجر  
تلوى بأيدى الشوس لينا كأنها صلال الأفاعى من خلال المغافر  
و بالغارة الشعواء فى ليل عثير ترى القوم فيها دارعا مثل حاسر  
و بالعزمة الغراء لمع و ميضها تبسّم عن ماض الغرارين باتر  
و بالفتكة العضاء عن حدّ نجدة تجدّ بها الأعناق دون المناخر

و رب جهول قد تعرض للعلی و لم يحض منها بالخيال المزاور  
فقلت له خفض عليك فإنها مطامح لم تدرك سناء لناظر  
فما كل من جاب القفار بجائب و ما كل من خاض الغمار بظافر  
و لا كل خفاق البروق بماطرو لا كل زهر في الرياض بعاطر  
و لم يبلغ العلياء إلا أخو نهى توطأ هامات الرجال البحاطر  
و ليس يليق التاج إلا لأصيد تلتفع في بردى علا و مفاخر  
و لا يرتقى الأعواد أعواد منبرسوى صادح بالحق ناه و آمر  
و تلك العلى و قف على كل ماجد تربى وليدا في حجور المفاخر  
فظوبى لنفس تشهد الملك في يدى مليك و سيف الله في كف شاهر  
و تبصر مولى المؤمنين مؤيدا بجند من الرحمن للدين ناصر  
و تنظره في الدست من حول صحبه كبدر سماء في نجوم زواهر  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٤٨ يقيم قناة الدين بعد التوائها باسمر خطار و أبيض باتر  
و يملك تصريف المقادير كيفما يشاء و يجرى حكمه في المقادر  
يشمر أذيال الخلافة ساحبا على هامة الجوزاء ذيل التفاخر  
فقل بفتى جبريل خادم جدّه و خادمه و الخضر خير موازر  
هو الخلف المنصور و الحجّة التي بها يهتدى من ضلّ سبل البصائر  
حسام إذا ما اهتز يوم كرهته تدين له طوعا رقاب الجبابر  
إمام إليه الدهر فوض أمره بأمر إله خصّه بالأوامر  
همام إذا ما جال في حومه الوغى فلم تلق إلا ضامرا فوق ضامر  
جواد إذا ما انهلّ و ابل كفه به غنى العافون عن كل ماطر  
و جو هو قدس لا يقاس بمثله و شتان ما بين الحصى و الجواهر  
له المعجزات الغرّ يبهرن للحجى فاكرم بها من معجزات بواهر  
مكارم فضل لا تحدّ لواصف و آيات صدق لا تعدّ لحاصر  
من البيض يحمى البيض بالبيض و القنا- و يرمى العدا قسرا يا حدى الفواقر  
إذا انقض في قلب الخميس تنافرت جموعهم مثل النعام النوافر  
و إن حلّ في أرض تصوع نشرها و أخضب من أطلالها كل دائر  
و يحيى به الله العباد جميعها فمن رابح فيه هناك و خاسر  
و يأذن في نبش القبور و يصلح الأمور و يعلو ذكره في المنابر  
بكل عفيف الذيل من دنس الخنا و أبلج ميمون النقيبة طاهر  
و أصيد لا يعطى الوغى فضل مقودو لو ملئت ييداؤها بالحوافر  
و أمجد من عليا معدّ نجاره إذا عدت الأنساب يوم التفاخر  
يذبون عن غرّ كرام أطائب غطارفة شوس كماة مغاور  
هناك ترى نور النبوة ساطعا منوطا بنور للامامة زاهر

هناك ترى التوفيق بالبشر صادحاو تقدمه أم العلى بالتبشر  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٤٩ هناك نرى ربع المسرة ممرعاو روض الأمانى بين زاه و زاهر  
هناك نروى القلب من كل غاشم و نأخذ ثار السبط من كل غادر  
فسارع لها يا ابن النبى بوثة فما طالب ذحلا سواك بنائر  
هلم بنا و اجبر قلوبا كسيرة فليس لها إلاك يا خير جابر  
أيا ابن الميامين اللذين وجوههم توقد عن نور من الله زاهر  
فخذ من بنات الفكر منى غادة تفوق جمالا كل عذراء باكر  
بها (باقر) يبدى اعتذار مقصّر بمدحك يرجو قبول المعاذر  
و من يكن القرآن جلا بمدحه فأنتى يوفى مدحه وصف شاعر  
عليكم سلام الله ما لاح بارق و جادت مرايع السحاب المواطر «١» و قال يرثى الحسين (ع):  
يا عين لا لا دكار البان و العلم و لا على ذكر جيران بنى سلم «٢»  
و قل من دمع عينى أن يفيض أسى أجل و لا كان ممزوجا بصوب دم  
على أجل قتيل من بنى مضر زاكى الأرومة و الأخلاق و الشيم  
كيف السلو و روح الطهر فاطمة ملقى ثلاثة أيام على الأكم  
واحسرتا أيموت السبط من ظمأ و جدّه خير رسل الله كلهم  
و أمه البضعة الزهرا و والده خير القبائل من عرب و من عجم

(١) عن الديوان المخطوط بخط ولد الناظم و هو السيد حسن المعروف بالأصم - الموجود فى مكتبة السيد عبد العزيز الحيدرى  
(٢) هذه القصيدة و ما بعدها عن (الرائق).

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٥٠ لم أنسه فى عراض الطف منفردا يقول يا قوم هل راعيتم ذمى؟  
هل منكم ناصر يرجو الشفاعة فى يوم المعاد غدا من شافع الأمم؟  
لم أنسه و هو يسطوشبه قسورة و القوم منهزم فى إثر منهزم  
فخر عن مهره للأرض تحسب أن هوى غدات هوى عال من الأطم  
و مرّ نحو الخيام المهر يندبه و الدمع يهمل من عينيه كالديم  
فمد رأته النساء أقبلن فى دهش كل تنوح و منها القلب فى ألم  
ها تيك حاسرة بين الطغاة و ذى تقول أين كفىلى أين معتصمى  
تقول يا قوم ما أقسى قلوبكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم  
غادرتم أسرة الكرار حيدرة منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم  
لهفى له و هو فى الرمضاء منجدل و الخيل توطئه قسرا بجريهم  
و رأسه فوق رأس الرمح مرتفع يضىء تحسبه نورا على علم  
أين النبى و أين الطهر فاطمة و أين أين على القدر و الهمم  
و أين أين أسود الغاب من مضرو من سمو كل ذى مجد بمجدهم  
اليوم خابت ظنونى و اعتدى زمنى فواعنائى و واذلى و واندمى

ثم أننت تندب الهادي النبي و في أحشائها ضرم ناهيك من ضرم  
يا جد إن ابنك السجاد مضطهدين الطغاة يعانى كربة السقم  
و قيدوه بأصفاد الهوان و لم يراقبوا فيه من إلّ و لا ذمم  
أعظم بها نكبة دهياء قد عظمت على النبي و رب البيت و الحرم  
متى يقوم وليّ الأمر من مضر فينجلى بمحياء دجى الغمم  
الحجّة الخلف المهدي من ختم الله الإمامة فيه خير مختتم  
هو الإمام الذي ترجى حميته بكل هول من الأهوال مقتحم  
ملك له عزيمة في الروع ثابتة تغنيه عن كل مصقول الشباخدم  
مولى سرى عدله في كل ناحية كما سرى البرق في داج من الظلم  
متى نراه و قد حفت به زمرا الأنصار من كل مغوار و كل كمي  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٥١ و يملأ الأرض عدلا مثلما ملئت جورا و ذئب الفلا يرعى مع الغنم  
و يعتدى كل من والاه مبتهجافى خفض عيش رغيد دائم النعم  
يا ابن النبي و من قد راق مدحهم ورق حتى حلا تكراره بقم  
و من أتى مدحهم فى هل أتى و سباو جاء فضلهم فى نون و القلم  
إليك من ليج بحر الفكر جوهره فريده الحسن قد جلّت عن القيم  
يرجو بها باقر أن لا يضام غداو هل يضام؟ و من والاك لم يضم  
و كيف أخشى معاذ الله يوم غدسوء العذاب و جدى شافع الأمم  
أقلّ عثارى و خذ يا سيدى بيدي عند الصراط إذا زلت به قدمى  
قد أفلح المومنون المادحون لكم و استوثقوا بوثق غير منقسم  
صلى الإله عليكم ما سرت سحبو أو مض البرق فى الظلماء من إضم و قال يرثى الحسين عليه السلام:  
أطيلي النوح معولة اطيلي على رزء القتيل ابن القتيل  
و سحى الدمع باكية عليه و لا تصغى إلى عدل العذول  
و نادى يا رسول الله يا من حباه الله بالفضل الجزيل  
أتعلم أن رأس السبط يهدى إلى الأوغاد فى رمح طويل  
و يضحى جسمه بالطف ملقى تكفنه الصبا نسج الرمول  
و يقرع ثغره الطاغى يزيدو لا يخشى من الملك الجليل  
و زين العابدين يقاد فيهم برغم منه فى قيد ثقيل  
لعمرى لا يحقّ النوح إلّالمقتول الأسنة و النصول  
بنفسى ضاميا و الماء طامو ليس له إليه من سبيل  
ينادى و هو فى الهيجاء فرداألا هل ناصر لبني الرسول  
أقتل فيكم ظلما و جدى شفيح الخلق فى اليوم المهول  
أقتل ضاميا و أبى على بيوم الحشر ساقى السلسيل  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٥٢ فلما أن رأى الأعداء كل كليم القلب يطلب بالذحول

تصدى للقتال و مرّ يسطوعلى الأبطال كالليث الصوّول  
 فيا لله كم قد فلّ جمعابحدّ حسامه العضب الصقيل  
 إلى أن جاءه الأجل المسمى فخرّ مجدلا تحت الخيول  
 فأقبلن الكرائم حاسرات نوادب للمحامي و الكفيل  
 و زينب بينهن عليه تدرى عقيق الدمع فى الخد الأسيل  
 و تدعو أمها الزهراء شجواو منها القلب فى داء دخيل  
 ألا يا بضعة المختار طه من الأجدات قومي و اندبى لى  
 و نوحى للغريب المستظام البعيد النازح الدار القتيل  
 يعزّ عليك يا أماه ما قد تطوقنا من الخطب الجليل  
 ألا يا أم كلثوم هلمىّ لقد نادى المنادى بالرحيل  
 و جاءت فاطم الصغرى تنادى أباهها و هى تعلن بالعويل  
 أبى عزّ الكفيل فهل ترى لى فديتك يا بن فاطم من كفيل  
 أبى أحرقتنى بجفأك فامنن علىّ بنظرة تطفى غليلي  
 أبى إن ابنك السجاد أضحى عليلا لهف نفسى للعليل  
 أيسلمنى الزمان و أنت كهفى و تألمنى الخطوب و أنت سولى  
 مصابك يا بن فاطمة كسانى ثياب الهم و الحزن الطويل  
 و خطبك هدّ أركان المعالى و ثلّ قواعد المجد الأثيل  
 و اذكى جمرة فى قلب طه و مهجة حيدر و حشا البتول  
 ألا يا بن الأطائب من قريش و خير الخلق من بعد الرسول  
 و يا ابن الأكرمين و من بكته السموات العلى بدم همول  
 إليك خريده حسناء رقت و راقى بهجة لذوى العقول  
 تؤمّ حماك قاصده و منهادموع العين كالغيث الهطول  
 بها يرجو غدات الحشر منكم سليلك باقر خير القبول  
 و تنقذه من النيران فيها و تنقله إلى ظل ظليل

ادب الطف، شبر، ج٦، ص٢٥٣ و خذ بيديه يوم الحشر و امنن عليه بشره من سلسيل

فليس له سواكم من معين إذا ما جاء فى حوب ثقيل  
 فلا زالت صلوة الله تترى عليكم بالغدات و بالأصيل و قال متوسلا إلى الله بالنبي و الأئمة الطاهرين:

يا رب بالهادى النبى المصطفى و وصيه المولى على المرتضى  
 و بفاطم ستّ النساء و نجلها الحسن الزكى و بالحسين المجتبى  
 و سليله زين العباد و باقرو بجعفر و الطهر موسى و الرضا  
 و محمد و على نجل محمدو العسكرى و بالإمام المرتجى  
 الطف بعبدك و ابن عبدك باقرو أنه فى يوم الجزا خير الجزا

ادب الطف، شبر، ج٦، ص٢٥٤

## الملّا حسين جاويز المتوفى ١٢٣٧

## إشارة

ما للديار تنكرت أعلامها و عفت مرابعها و أمحل عامها  
 صاح الغراب بشمل ساكنها ضحى فلذا تبدد شملها و لماتها  
 سرعان ما ألقى بكلكله الردى عمدا عليها فانقضت أيامها  
 عصفت أعاصير الرياح بربعها فعا و صوح شيحها و خزامها  
 ظعنوا برغم المكرمات عشية و النفس إثر الركب زاد هيماها  
 كم لى و قد زموا الركائب خلفهم عبرات وجد لا تجفّ سجامها  
 فذكرت مذ بانوا ركائب فتية ضربت على شاطى الفرات خيامها  
 زحفت عليها للطغات كتائب أموية ملأ الفضا إرزامها  
 فتكت بها أرجاس حرب فانشى بيد الذئاب فريسه ضرغامها  
 قتلت على ظمأ و كوثر جدها منه الأنام غدا يبل أوامها  
 لله أدمية بشهر محرم لرضى ابن هند يستحل حرامها  
 فرؤوسها من فوق خرصان القناو على الصعيد رمية أجسامها  
 من مبلغن سراة هاشم إنه قد جدّ غاربها و جب سنامها  
 و أفاه منهم سهم بغى صائب إن المنيا لا تطيش سهامها  
 فهوى الجواد عن الجواد كأنما من قته العلياء خرّ دعامها  
 كالطود يعلوه الرغام و لم أخل يعلو على الشمّ الرعان رغامها  
 يا ذروة الشرف انهضوا فسرّاتكم ذبحت بسيف الظالمين كرامها  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٥٥ خضب الدماء جباهها و لظالم الله طال سجودها و قيامها  
 يا يوم عاشوراء كم لك فى الحشا قبسات وجد لا يبوخ ضرامها  
 كم فيك من أبناء أحمد فتية شمّ الأنوف كباها أقدامها  
 يا صاحبى قف بالطفوف مخاطبا أين الألى بانو و أين مقامها  
 الله أكبر أى غاشية بهادار النبوة دكدكت أعلامها  
 الله أكبر أى جلّى فتلت أحشاء خير الرسل و هو ختامها  
 عجا لهذا الخلق لا يبكى دماغوا المدامع كهلهما و غلامها  
 لفتى بكاه محمد و وصيه الهادى أمير المؤمنين إمامها  
 كل الرزايا دون وقعته كربلا تنسى و ان عظمت تهون عظامها  
 و الله ما قتل الحسين سوى الألى ضلّت عن النهج القويم طغامها  
 نكثت عهود المصطفى حسدا لمن سجدت مخافة بأسه أصنامها  
 قد أجبوها فى (...) فتنة فى الآل يوم الطف شب ضرامها  
 كتبوا صحيفتهم و آلوا أنها حتى القيامة لا يفضّ ختامها

فتداولتها بعدهم أبناءها فتضاعفت لما جنت آثامها  
 قدمت على حرب الحسين ببغيتها وتسابت لقتاله أقدامها  
 نقضت عهود نبيها في آله فلبئس ما قد أخلفته لثامها  
 يا سادة جلت مناقب فضلها من أن تحيط بوصفها أو هامها  
 أتهاب نفس حسين أو تخشى غداظيما و أنتم في المعاد عصامها  
 يمضى الزمان و حزنها بمصابكم باق إلى أن تنقضى أيامها  
 و إليكموها عادة حليئة قد طاب فيكم بدؤها و ختامها  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٥٦

### [ترجمته]

الملا حسين جاوش الحسين بن ابراهيم بن داود. من أسرة تعرف قديما بآل «جاوش» و قد وجدت شهادات موقعه بخطوط جماعة منهم في وثيقة رسمية مصدقة من نائب الحلّة «القاضي» سنة ١١٠١ هـ «إحدى و مائة و ألف» و هي تخص بعض أوقاف السادة الأقدمين من «آل كمال الدين» و من الشهود فيها عثمان بن مصطفى جاوش - جد المترجم - و يوجد حتى اليوم شارع قديم في إحدى محلات الحلّة الشماليّة يدعى ب «الجاوشية» بالقرب من مرقد أبي الفضائل بن طاوس نسبة إلى الأسرة المذكورة التي نبغ منها شاعرنا المترجم و يعرف في المجاميع القديمة بالملا حسين جاوش. مولده و نشأته و مسكنه و وفاته في الحلّة و لم يتحقق لدينا تاريخ ولادته لنعرف مدة عمره سوى أن وفاته كانت سنة ١٢٣٧ هـ و لم يكن ممن يجتدى بأشعاره أو يساوم ببنات أفكاره و إنما كان يمتهن بعض الحرف التي يعتاش منها و هو معدود في شعراء أواخر القرن الثاني عشر و أوائل الثالث عشر تبودلت بينه و بين أدباء عصره مراسلات و مساجلات و نظم كثيرا من القصائد في جملة من الحوادث التي وقعت بين أهل الحلّة و العشائر و الحكومة يومئذ كما جاء في تاريخ الحلّة بهذا القرن و شعره جزل الألفاظ عذب الأسلوب أكثر فيه من رثاء آل الرسول «ص» رأيت له قصيدة في رثاء الحسين «ع» في كتاب (المجالس و المراثي) للفاضل الأديب الشيخ أحمد بن الحسن قفطان النجفي سنة ١٢٨٥ و من خطه نقلتها من الفصل الثالث من الكتاب المذكور:

و له من قصيدة في الرثاء:

هاج أحزان مهجتي و شجها خطب من جل في الآنام عزاها \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٥٧ هل يولى أمر الخلافة إلامن بنى أصلها و شاد علاها

سيد الأوصياء في كل عصر تاجها عقدها منار هداها

من رقي منكب النبي و صلى معه في السماء يوم رقاها

ذاك مولى بسيفه و هداه آية الشرل و الضلال محاها و له في رثاء السيد سليمان الكبير المتقدم ذكره و المتوفى سنة ١٢١١ هـ.

الا خلياني يا خليلي من نجدو تذاكر سعدى في حمى بانه السعد

فما هاج وجدى ذكر حزوى و حاجرو لا رامة فيها مرامى و لا قصدى

و لا تعذلاني إن قضيت من الأسى و خدد دمع العين في سكب خدى

فما أنا من يصغى إلى العذل سمعه و انى في شغل عن العذل بالوجد

سلا ظاهر الأنفاس عن باطن الأسى فإن الذى أخفيه أضعاف ما أبدى «١»

أفى كل يوم لى حبيب مفارق إلى القبر أضعاف المنيا به تخدى



لقد ذهب العيش الرغيد بذاهب هوى فى الثرى لما رقى ذروة المجد  
 و عطل أحكام (الشرايع) فقد من هو المقتدى فى الحل منها و فى العقد  
 و من سبل (الارشاد) ضاقت (مسالك) الرشاد و كانت قبل واضحة النجد «٢»  
 فلهفى عليه ثم لهفى لو أنه يفيد الفتى طول التلهف أو يجدى  
 و لو ردّ ميت بالبكاء لردّه بكائى و أتى يسمح البين بالرد  
 أصاب الردى عمدا (سليمان) عصرنا أخوا النسب الواضح و الحسب العدّ «٣»  
 على الحلة الفيحاء من بعده العفا فقد غاب عن آفاقها قمر السعد  
 و كان لها كفا تكفّ به الأذى و قد جدّه صرف الحمام من الزند  
 يحامى عن الدين القويم بمرفه اللسان كما تحمى العرينه بالأسد

(١) البيت مطلع قصيدة للشريف الرضى و أخذه المترجم بتصريف.

(٢) النجد: الطريق المرتفع و منه قوله تعالى (و هديناه النجدين).

(٣) العد بالكسر: القديم.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٥٨، فى بدر تمّ غاله الخسف بعدما هدى فى الدجى المسترشدين إلى الرشد  
 و شمسا تغشاها الكسوف و طالما جلت ظلمات الشك فى القرب و البعد  
 بكيتهك للود القديم و كم بكى عليك من الناس امرؤ غير ذى و  
 و قد حال منى كل شىء عهدته فلم يبق محفوظا عليك سوى عهدى

فهذى جفونى من دموعى فى حياو قلبى من حرّ الكآبة فى وقد و هى طويلة. و فى آخرها يؤرخ عام وفاته بقوله:  
 و صدر جنان الخلد و افى مؤرخا سليمان طب نفسا فمأواك بالخلد و فى قوله و صدر جنان الخلد إشارة إلى «الجيم» لأن عجز البيت و  
 فيه مادة التاريخ ينقص ثلاثة و فى الجيم يتم العدد «١٢١١» و كان سريع البدهة حاضر النكتة. نزل هو و الشيخ صالح التميمى الشهير  
 ضيفين على رجل من بنى «لام» بين واسط و البصرة فلم يكرم مثواهما و زاحمهما من شدة جشعه على الزاد الذى قدمه إليهما فى  
 صحن صغير فنظما هذه القطعة المشتركة و الصدور منها للتميمى و الاعجاز لصاحب الترجمة.

رأينا من عجيب الدهر صحن صغير الحجم بين يدي لئيم

كأن حنو صاحبه عليه (حنو المرضعات على الفطيم) «١»

تدافع دونه كلتا يديه مدافعة الغيور عن الحریم

يود بأنّ عينا لا تراه فيحجبه بكهف أو رقيم

فلو بالخلد قابله اكيل لقرّ به إلى أصل الجحيم

ذميم الخلق و الأخلاق أمسى يزاحمنا على العيش الذميم

لعكس الحظ عاشرنا أناسا بطرق اللؤم اهدى من تميم

(١) هو لأبى نصر أحمد السليكى المنازى من أبيات مشهورة و قد تضمن شاعرنا عجز البيت.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٥٩

فغضب التميمى من تعريضه فى البيت الأخير و أمسك عن النظم فاعتذر المترجم بأن القافية عرضت له فى الطريق.

«ايضاح» أن المترجم له غير ملا- حسين- بالتصغير و التشديد- الحلبي الذي كان شعره مقصورا على اللغة العامية صاحب القصائد الزجلية من «الميمر» وغيره في مدح وادى بن شفلح «رئيس زييد» المتوفى سنة ١٢٧١ و بينه و بين الشيخ عبد الحسين محي الدين صاحب (ذرب بن مغماس) رئيس خزاعة مطارحات في اللغة نفسها و له نوادر و حكايات مضحكة مع العلامة السيد مهدي القزويني المتوفى سنة ١٣٠٠ و مع الشيخ جعفر الصغير حفيد كاشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٩٠ كما في «العبقات العنبرية» و كل هؤلاء متأخرون عن عصر شاعرنا (ابن جاش) و لكن سيدنا الأمين- في ال ج ٢٦ من الاعيان ذكر أن وفاة الملا حسين الشاعر العامي سنة ١٢١٢ و هذا التاريخ أيضا متقدم على عصر هؤلاء بكثير و الصواب أن وفاته في اخريات القرن الثالث عشر و يحتمل أن ولادته كانت في التاريخ الذي ذكر في الأعيان. انتهى عن (البابليات).

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٦٠

### الشيخ محمد رضا الأزري المتوفى ١٢٤٠

#### إشارة

خذ بالبكاء فما دمع بمذخور من بعد نازله في عشر عاشور  
يوم تنقبت الدنيا بغاشية من المصاب لفقد العالم النورى  
و اردف الملاء الأعلى براجفة اللعالم آنت نفخة الصور  
يوم سرى ابن رسول الله يجلبهاقّب البطون تهادى فى المضامير  
ترغو عليها فحول من بنى مضر معودون على حز المناخير  
من كل مزدلف للروع يصحبه أنف حمى و جاش غير مذعور  
حيث السلاهب تنزو فى شكائمهانزو الثعابين فى مشبوبة القور  
و اصيد مطمن الجأش لو جأشت فى الروع و عوعة الأسد المغاوير  
و للجمال الرواسى فى دكاد كهامور بدكدة الجرد المحاضير  
فلو تراها و قد شالت نعمتهاو القوم ما بين مطعون و منحور  
لما رأيت سوى معزى بيددهازئير ذى لبدة دامى الأظفير  
حتى إذا حمّ أمر الله و انتزعت مرأشهُ سددت من كف مقدور  
و افاه شمر فألفاه على رمق فكان ما كان من إنفاذ مسطور  
و شال رأس رئيس المسلمين على أصمّ مطرد الكعبين مطرور

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٦١ من مبلغ الرسل أن رأس ابن سيدها فى مجلس الراح بين البم و الزير «١»

و هل درت هاشم أن ابن بجدهالقى تزلّمه هوج الاعاصير  
و من معزى الهدى فى شمس دارته إذ سامها القدر الجارى بتكوير  
و هل درى البيت بيت الله أن هدمت منه عتاء قريش كل معمور  
و فتية من رجال الله قد صبروا على الجلاذ و عانوا كل محذور  
حتى تراءت لهم عدن بزيتنهماآتما كّن عرس الخرد الحور  
و ان رزءا بكت عين النبى له لذاك فى الدين كسر غير مجبور

و رب ذات حداد من كرائمه تخاطب القوم فى وعظ و تذكير  
تدعو و تعلم ما فى الناس مستمع لكنها نفثة من قلب مصدور  
الله فى رحم للمصطفى قطعت من بعده و ذمام منه مخفور  
ما ظنكم لو رأى المختار أسرته بالطف ما بين مقتول و مأسور  
من عاطش شرقت صمّ الرماح به و ذى برائن فى الاصفاد مشهور  
و تاكل من وراء السجف قائله يا جد غوثا فرزئى فوق مقدورى  
أمثل شمر لحاه الله يحملناشعث النواصى على الاقتاب و الكور  
و يولغ السيف فى نحر ابن فاطمة لله ما صنعت أيدى المقادير  
بنات آكلة الاكباد فى كلل و الفاطميات تصلى فى الهياجير  
و ذات شجولها فى الصدر نائرة تشب فى كل ترويح و تبكير  
تقول و النفس قد جاشت غواربهاو الدمع ما بين تهليل و تحدير  
يا والدى من يسوس المسلمين و من يقوم بالامر فى حزم و تدبير  
و من تركت على الإسلام يكلؤه من كل مبتدع بالكفر مغمور  
و هل جعلت على التنزيل مؤتمناقيه من رب تحريف و تغيير  
إليه بالعتاق القبّ ضابحة بكل اشوس فلال المباتير

(١) البم: العود و الوتر. و الزير: مخالطة النساء.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٦٢ و الباترات تجلت عن مشارقهاو لا مغارب إلا فى المناحير  
و الزاغية تحت النقع لامعة لمع الثواقب فى آناء ديجور  
لولا انتظار ليوم لا خلاف به لشطر الوجد قلبى أى تشطير  
يوم أرى الملة البيضاء مسفرة عن كل أبيض ذى جدّ و تشمير  
و موكب تحمل الأملاك رايته أمام ملك على الازمان منصور  
ملك إذا ركب الذيال تحسبه نورا تجلى لموسى من ذرى الطور  
فتى يروقك منه حين تنظره لألاء فرق بنور الله محبور  
و كم أجال العقول العشر خابطة فى كنهه بين تعريف و تنكير  
و ان من يقتدى عيسى المسيح به لداك يكبر عن تحديد تفكير  
كأننى بجنود الله محدقه من حوله بين تهليل و تكبير  
و الجن و الإنس و الاملاك خاضعه له فاكبر بتصريف و تسخير  
و المسلمون أعزّ الله جانبهم فى ظله بين مغبوط و مسرور  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٦٣

[ترجمته]

الشيخ محمد رضا الأزرى ولد سنة ١١٦٢ و توفى ١٢٤٠ فى بغداد، درس العلوم العربية على أخيه الشيخ يوسف الأزرى و على غيره

من فضلاء عصره و ولع بحفظ القصائد الطوال من شعر العرب فقد رووا عنه انه كان يحفظ المعلقات السبع و قسما كبيرا من أشعار الجاهلية و الإسلام مضافا إلى الخطب و الاحاديث المروية عن العرب. و كان نشيطا مفتول الساعدين قوئى البنية معدودا من أبطال الفتوة بين اقرانه و هو أصغر اخوته.

أهم شعره فى رثاء أهل البيت، و قد حدثت فى زمانه واقعة الوهابيين المعروفة فى التاريخ حينما احتلوا كربلاء و نهبوا و قتلوا من أهلها ما يزيد على خمسة آلاف نسمة و ذلك سنة ١٢١٦ فنظم على أثرها ثلاث قصائد تشتمل على مائتين و ستين بيتا ذكر بها الواقعة المذكورة و ختم كلا منها بتاريخ و إذا لاحظنا تواريخ قصائده رأينا اكثرها نظمت بعد وفاة أخيه الشيخ كاظم الازرى. و رأيت له قصيدة يرثى بها السيد جواد العاملى صاحب كتاب مفتاح الكرامة فى الفقه و مؤرخا فى كل شطر منها عام وفاته، و القصيدة أولها:

أنخها على الاعلام و اعقل و نادهاو سل آية جاست ركاب جوادها رواها الشيخ على كاشف الغطاء فى سمير الحاضر.  
و للشيخ محمد رضا الأزرى يصف بطولة العباس بن أمير المؤمنين يوم كربلاء:  
أو ما أتاك حديث وقعة كربلا أنتى و قد بلغ السماء قتامها  
يوم أبو الفضل استجاربه الهدى و الشمس من كدر العجاج لثامها

رواها الشيخ على كاشف الغطاء فى سمير الحاضر ج ٢ ص ١٠٠.

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص ٢٦٤ و البيض فوق البيض تحسب وقعها زجل الرعود إذا اكفهز غمامها

فحمى عرينته و دمدم دونهاو يدب من دون الشرى ضرغامها

من باسل يلقى الكتبية باسموا الشوس يرشح بالمنية هامها

و أشم لا يحتل دار هزيمة أو يستقل على النجوم رغامها

أو لم تكن تدرى قريش أنه طلاع كل نثية مقدامها

بطل أطل على العراق مجليا فاعصوبت فرقا تمور شامها

و شأى الكرام فلا ترى من أمة للفخر إلا ابن الوصى إمامها

هو ذاك موئلها يرى و زعيمها لو جل حادثها ولد خصامها

و أشدها بأسا و أرجحها حجى لو ناص موكبها و زاغ قوامها

من مقدم ضرب الجبال بمثلها من عزمه فترزلت أعلامها

و لكم له من غضبه مضرية قد كاد يلحق بالسحاب ضرمامها

أغرى به عصب ابن حرب فانتنت كلح الجباه مطاشة أحلامها

ثم انبرى نحو الفرات و دونه حلبات عادية يصل لجامها

فكأنه صقر بأعلى جوهاجلى فحلّق ما هناك حمامها

أو ضيغم شئن البرائن ملبدقد شد فانتشرت ثبى أنعامها

فهنا لكم ملك الشريعة و اتكى من فوق قائم سيفه قمقامها

فأبت نقيته الزكية ريهو حشى ابن فاطمة يشب ضرمامها

و كذلك ملاء المزاد و زمهاو انصاع يرفل بالحديد هممامها

حتى إذا وافى المخيم جلجلت سوداء قد ملاء الفضا إرزامها

فجلا تلاتلها بجاش ثابت فتقاعست منكوسه أعلامها  
و مذ استطال اليهم متطلعا كالأيم يقذف بالشواظ سمامها  
حسنت يديه يد القضاء بمبرم و يد القضا لم ينتقض إبرامها  
و اعتاقه شرك الردى دون الشرى إن المنايا لا تطيش سهامها  
الله أكبر أى بدر خز من أفق الهداية فاستشاط ظلامها  
فمن المعزى السبط سبط محمد بفتى له الاشراف طأطأ هامها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٦٥ و أخ كريم لم يخنه بمشهد حيث السراه كبا بها أقدامها  
تا الله لا أنسى ابن فاطم إذ جلاعنه العجاجة يكفهّر قتامها  
من بعد أن حطم الوشيح و ثلمت بيض الصفاح و نكست أعلامها  
حتى إذا حمّ البلاء و إنما أيدى القضاء جرت به أعلامها  
وافى به نحو المخيم حاملان شاهقى علياء عزّ مرامها  
و هوى عليه ما هنالك قائلاليوم بان عن اليمين حسامها  
اليوم سار عن الكتائب كبشها اليوم غاب عن الصلاة إمامها  
اليوم آل إلى التفرق جمعنا اليوم حلّ من البنود نظامها  
اليوم خزّ من الهداية بدرها اليوم غبّ عن البلاد غمامها  
اليوم نامت أعين بك لم تنم و تسهدت أخرى فعزّ منامها  
أشقيق روحى هل تراك علمت إذ غودرت و انثالت عليك لنامها  
إن خلت أطبقت السماء على الثرى أو دكدت فوق الربى أعلامها  
لكن أهان الخطب عندي أننى بك لا حق أمرا قضى علمها  
من مبلغ أشياخ مكة إنه قد غاض زاخرها و زال شمامها  
من مبلغ أشياخ مكة انه قد شلّ ساعدها و فلّ حسامها  
من مبلغ أشياخ مكة إنه قد دقّ مارنها و جبّ سنامها  
الله أكبر أى غاشية علت بيت الرسالة و استمر قتامها  
الله أكبر ما أجلّ رزيه مضت الدهو و ما مضت أيامها  
يوم به وتر النبى و حيدرو بنو العواتك شيخها و غلامها  
و قلوب صبيتهم يقلّبها الظماو الماء عائنه به أنعامها  
و بنوهم أسرى يعضّ متونهم غلّ السلاسل تاره و سقامها  
و رؤسهم فوق الرماح شوارع و على البطاح خواشع أجسامها  
هدى المصائب لا مصائب يعقوب و إن صدع الهدى إمامها  
هذا جزاء محمد من قومه فلبس ما قد أخلفته طغامها  
سما أبا الفضل الشهيد قصيدة أزرية مسكا يفوح ختامها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٦٦  
و من شعره فى أهل البيت عليهم السلام:

و من يبصر الدنيا بعين بصيرة يرى الدهر يوما سوف ينجاب عن غد  
و لست أرى عز العزيز بمانع و لست أرى ذلّ الدليل بمخلد  
لمن يرفع المرء العماد مشيدا و ها هادم اللذات منه بمرصد  
و هل دارع الا كآخر حاسر إذا ما رمى المقذور سهم مسدد  
فصاحب لمن تهوى اصطحاب مفارق و فى الكلّ رجّح نظرة المتزود  
إذا لم يكن عقل الفتى مرشد الفتى فليس إلى حسن الثناء بمرشد  
و انى أرى الأيام شتى صروفها و أعظمها تحكيم عبد بسيد  
و يا رب و تر عند باغ لذى تقى و لكن لا وتر كوتر محمد  
رموا بيته بالمرجفات و هدموا قواعده بعد البناء الموطّد  
فسل كربلا ماذا جرى يوم كربلا مصاب متى الأفلاك تذكره ترعد  
و انى و تلکم حمرة فى جبينها إلى الآن من ذاك الجوى المتوقد  
و ما ظهرت من قبل ذلك فى الاولى لراء و لم تعرف قديما و تعهد  
و لو جلّ رزء فى النبين مثله لبانت و فى هذا بلاغ لمهتدى  
و ها تيكم اللاتى تسير على المطاحقائه يشهرن فى كل مشهد  
و تلك النفوس السائلات على القناتقاطر منه من أكفّ و أكبد  
و أسرته فى حالة لو يراهم بها هرقل لاستقرع الناب باليد  
فمن بين مقطوع الوتين و فاحص بكفّيه عن نزع و بين مصفد  
و كم ذى حشى حرانة لو تمكنت لعطّت حواياها و طارت لمورد  
و مرضعة مذهولة عن رضيعها مخافة سلب يكشف الستر عن يد  
فمن يبلغن الرسل ان زعيمها لذنو عبرة جياشيه عن توقد  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٦٧

### الشيخ احمد زين الدين الأحسائى المتوفى ١٢٤١

#### إشارة

أنزهو و قد ترنو بياض المفارق و قد مرّ مسود الشباب المفارق  
أجدك فى اللهو الذى أنت خائض و داعى الفنا يدعوك فى كل شارق  
تضحكك الأيام فى نيلك المنى كفعل نصوح للدعابة و امق  
و ما بسطت آمالها لك عن رضى و لا ضحكت سنا إلى كل عاشق  
و لكن لكى تصطاد من أمّ قصدها بما نصبته من شراك البواتق  
فلا تتقن من وعدّها إن وعدّها كما قد جرت عاداتها غير صادق  
كأن المنايا ملكتها صروفها فتطرق من شاءت بشر الطوارق  
لذاك أحلتّ بالحسين مصائبها تضرب الأمثال فى كل خارق

غداة أناخت بالطفوف ركابه بكل فتى للحتف في الله تائق  
سلامى على أرواحهم، و دماؤهم تصوع بطيب في ثرى الأرض عابق  
خليلي زرهم و انتشق لقبورهم تجد تربها كالمسك من غير فارق و يصف فيها شجاعة الحسين عليه السلام:  
فكم فلقت ضرباته من جماجم و كم فرقت صولاته من فيالق  
فأقرب ما قد كان لله اذ هوى صريعا بلا جرم و عطشان ما سقى  
و طفل رضيع بالسهام فطامه و ذبح غلام بالحسام مراهق  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٦٨

### [ترجمته]

الشيخ أحمد زين الدين الاحسانى ولد بالمطير من الاحساء فى شهر رجب سنة ١١٦٦ هـ كان من العلماء الراسخين فى العلم، و الفلاسفة  
الحكماء العارفين المتألهين المطلعين و قد ترك ١٤٠ كتابا و رسالة، و أجوبة بلغت ٥٥٠ تقريبا. و مؤلفاته تربو على المائة مؤلف فى  
مختلف العلوم الاسلاميه نشرت أسماءها مكتبة العلامة الحائرى العامه بكرىلاء بكراسة خاصة، كما نشرت له رسائل فى كيفية السلوك  
إلى الله تعالى.

هاجر إلى كرىلاء- العراق و هو ابن عشرين سنة و حضر بحث الوحيد البهبهانى الاغا باقر و السيد الميرزا مهدى الشهرستانى و السيد  
على الطبطبائى صاحب الرياض، و فى النجف على الشيخ جعفر كاشف الغطاء و غيره، ثم حدث طاعون جارف ألجأ الناس إلى  
مغادرة الأوطان فعاد المترجم إلى بلاده و تزوج بها و بعد زمن انتقل بأهله إلى البحرين و سكنها أربع سنين، و فى سنة ١٢١٢ عاد إلى  
العتبات المقدسة بالعراق و بعد الزيارة رجع فسكن البصرة فى محلة (جسر العبيد) ثم تنقل إلى عدة أماكن و ذهب إلى ايران ثم عزم  
على الحج و توفى بالحجاز قبل وصوله مدينة الرسول (بثلاث مراحل و ذلك فى يوم الأحد ثانى ذى القعدة الحرام ١٢٤١ فنقل  
للمدينة و دفن بالبقيع مقابل بيت الأحزان.

و جاء فى أنوار البدرين: العلامة الفاضل الفهامة الوحيد فى علم التوحيد و أصول الدين الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسانى المطير  
فى «١» و هو صاحب

(١) قرية من قرى الاحساء كثيرة المياه

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٦٩

جوامع الكلم مجلدان كبيران مشتملان على جملة من الرسائل و كثير من التحقيقات و له شرح الزيارة الجامعة الكبرى و له شرح  
العرشيه و المشاعر للملا- صدر الدين الشيرازى (ره) تعرض فيما عليه و على تلميذه الملا- محسن الكاشانى (ره) و له جملة من  
المصنفات و حاله أشهر من أن يذكر و قد ذكر أحواله بالبسط و البيان السيد المعاصر السيد محمد باقر الأصفهانى فى كتابه (روضات  
الجنات). توفى (قده) مهاجرا لزيارة رسول الله (ص) و أئمة البقيع عليهم السلام سنة اثنين و أربعين و مائتين و الف من الهجرة و له  
الاجازة من جملة من المشائخ العظام و اساطين الاسلام منهم السيد السند بحر العلوم و مجدد آثار الايمان و الرسوم السيد محمد  
مهدى الطباطبائى و السيد الأجل السرى السيد مير على الطباطبائى صاحب الرياض و الشيخ الافخر الشيخ جعفر كاشف الغطاء و ابنه  
الأجل الانور الشيخ موسى و العلامة المشهور الشيخ حسين آل عصفور و أخيه الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد آل عصفور و  
السيد الأجل الأجد السيد محمد الشهرستانى و الفاضل الأجد الشيخ أحمد ابن العالم الربانى الشيخ حسن الدمستانى و غيرهم و قد  
وقفت على أكثر اجازاتهم له و فيها تفخيم له عظيم و يروى عنه جماعه من فحول العلماء منهم المحقق الشيخ محمد حسن (صاحب

الجواهر) و السيد كاظم الرشتي و المحقق الحاج ابراهيم الكرباسي صاحب الاشارات و غيرهم قدس الله ارواحهم. اقول و للشيخ الاحسائي قدس الله نفسه قصائد في الامام الشهيد الحسين سماها ب (الأثنى عشرية) و قد طبعت مع ترجمتها للغة الفارسية.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٧٠

### الشيخ على الأعمس كان حيا ١٢٤٤

#### إشارة

قال يخاطب أبا الفضل العباس - و قد ألم مرض نال الزائرين  
أبا الفضل ليس الهَمّ سقمى و علتى و لكن همى أن يلَمّ بكم عار  
أخاف مقال الجاهلين لجهلهم لقد عطب القوم الذين لهم زاروا  
و أعلم حقا أن ذاك بشاره لزازركم أن لا تمرّ به النار  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٧٤

#### [ترجمته]

الشيخ على الأعمس هو الشيخ على ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد على الشهير بالأعمس النجفي مولدا و مسكنا و مدفنا ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٤٦٦ فقال: كان شاعرا بليغا و له إلمام في الجملة بنكت و دقائق الشعر الفارسي و كان ينظم بعض معانيه أحيانا بتكلف و كان شعره دون شعر أبيه و من في طبقتة و من شعره قوله:

و غادة هويت ابراز طلعتها لناظري فنهاها الخوف و اللمم

فأسفرت قبل المرأة فانطبت تلك المحاسن فيها و هي تبتسم قوله:

تواضع قوم فظنّ الجهول برتبهم أنهم و ضع

و قوم تساموا على غيرهم بغير اتصاف بما يرفع

فهم كالغصون إذا ما خلت تسامت و ان أثمرت تخضع و له في واقعة اتفقت لبعضهم في بغداد:

و ساترة الخدين عنا بأنمل تفوق على عقد الجمان عقودها

لقد بخلت لكن أرتنا أناملوا ذلك يكفينا فللبخل جودها و له أبيات في الرد على بعض العلماء في مقاله أن مرض زوار عرفه علامة عدم قبول زيارتهم و ذلك سنة ١٢٤٤ هـ. الأبيات التي تقدمت و قوله:

قد كنت أرجو أن أنال بودهم ما يرتجيه من الفتى خلطاؤه

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٧٥ فبدت لي السحناء حتى قيل لي (ويل لمن شفاعؤه خصماؤه) و لم أقف على سنة وفاته سوى أنه كان في أواسط القرن الثالث عشر. و ذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ١٩٧ فقال: و من تصانيفه مناهل الأصول في عدة مجلدات شرح على تهذيب الوصول للعلامة مجلده الثالث من العام و الخاص إلى آخر الظاهر و المأول فرغ منه في عام ١٢٣٩ و هو موجود عند الشيخ محمد جواد الأعمس و هو والد الشيخ محمد حسين بن الأعمس الشهيد في الدغارة عام ١٢٨٨ هـ. و رأيت بخطه المجلد الأول من شرح للمعتين تأليف الشيخ جواد ملا كتاب في عام ١٢٣٢ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٧٦



## الشيخ على نقي الأحسائي المتوفى ١٢٤٦

## إشارة

قال في مطلع قصيدة في الامام الحسين  
 هل للطول الخاليات بلعلع بعد التفرق و النوى من مرجع  
 لم تبسّم بعهاد و كافّ الحياكلا و لا طربت لورق سجّج  
 لا ينفعنّ الدار بعد قطينهاو كف السحاب و سقى فيض المدمع  
 و ابك الأولى نزحوا بعاطلة الضباإن كنت مكتئبا بقلب موجع و قال في أخرى  
 يا سعد لا رقصت في ربعك الابل و لا انثى مدلجا ركب به عجل  
 و لا سرى موهنا برق و غادية و لا سفاك ملثا و اكف هطل  
 لم يشجنى ربعك العافى الذى درست مّر الرياح و فيه يضرب المثل  
 و لا تذكر سكان العقيق و لاماء العذيب و روض ناعم خضل  
 بلى رمانى البلا منه بقارعة فمهجتى بلظى الأحزان تشتعل  
 و مقلتي لم تزل تدرى الدموع على ربع الذين بأرض الطف قد قتلوا  
 ما إن جرى ذكر رزء السبط فى خلدى إلا و شبّ بقلبي النار و الشعل  
 بقى ثلاثة أيام على عفرالطف لا كفن لهفى و لا غسل  
 مزملا بدماه ليت عينك ياجداه تنظره فى الترب منجدل  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٧٧

## [ترجمته]

هو ابن الشيخ الأوحّد الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي. ولد فى الاحساء و تتلمذ على أبيه و نال حظا كبيرا من العلوم العقلية و النقلية، و كان يقول:

إنى أحفظ أثنى عشر ألف حديث بأسانيدها، و ألف فى مختلف العلوم منها:

## [مؤلفاته]

- ١- نهج المحجّة فى اثبات إمامة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام فى مجلدين، طبع الأول بمطابع النجف سنة ١٣٧٠ هـ، و طبع الثانى فى تبريز سنة ١٣٧٣ هـ.
- ٢- منهاج السالكين فى السلوك و الأخلاق، طبع فى تبريز سنة ١٣٧٤ هـ.
- ٣- مشرق الأنوار فى الحكمة
- ٤- رسالة فى تفسير قاب قوسين
- ٥- كشكول فى مجلدين
- ٦- ديوان شعر جمعه فى حياته يتضمن مختلف النواحي الشعرية من غزل و نسيب و مدح و رثاء و أمثال و حكم و فخر و حماسه، و

هو عالم أكثر منه شاعر و اليك روائع من شعره قاله في مناسبات  
 إني عجبت و كم في الدهر من عجب و كم رمانى من الأيام بالعطب  
 أجلت طرفى فلا خلا أو اصله و لا صديقا اليه منتهى حربى  
 و الدهر شئت آمالى و فرقها فصرت و الدهر و الأخوان فى لعب  
 كأنما كانت الأخوان نائية من الزمان رماها الدهر بالنوب  
 تباعدوا و لكم أبدوا و كم ستروا حقدًا و كم صرموا حبلى بلا سبب توفى صبح الأحد ٢٣ ذى الحجة الحرام سنة ١٢٤٦ فى كرمشاه و  
 دفن فى خارج البلدة فى طريق الزائرين الذين يقصدون كربلاء، و كان ذلك بوصية منه.  
 عاش بعد والده خمس سنوات و أحد عشر يوما.  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٧٨

### السيد سلمان داود الحلى المتوفى سنة ١٢٤٧

#### إشارة

أرى العمر فى صرف الزمان يببدو يذهب لكن ما نراه يعود  
 فكن رجلا إن تنض أثواب عيشه رثا فتوب الفخر منه جديد  
 و إياك أن تشرى الحياة بذلة هي الموت و الموت المريح وجود  
 و غير فقيد من يموت بعزه و كل فتى بالذل عاش فقيد  
 لذاك نضا ثوب الحياة ابن فاطم و خاض عباب الموت و هو فريد  
 و لاقى خميسا يملأ الأرض زحفه بعزم له السبع الطباق تميد  
 و ليس له من ناصر غير نيف و سبعين ليثا ما هناك مزيد  
 سبط و أنابيب الرماح كأنها أجسام و هم تحت الرماح أسود  
 ترى لهم عند القراع تباشرا كأن لهم يوم الكريهة عيد  
 و ما برحوا يوما عن الدين و الهدى إلى أن تفانى جمعهم و أبيدوا  
 و يسطو العفرنى حين أفرد صولة أبيد بها للظالمين عديد  
 و قد كاد يفتنهم و لكننا القضاء على عكس ما يهوى الهدى و يريد  
 فأصمى فواد الدين سهم منية فهدد بناء الدين و هو مشيد  
 بنفسى تريب الخد ملتهب الحشى عليه المواضى رقع و سجد  
 بنفسى قتيل الطف من دم نحره غدا لعطاشى الماضيات و رود  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٧٩ بنفسى راس الدين ترفع رأسه رفيع العوالى السمهريه ميد  
 تخاطبه مقروحة القلب زينب فتشكو له أحوالها و تعيد  
 أخى كيف ترضى أن نساق حواسرا و يطمع فينا شامت و حسود  
 أخى إن قلبى بات للوجد عنده موثيق لم تنقض لهن عهد  
 إذا رمت إخفاء الدموع ففى الجوى مع الدمع منى سائق و شهيد

أيصبح ثغرى بعد يومك باسمائى نىكت ثغر الفخر منك يزىد  
و تونسى تبرى و أنت بمهمه أنىسك عسلان الفلاة و سىد  
فلا درّ بعد السبى درّ غمامة و لا لنبات الأرض شبّ و لىد «١»

(١) لواعج الأشجان للسىد الامىن

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨٠

### [ترجمته]

السىد سلیمان داود الحلى السىد سلیمان بن داود بن سلیمان بن داود بن حىدر بن أحمد بن محمود الحسىنى الحلى والى السىد حىدر الحلى الشاعرى المشهور ولى سنه ١٢٢٢ توفى سنه ١٢٤٧ بالحله و دفن بالنجف الأشرف.  
كان أديبا شاعرا شريف النفس عالى الهمة و قورا له إلمام ببعض العلوم و له أرجوزة فى النحو. و له شعر فى الحسين عليه السلام «١»  
نظم الشعر و هو ابن اثنتى عشرة سنه «٢».

فى البابلات: أبو حىدر سلیمان بن داود بن سلیمان بن داود الحسىنى ذكرنا جماعه من أسرته فىما مضى و سنذكر الباقيى فىما يأتى ممن نظم فى الحسين (ع) كان يلقب بالصغير و جده يلقب بسليمان الكبير دفعا لما يوشك أن يقع من الإيهام و الإلتباس عند ذكرهما و كان مولده ١٢٢٢ هـ و ابتداء يقول الشعر و هو ابن ١٢ سنه كما فى مجموعه الشيخ محمد بن نظر على و هو من مجاورى السىد و معاصريه،

(١) أقول و فى ج ٣٥ من أعيان الشيعة ص ٣١٤ ترجمه لجد المترجم له. أى للسىد سلیمان ابن داود بن حىدر المتوفى سنه ١٢١١ بالحله.

(٢) توفى بالوباء الذى هم العراق رفتك بالناس فتكا عظيما و ذلك سنه ١٢٤٧ هـ و قد جاء تاريخ الوباء (مرغز) و كذلك لما عاد أرخوه مرغزان ١٢٩٨. و فى المرة الثالثة أرخوه (عاد) مرغز ١٣٢٢.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨١

أعقب أبوه داود بن سلیمان الكبير ثلاثة أنجال محمد و سلیمان هذا و المهدي، توفى الأولان فى أسبوع واحد فى الوباء الذى رفتك بالعراق و عم أكثر مدنه و قرأه سنه ١٢٤٧ هـ فاستقل أخوهما السىد مهدي بزعامه الأسرة من بعدهما و رثاهما معا بقصيدة مؤثرة مثبتة فى ديوانه المخطوط منها:

بان الرقاد عن المحاجرو القلب بالأحزان ساعر

مالى و للدهر الخؤون على بالحدثان جائر

فلقد طوى من مقلتي ضياهما بشرى المقابر

بأبى سحاب المكرمات و بدر خضراء المفاخر

شمس لعمرى قد توارت بالحجاب عن النواظر

و خضم علم قد طغى لججا فأضحى و هو غائر

يا كوكبا بسما المعالى قد أفلت و أنت زاهر

إن غبت فى كشب القبور ففى الفؤاد أراك حاضر

أعزز على بأن أرى مغناكم عاف و داثر  
أذوق عيناي الكرى و شقيق روحى فى المقابر  
إنسان عين ذوى العلاء و شبل آساد خوادر  
هذا سليمان الذى فاق الأوائل و الأواخر

لا زال فوق ضريحه شؤبوب عفو الله ماطر كان سليمان على صغر سنه كبير الأسرة و عميدها المبجل و نابغه البلد فى الفضل و الأدب  
واسع الاطلاع طويل الباع و كانت دراسته على والده داود بن سليمان الكبير و عمه الحسين بن سليمان و من آثاره أرجوزة فى العربية  
سماها

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨٢

«نظم الجمل» فى جمل الإعراب علق عليها شروحا و جيزة مفيدة فرغ من بياضها سنة ١٢٣٩ هـ و حاشية على الفلكى سماها «الدرر  
الجلية فى إيضاح غوامض العربية» بخطه أيضا فى التاريخ المذكور رأيتهما معا عند أحد أحفاد أخيه المهدي فى الحلّة و يتضح لك  
مما تقدم من تأريخ ولادته أنه كتبها و عمره ١٧ سنة و له أرجوزة فى النحو ذكرها شيخنا فى ال ج ١ من الذريعة و إليه أشار ولده  
حيدر فى كتاب أرسله إلى الاستانة لصبحى بك (أحد ولاة بغداد) حيث قال: و كان أبى سليمان عصره يأتيه بعرش بلقيس المعانى  
أصف فكره فيراه مستقرا لديه قبل ارتداد طرفه إليه، أما شعره فإنه أرق ألفاظا و أجزل أسلوبا من شعر أخيه السيد مهدي و قد جمع  
منه ديوان صغير الحجم و لكنه تلف مع ما تلف من آثار هذه الأسرة و لم يبق منه سوى ما دون فى المجاميع من مراثى أهل البيت «ع»  
و من ذلك قصيدته الدالية التى يستهلها بقوله: أرى العمر فى صرف الزمان يبيد  
و له قصيدة أخرى منها:

أمهابط التنزيل أين ذوو الهدى و بأى يوم كان عنك زوالها  
أين الالى شرعوا الشريعة و الألى بهم استبان حرامها و حلالها  
قوم بيومى وعدّها و وعيدها قد صدقت أقوالها أفعالها  
يوم به رهط النبي محمد بالمشرية قطعت أوصالها  
يوم به سفكت دماء رجالها و غدت بأسر الظالمين عيالها  
قد أوجب الله العظيم و دادها فبأى شرع يستباح قتالها و هى طويلة. و له من قصيدة أخرى تناهز ٥٠ بيتا منها:

هذى الطفوف و ذى رسوم عهداها فاملاً بفيض الدمع رحب و هادها

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨٣ يا مهبط التنزيل أين مضى الألى بهم استبان الناس نهج رشادها  
أين البدور الزاهرات و كيف قد سيمت خسوفا فى ظبا أو غادها  
أين البحور الزاخرات و كيف قد غيضت مناهلهنّ عن و زادها  
قوم إذا حمى الوطيس رأيتهم يتفياون ظلال سمر صعادها  
يتسابقون إلى الطعان كأنما يوم الكريهة كان من أعيادها  
هم أضرمو ناراً بمعضل رزئهم فى القلب لا يطفى لظى إيقادها  
و هم الالى تركوا النواظر بعدهم عبرى جفت جزعا لذيذ رقادها  
الله اكبر يا لها من وقعة أخلت بلاد الله من أوتادها  
عجبا غدا لحم النبي ضريبة لظبا بوارقها و سمر صعادها  
من ذا يعزى المصطفى فى نسله و البضعة الزهراء فى أولادها

تلك الجسوم تغسلت بدمائهاو تكفنت بالترب فوق وهادها

ليت المناير هدمت من بعدهم من ذا الذى يرقى على أعوادها و له يرثى عمه الحسين بن سليمان الملقب بالحكيم المتوفى ثانى عيد

الأضحى من سنة ١٢٣٦ هـ فيكون عمر المترجم يومئذ «١٤» سنة

أى القلوب عليك لا يتصدع أى النفوس عليك لا تتقطع

اللّه اكبر يا له من فادح قتل الجبال لهوله تترزع

يا حادثا لما دهانا كادت الأرواح من أجسادها تستنزع

و الأرض كادت أن تمور بأهلها لو لم يكن فيها لقبرك موضع

يا ليتها الأعياد بعدك لم تعدابدا و لا لطلوعها تتوقع

فالناس إن شرعت بأله عيدها طربا ففيه بالمآتم نشرع

و الحزن لم تقلع سحائب غمه عنا و لو هبت عليها زرع

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨٤ أن النجوم قضى مبيّن حكمها يا ليتها من بعده لا تطلع

و الطب أمسى لا يرى لسقامه طبا به عنه يزاح و يدفع

و الشعر لم يشعر بعظم مصابه ينعى عليه و بالثناء يّرجع

ما كنت أحسب أن آساد الشرى بعد العرينة فى المقابر تضجع

يا بدرنا ما كنت أحسب أن أرى يغشاك من ترب الصفايح برقع

ما خلت أن الحادثات تروع من رعبا بسطوته الحوادث تفرع و له من قصيدة حسينية:

بوجودنا يتزين الدهرو بفخرنا يتنافس الفخر

و لنا هضاب علا قد انخفضت عن شاؤها العيوق و النسر

و لنا على كل الورى نسب سام فمن زيد و من عمرو

آباؤنا شرعوا الهدى فلذاعن مدحهم قد أعرب الذكر

نزل الكتاب بفرض طاعتهم أمرا و لكن خولف الأمر و له أخرى مطلعها:

مهابط وحي الله شعث طولها على فتية فيهم يعز نزيلها و له مستجدا بالإمام المهدي «ع»:

زعم الزمان على أبواب الشدائد منه ترتج

كذب الزمان بزعمه من غمه لم ألق مخرج

فالقائم المهدي عنى كل ضيق فيه يفرج

يا بن النبي و من به صبح الهداية قد تبلج

فلأنت تعلم أننى لك من جميع الناس أحوج

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨٥ و لدى ما باتت ضلوعى منه فوق الجمر تشرح

و تناهبت قلبى ضباه فعاد فى دمه مخرج

و على إن تعطف فكيف الكرب عنى لا يفرج و له:

لم أبك دارسة الربوع إذ صوّحت بعد الربيع

كلا و لا هاج الصباية و امض البرق اللموع

ما الجزع أضرم لوعتى فغدوت ذا قلب جزوع

ما للغضى باتت على جمر الغضا تطوى ضلوعى  
 لكن لرزه بنى النبوة جلّ من رزه شنيع  
 يا كربلا حيتكّ قبل الغيث غادية الدموع  
 كم فيك بدر لم يعد بعد الغروب إلى الطلوع  
 و رفيع مجد رأسه من فوق مياذ رفيع  
 و سهام غلّ غودرت تروى من الطفل الرضيع  
 و لقد تروع فيك من هو لم يزل أمن المروع  
 سبط النبي ابن الوصى و حجة الله السميع  
 خواض ملحمة الردى و البيض تكرع بالنجيع  
 و ربيع أبناء الزمان إذا شكوا محل الربيع  
 كم جال كالليث المريع و جاد كالغيث المريع  
 ورد الطفوف بأسرة لبسوا القلوب على الدروع  
 كالضيغم الفتاك عباس أخى الشرف الرفيع  
 و حبيب ذى العزم المهاب و مسلم و ابن المطيع  
 ما راعهم داعى الردى و الجيش مزدحم الجموع  
 و ردوا الطفوف فغودروا ما بين عان أو صريع  
 غاضت مياه العلقمى و فاض فى لجج الدموع  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨٦ فحشا ابن فاطمة به طويت على عطش و جوع  
 فقضى هناك و لم يجد نحو الشرايع من شروع  
 لهفى لزيب إذ غدت ترثيه كالورق السجوع  
 من للندى من للهدى من للتهجد و الركوع  
 من للتجمل و التنفل و التبتل و الخشوع  
 من للنساء الضائعات بلا محام أو منيع  
 و عليك السجاد قاسى مؤلم الضرب الوجيع  
 يرمى النساء و تارة يرنو إلى الرأس القطيع  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨٧

**الشيخ عبد الحسين الأعسم**

**إشارة**

سقى جدثا تحنو عليك صفائه غوادى الحيا مشموله و روائحه  
 مررت به مستنشقا طيبه الذى تضوع من فياح طبيك فائحه  
 أقمت عليه شاكيا بتوجعى تباريح حزن فى الحشى لا تبارحه

بكيتم بالطف حتى تبللت مصارعه من أدمعى و مطارحه  
 تروى ثراها من دماكم فكيف لا ترويه من منهل دمعى سوافحه  
 حقيق علينا أن ننوح بمآتم بنات على و البتول نوائحه  
 مصاب تذيب الصخر فجعه ذكره فكيف بأهل البيت حلت فوادحه  
 و اضحوا أحاديثا لباك و شامت يماسى الورى تذكارها و يصابحه  
 مصائب عمتكم و خصت قلوبنا بحزن على ما نالكم لا نبارحه  
 تداركتم بالأنفس الدين لم يقيم لواه بكم إلا و أنتم ذبائحه  
 غداة تشفى الكفر منكم بموقف اذلت رقاب المسلمين فضائحه  
 جزرتم به جزر الأضحى و أنتم عطاشى ترون الماء يلمع طافحه  
 اقمتم ثلاثا بالعراء و أردفت عليكم برمضاء الهجير لوافحه  
 بنفسى أبى الضيم فردا تراحت جموع أعاديه عليه تكافحه  
 تمنع عزا ان يصفح ضارعا يزيد و لو أن السيوف تصافحه  
 فجاهدهم فى الله حتى تضايقت بقتلاهم هضب الفلا و صحاصحه  
 يصول و يروى سيفه من دمائهم و لم ترو من حر الظماء جوانحه  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨٨ إلى ان هوى روحى فداه على الثرى لقي مشخنت بالجراح جوارحه  
 و لما أتى فسطاطه المهر ناعيا له استقبلته بالعويل صوائحه  
 و جئن له بين العدى ينتدبته بدمع جرى من ذائب القلب سافحه  
 و يعدلن شمرا و هو يفرى بسيفه و يريديه لو أصغى إلى من يناصره  
 عزيز على الكرار أن ينظر ابنه ذبيحا و شمر ابن الضبابى ذابحه  
 و عترته بالطف صرعى تزورهم و حوش الفلا حتى احتوتهم ضرائحه  
 أيهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم و يقرعه بالخيزرانة كاشحه  
 و تسبى كريمات النبى حواسر اتغادى الجوى من ثكلها و تراوحه  
 يلوح لها رأس الحسين على القنافتبكي و ينهاها عن الصبر لائحه  
 و شيبته مخضوبة بدمائه يلاعبها غادى النسيم و رائحه  
 فيا وقعة لم يوقع الدهر مثلها و فادحة تنسى لديها فوادحه  
 متى ذكرت أذكت حشى كل مؤمن بزند جوى أوراها للحشر قادحه  
 نواسيكم فيها بتشبيد ما تم يرن إلى يوم القيمة نائحه  
 عليكم صلاة الله ما دام فضلكم على الناس أجلى من ضيا الشمس واضحه  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٨٩

[ترجمته]

الشيخ عبد الحسين الأعسم ابن الشيخ محمد على بن الحسين بن محمد الأعسم الزبيدى النجفى.  
 ولد فى حدود سنة ١١٧٧ و توفى سنة ١٢٤٧ هـ بالطاعون العام فى النجف الأشرف عن عمر يناهز السبعين، و دفن مع أبيه فى مقبرة آل

الأعسم.

كان عالما فقيها، محققا مدققا، مؤلفا أديبا شاعرا. معاصرا للشيخ محمد رضا و أبيه الشيخ أحمد النحويين و آل الفحام، و له مرث في سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام مشهورة متداولة، و منها قصائده التي على ترتيب حروف المعجم ذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٣٢١ و أطراه ثم كرر الثناء عليه و جاء بنماذج من شعره في مختلف المقاصد، و ذكره الشيخ عبد الحسين الحلبي في مقدمته لشرح منظومة والده في الإرث، المطبوع بالنجف سنة ١٣٤٩ هـ و قال:

رأيت له من الآثار العلمية الخالدة عند بعض آل الأعسم كتاب (ذرايع الافهام في شرح شرايع الإسلام) في ثلاثة أجزاء تدل على سعة إحاطته و دقة نظره، و هذا الشرح الوجيز لتلك الأراجيز شاهد صدق على ذلك لمن أعطاه حق النظر و ذكره صاحب (الطليعة) فقال كان فاضلا كأبيه و أمتن شعرا منه، له في الحسين (روضة) تشمل على الحروف مشهورة و شرح ارجوزة لأبيه في المواريث و مدائح و مرث كثيرة.

قال يتندب الحجّة المهدي و يرثي الحسين (ع):

نرى يدك ابتلت بقائمة العضب فحتم انتظارك بالضرب  
اطلت النوى فاستأمنت مكر ك العدى و طالت علينا فيك السنة النصب  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٩٠ إلام لنا في كل يوم شكايه تعج بها الاصوات بيا من الندب  
هلم فقد ضاقت بنا سعة الفضامن الضيم و الأعداء آمنه السرب  
و نيت و عهدى أن عزمك لاينى و لكنما قد يربض الليث للوثب  
أحاشيك من غض الجفون على القذى و أن تملأ العينين نوما على الغلب  
متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب  
فديناك أدركنا فإن قلوبنا تظلى إلى سلسال منهلك العذب  
قد العزم و استتقد تراتك من عدى تباغت عليكم بالتمادى على الغضب  
خلافه حق خصكم بسرير هانبي الهدى عن جبرئيل عن الرب  
أديلت أليكم قائما بعد قائم و ندبا له تلقى المقاليد عن ندب  
و ما أمرت أفلاكها باستدارة على الأفق إلّا درن منكم على قطب  
متى تشتفى منك القلوب بسطوة تدير على أعداك أرحية الحرب  
واظمت على الماء الحسين و أوردت دماء و ريديه سيوف بنى حرب  
غداة تشفى الكفر منكم بموقف جزرتم به جزر الأضاحى على الكشب  
و غصت إلى قرب النواويس كربلا بأشلاء قتلاكم موسده الترب  
بأية عين ينظرون محمدا و قد قتلوا صبيرا بنيه بلا ذنب  
و جاءوا بها شوهاء خرقاء اركسوا بها سبه شنعاء ملء الفضأ الرحب  
شقوا و سعدتم و ابتلوا و استرحتم و خابت مساعيمهم و فزتم لدى الرب  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٩١ عمى لعيون الشامتين بعظم ماتجر عتموه من بلاء و من كرب  
ألا فى سبيل الله سفك دمائكم جهارا باسياف الضغائن و النصب  
ألا فى سبيل الله سلب نسائك مقانعها بعد التخدر و الحجب  
ألا فى سبيل الله حمل رؤوسكم إلى الشام فوق السمر كالأنجم الشهب



ألا فى سبيل الله رض خيولهم جسمكم الجرحى من الطعن و الضرب  
 فى لرزاياكم فرين مرارتى بجوفى و صيرن البكا و الجوى دأبى  
 وقت لكم عيني بأدمعها فإن و نت لم يخنكم فى كآبته قلبى  
 أ أنسى هجوم الخيل ضابحة على خيام نساكم بالعواسل و القضب  
 عشية حنت جزعاً خفرا تكم بأوجهها ندبا لحامى الحمى الندب  
 صرخن بلا لب و ما زال صوتها يغض و لكن صحن من دهشة اللب  
 فأبرزن من حجب الخدور توذ لوقضت نجها قبل الخروج من الحجب  
 و سيقت سبايا فوق أحلاس هزل إلى الشام تطوى اليد سهبا على سهب  
 يسار بها عنفا بلا رفق محرم بها غير مغلول يحن على صعب  
 و يحضرها الطاغى بناديه شامتا بما نال أهل البيت من فادح الخطب  
 و يوضع رأس السبط بين يديه كى تدار عليه الراح فى مجلس الشرب  
 و يسمع آل الله شتم خطيبه أبا الحسن الممدوح فى محكم الكتب  
 يصلى عليه الله جل و تجترى على سبه من خصها الله بالسب  
 و كم خلدت فى السجن منكم أعزة إلى أن قضت نجبا بطامورة الجب  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٩٢ و لم ينس قتل السبط حتى تألبت لأبنائه الغر الثمانية النجب  
 إلى أن قضاوا لا غلة أبردت لهم و لم يشف صدر من عناء و من كرب و قال:  
 قد أوهنت جلدى الديار الخالية من أهلها ما للديار و ماليه  
 و متى سألت الدار عن أربابها يعد الصدى منها سؤالى ثانيه  
 كانت غياثا للمنوب فأصبحت لجميع أنواع النوائب حاويه  
 و معالم أضحت ما تم لا ترى فيها سوى ناع يجاوب ناعيه  
 ورد الحسين إلى العراق و ظنهم تركوا النفاق إذ العراق كما هيه  
 و لقد دعوه للعنا فأجابهم و دعاهم لهدى فردوا داعيه  
 قست القلوب فلم تمل لهداية تبا لها تيك القلوب القاسيه  
 ما ذاق طعم فراتهم حتى قضى عطشا فغسل بالدماء القانيه  
 يا ابن النبى المصطفى و وصيه و أخا الزكى ابن البتول الزاكيه  
 تبكيك عيني لا لأجل مثوبه لكنما عيني لأجلك باكيه  
 تبتل منكم كربلا بدم و لا تبتل منى بالدموع الجاربه  
 أنست رزيتكم رزاينا التى سلفت و هونت الرزايا الآتيه  
 و فجائع الأيام تبقى مدء و تزول و هى إلى القيامة باقيه  
 لهفى لركب صرعوا فى كربلا كانت بها آجالهم متدانيه  
 تعدو على الأعداء ظاميه الحشى و سيوفهم لدم الأعدى ظاميه  
 نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم نالوا بنصرته مراتب ساميه  
 قد جاوروه ها هنا بقبورهم و قصورهم يوم الجزا متحاذيه

و لقد يعز علي رسول الله ان تسبى نساہ إلى يزيد الطاغية  
و يرى حسينا و هو قره عينه و رجاله لم تبق منهم باقيه  
و جسومهم تحت السنابك بالعري و رؤوسهم فوق الرماح العاليه  
و يرى ديار أمية معموره و ديار أهل البيت منهم خاليه  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٩٣ و يزيد يقرع ثغره بقضيبه مترنما منه الشماتة باديه  
ابني أمية هل دريت بقبح مادبرت ام تدرين غير مباليه  
أو ما كفاك قتال أحمد سابقا حتى عدوت على بنيه ثانيه  
أين المفر و لا مفر لكم غدا فالخصم أحمد و المصير الهاويه  
تالله انك يا يزيد قتلته سرا بقتلك للحسين علانيه  
ترقى منابر قومت أعوادها بطبي أبيه لا أبيك معاويه  
و إذا أتت بنت النبي لربها تشكو و لا تخفى عليه خافيه  
رب انتقم ممن أبادوا عترتي و سبوا على عجب النياق بناتيه  
و الله يغضب للبتول بدون أن تشكو فكيف إذا أتته شاكيه  
فهنا لك الجبار يأمر هبهان لا تبقى من عداها باقيه  
يا ابن النبي و من بنوه تسعة لا عشرة تدعى و لا بثمانيه  
أنا عبدك الراجي شفاعتكم غدا العبد يتبع في الرجاء مواليه  
فاشفع له و لوالديه و سامعي انشاده فيكم و اسعد قاريه و قال:  
معاذا لأرباب الحفيظة تغتدي صروف الرزايا فيهم تتصرف  
و حاشا لعضب ارفهف الله حده لا عدائه يفري و يديه مرهف  
و ظلت وجوه المسلمين كواسفالرزه له شمس الظهيره تكسف  
احين ترجيناك تستأصل العدى يفاجئنا الناعى بقتلك يهتف  
و حين تهيأنا لتهنئه العلى بنصرك تأتينا مراثيك تعصف  
حرام على أجفاننا بعدك الكرى مدى العمر ليت العمر بعدك يحتف  
بمن بعدك العليا ترنح عطفهاو تختال في جلبابها تتغطف  
بمن بعدك الملهوف يدرك غوثه و تجلى عن العانى الغوم و تصرف  
و من ليتامى الناس بعدك يغتدى أبا راحما يحنو عليهم و يعطف  
تجاوبت الدنيا عليك ما تمانواعيك فيها للقيمه عكف  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٩٤ فلم أر رزه مثل رزئك فجعة تكاد له عوج الضلوع تثقف  
مصاب له السبع السموات اسبلت دموع دم و الجن بالنوح تهتف  
و هل كيف لا يشجى السموات رزه من بخدمته أملاكها تتشرف  
و قطع أحشائي انقطاع كرائم لأحمد يستعطفن من ليس يعطف  
و جفت من العين الدموع فإن بكت فما هي إلا من دم القلب ترعف  
و مخلصه من دهشة الخطب لم تطلق نشيجا سوى أن المدامع تذرف

برغم العلى تسبى بنات محمد على هزل يطوى بها اليد معنف  
تلاحظ فوق السمر رأسا قلوبها تحوم على أكنافه و ترفرف  
بنفسى من استجلى له الرمح طلعة لبدر الدجى بالأفق أبهى و أشرف  
أحامل ذاك الرأس قل لى برأس من تمايل هذا السمهرى المثقف  
ألم تعه يتلو الكتاب و نوره يشق ظلام الليل، و الليل مسدف  
أيهدى إلى الشامات رأس ابن فاطم ليشفى منه ضغنه المتحيف  
و تقرع منه الخيزرانة مبسماله لم يزل خير الورى يترشف  
و قيد له السجاد بالقيد أهدقت به صبيه مثل الأهله تخسف  
و سيقت اليه الفاطميات فاغتندى يقرعها عما جرى و يعنف  
فواها لأرزاء سلبن عيوننا كراها و أسراب المدامع و كف  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٩٥

### محمد بن ادريس مطر الحلى المتوفى ١٢٤٧

#### إشارة

هى كربلا لا تنقضى حسراتها حتى تبين من النفوس حياتها  
يا كربلا ما أنت إلا كربة عظمت على أهل الهدى كرباتها  
أضمرت نار مصائب فى مهجتي لم تطفها من مقلتي عبراتها  
شمل النبوة كان جامع أهله فجمعت جمعا كان فيه شتاتها  
ملا البسيطة كل جيش ضلالة فيه تضيق من الفضا فلواتها  
يوم به للكفر أعظم صولة و قواعد الاسلام عز حمايتها  
قلّ النصير به لآل محمد فكأن أبناء الزمان عداتها  
غدرت به من بايعت و تتابعت منها رسائلها و جدّ ساعاتها  
فحمى حمى الإسلام لما أن رأى عصب الضلال تظاهرت شبهاتها  
فى فتية شمّ الأنوف فوارس إذ أحجمت يوم النزال كماتها  
ترتاح للحرب الزبون نفوسهم و قراع فرسان الوغى لذاتها  
لهم من البيض الرقاق صوارم أعمادهن من العدى هاماتها  
خاضوا بحار الحرب غلبا كلما طفحت بأمواج الردى غمراتها  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٩٦

#### [ترجمته]

هو الشيخ محمد بن مطر الحلى شاعر يعرف بابن مطر و عالم مرموق فى عصره ورد ذكره فى كثير من المجاميع المخطوطة و ذكره صاحب الحصون فى ج ٩ ص ٣٣٨ فقال: كان كاتباً أديباً و شاعراً مجيداً أكثر من النظم فى الوقائع التى جرت فى الحلة و نواحيها و

كان أكثر شعره في الامام الحسين (ع) و أولاده الأطهار، و قد فقد أكثر شعره على أثر الطواعين و الحروب التي وقعت في النصف الأخير في القرن الثالث عشر، رثا جماعة من الرجال منهم السيد سليمان الحلبي الكبير بقصيدته الطويلة.

توفى في الحلة بالطاعون الكبير عام ١٢٤٧ هـ و نقل إلى النجف فدفن فيها و ذكره النقدي في كتابه (الروض النضير) ص ٢٢ فقال: محمد بن ادريس بن الحاج مطر الحلبي أحد شعراء زمانه- من الموالين لأهل البيت عليهم السلام و شعره من الطبقة الوسطى و مراثيه مدرجة في المجاميع، فمات بالطاعون الكبير، ذكره الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة- قسم الديوان، و قال اليعقوبي في البابليات: هو الشيخ محمد بن ادريس ابن الحاج مطر، مولده بالحلة في أواسط القرن الثاني عشر و نشأ و تأدب فيها و هو معدود في الطبقة الوسطى من شعراء الشطر الأول من القرن الثالث عشر. فمن شعره في الرثاء.

آها لوقعة عاشوراء إن لها نيران حزن بها الأحشاء تشتعل

أيقتل السبب مظلوما على ظمأ و الماء للوحش منه العلّ و النهل

و رأس سيد خلق الله يقرعه بالخيزرانة رجس كافر رذل

و السيد العابد السجاد يجهده ثقل الحديد و قد أودت به العلل

و تستحث بنات المصطفى ذللا بالأسر تسرى بهن الانيق الذلل

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ٢٩٧ إلى الشام سرت تهدي على عجل يحدو بها العيس عنفا سائق عجل

نوادبا فقدت في السير كافلها و فارقت خدرها الأستار و الكلل

عقائل البضعة الزهراء حاسره و آل هند عليها الحلبي و الحلل

ديار صخر بن حرب ازهرت فرحالها سرور بقتل السبب مكتمل

و دار آل رسول الله موحشة خلو تغير منها الرسم و الطلل

لهفى لزيب تدعو و هي صارخة و القلب منها مروع خائف و جل

ترنو كريم أخيها و هو مرتفع كالبدر تحمله العسالة الذبل

يا جد نال بنو الزرقاء و ترهم يوم الطفوف و نالوا فوق ما أملوا

رزية بكت السبع الشداد لها و الأرض زلزل منها السهل و الجبل

صلى عليكم آل العرش ما ذكرت ارزأؤكم و اسالت دمعها المقل و له مرثية مطلعها:

يا مقلّة الصب من فيض الدما جودى بهاطل من دم الأكباد ممدود أثبتناها في مخطوطنا (سوانح الأفكار في منتخب الأشعار) ج ٢ ص

٣٢٠ و أخرى أثبتتها السيد الأمين في (الدر النضيد في مراثي السبب الشهيد) أولها:

هذى الطفوف فقف و عينك باكية تجرى الدما بدل الدموع الجارية

ادب الطف، شبر، ج ٦، ص: ٢٩٨

### السيد محمد الأدهمي المتوفى ١٢٤٩

#### إشارة

قال صاحب الروض الأزهر «١» ص ١٢: و رأيت له بيتين هما في الحسن كفر قدين في رثاء ريحانة سيد الكونين الإمام الشهيد الحسين و هما:

عجبا لقوم يدعون ولاءه عاشوا و في الأيام عاشوراء

من لم يمت بعد الحسين تأسفاً عندي و أعداء الحسين سواء انتهى  
و خمسهما الخطيب الشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢.  
أودى الحسين و قد أراق دماءه شمر فاشجى رزوه أعداءه  
فدعى الغريب و قد أطال بكاءه عجباً لقوم يدعون ولاءه  
عاشوا و فى الأيام عاشوراء فاسكب دموعك لابن بنت المصطفى  
إن كنت و يحك للبتولة مسعفاً بل مت عليه تأسفاً و تلهفاً  
من لم يمت بعد الحسين تأسفاً عندي و أعداء الحسين سواء

(١) مؤلفه مصطفى نور الدين الواعظ.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٢٩٩

### [ترجمته]

السيد محمد الأدهمى المولود سنة ١١٧٠ و المتوفى ١٢٤٩.

قال فى الروض الأزهر: مولانا الجد العلامة و الماجد الفهامة، الأخذ من الفضل زمامه، ذى النسب الذى لا يبارى فيضاهى، و الحسب  
الذى لا يجارى فيباهى، السيد محمد أفندى نجل السيد جعفر الحسينى الحسنى نسباً، و الحنفى مذهباً، و الأدهمى لقباً، و الأعظمى  
مولداً، و البغدادي مسكناً و وطناً و محتداً.

ينتهى نسبه إلى الحمزة ابن الإمام الكاظم عليه السلام، ولد فى أواخر القرن الثانى عشر صبيحة يوم الإثنين من شهر رجب الأصعب سنة  
١١٨٠.

و فى آخر عمره تولى القضاء فى مدينة الحلّة الفيحاء حتى مات بها شهيداً بأمر من الحاكم فى الحلّة. و جاءت ترجمته فى (المسك  
الأذفر) تأليف محمود شكرى الألوسى - الجزء الأول قال: و له نثر لطيف و شعر ظريف، توفى فى الحلّة قاضياً شهيداً.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠٠

### عمر الهيتى المتوفى ١٢٥٠

### إشارة

بأية آية يأتى يزيدغداً صحائف الأعمال تتلى

و قام رسول رب العرش يتلو و قد صمّت جميع الخلق (قل لا) «١» أى بما ذا يعتذر يزيد بن معاوية يوم يقف رسول الله صلى الله عليه  
و آله و سلم فى المحشر يتلو هذه الآية: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى

(١) رواهما الألوسى فى تفسيره (روح المعانى) ج ٥ ص ٣ و انهما السيد عمر الهيتى و قال:

و لله در السيد عمر الهيتى أحد الأقارب المعاصرين حيث يقول

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠١

## [ترجمته]

الشيخ عمر رمضان الهييتى الاصل البغدادي المسكن جاء في المسك الأذفر:

كان في معرفة اللغة العربية لا- يطاول و في معرفة وقائع العرب لا يساجل قرأ سائر العلوم و برع في المنقول و المفهوم و لا سيما فن الأدب و معرفة كلام العرب لقد كان يشار اليه فيهما بالبنان، و لا يختصم في ذلك اثنان، و كان في الخط ابن مقله، و بذلك اعترف كبار زمانه و أقروا له، و قد كتب كثيرا من الكتب الفريدة و جمع بخطه اللطيف عدة مجامع مفيدة و كان له شعر فصيح، وقعت بينه و بين الشاعر الشهير السيد عبد الغفار منافرات و مشاجرات، أفضت بهما إلى المهاجات، فهجا كل منهما صاحبه و عدد عليه عيوبه و مثالبه، و هذه شنشنة من مضى من الآباء و سبق، كما وقع مثل ذلك بين جرير و الفرزدق، و لو لا خوف الأطناب لأثبتنا ذلك في هذا الكتاب، و لما انتقل المترجم إلى رحمه الله أسف عليه السيد عبد الغفار غاية الأسف و رثاه بهذه القصيدة

رمينا بأدهى المعضلات النوائب و فقد الذي نرجو أجل المصائب إلى أن قال:

فمن لفؤاد راعه فقد إلفه فاصبح من أشجانه نهب ناهب

و جفن يهلّ الدمع من عبراته على طيب الأعراق و ابن الأطياب

على عمر الرمضان ذى الفضل و النهى أحاطت بي الأحزان من كل جانب

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠٢ أذابت عليه يوم مات حشاشتي و أمسيت في قلب من الحزن ذائب

بكيت و ما يجدى الحزين بكاؤه و ضاقت على الأرض ذات المناكب

فتى كان فينا حاضرا كل نكبة فغاب و لكن ذكره غير غائب

و قد كان مثل الشهد يحلو و تارة لكالصل نفاثا سموم العقارب

و كم أخبر التجريب عن كنه حاله و يظهر كنه المرء عند التجارب

لسان كحدّ السيف ماض غراره و أمضى كلاحا من سفار القواضب

و كم صاغ من تبر القريض جمانه و أفرغ معناه بأحسن قالب

و زانت قوافيه من الفضل أفته فكانت كأمثال النجوم الثواقب

و أدرك فضل الأولين بما أتى فقصر عن إدراكه كل طالب

معان بنظم الشعر كان يرومها أدقّ إذا فكرت من خصر كاعب

فتى كان يصميني الردى في حياته و لما توفي كان أدهى مصائبى

فتى ظلت أبكى منه حيا و ميتا أصبت على الحالين منه بصائب

رعت له من صحبة كل واجب و لو كان حيا ما رعى بعض واجبي

سقى الله قبرا ضمه مزنة الحيا و بلغ في الجنات أعلى المراتب

و لا زال ذاك القبر ما ذر شارق تجود عليه ذاريات السحاب توفي رحمه الله تعالى في نيف و خمسين بعد المائتين و الألف.

و جاء في سمير الحاضر و أنيس المسافر للشيخ على كاشف الغطاء ص ٣١٠ قال:

مما كتبه المرحوم عمى الشيخ حسن إلى السيد عمر رمضان و لم تقف على أبيات نفس الأسم و هى على سبيل المداعبة

سلام من محب ليس يسلو هواك و ان تقادمت الليالى

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠٣ يحنّ إلى لفاك حنين صادقضى ظمأ إلى الماء الزلال

دعاه منك داعى الشوق لمانوى ظعننا و همّ على ارتحال فكتب السيد عمر فى جوابه

شبيه أبيه في عمل و علم و يا من لم يزل حسن الفعال  
يعز علي و الرحمن أنى أرى منك الديار غدت خوالى  
خلت منك الديار و ان قلبى و حقك من و دادك غير خالى  
سألبيس بعد بعدك ثوب حزن جديد ليس تبليه الليالى  
نعم أو أن تهىء لى خيالالطيفك لست أقنع بالخيال  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠٤

### على بن حبيب التاروتى

#### إشارة

احبس ركابك ساعة يا حادى ذى كربلا فانشق عبير الوادى  
لله أشكو زفرة لم يطفها دمع يصبوب كمستهل غوادى  
مالى أراك و دمع عينك جامد أو ما سمعت بمحنة السجاد  
قلوبه عن نطع مسجى فوقه فيكت له أملاك سبع شداد و فى آخرها  
ابلع علوج أمية و سمية أهل الفساد و عصبه الالحاد  
و قل اعملوا ما شئتم و أردتم إن الإله لكم لبا لمرصاد

#### [ترجمته]

جاء فى أنوار البدرين: هو الشيخ على بن محمد بن حبيب التاروتى القطيفى كان من شعرائها المجيدين و الفصحاء المادحين الرائين و هو أيضا من العلماء الفاضلين إلا أنى لم اطلع على حقيقة أحواله، و ذكر له الشيخ يوسف البحرانى فى (الكشكول) قصيدة مطولة عدد فيها مواقف أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و ترجم له العلامة المعاصر الشيخ على المرهون فى كتابه (شعراء القطيف) و قال: توفى سنة ١٢٥٠ أقول و لا- بد أن تكون وفاته قبل هذا التاريخ لأنه قال فى ترجمته ما نصه: ذكره الشيخ يوسف البحرانى فى كشكوله فاطرة، و إذا علمنا أن الشيخ يوسف كانت وفاته ١١٨٦ أى قبل المترجم ب ٦٤ سنة ثبت لنا كونه حيا قبل هذا التاريخ.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠٥

### الشيخ صادق العاملى المتوفى ١٢٥٠

عرج على شاطى الفرات ميمما قبر الأغر أبى الميامين الغرر  
قبر ثوى فيه الحسين و حوله أصحابه كالشهب حقت بالقمر  
مولى دعوه للهوان فهجاه و الليث ان أخرجته يوما زأر  
فانساب يخطف الكماء يبارق كالبرق يخطف بالقلوب و بالبصر  
صلى الإله على ثراك و لم يزل روض حلت حماه مطلول الزهر لم نعثر له على ترجمة وافية سوى أنه توفى بقريه الطيبه من جنوب لبنان و انه عالم فاضل، أديب شاعر و معروف بالشيخ صادق بن ابراهيم بن يحيى العاملى  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠٦

## حبيب بن طالب البغدادي

## إشارة

خَلَّ النسيب فلست بالمرتادلهو الحديث بزيب و سعاد  
 مالي و كاعبة تكلفني الهوى شتان بين مرادها و مرادى  
 و اذكر مصاب الطف فهي رزية فصم الضلال بها عرى الارشاد  
 يوم أصاب الشرك فيه حشى الهدى بمسدد الأضغان و الأحقاد  
 يوم غدا فيه على رغم العار رأس الحسين هدية ابن زياد  
 الله اكبر يا ليوم فى الورى لبست به الأيام ثوب حداد  
 يوم به عجت بنات محمد من مبلغ عنا النبي الهادى  
 أما الحسين ففى الوهاد و إننا فى الأسر و السجاد فى الأصفاد  
 أهون بكل رزية إلا التى صدعت بعاشوراء كل فؤاد  
 لك فى جوانحنا زعازع لم تزل منها تصب من الجفون غوادى  
 مولاي يا من حبه و ولاؤه حرزى و مدخرى ليوم معادى  
 أينال منى ما علمت شفاءه و يريد لى سوءا و أنت عمادى  
 و عليكم صلى المهيمن ما سرت نيب الفلا و حدا بهن الحادى  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠٧

## [ترجمته]

حبيب بن طالب البغدادي الشيخ حبيب ابن الشيخ طالب بن على بن احمد بن جواد البغدادي الكاظمي مسكنا الشيبى المكي أصلا  
 نزيل جبل عامله كان حيا سنة ١٢٤٩ شاعر مجيد متفنن خفيف الروح يجمع شعره الرقة و الانسجام و أنواع الطرائف. أصله من  
 الكاظمية سكن جبل عامله ثم عاد إلى الكاظمية و توفى هناك له شعر كثير و من شعره قصائد فى مدح أهل البيت عليهم السلام.  
 قال الشيخ الطهراني فى طبقات أعلام الشيعة: هاجر إلى جبل عامل فسكنها و صحب أمراء البلاد و مدحهم بقصائد جيدة ثم عاد إلى  
 العراق فى سنة ١٢٤٣ من (تبيين) فنظم أرجوزة طويلة ضمنها ما لاقاه فى طريقه و جعلها بمثابة الرحلة أرخ فيها ابتداء سفرته من دمشق  
 و سامراء و الكاظميين و كربلاء و النجف و غيرها. رأيناها ضمن مجموعة شعرية. فوفاة المترجم بعد التاريخ و رأيت من شعره ما يدل  
 على حنينه إلى بلده كقوله فى آخر قصيدة:

وطنى يعزّ علىّ إلا أنه ألفت السهام البعد من جور القسى  
 إن جئتم دار السلام فبلغوا عنى السلام أولى المحلّ الأقدس  
 و اشرح لهم متن الصحيفة قائلا إني حملت صحيفة المتلمس  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠٨

و قال فى أهل البيت عليهم السلام: «١»

بنى النبي لكم فى القلب منزلة بها لغير و لا كم قط ما جناحنا



يلومنى الناس فى تركى مديحكم وكم زجرت بكم من لامنى و لحا  
 عذرا بنى المصطفى إن عنكم جمحت قريحتى و هى مثل الزند مقتدحا  
 فلا أرى الوهم و الأفهام مدركة ما عنون الذكر من أسراركم مدحا  
 سبقتم الناس فى علم و معرفه و الأمر تم بكم ختما و مفتحا  
 و أنتم كلمات الله إذ رفعت و آدم مذ تلقى عهدا نجحا  
 بها عنى الذكر فى لو كان ما نفذت فكيف تنفذها آيات من مدحا  
 و عندكم علم ما فى اللوح مرتسخ و ما جرى قلم البارى به و محا  
 لكنما الناس فى عشواء خابطة ليلا و آثاركم فى المعجزات ضحى  
 إن شاهدوا الحق فيما لا تحيط به عقولهم جعلوا للحق منتزحا  
 تجارة الله لم تبدل نفائسها إلا لمن كان عن غش الهوى نزحا  
 و ربما خاضت الأبواب إذ شعرت و مضا من النور دون السترقد لمحا  
 شاموا ظواهر آيات لها وقفت ألبابهم غير أن الوهم قد شرحا  
 و هم على خوض ما ألقوه من أثر كمثل أعمش من بعد رأى شبحا  
 فليس يدرى لتشعيب الظنون به أسانحا ما رأى أم بارحا سرحا  
 و كلما شيم من آثار معجزة فإنها رشح ما عن فيضكم طفحا  
 فالحجب عن سعة الآثار ما بخلت و الحكم فى صفة الأسرار ما سمحا  
 أدنى المديح لكم أن قيل خادمكم جبريل و الملاء الأعلى بكم صلحا  
 نجا بأسمائكم نوح فقيل لكم سفن النجاة و أمر الله ما برحا  
 و رب مدح لقوم عنكم جنحوا أنشدته حيث عذرى كان متضحاً  
 نأتى من الوصف ما لا يدركون له معنى و لا شربوا من كاسه قدحا  
 و لو أتيناهم فى حق و صفهم لأوهم الناس أن الروم قد فتحا  
 فأين هم عن مدى القوم الذين لهم صنع المهيمن ممن خف أو رجحا

(١) عن أعيان الشيعة

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٠٩

و قال لما زار بسامراء مرقد الإمامين العسكريين سلام الله عليهما:

لله تريبك سامراء فاح به ريح النبوة إشماما و تعبيقا

هنئت يا طرف فيما متعتك به يد المواهب تأييدا و توفيقا

لم يطرق العقل بابا من سرائرهم إلا و كان عن الأفهام مغلوفا

و فى المعاجز و الآثار تبصرة لرائم غرر الإيضاح تحقيقا

هذا الكتاب فسله عنهم فيه صراحة المدح مفهوم ما و منطوقا

أبصر بعينيك و اسمع و اعتبر وزن المعقول و اختبر المنقول توثيقا

و جل بطرفك أيماننا و ميسره و طف بسعيك تغريبا و تشريقا

فهل ترى العروة الوثقى بغيرهم حيث الولاء إذا بالغت تدقيقا  
 و هل ترى نار موسى غير نورهم و هل ترى نعتهم فى اللوح مسبوqa  
 و هل ترى صفوة الآيات معلنة لغيرهم ما يؤود الفكر تشقيقا  
 قوم إذا مدحوا فى كل مكرمة قال الكتاب نعم أو زاد تصديقا  
 أضحى الثناء لهم كالشمس رآد ضحى و بات فى غيرهم كذبا و تليفقا  
 إنى و إن قلّ عن أوصافهم خطرى و هل ترى زمنا ينتاش عتوقا  
 تعسا لقوم تعامت عن سنا شهب إيضا حها طبق الأكوان تطبيقا  
 إن الإمامة و التوحيد فى قرن فكيف يؤمن من يختار تفريقا  
 يا من إليهم حملت الشوق ممتطيا أقتاب دجلة لا خيلا و لا نوقا  
 الماء يحملنى و النار أحملها من لاعج الوجد تبريحا و تشويقا  
 أنتم رجائى و شوقى كل آونه و أنتم فرجى مهما أجد ضيقا  
 فى يوم لا والد يغنى و لا ولدو لا يفرج و فر المال تضييقا  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣١٠

### الشيخ حسن التاروتى المتوفى سنة ١٢٥٠

#### إشارة

اللراعية بالأجر صبا به وجد فلم تهجع  
 أم استوجدت و أتت موردا تميمض منه و لم تكرع  
 أجاتنا ليس دعوى الأسى بأن تخضبى الكف أو تسجعى  
 إلى حمامة جرع الحمى فليس الشجى كمن يدعى  
 فأما استطعت حيننا له يلف الحنايا و الإدعى  
 و دمع إذا فار تنوره دما لم أقل يا جفونى ألقى  
 عذيرى من فادح كلما صبغى مسمعى شب فى أضلعى  
 و قائله و زعيم الأسى يسدد عن قولها مسمعى  
 أتعنف عينيك فى أربع فقلت و عن عنفى أربعى  
 سلى أن جهلت و لما تعى بأن ابن فاطمة قد نعى  
 غداة رأى الدين فى خامل يجزّ قناه و لم يرفع  
 وداع دعاه اثنا للهدى و لم يك هيا به إذ دعى  
 و من حوله تبع إن دعافما حمير من دعا تبع  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣١١ كان النجوم بهم تهتدى إذا حلها البدر فى مطلع  
 فحل بوادى الندى لم يجد أخا ثقة فيه لم يخدع  
 فما اسطاع من بينهم مرجعا و ما كان فى الأمر بالمرجع

فقالوا أطعنا يزيدا فكُن له طائعا و امض في مهيع  
فقال أطعتم و لما أطع له و سمعتم و لم أسمع  
أبى الله يخضع جيدي له و سيفى بكفى و جدى معى  
فبات و باتوا و من بينهم مواعده القرع بالأقرع  
فوطا قلوب ذويه على لقا أروع فى تقى أروع  
فمذ دعت الحرب أقرانها و قارنت العضب بالأخدع  
رأيت أولئك من دارع يؤم الهياج و من أدرع  
دعوا للرماح الا فاشرعى و بيض الصفاح ألا فاقطعى  
و يا خيلنا قد أعدت الدجى فغيبى به تاره و اطلعى  
فوفى الذمام و أعلى الوفافوس أسيلت على اللمع  
و ظل فتى لم تهله الألوف و لا بالفروقه فى المجمع  
يرد الكماء كذى لبدء أغار بسائمه رتع  
فليت و ما ليت من علّه و لا غالك السهم بالمنقع  
و لا شمر الشمر من جهله لذبحك عن ساعد أكوع  
و لا كرت الخيل إصدارها بمقدس صدرك و الأضلع  
و يا ليت فارع رمح بداينؤ برأسك لم يرفع  
فقل للسماء و داراتها و قد وقع القطب منها فعى  
و للشهب إن فاخرتك التلاع فردى النقاب على البرقع  
إذا كان نورك من نور من تلاً فى فيها فلا تلمع  
متى أشرق البدر فى تلعه و قد كان فى الفلك الأرفع  
و صارخه إن أراد الحيالها الخفض قال أساها أرفع  
أتت نحوه و بأحشائها جوى يوقد النار بالمدمع

ادب الطف، شبر، ج٦، ص٣١٢: تقول أخى يا حمى الثغور غريب بعفرك و الأربع

أراك جديلا و يوم الجلاذبغير قراعتك لم يقنع  
تغيم فتمطر هام الكماء و ترعد فى بارق اللمع  
أبيح حماك فلا تمتطى و بح المنادى فلم تسمع  
علام ترشفت من شفرة مذاقه كاس طلا مترع  
لعلك حين هجرت الديار و آنست فدفدة البلقع  
و كلت بأهليك قلب العطوف و اسكنتهم بحمى الأمتع  
فخل السرى يا ركاب الوفود فخبير من السير أن ترجع  
فما فى القرى لك من مطعم و ما فى الثرى لك من مطعم  
كان لم يشرع باب الندى بهن أو الدين لم يشرع \*\*\*  
فيا راكبا ظهر مجدولة شأت أربع الريح فى أربع

تجافى الأباطح حزم الحزوم وجرعها حزم الأجرع  
إذا لمعت نار طور الغرى فأنت بوادى طوى فاخلع  
و صلّ و سلّم و صل و استلم لقدس أبى الحسن الأتزع  
و ناد و قل يا زعيم الصفوف و يا قطب دائرة الأجمع  
قعدت و فى الطف أم الخطوب تقعقع فى ضنك الموقع  
جثت فجثا بازها بنوك على ركب قط لم ترفع  
فلما تضايق مدّ السيوف كمشتبك الأصبع الأصبع  
أييدوا فغصت بهم بقعة بها غصّ منهم فم الأبقع  
فقم فانتظارك ممدودة لها رغبة العين و المسمع  
أثر نفعها فحسين قضى و غلّه أحشاه لم تنقع  
و قد وترته أكف الترات فأغرقت الرمى بالمنزع  
إذا قعد الشمر فى صدره فما لعودك من موضع  
إلام و أهلوك فى مهلك و شمل بناتك لم يجمع  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص٣١٣ أقام القطيع على رأسها مقام الملائة و الملقع  
و اقمار أوجههن الذراع منازلها عوض البرقع  
إذا ما اشتكين الظما و الطوى و عزّ الغياث على المفزع  
تنوح الجياح على الساغبات و تبكى السواغب للجوع  
كشكوى الفصال من المرضعات و نوح الفصيل على الرضع  
ألا و أباهما و اين الغيور يراهن فى السبى كالزبلع  
ينازع أجيادها ما جمعن و جامعة الأسر لم تنزع  
تأن من الاين و الاغتراب ينوء بها غارب الأضلع  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص٣١٤

### [ترجمته]

الشيخ حسن التاروتى الشيخ حسن التاروتى من نوابغ الشعراء، اشتهر بجودة الشعر، و هو حسن ابن محمد بن مرهون التاروتى، جزل اللفظ جيد السبك، و لعلك تعجب إذا علمت بأنه كان يصيد السمك و يمتهن ذلك و يقوت من الزراعه و السقايه و يتحدث الناس عنه بأنه كان مضيافا سخى النفس كما كان جميل الوجه حسن الصورة توفى فى أواسط القرن الثالث عشر. فمن شعره فى الرثاء:

لمن الشموس الطالعات على قبا كالشهب إلا أنها فوق الربى  
تصبو لها ألبابنا فكأنهاهى معصرات الصفو من عصر الصبا  
من لى و قلبى ضاع يوم سويقه ما بين أفراس الهوادج و الخبا  
من مبلغ عنى الشباب بأننى من بعده ما عدت إلا شيئا  
ضيّعت فيه فما بصحف صحيفتى للحافظين على إلا مذنبا

أضنتنى الأعباء إلا أننى متمسك بولاء أصحاب العبا  
 قوم جعلت ولائهم و مديحهم هذاك معتصما و هذا مكسبا  
 أنوار قدس حيث لا فلك يدور و لا صبح يعاقب غيها  
 و مهللين مكبرين و آدم من مائه و الطين لن يتركبا  
 نزل الكتاب عليهم ففضوا به و أبان فضلهم العظيم و أعربا  
 سلوا له سيفا و قادوا مقنبا فعملوا بما فعلوا و نافوا مقنبا  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣١٥ حازوا العلى فاقوا الملا شرعوا الهدى بلو الصدى نصبوا الحبا لزموا الإيا

ما للثناء عليهم و بمدحهم طه تنوّه و المثانى و النبا  
 سل عنهم الأعراف و الأحقاف و الأنفال و اسأل هل أتى و اسأل سبا  
 يغنيك قول الله عن ذى مقول و مديحه عمن أطال و أطنبا  
 هذا هو الشرف الذى أسرى لهم من عبد شمس كل عضو كوكبا  
 حسدوهم نيل المعالى إذ غدوا على الورى نسا و أعلى منصبا  
 ما ذنب أحمد إذ أتى بشريعة هلمّا أتوا أصفى الشرايع مشربا  
 و رضوا بما قد قال فى خمّ و قد نصب الحدائج ثمّ قام ليخطبا  
 فدعا عليا قائلا من كنت مولاه فذا مولاه طوعا أو إبا  
 ما زال حتى بان من أبطيها بلج أراه الجاحد المتريبا  
 ولوا بيعته على أعناقهم حبلا بأفه نقضهم لن يقظبا  
 و الله لو أوفوا بها لتدفقت بركاتها غيثا عليهم صيبا  
 لو لم يحلّوا عهدا حلّ العهد بها و ما اعتاضوا جهاما خلبا  
 من عاذرى منهم و قد حسدوا بها أولى البرية بالنبي و أقربا  
 الحاكم العدل الرضى المرتضى العالم العلم الوصى المجتبى  
 أسماهم مجدا و أزكى محتداو أعفهم أما و أكرمهم أبا  
 و أبرهم كفا و أنداهم يداو أسدهم رايا و أصدقهم نبا  
 و تقدّموه بهاو لم يتقدموا لثوا عمر بن ودّ و مرجبا  
 فى يوم جدلّ ذا و ذاك بضربة لا خائفا منها و لا مترقبا  
 عدلت ثواب العالمين و بوئت جمع الضلالة خاسرا ما توببا  
 و أبيه لولا بسطة من كفّه دخلوا بها ما أخرجوه ملببا  
 و تهضموه كاظما حتى قضى فى فرضه بمهند ماضى الشبا  
 و دعوا إلى حرب الحسين مضلّة الأهواء فاتبعوا السواد الأغلبا  
 فأتوه لم يرض الهوادة صاحبافيهم و لا أعطى المقادة مصحبا  
 فى قتية شرعوا الذوابل و القناو تدرعوا و علوا جيادا شربا  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣١٦ من كل مخترق العجاج تخاله فيما أثار من العجاجة كوكبا  
 ليث قد اتخذ القنا غيلا كما كانت له بيض الصوارم مخلبا

و رأوا طوال السمر حين تبوئت عطفًا فظنوها الحسان الاكعبا  
عشقوا القصار البيض لما شاهدوا بدم الفوارس خدهن مخضبا  
حفظوا ذمام محمد إذ لم يروا عن آله يوم الحفيظة مذهبا  
بأبى بأفلاك الطفوف أهله كانت لها تلح البسيطة مغربا  
و بقى الحسين الطهر فى جيش العدا كالبدر فى جنح الظلام تحجبا  
يسطو بعضب كالشهاب فتنتنى من باسه كالضمان وافت أشهبا  
عذرا إذا نكصوا فرارا من فتى قد كان حيدر الكمي له أبا  
هذاك أطعمهم بيدر ممقراو بكر بلا هذا أغص المشربا  
يا من أباح حمى الطفوف بعزمة ما كان فى خلد اللقا أن تغلبا  
و أعاد أعطاف السيوف كسيرة يوم الضراب و فلّ منها المضربا  
كيف افترشت عرى البسيطة هل ترى أن الحضيض علا فنال الأخشبا  
أو زلزلت لما قتلت و أرسيت بك إذ يخاف على الورى أن يقلبا  
لم لا وقاك الدهر مولاك الذى ما فيه من سبب فمناك تسببا  
هلا ترى الدنيا بأنك عينها لم لا وقت عنها لثلا تذهبا  
ما للردى لم لا تخطاك الردى و الخطب هلا عن علاك تنكبنا  
أترى درى صرف الزمان و ربه ما ذاك حجبه المنون و غثبا  
أترى له ترة عليك و للردى و ترا فراقبه و ذاك تطلبا  
قل للمثقفه الجياد تحطى و تبوئى بالكسر يا بيض الضبا  
و الجاريات تجرّ فضل لجامها قد آن بعد صهيلها أن تنجبا  
من ذا يوم هياجها، من ذا يثير عجاجها، من ذا يقود المقنبا  
لا يطلب الوفد الثرى و على الثرى مثواك قد ملأ التراب المتربا  
يا محكمات البيئات تشاكلى قد أمسك الدارى الخبير عن النبا  
ادب الطف، شبر، ج، ٦، ص: ٣١٧ قد أظلم النادى و ضلّ عن الهدى سارنحى منهاجه و تشعبا  
من أين للسارى النجا و دليله فى الهالكين و نجمه الهادى خبا  
رزه متى استنهضت سلوانى له و الصبر ذاك أبا، و هذا أنبا  
و حصان خدر ما تعودت الأسى من قبل أن يلج الحصان المضربا  
قامت تردد رنة لو أنها فى القاسيات الصم كانت كالهبا  
منهله العبرات لولا أنها جمر لقام بها الكلا و اخصوصبا  
تدعو و قد طافت بمصرع ماجدأبت المعالى أن تراه متربا  
ادب الطف، شبر، ج، ٦، ص: ٣١٨

ابراهيم بن نشرة البحرانى بعد سنة ١٢٥٠

هلا وفيت بأن قضيت كما وفي صحب ابن فاطمة بشهر محرم  
 قوم ترى لسيوفهم و أكفهم فى الخصم و العافين واضح ميسم  
 من كل وضاح الفخار لهاشم يعزى علا و لآل غالب ينتمى  
 تخذ المواضى حلية و ثباته ثقة له عن صارم أو لهذم  
 و إذا هم سمعوا الصريخ توثبوا ما بين سابق مهرة أو ملجم  
 نفر قضاوا عطشا و من أيما نهمرى العطاش بجنب نهر العلقمى  
 أسفى على تلك الجسوم تقسمت بيد الطبا و غدت سهام الأسهم  
 قد جلّ بأس ابن النبى لدى الوغى عن أن يحيط به فم المتكلم  
 إذ هدّ ركنهم بكل مهندو أقام مائلهم بكل مقوم  
 ينحو العدى ففتّر عنه كأنهم حمر تنافر عن زئير الضيغم  
 و يسلّ أبيض فى الهياج كأنه صلّ تلوى فى يمين غشمشم  
 قد كاد يفنى جمعهم لو لا الذى قد خط فى لوح القضاء المحكم  
 حتى إذا ضاق الفضاء بعزمه ألقى به للحشر غير مذمم  
 سهم رمى أحشاك يا بن المصطفى سهم به كبد الهداية قد رمى  
 يا ثمّ زولى يا صفاح تتلمى يا فعم غورى يا رماح تحطم  
 يا نفس ذوبى يا جفون تفرحى يا عين جودى يا مدامعنا اسجم  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣١٩ لم أنس زينب و هى تدعو بينهم يا قوم ما فى جمعكم من مسلم  
 إنا بنات المصطفى و وصيه و مخدرات بنى الحطيم و زمزم  
 ما دار فى خلدى مجاذبة العدى منى رداى و لا جرى بتوهى  
 قد أزعجوا أيتامنا قد أججوا بخيامنا لهب السعير المضرم

[ترجمته]

الشيخ ابراهيم بن محمد بن حسين آل نشره الماحوزى البحرانى أصلا النجفى مسكنا و مدفنا كتب عنه فى (شعراء الغرى) فقال: ذكره  
 حفيده الشيخ محمد على التاجر البحرانى فى كتابه (منتظم الدرين فى تراجم أعيان القطيف و الاحساء و البحرين) فقال: كان عالما  
 فاضلا و أديبا كاملا و شاعرا قديرا، و رعا صالحا و جلّ شعره فى أهل البيت عليهم السلام، و لم أعثر له على ذكر فى الكتب إلا ما  
 يوجد من شعره فى بعض المجاميع الخطية المحتكرة لدى مالكيها، و قد وقفت له على قصيدتين واحدة فى الإمام أمير المؤمنين عليه  
 السلام و الثانية فى سيد الشهداء أبى عبد الله عليه السلام انتهى.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢٠

الشيخ حسين نجف المتوفى ١٢٥١

إشارة

هذه كربلاء ذات الكروب فاسعدانى على البكا و النحيب  
 ههنا نسكب الدموع دماء و نشق القلوب قبل الجيوب  
 ههنا مصرع الكرام من الآل و مثوى الشهيد مثوى الغريب  
 الحسين الإمام و ابن على و البتول الزهرا و سبط الحبيب  
 لهف نفسى عليه حين ينادى مستغيثا و لا يرى من مجيب  
 ظاميا يشتكى غليل أوام فسقوه حدّ القنا المذروب  
 بأبى من ظفرن فيه ذئاب ذاك و هو الهزبر ليث الحروب  
 بأبى من بكت عليه السماوات بدمع من الدما مسكوب  
 بأبى آله على الترب صرعى قد كستهم ريح الصبا و الجنوب  
 يا لها فجعة لرزء عظيم أذكت النار فى الحشى و القلوب  
 ليس يشفى غليل و جدى إلا عند فوزى بنصرة المحجوب  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢١

### [ ترجمته ]

الشيخ حسين ابن الحاج نجف ولد سنة ١١٥٩ و كتب حفيده الحجّة الشيخ محمد طه نجف رسالة مستقلة فى أحواله، جاء فى كتاب دار السلام: الحبر الجليل و الراسخ فى علمى الحديث و التنزيل الذى لم ير لعبادته و زهده نظير و لا بديل، المولى الصفى الوفى. و فى الطليعة: كان فاضلا أديبا مشاركا بالعلوم فقيها ناسكا و كان من أصحاب السيد بحر العلوم ذا كرامات باهرة. له شعر كثير و كلمة فى أئمة أهل البيت عليهم السلام و ليس له فى غيرهم مدحا و لا رثاء، من آثاره: الدرّة النجفية فى الرد على الأشاعرة فى الحسن و القبح العقليين و قد شرحها بعض معاصريه و نقلها تلميذه السيد صاحب (مفتاح الكرامة) فى كتاب له فى الأصول. توفي ليلة الجمعة ثانى محرم الحرام ١٢٥١ رثته الشعراء من العلماء منهم الأديب العلامة الشيخ عبد الحسين محى الدين بقصيدة عامرة الأبيات. و نورد للقارىء نماذج من شعر المترجم له فمن روائعه قصيدته الشهيرة فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام التى يقول فى مطلعها:

أيا علة الإيجاد حار بك الفكر و فى فهم معنى ذاتك التبس الأمر  
 و قد قال قوم فيك و الستر دونهم بأنك رب كيف لو كشف الستر  
 حباك إله العرش شطر صفاته رآك لها أهلا و هذا هو الفخر  
 ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢٢

و هى تزيد على ٤٠٠ بيتا. و له أخرى مطلعها:  
 لعلى مناقب لا تضاهى لا نبى و لا وصى حواها  
 من ترى فى الورى يضاهى علياً يضاهى فتى به الله باها  
 فضله الشمس للأنام تجلت كل راء بناضريه يراها  
 و هو نور الإله يهدى إليه فاسأل المهتدين عنم هداها



و إذا قست في المعالي عليا بسواه رأيته في سماها  
خير من كان نفسه و لهذا خصه دون غيره بإخاها و قال من قصيدة في الإمامين العسكريين عليهما السلام:  
بك العيس قد سارت إلى من له تهوى فأضحى بساط الأرض في سريرها يطوى  
و تجرى الرياح العاصفات وراءها تروم لحوق الخطو منها و لا تقوى  
تروم حمى فيه منازل قد سمت علوا و تشريفا إلى جنه المأوى  
إذا هاج فيها كامن الشوق هزها فتحسبها من هز أعطافها نشوى  
إلى بقعة فيها الذين اصطفاهم على الناس طرا عالم السرّ و النجوى  
إلى قبة فيها قبور أئمة بهم و بها يستدفع الضر و البلوى  
إلى بقعة كانت كمكة مقصدا و أمنا و مثوى حبذا ذلك المثوى  
على حافتها أينعت دوحه التقى فما برحت أغصانها تثمر التقوى و من قصيدة في الإمام الحسين يقول:  
خطب تدلّ له الخطوب و تخضع و أسى تدوب له القلوب و تجزع  
الله أكبر يا له من فادح منه الجبال الراسيات منه تضعضع  
فوق الأسنة راس من في وجهه نور النبوة و الإمامة يسطع  
تغر يقبله النبي و فاطم و أبوه حيدرة البطين الأتزع  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢٣ أضحى يقبله يزيد شماته و يعود في عود عليه يقرع  
صدر حوى علم النبي محمدا و الوحي و التنزيل فيه مودع  
تطأ الجوانح في سنابك خيلهم و ترض منه بالمغار الأضلع \*\*\*  
ماذا تقول أمية لنيها يوما به خصماؤها تتجمع  
و غدا إليه إياها و حسابها و له يكون مصيرها و المرجع  
فإذا دعاهم للخصومة في غدا ليت شعري ما الجواب إذا دعوا  
و هم الذين استأصلوا أبناءه ذبحا كما خانوا العهود و ضيعوا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢٤

### محمد بن سلطان المتوفى سنة ١٢٥١

#### إشارة

سرى البارق المفتض ختم المحاجر على حاجر، و آها لأوطار حاجر «١»  
فيا رب مخمور الجنان و ما به جنون و لكن ربّ داء مخامر  
و أين علو الجاه منى و لم أكن لغير أمير المؤمنين بشاعر  
فحسبى أبو السبطين حسبى فإنما هو الغاية القصوى لباد و حاضر  
و إن امراء باهى به الله قدسه ليخسأ عن علياه كل مفاخر  
إمام به آخا الإله نبيه على رغم أنصاريها و المهاجر  
إذا لم تكن شرط الامامة عصمة فما الفرق فيما بين برّ و فاجر

وان زعم الأقوام ناموس مثله فأين هم عن مرحب و ابن عامر  
فلا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى كحيدرة الكرار مردى القساور  
فيا ليته لا غاب عن يوم كربلافتلك لعمر و الله أم الكبائر  
و مما شجاني يا لقومي حرائر هتكن، فيا لله هتك الحرائر  
أيجمل يا لله ابراز أهله حواسر و الهفا لها من حواسر  
وجوه كما الروض النضير و إنها ليغضى حياء دونها كل ناظر  
و لكنها الأقمار غين شمو سها فاشرقن من أرزائها في دياجر

(١) عن رياض المدح و الرثاء. و قد اسماه عبد الله بن سلطان سهوا  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢٥

### [ترجمته]

محمد بن سلطان جاء في أنوار البدرين: و من شعراء القطيف الشاعر الكبير اللبيب و هو من العجيب محمد بن سلطان القطيفي كان  
أميا، له القصيدة الرائية العجيبة، مدح بها أمير المؤمنين عليا عليه السلام مدحا حسنا بليغا ثم تخلص للرثاء على الحسين عليه السلام، و  
أولها:

سرى البارق المفتض ختم المحاجر على حاجر، و اها لا و طار حاجر و قصيدة رائية أيضا في رثاء الحسين عليه السلام، أولها:  
آليت أخلع للزمان عذارى  
و أخرى أيضا في رثاء الحسين (ع) أولها:  
مرابعا نعم تلك المراجع  
و له قصيدة ميمية في مدح رحمه بن جابر. و أشعار أخرى.

و قال الشيخ على مرهون في (شعراء القطيف): له شعر كثير أشهره رائيته العصماء، و ابن سلطان رجل لا يقرأ و لا يكتب، عبقرى فذ، و  
شاعر مفلق و هو أحد أعلام القرن الثالث عشر توفي سنة ١٢٥١.  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢٦

### الشيخ على كاشف الغطاء المتوفى ١٢٥٣

### إشارة

سهام المنيا للأنام قواصدو ليس لها إلا النفوس مصائد  
أنامل أن يصفو لنا العيش و الردى له سائق لم يلو عنا و قائد  
ألم ترأنا كل يوم إلى الثرى نشيع مولودا مضى عنه والد  
و حسبك بالأشراف من آل هاشم فقد أفقرت أبياتهم و المعاهد  
وقفت بها مستشقا لعبيرها و دمعى مسكوب و قلبى واجد  
مهابط و حى طامسات رسوما معاهد ذكر او حشت و مساجد

و عهدى بها للوفد كعبة قاصد فذا صادر عنها و ذلك وارد  
و أين الأولى لا يستضام نزيلهم إليهم و إلا ليس تلقى المقالد  
ذوى الجبهات المستتيرات فى العلى تقاصر عنها المشتري و عطار  
سما بهم فى العز جد و والدو مجد طريف فى الأنام و تالد  
و ما قصبات السبق إلا لمساجد نمته إلى العليا كرام أماجد  
و أعظم أحداث الزمان بليه بكتها الصخور الصم و هى جلامد  
و فى القلب أشجان و فى الصدر غلة إذا رمت إيرادا لها تتزايد  
أيسى حسين فى الطفوف مؤرقا و طرفى ريان من النوم راقد  
و يمسى صريعا بالعراء على الثرى و توضع لى فوق الحشاياء الوسائد  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢٧ فلا عذب الماء المعين لشارب و قد منعت ظلما عليه الموارد  
و لم ير مكثور أبيت حماته و عز مواسيه و قل المساعد  
بأربط جأشا منه فى حومه الوغى و قد أسلمته للمنون الشدائد  
همام يرد الجيش و هو كتائب بسطوته يوم الوغى و هو واحد  
إذا ركع الهندى يوما بكفه لى الحرب فالهامات منه سواجد  
يلوح الردى فى شفرتيه كأنه شهاب هوى لما تطرق مارد  
و إن ظمأ الخطى بل أوامه لى الروع من دمّ الطلا فهو وارد إلى أن يقول:  
و لم أر يوما سيم خسفا به الهدى و هدت به أركانه و القواعد  
كيوم حسين و السبايا حواسر تشاهد من أسر العدى ما تشاهد  
تسير إلى نحو الشام شواخصا على قتب تطوى بهنّ الفدافد  
و تضرب قسرا بالسياط متونها و تنزع أقراط لها و قلاند \*\*\*  
فدونكموها من عتيق و لانكم قواف على جيد الزمان فرائد  
جواهر لم تعلق بها كف ناظم و لا لامستهنّ الحسان الخرائد  
و لولاكم ما فاه بالشعر مقولى و لا شاع لى بين الأنام قصائد  
عليكم سلام الله ما اهترت الربى و سحت عليها البارقات الرواعد  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢٨

### [ترجمته]

الشيخ على ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ابن الشيخ خضر المالكي النسب الجناجى المحتد النجفى المولد و المنشأ و المسكن.

توفى فى كربلاء فجأة فى رجب سنة ١٢٥٣ و حمل إلى النجف الأشرف فدفن فى مقبرتهم. المالكي نسبة إلى آل مالك من قبائل عرب العراق. ذكره سبط أخيه الشيخ على ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى أخى المترجم فى كتابه (طبقات الشيعة) فقال: كان عالما فاضلا و رعا زاهدا عابدا فقيها أصوليا مجتهدا محققا مدققا و له صدارة التدريس بعد أخيه الشيخ موسى و مجلس الإفتاء. تخرج على يده من مشاهير الفقهاء: الشيخ مشكور الحولاوى و الشيخ مرتضى الأنصارى و الشيخ جعفر التستري. و كتب عنه الكثير و

عددوا زعامته الدينية و الزمنية و نضدوا مآثره و فواضله و إليك ما جاء في كتاب ماضى النجف:

الشيخ على ابن الشيخ الكبير أحد أنجال الشيخ الأربعة الأعلام الذين نهضوا بأعباء الزعامة، كان عالما فاضلا تقيا ورعا زاهدا مجتهدا ثقة عدلا جليل القدر عظيم المنزلة إليه انتهت الرياسة العلمية و رجعت إليه الفتيا و القضاء بعد أبيه و أخيه الشيخ موسى من كافة الأقطار الشيعية لا تأخذه في الله لومة لائم كثير الذكر دائم العبادة.

كان والده الشيخ الكبير يعظمه كثيرا و يفديه بنفسه كما تشعر بذلك

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٢٩

رسالته الحق المبين في ردّ الاخباريين التي كتبها في أصفهان باستدعاء ولده هذا و كان يصحبه معه في أسفاره.

قال في التكملة: كان شيخ الشيعة و محي الشريعة أستاذ الشيوخ الفحول الذين منهم العلامة الشيخ الانصارى فإنه كان عمدة مشايخه في الفقه و كان محققا متبحرا دقيق النظر جمع بين التحقيق و طول الباع، إليه انتهت رياسة الامامية في عصره بعد موت أخيه الشيخ موسى و كان يحضر درسه ما يزيد على الألف من فضلاء العرب و العجم، منهم المير فتاح الذي جمع تقريرات شيخه المذكور في الدرس و سماها العناوين و هي مشحونة بالتحقيق و التدقيق كما لا يخفى و قل نظيره في تربية العلماء و تخريج الأفاضل، و قال في الطليعة: كان بحر علم زاخرا رجراجا و مصباح فضل و هاجا إذا ارتقى منابر العلوم أحدقت به الفضلاء إحداق النجوم بيدرها و إذا أفاد تناثر اللؤلؤ المنظوم من فيه و كان شاعرا ماهرا- إلى آخر ما قال- و لما توفي أخوه الشيخ موسى إلتبس الأمر و اشكل الحال فيمن يرجع إليه في الفتيا (التقليد) فاجتمع النابهون من أهل العلم و المبرزون من أهل الفضل ممن لهم لياقة و أهلية الاختيار على تعيين المرجع فاختراروا المترجم له و قلده الزعامة و أكثر الشعراء في هذه الحادثة و نظموا فيها الأشعار.

مدحه جماعة من شعراء عصره كالشيخ ابراهيم قفطان و السيد حسن الأصم و الشيخ صالح التميمي، و كتب له عبد الباقي أفندي العمرى يطلب منه ديوان السيد صادق الفحام فقال:

يا من تفرّد في دواوين العلالا زلت بيت قصيد كل نظام

يرجوك تتحف عبدك العمرى في ديوان حضرة صادق الفحام فأجابه الشيخ على:

يا أيها العلم الذي قد أذعنت لسنا فضايله أولو الأعلام

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٣٠ إنى عجبت لجوهري رام أن ينشو بنشوة صادق الفحام (تخرجه):

تفقه على أبيه العلامة الكبير و كان ملازما لدرس أخيه الشيخ موسى تخرج عليه كثير من العلماء المشاهير الذين حازوا الرياسة الدينية و الزعامة العلمية منهم المير فتاح (صاحب العناوين) و منهم شريف العلماء و السيد صاحب الضوابط و الشيخ الانصارى و السيد مهدي القزويني و الشيخ مشكور الحولاوى و الآخوند زين العابدين الكلبيكاني و له منه إجازة و الشيخ جعفر التستري و الشيخ أحمد الدجيلي و الشيخ حسين نصار و الشيخ طالب البلاغى و الفقيه الشيخ راضى و السيد على الطباطبائي و السيد حسين الترك و الحاج ملا على الخليلي و أخوه الحاج ميراز حسين.

له كتاب في الخيارات طبع في طهران و رساله في حجية الظن مفصلة و القطع و البراءة و الاحتياط على الطريقة التي تابعه عليها تلميذه العلامة الأنصارى و له رسائل كثيرة متفرقة و له تعليقه على رساله والده بغية الطالب لعمل المقلدين.

و من آثاره الخالدة مسجدهم المعروف المتصل بمقبرتهم و مدرستهم فإن أخاه الشيخ موسى أقام أساسه و مات فأكملة هو رحمه الله، كان عفيفا أيا مترفعا عن الحقوق و لا يتناول منها درهما واحدا. كما أخبر بذلك و كيله الحاج ابراهيم شريف و عيشته و نفقة عياله مما يرد عليه من الأنعام و الهدايا و ما تدره عليه بعض الأراضى الزراعية التي هي من عطايا الولاة لهم و لم يزل بعضها باقيا حتى اليوم.

و له شعر كثير و هو من جيد الشعر و نفيسه و قد نظم في أغلب أنواع الشعر من الغزل و النسيب و المدح و الرثاء و التهاني، و له

مراسلات و مكاتبات مع

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٣١

الأدباء نظما و نثرا.

توفى فى كربلاء فجأة، خرج من داره قاصدا الحرم الحسينى فلما دخل الصحن الشريف سقط ميتا و ذلك سنة ١٢٥٣ فحمل على الأعناق إلى النجف الأشرف و دفن مع آبائه فى مقبرتهم و أعقب خمسة أولاد و هم الشيخ مهدى و الشيخ محمد و الشيخ جعفر و الشيخ حبيب و الشيخ عباس. و رثته الشعراء بمرات كثيرة.

و له قصائد عامرة فى الامام الحسين عليه السلام منها قصيدته التى أولها:

مررت بكربلاء فهاج و جدى مصارع فتية غرّ كرام و التى أولها:

رحل الخليط جزعت أم لم تجزع و حبست أم أطلقت حمر الأدمع و ثالثه مطلعها:

إلى كم يروع القلب منك صدوده و سالف عيش كل يوم تعيده

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٣٢

### الشيخ محمد الشويكى المتوفى ١٢٥٤

ذكره الباحثه الشيخ على الشيخ منصور المرهون فى كتابه (شعراء القطيف) فقال: علامه شهير و أديب فذ، معروف بالتقى و الروع و الصلاح، و هو أحد علمائنا الأعلام فى القرن الثالث عشر.

و الشويكى نسبة إلى بلده و محل توطئه (الشويكة) مدخل مدينه القطيف من الجهه الجنوبيه معاصر للمشهدى - الآتى ذكره - و مجاريا له فى أدبه.

أثبت قصيدته التى أولها:

مررت على تلك الديار البلاقع فناديت هل لى من مجيب و سامع و رأيت فى بعض المخطوطات له قصائد منها التى أولها:

يا عين فابكى مدى الأيام و الزمن على الحسين غريب الدار و الوطن و هى تزيد على الخمسين بيتا. و أخرى راثيه مطوله يقول كاتبها إنها للشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله الشويكى.

ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٣٣

### المستدركات

[المقنع]

إشارة

المقنع من بنى ضرار بن غوث بن مالك بن سلامان بن سعد هذيم.

[ترجمته]

ذكره العسقلانى فى (الإصابة فى تمييز الصحابه) ج ٦ ص ١٣٥ و قال:

ذكره ابن الكلبي في ترجمته ولده طارق بن المقنع أنه رثى الحسين بن علي لما قتل، قال: وقد شهد بعض آبائه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهدته وعدادته في الأنصار.

### محمد بن الفضل الهمداني

ألا يا قبور الطف من بطن كربلا عليك من بين القبور سلام  
ولا برحت تسقى عراصك ديمهً بوجود بها سخا عليك غمام  
ففيك لي حزن و فيك لي جوى و فيك لي بين الضلوع ضرام  
أصاب المنيا سادتي فتخرموا وللدهر أحداث لهن عرام  
دهى ذكرهم قلبي فبت مسهدا ولم يده أولاد الحرام فناموا «١»

(١) حماسه الظرفاء من أشعار المحدثين و القدماء لأبي محمد عبد الله بن محمد العبد لكانى الزوزنى المتوفى سنة ٤٣١. ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٣٤

### فهرس

- الصفحة/ الوفاة/ بقيه شعراء القرن الثاني عشر  
٩/ ١١٦٨/ أحمد بن مطلب بن علي خان  
١٢/ ١١٨٦/ الشيخ يوسف البحراني مكانته العلمية، مؤلفاته و تلاميذه  
١٨/ ١٢٠٨/ السيد علي بن ماجد الجدد حفصي  
٢٠/ القرن الثاني عشر/ علي بن حبيب الخطي  
٢٢/ القرن الثاني عشر/ السيد علي السيد أحمد  
٢٤/ القرن الثاني عشر/ السيد محمد الشاخوري القرن الثالث عشر  
٢٦/ ١٢١١/ الملا كاظم الأزرى نسبه و نشأته و شاعريته  
٣٨/ ١٢١١/ السيد سليمان الكبير حياته و جملة من شعره  
٤٨/ ١٢١٢/ السيد محمد مهدي بحر العلوم، مكانته العلمية  
٥٥/ ١٢١٤/ الشيخ ابراهيم يحي الطيبي، مراثيه في الامامين الحسن و الحسين و في زينب  
٦٤/ ١٢١٥/ السيد أحمد العطار  
٧٥/ ١٢١٦/ السيد محمد زيني شعره في أهل البيت  
٨٤/ القرن الثاني عشر/ حسين أفندي العشاري  
٨٩/ ١٢٢٧/ محمد بن الخلفه و قصائده الطوال في الامام الحسين  
١١٩/ ١٢١٦/ الشيخ حسين العصفوري، مكانته العلمية  
ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٣٥  
الصفحة/ الوفاة

١٢٢٠/ ١٢٢٠/ الشريف ابن فلاح الكاظمي، الاشارة إلى قصيدته الكرارية

- ١٣١ / ١٢٢٢ / الشيخ أمين محمود الكاظمي
- ١٣٤ / ١٢٢٥ / الشيخ حميد نصار
- ١٣٨ / ١٢٢٦ / الشيخ محمد رضا النحوي، شاعريته، جملة من مساجلاته
- ١٧١ / ١٢٢٦ / السيد جواد العاملي، حياته و مؤلفاته
- ١٧٦ / ١٢٢٧ / السيد محسن الأعرجي نشأته و زهده
- ١٨٤ / ١٢٣٠ / الشيخ نصر الله يحيى
- ١٨٦ / ١٢٣٠ / السيد ابراهيم العطار
- ١٩٤ / ١٢٣٣ / الشيخ محمد علي الأعمس، حياته منظومته في المطاعم و المشارب
- ٢١٠ / ١٢٣٥ / الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني
- ٢١٣ / ١٢٣١ / الحاج هاشم الكعبي روائعه في الامام الحسين
- ٢٣٤ / ١٢٣٥ / الشيخ هادي النحوي
- ٢٤٢ / القرن الثالث عشر / الشيخ حمزة النحوي
- ٢٤٥ / ١٢٣٥ / السيد باقر العطار
- ٢٥٤ / ١٢٣٧ / الملا حسين جاويش
- ٢٦٠ / ١٢٤٠ / الشيخ محمد رضا الأزري
- ٢٦٧ / ١٢٤١ / الشيخ أحمد الأحسائي
- ٢٧٠ / ١٢٤١ / السيد حسن الأصم العطار
- ٢٧٣ / ١٢٤٤ / الشيخ علي الأعمس
- ٢٧٦ / ١٢٤٦ / الشيخ علي نقى الأحسائي
- ٢٧٨ / ١٢٤٧ / السيد سلمان داود الحلبي
- ٢٨٧ / ١٢٤٧ / الشيخ عبد الحسين الأعمس
- ادب الطف، شبر، ج٦، ص: ٣٣٦
- الصفحة / الرقم
- ٢٩٥ / ١٢٤٧ / محمد بن ادريس مطر الحلبي
- ٢٩٨ / ١٢٤٩ / السيد محمد الأدهمي
- ٣٠٠ / ١٢٥٠ / عمر الهيتي
- ٣٠٤ / ١٢٥٠ / الشيخ علي بن حبيب التاروتي
- ٣٠٥ / ١٢٥٠ / الشيخ صادق العاملي
- ٣٠٦ / ١٢٥٠ / الشيخ حبيب بن طالب البغدادي
- ٣١٠ / ١٢٥٠ / الشيخ حسن التاروتي
- ٣١٨ / ١٢٥٠ / ابراهيم بن نشره البحراني
- ٣٢٠ / ١٢٥١ / الشيخ حسين نجف
- ٣٢٤ / ١٢٥١ / محمد بن سلطان

١٢٥٣ / ٣٢٦ / الشيخ على كاشف الغطاء

١٢٥٤ / ٣٣١ / الشيخ محمد الشويكى المستدركات

٣٣٣ / المقنع من بنى ضرار محمد بن الفضل الهمداني

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥

## [الجزء السابع]

### المقدمة

اجتازت الموسوعة بهذا الجزء - السابع - أشواطها السبعة و عبرت ثلاثة عشر قرنا بعد ما خبرت هذه القرون و سبرتها و سجلت بغيتها منها، و كل شاردة و واردة عنها، و كان ذلك بعد عناء مرير و صعوبات فى أثناء المسير، و لكنى ما دمت لا أطلب الا وجه الله و خدمة الحق و اعلاء كلمته فكل ما عانيته فهو هين، و قد قيل: لا يتعب من يعمل بقلب راض، و كان نصب عيني قول القائل:

ان ختم الله بغفرانه فكل ما لاقيته سهل يتضمن هذا الجزء شعراء القسم الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى و سنلتقى بعون الله - فى الجزء الآتى - مع شعراء القرن الحالى و هو الرابع عشر و سيكون حديثنا عنهم أو عن أكثرهم دراية لا روايه و سنصور انطباعاتنا عنهم و نسجل آراءنا فيهم و الله من وراء القصد.

المؤلف

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٧

## [شاعر يرثى الحسين فى القرن الرابع الهجرى]

قال رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز الحنبلى:

اجتمعت بملحده المعرة - يعنى أبا العلاء المعرى - فقال لى:

سمعت فى مرثى الحسين بن على رضى الله عنهما مرثية تكتب، فقلت: قد قال بعض فلاحي بلادنا أبياتا تعجز عنها شيوخ تنوخ، فقال: ما هى قلت قوله:

رأس ابن بنت محمد و وصيه للمسلمين على قناة يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع لا جازع منهم و لا متفجع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرى و أنمت عينا لم تكن بك تهجع

كحلت بمصرعك العيون عمايه و أصم نعيك كل أذن تسمع

ما روضة الا تمت أنهلك مضجع و لخط قبرك موضع فقال المعرى: ما سمعت أرق من هذه «١».

(١) تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون ص ٢٠٨ و رواها ابن الاثير فى الكامل و قد تقدمت هذه الايات فى الجزء الاول / ٣٠٥ و

أنها من شعر دعبيل الخزاعى كما رواها الحموى فى معجم الادباء

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٨

## [شاعر يقول الشعر فى الحسين فى القرن الخامس الهجرى]



أورد ابن عساكر في تاريخ دمشق «١» لبعض الشعراء قوله في الحسين عليه السلام:  
لقد هد جسمي رزء آل محمدمو تلك الرزايا و الخطوب عظام  
و أبكت جفوني بالفرات مصارع لآل النبي المصطفى و عظام  
عظام بأكتاف الفرات زكيةلهن علينا حرمة و ذمام  
فكم حرة مسيبة فاطميةو كم من كريم قد علاه حسام  
لآل رسول الله صلت عليهم ملائكة بيض الوجوه كرام  
أفاطم أشجاني قتيل ذوى العلافشبت و انى صادق لغلام  
و أصبحت لا ألتذ طيب معيشة كأن على الطيبات حرام  
يقولون لى صبرا جميلا و سلوةو ما لى الى الصبر الجميل مرام  
فكيف اصطبارى بعد آل محمدمو فى القلب منهم لوعه و سقام

(١) ابن عساكر هو على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى الشافعى المحدث الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ دمشق، توفى سنة ٥٧١هـ بدمشق و حضر جنازته بالميدان للصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب و دفن بمقبرة باب الصغير.  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص:٩

### [شعراء القسم الثاني من القرن الثالث عشر الهجرى]

#### عثمان الهيتى

#### إشارة

تركت الخيزرانة من يمينى و أكره أن أشاهدها أمامى  
أحمل عودة من خيزران بها نكتت ثنايا ابن الامام من نظم عثمان الهيتى كاتب الوالى فى بغداد داوود باشا فى حوالى سنة ١٢٤٠.

#### [ترجمته]

جاء فى كتاب (شعراء بغداد و كتابها فى أيام وزارة داود باشا والى بغداد) ذلك فى حدود سنة ١٢٠٠ الى سنة ١٢٤٦ للهجرة، و الكتاب تأليف عبد القادر أفندى الخطيب الشهرابانى. ان عثمان بيك كان والدا لوالى الموصل و هو محمد أمين باشا و ان عثمان بيك كان عمره ثمانين عاما. و فى بعض الكتب ينسب هذا الشعر للشاعر عمر رمضان و الله أعلم.  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص:١٠

### على السيد سلمان كان حيا ١٢٣٣

#### إشارة

أرى همما مكونة لا يقلهافضا هذه الاولى اتساعا و لا الاخرى  
تقطع أمعاء الزمان بحملها اذا ذكرت عندى خطوب بنى الزهرا

بها طالبا وترا من الدهر لا أرى شفاء له ما لا أزيل له الدهرا  
 أدك بها شم الجبال الى الثرى و أبني لنا فيها على زحل قصرا  
 ستدرى الليالى من أنا و لطالما تجاهلن بى علما و أنكرتنى خبرا  
 بها لست أرضى أن قيصر خادم لدى و لا أرضى بذلك من كسرى  
 بسطوة من جبريل تحت لوائه و قد جل ذا قدرا و ما زاده قدرا  
 و صاحب موسى و المسيح و حوله ملائكة الافلاك تنتظر الامرا  
 اذا ما رنا نحو السماء بطرفه تمور بمن فيها السماء له ذعرا  
 و لو شاء نسفا للجبال لاصبحت و لا شىء منها حيث شاء و لا قدرا  
 امام تولى كل آية مرسل من الله منا فهو آيته الكبرى  
 امام يعيد الله شرعه جده به غضة ايام دولته الغرا  
 كأن عليه التاج رصع و شيه بضوء سنى المريخ نورا و بالشعرى  
 اذا ما رأى الرائي به الهدى و الهدى رأى من عظيم الامر ما يدهش الفكر  
 ادب الطف، شبر، ج، ٧، ص: ١١ به الدهر مبيض هدى و استنارة على أهله و الارض مشحونة ذكرا  
 متى يطرب الاسماع صوت بشيره و أنى لسمعى قوله لكم البشرى  
 متى تقبل الرايات من أرض مكة أمامهم نور يحيل الدجى فجرا  
 و أهتف ما بين الكتائب معلنا بياى أبى آباؤكم قتلوا صبورا  
 دماؤكم طلت لديهم كدينكم و فيئكم نهب و نسوتكم أسرى  
 و آلكم من عهد احمد بينهم قلوبهم قرحى و أعينهم عبرى  
 و هم تركونا مطعما لسيوفهم و هم غصبونا فى آباؤنا قهرا  
 الى م التماذى يابن أكرم مرسل و حتام فيها أنت متخذ سترا  
 ألم تر أن الظلم أسدل ليله على الافق و الاقطار قد ملئت كفرا  
 فما الصبر و البلوى تفاقم أمرها فمن مقله عبرا و من كبد حرا  
 أما كان فعل القوم منك بكر بلا بمرىء أما كنت المحيط بها خبرا  
 أفى كل يوم فجعة بعد فجعة لدى كربلا تذكراها يصدع الصخرا  
 الى كم لنا بالطف شعاع ما رقت لها عبرة الا ألمت بنا أخرى  
 و ما فجعة بالطف الا تفاقمت علينا و لم تبقى لسابقة ذكرى  
 فها كربلا هذا ذبيح كما ترى و هذى وقاك الله مسلوبه خدرا  
 اذا لم يغث فى سوحكم مستجيرها فأين سواها المستجار و من أخرى  
 يطل لديها من دماء و لاتكم ألوف و ما عدى و أنت بها أدرى  
 و كم من مصونات عفات تروعت و كم من دم يجرى و كم حره حسرى  
 و أنت خبير بالرزايا و ما جرى من القوم مما لم يدع بعده صبورا  
 أجل ربما فى الشرق و الغرب من عما عواديه لا تخشى أاثاما و لا وزرا  
 مصائب أنستها بكر طرادها-علينا و أن لا مستجار لنا- شمرا

ألم ترنا كشاف كل ملامة نعانى الرزايا من غوائلهم غدرا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:١٢ أحاطوا بنا من كل فج و أرهبوا فما أضيقت الغبرا و ما أبعد الخضرا يظهر من مجرى هذه الايات ان القصيدة نظمت على اثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦ على كربلاء و انتهاكهم لقدسيتها حرم سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين عليه السلام و سفك دماء الابرياء من رجال و نساء فتارت حمية هذا العلوى الغيور فاندفع مستجيرا بصاحب العصر الامام الغائب حجة آل محمد صلوات الله عليه.

### [ترجمته]

السيد على آل السيد سلمان النجفى كان حيا سنة ١٢٣٣.

كذا ذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٤٥٣ فقال: كان فاضلا كاملا شاعرا بليغا أديبا معاصرا للشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد على الاعسم، و كانا خليطين و بينهما مراسلات و مكاتبات و من شعره يشكو دهره قوله: «١»  
و قائلة خفظ عليك فما الهوى عقار و لكن قد تخيل شاربه  
و ما الدهر الا منجنونا بأهله يرى فيه أنواع التقلب صاحبه  
و ما من فتى فى الدهر الا و قد غدايسالمه طورا و طورا يحاربه  
فكن رجلا ما خانه الصبر فى الردى كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه  
و ان كنت منه طالبا صفو مشرب سفهت فأى الناس تصفو مشاربه  
ديار بها لا انس لى غير أننى يجاوبنى فيها الصدى و أجابوه  
هجرت الحمى لا عن ملال و انما يجاذبنى عنه العنا و أجاذبه

(١) عن مجموعة للسيد مهدي الخرسان.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:١٣

## الشيخ أحمد الدورقي توفى سنة ١٢٤٧

### إشارة

تلك الدماء أراققتها أمية بعد العلم فاستوجبوا التخليد فى النار  
سيعرضون بيوم لا خلاق لهم فيه و حاكمه الهادى عن البارى «١»

### [ترجمته]

احمد بن محمد بن محسن بن على بن محمد بن احمد الربعى المحسنى الاحسائى الدورقى الفلاحى. قال الشيخ محمد حرز فى (معارف الرجال):

هو علامة زمانه، محقق ورع، زاهد عابد، قال فى وصفه سبطه الشيخ موسى: العالم العابد جامع شتات المفاخر و المحامد، الى آخر ما قال. و قال صاحب أنوار البدرين: وقفت له على رسالة حسنة فى الجهر و الاخفات بالبسملة و التسبيح فى الاخيرتين و ثالثة المغرب و رسالة فى حجية ظواهر الكتاب الكريم و حواشى على تهذيب الاحكام و بعض الفوائد و النوادر، و من جملة تلك

(١) أنوار البدرين.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٤

الفوائد بخط سبطه الشيخ موسى فائدة تحريم الدم مما علم بالضرورة من الدين و لكن حيث قد شربه الحجاج متبركا بدم النبي (ص) و لم يكن عالما بالتحريم على هذا الوجه لم يخطأه النبي صلى الله عليه و آله و سلم بل جعل ذلك سببا لنجاته من النار ففيه دلالة على ما أشرنا اليه في بعض كتبنا، ان الجاهل معذور و انما تكون المعصية معصية اذا قصد المخالفة.

توفي قدس سره سنة ١٢٤٧ هـ سبع و أربعين و مائتين و ألف هجرية و كان المترجم له من قبيلة آل محسن و هم بطن من ربيعة ابن نزار كان مسكنهم في المدينة المنورة الى سنة ١٢١٠ و لما وقعت حادثة عبد العزيز و ولده سعود و جار فيها على علماء الشيعة و منهم الشيخ احمد هاجر الى الاحساء و أقام فيها ثلاث سنين تقريبا، ثم توطن الدورق في أواخر عمره سنة ١٢١٤ و توفي فيها سنة ١٢٤٧، و ترجم له السيد الامين في (الاعيان) و في بعض ما قال: و لما كان شيخنا و مولانا المهذب العالم الخبير بالبراهين و الدلائل المتتبع العارف بالادلة و الاقوال و الرجال الشيخ احمد نجل الشيخ محسن الى آخر ما قال.

مؤلفاته: وقاية المكلف من سوء الموقف في الصلاة و العقائد الخمس. و كتاب منهل الصفا في الفقه استدلالى لم يتم، و شرح النافع لم يتم، و رسالة فيما يغفر من الذنوب و ما لم يغفر الى غيرها.

و ترجم له الشيخ محسن الطهراني في (الذريعة) ج ٣ / ١٣ و ج ١٦ / ٩٠.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥

## الشيخ صافي الطريحي توفي حدود ١٢٥٥

### إشارة

الا كل رزء في الانام له حدو رزء بنى الهادى الى الحشر يمتد فلا زالت الارزاء تأتي و تنتهى و رزؤهم غض متى ذكره يبدو و كيف مصاب السبب يسلوله مؤمن موال له فى القلب قد أخلص الود أنساه اذ وافته بالزور كتبها رسائل غدر ليس يحصرها عد ان اقدم الينا فالجميع مساعدو كل فتى منا لنصر ك معتد فلما أتاهم ضيعوا الحق بينهم كأن لم يكن منهم له سبق الوعد تجنب عنهم اذ بدا الغدر منهم يسير بجد حين لا ينفع الجد الى أن أتى أرض الطفوف فلم يسره فرس ما كان أتعبه جهد «١» \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ صافي ابن الشيخ كاظم الطريحي من رجال العلم و الفضل موسوم بالتقوى و الصلاح، كان معاصرا للشيخ جعفر الكبير و من علماء ذلك العصر، ذكره السيد فى التكملة و قال:

(١) عن مجموع الشيخ صافي بن سيف الدين الطريحي، كان يسكن العتائق.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:١٦

رأيت شهادته بوقفية بستان في سنة ١٢١٦ و نعته غيره بقوله:

كان رحمه الله قوام الاسرة الطريحية ورئيسها وعلمها ومن الاتقياء الافاضل والفقهاء الاماثل. وقال في (الكرام البررة):  
والظاهر أنه من تلامذة السيد مهدي ابن السيد مير علي صاحب الرياض و كتب بخطه رسالة السيد مهدي في اصالة البراءة في الشك  
في الجزئية والشرطية ثم كتب تلميذه وهو الحاج مولى محمود التفريشي في سنة ١٢٥٠ نسخة الرسالة عن خط الشيخ صافي مصرحا  
بأنه بعض مشائخه.

كان من العلماء الشعراء والفضلاء الادباء، وقفت له على بعض المقاطيع والايات في المواعظ في مجموع عيسى بن حسين كبة-  
مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء رقم ٧٩ قسم الادب.

فمن شعره:

يا من يروم لنفسه أعلى الرتب فاغتم علوما زانها حسن الادب

و دع المطامع كلها فلکم غدت تزرى بصاحبها و تدنيه العطب توفي في حدود سنة ١٢٥٠ هـ و أعقب ولدا واحدا و هو الشيخ حسين. أما  
هذا الولد فقد أعقب أربعة أولاد و هم: الشيخ جعفر و هو أكبرهم، و الشيخ علي الذي توفي في (الشافية)- ناحية في الفرات الاوسط،  
و الشيخ صافي، و كل من هؤلاء الثلاثة له أولاد. و الرابع عباس قتل في كربلاء قبل أن يتزوج.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:١٧

### عبد المحسن الملهوف المتوفى ١٢٦٠

جاء في شعراء القطيف: الاديب الفاضل عبد المحسن الملهوف من أفراد قبيلة في القطيف تعرف بهذا اللقب، أديب شاعر و عبقرى فذ  
و لو لم يكن مما يدل على ذلك الا هذه القصيدة العصماء لكفى بها فهو أحد الشعراء المجيدين و الادباء الورعين في القرن الثالث  
عشر المزدهر بالعلم و الادب. تغمده الله برحمته ترجم له صاحب انوار البدرين من شعره هذه الرائعة في الحسين عليه السلام.

دعها تجدد عهدا بالوادى و تمزق البيداء بالآساد

بل تذرع الفلوات تحسب أنها قد وكلت بالذرع و التعداد

زيافة تهوى الذميل و شأنها قطع المفاوز من ربي و وهاد

لا تستطيب الظل الا انها تهوى شمس هجيرها الوقاد

لا تهتوى المرعى الخصب و لا الى الماء البرود تهش في الورد

ما وكلت بالنجم الا و اغتدت تعطى المفاوز من وراها الحادى

ما أنكرت قفرا أته و لا ادعت عسرا و لا آلت من التبعادى

ولعت بقطع البيد حتى أنها أمنت بمسراها على الاجياد

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:١٨ دعها العراق تؤم لا تشأم بهاو تجاف للاغوار و الانجاد

فهناك مأوى الآملين بمربع هي كعبة العافين و الوقاد

ربع به جدت الحسين و نفس أحمدو الزكية و الوصى الهادى

من حوله فنة تقاسمت الردى من كل قرم أشوس ذواد

من كل من رضعت له العليا فمن فياض مكرمه و غوث مناد

أو كل عالى همه لو شاء أن يرقى رقى من فوق سبع شداد

أسد ضراغمة متى ما استصرخوا الجلاء نازلة عدوا بعودى  
خطبوا الوغى مهر النفوس و زوجوا البتار يوم الروع بالميد  
قوم متى وجدوا فخارا فى الردى ركضوا بأكباد اليه صوادى  
فى الجو كالانوا و كالاطواد فى البلوى و فى الاقدام كالآساد  
حدث و لا حرج عليك فانما تروى لنا متواتر الاسناد  
فويبعه وفوا لها و بنعمة فازوا بها من واهب جواد  
لو أنهم شاءوا البقاء بهذه لم يتركوا و غدا من الاوغاد  
و لو أنهم شاؤا القضا مدوا له نظرا ورد بدهشة الارعاد  
لكن تجردت النفوس و عافت الاكدار و ارتاحت الى الانداد  
أفما علمت استشهدوا و تغابطوا متقدما و أخيرهم للبادى  
هذا بقرب العهد للمولى و ذابالسبق للجنات و الاخلاص  
كانوا فرادى فى الملا فاستشهدوا طراً كأنهم على ميعاد  
فبكتهم العليا بدمع تاكل أنى و هم من أنجب الاولاد  
و بقى الصبور على البلا و حمول كل الابتلا لا سنة و حداد  
بالنبيل يرمى و الرماح و بالطبا بأحر أفئدة من الحقاد  
و انصاع يخطب فى الوغى بمحجته بيضا على هام من الاشهاد  
ادب الطف، شبر، ج، ٧، ص: ١٩٠ و رداه مسرود الحديد بكفه لدن و منبره سنام جواد  
ما زجه فى الجيش الا و اغتدى كالسيل صادفه غشاء الوادى  
و مهند أدنى مواهبه الردى فى حالة الاصدار و الايراد  
و مثقف لدن و ليس مقره الا بساحة مهجة و فؤاد  
يتدفع الجيش اللهم كأنه يم خضم مد بالازبادى  
فكأنه موسى و مخذمه العصى بل أين موسى منه يوم جلاد  
بطل تولع فى النزال بنهبه هام الكماء و خلصة الاكباد  
يمحو لدائرة الصفوف بسيفه محو المهندس فاسد الاعداد  
حتى غدوا كالعصف تنسفه الصبا فوق التلال و فى خفيض وهاد  
ما زال هذا دأبه حتى انقضت منه الحياة و آذنت بنفاد  
فانهار كالطود الاشم على الثرى جلت معانيه عن الاطواد  
عدم النظير فما يمثل حاله اذ مال عن ظهر الجواد العادى  
ان قلت موسى حين خر سماه أو قلت يحيى فاقه بجهاد  
هذا استكن بدو حة حذرا و ذالما أفاق بليت ظل يناد  
لكنه متبتل لما قضى فرضا هوى شكرا بغير تمادى  
يوم ثوى فيه الحسين و يوم عزرائيل يقبض طينة الاجساد  
فدعوت مورى يا جبال تصدعى و بحار غورى و أذنى بنفاد

يا شمس فانخفضى و يا شهب اقلعى و عليه يا بدر ادرع بحداد  
 و عليه يا سبع الشداد تهيلى هد العماد و علة الايجاد  
 لولا بقيته و خازن علمه السجادلا انبعثت صواعق عاد  
 و اسمع بشاوية الضلوع مصيبة الخفرات بعد كفيهن بواد  
 أضحت كمرتاع القطا من بعد ما وقعت بوسط حباله الصياد  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠ قد المصاب قلوبها أو ما ترى تهيمى الدموع دما كسيل غوادي  
 فقدت أعزتها وجل مراتهاو ملاذ هيبتها و خير سناد  
 لبست من الارزاء أبهى حلة لكنها من صفره و سواد  
 بأبى و بى أم الرزايا زينبامسجورة الاحشاء بالايقاد  
 تطوى الضلوع على لظى حراتهامهما دعت نفتت كسقط زناد  
 تدعو الحسين و ما لها من منعم يا كافلى قدح المصاب فؤادى  
 أوهى قوى جلدى فبان تجلدى أين التجلد و الفقيد عمادى  
 سفن اصطبارى قد غرقن بزخرمن يم أحزانى و ريح نكاد  
 و تعج تهتف فى الذميل بعولته عظمى تمزق قلب كل جماد  
 أمؤمل الجدوى بساحة ربعهم خف القطين و جف زرع الوادى  
 يا ضيف بيت الجود أقفر ربعه فاشدد رحالك و احتفظ بالزاد  
 قد كان كعبة أنعم و اليوم لامن عاكف فيها و لا من بادى  
 و ترقق الدمع الهتون تصونه خجلا و خوف شماته الحساد  
 فكأنها نظرت وراء زجاجة كى تبصر القتلى على الابعاد  
 و تخط فى وجه الفلا بينانهاصونا لرفع الصوت بالانشاد  
 يا راكبا كوما تهش الى السرى عزت عن الاشباه و الاضداد  
 عرج لطيبه قاصدا جدنا به سر الوجود و مظهر الارشاد  
 و قل السلام عليك من مزمل مدثر بردى الفخار البادى  
 يا مظهر الاسلام جئتكم مخبرا ان الحسين رمى بسهم عناد  
 خلفته غرضا هناك و مركزا و ضريبة بل حلبة لطراد  
 و الطيبات اللاتى كنت تحوطها أمست غنيمه غادر و معادى  
 غرثى و عطشى غير أن شرابها من دمها و الوجد أطيّب زاد  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١

### الشيخ صالح التميمي المتوفى ١٢٦١

#### إشارة

و قد اقترح عليه نظم هذه القصيدة الوزير على رضا باشا على أن تتضمن قصة مقتل الحسين عليه السلام «١».

أما آن تركى موبقات الجرائم و تنزيه نفسى عن غوى و آثم  
و أجعل لله العظيم وسيلة بها لى خلاص من ذنوب عظام  
و أختم أيامى بتوبة تائب يذود بها عقبى ندامه نادم  
و من لم يلم يوما على السوء نفسه فلم تغنه يوما ملامه لائم  
على أننى مستمطر غزر صيب من العفو يهمنى عن غزير المكارم  
فكم بين منقاد الى شر ظالم منبيا و منقاد الى خير راحم  
و ان كنت ممن لا يفىء لتوبة و لا لطريق الرشده يوما بشائم  
سأمحو بدمعى فى قتيل محرم صحائف قد سودتها بالمحارم  
قتيل تغفى كل رزء و رزؤه جديد على الايام سامى المعالم  
قتيل بكاه المصطفى و ابن عمه (على) و أجرى من دم دمع (فاطم)  
و قل بقتيل قد بكته السما دما عيضا فما قدر الدموع السواجم

(١) ديوان التميمى.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٢ و ناحت عليه الجن حتى بدا لها حنين تحاكيه رعود الغمام  
اذا ما سقى الله البلاد فلا سقى معاهد كوفان بنوء المرازم  
أتت كتبهم فى طيهن كائب و ما رقت الا بسم الاراقم  
لخير امام قام فى الامر فانبرت له نكبات أقعدت كل قائم  
اذا ذكرت للطفل حل برأسه بياض مشيب قبل شد التمام  
أن أقدم الينا يابن أكرم من مشى على قدم من عربها و الاعاجم  
فكم لك أنصارا لدينا و شيعه رجالا كراما فوق خيل كرائم  
فودع مأمون الرسالة و امتطى متون المراسيل الهجان الرواسم  
و جشمها (نجد) العراق تحفه مصاليت حرب من ذؤابه (هاشم)  
قساورة يوم القراع رماحهم تكفلن أرزاق النسور القشاعم  
مقلده عن عزمها بصوارم لى الروح أمضى من حدود الصوارم  
أشد نزالا من ليوث ضراغم و أجرى نوالا من بحور خضارم  
و أزهى وجوها من بدور كوامل و أوفى ذماما من وفى الذمام  
يلبون من للحرب غير محارب كما انه للسلم غير مسالم  
كمى ينحيه عن الضيم معطس عليه ابا الضيم ضربه لازم  
و مد أخذت فى (نينوى) منهم النوى و لاحت بها للغدر بعض العلائم  
غدا ضاحكا هذا و ذا متبسما سرورا و ما ثغر المنون بياسم  
و ما سمعت أذنى من الناس ذاهبا الى الموت تعلوه مسرة قادم  
كأنهم يوم (الطفوف) و للضبا هنالك شغل شاغل بالجمام  
أجادل عاثت بالبغات و انها أشد انقضاضا من نجوم رواجم



ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣ لقد صبروا صبر الكرام و قد قضاوا على رغبة منهم حقوق المكارم الى أن غدت أشلاؤهم في عراضها كأشلاء قيس بين تبا و جاسم «١»  
 فلهفى لمولاي للحسين و قد غدا فريدا و حيدا في و طيس الملاحم  
 يرى قومه صرعى و ينظر نسوة تجلبين جلباب البكا و المآتم  
 هناك انتضى عضبا من الحزم قاطعا و تلك خطوب لم تدع حزم حازم  
 أبوه على أثبت الناس في اللقاو أشجع ممن جاء من صلب ادم  
 يكر عليهم مثلما كر حيدر على أهل بدر و النفير المزاحم  
 و لما أراد الله انفاذ أمره بأطوع منقاد الى حكم حاكم  
 أتيح له سهم تبوأ نحره تبوأ نحرى ليته و غلاصمى  
 فهذت عروش الدين و انطمس الهدى و أصبح ركن الحق واهى الدعائم  
 و أعظم خطب لا تقوم بحمله متون الجبال الراسيات العظام  
 عويل بنات المصطفى مذ أتى لها جواد قتيل الطف دامى القوائم  
 فوا حرّ قلبى للنساء بحرقة يحمن عليه فى قلوب حوائم

(١) ذكر الحموى فى معجم البلدان: تبنى بالضم ثم السكون و فتح النون، بلدة بحوران من أعمال دمشق قال النابغة:

فلا زال قبر بين تبنى و جاسم عليه من الوسمى جود و وابل  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٤ ينحن كما ناح الحمام و بالبالا غزر شجوا من نواح الحمام  
 فيا وقعه كم كدّرت من مشارب لنا مثل ما قد رنقت من مطاعم  
 بنى المصطفى ما عشت أو دمت سالما فصبرى على ما نابكم غير سالم  
 لكى لا تزول الارض عن مستقرها و الا فأنتم فوق هام النعائم  
 فلو أن لى حظ عظيم تقدمت حياتى بعصر سالف متقدم  
 وصلت على أعدائكم بفوارس أشداء فى الهيجاء من آل (دارم)  
 و ان فات نصر السيف سوف أعينكم بنظم كبا من دونه نظم ناظم  
 و ما صالح ان لم تعينوه صالح و ما عد الا من بغاة المظالم  
 عليكم سلام الله ما هبت الصبا و ما حرّك الاغصان مر النساء و للشيخ صالح التميمي:  
 ما بال جفنى مغرم بسهاده و غزير دمعى لم أفر بنفاده  
 لا فى سعاد صبا فؤادى فى الصبا فقول قلبى قد لها بسعاده  
 كلا و لا أطلال برقه منشد برقت مدى الايام فى انشاده  
 لكن مصارع فتية فى كربلا سلبت بسيف الحزن طيب رقاده  
 قتلى و فيهم من ذؤابة (هاشم) أسد سعى للموت فى آساده  
 يا للرجال لطود (أحمد) مذ ثوى قدما و ريع الدين فى أطواده  
 يا للرجال لنكبة (الزهراء) فى أبنائها و الطهر فى أولاده  
 أبكى القتل أم النساء حواسرا يندبنه و يلذن فى (سجاده)

أم أندب (العباس) لما أن مضى و البر قد غص الفضا بصعاده  
يبعي الوصول الى الفرات و دونهابيض كساها فيلق بسواده  
فأتى دوين الماء فاعتاق الردى همم سمت للمجد فوق مراده  
أبكى لمقطوع اليدين و قد قضى ضمأ و نار الوجد ملء فؤاده  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥، ألكاك أبكى أم (سكينة) اذ دعت يا عمتا كهفى هوى بعماده  
هذا أبى ملقى و أذيال الصبا عزمت له ما سل من أبراده  
يا آل بيت محمد حزنى لكم متحكم والهم من أوتاده  
أنا (صالح) ان أنتم أنعمتم بقبول ما قصرت فى انشاده و له أيضا:  
ألا من مبلغ الشهداء أنى نهضت لشكرهم بعد القعود  
رجال طلقوا الدنيا و من ذاصبا لطلاق كاعبه النهود  
رأوا خمر الفناء ألد طعامغداه الطف من طعم الخلود  
دعاهم نجل فاطمة بيوم يشيب لذكره رأس الوليد  
دعاهم دعوة و الحرب شبت لظى من دونها ذات الوقود  
فقل من سيد نادى عبيدا عراة الذات من شيم العبيد  
أسود بالهياج اذا المنايارمت ظفرا و نابا بالاسود  
كأن رماحهم تلو اليهم لصدق الطعن أوفوا بالعقود  
اذا ما هز عسال تصابوا كما يصبى الى هز القدود  
بنفسى و الورى أفدى كراماتجنب حزمهم نقض العهود  
بنفسى و الورى أفدى جسوما مجزرة على حر الصعيد  
بنفسى و الورى أفدى رؤوساتشال على الرماح الى (يزيد)  
كأنى بابن (عوسجة) ينادى و ربح الموت يلعب بالبنود  
هلموا عانقوا بيض المواضى و لا كعناقكم بيض الخدود  
فليس يصفاح الحوراء الا فتى يهوى مصافحة الحديد  
رأوا فى كربلا يوما مشوما ففازوا منه فى يوم سعيد  
و كدر عيشهم حرب فجادت لهم عقباه فى عيش رغيد  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦، ألا يا سادتى حزنى عليكم نفى عن ناظرى طيب الهجود  
أحاذر أن يقال هل امتلأتى فكان جوابها هل من مزيد  
أعيذوا (صالحا) منها و كونواله شفعا فى يوم الخلود  
منعتم من ورد الماء قسرا و فزتم بالهنا وقت الورود \*\*\*

## [ترجمته]

أبو سعيد الشيخ صالح بن درويش بن على بن محمد حسين ابن زين العابدين الكاظمى النجفى الحلى البغدادي المعروف بالشيخ صالح التميمي الشاعر المشهور.

ولد في الكاظمية سنة ١٢١٨ و توفي ببغداد لاربع عشرة ليلة بقيت من شعبان بعد الظهر سنة ١٢٦١ و دفن في الكاظمية، كان من بيت علم و أدب ربي في حجر جده الشيخ على الزيني الشهير في مطارحاته مع السيد بحر العلوم و غيره في النجف، انتقل مع جده من الكاظمية الى النجف فأقام برهة ثم سكن الحلة و بقي بها مدة حتى استقدمه والى بغداد داود باشا. أقول: هو في عصره كأبي تمام في عصره. و قد تولى رئاسة ديوان الانشاء في بغداد سنة ١٢٣٥، و له شعر كثير مدح به الامراء و الاعيان و الزعماء و له مؤلفات ذكرت بأسمائها و في ديوانه المطبوع عدة مراسلات و مساجلات، و رثاه العالم الشيخ ابراهيم صادق العاملى و الشيخ عبد الحسين محى الدين و عبد الباقي العمري و أعقب ولدين:

محمد سعيد و محمد كاظم. و كتب عنه الدكتور محمد مهدى البصير فى (نهضة العراق الادبية فى القرن التاسع عشر) و جمع له مساجلاته و نوادره.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧

و قال عنه: أما صفاته فانها من أجمل و أفضل ما يتحلى به انسان- كان رحمه الله خفيف الطبع عذب الروح حلو المعاشرة حاضر النكتة غزير الحفظ واسع الرواية. قيل له: كم تحفظ من بدائع الشعر و روائعه فأجاب: لو لا- أن شيخى أبا تمام جمع محاسن الجاهليين و الاسلاميين فى حماسته المشهورة لجمعت أنا لكم من حفظى هذه الحماسة. و كان يجلى أبا تمام كثيرا و يعجب به اعجابا شديدا و يعده اماما له، و الغريب انه رثاه على بعد ما بينهما من الزمن بقصيدة بليغة يقول فيها:

يا راكبا و جناء عيديه «١» لم يترك الوخذ لها من سنام  
ان جئت للحدباء قف لى بهاو أبلغ أبا تمام عنى السلام  
و قل له بشراك يا خير من سام القوافى الغر من نسل سام  
فضلك أحياء كأن لم تبت بالخلد هاتيك العظام العظام و من غرر الشعر قصيدته فى الامام أمير المؤمنين على عليه السلام و هذا المقطع الاول منها:

غاية المدح فى علاك ابتداء لى شعري ما تصنع الشعراء  
يا أخا المصطفى و خير ابن عم و أمير ان عدت الامراء  
ما نرى ما استطال الاتناهى و معاليك ما لهن انتهاء  
فلك دائر اذا غاب جزء من نواحيه أشرفت أجزاء  
أو كبدر ما يعتريه خفاء من غمام الاعراى انجلاء  
يحذر البحر صولة الجزر لكن غارة المد غارة شعواء

(١) عيديه نسبة الى فحل شهير من فحول الابل.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨. ربما عالج من الرمل يحصى لم يضق فى رماله الاحصاء  
يا صراطا الى الهدى مستقيما و به جاء للصدور الشفاء  
بنى الدين فاستقام و لو لاضررب ماضيك ما استقام البناء  
أنت للحق سلم ما لراق يتأتى بغيره الارتقاء  
معدن الناس كلها الارض لكن أنت من جوهر و هم حصباء  
شبه الشكل ليس يقضى التساوى انما فى الحقائق الاستواء  
شرف الله فيك صلبا فصلبا أذكىاء نمتهم أذكىاء

فكان الاصلاح كانت بروجواو من الشمس عمهن البهاء  
لم تلد هاشمية هاشميا كعلی و كلهم نجباء  
وضعته ببطن أول بيت ذاك بيت بفخره الاكتفاء  
أمر الناس بالمودعة لكن منهم أحسنوا و منهم أساؤا  
يا ابن عم النبي ليس ودادی بوداد يكون فيه الرياء  
فالورى فيك بين غال و قال و موال و ذو الصواب الولاء  
و ولائى ان بحت فيه بشىء فبنفسى تخلفت أشياء  
أتقى ملحدا و أخشى عدوايتمارى و مذهبي الاتقاء  
و فرارا من نسبة لغلوانما الكفر و الغلو سواء \*\*\*  
ذا مبيت الفراش يوم قريش كفراش و انت فيه ضياء  
فكأنى أرى الصناديد منهم و بايديهم سيوف ظماء  
صاديات الى دم هو للماء طهور لو غيرته الدماء  
دم من ساد فى الانام جميعا ولديه احرارها ادعاء  
قصرت مذ رأوك منهم خطاهم و لديهم قد استبان الخطاء  
شكر الله منك سعيا عظيما قصرت عن بلوغه الاتقياء  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٩ عميت أعين عن الرشد منهم و بذات الفقار زال العماء  
يستغيثون فى يغوث الى ان منك قد حل فى يغوث القضاء  
لك طول على قريش بيوم فيه طول و ريحه نكباء  
كم رجال اطلقتهم بعد أسراشنع الاسر أنهم طلقاء  
يردع الخصم شاهدان حنين بعد بدر لو قال هذا ادعاء  
ان يوم النفير و العير يوم هو فى الدهر رايه و لواء  
سل وليدا و عتبه ما دعاهم لفناء عدا عليه الفناء  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٠

### السيد صدر الدين العاملى المتوفى ١٢٦٣

#### إشارة

قال بمناسبة مولد الامام الحسين عليه السلام فى الثالث من شهر شعبان:  
فدت شهر شعبانها الأشهر فمن بينها يمنه الأشهر  
لثالثه فى رقاب الانام أياذ لعمر ك لا تنكر  
و باب النجاة الامام الذى ذنوب العباد به تغفر  
و غصن الامامة فيه سماجنى هدايتها يثمر  
و روض النبوة من نوره سنى و من نوره مزهر

لتهن بميلاده شيعه لهم طاب في حبه عنصر  
غذاه النبي بابهامه فما زال عن ريهما يصدر  
به الله رد على (فطرس) مقاما به في السما يذكر  
أكان من النصف مثل الحسين شفيح الخلاق اذ تحشر  
و من هو ريحان قلب النبي ثلاثا على التراب لا يقبر  
تعادى عليه جموع ابن هند بأسيا فهم جهرة ينحر  
بميلاده بشر المصطفى و في قتله حرب تستبشر  
و ما زال يؤلمه ان بكى و كان بتسكيتيه يأمر  
فكيف اذا ما رآه لقي و في التراب خديه قد عفروا  
بنفسى الذى يستغيث العداة و يدعو النصير فلا ينصر  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١

### [ترجمته]

السيد محمد ابن السيد صالح بن ابراهيم بن زين العابدين الموسوى، المعروف بصدر الدين العاملى و المشتهر بهذا اللقب. عالم كبير و شاعر أديب. ولد فى قرية جبشيت ٢١ ذى القعدة الحرام ١١٩٣ و جاء مع ابيه للعراق عام ١١٩٧ فعنى بتربيته، و الذكاء طافح عليه فقد كتب حاشية القطر و عمره سبع سنوات كذا ذكر البحائة الطهرانى فى (الكرام البررة). و ذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ٣٣٦ فقال:

كان فاضلا عالما فقيها اصوليا محدثا متكلمًا، له اليد الطولى فى العلوم العقلية و النقلية حسن التقرير و التعبير، اديبا شاعرا، هاجر مع ابيه من جبل عامل فى واقعة احمد باشا الجزائر الى العراق و سكن النجف و تلمذ و تخرج على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، و صار صهره على ابنته، ثم هاجر بعد موت استاذة الى أصفهان و مكث فيها برهة من الزمان ثم رجع الى النجف. و توفى بالنجف ليلة الجمعة رابع عشر شهر المحرم سنة ١٢٦٣ و دفن فى حجرة من حجر الصحن الشريف مما يلى الرأس يمين القبلة و خلف ثلاثة اولاد و عدة بنات و له جملة من المؤلفات منها كتاب كبير فى الفقه، و كتاب القسطاس المستقيم فى الاصول، و كتاب المستطرفات، و منظومة له فى الرضاع، و كتاب فى النحو و رساله فى حجية الظن، و رساله فى مسألة ذى الرأسين، و رساله فى شرح مقبولة عمر بن حنظلة و له شعر كثير فى العرفانيات و مدائح اهل البيت صلوات الله عليهم و مراثيم فمن ذلك قوله فى الامام امير المؤمنين:

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٢ على بشر صفات الآله حيت و فيك يدور الفلك

فلولا الغلو لكنت اقول جميع صفات المهيمن لك

و لما أراد الآله المثل لنفى المثل له مثلك

فمن عالم الذرّ قبل الوجود لقول بلى الله قد أهلك

و قد كنت علة خلق الورى من الجن و الانس حتى الملك

و علمت جبريل رد الجواب و لولاك فى بحر قهر هلك و ذكره النقدى فى (الروض النضير) فقال: كان من أعظم علماء اواسط القرن الثالث عشر، و كانت له الجامعية فى علوم شتى و النصيب الوافر فى الادب و له شعر لطيف، و ذكره الشيخ الطهرانى فى (الكرام البررة) نقلا عن (التكملة) للسيد الصدر فقال: كان من اعيان الفقهاء و المجتهدين تلميذ الشيخ الاكبر و صهره، و والده السيد صالح كان صهر الشيخ على ابن الشيخ محى الدين بن على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى، رزقه الله من بنت الشيخ على،

صاحب الترجمة و اخيه السيد محمد علي. و ذكره الحجة كاشف الغطاء محمد الحسين فقال: كان السيد الصدر جامعا لجميع الكمالات خصوصا كمال الادب الذي هو من اللازمات، و قد كانت له فيها القدم الراسخة و النخوة الشامخة و السليقة العربية و النكات العجيبة، و يدللك على حسن مشربه و لطيف مسلكه مستهل قصيدته.

يعارضني في الشعر من لا أعارضه و ما انا الا البحر فاضت فوائضه ترجم له صاحب شعراء الغرى و قال: له شعر كثير و لكنه تلف ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٣

و اليك قوله من قصيدة يمدح بها الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
جاءت تجوب البيد سيارة تهوى هوى المرمل الصارخ  
الى علي و زعيم العلى يوم الوغى و العلم الشامخ  
الى السراء الانجيين الاولى أحصوا فنون الشرف الباذخ  
أولى المزايا الغر أعبأوها ينوء فيها قلم الناسخ  
قد أيقنوا منه بجزل الخطى ان عليا ليس بالراضخ  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٤

## السيد حيدر العطار المتوفى ١٢٦٥

### إشارة

أميم ذريني و البكاء فانتى عن العيد و اللبس الجديد بمعزل  
أميم أقلى عن ملامك و اتركى مقالة لا تهلك أسى و تجمل  
لان سرك العيد الذى فيه زينة لبعض اناس من ثياب و من حلى  
فقد عاد لى العيد الحداد بعودة ألا فاعذرني يا أميم أو اعذلى  
يذكرني فعل ابن هند و حزبه يزيد و قد أنسى الورى فعل هر قل  
فكم قد أطلوا من دم بمحرم و كم حللوا ما لم يكن بمحلل  
و لم يقنعوا حتى أصابوا ابن فاطم بسهم أصاب الدين فانقض من عل  
و خر على حر الثرى متبتلاالى ربه أفديه من متبتل  
و مذ كان للايجاد فى الخلق علة بكته البرايا آخرا بعد أول  
و خضبت السبع السموات و جهها بقانى دم من نحره المتسلسل  
و ذا العالم العلوى زلزل اذ قضى كما العالم السفلى أى تزلزل  
بنفسى و بى ملقى ثلاثا على الثرى تهب عليه من جنوب و شمال  
أبى رأسه الا العلى فسمما على ذرى ذابل يسمو على هام يذبل  
بنفسى أباه الضيم من آل هاشم تؤم الوغى ما بين لدن و فيصل  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٥ أداروا على قطب الفناء رحى القضا فحاضوا المنيا أمثلا اثر أمثل  
فبين طريح فى الصعيد مجدل و بين ذبيح بالدماء مزمل  
و نادبة تدعو أبا الفضل تارة و أخرى حسينا ندب و لهاء معول

أخى يا حسينا كنت غوثا و عصمة كما كنت غيثا تثر في كل محل  
أخى كنت للرواد أخصب مربع كما كنت للوراد أعذب منهل  
خليلي بيت الوحي شط حبيبه قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل  
و ما قد جرى في كربلاء قضيه و ليس لها الا أبو حسن على \*\*\*

### [ترجمته]

السيد حيدر ابن السيد ابراهيم العطار الحسنى آية من آيات الدهر و مفخرة من مفاخر العصر، عالم محقق، و فقيه بارع، لسان الحكماء و المتكلمين و صفوة الفقهاء و الاصوليين، و هو على جانب عظيم من الورع و التقوى و الزهد و العبادة و رسوخ الايمان و طهارة القلب.

خلف آثارا قيمة و كتب عنه الكثير و أثنى عليه العلماء أحسن الثناء، و ممن ذكره شيخنا المحقق الطهراني في كتابه (سعداء النفوس) فقال: كان سيدا عالما فقيها جليلا مرجعا للخاص و العام، غيورا في ذات الله مناظرا مع المبدعين و المخالفين. و هو أعلى الله مقامه جد الاسرة الحيدرية و اليه تنتسب هذه السلالة العلوية، ولد رحمه الله سنة ١٢٠٥ هـ و أقام في الكاظمية ردحا من الزمن، ثم هاجر الى عاصمة العلم - النجف الاشرف -

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٦

و تتلمذ على أعلام زمانه و جهابذة عصره حتى حصل على رتبة عالية و درجة رفيعة في العلم و الاجتهاد كما استفاد منه جملة من أعلام الفضل، أما مؤلفاته فهي آية في التحقيق و التدقيق و كلها تنطق بعلمه و كماله نذكر منها ما يلي:

١- البارقة الحيدرية في نقض ما أبرمته الكشفية.

٢- العقائد الحيدرية في الحكمة النبوية.

٣- المجالس الحيدرية في النهضة الحسينية كتبه بخطه سنة ١٢٦٠ هجرية «١».

٤- الصحيفة الحيدرية في الادعية و الاسرار، صنفها بطلب من محمد علي شاه القاجارى سلطان ايران.

٥- النفحة القدسية في بعض المسائل الكلامية، صنفها تلبية لطلب (هولاكو ميرزا) حفيد فتح علي شاه القاجارى.

٦- النفحة القدسية الثانية و هي في مباحث كلامية.

٧- مجموعة في الحكم و النوادر.

٨- رسالة في أصول الفقه.

٩- كتاب في المنطق.

١٠- حاشية على كتاب التحقيق في الفقه و الاصول لعنه آية الله الكبرى السيد أحمد البغدادي الشهير بالعطار.

(١) مخطوط في حيازة الدكتور حسين محفوظ نسخة منه.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٧

١١- تعليقه على منظومة في الرجال لعنه أيضا. و كل هذه المؤلفات مخطوطة و توجد متفرقة عند ذريته.

١٢- عمدة الزائر في الادعية و الزيارات، و قد طبع مرتين في النجف الاشرف.

توفي أعلى الله مقامه سنة ١٢٦٥ هـ و قيل أنه أخبر بأجله قبل حلوله. و دفن في رواق الحرم الكاظمي الشريف و أعقب سبعة من الاولاد

كلهم علماء صلحاء أبرار أتقياء. و من شعره في الامام الحسين:

محرم لا أهلا بوجهك من شهرو لا بوركت أيام شرك في الدهر  
لانت المشوم المستطير على الورى خطوبا و راميهم بقاصمه الظهر  
و لا سيما عاشور من شرك الذى به غرق الاسلام فى لجة الكفر  
غداة رجال الله آل محمد تذوق الردى ظلما بحرب بنى صخر  
فان أنسى لا أنسى الحسين بكر بلا وحيدا و قد دارت به عصبه الغدر  
فما شد نحو القوم ألا تطايروا تطاير أفراخ البغاث من الصقر  
فوفاه سهم خارق فى فواده فخر صريعا للدين و للنحر  
و لا عجب من مثل شمر اذا اجتري على الله و استهزا بشأن أولى الامر  
و ميز رأسا ساد للعرب مفخرا و لا سيما كعب بن مرة و النضر  
و شال به فوق السنان مكبرا و قد قتل التكبير من حيث لا يدري  
عذيرى من صخر بن حرب و حربهم بنى أحمد ما ذنب أحمد من صخر  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٨ جزوه على اطلاقهم يوم فتحه لمكة فى أهليه بالقتل و الاسر  
عن السبي للنسوان يبكين حراسا وافر من فوق الجمال بلا ستر  
ينادين يا جداه يا خير مرسل أنت عليم اننا اليوم فى الاسر  
لقد تركوا سبط النبى على الثرى تريبا خضيبا شبيه بدم النحر  
فذا رأسه فوق السنان كأنه سنا البدر أو أبهى سناء من البدر  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٩

### السيد جعفر القزوينى المتوفى ١٢٦٥

#### إشارة

قال يرثى الامام الحسين عليه السلام و يفتتحها بالنسب:  
ألما و ان أصغى الغمام و ألماعلى طلل أقوى و نوى تهدما  
و عوجا على الرسم المحيل و أعرباسؤالكما فيه و ان كان أعجما \*\*\*

#### [ترجمته]

السيد جعفر بن الباقر بن احمد بن محمد الحسينى القزوينى من مشاهير شعراء و أدباء عصره. ولد فى النجف الاشرف و نشأ بها نشأة  
عالية و أخذ معلوماته عن مشاهير عصره و ما اجتاز العقد الثانى حتى أصبح علما يشار اليه بالبنان، ذكره صاحب الحصون ج ٢ / ٥٥٧  
فقال: كان فاضلا كاملا أديبا لبيبا بليغا شاعرا ماهرا جوادا سخيا ذا هممة عالية تخصص للنظم و المساجلات الادبية الى أن نبا به الدهر  
الخؤون و تراكمت عليه الديون فلم يسعه المكث فى النجف - مسقط رأسه - فارتحل الى (مسقط) عاصمة عمان و كان معه عبده  
المسمى (نصيب) فأدر كته منيته هناك فمات فيها سنة ١٢٦٥ هـ فحملت جنازته الى النجف مع  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٤٠

عبده نصيب فدفن مع آبائه فى مقبرتهم مقابل مقبرة آل الجواهر فرثاه فريق من الشعراء منهم السيد حيدر الحلى بقصيدة مطلعها:



كذا يلج الموت غاب الاسودو تدفن رضوى بطن اللحد و ممن رثاه و أرخ وفاته الشيخ ابراهيم قفطان.  
قال السيد الامين فى الاعيان «١» رأينا فى مجلة الحضارة نقلا- عن بعض مجاميع الفاضل الشيبى انه كان أديبا نابها من أدباء العراق  
رحل الى مسقط و توفى هناك بعيدا عن وطنه، و لرحلته قصة مثيرة و قد استوحاها كل من رثاه ثم ذكر أن من مراثيه قصيدة من بحر  
يسمى المحدث و انها رويت فى بعض مجاميع النجف للشيخ ابراهيم قفطان و فى بعضها للشيخ محسن آل الشيخ خضر، و هذا ما  
وجد منها:

صوّبت و صعدت النظرافى الدار فلم أعرف أثرا  
و لمية أطلال درست أمست عبرا لمن اعتبرا  
أبكى و أناشدها عمن نالوا دهرا منها وطرا  
يا دار قطينك أين سرى فتجيب قطينك أين سرى  
خشعت للبين فلست ترى الا الارزاء بها زمرا  
فعلمت بأن مؤملها ألوى و تحققت الخبرا  
يا مرتحلا عنى و لكم و هيت قوى و فصمت عرى  
و مدير الطرف الى أهليه و ليس يرى منهم أثرا  
يا مسعر دائى من داوى داء فى أحشاك استعرا

(١) ج ١٨ / ٤٤٣.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٤١ أجّل ناداك لمسقطه و لو اناقلت لما ظفرا  
لم لا و اسيتك مضطهدالم لا سليتك مفتكرا  
لم لا جاورت أنينك منصدعا للغربة منكسرا  
لم لا عالجتك معتلام لا شاهدتك محتضرا  
و اماما فاق بلاغته و حساما فى الهيجا ذكر  
لك عهد فى عنقى ما عشت بيث مراثيك الغررا

و تراك ترصعه عيناي عقيقا أحمر أو دررا و لم يعقب سوى ولده السيد على و ابنته زوجة الميرزا جعفر القزوينى و ذكر صاحب  
الحصون جملة من شعره كما ذكره الشيخ المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فى (العبيقات العنبرية فى شعراء الجعفرية).  
فمن شعره يخاطب سلطان مسقط:

لما رمانى الدهر بالنوب الشدائد و الهزاهز  
و ألان صعدتى التى يعطى الجواهر بالجوائز  
و دعانى الزمن الخون صلبت و ما لانت لغامز  
قالت لى الآراء و الفكر بأهله (هل من مبارز)  
شرق و سل عن ماجد الثواقب فى الغرائز  
فاذا بلغت الى (سعيد) فى (عمان) فلا تجاوز  
و اعلم بأن أبا هلال عن مرادك غير عاجز  
يولييك ما ترجو و لا يثنيه عنه غمز غامز

فتعود مقصي الديون الى العراق و أنت فائز

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:٤٢ و يجيز ما ترجو ببذل صادق الدفعات ناجز و هكذا انتهت حياة هذا الشريف.

و ما عتبي على الدنيا و لكن على ابل حداها غير حادي و يحق أن أستشهد بالشعر المنسوب للامام زين العابدين على ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام حيث يقول:

عتبت على الدنيا فقلت الى متى أكابد هما بؤسه ليس ينجلي

أكل شريف من علي نجاره يكون عليه الرزق غير محلل

فقلت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهم عناد يوم طلقني علي و بالوقت الذي أعتب علي الزمن يحق أن أبعث بقول السيد الشريف الرضي الى سلطان مسقط حيث يقول:

أخطأت في طلبى و أخطأ في ردى، ورد يدي بغير يد

فلا جعلن عقوبتي أبداً أن لا أمد يدي الى أحد

فتكون أول زلة سبقت منى و آخرها الى الابد

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:٤٣

### محمد الصحاف كان حيا سنة ١٢٧٠

#### إشارة

بمدحكم الاقلام تفرح و الحبرو طرس به من حسن أوصافكم سطر

يفوز سواكم بالقوافي و انها تفوز بكم اذ كان منكم لها فخر

فليله قدر ليلتي بمدحكم لانى اذا أحييتها يرفع القدر أقول و القصيدة طويلة و كلها فى رثاء سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين و قد جارى بها رائيه الشيخ صالح العرنديس التى تقدمت فى جزء سابق مع ترجمته، و القصيدة التى نظمها شاعرنا الصحاف ذكرها الاخ

البحاثة على الخاقانى فى الجزء العاشر من (شعراء الغرى) و فى آخرها:

أنا ألقن يا آل الرسول محمد سليل حسين زانه منكم النجر

عليكم صلاة الله ما نار نيربدا فى رياض زاد نوارها القطر\*\*\*

#### [ترجمته]

السيد محمد بن على المعروف بالصحاف. ذكره المحقق الطهرانى فى (الكرام البررة) فقال: نزيل سوق الشيوخ، كان أديبا فاضلا

شاعرا، رأيت تقريضه اللطيف البليغ نظما و نثرا على أرجوزة (تحفة النساك) من نظم الشيخ طاهر الحجامى المتوفى بسوق الشيوخ

سنة ١٢٧٩ هـ و أولاده الى اليوم فى سوق الشيوخ.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:٤٤

### عبد العزيز الجشى وفاته ١٢٧٠

#### إشارة

ألا هل لاجفان سهرن هجودو هل للدموع الجاريات جمود

و هل راحل شطت به غربة النوى فأوحشنى بعد الفراق يعود  
 أسهر ليلى أرقب النجم فيكم عشاء و أنتم بالهناء رقود  
 و ذكرنى يوم انفرادى بينهم مقاما به سبط النبى فريد  
 ألا بأبى أفديه فردا و قل ما فديت و لو بالعالمين أجود  
 فوالهف نفسى للقتيل على ظماو للسمر منه صادر و ورود  
 فيا عرصات الطف أى أما جد سموت بهم فليهنكن سعود  
 لئن شرفت أم القرى بالتى حوت فأتتن فيكن الحسين شهيد  
 و ان طاولتكن المدينة مفخرافيكن أبناء و تلكك جدود  
 فيا راكبا عيديه شأت الصباتساوى قريب عندها و بعيد  
 عداك البلا، عج هكذا متنكبا زرودا و ان ألوت هناك زرود  
 بنى هاشم يا للحفيظة نكست على الرغم رايات لكم و بنود  
 رمتكم كما شاء القضاء أمية ففر طليق بعدها و طريد  
 و ثارت عليكم بعد أن طال مكثها من الرعب أو غاد لها و حقوق  
 ودع عنك نجوى أهل مكة و ارتحل فقد عز موجود و عز وجود  
 و وجه لتلقاء المدينة وجهها مشيحا ففيتها عدة و عديد  
 و لذ بضريح المصطفى قائلا له حسين عن الورد المباح مذود  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٤٥، ألا يا رسول الله ما لك راقدا و آلك فى أرض الطفوف رقود  
 فخذها كما شاء الحزين شكايه تكاد لها شم الرعان تميد  
 عشية ساقوهن أسرى و قيدوا العليل فأودى بالليل قيود  
 و قبل ثرى أعواد أحمد و ارتحل فأعواده حيث التشق عود  
 و دعها على علاتها مستطيرة لذا سيرها الوجاف فهى صمود  
 لعلى أراها بالغرى مناخه على جدث فيه الوصى و صيد  
 أبا حسن أنت المثير عجاجها إذا اقترعت تحت العجاجة صيد  
 أغارت بقايا عبد شمس و نوفل على الدين حتى بات و هو عميد  
 فيا هل تراها ان سيفك فللت ضواربه يوم القراع جنود  
 و ان الفتى القراض حطم صدره بيدرو أحد عتبه و وليد  
 فلو كنت حيا يوم وقعه كربلا رأت كيف تبدى حكمها و تعيد  
 عشية باتت من بنيك عصابه و سائدها صلد بها و صعيد  
 لقي كأضاحى العيد لا عاد بعدهم على بلذات التنعم عيد  
 أترضى و أنت الثاقب العزم غيرة يلاحظها حسرى القناع يزيد  
 أمية كم هذا الغرور فما أتى بمعشار عشر الفعل منك ثمود  
 وراء كم يوم يشيب لهوله الرضيع فايعاد به و وعيد

قال صاحب أنوار البدرين: الشيخ عبد العزيز الجشي من شعراء القطيف الاديب الكامل الشاعر الشيخ عبد العزيز بن الحاج مهدي بن حسن بن يوسف بن محمد الجشي قدس سره البحراني القطيفي. كان له رحمه الله تعالى من الادب الحظ الوافر و من الشعر و المعرفة النصيب الكامل له قصائد جيدة منها في رثاء الحسين «ع» تقرأ في المجالس الحسينية و له منظومة في الرد على النصارى ذكر فيها ما ذكره الشيخ سليمان آل عبد

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٤٦

الجبار و متضمنة للادلة التي ذكرها في الرد على النصارى جيدة حسنة و قد اشتغل في العلوم الا ان الشعر و التجارة غلبا عليه فكان بهما موسوما و لم أعلم بتاريخ وفاته ضاعف الله حسناته.

انتهى. و يقول الشيخ على منصور في شعراء القطيف: كانت وفاته سنة ١٢٧٠.

أقول و ترجم له الشيخ الطهراني في (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) و سماه ب (السيد عبد العزيز) و هو خطأ مطبعي.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٤٧

### السيد محمد أبو الفلفل ١٢٧١

و ذوو المروءة و الوفا أنصاره لهم على الجيش اللهم زئير  
 طهرت نفوسهم لطيب أصولها فنعاصر طابت لهم و حجور  
 عشقوا العنا للدفع لا عشقوا الغناللنفع لكن أمضى المقذور  
 فتمثلت لهم القصور و ما بهم- لو لا تمثلت القصور- قصور  
 ما شاقهم للموت الا دعوة الرحمن لا ولدانها و الحور  
 بذلوا النفوس لنصره حتى قضوا و الخيل تردى و العجاج يثور  
 فغدا ريب المكرمات يشق تيار الحروب و عزمه مسجور  
 يدعو ألا أين النصير و ما له غير الارامل و العليل نصير  
 و الكل يدعو يا حسين فصيئه و عقائل و مقاتل و عفير «١» قال البحاثة المعاصر الشيخ على منصور المرهون في كتابه (شعراء القطيف)  
 السيد محمد الفلفل المتوفى سنة ١٢٦١ تقريبا.

هو السيد الشريف السيد محمد بن السيد مال الله ابن السيد

(١) عن «أنوار البدرين».

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٤٨

محمد المعروف ب (الفلفل) أحد أهالي قرية (التوبى) من القطيف، نزيل كربلاء من المعاصرين للسيد كاظم الرشتي و من المقربين اليه، ذكره صاحب الدمعة الساكبة و أثبت له القصيدة الهائية التي أولها (خلها تدمي من السير يداها).

و آل الفلفل موجودون من خيار السادة يفتخرون بشاعرهم هذا، أقول و روى له أبياته الشهيرة التي أولها:

و ذوو المروءة و الوفا أنصاره لهم على الجيش اللهم زئير و قال: كان رحمه الله من الشعراء المجيدين المكثرين في مرآة الحسين عليه السلام و قال صاحب أنوار البدرين: لقد غلب شعره على منزلته العلمية فاشتهر بالادب. انتقل من القطيف للعراق فجاور جده الحسين «ع» حتى توفاه الله، و كان شديد الرقة و اراقه الدموع على مصاب جده الشهيد. نقل الشيخ على الحمامي نائحه أهل البيت المشهور

بزهدة و ولائه لهم قال حدثني العالم الرباني الشيخ جعفر الشوشتری، قال حدثني السيد محمد أبو الفلفل القطيفي قال: رأيت في المنام ليلة من الليالي كأن امرأة عليها آثار الهيبة و الوقار قد جلست على غدیر ماء و هي تئن و تبكي و بيدها قميص مضمخ بالدم تغسله و هي تردد هذا البيت ببكاء و زفير:

و كيف يطوف القلب منى بهجته و مهجة قلبي بالطفوف غريب قال السيد محمد فدنوت منها و سلمت عليها و سألتها فقالت:  
أما تعرفني أنا جدتك فاطمة الزهراء و هذا قميص ولدي الحسين

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٤٩

لا أفارقه أبدا. فانتبه السيد و نظم قصيدة و ضمنها هذا البيت.

فكان أول القصيدة (أراك متى هبت صبا و جنوب). و كان أبوه السيد مال الله من أهل العلم و الفضل. انتهى.

أقول ربما حصل التباس بين سيدنا المترجم له و بين سميهِ و معاصره السيد محمد بن مال الله بن معصوم لاتحاد الاسمين و اسم الابوين و المسكن اذ هما في كربلاء يسكنان حتى ربما نسب البعض شعر هذا لهذا. أرجو الانتباه.

فمن شعر السيد محمد بن مال الله الملقب بالفلفل المتوفى ١٢٦١ و يقول صاحب الذريعة ان وفاته سنة ١٢٧٧.

يا نفس عن فعل الخطايا فقلعي ذهب الشباب و أنت لم تتورع

لا تخدعنك زينة الدنيا فقد غرت سواك بخدعة و تصنع

أو ما سمعت بذكر كسرى في الوري و بذكر قيصر ذى الجنود و تبع

أين القرون و عاها و ثمودها قذفتهم الدنيا بقبح الموضع

أين الذين تمتعوا بنعيمها و تمنعوا في كل حصن أمني

أين الطواغيت الذين تنكبوا بالظلم عن نهج الرشاد الاوسع

كم ظالم تحت التراب و هالك لم يستطع رد الجواب و لا يعي

يا نفس ان شئت السلامة في غدفعن القبايح و الخطايا فقلعي

و توسلي عند الاله باحمد و بآله فهم الرجا في المفرع

يا نفس من هذا الرقاد تنبهي ان الحسين سليل فاطمة نعي

فتولعي و جدا له و توجعي و تلهفي و تأسفي و تفجعي

آه لها من وقعة قد أوقعت في الدين أكبر فتنه لم تنزع

آه لها من نكبة قد أردفت بمصائب تبقى ليوم المجمع

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥٠ قتل الحسين فيا سما ابكي دما حزنا عليه و يا جبال تصدع

منعوه شرب الماء لا شربوا غدامن كف والده البطين الانزع

مذ جائها يبدى الصهيل جواده يشكو الظليمة ساكبا للادمع

يا أيها المهر المخضب بالدمالا تقصدن خيم النساء الضيع

يا مهره قف لا تحم حول الخبارفقا بنسوته الكرام الهلع

اني أخاف بأن ترزع قلوبها و هي التي ما عودت بتروع

لهفي لتلك الناظرات حماتها فوق الجنادل كالنجوم الطلع

و الريح سافية على أبدانهم فمقطع ثاو بجنب مبضع

و لزئنب نوحا لفقده شقيقها و تقول يا ابن الزاكيات الركع

اليوم أصبغ في عزاك ملا بسى سودا و أسكب هاطلات الادمع  
اليوم شبوا نارهم فى منزلى و تناهبوا ما فيه حتى مقنعى  
اليوم ساقونى بقيدى يا أخى و الضرب آلمنى و أطفالى معى  
لا راحم أشكو اليه أذيتى لم ألف الا ظالما لم يخشع  
حال الردى بينى و بينك يا أخى لو كنت فى الأحياء هالك موضعى  
مسلوبه مضروبه مسحوبه منهوبه حتى الخمار و برقعى  
و هلم خطب يوم قوض صنعها من كربلا فى نسوة تبنى النعى  
مروا بها لترى أعزة قومهاصرعى تكفنهم رياح الزوبع  
فأرت أخواها جثه من غير مارأس فألقت نفسها بتلوع  
فوق الحسين السبط حاضنه له فتعته نعى الفاقدات الضيع  
و تقول حان فراق شخصك يا أخى من ذا لثاكله و طفل مرضع  
يا كافلى هل نظرة أشفى بهالقبلى و تطفى لوعه فى أضلعى  
أبيت فى الرضا بلا كفن و لاغسل و يهنى بعد فقدك مضجعى  
حاشا و كلا يا كفيل أراملى و ذخيرتى فى النايات و مفزعى  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥١ يا واحدى عزموا على أن يرحلوا بى عنك يا غوثى و غوث المربع  
و دعتك الرحمن يا من فقده أجرا دموعى مثل سحب الهمع  
لا عن ملال ان رحلت و لا قلاو عليك تسليمى ليوم المرجع  
بالله يا حادى الضعون معجلا قف بالطفوف و لو كنعسه هجع  
لأبث أحزانى و أكتم ما جرى أسفا بقان من غزير الادمع  
يا سائرا يطوى القفار ميمما قف ساعه ان كنت ذا أذن تعى  
و أحمل رساله من أضرب به الجوى لجناب أحمد ذى المقام الارفع  
قل يا رسول الله آلك قد نأت بهم الديار بكل واد أشنع  
مد غبت و الحق الذى أظهرته و أبنته للناس فيهم ما رعى  
و حبيبك السبط الحسين و نسله مع صحبه قد ذبحوا فى موضع  
قد صيروهم للسهم رميه و ضريبه للمرهفات اللمعى  
و بنات بنتك فى القيود أذله مسيبه تسبى كسى الزيلع  
و اعمد الى قبر البتول و نادها يا فاطم بمصاب نسلك فاسمعى  
قومى انزلى أرض الطفوف و شاهدى قتلاك بين مبضع و مقطع  
ثاوين حول حبيب قلبك بالعرى و رؤوسهم تهدى لرجس الكع  
و نساءك الحور الحسان تغيرت منها الوجوه من النكال المفضع  
أطواقها قيد العدى و شرابها من دمعها و الاكل ترداد النعى  
و اقصد أخاه فى البقيع و قل له ذبح الحسين أخاك يا ابن الاروع  
و بنيك و الاخوان جمعا صرعوا من حوله بالذابلات الشرع

و اذا قضيت رسالتى من يثرب فاقصد بسيرك للغرى و اسرع  
و اطل ووقوفك عند قبر المرتضى و الثم ثراه على وقار و اخضع  
قل يا أمير المؤمنين شكايه فاسمع لها يا شافعى و مشفعى  
هذا الحسين لقى بعرضه نينوى أكفانه مور الرياح الاربع  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥٢ من غير دفن و الخيول تدوسه بنعالها فى صدره و الاضلع  
و الريح قد لعبت بشيئته و قد صبغت بقان فوق رمح أرفع  
و نساءه مقرونة بقيودها محمولة فوق الجمال الظلع  
و أذية الاطفال أعظم محنة من جوعها و من السرى لم تهجع  
ان حن طفل ساعدته ثواكل لم تلف غير مروعة و مروع  
و العابد السجّاد فى أقياده لهفى له من ناحل متوجع  
يا وقعة راعت قلوب اولى النهى جلت و نحن بمثلها لم نسمع  
قد جاءكم ذو المخزيات محمدا لم يلف غيركم له من مفرع  
فتعطفوا و ترفقوا و تطفوا بمحبكم عند الحساب اذا دعى  
و عليكم صلى و سلم ربكم ما ناح ذو وجد بقلب موجع و من شعره قصيدته التى أولها:  
تعزى فلا شىء من العيش راجع و هل فى صروف الدهر ينفع نافع ٨٦ بيتا.  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥٣

### السيد محمد معصوم المتوفى ١٢٧١

#### إشارة

السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفى النجفى المتوفى بالحائر الحسينى سنة ١٢٧١.  
شطر مقصورة ابن دريد و جعلها فى رثاء الحسين عليه السلام بما يقرب من أربعمائه و خمسين بيتا مدرجة فى ديوانه و أولها:  
يا ظبية أشبه شىء بالمهاما لك لا تبكين سبط المصطفى  
تمضين بعد ما دعاك ضاميارايقه بين الغوير و اللوى  
أما ترى رأسى حاكى لونه بيض مواضينا بحومات الوغى  
تلوح فى ليل الوغى كأنها طره صبح تحت أذيال الدجى «١» \*\*\*

(١) عن الذريعة ج ٤ ص ١٩١.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥٤

#### [ترجمته]

هو السيد محمد ابن السيد مال الله آل السيد معصوم القطيفى النجفى الحائرى، خطيب معروف، و شاعر رقيق.  
يظهر من سيرته أنه ولد بالقطيف و هاجر منها و هو يافع و التحق بالنجف فاتصل بأعلامه من زعماء الدين و بعد أخذه المقدمات

انصرف الى سرد قصة الامام الحسين (ع). ذكره الشيخ النورى فقال: كان جليل القدر، عظيم الشأن، و كان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهرانى كثيرا ما يذكره بخير و يثنى عليه ثناء بليغا، و قال: كان تقيا صالحا، شاعرا مجيدا، و أدبيا قاريا غريقا فى بحار محبة آل البيت (ع) و كان أكثر ذكره و فكره فيهم، حتى انه كان كثيرا ما نلقاه فى الصحن الشريف فنسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا عنها و يستشهد فى كلامه ببيت أنشأه هو أو غيره فى المراثى فينقلب حاله و يشرع فى ذكر مصيبتهم على أحسن ما ينبغى فيتحول المجلس الى مجلس آخر و له حكايان طريفتان ذكرهما النورى فى كتابه دار السلام.

و ذكره الشيخ ابراهيم صادق العاملى فى مجموعته معربا عن اعجابه بتقريظه لموشح السيد صالح القزوينى البغدادي فقال: و ممن لمح ذلك الموشح بطرف غير كليل، و سبح فى تيار لجته فاستخرج منها دررا هى لتاج الادب الكليل و أى الكليل، الراغم بفضلها و أدبه عرين الملك الضليل و الشامخ بحسبه و نسبه على كل ذى حسب زكى و نسب جليل، قره عين الفضائل و العلوم، جناب السيد السند السيد محمد نجل المرحوم السيد معصوم فقرظ عليه بهذا الموشح المحلى بفرائد الدر المنظوم، المطوق بأسنى قلاند تزرى محاسنها بدرارى النجوم.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥٥.

و ذكره صاحب الحصون فى ج ٥ ص ٥٨٢ فقال: كان مجاورا فى الحائر الحسينى، و كان تقيا صالحا، و شاعرا مجيدا، و أدبيا و قارئا ذاكرا لعزاء الحسين، جليل القدر عظيم الشأن، غريقا فى بحار محبة آل البيت و أكثر ذكره و فكره فيهم، و كان اذا هل ربيع الاول ينشر قصائد فى مدح الرسول (ص) فى المجالس و يصفق بيده أثناء الانشاد، توفى فى حدود ١٢٦٩ هـ. و ذكره النقدى فى الروض النضير ص ٣٦٦ فقال: من فضلاء القرن الماضى، و كان له فى التقوى و الصلاح أسمى مكان، و كان من المعمرين.

و ذكره المحقق الطهرانى فى كتابه الكرام البررة ص ٣٦٨ فقال القطيفى الحائرى المتوفى ١٢٧١ هـ كان تلميذ السيد عبد الله شبر و كتب فى ترجمه أستاذه هذا رساله مستقله «١».

و ذكره السيد حسن الصدر فى التكملة فقال: له رساله أسماها نوافح المسك لم أقف عليها، و له ديوان كبير عند الشيخ محمد السماوى فيه رثاء الشيخ احمد الاحسائى و السيد كاظم الرشتى و الشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء و الشيخ محسن خنفر الذى توفى ١٢٧٠ هـ و هذا آخر زمن رثى به.

توفى المترجم له فى حدود ١٢٧١ هـ و له شعر كثير أشهره اللامية المكسورة من حروف الرجز المسماة بزهر الربيع. و ديوان شعره

(١) أقول نشرت الرسالة فى مقدمه كتاب «الاخلاق» لجدنا السيد عبد الله شبر.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥٦.

مخطوط اشتمل على جميع الحروف، و له روضة فى رثاء الحسين. انتهى

و فى الذريعة- قسم الديوان قال: ديوان السيد محمد بن مال الله ابن معصوم الموسوى القطيفى الخطى الحائرى المتوفى ١٢٧١ هـ و من تلاميذ السيد عبد الله شبر، و كتب رساله فى ترجمه أستاذه. رأيت ديوانه فى مكتبة السماوى كل ما فيه قصائده فى المراثى، مرتبه على الحروف، و كتب له بعض أصحابه مقدمه، أوله:

كربلا فقت السماوات العلى و سمي فحرك ما فوق الثرى و فيه تلميح الرائية للشريف الرضى، و تخميس النونية لابن زيدون، و تشطير المقصورة لابن دريد. و جعل جميعها فى رثاء الحسين (ع)، و فيه قصيدة طويلة فى رثائه عليه السلام تتضمن أسماء جميع سور القرآن، أولها:

أشجان فاتحة الاحداث أشجاني وقوعها فجرت للعين عيان



أذكت حشى البهم من وحش و من بقر فكيف آل النهى من آل عمران و قال السيد الامين فى الاعيان ج ١٦ ص ٦٩ ان الشاعر السيد محمد القطيفى المقيم فى الحائر أطرى شعره و فضله على شعر غيره خصوصا مراثيه فى الامام الحسين و كان فى دار آل الشيخ ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥٧

جعفر آل الشيخ خضر الجناجى النجفى و استدل على مدعاه بقوله فى الامام عليه السلام:  
بكتك الضيوف و بيض السيوف و سود الحتوف أسى و القطار

و خاب الملمون و الوافدون و ضاع المشيرون و المستشار فقال له الشيخ جعفر و هو يومئذ حدث السن- ان المشير و المستشار واحد و اعترضه فى غير هذا البيت أيضا بأن فيه من الزحاف الكف و هو حذاف السابغ الساكن من مفاعيل و هو قبيح فى بحر الطويل كما ان القبض فى مفاعيل فى عروض الطويل واجب، و قد أتى القطيفى به فى قصيدته غير مقبوض فانتقده بمثل هذه القواعد العروضية حتى أفحمه، فقال له القطيفى:

كأنك يا ولدى عروضى، قال نعم. قال فقطع لنا هذا البيت:

حولوا عنا كنيستكم يا بنى حمالة الحطب و كأنه ظن أن لا خبرة له بقصه الاعرابى مع المرأة التميمية، حيث ان بنى تميم يكسرون أول المضارع فقال لها: أتكتنون فأجابته فأخجلها فقالت له: أتحسن العروض، قال نعم قالت:  
قطع هذا البيت:

حولوا عنا كنيستكم (البيت) فقطعه و أخجلته.

و كان الشيخ جعفر يعرف القصه فارتجل على الفور بيتا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥٨

و قال للقطيفى:

ان قطعت البيت الذى قبله قطعتك لك، قال ما هو قال:

كل من تجلى طبيعته ذاك مرؤ من ذوى الحسب فقطعه: كل من تج، فاعلات. لا طيبى، فاعل. فأخجله.

و نشر البحائث الشيخ محمد السماوى فى مجلة الغرى النجفية السنة السابعة تحت عنوان (ندوة بلاغة بلاغية) قال: للعالم الفاضل الاديب السيد محمد بن السيد مال الله السيد معصوم القطيفى النجفى الحائرى ديوان شعر كبير مشتمل على الحروف، و لقد كان معمرًا و من المكثرين و المجيدين فى رثاء الامام الحسين عليه السلام و كانت وفاته سنة ١٢٦٩ هـ و له كذلك روضه عامرة فى رثاء الامام الحسن (ع).

و له يمدح الامامين الجوادين عليهما السلام و هى من أواسط شعره:

خلها تدمى من السير يداها لا تعقها فلقد شق مداها

ما هوت فى الدوّ الا و ائنتت لتلقى الحصبا كما تفلّى فلاها

هزّها الشوق فأبراها الضنفا فانبرت تحمد بالشوق ضناها

رضيت حر الهوى ماء كمارضيت متلفه السير غذاها

عميت عن كل ما يشغلها عن هداها و هداها فى عماها

عكزت رحب الفضا مما أثارته فالتف دجاها بضحاها

قصدها الكاظم موسى و الذى غمر الناس يدا بعض نداها

قف فدتك النفس و اغنم أجرها حيث تحيىها سلاما من فناها

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٥٩ مبلغا جل سلامى لهما طالبا للنفس ما فيه هداها

قل لمن كلم موسى باسمه و لمن من جوده نال عصاها  
 شهيدى جانب الزوراء هل زورة تطغى عن النفس لظاها  
 أم لعيني نظرة ممن رأى جدتى قد سكما تجلو جلاها  
 لم ير الله أناسا غيركم للشهادات فأنتم شهداها  
 بل و لا نال اغترابا غيركم مثل ما نلتم فأنتم غرباها  
 جدكم أعظم قدرا و أذى فحسوتم بعده كأسا حساها  
 و سقاكم ثدى أخلاق بهاعطر القرآن من عطر شذاها  
 يا ذواتا أكملت علة ايجادذى العرش الورى و البدء طاها  
 ما رجا راج بكم الا نجاكيف و الراجى الميامين فتاها  
 ثم عج يا مرشد النفس الى أرض (سامراء) ننشق من ثراها  
 و اعطها مقودها حتى ترى قبة فيها رجاها و مناها  
 فعلى نورى علا حلا بهامن صلوة الله و الخلق رضاها  
 و التى عنها حلس و عثاء السرى و قل البشرى فقد زال عنها  
 و اطلب الحاجات تحظى بالاجابة فى حال بقاها و فناها  
 ثم انهضنى فلا قوة لى من هموم أبهضتنى من عداها  
 نحو سرداب حوى خوف العدى عصمة العالم و المعطى رجاها  
 و امش بى رسلا فما تدرى عسى الله لى دعوة فى مشتكاها  
 و ادخلن بى خاضعا مستشفعالى بأن أسعد يوما بلقاها  
 نقرأ التسليم منا عدّما خلق الله الى يوم جزاها  
 يا ولى الله و المعطى مدى أمد الايام اقليد عطاها  
 و النصير الشاهد الحاكم فى الخلق و الموصى له من نظراها  
 قم على اسم الله أثبت ما بقى من رسوم فالعدى راموا محاها  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٦٠ طهر الارض بأجناد أبت أن يرى مبدؤها أو منتهاها  
 و ابسط العدل بعيسى الروح والخضر محفوقا بأملاك سماها  
 ان دوحات الرجا قد أذنت بانحسار فمتى خضرا نراها  
 جزد السيف لثارات بنى امك الزهراء و اجهد فى رضاها  
 تلتقى جيش العدى ضاحكه و المواضى من دم طال بكاهها  
 ابلغوا للدفع عن حامية الدين يوصى الكل كلا بحماها

لم يزلوا فى الوغى حتى جرى من يد الاقدار ما حم قصاها و له يرثى السيد عبد الله شبر الكاظمى المتوفى ١٢٤٢ هـ و يعزى الشيخ  
 محمد حسن صاحب الجواهر بفقده:

أروح و فى القلب منى شجن و أغدو و فى القلب منى احن  
 و لم يشجنى فقد عيش الشباب و ليل الصبا و لذيد الوسن  
 و لا هاجنى منزل بالحمى و لا ذكر غانية أو أغن

و لكن شجنتى صروف الزمان بأهل الرشاد ولاة الزمن  
 بموسى الكليم بدت بالردى و كم فيه رد الردى و المحن  
 و ثنت بمن لم يكن غيره اماما لدينا يقيم السنن  
 فأخنى الزمان بنجل الرضاو ألسنى منه ثوب الحزن  
 و ناعيه لما نعاه الى أذاب الفؤاد و أفنى البدن  
 نعى العالم الهاشمى التقى نعى من له الفضل فى كل فن  
 فلا غرو أن بكت المكرمات بدمع جرى فيضه للقنن  
 على من سرى ذكره فى البلادو شاع بذكر جميل حسن  
 فيا طود فضل هوى فى الثرى و غيب فى بطنه أو بطن  
 و يا راحلا عن ديار الغرور فذكر جميلك فينا قطن  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٦١ قضيت الذى كان منك يراد لتجزى بذلك من ذى المنن

نصبت الهدى و نشرت العلوم و غيب لفقدك كل حزن  
 و لا سيما الندب فرد الزمان خدين المعالى بهذا الزمن  
 وحيد الفضائل فى عصره و رب التقى و الحجى و الفطن  
 حميد الفعال كريم الطباع له الفضل فى سر أو فى علن  
 و علامة الدهر هادى الانام لسبل الرشاد محمد حسن  
 أقام عزاء سليل النبى و أفضل من من غير من  
 لفاتحة فى عزاء تفوق كما فاق فينا على كل فن  
 و ان أبا حسن قد مضى لخلد الجنان و فيها سكن  
 فصبرا بنيه و أرحامه فصبر الفتى ما له من ثمن

و لا زال يغشى ضريحا حواه سلام من الله ما الليل جن و للسيد محمد معصوم القطيفى النجفى يرثى الامام الحسين (ع):

أسفى لربات الحجال برزن لا يأوين كنا  
 تبكى أخوا كرم شمردل طالما أغنى و أفنى  
 شيخ العشيرة ذا حمى ما مس منه الضيم ركنا  
 و المستغاث اذا الخطوب تراكمت كالليل دجنا  
 أو لم تكن أنت الذى بأمرنا فى الدهر تعنى  
 أو لم ترانا بعد حفظك فى يد الاسواء ضعنا  
 و تعج تهتف و الشجى يبدى خفايا ما استكنا  
 أمجشما فح الفلاما لا يعد الحزن حزنا  
 عزج بطيبة مبلغا بعض الذى بألطف نلنا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٦٢ ماوى الشجاعة و السماح و كل معروف و حسنى

قوم اذا حمى الطعان فهم أحر القوم طعنا و للسيد محمد ابن السيد معصوم من روضته قصائد هذه أوائلها:

١- أرزء مثل رزء السبط مشج له الارضون رجت أى رج ٢٢ بيتا

- ٢- ألا يا ليل هل لك من صباح و هل لاسير حزنك من براح ٢٨ بيتا  
 ٣- حزني على سبط النبي محمديين الفؤاد الى القيامة راسخ ١٣ بيتا  
 ٤- يا فؤادى و يا لهيب فؤادى كل يوم من الاسى بازدياد ٤٠ بيتا  
 ٥- روحى الفداء لمن هانت حياتهم لديهم و عن الدنيا لقد رغبوا ٣٠ بيتا  
 و من روضته:

٦- يابن النبي محمد و وصيه و ابن البتول البضعة الزهراء و فى مجموع مخطوط قصيدة أولها:  
 قف بالمعالم بعد ما أن قوضوا أبعدهم عين المكارم تغمض  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٦٣

### الشيخ حسن الصفوانى توفى سنة ١٢٧١ تقريبا

#### [ترجمته]

جاء فى شعراء القطيف: هو الاديب الاريب الشيخ حسن بن صالح الصفوانى القطيفى من شعراء القرن الثالث عشر. و لم أتحصل على من يتعرف على هذا الشاعر فيمدنى بمعلومات حياته غير انى تتبعت كثيرا من ديوانه قراءة فلمست منه انه ذلك التقى الورع الصالح فى الرعيل الاول من رجال الدين و شعراء أهل البيت (ع) و ان ديوانه المرتب على حروف المعجم ليعطينا صورة عن كثير من حياته الفذة. توفى رحمه الله تعالى فى التاريخ المذكور على حد التقريب. و مبلغ العلم انه موجود سنة ١٢٤٤ معاصر للفاضل الجشى الذى سبق ذكره.

نقتطف من ديوان المترجم هذه القصيدة العامرة نظرا لاشتمالها على اسمه الكامل و هى التى دلتنا عليه، لذا رجحنا ذكرها على غيرها من خرائده تغمده الله برحمته.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٦٤

قوله فى رثاء الحسين عليه السلام:

لما على الدوح صاحت ذات افنان غدوت أنشد أشعارى بأفنان  
 و استأصل الحزن قلبى و انطويت على أن لا أفارق أشجاني و أحزاني  
 و بت مثل سليم مضمه ألم لم تألف الغمض طول الليل أجفاني  
 حليف وجد نحيل مدنق قلق فقل بصبر عليل مؤسر عاني  
 و ذاك لا لضعون زم سائقها يوم الرحيل و لا قاص و لا داني  
 و لا لفقد أنيس قد أنست به و لا لتذكار اخوان و خلان  
 و لا لتذكار وادى الحرثين و لادار خلت من أخلائي و جيرانى  
 و لا لدار خلت من أهلها و غدت سكنى الفراعل من سيد و سرحان  
 و لا فراق نديم كان مصطحبى فى العل و النهل عند الشرب ندمانى  
 و لا لمائسة الاعطاف كاملة الاو صاف ان خطرت تزرى على البان  
 لكن أسفت على من جل مصرعه و أفجع الخلق من انس و من جان  
 أعنى الحسين أبا الاسباط أكرم من ناجى المهيمن فى سر و اعلان

سبط النبي و فرخ الطهر فاطمة نجل الوصي حسين الفرقد الثاني  
لهفى له حين وافى كربلا و بهاحط المضارب من صحب و اخوان  
مستنشقا لثراها خاطبا بهم و هو البليغ بايضاح و تبيان  
هذى ديارى و فيها مدفنى و بهامحط قبرى، بهذا الجد أنباني  
فما ابن صالح يرجو غير فضلکم و انه حسن يدعى بصفوان  
و الوالدين و من يقرأ لمرثيتى و السامعين و من يبكى بأحزان  
ثم السلام عليكم ما هما مطريوما و ما صدحت ورق بأغصان  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٦٥

### الحاج سليمان العاملى المتوفى ١٢٧٢

#### إشارة

هلّ المحرم فاستهل مكدر اقد أوجع القلب الحزين و حيرا  
و ذكرت فيه مصاب آل محمد فى كربلا فسلبت من عينى الكرى  
يوم مباني الدين فيه تزلزلت و انهد من أركانها على الذرى  
و ارتجت الارضون من جزع و قد لبست ثياب حدادها أم القرى  
خطب له تبكى ملائكة السماء الشمس و القمر المنير تكورا  
من مبلغ المختار أن سليله أضحى بأرض أطف شلوا بالعرى \*\*\*

#### [ترجمته]

الحاج سليمان بن الشيخ على بن الحاج زين العاملى والد الشيخ محمد و الشيخ أبو خليل الزين ولد سنة ١٢٢٧ و توفى سنة ١٢٧٢ هـ.  
قال السيد الامين فى الاعيان: كان من أهل الخير و الصلاح و المبرات الكثيرة و كان يقوم بنفقات أكثر الطلاب فى مدرسة الشيخ عبد  
الله نعمة فى (جبج) و له شعر لا بأس به وجدناه بخطه فى بعض المجاميع.  
و روى له رحمه الله شعرا و قال: انه قاله سنة ١٢٧٦ و ١٢٧٧ أى بعد وفاته بخمس سنين. و قد جاء ذلك سهوا.  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٦٦

### الشيخ حسن الدورقى المتوفى ١٢٧٢

#### إشارة

قال يخاطب الامام الحسين (ع) فى حرب دامية وقعت بكر بلاء من قبل الوالى داود باشا العثماني سنة ١٢٤٣ هـ.  
أسليل المصطفى حتى متى نحمل المكروه فى حب جوارك  
طبت نفسا عن مواليك لما أسلفوا أم لم تطق منعه جارك  
أم تعرضت اختبارا صبرنا أنت تدرى ما لنا عشر اصطبارك  
أكرم الضيف و ان جاء بمالست ترضاه اذا حل بدارك

أنت تدرى ما لنا من مطلب غير أن نأوى الى مأوى قرارك  
 قم أخوا الغيرة و اكشف ما بناصاقت الافكار عن وجه اعتذارك  
 الذنب فهو من عاداتناو تعودت تكافى باغتفارك  
 أم بناصاقت فسيحات الرجادون من يأوى الى كهف اقتذارك  
 أم بتعجيل العقوبات لنامفخر حاشا مقامات افتخارك  
 ثم ان كان و لا بد فذعه هذه و احكم بما شئت بجارك \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ حسن ابن العلامة جمال الدين الشيخ احمد ابن المحقق الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ على من آل محسن  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٦٧  
 بطن من ربيعة.

ولد الشيخ حسن سنة ١٢١٣ هـ يقول الشيخ محمد حرز الدين فى الجزء الاول من معارفه: كان بحر علم تلاطمت أمواجه و بدر أشرفت  
 به مراعى العلوم و عمت تحقيقاته فهدى و أفاد، جرى تيار معارفه ففاض فعلا الروابى و الهضاب، و له تقوى قصرت عن قطع مداها  
 كثير من العباد، و عجزت عن نيل أقل رتبها الزهاد.

تتلمذ فى النجف على يد الشيخ صاحب الجواهر و الشيخ محسن الاعسم و الشيخ خضر شلال.  
 مؤلفاته: رسالة فى الخمس، و رسالة فى المسائل الجبارية فى فنون شتى، و رسالة فى أجوبة الشيخ محمد الصحاف، و منظومة فى  
 الاصول و كتاب الدرر فى الحكمة، و رسالة فى حل أخبار الطينة، و حواشى على المدارك و المسالك، و تعليقه على الجواهر و  
 الكفاية و المفاتيح و الهداية و الحدائق و منسك الحج.

حج بيت الله مرتين، و كان حاملا لواء النظم و النشر فكم له من نظم فى أئمة الهدى و مدح العلماء و مراثيهم. توفى يوم الاحد من شهر  
 محرم سنة ١٢٧٢.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٦٨

### السيد أحمد الفخام ١٢٧٤

### إشارة

قوله فى الحسين: (ع)

ما بال عيني أسبلت عبراتهاقانى الدموع و حاربت غفواتها  
 الذكر دار شطر جرعاء الحمى أمست خلاء من مهى خفراتها  
 أم فتية شطت فغادرت الحشى تطوى على الصعداء من زفراتها  
 لا بل تذكرت الطفوف و ما جرى يوم الطفوف فأسبلت عبراتها  
 يوما به أضحت سيوف أمية بالضرب تقطر من دماء هداتها  
 يوما به أضحت أستنها تسيل نفوسها زهقا على صعدياتها  
 سقيت أنابيب الوشيج على الصدى فقضت على ظمأ دوين فراتها

و عقائل الهادى تقاد ذليلة أسرى بنى الزرقاء فى فلواتها  
 فى أى جد تستغيث فلا ترى الا التقنع فى سياط طغاتها  
 أترى درى خير البرية شمله عصفت به بالطف ربح شتاتها  
 أترى درى المختار أن أمية قد أدركت فى آله ثاراتها  
 تلك البدور تجللت خسفا و قد سقطت بكف يزيد من هالاتها  
 أبدت غروبا فى الطفوف يديرها فللك المعالى فى أكف بغاتها  
 تلك الستور تهتكت قسرا و مارعيت حمايتها بقتل حمايتها  
 نسل العبيد بآل أحمد أدركت ثاراتها أشفت به احناتها  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٦٩ و يل لها أرضت يزيد و أغضبت خير الورى فى قتلها ساداتها  
 لهفى لزيب و هى ما بين العدى مرعوبة تبكى لفقد كفاتها  
 بعدا ليومك يا بن أمى انه أنضى النفوس و زاد فى حسراتها  
 يا جد ان أمية قد غادرت بالطف شمل بنيك رهن شتاتها  
 هذا الحسين بكر بلا متوسدا وعر الصخور لقي على عرصاتها  
 تحت السنايك جسمه و كريمه بيد الهوان يدار فوق قناتها  
 الله أكبر انها لمصيبة تتقطع الاكباد فى خطراتها  
 أبناء حرب فى القصور على أرائكها و آل الله فى فلواتها  
 يمسون قتلى كربلا و أمية تمشى نشاوى سكبها راحتها  
 يا سادتى يا من بحبهم النفوس تقال يوم الحشر من عثراتها  
 ما ذا أقول بمدحك و بمدحك وافى جميل الذكر من آياتها  
 صلى الاله عليكم ما ان بدت وضح الصباح و قد جلت ظلماتها \*\*\*

#### [ترجمته]

جاء فى شعراء الغرى: السيد أحمد ابن السيد صادق الفحام الاعرجى ذكره السيد الامين فى الاعيان فقال: كان أدبيا فاضلا و ليس  
 لدينا علم بشيء من أحواله كما ذكره صاحب (الحصون) و أثبت له من الشعر قوله:  
 سأقضى بقرب الدار نحى على أسى اليك و حاجاتى اليك كما هيا  
 أرى حارما مالى و ما ملكت يدى و جمعته من طارفى و تلامي  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٧٠ لقا بأعالى الرمل من حصن سامه مسجى على يأس الرجا من حياتيا  
 تقلبنى أيدى العوائد رافة بحالى و تبكى رحمة لشبابيا  
 و شف الهوى جسمى فلا قمت واقفا على مدرج الريح استقرت مكانيا  
 و ما أم رسلان ببطن مفازة نأى السرب عنها ساعة الركب ماضيا  
 و لما تنأى الركب عنها انثنت له فألفته محصوص الجناحين طاويا  
 بأوجد منى يوم أصبحت صارما حبالى و قد كنت الخليط المصافيا و قوله:  
 ثلاثة أشياء: فروح مضاعفه و رابعها ايضا تضمن فى الكتب

فدين بلا عقل، و مال بلا ندى و عشق بلا وصل، و بعد بلا قرب

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٧١

## صالح حجى الكبير ١٢٧٥

### إشارة

قال يرثى أبا الفضل العباس شهيد الطف: ادب الطف، شبر ج٧ ص٧١ صالح حجى الكبير ١٢٧٥ ..... ص : ٧١

هلّ لا هلّ بالهنا عاشور فعلى ناظرى الكرى محذور  
 ذاك شهر به تزلزل عرش الله و اندك بيته المعمور  
 ذاك شهر به تفلل من آل على حسامها المشهور  
 ذاك شهر به انطوى من بنى عبدمناف لواؤها المنشور  
 يوم فيه قد غال بدر المعالى الخسف و الشمس سامها التكوير  
 يوم أحنى على أبى الفضل فيه قدر قبل آدم مقدور  
 و غدا بعده فريد بنى الفضل فريدا بناظره يدير  
 قائلا أين من لصونى معدو لنصرى من والدى مذخور  
 أين حامى الحقيقة المتحامى أين كبش الكتيبة المنصور  
 أين عنى خواض بحر المنايا و هو بالبيض و القنا مسجور  
 و أتانى بالماء رغما على الاعداء و الماء بالردى مغمور  
 و أبت نفسه الورود و نفسى من أوام يشب فيها السعير  
 يا حميا غداة قل المحامى و نصيرا غداة عز النصير  
 من لهذى الاطفال بعدك حام و لهذى العيال بعدك سور  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٧٢ فبحر بى تظاهرت آل حرب يوم ظهري خلا و أودى الظهير  
 بأبى من بكى الحسين عليه و نعاه التهليل و التكبير  
 لست أنساه فى الوغى يتهادى باسم الثغر و العجاج يثور  
 قد تجلى على العراق مطلا بسرايا منها الشئام تمور  
 كر فى الحرب و الجسم تهاوى بظبا الشوس و الرؤوس تطير  
 يتلقى الجم الغفير بعزم ما لديه الجم الغفير غفير  
 لم يزل يحصد الاسود الى أن خر من بينها الهزبر الهصور  
 ذاك طور الهدى تجلى له النور فلا غرو أن يدك الطور  
 و بشاطى الفرات يقضى أبو الفضل أو اما ليت الفرات يغور  
 يصدر المرهف المهند عنه ناهلا و المثقف المطرور  
 دمه غسله و نسج الصبا أكفانه و الثرى له كافور  
 يا لها وقعة بها ناظر الدين الى الحشر بالدماء ممطور



لا يجلى ديورها غير بدرينجلي في شروقه الديجور  
رحمة الله و الذى يكشف الغماء عنه به و تشفى الصدور  
علة الكائنات قطب مدار الحق مشكاة نوره و النور \*\*\*

### [ترجمته]

صالح بن قاسم بن محمد بن احمد بن حجي الطائى الحويزى الزابى النجفى. شاعر معروف و أديب فاضل. ذكره صاحب الحصون المنيعه ج ١ ص ٤١١ فقال: و آل حجي أسرة نجفية معروفة تنحدر من عشيرة الزابية و هى فخذ من قبيلة طى كان مسكنهم على شط الفرات، و أول من رحل منهم الى النجف لتحصيل العلم الشيخ قاسم والد المترجم له فحضر على علماء عصره و انكب على التحصيل و التفوق فى دراسة الفقه و الاصول

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٧٣

حتى حاز على مرتبة المجتهدين العظام، ثم بعد رحل الى بلاد فارس و وصل الى خراسان فخلّف هذا المترجم له، و لم يكن فى أول أمره مشغولا بالادب و الشعر لكن عند ما كف بصره جعل الشعر سلوة له فأكثر فى النظم. أقول و جاء ذكره فى الحصون اكثر من مرة و فى عدة أجزاء منها. و جاء فى (الطليعة) انه من العلماء الصلحاء و الاجلاء الاتقياء، له شعر كثير و مطارحات مع شعراء عصره و علماء زمانه.

و ترجم له فى (طبقات اعلام الشيعة) فقال: هو الشيخ صالح ابن الشيخ قاسم ابن الحاج محمد الطرفى الحويزى النجفى، من اعلام الادب فى عصره و من حفاظ القرآن. (آل حاجي) من بيوت النجف المعروفة بالفضل و الادب، قطنت النجف فى القرن الثانى عشر، و هم من قبيلة (بنى طرف) الحويزين، و أول من هاجر منهم الى النجف الشيخ قاسم والد المترجم له و سكن محلة (الحويش)، و لحق جدهم محمدا لقب (الحاج) و بقى ملازما لاولاده و أحفاده.

و قال صاحب طبقات الشيعة: و قد ضاع معظم شعر المترجم له و تلف مع سائر آثار أسرته من جراء حوادث الطاعون الذى قضى عليهم و طمس آثارهم الا ما حفظته المجاميع النجفية المخطوطة، و قد رأيت من شعره قصيدة فى رثاء الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر) و أخرى فى رثاء الشيخ محمد بن على ابن جعفر كاشف الغطاء، و ثالثة فى رثاء السيد شريف زوين أخ

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٧٤

السيد صالح القزوينى لأمه، و رابعة فى رثاء الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء، و خامسة فى رثاء السيد حسن بن على الخراسان و قد أثبتها السيد جعفر الخراسان فى مجموعته، و قد خلف ولدين: الشيخ جواد و الشيخ مهدى و كلاهما من أهل الفضل و الادب. من شعره قصيدته التى قرض بها موشحة السيد صالح القزوينى البغدادى التى مدح بها الشيخ طالب البلاغى:

صاغ من جوهر النظام عقود اراق كالدّر سمطها منضودا

شهدت بالعلی له و أقامت لعلها منه عليها شهودا

و استعارت منها الغوانى ثناياها الغوالى فنظمتها عقودا

و غدا ابن الاثير و هو أثيربعلاه كأبن العميد عميدا

و جميلا أرتك غير جميل و استرقت كأبن الوليد الوليدا

صرعت قبله صريع الغوانى بعد ما صيرت لييدا لييدا

كبرت آية لصالح لو شاهدها قومه لخرؤا سجودا

فصلتها يدا حميد فأضحى ذكرها مثل ذكره محمودا

ملك من بنى النبي وجدنا ما بآبائه به موجودا  
 حدّد المكرمات كما و كفاييد جودها تعدى الحدودا  
 مكرمات زواهر تفتنيها عزمات تصدع الجلمودا  
 فهو أعلى من أن يقال مجيدا أو هل غيره يعد مجيدا  
 و لعمرى لهو المعد ليوم لم يكن غيره له معدودا  
 بحر علم طمى فلم تلف بحراطاميا لم يكن به ممدودا  
 و جواد لم يكب جريا كلالا و حسام لم ينب ضربا حدودا  
 يا سحابا بفيض جدواه فضلا طوق العالمين جيدا فجيذا  
 لم نزل و الورى جميعا نوافى كل يوم من الهنا بك عيدا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٧٥

### الشيخ قاسم الهرّ المتوفى ١٢٧٦

#### إشارة

لله درهم كم عانقوا طربالدين الرماح عناق الخرد الحور  
 و صافحوا المشرفيات الصفاح لدى الحرب العوان بقلب غير مذعور  
 و كم أشم مجد العصب يختلس الارواح و الحرب منه ذات تسعير  
 يلقي المواضى و سمر الخط متشحا بحادثات المنايا و المقادير  
 تشنى لسطوتهم شم الجبال اذا سطو على الهضب و الآكام و القور  
 ما سالموا للعدى حتى اذا انتشروا كالشهب ما بين مطعون و منحور  
 من للهدى و الندى بعد الالى كتبت أسماؤهم فوق عرش الله بالنور  
 الله أكبر يا لله من نوب جرت لآل على بالمصادرير  
 فكم بدور هدى فى كربلا محقت و غير النور منها أى تغيير  
 و كم نجوم لارباب العلى حجت تحت الثرى بعد ما غيلت بتكدير أقول و أول هذه القصيدة الحسينية:  
 فلت مواضى الهدى فى يوم عاشور و بيضة الدين قد شيت بتكدير  
 يوم بنو الوحى و التنزيل فيه غدوا طعم العواسل و البيض المباتير \*\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٧٦

#### [ترجمته]

الشيخ قاسم بن محمد على بن احمد الحائرى الشهير بالهر و البصير أخيرا، ولد سنة ١٢١٦ و المصادف ١٨٠١ م و توفى سنة ١٢٧٦ و  
 المصادف ١٨٥٩ م و أضر فى آخر عمره، و فى الطليعة:  
 كان أدبيا شاعرا عابدا ناسكا، فقد بصره و هو فى ميعه شبابه و شرخ صباه، و تلقى العلم فى المعاهد الدينية بكربلاء المقدسه أورد  
 بعض شعره فى المجموع الراقى، و أخيرا كتب عنه صديقنا الاستاذ السيد سلمان هادى الطعمه فى كتابه (شعراء من كربلاء) و ذكر من

كتب عن حياة هذا الشاعر كالسيد الامين في الاعيان و الشيخ آغا بزرك الطهراني و غيرهما. توفي المترجم له بكر بلاء المقدسة و دفن في الصحن الحسيني المقدس مما يلي باب السدره و من أشهر شعره قوله في الامام الحسين عليه السلام:

يومان لم أر في الايام مثلهما قد سرّني ذا و هذا زادني أرقا

يوم الحسين رقى صدر النبي به و يوم شمر على صدر الحسين رقا و قوله في رثائه (ع):

ما أنت يا قلب و بيض الملاح و وصف كاسات و ساق و راح

هلم يا صاح معي نستمع حديث من في رزئه الجن ناح

لقد قضى ريحانة المصطفى بين ظبا البيض و سمر الرماح

لهفي عليه مذ هوى ظاميا موزع الجسم بيض الصفاح

ثوى أبى الضيم فى كربلا و رحله فيها غدا مستباح

هبوا بنى عمرو العلى للوغى بكل مقدم بيوم الكفاح

نساء كم بالطف بين العدى كأنها بالنوح ذات الجناح و هناك جملة من القصائد الحسينية فى المخطوطات النادرة رأيناها فى تجوالنا عن أدب الطف.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٧٧

## الشيخ عباس الملاً المتوفى ١٢٧٦

### إشارة

و قد ارتجلها فى الحائر الحسينى بكر بلاء:

يا سيد الشهداء جئت من الحمى لك قاصدا يا سيد الشهداء

متوسلا بك فى قضاء حوائجى فأذن اذا لحوائجى بقضاء (١) \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ عباس بن الملا على بن ياسين البغدادى النجفى من أسرة آل السكافى، أسرة معروفة فى النجف تتعاطى التجارة، و أبوه الملا على من ذوى النسك و الصلاح يتعاطى بيع (البز) فى بغداد، و فى سنة ١٢٤٧ هاجر الملا على الى النجف رغبة منه فى مجاورة مشهد الامام أمير المؤمنين و لولده المترجم له يومئذ من العمر ثلاث سنين، اذ أن مولده كان سنة ١٢٤٤ ففتح عينيه على الجو الادبى الذى يمتاز به هذا البلد و اتصل بأدبائه و علمائه فأين ما اتجه رأى عالما أو محدثا أو مؤلفا و كان له الميل الكامل

(١) عن ديوانه المطبوع بالمطبعة العلمية- النجف الاشرف جمع و تحقيق الخطيب الاديب الشيخ محمد على يعقوبى.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٧٨

لذلك الجو العلمى فبرع فى العلم و الادب و نظم القريض و نبغ فيه قبل بلوغ سن الرشد فأصبح من ذوى المكانة بين أدباء القرن الثالث عشر الهجرى و لا أدل على ذلك من قوله:

أحطت من العلوم بكل فن بديع و العلوم على فنون

فها أنا محرز قصب المعالى و ما جاوزت شطر الاربعين و قوله:

كفاني أننى لعلاى دانت بنو العلياء من قاص و دان

و حسبى أننى من حيث أبدوأشار الناس نحوى بالبنان صرح الباحثه الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى الذريعة بأنه تفقه على العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، و له مساجلات و مطارحات مع أدياء عصره و فى مقدمتهم الشاعر عبد الباقي العمري الموصلى فقد كان من المعجبين به فقد راسله و مدحه بطائفه من القصائد و المفردات منها قوله فى قصيده يمدحه فيها تناهز ال ٥٠ بيتا مثبتة بديوانه المطبوع و اليك شاهدا منها:

له الله من ذى منطق أعجز الورى و ألسنه الافصاح عنه غدت لكنا  
ترعرع فى حجر النجابه و اثنى من المجد قبل المهد متخذنا حضنا  
حبيب اذا أنشأ، صريع اذا انتشى بديع اذا وشى، غريض اذا غنى «١»

(١) أشار بالبيت الى أبى تمام حبيب بن أوس، و صريع الغوانى مسلم بن الوليد، و بديع الزمان الهمدانى، و غريض الاندلسى المغنى المعروف.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص٧٩ و مفتقر (مغنى اللبيب) للفظه يعلم فى اعرابه معبد اللحن

تسامى على الاقران فهو أجلهم و أكبرهم عقلا و أصغرهم سنا

و أكثرهم فضلا و أفضلهم ذكاو أنفذهم فكرا و أشحذهم ذهنا و منها:

مراث بنعت الال آل محمدله الدهر يعطى حين ينشدها الاذنا

و يستوقف الافلاك شجو نشيدهو يستصرخ الاملاك و الانس و الجنا

فيكى الحيا و الجو يندب و السماتمور و وجه الارض يملؤه حزنا «١» \* \* \* و ذكره العلامة السماوى فى (الطليعه) و أورد شواهد من شعره ثم نشر بقلمه فى مجله (الغرى) السنه ٧ الصادر سنه ١٣٦٥ و خلاصه ما قال:

العباس بن على بن ياسين أبو الامين كان فاضلا أديبا جميل الشكل حسن الصوت لطيف المعاشرة، و كان أبوه تقيا هاجر من

(١) قال المرحوم الشيخ اليعقوبى معلقا على هذا البيت: سألت الشيخ محمد السماوى فقلت له: لم يكن للشيخ عباس رثاء مشهور فى أهل البيت، فما هو قصد العمري فى هذه الابيات. فأجاب قائلا: روى لى بعض معاصريه انه كان يستدر الدموع بصوته الرخيم و انشاده الرقيق لما يحفظه من المراثى الحسينيه فى بعض الندوات الخاصه التى يعقدها اصحابه ببغداد فى أيام عاشوراء كما حدث بذلك المرحوم الحاج حسين الشهربانلى من شيوخ بغداد المعمرين و انه كان ممن شهد تلك الانديه.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص٨٠

بغداد الى النجف و ابنه رضيع و كان و قاد الذهن حاد الفهم و سيما ذا عارضه شديده و همه عاليه مشاركا فى العلوم على صغر سنه، و صاهره الحسين بن الرضا الطباطبائى على شقيقته فهنا السيد و هنا نفسه بمصاهره آل الرسول، و عرف بالتقوى و امتاز بالورع فهو كما كان من مشاهير الشعراء كان كذلك من مشاهير الاتقياء. توفى فى أواسط شهر رمضان سنه ١٢٧٦ و عمره ٣٢ سنه و دفن بالصحن الحيدرى تجاه باب الرواق الكبير، و يقال فى سبب موته انه هوى ابنه أحد الاشراف و أخفى هواه حتى أنحله الى أن قضى نجه. رثاه العلامة السيد حسين الطباطبائى آل بحر العلوم بقصيده تفيض بالحسرات و الآلام و هذا أكثرها.

رزء كسا العلياء ثوب حدادو أماد للاسلام أى عماد

أصمت فوادحه الرشاد فبددت أركانه بالرغم أى بداد

هل ذاك نفخ الصور قد صرت بنازعقاته أم ذاك صرصر عاد

جلل عرا فرمت سهام خطوبه دين النبي و معشر الامجاد  
ها تيک غر الاکرمين لوجدها تذرى المدامع من دم الاکباد  
ثکلى و من فرط الجوى أحشاؤها أبدا ليوم الحشر فى ايقاد  
قف بالديار الدارسات طلولها و انشد رباها عن أهيل و دادى  
بالبين ان سلبو القلوب فانهم خلعوا على الاجساد ثوب سواد  
تقفوا النجائب من جوى و جفونها تهيمى متى يحدو بهن الحادى  
لله رزء أجمت نيرانه قلب الورى من حاضر أو باد  
رزء الفتى السامى أبى الفضل الذى حاز الفضائل من لدى الميلاد  
من فاق أرباب العلى بمفاخر علم و أخلاق و بسط أيدى  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٨١ ذات سمت فحوت مناقب جمه أعيت عن الاحصاء و التعداد  
قس البلاغه فى الورى بل لم يقس كلا بسحبان و قس أيد  
و مهذب مزج القلوب بوده مزج الاله الروح بالاجساد  
ذاک الذى شرك الانام بماله لكن تفرد فى هدى و رشاد  
فقضى و أنفس زاده التقوى و هل للمتقين سوى التقى من زاد  
لو يفتدى لفديته طوعا بما ملكت يدي من طارف و تلاد  
لكن اذا نفذ القضاء فلا ترى تجدى هنالك فديئه من فاد  
خنت اللذام و حدث عن نهج الوفا ان ذقت بعد نواه طعم رقاد  
و سلوت مجدى ان سلوت مصابه حتى ألقيه بيوم معادى  
هل كيف تسكن لوعتى فيه و قد أمسى رهين جنادل الالحاد  
لى كانت الايام أعيادا بهو اليوم عاد مراثيا انشادى  
أصفيته دون الانام الود اذ كان الحرى و مجده بودادى  
لمحته عيني فابتلت كبدى به ان العيون بليئه الاكباد  
و عرفت قدر علاه من حساده اذ تعرف الاشياء بالاضداد  
ذخرى و من حذرى عليه كثرته تحت الثرى عن أعين الاشهاد  
أتبعته عند الرحيل مدامعات حكى الغوادى أو سيول الوادى  
فقضى برغمى قبل أن أقضى بهو طرى و أبلغ من علاه مرادى  
يرتاح فى روض الجنان فؤاده و معذب بلظى الجحيم فؤادى  
يا ليتما لا قيت حيني قبل ما ألقاه محمولا على الاعواد  
فدى بقيه عمره نفسى التى هى نفسه فدى المفدى الفادى  
من بعد فقدك لا أرى فى الدهر لى عوننا على صرف الزمان العادى  
لله نعشك مذسرى و وراء أم المعالى بالشبور تنادى  
لله قبرك كيف و ارى لحده طودا يفوق علا على الاطواد  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٨٢ لله رمسك كيف غشى طلعه سطعت سنا كالكوكب الوقاد

و لقد صفا بك عيشنا زمنا فهل ذاك الزمان الغض لى بمعاد  
 كم ذا أقاسى فيك من وجد و من نوب تهد الراسيات شداد  
 أتقلب الليل الطويل كأننى متوسد و علاك شوك قتاد  
 أبكيك يا جم المكارم ما شدت و رقاء فوق المايس المياد  
 أبكى و لم أعبأ بلومه عاذل(انى بواد و العذول بواد)  
 أفهل ترى لى سلوة فى فقد من هو فاقد الامثال و الانداد  
 هيهات لا أسلو و ان طال المدى من كان فى الكرب الشداد عتادى  
 يا منهل الورد بل يا روضة الرواد بل يا كعبة الوفاد  
 بك كان نادينا يضىء و قد محت أيدى الزمان ضياء ذاك النادى  
 كم ذا دهنتى الحادثات بفادح لكن ذا أدهى شجى لفؤادى  
 وحشت يا دهر الضغائن لى فمالك كم تجور على بنى الامجاد  
 أوريت نيران الآسى فى مهجة الصادى أجل فالله بالمرصاد

و سقى ضريحا ضم خير معظم أبدا مدى الازمان صوب عهاد ذكر الشيخ آغا بزرك ان الشيخ يعقوبى الخطيب كان قد ظفر بديوان المترجم له و قد استنسخ منه نسخة كاملة ب ٣٣٠ صفحة و ان النسخة فقدت فى جملة ما فقد فى سنة ١٣٣٥.

و هكذا انطوت حياة هذا العبرى و لا تزال قصة غرامه أحدثه السمر فى أندية الادب.

و من شعره يمدح الامام أمير المؤمنين عليا عليه السلام و يستجير به من الوباء:

أيها الخائف المروع قلبا من وباء أولى فؤادك رعبا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٨٣، لذ بأمن المخوف صنو رسول الله خير الانام عجما و عربا

و احبس الركب فى حمى خير حام حبست عنده بنو الدهر ركبا

و تمسك بقبره و الثم الترب خضوعا له فبورك تربا

و اذا ما خشيت يوما مضيقا فامتحن حبه تشاهده رجا

و استثره على الزمان تجده لك سلما من بعد ما كان حربا

فهو كهف اللاجى و منتجع الآمل و الملتجى لمن خاف خطبا

من به تخصب البلاد اذا ما أمحل العام و اشتكى الناس جدبا

و به تفرج الكروب و هل من أحد غيره يفرج كربا

يا غياثا لكل داع و غوثا ما دعاه الصريخ الا و لى

و غماما سحت غوادى أياديه فأزرت بواكف الغيث سكبا

و أبيا يابى لشيعته الضيم و أنى و الليث للضيم يابى

كيف تغضى و ذى مواليك أضحت للردى مغنما و للموت نهبا

أو ترضى مولاي حاشاك ترضى أن يروع الردى لحزبك سربا

أو ينال الزمان بالسوء قوما أخلصتك الولا و أصفتك حبا

حاش لله أن ترى الخطب يفنى - يا أمانا من الردى - لك حزبا

ثم تغضى و لا تجير أنا ساعدتهم كفاك فى الجذب خصبا

لست أنحو سواه لا و علاه لو أنى قطعت اربا فاربا  
 فى حماه أنخت رحلى علما أن من حل جنبه عز جنبا  
 لا ولا أختشى هوانا و ضيماو به قد وثقت بعدا و قربا  
 و به أنتضى على الدهر عضبان سطا صرفه و جرّد عضبا  
 و به أرتجى النجاة من الذنب و ان كنت أعظم الناس ذنبا  
 و هو حسبى من كل سوء و حسبى أن أراه ان مسنى الدهر حسبا  
 لست أعبا بالحداثات و من لاذ بآل العبا غدا ليس يعبا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٨٤

و له البيتان المكتوبان فى الايوان الذهبى الكاظمى يمدح الامامين موسى الكاظم و حفيده محمد الجواد عليهما السلام:  
 لذ ان دهتك الرزاياو الدهر عيشك نكد

بكاظم الغيظ موسى و بالجواد محمد و قال موريا فى مدح استاذه السيد حسين بحر العلوم:  
 نفسى فداء سيد وده أعدده ذخرى لدى النشأتين  
 لا غرو ان كنت فداء له فانتى (العباس) و هو (الحسين) و قال و هو من أروع ما قال فى الغزل:

عدينى و امطلى و عدى عدينى و دينى بالصباة فهى دينى  
 و منى قبل بينك بالأمانى فان منيتى فى أن تبينى  
 سلى شهب الكواكب عن سهادى و عن عدّ الكواكب فاسألينى  
 صلى دنفا بحبك أوقفته نواك على شفا جرف المنون  
 أما و هوى ملكت به قيادى و ليس وراء ذلك من يمين  
 لأنت أعز من نفسى عليهاو لست أرى لنفسى من قرين  
 أما لنواكم أمد فيقضى اذا لم تقض عندكم ديونى  
 و كنت أظن أن لكم وفاء لقد خابت لعمر أبى ظنونى  
 هبونى أن لى ذنبا و ما لى سوى كلفى بكم ذنب هبونى  
 ألت بكم أكابد كل هول و أحمل فى هواكم كل هون  
 أصون هواكم و الدمع يهمى دما فيبوح بالسر المصون  
 و تعذلنى العواذل اذ ترانى أكفكف عارض الدمع الهتون  
 يمينا لا سلوتهم يميناو شلت ان سلوتهم يمينا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٨٥ جفونى بعد وصلهم و بانوافسحى الدمع و يحك يا جفونى  
 لقد ظعنوا بقلبى يوم راحوا فيها هو بين هاتيك الظعون  
 فمن لم يتم أصمت حشاه سهام حواجب و عيون عين  
 اذا ما عن ذكركم عليه يكاد يغص بالماء المعين  
 رهين فى يد الاشواق عان فيالله للعانى الرهين  
 اذا ما الليل جن بكيت شجواو طارحت الحمام فى الغصون  
 و لو أبقت لى الزفرات صوتا لأسكت السواجع فى الحنين

بنفسى من وفيت لها و خانت و أين أخو الوفاء من الخؤون  
أضن على النسيم يهب و هنا بريها و ما أنا بالضنين  
فان أكك دونها شرفا فاني لأحسب هامة العيوق دونى  
و من مثلى بيوم و غى وجودو أى فتى له حسبى و دينى  
و من ذا بالمكارم لى يدانى و هل لى فى الاكارم من قرين  
و كم لى من مآثر كالدرارى و كم فضل - خصصت به - مبين  
فمن عزم غداة الروع ماض كحد السيف تحمله يمينى  
و حلم لا توازنه الرواسى اذا ما خف ذو الحلم الرزين  
و بأس عند معترك المنايات قاعس دونه أسد العرين  
وجود تخصب الايام منه اذا ما أمحلت شهب السنين  
و عز شامخ الهضبات سام له الاعيان شاخصه العيون  
ولى أدب به الركبان سارت ترمزم بين زمزم و الحجون  
أحطت من العلوم بكل فن بديع، و العلوم على فنون  
و كم قوم تعاطوها فكانوا على ظن و كنت على يقين  
فها أنا محرز قصب المعالى و ما جاوزت شطر الاربعين و قال فى الغرام:

حبذا العيش بجرعاء الحمى فلقد كان بها العيش رغيدا  
ادب الطف، شبر، ج ٧، ص: ٨٦ لا عدا الغيث رباها فلکم أنجز الدهر لنا فيها وعودا  
و لكم فيها قضينا وطراو سحبتنا للهوى فيها برودا  
يا رعى الله الدمى كم غادرت من عميد و اله القلب عميدا  
و لكم قاد هواها سيدافغدا يسعى على الرغم مسودا  
و بنفسى غادة مهما رنت أخجلت عين المها عينا وجيدا  
ليس بدعا ان أكن عبدا لها فلها الاحرار تنصاع عبيدا  
جرحت ألحاظها الاحشاء مذجرت ألحاظنا منها الخدودا  
رصدت كثر لثالى ثغرها بأفراع أرسلتهن جعودا  
و حمت ورد لماها بظبى من لحاظ تورده الحتف الاسودا  
يا مهاة بين سلع و النقى سلبت رشدى و قد كنت رشيدا  
و لقتلى عقدت تيهها على قدّها اللدن من الشعر بنودا  
ما طبنتى البيض لولاها و ان كن عينا قاصرات الطرف غيدا «١»  
يا رعاها الله من غادرة جحدت ودى و لم ترع العهودا  
منعت طرفى الكرى من بعد ما كان من و جنتها يجنى الورودا  
لو ترى يوم تناءت أدمعى لرأيت الدر فى الخد نصيدا  
ما الذى ضمرك لو عدت فتى عدّ أيام اللقا يا مى عيدا  
و تعطف على ذى أرق لم تذق بعدك عينا الهجودا



كم حسود فيك قد أرغمته فلماذا في - أشمت الحسودا  
 نظمت ما نثرته أدمعى من لئال كئناياها عقودا  
 جدت بالنفس و ضنت باللقافبفيض الدمع يا عيني جودا  
 يا نزولا بزروود و هم يحمى القلب و ان حلوا زرودا  
 قد مضت بيضا ليالينا بكم فغدت بعدكم الايام سودا

(١) أطباه بالتشديد حرفه و دعاه.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٨٧ كنت قبل البين أشكو صدكم ثم بنتم فتمنيت الصدودا  
 هل لايام النوى أن تنقضى و لايام تقضت أن تعودا  
 أوقد البين بقلبي جذوة كلما هبت صبا زادت وقودا  
 عللونا بلقاكم فالحشاأوشكت بعد نواكم أن تبيدا  
 و اذا عنّ لقلبي ذكركم خدد الدمع بخدي - خدودا  
 ناشدوا ريح الصبا عن كلفى انها كانت لاشواقى بريدا  
 شد ما كابدت من يوم النوى انه كان على القلب شديدا  
 أنا ذاك الصب و العانى الذى بهواكم لم يزل صبا عميدا  
 حدث عن نهج الوفا يا مى ان أنا حاولت عن الحب محيدا  
 و اذا ما أخلق النأى الهوى فغرامى ليس ينفك جديدا  
 لم يدع بينكم لى جلدوا لقد كنت على الدهر جليدا  
 من عذيري من هوى طل دمي و صدود جرّع القلب صديدا  
 بى من الاشجان ما لو أنه بالجبال الشم كادت أن تميدا  
 لو طلبتم لى مزيدا فى الهوى ما وجدتم فوق ما فى مزيدا و من غرامياته قوله:

الى م تسر وجدك و هو بادو تلهج بالسلو و أنت صب  
 و تخفى فرط حبك خوف واش و هل يخفى لاهل الحب حب  
 و لو لا الحب لم تك مستهما على خديك للعبرات سكب  
 و ان ناحت على الاغصان ورق يحن الى الرصافة منك قلب  
 تحن لها و ان لحت اللواحي و تذكرها و ان غضبوا فتصبو  
 و تصبو للغوير و شعب نجدو غير الصب لا يصيبه شعب  
 نعم شب الهوى بحشاك ناروا كم للشوق من نار تشب  
 تشب و منزل الاحباب دان فهل هى بعد بعد الدار تخبو  
 أجل بان التجلد يوم بانواو أظلم بعدهم شرق و غرب

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٨٨ كبا دون السلو جواد عزمى و عهدى فيه لم يك قط يكبو  
 فلى من لاعج الزفرات زادولى من ساكب العبرات شرب  
 و بين القلب و الاشجان سلم و بين النوم و الاجفان حرب

و ليس هوى المها الا عذاب و لكن العذاب بهن عذب  
لحي الله الحوادث كم رمتني بقاصمة لها ظهري أجب  
كذاك الدهر بالاحرار مزركأن للحر عند الدهر ذنب  
و لو يجدى العتاب لطل عتبي و لكن ما على الايام عتب  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٨٩.

### محمد بن عبد الله حرز المتوفى ١٢٧٧

#### إشارة

عج بالطفوف و قل يا ليث غابتها و اذر الدموع و ناجى الرسم و التزم  
و انح الفرات و سل عن فتية نزلوا يوم الطفوف على الرمضاء و الضرم  
و نسوة بعد فقد الصون بارزة بين الطفوف بفرط الحزن لم تنم  
ما بين باكية عبرى و نادبة تدعو أباه ريب البيت و الحرم  
تحنو على السبط شوقا كى تقبله فلم تجد ملثما فيه لملثم و القصيدة تحتوى على ٦٥ بيتا و مطلعها:  
قف بالديار و سل عن جيرة الحرم أهل أقاموا برضوى أم بذى سلم  
أم يمموا الصعب قودا نحو قارعة و محنة رسمت فى اللوح و القلم  
أم قد غدى فى لظى الرمضاء ركبهم نحو الردى و الهدى لله من حكم \*\*\*

#### [ترجمته]

جاء فى معارف الرجال: الشيخ أبو المكارم محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد الله بن الشيخ محمود حرز الدين المسلمى النجفى  
ولد فى النجف حدود سنة ١١٩٣ هـ و نشأ و قرأ  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٩٠.

مقدمات العلوم فيها. هو عالم علامة محقق له المآثر الجليلة و الخصال الحميدة و كان فقيها أصوليا منطقيا أدبيا شاعرا، و من مهرة  
العلماء فى العربية و العروض، حدثنا الفقيه الشيخ ابراهيم الغراوى المتوفى سنة ١٣٠٦ ان المترجم له من أصحاب الفقيه الاجل الشيخ  
محمد الزريجاوى النجفى و السيد أسد الله الاصفهاني، سافر الشيخ الى ايران لزيارة الامام الرضا (ع) و فى رجوعه صير طريقه على  
اصفهان لملاقاة صديقه العالم السيد أسد الله الاصفهاني صاحب الكرى فى النجف المتوفى سنة ١٢٩٠ و حل ضيفا على السيد فأفضل  
فى اكرامه و تبجيله و نوه باسمه و اظهار فضيلته علانية فى محافل أصفهان و التمس منه الإقامة فى اصفهان على أن يكون مدرسا فلم  
يؤثر على النجف شيئا و أراه الجامع الذى أحدثه السيد والده بعد قدومه من الحج سنة ١٢٣٠ هـ.  
تلمذ فى الفقه على الشيخ على صاحب الخيارات المتوفى سنة ١٢٥٣ و الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر الفقه و الاصول.  
و السيد مهدي القزوينى المتوفى سنة ١٣٠٠ و حضر يسيرا درس الشيخ محمد حسين الكاظمى.

#### مؤلفاته:

كتاب الحج فقه استدلالى مبسوط جدا يوجد فى مكتبتنا بخطه، و كتاب الحاشية فى المنطق على شرح الشمسية بخطه، و المصباح و

هو كتاب جامع في أعمال المساجد الأربعة المعظمة و الأوراد و الادعية الماثورة و كتاب في الحديث و مقتل يتضمن

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٩١

شهادة الامام الحسين (ع) و أصحابه في واقعة الطف و فيه بعض مرثياته، و مجموع يشتمل على جملة من مرثيه و مرثي بعض معاصريه كالشيخ عبد الحسين محي الدين و الشيخ عبد الحسين الاعسم و فيه عدة قصائد في الغزل و النسيب و كتاب شرح الحديث- هو شرح لكتاب أستاذه السيد القزويني شارحا ما نظمه خاله العلامة السيد بحر العلوم من مضمون الحديث- قال في المقدمة الحمد لله الذي هدانا الى السبيل بمعرفة البرهان و الدليل ...

أما بعد فيقول العبد الجاني طالب العفو من الكريم الودود محمد ابن عبد الله بن حمد الله بن محمود حرز الدين المسلمي، قال في نظم الحديث:

و مشى خير الخلق بآب ناطب يفتح منه أكثر الابواب و ذكر الشيخ في شرحه أربعين بابا بخطه، و تتلمذ عليه جماعة منهم الشيخ ابراهيم السوداني كما حدثنا عنه السوداني.

توفي في النجف سنة ١٢٧٧ هـ بداره بمحلة المسيل قرب مقبرة الصفا غربى البلد و دفن في وادى السلام بمقبرة آل حرز الدين و لم يخلف سوى بنتين.

و له في رثاء مسلم بن عقيل (ع):

اللدار أبكى اذ تحمل أهلها أم السيد السجاد أم أبكى مسلما

همام عليه الكون ألوى عنانه و خانت به الاقدار لما تقدا

تجمعت الاحزاب تطلب ذلها عليه و فيها العالج عدوا تحكما

كأنى به بين الجماهير مفردا يحطم فى الحامين لدنا و لهذا و قال فى تخميس أبيات الجزينى الكنانى فى مدح زيد بن على (ع):

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٩٢، أبي- يرى ان المصاليات و القنالديها المعالى فى الكريهة تجتنى

تولت حيارى القوم تطلب مأمناو لما تردى بالحمائل و انثنى

يصول بأطراف القنا و الذوابل فتى كان لا يهفو حذارا جناه

وقوع العوالى فى الكريهة شأنه و لما انثنى للشوس يعدو حصانه

تبينت الاعداء ان سنانه يطيل حنين الامهات الثواكل

همام اذا ما القعضية فى اللقاتحوم تراه فى الكتيبة فيلقا

و لما علا ظهر المطهم و ارتقى تبين منه مبسم العز و التقى

وليدا يفدى بين أيدي القوابل

و قال يرثى ولده جعفر و كان شابا بعدة قصائد منها:

على- الدهر بالنكبات صالوا فاجتنى بنكته اغتبالا

و أوهى جانبى- فصار جسمى لما ألقاه من زمنى خلالا

و ألم ما لقيت من الرزايا فراق أحبة خفوا ارتحالا

و من شأن القروح لها اندمال و قرحة جعفر تأبى اندمالا

أروم سلوه فتقول نفسى رويدك لا تسل منى محالا

أرانى كلما أبصرت شيئا تخيل مقلتى منه خيالا و قد أثبتنا له عدة قصائد فى الجزء الثانى من النوادر. انتهى أقول و أورد صاحب (شعراء

الغرى) ترجمته و ذكر مرثيه لولده، أما تنمة هذه القصيدة:

أرى أقرانه فتجود عيني فازجرها فتزداد انهمالا  
لو أن الدهر يقنع في فداء لكان فداؤه نفسا و مالا  
فلا والله لا أنساك حتى أوسد نحو مضجعك الرمالا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٩٣

## درويش على البغدادي المتوفى ١٢٧٧

### إشارة

عين سحى دما على الاطلاع بربوع عفت لصرف الليالي  
قد تولى سعود أنسى بنحس بعد خسف البدور بعد الكمال  
ما لهذا الزمان يطلب بالثارات ما للزمان عندي و مالى  
أين أهل التقى مهابط وحي الله أين الهداء أهل المعالى  
آل بيت الاله خير البرايا خيرة العالمين هم خير آل  
جرعوا من كؤوس حتف المنيا ورد بيض الضبا و سمر العوالى  
ليت شعرى و ما أرى الدهر يوفى بذيام لساة و موالى  
غير مجد فى ملتي نوح باك لطلول بمدمع ذى انهمال  
بل شجانى ناع أصاب فؤادى بابت بنت النبى شمس المعالى  
كوكب النيرين ريحانة الهادى النبى الرسول فرع الكمال  
بأبى سبط خاتم الرسل اذ صار يقاسى عظام الاهوال  
لست أنساه و هو فرد ينادى هل نصير لنا و هل من موالى  
لم تجبه عصابة الكفر الا بقنا الخط أو برشق النبال  
و غدى يظهر الدلائل حتى لم يدع حجة لقييل و قال  
و أته تشن غارة غدرفسقاها من المواضى الصقال  
و هو فرد و هم الوف و لكن آية السيف يوم وقع النزال  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٩٤ بطل يرهب الاسود اذا ما حكم البيض من رقاب الرجال  
و قضى بالطفوف غوث البرايا فبكائى لفقد غيث النوال  
فالسماوات أعولت بنحيب فهى تبكى بمدمع هطال  
و بكى البدر فى السماء و حق أن يرى باكيا لبدر الكمال  
فعزیز على البتولة تلقى الراس منه يسرى على العسال  
و بنات النبى تهدى الى الشام أسارى من فوق عجف الجمال \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ درویش بن علی البغدادی المولود سنة ١٢٢٠ و المتوفى ١٢٧٧ هو الأديب الماهر درویش علی بن حسین بن علی بن احمد

البغدادي الحائري كان عالما فاضلا أديبا مطبوعا أحد شعراء القرن الثالث عشر المتفوقين بسائر العلوم الغربية و كانت له اليد الطولى فى تتبع اللغة و التفسير و علوم الادب و الدين و صنف كتباً كثيرة.

ذكره جمع من المؤرخين و أرباب السير و التراجم منهم العلامة شيخنا آغا بزرك الطهرانى حيث قال: ولد فى بغداد حدود سنة ١٢٢٠ و نشأ و ترعرع بها و أخذ عن علمائها حتى توفى أبوه و أمه و سائر حماته فى الطاعون سنة ١٢٤٦ فسافر الى كربلاء و جالس بها و أخذ عن علمائها حتى صارت الافاضل تشير اليه بالانامل و برزت له تصانيف مفيدة... الخ و ظهر خلاف واضح فى تاريخ مولده و تاريخ نزوحه اذ ذكره صاحب معارف الرجال:

انه ولد فى الزوراء سنة ١٢٣٠ هـ و نشأ فيها و حضر مقدمات العلوم و مبادئ الفقه فيها و جدّ فى تحصيله حتى صار يحضر عند المدرسين المقدمين و حصل الادب و العلم و الكمال و ملكة الشعر فى الزوراء و فى سنة ١٢٤٨ الذى وقع الطاعون فيها و عم ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٩٥

أغلب مدن العراق فقد المترجم أهله كلهم فيه على المعروف بين المعاصرين ثم بعد ذلك هاجر الى كربلاء و أقام فيها و هو ضابط لمقدماته العلمية باتقان فحضر على علمائها الاعلام الفقه و الاصول و الكلام حتى صار عالما فقيها محققا بارعا. اما البحاثة عباس العزاوى فيؤيد المحقق الشيخ آغا بزرك فى تاريخ مولد الشاعر اذ قال: هو ابن حسين البغدادي كان عالما أديبا شاعرا و له: (غنية الاديب فى شرح مغنى اللبيب) لابن هشام فى ثلاث مجلدات ولد ببغداد سنة ١٢٢٠ هـ - ١٨١٥ م و توفى فى كربلاء سنة ١٢٧٧ هـ - ١٨٦٠ م. و رثاه ابنه الشيخ احمد بقصيدتين نشرهما فى كتابه كنز الاديب و قد ورد له ذكر فى (شهداء الفضيلة) و هذا نصه: كان عالما فقيها متكلم شاعرا طويل الباع فى التفسير و اللغة و علوم الادب ولد فى حدود ١٢٢٠ و توفى حدود ١٢٧٧ و له تأليف ممتعة و شعره حسن.

توفى الشاعر بكربلاء عام ١٢٧٧ هـ و قيل سنة ١٢٨٧ هـ و دفن بباب الزينية عند مشهد الامام الحسين (ع). و أعقب ولدا فاضلا شاعرا هو الشيخ احمد بن درويش ترك آثارا قيمة أشهرها: الشهاب الثاقب و الجواهر الثمين، و غنية الاديب الذى يقع فى ثلاثة أجزاء و قبسات الاشجان فى مقتل الحسين (ع) يقع فى جزئين مخطوط بمكتبة الامام أمير المؤمنين بالنجف تسلسل ٢/٣٧٦ و معين الواعظين و بعض الرسائل و أخيرا كتاب (المزار) الذى ختمه ببيت شعر قال فيه: ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٩٦ سيبقى الخط منى فى الكتاب و يبلى الكف منى فى التراب و اضافة الى ما تقدم فان له مجموعة شعرية حوت عدة قصائد قيلت فى شتى فنون الشعر و أغراضه.

قال مخمسا قصيدة الفرزدق الميمية فى مدح الامام على بن الحسين زين العابدين (ع) و أولها:

هذا الذى طيب البارى أرومته فخرا و أعلا على الجوزاء رتبته

هذا الذى تلت الآيات مدحته هذا الذى تعرف البطحاء و طاته

و البيت يعرفه و الحل و الحرم هذا ابن من تعرف التقوى بقربهم

و العلم و الدين مقرون بعلمهم و ما السعادة الا قيل حسبهم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم و له راثيا العلامة المولى محمد تقى البرغانى القزوينى المعروف بالشهيد الثالث المتوفى سنة ١٢٦٤ هـ:

فلا غرو فى قتل التقى اذا قضى قضى و هو محمود النقية و الاصل

له اسوة بالطهر (حيدر) الرضا و قاتله ضاهى ابن ملجم بالفعل و قال راثيا الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المتوفى غرة شعبان سنة ١٢٦٦ هـ بقصيدة مطلعها:

هوت من قباب الفخر أعمدة المجد فأضحت يمين المكرمات بلا زند

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:٩٧ و غارت بحيرات العلوم و غيبت شمس النهى و البدر و الكوكب السعد  
فلا- غرو أن تبكى جواهر شخصه فقد ضيعت فى الترب واسطة العقد و يتضح من المعلومات التى نقبنا عنها ان الشاعر كان مقلا فى  
نظمه و أغراض شعره لا تتعدى الاغراض المألوفة.

و للشيخ درويش على من قصيدة:

عج بالطفوف و قبل تربة الحرم ودع تذكر جيران بدى سلم  
يا عيج و عجل الى أرض الطفوف فقد أرسى على يقع فى السهل و الأكم  
راقت و جاوزت الجوزاء منزلة كما بمدح حسين راق منتظمى  
اخلاقه و عطاياه و طلعتة قد استنارت كضوء النار فى الظلم  
يكفى حسينا مديح الله حيث أتى فى هل أتى و سبا و النون و القلم  
كان الزمان به غضا شيبته فعاد يندرنا من بعد بالهرم و رأيت فى كتابه (قبسات الاشجان) كثيرا من شعره فى رثاء الامام الحسين (ع)  
فمن قصيدة يقول فى أولها:

هل المحرم لا طالت لياليه طول المدى حيث قد قامت نواعيه  
ما للسرور قد انسدت مذاهبه و أظلم الكون و اسودت نواحيه  
فمطلق الدمع لا ينفك مطلقه جار يروى ثرى البوغاء جاريه  
يعزز عليك رسول الله مصرع من جبريل فى المهد قد أضحى يناغيه و له من قصيدة حسينية:  
صروف الدهر شبت فى غليلي و جسمي ذاب من فرط النحول  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص:٩٨

## عبد الله الذهبه المتوفى ١٢٧٧

### إشارة

أين الابا هاشم أين الاباما للعلی لم تلف منكم نبا  
هذا لوى العلیا بلا حامل أكلکم عن حملة قد أبى  
بعد مقام فى ذرى يذبل كيف رضيتم بمقام الربى  
و لم تزل ترفع فيکم الى أن جازت الجوزا بکم منصبا  
فما جنت اذ هجرت فيکم حاشا على العلیاء أن تذنيا  
قد أصبحت غضبى لما نابکم و حق يا هاشم ان تغضبا  
فالجّد الجّد لمرضاتها فکم أنال الطلب المطلبا  
القتل القتل فان العلی لم ترض أو ترضى القنا و الضبا  
و أضرموا نار و غى لم تقل لمبعث الناس لظاها خبا  
و واصلوا حتى تبيدوا العدى منکم بأثر المقنب المقنبا  
الله يا هاشم فى مجدکم لا یغتدى بين البرايا هبا  
الله يا هاشم فى شملکم فقد غدا فى الناس ایدی سبا

اين الفخار المشمخر الذى ناطح منه الاخمص الكوكبا  
 أين الاغارات التى أرغمت شائتكم شرق أو غربا  
 أين غمام لم يكن قلبا قبل و برق لم يكن خلبا  
 كيف وهت عزائم منكم كادت على الافلاك أن تركبا  
 و كم غدت آسادكم هاشم تعدو عليها فى سراها الظبا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٩٩ أما أتاكم ما على كربلا من نبأ منه شباكم نبا  
 ما جاءكم ان العظيم الذى على الثريا مجدكم طنبا  
 و كاشف الارزاء عنكم اذا دهر بأجناد البلا أجبنا  
 و ذى الايادى الهامرات التى أضحى بها مجدكم مخصبا  
 أضحى فريدا فى خميس ملارحب البسيط الشرق و المغرببا  
 لم يلف منكم من ظهير له اذ جاوز الخطب بلاغ الزبا  
 يخوض تيار الوغى ذا حشى فيه الظما ساعره الهبا  
 مجاهدا عن شرعة الله من الى الغوى عن نهجها نكبا  
 حتى قضى لم يلف من ناصر بعد لمن عن نصره قد أبى  
 مقطرا تعدو بأشلائه برغمكم خيل العدى شزبا  
 ما أعجب الاقدار فيما أتت لصفوة الرحمن ما أعجبا  
 كيف قضت لغالب الموت من عن نابه كشر أن يغلبا  
 فما بقى الاكوان و الموت فى روح البرايا أنشب المخلبا  
 مضى الى الرحمن فى عصبه لنصره الرحمن قبل اجتبى  
 قضوا كراما بعد ما ان قضوا ما الله لابن المصطفى أوجبا  
 على العرى عارين قد شاركت فى سترها هامى النحور الظبا  
 و خلفوا عزائر الله من دون محام للعدى منهببا  
 غرائببا فى هتك أستارها و خفضها صرف القضى أعرببا  
 تذى على فقدان ساداتها معا كوكاف الحيا صيبا  
 تحملها العيس على و خدها تطوى بأثر السبب السبببا  
 تفرعن الاصبحيات ان نضو من الاعيا بها قد كبا  
 يا غضبة الاقدار هبى فقد آن الى الاقدار أن تغضببا  
 ان التى يسجف أستارها جبريل حسرى فى وثاق السببا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٠٠ و من على أعتابها تخضع الاملاك يقفو الموكب الموكببا  
 خواضع بين العدى لم تجد من ذلة الاسر لها مهرببا  
 عز على الاملاك و الرسل ان تمسى لانباء الخنا منهببا  
 تود لو أن الدجى سرمدالما عن الرائى لها غيببا  
 و ان بدا الصبح دعت من أسى يا صبح لا أهلا ولا مرحببا

أبديت يا صبح لنا أوجهالها جلال الله قد حجبا  
تراك قد هانت عليك التي عن شأنها القرآن قد أعربا  
فما جنى يا شمس جان كماجنيت فى حرّات آل العبا  
الليل يكسوها حذارا على أوجهها من دجنه الغيها  
و أنت تبديها لنظارها فمن جنى مثلك أو أذنا  
لم لا تواريت بحجب الخفالبعث لما آن أن تسلبا  
يا هاشم العليا و لا هاشماالخطب قد أعضل و اعصو صبا  
ما آن لا بعدا لاسيافكم من هامر الاوداج ان تشربا  
لا عذر أو تجتاح أعداءكم أرقام المران أو تعطبأ  
أو تنعل الافراس من هام من رام على علياك أن يشغبا  
جافى عن الاسياف اغمادهاو واصلى بين الطلا و الشبا  
حتى تبىدى أو تبىدى العدى الله فى ثارك أن يذها  
و لا تملى من قراع الردى أو يجمع الشمل الذى شعبا  
ما صد أسماعكم عن ندى زينب و الهفا على زينبا  
و قد درت أن لا ملب لها لکن حداها الثكل أن تندبا  
تندب و اقوماه من هاشم لنسوة لها السبا اذها  
هذى بنات الوحى لم تلف من كل الورى ملجا و لا مهربا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٠١

### [ترجمته]

قال صاحب أنوار البدرين: و من شعراء البحرين الشاعر المطبوع الحاج عبد الله ابن المرحوم الحاج احمد الذهبه البحرانى، هو من أهل قرية (جد حفص) سكن مسقط ثم لنجه و هناك انتقل الى رحمه الله و رضوانه.  
كان شاعرا ماهرا من شعراء أهل البيت عليهم السلام، راثيا و مادحا بارع فى الشعر، اجتمعت به فى دارنا بالقطيف و كان قد جاء زائرا للمرحوم شيخنا الشيخ احمد ابن الشيخ صالح. له ديوان شعر رأينا منه مجلدين ضخمين و من قصائده الغراء رائعتة التى يقول فى أولها:  
أبى الدهر أن يصفو لحر مشاربه  
و يقول فى آخرها:

و لهفى و لا يشفى الذى فى ضمائرى بلهفى و لا يخبو من الوجد لاهبه

لربات خدر لم تر الشمس و جهها لها دان أعجام الورى و أعاربه و ترجم له شيخنا المعاصر الشيخ على الشيخ منصور المرهون فى شعراء القطيف و ذكر قصيدته التى مطلعها:

أين الابا هاشم أين الاباما للعلى لم تلف منكم نبا أقول و لشاعرنا المترجم له شعر كثير فى أهل البيت عليهم السلام و منه قصيدته التى مطلعها:

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٠٢ هل تركت لك الطفوف أدمعاتبكى بها بعد حمى و أربعا رأيت ديوانه فى مكتبة المرحوم الشيخ آغا بزرك الطهرانى - قسم المخطوطات - الخزانة العاشرة و قد كتب على الغلاف (فى رثاء الحسين).



و ذكره البحائفة الطهراني في (الكرام البررة) فقال: كان من مشاهير مداح أهل البيت عليهم السلام، و قد أكثر من البكاء و النوح عليهم، و كان في غاية الورع و التقوى نظيرا للسيد حيدر الحلي في العراق، سكن مسقط ثم بندر لنجة و ديوانه كبير في مجلدات. أدركه صاحب (أنوار البدرين) و ذكره فيه. و هو من أهل أواخر المائة الثالثة عشرة.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٠٣

## الشيخ حسن قفطان المتوفى ١٢٧٧

### إشارة

لمن الخبا المضروب في ذاك العرى من كربلاء جرى عليه ما جرا  
ما خلقت الا أنه غاب به آساد غيل دونها أسد الشرى  
فتيان صدق من ذوابة هاشم نسبا من الشمس المنيرة أنورا  
شبو و شب بسيفهم و أكفهم ناران: نار و غي، و نار للقرى  
يتذاكرون اذا خلوا بسميرهم طربا سوابق ضمرا أو أسمرا  
تقتادهم للعز عزمة أصيد يجد المنية فيه طعما مسكرا  
يلقى الكتائب بأسما و يشم من نقع العوادي في الطراد العنبرا  
ملك ممالكة العوالم كلها طوع المشيئة قبلما أن يأمر  
أعظم به سلطان عز شامخ لا جرهما، لا تبعاء، لا حميرا  
شرف تفرع عن نبي أو وصي أو بتول لا حديث يفترا  
بعثت اليه زخارفا بصحائف زمر ترى المعروف شيئا منكرا  
فأقام فيهم منذرا و مبشرا و محذرا في الله حتى أعذرا  
حتى اذا ازدلفوا اليه رأوا به أسدا يحامى عن شراه غضنفرا  
بدرا تحف به كواكب كلما عاينتها عاينت صبحا مسفرا  
و غدت تواسيه المنون عصابة طابت مآثرها و طابت عنصرا  
تكسوهم الحرب العوان ملا بسامستشعرين بها النجيع الاحمرا  
يتسلقون مطهما يستصحبون مثقفا يتقلدون مذكرا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٠٤ يتظللون أرائكا مضروبه بيد العواسل أو غماما عثرا

نسجت عواملهم مثال دروعهم زردا بأجساد العدى متصورا  
نصروا ابن بنت نبيهم فتسنموا عزا لهم في النشاطين و مفخرا  
بدلوا نفوسهم ظمءا لا ترى ماء يباح و لا سحبا ممطرا  
حتى أبيدوا و الرياح تكفلت بجهازهم كفنا حنوطا أقبرا  
متلفعين دم الشهادة سندسا يوم التغابن أو حريرا أخضرا  
لله يوم ابن البتول فانه أشجى البتولة و النبي و حيدرا  
يوم ابن حيدر و الخيول محيطة بخباه يدعو بالنصير فلا يرى

الا أعاد في عواد في عوارفي عوال في نبال تبترا  
 فهناك دمدم طامنا في جأشه بمهند يسم العديد الاكثرا  
 متصرفا في جمعهم بعوامل عادت بجمعهم الصحيح مكسرا  
 بأس و سيف أخرسا ضوضاءهم لكن أمر الله كان مقدرًا  
 فهوى على وجه الثرى روى الفدالك أيها الثاوى على وجه الثرى  
 أحسين هل و افاك جدك زائر آراك مقطوع الوتين معفرا  
 أم هل درى بك حيدر في كربلا فردا غريبا ظاميا أم ما درى  
 من مبلغ الزهراء أن سليلها عار ثلاثا بالعرى لن يقبرا  
 وفر اسنان نحره بسنانه شلت يداه أكان يعلم ما فرا  
 و بناتها يوم الطفوف سلبية تسبى على عجب المطايا حسرا  
 فكأنها من قيصر و لربما صانوا عن السب المعنف قيصرًا  
 لم أنس زينب و هى تندب ندبها يا كافل الايتام يا غوث الورى  
 سهدت عيني ليتها عميت اذامرت على أجفانها سنه الكرى  
 أثكلتني اسلمتني اذلتني يا طود عز كان لى سامى الذرى  
 و رواق أمن كنت فى الدنيا لها أمسى بأرض الطف محلول العرا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٠٥ هل أستطيع تصبرا و أراك فى رمضائها لا أستطيع تصبرا  
 ما كنت أعرف قبل رأسك واعظا بالذكر قد جعل العوالى منبرا  
 نصبوه خفزا و هو رفع و انشوا بثنائه فمهلا و مكبرا  
 و يزيد ينكته بمخصرة له مترنما متشماتا متجبرا  
 لم أدر من أنعاه يومك يا حمى حرمى و يا كهفى اذا خطب عرا  
 الأخوة أنعى أم أبني عمك الطيار أم أنعى على الاكبرا  
 أم مسلما و بنى عقيل أم بنى الحسن الزكى أم الرضيع الاصغرا  
 أم لابنك السجاد و هو معالج سقما و أقتادا و قيدا و السرى  
 أم للنساء الخائفات يلذن بى و يرين فى الخيم الحريق المسعرا  
 منع الوعيد نعيها و بكاءها الا تردد زفرة و تحسرا  
 يوم قليل فيه ان بكت السما بدم و كادت فيه أن تتفطرا  
 حتى نرى المهدي يأخذ ثاره و نرى له فى الغاضرية عسكرا  
 يا كربلا طلت السماء مراتبا شرفا تمتت بعضه أم القرى  
 أرج توضع فى ثراك تعطرت منه جنان الحور مسكا أذفرا  
 يا بنى النبى ذخرت فيك شفاعه لى فى المعاد و لم يخب من أذخرا  
 انظر الى برحمة فيه اذا و افاك ظهري بالخطايا موقرا  
 و لو الدى و من أصاخ بسمعه لرتاى فيك و من رواه و من قرا  
 صلى عليك الله ما صلى له أحد و سبح أو دعى أو كبرا \*\*\*

## [ترجمته]

الشيخ حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي الرباحي «١» الدجيلي الاصل اللملومي المحتد، النجفي المولد

(١) نسبة الى آل رباح فخذ من بني سعد العرب المعروفين بالعراق، قال السيد مهدي القزويني في (أنساب القبائل العراقية) بنو سعد بطن من العرب منهم في الدجيل ومنهم في كربلاء.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٠٦

و المسكن و المدفن الشهير بقفطان ولد في النجف الاشرف سنة ١١٩٩ و توفي بالنجف سنة ١٢٧٩ عن عمر يناهز الثمانين كما في الطليعة و دفن في الصحن الشريف العلوي عند الايوان الكبير المتصل بمسجد عمران كان فاضلا ناسكا تقياً محبا للأئمة الطاهرين و أكثر شعره فيهم درس الفقه على الشيخ علي ابن الشيخ الاكبر الشيخ جعفر حتى نبغ فيه و عدّ من الاعلام الافاضل، و اختص أخيراً بصاحب الجواهر و كان يعد من أجلّ تلامذته و أفاضلهم، اتخذ الوراقه مهنة له و ورث ذلك عنه أبناؤه و أحفاده الا انه كان يمتاز عنهم باتقان الفقه و اللغة و البراعة فيهما، و هذا ما حدا باستاذة أن يحيل اليه و الى ولده الشيخ ابراهيم تصحيح الجواهر و مراقبته حتى قيل انه لولاها لما خرجت الجواهر، لان خط المؤلف كان رديا و قد كتب النسخة الاولى عن خط المؤلف ثم صارا يحترقان بكتابتها و بيعها على العلماء و طلاب العلم و أكثر النسخ المخطوطة بخطهما، و هذا دليل على أن المترجم كان يعرف ما يكتب، و كان جيد الخط و الضبط، و يظهر من ترجمة سيدنا الصدر له انه كان جامعاً مشاركاً في العلوم بأكثر من ذلك فقد قال في (التكملة): كان في مقدمى فقهاء الطائفة مشاركا في العلوم فقيها اصوليا حكيما الهيا و كذلك له التقدم و البروز في الادب و سبك القريض و له شعر من الطبقة العليا. انتهى.

توفي سنة ١٢٧٥ كما في التكملة أو ٧٧ كما في (الطليعة) و قال: و دفن في الصحن العلوي الشريف عند الايوان الكبير المتصل بمسجد عمران، و ترك آثارا هامة منها (أمثال القاموس)

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٠٧

و (الاضداد) و (طب القاموس) و رسالته في الافعال اللازمة المتعدية في الواحد. و خلف من الذكور: الشيخ ابراهيم و الشيخ احمد و الشيخ حسين و الشيخ محمد و الشيخ علي و الشيخ مهدي و في (الكرام البررة) ان الشيخ حسين توفي في حياة أبيه حدود سنة ١٢٥٥. و من شعره في الحسين عليه السلام:

نفسى الفداء لسيدخانت موائقه الرعية

رامت أميه ذله بالسلم لا عزت أميه

حاشاه من خوف المنية و الركون الى الدينه

فأبى اباة الاسدمختارا على الذل المنيه

و حموه أن يرد الشريعة بالعوالى السمهريه

فهناك صالت دونه آساد غيل هاشميه

يا ابن النبي ابن الوصى أخوا الزكى ابن الزكيه

لله كم فى كربلا لك شنشنتا حيدرته

بأس يسر محمدا و مواقف سرّت وصيه

يوم ابن حيدر و المواضى عن مغامدها عريه

يطفو و يرسب فى الالوف بمهجة حرى ظميه  
 و يرى أخاه و ابن والده على الرمضا رميه  
 ملك الشريعة سيفه و الماء تحت القعصيه  
 و ثنا السراة بعزمه لم يثنها غير المشيه  
 سلبت محاسنه القنالا مكارمه السنيه  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٠٨ يا سادة ملكوا الشفاعة و المعالى السرمديه  
 حسن وليكم و من فى الحشر لم يصحب و ليه  
 ان الخطايا أو بقتة و حبكم يمحو الخطيه  
 و عليكم ما دام فضلكم على الناس التحية و له فى مدح أمير المؤمنين و رثاء ولده الحسين عليهما السلام:  
 لم تدع مدحة الاله تعالى فى على للمادحين مقالا  
 هل أتى هل أتى لغير ثناه فاسألنها عنه تجبك السؤال  
 و الحظن - الاعراف و الحج و الاحزاب هودا و الكهف و الانفالا  
 و طواسين و الحواميم بل طاها و يسين عم و الزلزالا  
 و المثانى فيها على حكيم و امام يفصل الاجمالا  
 كل ما فى الوجود أحصى فيه و به الله يضرب الامثالا  
 هو أمر الله الذى نزلت فيه أتى لا تستعجلوا استعجالا  
 هو أمر الله الذى صدرت كن عنه فى كل حادث لن يخالا  
 و هو اللوح و الذى خط فى اللوح بلاء العباد و الآجالا  
 مظهر الكائنات فى مبتداها و مبين الاشياء حالا فحالا  
 و قديم آثاره كل موجود حديث و لا تقولن غالى  
 علم الروح جبرئيل علوما حين لا صورة و لا تمثالا  
 و هو ميزانه الذى قدر الله به يوم وزنه الاعمالا  
 و قسيم للنار من كان عاداه و مولى الجنان من كان والى  
 و لواء الحمد العظيم بكفيه و ساقى أهل الولا السلسالا  
 و اياب الخلق المعاد اليه و عليه حسابهم لن يدالا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٠٩ مبدأ الامر منتهى الامر يوم العرض سبحان من له الامر والى  
 و هو نفس النبى لما أتاه وفد نجران طالبين ابتهاالا  
 فدعاه و بنته أم سبطيه و سبطيه لا يرى ابدالا  
 فاستهل القسيس و الاسقف الوافد رعبا اذ استبانا الوبالا  
 و استمالا رضاه بالجزية العظمى عليهم مضروبة اذلالا  
 أنزل الله ذا اعتمادا اليه آية تزعج الوغى أهوالا  
 ما استطاعت جموعهم يوم عرض لكفاح الا عليها استطالا  
 و طواهم طى السجل و طور الفهم فيه يمنة و شمالا

يغمد السيف فى الرقاب و أخرى يتحرى تقليدها الاغلا  
صالح الجيش أن تكون له الارواح و الناس تغنم الاموالا  
قاتل الناكثين و القاسطين البهم و المارقين عنه اعتزلا  
كرع السيف فى دماهم بما حادوا عن الدين نزعاً و انتحالا  
من برى مرحبا بكف اقتدارأطعمته من ذى الفقار الزيالا  
يوم سام الجبان من حيث ولى رايه الدين ذله و انخذالا  
قلع الباب بعد ما هى أعيت عند تحريكها اليسير الرجالا  
ثم مد الرتاج جسرا فما تم و لكن بيمن يمناه طالا  
و له فى الاحزاب فتح عظيم اذ كفى المؤمنين فيه القتالا  
حين سالت سيل الرمال باعلام من الشرك خافقات ضلالا  
فلوى خافقاتها بيمين و لواه الخفاق يذرى الرمالا  
و دعا للبراز عمرو بن وديوم فى خندق المدينة جالا  
فمشى يرقل اشتياقا على للقاء بسيفه ارقالا

و جثى بعد أن برى ساق عمرو فوق عمرو تضرّما و اغتايلا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص١١٠ ثم ثنى برأس عمرو فأثنى جبرئيل مهللا اجلالا  
فانثنى بالفخار من نصره الدين على الشرك باسمه مختالا  
و بأحد اذ أسلم المسلمون المصطفى فيه غدره و انخذالا  
فأحاطت به أعاديه و ائثالت عليه من الجهات اثيالا  
عجب من عصابة أخرّته بسواه لغيها استبدالا  
أخرّته عن منصب أكمل الله به الدين يومه اكمالا  
ضرب الله فوق قبر على عن جميل الرواق منه جمالا  
قبة صاغها القدير لافلاك السموات شاهدا و مثالا  
أرخت الشمس فوقها حلية النور بهاء و هيبة و جلالا  
شعب من شعاعها ارتسمت فى فلك النيرات نورا تلالا  
و ضريح به تنال الامانى و به تدرك العفاة النوالا  
يا أخا المصطفى الذى قال فيه يوم خم بمشهد ما قالا  
لو بعينيك تنظر السبط يوم الطف فردا و الجيش يدعو النزالا  
حاربه بعده و عديدضاق فيه رحب الفضاء مجالا  
حلؤه عن المباح و روداوسقوه أسنه و نبالا  
فتحاتم له حميه دين فتيه سامروا القنا العسالا  
ثبتوا للوغى فله أقوام تراهم عند الكفاح جبالا  
و أضافوا على الدروع قلوبامن حديد كانت لهم سربالا  
ليس فيهم الا أبى كمى يرهب الجيش سطوه حيث صالا

عانقوا الحور في القصور جزاء لنحور عانقن بيضا صقالا  
و غدا واحد الزمان وحيدافى عدى كالكثيب حيث انها لا  
مفردا يلحظ الاعادى بعين و بعين يرنو الخبا و العيالا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١١١ شد فيهم و هم ثلاثون ألفافى صفوف كالسيل لما سالا  
ناصره مثقف و حسام ملك الموت حده الآجالا  
ضاربا مهرة أرائك نقع فوقه مثل ما ضربن وصالا  
و هوى الأخشب الأشم فمال العرش و الارض زلزلت زلزالا  
و رأت زينب الجواد خلياذا عنان مرخى و سرج مالا  
معلنا بالصهيل ينعى و يشكوأمة بالطفوف ساءت فعالا  
فأماطت خمارها من جوى الثكل و نادت و آسيدا و آثمالا  
يا جواد الحسين أين حسين أين من كان لى عمادا ظلالا  
أين حامى حماى عقد جمانى من تسنمت فى ذراه الدلالا  
أين للدين من يقيم قناه حيث مالت و ينجح الآمالا  
و استغاثت بربها ثم جرت نحو أشلاء ندبها أذبالا  
ثم أومت لجدها و الرزيا أسدلت دون نطقها اسدالا  
جد يا جد لو رأيت حسيناى هيجاء من أمية صالى  
مستغيثا هل راحم أو مجيرىستقى لابنه الرضيع زلالا  
فسقاه ابن كاهل و هو فى حضن أبيه عن الزلال نصالا  
لو ترى السبط فى البسيطة دامى النحر شلوا مبددا أوصالا  
عاريا بالعرى ثلاثا و تأبى الوحش من هيبه له أن تنالا  
حنطته و كفتته السوافى غسلته دماؤه اغسالا  
و رؤوسا على الرماح أمالتها رياح السما جنوبا شمالا  
أضرموا النار فى خباننا فتهنامعولات بين العدى أعوالا  
ما لهذا الحادى المعنف بالادللاج لا ضجرة و لا امهالا  
فتشاكين حسرة و التياعاو تباكين بالزفير و جالا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١١٢

و من قصائده فى الامام الحسين عليه السلام قصيدته التى مطلعها:

يا كربلاء فهل دريت بمن على أكناف أرض الغاضرية خيما

من كل أروع تنتمى أحسابه لوسيم مجد فى مراتبه سما و له يذكر أبا الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام:

هيئات أن تجفو السهاد جفونى أو أن داعية الاسى تجفونى

و أرى الخوامس فى الهواجر كلماحت لورد فهو دون حنينى

كلا و لا الورقاء ريع فراخهاغن و كرهن أنينها كأنينى

أنى و يوم الطف أضرم فى الحشاجذوات وجد من لظى سجين

يوم أبو الفضل استفزت بأسه فتيات فاطم من بنى ياسين  
 فى خير انصار براهم ربهم للدين أول عالم التكوين  
 فرقى على نهد الجزيرة هيكل أنجن فيه نتائج الميمون  
 متقلدا عضبا كأن فرنده نقش الارقم فى خطوط بطون  
 و أغاث صبيته الضما بمزادة من ماء مرصود الوشيح معين  
 ما ذاقه و أخوه صاد باذلا نفسا بها لآخيه غير ضنين  
 حتى اذا قطعوا عليه طريقه بسداد جيش بارز و كمين  
 و كتائب مشحونة مشحودة من يوم بدر أشحنت بضغون  
 فثنى مكردها نواكص و انثنى بنفوسها سلبا قرير عيون  
 أقرى السباع لحومها و عظامها فى مقفر بنجيعها مشحون  
 ودعته أسرار القضا لشهادة رسمت له فى لوحها المكنون  
 حسموا يديه و هامه ضربوه فى عمد الحديد فخر خير طعين  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١١٣ و مشى اليه السبط ينعاه كسرت الان ظهري يا أخى و معينى  
 عباس كبش كتيبتى و كنانتى و سرى قومى بل أعز حصونى  
 يا ساعدى فى كل معترك به أسطو و سيف حمايتى يمينى  
 لمن اللوى اعطى و من هو جامع شملى و فى ضنك الزحام يقينى  
 أمنازل الاقران حامل رايتى و رواق أخيتى و باب شؤونى  
 لك موقف بالطف أنسى أهله حرب العراق بملتقى صفين  
 فرس كشفت بها الشريعة انها عادت الى بصفقة المغبون  
 فمضيت محمود النقيبة فائزا بحريير سندسها و حور عين  
 و تركتني بين العدى لا ناصر يحمى حماى و لا يحامى دونى  
 رهن المنية بين آل أمية ما حال مفقود العزيز رهين  
 عباس تسمع زينا تدعوك من لى يا حماى اذا العدى سلبونى  
 أولست تسمع ما تقول سكينه عماء يوم الاسر من يحمينى  
 كان الرجا بك أن تحل و ثاقهم لى بالحبال المؤلمات متونى  
 و تجيرنى فى اليتيم من ضيم العدى اليوم خابت فى رجاك ظنونى  
 عماء ان أدنو لجسمك ابتغى تقبيله بسياطهم ضربونى  
 عماء ما صبرى و أنت مجدل عار بلا غسل و لا تكفين  
 من مبلغ أم البنين رساله عن والده بشجائه مرهون  
 لا تسأل الركبان عن أبنائها فى كربلاء و هم أعز بنين  
 تأتي لارض الطف تنظر ولدها كابين بين مبضع و طعين  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١١٤

## إشارة

قال في منظومته عن الحسين (ع):  
 وقام بالأمر أخوه الأصغر هو الحسين السيد المطهر  
 وهو يكنى بأبي عبد الله لقب بالشهيد في علم الله  
 ميلاده الخميس في الأزمان لخمسة خلون من شعبان  
 قد حملته بضعة الرسول ستة أشهر على المنقول  
 في طيبة ولادة الزاكي النفس تاريخه المولود من غير دنس  
 وولده على الشهيد بالطف وهو الأكبر العميد  
 ثم على الامام المعتمد وشهر بانويه أم ذا الولد  
 ثم على الأصغر ابن ليلي وهو الشهيد مع أبيه طفلاً  
 وجعفر و أمه قضاة كذاك عبد الله نجل الناعية  
 سكينه بنت الرباب زينب فاطمة من البنات تحسب  
 أزواجه خمس عدا السراى وباه الرشيد ذو المقدار  
 وفاته من طف كربلاء بسيف شمر المظهر البغضاء  
 و ذاك في السبت أو الاثنين وجمعة، خذ وسط القولين «١»

(١) أقول مما توصلنا اليه في بحثنا و دراستنا ان اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام هو يوم الجمعة عاشر محرم الحرام و لنا على ذلك أكثر من دليل:

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١١٥

١- ان الحسين عليه السلام نزل كربلاء يوم الثانى من المحرم- و كان يوم الخميس- كما نص عليه جل المؤرخين بل كلهم، و قتل يوم العاشر فيكون يوم الجمعة هو يوم مقتله.

٢- صرح المؤرخون ان الحسين قد خرج من مكة يوم الثلاثاء يوم الثامن من ذى الحجة، فيكون يوم الثلاثاء هو يوم الاربعاء و هو اول يوم من المحرم لان شهر ذى الحجة كان ناقصا.

٣- روى المفيد فى الارشاد و سائر ارباب المقاتل ان عمر بن سعد نهض لحرب الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم و نادى يا خيل الله اركبى و بالجنة ابشرى، و الحسين جالس أمام بيته محتبياً بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت اخته الضجة فدنت من أخيها فقالت:

يا أخى أما تسمع الاصوات قد اقتربت. الى ان طلب الحسين منهم تأجيله ليلة واحدة و هى ليلة الجمعة فيكون صباح الجمعة هو يوم الواقعة.

٤- ذكر ارباب المقاتل ان ابن سعد كتب الى ابن زياد يوم الثامن من المحرم و هو يوم الاربعاء، فعلى هذا يكون مقتله يوم الجمعة.

٥- جاء فى كثير من أخبار أهل البيت فى ظهور مهدي آل محمد (انه يظهر يوم الجمعة يوم مقتل الحسين).

٦- ذكر الخوارزمي فى (مقتل الحسين) ج ٢ ص ٤٧ قال: و ذكر السيد الامام أبو طالب ان الصحيح فى يوم عاشوراء الذى قتل فيه



الحسين و أصحابه رضى الله عنهم انه كان يوم الجمعة سنة احدى و ستين، و قال السيد الامين فى (لواعج الاشجان): و أصبح ابن سعد فى ذلك اليوم و هو يوم الجمعة أو يوم السبت فعبا أصحابه. و قال الشيخ عباس القمى فى (نفس المهموم): قتل الحسين يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة احدى و ستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه، و سنة يومئذ ثمان و خمسون سنة، و قيل ان مقتله كان يوم السبت و قيل يوم الاثنين و الاول أصح، قال أبو الفرج: و أما ما تقوله العامة انه قتل يوم الاثنين فباطل، هو شىء قالوه بلا رواية، و كان اول المحرم الذى قتل فيه هو يوم الاربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر المزيجات و اذا كان كذلك فليس يجوز ان يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين و هذا دليل صحيح واضح تنضاف اليه الرواية- الى اخر ما قال.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١١٦ فى يوم عاشورا مضى محزوننا و عمره الثمان و الخمسون  
قتل الشهيد السبط جسمى أنهكأقد جاء فى تاريخه حد البكا

مرقده الطف مع الانصارو الراس عند المرتضى الكرار «١» \*\*\* أقول الظاهر من قوله: و الرأس عند المرتضى الكرار. انه يختار رواية دفن الراس الشريف عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مع ان الروايات فى الرأس مختلفة و أكثرها معتبرة، فقال جماعة انه فى النجف عند أبيه أمير المؤمنين، ذهب اليه بعض علماء الشيعة استنادا الى أخبار وردت بذلك فى الكافى و التهذيب و غيرهما من طرق الشيعة عن الائمة عليهم السلام و فى بعضها ان الامام الصادق (ع) قال لولده اسماعيل: انه لما حمل الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين، و هذا القول مختص بالشيعة، و عقد له فى «الوسائل» بابا مستقلا عنوانه: باب استحباب زيارة رأس الحسين عند قبر أمير المؤمنين و استحباب صلاة ركعتين لزيارة كل منهما. و فى الكافى عن ابان بن تغلب قال كنت مع أبى عبد الله (ع) فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين، ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين، ثم قال هذا موضع قبر أمير المؤمنين، قلت جعلت فداك و الموضوعين الذين صليت فيهما، فقال موضع رأس الحسين و موضع

(١) أخذنا هذه القطعة من كتاب (سمير الحاضر و أنيس المسافر)، مخطوط العلامة الجليل الشيخ على كاشف الغطاء، الجزء الرابع منه. و المنظومة تستوعب أحوال المعصومين بأجمعهم صلوات الله عليهم.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١١٧

منزل القائم المائل. قال: و لعل موضع القائم المائل مسجد الحنائة قرب النجف.

و عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله (ع) فى حديث انه ركب و ركبت معه حتى نزل الذكوات الحمر و توضعاً ثم دنى الى أكمة فصلى عندها و بكى ثم مال الى أكمة دونها ففعل مثل ذلك ثم قال: الموضوع الذى صليت عنده أولا موضع أمير المؤمنين، و الآخر موضع رأس الحسين (ع).

القول الثانى ان الرأس الشريف دفن بالمدينة المنورة عند قبر أمه فاطمة عليها السلام و أن يزيد أرسله الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فدفن عند أمه الزهراء، حكاه سبط بن الجوزى فى تذكرة الخواص عن طبقات ابن سعد.

القول الثالث ان الرأس الشريف بالشام حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص عن ابن سعد فى الطبقات انه بدمشق، حكى ابن أبى الدنيا قال وجد رأس الحسين (ع) فى خزائنه يزيد بدمشق فكفونوه و دفنوه بباب الفراديس «١» عند البرج الثالث مما يلى المشرق، و كأنه هو المعروف الان بمشهد رأس الحسين عليه السلام بجانب المسجد الاموى و هو مشهد مشيد معظم.

القول الرابع ان الرأس الشريف بمصر نقله الخلفاء

(١) الفراديس بلغة الروم البساتين.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١١٨

الفاطميون من باب الفرديس الى عقلاقن (١) ثم نقلوه الى القاهرة و له فيها مشهد معظم يزار و الى جانبه مسجد عظيم و المصريون يتوافدون الى زيارته أفواجا رجالا و نساء و يدعون و يتضرعون عنده.

القول الخامس انه أعيد الى الجسد الشريف بكربلاء، قال السيد ابن طاوس في الملهوف على قتلى الطفوف: و كان عمل الطائفة على هذا المعنى، قال الشيخ المجلسي: المشهور بين علمائنا الامامية انه أعيد الى الجسد و عن المرتضى في بعض مسائله انه رد الى بدنه بكربلاء من الشام. و قال الطوسي:

و منه زيارة الاربعين. و هذا القول ذكره العامة و الخاصة.

أقول و قد كتب في هذا الموضوع سيدنا البحاثة المعاصر السيد محمد على القاضي سلمه الله و أشبع البحث دراسة و تحقيقا بكتاب ضخم طبع مستقلا.

و جاء في كتاب (الحسين) لمؤلفه على جلال الحسيني ما نصه:

و في الجملة ففي أى مكان كان رأسه فهو ساكن في القلوب و الضمائر قاطن في الاسرار و الخواطر، أنشدنا بعض أشياخنا:  
لا تطلبوا المولى الحسين بشرق أرض أو بغرب  
و دعوا الجميع و عرجوانحوى فمشهده بقلبي

(١) عقلاقن: مدينة كانت بين مصر و الشام، و الان هي خراب.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١١٩

قال السيد المقدم من معاصرنا في كتابه (مقتل الحسين):

البيتان لابي بكر الالوسي و قد سئل عن موضع رأس الحسين فأجاب بهما.  
أقول و للحاج مهدي الفلوجي بهذا المعنى.

لا تطلبوا رأس الحسين فانه لا في حمى ثاو و لا في واد

لكنما صفو الولاء يدلکم في أنه المقبور وسط فوادى و يطيب لى أن أذكر بيتين قيلتا في رأس نصب على رأس رمح و هما:

هامه في الحياة طاولت الشهب و ما نالها هبوب الرياح

أنفت بعد موتها التراب، فاختارت لها مسكنا رؤوس الرماح \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٢٠

### [ترجمته]

الشيخ حسين الفتونى هو العالم الاديب الشاعر حسين بن على بن محمد بن على بن محمد التقى بن بهاء الدين العاملى الحائرى.

كان أحد الاعلام المبرزين بمعرفة الادب و النحو و كان شاعرا مجيدا جليل القدر كثير الاطلاع، ذكره أصحاب السير و التراجم منهم شيخنا العلامة صاحب الذريعة أعلى الله مقامه بقوله:

ولد في كربلاء و نشأ بها و له آثار منها (الدوحة المهدية) في تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام و هي ارجوزة عدتها تاريخ

نظمها و هي (١٢٨٧) بيتا نظمها بنفس السنة رأيتها في مكتبة الشيخ محمد السماوى في النجف كما ذكرناه في الذريعة ج ٨ ص ٢٧٤-

٢٧٥ و المظنون ان جده التقى بن بهاء الدين شقيق الشيخ مهدي بن بهاء الدين الفتونى شيخ السيد مهدي بحر العلوم و ظاهر أن وفاة

المرجع بعد هذا التاريخ.

و ذكره صاحب كتاب (ماضى النجف و حاضرها) قال:

كان حائري الولادة و المسكن و هو من الادباء الفضلاء و من أشهر رجال هذه الاسرة و هو صاحب المنظومة المشهورة في تواريخ الأئمة و ولاداتهم و وفياتهم و تعداد أزواجهم و أولادهم رتبها على مقدمته و أربعة عشر بابا و خاتمة تشتمل على ألف و مائتين و ثمانية و سبعين بيتا قال في أولها:

الحمد لله العليم الاحد القادر الحي القديم الابدی  
العلم و القدرة عين ذاته و الصدق و الادراك من صفاته

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٢١

و قال في آخرها:

أبياتها ألف و مائتان من بعد سبعين مع الثمان فرغ منها يوم الجمعة في الثاني و العشرين من المحرم سنة ١٢٧٩ هـ و له بند مشهور في مدح امامنا الهادي و بنيه و آباءه عليهم السلام يقول في أوله:

أيها المدلج يطوى مهمه البيد على متن نجيب أحذب الظهر متى جئت ربوع المجد و الفخر و شاهدت بيوت العز و النصر فنادى داعيا بالحمد و الشكر، و بالتقديس و التهليل و التسبيح و الذكر، مرارا خاضعا مستوهبا الاذن من الحجاب ان رمت مزارا فاذا فزت باذن من عطاياهم فقد نلت من السعد و سامرت بنى المجد فلجها بخضوع و خشوع صافى القصد تجد لاهوت قدس قد تردى برده المجد و أثواب عفاف قد غشاها العلم بالزهد أنيطت بلحام الحلم و الرشده و خيطة بخيوط الفضل فضلا و وقارا بل تجد حبرا تقيا و شهاما هاشميا و رؤوفا فاطميا طاب فرعا و نجارا حاكم الشرع كريم الخلق و الطبع حميد الاصل و الفرع فذاك الكوكب الهادي الى الحاضر و البادي هو العالم و العامل و العادل و الشاكر و الحامد و الخاضع و الطالع سرا و جهازا والد البر الامين العسكري الحسن الدر الثمين ... الخ.

و لا تزال أسرة آل الفتونى تقطن كربلاء و منها اليوم الحاج سلمان بن الشيخ مهدي بن الشيخ على بن الشيخ حسين الفتونى من خدمة المخيم. و ان كانت الفيحاء قد خلفت عبر تاريخها الادبى بند ابن الخلفه فان بند ابن الفتونى لا يقل عنه جمالا و روعه.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٢٢

## الشيخ ابراهيم قفطان ١٢٧٩

### إشارة

سفه وقوفك بين تلك الارسم و سؤال رسم دارس مستعجم  
يا ربع مالك موحشا من بعد ماقد كنت للوفاد محشد موسم  
أفكلما بالغت في كتم الهوى غلبتك زفرة حسرة لم تكتم  
هلا وفيت بأن قضيت كما وفى صحب ابن فاطمة بشهر محرم  
من كل وضاح الفخار لهاشم يعزى علا و لآل غالب ينتمى  
و اذا هم سمعوا الصريخ توائبوا(ما بين سافع مهره أو ملجم)  
نفر قضاوا عطشا و من ايمانهم رى العطاش بجنب نهر العلقمى  
أسفى على تلك الجسم تقسمت بيد الضبا و غدت سهام الاسهم  
قد جلّ بأس ابن النبى لدى الوغى عن أن يحيط به فم المتكلم  
اذ هد ركنهم بكل مهندو أقام مائلهم بكل مقوم

يغشى الوطيس بيأس أروع باسل متهلل عند اللقا متبسم  
ينحو العدى فتفر عنه كأنهم حمر تنافر من زئير الضيغم  
و يسل أبيض فى الهياج تخاله صباحا تبلج تحت ليل مظلم  
و اذا العداة تنظمت فرسانها فى كل سطر بالأسنة معجم  
و افاهم فمحا صحائف خطهم مسحا بكل مقوم و مصمم  
قد كاد يفنى جمعهم لو لا الذى قد خط فى لوح القضاء المحكم  
سهم رمى أحشاك يا ابن المصطفى سهم به كبد الهداية قد رمى  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٢٣ لم أنس زينب و هى تدعو بينهم يا قوم ما فى جمعكم من مسلم  
انا بنات المصطفى و وصيه و مخدرات بنى الحطيم و زمزم  
ما دار فى خلدى مجاذبة العدى منى رداى و لا جرى بتوهي \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن الرباحى من آل رباح و المشهور بقفطان ولد فى النجف سنة ١١٩٩ و توفى سنة ١٢٧٩ بالنجف عن  
ثمانين سنة و دفن فى الصحن الشريف عند باب الطوسى مع أبيه و أخيه. و آل قفطان من بيوت العلم و الفضل القديمة فى النجف و  
المترجم له نشأ فى النجف الاشرف و قرأ فيها و هو عالم عامل فاضل كامل أديب شاعر من مشاهير شعراء عصره و من تلامذة الشيخ  
جعفر صاحب كشف الغطاء. و له مراجعات و مطارحات مع شعراء عصره كعبد الباقي العمري و غيره، و من آثاره (أقل الواجبات) فى  
حج التمتع ذكر فيه انه اختصره من مناسك شيخه المؤتمن الشيخ محمد حسن يعنى مؤلف (الجواهر) ثم عرضه على شيخه الانصارى  
فكتب على هامشه ما هو طبق فتاواه و جعل رمزه (تضى)، و من تصانيفه أيضا رساله توجد بخطه عند الخطيب الشيخ طاهر السماوى  
ألها فى اثبات حليه المتعة جوابا عن سؤالات بعض العامة و دفعا لشبهاته كتبها بأمر شيخه مؤلف (الجواهر) و فرغ منها فى ١٥ صفر  
١٢٤٤.

قال الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى الجزء الثانى من (طبقات أعلام الشيعة) و يأتى ذكر أبيه الشيخ حسن و اخوته: الشيخ

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٢٤

احمد و الشيخ محمد و الشيخ على و الشيخ مهدى و الشيخ حسين.

أقول و للشيخ ابراهيم قصائد فى رثاء الحسين عليه السلام مثبتة فى المخطوط الذى كتبه بخطى و المسمى ب (سوانح الافكار فى  
منتخب الأشعار) منها قصيدة أولها:

أنخت لهم عند الطوفون ركاب و ناداهم داعى القضا فأجابوا و أخرى مطلعها:

هى كربلا فاسفح دموعك فيها ان لم يكن ودق الحيا يسقيها

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٢٥

### عبد الباقي العمري وفاته ١٢٧٩

### إشارة

و مما قاله عبد الباقي العمري الموصلى البغدادي من ملحمته الشهيرة:

طه أبو الغر الميامين الذي كنى فيهم و بهم تلقبا  
 علّة ايجاد السموات و من فيهن و الارض و من فيها ربي  
 على البراق لا نجى - مثله و لا نبى مرسل قد ركبا  
 سرى بجسمه مع الروح الى أقصى معارج المعالى رتبا  
 أدناه منه ربه حتى غدامن قاب قوسين اليه أقربا  
 قرب بعيد الفوز لم يدركه من أنجد أو أتهم عنه معربا  
 الا الذى لو كشف الغطاء لم يزدد يقينا عنده منه نبا  
 و باب هاتيك المدينة التى بها كتاب الشأتين بوبا  
 أبو الحواميم و من فى هل أتى أثر فى طعامه من سغبا  
 أبى اله الخلق أن يكون من سواه للغر الميامين أبا  
 جعلت حبي و موالاتى لهم و عرض مدحى لنجاتى سببا  
 سفن النجا معاقل للالتجالتوح شرعا و تبدو هضبا  
 جربتهم لقمع كل معضل من سقم قد أعجز المطببا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٢٦ (فقل لمن أعيا الطيب داؤه خل الطيب و اسأل المجربا)  
 عتره أشرف النبيين الاولى طابوا نجارا و تزكوا حسبا  
 فكانت الزهرا كما كان لها كفوا كريما و نجيا منجبا  
 زوجها فوق السموات به من جل عن صاحبة أن يصحبا  
 سيده النساء الكسا مع النبي و الوصى و ابنيها حبا  
 أم الحسين السبط من بجده مثل أبيه خطة الضيم أبى الى أن يقول:  
 حتى جرى بكرى بلاء ما جرى و سال حتى بلغ السيل الزبى  
 و مادت الارض و مادت السما و انهالت الاطواد فيه كتبنا  
 يوم به الزهراء قد تصعدت أنفاسها و دمعها تصوبا  
 صدوه عن ماء الفرات صاديا فاختر من حوض أبيه مشربا  
 ماذا يقولون غدا لجده عذرا اذا عاتبهم و أتبا  
 كان أبوه سيذا كجده للانيا و الاوصيا قد نصبا  
 ذبح عظيم أبعد الرحمن عن رحمته الذى به تقربا  
 ثغر شريف طالما قبله أبو الميامين النبى المجتبى  
 سل الدعى ابن زياد الذى الى أبى أبى يزيد نسبا  
 و المصطفى و ابنته و صهره لمن غدوا جدا و أما و أبا  
 و احربا يا آل حرب منكم يا آل حرب منكم و احربا  
 لا عبد شمسكم يساوى هاشما كلا و لا أمية المطلبا  
 لكم و منكم و عليكم و بكم ما لو شرحناه فضحنا الكتبا  
 يزيد غيظى كلما ذكرتهم فألعن الذى لها قد شعبا

الى يزيد دون ابليس اذا ما ذكر اللعن انتمى و انتسبا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٢٧، قطع فى تكفيره اذ صح ماقد قال للغراب لما نعبا  
خلافه قد أرجعوا بعده ملكا عضوضا فلهدا استكلبا  
وقتل عمار بصفين لناأبان من بغى و من قد غصبا  
و أغروا الغر أبا موسى على خلع على القدر لما خطبا  
خلع به لبس و فى جلبابه قد فاز فى دنياه من تجلبيا  
و ليلة الهرير قد تكشفت عن سوءه ابن العاص لما غلبا  
فحاد عنه مغضبا حيدرته و عف و العفو شعار النجبا  
و لو يشا ركب فيه زجه تركيب مزجى كمعدى كريا \*\*\*

### [ترجمته]

عبد الباقي الفاروقى العمري هو ابن سليمان بن احمد العمري الفاروقى الموصلى المتوفى ١٢٧٩ شاعر مؤرخ ولد بالموصل سنة ١٢٠٤ هـ ١٧٩٠ م وولى على الموصل ثم ولى ببغداد أعمالا حكومية، و توفى ببغداد سنة ١٢٧٩ هـ ١٨٦٢ م له ديوان شعر يسمى ب (الترىاق الفاروقى) و نزهة الدهر فى تراجم فضلاء العصر، و نزهة الدنيا، مخطوط ترجم فيه بعض رجال الموصل من معاصريه و (الباقيات الصالحات) قصائد فى مدح أهل البيت و (أهله الأفكار فى مغانى الابتكار) من شعره، و عنى بشرح جملة من قصائده جماعة من العلماء و الادباء منهم العلامة أبو الثناء الالوسى و طبعت مستقلة عن الديوان فى ايران و الهند و العراق، و للعمري مكانة مرموقة فى الاوساط العراقية أدبية و سياسية و اجتماعية، و فى من الرحن لمؤلفه الشيخ جعفر النقدي ان عبد الباقي ينتهى نسبه بسته

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٢٨

و ثلاثين واسطة الى عمر بن الخطاب و كان من أفاضل أدباء بغداد فى عصره، ولد سنة ١٢٠٤ هـ و توفى ١٢٧٨ هـ و قد أرخوا وفاته بهذا البيت:

بلسان يوحد الله أرخ ذاق كاس المنون عبد الباقي انتهى.

و له القصيدة العينية فى مدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام التى يقول فى أولها:

أنت العلى الذى فوق العلى رفعا بطن مكة وسط البيت اذ وضعنا

و أنت حيدرة الغاب الذى أسدال البرج السماوى عنه خاسنا رجعا

و أنت باب تعالى شأن حارسه بغير راحة روح القدس ما قرعا شرحها العلامة الالوسى، و ذكر الشيخ محمود شكرى الالوسى فى كتابه

(المسك الاذفر) انه توفى ليلة الاثنين سلخ جمادى الاولى ١٢٧٨ هـ و قد سقط قبل موته بليلة فى الساعة السادسة من ليلة الاحد من

(طارمة) حرمة و كان قد خرج للتوضؤ لصلاة العشاء.

و دفن بباب (الازج) ببغداد قرب قبة الجيلي. و كانت ولادته سنة ١٢٠٣ هـ.

كتب عنه الدكتور محمد مهدى البصير فى كتابه (نهضة العراق الادبية فى القرن التاسع عشر) و جاء بكثير من نوادره و روائعه.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٢٩

فمن شعره كما فى ديوانه:

قضى نحبه فى يوم عاشور من غدت عليه العقول العشر تلطم بالعشر

قضى نحبه فى نينوى و بها ثوى فعطر منها الكائنات ترى القبر

قضى نحبه في الطف من فوقه طفانجميع كسا الآفاق بالحلل الحمر  
 قضى نحبه من راح للحرب خائضاببحر دم فانصب بحر على بحر  
 قضى نحبه و البيض تكتب أحرفابها نطقت في الطعن ألسنة السحر  
 قضى نحبه و الشمس فوق جبينه تحرر بالانوار سورة و الفجر  
 قضى نحبه و الكون يدمى بنانه و يخدش منه الوجه بالسن و الظفر  
 قضى نحبه و الحور محدقة به كما أحدقت في بدرها هالة البدر  
 قضى نحبه و الدين أصبح بعده الى الله يشكو ما عراه من الضر  
 قضى نحبه طود به طار نعشه الى الملاء الاعلى بأجنحة النسر  
 قضى نحبه من للقوارير قد وقى و ما قد وقتها آل صخر من الكسر  
 قضى نحبه من يتبع العظيم بالظما و يجرع في الهيجاء مرا على مر  
 قضى نحبه روح الوجود و سره و مرقده في كربلا موضع السر  
 قضى نحبه و الامر لله وحده بما تقتضيه الحكم من عالم الامر  
 قضى نحبه ريحانة المصطفى التي تفوح ليوم النشر طيبة النشر  
 قضى نحبه ابن الانزع البطل الذي أذاق الردى عمرا و أعرض عن عمر «١»

(١) أراد بعمره الاولى عمرو بن عبدود العامري يوم الخندق، و أراد بالثانية عمرو بن العاص الذي كشف عن سويته يوم صفين حذرا من أمير المؤمنين علي (ع) لما أراد قتله.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٣٠ قضى نحبه ابن الطهر سيده النساسلية فخر الكائنات أبي الغر  
 قضى نحبه الوتر الحسين فمن قضى بمأتمه نجبا قضى واجب الوتر  
 قضى نحبه الفرد الذي هو خامس لاهل كسا منه اكتسى الفخر بالفخر  
 قضى نحبه و الثغر يفتخر باسمابوجه المنايا و هي فاعرة الثغر  
 قضى نحبه ابن الصنو حيدر من غدا أبوه حريا في أخي اشدد به أزرى  
 قضى نحبه في جنة الخلد ثاويبا و متكأ فيها على رفرف خضر

قضى نحبه أركى السلام عليه ماتكرر في أنداء مأتمه شعري و يقول عبد الباقي في مدح الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم:  
 تخيرك الله من آدم و لولاك آدم لم يخلق  
 بجبهته كنت نورا تضيء كما ضاء تاج على مفرق  
 لذلك ابليس لما أبى سجودا له بعد طرد شقى  
 و مع نوح اذ كنت في فلكه نجا و بمن فيه لم يغرق  
 و خلل نورك صلب الخليل فبات و بالنار لم يحرق  
 و منك الثقلب في الساجدين به الذكر أفصح بالمنطق  
 بمثلك أرحامها الطاهرات من النطف الغر لم تعلق  
 سواك مع الرسل في ايلياء مع الروح و الجسم لم يلتقى  
 فجئت من الله في أخذه لك العهد منهم على موق

و في الحشر للحمد ذاك اللواء على غير رأسك لم يخفق  
و عن غرض القرب منك السهام لدى قاب قوسين لم تمرق  
لقد رمقت بك عين العماء و في غير نورك لم تمرق  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٣١ فكنت لمرآتها زئبقا وصفو المرايا من الزئبق  
فلولاك لا نظم - هذا الوجود من العدم المحض في مطبق  
و لا شم رائحة للوجود وجود بعين مستشقق  
و لولاك طفل مواليده بحجر العناصر لم يعبق  
و لولاك رتق السموات و الاراضى لك الله لم يفتق  
و لولاك ما رفعت فوقنا يد الله فسطاط استبرق  
و لا نثرت كف ذات البروج دنانير في لوحها الازرق  
و لا طاف من فوق موج السماء هلال تقوس كالزورق  
و لولاك ما كللت و جنه البسيطة أيدي الحيا المغدق  
و لا كست السحب طفل النبات من اللؤلؤ الرطب في بخق  
و لا أختال نبت ربي في قباو لا راح يرفل في قرطق  
و لولاك غصن نقا المكرمات و حق أياديك لم يورق  
و لولاك سوق عكاظ الحفاظ على حوزة الدين لم تنفق  
و سبع السماوات أجرامها الغير عروجك لم تخرق  
و لولاك متعجبر بالعصا موسى بن عمران لم يفلق  
و أسرى بك الله حتى طرقت طرائق بالوهم لم تطرق  
و رقاك مولاك بعد النزول على رفر فحف بالنمرق  
فيا لاحقا قط لم يسبق و يا سابقا قط لم يلحق  
تصوّبت من صاعد هابطا الى صلب كل تقى نقى  
فكان هبوطك عين الصعود فلا زلت منحدرًا ترتقى و من شعر عبد الباقي العمري:

ان الاثير على تقادم عهده بغدوه و رواحه المتعدد  
ما كرر الاعوام في دورانه و بدوره الايام لم تتجدد  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٣٢ الا- ليشهد عشر كل محرم بالطف مآتم آل بيت محمد و قال أيضا في شهر المحرم مخمسا لهذه  
الايات:

قد سل - نصل محرم من غمده يفرى قلوب الطاهرات بحده  
كيف التجلد و العزا من بعده ان الاثير على تقادم عهده  
بغدوه و رواحه المتعدد لما رأى بالعين من حدثانه  
رأس الحسين بدا برأس سنانه و الشلو منه مقطعا بطعانه  
ما كرر الاعوام في دورانه و بدوره الايام لم تتجدد  
و دموعه من عينه لم تسجم و بكاؤه من رعه لم يصرم



و لهيبه من برقه لم يضرم الا ليشهد عشر كل محرم

بالطف ماتم آل بيت محمد

و قال عبد الباقي العمري - رواها الالوسى فى شرح القصيدة العينية:

يا عاذل الصب فى بكاه بالله ساعفه فى بكائك

فانه ما بكى وحيداعلى بنى المصطفى أولئك

بل انما قد بكت عليهم الجن و الانس و الملائك و قال:

لا تلمنى ان قلت للعين سحى بدموع على الحسين و جودى

كل من فى الوجود يبكى على من جده كان علة للوجود

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٣٣

و قال:

لى كل يوم عويل على الحسين و ماتم

عليه حزنى طويل أتم عمرى و ما تم و قال:

نحن أناس اذا ما قد حل شهر المحرم

فكل شىء علينا سوى البكاء محرم و قال فى هلال المحرم متذكرا ما حل فيه من قتل أهل بيت النبى (ع):

هل المحر فاستهل بعبرة طرفى على فقدان أشرف عتره

فتيقظت منى لواعج حسره و تنبتهت ذات الجناح بسحرة

فى الوديين فنبهت أشواقى أخذت تردد بالغناء على فنن

و أخذت أنشدها رثاء ذوى المحن فبكت معى فقد الحسين أخى الحسن

و رقاء قد أخذت فنون الحزن عن يعقوب و الالحن عن اسحاق

هى لم تكن بينى النبى مصابه مثلى لتندب بالطفوف عصابة

انى اتخذت رثا الحسين مثابه أنى تبارينى جوى و صبايه

و كآبه و أسى و فيض مآق و على شهيد الطف حشو ضمائرى

كمد أحاط بباطنى و بظاهرى أو تدرك الورقاء كنه سرائرى

و أنا الذى أملى الهوى من خاطرى و هى التى تملى من الاوراق

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٣٤

و قال و قد وقف على شاطىء الفرات متذكرا ما جرى على أبناء الرسول:

بعدا لشطك يا فرات فمر - لاتحلو فانك لا هنى و لا مرى

أيسوغ لى منك الورود و عنك قد صدر الامام سليل ساقى الكوثر و قال عند أول وقفه وقفها على أعتاب باب حضرة أبى تراب:

يا أبا الاوصياء أنت لطاها صهره و ابن عمه و أخوه

ان لله فى معانيك سرا أكثر العالمين ما علموه

أنت ثانى الآباء فى منتهى الدور و آباؤه تعد بنوه

خلق الله آدمنا من تراب فهو ابن له و أنت أبوه و قال فى مدح الامام النازله فى رفعة قدره آية و يطعمون الطعام:

و سائل هل أتى نص بحق على أجبته هل أتى نص بحق على

فظنتى اذ غدا منى الجواب له عين السؤال صدى من صفحة الجبل

و ما درى لا درى جدا و لا هزلانى بذاك أردت الجد بالهزل و قال عند ما جرت به السفينة فى الفرات بقصد زيارة قبر أمير المؤمنين و يعسوب الدين فى النجف الاشرف:

بنا من بنات الماء للكوفة الغراسبوح سرت ليلا فسبحان من أسرى

تمد جناحا من قواده الصباتروم بأكناف الغرى لها و كرا

جرت فجرى كل الى خير موقف يقول لعينه قفا نبك من ذكرى

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٣٥ و كم غمرة خضنا اليه و انما يخوض عباب البحر من يطلب الدرا

تؤم ضريحا ما الضراح و ان علا بأرفع منه لا و ساكنه قدرا

حوى المرتضى سيف القضا أسد الشرى على الدرا بل زوج فاطمة الزهرا

مقام على كرم الله وجهه مقام على رد عين العلا حسرا و قال و هو سائر ليلا من كربلاء المقدسة للنجف الاشرف:

و ليلة حاولنا زيارة حيدرو بدر دجاها مختف تحت أستار

بأدلاجنا ضل الطريق دليلناو من ضل يستهدى بشعلة أنوار

فلما تجلت قبة المرتضى لنا وجدنا الهدى منها على النور لا النار و قال يصف الصندوق العلوى و القفص الذى يمثل ضريح الامام عليه

السلام:

الا ان صندوقا أحاط بحيدرو ذى العرش قد أربى الى حضرة القدس

فان لم يكن لله كرسى عرشه فان الذى فى ضمنه آية الكرسى و من قوله فى أهل البيت عليهم السلام:

أهل العبا كم لهم أيا دفاضت على الكون من يديهم

فما احتوينا و ما اقتنينا و ما لدينا فمن لديهم

و حق من قال (ربنا ابعث فيهم رسولا يتلو عليهم)

انى اليهم أحن شوقا أحن شوقا انى اليهم

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٣٦

و قال:

يا آل من ملأ الجهات مفاخرا و أتى بكم للكائنات مظاهرا

و هم الذى لكم يعد نظائرا ان الوجود و ان تعدد ظاهرا

و حياتكم ما فيه الا انتموا أو ما درى اذ راح يعلن بالندا

ان الذى هو غيركم رجع الصدا فوجدكم سر الخليفة أحمدا

أنتم حقيقة كل موجود بداو جميع ما فى الكائنات توهم و قال متضمنا آية (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ):

على جميع البرايا أهل العبا قل تعالوا

و خصصوا بمزايا من بعضها (قل تعالوا) و قال:

وجدكم يا آل احمد اننى أعدد لكم حمدى و مدحى من الجد

و مثلى يراعى منه اذ شاب مفرق بحمدكم سميته شبيهة الحمد و قال:

لا تعجبوا ان نثرت من كلمى فى نعت أبناء حيدر دررا

لأننى يوم زرت حضرته و منه قبلت بالشفاه ثرى

حشا فمى جوهرها ففهمت به منتظما تارة و منتثرا و قال:

أنا فى نعت سيد الرسل طاهوا و على القدر الرفيع العماد

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٣٧ و الحسين الشهيد بعد أخيه الحسن السبط و الفتى السجاد

و ابنه باقر العلوم مع الصادق و الكاظم العميم الايادى

و على الرضا و قدوة أهل الارض بحر العطا الامام الجواد

و على النقى و العسكرى المنتقى و المهدي غوث العباد

يسكت الدهر ان نطقت و يصغى ملقيا سمعه الى انشادى و قال- و قد وقف بحضرة الامام موسى الكاظم عليه السلام:

أيا بن النبى المصطفى و ابن صنوه على و يابن الطهر سيده النسا

لئن كان موسى قد تقدس فى طوى فأنت الذى واديه فيه تقدسا و قال مرتجلا و قد وقف تجاه المرقد عائذا بأبى الرضا لئنذا بجد

الجواد:

نحن اذا ما عم خطب أو دجاكرب و خفنا نكبة من حاسد

لذنا بموسى الكاظم بن جعفر الصادق بن الباقر بن الساجد

ابن الحسين بن على بن أبى طالب بن شيبه المحامد

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٣٨

## الشيخ حسين قفطان المتوفى بعد سنة ١٢٨٠

### [ترجمته]

الشيخ حسين ابن الشيخ على بن نجم الملقب ب قفطان السعدى القفطانى توفى بعد سنة ١٢٨٠ بالنجف و دفن فى الصحن الشريف فى

جهة باب الطوسى و قد تجاوز التسعين. كان شاعرا و له قصائد فى رثاء الحسين عليه السلام. انتهى عن الاعيان للسيد الامين.

أقول و الاسرة مشهورة بالعلم و الادب و الشعر و جودة الخط يتوارثونه خلفا عن سلف و لا عجب اذا برع فى الشعر فاليئنه تحتم عليه

ذلك أما شيخنا الشيخ آغا بزرك الطهرانى فقد ذكر فى (الكرام البررة) ان الشيخ حسين توفى فى حياة والده الشيخ على و ذلك فى

حدود ١٢٥٥ هـ.

و قال: توجد بعض أشعاره فى مجموعة السيد يوسف بن محمد العلوى الحسينى المكتوبة ١٣٠٢ رأيتها فى مكتبة الملك بطهران.

مرت بهذا الجزء ترجمة أخيه الشيخ حسن و ابن أخيه الشيخ ابراهيم و طائفه من أشعارهم.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٣٩

## الشيخ موسى محى الدين المتوفى ١٢٨١

### إشارة

وقف على قبر الحسين عليه السلام و قال:

أسبط المصطفى المختار يا من به فى كل ما أرجو نجاحى

و حقك لم يكن بحماك مثلى فتى والاك مقصوص الجناح

أرشنى يا بن فاطمة فانى هزارك فى النواحي بالنواحي \*\*\*

## [ترجمته]

الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف آل محى الدين الحارثى الهمدانى العاملى، و تعرف أسرته قديما بآل أبى جامع، و هو جدهم. لقب بذلك لانه بنى جامعاً فى (جبع) من لبنان فى القرن العاشر و استوطنوا النجف منذ ثلاثة قرون أو أكثر، و نبغ منهم عشرات الرجال من العلماء و الادباء و من مشاهيرهم فى القرن الماضى الشيخ موسى المذكور و كان يختص بالشاعر عبد الباقي العمري و قد تكرر ذكره فى ديوانه المطبوع كما كان يختص بالشاعر الشيخ عباس الملا على و كانت وفاة الشيخ موسى سنة ١٢٨١ هـ و له ديوان شعر جمعه الباحث الشيخ محمد السماوى بخطه و أضاف اليه ديوان ابن عمه الشيخ عبد الحسين محى الدين و جعلهما فى مجلد واحد و شاعرنا المترجم له

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٤٠

من شيوخ الادب فى عصره و فرسان حلقات الادب. و ساق السيد الامين فى الاعيان نسبه الى أبى جامع الحارثى الهمدانى فقال:

الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر بن على بن حسن بن محى الدين بن عبد اللطيف بن على بن احمد ابن أبى جامع الحارثى الهمدانى العاملى النجفى. من أهل القرن الثالث عشر الهجرى ذكره الشيخ جواد آل محى الدين العاملى النجفى فى ملحق أمل الامل فقال: كان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً كاتباً ماهراً له ديوان شعر و قد خمس القصيدة المشهورة المقصورة لابن دريد و حوّلها الى مدح الحسينين و أبيهما أمير المؤمنين عليهم السلام. ذكرها السيد الامين و ذكر جملة من شعره فى مدح الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر.

و جاء فى (الحصون المنيعه) ج ٢ ص ٥٦٥: كان فاضلاً كاملاً، أديباً شاعراً كاتباً ماهراً له ديوان شعر. و قد خمس القصيدة الدرديده، و مدحه الشيخ عباس الملا على البغدادي بقصيدة عند قدومه من سفر، مطلعها:

تجلى فصير ليلي نهاراهلال على غصن بان أنارا كما راسله عبد الباقي العمري بقوله:

قف بالمطى اذا جئت العشى الى أرض الغرى على باب الوصى على

وزر وصل و سلم و ابك و ادع و سل به لك الخير يا موسى الكلیم ولى و ذكره السماوى فى (الطليعة) بما يقارب هذا، كما ذكره

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٤١

الشيخ الطهرانى فى (الكرام البررة). و له قصيدة تعرف ب (الخائيه) تتكون من ٣٢ بيتاً آخر كل بيت منها كلمه (خال) و تعطى معنى غير الاخر، و قد عارض بها قصيدة بطرس كرامه و قد تخلص فى القصيدة لمدح العلامة الشيخ حسن آل كاشف الغطاء و أولها: سقى الخال من نجد و سكاكه الخال و أزهر فى أكتافه الرند و الخال كما خمس القصيدة الخالية و بعث التخسيس الى الأستانه الى ناظمها، فلما وقف عليه قرضه فقال:

يا بن الشريف الذى أضحت فضائله كالشمس تشرق بين البدو و الحضر

خمسّت بالنظم ذات الخال مكرمه مطوقاً جيدها عقداً من الدرر

من البديع و من سحر البيان لقد أوتيت سؤالك يا موسى على قدر و للحاج جواد بدكت الحائرى - تخسيس الشيخ للقصيدة الدرديده:

ان آيا أبديتها فى القوافى قد هوت سجدا لها الشعراء

ان هوت سجدا فغير عجيب أنت موسى و هى اليد البيضاء و للشيخ جابر الكاظمي:

ألقت لموسى الشعراء العصا كما لموسى ألقت الساحرون

فى شعره للشعرا معجز مثل العصا تلقف ما يأفكون

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٤٢

ذكر الدكتور عبد الرزاق محي الدين في مؤلفه (الحالي و العاطل) المترجم له في معارضة قصيدة بطرس كرامة (الخالية) أما تخميسه للقصيدة الدرديئة المذكورة في (الحالي و العاطل) و التي نظمها ابن دريد في مدح ابني مكيال- كما هو معروف- فقد حولها شاعرنا المترجم له الى مدح الامامين الحسن و الحسين عليهما السلام بتخميسه للقصيدة و ها نحن نروي جملة من هذا التخميس:

هما سليلا احمد خير الملا الحسنين الاحسنين عملا  
 هما اللذان انتعالي غلاهما اللذان أثبتا لي أملا  
 قد وقف اليأس به على شفاهما اللذان أورداني موردا  
 عاد به روض المنى مورداو أنشأني بعد ما كنت سدى  
 و أجريا ماء الحيا لي رغدافاهتر غصني بعد ما كان ذوى  
 كم ردني بعد الرجاء خائبان خلته ألا يرد طالبا  
 و حين أصبحت له مجانباهما اللذان عمرا لي جانبا  
 من الرجاء كان قدما قد عفاو أولياني ما به النفس اقتنت  
 عزاً به عن درن الدنيا اغتنت و عوداني عادة ما امتهنت  
 و قلداني منه لو قرنت بشكر أهل الارض طرا ما وفي  
 أحمد ربي الله ما أعاشني اذ في ولاء المرتضى قد راشني  
 فلم أقل و هو بخير ناشني ان ابن مكيال الامير انتاشني  
 من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي «١»  
 (١) اللقي: الشيء المطروح.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:١٤٣ و مذ و في لي بالذي له ضمن و خصني بما به قلبي أمن  
 قلت أبو السبطين بالوفا قمن و مد ضبعي أبو العباس من  
 بعد انقباض الذرع و الباع الوزى «١» ذاك على المرتضى عقد الولا  
 و صنو طه المرتضى خير الملا ذاك الذي رام المعالي فعلا  
 ذاك الذي لا زال يسمو للعلا بفعله حتى علا فوق العلا  
 و مذ علا بالرغم من حسوده لو كان يرقى أحد بجوده  
 قلت و حق القول من و دوده بجوده الموفى على وفوده  
 و مجده الى السماء لارتقى فعد الى مدح الحسين و الحسن  
 تأمن في مدحهما من الزمن و قل اذا ما فزت منهما بمن  
 نفسى الفداء لأميرى- و من تحت السماء لأميرى- الفدا و قال يمدح الامام (ع):

أقول لمقتعد اليعملات يلف الوعوث على السجسج  
 أنخها على ذكوات الغرى و في باب حيدر عرج  
 على أسد الغاب بحر الرغاب مغيث السغاب سرور الشجى  
 وصى الرسول و زوج البتول و معطى السؤل الى المرتجى  
 أبى الحسنين و طلق اليدين اذا العام ضاق و لم يفرج  
 و قل يا يد الله فى الكائنات و يا وجهه فى الظلال الدجى

سلام عليك بصوت رقيق من الخطب و الكرب لم يفرج  
 أيتك ملتجاً منهما لأنك أنت حمى الملتجى  
 و جئت و أيقنت أن يصدر اطريردين عنى مهما أجي  
 فممتلك من كف عنى الهموم و الحب فى أعينى منهجى «٢»

(١) الوزى بالفتح: القصير.

(٢) عن الحالى و العاطل.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٤٤

## الحاج جواد بدقت المتوفى ١٢٨١

### إشارة

الحاج جواد بدكت قال فى الحسين:

بواعث انى للغرام مؤازر رسوم بأعلا الرقمتين دوائر  
 يعاقب فيها للجديدين وارداذا انفك عنها للجديدين صادر  
 ذكرت بها الشوق القديم بخاطربه كل آن طارق الشوق خاطر  
 و ان لم تراع للوداد أوائل فما لك فى دعوى الوداد أوآخر  
 و تلك التى لو لم تهتم بمهجتى لما أنبأت أن اللحاظ سواحر  
 لحاظ كألحاظ المهى أن أيتها فواتك الا أن تلك فواتر  
 و جيد يريك الظبى عند التفاتهاهى الظبى ما بين الكشيين نافر  
 تحملت حتى ضاق ذرعا تحملى و ملّ اصطبارى عظم ما أنا صابر  
 عدمتك فاقلع عن ملائمة الهوى ألم يعتبر بالأولين الاوآخر  
 أهل جاء أن ذو صبوة نال طائلاو ان جاء فاعلم ان تلك نوادر  
 فان شئت ان تورى بقلبك جذوة يصاعدها ما بين جنبيك ساجر  
 فبادر على رغم المسرة فادحاعظيما له قلب الوجودين ذاعر  
 غداة أبو السجاد و الموت باسطموارد لا تلفى لهن مصادر  
 أطلّ - على وجه العراق بفتية تناهت بهم للفرقدين الاواصر  
 فطاف بهم و الجيش تأكله القناو تعبت فيه الماضيات البواتر  
 على معرك قد زلزل الكون هوله و أحجمن عنه الضاريات الخوادر  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٤٥ يزلزلن أعلام المنايا بمثلها فتقضى بهول الاولين الاوآخر  
 و ينقض أركان المقادير بالقنا امام على نقض المقادير قادر  
 أمستنز الاقدار من ملكوتها فكيف جرت فيما لقيت المقادير  
 و ان اضطرابى كيف يصرعك القضاء ان القضا انفاذ ما أنت أمر

أطلّ - على وجه المعالم موهن و بادر أرجاء العوالم بادر  
 بأن ابن بنت الوحي قد أجهزت به معاشر تنميها الاماء العواهر  
 فما كان يرسو الدهر في خلدي بأن تدور على قطب النظام الدوائر  
 و تلك الرفيعات الحجاب عواثر بأذيالها بل انما الدهر عاثر  
 تجلى بها نور الجلال الى الوري على هيئة لا أنهم حواسر  
 يطوف على وجه البراقع نورها فيحسب راء أنهم سوافر  
 وهب انها مزوية عن حجابها و قاهرها عن لطمه الخدر قاهر  
 فماذا يهين البدر و هو بأفقه بأن الوري كل الى البدر ناظر  
 و لكن عنها حين وافت حميها رأتته صريعا فوقه النقع نائر  
 فطورا تواريه العوادي و تارة تشاكل فيه الماضيات البواتر  
 فيا محكم الكونين أو هي احتكامها بأنك ما بين الفريقين عافر  
 و انك للجرد الضوامير حلبة الا عقرت من دون ذاك الضوامر  
 ألت الذي أوردتها مورد الردى فيا ليتها ضاقت عليها المصادر  
 فيا ليت صدري دون صدرك موطأ و يا ليت خدي دون خدك عافر\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٤٦

### [ترجمته]

هو الحاج جواد ابن الحاج محمد حسين الاسدي الحائري - الشهير ب (بدقت) أو بدكت «١». ولد بكر بلاء عام ١٢١٠ هـ و توفي سنة ١٢٨١ بكر بلاء و دفن فيها.  
 كان فاضلا أديبا مشهور المحبة لاهل البيت عليهم السلام من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر و ديوانه لا يزال مخطوطا و فيه قصائد عامرة، و قد ساجل جملة من شعراء عصره نخص بالذكر منهم الشيخ صالح الكواز فلقد ذكر الشيخ يعقوبى فى (البابليات) ان الكواز زار شاعرنا المترجم له فرأى عنده عبدا له اسمه (ياقوت) و هو يضجر من رمد فى عينيه فقال الكواز:  
 ألا ان ياقوتا يصوت معلنا غدا غدت عيناه ياقوته حمرا فأجابه الحاج جواد مرتجلا:  
 و قد صير الرحمن عينيه هكذا لاني اذا أدعوه ينظرنى شزرا نظم الحاج جواد فى مختلف أبواب الشعر فأجاد و أبدع فمن رواه قوله  
 مخمسا:

قلت لصحبي حين زاد الظما و اشتد بى الشوق لورد اللمي  
 متى أرى المغنى و تلك الدمى قالوا غدا تأتي ديار الحمي  
 و ينزل الركب بمغناهم هم سادة قد أجزلوا بذلهم  
 لمن أتاهم راجيا فضلهم فمن عصاهم لم ينل وصلهم  
 و كل من كان مطيعا لهم أصبح مسرورا بلقياهم

(١) و بدقت لقب جدهم الحاج مهدي، أراد أن يقول عن الشمس بزغت فقال لتمتمه فيه: بدقت.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٤٧ قد لامنى صحبى على غفلتى اذ نظرت غيرهم مقلتى

فما أطالوا اللوم في زلتى قلت فلى ذنب فما حيلتى  
 بأى وجه أتلقاهم يا قوم انى عبد احسانهم  
 و لم أزل أدعى بسلمانهم فالיום هل أحظى بغفرانهم  
 قالوا أليس العفو من شانهم لا سيما عمن تولاهم  
 جعلت زادى فى السرى ودهم و موردى فى نيتى و ردهم  
 و قلت هم لم يخلجوا عبدهم فحين ألقيت العصا عندهم  
 و اكتحل الطرف بمرء آهم لم أر فيهم ما تحذرتة  
 بل لاح بشر كنت بشرته كأنما فيما تفكرته  
 كل قبيح كنت أحرزته حسنه حسن سجايابهم و من شعره قوله مقرضا تخميس الشيخ موسى ابن الشيخ شريف محى الدين لمقصورة  
 ابن دريد:

أى آى أبديتها فى القوافى قد هوت سجدا لها الشعراء  
 ان هوت سجدا فغير غريب أنت موسى و هى اليد البيضاء و له ايضا فى تقريره:  
 لقد كفرت بالشعر قوم و قد قضى علينا الردى حزنا عليه و تبئسا  
 فأحيتنا فيما نظمت فأنواف كنت لنا عيسى و كنت لهم موسى و للشاعر ملحمة كبيرة يمدح بها الامام أمير المؤمنين عليا عليه السلام  
 نظمها فصولا على عدد حروف الهجاء رأيت أكثرها فى مخطوط العلامة المرحوم الشيخ على كاشف الغطاء المسمى ب  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٤٨

(سمير الحاضر و أنيس المسافر) ج ٣ ص ٣٢٥ قال: و قد نقلتها من نسخة بخطه و هى مسودة و مبيضة لا ثانى لها. أقول و رأيت هذه  
 الروضة فى مجموعة بمكتبة كاشف الغطاء العامة قسم المخطوطات- رقم ٨٧٢ و هى التى أشار اليها الشيخ.  
 و كتب عنه صديقنا السيد سليمان هادى الطعمة فقال: ان الديوان يشتمل على جوانب انسانية و وطنية و له ملحمة رائعة يمدح بها أهل  
 البيت عليهم السلام جارى بها ملحمة الشيخ كاظم الازرى المسماة ب (الازرية) عدد أبياتها ١٢٦٥ بيتا. أقول و يحتفظ بنسخة منها آل  
 الرشتى بكرى بلاء و مطلعها:

أهى الشمس فى سماء علاها أخذت كل وجهه بسناها طرق أبواب الشعر فأسمع كل حى و فتح له الشعر أبوابه و أحسن به ترحابه فيها  
 هو يصف جلسة اختلسها من الزمان بين أحباب و اخوان و لعلها بمناسبة زفاف السيد أحمد الرشتى عام ١٢٧٩:

هى و الراح أسفرا اسفاراً عادا ليل الندامى نهارا  
 أشرقا حين لاصحاب فيحمى عن تعاطى اجتلاهما الابصارا  
 هى عاطتهم لماها و لما أسكرتهم به سقتهم عقارا  
 تتهاوى فيهم فتحسبهم منها سكارى و ما هم بسكارى  
 كلما رنحت لهم عطفها هاجوا ارتياحا و أزعجوا الاوتارا  
 بينهم من بنى النصارى طروب ضل فيها احكام دين النصارى  
 سلبت رشده و قد كسر الناقوس هجرا و قطع الزنارا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٤٩

و من شعره فى رثاء الامام حسين (ع):

شجتك الضعائن لا الاربع و سال فؤادك لا الادمع



و لو لم يذب قلبك الاشتياق فمن أين يسترسل المدمع  
توسعتها دمنه بلقاعفا أنت و الدمنه البلقع  
تعاتبها و هي لا ترعوى و تسألها و هي لا تسمع  
فعدت تروم سبيل السلوو سهمك طاش به المنزع  
خذوه بألسنة العاذلين فقد عاد فى سلوة يطمع  
تجاهلت حين طلبت السلوعلام قد انضمت الاضلع  
هل ارتعت من وقفه الاجرعين فأمسيت من صابها تجرع  
فأينك من موقف بالطوف يحط له الفلك الارتفاع  
بملمومة حار فيها القضاء و طاش بها البطل الانزع  
فما اقلعت دون قتل الحسين فى ليتها الدهر لا تقلع  
اذا ميز الشمر رأس الحسين أيجمعها للعلا مجمع  
فى ابن الذى شرع المكرمات و الافليس لها مشرع  
بكم أنزل الله أم- الكتاب و فى نشر آلائكم يصدع  
أوجهك يخضبه المشرفى و صدرك فيه القنا تشرع  
و تعدو على صدرك الصافنات و علم الآله به مودع  
و ينقع منك غليل السيوف و ان غليلك لا ينقع  
و يقضى عليك الردى مصرعاو كيف القضا بالردى يصرع  
ينفسى و يا ليتها قدمت و أحرزها دونك المصرع  
و يا ليته استبدل الخافقين و أيسر ما كان لو يقنع  
لقد أوقعوا بك يا بن النبى عزيز على الدين ما أوقعوا  
و خوص متى نسفت مربعاتلقفها بعده مربع  
لقد أوقروها بنات النبى فهل بعدها جلل أسفع  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥٠ خريم يغار عليها الاله بمن أرقلوا و بمن جمعجعوا  
أدرى حدات مطياتها و أملاكه عندها تخضع  
يلاحظها فى السبا أغلف و يحدو بها فى السرى أكوع  
يطارحن بالنوح ورق الحمام فهذى تنوح و ذى تسجع  
لسهم الزفير بأكبادها الى أن تكاد به تنزع  
تسير و تخفى لفرط الحياجواها و يعربه المدمع و للحاج جواد بذكت:  
فوق الحمولة لؤلؤ مكنون زعم العواذل انهن ضعون  
لم لقبوها بالظعون و انها عرف الجنان بهن حور عين  
يا ايها الرشأ الذى سميته قمر السماء و انه لقمين  
انى بمن أهواه مفتون و ذاك بأن يؤنب بالهوى مفتون  
مهما نظرت و انت مرآة الهوى بك بان لى ما لا يكاد يبين

لم تجر ذكرى نير و صفاته الا ذكرتك و الحديث شجون و منها:

يا قلب ما هذى شعار متيم و لعل حال بنى الغرام فنون  
خفض فخطبك غير طارقة الهوى ان الهوى عما لقيت يهون  
ما برحت بك غير ذكرى كربلا فاذا قضيت بها فذاك يقين  
ورد ابن فاطمة المنون على ظمان كنت تأسف فلتردك منون  
ودع الحنين فانها العظمى فلا تأتي عليها حسرة و حنين  
ظهرت لها فى كل شىء آية كبرى فكاد بها الفناء يحين  
بكت السماء دما و لم تبرد به كبد و لو ان النجوم عيون  
ندبت لها الرسل الكرام و ندبها عن ذى المعارج فيهم مسنون  
فبعين نوح سال ما اربى على ما سار فيه فلکه المشحون

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥١ و بقلب ابراهيم ما بردت له- ما سجر النمرود و هو كمين  
و لقد هوى صعقا لذكر حديثها موسى و هون ما لقي هارون  
و اختار يحيى ان يطاف برأسه و له التأسى بالحسين يكون  
و أشد مما ناب كل مكون من قال قلب محمد محزون  
فحراك تيم بالضلالة بعده للحشر لا يأتي عليه سكون  
عقدت بيثرب بيعه قضيت به للشرك منه بعد ذاك ديون  
برقى منبره رقى فى كربلا صدر و ضرج بالدماء جبين  
لو لا سقوط جنين فاطمة لما أودى لها فى كربلاء جنين  
و بكسر ذاك الضلع رضى أضلع فى طيها سر الآله مصون  
و كذا على قوده بنجاده فله على بالوثاق قرين  
و كما لفاطم رنة من خلفه لبناتها خلف العليل رنين  
و بزجرها بسياط قنفذ و شحت بالطف من زجر لهن متون  
و بقطعهم تلك الراكه دونها قطعت يد فى كربلا و وتين  
لكنما حمل الرأس على القنأدهى و ان سبقت به صفين  
كل كتاب الله لكن صامت هذا و هذا ناطق و مبين «١»

(١) عن (رياض المدح و الرثاء) للشيخ حسين آل سليمان البلادى البحرانى من منشورات المكتبة العربية و مطبعتها مطبعة الاداب- النجف الاشرف.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥٢

فآه و اندمى من فوت نصرته و غير مجد على ما فات، و اندمى  
و الظاهرات من الاستار حين و عت صوت الجواد أتاها قاصد الخيم  
توجهت نحوه تلقاء سيدها اذا به من على ظهر الجواد رمى  
فصرن كالمتمنى اذ يرى فلقامن الصباح فلما ان رآه عمى  
لهفى لهن من الاستار بارزة ما بين رجس و أفأك و معتشم  
عواثرا فى ذبول ما تطرقها ريب و لا سحبت فى مسح أثم  
تخال فى صفحات الخد أدمعها كالدر ما بين منثور و منتظم  
كل تلوذ بأخرى خوف آسرها لوذ القطا خوف بأس الباشق الضخم  
حتى اذا صرن فى أسر العداة و قدر كبن فوق ظهور الانيق الرسم  
مروا بهن على القتلى مطرحه ما بين منعفر فى جنب مصطلم  
فمذ رأت زينب جسم الحسين على البوغا خضيبا بدم النحر و اللمم  
عار اللباس قطع الراس منخمد الانفاس فى جندل كالجمر مضطرم  
ألقت ردى الصبر و انهارت هناك على جسم الشهيد كطود خر منهدم  
و قد لوت فوقه احدى اليدين على الاخرى و تدعوه يا سؤلى و معتصمى  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥٣ أخى فقدتلك فقدان الربيع فلا يسلك قلبى و لا يقلو نعاك فمى  
هل كيف يجمل لى صبرى و يهتف بى بشرى و أنت رهين الترب و الرجم  
و تارة تستغيث المصطفى و لها قلب خفوق و دمع فى الخدود همى  
يا جد هذا أخى ما بين طائفة قد استحلوا دماه و احتو و احرمى  
يا جد أصبحت نهبا للنوائب ما بين العدى من ظلوم لى و مهتضم  
لا والد لى و لا عم ألوذ به و لا أخ لى بقى أرجوه ذو رحم  
أخى ذبيح و رحلى قد أبيع و بى ضاق الفسيح و أطفالى بغير حمى  
و ابن الحسين كساه البين ثوب أسى و السقم أبراه برى السيف للقلم  
بالله يا راكب الوجنا يخذ بهاييد الفلا مدلجا بالسير لم ينم  
ان جزت بالنجف الاعلا فقف كرم بقرب قبر على سيد الحرم  
و ابد الخضوع و لذ بالقبر ملتزما و اقرى السلام لخير الخلق و احترم  
و انع الحسين له و اقصص مصيبتة و قل له يا امام العرب و العجم  
هل أنت تعلم ما نال الحسين و مانالت ذرارىك أهل المجد و الكرم  
أما الحسين فقد ذاق الردى و قضى بجانب النهر لهفان الفؤاد ظمى  
و صحبه أصبحوا صرعى و نسوته أمسوا سبايا كسبى الترك و الخدم \*\*\*

#### [ترجمته]

الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن على السرى البحرانى البركويانى المتوفى بالطاعون فى مكة سنة ١٢٨١ له ديوان فى المراثى لأهل البيت مطبوع فى بمبى. كذا ذكر البحائة الطهرانى فى الدرعية و قال:

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥٤

رأيت رثاءه للشيخ سليمان بن احمد بن عبد الجبار المتوفى سنة ١٢٦٢ بخط صاحب أنوار البدرين و ولده الشيخ احمد بن صالح المولود سنة ١٢٥١ و له ايضا ديوان مطبوع بمبى، و توفى سنة ١٣١٥ ذكره لنا ولده الشيخ محمد صالح بن احمد بن صالح ابن طعان المذكور قبل وفاته ١٣٣٣.

و جاء فى (الكرام البررة فى القرن الثالث بعد العشرة) للشيخ الطهرانى:

الشيخ صالح بن طعان عالم فاضل و فقيه بارع، و قال: أثنى صاحب (انوار البدرين فى أحوال علماء الاحساء و القطيف و البحرين) على علمه و صلاحه، و كان من العلماء العاملين الورعين، و له آثار كثيرة منها (تسليّة الحزين) و له (ديوان المراثى) طبع.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥٥

## الشيخ محمد على كمونة المتوفى ١٢٨٢

### إشارة

الشيخ محمد على كمونة مفخرة الامجاد و سلالة الاسخياء الاجواد نشأ فى بيت الزعامة و الرئاسة و الوجاهة كان و لم يزل هذا البيت محط رحال الوفاة و منتدى العلم و الادب و له الشرف و الرفعة و المكانة السامية لدى أهالى كربلاء و كانت بيدهم سداثة الحرم المطهر الحسينى من ذى قبل. نشأ شاعرنا نشأة علمية دينية أدبية، نظم فأجاد و برع حتى فاق أقرانه و لانه يتحدر من الاسرة العربية الشهيرة و هم بنو أسد الذين نالوا الشرف بمواراة جسد الحسين عليه السلام فهو لا زال يفتخر بهم و لأن عددا غير قليل منهم نالوا السعادة و حصلوا الشهادة يوم عاشوراء بين يدي أبى عبد الله الحسين سيد شباب أهل الجنة فهو يتمنى أن يكون معهم و يغبطهم على هذه المنزلة فيقول:

فواحزنى ان لم أكن يوم كربلاقتيلا و لم أبلغ هناك مأربى (١)

(١) و القصيدة تناهز الستين بيتا و أولها:

أعدّها أخا المسرى لقطع السبابسب مهجنة من يعملات نجائب

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥٦ فان غبت عن يوم الحسين فلم تغب بنو أسد أسد الهياج أقاربي و قد جمع بعض أحفاده شعره فى مجموعة سماها (اللثالىء المكنونة فى منظومات ابن كمونة) و يقع فى خمسة آلاف بيت.

### [ترجمته]

جاء فى (الحصون المنيعه) للشيخ على كاشف الغطاء ما نصه:

الحاج محمد على الشهير بكمونة كان شاعرا بليغا أدبيا لييبا فصيحاً آنتت الناس أشعاره الرائقة و أسكرتهم بمعانيها و مبانيها الفائقة، درة صدف الادب و المعالى و العاقمة عن مثله أمهات اللبالي، قد شاهدته أيام صباى فى كربلاء زمن توقفى فيها و اجتمعت معه كثيرا و اقتطفت من ثمار افاداته يسيرا و قد ناهز عمره الثمانين من السنين، و عرضت أول نظمى عليه، و كان رجلا طوالا ذا شبيبة بيضاء مهيبا شهما غيورا و كان قليل النظم و أكثر شعره فى مدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام، و كان معاونا لأخويه الحاج مهدي و الشيخ محمد حسن فى تولية خدمة مرقد أبى عبد الله الحسين و سداثة هذه العتبة المقدسة.

توفى فى شهر جمادى الاخرة ليلة الاحد سنة ١٢٨٢ بمرض الوباء فى كربلاء و دفن مع أخيه الحاج مهدي فى مقبرتهم المعدة لهم فى

الحائر الحسينى تجاه قبور الشهداء. أقول و فى سنة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م قام الاديب المعاصر محمد كاظم الطريحي بجمع ديوانه و التعليق عليه و نشره بمطبعة دار النشر و التأليف بالنجف الاشرف.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥٧

جاء فى احدى قصائده الحسينية:

متى فللك الحادثات استدارا فغادر كل حشى مستطارا

كيوم الحسين و نار الوغى تصعد للفرقدين الشرارا

فلم تر الا شهابا ورى و شهما بفيض النجيع توارى

فعاد ابن أزكى الورى محتدا و أمنع كل البرايا جوارا

تجول على جسمه الصافنات و تكسوه من نفعها ما استثارا و قال رحمه الله فى رأس الامام الحسين يوم طيف به على رمح:

رأس و قد بان عن جسم و طاف على رمح و ترتيله القرآن ما بانا

رأس ترى طلعة الهادى البشير به كأنما رفعوه عنه عنوانا

تنبى البرية سيماه و بهجته بأن خير البرايا هكذا كانا

يسرى و من خلفه الاقتاب موقرة أسرى يجاب بها سهلا و أحزانا و له رائحة غراء فى سيدنا أبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين على بن

أبى طالب أولها:

نبت بالذى رام المعالى صواره اذا ما حكته بالفضاء عزائمه و له القصيدة الشهيرة التى يصف فيها بطولته شهداء كربلاء و منها:

أراه و أمواج الهياج تلاطمت يعوم بها مستأنسا باسمنا نغرا

و لو لم يكفكفه عن الفتك حلمه لعفى ديار الشرك و استأصل الكفرا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥٨ و لما تجلى الله جل جلاله له خر تعظيما له ساجدا شكرا

هوى و هو طود و المواضى كأنها نسور أبت الا مناكبه و كرا

هوى هيكل التوحيد فالشرك بعده طغى غمره و الناس فى غمرة سكرى

و أعظم بخطب زعزع العرش و انحنى له الفلك الدوار محدودبا ظهرا

غداة أراق الشمر من نحره دماله انبجست عين السما أدمعا حمرا

و ان أنس لا أنسى العوادى عوادياترض القرى من مصدر العلم و الصدرا

و لم أنس فتيانا تنادوا لنصره و للذب عنه عانقوا البيض و السمرا

رجال تواصوا حيث طابت أصولهم و أنفسهم بالصبر حتى قضوا صبورا

و ما كنت أدرى قبل حمل رؤوسهم بأن العوالى تحمل الانجم الزهرا

حماء حموا خدرا أبى الله هتكه فعظمه شأنا و شرفه قدرا

فأصبح نهبا للمغاوير بعدهم و منه بنات المصطفى أبرزت حسرا

يقنعها بالسوط شمر فان شكت يؤنبها زجر و يوسعها زجرا

نوائح الا أنهم ثواكل عواطش الا أن أعينها عبرى

يصون يمينها الحيا ماء و جههاو يسترها ان أعوز الستر اليسرى و له من القصائد الحسينية المنشورة فى ديوانه ما هذه أوائلها:

-٢-

باتت تلوم على الهوى و تؤنب و حمى شجونى بالغرام محجب ٢٩ بيتا.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٥٩

-٣-

أعدها أخوا المسرى لقطع السبابس مهجنه من يعملات نجائب ٥٧ بيتا.

-٤-

أصبحت آل على فى السبأين عنها اليوم ارباب الابا ٣١ بيتا.

-٥-

ماذا على النوائب لو جانبت جوانبى ٥٠ بيتا.

-٦-

نوى ظعنا يبغى منى فالمحصبافأدنى اليه اليعملات و قربا ٨٨ بيتا.

-٧-

دع المطايا تجوب البيد فى السحرو عج برع أبى الضيم من مضر ٤٨ بيتا.

-٨-

من ذا دهى مضر الحمرا و عدنانا و سام أقمارها خسفا و نقصانا ٢٣ بيتا.

و الشاعر كمونه لم تقتصر براعته و شاعريته على الرثاء فقط و انما طرق أبواب الشعر من غزل و نسيب و فخر و حماسه فكم له من روائع عرفانية و وجدانية تتم عن ملكة أدبية و نوادر شعرية فمن ظرفه قوله فى قصيدة:

نسيم الصبا هيجت لاعج أشواقى و ألحقت بالماضى من الرمق الباقي

فيا صاحبى نجواى عوجا على الحمى لعل به رقا لما أعجز الراقى

فكم لى عهدا بالحمى متقادماذوى غصن جسمى و هو ينمو بايراق

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٦٠ و يا عاذلى فى حب ليلى و ما عسى تروم و ميثاقى على الحب ميثاقى و له بمدح الامام أبى السبطين الحسن و الحسين:

الأم على من خصه الله فى العلى و صيره فى شرب كوثره الساقى

و زين فيه العرش فانتقش اسمه على جبهه العرش المعظم و الساق

و أودع من عاداه نار جهنم فخلد فى كفار قوم و فساق

لهم من ضريع مطعم و موارد اذا وردوها من حميم و غساق

أما اننى أكثر ذنبا و انه سيبدل أحمالى بعفو و أوساق

غداة أرى صحفى بكفيه فى الولاينسق منها زلتى أى نساق

و أنظر لوامى تدع الى لظى فيسقط منساق على اثر منساق

تقصدت لفظ الساق فى ذكر نعته لأنجو اذا ما التفت الساق بالساق و من نوادره قوله:

عصيت هوى نفسى صبغيرا فعند ما دهنى الليلالى بالمشيب و بالكبر

أطعت الهوى عكس القضية ليتنى خلقت كبيرا ثم عدت إلى الصغر و قال فى التوكل:

الهى ما ادخرت غنى لنفسى و ولدى من حطام الدهر مالا

لعلمي أنك الكافي و أنى و كلت على خزائنك العيالا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٦١

### الشَّيخ حمادى الكواز المتوفى ١٢٨٣

#### إشارة

أدهاك ما بى عندما رحلوا فأزال رسمك أيها الطلل  
 أم أنت يوم عواذلى جهلوا شوقى علمت فراعك العذل  
 لا بل أراك دهتك عاصفة أبلت قشبيك بعد ما احتملوا  
 لو كنت تنطق أيها الطلل ربما اشتفى بك و اله يسل  
 و كأنما و رباك ناحلة منى نحول الجسم تنتحل  
 فتعير قلبى منك نار جوى أنبته كيف النار تشتعل  
 و من العجائب أن لى ديما تروى صداك و عندى الغلل  
 علمت أجفانى البكاء فعلمن السحاب كيف تنهمل  
 ساق الهوى و حينى الزجل مطرا اليك سحابه المقل  
 و من الأحبة أن تكن عطلا ما أنت من عشاقهم عطل  
 و مؤنب ظن الغرام به لعا فجد و جده هزل  
 و أتى يروم بى العزاء و قدر حل العزا عنى مذ ارتحلوا  
 و من الجوى لم تبق باقية فى الخطوب لمعشر عدلوا  
 مهلا هذيم فليس لى أبدا صبر يصاحبنى و لا مهل  
 قتل الاسى صبرى بمعضلة أبناء فاطمة بها قتلوا  
 بأماثل القوم الذين بهم بين البرية يضرب المثل  
 و مهذبين فما بجودهم نكد و لا بسيوفهم كلل  
 من كل مشتمل بعزمته و بحزمه فى الحرب معتقل  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٦٢ يمضى اذا ازدحم الكماء و قد كههم الضبا و تقصف الأسل  
 و يخوض نار الحرب مضرمة فكأنما هى بارد علل  
 و شمردل وصل الثناء به غاياته و لأحمد يصل  
 بسحاب صعدهته و راحته غيثان منبعث و منهمل  
 و بيوم معركة و مكرمة أسد هزبر و عارض هطل  
 و سرت تحوط فتى عشيرتها من آل أحمد فتية نبل  
 و تحف من أشرافها بطلاشهد الحسام بأنه بطل  
 و أشم - خلق للعلاء به نسب بحيل العرش متصل  
 ذو المجد ليس يحل ساحته و جل و قلب عدوه و جل

و أخو المكارم لا بواردها ظماً و لا لغزيرها و شل  
 أبدا فلا اللاجي به و جل كلا و لا الراجي له خجل  
 و المستقاد له جابرة الاشراك و هي لعزه ذلل  
 و مقوضين تحملوا و على مسراهم المعروف مرتحل  
 ركبوا الى العز الردى و حدالموت فيهم سايق عجل  
 و بهم ترامت للعلی شرفابل المنايا السود لا الابل  
 حتى اذا بلّ - المسير بهم أقصى المطالب و انتهى الامل  
 نزلوا بأكناف الطفوف ضحى و الى الجنان عشية رحلوا  
 بأماجد من دونهم وقفوا و بحبهم أرواحهم بذلوا  
 و على الظما وردوا بأفئدة حرّی كأن لها الضبا نهل  
 فى موكب تكبوا الاسود به و يزل من زلزاله الجبل  
 فاض النجيع و خيلهم سفن و حمى الوطيس و سمرهم ظلل  
 و عجاجة كالليل يصدعها من قضبهم و وجوههم شعل  
 حتى اذا رامت بقاءهم الدنيا و رام ندامهم الاجل  
 بخلوا على الدنيا بأنفسهم و على الردى جادوا بما بخلوا  
 و عن ابن فاطم للعدى كرماً أجسامهم شبح القنا جعلوا  
 ادب الطف، شبر، ج، ٧، ص: ١٦٣ و لآل حرب ثار بعدهم من آل طه الفارس البطل  
 جاءت و قائدها العمى و الى قتل الحسين يسوقها الجهل  
 بجحافل بالطف أولها و أخيرها بالشام متصل  
 ملؤ القفار على ابن فاطمة جند و ملؤ صدورهم ذحل  
 طم الفلا فالخيل تحتهم أرض و فوقهم السما ذبل  
 و أتت تحاوله الهوان و هل للشهم عن حالاته حول  
 فسطا و كاد الكون حين سطا يقضى عليه ذهابه الزجل  
 و الارض لما هز أسمره بين الكتائب هزها و هل  
 فاعجب لتأخير العذاب و امهال الاله لهم بما عملوا  
 مالوا الى الشرك القديم و عن دين النبي لغيهم عدلوا  
 نصروا يزيد و أحمدا خذلوا الله من نصروا و من خذلوا  
 حتى اغتدى بالترب بينهم نهب الصوارم و هو منجدل  
 تروى الأسنة من دما و مالأوام غلة صدره بلل  
 عجباً لهم أمنوا العذاب و قد علموا هناك عظيم ما عملوا  
 أيموت سر الكون بينهم و الكون ليس يحلّه الاجل  
 و شوامخ العلياء من مضر أودى بهن الفادح الجلل  
 فهوت لهن على الثرى هضب و سمت لهن على القنا قلل



و الارض راكدة الجوانب لا يندك منها السهل و الجبل  
و رؤوس أوتاد البلاد ضحى ناءت بها العسالة الذبل  
لا كالأهله بل شمس علا بسماء مجد افقها الاسل  
و الى ابن آكله الكبود سرت بينات فاطم أنيق بزل  
أسرى على تلك الجمال و قدعز الحما و دموعها بلل  
و على يزيد ضحى بمجلسه قد أوقفتها المعشر السفل  
لا من بنى عدنان يلحظها ندب و لا من هاشم بطل  
الافتي نهبت حشاشته كف المصاب و جسمه العلل  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٦٤ و شفاه رأس المجد ينكتها بالخيزرانة أكوخ رذل  
فاعجب لآخر أمه ركبت في الغي ما لم تركب الاول  
هذي فعالهم و ما فعلت أرجاس عاد بعض ما فعلوا  
أبنى النبي و من بحبهم يعطى المراد و يبلغ الامل  
يا من اذا لم يسألوا وهبوا أضعاف ما وهبوا اذا سئلوا  
و العاملون بكل ما علموا و العاملون بكل ما عملوا \*\*\*

#### [ترجمته]

جاء في البابليات: اذا قرأت ترجمه الشاعر الغامر «الخيزرانة» و قرأت خبر «الخيزرانة» فانك واجد فيها الموهبة الشعرية بارزة متجلية: و العبقريه لامعه واضحه تعرف كل ذلك اذا علمت أنهما كانا (أميين) لم يعرفا من التهجي حرفا و لا من الكتابة شكلا و مع ذلك فقد كانا ينظمان من الشعر ما رق و راق و ملأ الصحف و الاوراق سيما و ان الاول منهما كان يبيع خبز الارز في دكان له في البصرة ينتابه أهل الادب لاستماع شعره و طرائف نوادره. كما يروى لنا ابن خلكان و غيره، و اذا نظرنا بعين الحقيقة فلا نرى محلا للتعجب و لا مجالا للاستغراب فان هذا و أشباهه انما نشأوا و عاشوا في عصر هو أزهى العصور و أقربها عهدا للعربية «القرن الثالث للهجرة» عصر العلم و الآداب و العروض و الاعراب، عصر الشعر و الخطابة و الانشاء و الكتابة، عصر الاندية و المجالس و المعاهد و المدارس، عصر الاحتفاء بالعلماء و الاحتراف بالشعراء نعم العجب كل العجب ممن نبغ بعد أولئك بألف عام في عصر اندمجت فيه لغة القرآن باللغات الاجنبية التي تسيطر أهلها لا بالعراق وحده بل على جميع

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٦٥

الشعوب العربية الاسلامية فطورا تحت سلطة التاتار و المغول و تارة تحت رحمة الاتراك و الاعاجم فهل تأمل بعد هذا كله أن تسمع للعربية حسا أو لآدابها صوتا أو ترى في أحلامك لخيالها شبحا ماثلا: كلا: ثم كلا، أليس من الغريب المدهش أن ينجم في أمثال هذه العصور القاتمة شعراء فحول يضاهاون من تقدمهم من شعراء تلك العصور الزاهية ان لم نقل يزيدون عليهم و في طليعة هؤلاء الذين نشير اليهم هو المرحوم الشيخ حمادى الكواز فاني لا أحسبك تصدقنى من الدهشة و الحيرة اذا قلت لك ان شاعرنا هذا الذى نريد أن نسرد عليك و جيزا من حياته و ثبت لك بعضا من مقاطيعه و أبياته كان أميا لم يقرأ و لم يكتب كما تسالم أهل بلاده على نقله و كان لا يعرف نحوا و لا صرفا و لا لغة و لا عروض بل ينظم نحتا من قلبه جريا على الذوق و السليقة و استنادا على ما توحى اليه القريحة من دون تغاير فى الاساليب أو اختلاف فى التراكيب فاذا اعترض عليه أحد بزلة لحن فى العربية يقول «راجعوا قواعدكم فالقول قولى» فيجدون الامر كما قال «بعد المراجعة» أليس هذا من الغرابة بمكان فاذا ضمنت الى ذلك انه رحمه الله نشأ و عاش فى

الحلة كوازا حتى لقب هو و أخوه بذلك و انه لم يمتهن سوى بيع الكيزان و الاوانى الخزفية فى حانوت له ينتابه الادباء و الاشراف لاستماع شعره و هو مع ذلك يتضجر من الحياة و آلامها و يضح من نكد الدنيا و جور ايامها و قد أعرب عن نفسه بقوله:

أمسى و أصبح و الايام جالبة الى أحداثها بالشر و الشرر

تأتى فتمضى الى غيرى منافعها و لست اعرف غير الضر و الضرر

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:١٦٦ و فى الشبيبة قد قاسيت كل عناذا فماذا أرى فى أرذل العمر

ان كان آخر أيامى كأولها أعوذ بالله من أيامى الآخر فهل يسعك بعد و قوفك على هذه الغرائب الا أن تؤمن به و تعتقد انه معجزة الدهر لا نابغة العصر الذى هو فيه فقد كان رحمه الله سريع البديهة حسن الروية كثير الارتجال فقد قرأت فى احدى مجاميع البحاثه الاديب على بن الحسين العوضى الحلبي و هو من معاصرى الكواز ما هذا نصه و قد نقلت ذلك من خطه قال: تذاكرت يوما أنا و الكواز المذكور فيما كان يرتجله الشعراء الاقدمون من الارجيز و القصائد فقال لى لا تعجب و اكتب ما أملى عليك اذا شئت ثم ارتجل مقطوعه رقيقه لم يحضرنى منها سوى قوله:

أخوى هذى أكؤس الشوق المبرح فاشربا

و اذا انتحبت صبا به مما دهانى فانحبا

لا تعجبا من صوتى و من الملام تعجبا

ما كنت بدعا فى الغرام و لست أول من صبا و قال العوضى أيضا: كان هو و أخوه الشيخ صالح يمشان معى فتذاكرنا من أنواع البديع تشبيه الشىء بشيئين فقلت فى ذلك:

عاطيته صرفا كأن شعاعها شفق المغيب و وجنه المحبوب فأجاز أخوه مرتجلا:

فغدت و قد مزجت بعذب رضابه شهدا يوضع عليه نشر الطيب

ادب الطف، شبر، ج٧، ص:١٦٧

و أجاز هو رحمه الله فقال:

و شربت صاف من لماه كأنه ماء الحيا أو دمعى المسكوب و كان يوما فى احدى أنديه بغداد فسأله الحاضرون و فيهم العلامة السيد ميرزا جعفر القزوينى و الشاعر الشهير عبد الباقي الفاروقى العمري و أمين أفندى آل الواعظ و طلبوا منه تخميس البيتين المنسوين لابن الفارض فقال على البديهة:

زعم اللائم المطيل بعذلى مثله يستزل باللوم مثلى

يا نديمى على الغرام و خلى غنّ - لى باسم من أحب و خلى

كل من فى الوجود يرمى بسهمه أين حبى اذا أطعت الاعادى

بحبيب هواه اقصى مرادى فوحق الوداد يابن و دادى

لا أبالى و لو أصاب فؤادى انه لا يضر شىء مع اسمه و مات له ولد صغير و دفن فى المقبرة المشهورة حول «مشهد الشمس» فى الحلة فقال و أبدع فى رثائه:

ليهن محانى مشهد الشمس انه ثوى بدر انسى عندها بثرى القبر

و كان قديما مشهد الشمس و حدها فعاد حديثا مشهد الشمس و البدر أقول و قد نسب الدكتور مهدي البصير هذين البيتين للشيخ صالح الكواز و هو الاخ الاكبر للشاعر المترجم له.

مولده: اختلف فى سنه و فاته و عمره و الاصح ما أخبرنى به المرحوم الشيخ على بن قاسم الحلبي أحد شيوخ الادب المعمرين فى الحلة و المعاصرين لصاحب الترجمة انه توفى فى مرض السل سنه ١٢٨٣ هـ أو قبلها بسنه و عمره فيما يعتقد لم يتجاوز ٣٨ سنه

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٦٨

فيكون مولده و الحالته هذه سنة ١٢٤٥ و نقل نعشه الى النجف و دفن في وادي السلام و اتفقت بعد وفاته بقليل وفاة خاله الشيخ على العذارى فقال أخوه الشيخ صالح يرثي أخاه المذكور و خاله معا من قصيدة مطلعها:

وقع السيف فوق جرح السنان خبراني لأى جرح أعاني و لقد تخرج المترجم له على أخيه الشيخ صالح و استفاد من ملازمته و من الشاعر الكبير السيد مهدي بن السيد داود و جمع أخوه في حياته ديوان أخيه الى ديوانه و سماهما «الفرقدان» و قد بذلت قصارى الجهد في الحصول على نسخة ذلك المجموع من مظانه في الحلة أيام اقامتي فيها فلم أتوفق و حالت دون ذلك عوائق لم أجد لبيانها سيلا، و اليك بعض ما وقفت عليه من رقيق شعره و كله يكاد يقطر رقة و سلاسة:

يا مالكي لى فى الحشى من نور وجهك نار مالك

عظفا على دنف أضربحاله تصحيف حالك و له:

شاب رأسى و الهم فيكم وليدو بلى الجسم و الغرام جديد

قتل الصبر كالحسين شهيدالا لذنب و الهجر منكم يزيد و له:

يا صاحب العين الكحيله تحتها الخد الاسيل و قاتلى فى ذا و ذى

و معذبي بجحيم نيران الهوى لم لم تكن من نار حبك منقذى

و تقول لى أهلكت نفسك فى الهوى شغفا و لو أنصفتنى (انت الذى)

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٦٩

و له:

كلفت بمياس القوام مهفهف ترى منه لين الغصن و الغصن مائل

فما الصبح الا خده و هو تير- و ما الليل الا فرعه و هو حائل

فيا معرضا عنى و حبك مقبل و يا هاجرى و الهجر للصب قاتل

سأجعل من حبي اليك وسيلة اذا هى اعيتنى اليك الوسائل

و أرسل أشواقى اليك مع الصبا اذا انقطعت منى اليك الرسائل و له يهجو بخيلا:

و متيم بالبخل مثل هوى الاليف بحب الفه

و تراه يحمل عيبه بين البريه فوق كتفه

لو قيل كفك بالعطاء همت لهم بقطع كفه و له من قصيدة:

أمعوى حال الضنى حتى لقد أخفى الضنى جسدى على عواده

عظفا فقد ذهبت بمهجتي النوى و شكا اليك الجفن طول سهاده

خذ جسمى البالى اليك ترحه من بلواه أو فاسمح برد فؤاده و ربما يشتهه غالبا فى كثير من مجاميع المراثى الحسينية فينسب بعض قصائد المترجم لسميه و معاصره الشيخ حمادى نوح أو لأخيه الشيخ صالح الكواز- و بالعكس- و ها نحن نثبت مطالع قصائده فى

أهل البيت خاصة تميزا لها عن سواها من مراثى غيره فمنها النونية التى مطلعها:

حتى م تألف بيضكم أجفانها و الى م تنتظر الرماح طعانها و الحائيه التى يستهلها بقوله:

حسبتك من بعد الجماع أمسيت طوع يد اللواحي

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٧٠

و العينيه التى أولها:

أما الأجابة ما لهم رجع ألفوا النوى و تأبد الربع و من نفائسها قوله:

أوصى النبي بوصل عترته فكأن ما أوصى به القطع

هذى رجالهم يغسلها فيض الدما و يلفها النقع

و الماء يشربه الورى دفعاو لآله عن ورده دفع

و أبت هناك (الخفض) أروسهافغدا لهن على القنا (رفع) و اللامية في رثاء أبى الفضل العباس بن على (ع):

أرأيت يوم دعوا رحيلامن حملوا العباء الثقيلأ أقول و رأيت ديوان الشاعر عند السادة آل القزوينى فى قضاء الهندية و قد كتب بخط

جيد و فيه كل شعره و نقلت منه بعض القصائد و منها هذه الرائعة الرقيقة فى الامام الحسين (ع):

ألا ما لقلبي مما به يكلف جفنى بتسكابه

أهل راعه فقد عصر الشباب أم هاجه ذكر أحبابه

نعم كان يصبو زمان الصبالعهد العذيب و أترابه

يعير مسامعه للغناو يشنى الغداف لتنعابه (١)

فأصبح لا الشوق من شأنه و لا حب مية من دابه

و لكن شجاه بأرض الطفوف مصاب الحسين و أصحابه

عشية بالطف حزب الاله رماها الضلال بأحزابه

أراد ابن هند رؤوس الفخار تنقاد طوعا لأذنبه

(١) الغداف: غراب القيظ.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٧١ و رام من العز دفع الأبي و من يدفع الليث عن غابه

فتبه للحرب من لا ينام الا على نيل آرابه

أخا الشرف الباذخ المستطيل على الكون طرا باحسابه

و ملتجأ الخائف المستجير اذا عضه الدهر فى نابه

رأى الصعب فى طلب العز فى المنية سهلا لطلابيه

فقارع أخبث كل الانام بأركى الانام و أطيابه

و مذ فقدوا استقبال القوم فردا فردا الخميس لاعقابه

و لو شاء يذهب من فى الوجود لكان القدير بأذهابه

و لكن دعتة لورد الردى سجية ذى الشرف النابه

فجانب للعز ورد الحياة و جرعه الحتف من صابه

فلو كان حيا نبى الهدى (محمد) كان المعزى به

و لو كنت فاطمة تنظرين سلب العدو لاثوابه

خلعت فؤادك للحزن أو كسائك المصاب بجلبابه

فما خلت من قد براه الاله فى الدهر غوثا لمنتابه

به الخطب ينشب أظفاره و يمضى به حد أنيابه

و بيت سما رفعة فاغتندى و شهب السما دون أطنابه

تخر الملوک له سجدا و تهوى الملائکک فى بابہ  
تطیل الوقوف بأبوابه و تستاف تربه أعتابه  
تضیع فیہ حقوق الاله و لم ترع حرمة أربابه  
و تدرك ثارات أو ثانیها أمیه فی قتل أو ابه  
و تهتك منه الحجاب الذى ملائکک بعض حجابہ  
و تسبى كرائمه جهره الى أشر الغی كذابه  
فلیت الوصى يراهن فى يد الشرك أسرى لمرتابه  
تجوب بها البر عجب النياق فيقذفهن لأسهابه  
و كافلها ناكل يشتكى مع الاسر من ضر أوصابه  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٧٢ يصايرها محنا لم تدع من الحلم شيئا لأربابه  
يشاهد أروى سمر العدا تميمس بأروى أحبابه  
و فى الترب أجسامهم صرعا بقضب الضلال و أحزابه  
و یرعى نساء و یرعینه بمنسجم الدمع منسابه  
یراهن - أسرى و ينظرنه بأسر الضلال و نصابه  
فينحب شجوا على ما بها و تنحب شجوا على ما به  
الى أن تحل بأرض الشثام عداها الغمام بتسكابه  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٧٣

### الشیخ ابراهیم صادق العاملى المتوفى ١٢٨٤

#### إشارة

قال فى رثاء الحسين (ع):  
هل فى الوقوف على ربه يبرين برء لءاء فى الفؤاد دفين  
و هل الوقوف على الاماكن منقع غللا و قد بقيت بغير مكين  
حتام تتبع لحظ طرفك مجرى العبرات اثر ركائب و طعون  
و الام تنفث مؤصد الزفرات عن جمر بأخييه الحشى مكمون  
تخفى الأسى و غريب شأنك فى الأسى باد يفسره غروب شتون  
و لقد بلوت الحادثات و كان لى فى الخطب صبر لا يزال قرينى  
و تجلدى ما فى كعوب قناته لردى يريد الغمز ملمس لين  
و رزين حلمى لا يطيش لمحنة جلت و ان قطع الزمانت و تينى  
و غزير دمعى لا يزال مصونه الا لذل شامل فى الدين  
و خطوط آل محمد ضعفن من أركان دين الله كل حصين  
هم خيرة البارى و مهبط وحيه حقا، و عيبه علمه المخزون

هم نور حكمته و باب نجاته أبدا و موضع سره المكنون  
أمنائه في أرضه خلفاؤه في خلقه أبناء خير أمين  
و هم الألى عين اليقين و لا هم من كل هول في المعاد يقيني  
مالى من الاعمال الا جهم في الشأتين و جهم يكفينى  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص١٧٤: مهما أسأت و قد نسأت رثاء هم بدر الولا لرتائهم يدعونى  
و اذا تقاعد منطقي عن مدحهم نهضت جميع جوارحى تهجونى  
أو ما درت تلك الجوارح شفهارزه الاطائب من بنى ياسين  
و حديث فاجعة الطفوف أذالهادمعا به انبجست عيون عيونى  
انى متى مثلتها سعر الجوى منى بأذكى من لظى سجين  
و متى أطف بالطف من ذاك العرى جعلت أراجيف الاسى تعرفونى  
و ذكرت ما لم أنسه من حادث ما زال يغرى بالشمال يمينى  
حيث ابن فاطمه هناك تحوطه زمر الضلالة و هو كالمسجون  
و هم الألى قد عاهدوه و أوثقوا عقدا لبيعته بكل يمين  
حتى أناخ بهم بما يحويه من آل و أموال و خير بنين  
غدروا به و الغدر ديدن كل ذى احن بكل ذنية مفتون  
و رموه- لا عرفوا السداد- بأسهم من كف كفر عن قسى- ضغون  
ولديه من آساد غالب أشبل يخشى سطاها ليث كل عرين  
و أمائل شربوا بأقداح الولا صافى المودة من عيون يقين  
سبقوا بجدهم الوجود و آدم ما بين ماء فى الوجود و طين  
و هم الألى ذخر الاله لنصره فى كربلا من مبدأ التكوين  
لا عيب فيهم غير أنهم لدى الهيجاء لا يخشون ريب منون  
و عديدهم نزر القليل و فى الوغى كل يعد اذا عدا بمئين  
و الكل ان حمى الوطيس يرى به قبض اللوا فرضا على التعيين  
ما رنة الاوتار فى نغماتها أشهى لديهم من صليل ظبين  
كلا و لا ألحان معبد عندهم فى الروع أطرب من سهيل صفون  
ثاروا كما شاء الهدى و تسنموا صهوات قَبَ أياطل و بطون  
و عدوا لقصد لو جرت ريح الصبا معهم به وقفت وقوف حرون  
و اذا الهجان جرت لقصد أدركت قصبا يقصر عنه جرى هجين  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص١٧٥: حتى اذا ما غادروا مهج العدى نهبا لكل مهند مسنون  
و فد الردى يبغى قراه و كلهم حب القرى بالنفس غير ضنين  
فلذاك قد سقطوا على وجه الثرى ما بين مذبوح و بين طعين  
و شروا مفاخرهم بأنفس أنفس ينحط عنها قدر كل ثمين  
طوبى لهم ربحوا و قد خسر الألى رجعوا هناك بصفقه المغبون

و غدا عميد المكرمات عميدهم من بعدهم كالواله المحزون  
 ظامى الفؤاد و لا معين له على قوم حموا عنه وروود معين  
 يرنو ثغور البيد و هى فسيحة شحنت مراصدها بكل كمين  
 و يرى كراديس الضلال تراكمت و كأنها قطع الجبال الجون  
 و يكر فى تلك الصفوف مجاهدا كثر الوصى أبيه فى صفين  
 و يعود نحو سراق ضربت على أزكى بنات للهدى و بنين  
 و كرائم عبث الأسى بقلوبها فغدت فواقدها و سكون  
 يسدى لها الوعظ الجميل و ذاك لا يجدى ذوات لواعج و شجون  
 و نوائب عن حمل أيسر نكبة منها تسيخ مناكب الراهون  
 ثم اثنتى يلقى الصوارم و القناباغر وجه مشرق و جبين  
 قسما بثابت عزمه - و اليتى بثبات عزمته أبر يمين  
 لو شاء اقراء الردى مهج العدى طرا لأضحت ثم طعم منون  
 أو شاء افناء العوالم كلها قسرا لأومىء للمنايا كوني  
 أنى و محتوم المنايا كامن ما بين كاف خطابه و النون  
 لكن لسر فى الغيوب و حكمه سبقت بغامض علمه المخزون  
 و خبا ضياء المسلمين و محكم الذكر المبين غدا بغير ميين  
 و بنات خير المرسلين برزن من دهش المصاب بعوله و رنين  
 من كل زاكية حصان الذيل ما ألفت سوى التخدير و التحصين  
 و لصونها أيدى النبوة شيدت من هيبه البارى منيع حصون  
 و أجل يوم راح مفخر هاشم فيه أجب الظهر و العرنين  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٧٦ يوم به تلك الفواطم سيرت أسرى تلف أباطحا بحزون  
 من فوق غارب كل أعجف عاثر فى السير صعب القود غير أمون  
 و تقول للحامى الحمى و مقالها كدموعها من لؤلؤ مكنون  
 عطفها على و لا أخالك ان أقل عطفها على تغض طرفك دونى  
 أولست تنظرنى و قد هتك العدى خدرى و هدمت الطغاة حصونى  
 من بعد أن تركوا بنيك على الثرى ما بين مذبوح و بين طعين  
 عارين منبوذين فى كنف العرامن غير تغسيل و لا تكفين  
 تلك الرزايا قد أشبن مدامعى بدم الفؤاد كما أشبن قرونى  
 أيمس عينى - الكرى و على الثرى جسم الحسين أراه نصب عيونى  
 من غير دفن و هو أفضل ميت فى قلب كل موحد مدفون \*\*\*

[ترجمته]

الشيخ ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان بن نجم المخزومى العاملى الطيبى. ولد فى قرية الطيبة من قرى

جيل عامل سنة ١٢٢١ و توفي بها سنة ١٢٨٤.

كان من العلماء الافاضل، خفيف الروح درس في النجف الاشرف و كان سفره اليها سنة ١٢٥٢- أقام بالنجف سبعا و عشرين سنة و بضعة أشهر قرأ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و أخيه الشيخ مهدي و على الشيخ مرتضى الانصاري و يروى عنهم بالاجازة- له منظومة في الفقه تزيد على الف و خمسمائة بيت و له قصائد عامرة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و قد كتب بعضها في الحرم العلوي المطهر و كان شاعرا ناثرا. و مما روى عنه قوله:

و قلت أمدح سيدي و مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٧٧

و علي أبنائه الائمة الميامين، و قد كتبت جملة من هذه القصيدة على دور ضريحه المقدس من الجوانب الاربع في ٢٠ رجب سنة ١٢٧١، ذكره سيدنا الحسن الصدر في (التكملة) فوصفه بالعالم الفاضل المحقق و الاديب الشاعر المفلق.

و كتب الاديب المعاصر السيد حسن الامين عن شاعريه الشيخ ابراهيم صادق تحت عنوان (علائق شعريه عراقية عامليه) في مجلة البلاغ الكاظمية العدد السادس السنة الثانية و ترجم له شيخنا الشيخ الطهراني في (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) قال: و آل صادق من أشرف بيوت العلم في جبل عامل و أعرقها في الفضل و الادب نبغ فيهم أعلام في الفقه و الشعر لم تزل آثارهم غرة ناصعة في جبين الدهر و لا سيما شعراؤهم الافذاذ الذين طار صيتهم في الآفاق، و كانوا يعرفون قبل الشيخ صادق بآل يحيى نسبة الى جدهم الذي كان من صدور علماء عصره و أدبائه. أقول و سبق أن ترجمنا في هذه الموسوعة لجده الكبير الشيخ ابراهيم بن يحيى. قال مستجيرا بالامام الحسين (ع):

يا سيد الشهداء يا من حبه فرض و طاعته اطاعة جده

و ابن الامام المرتضى علم الهدى سر الاله مبین منهج حمده

و ابن المطهرة البتول و من عنت غر الوجوه لنور باذخ مجده

و أخا الزكي المجتبي الحسن الذي نور الهدى من نور غرة سعده

و أبا علي خير أرباب العلي و امام كل موحد من بعده

و افاك عبدك راجيا و مؤملا منك الحبا و رضاك غاية قصده

فاعطف عليه بنظرة توري بها- يا خير مقصود- شرارة زنده

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٧٨ و أنه منك شفاعة يمسى بهامن لطف، باريه بجنة خلده

و أقله سطوة حادث الزمن الذي أخنى عليه بجده و بجده

فلأنت أكرم من همت أنواؤه يوم العطاء لوفده من رفته و له يمدح الامام أمير المؤمنين (ع) و هي تزيد على ١٥٠ بيتا:

هذا ثرى حط الاثير لقدروه لعزه هام الثريا يخضع

و ضريح قدس دون غاية مجده و جلاله خفض الضراح الارتفاع

أنى يقاس به الضراح علا و فى مكنونه سر المهيمن مودع

جدث عليه من الاله سرادق و من الرضا و اللطف نور يسطع

ودت درارى الكواكب أنها بالدر من حصائه تترضع

و السبعة الافلاك و د عليها لو أنه لثرى على مضجع

عجبا تمنى كل ربع أنه للمرتضى مولى البرية مربع

و وجوده وسع الوجود و هل خلافى عالم الامكان منه موضع



كشاف داجية القضاء عن الورى بعزائم منها القضاء يروع  
هزام أحزاب الضلال بصارم من عزمه صبح المنايا يطلع  
سباق غايات الفخار بحلبة فيها السوارى و هى شهب تطلع  
عم الوجود بسايغ الجود الذى ضاقت بأيده الجهات الاربع  
أنى تساجله الغيوث ندى و من جدوى نداه كل غيث يجمع  
أم هل تقاس به البحار و انماهى من ندى أمداده تتدفع  
فافزع اليه من الخطوب فان من ألقى العصا بفنائها لا يفزع  
و اذا حللت بطور سينا مجده و شهدت أنوار التجلى تلمع  
فأخلع اذا نعليك انك فى طوى لجلال هيئته فؤادك يخلع  
و قل السلام عليك يا من فضله عن تمسك بالولا لا يمنع  
مولاي جد بجميلك الاوفى على عبد له بجميل عفوك مطمع  
يرجوك احسانا و يأملك الرضا فضلا فأنت لكل فضل منبع  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٧٩ هيهات ان يخشى وليك من لظى و يهوله يوم القيامة مطلع  
و يهوله ذنب و أنت له غدامن كل ذنب لا محالة تشفع  
و يخاف من ظمأ و حوضك فى غدلدوى الولا من سلسيل مترع  
يا من اليه الامر يرجع فى غدو لديه اعمال الخلايق ترفع  
و له مآل ثوابها و عقابها يعطى العطاء لمن يشاء و يمنع  
أعيت فضائلك العقول فما عسى يثنى بمدحتك البليغ المصقع  
و أرى الألى لصفات ذاتك حدودا قد أخطأوا معنى علاك و ضيعوا  
و لآى مجدك يا عظيم المجد لم يتدبروا و حديث قدسك لم يعوا  
عجى و لا عجب يلين لك الصفاو الماء من صم الصفا لك ينبع  
و لك الفلا يطوى و يعفور الفلالدعاك من أقصى السباب يسرع  
و لك الرمام تهب من أجداتهاو الشمس بعد مغيبها لك ترجع  
و الشمس بعد مغيبها ان ردها بالسر منك وصى موسى يوشع  
فهى التى بك كل يوم لم تزل من بدء فطرتها تغيب و تطلع  
و لك المناقب كالكواكب لم تكن تحصى و هل تحصى النجوم الطلع  
فالدهر عبد طابع لك لم يزل و كذا القضا لك من يمينك أطوع  
و لئن أطاع البحر موسى بالعصا ضربا فموسى و العصالك أطوع  
و لئن نجت بالرسلك قبلك أمة فلقد نجت بك رسل ربك أجمع  
و صفاتك الحسنى يقصر عن مدى أدنى علاها كل مدح يصنع و له ايضا فى مدحه عليه السلام:  
أشاقك من ربي نجد هواهاو من نسما ت كاظمة شذاها  
و نبه وجدك المكنون برق تألق فى العشيء من رباها  
نعم و ألم بى سحرا نسيم يحدث عن شذا وادى قراها

فألمنى و ذكرنى عهدا بعامل لا عدا السقيا ثراها  
 بلاد لى بساحتها أناس ولى صحب كرام فى حماها  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٨٠ أحن لجانب الشرقى منها حنين مروعة ثكلت فتاها  
 و تلعب بى لذكراها شجون كما لعبت بريها صباها  
 و اشتاق (الخيام) و ثم - صحبا عليه راح مزرورا خباها  
 نعمت بقربها زمنا و نفسى برغم الحلم تمرح فى غواها  
 فكم من كاعب ألفت فبانت تمج الكاس عذبا من لماها  
 و كم هرعت لتلك و كم أقامت بسوق اللهو طارحة عصاها  
 و كم قطعت هنالك من ثمار لعمر العز عذب مجتناها  
 بحيث العيش صفو و الليالى غوافل راح مأمونا قضاها  
 و لما أن رأيت الجهل عاروا ان العمر أجمله تناهى  
 و ان النفس لا تنفك تسعى الى الشهوات فاغرة لهاها  
 رددت جماحها فارتد قسرا و ألوت عن كثير من شقاها  
 و حركنى الى الترحال عنها عزائم قد أبت الا قلاها  
 فهبت بى لما أبغى عصبوب تلف الارض لفا فى سراها  
 معودة على أن لا تبالى بفرى مفاوز ناء مداها  
 كستها عزمة الرائي شحوبا و تدآب السرى عنقا براها  
 اذا ما هجج الحادى و أضحت تثير النقع من طرب يداها  
 و أمست بعد ارقال وخب تغافل و هى نافحة براها  
 يخيل لى بأن البر بحريسار فى المسيل الى وراها  
 الى أن مست الاعتبار أبدت رغها تشتكى نصبا عراها  
 و قد لاحت لعينها قباب يرد الطرف عن بادى سناها  
 هنالك قرت الوجناء عينا و نالت بالسرى أقصى مناها  
 و أنحت جانب الغروى شوقا يجاذبها لما تبغى هواها  
 فوافت بعد جد خير أرض يضاهى النيرين سنا حصاها  
 فألقت فى مفاوزها عصاها و أرسى فى ذرى حامى حماها  
 أبى الحسين خير الخلق طرا و أكرم من و طاها بعد طاها  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٨١ و أعظم من نحته النيب قدرا و أشرف من به الرحمن باهى  
 و أطيب من بنى الدنيا نجارا و أقدم مفخرا و أتم جاها  
 و أصبرها على مضض الليالى و أبصرها اذا عميت هداها  
 و أحلمها اذا دهمت خطوب تطيش لها حلوم ذوى نهاها  
 و أنهضها بأعباء المعالى اذا عن نيلها قصرت خطاها  
 و أشجعها اذا ما ناب أمرير الدارعين الى وراها

وان هم أوقدوا للحرب ناراً حال الى لظاها من وراها  
وان طرقت حماها مشكلات و ارزم في مرابعها رجاها  
جلاها من لعمرى كل فضل الى قدسى حضرته تناهى  
أمام هدى حباه الله مجدداً أولاه علاء لن يضاها  
و بحر ندى سما الافلاك قدرا فدون مقامه دارت رحاها  
و بدر علا لالبناء الليالى سناه كل داجية محاها  
متى و دقت مرابعها غيوث فممن تيار راحته سخاها  
أو اجتازت مسامعها علوم فزأخر فيض لجته غناها  
و ان نهجت سبيل الرشده يومافمن أنوار غرته اهتداها  
و ثم مناقب لعلاء أمست يد الاحصاء تقصر عن مداها  
و أنى لى بحصر صفات مولى له الاشياء خالقها براها  
و ما مدحى و آيات المثنانى على عليه مقصور ثناها  
أخا المختار خذ بيدى فانى غريق جرائم داج قذاها  
و عدّـ ل فى غد أودى لأنى وقفت من الجحيم على شفاها  
و كفّـ بفضللك الاسواء عنى فقد أخنى على جلدى أذاها  
و باعد بين ما أبغى و دهرأبت أحداثه الاسفاها  
فأنت أجل من يدعى اذا ماتفاقت الحوادث لانجلاها  
فزعت الى حماك و نار شوقى للثم ثراك مسعور لظاها  
و بتّـ لديك و الآمال تجرى على خلدى و ظلك منتهاها  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٨٢

### السيد عبد الرحمن الالوسى ١٢٨٤

#### إشارة

فى مخطوطة بمكتبة الاوقاف العامة ببغداد، عدد ٢٥٣٢٧ ما يلى: هذه الايات قالها الفقير الى الله السيد عبد الرحمن الالوسى رثاء فى حق جده سيد الشهداء و ذلك فى عاشر محرم ١٢٨٠ هـ:  
هو الطف فاجعل فضة الدمع عسجدا وضع لك فولاذ الغرام مهندا  
ورد منهل الاحزان صرفا و كررن حديثا لجيران الطوفوف مجددا  
و ما القلب الامضغة جد بقطعها ودعها فداء السبط، روحى له الفدا  
أترضى حياء بعد ما مات سيدغدا جده المختار للناس سيدا  
أترضى اكتحال الجفن بعد مصابه و جفن التقى والدين قد بات أرمدا  
خذ النوح فى ذاك المصاب عزيمه الى الفوز و اجعل صهوة الحزن مقعدا  
بكت رزه الاملاك و الافق شاهد ألم تره من دمعه قد توردنا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٨٣ فيا فرقدنا ضاء الوجوه بنوره فما بعده نلقى ضياء و فرقدنا  
 و ريحانة طاب الوجود بنشرها بها عبثت أيدي الطغاة تعمدنا  
 و درة علم قد أضاءت فأصبحت تمانعها الاوغاد منعا مجردا  
 بروحى منها منظرا بات فى الثرى و يا طال ما قد بات فى حجر أحمدا  
 و ثغرا فم المختار مص رضابه و هذا يزيد بالقصيب له غدا  
 و رأسا يد الزهراء كانت و سادة له فغدا فى الترب ظلما موسدا  
 لئن أفسدوا دنياك يا بن محمد سيعلم أهل الظلم منزلهم غدا  
 لثام أتوا بالظلم طبعوا و انما لكل امرء من نفسه ما تعودا  
 و حقك ما هذا المصاب بضائر لأن الورى و الخلق لم يخلقوا اسدى  
 فألبسك الرحمن ثوب شهادة و ألبسهم خزيا يدوم مدى المدا  
 لبستم كساء المجد و هو اشارة بأن لكم مجدا طويلا مخلدا  
 و طهركم رب العلى فى كتابه و قرر كل المسلمين و أشهدا  
 أتكر هذا يا يزيد و ليس ذابأول قبح منك يا غادر بدا  
 بنى المصطفى عبد لكم وده صفا فأضحى غداء للقلوب و موردا  
 غريب عن الاوطان ناء فؤاده تضرم من نار الاسى و توقدا  
 ألم- به خطب من الدهر مظلم تحمل من أكداره و تقلدا  
 نضى سيفه فى وجهه متعمدا و جرده عن حقه فتجردا  
 بياكم ألقى العصا و حريمكم أمان اذا دهر طغى و تمردا  
 أتاكم صريخا من ذنوب تواترت على ظهره فى اليوم مثنى و مفردا  
 أتاكم ليستجدى النوال لأنكم كرام نداكم يسبق الغيث و النداء  
 أتاكم ليحمى من أذى الدهر نفسه و أنتم حماة الجار ان طارق بدا  
 أتاكم أتاكم يا سلاله حيدر كسيرا يناديكم و قد أعلن النداء  
 حسين أقلنى من زمان شرابه حميم و غسلين اذا ما صفا صدا  
 على جدك المختار صلى الهنا و سلم ما حاد الى أرضه حدا \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٨٤

### [ترجمته]

السيد عبد الرحمن الالوسى مفخرة من مفاخر العلم و الادب و واعظ شهير قضى أكثر عمره فى التدريس، و الارشاد، و كان درسه و وعظه فى جامع الشيخ صندل بالكرخ ببغداد، ملم بالتفسير و الفقه و الحديث. أخذ العلم عن شقيقه الاكبر العلامة النحرير أبى الثناء السيد محمود شهاب الدين الالوسى و يتحلى بأخلاق فاضلة و نفس طاهرة، محترما لدى الوزراء موقرا عند الامراء و لا سيما عند صاحب الدولة نامق باشا حين كان واليا و مشيرا على العراق حيث كان المترجم له حلوا المفاكهة لطيف المسامرة، ترجم له السيد محمود شكرى الالوسى فى الجزء الاول من (المسك الاذفر) المطبوع بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٤٨.

توفى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الثانى من شهور السنة الرابعة و الثمان بعد المائتين و الالف من الهجرة و دفن قرب مرقد أخيه

العلامة الشهير و عمره يقارب الستين عاما و رثاه جملة من الابداء منهم محمد سعيد النجفي فقد أنشد قصيدة غراء في مجلس العزاء و أولها:

من لوى من بنى لوى- لواهاو طوى طود عزها و علاها الى أن يقول:

ان أم العلوم تنعى و لكن باسم عبد الرحمن كان نعاها

علم من بنى لوى لوته حادثات الردى فشلت يداها

كان للناس مقتدى و اماما من ترى بعد فقدته مقتداها

ندبته مدارس العلم شجواحيث مات الندب الذى أحيها

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٨٥

## الشيخ عبد الحسين شكر المتوفى ١٢٨٥

### إشارة

يرثى الحسين:

تربة الطف لاعدتك السجال بل سقاك الرذاذ و الهطال «١»

و تمشى النسيم فى روضتيك الصبح و العصر جائلا يختال

طاولى السبعة الشداد ببوغاء على سبط أحمد تنهال

انما أنت مطلع لهلال من سنا ضوئه استمد الهلال

مهبط الوحى عنده فى هبوطو عروج جبريلها ميكال

انما أنت مجمع الرسل لكن لهم عنك بالأسى اشغال

فيك قد حل سيد الرسل طه و على و فاطم و الآل

و سرايا بنى نزار و لكن فيك جذت يمينها و الشمال

يوم فى عثير الضلال أمى-عثرت أى عثرة لاتقال

و استفزت لحرب آل على عصبا قادها العمى و الضلال

و عليهم قد حرمت بالقومى ورد ماء الفرات و هو الحلال

فاستثارت لنصرة الدين أسدترجف الارض منهم و الجبال

و أقاموا مضاربا مست النجم علوا لكنها قسطال «٢»

حيث سمر الرماح عمّتها الهام و للشرب الجسم نعال

(١) الرذاذ المطر الصغار القطر.

(٢) القسطال و القسطل بالفتح الغبار.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٨٦ فامتطت للوغى العتاق رجال كنجوم السما زهير هلال

افرغوا السابغات و هى دلاص شحذوا المرهفات و هى صقال

بأكف ما استنجدت غير نصل ولأيديهم خلقن النصال

طعنوا بالقنا الخفاف فعادت و هي من حملها القلوب ثقلا  
 صافحتهم أيدي الصفاح المواضي و دعاهم داعي القضا فانثالوا  
 فانثنى ليث أجمه المجد فرداناصراه الهندي و العسال  
 فسطا شاحذا من الباس عضباكتبت في فرنده الآجال  
 فرأت منه آل سفیان يومافيه للحشر تضرب الامثال  
 و أبيه لولا القضا و المقادير محتهم دون اليمين الشمال  
 لكن الله شاء أن يتناهبين حشاه سمر القنا و النبال  
 حين شام الحسام و امثل الامر امام من شأنه الامثال «١»  
 و هوى ساجدا على الترب ذاك الطود لله كيف تهوى الجبال  
 كادت الارض و السما أن تزولا و على مثله يحق الزوال  
 يالقومي لمعشر بينهم لم ترع يوما لاحمد أثقال  
 لم توقر شيوخه لمشيب و ليم لم ترحم الاطفال  
 و رضيع يال البرية لم يبلغ فصالا له السهام فصال  
 و نساء عن سلبها و سباها لم تصنها خدورها و الحجال  
 ابرزوها حسرى و لكن عليها اسدل النور حجبه و الجلال  
 فتعادين و القلوب حرارو تداعين و الدموع تذال  
 أيها الراكب المجد اذا مانفحت فيك للسرى مرقال  
 عج على طيبة ففيها قبور من شذاها طابت صبا و شمال  
 ان في طيها اسودا اليها تنتمى البيض و القنا و النزال  
 فاذا استقبلتك تسأل عنامن لوى نساؤها و الرجال

(١) شام السيف بمعنى غمده و شامه سله من غمده و هو من الاضداد.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٨٧، فاشرح الحال بالمقال و ماظنى تخفى على نزار الحال  
 نادما بينها: بنى الموت هبواقد تناهبنكم حداد صقال  
 تلك أشياخكم على الارض صرعى لم يبل الشفاه منها الزلال  
 غسلتها دماؤها قلبتها راجل الخيل كفتتها الرمال  
 و نساء عودتموها المقاصير ركن النياق و هي هزال  
 هذه زينب و من قبل كانت بفنا دارها تحط الرحال  
 و التي لم تزل على بابها الشاهق تلقى عصيها السؤ - ال  
 أمست اليوم و اليتامى عليها يال قومي تصدق الانذال  
 ما بقى من رجالها الغلب الامن على جوده الوجود عيال  
 و هو يال للرجال قد شفه السقم و سير الهزال و الاغلال  
 آل سفیان لاسقى لك ربعامغدق الودق و الحيا الهطال

أى جرم لاحمد كان حتى قطعت من أبنائه الاوصال  
فالحذار الحذار من وثبة الاسد فليلث فى الشرى اشبال  
انما يعجل الذى يختشى الفوت و من لم يكن اليه المثل \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ احمد بن شكر النجفى بن الشيخ أحمد بن الحسن بن محمد بن شكر الجباوى النجفى. توفى بطهران سنة ١٢٨٥ و كان والده الشيخ احمد من العلماء المصنفين.

رثى أهل البيت عليهم السلام بقصائد كثيرة تزيد على الخمسين منها روضه مرتبه على الحروف، و شعره يرويه رجال المنبر الحسينى فى المحافل الحسينية، و قد تصدى الخطيب الشهير الشيخ محمد على اليعقوبى لجمع ما نظمه الشاعر فى أهل البيت ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٨٨

عليهم السلام من القصائد و المقاطيع من مديح و رثاء فنشره فى كراسه تناهز المائة صفحه طبعت على نفقة الوجه الحاج عبد الله شكر الصراف بالمطبعة العلمية بالنجف الاشرف عام ١٣٧٤ ه و لأجله. و ممن ترجم للشاعر المذكور شيخنا الباحث الشيخ السماوى فى (الطلية) و العلامة الجليل الشيخ على آل كاشف الغطاء فى (الحصون المنيعه).

و آل شكر أسرة قديمه من الاسر العربيه الشهيره بالنجف عرفت باسم (شكر) أحد أجدادها الاقدمين و أصلهم من عرب الحجاز. و اليكم بعض قصائده الحسينية:

هبوا بنى مضر الحمرا على النجب قد جدّ - عرينكم فى صارم الغلب  
سلت أمى - حدادا من مغامدها قادت بها الصعب منكم بل و كل أبى  
و معرك غادر ابن المصطفى غرضا لأسهم غير قلب الدين لم يصب  
لله أعباء صبر قد تحملها لم يحتملها نبى أو وصى نبى  
فان تكن آل اسرائيل قد حملت كريم يحيى على طشت من الذهب  
فآل سفيان يوم الطف قد حملت رأس ابن فاطمه فوق القنا السلب  
و هل حملن ليحيى فى السبا حرم كزينب و يتاماها على القتب  
هل سيروا الرأس فوق الرمح هل شربوا عليه هل قرعوه الثغر بالقضب  
هل قنعت آله الاسواط هل سلبوا منها المقانع بعد الخدر و الحجب  
كل تنادى و لا غوث يجيب ندا أين السرايا سرايا اخوتى و أبى  
و ان يكن يونس آساه مذ نبذت جثمانه الحوت فى قفر الفضا الرحب  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٨٩ فابن النبى عن اليقطين ظلله نبت الأسنة فى جثمانه الترب  
و ان يكن يفد بالكبش الذبيح فقد أبى ابن أحمد الا أشرف الرتب  
حتى فدى الخلق حرصا فى نجاتهم بالنفس و الاهل و الابناء و الصحب  
و نار نمرود ان كانت حرارتها على الخليل سلاما من أذى اللهب  
ففى الطفوف رأى ابن المرتضى حرقان تلق كل الرواسى بعضها تذب  
حرّ الحديد هجير الشمس حرّ ظمأ أودى بأحشاه حرّ - السمر و القضب  
و أعظم الكلوقدا حال صبيته ما بين ظام و مطوى الحشا سغب

و نصب عينيه من أبنائه جثث كأنها هضب سالت على الهضب  
يا نفس ذوبى أسى يا قلب مت كمدايا عين سحى دما يا أدمع انسكبي  
هذى المصائب لا ما كان فى قدم لآل يعقوب من حزن و من كرب  
أنى يضاهى ابن طه أو يماثله فى الحزن يعقوب فى بدء و فى عقب  
ان حدثت ظهره الاحزان أو ذهبت عيناه فى مدمع و الرأس ان يشب  
فان يوسف فى الاحياء كان سوى أن الفراق دهى أحشاه بالعطب  
هذا و يحضره من ولده فئه و انه لنبي كان و ابن نبي  
فكيف حال ابن بنت الوحى حين رأى شبيهه أحمد فى خلق و فى خطب  
مقطعا جسمه بالبيض منفلقا بضره رأسه ملقى على الكتب  
هناك نادى على الدنيا العفا و غدا يكفكف الدمع اذ ينهل كالسحب  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٩٠  
و له أيضا:

لم لا تثير نزار الحرب و الرهجاو غضب حرب فرى اكبادها و وجا «١»  
هلا امتطت من بنات البرق شزبهاو أفرغت مالها داود قد نسجا  
و اعتمت البيض سودا من عمائمهاو استلت البيض كيما تدرك الفلجا «٢»  
هل بعد ما نهبت بالطف مهجتها ترجو حياة و تستبقى لها مهجا  
عهدى بها و هى دون العظيم ما برحت خواضة من دما أعدائها لججا  
فما لها اليوم فى الغابات رابضة و من حسين فرت أعداؤها ودجا  
تستمرىء الماء من بعد الحسين و من حر الظما قلبه فى كربلا نضجا  
و تستظل و حاشا فهر أخيه و الشمس قد ضوعت من جسمه الأرجا  
فلتنض اكفانها ان ابن فاطمة مر الشمال له الاكفان قد نسجا  
و لتبد فى برج الهيجا كواكبها فشمسها اتخذت وجه الثرى برجا  
و رأسه فوق مياد أقيم و من ثقل الامامة أبصرنا به عوجا  
بدر و لكن بيرج الذابح انخسفت انواره فكست حمر الدما سبجا «٣»  
ترى النصرارى المسيح اليوم مرتفعاو المسلمون تخال المصطفى عرجا  
و انما هم لسان الله قد رفعا فلم يزل ناطقا فى وحيه لهجا  
لله من قمر حفت به شهب و الكل منها لعمر الله بدر دجى

(١) الرهج الغبار و وجا بمعنى انتزع.

(٢) الظفر و الفوز.

(٣) السواد.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٩١ ما للنهار تجلى بعد أوجههاو الليل من بعد هاتيك الجعود سجا  
لكن أشجى مصاب شج من مضرها ماتها و ملا صدر الفضاء شجى



و لا أرى بعده لا و الأباء على الاجداث ان لفظت أجسادها حرجا  
سبى الفواطم يال الله حاسرة مذاب أكبادها فى دمعها امتزجا  
أتلك زينب لم تهطل مدامعها الا فرى رمح زجر قلبها و وجا  
بحران فى مقلتيها غير ان لظى احشائها بين بحرى دمعها مزجا  
أولئك الخزر أم آل النبى على هزل عوار سرى الحادى بها دلجا «١»  
ضاقت بها الارض أنى و جهت نظراتها بها الرحب أمسى ضيقا حرجا  
لم ينج أشياخها سن و لا حجب نساءها لا و لا الطفل الرضيع نجا  
أمسى بها قلب طه لاعجا و غدا قلب ابن هند بما قد نالها ثلجا و له أيضا:  
دهى الكون خطب فسد الفسيحا و غادر جفن المعالى قريحا  
ورزء عرا المجد و المكرمات فأزهق منهن روحا فروحا  
أطلت على الرسل أشجانه فأشجى الكلیم و أبكى المسیحا  
و أوقد بالحزن نار الخليل و جلب بالثكل و النوح نوحا  
و غير عجيب اذا زلزلت فوادحه عرشها و الصفيحا  
حقيق قوائمه أن تميدففى الطف أضحى حسين طريحا  
و ان لا نرى الشمس بعد الطفوف و قد غيرت منه وجها صبيحا  
أتصهره الشمس و هو ابن من بمرأى من الناس كم رد يوحا «٢»

(١) الدلج و الادلاج السير أول الليل.

(٢) يوح و يوحى بضمها. من أسماء الشمس.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٩٢ ذبيح فياليتما الكائنات ففته اذ الكبش يفدى الذبيحا  
عقرن جياذ بها قد غدامن العدو جسم ابن طه جريحا  
فقد سودت أوجه العاديات و كسرن للدين جسما صبيحا  
برغم بنى هاشم هسمت جوارحه فاستحالت جروحا  
تهشم أنوار قدس هوت و فى غرة العرش كانت شبوحا «١»  
تروح و تغدو على ماجد لأحمد قد كان روحا و روحا  
برغم نزار غدا رقههم لسبى حرائرهم مستيحا  
فواقد ثكلى تروم المناخ فتمنع بالضرب من أن تنوحا  
و زينب تدعو و فى قلبها أسى ترك الجفن منها قريحا  
أغثنى أبى يا غياث الصريخ و من فى الحروب أبان الفتوحا  
و قم يا هزبر الوغى منقذا حرائر طه و شق الضريحا  
تكتّم من خيفة شجوها فستمطر العين دمعاً سفوحا  
صبرت و كيف على فادح برى الاضطبار و سد الفسيحا  
ألم تدر حاشا و أنت العليم الى قلبك الوحى لا زال يوحى

بأن سنانا برأس السنان من السبط علا محيا صبيحا  
على منبر السمر يتلو الكتاب فيخرس فيه الخطيب الفصيحا  
وان ابن سعد عليه اجال من السابحات سبوحا سبوحا  
فيا لرزايا لقد طبقت غياهبها أرضها و الصفيحا  
أبت تنجلي بسوى صارم بنصر من الله يبدى الفتوحا  
بكف امام اذا ما بداترى الخضر حاجبه و المسيحا  
يثير لتدمير آل الضلال كصرصر عاد من الحتف ريحا

(١) شيوخ و أشباح جمع شبح و هو الشخص.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٩٣

وله فى رثاء الحسين (ع) و هى من أشهر قصائده:  
البدار البدار آل نزار قد فنيتم ما بين بيض الشفار «١»  
قوموا السمر كسروا كل غمد نقتوا بالقتام وجه النهار  
سوموا الخيل أطلقوها عرابوا اتركوها تشق بيد القفار  
طرزوا البيض من دماء الاعادى فلقوا الهام بالضبا البتار  
افرعوا السابغات و هى دلاص ذاهب برقهن بالابصار «٢»  
واسطحوا من دم على الارض ارضوا ارفعوا للسماء سماء غبار  
خالقوا السمر بين بيض المواضى و امتطوا للنزال قبّ - المهار  
و ابعثوها ضوايحا فأمى و سمت أنف مجدكم بالصغار «٣»  
سلبتكم بالرغم أى نفوس ألبستكم ذلا مدى الاعمار  
يوم جذت بالطف كل يمين من بنى غالب و كل يسار  
لا تلد هاشمية علويان تركتم أمية بقرار  
ما لأسد الشرى و غمض جفون تركتها العدى بلا أشفار «٤»  
طاطؤ الروس ان رأس حسين رفعوه فوق القنا الخطار  
لا تذوقوا المعين و اقضوا ظما يابعد ظام قضى بحد الغرار  
لا تمدوا لكم عن الشمس ظلان فى الشمس مهجة المختار  
أنزار نضوا برود التهاني فحسين على البسيطة عار «٥»

(١) جمع شفرة. حد السيف و السكين و ما عرض من الحديد.

(٢) جمع سابغة و هى الدرع الطويلة و الدلاص الملساء اللينة.

(٣) الصغار الذل.

(٤) جمع شفر بالفتح و الضم أصل منبت الشعر فى الجفن.

(٥) نض بالضاد المعجمة أى خلع و منه قول امرىء القيس (فجئت و قد نضت لنوم ثيابها).

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٩٤ حق أن لا تكفونوا هاشمياً بعد ما كفن الحسين الذارى  
لا تشقوا لآل فخر قبور افان طه ملقى بلا اقبار  
هتكوا عن نسائكم كل خدر هذه زينب على الاكوار  
هل خبا بعد محصنات حسين سائر دون محصنات نزار  
باكيات لولا لهيب جواها كدن يغرقن بالدموع الجوارى  
شأنها النوح ليس تهدأ آناعن بكاء بالعشى و الابكار  
نادبات فلو وعتها لوى قصمت من لوى كل فقار  
أين من أهلها بنو شيبه الحمد ليوث الوغى حماة الذمار  
أين هم عن عقائل ما عرفن السير كلا و لا الهزال العوارى  
أين هم عن حرائر بأنين يتشاكين عن قلوب حرار  
فليسدوا رحب الفضل بالعوادى و ليهبوا طرا لاخذ الثار  
و ليقلوا الاعلام تخفق سوداباً يادى فى الطعن غير قصار  
و ليؤموا الى زعيم لوى أسد الله حيدر الكرار  
و ليضحجوا بعولته و انتحاب و لينادوا بذله و انكسار  
عظم الله فى بنيك لكك الاجرفهم فى الطفوف نهب الغرار  
قم أثر نفعها فان حسينا قد غدا مرتعا لبيض الشفار  
حاش لله أن تغض جفوناو بأحشاك أى جذوة نار  
لا و لكنما رزايا حسين حذبت من قراك أى فقار «١»

(١) القرى بالفتح: الظهر، و الفقار: جمع فقارة ما انتضد من عظام الصلب.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٩٥

## السيد راضى القزوينى المتوفى ١٢٨٥

### إشارة

قال فى أبى الفضل العباس عليه السلام:  
أبا الفضل يا من أسس الفضل و الابأبى الفضل الا أن تكون له أبا  
تطلبت أسباب العلى فبلغتها و ما كل ساع بالغ ما تطلباً  
و دون احتمال الضيم عزا و منعة تخيرت أطراف الأسنه مركبا  
وفيت بعهد المشرفية فى الوغى ضرابا و ما أبقيت للسيف مضربا  
لقد خضت تيار المنايا بموقف تخال به برق الأسنه خلبا  
إذا لفظت حرفا سيوفك مهملا ترجمه سمر العوامل معربا  
و لما أبت أن يشرب الماء طيباً أمية لا ذاقت من الماء طيبا

جلا ابن جلا ليل القتام كأنه صباح هدى جلى من الشرك غيها  
 وليث وغى يأبى سوى شجر القنالى الروع غابا و المهندس مخلبا  
 يذكرهم بأس الوصى فكلمارمى موكبا بالعزم صادم موكبا  
 و تحسب فى أفق القتام حسامه لرجم شياطين الفوارس كوكبا  
 وقفت بمستنّ - النزال و لم تجد سوى الموت فى الهيجا من الضيم مهربا  
 الى أن وردت الموت و الموت عادة لكم عرفت تحت الأسنة و الضبا  
 و لا عيب فى الحر الكريم اذا قضى بحرّ - الضبا حرا كريما مهذبا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٩٦ رعى الله جسما بالسيوف موزعاو قلبا على حر الظما متقلبا  
 و رأس فخار سيم خفضا فما ارتضى سوى الرفع فوق السمهرية منصبا  
 بنفسى الذى و اسى أخاه بنفسه و قام بما سن الأخاء و أوجبا  
 رنا ظاميا و الماء يلمع طاميا و صعد أنفاسا بها الدمع صوبا  
 و ما همه الا تعطش صبيها الى الماء أوراها الاوام تلهبا  
 على قربه منه تنائى وصوله و أبعد ما ترجو الذى كان أقربا  
 و لم أنسه و الماء ملء مزاده و أعداه ملء الارض شرقا و مغربا  
 و ما ذاق طعم الماء و هو بقربه و لكن رأى طعم المنية أعذبا  
 تصافحه البيض الصفاح دواميا و تعدو على جثمانه الخيل شزبا  
 مضت بالهدى فى يوم عاشور نكبة لديها العقول العشر تقضى تعجبا  
 فليت على المرتضى يوم كربلا يرى زينبا و القوم تسلب زينبا  
 و للخفريات الفاطميات عولة و قد شرّق الحادى بهن و غربا  
 حواسر بعد السلب تسبى و حسبهامصبا بأن تسبى عيانا و تسلبا  
 لها الله اذ تدعو أباه و جداه فلم تر لا جدا لديها و لا أبا \*\*\*

### [ترجمته]

السيد راضى بن السيد صالح بن السيد مهدي الحسينى القزوينى النجفى البغدادى شاعر موهوب. ولد فى النجف الأشرف عام ١٢٣٥ و نشأ بها و درس على والده مبادئ العلوم و الاصول و الادب و استمد من مجالس النجف و من أعلام الادب روحا أدبية عالية، ساجل فحول الشعراء و باراهم، و لما انتقل أبوه الى بغداد انتقل معه عام ١٢٥٩ و سافر الى ايران أكثر من مرة و اتصل بالشاه ناصر الدين القاجارى و كانت له منزلة فى

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٩٧

نفس الشاه و مكانة سامية، كما كانت له صلوات مع أمراء العراق فى عهد الدولة العثمانية، و تجد فى ديوانه كثيرا من التقاريط و الموشحات لشعر عبد الباقي العمرى و السيد حيدر الحللى و غيرهما توفى بتبريز فى شهر المحرم عام ١٢٨٥ هـ و المصادف ١٨٦٨ م و نقل جثمانه الى النجف فدفن تحت الميزاب الذهبى فى الصحن الحيدرى و خلف ولدين هما: الشاعر السيد احمد و السيد محمود، و رثاه فريق من الشعراء منهم أبوه السيد صالح الشاعر الشهير و الآتية ترجمته.

جمع ديوانه أخوه السيد حسون بن السيد صالح و فرغ من جمعه له فى ١٥ شعبان ١٣٤١ هـ، و قد ترجم له الباحثة على الخاقانى فى

شعراء الغرى و قال: ذكره صاحب الحصون المنيعه فى ج ٩ ص ٢٠٦ و قال عنه: كان أديبا و شاعرا بارعا مفلقا، جيد النظم رقيق الغزل حسن الانسجام ماهرا فى التشطير و التخسيس لا يكاد يعثر على مقطوعه أو (دو بيت) و قد استحسنتهما الا خمسهما. و توفى بعده والده المعمر عالم بغداد الجليل فى وقته و المعاصر للعلامه الشيخ محمد حسن آل ياسين فى سنه ١٣٠٥ هـ. فمن قوله فى تخميس أبيات أبى نؤاس:

ليت شعرى كم خضت للشعر بحرامنه توجت مفرق الدهر درا  
و بشعرى لما اكتسى الكون فخرا قيل لى أنت أشعر الناس طرا  
فى المعانى و فى الكلام البديه مثل ما رق فى الزجاج مدام  
رق معنى له وراق انتظام و كما ضاحك الرياض غمام  
لك من جيد القريض نظام يثمر الدر فى يدى مجتنيه  
كم معان أبرزتهن شمساً بمبان زينت فيها الطروسا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٩٨ كنت حقا لدرها قاموسا فلماذا تركت مدح ابن موسى  
و النخصال التى تجمعن فيه خل ما قلت من بديع نظام  
و دواعى تشوق و غرام و اصنع المدح فى امام همام  
قلت لا أستطيع مدح امام كان جبريل خادما لأبيه و من شعره قوله فى الغزل:  
خل عنك الهوى و دعوى التصابى بعد عصر الصبا و شرح الشباب  
ان توديعك الشباب و داع لوصال الكواعب الاتراب  
طالما أجاج الهوى لك نارافى الحشى من صبابه و تصابى  
ذهبت بالمنى الشيبه عنى مثل أمس فما لها من اياب  
يا خليلي هل تعود ليال سلفت فى سواف الاحقاب  
حيث شرح الشباب غض قشيب يا رعى الله عهد شرح الشباب  
يا حمام الاراك دعنى و شجوى ما باحشاك من جوى مثل ما بى  
هل لاجابنا غداه استقلوا من دنو بعد النوى و اقتراب  
كدرى ما صفا بهم فعسى أن تصفوه لهم فيصفو شرابى  
و بروحى من الظبا شمس خدرقد توارت من النوى فى حجاب  
حى بدرا حيا بشمس المحيا و حياها بالمزج شهب الحجاب  
لك أشكو من سقم عينيك سقما و عذابا من الثنايا العذاب  
فتكت بالحشى لواحظ ريم تتقى فتكها أسود الغاب  
بت أجنى من و جنتيه و رودى و ورودى من سلسيل الرضاب  
و خلعت العذار فى خلوات بين شكوى الهوى و نشر عتاب  
ورثى رحمه لقلب مذاب و بكى رقه لصب مصاب  
و اعتنقنا حتى الصباح بليل فيه زرت على العفاف ثيابى  
من معيد ما مر من عهد وصل فيه عيشى حلا و ساغ شرابى  
فى رياض مثل النصار صفاء و حياض مثل اللجين المذاب

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ١٩٩

**محمد عبد الصمد الأصفهاني المتوفى ١٢٨٧****[ترجمته]**

ذكره صاحب روضات الجنات من جملة أساتيده الذين تلقى عنهم العلم فقال: ومنهم السيد السند، النبيل المعتمد و الفقيه الاوحد الامير سيد محمد بن السيد عبد الصمد و هو السيد النسب الحسيني الاصفهاني المنتهى اليه رياسة التدريس و الفتوى في هذا الزمان بأصفهان، لم نر أحدا يدانيه في وصف الاشتغال بأمر العلم و التعليم، كان معظم تلمذه و قرائته على المرحوم الحاج محمد ابراهيم، و على الفاضل العلائي الكربلائي سيد محمد بن الامير سيد على الطباطبائي.

و كتب سلمه الله في الفقه و الاصول كثيرا منها شرحه الشريف الموسوم ب (أنوار الرياض) على الشرح الكبير المسمى ب (رياض المسائل) و منها كتاب سماه (العروة الوثقى) في الفقه و آخر سماه (الغاية القصوى) في الاصول، و منها منظومته الفقهية التي لم يكتب مثلها في الاستدلال المنظوم. و نظمه رائع فائق جدا لفظا و معنى، و أنشد كثيرا بالعربية في مراثي أبي عبد الله الحسين (ع). و هو الان متجاوز ببناء عمره السعيد حدود السبعين. انتهى «١» توفي بأصفهان سنة ١٢٨٧.

(١) روضات الجنات الطبعة الثانية ج ٢ ص ١٠٦.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠٠

**علي آل عبد الجبار المتوفى ١٢٨٧****[ترجمته]**

ذكره في أنوار البدرين في شعراء القطيف فقال: العالم العامل الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ حسين آل عبد الجبار، كان حكيما فيلسوفا أديبا محققا له ديوان شعر كبير في مراثي الحسين عليه السلام و مدائح آل محمد (ع) من الشعر الجيد و له منظومة في اصول الدين و أخرى في التوحيد و رسالة في التجويد و رسائل أخر بخطه و حواشي كثيرة على الكتب الفقهية. بل قلّ - ما رأيت كتابا من كتبه أو رسالة من الرسائل مما دخل في ملكه الا و له عليه حواشي و تحقيقات. فمن شعره في القناعة قوله:

لقد طالبتني النفس من سوء حرصها برزق غد و الموت منها بمرصد

فقلت لها هاتي كفيلا بأنني اذا ما ملكت الرزق أبقى الى غد توفي رحمه الله و قد نيف على الثمانين سنة ١٢٨٧، و رثاه شيخنا الصالح

العلامة الامجد الشيخ صالح بمرثية و أرخ وفاته بقوله في آخر المرثية:

غاب بدر المجد) ذا تاريخه يا ليوم فيه بدر المجد غاب

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠١

**السيد مهدي داود الحلبي المتوفى ١٢٨٩****إشارة**

قال في الحسين عليه السلام:

بين - البين لوعتي و سهادى و جرت مقلتي كصوب العهاد  
 أيها المدلجون بالله ريضوا عن سراكم سويعة لفؤادى  
 أنقضتم عهود ودى كما قدنقضوا للحسين حق الوداد  
 مفردا لم يجد له من نصير غير صحب بسيرة الاعداد  
 هم أسود العرين فى الحرب لكن نابهم فى الهياج سمر الصعاد  
 قد ثنوا خيلهم شواذب تعدو تسبق الريح فى مجارى الطراد  
 و علا فى هياجهم ليل نقع لا يرى فيه غير و مض الحداد  
 فدنا منهم القضا فتهاووا و اجثما عن متون تلك الجياد  
 و بقى ثابت الجلاذ و حيدابين أهل الضلال و الالحاد  
 مستغيثا و لم يجد من مغيث غير رمح و صارم و جواد  
 جزر الكفر حطم السمر فل البيض لف الاجناد بالاجناد  
 يا لقومى لفادح ألبس الدين ثياب الاسى ليوم المعاد  
 كم نفوس أبية رأت الموت لديها كموسم الاعداد  
 هى عزت عن أن تسام بضم فأسيلت على الطبا و الصعاد  
 و صدور حوت علوم رسول الله أضححت مغارة للجياد \*\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠٢

### [ترجمته]

أبو داود العالم الاديب السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير، ميلاده فى الحلة سنة ١٢٢٢ و نشأ بها نشأة صالحه على أخيه السيد سليمان الصغير و جدّ و اجتهد و درس اللغة و آدابها و استقصى دواوين العرب و تواريخهم و أيامهم حتى أصبح مرجعا و منهلا يستقى منه رواد الادب، و نهض بأعباء الزعامة الدينيه و الادبيه التى كان يقوم بها أعلام أسرته من قبله، و درس الفقه على العلامة صاحب (أنوار الفقاهة) ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء - يوم كان مقيما بالحلة - ثم هاجر الى النجف فحضر فى الدروس الفقيهيه على الشيخ صاحب (الجواهر) و قد رثى أستاذه المذكورين بقصيدتين كلتاهما فى ديوانه المخطوط.  
 جاء فى (الباليات) عند ترجمته ما يلى:

كان من النسك و الورع و التقى على جانب عظيم بحيث يأتى بصلاته كثير من الصلحاء فى مسجد خاص ملاصق لداره فى الحلة يعرف بمسجد «أبو حواض» لوجود حوض ماء كبير فيه و كان هذا المسجد كمدرسه أديبه لتلاميذه الذين يستفيدون منه و هم جماعة من مشاهير أدباء الفيحاء و هم بين من عاصرناهم أو قاربنا عصرهم كالشيخ حسن مصبح و الشيخ حمادى الكواز و الشيخ حسون بن عبد الله و الشيخ على عوض و الشيخ محمد الملا - و الشيخ على بن قاسم و الشيخ حمادى نوح الذى طالما عبر عنه فى ديوانه المخطوط بقوله: - سيدنا الاستاذ الاعظم - و قد وجه المترجم أكبر عنايته فى التهذيب دون هؤلاء لابن أخيه و ريب حجره الشاعر المفلق السيد حيدر فانه مات أبوه و هو طفل صغير فكفله هذا العم العطوف فكان له أبا و مهذبا كما صرح بذلك فى قصيدته التى رثاه فيها و قلما يوجد مثلها فى مراثيه و مطلعها:

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠٣ أظلى الردى انصلتى و هاك و ريدى ذهب الزمان بعدتى و عديدى و منها:

و أنا الفداء لمن نشأت بظله و الدهر يرمقنى بعين حسود

ما زلت و هو عليّ - أحنى من أبي بالذد - عيش في حماه رغيد

ما لي و للأيام قوض صرفهاعني عماد رواقى الممدود و قال فى كلمات نثرية صدر فيها تخميسه لقصيدة عمه الدالية فى (العقد المفصل) و لا غرو ان حذوت مثاله و شابهت أقوالى أقواله فان من حياضه مشربى و من أدبه كان أدبى فترانا حزين بقول المؤمل بن أميل الكوفى:

و جئت وراءه تجرى حثيثا و ما بك حيث تجرى من فتور

و ان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير له مصنفات فى الادب و اللغة و التاريخ أحسنها على ما قيل «مصباح الادب الزاهر» و هو الذى يروى عنه ابن أخيه السيد حيدر فى كتابه (العقد المفصل) - و لا وجود له اليوم - و له مختارات من شعر شعراء العرب فى جزئين ضخمين سلكك فيهما طريقة أبى تمام فى ديوان الحماسة و قد استفدنا منهما كثيرا يوم كنا فى الحلة و كتاب فى أنواع البديع و كتاب فى تراجم الشعراء المتقدمين و نوادرهم و كأنه لخص فيه تراجم جماعة من شعراء اليتيم و وفيات ابن خلكان و غيرهما، رأيت قطعة كبيرة منه بخط الخطيب الاديب القاسم بن محمد الملا نقلها عن نسخة الاصل و ديوان شعره الذى لم يكن مجموعا فى حياته بل كان فى أوراق متفرقة أكثرها بقلم ابن أخيه حيدر و قد جمعها حفيد المترجم

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠٤

السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي و كلف بنسخها الشيخ مهدي اليعقوبى و جعله فى جزئين مرتبين على الحروف، الاول فى مديح و رثاء جماعة من علماء عصره فى النجف و الحلة، كآل بحر العلوم و آل كاشف الغطاء و آل القزوينى و آل كبه فى بغداد، و قد أورد ابن أخيه كثيرا منه فى العقد المفصل و «دمية القصر - خ» و الثانى فى مدح و رثاء أجداده الطاهرين (ع) و يقع فى «١٢٨» صفحة و قد نظم هذا القسم فى أيام كبره و أتلف ما قاله من الشعر فى أواسط حياته فى بعض الناس و قد رأيت له مقطوعة يتأسف فيها على ما فرط به من مديح و رثاء لغير آل الرسول (ص) ممن لا يضاهيه فى السؤدد و لا يساويه فى شرف المحتد، منها قوله:

فوا خجلتى منكم أفى الشيب مذودى لغيركم جيد المدايح لاف

أمدح من دونى و مجدى و مجده من الارض حيث الفرقدين التفاوت

و فرعى من أعلى أرومة هاشم على شرف المجد المؤثل نابت و الى ما قاله فى أهل البيت (ع) أشار ابن أخيه فى العقد المفصل حيث قال عن عمه المذكور ما لفظه: أوصى الى فى بعض قصائد كان نظمها فى مدح جده و عترته أن أجعلها معه فى كفته اه و ألمح الى ذلك فى مرثيته لعمه بقوله:

و أرى القريض و ان ملكت زمامه و جريت فى أمد اليه بعيد

لم ترض منه غير ما ألزمته من مدح جدك طائرا فى الجيد و فيه تلميح الى قوله تعالى «و كل انسان ألزمنه طائره فى عنقه» و قد أثبت بعض مراثيه الحسينية سيدنا العلامة الامين فى

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠٥

(الدر النضيد).

و هذه نماذج من شعره:

قال من قصيدة فى مدح المرحوم الحاج محمد صالح كبه:

نسيم الصبا استنشقت منك شذا الندفهل سرت مجتازا على دمتى هند

فذكرتنى نجدا و ما كنت ناسياليل سرقناها من الدهر فى نجد

ليال قصيرات و يا ليت عمرهايمد بعمرى فهو غاية ما عندى

بها طلعت شمس النهار فلهاظلامان من ليل و من فاحم جعد



قد اختلست منها عيوني نظرة أرتنى لهيب النار في جنه الخلد  
 و في وجنتيها حمرة شك ناظري أمن دم قلبي لونها أم من الورد  
 و في نحرها عقد توهمت ثغرها لآله نظم من ذلك العقد  
 و ما كنت أدري ما المدام و انما عرفت مذاق الراح من ريقها الشهد  
 و قبل اهتزاز القد ما هزة القناو قبل حسام اللحظ ما الصارم الهندي  
 و من قريبا مالت برأسي نشوة صحوت بها يا مي - من سكرة البعد  
 و ان زال سكر البعد من سكر قريبا فلا طب حتى يدفع الضد بال ضد  
 تعشقتها طفلا و كهلا و أشياو همما عرته رعشة الرأس و القد  
 و لم تدر ليلي أننى كلف بها و قلبي من نار الصبابة في و قد  
 و ما علمت من كتم حبي لمن بكت جفوني و لا قلبي لمن ذاب في الوجد  
 فأذكر سعدى و الغرام بزيب و أدفع في هند و ميه عن دعد  
 و ان قلت شوقي باللوى فبحاجر أو المنحني فاعلم حنت على نجد  
 و ما ولعت نفسى بشيء من الذى ذكرت و لكن تعلم النفس ما قصدى  
 و ليس الفتى ذو الحزم من راح سره تناقله الافواه للحر و العبد  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠٦

و له يهنىء الحاج محمد صالح كبة في عرس ولده المصطفى:  
 أتتك و منها الشمس في الوجه تشرق و نشر الخزامى في الغلائل يعبق  
 رشيقه قد - في سهام لحاظها حشا صبها عن قوس حاجب ترشق  
 و لم تشبه الاغصان قامه قدها و أنى و منها قد ميه أرشق  
 و ليس التى بالماء يورق غصنها كمن هو من ماء الشبيبة مورق  
 لقد فضحت في عينها جؤذر النقاو ان هي في عينيه تدنو و ترمق  
 تميمس و قرطاها قليقان و الحشاعلى وفق قرطيهما من الشوق يخفق و له:  
 و كم ذى معال بات يخفض نفسه فأضحى و عن عليائه النسرى يقصر  
 تصاغر حتى عاد يكبر قدره و يكبر قدر المرء من حيث يصغر و له:  
 اقطع هديت علائق النفس أتعيش في أمل الى الرمس  
 تمسى و تأمل في الصباح ترى خيرا فتصبح مثلما تمسى و له:  
 كم تقى للخلق يظهر نسكاو لبارى النفوس فى السر عاص  
 فهو فى نسكه تظن أبازرو عند التحقيق فابن العاصى أجاى المترجم له داعى ربه فى الرابع من محرم الحرام أول سنة ١٢٨٩ ه فى الحلة  
 و نقل الى النجف الاشرف كما أرخ ذلك تلميذه الشيخ محمد الملا فى آخر مرثية له بقوله:  
 و حين مضى جاء تاريخه مضى عجلا لجنان النعيم و من هنا يتحقق ان ما نشرناه فى «العرفان» و ما نقله عنه  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠٧

الزركى فى «الاعلام» من ان وفاته سنة ١٢٨٧ كان سهوا. و الى وفاته فى المحرم يشير ابن أخيه السيد حيدر فى مرثيته له:  
 فكأنما أضلاع هاشم لم يكن أبدا لها عهد بقلب جليل

لم تقض ثكل عميدها بمحرم الا و أردفها بثكل عميد  
يكي عليه الدين بالعين التي بكت الحسين أباه خير شهيد  
ان يختلط رزءاهما فكلاهما قصما قري الايمان و التوحيد  
أبه نعي الناعي لها عمرو العلي أم شبيهة الحمد انطوى بصعيد و رثاء عامه شعراء الحلة الذين شهدوا يومه بعدة قصائد أشهرها قصيدة  
الشاعر. المجيد المتوفى بعده بعام واحد الشيخ صالح الكواز حيث يقول:  
تعاليت قدرا أن تكون لك الفدانفوس الوري طرامسودا و سيدا  
و كيف تفدّ-ى فى زمان و لم يكن لدينا به الذبح العظيم فتفتدى  
فقل لقريش تخلع الصبر دهشء و تلبس ثوبا للمصيبة أسودا  
و تصفق جدا الراحتين بمثلها و تغضى على الاقضاء طرفا مسهدا  
لقد عمها الرزء الذى جدد الاسى عليها بما خص النبى محمدا  
فان أبا داود عاجله الردى و كان الذى يتناشنا من يد الردى  
حذا حدو أباه الألى أسسوا العلى فوطد من فوق الاساس و شيدا  
اذا لبس الدنيا الرجال فانه لعمرى منها شذ ما قد تجردا  
فو الله ما ضلت عليه طريقها لو شاء من أى النواحي لها اهتدى  
فما مالت الايام فيه بشهوءه و ما ملكت منه الدنيا مقودا  
اذا ما توسمت الرجال رأيتهم أقلهم مالا و أكثرهم ندى  
فله ذاك الطود ماذا أزاله و لله ذاك النور من كان أحمدا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠٨

و جاء فى شعراء الحلة للخاقانى السيد مهدي بن السيد داود بن السيد سلمان الكبير الحلبي، أشهر مشاهير شعراء عصره، نشأ على أخيه  
السيد سلمان الصغير المتوفى ١٢٤٧.

له آثار قيمة توجد فى الحلة عند حفيده السيد هادى بن السيد حمزة و من بينها ديوانه و يقع فى جزئين، و نسخة أخرى من ديوانه عند  
الخطيب الشيخ مهدي الشيخ يعقوب جمعه سنة ١٣٢٩ رأيت به بخطه، و قد جاء فى أول الجزء الاول قوله فى رثاء كريمة الحاج محمد  
صالح كبه:

من بكى الخدر و التقى و الحياء هل قضت معدن التقى حواء

و على ذى الاعواد آسية تحمل أم تلك مريم العذراء و جاء فى أول الثانى قوله فى رثاء سيد الشهداء الحسين بن على (ع):

سقت من رقاب لوى دماء أمية فى قضبها كربلاء

و فى أرضها نثرت منهم نجوما ففاقت بهن السماء

و فى الطف فى بيضها جدلت أماجد من حزبهم نجباء و ترجم له السيد الامين فى أعيان الشيعة و سماه ب (السيد داود الحسينى  
الحلى)، و قال فى جزء ٣٠ من الاعيان: هو من الطائفة التى منها السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور، و لم يمكننا الان تحقيق ذلك و  
لا معرفة شىء من أحواله سوى أنه أديب شاعر، و عثرنا من شعره على قصيدة فى رثاء الحسين عليه السلام من جملتها:

ما ان آثار لحربه فى كربلا ظلما قتامة

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٠٩

ثم استدرك فى جزء ٣١ فقال: و علمنا بعد ذلك انه عم السيد حيدر الحلبي، فاذا هو السيد داود بن سليمان بن داود بن حيدر.

أقول و الصحيح كما ذكرنا سابقا فهو السيد مهدي بن السيد داود بن سليمان الكبير. و ديوانه يضم مختلف ألوان الشعر و عدة قصائد في الامام الحسين (ع) فمنها ما وسعنا تدوينها:

قف بين أجراء الطفوف و انحب أسى بدم ذروف  
 في عرصه فيها ابن فاطمه غدا نهب الحتوف  
 في ثله من آل عدنان ذوى الشرف المنيف  
 الضاربين على الطريق قبا بهم لقرى الضيوف  
 و المانعين ذمارهم بالقضب في اليوم المخوف  
 و بدور مجد نور فخرهم على القمرين موفى  
 بيض الوجوه و فى الوغى حمر الأسنه و السيوف  
 من دأبهم يوم اللقاجزر الكتائب و الصفوف  
 بأبى كراما من ذؤابه هاشم شمّ - الانوف  
 عكفوا بقضبهم على قوم على العزى عكوف  
 وحموا ببيض ظبا المواضى بيضه الدين الحنيف  
 شربوا على ظمأ دوين السبط كاسات الحتوف  
 و بقى حليف المجد غير العضب لم ير من حليف  
 يلقي الصفوف كملتقاه باسما زمر الضيوف  
 فترى السيوف به تطير مع السواعد و الكفوف  
 حتى اذا حمّ - القضا فهوى و غودر بالخسوف  
 و غدت هنالك زينب تدعوه عن كبد لهيف

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١٠

و من مرآئيه:

بأبى من بكت عليه السماء و نعتة الاملاك و الانبياء  
 و استثارت فى الكون حين هوى فى الترب ربح لاجله سوداء  
 يا لحي الله عصبه قد أريقت بظباها من آل طه دماء  
 ما وفت عهد خاتم الرسل فيهم كيف يرجى من اللثام الوفاء  
 هى من يوم حرب بدر و أحد زرعت فى قلوبها الشحنة  
 فقضى ظاميا لدى الماء حتى وّد من أجله يغور الماء  
 حوله من بنى أبيه و من أصحابه الغر معشر نجباء  
 بذلوا دونه نفوسا عزيزات بيوم قد عزّ - فيه الفداء  
 بأبى أنفسا على السمر سالت حذرا أن يسؤهن قماء  
 و وجوها تعفرت بشرى الغبرا و كانت تجلى بها الغماء  
 و أكفا تقطعت و هى يوم المحل للخلق ديمه و طفاء  
 و صدورا عدت عليها العوادى و هى للعلم عيبه و وعاء

يا لها وقعة لها رجت الغبرا و مالت من عظمها الخضراء  
 ليس تسلى مدى الزمان كأن فى كل يوم يمر عاشوراء  
 يا بن بنت النبى أنتم رجائى يوم نشر الورى و نعم الرجاء  
 فاشفعوا لى انى مسىء و أنتم لموالىكم غدا شفعا  
 و عليكم من الاله صلاة و سلام ما حنت الوركاء و نكتفى عن ذكر البقية من قصائده الحسينية بذكر مطالعها:  
 ١-

خطب دهى مضر الحمرا و هاشمهاو فل فى مرهفات الموت صارمها ٢-  
 سلب الردى من رأس فهر تاجهاقسرا و أطفأ فى الطوفوف سراجها ٢٥ بيتا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١١  
 ٣-

بنو العواتك قاست أعظم النوب بكر بلا من بنى حمالة الحطب ٤٧ بيتا  
 ٤-

أحادى طلاح النازحين الى متى يجوب الفيا فى خلف ظعنكم القلب ١٩ بيتا  
 ٥-

أفلت لهاشم بالطوفوف كواكب و تحطمت منها قنا و قواضب ٣٠ بيتا  
 ٦-

ان كنت لا تبكين حزنا كفى الملام عن المعنى ٥٣ بيتا  
 ٧-

أصبو الى آرام رامه و أؤم مشتاقا أمامه ٩٩ بيتا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١٢

## عباس القصاب كان حيا عام ١٢٨٩

### [ترجمته]

ترجم له الاديب المعاصر السيد سلمان هادى الطعمه فى شعراء كربلاء، قال: و كان يعمل قصابا و من انتباهه تاريخ نظمه فى خزان ماء  
 الروضة الحسينية بأمر من والده السلطان عبد المجيد خان العثمانى عام ١٢٨٢ هـ و يقع فى الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الحسينى  
 الشريف. قال:

سلسبيل قد أتى تاريخه اشرب الماء و لا تنس الحسين أقول: سبق و أن ترجمنا فى هذه الموسوعة لأبى الحسين الجزار المتوفى ٦٧٢ هـ و  
 هذا هو الجزار الثانى الذى فجر قريحته بالشعر حب الامام الحسين عليه السلام و لا عجب فالحسين بنهضته المباركة ألهب العواطف و  
 شحذ القرائح فأنارت بالشعر و الادب.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١٣

## الشيخ صالح الكواز المتوفى ١٢٩٠

باسم الحسين دعا نعاء نعاء فنعي الحياة لسائر الاحياء  
وقضى الهلاك على النفوس و انما بقيت ليبقى الحزن في الاحشاء  
يوم به الاحزان مازجت الحشامثل امتراج الماء بالصهبا  
لم أنس اذ ترك المدينة واردا لا ماء مدين بل نجيع دماء  
قد كان موسى و المنية اذ دنت جاءته ماشية على استحياء  
و له تجلى الله جل جلاله في طور وادى الطف لا سيناء  
و هناك خر و كل عضو قد غدامنه الكليم مكلم الاحشاء  
يا أيها النبأ العظيم اليك في ابناك منى أعظم الانباء  
ان اللذين تسرعا يقيانك الارماح في صفين بالهيجاء  
فأخذت في عضديهما تنيهما عما أمامك من عظيم بلاء  
ذا قاذف كبدا له قطعاً وذافي كربلاء مقطع الاعضاء  
ملقى على وجه الصعيد مجردا في فتية بيض الوجوه و ضاء  
تلك الوجوه المشرقات كأنها الاقمار تسبح في غدیر دماء  
رقدوا و ما مرت بهم سنه الكرى و غفت جفونهم بلا اغفاء  
متوسدين من الصعيد صخوره متمهدين حرارة الرمضاء  
مدثرين بكربلا سلب القنازملين على الربا بدماء  
خضبوا و ما شابوا و كان خضابهم بدم من الاوداج لا الحناء  
اطفالهم بلغوا الحلوم بقربهم شوقا الى الهيجاء لا الحسناء  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١٤ و مغسلين و لا مياه لهم سوى عبرات ثكلى حرة الاحشاء  
أصواتها بحثت و هن نوائح يندبن قتلاهن بالأيماء  
أنى التفتن رأين ما يدمى الحشامن نهب أبيات و سلب رداء  
تشكو الهوان لندبها و كأنه مغض و ما فيه من الاغضاء  
و تقول عاتبة عليه و ما عسى يجدى عتاب موزع الاشلاء  
قد كنت للبعداء أقرب منجدو اليوم أبعدهم عن القرباء  
أدعوك من كتب فلم أجد الدعاء الا كما ناديت للمتنائى  
قد كنت فى الحرم المنيع خبيثه فاليوم نفع اليعملات خبائى  
أسبى و مثلك من يحوط سراذقى هذا لعمري أعظم البرحاء  
ماذا أقول اذا التقيت بشامت انى سبيت و اخوتى بأزائى  
حكم المنون عليكم أن تعرضوا عنى و ان طرق الهوان فنائى  
هذى يتاماكم تلوذ ببعضهاو لكم نساء تلتجى بنساء  
ما كنت أحسب ان يهون عليكم ذلى و تسييرى الى الاعداء  
عجبا لقلبي و هو يالف حبكم لم لا يدوب بحرقة الارزاء

و عجبت من عيني و قد نظرت الى ماء الفرات و لم تسل في الماء  
و ألوم نفسي في امتداد بقائهاذ ليس تفنى قبل يوم فنائي  
ما عذر من ذكر الطفوف فلم يمت حزنا بذكر الطاء قبل الفاء \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ صالح الكواز هو أبو المهدي بن الحاج حمزة عربي المحتد يرجع في الاصل الى قبيلة (الخضيرات) احدى عشائر شمر المعروفة في نجد و العراق، ولد سنة ١٢٣٣ و توفي في شوال سنة ١٢٩٠ فيكون عمره ٥٧ سنة و دفن في النجف الاشرف. كان على جانب عظيم من الفضل و التضلع في علمي النحو و الادب بخلاف اخيه الاصغر الشيخ حمادى الكواز الذى كان أميًا و الذى كان ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١٥

ينظم على الذوق و السليقة، اما الشيخ صالح فمن عدة نواحي كان يمتاز على أقرانه و أدباء عصره، كان خفيف شعر العارضين أسمر اللون، يتعاطى مهنة أبيه و هى بيع (الكيزان) و الجرار و الاواني الخزفية و لذلك اشتهر بالكواز، و مع رقة حاله و ضعف ذات يده يترفع عن التكسب بشعره، روى الخطيب يعقوبى رحمه الله قال: طلب أحد ذوى الجاه من الشيخ صالح الكواز أن ينظم له أبياتا في رثاء أبيه و يؤرخ فيها عام وفاته لتتقش على صخرة في مقبرة (مشهد الشمس) و بذل له على ذلك بتوسط أحد أصدقائه ما يقارب الاربعين ليرة عثمانية فامتنع لعزة نفسه.

و كان يجمع بين الرقة و الظرافة و النسك و الورع و التقى و الصلاح و يأتى به الناس فى الصلاة فى أحد مساجد الجبائين بالقرب من مرقد أبى الفضائل ابن طوس و للناس أتم و ثوق فى الائتمام به، و الشيخ صالح هو الشاعر الوحيد الذى يكثر من التصريح و التلميح الى الحوادث التاريخية فى شعره حيث كان على جانب عظيم من الفضل و التضلع فى التاريخ و الادب، و قد درس النحو و الصرف و المنطق و المعانى و البيان على خاله الشيخ على العذارى و الشيخ حسن الفلوجى و السيد مهدي السيد داود، و قد تخرج فى الفقه و علوم الدين على العلامة السيد مهدي القزوينى. لذا نجد فى ثنايا أشعاره ما يستدل على فضله كقوله على اصطلاح أهل المنطق:

شاركنها بعموم الجنس و انفردت عنهن فيما يخص النوع من نسب رثاء جملة من فطاحل الشعر و الادب و فى مقدمتهم الشاعر الشهير السيد حيدر الحللى بقصيدة مثبتة فى ديوانه المطبوع و أولها:

كل يوم يسومنى الدهر ثكلاو يرينى الخطوب شكلا فشكلا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١٦

و يقول فيها:

ثكل أم- القريض فيك عظيم و لأم- الصلاح أعظم ثكلا

قد لعمري أفنيت عمرك نسكاو سلخت الزمان فرضا و نفلا

و طويت الايام صبرا عليها فتساوت عليك حزنا و سهلا

طالما وجهك الكريم على الله به قوبل الحيا فاستهلا و رثاء الخطيب الاديب الشيخ محمد المعروف ب (الملا) بقصيدة أولها: ادب

الطف، شبر ج ٢١٦٧ ترجمته ..... ص : ٢١٤

قالوا تعزّ فقلت أين عزائى و البين أصمى سهمه أحشائى و فيها يقول:

ذهب الردى منه بنفس مكروم و منزه عن ريبه و رياء

بيكيك مسجدك الذى هو لم يزل لك فى صلاة مزهرا و دعاء أعقب المترجم له ثلاثة أولاد: هم الشيخ مهدي و الشيخ عبد الله و

عبد الحسين و ان الولد الثالث أصغر اخوته و قد وكل أبوه أمر تربيته و تهذيبه و تعليمه القرآن للمرحوم الشيخ محمد الملا الذى

كانت تلاميذه تجتمع اليه في جامع ملاصق لداره، و صادف أن تأخر ابن الكواز عن الحضور لمرض طرأ عليه، فكتب أبوه الكواز للمؤدب رقعة و أرسلها مع الولد و هذا نصها:

كان عبدك مريضاً و ليس على المريض حرج، و هذا تكليف رفعه الله عنه فارفع تكليفك عنه، وضع العفو مكان العصا.  
فأجابته الشيخ الملا و ذلك سنة ١٢٨٥:

أصالح انا قد أردنا صلاح من أراد بطول البعد عنا تخلصاً  
فان العصا كانت دواه و انارفعنا العصا عنه و ان كان قد عصى  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١٧

### شاعرية الكواز:

سئل الحاج جواد بذقت- أبرع شعراء كربلاء المشهورين في عصر الكواز- عن أشعر من رثي الامام الحسين عليه السلام، فقال أشعرهم من شبه الحسين بنبيين من أولى العزم في بيت واحد و هو الشيخ صالح الكواز بقوله:  
كأن جسمك موسى مذ هوى صعقاو أن رأسك روح الله مذ رفعا ان المحافل الحسينية ترتاح و تطرب لشعر الكواز و له المكانة المرموقة في الاوساط الادبية و الدينية لما أودع فيه من الفن و الصناعة و الوقائع التاريخية الذي قل من جراه فيها من أدباء عصره مضافا الى ما فيه من رصانة التركيب و النظم العجيب و الرقة و السلاسة و الدقة في المعاني و الابداع في التصوير و اليك بعض الشواهد على ذلك من قصائده المتفرقة:

لى حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب لصرع نصب عيني لا الدم الكذب و تحتوى هذه القصيدة على ٤٠ بيتا و لم يخل بيت واحد منها من اشارة الى قصة تاريخية أو نكتة بديعية أو صناعة بيانية أو أدبية. و يقول في أخرى:

و هل تؤمن الدنيا التي هي أنزلت سليمان من فوق البناء المحلق  
و لا سدّ- فيها السد عمن أقامه طريق الردى يوما و لا رد ما لقي

مضى من (قصي) من غدت لمضيه كوجه (قصير) شانه جذع منشق و من أخرى في شهداء كربلاء:  
تأسى بهم آل الزبير فذللت لمصعب في الهيجا ظهور المصاعب  
و لولاهم آل المهلب لم تمت لدى واسط موت الابي المحارب  
و زيد و قد كان الالباء سجية لأبائه الغر الكرام الاطائب

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١٨ كأن عليه ألقى الشبح الذي تشكل فيه شبه عيسى لصالب و قوله في قصيدة ثالثة:  
و لو لم تنم أجفان عمرو بن كاهل لما نالت النمران منه منالها و قوله من مرثية في أهل البيت عليهم السلام:

وقفوا معي حتى اذا ما استياسوا(خلصوا نجيا) بعد ما تركوني

فكأن يوسف في الديار محكم و كأننى بصراعه اتهمونى و فيها يقول:

نبتهم الهيجا فوق تلاعها كالتون ينبذ في العرا (ذا النون)

فتخال كلا ثم- يونس فوقه شجر القنا بدلا عن اليقطين و من حكمياته:

و لربما فرح الفتى في نيله أربا خلعن عليه ثوب حزين

و اذا أذلّ- الله قوما أبصروا طرق الهداية ضلّ في الدين و حين نظم هذه العصماء في أهل البيت عليهم السلام و مطلعها:

هل بعد موقفنا على يبرين أحيا بطرف بالدموع ضنين جراه جماعة من فحول عصره وزنا و قافية منهم الشيخ محسن أبو الحب بقصيدة أولها:

ان كنت مشفقة على دعيني ما زال لومك بالهوى يغريني و منهم الشيخ سالم الطريحي بقصيدته التي يرثي بها الحسين عليه السلام و أولها:

أبدار و جرة أم علي جيرون عقلوا خفاف ركائب و ضعون و قالوا ان الكواز دون شعره و شعر أخيه الشيخ حمادى فى ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢١٩

مجلد واحد و أسماء (الفرقدان) و أخيرا جمع الخطيب الاديب الشيخ محمد على اليعقوبى أكثر شعره و حققه و نشره و ذلك فى سنه ١٣٨٤ هـ.

و من ملحه و نوادره هذه الايات التي أنشدها للمرحوم السيد ميرزا جعفر القزوينى:

بأبى الذى مهما شكوت و داده طلب الشهود و ذاك منه مليح  
قلت الدموع فقال لى مقدوفة قلت الفؤاد فقال لى (مجروح)  
قلت اللسان فقال لى متلجلج و الجسم قلت، فقال ليس صحيح فقال له السيد: أحسنت و لكن يجب أن تكون القافية (صحيح) منصوبة  
لانها خبر ليس، و الجسم المتقدم اسمها فقال الكواز قد قلت قبل مولاى (ليس صحيح) ثم غيرها حالا فقال (و الجسم قلت فقال ذاك صحيح).

و له:

و ربه ضبيه من آل موسى أرتنى باللحاظ عصى أبيها  
و غزتها تفوق سنى الدرارى كأن يمينه البيضاء فيها و له:  
الطرف يزعم لو لا القلب ما رمقاو القلب يزعم لو لا الطرف ما عشقا  
هذا يطالب فى لب له احترقاو ذا بطالب فى دمع له اندفقا  
ما بين هذا و هذا قد و هى جلدى من أدعى و هما بالقول ما اتفقا و قال فى صدر قصيدة:  
حبانى بأزاع الشراب تكرمافو الله ما آثرت خمرا على اللمى  
و ما الخمر الا مقلته و ريقه أعند وجود الماء أبغى التيمما  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٢٠

و قوله مهنتا العلامة الكبير السيد مهدي القزوينى طاب ثراه بابلاله من مرض:

سرّ- يوما شانيك و اغتم دهرارب حلو لطاعم عاد مرا  
كاشح سرّ- لعقة الكلب أنفائم فى غمه القديم استمرا  
ضحك الدهر منه اذ طال تيهابسرور كصحوة الموت عمرا و قوله فى الشيب:  
قلبي خزائنه كل علم كان فى عصر الشباب

فأتى المشيب فكدت أنسى فيه فاتحة الكتاب و يخاطب المجتهد الكبير الشيخ مرتضى الانصارى:

فيا راضيا دهره باليسير و لا شىء فيه عليه عسير

أراك سليمان فى ملكه و سلمان اذ لا تعاف الحصر و قال مفتخرا فى مساجله شعريه:

و لو كان لبسى قدر نفسى لأصبحت تحاك ثيابى من جناح الملائك

و لو كان فيما استحق مجالسى نصبن على هام السماء أرائكى و اليكم هذه الروائع من شعر الكواز و هى فى رثاء أهل البيت و تخص الامام الحسين (ع) و هناك ما يوازنها متانه و لطافة.

من رثائه للامام الحسين (ع) و يذكر فى آخرها الشهيد زيد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام:



أغابات أسد أم بروج كواكب أم الطف فيه استشهدت آل غالب  
و نشر الخزامى سار تحمله الصبأأم الطيب من مثنوى الكرام الاطائب  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٢١ وقفت بها رهن الحوادث أنحنى من الوجد حتى خلتنى قوس حاجب  
تمثلت فى أكتافها ركب هاشم تهاوت اليه فيه حوص الركائب  
أتوها و كل الارض ثغر فلم يكن لهم ملجأ الا حدود القواضب  
و سمرا اذا ما زعزعوها حسبتهامن اللين أعطاف الحسان الكواعب  
و ان أرسلوها فى الدروع رأيتها أشد نفوذا من أخى الرمل واقب  
هم القوم تؤم للعلاء و ليدهم و ناشئهم فى المجد أصدق صاحب  
اذا هو غنته المراضع بالثناصغى آنسا بالمدح لا بالمحالب  
و من قبل تلقين الاذان يهزه نداء صريخ أو سهيل سلاهب  
بنفسى هم من مستميتين كسروا جفون المواضى فى وجوه الكتائب  
و صالوا على الاعداء أسدا ضواريا بعوج المواضى لا بعوج المخالب  
اذا نكرتهم فى الغبار عجاجة فقد عرفتهم قضيبهم فى المضارب  
بها ليل لم يبعث لها العتب باعثا اذا قرط الكسلان قول المعاتب  
فما بالهم صرعى و من فتيا تهم بهم قد أحاط العتب من كل جانب  
تعاتبهم و هى العليمة انهم بريئون مما يقتضى قول عاتب  
و مدهولة فى الخطب حتى عن البكا فتدعو بطرف جامد الدمع ناضب  
تلبى بنو عبس بن غطفان فتية لهم قتلت صبرا بأيدى الاجانب «١»  
و صبيتكم قتلى و أسرى دعت بكم فما وجدت منكم لها من مجاوب  
و ما ذاك مما يرتضيه حفاظكم قديما و لم يعهد لكم فى التجارب  
عذرتكم لم تهمكم بجفوة و لا ساورتكم غفلة فى النوائب

(١) يشير الى تلبية (عبس) حين ثاروا لصبيتهم الثمانية الذين قتلهم بنو ذبيان، و كانوا رهائن عند مالك بن شميح، و ذلك فى الحرب  
التي دارت بين ابني بغيض (ذبيان و عبس) ٤٠ سنة بسبب تسابق (قيس و حمل) على رهان مائة ناقه. و التفصيل فى مغازى العرب.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٢٢ و باكية حرى الفؤاد دموعها تصعد عن قلب من الوجد ذائب

تصكك يديها فى الترائب لوعه فتلهب نارا من وراء الترائب  
شكت و أرعوت اذ لم تجد من يجيبها و ما فى الحشا ما فى الحشا غير ذاهب  
و مدت الى نحو الغريين طرفها و نادت أباها خير ماش و راكب  
أبا حسن ان الذين نماهم أبو طالب بالطف ثارا لطالب  
تعاوت عليهم من بنى صخر عصبه لثارات يوم الفتح حرى الجوانب  
فساموهم اما الحياة بذلة أو الموت فاخترأوا أعز المراتب  
فهاهم على الغبراء مالت رقابهم و لما تمل من ذلة فى الشواغب  
سجود على وجه الصعيد كأنمالها فى محانى الطف بعض المحارب

معارضها مخضوبة فكانها ملاغم أسد بالدماء خواضب  
تفجر من أجسامها السمر أعيناو تشتق منها أنهر بالقواضب  
و مما عليك اليوم هون ما جرى ثوروا لا كمتوى خائف الموت ناكب  
أصيبوا و لكن مقبلين دماؤهم تسيل على الاقدام دون العراقب  
ممزقة الادراع تلقا صدورهاو محفوظة ما كان بين المناكب  
تأسى بهم آل الزبير فذللت لمصعب فى الهيجا ظهور المصاعب «١»  
و لولاهم آل المهلب لم تمت لدى واسط موت الأبيى - المحارب «٢»

(١) يعدد المشاهير من أباء الضيم الذين رسم لهم الحسين (ع) خطة الاباء فهو يشير الى مصعب بن الزبير المقتول سنة ٥٧١ هـ و كان الساعد القوى لاختيه عبد الله يوم ثار بالحجاز، قتل على نهر (الدجيل) بالقرب من مسكن سنة ٥٧١ هـ.  
(٢) أشار الى يزيد بن المهلب بن أبى صفره الانزدى، تنقل فى عدء ولايات فى العهد الاموى و حبس مرارا نازع بنى أمية الخلافة فقاتله مسلمة بن عبد الملك و قتل بين واسط و بغداد سنة ١٠٢ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٢٣ و زيد و قد كان الاباء سجية لأبائه الغر - الكرام الاطائب «١»  
كأن عليه ألقى الشيح الذى تشكى فيه شبه عيسى لصالب  
فقل للذى أخفى عن العين قبره متى خفيت شمس الضحى بالغياب  
و هل يختفى قبر امرىء مكرماته بزغن نجوما كالنجوم الثواقب  
و لو لم تنم - القوم فيه الى العدى لنمت عليه واضحات المناقب  
كأن السما و الارض فيه تنافسانال الفضا عفوا سنى الرغائب  
لئن ضاق بطن الارض فيه فانه لمن ضاق فى آلائه كل راحب  
عجبت و ما احدى العجائب فاجأت بمقتل زيد بل جميع العجائب  
أطرد قبرى أحمد عن مكانه بنو الوزع المطرود طرد الغرائب «٢»  
و تحكم فى الدين الحنيف و انها لأنصب للاسلام من كل ناصب و من مراثيه:  
لى حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب لصرع نصب عينى لا الدم الكذب

(١) زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، بطل من أبطال أهل البيت و يسمى ب (حليف القرآن) نهض بالكوفة سنة ١٢٠ هـ بوجه المروانيين فجهز اليه هشام بن عبد الملك جيشا فقامت الحرب و قاتل زيد حتى استشهد، و أخرجه بنو مروان بعد دفنه و صلبوه منكوسا فى كناسة الكوفة اربع سنين، ثم أحرقوه بعد ذلك بالنار. و عمره يوم قتل ٤٢ سنة.  
(٢) الوزع هو الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس طريد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، كان يؤذى النبى و يستهزىء به فى مشيته و يسمع ما يسره الى أصحابه فيفشيها فى كفار العرب، فطرده عن المدينة فخرج هو و ذريته الى الطائف، و لما توفى النبى (ص) أبى الخليفة الاول أن يرجعهم و هكذا الخليفة الثانى.

يتعجب الشاعر كيف يكون طريد رسول الله و هو مروان بن الحكم على منبر رسول الله.  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٢٤ و غلمة من بنى عدنان أرسلها للجد والدها فى الحرب لا اللعب  
و معشر راودتهم عن نفوسهم بيض الضبا غير بيض الخرد العرب

فأنعموا بنفوس لا عديل لهاحتى أسيلت على الخرصان و القضب  
فانظر لاجسادهم قد قدّ- من قبل اعضاؤها لا الى القمصان و الأهب  
كل رأى ضر أيوب فما ركضت رجل له غير حوض الكوثر العذب  
قامت لهم رحمة البارى تمرضهم جرحى فلم تدعهم للحلف و الغضب  
و آنسين من الهيجاء نار و غى فى جانب الطف ترمى الشهب بالشهب  
فيمموها و فى الايمان بيض ضباو ما لهم غير نصر الله من ارب  
تهش فيها على آساد معركة هش الكليم على الاغنام للعشب  
اذا انتضوها بجمع من عدوهم فالهام ساجدة منها على الترب  
و مولجين نهار المشرفية فى ليل العجاجة يوم الروع و الرهب  
و رازقى الطير ما شاءت قواضبهم من كل شلو من الاعداء مقتضب  
و مبتلين بنهر ما لطاعمه من الشهادة غير البعد و الحجب  
فلن تبل- و لا فى غرفة أدامنه غليل فؤاد بالظما عطب  
حتى قضوا فغدا كل بمصرعه سكينه وسط تابوت من الكتب  
فاليك طالوت حزنا للبقية من قد نال داود فيه أعظم الغلب  
أضحى و كانت له الاملاك حاملة مقيدا فوق مهزول بلا قتب  
يرنو الى الناشرات الدمع طاوية اضلاعهن على جمر من النوب  
و العاديات من الفسطاط ضابحة و الموريات زناد الحزن فى لهب  
و المرسلات من الاجفان عبرتها و النازعات برودا فى يد السلب  
و الذاريات ترابا فوق أرؤسها حزنا لكل صريع بالعرى ترب  
و رب مرضعة منهن قد نظرت رضيعها فاحص الرجلين فى الترب  
تشوط عنه و تأتية مكابدة من حاله و ظماها أعظم الكرب  
فقل بهاجر اسماعيل احزنه امتى تشط عنه من بحر الظما توب  
و ما حكته و لا أم الكليم أسى غداة فى اليم القته من الطلب  
ادب الطف، شبر، ج، ٧، ص: ٢٢٥ هذى اليها ابنها قد عاد مرتضعا و هذه قد سقى بالبارد العذب  
فأين هاتان ممن قد قضى عطشا رضيعها و نأى عنها و لم يؤب  
شاركنها فى عموم الجنس و انفردت عنهن فيما يخص النوع من نسب  
بل آب مذآب مقتولا و منتهلا من نحره بدم كالغيث منسكب  
كانت ترجى عزاء فيه بعد أب له فلم تحظ بابن لا و لا بأب  
فأصبحت بنهار لا ذكاء له و أمست الليل فى جو بلا شهب  
و صبيه من بنى الزهرا مربقة بالحبل بين بنى حمالة الحطب  
كأن كل فؤاد من عدوهم صخر بن حرب غدا يفريه بالحرب  
ليت الألى أطعمو المسكين قوتهم و تاليه و هم فى غايه السغب  
حتى أتى هل أتى فى مدح فضلهم من الاله لهم فى أشرف الكتب

يرون بالطف ايتاما لهم اسرت يستصرخون من الآباء كل أبي  
 و أرؤس سائرات بالرماح رمى مسيرها علماء النجم بالعطب  
 ترى نجوما لدى الآفاق سائرة غير التي عهدت بالسبعة الشهب  
 لم تدر و السمر مذ ناءت بها اضطربت من شدة الخوف أم من شدة الطرب  
 كواكب في سما الهيجاء ثابتة سارت و لكن بأطراف القنا السلب و له:  
 ما ضاق دهرك الا صدرك اتسعاهل طربت لوقع الخطب مذوقعا  
 تزداد بشرا اذا زادت نوائبه كالبدر ان غشيته ظلمة سطعا  
 و كلما عثرت رجل الزمان عمى أخذت في يده رفقا و قلت لعا  
 و كم رحمت الليالى و هى ظالمه و ما شكوت لها فعلا و ان فضا  
 و كيف تعظم في الاقدار حادثة على فتى بنى المختار قد فجعا  
 ايام اصبح شمل الشرك مجتمعا بعد الشتات و شمل الدين منصدعا  
 ساق عدى بنى تيم لظلمهم أمامها و ثنت حربا لها تبعا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٢٦ ما كان أوعر من يوم الحسين لهم لو لا ... لنهج الغضب قد شرعا  
 سلا ضبا الظلم من أعماد حقد هما و ناولها يزيدا بسما صنعا  
 و قام ممثلا بالطف أمرهما بيض قضب هما قدما لها طبعها  
 يا ثابتا فى مقام لو حواده عصفن فى يدبل لانهار مقتلعا  
 لله أنت فكم وتر طلبت به للجاهلية فى أحشائها زرعا  
 قد كان غرسا خفيا فى صدورهم حتى اذا أمنوا نار الوغى فرعا  
 و اطلعت بعد طول الخوف أرؤسها مثل السلاحف فيما اضمرت طمعا  
 و استأصلت ثار بدر فى بواطنها و أظهرت ثار من فى الدار قد صرعا  
 و تلكم شبهة قامت بها عصب على قلوبهم الشيطان قد طبعها  
 و مذ أجالوا بأرض الطف خيلهم و النقع أظلم و الهندي قد لمعا  
 لم يطلب الموت روحا من جسومهم الا و صارمك الماضى له شفعا  
 حتى اذا ما بهم ضاق الفضا جعلت أسيا فكم لهم فى الموت متسعا  
 و غص فيهم فم الغبرا فكان لهم فم الردى بعد مضغ الحرب مبتلعا  
 ضربت بالسيف ضربا لو تساعده يد القضا لزال الشرك و انقشعا  
 بل لو يشاء القضا أن لا يكون كما قد كان غير الذى تهواه ما صنعا  
 لكنكم شتمت ما شاء بارئكم فحكمه و رضاكم يجريان معا  
 و ما قهرتم بشيء غير ما رضيت له نفوسكم شوقا لما فضا  
 لا تشمتن - رزاياكم عدوكم فما أمات لكم و حيا و لا قطعها  
 تتبعوكم و راموا محو فضلكم فخيبت الله من فى ذلكم طمعا  
 أنى و فى الصلوات الخمس ذكركم لدى التشهد للتوحيد قد شفعا  
 فما أعابك قتل كنت ترقبه به لك الله جم الفضل قد جمعا

و ما عليك هوان أن يشال على المياد منك محيا للدجى صدعا  
 كأن جسمك موسى مذ هوى صعقاو أن رأسك روح الله مذ رفعا  
 كفى بيومك حزنا أنه بكيته له النيون قدما قبل أن يقعا  
 بكاك آدم حزنا يوم توبته و كنت نورا بساق العرش قد سطعا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٢٧ و نوح أبكيته شجوا و قلّ - بأن بيكي بدمع حكى طوفانه دفعا  
 و نار فقدك في قلب الخليل بهانيران نمرود عنه الله قد دفعا  
 كلمت قلب كلیم الله فانجست عيناه دمعا دما كالغيث منهمعا  
 و لو رآك بأرض الطف منفردا عيسى لما اختار أن ينجو و يرتفعا  
 و لا أحبّ - حياة بعد فقدكم و لا أراد بغير الطف مضطجعا  
 يا راكبا شذقميا في قوائمه يطوى أديم الفيافي كلما ذرعا  
 يجتاز متقد الرمضاء مستعرالو جازه الطير في رمضائه وقعا  
 فردا يكذب عينيه اذا نظرت في القفر شخصا و أذنيه اذا سمعا  
 عج بالمدينة و اصرخ في شوارعها بصرخة تملأ الدنيا بها جزعا  
 ناد الذين اذا نادى الصريخ بهم لبؤه قبل صدى من صوته رجعا  
 يكاد ينفذ قبل القصد فعلهم بنصر من لهم مستنجدا فرعا  
 من كل آخذ للهيحاء أهبتها تلقاه معتقلا بالرمح مدرعا  
 لا خيله عرفت يوما مرابطها و لا على الارض يوما جنبه وضععا  
 يصغى الى كل صوت علّ - مصطرخالالأخذ في حقه من ظالميه دعا  
 قل يا بنى شبيهة الحمد الذين بهم قامت دعائم دين الله و ارتفعا  
 قوموا فقد عصفت بالطف عاصفة مالت بأرجاء طود العز فانصدعا  
 ان لم تسدوا الفضا نقعا فلم تجدوا الى العلا لكم من منهج شرعا  
 لا أنتم أنتم ان لم تقم لكم شعواء مرهوبة مرأى و مستمعا  
 نهارها أسود بالنقع مرتكم و ليلها أبيض بالقضب قد نصعا  
 فلتلطم الخيل خد الارض عادية فخذ عليا نزار للثرى ضرعا  
 و لتملأ الارض نعيًا من صوارمكم فان ناعى حسين في السماء نعي  
 و لتذهل اليوم منكم كل مرضعة فطفله من دما أوداجه رضعا  
 لئن ثوى جسمه في كربلاء لقي فرأسه لنسائه في السباء رعى  
 نسيتم أم تناسيتم كرائمكم بعد الكرام عليها الذل قد وقعا  
 اتتهجون و هم أسرى وجدهم لعمه ليل بدر قط ما هجعا  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٢٨ فليت شعري من العباس أرّقه أنينه كيف لو أصواتهم سمعا  
 و هادر الدم من هبار ساعة اذ بالرمح هودج من تنمى له قرعا «١»  
 ما كان يفعل مذ شيلت هواجها قسرا على كل صعب في السرى ضلعا  
 بنى على و انتم للنجا سبى في يوم لا سبب الا و قد قطععا

و يوم لا نسب يبقى سوى نسب لجدكم و أبيكم راح مرتجعا  
لو ما أنهنه و جدى فى محبتكم قذفت قلبى لما قد نالنى قطعاً  
فانها النعمة العظمى التى رجحت وزنا فلو وزنت بالدهر لارتفعا  
من حاز من نعم البارى ولا يتكم فلا يبالى بشىء ضرر - أو نفعاً  
من لى بنفس على التقوى موطنه لا تحفلن بدهر ضاق أو وسعا و قال:  
أما فى بياض الشيب حلم لأحمق به يتلافى من لياليه ما بقى  
و ما بالأولى بانوا نذير لسامع فان مناديهم ينادى الحق الحق  
و ان امراء سرن الليالى بظعنه لاسرع ممن سار من فوق أيتق  
و سيان عند الموت من كان مصحراو من كان من خلف الخباء المسردق  
و هل تؤمن الدنيا التى هى أنزلت سليمان من فوق البناء المحلق  
و لا سد - فيها (السد) عمن أقامه طريق الردى يوما و لا رد مالتقى

(١) هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى من قريش كان شاعرا هجا النبى قبل اسلامه و أباح النبى دمه يوم فتح مكة لانه  
روع زينب بنت رسول الله (ص) زوجة أبى العاص بن الربيع حين حملها حموها الى المدينة ليلحقها بأبيها بعد وقعة بدر فتبعهما هبار و  
قرع هودجها بالرمح و كانت حاملا فاسقطت ما فى بطنها، فقال (ص): ان وجدتموه فاقتلوه، و جاء فى (الجعرائنة) قرب مكة فأسلم فقال  
صلى الله عليه و آله: الاسلام يجب ما قبله.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٢٩ و اعظم ما يلقى من الدهر فادح رمى شمل آل المصطفى بالتفرق

فمن بين مسموم و بين مشردو بين قتيل بالدماء مخلق  
غداة بنى عبد المناف انوفهم أبت أن يساف الضيم منها بمنشق  
سرت لم تنكب عن طريق لغيره حذار العدى بل بالطريق المطرق  
الى أن أتت أرض الطفوف فخيمنت باعلا سنام للعلاء و مفرق  
و أخلفها من قد دعاهم فلم تجد سوى السيف مهما يعطها الوعد يصدق  
فمالت الى أرماحها و سيوفها و أكرم بها انصار صدق و أخلق  
تعاطت على الجرد العتاق دم الطلاو لا كمعاطاء المدام المعتق  
فما برحت تلقى الحديد بمثله قلوبا فتثنى فيلقا فوق فيلق  
الى أن تكسرن العواسل و الطباو مزقت الادراع كل ممزق  
لو ان رسول الله يبعث نظرة لردت الى انسان عين مؤرق  
و هان عليه يوم حمزة عمه بيوم حسين و هو أعظم ما لقى «١»  
و نال شجى من زينب لم ينله من صفيه اذ جاءت بدمع مرقق  
فكم بين من للخدر عادت مصونه و من سيروها فى السبايا لجلق  
و لبت الذى أحنى على ولد جعفر برقة أحشاء و دمع مدفق «٢»  
يرى بين أيدي القوم أبناء سبطه سبايا تهادى من شقى الى شقى  
و ريانة الاجفان حرانه الحشى ففى محرق قامت تنوح و مغرق

فقل للنجوم المشرقات ألا اغربى ولا ترغبي بعد الحسين بمشرق

(١) يشير الى مصرع سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب يوم أحد و موقف أخته صفية على جسده و رآته و قد مثلت به هند بنت عتبة و شقت بطنه و أكلت كبده فحولها الله في فمها حجرا.

(٢) يشير الى عطف النبي (ص) على أولاد جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين خضراوين، و ذلك لما قتل في (مؤتة) سنة ٨ من الهجرة.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣٠ و قل للبحار الزاخرات ألا انضبي مضي من نداء مدها بالتدفق و قال: و هي من روائعه، و أولها:

هل بعد موقفنا على بيرين أحيا بطرف بالدموع ضنين و منها:

قال الحدأة و قد حبست مطيهم من بعد ما أطلقت ماء شثوني

ماذا و قوفك في ملاعب خردجد العفاء بربعها المسكون

وقفوا معي حتى اذا ما استيأسوا اخلصوا نجيا بعد ما تركوني

فكأن يوسف في الديار محكم و كأنني بصواعه اتهموني الى أن يقول:

قلبي يقل من الهموم جبالها و تسبخ عن حمل الرداء متوني

و أنا الذي لم أجزعن لرزية لو لا رزاياكم بني ياسين

تلك الرزايا الباعثات لمهجتي ما ليس يبعثه لظى سجين

كيف العزاء لها و كل عشية دمكم بحمرتها السماء تريني

و البرق يذكرني و ميض صوارم أردتكم في كف كل لعين

و الرعد يعرب عن حنين نسائك في كل لحن للشجون ميين

يندبن قوما ما هتفن بذكرهم الا تضعض كل ليث عرين

السالبين النفس أول ضربة و الملبسين الموت كل طعين

لا عيب فيهم غير قبضهم اللوى عند اشتباك السمر قبض ضنين

سلكوا بحارا من دماء أمية بظهور خيل لا بطون سفين

لو كل طعنة فارس بأكفهم لم يخلق المسبار للمطعون

حتى اذا التقتهم حوت القضا و هي الاماني دون كل أمين

نبتهم الهيحاء فوق تلاعها كالنون ينبذ بالعرى ذا النون

فتخال كلا ثم - يونس فوقه شجر القنا بدلا عن اليقطين

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣١ خذ في ثنائهم الجميل مقرضا فالقوم قد جلوا عن التأين

هم أفضل الشهداء و القتلى الاولى مدحوا بوحي في الكتاب ميين

ليت المواكب و الوصي زعيمها وقفوا كموقفهم على صفين

بالطف كي يروا الاولى فوق القنارفت مصاحفها اتقاء منون

جعلت رؤس بني النبي مكانها و شفت قديم لواعج و ضغون

و تتبع أشقى ثمود و تبع و بنت على تأسيس كل لعين

الوائبين لظلم آل محمد و محمد ملقى بلا تكفين

و القائلين لفاطم آذيتنا فى طول نوح دائم و حين  
و القاطعين أراكة كيما تقيل بظل أوراق لها و غصون  
و مجمعى حطب على البيت الذى لم يجتمع لولاه شمل الدين  
و الداخلين على البتولة بيتها.....  
و القائدين امامهم بنجاده و الطهر تدعو خلفهم برنين  
خلوا ابن عمى أولا كشف للدعارأسى و أشكو للاله شجونى  
ما كان ناقة صالح و فصيلها بالفضل عند الله الا دونى  
و رنت الى القبر الشريف بمقله عبرى و قلب مكمد محزون  
قالت و أظفار المصاب بقلبها ابتاه قل على العداة معينى  
أبتاه هذا .....تبعا و مال الناس عن هرون  
أى الرزايا أتقى بتجلدهو فى النوائب ما حيت قرينى  
فقدى أبى أم غصب بعلى حقه.....  
أم أخذهم ارثى و فاضل نحتلى أم جهلهم قدرى و قد عرفونى  
قهروا يتيميك الحسين و صنوه و سئلهم حقى و قد نهرونى  
باعوا بضائع مكرهم و بزعمهم ربخوا و ما بالقوم غير غيبين  
و اذا أضلّ - الله قوما أبصروا طرق الهدايه ضلّه فى الدين  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣٢

### الشيخ محمد نزار المتوفى ١٢٩٢

#### إشارة

فأنته زينب بالجواد تقوده و الدمع من ذكر الفراق يسيل  
و تقول قد قطعت قلبى با أخى حزنا فىا ليت الجبال تزول  
فلمن تنادى و الحماة على الثرى صرعى و منهم لا يبلى - غليل  
ما فى الخيام و قد تفانا أهلها الا نساء و له و عليل  
أرأيت أختا قدمت لشقيقها فرس المنون و لا حمى و كفيل  
فتبادرت منه الدموع و قال يا أختاه صبرا فالمصاب جليل  
فبكت و قالت يا ابن أمى ليس لى و عليك ما الصبر الجميل جميل  
يا نور عينى يا حشاشه مهجتى من للنساء الضائعات دليل  
و رنت الى نحو الخيام بعولة عظمتى تصب الدمع و هى تقول  
قوموا الى التوديع ان أخى دعا بجواده ان الفراق طويل  
فخرجن ربات الخدور عواثرا و غدا لها حول الحسين عويل  
الله ما حال العليل و قد رأى تلك المدامع للوداع تسيل



فيقوم طورا ثم يكبو تارءو عراه من ذكر الوداع نحول  
فغدا ينادى و الدموع بوادرهل للوصول الى الحسين سبيل  
هذا أبى الضيم ينعى نفسه يا ليتنى دون الابى قتيل  
أبتاه انى بعد فقدك هالك حزننا و انى بعدكم لذليل \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣٣

### [ترجمته]

الشيخ محمد بن الشيخ على بن ابراهيم آل نزار الشيبانى أو الشبامى اللومى «١» النجفى المعروف بالشيخ محمد بن نزار.  
توفى فى جمادى الاولى سنة ١٢٩٢ فى النجف الاشرف و دفن فى الصحن الشريف عند الرأس و هو من أسرة أدب و علم، أصلهم من  
لملوم سكنوا النجف لطلب العلم و توفى منهم فى طاعون سنة ١٢٤٧ ما يقرب من أربعين رجلا طالبا للعلم و هم غير أسرة آل نزار  
المعروفين فى النجف الذين منهم الشيخ راضى رحمه الله يسكنون محلة العماره.  
و المترجم له فاضل له شعر باللغتين الفصحى و الدارجة و قل ما ينعقد مجلس عزاء للحسين عليه السلام فلا يقرأ شعره الدارج. و  
لعل السر أن الناظم كان من أهل التقوى، و لشدة حبه لاهل البيت سمي كل أولاده باسم على و جعل التمييز بينهم فى الكنية فواحد  
يكنى بأبى الحسن و الثانى بأبى الحسين و هكذا.  
أقول و أطلعنى السيد ضاحى آل سيد هادى السيد موسى على مخطوطة بخطه و من تأليفه المسمى (لملوم قديما و حديثا) ان الشيخ  
على والد الشيخ محمد نزار قد أقام فى ناحية الشنافية

(١) لملوم قرية كانت على شاطئ الفرات، اندرست فى حدود ١٢٢٠ هـ و تفرق أهلها فى البلاد لذهاب الماء عنهم بانتقال مجرى  
الفرات عنها، سكن معظم أهلها قرية الشنافية، و كان والد المترجم له قد سكنها الى أن مات فيها، كذا ذكر صاحب الحصون المنيعه.  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣٤

منذ هجرته اليها من (لملوم) و كان عالما فاضلا، عاش حوالى ثمانين عاما الى أن توفى سنة ١٣٠٠ هـ.

و جاء فى شعراء الغرى: الشيخ محمد نزار بن الشيخ على ابن ابراهيم بن محمد الشيبانى اللومى الشهير ب (ابن نزار) شاعر معروف  
و أديب شهير ذكره صاحب (الحصون المنيعه) فقال: كان فاضلا كاملا، أديبا ليبيا، شاعرا ماهرا، حسن المعاشرة صافى الطوية صادق  
النية، و كان أكثر نظمه على طريقه نظم البادية حتى نظم واقعه الطف من أولها الى آخرها على لغتهم يقرؤها ذاكروا مصاب الحسين  
(ع) فى مجالس العزاء و له فى هذا النظم القدر المعلى، و كان رحمه الله من أخص أصحابى حين مهاجرتى من كربلاء، أيام والدى و  
بقائى فى النجف لتحصيل العلم، و قد كان يتلو لى أغلب ما كان ينظمه فى القريض و لكنى كنت فى شغل عن كتبه و ثبته فى الدفاتر،  
و لم أقف على شىء منه حين كتابتى لهذه الترجمة سوى هذه الابيات فى وصف (سماور) الجاى:

و أعجم غنانى بصوت مركب من النار و الماء النمير المصفق

حشاشته جمر الغضا و زفيره يطير شواظا عن لهيب محرّق

و قد فكّ - شذقيه فعوض حمامة تزرق بنيتها بالمدام المروّق و من نظمه فى الغزل كما فى مجلة العدل الاسلامى:

أمر قص القرطين فى لفتاته رقص الحشى بضرام هجر ك صالى

قسما بجيدك يا غزال و عرفه لقد أزدريت بجيد كل غزال

و أيلجين تسايلا عن مرقص الاصدان سيل الصبح تحت ليال

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣٥ خوف الصدود كتمت عنك صبايتي و عن المخالط خيفة العذال  
 فأعر لساني السمع بثة و امق يشكو ضناه عسى ترق لحالي  
 شهد الوشاح عليك مذ أنطقته حقا بأنك مخرس الخللخال  
 و بقوس حاجبك النبال بريتها من نرجس و أرشتها لقتالي و من شعره في الغزل كما في شعراء الغرى:  
 خلت من ظباء الابريقين ربوعها فبهيات يا عين المعنى - هجوعها  
 أتألف رسل الابريقين مهابة النفور و أيدي القانعين تروعا  
 وقفنا و للاحشاء رقص على الغضاو قد رقصت فوق النطاق فروعها  
 أودعها فوق الكثيب و مهجتى تودعها فوق الكثيب ضلوعها  
 أسائلها و العين عبرى متى اللقافتعرب عن بعد التلاقي دموعها  
 عقارب صدغ لا يفيق لديغها و رقص جعود ليس يرقى لسيعها  
 و نبعه قد - لا يقوم طعينها و أسياف لحظ لا يداوى صريعها  
 و خد أسيل روق الصون ماء نزت كبدى منه فهاج ولوعها  
 و لما استقل الركب فاضت مدامعى و حلق من عين المعنى هجوعها و قوله:  
 و مذ استقلوا ظاعنين و أيقن الفتتان أن هيهات يلتقيان  
 من كل أبلج لا تلين قناته عزت مدامعه لدى الحدتان  
 يستوقف العيس المثارة بعد ماغنت حداة الركب بالاطعان  
 أمقوضين فقوا لصب ريثما يقضى لبانه قلبه الولهان  
 فاذا خدت أيدي المطى - و كنتم ممن يقول بدمه الخلان  
 مروا برمل البان يوما علما عثر الزمان بنا برمل البان  
 استاف نفحة رمله العبق التى علقته بواديه من الاردان  
 و اذا سجا الليل البهيم فاننى اشتاقكم فقفوا على الكثنان  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣٦

توفى رحمه الله فى جمادى الاولى من عام ١٢٩٢ و قد ناهز عمره الستين و دفن فى رأس الساباط من الصحن الشريف بين قبر  
 المرحومين: ميرزا جعفر القزوينى و قبر السيد حيدر الشاعر، و خلف ولدين: الا-كبر الشيخ جعفر «١» كان فى سلك أهل العلم، و  
 الاصغر من الكسبة.

و ذكره صاحب التكملة فقال: عاشرتة و رافقته مدة فحمدت صفاته خفيف الروح رقيق الحاشية، كثير الدعابة الى تقى و ديانه و  
 تمسك بالشرع جدا.

و من طريق ما حدث به انه قال: قصدت قبر الامام على بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان فى سنة ١٢٨٥ ه فامتدحته بقصيده - و  
 أنا فى الطريق - على عادة الشعراء فى قصدهم الملوك، و أكملتها قبل دخولى المشهد الشريف بيوم واحد، و كان مطلعها:  
 يا خليلي غلّسا لا تريحا أو شكت قبّة الرضا أن تلوحا و منها قوله:

ان قبراً لا لطف فيه ثراه منع المسك طيبه أن يفوحا قال رحمه الله: فلما دخلت المشهد الشريف وزرته و نمت

(١) توفى بالمشخاب يوم السبت ٢٩ من جمادى الاولى سنة ١٣٥٦ ه و نقل الى النجف و دفن فى الصحن الشريف بالقرب من والده.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣٧

تلك الليلة، رأيت في منامي الامام الرضا عليه السلام جالسا على كرسى في روضته الشريفة فسلمت عليه و قبلت يديه فرحب بي و أدناني، و أعطاني صرة، و قال افتحها ففيها مسك أذفر، ففتحتها فوجدت فيها فتاتا لا رائحة له، فقلت لا رائحة له، فتبسم الرضا (ع) و قال: ألس القائل:

ان قبرا لا طفت فيه ثراه منع المسك طيبه أن يفوحا فهذا مسك أذفر منع طيب ثرى قبرى رائحته. فانتبهت و أنا فرح بما شاهدت.  
و من قوله فى رثاء الامام الحسين (ع):

يا مدلجا فى حندس الظلماء بكرى مقحمان شمت لمعة قبة المولى فعرج عندما

و اخضع فثمة بقعة خضعت لادناها السما

و احث التراب على الخدود و قل أيا حامى الحمى يا مخرما يوم الوغى لهب الوطيس اذا حمى

و مفلقا هام العدى ان سل أبيض مخرما

و منظمنا صيد الورى ان هز أسمر لهذما

قم فالحسين بكرى بلاء طريده لبنى الاما

قد أمه جيش بهرحب البسيطة أظلما

مقتاده شعث النواصى كل أجرد أدهما

فتقاسمتها السمهرية و المواصى مغنما

و غدا ابن احمد لا يرى الا القنا و المخرما

فهنا لكم أم- العدى بطل البسالة معلما «١»

(١) عن مجلة (العدل الاسلامى) السنة ٢ العدد ٦.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣٨

و قال فى العقيلة زينب الكبرى:

هاج و جدى لزينب اذ عراها فادح فى الطفوف هد- قواها

يوم أضحت رجالها غرضا للنبيل و السمر فيه هاج و غاها

و نعت بين نسوة ثاكلات تصدع الهضب فى حنين بكاهها

آه و الهفتاه ماذا تقاسى من خطوب تربو على ما سواها

و لمن تسكب المدامع من عين جفا جفنها لذيد كراها

ألتهب الخيام أم لعليل ناحل الجسم أم على قتلاها

أم لاجسامهم على كذب الغبراء مخضوبة بفيض دماها

أم لرفع الرؤوس فوق عوالى السمر أم رض صدر حامى حماها

أم لاطفالها تقاسى سياق الموت أم عظم سيرها و سراها

أم لسير النساء بين الاعادى ثاكلات يندبن يا آل طاها

و هى ما بينهن تندب من قد ندبته الاملاك فوق سماها و وجدت فى بعض المخطوطات الحسينية ملحمة كبيرة للشيخ محمد نصار فى

الامام الحسين عليه السلام، على وزن ملحمة الدمستاني، و أولها:

شيعه المختار نوحوا و اندبوا فخر الفخار بدموع جاريات من أماقيها غزار

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٣٩

## أحمد قفطان المتوفى ١٢٩٣

### إشارة

قال من قصيدة في الحسين (ع):

لم يشجني طلل الديار الأكم كلا ولا رسما بها أتوسم  
أنى يجاذبني هوى آرامها وانا الجموح لهن لا أستسلم  
لو لا المحرم ما سفكت مدامع السوى المحرم سفكهن محرم  
يوم الحسين بكر بلاء و صحبه ضربوا القباب على البلاء و خيموا  
فتقلدوا بيض السيوف و أفرغوا حلق الدروع على القلوب و أقدموا  
من كل خواض المنايا عابس أو قطبت صيد الوغى يتبسم  
حفظوا وصية احمد في سبطه و وقاه بالارواح كل منهم \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ احمد بن الشيخ حسن قفطان السعدى الرباحى النجفى، ولد سنة ١٢٣٥ و كان من النحاة و الملمين باللغة و التاريخ و الفقه و الاصول، و نثره خير من شعره، صحب شبلى باشا مدة اقامته فى الحلة فى ولاية نامق باشا و كان دائما يرأسه و يكاتبه و كذا مع سائر ولاة العثمانيين. قال السماوى فى الطليعة بعد ما وصفه بالعلم و الكمال: كان غاية فى الذكاء

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٤٠

و الحفظ و جودة الخط، خفيف الروح سريع البديهة، درس على الشيخ صاحب الجواهر و الشيخ الانصارى، له القوافى الشبلىة و الصنایع البابلية و له المجالس و المراثى، توفى سنة ١٢٩٣ و دفن بوادى السلام.

له شعر كثير فى مدح الأئمة من أهل البيت و رثائهم، و له فى معاصريه من الاعلام و الاعيان مدح و رثاء كآل بحر العلوم و آل القزوينى و آل كاشف الغطاء و الشيخ الانصارى و غيرهم و شعره تغلب على أكثره الجودة، ذكره السيد الامين فى (الاعيان) فقال: و المترجم قرأ فى النجف و عانى صناعة الادب حتى أصبح من مشاهير أدبائها، و له شعر و نثر كثير مبثوث فى المجاميع لو جمع لكان ديوانا كبيرا. و الشيخ الطهرانى يقول فى (الكرام البررة): انه ولد فى النجف سنة ١٢١٧ و انه كان ماهرا فى النحو و العروض و اللغة و التاريخ و الفقه و الاصول، خفيف الروح سريع البديهة له نوادر و حكايات، و كان أصم يخاطب بالكتابة و الاشارة لكنه شديد الذكاء يفهم المرء لاول وهله حتى أنه يسبق المنشد الى القافية، و من طرائفه انه قيل له و قد مر به أكبر أولاده: هذا يخلفك و هو لسانك فقال: هذا هو سمعى.

يشير الى ما أصيب من الصمم، و كما برع فى النظم بالفصحى فقد برع بالنظم باللغة الدارجة و كان حسن الخط شأن أسرته التى امتازت بجودة الكتابة و قد عدد الشيخ الطهرانى جملة من المخطوطات بخط يده، و ترجم له صاحب (الحصون).

و ذكر الشيخ السماوى فى (الطليعة) من نوادره قال أخبرنى

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٤١

السيد ابراهيم الطباطبائي ان الشاعر مدح ابي السيد حسين الطباطبائي بيتين و كتبهما في ورقة و أعطاها اياه، و هما:  
يا بن الرضا بن محمد المهدي يامن عم أقطار البرية بالندی  
ناداك احمد صارخا من دهره فأجب فديتك يا ضيا النادی الندا فلما قرأها السيد كتب فيها لوكيله: اعط الشيخ احمد بكل سطر ديناراً،  
و سلم الورقة بيد الشيخ فنظرها و أعادها عليه قائلاً: يا مولانا أعجم شين شطر لثلا يشته عليه فيقرأها سطر، فضحك السيد لنادرته و  
أعجمها.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٤٢

### الشيخ سالم الطريحي المتوفى ١٢٩٣

#### إشارة

أمية قد جاوزت حدّها فقم فالضبا سئمت غمدها  
الى م النوى و علينا العدى تجور و لم نستطع ردها  
تحملنا ما لو أن الجبال تحمل أيسره هدها  
تباغت علينا و قد أدركت على رغم آنا فنا قصدها  
رمتنا بفادحة لم نزل نكابد طول المدى وجدها  
فما أوقع الدهر من قبلها ولا موقع مثلها بعدها  
غداة ظوامى الضبا فى الطفوف سقت من دما نكم حدّها  
وجدك ما بينها و الخيول على صدره جعلت وردّها  
و أسرته حوله بالعرى ينسج ريح الصبا بردّها  
ثوت كالاضاحى بحر الهجير لها الله ما ضمنت لحدّها  
و فوق المهازل تطوى القفار نساؤكم غورها نجدّها  
أسارى تبث الجوى تارة أباه و آونة جدّها  
فما بين لا دمة صدرها تنوح و لاطمة خدّها  
يذيب الجوى قلبها و السياتيؤلم قارعة زندّها  
و زينب تدعو أسى و الخطوب باحشائها قدحت زندّها  
بنى غالب سؤموا الصافنات و انتدبوا للوغى أسدّها  
بهن مواجيف طلق العنان تقفو سلاهبها جردّها  
قعدتم و أعداؤكم فى الطفوف شفت من أعزتكم حقدّها  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٤٣ فلا عذر حتى نرى ببيضكم رقاب أعاديكم غمدها  
لان ضاع و تر بنى هاشم اذا عدت هاشم مجدّها \*\*\*

#### [ترجمته]

الحاج سالم بن محمد على الطريحي النجفي الرماحي توفى فى النجف فى حدود سنة ١٢٩٣ كان فاضلا شاعرا يعانى حرفة التجارة،

قاسم ماله بعض اخوانه لوجهه تعالى، وقد ترجم له الكثير من الباحثين منهم العلامة الكبير الشيخ على كاشف الغطاء في (الحصون) و الشيخ محمد السماوى في (الطليعة) و آل طريح من أقدم الاسر العربية التي استوطنت النجف الاشرف منذ أكثر من أربعة قرون، و من مشاهيرهم فى القرن الحادى عشر الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد على و هو الجد الخامس لشاعرنا المترجم له ابى محمد الحاج سالم بن محمد على بن سعد الدين ابن جلال الدين بن شمس الدين بن الشيخ الاجل فخر الدين.

ولد فى النجف سنة ١٢٢٤ هـ و نشأ و شب على حب الكسب و تعاطى التجارة حتى أصبح فى أواسط حياته من ذوى الثروة و الجاه وسعته الحال و هو الى جنب ذلك يحمل ثروة أدبية لا تقل عن ثروته المادية. و فى سنة ١٢٧٥ هـ وفقه الله لحج بيت الله الحرام فنظم ارجوزة ذكر فيها ما اتفق له فى طريق الحج و ما شاهدته فى الحجاز و نجد، توجد نسخة منها عند أحد المشايخ من أبناء عمه، و والده شاعرا و قارئاً ذا كرا تخرج عليه جماعة من الخطباء منهم الخطيب الشيخ كاظم سبتي.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٤٤

و هذه روائع من قصائده الحسينية:

عرجا بى على عراض الطفوف أبك فيها أسى بدمع ذروف  
يا عراض الطفوف كم فيك بدرغاله حادث الردى بخسوف

و هزير قضى طليق محيايين سمر القنا و بيض السيوف

يوم هاجت عصائب الشرك للهيحاء تقفوا الصفوف اثر الصفوف  
حاولت أن يضام و هو الأبى الضيم كهف الطريد مأوى المخوف

شد فيها و كم لطير المنيا من خفوق على العدى و رفيف

يحسب البيض فى الكريهة بيضاو وشيح القنا معاطف هيف

من لوى بيض الوجوه أباه الضيم أسد العرين شم - الانوف

عانقوا المرهفات حتى تهاووا صرعا فى الثرى بحر الصيوف

و بقى ابن النبى لم ير عونافى الوغى غير ذابل و رهيف

فانشى للنزال يكتال آجالا قوفى بالسيف كل طفيف

كم جيوش يفلها عن جيوش و زحوف يلفها بزحوف

كلما هم أن يصول عليهم همت الارض خيفة برجيف

لم يزل يورد المواضى نجيعا من رقاب العدى بقلب لهوف

فدعاه داعى القضاء فألوى عن هوان لدار عز و ريف

و هوى تاويا على الترب ما بين الاعادى ضريبة للسيوف

فبكنته السماء و ارتجت الارضون و الشمس آذنت بكسوف

يا قتيلا تقل سمر العوالى منه رأسا على سنا الشمس موف

و تسوق العدى نساها أسارى فوق عجف المطى بسير عنيف

أعلى النيب تنتحى البيد أين النيب و البيد من بنات السجوف

تلك تدعو بمهجة شقها الوجد احتراقا و ذى بدمع ذروف

اين اسد العرين شم العرائن حماة الورى أمان المخوف

سوموها يا آل غالب جردا تخطب الارض منكم بوجيف

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٤٥ و أبعثوها صواها لا عابسات يملأ الجو نفعها بسدوف  
لتروا نسوة لكم حاسرات جشمتها الاعداء كل تنوف  
و لكم أوقفوا بدار ابن هند من ترى الموت دون ذل الوقوف و قال من قصيدة:  
أيا مدلجا بالذميل العنيف خفافا شأت بالمسير الرياحا  
تجوب الفلا سبسا سبساو تقطعن بطاحا بطاحا  
أنخها مريحا بوادي الغرى مثيرا لديه بكاء و نواحا  
و قل يا مبدد شمل الصفوف اذا ازدحمت يوم حرب كفاحا  
لعلك لم تدر يوم الطفوف غداة غدى دمكم مستباحا  
و أعظم ما يفرح المقلتين و يدمى الفؤاد شجى و انقراحا  
مجال الخيول على ابن النبي ترض قراه غدوا رواحا  
و عترته حوله كالنجوم ينبعث الليل منها صباحا  
وقته الردى فتية في النزال تصافح دون الحسين الصفاحا  
ترى البيض بيضا و سمر الصعاد قدودا و كأس المنية راحا  
و راحت تخوض غمار الردى و تحسب جد المنايا مزاحا  
تلقى السهام بيض الوجوه بيوم به صائح الموت صاحبا «١» و قال:  
أبدار و جرة أم على جيرون عقلوا خفاف ركائب و ضعون و منها:  
و لرب قائله و من عبراتها ثقلت جوى قطع السحاب الجون  
ألجيرة تبدى الجوى أم أربع و رمت بأكناف اللوى و حجون

(١) عن مخطوط الشيخ عبد المولى الطريحي.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٤٦ و آها عليك فما ربحت و انما ذهبت بحلمك صفة المغبون  
فاليك عنها معرضا و عليك فى يوم على الاسلام يوم شجون  
يوم ابن فاطم و الرماح شوارع و البيض يرشح حدها بمنون  
و الخيل عابسة الوجوه بمعرك غص الفضاء بجيشه المشحون  
يشنى مكردها بأروع لم ترم يمناه غير السيف و الميمون  
ضنت بصارمه يده و انه بالنفس يوم الموت غير ضنين  
و أشم عبل الساعدين شمردل ضخم الدسيعة شامخ العرين  
فى معشر بيض الوجوه سوابغ الايدى مناخيب القرون قرين  
تغشى الصفوف بملتقى من هو له ذكرت أمية ملتقى صفين  
حتى دعوا لحضيرة القدس التى فيها يرون العين رأى يقين  
فتناثروا مثل النجوم على الثرى ما بين منحور الى مطعون  
و بقى ابن أمّ - الموت ثمة موقد انار الوغى فردا بغير معين  
يسطو فتنتال الجيوش كأنما شاء تنافر من ليوث عرين

ظام يزوى من دماء رقابها فى الحرب حد الصارم المسنون  
حتى اذا سئم الحياة و نابه فقدان أكرم معشر و بنين  
وافاه سهم كان مرماه الحشأ فأصاب قبل حشاه قلب الدين  
فهوى فضجت فى ملائكتها السماحزنا عليه برنة و حنين  
و ثوى على الرمضاء لا بمشيع يوما لحفرته و لا مدفون  
الله أكبر كيف يبقى فى الثرى ملقى بلا غسل و لا تكفين  
و يروح للاعداء تورده من كل نافذة المغار صفون  
ما راقبت غضب الاله لجنبه السامى و موضع سره المكنون  
رضت خزائن و حيه بخيولها بغيا و عيبة علمه المخزون  
و أمض - داء فى الحشا لو لامس الراهون ضعضع جانب الراهون  
سبى الفواطم حسرا و وقوفها فى دار أخبت عنصر ملعون  
وقفت بمرأى من يزيد و مسمع و لهانة تدعو بصوت حزين  
ادب الطف، شبر، ج، ٧، ص: ٢٤٧ أحسين يا غوث الصريخ و ملجأ العافى و كنز البائس المسكين  
أحسين يا عزى يعز عليك أن تسود من ضرب السياط متونى «١» و قال:  
أهاجتك من ذى النخيل الديار فهمت و شبت باحشاك نار  
أم البرق أومض من بارق فبادرن منك الدموع الغزار  
أراك و قد غالبتك الدموع لها من مذاب حشاك انهمار  
لعلك ممن شجته الديار عداك الحجا ان شجتك الديار  
فدعها و لا تك ذا مهجة أهاجت جواها الرسوم الدثار  
و قم باكيا من بكنه السماء و أظلم حزنا عليه النهار  
غداة غدى ثاويا بالعرى يكفنه العثير المستثار  
أيا ثاويا وزعت شلوه عوادى المهار عقرن المهار  
لها الويل هل علمت فى المغار على صدره أى صدر يغار  
فو الهفة الدين حتى الخيول لها يابن طه عليك مغار  
حقيق على العين أن تستهل دما مثلما يستهل القطار  
أترضى و جسمك فوق الصعيد و رأسك فوق الصعاد يدار  
و تبقى على الترب لا حفرة تشق و لا نعش فيه يسار  
و أعظم مفعجة فى الطفوف لها فى حنايا ضلوعى أوار  
ركوب بناتك فوق الصعاب أسرى تقاذف فيها القفار  
حواسر ليس عن الناضرين لهن بغير الاكف استتار و له أيضا:  
خطب أماد من المعالى جانبوا دهى فجب - من الهداية غاربا



ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٤٨: خطب أطل على الانام بفادح أشجى الانام مشارقا و مغاربا  
و أصاب من عليا نزار أسدها بأسا فصب على نزار مصائبها  
يوم به جائت يغص بها الفضاعصب تؤلب للكفاح كتابها  
يقتادها عمر بن سعد مجلبا للحرب فيها شزبا و سلاها  
حسب الابى يروح منها ضار عافأبى الابى فأب منها خائبا  
و غدا أبى الضيم يبعث للوغى أسدا تصول على العداة غواضبا  
حسبت حمام الموت سجع حمام فيها و مطرد الكعوب كواعبا  
و غدت تحطم فى الصدور عواسلامنها و تثلم فى النحور قواضبا  
حيث بها بيض الطبا فكأنماحيث من البيض الطباء تراثبا  
حتى هوت صرعى فتحسب أنها أقمار تمّ - فى الطفوف غواربا  
و بقى ابن أم الموت لم ير صاحبين العدى الا المهند صاحببا  
فغدا يمزق سحبها عدوا كما مزقن أنفاس الشمال سحائببا  
ما زال يخطف بالحسام نفوسها حتى أراها فى النزال عجائببا  
فهناك حمّ - به القضاء مفقّ - قاسهما بأوتار المنية صائببا  
فهوى فدكدكت الجبال و كورت شمس الضحى و غدا النهار غياها  
من مبلغنّ - بنى نزار و غالبوا ترت بنو حرب نزار و غالببا  
من مبلغن نزار أن زعيمها نسجت عليه الذاريات جلاببا  
من مبلغن نزار أن نساءها ركين أسرى هزلا و مصاعبا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٤٩

### السيد أحمد الرشدي المتوفى ١٢٩٥

#### إشارة

رزء له الاسلام ضجّاو الدين و الايمان رجا  
رزء له الاملاك تنزل للعزا فوجا ففوجا  
رزء له البيت الحرام بكاو من لبا و حجا  
رزء له رأس الفخار بسيف أهل البغى شجا  
يا يوم عاشوراء يوم فيه عرش الله عجا  
يوم به سبط النبى على الثرى ملقا مسجا  
لهفى لزينب اذ دعت يا كافلى أنت المرجا  
أدعوك ما لك لا تجيب و ليس لى الاك ملجا  
طيب الرقاد هجرته اذ عذب عيشى صار مجا  
أبكت رزيتك الكرام و أضحكت كلبا و علجا

قد كنت شمس هداية فأخترت فوق الريح برجا  
سفن اصطبارى قد غرقن و ماج بحر الهم موجا  
ضاقت على فدا فدال الدنيا فلم أرقط نهجا  
يا راكبا كور النياق يسج فى الادلاج سجا  
عزج الى أرض الغرى وعرضن فجا ففجا  
و الثم ثرى أعتاب حيدر من به للناس منحا  
قل يا على حسين فى أرض الطفوف بقى مسجا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥٠ طافت به فى كربلاء عصائب فوجا ففوجا  
يدعو الاهل راحم يرجو بيوم الحشر منجا\*\*\*

### [ترجمته]

السيد أحمد الحسينى الرشتى المقتول سنة ١٢٩٥، نشأ فى بيته أديبه علميه و تلقى الشعر و الادب على أبيه السيد كاظم بن السيد قاسم الحسينى الرشتى، و كانت الزعامه الدينيه بهذا البيت و ورثها السيد احمد عن أبيه و أصبح ديوانه حافلا بالادباء و الشعراء. جاء فى (الكرام البررة) ما نصه: السيد احمد بن السيد كاظم بن السيد قاسم الحسينى الرشتى الحائرى عالم أديب، كان والده أرشد تلامذه الشيخ احمد الاحسائى قام بعده برئاسة الفرقة الشيخية الى أن توفى بكرىلاء عام ١٢٥٩ فقام مقامه ولده المترجم له تلميذ أبيه و انتهت اليه مرجعية قومه الى أن قتل غيلة ليلة الاثنين ١٧ جمادى الاولى ١٢٩٥ و قام مقامه ولده قاسم سمي جده.

للشاعر قصائد متفرقة قالها فى أغراض شتى و قد تناول فى شعره مدح و رثاء أهل البيت صلوات الله عليهم كما رثى الامراء و العلماء، و لشعره أثر كبير فى الغزو الوهابى فقد عبر عن هذا الحادث المروع بحسرة و لوعة اذ أهينت حرمة كربلاء و انتهكت قدسيته سنة ١٢١٦ و قتل عشرات الالوف من الابرياء. لذا اندفع السيد احمد يهنيء مدحت باشا قائد الجيش العثمانى و الذى فتح نجد فقال:

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥١ بدا نور ظل الله يشرق كالصبح فطبق وجه الارض بالعدل و النجح  
مليك على العرش استوى و لعزه جميع ملوك الارض تعلن بالمدح  
ارادته العظمى بنافذ أمره لقد صدرت كى يبدل الغى بالصلح  
الى مدحة المولى الوزير الذى غدالسيدة ما اختار شيئا سوى النصيح  
من افتض بكر الفكر فى طلب العلى فجاءته سعيها غير طاوية الكشح  
وزير على متن الوزارة قد رقى أحاط بها خيرا فما احتاج للشرح  
قد اقتطفت أهل القطيف ثمارها تأمله فى دوحه العدل و الصفح  
و مذ فتحت نجد دعا السعد ارخوالقد جاء نصر الله يزهر بالفتح و من شعره قوله أثناء رحيله الى الحج:  
أسائل أهل الحى و الدمع سائل أهل فى حماكم للوصول وسائل  
منازل كانت بالطفوف عهدتها تقاصر عنها فى السماك منازل  
أصعد أنفاسا لذكر أحبتي و أنى و دونى أبحر و جنادل  
فقلبي كالرابور و الطرف ماؤه فوا عجباً للماء فيه مشاعل  
فكم بابلى اللحظ تاه بحسنه و هاروت نادى سحرى اليوم باطل  
أنا البحر فوق البحر و الغيث فوقنا ثلاث بحور ما لهن سواحل

جليسى كتاب و الاكارم حولنا أجالسهم طورا و طورا أساجل  
 و من روض أزهار الاحاديث أجتني ورودا بأكمام يحييه وابل  
 و فخر بنى فخر بنا و بجدنافان كنت فى شك تجبك القبائل  
 فما وصف الطائى بعد ظهورناو لا ذكرت بكر و لا قيل وائل  
 فقل للذى رام النجوم بشأوناتعت فان البدر لا يتنازل  
 فان عيرتنا فى علانا عصابةً فعير قسا بالفهاهه باقل  
 (و قال الدجى للشمس أنت خفيه و قال السهى للصبح لونك حائل)

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥٢ و كم بللت من فيض بحر أكفنا تفيض عليها أبحر و جداول  
 يراعى أراع الناس طرا و اننى أراعى حقوقا للعلى و أواصل  
 (و انى و ان كنت الاخير زمانه لآت بما لم تستطعه الاوائل)  
 فكم قد أقيمت فى ثبوت ماثرى شواهد فيما أدعى و دلائل  
 شمس سعودى أشرق من بروجهاو كوكب أعدائى بنورى آفل  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥٣

### الشيخ حمزة البصير المتوفى ١٢٩٧

[ترجمته]

الشيخ حمزة بن ناصر الحللى الشهير بالبصير، شاعر مقبول و أديب نابه، ذكره الشيخ النقدى فى الروض النضير فقال: كان شاعرا أديبا  
 أخذ عنه العلم جماعة من شعراء الحللة و تأدب عليه قسم كبير منهم، و قد ذهب بصره على الكبر، يقضى أكثر أوقاته فى قرى العذار، و  
 له شعر فى مدح أهل البيت عليهم السلام و رثائهم جاء فى مجموعة صديقه الشيخ محمد الملا الحللى بعض أشعاره، منه فى رثاء  
 الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام و له بمدح أهل البيت من قصيدة قالها عام ١٢٧٩:

هم حجج الرحمن آل محمد مناقبهم لن يحصهن معدد

صنابع باربيهم و كل الورى لهم صنابع و الرحمن للكل موجد «١»

بهم نزلت و المرسلات و هل أتى و طه و ذو القربى و اياك نعبد

و لو يهتدى كل الورى بهداهم و رشدهم لم يلف فى الارض ملحد

سيسأل من عاداهم و أحبهم بيوم به تشقى الانام و تسعد و له مرث لاهل البيت بأوزان مختلفة يلحنها النواحون. أما قصيدته فى الزهراء  
 فاطمة فقد ذكر الشيخ اليعقوبى قسما منها كما ذكر الخاقانى فى كتابه (شعراء الحللة) هذا القسم.

(١) يشير الى قول الامام عليه السلام: نحن صنابع ربنا و الناس بعد صنائع لنا. أى نحن الذين أدبنا الله تعالى و أفاض علينا من كمالاته،  
 و نحن تولينا تهذيب الناس و تعليمهم و تأديبهم و فى الحديث الشريف: أدبنى ربى

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥٤

### الشيخ مهدى حجبى المتوفى ١٢٩٨

إشارة

لا تلمنى على البكا و العويل لمصاب بكته عين الرسول  
لست أنسى ركائبنا لنزارصاح فيها حادى القضا بالرحيل  
فامتطت للوغى متون عراب أرسلتها ضوايحا فى الخيول  
و انتضت للكفاح بيض صفاح صاقلات تفل حد الصقيل  
و غدت تحصد الرؤس لوى من بنى حرب فى القراع المهول  
و دعاها القضا فلبت و خزت سجدا كالنجوم فوق الرمول  
لهف نفسى لهم على الترب صرعى من شيوخ لهاشم و كهول  
و قتيل لآل فهر خضيب بدماه نفسى الفدا للقتيل \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ مهدى بن الشيخ صالح بن الشيخ قاسم بن الحاج محمد ابن أحمد الشهير بحجى الطائى الحويزى الزابى النجفى. شاعر فاضل و أديب كامل. و آل حجى أسرة علمية أديبة، و قد سبقت ترجمته والده الشيخ صالح الكبير، كتب عنه الباحثة على الخاقانى فى (شعراء الغرى) و نقل عن الشيخ محمد رضا الغراوى انه كتب ديوانه الذى جمعه ولده الشيخ صالح و هو يقرب من خمسة آلاف بيتا. و لكنه فقد و لم يبق له أثر، و روى له كثيرا من أدبه الفصيح و لونا من أدبه الشعبى من (الموال) و (القصيد) و (البوذية).  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥٥

### السيد موسى الطالقانى المتوفى ١٢٩٨

#### إشارة

مهج بنيران الفراق تذاب فيجود فيها للجفون سحاب و منها:  
أنخ الركاب فانما هى بقعة فيها لأحمد قد أنيخ ركاب  
و اعقل قلوبك انما هو مربع ضربت لآل الله فيه قباب  
يا نازلين بكر بلا كم مهجة فيكم بفادحة الكروب تصاب  
ما فيكم الا عميد سريه فى الروع لا نكل و لا هتيا  
و معانق سمر الرماح كأنها تحت العجاج كواعب أتراب  
بطل ينكره الغبار و عابدا ما أنكرته الحرب و المحراب  
شهب تضىء بها المحارب فى الدجى و هموا لابطال الحروب شهاب  
كم موقف لهم به خرس الردى رعبا و ضاقت بالكماة رحاب  
و جثوا لشارع الرماح بمعرك كادت تزول به ربي و هضاب  
عثرت بأشراك المنية منهم شيب يزينها النهى و شباب  
و ثوا ثلاثا لا ضريح موسد لهم يشق و لا يهال تراب  
وسطا الهزبر ففر جند ضلالها من بأسه و تفرق الاحزاب  
أسد يفر الموت خيفة بطشه و له الأسنة فى الكريهة غاب

ريان أفئدة الصوارم قد قضى ظمآن يرنو الماء و هو عباب  
 شاء الآله بأن يراه مجدلاو عليه من فيض الدما جلباب  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥٦، تاو على الرمضاء غير موسد تحنو عليه قواضب و حراب  
 و بنات وحي الله ما بين العدى تطوى بهن فداقد و شعاب  
 أسرى تساق على النياق حواسراو لهن من حلل العفاف حجاب  
 نهبت قفار البيد ناحل جسمها بالسير و استلب القلوب مصاب  
 و مروعة تدعو الكفيل و ما لها الا بقارعة السياط جواب «١» \*\*\*

### [ترجمته]

هو السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد على بن السيد حسين الطالقاني النجفي. ولد في النجف سنة ١٢٥٠ هـ و كانت وفاته سنة ١٢٩٨ و دفن بالنجف.

معروف بالفضل و الادب و له ديوان يحتوى على شعره بمختلف المناسبات. و من شعره قصيدة رائية يمدح بها الميرزا باقر بن الميرزا خليل الرازي النجفي و يهنئه بزفاف ولديه الشيخ صادق و الميرزا كاظم و من شعره أيضا قوله:

أحباى قد ضاق رحب الفضاءلى و أظلم غرب و شرق  
 و مذ راعنى هول ليل النوى تيقنت أن القيامة حق  
 فكم ليلة بتها ساهراو للريح حولى رفيف و خفق  
 و قد جال فى الجو جيش الغمام و طبل الرعيد بعنف يدق  
 فيخفق قلبى لخفق الرياح و يسكب جفنى اذا لاح برق  
 سهرت و قد نام جفن الخليل و نحت و غنت على الدوح ورق  
 و حق لها دون قلبى العناوانى بالنوح منها أحق  
 فما غاب عن عينها الفهاو لا هاجهن الى الكوخ شوق و طبع أخيرا ديوانه بمطابع النجف، و أعقب الشاعر الاديب السيد محمد تقى المتوفى سنة ١٣٥٤ و تأتى بعون الله فى الجزء الآتى تراجم لأسرة آل الطالقاني.

(١) عن الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥٧

### السيد ميرزا جعفر القزوينى المتوفى ١٢٩٨

#### إشارة

سأمضى لنيل المعالى بدارا و أطلب فوق السماكين دارا  
 يطالبنى حسبى بالنهوض و أن لا أقر بدار قرارا  
 تقول لى النفس شمر و سرمسير همام عن الضيم سارا  
 فما أنت باغ بهذا القعود تظمى مرارا و تروى مرارا

فقلت سأخلع ثوب الهوان و أدمى الاكف دماء غزارا  
و أجلبها كل طلق اليدين يؤجج في دارة الحرب نارا  
و أنصب نفسى مرمى الحتوف اذا ما تنادى الرجال الفرارا  
كيوم ابن أحمد و العاديات تثير بأرجلهن الغبارا  
غدات حسين بأرض الطفوف و بحر المنايا عليه استدارا  
أتت نحوه مثل مجرى السيول حرب بخيل ملأن القفارا  
تحاوله الضيم فى حكمهاو يأبى له السيف الا الفخارا  
فأقسم اما لقاء الحمام أولا يرى للأعادي ديارا  
بأساد ملحمة لا تكاد تعرف يوم الهياج الحذارا  
و غلب اذا ما انتفضوا للوغى أباحوا رقاب الاعادي الشفارا  
بكل كمي تسير النفوس على صفحتى سيفه حيث سارا  
و ذى عزمات يخال الردى اذا سغر الحرب كاسا عقارا  
فدى لسراه بنى غالب حمام العدو اذا النقع ثارا  
حماة النزيل كرام القبيل اذا صوّح العام أرضا بوارا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥٨، تداعوا صباحا لورد المنون فانتشروا فى الصعيد انتشارا  
بنفسى بحور ندى غيضت و كان يمد نداها البحارا  
بنفسى بدور هدى غيبت و منها هلال السماء استنارا  
بنفسى جسوما بحر الهجير ثلاث ليال غدت لا توارى  
بنفسى رؤسا بسمر القنايطاف بهن يمينا يسارا  
و طفلا يكابد حر الأوام و آخر يلقي المواضى حرارا  
و حسرى تصعد أنفاسها فتعرب عما أسرت جهارا  
ترى قومها جثما فى العراء فينهمر الدمع منها انهمارا  
فيا راكبا ظهر غيداقة طوت قطع البيد دارا فدارا  
بأخفافها تترامى الحصى فتقدح كالزند منها شرارا  
أنخها صباحا بجنب البقيع و ناد حماة المعالى نزارا  
بأن دماء بنى الوحي قد أطلت لدى آل حرب جبارا «١»  
و ان ابن أحمد منه العدى تبل سنانا و تروى غرارا  
و نسوته فوق عجف النياق تحملهن الاعادي أسارى  
يطفن بها فدفا فدفا و يقطعن فيها ديارا ديارا  
تقول و قد خلفت فى الشرى جسوما لا كفائها لا توارى  
ألا أين هاشم أحمى الورى ذمارا و أزكى البرايا نجارا  
لتنظر ما نال منا العدى فتعدو على آل حرب غيارى  
و تروى صدى بيضها من دماغها و تطلب بالنار ثارا

ألا يا بنى الطهر يا من بهم يغاث الانام اذا الدهر جارا  
اليكم بنى الوحي من (جعفر) بدبعة فكر بكم لا تجارى  
تبارى النجوم بألفاظها وان هي قد أصبحت لا تبارى  
و صلى عليكم اله السماء ما فللك الكائنات استدارا

(١) جبار بالضم الهدر و الباطل.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٥٩

### [ترجمته]

جاء فى (البابليات) هو أبو موسى جعفر بن معز الدين المهدي ابن الحسن بن أحمد الحسينى القزوينى، الحلى مولدا و منشأ و مسكنا. قال عنه معاصره شيخنا الاجل العلامة الشيخ على آل كاشف الغطاء «ره» فى «الحصون»: «كان عالما فقيها أصوليا منشئا بليغا رئيسا جليلا- مهابا مطاعا لدى أهالى الحلّة مسموع الكلمه عند حكامها و أمرائها. و لما هاجر أبوه الى النجف فى أواخر حياته استقل هو بأعباء الرئاسة فى الحلّة و أطرافها، فكان فيها مرجع الفقراء و موئل الضعفاء تأوى الى داره الالوف من الضيوف من أهل الحضارة و البادية التى مرجعها لواء الحلّة لاجل حوائجهم و هو يقضيها لدى الحكام و ولاة بغداد غير باخل بجاهه، و كان ثبت الجنان طلق اللسان يتكلم باللغات الثلاث: العربية و التركية و الفارسية و درس العلوم اللسانية فى الحلّة و حضر مدة مكثه فى النجف على خاله الشيخ مهدي بن الشيخ على فى بحوثه الفقهية و فى الاصول على الشيخ مرتضى الانصارى و الملا محمد الايروانى و بعد رجوعه الى الحلّة حضر عند والده كما حضر عنده جماعة من فضلاء الحلّة. و له من المؤلفات «التلويحات الغروية» فى الاصول و «الاشراقات» فى المنطق و غيرها و كان أغلب اشتغاله فى حسم الخصومات و قضاء حوائج الناس مما ترك ألسن الخاصة و العامة تلهج بالثناء عليه الى اليوم و كانت الدنيا زاهرة فى أيامه و عيون أحبابه قريرة فى حياته» اه.

و قد ذكره خاتمة المحدثين الشيخ النورى فى «دار السلام» بعبارات تدل على علو مقامه. و أنبأنا سيدنا الاستاذ الاعظم شقيقه السيد محمد عن عمر أخيه المترجم له يوم وفاته كان خمسا و أربعين سنة فيكون مولده سنة ١٢٥٣ و هى السنة التى

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦٠

توفى فيها جده لأمه الشيخ على بن الشيخ جعفر و من هنا يظهر لك السهو الذى ورد فى ترجمته فى «أعيان الشيعة» من كونه «تخرج بخاله الشيخ على» لان الشيخ على جد المترجم لا خاله. و ولادته سنة وفاة جده، فكيف يكون تخرج عليه، و الصحيح انه تخرج بخاله الشيخ مهدي بن الشيخ على كما ذكرنا آنفا، و مما يؤكد لدينا أن مولده كان فى الحلّة قوله فى فقرات نثرية من رسالته طويلة بعث بها الى خاله و أستاذه المهدي يخبره بوصوله الى الحلّة عائدا اليها من زيارة النجف و يصف استقبال الحلبيين له: «و طلعت علينا هودى الخيل و جرت الينا أبناء الفيحاء مثل مجرى السيل فأمطنا بتلك الارض نقاب التعب و شققنا بها قميص النصب ثم دخلنا بابل و حللنا تلك المنازل:

بلاد بها حلّ - الشباب تمانى و أول أرض مس جلدى ترابها أجاب داعى ربه أول المحرم سنة ١٢٩٨ فى الحلّة و حمل نعشه على الرؤوس و الاعناق الى النجف و ما مروا فيه بمكان الا و استقبل مشيعا بالبكاء و العويل و دفن فى رأس الساباط مما يلى «التكية» من الصحن الحيدرى. و قد حدثنا الوالد رحمه الله عما شاهده فى النجف يوم ورود جثمانه اليها مما لم يتفق مثله لعظيم مات قبله و خرج الناس لتغسيله فى بحيرة النجف فى الموضع المعروف ب (البركة) و لما رجعوا به للصلاة عليه فى الصحن الحيدرى تقدم والده المهدي و أمّ الناس للصلاة فانصدعت الجماهير أيما انصداع و ارتفعت الاصوات بالنحيب من كل جانب فعندها تقدم العالم الربانى

الشيخ جعفر الشوشتری و أمّ- الجماعة ليسكن هيجان الناس و صلى أبوه عليه مأموما بصلاة الشيخ و الى ذلك أشار الشيخ حمادى نوح فى مرثيته له:

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦١ لولا الامام صدوق النسك يقدمنا سوى أبيك اما ما قط ما اعتبروا  
فى (جعفر) الصادق الهادى اقتدت أمم صلّت عليك و أملاك السما أمروا و رغب الشيخ المذكور أن يكون قبره قريبا منه فعمر له قبرا من حجرات الصحن مقابلا- له و بينهما الطريق و دفن السيد حيدر الحلى بينهما بعد ست سنوات. و أقيمت له المآتم فى كل مكان ورثته شعراء النجف و الحلّة و غيرهما حتى أن السيد حيدر جمع مراثيه و رتبها و جعل لها مقدمة شجية سماها: «الاحزان فى خير انسان» تقع فى ٩٥ صحيفة و اليك أسماء الشعراء الذين أبدعوا فى تأبينه و رثائه «١» أخوه السيد ميرزا صالح «٢» أخوه السيد محمد «٣» أخوه السيد حسين «٤» السيد حيدر الحلى «٥» السيد محمد سعيد الحبوبى «٦» السيد ابراهيم الطباطبائى «٧» الشيخ حمادى نوح «٨» الشيخ محسن الخضرى «٩» السيد جعفر الحلى «١٠» الحاج حسن القيم «١١» السيد عبد المطلب الحلى «١٢» الحسين ابن السيد حيدر «١٣» الشيخ عباس الاعسم «١٤» السيد جعفر زوين «١٥» الشيخ حسين الدجيلى «١٦» الشيخ على عوض «١٧» الشيخ حسون الحلى «١٨» الشيخ محمد التبريزى «١٩» الشيخ حسن مصبح «٢٠» الشيخ درويش الحلى «٢١» الشيخ عباس العذارى «٢٢» الشيخ محمد الملا. و ربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث.

### حياته العلمية و الادبية:

أما حظّه من العلم و العرفان فهو البحر الذى لا ينزف و قد

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦٢

أجيز بالاجتهاد و الفتوى من والده و مشاهير علماء عصره و قد اجتمعت فى ذاته الكريمة المتناقضات فانه جمع الى عظيم الهيبة و العزة و نظافة البرة و ترف العيش، تواضع جده النبى و زهد والده الوصى و كان مع شغله الدائم بادارة شؤون الاسرة و البلد و اهتمامه بكل صغير و كبير من أمور الناس و ابتلائه بمخالطة الحكام و أولى الامر و ما أودع الله له من المحبة فى قلوبهم و الهيبة فى عيونهم لا يفوته ورد من أوراده و لا ذكر من اذكاره و لا نافلة من صلواته و ما ظنك بمن أصبح موضع الثقة عند والده بحيث ينوب عنه فى صلواته و فى كل ما يتعلق به من مهماته. و أما طول باعه فى النظم و النثر فحدث و لا حرج. و لو لا خوف الاطالة و خشية الملل لذكرنا نماذج من رسائله التى كاتب بها جماعة من العلماء و الادباء كخاله الشيخ مهدى و الشيخ عباس و السيد جعفر الخراسان و السيد نعمان الالوسى و آل جميل و غيرهم و كلها تدل على تضلعه فى الحكمة و الفلسفة و الادب و التاريخ و اللغة.

و قد أثبت سيدنا الامين فى «الاعيان» كثيرا من رسائله و قليلا من مراثيه الحسينية و مقاطيعه الشعرية، و كتب فى صدر رسالة الى خاله العباس بن على بن جعفر كاشف الغطاء:

الى الخال الذى فى وجنة الدهر غدا خال و من فاق على الآل بأقوال و أفعال

و بالسيف و عند الصيف صوّام و صوال و يوم المحل للوفاد بالعسجد هطال

هو (العباس) و البسام ان جاد و ان جال فلا زال و حيدا بين أهل الفضل لا زال و كتب اليه أخوه العلامة السيد حسين من النجف الى الحلّة و قد

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦٣

بلغه عنه أنه كان مريضا:

بنفسى و قل بها أفتديك (لو أن مولى بعد فدى)

و يفديك ما منك قد نلته جميعا و ما ملكته يدي



وجودك علة هذا الوجود وجودك بلغة من يجتدى  
و شخصك انسان عين الزمان و لولاك ضلّ - فلم يهتد  
على مضض كم طويت الضلوع بلبلة ذى العائر الارمد  
و ما بين جنبيّ - ذات الوقود يشب سناها الى الفرقد  
فلو أنها أضمرت للخليل و نودي - يا نار - لم تبرد فأجابه سيدنا المترجم:  
أبا المرتضى قد غبت عنى بساعة بها الموت أدنى من جينى الى نحري  
فكم ليلة قد بتها متيقنا بأنى ألقى فى صبيحتها قبرى  
أكابد من طول الليالى شدائد أكان الليالى قد خلقت بلا فجر  
على حالة لم أدر من كان عائدى هناك و لم أشعر بزيد و لا عمرو  
و ما طلبت نفسى سوى أن أراكم و ليس سوى ذكراكم خ مر فى فكرى و له:  
الطرف بعدك لا ينفك فى سهرو القلب بعدك لا ينفك فى شغل  
يعقوب حزنك أبلاه الضنى فعسى من رد يوسف لطفاً أن يردك لى و كتب الى أخويه العلامتين محمد و الحسين بعد شفائه من  
مرضه:

أيا أخويّ - الذين هما أعز على النفس من ناظرى  
عذرتهما حيث لم تحضرا و لم يك من غاب كالحاضر  
لقد بطشت بى كف السقام على غفلة بطشة القادر

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦٤ فغودرت فى لهوات المنون و لست بناه و لا آمر  
فكم ليلة بتها و الضناضجى كليله ذى العائر «١»  
على أن نفسى تشتاقكم كشوق الربى للحيا الماطر

تداركنى الله من لطفه فأصبحت فى فضله الوافر و كان - ره - على سرعة خاطره فى النظم غير مكثر منه لانه يعد الشعر دون مقامه و  
ليس له من القصائد المطولة سوى ما قاله فى أجداده الطاهرين (ع). و قد حدثنا جماعة من معاصريه أنه كان يستقبل هلال المحرم من  
كل عام بقصيدة يؤبّن فيها جده الحسين (ع) و تنشد فى المأتم الذى ينعقد فى دارهم العامرة طلباً للأجر و مساهمة فى تلك الخدمة  
الكبرى.

أقول و قد جمع الشيخ يعقوبى رحمه الله هذه القصائد فى كراسه و نشرها و أسماها ب (الجعفریات) طبعت بمطابع النجف الاشرف  
سنة ١٣٦٩ ه و اليك واحدة منها:

سل عن أهيل الحى من وادى النقا مغرباً قد يمموا أم مشرقاً  
يقدح زند الشوق فى قلبى اذا ذكرت فى زرود ما قد سبقا  
و فى لهيب لوعتى و عبرتى أكاد أن أغرق أو أحترقا  
ما أومض البرق بأكناف الحمى من أرضهم الا و قلبى خفقاً  
و لا انبرت ريح الصبا من نحوهم الا شممت من شذاها عبقا  
من ناشد لى بالركاب مهجة قد تبعت يوم الرحيل الانيقا  
عهدتها أسيرة بحبهم فمن لها يوم المسير أطلقا  
يا أيها الغادون منى لكم شوق أذاب الجسم منى أرقا

(١) العائر: الذى فى عينه قذى.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦٥ أبقيتم مضمى لكم لا يرتجى له الشفا و لا تسليته الرقى «١»  
لو يحمد الدمع على غير بنى أحمد منه الدمع حزنا لا رقا «٢»  
القائلين المحل ان تتابعت شهب السنين جمعا و فرقا  
و القائدين الجيش يملأ الفضا رعبا و سكان البسيط رهقا  
و الباذلين فى الاله أنفسا لاجلها ما فى الوجود خلقا  
انسان عيني فى بحار أدمعى لما جرى يوم الطفوف غرقا  
و بحر أحزاني مديد وافرلو مد منه البحر ما تدفقا  
اذا ذكرت كرب يوم كربلا تكاد نفسى حزنا أن تزهقا  
جل فهان كل رزء بعده يأتى و أنسى كل رزء سبعا  
و عصبه من شبيه الحمد لها حرب رمت حربا يشيب المفرقا  
قادت لها الجيش اللهم عند ماجاش قديم كفرها و اتفقا  
و قامت الحرب تحيها على ساق لما منها رأت فى الملتقى  
فاستقبلت فرسانها باسمه الثغر بعزم ثابت عند اللقا  
و استنهضت قواطعا كم قطعت رأس رئيس و أبانت مرفقا  
ما أغسقت ظلمة ليل نفعها الا جلا فجر سناها الغسقا «٣»  
فأحرقت شهب ظباها كل شيطان و غى للسمع منها استرقا  
كم مفرد لا ينثنى حتى يرى صحيح جمع القوم قد تفرقا  
لله يومهم و قد أبكى السماله دما طرز فيه الافقا  
ما سئمو و رد الردى و لا اتقوا بأس العدا و لا تولوا فرقا «٤»  
حتى تفانوا و الأسى فى مصرع فيه التقى الدين الحنيف و التقى «٥»

(١) الرقى: جمع رقيه العوده.

(٢) رقا الدمع جف. و سكن.

(٣) الغسق: ظلمة أول الليل.

(٤) فرق: الفرع و الخوف.

(٥) الاسى جمع أسوة القدوة و تأسوا أسى بعضهم بعضا.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦٦ غصّ - بهم فم الردى من بعد ما كان بهم وجه الزمان مشرقا  
فكم خليل من بنى أحمد ألقاه بنار الحرب نمروذ الشقا  
و كم ذبيح من بنى فاطمة يرى الفنا فى ربه عين البقا  
و كم كلیم قد تجلت للورى أنواره مذخر - يهوى صعقا  
يا خائضا أمواج تيار الفلا كأنه البرق اذا تألقا

من فوق مفتول الذراع سابح قد عز شان شأوه أن يلحقا  
يكد أن يخرج من اهابه اذا تولى مغربا أو مشرقا  
لو كان لا يهوى الانيس فى السرى رأيته لظله قد سبقا  
و طائر الخيال لو رام بأن يجرى على منواله لحلّقا  
عج بالبيع ناعيا لأهله مهابط الوحى و أعلام التقى  
قل يا بنى فهر الألى سيوفهم أوهت قوى الضلال حين استوسقا  
و المرغمين يوم بدر بالظى معاطس الشرك و آناف الشقا  
و الفاتحين يوم فتح مكة بقضبهم للدين بابا مغلقا  
حى - على الحرب فقد القحها بالطف أبناء العتاة الطلقا «١»  
عادت بها هدرا دماؤكم لدى رجس عن الدين القويم مرقا  
و رأس سبط أحمد يهدى لمن يوما بشرع أحمد ما صدقا  
و الطاهرات من بنات فاطم لم تبق منها النائبات رمقا  
لا عذب الماء الفرات لامرىء على و لا آل النبى خلقا  
و لا سقى الرحمن صوب عفوه من منه أبناء النبى ما سقى  
و أعجبا يقضى الحسين ظاميا و ماؤه القراح ما ترنقا

(١) يشير الى قول النبى (ص) يوم الفتح لاهل مكة اذهبوا فأنتم الطلقاء و كان منهم أبو سفيان و ابنه معاوية.  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦٧ و للسماء كيف لم تهو على الغبرا و قد هوى الحسين صعقا  
و الارض ما ساخت بأهليها و قد ثوى عليها عارى الجسم لقى  
يا لك من رزء به قلب الهدى شجوا بنيران الهموم احترقا  
و فادح أبكى السموات العلى دما به جيد الاثير طوقا  
عسى يدىل الله من أمية يوما لقاءه يشيب المفرقا  
بحيث لم تلف لها من ملجأينجى و لا فى الارض تلقى نفقا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦٨

### الشيخ صادق أطمش المتوفى ١٢٩٨

#### إشارة

قال يرثى الحسين (ع):  
أرق بالطف و كف الدمع سكبافقد أمسى به الاسلام نهبا  
غداة أقامت الهيجاء حرب و آل أمية بالطف حربا  
رمت حزب الاله به و قادت عليهم من بنى الطلقاء حزبا  
سقط فسطا أبو الاشبال فردا و أوسعهم بها طعنا و ضربا

الى أن خز- فى البيدا صريعاو أظلم يومه شرقا و غربا  
 ألا أبلغ سراه المجد كعباو عدنان الاولى و لوى- عتبا  
 أتعلم بابن فاطمة ذبيحاسفته من نجيع النحر شربا  
 و هل تدرى كرائمه أسارى تجوب بهن صعب العيس سهبا  
 و أن ستورها عنها أميطة و قد هتك العداة لهن حجا \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ صادق بن الشيخ احمد أحد أعلام الفضل و رجال الادب، و هو أشهر رجال هذه الاسرة و أول من اشتهر منها بالعلم هاجر الى  
 النجف على عهد والده فاشتغل بطلب العلم و درس على علماء عصره فأصبح أحد أعلام النجف علما و فضلا و أدبا ثم كثر- راجعا  
 الى بلاده بعد أن حاز رتبة الاجتهاد و نزل فى الارض العائدة الى جده فأخذ بمجامع القلوب و أقبلت عليه الوجوه  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٦٩

و الاعيان من تلك الانحاء فصار من المراجع فى القضاء و الفتيا و كان شهما هماما سخيا كريما مرجعا لامراء المنتفك يرجعون اليه و  
 يأخذون برأيه، جلب قلوب الناس بتقواه و سماحته و كرم أخلاقه و لما امتاز به من أمهات الغرائز علا شأنه و ارتفع ذكره فقصدته أهل  
 الفضل من ذوى الحاجات و المعوزين قال معالى الشيبى عنه: كان فقيها كبيرا و أدبيا ضليعا و صارت اليه الرئاسة و الامامة فى تلك  
 الديار (ديار المنتفك) و له بها ضياع و مزارع معروفة الى اليوم و هو جد الشيبى الكبير لأمه و هو الذى قام بتربيته و كان كثير الرعاية  
 له و العناية به حريصا على تربيته و تهذيبه.

و كان شاعرا مجيدا شعره سلس اللفظ فخم المعنى خفيف على السمع.

توفى سنة ١٢٩٩ فى الغراف و نقل الى النجف و دفن فيها و خلف عدة أولاد أكبرهم و أشهرهم الشيخ باقر و هو ممن هاجر الى  
 النجف و اشتغل بتحصيل العلم حتى صار من أهل الفضل و كان والد المترجم له الشيخ احمد هو أول من هاجر الى النجف و غرس  
 بذرة العلم فى هذه الاسرة على عهد الشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء و كان من أهل العلم.

أقول و مقبرته المدفون بها تقع فى محلة البراق احدى محال النجف، و رأيت فى كتب النسب سلسلة نسبه فهو صادق بن محمد ابن  
 احمد بن اطمش الربعى نسبة الى ربيعة القبيلة العربية الشهيرة فى التاريخ و رأيت فى بعض المخطوطات مراسلات و مكاتبات كثيرة و  
 له مرث فى الاثمة الطاهرين عليهم السلام كما روى السماوى فى (الطليعة) ذلك.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧٠

### ناصر بن نصر الله المتوفى ١٢٩٩

### إشارة

أرقتى رزء لآل المصطفى حتى لذيد الغمض مقلتى جفا  
 رزء الحسين السبط سبط احمدخير بنى حوا علا و شرفا  
 له أنسه يجوب كل فدديشق منه صفصفا صفصفا  
 و آبا بى معفرا على الثرى و رأسه فى الرمح يتلو المصحفا  
 أفلاكها تعطلت لفقده أملاكها تبكى عليه أسفا

أندية العلم ألا فاندروسي عميدها مربعه لقد عفا العالم الشيخ ناصر بن احمد بن نصر الله أبو السعود القطيفي، له شعر كثير في مراثي الامام الحسين (ع) و له منظومة في الاصول الخمسة. و آل نصر الله و آل أبي السعود قبيلتان عريقتان في النسب لهم الزعامه و لمع منهم أدباء و شعراء و صلحاء و منهم المترجم له، قال في (أنوار البدرين): هو من المعاصرين و قد قرأ على كثيرا من شعره توفي سنة ١٢٩٩ و تاريخ وفاته (تبكي المدارس فقد ناصرها).

#### [ترجمته]

و للمترجم له ولد اسمه الشيخ عبد الله بن الشيخ ناصر، ذكره صاحب انوار البدرين بعد ترجمه أبيه فقال: و له ولد صالح فاضل عالم اسمه الشيخ عبد الله سلمه الله له شعر كثير في الرثاء على سيد الشهداء و له منظومة في صاحب العصر و الزمان و له قصيدتان في رثاء شيخنا العلامة الصالح الرباني و كان ممن قرأ عليه و حضر لديه. انتهى.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧١

### السيد مهدي القزويني المتوفى ١٣٠٠

#### إشارة

حرام لعيني أن يجف لها قطرو ان طالت الايام و اتصل العمر  
و ما لعيون لا تجود دموعها همولا و قلب لا يذوب جوى عذر  
على أن طول الوجد لم يبق عبرة و ان مدها من كل جارحة بحر  
كذا فليجل الخطب و ليفدح الاسى و يصبح كالخنساء من قلبه صخر  
لفقد امام طبق الكون رزؤه و ناحت عليه الشمس و الانجم الزهر  
و ماجت له السبع الطباق و دكدكت له الشامخات الشم و انخسف البدر  
و رجت له الارضون حزنا و زلزلت و ضجت على الافلاك املاكها الغر  
و قد لبست أكناف مكة و الصفا عليه ثياب الحزن و انهتك الستر  
يصول عليهم صولة حيدرية متى كرفى أو ساط دارتهم فروا  
بغلب رقاب من لوى - تدفعوا الى الموت لا يلوى لديهم اذا كروا  
أطل عليهم و المنايا شواخص و عين الردى فيها نواظرها شزر  
و ما الموت الا طوع كف يمينه له و عليه ان سطا النهى و الامر  
الى أن ثوى تحت العجاج تلفه برود تقى من تحتها الحمد و الشكر  
فتى كان للاجى مغيثا و منعة و غيثا لراجيه اذا مسه الضر  
فتى رصت الجرد المضامير صدره فأكرم به صدرا له فى العلى الصدر \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧٢

#### [ترجمته]

أبو جعفر معز الدين محمد بن الحسن المدعو بالسيد مهدي الحسيني الشهير بالقزويني من أشهر مراجع الامامية و زعمائها العظام

الذين نهضوا بزعامه التقليد و المرجعية العامة في أواخر القرن الثالث عشر بعد وفاة شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصاري- ره- و انما قدمنا ذكر ولده السيد ميرزا جعفر على ذكره لانه سبق أباه في الوفاة بعامين.

جاء في (البابليات): ولد المترجم- ره- سنة ١٢٢٢ هـ في النجف الاشرف و بها حصل ما حصل من العلوم العقلية و النقلية و قد أخذ عن فطاحل أساتذة عصره فمنهم العلامة الفقيه الشيخ موسى و أخوه الشيخ على و الشيخ حسن أنجال الاستاذ الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، و عمه السيد باقر و السيد على و السيد تقى آل القزويني، و نال مرتبة الاجتهاد بشهادات و اجازات ممن ذكرناهم و هو ابن ١٨ سنة.

و قال سيدنا الحجة المؤمن أبو محمد الحسن بن الهادي آل صدر الدين الكاظمي في تكملة أمل الامل- فلما بلغ المترجم تسع عشرة سنة أجازته العلامة السيد محمد تقى القزويني تلميذ السيد محمد المجاهد الطباطبائي و كتب له اجازة مبسوطه رأيتها مجلدة تاريخها ١٨ محرم سنة ١٢٤١ و قد أثنى عليه ثناء حسنا. اه.

و ابتداء من ذلك العهد بالتصنيف و لم يزل حتى بعد كبر سنه و شيخوخته مكبا على البحث و التدريس و المذاكرة و التأليف و هو مع ذلك في جميع حالاته محافظ على أوراده و عباداته في لياليه و خلواته مدبئا نفسه في مرضاه ربه و ما يقربه الى الفوز بجواره

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧٣

و قربه لا يفتر عن اجابة المؤمنين في دعواتهم و قضاء حقوقهم و حاجاتهم و فصل خصوماتهم في منازعاتهم حتى انه في حال اشتغاله في التأليف ليوفى المجلس حقه و السائل مسألته و الطالب دعوته و يسمع من المتخصصين و يقضى بينهم بعد الوقوف على كلام الطرفين فما أولاه بما قال فيه الكواز الكبير من قصيدة:

يحدث أصحابا و يقضى خصومه و يرسم منشور العلوم الغرائب «١» و هاجر الى الحلّة حوالي سنة ١٢٥٣ و قد تجاوز عمره الثلاثين و بقى الى أواخر العقد التاسع من القرن المذكور فأخذت قوافل الزائرين من مقلديه من ايران و غيرها تتردد الى الحلّة لزيارته- بعد اداء مراسيم زيارة العتبات المقدسة- حتى تغص فيهم الدور و المساكن، الامر الذي اضطره الى القبول الى النجف و الاقامة فيها و أولاده في خدمته عدا السيد ميرزا جعفر فانه بقى في الحلّة ليقوم مقام أبيه في المهمات و المراجعات حتى توفي بها في حياة والده.

و قد تعرض لذكر سيدنا المترجم العلامة الجليل الشيخ ميرزا حسين النوري في «دار السلام» و «جنة المأوى» و «النجم الثاقب» و «الكلمة الطيبة» و «المستدرک». و نقل نص ما قاله عنه صاحب كتاب «المآثر و الآثار»- بالفارسية- بعنوان «الحاج سيد محمد مهدي القزويني الاصل الحلّي المسكن».

نقل المحدث القمي الشيخ عباس في «الكنى و الالقاب» عن شيخه النوري ما نصه:

(١) عن رسالة السيد حسين القزويني في أحوال السيد المترجم له.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧٤

السيد الاجل السيد مهدي القزويني الحلّي ذكره شيخنا صاحب المستدرک في مشايخ اجازته بالتعظيم و التبجيل بعبارات رائقة ثم قال: و هو من العصابة الذين فازوا بقاء من الى لقائه تمد الاعناق صلوات الله عليه، ثلاث مرات و شاهد الآيات البيئات و المعجزات الباهرات ثم ذكر انه ورث العلم و العمل عن عمه الاجل الاكمل السيد باقر صاحب سر خاله بحر العلوم و كان عمه أذبه و رباه و أطلعه على أسراره و ذكر انه لما هاجر الى الحلّة صار بركة دعوته من داخل الحلّة و أطرافها من طوائف الاعراب قريبا من مائة الف نفس اماميا مواليا لاولياء الله ثم ذكر كمالاته النفسية و مجاهداته و تصانيفه في الدين و غير ذلك قال: و كنت معه في طريق الحج ذهابا و ايابا و صلينا معه في مسجد «الغدیر» و «الجحفة» و توفي- ره- في ١٢ ع ١ سنة ١٣٠٠ قبل الوصول الى السماوة بخمسة فراسخ تقريبا و ظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر جماعة من الموافق و المخالف. انتهى ملخصا. و قال المؤرخ السيد حسون البراقفي في آخر

كتابه «الدرة الغروية» عند ذكر وفيات جماعة من علماء عصره: و منهم السيد الهمام و الحبر القمقام صاحب العلوم العجيبة و التصانيف الغريبة السيد مهدي القزويني فانه توفي عند رجوعه من بيت الله الحرام على بعد فرسخين من السماوة في طريق «السلمان» و جاءوا به عصر يوم الاحد ال ٢٥ من ربيع الاول و كانت وفاته عصر الثلاثاء ال ١٣ من الشهر المذكور من سنة ١٣٠٠ و دفن قرب عمه السيد باقر القزويني.

رثاه السيد حيدر الحلبي بقصيدته الرنانة التي استهلها بقوله:

أرى الارض قد مارت لامر يهولها فهل طرق الدنيا فناء يزيلها

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧٥

و منهم العلامة السيد محمد سعيد الجبوبي بقصيدته العصماء التي مطلعها:

سرى و حذاء الركب حمد أياديه و آب و لا حاد لهم غير ناعيه

### آثاره و مؤلفاته:

المترجم له تصانيف جمّة في الفقه و أصوله و الرياضيات و الطبيعيات و التفسير و غير ذلك ما بين كتب و رسائل، فمنها في الفقه، بصائر المجتهدين في شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلبي و هو كتاب شافي وافي مبسوط في الاستدلال كثير الفروع غزير الاحاطة لا سيما في المعاملات استوفى فيه تمام الفقه في ضمن خمسة عشر مجلدا من أول الطهارة الى آخر الديات عدا الحج.

و مختصر هذا الكتاب: و قد اختصره في ضمن ثلاث مجلدات و هو على اختصاره كثير النفع لا يكاد يشذ عنه فرع مع الاشارة الى الدليل، مواهب الافهام في شرح شرايع الاسلام: في سبع مجلدات و هو كتاب في الاستدلال مبسوط لا يكاد يوجد في كتب المتأخرين أبسط منه جمع فيه بين طريقة الاستدلال و التفرع و ما يقتضى له التعرض من أحوال رجال الحديث. نفائس الاحكام برز منه أكثر العبادات و المعاملات و هو حسن التأليف واسع الدائرة لا ينفك عن الاشارة الى أدلة الاحكام مع ما اشتملت عليه مقدمته من المسائل الاصولية، و اليه يشير السيد حيدر الحلبي في احدي قصائده:

له «نفائس» علم كلها دررو البحر يبرز عنه أنفوس الدرر

لو أصبحت علماء الارض واردة منه لما رغبت عنه الى الصدر القواعد الكلية الفقهية: حسن الترتيب جاعلا للقواعد كلا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧٦

في بابيه للسهولة على طلابه، فلك النجاة في أحكام الهداة: وافية بتمام العبادات، وسيلة المقلدين الى احكام الدين برز منها كتاب الطهارة و الصلاة و الصوم و الاعتكاف حسنة الاختصار، رسالة في الموارث بتمام أحكامه جيدة التفرع، رسالة في الرضاع و تسمى اللمعات البغدادية في الاحكام الرضاعية، رسالة تشتمل على بيان أحوال الانسان في عوالمه و ما يكون فيه سببا في تكليف غيره من الاحكام الشرعية الفقهية و هي آخر تأليفاته و تصنيفاته و عليها جف قلمه الشريف كتبها في مكة المشرفة، منسك في أحكام الحج كبير، منظومة في الفقه برز منها تمام العبادات، شرح اللمعة الدمشقية برز منه أكثر العبادات على اختصار و لم يتمه.

و أما كتبه الاصولية فمنها: الفرائد: برز منه من أول الاصول الى آخر النواهي خمس مجلدات ضخام مبسوطه جدا على طريقة المتأخرين، الودائع: واف بتمام المسائل الاصولية سلك فيها مسلك القدماء في التأليف، المهذب: جمع فيه كلمات التوحيد الآغا البهبهاني مرتبا لها من أول علم الاصول الى آخر التعادل و التراجيح مع تهذيب منه و تنقيح و اختيارات و زيادات، الموارد: و هو متن حسن الاختصار تام، شرح قوانين الميرزا القمي برز منه جملة من الادلة العقلية و بعض التعريف و اشتمل على فوائد جليظة، رسالة في حجية خبر الواحد، منظومة وافية بتمام علم الاصول حسنة السبك جيدة النظم سماها السبائك المذهبة، رسالة في آيات الاصول مبتكرة في بابها فيها كل آية يمكن ان يستدل بها على مطلب اصولي من أول المبادئ اللغوية الى آخر التعادل و التراجيح و الكثير

منها لم يذكره الاصوليون بكتبهم، رسالة في شرح الحديث المشهور بحديث ابن طاب المروى

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧٧

عن الامام الصادق (ع) و قد أشار الى هذا الحديث السيد بحر العلوم في منظومته حيث يقول:

و مشى خير الخلق بابن طاب يفتح منه أكثر الابواب و حيث أن الكثرة في لسان الشرع تحمل على الثمانين استنبط منه - ره - ثمانين بابا أربعين في الاصول و أربعين في الفقه.

و له كتب و رسائل في علوم متفرقة منها: مضامير الامتحان في علم الكلام و الميزان برز منه علم الميزان و تمام الامور العامة و أكثر الجواهر و الاعراض، آيات المتوسمين في أصول الدين في ضمن مجلدين، قلائد الخرائد في أصول العقائد «١»، القلائد الحلية في العقائد الدينية، رسالة في أبطال الكلام النفسى.

و له في التفسير: رسالة في تفسير الفاتحة، تفسير سورة القدر، تفسير سورة الاخلاص، رسالة في شرح الحديث المشهور:

حب على حسنة لا تضر معها سيئته، رسالة في شرح كلمات أمير المؤمنين (ع) من خطبة من نهج البلاغة و هو قوله (ع): لم تحط بها الاوهام بل تجلى لها بها و بها امتنع عنها و اليها حاكمها «٢»، مشارق الانوار في حل مشكلات الاخبار، شرح جملة من الاحاديث المشككة كحديث: من عرف نفسه فقد عرف ربه، و غيره وليته أتمه، الصوارم الماضية في تحقيق الفرقة الناجية و اليه يشير السيد حيدر الحلبي في قصيدة يمدحه فيها:

فاستلها صوارما فواعلا فعل السيوف ثكلت أعمادها رسالة في أجوبة المسائل البحرانية، رسالة في أسماء قبائل

(١) أقول طبع أخيرا في مطابع بغداد بتحقيق السيد جودت القزوينى.

(٢) طبعت بعنوان «النور المتجلى في شرح كلام أمير المؤمنين على» بتحقيق السيد جودت القزوينى.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧٨

العرب مرتبة على الحروف الهجائية، كتاب الاقفال و هو متن في علم النحو في غاية الاختصار. قال ولده العلامة السيد حسين فيما كتبه عنه من ترجمة حياته و بيان مؤلفاته: - هذا ما وقفنا عليه من تصانيفه الموجودة المحفوظة و اما ما لم نقف عليه مما عرض له التلغف لكونه تداولته أيدي المشتغلين للمطالعة و المراجعة فمن ذلك الفوائد الغروية في المسائل الاصولية. و كتاب معارج النفس الى محل القدس في الاخلاق و الطريقة. و منظومة تسمى مسارب الارواح في علم الحكمة، و كتاب معارج الصعود في علم الطريقة و السلوك، و كتاب مختصر للامور العامة و الجواهر و الاعراض في علم الكلام. و شرح منظومة تجريد العقائد.

و كتاب قوانين الحساب، في علم الحساب. و منها شرح ألفية ابن مالك في النحو. و منها كتاب المفاتيح في شرح الاقفال في النحو ايضا و حاشية على المطول للفتازانى. و حاشية على شرح التفتازانى في الصرف و جميعها لم تقف منها على رسم و لا سمعنا منها سوى الاسم تلف جلهما بسبب تفرق أوراقها عند المشتغلين و اضمحلالهم في الطاعون. اه.

و قد كتب العلامة الحجّة السيد حسين القزوينى المتوفى ١٣٢٥ ترجمة لوالده سيدنا المترجم له في رسالة خاصة تتضمن مراحل حياته أطلعني عليها الشاب البحاث السيد جودت السيد كاظم القزوينى. و قد رأيت له جملة قصائد في رثاء الامام الحسين (ع) منها قصيدة مطلقا:

أهاشم لا لبيض أنت و لا السمرو لا أنت للقود الهجان و لا المهر و أخرى أولها:

مصاب يعيد الحزن غضا كما بداقضى أن يكون النوح للناس سرمدا

و ما أنتجت أم الرزايا بفادح بمثل الذى فى كربلا قد تولدا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٧٩



## الشيخ لطف الله الحكيم المتوفى ١٣٠٠

### إشارة

لطف الله بن يحيى بن عبد الله بن راشد بن علي بن عبد علي ابن محمد الحكيم الخطي. كان فاضلا تقيا ورعا له أياد بيضاء أوجبت محبته في القلوب، له مرث كثيرة في أهل البيت، فمن شعره هذه المرثية:

الغير كاظمه يروق تغزلي حيا الحيا ساحاته من منزل  
و اذا كلفت به و غصن شيبتي غض و صبغة صبوتي لم تنصل  
و ظباه كن أو انسا لي تبتغي وصلا فتعمل حيلة المتوصل  
حتى انجلي ليل الشباب و بان صبح الشيب فوق مفارقي كالمشعل  
فنسيت بعدهم العقيق و لعلعاو المنحنى و ربيع دائرة جلجل  
و جذبت من يد صاحبي كفى علي (سقط اللوى بين الذحول فحومل)  
و طلبت من كرم الكريم وسيلة لرضاه في حالي و في مستقبلي  
حتى اهتديت لخير كل وسيلة باب النجاة و نجحة المتوسل  
المصطفى و المرتضى و بنوهما الا برار خير مكبر و مهلل  
أهل النبوة و الامامة و الكرامة و الشهادة و المقام الاكمل  
و سمعت واعية الطفوف و ما جرى فيها من الرزء العظيم المهول  
أبكى الحسين و آله في كربلا قتلوا علي ظمأ دوين المنهل  
ماتوا و ما بلوا حرارات الحشالا بطعنه ذابل أو منصل  
يا كربلا ما أنت الا كربة ذكراك أحنني و ساق الكرب لي  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨٠ مذ أقبل الجيش اللهم كأنه قطع الغمام و جنح ليل أليل  
بأبي و بي أنصاره من حوله كالشهب تزهو في ظلام القسطل  
أفديه و هو مخاطب أنصاره يدعوهم بلطيف ذاك المقول  
يا قوم من يرد السلامة فليجد - السير قبل الصبح و ليترحل  
فالكل قال له علي الدنيا العفاو العيش بعدك يا ربيع الممحل  
أنفر - عنك مخافة الموت الذي لا بد منه لمسرع أو ممهل  
و الله طعم الموت دونك عندنا حلو كطعم السلسيل السلسل  
فجزاهم خيرا و قال ألا انهضوا هيا سراعا للرحيل الاول  
فتوطئوا الجرد العتاق و جردوا البيض الرقاق بسمر خط ذبل  
من كل صوام النهار و قائم جنح الظلام يزينه النسب العلي  
من فوق كل أمون عثرات الخطي صافي الطلاء مطهم و محجل  
ما زال صدر الدست صدر الرتبة العليا صدر الجيش صدر المحفل  
يتطاولون كأنهم أسد على حمر فتنفر كالنعام الجفل  
و مضوا على اسم الله بين مكبرو مسيح و مقدس و مهلل

يتسابقون الى المنون تسابق الهيم العطاش الى ورود المنهل  
حتى قضوا فرض الجهاد و صرعوا فوق الوهاد كشهد أفق أفل  
صلى الاله عليهم و سلامه و سقى تراهم صوب كل مجلجل

### ايضاح

سبق و أن ترجمنا فى الجزء الخامس للشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي بن لطف الله بن على البحرانى الجدد حفصى و نسبنا القصيدة المذكورة له، ثم ترجمنا فى الجزء الخامس ايضا لحفيده: الشيخ لطف الله بن على بن لطف الله، و الان يأتى دور سميها و المتأخر عنهما فى الزمن.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨١

### الشيخ على الناصر المتوفى ١٣٠٠

#### [ترجمته]

هو الشيخ على بن ناصر بن حسن بن صالح بن فليح بن حسن بن الحاج كنيهر السلومى المتولد فى كربلاء سنة ١٢٥٠ هـ و المتوفى بها سنة ١٣٠٠ هـ درس مبادئ العلوم العربية و ولع بالشعر، ترجم له صاحب الاعيان و ذكره العلامة السماوى فى منظومته المسماة ب (مجالى اللطف بأرض الطف) فقال:

و كالفتى على بن الناصرو الشاعر الساكن أرض الحائر

فكم له فى السبط من قصيدة منوطة بفضل فريده و ذكره البحائى الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى (الذريعة) بقوله: و ديوان الاعور الحائرى هو الشيخ على بن ناصر الشهير بالاعور المتوفى حدود ١٣٠٠ يقرب من ألفى بيت فى مواضع شتى، مدح السيد احمد الرشتى و رثاه بجملة قصائد أشار الى بعضها صديقنا الاديب سلمان الطعمه، و ذكر له قصيدة عن شهداء كربلاء و موقفهم يوم العاشر من المحرم أولها:

و كم من أبى من سراه محمد أسيرا سرى من فوق أعجف عاريا

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨٢

### الشيخ محسن الخضرى المتوفى ١٣٠٢

#### إشارة

من شعره فى الحسين (ع):

ملكتم بنى سفيان فى الارض أشهراً فابكيتم عين الفواطم أعصرا  
أفخرا على قوم أبوها استرقكم لدى الروع اذ كنتم اذل و أحقرا  
فأطلق عفوا و الطليق أبوكم فأهون به اذ ذاك عبدا تحررا  
تعدون أقصى الفخر فخر أبيكم فهلا عددتم يوم صفيين مفخرا  
و هلا استطلت يوم بدر رماحكم قصرن و يوم الفتح قد كن أقصرا  
فيا لشهيد مثلت فيه هندكم فجاءت بما لا تعرف الناس منكرا

بغض رسول الله اذ هي نظمت قلاذتها أنفا و شنفا و بنصرا «١»  
 و ما مر في الايام أغيظ موقف كموقفه اذ ساءه ذاك منظرا  
 سننتم بنى صخر بن حرب قطيعة لها كاد صم الصخر أن ينفطرا  
 فما كان منكم عتبه و وليده كحمرتهم لا في قراع و لا قري  
 لان شمخت بالطف عوج انوفكم فبا لجدع قد كانت أحق و أجدر  
 فقل لابن هند حين ثو- ب شامتا بأهليه ان كانوا أعق و أكفرا  
 أفخرا بيوم الطف اذ هم عصابة حشدتم عليها ما خلا الجن عسكرا

(١) الشنف: ما يعلق في الاذن. و البنصر، بكسر الباء و الصاد: الاصبع بين الوسطى و الخنصر. يشير الى تمثيل هند بنت عتبه بجسد الحمزة عم النبي

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨٣ سلوا ذلك الجيش اللهم تشله ميامين يتلون الكتاب المطهرا «١»  
 يشلون ضربا و طعنا و صرخة تذكرهم في يوم صفين حيدرا  
 فما نازلوهم في الكفاح و انما يسيلون جرى السيل عدوا اذا جرى  
 فمنها الذي جلى على (ابن حويه) بزبرته عن ساعديه مشمرا «٢»  
 فما كلت الهيجاء الا أعادها أغر اذا ما استقبل الجيش غربا  
 اذا اقتحم الصف المقدم لفته بأخر من خلف الصفوف تأخرا  
 و يطعن و خزا في الصدور بأسمر من الخط يمحو للكتيبة أسطرا  
 و صاح بهم و الموت أهون صيحة فخيخ مليك الرعد في الجوز مجرا  
 و خاض غمار العلقى جواده يهلل تصهالا و جبريل كبرا  
 فروى و ما أروى غليل فؤاده فهل كان طعم الماء في فيه ممقرا  
 و جاء بها مملوءة يستلذها و يطوى حشى من مائها لن تقطرا \*\*\*  
 أبا الفضل قبل الفضل أنت و بعده اليك تسامى الفضل عزا و مفخرا  
 فواسيت طعانا أباك و صابرا أخاك و مقطوع الذراعين جعفرا  
 و زدت عليه اليوم فرقا يشقه عمود حديد ظل يرديك للثرى  
 فلا قام للهيجاء سوق حفيظة تباع بها نفس الكريم و تشتري \*\*\*

#### [ترجمته]

الشيخ محسن الخضرى هو ابن الشيخ محمد الخضرى المولود سنة ١٢٤٥ و المتوفى سنة ١٣٠٢ هـ ينتهى نسبه الى مالك الاشرى و الجناجى الاصل، النجفى المولد و المنشأ و المسكن و المدفن.  
 عالما فاضلا كاملا أديبا ليبيبا سريع البديهة فى نظم الشعر، درس

(١) تشله: تطرده.

(٢) ابن حويه أحد القواد عند ابن زياد و الموكل اليه أمر شريعة الماء.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨٤

على الشيخ مهدي كاشف الغطاء و على الشيخ مرتضى الانصارى و السيد الشيرازى و السيد ميرزا محمد حسن. كتب عنه الدكتور مهدي البصير و انه نظم الشعر و هو ابن اثنى عشر عاما، و من هنا يتبين انه رجل كلام و فقه علاوة على انه رجل أدب، و هذا ديوانه المطبوع بجهود ابن أخيه الاستاذ الشيخ عبد الغنى الخضرى يجمع الغزل و الوصف و الرثاء و المديح و غيرها و فيه قصائد عامرة فى أهل البيت عليهم السلام، و خصوصا فى يوم الحسين سبط رسول الله و جهاده بكرىلاء، فواحدة يقول فى أولها:

على المازمين حبست الركابامذيلًا من العين قلبا مذابا

و ما أنا ممن شجته الدياراذا الذاريات كستها الثيابا

بلى ذلت أدمعى نكبةً بها اشتعل الرأس شيئا فشابا

غداة طغى فى عراض الطفوف دم أوجس الكون منه انقلابا

دم حرمت سفكه الصابئون و لكن أباحته حرب الحرابا

بيوم تألبت الصافنات تقل الى الروع أسدا غضابا

إذا انبعثت يسبكر القتامفتنسخ للشمس منها نقابا «١» و فى أخرى أولها:

آلت تهامة أن تجوس خلالها فحمت عليك سهولها و جبالها و يأتى الى شهداء الطف فيقول:

متربصين تلاع كل ثنية كالأسد ترصد فى الشرى أشبالها

متسريلين على الحديد بأنفس أوحى لها الرحمن ما أوحى لها

زهر كأمثال الكواكب فى الوغى مستنهضين زهيرها و هلالها

(١) يسبكر: يطول و يمتد.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨٥

### الشيخ على سببى المتوفى ١٣٠٣

#### إشارة

قال يذكر أبا الفضل العباس بن على عليهما السلام:

ضمائر فيها البين و الهم نافث تهيجها للحادثات حوادث

وقائع فى أئنا وقائع لا يعى لها غابر حتى يوافيه حادث

و أعظمها وقعا لذى اللب فى الحشى اذا ضاع موروث و أعوز وارث

سأرمى بها دواً يضح فجاجه و لم يمش فيه للسحاب نوافث

اليك أبا الفضل الرضا زمت العلاحدائجها و الامر للامر كارث

أنساك يوم الطف و الخيل تدعى فينحط عريد و يرعد لاهث

صليت لظاها دونك الشوس تدعى بأيامها و الخطب للخطب عاث

و يوم دعتك الهاشميات و الحشى تلاعب فيه نافخ الحر عابث

و نادى مناديهها هل اليوم فارس عصته العوالى و السيوف النوافث

و كل جسور يولد الموت صوته اذا صاح لبتة المنايا الغوارث  
فأخدمت من هيجائها كل مرجل يقر لك الجمعان انك حارث  
ورثت من القوم الذين وصاتهم اذا أمحل العامان غوث و غاث  
تري حلمهم تحت الظبا غير طائش و خطوهم بين القنا متماكت \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ على السبتي هو ابن الشيخ محمد بن احمد بن ابراهيم ابن علي بن يوسف العاملي الكفراوى. و الكفراوى نسبة الى كبرى بفتح الكاف و سكون الفاء بعدها راء مهملة مقصورة- من قرى جبل عامل و عمل صور.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨٦

ولد فى كبرى فى الخامس و العشرين من ذى الحجة سنة ١٢٣٦ و توفى بها ليلة الجمعة مستهل رجب سنة ١٣٠٣، عالم فاضل ثقة ثبت صالح زاهد، نحوى بيانى لغوى، شاعر كاتب مؤرخ، مصارع بالحق غير مدهن. قال السيد الامين فى الاعيان ج ١٩ / ٤٢ رأيناه فشاهدنا فيه الزهد و التقوى و الصلاح و المجاهرة بالحق و كان حسن النادرة ظريف المعاشرة، قرأ على علماء جبل عامل و كان مشهورا بعلم اللغة و البيان و النحو و التاريخ. ذكره صاحب جواهر الحكم فقال:

كان شيخا ورعا تقيا بارا صدوقا يحب الخير و يفعله الى آخر ما قال. له من المؤلفات (الجوهر المجرد فى شرح قصيدة على بك الاسعد). يحتوى على كثير من تاريخ جبل عامل و ترجمة جملة من علمائه المتأخرين، سمعنا به و لم نره، و كتاب شرح ميمية أبى فراس، و رسالة فى رد فتوى الشيخ نوح الذى حلل فيها دماء الشيعة و أموالهم، و كتاب الكنوز فى النحو لم يتم و اليواقيت فى البيان، و كتاب الرد على البطريك مكسيموس، و رسالة فى الرد على رسالة أبى حيان التوحيدى رواها أبو حامد احمد بن بشر المروزى عنه كما نقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج فرغ منها سنة ١٢٧٣ بقريه كبرى، و رساله فى فضل أمير المؤمنين (ع) الى غير ذلك من الرسائل، قال صاحب جواهر الحكم:

و الجميع نسجت العناكب عليها بيوتها.

أقول و روى السيد له جملة من شعره فى الفخر و الحماسة و فى مناسبات كانت فى زمانه، و قال من قصيدة:

رعى الله أيامنا بالنقى و ليلتنا يوم ذات الاثل

ليالى تحمد ظلماؤها و يشكر فيها المساء الاصل

ليالى - بيض بوصل الحسان و يومى رطيب بظل أظل

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨٧

### السيد كاظم الأمين المتوفى ١٣٠٣

### [ترجمته]

السيد كاظم الامين بن السيد احمد بن السيد محمد الامين ابن السيد أبى الحسن موسى ولد سنة ١٢٣١ و توفى فى بغداد فى ٢٧ ربيع الثانى سنة ١٣٠٣ و نقل الى النجف الاشرف و دفن فى حجرة آل كبة فى الصحن الشريف قرب باب الطوسى، كان عالما فاضلا حافظا متقنا مؤرخا واحد زمانه فى الاحاطة و الضبط و حفظ التواريخ و الآثار و دقائق العربية و كان شاعرا مطبوعا منشأ بليغا و واعظا زاهدا عابدا، هاجر من جبل عامل الى النجف الاشرف لطلب العلم فى حياة والده السيد احمد و كان عمره قريب خمس عشرة سنة مع ابن

عمه السيد محسن بن السيد على بن السيد محمد أمين. وقرأ على الفقيه الشيخ مشكور الحولاوى و تزوج ابنته و بقى مكبا على طلب العلم حتى فاق أقرانه بعلوم كثيرة منها اللغة و التاريخ، و ترك بخطه من فرائد التفسير و اللغة و التاريخ و دقائقها شيئا كثيرا و جلّ شعره فى المواعظ و النصائح و الآداب و الحكم و المراسلات، ذكر أكثر شعره صاحب الاعيان. و من شعره- و هو يشكو من الزمان و يذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام- و مصيبة الحسين خاصة و قد أرسلها الى ابن عمه السيد محمد الامين:

لعمرك ما للدهر عهد و لا أمن و لا ذو حجي حرّ- به عيشه يهنو  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨٨ و هل من أمان للزمان و ودّه و أحداثه فى كل يوم لها لون  
و كيف يطيب العيش فيها لذى نهى ترحل عنه الاب و الأم و الابن  
و ان امراء أصلاه ماتا، و فرعه لميت و ان لم يعله الترب و اللين  
و هل بعد عد المرء خمسين حجة من العمر فى الدنيا يروق له حسن  
و بعد اشتعال الرأس بالشيب ينبغى بلوغ المنى و العظم قد ناب و هين  
فهب انك ناهزت الثمانين سالما فهل انت الا فى تضاعيفها شن  
و ان نازعتك النفس يوما لشهوة فقل و هت الاحشاء و استوهن المتن  
أتأمل فى الدنيا القرار سفاهة و قد أزف الترحال و اقترب الظعن  
و أنا بنى حواء أغصان روضة اذا ما ذوى غصن ذوى بعده غصن  
و هل نحن الا كالأضاحى تتابعت أو البدن ما تدرى منى يومها البدن  
نراع اذا ما طالعنا جنازه و نلهو اذا ولت و ما جاءنا أمن  
كثلة ضأن راعها الذئب رتعافلما مضى عادت لمرتعها الضأن  
نروح و نغدو فى شعوب من المنى و عين شعوب نحونا أبدا ترنو «١»  
نحوم على الدنيا و نبصر بطشها و نعشو عن الاخرى و هذا هو الغبن  
و أعجب شىء و هى أئمة جارة غدا كل حر و هو عبد لها قن  
و لو أننا نخشى المعاد حقيقة لما اعتادنا غمض و لا ضمنا ركن  
و لكننا عن مطلب الخير فى عمى تحول بنا عن نيلى ظلل دجن  
لنا الوهن و الاغفال فى طلب التقى و فى طلب الدنيا لنا الحزم و الدهن  
و تخدعنا الدنيا و نعلم أنها بغيّ- لها فى كل آونة خدن  
و نهوى بها طول المقام جهالة على أنها فى عين أهل النهى سجن  
و انا بها كالضعن عرس ليلة بقفر فلما أسفرت سافر الظعن  
و هيهات لا يبقى جواد مؤمل و لا بطل يخشى بوادره قرن  
و لا سوقه من سائق الموت هارب و لا ملك يوقه جيش و لا خزن

(١) شعوب: ضروب و الثانية اسم للموت.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٨٩ فأين أنو شروان كسرى و قيصرو من طوف الدنيا و قامت به المدن  
تبين بذى القرنين كم قبله انطوت قرون و كم من بعده قد مضى قرن  
و أين الذين استخلفوا من أمية و دوخت الدنيا جيوشهم الرعن

و أين بنو العباس تلك ديارهم بلاقع بالزوراء أرسى بها الدمن  
و فى التاج منها عبرة و عجيبة غداة اليه قوض الابيض الجون  
فأحكم أسّ التاج من شرفاته و أعلاه من أدناه فأعجب لما افتنوا  
عفا و كأن لم يصطبج فيه مترف يرنحه من صوت عذب اللمى لحن  
و هارون من قصر السلام رمى به الحمام الى أقصى خراسان و البين  
و تلك بسامرا مواطنهم غدت يبابا مغانيها لوحش الفلا وطن  
فآكامها للعفر و العصم موئل و للبوم و الغربان آطامها و كن  
تخطى اليهم فى معاقل عزهم رسول بأشخاص النفوس له الاذن  
فذا هادم اللذات لا تنس ذكره و الا تكن من لا يقام له وزن  
منغص شهوات الانام فكم به قد انظرت عين و سكت به اذن  
فلا يأمن الدنيا امروء فهى أيمّ- و فى البيض من أنيابها السم مكتن  
و ما هى الا لجة فلتكن بهالك الباقيات الصالحات هى السفن  
فقصر فما طول الدعاء بنافع معاشر لا تصغى لداع و لا تدنو  
تعودت السوءى و ما المرء تاركاعوائده حتى يواريه الدفن  
فكم عظة مرت و لم ننتفع بها و فى وعظ من لا يرعوى تخرس اللسن  
و من لم يرعه لبه و حياؤه فليس بموروع و ان علت السن  
و لله فى بعض العباد عناية فجانبه هين لصاحبه لين  
صروف اللبالي لا تكدر وده و لا وجوده يوما يكدره من-  
حميد السجاي لا يشاكس قومه و لا هو للساعى اليه بهم اذن  
أخو كرم يولى الجميل صديقه و فى نفسه ان الصديق له المن  
ادب الطف، شبر، ج، ٧، ص: ٢٩٠ لعمر أبى و الناس شتى طباعهم فمنهن زين و الكثير لهم شين  
و من عجب فرخان نقاب الى أب و أم و فى الاخلاق بينهما بون  
و كم من بعيد وده لك صادق قريب و دان وده شاحط مين  
و رب أخ أولاك دهرا صفاءه فطابت به نفس و قرت به عين  
جرى تلقا حتى اذا قيل سابق تداركه عرق و ليس به اين «١»  
فبات على رغم المكارم و العلى يغض على الاقضاء من عينه جفن  
و يزعم ان السيل قد بلغ الزبى لذاك و ان قد ثل من عرشه ركن  
فيا نائبا و الرحل منه قريبه و ذا شرف فى القوم أخلاقه خشن  
أمثل شقيق المرء يسلى اخاؤه لك الخير لو لا رغبة النفس و الضن  
و مثل عميد القوم ينسى ظهيره على المجد و هو الناقد الجهيد القرن  
و يجهل مسعى من أغدّ- مهاجرالى بلد فى جوه العلم و اليمن  
و أشرف دار جنّة الخلد صحنها المقدس و الفردوس ما ضمه الصحن  
ضريح ثوى فيه الوصى، و آدم ضجيع له و الشيخ نوح له ضمن «٢»

و ثم ضريح للشهيد بكر بلا تراه شفاء للورى و لهم أمن  
 و مشهد موسى و الجواد محمد تنال به الحاجات و النائل الهتن  
 و للسادة الهادين فى سر من رأى معاهد يستسقى بمن حلها المزن  
 حضائر قدس جارها فى كرامه من الله ترعاه العناية و الصون  
 أقام بها و الصبر ملء اهابه يقدمه فن و يعلو به فن  
 ألت ترى يا ابن الاكارم انما يزينك بين القوم فهو لنا زين

(١) اعياء و تعب.

(٢) فى التأريخ ان الامام على بن أبى طالب أمير المؤمنين دفن بالنجف الى جنب النبى آدم و النبى نوح، و فى الزيارة: السلام عليك  
 و على ضجيعيك آدم و نوح و على جاريك هود و صالح.  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٩١ و قد كان لى لو شتت أفسح منزل بلبنان يثرى بالعقار و ما أقنو  
 لدى معشر تعزى المرؤة و الندى اليهم فمن كعب بن مامه أو معن  
 و ان ضام عاد جارهم غضبوا له حفاظا و هبوا للنضال و لم يثنوا  
 من القوم اخدان الوفا لذوى الولاو حتف العدى ان قيل يوم الوغى ادنوا  
 يخوضون تيار المنايا بأنفس لديها مثار النقع ان غضبت هين  
 فان ضربوا قدوا و ان طعنوا أتوا بفوهاه فيها يذهب الزيت و القطن  
 و لكننى وجهت وجهى الى التى يشد الى أمثالها الماجد الفطن  
 و لم أختش الاعسار و الله واسع غناه و لا الحرمان و الله لى عون  
 فيا علما يرجى لكل كريمه و ذا عزمه و الوهم يثنيه و الظن  
 نشدتك انظر سفح لبنان راجيا عطاء مليك كل يوم له شأن  
 فكم من بيوت للعلى رفعت به على العلم و الاقوام كالعلم لم يجنوا  
 له مورد عذب المذاقه سائح فمشربه للناس مزدحم لزن  
 و بيتك بيت المجد و العلم و التقى أجل به منك التهاون و الوهن  
 اما انبعثت من قلبك الشهم نخوة اليه أما تهفو عليه اما تحنو  
 على أهل ذاك البيت فليفدح الأسى و تنهل من عين العلى أدمع هتن  
 كرام الى غير المكارم ما ثنوايدا و الى غير الفضائل ما حنوا  
 سقى الله أرواحا لهم زانها التقى فراحت و فى أعلى الجنان لها عدن  
 و يا واحد السادات مجدا و فرع من له العلم يعزى و الرياسة و اللسن  
 و خير ابن عم لا فقدت اعتناه كما أننى معنى به واثق طمن  
 شهدت لان و افاك نعى مهذب صحيح الهوى ما فى دخيلته ضغن  
 حريص على عز العشيرة كاره لها الذل أو يودى به الضرب و الطعن  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٩٢ قرعت عليه السن منك ندامه أجل و على أمثاله يقرع السن  
 و اشهد ربي ان قولى نصيحه و ما فيه من شىء سوى النصيح يعتن



و ذلك حق في أخ أو قرابة على اذا الوى به خلق خشن  
و قد علم الاقوام أنى لشانى لمن شأنه الازراء فى الناس و الطعن  
على أننى و الله لست مبرئالامارة بالسوء لى كسبها غبن  
لقد وقفت بى من ذنوبى على شفافعينى على ما نابنى دمعها سخن  
فغفرانك اللهم ذنب مقصر بخدمه من غر- الجباه له تعنو  
فأسالك الرضوان ربي و نظرة لرضوان فيها يذهب الغم و الحزن  
بأسمائك الحسنى أجب و عصابة بهم قامت الاشياء و انتظم الكون  
نبي الهدى و الغر من أهل بيته حمى المتوالى فى الاراجيف و الحصن  
و أعلام حق لو تنور ضوءها جميع الورى ما ضلت الانس و الجن  
و لو بذراها لاذت الشمس لم تشن بخسف و لا وارى سناها ضحى مزن  
فأين رسول الله عن أهل بيته يهجنهم بين الملا معشر هجن  
و يعدو عليهم من أمية جحفل به غص من ذاك الفضا السهل و الحزن  
و تغدو بأرض الطف ثكلى نساؤهم و قد هتكت عنها البراقع و السدن  
فمن حره عبرى تلوذ بمثلها و حسرى تقى عن وجهها اليد و الردن  
قضوا عطشا بالطف و الماء حولهم الى ورده اكباد صبيتهم ترنو  
حمتها العدى ورد الشريعة ويلهم اما فيهم من بالشريعة مستن  
يسومونهم قتلا و أسرا كأنما لهم بات ثار عند أحمد أو دين  
تداعوا لهم فى كربلاء و جعجعوا بهم فى العرا بغيا ليملكهم قين  
هنالك ألقوا ليث غاب تحوطه ليوث شرى غاباتها الاسل اللدن  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٩٣ تشد فينتالون عنها طريده و أسد الشرى تشقى بشداتها الاتن  
فشبت لهم بالطف نار لدى الضحى يجلل وجه الاق من نقعها دجن  
على حين ما للمرء مرأى و مسمع من النقع الا البيض تلمع و الردن  
و حيث فراخ الهام طارت بها الطباو ظلت سوانى نينوى من دم تسنو  
و راحت حماة الدين تصظم العدى و لم يبرحوا حتى قضى الله أن يفنوا  
و لم يبق الا السبط فى حومه الوغى و لا عون الا السيف و الذابل اللدن  
و أضرهما بالسيف نارا و قودها جسوم الاعادى و القتام لها عثن «١»  
اذا كر فورا مجفلين كأنهم قطأ راعها باز شديد القوى شتن  
فكم بطل منهم براه بضره على النحر أو حيث الحيازم و الحضن  
و كم أورد الخطى فيهم فعله بجائفه «٢» حيث الجناجن و الضبن  
قضى وطرا منهم و مذابرم القضا مضى لم يشن عليه و هن و لا جين  
أرد يدا منى اذا ما ذكرتهم على كبد حزى و قلب به شجن  
اطائب يستسقى الحيا لوجوههم لعمرى و تنهل العيون اذا عتوا  
عليهم سلام الله ما مر ذكرهم و أحسن فى اطرائهم بارع لسن

(١) هو الدخان.

(٢) الطعنة الواصلة الى الجوف.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٩٤

### الحاج يوشع البحارنة المتوفى ١٣٠٣

[ترجمته]

الحاج يوشع بن حسين البحارنة كان من الاتقياء و الاخيار و التجار المرموقين و المشهورين بالورع. و آل البحارنة أسرة كريمة عريقة في الحسب و يوجد اليوم منهم في القطيف و البحرين أفراد لهم مكانتهم المحترمة، و المترجم له هو عقد القلادة، ترجم له الشيخ على المرهون في (شعراء القطيف) و قال: كانت وفاته سنة ١٣٠٣ هـ و ذكر له قصيدة مطولة في رثاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه و مطلعها:

زارت بلبل على جنح من السحرفأرج الربع منها نفحة العطر و بعد التغزل على عادة الشعراء يتخلص للحسين (ع) فيقول:  
يوم الحسين الذي أبكى السماء دما و الارض حزنا و عين الشمس و القمر و يختمها بقوله:

سمعا ليوشع مولاكم مهذبة يحلو على جيدها عقد من الدرر  
ألبستها حلة من مدحك فغدت تختال حسنا، و قد جاءت على قدر  
سميتها الحرّة العذرا و قلت لها ألا اكمدى أنفاس الحساد و افتخرى  
صلى الإله عليكم ما سرى فلك أو سارت العيس في الابكار و السحر  
أو عاقب الليل صبح يستضاء به و ما تغرّد قمرى على شجر  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٩٥

### الشيخ عبد الرضا الخطي الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ حسن الخطي من شعراء القرن الثالث عشر

أمنزل الشوق جادت ربعك السحب و حل رسمك طل ساقط صيب  
و ناشر فيك للازهار أردية تهدي السرور و للاحزان تستلب  
و زار تربك معتل النسيم سرى للمسك و العنبر الفياح يصطحب  
ما عنّ - ذكرك الا حنّ - لى كبد مروّع و نبار الوجد ملتهب  
و لا مررت بقلبي خاطرا أبدأ الا انثنى دمع عيني و هو منسكب  
يا منزلا لم أزل أشتاق أربعه و ما له الشوق لولا الخرد العرب  
لولا ظباك لما أصبحت ذا شغف متيم القلب مضنى شفه الوصب  
ضعائن ان سرت حاطت هوادجهامن المغاوير آساد اذا وثبوا  
القاطنون بقلبي أينما قطنوا و الذاهبون بصبرى أين ما ذهبوا  
ما أنصفوا الكمد المضنى بينهم و لا رعوا من ذمام الصب ما يجب  
أغروا به نائبات الدهر و ارتحلوا و جرّعه ذعاف الهجر و اغتربوا

حسب النوائب منى أننى دنف ضئيل جسم عن الابصار محتجب  
أعاتب الدهر لو رقت جوانبه لعاتب قد براه الوجد و النصب  
أين الزمان و اسعاف المحب بما يهوى و كيف ترجى - عنده الارب  
و الدهر حرب لأهل الفضل ما برحت صروفه تتحيمهم أين ما ذهبوا  
أخنى على عتره الهادى ففرقهم فأصبح الدين يبكيهم و ينتحب  
آل النبى هداة الخلق من ضربوا فى مفرق المجد بيتا دونه الشهب  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٩٦ جنب الاله و باب الله و الحجج الهادون أشرف من سارت بها النجب  
سحب النداء و ربوع الجود ممحلة أسد الشرى و لظى الهيجاء تلتهب  
الوافدون لبيت الله من وفدوا و الضاربون بسيف الله من ضربوا  
ما فارقوا الحق فى حال و ان غضبوا كأنما مرّه فى فيهم الضرب  
يرون من قربوا مثل الاولى بعدوا عنهم و من بعدوا مثل الاولى قربوا  
لا ينزل الضيم أرضا ينزلون بها و لا تمر بها الا دناس و الريب  
يأبى لهم عن ورود الذل ان ظمئوا أنف حمى - و بأس شأنه الغلب  
سفن النجا و بحور الغى مترعة نور الهدى و ظلام الجهل منتصب  
متوجون بتاج العزان ذكر و اسمت باسمهم الاعواد و الخطب  
جلّوا فجلّ - مصاب حل ساحتهم تأتى الكرام على مقدارها النوب  
أغرى الضلال بهم أبناءه فانتهبوا جسومهم بحدود البيض و استلبوا  
غالوا الوصى و سموا المجتبى حسنا و أدركوا من حسين ثار ما طلبوا  
يوم ابن حيدر و الابطال عابسه و الشمس من عثير الهيجاء تنتقب  
و السم من طرب تهتز مائسه و البيض من قمم الاقران تختضب  
رامت امية ان تقتاد ذا لبدمنه و تحجب بدرا ليس يحتجب  
فانصاع كالضيقم الكرار مبتدرا بصوله ريع منها الجحفل اللجب  
أغرّ مكتسب للحمد ذو شيم بالمجد مترر بالفخر محتقب  
يلقى الكماء بثغر باسم فرحا كأنهم لندى كفيه قد طلبوا  
يقرى الصوارم أشلاء العدى و يرى سقى الرماح دماها بعض ما يجب  
وافته داعية الرحمن مسرعة فخر و هو يطيل الشكر محتسب  
نفسى الفداء له و السم واردة من صدره و المواضى منه تختضب  
مضرج الجسم ما بلت له غلل حتى قضى و هو ظمآن الحشى سغب  
دامى الجبين تريب الخد منعفر على الثرى و دم الاوداج ينسكب  
مغسل بنجيع الطعن كفته ذارى الرياح و وارته القنا السلب  
قضى كريما نقى الثوب من دنس يزينه كل ما يأتى و يجتنب  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٩٧ يا قائدا جمع الاقدار طوع يد كيف استفادك منها جامع درب  
لئن رمتك صروف الدهر عن احن و قارعتك مواضيه فلا عجب

كنت المجير لمن عادى فحق له ان يطلب الثار لما أمكن الطلب  
يا مخرس الموت ان سمتك نادية من النوادب كيف اغتالك الشجب  
يا صار ماقل ضرب الهمام مضربه و لا تعاب اذا ما ثلت القضب  
ان كورت منك كف الشرك شمس ضحى فما على الشمس نقص حين تحتجب  
لو تعلم البيض من أردت مضاربها نبت و فل شباها الروح و الرهب  
و لو درت عاديات الخيل من وطأت أشلاءه لاعتراها العقر و النقب  
ما كنت أحسب و الاقدار غالباً بأن شمل الهدى الملتام ينشعب  
و لا عهدت الثرى تطوى بحور ندى ما حلّ ساحتها غور و لا نصب  
بنو امية لا نامت عيونكم و لا تجنّبها الافداء و الصبب  
أبكيتموا جفن خير المرسلين دمالكى يطيب لكلب منكم الطرب  
لم يكفكم قتلكم سبط النبي ظماعتن سبي نسوته، كالزنج تجتلب  
راموا بمقتله قتل الهدى فجنوا عارا تجدده الاعوام و الحقب  
لله أى دم للمصطفى سفكوا و أى نفس زكت للمترضى اغتصبوا  
و كم عفيفة ذيل للبتول سرت بها أضالع لم يشدد لها قتب  
تطوى على جمرات الوجد أضلعهوا و قد أضرّ - بها الاظماء و السغب  
حسرى مسلبة الاستار تسترها من العفاف برود حين تستلب  
لئن تشفى بنو حرب بما صنعوا و أدركوا ما تمنوا بالذى ارتكبوا  
فسوف يصلون نارا كلما نضجت منها جلودهم عادت لهم اهب  
يا أقمرا بعراض الطف آفلة أضحت برغم العلى قد ضمها الترب  
سقاك من صلوات الله منسجم يروى صداك مدى الازمان منسكب  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٩٨ لا زال لى كبد تطوى على كمدحزنا عليك و دمع سائل سرب  
و مقول بنظير الدر منتشر مزر بما ابتكر المداح و اجتلبوا  
يقول شعري لمن يبغى مطاولتى لقد حكيت و لكن فاتك الشنب  
صلى الاله عليكم حيث ذكركم باق تزان به الآيات و الكتب قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة الى تصانيف الشيعة):  
رأيت للشيخ عبد الرضا الخطى فى بعض المجاميع عدة قصائد فى رثاء الحسين و أهل بيته، أقول و رأيت له قصيدة فى الحسين (ع)  
بمكتبة دار الآثار ببغداد فى مخطوط رقم ٩١٠٩ و أول القصيدة:  
سقى أربعا أفقرن من جيرة بانوا أجش هطول الودق أو طف هتان تحتوى على ٦٠ بيتا.  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٢٩٩

### الشيخ راضى الظالمى القرن الثالث عشر

[ترجمته]

هو ابن الشيخ حمود من أفاضل أهل العلم يسكن فى قرية الديوانية القديمة، و أبوه الشيخ حمود من رجال العلم و الدين سكن

النجف، و هو ابن الشيخ اسماعيل بن درويش ينتمى ل (بنى سلامة) القبيلة العربية المشهورة في العراق، و انما لقب بالظالمى لخؤله و مصاهره بين أسرته و أسرة آل الظالمى الذين هم من عشيرة الطوالم.  
و للشيخ راضى شعر فى بعض المناسبات منه قصيدة فى الحسين (ع) أولها:  
و ما شفىنى الا تشفى أمية بقتل ابن بنت المصطفى و صفاياه و فى النجف اليوم عدد من عقب الشيخ راضى، أما أبوه الشيخ حمود السلامى الظالمى النجفى المتوفى بعد ١٢٢٨ ه فقد ترجم له بعض الباحثين منهم الشيخ الطهرانى فى طبقات أعلام الشيعة و قال: رأيت من شعره فى بعض المجاميع النجفية قصيدة فى رثاء الوحيد البهبهانى المتوفى ١٢٠٥ و ذكر له الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قدس سره فى (العباة العنبرية) قصيدة فى رثاء الشيخ الكبير جعفر بن خضر الجناجى المتوفى ١٢٢٨ ه.  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٠٠

### الشيخ عبد الله المشهدى القرن الثالث عشر

#### إشارة

قال فى مطلع قصيدة فى الامام الشهيد عليه السلام:  
دعنى فما لاح السرور بخاطرى كلا و لا ألف السهاد بناظرى  
كيف التصبر و الحسين بكرىلافتكت به عصب الدعى - الكافر  
و هو الامام أبو الأئمة أشرف الثقلين سبط للنبي الطاهر  
بحر الندى علم الهدى مردى العدى بالسهمرية و الحسام الباتر و قال فى أخرى فى الامام عليه السلام:  
دع العيد و اذكر ما جرى بمحرم فما أسفى من بعده بمحرم  
غداة حسين الطهر أضحى بكرىلا و عترته من كل شهيم و ضيغم  
ألا بأبى ذاك الطريد عن الحمى بأسرته فى السهل و الحزن يرتمى

#### [ترجمته]

الشيخ عبد الله بن على بن حسين بن على بن مشهد بن محمد ابن مكتوم المعروف بالمشهدى. و آل مشهد قبيلة من القبائل العريقة فى عربتها و منهم اليوم فى القطيف رجال لهم المكانة و مسقط رأسهم قرية (عنك) المشهورة بتاريخها القديم، و شاعرنا هو أحد أعلام هذه القرية و له ديوان مخطوط. قال الشيخ المعاصر الشيخ على المرهون فى مؤلفه (شعراء القطيف) توفى الشيخ عبد الله على التقريب فى أوائل القرن الثالث عشر، و ديوانه كله فى المراثى.  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٠١

### الشيخ موسى الكاظمى الأسدى القرن الثالث عشر

#### [ترجمته]

الشيخ موسى بن جعفر بن محمود الكاظمى الاسدى من شعراء أهل البيت عليهم السلام و شعره ذكره ولده الشيخ محمد على فى كتابه (حزن المؤمنين فى مصائب آل ياسين) طبع بمبى، ألفه للسلطان أمجد على شاه، و فرغ من تأليفه سنة ١٢٥٥ ه و مما أورده من شعر أبيه قصيدة أولها:

مصاىبى بآل الله باق الى الحشرو حزنى عليهم مستمر مدى العمر  
و تزداد أشجاني بهم متذكرا مصاب فتى أودت به أسهم الكفر  
لقد جرعتة بالطفوف أمية كؤس المنايا من صوارمها البتر  
و لم ترع يالله حرمة احمدو لا حرمة الكرار و البضعة الطهر و منها:  
و زينب تبكى ثم تندب جدها و أدمعها كالسيل من عينها تجرى  
أيقتل ظلما غوثنا و ملاذنا و يترك شلوا بالعراء بلا قبر و قال فى مطلع قصيدة أخرى فى رثاء أبى الفضل العباس حامل راية الحسين  
(ع):

على العباس يا عين اسعدينى عزيز السبط مقطوع اليمين  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٠٢

### السيد حسين بن الشمس القرن الثالث عشر

#### [ترجمته]

السيد حسين بن الشمس الحسينى:  
عالم فاضل وصفه الميرزا حسين النورى صاحب مستدركات الوسائل فيما علقه بخطه على هامش رجال أبى على: بالسيد الحسينى  
النسيب ذى المجدين و قال: ان له ارجوزة فى سنن - وفاة النبى (ص) و الاثمة عليهم السلام و تاريخ ولادتهم و بيان موضع قبورهم  
أولها:

قال أبو هاشم فى بيانه و لفظه يخبر عن جنانه  
الحمد لله على الايمان بالمصطفى و الآل و القرآن  
لقد حدانى من له أطيع لنظم تاريخ له أذيع  
فهاك تاريخ النبى المصطفى و آله المطهرين الخلفا  
فمولد النبى عام الفيل بمكة و الحرم الجليل  
و مولد الوصى أيضا فى الحرم بكعبة الله العلى ذى الكرم «١»

(١) أعيان الشيعة للسيد محسن الامين.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٠٣

### عبد الله القطيفى القرن الثالث عشر

#### [ترجمته]

العالم الكامل الشيخ عبد الله بن احمد بن عبد الله بن عمران قال الشيخ فرج القطيفى فى كتابه (تحفة أهل الايمان فى تراجم آل  
عمران): كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام و قفت له على قصيدة مقصورة فى رثاء الحسين عليه السلام، ذهب أكثرها و لا بأس  
بذكر الموجود منها، قال قدس سره:

بين روض مونتق أنفاسه يشبه المسك أريجا و شذى

كم سحبت الذيل فيها مارحاراتعا بين غزال و مهى  
لم أخف و اش و لا هجرا و لأرقب البدر و لا نجم السهى  
لا و لا أجزع للركب اذقوض الرحل و لا خلّ - نأى  
غير أنى بت كالمسوع من وقعه الطف و ما فيها جرى  
و أذبت القلب هما و أسى و أسلت الدمع حزنا عندما  
لا نسيت السبط اذ حفت به زمر الاعداء و أولاد الخنا

بعد أن قد كاتبوه و نحانحورهم يوضح طرقا للهدى أقول و ذكره الباحثة الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى (الكرام البررة) فى القرن الثالث بعد العشرة.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٠٤

### الشيخ حسين القطيفى القرن الثالث عشر

#### [ترجمته]

الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفى ذكره البلادى البحرانى فى (أنوار البدرين) فقال:  
العالم الكامل الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفى كان من الفضلاء و له حواش كثيرة على جملة من الكتب و لم أقف له على مصنف.

و كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وجدت بخطه له قصائد فى رثاء الحسين عليه السلام، و كان خطه فى غاية الجودة و الملاحه، و لا أدرى عمن يروى من المشايخ و الله العالم. انتهى  
أقول هناك عشرات من الشعراء اشتهروا بالنظم و خصوصا فى الامام الحسين عليه السلام و لكنى لم أعتز على شعرهم بعد، كما أن لى و فى مخطوطاتى نضائد من الشعر فى الموضوع نفسه لم أعتز على قائله أو تاريخ حياتهم و عصورهم و ما زلت فى جد و بحث.  
و قلّ - من جدّ - فى أمر يحاوله - و استعمل الصبر - الا فاز بالظفر  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٠٥

#### المستدركات

#### إشارة

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٠٧

### ابو طالب الجعفرى القرن الثالث الهجرى

#### إشارة

لى نفس تحب فى الله و الله حسينا و لا تحب يزيدا يابن أكالة الكبود لقد أنضجت من لابسى الكساء الكبودا أى هول ركبت عذبك  
الرحمن فى ناره عذابا شديدا لهف نفسى على يزيد و أتباع يزيد ضلوا ضلالا بعيدا يا أبا عبد الله يابن رسول الله يا أكرم البرية عودا  
ليتنى كنت يوم كنت فأمسى منك فى كربلا قتيلا شهيدا «١» \*\*\*

## [ترجمته]

أبو طالب الجعفرى محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله ابن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب. قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ٣٨٢: شاعر مقل، سكن الكوفة فلما جرى بين الطالبين و العباسيين بالكوفة ما جرى و طلب الطالبيون قال أبو طالب: بنى عمنا لا تدمرونا سفاهة فينهض فى عصيانكم من تأخرا و ان ترفعوا عنايد الظلم تجتنوا الطاعتكم منا نصيبا موقرا و ان تركبونا بالمذلة تبعثوا اليوثا ترى ورد المنية أعدرا و له: قد ساسنا الاهل عسفاو سامنا الدهر خسفا

(١) الاقتباس من القرآن الكريم لابي منصور الثعالبي ص ٨٥ و (امالى ابن الشجرى) ص ١٨٦.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٠٨ و صار عدل أناس جورا علينا و حيفا

و الله لولا انتظارى براء لدائى أشفى

و رقتى وعد وقت تكون بالنجح أوفى

لسقت جيشا اليهم ألفا و ألفا و ألفا

حتى تدور عليهم رحى البلية عطفاً و رأيت فى معجم شعراء الطالبين مخطوط العلامة المعاصر السيد مهدي الخرسان: أبو طالب الجعفرى: جده الحسين أخذه بكار الزبيرى بالمدينة ايام ولايته عليها فضره بالسوط ضربا مبرحا فمات. و أبوه عبد الله امتنع من لبس السواد و خزقه لما طولب بلبسه فحبس بسر من رأى حتى مات فى الحبس، و ذلك فى ايام المعتصم. و كان شاعرا و يلقب هو و أبوه الحسين ب كلب الجنة كما كان حفيده أبو العوام أحمد يلقب بذلك. و كان أخو المترجم له اسماعيل بن عبد الله ممن قتل بطبرستان فيمن قتل من وجوه الطالبين.

أقول و مما رأيت فى كتاب الاقتباس هذه الايات فى رثاء الامام الحسين (ع) بقوله، و قال بعضهم:

أيا قتيلا عليك كان النبي المعزى

قد أقرح الحزن قلبى كأن فى القلب وخزا

إذا ذكرت حسيناو رأسه يوم حزاً

الى اللعين يزيدسارت به البرد جمزا «١»

فظل ينكث منه ثغرا و ينهز نهزا

فسوف يصلى سعيرابه يدور و يخزى

(١) البرد: جمع بريد و سمي البغل بريدا و الرسول الذى يركبه بريدا و الجمز: ضرب من السير أشد من العنق.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٠٩

ابن المستوفى الأربلى المتوفى ٦٣٧

إشارة



المبارك بن احمد مستوفى اربيل قال من جملة قصيدة يرثى بها الامام الحسين بن على عليهما السلام، كما فى (تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون) للصفدى:

أتجحد قتله و تراه اثماو قد أقبلته بالطف شمرا  
و تفرع بالقضيب ثبتيه أراك أتيتها نكراء بكرا \*\*\*

### [ترجمته]

شرف الدين بن المستوفى. أبو البركات المبارك بن أبى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمه بن غالب اللخمي، الملقب شرف الدين، المعروف بابن المستوفى الاربلى.

قال ابن خلكان فى (الوفيات) كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم، لم يصل الى اربيل أحد من الفضلاء الا و بادر الى زيارته و حمل اليه ما يليق بحاله، و خصوصا أرباب الادب و كان جم الفضائل عارفا بعدة فنون، منها الحديث و علومه و أسماء رجاله و جميع ما يتعلق به، كان اماما فيه. و كان ماهرا فى فنون الادب من النحو و اللغة و العروض و القوافى و علم البيان و أشعار العرب و أخبارها و أيامها و وقائعها و أمثالها. و كان بارعا فى علم الديوان و حسابه و ضبط قوانينه على الاوضاع

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١٠

المعتبرة عندهم.

و جمع لاربيل تاريخا فى أربع مجلدات، و له كتاب (النظام فى شرح شعر المتنبى و أبى تمام) فى عشر مجلدات، و له كتاب (سر الصنعة) و غير ذلك.

و له ديوان شعر أجاد فيه، فمن شعره:

رعى الله ليلات تقضت بقربكم قصارا و حياها الحيا و سقاها

فما قلت ايه بعدها لمسامر من الناس الا قال قلبى آها قال ابن خلكان فى الوفيات: و كنت خرجت من اربيل فى سنة ست و عشرين و ستمائة و شرف الدين مستوفى الديوان، و الاستيفاء فى تلك البلاد منزلة عليه، و هو تلو الوزارة، ثم بعد ذلك تولى الوزارة فى سنة تسع و عشرين و ستمائة، و شكرت سيرته فيها و لم يزل عليها الى أن مات مظفر الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته.

و اخذ الامام المستنصر اربيل فى منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين و قعد فى بيته، و الناس يلازمون خدمته على ما بلغنى، و مكث كذلك الى أن أخذ التتر مدينة اربيل فى سابع عشر شوال سنة أربع و ثلاثين و ستمائة و جرى عليها و على أهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين فى جملة من اعتصم بالقلعة و سلم منهم، و لما انترح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل و أقام بها فى حرمة و افرة و له راتب يصل اليه و كان عنده من الكتب النفيسة شىء كثير. و لم يزل على ذلك حتى توفى بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع و ثلاثين و ستمائة و دفن بالمقبرة السابله خارج باب الجصاصه. و مولده فى النصف

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١١

من شوال سنة اربع و ستين و خمسمائة بقلعة اربيل. و هو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء الادباء، و لما مات شرف الدين رثاه صاحبنا يوسف بن النفيس الاربلى:

أبا البركات لو درت المنايا بأنك فرد عصرك لم تصبكا

كفى الاسلام رزا فقد شخص عليه بأعين الثقلين يبكى انتهى باختصار، و ترجم له السيوطى فى (بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة) و الزركلى فى الاعلام.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١٢

## الشيخ حسن النح الشيخ حسن النح، شاعر قطيفي من علماء القرن الثامن الهجري

## [ترجمته]

و يعرف بابن النح رأيت له شعرا كثيرا في رثاء الامام الحسين عليه السلام كما رأيت له في المخطوطات القديمة شعرا جيدا في مدح النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم. و هذه احدي قصائده انتسختها من مخطوطة قديمة قال كاتبها: و مما قاله الاديب العالم الشيخ حسن بن علي النح عليه الرحمة:

أو ميض برق في الدجا يتوقد أم ضوء فرقك قد بدا أم فرق  
و ضبا تجرد من جفونك أم ضبا يرمقن أم بيض حسان خرد  
و معاطف عطفت دلالات أم قناتهنز عجا أم غصون تأود  
يا من به يحيى غرامى خالدو عليه جعفر مدمعى لا يحمدا  
نعمان خدك مالك لقلوبنا فعساك تصبح شافعى يا احمد  
لى فى هواك حديث وجد لم يزل متواتر لقديم وجدك مسند  
و من العجائب أن دمعى لم يزل يجرى و قلبى ناره لا تخمد  
عجيبى لفاتر طرفه فى فتكه يستل أبيض و هو لحظ أسود  
لا شىء أمضى من مضاربه سوى سيف الوصى الطهر حين يجرد  
الفارس البطل الهمام الاروع المقدام و الليث الهزبر الامجد  
الحاكم العدل الرضى العالم العلم الولى الزاهد المتعبدا  
الماجد الندب الشجاع المجتبى الصادق المتصدق المتهجدا  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١٣ خلق أرق من النسيم و عزمه عند اللقا منها يذوب الجلمد  
هو أشرف الثقلين فى حسب و فى الهيجاء منصور اللواء مؤيد  
بمهند ماض الغرار كعزمه فى غير هامات العدى لا يغمدا  
حتى غدا نون الوقايه ساقطاعنهم بفعل من علاه يؤكدا  
يا من له الشرف الذى لا ينتهى معناه و الفخر الذى لا ينفدا  
حسدوك لما أن علوت عليهم قدرا و من رام المعالى يحسدا  
مولاي لو شاهدت ما فعل العدا يوم الطفوف و أى ظلم جددوا  
فعلوا بمولاي الحسين و رهطه فعلا تكاد لها الجبال تأود

و الارض تخسف خشية مما جرى منهم و تضطرب السماء و ترعد و القصيدة تتكون من ١٠٣ بيت قال فى آخر بيت منها:  
مولاي نجل النح يرجو منكم حسن الجزاء و غيركم لا يقصد و للشيخ حسن النح فى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:  
بمنعرج الجرعاء عن أيمن الهضب مطالع أقمار بزغن على قضب  
بها السفح من وادى العقيق جأذر نثرن دموع العين كاللؤلؤ الرطب  
و بين ثغور المنحنى دون بارق بروق ثغور حسنها للورى يسبى  
أسرن فؤادى حين أطلقن أدمعى فقلبى و دمعى بين صب و منصب

ربارب لكن الاسود عربنهاو غاباتها سود المحاجر و الهدب  
أرقن دمی عمدا و أنكرن ما جرى و أصدق شيء في الهوى شاهد الحب  
بحقك قف ان شمت عن أيمن الحمى سنا بارق قد لاح من ذلك الشعب  
و سلعا اذا ما جئت سل عن حبائبي و ان ملت من عجبى الى نحوهم عجبى  
لعل اذا ما مر معتل نشرها يصح به جسمى و يحيى به قلبى  
منازل عرب خيموا حين يمموا بقلبي لا بين الاكله و الحجب  
هم الطييون الطاهرون و من هم اذا جار صرف الدهر دون الورى حسبى  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١٤ هم الحامدون الشاكرون لذى العلى هم الصادقون الصابرون لدى الكرب  
محمد المختار من سائر الورى أبوهم و حسن الفرع عن أصله ينبى  
نبى سمي كل النبيين رفعه و قد سار حتى صار فى حضرة الرب  
دنى فتدلى قاب قوسين عند مارقى و حباه الله بالانس و القرب  
و خاطبه الرحمن من فوق عرشه خطاب محبّ - هام و جدا الى حب  
تقدم كل الانبياء بأسرها و صلى اماما بالملائكة النجب  
فيا رتبة لو رام أن يلمس السهابها لم يكن ما رام بالموقف الصعب  
من العرب كل أعجموا عند وصفه لذلك يدعى سيد العجم و العرب  
كريم يد لو قيس بالبحر جوده لزد على جدواه بالمورد العذب  
و لو يحكه قطر الغمام لما غدت فجاج الثرى تبغى الامان من الجذب  
محا رسم أهل الشرك قاطع عضبه بحد الى ايجابه نسبة السلب  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١٥

### ناصر بن أحمد المتوّج القرن التاسع الهجرى

#### [ترجمته]

لقد مرت ترجمته والده الشيخ احمد فى الجزء الرابع من هذه الموسوعة وفاتنا أن نتبعها بترجمته الولد و هو الشيخ ناصر فهو الجدير بأن يذكر، يقول صاحب أنوار البدرين: كان نادرة عصره و نسيح وحده و قبره بجانب قبر أبيه و قد زرتها مرارا و مشهدهما من المشاهد المتبرك به، انتهى كلام شيخنا الربانى الشيخ سليمان الماحوزى البحرانى.

وقد ذكر هذا الشيخ الجليل كل من تأخر عنه كالمحدثين البحرينيين و الحر فى الامل و خريت هذه الصناعة الملا عبد الله أفندى فى (رياض العلماء) و السيد المعاصر فى (روضاته) و الفاضل المعاصر فى آخر المستدرک و أثنوا عليه بكل جميل، و ذكره تلميذه الفاضل السبعى الاحسائى شارح قواعد العلامة بما لا مزيد عليه و ذكر ان له شروحا على مشكلات القواعد و له ايضا من المصنفات تفسير الكتاب المجيد و له رسالة الناسخ و المنسوخ و له أشعار كثيرة منها نظم مقتل الحسين (ع) رأيناه و مراثى كثيرة و له مدح حسن فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

و من تلامذته الشيخان الجليلان: الشيخ احمد بن فهد الحلّى و الشيخ احمد بن فهد المضرى الاحسائى و لكل منهما شرح على الارشاد فهو من غرائب الاتفاقات.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١٦

**الشيخ ابراهيم الجيلاني توفى سنة ١١١٩****[ترجمته]**

الشيخ ابراهيم بن عبد الله الزاهدي الجيلاني:

بلاهيجان. ذكره ابن أخيه الشيخ محمد على الحزين ابن الشيخ أبي طالب بن عبد الله في تذكرته فقال ما تعريبه:

المحقق الحقاني الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الله الزاهدي الجيلاني عم هذا الفقير مظهر شوارق الانوار و المؤيد بتأييدات الملك الجبار، جامع العلوم الدينية و المعارف اليقينية و حاوي الكمالات الصورية و المعنوية، قرأ على والده متوطن بلدة لاهيجان و مرجع أفاضل كيلان، وصل صيت فضائله و مناقبه بالاعالي و الاداني، حسن التقرير و التحرير و في الشعر و الانشاء و كشف اللغز و المعنى بغير نظير، يكتب انواع الخطوط الجيدة، له مصنفات:

١- حاشية على المختلف اسمها رافعه الخلاف.

٢- حاشية على الكشاف اسمها كاشفة الغواشي، وصل فيه الى سورة الاحقاف.

٣- رسالة في توضيح كتاب اقليدس.

٤- القصائد الغراء في مدح أهل العباء.

و لما وصل خبر وفاته الى أصفهان رثاه ابن أخيه المذكور بأبيات فارسية. انتهى عن أعيان الشيعة ج ٥ / ٣٢٤.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١٧

**ابن كبنار المتوفى ١١٣١****[ترجمته]**

محمد بن يوسف بن علي بن كبنار البلادي البحراني: هو تلميذ الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي كذا ذكره صاحب (الذريعة) ج ٩ / ٩٩٠ و في ص ٢٨ ما نصه: الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كبنار الصيمري النعمي البلادي الشهيد بيد الخوارج سنة ١١٣١ هـ كما في (الفيض القدسي) أو سنة ١١٣٠ كما في اللؤلؤة، و هو من تلاميذ الشيخ محمد بن ماجد البحراني و السيد المحدث الجزائري، و يروي عنه الشيخ عبد الله السماهيجي كما في اجازته. له ديوان شعر في المراثي كما ذكره في أنوار البدرين و غيره، و له مقتل الحسين و شعر بليغ نفيس.

توفي في بلدة (القطيف) فانه بعد أن كان فيها مضى الى البحرين و هي في أيدي الخوارج فاتفق وقوع فتنه بين الخوارج و عسكر العجم، و قتل جميع العجم و جرح هذا الشيخ جروحا خطيرة و نقل الى القطيف فبقى أياما قليلة و توفي و دفن في مقبرة (الحباك) «١».

(١) (الذريعة الى تصانيف الشيعة) للشيخ الطهراني.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١٨

## إشارة

قم جدد الحزن فى العشرين من صفر فففيه ردت رؤس الآل للحفر  
يا زائرى بقعة أطفالهم ذبحت فيها خذوا تربها كحلا الى البصر  
و الهفتا لبنات الطهر يوم رنت الى مصارع قتلاهن و الحفر  
رمين بالنفس من فوق النياق على تلك القبور بصوت هائل ذعر  
فتلك تدعو حسينا و هى لاطمة منها الخدود و دمع العين كالمطر  
و تلك تصرخ و اجداه و ابتاؤ تلك تصرخ و ايتماه فى الصغر  
يا راجعين السبايا قاصدين الى أرض المدينة ذاك المربع الخضر  
خذوا لكم من دم الاحباب تحفتكم و خاطبوا الجد هذى تحفة السفر

## [ترجمته]

جاء فى أنوار البدرين: من علماء البحرين السيد النجيب الاديب السيد هاشم المعروف ب (الصياح) السترى البحرانى، كان رحمه الله شاعرا له يد طولى فى علم التجويد و لهذا يلقب بالقارى، سمعت من شيخنا الثقة العلامة المرحوم الشيخ احمد ابن المقدس الشيخ صالح أن له كتابا فى القراءة سماه (هداية القارى الى كلام البارى).

و له القصيدة الغراء التى أولها:

قم جدد الحزن فى العشرين من صفر فففيه ردت رؤس الآل للحفر و هى مشهورة، و عندنا كتاب (مقنعة الشيخ المفيد) رحمه الله نسخة قديمة جدا عليها تملكه، و أنهى نسبه فيها للامام موسى بن جعفر (ع) و لم أقف له على ترجمه تغمده الله بالرضوان و الرحمة.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣١٩

تصويب جاء فى ص ١٦٧ عند ترجمه الشيخ حمادى الكواز بيتان هما:

ليهن محانى مشهد الشمس انه ثوى بدر أنسى عندها بشرى القبر

و كان قديما مشهد الشمس و حدها فعاد حديثا مشهد الشمس و البدر نسبناهما له سهوا و الصحيح أنهما لأخيه الشيخ صالح الكواز المترجم ص ٢١٣ قالهما فى رثاء ولد له صغير دفن فى مقبرة (مشهد الشمس) بالحلة.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٢٠

## الى الادباء و الباحثين

ضاق نطاق هذا الكتاب عن استيعاب شعراء المائة الثالثة بعد الالف فانقلنا بالبقية الباقية الى الجزء الثامن، و ودعنا القرن الثالث عشر على كره منا، فالنفس غير راضية بهذا الانتقال و لا مطمئنة لهذا الانفصال، اذ هى ما زالت تتحسس أو تكاد تلمس أشباحا ممن تبتغى العثور عليهم و حتى نالها التعب فى التقصى على آثارهم، وعدت عليها بالتسليء فان المفقود متى عثر عليه يرجع به الى عصره و مصره. و ان الانسان يجب أن يعمل مدى الحياة ما دامت الحياة و قد قيل: فتش تجد.

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٢١

## اعتذار من سهو

وصلتني رسالة من العلامة صاحب التوقيع و نصها:

الاستاذ الحبيب المجاهد الجواد من آل شبر دام مؤيدا سلام عليكم و رحمة الله. و بعد. تصفحت كتابكم الثمين و ذخركم القيم (أدب الطف) فراقني ما فيه من ترتيب و جهد بالغين.

و كم كانت هذه الفكرة تراودني من زمن بعيد حتى سمعت بذكر كتابكم فسارعت لاقتنائه، فالحمد لله الذي جعل هذا العمل الجبار على يديكم و هل لهذا الميدان فارس غيركم. سدد الله خطاكم و بارك في جهودكم.

و هناك ملاحظات على الجزء الخامس:

أولا: نسبتهم في ص ٢٠٩ قصيدة مطلعها:

نظرت عيني فلم أدر ضباء أو غصونا مائسات أم نساء نسبتموها للشيخ فرج بن محمد الخطي المعروف بالمادح المتوفى ١١٣٥ هـ و الصحيح أنها للشيخ فرج بن حسن من آل عمران المعاصر صاحب (الروضه النديه).

ثانيا: جاء في ص ٣٤٨ عبد الله العوي الخطي و الصحيح (العوي) بالالف المقصورة.

ثالثا: جاء في ص ٣٨٣ الشيخ عبد الله العوامي، و الصحيح الشيخ عبد الله العوي.

ختاما تقبلوا فائق احتراماتي سعيد السيد أحمد الشريف الخباز القطيفي

نشكر السيد الباحث على هذه الملاحظات، انما الذي جزنا الى هذا السهو هو اتحاد الاسمين و البلدين للشاعرين. المؤلف

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٢٢

## عواطف أديب

سبق و أن تفضل الاستاذ الكبير، الكاتب الشهير جعفر الخليلي فشمّل موسوعه (أدب الطف) بمطالعتها و الكتابة عنها في الصحف العراقية، و هذه رسالة ضمنها عواطفه و انطباعاته عن الجزء السادس، حررها بتاريخ ١٣/٣/١٩٧٦.

سیدی الخطیب اللامع و الصديق الوفی الاستاذ السيد جواد شبر أشكرک على کتابک النفیس (أدب الطف) الذي تلقيته قبل ايام و جدد لی ذکری محبتک و عزيمتک و ملکاتک الادبيه التي كان من نتائجها اخراج هذه السلسله التي بلغت بها الجزء السادس بدون کلل و لا ملل، و ليس الفضل فضلك منحصرًا في قوة الاستمرار و الدأب على هذا العمل و انما في هذا العرض الذي لم يسبقک اليه سابق، و في هذه التفليہ في بطون الكتب و الوثائق المخطوطه و بذلك كنت أول من يضع هذه اللبنة في هذا الصرح، و کم كنت أود لو كانت هناك صحيفه تهضم مثل هذه المواضيع لا اعتضت بها عن الكتابة لك برأى هذا في کتابک، لذلك أكتفي بأن أذكر لك بأنني أعجبت بهذا الجزء كما أعجبت بالاجزاء الخمسة المتقدمة و أبدیت اعجابي و نشرته، و أنا أبتهل الى الله أن يمنحك التوفيق لتمشي بهذه السلسله الى النهايه، و بذلك تسد فراغا كبيرا في هذا اللون من الادب، و التراجم التي أغفلها مؤرخوا الادب من قبل. فجزاك الله خير الجزاء. تقبل عاطر تحياتي و دم لمن يخلص لك و يعجب بك.

جعفر الخليلي

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٢٣

## المصادر

تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي

الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبي

معجم الشعراء للمرزباني

الكامل لابن الاثير  
 تاريخ دمشق لابن عساكر  
 أعيان الشيعة للسيد محسن الامين  
 الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة للشيخ محسن الطهراني  
 نباء البشر في القرن الرابع عشر للشيخ محسن الطهراني  
 الذريعة الى تصانيف الشيعة للشيخ محسن الطهراني  
 روضات الجنات للخونساري  
 القمقام فرهاد ميرزا القاجاري  
 معارف الرجال الشيخ محمد حرز الدين  
 نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر الدكتور محمد مهدي البصير  
 الحالي و العاطل الدكتور عبد الرزاق محي الدين  
 البابليات للشيخ محمد علي اليعقوبي  
 الجعفریات للشيخ محمد علي اليعقوبي  
 شعراء من كربلاء السيد سلمان هادي الطعمة  
 شعراء الحلة على الخاقاني  
 شعراء الغري على الخاقاني  
 رياض المدح و الرثاء للشيخ حسين علي البلادي  
 الروضة الندية في المراثي الحسينية للشيخ فرج آل عمران  
 شعراء بغداد عبد القادر الشهراباني  
 المسك الاذفر للالوسي  
 أنوار البدرين للشيخ علي البلادي  
 ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٢٤  
 فلائد الخرائد في اصول العقائد للسيد مهدي القزويني  
 حزن المؤمنين في مصائب آل ياسين للشيخ محمد علي الاسدي الكاظمي  
 الحصون المنيعه في تراجم شعراء الشيعة للشيخ علي كاشف الغطاء  
 سمير الحاضر و أنيس المسافر للشيخ علي كاشف الغطاء  
 الكشكول للشيخ هادي كاشف الغطاء  
 المجالس الحيدرية في النهضة الحسينية للسيد حيدر العطار  
 ترجمة السيد عبد الله شبر للسيد محمد معصوم  
 معجم شعراء الطالبين للسيد مهدي الخراسان  
 اندر المنظوم في الحسين المظلوم للسيد حسن البغدادي  
 رساله في ترجمة السيد مهدي القزويني للسيد حسين القزويني  
 شعراء القطيف للشيخ علي منصور

البيوتات الادبية في كربلاء موسى الكرباسي  
ديوان السيد حيدر الحلبي  
ديوان الشيخ صالح الكواز  
ديوان الملا حسن القيم  
ديوان الشيخ محسن الخصري  
ديوان الشيخ صالح التميمي  
ديوان الباقيات الصالحات عبد الباقي العمري  
ديوان الحاج جواد بذكت  
ديوان السيد جعفر الحلبي  
ديوان الشيخ محمد علي كمونه  
ديوان السيد ابراهيم الطباطبائي  
ديوان السيد ميرزا الطالقاني  
ديوان الدرر الغروية في مدح و رثاء العترة  
المصطفوية للسيد صالح القزويني النجفي  
ديوان الشيخ جابر الكاظمي  
ديوان السيد موسى الطالقاني  
ديوان ميرزا أبو الفضل الطهراني  
ديوان الشيخ عباس الملا علي  
ديوان الشيخ عبد الحسين شكر  
ديوان رطب العرب المير محمد عباس  
ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٢٥

## الفهرس

الصفحة

- شاعر يرثي الحسين في القرن الرابع الهجري ٧  
آخر يقول الشعر في الحسين في القرن الخامس الهجري ٨  
عثمان الهيتي يذكر الحسين ٩  
السيد علي السيد سلمان ينظم في غارة الوهابيين علي كربلاء ١٠  
الشيخ احمد الدورقي الاحسائي علمه و آثاره، مكانته العلمية ١٣  
الشيخ صافي الطريحي حياته آثاره العلمية ١٥  
عبد المحسن الملهوف رائعه في الامام الحسين ١٧  
الشيخ صالح التميمي، حياته و ألوان من شعره، ديوانه و رواه ٢١  
السيد صدر الدين العاملي مكانته العلمية أقوال الباحثين عنه ٣٠



- السيد حيدر العطار معارفه و كمالاته، زهده و ورعه، آثاره العلمية ٣٤
- السيد جعفر القزويني حياته، موت الغربية ٣٩
- السيد محمد بن علي الصحاف نبذة عن حياته ٤٣
- الشيخ عبد العزيز الجشي رثاؤه للحسين ٤٤
- السيد محمد أبو الفلفل ولاؤه للحسين و أشعاره فيه ٤٧
- السيد محمد السيد معصوم حياته و مؤلفاته، ديوانه في المراثي ٥٣
- الشيخ حسن الصفواني نبذة عن حياته، شعره في الرثاء ٦٣
- الحاج سليمان العاملي اشارة الى أشعاره ٦٥
- الشيخ حسن الدورقي، حياته العلمية آثاره و مؤلفاته ٦٦
- ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٢٦
- الصفحة
- السيد احمد الفحام ترجمته بعض اشعاره ٦٨
- حاج صالح حجي الكبير حياته و أقوال العلماء، ألوان من شعره ٧١
- الشيخ قاسم الهر ترجمته و شعره ٧٥
- الشيخ عباس الملا علي أدبه العالي رقة غزله، ألوان من شعره، غرامياته ٧٧
- الشيخ محمد بن عبد الله حرز حياته و مؤلفاته و بعض أشعاره ٨٩
- الشيخ درويش علي البغدادى معارفه و كمالاته، أقوال العلماء فيه ٩٣
- الشيخ عبد الله الذهبية شاعريته ديوانه مؤلفاته ٩٨
- الشيخ حسن قفطان قوة الشاعرية مكانته العلمية ١٠٣
- الشيخ الفتونى و علومه، تحقيق عن اليوم الذى استشهد فيه الحسين بحث و تحقيق عن رأس الحسين ١١٤
- الشيخ ابراهيم قفطان شاعريته و دراسته و مخطوطاته ١٢٢
- عبد الباقي العمرى مكانته فى الاوساط الادبية، مجموعة من أشعاره فى أهل البيت ١٢٥
- الشيخ حسين الشيخ على قفطان نبذة عن حياته ١٣٨
- الشيخ موسى محى الدين أدبه و علمه براعة الشاعرية، مساجلاته ١٣٩
- الحاج جواد بدقت روائعه فى الحسين، مكانته الادبية، جزالة الشعر ١٤٤
- الشيخ صالح بن طعان، ديوانه فى المراثي، آثاره العلمية ١٥٢
- الشيخ محمد على كمونه، شهرته و مكانته، جلاله قدره، ديوانه الشعرى ١٥٥
- الشيخ حمادى الكواز الشاعر الأسمى مفخرة الشعر العربى، حياته و نوادره و مساجلاته ١٦١
- الشيخ ابراهيم صادق العاملى، العالم الشاعر، مدائحه للامام أمير المؤمنين (ع) ١٧٣
- السيد عبد الرحمن الالوسى قصيدته فى الامام الحسين و بعض شعره ١٨٢ ادب الطف، شبر ج ٣٢٦ الفهرس ..... ص : ٣٢٥
- شيخ عبد الحسين شكر حياته و ديوانه، مراثيه ١٨٥
- السيد راضى القزوينى حياته بعض مراثيه ١٩٥
- السيد محمد بن عبد الصمد الاصفهاني مكانته العلمية و نبذة من حياته ١٩٩

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٢٧

الصفحة

- الشيخ على آل عبد الجبار، ترجمته شيء من شعره ٢٠٠
- السيد مهدي السيد داود الحلبي العالم الشاعر، تقواه وصلاحه، رثاؤه للحسين ٢٠١
- عباس القصاب يذكر الحسين ٢١٢
- الشيخ صالح الكواز عملاق الشعر و نابغة العصر، ديوانه مميزات ٢١٣
- الشيخ محمد نصار اللومى شاعر بالفصحى و الدارجة، غزله، نوادره ٢٣٢
- الشيخ احمد قفطان حياته و طائفة من أشعاره ٢٣٩
- الشيخ سالم الطريحي الشاعر الجزل، جملة من مرثيته للحسين ٢٤٢
- السيد أحمد الرشتي، ألوان من شعره حياته العلمية و الادبية ٢٤٩
- الشيخ حمزة البصير حياته و شعره ٢٥٣
- الشيخ مهدي حجي تلميح لحياته و شعره ٢٥٤
- السيد موسى الطالقاني علمه و أدبه، ديوانه و ألوان من شعره ٢٥٥
- السيد ميرزا جعفر القزويني نبوغه و علمه، سخاؤه و فضله و الجعفریات ٢٥٧
- الشيخ صادق اطمش ترجمته و أدبه ٢٦٨
- الشيخ ناصر بن نصر الله و ولده الشيخ عبد الله مقتطفات من أشعاره ٢٧٠
- العلامة الحجة السيد مهدي القزويني صاحب المصنفات، حياته و مكانته في المجتمع ٢٧١
- الشيخ لطف الله الحكيم حياته و نموذج من منظوماته ٢٧٩
- الشيخ على الناصر قطعة من شعره و جملة حياته ٢٨١
- الشيخ محسن الخضري، أدبه، تضلعه باللغة، ديوانه، مراسلاته ٢٨٢
- الشيخ على سببتي نبذة عن حياته و فضله ٢٨٥
- السيد كاظم الامين علمه، ملحمته في الوعظ و التذكير ٢٨٧
- الحاج يوشع البحارنة، سيرته و شعره ٢٩٤
- الشيخ عبد الرضا الشيخ حسن الخطي، مرثيته للحسين (ع) ٢٩٥
- الشيخ راضي الظالمي، أسرته، أبوه و منزلته العلمية ٢٩٩
- الشيخ عبد الله المشهدي القطيفي ترجمته و نبذة من شعره ٣٠٠

ادب الطف، شبر، ج٧، ص: ٣٢٨

الصفحة

- الشيخ موسى بن جعفر الكاظمي الاسدي ابيات من شعره ٣٠١
- السيد حسين بن الشمس الحسيني، ارجوزته في المعصومين ٣٠٢
- الشيخ عبد الله بن احمد بن عمران القطيفي ٣٠٣
- الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي ٣٠٤
- المستدركات ابو طالب الجعفري، شعره، ترجمته و حياته ٣٠٧

ابن المستوفى حياته، منزلته العلمية، مؤلفاته، شعره ٣٠٩

الشيخ حسن النح رثاؤه للحسين و فى اخرى يمدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم ٣١٢

ابن المتوج أقوال الباحثين فى حياته و علمه ٣١٥

الشيخ ابراهيم الجيلانى ٣١٦

ابن كنبار محمد بن يوسف بن على بن كنبار البلادى البحرانى ٣١٧

السيد هاشم الصياح السترى مرثيته الرقيقة ٣١٨

نقد الجزء الخامس

ادب الطف، شبر، ج٨، ص:٥

## [الجزء الثامن]

### المقدمة

منذ سنوات عشر كنت كلما و اتنى الفرصة و وجدت متسعا من الوقت طرت إلى بيروت و عكفت فى إحدى المطابع و واصلت السهر على إخراج جزء من أجزاء هذه الموسوعة (أدب الطف) فلا يمرّ شهر واحد حتى يكون الكتاب قد نجز، و بيروت يومئذ قائمة على قدم و ساق تصل الليل بالنهار بمواصله العمل، أما اليوم و قد هبطت اليها نفس الغرض و بتاريخ ٢٧ / ٥ / ١٩٧٧ و المصادف ٨ جمادى الثانية من سنة ١٣٩٧ هـ و إذا هى موحشة الجوانب خاوية على عروشها فذكرت قوله تعالى (أو كالذى مرّ على قرية و هى خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها).

ايه يا عروس الشرق كيف ابيح حماك و صار عرضة للسلب و النهب.

هل تؤمنين بأن الأرض تشقى و تسعد، و هل تؤمنين بأن المعاصى تزيل النعم (و ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا فكفرت بأنعم الله فاذاقها الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون).

استغرقت فى تفكيرى و رددت ما خطر ببالى من الوقوف على الاطلاع و مخاطبة الديار. ثم هيا الله بعد اللتيا و التى من يستجيب لتحقيق أمنيتى، فجز الجزء السابع و اتبعته بالجزء الثامن و الحمد لله. و هذا الجزء يتضمن البقية من شعراء القرن الثالث عشر و قسما من الرابع عشر.

المؤلف

ادب الطف، شبر، ج٨، ص:٦

## [البقية من شعراء القرن الثالث عشر]

### السيد حيدر الحلوى المتوفى ١٣٠٤

#### إشارة

أهاشم لا يوم لك ابيضّ أو ترى جياذك تزجى عارض النقع أغبرا  
طوالع فى ليل القتام تخالهاو قد سدّت الافق السحاب المسخرا  
بنى الغالبيين الألى لست عالماأسمح فى طعن اكفكك أم قرى

إلى الآن لم تجمع بك الخيل وثبة كأنك ما تدرين بالطف ما جرى  
هلمى بها شعث النواصي كأنها ذئاب غضا يمرحن بالقاع ضمرا  
و إن سئلتك الخيل اين مغارها فقولى ارفعى كل البسيطة عثرا  
فان دماكم طحن فى كل معشرو لا تار حتى ليس تبقين معشرا  
ولا كدم فى كربلا طاح منكم فذاك لأجفان الحمية أسهرا  
غداة أبو السجاد جاء يقودها أجادل للهيحاء يحملن أنسرا  
عليها من الفتیان كل ابن نثرة يعدّ قتيبر الدرع و شيا محبرا  
أشم إذا ما افتض للحرب عذرة تنشق من أعطافها النقع عنبرا  
من الطاعنى صدر الكتيبة فى الوغى إذا الصف منها من حديد توقرا  
هم القوم اما اجرؤ الخيل لم تطأسنا بكها إلا دلاصا و مغفرا  
إذا ازدحموا حشدا على نقع فيلق رأيت على الليل النهار تكورا  
كما تعد الحى منها إذا انبرت عن الطعن من كان الصريع المقطرا  
ادب الطف، شبر، ج، ٨، ص: ٧ و من يخترم حيت الرماح تظافت فذلك تدعوه الكريم المظفرا  
فما عبروا إلا على ظهر سابح إلى الموت لما ماجت البيض امجرا  
مضوا بالوجوه الزهر بيضا كريمه عليها لثام النقع لاثوه اكدرا  
فقل لتزار ما حنينك نافع و لو متّ وجدا بعدهم و تفررا  
حرام عليك الماء ما دام موردا لأبناء حرب أو ترى الموت مصدرا  
و حجر على أجفانك النوم عن دم شبا السيف يأبى أن يطل و يهدرا  
أللهاشمى الماء يحلو و دونه ثوت آله حرى القلوب على الثرى  
و تهدأ عين الطالبى و حولها جفون بنى مروان رينا من الكرى  
كأنك يا أسياف غلمان هاشم نسيت غداة الطف ذاك المعفرا  
هبى لبسوا فى قتله العار أسودا أيشفى إذا لم تلبسوا الموت أحمرا  
ألا بكر الناعى و لكن بهاشم جميعا و كانت بالمنية أجدرا  
فما للمواضى طائل فى حياتها إذا باعها عجزا عن الضرب قصرا  
ثوى اليوم أحماها عن الضيم جانبوا أصدقها عند الحفيظة مخبرا  
و أطعمها للوحش من جث العدى و أخضبها للطير ظفرا و منسرا  
قضى بعد ما ردّ السيوف على القناو مرهفه فيها و فى الموت أثرا  
و مات قريب العهد عند شبا القنايواريه منها ما عليه تكسرا  
فإن يمس مغبرّ الجبين فطالما ضحى الحرب فى وجه الكتيبة غربا  
و إن يقض ظمآنا تفر قلبه فقد راع قلب الموت حتى تظفرا  
و ألقحها شعواء تشقى بها العدى و لود المنايا ترضع الحتف ممقرا  
فظاهر فيها بين درعين نثره و صبر و درع الصبر أقواهما عرى  
سطا و هو أحمى من يصون كريمه و أشجع من يقتاد للحرب عسكريا

فرافده في حومة الضرب مرهف على قلّة الأنصار فيه تكثرا  
تعثّر حتى مات في الهام حده وقائمه في كفه ما تعثرا  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٨. كأن اخاه السيف أعطى صبره فلم يبرح الهيجناء حتى تكسرا  
له الله مفطور من الصبر قلبه لو كان من صم الصفا لتفترا  
و منعظا هوى لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا  
لقد ولدا في ساعة هو و الردى و من قبله في نحره السهم كبرا  
و في السبي مما يصطفى الخدر نسوة يعز على فتانها أن تسيرا  
حمت خدرها يقضى و ودت بنومها ترد عليه جفنها لا على الكرى  
مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع عمادا لها إلا و فيه تعثرا  
و جشمها المسرى ببذاء قفرة و لم تدر قبل الطف ما البيد و السرى  
و لم تر حتى عينها ظل شخصها إلى أن بدت في الغاضرية حسرى  
فاضحت و لا من قومها ذو حفيظة يقوم و رآء الخدر عنها مشمرا \*\*\*

#### [ترجمته]

ولد السيد حيدر في الحلة و ينتهى نسبه إلى الإمام أبى عبد الله الحسين عليه السلام- كان مولده (١٥) شعبان سنة ١٢٤٦ هـ الموافق سنة (١٨٣٠ م) و قبل أن يكمل عامه الثانى من عمره فقد والده فعاش يتيما و تولى تربيته عمه السيد مهدي و كانت وفاته بالحلة يوم التاسع من ربيع الثانى و حمل إلى النجف فدفن في الصحن الشريف امام الرأس الشريف. كان شاعرا مجيدا من أشهر شعراء العراق أدبيا ناثرا جيد الخط نظم فأكثر و لا سيما في رثاء الحسين عليه السلام فقد حلق، بالرغم من أن معاصريه من فحول الشعراء و أكابر الادباء فقد فاقهم حتى اعترفوا له بالفضل. قال السيد في الاعيان: و كان لغويا عارفا بالعربية شهما أدبيا، و قورا تقيا عليه سمات العلماء الأبرار كثير العبادة و النوافل كريم الطبع. في الطليعة اخبرنى السيد حيدر الحلبي قال رأيت في في المنام فاطمة الزهراء عليها السلام فأتيت اليها مسلما عليها مقبلا يديها فالتفتت إلى و قالت:

أناعى قتلى الطف لا زلت ناعيا تهيج على طول الليالى البواكيا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٩.

فجعلت أبكى و انتبهت و أنا اردد هذا البيت و جعلت أتمشى و أنا أبكى ففتح الله على أن قلت:

أعد ذكرهم في كربلا إن ذكرهم طوى جزعا طوى السجل فؤاديا

و دع مقلتي تحمر بعد ايضا ضاهبا بعد رزايا تترك الدمع داما

ستنسى الكرى عيني كأن جفونها حلفن بمن تنعاه ان لا تلاقيا

و تعطى الدموع المستهلات حقها محاجر تبكى بالغوادي غواديا

و اعضاء مجد ما توزعت الضباب بتوزيعها إلا الندى و المعاليا

لئن فرقتها آل حرب فلم تكن لتجمع حتى الحشر إلا المخازيا

و مما يزيل القلب عن مستقره و يترك زند الغيظ في الصدر و اريا

و قوف بنات الوحى عند طليقها بحال بها يشجين حتى الأعدايا

لقد ألزمت كف البتول فؤادها خطوب يطيح القلب منهن واهيا

و غودر منها ذلك الضلع لوعه على الجمر من هذى الرزية حانيا  
 أبا حسن حرب تقاضتك دينها إلى أن أسأت فى بنيك التقاضيا  
 مضوا عطرى الأبراد يارج ذكرهم عبيرا تهاده الليالى غواليا  
 غداة ابن ام الموت اجرى فرنده بعزمهم ثم انتصاهم مواضيا  
 و اسرى بهم نحو العراق مباهيا بأوجههم تحت الظلام الدراريا  
 تناذرت الأعداء منه ابن غابه على نشرات الغيل اصحر طاويا  
 تساوره افعى من الهم لم يجد لسورتها شيئا سوى السيف راقيا  
 و اظماه شوق إلى العز لم يزل لورد حياض الموت بالصيد حاديا  
 فصمم لا مستعديا غير هممة تفل له العضب الجراز اليمانيا  
 و اقدم لا مستسقيا غير عزمة تعيد غرار السيف بالدم راويا  
 بيوم صبغن البيض ثوب نهاره على لابسى هيجاه أحمر قانيا  
 ترقت به عن خطة الضيم هاشم و قد بلغت نفس الجبان التراقيا

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٠ لقد وقفوا فى ذلك اليوم موقفا إلى الحشر لا يزداد إلا معاليا

هم الراضعون الحرب اول رضعا؟؟؟ و لا حلم يرضعن إلا العواليا  
 بكل ابن هيجاء تربى بحجرها عليه ابوه السيف لا زال حانيا  
 طويل نجاد السيف فالدرع لم يكن ليلبسه إلا من الصبر ضافيا  
 يرى السمر يحملن المنايا شوارعا إلى صدره ان قد حملن الأمانيا  
 هم القوم اقمار الندى وجوههم يرضن من الآفاق ما كان داجيا  
 منا جيد طلاعين كل ثنية يبيت عليها ملبد الحتف جاثيا

و لم تدر ان شدوا الحبا احباهم ضمّن رجالا أم جبالا رواسيا قال: ثم أوصى أن تكتب و توضع معه فى كفته ترجم له الكثير و قرضوا  
 شعره إذ هو الشاعر الذى لم يزل يحتفظ بمكانته السامية فى نفوس الشعراء و العلماء و الادباء و لم تضعع الأيام و لا مّر السنين من  
 رفعته و جلالته و تقديره، و ما رأيت شاعرا من شعراء الحسين عليه السلام تتذوقه النفوس و تهوى تكرار قصائده كالسيد حيدر فى  
 جميع الأقطار الشيعية فهو مضرب المثل فى هذه الصناعة. قال الزركلى فى (الاعلام): السيد حيدر شاعر أهل البيت فى العراق أديب  
 إمامى شعره حسن، و كان مترفعا عن المدح و الاستجداء موصوفا بالسخاء له ديوان شعر سماه (الدر اليتيم) و أشهر شعره حولياته فى  
 رثاء الحسين عليه السلام و ترجم له الخطيب الأديب الشيخ يعقوبى فى البابليات فقال:

ولد رحمه الله فى الحلة ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٤٦ هـ و مات أبوه سنة ١٢٤٧ فاقترن السيد مهدي - عم المترجم له - بزوجة اخيه  
 السيد سليمان و عمر ولدها حيدر أقل من عامين فنشأ فى حجر عمه و ربيب نعمته و خريج مدرسته، قال: و قد وقفت يوم كنت فى  
 الحلة على نسخ كثيرة من قصائد عمه و رسائله الثرية التى كان يبعث بها لآل كبة و غيرهم و هى بخط المترجم له و فى آخرها يقول:  
 و حضر كاتب الحروف ولدنا حيدر يهديكم عاطر التحيات.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١١

و طفق من أول نشأته يحفظ الشعر و يعالج النظم كأنه مطبوع عليه حتى أحرزت قصائده استحسانا عظيما فى أنديئة الأدب، و تفاءل  
 قراء شعره بنبوغه فى الفن، كما أنه فى نثره لا يقل عن نظمه فصاحة و بلاغة حتى قال فيه شيخ ادباء بغداد عبد الباقي العمري:

لقد أبدع السيد المرتقى بتسميته ذروة الابلق

وفاه بما فيه - لافظ فوه - لبيد الفصاحة لم ينطق

و برز في حلبة غيره اليها و إن طار لم يسبق و قد كان أبى النفس، واسع الجاه عظيم القدر يتمتع بمكانة سامية في الأوساط العلمية و الأديبة بحيث يحتفى به حجة الاسلام الشيرازى إذا استتراره إلى سامراء ذكر الشيخ الأمينى فى (الغدیر) ان السيد حيدر قصد سامراء لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام و بعد أداء الزيارة قصد السيد المجدد الشيرازى، فعزم السيد المجدد على ردّ الزيارة له و حمل معه مائة ليرة ذهبية و دفعها له بكل إجلال و تقدير، ثم قبل يد السيد حيدر حيث أنه شاعر أهل البيت عليهم السلام، و هذا منتهى التقدير.

و كان من أوعى رجال الأدب صدرا لمادته لغة و علوم عربية و من اكثرهم حفظا للفوائد و استظهارا للشوارد و أشدهم مزاوله لأشعار العرب و خطبهم، جزل الألفاظ رقيق المعانى حسن الروية جيد الطبع فجاء شعره فى الغالب متين التأليف عربيا فصيح المفردات و التراكيب، و حسبك منه (حولياته) التى لم يقصر فيها عن شأو زهير فى البلاغة و صحة اللفظ و المعنى و هى مرثياته للسبط الشهيد أبى عبد الله الحسين؟ التى خلدهتة خلودا يبقى مع الزمن، فلا شك أنه شقّ فيها غبار الشريفين الرضى و المرتضى و مهيار و كشاجم و كل من تعاطى رثاء الإمام الشهيد عليه السلام من فحول شعراء الشيعة المتقدمين و المتأخرين و جاء باللون الجديد فى الرثاء و تفنن فيه ما شاء له أده و مقدرته فى الألفاظ و المعانى و الأساليب ما هزّ المشاعر و استمطر الدموع.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٢

قال الشيخ يعقوبى: و حدثنى المغفور له السيد هادى القزوينى أن عمه السيد ميرزا جعفر كان يقترح على خطيب الذكرى الحسينية فى المحفل الذى يعقده بداره فى الحلة طيلة العشرة الاولى فى المحرم أن لا ينشده غير المراثى الحيدرية، و مجموع قصائد السيد حيدر الحسينية (٢٣) عدا المقاطيع و كلها من الشعر المختار، و قد جمعت و طبعت مستقلة عن ديوانه غير مرة فى الهند و النجف و قد أحجم عن مجاراته فيها كثير من الشعراء المعاصرين له و المتأخرين عنه.

و أنبأنى الأديب الحاج عبد المجيد الشهير ب (الطار) قال: دخلت على السيد يوما و طلبت منه قصيدته النونية التى مطلعها:  
إن ضاع و ترك يابن حامى الدين لا قال سيفك للمنايا كوني فاستدعى بمحفظة خشبية أخرج منها أكثر من ثمان نسخ من القصيدة نفسها، و كل واحدة تختلف عن سابقتها فى التقديم و التأخير و التنسيق حتى دفع إلى آخر نسخة كان قد أعاد النظر فى تهذيبها و هى التى ارتضاها بعد إجهاد الفكر، و إلى مراتبه هذه أشار المجاهد السيد السعيد الجوبى بقوله فى قصيدته التى رثاه فيها و هى أبلغ قصيدة رثى بها المترجم له:

أجوهرة الدنيا التى قد تزينت به و اكتست من بشره للمعانا

فمن للقوافى الغر بعدك حيدري ساجل فيها دائنا و مدانا

فكم لك إذ تدعو ابن أحمد ندية تزلزل رضوى أو تزيل أبانا

أطلت و لم تملل بكاك عليهم فطال و لم نملل عليك بكاتا و لا تظن أن إبداعه يقتصر على مراثى أهل البيت عليهم السلام فإن شعره فى شتى النواحي مزدان بالإبداع مرصوص الجوانب كالسلاسل الذهبية فاستمع إلى قطعة من قصيدته التى قالها فى رثاء الميرزا جعفر القزوينى و التى مطلعها:

قد خططنا للمعالى مضجعاو دفننا الدين و الدنيا معا

و عقدنا للمساعى ما تماو نعيننا الفخر فيه أجمعا

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٣ صاحب النعش الذى قد رفعت بركات الأرض لما رفعا و قوله من قصيدته يرثى بها علامة عصره الشيخ مهدي حفيد الشيخ الأكبر كاشف الغطاء:

يا من أضاء بنوره أفق الهدى أعلمت بعدك كل افق ظلما

أبكيك للإحسان غاض نميره قسرا و للآمال بعدك حوما

رفعوك و البركات عن ظهر الثرى و طووك و اللمعات عن وجه السما

دفنوك و انصرفوا بأعظم حيرة فكأنما دفنوا الكتاب المحكما و لشاعرنا السيد حيدر آثار أدبية:

١- كتاب دمية القصر فى شعراء العصر، جمع فيه ما قاله شعراء عصره فى المرحوم الحاج محمد صالح كبة و أولاده و أحفاده و هو يقع فى ٥٥٦ صفحة، لا توجد غير نسخة الاصل و هى فى مكتبة الشيخ محمد مهدي كبة.

٢- العقد المفصل يجمع المحسنات البديعية و الطرف الأدبية و النوادى و الفكاهات و اللغى و الأدب، طبع ببغداد فى جزئين كبيرين سنة ١٣٣٢.

٣- الاشجان فى خير انسان يتكون من ٩٥ صفحة جمع فيه ما قيل فى رثاء السيد ميرزا جعفر القزوينى و عدد الشعراء الذين ترجم لهم ٢٣ شاعرا.

٤- ديوان شعره، و لم يكن مجموعا فى حياة الناظم و إنما جمعه ابن اخيه السيد عبد المطلب باقتراح من الحجى السيد حسن الصدر قدس سره.

و قد طبع فى الهند سنة ١٣١٢ هـ ثم أعيد طبعه مرة ثانية بنفس الطباعة الحجرية فكانت كالأولى بكثرة اغلاطها النحوية و الإملائية، و فى سنة ١٣٦٨ هـ قامت مطبعة. (الزهراء) بالنجف الأشرف بطبع الجزء الأول من ثلاثة أجزاء بتحقيق الاستاذ اللامع صالح الجعفرى مدرس الأدب العربى فى ثانوية النجف بعد ما قابله بعدة نسخ مخطوطة و أجودها نسخة الشيخ السماوى المخطوطة بقلم الشيخ حسن مصبح سنة ١٣٠٦ هـ كما قام

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٤

الاستاذ البحاثة على الخاقانى بتحقيق و نشر الديوان على نسخ مضبوطة محققة و أخرجه بأجمل اخراج فى مطابع النجف أقول و قد ترجم له الشيخ عبد الرزاق البيطار فى مؤلفه (حلية البشر فى تاريخ القرن الثالث عشر) جزء ١ صفحة ٥٦٦ و أسماه ب السيد حيدر الحلبي تصحيف (حلى) مع أن الكتاب طبع بمطبعة الترقى بدمشق بتحقيق الاستاذ محمد بهجة البيطار عضو مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م.

كما جاء فى كتاب (نفس المهموم) للمحدث الشيخ عباس القمى رحمه الله قصيدة تزيد على ٢٠ بيتا أولها:

أتربة وادى الطف حياك ذو العرش و روت رباك المزن رشا على رش و نسبها للسيد حيدر الحلبي، و الصحيح انها للشيخ حسن مصبح.

و جاء فى (ايعان الشيعة) للسيد الأمين ج ٢٩ عند ترجمة السيد حيدر، هذه المقطوعة الغرامية التى مطلعها:

إلى م تسر وجدك و هو بادو تلهج بالسلو و انت صب و الصحيح انها للشيخ عباس بن الملا على النجفى، و هى مثبتة فى ديوانه.

توفى السيد حيدر فى مسقط رأسه- الحلة- عشية الاربعاء فى الليلة التاسعة من ربيع الثانى و عمره ٥٩ سنة و دفن فى النجف الأشرف فى الجهة الشمالية من الصحن الحيدرى أول الساباط بين مرقدى السيد ميرزا جعفر القزوينى و الشيخ جعفر الشوشترى، و رثاه فريق من الشعراء كالسيد الحبوبى و السيد ابراهيم الطباطبائى، و الشيخ حمادى نوح، و الحاج حسن القيم، و الشيخ حسون العبد الله و الشيخ محمد الملا، و ولده السيد حسين و ابن اخيه السيد عبد المطلب، و عقد له العلامتان السيد محمد القزوينى و أخوه السيد حسين مآتم العزاء بدارهما فى النجف، و لذلك تخلص الحبوبى إلى مدحهما فى آخر قصيدته التى مطلعها:

أبن لى نجوى إن أطقت بيانا ألت لعدنان فما و لسانا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٥

عندما ندرس السيد حيدر الحلبي قدس سره نجد له صلة أكيدة بعبقرية الشاعرين الشريف الرضى و المهيار الديلمى و ان لهما تأثيرا



قويا على شاعريته وذلك لأنه درس شعر الرضى دراسة تحليلية و دوّن معظم قصائده و المختار من ديوانه فى مجاميعه الأدبية و نسخ ديوان مهيار بكامله فى أربعة أجزاء بالقطع الكبير. كتبه و هو ابن ٢٥ سنة و كتب فى آخره:

تمّ الجزء الرابع من ديوان مهيار الديلمى على يد المحتاج إلى رحمة ربه الغنى حيدر بن سليمان الحسينى يوم الاثنين و هو اليوم السابع عشر من شوال ١٢٧١ هـ.

و من ثمة تجده قد ألمّ بكثير من معانى الشريف و مهيار و أودعها فى قصائده بقوالب من الألفاظ ربما تكون أحيانا أقوى و أجزل من الأصل، و ها نحن نثبت أمثله منها: (١)

قال الشريف الرضى:

و دعى الأعنة من أكفكك إنها فقدت مصرفها ليوم مغار و قال السيد حيدر:

لتلق الجياد السابقات عنانها فليس لها بعد الحسين مصرف و قال الشريف الرضى:

إلى جده تنمى شمائل مجده و هل ترجع الأشبال إلا إلى الأسد و قال السيد حيدر:

كفى خلفا عنه بأشبال مجده و هل تخلف الاساد إلا شبولها و قال الشريف الرضى:

كالغيث يخلفه الربيع و بعضهم كالنار يخلفها الرماد المظلم و قال السيد حيدر:

و بعضهم كالنار لا يخلفها منها سوى ما كان من رمادها

(١) عن البابليات للشيخ اليعقوبى فى ترجمه سيد حيدر الحلبي.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٦

و قال الشريف الرضى:

و هل ينفع المكومم عضّ بنانه و لو مات من غيظ على الأسد الوردى و قال السيد حيدر:

فعضضت البنان غيظا و لكن لا يفيد المكومم عضّ البنان و قال الشريف الرضى:

إنما قصر من آجالنا أننا نأنف من موت الهرم و قال السيد حيدر:

عهدى بهم قصر الأعمار شأنهم لا يهرمون و للهيابة الهرم و قال الشريف الرضى:

و ترى خفافا فى الورى فاذا انتدوا و تلاغظ النادى رأيت ثقالا و قال السيد حيدر:

ان دعوا خفوا إلى داعى الوغى و إذا النادى احتبى كانوا الثقالا و قال الشريف الرضى:

متأوها تحت الخطوب تأوه الجمل العقير و قال السيد حيدر:

عجبنا اليك من الظالمين عجيج الجمال من الناحر و قال الشريف الرضى:

إن الجياد على المرابطتشتكى طول المقام و قال السيد حيدر:

الخيلى عندك ملتها مرابطها و البيض منها عرا أغمادها السأم و قال الشريف الرضى:

بضوامر مثل النسور و غلمة مثل الصقور و قال السيد حيدر:

غداة ابو السجاد جاء يقودها أجادل للهيجاى يحملن أنسرا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٧

و قال ابو الطيب المتنبى فى أبى العشائر:

افرس من تسبح الجياد به و ليس إلا الحديد امواه و قال السيد حيدر:

فما عبروا إلا على ظهر سابع إلى الموت لما ماجت البيض أبحرا و قال المهيار الديلمى:

إذا راق صبح فالحصان مصاحب وإن جنّ ليل فالحسام ضجيع وقد أحسن السيد حيدر في أخذه حيث قال:

وله الطرف حيث سار أنيس وله السيف حيث بات ضجيع وقال المهيار:

نعم هذه يا دهر أمّ المصائب فلا توعدني بعدها بالنائب وقال السيد حيدر:

يا دهر ما شئت فاصنع هان من عظما هذا الذي للرزايا لم يدع ألما وقال ابن هاني الاندلسي:

لا يأكل السرحان شلوطينهم مما عليه من القنا المتكسر وقال السيد حيدر:

ومات كريم العهد عند شبا القنايواريه منها ما عليه تكسرا وقال الحاج هاشم الكعبي المتوفى سنة ١٢٣١ يصف سبايا أهل البيت:

عبراتها تحيي الثرى لو لم تكن زفراتها تدع الرياض همودا وقال السيد حيدر:

فدمعها لو لم يكن محرقاعاد به وجه الثرى معشبا أقول ذكر الشيخ يعقوبى فى (البابليات) ترجمة السيد مهدي السيد داود الحلبي - عم

السيد حيدر الحلبي - تربية هذا الشاعر لابن أخيه السيد حيدر و كفالته له و تهذيبه إياه و تثقيفه ثم قال:

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٨

فمن ثمة تجد السيد حيدر قد اقتبس كثيرا من معاني عمه و أودعها فى قوالب من الألفاظ تفوق فيها على عمه فى قوة التراكيب و

جمال الأساليب و اليك قسما مما سجلناه من ذلك أثناء مطالعاتنا لديوانيهما.

١- قال السيد مهدي:

يلقى الكتائب مفردا بهياجها فكانما هو فى الهياج كتائب و قال ابن أخيه:

فتلقى الجموع فردا و لكن كل عضو فى الروع منه جموع ٢- و قال السيد مهدي:

لقد وقفوا موقفا لو به نصبن الجبال لأضحت هباء و قال ابن أخيه:

وقفوا و الموت فى قارعة لو بها أرسى ثهلان لزالا ٣- و قال السيد مهدي:

بالقضب زوجت النفوس و طلقت فى الله دون إمامها أزواجها و قال ابن أخيه:

و وقت بما عقدت فزوجت الطلى بالمرهفات و طلقت حوباءها ٤- و قال السيد مهدي:

و إذا شدوا جباهم لست تدرى أرجال أم جبال فى حباها و قال ابن أخيه:

و لم تدر إن شدوا الحبا أحباهم ضمن رجالا أم جبالا رواسيا ٥- و قال السيد مهدي:

من تحتهم لو تزول الأرض لا تنصبوا على الهوا هضبا أرسى من الهضب و قال ابن أخيه:

دكوا رباها ثم قالوا لها و قد جثوا نحن مكان الربى

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٩

٦- و قال السيد مهدي:

و ان غير الخطب ألوانها ترى وجهه فى الخطوب طليقا و قال ابن أخيه:

تزيد الطلاقة فى وجهه إذا غير الخوف ألوانها ٧- و قال السيد مهدي:

فتوردها فى طلاهم ظمءا و تصدرها من دماهم رواء و قال ابن أخيه:

فيصدرها ريانه من دمائهم و يوردها ظمأنه تتلهف ٨- و قال السيد مهدي:

و عليه عجاج كبارهم عجاج البازل من مديّة نحره و قال ابن أخيه:

عججنا اليك من الظالمين عجيج الجمال من الناحر ٩- و قال السيد مهدي:

دفنوا كتب النبيين به أم به قد دفنوا علم الإمامه و قال ابن أخيه:

دفنوا النبوة و حيها و كتابها بك و الإمامه حكمها و قضاءها و بالرغم من اعترافنا للسيد حيدر الحلبي بأنه مجدد فى الشعر، و أنه المجلى

بين أقرانه فان لنا عليه مؤخذات منها قوله في قصيدته التي مطلعها:

ان لم أقف حيث جيش الموت يزدحم فلا مشت بي في طرق العلى قدم

عندى من العزم سر لا أبوح به حتى تبوح به الهنديه الخدم وهذا المعنى أخذه من الشاعر أبى فراس الحمدانى إذ يقول فى قصيدته الشهيرة:

يسان مهري لأمر لا أبوح به و الدرع و الرمح و الصمصامة الخدم

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٠

و يقول السيد حيدر فى قصيدته التي مطلعها:

تركت حشاك و سلوانها فخل حشاي و أحزانها إلى أن يقول فى مصرع الحسين بن على عليه السلام:

غفيرا متى عاينته الكمأة يختطف الرعب ألوانها و قد أخذ هذا المعنى من السيد الرضى فى مرثيته للحسين عليه السلام:

تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه و قد أقام ثلاثا غير مقبور و جاء فى (المنتخب) للشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى ١٠٨٥ و هو من رجال القرن الحادى عشر الهجرى قوله فى الحسين:

الأعج يوم الطف لا زلت و اربا و للقلب لم تبرح على الصعب لا ويا

كم انصدعت أمعاء مهجة أنفيس فليس لها من جرحك الدهر آسيا

و ما زال زند الغيظ للوجد مضرما و ضلعي على جمر الغضامنه حانيا

بك انطمست آثار دين محمد و أصبح فيك الكون بالحزن داجيا

و هدّ من المجد الأثيل قوامه فقوّض للعليا قبا با رواسيا

و فاضت عيون المكرمات كآبؤه و جفن العلاما أنفك بالدمع جاريا

و قامت لحشر الأنبياء قيامه ترى الكل فيها للجريمة جاثيا

بها صور صعق الخلق حرّك للفنا فأصبح فيها حجة الله ثا ويا

ألا أيها اليوم المشوم على الورى تركت جفون المكرمات دواميا

ضربت بسيف الجور كيوان عزها فغودر فيها العدل أجرد ضاحيا

سرت منك فى جنح الظلام قوائم فكورن فى ضوء النهار الدراريا

و سعّرن نيران الحروب فزعزعت قوى العرش حتى قد برحن الثوانيا

قضت فيك جورا آل حرب ذحولها و ساءت بآل الاكرمين التقاضيا

و شقّت على آل النبى ستورها و ثجّت لها بحرا من الدم ساجيا

لقد أكل الدنيا لواعجك التي صبين على كل الانام الدواھيا

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢١ و قد لها طود الهداية قلبه و أصبح من ثكل لرزئك واهيا

غداة قضى سبط النبى محمد على سغب طاوى الحشاشه ضاميا

حمى حوزة المجد المؤئل و انثنى يجلى عن الدين الحنيف الغواشيا و قد جراه السيد حيدر بقصيدته التي مرّت و ذلك بعد وفاة

الشيخ فخر الدين الطريحي بأكثر من مأتى عام فقال:

أناعى قتلى الطف لا زلت ناعيا تهيج على طول الليالى البواكيا

أعد ذكرهم فى كربلا، إن ذكرهم طوى جزعا طى السجل فواديا

و دع مقلتى تحمر بعد ايضا ضها بعد رزايا تترك الدمع داميا و قال الشيخ عبد الحسين الاعسم المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ من قصيدة حسينية:

صرخن بلا لب و ما زال صوتها يغض و لكن صحن من دهشة الرعب و جاء السيد حيدر بعد ٥٨ عاما يقول فى الموضوع نفسه و إن يكن ألبس المعنى ثوبا أجمل:

و قد كان من فرط الخفارة صوتها يغض فغض اليوم من شدة الضعف كما قال الشيخ الاعسم فى القصيدة نفسها يصف سببا آل الرسالة يوم عاشوراء:

فأبرزن من حجب الخدور توذ لوقضت نجبها قبل الخروج من الحجب فقال السيد حيدر فى نفس القصيدة الحسينية:

و يا لوعه لو ضمنى اللحد قبلهاو لم أبد بين القوم خاشعة الطرف و نظم الشيخ ابراهيم صادق العاملى المتوفى سنة ١٢٨٤ هـ أى قبل وفاة السيد حيدر بعشرين سنة فقال من قصيدة حسينية:

و أجلّ يوم راح مفخر هاشم فيه أجب الظهر و العرنين

يوم به تلك الفواطم سيرت أسرى تلفّ أباطحا بحزون فأخذ هذا المعنى السيد حيدر فقال من قصيدة حسينية أيضا:

و أجلّ يوم بعد يومك حلّ فى الاسلام منه يشيب كل جنين

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٢ يوم سرت أسرى كما شاء العدى فيه الفواطم من بنى ياسين و يقول الشيخ سالم الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٥ فى قصيدته التى اولها:

امية قد جاوزت حدها فقم فالظبا سئمت غمدها و فى آخرها:

لان ضاع و تربنى هاشم إذا عدت هاشم مجدها و يقول السيد حيدر الحلّى المتوفى ١٣٠٤ (أى بعد الشيخ سالم ب ١٣ سنة:

إن ضاع و ترك يابن حامى الدين لا قال سيفك للمنايا كوني و ذكر الشيخ السماوى فى (الكواكب السماوية) ان السيد حيدر دخل على العلامة السيد ميرزا جعفر القزوينى فقال له: قد قارب شهر المحرم فهل نظمت فى الامام الحسين (ع) على عادتك، قال نعم ثم أنشده:

قد عهدنا الربوع و هى ربيع أين لا أين انسها المجموع حتى إذا بلغ الى قوله منها:

سبق الدمع حين قلت سقاها فتركت الحيا و قلت الدموع قال له السيد: كلا، انك من معشر لا يتركون الحيا فاستحيا، السيد حيدر ثم أبدل لفظه (الحيا) بالسماء و جعل البيت هكذا:

سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما و قلت الدموع \*\*\* نموذج من مراثى السيد حيدر للامام الحسين: سجّلت حوليات الشاعر و هى كما قلت سابقا ٢٣ رائعة كلها من الشعر العالى الرصين القائم بنفسه و وددت أن اذكرها بهذه الموسوعة، لكن ذلك خلاف ما صممنا عليه من الاختصار فاكتفينا بهذه القصائد الآتية:

قد عهدنا الربوع و هى ربيع أين لا أين انسها المجموع

درج الحى أم تتبع عنهانج الغيث أم بدهياء ريعوا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٣ لا تقل: شملها النوى صدعته إنما شمل صبرى المصدوع

كيف أعدت بلسعة الهّم قلبى يا تراها «١» و فيك يرقى اللسيع

سبق الدمع حين قلت سقتها فتركت السما و قلت الدموع

فكأنى فى صحنها و هو قعب أحلب المزن و الجفون ضروع

بت ليل التمام أنشد فيها هل لماض من الزمان رجوع

و ادعت حولى الشجا ذات طوق مات منها على النياح الهجوع

و صفت لى يحمرتى مقلتيها ما عليه انحنين منى الضلوع

شاطرتنى بزعمها الداء حزنا حين أنت و قلبى الموجوع

يا طروب العشي خلفك عنى ما حنينى صبا به و ولوع  
لم يرعنى نوى الخليط و لكن من جوى الطف راعنى ما يروع  
قد عدلت الجزوع و هو صبور و عذرت الصبور و هو جزوع  
عجبا للعيون لم تغد بيضا المصاب تحمرّ فيه الدموع  
و أسا شابت الليالى عليه و هو للحشر فى القلوب رضيع  
أى يوم بشفرة البغى فيه عاد أنف الاسلام و هو جديع  
يوم أرسى ثقل النبى على الحتف و خفت بالراسيات صدوع  
يوم صكت بالطف هاشم وجه الموت فالموت من لقاها مروع  
بسيوف فى الحرب صلت فللشوس سجود من حولها و ركوع  
وقفت موقفا تضيفت الطيرقراه فحوم و وقوع  
موقف لا البصير فيه بصير لاندھاش و لا السميع سميع  
جلل الأفق منه عارض نقع من سنا البيض فيه برق لموع  
فلشمس النهار فيه مغيب و لشمس الحديد فيه طلوع  
أينما طارت النفوس شعاعا فلطير الردى عليها وقوع

(١) و فى نسخة: يا تراها.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ٢٤: قد تواصلت بالصبر فيه رجال فى حشى الموت من لقاها صدوع  
سكنت منهم النفوس جسوماهى بأسا حفاظ و دروع  
سدّ فيهم ثغر المتيّة شهم لثنايا الثغر المخوف طلوع  
و له الطرف حيث سار أنيس و له السيف حيث بات ضجيع  
لم يقف موقفا من الحزم إلا و به سنّ غيره المقروع  
طمعت أن تسومه القوم ضيما و أبى الله و الحسام الصنيع  
كيف يلوى على الدتيّة جيد السوى الله ما لواه الخضوع  
و لديه جأش أردّ من الدرع لضمأى القنا و هنّ شروع  
و به يرجع الحفاظ لصدر ضاقت الأرض و هى فيه تضيع  
فأبى أن يعيش إلا عزيزا أو تجلى الكفاح و هو صريع  
فتلقى الجموع فردا و لكن كلّ عضو فى الروع منه جموع  
رمحه من بنانه و كأن من عزمه حدّ سيفه مطبوع  
زوج السيف بالنفوس و لكن مهرها الموت و الخضاب النجيع  
بأبى كائنا على الطف خدرا هو فى شفرة الحسام منيع  
قطعوا بعده عراه و يا حبل وريد الاسلام أنت القطيع  
و سروا فى كرائم الوحى أسرى و عداك ابن امها التفرع  
لو تراها و العيس جسّمها الحادى من السير فوق ما تستطيع

و وراها العفاف يدعو و منه بدم القلب دمعه مشفوع  
يا ترى فوقه بقيه وجدملء أحشائها جوى و صدوع  
فترقق بها فما هي إلا ناضر داعم و قلب مروع  
لا تسمها جذب البرى أو تدرى ربّة الخدر ما البرى و النسوع (١)  
قوّضى يا خيام عليا نزار فلقد قوّض العماد الرفيع

(١) البرى: حلقات توضع فى انف الناقة. النسوع: حبال طوال تشد بها الرحال.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٥ و املاى العين يا أمية نوما فحسين على الصعيد صريع  
و دعى صكّه الجباه لوى ليس يجديك صكّها و الدموع  
أفلطما بالراحتين فهلباسيوف لا تتقيها الدروع  
و بكاء بالدمع حزنا فهلبادم الطعن و الرماح شروع  
قلّ ألقراع ملمومه الحتف فواها يا فخر أين القريع و قال:  
إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم فلا مشى بي فى طرق العلا قدم  
لا بدّ أن أتداوى بالقنا فلقد صبرت حتى فؤادى كله ألم  
عندى من العزم سر لا أبوح به حتى تبوح به الهنديّة الخدم  
لا أرضعت لى العلى ابنا صفو درتها إن هكذا ظلّ رمحى و هو منظم  
إليه بضبا قومى التى حمدت قدما مواقعها الهيجاء لا القمم  
لأحلبنّ ثدى الحرب و هى قنالبانها من صدور الشوس و هو دم  
مالى أسالم قوما عندهم ترتى لا سالمته يد الأيام إن سلموا  
من حامل لولّى الأمر مألكة تطوى على نفثات كلها ضرم  
يابن الأولى يقعدون الموت ان نهضت بهم لدى الروح فى وجه الضبا الهمم  
الخيال عندك ملتتها مرابطها و البيض منها عرى أعمادها السأم  
هذى الخدور الأعداء (١) هاتكّه و ذى الجباه ألا مشحودة تسم  
لا تطهر الأرض من رجس العدى أبدا ما لم يسيل فوقها سيل الدم العرم  
بحيث موضع كلّ منهم لك فى دماه تغسله الصمصامة الخدم  
اعيد سيفك أن تصدى حديدته و لم تكن فيه تجلى هذه الغمم  
قد آن أن يمطر الدنيا و ساكنها ما أعزّ عليه النقع مرتكم  
حزان تدمغ هام القوم صاعقه من كفه و هى السيف الذى علموا  
نهضا فمن بظباكم هامه فلقت ضربا على الدين فيه اليوم يحتكم

(١) العداء: شديد العدو.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٦ و تلك أنفالكم فى الغاصبين لكم مقسومة و بعين الله تقتسم  
جرائم آذنتهم أن تعاجلهم بالانتقام فهلا أنت منتقم

وان أعجب شيء أن أبشكها كأن قلبك خال و هو محتدم  
ما خلت تقعد حتى تستثار لهم و أنت أنت و هم فيما جنوه هم  
لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقي فكيف تبقى عليهم لا أبا لهم  
فلا و صفحك إن القوم ما صفحووا لا و حلمك إن القوم ما حلموا  
فحمل امك قدما أسقطوا حنقاو طفل جدك في سهم الردى فطموا  
لا صبر أو تضع الهيجاء ما حملت بطلقه معها ماء المخاض دم  
هذا المحرم قد وافتك صارخه مما استحلوا به أيامه الحرم  
يملأن سمعك من أصوات ناعية في مسمع الدهر من إعوها صمم  
تنعى اليك دماء غاب ناصرها حتى اريقت و لم يخفق لكم علم  
مسفوحة لم تجب عند استغاثتها إلا بأدمع ثكلى شقها الألم  
حنت و بين يديها فتية شربت من نحرها نصب عينيها، الضبا الخدم  
موسدين على الرضاء تنظرهم حرى القلوب على ورد الردى ازدحموا  
سقيا لثاوين لم تبلل مضاجعهم إلا الدماء و إلا الأدمع السجم  
أفناهم صبرهم تحت الضبا كرم حتى قضوا ورداهم ملؤه كرم  
و خائضين غمار الموت طافحة أواجها البيض بالهامات تلتطم  
مشوا إلى الحرب مشى الضاريات لهافصارعوا الموت فيها و القنا أجم  
و لا غضاضة يوم الطف أن قتلوا صبورا بهيجاء لم تثبت لها قدم  
فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم  
أبكيهم لعوادى الخيل إن ركبت رؤوسها لم تكفكف عزمها للجم  
و للسيوف إذا الموت الزوام غدافي حدها هو و الأرواح يختصم  
و حائرات أطار القوم أعينها رعبا غداة عليها خدرها هجموا  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٧ كانت بحيث عليها قومها ضربت سرادقا أرضه من عزهم حرم  
يكاد من هيبه أن لا يطوف به حتى الملائك لولا أنهم خدم  
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة تسبى و ليس لها من فيه تعتمص  
نعم لوت جيدها بالعتب هاتفة بقومها و حشاها ملؤه حرم  
عجت بهم مذ على أبرادها اختلفت أيدي العدو و لكن من لها بهم  
نادت و يا بعدهم عنها معاتبه لهم، و يا ليتهم من عتبها أمم  
قومى الأولى عقدت قدما مآزرهم على الحمية ما ضيموا و لا اهتضموا  
عهدى بهم قصر الأعمار شأنهم لا يهرمون و للهيابة الهرم  
ما بالهم لا عفت منهم رسومهم قروا و قد حملتنا الأنيق الرسم  
يا غاديا بمطايا العزم حملها همّا تضيق به الأضلاع و الحزم  
عرج على الحى من عمرو العلى و أرح منهم بحيث اطمأن البأس و الكرم  
و حى منهم حماة ليس بابنهم من لا يرفّ عليه فى الوغى العلم

المشبعين قرى طير السما و لهم بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم  
و الهاشمين و كل الناس قد علموا بأن للضيف أو للضيف ما هشموا  
كماه حرب ترى فى كل بادية قتلى بأسيا فيهم لم تحوها الرجم  
كان كل فلا دار لهم و بها عيالها الوحش أو أضيفها الرخم  
قف منهم موقفا تغلى القلوب به من فورة العتب و اسأل ما الذى بهم  
جفت عزائم فهر أم ترى بردت منها الحمية إم قد ماتت الشيم  
ام لم تجد لذع عتبي فى حشاشتها فقد تساقط جمرا من فمى الكلم  
أين الشهامة أم أين الحفاظ أما يابى لها شرف الأحساب و الكرم  
تسبى حرائرها بالطف حاسرة و لم تكن بغبار الموت تلتئم  
لمن أعدت عتاق الخيل إن قعدت عن موقف هتكت منها به الحرم  
فما اعتذارك يا فهر و لم تثبى بالبيض تثلم أو بالسمر تنحطم  
ادب الطف، شبر، ج، ٨، ص: ٢٨، أجل نساؤك قد هزتك عاتبه و أنت من رقدة تحت الثرى رمم  
فلتلتف الجيد عنك اليوم خائبة فما غناؤك حالت دونك الرجم و قال فى اخرى مطلعها:

تركت حشاك و سلوانها فخل حشاي و أحزانها و منها:

كفانى ضنا أن ترى فى الحسين شفت آل مروان أضغانها

فأغضبت الله فى قتله و أرضت بذلك شيطانها

عشيء أنهضها بغيها فجاءته تركب طغيانها

يجمع من الأرض سدّ الفروج و غطى النجود و غيطانها

و طا الوحش إذ لم يجد مهربا و لازمت الطير أو كانها

و حفت بمن حيث يلقي الجموع يثنى بماضيه و حدانها

و سامته يركب إحدى اثنتين و قد صرت الحرب أسنانها

فإما يرى مدعنا أو تموت نفس أبى العزّ إذعانها

فقال لها اعتصمى بالإباء فنفس الأبي و ما زانها

إذا لم تجد غير لبس الهوان فبالموت تنزع جثمانها

رأى القتل صبيرا شعار الكرام و فخرا يزين لها شانها

فشمر للحرب فى معرك به عرك الموت فرسانها

و أضررها لعنان السماء حمراء تلفح أعنانها

ركين و للأرض تحت الكماء رجيح يزلزل ثهالانها

أقرّ على الأرض من ظهرها إذا ململ الرعب أقرانها

تزيد الطلاقة فى وجهه إذا غير الخوف ألوانها

و لما قضى للعلى حقها و شيد بالسيف بنيانها

ترجل للموت عن سابق له أخلت الخيل ميدانها

ادب الطف، شبر، ج، ٨، ص: ٢٩، ثوى زائد البشر فى صرعه له حجب العزّ لقيانها



كأنّ المنية كانت لديه فتاة تواصل خالصانها  
 جلتها له البيض في موقف به أكل السمر خرسانها  
 فبات بها تحت ليل الكفاح طروب النقيبة جذلانها  
 و أصبح مشتجرا للرمح تحلى الدما منه مرانها  
 عفيرا متى عاينته الكماء يختطف الرعب ألوانها  
 فما أجلت الحرب عن مثله صريعا يجبن شجعانها  
 تريب المحيا تظنّ السماء بأنّ على الأرض كيوانها  
 غريبا أرى يا غريب الطوف توسد خدك كتبانها  
 وقتلك صبرا بأيد أبوك ثناها و كسر أوثانها  
 أتقضى فداك حشا العالمين خميص الحشاشه ضمّانها  
 ألت زعيم بنى غالب و مطعم فهر و مطعانها  
 فلم أغفلت بك أوتارها و ليست تعاجل امكانها  
 و هذى الأسنه و البارقات أطالت يد المطل هجرانها  
 و تلك المطهّمه المقربات تجر على الأرض أرسانها  
 أجبنا عن الحرب يا من غدوا على أول الدهر أخذانها  
 أترضى اراقمكم أن تعدّبنو الوزغ اليوم أقرانها  
 و تنصب أعناقها مثلها بحيث تطاول ثعبانها  
 يمينا لئن سوّفت قطعها فلا وصل السيف أيمانها  
 و إن هى نامت على وترها فلا خالط النوم أجفانها  
 تنام و بالطف عليها وها أمية تنقض أركانها  
 و تلك على الأرض من أخدمت و رب السماوات سكانها  
 ثلاثا قد انتبذت بالعراء لها تنسج الريح أكفانها

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ٣٠: مصاب أطاش عقول الأنام جميعا و حير أذهانها  
 عليكم بنى الوحى صلى الإله ما هزّت الريح أفنانها و قال يرثى الامام الحسين عليهم السلام و يهجو قاتليه:  
 أمية غورى فى الخمول و انجدى فما لك فى العلياء فوزه مشهد  
 هبوطا إلى أحسابكم و انخفاظها فلا نسب زاك و لا طيب مولد  
 تطاولتموا لا عن علا فتراجعوا إلى حيث أنتم واقعدوا شرّ معقد  
 قديمكم ما قد علمتم و مثله حديثكم فى خزيه المتجدد  
 فماذا الذى أحسابكم شرفت به فأصعدكم فى الملك أشرف مصعد  
 صلابه أعلاك الذى بلل الحيايه جفّ، أم فى لين أسفلك الندى  
 بنى عبد شمس لا سقى الله حفرة تضمك و الفحشاء فى شر ملحد  
 ألما تكونى من فجورك دائما بمشغله عن غضب أبناء أحمد  
 و راءك عنها لا أبا لك إنما تقدّمها لا عن تقدم سؤدد

عجبت لمن فى ذلّة النعل رأسه به يترآى عاقدا تاج سيد  
دعوا هاشما و الفخر يعقد تاجه على الجبهات المستنيرات فى الندى  
و دونكموا و العار ضمّوا غشاءه إليكم إلى وجه من العار أسود  
يرشّح لكن لا لشيء سوى الخناو ليد كم فيما يروح و يغتدى  
و تترف لكن للبقاء نساؤكم فيدنس منها فى الدجى كل مرقد  
و يسقى بماء حرثكم غير واحد فكيف لكم ترجى طهارة مولد  
ذهبت بها شنعاء تبقى و صومها لأحسابكم خزيا لدى كل مشهد  
فسل عبد شمس هل يرى جرم هاشم إليه سوى ما كان أسداه من يد  
و قل لأبى سفيان ما أنت ناقد أم أنك يوم الفتح ذنب محمد  
فكيف جزيتم أحمدا عن صنيعه بسفك دم الأطهار من آل أحمد  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ٣١: غداة ثنايا الغدر منها اليهم تطالعتموا من أشتم إثر أنكد  
بعتم عليهم كلّ سوداء تحتها دفعتم اليهم كلّ فقماء مؤيد (١)  
و لا مثل يوم الطف لوعة واجدو حرقة حران و حسرة مكمد  
تباريح أعطين القلوب و جيهاو قلن لها قومي من الوجد واقعدى  
غداة ابن بنت الوحي خرّ لوجهه صريعا على حر الثرى المتوقّد  
درت آل حرب أنها يوم قتله أراقت دم الإسلام فى سيف ملحد  
لعمرى لئن لم يقض فوق و سادته فموت أخى الهيجاء غير موسد  
و إن أكلت هندية البيض شلوه فلحم كريم القوم طعم المهند  
و إن لم يشاهد قتله غير سيفه فذاك أخوه الصدق فى كلّ مشهد  
لقد مات لكن ميتة هاشمية لهم عرفت تحت القنا المتقصّد  
كريم أبى شَمّ الدتية أنفه فأشممه شوكة الوشيج المسدّد  
و قال قفى يا نفس وقفه و اردحياض الردى لا وقفه المتردّد  
أرى أن ظهر الذلّ أخشن مركبا من الموت حيث الموت منه بمرصد  
فآثر أن يسعى على جمرة الوغى برجل و لا يعطى المقادة عن (٢) يد  
قضى ابن علىّ و الحفاظ كلاهما فلست ترى ما عشت نهضة سيد  
و لا هاشميا هاشما أنف و اترلدى يوم روع بالحسام المهند  
لقد وضعت أوزارها حرب هاشم و قالت قيام القائم الطهر موعدى  
إمام الهدى سمعا و أنت بمسمع عتاب مثير لا عتاب مفند  
فداؤك نفسى ليس للصبر موضع فتغضى و لا من مسكة للتجلّد  
أتسى و هل ينسى فعّال أمية أخو ناظر من فعلها جدّ أرمد

(١) المؤيد: الامر العظيم.

(٢) و فى نسخة: من.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٢ و تقعد عن حرب و أى حشا لكم عليهم بنار الغيظ لم تتوقد  
 فقم و عليهم جرد السيف و انتصف لنفسك بالعضب الجراز المجرد  
 و قم أرهم شهب الأسنه طلعباغاشيه من ليل هيجاء أربد  
 فكم و لجوا منكم مغارة أرقم و كم لكم داسوا عرينه ملبد  
 و كم هتكوا منكم خباء لحره عنادا و دقوا منكم عنق أصيد  
 فلا نصف حتى تنضحوا من «١» سيوفكم على كل مرعى من دماهم و مورد  
 و لا نصف حتى توطؤا الخيل هامهم كما أوطؤها منكم خير سيد  
 و لا نصف إلا أن تقيموا نساءهم سببا لكم فى محشد بعد محشد  
 و أخرى إذا لم تفعلوها فلم تزل حزازات قلب الموجع المتوجد  
 تبيدونهم عطشى كما قتلوكم ضماء قلوب حرها لم يبرد اما باقى حسينيته فاليك مطالعها:  
 ١- كم ذا تطارح فى منى و رقاءها خفض عليك فليس داؤك داءها  
 ٢- أهاشم تيم جل منك ارتكابها حرام بغير المرهفات عتابها  
 ٣- يا آل فهد أين ذاك الشباليست ضباك اليوم تلك الضبا  
 ٤- كم توعد الخيل فى الهيجاء أن تلجما أن فى جريها أن تلبس الرهجا  
 ٥- يا دار جائله الوشاح حيتك نافحه الرياح  
 ٦- نعى الروح جبريل بأن ذوى الغدر أراقوا دم الموفين لله بالنذر  
 ٧- لا تحذرن فما يقيك حذاران كان حتفك ساقه المقدار  
 ٨- الله يا حامى الشريعه أقر و هى كذا مروعه  
 ٩- على كل واد دمع عينيك ينطف و ما كل واد جزت فيه المعرف

(١) و فى نسخه: فى.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٣، ١٠- لتلوى لوى الجيد ناكسه الطرف فهاشمها بالطف مهشومه الأنف  
 ١١- تروم مقام العز و الذل نازل و لم يك فى الغبراء منك زلازل  
 ١٢- عشر الدهر و يرجو أن يقالاترتبت كفك من راج محالا  
 ١٣- حلولك فى محل الضيم داموا حد السيف أبى أن يضاما  
 ١٤- إن ضاع و ترك يابن حامى الدين لا قال سيفك للمنايا كوني  
 ١٥- أقائم بيت الهدى الطاهر كم الصبر فت حشا الصابر  
 ١٦- أنى يخالط نفسك الانس سفها و دهر ك سعه نحس \*\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٤

السيد ميرزا صالح القزوينى المتوفى ١٣٠٤

أيقعدنى عن خطه المجد لائم قصير الخطى من أقدته اللوائم  
سأركبها مرهوبة سطواتها تطير خوافيها بها و القوادم  
على لربح المجد وقفه ماجد تناشده منى السيوف الصوارم  
و أمطر من سحب البوارق هاطلا من الدم لا ما أمطرته الغمام  
و أبسم مهما أبرقت با كامه و لا برق حزوى إن سرى و هو باسم  
و ارتاح ان هبت به ريح زعزع من الموت لا ما روتته النسائم  
فيا خاطب العلياء و الموت دونها و يدك قد قاومت ما لا يقاوم  
بخلت عليها بالحياة و إنها لأكرم من تهدي إليها الكرائم  
إذا علقت نفس امرء بوصالها و رام مراما دونه حام حائم  
فخاطبها الهندي و الموت عاقد و عمر ك مهر و النثار الجماجم  
لذاك سمت نحو المعالي نفوسنا و هانت عليها القارعات العظام  
فأى قبيل ما أقيمت بربعه فأما عليه أو علينا المآتم  
سل الطف عن أهلى و إن كنت عالما فكم سائل عن أمره و هو عالم  
غداة ابن حرب سامها الضيم فارتقت بها للمعالى الغر أيد عواصم  
و قاد لها الجيش اللهام ضلالة متى روعت اسد العرين البهائم  
ادب الطف، شبر، ج، ٨، ص: ٣٥، فشمر للحرب العوان شمر دل نديماه يوم الروع رمح و صارم  
رماها بأساد الكريهة فتية نماها إلى المجد المؤئل هاشم  
مساير حرب فوق كل مضمير مديد عنان لم تخنه الشكائم  
مناجيد لا مستدفع الضيم خائب لديهم و لا مسترفد الرفد نادم  
فما العيش إلا ما تنيل أكفهم و ما الموت إلا ما تنال الصوارم  
سرت كالنجوم الزهر حقت بمشرق هو البدر لا ما حجبت الغمام  
و زارت عراض الغاضرية ضحوة (و موج المنايا حولها متلاطم)  
بيوم كظل الرمح ما فيه للفتى سوى السيف و الرمح الردينى عاصم  
تراكم داجى النقع فيه فأشرق وجوه و أحساب لهم و صوارم  
أبا حسن يهنيك ما أصبحوا به و ان كان للقتلى تقام المآتم  
لأورثتهم مجدا و ان كان جبهه و لكن نصفا فى بنيك المكارم  
مشوا فى ظلال السمر مشيتك التى لها خضعت أسد العرين الضراغم  
فلا شك من نالته أطراف سمرهم بأنك قد أرديته و هو آثم  
و ما برحوا حتى تفانوا، و من يقف كموقفهم لا تتبعه اللوائم  
و راحوا و ما حلت جبا عزهم يدو ما و هنت فى الروع منها العزائم  
عطاشى على البوغا تمج دماء هافتنهل منها الماضيات الصوارم  
رعوا ذمة المجد الرفيع عماده و ما رعيت للمجد فيهم ذمائم  
تشال بأطراف الرماح رؤسها كزهر الدرارى أبرزتها الغمام

و تبقى ثلاثا بالصعيد جسومها فتعدوا عليها العاديات الصلادم  
تجرّ عليها العاصفات ذيولهاو تتابها وحش الفلا و القشاعم  
و تستاق أهلها سببا أذلة فتسرى و أنف العز إذ ذاك راغم  
أسارى على عجف النياق نوائح كما ناح من فقد الأليف الحمام  
تداولها أيدي العلوج فشامت بما نالها منهم و آخر شاتم

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٦ و تهدي لمذموم العشيات أهوج دعى طليق لم تلده الكرائم  
على حين لا من هاشم ذو حفيظة و هل بقيت بعد ابن أحمد هاشم و قصيدته التي يرويها خطباء المنابر الحسينية و التي اولها:  
طريق المعالي في شدوق الأرقام و نيل الأمانى فى بروق الصوارم  
أمت عنك أبراد الكرى و امتط السرى فما فى اغتنام المجد حظ لنائم  
من الضيم أن يغضى على الضيم سيدنمته أباة الضيم من آل هاشم  
هم شرعوا نظم الفوارس بالقنا كما شرعوا بالبيض نثر الجماجم  
إذا نازلوا احمرّ الثرى من نزالهم و إن نزلوا اخضرّ الثرى بالمكارم  
فلهفى عليهم ما قضى حتف أنفه كريم لهم إلا بسمّ و صارم و هى ٤٨ بيتا.

### \*\*\* [ترجمته] \*\*\*

السيد ميرزا صالح القزوينى مثال العلم و الأدب و قره عين العجم و العرب ثانى أنجال العلامة معز الدين السيد المهدي و أحد أركان  
النهضة العلمية و الحركة الأدبية فى الشطر الأخير من القرن الثالث عشر فى الحلة و فى النجف، ترجم له كثير من الباحثين و المترجمين  
و ذكروا روائع من فضائله و فواضله و كرم أخلاقه و خلائقه، قال العلامة البهائى الشيخ على آل كاشف الغطاء فى موسوعة (الحصون  
المنيعه) إنه كان مجازا من والده و من غيره من علماء عصره، و استقل بالزعامه بعد أبيه و أخيه، و كان على الهمة كريم الطبع و  
الأخلاق، و سكن قضاء (طويريج) برهه من الزمن فى حياتهما. كانت دراسته فى الفقه و اصوله على شيخ الطائفة الشيخ مرتضى  
الانصارى ثم استفاد كثيرا من دروس خاله العلامة الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء كما و قد أجازة بالاجتهاد العالم الربانى ملا على  
الخليلى المتوفى ١٢٩٧ هـ و لما وردت اليه الاجازة من شيخه المذكور أنشأ الأديب الشيخ على عوض الحللى أبياتا يهنى بها السيد  
المترجم له و يمدحه، و منها:

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٧ و افت اليك من الغرى إجازة أفضت اليك بأصدق الأبناء  
و الاجتهاد اليك ألقى أمره يا منتهى الأحكام و الافتاء  
مذ أنت منك الشريعة رشدها جاءتك خاطبة على استحياء

أنعم بها عيشا يرغم معاطس وجدتهم ليسوا من الأكفاء تصدى للبحث و التدريس بعد والده المهدي فكان يحضر درسه الأفاضل من  
طلاب العلم و يزداد العدد يوما بعد يوم، و قد بذل عنايته لاتمام ما كان ناقصا من مؤلفات والده و لكن القضاء لم يمهل و كتب رسالة  
عملية كبيرة فى العبادات بطلب جماعة رجعوا اليه بالتقليد بعد وفاة والده لا تزال مخطوطة عند أحفاده، و له كتاب (مقتل أمير  
المؤمنين) ألفه ليقرأ خاصة بالمأتم الذى يعقد فى دارهم ليلة ٢١ من رمضان بمناسبة وفاة الإمام عليه السلام و قد تصدى أخيرا الشاب  
المتقف السيد جودت السيد كاظم القزوينى لتحقيقه و نشره جزاه الله خير الجزاء و وفقه لإحياء مآثر السلف. و السيد المترجم له كان  
خصب القريحة طويل النفس رصين اللغة و الاسلوب و لولا اشتغاله بالعلوم الدينية لكان أشعر الاسرة القزوينية، و له فى أخيه السيد  
ميرزا جعفر عدة مراث كلها نفثات و حسرات و شجون و عبرات و له مطارحات شعرية و نثرية ذكر الشيخ يعقوبى فى (البابليات)

بعضها. و له فى الإمام الحسين عليهم السلام ما تقرأه خطباء المنابر الحسينية، منها قصيدته التى أولها:

وقائلة ماذا القعود و فى الحشاشتهب نارا جمرها قد تسعرا

فقم أنت و اضرب بالحسام و بالقناو قدها اسودا و املاً الأرض عثرا ٣٨ بيتا.

كان مولده فى الحلة أوائل سنة ١٢٥٧ هـ و توفى فى النجف سنة ١٣٠٤ هـ و عمره ٤٨ سنة كما ضبطه معاصره المؤرخ الشهير السيد البراقى فى كتابه (اليتيمة الغروية) أو (تاريخ النجف) فى جملة ما ضبطه من تاريخ و فيات علماء عصره

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٨

حيث قال: و منهم السيد الأروع الحبر الضرغام مصباح الظلام السيد ميرزا صالح القزوينى فانه توفى ليلة الثلاثاء فى العشرين من المحرم من سنة اربع و ثلثمائة و الف فى النجف و دفن مع أبيه. و قد رثاه شعراء عصره و فى طليعتهم السيد حيدر فقد بكاه بقصيدتين عامرتين هما فى طليعة الشعر العربى. مطلع الاولى:

و مجدك ما خلت الردى منك يقرب لأنك فى صدر الردى منه أهيب و مطلع الثانية:

أفعى الأسى طرقت و غاب الراقى فأنا اللديغ و أدمعى درياقى و رثاه العلامة الجوبى بقصيدتين رائعتين، مطلع الاولى:

ضحى اليوم غاضت بالندى نجعة النادى لفقد الهدى لا بل لفقد أبى الهادى و مطلع الثانية:

تضعض جانب الحرم انصداعاً أحقا ركن كعبته تداعى و رثاه الشاعر الشهير السيد جعفر الحلى بقوله:

فلّ الزمان لهاشم صمصامابل جبّ منها غاربا و سناما و رثاه السيد ابراهيم الطباطبائى بقصيدة مثبته فى ديوانه، كما رثاه الشيخ حسين الدجيلى.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٩

### الشيخ عباس زغيب المتوفى ١٣٠٤

#### إشارة

نسيم الصبا خلّ الفؤاد المعدّباو دع مهجتى ترتاح من لوعة الصبا

فلا أم لى ان لم أثرها عجاجه تحجب وجه النيرين و لا أبا

و أوردها دون المحامد علقمارأته بعقباها من الشهد أطيبا

و ابنى بها بيتا من المجد لا يرى لدى غيره الداعون اهلا و مرحبا

رفيعا عليه العز أرخى سدوله و خيم فى الأكناف منه و طنبا

و لا مجد حتى تأنف النفس ذلهاو تختار دون الضيم للحتف مشربا

كما شتّها يوم الطفوف ابن حيدر فأروى صدور السمر و البيض خضبا

و حين رحى الحرب استدارت بقطبها مشى للمنايا مشية الليث مغضبا

كريم أبت أن تحمل الضيم نفسه و أن يسلك النهج الذليل المؤنبا

أتنبو به عما يروم امية و فى كفه ماضى الغرارين ما نبا

و ناضل عنه كل أروع لو سطا على الدهر يوم الروع للدهر أربعا

تقول و قد عام الهياج رماحهم لاسيفهم لا كان برقك خلّبا

فله كم سوا من الحق واضحاو شقوا بها من ظلمة الغي غيها

### [ترجمته]

الشيخ عباس زغيب ابن الشيخ محمد بن عباس، ولد في يونين من أعمال بعلبك و توفي فيها سنة ١٣٠٤ هـ و له من العمر حوالي الثلاثين عاما، و كان في أول عمره سافر إلى النجف للدراسة و لضعفه و مرضه عاد راجعا إلى لبنان. و له شعر رائع و معاني بديعة. ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٤٠.

### الشيخ موسى شرارة المتوفى ١٣٠٤

### إشارة

دهى هاشما ناع نعى فى محرم بيوم على الإسلام اسود مظلم  
بيوم جليل رزوه جلال السماو شمس الضحى فيه بأغبر أقتم  
بيوم أحال الدهر ليلا مصابه و أجج أحشاء العباد بمضرم  
مصاب على آل النبي محمد عظيم مدى الأيام لم يتصرم  
و خطب كسا الدنيا ثيابا من الأسى و طبق آفاق البلاد بمأتم  
عشيء جادت عصبه هاشمية بأنفسهم عن خير مولى مقدم  
إلى أن قضوا و الماء طام ضواميا يرون المنايا دونه خير مطعم  
و أضحى فريدا سبط أحمد لا يرى نصيرا سوى غضب و لدن مقوم  
و صال بوجه مشرق و بعزيمة تفلل ملتف الخميس العرمرم  
إلى أن دعاه الله جلّ جلاله فألوى عنان العزم غير مذمم  
قضوا دون حجب الطاهرات فأصبحت حواسر تسبى بين طاغ و مجرم  
و كانت بخدر سجفه البيض و القنماحاط بجرد فوقها كل ضيغم  
و كم ليث غاب دونها خاض غمرة إلى الموت حتى غادروها بلا حمى  
فتلك رزايا تصدع الصم و الصفاو يهمل لها رجع العيون من الدم \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ موسى ابن الشيخ أمين العاملى الشهير بشرارة عالم كبير و شاعر  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٤١.

شهير، ولد عام ١٢٦٧ فى جبل عامل و نشأ هناك و قرأ القرآن و هو ابن خمس سنين بخمسة أشهر ثم درس النحو و الصرف فكان موضع اعجاب و تفوق حيث كان حاد الذهن و قاد الفكر و هاجر إلى النجف و هو ابن اثنتى عشرة سنة فدرس على أساطين عصره و حضر درس الشيخ الأخوند و السيد كاظم اليزدى و تلمذ عليه جملة من الفضلاء ذلك مما دعى السيد محمد سعيد الجوبى أن يخصه

بموشحة من موشحاته التي يقول فيها:

قل لمن جراه يبغى القصباحازها موسى فلا تستيق

فإذا ما البزل وافت خبباقصرت عن شأوهن الحق

و إذا البرزون جارى سلهارد مجراه حضيض زلق و كان جبل عامل يتطلع اليه و ينتظر قدومه اليه فتوجه و استقبله الوجوه و الأعيان فكان قره عين الجميع ذكره البحائه الطهراني في (نقباء البشر) فقال:

العلامة الفقيه الجامع للفنون الإسلامية، أصله من (بنت جبيل)، أطرى في الثناء عليه سيدنا الصدر في التكملة فقال: انه كتب رسالة في اصول الدين من دون مراجعة كتاب، و كان لا ينسى ما حفظه، كثير الاستحضار للتواريخ و أيام العرب، قرأ على الملا- كاظم الخراساني و نظم مطالب الشيخ نظما جيدا لطيفا، و كان يحضر بحث الشيخ محمد حسين الكاظمي و الشيخ محمد طه نجف حتى فاق أقرانه و عند رجوعه إلى لبنان اشتغل بترويج الدين و تعليم المسلمين، و له منظومة في المواريث بديعة في فنها تقع في ٢٤٨ بيتا، و رسالته في تهذيب النفس، كتب عنه و عن حياته العلمية الكاتب كامل شعيب في مجلة العرفان م ١١ صفحة ٤٥. كانت وفاته في بنت جبيل ليلة الخميس ١١ شعبان عام ١٣٠٤ هـ عن عمر ٣٧ سنة و دفن هناك و رثاه جمع من الشعراء منهم السيد نجيب فضل الله بقصيدة أولها:

هل يعلم الدهر من أودت فوادحه أو يعلم الرسم من وارت صفائحه

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٤٢

ترجم له البحائه المعاصر على الخاقاني في (شعراء الغرى) فأورد جملة من مساجلاته و مراسلاته و مراثيه لآخوانه فمن شعره يعاتب بعض أصدقائه:

كم ذا يقاطعني من لا اقاطعه و تشرب اللوم جهلا بى مسامعه

ان مال عنى لأوامام و وادعنى فانى و ذمامى لا اوادعه

ليس التلون من خيمى و من شيمى إذا تلون من ساءت صنايعه

و لا اصانع اخوانا صحبتهم فما خليلك يوما من تصانعه و من مراثيه يرثى بها أخاه الشيخ محمد عندما وصل اليه نبأ وفاته في النصف من شعبان سنة ١٣٠٣:

ما لنفسى ذابت و طارت شعاعا و لقلبي أثر الضعائن ضاعا

ذهب الصبر و الأسى يوم بانوا و تنادوا فيه الوداع الوداعا و جاء في ترجمته ان السيد محمد سعيد الجبوي كتب رسالة للمترجم له و كان من جملة عبارات الاطراء: قطب دائرة الفضل المستديرة الأفلاك، و سر الحقيقة المتعالية عن حضيض الادراك، قدوة الفضلاء الذى على أمثله يحتدون، و الاستاذ الذى ترجع اليه المهرة فى سائر الفنون ... و كان فى آخر الرسالة قطعة شعرية:

كم يحتذيني الغيث غيث الأدمع و تشب نار البين بين الأضلع

كيف المنام و دون من أناصبه خرط القتاد و شوقه فى مضجعى

و أروح يوحشنى الأنيس كأننى وحدى و إن مارست حاشد مجمعى

يا نازحا عنى و منزله الحشى القلب معك و نار لا عجه معى

و الصبر بعدك شرعه منسوخه و الوجد بعدك شرعه المتشرع إلى قوله:

لو كنت بعد البين شاهد موقفى (موسى) لما شاهدت إلا مصرعى

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٤٣

و تأتي ترجمة الشيخ على شرارة المتوفى ١٣٣٥ و هو من الاسرة نفسها، و لا يفوتنا أن نذكر مؤلفات المترجم له و تراثه العلمى:



- ١- منظومة في الاصول و اسمها (الدرة المنظمة) الحاوية لقوانين الاصول المحكمة و قد شرحها ولده الشيخ عبد الكريم.
- ٢- منظومة في الموارث تقع في ٢٤٨ بيتا.
- ٣- رسالة في تهذيب النفس.
- ٤- ديوانه المخطوط يضم العشرات من القصائد الحكمية و الفلسفية. و هناك رسائل فقهية و عقائدية لم تتم.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٤٤

## الشيخ حسن العبد الله المتوفى ١٣٠٥

### إشارة

في رثاء الحسين:

علمتم بمسراكم أرحمتم فؤادياو أجربتم دمعى فضاهى الغواديا  
 ألا يا أحبائى أخذتم حشاشتى و خلقتم جسمى من الشوق باليا  
 فيا ليتنى قد متّ قبل فراقكم و ذاك لأنى خفت أن لا تلاقيا  
 إذا ما الهوى العذرى من نحو ارضكم سرى فغدا للقلب ريتا و شافيا  
 ظللت أبتّ الوجد حتى كأننى لشجوى علمت الحمام بكائيا  
 تناسيتم عصر الشباب بذى الغضاو كم قد سررنا بالوصال لياليا  
 فدع عنك يا سعد الديار و خلنى أكابد و جدا فى الأضالع ثاويا  
 لخطب عرا يوم الطفوف و فادح أماد السما شجوا و دكّ الرواسيا  
 غداة قضى سبط النبى بكر بلاخميص الحشا دامى الوريدين صاديا  
 وقته لدى الحرب الزبون عصابة تخالهم فى الحرب اسدا ضواريا  
 كماه إذا ما الشوس فى الحرب شمّرت أباحوا القنا أحشائهم و التراقيا  
 اسود إذا ما جرّدوا البيض فى الوغى غدت من دم الأبطال حمرا قوانيا  
 و قد قارعوا دون ابن بنت نبيهم إلى أن ثوا فى الترب صرعى ظواميا  
 و عاد ابن خير الخلق بالطف مفردا يكابد أهوالا تشيب النواصيا  
 يرى آله حزى القلوب من الظماو أسرته فوق الرغام دواميا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٤٥، فيدعو ألا، هل من نصير فلم يجده ناصرًا إلا حساما يمانيا  
 هناك انتنى نحو الكفاح بمهرف أقام على الأعداء فيه النواعيا  
 و أقسم لو لا ما الذى خطه القضا لغادر ربع الشرك إذ ذاك عافيا  
 إلى أن رمى فى القلب سهم متية فهدم أركان الهدى و المعاليا  
 بنفسى بدرا منه قد غاب نوره و فرعا من التوحيد أصبح ذاويا  
 أنسى حسينا بالطفوف مجدلا على ظمأ و الماء يلمع طاميا

و والله لا أنسى بنات محمد بقين حيارى قد فقدن المحاميا  
 إذا نظرت فوق الصعيد حماتهاو أرؤسها فوق الرماح دواميا  
 هناك انثت تدعو و من حرق الجوى ضرام غدا بين الجوانح و اريا  
 انادى و لا منكم أرى من مجاوب فما بالكم لا ترحمون صراخيا  
 و لم أنس حول السبط زينب إذ غدت تنادى بصوت صدع الكون عاليا  
 أخى لم تذق من بارد الماء شربه و أشرب ماء المزن بعدك صافيا  
 أخى لو ترى السجاد أضحى مقيدا أسيرا يقاسى موجع الضرب عانيا  
 أخى صرت مرمى للحوادث و الأسى فليتكن حيا تنظر اليوم حاليا  
 على عزيز أن أراك معفرا عليك عزيز أن ترى اليوم مايا  
 أحاشيك أن ترضى نروح حواسرا سبايا بنا الأعداء تطوى الفيافيا  
 بلا كافل بين الأنام نوادبا خواضع ما بين الطغام بواكيا  
 على عزيز أن أروح و تغتدى لقي فوق رمضاء البسيطة عاريا  
 أیستر قلبى أم تجف مدامعى و انظر ريع المجد بعدك خاليا  
 فهيهات عینی بعدكم تطعم الكرى و أن يألف الأفراح يوما فواديا

### [ترجمته]

هو الشيخ حسون (حسين) بن عبد الله بن الحاج مهدي الحلبي من مشاهير الخطباء في عصره. أديب شاعر معروف.  
 ولد في الحلبة عام ١٢٥٠ هـ و نشأ بها و عرف بالخطابة فكان من أشهر  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ٤٦٠

مشاهيرها و ذاع صيته في الشعر فكان من أعلام الشعراء فيها و كان مرموق الشخصية نابه الذكر حميد الخصال يحترمه الكبير و الصغير  
 و يعظمه العالم و الجاهل و يهواه الأعيان و الوجوه مستقيم السيرة طيب السيرة كريم الطبع طاهر القلب مرح الروح من أعلام النساك  
 و بارزى الثقة و لقد اعرب عن منزلته الشاعر الخالد السيد حيدر الحلبي عند تقدمته لتقريضه كتابه (العقد المفصل) فقال: هو الذى  
 تقتبس أشعة الفضل من نار قريحته و ترتوى حائمه؟ و العقل من رى رويته.  
 و ذكره أيضا في كتابه (الاشجان) عند تقديمه مراثيه للسيد ميرزا جعفر فقال: حسنة العصر و انسان الدهر الكامل الألمعى الشيخ حسين  
 بن عبد الله الحلبي.

و ذكره الشيخ النقدي في الروض النصير صفحة ٢٤٦ فقال: كان (ره) أدبيا شاعرا فاضلا خطيبا له شهرة واسعة بين الذاكرين و سيرة  
 محمودة بين العلماء و المتعلمين لم يتكسب بشعره و لم يتاجر ببنات فكره، أكثر نظمه في آل البيت و قد رأيت له قصائد طوالا في  
 رثاء الإمام الحسين و أولاده المعصومين «ع» اتصل بالسادة الكرام آل المعز فكان في مقدمه أحبا لهم و أودائهم.  
 و ذكره الحجّة الأميني في الجزء ١٣ من كتابه «الغدير» المخطوط فقال:

كان خطيب الفيحاء الفذ على كثرة ما بها من الخطباء جهورى الصوت حلو النبرات و كان يسحر بمنطقه و عذوبة كلمه، ولد عام  
 ١٢٥٠ هـ و توفي عام ١٣٠٥ هـ في الحلبة و نقل إلى النجف فدفن فيها و رثته عامة الشعراء. و الشيخ حسون إذا ما قرأناه من شعره فإنه  
 يبدو انسانا حرّ الضمير قوى القلب ذو مبدء واضح و شخصية قوية يعرب لك من خلاله أنه معتمد على نفسه غنى عما فى أيدي الناس  
 و لعل ما ستقرؤه من شعره كاف لأن يوصلك إلى هذا الرأى فهو ان تحمس أفهمك أنه العربى الذى امتد نجاره إلى أبعد حدود

العروبة و أن تغزل فهو من اولئك العرب الذين كانت تستعبدهم العيون السود و أن لرقه طبعه أثر بارز في رقة ألفاظه و انسجام اسلوبه.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٤٧

توفى رحمه الله بالحلة في العشر الأواخر من شهر رمضان عام ١٣٠٥ هـ و نقل جثمانه إلى النجف و دفن بها و خلف ولدا اسمه الشيخ على توفى بعده بثلاثين عاما. و رثاه فريق من شعراء عصره بقصائد مؤثرة دلت على سمو مكانته في نفوسهم، منهم الشيخ حسن مصبح و السيد عبد المطلب الحلبي و الشيخ على عوض و الحاج حسن القيم. و ربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث، و لقد وقفت على مجموع عند أحد أحفاد أخيه اقتطفت منه ما سيحي من شعره و قد عرفني به صديقنا الشاعر عبود بن الحاج مهدي الفلوجي انتهى. أقول و ممن تخرّج على يده الخطيب الكبير الشيخ جاسم الملا ابن الشيخ محمد الملا و كلاهما شاعران ناثران، و المترجم له أروى له عدة قصائد في الإمام الحسين عليه السلام منها قصيدته العامرة المشتملة على الوعظ و التحذير و أولها:

أشاقك من آرام بيرين ربرب فأصبحت صبّا في هواه تعذب و المريئة الثانية التي مطلعها:

نشدتك ان جئت خبت النقا فعرّج به و احبس الاينقا مضافا إلى انه طرق جميع أبواب الشعر، و اليكم نموذجا من شعره في الإمام الحسين.

إلى م فؤادي كل يوم مروّع و في كل آن لى حبيب مودع

و حتام طرفى يرقب النجم ساهرا حليف بكاء و الخليون هجّع

أزيد التياعا كلما هبت الصبا أو البرق من سفح الحمى لاح يلمع

و أطوى ظلوعى فوق نار من الجوى إذا ما سحيرا راحت الورق تسجع

أكاد لما بى أن أدوب صبا به متى هي باتت للحنين ترجّع

تنوح و لم تفقد أليفا و بين من أودّ و بينى مهمه حال هجرع «١»

(١) هو الطويل.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٤٨، ٤٨: فلهفى و هل يجدى الشجى تلهف لعيش تقضى بالحمى و هو مسرع

فيا قلب دع عهد الشباب و شرخه فليس لأيام نأت عنك مرجع

و من يك مثلى لم تشقه كواعب و لم يصبه طرف كحيل و أربع

لئن راح غيرى بالعذارى مولعافها انا فى كسب العلاء مولع

و ان يك غيرى فخره جمع وفره فإنى لما يبقى لى الفخر أجمع

سموت بفضلى هامة النسر راقياسرادق عزّ هنّ أعلى و أمنع

و لم أرض بالجوزاء دارا و ان سمت لأن مقامى فى الحقيقة أرفع

و كم لائم جهلا أطال ملامتى غداة رآنى مدنفا أتفجع

يظن حينى للعذيب و لعلع و هيهات يشجيني العذيب و لعلع

فقلت له و الوجد يلهب فى الحشاو اللهم أفعى فى الجوانح تسع

كأنك ما تدرى لدى الطف ما جرى و من بترها- لا أبأ لك صرعوا

غداة بنو حرب لحرب ابن أحمدأت من أقاصى الأرض تترى و تهرع

بكثرتها ضاق الفضاء فلا يرى سوى صارم ينضى و أسمر يشرع

هنالك نارت للكفاح ضراغم لها منذ كانت لم تزل تتسرع

تزيد ابتهاجا كلما الحرب قطبت و ذلك طبع فيهم لا تطبع  
تعدّ الفنا في العزّ خير من البقاو ما ضرّها في حومة الحرب ينفع  
سقط لا تهاب الموت دون عميدها ولا من قراع في الكريهة تجزع  
تعرض للسمر اللدان صدورها و هاماتها شوقا إلى البيض تتلع  
إذا ما بنو الهيجاء فيها تسربت حديدا تقى الأبدان فيه و تدفع  
تراهم اليها حاسرين توثبوا عزائمها الأسياف و الصبر أدرع  
فكم روعوا في حومة الحرب أروعاو كم فرقا للأرض يهوى سميدع  
وراح الفتى المقدم يطلب مهربا و لا مهرب يغنى هناك و يدفع  
مناجيد في الجلى عجلا إلى الندى ثقلا لدى النادى خفافا إذا دعوا  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٤٩ إذا هتف المظلوم يا آل غالب و لا منجد يلقى لديه و مفرع  
أجابوه من بعد بلبيك و ارتقوا جيادا تجارى الريح بل هي أسرع  
و لم يسألوه إذ دعاهم تكرما إلى أين بل قالوا أمنت و أسرعوا  
فما بالهم قزوا و تلك نساؤهم لصرختها صم الصفا يتصدع  
عطاشى قضت بالعلقمى و لم تكن لغلتها فى بارد الماء تنقع  
و أبقت لها الذكر الجميل متى جرى بشرق فمنه غربها يتضوع  
يحامون عن خدر لهيبه من به- و لا عجب عز الملائك تخضع  
فأصبح شمر فيه يسلب زينا و لم تر من عنها يذب و يدفع  
تدير بعينها فلم تر كافلا سوى خفرات بالسياط تنقع  
فكم ذات صون ما رأت ظل شخصها و لا صوتها كانت من الغض تسمع  
محجبة بين الصوارم و القناع عليها من النور الإلهى برقع  
فأضحت و عنها قد أاطوا خمارها و بالقسر عنها بردها راح ينزع  
و اعظم خطب لو على الشّم بعضه يحط لراحت كالهبا تتصدع  
غداة تنادوا للرحيل و أحضرت نياق لها تيك العقائل ضلّع  
و مرّت على مثنوى الحماة إذا بهم ضحيا فمروض قرى و مبضع  
فكم من جبين بالرغام مرمل و من نوره بدر السما كان يسطع  
و كم من أكفّ قطعت بشبا الضبا و كانت على الوفاة بالتبر تهمع  
و كم من رؤوس رامت القوم حفظها فراحت على السمر العواسل ترفع  
فحنت و ألفت نفسها فوق صدره و أحنت عليه و النواظر همع  
تناديه من قلب خفوق و مهجة لعظم شجاها أو شكت تتقطع  
أخى كيف أمشى فى السباء مضامه و أنت بأسياف الأعداى موزع  
و كيف اصطبارى ان عدانا ترحلت و جسمك فى قفر من الأرض مودع  
و حولك صرعى من ذويك أكارم شباب تسامت للمعالى و رضع  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٥٠ لها نسجت أيدي الرياح مطارفا من التراب فانصاعت بها تتلفع

لمن منكم أنعى و كل أعزّة عليّ و من عند الرحيل اودّع  
أجيل بطرفي لم أجد من يجيرني تحيرت ما أدري أحي كيف أصنع  
أترضى بأني اليوم أهدي ذليله و جهي باد لا يواريه برقع  
و حولى صفايا لم تكن تعرف السباو لا عرفت يوما تذو و تصرع و قال يرثى العباس بن أمير المؤمنين (ع):  
لو كنت تعلم ما فى القلب من شجن ما ذاق طرفك يوما طيب الوسن  
و لو رأيت غداة البين وقفنا أذلت قلبك دمعا كالحيا الهتن  
ناديت مذ طوح الحادى بظعنهم و راح يطوى فيافى الأرض بالبدن  
يا راحلين بصبرى و الفؤاد معارفا بقلب محبّ ناحل البدن  
كم ليلة بتّ مسرورا بكم طربا طرفى قرير و عيشى بالوصال هنى  
أخفى محبتكم كيلا ينمّ بناوآش و لكنّ دمع العين يفضحنى  
ظللت فى ربعكم أبكى لبعدم كما بكين حمامات على فنن  
طورا أشمّ الثرى شوقا و آونة أدعو و لا أحد بالردّ يسعفنى  
دع عنك يا سعد ذكر الغانيات و دع عنك البكاء على الاطلاع و الدمن  
و اسمع بخطب جرى فى كربلاء على آل النبى و نح فى السر و العلن  
لم أنس سبط رسول الله منفردا و فيه أحق أهل الحقد و الاحن  
يرنو إلى الصحب فوق الترب تحسبها بدور تمّ بدت فى الحال كالدجن  
لهفى له إذ رأى العباس منجدا لافوق الصعيد سليبا عافر البدن  
نادى بصوت يذيب الصخر يا عضدى و يا معينى و يا كهفى و مؤتمنى  
عباس قد كنت لى عضبا أصول به و كنت لى جنّة من أعظم الجنن  
عباس هذى جيوش الكفر قد زحفت نحوى بثارات يوم الدار تطلبنى  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٥١ و مخمد النار إن شبت لواهبها و من بصارمه جيش الضلال فنى  
بقيت بعدك بين القوم منفردا قلب الطرف لا حام فيسعدنى  
نصبت نفسك دونى للقنا غرضاحتى مضيت نقي الثوب من درن  
كسرت ظهري و قلت حيلتى و بماقاسيت سرّت ذوو الأحقاد و الظغن  
تموت ظامى الحشا لم ترو غلتها فى الحرب ريا فليت الكون لم يكن \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٥٢

### الميرزا اسماعيل الشيرازى المتوفى ١٣٠٥

#### إشارة

قال فى جده الحسين (ع):  
نبا نزار من ضباك الشباأم سمر ك اليوم غدت أكعبا  
أم عقرت خيلك أم جززت منها نواصيها فلن تركبا

ما كان عهدى بك أن تحملى الضيم و فى يمينك سيف الإيا  
فهذه حرب و قد أنشبت فيك على رغم العلى المخلبا  
فأين عنكم يا ليوث الوغى مخالبا السمر و بيض الطبا  
و فى الوغى لم تنشرى رايه و لم تجلى خيلك الشزبا  
فحربك اليوم خبت نارها و نار حرب لهبت فى الخبا  
أدخل الخيل خباء الأولى خباؤها فوق السما طبا  
نساؤها تسبى جهارا و لامن سيفها البتار يدمى شبا  
لهفى لآل الله إذ أبرزت من الخبا و لم تجد مهربا  
تؤم هذى و لها مشرق الشمس و هذى تقصد المغربا  
و زينب تهتفت بالمصطفى و المرتضى و الحسن المجتبى  
يا غائبا لا يرتجى عوده و لن تراه أبدا آتبا  
ترضى بأن أسلب بين العدى حاشاك أن ترضى بأن أسلبا  
فأيها الموت أرحنى فما أهناك اليوم و ما أطيبا \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٥٣

### [ترجمته]

السيد الميرزا أبو الحسين اسماعيل بن السيد رضا الحسينى الشيرازى: نزيل سامراء ابن عم الميرزا المجدد السيد محمد حسن الشيرازى المشهور و خال أولاده.

توفى فى ١١ شعبان سنة ١٣٠٥ فى الكاظمية و كان قد جاء إليها من سامراء قبل شهرين و حمل إلى النجف الأشرف فدفن هناك. كان عالما فاضلا جليلا شاعرا، قرأ على ابن عمه الميرزا الشيرازى فى سامراء و كان من أفضل تلامذته و له اشعار فى مدح أمير المؤمنين و رثاء الحسين عليهما السلام.

أقول و هذه القصيدة مقبسة من بائية السيد حيدر الحلى:

يا آل فخر أين ذاك الشباليست ضباك اليوم تلك الطبا و جاء فى ترجمته أن الشيخ حمادى نوح الحلى رثاه بقصيدة أثبتها السيد الأمين فى الاعيان، و لا بأس بالإشارة إلى قصيدته فى مولد الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب، فمنها.

هذه فاطمة بنت اسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد

فاسجدوا طرا له فيمن سجد فله الأملاك خرت سجدا

مذ تجلى نوره فى آدم إن تكن تجعل لله البنون

- و تعالى الله عما يصفون فوليد البيت أحرى أن يكون

لولى البيت طرا ولد الا عزيز، لا و لا ابن مريم

حبذا آناء أنس أقبلت أدركت نفسى بها ما أملت

ولدت أم العلى ما حملت طاب أصلا و تعالى محتدا

حاملا ثقل و لاء الامم ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٥٤

## الشيخ محسن أبو الحب المتوفى ١٣٠٥

## إشارة

قال في الحسين:

فار تنور مقلتيّ فسلا فغطى السهل موجه و الجبالا  
و طفت فوقه سفينة و جدى تحمل الهمم و الأسى أشكالا  
عصفت فى شراعها و هو نار عاصفات الضنا صبا و شمالا  
فهى تجرى بمزبد غير ساج ترسل الحزن و الأسى ارسالا  
فسمعت الضوضاء فى كل فج كل لحن يهيج الأعوالا  
قلت ماذا عرى- اميم- فقالت جاء عاشور و استهل الهلالا  
قلت ماذا علىّ فيه فقالت ويكك جدد لحزنه سربالا  
لا أرى كربلاء يسكنها اليوم سوى من يرى السرور محالا  
سميت كربلاء كى لا يروم الكرب منها إلى سواها ارتحالا  
فاتخذها للحزن دارا و الإفارتحل لا كفيت داء عضالا  
من عذيرى من معشر تخذوا اللهو شعارا و لقبوه كمالا  
سمعوا ناعى الحسين فقاموا مثل من للصلوة قاموا كسالا  
أيها الحزن لا عدمتك زدنى حرقه فى مصابه و اشتعالا  
لست ممن تراه يوما جزوعاتشكى عينه البكاء ملالا  
أنا و الله لو طحنت عظامى و اتخذت العمى لعينى اكتحالا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٥٥ ما كفانى و ليس إلا شفائى هزة تجفل العدى اجفالا

فتكّه الدهر بالحسين إلى الحشر علينا شرارها يتوالا  
لك يا دهر مثلها لا وربى انها العثرة التى لن تقالا  
سيم فيها عقد الكمال انفصا ماذى لثاليه فى الثرى تتلالا  
سيم فيها دم النبى انسفا كالت شعرى من ذا رآه حلالا  
نفر من بنيه أكرم من تحت السما رفعة و أعلا جلالا  
ضاق منها رحب الفضاء و لمالم تجد للكمال فيه مجالا  
ركبت أظهر الحمام و آلت لا تعد الحيوة إلا وبالا  
ما اكتفت بالنفوس بذلا إلى أن اتبعتها النساء و الأطفالا  
ملكوا الماء حين لم يك إلا من نجوم السماء أقصى منالا  
ثم لم يطعموه علما بأن الله يسقيهم الرحيق الزلالا  
ليتهم بعدما الوغى أكلتهم أرسلوا نظرة و قاموا عجالا  
ليروا بعدهم كرائم عز زلزل الدهر عزها زلزالا  
أصبحت و العدو أصبح يدعو اسحجى اليوم للسبا أذبالا

ذهب المانعون عنك فقومي و البسى بعد عزك الاذلالا  
 كم ترجين وثبة من رجال لك كانوا لا يرهيون الرجالا  
 أنت مهتوكة على كل حال فانزعي العز و البسى الاغلالا  
 لك بيت عالي البناء هدمناهو حزنا خفاه و الثقالا  
 أين من أنزلوك باحة عزلا تراك العيون إلا خيالا  
 صوتى باسم من أردت فإناقد أبدناهم جميعا قتالا  
 و كسوناهم الرمال ثيابا و سقيناهم المنون سجالا  
 و هى لا تستطيع مما عراها من دهى الخطب أن ترد مقالا  
 غير ترداها الحنين و إلازفرة تنسف الرواسى الثقالا  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٥٦

و قال فى قصيدة متضمنا للرواية التى تقول أن سبايا الحسين عليه السلام لما قاربوا دخول الشام دنت أمّ كلثوم بنت على عليه السلام من شمر بن ذى الجوشن و قالت: يا بن ذى الجوشن لى اليك حاجة، قال ما حاجتك قالت إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فى طريق قليل نظاره و تقدم إلى حاملى الرأس أن يخرجوها من بين المحامل فقد خزينا من كثرة النظر اليها، فأمر بعكس سؤالها بأن تجعل الرأس فى أوساط المحامل و يسلك بهم بين النظارة:  
 و أعظم شىء أن ربه خدرها تمد إلى أعدائها كفّ سائل  
 تقول لشمر و الرأس أمامها و قد أحذقت بالسبى أهل المنازل  
 فلو شئت تأخير الرأس عن النساء إخراجها من بين تلك المحامل  
 ليشغل النظار عنا فإننا خزينا من النظار بين القبائل و يقول فى مفاداة أبى الفضل العباس لأخيه الحسين (ع) و كأن الحسين يخاطبه:  
 أبوك كان لجدى مثل كونك لى كلاهما قصب العلياء حاويها  
 أبوك ساقى الورى فى الحشر كوثره و أنت أطفالنا بالطف ساقياها \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ محسن خطيب بارع و شاعر واسع الافاق خصب الخيال، ولد سنة ١٢٣٥ هـ و نشأ بعناية أبيه و تربيته و تحدر من اسره عريية تعرف بآل أبى الحب، و تمتّ بنسبها إلى قبيلة خثعم، و تدرج على نظم الشعر و محافل الأدب و ندوات العلم، و لا سيما و مجالس أبى الشهداء مدارس سيارة و هى من أقوى الوسائل لنشر الأدب و قرض الشعر فلقد جاء فى يوم الحسين عليه السلام من الشعر و الخطب ما يتعذر على الادباء و المعنين بالأدب جمعه أو الاحاطة به، و شاعرنا الشيخ محسن نظم فاجاد و أكثر من النوح و البكاء على سيد الشهداء (ع) و صور بطولته شهداء الطف تصويرا شعريا لا زالت الادباء و مجالس العلماء تترشفه و تستعيده و تذوقه.  
 و فى أيام حدائتى و أول تدرجى على الخطابة استعرت ديوان الشاعر المترجم

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٥٧

له من حفيده و سميته الخطيب الشيخ محسن و انتخب منه عدة قصائد و هى مدونة فى الجزء الثانى من مخطوطى (سوانح الأفكار) و كتب عنه الشيخ السماوى فى (الطليعة) فقال: محسن بن محمد الحوزى الحائرى المعروف بأبى الحب كان خطيبا ذا كرا بليغا متصرفا فى فنون الكلام إذا ارتقى الأعواد تنقل فى المناسبات، إلى أن يقول: و له ديوان كبير مخطوط كله فى الأئمة. توفى بكر بلاه سنة ١٣٠٥ و دفن بها، و ترجم له صاحب (معارف الرجال) فقال فى بعض ما قال:



كان فاضلاً أديباً بحائثة ثقةً جليلاً و من عيون الحفاظ المشهورين و الخطباء البارعين، له القوة الواسعة في الرثاء و الوعظ و التاريخ و كان راثياً لآل رسول الله (ع) و شاعراً مجيداً، حضرت مجلس قراءته فلم أر أفصح منه لساناً و لا أبلغ منه أدباً و شعراً. و كتب عنه صديقنا الأديب السيد سلمان هادي الطعمة في كتابه (شعراء من كربلاء) و جاء بنماذج من نظمه و قال: توفي ليلة الاثنين ٢٠ ذي القعدة عام ١٣٠٥ هـ و دفن في الروضة الحسينية المقدسة إلى جوار مرقد السيد ابراهيم المجاب.

أقول و يسألني الكثير عن إبراهيم المجاب، فهو ابراهيم بن محمد العابد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، و إنما سمي بالمجاب لأنه سلم على جدّه الإمام فخرج رد الجواب من داخل القبر، و أبوه محمد العابد مدفون في (شيراز) و سمي بالعابد لتقواه و عبادته، و هكذا كل أولاد الإمام عليه السلام.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٥٨

### فرهاد ميرزا القاجاري المتوفى ١٣٠٥ هـ

#### إشارة

من شعره في الحسين:

قلب يذوب أسي و وجد معنف و جوانح تذكي و عين تذرف «١»  
 ما كنت أحسب قبل طرفك سافحاحمر الدما أن النواظر ترعف  
 فكأنما بمذاب قلبك قد جرت تلك الدموع قبل منك الموقف  
 أفهل ترى أصما فؤادك أهيف حاشاك أن يصمي فؤادك أهيف  
 بل قد دهاك مصاب آل محمد فعلتك منها زفرة و تلّهف  
 تالله لا أنسى الحسين بكر بلا و عليه أجناد العراق تعطفوا  
 يدعو و ليس يرى له من ناصر إلا المثقف و الحسام المرهف  
 و الصائبات من السهام كأنها الأقدار لا تنبو و لا تتخلف  
 لهفي على آل الرسول و حرمة هتكت و رأس قد علاه مثقف  
 و على الشفاه الذابلات و أضلع عجف يطير لهنّ نصل أعجف  
 لهفي على جثث تركزن تزورها وحش الفلا و تحوزهنّ الصنصف  
 تالله لا أنسى الحسين و قد دنا بين الجحافل راكبا يستعرف  
 قال انسوني في أبي و محمد جدي و فاطمة البتول و انصفوا  
 و كأن معجزة الكليم بكفه ما تلتقى من قوم موسى تلقف

(١) اخذناها عن كتاب القمقام لمؤلفه المرحوم فرهاد ميرزا.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٥٩، لما تنزل نصر رب محمد صمّت حيارى و الملائك و قف

لم يرضه إلا الوفاء بعهد و لقاء من هو وعده لا يخلف

لهفي لزيب إذ رأتة مرملوا به جنود الأدياء تكنفوا

نادت بأعلى صوتها أم محمد هذا حسينك بالعرء مددف

عجبا لهذى الشمس لما أشرقت تلك الشمس حواسرا لا تكسف \*\*\*  
يا أهل ذى البيت المقدس إنكم نور العوالم و السنام الأشرف  
(فرهاد) آنس حبكم فحبكم لا زال يذكر فضلكم و يؤلف  
كم كان عظم من شعائر فيكم بمناقب و مأثر لا توصف  
و بنى لموسى و الجواد شعائرا تبني بتلك له القصور و رفر  
اليوم ألف ذا الكتاب بحبكم يرجو غدا يمينه يتخطف  
خضعت جبايرة الملوك لأمره لكنه بولائكم يتشرف  
تنسوه أو تردوه أو تقصوه أو تحموه فهو بحبكم يتعرف  
صلى الاله عليكم ما ناحت الورقاء أو نعب الغراب الأسود \*\*\*

### [ترجمته]

معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن ولى العهد عباس ميرزا ابن فتحعلی شاه القاجارى، توفى سنة ١٣٠٥ هـ فى ايران و حمل إلى الكاظمية و دفن فيها. عالم فاضل له كتاب (زنبيل) فى فوائد متفرقة بالعربية و الفارسية جمعه الميرزا محمد حسين المنشى العلى آبادى المازندرانى من خطوط المذكور أيام ولايته على فارس سنة ١٢٩٣ «مطبوع» و له (القمقام الزخار) و (الصمصام البتار) فى مقتل الحسين (ع) و أحواله، فارسى فى مجلدين «مطبوع» و له (جام جم) فى الجغرافيا مترجم عن الانكليزية مع زيارات فارسى «مطبوع». و فى الكنى و الألقاب: الحاج فرهاد ميرزا بن نائب السلطنة عباس بن فتح ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٦٠

على شاه القاجار، كان فاضلا كاملا أديبا مؤرخا جامعا للفنون له مصنفات كثيرة شهيرة منها (القمقام) و (جام جم) و (هداية السبيل) و غير ذلك. ذكره صاحب الذريعة و قال: و من آثاره الخيرية تعمير صحن الكاظمين عليهما السلام و تذهيب مناراته فى سنة ١٢٩٨ و توفى سنة ١٣٠٥ و بعد سنة حمل إلى مقبرته المشهورة بالمقبرة الفرهادية فى سنة ١٣٠٦ أقول: مقبرته فى الباب الشرقى من أبواب صحن الكاظمين (ع) مدفون يحب الباب المعروف باسمه فى حجرة عن يمين الداخل إلى الصحن الشريف. ذكر الشيخ الطهرانى فى الذريعة فقال: جام جم فى الجغرافية لتمام الكرة الأرضية و تواريخها فى مائة و اربعين بابا. و القمقام الزخار فارسى فى سيرة الإمام الحسين عليه السلام و شهادته و فرهنگ جغرافياى ايران.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٦١

### الشيخ احمد الخطى المتوفى ١٣٠٦

### [ترجمته]

هو الشيخ أحمد بن مهدي بن أحمد بن نصر الله آل السعود الخطى البحرانى القطيفى عالم أديب. عقد الشيخ على آل حاجى البحرانى فى كتابه (أنوار البدرين) فصلا خاصا لذكره، و ترجمه ترجمة مفصلة قال فيها: هو أحد أركان الدهر و نبلاء العصر و فصحاء المصر، أفضل ما يكون فى الأدب و أبصر ما يكون بسياسة الملك، كان لأهل بلاده سيفا و سنانا و ظهرا و لسانا من أحسن حسنات زمانه و أفخر أبناء عصره و أوانه له (السبع العلويات) التى جارى بها ابن أبى الحديد ففاهه، و له السبع التى جارى بها (المعلقات السبع)

وله مائة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام، وله مدائح كثيرة في آل الله ومثالب أعداء الله، وديوان شعره يقع في أربعة أجزاء. توفي في ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ ودفن بالحباكة وهي مقبرة معروفة بالقرب انتهى ملخصا عن (التكملة).

وقال صاحب أنوار البدرين عند ذكره لعلماء الخط والقطف ما يلي مختصرا: ومن ادبائها الفخام وبلغائها العظام ورؤسائها الحكام الشيخ أحمد بن الشيخ مهدي بن أحمد بن نصر الله أبو السعود الخطي، له من الشعر والأدب الحظ الوافر عاصرناه مدة من الزمان فلم نر مثله في الرؤساء والأعيان، إن جلس مع العلماء فهو كأحدهم في اللهجة واللسان أو مع الشعراء المجيدين والادباء الكاملين كانت له التقديم عليهم، أو مع الرؤساء والحكام فهو المشار اليه بالبنان، قد سلم الله بسببه كثيرا من المؤمنين من القتل. وإلى الآن لم نقف ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٦٢

لأحد من الشعراء والادباء مع كثرة تتبعنا واطلاعنا بمثل ما وقفنا له من كثرة الأدب والشعر البليغ المتين ولا سيما في المدائح والمرثي لمحمد وآله الطاهرين، بالرغم من كثرة النكبات التي لاقاها بعد وفاة والده من حكام الوهابية حتى نهبت أمواله وأملاكه حتى نفى عن البلاد فهاجر للبحرين عن طريق قطر ثم إلى (أبو شهر) ثم اتصل بالدولة العثمانية وحرّضها على طرد الوهابية وهكذا كان ثم رجع إلى بلاده بالعز والهيبة والعظمة والسطوة إلى أن أجاب داعي ربه.

وهذه إشارة إلى علوياته التي ذكرها صاحب أنوار البدرين. قال من قصيدة طويلة عدّ فيها فضائل الإمام أمير المؤمنين وتخلص إلى رثاء الإمام الحسين عليه السلام:

فله ظام حيل والماء دونه وسيق له بالزخرات الشوارد  
قضى ضامنا ما بلّ بالماء ريقه ولا علّ إلا بالرماح القواطر  
فقل للمعالي أسلسى وتنكبي هل انكفأت إلا بصفقة خاسر  
وللعربيات الجياد تتبدى ظلال العوالي واقتحام المغاور  
فما للمعالي في علاهنّ باذخ ولا للعوادي قائد للمضامر  
فهذي انوف المجد جذعا وهذه أكفّ المعالي داميات الخناصر  
تنوء العوالي منهم بأهله من الهام والأجساد رهن المعافر  
وتجري عليهم كل جرداء، هل درت بأن وطأت في جريها جسم طاهر وفي آخرها:  
اليك أمير المؤمنين مدائحى وفيك وإن ليج اللواحي بضائرى  
وأنت معاذى فى المعاد وإنما اليك مصير الأمر يوم المصائر  
هل المدح إلا فى معاليك رائقو هل راق بالأشعار مثل المأثر وقال فى مطلع قصيدة:  
فى كل يوم للحشاشه مصدع أرق يلم وظا عن لا يرجع  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٦٣ وإلى أمير المؤمنين تجملّى وإلى علاه معاذنا والمفزع  
ملك تصور كيف شاء إلى الورى يعطى به هذا وهذا يمنع  
وتحلقت عذباته بمعاقديهورى لا خمصها المحل الأرفع  
كم تستمد السحب منه سماحة فتلت منها ديمه ما تقشع  
ولكم يمرّ به الغمام فينتنى وطفا يسحّ ركامة يتدفع

سل عند يوم الخندقين ومصرع العمرين ذا عان وذاك مصرع والقصيدة تربو على المائة بيتا.

له ما يقرب من مائة قصيدة في رثاء الحسين (ع) وله شعر في أغراض آخر وله ديوان يقع في مجلدين كبيرين كله في المدائح والمرثي ذكر جملة من شعره في أعيان الشيعة. توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ وصلينا عليه مع شيخنا الوالد الروحاني،

و جاء في جملة أحواله أنه كان ينظم في عشر محرم الحرام كل ليلة قصيدة و يعطيها فتشده في المأتم.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٦٤

### السيد صالح القزويني النجفي المتوفى ١٣٠٦

#### إشارة

قال من قصيدة مطولة في رثاء الحسين (ع):

لله آل الله تسرع بالسرى و إلى الجنان بها المنايا تسرع  
منعوا الفرات و قد طما متدفعايا ليت غاض عبا به المتدفع  
أترى يسوغ به الورود و دونه آل الهدى كاس المنون يجرعوا  
أم كيف تنقع غلة بنميره و السبط غلته به لا تنقع  
ترحا لنهر العلقى فانه نهر بأواج النوائب مترع  
وردوا على الظماء الفرات و دونه البيض القواطع و الرماح الشرع  
أسد تدافع عن حقايق أحمد و الحرب من لجج الدما تتدفع  
حفظوا وصية أحمد في آله طوبى لهم حفظوا به ما استودعوا  
و استقبلوا بيض الصفاح و عانقوا سمر الرماح و بالقلوب تدرعوا  
فكأنما لهم الرماح عرائس تجلى و هم فيها هيام ولع  
يمشون في ظلل القنا لم تنهم وقع القنا و البيض حتى صرعوا  
تنقض من أفق القتام كأنها فوق الرغام نجوم افق وقع  
أجسادهم للسهمرية منهل و نحورهم للمشرفية مرتع  
و جسمهم بالغازيرية جثم و رؤسهم فوق الأسنة ترفع  
لله سبط محمد ظامى الحشافردا يحوم على الفرات و يمنع

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٦٥ ما انقض كوكب سيفه إلا انطوى للنقع ثوب بالسيوف مجزع

يرتاح ان ثار القتام و للقنمارح و ورقاء الحمام ترجع  
ما أحدث الحدثان خطبا فاضعا إلا و خطب السبط منه أفضع  
دمه يباح و رأسه فوق الرماح و شلوه بشبا الصفاح موزع  
بالمائدات مرضض بالمائسات مظلل بنجيعة متلفع  
يا كوكب العرش الذى من نوره الكرسى و السبع العلى تتشعشع  
كيف اتخذت الغازيرية مضجعا و العرش و دّ بأنه لك مضجع  
لهفى لآلك كلما دمت لها عين بأطراف الأسنة تفرع  
تدمى جوانبها و تضرم فوقها أبياتها و يماط عنها البرقع  
و إلى يزيد حواسرا تهدى على الأقتاب تحملها النياق الضلع \*\*\*

## [ترجمته]

السيد صالح القزويني النجفي البغدادي ولد في النجف الأشرف ١٧ رجب سنة ١٢٠٨ هـ و توفي ٥ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ و بها نشأ و ترعرع و درس العلوم الدينية على جماعة من العلماء أكبرهم و أعمقهم أثرا في نفسه استاذة الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام. و شاعرنا من أعلام العلماء و الشعراء نشأ على حب العلم إلا أنه اشتهر بمقارضة الشعر، و كان و قورا جميل الهيئة قوى العارضة حسن المعاشرة لطيف المحاضرة و لاجتماع الفضائل فيه صاهره مرجع الشيعة و استاذة صاحب جواهر الكلام و انتقل إلى بغداد سنة ١٢٥٩ و توفي بها و نقل جثمانه للنجف الأشرف فدفن في المقبرة المعدة لهم في وادي السلام و أعقب خمسة بنين و ست بنات اشتهر من أولاده بالشعر اثنان: السيد راضي و السيد حسين المشهور بالسيد حسون، كما اشتهر بالفضل و العلم ولده السيد مهدي. و لشاعرنا ديوان مخطوط في شتى المقاصد من مدح و رثاء و تهنئة و وصف و له كتاب (تاريخ أحوال سيد الوصيين). و هذه الاسرة عريقة في العراق نبغ فيها العلماء الأعلام و الشعراء العظام و اليكم سلسلة النسب: السيد صالح بن المهدي ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٦٦

ابن الرضا بن مير محمد علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قبا بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسن بن ابى الحسن علي بن أبي الحسين بن علي بن زيد بن أبي الحسن علي الغراب بن يحيى المدعو عنبر بن أبي القاسم علي بن ابى البركات محمد بن أبي جعفر احمد بن محمد صاحب دار الصخرة في الكوفة بن زيد بن علي الحمانى الشاعر بن محمد الخطيب بن جعفر الملقب بالشاعر ابن محمد بن زيد الشهيد بن الإمام علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب (ع). و شاعرنا المترجم له هو ناظم (الدرر الغروية في مدح و رثاء العترة المصطفوية) تحتوى على أربعة عشر قصيدة مطولة في المعصومين الأربعة عشر، أما ديوانه الكبير فقد جمعه العالم الشاعر الشيخ ابراهيم صادق العاملى و كتبه بخطه و ترجم للشاعر ترجمه مفصلة، و هذه النسخة اشتراها الأب انستاس الكرملى ثم انتقلت بعد موته إلى مكتبة دار الاثار العامة ببغداد مع الف و خمسمائة و نيف من مخطوطات كتب انستاس، رأيت في مكتبة دار الاثار برقم ١٢٢٠ لعله يحتوى على عشرة آلاف بيت، هذا و قد جمع ديوانه البحاثة الشيخ محمد السماوى أيضا، كما جمع ديوان السيد راضي ابن السيد صالح المتوفى في حياة أبيه سنة ١٢٨١ في جملة ما جمع من عشرات الدواوين.

و أخيرا طبعت خمس قصائد من شعره و هى التى تخص الخمسة أهل الكساء صلوات الله عليهم.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٦٧

## السيد حسين بحر العلوم المتوفى ١٣٠٦

## إشارة

قال في الحسين:

حَيّ أطلالا بنعمان رما ما و استلم فيه مقاما فمقاما  
و إلى سلع، سقى سلع الحيا عج و بلغ لأحبائى السلاما  
عرب من يعرب لكنها لشجاها كاد لم تعرب كلاما  
هل درت تلك الدرارى أننى أجرع الصاب لها جاما فجاما  
و غدت بعد نواهم أدمعى كغوادى المزن تنهل سجاما

ساهر الأجفان من شجو فمذاق عيني، لا وعينيها المناما  
 دام وجدى أمد العمر لهاو إذا ما جلّ وجد المرء داما  
 كيف أردتهم يد الدهر وقدملكت أيديهم منه الزاما  
 هل همت عبرتها من نوب نابت الغرّ الميامين الكراما  
 يوم أضحى سبطها بين العدى مفردا لم يلف حام عنه حامى  
 ما عدى آحاد قوم ان عدت هدمت فى بأسها الجيش اللهاما  
 بذلت أنفسها حتى لقت دون حامى حومة الدين الحماما  
 من كرام لم تلد أمّ العلامة مثلها فى سرمد الدهر كراما  
 كم بذاك اليوم من أعدائها جدّلت بالرغم أقواما طعاما  
 و شفت أحشاءها حتى قضت فى سبيل الله يا لهفى هياما  
 فتوت فى الأرض صرعى بعدماو زعتها أسهم البغى سهاما  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٦٨ كم عليها الدهر قد جار فلم يبق منها الدهر شيئا و غلاما  
 و غدا السبط فريدا بعدها بأبى ذاك الفريد المستظاما  
 فأجال الطرف فى أطرافها فرآها ملئت جيشا ركاما  
 فأبت منعته الضيم و من كان للكرار شبلا لن يضاما  
 و دعاه بأرئى الخلق إلى جنبه الأسنى محلا و مقاما  
 خرّ للموت و ترعى عينه خفرات عينها تهمنى انسجاما  
 عجبا يقضى سليل المرتضى و هو من حر الظما يشكو الأواما  
 أجرؤ الخيل على جثمانه ويح خيل رضضت منه العظاما  
 رجّت الأرض له بل ملئت بعد ذاك الظلم أرجاها ظلاما  
 و اكتست أمّ العلى ثوب الأسى و غدت أبناؤها الغر يتامى  
 فلعمر الله لو لا شبلة علة الكون لما الكون استقاما  
 لست أنسى خفرات المصطفى تشتكى فى الطف أقواما لثاما  
 ساكبات الدمع ثكلى اتخذت دمعا الجارى شرابا و طعاما \*\*\*

### [ترجمته]

السيد حسين بحر العلوم هو ابن السيد رضا ابن آية الله بحر العلوم. ولد فى النجف سنة ١٢٢١ هـ و نشأ فيها و كان آية فى العلم و روعه فى الأدب و مثالا فى الزهد و التقوى. قال عنه الشيخ على كاشف الغطاء رحمه الله فى (الحصون المنيعه): كان علامة زمانه و فهامة أوانه، محققا مدققا فقيها اصوليا لغويا، أدبيا لبيبا، شاعرا ماهرا حسن النظم و النشر. و قال السيد الصدر فى (تكملة أمل الأمل): كان من أكبر فقهاء عصره و أعلمهم، و أحد أركان الطائفة تفقه على صاحب الجواهر و صار من صدور تلامذته مرشحا للتدريس العام، و ترجم له كثير من الباحثين و ذكروا تلامذته من فطاحل العلماء.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٦٩

و فى مقدمة الجزء الأول من (رجال السيد بحر العلوم) قال: و قد أصيب بعد وفاة استاذة- صاحب الجواهر- بوجع فى عينيه أدى بهما

إلى (الكفاف) فأيس من معالجة أطباء العراق و ذكر له أطباء ايران فسافر إلى طهران سنة ١٢٨٤ هـ و آيسه أيضا أطباء طهران فعرج إلى خراسان للاستشفاء ببركة الإمام الرضا (ع)، فمنذ أن وصل إلى خراسان انطلق بدوره إلى الحرم الشريف و وقف قبالة القبر المطهر و أنشأ قصيدته المشهورة- و هو في حالة حزن و انكسار- و هي طويلة مثبتة في ديوانه المخطوط، و مطلعها:

كم أنحلتك- على رغم- يد الغير فلم تدع لك من رسم و لا أثر إلى قوله:

يا تيرا فاق كل النيرات سنى فمن سناه ضياء الشمس و القمر

قصدت قبرك من أقصى البلاد و لا يخيب- تالله- راجى قبرك العطر

رجوت منك شفا عيني و صحتها فأمن على بها و اكشف قذى بصرى

حتى م أشكو- سليل الأكرمين- أذى أذاب جسمى و أوهى ركن مصطبرى

صلى الآله عليك الدهر متصلا ما إن يسح سحاب المزن بالمطر و ما ان أنهى انشاء القصيدة حتى انجلى بصره و أخذ بالشفاء قليلا قليلا فخرج من الحرم الشريف إلى بيت اعدّ لاستقراره و صار يبصر الأشياء الدقيقة بشكل يستعصى على كثير من المبصرين و ذلك ببركة ثامن الأئمة الإمام الرضا عليه السلام. و بقى مدة في خراسان ثم قفل راجعا إلى العراق- مسقط رأسه و جعل طريقه على بلاد (بروجرد) و بقى هناك ينتهل أرباب العلم من فيوضاته مدة لا تقل عن السنتين و خرج منها إلى العراق فوصل النجف الأشرف سنة ١٢٨٧ هـ و ظل مواظبا على التدريس و إقامة الجماعة حتى ودّع الحياة يوم الجمعة ٢٥ ذى الحجة الحرام ١٣٠٦ و دفن بمقبرة جده السيد بحر العلوم. له من المؤلفات رسائل في الفقه و الاصول، و شرح منظومة جده بحر العلوم و ديوان

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٧٠

شعر كبير أكثره في مدح و رثاء أهل البيت «١».

مدحه شعراء عصره كعبد الباقي العمري، و الشيخ عباس الملا على، و الشيخ موسى شريف آل محي الدين، و السيد صالح القزويني البغدادي، و الشيخ حسن قفطان، و الشيخ أحمد قفطان و غيرهم. كما رثاه جملة من الشعراء كالشيخ كاظم الهر، و السيد محمد سعيد الحويبي، و رثاه ولده السيد ابراهيم الطباطبائي و حفيده السيد حسن بحر العلوم. ترجم له البهائى على الخاقاني في شعراء الغرى و ذكر جملة من أشعاره.

\*\*\*

(١) رأيت ديوانه بمكتبة الإمام أمير المؤمنين فى النجف الأشرف- قسم المخطوطات تسلسل ١٠٨٨ خزانه ٤ و قد كتب بأجمل خط على أحسن ورق.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٧١

## الأمير حامد حسين الهندي المتوفى ١٣٠٦ هـ

### [ترجمته]

السيد الأمير حامد حسين ابن الأمير المفتى السيد محمد قلى بن محمد حسين ابن حامد بن زين العابدين الموسوى النيسابورى الكنتورى الهندي اللكهنوى.

توفى فى ١٨ صفر ١٣٠٦ فى لكهنوء من بلاد الهند و دفن بها فى حسينية غفران مآب. قال السيد الأمين فى الاعيان: كان من أكابر المتكلمين الباحثين عن أسرار الديانة و الذابين عن بيضة الشريعة و حوزة الدين الحنيف علامة نحريرا ماهرا بصناعة الكلام و الجدل محيطا بالأخبار و الآثار واسع الاطلاع كثير التتبع دائم المطالعة لم ير مثله فى صناعة الكلام و الإحاطة بالأخبار و الآثار فى عصره بل و

قبل عصره بزمان طويل و بعد عصره حتى اليوم، و لو قلنا أنه لم ينبغ مثله في ذلك بين الإمامية بعد عصر المفيد و المرتضى لم نكن مبالغين يعلم ذلك من مطالعة كتابه العباقيات، و ساعده على ذلك ما في بلاده من حرية الفكر و القول و التأليف و النشر و قد طار صيته في الشرق و الغرب و أذعن لفضله عظماء العلماء، و كان جامعا لكثير من فنون العلم متكلمًا محدثًا رجاليا أديبا قضى عمره في الدرس و التصنيف و التأليف و المطالعة، و مكتبته في لكهنؤ و حيدة في كثرة العدد من صنوف الكتب و لا سيما كتب غير الشيعة، و كل من طالع كتابه عباقيات الأنوار يعلم أنه لم يكتب مثله في الإمامة، انتهى.

أقول و كتاب العباقيات في إمامة الأئمة الأطهار بالفارسية في الرد على باب الإمامة من التحفة الاثني عشرية للشاه عبد العزيز الدهلوي، أثبت من طريق

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٧٢

أبناء السنة و الجماعة إمامة أمير المؤمنين على ترتيب القرون و الطبقات فكان المجلد الأول في حديث الطائر و مجلدان في الغدير و مجلد في الولاية و مجلد في مدينة العلم و مجلد في حديث التشبيه - حديث المنزلة - و مجلد في حديث الثقلين و مجلدات أخرى، طبعت كلها ببلاد الهند.

و له موسوعة (استقصاء الافحام و استيفاء الانتقام) عشر مجلدات بالفارسية استقصى البحث عن تحريف الكتاب و في اثبات وجود المهدي عليه السلام.

و له شمع المجالس، قصائد عربية و فارسية في مراثي الحسين عليه السلام من إنشائه مطبوع، أما خزائن كتبه فهي من المكتبات المعدودة في الشرق مخطوطة و مطبوعة تحتوي على النفائس القديمة و لم تزل اليوم بيد أولاده.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٧٣

**السيد مير محمد المتوفى ١٣٠٦**

**إشارة**

قال يرثي الحسين:

أتى شهر تسكاب الدموع محرم و ان لذيذ العيش فيه محرم  
تنعم فيه آل مروان فرحهُ و آل رسول الله لم يتنعموا  
لآل أبي سفيان دور مسرّه و في بيت أهل البيت قد قام مأتم  
و سبط نبي الله ينكت ثغره و أولاد حرب ثغرها يتبسم  
و كان له آيات فضل و سؤدد رأوها عيانا ثم من بعدها عموا \*\*\*

**[ترجمته]**

هذه الأبيات من قصيدة في الإمام الحسين عليه السلام، تشتمل على ١١٠ بيتا من نظم السيد المفتي المير محمد عباس التستري اللكهنؤي المتوفى ١٣٠٦ هـ له ديوان مطبوع بالهند بمطبعة الجعفرى مرتبا على الحروف الهجائية يشتمل على النصائح و المواعظ و مدح الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب و أبنائه المعصومين و فيه كثير من مدح العلماء و الصالحاء يحتوي ٤٣٠ صفحة و قد أسماه (رطب العرب) يشتمل على ثلاثة أبواب أطلق على كل مجموعة من الشعر اسم (نخلة) فكانت النخلة الثالثة ارجوزة في الإمام



الحسين يعدد فيها مناقبه و مقتله و سماها ب (شمع المجالس) و الشاعر يسكن (كلكتة).

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٧٤

### الشيخ محمد شرع الإسلام المتوفى حدود ١٣٠٧

#### إشارة

يرثي الحسين:

أما و من نور الأكوان في الظلم و أخرج الزهر من سفح و من أكم  
 إنى و ان بكيت عيني بعبرتهادما جرى شبه سيل سال من عرم  
 أو سال منحدرًا في الخد يجرحه حتى غدى لونه المبيض لون دم  
 فلم أكن لحسين قد وفيت و لم أكن كمن بايعوه عند مصطدم  
 لحرب أهل عناد كان شأنهم بغض الذي كان أوفى الخلق بالذمم  
 و لست أنسى حسينا حين راسله أهل النفاق و أهل الغدر و النم  
 ان سر الينا و عجل يا بن يحدتهاو يا بن حيدرة المخصوص بالعصم  
 فسوف تلحظ منا حال متبع و سوف تنظرنا من أطوع الخدم  
 نوالى كل فتى و الى وليكم و من أبى حبكم أو كان عنه عمى  
 نريد بالبيض ضربا ليس يحسبه إلا زلازل قد صيغت من النقم و استمر ينظم الوقعة كما جاءت بها كتب المقاتل و فى آخرها قال:  
 و منشىء الشعر راثيكم له أمل بأن تزيدوه من علم و من حكم  
 هو الملقب بالإسلام عبدكم (محمد) فهبوه أرفع الهمم

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٧٥ فإن قبلتم فيا طوبى لمنشهاو إن رددتم فقل يا زلة القدم «١» \*\*\*

#### [ترجمته]

قال الشيخ محمد حرز الدين فى كتابه (معارف الرجال): الشيخ محمد ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الحلقى الحويزى النجفى المعاصر، ولد و نشأ فى النجف و كان من العلماء و الفقهاء الأجلاء، اشتهر بالأدب الواسع و الظرافة و حسن الأخلاق و السيرة الجميلة بين الاخوان، و كان شاعرا فقد رثى العلماء و الوجوه و هناهم، و أرخ كثيرا من الحوادث و الوقائع بشعره، و يروى أنه أرخ باب الصحن الغروى - المعروف بباب الفرج - باسم السلطان ناصر الدين شاه بقوله:

قد فتح السلطان من يمينه لدى البرايا باب حصن أمين

باب حمى حامى الجوار الذى من حلّه كان من الآمنين

أن تدخلوها فادخلوا سجدا فتلك باب حطة المذنبين

أكمل نظمي الفرد تاريخهاذا باب سلطان الورى أجمعين اساتذته، مؤلفاته:

تتلمذ على علماء منهم الشيخ مهدي ابن الشيخ على نجل كاشف الغطاء كما حضر على صاحب التأليف و التصنيف السيد مهدي القزوينى المتوفى سنة ١٣٠٠ ألف فى الفقه و الاصول كتابا، و له الرحلة المحمدية و النقلة الإسلامية ابتداء بها عام ١٢٧٥ و فرغ منها ١٤ محرم الحرام ١٢٧٦، و من مؤلفاته مجموع أدبى علمى يشبه الكشكول بجزئين حدود ٨٠٠ صفحة و قد اشتمل على نظمه و حكاياته

فى الحويزة و النجف فى التهانى و المديح و الرثاء و التواريخ و الطرائف. هذه

(١) عن الرحلة من مخطوطات الشاعر نفسه توجد بمكتبة كاشف الغطاء العامة رقم ٨٧٥ قسم المخطوطات.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٧٦

الرحلة أهداها للسلطان ناصر الدين شاه القاجارى.

وفاته: توفى فى النجف حدود عام ١٣٠٧ و أعقب الشيخ عبد الحسين يقيم فى بلد (قم) المشرفة.

ترجم له فى (شعراء الغرى) فقال: و آل شرع الإسلام اسره كريمة لها شهرة فى العلم و الأدب و قد لحق اللقب جدها الأعلى و هو الشيخ جعفر و كان من مشاهير الفقهاء و من كتبه شرح شرايع الإسلام فى عشرة مجلدات و لمقامه العلمى سافر إلى ايران و اتصل بالسلطان القاجارى و تحدث معه فلقبه ب (شرع الإسلام).

كما ترجم له السيد الأمين فى (الأعيان) و ذكره الشيخ الجليل الشيخ هادى كاشف الغطاء فى كشكوله قال: رأيناه آخر عمره و كان من أهل الكمال و الضرف و من شعره فى المدفئة التى يصنعها الايرانيون المسماة ب (الكرسى) و (البخارى):

صح عندى يابن ودى باختيار و اختبار

آية الكرسى خير من أحاديث (البخارى) \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٧٧

## شعراء القرن الرابع عشر

### إشارة

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٧٩

## الميرزا أبو الحسن الرضوى المتوفى ١٣١١

### إشارة

و ديار آل محمد من أهلهايين الديار كما تراها بلقع  
و بنات سيده النساء ثواكل أسرى حيارى فى البرية ضييع  
ماذا تقول امية لنيهايوما به خصماوه تستجمع \*\*\*

### [ترجمته]

الميرزا السيد أبو الحسن ابن الميرزا محمد ابن الميرزا حسين الملقب بالقدسى.

كتب له السيد الأمين فى الأعيان ترجمه وافية و قال: كان فى الاصول و الفقه و الوثاقله و الزهد و الورع و طيب الأخلاق ما لا يمكن الإحاطة به، و درس فى النجف على الشيخ مهدي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء و على الشيخ مرتضى الانصارى و أجازته الشيخ مهدي، و كان شغوفاً بمطالعة الكتب و علق حواشى على كتب كثيرة جيد الخط شاعرا أديبا، عارض قصيدة ابن سينا التى أولها:  
هبطت اليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز و تمنع بقصيدة نحو مائة بيت، و فى آخر أمره اشتغل بعلم الصنعة و الجفر، توفى

بمشهد الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٣١١ هـ و دفن في دار الضيافة.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٨٠.

### الشيخ عبد الله القاري المتوفى ١٣١٢

#### إشارة

خَلَّهَا تَقَطَّعَ البَسيطِ وَ خَيدَاو تَجوب القفار بيذا فيدا  
 فهى حرف متى سرت لا تبالى أحزونا تجوبها أو نجودا  
 ما تراها لدى السرى تترامى طربا كالتريف تشأو وخيدا  
 ولعت بالسرى و بالسير حتى أمنت أن ترى اليها نديدا  
 بل و لولا الزمام يمسكها لم يعيها مفرق السماك صعودا  
 شَفَّها كثرة الوجيف فعادت مثل شَنّ المزاد مرًا زهيدا  
 و على رامه و أكناف حزوى لا تعرّج بها و جانب زرودا  
 و إلى كربلا فأم بها إذما سواها غدى لها المقصودا  
 و أنخها بها فتمّ مقام يحتذى النيرات فخرا مشيدا  
 و ابتدر تربها بلثمك و أخضع و على عفره فعفر خدودا  
 واسع رسلا به لدارة قدس قد حوت نير الوجود الشهيدا  
 الحسين القتيل نجل على خير من ساد سيدا و مسودا  
 و استلم قبره الشريف و سلّم و أبك شجوا حتى تروى الصعيدا  
 يوم جاشت عليه فيها جيوش تخجل الرمل و العداد عديدا  
 حيث أن تسخط الاله و ترضى ابن زياد بقتله و يزيديدا  
 فانتضى همه لآحمد تنمى و انتضى للوصى بأسا شديدا  
 غير ما أنه يزور صحابا أحرزوا المجد طارفا و تليدا  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٨١. عاهدوه على الوفاء و عافوا دونه الأهل والدا و وليدا  
 و انثوا للوغى سواغب اسدقد تراءت من النعام برودا  
 و التقى جيشهم بقوة بأس ثابت يرهق الجبال الميدا  
 مستميتين يلتقون المنايا مثل لقياهم الحسان الغيدا  
 لا ترى منهم سوى كل ندب أريحى يرى الملاحم عيدا  
 و تقى سميدع لوذعى فاضل يخجل السحائب جودا  
 لست أنساهم و نار الوغى لم تفت تذكو على الكماء و قودا  
 كلهم يصطلى لظاها إلى أن غادرتهم على الصعيد خمودا  
 لهف نفسى لقطب دائرة الأكوان إذ صار للطغاة فريدا  
 حرّ قلبى لصحبه مذ رأهم كالأضاحى على التراب رقودا

فاتكى بينهم على قائم السيف و ناداهم و ليس مفيدا  
أحباى ما لكم قد هجرتم لى و واصلتم ثرى و صعيدا  
لم صيرتم التراب و ساداو افترشتم صحاصحا و كديدا  
هل سئتم لصحبتى أم سقاكم طارق الحنف من رداه ورودا  
و مضى للوغى يدير رحاهايد لم نزل تدير الوجودا  
يلتقيها بهمة لو أرادت طوت الدهر غيبة و شهودا  
مستطيلا عليهم و العفرنى ليس يخشى و قد أهاج القرودا  
لم يزل بالسنان يفرى كبوداو بماضى الشبا يقد قودا  
و إذا بالنداء من حضرة القدس - الينا تجد مقاما حميدا  
فرماه الدعى شلت يداه عيطلا للهدى أصاب وريدا  
فهوى للصعيد ملقى و لكن نال فى المجد فى الهوى صعودا  
يا مليك الأقدار و السيد المسدى إلى الخلق و العباد الجودا  
عجا للمهاد و الشهب و السبع السماوات مذ غدوت فقيدا  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٨٢ كيف قرت بأهلها و استنارت و استقامت و قد فقدن العميدا  
لست أنسى العليل فى الأرض ملقى ناحل الجسم لا يطيق القعود  
بأبى بل و بى اقيه البلاياضارعا مبتلى يعانى القيودا  
كم أراد العدا به الحنف لكن حفظ الله فى بقاء الوجودا  
حيث لولا بقاء فى الأرض عادت نقطة الكائنات بالعدم عودا  
حوله من نسائه تاكلات بمقام تسيء فيه الحسودا  
يتجاوبن بالمناح كأن قد علم الورق نوحها التغريدا  
من ثكول تبث شكوى لثكلى و ولود تنوح حزنا وليدا  
بينها زينب الفجائع و لهى غادر الحزن قلبها مقودا  
تكتم الحزن من حياء فتبديه دموع تخذ منها الخدودا  
تنظر السبط بالعرأ و نساها فى السبا لم تجد و ليا ودودا  
و عليلا بأسره، و خباها صار نهبا و للحريق و قودا  
و اليتامى بربقة الأسر غرثى قد أذاب الضماء منها الكبودا  
أيها الراكب المجد بحرف ما لوت عن بلوغها القصد جيدا  
قف لك الخير ساعة و تحمّل لى شكوى و سر بها لى بريدا  
و امض حثا إلى الغرى ففيه أصيد صاد بالفخار الصيدا  
و إذا ما حلت ناديه سلم و به ناد لا تخف تفنيدا  
يا على الفخار و الفارس المغوار لا هائبا و لا رعديدا  
عظم الله فى الحسين لك الأجر فقد مات مستظاما شهيدا  
أدركت منه و ترها آل حرب حيث أشفت أظغانها و الحقودا

قتلوه بغيتهم و استحلوا فيه لله حرمة و حدودا  
 قطعوا رأسه الشريف و علوه سنانا مثقفا أملودا  
 حوله من رؤس أبنائك الغرنجوما تعلقوا العوالى الميدا  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٨٣ يتهادى أمامها مثل بدر التّم يتلو بها الكتاب المجيدا  
 و العوادى بجسمه تتعادى فوجت منه صدره المحمودا  
 يا لها العقر ما درت أى جسم تركته بوطنها مهدودا  
 و معزى على الثرى ألبسته شفر البيض و الرياح برودا  
 و نساء على النجائب مهماتظو بيد بها تقابل بيذا  
 معجلات بهن لابن زيادو يزيد أسرى تحاكي العبيدا  
 يا لها نكبة إلى الحشر لم يبل الجديدان من جواها جديدا «١» \*\*\*

### [ترجمته]

هو عبد الله بن على من شعراء القرن الرابع عشر. ترجم له صاحب أنوار البدرين فى شعراء الاحساء فقال: هو من ادبائها الكاملين  
 الخيرين الشيخ عبد الله بن على الاحسائى رحمه الله، كان من الأخيار الأتقياء الأبرار و من شعراء أهل البيت الأطهار عليهم السلام، له  
 ديوان شعر فى مجلدين أو أكثر، و له قصيدة هائية جارى بها ملحمة الملا كاظم الأزرى تبلغ ثلاثة آلاف بيت عدّد فيها مواقف أهل  
 البيت فى المغازى و ذكر فضائلهم، و أكثر أشعاره فى مراثى الحسين عليه السلام و أنصاره. كان من المعاصرين، توفى رحمه الله فى  
 سيهات (قرية من قرى القطيف) و صلى عليه شيخنا العلامة. و من شعره فى رثاء الإمام الحسين (ع):

الابأبى أفدى الغريب الذى قضى و ما بلّ منه بالورود أوام  
 غداة عليه جاش فى طف كربالهم جيش بغى كالخضّم لهمام

(١) هذه القصيدة و اخرى مطلعها:

برغم العلى يا بن النبيين تغتدى ثلاث ليال لا- توارى بساتر رواهما الشيخ حسين الشيخ على البلادى البحرانى فى (رياض المدح و  
 الرثاء) و قال: لللقى الأواه الشيخ عبد الله القارى التقى الاحسائى.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٨٤ و زادوه عن ورد الفرات و ما دروا بان نداه للوجود قوام  
 و راموه قسرا أن يضام بسلمه يزيد و هل رب الأباء يضام  
 فهبّ للقياهم و جرّد عزمه لها الحثف عبد و القضاء غلام  
 و قابلهم من نفسه بكتائب عليهم بها كادت تقوم قيام  
 و ثارت لديه غلمة مضرية لها بقراع الدارعين غرام  
 اسود لها البيض المواضى براثن كما أن لها السمر اللدان أجام  
 تهش إلى الحرب العوان كأنها به البيض بيض و الدماء مدام  
 و سمر العوالى إذ تاؤد عطفهاقيان و نقع الصافنات خيام  
 لهم لفنا الهيجا ابتدار كأنهم خماص حداها للورود هيام  
 يخوضون تيار الحمام ضوامياو قد شبّ للحرب العوان ضرام

حماءً أياديها شواظ لمعتدو لكنها للسائلين غمام  
تفرّ الأعدى خيفةً من لقاءهم كما فرّ من خوف البراة حمام  
إذا ركعت في الدارين سيوفهم سجدن لها الهامات و هي قيام  
إلى أن اريقت في الصعاد دماؤهم و فاجأهم بالمرهفات حمام  
و خروا على عفر التراب كأنهم بدور هوت في الترب و هي تمام  
و آب فتى العلياء و ابن زعيمهاله عن حماه في الطعان صدام  
فريد و نبل القوم من كل وجهه اليه فرادى رشقها و توام إلى أن يقول:  
فيا عجباً للدهر يسقيك حتفه و لولاك منه ما استقام نظام  
و لم لا هوت فوق البسيط سماؤها و أنت لها يابن الوصى دعام  
و للأرض لم قرّت و أنت اشمتهوا قد هدّ منه بالعراء شمام  
و تقضى بجنب النهر ظام و لم تزل بجداوك تستجدي الفيوض أنام  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٨٥، فيا فللك العلياء كيف تحملت قواك و هاد للثرى و اكام  
برغم المعالى أن تظل على الثرى تريب المحيا قد كساك رغام  
و تترك في حرّ الظهيرة تاو يايسومك من لفح الهجير سوام و فى الحصون المنيعه للشيخ على كاشف الغطاء رحمه الله عليه فى الجزء  
الثانى منه صفحه ١٦٨ ذكر مرثيه اخرى رثى بها الإمام الحسين (ع) و أولها:  
حتى م قلبك لا يرقّ لشاك و يعود ممنوحا بوصل لفاك \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٨٦

### الشيخ جابر الكاظمي المتوفى ١٣١٢

#### إشارة

قال يرثى الحسين (ع):  
عفت فهى من أهلها بلقع و لم يبق لى عندها مطمع  
لقد قلّص الظل عن روضها قوّض عن أرضها المجمع  
تخاطب أطلالها ضلّو و ليس لها اذن تسمع  
أتطمع من مربع أن يجيب سؤالاً و هل جاوب المربع  
و أين لذى خرس منطلق و أين لذى صمم مسمع  
و ليس بها غير رجع الصدايرد لك القول أو يرجع  
و تأمل منها شفاء الغليل و لم تشف غلتها الادمع  
أما علم المصطفى بعده بنو الكفر ما بهم أوقعوا  
تضيع ودائعه بينهم و طيب شذاه بهم مودع  
و اسرته فى أكفّ العدا اسارى لأهل الخنا تضرع  
تراهم لهم رنة فى الدجى تكاد الرواسى لها تصدع

و نوح يذيب الصفا شجوه كنوح الحمام إذ تسجع  
 ألا يا مذيق الحمام الهوان و يا أيها البطل الأنزع  
 أتسبى نساؤكم جهرة و منها براقعها تنزع  
 و تهشم أضلاعها بالسياطو هاماتها بالقنا تفرع  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٨٧ و لا تدفع الضيم عنها و لا تكف يد الظلم أو تمنع  
 فأجسادهم ملعب للجياذو أكبادهم للضبا مرتع  
 فيا سروات بنى غالب و عدنان شكوى شجى فاسمعوا  
 فلا حملتكم متون الجياذو لا ضمّ جمعكم مجمع  
 ألا فانهبوا بعد هذا الثوى و ثوروا بثاركم و اسرعوا  
 أيقتل سبط الهدى ضامياو من كفه عيلم مترع  
 و يمسى محيطا به ضرّه و فى ذكره الضرّ يستدفع  
 مصاب له الشمس إذ كوّرت تداعى له الفلك الأرفع  
 مصاب له الأرض إذ زلزلت يضعضع أركانها الأربع  
 فيا لمصاب يراع النداله و فؤاد الهدى يصدع  
 يشلّ بها ساعد المكرمات و أنف المعالى به يجدع  
 الأقل لرواد روض الندارويدا ذوى غصنه فارجعوا \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ جابر الكاظمي، ولد بالكاظمية سنة ١٢٢٢ و نشأ بها و تولع بدراسة الأدب و لازم مجالس الشعراء و مساجلتهم، و كان من طفولته مليح النكتة حاضر البديهة سريع الجواب حتى لقب فى أواسط عمره ب (أبى النوادر) حفظ أكثر شعر العرب و كان ينشده و يجيد انشاده، و يعتز بنسبه و يتغنى بمجد آبائه، و سلسلة نسبه يذكرها الأعرجى فى (مناهل الضرب فى انساب العرب) و من شعره قوله: و إنى من ربيعة غير أنى ربيعهم إذا ذهب الربيع و زاده شرفا و افتخارا أن والدته من سلالة علوية و اسمها (هاشمية) و كانت جليلة القدر محترمة فى الأوساط الدينية، ذكر السيد البحثة السيد حسن الصدر فى (التكملة) قال: حدثنى بعض الأجلة من العلماء أن صاحب كتاب الفصول و الشيخ صاحب الجواهر كانا إذا جاء لزيارة الإمامين الجوادين عليهما ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٨٨

السلام يقصدان دارها و يزورانها لجلالته. و هى كريمة السيد جواد بن الرضا ابن المهدي البغدادي. و الشيخ جابر من فطاحل الادباء، ملأ الاسماع بشعره متضلعا فى الكلام و التفسير و الحديث و التاريخ مع ورع و تعفف و تقوى و نسك لم ير فى الشعراء بورعه و تقواه، و ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام مضرب المثل حلو الكلام عذب الألفاظ موزون النبرات. ذكره صاحب الحصون فقال: كان فاضلا كاملا شاعرا ماهرا بالعربية و الفارسية ادبيا لغويا عالما بالعلوم العربية و الأدبية و قد خمّس قصيدة الأزرية المشهورة فأحسن بتخميسه و أجاد. إلى آخر ما قال:

سافر إلى إيران مرتين و كان موضع حفاوة و تقدير من قبل الملوك و الامراء و كان له ولد واحد و هو الشيخ طاهر عرف بالفضل و العلم و الأدب و قد مات يوم كان أبوه فى إيران فى السفرة الثانية و بموت هذا الولد انقطع نسل الشيخ جابر من الذكور. توفي بالكاظمية فى صفر سنة ١٣١٢ هـ ١٨٩٥ م و دفن فى الصحن الكاظمى فى الغرفة الثالثة عن يمين الداخل من باب فرهاد ميرزا، و

طبع ديوانه في مطابع بغداد سنة ١٣٨٤ هـ بتحقيق الباحثة الشيخ محمد حسن آل ياسين سلمه الله و في مقدمه الديوان ترجمه وافيه لصاحب الديوان بقلم محقق الديوان قال فيها: ولد الشاعر في الكاظمية سنة ١٢٢٢ هـ و كان أبوه الشيخ عبد الحسين قد هاجر اليها من (بلد) لطلب العلم أيام الفقيه السيد محسن الأعرجي، أي في اخريات القرن الثاني عشر الهجري:

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٨٩

### سليمان الصولة المتوفى ١٣١٢

#### [ترجمته]

الشاعر المسيحي السوري سليمان بن ابراهيم الصولة، جاء في ديوانه المطبوع في مصر صفحة ٢٣٠ قال: دخلت مدينة صور- لبنان يوم عاشوراء و الشيخ علي عز الدين- أحد أفاضل الشيعة- في مأتم الإمام الحسين (ع) فلم يستطع أن يقابلني، فبعثت له بهذه الأبيات الثلاثة و هي:

لا فارق الكرب المؤبد و البلا من لا ينوح على الشهيد بكر بلا  
إن لم تسل منا العيون ففي الحشامهج يفتت نوحهنّ الجندلا

فعلى الشهيد و آله آل الرضامنى السلام متمما و مكملما فأسرع حفظه الله لزيارتى و بعث بالأبيات لحضرة والده بقيه الأفاضل. و كوكب المحافل. العلامة الورع الإمام محمد عز الدين. بمقاطعة (تبينين) و إذ قد وردت من حضرته رسالة هذه صورتها. من أطرف الهبات. و أطرف الصلات. ان تلا على ولدى حسين ثلاثة أبيات ارسلت لأبيه الشيخ على يوم عاشوراء فقلت لمن هم. فقال لأبى الطيبات.

المتصف بأفضل الصفات. صاحب الغيرة و الصولة. المعلم سليمان الصولة.

فقلت هدهد الشعراء الآتى بالنبا. و آصفهم المتناول عرش بلقيس من سبا. بل سليمانهم الملبس امرىء القيس على بساطه بجاد العبا. ثم تناولتها فأعجبتنى جداً. و أكثرتنى شكرا و حمدا. و أذكرتنى برقتها المرحوم والده المجيد. المعلم ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٩٠

ابراهيم الصولة الفريد. و لاعجابى بها و شغفى بما حوت من الإيجاز. و البلاغة و الإعجاز. شطرتها و خمستها، و ذيلت التخسيس. بخطاب نفيس. لحضرة ناظمها الأجل الأمثل. و الجهد الأفضل الأكمل. راجيا أن يلحظنى بعين الرضا. الكليله عن العيب. و أجره على عالم الغيب.

(و هذا التشطير أثابه الله و نؤله مناه)

لا فارق الكرب المؤبد و البلا قلبا لليل المصطفى الهادى سلا  
و بههب يوم المعاد قد اصطفى من لا ينوح على الشهيد بكر بلا  
إن لم تنح منا العيون ففي الحشانزاعة لشوى الشؤون مع الكلا  
الوجد أحرق مدمعى فتناوحت مهج يفتت نوحهنّ الجندلا  
فعلى الشهيد و آله آل الرضى بكت الملائك لا الغرائق العلى

و انا الذى اهدى لمن يهواهم منى السلام متمما و مكملما ثم تبادلت بيننا الزيارات مرارا. و بلغ جناب مخدومه الشيخ على ما لأبتنى ليلي من الذكاء المفرد و حفظها الشعر من مرة واحدة و افراط شوقى اليها فقال:

لئن كنت قد فارقت ليلي بجلق و أنت على بعد لها غير صابر



فسلم إلى الرحمن تسلم من الأذى ويَقْن بأن ينجيك من شرِّ غادر

ولا- تجز عن مما لقيت فانه قضاء قضى من قبل ناه و امر و ذلك لأنى كنت ممنوعا من الخروج من صور بأمر و الى سوريا عزت باشا لأنى أخبرت باستيلاء روسيا على أسكله باطوم قبل أن تعلم بذلك عامه الناس فلم يمض على ذلك عشرون يوما حتى صدر الأمر الكريم السلطاني باطلاقى و عودتى لمأوريتى، فقال يمدحنى حفظه الله و يعتذر من تأخير زيارته و هذه هى أبياته المذكورة:

قد جمعت فيك الفصاحة و العلى يا من به دست الفضائل قد علا

لا فض فوك و لا عدمتك فاضلا قد قلت خير القول فى خير الملا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٩١ فشغفت من طربى و قلت لصاحبى إن لم يكن شعر الرجال كذا فلا

أنت المصلى فى العلوم جميعها عند الحسود و إن سبقت الأولا

ما عاقنى عن أن أراك منادمى إلا عزائى للشهيد بكر بلا

ذاك الذى جبريل خادم جده و المدح فيه كالحصاة من الفلا و فى أعيان الشيعة ج ٤٢ ترجمه للشيخ على عز الدين ابن الشيخ محمد عز الدين المتوفى ١٣٠٤ الذى كان يقطن فى صور- لبنان قال:

و كان رجل من المسيحيين اسمه ابراهيم الصولى شاعرا أديبا، قد أرسلته الدولة العثمانية إلى صور موظفا فى بعض الدوائر، فكانت بينه و بين الشيخ علاقة أدب و شعر فما كاد يمر يوم حتى يجتمعان. و فى يوم العاشر من المحرم انقطع الشيخ للعزاء و المأتم فأرسل له الصولى الأبيات (لا فارق الكرب المؤبد و البلا) فأجابه الشيخ على البديهة (قد جمعت فيك البلاغة و العلى) الأبيات و قال: و الشيخ على عز الدين كان ذكيا حاذقا نسابه عارفا بأشعار العرب حافظا للتواريخ ترجم له فى (منية الراغبين فى طبقات النسايين).

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٩٢

### الشيخ عباس الأسم المتوفى ١٣١٣

#### إشارة

ألا أن خطبا هائلا جلّ وقعه له تشنى الأيام و هى غياهب

بأفلاذ قلب المصطفى قد تشبث مخالبه و المدميات المخالب

و قارع سبط المصطفى فى صروفه و أقرع خطى الخطوب غوالب

عشية جاءته يغص بها الفضاء عصاب شرك تقتفيها عصاب

فشمّر للحرب الزبون طليقة نواجهه كالليث و الليث غاضب

تحوط به فتیان صدق تشوقهم حسان المعالى لا الحسان الكواعب

تعوم بهم فى موج مشتجر القناعراب من الخيل العتاق سلاهب

إذا رفعت للنقع ظلمة غيهب فأسيافهم فى جانبيها الكواكب

تتابع فى الضرب الطعان فلا ترى سوى طاعن يقفوه فى الطعن ضارب

تهاووا على الرمضاء صرعى تلفهم عن العين من نسج السوافى جلابب

إلى أن قضاوا حق المعالى و شيدت لهم فى ذرى سامى الثناء مضارب

فقام باعباء الحروب مشمرا أخو همة تنحط عنها الثواقب

يخوض غمار الموت و هي زواخرو تلك التي عن وردها الليث ناكب  
بعزم يذيب الصم و هي صياخدو ما كل عزم وارى الزند ثاقب  
و لولا قضاء الله لم يبق واحد على الأرض ممن قارعه و حاربوا  
و لكنما أيدي المقادير سددت إلى قلبه سهم الردى و هو صائب  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٩٣ قضى فالمعالي الغرّ تنعى ثواكلا عليه و غرّ المكرمات نوابد  
قضى فاستشاط الدين حزنا و أذيت له مقل أجفانهنّ سواكب  
قضى و هو مطوى الضلوع على ظماله شعل في حرّها القلب لاهب  
فليت عباب الماء غاض و لم تكن تدرّ بمنهل القطار السحاب  
و إن أنس لا أنسى عقائل أحمدو قد نهبت أحشاءهن النوائب  
تقاد برغم المجد أسرى حواسرا و تطوى بها أدم الفلاة النجائب  
يجاذبها في مشرق الشمس جانب و يقذفها من مغرب الشمس جانب  
تحنّ حين النيب و هي ثواكل تنازع منهن القلوب المصائب  
و ما بينها مقروحة القلب زينب تنادى و ما غير السياط مجاوب  
و تدعو فتشجى الصم زينب حسرة بسافح دمع عنه تروى السحاب  
أيا ناويا لم ترو غلّة صدره و قد نهلت منه القنا و القواضب  
أبعدك أجفاني يمرّ بها الكرى و يهنأ لى عيش و تصفو مشارب «١» و قال متوسلا بالامام الحسين عليه السلام:  
اليك ابن طه لا إلى غيرك انتحت ركائب قصدى و الرجاء يسوقها  
أتتك تؤم اليد تستعجل السرى و ما عاقها عن قصدها ما يعوقها  
عليك لها حق الضيافة و القرى و أى ضيوف لا توفى حقوقها \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ عباس الأعمش بن عبد السادة النجفي الحيرى ولد فى النجف الأشرف عام ١٢٥٣ هـ و هاجر منها إلى الحيرة حوالى سنة ١٢٩٠ و  
لما كانت سنة ١٢٩٨ بلغه و هو فى الحيرة وفاة طفلين له فى النجف اصيبا بالطاعون الذى عم العراق تلك السنة. عاد إلى وطنه النجف  
سنة ١٣٠٧ و بقى فيها إلى أن توفى فى شهر

(١) الدر المنظوم فى الحسين المظلوم مخطوط الخطيب السيد حسن البغدادى

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٩٤

ذى القعدة من سنة ١٣١٣ و عمره ستون كانت له قريحة وقادة و بديهة سريعة فى النظم فعكف على العلم و الأدب و لازم الحوزات  
العلمية و الأوساط الأدبية و يقضى أيام الراحة و الاستجمام فى الحيرة عند السادة آل زوين.  
قال السيد الأمين فى الأعيان: رأينا له فى النجف ديوان شعر مجموع بخطه.

أقول و نسخة من ديوانه بمكتبة الشيخ السماوى و اخرى عند ولده الشيخ محمد الذى كان قاضى الجعفرية فى النجف و المتوفى  
١٣٦٦ أما نسخة خط الناظم عند ولده الآخر الشيخ عبد الحسين تقرب من ثلاثة آلاف بيت و قد رتبّه بنفسه على الحروف، و سلسلة  
نسبه: فهو ابن الحاج عبد السادة ابن الحاج عبد ابن الحاج مرتضى بن الحاج قاسم بن ابراهيم بن موسى ابن الحاج محمد الذى هاجر

من (خليص) احدى ضواحي المدينة إلى النجف الأشرف «١».  
 فمن قوله فى الغزل:  
 بكر إلى الروض بصرف الطلاو امزج بها رضاب ريق الملاح  
 و اجل دياجى الهم فى ضوئها تقشع الليل بضوء الصباح  
 لا سيما من كف مجدولة مائه الحجلين غرثى الوشاح  
 تفتك بالأكباد أجفانها كأنها تستل بيض الصفاح  
 فكل قلب من سهاماتها مسهم أو مثخن بالجراج  
 يا بأبى المسكر من ريقها عند اغتباقي منه و الاضطباح و له:  
 و لما تجلت بيننا كسروية من الحب الدرى تعقد تاجها  
 حكى أدمعى فى لونها فكأنها عصارة خدى من أدار مزاجها  
 من الزنجيل العذب كان مزاجها و يا ما أحياها و أحلى مزاجها

(١) عن مجلة الغرى السنة السادسة للعدد ٢.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٩٥

و للشيخ عباس الأعمش مشطرا و الاصل للقطامى:

يقتلنا بحديث ليس يعلمه من هنّ عنه بواد و هو فى واد  
 و ما الهوى غير سر ليس يفهمه من يتقين و لا مكنونه باد  
 فهن يبنذن من قول يصبن به قلب الشجى بتبريح و إيقاد

و هن يسخرن فى قول يقعن به مواقع الماء من ذى الغلة الصادى و له ايضا خمسا و الاصل للشيخ كاظم الازرى:

أما و البيت و السبع المثنانى لقد حكم الغرام على جنانى

و فى برج الجمال من الحسان لنا قمر سماوى المعانى

تشكل للعيون بشكل ريم تملك بالجمال على البرايا

و أصبحت القلوب له رعاياه اختلفت عناوين القضايا

على عينيه عنوان المنايا و فى خديه ترجمة النعيم \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٩٦

### الباقى الخونسارى المتوفى ١٣١٣

[ترجمته]

من أكابر الفقهاء و المجتهدين. ولد سنة ١٢٢٦ فى قصبه خونسار و نشأ نشأة علمية روحية درس و درّس و كتب و ألف فمن مؤلفاته كتابه الجليل المسمى ب (روضات الجنات فى أحوال العلماء و السادات) موسوعة قيمة ناعمة و غيره مما يقارب العشرين مؤلفا فى مختلف العلوم و الفنون.

توفى رحمه الله ببلدة أصفهان سنة ١٣١٣ كذا ذكر الشيخ الطهرانى فى (الذريعة) و له ديوان شعر ذكره عندما ترجم نفسه و قال

يشتمل على قصائد في مدائح المعصومين، سمي كل قصيدة باسم خاص (التحفة المحمودية) عنبة عسكرية (شعشعة قمرية) هدية فيروزجية) وهكذا، و كتب له مقدمة خالية من الحروف المعجمة أولها: الحمد لله الملك المالك المحمود والواحد الصمد ... يوجد عند حفيديه السيد محمد علي الروضاتي و السيد أحمد باصفهان، و قد طبع لصاحب الروضات منظومة (قرة العين في اصول الدين) باصفهان و ذلك سنة ١٣٢٠ هـ. انتهى عن (الذريعة ج ٩ قسم الديوان صفحة ٥٧٥).

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٩٧

### آغا أحمد النواب المتوفى ١٣١١

#### إشارة

جاء في مجموع الخطيب السيد عباس الموسوي قصيدة للسيد أحمد النواب قد نظمها في شهر المحرم سنة ١٣١١ هـ.  
الدمع لا يرقى مدى الازمان لرزية المذبوح و العطشان  
هذي المدامع سيلها متواصل من كل قاص في الأنام ودان  
لهفى على العباس و هو مجدل و السبط يدعو في رحي الميدان  
ظهرى انحنى من عظم ما قد حلّ بي يا أوصل الأصحاب و الاخوان  
ثم انثنى نحو الخيام مناديا هذا الوداع و لا وداع ثانى  
نادته زينب و الجوى بفؤادها روى الفدا يا سيد الأكوان  
أأخى كيف أراك في حرّ الثرى دامى الوريد مخرج الجثمان  
يا ويلتا، يا حسرتا، يا لهفتا، تبدو السبايا من بنى عدنان  
جئنا من الحرم المنيع بعزّة و حماية الفرسان و الشجعان  
ثم انثنينا راجعين بلا حمى غير اليتاما و الأسير العانى  
و السبط مطروح ثلاثا بالعرى ملقى بلا غسل و لا أكفان \*\*\*

#### [ترجمته]

السيد أحمد النواب، ينتهى نسبه إلى ادريس بن جعفر النواب ابن الإمام على الهادى عليه السلام، و كانت هذه الاسرة قبل هذا تتصل بزيد النار ابن الإمام موسى الكاظم (ع). و آل النواب اسرة كبيرة، و هم طائفتان: إحداهما علوية و منها المترجم له و الاخرى هندية، و بين الاسرتين مصاهرة قديمة  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٩٨  
و من الصعب التمييز بين المتممين اليهما.

و المترجم لم نعر له على ترجمة سوى أن الخطيب السيد عباس البغدادي، خطيب بغداد ذكر له في مجموعه قصيدتين في رثاء الإمام الحسين عليه السلام نقلهما من مجموع للشاعر المترجم له، و قد كتب السيد عباس فوق القصيدتين ما نصه: مما قاله حضرة النواب الأكرم السيد أحمد آغا النواب أدام الله وجوده، و ذلك في أيام عاشوراء سنة ١٣١٢ هـ.

أقول و ذكر الشاب المعاصر السيد جودت السيد كاظم القزويني في مخطوطاته ان بين السيد أحمد النواب و بين السيد عباس صاحب

المخطوطة نسبة قرابة من جهة النساء حتى أن في ديوان السيد عباس المخطوط قصيدة في تهنئة النواب المذكور بقران أحد أولاده. و يظهر من مجموعة الخطيب أن النواب كان حيا سنة ١٣١٢ هـ كما هو مؤرخ في تاريخ نظم القصيدتين. و مما قاله السيد احمد النواب:

تحية تغتدى من ربنا الدانى على الحسين عظيم القدر و الشان  
هو ابن من من رسول الله مكانته مكان هارون من موسى بن عمران  
هو الذى فيه بل فى والديه غدامباها جده أحبار نجران  
هو ابن حيدر الكرار يوم وغى مييد شرك و فرسان و شجعان  
هو ابن من نزلت فى حقه سورالذكر المبين بايضاح و تبيان  
هو ابن من أنزل البارى ولايته يوم الغدير بتبليغ و برهان  
أوحى الآله لخير الرسل قاطبة إن لم تبلىغ فما بلّغت قرآنى  
هو الأمير الذى كانت ولايته من الآله بأفضال و إحسان  
خير الورى بعد خير الأنبياء علاو سيد الخلق من إنس و من جان  
مهما نسيت فلا أنسى موافقه ما بين شرّ الورى من آل كوفان  
هو الذى قال فيه المصطفى شرفامنى حسين و من آذاه آذانى  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٩٩

### السيد جعفر الحلى المتوفى ١٣١٥

#### إشارة

ساده نحن و الأنام عبيدو لنا طارف العلى و التليد  
فبايماننا اهتدى الناس طراو بايماننا استقام الوجود  
و أبونا محمد سيد الكل و أجدر بولده أن يسودوا  
ما عشقنا غير الوغى و هى تدرى انها سلوة لنا لا الخود  
تتفانى شبابنا بلقاهاو عليها يشب منا الوليد  
لو ترانا بالحرب نلتف بالسمرعناقا كأنهن قدود  
و نحى البيض الصقال بلشم فكأن الحدود فيها خدود  
و إذا قرت الملاحم قلنا يا منى القلب طال منك الصدود  
نحشر الخيل كالوحوش و لكن خلفها الطير سائق و شهيد  
كيف لم تقفها الطيور و فيها كل يوم لهن نحر و عيد  
كل ملمومه إذا ما ارجحت جللتها بوارق و رعود  
غرر فى خيولنا واضحات كنجوم يلوح فيها السعود  
و لنا فى الطفوف أعظم يوم هو للحشر ذكره مشهود  
يوم وافى الحسين يرشد قومامن بنى حرب ليس فيهم رشيد

خاف أن ينقضوا بناء رسول الله في الدين و هو غض جديد  
و أبى الله أن يحكم في الدين طليق مستعبد و طريد  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٠٠ كيف يرضى بأن يرى العدل بادی النقص و الجائر المضل يزيد  
فعدا السبط يوقظ الناس للرشد و هم في كرى الضلال رقاد  
و لقد كذبتة أبناء حرب مثل ما كذب المسيح اليهود  
فدعا آله الكرام إلى الحرب فهبوا كما تهب الاسود  
علويون و الشجاعة فيهم ورثتها آباؤهم و الجدود  
لم يهابوا جمع العدى يوم صالوا و ان أستنزروا و قل العديد  
أفرغوهن كالسبائك بيضاضافيات ضيقن منها الزرود  
ملأتها الأعطاف طولا و عرضا فكان صاغها لهم داوود  
و أقاموا قيامه الحرب حتى حسب الحاضرون جاء الوعيد  
يشرعون الرماح و هى ظوام ما لها فى سوى الصدور ورود  
و ضباهم بيض الخدود و لكن زانها من دم الطلا توريد  
ما نضوها بيض المضارب إلا صبغوها بما حباها الوريد  
كم ينابيع من دم فجروها فارتوى عاطش و أورد عود  
قضب فلت الحدود و عادت جددا ما فلن منها الحدود  
لست أدري من أين صيغ شباها أكذا يقطع الحديد حديد  
موقف منه رجت الأرض رجاو الجبال اضطربن فهى تميد  
و سكن الرياح خوفا و لولانفس الخيل ما خفقن البنود  
فركود الأحلام فيهن طيش و عروق الحياة فيها ركود  
لا خبت مرهفات آل على فهى النار و الأعادى وقود  
عقدوا بينها و بين المنايا و دعواها هنا توفى العقود  
ملؤا بالعدى جهنم حتى قنعت ما تقول هل لى مزيد  
و مذ الله جل نادى هلموا و هم المسرعون مهما نودوا  
نزلا عن خيولهم للمنايا و قصارى هذا النزول صعود  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٠١ فقضوا و الصدور منهم تلظى بضرام و ما ابيح الورود

سلبوهم برودهم و عليهم يوم ماتوا من الحفاظ برود  
تركوهم على الصعيد ثلاثايا بنفسى ماذا يقل الصعيد  
فوقه لو درى هياكل قدس هو للحشر فيهم محسود  
تربة تعكف الملائك فيها فركوع لهم بها و سجود  
و على العيس من بنات على توح كل لفظها تعديد  
سلبتها أيدى الجفات حلاها فخلا معصم و عطل جيد  
و عليها السياط لما تلوت خلفتها أساور و عقود

و وراها كم غرد الركب حدواللثرى فوك أيها الغريد  
 أتجد السرى و هنّ نساء ليس يدرين ما السرى و اليد  
 أسعدتها النيب الفواقد لمانحن وجدا و للثرى ترديد  
 عجا لم تلن قلوب الأعداى لحنين يلين منه الحديد  
 و قسوا حيث لم يعضوا بنانا للليل عضت عليه القيود  
 و له حنت الفصيل و لكن هيتمه امية لا ثمود  
 ينظر الروس حوله زاهرات تشنى بها العوالى الميد\*\*\*

### [ترجمته]

السيد جعفر كمال الدين الحلبي النجفي. عرفت هذه الاسرة بالانتماء إلى الجد السادس لصاحب هذه الترجمة، و هو السيد كمال الدين بن منصور فهو جد الاسرة الكمالية المنتشرة في الحلّة و ضواحيها و النجف و الكوفة و قد كتب عنها مفصلا الخطيب يعقوبى في (البابليات) كما أقام الشواهد على شاعريته و سرعته البديهة عنده و ديوانه أصدق شاهد على سمو شعوره و كان من حقه أن يطلق اسم (سحر بابل و سجع البلابل) على ديوانه قبل أن يجمع و الذى جمعه أخوه السيد هاشم بعد وفاة الشاعر. توفى فجأة في شعبان لسبع بقين منه سنة ١٣١٥ هـ

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٠٢

و دفن في وادى السلام بالنجف الأشرف عند قبر والده على مقربة من مقام المهدي و رثاه جماعة من ذوى العلم و الأدب منهم العلامة الشيخ عبد الحسين صادق العاملى و الشيخ محمد حسن سميسم و الأديبان الشيخ محمد الملا و ولده الشيخ قاسم و أخوه السيد هاشم بقصيدتين و اقتطفنا من ترجمته ما جاء في مقدمة ديوانه المطبوع في صيدا و هى بقلم المصلح الكبير الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء و منها: الشريف أبو يحيى جعفر بن الشريف حمد الحلبي منشأ، النجفى مسكنا و مدفنا الشاعر المفوه الأديب يتصل نسبه بيحى بن الحسين بن زيد الشهيد ابن على بن الحسين، ولد رحمه الله يوم النصف من شهر شعبان المعظم من السنة السابعة و السبعين بعد المائتين و الألف من الهجرة النبوية في احدى القرى اللصيقة بالحلة الفيحاء على شاطئ الفرات و تسمى بقرية السادة من رساتيقها الجنوبية التى تعرف بالعدار و أبوه السيد حمد سيدها في الفضل و الصلاح و أحد المتخرجين على العلامة السيد مهدي القزوينى طاب ثراه و كان له عدة أولاد أكبر من السيد جعفر كلهم أهل فضل و علم و تقى و لما ترعرع السيد جعفر و بلغ أو كاد اقتفى أثر اخوته الكرام فهاجر إلى النجف من العذار قبل أن ينبت بعارضة العذار و كانت قد ساءت الحال على أهل تلك النواحي و ذهبت مادة حياتهم و انقطعت أسباب رفاهيتهم بانقطاع ماء الفرات الذى عادت مجارى سيوله الذهبية سيل رمال و سلسلة تلال و مساحب أذيال مما ألجأ الحكومة العثمانية حينئذ للاهتمام بانفاق مبالغ من الأموال في عشرات من السنين حتى أعادت الماء إلى مجراه بواسطة هذا السد العظيم المهم في الفرات و يدعى اليوم بسدة الهندية، طفق ذلك السيد الحدث يطلب العلم في النجف و هو يستظل سماء القناعة و يلتحف أبراد الفقر و الفاقة و ما أحزها من أبراد و لكن بين جنبه تلك النفس الشريفة و الروح اللطيفة و الجدوة الوقادة و الشيم الهاشمية و الشمائل العربية فجعل يختلف إلى مجالس العلم و يحضر أندية الفضل و يتردد إلى محافل الأدب و ناهيك بالنجف يوم ذاك و ما ادراك ما النجف- البلدة تتجلى

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٠٣

لك بها الفضيلة بأتم مجاليتها بل بتمام حقائقها و معانيها هى تلك الدائرة التى جعلت مركزها باب مدينة العلم فاستقت من ينبوعه و استمدت من روحانيته و حلقت في سماء المعارف الدينية و الأخلاق الأديبة حتى بلغت ما شاءت هى و شاءت لها العناية.

نشأ السيد جعفر فاستطرف قدر حاجته من المبادئ النحو و الصرف و المنطق و المعاني و البيان، و صار يختلف إلى مدارس العلماء و حوزاتها الحافلة بالفقه و هو في كل ذلك حلو المحاضرة سريع البدهاهة حسن الجواب نبيه الخاطر متوقد القريحة جرى اللسان فهو يسير إلى النباهة و الاشتهار بسرعة و يتقدم إلى النبوغ و الظهور بقوة و بينا هو في خلال اشتغاله بطلب العلم كان يسبح على خاطره فيجری دفعا على لسانه من دون أعمال فكر و مراجعة روية البيتان و الثلاث و التنف و المقاطيع حسب ما يقتضيه المقام و يناسبه الوضع فيتلوها على الحضور أيا ما كانوا قلة أو كثرة ضعاً أو رفعة غير هتايب و لا نكل فتستحسن منه و تستجاد و تستزاد و تستعاد و لكن نحو ما قال أحد الشعراء:

كلما قلت قال أحسنت زدني و بأحسنت لا يباع الدقيق برع في نظم الشعر و هو دون الثلاثين و أصبح من الشعراء المعدودين الذين تلهج الألسن بذكرهم و تتغنى بشعرهم، و اقترن بأحد كرائم قومه و عاد ذا عيلة فاشتدت و طأة الدهر عليه و صارت تعتصره كل يوم عصارة الحدثان و تكتظه صبارة الصرفان و هو يتلوم تارة و يتبرم و اخرى يصبر أو يتصبر و طورا يضح في أشعاره و يتضجر و أعظم ما هنالك رزية أنه يجتلب مسكاً رمقه و درة عيشه من ضرع قلمه و شق قصبته. و إذا كان الشعر مرآة الشعور و مظهر حقيقة قائله و تمثال شمائله و مخائله فاقراً ما شئت من ألوان شعره لتراه محلّقا في جميع ضروب الشعر و آفاقه سباقا إلى اختراق معانيه و مثالا لمصداقه سيما في الرثاء فقد قال من قصيدة عصماء يرثي المرحوم الميرزا حسن الشيرازي:

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٠٤ يا شعله الطور قد طار الحمام بهاو آية النور عفى رسمها الزمن

اليوم منك طوى الإسلام قبلته فالله يحفظ من أن يعبد الوثن

تحركوا بك إرقالا و لو علموا أن السكينة في تابوتهم سكنوا و القصيدة كلها بهذا اللون و هذه القوة، و هكذا كان السيد جعفر من قوة العاطفة و صدق الاحساس و شدة الانفعال، كما أنه على جانب كبير أيضا من سعة الخيال و عمق التفكير و جودة التصوير و بلاغة التعبير و يرى البعض أنه يزاحم السيد حيدر في شهرته و شاعريته و كثيرا ما اشترك في حلبات شعرية فحاز قصب السبق.

ذكر الشيخ محمد السماوي في كتابه (ظرافة الأحلام) قال: أخبرني السيد الشريف العلامة السيد حسين بن معز الدين السيد مهدي القزويني رحمه الله قال: رأيت الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في المنام ذات ليلة مباركة من ليالي رجب سنة ١٣١٢ جالسا في مقبرة والدي بالنجف على كرسى، و والدي بين يديه متأدب أمامه، و كأن المقبرة روضة متسعة فسلمت و أردت تقبيل يد الإمام فقال أبي امدحه أولا ثم قبل يده فأنشدته:

أبا حسن أنت عين الآله فهل عنك تعزب من خافيه

و أنت مدير رحي الكائنات و إن شئت تسفع بالناصيه

و أنت الذي امم الأنبياء لديك إذا حشرت جاثيه

فمن بك قد تم إيمانه يساق جنه عاليه

و أما الذين تولوا سواك يساقون دغا إلى الهاوية قال فتبسم عليه السلام و قال لي أبي أحسنت، فدنوت منه و قبلت يديه، و انتهت و أنا أحفظ الأبيات و لما أصبحت حضر المجلس على العادة جماعة من فضلاء الادباء فذكرت ما رأيت و قلت:

من كان يهوى قلبه ثاني أصحاب الكسا

فلينتدب لمدحه مشطرا مخمسا

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٠٥

فانتدب جماعة للتشطير و التخميس، فممن شطر الشيخ جواد الشيبلي و السيد عدنان ابن السيد شبر الحسيني الغريفي البحراني البصري المتوفى ١٣٣٦ و منهم السيد علي ابن السيد محمود الأمين العاملي الحسيني المتوفى ١٣٢٨ في جبل عامل و قد نقل المدح إلى رثاء الحسين عليه السلام إذ وافق تخميسه أيام المحرم، و ممن شطر فقط العلامة السيد محسن الأمين كما نظم الشيخ محمد السماوي



تشطيرا للبايات أقول و الذى حلق فى هذه الحلبه هو الشاعر السيد جعفر السيد حمد الحلى فقال فى التشطير- و هذا مما لم ينشر فى ديوانه:

أبا حسن أنت عين الآله على الخلق و الاذن الواعيه  
تراهم و تسمع نجواهم فهل عنك تعذب من خافيه  
و أنت مدير رحي الكائنات و قطب لأفلاكها الجاربه  
فإن شئت تشفع يوم الحساب و إن شئت تسفع بالناصيه  
و أنت الذى امم الأنبياء تولتك فى الأعصر الخاليه  
و كل الخلائق يوم النشور لديك إذا حشرت جاثيه  
فمن بك قد تم إيمانه فبشراه فى عيشه راضيه  
بحوضك يسقى و من بعد ذاساق إلى جنه عاليه  
و أما الذين تولوا سواك فما هم من الفرقة الناجيه

يجيئون للحشر سود الوجوه يساقون دغا إلى الهاويه ثم خمس الاصل و التشطير فقال: و هذا مما لم ينشر فى ديوانه ايضا

براك المهيمن إذ لا سواه و بين باسمك معنى علاه  
فكنت ترى الغيب لا يشتباه أبا حسن أنت عين الآله  
على الخلق و الاذن الواعيه ترى الناس طرا و ترعاهم  
و أقصى الورى منك أدناهم و مهما أسروا خفاياهم  
تراهم و تسمع نجواهم فهل عنك تعذب من خافيه

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٠٦ أقل معاجزك الخارقات حضورك للشخص حين الوفاء

فأنت المحيط بستّ الجهات و أنت مدير رحي الكائنات  
و قطب لأفلاكها الجاربه لك الناس تحشر يوم المأب  
مطأطأة الروس خوف العذاب فمنك الثواب و منك العقاب  
فإن شئت تشفع يوم الحساب و إن شئت تسفع بالناصيه  
بك الحشر مهّد للاستواء و باسمك قامت طباق السماء  
فأنت المحكم يوم الجزاء و أنت الذى امم الأنبياء  
تولتك فى الأعصر الخاليه إذا بعث الله من فى القبور  
و من سفر الموت أضحو حضور فأنت الأمير بكل الامور  
و كل الخلائق يوم النشور لديك إذا حشرت جاثيه  
محبك تثقل ميزانه و يعلو بيوم الجزا شأنه  
وهب فرضه بان نقصانه فمن بك قد تم إيمانه  
فبشراه فى عيشه راضيه ينال الكرامه غب الأذى  
و عن ناظره يماط القذى فما بعد يشكو ظمائه إذا  
بحوضك يسقى و من بعد ذاساق إلى جنه عاليه  
أبا حسن بك أنجو هناك و أرجو رضا خالقي فى رضاك

فلم ينج في الحشر إلا ولاك و أما الذين تولوا سواك  
 فما هم من الفرقة الناجية سيأتي الشقى و من تابعوه  
 بجمع عن الحوض قد حلّوه جفاه لحقك قد ضيعوه  
 يجيئون للحشر سود الوجوه يساقون دغا إلى الهاويه  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٠٧

فإذا ضمنت إلى ذلك أن السيد جعفر ما كان يملك كتابا من الأدب و لا كان يحفظ و لا مقدار مائة بيت و لو متفرقة من شعر العرب  
 أو من بعدهم إلى عصره قلت هذا أعجب و أغرب، و لسهولة قول الشعر عليه على ما عرفت من شدة محنه و ابتلائه كان مكثرا منه  
 فكان لا يجلس و لا يقوم على الأكثر إلا و قد قال الأبيات أو البيتين فما فوقها حسبما سنح في تلك المحاضرة و المحادثة من الدواعي  
 و كان ربما طلب ماء أو قهوة أو دخانا أو داعب جليسا أو غير ذلك فيورد غرضه بيتين من الشعر هما أجلا في أداء مراده من الكلام  
 المؤلف و القول المتعارف، و ربما كان يأتي إلى بيت من يريد فلا يجد ربّه فيكتب على الجدار حاجته أو سلامه و يذهب و هذا كثير  
 له فمن ذلك بيتان كتبهما في دار السيد السند ثقة الإسلام و قدوة الاعلام السيد حسن الصدر يشفّعه عند استاده حجة الإسلام  
 الشيرازي طاب ثراه و هما:

لقد بقيت بسامراء منفردا مثل انفراد سهيل كوكب اليمن

و الدهر لما رمانى فى فوادحه آليت لا أشتكى إلا إلى الحسن و حدثنى سماحة المغفور له الشيخ هادى نجل الشيخ عباس كاشف  
 الغطاء أن السيد جعفر طلب منه الخروج إلى التزهة خارج النجف فى أيام الربيع و هناك تكثر أغادير الماء، فاعتذر اليه الشيخ فكتب  
 له:

عذيرى منك أن تأبى اتباعى على حق و من لى بالعذير

و من عجب و انك جعفرى و ترغب عن أحاديث الغدير فالتورية ب (جعفرى) انه جعفرى المذهب و ينتسب للشيخ جعفر الكبير جدّ  
 الاسرة، و فى كلمة الغدير تورية بيوم غدیر خم الذى عقدت فيه البيعة للامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، و قال  
 مداعبا استاذه الشيخ الشريانى.

أشيخ الكل قد أكثرت بحثا بأصل براءة و باحتياط

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٠٨ و هذا وقت زوار و (نوط) فباحثنا بتنقيح المناط و من نوادره قوله:

تسمى بالقريض اليوم من ليس له أهلا

أتونا بالمقاطيع و كل يدعى و صلا و قال يداعب الشريانى:

للشريانى أصحاب و تلمذة تجمّعوا فرقا من هاهنا و هنا

ما فيهم من له بالعلم معرفة يكفيك أفضل كل الحاضرين أنا و قال مازحا الخطيب الاديب ... لما تزوج بامرأة ثيبة بعد ان تزوج  
 بامرأتين قبلها:

بشراك فى لؤلؤة قد ثقت أنفع من لؤلؤة لم تثقب

و مهرة و طأ شخص ظهرها أحسن من جامحة لم تركب

و منهج قد سلكت فيه الخطأ أحسن من نهج جديد متعب

و قد وجدنا فى الكتاب آية قدّم فيها الله ذكر الثيب

اسم العجوز فى المقال طيب لأنه وصف لبنت العنب

مرّت عليها أربعون حجة فهى إذا كالصارم المجرب

عزفها الدهر تقلباته فاستصفها عارفة القلب  
و من يسب الثيبات سائى لأنه قد سب ظلما مذهبي  
خديجة بنت خويلد على ما نقلوا أعز أزواج النبي «١»  
بك الاثافي كملت ثلاثه ففزر بها كالمرجل المنصب

(١) لا- شك أن خديجة بنت خويلد هي أفضل زوجات البى و ام المؤمنين حقا. إذ هي أول امرأة آمنت برسول الله و بيتها أول بيت بنى فى الاسلام و كان النبي (ع) كلما ذكرها بكى فقالت له السيدة عائشة: ما لك يا رسول الله و قد أبدلك الله بخير منها، قال: و الله ما أبدلنى بخير منها، أوتنى إذ طردنى الناس و صدقتنى إذ كذبنى الناس، و رزقنى منها الولد إذ حرمنى من غيرها.  
و على ما يقول النسابة الشهير ابن أعثم الكوفى أن خديجة لم تتزوج بغير رسول الله، و هي سيدة نساء قريش و لمكانتها فى نفس رسول الله (ع) أنه لم يتزوج بغيرها ما دامت هي فى قيد الحياة، و لما ماتت خديجة و أبو طالب فى عام واحد حزن النبي (ع) و سمي ذلك العام ب عام الحزن.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٠٩

أضف إلى ذلك رقة غزله و خفة روحه فحينما تدرس غزله و تشيبيه تراه يسيل رقة و عاطفة و يبدع ما شاء له الابداع فى الخيال و التصوير فاستمع اليه فى حائثه الرائعة و التى تناهز التسعين بيتا- و هذا مقطع منها:

هزوا معاطفهم و هنّ رماح و نضوا لواظهم و هنّ صفاح  
شاكين ما حملوا السلاح و إنما منهم عليهم أهبة و سلاح  
و نشرن ألوية الشعور عليهم سودا و كل طرفه السفاح  
و تعمّدونا باللحاظ فلا ترى من عاشق ما أثختته جراح  
آرام و جرة لا يدون قتلهم و أسيرهم لم يرج فيه سراح  
فتح الجمال لهم و فى و جناتهم كتب ابن مقلتها هو الفتاح  
بشراك يا من ذاق برد ثغورهم أعرفت ما روح الهوى و الراح  
و نعمت يا من شمّ طيب خدودهم رأيت كيف الورد و التفاح  
لا تحسبن لئالئاً فى خده لكنه عرق الحيا الرشاح  
قدحت خدودك فى فؤادى جذوة و الورد خير صنوفه القداح  
و أضيق ذرعا من خلاخلك التى ضاقت على ساقيك و هى فساح  
و حشاي أخفق من جناحى طائر إن يخفقا لك قرطق و وشاح  
ماذا يعيب بك النصوح ثكلته حاشاك بل غشتنى النصاح  
الطرف ساج، و السوالف صلته، و الجيد أتلع و الجفون ملاح  
يا يوسف الحسن البديع جماله لى مثل يعقوب عليك نياح  
إن أوعدت بالصدّ فهى جهينة أو واعدت بالوصل فهى سجاج و قال:  
أخذ الريم منك سحر العيون و روت عنك مائسات الغصون  
و استفاد الهلال منك ضياء احين قابلته بشمس الجبين

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١١٠ و سرت من لماك نفعه سكر أخذت بعضها ابنة الزرجون

و من اللؤلؤ الذى بثناياك صفاء باللؤلؤ المكنون أجل، و إن شعره رحمه الله يبلغ - و لا شك - أضعاف ما نشر فى ديوانه المطبوع و ذلك لأن مثل تلك المقاطيع و التفت التى تتفق عرضا و تجرى سنوحا مما لا يمكن تقييد شواردها و رهن أوأبدها، و اهتم بجمع ديوانه شيخنا المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء و أخذه بنفسه فى سنة ١٣٣١ هـ حين سافر إلى لبنان و الديار المصرية و وقف على طبعه فى صيدا بمطبعة العرفان و صدره بمقدمة نفيسة و علّق على الديوان حواشى هامة تتضمن بالإيجاز تراجم من جاءت أسماؤهم فى الديوان مع تهذيب الديوان و تنقيحه.

و بعد أن يكن السيد جعفر أبداع فى نواحى كثيرة من شعره فإن روائعه فى شهداء الطف تمتاز على باقى أدبه، فكان ذكرى أولئك الشهداء الذين كرهوا الذل و أنفوا من الضيم و جادوا بنفوسهم الزكية و دمائهم الطاهرة فى سبيل الحق و الكرامة توقظ بين جوانحه شعله الثورة الهاشمية و هل تدرى أن إحدى هذه القصائد الحسينية بل أجودها و أشهرها نظمها بساعتين، و هى رائعتة التى مطلعها:  
وجه الصباح على ليل مظلم و ربيع أيامى على محرم و كان ذلك فى شهر المحرم فلا تسمع إلا ناع و ناعية و نادب لسيد الشهداء و نادبه، فمّر الشاعر فى هذا الجوّ و تمشى فى الصحن العلوى و استرسل بنظم هذه القصيدة التى تزيد على السبعين بيتا و كلها من الشعر المنسجم أمثال قوله فى أصحاب الحسين:

متقلدين صوارما هندية من عزمهم طبعت فليس تكهم

إن أبرقت رعدت فرائص كل ذى بأس و أمطر من جوانبها الدم و يصف بطولة أبى الفضل العباس حامل راية الحسين و الأخ المواسى بأسمى ما تكون من انواع المواساة، ففى زيارته: أشهد أنك نعم الأخ المواسى لأخيه:

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ١١١: عبست وجوه القوم خوف الموت والعباس فيهم ضاحك يتبسم

قلب اليمين على الشمال و غاص فى الأوساط يحصد بالرؤس و يحطم

و ثنى أبو الفضل الفوارس نكصافراً أو أشدّ ثباتهم أن يهزموا

ما كزّ ذو بأس له متقدماً إلا و فزّ و رأسه المتقدم ثم يشير إلى فارس العرب ربيعة بن مكرم المعروف بحامى الضعيفة فيقول:

حامى الضعيفة أين منه ربيعة أم أين من عليا أبيه مكرم

قسما بصارمه الصقيل، و إننى فى غير صاعقة السما لا أقسم

لولا- القضا لمحا الوجود بسيفه و الله يقضى ما يشاء و يحكم ثم ينحدر إلى شجاع مصرع هذا البطل و فجيعة الحسين بهذا الأخ المحامى فيقول عن لسان الحسين:

أخى يهنيك النعيم و لم أخل ترضى بأن أرزى و أنت منعم

أخى من يحمى بنات محمد إن صرن يسترحمن من لا يرحم

لسواك يلطم بالأكف و هذه بيض الضبا لك فى جيبى تلطم

ما بين مصرعك الفظيع و مصرعى إلا كما أدعوك قبل فتنم

هذا حسامك من يذلّ به العداو لواك هذا من به يتقدم

هونت يا بن أبى مصارع فتيتى و الجرح يسكنه الذى هو ألم

يا مالكا صدر الشريعة إننى لقليل عمرى فى بكاك متمم مشيرا إلى مالك بن نويرة و حزن أخيه متمم عليه و رثائه له.

و هذه إحدى روائعه فى سيد الشهداء:

أدرک تراکک أيها الموتور فلکم بكل يد دم مهدور

عذبت دماؤکم لشارب علها و صفت فلا رتق و لا تکدير

و لسانها بک يا ابن أحمد هاتف أفهکذا تغضى و أنت غيور

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١١٢ ما صارم إلا و في شفراته نحر لآل محمد منحور  
 أنت الولي لمن بظلم قتلوا و على العدى سلطانك المنصور  
 و لو أنك استأصلت كل قبيلة قتلا فلا سرف و لا تبذير  
 خذهم فسنة جدكم ما بينهم منسية و كتابكم مهجور  
 ان تحتقر قدر العدى فلربما قد قارف الذنب الجليل حقير  
 أو انهم صغروا بجنبك همة فالقوم جرمهم عليك كبير  
 غضبوا الخلافة من أبيك و أعلنوا ان النبوة سحرها مأثور  
 و البضعة الزهراء امك قد قضت قرحى الفؤاد و ضلعها مكسور  
 و أبو على الحسن الزكى بأن يرى مثواه حيث محمد مقبور  
 و اسأل بيوم الطف سيفك إنه قد كلم الأبطال فهو خير  
 يوم أبوك السبط شمر غيره للدين لما أن عناه دثور  
 و قد استغاثت فيه مله جده لما تداعى بيتها المعمور  
 و بغير أمر الله قام محكما بالمسلمين يزيد و هو أمير  
 نفسى الفداء لثائر فى حقه كالليث ذى الوثبات حين يثور  
 أضحى يقيم العدل و هو مهدم و يجبر الاسلام و هو كسير  
 و يذكر الأعداء بطشه ربهم لو كان ثمه ينفع التذكير  
 و على قلوبهم قد انطبع الشقلا الوعظ يبلغها و لا التحذير  
 فنضى ابن حيدر صارما ما سله إلا و سلن من الدماء بحور  
 فكأن عزرائيل خط فرنده و به أحاديث الحمام سطور  
 دارت حماليق الكماه لخوفه في دور شخص الموت حيث يدور  
 و استيقن القوم البوار كأن أسرا فيل جاء و فى يديه الصور  
 فهوى عليهم مثل صاعقة السما فالروس تسقط و النفوس تطير  
 شاكى السلاح لدى ابن حيدر أعزل و اللابس الدرع الدلاص حسير

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١١٣ غير ان ينفص لبدته كأنه اسد بأجام الرماح هصور  
 و لصوته زجل الرعود تطير بالألباب دمدمه له و هدير  
 قد طار قلب الجيش خيفة بأسه و انهاض منه جناحه المكسور  
 بأبى أبى الضيم صال و ماله إلا المثقف و الحسام نصير  
 و بقلبه الهم الذى لو بعضه بشير لم يثبت عليه ثبير  
 حزن على الدين الحنيف و غربه و ظما و فقد أحبه و هجير  
 حتى إذا نفذ القضاء و قدر المحتوم فيه و حتم المقدور  
 زجت له الأقدار سهم منية فهوى لقي فاندك منه الطور  
 و تعطل الفلك المدار كأنما هو قطبه و عليه كان يدور  
 و هوين ألوية الشريعة نكصاو تعطل التهليل و التكبير

و الشمس ناشرة الذوائب تاكل و الأرض ترجف و السماء تمور  
 بأبى القتيل و غسله علق الدماو عليه من أرج الثنا كافور  
 ظمآن يعتلج الغليل بصدرة و تبل للخطي منه صدور  
 و تحكمت بيض السيوف بجسمه و يح السيوف فحكمهن يجور  
 و غدت تدوس الخيل منه أضالعاسر النبي بطيها مستور  
 فى فتيه قد أرخصوا لفدائه أرواح قدس سومهن خطير  
 ثاوين قد زهت الربى بدمائهم فكأنها نوارها الممطور  
 هم فتيه خطبوا العلا بسيوفهم و لها النفوس الغاليات مهور  
 فرحوا و قد نعت نفوسهم لهم فكان لهم ناعى النفوس بشير  
 فاستنشقوا النقع المثار كأنه نذ المجامر منه فاح عبير  
 و استيقنوا بالموت نيل مرامهم فالكل منهم ضاحك مسرور  
 فكأنما بيض الحدود بواسما بيض الحدود لها ابتسمن ثغور  
 و كأنما سمر الرماح موائل سمر الملاح يزينهن سفور  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١١٤ كسروا جفون سيوفهم و تقحموا بالخيل حيث تراكم الجمهور  
 من كل شهم ليس يحذر قتله إن لم يكن بنجاته المحذور  
 عاثوا بال أمية فكأنهم سرب البغاث يعثن فيه صقور  
 حتى إذا شاء المهيمن قريهم لجواره و جرى القضا المسطور  
 ركضوا بأرجلهم إلى شرك الردى و سعوا و كل سعيه مشكور  
 فزهت بهم تلك العراض كأنما فيها ركذن أهلة و بدور  
 عارين طرزت الدماء عليهم حمر البرود كأنهن حرير  
 و ثواكل يشجى الغيور حينها لو كان ما بين العداة غيور  
 حرم لأحمد قد هتكن ستورها فهتكن من حرم الآله ستور  
 كم حرة لما أحاط بها العدى هربت تخف العدو و هى وقور  
 و الشمس توقد بالهواجر نارها و الأرض يغلى رملها و بفور  
 هتفت غداة الروع باسم كفيها و كفيها بثرى الطفوف عفير  
 كانت بحيث سجافها يبني على نهر المجرة ما لهن عبور  
 يحمين بالبيض البواتر و القناسمر الشواجر و الحماء حضور  
 ما لا حظت عين الهلال خيالها و الشهب تخطف دونها و تغور  
 حتى النسيم إذا تخطى نحوها ألقاه فى ظل الرماح عثور  
 فبدا بيوم الغاظرية و جهها كالشمس يسترها السنا و النور  
 فيعود عنها الوهم و هو مقيد و يرد عنها الطرف و هو حسير  
 فغدت تود لوانها نعت و لم ينظر إليها شامت و كفور أما قصائده الخاصة بسيد الشهداء أبى عبد الله الحسين (ع) و التى يتعذر ذكرها  
 كاملة فنكتفى بالاشارة اليها، و أوائلها:

- ١- ألا لاسقت كفى عطاشا العواسل إذا أنا لم أنهض بثار الأوائل
  - ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١١٥-٢- في طلب العز يهون الفناو لا يروم العز إلا أنا
  - ٣- يا قمر التم إلى م السرارذاب محبوك من الانتظار
  - ٤- يغزّ الفتى بالدهر و الدهر خائن و يصبح في أمن و ما هو آمن
  - ٥- ذكر المنازل و إلا حبه صب أذاب الوجد قلبه
  - ٦- الله أى دم فى كربلا سفكالم يجر فى الأرض حتى أوقف الفلكا
  - ٧- ما بال عينك لا تملّ هيامهاو عصت بمبرح وجدها لؤامها
  - ٨- أتغضى فداك الخلق عن أعين عبراتودّ بأن تحضى بطلعتك الغزا\*\*
- ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١١٦

### الشيخ عباس كاشف الغطاء المتوفى ١٣١٥

#### إشارة

قال فى الحسين مرثية، مطلعها:  
إذا لم أنل وترى با؟؟؟ المناصل فلا سار مهري تحت ظل العواسل «١»

#### [ترجمته]

هو الشيخ عباس كاشف الغطاء ابن الشيخ على ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء النجفى المولد و المنشأ و المسكن و المدفن، ذكره صاحب الحصون فقال:

كان عالما فاضلا مجتهدا فقيها، أصوليا محققا مدققا أدبيا لييبا بليغا شاعرا ماهرا وجيها رئيسا عظيما جليل القدر عظيم المنزلة مهيب المنظر حسن المخبر، طلق اللسان فصيح البيان. إلى آخر ما قال. له مؤلفات: منها موارد الأنام شرح مبسوط على شرايع الإسلام، رسالة فى الشروط، رسائل متفرقة فى الاصول، رسالة عمليّة فى الطهارة و الصلاة. توفى أول الغروب عند ما قام لاداء الصلاة فى طريقه إلى كربلاء بقصد الزيارة للامام الشهيد الحسين سلام الله عليه و ذلك على نهر الفرات ليلة الاثنين ثانى ربيع الأول عام ١٣١٥ و نقلت جنازته إلى النجف فى زورق مائى و دفن بمقبرة الاسرة، و لم يخلف سوى ولده الهادى. رثاه فريق من الشعراء منهم: السيد رضا الهندى و الشيخ عبد الحسين صادق، و الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، و السيد جعفر الحلى، و الشيخ جواد الشيبى بقصيدتين. و ذكره الحجة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فى هامشه على (سحر بابل) فقال: هو أحد الأساطين الأعظم و الععد و الدعائم، من الطائفة الجعفرية الذين نهضوا باعباء الزعامة و التحفوا بأبراد المجد و الكرامة. و يسترسل شيخنا بالاطراء و الثناء بما هو حق و صدق.

(١) عن شعراء الغرى.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١١٧

## إشارة

قال في الحسين (ع):

إلى كم مداراة العدى من مذاهبي و حتى م سلطان الهموم مصاحبي  
 أما آن للوقت الذى توعدوننا به أن نرى فيه علو المراتب  
 و يظهر أمر الله ما بين أهله و تخفى أمور سنّها كل ناصب  
 نرى الشوس فى شرق البلاد و غربها تجوب الفيافي فى ظهور النجائب  
 يحفّ بهم من آل أحمد أصيد تحفّ به الأملاك من كل جانب  
 إذا ما سطا خلت البسيطة و السماطواها و عبّا شرقها بالمغرب  
 يطالب فى ثار الحسين و فتية قضت عطشا بالطف من آل غالب  
 و قد خلّفت فى الغاضرية نسوة خماص الحشى و آها لها من سواغب  
 إذا رفعت رأسا إلى الله أبصرت رؤسا تعلّى كالنجوم الثواقب  
 و إن طأطأت رأسا إلى الأرض أبصرت جسوما كساها اليبين ثوب المصائب  
 أو التفتت من شجوها عن يمينها و يسرتها أو بعض تلك الجوانب  
 رأّت صبية للمرضى فوق هزل من العيس تسبى مع نساء نوابد  
 فى راكبا كورا معوذة على اقتطاع الفيافي فى القفار السبابس  
 إذا أدلجت فى السير تحسب نبلة قد انتزعت فى القوس عن قوس حاجب  
 إذا لاحت الأعلام من سرّ من رأى فناد بأعلى الصوت يا آل غالب  
 ألا أين قوم لو تلاقت جموعهم لما رجعت إلا بجزر الكتائب  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ١١٨: حسينكم أمسى وحيدا و حوله بنو هاشم و الصحب كل بجانب  
 ينادى ألا هل من نصير فلا يرى له ناصرًا دون السيوف القواضب  
 و يدعوهم حاموا بنات محمد فليس يرى غير القنا من مجاوب  
 فقوموا غضابا و أدفعوا عن نساءكم فقد أصبحت اسرى بأيدي الأجانب  
 متى تملأون الأرض قسطا بعدلكم كما ملئت من جور ظلم النواصب (١) \*\*\*

## [ترجمته]

الملا-عباس الصفار الزبورى ابن القاسم بن ابراهيم بن زكريا بن حسين بن كريم بن على بن كريم بن على ابن الشيخ عقلة الزبورى  
 البغدادى المنشأ، الحلّى المسكن المتوفى سنة ١٣١٦ مولده بغداد مات أبوه و هو طفل صغير و كانت أمّه حليّة الأصل فانتقلت بولدها  
 هذا إلى الحلّة و نشأ فى حجور أخواله و تعلّم الشعر عندهم و يزعم بعض أقاربه فى بغداد و سوق الشيوخ أن أصلهم يرجع إلى  
 المقداد بن الأسود الكندى الصحابى المشهور، و فى أواخر العقد التاسع من القرن الثالث عشر استوطن كربلاء على عهد السيد أحمد  
 بن السيد كاظم الرشتى المقتول سنة ١٢٩٤ و له فيه مدائح و تهانى كثيرة، و حج المترجم له مكة المكرمة مع السيد المذكور سنة  
 ١٢٩٠ و قام بنفقائه ذهابا و إيابا و لما عرج السيد بعد حجه نحو الاستانة كان المترجم له فى صحبته ثم جاب البلاد اليمانية للسياحة و  
 فى (عدن) شرع بتخميس علويات ابن أبى الحديد. قال الشيخ يعقوبى فى البابليات: و سمعت من جماعة ممن عاصره من البغداديين



والحليين أنه كان من الذاكرين الخطباء و لكن شهرته الأدبية تغلبت على شهرته المنبرية. وإن له تخميسا لقصيدة العلامة الفقيه الشيخ حسين نجف التي جرى فيها الهائية الأزرية الشهيرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام. وله تخميس لقصائد الكميت- الهاشميات- و سافر في آخر أيام حياته إلى ايران لزيارة المشهد الرضوى و لطبع منظوماته المذكورة هناك ففاجأه الأجل في طهران و دفن في بلدة (قم)

(١) عن الدر المنظوم في الحسين المظلوم مخطوط الخطيب السيد حسن الموسوى البغدادى.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١١٩

عند الشاه عبد العظيم، و قيل في خراسان و ذهبت قصائده بذهابه و قد تجاوز عمره الستين عاما، و من شعره قوله:

سمتك أمك (نجما) لأن خدك ثاقب

فأكفف سهامك عنى وارع الآله و راقب و ذكره الشيخ النورى فى (جنة المأوى) و عبّر عنه بالفاضل اللبيب مادح أهل البيت و أثبت له أبياتا من قصيدة طويلة يمدح بها الإمام المهدي و يذكر كرامه له اتفقت فى ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٩ مع أخرس من أهالى (برمه) اسمه اغا محمد مهدى اطلق لسانه فى (مقام الغيبة) بسامراء و احتفل فى الصحن الشريف بأمر الإمام السيد ميرزا حسن الشيرازى بمناسبة ظهور تلك الكرامة، و كان الزبورى مع الأخرس فى الباخرة حين توجه من بغداد إلى سامراء و أشار إلى ذلك من الأبيات:

و فى عامها جئت و الزائرين إلى بلدة سرّ من قد رأها

رأيت من الصين فيها فتى و كان سمى إمام هداها

و قد قيد السقم منه الكلام و أطلق من مقلتيه دماها و فى هذه الكرامة نظم السيد حيدر الحلى قصيدته العامرة التى مطلعها:

كذا يظهر المعجز الباهرو يشهده البرّ و الفاجر و شاعرنا المترجم له ذكره الشيخ النورى فى أول كتابه (دار السلام) و أثبت له أبياتا يقرّض فيها و يؤرخ كتابه المذكور فيها:

الجهبذ النورى حسين و من شرفه الله بيت الحرام

أشرق نور العلم عن فكره فجاء فى تصنيف دار السلام

خير كتاب جامع كاشف فيه عن الرؤيا حجاب الظلام

يعبّر الرؤيا و ينبيك عن رؤيا نبى صادق أو إمام

تالله لو أن ابن سيرين قد طالعه رأى له الاحترام

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٢٠ و كان عنه آخذا ما به قد عبّر الرؤيا لكل الأنام

و خاطب النورى بتاريخه إرق لقد فرت بدار السلام و من شعره تقرّظه لكتاب (العقد المفصل) للسيد حيدر الحلى، أثبتته السيد حيدر فى آخر الكتاب نظما و نثرا:

كتابك تحت كتاب الآله و فوق كتابه كل الورى

أقول و عيناي ترنو اليه لقد جمع الصيد جوف الفرا

و أهتف إن قيس فيه سواه أين الثريا و أين الثرى و قال أيضا تقرّض للكتاب المذكور:

وافى مذ و افانى غده و فى لى فيما أقصده

رشا بسيف لواحظه شمل العشاق بيدده

يشدو فيرق لنغمته اسحاق اللحن و معبده

يا ليلا بتّ اسامره ما أسرع ما وافى غده

تركى ناش فى عجم و صفاء اللون بيغده  
بتنا بقميصى عفتناو الحى تولت حسده  
و لهيب فؤاد أضرمه بزلال الريق أبرده  
و يميت القلب و ينشره سيف عيناه تجرده  
ز من تجب النعماء له جحد البارى من يجحده  
عجبا للخد بنار الورد جلا الأبصار توقده  
أيعود زمان الفوز بهو يشاهدنى و أشاهده  
كمشاهدتى لكتابه من هو فرد الدهر و سيده  
هو حيدر أهل العلم له ملك بالنظم يسدده  
و له من خالقه نظما بين الخلق يؤيده  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٢١ مولى للنظم يكمله فيقيم الملك و يقعه

نفحات الطيب بعنصره تبدو، و الطيب مولده  
صلحت لله سريره فالصالح ما كتبت يده  
يا ثالث بدرى عالمنابل أنت لفضلك مفرده  
من قاسك فى أحد فأنافى وصف علاك افنده

مولى يحلولى المدح به فلهذا صرت أردده ترجم له صاحب الذريعة و صاحب الحصون المنيعه و قال: كانت لى معه صحبه و صداقه و  
سافر إلى عدن و نال منها ثروة عظيمة، و كان عالما بالايقاع مشهورا بصناعة الموسيقى و قد تخرج عليه جماعة، و كان له ديوان شعر  
قد جمعه فى حياته و له شعر كثير فى مدح الأئمة عليهم السلام و له اليد الطولى فى التشطير و التخميس أقول: ذكر أكثره الخاقانى فى  
(شعراء الحلّة) و اليعقوبى فى (البابليات)، و قال يرثى أمير المؤمنين عليه السلام:

أيا عين جودى فى دم الدمع و اجمدو يا نار قلبى كيف لم تتوقد  
و هذا أمير المؤمنين أصابه ابن ملجم فى محرابه بمهند  
فيا شمس غيبى يا نجوم تساقطى فسّر هداك مات فى سيف ملحد  
فمن لليتامى و الأيا مى و من به بنو مضر تعلقو بمجد و سؤدد  
وصيک يا خير النبيين رأسه لقد شجّ فى المحراب فى سيف معتدى  
تهدم من ذاك الحمى اليوم سوره فقم و انشر الرايات فى كل مشهد  
و نادى بأعلى الصوت يا آل غالب غدا الدهر فى قطع من الليل أسود  
أيضرب بالمحراب رأس عميدكم و يلتد منكم هاشمى بمرقد  
سيوفكم فلت أم الخيل عطلت أم السمر أمست بينكم فى تأود  
فو الله لا أنسى عليا و شبيهه يخضب من قانى الدم المتورد  
و حفّ به أبناؤه و تصارخت عليه اليتامى من ذرارى محمد

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٢٢ و أعول جبريل الأمين تهدمت من الدين أركان بها الدين يهتدى  
الا إن أشقى الأشقياء بسيفه تعمّد أتقى الأتقىا صهر أحمد

و كبرت الأملاك فى أفق السماو كل ينادى مات و الله سيدى «١» و قال مخاطبا أبا الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام:

أبا الفضل يا من به يرتجى محط الخطايا من المذنبين  
فحقق رجائي بما رمته فأنت المشفع في العالمين  
و أنت ابن قطب رحى الكائنات وصي النبي الكتاب المبين  
فلا تتركني في حيرة فغير كم ليس لي من معين و ترجم له الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) و أتى على طائفة من شعره و  
قال: توفي في طهران سنة (١٣٢٠) و اقبّر هناك بمقبرة الشاه عبد العظيم الحسنى.

(١) عن مخطوط الدر المنظوم في الحسين المظلوم للسيد حسن الموسوي الخطيب.  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٢٣

### السيد ميرزا الطالقاني المتوفى ١٣١٥

#### إشارة

من شعره في رثاء الحسين:  
طربت و ما شوقى لباسمه الثغرو همت و ما وجدى لساكنه الخدر  
و لست بصب هاجه رسم منزل و رجح حمامات ترجع في الوكر  
و ليس حنيني للركائب قوضت فقوض يوم البين من قبلها صبرى  
و ليس بكائى للغوير و بارق و لكن لآل المصطفى السادة الغر  
فكم لهم يوم الطفوف نواب بكتها السما و الأرض بالأدمع الحمر  
غداة تداعت للحسين عصابة مدرعة بالشرك و الغى و الغدر  
و جاءت لأخذ الثار طالبة بما سقاها على في حنين و في بدر  
فثارت حماة الدين من آل غالب يهزم شوق إلى البيض و السمر  
فكم تلموا البيض الصفاح و حطمو الرماح و قاموا للكفاح على جمر  
برغم العلى خروا على الأرض سجدا و ظل و حيدا بعدهم واحد الدهر و منها:  
وراح إلى الفسطاط ينعى جواده ففرت بنات الوحى شابكه العشر  
فهذى تنادى يا حماى و هذه رجاءى و هذى لا تبوح من الذعر  
(فواحدة تحنو عليه تضمه) و اخرى تنادى و الدموع دما تجرى  
ألا فى أمان الله يا مودع الحشالهييا به ذاب الأصم من الصخر  
عزيز على الكرار أن ينظر ابنه يخلى ثلاثا فى الطفوف بلا قبر  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٢٤

#### [ترجمته]

السيد ميرزا ابن السيد عبد الله بن أحمد بن حسين بن حسن الشهير بمير حكيم الحسينى الطالقانى النجفى، علامة كبير و أديب شهير و  
شاعر مقبول.

ولد بالنجف عام ١٢٤٦ و نشأ بها و نال حظا و افرا من الأدب و قرض الشعر، لازم الزعيم الدينى الشيخ محمد حسين الكاظمى و الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتى و تخصص بالفقه و نال درجة الاجتهاد فرجع اليه بالرأى كثير من البلدان. ادب الطف، شبر ج ١٢٤٨ ترجمته ..... ص : ١٢٤

بالاضافة إلى علمه الواسع كان مثالا للخلق العالى فقد كان يساند الشيخ محمد طه نجف و يحضر بحثه تقوية لجانب الزعامه الروحية، ذكره الشيخ على كاشف الغطاء فى الحصون و السيد حسن الصدر فى التكملة و الطهرانى فى نباء البشر.

توفى بالنجف الأشرف يوم الخميس ١٣ رجب عام ١٣١٥ و دفن بمقبرة جده السيد مير حكيم فى الصحن الحيدرى و رثاه فريق من أصدقائه و اقيمت له الفواتح فى العراق و ايران و الهند من قبل مقلديه. و هذه احدى روائعه التى قالها فى مدح جده أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

بحبك أيها الطبى الغرير فؤاد الصب مسجون أسير  
تحيد مروغا عنى نفورا كذاك الطبى عادته النفور  
ليال أكؤس الصهباء فيها علينا فى مسرتها تدور  
و نحن بها بلا كدر و ريب و حسن الحب أن عفّ الضمير  
على واد حصاه يشع نورا و من فتيحه فاح العبير  
يموج غديره بولى على و صفو السلسيل هو الغدير  
وراءك يا حسود فمت بغيظفان أبا تراب هو السفير \*\*\*  
شربت ولاءه بغدير خم زلالا إنه العذب النمير  
كفته خلافة من بعد طه بها للمؤمنين هو الأمير  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٢٥، تولاه الآله و قال بلبه و أبى، فقد حان الظهور  
فقام مبلغا يدعو بأمر و عاه ذلك الجمّ الغفير  
أضاء الدين و الإسلام فيه فحيدر كله ضوء و نور  
و قد ظهرت مناقبه و بانته كما ظهرت شمس أو بدور \*\*\*  
أبا حسن بصون المجد خذها مزايا فى صفاتك تستنير  
بتاج الله قد توجت قدرا و زين فى خلافتك السرير  
يحار العقل فى معناك و صفا و لا بدع إذا حار البصير  
فضائلك النجوم و ليس تحصى يقلّ بجنبها العدد الكثير  
و سل أحدا و خبير أو حينئذها هل غيرك الأسد الهصور  
أجلّك - و الورى لعلاك دانوا خضوعا - أن يكون لك النضير  
صفاتك كالجواهر ما استعيرت و من عرض سواك المستعير  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٢٦

الشيخ أحمد آل طغان المتوفى ١٣١٥

من قصيدة في الحسين:

على الطف عرّج ولا تعجلا فففيه التعجل لن يجملا  
و حلّ و كا المدمع المستفيض و أجر المسلسل و المرسلا  
و وشى بها عرصات الطفوف لتكسى بها خير و شى حلا  
على أن أفضل برّ الرسول بكأؤك قتلى ربى كربلا  
ملوك الكمال الكماء الاولى بنوا إذ بنوا منزلا أطولا  
فمن باسل باسم ثغره إذا سهل الخطب أو أعضلا \*\*\*

### [ترجمته]

العالم العامل الشيخ أحمد ابن الزاهد العابد الشيخ صالح بن طعان بن ناصر ابن على الستري البحراني، ولد سنة ١٢٥١ هـ و كان جامعا لأنواع الكمالات و محاسن الصفات محبوبا لدى الخاص و العام و هو من الذين عاصرهم صاحب (نور البدرين) فقال: لم أر في العلماء ممن رأيناهم على كثرتهم مثله. كان من أهل (سترة) - جزيرة في البحرين - ثم انتقل مع والده إلى (منامه) و قرأ على السيد على بن السيد اسحاق أكثر العلوم من نحو و صرف و معانى و بيان و تجويد و منطق و غير ذلك حتى أقر اقارنه له بالفضيلة و اشتغل بالتصنيف و التأليف و أجوبة المسائل التي ترد عليه حتى منّ الله عليه بالتشرف بزيارة العتبات المقدسة فحضر ابحاث العلماء بالنجف الأشرف كالشيخ الانصارى و الملا على ابن الميرزا خليل و لما توفي الشيخ الانصارى رثاه بقصيدتين

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٢٧

و رجع إلى بلاده و تردد على القطيف مبلغا مرشدا إلى أن توفاه الله ليلة الاربعاء يوم عيد الفطر من سنة ١٣١٥، و قبره المقدس في الحجرة التي فيها العالم الرباني الشيخ ميثم البحراني المتصلة بالمسجد بقريه (هلتا) من الماحوز من البحرين. أقول و عدد صاحب أنوار البدرين جملة مؤلفاته الكثيرة و قال: و له ديوان شعر في مدح النبي و الأئمة عليهم السلام و مراثيهم، جمعه بعض الاخوان و طبعه بعد وفاته و سماه ب (الديوان الأحمدي) و لم يستوف جميع أشعاره، و له في رثاء المرحوم الشيخ مرتضى الانصارى المتوفى ١٢٨١ هـ

و من شعره في الحث على الانفاق:

يا فاعل الخير و الاحسان مجتهدا أنفق و لا تخش من ذى العرش إقتارا

فالله يجزيك أضعافا مضاعفة و الرزق يأتيك آصالا و أبكارا و له قصيدة جارى بها الشيخ البهائي و الشيخ جعفر الخطي في الإمام المنتظر مطلعها:

سقى عارض الانوا بوظفاء مدرار معاهد يهدى من شذا طيبها السارى

و لا برحت أيدي اللواقح غضة توشى برودا من رباها بأزهار و فى الذريعة: الشيخ أحمد بن صالح بن طعان بن ناصر الستري البحراني المولود سنة ١٢٥١ و المتوفى ١٣١٥ صاحب التحفة الأحمديّة طبع ديوانه الكبير و ترجم له السيد الأمين فى الأعيان فقال: كان عالما علامة فقيها اصوليا متبحرا فى الحديث و الرجال من علماء آل محمد علما و نسكا و عبادة جليل القدر كثير التصنيف، رأس فى القطيف و البحرين، و هو عالم القطيف و المرجع للدنيا و الدين بتلك البلاد قصده الطلاب من كل فج، و له منظومة فى التوحيد، قال ابن اخته فى (أنوار البدرين) انها لم تتم «١» و ترجم له الباحث المعاصر على الخاقانى فى (شعراء الغرى) و نقل عن أنوار البدرين جملة مؤلفاته و عدد منها ٣٠ مؤلفا و طائفة من أشعاره.

(١) عن الذريعة ٨ ج ٢٣ صفحة ٩٩.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٢٨.

### ابو الفضل الطهراني المتوفى ١٣١٦

#### إشارة

قال من قصيدة توجد بكاملها في ديوانه المطبوع:  
 هنا بميلاد فرخ البتول و سبط الرسول و ريحانته  
 و من لاذ فطرس في مهده فعاد لما كان من عزته  
 و من عوّض الله عن قتله بأن الأئمة من عترته  
 و أن يستجاب دعاء الصريح إذا ما دعا الله في قبته  
 و أن جعل الله من فضله شفاء البرية في تربته  
 فيا طيبها تربة أخرجت نوافج مسك على نفتحته  
 فتى سنّ بين الكرام الاباء فسار الاباء على سنته  
 فأثر سلّة بيض السيوف و ورد الحتوف على ذلته  
 فصال كوالده صولة غدت ترجف الأرض في خيفته \*\*\*

#### [ترجمته]

الميرزا أبو الفضل الطهراني هو العالم الأديب الأريب يقول الشيخ القمي في (الكنى): هو خاتم رقيمة الأدب و الفضل الحاج ميرزا أبو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور، قال من قصيدة يرثى أباه صاحب التقريرات في الاصول و هو أبو القاسم كلانتر:

دع العيش و الامال و اطو الأمانيا فما أنت طول الدهر و الله باقيا  
 رمى الدهر من سهم النوائب ماجداً أغر كريما طاهر الأصل زاكيا  
 و علامة الدنيا و واحد أهلها و من كان عن سرب العلوم محاميا  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٢٩  
 الى أن قال:

و قد نلت من عبد العظيم جواره جوار له طول المدى كنت راجيا «١» و يقول الشيخ القمي: و الميرزا أبو الفضل عالما فاضلا فقيها اصوليا متكلم عارفا بالحكمة و الرياضة مطلعاً على السير و التواريخ، أديبا شاعرا حسن المحاضرة ينظم الشعر الجيد، له ديوان شعر بالعربية، و من شعره في الحجّة ابن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليه:

يا رحمة الله الذي عمّ الأنام تطوّلا  
 و ابن الذي في فضله نزل الكتاب مرتلا  
 لذنا بيتك طائفين تخضعا و تذلا  
 فعسى نفوز برحمة من ربنا رب العلى و له أيضا:

مولاي يا باب الحوائج إنني بك لائذ و إلى جنابك أرتجى

لا أرتجى أحدا سواك لحاجتي أحدا سواك لحاجتي لا أرتجى توفي في طهران ١٣١٦ و نقل إلى النجف الأشرف و دفن في وادي السلام، و ديوانه يضم الكثير من مرائي أهل البيت عليهم السلام و مدائحهم و قسم كبير في النصائح و المواعظ كما له طائفة كبيرة من الشعر في مدح السيد المجدد السيد حسن الشيرازي. يشتمل ديوانه على ٤٠٧ صفحات طبع في طهران سنة ١٣٧٠ رأيته بمكتبة أمير المؤمنين العامة بالنجف برقم ٥٥٤ / ٤٠ و فيه قصيدة يجارى بها تائيه دعبل بن علي الخزاعي، و أولها:  
شجاني نياح الورق في الشجرات فهاجت إلى عهد الحمى صبواتي و لا يغيب عنا بأن المجارين لقصيدة دعبل بن علي الخزاعي هم عشرات من الشعراء و شرحت عدة شروح طبعت مستقلة.

(١) لأنه دفن في جوار عبد العظيم الحسنى بالرى قرب طهران و في صحن حمزة ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في مقبرة أبي الفتوح الرازي. أقول: و عبد العظيم الحسنى جليل القدر عظيم الشأن و على جانب عظيم من التقوى و العبادة، أشاد إمامنا محمد الجواد بشأنه و جلالته و قد ترجمنا له ترجمة مفصلة في كتابنا (الضرائح و المزارات).

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٣٠

### الشيخ حسن مصبج المتوفى ١٣١٧

#### إشارة

من شعره في الحسين:

حَيِّ دار الأحباب بالدنهان كم بها طاب مربعي و ثوائي  
تلك دار عرفت فيها التصابي بعد ما قوّض الصبا عن فئائي  
لست أنسى مهما نسيت ظباء في حماها أخرجلن ريم الظباء  
بلحاظ ترمي سهامها و لكن لم تصب غير فلذة الأحشاء  
و نغور تضم لعسة ريق هي أحلى من راحة الصهباء  
تلك تفتّر عن جمان أنيق إن بدا شقّ مهجّة الظلماء  
و حدود كأرجوان عليها طاف ماء الشباب في لئلاء  
و قدود تميمس كاللبان ليهاهي ريانه بماء الصباء  
و خصور تكاد تنقّد مهماهبّ ريح الصبا بلين الهواء  
يا خليلي كم ليال تقصّت مزهرات بروضة غناء  
نادمتني الحسان فيها و نامت أعين العاذلين و الرقباء  
ليت شعري هل يسمح الدهر فيها بعد ما أذعنت لجدّ انقضاء  
لكن الدهر شأنه الغدر لا تلقاه إلا معاندا للوفاء  
بل له الغدر بالأماجد حتى أشرقتهم صروفه بالعناء  
و دهمتهم بكل لأواء جلّت أن يرى مثلها بنو حواء  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٣١ أي عذر له و آل رسول الله شتى مخافة الطلقاء

ملكت إمرة عليها ضلالا لحسد الفضل و النهى و العلاء  
و سقتها باكؤس الجور حتفاهيه غصت شجى لهى العلياء  
ضاق رحب الفلى بها حيث حلت و ترامت بها أكفّ البلاء  
يوم جاء الحسين فى خير صحب و كرام من آله النجباء  
حلقت فيهم عن الضيم عزأنفس دونها ذرى الجوزاء  
اسد غاب إن صرت الحرب نابا أجمها فى الهياج بيض الضباء  
تخذتها أبناء فى يوم بؤس فرأتها من أكرم الأبناء  
أضرموها و غى بأمضى شفار أنحللتها غمدا طلى الأعداء  
هى غرثى الشبا و قد أوردوها من رقاب الكماء بحر دماء  
و ثووا فى الصعيد صرعى و لكن لم يبلو الحشى بقطرة ماء  
و غدا السبط مفردا بين قوم كفروا بالكتاب و الأنبياء  
تارة للنساء يرنو و طوراي نظر الماجدين رهن الثواء \*\*\*

### [ ترجمته ]

الحسن بن محسن الملقب بمصيح «١» الحلّى. كان عالما فاضلا أديبا شاعرا، أخذ صبغة الشعر عن الكوازين الشيخ صالح و الشيخ حمادى و عن الشيخ حمادى نوح و أقام بالنجف يطلب العلم عشرين سنة. له ديوان شعر فى ستمائة صفحة جمعه بنفسه و نسخه بخطه، ولد فى الحلة حوالى سنة ١٢٤٧ و درس مبادئ النحو و الصرف و المعانى و البيان على أبيه و غيره من مشايخ الفيحاء ثم بعث به والده إلى النجف و عمره لم يبلغ العشرين سنة للدراسة و لم يزل مقيما بها حتى توفى أبوه فعاد إلى الحلة و أقام بها إلى أن توفى سنة ١٣١٧ و كان على محجة أسلافه من

(١) نسبة إلى جده الأعلى الشيخ مصيح - بتشديد الباء الموحدة - يرجع أسله إلى قبيلة آل يسار التى يقطن معظمها بين سدة الهندية و الحلة،

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٣٢

النسك و الصلاح فقد حج مكة المكرمة ٢٥ مرة متطوعا تارة و نائبا و معلما اخرى حتى توفاه الله فنقل إلى النجف و دفن فيها و كان على جانب عظيم من عزة النفس و علو الهمة، تعرف على امراء آل رشيد و مدحهم و لم يقبل عطاياهم لطيف المحاضرة حسن المحاورة، كثير النظم شاعرا مبدعا. قال الشيخ يعقوبى فى (البابليات) و للمترجم له ثلاث روضات - و الروضة هى أن يلتزم الشاعر بجعل أول كل بيت من القصيدة و آخره على حرف واحد من الألف إلى الياء فيكون مجموعها (٢٨) قصيدة، و فى ذلك من التكلف و التعسف ما لا يخفى على أرباب هذه الصناعة.

أما روضات المترجم له فالأولى فى الغزل، و الثانية فى مدح أمير المؤمنين على (ع)، و الثالثة فى رثاء الحسين عليه السلام و اليك نماذج من روضته الحسينية قال فى حرف الباء:

بان العزاء و واصل الكرب بالطف يوم تفتانت الصبح

بلغ بنى فهر و قل لهم أودى بشامخ عزكم خطب

بعد ابن فاطمة يسوغ لكم من سلسيل فراتها شرب



بدر إذا ما شخ في غسق منه يضيء الشرق والغرب  
 بدرت اليه ضلاله و رمت تلك الأشعة بالخفا حرب  
 بأبي القتيل و حوله فنه أخنى عليها الطعن و الضرب  
 بلغوا بموقفهم ذرى شرف من دونه العيوق و القطب  
 بك يا محاني كربلا غربت أقمار مجد ضمها الترب  
 بكت السماء دما و حق لها من جوهها تتساقط الشهب  
 بدرت تطارح نوح نسوتها ورق الحمى و أنينها ندب  
 بأبي عقائلهم و قد برزت حرى الفؤاد و رحلها نهب  
 بكرت تجاذبها براعها حرب و لا من هاشم ندب

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٣٣

و من روضته الحسينية فى حرف التاء:

تجاذبنى فؤادى النائبات و تمضغه أسى منها لها  
 تعمدنى من الأرزاء سهم به ثكلت حشاشتها الهداء  
 تحيها الملائك كل يوم و تغلبها على الأمر الطغاة  
 تمد لها الأكف بنو الأمانى و تقطع كفها ظلما شبا  
 تبارك مبدع الألفاف فيها و من وصف الاله بها صفات  
 تضيء بكربلا منهم بدور برغم الدين تمحقها ظباء  
 توفوا بالفرات و لم يبلوا و اما ليته غاض الفرات

تقلبهم على الرمضاء عدوا بأرجلها الخيول الصافات و من روضته الحسينية فى حرف التاء:

ثلة قل عدها و هى عزمافى الوغى لا تروعا الأحداث  
 ثكلت منهم الشريعة غلباهم و حياها القديم تراث  
 ثم جلى الوحيد عزما و حزمافهو الصقر و الكماء بغاث  
 ثغرة الدين سدها و عليه فخر هذا الزمان طرا يلاث  
 ثلج القلب فى الكريهة لا يرهب قرنا و لا لديه اكتراث  
 ثلث النيرين منه محيافسنا الضوء بينها أثلاث  
 ثله صارم القضا و لعمرى كان قدما به القضاء يغاث  
 ثغر دين الاله قطب فهذى محصنات النبى أسرى غراث  
 ثكلت صيدها فعادت نها باللعادى برودها و الرعاث

ثوب هذا المصاب عمر الليالى ليس يلى و الحادثات رثاث و من روضته الحسينية فى حرف السين:

سل الجوى قلبى و لا من آس و الجسم أحرقة لظى أنفاسى

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٣٤ سارت ركائب آل بيت محمد تجتاز بين دكادك و رواسى

سل عنهم وادى الطفوف فقد زها خصبا بغيث نوالها الرجاس

سقت الروابى العاطشات من الدماو على الظما سبط النبى تواسى

سيان يوم الروح غرب سيفها الموت كل مخمد الأنفاس  
 سئمت لقاءهم الكماة فأحجمت رعبا و لم تظفر بغير اليأس  
 سمحت بأنفسها انتصارا للهدى والدين طعنا للقنا المياس و من روضته في حرف القاف:  
 قل للمقادير كفاك سبئه إذ خنت من آل النبي الموثقا  
 قد غفر الصعيد منهم أوجها من نورها الليل البهيم أشرقا  
 قد غسلتها جاريات دمهها وكفتتها الريح بردا عبقا  
 قلب الهدى و الدين و المجد معاذكا بواري حزنها و احترقا  
 قم يا أمين الله يا حيدرة الطهرو يا حتف العدا في الملتقى  
 قد حلّ في الطف بنوك و بهاظفر الردى انشبه كفّ الشقا  
 قام على ساق لها الحرب و قدجثت غضابا ما تولّت فرقا  
 قومت السمر بكف عزمه قد أرعفتها بالطعان علقا و من روضته في حرف الكاف و يخص فيها العباس بن علي:  
 كيف أقوى على الأسي و حماك يا إمام الوري أبيع انتهاكا  
 كنت كالنيرين تهدي إلى الرشدين له الاله ارتضاكا  
 كلما أسدل الضلال ظلاما بعمود فلقتة من هداكا  
 كفرت بالاله قوم أضاعت حرمت الهدى بسفك دماكا  
 كز شبل الوصى فيها أبو الفضل فطاشت لا تستطيع حراكا  
 كالثا صفوة الاله أخاه من شأى في علائه الأفلاكا  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٣٥  
 و من روضته في حرف اللام:  
 لا أراني سلوت رزء ك كايا قتيلا بفقده العيش ولى  
 لمن العين تذخر الدمع بخلا بعد يوم أبكى منى و المصلّى  
 ليت شعري غداة خرّ صريعاً سبط طه كيف النهار تجلى  
 لم أخل يصرع القضا من اليه كان حكم القضاء عدلا و فضلا  
 لكن الله شاء أن يصطفيه شافعا للورى فعزّ و جلا  
 لست أنت القتل يا خير هادبل قلوب الورى لرزئك قتلى  
 لست أنت العفير في الترب و جهابل محيا الهدى تعفّر ذلا  
 لارقا للعيون دمع، و دمع الدين من فوق و جنتيه استهلا  
 لست أنسى بنات أحمد لما فقدت عزّها فلم تر ظلا  
 لّفها الوجد بعد سلب رداها و كساها من البراقع ثكلا  
 ليت حامى الحمى يصوّب طرفا فيرى عزّها تحوّل ذلا و من الروضة الحسينية في حرف الصاد:  
 صدع الفؤاد بحادث غواص خطب به الدانى انطوى و القاصى  
 صغرت به الارزاء بل شابت به ممن أضلّته السماء نواصى  
 صاد قضى ابن محمد فى كربلا فى ما حضيه موده الاخلاص

صافته نصرتها بيوم مكدر الموت فيه جائل القنّاص  
صدّت عن الخدر الطغام و أفرغت صبيرا و درع الصبر خير دلاص  
صدعت صفاة الشرك ضامية الحشاو غدت تطالب خصمها بقصاص  
صالت و قد لبس القتام ضحى الوغى تدعو النجاء- و لات حين مناص  
صكت جموعهم بأية غارة شعواء تختطف الهزير العاصى  
صبرت كما صبر الكرام و طيها فعلا تضرّع من شذا الاعياص  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٣٦ صرم القضاء بسيفه ارواحها و رمى بها جنح الهدى بحصاص  
صمدت اليها القوم تبرد غلها ضربا يزيل كلا كلا و نواصى  
صرعى بحرّ الشمس فى صيخودة رمضاؤها مشبوبة الأعراص  
صدع المصاب بهم حشا ابن محمدا غرو، كل درة الغواص  
صابته رامية المنيا غرة بسهام من لله فيها عاصى  
صهلت عواديه و جالت فوقه من كل ممدود القرى رقاص  
صكت خيام المحصنات بغارة حيث العدو بسلبها متواصى  
صارت توزع رحلها و تسومها خسفا و لم تظفر لها بخلاص  
صعداء أزهق فوقها راس الذى من فتية بيض الوجوه خماص  
صانت امية فى الخدور نساءها و بنات أحمد فى متون قلاص  
صفدت لشقوتها إمام زمانها زين العباد منزّه الأعياص و من روضته فى حرف الغين:  
غارت بحار الدين و الشرك طغى لما على الحق الضلال نبغا  
غماء أودت بحشاشات الهدى حزنا لارزاء الهداة البلغا  
غير عجيب منك يا دهر الجفات طرد آسادا و تأوى الوزغا  
غادرت آساد الشرى فريسة للذئب حتى فى دماها و لغا  
غداة حفّت بالحسين عصب شيطانها للشرك فيها نزغا  
غالبت الدين اجتهادا للشقاھيات ما فى نفسها لن تبلغا  
غنى لها الشرك غرورا فصبت و ارتاح منها القلب و السمع صغى  
غدا اليها السبط فى أراقم تنفث سما فى حشى من قد بغى  
غارت و لولا ما قضى الله لها فى الفوز بالحتف أبادت من طغى  
غول المنيا غالها فانثرت صرعى و حزنا بازل الدين رغى  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٣٧ غفت برغم المجد منها أعين كم سهرت تراتح حبا للوغى  
غمار هيجاها فريدا خاضها السبطو فيها زاخر الحتف طغى  
غاد بها و رائح يختطف الارواح حتى لم يزل مبلّغا  
غرائب الطعن أراها بغتة و نال بالصارم منها المبتغى  
غارت مياه الأرض فالسبط قضى ظما و منها جرعة ما بلغا  
غلالة الذلّ لقد لبستها يا حرب، و العار لها قد صغا و من الروضة الحسينية فى حرف الهاء:

هان صعب الخطوب حيث تناهى لرزايا الهداة من آل طه  
هم هداة الأنام علما و نسكاو بها بارىء النسائم باها  
هدّ ركن الهدى غداة أَلْمَت بهم الحادثات من مبتدائها  
هدمت عزها أباطيل قوم كان فى العى و الضلال اقتداها  
هدرت للوغى فحول لوى فأتارت من الكماء حشاها  
هتفت باسمها المنايا بيوم فيه لم تبلغ النفوس منها  
هال أقدامها الكماء فطاشت لاندھاش بها فسيح خطاها  
هى فى حزمها أشدّ نفوذافى حشا الخضم من نصول قناها  
هجرت طيب عيشها و استطارت لوصال الحمام حين دعاها  
هل أتى مثلها سمعت كرام قد سعت للردى بها قدماها  
هاك منى جوى يزيل الرواسى و ببرحائه يضيق فضاها  
هّب حامى الذمار للحرب فرداصكّ داني الجموع فى أقصاها و من رثائه للامام الحسين (ع):  
لتذكار يوم الطف عيشى منغص و طرف الهدى من صيب الدمع أحوص  
يمثله قلبى لعينى فتنشنى كأن لها داء العمى يتربص  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ١٣٨: فى ليت شعرى هل أصيب حشى الهدى بقارعة منها الهدى يتقلّص  
كنازله فى يوم حلّ ابن فاطم ثرى كربلا فيه الرواحل ترقص  
باصحاب صدق ناهضين إلى العلابأحساب مجد فى علاها تقعضوا  
تعالى بها فخرا سما المجد مذ غدت لنصر الهدى بالسيف و الرمح تقعض  
مساعير حرب فيهم تهتدى الوغى بكل محيا ما عن البدر ينقص  
اسود تحاماها الاسود بسالة بيوم لها داعى الردى يتربص  
قساور فى الهيجاء منها أراقم لها نفثة الدرع المجهم تخلص  
إلى أن جرى حكم الاله فغودرت ضحايا على وجه البسيطة تفحص  
أفديهم صرعى تضرّع نشرهم بأنوار قدس نحوها الشمس تشخص  
فعاد فتى الهيجاء فردا بعزمة طموح الردى يعطو بها و يقلّص  
يراودها ثبت الجنان فلم تخل سوى أنه باز المنايا مغرّص  
أما و مساعيه الحسان تحفها مزايا لها طرف الكواكب أحرص  
فلو شاء أن يمحو بكف اقتداره سواد الورى فهو الحرى المرخص  
و لكنه اختار المقامة راغبا بمقعد صدق بالنعيم يقمص  
بسهم القضا قلب أصيب فغاله على عجل من أسهم الشرك مشقص  
بضاحيه هيجاء يذكو شياحها و عين ذكا من نور معناه ترمص  
و أعظم ما لاقى الحشا بعد قتله جوى فيه يغلو الصبر و الدمع يرخص  
دخولهم بالصافنات و بالقناخدورا تحاماها الاسود فتنكص  
و قد كنّ قبل الطف غابات ملبدبييض المواضى و القنا الخط تحرص

يطوف على أبوابها ملك السما خصوصا و من نور الإمامة يقبص  
فأضحت تقاضها الطغاة ديونها بنهب و إحراق و رحل يقلص  
اسارى على عجب من النيب هزل صعاب إذا ما أمعن السير ترهص  
فأيا تقاسى من جوى، أخذورها هتكن و لا حام يذب و يحرص  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٣٩ أم السبط و الأطياب صرعى على الثرى لها نسجت من بارع الريح أقمص  
أم الناهك السجاد و القيد عضه و أغلاله جيد الإمامة تقرص  
ألله حامى الدين كوكب عزه به لبنى الزرقاء أعداه تشخص  
تجرعه صابا و إن هو يشتكى لغوبا اليه السوط بالقسر يخلص  
إلى الله أشكو لوعه: ترقص الحشاجوى و لديها أدمع العين ترخص و قال فى الامام الحسين عليه السلام:  
القلب أزمع عن هواه و أعرضالما نأى عنه الشباب مقوضا  
فالشيب داعية المنون و واعظمئاب حجة فاحص لن يدحضا  
أو بعد ما ذهب الصبا أيدى سياترجو البقاء أسالمتك يد القضا  
هيهات فانك ما تروم فإنه وطر تقضى من زمانك و انقضى  
و أقم لنفسك ماتما حيث الذى أضحي يؤمك عنك أمسى معرضا  
فالجسم أنحله الفتور و عاث فى أحشاك غضب النائبات المنتضى  
روح فؤادك بالتقى و أرح به نفسا بيوم معادها تلقى الرضا  
و أندب أتمتك الكرام فقد قضى هذا الزمان عليهم ما قد قضى  
ما بين من لعب السمام بقلبه فوهى و كان لشائنيه ممرضا  
و من اغتدى طعم السيوف بمعرك لقنا نفوس الدارعين تمخضا  
حذر الدنية باذلا حوباءه و من ارتدى بالعز لا يخشى القضا  
فمتى أباه الضيم حلّ بساحهاذل و ترضى طرفها أن يغمضا  
فانظر بعين القلب قتلى كربلا حيث العدو بجمعه سدّ الفضا  
لم تلو جيدا للدنية و اصطلت هيجاء غرب لسانها قد نضضا  
بأبى الذين تسرعوا لحمامهم دون الحسين فاحرزوا عين الرضا  
رووا صدى البيض الحداد و فى الحشاشعل الظما تشتد لا شعل الغضا  
كم أنعش العافين فضل نوالهم و اخصوصب الوادى بذاك و رؤضا  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٤٠ و ارتاح بالعز المؤيد جارهم و نزيلهم نال الكرامة و الرضى  
ما شاقهم زهر الجنان إلى الردى و حرير سندسها و عيش يرتضى  
لكنما غضبا لدين آلهاقامت لنصر المجتبى ابن المرتضى  
فقضوا كما شأوا فتلكك جسمهم فوق الصعيد بنورها الهادى أضوا و قال ايضا فى رثاء الامام عليه السلام:  
يا دهر حسبك جائرا تسطوفا قصر أمالك بالوفا ربط  
كم شامخ بالعز ملتتمع بملاط فخر زانه ملط  
بيدى صروفك لا بهدم يدسامى ذرى عليها ينحط

و مهذب فيه العلى شمخت سبط اليدى لسانه سلط  
 إن عطّ ملبسه لحادثة فقلوب أهل الفضل تنعط  
 و إذا العلى برزت بحليتها فعلاؤها لعقودها سمط  
 خبطت به الدنيا و كم بوغى لحسامه إن زارها خبط  
 الله كيف جمعت غاشية يا دهر لما تجتمع قط  
 فى كربلا من حيث جاش بهامن حزب آل امية رهط  
 يوم به جمع ابن فاطمة عزما له الأفلاك تنحط  
 بأماجد من دونه احتقبت أذراع حزم نسجها سبط  
 قامت على ساق عزائمها فجت و برق سيوفها يخطو  
 و على الظما شربت دماء هم بيض الضبا و الذبل الرقط  
 لم تنتهل من بارد عذب أحشاؤها و غليلها يعطو  
 حتى قضت و الفخر يغبطها و إلى القيامة ذلك الغبط  
 فغدا ابن فاطمة و لا عضد إلا العليل و صارم سلط  
 بأبى الوحيد و طوع راحته يوم الهياج القبض و البسط  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٤١ يسطو فتصعق من بوارقه و بعزمه كف الردى يسطو

يا روضة الدنيا و بهجتها دليلها إن راعها خبط  
 تقضى ظما و الماء تشربه عصب الشقا و الوحش و الرط  
 الله أكبر أى نازلة بالدين قام بعثها السبط  
 سلبت من الدنيا أشعتها و بها السماء اغتالها الشط  
 يقضى ابن فاطمة و لا رفعت سوداء ملؤ إهابها سخط و هذا نموذج من شعره فى الغزل- و هذه القطعة من الروضة:  
 سل عن جوى كبدى لظى أنفاسى تخبرك عنه و ما له من آس  
 سفك الغرام دمي و لا من نائر كمهلهل فيه على جساس  
 سيان حدّ السيف و المقل التى بسوادها يبيض شعر الراس  
 سرّ الهوى أودعت قلبا و اثقالولا الدموع و حرقة الأنفاس  
 سأقول إن عدنا و عاد حديثناو آها لقلبك من حديد قاسى و من غزله قوله:

أهلا بها بعد الصدود هيفاء واضحة الخدود  
 بكر كغصن البان باكره الصبا برى زرود  
 تختال فى برد الصبا أحب بهاتيك البرود  
 فسكرت فى نغماته و طربت فيه بغير عود  
 حتى إذا صال الصباح على الدجئة فى عمود  
 ألوى فقامت معانقا شغفا به جيدا بجيد  
 مضنى الحشاشة قائل حذر القطيعة و الصدود  
 عدلى بوصلك و اذكر يا ظبى (أوفوا بالعقود)

حتى تريح من الجوى قلبا به ذات الوقود

فرنا إلى بمقلة تصطاد هاصرة الاسود

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٤٢، متلفتا كالريم حلاه الرماء عن الورود

حذر الوشاء فليتهم فزعوا لقاطعة الوريد

و تذكر العهد القديم فجاد بالوصل الجديد ترجم له صاحب الحصون المنيعه ترجمه ضافيه و قال: جمع ديوانه بنفسه و بخطه الجيد و يبلغ خمسة عشر الف بيت كله من الرصين المحكم و أكثره في مدايح و مراثي أهل البيت عليهم السلام كما ضمّنه مفاكهاث و مراسلات مع العلماء من أحبابه و الادباء و الاشراف من أترابه، أقول و كان الشيخ السماوى يحتفظ بنسخه من الديوان و يقول البعض أنها مستنسخه من نسخه المرحوم الحاج مهدي الفلوجى الحلّى، و ترجم له الشيخ اغا بزرك الطهرانى فى (نقباء البشر فى القرن الرابع عشر) و ترجم له البحاثه المعاصر على الخاقانى فى شعراء الحلّه.

جاء فى (طبقات أعلام الشيعة) ج ٢ صفحه ٤٣٠: الشيخ حسين الحلّى، هو الشيخ حسين بن مصبح الحلّى النجفى فاضل جليل. كان من فضلاء عصره فى النجف، و يظهر من بعض الخصوصيات أنه كان من الأجلاء. استعار بعض الكتب العلميه فى حدود (١٢٤٠) كما على ظهر (إثبات الهداة) فى النصوص و المعجزات فى مكتبه السيد اغا التستري فى النجف، فالظاهر أن وفاته بعد التاريخ، و هو جد الشاعر الشهير الشيخ حسن مصبح الحلّى ابن حسين ابن المترجم، المولود فى حدود (١٢٤٦) المتوفى فى ١٣١٧ هـ كما ترجمناه فى (نقباء البشر) م ١ صفحه ٤٢٩.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٤٣

### الشيخ محمّد نظر على المتوفى ١٣١٧

#### إشارة

قال من قصيده يرثى بها الحسين (ع):

لهفى لزئيب بعد الصون حاسره بين اللثام و منها الخدر مبتدل

تقول و آضيعتا بعد الحسين أخى من لى و قد خاب منى الظن و الأمل

و أخرجوا السيد السجاد بينهم يساق قسرا و بالاغلال يعتقل

إذا ونى قنعه بالسياط و إن مشى أضرب به من قيده ثقل

و قد سروا بنات المصطفى ذللاتسرى بها فى الفيافى الأنيق البزل

ما بين باكيه للخد لاطمه و بين ثاكله أودى بها الثكل

و بين قائلة يا جدنا فعلوا بنا علوج بنى مروان ما فعلوا و قال:

يا قلب ذب كمدا لماقد ناب أبناء النبى

أيلومنى الخالى بهم أين الخلى من الشجى

قد جرعتنى علقما أرزاء نهر العلقمى

أجسامهم فوق الثرى و رؤسهم فوق القنى

و عقائل المختار تسبى بعدهم لابن الدعى

و حملن من بعد الخدور سوافرا فوق المطى \*\*\*

## [ترجمته]

هو ابن الشيخ جعفر بن نظر علي، و بجده هذا يعرف بين الحلبيين فيعبرون عنه ب (الشيخ محمد بن نظر علي) و يلقبونه بالمحدث أيضا لطول باعء و سعة

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٤٤

أطلعه في علم الحديث، فقد كان ذا إحاطة واسعة بأحاديث النبي و أهل بيته الأطهار خصوصا ما ورد منها في صحاح الامامية و ما ألف بعدها من الكتب المعتمدة و قد استفاد كثيرا في هجرته من الحلة إلى النجف من منبر العلامة المتأله الشيخ جعفر التستري و من ثمة اشتهر أمره بالصلاح و الورع و حسن الأساليب في مواعظه و خطابته المنبرية، و درس عنده جماعة منهم الشيخ محمد حسين بن حمد الحلبي، و قد ترك جملة من الاثار و المجاميع المخطوطة كان قد دوّن فيها ما وعاه من مشايخه و ما انتخبه من أمهات الكتب في سيرة أهل البيت و آثارهم و قد تلف قسم منها و بقى بعضها عند صهره علي كريمته، الأول منهما خطيب الفيحاء الشيخ محمد آل الشيخ شهاب (والد الدكتور محمد مهدي البصير) و الثاني السيد جعفر ابن السيد محمد حسن آل السيد ربيع - من أطباء العيون في النجف - و كان المترجم له رحمه الله يحب العزلة و لا يغشى أنديه الفيحاء علي كثرتها يوم ذاك عدا نادي آل السيد سلمان في عهد المرحوم السيد حيدر و عمه السيد مهدي بن السيد داود لقرب بيته من بيوتهم. و ما زال منقطعا إلى التهجد و الاذكار في مسجدهم الواقع تجاه داره و هو المعروف بمسجد (أبو حواض).

كانت ولادة المترجم له في الحلة سنة ١٢٥٩ على التقريب و نشأ و تأدب فيها و كان يقضى شهرى المحرم و صفر في البصرة للوعظ و الارشاد في المحافل الحسينية كغيره من الخطباء فعاد في آخر سنّ حياته منها و قد أصيب فيها بمرض الحمى النافضة (المالاريا) فلم تمهله إلا أياما حتى أجاب داعي ربه سنة ١٣١٧ ه أو قبلها بسنة، و رثاه جماعة من شعراء الفيحاء الذين كانوا معجبين بفضله و نسكه منهم الأديب الحاج عبد المجيد الشهير بالعمار و الشاعر الفحل الحاج حسن القيم - فمن قصيدة القيم قوله:

بادرا في بردة النسك أدرجاه و اعقدا اليوم على التقوى رداه

لى بقايا كبد بينكما بالبكا يا ناظرى اقتسماه و هذا الشيخ و ان كان ذا موهبة شعرية و لكنه لا ينظم إلا فى أهل البيت عليهم السلام.  
(انتهى عن البابلديات)

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٤٥

## الشيخ محمد العوامى المتوفى ١٣١٨

## إشارة

مصائب عاشورا تهيج تضرمى فله من يوم بشهر محرم

بها المجد ينعى مصدر الفيض إذ غدابلا قيم يأوى اليه و ينتمى و من قصيدة اخرى:

فيا مضر الحمرا و يا أسد الشرى و يا غوث من يبغى النداء و يريد

و أمنع من فى الأرض جارا و جانبوا أمنح من أمت اليه و فود

فيا مطعمى الأضياف يوم مجاعه و يا خير من بينى العلا و يشيد

و يا مخمدى نار الوغى إن تضرمت و شب إلى الحرب العوان و قيد

و بدر واحد يشهدان لهاشم و رب السما من فوق ذاك شهيد



و لما بدت من آل حرب ضغائن لثارات بدر أظهرت و حقوق  
 و أخرجت المولى الحسين مرّوا و قد سبقت منكم اليه عهد  
 فلهفى عليه من وحيد مضيق على الماء يقضى و هو عنه بعيد  
 بنى مضر ماذا القعود عن العداو فى كربلا مولى الوجود فريد  
 و كيف بقى ملقى ثلاثا على الثرى تواريه من نسج الرياح برود \*\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٤٦

### [ترجمته]

الشيخ محمد بن عز الدين الشيخ عبد الله العوامى القطيفى. اشتهر بأبى المكارم لمكارم أخلاقه، ولد رحمه الله سنة ١٢٥٥ هـ ثالث شهر شعبان و بدت طلائع النبوغ على أساريه و نمت مداركه و معارفه فأصبح منهلا ينتهل منه و بحرا يغترف السائلون من عبابه، حج سنة ١٣١٧ هـ فأبهر الحاج بعلمه و كرمه و سخائه و عطائه، و عند ما تشرف بزيارة الرسول صلى الله عليه و آله و استقر بالمدينة المنورة فاجأه السقام فمكث أياما و المرض يلازمه حتى قبضه الله اليه فى عصر يوم السابع و العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣١٨ و عمره ثلاث و ستون سنة فدفن بالبقيع، و أولاده أربعة كلهم من أهل الفضل، أما آثاره العلمية فهى:

١- أجوبة المسائل النحوية، كتاب مختصر.

٢- المناظرات فى مسائل متفرقة.

٣- المسائل الفقهية.

٤- ديوان شعره يحتوى على: منظومة فى عقائد الاصول، من توحيد و عدل و نبوة و إمامة و معاد.

شكوى و عتاب:

ترجمت فى هذه الموسوعة بأجزائها الثمانية لمجموعة كبيرة من ادباء البحرين و الاحساء و القطيف ممن كانوا فى زوايا النسيان ذلك لأن بلاد البحرين من أقدم بلاد الله فى العلم و الأدب و التشيع لأهل البيت و عريقه فى الشعر. و أمانا ردم من القصائد لم نقف بعد على ترجمه أربابها و كم كتبنا و استنجدنا بعلمائها و ادبائها ليزودونا بمعلومات عن تراثهم و حياة أسلافهم، و لكن لا حياة لمن تنادى.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٤٧

### الشيخ حسن القيم المتوفى ١٣١٨

### إشارة

قال يرثى الامام الحسين (ع):

إن تكن جازعا لها أو صبورافلياليك حكمها أن تجورا

تصحبك الضدين ما دمت حيانوبا تارة و طورا سرورا

ربما استكثر القليل فقيرو غنى بها استقل الكثيرا

فكأن الفقير كان غنياو كأن الغنى كان فقيرا

فحذارا من مكرها فى مقام ليس فيه تحاذر المحذورا

نذرت أن تسيء فعلا فأمست فى بنى المصطفى تقضى النذورا

يوم عاشور الذي قد أراناكل يوم مصابه عاشورا  
 يوم حفت بابن النبي رجال يملؤن الدروع بأسا و خيرا  
 عمروها في الله أبيات قدس جاورت فيه بيته المعمورا  
 ما تعرّت بالطف حتى كساها الله في الخلد سندسا و حريرا  
 لم تعثر أقدامها يوم أمسى قدم الموت بالنفوس عثورا  
 بقلوب كأنما البأس يدعوها القرع الخطوب كوني صخورا  
 رفعت جرد خيلهم سقف نفع ألف الطير في ذراه الوكورا  
 حالات يرشحن بالدم مرجاناو يعرقن لؤلؤا منثورا  
 عشقوا الغادة التي أنشقتهم من شذاها النقع المثار عبيرا  
 فتلقوا سهامها بصدور تركوهن للسهم جفيرا  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٤٨ لازموا الوقفة التي قطرتهم تحت ظل القنا عفيرا عفيرا  
 فخبوا أنجما و غابوا بدوراو هووا أجبلا و غاضوا بحورا  
 من صريع مرمل غسلته من دماه السيوف ماء طهورا  
 و معزى على الثرى كفته أمه الحرب نقعها المستثيرا  
 عقر الترب منهم كل وجه علم البدر في الدجا أن ينيرا  
 و نساء كادت بأجنحة الرعب شظايا قلوبها أن تطيرا  
 قد أداروا بسوطهم فلكك الضرب عليهن فاغتندى مستديرا  
 صرن في حيث لو طلبن مجيرا بسوى السوط لم يجدن مجيرا  
 لو يروم القطا المثار جناحاً لأعارته قلبها المذعورا  
 يا لحسرى القناع لم تلف إلا آثما من أمية أو كفورا  
 أوقفوها على الجسم اللواتى صرن للبيض روضة و غديرا  
 فغمرن النحور دمعا و لو لم يك قان غسلن تلك النحورا  
 علّ مستطرقا يرى الليل درعاو على نسجه النجوم قتيرا  
 يبلغن المهدي عنى شكوى قلّ في أنها تضيق الصدورا  
 قل له إن شمعت تربة أرض و طأت نعله تراها العطيرا  
 و تزودت نظره من محياكتسى من بهائه الشمس نورا  
 قم فأندر عداك و هو الخطاب الفصل أن تجعل الحسام نديرا  
 كائنا للمنون هارون في البعث لموسى عوننا له و وزيرا  
 قد دجا في صدورهم ليل غى فيه يهوى نجم القنا أن يغورا  
 أو ما هزّ طود حلمك يوم كان للحشر شره مستطيرا  
 يوم أمسى الحسين منعفر الخدين فيه و نحره منحورا  
 أفتديه مخدرا صار يحمى بشبا السيف عن نساء الخدورا  
 ليس تدري محبوبك الدرع ضمت شخصه في ثباته أم ثيرا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٤٩ أعدت السيف كفه في قراها فغدا في الوغى يضيف النسورا  
 صار موسى و آل فرعون حربا و العصى السيف و الجواد الطورا  
 و أصريعا بثوب هيجاه مدروجا و في درع صبره مقبورا  
 كيف قرت في فقد مسكنها الأرض و قد آذنت له أن تمورا  
 و قضى في الهجير ظام و لكن بحشى حرها يذيب الهجيرا  
 صار سدرا لجسمه ورق البيض و نفع الهيجا له كافورا  
 أحسين تقضى بغير نصير مستظاما فلا عدت النصيرا  
 بأبى رأسك المشهزّ أمسى يحمل الرمح منه بدرا منيرا \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ حسن ابن الملمّا محمد القيم الحلّي أحد نوابغ عصره. كان شاعرا بارعا من اسرة كانوا قواما في بعض المشاهد فلذلك لقب بالقيم، في شعره يحذو حذو المهيار و يعارض قصائده. كان أبوه أيضا شاعرا خفيف الروح.  
 و الشيخ حسن القيم عارض قصيدة المهيار التي أولها:

لمن الطلول كأنهنّ رقوم تصحو لعينك تاره و تغيم بقصيدة شهيرة يرويها أكثر خطباء المنبر الحسيني و أولها:

عطن بذات الرمل و هو قديم حنّت بواديه الخماص الهيم و ولد سنة ١٢٧٨ هـ فاحتضنه أبوه، و هو يومئذ استاذ الخطابة في بغداد و الحلّة، حتى إذا نشأ و ترعرع كان السيد حيدر الحلّي، و الشيخ حمادى نوح من أوائل من تلقفوه و تعاهدوا ملكاته الأدبية. ثم كان له من حانوته الضيق الذى إذا أراد أن يدخله ينحنى مع شدة قصره و ضآلة جسمه ما يغنيه عن أن يمدّ يد الارتزاق لأحد، حيث احترف فيه حياكة المناطق الحريرية المعروفة ب (الحيص) و لعلّ هذه المهنة المتواضعة هي الباعث على الاعتقاد بأنه أمى لا يقرأ و لا يكتب رغم أن الشيخ محمد على اليعقوبى يعلق على هذا الزعم بقوله:

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٥٠

و قد رأينا كثيرا من مسودات قصائده بخط يده عند ولده المرحوم عبد الكريم و لقد توفّق الاستاذ الخطيب الشيخ اليعقوبى لجمع و تحقيق ديوان الشاعر القيم و نشره في مطابع النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ و عثرت أخيرا على مخطوطة للخطيب السيد عباس البغدادي و فيه مرثية نظمها شاعرنا في رثاء سيده من آل القزويني في سنة ١٣١٧ و يعزى العلامة الكبير السيد محمد القزويني قال:

هي نفس تقدست فحباها محض تقديسها علّا لا يضاهى  
 كيف منها الردى استطاع دنواو بأسد الشرى يحاط خباها  
 يا لنفس لها نفائس أو صاف بها الله للملائك باهى  
 سكنت خدرها المنيع إلى أن سكنت خير مرقد واراها  
 فهب اللحد في ثراه طواها أفهل يستطيع طىّ علاها  
 شكرت أجرها صحيفتها الملائى بما قدمت فيا بشراها  
 فمضت و العفاف يتبعها بالنوح و النسك تاكلا ينعاها  
 يا خطوط الزمان إن خلت أن لا عاصم اليوم للعلى من أساها  
 فقد استعصمت ببأس (أبى القاسم) من كل معضل يغشاها  
 بدر علم و طود حلم و لجى صفات جلت فلا تنهاها

نير المحتد الذى تتجلى الشمس فيه فيستشف ضياها  
 طاهر البرد معدن الرشد سامى المجد غوث الأنام فى بأساها  
 فالقوافى بنعته انشقتانفحات يحيى النفوس شذاها  
 جمع الله فيه شمل المعالى و أعزّ الاله فيه حماها  
 سادة العالمين آل معز الدين فيكم سمت شريعته طه  
 فبكم تكشف الحوادث عناو تنال النفوس أقصى مناها  
 و لنا ترسل السحائب من أنملككم حفلا يفيض نداها  
 و الينا شوارق العلم منكم تتجلى فنهدى بهداها  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٥١ و جميل اصطباركم بشرّ الله به الصابرين فى آخرها

قدس الله تربة عطرتها بنت خير الورى بنشر تقاها  
 لا عداها صوب الغوادى لأنى قلت أرخ (صوب الغوادى سقاها) و فى المخطوطة قصيدة اخرى يرثى بها السيد على الموسوى و يعزى  
 ولده السيد عباس الخطيب سنة ١٣١٦ و أولها:

تخطى الردى فى فيلق منه جراراليه فأخلى أجمه الأسد الضارى كتب عنه الدكتور البصير فى مؤلفه (نهضة العراق الأدبية فى القرن  
 التاسع عشر) فقال: أخبرنى شاهد عيان ثقة أن حانوته الصغير كان ندوة أدب خطيرة الشأن- ذلك لأنه كان يطلع تلاميذه من صغار  
 الحاكة على خير ما يقرأ و خير ما ينظم و يرشدهم إلى ما فى هذا كله من سحر و جمال و فن و صناعة. و كان عارفو فضله من أهل  
 العلم و الأدب يختلفون إلى حانوته دائما يستمتعون بحديثه العذب و أدبه الغض.

توفى رحمه الله سنة ١٣١٩ و لم يتجاوز الخامسة و الأربعين. أما صفاته فقد كان أيبا و فيا ذكى القلب خفيف الروح بارع النكتة شديد  
 التأمل فى شعره كثير التنقيح له، قرص الشعر و هو عامل بسيط فلم تحدثه نفسه فى يوم من الأيام أن يتخذة وسيلة لجرّ المغانم و كسب  
 الجوائز و لو أراد هذا لكان ميسورا سهلا، و لكنه أبى إلا أن يصطنع الأدب للأدب و أن يقرض الشعر للشعر.

و لذلك كان شعره رثاء لأهل البيت أو غزلا أو تهنئة لصديق أو مديحا أو رثاء له، أو نكتة تستدعيها مناسبة طريفة، و للتدليل على  
 ذلك نذكر إحدى طرفه و ذلك أنه عاده فى مرضه جمع من الأصدقاء و جاء أحد الثقلاء يهّمه أن يتكلم و لا يهّمه أن يكون كلامه  
 مفيدا أم غير مفيد مقبولا أم غير مقبول، فأكثر من الهذيان إلى أن قال: أكثر ما يؤذيك شدة الحرّ- و كان الفصل صيفا- فأجابه شاعرنا  
 قائلا: و كثرة الهذيان.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٥٢

و من درره هذه المراثية الحسينية التى أشرنا إليها:

عطن بذات الرمل و هو قديم حنت بواديه الخماص الهيم  
 و تذكرت بالأنعمين مراعاضر الأديم و نبتهن عميم  
 أيام مرتب الركائب باللوى خضل و ماء الوادين جميم  
 و من العذيب تخب فى غلس الدجى بالمدلجات مسومات كوم  
 و الركب يتبع و مضه من حاجر فكأنه بزمامها مخطوم  
 سل أبرق الحنّاء عن أحبابناهل حيهم بالأبرقين مقيم  
 و الثم ثرى الدار التى بجفونها يوم الوداع ترابها ملثوم  
 و احلب جفونك ان طفل نباتها عن ضرع غادية الحيا مفظوم

عجبا لدار الحى تنتجع الحياو أخو الغواذى جفنى المسجوم  
و مولع باللوم ما عرف الجوى سفها يعنف واجدا و يلوم  
فأجبتة و النار بين جوانحى دعنى فرزئى بالحسين عظيم  
أنعاه مفطور الفؤاد من الظماو بنحره شجر القنا محطوم  
جم المناقب منه يضرب للعلاعرق بأعياص الفخار كريم  
فلقد تعاطى و الدماء مدامه و لقد تنادم و الحسام نديم  
فى حيث أودية النجيع يمدّها بطل بخيل الدارعين يعوم  
يغشى الطريد شبا الحسام و رأسه قبل الفرار أمامه مهزوم  
لباس محكمة القتير مفاضة يندق فيها الرمح و هو قويم  
يعدو و حبات القلوب كأنها عقد بسلك قناته منظوم  
و مضى يريد الحرب حتى أنه تحت اللواء يموت و هو كريم  
و اختار أن يقضى و عمته الضبا فيها و ظلته القنا المحطوم  
و قضى بيوم حيث فى سمر القناقصد و فى بيض الضبا تثليم  
ثاو بطل السمر يشكر فعله فى الحرب مصرعه بها المعلوم  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ١٥٣: فداؤه مسفوكه و حريمه مهتوكه و تراثه مقسوم

عجبا رأى النيران بابن قسيمها بردا خليل الله ابراهيم  
و ابن النبى قضى بجمرة غلة منها يذيب الجامدات سموم  
و كريمة الحسين بابن زعيمها هتفت عشية لا يجيب زعيم  
هتكوا الحريم و أنت أمتع جانبا بحمية فيها تصان حريم  
ترتاع من فرع العدو يتيمه و يأن من ألم السياط يتيم  
تطوى الضلوع على لوافح زفرة خرساء تقعد بالحشا و تقوم  
فى حيث قدر الوجد يوقد نارها ملؤ الجوانح زفرة و هموم  
فتعج بالحادى و من أحشائها جمعت شظايا ملؤهن كلوم  
إما مررت على جسوم بنى أبى دعنى و لولوث الأزار أقيم  
و أروح أثم كل نحر منهم قبلى بأفواه الضبا ملثوم  
و أشم من تلك النحور لطائما فيهن خفاق النسيم نوم  
و برغمهم أسرى و أترك عندهم كبدا ترف عليهم و تحوم  
أنعى بدورا تحت داجية الوغى يطلعن فيها للرماح نجوم  
أكل الحديد جسومهم و من القناصارت لأرؤسهم تنوب جسوم  
ماتوا ضرابا و السيوف بوقفه فيها لأظفار القنا تثليم  
و مشوا لها قدما و حائمة الردى لهم بأجنحة السيوف تحوم  
و قضوا حقوق المجددون مواقف رعت بهن أسنه و كلوم \*\*\*

و له فى الامام الحسين عليه السلام:  
بأى حمى قلب الخليط مولع و فى أى واد كاد صبرك ينزع  
وقفن بها لكنها أى وقفه و جدن قلوبا قد جرت و هى ادمع  
ترجع و رقاء الصدى فى عراضها فتتسيك من فى الأيك باتت ترجع  
مضت و مضى قلب المشوق يؤمها فلا نأيا يدنو و لا القلب يرجع  
فأسرعت دمعى فيهم حيث أسرعوا و دعت قلبى فيهم حيث ودعوا  
كأن حنينى و انصباب مدامعى زلازل إرعاد به الغيث يهمع  
جزعت و لكن لا لمن كان ركبهم و لولاك يوم الطف ما كنت أجزع  
قضت فيك عطشى من بنى الوحى فتيه سقتها العدى كأس الردى و هو مترع  
بيوم أهاجوا للهياج عجاجه تضيّع وجه الشمس من حيث تطلع  
ببيض نجيع الطعن و السمر شرع و يسود ليل النقع و البيض لمع  
بخيل سوى فرسانها ليس تبتغى و قوم سوى الهيجاء لا تتوقع  
تجرد فوق الجرد فى كل غارة حداد سيوف بينها الموت مودع  
عليها من الفتيان كل ابن بجدة يرد مريع الموت و هو مروع  
أحب اليها فى الوغى ما يضرها إذا كان من مال المفاجر ينفع  
و ما خسرت تلك النفوس بموقف يحافظ فيها المجد و هى تضيع  
تدفع من تحت السوابق للقنانفوسا بغير الطعن لا تدفع  
كأن رماح الخط بين أكفهم أراقم فى أنيابها السم منفع  
و لما أبت إلا المعالى بمعرك به البيض لا تحمى و لا الدرع تمنع  
هوت فى ثرى الغبرا و لكن سما لها على ذروة العلياء عز مرفع  
فبين جريح فهو للبيض أكله و بين طعين و هو للسمر مرتع  
ثوت حيث لا يدرى بيوم ثوائها صيبت اسود ام بنو الوحى صرع  
فمنعفر خدا و صدر مرضض و مختضب نحرا و جسم مبضع  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٥٥ كانى بها فى كربلا و هى كعبه سجود عليها البيض و السمر ركع  
فيا لوجوه فى ثرى الطف غيبت و من نورها ما فى الأهله يسطع  
و لما تعرت بالعرء جسومها كساها ثيابا مجدها ليس ينزع  
و ظمآنه كادت تروى غليلها بأدمعها لو كان يروى و ينقع  
فذا جفنها قد سال دمعا و قلبها بكف الرزايا بات و هو موزع  
هوت فوق أجساد رأت فى هويها حشاشتها من قلبها فهى وقع  
تبيت رزايا الطف تأسر قلبها و تطلقه أجفانها و هى أدمع  
فيا منجد الإسلام إن عز منجدو يا مفرع الداعى إذا عز مفرع  
حسامك من ضرب الرقاب مثلم و رمحك من طعن الصدور مصدع  
فما خضت بحر الحتف إلا و قد طغى بهام الأعدى موجه المتدفع

إذا حسرت سود المنايا لثامهاو للشمس وجه للغبار مقنع  
 ولم أدر يوم الطعن في كل موقف قناتك أم طير القرى فيه أطمع  
 فجتمعت شمل الدين و هو مفرق و فرقت شمل الشرك و هو مجتمّع  
 إذا لم تفدهم خطبة سيفك اغتدى خطيبا على هاماتهم و هو مصقع  
 له شعله لو يطلب الأفق ضوءها لأبصرت شمسا لم تغب حين تطلع  
 و لو كان سمع للصوارم لاغتندى مجيبا إلى داعي الوغى و هو مسرع  
 وقفت و قد حملت ما لو حملنه الجبال الرواسى أو شكت تتصدع  
 و رحبت صدرا فى امور لو أنها سرت بين رحب ضاق و هو موثع  
 بحيث الرماح السمهرات تلتوى عليك و بيض المشرفيات تلمع  
 فلا عجب من هاشم حيث لم تكن تذب بيوم الطف عنك و تدفع  
 إذا ضيعوا حق الوصى و لم تقم بنصرته فاليوم حقتك أضيع  
 تشيع ذكر الطف و قعتك التى بقيت لديها عافرا لا تشيع  
 لقد طحنت أضلاعك الخيل و القنابجنيك يوم الطعن فيهن ضلّع  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٥٦ فنحرك منحور و صدرك موطأ و رأسك مشهور و جسمك مودع  
 إذا لم تضيع حق عهد جفوننا عليك فعهد الصبر منا مضيع  
 و إن جف صوب الدمع باتت قلوبنا لهن عيون فى مصابك تدمع  
 و إن أدركت بالطف و ترك هاشم فلا المجد منحط و لا الأنف أجدع  
 تروى القنا الخطار و هى عواطش و تشيع ذؤبان الفلا و هى جوع  
 تدافع عن خدر التى قد تقنعت بسوط العدى أذلا حماة تقنّع  
 أ موقع يوم الطف أ بقيت حرقه لها كل آن بين جنبى موضع  
 سأكبيك دهرى ما حيت و إن أمت فلى مقله عبرى و قلب مفتح  
 بنفسى أوصال المكارم واصلت سيوف العدى حتى انحت تقطع  
 مصارعها فى كربلا غير أنها لها كل آن نصب عينى مصرع \*\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٥٧

### الشيخ محمد سعيد السكافى المتوفى ١٣١٩

#### إشارة

يقلّ لدمعى دما أن يصوباو للقلب منى أسى أن يذوبا  
 لما قد ألمّ بآل النبى فأجرى الدموع و أورى القلوبا  
 و لا مثل يومهم فى الطفوف فقد كان فى الدهر يوما عصيبا  
 غداة حسين و خيل العدى تسدّ عليه الفضاء الرحيا  
 دعته لينقاد سلس القيادو تأبى حميته أن يجيبا

فهبّ لحربهم نائرا بفتيان حرب تشبّ الحروبا  
 فمن كل ليث وغي تنقى له فى الوغى الاسد بأسا مهيبا  
 و أروع يغشى الوغى باسماء وجه المنية يبدى قطوبا  
 فكم تلمت للمواضى شباو كم حطمت للعوالى كعوبا  
 إلى أن ثوت فى الثرى جثما تضوع من نشرها الترب طيبا  
 و أضحى فريدا غريب الديار بنفسى أفدى الفريد الغريبا  
 فراح يخوض غمار الحتوف و نار حشاه تشبّ لهيبا  
 و أضحى بجنب العرى عاريا كسته الأعاصير بردا قشيبا  
 و سيقت حرائره كالإماء تجوب حزونا و تطوى سهوبا  
 و يا رب نادبه و الحشى يكاد بنار الجوى أن يذوبا  
 أريحانه المصطفى هل ترى درى المصطفى بك شلوا سلبا  
 يعز على المصطفى أن يرى على الترب خدك أمسى تريبا  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٥٨ يعز على المصطفى أن يرى بقانى الدما لك شييا خضيبا  
 يعز على المصطفى أن يرى بأيدى العدى لك رحلا نهيبا  
 ألانت قناتى يد الحادئات و قد كان عود قناتى صلبيا  
 فهل لليالى بهم أوبه و هيهات ما قد مضى أن يؤوبا \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ محمد سعيد الاسكافى ابن الشيخ محمود بن سعيد النجفى الشهير بالاسكافى شاعر مبدع و أديب له شهرته فى عصره، ولد فى النجف الأشرف ١٤ رجب ١٢٥٠ هـ ترجم له صاحب الحصون المنيعه نقلا عن (كنز الأديب فى كل فن عجيب) تأليف الشيخ أحمد بن الحاج درويش على الحائرى البغدادى المتوفى ١٣٢٢ فقال: الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ محمود الشاعر، الجامع لاشتات المفآخر، كانت لابائه نيابة التولية و النظارة فى الحضرة المنورة الحيدرية حينما كان الخازن لها هو المتولى للحكومة السنية فى النجف برهه من الزمن و هو الملا- يوسف، ثم تغيرت الأحوال بعد وفاة أبيه و ابن عم أبيه فصرفت عنهم هذه التولية. توفى والده الشيخ محمود بعد ولادة المترجم له بستين و شبّ الصبى و ترعرع و تدرج على الأدب و العلم باللغتين الفارسية و العربية و من أوائل نظمه قوله:

و أخ وفى لا أطيع فراقه حكم الزمان بأن أراه مفارقى

بان الأسى مذبان و ابيضت أسى لنواه سود نواظرى و مفارقى و مما يجدر ذكره أنه من اسرة تعرف ب (آل الحاج على هادى) و لم يكن من آل السكافى (البيت النجفى المعروف) و إنما يتصل بالقوم من طريق الخولة، و مما يتحدث به المعمرون من أسرته التى أشرنا إليها أن أصلهم يرجع إلى الملوك البويهيين الذين ملكوا العراق فى غرة القرن الرابع و أنشأوا العمارات الضخمة فى النجف و غيرها من العتبات المقدسة، و إذا صحّ ذلك فهم من أقدم البيوت

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٥٩

التي تقطن النجف زهاء الف عام، و توجد عند بقيتهم صكوك رسمية (فرايين) يتوارثونها خلفا عن سلف قد صودق عليها من قبل الشاهات الصفويين و السلاطين العثمانيين تدل على قدمهم فى النجف و رسوخ قدمهم فى خدمة الروضة العلوية.

و شاعرنا المترجم له نال هذه الملكة الأدبية بحكم التربية و أثرها من خاله الذى نشأ فى حجره و هو الشاعر المعروف الشيخ عباس بن



الملا على المتوفى سنة ١٢٧٦ و من ثمّة تجد شاعرنا هذا يسلك في شعره طريقة خاله في الرقة و الجزالة و حسن السبك و سرعة البديهة و من غزله قوله متغزلا و متحمسا و قد كتبه بخطه الجيد فانه خطاط مليح الخط قال:

تذكرت عهدا بالحمى راق لي دهرافهاجت تباريح الغرام لي الذكري  
و أومض من وادي الغضا لمع بارق فأذكي لنيران الغضا في الحشا جمرا  
فيا حبذا تلك المغاني و إن نأت و ياما أحيلي العيش فيها و إن مرّا  
فيا طالما بالانس كانت أو اهلاو ان هي أمست بعد موحشة قفرا  
عشية عاطاني المدامة شادن أغنّ غضبيض الطرف ذو غرة غرا  
حكي الغصن قدا و الجأذر لفته و عين ألمها عينا و بيض الضبا نحرا  
فبتنا و قد مدّ الظلام رواقه علينا و أرخي من جلابيه سترا  
و قد هدأت عنا العيون و هوّمت سوى أن عين النجم ترمقنا شزرا  
من العدل يا ظبي الصريمة أن ترى و صالي حراما في الهوى و دمي هدرا  
لقد هنت قدرا في هواك و إنني لأعلى الوري كعبا و أرفعهم قدرا  
و يا رب لاح قط ما خامر الهوى حشا و لا فاضت له مقلّة عبري  
يلوم فلم أرع المسامع عدله كأن باذني عند تعنيفه و قرا  
و هيهات يصغى للملامة و امق معني الحشى مضنى أخو كبد حرى  
و قائله مالى أراك مشمر الجوب القفار البيد توسعها مسرى  
تجوب الفلا أو تركب البحر جاهدا فلم تتند أن تقطع البر و البحرا  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٦٠ فقلت لها كفى الملامة إنما هلال الدجى لولا السرى لم يكن بدرا  
سأفرى نحور البيد شرقا و مغربا و أقطع من أجوازها السهل و الوعرا

لأمنية أحظى بها أو منية فان لم تك الأولى فيا حبذا الأخرى و للشاعر ديوان جمعه في حياته و روى لنا الأخ الخاقاني في (شعراء الغرى) طائفة من روائعه، أقول و اختار شاعرنا لنفسه أن يسكن في إحدى المدارس الدينية و يعيش عيشة طلاب العلم الروحيين فقضى شطرا من حياته في مدرسه (البقعة) بكربلاء المقدسة حتى استأثرت بروحه الرحمة الالهية و حيدا لا عقب له و دون أن يتزوج و ذلك ليلة الاربعاء سلخ ربيع الأول سنة ١٣١٩ هـ و دفن في صحن الإمام الحسين (ع) و كان عمره ٦٩ عاما.  
و من رثائه للحسين (ع):

معاهدهم بالسفح من أيمن الحمى سقاهن و جافّ الغمام إذا همى  
وقفت بها كيما أبثّ صبا بتي فكان لسان الدمع عنها مترجما  
دهتها صروف الحادثات فلم تدع بها أثرا إلا طولولا و أرسما  
بلى إنها الأيام شتى صروفها إذا ما رمت أصمت و لم تخط مرتى  
و ليس كيوم الطف يوم فإنه أسال من العين المدامع عند ما  
غداة استفزت آل حرب جموعها الحرب ابن من قد جاء بالوحي معلما  
فلست ترى إلا أصمّ مثقفا و أبيض إصليتا و أجرد أدهما  
أضلت عداها الرشد و الهدى و الحجى و باعت هداها يوم باعته بالعمى  
أتحسب أن يستسلم السبط ملقيا ليها مقاليد الامور مسلما

ليوث وغي لم تتخذ يوم معرك بها أجما إلا الوشيج المقوما  
و لم ترض غير الهام غمدا إذا انتضت لدى الروع مشحوذ الغرارين مخدما  
و مذ عاد فرد الدهر فردا و لم يجده منجدا إلا الحسام المصمما  
رمى الجيش ثبت الجأش منه بفيلق يرد لهام الجيش أغبر أقتما  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٦١ و كز ففرت منه عدوا جموعهم فرار بغاث الطير أبصرن قشعما  
تقاسم منه الطرف و القلب فاغتندي يكافح أعداء و يرعى مخيما  
تناهب مبيض الضبا فكأنما غدا لحدود البيض فيئا مقسما  
و لما جرى أمر القضاء بما جرى و قد كان أمر الله قدرا محتما  
هوى فهوى الطود الأشم فزلزلت له الأرضون السبع و اغبرت السما  
و أعولت الأملاك نادبة و قد أقامت له فوق السماوات مأتما  
فأضحى لقي في عرصة الطف شلوه ترض العوادى منه صدرا معظما  
و يهدى على عالي السنان برأسه لأنذل رجس في امية منتما  
و ينكته بالخيزران شماتة يزيد و يغدو ناشدا مترنما  
(نفلق هاما من رجال أعزة علينا و هم كانوا أعق و أظلما)  
فشلت يدها حين ينكت مرشفا لمرشف خير الرسل قد كان ملثما  
و لهفى لآل الله بعد حماتها و قد أصبحت بين المضلين مغنما  
إذا استنجدت فتيانها الصيد لم تجد برغم العلى غير العليل لها حمى  
تجوب بها أجواز كل تنوفه و تسبى على عجب المصاعب كالإما  
حواسر من بعد التخدر لا ترى لها ساترا إلا ذراعا و معصما  
و زينب تدعو و الشجا يستفزها أخاها و دمع العين ينهلّ عندما  
أخى يا حمى عزى إذا الدهر سامنى هوانا و لم يترك لى الدهر من حمى  
لقد كان دهري فيك بالأمس مشرقا لها هو أمسى اليوم بعدك مظلما  
و قد كنت لى طودا ألوذ بظله و كهفا متى خطب ألم فألما  
أدير بطرفى لا أرى غير أيم تجاوب ثكلى فى النياحة أيما  
رحلت و قد خلفتنى بين صبية خماس الحشى حزى القلوب من الظما  
عدمى حياتى بعد فقدك إننى أرى بعدك العيش الرغيد مذمما  
أرى كل رزء دون رزئك فى الورى فله رزء ما أجلّ و أعظما  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٦٢

السيد ابراهيم الطباطاى المتوفى ١٣١٩

إشارة

فى رثاء الحسين:

قطعت سهول يثرب و الهضاباعلى شدنيّة تطوى الشعابا  
سرت تطوى الفدافد و الروابي و تجتاز المفاوز و الرحابا  
إذا انبعثت يثور لها قتام لوجه الشمس تنسجه نقابا  
يجشمها المهالكك مشمعل يخوض من الردى بحرا عابا  
هزبر من بنى الكرار أضحى يؤلب للوغى أسدا غضابا  
غداة تألبت أرجاس حرب لتدرك بالطفوف لها طلابا  
فكّر عليهم بليوث غاب لها اتخذت قنا الخطى غابا  
إذا انتدبت و جردت المواضى تضيّق فى بنى حرب الرحابا  
و هبّ بها لحرب بنى زيادلدى الهيجا قساورة صلابا  
فبين مشمر للموت يصبو صبوّ متيم و لها تصابى  
و آخر فى العدى يعدو فيغدو يكسر فى صدورهم الحرابا  
إلى أن غودرت منهم جسوم ترى قانى الدماء لها خضابا  
و ضلّ يدير فرد الدهر طرفاينادى بالنصير فلن يجابا  
يصول بأسمر طورا و طورا بأبيض صارم يفرى الرقابا  
و أروع لم ترّوعه المنايا إذا ازدلفت تجاذبه جذابا  
يهزّ مثقفا و يسلّ عضبا كومض البرق يلتهب التهابا

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٦٣ نضا للضرب قرضابا صنيعاً أبى إلا الرقاب له قرابا  
رمى و رموا سهام الحتف حتى إذا ما أخطأوا مرمى أصابا  
إلى أن خرّ منعفرا كسته سوافى الريح غادية ثيابا  
فوافته الفواطم معولات بنذب منه صمّ الصخر ذابا  
و زينب ناكل تدعو بقلب مصاب يملأ الدنيا مصابا  
أيا غيث الورى إن عمّ جذب و غوثهم إذا ما الدهر نابا  
لقد سلب العدى بالرغم منارداء الصون قسرا و الحجابا  
على رغم العلى و الدين أضحى بنو حرب تجاذبها النقابا  
بفرط حينها و الدمع أمست تبارى الرعد و الغيث انسكابا \*\*\*

### [ترجمته]

السيد ابراهيم ابن السيد حسين بن الرضا ابن السيد بحر العلوم. ولد قدس سره فى النجف الأشرف سنة ١٢٤٨ و تلمذ على أبيه فى عامة العلوم الإسلامية من التفسير و الفقه و الاصول و الكلام كما أخذ الأدب و الشعر عن أبيه أيضا و حتى إذا اشتد شبابه و قارب أو تجاوز العشرين من سنّيه برع فى العلوم الأدبية و تضرع بها و تعمق فى اللغة و المعانى و البيان و الشعر، ذكره صاحب الحصون المنيعه فى الجزء السابع و قال فى جملة ما قال: و كان يحذو فى شعره حذو السيد الرضى، و الأبيوردى. و فى كتاب (حلى الزمن العاطل): هو من أشهر شعراء هذا العصر بل من أفراد الدهر، و هو على ما خوّله الله من شرف الحسب و النسب الركن العراقى لكعبة الفضل و الأدب، و أبيات قصائده مقام ابراهيم الذى ينسلون اليه من كل حدب، كان قوى الحافظة جزل الاداء يرتجل الشعر و ربما دعى لمناسبة مفاجأة

فيقول القصيدة بطولها و يملئها بعد حين على كاتبه الخاص باسترسال، ورد مدحه على ألسنة الشعراء المعاصرين له كالسيد جعفر ابن السيد أحمد الخرسان النجفي، و الشيخ محمد السماوي، و الشيخ ابراهيم ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٦٤

صادق العاملي، و الشيخ عبد الحسين الحويزي، و السيد محمد سعيد الجوبى، و السيد جعفر الحلبي، و السيد موسى الطالقاني، و الشيخ محسن الخضري و غيرهم و ديوانه المطبوع بمطبعة صيدا- لبنان يحتوى على مختلف فنون الشعر، و عدة مراثى لشهداء كربلاء. توفى رحمه الله فى النجف الأشرف يوم الثلاثاء ٦ محرم الحرام سنة ١٣١٩ هـ.

فمن شعره قوله فى العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام:  
 قف بالطفوف و سل بها أفواجها و أثر أبا الفضل المثير عجاجها  
 إن أرتجت باب تلاحك «١» بالقنابالسيف دون أخيه فك رتاجها  
 جلى لها قمرا لهاشم سافرارد الكتائب كاشفا إرهابها  
 و مشى لها مشى السبتى «٢» مخدراقد هاج من بعد الطوى فأهاجها  
 أو أظلمت بالنقع ضاحية الوغى بالبارقات البيض شب سراجها  
 فاستامها ضربا يكييل طفيفهاولاج كل مضيقه فزاجها  
 يلقي الوجوه الكالحات فينثني يفرى بحد صفيحة أوداجها  
 كم سورت علقا أساريب الدمافرقى بها علما و خاض عجاجها  
 أسد يعد عداه ثله ربقه فغدا ببرثنه يشل نجاجها  
 و مططح «٣» بالخيل فى ملمومة حرجت فوسع بالحسام حراجها  
 ما زلت تلقح عقم كل كتيبه حتى إذا نتجت أريت نتاجها  
 و لكم طغت غيا و ليج بغيتها فقطعت بالعضب الجراز لجاجها  
 ضجت من الضرب الدراك فألحقت بعنان آفاق السماء ضجاجها  
 فإذا الثوت عوجا أناييب القنابالطعن قام مقوما إعواجها  
 ركب الجياد إذا الصريخ دعا به معزيه لم ينتظر إسراجها

(١) لا حك الشيء بالشيء الزقه.

(٢) السبتى: النمر.

(٣) طحطح القوم: بددهم و أهلكتهم.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٦٥ الباسم العباس ما من خطه إلا و كان نميرها و أجاجها ورد الفرات أخو الفرات بمهجه رشفت بمعبوط الدما زجاجها  
 قد هم منه بنهله حتى إذا ذكر الحسين رمى بها تجاجها  
 مزجت أحبته له بنفوسها نفسا من الصهباء خلت مزاجها  
 ما ضر يا عباس جلواء السمالو وشحت بك شهبها أبراجها  
 أبكيك منجدلا بأرض قفره بك قد رفعت على السماء فجاجها  
 أبكيك مبكى الفاقادات جنينها ذكرت فهاج رنينها من هاجها

أبكيك مقطوع اليدين بعلقم أجرت يداك بعذبه أمواجه  
و برغم أنف الدين منك بموكب تقضى سيوف بنى امية حاجها  
قد كنت درتها على إكليلها قد زينت بك فى المفارق تاجها  
و لحاجتى يا أنس ناظرة العلى لو قد جعلتك للعيون حجاجها و من شعره فى رثاء جده الحسين:  
أشجاك رسم الدار مالك مولع أم هل شجاك بسفح رامه مربع  
و أراك مهما جزت وادى المنحنى لك مقله عبرى و قلب موجع  
لا بل شجاك بيوم وقع كربلا رزه له السبع الشداد تززع  
يوم به كز ابن حيدر فى العدى و البيض بالبيض القواضب تفرع  
يعدو على الجيش اللهم بفتية بالحزم للحرب العوان تدرعوا  
يقتادهم عند الكريهه أغلب ثبت الحشا من آل غالب أروع  
من كل مرهوب اللقاء إذا انبرى نحو الكتائب و الذوابل شرع  
يعدو فيغدو الرمح يعرف عندما و السيف فى علق الجماجم يكرع  
حتى هو و صرعى ترض لهم قرى بسنابك الجرد العتاق و أضلع  
و غدى ابن أم الموت فردا لا يرى عونا يحامى عن حماه و يمنع  
فغدا يصول بعزمه من بأسه كادت له الشم الجبال تصدع

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ١٦٦: تلقاه إن حمى الوغى متهللا يلقى الوغى بأغز وجه يسطع

يسطو فيختطف النفوس بصارم كالبرق يقدح بالشرار فيلمع  
و هوى برغم المكرمات فقل هوى من شامخ العلياء طود أمنع  
شلوا تناهيه الصوارم و القناو الرأس منه على قناة يرفع  
و ابتز ضوء الشمس حزنا بعده فالاقق مغبر الجوانب أسفع  
لهفى لزيب و هى تندب ندها و جفونها تهى المدامع همع  
تدعو من القلب الشجى بلهفه شجوا يكاد لها الصفا يتصدع  
تدعو أختى حسين يا غوث الورى فى النائبات و من اليه المفزع  
أحسين من يحمى الفواطم حسرا أمست و من للشمل بعدك يجمع  
أسرى تقنّع بالسياط متونها الهفى لآل الله حين تقنّع  
سلبت براقعها العداة فعاذرلو أصبحت بأكفها تتبرقع و قال أيضا رحمه الله فى رثاء حبيب بن مظاهر (رض):  
أحبيب أنت إلى الحسين حبيب ان لم ينظ نسب فأنت نسيب  
يا مرحبا بابن المظاهر بالولالو كان ينهض بالولا الترحيب  
شأن يشق على الضراح مرامه بعدا و قبرك و الضريح قريب  
قد أخلصت طرفى علاك نجيبه من قومها و أب أغر نجيب  
بأبى المفدى نفسه عن رغبة لم يدعه الترهيب و الترغيب  
ما زاغ قلبا من صفوف امية يوم استطارت للرجال قلوب  
يا حاملا ذاك اللواء مرفرفا كيف التوى ذاك اللوى المضروب

لله من علم هوى و بكفه علم الحسين الخافق المنصوب  
أبنى المواطر بالأسنة رَعَفَافِي حيث لا برق السيوف خلوب  
غالبتم نفرا بصفة نينوى فغلبتم و الغالب المغلوب  
كنتم قواعد للهدى ما هذاهليل الضلال الحالك الغريب  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٦٧ شاب و أشيب يستهل بوجهه قمر السما و الكوكب المشبوب  
فزهيرها طلق الجبين و بعده وهب و لكن للحياة و هوب  
و هلالها فى الروع و ابن شبيها و بريرها المتمر المذروب  
و الليث مسلمها ابن عوسجة الذى سلم الحتوف و للحروب حريب  
آساد ملحمة و سم أساود و شواظ برق صوارم و لهيب  
الراكبين الهول لم ينكب بهم و هن و لا سأم و لا تنكيب  
و المالكين على المكاشح نفسه و العاتقين النفس حين تؤوب  
قوم إذا سمعوا الصريخ تدفقوا جريا كما يتدفق الشؤبوب  
و فوارس حشو الدروع كأنهم تحت الجواشن يذبل و عسيب  
أو أنهم فى السابقات أراقم الوادى يياكرها الندى فتسيب  
ساموا العدى ضربا و طعنا فيهما غنى الحسام و هلهل الانبوب  
من كل وضاح الجبين مغامر ضربا و للبيض الرقاق ضريب  
إن ضاق و افى الدرع منه بمنكب ضخم فصدر العزم منه رحيب  
مالان مغمز عوده و لربما يتقصف الخطى و هو صليب  
و معمم بالسيف معتصب به و اليوم يوم بالطفوف عصيب  
ما زال منصلتنا يذب بسيفه نمرا و أين من الأزل الذيب (١)  
تلقاه فى أولى الجياد مغامرا و سواه فى اخرى الجياد هيوب  
يلقى الكنية و هو طلق المجتلى جذلان يبسم و الحمام قطوب  
طرب المسامع فى الوغى لكنه بصليل قرع المشرفى طروب  
واها بنى الكرم الاولى كم فيكم ندب هوى و بصفحتيه ندوب  
أبكيكم و لكم بقلبي قرحة أبدا و جرح فى الفؤاد رغيب  
و مدامع فوق الخدود تذبذبت أقراطها و حشا تكاد تدوب

(١) الأزل: الذى يتولد بين الضبع و الذئب.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٦٨ حنّ الفؤاد اليكم فتعلمت منه الحنين الرازحات النيب  
تهفو القلوب صواديا لقبوركم فكأن هاتيك القبور قلب  
قربت ضرائحك على زوارها و مزورها للزائرين مجيب  
و زكت نفوسكم فطاب أريجها فى حيث نشر المسك فيه يطيب  
جزت عليكم عبرتى هداها فجرى عليكم دمعى المسكوب

بكرت اليكم نفضة غروية وسرت عليكم شمال و جنوب حبيب بن مظاهر الأسدي زعيم بنى أسد و صاحب أمير المؤمنين على بن أبي طالب شهد معه حروبه و هو موضع أسراره قد أطلعه على علم كثير. و هو قائد ميسرة الحسين (ع) و أجل أصحابه من حيث العلم و العبادة و كفى في جلالة قول الحسين: رحمك الله يا حبيب كنت تختتم القرآن في ليلة، و لجلالته أفرد له الإمام السجاد قبرا مما يلي رأس الحسين عليه السلام.

تلك الصفوة من أصحاب الحسين أصبحوا مضرب المثل في الاخلاص و التفادي و فضلوا على جميع من تقدمهم لأن غيرهم باشر الحرب و هو يأمل الحياة و هؤلاء كانوا آيسين من الحياة مصممين على الموت، و كفى بجلالتهم قول الحسين: اللهم إني لا أجد أصحابا أوفى من أصحابي و لا أهل بيت أبرّ و أتقى من أهل بيتي. ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة قال: قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد، و يحكم أقتلتم ذرية نبيكم، قال: عضضت بالجدل، أما إنك لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا، ثارت علينا عصابة أيديها في مقابض سيوفها تحطم الفرسان يمينا و شمالا، لا ترغب بالمال و لا تقبل الأمان، فلو كففتنا عنها رويدا لأتت على نفوس العسكر بحذافيره، فما كنا صانعين لا أم لك.

عدد الشاعر من أصحاب الحسين عليه السلام ستة و هم: زهير، وهب، هلال، عابس بن شبيب، برير، مسلم بن عوسجة وها نحن نورد تراجمهم باختصار:

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٦٩

١- زهير بن القين البجلي من بجيلة، شريفا شجاعا فاتكا، له في المغازي و الحروب مواقف مشهورة مشهودة حدث جماعة من فزارة و بجيلة قالو:

كنا مع زهير بن القين عند رجوعه من الحج في السنة التي أقبل فيها الحسين إلى العراق فكنا نساير الحسين، فلم يك شيء أبغض على زهير من أن ينزل مع الحسين في مكان واحد أو يسايره في طريق واحد- لأن زهير كان أولا عثمانيا- فكان إذا نزل الحسين سار زهير، و إذا سار نزل زهير، فنزلنا في مكان لم يك لنا بد من النزول به، فكنا في جانب و الحسين في جانب فيينا نحن نتغدى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين، فقال يا زهير إن الحسين يدعوك، فطرح كل إنسان منا ما في يده كراهة أن يذهب زهير إلى الحسين، فقالت زوجة زهير و هي ديلم بنت عمرو: يا سبحان الله أبيعك اليك الحسين بن فاطمة ثم لا تأتيه، ما ضرك لو أتيته فسمعت كلامه و رجعت، فذهب زهير على كره، فما لبث أن عاد مستبشرا ضاحكا سنه، فالتفت إلى أصحابه فقال: من شاء منكم أن يصحبنى و إلا فهذا آخر العهد فإني قد عزمت على نصره الحسين و أن أقيه بنفسى، و قال لزوجته: الحقى بأهلك فإني لا احب أن يصيبك بسببى إلا خير. قالت خار الله لك إذ كرنى عند جدّ الحسين يوم القيامة.

و التفت إلى أصحابه فقال احذثكم: إنا غزونا بلنجر «١»- و هي بلدة بالخزر- ففتح الله علينا و أصبنا غنائم كثيرة فقال لنا سلمان الفارسي: أفرحتم بما أصبتم فقلنا نعم، قال إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم بين يديه. و لازم نصره الحسين، و لشجاعته جعله الحسين على ميمنه أصحابه و لاخلاصه و إيمانه بالفكرة قوله للحسين لما أمر أصحابه بالتفرق عنه قال: و الله يا أبا عبد الله لو علمت أني أقتل ثم أحرق ثم أذرى، يفعل بي هكذا سبعون مرة ما فارقتك، و كيف لا أفعل و إنما هي قتله واحدة ثم الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا. فجزاه الحسين خيرا و لما برز إلى القوم جعل يرتجز و يقول:

(١) تقع في منطقة أربيل، و الواقعة سنة ٣٢ من الهجرة في زمن عثمان.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٧٠ أنا زهير و أنا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين

إن حسينا أحد السبطين من عتره البرّ التقى الزين ٢- وهب بن عبد الله الكلبي، و يقال أنه كان نصرانيا فأسلم على يد الحسين برز للقتال و هو يرتجز:

إني زعيم لك أم وهب حسبي بيتي من عليم حسبي و كانت زوجته تقول: لا تفجعني بنفسك يا وهب، و أمه تقول: يا بني دع كلامها و انصر ابن بنت نبيك، فقاتل حتى قطعت يده فقال: أَرْضِيَتْ يا اماه، قالت لا و الله حتى أراك مخضبا بدمك بين يدي الحسين، فعاد إلى القتال و إذا بزوجه خلفه تنادى: قاتل يا وهب دون الطيبين آل رسول الله، قال:

الآن كنت تنهيني عن القتال، قالت لا تلمني يا وهب ان واعية آل رسول الله صدعت كبدي و كسرت قلبي، رأيت الحسين ينادي هل من ناصر. و لما قتل جاءت اليه زوجته في المعركة و جلست عنده تمسح الدم و التراب عن وجهه و تشكره، فأمر الشمير بن ذى الجوشن غلامه قال له: ألحقها بزوجه فضربها بعمود على رأسها فماتت عند زوجها.

٣- هلال بن نافع البجلي أو الجملي، و المراد به نافع بن هلال ذكره الجزري في أسد الغابة قال: كان سيدا شريفا سرّيا شجاعا من حملة الحديث و من أصحاب أمير المؤمنين و حضر معه في حروبه الثلاث في العراق، و لما خطب الحسين أصحابه في ذى حسم و ثب اليه نافع بن هلال الجملي فقال: يا بن رسول الله و الله ما كر هنا لقاء ربنا فإننا على نيأتنا و بصائرنا نوالى من و آلاك و نعاذى من عاداك فسر بنا راشدا معافا شرقا إن شئت و إن شئت غربا، و فى يوم العاشر جعل يقاتل و يرتجز:

إن تنكروني فأنا ابن الجملي ديني على دين حسين و على ٤- عابس بن شبيب الشاكري بطل المغازى و الحروب، نشرت صحيفة من صحف العراق أن مندوبها سأل الوزير صادق البصام؟ لو كنت حاضرا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٧١

يوم كربلاء مع الحسين ما كنت تتمنى أن تصنع، قال: أتمنى أن أكون مثل عابس بن شبيب الشاكري. قال عز الدين الجزري: هو عابس بن شبيب بن شاكر بن ربيعة بن مالك بن صععب. و بنو شاكر بطن من همدان.

فى الحدائق: كان عابس من رجال الشيعة رئيسا شجاعا خطيبا ناسكا متهجدا، و كانت بنو شاكر من المخلصين بولاء أهل البيت. و فيهم قال أمير المؤمنين يوم صفين - على ما ذكره نصر بن مزاحم المنقرى فى كتابه - لو تمت عدتهم ألفا لعبد الله حق عبادته - كانوا من شجعان العرب و حماتهم حتى لقبوا ب (فتيان الصباح) و يتجلى لك اخلاص هذا البطل و صراحته فى المبدأ و العقيدة أن مسلم بن عقيل لما دخل الكوفة و أقبلت عليه الشيعة و هو يقرأ كتاب الحسين و هم يبكون ثم جعلوا يباعونه عندها قام عابس خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنى لا اخبرك عن الناس و لا أعلم ما فى نفوسهم و ما أغرك منهم و لكنى و الله اخبرك بما أنا موطن نفسى عليه، و الله لأجيبنكم إذا دعوتكم، و لا قاتلن معكم عدوكم و لأضربن بسيفى هذا دونكم حتى ألقى الله و لا اريد بذلك إلا ما عند الله، ثم قام حبيب بن مظاهر و تكلم بنحو ذلك.

قال أرباب المقاتل: و تقدم عابس بن شبيب للقتال بين يدي الحسين و قال لمولاه شوذب «١» ما فى نفسك أن تصنع اليوم، قال اقاتل حتى أقتل، قال ذلك الظن بك فتقدم بين يدي الحسين حتى يحتسبك كما احتسب غيرك ثم سلم على الحسين و قال: يا أبا عبد الله أما و الله ما مشى على وجه الأرض قريب و لا

(١) يظن البعض أن شوذب مولى لعابس و الحال أن مقامه أجل من عابس من حيث العلم و التقوى، و كان شوذب صحابيا - كما يقو المامقانى فى (تنقيح المقال) و حضر مع أمير المؤمنين فى حروبه الثلاث و كان شجاعا عابدا من اكابر الشيعة و حافظا للحديث، و أخذ أهل الكوفة العلم و الحديث منه، قال صاحب الحدائق الوردية: و كان شوذب يجلس للشيعة فىأتونه للحديث، و كان وجهها فيهم، قال أبو مخنف: صحب شوذب عابسا مولاه فى الكوفة إلى مكة بعد قدوم مسلم الكوفة و بعد بيعه الناس له.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٧٢

بعيد أعز على و لا أحب إلى منك، و لو قدرت على أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز على من نفسى و دمي لفعلت، السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد أنى على هداك و هدى أبيك.



ثم مضى بالسيف مصلتا نحو القوم- و به ضربة على جبينه من يوم صفين- فطلب البراز، قال ربيع بن تميم لما رأته مقبلا عرفته- و كنت قد شاهدته في المغازي و الحروب- فقلت أيها الناس هذا أسد الاسود، هذا ابن شيب لا يخرجنّ اليه أحد منكم فأخذ عابس ينادى: ألا- رجل. فلم يتقدم اليه أحد، فنادى عمر بن سعد: ويلكم ارضخوه بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك ألقى درعه و مغفره فنودى: أجننت يا عابس. قال حب الحسين أجننتي:

يلقى الرماح الشاجرات بنحروه و يقيم هامته مقام المغفر

ما إن يريد إذا الرماح شجرنه درعا سوى سربال طيب العنصر ثم شدّ على الناس فو الله لقد رأته يطرد أكثر من مائتين من عسكر ابن سعد، ثم أنهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتلوه و احتزوا رأسه، فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوى عدّه هذا يقول: أنا قتلته، و هذا يقول أنا قتلته، فأتوا عمر بن سعد، فقال لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد، كلكم قتلتموه. ففرق بينهم بهذا القول.

٥- برير بن خضير الهمداني، شجاعا ناسكا قارئا للقرآن و من شيوخ القراء من أصحاب أمير المؤمنين على بن أبي طالب، و كان من أشراف الكوفة، قال للحسين: يابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا أن نقاتل بين يديك تقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة. دخل الحسين خيمته ليطلّي ليلة العاشر من المحرم، فوقف برير بن خضير و عبد الرحمن بن عبد ربه الانصاري على باب الفسطة تختلف مناكبهما، أيهما يطلّي على أثر الحسين تبركا به، فجعل برير يهازل عبد الرحمن و يضحكه، فقال عبد الرحمن: و الله ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٧٣

ما هذه بساعة باطل، فقال له برير: و الله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل كهلا و لا شابا و لكن و الله إنني لمستبشر بما نحن لاقون، و الله ما بيننا و بين الحور العين إلا أن يميل هؤلاء علينا بأسياهم و لوددت أنهم قد مالوا علينا بأسياهم الساعة.

٦- مسلم بن عوسجة الاسدي، قال ابن سعد في (الطبقات) كان صحابيا ممن رأى النبي، و هو رجل شريف عابد ناسك قال أهل السير: حملت ميمنة ابن سعد على ميسرة الحسين، و كان في الميسرة مسلم بن عوسجة و كانت حملتهم من نحو الفرات فقاتل قتالا شديدا لم يسمع بمثله، فكان يحمل على القوم و سيفه مصلت يمينه و يقول:

إن تسألوا عنى فاني ذو لبدو إن بيتي في ذرى بني أسد و وقعت لشدة الجلال غبرة شديدة فلما انجلت الغبرة و إذا بمسلم بن عوسجة صريع فباشر أصحاب ابن سعد فمشى اليه الحسين و معه حبيب بن مظاهر و إذا به رمق، فقال الحسين: رحمك الله يا مسلم، و تلى قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا. و دنا منه حبيب فقال: إبشر بالجنة قال بشرك الله بخير ثم قال: لو لم أعلم أني بالأثر لأحببت أن توصى إلي بكل ما أهمك، قال: أوصيك بهذا، و أشار إلى الحسين:

نصروه أحياء و عند مماتهم يوصى بنصرته الشفيق شفيقا

أوصى ابن عوسجة حبيبا قال قاتل دونه حتى الحمام ندوقا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٧٤

### الشيخ محمد الملا المتوفى ١٣٢٢

#### إشارة

يرثي الحسين:

و مروعة تدعو و لا حام لهاو القلب محتدم و أدمعها دم

يا فاريا كبد الفلاة بهوجل هيماء من طول السرى لا تسأم

قل عن لساني للنبي مبلغا خبرا به أحشاؤه تتضرم  
يا جد أسواط العدى قد ألّمت متنى و شتمهم لحيدر أعظم  
يا جد ما حال النسا لما دعى الرجس ابن سعد على مخيمها اهجموا  
يا جدنا قد أضرموا بخيامنا نارا، و فى الأحشاء نارا اضرموا  
يا جد ما من مقله دمعت لنا إلا تقنعا السياط و نشتم  
يا جد ذاب حشا الرضيع من الظما و سفته عن ماء دماه الأسهم  
يا جد حرّمت المياه على أخى و أبيع قسرا للظبا منه الدم  
يا جد خلّفنا حبيبك عاريا و الصدر منه مرضض و مهشم  
يا جد غيرت الشمس و جوهنا فى السبى و الأعداء ليست ترحم  
يا جدنا طافوا بنا الأمصار و الأسواق فوق العيس فينا ترزم  
يا جد إن يزيد يشتم و الذى يا جدنا هذا المصاب الأعظم  
يا جد ينكت ثغر سبطك بالعصا ثملا يزيد شامت يترنم  
أو تصبرن و ذى بنوك لحومها للسم و البيض القواضب مطعم «١»

(١) شعراء الحلة أو البابلديات،

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٧٥

### [ترجمته]

الشيخ محمد الملا ابن الشيخ حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلى المعروف بالملا، ولد سنة ١٢٤٣ و توفى سنة ١٣٢٢ و حمل إلى النجف الأشرف و دفن هناك. أخذ عن السيد مهدى ابن السيد داود و الشيخ حمزة البصير و السيد حيدر و الشيخ حمادى نوح و أكثر ما أخذ عن الشيخ حمادى. كان وراقا مليح الخط لبق اللسان كفّ بصره فى أواخر أيامه، و هو مكتر مجيد، وجد من شعره خمس مجلدات بالحلة أكثرها بخطه و أكثر شعره فى أهل البيت عليهم السلام.

قال الشيخ اغا بزرك فى الذريعة ج ٩ قسم الديوان: هو الشيخ محمد بن حمزة بن الحسين بن نور على التستري الأصل و الحلى المولد و المسكن ولد بها سنة (١٢٤٥) و توفى فى جمادى الثانية سنة ١٣٢٢ ترجمه السماوى فى الطليعة مفصلا و ذكر أن قصائده طويلة بين ثلاثمائة بيتا إلى المائة و السبعين، و فى جملة منها، الصدر تاريخ و العجز تاريخ، و قد نظم ما يزيد على خمسين الف بيتا و استقصى حروف الهجاء مرتين أو ثلاثا فى رثاء الحسين. انتهى

و ترجم له الباحثة المعاصر على الخاقانى فى شعراء الحلة و قال عنه: أديب كبير و خطيب مفوه، طرق كافه النواحي بمحاضراته و مساجلاته، و حصل على شهرة واسعة فى الأوساط الأدبية عند ما نظم رائعته فى مدح الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و قد أجاد بها إذ جرى بها بديعية الصفى الحلى و السيد على خان الشيرازى، و نوادره و ملححة مشهورة مذكورة، و كان الشيخ على المعروف بأبى شعابد يثور غضبا إذا قيل له (مرحبا) فنظم شاعرنا:

قال قوم لعلّى مرحبا فعدا يعرض عنهم مغضبا

قلت لما عجبوا لا تعجبوا فمتى حبّ (على) (مرحبا) و من نتفه قوله:

مشوقك يخفيك أشواقه و يعلمهن اللطيف الخبير

فأجمل تفصيلهن اللسان وفضل إجمالهن الضمير

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٧٦

و قال:

إني لأعجب أن تسيء و أنت بالاحسان أخرى

أحينا بقربك تاره و أموت بالهجران أخرى و قال في الوعظ:

يا من غدا الشيب له زاجرا يذكره و الجهل ينسيه

تطمع من عمرك في رجعه و قد مضى أمس بما فيه و له:

أخفيت هواك و علمني أن المخفى سيتضح

و أفاضت عيني أدمعها و يفيض إذا امتلأ القدرح و قال يصف داره الواقعة بشارع المفتى بجوار مرقد ابن عرندس الشاعر:

قد حوى منزلي خصالا ثلاثا حسنها فيه تعجب الأفكار

إنه ضيق الفناء و لكن في الشتاء بارد و في الصيف حار و له من قصيدة في معارضة (يا ليل الصب متى غده) لأبي الحسن علي بن عبد

الغنى الحصرى الضرير، و قد نشرت في مجلة الحريه البغدادية سنة ١٣٤٤.

الحب عظيم مقصده مر لا يحلو مورده

إني قد همت بحب رشال بدر التير يحسده

من بات الصبر يحاربه أرايت العاذل ينجده

قل لى حتى م تعذبه و بنار الهجر تخلده

قد صح حديث غرامى إذ عن عدل قوامك أسنده

أنواع الحسن بك أجمعت و محبك حزنا مفردة

أمن الانصاف يهيم هوى و يموت و لا تتفقه و من قوله:

لو لاح لى شخص الزمان جهرة رويت منه ذابلى و المنصلا

لأنه يعطى العنان كل من لم يدر أى طرفيه أطولا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٧٧

و قال:

فتنت بها من عالم الذر فتنة فأسكرنى من قبل خلقى جامها

أشبهها بدرا و إني مخطىء فمن أين للبدر المنير ابتسامها

فلا الورد وردا إن تراءت حدودها و لا الغصن غصنا إن تشنى قوامها

و لا غرو إما كنت مشتتها بها و عاث بقلبي حبا و غرامها

فمن أين لى صبر و صبرى أسيرها و من أين لى عقل و عقلى غلامها و ذكره صاحب الحصون المنيعة و أطراه و هذا الذى مرّ مقتطف

منه.

توفى بالحلة صباح يوم الخميس ١٣ جمادى الآخرة عام ١٣٢٢ و نقلت جنازته إلى الغرى و دفن فى وادى السلام و رثاه جماعة من

الشعراء فأبدعوا و أجادوا و منهم الشيخ حمادى نوح بقصيدة مطلعها:

اليوم مجد شمس العترة انهدمافليستفض و كف دمع المشرقين دما و منها:

يا عترة المصطفى لم تبق جوهره محمد لم يصفها فيكم كلما و ديوانه كان يحتفظ به ولده الخطيب الشهير و الشاعر البليغ الشيخ قاسم

الملا، و من شعر الشيخ محمد قال يرثي الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

من ربع عزة قد نشقت شميماً فأعادني حيا و كنت رميما  
و على فؤادي صبّ أي صبابه هي صيرتني في الزمان عليما  
و مرايع كانت مراتع للمهاراقت و رقت في العيون أديما  
أعلمن يوم رحيلهنّ عن اللوأن الهوى بالقلب بات مقيما  
أسهرن طرفي بالجوى من بعد ما أرقدنه في وصلهن قديما  
كم ليلة حتى الصباح قضيتها معهن لا لغوا و لا تأثيما  
فكأنني من وصلهنّ بجنة فيها مقامي كان ثمّ كريما  
ماذا لقيت من الغرام و إنما فيه ارتكبت من الذنوب عظيما

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٧٨ خسرت لعمرك صفقه الدهر الذي فيه السفية غدا يعدّ حلّيما

أتروم برد نسيمه و أبي على الأحرار إلا أن يهبّ سموما  
قد صلّ صارمه بأوجه هاشم فانصاع فيه أنفها مهشوما  
فمن الذي يهدى المضلّ إلى الهدى من بعدهم أو ينصف المظلوما  
و بسببه يغنى الورى و بسيفه يجلو عن الدين الحنيف هموما  
هذا قضى قتلا و ذاك مغياخوف الطغاة و ذا قضى مسموما  
من مبلغ الإسلام أنّ زعيمه قد مات في سجن الرشيد سميما  
فالغىّ بات بموته طرب الحشاو غدا لمأتمه الرشاد مقيما  
ملقى على جسر الرصافة نعشه فيه الملائك أحقدوا تعظيما  
فعليه روح الله أزهى روحه و حشا كلّم الله بات كليما  
لا تألّفى لمسرة فهدأضحى سرورك هالكا معدوما

منح القلوب مصابه سقما كما منع النواظر في الدجى التهويما و قال في الحسين (ع) و لأول مرة تنشر هذه القصيدة:

كم ذا تحنّ لذلك السرب في الحاليتين البعد و القرب  
و النفس إن علق الغرام بهالا تنثنى باللوم و العتب  
أحسبت تنجو و الهلاك بما ألقتك فيه بوادر الحب  
شرقت جفونك في مدامعها و شرقت حين ظمأت بالعذب  
فأنظر لنفسك نظرة ابن نهى ظهرت له من باطن الحجب  
فالمراء مرتهن بما ربحت حوباه في الدنيا من الكسب  
و اجزع لما نال ابن فاطمة في كربلا من فادح الخطب  
نكثت بنو الزرقاء بيعته بعد العهود اليه و الكتب  
و لحربه زحفت فأرهبها ما طار أعينها من الرعب  
بنفوارس أسيافهم جعلت و حش الفلا و الطير في خصب

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٧٩ ثبتوا ثبات عميدهم بوغى طحنت رحاها رأس الغلب

و وفاءهم رماحهم و سيوفهم بالطعن و الضرب

بيض الوجوه تسلّ بيض ظباجلية بهنّ حوالك الكرب  
شهدت لهن بوقعهن على هامات حرب حومه الحرب  
و تراكم النقع المثار و قدلمعت بأفق سماه كالشهب  
حتى إذا سئمت معيشتها ما بين أهل الشرك و النصب  
رامت لأنفسها بميتتها عزّا به تحيي مدى الحقب  
فاستسلمت لقضاء خالقها فهوت معفّرة على الترب  
وسطا أبو الأشبال حين غدافي الجمع فردا فاقد الصحب  
ذعر الجحافل منه ليث شري يختال بين السمر و القضب  
ذو عزمه إن ثار ثائرها في الشرق دكّ الشرق بالغرب  
عدم المغيث فلم يغنه سوى أخوين: لدن الرمح و العضب  
ملأى من القتلى الفضا، فيهم قد ضاق منها واسع الرحب  
فأتاه أمر الله حين أتى أديت ما حملت من صعب  
فأجاب دعوه ربه فتوى نحو الشريعة ظامى القلب  
و غدت على جثمانه حنقاتعدو بنو مروان بالقبّ  
بسيوفهم أعضاؤه انتهبت و برحله عاثت يد النهب  
يعزز عليه أن نسوته تسرى بها عنقا بنو حرب  
لا تنقع العبرات غلّتهاو إن استهلّ بها حيا السحب  
فتجيبها الست الجهات إذا ما أعولت بالنوح و الندب  
من خوفها تصفرّ أوجهها و متونها تسودّ بالضرب  
إن حاولت كتمان ما لقيت فالدمع عنه معلنا يني  
فالوجد منها قد أفئدة بثت شكايه ظمّا سغب

ادب الطف، شبر، ج، ٨، ص: ١٨٠ فنوائب الدنيا على مضر دور الرحي دارت على القطب  
عجبا لها بصفيحها احتجبت و نساؤها مهتوكه الحجب

صبرت، و لا صبر على جلال جعل الأنام مطاشه اللب و هذه الاخرى مما لم يسبق نشرها:

حتام قلبي يلقي في الهوى نصابو لم ينل بلقي أحبابه إربا  
ظنوا فيا ليت لا ظنوا بقربهم لما سرت- لا سرى أجمالها خبيا  
لم تنبعث سحب عيني في مدامعها إلا و قلبي في نار الأسى التهب  
قد كان غصن شبابي يانعا فذوى و الانس بعد شروق بدره غربا  
يا جيرة الحى حيا الغيث معهد كم فليس ينفك فيه و أكفا سربا  
إن تسألوا الحب لا تلفوه منتسبا إلا إلى، إذا حققتم النسبا  
قلبتمنى على جمر البعاد و مارأيت قلبي إلى السلوان منقلبا  
في كل آن إلى الدهر مقتحما من الخطوب يقود الجحفل اللجبا  
فكيف اوليه حمدا في إسنائه لأحمد و بنيه السادة النجبا

رماهم بسهام الحتف عن حنق و كلهن بقلب الدين قد نشبا  
قاسى محمد من أعدائه كرىامعشارهن شجاه ينسف الهضبا  
فبالوصية للكرار بلغ فى خمّ و أسمع كل الناس مذ خطبا  
فارتاب فيه الذى فى قلبه مرض و فيه آمن من لا يعرف الريبا  
حتى إذا صادف الهادى متيته و نحو أكرم دار مسرعا ذهبا  
صدّت بنو قيلة عن نهجه حسداو الكل منهم لغصب الآل قد وثبا  
أضحت تقود عليا و هو سيدها كرها لبيعة من غير الضلال أبى  
ماذا الذى استسهلوا مما جنوه على من بالمناقب ساد العجم و العربا  
إسقاطهم لجنين الطهر فاطمة أم وضعهم حول باب المنزل الحطبا  
أم ضرب رأس على بالحسام و من دمائه شبيه قد راح مختضبا  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٨١ أم شربة السم إذ دسّت إلى حسن منها و من شربها كأس الردى شربا  
قد جلّ رزء الزكى المجتبى حسن لكن رزء حسين قد سمى رتبا  
إن قطع السم منه فى حرارته أحشاه و القلب منه كابد الوصبا  
فإن حرّ الظما من صنوه قطع الأحشاء من حيث قد أذكى بها لهبا  
و إن اصيب له فى خنجر فخذفالسبط بالباترات البيض قد ضربا  
أو صيرت نعشه حرب لأسهمها مرمى و لم يرعوا أو يرعوا النسبا  
فإن جسم حسين يوم مصرعه درية لسهام القوم قد نصبا  
أو أنهم سلبوا منه عمامته فبعد قتل حسين جسمه سلبا  
و إن قضى حسن تلقاء اسرته فالسبط بات بأرض الطف مغتربا  
و مذ قضى حسن ألفت جنازته التشيع و الندب حتى أودع الترابا  
و السبط لما قضى لم يلف من أحد سوى نساء تصوب الدمع منسكبا  
أو دفنه القوم تلقا جدّه منعوا و غيره جاور المختار مغتصبا  
فالسبط عن دفنه أعداءه منعوا حتى أقام ثلاثا بالعرى تربا  
و إن رآه حسين فى الفراش لقى و حوله معشر من قومه نجبا  
فقد رأى السبط زين العابدين لقى و آله حوله صرعى بحرّ ربي و له ثالثه مطلعها:  
نقبيّة رب المجد للذلّ تسأم و عيش الفتى بالذلّ عيش مذمم  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٨٢

### السيد عبد الوهاب الوهاب «١» المتوفى ١٣٢٢

#### إشارة

قال يرثى الحسين:

خلت أربع ممن تحبّ و أرسم و أنت بها صب مشوق متيم

أمهما جرى ذكر العذيب و حاجريهت فلا سمع لديك و لا فم  
سقى الوابل الوكاف أكناف حاجرو أومض ثغر البرق فيهن يبسم  
و ما كنت أستجدي السحاب لربعهاو سقياها لولا الدمع من أعيني دم  
أرقت و لم ترق الدموع و لا خبت بجنبى نار للجوى تنضم  
ذكرت السيوف الغر من آل هاشم غدت بسيوف الهند و هى تتلم  
و لم يبق إلا السبط فى الجمع مفردا و لا ناصر إلا حسام و لهزم  
لئن عاد فردا بين جيش عرمرم ففى كل عضو منه جيش عرمرم  
و خير بين الموت غير مذمم عزيزا و بين العيش و هو مذمم  
رمى جمرات الحرب منهم بفتية ليوث يراع الموت فى الحرب منهموا  
فصال و صالوا معلمين كأنهم و هم فى ظلام النقع بدر و أنجم  
فما يذبل إن هذ من فوق شاهق بأدهى على الأعداء منهم و أعظم  
فلم ير إلا السيف ينثر أروسا على الأرض و الرمح الردينى ينظم  
إلى أن ثووا صرعى على الأرض لم تجدسيلا عليهم للملامه لؤم

(١) السبب فى تسمية هذه الاسره ب (آل الوهاب) تيمنا بذكرى شهدائها فى الحادثة الوهابية المفجعة، و هى غير آل الوهاب من آل طعمه: الفائزين.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٨٣ تساقوا كؤس الموت حتى انثوا و هم نشاوى على وجه البسيطة نؤم  
قضوا فقصوا حق المعالى أمجادايوم به الاسد الضراغم تحجم و يصف بسالة الامام الحسين (ع) بقوله:  
كأن لديه الحرب إذ شب نارها حداثق جنات و أنهارها دم  
كأن المواضى بالدماء خواضبالديه أفاح بالشقيق مكمم  
كأن لديه السمهريات فى الوغى نشاوى غصون هزهن التنسم  
مخلا سعى للحرب غير مقصرو لكنه عن بارد الماء محرم  
بذى شفرة تبكى النحور له دما إذا ما تبدى ثغره المتبسم  
كأن الحسام المشرفى بكفه عذاب من الجبار يصلاه مجرم  
كأن الرماح الخط أقلام كاتب يخط بها و الموت يقضى و يحكم  
إلى أن هوى فوق الصعيد فمذ هوى هوى عمد الدين الحنيف المقوم  
هوى ضاميا لم يرو منه غليله و من نحره يروى الحسام المصمم  
فراح به ظفر الغوايه ضافرا و عاد به صبح الهدى و هو مظلم  
أيدرى قسيم النار أن سليله قضى و هو للارزاء فىء مقسم  
فلهفى لحذر المصطفى بعد نهبه و سلب أهاليه به النار تضم  
و لهفى لربات الخدور و قد غدت على خدرها الأعداء بالخيل تهجم  
و لهفى لآل الله تسبى حواسرا و لا ساتر إلا لها الصون يعصم  
تكف عيون الناظرين أكفهاو يعصمها عن أعين الناس معصم

تشاهد رأس السبط فوق مثقف فينهل منها الدمع كالغيث يسجم \*\*\*

### [ترجمته]

السيد عبد الوهاب بن علي بن سليمان بن عبد الوهاب من سلالة آل السيد يوسف الموسويين من آل زحيك الحائري الذين هم من سلالة الإمام الكاظم (ع)

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٨٤

ولد في كربلاء سنة ١٢٩١ و توفي في رمضان سنة ١٣٢٢ بالبواء في ضياع لهم خارج كربلاء و دفن هناك ثم نقل إلى كربلاء و دفن في الرواق الشريف بالقرب من مرقد صاحب (الرياض).

ذكره في الطليعة و قال: كان أبوه من خدمة الروضة الحسينية أبا عن جد فطلب هو العلم و الفضل و الأدب فناله بمدة قليلة و نال ملكة في أغلب العلوم مع تقى و نسك و عبادة و من شعره ما أنشد نيه من لفظه:

و أغنّ يمنعه الحياء كلامه فتخاله لا يحسن التكليما

أعطى القلوب بوصله و بصدّه في حالتها جنّ و نعيما و قوله مراسلا:

أحباى ما حيلتى فيكم و لست على هجركم صابرا

فكيف السبيل لسؤلوانكم و قد عاد لى عاذلى عاذرا و قوله من أبيات:

أقل من اللوم أو فازد دفا موردى أمس بالمورد

و ما ابيض مفرقه بالمشيب إلا بيوم النوى الاسود

فلا عذر و ابيض منه العذار إن هام بالرشأ الأعيد

و أذهله عن سؤال الطلول سؤال المؤمل و المجتدى

أأفنع بالخفض فعل الدليل و أقعد عن نهضة السيد

لئن أنا لم تعل بي همة فترقى على هامة الفرقد

لرحت إذا ورداء العقوق من أمّ المعالى به أرتدى

و لست بواف ذمام العلى إذا خان قولى فعل اليد

اباحوا حمى الله فى ارضه و ردوا الضلال كما قد بدى

فمن غادر بعد يوم الغديرو ما غاب عن ذلك المشهد

و من ملحد خان عهد النبى و المصطفى بعد لم يلحد ترجم له السيد الأمين فى الأعيان و ذكر طائفه من شعره، و كتب عنه صديقنا سلمان هادى الطعمه فى مجلة (العرفان) فقال: كان قوى الحجّة اشتهر بدراسته لعلم الكواكب و علم الجفر مضافا لدراسة الفقه و

الاصول.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٨٥

### ابن رمضان الاحسائى المتوفى ١٣٢٣ الحاج على بن موسى بن رمضان القارىء الاحسائى

قال فى الحسين (ع):

باب الهدى الهادى على ذو التقى مجرى القضا مهما تحدّر و ارتقى



من نوره اقتبست مصابيح الشمالما أضأ و البدر منه أشرقا  
و بدا لموسى منه نور ساطع بلغ السما لما على الجبل ارتقى  
فدعاه و هو مترجم عن ربه إني أنا البارى فكن بى موثقا  
و بسرّه نار الخليل قد انظفت من بعد ما كانت حريقا محرقا منها:  
يا قبله المتجهدين و كعبه المسترفدين، و من تورّع و اتقى  
فلك العزا و الأجر فى السبط الذى لمصابه انصدع الهدى و تفرقا  
يا ليت عينك شاهدته بكر بلا عار بلا غسل على البوغا لقي  
و بقيه الأطهار من أهل العبا أضحى بجامعه الحديد مطوقا منها:  
يا صفوة البارى الذين ذواتهم قد وّحدته و آدم لن يخلقا  
إن فاتتى ادراك نصركم و لن أحضى به فى كربلا و أوفقا  
فلأنصركم بنشر قصائد هجرية ما دمت فى رسم البقا  
أرجو به مع والدى و اسرتى و المؤمنى الفوز يوم الملتقى

### [ترجمته]

عن مخطوط العلامة الشيخ حسين الشيخ على القديحى المسمى ب (نجوم السماء فى تراجم علماء و ادباء الاحساء) نقلا عن مخطوطة  
لجده راضى بن محمد على، و للشاعر فيها قصائد غير هذه و فى (الروضه النديه فى المراثى الحسينية) للشيخ فرج آل عمران مرثية  
اخرى للشاعر نفسه.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٨٦

### السيد على الترك المتوفى ١٣٢٤

### إشارة

نهضا فقد نسيت لوى شعارها فأزل بسيفك عن لوى عارها  
هدأت على حسك الردى مواتورة فانهض فديتك طالبا أوتارها  
فمتى تقر العين طلعتك التى حسدت مصابيح الدجى أنوارها  
و متى تشنّ على الأعادى غارة شعواء ترفع للسماء غبارها  
و متى أراك على الجواد مشمراتحت العجاجة صارما أعمارها  
و متى تصول على الطغاة مطهرانها البسيطة ما حيا آثارها  
و تحيل ليل النقع بالبيض الطباصبحا و ليلا بالقتام نهارها  
لا صبر يابن العسكرى فشرعة الهادى النبى استنصرت أنصارها  
هدمت قواعدها و طاح منارها فاقم بسيفك ذى الفقار منارها  
حتى م تصبر و العبيد طغت على السادات حتى استعبدت أحرارها  
و إلى م تغضى و الطغاة تحكمت فى المسلمين و حكمت أشرارها

و بنت على ما أسست آباؤها من قبل حين تتبعت أخبارها  
و بنت على ذاك الأساس امية غضب الإله و وازرت خمارها  
و تواترت بالطف تطلب و ترها عصب الضلال فأدركت أوتارها  
ثارت على أبناء آل محمد في كربلا حتى أصابت ثارها  
سلوا سيوف الشرك حتى جدلوا فوق الصعيد صغارها و كبارها  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٨٧ نفسى الفداء لاسرة قد أرخصت دون ابن بنت نبيها أعمارها  
و لفتية مضرية حمت العلى فقضت و ما صبغ المشيب عذارها  
صامت بيوم الطف لكن صيرت عصب الضلالة بالدماء إبطارها  
ما جاءها الموت الزؤام مقطباً إلّا رثى بوجوهها استبشارها  
صيد إذا اشتبكت أنابيب القناو أطارت البيض الرقاق شرارها  
و الخيل تعثر بالجماجم و الشوى و الصيد رعباً أشخصت أبصارها  
هزوا الردينيات حتى حطموا بحشى الكماء طولها و قصارها  
حيث الظبا ترمى العدا جمراً كما بمنى رمت زمر الحجيج جمارها  
خطبوا لبيضهم النفوس و صيروا الأعمار مهراً و الرؤس نثارها  
غرسوا الصوارم بالطللى لكنمافى جنه المأوى جنت أثمارها  
و دعاهم داعى القضا لمراتب قد شاءها البارى لهم و اختارها  
ركبوا منايهم ففازوا بالمنى أبداً و حازوا عزها و فخارها  
و هووا على وجه الثرى و نفوسهم عرجت إذ البارى أحب جوارها  
ثاوين تحسب أنهم صرعى و هم بجنان عدن عانقوا أبكارها  
و غدا فريد المجد ما بين العدى فرداً يوبخ ناصحاً أشرارها  
فهناك هز من الوشيج مثقفوا استل من بيض الظبا بتارها  
ماضى المضارب ما اكفهرت غارة إلّا تألق ومضه فأثارها  
ضاق الفضا حتى انتضى ابن المرتضى عضبا به لولا القضا لأبارها  
وسطا فقل بالليث أصحر طاوياو الصقر شد على القطا فأطارها  
يطفو و يرسب بالالوف بسيفه و يخوض من لجج الحتوف غمارها  
غير ان ثقّف بالمتقف أضلعامنهما و قد بدى الفقار فقارها  
إن كرت منه خيفة بأسه و الخوف يمزج بالعتار فرارها  
فكأنه تخذ الكريهة روضة تزهو و نقع الصافنات غرارها  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٨٨ أو خال مستنّ النزال حديقه من جلنار و الدما أنهارها  
و يرى صليل المرهفات غوانياً أمست تحرك للغنا أوتارها  
و كأنما السمر الكعاب كواعب رقصت لديه ورددت أشعارها  
أو أنها أغصان بان هزها مّر النسيم فأطربت أطيّارها  
لو شاء ما أبقي من الأعداء دياراً و عفى بالحسام ديارها

لكن تجلت هيبه البارى له فهوى كليما حين آنس نارها  
و رأى المنية مذ أته هي المنى كالصب شام من الدما معطارها  
فهوى على حرّ الظهيرة بالعراوارى الحشا و ظماه زاد أوارها  
لم ترو غلّه صدره لكنما الأسياف روت من دماه شفارها  
الله أكبر يا لها من نكبة فقما لم تنس الورى تذكّارها  
الله أكبر يا لها من وقعة قدحت بأحناء الضلوع شرارها  
أبيت سرّ الكون عار و العدى فى كربلا أجرت عليه مهارها  
رضت صدور بنى النبي و صيرت ظلما على صدر الحسين مغارها  
صدر به علم الامامة مودع و به النبوة أودعت أسرارها  
صدر تربى فوق صدر محمد اتخذته خيل امية مضمارها  
و ودايع الرحمن صيح برحلها نهبا و لم ترع الطغاة ذمارها  
فتناهبت نوب الدهور فؤادها و أكفّ شاربة الخمر خمارها  
برزت بعين الله تندب ندبها بمدامع يحكى الحيا مدرارها  
و غدت تشوط لهولها مذعورة مثل الحمام ضيقت أو كارها  
و دنت إلى نحو الغرى و نادى الكرار فارس هاشم مغوارها  
حامى الحمى طلاع كل ثنية مقدام كل كريهه مسعارها  
هذا حبيك بالتراب معفر فيه المنية أنشبت أظفارها  
و كرائم التنزيل أضحت كالإماحسرى تطوف بها الغدا أمصارها  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٨٩ سلب العدو سوارها و بسوطه قد صاغ- يا شلت يداه- سوارها  
تدعو بها شمها و لم تر منعما منهم و تندب فورها و نزارها  
و ترى الرؤوس على الرماح و قد علا رأس الحسين من القنا خطارها  
بأبى رؤوسا طبقت أنوارها الدنيا و فاقت بالسنأ أقمارها  
بأبى جسوما وزعت أشلاءها عصب الضلال مطيعة أمارها  
لم ترع فيهم ذمة الهادى و لا الشهر المحرم إذ قضت أوطارها  
و لقد أحلت فيه سفك دمائها هو الحرام و حرمت إقبارها  
يا أقبرا شيدت بعرضه كربلا أضحت ملائكة السما زوارها  
حياك خفاق النسيم مواضبا و حدا اليك من السحاب عشارها  
يا عتره الهادى النبي و من بكم قبل الاله من الورى استغفارها  
أنتم نجاه الخلق إن هي أقبلت للحشر تحمل للجزا أوزارها  
نطق الكتاب بفضلكم و بمدحكم أهل الفصاحة و شحت أشعارها  
زهت المنابر و المنائر باسمكم و بمدحكم حدت الحداء قطارها  
و لكم مزايا لو أخذت بوصفها حتى القيامة لم أصف معشارها  
فعليكم صلى المهيمن كلما هز النسيم على الثرى أشجارها

و عليكم صلى المهيمن كلما روت الرواة بفضلكم أخبارها \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٩٠

### [ترجمته]

السيد علي الترك هو ابن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير ب (الترك) خطيب شهير و أديب بارع، ولد في النجف الأشرف عام ١٢٨٥ و نشأ بها بعناية والده العالم الكبير و بعد أن درس المقدمات اختار لنفسه أن يدرس فن الخطابة فتدرب على المنبري المعروف الشيخ محمد علي الجابري فعنى بتربيته لما يرى من لياقته و نباهته و حدة ذكائه و نبرات صوته و جلب انتباه الرأي العام اليه بإلمامه بعدة من اللغات كالفارسية و التركية بالإضافة إلى العربية. سافر إلى إيران فأقام في طهران في عهد الشاه مظفر الدين القاجاري فحظى عنده و قدمه على مجموعة من الخطباء و مكث هناك أكثر من عامين كان فيها موضع احترام كافة الطبقات ثم قفل راجعا إلى النجف، و في عام ١٣٢٤ سافر إلى حج بيت الله الحرام و بعد أداء المناسك و توجهه من منى إلى مكة في الرابع من عيد الأضحى توفي على اثر انتشار داء الهیضة الذي تفشى في ذلك العام، قال الشيخ النقدي في (الروض النضير) جمع المترجم له مجموعة من الشعر الحسيني لمختلف الشعراء تقع في ثلاثة اجزاء ضخمة، اقول: و خير المخلفات المؤلفات.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٩١

### الشيخ علي عوض المتوفى ١٣٢٥

### إشارة

علاقة حب لا يخف ضرامها و دمعها صب لا يجف انسجامها  
و مهجة عان لا تزال مشوقة يزيد على نزر الوصال غرامها  
بنفسى الخليل المدلجون لرامه و ما رامه لولا هم و مرامها  
فما كنت أدري قبل شدّ حدو وجههم بأن الحشا بين الحدوج مقامها  
فمن لى بقلبي أن يقّر قراره و من لى بعيني أن يعود منامها  
فلا عيش في الدنيا يروق صفاؤه و لم يك عذبا شربها و طعامها  
فلو أنها تصفو صفت لابن احمد و ما ناضلته في المنايا سهامها  
أته بنو حرب تجرّ جموعها مثال الدبي سدّ الفضاء جهامها  
فتار لها ابن المرتضى بصفيحة ذعاف المنايا حدها و سماها  
و أكل أم الحرب أبناءها ضحى فضجت عراقها و ريعت شامها  
على سابح قد كاد يسبق ظله و لما تحسّ الوطء منه رغامها  
رماها أبو السجاد منه بعزمة يجبن آساد العرين اصطدامها  
فأورد أولاهها بكاس أخيرها و خرّت سجودا طوع ماضيها هامها  
هو ابن الذي أودى بمرحب سيفه و عاث بعمره مذرءاه حمامها  
فكيف يهاب الموت و هو حمامه و يخشى لظى الهيجاء و هو ضرامها

نعم قد رأى أن الحياة مذلةً وعزته في القتل يسمو مقامها  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٩٢ هناك قضى نفسى الفداء لمن قضى و غلته لم يطف منها أوامها  
 بكته السما والأرض و الجن كلها و ناحت له وحش الفلا و حمامها  
 و كادت له تهوى السماء و من بها و تندك غبراها و يهوى شمامها  
 فيا ثلمة في الدين أعوز سدها و يا خطئة شان الوجود اجترامها  
 كرائم بيت الوحي أضحت مهانة ترامي بها عرض الفلاة لثامها  
 يسار بها عنفا على سوء حالة بها خفرت للمسلمين ذمامها  
 عفاء على الدنيا غداة أسرتم بنى خير مبعوث و انتم كرامها  
 فلو كان لى صبر لقلت عدمته بلى و قوى عادت هباء رمامها  
 و لما يفت ثار به الله طالب و لم تهن الدعوى و انتم خصامها  
 كأنى بداعى الحق حان قيامه و قد حان منه للطغاة احترامها  
 على حين لا و تر يضع لواترو في كف مهدي الزمان حسامها  
 فثم ترى نهج الشريعة واضحاتشع عنها ربيها و ظلامها  
 فيا خير من يرجى لكل عظيمة إذا خيب الراجى هناك عظامها  
 دعوناك في الدنيا لترأب صدعنا و في عقبات لا يطاق اقتحامها  
 بيوم به كل رهين بذنبه سواء به اذنا بها و كرامها  
 فأنت لنا في هذه الدار منع و للنفس في يوم الحساب اعتصامها \*\*\*

#### [ترجمته]

ابو الأمين على بن حسين بن على العوضى نسبة إلى آل عوض من اقدم الاسر العربية الحلبي، و يصرح المترجم له في شعره ان نسبه  
 يمت بامراء آل مزيد الاسديين - مؤسسى الحلبة و امرائها في اخريات القرن الخامس إلى اواخر القرن السادس للهجرة، قال الشيخ  
 السماوى فى (الطليعة): على بن الحسين من آل عوض الأسدى الحلبي كان ادبيا شاعرا ظريفا حلوا الحديث الى تقى و نسك و ديانة  
 قوية، حضرته فرأيت منه رجلا صافى السريرة نقى القلب طاهر

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٩٣

الثوب و راسلنى بشعر فى المدح و أجبته بمثله ثم ذكر قطعة شعريه من غزله، قال السماوى: و توفى سنة ١٣٢٥ هـ فى الحلبة و دفن  
 بالنجف، و ترجم له الشيخ اليعقوبى فى (البابليات) و قال: يمتاز شعره بالرقه و العذوبه فمن غزله:

من لى بوصل مهفهف يئأى على قرب المزار

ذات الوقود بخده و بجفنه ذات الفقار قال: و قد وقفت على ديوان شعره الذى جمعه ولده الأكبر الشيخ محمد أمين بعد وفاة والده، و  
 كان يحتفظ به و ببقية آثاره المخطوطه و المطبوعه و لكنها بعد وفاة ولده المذكور بيعت، و للمترجم له رساله صغيرة بخطه أودعها  
 مقاطيع من شعره و بعض نوادر (الكوازين) و غيرها كتبها باقتراح من العلامة الشيخ على كاشف الغطاء فى إحدى زياراته الحلبة و لا  
 تزال فى مكتبته بالنجف و لعلها هى التى أشار إليها شيخنا فى (الذريعة) ج ٤ / ٦٢ بقوله: تراجم المعاصرين من علماء الحلبة للشيخ على  
 عوض. و ذكر فى آخرها أن ولادته كانت فى الحلبة سنة ١٢٥٣ و توفى كما أخبرنى ولده الأمين فى ثانى جمادى الثانية سنة ١٣٢٥ و  
 نقل إلى النجف، و هذه قطعة من شعره فى الرثاء قالها يرثي بها العلامة الحجة السيد مهدي القزويني:

منك الفراق و منى الوجد و الحرق و شأن شأنى عليك الدمع و الأرق  
يا أمن كل حشا كانت مروعة عليك كل حشا أودى بها الفرق  
لأنت واحد هذا العصر إذ عجزت عن نعتك البلغاء القالة النطق  
علامة إن عرت شوهاء مشكله كشفتها فكأن الصبح منفلق  
كالبدر و البحر فى يومى هدى و ندى من كفك السيل أم من وجهك الشفق  
يشع من غرة المهدي نور هدى للمدلجين إذا ما ضمها الغسق  
قد كان للركب زادا حينما نزلواو معقلا إن تناهى الخوف و الرهق  
هدى فواضل لا تخفى صنائعهاو ذى فضائل لا تغشى و تتمحق  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٩٤ أستقى لثراك الغيث مجتدياو فيه قد حلّ منك الوايل الغدق  
بلى سرت من نسيم الخلد نفتحها فعمّطت منك رمسا كله عقب و من نوادره ان جلس يوما مع الشاعر الذائع الصيت الشيخ صالح الكواز.  
فعصفت ريح هوجاء أظلمت منها مدينه الحله، فقال الشيخ صالح مرتجلا:  
قد قلت للفيحاء مذ عصفت فيها الرياح و بات الناس فى رجف  
ما فيك من يدفع الله البلاء به إن شئت فانقلبي أو شئت فانخسفى فقال له شاعرنا العوضى: أيها الشيخ إنى نظمت هذين البيتين قبل  
مدة فى مثل هذه العاصفة على غير هذه القافية و أنشد:  
قد قلت للفيحاء مذ عصفت فيها الرياح و بات الناس فى رعب  
ما فيك من يدفع الله البلاء به إن شئت فانخسفى أو شئت فانقلبي فقال له الكواز: أنت و الله قلبتها هذه الساعة.  
و له مهنيا العلامة السيد مهدي القزوينى بقدم السيد محمد حسين ابن السيد ربيع من مشهد الإمام الرضا عليه السلام من قصيدة  
مطلعها:

هم بالعذيب فثمّ أعذب موردو أشرب على ذكر الحبيب و غرّد و منها:

هيفاء قد لعب الدلال بقدها لعب الشمول بقدها المتأود

نظرت اليك بمقلة ريم الحمى و جلت لعينك غرة كالفرقد

أملت علىّ حديثها فحسبته سلكا و هى من لؤلؤ متضد

و لقد أغار لنقطه من عنبر قد حكمت فى خدها المتورد

و لقد تشير بأنمل من فضة مصبوغة عند الوداع بمسجد

حتى فرغت إلى السلو فخاننى فيه الضمير و عزّ ثمة مسعدى

هل تلکم العتمات ثمّ رواجه فأنال منها بلغة المتزود

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ١٩٥ أيام لا صبغ الشيبه ناصل منى و لا وصل الحسان بمنفد

فلتلح لؤامى و تكثر حسدى و تشى و شاتى، و ليجد مفندى

أنا ذلك الصب الذى ألفت الهوى قلبى و أعطيت الصباية مقودى

لا أنتنى أو أبلغ السبب الذى حاولته و لو أنه فى الفرقد

و كذا محمد الحسين سرى به عزم لطوس و هو أكرم مقصد

فيها بأكرم مرقد بلغ الرضا بلغ الرضا فيها بأكرم مرقد

و غدا يطوف على ضريح كم به طاف الملائك ركعا فى سجد

تعنو له صيد الملوك جلاله و متى تعد نظرا اليه تسجد  
هو ذاك غوث الناس و ابن ربيعهاو خضم جود قال للدنيا: ردى  
ساد الأنام بفضله و شأهم فى حلمه، و كذاك شأن السيد  
و لكم أجار من الليالى خائفا ما زال يرصده الزمان بمرصد  
و لكم أسال على الوفود نواله كمسيل واد بالمواهب مزبد  
الطاهر الأعراق من شهدت له أفعاله الحسنى بطيب المولد  
من مبلغ عنى بشاره رجعة لجناب (مهدي) الزمان محمد  
علامة العلماء شمس الملة الغراء غوث الدهر غيث المجتدى  
الموقد النار التى بوقودها قد راح سارى الليل فيها يهتدى  
هو ذاك بدر سما العلاء و إنه لأبو أماجد كلهم كالفرقد  
قلدته دينى، و قلد أنعماجيدى، فراح مقلدى و مقلدى و قال فى قدوم السيد محمد القزوينى من الحج سنة ١٢٩٦:  
أضأت ثنيات الغرى إلى نجد بأبيض طلاع الثنايا إلى المجد  
فللدكوات البيض عندى صنيعه بتجديدها ما فات من سالف العهد  
أتت بآبن و د لا عدمت و فاءه سواء على قرب من الدار أو بعد  
كريم متى استجديته فاض جوده على كفيض البحر مدا على مد  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٩٦ طليق المحيّا لم تصافح يمينه يمينك إلا باليسار و بالرقد  
له شغف بالمكرمات، و غيره له شغف لكن بلمياء أو دعد  
ترقى لما لم يبلغ الفكر كنهه و لم تقف الأوهام منه على حد  
أتى عرفات بعد ما عرفت له شميم فخار دونه فائح الند  
و نالت منى فيه المنى بعد ما رمى جمار الجوى فى مهجة الخضم عن قصد  
فيا كعبة أضحى يطوف بكعبه و لا عجب أن يقرن السعد بالسعد  
أنتك فريد المكرمات فريدة نهادى بنظم راق من شاعر فرد  
أتت و المعانى الغر تبهج لفظها كما تبهج الأيام فى طلعة المهدي  
غدت أربع الفيحاء من نشر علمه كاخلاقه فيحاء بالنذ و الورد  
فيا عالما أعيت مذاهب فكرتى معانيه حتى لا أعيد و لا أبدى  
فدتك اناس أخطأ الرشد رأيهم و قد علموا معنى الاصابة و الرشد  
و إن علا أمسيت بدر سمائها لتزهر فيها منكم أنجم السعد  
نظمت بنيك الغر عقدا لجيدها و أنت برغم الخضم واسطة العقد  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٩٧

الشيخ حمادى نوح المتوفى ١٣٢٥

قال فى احدى روائعه فى الحسين:

أهاتفه البان بالأجرع ملينا بفرع الاراك اسجعى  
و أمنا فما ريع سرب القطابنأفحة الروض من لعل  
يقرّ المقييل لذات الهديل بدور البليل على المرتع  
جزعنا التياعا ليوم الحسين فإن كنت و الهه فاجزعى  
ليوم به انكسف المشرقان بغاشيه الغسق الأسفع  
و غودر فى الطف سبط الرسول صريع الظما بالقنا الشرع  
سقى حفرا بشرى كربلا نمير الحيا غدق المربع  
توارت بها أنجم المكرمات بأدراع غلب هوت صرع  
بمصرعها يصدع الحامدون ثوت و المكارم فى مصرع  
تعفرها سافيات الرياح عصفن بأفاقها الأربع  
تحف بعاقده أعلامها و ملحقها بالذرى الأرفع  
قضى عطشا ولديه الزلال تدفق عن طافح مترع  
فيا ظاميا شكرت فيضه ظوامى ثرى الخصب الممرع  
أيا غاديا بذرى جسره متى اتقدت هضب تقطع  
أمون تجانب لمع السراب إذا عبث اللع بالألمعى  
إذا جزت متقد الحرتين و شمت سنا يثرب فاخشع  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٩٨ و قبل ثرى روضة المصطفى و صلّ و سلّم و ليج و اصدع  
سقتك العدى يا نبى الهدى بكأس الردى رنق المنقع  
أتاحت لأبنائك ضنك الفناء و أفناهم ضنك الموقع  
و صمّاء جعجع فيها بنوك نفوسا على أقتم جعجع  
جلتها جسومهم النيرات ممزقة بالظبا اللع  
هوت وقعا من ذرى الصافنات كأقمار تم هوت وقع  
تمزقها شفرات الضبابكف ابن رافئه الكع  
وجوه كشارقه الزبرقان لها السمر منزله المطلع  
تناديك تحت مهاوى السيوف بأخر صوت فلم تسمع  
أريقت دماك فلم تنتقم و سيقنت نساك فلم تهلع  
مروعه بصدى هجمة أطارت لها أعين الروع  
فأبرزن من خيم أضرمت بذاكية اللهب المسفع  
تشد براقعها خيفة فتغلب قهرا على البرقع  
و خائفه فرعت رهبة فاهوت على جسد المفزع  
تلوذ به فتنحى بها بعنف يدا لكع أكوع  
و مرضعه نحرت طفلها من القوس نافذه المنزع



تلاقى السما بدما نحره أفى الله هان دم الرضع \*\*\*  
 و ناكله صرخت حوله تناديك عن كبد موجع  
 أيا جدّ صلّى عليك المجيدو نلت ثنا الافوه المصقع  
 حبيبك بين ذويك الكرام أضاحى منى بتن فى موضع  
 تقلبها حلبات الخيول سليله ضافية المدرع  
 و مضنى يئنّ بثقل القيود مثالا على جمل أضلع

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ١٩٩ يرى حرم الوحي إن أرسلت مدامعها بالقنا تفرع  
 أسارى يكلفهنّ الحداءة رسيما على هزلّ ضلّع  
 تجشمها ربوات الفلى و تحضرها مجلس ابن الدعى  
 و يدنى القضيب لثغر الحبيب فان ضاء مبسمه يقرع  
 تسرع فيك ابن مرجانة فنال المنى أمل المسرع  
 و ساق عيالكم سوق الإمتاجوب فلى مربع مربع  
 أالله يا غضب الأنبياء لهتك الهدى بضبا الوضع \*\*\*  
 فيا صفوة الله من خلقه و من لشفاعتهم مرجعى  
 أجلكم أن أزور القبور و حمل ذنوبى غدا مضلعى

أبى الله يخزى ولّى الكرام و يدعو بها يا كرام اشفعى «١» أقول و كأن الشاعر كان متأثرا بقصيدة الشيخ حسن التاروتى القطيفى  
 المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ - و الذى كان يعيش من صيد السمك - و أولها:  
 اللراعية بالاجر صباية وجد فلم تهجع فجاراه بها وزنا و قافية، ذكرناها فى ترجمته صفحة ٣١٠ من الجزء السادس من هذه الموسوعة.  
 و ستأتى - بعون الله فى جزء آت - رائعة محمد مهدى الجواهرى - شاعر العرب اليوم - فهى على هذا الوزن و القافية و التى استوحاها  
 من ضريح الإمام الحسين عليه السلام و مطلعها:  
 فداء لمثواك من مضجع تبلج بالأبلج الأروع و هى من غرر أشعاره.

\*\*\*

(١) عن ديوانه المخطوط - مكتبة آل القزوينى، و لأول مرة تنشر هذه القصيدة بكاملها.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٠٠

### [ترجمته]

الشيخ حمادى نوح هو أبو هبة الله محمد بن سليمان بن نوح الغريبي الكعبى الأهوازي الأصل الحلى المعروف بالشيخ حمادى نوح و  
 الصحيح اسمه (محمد) كما كان يوقع. ولد سنة ١٢٤٠ و توفى فى صفر ٢٣ منه سنة ١٣٢٥ بالحلة و حمل إلى النجف الأشرف فدفن  
 فيها فىكون عمره خمسة و ثمانين سنة.

و الكعبى نسبة إلى قبيلة كعب التى تقطن فى الأهواز، أخذ عن السيد مهدى ابن السيد داود الحلى و الشيخ حسن الفلوجى - الأديب  
 الحلى - و خرج إلى الأهواز و الجزائر مدة و منها أصله. و كان يتنسك و أنشأ أورادا و أذكارا من الشعر لتعقيبه فى الصلاة. و هو شاعر  
 مفلق مكثر طويل النفس و كان أهله بزازين فى الحلة و كان هو صاحب حانوت فيها يبيع البرّ و يجتمع اليه الادباء و الشعراء يتناشدون  
 أشعارهم و قد أخذ عن المترجم له جماعة، منهم الشيخ محمد الملا، و الحاج حسن القيم و ابن أخيه الشيخ سلمان نوح، و الحاج

مهدي الفلوجي.

و كان كثير الاعجاب بشعره و إذا أنشده أحد شعرا لغيره نادى: كرب.

كرب. أى هذا يشبه كرب النخل، و جلّ ادباء الحلة يرون له فضل السبق و التقدم فى صناعة القريض شغوفاً بغريب اللغة و شواردها، مفضلاً لأساليب الطبقة الاولى على الأساليب الحديثة بعيداً عن استخدام البديع و الصناعات اللفظية لذلك ترى الغموض غالباً على شعره، و لا يعجبه من الشعراء الأقدمين أحد غير المتنبى و يفضله على شعراء العرب و يتأثر به.

لقد دوّن شعره فى حياته و سماه (اختبار العارف و نهل الغارف) فجاء فى مجلد ضخّم يربو على ٥٥٠ صفحة على ورق جيد بخط أحسن الخطاطين فى الحلة آنذاك، ربّه على سبعة فصول: الفصل الأول فى الالهيات و العرفانيات، و الفصل الثانى الحسينيات و هو ما قاله فى أهل البيت عامّة، و الحسين خاصة مدحا و رثاء و يبلغ ٣١ قصيدة من غرر الشعر، قال الخطيب الأديب الشيخ يعقوب فى تقرّضه قصيدة منها:

مدحت بنى النبوة فى قواف ترددهن ألسنة الرواء

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٠١ فإن يكن ابن نوح قد تولى غريقاً فى القرون الماضيات

فلا يخش ابن نوح العصر هو لافقد آوى إلى سفن النجاة و ممن تأثر بالشاعر الشيخ حمادى هو الشاعر الفحل الحاج حسن القيم فقد لازمه ملازمة الظل و كان يعتز بهذا الاتصال و هذه التلمذة فقال يمدحه من قصيدة.

فلو كان ينمى جيد الشعر لانتفى إلى شاعر من آل نوح مهذب

و لو كان ينمى جيد الشعر لانتفى إلى مبدع فى كل فنّ و مغرب

إذا دام لا- تهوى من الناس صاحبافى الشمس ما يغنيك عن ضوء كوكب و يقول شيخه المذكور فى قصيدته التى أبن فيها هذا التلميذ البار بعد وفاته:

فيا نجم العشيّة لحت بدرافغيبك الافول عن النجوم

سقيتك سلسل الكلم المصقى تجنّب قذى الهذر الذميم

إلى أن ظن ماهر كل علم بأنك حائز شتت العلوم

أبوك على المنابر بدر تم و أنت أتم من قمرى تميم «١» فمن قصائده الحسينية قوله:

و معرّض لشبا الأسنّة مهجّة للوحى بين صدوعها إلهام

صدع الوغى متهللاً و كأنه صدع الوغى و له الهلال لثام

الراكب الخطرات و هى أسنّة و الخائض الغمرات و هى حمام

و المخصب الشتوات عارية الربى و الفارج الكربات و هى عظام

ركب الوغى و لظى الهجير يشبهان حرّ مهجته عليه ضرام

أمعطرّ النكباء نفحة عافرو مردّع البوغاء و هى رغام «٢»

و مجدلاً نسفت لمصرعه العلاو من الهداية دكدت آكام

(١) يشير إلى شاعرى تميم الشهيرين: الفرزدق و جرير.

(٢) الردع: الزعفران.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٠٢ سقطت لمصرعه النجوم كأنها من صدره عددا سقطن سهام

و مجردا نسج الالباء لشلوه جددا بروود الحمد و هى قتام

عجبا لجسمك كيف تأكله الطباو بكل عضو فيه منك حسام  
أكل الحديد أمض منه مضارباعرفته من تحت التريك الهام «١»  
طحنت بأضلعه الخيول و دائعايهدى الورى بعلمها العلام  
تعدو على جسد يغاث بنسكه محل الزمان إذا استسر غمام  
تربا تغيره العواصف و انتهت أن لا تغير نشره الأيام  
متميزا قمرا بشاهقه القناكسف الزمان و لم يفته تمام  
صدعا بواضحة الكتاب مبلغافصل الخطاب إذا اللد خصام  
و مرتل الكلم الميين كأنه جبريل يصدع و الأنام سوام  
أعلى العواسل رأس سبط محمدجلبته من خطط العراق شتام  
يتأود اليزنى فى قمر الهدى و المسلمون لدى سناه قيام  
و بحضرة الاسلام ينكت ثغره سوط ابن هند و لا يكاد يلام و منها فى الشهداء من أهل بيته و صحبه:  
المنتضين سيوفهم و وجوههم و كلاهما شهب الظلام و سام  
تترزل الأطواد من سطواتهم و تخف إن ذكرت لهم أحلام  
وردت حياض الموت طافحة الردى و عن الزلال تموت و هى صيام  
فأعارت الأرماع ضوء رؤوسها و أنارت البوغا لهم أجسام  
و ثوت بحر هجيرة لو يلتظى بذرى شمام ذاب منه شمام  
صرعى تزلها الدماء ملابساحمرا و تسلبها اللباس طغام  
فكأن فيض نحورهم لقلوبهم برد بحفظ ذمارهم و سلام

(١) التريك؛ جمع تريكة و هى بيضة الحديد.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٠٣

و قال: و هو يذكر الحسين أثناء أداء مناسك حج بيت الله الحرام.  
يا دهر شأنك و الخلاف فما الحجى متوفر و البغى فيك موفر  
منع ابن فاطمة مناسك حجه و يزيد يؤمنه الشراب المسكر  
لو أنصفت عرفات دكدك فرعها فقدانه منها و زال المشعر  
يا حجر إسماعيل جاوزك الهدى مذ بان عن غدك الحسين الأطهر  
يفدى ذبيحك كبشه و على الظما حقا صفى الله جهرا ينحر  
أصفاء زمزم لا صفوت لشارب وحشا الهدى بلظى الظما تتفطر  
يروى زلالك و اردا و ذوو النهى بالطف يرويهما النجيع الأحمر  
أثلاثة التشريق من وادى منى لا تم فى واديك حج أكبر  
هذى جسوم معاهديك بكر بلا بقت ثلاثا بالعر لا تقبر  
يتشرف البيت الحرام بنسكهم و عميدهم مثل النسيكة ينحر  
ما يشهد الحجر الشريف بفقدهم و بنسكهم فى كل عام يزهر

فجسومهم تحت السناكب موطىء و رؤوسهم فوق الأسنة تشهر  
 عقدت بأطراف الرماح رؤوسهم و نساؤهم بظهور عجف تؤسر و له من قصيدة تبلغ ثلاثمائة و تسعة أبيات فى الامام الحسين:  
 و جمت بناعية الحسين على الونى للبعى واضحة الحديث المرسل  
 و تصرفت فرطا برغم أمينه بشروطها يد ذى تمانم محول  
 برز ابن أحمد للزمان يقيله عثرات معلن غدره المتصل  
 و مسوما فى الركب كل طمرة غير المكارم فوقها لم تحمل  
 فتلت بأكعبها سواعد فتية أدنت مآربها بباع أفتل  
 من كل من تشنى الخناصر نحوه يرنو الزمان له بعين الأحوال  
 يغشى النواظر فى حياء عقيله و مضاء ذى شطب و سبطة أنمل  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٠٤ مأمومه بأغز ينصدع الدجى بسناه ملء قرى أغر محجل  
 قد أشخصته عن المواطن بيعه من عنق صافقها يدا لم تحلل  
 فأبرّ داعية الشريعة موضحافى المسلمين إمامة النصّ الجلى  
 يمضى و لا الأرماع نافذ حكمه و يرى و لا المصباح منه بأمثل  
 متوسما إنقاذ داعية الهدى حير الضلالة و هى عنه بمعزل  
 حذقا بمضمّر كيدها يعتادها عن قلب وافى السريرة حوّل  
 يجرى على سرّ المشيئة واطناظهر الثنية و طأة المتمهل  
 الراكب الأخطار و هى منيعه و أمين ضيم الجار ساعه معقل  
 و ممنع الأبرار بزّة نسكها و مجرّع الجبار رنقه حنظل  
 أذكت كريهته فقال لها انزلى و وفتميته فقال لها اصطفى  
 و أبت سلامته فسلّ حفيظة فياضة كرم الاباء الأجل  
 و مضت تناجز عن رواق فثائه أسد العرينه أردفت بالأشبل  
 نزعت لدفع عدوها آجامها و تفيأت أجم القنى الذبل  
 قلّوا و لكن كل فرد منهم يغشى الكريهه مفردا فى جحفل  
 هى ساعه أنست مواقف مازق أنفقن من جساس عمر مهلهل  
 و بضيقها لطم الصفيح و جوههم فهوت و لا غور النجوم الاقل  
 و تجرّد الوافى بشافية الأذى من نجده الكافى يصول بأعزل  
 تلقى الكماة أمامه و وراءه رهن الفلاة بغرب حدّ المنصل  
 يعدو على قلب الخميس فلا يرى قلب الخميس سوى الرعيل الأول  
 يلجى تفرده القبائل نحوه فتؤمه خجلا و لما تخجل  
 فيفلّ غاشية الكماة بعزمه يوم النزال كريهه لم تفلل  
 جذلان يأنس عن لهيب فؤاده متروّحا بسنا الحديد المشعل  
 فكأن شارقة السيوف بوجهه الشمس شارقة بفعمه جدول  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٠٥ ينقضّ فى رهج الظهيره و ارياماوى السريرة قطرة لم ينهل

يروى غرار السيف منهمر الدماو لسانه من ريقه لم يبل  
 كرمت حفيظته على مضض الظماريانه نيل الشفاء الأعجل  
 لو تبرز الدنيا بصورة واطردامى الوريد بسيفه لم تقبل  
 فجعته فى فئه بها انفجع الهدى و وثيقه أمل اللهيف المرمل  
 و أعزّه سقيت أنايب القنآن لا يذوق الدين كاس مذل  
 أجرام روحانية تنقض من ملكوت قدس فى دلاص شمردل  
 نهضت بتكليف الإمامة إذ بهاقمر الإمامة سار غير مخذل  
 فلذاك أورد صدره سمر القناو أعار جبهته شفار الأنصل  
 و هوى بمنعقد القساطل ليتنى من دونه الثاوى بظل القسطل  
 غيران يلتمس الظلامه فانثنى و هو الظلامه فى التماس مؤجل  
 ثاو تمنعه الحميه تاره و هو الكريم شبا الحسام المصقل  
 عار تكفنه محامد هاتف فى الكائنات متى يعنف يعول  
 أودى الحسين فى سماء تكورى جزعا عليه و يا جبال تهيلى  
 هدّ العماد فما لسمكك رافع و دهى النفاذ فما لفرعك معتلى  
 فتقى بعترته البقيه تأمنى بقرار مسموك و منع تزلزل  
 و تبرقى بدجى الكآبه إنماغشيتك خطه ظلمه لا تنجلي  
 هذا ابن هند و الحنيفه غضه و مقاله التوحيد لم تتبدل  
 قد سل شفرة مرهف فى كربلاماض لفاطمه الصفيه مشكل  
 وضع الظبا برقاب عتره أحمدهى تلك بين معفر و مجدل  
 نحرت على ظمأ بصفه نينوى حرى القلوب على شفير المنهل  
 لولا شهادتها بجنب زعيمهاالغدت هناك موائدا للعسل  
 تأبى الوحوش دنوها و ينوشها من خيل أعداها نعال الأرجل

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ٢٠٦: عقرت فما وطئت بشده جريها إلا لأسرار الكتاب المنزل

خلت الحميه يا اميه فاخلى حلل الحيا و بثوب بغيك فارفلى  
 سؤدت وجه حفاظ العرب التى كرمت إذا ظفرت برحل مفضل  
 فهبى طويت قديم حقدك كامناو ضممته فى طى لوعه نعثل  
 وهبى الوسيله بحث فى إظهارها بالطف فى رهط النبى المرسل  
 و قطعت فرع أراكه نبويه بسيوف هند فى يدي مستأصل  
 تلك الفلا غصت بآل محمدصرعى معفره برمل الجندل  
 أكل الحديد جسومهم فكأنهم للدين قد جاؤا ببدع مشكل  
 يا خزيه العرب انتهت ارب الشقامن وجد حقدك فى بلوغ محصل  
 أو ما بطرت بنكبه شابت لها لحم الأجنه فى بطون الحمل  
 حتى استبحت الدين إذ قهر السباحرم النبى على ظهور الهزل

فكأنما ظفرت يداك مضيئة للدين مكرمة بنسوة هرقل  
 أثكلت نسوة أحمد لينالهاقهر العدو حياطة المتكفل  
 أبرزتها حسرى كما شاء المنى من غير مهجة راصد متحمل  
 تتصفح البلدان صورة سببها أشكال بارزة بذل المثل  
 هي فى عيونك حسر و تبرقت بحجاب قدس بالجلال مكمل  
 تسود من ضرب السياط جسومها و جوهها بلظى الهواجر تصطلى  
 من كل زاكية تقنع بالقناو أمين و حى بالحديد مكبل  
 مضنى و جامعة القيود يشبهاهب الهجير لظى بعنق مغلل  
 و أمض مما جرعه يد العدى غصصا من الخطب الفظيع المهول  
 شتم الخطيب على المنابر جده أخطبها فدحتك حرّة مفصل  
 أبسيفكم زهت المنابر أم بكم جبريل نادى فى الزمان الأول  
 لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى للمسلمين مجالد إلا على

ادب الطف، شبر، ج، ٨، ص: ٢٠٧، تتمه الأعواد غت فتوحه و بسبه الأوغاد لم تتعدل

لا بوركت قوم ترفع شأنها بحسامه، و بشانه لم تحفل و له فى رثائه (ع) و قد نظمها سنة ١٢٦٥ كما فى ديوانه و لعلها اول مراثيه الحسينية:

أحمى بابل سقيت الغماما و تضرعت فى نسيم الخزما  
 كم لنا فى عراض ربعك صيدشيدوا فيك معهدا و مقاما  
 إن دعاهم داعى المنى و المنايا أكرموا و افدا و رووا حساما  
 عمرك الله كم حويت بدورانورها يخجل البدور التماما  
 و لكم حل فى طلوعك غيدا و دعت فى الحشا ضنى و سقاما  
 خزرد تفضح الغزاة و جها يوم تنضى براقعا و لثاما  
 رب يوم به العواذل أضحت لا يملون فى ملامى الملاما  
 يا أخلاى لست فيما زعمتم زادنى الشوق لوعه و غراما  
 لا ربوع ب (الجامعين) محيلات شجتنى و لا طولل أماما  
 بل شجانى سليل أحمد لما أجمت فى و غاه حرب ضراما  
 يوم جاءت يقودها ابن أبى وقاص ظلما يقفو اللهام اللهاما  
 قابلتها فتیان صدق لترعى لأبن بنت النبى فخرا ذماما  
 شمّرت للوغى و دون حسين حسبت أكوس المنايا مدا  
 هم أسود و ما رأيت اسود اتخذت غابه الرماح أجاما  
 فادلهمت تلك الكريهه حتى قنعوا الشمس عثرا و قتاما  
 لم تزل تخطف النفوس و يلقي صدرها فى اللقا قنا و سهاما  
 فدعتها حضيرة القدس لما شيد فيها لهم مقام تسامى  
 بأبى أنجم سقطن انتثار اصير الطعن برجهن الرغاما

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٠٨ يا لك الله أى خطب جسيم جليل هوّن الخطوب الجساما  
يوم أذكت عصائب الشرك بغياحشا صفوة الجليل أواما  
هو فرد لكن تراه الأعادى حين يسطو بهم خميسا لهاما  
ساميا صهوة الطمر كأن الطرف قد قل من هضاب شماما  
ترجف الأرض خيفة حين يسطو مثل فللك فى لجة البحر عاما  
و تمور السما إذا شاهدته سلّ من بأسه الشديد حساما  
لفّ أجنادها و كهّم منها البيض قسرا و نكس الأعلاما  
أسد الله ما رأى الأسد فى الهيجاء إلا أعادها أنعاما  
بطل أيسر العزائم منه إن عدا ساطيا يروع الحماما  
فدعاه المولى إلى الملاء الأعلى فلبنى طوعا و كف احتجاما  
و لذاك اختار الشهادة حتى نال فيها ما حير الأوهاما  
فرمته العدا بأسهم حقدليت قلبى عنه تلقى السهاما  
فهوى منه فى سماء لوى بدر مجد يجلو سناه الظلاما  
و نعاه الروح الأمين و نادى قتل اليوم من به الدين قاما  
أى خطب قد هدّ من كعبة الاسلام فى عرصة الطفوف دعاما  
و رمى آل هاشم برزايانكست من وقوعهن الهاما  
يوم سارت من العراق عداهم بنسأهم أسرى تؤم الشئاما  
ثاكلات يندبن حزنا و يذرفن دموعا تحكى السحاب انسجاما  
و تجيل الألحاظ رعبا فلم تلق سوى كافل يقاسى السقاما  
يا لقومى لفادح أورث القلب غليلا و فيه أذكى ضراما  
يوم ثارت حرب على آل طه فأبادتهم إماما إماما  
أى يوم هالت عصائب هندعروه الدين بالقراع انفصاما  
أى يوم جبّت لآل نزار بشبا البيض غاربا و سناما

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٠٩ أى يوم لخاتم الرسل فلت مخذما فيه شيد الاسلاما  
و أراقت دماء كل أبى جلّ يوم الهوان من أن يضاما  
يا بن بنت النبى إن فاتنى نصرىك بالكف لم يفتنى كلاما  
لى فيه على عداكم حسام شفرته تحكى الحمام الزؤاما  
مع أنى لأخذ تارك شوقا أرقب المجتبى الامام الهماما  
سوف أطفى الغليل من كاشحيكم فى كفاح تزلزل الأعلاما  
ولدى قائم الشريعة سيفى فى اللقا يرشح الدما و الحماما  
و ليوث خلفى لآل (غريب) منهم تغتدى الليوث سواما  
تنشىء الموت فى ظباها إذا ما أبصرتنى للحرب أبدى ابتساما  
يا بن طه اليك لؤلؤ نظم فاق فى سمطه اللآلى نظاما

فاقبلن من (محمد) ما غدا في فم قاليك علقما و سماما  
 و بثغر المحب نحلة شهد يفضح الشهد طعمها و المداما  
 و عليكم من ربكم صلوات و سلام يغشى علاكم دواما و له:  
 عذرتك أن تعنفني نصوحا و قلبك لم بيت بأسى جريحا  
 تفاقم فانطوت جمل الرزايابوازنه فيعدلها رجيجا  
 هو الخبر الذي اتقدت لظاه بجانحة الهدى لها صريحا  
 إذا ذبح ابن فاطمة عنادافان الدين قد أمسى ذبيحا  
 و ميز رأسه بشبا العوالى قطيعا يعرب الكلم الفصيحا  
 يرتل فى السنان لكل واع كتاب الله ترتيلا صحيحا  
 تمرّ به الرياح و قد مراها بأطيب من أريج المسك ريحا  
 و جرده إباء الضيم نفسا إذا ذكر الهوان نأت نزوحا  
 لدى أبناء معركة و قته بمهجتها الذوابل و الصفيحا  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢١٠ عشية لاذ عز الفخر فيه و مد له الهدى طرفا طموحا  
 ثوى بشرى الطفوف تعل منه مهنده السيوف دما سفوحا  
 فأوسع بيضة الدين انصداعا و عطل فى القصاص لها جروحا  
 تكفنه العواصف بين قوم ثلاثا لا تشق له ضريحا  
 وفاح شذى الامامة من محيا عليه دم الشهادة قد أفيحا  
 بيوم جرعه دماء حرب على ظمأ و حرّم ما أبيحا  
 و زلزلها موطدة رعانايميل بها له قدر أتيحا  
 أجلك أيها البطل المسجى ثلاثا أن تبيت لقي جريحا  
 مسجى بالثرى و عداك قسرا بصدرك أجرت الفرس الجموحا  
 عدى أفتت ضلوعك بالعوادى لقد أفتت من التنزيل روحا  
 تمت أنها أفتت ظلماعلى حتى بها جسدا و روحا  
 و روح الله حين بكائك عيسى تشرف فيك عند الله روحا و له:  
 أيوم الطف طرت بها شعاعنفوسا سلها الجزع التياعا  
 و جزت بيبكر خطبك كل خطب يسوم الطود أيسره انصداعا  
 سلبيا تستمد الشمس منه إذا بزغت بضاحية شعاعا  
 صريعا تشكر الهيجاء منه إذا التفت به البطل الشجاعا  
 فأصبح فى جنادلها عفيرا يشرف فضل مصرعه البقاعا  
 و أبنية يمنع فى حماها طريد بنى الجرائم أن يراعا  
 فأمست و التهاب النار فيها يحط قواعدا علت ارتفاعا  
 أيدرى الدهر أى دم أضاعا و أى حمى لآل الله راعا و قال:  
 خولف المختار فى عترته أهل بيت الوحي برا و ولاء



ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢١١ و أقام الدين فيهم فأبى قومه في آله إلا الجفءا

أوردوهم كدر العيش إلى أن أعدوهم دم النحر ظمءا  
و أجالوا الخيل حتى طحنت خامس الغر الالى حلوا الكساء  
طحنت صدر ابن بنت المصطفى يوم في غزّ الهدى سنّ الأباء  
بأبى الثاوين لا يندبهم غير برح الحرب صبوا و بلاء  
و ثوت و الدين يدعو حولها هكذا من لبس الفخر رداء  
تلك أعلام الهدى سحب الندى و ليوث الحرب عزما و لقاء  
و مغاوير الحفيظات إذا قذفوا الرعب المغاوير وراء  
عانقت من دونه بيض الظبي لم يعاتق رغدها البيض الظباء  
و وقته الطعن حتى قطرت و القنا فيها اعتدالا و انحناء  
في مرضى أغلب أوردها مورد العزة بدءا و انتهاء  
بأبى الفادى سنا حوبائه دون ايضاح الهدى حتى أضاء  
و أقرّوه على الرمضا لقي يتردى من ثرى الطف كساء  
نسج الريح عليه كفنافا كتسى الرمل بمشواه بهاء  
و نواع حوله تدعو أسى بقتيل لم يجب منها الدعاء و له:

يا راقدا عن بعته بطرا رأيت بعث معاشر رقدوا

بولاء آل محمد علق لك يا رهين الموبقات يد

بالطيبين و لم يطب أدامن في سواهم قط يعتقد

تأمين أقصى الصبر يوردهم محنا يزول لبعضها أحد

ما بين منقطر الحشا حرقا أودى فغيب جسمه الكمد

و دفينه سرا أبت سحران أن يشيع نعشها أحد

دفنت و غصتها بمهجتها تغلى الفؤاد فينضج الكبد

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢١٢ و صريع محراب يعممه سيف ابن ملجم بالردى يفد

و بسمّ جعدة قطعت كبد يرنو اليها الواحد الصمد

و بكر بلا نحرت على ظمأ فئه عليها الماء قد رصدوا

من كل بدر تقى إذا انتصبت خيم الهدى فبه لها عمد

و ركين معركة إذا رجفت فكأنه فى قلبها وتد

ولج القتام كأنه قمر و نحا الصدام كأنه أسد

يرد الردى من دون سيده فكأنه صافى الروى يرد

صبروا نفوس أكارم سلبت تحت العجاجة و القنا قصدوا

بفناء منقطع القرين ثووا و بحفظ عزة مجده انفردوا

و بجنب مصرع قدسه نحروا فلذاك فى درجاته صعدا

حشدت عليه ألوفهم فأتى يفنى القبائل و هو منفرد

في جحفل من نفسه شرق بالسيف لا يحصى له عدد  
من معشر لم يخلفوا أبدالله ما عهدوا و ما وعدوا  
أودى و لا في سيفه كلل و هوى و لا بقوامه أود و قال:  
و أقمار رشد لو عدا البغي تمها لما عولجت في كربلا بخسوف  
سليبة أبراد الشهادة في ثرى يمور عليها في هجير صيوف  
يرملها فيض الدماء فتكتسى بسورة نكباء الرياح عصفوف  
لدى جسد صكّ الصناديد فانتت ألوف توقى بأسه بألوف  
الأ قد قضى ابن المصطفى متلافيابقايا الهدى صبوا بشم انوف  
و سلّ سيوف الرشد ساخطه على بغاة على الشرك القديم عكوف  
و ينظر صرعى يعلم المجد أنهم معاقله من تالد و طريف  
صريعا تواريه الأسنة لمعابأطراف مزان عليه قصيف  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢١٣

وله:

قد خفروا من محمد ذمما خفروها لغير محمود  
و جرعوا آله بيض ظبي كأس الردى في المواقف السود  
كأن جارى دما نحورهم فيض نداهم بموطن الجود  
من كل ذى غرة له جلبت كل المعالي بحشد محشود  
بادى المحيا إذا الوغى التهبت خاض لظاها بيأس صنديد  
يستعرض البيض فى سنا قمر من وجه باديه غير رعديد  
قد قلّد الدين من صنائعه يوم الوغى أشرف المقاليد \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢١٤

### السيد على الامين المتوفى ١٣٢٨

#### إشارة

قال مخمسا أبيات السيد حسين ابن السيد مهدى القزوينى المتوفى سنة ١٣٢٥ و أصل الأبيات فى مدح أمير المؤمنين على:  
بنفسى الحسين سفته عداه كؤوس المنون و ساقى نساء  
فقل للوصى و حامى حماه أبا حسن أنت عين الآله  
فهل عنك تعزب من خافيه أما هتفت بك بين الطغاة  
نساك و أنت حمى الضائعات و أنت المرجى لدى النائبات  
و أنت مدير رحى الكائنات و إن شئت تسفع بالناصيه  
أتقعد يا سيد الأوصياء و تركك بين بنى الأدياء  
و تجثو و ذا الكرب يقفو البلاء و أنت الذى امم الأنبياء

لديك إذا حشرت جاثيه (١)

\*\*\*

### [ترجمته]

السيد علي السيد محمود الأمين كان عالما محققا مدققا فقيها اصوليا قوى الحجء. ترجم له السيد الأمين في الأعيان فقال: كان ورعا تقيا شاعرا أدبيا نقادا للشعر مهيبا مطاعا نافذ الكلمة محمود النقيبة اتفقت على حبه و تعظيمه

(١) ظرافة الأحلام في النظام المتلو في المنام، للشيخ محمد السماوي، مر في صفحة ١٠٤ قصة هذه الأبيات و الحلبة الشعرية حولها و منهم السيد المترجم له.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢١٥

جميع الناس من جميع المذاهب. ولد في شقرا من قرى جبل عامل - لبنان في حدود سنة ١٢٧٦ و توفي ليلة السبت ١١ شوال ١٣٢٨ هـ فيكون عمره نحو من اثنين و خمسين سنة قضاه في خدمة العلم إفاضة و استفاضة و تأييد الدين و قضاء حوائج المؤمنين. و بعد ما حفظ القرآن في مدة يسيرة و لما يبلغ السبع تفرغ لطلب العلم و توجه للنجف في حدود سنة ١٢٩٠ و عمره نحو ١٤ سنة و كان يقول: بلغت الحلم في النجف فقرأ علوم العربية و الاصول على الشيخ احمد ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر - الذي كان وحيدا في توقد الذهن و طيب الأخلاق، كما قرأ على الشيخ محمود ذهب، هذا في السطوح و أما درس الخارج فقرأ في الفقه و الاصول على الفقيه الشيخ اغا رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه و غيره من المصنفات و على الشيخ محمد حسين الكاظمي صاحب هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام، و في الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية و غيرها، و تخرج على يده في العراق و لبنان عدد كثير من العلماء و الفضلاء و كان يقول: باحث المطول للفتنا زاني أربع عشرة مرة، و بقي في النجف الأشرف في خدمة العلم نحو من إحدى و عشرين سنة، و هذه ألوان من شعره، قال مخمسا بيتين لبعض المتقدمين في مشهد الحوراء زينب بنت أمير المؤمنين (ع) بقريه راويه من دمشق الشام:

لبنت خير الوري طرا و بضعت قبر ملوك الوري تعنو لهيبته

فقلت مذ فرت في تقبيل تربته من سره أن يرى قبرا برؤيته

يفرج الله عنم زاده كربه فذا إذا الطرف من بعد تبينه

رأى من العالم العلوى أحسنه و من يرم إن دهاه الخوف مأمنه

فليات ذا القبر إن الله أسكنه سلاله من رسول الله منتجبه روى السيد الأمين في الأعيان جملة من مراسلاته و ما قيل في رثائه من النظم تغمده الله برحماته.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢١٦

### الشيخ عبود الطريحي المتوفى ١٣٢٨

### [ترجمته]

الشيخ عبود الحاج سالم الطريحي شاعرا أدبيا ظريفا حاضر النكتة فكه الحديث، ولد بالنجف عام ١٢٨٥ و شب و نمى بين أديب و عالم و مؤرخ و تدرج على الخطابة مضافا إلى الكسب و يلازم ديوان أبيه الشاعر الكبير الحاج سالم و هو حافل كل ليلة بالادباء و

العلماء فمن حيث يريد ولا يريد نظم الشعر و برع فيه، فمن مرتجلاته في شهر رمضان:

أقبل شهر الله قم و استعد لصومه مع التقى و الصلاح

شهر به الرحمة قد أنزلت فأطلب به الرحمة و أرح السماح

دع الملاهي عنك و ادعو به دعا النهار، و دعا الافتتاح و مَرَّ يحمل كمية من (الخيار) و ذلك في تموز ف جاء به لأهله و ارتجل:

قد ذاب قلبي من هوى تموز من حرّه قد جفّ ماء الكوز

في السوق (رقى) و إني مفلس برده بخياره العطوروز نظم في الغزل قصيدة مطلعها:

رق ماء الحسن في الخدّ الأسيل من غزال ناعس الطرف كحيل ترجم له عبد المولى الطريحي في (الاسرة الطريحية) و الخاقاني في

شعراء الغرى و ذكر له مقطوعة شعرية في الإمام الحسين (ع) أولها:

إذا شئت النجاة من العقاب و من هول القيامة و الحساب

فبادر للحسين وقف و سلم عليه بانكسار و انتحاب

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢١٧

### الشيخ حسين الكربلائي المتوفى ١٣٢٨

#### إشارة

قال من قصيدة في رثاء الامام الحسين عليه السلام مطلعها:

ألا من مجيرى من عيون فواتر لعين بألباب الكماء القساور إلى أن يتخلص لفاجعة كربلاء فيقول:

قضى ضاميا في الطف سبط محمد خميص الحشا تحت القنا المتشاجر

بأهلى و نفسى صادى القلب طاويا و من دمه تروى شفار البواتر

رمته بنو حرب بأسهم بغيها و ليس لديه من محام و ناصر

نسوا جده الهادى النبى و ضيعوا- بقتلهم للسط- قربى الأواصر

بعته جاؤا يطلبون بثأرهم من الله لا من حيدر يوم عاشر \*\*\*

#### [ترجمته]

ترجم له صديقنا الأديب سلمان هادى الطعمه و ذكر له جملة من النوادر و شيئا من الشعر في الغزل و يكفيننا أن أشرنا إليها، كما ترجم

له الشاب الاستاذ موسى الكرباسى في مؤلفه: البيوتات الأدبية في كربلاء، و يؤسفنا أن هذا الكتاب لا تكاد تخلو صفحة من صفحاته

من أغلاط مطبعية أما الشعر فيكاد أن يكون ممسوخا. أملنا العناية بالكتاب في الطبعة الثانية بعون الله.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢١٨

### السيد مهدي البغدادي المتوفى ١٣٢٩

#### إشارة

شاهد هلال المحرم فقال:

تنهّل أدمع مقلتي إن قيل لى هلّ المحرم

ما إن ذكرت مصيبة لكنما ذكراه مأتّم و شاهد مأتّم لعزاء الإمام الحسين قد أقامه أحد العلويين و ضرب خيمة على المأتّم فقال:

ضرب الرواق يقيم مأتّم جده و هو الحقيق بأن يقيم المأتّم

متصدرا فى دسته فكأنه شخص النبى مخاطبا و مكلما \*\*\*

### [ترجمته]

السيد مهدي البغدادي النجفي الشهير بأبي الطابو ينتهي نسبه إلى الإمام موسى الكاظم (ع). ولد ببغداد عام ١٢٧٧ هـ و هاجر أبوه إلى النجف فحمله معه و نشأ بها فدرس المقدمات من نحو و صرف و منطق و بلاغة، ذكره جمع من الاعلام منهم (صاحب الحصون) و مال إلى قرض الشعر، و كان رحمه الله رقيق الروح خفيف الطبع، و لع آخر حياته بالزراعة، و من آثاره الأدبية منظومة فى المعانى و البيان أسماها (اللؤلؤ و المرجان) و من ملح و نوادره أن الخطيب الشيخ كاظم سبتى لما هاجر من النجف إلى بغداد حصلت منافسة بينه و بين خطيب بغداد السيد عباس الموسوى و انقسم البغداديون شطرين بين هذين الخطيبين و احتكموا إلى المترجم له فقال:

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢١٩ أترجو الخير من همج رعاع قد ابتدّلوا بعباس (ابن سبتى)

فكانوا يسجدون إذا رأوه و لا عجب فهم أبناء سبت و من مرتجلاته أن السلطان ناصر الدين شاه لما زار النجف أهدى (عصى) إلى بعض العلماء فقال السيد مهدي:

عصا كعصى موسى و لكن تقلها يد طالما أحييت مكارمها الخضرا

و قد قال قوم إنها سحر ساحر فقلت اخسؤا هذى التى تلقف السحرا ترجم له الباحثة المعاصر على الخاقانى فى شعراء الغرى فذكر جملة من بنوده و رسائله و محاسن تواريخه التى نظمها فى مناسبات تاريخية و حوادث ذات شأن و ألوانا من شعره فى الغزل و الفخر و الحماسة فهو يتحمس فى قصيدة جاء فى أولها:

بماضى رهيف العزم أقتحم الصعبا و بالهمة القعساء أقتلع الهضبا

علّى أثم العرب إن ضلّ صارمى و لم يحتلب غلب الرقاب له شربا و له الكثير من أدب المراسلات و أكثرها مع المرحوم السيد حسين القزوينى، فقد قال فى مراسله عام ١٣٢٠ هذا أولها:

صنت سمعى عن عاذل فيك لاحى ظن بالعدل يستلين جماحى

تربت كفه فقد رام أمرادونه وقع داميات الصفاح

أين حال الخلى من ذى صبابات برت جسمه كبرى القداح

قد رمت يد الغرام سهامات منها على أمضّ جراح

لا تلمنى فلست أول صبّ دنف القلب و هو فى جسم صاح

إن صبا فهو لا إلى المقل النجل و إن هام لا بذات الوشاح

عمرك الله هل تعود ليال هي أصفى من الزلال القراح

و أما و الهوى و خمر ثناياك و لألاء جيدك الوضاح

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٢٠ ما بأرض الغرى بعدك يحلولى عبوقى و لا يلدّ اصطباحى

أرقب الثاقبات و الليل داج لم أخله ينشق عن إصباح

و إذا ناحت الحمامات فى فرع أراك شاطرتها بالنياح

أترى أجلب الليالى صفاء او من الهم أترعت أقداحى

ذهبت بهجة الزمان وولت جدّة العمر و انطفى مصباحي  
 أيها الممتطي جسورا من النيب تلفّ الحزون لفّ البطاح  
 لا يشقّ النسيم منها غبارا بعدوّ إن أدلجت و رواح  
 خض بها غامض السرى و اقتعدها و أقمها بالمندل النفاح  
 بربوع شقيقهن خدود بغوان ييسمن لا عن أقاح  
 جدّ قلب المشوق فيها و لوعا بنفور لا بالحسان الملاح  
 علم الصبر أننى فيه حرلم أدع ما عليه ضمت جناحي  
 و لو أنى جزعت ما غلبتني بيبكاء حمامة أو نياح  
 إن قلبى من الزمان جريح و جريح الزمان صعب الجراح  
 سل ربوع الغرى هل لاح فيها بعد فقد الحبيب ضوء الصباح  
 أين شملى أم أين مجمع أنسى فكأنى قد كنت فى ضحضاح تعليق:

أقول و الضحضاح هو القليل من الماء الذى لا يغمر القدم، فلا تطلق العرب كلمة: ضحضاح إلا على الماء القليل، و لكن المغيرة بن  
 شعبه و هو المعروف ببغضه لأمير المؤمنين على بن أبى طالب، اختلق حديثا كاذبا فزعم أن النبى (ع) قال: إن عمى أبا طالب فى  
 ضحضاح من نار. أبو طالب هو المحامى الأول عن بيضة الاسلام و هو الكافل للنبي و المدافع عنه بالنفس و المال و الأهل و العشيرة و  
 هو القائل كما رواه الالوسى فى شرح القصيدة المطولة:

كذبتهم و بيت الله نخلى محمدا و لما نطاعن دونه و نناضل

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٢١ لعمري لقد كلّفت وجدا بأحمد و أحبته حب الحبيب المواصل

و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

تطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده فى نعمة و فواضل و يقول:

إصدع بأمرك ما عليك غضاضة و افرح و قرّ بذاك منك عيوننا

و الله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى أوسدّ فى التراب دفيننا

و لقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

و دعوتنى، و علمت أنك صادق فيما تقول، و كنت ثمّ أمينا و يقول- كما رواه البخارى فى تاريخه الصغير:

لقد أكرم الله النبى محمدا فآكرم خلق الله فى الناس احمد

و شقّ له من اسمه ليجلّه فذو العرش محمود و هذا محمد ثم يخاطب أخاه الحمزة بن عبد المطلب و يقول:

صبوراً أبا يعلى على دين احمد و كن مظهرا للدين و فقت صابرا

فقد سرنى إذ قيل أنك مؤمن فكن لرسول الله فى الله ناصرا ثم يخاطب ولديه، على و جعفر:

إن عليا و جعفرا ثقنى عند ملّم الخطوب و النوب

و الله لا أخذل النبى و لا يخذله من بنى ذو حسب

لا تخذلا و انصرا ابن عمكما أخى لامى من بينهم و أبى تتمه ترجمة الشاعر:

الظاهر من شعره- و الشعر مرآة قائله- انه كان قوى الشخصية صارم الارادة يقول الخاقانى فى شعراء الغرى: و له قصص تعرب عن

ذلك، و من العجيب صلته بالعلامة السيد حسين ابن السيد مهدى القزوينى فان أكثر بنوده

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٢٢

و رسائله و شعره و مراسلاته هي في السيد حسين و لكن يخفف العجب أن هذه الاسرة الكريمة أعنى آل القزويني تتحلى بالظرف و الأدب و سماحة النفس و طيب السريرة و حسن السيرة. مضافا إلى أن المترجم له كان تلميذا للسيد العلامة السيد حسين فهو يحفظ له هذا الحق و هو حق التلمذة. ذكر الخاقاني للمترجم له ثمانية بنود و جملة من الرسائل و عشرات من التواريخ و المراسلات و نستمتع اليه يؤرخ حبيبه و أليفه العلامة السيد حسين القزويني بقوله:

مررت على قبر الحسين و إنني لفي عجب كيف التراب يواريه  
و من وسع الدنيا علوما و نائلا فكيف استطاعت هذه الأرض تحويه  
تضمن هذا القبر بحرين: من ندى و علم و كل منهما مدّه فيه

فما إن تغشاها التراب و إنما بأنواره باريه أرخ (يعشيه) و أورد نماذج من رجزه و منظومته في (الشطرنج) و مدح و رثاء و غزل يتكون منها ديوان قائم بنفسه، و من ثنائياته قوله في مقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمسجد الكوفة، و هو المكان الذي استشهد فيه عليه السلام:

و عجت من قوم قد ادعت الولا للمرتضى صنو النبي محمد  
أن لا تسيل نفوسهم في موضع سالت عليه دماء أكرم سيد  
أو لم تكن تدري بأن إمامها لاقى الحمام هنا بسيف الملحد  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٢٣

### السيد باقر الهندي المتوفى ١٣٢٩

#### إشارة

قال يرثي مسلم بن عقيل بن أبي طالب:  
بكتك دما يابن عمّ الحسين مدامع شيعتك السافحه  
و لا برحت ها طلات العيون تحييك غادية رائه  
لأنك لم ترو من شربة ثناياك فيها غدت طائحه  
رموك من القصر إذ أو ثقوك فهل سلمت فيك من جارحه  
و سحبا تجرّ بأسواقهم ألت أميرهم البارحه  
قتلت و لم تبكك الباقيات أمالك في المصر من نائه  
قتلت و لم تدر كم في زرود عليك العشيء من صائه و صدرها الخطيب الأديب الشيخ قاسم ابن الشيخ محمد الملا ب ١٤ بيتا، و ذيلها ب ٤ أبيات، و أتمها الشاعر الشيخ محمد رضا الخزاعي ب ٩ أبيات على الوزن و هذا تصدير الشيخ قاسم:

لحيكم مهجتي جانحه و نحوكم مقلتي طامحه  
و استنشق الريح إن نسّمت فبالأنف من نشركم فائحه  
و كم لي على حيكم وقفه و عيني في دمعها سابحه  
تعاين أشباح تلك الوجوه فلا برحت نحوكم شابحه  
و كم ضييات بها قد رعت بقيصوم قلبي غدت سارحه

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٢٤ و كم ليلة بسمار الحبيب شؤون الغرام لها شارحه

تقضت و من لى بها لو تعود فكيف و قد ذهبت رائحه  
 وعدت غريبا بتلك الديار أرى صفقتى لم تكن رابحه  
 كما عاد مسلم بين العداغريبيا و كابدها جائحه  
 رسول حسين و نعم الرسول اليهم من العتره الصالحه  
 لقد بايعوا رغبه منهم فيا بؤس للبيعه الكاشحه  
 و قد خذلوه و قد أسلموه و غدرتهم لم تزل واضحه  
 فيابن عقيل فدتك النفوس لعظم رزيتك الفادحه  
 لنبك لها بمذاب القلوب فما قدر أدمعنا المالحه و التذليل:  
 و كم طفله لك قد أعولت و جمرتها فى الحشى قادحه  
 يعزها السبط فى حجره لتغدو فى قربه فارحه  
 فأوجعها قلبها لوعه و حسّت بنكبتها القارحه  
 تقول مضى عمّ منى أبى فمن لى تيمته النائحه \*\*\*

### [ ترجمته ]

السيد باقر ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الهندي الموسوى النقوى الرضوى النجفى، عالم فاضل و أديب شاعر ظريف لطيف حسن الأخلاق حلو المعاشرة ذكى لاعم نظم فأبداع و سابق فحلّق و له مراثى كثيره فى أهل البيت لا زالت تقرأ و تعاد فى مجالس الغزاء و يحفظها الجمّ الكثير من رواد المجالس حتى العوام، سمعت من علماء النجف أنه كان إذا حدّث لا يملّ حديثه و ينظم الشعر باللغتين الفصحى و الدارجة، فمن شعره قوله:

بزغت فلاح البشر من طلعاتها و السعد مكتوب على جبهاتها

بيض كواعب فى شتيت ثغورها قد كان للعشاق جمع شتاتها

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ٢٢٥، وافت كأمثال الطباء و بينها ذات الدلال. دلالتها من ذاتها

نجديه بدويه أجفانها سرت من الأرام لحظ مهاتها

نشرت على أكتافها و فراتها شمس سمات الحس دون سماتها

كالبيض فى سطواتها و السحر فى و خزاتها و الريم فى لفتاتها

سلّت صحيفه مقله و سنانه حتى رأينا الحتف فى صفحاتها و ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى فقال: هو أبو صادق ينتهى نسبه إلى الإمام على الهادى عليه السلام، شاعر شهير و أديب كبير و عالم مرموق. ولد فى النجف الأشرف ١٢٨٤ و نشأ بها على أبيه و فى عام ١٢٩٨ سافر بصحبه والده إلى سامراء لتلقى العلم من الإمام الشيرازى ثم رجع مع أبيه سنة ١٣١١ و عند ما حلّ فى سامراء أخذ الفقه و الاصول من بعض الأساتذة.

ذكره فريق من الباحثين منهم صاحب الحصون المنيعه و نعته بالعالم الفاضل الأديب الكامل، المنشىء الشاعر و ذكر جمله من أساتذته، أقول و أعطانى المرحوم السيد حسين ولد المترجم له ورقه فيها ترجمه شاعرنا و قال لى: إنى كتبتها بخطى و حسب ما أعرف عن المترجم له و فيها: العلامة الفقيه الحكيم المتكلم السيد باقر نجل آية الله السيد محمد الهندي. ولد فى غره شعبان ١٢٨٤ و نشأ منشأ طيباً فى زمن صالح و تعلّم القرآن و الكتابه فى مدة يسيره و كان مولعا بالامور الاصلاحيه و له فى ذلك مواقف مشهوده و له مؤلفات لم تزل مخطوطه نحتفظ بها، منها رساله فى (حوادث المشروطه) فيها ما بهم رجال الاصلاح و الدعاه المصلحين كما كتب فى



الأخلاق. و كان شديد الولاء لأهل البيت عليهم السلام عظيم التعلق بمودتهم، و فى الليلة الثالثة من جمادى الثانية فى سنى إقامتنا بسر من رأى، رأى فى المنام كأنه جالس بحضرة ولّى الأمر و صاحب العصر و هو فى قصر مشيد فجعل يخاطبه قائلا: سيدى هل يغيب عنك ما حلّ باسرتك الطاهرة و لو لم يكن إلا ما جرى على امك الزهراء، فحنّ الإمام عليه السلام و التفت اليه قائلاً:

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٢٦ لا ترانى اتخذت لا و علاها بعد بيت الأحزان بيت سرور ثم بكيا معا حتى انتبهنا من النوم بصوت بكائه و نبهناه فقص علينا الرؤيا فاستشعر الوالد من ذلك صحه هذه الرواية (يعنى وفاة الصديقة فى الثالث من جمادى الثانية) لذا نظم على وزن هذا البيت قصيدته الشهيرة و التى أولها:

كل غدر و قول إفك و زور هو فرع عن جحد نص الغدير و اشار الى ذلك بقوله:

أفصبرا يا صاحب الأمر و الخطب جليل يذيب قلب الصبور

كيف من بعد حمرة العين منها يابن طه تهناً بطرف قرير

فكأنى به يقول و يبكى بسلو نزر و دمع غزير

لا ترانى اتخذت لا و علاها بعد بيت الأحزان بيت سرور و اليك المقطع الاول من القصيدة:

كل غدر، و قول إفك و زور هو فرع عن جحد نص الغدير

فتبصر تبصر هداك إلى الحق فليس الأعمى به كالبصير

ليس تعمى العيون لكنما تعمى القلوب التى انطوت فى الصدور

يوم أوحى الجليل يأمر طه و هو سار أن مر بترك المسير

حطّ رحل السرى على غير ماء و كلا فى الفلى بحرّ الهجير

ثم بلغهم و إلا فما بلغت و حيا عن اللطيف الخبير

أقم المرتضى إماما على الخلق و نورا يجلو دجى الديجور

فرقى آخذا بكفّ على منبرا كان من حدوج و كور

و دعا و الملا حضور جميعا غيب الله رشدهم من حضور

إن هذا أميركم و ولّى الأمر بعدى و وارثى و وزيرى

هو مولى لكل من كنت مولا من الله فى جميع الامور

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٢٧ فأجابوا بالسن تظهر الطاعة و الغدر مضمّر فى الصدور

بايعوه و بعدها طلبوا البيعة منه، لله ريب الدهور و قوله فى مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من رائعة تتكون من ٩٠ بيتا و هذا المقطع الأول:

ليس يدرى بكنه ذاتك ما هوى بن عمّ النبى إلا الله

ممكن واجب حديث قديم عنك تنفى الأنداد و الأشباه

لك معنى أجلى من الشمس لكن خبط العارفون فيه فتاهوا

أنت فى منتهى الظهور خفىّ جلّ معنى علاك ما أخفاه

قلت للقائلين فى أنك الله أفيقوا فالله قد سواه

هو مشكاة نوره و التجلى سرّ قدس جهلتم معناه

قد براه من نوره قبل خلق الخلق طرا و باسمه سماه

و حباه بكل فضل عظيم و بمقدار ما حباه ابتلاه

أظهر الله دينه بعليّ أين لا أين دينه لولاه  
كانت الناس قبله تعبد الطاغوت ربا، و الجبت فيهم اله  
و نبى الهدى إلى الله يدعوهم و لا يسمعون منه دعاه  
سله لما هاجت طغاة قريش من وقاه بنفسه و فداه  
من جلا كربيه و من ردّ عنه يوم فرّ الأصحاب عنه عداه  
من سواه لكل وجه شديد عنه من ردّ ناكلا أعداه  
لو رأى مثله النبى لما و آخاه حيا و بعده و صاه  
قام يوم الغدير يدعو، ألا من كنت مولى له فذا مولاه  
ما ارتضاه النبى من قبل النفس و لكنما الآله ارتضاه  
غير أن النفوس مرضى و يأبى ذو السقام الدوا و فيه شفاه  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٢٨

و قوله مفتخرا من قصيدة ضاع أكثرها و هذا مطلعها:  
لو لم تكن جمعت كل العلى فينالكان ما كان يوم الطف يكفينا  
يوم نهضنا كأمثال الاسود به و أقبلت كالدبى زحفا أعادينا  
جاؤا بسبعين الف سل بقيتهم هل قاومونا و قد جئنا بسبعينا و قال فى إحدى روايته راثيا آية الله العظمى الميرزا حسن الشيرازى و  
أولها:

خلا العصر ممن كان يصدع بالأمر فدونك دين الله يا صاحب العصر  
أيحسن أن يبقى كذا شرع أحمد بلا نهى ذى نهى مطاع و لا أمر  
عفا لك سامراء كم فيك غيبة تغضّ جفون الدين منها على جمر

ففى الغيبة الاولى ذعرنا و لم نقم و فى الغيبة الاخرى أقمنا على الذعر مرض فى أواخر شهر ذى الحجة الحرام من سنة ثمان و عشرون  
بعد الثلثائة و الألف من الهجرة و انتقل إلى جوار ربه أول يوم من المحرم من السنة التاسعة و العشرين بعد الثلثائة و الألف و دفن  
بجوار والده فى دارنا التى نحن فيها الآن «١» و إلى ذلك أشرت بقولى فى رثائه:

نفسى فداؤك من قريب نازح أو حشنتى إذ صرت من جيرانى أعقب من الأولاد: العلامة السيد صادق و العلامة السيد حسين و هذان  
السيدان عاصرتهما و زاملتهما و هما من أطيب الناس سيرة و أسلمهم سريرة سألتهما عن عمر أبيهما فقالا: قضى و عمره ٤٥ عاما و رثاه  
الشيخ محمد رضا الشيبى بقصيدة أولها:

أتى الافق مبريا فقيل هلاله و لو قيل قوس صدّفته نباله و رثاه شقيقه العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندى بقصيدة أولها:  
ما كاضر طوارق الحدثان لو كان قبلك سهمهن رمانى  
يا ليت أخطاك الردى أو أنه لما أصابك لم يكن أخطانى

(١) أقول و تقع بمحلة الحويش إحدى محالّ النجف الأشرف.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٢٩

و منها:

يا أولا فى المكرمات فما له فيها و عنها فى البرية ثانى

يا واحدا فيه اتفقن مكارم لم يختلف في نقلهن اثنان  
يا لهجة المداح بل يا بهجة الأرواح بل يا مهجة الايمان  
بم يشمت الأعداء بعدك لا غفوا إلا على حسك من السعدان  
ببقاء ذكرك في الزمان مخلدًا أم بالفناء، و كل حي فان  
فليشمتوا فمصاب آل محمد مما يسر به بنو مروان  
فارقتنا في شهر عاشوراء فاتصلت به الأحران بالأحزان  
نبكى المغسل بالقراح و تارة نبكى المغسل بالنجيع القاني  
و نوح للمطوى في أكفانه أو للطريح لقي بلا أكفان ترجم له الشيخ السماوي في الطليعة قال: كان فاضلا في جملة من العلوم حسن  
المعاشرة مع طبقات الناس فمن قوله:  
أحدث نفسي إنني إن لقيته أثبت إليه ما ألقى من الضر  
فلما تلاقينا دهشت فلم أجد عتابا فأبدلت المعاتيب بالعدر و أرخ وفاة والده الحجّة السيد محمد بقوله:  
يا زائرا خير مرقد له الكواكب حسد  
سلم و صلّ و أرخ وزر ضريح محمد ١٣٢٣  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٣٠

### الشيخ يعقوب النجفي المتوفى ١٣٢٩

#### إشارة

من شعره في الحسين:  
لقد ضربت فوق السماء قبابها بنو من سما فخرا لقوسين قابها  
فكانت لعلها الثريا هي الثرى غداة أناخت بالطفوف ركابها  
و ثارت لنيل العز و المجد و امتطت من العاديات الضابحات عرابها  
لقد أفرغت فوق الجسوم دلاصها كأن المنيا ألبستها إهابها  
و قد جردت بيض الصفاح أكفها و هزت من السمر الصعاد كعابها  
أعدت صدور الشوس مركز سمرها طعانا و أجفان السيوف رقابها  
سقط و بها ارتجت بأطباقها الثرى و كادت رواسى الأرض تبدى انقلابها  
و لما طمت في الحرب للموت أبحر غدت خيلها منها تخوض عبابها  
و حين عدت منقضة في عداتها تولّت كطير حين لاقى عقابها  
فكم أطعمت أرماعها مهج العدا فما كان أقرى طعنها و ضرابها  
إلى أن بقرع الهام فلت شبا الظبا و دقت من الأرماع طعنا حرابها  
هوت و برغم الدين راحت نحورها تعدّ لأسياف الظلال قرابها  
قضت عطشا ما بلّ حرّ غليلها شراب و فيض النحر كان شرابها  
ألا يا برغم الدين تنشب ظفرها أمية في أحشاء طه و نابها

فما عذرهما عند النبي و آله و قد صرعتهم شبيها و شبابها  
 فيا بأبي أشلاء آل محمد عوار نسجن الذاريات ثيابها  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٣١ فتلك بأرض الطف صرعى جسمها و رأسها بالميد تتلو كتابها  
 و رأس ابن بنت الوحي سار أمامها و شبيته صار النجيع خضابها  
 يميل به المياد يمى و يسرة فقل للوى فيه تلوى رقابها  
 و أعظم خطب للعيون أسالها كما سال يم، و القلوب أذابها  
 ركوب النساء الفاطميات حسرا على النبي إذ ركب منها صعابها  
 إذا هتفت تدعو بفتيان قومها بالضرب زجر بالسياط أجابها  
 تعاتبهم و العين تهى دموعها فيا ليت كانوا يسمعون عتابها  
 بنى غالب هلا ترون نساء كم و قد هتكت آل الدعى حجابها  
 فيا ليتكم كنتم ترون خدورها غداه أباح الظالمون انتهابها  
 أترضون بعد الخدر تسبى كأنكم بتلك المواضى لم تحوطوا قبابها  
 و هاتيك من آل أحمد صبية رأت من عداها بعدكم ما أشابها  
 مصائبكم جذت سواعد هاشم و قد دكدت لما أطلت هضابها  
 فهل يصبرن قلب على حمل بعضها لو أنه مس الصفا لأذابها  
 بنى أحمد يا من بهم شرع الهدى أقيمت و أوتوا فصلها و خطابها  
 و ما الناس يوم الحشر إلا بأمركم تنال ثوابا أو تنال عقابها  
 ألا فأغيثونى هناك فانكم غياث البرايا كلما الدهر نابها \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر ابن الشيخ حسين ابن الحاج ابراهيم النجفى الأصل و المولد و النشأة. ولد فى النجف سنة ١٢٧٠ هـ و كان سادس اخوته و أصغرهم سنا و أقربهم إلى أبيه مكانة، توسم أبوه فيه الذكاء و الرغبة بطلب العلم فسهر على تربيته، و يرجع الفضل للعلامة الحجة السيد مهدي القزوينى فى تنمية ملكاته العلمية و الأدبية ثم لازم حضور منبر الواعظ الشهير و العلامة الكبير الشيخ جعفر الشوشترى فقد كان من نفر الذين دونوا الكثير من إملاته

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٣٢

و ارشاداته و من المنتفعين بفوائده و فرائده و هو الذى شجعه على تعاطى الخطابة و ممارسة الوعظ لما لمس فيه من تضلعه فى علمى الحديث و الفقه و أخبار أهل البيت. ترجم له ولده الخطيب الأديب الشيخ محمد على فى مؤلفه (البابليات) و ذكر مراحل حياته كما ترجم له صاحب الحصون و قال: هو من خيار الوعاظ فى العراق و من شيوخ قرائها و ادبائها، نجفى المولد و النشأة و المدفن. كان شاعرا بليغا و أديبا ليبيبا، تخرج فى الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشترى، و فى الأخلاق على الملا حسين قلى الهمداني. و ترجم له العلامة السماوى فى (الطليعة) و قال فيما قال: رأيت و اجتمعت به و طارحته، و نظم فى الإمام الحسين عليه السلام (روضة) مرتبة على الحروف تناهز كل قصيدة منها مائتى بيتا و تنيف. و فى (البابليات) أن للمترجم له ثلاث روضات الاولى فى اللغة الفصحى و هى التى أشار إليها السماوى و الثانية باللغة الدارجة و الثالثة فى النوحيات و هى أيضا باللغة الدارجة، و قد عنيت بنشرهما مطابع النجف، و أشار شاعرنا للروضة الاولى بقوله من أبيات:

إن تسمو بالمال رجال فقد سمت لأوج الفخر بي همتي  
نشأت في حجر المعالي إلى أن لاح و خط الشيب في لمتي  
حسبي نظمي فهو لي شاهد عدل و قد قامت به حجتي  
إني تنبأت بشعري فمامن شاعر لم يك من امتي

فليغرفوا من أبحرى كلهم و ليقطفوا الأزهار من (روضتي) قام بجمع ديوانه ولده الخطيب الشهير الشيخ محمد علي و رتبه على الحروف حتى إذا ما وقف على حرف الدال حدثت وقعة عاكف و ذلك في الحلة أوائل محرم من سنة ١٣٣٥ قتل ما جمع و ما لم يجمع. توفي المترجم له بالنجف الأشرف عشية الأربعاء ليلة الخميس رابع عشر ربيع الثاني من سنة ١٣٢٩ و دفن في وادي السلام، و هذه طائفة من أشعاره. قال في الموعظة و ذم الدنيا.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٣٣ من بات في غفلة و الموت طالبه فهل يفوت و ينجو منه هاربه

جانب هواك لتحضى بالنعيم فهل يصلى الجحيم سوى من لا يجانبه

إن رمت منّا فإن الله منزله أو رمت صفحا جميلا فهو واهبه

أو شئت تأمن من يوم المعاد فبت و الجفن كالغيث إذ ينهل ساكبه

ففى غد ليس ينجو غير من صحب التقوى و من غدت التقوى تصاحبه

فكيف يلهو امرء عما يراد بهو للمنية قد سارت ركائبه

هل يؤمن الدهر من مكر و من خدع و تلك طبقت الدنيا مصائبه

و ليس يصرفه عما يحاوله عدل و يثنيه عنه من يعاتبه

فكن من الله في خوف و فى حذر إذ لم ينل عفوه إلا- مراقبه و أرخ جملة من الحوادث المهمة فأجاد و أبدع منها تاريخه لانتصار

الجوش العثمانية على اليونان بقيادة المشير أدهم باشا فى عهد السلطان عبد الحميد سنة ١٣١٤، قال:

سلطاننا عبد الحميد الذى صان حمى الاسلام و المسلمين

أعزّ دين الله فى موقف أذل فيه الشرك و المشركين

حرب بها اليونان قد شاهدت عاقبة الطغيان عين اليقين

فيها أعان الله أجناده على العدا و الله نعم المعين

أوحى له الذكر بتاريخها لقد فتحنا لك فتحا مبين و قال فى صورة للامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وجدت فى

متحف من متاحف اليونان، أهديت للعلامة السيد محمد القزوينى:

ملاً العوالم منه حيدر هيبه و بوصفه حارت عقول الناس

عجبا لمن ملاً البسيطة نوره و تراه فى التصوير فى قرطاس «١»

(١) لقد نظم جماعة من الشعراء فى هذه الصورة تجدون بعضها فى ترجمة السيد باقر القزوينى المتوفى ١٣٣٣ فى ترجمته الآتية فى هذا الكتاب.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٣٤

و قال مؤرخا وفاة استاذ العلامة الكبير الشيخ جعفر الشوشترى سنة ١٣٠٣:

قضى جعفر فالعلم يبكيه و التقى و يرثيه محراب و يندب منبر

بكت رزه شهب السما فتناثرت و حق على أمثاله الشهب تشر

إلى الواحد الفرد التجأنا فجعفر قضى شرعه أرخت مذراح جعفر «١» و له:

تجود عيوني بالدموع فتغرق و نار جوى قلبى تشب فتحرق  
لركب سروا و القلب قد سار إثرهم فى ركبهم مهلا عسى القلب يلحق  
و ظل فؤادى من نواهم كأنه جناح حمام إذ يرف و يخفق  
و قد راح يهفو حيث يستاقه الهوى اليهم و شوقا كادت النفس تزهدق  
و سيان و جدى فى الأحبة إن مضوا بهم شحطت عين الديار و إن بقوا  
لئن عاد شمل الهمة مجتمعا بهم فقد راح شمل الصبر و هو مفرق  
فبت ولى قلب يقطع بالنوى و طرف على الأحباب دام مؤرق

(١) الشيخ جعفر الشوشترى عالم كبير و واعظ شهير، طبق العلم على العمل و هو أول من لقب ب (العالم الربانى) كان يعظ فى صحن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فتحضر لاستماع مواعظه مختلف الطبقات حتى الحكام و الولاة و القضاة فى العهد العثمانى و ما زال العلماء و الوعاظ و الخطباء يستشهدون بأقواله، و له جملة من المؤلفات أشهرها (الخصائص الحسينية) يذكر فيه مميزات الامام الحسين و أثر نهضته و فيه من الفلسفة حول ذلك ما لا يوجد فى غيره من الكتب التى ألفت فى الحسين.

و لقد تخرج على منبره جماعات من فطاحل العلماء و أكابر الوعاظ و كتبوا مؤلفات واسعة عن منبره و تأثيرها على المجتمع و لا عجب فما خرج من القلب دخل فى القلب و ما خرج من اللسان لم يتجاوز الاذان، و قد قيل: ما أحسن الدر و لكن على نحر الفتاة أحسن و ما أحسن الموعظة و لكن من المتعظ أحسن و فى الآية الشريفة (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) و فى الآية الاخرى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ).

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٣٥ و طلق جفنى النوم من غير رجعة فبان ولو عادوا يعود المطلق

و وارق عودى يوم فرقتنا ذوى فما هو من بعد التفرق مورك

و مدّ دموعى عن دم ذوب مهجتى و كيف يمدّ العين ما هو يحرق

لذا احمرّ منى الدمع و ابيض مفرقى أسى و بعينى اسودّ غرب و مشرق

أحنّ و إن بانوا و أحنوا و إن جفوا و أبكى و إن ناموا و للصب أرقوا

و أهوى الحمى إذ كان معهدهم به و أقلوا النقا إذ منه ساروا و أعنفوا

فإن أشاموا و خدافانى مشتم و إن أعرقوا شوقا بهم أنا معرق

فلا الماء يحلو بعدهم و يلدّ لى و لا العيش مهما عشت و هو منمق

أقول لدهرى يوم فزق بيننا أيا دهر للأحباب أنت المفرق

فهل لخليط أسهر الجفن إذ نأى إياب و هل للنوم فى العين مخفق

فقال ألا للناس طول زمانهم لكل اجتماع بعد حين تفرق

فقلت لعينى اسكبا أدمعا دماغلى جيرة منى صفا العيش رنقوا

و من لى بصحب كم هنا لى سائغابهم مصبح قبل الثنائى و مغبق

فيا عاذلى فيهم ألم تدر أننى بهم و اليهم مستهام و شيق \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٣٦

## [ترجمته]

الشيخ أحمد درويش علي. برع في مختلف الفنون الأدبية و ألف و صنف و أصبح أحد أقطاب الأدب في الأوساط العلمية ترجم له السيد الأمين في الأعيان و الأديب سلمان هادي الطعمه قال عنه أنه بغدادى الأصل و كان أديبا فاضلا له كتاب (كنز الأديب في كل فن عجيب) «١» و له ارشاد الطالبين في معرفة النبي و الأئمة الطاهرين، و أثنى عليه الشيخ اغا بزرك الطهراني فقال: هو الشيخ أحمد بن الشيخ درويش علي بن الحسين بن علي بن محمد البغدادي الحائري، عالم متبحر و خبير ضليع، ولد في كربلاء عصر عاشوراء ١٢٦٢ كما رأيت بخطه نقلا عن خط والده، نشأ محبا للعلم و الأدب فجدّ في طلبهما حتى حصل على الشيء الكثير و كان الغالب عليه حبّ العزلة و الانزواء و أصبح على أثرهما مصنفا كثيرا في أبواب المنقول من السير و التواريخ و الأحاديث و المواعظ مما يهيج النفوس و يبهز العقول فمن تصانيفه كتابه الكبير (كنز الأديب في كل فنّ عجيب) سبع مجلدات ضخام ذكر أنه ألفه في مدة ثلاثين سنة رأيت بخطه الجيد عند ابن اخته و له الدرّة البهية في هداية البرية جزئين أحدهما في المواعظ و الثاني في الأخلاق و هما بخطه أيضا عند ابن اخته أيضا. و كتب عنه الباحثة خير الدين الزركلي في الاعلام. و جاء له من الشعر سواء في رثاء أهل البيت أو في أغراض آخر أعرضنا عن ذكره أما قصيدته في الإمام الحسين (ع) التي رواها الكثير فنكتفي بذكر مطلعها و هي تزيد على الثلاثين بيتا: عجا لعين فيكم لا تدمع عجا لقلب كيف لا يتصدع

(١) أقول و رأيت من هذا الكتاب في مكتبة الآثار ببغداد عدة مجلدات ضخام، و في الجزء الأول منه - ترجمة لجدنا الأكبر السيد عبد الله شبر صاحب المؤلفات الكثيرة.  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٣٧

## الشيخ كاظم الهر المتوفى ١٣٣٠

## إشارة

لكن يوم الطف أشجى فادح و أمضّ يوم بالأسى مشحون  
لم أنس في أرض الطفوف مصائبقيت و أفنت سالفات قرون  
تفنى الليالي و هي باق ذكرها في كل وقت لا تزال و حين  
يوم به سبط النبي محمد تبكى له حزنا عيون الدين  
يوم به نادى الحسين و لم يجديين العدا من ناصر و معين  
يوم به شمر الخنا يرقى على صدر إلى علم النبي مكين  
يوم به قد زلزلت زلزالها سبع الطباق و دك كل رصين  
لا غرو إن مطرت سحائب مقلتي بدم كمنهل السحاب هتون  
و بقية الله الذي ينمي إلى جدّ لأسرار الكتاب مبین  
يبقى ثلاثا بالتراب معفرا دام بحدّ حسامها المسنون  
ملقى و لكن نسج أنفاس الصبا أضحى له بدلا من التكفين \*\*\*

## [ترجمته]

آل الهر اسرة أديبه علميه لها شهرتها و مكانتها «١» و لعل أشهرهم هو الشيخ كاظم المولود في كربلاء عام ١٢٥٧ هـ شب و ترعرع على حب العلم و الكمال فقد درس المقدمات و سهر على علمي الفقه و الاصول بالدراسة على أفذاذ عصره فكان مثالا صالحا و مفخرة تعتز به كربلاء، يقول الشيخ السماوي في إرجوزته:

(١) تنحدر من اسرة عريبه عريقه بعروبتها تعرف ب (آل عيسى).

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٣٨ و كالاديب الكاظم بن الصادق ظريف آل الهر في الحقائق فشعره كان لأهل البيت مشتهر كغزاة الكميت كان عالما فقيها و كانت له حوزة للتدريس في مدرسه حسن خان، و له ديوان شعر جلّه في مدح آل البيت صلوات الله عليهم، لم يزل مخطوطا، كتب عنه الشيخ محمد السماوي في (الطليعة) و السيد الأمين في (الأعيان) و ترجم له أخيرا الأديب سلمان هادي الطعمه في مؤلفه (شعراء من كربلاء) و استشهد بشيء من غزله و رثائه و مراسلاته و قال: توفي سنة ١٣٣٠ عن عمر يقدر بالستين و دفن بكربلاء.

أقول رأيت له قصائد مطولة و منها مراثيه في الإمام الحسن السبط، و ثانيه في الإمام السجاد على بن الحسين، و ثالثه في رثاء الامام جعفر بن محمد الصادق، و رابعه في الامام باب الحوائج موسى بن جعفر، و خامسه في الامام محمد الجواد عليه السلام مما جعلني أعتقد أنه رثي جميع أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم. و هذه قطع غزليه من شعره:

و سبتك من خود الغواني غاده فيها دماء العاشقين تباح  
تختال من مرح الدلال بقدها و يروق في ذات الدلال و شاح  
نشوانه الأعطاف من خمر الصبار جراجة الأرداف فهي رداح  
لللكاعب النهدين شوقي وافرو مديد طرفي نحوها طماح  
ريحانه الصب المشوق و روحه سيان عذب رضاها و الراح  
رقت شمائلها و راقته منظر اوزها بروض خدودها التفاح  
مالت كغصن البان رنحه الصباقلبي عليه طائر صداح  
نشرت ذوائب جعدها و كأنما نشر العبير بنشرها فياح  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٣٩

## الشيخ محمد رضا الخزاعي المتوفى ١٣٣١

## إشارة

يا منزل الأحباب و المعهد احتياك و كافّ الحيا مر عدا  
و انهلّ منك الروض عن ناظر إن ظلّ يبكي يضحك المعهدا  
و افتّر ثغر الروض و استرجعت فيك ليالي الملتقى عودا  
أنى و سلمى قربت للنوى عيسا و للتوديع مدّت يدا  
ما بالها لا روعت روعت قلبي لدى المسرى برجع الحدا  
بانة فما ألفت في عهدا إلا فتيت المسك و المرودا



هلا رعت عهد الصبا و ارعوت كيلا تجوب اليد و الفد فدا  
 صدت و ظنى أنها أنكرت منى بياض الشيب لما بدا  
 لم تدر أن الشيب فى مفرقى قد بان مذ بان بنو أحمدا  
 بانوا ولى قلب أقام الجوى فيه و جنبى جانب المرقد  
 كم أعقبوا لى يوم ترحالهم و جدا بأكناف الحشا موقدا  
 إن لم أمت حزنا فلى مدمع يحى الثرى لو لم أكن مكمدا  
 يهمى ربابا فى ربا زينب يروى شعاب الطف أو يجمدا  
 كم صبية حامت بها لا ترى إلا مقاماه الظما موردا  
 يا قلب هلا ذبت فى لوعه قد كابدوها تقرح الأكبدا  
 فاجزع لما لاقت بنو أحمد بالطف إن الصبر لن يجمدا  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٤٠ حيث ابن هند أم أن تنثنى للموت أو تلقى له مقودا  
 فاستأثرت بالعز فى نخوة كم أوقدت نار الوغى و النداء  
 قامت لدفع الضيم فى موقف كادت له الأبطال أن تقعدا  
 شبوا لظى الهيجاء فى قضبهم لما تداعوا أصيدا أصيدا  
 يمشون فى ظل القنا للوغى تيهامتى طير الفنا غرد  
 من كل غطريف له نجده يدعو بمن يلقاه لا منجدا  
 يختال نشوانا كأن القناهيف تعاطيه الدما صرخدا  
 سلوا الضبا بيضا و قد راودوا فيها المنايا السود لا الخردا  
 حتى قضوا نهب القنا و الضباما بين كهل أو فتى امردا  
 أفدى جسوما بالفلا و زعت تحكى نجوما فى الثرى ركدا  
 أفديهم صرعى و أشلاؤهم للسمر و البيض غدت مسجدا  
 هذى عليها تنحنى ركعاو تلك تهوى فوقها سجدا  
 و انصاع فرد الدين من بعدهم يسطو على جمع العدى مفردا  
 يستقبل الأقران فى مرهف ماض بغير الهام لن يجمدا  
 أضحت رجال الحرب من بعده تروى حديثا فى الطلا مسندا  
 ما كل من ضرب و لا سيفه ينبو و لو كان اللقا سرمدا  
 يهنيك ياغوث الورى أروع غيران يوم الروع فيك اقتدى  
 لا يرهب الأبطال فى موقف كلا و لا يعبأ بصرف الردى  
 ما بارح الهيجاء حتى قضى فيها نقي الثوب غمر الردى  
 و لو تراه حاملا طفله رأيت بدرا يحمل الفرقدا  
 مخضبا من فيض أوداجه ألبسه سهم الردى مجسدا  
 تحسب أن السهم فى نحره طوق يحلى جيده عسجدا  
 و مذ رنت ليلى اليه غدت تدعو بصوت يصدع الجلمدا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٤١ تقول عبد الله ما ذنبه منقطما آب بسهم الردى  
لم يمنحوه الورد إذ صيروا فيض ويريديه له موردا  
أفديه من مرتضع ظاميا بمهجتي لو أنه يفتدى  
فطر من فطر الصدا قلبه يا ليت قد فطر قلبى الصدا \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ محمد رضا بن ادريس بن محمد بن جنقال بن عبد المنعم بن سعدون ابن حمد بن حمود الخزاعي النجفي، ولد بالنجف عام ١٢٩٨ و نشأ بها و توفي سنة ١٣٣١ عن عمر يناهز الثلاثين سنة. وجدته حمد هذا هو شيخ خراعة المشهور المعروف ب (حمد آل حمود) ترجم له صاحب (الحصون المنيرة) و جاء في الطليعة: كان فاضلا مكبا على الاشتغال في النجف لتحصيل العلم ملتزما بالتقى و كان أديبا مقل الشعر في جميع أحواله فمن شعره:  
سقتني الأمانى الهنا و السرور افكان شرابى شرابا طهورا  
و أزهر كوكب روض الفخار و غصن العلى عاد غصنا نضيرا و القصيدة محبوبه القوافى على هذا النفس العالى رواها الخاقانى فى شعراء الغرى و روى له غيرها فى التشبيب و الغزل و الفخر و الحماسة و المراسلات، و يقول إن والد المترجم له كان من ذوى الفضل و ترجم له السيد الأمين فى (أعيان الشيعة) ج ٤٤/ ٣٤٣ و ذكر من مراثيه للحسين قصيدته التى أولها:  
مشين يلئن الأزر فوق قنا الخطو يسحب فى وجه الثرى فاضل المرط  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٤٢

### السيد عباس البغدادي المتوفى ١٣٣١

### إشارة

يرثى الحسين (ع) عام ١٢٩٧:  
دهى الدين خطب فادح هد ركنه و دك من الشم الرعان ثقالها  
غداة بأرض الطف حرب تجمعت و حثت على الحرب العوان رجالها  
لتنحر أبناء النبى محمد بأسيا فها ما للنبي و ما لها  
أما كان يوم الفتح آمنها و قد أعزّ بيض المرهفات حجالها  
فكيف جزته فى بنيه بغدرها عشية جاءتهم تقود ضلالها  
كأنى باسد الغاب من آل غالب و قد تخذت مر المنون زلالها  
فياما أحيلاهم غداة تقلدوا من البيض بيض المرهفات صقالها  
فايمانهم تحكى ندى سحب السما و أوجههم فى الحرب تحكى هلالها  
فثاروا و أيم الله لولا قضاؤه لما نالت الأعداء منهم منالها  
فسل كربلا تبيك عما جرى بهافحين التقى الجمعان كانوا جبالها  
نعم ثبتوا فيها إلى أن ثووا بهافعطر نشر الأكرمين رمالها  
و عاد فريد الدهر فردا يرى العدى تجول و قد سلّ عليه نصالها

فصال بسيف ثاقب مثل عزمه و رمح رديني يشب نزالها  
فتعدوا فرارا حين يعدو وراءها و تنال حيث السيف منه أمالها  
و قد ملأ الغبرا دما من جسومهم و ضيق بالكفر الطغام مجالها  
فوفاه منهم في الحشى سهم كافر فليت بقلبي يال قومي نبالها  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٤٣ ألا منجد ينحو البقيع بمقلته تهل كغيث المزن منها إنهلالها  
فيحثو الثرى مستنهضا أسد الشرى من اتخذت نفع الجياد اكتحالها  
و من ضربت فوق الضراح قباها فمرت على شهب السماء ظلالها  
بنى مضر الغر التي سادت الورى و قد ملأت ستّ الجهات نوالها  
ألستم بهاليل الوغى يوم معرك و فرسانها عند اللقا و رجالها  
فكيف قعدتم و الفواطم حسرا و أنتم إذا جار العدو حمى لها  
فو الله لا أنسى المصوننة زيناغداة استباح الظالمون رجالها  
لها الله من و لهائه بين نسوة ركين من النيب العجاف هزالها  
تجوب بها شرق البلاد و غربها و تنحو بها سهل الفلا و جبالها  
تحنّ فيجرى من دم القلب دمعها حين نياق قد فقدن فصالها  
و أعظم رزء صدع الصخر رزؤه و أحمد من شمس الوجود اشتعالها  
و قوف بنات الوحي حسرى بمجلس به سمعت آل الطليق مقالها \*\*\*

### [ترجمته]

السيد عباس الموسوى البغدادي، ابن على بن حسين بن درويش بن أحمد بن قاسم بن محمد بن كاسب بن قاسم بن فاتك بن أحمد نصر الله بن ربيع ابن محمود بن على بن يحيى بن فضل بن محمد بن ناصر بن يوسف بن على بن يوسف بن على بن محمد بن جعفر (الذى يقال له الطويل و به عرف بنوه بنو الطويل) ابن على بن الحسين شيتى (و يكنى بأبى عبد الله) ابن محمد الحائرى و قبره فى واسط و هو المعروف ب (العكار) ابن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين عليهم السلام.

كان من خطباء بغداد البارزين بل خطيبها الأول، اشتهر بالفضل و الصلاح.  
ولد سنة احدى ربيعين و مائتين بعد الألف هجرية ١٢٧١ بمدينة بغداد و نشأ  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٤٤

فيها. درس النحو و المنطق و قد سجل المترجم له مبدأ تدرجه على الخطابة فى كتابه (المآتم المشجية لمن رام التعزية) فقال:  
كنت فى عنفوان الشباب شديد الاشتياق إلى استماع المراثى الحسينية و أتطلب المجالس التى تعقد لمصابه فتبين أبى منى ذلك فقال:  
أتحب أن تكون ذاكرة لمصاب سيد الشهداء فأطرت براسى حياء منه، و عرف منى الرغبة فجعلنى عند سلطان الذاكرين و عز  
المحدثين المله محمد بن مله يوسف الحلوى الشهير بآل القيم و ذلك سنة ١٢٨٤ ه فبذل لى الجد و الجهد و القصائد الغرر و أفاض من  
بحره تلك الدرر، و كان عندنا يومئذ ببغداد فبقيت ملازما له حتى بلغت من العمر سبعة عشر سنة فزوجنى أبى من ابنة معلمى المزبور  
و ذلك سنة الف و مائتين و سبع و ثمانين ١٢٨٧ ه «١» و بقيت معه التقط من نائله ست سنوات، ثم مضى بعدها للحلة الفيحاء و فيها  
قومه و عشيرته، و هم يعدون من اشرافها فمكث فيها ستة أشهر و توفى فيها سنة الف و مائتين و ثلاث و تسعين ١٢٩٣ ه تغمده الله

برحمته.

أقول كتب الشاب المهذب السيد جودت السيد كاظم القزويني ترجمه وافيه للسيد عباس الخطيب و عدد فيها مآثره و ذلك في مخطوطه (الروض الخميل) و أن وفاته عصر السبت ١٤ شعبان سنة ١٣٣١.

(١) و هي شقيقه الشاعر الشهير الشيخ حسن القيم، فكان القيم يعتزّ بهذه المصاهرة فلما توفي السيد على والد السيد عباس نظم في رثائه و ذلك سنة ١٣١٦ فقال:

تخطى الردى في فيلق منه جراراليه فأخلى أجمه الأسد الضارى  
و فلّ شبا غضب يصمم في العدا بأقطع من ماضى الغرارين بتار  
أبا أحمد جاورت في ذلك الحمى أخوا المصطفى غوث النداء حامى الجار  
لقد حملوا بالأمس نعشك و التقى فيا لك نعشا و التقى معه سارى-  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٤٥

و رثاه جمع من الادباء منهم السيد حسون ابن السيد صالح القزويني البغدادى بقصيدة مطلعها:  
مصاب عراق قد أربع الكون هائله به المجد عمدا قد أصيبت مقاتله و رثاه الشيخ قاسم الحلبي نجل المرحوم الشيخ محمد الملا بقصيدة  
عامرة في ٣٥ بيتا، مطلعها:

عصفت على الدنيا بأشأم أنكصّر بها نسفت جبال تجلدى و رثاه ولده السيد حسن بقوله:  
تزلزلت الدنيا و ساخت هضابها غداة انطوى تحت التراب كتابها و هذه المرثى موجودة في ديوانه المخطوط الذى جمعه ولده السيد  
حسن و فرغ منه في آخر صفر سنة ١٣٤٥ هـ و معها قصائد في مدائحه و خاصة ما قيل فيه عند رجوعه من حج بيت الله مع والده السيد  
على.  
مؤلفاته:

ترك المترجم له من الاثار: ١- المجالس المنظمة في مقاتل العترة المحترمة.

و وسدت فيها حفرة جاء نشرها بمسكية من نافع الطيب معطار

أبا حسن صبيرا و إن مضّ داؤهارزايا سقاكم صرفها رنق أقدار  
فكم حازم في الخطب يبدى تجلدا وزند الجوى من نار مهجته وارى  
تسيىء الليالى للكرام كأنما تطالبهم فى النائبات بأوتار  
بقيت برغم الحاسدين بنعمة يوفرها عمر الزمان لك البارى  
فكم أفوه أحرصن منك لسانه شقاشق فحل بالفصاحة هدار  
دعوه و غايات الفخار فإنه جرى سابقا لم يكب قط بمضمار  
تطيب بك الأفواه ذكرا كأنما بكل فم أودعت جونه عطار  
فلا زال نوء اللطف يسقى ضريحه بمنسكب من هاطل العفو مدرار  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٤٦

٢- ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين ٣- معاجز الائمة ٤- مقتل الحسين عليه السلام ٥- سلسلة الأنوار فى النبى المختار ٦- الرحلة  
الرضيئة- منظومة تبلغ الألف بيتا نظمها عند زيارته للامام الرضا (ع) سنة ١٣٠٠ هـ.  
أقول و له قصيدة تشد فى المجالس الحسينية و منها:

فيا راكبا مهريه شأت الصبا كأن لها خيط الخيال زمام كنت أرويه كثيرا و أنشدها.

و هو أبو الأشبال الأربعة: ١- السيد حسين، ٢- السيد حسن، ٣- السيد صالح، ٤- السيد هاشم، رأيتهم و استمعت إلى خطبهم و أحاديثهم.

و بعد لقد قضى السيد عباس عمرا في خدمة المنبر الحسيني واعظا و مرشدا و محدثا و ناصحا، و منابر بغداد تشهد له و محافلها تذكره بكل إعزاز و فخر.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٤٧

### الشيخ على الجاسم المتوفى ١٣٣٢

#### إشارة

إن جزت نعمان الأراك فيم حبي به الحىّ النزيل و سلم  
فالروض في مغناه يضحك نوره ببيكاء غادية السحاب المرزم  
قد رصعته بقطرها فكأنما نثرت عليه لآلئنا لم تنظم  
و أسأل بجرعاء اللوى عن جيرة رحلوا و لم يرعوا ذمام متيم  
بانوا فأبقوا لوعه من بينهم قد أرقصت قلب المشوق المغرم  
و آرحمته لتائق كنم الهوى فأذاعه رجاف دمع مسجم  
تتصاعد الزفرات من أنفاسه عن حرّ نار في الفؤاد مكتم  
نضح الحشى من ناظريه أدمعا يوم النوى لكنما هي من دم  
يا بعد دارهم على ابن صبا به قد زودته أمضّ داء مسقم  
فكأنهم مذ شطّ عنه مزارهم تركوا حشاه بين نابى أرقم  
لم ينسه عهد الديار و أهلها إلا مصاب بنى النبی الأكرم  
بالطف كم معها أريق دم و كم منها استحلّ محرّم بمحرم  
يوم أتت حرب لحرب بنى الهدى في فيلق جمّ العديد عرمرم  
فاستقبلته فتية من هاشم من كل ليث للقراع مصمم  
منه يراع الموت بابتن حفيظة حامى الحقيقة باللواء معمم  
قوم إذا سلّوا السيوف مواضيا صقلوا شباها بالقضاء المبرم  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٤٨ لو قارعت يوما بقارعة الوغى صعب القياد ربيعة بن مكرم «١»  
لتقاصرت منه خطاه رهبة و انصاع منقادا بأنف مرغم  
لم تدّر ما كان أحكم نسجها داود من حلق الدلاص المحكم  
لكنها أدّرت بملحمة الوغى حلق الحفاظ بموقف لم يدمم  
في موقف ضنك يكاد لهوله ينهدّ ركنا يذبل و يللمم  
يمشون تحت ظلال أطراف القنانحو الردى مشى العطاش الهوم

يتسارعون إلى الحتوف و دونه جعلوا القلوب درية للاسهم  
وهووا على حرّ الصعيد بكر بلاصرعى مضرجه الجوارح بالدم  
فكأنما نجم السماء بها هوى و كأنها كانت بروج الأنجم  
و بقى ابن أمّ الموت فردا لم يجدفى الروح غير مهند و مطهم  
فنضا حساما أو مضت شفراته و مض البروق بعارض متجههم  
و تكشفت ظلمات غاشية الوغى عن وجه أبلج بالهلال ملثم  
و سقى العدى من حرّ طعنه كفه كأسا من السم المداف بعلقم  
و عن الدنية أفعده حمية نهضت به من عزة و تكرم  
شكرت له الهيجاء نجدته التى تردى من الأقران كل غشمشم  
حمدت مواقفه الكريمة مذ بهالفّ الصنوف مؤخرًا بمقدم  
و معرّض للطعن ثغرة نحره ليس الكريم على القنا بمحرم  
فهوى صريعا و الهدى فى مصرع أبكى به عين السماء بعندم  
منه ارتوت عطشى السيوف و قلبه من لفح نيران الظما بتضرم  
و عليه كالأضلاع بين ضلوعه مما انحنين من القنا المتحطم  
و أمض خطب قد تحكمت العدى بكرائم التنزيل أى تحكم  
من كل محصنه قعيده خدرها لا تستين لناظر متوسم

(١) ربيعة بن مكرم يضرب به المثل فى الجاهلية فى حمايته للظعن بعد مقتله.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٤٩ قد أصبحت بعد الخفارة تتقى ضرب السياط بكفها و المعصم  
و مروعة جمعت على حرق الأسي منها شظايا قلبها المتألم  
تدعو و دفاع الحريق بقلبهما من حرّ ساعرة الجوى المتضرم  
و تقول للحادى رويدك فاتنهدذى معاهد كربلاء فيمم  
قف بى أقيم على مصارع إخوتى نوحا كنوح الثالكات بمأتم  
أنعاهم فرسان صدق لم تكن هيابه عند اللقا فى المقدم  
و تعج تنفث عن حشى حرانه عتبا نوافذه كوخز الأسهم  
هتفت بعليا هاشم من قومهاشم الانوف لها المكارم تنتمى  
لا عذر أو تزجى الجياد إلى الوغى من كل أشقر سابح أو أدهم  
حتى تجول بها على هام العدى و تعوم من دمها ببحر مفعم  
أتسومها ضيما امية بعدما كانت لها قدما مواطىء منسم  
أكلت ضباها البيض شلو زعيمها ما آن تهتف هاشم بالصيلم «١»  
قوموا فكم و لجت ذئاب امية لكم غداة الطف أجمه ضيغم  
كم حرمة بالطف قد هتكت لكم من سلب أبراد و حرق مخيم  
كم منكم من تاكل عبرى و لا من تاكل منهم و لا من أيم

و مخدرات الوحى بين امية تسبى برغمكم كسبى الديلم \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ على بن قاسم الأسدى ولد سنة ١٢٤٠ بالحلّة و امتد عمره إلى ٩٣ سنة و كان فى ريعان شبابه و عنفوان كهولته معدودا فى جملة قراء الحلّة و ذاكرتها فى المحافل الحسينية و له فى انشاد الشعر من الرثاء و غيره تلحين خاص و طريقته معروفة امتاز برقة نغمتها على غيره، و تعرف حتى اليوم ب (الطريقة القاسمية)

(١) الصيلم هو الهتاف بحلف الفضول أشرف حلف أسس فى الجاهلية لنصرة المظلوم و ردع الظالم، و لما جاء الاسلام أيده و أقرّه، و سمي بالفضول لفضله أو لأن الذين قاموا به أسماؤهم فضل و فضيل و فاضل و كان الذى دعى لتأسيسه الزبير بن عبد المطلب لقصة حدثت فى مكة:

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٥٠

و كان هو المنشد الوحيد يومئذ لأكثر قصائد معاصريه فى الحلّة و النجف و بصورة خاصة لشعر السيد حيدر الحلى «١». لم يكن مكثرا من نظم الشعر و توجد من شعره فى الغزل و المدح و النسب و الرثاء جملة فى مجموعة عند ابن اخت له فى الحلّة يعرف بالشيخ أحمد الراضى، لأن المترجم له لم تك له ذرية حيث لم يتزوج قط و توفى فى جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ و نقل إلى النجف و دفن فى وادى السلام، نقل الشيخ يعقوبى عن مجموعته طائفة من غزله و مديحه و رثائه و اليكم هذه القطعة فى الغزل هى من قصيدة:

لله من رشأ قد زارنا سحرا كأنما فرعه من جنحه الداجى  
إذا رنا ينفث السحر الحلال فلم يترك لها روت سحرا طرفه الساجى  
فيا له قمرا تسيبك طلعتة يغشى العيون بنور منه وهاج  
فهزّ أعطافه دلا على نغم و اختال يخطر من زهو بديباج  
و طاف فى أخت خديه موردة ممزوجة بمثل القطر ثجاج  
ما راق للعين شىء مثل منظره فى الحسن إى و سماء ذات أبراج  
لو أن إكليله المعقوص من شعريراه كسرى لما قد تاه فى التاج و للشاعر عدة قصائد فى رثاء أهل البيت عليهم السلام رأيتها فى مخطوطة الخطيب الشيخ محمد على يعقوبى و التى هى اليوم فى حيازة ولده الخطيب الشيخ موسى يعقوبى و اليك مطالعها:

١- يا غاديا يطوى بمسراه السهولة و الوعورة

٢- أيها الممتطى الشملة يطوى فى سراه أديم تلك النواحي

٣- أبا الفضل يا ليث الكريهة إن سطايراع الردى منه بضنك الملاحم

٤- أقم المطى بساحة البطحاء فى خير حى من بنى العلياء

٥- ما بال هاشم عن بنى الطلقاء قعدت و لم توقد لظى الهيجاء

٦- انتثرى يا شهب أبراج السما لقد أطل فادح قد عظما

(١) الباليات للشيخ يعقوبى.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٥١

## السيد ناصر البحراني البصري المتوفى ١٣٣٢

## إشارة

لم لا نجيب و قد وافى لنا الطلب و كم نوّلى و منا الأمر مقرب  
 ماذا الذى عن طلاب العز يقعدناو الخيل فينا و فينا السمر و اليلب  
 تأبى عن الذل أعراق لنا طهرت فلا تلم على ساحاتها الريب  
 هى المعالى فمن لم يرق غاربهالم يجده النسب الوضاح و الحسب  
 أكرم بطن الثرى عن وجهه بدلاإن لم تنل رتبة من دونها الرتب  
 كفاك فى ترك عيش الذل موعظة يوم الطفوف فى أبنائه العجب  
 قطب الحروب أتى يطوى السباسب من فوق النجائب أدنى سيرها الخب  
 يحمى حمى الدين لا يلوى عزيمتهفقد النصير و لا تعتاقه النوب  
 و كيف تننى صروف الدهر عزمتهو هى التى من سناها تكشف الكرب  
 أخلق بمن تشرق الدنيا بطلعتهو من لعلياه دان العجم و العرب  
 ركن العبادة فيها قام يبعثه داعى المحبة لا خوف و لا رغب  
 قد ذاق كأس حميا الحبّ مترعهو عنه زال الغطا و انزاحت الحجب  
 لم أنسه لمحاني الطف مرتحلاتسرى به القود و المهرية النجب  
 حتى أناخ عليها فى جحاحجة تهون عندهم الجلى إذا غضبوا  
 أسود غاب يروع الموت بأسهم و لا تقوم لهم اسد الوغى الغلب  
 الضارب الهام لا يادى قتلهم و السالب الشوس لا يرتد ما سلبوا  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٥٢ أيمانهم فى الوغى ترمى بصاعقهو فى الندى من حياها تخجل السحب  
 و اسوا حسينا و باعوا فيه أنفسهم و ازروه و أدوا فيه ما يجب  
 حتى تولوا و ولى الدهر خلفهم و ما بقى للعلى حبل و لا سبب  
 و ظل سبط رسول الله منفردالا إخوة دونه تحمى و لا صحب  
 يا سيدا سمت الأرض السماء بهو أصبحت تغبط الحصبا بها الشهب  
 إن تبق ملقى على البوغاء منجدلامبضع الجسم تسفى فوقك الترب  
 فربّ جلاء قد جليت كربتهاو رب هيجا خبا منها بك اللهم  
 فيك المدايح طابت مثلما حسنت فيك المراثى و فاهت باسمك الندب  
 أرى المعالى بعد السبط شاحبة منها الوجوه و منها الحسن مستلب  
 و كيف لا تنزع العلياء جدتهاو مفخر الدين قد أودى به العطب\*\*\*

## [ترجمته]



جعفر عليه السلام. كان من العلماء الأعلام هاجر إلى النجف و حضر بحث الشيخ مرتضى الانصارى رحمه الله فاعجب الشيخ به و طلب من أبيه إبقاءه فى النجف الأشرف للاشتغال و لو مقدار سنتين ثم سافر للبصرة و كان الطلب من أهلها بالبقاء عندهم إذ كانت مؤهلات رجل الاصلاح متوفرة فيه و هكذا أصبحت شخصيته الوحيدة فى البصرة و نال بها زعامة الدين و الدنيا و خضع له الامراء و الوزراء و هابه الملوك و السلاطين و امتثل أمره القاصى و الدانى، و كان قاعدة رصينه للفضيلة و تحقيق الحق و ان صدق أحاديثه و سيرته حديث الأندية و سيبقى لأنه مثال من أمثلة الاستقامة و العدالة.

قال صاحب أنوار البدرين: للسيد من المصنفات كتاب فى التوحيد على قواعد الحكماء و المتكلمين، استعرت منه و طالعت فى بعض أسفارى و لا أنسى

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٥٣

أنى قرضته بخطى، و له منظومة فى الإمامه و لا سيما فى يوم الغدير، قرأ على سلمه الله جملة منها و له قصائد جيدة فى رثاء الحسين عليه السلام بليغة. إنتهى

ولد بالبحرين سنة ١٢٦٠ هـ. و توفى يوم الجمعة ٢٢ رجب سنة ١٣٣١ فى البصرة و عمره أكثر من سبعين سنة و نقل إلى النجف الأشرف فى الفرات «١» و قال فيه السيد جعفر الحلى عدة قصائد مثبتة مشهورة. و من شعره ما أجاب به السيد جعفر معتذرا عن تأخير رسالة:

يا جيرة الحى و أهل الصفاقد برح الوجد بنا و الخفا  
قد لاح لى من أرضكم بارق ذكرنى رسما لسلمى عفا  
فقلت أهلا بأهيل النقاو إن بدا منهم أشد الجفا  
هيهات أجفوههم و قلبى لهم لم ير عنهم أبدا مصرفا  
جاء كتاب منك تشكو به جفاء خلّ عنك لم يصدفا  
لكنما جشمتنى خطة كلفتنى فيها خلاف الوفا  
فحيث أدليت بعذر لناقلنا عفا الرحمن عن عفا

جرحت جرحا ثم آسيته فأنت منك الداء، و أنت الشفا و قال أحد مترجميه: عالم البصرة و الرئيس المطاع فيها و فى نواحيها، حكى عنه أن كل آبائه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء. و قد تخرج فى النجف على الشيخ مهدي الجعفرى و الشيخ راضى النجفى ثم انتقل إلى البصرة و أقام فيها علما و مرجعا، و كان آية فى الذكاء و قوة الحافظة و الملح و النوادر مع الجلالة و العظمة و الوقار و الهيبة و حسن المعاشرة لا يمل جلسه، محمود السيرة محسنا إلى الفقراء و الغرباء و المترددين شاعرا أدبيا لم يعقب. و كان مولده رحمه الله بالبحرين و من أجمل ما أروى له من الشعر قوله:

(١) دفن فى احدى غرف الساباط فى الصحن الحيدرى الشريف، و هى حجرة السيد محمد خليفة.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٥٤ منى تعلمت السحائب و كفهاو بى اقتدت فى نوحها الورقاء

أنى لها ببلوغ شأوى فى الهوى و أنا الفصيح و ها هى العجماء رأيتها فى كتاب (أحسن الوديعه) و يتناقل الناس باعجاب عظمته و حسن سيرته و خشونته بذات الله و كيف كان لا- تأخذه فى الله لومة لائم حتى نقل لى بعض المؤمنين أن فلاحا فقيرا ضربه أكبر اقطاعى بالبصرة و صدفة جاء هذا الثرى لزيارة السيد فانتفض السيد غاضبا و اقتص منه لذلك الفقير، فما كان من هذا الثرى المختال إلا أن يعتذر و يقبل يد السيد.

و عندما نقرأ ما دار من المراسلة بينه و بين الشيخ محمد جواد الشيبى نعرف عظمة هذه الشخصية و نفوذها الاجتماعى. ذكره الشيخ

النقدى فى الروض النضير فقال: عالم علامة فى علوم شتى من الرياضيه والطبيعيه والأديبه والدينيه و كانت له حافظه غريبه قل ما توجد فى مثله من أهل هذا العصر، و كان على جلالته يباحث حتى المبتدئين من طلاب العلم، ملك أزمه قلوب الشرق عموما حتى الملوک و الحكام، و كانت الدوله التركيه تحترمه غاية الاحترام، و كان لكلامه نفوذ تام لديهم، و كان له توفيق غريب فى الزعامه مع ديانه و أمانه و رصانه و عباده و تقوى لإظهار أبهه العلم، حسن الملبس و المأكّل و المشرب، يكره التقشف و أهله. و ذكره السيد الصدر فى (التكملة) فقال: حكى عن السيد ناصر أن كل آباءه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام علماء فضلاء ادباء. و ذكره المصلح الكبير الشيخ كاشف الغطاء فى هامش ديوان (سحر بابل) فاطراه بما هو أهله.

و ذكره صاحب الدرر البهيئه فقال: نزيل البصره و عالمها و الرئيس المطاع فيها و فى نواحيها، و هو من آل شبانه- بيت كبير من بيوت الشرف و العلم و الرياسه قديم فى البحرين ذكر صاحب (السلافة) جماعه منهم. و له خزانه كتب كبيره و لكن لم يبق لها أثر حيث كان عقيما و مات و لم يعقب. توفى فى رجب بالبصره. أرخ وفاته السيد حسن بحر العلوم بقوله:

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٥٥ اليوم ناصر آل بيت محمد أرخ بجنت النعيم مخلص و قال الشاعر الكبير مفخره الحله الفيحاء الشيخ حمادى نوح يمدح السيد بهذه القصيده الغراء و قد أهداها له، و هذا ما وجدناه منها:

أيسحرنى عن غايه الشرف الهوى و يقمرنى عن مركز الفخر قامر

على لنت الدار فياضه العلافرائد ذكر دونهن الجواهر

إذا غاب عن آفاق بابل ناصرى فلى من أعالي البصره اليوم (ناصر)

له سطعت أفعال أروع ماجدا إذا غيبت شهب المنى فهو حاضر

و أرقلت الركبان فى أمر رشده إذا عاج منها وارد هاج صادر

و إن جاهدتنى فى القريض عصابه تبادرنى فى جهدها و أبادر

تصوّر أتقانى فردّ مقالها حميدا بذكرى و هو جذلان شاكر

كأن معاليه على الدهر أنجم بسود الأمانى ناصعات زواهر و ذكر يعقوبى فى البابليات أن مقطعا من هذه القصيده يخص الإمام الحسين (ع) و منه:

ليومك يابن المصطفى انصدع الهدى فما لصدوع الفخر بعدك جابر

و من لسما العلياء يرفع سمكها و دارت بقطب الكائنات الدوائر

عفاء على الدنيا إذا ماد عرشها و قد ثله سيف من البغى باثر

تراق دماء الأصفياء عداوه و دينهم عن كل فحشاء زاجر

و تنحر قسرا فى الطفوف كأنها أضاع عراها فى منى النسك جازر

و تهدى بأطراف الرماح رؤوسها ليمرح مأفون و يفرح فاجر

و يقدمها رأس ابن بنت محمد به تتجلى للسراة دياجر

منيرا يراعى نسوة بعد قتله به لذن حسرى ما لهنّ معاجر

محجبه قبل الزوال بسيفه فما زال إلا و الصفايا حواسر

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٥٦

## إشارة

هي صعدة سمراء أم قدهي وردة حمراء أم خد  
 وافى بهنّ غزير غنج خفيف الطبع أغيد  
 متقلد من لحظه سيفاً يفوق على المهند  
 كالبدري إلا أنه أبهى وأسنى بل وأسعد  
 شفتاه قالت للعدارفا العقيق و ما الزبرجد  
 و افتتر مبسمه فلاح خلاله الدر المنضد  
 فضح الضباء بأطلع من جيده، و الغصن بالقد  
 ما مرّ إلا و الجمال يصيح: صلوا على محمد  
 عاتبته يوماً و قلت إلى متى التعذيب و الصد  
 أيحلّ قتل متيم غادرته قلقتا مسهد  
 أدنى هواك له السقام و منه صفو العيش نكد  
 فأجاب هل لك شاهد في ذاك قلت الحال يشهد  
 فأزور من قولي و اعرض مغضبا عنى و عريد  
 فزجرت قلبي قائلاً رأيت كيف أساء بالرد  
 ما آن أن تثنى عنان الغي عنه عساک ترشد  
 فاعدل بنا نحو الغرى و عد بنا فالعود أحمد  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٥٧ و امدح به سر الآء له و بابه و العين و اليد  
 من مهّد الايمان صارمه و للاسلام شيد  
 لولا صليل حسامه لرأيت لات القوم يعبد  
 من خاض غمرتها غداة حنين و الهامات تحصد  
 إلا أبو حسن أمير النحل و التنزيل يشهد  
 أم من تصدّى لابن و دّو من لشمل القوم بدد و منها:  
 و أهتف بخير الخلق بعد المصطفى المولى المؤيد  
 و أطلق له العتب الممض و قل له أعلمت ما قد  
 فعلت بنو الطلقاء في أبناء فاطمة و أحمد  
 قد جمّعوا لقتالهم من كل أشتم إثر أنكد  
 جيشاً تغصّ به البسيطة مستحيل الحصر و العد  
 وقفت لدفعهم كماة- لا تهاب الموت- كالسد  
 من كل قرم لا يرى للسيف إلا الهام مغمد  
 فيهم أبو السجاد يقدمهم على طرف معود  
 إن عارض الأبطال قطو إن علاهم سيفه قد

فرماه أشقى الأشقياء هناك بالسهم المحدد  
 فاغبرت الأكوان منه و عاد طرف الشمس أرمدا  
 و تجاوزت بالنوح أملاك السماء على ابن أحمد  
 و غدت بنات الوحي حسرى فوق مصرعه تردد  
 عبراتها تنهلّ و الأحشاء من حزن توقّد  
 تتصفح القتلى و تدعو حرّة الأكباد يا جد  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٥٨ هذا حسينك فى عراض الطف مقتول مجرد  
 أنصاره مثل الأضحى أصيد فى جنب أصيد «١» \*\*\*

### [ترجمته]

الحاج عبد المهدي بن صالح بن حبيب بن حافظ الحائري المتوفى بكربلاء سنة ١٣٣٤ و دفن بها، كان أديبا من أعيان تجار كربلاء و ملاكهم يعرف التركية و الفارسية و الفرنسية، انتخب مبعوثا فى زمن الدولة التركية كما انتخب رئيسا لبلدية كربلاء، ترجم له السيد الأمين فى الأعيان و الأديب المعاصر سلمان هادى الطعمة و قال: إنه من ألمع شخصيات الأدب و السياسة فى مطلع قرن العشرين، ولد بكربلاء و نشأ فى اسرة عربية تعرف ب آل الحافظ تنتسب إلى قبيلة خفاجه، هاجر جدها الأعلى - حافظ - من قضاء الشطرة و استوطن كربلاء فى مطلع القرن الثالث عشر الهجرى و لمع منها فى الأوساط التجارية و الأديبية رجال عديدون منهم شاعرنا المترجم له. درس شاعرنا فى معاهد كربلاء العلمية و تلمذ فى العروض على الشاعر الشيخ كاظم الهر و ساعده ذكاؤه و فطنته فحفظ عيون الشعر و كان مجلسه المطل على الروضة الحسينية المقدسة محط أنظار رجالات البلد و ملتقى أهل الأدب، و شعره يمتاز بالرقّة و دقة الفكر فمن ذلك قوله:

إلى الله أشكو ما أقاسى من الجوى غداة استقلت بالحبيب ركائبه  
 و أقفر ربع طالما كان خاليابه فخلت أكنافه و ملاعبه  
 فبت أقاسى ليله مكفهرة و ليس سوى الشعرى بها من اخاطبه  
 اكفكف فيها الدمع و الدمع مرسل كغيث همى لما ارجحت كائبه  
 و أذكر دارا طالما بتّ أنسابها بأغنّ ما طل الوعد كاذبه  
 غريرا إذا ما قصر الليل وصله أمدت ليالينا القصار ذوائبه  
 أهّم بلثم الغصن من ورد خده فيمنعنى من عقرب الصدغ لاسبه

(١) سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار ج ٢ / ١٩٣.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٥٩

و هناك مراسلات أديبية من شعر و نثر مع الأديب الكبير الحاج محمد حسن أبو المحاسن فقد كتب للمترجم له يستدعيه لحضور مجلس انس يضم نخبة من الادباء فقال:

من مبلغ عنى أبا صالح قول محب صادق الودّ  
 ما بال مشتاق إلى وصله معذب بالهجر و الصد  
 لا يهتدى الانس إلى مجلس تغيب عنه طلعة (المهدى)

و نحن كالعقد إنتظنا فهل يزينه واسطة العقد كتب عنه الخاقاني فى شعراء الغرى و ذكر مراسلة الشيخ محمد جواد الشيبى له.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٦٠

### الشيخ مهدي خاموش المتوفى ١٣٣٢

#### [ترجمته]

الشيخ مهدي ابن الشيخ عبود الحائري الشهير ب الخاموش و هى كلمة فارسية تعنى خفوت الصوت فيقال: خاموش شد «١». ولد بكر بلاء حدود سنة ١٢٦٠ و توفى بها سنة ١٣٣٢ و تدرج على مجالس العلم و أنديه الأدب فبرع فى الخطابة بحسن التعبير و جميل الاسلوب و نظم فى كثير من المناسبات من مدح و رثاء و تهان و أعظم حسنه له أن تخرّج على يده السيد جواد الهندي خطيب كربلاء، و عمّر المترجم له حتى تجاوز السبعين من العمر و من قصائده المشهورة قصيدته فى الإمام الحسين عليه السلام- و أكثر شعره فى أهل البيت:

أما و الهوى و الغانيات الكواعب بغير ذوات الدل لست براغب و فى آخرها يصف ندبه عيال الحسين على مصارع القتلى:  
تناديه مذ ألفتة فى الطف عاريا بأهلى مرضوض القرى و الجوانب  
فمن لليتامى يابن أمّ و للنساء إذا طوّحت فيها حداة الركائب

(١) يقال أنه عرضت له بخره فى صوته فصار إذا تحدث للناس لا يسمع صوته كاملا، فكان بعض الايرانيين يقول عنه: خاموش شد- أى خفى صوته، و سلاح الخطيب نبرات الصوت، و لذا نجد الناجح من الخطباء هو ذو الصوت الجمهورى. يقول ايليا أبو ماضى:  
الصوت من نعم الآله و لم تكن ترضى السما إلا عن الصداح  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٦١

### السيد جواد الهندي المتوفى ١٣٣٣

#### إشارة

رحلتم و ما بيننا موعدو إثر كم قلبى المكمد  
و بتّ بدارى غريب الديار فلا مونس لى و لا مسعد  
و فارق طرفى طيب الرقادو فى سهده يشهد المرقد  
أعلله نظرة فى النجوم و شهب النجوم له تشهد  
أقوم اشتياقا لكم تارة و اخرى على بعدكم أقعد  
بكفى اكفكف دمعى الغزير فيرسله طرفى الأرمد  
يطارح بالنوح ورق الحمام بتذكار كم قلبى المنشد  
و ما كان ينشد من قبلكم فقيدا فلا و الذى يعبد  
سوى من بقلبى له مضجع و من بالطفوف له مشهد

و من رزؤه ملاً الخافقين و ان نغد الدهر لا ينفد  
 فمن يسأل الطف عن حاله يقص عليه و لا يجحد  
 بأن الحسين و فتiane ظمايا بأكنافه استشهدوا  
 أبا حسن يا قوام الوجودو يا من به الرسل قد سدودا  
 دريت و أنت نزيل الغرى و فوق السما قطبها الأمجد  
 بأن بنيك برغم العلى على خطه الخسف قد بددوا  
 مضواشبا ماضيات السيوف و ما مدّ للذلل منهم يد \*\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٦٢

### [ترجمته]

السيد جواد بن السيد محمد على الحسينى الأصفهانى الحائرى الشهير بالهندي الخطيب. ولد سنة ١٢٧٠. و توفي بعد مجيئه من الحج في كربلاء سنة ١٣٣٣ و دفن فيها كان فاضلا تلمذ على الشيخ زين العابدين المازندراني الحائرى فى الفقه و كان من مشاهير الخطباء طلق اللسان أديبا شاعرا. نقرأ شعره فنحس منه بموالاة لأهل البيت و تفجع ينبع من قلب جريح ينبض بالألم لما أصاب أجداده و أسياده، حدثنى الخطيب المرحوم الشيخ محمد على قسام- و هو استاذ الفن «١»- قال: كانت له القدرة التامة على جلب القلوب و إثارة العواطف و انتباه السامعين سيما إذا تحدث عن فاجعة كربلاء فلا يكاد يملك السامع دمعته، و نقل لى شواهد على ذلك و كيف كان يصور الفاجعة أمام السامع حتى كأنه يراها رأى العين، و الخطيب قسام كان متأثرا به كل التأثر و يتعجب أن يكون مثل هذا من خطيب لم تزل اللكنة ظاهرة على لسانه.

رأيت له عدة مراثى لأهل البيت فاخترت منها ما وقع نظرى عليه يقول الأخ السيد سلمان هادى الطعمه فى (شعراء من كربلاء) كان مولد المترجم له فى كربلاء فى النصف الثانى من القرن الثالث عشر، و نشأ و ترعرع فى ظل اسرة علوية تنتسب للإمام الشهيد الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام، بدأ تحصيله العلمى بدراسة الفقه على العالم الكبير الشيخ زين العابدين المازندراني الحائرى و غيره من علماء عصره، و حين ما وجد فى نفسه الكفاءة و القدرة على الخطابة تخصص بها و أعانه صوته الجمهورى مضافا إلى معلوماته التاريخية و جودة الالقاء فدعته بيوت العلماء للخطابة فيها و اعتزت به و أكرمته، قال الشيخ السماوى فى إرجوزته المسماة (مجالى اللطف بأرض الطف):

و كالخطيب السيد الجوادو الصارم الهندي فى النجاد  
 فكم له شعر رثى الحسينا أورى الحشى فيه و أبكى العينا  
 بكى و أبكى و حوى الصفات فأرخوه (أكمل الخيرات)

(١) خطيب شهير خدم المنبر الإسلامى ردحا من الزمن كما خدم المبدأ و هو من شعراء الحسين عليه السلام.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٦٣

و ذكره السيد الأمين فى الأعيان، قال: رأيت فى كربلاء و حضرت مجالسه، و جاء إلى دمشق و نحن فيها فى طريقه إلى الحجاز لاداء فريضة الحج و من شعره قوله:

ألا هل ليلة فيها اجتمعناو ما إن جاءنا فيها ثقال

ثقال حيثما جلسوا تراهم جبالا، بل و دونهم الجبال ترجم له الخطيب يعقوبى فى حاشية ديوان أبى المحاسن و قال فى بعض ما قال: و

ما رأيت ولا سمعت أحدا من الخطباء أملك منه لعنان الفنون المنبرية على كثرة ما رأيت منهم وسمعت، فقد حاز قصب السبق بطول الباع وسعة الاطلاع في التفسير والحديث والأدب واللغة والأخلاق والتاريخ إلى غير ذلك، وتوفى ليلة الأحد عاشر ربيع الأول ١٣٣٣ و عمره يربو على الستين، له ديوان شعر حاويا لجميع أنواع الشعر و خير ما فيه رثاؤه لأهل البيت فاستمع إلى قوله في سيد الشهداء أبي عبد الله من قصيدة مطوَّلة:

غريب بأرض الطف لاقى حمامه فواصله بين الرماح الشوارع  
أفديه خواض المنايا غمارها بكل فتى نحو المنون مسارع  
كماه مشوا حرّى القلوب إلى الردى فلم يردوا غير الردى من مشارع  
فمن كل طلاع الثنايا شمردل طلبوب المنايا فى الثنايا الطوالع  
و من كل قرم خائض الموت حاسراو من كل ليث بالحفيظة دارع  
تفانوا و لما يبق منهم أخو و غى على حومه الهيجا لحفظ الودائع  
فلم أنس لما أبرزت من خدورها حرائر بيت الوحي حسرى المقانع  
سوافر ما أبقوا لهن سواتر استتر بالأردان دون البراقع  
و سيقت إلى الشامات نحو طليقها تكابد أقتاب النياق الضوالع  
و كافلها السجاد بين عاداته يصفد فى أغلالهم و الجوامع  
تلوح له فوق العواسل أرؤس تعير ضياها للنجوم الطوالع  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٦٤

و له جملة من المراثى يجمعها ديوانه المخطوط، و حين وافاه الأجل رثاه جملة من شعراء عصره منهم الشاعر الكبير محمد حسن أبو المحاسن و مطلع قصيدته:

ليومك فى الأحشاء وجد مبرح برحت و لكن الأسى ليس يبرح سبب اشتهاه بالهندي لسمره فى لونه أو لأنه ينحدر من سلالة كانت تسكن الهند و الله أعلم، و كان يجيد الخطابة باللغتين العربية و الفارسية، و أعقب ولدا و هو السيد كاظم المتوفى ١٣٤٩ ه و هو أيضا من خطباء المنبر الحسينى و قد شاهدته بكر بلاء.  
و للسيد جواد الهندي فى الحسين:

اقاسى من الدهر الخون الدواهياو لم ترنى يوما من الدهر شاكيا  
لمن أظهر الشكوى و لم أر فى الورى صديقا يواسى أو حميما محاميا  
و إنى لأن أغضى الجفون على القذى و أمسى و جيش الهم يغزو فؤاديا  
لأجدر من أن أشتكى الدهر ضارعا لقوم بهم يشتد فى القلب دائيا  
و يا ليت شعرى أى يوميه اشتكى أيوما مضى أم ما يكون أماميا  
تغالبنى أيامه بصروفهاو سوف أرى أيامه و اللياليا  
إباء به أسمو على كل شاهق و عزما يدك الشامخات الرواسيا  
و إنى من الأمجاد أبناء غالب سلالة فخر قد ورثت إباثيا  
أباه أبوا للضيم تلوى رقابهم و قد صافحوا بيض الضبا و العواليا  
غداة حسين حاربه عبيده و رب عبيد قد أعقت مواليا  
لقد سيرتها آل حرب كتابا بقسطلها تحكى الليالى الدياتيا

فناجزها حلف المنيا بفتية كرام يعدون المنيا أمانيا  
فثاروا لهم شم الأنوف تخالهم غداة جثوا للموت شما رواسيا  
و لُقوا صفوفا للعدو بمثلها بحد طبي تشي الخيول العوادي  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٦٥ بحيث غدت بيض الطبا في أكنهم بقانى دم الأبطال حمرا قواني  
واعطوا رماح الخط ما تستحقها فتشكر حتى الحشر منهم مساعيا  
إلى أن ثورا صرعى مليون داعيا من الله في حرّ الهجير أضحيا  
وعافوا ضحى دون الحسين نفوسهم ألا أفتدى تلك النفوس الزواكيا  
وماتوا كراما بالطفوف و خلفوا مكارم ترويه الورى و معاليا  
وراح أخو الهيجا و قطب رجائها بأبيض ماضى الحد يلقي الأعاديا  
وصال عليهم ثابت الجأش ظاميا كما صال ليث فى البهائم ضاريا  
فردت على أعقابها منه خيفة و قد بلغت منها النفوس التراقيا  
و أورد فى ماء الطلى حد سيفه و أحشاه من حرّ الظماء كما هيا  
إلى أن رمى سهما فأصمى فؤاده و يا ليت ذاك السهم أصمى فؤاديا  
فخرّ على وجه الصعيد لوجهه تريب المحيا للاله مناجيا  
و كادت له الأفلاك تهوى على الثرى بأملأها إذ خرّ فى الأرض هاويا  
تنازع فيه السم هندية الطباو من حوله تجرى الخيول الأعاديا  
و ما زال يستسقى و يشكو غليله إلى أن قضى فى جانب النهر ضاميا  
قضى و انثنى جبريل ينعاه معولا ألا قد قضى من كان للدين حاميا  
فلهفى عليه دامى النحر قد ثوى ثلاث ليال فى البسيطة عاريا  
و قد عاد منه الرأس فى ذروة القنمانيرا كبد التّم يجلو الدياتيا و للسيد جواد الحائرى مرثية مطولة اخترنا منها:  
أى طرف يلدّ طيب الرقاد فى مصاب أقرّ طرف الأعادى  
ما أرى للكرام أذكى لهيب فى الحشا من شماتة الحساد  
ولدا منهم النفوس الزاكي طربت للجلاد يوم الجلال  
سيما المصطفين فتبان فهرسادة الخلق حاظرا بعد بادى  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٦٦ الملاقون بابتسام و بشرو ابتهاج ركائب الوفاد  
و أولوا العزم و البسالة و الحزم، و حلم أرسى من الأطواد  
إن ريب المنون شتتهم فى الأرض بين الأغوار و الأنجاد  
من طريق على المصلى شهيد قد بكنه أملاك سبع شداد  
يابن عمّ النبى يا واحد الدهر و كهف الورى و يا خير هادى  
أنت كفؤ البتول بين البرايا عديم الأشباه و الأنداد  
عجبا للسماء كيف استقرت و لها قد أميل أقوى عماد  
و الثرى كيف ما تصدّع شجواو به خرّ أعظم الأطواد  
و قلوب الأنام لم لا أذيت حين جبريل قام فيهم ينادى



هدّ ركن الهدى و أعلام دين الله قد نكست بسيف المرادى  
واصيب الإسلام و العروة الوثقى و روح التقى و زين العباد  
إن أتقى الأنام أرداه أشقى الخلق ثاني أخى (ثمود و عاد)  
فلتبكيه عين كل يتيم و عيون الأضياف و الوفا  
يا لرزة قد هدّ ركن المعالي حيث سرّ العداة فى كل نادى  
عدّه الشامتون فى الشام عيداً أمويا من أعظم الأعياد  
و مصاب أبكى الأنام حقيق فيه شق الأكباد لا الأبراد  
و قتل بالسيف ملقى ثلاثاً عاقر الجسم فى الرى و الوهاد  
لست أنساه إذ أتته جنود قد دعاها لحربه ابن زياد  
فغدا يحصد الرؤوس و يؤتى سيفه حقه بيوم حصاد  
كاد أن يهلك البرية لولا أن دعاها الآء له فى خير نادى  
بأبى ثاوىا طريحا جريحاً فوق أشلائه تجول العوادى  
و بأهلى من قد غدا رأسه للشام يهدى على رؤوس الصعاد  
و نساء تطارح الورق نوحافوق عجب النياق حسرى بوادى  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٦٧

### السيد باقر القزوينى المتوفى ١٣٣٣

#### إشارة

أفدى قتيلاً بالعرى ملقى على وجه الثرى  
يا أكرم الناس أبوا واحد الدهر إبا  
رزؤك يابن النجبا أوهى من الدين عرى  
أوهى عرى الدين و قد هزّ من العرش العمد  
لم يجدنى فيه الجلد فكيف و الدمع جرى  
و أعظم الرزء كمد نساء خير الخلق جد  
تسبى لذى كلّ أحدثهدى إلى شرّ الورى  
لا كافل، و لا ولى قد سلبوهنّ الحلّى  
تندب نوحا يا (على) هذا حسين بالعرى  
ها تيك يا رب الابعتره أصحاب العبا  
أفناهم حزّ الضبايا ليت عينيك ترى  
لهنّ ما بين العدى نوح يذيب الجلمدا

تدعو إذا الصبح بدايا صبح لا عدت ترى \*\*\* و له هذا البند فى الإمام الحسين (ع) و قد قرىء فى دارهم بالحلة و الهنديه فى العشرة  
الاولى من المحرم فى مجلس عامر بمختلف الطبقات.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٦٨

ألا- يا أيها الراكب يفري كبد البيد، بتصويب و تصعيد، على متن جواد أتلع الجيد، نجيب تخجل الرياح بل البرق لدى الجرى، إلى الحلبة في السبق ذراعاه مغارا، عج على جيرة أرض الطف، و أسكب مزن الطرف، سيولا تبهر السحب لدى الوكف، و عفر في تراها المنديل الرطب بل العنبر خديك، ولجها بخضوع و خشوع بادی الحزن قد ابضت من الأدمع عيناك، فلو شاهدت من حل بها يا سعد منحورا شهيدا لتلظيت أوارا، فهل تعلم أم لا يابن خير الخلق سبط المصطفى الطهر، عليه ضاق بزّ الأرض و البحر، أتى كوفان يحدو نحوها النجب، و قد كانوا اليه كتبوا الكتب، و قد أمهم يرجو بمسراه إلى نحوهم الأمن، فخفت أهلها بابن زياد و حداها سالف الضغن، و أمت خيرة الناس ضحى بالضرب و الطعن، هناك ابتدرت للحرب أمجاد بهاليل، تخال البيض في أيديهم طيرا أبابيل، فدارت بهم دائرة الحرب و بانت لهم فيها أفاعيل، و قد أقبلت الأبطال من آل على لعناق الطعن و الضرب، و نالت آل حرب بهم الشؤم بل الحرب، كما قد غبروا في أوجه القوم و غصت منهم بالسمر و البيض رحي الحرب، كرام نقباء نجباء نبلاء فضلاء حلماء حكماء علماء، و ليوث غالبية، و حماة هاشمية، بل شمس فاطمية و بدور طالبيه، فلقد حاموا خدورا، و لقد أشفوا صدورا، و لقد طابوا نجارا أسد مذ دافعوا عن حرم الرحمن أرجاس، فلما تسمع إلا رنة السيف على الطاس، من الداعين للدين هداة الخلق لا بل سادة الناس، و لو تبصر شيئا لرأيت البيض قد غاصت على الرأس، ففرت فرق الشرك ثبا من شدة البأس، و لا تعرف ملجى لا و لا تعقل منجى، لا و لا تدرى إلى أين تولى وجهها منهم فرارا و لم يرتفع العثير إلا و هم صرعى مطاعين، على الرمضاء ثاوين، بلا دفن و تكفين تدوس الخيل منهم عقرت أفئدة المجد، و مجت منهم البوغا دما عزّ على المختار أحمد، ففازوا بعناق الحور إذ حازوا علاء و فخارا، و لم يبق سوى السبط و حيدا بين

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٦٩

أعداه، فريدا يا بنفسى ما من يتفداه، و إذ قد علم السبط بأن لا ينفع الأتوام إنذار، و لا وعظ و تحذير و إزجار، تلقاهم بقلب ثابت لا يعرف الرعب و سيف طالما عن وجه خير الخلق طرا كشف الكرب، و ناداهم إلى أين عبيد الامة اليوم تولون، و قد أفنيتم صحبي و أهلى فإلى أين تفرون.

و قد ذكرهم فعل على يوم صفين، و فى جمعهم قد نعت أغربة الين، و ما تنظر أن صال على الجمع سوى كف كمى نادر أو راس ليث طائر فى حومة البيد، ترى أفئدة الفرسان و الشجعان و الأقران من صولته فى قلب رعديد و لما خطّ فى اللوح يراع القدر المحتوم أن السبط منحور، هوى قطب رحي العالم للارض كما قد خرّ موسى من ذرى الطور، صريعا ضاميا و العجب الأعجب أن يظمى و قد سال حشاه بالدم المهراق حتى بلغ السيل زبى الطف، لقى ينظر طورا عسكر الشرك و طورا لبنات المصطفى يرمق بالطرف، هناك الشمر قد أقبل ينحو موضع اللحم لخير الخلق يا شلت يدا شمر، فكان القدر المقدور و اصطكك جبين المجد إذ شال على الرمح محيا الشمس و البدر، و داست خيلهم يا عرقت من معدن العلم فقار الظهر و الصدر، طريحا برى الطف ثلاثا يا بنفسى لن يوارى، و أدهى كل دهما بقلب المصطفى الطاهر تورى شرر الوجد، هجوم الخيل و الجند، على هتك خدور الفاطميات و إضرام لهيب النار فى الرحل بلا منع و لا صد، و قد نادى المنادى يا لحاه الله بالنهب، و قد جاذبت الأعداء أبراد بنات الوحي بالسلب، فيا لله للمعشر من هاشم كيف استوطنوا التراب، و قوت فوق ظهر الذل و الهون و قد أبدت نساها حاسرات برى البيد بنو حرب، على عجف المطايا بهم تهتف بالعتب، أفتيان لوى كيف نسرى معهم ليس لنا ستر، و منا تصهر الشمس وجوها بكم لم تبرح الخدر، ألا أين بالحفاظ اليوم و الغيرة و الباس، ألا أين أخو النخوة و الغيرة عباس، أتسبى لكم مثل سبايا الترك و الديلم ربات خدور ما عهدنا لكم عن مثله صبر،

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٧٠

و نستاق أسارى حسرا بين عداكم ليزيد شارب الخمر، لقد خسابت فغصت بصرا عن عتبهم إذ حال ما بينهم الموت، و نادت بعلى هتفا مبجوحه الصوت، على مثل بنى المختار يا عين فجودى و اسكبى أدمعك اليوم غزارا، و يا قلب لآل المرتضى و يحكك فأسعدنى أوارا،

فعليلهم عدد الرمل سلام ليس يحصى و ثناء لا يجارى.

### \*\*\* [ترجمته]

هو السيد باقر ابن السيد هادى ابن السيد ميرزا صالح ابن السيد مهدي القزوينى. و دوحه آل القزوينى كل أعصانها شعراء و علماء و ادباء فكلهم أهل فضل و أدب و كرم. أرسله والده مع اخوته فى عنفوان صباه إلى النجف لتحصيل العلم و ما كانوا يفارقونها إلا فى شهور التعطيل، و قد برع المترجم له فأتقن العلوم العربية بمدته و جيزة على جماعه من الأساتذة و كان آية فى الذكاء مؤهلا لنيل المقامات العالیه التى بلغها أسلافه الكرام، و جلّ ما حصل عليه من الأدب هو من عمه السيد أحمد و عم أبيه السيد محمد، و لما اقترن بإحدى كرائم خاله السيد موسى بن جعفر عقدت له مهرجانات أدبية ألقى فيها القصائد و التهاني.

ولد فى ربيع الأول سنة ١٣٠٤ و توفى فى جمادى الثانية سنة ١٣٣٣. قال عنه أخوه العلامة السيد مهدي القزوينى فى مقدمه ديوانه المخطوط الذى سماه ب اللؤلؤ النظيم و الدر اليتيم - كان عالما فاضلا مهذبا كاملا، حديد الذهن جيد الفهم، حلو التعبير و سل من به خبير: له منظومة فى الصرف محلّما بأحلى بيان، و متن مختصر فى المعانى و البيان و منظومة فى نسبه الشريف. قال الشاب الباحثة السيد جودت القزوينى: وقفت على نسخة بالية طمست أكثر أوراقها من منظومته فى الصرف و هى تنيف على ٥٠٠ بيت، أولها:

قال فقير الزاد للمعاد محمد الباقر نجل الهادى

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٧١

و من مؤلفاته مجموع فى (الأدعية و الاحراز) جمع فيه ما رواه عن مشايخه فى الحديث و الاجازة و على رأسهم عم والده أبو المعز السيد محمد القزوينى و جدّه الميرزا صالح القزوينى، و يروى عنه بواسطة:

أوله: قد جمعت فى هذه الأوراق صور أدعية و احراز و بعض الأخبار المروية جميعا عن أهل بيت العصمة الواصلة إلى إجازة روايتها و قراءتها حذرا على شمسها من الافول و إشفاقا على أوراقها من الذبول.

أخبرنى السيد جودت القزوينى أن نسخة الأصل عند السيد عبد الحميد القزوينى التى أضاف إليها ما استجد له من الاحراز، قال رأيت فى مكتبته فى قضاء (طويريج) و له أرجوزة فى المنطق لم يعثر عليها، أما ديوانه الذى ينيف على الألف و خمسمائة بيت فى أغراض مختلفة فتوجد نسخة منه أو أكثر فى مكاتب آل القزوينى، فمن نتفه و نوادره قوله فى العتاب متضمنا قاعدة منطقية:

أمن المروءة أن تبيح لعاذل وصلا و تهجر مدنفا مشتاقا

خلفتنى بجفاك (مفهوم) الضنى و غدا فؤادى للجوى (مصدقا) و قال متضمنا قاعدة اصولية:

و أعد بالوصل إذ تحقق أنى بطول الهوى مطوق

فقمتم بالانتظار حولالعلّ باب الوفاء يطرق

تعبدا بالدليل (صرفا) لأن لفظ الدليل (مطلق) و له فى الجناس:

و شادن قلت له صلنى، فلما وصلا

لم يبق، لى لا و الهوى بالوصل صوم (وصلا) و من ثنائياته قوله: ادب الطف، شبر ج٨ ٢٧١ ترجمته ..... ص : ٢٧٠

السيف قد ينبو - أخوا المجد - و الجواد قد يكبو، و قد يعثر

و الماجد الحبر إذا زلت الأقدام فى صاحبه يعذر

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٧٢

و له:

لما رأى نار و جدى قد أضرمتها شجونى

أباح رشف لماهو قال (يا نار كونى) و من طرأنفه قوله مشطرا:

(يقول أنا الكبير فوقرونى) و أكبر منه جثمان البعير

أكلّ كبير جسم عظموه (ألا ثكلتك أمك من كبير)

(إذا لم تأت يوم الروع نفعاً) و لا فى السلم تسمح باليسير

و لا تسمو بعلم أو بخلق (فما فضل الكبير على الصغير) و قال مخمسا، و الاصل لبعض الادباء:

عاشرت أبناء الورى فهجرتهم و بلوت جلّ قبيلتى فعرفتهم

فغدوت منفردا و قد ناديتهم يا إخوة جرّبتهم فوجدتهم

من إخوة الأيام لا من إخوتى فاخترت من حسن التجنب عنهم

ما لو سئلت لكنت أجهل من هم هيهات أطمع بعد ذلك فيهم

فلأنفصنّ يدىّ ياسا منهم نفص الأنامل من تراب الميت و من نوادره ما رسمه بخطه قائلا: تطرق ديارنا تصوير سيدنا و مولانا أمير المؤمنين و سيد الوصيين معكوسا عما وجد فى خزائن اليونان، مصورا بالقلم فى ماضى الأزمان، فأمر عمى السيد محمد «١» سلمه الله جمعا من الادباء بأن ينظم كل بيتين. و بعد أن نظم هو حرسه الله، أمرنى و أمر ابن عمى السيد محسن بأن ينظم كالانا، فخدمنا تلك الحضرة إذ امتثلنا أمره، و الذى يحضرنى منها بيتاه- حفظه الله و هى هذه:

(١) هو أبو المعز السيد محمد القزوينى المتوفى ١٣٣٥ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٧٣ هو تمثال حيدر الطهر فأعجب ليد صوّرت له تمثالا

زره و أثلّمه و استلمه و عظم شكل تمثاله تمل آمالا و بيتاى هما:

قيل لى فى مثال حيدر شرف نور عينيك إنه نبراس

قلت عن ضمّه العوالم ضاقت عجا كيف ضمّه القرطاس و تقدم فى هذا الكتاب بيتان للشيخ يعقوب النجفى المتوفى ١٣٢٩ حول هذا التصوير المقدس.

و من شعره فى الغزل:

كم تمنيت و المحال قرينى أن يكون الحبيب طوع يمينى

كم تحدثت باسم ليلى شجونانا هو القصد فى حديث شجونى

ما تخيلت أن فيه شبابى ينقضى بين زفرة و أنين

فلى الله من قتيل لحاظمن عيون فديتها بعيون و له:

ضاقت علىّ مساكن البلدمذ بان عنى منية الكبد

أحبيب بعدك لم أجل أبداعينى من وجد على أحد

ما كنت أعلم قبل بينكم أن النوى يوهى قوى جلدى

هل لى بأوبات أفوز بهامنكم و أبذل جلّ ما بيدى و أرسل كتابا إلى والده الهادى من النجف عن لسانه و لسان إخوته يستعطفونه فيه بزيادة روايتهم التى خصصها لهم فى كل شهر، أثناء دراستهم و ذلك سنة ١٣٢٥ نثب قدر الحاجة منه: أدام الله مولانا و حرسه و حفظ ذلك الغصن الذى أثمر العز مذ غرسه و جعله مفتاحا لكل فضل ارتجت أبوابه و مصباحا تستضىء به أرباب العلم و طلابه، أى و منك السابقة و أياديك اللاحقة لأنت الذى لبست للندى غلالته و الله أعلم حيث يجعل رسالته، نعوذ

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٧٤

بك من إفلاس صال علينا بجنوده، و فاجأنا بعدته و عديده، يبتغى قتل كل معسر و يرتل ربي يسر و لا تعسر، فتحصن منه من تحصن و ما لنا حصن سواك، و تطامن للذل من تطامن و كيف يتطامن من يؤمل جدواك:

و أنت لنا درع حصين و صارم بهن على الدهر الشديد نصول

و نلقى جيوش العدم فيك فتنشى رماح لها مفلولة و نصول فيا بقيت يا جم المناقب و زعيم العز من آل غالب منهلا للوارد و منتجعا للوافد، ترشد بهداك السارى و تكسو بفيض أناملك العارى، فوفر أرزاقنا بما أنت أهله فإنك فرع الكرم و أصله، فإننا لا نرجو بعد الله سواك و لا نقبل إكرام كل مكرم إلاك، و لك الفضل أولا و آخرا و باطنا و ظاهرا:

وارع لغرس أنت أنهضته لولاك ما قارب أن ينهضا و قد صدر هذه الرسالة بقصيدة طويلة مدرجة في ديوانه المخطوط. و هذه قطعة من شعره الذى أبن فيه عمّ والده و هو السيد حسين ابن السيد مهدى قدس سره:

اعاتب دهرا ليس يصغى لعاتب بجيش المنايا لا يزال محاربى

اعاتب دهرا جبّ غارب هاشم و غالب غلبا من نزار و غالب

و لفّ لواء من لوى و نال من قصى العلا أقصى المنى و المآرب

و غار على بيت المكارم و الهدى فأرداه ما بين النوى و النوائب

و أفجع فى فقد الحسين محمداو آل أبيه خير ماش و راكب

مصائبنا لم تحص عدا و هونت مصيبتك الدهماء كل المصائب

نعتك السما يا بدرها نعى ثاكل إلى البلد القاصى بدمع السحاب «١»

فقدناك عينا إن تتابع جد بها فقدناك غوثا للامور الصعائب

(١) يشير إلى مطول الأمطار يوم وفاته،

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٧٥

الشيخ باقر حيدر المتوفى ١٣٣٣

## إشارة

قال فى مطلع قصيدة فى الامام الحسين عليه السلام و هى من القصائد المطولة:

إن لم أكن باكيا يوم الحسين دمالا و الهوى لم أكن أرعى له ذمما

لا أشكر العين إلا إن بكت بدم أولا فيا ليتها تشكو قذى و عمى

و أنت يا قلب إن لم تنتثر قطعافى أدمعى لم تكن فى الحب منتظما

إن كنت مرتضعا من حبّ فاطمة لا تترك الدمع من أحشاك منتظما

فقد جرت لحسين دمعها بدم فجارها فى البكا و أبك الحسين دما

و نكبة زلزلت فى الأرض ساكنها و أوقفت فى السما أفلاكها عظما

تنسى الحوادث فى الدنيا إذا قدمت و حادث الطف لا ينسى و إن قدما

يا بن النبى الذى فى نور طلعت زان الهدى و أزال الظلم و الظلما

أصوات ناعيك فى الدنيا فأوقرها مسامعا و اشتكت أسماعها صمما

قد جلّ رزؤك حتى ليس يعظم لى فى الدهر من بعده رزء و إن عظما  
لك الفرات أباح الله مورده فقيم تصدر عنه ظاميا و لما  
إن كان قيل - و لا ذنب أتيت به - فما لطفلك منه لم يبّل ظما \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ باقر حيدر هو ابن الشيخ على بن حيدر ولد فى النجف و نشأ على الفضيلة و اشتغل بطلب العلم الدينى و رحل إلى سوق الشيوخ  
و هذه المنطقة تدين

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٧٦

بالولاء لهذا البيت، فكان المترجم له موضع تقدير و احترام من كافة الطبقات.

ترجم له صاحب الحصون، و فى الطليعة: كان فاضلا مشاركا مصنفا هاجر من بلده سوق الشيوخ إلى النجف فحضر على علمائها ثم  
هاجر إلى سامراء فحضر على السيد ميرزا حسن الشيرازى ثم عاد إلى النجف بعد وفاة السيد الشيرازى ثم عاد إلى محله و استقلّ  
بالزعامة و كان أدبيا له مطارحات مع بعض الشعراء و له مرثىة للأئمة الأطهار، و من آثاره حاشية على القوانين فى مجلدين، و  
تقارير استاذة الشيرازى و منظومة فى الأصول. توفى فى سوق الشيوخ سنة ١٣٣٣ و نقل نعشه إلى النجف الأشرف و أعقب ثلاثة  
أولادهم، الشيخ جعفر، و الشيخ محمد حسن و الشيخ صادق، و للمترجم له ديوان شعر يحوى فنون النظم و هذا نموذج من نظمه.  
مرثية للشهيد الحسين عليه السلام و هذا المقطع الأول منها.

سرى البرق يحدو المثقلات من الوطف فألقت عزاليها و خفت على الطف

و لو أن ماء العين يشفى ربوعها بكيك دما لكنّ دمعى لا يشفى

فله ما ضمته أكناف كربلا من الجود و المجد المؤثّل و العرف

لقد حسد المسك الفتيت ترابها فما مثله الدارى من المسك فى العرف

فلهفى لقوم صرعوا فى عراضها عطاشى على الشاطى و قلّ لهم لهفى

بها أرخصوا الأرواح و هى عزيزة فدى لهم روحى و ما ملكت كفى

فما تضرب الهامات إلا تنصفت و خير الظبا ما يقسم الهام بالنصف

بأيمانهم يستأنس السيف فى اللقا كما فى التلاقى يأنس الالف بالالف

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٧٧

### الشيخ طاهر السودانى المتوفى ١٣٣٣

### إشارة

هلّ المحرم فاستهل بكائى فيه لمصرع سيد الشهداء

ما عدت يا عاشور إلا عاد لى كمدى و هجت لواعج البرحاء

لهفى على تلك الجسوم على الثرى تصلى بحرّ حرارة الرمضاء

أسفا على تلك الوجوه كأنها الأقمار قد تربّن فى البوغاء

من كل وضاح الجبين لهاشم ينمى لرأس الفخر و العلياء \*\*\*

## [ترجمته]

الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن أديب معروف و عالم فاضل، ولد في النجف ١٢٦٠ و نشأ بها و درس عند الشيخ حسن المامقاني و كانت عشيرة السودان في لواء ميسان تعتز به و تفتخر بعلمه و أدبه، و كان ولده الشاعر الشهير الشيخ كاظم يتحدث عن شعر أبيه و عن ديوانه الذي يضم أكثر من ستة آلاف بيت غير أنه فقد في بعض أسفاره و لم يبق لديه إلا سبع قصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، و للمترجم له شهرة أدبية. توفي في ميسان سنة ١٣٣٣ هـ و نقل جثمانه إلى النجف و دفن في وادي السلام، ذكره الشيخ النقدي في (الروض النضير) فقال: كان من أهل الفضل و الأدب، جميل اللفظ حسن المحاوره بديهي النظم و ترجم له البحائنه المعاصر على الخاقاني في شعراء الغرى و روى جملة من أشعاره من رثاء و غزل و مراسلات.

أقول و رأيت في مخطوطة بمكتبة (حسينية الشوشترية) رقم ١٣٢ خزانه ١٣١ جملة من المراثي الحسينية من نظم الشاعر المترجم له و هذه أوائل القصائد:

- ١- أمن دمتي نجران عيناك تهمل لك الخير لا يذهب بحلمك منزل
  - ٢- فيا ثاوياء و الذل لم يلو جيده و ردت الردى كالشهد عذب الموارد
  - ٣- لا غمضت هاشم أجفانها إن لم تسل بالطعن إنسانها
  - ٤- اليك الوغى يا بن الوغى تعلن الندبا فلبّ النداء منها فيا خير من لبّي
- ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٧٨

## الشيخ جواد الحلّي المتوفى ١٣٣٤

## إشارة

من شامخات المجد دك رعانها خطب أطاش من الورى أذهانها و منها:  
 ما آمنت بالله لمحّة ناظر مذ خالفته و حالفت أوثانها  
 و دعت لبيعتها ابن من بحسامه لله أذعنت الورى إذ عانها  
 من معشر لهم العلى و وليدهم يسقى غداة رضاعه ألبانها  
 لهم الفواضل و الفضائل ناطق فيها الكتاب مفصل تبيانها  
 فى هل أتى جاءت نصوص مديحهم ما كان أوضح للمريب بيانها  
 و بأية التطهير محكم ذكرها قد خصها شرفا و أعلى شانها  
 يا ما أجلّ مكانها بذرى العلى بذرى العلى ياما أجلّ مكانها  
 فسرى لحربهم بأكرم فتية يذكى لهيب سيوفهم نيرانها  
 مرهوبة السطوات إن هى جردت بيض السيوف و كسرت أجفانها  
 كرهوا الحياة على الهوان و إنما يتصعب الشهم الأبي هوانها  
 فجلوا دجى الهيجاء بالغرر التى قد علّمت شمس الضحى لمعانها  
 بأبى الاولى قد عانقوا أسل القناو البيض حتى وزعت جثمانها  
 و ثوت كما يهوى الحفاظ لأنفس دون الهدى قد فارقت أبدانها

نهبت جسمهم الصفاح و منهم اتخذت رؤوسهم القنا تيجانها

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٧٩

و فى آخرها:

ما بال اسد نزار و هى إذا سطت تخشى الأسود ضرابها و طعانها

رقدت و ما ثارت إلى ثاراتها بالخيال تحمل للوغى فرسانها

لا أدركت بشبا القواضب مطلبافى المجد إن هى حاولت سلوانها

لم يغنها عن قرع و اتر مجدها بالبيض قرع بنانها أسنانها

ألوى دونك فالبسى حلل الجوى و بفيض دمعك فاصبغى أردانها

هذا أبو السجاد غير مشيع بثرى الطفوف مصافحا كثنانها \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ جواد ابن الشيخ عبد على ترجم له اليعقوبى فى (البابليات) فقال:

سمعت من جماعة من شيوخ الحلء ان هذا الشاعر انحدر من أصل فارسى و إنما استوطن أجداده الحلء قبل قرنين أو أكثر و كانت ولادة المترجم له و نشأته فى الحلء، و حين رأى أبوه استعداده و رغبته بالعلم و الأدب أرسله إلى النجف و هو ابن خمس عشرة سنة من أجل طلب العلم الدينى فسكن مدرسه (المهدية) قرب مسجد الطوسى و مكث فيها مدة حياته الدراسيه فحظى بقسط وافر من الفضل و الأدب ثم هو يتردد على مسقط رأسه الحلء حتى إذا كانت سنة ١٣٣٤ قدم الفيحاء جريا على عادته و عادته و عادته فمرض و لازم الفراش و توفى آخر ذى الحجة من السنة المذكورة و حمل جثمانه إلى النجف الأشرف، و عمره يوم وفاته يقارب الخمسين سنة.

كان المترجم له ناظما مكثرا جمع ديوان شعره فى حياته و صار الديوان فى حيازة أخيه الشيخ كاظم، و له قطعة يهنىء بها العلامة الحجة الشيخ هادى كاشف الغطاء بزفاف ولده الشيخ محمد رضا، و قصيدة يتوسل فيها بالنبي و آله أولها:

أبيت و نار الوجد ملء الحيازم أكفكف من فيض الدموع السواجم

تساررنى أفعى الهموم بناقع من السم تخشى منه رقص الأرقام

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٨٠

و له أخرى لامية فى التهنته أيضا رواها الخاقانى فى (شعراء الحلء).

و ترجم له هناك فقال: كانت له صحبة و علاقة مع الخطيب الشهير الشيخ محمد على قسام و بينهما مساجلات شعرية، و المترجم له كان لبقا سريع الجواب قوى البديهة قال الخطيب قسام: كنت احتفظ له بمجموعة من الشعر أكثرها فى مرثى الامام الحسين، و كان قصير القامة نحيف البدن خفيف العارضين.

ذكره صاحب (الحصون المنيعه) فى كتابه (سمير الحاضر) و روى له طائفة من أشعاره فى مختلف المناسبات، و هذه إحدى روائعه:

كم تغاضيك على الجور احتمالا و لقد هدّ تغاضيك الجبالا

أيها الغائب كم تشكو الورى لك من طول تخفك اعتلالا

قطعت أكبادها الشكوى أما آن أن تمنحها منك و صالا

أترى الأرض عليك اتسعت و عليها ضاقت الدنيا مجالا

أين عنها لك قد طاب الثوى و لماذا دونك المقدار حالا



كل يوم لك منها ألسن بفنون العتب ينشرن المقالا  
كلما زادتك عتبا في النوى زدتها في وعد لقياك مطالا  
هل للقياك لها من منهج كيف علمها للقياك احتيالا  
أو ما ترنو إلى صبح الهدى فوقه امتدّ دجى الغى و طالا  
لك كم ضجّ الهدى يا غوثه و شكا الدين الحنيفى انتحالا  
يستغيثان إلى عدلك من أهل جور فيهما ساؤوا فعالا  
يستثيرانك في ثارهما و من الضرّ ييثانك حالا  
صرخا عن لوعة و استنهضاخير ندب ثبتا فيه اعتدالا  
أو ما ينهضك العزم الذى ناره أذكى من الجمر اشتعالا  
هل أبى سيفك فى يوم الوغى و القنا الخطى سلا و اعتقالا  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٨١ كيف تغضى و عداك انتهرت محكم الدين و ساموه زوالا  
أخرت أكرم مقدم به يوم (خم) بلغ الدين الكمالا  
أمنت سطوة مرهوب اللقافاستقاده على الأمن اتكالا  
و لقيم و عدى أمره آل يوم اغتصبوا لله آلا  
و به من عبد شمس لعبت فتية منها شكا الداء العضالا  
أترى حقك ما بين العدا تتهاداه يمينا و شمالا  
و شبا عضبك مغمود و لا ينتضى عن غضب الله انسلالا  
يا لموتور على أوتاره يتردى برده الصبر اشتمالا  
غزّ إمهالك جبار الورى و به الغى على الرشد استطلالا  
ناكلا عن مدرج الحق و لم ير من بطشك بأسا و نكالا  
أعلى تارك فى طيب الكرى تمنح الجفن و حاشاك اكتحالا  
و الظبا ما ألفت أجفانها طمعا فى طلب النار نصالا  
و المذاكى يتصاهلن و كم لك من طول الثوا تشكو ملالا  
زعجت فى صوتها بيض الظبا و عليه هزت السمر الطوالا  
فأثرها للوغى ضابحة فى ذراها هبة الاسد صيالا  
بالمواضى و القنا السمر التى نفثت الموت يعلمن الصلالا  
يشنى القرم عن الطعن بها خوف لقياه من الروح انفصالا  
و المنايا تسبق الطعن إلى نفسه من قبل أن يلقي القتالا  
و املاً البيداء عدلا بعدما ملئت ظلما و جورا و ضلالا  
و احتكم بالسيف فيمن بشبا جورها جرح الهدى عزّ إندمالا  
و انتقم من فتية أفناكم ظلمها فى الحكم سماً و قتالا  
كم لكم فى الأرض مطلول دم طبق الآفاق نوحا يوم سالا  
و الذى قد ظلّ بالطف له مادت الخضرا و ركن العز مالا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٨٢ أو ما وافاك ما فى كربلا من حديث ينسف الشم الثقالا  
نزل الكرب بها إذ دعيت آلک الأظهار للحرب نزالا  
يوم حرب ملأت صدر الفضا عسبا يقتادها الغى عجالا  
سادها نشوان فى أدنى الورى رأسه لو قيس ما ساوى النعالا  
فرأى من بأس خواض الوغى شدة قد فنيت فيها اندهالا  
لم يكن إلا على شوک القنماشيا فى منهج العز اختيالا  
حاملا ألوية العز إلى موقف فيه يراهن ظلالا  
لذرى العز به همته قوضت عن مهبط الضيم ارتحالا  
بقروم شحذت فى عز مها قضب الهند و سنوها صقالا  
أنهلوها يوم سلوها دما فيه قد درت طلى الشوس سجالا  
فهم الآساد فى الحرب و قد كان يوم السلم يدعوها رجالا  
و هم غايه طلاب الندى و لهم راجيه قد شد الرحالا  
ما دعاها لنزال أو ندى هاتف إلا أجابته عجالا  
فهى للداعى و للراجى لها تمنح القصد نزالا و نوالا  
أرضعت طفلهم الحرب سوى أنه أبى عن الدر فصالا  
عوذت بالبيض من شب لها أمه الهيجاء أن يلقى اكتهالا  
يعقد العز لنا شيها على رايه قد زانها الفخر جمالا  
ما تثت فى اللقا إلا رأى غاده قد هزت العطف دلالا  
زفها المجد لكفو إن سرى يقدم الجمع بها جل فعالا  
و جلاها لكريم نفسه كرمت فى ملتقى الموت خصالا  
خضبت من بعد ما زقت له بدم الأبطال طعنا و نصالا  
و لها طاب اعتناقا فى دجامعرك فيه منى حوباه نالا  
و جثت فى موقف دقت به أنف من بالسوء يبيغها اغتيالا  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٨٣ موقف قد حلقته رهبتة بحشا الأسد و أنستها المصالا  
ليس تشكو سأم الحرب و إن شكت البيض من الضرب الكلالا  
لم تزد إلا نشاطا فى و غى جدها ألفى ضواربها كسالى  
عزة حنت إلى ورد الردى دون أن تسقى على الهون الزلالا  
فأشادوها معال لم يصب طائر الوهم لأدناها منالا  
و بها قد هتف اللطف إلى حضرة القدس فلبته امتثالا  
فتداعوا و هم هضب حجبى و تهاووا قمرا يتلو هلالا  
لم تجد حرى على لفح الظما و هجير الشمس ريا و ظلالا  
كم صريع عثرت فيه الطبا عثره عز عليها أن تقالا  
و العوالى و سدته بعد ما قطرتة عن ذرى الخيل الرمالا

و معزى لم يجد بردا سوى صنعة الريح جنوبا و شمالا  
يا قتيلا ثكلت منه و قد عقت عن مثله الحرب ثمالا  
و جديلا شرقت بيض الطبايدماه و القنا السمر انتهالا  
وقفت بعدك أفلاك الوغى فى ملم قطبها الثابت غالا  
فهوى و الكون قد كاد له جزعا يفنى بمن فيه اختلالا  
ثاويا تحت القنا فى صرعة فصرت عن شكرها الحرب مقالا  
يتشكى صدره من غلة لو تلاقى زاخرا جفّ و زالا  
جرت الخيل عليه بعدما قطبا لاقى و سمرا و نبالا  
فهو طورا للعوالى مركزو هو طورا صار للخيل مجالا  
بأبى من بكت الخضرا له بدم عن لونه الافق استحالا  
و عليه الملاء الأعلى بها حرقا لازمه الحزن انفصالا  
فغدى النوح له شأنا و قد كان تقديسا و حمدا و ابتهالا  
و عليه قمراها لبساتوب خسف أفرع الكون و هالا  
و بكنه الأرض بالمحل و ما كاد يجرى فوقها الغيث انهلالا  
يا مرید الرشد لا تعقل فمن تبرك النجب بمغناه عقالا  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٨٤ قد مضى من لم يزل يوقرها يوم تأتى تحمل الآمال مالا  
إن ترد تثقلها آمالها فبوفر الجود يصدرن ثقالا  
فلتقطع فيه أحشاها جوى من على نائله كانت عيالا  
و ذوى روض الأمانى بعدما كان يخضلّ بجدواه اخضلالا  
وجهه ينهلّ بالبشر كمايده بالجود تنهلّ انهلالا  
يلثم الوافد منه أيديا سحبا تسبق بالوكف السؤال  
يا لخطب نسف البيداء مذزلزل الأجمال منها و التلالا  
كم قتيل من بنى الهادى به عند حرب دمه طلّ حلالا  
و أسير عضه قيد العدى و يتيم فى السبى يشكو الجبالا  
و نساء سجف الله لها حرم المنعة عزا و جلالا  
قد أحاطت هيبه الله به فهو بالطرف منيع أن ينالا  
بل لو ان الوهم فى إدراكه جدّ لم يدرك لمعناه مثالا  
حجبت فيه التى ما شامها أبدا إله شخصا أو خيالا  
طاشت الأوهام فيه فرأت كونها فى عالم الدنيا محالا  
أصبحت بارزة منه على رغم عليا مضر حسرى و جالا  
ذعرتها هجمة الخيل على خدرها أمته أما و رعالا  
فانجلت عنه و قد سدّ الفضا دونها تطلب كهفا و مالا  
و بعين الله أضحى فى السبى تمتطى قسرا عن الخدر الجمالا

نصلت و خدا و من طول السرى عنقا كادت بأن تفنى هزالا  
كلما قد هتفت فى قومها إذ حدا الحادى بها و الركب شالا  
زجرت بالشم من آسرها و عليها السوط بالضرب توالى  
غادرتهن الرزايا ولها إذ ترادفن عليهن اثيالا  
يا لها نادبة تدعو و لم تلف للمنع من فهر رجالا  
قد مضى عنها المحامون الأولى دونها يوم الوغى ماتوا قتالا  
كلما حنت لقتلاها شجى أنست النيب من الثكل الفصالا  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٨٥

### الشيخ حسن البدر المتوفى ١٣٣٤

#### إشارة

و من ينظر الدنيا بعين بصيرة يجدها أغاليطا و أضغاث حالم  
و يوقظه نسيان ما قبل يومه على أنها مهما تكن طيف نائم  
و لا فرق فى التحقيق بين مريرها و ما يدعى حلوا سوى وهم واهم  
فكيف بنعماها يغز أخو حجى فيقرع إذ عنه انزوت سنّ نادم  
و هل ينبغى للعارفين ندامة على فائت غير اكتساب المكارم  
و ما هذه الدنيا بدار استراحته و لا دار لذات لغير البهائم  
ألم تر آل الله كيف تراكمت عليهم صروف الدهر أى تراكم  
أما شرقت بنت النبى بريقها و جرعتها الأعداء طعم العلاقم  
أما قتل الكرار بغيا بسيف من بغى و طغى فيما أتى من مآثم  
عدو إله العالمين ابن ملجم و أشقى جميع الناس من دور آدم  
و إن أنس لا أنس الحسين و قد غدا على رغم أنف الدين نهب الصوارم  
قضى بعدما ضاقت به سعة الفضاضاق له شجوا فضاء العوالم  
فما لتزار لا تقوم بثأرها فترضع حربا من ضرورع اللهازم  
فهل رضيت عن سفك آل أمية دماها بإجراء الدموع السواجم  
هبوا القتل فيكم سيرة مستمرة فهل عرفت كيف السبى بنه فاطم  
أهان عليكم هجمة الخيل جدرها كأن لم يكن ذاك الخبا خدر هاشم  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٨٦ لها الله من مذعورة حين اضرموا خباها ففرت كالحمام الحوائم  
فما بال قومي لا عدمت انعطافهم و كانوا أباء الضيم شحذ العزائم  
أعارونى الصما فلم يسمعوا النداء ألم يعلموا أنى بقيت بلاحمى  
أعيدكم أن تستباح حريمكم و تسبى نساكم فوق عجب الرواسم  
أيرضى إياكم أن تساق حواسرا كما شاءت الأعداء إلى شرّ غاشم \*\*\*

## [ترجمته]

جاء في شعراء القطيف: هو العلامة الحجة الشيخ عبد الله بن محمد بن علي ابن عيسى بن بدر القطيفي كان مولده سنة ١٢٧٨ في النجف الأشرف و نشأ بها و ترعرع و تفيأ ظل والده المغفور له فقد كان من مشاهير عصره علما و فقها و تحقيا و من هذا النمير الصافي نهل مترجمنا ثم فوجيء بفقده في أيام صباه و سافر إلى وطنه القطيف و تلمذ على يد أعلامها كالشيخ علي القديحي و أمثاله و لم يزل حتى بلغ الغاية القصوى و إذا هو ذلك المجتهد الكبير و المصلح العام ثم كثر راجعا إلى النجف الأشرف و بقي مدة مواصلا للطلب بين درس و تدريس و تأليف حتى طلبه عمه إلى القطيف و بعد أن تزوج بأحد أكفائه توجه إلى مكة لاداء فريضة الحج و بعده أبحر من مكة المكرمة إلى النجف الأشرف من طريق جدّه و لا زال موثلا لرواد العلم و الحقائق مستقلا بحوزة علمية لما عليه من النضوج العلمي و الورع و التقى و الصلاح و قد ارتوى من نمير علمه الصافي كثيرون من رواد العلم و الحقائق كوالدنا المرحوم و الشيخ حسين القديحي و أمثالهما.

توفي رحمه الله بالكاظمية سنة ١٣٣٤ و دفن في جوار الكاظميين عليهما السلام و كان رحمه الله يقول الشعر بالمناسبات و أكثره في أهل البيت و منه هذه المرثية:

متى فقدت أبنا لوى بن غالب إباها فلم ينهض بها عتب عاتب

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٨٧ أما قرعت أسماعها حنة النساليها بما يرمى الغيور بثاقب

فكم نظمت جمر العتاب قلاندا على السمع من قلب من الوجد ذائب

و كم نثرت كالجمر في صحن خدها مذاب حشا من زفرة الغيظ لاهب

و ضجت اليها بالشكايه ضجة تميل بأرجاء الجبال الأهاضب

أيا إخوتى هل يرتضى لكم الإيابان تعرضوا عتي بأيدى الأجانب

أيا إخوتى لانت قناتى على العدى فلم يخش بطش الانتقام محاربى

أيا إخوتى هل هنت قدرا عليكم فهانت عليكم - لا حيت - مصائبى

أيا إخوتى تدرتون قد هجم العدى على خبائى و استباحوا مضاربى

أيا إخوتى تدرتون أنى غنيمه غدوت و رحلى راح نهبة ناهب

أهان على أبناء فهر مسيرنا إلى الشام حسرى فوق خوص الركائب

أهان عليكم أن نكون حواسرا كما شاءت الأعدا بأيدى الأجانب

أهان على أبناء فهر دخولنا على مجلس الطاغى بغير جلابب

أتغضى على هضمى، ألسنت الذى حمى بسمر القنا خدرى و بيض القواضب

أتغضى على سبى و سلبى و هتكهم حماى كأنى ليس حامى الحمى أبى

أأسبى و لا سمر الرماح شوارع أمامى و لا البيض الرقاق بجانبى

أأسبى و لا فتیان قومى عوابس يرف لواها فى متون السلاهب

بها من بنى عدنان كل ابن غابة يرى الصارم الهندى أصدق صاحب

كمى يرد الموت من شزر لحظه مروع حشى من شدة الخوف ذائب

همام إذا ما هم بالكر فى الوغى تدكدت الأبطال تحت الشواذب

فتأتى بها شعث النواصى ضواباحاتقل بها مثل الجبال الأهاضب

يجيؤون كى يستنقذونى و صيتى من الأسر أو واذل أبناء غالب \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٨٨

(و له فى رثاء أبى الفضل العباس عن لسان الحسين عليهما السلام):

طويت على مثل وخز الرماح ضلوعى أو مثل حزّ الصفاح  
و رحى كما بى تمّنى الحسودو قد لان للدهر منى الجماح  
و بتّ على مثل شوكة القتادأردد أنفاس دامى الجراح  
تغييت فاطلم وجه النهاربعينى و اسود وجه الصباح  
فقدتك درعا به أتقى من الدهر طعن القنا و الرماح  
أبا الفضل رحت فروح التقى عقيبك قد آذنت بالرواح  
عجيب مقيلك فوق الثرى أليس مقيلك فوق الضراح  
من العدل تمسى ببطن اللحدود و انشق بعدك عذب الرياح  
من العدل يألف جفنى الكرى و بالترب إنسان عينى طاح  
من العدل يألف قلبى السلوو أنت الفقيد و أنت المناخ  
ترانى إن أفض و جدا عليك علىّ بذا حرج أو جناح  
ترانى إن أحترق بالزفيرعليك ألام و تلحو اللواح  
أصغى و قد شل غضب الخطوب كلا ساعدى، إلى قول لاح  
أصغى و قد فلّ منى الزمان صفيحه عزم تفلّ الصفاح  
خلعت سلوىّ لما سطا على صبرى الدهر شاكى السلاح  
سأسكب ماء عيونى عليك لميتّ صبرى ماء قراح  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٨٩

### السيد محمد القزوينى المتوفى ١٣٣٥

#### إشارة

أحلما و كادت تموت السنن لطول انتظارك يابن الحسن  
و أو شك دين أيبك النبى يمحى و يرجع دين الوثن  
و هذى رعاياك تشكو اليك ما نالها من عظيم المحن  
تناديك معلنة بالنحيب اليك و مبدية للشجن  
و تدرى لما نالها أدمعاجرين فلم تحكهنّ المزن  
و لم ترم طرفك فى رأفة اليها و لم تصغ منك الاذن  
لقد غرّ إمها لك المستطيل عداك فباتوا على مطمئن  
توانيت فاغتموا فرصة و أبدوا من الضغن ما قد كمن  
و عادوا على فيئكم غائرين و أظهرت اليوم منها إلاحن

فطَبَّقَ ظلمهم الخافقين و عمَّ على سهلها و الحزن  
و لم يغتدوا منك في رهبة كأنك يا ابن الهدى لم تكن  
فمذ عمنا الجور و استحكموا بأموالنا و استباحوا الوطن  
شخصنا اليك بأبصارنا شخوص الغريق لمر السفن  
و فيك استغثنا فإن لم تكن مغيثا مجيرا و إلا فمن  
إلى م تغص على ما دهاك جفنا و تنظر وقع الفتن  
أتغضى الجفون و عهدى بهاعلى الضيم لا يعترىها الوسن  
ثناك القضا أو لست الذى يكون لك الشىء إن قلت كن  
أم الوهن أخر عنك النهوض أحاشيك أن يعترىك الوهن  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٩٠ أم الجبن كهّم ماضيك مذ تراخيت حاشا علاك الجبن  
أتنسى مصائب آبائك التى هدّ مما دهاها الركن  
مصاب النبى و غضب الوصى و ذبح الحسين و سمّ الحسن  
و لكنّ لا مثل يوم الطفوف فى يوم نائبة فى الزمن  
غداة قضى السبط فى فتيه مصايح نور إذا الليل جن  
تغسل أجسامهم بالنجيع و تسدى لها الذاريات الكفن  
تفانوا عطاشا فليت الفرات لما نالهم ماؤه قد أجن  
و أعظم ما نالكم حادث له الدمع ينهل غيثا هتن  
هجوم العدو على رحلكم و سلب العقائل أبراهن  
فغودرن ما بينهم فى الهجيرة و ركين من فوق عجب البدن  
تدافع بالساعدين السباطو تستر و جها بفضل الردن  
و لم تردافع ضيم و لامغيثا لها غير مضنى يحن  
فتذرى الدموع لما ناله و يذرى الدموع لما نالهن \*\*\*

### [ترجمته]

السيد محمد القزوينى نجل الحجة الكبير السيد مهدي القزوينى، ينتهى نسبه الشريف إلى محمد بن زيد بن على بن الحسين، و أمه كريمة الشيخ على ابن الشيخ جعفر الكبير. كان رحمه الله موسوعه علم و أدب فإذا تحدث فحديثه كمحاضرة وافية تجمع الفقه و التفسير و الأدب و اللغه و النقد و التاريخ مضافا إلى الفصاحة و اللباقة و عذوبة الحديث و قوة الذاكرة، تزينه سمات العبادة و الورع فمن مميزاته أن يأمر بتقسيم الحقوق و هى عند أهلها دون أن يتسلّمها بيده، يحرص كل الحرص على مصلحة الامه و الرأفة بالضعيف فلا تأخذه فى الله لومة لائم. كتب عنه الشيخ محمد على يعقوبى فى (البابليات) و باعتباره تتلمذ عليه و لازمه مدة لا تقل عن عشر سنوات فقد أعطى صورة صادقة عنه و هو متأثر به كل التأثر فذكر أنه ولد فى الحلة سنة ١٢٦٢ و فيها نشأ و حين راهق البلوغ

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٩١

هاجر للنجف الأشرف مع أخويه الكبيرين السيد ميرزا جعفر و السيد ميرزا صالح فدرس المعانى و البيان و المنطق على الكبير منهما و شطرا من الاصول على الفاضلين الشيخ محمد و الشيخ حسن الكاظميين و الشيخ على حيدر ثم رجع للحلة و اشتغل بالتدريس فهذب

جملة من شباب الفيحاء و أعاد الكثرة للنجف لاستكمال الفضيلة مع أخويه المذكورين فاغترف من منهل الشريعة ما به ارتوى حتى أصبح معقد الأمل و نال رتبة الاجتهاد بشهادة المجتهدين و زعماء الدين و بعد وفاة والده السيد المهدي قدس الله نفسه و أخويه الكبارين قام باعباء الزعامة الدينية في الحلّة الفيحاء فكان المرجع في الأحكام الشرعية و مؤثلاً للمرافعات و فصل الخصومات و صلاة الجماعة في المسجد العام مواضبا على التدريس في الفقه و الاصول و تربية النشء بالتربية الصالحة و قام باصلاحات عامة من تشييد مرافد علماء الحلّة التي كادت أن تنطمس معالمها كمرافد آل طاووس في داخل البلد و خارجه و مرقد الشيخ المحقق أبي القاسم الهذلي، و ابن ادريس صاحب السرائر و ابن فهد و الشيخ و رام المالكي النجفي، و آل نما و مقام الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في آخر بساتين (الجامعين) على طريق (الكفل) و تاريخ الفراغ منه جملة (ظهر المقام) سنة ١٣١٧ و بالقرب منه مرقد السيد عبد الكريم ابن طاووس صاحب (فرحة الغرى)، و منها تجديد عمارة مشهد الشمس و كان السيد المترجم له يقيم فيه الجماعة منتصف شوال من كل عام و تعطّل الأسواق و الأعمال بأمره للحضور و الصلاة هناك إحتفاء بذكرى ذلك اليوم الذي ردّت الشمس فيه للامام عليه السلام، و خلف كثيرا من الآثار العلمية منها منظومة في المواريث، و رسالته في علم التجويد و القراءات، و رسالته في مناسك الحج و غيرها و في الترجمة ألوان من أدبه نثرا و نظما تدلنا على مواهبه، اختاره الله و دعاه اليه فلبى النداء فجر يوم الخميس خامس محرم الحرام أول سنة ١٣٣٥ هـ في مسقط رأسه - الحلّة - و نار الحرب العالمية الاولى مستعرة في وادي الرافدين بين الانكليز و الأتراك - حمل إلى النجف و دفن مع اسرته في مقبرتهم الواقعة في محلّة العمارة. و ترجم له صاحب الحصون المنيعّة ترجمة وافية

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٩٢

استقى منها كل من تأخر عنه، و كتب البحاثة على الخاقاني في شعراء الحلّة ملما بالشارد و الوارد عن حياته و مما قال: و كتب المترجم له إلى أخيه الميرزا صالح يطلب منه (راوية ماء) على أثر انقطاع الماء عن النجف و قد وعده أن يبعثها مع غلام اسمه (منصور) ليحمل بها الماء من شريعة الكوفة فقال:

فديناك إن البركة اليوم ماؤها لقد غاض حتى مسّ من أجله الضّر  
و ليس سوى البحر الذي تعهدونه على أنه و الله لا يشرب البحر  
فان لم تغثنا من نداك عجاله براوية ملأى و يحملها المهر  
بحيث بها منصور نحوى يستقى من الجسر ماء، ليت لا بعد الجسر

و إلا- فإنني قد هلكت من الظما (و إن متّ عطشاننا فلا نزل القطر) و استمع إلى رقة عاطفته حيث يرثى أخاه الميرزا جعفر- و هو ممن يستحق الرثاء- إنه كتب بهذه القطعة إلى أخيه الآخر و هو الميرزا صالح، و اليك بعضها:

و من عجب أنى أبيت ببلده بها لشقيق الروح قد خط مضجع «١»  
أحاول أن أستاف تربته التي هي المسك، لا و الله بل هي أضوع  
و ينهض لى و جدى لمرقده الذي به ضمّ بدر التم، بل هو أرفع  
لكيما أطيل العتب لو كان مصغيا و أشكو له بلواى لو كان يسمع  
فلما نشقت الطيب من أيمن الحمى كبوت فلا أدنو و لا أنا أرجع

يخيّل لى كل (الغرى) له ثرى و فى كل ناد منه للعين موضع و قال فى جده الحسين (ع):

بنفسى بنات المصطفى بعد منعة غدت فى أعاديها تهان و تضرب  
و تسلب حتى بالأنامل يغتدى لها عن عيون الناظرين التنقب  
و مذ أبصرت فوق الثرى لحماتها جسوما بأطراف الأسنة تنهب  
فعار عليه الخيل تعدو و عافر على الأرض من فيض النجع مخضب



(١) يقصد بلد النجف الأشرف حيث دفن أخوه فيه.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٩٣ غدت تمزج الشكوى اليهم بعبئها عليهم و تنعى ما عراها و تندب (أحباى لو غير الحمام أصابكم عتبت و لكن ما على الموت معتب) و حضر السيد أبو المعز المترجم له فى مجلس السيد عبد الرحمن النقيب ببغداد عام ١٣٢٢ هـ فجرى حديث ردّ الشمس لأمر المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فأورد النقيب شكوكه حول صحته الحديث، و أبو المعز يدلى بالبراهين الجلية و الأخبار المتواترة من طرق الفريقين، و على الأثر قال السيد أبو المعز:

قد قلت للعلوى المحض كيف ترى حديث ردّ ذكاء للامام على

فقال فى النفس شىء منه قلت له الأمر فى ذاك ما بين الرواة جلى

فقال قد قلت تقليدا فقلت له أنت المقلد فى علم و فى عمل

و قل له يا عديم المثل مجتهدا فبوشع قبله فى العصر الأول

و كلما صحّ أن تلقاه مكرمةً للانباء عدا أكرومه لولى

و مشهد الشمس فى الفيحاء إن تره كأنه فى العلى نار على جبل

و ما رواه الطحاوى «١» و ابن مندة من حديث (أسما) شفا فيه من العلل و عند وصول هذه الأبيات أجابه النقيب برسالة يقول فيها: قسما بشرفك يا شمس المعارف و العلوم التى أنارت بنورها الفجاج و اهتدى بها السالكون فى كل منهاج، لقد أعجبنى بل أطربنى و أنعشنى بل أهزنى ما أحكمه فكرك من الآيات البينات و الأبيات الأبيات، التى تعجز الفصحاء عن مباراتها و البلغاء عن الاتيان بمتلها و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا، و لله درك لقد أقمت على المدعى عليه برهانا حتى صار لدى الداعى عيانا، لا شك فيه و اطمأنت له النفس بلا ريب يعتريه و لا بدع، فحضرة مولانا أمير المؤمنين

(١) الطحاوى هو الفقيه الحنفى أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي. و طحا قرية بصعيد مصر. و ابن مندة أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن محمد ولد باصبهان سنة ٤٣٤ و توفى سنة ٥١٣ و هو محدث إلى خمسة آباء كلهم علماء.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٩٤

باب مدينة علم الرسول و اسد الله الغالب فى ميدان تحجم من الدخول فيه الأبطال الفحول، فمن أجل ذلك لا يستبعد ردّ ذكاء له بعد الافول و لا سيما و هو فى طاعة مولاة و من كان فى طاعة مولاة لا بد أن يخصه و يتولاه. و السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته «١» و من رواه قوله ناظما حديث الكساء و هو من الأحاديث الشريفة المروية فى كتب الفريقين و الصحاح المعتمدة، و أوله:

روت لنا فاطمة خير النسا حديث أهل الفضل أصحاب الكسا

تقول إن سيد الأنام قد جائنى يوما من الأيام

فقال لى إنى أرى فى بدنى ضعفا أراه اليوم قد أنحلنى

قومى، على بالكسا اليمانى و فيه غطينى بلا توانى

قالت فجئته و قد لبيته مسرعة و بالكسا غطيته

(١) و حديث ردّ الشمس من المتواتر، ذكره الفريقان فى كتبهم و نظمه الشعراء فى قصائدهم يقول عبد الحميد بن أبى الحديد فى إحدى علوياته الشهيرة:

يا من له ردّت ذكاء و لم يفز بنضيرها من قبل إلا يوشع و يقول عبد الباقي العمري:

و تضيق الأرقام عن خارقات لك يا من ردّت اليه الذكاء و يقول الشيخ ابن نما في اطعام أهل البيت لليتيم و المسكين و الأسير و منهم على عليهم السلام:

جاد بالقرص و الطوى ملاً جنبيه و عاف الطعام و هو سغوب فأعاد القرص المنير عليه القرص، و المقرض الكرام كسوب و قال بعض شعرائهم:

بحب على غلا معشرو قالوا مقالا به لا يلي

فحاميم في مدحه أنزلت و ردّت له الشمس في (بابل) و قال حسان بن ثابت:

يا قوم من مثل على و قدردّت عليه الشمس من غائب

أخو رسول الله بل صهره و الأخ لا يعدل بالصاحب

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٩٥ و كنت أرنو وجهه كالبدرفى أربع بعد ليال عشر

فما مضى الا يسير من زمن حتى أتى أبو محمد الحسن

فقال يا أمه إنى أحدرائحه طيبة أعتقد

بأنها رائحة النبي أخى الوصى المرتضى على

قلت نعم هاهو ذا تحت الكسامدثر به تغطى و اكتسى

فجاء نحوه ابنه مسلماً مستأذنا قال له ادخل مكرما

فما مضى إلا القليل لإجاء الحسين السبط مستقلا

فقال يا ام أشمّ عندك رائحة كأنها المسك الذكى

و حق من أولاك منه شرفاً أظنها ريح النبي المصطفى

قلت نعم تحت الكساء هذا بجنبه أخوك فيه لاذا

فأقبل السبط له مستأذنا مسلماً قال له ادخل معنا

و ما مضى من ساعة إلا و قد جاء أبوهما الغضنفر الأسد

أبو الأئمة الهداة النجبا المرتضى رابع أصحاب العبا

فقال يا سيده النساء و من بها زوجت فى السماء

إنى أشمّ فى حماك رائحة كأنها الورد الندى فايحه

يحكى شذاها عرف سيد البشر و خير من لبي و طاف و اعتمر

قلت نعم تحت الكساء التحفا و ضمّ شليك و فيه اكتنفا

فجاء يستأذن منه سائلا منه الدخول قال فادخل عاجلا

قالت فجئت نحوهم مسلّمه قال ادخلى محبوبه مكرمه

فعندما بهم أضاء الموضوع و كلهم تحت الكساء اجتمعوا

نادى آله الخلق جلّ و علا يسمع أملاك السموات العلى

أقسم بالعزة و الجلال و بارتفاعى فوق كل على

ما من سما رفعتها مبيته و ليس أرض فى الثرى مدحيه

و لا خلقت قمرا منيرا كلا و لا شمسا أضاءت نورا

و ليس بحر فى المياه يجرى كلا و لا فلك البحر تسرى

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٩٦ إلا لأجل من هم تحت الكسامن لم يكن أمرهم ملتبسا  
قال الأمين قلت يا رب و من تحت الكسا بحقهم لنا ابن  
فقال لى هم معدن الرسالة و مهبط التنزيل و الجلاله  
و قال هم فاطمة و بعلهاو المصطفى و الحسنان نسلها  
فقلت يا ربا هل تأذن لى أن أهبط الأرض لذاك المنزل  
فأغتندى تحت الكساء سادسا كما جعلت خادما و حارسا  
قال نعم فجاءهم مسلما مسلما يتلو عليهم (إنما) «١»  
يقول إن الله خصكم بهامعجزة لمن غدا منتبها  
أقرأكم رب العلا سلامه و خصكم بغاية الكرامه  
و هو يقول معلنا و مفهما أملاكه الغر بما تقدا  
قال على قلت يا حبيبي ما لجلوسنا من النصيب  
قال النبى و الذى اصطفانى و خصنى بالوحى و اجتبانى  
ما إن جرى ذكر لهذا الخبر فى محفل الإشياخ خير معشر  
إلا و أنزل الاله الرحمه و فيهم حفت جنود جمه  
من الملائك الذين صدقوا تحرسهم فى الدهر ما تفرقوا  
كلا و ليس فيهم مهموم إلا و عنه كشفت هموم  
كلا و لا طالب حاجة يرى قضاءها عليه قد تعسرا  
إلا قضى الله الكريم حاجته و أنزل الرضوان فضلا ساحته  
قال على نحن و الأحباب أشياعنا الذين قدما طابوا  
فزنا بما نلنا و رب الكعبه فليشكرن كل فرد ربّه \*\*\*  
يا عجا يستأذن الأمين عليهم و يهجم الخون  
قال سليم قلت يا سلمان هل دخلوا و لم يك استأذان  
فقال إى و عزه الجبار.....

(١) آية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٩٧

### الشيخ عبد الحسين الجواهر المتوفى ١٣٣٥

#### إشارة

حق أن تسكبي الدموع دماء يا جفونى أو أن تسيلى بكاء  
زاد كرب البلا بهم فكأن القلب فيهم مشاهد كربلاء  
شد ما قد لقي بها آل طه من رزايا تهون الأرزاء

مزقتهم بها الحوادث حتى عاد أبناء أحمد أبناء  
 جمعت شملهم ضحى فعدا الخطب عليهم ففرقتهم مساء  
 و أبوا لذة الحياة بذل و رأوا عزة الفناء بقاء  
 يتهادون تحت ظل العوالى كالنشاوى قد عاقروا الصهباء  
 أوجب المصطفى عليهم حقوقاً أحسنها دون الحسين أداء  
 و قضاوا تشرب القنا السمر و البيض دماهم حول الفرات ظماء  
 يا بنفسى لهم وجوها يوذّ البدر منها لو استمد السناء \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عبد على ابن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ولد فى النجف سنة ١٢٨٢ و توفى فيها سنة ١٣٣٥ و دفن بمقبرة آباءه. و كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مشاركاً فى الفنون له شهرته العلمية و الأدبية متبحراً فى الفقه و الاصول قوى الذهن حادّ الفكر حلو اللفظ، حضر على الحاج ميرزا حسين الخليلي و على الملا كاظم صاحب الكفاية و كان أخص أصحابه به. أعقب أربعة أولاد أشهرهم الشاعر الكبير - اليوم - محمد مهدي الجواهرى أما الثلاثة فهم: عبد العزيز، هادى، جعفر.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٢٩٨

و هذه قطعة من شعره هنا بها الشيخ عباس بن الشيخ حسن بزفاف ولده الشيخ مرتضى:

غنا عن الراح لى فى ريقك الخصرو فى محياك عن شمس و عن قمر  
 و فى حدودك ما ماج الجمال بهالطرف أبهج روض يانع نضر  
 يا نبعه البان لا تجنى نضارتها للعاشقين سوى الأشجان من ثمر  
 لى منك لفته ريم عن هلال دجى بغيه من فروع الجعد مستتر  
 يهتر غصن نقا يعطو بجبد رشائرنو بذى حور يفتّر عن درر  
 توقّدت كفؤاد الصب و جنته فماج ماء الصبا منها بمستعر  
 و أطلع السعد بدرا من محاسنه بجنح ليل جعود منه معتكر  
 ما أسفر الصبح من لألاء غرته إلا و همّ هزيع الليل بالسفر

أو سلّ صارم غنج من لواظته إلا احتقرت مضاء الصارم الذكر و القصيدة مطولة، و قال فى مناسبات كثيرة من الشعر و النثر ما تحتفظ به مجاميع الادباء و خمس قصيدة السيد حسين القزويني فى مدح الامامين الكاظمين عليهما السلام. و آل الجواهرى من مشاهير الاسر العلمية فى النجف و اشتهرت بهذا اللقب بموسوعة ضخمة من أضخم الموسوعات الفقهية سميت ب (جواهر الكلام) للفقير الكبير الشيخ محمد حسن، اجتمعت فيه زعامة روحية و زمنية «١» و نبغ علماء و شعراء فطاحل بهذه الاسرة و ما زالت تحتفظ بمجدها و تراثها العلمى و شخصيات هى قدوة فى الورع و التقوى و السلوك الطيب.

(١) هو ابن الشيخ باقر ابن الشيخ عبد الرحيم ابن العالم العامل الاغا محمد الصغير ابن الاغا عبد الرحيم المعروف بالشريف الكبير، و لما شرع بتأليف (جواهر الكلام) كان عمره ٢٥ سنة.

طبعت هذه الموسوعة عدة طبعات، كان مولد المؤلف سنة ١٢٠٢ تقريباً و وفاته غرة شعبان ١٢٦٦ هـ و رثاه كثير من الشعراء منهم السيد حيدر الحلبي و عمه السيد مهدي و الشيخ صالح الكواز و الشيخ ابراهيم صادق و الشيخ عباس الملا على و السيد حسين الطباطبائي و

غيرهم من شعراء العراق و دفن بمقبرته الخاصة المجاورة لمسجده المعروف و ذكر تفصيل ترجمته الشيخ اغا بزرك الطهراني في طبقات اعلام الشيعة.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٢٩٩

قال السيد الأمين في الأعيان و كتب المترجم له إلى صاحب سمير الحاضر و أنيس المسافر «(١):

أوضحت لي بهواك عذرا لو استطيع عليه صبيرا  
و شرعت لي نهجا سلكت من الصبا به فيه وعرا  
و أذاقني طعم الهيام هواك فاستحليت مرا  
و جلوت لي كأس الغرام فلن أفيق الدهر سكرا  
كم عبرة أطلقتها فغدت بأسر الشوق أسرى  
ميل التزيف أميل من شغفي و ما عاقرت خمرا  
تذكي لواعج صبوتي ذكرى الحمى و الشوق ذكرا  
و زمان أنس مرّ ما أمرى زمان فيه مرّا  
و لياليا شقّ السرور على الندامى منك فجرا  
مع كل منكسر الجفون إليه أهدى الغنج كسرا  
قد أطلعت شمس الطلامنه بليل الجعد بدرا

(١) هو العلامة البحاثه الشيخ على الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء و كتابه (سمير الحاضر و أنيس المسافر) ست مجلدات ضخمة بالقطع الكبير مخطوط بخطه، فيه من كل ما لذّ و طاب، طالعه و رويت عنه، فيه من التفسير و الحديث و المسائل الفقهيّة و المنطقيّة و الكلاميّة و النوادر الأدبيّة و القصائد الشعريّة و قد ملأ بالعلم و الأدب.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٠٠

### الشيخ محمد حسن الجواهر المتوفى ١٣٣٥

#### إشارة

و أكبدا كظها حرّ الظما فغدت تغلى بقفر بحرّ الشمس مستعر  
ما مسّها بارد ساغت موارد للجن و الانس بين الورد و الصدر  
كم حرّة لك يا بن المصطفى هتكت بين المضلين من بدو و من حضر  
مذهولة من عظيم الخطب حائرة لم تبق كفّ الجوى منها و لم تذر  
و كم رؤوس لكم فوق القنا رفعت مثل الأهلّة تتلو محكم السور  
و كم رضيع لكم يا ليت تنظره يغنى محياه عن شمس و عن قمر  
بالسهم منظم بالخيل منظم بالسمر منتظم بالبيض منتشر \*\*\*

[ترجمته]

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، ولد في حدود ١٢٩٣ و توفي سنة ١٣٣٥ في النجف الأشرف و دفن إلى جنب جده الشيخ محمد حسن في مقبرتهم. كان عالما فاضلا تقيا ورعا شديدا الذكاء سريع الفطنة بهي الصورة رائق الحديث له خط رائق و شعر رصين في شتى المناسبات خصوصا في مرثي الأئمة الأطهار و له ارجوزتان الاولى في الكلام سماها (جواهر الكلام) و الثانية في اصول الفقه. تتلمذ على الشيخ اغا رضا الهمداني و الملا كاظم الخراساني قدس الله روحيهما و منح اجازات عديدة تنص باجتهاده و أهليته لمجلس الفتوى من أساتذته و غيرهم بالرغم من عمره القصير فقد ودع الحياة في العقد الرابع من عمره، نظم فأبدع في النظم.

قال في مطلع إحدى قصائده:

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٠١ لى بين تلك الضعون أغيد مهفهف القد ناعم الخد  
غصن نقا فوق دعص رمل على رهيف يكاد ينقد و له فى أهل البيت عليهم السلام و ما نالهم من حيف:  
أبا صالح كلت الألسن و قد شخصت نحوك الأعين  
نعج اليك و أنت العليم فيما نسرّ و ما نعلن  
أتغضى و قد عزّ أنف الضلال و أنف الرشاد له مذعن  
و يملك أمر الهدى كافر فيغدو و فى حكمه المؤمن  
و أهل التقى لم تجد مأنا و أهل الشقا ضمها المأمن  
فهذى البقية من معشر قديما لكم بغيهم أكمنا  
هم القوم قد غصبوا فينكم و غيركم منه قد أمكنا  
أزاحوكم عن مقام به برغم الهدى شرهم اسكنوا  
أفى الله يظعن عنه الوصى و شرّ دعوى به يقطن  
تداعوا لنقض عهود الألى أسروا النفاق و لم يؤمنوا  
فأين إلى أين نصّ الغدير ألم يغنهم ذلك الموطن  
فيا بسما خلفوا أحما باعترتة و هو المحسن  
لقد كتموه شقاق النفوس فلما قضى نجه أعلنوا  
كأن لم يكونوا أجابوا دعاه و لم يرعوا الحق إذ يذعنوا  
و أعظم خطب يطيش الحلوم و كل شجى دونه هين  
وقوف ابنة المصطفى بينهم و فى القلب نار الأسى تكمن  
و قد أنكروا ما ادعت غاصبين و كل بما تدعى موقن  
و تقضى فداها نفوس الورى و تدفن فى الليل إذ تدفن «١»

(١) سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار ج ٣ / ١٧٣.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٠٢

قال يرثى على الاكبر ابن الحسين و قد استشهد مع أبيه بكر بلاء  
إذا ما صفاك الدهر عيشا مروّ - فأصابك سهم الدهر سهما مفوقا  
فلا تأمن الدهر الخؤون صروفه حذارا و ان يصفو لك الدهر رونقا  
و جار على سبط النبي بنكبة فأردى له ذاك الشباب المؤنقا  
على الدين و الدنيا العفا بعد سيدشبيه رسول الله خلقا و منطلقا  
و خلقا كأن الله أودع حسنه اليه انتهى وصلا و فيه تعرّقا  
حوى نعته و المكرمات بأسرها فحاز فخارا و المكارم و التقى  
تخطى ذرى العلياء مذ طال في الخطى فحاز سما العلياء سمتا و مرتقى  
و من دوحه منها النبوة أورقت فطاها لها أصل و دامنه أورقا  
فمن ذا يدانيه إذا انتسب الورى له المجد ذلا لاوى الجيد مطرقا  
و لم أنس شبل السبط حين أجالها فقرب آجالا و فرق فيلقا  
يصول عليهم مثلما صال حيدر فكم لهم بالسيف قد شجّ مفرقا  
كأن قضاء الله يجرى بكفه و من سيفه يجرى النجيع تدفقا  
و لما دعاه الله لباه مسرعاً فسارع فيما قد دعاه تشوقا  
فخرّ على وجه الصعيد كأنه هلال أضاء الافق غربا و مشرقا  
فنادى أباه رافع الصوت معلنا أرى جدى الظهر الرسول المصدقا  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٠٣ سقانى بكأس لست أظمأ بعدها سقانى زلالا كوثرنا معبقا  
فجاء اليه السبط و هو برجوه يرى ابنه ذاك الشباب المؤنقا  
رآه ضربيا للسيوف و رأسه كرأس على شقه السيف مفرقا  
فخرّ عليه مثلما انقضّ أجدل و أجرى عليه دمعه مترقا  
فقال على الدنيا العفا بتلهف لمن بعدك اخترت الرحيل على البقا  
أرى الدهر أضحى بعدك اليوم مظلما و قد كان دهرى فيك أزهر مشرقا  
فأبعدت عن عيني الكرى و تركتني فريدا و جفن العين منى مؤرقا  
و أودعتني نارا تؤجج في الحشالها شعل بين الشغاف تعلقا  
مضيت إلى الفردوس حزت نعيمها و ملكا رقيت اليوم أعظم مرتقى \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ على شرارة ابن الشيخ حسن كان عالما فاضلا ملما بكثير من العلوم، و من اسره علميه دينيه أصلها من جنوب لبنان- بنت جبيل- و لهم هناك أثر كبير على توجيه الناس نحو الخير، و المترجم له أحد أعلام هذه الاسره و صفه أحد المعاصرين فقال: أدركت أواخر أيامه و هو شيخ كبير معتدل القامة، يقيم فى إحدى حجرات الصحن العلوى الشريف و فى الزاوية الشرقيه من جهه باب القبلة و يجتمع عنده العلماء و الادباء كالسيد الجوبى و الشيخ محمد جواد الشيبى و أمثالهما و كانت حجرتة ندوة العلم و الأدب و هو من الشعراء المكثرين طرق أبواب الشعر و نظم فى الأئمة عليهم السلام و رثى أعلام عصره.

قال الشيخ الطهراني في نقباء البشر: رأيت بخطه شرحا على اللمعة. و ترجم له صاحب (ماضى النجف و حاضرها) و ذكر جملة من شعره و قال: توفي حدود سنة ١٣٣٠ في النجف و ترجم له المعاصر على الخاقاني في (شعراء الغرى) و ذكر مرثيته للمرحوم المجدد الميرزا حسن الشيرازي و اخرى في مراسلاته مع السيد المجدد و جملة من رثائه لأهل البيت عليهم السلام. ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٠٤

### الحاج محمد حسن كبة المتوفى ١٣٣٦

#### إشارة

عجبا و تلك من العجائب و الدهر شيمته الغرائب  
ويل الزمان و قلما يصفو الزمان من الشوائب  
ما أنت إلا آبقيا ذا الزمان فمن أعاتب  
فلكم و كم من غدرة أوليتها الشم الأطائب  
أفهل تراتك عند حامية الدمار بها تطالب  
إن الشهيد غداة يوم الطف أنسانا المصائب  
لم أنس ساعة أفردوه يصول كالليث المحارب  
قرم رأى مَرّ المنون لدى الوغى حلو المشارب  
فبرى الرؤوس بسيفه برى اليراع لخطّ كاتب  
فالأرض من و ثباته مادت بهم من كل جانب  
حيث التلاع البيض من فيض الدما حمر خواضب  
فرد يروع الجمع ليس له سوى الصمصام صاحب منها:  
من للرغيل إذا تراحت الكتائب بالكتائب  
من ذا يردّ إلى الحمى تلك المصونات الغرائب  
من يطلق العانى الأسير مكبلا فوق النجائب  
أين الغطارفه الججاجح و الخضارمة الهواضب  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٠٥ أين الالى بوجهها و سيوفها انجلت الغياهب  
أم أين لا أين السراة المنتمون علا لغالب منها:  
سرت الركائب حيث لا تدرى بمن سرت الركائب  
تسرى بهنّ اليعملات حواسرا و الصون حاجب  
و غرائب بين العدى بشجونهن بدت غرائب  
هتفت بخير قبيلة من تحت أخمصها الكواكب  
قوموا عجالا فالحسين و رهطه صرعى ضرائب  
قطعوا له كفا على العافين تمطر بالرغائب  
منعوه من ماء الفرات و قد أبيع لكل شارب



لا أضحك الله الزمان ووجه دين الله قاطب \*\*\*

### [ترجمته]

الحاج محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبة البغدادي. ولد في شهر رمضان سنة ١٢٦٩ في الكاظمية هو ابن القصر والثروة والنعمة فأصبح ابن العلم والشعر والأدب والثقافة. كان مثالا للبر والاحسان والعطف والحنان وهو تلميذ الميرزا حسن الشيرازي «١» ثم الميرزا محمد تقى الشيرازي، له أكثر من عشرة آلاف بيت شعر وقد نشر أكثره في (العقد المفصل) تأليف السيد حيدر الحلبي وفي ديوان السيد محمد سعيد الجوبى وفي ديوان السيد حيدر الحلبي.

(١) السيد ميرزا حسن الشيرازي مرجع الطائفة الامامية في عصره، أذنت له الملوك هيبه وإجلالا، مولده ١٢٣٠ هـ بشيراز وهاجر إلى النجف عام ١٢٥٩ هـ ودرس على الشيخ مرتضى الأنصاري فكان اللامع من تلامذته على كثرتهم وعند وفاة الشيخ رشح للرياسة. و انتقل إلى سامراء حيث اتخذها مقرا فازدهت به ازدهاء لم يسبق لها أن شاهدت مثله. وانتقل إلى جوار و به سنة ١٣١٢ و كان يومه يوما مشهودا ارتجت له أرجاء العالم الإسلامي وحمل نعشه على الأكتاف من سامراء إلى النجف يتسلمه فريق بعد آخر من عشائر العراق و بلدانه و دفن بجوار مشهد الامام أمير المؤمنين في مدرسته الواقعة في الجهة الشمالية وقبره لا يزال يزار.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٠٦

توفي سنة ١٣٣٦، كان مجلس آل كبة ندوة العلم والأدب و ملتقى الأشراف و أرباب الفكر مضافا إلى أنه مجتمع التجار فكان الحاج مصطفى ممن تدور عليه رحي التجارة في بغداد و رئاسة الجاه و المال و هو أخو المترجم له. كتب رسالة للسيد ميرزا جعفر القزويني جمع فيها بين المنظوم و المنثور، يتشوق بها اليه و يتقاضاه وعدا سبق منه في زيارته لبغداد، و اليك قسم المنظوم منها:

لوعة الوجد أحرقت أحشائي وفؤادي في الحلة الفيحاء

خامرتني الأشواق في مجلس الذكر فكان السهاد من ندماي

أنا لم يصف لي الهنا بهواء مذ تناء يتم ولا عذب ماء

و محال صفاء دجلة مالم يجر ماء الفرات في الزوراء

فعليك السلام ما سجع الورق سحيرا في بانه الجرعاء

من مشوق إلى علا علوى جاز هام السماك و الجوزاء و في نفس تلك الرسالة قوله:

فسل درارى الاقق عن محاجرى هل غير بعد نورها أرقها

و سل مغانى الكرخ عن مدامعى هل غير قانى مزنها أغرقها

تلك مغانى لم تزل مزهرة لو لم يكن حرّ الجوى أحرقتها

و سل حمامات تئن لوعة في الدوح بالهديل من أنطقها

و من غداة راعنى يوم النوى بذائب من الحشا طوقها فأجابه السيد على روى مقطوعتيه و قافيتيهما ضمن رسالة تركنا نشر المنثور منها، جاء في الاولى قوله:

أرج من معاهد الزوراء نشره فاح في حمى الفيحاء

أم عروس زقت من الكرخ تمشى لى على الدل لا على استحياء

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٠٧ و نجوم من الرصافة ألسن حمى بابل برود ضياء

أم سطور بها حبانى حبيب هو من مهجتي قريب نائى  
أسكرتنى ألفاظها و معانيها فقل فى الكؤوس و الصهباء  
و سبتنى صدورها و قوافيها فقل فى المشوق و الحسناء  
هيجت لى شوقا بها كان قدما كما منا فى ضمائر الأحشاء  
لفتى ينتمى إذا انتسب الناس فخارا لأكرم الآباء و فى الثانية:  
فكم أهاجت فى الأسى لى مهجة إلى حمى الزوراء ما أشوقها  
و كم أذالت فى الهوى لى مقلة إلى مغانى الكرخ ما أرمقها  
و كم روت لى عنك فى أسنادها مودّة فى الدهر ما اصدقها  
و كم دعت بالفضل من ذى لهجة عليك بالثناء ما أنطقها استوطنت هذه الاسرة مدينة بغداد منذ العهد العباسى، و تنسب اسرتهم إلى  
قبيلة (ربيعه) قال الشيخ حمادى نوح فيهم:

مسحت ربيعه فى خصال زعيمها فى الافق ناصية السماك الأعزل و يقول الشيخ يعقوب من قصيدة فيهم:  
من القوم قد نالت ربيعه فيهم علا نحوها طرف الكواكب يطمح و لهم يد بيضاء فى تشجيع الحركة العلمية و الأدبية، و كانت مواسم  
أفراحهم و أتراحهم مضامير تتبارى بها شعراء العراق، و من مشاهيرهم فى القرن الثالث عشر الحاج مصطفى الكبير المتوفى سنة ١٢٣٢  
ه و اشتهر بعده ولده الحاج محمد صالح المولود سنة ١٢٠١ ه و كان على جانب عظيم من الورع و النسك، له حظ وافر من العلوم  
العربية و قسط من علوم الدين غير أن مزاولته للتجارة صرفه عن مواصلة الدراسة، و كان محبا للعلم و الأدب و للعلماء و الشعراء لهم  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٠٨

عليه عدات يتفاضونها شهريا و سنويا، و من أعماله الخالدة الحصون و المعازل و الملاجىء التى بناها للزائرين و قوافل المسافرين بين  
بغداد و كربلاء، و بين كربلاء و النجف، و بين بغداد و الحلة، و بين بغداد و سامراء، و كانت وفاته سنة ١٢٨٧ ه و حمل باحتفال عظيم  
إلى النجف و دفن مع أبيه المصطفى فى مقبرة لهم قرب باب الطوسى، و هذه دواوين معاصرى آل كبة تطفح بمدائحهم و الثناء  
عليهم، كديوان السيد حيدر و الشيخ صالح الكواز و الشيخ حمادى نوح و السيد مهدي السيد داود و الملا محمد القيم و الشيخ عباس  
الملا- على النجفى و أمثالهم، فهذا الشيخ صالح الكواز يهنئ الحاج محمد صالح كبة بقدم ولديه: الحاج محمد رضا و الحاج  
مصطفى من الحج سنة ١٢٨٦ بقوله من قصيدة:

طربت فعمّ الكرام الطرب و ضوء ذكاء يمدّ الشهب  
كأن سرورك فى العالمين يجارى نوالك أنى ذهب  
إلى قول قائلهم صادقا كأنا رياض و منك السحب  
فمن كان ذا شأنه فى الزمان كان حقيقا على أن يحب  
و من شاطر الناس أمواله فقد شاطرته الرضا و الغضب  
ليهن ابا المصطفى و الرضا رضا الله و المصطفين النجب  
و قد شكر الله سعيهما و أعطاهما منه نيل الارب و قد ألف السيد حيدر الحلى كتابا جمع فيه ما قيل فى هذه الاسرة لحدّ سنة ١٢٧٥ ه  
و سماه (دمية القصر) و هذا الشيخ حمادى نوح يقول من قصيدة و هى فى ختان العلامة الحاج محمد حسن كبة:

فتورة اللحظ تتلو آية الوسن إن الظبا أنحلتها سورة الفتن  
و قرطك انتشرت دلا سلاسله أم اتخذت الثريا حلية الاذن  
يبين فيه صفاء الخد منطبعوا من سنا الخد إن عاينته بين

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٠٩ بالصالح العمل ايضاً الدجى ورعاو فيه أشرقت الأيام بالمنن

و فيه أشرقت الدار التي لبست صنيع أخلاقه لا صنعة اليمن

أبا الرضا و نفيس الذكر ينحته من الحشا لك حبا جهد مفتتن

و احز قلباه كم أحنى على كمدهذى الضلوع و أطويها على شجن

يدى من المال صفر لم تنل إربا و هذه فضلاء العصر تحسدنى و من شعر السيد حيدر يخاطب المترجم له الحاج محمد حسن كبة:

و دار علا لم يكن غيرها لدائرة الفخر من مركز

بها قد تضمّن صدر الندى فتى ليديه الندى يعتزى

صليب الصفاة صليب القنأة عود معاليه لم يغمز

أرى المدح يقصر عن شأوه فاطنب إذا شئت أو أوجز

فلست تحيط بوصف امرء نشا هو و المجد فى حيز

ريب المكارم ترب السماح قرى المعتفى ثروة المعوز

تراه خيرا بلحن المقال بصيرا بتعمية الملغز

نسجن المكارم أبراده و قلنا لأيدى الثنا: طرزي و قال يخاطبه فى اخرى، مطلعها:

قل لأم العلى ولدت كريمارق خلقا و راق خلقا و سيما

بدر مجد مدحته فكأنى من مساعيه قد نظمت النجوم ما و قال فيه:

كم مقامات نهى حررها ليس فيها للحريرى مقامه

و أنيقات بهى لو شامها جوهرى الشعر ما سام نظامه

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣١٠

و قال فى مدحه:

باتت تعاطينى حمياها بيضاء كالبدر محياها

جاءت من الفردوس تهدى لنا نفحة كافور بمسراها

لو لم تكن من حورها لم يكن رحيقها بين ثناياها

بت كما شئت بها ناعما معانقا مر تشفا فاها

فى روضة تروى صباها الشداعن (حسن) لا عن خزامها

من لم يدع للفخر من غاية إلا و قد أحرز أقصاها

تنميه من حى العلا اسرة أحلى من الشهد سجاياها

هم أنجم الأرض بأنوارهم أضاء أقصاها و أدناها و خمس قصيدة الحاج محمد حسن التى اولها:

ناديت من سلب الكرى عن ناظرى و تجلدى بقطيعه و فراق

من أحجل الغزلان فى لفتاته و الشمس من خديه بالاشراق و للسيد حيدر فى المترجم له مدائح على عدد حروف الهجاء ٢٨ قصيدة

عدا ما قاله فى أفراد آل كبة من القصائد المطولة فانه لصلته الوثيقة بهم و بالحاج محمد حسن خاصة فقد قدّم له من شعره بكل مناسبة

تكون.

و الحاج محمد حسن ابن الحاج محمد صالح عالم كبير و مجتهد يؤخذ عنه الرأى الفقهى هذا بالاضافة إلى النماذج الأدبية التى

قدمناها، نشأ ببغداد و رباه والده تربية عالية و لما هاجر إلى النجف انكب على التحصيل و اتصل بالشيخ اغا رضا الهمداني و الشيخ

عباس الجصاني و أخذ عنهما ثم هاجر إلى سامراء يحضر حوزة السيد المجدد الشيرازي و بعد وفاة السيد لازم أبحاث الشيخ ميرزا محمد تقى الشيرازي و هو مثال عال في التقى و الورع و التضلع في الفقه و الاصول و على جانب كبير من رياضة النفس حتى قال معاصروه و معاصروه أنه لم يكلف ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣١١

كل أحد بأى أمر حتى الزوجة و الخادم و كان يتولى اموره بنفسه، ففى كل ليلة يستمر فى مراجعته دروسه إلى منتصف الليل فكانت عجوز إيرانية تقصد وجه الله فى خدمته فاذا رآته قام ليحضر طعام العشاء قالت: اجلس فأنا آتيك بطعامك، فيجلس. و بعد فهو صاحب الثورة العراقية التى أكسبت العراق إستقلاله، و بفتواه المباركة نهض العراق و استبسلت العشائر حتى أرغموا الانكليز على إعطاء العراق استقلاله، لقد كان تلميذه و مرافقه الحاج محمد حسن كبة يتلقى منه دروسا عملية تزيد و تنمو معه كلما ازداد تعلقا باستاذة هذا و أخذ منه سيره صالحة و سريره طيبة و قد أجازته بالفتوى و رواية الحديث. له مؤلفات تبلغ الستين. فقد كتب رسالته فى الطهارة و فى الصلاة و الصوم و شرح كتاب الحج من دروسه التى تلقاها و له حاشية على المكاسب و حاشية على المعالم و الفوائد الرجالية و الرحلة المكية أرجوزة نظمها لما سافر للحج سنة ١٢٩٢. وفاته بالنجف الأشرف فى أواخر شعبان و مدفنه بمقبرتهم الشهيرة بباب الطوسى. خلف أولادا ثلاثة: محمد صالح، رشيد، معالى محمد مهدي كبة، و أربعة عشر بنتا.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣١٢

### الحاج حبيب شعبان المتوفى ١٣٣٦

#### إشارة

أتقعد موتورا برأيك حازم و فى يدك العليا من السيف قائم  
متى تملأ الدنيا بهاء و بهجة و عدلا و لا يبقى على الأرض ظالم  
فله يوم الطف لا غرو بعده مدى الدهر حزنا أن تقام المآتم  
غداة أبى الضيم جهز للوغى كراما اليها الدهر تنمى المكارم  
بدور هدى قد لاح فى صفحاتها من النور و سم للهدى و علائم  
و خزوا على وجه الثرى سغب الحشاو أجسادهم للمرهفات مطاعم  
عطاشا يبل الأرض فيض دمائهم و قد يبست أكبادها و الغلاصم  
و أضحى فريدا فى الجموع شمردل بصارمه الوهاج تطفى الملاحم  
و روى الضبا من جسمه و هو عاطش و أطعمها من لحمه و هو صائم  
شديد القوى ما روعت عزمه العداو قد وهنت منه القوى و العزائم \*\*\*

#### [ترجمته]

آل شعبان من البيوت القديمة فى النجف، و من الاسر التى كانت لها نيابة سدانة الروضة الحيدرية فى عهد (آل الملا) أما اليوم فلهم الحق فى خدمة الحرم الحيدرى فقط و فى أيديهم صكوك و وثائق رسمية (فرايين عثمانية) هى التى تخولهم الحق فى تلك الخدمة.

أما المترجم له فقد كان أبوه يزاها فمالت نفسه هو إلى طلب العلم فاشتغل

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣١٣

به و درس و تأدب في النجف و كان فاضلا كاملا- شاعرا أديبا و انتقل إلى كربلاء فقرأ على السيد محمد باقر الطباطبائي في الفقه مدة، و كان من أخص ملازميه ثم سافر إلى الهند و ذلك حوالي سنة ١٣٢٥ و انقطعت أخباره إلى سنة ١٣٣٦ فوردت كتب من رامبور تنبئ بوفاته هناك و كانت له هناك منزلة سامية عند أهلها.

أما ولادته كانت في حدود ١٢٩٠ بالنجف. ترجم له صاحب الحصون فقال: فاضل ذكي و شاعر معاصر، و أديب حسن المعاشرة ظريف المحاور، و ترجم له السيد الأمين في الأعيان و الشيخ السماوي في (الطليعة) و بعد الثناء عليه قال: و هو اليوم في الهند و قد انقطع عنى خبره و كان أليفا لى في النجف و شريكا في بعض الدروس و له شعر في الطبقة الوسطى و لا يمدح غير أهل البيت عليهم السلام.

فمن شعره قوله يعدد فضائل الصديقة فاطمة الزهراء:

هي الغيد تسقى من لواظها خمر الذللك لا تنفك عشاقها سكرى

ضعيف لا تقوى قلوب ذوى الهوى على هجرها حتى تموت به صبورا

و ما أنا ممن يستلين فؤاده و ينفثن بالألحاظ فى عقله سحرا

و لا بالذى يشجيه دارس مربع فيسقيه من أجفانه أدمعا حمرا

أبكى لرسم دارس حكم البلى عليه و دار بعد سكانها قفرا

و أصفى و دادى للديار و أهلها فيسلو فؤادى و د فاطمة الزهرا

و قد فرض الرحمن فى الذكر و دهاو للمصطفى كانت مودتها أجرا

و زوجها فوق السما من أمينه على فزادت فوق مفخرها فخرا

و كان شهود العقد سكان عرشه و كانت جنان الخلد منه لها مهرا

فلم ترض إلا أن يشفعها بمن تحب فاعطاها الشفاعة فى الأخرى

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣١٤ حبيبة خير الرسل ما بين أهله يقبلها شوقا و يوسعها بشرا

و مهما لريح الجنة اشتاق شمها فينشق منها ذلك العطر و النشرا

إذا هى فى المحراب قامت فنورها بزهرته يحكى لأهل السما الزهرا

و إنسية حوراء فالحور كلها و صائفها يعددن خدمتها فخرا

و إن نساء العالمين إماؤها بها شرفت منهن من شرفت قدرا

فلم يك لولاها نصيب من العلى لأنثى و لا كانت خديجة الكبرى

لقد خصها البارى بغر مناقب تجلت و جلت أن نطبق لها حصرا

و كيف تحيط اللسن و صفا بكنه من أحاطت بما أتى و ما قد مضى خبرا

و ما خفيت فضلا على كل مسلم فى ليت شعرى كيف قد خفيت قبرا

و ما شيع الأصحاب سامى نعشها و ما ضرهم أن يغنموا الفضل و الأجر

بلى جحد القوم النبى و أضمرواله حين يقضى فى بقيته المكرا

لقد دحرجوا مذ كان حيا دبابهم و قد نسبوا عند الوفاة له الهجرا

فلما قضى ارتدوا و صدوا عن الهدى و هدوا- على علم- شريعته الغرا

و حادوا عن النهج القويم ضلالة و قادوا عليا في حمايله قهرا  
 و طأطأ لا جبنا و لو شاء لانتضى الحسام الذى من قبل فيه محا الكفرا  
 و لكنّ حكم الله جار و إنه لأصبر من فى الله يستعذب الصبرا و من قوله:  
 يا أمة نبذت وراء ظهورها بعد النبي إمامها و كتابها  
 ماذا نقت من الوصى ألم يكن لمدينة العلم الحصينة بابها  
 أم هل سواه أخ لأحمد مرتضى من دونه قاسى الكروب صعباها «١»

(١) عن أعيان الشيعة ج ٢٠ صفحة ٨٣.

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣١٥

و من روائعه قصيدته الشهيرة التى لا زالت تتلى فى المحافل الفاطمية و المقطع الأول منها:  
 سفاك الحيا الهطال يا معهد الإلف و يا جنة الفردوس دانية القطف  
 فكم مرّ لى عيش حلا فيك طعمه لىالى أصفى الودّ فيها لمن يصفى  
 بسطنا أحاديث الهوى و انطوت لناقلوب على صافى المودة و العطف  
 فشتتنا صرف الزمان و إنه لمنتقد شمل الأجنة بالصرف  
 كأن لم تدر ما بيننا أكؤوس الهوى و نحن نشاوى لا نملّ من الرشف  
 و لم نقض أيام الصبا و بها الصباتمّ علينا و هى طيبة العرف  
 أيا منزل الأحباب مالك موحشابزهرتك الأرياح أودت بما تسفى  
 تعفيت يا ربيع الأجنة بعدهم فذكرتنى قبر البتولة إذ عفى  
 رمتها سهام الدهر و هى صوائب بشجو إلى أن جرّعت غصص الحنف \*\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣١٦

## أسطاعلى البناء المتوفى ١٣٣٦

### إشارة

قف على تلك المغانى و الربا و اسكب الأدمع غيثا صيبا  
 و اسأل الربيع الذى كُنّا به نسحب الأذيال فيه طربا  
 و اعقل الوجناء فى أكنافه و انتشق من تربه طيب الكبا  
 لا عدا مرتبعا فى رامة بالحيا الوسمى أمسى معشبا  
 مربع اللذات قد عنّ لنافى حماه ذكر أيام الصبا  
 و بنفسى ظليات سنحت تخذت بين ضلوعى ملعبا  
 آه من برق على ذى رامة هبّ فى جرعائه ثم خبا  
 ذهبوا و الصبر عن ذى لوعة يا أعاد الله لى من ذهب  
 أيها المغرم فى ذكر الحمى و مغانيه و هاتيكن الظبا

دع مناح الورق و الغصن و خذبالبكا في رزء أصحاب العبا  
واندب الفرسان من عمرو العلي و ابلغ الشكوى لهم عن زينبا  
تلك أشياخكم في كربلا أجروا الخيل عليها شزبا  
و نساكم بعد ذياك الحماسيت لم تلق خدرا و خبا  
نكست راياتكم في موقف جدلت فيه الكرام النجبا  
ثم تدعو قومها من غالب جردوا للثار مصقول الشبا  
حزة الأحشاء لكن دمعها ساكب يحكى الغمام الصيبا  
أيها الراكب هيماء في للسرى تقطع الآكام حثا و الربى  
نادهم إن جئت من وادى قبايا أباء الضيم يا أهل الإبا  
حل فيكم حادث في كربلا طبق الشرق أسى و المغربيا \*\*\*

### [ترجمته]

اوسطا على البناء الشاعر الأسمى البغدادي. جاء في الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر و الثالث عشر للحاج على علاء الدين الألوسى إن هذا الشاعر

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣١٧

كان اعجوبة بغداد في هذا العصر فإنه ينظم الشعر مع كونه أميا لا يقرأ و لا يكتب و مشغول بصنعة البناء بعمله و هو من أبناء الشيعة، و من شعره قوله في الحسين:

لمن الجنود تقودها امراؤها القتال من يوم اللقا خصماؤها  
قد غصت البيدا ببعض خيولهم و ببعض أجمعهم يضيق فضاؤها  
و بنو لوى للكريهة شمّرت عن ساعد قد قرّ فيه لواءها  
سقت المواضى من دماء أمية و كبودها ظمأى يفيض ظمأؤها  
من بعد ما أردوا قساورة الوغى سقطوا تلفّ جسومهم بوغاؤها  
و بقى حمى الإسلام بين الكفر إذ همّازها في رمحه مشاؤها

و حمى شريعة جده في مرهف منه تشيّد في شباها بناؤها و أورد له جملة من الشعر و قال: كانت ولادته في سنة ١٢٦٥ هـ و توفي اوسطا على الشاعر المذكور يوم الاربعاء الثاني عشر من شهر رجب الفرد سنة ١٣٣٦ هـ.

ثم قال في الهامش صفحة ١٦٦ من الدر المنتثر ما يلى: جاء في هامش صفحة ٥٧ من مخطوطة الأصل ما نصه: إن هذا الشاعر اوسطا على المذكور كان لا يجيد النظم إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم بن الملا محمد البصير الذى كان ينظم له، و هو فى الحلة، انتهى. أقول و روى لى الخطيب المعاصر السيد حبيب الأعرجى أنه سمع من خاله الشيخ جاسم الملة بأنه كان ينظم القصائد و ينسبها للمترجم له- الاوسطا على البناء- و لكنى وجدت جملة من القصائد الرائعة فى رثاء الحسين عليه السلام تنسب لهذا الرجل و كلها فى مخطوط المرحوم السيد عباس الموسوى الخطيب المسمى ب (الدر المنظوم فى الحسين المظلوم) و المنقول لى أيضا أن المرحوم السيد حسن- خطيب بغداد- ابن السيد عباس كان يقول: كنا ننظم شعرا فى رثاء أهل البيت عليهم السلام و ننسبه إلى اوسطا على البناء، و كان يبذل المال فى سبيل ذلك. و للشاعر المترجم له ديوان شعر يملكه عبد الوهاب ابن الشيخ جاسم الملة خطيب الحلة- اليوم.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣١٨

محمود سبتي المتوفى ١٣٣٦

## إشارة

قال مخمسا، و الاصل للشيخ محسن أبو الحب:  
 خيب الدهر فيكم لى ظنأيوم ناديتكم و عنكم ظعنًا  
 صاح شمر و قد شفى القلب منا صوتى باسم من أردت فأنا  
 قد أبدناهم جميعا قتالا قد تركنا الجسوم فوق رمال  
 و رفعنا الرؤس فوق عوالى فاعولى بعد منعه و جلال  
 أنت مسيبة على كل حال فاخلعى العز و البسى الإذلالا و قال مخمسا، و الاصل لعبد الباقي العمري:  
 يا من إذا ذكرت لديه كربلا لطم الخدود و دمه قد أسبلا  
 مهما تمر على الفرات فقل ألبعدا لشطك يا فرات فمر لا  
 تحلو فإنك لا هنى و لا مرى أيزاد نسل الطاهرين أبا وجد  
 عن ورد ماء قد ابيح لمن وردلو كنت يا ماء الفرات من الشهد  
 أيسوغ لى منك الورود و عنك قد صدر الإمام سليل ساقى الكوثر و قال مخمسا:  
 يوجد فقد أضحى فؤادى مضر مالمن أصبحت بعد التخدر مغنما  
 فنأدت و قد فاضت مدامعها دما قلب طرفى لا حمى و لا حمى  
 سوى هفوات السوط من فوق عاتقى ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣١٩ لقد سيّرت تطوى الضلوع على لظى و قد تركت جسم الحسين  
 مرضضا  
 فنادت و لكن لا تطيق تلفظا أسبى و لا ذاك الحسام بمنتضى  
 أمامى و لا ذاك اللواء بخافق  
 \*\*\*

## [ترجمته]

الشاب النابغ محمود ابن الخطيب الشهير الشيخ كاظم سبتي، ولد بالنجف الأشرف سنة ١٣١١ و قد أرخ أبوه عام ولادته بقوله:  
 أتانى غلام و ضيىء أغراضاء لعينى ضياء القمر  
 حمدت الآله و سميته بمحمود أشكر فيمن شكر  
 منير به ظلمات الهموم تجلّت فأرخ (بدر ظهر) كان ذكيا فطنا حسن الخلق جميل الصورة بهي المنظر، معتدل القد صبيح الوجه، حلو  
 الكلام لطيف الشمائل خفيف الروح، أقبلت عليه القلوب و أحبته النفوس لما جبل عليه من لطف المعاشرة و طيب المفاكهة، و حسن  
 الشكل، توسم فيه أبوه حدة الفهم و النبوغ و برع بنظم الشعر باللغتين الفصحى و الدارجة و درس المبادئ من النحو و الصرف و  
 حفظ الشعر الرصين و لمع بين الذاكرين فكانت محافل خطابه تغصّ بالسامعين لجودة إلقائه و عذوبة حديثه فكان محط آمال أبيه و  
 لكن المنية عاجلته و هو فى ريعان الشباب و غضارة العمر فقد توفى ليلة الجمعة ٢٦ جمادى الثانية ١٣٣٦ و كانت النجف محاصرة من



قبل الانكليز ففتحت الأبواب و دفن في الصحن الحيدري بالقرب من إيوان السيد كاظم اليزدي. ترجم له في ديوان والده المطبوع بالنجف.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٢٠

### الشيخ حسن الحمود المتوفى ١٣٢٧

#### إشارة

أقيما بي و لو حلّ العقال على ربع بندي سلم وضال  
 قفا بي ساعة في صحن ربع محت آثاره نوب الليالي  
 و شدا عقل نضوكما و حلاو كاء العين بالدمع المذال  
 هو الربع الذي لم يبق منه سوى رمم و أطلال بوال  
 مضى زمن عليه و هو حال بأهليه فأضحى و هو خالي  
 لو أنك قد شهدت به مقامى إذا لبكيت من جزع لحالى  
 وقفت به و دمعى كالعزالى يصبوب دما و قد عزّ العزالى  
 أسرح فى معاهده لحاظى و قلبى فى لظى الأحزان صالى  
 اسائله و أعلم ليس إلاصدى صوتى مجيبا عن سؤالى  
 ذكرت به بيوت الوحي أضحت بطيبه من بنى الهادى خوالى  
 غدت للوحش معتكفا و كانت قديما كعبه لبنى السؤال  
 نأى عنها الحسين فهّد منها بناء البيت ذى العمدة الطوال  
 سرى ينحو العراق بأسد غاب تعدّ الموت عيدا فى النزال  
 تعادى للكفاح على جياذضوامر أنعلتها بالهلال  
 عجبت لضمرّ تعدو سراعاو فوق متونها شمّ الجبال  
 نعم لولا عزائم من عليها ماها العجز فى ضنك المجال  
 تسابق ظلّها فتثير نقعابه سلك القطا سبل الضلال  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٢١ عليها غلمه من آل فهر شمائلها أرقّ من الشمال  
 تمدّ إلى الطعان طوال أيد إذا قصرت عن الطعن العوالى  
 تسابق للمنيه كالعطاشى قد استبقت إلى الورد الزلال  
 و ما برحت تحيىّ البيض حتى هوت مثل البدور على الرمال  
 تساقط عن متون الخيل صرعى كما سقطت من السلك اللثالى  
 غدت أشلاؤهم قطعاً و أضحت صدورهم جفيرا للنبال  
 و أصبح مفردا فرد المعالى يثنى عضبه جمع الضلال  
 عدا فأطار قلب الجيش رعبائى قلب اليمين على الشمال  
 يكاد الرمح يورق فى يديه لما فى راحتيه من النوال

فما بأس ابن غيل و هو طاورأى شبله فى أيدى الرجال  
 بأشجع من حسين حين أضحى بلا صحب يدبر رحى القتال  
 سطا فافتضها بالرمح بكر او ألقحها عوانا عن حيال  
 و لما اشتاق للاخرى و وفى يحد حسامه حق المعالى  
 هوى للترب ظامى القلب نهبالبيض القضب و الأسل الطوال  
 و ثاو فى هجير الشمس عارتظله أناييب العوالى  
 أبى إلا الإبا فقضى عزيزا كريم العهد محمود الفعال  
 قضى عطر الثياب يفوح منها أريج العز لا أرج الغوالى  
 و أرخص فى فداء الدين نفسا يفديها القضاء بكل غالى  
 و ما سلبت عداه منه إلا ردا أبلته غاشية النبال  
 و سيفا فل مضره قراع الطلى و محرّق الدرع المذال  
 لهيف القلب تروى من دماه- برغم الدين- صادية النصال  
 تفطر قلبه و عداه ظلماتحلته عن الماء الحلال  
 صريعا و العتاق الجرد تقفوا الرعال بجسمه إثر الرعال  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٢٢ و تاكلة تناديه بصوت يزلزل شجوه شمّ الجبال  
 عزيز يابن أمّ على تبقى ثلاثا فى هجير الشمس صال  
 أخى انظر نساء ك حاسرات تستر باليمين و بالشمال  
 سرت أسرى كما اشتهدت الأعادى حواسر فوق أقتاب الجمال \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ حسن الحمود أديب موهوب يتحدر نسبه من اسره عريية تنتمى إلى قبيلة (طفيل) و والده العالم الجليل و الفقيه الكبير الشيخ على هاجر من الحلة إلى النجف و هو على بن الحسين بن حمود توجه و هو فى سنّ الكهولة و أكب على طلب العلم حتى نال درجة الاجتهاد مضافا إلى تقاه و ورعه و موضع ثقة المجتمع على اختلاف طبقاته فكان يقيم الصلاة و تأتم به فى الصحن العلوى الشريف مختلف الطبقات إلى أن توفى ٧ شوال ١٣٤٤ بعد مرض ألزمه الفراش أعواما و لقد رزقه الله ولدين فاضلين هما الحسن و الحسين أما الثانى و هو الأصغر فكان من المجتهدين العظام و ممن يشار اليهم بالبنان و قد توفى قريبا و هو من المعمرين، و أما الأول و هو المترجم له فقد كان من نوابغ عصره و مولده كان حوالى سنة ١٣٠٥ فى النجف و نشأ بها فى كنف والده، و من أشهر أساتذته الذين اتصل بهم و استفاد منهم فى العريية و آدابها هو الشيخ محمد رضا الخزاعى و الشيخ عبد الحسين بن ملا قاسم الحلّى و السيد مهدي الغريفى البحرانى ثم هو من خلال ذلك شديد الملازمة لحضور نادى العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوبى و قد كتب بخطه الجميل ديوان الشيخ محمد رضا الخزاعى و هناك مخطوطات أدبية كتبها بخطه، توفاه الله يوم الثلاثاء ١١ ربيع الثانى سنة ١٣٣٧ الموافق ١ كانون الثانى ١٩١٩ و دفن فى الصحن الحيدرى أمام الإيوان الذهبى و جزع عليه أبوه جزعا شديدا بان عليه أثره كما أسف عليه عارفوه و أقام له مجلس الغزاء الفاضل الأديب السيد على سليل العلامة الجليل السيد محمد سعيد الحبوبى و رثاه بقصيدة مطلعها:  
 أو بعد ظعنك تستطاب الدار فيقرّ فيها للنزيل قرار

و ظهرت شجاعته الأديبة يوم دعى إلى بغداد لأداء الامتحان في عهد الدولة العثمانية بدل من أن يساق لخدمة الدفاع المصطلح عليها ب (القرعة) و كان رئيس اللجنة السيد شكرى الألوسى و عند ما استجوب بمسائل دينية و عربية نحوية و صرفية أكبره الرئيس الألوسى فمنحه ساعة ذهبية فارتجل المترجم له قصيدة أولها.

يا فكر دونك فانظمتها لنا درامن المدائح تلوها لنا سورا

و يا لسانى فضلها عيون ثنى تزان فيه عيون الشعر و الشعرا

و يا قريحه جودى فى مديح فتى تجاوز النيرين الشمس و القمر خلف آثارا منها رساله فى علم الصرف و هى اليوم عند ولده الشيخ أحمد و ديوان شعره الذى جمعه ولده المشار اليه يقارب ١٥٠٠ بيتا و هو مرتب على حروف الهجاء و من أشهر قصائده رائعته التى نظمها فى الصديقه الطاهرة فاطمة بنت النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و ملاؤها شجاء و أولها:

سل أربعا فظمت أكتافها السحب عن ساكنها متى عن افقها غربوا و هى مشهورة محفوظة و قد ترجم له الكاتب المعاصر على الخاقانى فى شعراء الحلة ترجمه ضافية و ذكر طائفة من أشعاره و نواتره و غزلياته و مراسلاته أما قصائده الحسينية فاليك مطالعها:

١- هنّ المنازل غيّرت آياتها أيدى البلى و طوت حسان صفاتها ٦٩ بيتا

٢- لست ممن قضى بحبّ الملاح لا و لا هائما بذات الوشاح ٥٤ بيتا

٣- ما شجانى هوى الحسان الغيدلا و لا همت فى غزال زرود ٥٨ بيتا

٤- من هاشم العلياء جبّ سنامها خطب أحلّ من الوجود نظامها ٤٢ بيتا

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٢٤-٥- ألا دع عيونى لهتانها و خلّ حشاى لنيرانها ٥٠ بيتا

و له من قصيدة فى الامام الحسين (ع):

خلت أربع اللذات و اللهو و الانس و لم يبق منها غير أطلالها الدرس

وقفت بها و الوجد ثقّف أضلعي و من حرقى كادت تفيض بها نفسى

اسألها اين الذين عهدتهم تضيئين فيهم كنت يا دار بالأمس

فلم تطق التعبير عما سألتها تخبرنى آثار أطلالها الخرس

فأجريت دمعى فى ثراها تذكر الأربع طه سيد الجنّ و الانس

لقد أقفرت مذ غاب عنها ابن فاطم و أضحت مزار الوحش خاوية الاسّ

سرى نحو أرجاء العراق تحوطه أسود لورد الموت أظما من الخمس

أفأعى قناهم تنفث الموت فى العدا إذا اعتقلوها و هى لئينة اللمس

و بيض ضباهم يدهش الحتف و مضهاو يترك أسد الغاب خافته الحسّ

تهادى كأمثال النشاوى إلى الردى إذا غنت البيض الرقاق على الترس

أباحوا جسوم القوم بيض سيوفهم فلم تر غير الكف فى الأرض و الرأس

و لما دعاهم ربهم للقاء هلموا أحبائى إلى حضرة القدس

هووا للثرى نهب الصفاح جسومهم عراء على البوغاء تصهر بالشمس

تجول عليها العاديات نهارها و تأتى عليها الوحش تنحب إذ تمسى

كرام تفانوا دون نصر ابن أحمد و أقصى سخاء المرء أن يسخ بالنفس و له فى الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب و مصرعه قصيدة مطلعها:

عج بسفح اللوى و حىّ الربوعا و أذلّ قلبك المعنى دموعا و اخرى فى الصديقه فاطمة الزهراء (ع) أولها:

لا رعى الله قبيلة و عراها سخط موسى و حلّ منها عراها

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٢٥

و له من قصيدة في مدح السيد محمد القزويني و هذا غزلها:

أتى زائرا و الليل شابت ذوائبه يرنحه غصن الصبا و يلاعبه

تزّرّ على البدر المنير جيوبه و تطفو على الغصن النضير جلابيه

يقابل ليلا صدره افق السما فترسم فيه كالعقود كواكبه

على و جنتيه أنبت الحسن روضة حمتها أفاعى فرعه و عقاربه

و في فمه ماء الحياة الذي به يعيش - إلى أن ينقضى الدهر - شاربه

(ولعت به غصن الشبيبة ناشئا) جرى الماء في خديه و اخضرّ شاربه

فغادرني (قوسا) مثقف قدّه و صيرني رهن الكآبة (حاجبه)

و قلت له زر. قال يفضحني السناققت له ذا ليل شعرك حاجبه

فقال ظلام الليل لم يخف طلعتي فقلت له أردى الكرى من تراقبه

فجاء و قد مدّ الظلام رواقه تمانعه أردافه و تجاذبه

فبتنا و أثواب العفاف تلفنا و سادته زندي و طوقى ذوائبه

و نروى أحاديث الصبا بيننا فيعدلني طورا و طورا اعاتبه

إلى أن أغار الصبح في نوره على دجي الليل و انجابت برغمي غياهبه

فودعني و الدمع يغلب نطقه و قد غمر الأرض البسيطة ساربه

و فارقته لكن قلبي من جوى جرى أدمعا من غرب عيني ذائبه

بديع جمال عن معانيه قاصرياني و قد ضاقت عليّ مذاهبه

غداثره سود و حمر حدوده و صفر تراقبه و بيض ترائبه

و خطّ يراع الحسن لاما بخده فسبحان باربه و يا عزّ كاتبه

رقيق أديم الوجه يجرح خده إذا ما النسيم الغصّ هبّت جنائبه

إذا مرّ في وادي الأراك تغار من محاسنه أغصانه و رباربه

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٢٦

### الحاج مصطفى ميرزا المتوفى ١٣٣٨

#### إشارة

يا راكب القود تجوب الفلاو تقطع الأغوار و الأنجدا

عزّج على الطف و عزّس بها عنى وقف في أرضها مكمدا

و انشد بها من كل ترب العلامن هاشم من شئت أن تنشدا

فكم ثوت فيها بدور الدجى و كم هوت فيها نجوم الهدى

و كم بها للمجد من صارم غضب على رغم العلى أغمدا

كل فتى يعطى الردى نفسه و لم يكن يعطى لضيم يدا  
 يخوض ليل النقع يوم الوغى تحسبه فى جنحه فرقدا  
 يصدع قلب الجيش إما سطاو يصدع الظلماء إما بدا  
 تلقاه مثل الليث يوم الوغى بأسا و مثل الغيث يوم الندى  
 إن ركع الصارم فى كفه خزت له هام العدى سجدا  
 لم يعترض يوم الوغى جحفا إلا و ثنى جمعه مفردا  
 سامهم الذل بها معشرو الموت أحلى لهم موردا  
 و مذ رأوا عيشهم ذلّه و الموت بالعز غدا أرغدا  
 خاضوا لظى الهيجاء مشبوبة و اقتحموا بحر الردى مزبدا  
 و قبلوا حدّ الطبا أحمر او عانقوا قدّ القنا أغيدا  
 و جرّدوا من عزمهم مرهفا مضى من السيف إذا جرّدا  
 يفدون سبط المصطفى أنفاساقلّ بأهل الأرض أن تفتدى  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٢٧ عجبت من قوم دعوه إلى جند عليه بذله جندا  
 و واعدوه النصر حتى إذا وافى اليهم أخلفوا الموعدا  
 و أوقدوا النار على خيمه و تدها بالشهب من و تدا  
 يا أبى ظمان مستسقيوا ما سقوه غير كأس الردى  
 و يا بروحى جسمه ما الذى جرى عليه من خيول العدا  
 و ذات خدر برزت بعده فى زفرات تصدع الأكبدا  
 و قومها منها بمرأى فما أقربهم منها و ما أبعدا  
 فلتبك عين الدين من وقعة أبكت دما فى وقعها الجلمدا و قال من قصيدة فى الامام الحسين (ع):  
 و قائله لى عزّ قلبك بعدهم فقلت أصبت القول لو كان لى قلب  
 فقد أرخصت منى الدموع و لم أزل اغالى بدمعى كلما استامه خطب  
 رزية قوم يمموا أرض كربلا فعدا عبيرا منهم ذلك الترب  
 أكارم يروى الغيث و الليث عنهم إذا وهبوا ملاء الحقائق أو هبوا  
 إذا نازلوا الأعداء أقفر ربعها و إن نزلوا فى بلدة عمّها الخصب  
 تخفّ بهم يوم اللقاء خيولهم فتحسبها ريحا على متنها الهضب  
 إذا انتدبوا يوم الكريهة أقبلوا يسابق ندبا منهم ما جد ندب  
 يكلفهم أبناء هند مذله و توصيهم بالعزّ هندية قضب  
 فى لهفة الاسلام من آل هاشم ووا حربا للدين مما جنت حرب  
 فأضحى إمام المسلمين مجردا وحيدا فلا آل لديه و لا صحب  
 و ظلّ و ليل النقع داج تحفه نصول القنا كالبدر حفت به الشهب  
 و قد ولى الهنديّ تفريق جمعهم فصّح (لتقسيم) الجسم به الضرب  
 إلى أن قضى ظمان و الماء دونه (مباح على الرواد منهله العذب)

بنفسى يا مولاي خدك عافرو جسمك مطروح أضرب به السلب \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٢٨

### [ترجمته]

الشيخ اغا مصطفى ابن الاغا حسن ابن الميرزا جواد ابن الميرزا أحمد التبريزى من اسره مجتهد الشهيرة بتبريز، ولد سنة ١٢٩٥ و توفي فيها فى أواسط شهر رمضان ١٣٣٧ و جاءت جنازته إلى النجف الأشرف سنة ١٣٣٨ درس بالنجف مدة حتى نال حظا وافرا من العلم و رجع لمسقط رأسه.

كان كما يقول الشيخ الأمينى فى (شهداء الفضيلة) أحد أفذاذ الامه و عباقره العصر الحاضر. ولد بتبريز سنة ١٢٩٧ و تخرج على الخراسانى و شيخ الشريعة الأصهبانى و آية الله الطباطبائى اليزدى. له حاشية على الكفاية فى الاصول لم تتم. رساله فى اللباس المشكوك، أرجوزة فى علمى العروض و القافية، رسائل مختلفة فى الفلكيات و الرياضيات، إما فى الأدب فكان فارس ميدانه، و لقد قال فيه الحجة المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء:

تركت سيوف الهند دونك فى الفتك على العرب العربا و أنت من الترك

تبرزت من تبريز رب فصاحة بها مدنيا قد حسباك أو مكى

فكم لك من نثر و نظم تزيت بنفسهما المسكى كافورة المسك

سبكت مياه الحسن فى حسن سبكها فيا لأبيك الخير من حسن السبك

لو الملك الضليل يهدى لمثلها ظل يفاديهما و إن عز بالمسك

و تسليه عن (ذكرى حبيب و منزل) و يضحك إعجابا بها من (قفا نبك)

إذا رحمت تلوها غدا و هو قائل فديتك و اللسن الأعراب يا تركى

لباب معان يسحر اللب لفظها فيحسبه نظم اللئالى بلا سلك

و لكن آى المصطفى آية العلى أثارت فأثرت اليقين على الشك

فتى زاد أيام الصبا سمك رفعة تقاصر شأو الشيب عن ذلك السمك

و تلقاه قبل الاختبار مهذبا بمخائله تغنى اللبيب عن المسك و للعلامة الشيخ محمد رضا الأصهبانى هذه الأبيات كتبها اليه:

علوت فى الفضل السهى و السماك فأنت بدر و المعالى سماك

لا غرو إن فقت الثريا علا فأنت فى ذلك تقفو أباك

و مذ حللت القلب أكرمته و كيف لا يكرم مثلى حماك

ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٢٩

و له من الشعر معارضا قصيدة الشيخ محمد السماوى التى أولها:

وجهك فى حسنه تفنن أنبت حول الشقيق سوسن قال فى أولها:

سبحان من صاغه و كوّن فى غصن وردة و سوسن

أحنّ من ثغره و من ذارأيته لليتيم ما حن

شطر بالوجد بيت قلبى و فيه كل الغرام ضمّن

ألله كم من دقيق معنى للحسن ذاك الوشاح بين

ضمّن قلبى الأسى و عهدى بمتلف الحب لا يضمّن

لولا ثنياه ما حسبن أن صغار الجمان أئمن و كانت بينه و بين الشيخ اغا رضا الأصفهاني و الشيخ جواد الشيباني مراسلات و مما أرسل اليهما قصيدة أولها:

شهدت ليس الشهد غير ريقها ما ذاقها سواك يا سواكها  
و غير أخلاق الرضا فهي التي ما أدركت أو لو النهى إدراكها  
المرتدى ببردة العلم التي سدّى التقى لحمتها و حاكها  
تعوّدت أنمله البسط فلوهمّ ببخل لم يطق إمساكها  
يابن الاولى قد وطأت أقدامهم هام السما فشرّفوا أملاكها و ترجم له فى (الحصون المنيعة) فقال: كان شابا ظريفا حسن الأخلاق طيب  
الاعراق، جميل المعاشرة، عالما فاضلا مهذبا كاملا، أديبا لبيبا، شاعرا ماهرا، و له شعر جيد السبك رائق اللفظ و له مطارحات و  
مراجعات مع شعراء عصره من شعراء النجف و غيرهم، و كان من أصدقاء الشيخ اغا رضا الأصفهاني فكم دارت بينهما من مطارحات  
و مراسلات شعرية و أدبية. انتهى  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٣٠

### السيد عبد المطلب الحلى المتوفى ١٣٣٩

#### إشارة

قم بنا ننشد العيس الطلاحا عن بلاد الذلّ نأيا و انتزاحا الى ان يتخلص لموقف الحسين و بطولته فيقول:  
بأبى الثابت فى الحرب على قدم ما هزّها الخوف براحا  
كلما خفّت بأطواد الحجازاد حلما خفّ بالطود ارتجاحا  
مسعر إن تخبو نيران الوغى جرّد العزم و أوراها اقتداحا  
لم يزل يرسى به الحلم على جمرها صبيرا و قد شبّت رماحا  
كلما جدّت به الحرب رأى جدّها فى ملتقى الموت مزاحا  
إن يخنه السيف و الدرع لدى ملتقى الخيل إتقاء و كفاحا  
لم يخنه الصبر و العزم إذاصرت الحرب إدراعا و اتشاحا  
رب شهباء رداح فلهاحين لاقت منه شهباء رداحا  
كلما ضاق به صدر الفضا صدره زاد اتساعا و اتشراحا  
فمشى قدما لها فى فتية كأسود الغاب يغشون الكفاحا  
يسبقون الجرد فى الهيجا إذاصائح الحى بهم فى الروع صاحا  
و يمدّون و لكن أيدي اللعدى تسبق بالطعن الرماحا  
أيديا فى حالة تنشى الردى و بأخرى تمطر الجود سماحا  
فهى طورا بالندى تحيى الورى و هى طورا أجل كان متاحا  
بأبى أفدى وجوها منهم صافحوا فى كربلا فيها الصفاحا  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٣١ أوجها يشرقن بشرا كلما كلح العام و يقطن سماحا  
تتجلى تحت ظلماء الوغى كالمصاييح التماعا و التماحا

أرخصوا دون ابن بنت المصطفى أنفسا تاقت إلى الله رواحا  
فقضوا صبيرا و من أعطافهم أرج العز بثوب الدهر فاحا  
لم تذوق ماء سوى منبعث من دم القلب به غصت جراحا  
أنهلت من دمها لو أنه كان من ظامى الحشا يطفى التياحا  
أعريت فهي على أن ترتدى بنسيج الترب تمتاح الرياحا  
و تبقوا أجدلا من عزه لسوى الرحمن لم يخفض جناحا  
يتلقى مرسل النبل بصدر وسع الخطب و قد سدّ البطاحا  
فقضى لكن عزيزا بعد ما حطم السمر كما فلّ الصفاحا  
ثاويا ما نقتت منه العدى صرعة قد أفنت الشعر امتداحا  
و نواعيها مدى الدهر شجي يتجاوبن مساء و صباحا  
و آ صريعا نهبت منه الضبامهجة ذابت من الوجد التياحا  
يتلظى عطشا فوق الثرى و الروى من حوله ساغ قراحا  
هدموا فى قتله ركن الهدى و استطاحوا عمد الدين فطاحا  
بكت البيض عليه شجوها و المذاكى يتصاهلن نياحا  
أى يوم ملأ الدنيا أسى طبّق الكون عجيجا و صياحا  
يوم أضحى حرم الله به للمغاوير على الطف مباحا  
أبرزت منه بنات المصطفى حائرات يتقارضن المناحا  
أيها المدلج فى زيافة تنشر الأكم كما تطوى البطاحا  
فإذا جئت الغريين أرح فلقد نلت بمسراك النجاحا  
صل ضريح المرتضى عنى و خذغرب عتب يملأ القلب جراحا  
قل له يا أسد الله استمع نفثه ضاق بها الصدر فباحا  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٣٢ كم رضيع لك بالطف قضى عاطشا يقبض بالراحه راحا  
أرضته حلم النبل دما من نجيع الدم لا الدرّ القراحا  
و لكم ربه خدر ما رأى شخصها الوهم و لا بالظن لاحا  
أصبحت ربه كور و بهاترقل العيس غدوا و رواحا  
سلبت أبرادها فالتحفت بوقار صانها عن أن تباحا  
و اكتست بردا من الهيبة قدرد عنها نظر العين التماحا  
لو تراها يوم أضحت بالعرى جزعا تندب رحلا مستباحا  
حيث لا من هاشم ذو نخوة دونها فى كربلا يدمى السلاحا \*\*\*

[ترجمته]

السيد عبد المطلب الحسينى، ابن السيد داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير. علم من أعلام الأدب، كريم الحسب و النسب، فجدّه لأبيه السيد مهدي بن داود و قد مرّت ترجمته و عمّه السيد حيدر بن سليمان الذائع الصيت، تجد مسحة حيدرية على شعره



اكتسبها منه، يقول الشيخ يعقوبي في ترجمته:

كان فصيح البيان جرىء اللسان كثير الحفظ ذكي الخاطر خصب القريحة مرهف الحس، كان يعرض شعره على عمه في حياته و رثاه بعد وفاته بثلاث قصائد، و قد أطراه الشيخ محمد الجواد الشيباني - شيخ الأدب في العراق - و اليك نص ما قاله:  
 و قد أغرب منذ أعرب سيد بطحائها (عبد المطلب) عن رثاء لو وعته الخنساء لأذهلها عن صخر. ولد المترجم في الحلة حوالي سنة ١٢٨٠ و نشأ فيها و كان جلّ تحصيله الأدبي من عمه السيد حيدر و خاض المعارك السياسية و كان صوته يجلجل بشعره و خطبه داعيا لجمع الكلمة و الوحدة الإسلامية و أثار حماسه العشائر الفراتية بنظمه باللغتين الفصحى و الدارجة حتى احترقت داره بعد ما نهبت، و هذه قصائده الوطنية المنشورة يومذاك في صحف بغداد تشهد بذلك.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٣٣

اثاره الادبية:

١- جمع ديوان عمه السيد حيدر و وضع له مقدمة ضافية طبعت مع الديوان سنة ١٣١٣.

٢- جمع ديوان جده السيد مهدي في جزئين كبيرين.

٣- ديوانه الذي يجمع مجموعة أشعاره.

٤- شرح ديوان المهيار الديلمي بثلاثة أجزاء، و هو من أسرى شروح ديوان المهيار.

اليك نبذة من روائعه فهذه قصيدته التي أنشأها سنة ١٣٣١ في الحرب الايطالية:

أيها الغرب منك ماذا لقينا كل يوم تثير حربا طحونا  
 تظهر السلم للأنام و تخفى تحت طيّ الضلوع داء دينا  
 أجهلتم بأننا مذ خلقنا عرب ليس ينزل الضيم فينا  
 و لنا نبعه من العزّ يابى عودها أن يلين للغامزينا  
 قد قفونا آباءنا للمعالي و اليها أبناؤنا تقتفينا  
 علّمونا ضرب الرقاب دراكاو على الطعن في الكلى درّبونا  
 نحن قوم إذا الوغى ضرستنا لم نبذل بشدة البأس لينا  
 و إذا ما رحى الحروب استدارت نحن كنا أقطابها الثابتينا  
 ما شربنا على القذا مذ وردناو سوى الصفو لم نكن واردينا  
 لاندى الوتر للعدا إن وترناو على الوتر لا نغضّ الجفونا  
 و إذا ما نسبتنا يوم روع لوغى فهي أمنا و أبونا  
 شمل الجور شعبنا فائتلنا للدفاع العدو متحدينا  
 قل لايطاليا التي جهلتنابشات الاقدام هل عرفونا  
 كيف ترجو كلاب (رومة) منأن ترانا لحكمها خاضعينا  
 دون أن تفلق الجماجم و الهام بضرب يأتى على الدارعينا  
 ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٣٤ نبحونا مهولين فلما ان زأرنا عاد النباح أنينا  
 حيث لم تجدها المناطيد نفعا كلما حلّقوا بها معتدينا  
 سائلوها بنا غداة التقيناو المنايا يخطر فيهم و فينا  
 كيف رعناهم الغداة بضرب جعل الشك في المنايا يقينا

زاحفونا بجيشهم فرحفناو قلبنا على الشمال اليميننا  
 كلما صلّت القواضب خروا للضبا لا لربهم ساجديننا  
 ملأوا البرّ بالجوش كما قدشحنوا مثلها البحور سفينا  
 كلما صاحت المدافع ثبنا بصليل الضبا لها مسكتينا  
 و نقضنا صفوفهم بطعان لم يدع للطليلان صفا مكينا  
 أنكرونا أنا بنو تلکم الأسد فلما ثرنا لها عرفونا  
 سل (طرابلسا) التي نزلوها كيف ذاقوا بها العذاب المهينا  
 كلما بالفرار جدّوا ترانا بالضبا في رؤوسهم لاعينا  
 يا رسولی للمسلمين تحمّل صرخة تملأ الوجود رينا  
 و تعمّد بطحاء مكّة و اهتف ببني فاطم ركينا ركينا  
 و على الحیّ من نزار و قحطان فجع و امزج الهتاف حينا  
 الحراك الحراك يا فئه الله إلى الحرب لا السكون السكونا  
 أبلغا عنی الخليفة قولاً غثه في المقال كان سميننا  
 أبجدّ بالصلح نرضى فنمسی نقرع السن بعده نادميننا  
 كيف ترضى على (الهلال) نراهم و هم في صليهم باذخونا  
 فارفض الصلح يابن من دوخوها بشبا المرهفات روما و (صينا)  
 يابن ودى عزّج بايران فينا إنها اليوم نهزة الطامعينا  
 قف لنبكي استقلالها بعيون ننزف الدمع في الخدود سخينا  
 و على مشهد الرضا عج ففیه فعل الروس ما أشاب الجيننا  
 تركوا المسلمين فيه حصيدا و استباحوا منه الرواق المصونا  
 لا تحدّث بما جرى فيه إعلانا فإن الحديث كان شجوننا  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٣٥

و شعره بهذا المستوى العالی سواء نظم في السياسة أو في الغزل أو المدح و الرثاء، ودّع الحياة بضواحي الحلّة يوم ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٩ و عمره قد قارب الستين و نيران الثورة العراقية لم تخبو بعد في الفرات الأوسط. و حمل نعشه إلى النجف و دفن بوادي السلام، كتب عنه السيد محمد على كمال الدين في كتابه (الثورة العراقية الكبرى) و ذكر قصيدة عبد الكريم العلاف في رثائه و هنا نورد رائعة اخرى من روائعه في رثاء جده الإمام الحسين (ع):

أيقظته نخوة العزّ فتاراً يملأ الكون طعانا و مغارا  
 مستميتا للوغى يمشى على قدم لم تشك في الحرب عثارا  
 يسبق الطعنة بالموت إلى أنفاس الأبطال في الروع ابتدارا  
 ساهرا يرعى ثنايا غزّه بعيون تحتسى النوم غرارا  
 مفردا يحمي ذمار المصطفى و أبى الضيم من يحمي الذمارا  
 منتض عزما إذا السيف نبا كان أمضى من شبا السيف عرار  
 ثابت إن هزت الأرض به قال قرى تحت نعلی قرارا

طمعت أبناء حرب أن ترى فيه للضميم انعطافا و انكسارا  
 حاولت تصطاد منه أجدا لنفض الذل على الوكر و طارا  
 و رجت للخسف أن تجذبه أرقما قد ألف العزّ و جارا  
 كيف يعطى بيد الهون إلى طاعة الرجس عن الموت حذارا  
 فأبى إلا التي إن ذكرت هزّت الكون اندهاشا و اندعارا  
 تخلق الأيام في جدتها و هي تزداد علاء و فخارا  
 فأتى من بأسه في جحفل زحفه سدّ على الباغي القفارا  
 و ليوث من بنى عمرو العلى لبسوا الصبر لدى الطعن دثارا  
 كل مطعم إذا سيل القرى يوم محل نحر الكوم العشارا  
 و طليق الوجه يندى مشرقا كلما وجه السما جفّ اغبرارا  
 هو ترب الغيث إن عام جفا و أخو الليث إذا ما النقع ثارا  
 أشعروا ضربا بهيحاء غدالهم في ضنكها الموت شعارا  
 ادب الطف، شبر، ج ٨، ص ٣٣٦: غامروا في العز حتى عبرو للعلى من لجج الموت غمارا  
 و على الأحساب غاروا فقصوا بالضبا صبورا لدى الهيجا غيارا  
 فقصوا حق المعالى و مضوا طاهرى الأعراض لم يدنس عارا  
 قصرت أعمارهم حين غدالهم القتل على العزّ قصارا  
 عقدوا الاخرى عليهم و لها فارقوا الدنيا طلاقا و ظهارا  
 جعلوا أنفسهم مهرا لها و الرؤوس الغالبيات نثارا  
 و المصاييح التى تجلى بها صيروهنّ رماحا و شفارا  
 يا له عقدا جرى فى كربلا بجزيل الأجر لم يعقب خسارا  
 أقدموا فى حيث آساد الشرى نكصت عن موكب الضرب فرارا  
 و تدانوا و القنا مشرعة يتلمظنّ إلى الطعن انتظارا  
 بذلوا أنفسهم غالية كبرت بالعز أن ترضى الصغارا  
 أنفسهم قد كضها حرّ الظما فأسالوها على الطعن حرارا  
 تاجروا الله بها فى ساعة لم تدع فيها لذى بيع خيارا  
 أيها المرقل فيها جسرة كهبوب الريح تجتاب القفارا  
 صل إلى طيبة و أعقلها لدى أمتع الخلق حريما و جوارا  
 و أنخها عنده موقرة بالشجا قد خلعت عنها الوقارا  
 و له لا تعلن الشكوى و إن كبر الفادح أن يغدو سرارا  
 حذرا من شامت يسمعها كان بالرغم لخير الرسل جارا  
 فلقد أضرم قدما فتنة كربلا منها غدت تصلى شرارا  
 قل له عن ذى حشا قد نفذت أدمعا سال بها الوجد انهمارا  
 يا رسول الله ما أفضعها نكبة لم تبق للشهم اعتذارا

كم لكم حرّ دم في كربلا ذهب فيه المبائر جبارا  
يوم ثار الله في الأرض به آل حرب أدركت بالطف ثارا  
والذي أعقب كسرا في الهدى ليس يلقي أبد الدهر انجبارا  
حرم التنزيل و النور الذي بسناه غاسق الشرك استنارا  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٣٧ و صفاياك اللواتي دونها ضرب الله من الحجب ستارا  
أبرزت حاسرة لكن على حالة لم تبق للجلد اصطبارا  
لا خمار يستر الوجه و هل لكريمات الهدى أبقوا خمارا  
لا و من ألبسها من نوره أزرا مذ سلبوا عنها الأزارا  
لم تدع أيدي بني حرب لها من حجاب فيه عنهم تتواري  
لو تراها يوم فوّت و على خدرها في خيله الرجس أغارا  
يتسابقن إلى الحامي و هل يملك الثاوي على الترب انتصارا  
تربط الأيدي من الرعب على مهج طارت من الرعب اندعارا  
تتواري بثرى الرمضا أسى لقتيل بالعرى ليس يوارى  
و هو ملقى بثرى هاجرة يصطلى من وهج الرمضا أوارا  
كلما صعّدت الوجد أبي دمعها من لوعة إلا انحدارا  
لم تجد من كافل إلا فتى مضه السقم و أطفالا صغارا  
بالظما أعينها غارت و ماذاقت الماء فليت الماء غارا  
تحرق البوغاء منهم أرجلا أنعلتها أرؤوس النجم فخارا  
أفرعتها هجمة الخيل فراحت تتعادى بثرى الرمضا فرارا  
كل مذعور كبا رعبا على حرّ وجه كسنا البدر أنارا  
كلما كضّ الظما أحشاءها ألصقت بالترب أكبادا حرارا  
كلما يلذعها حرّ الثرى راوحت فيها يمينا و يسارا  
يا لها فاقرة قد قصمت من نبى الله ظهرا و فقارا  
بكر خطب كل آن ذكرها للورى يبتكر الحزن ابتكارا و له مرثية ثالثة من غرر الشعر جاء في أولها:  
لتبق الضبا مغمودة آل هاشم فما هي بعد الطف منها لقائم  
و تلقى القنا منزوعة النصل عن يدستقرع منها حسرة سنّ نادم و مجموعها ٧٧ بيتا.  
ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٣٨

### السيد ميرزا آل سليمان المتوفى ١٣٣٩

#### إشارة

حتى م هاشم لا يرف لواها فالسيل قد بلغ الزبى و علاها  
و الخيل من طول الوقوف قد اشتكت فباى يوم هاشم ترقاها

سل اسرة الهيجاء من عمرو العلي من يوقد الحرب العوان سواها  
ما نومها عن كربلا و عميدها نهبت بيض امية و قناها  
في يوم حرب فيه حرب ألّبت أو غادها و استنهضت حلفاها  
و استنفرت جيش الضلال و قصدها يوم النفير تذكرت آباها  
و سرت به للطف حتى قابلت فيه الحسين و ضاق فيه فضاها  
و على الشريعة خيتمت بجموعها كي لا تديق بنى النبي رواها  
ظنت بعدة جيشها و عديدها و الماء في يدها بلوغ منها  
يلوى الحسين على الدنية جیده لطليقها خوف الردى و لقاها  
فأبى أبى الضيم أن يعطى يد اللذل أو يهوى صريع تراها  
وسطا بعزم ما السيوف كحدّه يوم اللقا هو في الطلى أمضاها  
و ترى الكمأة تساقطت من سيفه فوق البسيطة قبل أن يغشاها  
و أمات شمس نهارها بقتامها و بسيفه ليل القتام ضحاها  
و ثنى الخيول على الرجال و لفّها و رجالها فوق الخيول رماها  
يسطو و نيران الظما في قلبه ما بين جنبه تشبّ لظاها  
حتى دعاه الله أن يغدو له و يجب داعيه لأمر قضاها  
فهوى على وجه الثرى لرماحها و سهامها نهبا و طعم ظباها  
و مضى الجواد إلى المخيم ناعيا البنات فاطم كهفها و حماها  
ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٣٩ فبكت بنات المصطفى مذ جاءها و بكت ملائكة السما لباها  
و فررن للسجاد من خوف العدى تشكو فصدعت الصفا شكواها  
(دع عنك نهبا صيح في أبياتها) و النار لما أضمرت بخباها  
لكن لزيب و النساء تلهفى من خدرها من ذا الذى أبداها  
أبرزن من حجب النبوة حسرا (و تناهبت أيدي العدو رداها)  
لهفى لربة خدرها مدعورة أنى تفرّ إذ العدى تلقاها  
إن تبكى أطفال لها أو تشتكى بالسوط زجر في المتون علاها  
من مخبر عنى بنى عمرو العلي أين الشهامة يا ليوث و غاها  
نهضا قال الوحي بين عداكم لا كافل من قومها يرعاها  
تحذو حداة اليعملات بثقلكم للشامتين بها و هم طلقاها  
و إلى ابن هند للشام سروا بها فهل علمتم كيف كان سراها  
و يزيد يهتف تارة في أهله و يسب اخرى قومها و أبها \*\*\*

[ترجمته]

السيد مرزّه ابن السيد عباس مشهور بشرف النسب و الحسب، ولد حوالى سنه ١٢٦٥ بالحله و تدرج على الكمال و الأدب، و اسره آل سليمان الكبير يتوارثون الشعر و النبوغ. كان أبوه العباس من وجوه هذه الاسره و أعيان ساداتها، و أبو السيد عباس هو السيد علاوى-

جد المترجم له - زعيم مطاع في الحلة و أطرافها، ترأس فيها بعد عمه و أبيه السيدين: علي و الحسين ولدى السيد سليمان الكبير. و له مكانة سامية عند حكام الحلة و ولاية بغداد و خاصة في عهد الوزير داود باشا، و شاعرنا الذي نتحدث عنه نبعه من تلك الدوحة فهو أبو مضر مثال الاباء و السيادة حيث أنه من تلك القادة، محترم الجانب له مكانة عالية في الأوساط، يسحرك بحديثه و يعجبك بطلعته و هندامه، شديد المحافظة على تقاليده و معتقداته، ساهم مساهمة كبرى في الثورة العراقية و جاهد الانكليز بيده و لسانه، في طليعه الثوار المحاربين، و عندما تدرس الثورة العراقية تعرف الموقف البطولي للسيد ميرزا حتى احرق داره و نهب

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٤٠

ما فيها و هو يواصل الهتاف بخطابه و بشعره باللغتين الفصحى و الدارجة فقد كان فيهما و في الخطابة المنبرية له القدح المعلى، يقول الشيخ اليعقوبي: و له باللغة العامية مطولات في أهل البيت بأوزان شتى من البحور الدارجة التي لا يكاد يجاربه فيها احد من معاصريه فقد كان يجيد فيها إجادة ابن عمه السيد حيدر الحلبي في الفصحى. مدحه الحاج عبد المجيد المشهور بالقطار بأبيات يهنيه فيها بولادة ولده الأصغر محمد سنة ١٣٢٩ و يؤرخ ذلك العام، قال:

أبا مضر لا يلحق اللوم من دعاأبا مضر عند الحفيظة و النداء

لأنت و إن طالت قصار معاصم لأطولها باعا و أبسطها يدا

و أمنعها جارا و أبذلها ندى و اقربها رحما و أبعدها مدى

من الآل آل المصطفى خير معشر جلت ظلمات الغي بالبأس و الهدى

تهنّ به شبلا نمته ضراغم تخزّ له الاساد في الحرب سجدا

و فرخا أصاب المجد أيمن طائر بميلاده مذ جاوز النسر مصعدا

سلالة فخر الكائنات محمدو أكرم من في الكون يدعى محمدا

فما جهلت أعوامه حين أرخواو ليلة ميلاد الرسول تولدا تغيب المترجم له عن وطنه و كان أكثر سكناه في (الحسين) قرب الحلة و لما عاد و ذلك سنة ١٣٣٩ علم بوفاة ابني عميه: السيد عبد المطلب الحلبي الحسيني و السيد حسين ابن السيد حيدر جزع لفقداهما فاختر الله له اللحاق بهما فودّع الحياة و عمره ٧٤ سنة على التقريب. و تأتي في جزء آت من هذه الموسوعة ترجمة ولده السيد مضر، و كل آت قريب.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٤١

### الشيخ عباس قفطان المتوفى ١٣٣٩

#### إشارة

قال من قصيدة:

و أصبح قطب دائرة المعالي عليه محيط هيجاها استدارا

إذا رعدت همت هام الأعادي فتحسبها إذا انهلت قطارا

و لما للقضا داع دعاه هوى صعقا و لباه ابتدارا

ثلاثا بالعرى عار عفيرا فديتك من عفير لا يوارى

و أعظم ما دهى علياء فهرزايا زدن أحشاها استعارا

عقائلها الحرائر حين فزت من الأطناب ذاهلة حيارى

قد استلبوا ملاحظتها و لكن كساها نور هيبتها أزارا \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ عباس ابن الشيخ عبود الشهير ب (فقطان) أديب خطيب هاجر من النجف في شبابه و سكن الحيرة و كانت الحيرة يومئذ و لم تزل تعتر بخطباء المنبر الحسيني فامتزج الشيخ عباس بأبناء المنطقة و صار ينظم و يخطب بأكثر المناسبات و جمع ديوانه و محاضراته الدينية في مجموع بخطه. كتب عنه الباحث المعاصر على الخاقاني في شعراء الغرى. توفي سنة ١٣٣٩ تقريباً و دفن بالنجف و نعه عارفوه.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٤٢

ضاق نطاق الكتاب عن استيعاب المواد التي أعددناها له فإكتفينا بالإشارة و الاختصار فذلك أولى من الإهمال ثم الاعتذار و موعدنا مع القراء الجزء التاسع، و سيمتاز عن الأجزاء السابقة بتصاوير الشعراء الذين يضمهم الكتاب:

الشيخ محمد الزهيري: المتوفى سنة ١٣٢٩ من شعراء القطيف، ترجم له صديقنا الشيخ على المرهون فقال: الفاضل الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الحسين آل زهير. و آل زهير اسره كريمة من قطان سيهات من قرى القطيف، و طائفة منهم تسكن قرية الملاحه و بها تولد الشاعر الزهيري، و نشأ ميالا لحب العلم و مجالسة العلماء و الادباء و سكن البصرة مدة من الزمن ثم انتقل إلى الكاظمية إلى أن توفي بها في شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٩ و خلف ولده الشهم الحاج عبد الجليل و هو شخصية لامعة محترمة. له ديوان شعر في أهل البيت يوجد عند بعض الادباء. و للشاعر المترجم له قصيدتان في الرثاء في كتاب (شعراء القطيف) اقتطفنا منهما البعض فمن الاولى قوله:

غداة أبي الضيم ألقى الردى و نادى حواديه بحبي على الوحد

ظهيرة قالوا تحت مشتبك القناتباركت من حتف و بوركت من ورد

و قام أبو السجاد يجلو بسيفه ظلام ظلال كان في الأرض ممتد

فأحجمت الصيد الصناديد خيفة المنيه حتى جاء جبريل بالعهد و يقول في الأخرى:

يا عين جودي بانسكاب لمصاب آل أبي تراب

وحشاي ذوبي حرقة لقتيل سيف ابن الضبابي

و عجت ممن حاولت صبري على عظم المصاب

أو بعد وقعه كربلا يصبو المحب إلى التصابي الشيخ محمد صالح آل طعان: الشيخ محمد صالح ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طعان القديحي. توفي سنة ١٣٣٣ هـ و كان رحمه الله علامة ثقة عند جميع الطبقات و هو كأييه علما و عملا و أخلاقا و أدبا، و أول تلمذته على يده و كانت ولادته ١٢٨١ قال صاحب شعراء القطيف: و له آثار و مآثر علمية

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٤٣

و أديبه فمنها ديوانه الذي جاء أكثره تخاميس في أهل البيت، و ذكر تخميسه لقصيدة السيد حيدر الحلبي. و سبق أن ترجمنا في الجزء السابع من هذه الموسوعة لجده الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي السري المتوفى بالطاعون في مكة المكرمة ١٢٨١. كما ترجمنا بهذا الجزء لوالده الشيخ أحمد بن صالح المتوفى سنة ١٣١٥ هـ و هذه ترجمة مختصرة للنفيد الشيخ محمد صالح الشيخ أحمد الشيخ صالح تغمدهم الله جميعا برحماته الواسعة.

الحاج محمد البراهيم: هو الوجيه الحاج محمد بن أحمد البراهيم - قبيلة من القبائل العربية المعروفة بالخير و الصلاح، اشتهرت بالتجارة مضافا إلى الكمال و الأدب و الأعمال الخيرية، يسكن الكثير منهم بلاد صفوى، و الكويكب، و المسعودية، يقول صاحب شعراء

القطيف و كلهم من الأختيار و أمائل الرجال، و جدهم المغفور له الحاج محمد كان على جانب عظيم من حبه للخير، و ما فى الآباء ترثه الأبناء، توفى رحمه الله سنة ١٣٣٥ و خلف مدائحه لأهل البيت، و ذكر الشيخ جملة من رثائه للإمام الحسين (ع).

الشيخ محسن بن خميس: هو الشيخ محسن بن على بن سلمان بن رضا بن خميس. المتوفى سنة ١٣٣٥ و آل خميس قبيلة عربية تتحلى بسمعة طيبة فى الأوساط التجارية و الأدبية يسكنون قلعة القطيف- البلدة القديمة العهد البعيدة الأثر، فقد دلت الأثار و الوثائق التاريخية على تأريخ تأسيس سورها و أنه كان فى سنة ٢١٦ هـ و من آل خميس فى عصرنا رجال أختيار يتحلون بالدين و الأدب و رثوا الخصال الطيبة عن سلفهم كإبرا عن كإبر، و جدهم الشاعر المشار اليه مشهور بالتقى و الفضل و الأدب و خلف من تراثه الروحي روائع فى أهل البيت عليهم السلام منها قصيدة يرثى بها على الأكبر ابن الحسين (ع) و يذكر جهاده بين يدي أبيه يوم كربلاء.

الشيخ عبد على الماحوزى: هو ابن محمد بن على بن محمد بن عبد على ابن حسين بن جعفر الماحوزى، المتوفى سنة ١٣٣٧ هـ أحد أعلام القرن

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٤٤

الرابع عشر الذين خدموا خدمة روحية و أدوا رسالتهم كما يجب، تحدر من اسرة شريفة عريقة فى النسب، و آل الماحوزى قبيلة نزحت من البحرين قبل قرنين تقريبا إلى القطيف، و نبغ منهم علماء و ادباء و شعراء و حتى اليوم تتمتع هذه الاسرة بالسمعة الطيبة و يسكنون قرية الدبابية و الكويكب. و المترجم له نظم فى أهل البيت فأجاد، و ذكر المعاصر الشيخ على المرهون له أرجوزة فى حديث الكساء غير أنه فقد أكثرها و لم يعثر إلا على ٣٣ بيتا فقط، أقول و سبق أن ذكرنا منظومة جلييلة فى حديث الكساء من نظم المرحوم العلامة الجليل السيد محمد القزوينى و سنذكر بعون الله فى الجزء الآتى أرجوزة فى هذا الحديث الشريف من نظم العلامة التقى السيد عدنان البصرى، و اليكم مقتطفات من نظم الماحوزى أسكنه الله جنته:

أفتح الكلام باسم الخالق مصليا على النبى الصادق

و آله الأطهار سادات الورى ما حل فى السماء نجم و سرى \*\*\*

روى الثقة من رواة الخبر خير حديث مسند معتبر

عن أفضل النساء ذات المحن فاطمة الزهراء أم الحسن

قالت عليها أفضل السلام بينا أنا يوما من الأيام

فى منزلى إذ النبى قد دخل فأشرق البيت بخاتم الرسل \*\*\*

فقال يا فاطم يا ست النسامرعة قومى و هاتى لى الكسا

بلا توان و به غطينى ثم اسألى الله بأن يشفينى

فقال الزهراء ثم جتته بما أريد و به غطيته

و صرت نحوه اكرر النظر و وجهه كالبدر فى رابع عشر و من أجمل الصدق أن يختم الكتاب بحديث الكسا، الحديث الذى يشتمل على آية كريمة يرتلها المسلمون آناء الليل و أطراف (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) هذه الآية نزلت فى النبى و على و فاطمة

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٤٥

و الحسنين عليهم السلام خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم. روتها كتب السنة بطرق كثيرة عن ام سلمة و عائشة و أبى سعيد الخدرى و سعد و وائلة بن الأسقع و أبى الحمراء و ابن عباس و ثوبان مولى النبى و عبد الله بن جعفر و على و الحسن بن على فى قريب من أربعين طريقا.

إن كثيرا من هذه الروايات- و خاصة ما رويت عن ام سلمة- و فى بيتها نزلت الآية تصرح باختصاصها بهم. فى (الدر المنثور) قال:



أخرج الطبراني عن أم سلمة أن رسول الله قال لفاطمة أئتيني بزوجهك و ابنك ف جاءت بهم فألقى رسول الله ص عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال: اللهم إن هؤلاء أهل محمد- و في لفظ، آل محمد- فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة فرفعت الكساء لأدخل معهم ف جذبته من يدي و قال: إنك على خير. و في الدر المنثور أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال لما دخل على فاطمة جاء النبي أربعين صباحا إلى بابها يقول: السلام عليكم أهل البيت و رحمته الله و بركاته. الصلاة رحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا. أنا حرب لمن حاربتم، أنا سلم لمن سالمتم. و فيه أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال شهدنا رسول الله تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم و رحمته الله و بركاته أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. و الروايات في ذلك كثيرة من طرق أهل السنة و من أراد الاطلاع عليها فليراجع غاية المرام للبحراني. ادب الطف، شبر، ج ٨، ص: ٣٤٦

## فهرس

### الصفحة سنة الوفاة

- ١٣٠٤/٦ / السيد حيدر الحلبي حياته، تفوقه في الرثاء، مؤلفاته، المعاني التي امتاز بها، مؤاخذاتنا عليه، نموذج من رثائه للحسين.
- ١٣٠٤/٣٤ / السيد ميرزا صالح القزويني و شرف بيته، لون من شعره.
- ١٣٠٤/٣٩ / الشيخ عباس زغيب نبذة من حياته.
- ١٣٠٤/٤٠ / الشيخ موسى شرارة العاملي حياته العلمية، نموذج من شعره.
- ١٣٠٥/٤٤ / الشيخ حسون العبد الله، شاعريته و حياته الأدبية نماذج من أشعاره.
- ١٣٠٥/٥٢ / الميرزا اسماعيل ابن السيد رضا الحسيني الشيرازي جملة أحواله.
- ١٣٠٥/٥٤ / الشيخ محسن أبو الحب شاعريته، ديوانه و أدبه مقتطفات من مرثيته.
- ١٣٠٥/٥٨ / معتمد الدولة فرهاد ميرزا القاجاري مؤلفاته بالعربية و الفارسية.
- ١٣٠٦/٦١ / الشيخ أحمد الخطي البحراني القطيفي آل أبي السعود- شهرته و زعامته
- ١٣٠٦/٦٤ / السيد صالح القزويني النجفي قصائده المطولة في رثاء أهل البيت.
- ١٣٠٦/٦٧ / السيد حسين بحر العلوم، حياته و آثاره العلمية.
- ١٣٠٦/٧١ / السيد الأمير حامد حسين الهندي و جهاده، موسوعة العبقات.
- ١٣٠٦/٧٣ / السيد مير محمد نبذة عن حياته و ديوانه.
- ١٣٠٧/٧٤ / الشيخ محمد شرع الاسلام و أدبه، الرحلة.
- ١٣١١/٧٩ / الميرزا أبو الحسن الرضوي شهرته العلمية و لمححة من شعره.
- ١٣١٢/٨٠ / الشيخ عبد الله الحسائي القاري، ديوانه و آثاره.
- ١٣١٢/٨٦ / الشيخ جابر الكاظمي ظرفه و أدبه، تخميسه للأزريه، نموذج من رثائه
- ١٣١٢/٨٩ / سليمان الصولة ابن ابراهيم الصولة شاعر سوري مسيحي أبياته في الحسين.
- ١٣١٣/٩٢ / الشيخ عباس الأعسم، حياته أشعاره ذريته و اسرته.
- ١٣١٣/٩٦ / الميرزا باقر الخونساري صاحب روضات الجنات، حياته.

٩٧/ بعد ١٣١١/ أحمد النواب أغا. نموذج من شعره، اسرة آل النواب.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٤٧

الصفحة سنة الوفاة

٩٩/ ١٣١٥/ السيد جعفر كمال الدين المعروف ب الحلبي الشاعر الشهير، أدبه العالي و ذوقه الشعري نواتره و مراسلاته، نموذج من رثائه للحسين.

١١٦/ ١٣١٥/ الشيخ عباس كاشف الغطاء زعيم ديني، مؤهلاته و علومه.

١١٧/ ١٣١٥/ الملا عباس الزبيري أديب لامع، ألوان من شعره.

١٢٣/ ١٣١٥/ السيد ميرزا الطالقاني مكانته العلمية و الأدبية، شاعر بالفصحى و الدارجة.

١٢٦/ ١٣١٥/ الشيخ أحمد بن صالح بن طعان فقيه متبحر، درجته في العلوم.

١٢٨/ ١٣١٦/ ميرزا أبو الفضل الطهراني ديوان شعره، درجته العلمية، الإشارة إلى والده.

١٣٠/ ١٣١٧/ الشيخ حسن مصبح شاعر فحل متفنن في النظم، روضته في الحسين، روضته في الغزل، أشعاره في أغراض آخر.

١٣٣/ ١٣١٧/ الشيخ محمد نظر على عالم عامل، محدث متبحر، منبره و مواظبه.

١٤٥/ ١٣١٨/ الشيخ محمد العوامي المشهور بأبي المكارم، مناظراته العلمية.

١٤٧/ ١٣١٨/ الملا حسن القيم مفخرة الفيحاء، شاعر طائر الصيت من رثائه للحسين.

١٥٧/ ١٣١٩/ الشيخ محمد سعيد السكافي حياته الأدبية مميزاته، ألوان من شعره.

١٦٢/ ١٣١٩/ السيد ابراهيم الطباطبائي، أدبه و حسبه، منزلته العلمية و تضلعه في اللغة، قصائده الحسينية، ترجمة لأصحاب الحسين،

حبيب بن مظاهر، زهير بن القين، وهب بن عبد الله الكلبى، نافع بن هلال البجلي، عابس بن شبيب الشاكري، شوذب مولى عابس،

برير بن خضير الهمداني، مسلم بن عوسجة الاسدي.

١٧٤/ ١٣٢٢/ الشيخ محمد الملا شاعر محلق، نواتره و ملححه، حياته و أثر منابره، رثاؤه للامام.

١٨٢/ ١٣٢٢/ السيد عبد الوهاب آل الوهاب، حياته و شعره، تخصصه ببعض العلوم.

١٨٥/ ١٣٢٣/ الحاج على بن موسى بن رمضان المعروف بالقارى الاحسائي.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٤٨

الصفحة سنة الوفاة

١٨٦/ ١٣٢٤/ السيد على الترك خطيب أديب، رائحته في يوم الحسين.

١٩١/ ١٣٢٥/ الشيخ على عوض أديب واسع الشهرة بين أدباء الفيحاء.

١٩٧/ ١٣٢٥/ الشيخ حمادى نوح دعامة من دعائم الشعر، جوانب من أدبه الحى، رائعه الحسينية.

٢١٤/ ١٣٢٨/ السيد على الأمين عالم واسع الادراك.

٢١٦/ ١٣٢٨/ الشيخ عبود الشيخ سالم الطريحي أديب و شاعر المناسبات.

٢١٧/ ١٣٢٨/ الشيخ حسين الكربلائي من أدباء كربلاء.

٢١٨/ ١٣٢٩/ السيد مهدي البغدادي، آثاره، نواتره، ملححه و مراسلاته.

دفاع عن أبي طالب عمّ النبي (ع).

٢٢٣/ ١٣٢٩/ السيد باقر الهندي عبقريته و شاعريته، آراؤه و مواقفه الاصلاحية

٢٣٠/ ١٣٢٩/ الشيخ يعقوب الحلبي النجفي، حياته و أشعاره روضته الحسينية، ديوانه باللغة الدارجة، إرشاداته المنبرية.

- ٢٣٦ / ١٣٢٩ / الشيخ أحمد درويش على عالم و مؤرخ بحائثة و مؤلف.
- ٢٣٧ / ١٣٣٠ / الشيخ كاظم الهر دراسته و أدبه، أقوال المترجمين له.
- ٢٣٩ / ١٣٣١ / الشيخ محمد رضا الخزاعي علمه و أدبه، رائعته في الحسين.
- ٢٤٢ / ١٣٣١ / السيد عباس البغدادى خطيب و أديب، نسبه و شهرته.
- ٢٤٧ / ١٣٣٢ / الشيخ على الجاسم رائعته في الحسين، حياته، لون من غزله.
- ٢٥١ / ١٣٣٢ / السيد ناصر البحرانى البصرى، شهرته العلمية حياته الاصلاحية
- ٢٥٦ / ١٣٣٢ / عبد المهدي الحافظ أديب لبيب، اتقانه لعدة لغات.
- ٢٦٠ / ١٣٣٢ / الشيخ مهدي الخاموش أديب من كربلاء.
- ٢٦١ / ١٣٣٣ / السيد جواد الهندي خطيب شهير، منبرى ممتاز، أشعاره.
- ٢٦٧ / ١٣٣٣ / السيد باقر القزوينى شاعر ناثر، ظريف طريف.
- ٢٧٥ / ١٣٣٣ / الشيخ باقر حيدر دراسته و آثاره العلمية قصائده في الحسين (ع)
- ٢٧٧ / ١٣٣٣ / الشيخ طاهر السوداني و حياته الأدبية.
- ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٤٩
- الصفحة سنة الوفاة
- ٢٧٨ / ١٣٣٤ / الشيخ جواد الحللى أديب شاعر، روائعه في الحسين.
- ٢٨٥ / ١٣٣٤ / الشيخ حسن على البدر، نماذج من شعره و نبذة عن حياته.
- ٢٨٩ / ١٣٣٥ / أبو المعز السيد محمد القزوينى، مكانته العلمية أدبه الحى، زعامته الروحية.
- ٢٩٧ / ١٣٣٥ / الشيخ عبد الحسين الجواهر، عالم متبحر، آثاره و روائعه.
- ٣٠٠ / ١٣٣٥ / الشيخ محمد حسن الجواهر، أرجوزته في الكلام، منظومته في الفقه.
- ٣٠٢ / ١٣٣٥ / الشيخ على شرارة حياته و دراسته، نموذج من شعره.
- ٣٠٤ / ١٣٣٦ / الحاج محمد حسن كبه بيته و شرفه، دراسته و علومه ما قيل فيه و فى اسرته.
- ٣١٢ / ١٣٣٦ / الحاج حبيب شعبان ولاؤه لأهل البيت قصائده فيهم.
- ٣١٦ / ١٣٣٦ / أسطا على البناء الشاعر الأمدى شعره و ديوانه.
- ٣١٨ / ١٣٣٦ / محمود سبتى الشاب الأديب و المنبرى الظريف.
- ٣٢٠ / ١٣٣٧ / الشيخ حسن الحمود شاعر ذائع الصيت، ديوانه المخطوط، شعره
- ٣٢٦ / ١٣٣٨ / الحاج ميرزا مصطفى التبريزى و شهرته العلمية، ديوانه.
- ٣٣٠ / ١٣٣٩ / السيد عبد المطلب الحللى، نابغة عصره، قصائده الوطنية و مواقفه الاصلاحية، روائع من شعره في الحسين.
- ٣٣٨ / ١٣٣٩ / السيد مرزة آل السيد سليمان، شرفه و حسبه، جهاده و بطولته أشعاره بالفصحى و الدارجة.
- ٣٤١ / ١٣٣٩ / الشيخ عباس قفطان نبذة عن حياته.
- ٣٤٢ / ١٣٢٩ / الشيخ محمد الزهيرى ترجمته و نبذة من حياته.
- ٣٤٢ / ١٣٣٣ / الشيخ محمد صالح آل طعان، حياته.
- ٣٤٣ / ١٣٣٥ / حاج محمد البراهيم، مختصر سيرته.
- ٣٤٣ / ١٣٣٥ / الشيخ محسن بن خميس الاشارة اليه.

١٣٤٣ / ١٣٣٧ / الشيخ عبد علي الماحوزي، نتف من ترجمته.

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٥٠

المصادر المخطوطة الحصون المنيعه في شعراء الشيعة للشيخ علي كاشف الغطاء

سمير الحاضر و أنيس المسافر للشيخ علي كاشف الغطاء

الكشكول للشيخ هادي كاشف الغطاء

المجالس الحيدريه في النهضة الحسينيه للسيد حيدر العطار

المآتم المشجيه لمن أراد التعزية للسيد عباس البغدادي

ترجمة السيد عبد الله شبر للسيد محمد معصوم

الدر المنظوم في الحسين المظلوم للسيد حسن البغدادي

معجم شعراء الطالبين للسيد مهدي الخراسان

ترجمة السيد مهدي القزويني للسيد حسين القزويني

الروض الخميل للسيد جودت القزويني

الخبر و العيان للسيد رضا الخطيب

الرائق للشيخ مهدي يعقوبي

الرحلة للشيخ محمد شرع الاسلام

مخطوطة للسيد عبد الرحمن الالوسي

الاسرة الطريحية للشيخ عبد المولى الطريحي

مجموع للشيخ جواد الشرقي

مجموع للشيخ صافي الطريحي

مجموع للسيد هادي طعمه

مجموع الشيخ كاظم سبتي محمد زكي سبتي

ديوان الشيخ حمادي نوح

ديوان الشيخ محسن أبو الحب

ديوان السيد حسين الطباطبائي

ديوان اللؤلؤ النظيم و الدر اليتيم للسيد باقر القزويني

ادب الطف، شبر، ج٨، ص: ٣٥١

نجوم السماء في تراجم علماء و ادباء الاحساء للشيخ حسين علي القديحي

سوانح الأفكار في منتخب الأشعار للمؤلف

الضرائح و المزارات للمؤلف

شواهد الأديب للمؤلف

المقتطفات أو المختارات للمؤلف

المصادر المطبوعة الكني و الألقاب للشيخ عباس القمي

الغدير في الكتاب و السنة و الأدب للشيخ عبد الحسين الاميني

شهداء الفضيلة للشيخ عبد الحسين الاميني  
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد  
 ظرافة الأحلام فى النظام المتلو فى المنام للشيخ محمد السماوى  
 مجالى اللطف بأدب الطف للشيخ محمد السماوى  
 اليتيمة الغروية أو تاريخ النجف للسيد حسون البراقى  
 المنتحب للشيخ فخر الدين الطريحي  
 القمقام الزخار فرهاد ميرزا ابن نائب السلطنة  
 الدر النضيد فى مرآتى السبط الشهيد للسيد محسن الامين  
 جلاء العيون للسيد عبد الله شبر  
 الحسين عيرة المؤمنين للسيد جواد شبر  
 أحسن الوديعه للشيخ الكاظمي  
 مجلة البلاغ للشيخ محمد حسن ال ياسين  
 مجلة العرفان احمد عارف الزين  
 مجلة الاعتدال محمد على البلاغى  
 مجلة العدل الاسلامى محمد رضا الكتبى  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص:٥

## [الجزء التاسع]

### المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على أفضل من علم و علم سيد الخلق و الصادع بالحق و على آله الميامين.

بهذا الجزء و هو التاسع من موسوعة (ادب الطف) أحسست بأن عملى قد تحقق نجاحه و أن البذرة قد أثمرت و آتت أكلها، فكثيرا ما سألتى الادباء و العلماء عن عدد أجزاء هذه الفكرة و عند ما يكون الجواب انها عشرة كاملة يستبطنى البعض تحقيق هذا الأمل و صعوبة انجاز العمل و لهم الحق بذلك إذ كثيرا ما نوى الباحثون و المؤلفون القيام بمهام كثيرة كبيرة و عند ما واجهوا الحقيقة و اصطدموا بالواقع تراجعوا أو وقفوا.

و لكن اليوم و قد أتمت هذه الموسوعة أجزاءها التسعة و رمت عن كاهلها ما كانت تنوء به من أثقال السنين الماضية و أدت رسالتها بأمانة و اخلاص و لم يبق لها إلا جزء واحد يختص بالمعاصرين الذين ما زالوا على قيد الحياة فقد أحرزت نجاحها و حققت مستقبلها و بدأ الباحثون يحرصون على اقتنائها و الاعتزاز بها و الحمد لله أولا و آخرا.

المؤلف

ادب الطف، شبر، ج٩، ص:٦

تقريب سماحة العلامة السيد حسين نجل المغفور له السيد محمد هادى الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم فضيلة الاخ الكريم الخطيب الكبير الباحثة السيد جواد شبر المحترم تحياتي و أشواقي و دعائي. و بعد فإن أبسط ما تفرضه علي أعراف الاخاء الصادق هو أن أبعث اليك بهذه السطور لاهنتك و أهنيء بك. اهنيك بهذا الجهد الأدبي الضخم الذي بذلته في موسوعتك النفيسة (أدب الطف) فجاءت بتوفيق الله و تسديده فريده الفصول رائعة البنود متكاملة الحلقات، نقيه اللون، حلوة البيان، غزيرة المادة، عذبة الاسلوب. و هذا ما تستحق عليه التهنته.

و إنى لأتمن و أقدر ما عانيت في هذا السبيل من متاعب و صعاب لم تتنك عن مواصلة السير حتى قاربت نهاية الشوط بصبر عجيب، و جلد نادر، و عزيمة ماضية، و المهم عندي ان عناءك المتواصل و أتعابك المضية قد انصبت على موضوع هو في غاية الخطورة و الأهمية، و هل هناك شيء أتمن من أن يجتهد المرء طاقاته و إمكاناته و يصل الليل بالنهار ليطلع على الأمة بموسوعة جلية كموسوعتك لا تستهدف إلا خدمة الحسين عليه السلام و قضيته و لا تعنى إلا بنفض الغبار المتراكم على تراث و لائى ثمين حجب عن رواد المعرفة و الأدب هو في سدها و لحمته انتصار للحق و الفضيلة و تعظيم لأئمة الهدى و الرشاد، و دعوه صريحة لانتهاج خط حياتي مشرق يستمد ينابيعه و أصوله من سيرة أبي الأحرار الحسين الشهيد عليه السلام، و لست مبالغاً إذا قلت أن التهنته لا تصلح إلا على مثل هذا العمل الهادف الجبار.

ثم أن كتابك الفريد هذا صدر من أهله و وقع في محله على حدّ تعبير الفقهاء

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٧

و هذا ما يدعوننا إلى أن نهنيء بك، فالمكتبة العربية كانت تفتقر إلى كتاب يتسم بلون من الاستيعاب و الشمول لتراث شعراء العصور عبر امتداداتها الطويلة و عبر الركام الهائل من انتاج أبنائها ينتفى اللآلىء من الفرائد و القصائد جاعلا قضية الطف غرضه الرئيس و مطمح الوحيد، و حين وفقت لذلك فقد ملأت فراغا كبيرا و أسديت للمعنيين بقضايا الطف يدا لا تنسى تضاف إلى بيض أياديك و خدماتك الدينية المشكورة. و هناك شيء آخر لا بد أن أقف عنده قليلا، ذلك أنك اخترت (ادب الطف) موضوعا لموسوعتك و من أولى منك بالنهوض بهذا العبء، فما تملكه من القدرات و الامكانيات لا يملكه الكثيرون من غيرك لممارستك المنبرية الطويلة و خبرتك العريضة.

و شيء جميل و العصر عصر الاختصاص أن يعكف المختصون من رجالنا كل في حقله و ميدانه على موضوعات حيوية نافعة ليخرجوا لنا مثل هذه الروائع، لأن ذلك مما يتناغم مع اختصاصاتهم أولا و مع روح العصر ثانيا و لا أملك في الختام إلا أن أشكرك جزيل الشكر على هديتك الثمينة ضارعا اليه سبحانه أن يمدك بكل ألوان التأييد لاكمال هذه الموسوعة القيمة.

و اليك ازجى هذه القصيدة تقديرا لجهودك و جهادك:

(عطاء الجواد)

ضمخت منك بالهدى الابرادو زكت همّة و طاب جهاد

ان تكن عدت باحثا ألمعيا فليعاك تنطق الاعواد

و تساميت مصدرا (ادب الطف) فراق الاصدار و الايراد

روضه تزدهى بعطر المروءات فتندى الاغصان و الاوراد

و ينابيعك الاصيله رفّت فاستقى من معينها الورد

قد ملكت القلوب بالادب السمع فباهت بجهدك النقّاد

إن موسوعة الطفوف عطاء ليس يقوى عليه إلا (الجواد) \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٨ مؤن الدين بالخلود (حسين) و بالألأله استنار العباد

فدماء الحسين أرسنه صرحا و هي من شامخ البناء عماد

و فصول الفداء خَطَّت مسارا بفتوحاته انتشت أمجاد  
 صور تجتلى فتمتلىء النفس رواء و يستطاب الزاد  
 و بطولات كربلاء نشيد كل يوم لحونه تستعاد  
 لَوْن الطف صفحة الدهر ألوانا و للظالمين منها السواد \*\*\*  
 فى حنايا التاريخ ألف أوارليس يخبو لجمره إيقاد  
 محن الطف تستيح البرايا فتذوب القلوب و الاكباد  
 و جراح الطفوف تدمى و منها عبرة إثر عبرة تستفاد \*\*\*  
 للحسين الشهيد فى كل عصر شعراء عن نهجه الحق زادوا  
 يستارون و الملاحم غرّو يصوغون و النثار رشاد  
 و لآلى البيان تلمع كالنجم و ضيئا و يخلد الانشاد  
 لم يريقوا دما زكيا و لكن قد يصون الدم الزكى مداد  
 و لقد ضمّمهم كتاب «جواد» فغدا حافلا بما يستجد بغداد- الكراة الشرقية ٢٩ شوال ١٣٩٧ هـ.  
 حسين السيد محمد هادى الصدر  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص:٩٠

### [تنمة شعراء القرن الرابع عشر]

### غزوة القزوينى المتوفاه ١٣٣١

#### اشارة

قالت فى رثاء الامام سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين (ع) من قصيدة:  
 أيها المدلج فى زيافة قصدت فى سائقها النجفا  
 إن توصلت إلى حامى الحمى فى الغريين فأبدى الأسفا  
 قل له إن حسينا قد قضى فى شفار الكفر محزوز القفا \*\*\*

#### [ترجمته]

هناك جملة من النساء النابهات و الأدبيات الشهيرات اللاتى ترجمت لهن الكاتبة عائشة تيمور فى (طبقات ربات الخدور) أما اللاتى  
 هنّ فى عصرنا أو قريبات من عصرنا و لهن المكانة المرموقة بالأدب و الشعر و الكتابة من بينهن صاحبة الترجمة العلوية (غزوة)  
 المتوفاه سنة ١٣٣١ هـ. و الحاجة هداية بنت العلامة الكبير الشيخ محمد حسن كبة المتوفى سنة ١٣٣٦ و قد ترجمنا له سابقا و ذكرنا  
 شهره هذا البيت الرفيع الذى خدم الأدب و العلم أكثر من قرن، و الحاجة هداية هى والده الشاعرة (سليمة الملائكة- ام نزار) المتوفاه  
 سنة ١٣٧٣ هـ.

و المصادف ١٩٥٣ م. و جدة الشاعرة نازك الملائكة، و الحاجة هداية تعيش اليوم فى بغداد و تنظم الشعر العالى و قد وقفت على باقة  
 فواحه من شعرها مدّ الله فى حياة سليمة الأمجاد و سلالة الكرماء الأجواد.

و الأديبة المصونة (آمنة الصدر) المعروفة ب (بنت الهدى) فهي ما زالت

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٠

تتحف المكتبة العربية بمؤلفاتها القيمة و قد طبعت لها ما أنتجه قلمها و بيانها مما يستحق الدراسة.

أما الشاعرة غزوة فهي بنت السيد راضى ابن السيد جواد ابن السيد حسن ابن السيد أحمد القزوينى، وجدها السيد جواد هذا هو أخو العلامة الكبير و المجتهد الشهير السيد مهدي الحللى القزوينى صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة ١٣٠٠ هـ. و امها العلوية نازى بنت السيد مهدي المذكور.

ولدت فى الحلة فى حدود سنة ١٢٨٥ هـ. و نشأت فى كنف أخوالها الأعلام و أنكبت على الدراسة فدرست العلوم العربية و الفقهية و تتبعت مصادر الأدب و الشعر بحكم بيئتها و تربيتها، فكانت تحفظ من أخبار العرب و قصصهم الشىء الكثير و تربت بتربيتها جملة من نساء الاسرة و ما يتعلق بها، و قد اقترنت بابن خالها السيد أحمد بن الميرزا صالح القزوينى و هو عالم فاضل و أديب شاعر فوجهها بصورة أعمق و جعلها قابلة لهضم محاوراته العلمية فى شتى المجالات.

و غزوة شاعرة مقبولة سريعة البديهة مشهود لها بطرافة الأدب و كان لها بذلك كل الفخر إذ أنها عاشت فى عصر أشبه بالعصر الجاهلى و حكمه على المرأة و مما أعتقد أنها لم تشهد فى بلدها و محيطها من تحسن الكتابة و القراءة و لا واحدة، و عزت الكتابة و القراءة على الرجال آنذاك فما حال النساء.

توفيت رحمها الله فى شعبان ١٣٣١ هـ. و دفنت فى مقبرة الاسرة و أبنها الشعراء بما يليق بها.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١١

### السيد عيسى الأعرجى المتوفى ١٣٣٣

#### [ترجمته]

السيد عيسى ابن السيد جعفر ابن السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد محسن صاحب المحصول الحسينى الاعرجى الكاظمى، ترجم له فى اعيان الشيعة فقال:

توفى فى أواخر شوال سنة ١٣٣٣ هـ. فى الكاظمية و دفن بها فى بعض حجر الصحن الشريف. كان فاضلا أديبا شاعرا فمن شعره قوله من قصيدة حسينية طويلة:

إلى كم أمنى بالطلا و الغلاصم عطاشى القنا و المرهفات الصوارم  
و حتى متى أطوى على الضيم أضلعاو أغضى و فى كفى رمحى و صارمى  
ألست إلى البيت المشيد رواقه نمتنى اباء الضيم من آل هاشم  
فإن لم أثب فى شزب الخيل وثبة مدى الدهر يبقى ذكرها فى المواسم  
فلست الذى فى دوحه المجد و العلى تفرع قدما من على و فاطم  
و إن لم أثرها فى العجاج ضوامر اعليها مثار النقع مثل الغمام  
فلست قديما بالذى راح ينتمى لعبد مناف فى العلى و المكارم  
هم القوم إما ان دعوا لفضيلة فما لهم فى فضلهم من مزاحم  
و مهما ترى فى الدهر منهم مسالمافما لابن حرب فيهم من مسالم  
بنى هاشم أبناء حرب ببغيا قد ارتكبت منكم عظيم الجرائم



ادب الطف، شبر، ج٩، ص:١٢ نسيتم غداة الطف أبناء أحمد على الأرض صرعى من على و قاسم  
فقوموا غضابا و اشروعها أسنة تلوى على الاكتاف مثل الارقم «١» قال الشيخ السماوى فى (الطليعة): و هى طويله و له غيرها، توفى فى  
أواخر شوال سنة الف و ثلثمائة و ثلاث و ثلاثين فى الكاظميين و دفن بها عند جده المحسن.  
و فى مخطوطنا (سوانح الافكار فى منتخب الأشعار) جزء ثالث صفحة ٥١ قصيدة فى الزهراء فاطمة عليها السلام و هى للسيد عيسى  
الكاظمى، و أولها:

خطب يذيب من الصخور صلابهاو يزيل من شمّ الجبال هضابها و يقول الشيخ فى كتابه (الطليعة): انه كان فاضلا خفيف الروح أديبا،  
رأيته و اجتمعت به فرأيت منه الرجل الحصيف الرأى العالى الهمة المنبسط الوجه و اليد و كان شاعرا فى الطبقة الوسطى، فمن شعره  
قوله:

ترأت بليل مشرقات كواكبه بصبح محياها تجلت غياهبه  
مهفهفه الاعطاف عقرب صدغها على ملعب القرطين تبدو عجائبه  
فبتّ أبث العتب بينى و بينهاو إن هى لا تصغى لما أنا عاتبه  
أمخجله الارام فى لفتاتها سألتك هل أت من العيش ذاهبه  
فكم ليج قلبى يوم بنت بزورة إذا أفلس المديون ليج مطالبه و للشيخ عبد الحسين اسد الله المتوفى ١٣٣٦ هـ. و الآتية ترجمته مؤرخا وفاة  
السيد عيسى ابن السيد جعفر الاعرجى الكاظمى قال:  
لله طارقة فى الدين ما طرقت سمع امرى فى الورى إلا و قد فزعا  
مذ أقبلت رجّت الغبراء زلزله منها و كادت بها الخضراء أن تقعا  
قالوا قضى نجه عيسى فقلت لهم كلا لقد أخطأوا مرأى و مستمعا  
ارخته (بأبى حيا بهيكله عيسى بن مريم روح الله قد رفعا)

(١) عن الطليعة من شعراء الشيعة.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص:١٣

### حسين عونى الشمرى المتوفى ١٣٣٤

#### إشارة

قال من قصيدة فى رثاء الامام الحسين عليه السلام:  
رزء تصاغرت الرزايا دونه المجد يندب و المكارم تعول  
و المقربات على تنوع جنسها تبكى خواشع عينهنّ و تهمل  
تالله فى صدرى من الأحزان ماعنه الجبال الراسيات تزلزل \*\*\*

#### [ترجمته]

هو الشيخ حسين بن ملا عبد الله بن محمد بن أحمد الشمرى نسبة إلى العشيرة المعروفة ب (شمر) الحنفى المذهب البغدادى المولد.  
أديب فاضل له نظم فى أغراض متعددة طريفة، و له مؤلفات خلية فى مباحث متفرقة. منها متن فى النحو كتبه لولده علاء الدين و

وسمه ب (العلائية) كما له رسائل في الفقه مختصرة رأيت بعض أوراقها الخطية. ولد ببغداد سنة ١٢٧٠ هـ. ونشأ على يد والده المرحوم و كانت له دروس فيما أتقن من المباحث و العلوم يملئها على طلابه، و قد توفي بمسقط رأسه بغداد سنة ١٣٣٤ و دفن في مسجد الشيخ الشبلي في الاعظمية، و من شعره ما قاله في غرض لطيف:

ذهبنا نبتغي و القوم مالالنتقضى للمعالى بعض دين  
فهاز القوم في مال كثير و انى عدت في خفي حنين  
و ما ذنبى سوى انى (حسين) (يزيد) الدهر ظلما في (حسين)  
فلا تعجب لأيام رمتنى فأهل الفضل اقدى كل عين «١»

(١) عن كتاب الرجال، ح ١ (المخطوط) للباحث السيد جودت القزويني.  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٤

### الشيخ عبد الحسين أسد الله المتوفى ١٣٣٦

#### إشارة

ما للعيون قد استهلّت بالدم أفهلّ - لا أهلا - هلال محرم  
حيّا بطلعته الورى نعيّا و قدردوا عليه تحية بالمأتم  
ينعى هلالا بالطفوف طلوعه قد حفّ في فلكك الوغى بالانجم  
يوم به سبط الرسول استرسلت نحو العراق به ذوات المنسم  
أدى مناسكه و أفرد عمره و لعقد نسك الحج لما يحرم  
و من الحطيم و زمزم زمت به الأيام و هو ابن الحطيم و زمزم  
في فتيه بيض الوجوه شعارهم سمر القنا و دثارهم بالمخدم  
يتحجبون ظلال سمرهم إذا ما الشمس ايض و جهها للمحرم  
يتلمضون تلمض الأفعى متى نفثت استنهم بشهب الانجم  
بلغوا بها أوج العلا فكأنها الصعودهم كانت مراقى سلم  
متماوجى حلق الدرود كأنها ماء تزد بالصبا المتنسم  
من كل مفتول الذراع تراه في و ثباته و ثباته كالضيغم  
جعلوا قسى النبل من أطواقهم و بروا من الاهداب ريش الأسهم  
و تسنموها شمئلا ما إن بدابرق تعنّ له و لمّا يعلم  
ان أوخذت زقت زيف نعامة و اذا خدت سقت سيف القشع  
حفوا و هم شهب السماء بسيد بدر بأنوار الإمامة معلم  
حتى اذا ركزوا اللوى في نينوى و إلى النوى حتوا حنين متيم  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٥ و حمى الوطيس فأضرموا نار الوغى و هووا عليها كالطيور الحوم  
و تقلدوا بيض الضبا هندية و بغير قرع الهام لم تتلّم

و الى الفنا هزوا قنا خطية بسوى صدور الشوس لم تتحطم  
فكأن فى طرق السنان لسمرهم سرا بغير قلوبهم لم يكتم  
و ثنوا خميس الجيش و هو عرمرم بخميس بأس فى النزال عرمرم  
حتى ثوت تحت العجاج كأنها الأقمار تحجب بالسحاب المظلم  
نشوانه بمدام قانية الدمالغيليل أفئدة صواد أوم  
و العالمان تقاسما فرؤوسهم تنحو السما و الارض دامى الاجسم  
فثنى ابن حيدر عنان جواده طلقا محياه ضحوك المبسم  
و سما بعزمتة على هام العلابسنا بك المهر الاغز الادهم  
ان سلّ متن المشرفى تتابعت لعداه صاعقة البلاء المبرم  
ذا الشبل من ذاك الهزبر و إنماتلد الضياغم كل ليث ضيغم  
فسقا هم صاب الردى و سقوه من راح الدماء عن الفرات المفعم  
حتى إذا ما المطمئنة نفسه بالوحى ناداها الجليل أن اقدمى  
أضحى وجود بنفسه، و فواده بمشعب السهم المحدد قد رمى  
فتناهبوه فلظبا أشلاؤه وحشا الفؤاد لسمرها و الاسهم  
ملقى ثلاثا فى الهجير تزوره الاملاك بين مقبل و مسلّم  
و أجال جرى الصافنات رحى بهامن صدره طحت دقيق الاعظم  
بأبى عقائله الهواتف نوّحاما بين ثاكله و اخرى أيم  
سلبت رداها و اللثام أमित عن وجه بأنوار الجلال ملثم  
و من الحديد عن الحلّى استبدلت طوقا لجيد أو سوار المعصم  
و تصيح يا للمسلمين ألافى يحمى الذمار و لا ترى من مسلم  
مسيبة مسلوبه مهتوكه حملت على عجب النياق الرسم  
فتخال أوجهها الشموس و إنما صبغت بحمر مدامع كالعندم  
و من الطفوف لارض كوفان إلى نادى دمشق بها المطايا ترمى  
ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ١٦. بأبى رضيع دم الوريد فطامه فى سهم حرمله و لما يفظم  
فكأن نبلته محالب امه و كأن ما درّت لبان من دم  
إذ أنس لا أنسى العفرنى ثاوياحلو الشمائل حول نهر العلقمى  
ثاو و عين الشمس لم تر شخصه مذ غاب فى صعد القنا المتحطم «١»

### [ترجمته]

آل اسد الله اسرة علمية برز فيها خلال القرنين الأخيرين عدد من رجال العلم و الأدب و فى طليعتهم جدهم الاعلى فقيه عصره المعروف الشيخ اسد الله الكاظمى التستري المتوفى سنة ١٢٣٤ هـ. الذى عرفوا به و انتسبوا اليه. و كان من جملة من اشتهر منهم مترجمنا الفقيه الاديب الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ محمد تقى ابن الشيخ حسن ابن الشيخ اسد الله الكاظمى. ولد فى النجف الأشرف سنة ١٢٨٣ هـ.

أيام كان أبوه يسكنها للدراسة و طلب العلم و قضى سنّي الطفولة هناك، ثم حل في الكاظمية - تبعاً لأبيه - و هو في الحادية عشرة من العمر، و بدأ فيها دراسته و تعلّمه على ضوء المنهج الدراسي السائد حينذاك و كان والده العلامة الشيخ محمد تقى هو الاستاذ الأكبر له خلال هذه المرحلة، و يدافع من ذكائه و ألمعيته وجد في نفسه القدرة على البحث و التأليف فكتب رسالة في الاستثناء سماها (المقاييس الغراء) كما كتب كراساً في تفسير حديث (اتباع النظرة النظرة) و في سنة ١٣١٠ هـ. عاد إلى النجف لغرض الدراسة العليا و التخصص في علوم الدين على يد اعلام الشريعة فدرس على الفقيه الشيخ رضا الهمداني و غيره و كتب خلال مكثه في النجف حاشية على مباحث القطع من كتاب القطع من كتاب الرسائل في اصول الفقه للشيخ مرتضى الانصاري. و عاد إلى الكاظمية بعد إكمال دراسته العالية في سنة ١٣٢٤ هـ. فاذا به الفقيه البارز و المدرّس المرموق و الفاضل المشهود له بالفضيلة، و اتجهت به همته بعد عودته فقام بشرح كتاب استاذه الآخوند الخراساني في اصول الفقه شرحاً يقوم بمهمة ايضاح غوامض الكتاب و تبيان دقائقه و تفصيل ما أجمل فيه و في غرة ربيع الثاني سنة ١٣٣٠ هـ أتم كتابه الجزء الأول من الشرح المذكور و سماه (الهداية في شرح

(١) مجلة البلاغ الكاظمية، السنة الخامسة.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص:١٧

الكفاية) ثم عرض مسودة الكتاب على فقيه العصر الشيخ محمد تقى الشيرازي إمام الثورة العراقية فاعجب به و كتب له تقریضاً، و قد تمّ طبع الجزء الأول من الكتاب بمطبعة الآداب ببغداد سنة ١٣٣١ هـ. و كتب المؤلف على صفحته الاولى هذه الأبيات:

ما انفك يابن العسكرى تمسكى أبداً بحبل من ولاك متين

أقسمت أن أهدي اليك هديئو لقد عزمت بأن أبرّ يميني

هذا الكتاب هديئو مني لكي أعطى كتابي سيدي يميني نظم الشعر في مقبل عمره و عالج أكثر ألوان الشعر من غزل و نسيب و وصف إلى تهان و مدائح و مرث، و من اجتماعيات و اخوانيات إلى اخريات في المناسبات الدينية، و من قصائد عمودية و موشحة إلى مقطعات مخمسة و مشطرة، و في مجموع شعره نماذج رائعة تدل على شاعريته و سلامة ذوقه.

ترجم له البحاثة الشيخ محمد حسن آل ياسين في مجلة البلاغ الكاظمية و جمع ما تسنى له العثور عليه من شعره من غزل و مديح و رثاء و تخاميس و تشايطير و ما جاء في أهل البيت و في الحسين خاصة كما ترجم له الشيخ السماوي في (الطليعة من شعراء الشيعة) و ذكر قصيدة من غزله و اليكم بعض ما جاء في الترجمة، قال الشيخ السماوي:

فاضل أخذ الفضل عن أب فأب و تنقل اليه بالنسب وزانه بالحسب و ضمّ اليه الأدب فهو فقيه اصولي صميم غير فضولي له كتب مصنفة في العلمين و مدائح في آل البيت النبوي كثيرة و أكثر منها مرثي الحسين، عاشرتة فرأيت منه امرءاً سليم الجانب صافي النية كثير الحافظة متنسكا تقياً فمن شعره قوله مصدراً و معجزاً قصيدة في مديح النبي (ص) مهمل.

و له كثير من التصدير و التعجيز في الأئمة عليهم السلام و قصائد غرر في مرثي الحسين (ع) ولد سنة الف و مائتين و سبع و ثمانين و توفي في أواسط ربيع الآخر من سنة الف و ثلثمائة و ستة و ثلاثين في الكاظميين و دفن بها مع أبيه رحمه الله.

الطليعة ج ١ / ٢٣٧

ادب الطف، شبر، ج٩، ص:١٨

السيد مصطفى الكاشاني المتوفى ١٣٣٦

[ترجمته]

السيد مصطفى بن الحسين الحسينى الكاشانى الطهرانى النجفى. ترجم له الشيخ السماوى فى الطليعة فقال: فاضل العصر علما و بحره فضلا و طوده حلما و أديب باللسانين نثرا و نظما، رأيته شيخا قد حلّ الدهر سبكه و ترك له تقاه و نسكه و لكن لم يستطع مقاومة همته العالیه فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الاخوان عند السلطان دافع نفسه فى مضائق لا يصلها كل انسان، له ديوانا شعر: ديوان بالفارسيه و ديوان بالعريه كله مديح لأهل بيت النبوه عليهم السلام فمنه قوله:

\*\*\*

شمت برق الحمى و آنتت نارافاحبسا العيس كى نحىي الديارا  
يا نسيم الحمى أفضت دموعى و فؤادى رميت فيه شرارا  
فذكرت الحمى و معهد انس و شذى من نسيمه اسحارا  
و زمانا بالرقمتين تقضى فجرت أدمعى له مدرارا  
كم قلوب بليل جعدك ضلّت و هى فيه مكبلات أسارى  
خلّ عنك النسب يا صاح كم ذاتذكر الحى و الحمى و الديارا  
و حز الفخر و العلى بعلى و اقضين فى مديحه الاوطارا  
انت شرفت زمزما و المصلى بل و ركن الحطيم و المستجارا  
حازت الكعبة التى خارها الله بميلادك السعيد فخارا

ادب الطف، شبر، ج٩، ص١٩: لو على الارض منك قطرة علم نزلت عادت القفار بحارا

انت مولى الورى بما نصّ خيرالرسلى يوم الغدير فيك جهارا

ايها المرتضى فداؤك كل الكون لا زلت للورى مستجارا

رمد قد أذلى منذ عام و تداويت فيه منه مرارا

لم يزدنى الدواء إلا سقامالم يفدنى العلاج إلا خسارا

فأعد نورها فانك مولى قد ملكت الاسماع و الابصارا قال: و هى طويلة اخبرنى ولده الفاضل السيد ابو القاسم ان اباه السيد مصطفى رمدت عيناه و عجز الأطباء عنها و أيسوا منها حتى استجار بأمر المؤمنين و ولده الحسين فأخذ من تراب قبريهما و اكتحل به فبرئنا كما ذكر فى شعره و كما رأته أنا صحيحا سويا و من شعره:

أشمس افق تبدت أم محياك و المسك قد ضاع لى أم نشر رياك

سريت و الليل داج جنح ظلمته ثم اهتديت ببرق من ثناياك

رميت قلبى بسهم الحظ فاتكئة اما علمت بأن القلب مثواك

فتكت بالصب من هذا الصدود فمن بالصد أوصاك او بالفتك افتاك

كذى فقار على يوم سلّ على اصحاب بغى و إلحاد و اشراك

مولى الأنام الذى طافت بحضرته كرام رسل اولى عزم و املاك

معارج المصطفى الافلاك يصعدها و منكب المصطفى معراج الزاكي و كل قصائده طوال و له غير ذلك من مرث حسينية. ولد سلمه الله فى حدود سنة الف و مائتين و ستين كما اخبرنى به ولده المذكور و قد جاء نعيه إلى النجف و انه توفى بالكاظمين لليلتين بقيتا من شهر رمضان من سنة ١٣٣٢هـ.

أقول: ترجم الكثير من الباحثين و ذكروا أن وفاة المترجم له كانت فى سنة ١٣٣٦ هـ. ليلة الثلاثاء ١٩ رمضان و ذلك فى بلد الكاظمية و لعل الشيخ السماوى اشتبه عليه أو زلت جزة القلم، فالسيد ممن خرج فى سنة ١٣٣٣ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠

إلى الجهاد متجها البصرة والشعبية وقد أبلى بلاءا حسنا هناك كاخوانه أمثال السيد الداماد و شيخ الشريعة و السيد مهدي الحيدري و اخوانهم المؤمنين و كان المترجم ممن يؤخذ برأيه و تدبيره و عند رجوعه أقام بالكاظمية و كان الوجه الناصع في البلد تأتم به الناس في صلاته، ترجم له الشيخ حرز الدين في (معارف الرجال) فقال: السيد مصطفى ابن السيد حسين بن محمد علي بن محمد رضا الحسيني الكاشاني الطهراني المولود حدود سنة ١٢٦٦ هـ. في كاشان و نشأ في بيت والده العالم الجليل كما قرأ بعض المقدمات عليه و انتقل إلى أصفهان لطلب العلم ثم إلى طهران ثم بعد اداء فريضة الحج حط رحله في النجف الأشرف و في اخريات أيامه أصبح مشهورا بالتحقيق في الاصول و في نظري أنه اصولي أعمق منه فقيها و استقل بالتدريس بالنجف. و كان شاعرا أدبيا نظم الشعر العربي الجيد و الفارسي في المديح و الرثاء للأئمة المعصومين. و كانت داره بالنجف حافلة بالعلماء و الوجهاء دمث الأخلاق لين الجانب بعمق و تفكير و دهاء و على جانب عظيم من السخاء و المروءة و الذوق العربي و السليقة الممدوحة.

أقول: و ذكر الشيخ جملة من مؤلفاته.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢١

### السيد عدنان الغريفي المتوفى ١٣٤٠

#### إشارة

استجار بأبي الفضل العباس (ع) يوم مرضه و قال:

ندبت أبا الفضل الذي هو لم يزل قديما حديثا في النوائب يقصد

يمد على جسمي السقيم بكفه و إن لم تكن يوم الطفوف له يد \*\*\*

#### [ترجمته]

السيد عدنان الغريفي: ابن السيد شبر بن السيد علي المشعل الأصغر ابن السيد محمد الغياث بن السيد علي المشعل الأكبر بن السيد احمد المقدس بن السيد هاشم البحراني بن السيد علوي عتيق الحسين عليه السلام بن السيد حسين الغريفي البحراني. ولد في البصرة في غرة جمادى الثانية سنة ١٢٨٣ هـ. و توفي في الكاظمية في الخامس من شعبان سنة ١٣٤٠ هـ. و نقل إلى النجف الأشرف و دفن في إحدى حجر الصحن العلوي الشريف عن يسار الداخل من الباب السلطاني. و هو العلم الشهير الغني عن التعريف أجز في الاجتهاد و الفتوى و لم يبلغ الثلاثين من عمره و كان آية في الحفظ و الذكاء. و له شعر كثير و رائق. و قد ترجمه أرباب المعاجم و كتب الدكتور حسين علي محفوظ رسالة في أحواله سماها (النابعة البحراني).

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٢

و من شعره قوله مؤرخا إصلاح مرقد أبي الفضل العباس (ع):

مثنوى أبو الفضل عباس ثوى فيه مثنوى تودّ الثريا أن تدانيه

قصر مشيد و بيت عزّ جانبه من أن يساويه بيت أو يضاهيه

عبد المجيد علا سلطانه شرفاؤ زاده بسطة في الحكم باريه

أرسي على الشرف الأوفى قواعد فجازت الفلك الأعلى أعاليه

أنى يضاهى علاقل يا مؤرخه (مثنوى أبى الفضل و السلطان بانيه) أقول: زودنا بهذه الترجمة صديقنا العلامة الورع السيد محيى الدين الغريفى سلمه الله كما تفضل بتراجم أعلام الاسرة و ستأتى قريبا إن شاء الله، و كتب الباحثة شيخنا الشيخ اغا بزرك الطهرانى عن المترجم له و قال: مات أبوه و هو صغير فرباه خاله السيد سلمان، و كانت دراسته فى النجف على عمه السيد على و والد السيد مهدى البحرانى، و الميرزا حبيب الله، و السيد محمد سعيد الجوبى. و تلمذ عليه السيد ناصر الاحسائى و الخطيب السيد صالح الحلى، و أخصهم به الشيخ عيسى ابن الشيخ ناصر الخاقانى القائم مقامه و وصيه و القيم على أولاده الصغار و هم: على، حسن، محمد على و شبير.

مؤلفاته و اثاره: قبسة العجلان، حاشية على العروة، حاشية على القوانين، ارجوزة فى الحج، الأنساب المشجرة و هو عند ولده السيد حسن فى المحمرة.

و ترجم له الخاقانى فى دليل الآثار المخطوطة، قال: و قد جمعت ديوانه من مختلف المجاميع المخطوطة و يبلغ مائة و ستين صفحة، و فرغت من جمعه فى النجف ١٠ ذى القعدة سنة ١٣٦١ هـ. و ترجم له تلميذه و ابن عمه السيد مهدى فى بعض إحازاته. و ذكر لنا الدكتور حسين على محفوظ أنه جمع أشعاره فى مجلد ضخيم و أسماه (النابعة البحرانى) و مؤلفه (قبسة العجلان) مطبوع طباعة حجرية و على هامشه قصيدته المتضمنة لحديث الكساء الشريف، و أولها:

دع عنك حزوا و اترك شعب سعدان و استوقف العيس فى أكناف كوفان

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٣

و حدثنى العلامة الجليل المغفور له السيد عباس شبر عن سيرة المترجم له شيئا كثيرا، قال: و جاء فى تاريخ وفاته على لسان الشيخ جمعة الحائرى:

و نعى به الروح الأمين مؤرخاعدنان قوض بعدك الاسلام و للحاج عبد المجيد العطار مؤرخا:

بوركت من تربة ضمنت فتى كان لعين الزمان انسانا

فما تعدى الحجا مؤرخهاجنات عدن مثنوى لعدنانا ذكره صاحب الحصون المنيعه فقال: هو فاضل معاصر تركه أبوه بسن الطفولة و قد كفلته امه و سعت فى تربيته فهاجر إلى النجف و دخلها و هو ابن الأربعة عشرة سنة و كان بهذا السن يحفظ أربعة عشر الف بيت من الشعر، و يحفظ القصيدة طالت أو قصرت بمجرد تلاوتها.

و من شعره قوله و قد أرسلها للحجة الكبير الشيخ عبد الكريم الجزائرى:

على الجزع حيث الجزع بالبيض مونتق مراح بأطراف الرماح مسردق

مغان لظمياء الوشاحين لم تزل حذارا إذا مرت به الريح تخفق

تعان بعين الشهب حصباء أرضه و يفضح طوق البدر بدر مطوق

فكم غاضت الكف الخضيب خضيبه و كم دق قاب القوس قوس مفوق

أعاريب لا ذل الحضارة نافق لديها و لا عز البداوة مخلق

أواسط يحميها عن الضيم خلقها و عن شظف الألفاظ منها التخلق

غيارى فلا ذكر النساء بجائز لديها و لا يلفى لديها التعشق

إذا عبرت بالغرب زفرة عاشق تنفس منها بالظبا البيض مشرق

و ماشية مشى التزيف كأنما يميل بعطفها السلاف المروق

مهذبة الأطراف تحسب أنها كما تتشهى صوّرت يوم تخلق

منعمه لو لا تورّد خدها لأيقنت أن الحسن إذ ماج زيبق

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٤ أتت وجبين الغرب بالشمس أحمرلنا و فؤاد الشرق بالنجم أبلق  
على حين لا قلب الصبور بواجف عليها و لا ظهر الطريق مطرق  
فظلت تدبير الطرف و هو مقسم و ظلت اروم القلب و هو مفرق  
و ما أنس للأشياء لا أنس قولها أفق انما أنت اللبيب الموفق  
رويدك ان الأمر قد جدّ جده و ان فؤاد الدهر بالسر ضيق  
تجاوزت مقدار الشهامة فاتفدغير الذي يممته بك أليق  
فقلت عداك الشر لم يبق منزع لقوس الهوى لو لا الحيا و التخلق  
طغى الأمر حتى لست أستطيع حمله و ما بي لو لا الحلم ادهى و أخرق  
جزتك الجوازي يا بثينة ما الذي يضرك لو اعتقت من ليس يعق  
أفى الحق أن أفضى الزمان و لا أرى رسولا يمى أو كتابا يشوق و من قوله فى الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع):  
إمام الهدى و غياث الورى و حاكمها السيد المقسط  
إمام به هلك المبعضون و فى حبه هلك المفرط

كلا الجانبين عدو له و شيعته النمط الأوسط «١» \* \* \* و سئل يوما عما يحفظ من الشعر فأجاب انه يستحضر ثلاثين الف بيت من الشعر،  
و كان يحفظ أغلب المتون و شرح ابن الناظم على الألفية متنا و شرحا، معروف بالذكاء و الفطنة و سرعة البديهة.  
و ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى فذكر غرائب عن ذكائه و فطنته مما يدل أنه نابغة العصور، قال و كان لا يسمع شيئا إلا حفظه  
حتى اللغة الأجنبية من مرة واحدة على الأكثر، و من مرتين نادرا كاللغة التركىة و الفارسية و الهندية

(١) ديوان السيد عدنان البحرانى المخطوط.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٥

و الانجليزية. قال الخاقانى: بهذا أصبحت اصدق ما ذكره التاريخ عن ذكاء أبى العلاء المعرى و حماد عجرد و أبى تمام. و قال مقترحا  
على الشاعرين: السيد جعفر الحلى و السيد محمد سعيد الجوبى تشطير هذه الأبيات الثلاثة من نوع لزوم ما لا يلزم قال:  
و اعجبا منك يا فؤادى يسعرك الدمع و هو غيث  
و انت يا قلب تخشيه و هو غزال و أنت ليث  
مرّ يريث الخطى وئيدا كذاك مشى القطاء ريث و فى مجموع اللغة خمس قوافى من هذا النوع، فعجز كل واحد منهما عن التشطير و  
سجل الخاقانى مجموعة كبيرة من شعره على الحروف الهجائية «١».  
و فى كتاب (الرجال) المخطوط للباحث السيد جودت القزوينى:  
اجتمع ذات يوم الشاعر المعروف السيد جعفر الحلى، و العلامة الشهير السيد محمد سعيد الجوبى فى الصحن الحيدرى الشريف، فجاء  
المرحوم السيد عدنان، فقال السيد جعفر (للاتحاد الروحى بينهما): جاءتنا ريح السمك من البحرين!  
فوصل، و سلم و قال: خير من الباقلاء فانها لا رائحة لها!  
فقال السيد جعفر له: إن رائحة الشعر لتتنسم من الحلة الفيحاء من مسير خمسة فراسخ!  
فقال له السيد عدنان:

إذا سالت دموع فى حدود تبين من بكى ممن تباكا فأما ان تنظم ابياتا، و انا اشطرها فى الحال، و اما ان انظم ابياتا و امهلك إلى سنة،  
فاستغرب قوله، و قال قل: فقال السيد عدنان:



(١) كما قام الاستاذ هاشم محمد الغريفي البصرى يجمع شعره أيضا، ولا يزال مجموعته مخطوطا. وفقه الله لنشره.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٦ و اعجبا منك يا فؤادى يسعرك الدمع و هو غيث  
و انت يا قلب تختشيه و هو غزال و انت ليث

مرّ يربث الخطى ويذالذاك مشى القطاة ريث فقال المرحوم الجوبى للسيد جعفر: و لا عمرك تستطيع تشطرها لأن فى اللغه العرييه  
خمس كلمات نظم السيد ثلاثا، و ابقى اثنين، و هنّ غيث، و ليث، و ريث!!  
نقل هذه القصه الخطيب المرحوم السيد محمد سعيد العدنانى فى الترجمة الضافيه التى سميتها عن حياة الامام السيد عدنان البحرانى،  
و قد نقلها شفاها إلى العلامة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء، و عند انتهائه من سردها قال: فكّر الشيخ كاشف الغطاء و قال: لو  
كنت حاضرا لشطرتها فان هناك كلمه سادسه غابت عن فكره السيد الجوبى و هى (غيث، حيث، ليث، ريث، ميث، حيث).  
فقال له العدنانى: مرحبا بك يا سيدى كم ترك الأول للآخر!!  
و من تخميساته التى لم تنشر قوله:

و غيداء بالليل البهيم تسترت فلم ترنى كفا و لا هى أبصرت  
فلما برزنا للمصاب و شمّرت بدا لى منها معصم حين شمّرت  
و كف خضيب زينت بنان جنيت على نفسى، و ما كنت جانبا  
فملكها بالطوع منى بنانيا و قمت إلى رمى المحصبّ ساهايا  
فو الله ما أدرى، و إن كنت داريا بسبع رميت الجمر أم بثمان و من المهم أن أشير إلى أن الخاقانى اشتبه فى نسبة بعض الشعر إلى  
البحرانى المذكور كما فى شعراء الغرى ج ٦، و من ذلك أبياته فى (هلال محرم) صفحه ٢١٣ و التى أولها:  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٧ قيل ما بال السما مغبره بعد صفو و هى ذات الحبك و الصواب أنها للشاعر الكربلايى الحاج محمد على  
كمونه و هى مطبوعه فى ديوانه الذى حقه الاستاذ محمد كاظم الطريحي فراجعه إن أحببت.  
كما نسب له الخاقانى تخميسا لأبيات أبى نواس الشهيره فى الصفحه (٢٢٨) من كتابه السالف الذكر، و أول التخميس:

هات الصبوح، و سارع فالاخلاء من شدة السكر أموات و أحياء  
ألم أقل لك إذ حار الأطباء دع عنك لومى فإنّ اللوم إغراء  
و داونى بالتي كانت هى الداء

و الصواب إن هذا التخميس للشاعر العبقرى الحاج محمد رضا النحوى، و هو مما لم يطبع من شعره. و قد وقفت على مجموعه  
تخميساته (مفردة فى كتاب) ضمن مخطوطات مكتبة العلامة المرحوم الشيخ محمد حسن كتيبة البغدادى المتفرقة و من ضمنها  
التخميس المذكور.

و لا تخفى عليك قبح هذه النسبه و بشاعتها «١»!!

(١) الرجال / مخطوط - الجزء الرابع للسيد جودت القزوينى.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨

## إشارة

الشيخ على بن حسن بن على بن الشيخ سليمان البلادى البحرانى.  
من منظومته المسماة (جامعة الأبواب) لمن هم لله خير باب «١»:

و مولد السبط شهيد كربلائث شعبان على قول علا

و قيل فى الخامس منه بعد أن مضت من الهجرة ج فافهمن

قد ختم الله له الشهادة كما له قد ختم السعادة

بعاشر المحرم المشوم بكربلا بالحائر المعلوم

مصابه قد هدّ اركان العلاو جلبب الأكوان شجوا و بلا

فلعنه الله على من قتله و من رضى بفعل من قد فعله \*\*\* ادب الطف، شبر ج ٢٨٩ ترجمته ..... ص : ٢٨

## [ترجمته]

الشيخ على بن حسن بن على بن سليمان البلادى البحرانى المتوفى سنة ١٣٤٠.

ترجم نفسه فى كتابه (أنوار البدرين فى تراجم علماء القطيف و الإحساء و البحرين) قال: توفى والدى الشيخ حسن عند رجوعه من الحج بالمكان المعروف ب (رابغ) سنة ١٢٨١ ولى من العمر حينذاك ثمان سنوات، و كان مولدى سنة ١٢٧٤ هـ. فدرست مبادئ العلوم فى بلاد القطيف من نحو و صرف و بلاغة ثم

(١) و هى فى مكتبتي بخطه.

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٢٩

هاجرت إلى النجف لتحصيل العلوم و درست على المرحوم الشيخ محمد حسين الكاظمى و السيد مرتضى الكشميرى و الشيخ محمود ذهب و قد أجازنى استاذى الورع الزاهد التقى السيد مرتضى الكشميرى إجازة روائية الكتب الأربعة و كتب جميع الأصحاب بل كتب جميع علماء الإسلام من الخاص و العام.

ولى من الكتابات: ١- منظومة فى الاصول الخمسة أسميتها جواهر المنظوم.

٢- و منظومة ثانية فى معرفة الكبائر. ٣- منظومة فى مواليد النبى و الأئمة و الزهراء و وفياتهم عليهم السلام سميتها (جامعة الأبواب لمن هم لله خير باب) و منظومة سميتها (جامعة البيان فى رجعة صاحب الزمان). ٤- حواش كثيرة على شرح ابن أبى الحديد. ٥- كتاب (رياض الأتقياء الورعين فى شرح الأربعين و خاتمة الأربعين) يشتمل على ٥٢ حديثاً مشروحةً مبسوطهً فى الاصول و الفروع و المواعظ و المناقب و غير ذلك من المؤلفات.

توفى قدس سره صبيحة يوم الحادى عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٤٠ و جاء تاريخ وفاته:

بدر سماء الدين لما اختفى دجا بأفق الحق ديجور

فانبجست عيني دما عند ما أرخته غاب لنا نور أقول: و قد عثرت على إجازة كتبها بخطه لجدى السيد محمد شبر قدس الله سره سنة ١٣٢٧ هـ. و ها هى بختمه و توقيع و خط يده، قال: بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين. أما بعد حمد الله الكريم على سبوغ أفضاله و جسيم آلائه و الشكر لله على جزيل نواله و عموم نعمائه، و الصلاة و السلام على خيرته من بريته محمد و آله خزنة وحيه و امنائه. و بعد فيقول العبد الجانى على بن المرحوم الشيخ حسن ابن المقدس الشيخ على ابن المرحوم الشيخ سليمان البلادى البحرانى عفى الله

عنه و عنهم و عن جميع المؤمنين و أعطاهم بمَنه و لطفه خير الدنيا و الدين بحق محمد المصطفى الأمين و آله الطاهرين الميامين  
صلى الله عليه

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠

و عليهم أجمعين، انه لما وفقنى الله الكريم رب العالمين لزيارة مولاي أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أمام المتقين و يعسوب الدين  
و قائد الغر المحجلين سهم الله الصائب و سيفه الضارب قمر بنى هاشم أبى الحسن على بن أبى طالب سلام الله عليه و على الطاهرين  
من بنيه الأطائب، و تشرفت بالوقوف على ابوابه و لثم اعتابه و من الله علينا بالاجتماع فى أفضل البقاع، الوادى المقدس الغروى و  
النادى الأقدس المرتضوى بالمولى الإمام صدر جريدة الأماجد الكرام و بيت قصيدة السادات العظام و زبدة العلماء الأعلام الورع  
اللودعى التقى النقى العالم الكامل الزكى غصن الدوحة الأحمدية و فرع السلالة العلوية و ثمر الجرثومة الفاطمية، المولى و الزكى  
الأنور السيد السند و الركن المعتمد سيدنا السيد محمد ابن المرحوم المبرور المقدس العلى السيد على ابن المرحوم المبرور الزكى  
السيد حسين ابن المقدس المبرور خدين الولدان و الحور السيد الأيد الأمجد العلامة الفهامة الأوحى، العالم الربانى المجلسى الثانى  
صاحب التصانيف الكثيرة و العلوم الغزيرة، المعجب ملائكة السماء بتقواه سيدنا السيد عبد الله المعروف ب (شبر) ابن المرحوم  
المقدس الرضى السيد محمد رضا ابن السيد محمد ابن السيد محسن ابن السيد أحمد ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد ناصر  
الدين ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد محمد ابن السيد نعيم الدين ابن السيد رجب بن الحسن ابن السيد محمد ابن السيد  
حمزة ابن السيد احمد ابن السيد أبى على ابن السيد عمر بن برطله ابن الحسن الأقطس ابن على الأصغر بن الإمام زين العابدين  
بن الإمام السبط السعيد أبى عبد الله الحسين الشهيد ابن الإمام أمير المؤمنين و سيد المسلمين على بن أبى طالب عليهم السلام.

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا و من فلق الصباح عمودا الكاظمى النجفى، أمده الله بالتوفيقات الربانية و أزيده بالألطف  
السبحانية و العناية الصمدانية، سألتنى و أنا احق بسؤاله و أن اكون من جملة تلامذته و رجاله لا من شكله و أمثاله، لكن أمره المطاع  
واجب الاتباع، أن

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣١

اجيزه ما صحت إلى روايته و ثبت لدى إجازته من كتب اصحابنا الأبرار و مؤلفات اسلافنا الثقات الأخيار المتصلة اسانيدهم بالأئمة  
الأطهار، الآخذين علومهم عن جدهم و سيدهم المصطفى المختار، المتلقاه من جبرائيل الأمين من الرب الملك القهار صلى عليه و  
آله الأكرمين الأبرار، و لا سيما الكتب الأربعة التى عليها المدار المشتهرة فى جميع الأزمان و الأمصار اشتهار الشمس فى رابعة النهار  
و هى: الكافى الوافى، و من لا- يحضره الفقيه، و التهذيب، و الاستبصار، للمحمدين الثلاثة الأوائل الثقات العلماء الأخيار و الجوامع  
الأربعة و هى:

الوسائل، و الوافى، و الحدائق، و بحار الأنوار للمحمدين الثلاثة المتأخرة الأبرار، و المحدث المحقق البحرانى جليل المقدار، و غيرها  
من مؤلفات اصحابنا الأعيان و مصنفات ثقاتنا الأخيار ذوى الايقان و الاتقان، بلّ الله أجدانهم بمياه الرضوان و أحلهم من الجنان اعلا  
مكان، بل و جميع كتب علماء الإسلام من العربية و اللغوية و الأدبية و الرياضية و الهندسية مما علم نسبة الجميع إلى مؤلفيها الأعيان.  
فأجزت له ادام الله ايامه و اسبغ عليه أنعامه ان يروى جميع ذلك عنى، عن السيد الرضى العالم العابد، العامل الكامل الزاهد، المعرض  
عن الدنيا و أهلها المقبل على الآخرة و شغلها التقى النقى المتتبع اللودعى الزكى سيدنا المبرور المحبور السيد مرتضى ابن المرحوم  
المبرور العالم السيد مهدي الكشميرى النجفى تغمده الله برحمته و غفرانه و أحله دار كرامته و رضوانه، عن جملة من المشايخ العظام  
و العلماء الأعلام و أساطين الايمان و الإسلام و ذوى النقض و الابرام. و قد أجازه اكثر علماء زمانه و فضلاء عصره و أوانه عربا و  
عجما و هم كثيرون، فلنذكر منهم المشاهير منهم تبركا بذكرهم و تشرفا بنشر فضلهم و فخرهم، فمنهم فخر الشيعة و ركن الشريعة  
حجة الاعلام و علم الاعلام الذى أذنت له إجلالا- و اعظاما الملوك و الحكام و ألفت له فضل الزمام، العلم العلامة الحبر الفهامة

المرحوم المبرور الميرزا محمد حسن الشيرازي قدس الله تربته، و منهم العالم السري و العامل الزكي صاحب المصنفات الكثيرة و التحقيقات

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٢

الشهيرة السيد السند السيد محمد مهدي القزويني النجفي المجاور بالحلة السيفية برهه من الزمان قدس الله سره و نور قبره، و منهم العالم الامين و الامام المحقق المكين الزاهد العابد صاحب هداية الانام في شرح شرايع الإسلام الاوحد الامين شيخنا المبريء من كل شين الشيخ محمد حسين ابن المرحوم الشيخ هاشم الكاظمي النجفي روح الله روحه و تابع فتوحه، و منهم العالم العامل الفاضل الكامل ذي الفضل و الشرف شيخنا الشيخ محمد طه نجف، و منهم العالم الرباني و العالم الصمداني الشيخ لطف الله المازندراني قدس الله نفسه و طهر رسمه، و منهم العالم المدقق الكامل الامين المرحوم المبرور الحاج الميرزا محمد حسين ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني تغمده الله برحمته و جباه بدار كرامته، و منهم المولى العلامة المحقق المدقق الفهامة الميرزا حبيب الله الرشدي النجفي قدس سره، و منهم العالم العامل الرباني المحقق الصمداني الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري.

و هؤلاء العلماء الاعلام و الاجلاء العظام كلهم ما عدا سيدنا التقى السيد مهدي القزويني و شيخنا ذا الشرف الشيخ محمد طه نجف كلهم يروون عن الإمام العلامة الفقيه المحقق صاحب الجواهر الذي ثبتت له المنه على علمائنا الأواخر، عن المحقق الأخر و الشيخ الأكبر كاشف الغطاء عن الشريعة العراء شيخنا الشيخ جعفر النجفي، عن الوحيد المجدد الرباني الاغا باقر البهبهاني عن والده الأفضل الأكمل الشيخ محمد، عن شيخنا غواص بحار الأنوار و راصد أسرار الأئمة الأطهار الشيخ محمد باقر المجلسي عن أبيه التقى النجفي المحقق المدقق جامع العلوم و المعارف و اليقين الشيخ محمد بهاء الملة و الدين عن والده المحقق المدقق عز الدين الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الصمد العاملي الجباعي الحارثي عن شيخنا العالم الرباني الشيخ زين الدين الشهيد الثاني - ح - و عن سيدنا العلامة الزكي الصفي السيد محمد مهدي القزويني الحلبي النجفي عن عمه العالم العامل ذي الكرامات و المآثر السيد باقر القزويني عن خاله بحر العلوم و المحيي من آثار

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٣

آبائه الدروس و الرسوم السيد مهدي الطباطبائي، عن جملة من مشايخه الاعلام، منهم المحدث المحقق الرباني الشيخ يوسف العصفوري البحراني صاحب الحدائق الناضرة و غيرها من المصنفات الفاخرة، عن جملة من المشايخ العظام منهم العالم الأخر و المحقق الأكبر الشيخ حسين ابن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزي البحراني، عن شيخه علامة البشر و العقل الحادي عشر العالم الرباني و المحقق الذي ليس له ثاني الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن شيخه الفقيه و الحبر النبيه الشيخ سليمان ابن الشيخ علي بن أبي ظبية الشاخوري البحراني، عن العلامة المحدث النبيه الوحيد الفقيه الشيخ علي بن سليمان القديمي البحراني الملقب بأم الحديث، عن شيخنا العلامة البهائي رضي الله تعالى عنهم و أرضاهم و جعل الجنة مثوهم.

- ح - و عن شيخنا ذي المجد و الشرف الشيخ محمد طه نجف عن العالم التقى سلمان زمانه الزاهد العابد الحاج شيخ ملا علي ابن المرحوم الحاج ميرزا خليل الطهراني النجفي قدس الله سره، عن شيخه العلم الظاهر الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر.

- ح - و عن شيخنا الفقيه الأمين الازهد الشيخ محمد حسين الكاظمي النجفي و التقى الشيخ لطف الله المازندراني كلاهما عن شيخنا علم الاعلام الإمام المرتضى المحقق المدقق الشيخ مرتضى الأنصاري (و النسبة للأنصاري لكونه من ذرية جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري) عن شيخه العالم الأجدد الشيخ أحمد النراقي صاحب المستند و غيره، عن أبيه العالم المحقق الشيخ محمد مهدي النراقي صاحب مشكاة العلوم و تجريد الاصول و جامع السعادات في تهذيب النفس و مكارم الأخلاق (و هو من ذرية أبي ذر الغفاري الصحابي) عن شيخه المحقق المدقق الشيخ يوسف البحراني رضي الله عنهم.

- ح - و عن شيخنا العلامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني عن السيد السند السيد هاشم ابن المرحوم السيد سليمان التوبلي

الكتكتاني البحراني صاحب

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٤

البرهان الكبير في التفسير، و مدينة المعاجز، و معالم الزلفى، و غاية المرام، و غيرها عن جملة من المشايخ الكرام منهم الفقيه النبيه التقى الشيخ فخر الدين ابن طريح النجفي الرماحي صاحب مجمع البحرين و المنتخب.

-ح- و عن شيخنا الشيخ سليمان الماحوزى البحراني عن شيخه طود التحقيق و مركز التدقيق الشيخ احمد ابن الشيخ محمد بن يوسف المقابى المقشاعى البحراني عن أبيه المذكور و عن المولى المجلسى و ابيه عن شيخنا البهائى.

-ح- و عن شيخنا العالم الربانى الشهيد الثانى عن جملة من المشايخ منهم المحقق الشيخ على الميسى العاملى عن المحقق الثانى شمس الدين الشيخ على بن عبد العال الكركى العاملى عن المحقق الفقيه العابد الزاهد الشيخ على بن هلال الجزائرى عن العالم العامل شمس الدين الشيخ محمد المعروف بابن المؤذن العاملى عن الشيخ الفاضل ضياء الدين على عن ابيه و شيخه المحقق الأجل شمس الملة و الدين أبى عبد الله الشيخ محمد بن مكى الشهيد الأول صاحب الذكرى و اللمة و قواعد الاصول و غيرها عن جملة من المشايخ العلماء الاعلام منهم السيد المحقق السيد عميد الدين صاحب شرح تهذيب الاصول و منهم فخر المحققين ابو طالب الشيخ محمد عن ابيه العلامة على الاطلاق شيخ مشايخ الدنيا فضلا عن العراق آية الله فى العالمين جمال الملة و الدين الشيخ حسن عن والده المحقق الافخر الشيخ يوسف ابن المطهر الحلى عن المحقق شيخ مشايخ العراق نجم الدين الشيخ جعفر بن سعيد الحلى الهذلى صاحب الشرائع و المعتر و النافع و غيرها.

-ح- و عن العلامة عنه و عن السيدين الجليلين النبيلين الأعلمين الأفضلين رضى الدين ذى الكرامات السيد على صاحب كتاب الاقبال و الطرائف و المهج و غيرها، و أخيه جمال الدين المحقق السيد احمد صاحب المصنفات الكثيرة التى من جملتها بشرى الشيعة فى احكام الشريعة، فى مجلدات كثيرة ابني آل أبى طاووس قدس الله ارواحهم و نور أشباحهم.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥

-ح- و عن العلامة الحلى عن المحقق الحكيم المتكلم نصير الملة و الدين الخواجه محمد بن محمد بن الحسن الطوسى.

-ح- و عن العلامة الحلى قدس الله سره عن الفيلسوف الحكيم العالم الربانى الشيخ ميثم ابن الشيخ على ابن الشيخ ميثم بن المعلى البحرانى الماحوزى صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة و كتاب البحر الخضم و قواعد العقائد و غيرها.

-ح- و عن العلامة الحلى عن الفاضل الفقيه التقى الشيخ حسين ابن المحقق المدقق الشيخ على بن سليمان السترى البحرانى، و هو و المحقق الشيخ ميثم كلاهما عن ابيه الشيخ على المذكور عن العلامة محقق الحقائق الشيخ أحمد بن سعادة البحرانى السترى ايضا صاحب كتاب قواعد العقائد فى علم الكلام و قد شرحها المحقق و الخواجه شرحا جيدا.

-ح- و عن المحقق الحلى عن العلامة الفهامة الشيخ بن نما عن الفاضل أبى عبد الله محمد بن ادريس الحلى العجلي صاحب كتاب السرائر.

-ح- و عن المحقق الحلى عن السيد الجليل السيد فخار الدين عن الفقيه الشيخ شاذان بن جبرائيل القمى عن أبى القاسم الشيخ محمد بن جرير الطبرى الامامى عن المفيد الثانى ابى على الحسن عن والده شيخ الطائفة المحقة و عماد الفرقة الحقة الشيخ محمد بن الحسن الطوسى صاحب تهذيب الأحكام و الاستبصار و المبسوط و النهاية و غيرها عن الشيخ الامام السعيد أبى عبد الله الشيخ محمد بن نعمان المفيد البغدادى عن الامام أبى القاسم الشيخ جعفر بن قولويه صاحب كامل الزيارات و غيره عن الشيخ الامام رئيس المحدثين الفقيه ابى جعفر محمد ابن على بن موسى بن بابويه القمى عن ابيه الفقيه على بن بابويه و عن جملة مشايخه المذكورين فى مشيخة من لا يحضره الفقيه أعلى الله درجاتهم و ضاعف حسنتهم.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٦



يا لخطب زلزل السبع الشدادادو لقد أوهى من الدين العمادا  
و رمى الاسلام سهما صائبا فأصاب القلب منه و الفؤادا و اخرى مطلعها:  
هلّ المحرم فاخلع حلّة الطرب و البس به حلل الارزاء و الكرب  
و احرم و طف كعبة الأحزان منتحرا هدى السرور مدى الابد و الحقب \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٩

### الشيخ عبد الله باش أعيان المتوفى ١٣٤٠

#### إشارة

الشيخ عبد الله ضياء الدين باش أعيان العباسي، قال مشطرا البيتين الشهيرين و هما من نظم عثمان الهيتي المترجم في الأجزاء السابقة من هذه الموسوعة:

رميت الخيزرانه من يميني و لو كانت من الدنيا حطامي  
سأتركها و لا أصبو اليها و أكره أن أشاهدها أمامي  
و لست بحامل ما عشت عودا مدى الأيام أو يأتي حماي  
أحمل في يدي عودا غشوما بها قرعوا ثنايا ابن الامام \*\*\*

#### [ترجمته]

الشيخ عبد الله ضياء الدين باش أعيان: هو ابن الشيخ عبد الواحد باش أعيان البصرة ترجم له الأديب المعاصر حسون كاظم البصري في مؤلفه المسمى (ذكرى الشيخ صالح باش اعيان العباسي) فقال: كان سماحته مثال المروءة و دماثة الخلق و كرم النفس و اليد، يتفقد الصغير و الكبير و الغنى و الفقير، درس على علماء زمانه مثل الشيخ أحمد نور الدين الأنصاري و الشيخ عبد ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٤٠

الوهاب الأنصاري و الشيخ اسماعيل الكردي و الشيخ أحمد الكوهجي و الشيخ احمد الحلبي و أجازته أحد العلماء الألوبيين فأصبح عالما فاضلا و أديبا و شاعرا و نال رتبة من الحكومة العثمانية، هي رتبة (بلاد خمس) و تعين في مناصب منها:  
١- عضوا في محكمة التمييز بالبصرة سنة ١٢٩٢ هـ.

٢- عضوا في المحاكم العدلية سنة ١٢٩٧ هـ.

٣- وكيلا- لرئاسة محكمة الجزاء الشرعية و الحقوق و مدعى عموم البصرة و عضوا في مجلس المعارف و الأوقاف، و عضوا في مجلس إدارة الولاية مدة خمس سنوات.

و كان كثير القراءة و التتبع، فترى معظم كتب الاسرة تحمل تعليقات و هوامش بخطه، و ألف بضعة رسائل منها:

١- رسالة عن تراجم أعيان البصرة، محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

٢- رسالة صغيرة عنوانها (الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية) و قد طبعت.

٣- بحوث و رسائل في مختلف العلوم.

و أنجب من الأولاد: (١) الشيخ عبد الواحد (٢) الشيخ صالح الذي طبعت له ذكرى بقلم حسون كاظم البصري (٣) الشيخ محمد أمين عالي و توفي سنة ١٣٤٠ هـ.

و هذا ثاني أنجاله و هو الشيخ صالح باش أعيان الذي لمع نجمه و اشتهر فضله، و ذاع صيته و استوزر اكثر من مرة و تنقل في المناصب العالية. و كان مولده عام ١٢٩١ هـ. و وفاته سنة ١٩٤٦ م. ١٣٦٥ هـ. و كان من نظمه في مدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٤١ و أقول للساقى فديتك هاتها فاذا سكرت من المدام إلى غن

أيام نلت بها المسرة مثل مانلت المسرة في ولاء ابي حسن

قل للذي نظم القريض لغيره متمثلا في الصيف ضيقت اللبن

أجهلت حق محمد في حيدرقل لي بحقك (هل أتى) نزلت بمن و اسرة آل باش تنحدر من صلب عمود الخلفاء العباسيين الذين تربعوا دست الحكم في بغداد، إذ ان الأمير هاشم بن أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي هو رأس هذه الاسرة و منه اخذت ترتفع بحلقات متينة متصلة بدقة و احكام إلى يومنا هذا. و ترجم له الخاقاني فقال:

عبد الله ابن الشيخ عبد الواحد (باش أعيان) العباسي الملقب بضياء الدين.

ولد في البصرة ١٢٦٣ هـ. و نشأ بها محبا للخير و العلم و الأدب، كان مهيب الطلعة جليل القدر سمح النفس يتفقد الفقير. درس العلوم الدينية على جده لأمه الشيخ أحمد نور الأبصارى و على فريق من أعلام البصرة، و لازم الحجّة السيد ناصر ابن السيد عبد الصمد و العلامة السيد محمد شبر الكاظمي، و كانت مجالسه لا تخلو من الحوار العلمي و الأدبي. اجتمع بالرحالة السيد محمد رشيد بن داود السعدى فكتب عنه في رحلته (قرة العين في تاريخ الجزيرة و العراق و النهدين). تقلد عدة مناصب في الدولة العثمانية، فقد عين في سنة ١٢٩٧ عضوا في المحاكم العدلية إلى سنة ١٣٢٠ هـ. و ولى خلالها عدة وظائف منها وكيلا لرئاسة محكمة الجزاء و الشرعية و الحقوق و مدعى العموم في البصرة.

و عضوا في مجلس المعارف و الأوقاف، و عضوا في ادارة الأولوية، و تلقى عدة فرامين من السلطان عبد الحميد خان توفى بمسقط رأسه - البصرة - سنة ١٣٤٠ هـ.

و دفن بمقبرة الاسرة الخاصة في جامع الكوازي. له آثار منها رسالة في تراجم أعيان البصرة - توجد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، و كتاب (الفتوحات

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٤٢

الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية) مطبوع، و رسائل اخرى لم تكمل. و له تعليقات كثيرة على مئات الكتب المخطوطة بمكتبة الاسرة الخاصة.

خلف أنجالا ثلاثة: ١- الشيخ عبد الواحد، ٢- معالي الشيخ صالح المتوفى ١٣٦٥ هـ. والد الشيخ عبد السلام، ٣- معالي الشيخ محمد أمين المتوفى ١٣٤٠ هـ.

و في ديوان السيد حيدر قصيدة يهنئ بها الشيخ عبد الله بزواج ولده الشيخ عبد الواحد و أولها:

عجل الصب و قد هبّ طروبافتعدى لتهانيك النسيبا « ١ » \*\*\*

(١) عن ديوان السيد حيدر تحقيق الباحث على الخاقاني.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٤٣

الملا علي الخيري المتوفى ١٣٤٠



قال من قصيدة في الامام الحسين عليه السلام:  
 وراءك عنى حسبي اليوم ما بياو كفى ملامى لا على ولا ليا  
 أمن بعد يوم ابن النبي بكر بلا يجيب فؤادى للصبابة داعيا  
 غداة ابن هند شئها نار فتنة بها عاد جمر الوجد للحشر ذاكيا  
 وقاد لحرب ابن النبي جحافلوا أوقدها حربا تشيب النواصيا  
 فهب لها حامى حمى الدين مفردا بأهلى و بى أفدى الفريد المحاميا  
 وما زال للأرواح يخطف سيفه إلى أن هوى شلوا على الأرض ثاويا  
 تظله سمر الرماح و تارة تهيل عليه العاصفات السوافيا  
 تريب المحيا فى الصعيد معفرا ثلاثا على وجه البسيطة عاريا  
 ومن حوله أشلاء أبناء مجده دوام بنفسى أفتديها دواميا  
 وسارت بأطراف الأسنة و القنارو وسهم يجلو سناها الدياتيا \*\*\*

### [ترجمته]

على بن الملا حمزة الملقب بالخيري، بغدادى الأصل حلى النشأة و التربيء، يقول الشيخ يعقوبى أن مولده سنة ١٢٧٠ هـ. توفى أبوه و هو لم يبلغ الحلم فهبط الحلّة و أقام فيها مرتزقا من كتابة الصكوك و الوثائق الشرعية و ما شاكل ذلك، قال و فيه ذكاء غريزي و ميل فطرى لتحصيل الأدب و معاشره الادباء

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٤٤

فاتصل بال السيد سليمان و طفق يختلف إلى ندوة شاعر الفيحاء السيد حيدر و تأثر بأدبه فكان من ملازمى داره و رواة أشعاره حتى نسخ الكثير من نظمه ثم صحب ولده السيد حسين و ابن أخيه السيد عبد المطلب، و لهما معه مسامرات و مراسلات. و سكن فى أواسط عمره قرية (ذى الكفل) (١) و اتصل بزعيمة يومذاك و هو الحاج ذرب بن عباس و هو السادن الرسمى لمركد ذى الكفل فجعله كاتبه الخاص و نائبه على ادارة الأملاك و الوقوف التى تحت تصرفه و توليته.

و كان رحمه الله بطل الرواية فى قصة (منارة الكفل) التى هى مضرب المثل، فيقال لكل شىء يغتصب علانية (ما أشبهه بمنارة الكفل) و خلاصة القصة كما نقلها يعقوبى فى (البابليات) عن المترجم له هى: تقدم الحاج ذرب بعريضة إلى السلطان عبد الحميد فى سنة ١٣٠٥ هـ. بأن جامع ذى الكفل يعود للمسلمين بدليل وجود منبر و محراب اسلامى و منارة للأذان، و أن اليهود تملكوه و بنوا فيه مخازن و بيوتا و غرفا يأوى إليها الزائرون منهم فى عيد رأس السنة و عيد الكفارة و غيرهما من المواسم، فأنكر اليهود كل ذلك فندبت الحكومة ببغداد رجلا من موظفيها للكشف عن ذلك فجاء إلى قرية ذى الكفل و جلس فى ظل المنارة و كتب تقريرا خلاصته (أن لا منارة هناك) فكتب الحاج ذرب إلى الاستانة كراسه صغيرة بحث فيها عن المسجد و حدوده القديمة و مساحته و ما فيه الآن من بنايات حديثة لليهود و تاريخ المنارة و موضع المحراب و المنبر و ما إلى ذلك (بخط المترجم له و إملائه) و رفع ذلك إلى الباب العالى فى عهد السلطان عبد الحميد فأوفدت من الاستانة لجنة لحل النزاع و استيضاح الحقيقة و لكنها

(١) بلدة قائمة على ضفة الفرات اليسرى تقع فى منتصف الطريق بين الحلّة و الكوفة، فيها مدفن نبى الله حزقيال المسمى ب (ذى الكفل) و تعرف القرية فى المعاجم القديمة (بئر ملاحه) و نقل الدكتور مصطفى جواد فى مجلة الاعتدال السنة الرابعة عن مزارات

السائح الهروي: قبر ذى الكفل و هو حزقيل النبی فی موضع یقال له (بَرّ ملاحه) شرقی قریه یقال لها (قسونات) و بهذه القریه قبر باروخ استاذ حزقيل و معلمه، و بها قبر یوسف الریان، و اليهود یزورونه، و بها قبر یوشع و لیس هذا ابن نون، و بها قبر عزرا و لیس هذا عزرا ناقل التوراه الكاتب.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٤٥

عند وصولها بغداد توصل اليها اليهود بالمال و ذلك بتوسط صالح دانيال فأيدت التقرير الأول و نفت وجود المناره في الكفل من دون أن تصل اليها و بعثت في تأييد قرارها من أخذ صورة فوتوغرافية للقرية في احدى جهاتها التي لا يظهر فيها شكل المناره التي لا تزال باقية إلى الآن.

و قد دوّن المترجم له في مجموعه له كتبها بنفسه لنفسه طائفة من أشعار جماعة من أدباء الحلّه كان قد عاصرهم كالكوازين و السيد حيدر و ابن عوض و بعض منظوماته في صباه و قليلا من شعر المتقدمين و يصدر كل قصيده يثبتها لمعاصريه بقوله: و قال سلمه الله تعالى، مما يؤكد لنا أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر و لم يزل مقيما بالكفل إلى أن توفي يوم الثلاثاء ٢٨ رجب من سنة ١٣٤٠ هـ و حمل إلى النجف الأشرف و دفن فيها و عمره قد أناف على السبعين، ذكر له الشيخ يعقوبى في البابليات بعض منظوماته و مراسلاته و قصيدتين في الإمام الحسين عليه السلام ذكرنا في صدر الترجمة واحدة أما الثانية فمنها:

قذيت لآل محمد عين الهدى و الشرك قد أمسى قرير عيون  
فمخضب بالسيف عند سجوده في كف أشقى العالمين لعين  
و مكابد سمّ العدو بمهجة تفدى النفوس لسرها المكنون \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٤٦

### الملا حبيب الكاشاني المتوفى ١٣٤٠

#### إشارة

قال في مطلع ملحمته التي يرثي بها سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع):

أبسقب القضاء جفّ مدادى أم بجمر الغضا أذيب فؤادى  
لا و لا للهوى يرفّ فؤادى أو لليلى و زينب و سعاد  
ما تعديت عن طريق السدادان قلبى على الحسين قريح  
مدمعى بالبكا عليه جريح و ولائى له صحيح صريح  
و ضجيجى مع الأنين فصيح رزوه قد أذاب منى فؤادى \*\*\*

#### [ترجمته]

الملا حبيب الله الكاشاني، الفقيه الكبير حبيب الله بن على مدد الشهرير بالكاشاني المتوفى صبيحة يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٠ هـ. دفن بكاشان و عمره ٨٧ سنة. قال السيد الأمين في الأعيان: له عدة مؤلفات.

توضيح البيان في تسهيل الأوزان، تفسير سورة الاخلاص، تفسير سورة الفاتحة، تفسير سورة الفتح مطبوع، تسهيل المسالك إلى المدارك في القواعد الفقهية و قد الحق هذه المنظومة المتقدمة بالكتاب المذكور.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٤٧

و ترجم له البحاثة الطهراني في (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) فقال:

عالم فقيه و رئيس جليل و مؤلف مروج مكثراً، اشتغل بالتصنيف و التأليف في أنواع العلوم و فنونها و كان مكثراً فقد بلغت عدة تصانيفه مائة و ثلاثين كتاباً و رسالته و ذلك إلى سنة ١٣١٩ هـ. و قد عاش بعد هذا التاريخ ٢١ سنة و الله العالم بما ألفه خلال تلك المدة فمن مؤلفاته، لباب الألقاب، رجوم الشياطين في ردّ البايبة و (منتقد المنافع في شرح المختصر النافع اثنا عشر مجلداً فرغ منها في سنة ١٢٩٤ هـ). توضيح البيان في تسهيل الأوزان، رياض الحكايات في الأمثال و القصص، عقايد الايمان في شرح العديلة، و من منظوماته الفارسية (نصيحة نامه، و شكايه نامه) و من منظوماته العربية منية الاصول في الدراية، و منظومه في علم المناظرة و اخرى في علم الصرف و اخرى في النحو اسمها (دره الجمان) إلى غير ذلك من المنظوم و المنثور الفارسي و العربي.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٤٨

### السيد أبو بكر بن شهاب المتوفى ١٣٤١

#### إشارة

براءة برّ في براء محرم عن اللهو و السلوان من كل مسلم  
 فأبى جنان بين جنبي موحد بنار الأسي و الحزن لم يتصرّم  
 و أي فؤاد دينه حب أحمد و قرباه لم يغضب و لم يتألم  
 على دينه فلييك من لم يكن بكى لرزء الحسين السيد الفارس الكمي  
 توجه ذو الوجه الأغر مؤدياً لواجبه لم يلوه لحي لوم  
 فوازره سبعون من أهل بيته و شيعته من كل طلق مقسم  
 فهاجت جماهير الضلال و أقبلت بجيش لحرب ابن البتول عرمرم  
 و حين استوى في كربلاء مخيماً بتربتها أكرم به من مخيم  
 و ساموه إعطاء الدنية عند ما رأوا منه سمت الخادر المتوسم  
 و هيهات أن يرضى ابن حيدر الرضا بخطه خسف أو بحال مذمّم  
 أبت نفسه الشماء إلا كرهه يموت بها موت العزيز المكرّم  
 هو الموت مرّ المجتنى غير أنه ألدّ و أحلى من حياة التهضم  
 و قارع حتى لم يدع سيف باسل بمعترك الهيجاء غير مثلم  
 و صبّحهم بالشوس من صيد قومه نسور الفيافي من فرادى و توأم  
 أتاح له نيل الشهادة راقياً معارج مجد صعبة المتسنم  
 هي الفتنة الصماء لم يلف بعدها منار من الايمان غير مهدم  
 فيا أسرة العصيان و الزيع من بنى أمية من يستخضم الله يخضم  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٤٩ هدمتم ذرى أركان بيت نبيكم لتشييد بيت بالمظالم مظلم  
 و لم تمخّ حتى الآن آثار زوركم و تصديقه ممن عن الحق قد عمى  
 و لا بدع أن حاربتهم الله إنها لشنشة من بعض أخلاق أخزم

و نازعتم الجبار في جيروتته و لكنه من يرغم الله يرغم  
 نبى الورى بعد انتقالك كم جرى بيتك بيت المجد و المنصب السمي  
 دهتهم و لما تمض خمسون حجة خطوب متى يلمن بالطفل يهرم  
 فكم كابد الكرار بعدك من قلى و خلف إلى فتك الشقى ابن ملجم  
 و صببت على ريحانتيك مصائب شهيد المواضى و الشهيد المسمم  
 ضغائن ممن أعلن الدين مكرهاو لو لا العوالى لم يوحد و يسلم  
 أضاعوا موثيق الوصية فيهم و لم يرقبوا إلا و لا شكر منعم  
 فسق غير مأمور إلى النار حزبهما إذا قيل يوم الفصل ما شئت فاحكم  
 حبيى رسول الله إنا عصابة بمنصبك السامى نغز و نحتمى  
 لنا منك أعلى نسبة باتباعنا لهديك فى أقوى طريق و أقوم  
 و نسبة ميلاد فم الطعن دونها على الرغم مغتص بصاب و علقم  
 نعظم من عظمت ملئى صدورنا و نرفض رفض النعل من لم تعظم  
 لدى الحق خشن لا نداجى طوائف الديقهم دليل الوحى غير مسلم  
 سراعاً إلى التأويل وفق مرادهم لرفع ظهور الحق بالمتوهم  
 هل الدين بالقرآن و السنة التى بها جئت أم أحكامه بالتحكم  
 و لكن عن التمويه ينكشف الغطالدى الملك الديان يوم التندم

### [ترجمته]

السيد أبو بكر بن شهاب العلوى الحسينى الحضرمى ينتهى نسبه إلى الإمام أبى عبد الله الحسين عليه السلام.  
 ولد سنة ١٢٦٢ هـ. بقرية حصن آل فلوقة أحد مصائف تريم من بلاد  
 ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٥٠

حضر موت و توفى ليلة الجمعة ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ. (بحيدر اباد دكن) من بلاد الهند. كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلوم  
 مؤلفاً فى كثير منها، قوى الحجّة ساطع البرهان، أديبا شاعرا مخلصا فى ولائه لأهل البيت عليهم السلام، و نظم منظومته المسماة (ذريعة  
 الناهض إلى علم الفرائض) و عمره نحو ١٨ سنة و له مصنفات فى العلوم تناهز الثلاثين. هو شاعر اليمن الأول فى زمانه و ترك بعده  
 ديوانا ضخما يضم مختلف أنواع الشعر، فمن مدائحه للرسول الأعظم قصيدته التى مطلعها.

لذى سلم و البان لولاك لم أهوى و لا ازددت من سلع و جيرانه شجوى و فيها يقول:

ألا يا رسول الله يا من بنوره و طلعتة يستدفع السوء و البلوى  
 و يا خير من شدت اليه الرحال من عميق فجاج الأرض تلتمس الجدوى  
 اليك اعتذارى عن تأخر رحلتى إلى سوحك المملوء عمن جنى عفوا  
 على أن خمر الشوق خامرنى فلم يدع فى عرقا لا يحنّ و لا عضوا  
 و أنى لتعرونى لذكراك هزة كما أخذت سلمان من ذكرك العروا  
 و ما غير سوء الحظّ عنك يعوقنى و لكننى أحسنت فى جودك الرجوا  
 و ها أنا قد وافيت للروضه التى بها تير الايمان ما انفك مجلّوا

وقفت بذلى زائرا و مسلما عليك سلام الخاضع الرافع الشكوى  
صلاة و تسليم على روحك التى اليها جميع الفخر أصبح معزوا  
عليك سلام الله يا من بجاهه ينال من الآمال ما كان مرجوا  
عليك سلام الله يا من توجهت إلى سوحه الركبان تطوى الفلا عدوا  
سلام على القبر الذى قد حللته فأضحى بأنوار الجلالة مكسوا  
اليك ابن عبد الله وافيت مثقلا بأوزار عمر مرّ معظمه لهوا \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٥١

و كقصيدته المهملة التى أولها:

ساد رسل الله طه أحمد مصدر الكل له و المورد \* كما يضمّ هذا التيار فى أطوائه مراثيه و مدائحه لآل البيت الكرام، فمن جياذ مراثيه  
لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قصيدته التى أولها:

قفا و انثرا دمعاً على التراب أحمر او شقاً لعظم الخطب أقيبه الكرى و من جيد مديحه لأمير المؤمنين (ع) قصيدته التى أولها:

خذوا الحذر أن تطوّفوا بخيامها و أن تجهروا يوماً برد سلامها \* و من جيد مراثيه للإمام الحسين (عليه السلام) قصيدته التى أولها:  
براءة برّ فى براء محرم عن اللهو و السلوان من كل مسلم و كذلك مدائحه لآل البيت الطاهر المتبه فى ديوانه فى الصفحات: ٤١ و ٤٦ و  
٤٩ و ٥١ و ٥٢ و سواها. و مما يصنف فى هذا التيار قصائده الطائفية و محاججاته المذهبية. و هذه القصائد و أغلبها برهان عقلى يطفح  
بها الديوان.

فى بعض قصائده الدينية يكشف عن عميق إيمانه بوحدّة المسلمين على اختلاف طوائفهم:

ها كل طائفة من الإسلام مدعنه بوحدّة فاطر الأكوان

و بأن سيدنا الحبيب محمدا عبد الاله رسوله العدنانى

و امام كل منهم فى دينه أخذوا وردا محكم القرآن

فإلهنا و نبينا و كتابنا لم يتّصف بالخلف فيها اثنان

و الكعبة البيت الحرام يؤمها قاصى الحجيج لنسكه و الدانى

و صلاة كل شطرها و زكاته حتم و صوم الفرض من رمضان

أبعد هذا الاتفاق يصيبنا نزع ليفتنا من الشيطان

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٥٢

و استمع اليه فى هجاء السلفية و الذين سموا بالوهابية يقول:

أرشد الله شيعة ابن سعود لا اعتقاد الصواب كى لا تعيثا

فرقة بالغرور و الطيش ساروا فى فجاج الضلال سيرا حيثنا

جسموا شبهوا و بالآين قالوا الوثوا أصل دينهم تلوينا

من يعظم شعائر الله قالوا إنه كان مشركا و حيثنا

و لهم بعد ذاك خبط و تهويس تولى مجدهم و الميرثا

أو يقل ضرني فلان و نجاني فلان يروونه تثليثا

و إذا ما استغاث شخص بمحبوب إلى الله كفروا المستغيثا

لابن تيمية استجابوا قديما و ابن عبد الوهاب جاء حديثا

اعرضوا عن سوا الحقيقة ييغون بما يدعون مهذا أثيثا  
و تعاموا عن التجوز فى الأسناد عمداء فيبحثون البحوثا  
أو ليس المجاز فى محكم الذكرأتانا مكررا ميثوثا  
و تسموا أهل الحديث و هاهم لا يكادون يفقهون حديثا و يقول فى (البخارى):

قضيه أشبه بالمرزئه هذا البخارى أمام الفئه  
بالصادق الصديق ما احتج فى صحيحه و احتج بالمرجئه  
و مثل عمران ابن حطان أو مروان و ابن المرأة المخطئه  
مشكله ذات عوار إلى حيره أرباب النهى ملجئه  
و حق بيت ييمته الورى مغدّه فى السير أو مبطنه  
إن الإمام الصادق المجتبى بفضله الآى أنت منبئه  
أجل من فى عصره رتبّه لم يقترف فى عمره سيئه  
قلامه من ظفر إبهامه تعدل من مثل البخارى مئه

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٥٣

و له من قصيدة أسماها (النبا اليقين فى مدح أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام):

على أخى المختار ناصر دينه و ملته يعسوبها و إمامها  
و أعلم أهل الدين بعد ابن عمه بأحكامه من حلّها و حرامها  
و أوسعهم حلما و أعظمهم تقى و أزهدهم فى جاهها و حطامها  
و أولهم و هو الصبى اجابه إلى دعوة الإسلام حال قيامها  
فكل امرىء من سابقى امه الهدى و ان جلّ قدرا مقتد بغلامها  
أبى الحسن الكرار فى كل مأقطمبدد شوس الشرك نقاف هامها  
فتى سمته سمت النبى و ما انتقى مواخاته إلا لعظم مقامها  
فدت نفسه نفس الرسول بليله سرى المصطفى مستخفيا فى ظلامها  
له فتكات يوم بدر بها انثنت صنديد حرب أدبرت فى انهزامها  
سقى عبته كاس الحتوف و جرّع الوليد ابنه بالسيف مرّ زؤامها  
و فى أحد أبلى تجاه ابن عمه و فلّ صفوف الكفر بعد التنامها  
بعزم سماوى و نفس تعودت مساورة الأبطال قبل احتلامها  
أذاق الردى فيها ابن عثمان طلحة أمير لواء الشرك غرب حسامها  
و عمرو بن ود يوم أقحم طرفه مدى هوّة لم يخش عقبى ارتظامها  
دنا ثم نادى القوم هل من مبارزو من لسبنتى عامر و همامها  
تحدى كماء المسلمين فلم تجب كأن الكماء استغرقت فى منامها  
فناجزه من لا يروع جنانه إذا اشتبت الهيجاء لفح ضرامها  
و عاجله من ذى الفقار بضربه بها آذنت أنفاسه بانصرامها  
و كم غيرها من غمة كان غضبه مبدّد غماها و جالى قتامها

به في حنين أيد الله حزبه و قد روعت أركانها بانهدامها  
 سل العرب طرا عن مواقف بأسه تجبلك عراقها و نازح شامها  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٥٤ و ناشد قريشا من أطلّ دماءها و هدّ ذرى ساداتها و كرامها  
 أجتت له الحقد الدفين و أظهرت له الودّ في اسلامها و سلامها  
 و لما قضى المختار نجبا تنفست نفوس كثير رغبة في انتقامها  
 أقامت مليا ثم قامت ببيغياتها و تلقت بعد شرّ أثمها  
 قد اجتهدت قالوا و هذا اجتهادها لجمع قوى الإسلام أم لانقسامها  
 أليس لها في قتل عمّار عبرة و مزدجر عن غيرها و اجترامها  
 أليس بخمّ عزمه الله أمضيت إلى الناس إنذارا بمنع اختصاصها  
 بها قام خير المرسلين مبلغا عن الله أمرا جازما بالترامها  
 هو العروة الوثقى التي كل من بهاتمسك لا يعرفه خوف انفصامها  
 أما حبه حب النبي محمد بلى و هما و الله أركى أنامها  
 شمائل مطبوع عليها كأنها سجايا أخيه المصطفى بتمامها  
 حنانيك مولى المؤمنين و سيد المنيين و الساقى بدار سلامها  
 فلى قلب متبول و نفس تدلّته بحبك يا مولاي قبل فطامها  
 و داد تمشى في جميع جوارحي و خامرها حتى سرى في عظامها  
 هو الحب صدقا لا الغلو الذي به يفوه - معاذ الله - بعض طغامها  
 و لا كاذب الحب ادعته طوائف تشوب قلاها بانتحال وئامها  
 تخال الهدى و الحق فيما تأولت غرورا و ترميني سفاها بذامها  
 و تنبزي بالرفض و الزيف إن صبا إليك فؤادي في غضون كلامها  
 تلوم و يأبى الله و الدين و الحجى و حرمة آبائي استماع ملامها  
 فاني على علم و صدق بصيرة من الأمر لم أنقل بغير زمامها  
 ألا ليت شعري و التمني محبب إلى النفس تبريدا لحرّ أوامها  
 متى تنقضى أيام سجنى و غربتى و تنحل روحى من عقال اغتمامها  
 و هل لى إلى ساح الغريين زورة لأستاف ربا رندها و بشامها  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٥٥ إذا جئتها حرمت ظهر مطيتى و حرّرتها من رحلها و خطامها  
 و انى على نأى الديار و بينها و صدع الليالى شعبنا و احتكامها  
 منوط بها ملحوظ عين و لانتها قريب اليها مرتو من مدامها  
 اليك أبا الريحانتين مديحة بعلياك تعلقو لا بحسن انسجامها  
 مقصرة عن عشر معشار واجب الثناء و إن أدت مزيد اهتمامها  
 و نفثة مصدر تخفق بعض ماتراكم في أحنائها من حمامها  
 و أركى صلاة بالجلال تنزلت من المنظر الأعلى و أركى سلامها

على المصطفى و المرتضى ما ترنمت على عذبات البان ورق حمامها و قال من قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام:

من غرامى بقرطها و القلاده ان أمت مغرما فموتى شهاده  
غاده حلّ حبها فى السويداورمى سهمها الفؤاد فصاده  
و إذا عزّج النسيم عليهاهزّ تلك المعاطف المياده  
زارنى طيفها و منّ بوعدهل ترى الطيف منجزا ميعاده  
ليس إلا لها و للنفر البيض بنظم القريض يجرى جياده  
يا غربيا بأى واد أقاموا من فسيح البلاد صاروا عهاده  
آل بيت الرسول أشرف آل فى الورى أنتم و أشرف ساده  
أنتم السابقون فى كل فخر أسس الله مجدكم و أشاده  
أنتم للورى شمس و أقمار إذا ما الضلال أرخى سواده  
أنتم منبع العلوم بلا ريب و للدين قد جعلتم عماده  
أنتم نعمه الكريم علينا إذ بكم قد هدى الإله عباده  
لم يزل منكم رجال و أقطاب لمن اسلموا هداة و قاده  
أنتم العروة الوثيقة و الجبل الذى نال ما سكوه السعاده  
سفن للنجاة أن هاج طوفان الملمات أو خشينا ازدياده  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص ٥٦ و بكم أمن أمه الخير إذ أنتم نجوم الهداية الوقاده  
اذهب الله عنكم الرجس أهل البيت فى محكم الكتاب أفاده  
و بتطهير ذاتكم شهد القرآن حقا فىا لها من شهاده  
من يصلى و لم يصلّ عليكم فهو مبد لذى الجلال عناده  
معشر حبكم على الناس فرض أوجب الله و الرسول اعتماده  
و بكم أيها الأئمة فى يوم التنادى على الكريم الوفاده  
يوم تأتون و اللواء عليكم خافق ما أجلها من سياده  
و المحبون خلفكم فى أمان حين قول الجحيم هل من زياده  
فاز و الله فى القيامة شخص لكم بالوداد أدى اجتهاده  
كل من لم يحبكم فهو فى النار و ان أوهنت قواه العباده  
هكذا جاءنا الحديث عن الهادى فمن ذا الذى يروم انتقاده  
كل قال لكم فأبعده الله و عن حوضكم هنالك ذاته  
خاب من كان مبغضا أحدا منكم و من قد أساء فيه اعتقاده  
ضلّ من يرتجى شفاعته طه بعد أن كان مؤذيا أولاده  
آل بيت الرسول كم ذا حويتهم من فخار و سؤدد و زهاده  
أنتم زينة الوجود و لا زلتم بجيد الزمان نعم القلاده  
فيكم يعذب المريح و يحلوو به يسرع القريض انقياده  
كيف يحصى فخاركم رقم أقلام و لو كانت البحار مداده  
أنتم أنتم حلول فؤادى فاز و الله من حللتم فؤاده



و أنا العبد و الرقيق الذى لم يكن العتق ذات يوم مراده  
أرتجى الفضل منكم و جد يربكم المنّ بالرجا و زياده  
فاستقيموا لحاجتى ففؤادى مخلص حبه لكم و وداده  
إن لى يا بنى البتول اليكم فى انتسابى تسلسلا و ولاده  
خلفتنى الذنوب عنكم فريدا فارحموا عجز عبدكم و انفراده  
فلكم عند ربكم ما تشاؤون و جاه لا تختشون نفاذه  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٥٧

### السيد هاشم كمال الدين المتوفى ١٣٤١

#### إشارة

المرء يحسب أنه مأمون و الموت حق و الفناء يقين  
لا تأمن الدنيا فإن غرورها خدع الأوائل و الزمان خوّن  
ما مرّ آن من زمانك لحظة إلا و عمرك بالفنا مرهون  
و إذا غمرت بنعمة و بلذة لا تنسينك حوادثا ستكون  
و إذا بكيت على فراق أحبة فلتبكي نفسك أيها المسكين  
لا بدّ من يوم تفارق معشرا كنت الوجيه لديهم و تهون  
و الناس منهم شامت لم يكثرث فيما دهاك و منهم محزون  
و ترى من الهول الذى لأقله تدرى الدموع محاجر و عيون  
فكأنه اليوم الذى فى كربلا يوم به طاهها النبى حزين  
يوم به السبع الطباق لعظمه قد دكها بعد الحراك سكون  
و تجلببت شمس الضحى بملابس سودا تجلبب مثلهن الدين  
يوم به فرد الزمان قد اغتدى فردا و ليس له هناك معين  
ما بين أعداء عليه تجمعت منها الجوانح ملؤهن ضغون  
طمع العدو بأن يسالم مذعنا فأبى الوفاء و سيفه المسنون  
وسطا يفرق جمعهم بمهندفيه الرؤوس عن الجسوم تيين  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٥٨. ظمآن يمنع جرعة من مائهاو الماء للوحش السروب معين  
حفت به اسد العرين و ما سوى سمر العواسل و السيوف عرين  
ضعفوا عديدا و العدا أضعافهم و بدوا جسوما و القلوب حصون  
تركوا الحياة بكرى بلاء و أرخصوا تلك النفوس و سومهن ثمين  
و حموا خدورا بالسيوف و بالقنا فيها و دائع أحمد و الدين  
لم أنسهن إذ العدا هتكت ضحى منها الخبا و كفيلهن طعين  
حسرى تجاذبها الطغاة مقانعا من تحتها سرّ العفاف مصون

و تعجّ تندب ندبها و حميها و الجسم منه في الصعيد رهين  
من للنساء الحائرات بمهمه لم تدر موئلها و أين تكون \*\*\*

### [ترجمته]

السيد هاشم هو الأخ الأكبر، للشاعر الشهير السيد جعفر، المترجم له في جزء سابق من هذه الموسوعة، جاء مع أخيه إلى النجف لاستكمال الفضيلة، فدرس على جماعة من علماء عصره علمي الفقه و الاصول، و لما توفي أخوه السيد جعفر سنة ١٣١٥ هـ. انتقل بعده بستين إلى الكوفة حوالي سنة ١٣١٨ هـ.

فكان أحد أفاضلها الذين يرجع اليهم في المسائل الشرعيه و أحد أئمة الجماعة بها في مسجد قريب من داره يعرف بمسجد النجارين، و كان وقورا حسن الطلعه بهي المنظر مهيبا في مجلسه و حديثه. ولد في قرية الساده- من أعمال الحلة الفيحاء- سنة ١٢٦٩ هـ. فهو أكبر من شقيقه السيد جعفر بثمان سنين و لأخيه المذكور فيه مدائح و له معه مراسلات مثبتة بديوانه منها قوله و قد بعث بها اليه من النجف إلى الحلة كما في الديوان.

يا أيها المولى الذى أصفيته ودى و إخلاصى و صفو سرائرى  
يا هاشما ورث العلى من هاشم فسما على بادی الورى و الحاضر  
أهوى لقاك و بيننا بيداء لا بالخفّ نقطعها و لا بالحافر  
و تهزنى الذكرى اليك محبة فكأن قلبى فى جناحى طائر  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٥٩

و كانت وفاته بالكوفة آخر شعبان سنة ١٣٤١ هـ. و له أراجيز و منظومات عديدة في الفقه كالطهارة و أحكام الأموات و غير ذلك ذكرها الشيخ آغا بزرك في (الذريعة) و قد جمع ديوان أخيه السيد جعفر المطبوع في صيدا- لبنان سنة ١٣٣١ هـ. و رثاه بقصيدتين مطلع الاولى:

بينك لا بالماضيات القواضب أبنت فؤادى بل أقت نودبى و مطلع الثانية:

مضيت و خلّفت القذا بمحاجرى و أجمت نيران الأسى بضمايرى ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر ألوانا من شعره و نثره و مراسلاته و أديباته.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٦٠

### السيد جواد مرتضى المتوفى ١٣٤١

### إشارة

حتى م من سكر الهوى أبدا فؤادك غير صاحى  
فنى الزمان و لا أرى لقديم غييك من براح  
يّم قلو صك للسرى و اشدد ركابك للرواح  
ما الدهر إلا ليلته و لسوف تسفر عن صباح  
قم و اغتمها فرصة كادت تطير بلا جناح

مت قبل موتك حسرة فعساك تظفر بالنجاح  
أو ما سمعت بحادث ملاً العوالم بالنياح  
حيث الحسين بكر بلا بين الأسنة و الرماح  
يغشى الوغى بفوارس شوس تهيج لدى الكفاح  
متقلدين عزائماً مضى من البيض الصفاح  
وصل المنية عندهم أحلى من الخود الرداح  
يتدافعون إلى الوغى فكأنهم سيل البطاح  
هتفت منيتهم بهم فتقدموا نحو الصباح  
و ثووا على وجه الصعيد كأنهم جزر الأضحى  
قد غسلوا بدم الطلاب دلاً عن الماء القراح  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٦١ أمست جسومهم لقي و رؤوسهم فوق الرماح  
لا تنشئى يا سحب غيثاً ترتوى منه النواحي  
فلقد قضى سبط النبي بكر بلا صديان ضاحى  
أدمى المدامع رزؤه ورمى الأضالع بالبراح  
فلتلطم الأقوام حزناً حزناً أو جهها براح  
و لتندرع حلل الأسى أبداً و لا تصغى للاحى  
ساموه إما الموت تحت البيض أو خفض الجناح  
عدمت أمية رشدها و تنكبت نهج الفلاح  
فمتى درت أن الحسين تقوده سلس الجماح و قال يرثى الحسين عليه السلام أيضاً:  
أيدرى الدهر أى دم أصابا و أى فؤاد مولعة أذابا  
فهلا قطعت أيدي الأعدى فكم أردت لفاطمة شبابا  
و كم خدر لفاطمة مصون أباحتها و كم هتكت حجابا  
و كم رزء تهون له الرزايا ألم فالبس الدنيا مصابا  
و هيج فى الحشى مكنون وجدله العبرات تنسكب انسكابا  
و أرسل من أكف البغى سهماً أصاب من الهداية ما أصابا  
أصاب حشى البتول فلهف نفسى لظام لم يذق يوماً شرابا  
قضى فالشمس كاسفة عليه و بدر التم فى مثواه غابا  
و كم من موقف جمّ الرزايالو أن الطفل شاهده لشابا  
به وقف الحسين ربيط جأش و شوس الحرب تضطرب اضطرابا  
يصول بأسمر لدن سناه كومض البرق يلتهب التهابا  
و بارقة يلوح الموت منها إذا ما هزها مطرت عذابا \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٦٢

## [ترجمته]

السيد جواد مرتضى، ينتهى نسبه الشريف إلى الشهيد زيد بن على بن الحسين (ع). ولد فى قرية عيتا من أعمال صور- لبنان سنة ١٢٦٦ هـ. و درس مبادئ العلوم على علماء لبنان و ارتحل إلى النجف الأشرف لطلب العلوم الدينية و المعارف الربانية فأقام بها ثمانية عشرة سنة كلها بين مفيد و مستفيد، درس الفقه و الاصول على أساطين العلماء كالشيخ محمد حسين الكاظمى و الشيخ محمد طه نجف، و كان يقضى جلّ أوقاته فى الدرس و التدريس ثم سار إلى دمشق- الشام لما تكاملت فيه الكفاءة و لحاجة الناس إلى أمثاله و منها توجه إلى مسقط رأسه (عيتا) فكانت عنده حوزة تدريس حتى تخرّج الكثير من علماء جبل عامل على يده، و لما رأى حاجة أهالى بعلبك إلى أمثاله سار بطلب منهم حتى أقام فيهم مدرسا و مصلحا و مرشدا و ألف كتاب (مفتاح الجنات) و بمساعيه أسس الجامع الكبير المعروف ب جامع النهر و مدرسه بالقرب منه ثم رجع إلى عيتا.

توفى صحوة يوم الخميس ثانى جمادى الأولى سنة ١٣٤١ هـ. و دفن هناك إلى جنب أخيه المرحوم العلامة السيد حيدر مرتضى المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ. كان لوفاته رنة أسى و حزن عميق و قد اقيمت له مجالس التعزية و ذكريات التأبين و رثاه جمع من شعراء عصره.

و قد جمع الاستاذ العلامة السيد عبد المطلب مرتضى جميع ما ألقى من الشعر فى تأبينه و ما قاله المؤبنون فى مجالس ذكراه و أسمائه ب (شجى العباد فى رثاء الجواد) و طبع فى مطبعة العرفان- صيدا سنة ١٣٤١ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٦٣

قال يمدح السيدة زينب بنت أمير المؤمنين على عليه السلام فى دمشق سنة ١٣٣٠ هـ.

حرم لزئنب مشرق الاعلام سام حباه الله بالإعظام  
حرم عليه من الجلال مهابة تدع الرؤوس مواضع الاقدام  
فى طيه سر الاله محجب عن كل رائدة من الأوهام  
بأدى السنا كالبدر فى افق السما متجليا يزهو بأرض الشام  
فإذا حلتت بذلك النادى فقم لله مبتهلا بخير مقام  
فى روضة ضربت عليها قبة كبرت عن التشبيه بالاعلام  
يحوى من الدر الثمين جمانة لماعة تعزى لخير إمام  
صنو النبى المصطفى و وصيهو أبو الهداة القادة الأعلام  
أسنى السلام عليه ما هبت صباو شدا على الأغصان ورق حمام  
و على بنيه الغر أعلام الهدى ما أنهل قطر من متون غمام  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٦٤

## الحاج مجيد العطار المتوفى ١٣٤٢

## إشارة

شهر المحرم فاتك العذر أوجعت قلب الدين يا شهر  
فكأن شيمتك الخلاف على آل النبى و شأنك الغدر  
يا شهر هل لك عندهم ترة أنى و عندك كم لهم وتر

لا ابيضّ يومك بعد نازلة منها يكاد الدمع يحمرّ  
غشيت هلالك منه غاشية بالطف يكسف عندها البدر  
سلب الأهل بشرها فغدا أيامها الأعياد و البشر  
أطيب عيش و ابن فاطمة نهبت حشاه البيض و السمر  
تالله لا أنساه مضطهدا حتى يضم عظامي القبر  
و مشردا ضاق الفضاء به فكأن لا بلد و لا مصر  
منع المناسك أن يوديهابمني فكان قضاءها النحر  
أفديه مستلما بجبهته حجرا إذا هو فاته الحجر  
أو فاته رمى الجمار فقد أذكى لهيب فؤاده الجمر  
يسعى لاخوان الصفا و هم فوق الصعيد نسائك جزر  
و يطوف حول جسامهم و به انتظم المصاب و دمعه نثر  
حتى إذا فقد النصير و قد نزل البلاء و أبرم الأمر  
سئم الدنية أن يقيم بهالوث الأزار و عيشها نكر  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص ٦٥: وعظ الكتاب بالكتاب و في آذانهم من وعظه وقر  
فانصاع يسمعهم مهنده آيات فصل دونها العذر  
فأبوا سوى ما سنّه لهم الأحزاب يوم تتابع الكفر  
حتى جرى قلم القضاء بما بلغ المرام بفتكه شمر  
الله أكبر أي حادثة عظمت تحير عندها الفكر  
يا فهر حتى على الردي فلقد ذهب الردي بعلاك يا فهر  
هذا حسين بالطفوف لقي بلغت به آمالها صخر  
حقت به أجساد فتيته كالبدر حين تحفها الزهر  
أمن المروءة أن أسر تكدمهم لآل امية هدر  
أمن المروءة أن رؤسهم مثل البدور تقلها السمر  
أين الأباء و ذى حرائر كم بالطف لا سجف و لا خدر  
أسرى على الأكوار حاسرة بعد الحجال يروعها الأسر «١» \*\*\*

### [ترجمته]

هو الحاج عبد المجيد بن محمد بن ملا أمين البغدادي الحلبي الشهير بالطرار، ولد ببغداد في شهر ذي القعدة عام ١٢٨٢ هـ. في محلة صبايغ الآل، و هاجر به و بأبيه جده ملا أمين و هو طفل صغير، فنشأ في الحلة. و بعد وفاة والده، و بلوغه سن الرشد فتح حانوتا في سوق العطارين في الحلة، و صار يمتهن بيع العقاقير اليونانية حتى غلب عليه لقب (الطار) و قد اتصل بأهل العلم و الأدب و أكثر من مطالعة دواوين الشعر و كتب الأدب، حتى استقامت سليقته و تقومت ملكته الأدبية، و كانت الحلة آنذاك سوق عكاظ كبير، و مجمع الادباء و الشعراء في تلك الحقبة الزاهية من تاريخها، يختلف اليها النابيون و المتأدبون.

(١) سوانح الافكار ج ٣ / ١٩٦.

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٦٦.

قال اليعقوبي: «سألته يوما و قلت له: عن أى شيخ أخذت، و على أى استاذ تخرجت. فقال: على الله» (١).

و لكن ابنه المرحوم الحاج عبد الحسين أخبرنى يوما، قال: «ان أباه كان قد درس فى المدارس الحكومية أيام الحكم العثمانى، و انه تخرج فيها، كما أنه كان قد أتقن اللغة التركىة و الفارسىة و تأدب بهما، كما أتقن الفرنسىة و العبرىة إضافة إلى اللغة العربىة، و كان أن عرضت عليه وظيفة حكومية بدرجة عالية، إبان الحكم العثمانى بناء على ثقافته و دراسته، إلا أنه امتنع عن اشغالها لاعتقاده بعدم جواز التعاون مع حكومة لا تقوم على أساس الإسلام الصحيح، و ان ما سيتسلمه من مرتب هو غير حلال».

و قد كان المترجم له «فاتق الذكاء، سريع الخاطر، متوقد الذهن، حاضر البديهة، أجاد فى النظم، و أتقن الفارسىة و التركىة، و ترجم عنهما كثيرا» (٢)، كما ترجم كثيرا من مفردات و مثنيات الشعر الفارسى و التركى، إلى العربىة شعرا. و قد امتاز (رحمه الله) بسمو أخلاقه و عفة نفسه، و وفائه لأصدقائه، لذا كان حانوته ندوة أدب، و منتدى فكر، و مدرسة شعر، يختلف إليه الادباء و العلماء، كما يؤمّه الشعراء و المتأدبون ...

و لما ثار الحليون على السلطة التركىة سنة ١٣٣٤ هـ. و سادت الفوضى فيها خشى المترجم له سوء العاقبة، و خشى هجوم الأتراك لارجاع سلطتهم ثانية، و فتكهم فيها (كما وقع فعلا بعد ذلك فى واقعة عاكف) انتقل بأهله إلى الكوفة التى كان قد «بنى فيها دارا و عقارا قبل هذه الحوادث» (١) و أقام فيها حتى

(١) البابليات ج ٣ / القسم الثانى / ص ٦٩.

(٢) طبقات اعلام الشيعة: اغا بزرك الطهرانى. و هو «للكرام البروة فى القرن الرابع بعد العشرة» ج ١ / ق ٣ / ١٢٢٦.

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٦٧.

توفى فيها فى السادس عشر من ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ. و دفن فى النجف الأشرف.

كان (رحمه الله) قد تزلع فى فن التاريخ، و أتقن منه ألوانا، كان ينظمه ارتجالا، مما كان يثير استغراب أهل الفن.

قال اليعقوبي: «و لم اشاهد أبرع من المترجم له و لا أبدع منه فى هذا الفن، فقد كان ينظم التاريخ الذى يقترح عليه مع ما يناسبه من الأبيات قبله دون اشغال فكره، أو إعمال رويته، كأنه من كلامه المألوف و قوله المتعارف، و له فيه اختراعات لم يسبقه إليها أحد» (١)، «و قد برع فى نظم التواريخ الشعرىة و تفوق فى هذا الفن على معاصريه» (٢).

و أكثر شعره (رحمه الله) فى رثاء آل البيت و مدحهم (عليهم السلام) مما كان يتناقله الخطباء و القراء و الذاكرون، لجزالته و سلاسته، و قليل ما يتجاوز ذلك فى مناسبات خاصة فى تهنئة أو مديح بعض الفضلاء من العلماء، أو ممن تربطه بهم و شائج الاخوة و الوفاء. أما تواريخه الشعرىة، فانها لو جمعت كلها لكانت ديوانا مستقلا، و سجلا تاريخيا تؤرخ تلك الحقبة من ذلك الزمن.

فمن ذلك البيتان اللذان ضمنهما (٢٨) تاريخا فى الحساب الأبجدى يؤرخ فيها عمارة تجديد مقام الإمام على (ع) فى الحلة سنة ١٣١٦ هـ:

بياب مقام الصهر مرتقبا نحأخو طلب بالبر من علم برا

مقام برب البيت فى منبر الدعاء أبو قاسم جرّ الثنا عمها أجرا و له مثلها أيضا فى تاريخ زفاف المرحوم السيد أحمد ابن السيد ميرزا صالح القزوينى و فيهما (٢٨) تاريخا و ذلك سنة ١٣١٨ هـ:



لئن ساد في أم فانت ابن فاطم و ان ساد في مهد فانت أبو المهدي و فطرس اسم ملك من ملائكة الله قيل قد جاء به جبرائيل إلى النبي محمد صلى الله عليه و آله عند ما بعثه الله لتهنئة النبي بالحسين ليلة ولادته، فتبرك الملك بمهد الحسين عليه السلام و مضى يفتخر بأنه عتيق الحسين كما ورد في الدعاء يوم الولادة: و عاذ فطرس بمهده و نحن عائدون بقبره.

و قوله (و إن ساد في مهد فانت أبو المهدي) لئن كان عيسى قد تكلم في المهد صبيا فالحسين أبو أئمة تسع آخرهم المهدي حجة آل محمد و الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا.

و قد ضاع أكثر شعره، حيث أنه كان ممن لا يعنون بجمع أشعاره أو تدوينها، مما نسي أكثره و لم يبق منه غير ما حفظته الصدور، و مما سجل

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٧٠

له في بعض المجاميع الشعرية الخاصة ممن كانوا يعنون بجمع أدب تلك الفترة مما هو مبثوث الآن في النجف و الحلّة و الهنديّة و بغداد و كربلاء.

و قد ترجم للحاج مجيد (رحمه الله) في الآثار المطبوعة كثيرين، أشهرهم:

الشيخ محمد علي اليعقوبي في (البابليات) في ج ٣ / القسم الثاني / ص ٦٩-٨٢.

و الشيخ علي الخاقاني في (شعراء الحلّة) في ج ٤ / ص ٢٨٣-٢٩٩، و الشيخ اغا بزرك الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة) في ج ١ / ق ٣ / ص ١٢٢٦، و قد دون هؤلاء نماذج لا بأس بها من شعره يمكن مراجعتها و الاعتراف منها.

توفي رحمه الله في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ في النجف الأشرف و دفن بها.

و يقول الخاقاني في (شعراء الحلّة) كان رحمه الله معتدل القامة عريض المنكبين أبيض الوجه مستطيله، اختلط سواد لحيته بالبياض، شعار رأسه (الكشيده) مهيب الطلعة و قورا له شخصية محبوبة لدى الرأي العام يحب الخير و يتعد عن الشر يتردد إلى مجالس العلماء و يألف أهل التقوى و يستعمل صدقة السر.

و روى له جملة من تواريخه البديعة و أشعاره الرقيقة منها قصيدته في الإمام موسى الكاظم عليه السلام و أولها:

سل عن الحي ربه المأنوساهل عليه أبقى الزمان أنيسا و اخرى يرثي بها الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) و يصف مصرعه بسيف ابن ملجم ليلة ١٩ من شهر رمضان و أولها:

شهر الصيام به الإسلام قد فجعاو في رزيتة قلب الهدى انصدعا و ثالثة في الإمام الحسين عليه السلام و أولها:

هلّ المحرم و الشجا بهلاله قد أرقّ الهادي بغصه آله و من نوادره قوله:

علي من الهادي كشفى يراعه هما واحد لا ينبغي عدّه اثنين

فما كان من عطش على الخط لا يح فمن شعرات قد توسطن في البين

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٧١

و قال مخمسا و الأصل للخليعي - و قد مرت ترجمته:

اراك بحيرة ملأتك ريناو شتتك الهوى بينا فينا

فلا تحزن و قر بالله عينا إذا شئت النجاه فزر حسينا

لكي تلقى الآله قرير عين إذا علم الملائك منك عزما

تروم مزاره كتبوك رسما و حرمت الجحيم عليك حتما

لأن النار ليس تمسّ جسماعليه غبار زوار الحسين و له في استجارته بحامي الجار قسيم الجنة و النار حيدر الكرار:

من حمى المرتضى التجأت لحصن قد حمى منه جانب العز لث



فحبانا أمنا و جاد بمنّ فهو في الحاليتين غوث و غيث مما لم ينشر من شعر العطار: و من تواريخه التي لم تنشر ما قاله مؤرخا ولادة السيد محمد طه ابن العلامة السيد حسين السيد راضي القزويني:  
 يهنى الحسين فتى زكى ميلاده من قد أناب لدى الثناء و أخلصا  
 عمّ الوجود ببشره في ساعة أرخت «بالتنزيل - طه - خصّصا» و قوله في الجوادين (عليهما السلام)، (و قد التزم الجناس في القافية):  
 لى بالإمامين (موسى) و (الجواد) غنى إن أعوز الناس حاجات إلى الناس  
 الذاكرين جميل الصنع إن وعداؤ الناس للوعد ما فيهم سوى الناسى و قد شطرهما العلامة أبو المعز السيد محمد القزوينى ارتجالا  
 بقوله:

(لى بالإمامين (موسى) و (الجواد) غنى) إن لم يجد لى زمانى عند افلاسى  
 و فيهما تكمل الحاجات من كتب (ان أعوز الناس حاجات إلى الناس)  
 (الذاكرين جميل الصنع إن وعدا) و النافين جميع الذل و اليأس  
 و المنجزين مواعيدا لفضلهم (و الناس للوعد ما فيهم سوى الناسى)  
 ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٧٢

و من تواريخه أيضا قوله مقرضا و مؤرخا «بغية المستفيد فى علم التجويد» لأبى المعز السيد محمد القزوينى و ذلك سنة ١٣٢٧ هـ. (و قد أحسن و أجاد):

فضّ نجل المعز لا فضّ فوه عن رحيق من لفظه المختوم  
 (عاصم) الذهن فى مراعاته من خطأ الفكر، (نافع) التعليم  
 (مدّ) كفا من لينها فى الندى (تشيع) (بالوصل) (لازم) (التفخيم)  
 فضّلت للتنزيل أبهى برود من معانى الترتيل لا من أديم

قلت مذ أرخوا «مقاصد كلم فضّلت من لدن حكيم عليم» «١» و له مؤرخا ولادة المحروس (هادى) ابن السيد (حمد) آل كمال الدين  
 الحلّى سنة (١٣٢٦ هـ):

(حمد) بن (فاضل) أنت أعظم عالم فيه المكارم قد أنار سبيلها  
 غذتك من درّ المعارف فطنه و عليك من غرر العلى اكليلها  
 هى ليلة فيها أتتك بشاره بولادة (الهادى) فعزّ مثلها  
 قد عمّت البشرى بها كل الورى فلذاك يحسن أرخوا «تفضيلها» \*\*\*

(١) نقلا عن كتاب «الرجال» - المجلد الرابع - مخطوط للسيد جودت القزوينى.

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٧٣

الشيخ كاظم سبتى المتوفى ١٣٤٢

إشارة

برغم المجد من مضر سراه سرت تحدو بعيسهم الحداء  
 سرت تطوى الفلا بجبال حلم تخفّ لها الجبال الراسيات

كرام قوضت فلها ربوع خلت فغدت تنوح المكرمات  
و بانث فالمنازل يوم بانث طوامس و المدارس دارسات  
تحن لها و فى الأحشاء نار تأجج و المدامع و اكفات  
أطبية بعدها لا طبت عيشا و كنت حمى الورى و هى الحماة  
و كنت سما العلى و بنو على بدور هدى بافكك ساطعات  
أباء سامها الحدثان ضيما و لم تهدأ على الضيم الأباء  
أتهجر دار هجرتها فتقوى و تأنس بالطفوف لهم فلاة  
بدت فتأججت حربا لحرب ضغائن فى الضمائر كامنات  
يخوض بها ابن فاطمة غماراتظل بها تعوم السابحات  
أصيب و ما مضى للحتف حتى تثلمت الصفاح الماضيات  
و قد ألوى عن الدنيا فظلت تنوح بها عليه النائحات  
تعج الكائنات عليه حزنا و حق بأن تعج الكائنات  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٧٤ إلى جنب الفرات بنو على قضت عطشا ألا غاض الفرات  
تسيل دماؤها هدرا و تسمى تغسلها الدماء السائلات  
و تنبذ فى هجير الصيف، عنها سل الرمضاء و هى بها عراه \*\*\*  
أ هاشم طاولتك امى حتى تسل عليك منها المرهفات  
فأنتم للمخوف حمى و منكم تروع فى الخدور مخدرات  
أحقا أن بين القوم جهرا كريمات النبى مهتكات  
بلوعة ذات خدر لو وعتها الصدعت الجبال الشامخات \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ كاظم سبتي هو أول شاعر ادركته و لا أقول عاصرته فانى لا أتصوره و لم أر شخصه لكنى أتصور جيدا أنى مضيت بصحبة  
أبى- و كنت فى العقد الأول من عمرى- إلى ماتم حسيني عقد فى دار الخطيب السيد سعيد الفحام بمناسبة تجديد داره الواقعة فى  
محل المشراق فى النجف الأشرف و كان الوقت عصرا، و لما دخلنا الدار وجدناها تغص بالوافدين فقال لى أبى: إصعد أنت إلى  
الطابق العلوى، فكنت فى مكان لا يمكننى من الاطلاع على الطابق الأرضى المنعقد فيه المحفل فسمعت خطيبا ابتداء يهدر بصوته  
الجهورى و نبراته المتزنة قائلا: و من خطبة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: دار بالبلاء محفوفة و بالغدر معروفة، لا  
تدوم أحوالها و لا يسلم نزلها، أحوال مختلفة و ثارات متصرفه، العيش فيها مذموم و الأمان منها معدوم ... إلى آخر الخطبة. ثم حانت  
منى التفاتة و إذا بصاحب الدار الخطيب الفحام جالس معنا مذهولا يضرب على فخذه و يردد: ما هذا الافتتاح يا شيخ كاظم، ما هذا  
الفأل يا شيخ كاظم، و إلى جنبه أحد أقاربه يهدء عليه. و لما أتم الشيخ خطابه لاموه على هذا الافتتاح و التشاؤم و فعلا هو معيب،  
فاعتذر قائلا: شىء جرى على لسانى و كأن كل شىء غاب عنى إلا هذه الخطبة فافتحت بها. و كأن تقول و تشؤمه

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٧٥

حقا فلقد أصيب الخطيب الفحام بمرض عضال عجز عنه الأطباء حتى قضى عليه و عمت النكبة جميع من فى الدار و أصبحوا كأمس  
الداير، و يظهر لى أن الخطيب سبتي كان مؤمنا تتمثل فيه صفات المؤمن الكامل الايمان إذ انى لا أكاد استشهد منبريا بشىء من شعره

إلا و يترحم عليه السامعون، هذا ما حدث أكثر من مرة ليس في محافل النجف خاصة بل في سائر البلدان، و هذا ما يجعلني أعتقد أن له مع الله سريرة صالحه و نية خالصة كما يظهر أن الرجل كان واسع الاطلاع فكثيرا ما كنت أجلس مع ولده الخطيب الأديب الشيخ حسن سبتي و أسأله عن مصدر لبعض الأحاديث و الروايات فكان أول ما يجيبني به قوله: كان أبي يروي هذا منبريا. و حفظت له شعرا ورددته مرارا فمنه قوله في التمسك بأهل البيت و الحسين خاصة:

يا غافلا عما يراد به غداو يؤول مقترف الذنوب اليه

خذ بالبكاء على الحسين ففي غد تلقى ثوابك بالبكاء عليه ترجم له ولده الشيخ حسن في صدر الديوان الموسوم ب (منتقى الدرر في النبي و آله الغر) كما ترجم له الشيخ المصلح كاشف الغطاء و غيرهما و هذا ما جاء في سيرته على قلم مترجميه:

الخطيب الأديب الشيخ كاظم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ سبتي السهلاني الحميري. توفي عنه والده و هو صغير فأودعته امه عند السيد حسن السلطاني الصائغ ليحترف الصياغة و لكنه رغب عن صياغة الذهب و الفضة إلى صياغة الكلام و مجلؤ النظام و سرعان ما مالت به نفسه لطلب العلم فأخذ ينتهل منه برغبة و شوق فدرس المقدمات و ساعدته لباقتة و حسن نبراته على تعاهد الخطابة و ارتقاء الأعواد، و كان المنبري ذلك اليوم لا يتعدى غير رواية قصة الحسين عليه السلام و مقتله يوم عاشوراء، و إذا بهذا المتكلم يروي خطب الإمام أمير المؤمنين (ع) عن ظهر غيب فعجب الناس و اعتبروه فتحا كبيرا في عالم الخطابة ثم قام يروي السيرة النبوية و سير أهل البيت و ربما روى

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٧٦

سيرة الأنبياء السابقين و قصصهم فكان بهذه الخطوة يراه الناس مجددا حيث حفظ و قرأ و هكذا من يحفظ و يقرأ يروونه مجددا لأنهم كانوا لا يحسنون اكثر من قراءة المقاتل في ذلك الحين سمى كل من يقوم بقراءة كتاب (روضه الشهداء) للشيخ الكاشفي (روضه خون) ان يقرأ الروضة، و يمتاز الخطيب المترجم له انه لا يروي إلا الصحيح فلا يروي الأخبار غير المسندة او الضعيفة السند.

و كان المنبريون قبله لا- يحسنون اكثر من أن يتناول الواحد منهم كتاب (روضه الشهداء) و يقرأه نصا ثم تطورت إلى حفظ ذلك الكتاب و رواية ما فيه فقط كالسيد حسين آل طعمه المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ. و هو ممن ولد و نشأ و مات بكربلاء المقدسة، و سلسلة نسبه رحمه الله هكذا: حسين بن درويش ابن احمد بن يحيى بن خليفة نقيب الاشراف، و يتصل نسبه بالسيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر. و هكذا كان من معاصريه و هو السيد هاشم الفائز المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ. ايضا ولد و نشأ و توفي بكربلاء و هو ابن السيد سلمان ابن السيد درويش ابن السيد احمد ابن السيد يحيى آل طعمه، و كان في اسلوبه لا يخرج عن قصة الحسين عليه السلام و مصرعه و مصارع اهل بيته. فجاء خطيبنا الشيخ كاظم و قد تطور منبره إلى رواية سيرة النبي و الأئمة و حفظ خطب الإمام فكان انفتاحا جديدا في المنبر الحسيني.

و لهذه الشهرة التي حازها، طلبه جماعة من وجهاء بغداد و أكابره لم يسكن هناك، فهاجر اليها سنة ١٣٠٨ هـ. و بقي سبع سنين يرقى الأعواد في المحافل الحسينية و يومئذ كانت المحافل تغص بالسامعين فلا اذاعة تشغلهم و لا تلفزيون يلهيهم، و في سنة ١٣١٥ هـ. ألزمه جماعة من علماء النجف بالعودة للنجف فكان خطيب العلماء و عالم الخطباء يلتذ السامعون بحديثه و يقبلون عليه بلهفة و تشوق و لهم كلمات بحقه تدل على فضله و نبلة. ترجم له معاصروه فقالوا: كان مولده في النجف عام ١٢٥٨ هـ. و المصادف ١٨٤٢ م. و شب، و هوايته العلم فدرس على الشيخ محمد حسين الكاظمي و الشيخ ملا لطف الله المازندراني و أمثالهما.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٧٧

قال صاحب الحصون: فاضل معاصر و أديب محاضر، و شاعر ذاكر، تزهو بوعظه المناير، إن صعد المنبر خطيبا ضمخ منه طيبا (١) حسن المحاوره، و له ديوان كبير في مراثي الأئمة و في غير ذلك كثير.

و قال السيد صالح الحلبي خطيب الأعواد- و هو المعاصر للمترجم له:

الشيخ كاظم هو الرجل الوحيد الذي يقول و يفهم ما يقول.  
ترجم له الشيخ السماوى فى الطليعة و ذكر طائفة من أشعاره و منها قوله:  
أما و الحمى يا ساكنى حوزة الحمى و حاميه إن أخنى الزمان و إن جارا  
فان أمير المؤمنين بحيركم و ان كنتم حملتم النفس أوزارا  
و من يك أدنى الناس يحمى جواره فكيف لحامى الجار أن يسلم الجارا و قوله مشطرا البيتين المشهورين:  
بزوار الحسين خلطت نفسى ليشفع لى غدا يوم المعاد  
و صرت بركبهم أطوى الفيافى لتحسب منهم عند العداد  
فان عدت فقد سعدت و لإفقد أدت حقوقا للوداد  
و إن ذا لم يعد لها ثواب فقد فازت بتكثير السواد و قال مخمسا:  
زكا بالمصطفى و الآل غرسى و حبهم غدا دأبى و انسى  
لحشرى قد ذخرتهم و رمسى بزوار الحسين خلطت نفسى  
لتحسب منهم عند العداد نظرت إلى القوافل حيث تتلى  
حشت مطيتى و القلب سلاتبعث الركب شوقا حيث حلا  
فان عدت فقد سعدت و لإفقد فازت بتكثير السواد

(١) اشار الشيخ الى قول محمد بن نصر المعروف بابن القيسرانى المتوفى ٥٤٨ هـ. يمدح خطيبا:

فتح المنبر صدر التلييك رحيا

أترى ضم خطيبا منك ام ضمخ طيبا

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٧٨

و قوله فى كرامة للإمام موسى الكاظم سنة ١٣٢٥ هـ. و قد سقط عامل كان ينقش فى أعلى الصحن بقبة الإمام الكاظم عليه السلام، و قد شاهدها الشيخ بعينه:

إلهى بحب الكاظمين جوتنى فقويت نفسى و هى واهية القوى

بجودك فاحلل من لسانى عقدة لأنشر من مدح الإمامين ما انطوى

هوى إذ أضاء النور من طوره امرء كما أن موسى من ذرى الطور قد هوى

و لكن هوى موسى فخّر إلى الثرى و لما هوى هذا تعلق بالهوى أقول: كنت فى سنة ١٣٧٧ هـ. قد دعيت للخطابة فى بغداد بالكرادة الشرقية فى حسينية الحاج عبد الرسول على، و فى ليلة خصصتها للإمام الكاظم فتحدثت منبريا بهذه الكرامة و إذا بأحد المستمعين يبادرنى فيقول: انها حدثت معى هذه الكرامة فقلت له: أرجو أن ترويها لى كما جرت، قال:

كنت فى سنّ العشرين و أنا شغيل و اسمى داود النقاش فكنت مع استاذى فى أعلى مكان من الصحن الكاظمى ننقش بقبة الإمام الكاظم و البرد قارس و قد وقفت على خشبة شدّ طرفاها بحبلين فمالت بى فهويت فتعلق طرف قبائى بمسما فانقلع و فقدت احساسى فما أفقت إلا و الصحن على سعته مملوء بالناس و التصفيق و الهتاف يشق الفضاء و خدمة الروضة يحامون عنى و يدفعون الناس لثلا تمزق ثيابى و قمت فلم أجد أى ألم و ضرر، أقول و نظمها الشيخ السماوى فى أرجوزته (صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم و الجواد) و آخرها قوله:

قالوا و قد زينت البلاد من فرح و ابتدأت بغداد طبع ديوانه فى النجف عام ١٣٧٢ هـ. و عليه تقارير لجماعة من الفضلاء، كما طبع له

ديوان آخر باللغة الدارجة و كله فى أهل البيت عليهم السلام ولا زال يحفظ و يردد على ألسنة ذاكرى الحسين و تعرض نسخه فى أسواق الكتب باسم (الروضه الكاظميه) أما ديوانه المتقدم ذكره فهو (منتقى الدرر فى النبى و آله الغر). أجاب داعى ربه يوم الخميس آخر ربيع الأول سنة ١٣٤٢ هـ.

و دفن فى الصحن الحيدرى قرب ايوان العلامة شيخ الشريعه.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٧٩.

### الشيخ حمزه ففطان المتوفى ١٣٤٢

#### اشاره

هواك أثار العيس تقتادها نجدو يحدو بها من نائر الشوق ما يحدو  
تجافى عن الورد الذميم صدورها لها السير مرعى و اللغام لهاورد  
تمرّ على البطحاء و هى نطاقهاو تعلقو على جيد الربى و هى العقد  
عليها من الركب اليمانيّ فتيه ينكر منها الليل ما عرف الودّ  
أعدّوا إلى داعى المسير ركابهم و أعجلهم داعى الغرام فما اعتدوا  
تقرّب منهم كل بعد شمله عليها فتى لم يشن من عزمه البعد  
و ما المرء بالانساب إلا ابن عزمه إذا جدّ أنسى ذكر آبائه الجد  
يردّ الخصوم اللد حتى زمانه على أن هذا الدهر ليس له ردّ  
و يغدو فإما ان يروح مع العلى عزيز حياه أو إلى موته يغدو  
و يغضى و لا يرضى القذى بل عن الكرى جفونا عن التهويم أشغلها السهد الى قوله:  
و هل قصرت كف تطول إلى العلى لها ساعد من شيبه الحمد يمتدّ «١» \*\*\*

(١) عن شعراء الغرى يرويه عن الخطيب الشيخ سلمان الانبارى قال: و هى فى الامام الحسين (ع).

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٨٠.

#### [ترجمته]

الشيخ حمزه ابن الشيخ مهدي الشهير بقفطان شاعر مطبوع و شخصيه مرموقه، ولد بحى واسط سنة ١٣٠٧ هـ. و نشأ بها و درس المقدمات على أخيه الشيخ محمد صالح الذى كفله منذ الصغر و لما وجد فى نفسه القابليه هاجر إلى النجف و أكبّ على دراسة العلوم الإسلاميه و لازم العلامة الشيخ عبد الحسين الحياوى ينتهل من علومه حتى فرغ من دراسة كفايه الاصول و كتب الفقه الاستدلالي، و فى أثناء تلقى العلوم كان يتعاهد ملكته الشعرية كما درس علمى الحكمة و الكلام على السيد عدنان الغريفى فبرع فيهما و ساجل جماعة من العلماء الفضلاء أمثال الشيخ جعفر النقدي و الشيخ عيسى البصرى و السيد عدنان الغريفى فكان لديهم موضع التقدير و الاجلال أما الذى استفاد منه فهو الخطيب الشيخ سلمان الأنبارى و هو الذى يروى عنه المقطع الأول من القصيدة الحسينية التى هى فى صدر الترجمة، و قد جمع له أخوه الشيخ محمد صالح ديوانا حافلا بروائع الشعر الذى كان قد نشر قسما منه فى الصحف و المجلات التى كانت تصدر آنذاك و منها مجلة اليقين البغدادية فقد نشرت له عدة قصائد فى سنتها الأولى بتاريخ ١٣٤١

ه. و منها قصيدة عنوانها: العلم و الحجاب، و له اخرى عنوانها راية العز قال فيها:

راية العز شأنها الارتفاع تتسامى منصوره إذ تطاع  
 راية يقرأ المفكر فيهما ما روى مجدنا القديم المضاع  
 حتى أعلامنا و حتى قناها يوم كانت تندك منها القلاع  
 يوم كانت بنو معد بن عدنان مهيبا جهادها و الدفاع  
 يوم كان العقاب يخفق في الجوّ و منه نسر الأعادى يراع  
 يوم أردى كسرى و قيصر منه زجل لا تطيقه الاسماع  
 ما اكتسى لون خضرة النصر إلا بعد ما احمرّ بالدماء اليفاع  
 ذاك عصر بنوره ملاً الأرض التي ضاء في دجاها الشعاع  
 ذاك عصر النبي و الامناء العزّاذ أمرهم مهيب مطاع  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص٨١: ثم عمّ السلام و العدل ظل لم يكدر به الصفاء نزاع  
 ثم وافى عصر العلوم بفضل أشرقت من سناء تلك البقاع  
 فاستطاعوا بسيرهم للمعالي في المساعي و نعم ذاك الزماع  
 و استطاعوا بوحدة العزم و الآراء من حفظ مجدهم ما استطاعوا  
 أيهذا المذكري مجد قومي حين فاض الونى و جفّ اليراع  
 تلك أعلامهم بألوانهم الأربع مرفوعة و هذى الرباع  
 أين لا أين هم، و أين علاهم أسلام ذكراهم أم وداع  
 فبرغمى أن الديار طول حين راحوا و منتدى الحى قاع  
 طمعت فيهم الأعادى لو هن فأذاعوا ما بينهم ما أذاعوا  
 رقدوا و المخاتلون قيام و توانوا و الحادثات سراع  
 رب ظلم بالحزم أشبه حقاو حقوا أضاعها الانخداع \*\*\*  
 أيها الغرب هل تصورت يوما كيف تعلو على الهضاب التلاع  
 سترى الضغط كيف يضرم نارايصطلى حرّها الكمى الشجاع  
 لم تزل تظهر التلطف حتى شفّ عن سوء ما نويت القناع  
 قف معى ننظر الحياة بعين لا تغشى جفونها الأطماع  
 لنرى ما الذى ملكت به الشرق فأضحى يشرى لكم و يباع  
 أنت و الشرق فى الوجود سواء لم يميزك دونه الابداع  
 لكما فى الحياة حرية العيش سواء لكم بها الانتفاع  
 فلماذا تمتاز بالحكم فيه و عليه لأمرك الاستماع  
 الفضل أضحت تدار لديه بيديك الشؤون و الأوضاع  
 كل ما تدعيه أنك أقوى و بذات تدعى الوحوش السباع  
 ما لهذى النفوس تضرى مع القسوة فى ظلمها و تجفوا الطباع  
 فيخال القوى أن له الحق و من واجباته الاخضاع

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٨٢

## الشيخ جعفر العوامي المتوفى ١٣٤٢

## إشارة

أفدى الحسين سرى لعرصة كربلا في اسره شادوا العلاء و قوموا  
ان جردت بيض الصفاح أكفهم تلقى بها هام العدو يحطم  
و عدوا على الأعداء اسدا ما لهم من منجد إلا الصقيل المخدم  
فكأنهم تحت العجاج لدى الوغى شمس طوالع و الرماح الأنجم  
بذلوا نفوسهم لسبط محمد فسموا غداة على المنية أقدموا و منها في مصرع الحسين عليه السلام:

من مبلغن بنى لوى أنه في كربلا جسم الحسين مهشم  
من مبلغن بنى نزار و هاشما جذت أكفهم و شل المعصم  
أعلمتم أن الحسين على الثرى للبيض و السمر الخوارق مطعم  
أعلمتم أن الحسين بكربلا أكفانه البوغاء و الغسل الدم  
و الرأس في رأس السنان كأنه بدر تجلى عنه أفق مظلم  
و نساؤه أسرى يشفهم الطوى فوق الهزال تساق أم لم تعلموا  
هبوا من الأحداث إن بنا تكم بين الأعادي تستهان و تشتم \*\*\*

## [ترجمته]

الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد (أبى المكارم) العوامي. ترجم له حفيده الباحث الشيخ سعيد الشيخ على آل أبى المكارم فى كتابه  
(أعلام العوامية فى

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٨٣

القطيف) و نعته بوحيد العصر و علامة الزمن، و ولد سنة ١٢٨١ هـ. ١٥ جمادى الاولى فى العوامية. و توفى عشية ليلة الاثنين ١٣ محرم  
١٣٤٢ هـ. فى البحرين و دفن مع الشيخ ميثم البحرانى فى صحن مسجده. نشأ فى ظل أبىه أبى المكارم و ورث منه السماحة و الفصاحة  
و الكمال و الجلال و هاجر إلى النجف و درس على أساتذته، و هجرته كانت فى سن مبكر و بقى فى النجف ١٨ عاما و عندما عاد  
كان ابن ٣٢ سنة فاعتزت به القطيف و افتخرت و أقيمت عليه تغترف من علومه و تنهل من فيوضاته، و عدّد صاحب الاعلام العوامية  
مؤلفاته فى مختلف العلوم فذكر من مؤلفاته فى الفقه ١٩ كتابا و أربعة كتب فى الاصول و ثلاثة فى البيان و أربعة فى الاستدلال و  
كتابين فى المنطق و سبعة كتب فى أهل البيت عليهم السلام و دواوين شعره التى أسماها ب (جرائد الأفكار) و آخر باسم (نهاية  
الادراك) على حسب حروف الهجاء إلى غير ذلك من مناظراته و محاججاته عن المبدأ و المذهب و خطبه و مواقفه الاصلاحية.  
أقول و أورد نماذج من مناظراته و أتى على أقوال معاصريه فى حق هذا العالم الجليل من شعر و نثر كما ذكر منظومة له فى العقائد و  
جملة من القصائد جزاه الله خير جزاء العاملين، و ترجم له صديقنا المعاصر الشيخ على المرهون فى شعراء القطيف و ذكر ما اختاره  
من شعره فى رثاء الإمام الحسين (ع).

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٨٤

## سليمان آل نشرة المتوفى ١٣٤٢

الشيخ سليمان ابن الحاج أحمد بن عباس آل نشرة البحراني المتوفى ١٣٤٢ هـ.  
مشوا و فؤادى إثر ظعنهم مشى فلم يصح قلب بالغرام قد انتشى  
و ما زلت أخفى الشوق و الوجد و الجوى و لكن سقمى بالهوى و الجوى فشى  
و اكنتم شيبا فى فؤادى شعلته عن الناس لكن شيب فودى به و شى  
و ظلت اميم تستطيب ملامتى و اكره منها لومها و التحرشا  
فقلت دعى عنى الملام فأنى على غير حب الآل جسمى ما نشى  
فقال على من سال دمعتك فى الثرى فقلت على من فى ثرى الطف عرشا  
فقال و ماذا بعد ذلك قد جرى عليه فلا تكتم و قل فيه ما تشا  
فقلت لها أخشى عليك من الأسى فقلت لى أفصح ان قلبى تشوشا  
فقلت سأتلو منه أفجع حادث عليك فشقى الجيب أو مزقى الحشا  
أتاها و فيها حرب قد حشدت له من الجيش ما سد الفلا و الفضا حشا  
و سامته إما أن يبايع ضارعا أو الموت فاختر الردى دون ما تشا  
و شد عليهم بعد صحب تصرعت له كهزبر شد فى غنم و شا  
وصال مكر صولة حيدرية غشتهم بها فى الصبح قارعة العشا  
و أوردهم من طعنه ورد مهلك سقى فيه بالقانى من السم عطشا  
و لا غرو ان فل الجموع و لفها بأمثالها أو طال فيها و ابطشا  
ففى كل عضو منه جيش عرمرم من البأس يقفو إثره حيث ما مشى  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٨٥، و ما زال يحمى خدر بنت محمدالى ان وهت منه القوى و اشتكى العشا  
فكيف و لا يشكو العشاء بعينه و من ظمأ منه الفؤاد تحمشا  
و رام بأن يرتاح فى أخذ فاقه له و أبى فيه القضا غير ما يشا  
فسددت الأعدا بحبة قلبه فلا سددت سهما مشوما مريشا  
فخر به يهوى إلى الأرض ساجدا كيدر كسا قانى الدما وجهه غشا  
عجبت لشمر كيف شمر ساعد الذبح الحسين السبط و الله ما اختشى  
فان ضحكت سن اليه فأنما لتبكي له عين الجوائز و الرشا  
و ان سلبت منه الثياب امية فقد البست ثوبا من العار مدهشا  
و ان فتشت ما فى خباه فأنما به كل و غد عن مساويه فتشا  
و ان قتلته و هو لم يطف غلة بماء فمن قان لها الأرض رششا  
و ان نصبت فوق السنان كريمه لخفض فان الله يرفع من يشا  
فيا بأبى أفدى على الأرض جسمه و رأسا برمح بالبها العقل ادهشا  
و يا بأبى أفدى نساء ثواكلا على فقده فى الدمع أرسلت الحشا  
كأن يدها إذ كفكفت دمع عينها دلاء و أهداب الجفون لها رشا



كأن سيات المارقين و قد مشت على متنها كانت أفاعى رقشا  
 مشين بها للشام عجب و فى البكا عليها لما قد نالها الركب أجهشا  
 فزغن لضوء الصبح و ارتحن من حيا إلى ساتر يحمى إذا الليل أغطشا  
 فأخرجن من خدر و داخلن مجلسابه الفسق و الفحشاء باضا و عشعشا  
 و ظل يزيد يقرع الرأس شامتباها بقضيب فيه للنفس أنعشا  
 و إن زجرته بالمواعظ غاضها و كيف يرى فى الشمس من كان أعمشا  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٨٦

### أسماء القزوينى المتوفاه ١٣٤٢

#### [ترجمته]

العلوية اسماء بنت العلامة السيد الميرزا صالح ابن العلامة الفقيه الحجى السيد مهدي القزوينى، قالت فى رثاء جدها الحسين عليه السلام من قصيدة:  
 و إن قتيلا قد قضى حق دينه و زاحم فى شماء همته نسرا  
 فذاك لعمري لا توفيه أعينى و إن أصبحت للرزء باكية عبرى اسمها الذى اشتهرت به (سومة) للتحب، و كان عمها أبو المعز السيد محمد المتوفى سنة ١٣٣٥ هـ. يخاطبها ب (اسماء) و عرفت بعدئذ بالحباة تكريما لمقامها.  
 ولدت فى الحلة الفيحاء حدود سنة ١٢٨٣ هـ. و نشأت فى كنف والدها، و كان للبيئة فى نفسها أثر فى بلورة ذهنيها، فالأجواء العلمية التى كانت تعيشها و المجالس الأدبية التى تعقد فى مناسبات كانت تؤثر أثرها و تدفع بهذه الحره للشعر و الأدب فلا تفوتها النادرة الأدبية أو الشاردة المستملحة فهى تكتب هذه و تحفظ تلك و تتحدث بالكثير منها.  
 و قد اقترنت بابن عمها الميرزا موسى ابن الميرزا جعفر القزوينى و أنجبت منه. و ابنتها (ملوك «١») و هى لم تزل فى قيد الحياة و لا زالت تتحدث عن

(١) و العلوية ملوك اقترنت بابن خالها السيد باقر السيد هادى القزوينى المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ.

و هى أديبة فاضلة، و وجه اجتماعى محبب لا زال مجلسها العامر فى الحلة مؤثلا للقاصدين على أن السن قد تقدم بها حفظها الله.  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٨٧

امها و كيف كانت واسطة لحل النزاعات العائليه، فكثيرا ما قصدت العوائل المتنافرة و لطفت الجو و أماتت النزاع و الخصام حتى ساد الوثام، و تتحدث عن امها و ملكتها الأدبية و تروى شعرها باللغتين: الفصحى و الدارجة.  
 و اشتهر عن اسماء أنها تميزت بشخصية قوية و باسلوب جميل فى الحديث و كان مجلسها فى الحلة عامرا بالمتأدبات و ذوات المعرفة. أصيبت بمرض لازمها شهورا متعددة و توفيت بعده سنة ١٣٤٢ هـ. و نقلت بموكب كبير إلى النجف الأشرف لمقرها الأخير و اقيمت الفاتحة على روحها الطاهرة صباح مساء و سارع الشعراء إلى رثائها و للتدليل على ما روينا ثبت نموذجا من رسائلها الأدبية و هى كثيرة. كتبت إلى صديقه لها تعزيها بوفاه والدتها:

صبرا على نوب الزمان و إنماشيم الكرام الصبر عند المعضل

لا تجزعى مما رزيت بفادح فالله عودك الجميل فأجملى خطب نازل و مصاب هائل و رزية ترعد منها المفاصل و تذررف منها الدموع

الهوامل، و ينفطر منها الصخر و لا يحمد عندها الصبر، و يشيب منها الوليد و لا يفتدى فيها بالطارف و التليد و عمت كل قريب و بعيد، غير ان الذى أطفى لهيها و سكن و جيها التسليم للقدر و القضاء، و أنك الخلف عن مضى، فلم تفتقد من انت البقية و لم تذهب من فيك شمائلها و السجية، فذكراها بك لم تزل مذكورة و كأنها حية غير مقبورة، فلا طرقت بيتك الطوارق و لا حلت بساحة ربك البوائق، و دمت برغم أنف كل حقوق لا نرى فيك إلا ما يغيظ الحسود.

١ رجب المرجب ١٣٢٢ هجرية الداعية العلوية اسماء

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٨٨

الرسالة الثانية كتبها إلى شقيقها السيد هادي لنجاته من حادثة رعناء سنة ١٣٢٨ هـ. و كانت يومئذ في الحلة و هو في (الهندية):

أ (هادي) دجى الظلما بنور جبينه و أحسا به يجلوه ان أظلم الخطب

لقد أضرمت الأعداء نار حقوقهم و ما علموا فى رشح جودك قد يخبو غمام جود الواقدين إذا أمحل النادى و شمس صباح السارين و بدرها (الهادي) حفظك الرحمن من طوارق الأسواء بمحمد صلى الله عليه و آله النجباء.

أما بعد فنحن بحمد الله المتعال و ما زلنا فى السرور و لا نزال، سيما بورود حديث فرح من ذوى شرف قديم و خصوص مسرود من ذوى فضل عميم يشعر أن الله قد حياك بنعمته الوافية و خصك بسلامته الكافية و نجاك من هذه الرائعة فيا لها من قارعة، فحمدنا الله على ذلك و شكرناه على ما هنالك، و إلا لترك مقله المجد عبرى و مهجة الفخر حرا، و أحنيت على وجد منا الضلوع و منعت من عيوننا طيب الهجود و الهجوع فتمثلنا بقول من قال:

فديت با (لمحصول) كى يغتدى أصلك محفوظا لآل الرسول اقول و سبب كتابة هذه الرسالة كما روى الخطيب السيد محمد رضا فى مؤلفه (الخبر و العيان فى أحوال الأفاضل و الأعيان) ص ٦٤ فى ترجمة السيد باقر ابن السيد هادي المذكور ما نصه:

ان السيد هادي دعاه بعض رؤساء العشائر إلى وليمة ليلا، فخرج على فرسه تحديق به جريدة من الخيل منهم ولده الباقر و جماعة من خاصته و خدمه و أخوه المرحوم السيد الحسن و كان الوقت صيفا فانعقد المجلس فى الفضاء بجنب (مضيف) من قصب فيينا الناس قد شغلوا بنصب الموائد و إذا بصوت الرصاص يلعلع من فئة لها تراث مع صاحب المضيف، ففزع القوم و اضطربوا، و كان

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٨٩

على رأس السيد الهادي خادم واقف يقال له (محصول) فأصابته رصاصة سقط على أثرها جديلا كما قتل ساقى الماء و أصيب آخرون ثم نار الحى و من كان مدعوا للوليمة فانهمز الغزاة راجعين، أما السيد الهادي فقد ثبت بمكانه لم يتحرك و لم يندعر، و عند ما رجع السيد إلى البلد سجد ولده الباقر شكرا لله على سلامة والده و كتب من فوره إلى عم أبيه فى الفيحاء أبى المعز السيد محمد هذين البيتين:

بشراك فى فاجعة أخطأت و ما سوى جدك خطاها

فدت مقادير إله الورى أبى، و محصول تلقاها فأجابه السيد يخاطب السيد الهادي:

فديت بالمحصول كى يغتدى اصلك محفوظا لآل الرسول

و المثل السائر بين الورى خير من المحصول حفظ الاصول \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٩٠

الشيخ محمد حسن سميسم المتوفى ١٣٤٣

يرثى مسلم بن عقيل و هانى بن عروة المرادى المذحجى رحمة الله عليهما:  
لو كان غيرك يا بن عروة مسلما فى مصر كوفان لأوى مسلما  
أويته و حميته و فديته فى مهجة أبت الحياة تكرما  
إن لم تكن من آل عدنان فقد أدركت فخر الخافقين و إن سما  
قد فقت من يحمى الضغائن شيمه حتى ربيعه بل أباه مكذما  
ما بال بارقة العراق تقاعست عن نصر من نال الفخار الأعظما  
لم لا تسربت الدما كأمرها كأمرها لم لا تسربت الدما  
بايعت مسلم بيعة علوية أبدا فلم تنكث و لن تتندما  
فلذا عيون بنى النبى تفجرت لما أتى الناعى اليه عليكما  
بشراكم طلب ابن فاطم ثاركم طلب ابن فاطم ثاركم بشراكما  
خرج الحسين من الحجاز بعزّه رغم العدا لا خائفا متكتما  
و نحا العراق بفتية مضريه كل تراه باسمه مترنما  
قوم أكفهم لمن فوق الثرى كرما تكلفت الروى و المطعم  
قوم بيوم نزولهم و نزالهم لم يكسبوا غير المكارم مغنما  
رام ابن هند أن يسود معاشر اضربوا على هام السماك مخيما  
هبت هناك بنو على و امتطت من كل مفتول الذراع مطهما  
ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٩١ و تضمنت أسيافاها بأكفهم فكانها نار القرى حول الحمى  
حتى إذا اصطدم الكماء و حجبت شمس الضحى و الافق أضحى مظلما  
عبست وجوه الصيد مهما أبصروا العباس أقبل ضاحكا متبسما  
متقدما بالطف يحكى حيدر افي ملتقى صفين حين تقدما  
و كأنه بين الكتائب عمه الطيار قد هزّ اللواء الأعظما  
و تقاعست عنه الفوارس نكصافغدا مؤخرها هناك مقدا  
بكت الصبايا و هى تطلب شربة تروى بها و الفاطميات الضما  
منعوه نهر العلقمى و ورده فسقاها ورد المنية علقما  
حتى إذا حسمت يداه بصارم و أخاه أسمع الوداع مسلما  
فانقضّ سبط المصطفى لوداعه كالصقر إذ ينقضّ من افق السما  
أهوى عليه ليلثم الجسد الذى لم تبق منه السمهرية ملثما  
ناداه يا عضدى و يا درعى الذى قد كنت فيه فى الملاحم معلما  
فلأبكينك بالصوارم و القناحتى تبيد تثلما و تحطما \*\*\*

[ترجمته]

أسرة آل سميسم، اشتهرت بهذا اللقب لأن جدها سميسم بن خميس بن نصار بن حافظ لهم الزعامة فى بنى لام بن براك بن مفرج بن سلطان بن نصير أمير بنى لام حيث نزع من الشام حدود سنة ٩٠٢ هـ. و أسس مشيخة بنى لام فى لواء العمارة- ميسان فأعقب حافظ و

هو أعقب ولدين: نصار و نصر و فيهما زعامة بنى لام.

و فى اسره آل سميمس- اليوم- علماء و ادباء و حقوقيين. و كان المترجم له علم الاسره و عنوانها لما يتحلى به من فضل و أدب و سخاء مضافا إلى ديانتته و زهادته و طيب سيرته و حسن سيرته يتحلى بإباء و شمم و يعتز بقوميته ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٩٢

و عروبتة لا عن عصبيته فقد قال الإمام زين العابدين على بن الحسين السجاد عليه السلام: ليس من العصبية أن يحب الرجل قومه و لكن العصبية أن يرى شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين، و اليك قطعته من اعتزازه بنفسه و تمدحه بأهله و قومه: قسما بغارب سابحي و هو الذى فى العدو لم يظأ الثرى بمناسم جمحت فحفت الاق يق يصدع هامها فمسكت فاضل عزمها بعزائمي لا ابتغى خلعا بشعري لا و لاصفرا دنانيرا و بيض دراهم كلا و لا أخشى تهكم جاهل أبدا و لا أرجو و كاله عالم عيشى بحمد الله طاب و لم يكن عيشى بتدليس ورد مظالم و من شعره معرضا بمن عرفوا بالمنسوبيه و المحسوبية: قالوا الأديب يمد الكف قلت لهم أنا الأديب و لكن لا أمد يدا كى لا أصغر خدى بعد عزته إلى اناس يسمون الإله (خدا) و قال: أترك سبيل الشعر فى نيل الغنى فالشعر فى هذا الزمان هوان علماؤنا فرس و تلك ملوكنا ترك و جل سراتنا معدان و ديوانه المخطوط الذى رأيتة عند ولده فضيلة الشيخ عمار ابن الشيخ محمد حسن ابن الشيخ هادى يجمع مختلف ألوان الشعر و أكثره فى أهل البيت صلوات الله عليهم. و لنستمع إلى لون من غزله:

منى النفس ما بين العذيب و حاجر بحيث تهاب الأسد بطش الجأدر  
أرى الشمس لا يمتاز ساطع نورها إذا سمرت ما بين غيد سوافر  
فمسن غصونا و ابتسمن كواكبا و أشرقن أقمارا بليل غدائر

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٩٣ مررت على الوادى فلما رأيتنى نفرن كأمثال الأطباء النوافر  
و فيها التى أرجو طروق خيالها كما يرتجى التأمين قلب المخاطر  
حمت خدرها لا بالمواضى البواترو لكن حمته بالجفون الفواتر  
تقسمت من شوقى لها فى رياضها العلى الاقيها بسماء زائر  
فبالمنحنى جسمى و بالجزع مهجتى و فى ذا الغضا قلبى و بالغور ناظرى  
و أقذف نفسى طالبا رسم دارها و بى للنوى ما بالرسوم الدوائر  
على ظهر مفتول الذراعين أطلع حبيك القرى قب الأضالع ضامر  
و غرته فى وجهه و هو أدهم مقالة حق فى عقيدة كافر  
إذا ما عدا ليلا يصك بأنفه نجوم الثريا و الثرى بالحوافر  
أطأطأ رأسى حين اركب سرجه مخافة تعليق السهى بمغافرى  
فلا أطرق الحيين حى و حياها فيعلم تغليس لها فى الدياتر  
و ان هومت جاراتها رحمت غائرا و نجم الدياتر بين باد و غائر  
أسيب انسياب الصل بين خيامها و اسرى مسير النوم بين المحاجر

و لما أَحسَّتْ بى اريعت و حوّلت بناظرها نحو الاسود الخوادر  
 و قالت أما هبت الاسود التى غدت مخالباها بيض السيوف البواتر  
 فقلت لها لا تدعرى إننى امرؤ قصارى منى اللثم، لست بفاجر  
 فما جمحت إلا و أمسكت شعرها كذاك شكيم الخدر فضل الغدائر  
 فلما اطمأنت لى شكوت لها الهوى و فى بعض شكوى الحب نفثه سحر  
 دنت و تدلّت من فمى و تبسّمت و قالت فخذ منى قبيلة زائر  
 رشفت ثناياها فقالت بعينها(هنيئا مريئا غير داء مخامر)  
 فضاجعتها و السيف بينى و بينها سامرتها و الرمح كان مسامرى \*\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٩٤

ترجم له الشيخ النقدي فى (الروض النضير) و الشيخ محمد حرز الدين فى (معارف الرجال) فقال: فاضلا كاملا ليبييا أديبا شاعرا، له نوادر أدبية و شعرية جيدة و مراث فى سيد الشهداء رثى بعض معاصريه و هناهم، ولد سنة ١٢٧٩ هـ. كما ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر جملة من نثره و نظمه.  
 وافاه الأجل فى ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣٤٣ هـ. و كان لنعيه رنة أسف على عارفيه و أبنه جماعة من الشعراء منهم الخطيب الشيخ محمد على اليعقوبى بقصيدة عامرة كان مطلعها:  
 أيعرب قد فقدت أبا الجواد فلا للجود انت و لا الجياد و للمترجم له قصيدة فى الزهراء فاطمة بنت النبى صلى الله عليهما و سلم جاء فى اولها:

من مبلغ عنى الزمان عتابا و مقرّع منى له أبوابا لا زلت أرددها فى المحافل الفاطمية. تغمده الله برحماته و اسكنه فسيح جناته.  
 \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٩٥

### السيد مهدي الطالقانى المتوفى ١٣٤٣

#### إشارة

عجّ بى على تلك الربوع ننشق بها نشر الربيع  
 قف بى و لو لوث الأزار، بذلك الكهف المنيع  
 بتلاعها لى أتلع لم تروه إلا دموى  
 يرعى، و لا يرعى الذمام، بشيح قلبى و الضلوع  
 متنفرا كالنوم أو كالأمن فى قلب المروع  
 كم قد نصبت له الجفون، حباثلا عند الهجوع  
 فنجا و ما زودت منه سوى التزفرّ و الصدوع  
 و بقيت من أسفى أعضّ بنان إبهام قطع  
 من لى بذاك الثغر و الخصر المخصّر من شفيح؟  
 ما بتّ إلا بات منه خيال شخص لى ضجيع

يعتادنى ليلا فاغدو منه فى ليل اللسيح  
نشر الربيع على الربوع نشره له تطوى ضلوعى  
و من البلية فى الحمى دارى و فى نجد ولوعى  
يا سعد قد حدثنى عن ذلك الحسن البديع  
فصغى لما حدثته لك مسمعى، لا بل جميعى  
زدنى فقد زادت جنونى من حديثك عن ربوعى  
يا حسرتى و تفرى و خفوق قلب لى و جيع  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٩٦ أمسى و أصبح لم أجدهما سوى فيض الدموع  
إن جفّ دمعى بعدهم رعت جفونى بالنجيع  
همّ الفؤاد بأن يطير اليهم لو لا ضلوعى  
لهفى و ما لهفى لغير السبط ما بين الجموع  
أمسى مروعا بالطفوف و كان أمنا للمروع  
يسطو بأبيض صارم كالشمس و البرق اللموع  
أبدا تراه فارى الأوداج صاد للنجيع  
و بأسمر كالصلّ يلوى نافث السمّ النقيع  
ريان من مهج العداينهلّ كالغيث المريع  
فيخيط أسمره و أبيضه يفصل فى الدروع  
خاض الحمام بفتية كالأسد فى سغب و جوع  
أن يدعهم لمسلمة لبسوا القلوب على الدروع  
طلعوا ثنيات الحتوف و هم بدور فى الطلوع  
خير الأصول أصولهم و فروعهم خير الفروع  
حتى إذا ما صرّعوا رضى المدامع بالدموع  
ضاق الفضاء بصدرة و الرحب لم يك بالوسيع  
فمشى إلى الموت الزوام مشمرا مشى السريع  
فأتاه سهم فى الحشاأحناه إحناء الركوع  
فكبا على وجه الثرى أفديه من كاب صريع  
دامى الوريد معفر الخدين خضب بالنجيع  
ملقى على وجه البسيطة و هو ذو المجد الرفيع  
الله أكبر يا له من حادث جلل فضيع  
يلقى الحسين الشمر فى ذالك الملقى الشنيع  
و يحزّ منه الرأس ينصبه على رمح رفيع  
كالبدر فى الظلماء أو كالشمس فى وقت الطلوع  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٩٧ رضّت أضالعه الخيول فليتها رضّت ضلوعى

و سرت نساہ حسراتهدى إلى رجس وضيع  
 من فوق جائلة النسوع شملة هوجا شموع  
 أين النسوع و أين ربات الخدور من النسوع  
 تسرى الغداة بهن وهى ودائع الهادى الشفيح  
 هجموا عليهن الخباء و كان كالحرم المنيع  
 تحمى بيض صوارم و بسمر خطى شروع

### [ترجمته]

السيد مهدي ابن السيد رضا ابن السيد أحمد الطالقاني النجفي ولد سنة ١٢٦٥ هـ. و توفي سنة ١٣٤٣ هـ. بالنجف الأشرف و دفن بها.  
 أديب مرموق و شاعر متفوق، ترجم له الشيخ السماوى فى الطليعة فقال: رأيت و سمعت أوصافه فكنت أرى منه الرجل الظريف  
 العفيف فمن شعره قوله:

يمينا قدن الرمح الردينى و لحظك حد ماضى الشفرتين  
 هما جرحا حشاي بغير ذنب و كان كلاهما لى قاتلين  
 نأيت فلم تنم عيناي ليلا كأنك كنت نوم المقلتين  
 فرققا بى و إلا صحت انى قتلت و أنت مخضوب اليدين  
 وهبتك مهجتى حتى إذا ماملكت مطلقى وعدى و دينى  
 فحسبك أدمعى و نحول جسمى فقد كانا بذلك شاهدين

فصلنى قبل بينك أو فعد فقد حان السلام عليك حينى و له فى رثائه عليه السلام:

قف بى و نح كيما نظارح بالنياح حمائمه  
 و استوقف الحادى به نعى الطلول الطاسمه  
 نندب فتى سفك الطغاة بيوم عاشورا دمه  
 و سبت حلائله على رغم العلى و محارمه  
 أصمت سهام ضلالها علم الزمان و عالمه

ادب الطف، شبر، ج٩، ص٩٨: ذاك الذى أحيا الرشاد و شاد منه دعائمه

سبط النبى المصطفى و ابن الزكية فاطمه  
 رب المعالى الغر من جبريل أضحى خادمه  
 فأقام أملاك السما فوق السماء مآتمه  
 تلك المآتم لم تزل حتى القيامة قائمه  
 و أظلت السبع الطباق شجونه المتراكمه  
 أضحت رزيتته لأركان المكارم هادمه  
 أورت خوافى الروح فى نيرانها و قوادمه  
 يا ويح دهر سل فى أبناء فاطم صارمه  
 كم فل منهم صارمافل الإله صوارمه

و كم اجترى يوم الطفوف فما أجلّ جرائمه  
حسنت يداه يد العلى حسمت يداه الحاسمه  
جزرت ججاجحه الورى جزر المواشى السائمه  
لهفى لفتيان قضت حول الشرائع حائمه  
و سبت عقائل خير من وطأ الثرى و كرائمه  
فغدت بنات المصطفى الهادى النبى غنائمه و له فى رثائه أيضا:  
كم على سبط النبى المصطفى جلبت ظلما يدا عدوانها  
نصرته عصبه نالت به شرف العزّ على أقرانها  
يوم أضحت لا ترى عوناً سوى المرهفات البيض فى أيمانها  
و إذا ما زحفت يوم الوغى كأسود الغاب فى ميدانها  
فترى الهامات من أسياها سجدا خرّت على أذقانها  
بذلت أنفسها فى نصره فلها الحسن على إحسانها  
وارتقت أطواد مجد و حجى و سمت فخرا على كيوانها  
ليتنى واسيتهم فى الطف إذ أزمع الناس على خذلانها  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص ٩٩: صرعتهم عصبه الغى فلم تغض عن شيب و لا شبانها  
و بقت أجسادهم تصهرها الشمس لا تدرج فى أكفانها  
فإذا مرّت بهم ريح الصباحملت طيب شذا أبدانها  
هل درت، يوم حسين، هاشم أى ركن هدّ من أركانها  
و به أسرى غدت نسوتها و أبيد الشم من غرّانها  
و علاها الضيم حتى عاد، لا ينجلى عنها مدى أزمانها  
أيعلى رأس سبط المصطفى يا له خطبا، على خرصانها؟  
منعوه الماء ظلما ففضى ظلماً لهفى على ظلماً نها  
بكت السبع السموات لهيتها أروتها من هتّانها  
و بنفسى نفس قمقام عدت خيل أعداها على جثمانها  
من يعزى بضعة الهادى فقد أصبحت ثكلى على فتیانها  
و غدا مفخرها السامى على جدلا ملقى على كئيبانها  
و يسيل الدم من أعضائه فى الثرى كالسيل من بطنانها  
قتلوه و هو يستسقيهم فسقوه الطنّ من مرّانها  
لست أنسى زينبا بين العدى تندب الأطهار من عدنانها  
و كريمات النبى المصطفى تشتكى الأعداء من طغيانها  
كم دهتها نوب من بعدما شرّدت بالرغم عن أوطانها  
لهف نفسى لوجوه برزت لا يوارىها سوى أردانها  
أركبوهن على عجف المطا و أداروهنّ فى بلدانها



سبيت سبي الأما من بعد ما أثكلت بالشوس من فرسانها  
 كم رزايا أخلقت جدتهاو رزايا الطف في ريعانها  
 و انطوت في الطف منها حرقه ذابت الأحشاء من وقدانها  
 من يرم عنها لنفسى سلوة زادها شجوا على أشجانها  
 يا حماة الدين كم حاربكم آل حرب و بنو مروانها؟  
 فمتى ينتقم الله لكم بالفتى القمقام من عدنانها؟  
 ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٠٠

### السيد مهدي الغريفي المتوفى ١٣٤٣

#### إشارة

قال من قصيدة يرثى بها على الأكبر ابن الإمام الحسين (ع):  
 بنى اقتطعتك من مهجتي علام قطعت جميل الوصال  
 بنى عراق خسوف الردى و شأن الخسوف قبيل الكمال  
 بنى حرام على الرقادو أنت عفير بحرّ الرمال  
 بنى بكتك عيون الرجال ليوم النزيل و يوم النزال \*\*\*

#### [ترجمته]

السيد مهدي ابن السيد على ابن السيد محمد ابن السيد اسماعيل ابن السيد محمد الغياث ابن السيد على المشعل ابن السيد أحمد المقدس «١» ابن السيد هاشم البحراني ابن السيد علوى عتيق الحسين (ع) ابن السيد حسين الغريفي البحراني النجفي. صاحب الغنية و ينتهى نسبه الى السيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد ابن موسى الكاظم عليه السلام، شاعر و عالم و تقى يشهد الجميع بتقواه.

(١) هو السيد احمد الغريفي الموسوى المعروف ب (الحمزة الشرقى) ترجم له السيد الامين فى الاعيان و الشيخ الامينى فى شهداء الفضيلة و كتبت عنه فصلا مسهباً فى (الضرائح و المزارات) بعد ما قصدت مزاره و رأيت قبته الشاهقة من القاشانى الازرق و قد ملأ الرواق و الحرم و الصحن بالزائرين مع سعة ذلك الصحن، ان هذا السيد الجليل و العالم النبيل و الذى ختم الله له بالشهادة و هو متوجه الى زيارة مشاهد أجداده الطاهرين بالعراق فقتله اللصوص هو و زوجته و ولده فى مكان قبره اليوم- شرقى الديوانية فى أراضى لملموم- مساكن قبيلتى جبور و الأقرع و كان ذلك فى المائة الثانية عشرة و قد جدد بعض أهل الخير بناء ضريحه سنة ١٣٥٥ هـ.

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٠١

ولد فى النجف الأشرف سنة (١٣٠١) هـ. و توفى فيه فى شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٤٣ هـ. و خلف مؤلفات متنوعة لا زالت مخطوطة. و قد ترجم فى كثير من المعاجم. و له ديوان شعر رائق يقع فى جزئين: الأول يتضمن مدح و رثاء أهل البيت. و الثانى فى المديح و التهانى و الغزل و النسيب.

فمن شعره قصيدة طويلة استنهض فيها بنى هاشم و رثى بها جده سيد الشهداء (ع) مطلعها:

الحرب هذى و هذى السمر و الخدم و الخيل تلكك عليها اللجم و الحزم و يقول فيها:

قَرَّتْ عَلَى الضَّيْمِ يَا وَيْلَى لَهَا عَدَدْلَمْ يَغْنُ يَوْمًا فَكَمْ مِنْهَا أَرِيْقُ دَمٍ  
ضَاقَتْ بِهَا الْأَرْضُ عَنِ إِدْرَاكِ مَا وَعَدَتْ بِهِ وَكَانَتْ بَعَيْنُ اللَّهِ تَلْتَطِمُ  
يَا عَصْبَةَ مَا أَهَاجَتْهَا عَلَى دَمِهَا يَوْمًا سَهَامُ كَلَامٍ لَا وَ لَا كَلِمٍ  
كَمْ أَدْعُو بِالْوَيْلِ فِيكُمْ يَا لِفَهْرِ دَمِي هَدْرٍ وَ رَحْلِي مِنْكُمْ رَاحٍ يَغْتَمُّ  
فَالْوَيْلُ لِي وَ لَكُمْ إِنْ لَمْ نَقَمْ زَمْرَانِشْنَ غَارَاتِهَا فِيهِمْ وَ نَنْتَقِمُ  
فَالْكَلِّ مَنَا وَ إِنْ كُنَّا نَغْضُ عَلَى الْبَيْضِ الْجَفُونَ غَدَاةَ الرُّوعِ مَعْتَصِمٍ  
فِيهَا نَلْبِي نِسَاءً قَدْ سَبَيْنَ عَلَى عَجْفِ الْمَطَا حَيْثُ نَادَتْ وَ الدَّمُوعُ دَمٌ وَ يَقُولُ فِيهَا أَيْضًا مَخَاطِبًا لِلْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ عَجَلَ اللَّهُ فَرَجَهُ.

بقية الله إنى لا أبثكها عطفًا عليك و أن تتناشك الغم

المجد يأبى و إن سيقته له حرم حسرى على هزل أن تذكر الحرم و له قصيدة أخرى يقول فيها:

يقولون لى و النفس تكتم ما بهالقد خف منك الطبع من فوق أسحم

تلبى دماء رحن هدرًا و نسوة على هزل أسرى طوت كل منسم ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى فقال: مات أبوه و عمر المترجم له  
سنتان فكفله أخوه النسابة السيد رضا المعروف بالصائغ و كان منذ الصغر يتسم بالذكاء

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٠٢

فقد فرغ من العلوم العقلية و النقلية و هو فى الثلاثين من عمره و كانت دراسته على أعلام منهم السيد محمد بحر العلوم صاحب البلغة  
و السيد على الداماد و السيد محمد كاظم اليزدى و فى الاصول على الشيخ ملا كاظم الخراسانى و الشيخ أحمد كاشف الغطاء و  
الشيخ مهدي المازندراني و الشيخ حسن صاحب الجواهر، و تخرج على يده جماعة من العلماء. و لما توفى ابن عمه السيد عدنان-  
عالم البصرة- جاء وفد مؤلف من وجهاء البصرة و أشرافها يطلبونه للقيام بمقام السيد عدنان فلبى الطلب و أقام بالبصرة إلى أن حل به  
المرض فانتقل إلى النجف الأشرف و توفى فيه فى يوم ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٣ هـ. و دفن فى حجرة بالصحن الشريف بجانب مرقده  
السيد عدنان الغريفى و الملاصقة لباب الفرج الغريبة و كانت هذه الغرفة تعرف ب مقبرة آل شبر حيث دفن عدد منهم و كانت فاتحة  
المترجم له تغص برجال العلم و الأدب و الشعر حيث رثاه فريق من الشعراء بقصائد منهم الشيخ محمد رضا فرج الله و الخطيب الشيخ  
محمد على اليعقوبى بقصيدة مطلعها:

أتدرى لادرت نوب الزمان مضت بسنان هاشم و اللسان

فمن يوم الخصام يذود عنها و يدرأ عنهم يوم الطعان

لقد ذهبت بفرد العصر فضلا و هل فى العصر للمهدى ثان

مضت بأجل أهل العصر شأن و شأن العلم أكبر كل شأن و منها:

بنى الهادى و أنتم أهل بيت أت بمديحة السبع المثانى

تهون النائبات إذا علمنا بأن جميع من فى الأرض فانى و له ديوان مخطوط يقع فى جزئين عند ولده السيد عبد المطلب، يختص الجزء  
الأول بأهل البيت مدحا و رثاء فى ٢٤٠ صفحة بخط الشيخ حسن الشيخ على الحمود الحلى فرغ من نسخه عام ١٣٢٢ هـ. و الجزء الثانى  
بخط الناظم فى ٢٥٠ صفحة يتضمن المديح و الرثاء و التهاني و الغزل و النسيب و الوصف، و آثاره العلمية و مؤلفاته المخطوطة كثيرة  
جدا و منها ما أذكره هنا:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٠٣

١- هداية المضل فى الامامة.

٢- الأشهر الحرم فيما وقع على سادات الحرم.

- ٣- عين الفطرة في الرد على من غالى في العترة.
  - ٤- زينة الاذان و الاقامة في ذكر على بالولاية و الامامة.
  - ٥- أرجوزة في الكبائر من الذنوب.
  - ٦- التحفة في المبدأ و المعاد أرجوزة، فرغ منها سنة ١٣٤٣ هـ. طبعت بالنجف.
  - ٧- منظومة سماها ب (الدرة النجفية)، في الرد على القائلين بالتثليث.
  - ٨- كتاب (الانصاف) في علم الحديث.
  - ٩- كتاب (الرشحات) في التوحيد و النبوة و الامامة، فرغ منه ١٣٢٩ هـ.
  - ١٠- رسالة في أحوال الصحابة.
  - ١١- رسالة في التراجم، و رسالة في الاجازات.
  - ١٢- كتاب (الولاية الكبرى).
  - ١٣- كتاب (انساب الهاشميين) ... مع كتب و رسائل كثيرة متنوعة مطبوعة و غير مطبوعة.
- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٠٤

### محمد حسن أبو المعاسن المتوفى ١٣٤٤

#### إشارة

قال سنة ١٣٢٥ هـ.:

دع المنى فحديث النفس مختلق و اعزم فإن العلى بالعزم تستبق  
و لا يورقك إلا هم مكرمه إن المكارم فيها يجمد الأرق  
و السيف أصدق مصحوب و ثق به ان لم تجد صاحباً في وده تثق  
و أمتع العز ما أرسدت قواعده سمر الأسنه و المسنونه الذلق  
و إنما ثمر العلياء في شجر لها الرماح غصون و الضبا ورق  
و ليس يجمع شمل الفخر جامعه إلا بحيث ترى الأرواح تفترق  
و للردى شرك بثت جباله على الأنام و كل فيه معتلق  
فما يجير الردى من صرف حادثه كهف و لا سلم ينجي و لا نفق  
إذا دجى ليل خطب أو بنا زمن فاستشعر الصبر حتى ينجلي الغسق  
فكل شدة خطب بعدها فرج و كل ظلمة ليل بعدها فلق  
فلا يغرنك عيش طاب مورده فرب عذب أتى من دونه الشرق  
دنيا رغائبها في أهلها دول و ما استجدت لهم من نعمه خلق  
و ليس في عيشها روح و لا دعه و ان بدا لك منها المنظر الاتق

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٠٥. دنيا لآل رسول الله ما اتسقت انى تؤملها تصفو و تتسق  
تلك الرزية جلت أن يغالبها صبر به الواجد المحزون يعتلق  
فكل جفن بماء الدمع منغمرو كل قلب بنار الحزن محترق

بها اصابت حشا الإسلام نافذة سهام قوم عن الإسلام قد مرقوا  
واستخلصت لسليل الوحي خالصة من الورى طاب منها الأصل و الورق  
أصفاهم الله اكراما بنصرته فاستيقنوها و فى نهج الهدى استبقوا  
من يخلق الله للدين فأنهم لنصرة العترة الهادين قد خلقوا  
كأنهم يوم طافوا محدقين بهم محاجر و هم ما بينهم حدق  
رجال صدق قضا فى الله نجبهم دون الحسين و فيما عاهدوا صدقوا  
و قام يومهم بالطف إذ وقفوا بيوم بدر و ان كانوا بها سبقوا  
و فى اولئك فى بدر نبههم و هؤلاء بهم آل النبى وقوا  
من كل بدر دجى يجرى به مرحا إلى الكفاح كميته سابق أفق «١»  
ينهل فى السلم و الهيجاء من يده و سيفه الواكفان الجود و العلق  
تقلدوا مرهفات العزم و ادرعوا سوا بغير الصبر لا يلوى بهم فرق  
و الصبر اثبت فى يوم الوغى حلقا إذا تطاير من وقع الضبا الحلق  
رسوا كأنهم هضب بمعتك ضنك عواصفه بالموت تختفق  
و لابسين ثياب النقع ضافية كأن نقع المذاكى الوشى و السرقة «٢»  
مستشقين من الهيجاء طيب شذا كأن ارض الوغى بالمسك تنفتق  
عشق الحسين دعاهم فاغتنى لهم مر المنية حلوا دون من عشقوا  
جاءوا الشهادة فى ميقات ربهم حتى إذا ما تجلى نوره صعقوا  
و ما سقوا جرعة حتى قضا ظمأ نعم بحد المواضى المرهفات سقوا

(١) الكميته و الافق بضميتين صفة للفرس للذكر و الانثى.

(٢) السرقة محرقة: شقق الحرير.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص١٠٦٠ عارين قد نسجت مور الرياح لهم ملابسا قد تولى صبغها العلق  
حاشا اباؤهم أن يؤثروا جزعا على المنية وردا صفوه رنق  
مضوا كرام المساعى فائزين بهامكارما من شذاها المسك ينتشق  
و اغبر من بعدهم وجه الثرى وزها بيشرهم فى جنان الخلد مرتفق  
هنالك اقتحم الحرب ابن بجدها يطوى الصفوف بماضيه و يخترق  
يطاعن الخيل شزرا و القنا قصدو يفلق الهام ضربا و الضبا فلق  
طمان تنهل بيض الهند من دمه فيستهل لها بشرا و يعتق  
دريئة لسهام القوم مهجته كأنه غرض يرمى و يرتشق  
لو ان بالصخر ما قاساه من عطش كادت له الصخرة الصماء تنفلق  
نفسى الفداء لشاك حرّ غلته و الماء يلمع منه البارد الغدق  
موزع الجسم روح القدس يندبه شجوا و ناظره بالدمع مندفق  
و الشمس طالعة تبكى و غائبة دما به شهد الاشراق و الشفق

تجرى على صدره عدوا خيولهم كأن صدر الهدى للخيل مستبق  
تبدو له طلعة غراء مشرقة على السنان و شيب بالدماء شرق  
فما رأى ناظر من قبل طلعتة بدرا له من أنابيب القناتق  
و فى السباء بنات الوحي سائرة بها المطى و أدنى سيرها العنق  
يستشرف البلد الدانى مطالعهاو يحشد البلد النائي فيلتحق  
تزيد نار الجوى فى قلبها حرقابماء دمع من الآماق يندقق  
فلا تجف بحر الوجد عبرتهاو لا تبوخ بفيض الأدمع الحرق  
و سيد الخلق يشكو ثقل جامعة تنوء دامية من حملها العنق  
تهفو قلوب العدى من عظم هيئته لكنهم برواسى حلمه و ثقوا  
ما غض من بأسه سقم و لا جده ان الشجاعة فى اسد الشرى خلق \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٠٧

### [ترجمته]

الشيخ محمد حسن ابن الشيخ حمادى بن محسن بن سلطان آل قاطع الجناجى الحائرى ولد فى مدينة كربلاء سنة ١٢٩٣ هـ. و بها نشأ و  
ترعرع و درس الأدب و الفقه على جماعة من ادبائها و علمائها، و يمتاز بالذكاء المفرط و سرعة البديهة كما كان بهى الطلعة جميل  
المحيا نقى المظهر متمما بالوقار جميل المعاشرة غير متصنع فى بشاشته و هو أحد ابطال الثورة العراقية الكبرى عام ١٩١٩ م.  
و بعد تأسيس الحكم الوطنى فى العراق عين المترجم له و زيرا للمعارف فى وزارة جعفر العسكري.  
أجاب داعى ربه بالسكته القلبية صبيحة الخميس ١٣ من ذى الحجة الحرام فى قضاء الهندية عام ١٣٤٤ هـ. و حمل نعشه إلى النجف  
الأشرف بطريق النهر و دفن فى الصحن الحيدرى بين ايوان ميزاب الذهب و مقبرة العلامة السيد محمد سعيد الحبوبى ترجم له  
السماوى فى الطليعة قال: هو اديب شاعر و كاتب ناثر حسن البديهة سيال القريحة، جلس معى فى الصحن العلوى و جلس الينا غلام و  
سيم فسألنى: ما النرجس فداعبتة و قلت له: جفنك، فخجل و قال: و ما الاقاح، فقلت: ثغرك، فنظم المترجم له ذلك على البديهة  
فقال:

و شادن يسأل ما النرجس قلت له اجفانك النعس

فقال لى و الاقحوان الجنى فقلت هذا ثغرك الألعس و من شعره قوله:

كم لعينى ليل النوى من جميل وافر ضاق دونه باع شكرى

مذ رأتنى انفتحت كنز اصطبارى ملأت من لثالى الدمع حجرى و قال يرثى سيد الشهداء الحسين بن على (ع) و ذلك فى سنة ١٣٣٣ هـ.

أيرجع عهد بالشقيقة سالف سقى العهد منهل من الغيث و اكف

خليلى هذا موقف الوجد و الأساو خير الخليلين المعين المساعف

فعوجا عليه بالدموع فانماتحيتته منا الدموع الذوارف

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٠٨ منازل كانت للنعيم معرساو كانت بها للعاشقين مواقف

ترف الأفاحى و هى فيها مباسم و تشنى بها الأغصان و هى معاطف

فلا تنكرا بالدار فرط صبايتى فما كل قلب بالصباية عارف

فلا ذعرت يا دار آرامك التى بها للظباء الأنسات معارف

ألفن الحسان الغانيات فأكرمت و تكرم من أجل الأليف الآلائف  
لئن جرعتني الحزن اطلال دارهم فكم ارشفتني الراح فيها المراشف  
و ان تعف بعد الظاعنين ربوعهم فقلبي منها أهل الربع آلف  
وقفت به و الدمع يجري كأنني و ان جل رزء الطف بالطف واقف  
على مربع روت دماء بنى الهدى ثراه و لم ترو القلوب اللواهف  
فكم غيبت فيه نجومها و حجبت بدو رعلا فيها المنايا الخواسف  
إلى الطف من أرض الحجاز تطلعت ثنانيا المنايا ما تثنها المخاوف  
ترحل أمن الخائفين عن الحمى مخافة ان لا يأمن البيت خائف  
و قد كان شمسا و الحجاز بنوره مضى فأمسى بعده و هو كاسف  
و صوّح بعد الغيث نبت رياضه و قلّص ظل بالمكارم و ارف  
قد استصرخته بالعراق عصاة تحكم فيها جائر الحكم عاسف  
فانجدهم غوث اللهيف و شيمه الكريم إذا داع دعاه يساعف  
سرى و المنايا تستحث ركابه إلى موقف تنسى لديه المواقف  
تحف به الخيل الكرام و فوقها من الهاشمين الكرام الغطارف  
بنو مطعمى طير السماء سيوفهم لهن مقارى فى الوغى و مضائف  
إذا اعتقلوا سمر الرماح تضيئت يعاسيها العقبان فهى عواكف  
بهم عرف المعروف و اليأس و الندى و فاضت على المسترفدين العوارف  
و قد نازلوا الكرب الشديد بكر بلا و كل بحدّ السيف للكرب كاشف  
فدارت بأبناء النبى محمد عصائب أبناء الطليق الزعانف  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٠٩ و ما اجتمعت إلا لتطفىء عنوة مصابيح نور الله تلك الطوائف  
و ما كان كتب القوم إلا كتائب تجمج دما فيها القنى الرواعف  
و قد أخذ الميثاق منهم فما وفى اخو موثق منهم و لا برّ حالف  
أبى الله و النفس الأبية ضيمه فمات كريما و هو للضيم عائف  
و نفس على بين جنبى سليله فله هاتيك النفوس الشرائف  
و راموا على حكم الدعى نزوله فقال على حكم النزال التناصف  
نفوس أبت إلا نفائس مفخر اليها انتهى مجد تليد و طارف  
بنفسى من أحيى شريعته جده على حين قد كادت تموت العواطف  
أبوه الذى قد شيد الدين سيفه و هذا ابنه و الشبل ليلث و اصف  
أمير المنايا ذو الفقار بكفه إذا ما قضى أمرا فليست تخالف  
و يجرى به بحر و فى الكف جدول تمر على من ذاق منه المراشف  
طوى بصفيح الهند نشر جموعهم كما طويت بالراحتين الصحائف  
و فلّ البغاة الماردين كأنه سليمان لكن المهند آصف  
يكر على جمع العدى و هو بينهم فريد فترفض الجموع الزواحف

جناحهم من خيفة الصقر خافقو قلبهم من سطوة الليث راجف  
 يفلّ قراع الدارين حسامه فيحمل فيهم و هو بالعزم سائف  
 وقائمه ما بارح الكف في الوغى إلى أن خبا برق من السيف خاطف  
 صريعا يفدى بالنفوس و سيفه كسير تفدييه السيوف الرهائف  
 قضى عطشا دون الفرات فلا جرى بورد و لا بلّ الجوى منه راشف  
 و ظمأن لكل من نجيع فؤاده تروى المواضى و الرماح الدوالف  
 و مرتضع بالسهم أضحي فطامه فذاق حمام الموت و القلب لاهف  
 اتى ابن رسول الله مستسقيا له فما عطفت يوما عليه العواطف  
 فأهوت على الجيد المخضب امه تقبله و الطرف بالدمع واكف  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١١٠ جعلتك لى يا منية النفس زهره و لم أدر أن السهم للزهر قاطف  
 فله مقدم على الهول ما له سوى المرهف الماضى عصيد محالف  
 إذا اشتد ركب زاد بشرا و بهجة كأن المنايا بالأمانى تساعف  
 و فى الأرض صرعى من بنيه و رهطه و فى الخدر منه المحصنات العفائف  
 فلا هو من خطب يلاقيه ناكل و لا هو فيما قد مضى منه آسف  
 و اعظم ما قاسى خدور عقائل بها لم يطف غير الملائك طائف  
 و عز عليه ان تهاجمها العدى و هن بحامى خدرهن هواتف  
 ينوء ليحمى الفاطميات جهده فيكبو به ضعف القوى المتضاعف  
 لأن عاد مسلوب الثياب مجردا للحمد ابراد له و مطارف  
 فلم ير أحلى من سليب قد اكتسى من الطعن ما تكسو الجروح النواطف  
 و فى السبى من آل النبي كرائم نمتها إلى المجد الأثيل الخلائف  
 يسار بها من منهل بعد منهل و تطوى على الأكوار فيها التوائف  
 و ليس لها من رهطها و حماتها لدى السير إلا ناكل الجسم ناحف  
 تمثلها العين المنيرة للعدى و يسترها جفن من الليل واطف  
 و هن بشجو للدموع نواثر و هنّ بندق للفريد رواصف  
 هواتف يبكين الحسين إذا بكت هديلا حمامات الغصون هواتف  
 و فوق القنا تزهو الرؤوس كأنها أزهير لكن الرماح القواطف  
 و ما حملت فوق الرماح رؤوسهم و لكنما فوق الرماح المصاحف و له:  
 أدار الحى باكر ك الغمام و ان أقوى محللك و المقام  
 و لو لم تنزف الأشجان دمعى لقلت سقتك أدمعى السجام  
 مررت بدارهم فاستوقفتنى على الدار الصباية و الغرام  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١١١ فيا عهد الأنيس عليك منى و ان حلت التحية و السلام  
 أسائلها ولى قلب كليم و هل تدرى المنازل ما الكلام  
 أعائده لنا أيام وصل فينعم بالوصول المستهام

بزهر كواكب و شمس حسن و أقمار مطالعها الخيام  
 متى يسلو صبايته كئيب بلتته اللواظ و القوام  
 إذا ملك الهوى قلب المعنى فأيسر ما يعانيه الملام  
 يهيج لى الغرام شذى نسيم يشم و ومض بارقة تشام  
 و يشجين الحمام إذا تغنى و كل شج يهيجه الحمام  
 و يقدح لى الأسى يوم اصيبت به أبناء فاطمة الكرام  
 و خطب قادح فى كل قلب بقادحة الجوى فيه ضرام  
 فيابن الضاريين رواق فخر سمت فوق الضراح له دعام  
 أيخضب بالسهام و بالمواضى محيا دونه البدر التمام  
 فليت البيض قد فلت شباها و طاشت عن مرامها السهام  
 كأنك منهل و البيض ظمأى لها فى ورد مهجتك ازدحام و قال أبو المحاسن أيضا:  
 نعلل النفس بالوعد الذى وعدوا أنى و قد طال فى انجازه الأمد  
 ان كان غير بعد العهد ودهم فودنا لهم باق كما عهدوا  
 و ان يكن لهم فى هجرنا جلدفان أبعد شىء فاتنا الجلد  
 أما و طيب ليالينا التى سلفت و العيش غض كما شاء الهوى رغد  
 ان العيون التى كانت بقربهم قريرة جار فيها الدمع و السهد  
 ما انصفونا سهرنا ليلى لهم صبا به و هم عن ليلى رقدوا  
 تبكيهم مقلتى العبرى و لو سعدت بكت مصاب الاولى فى كربلا فقدوا  
 مصالت كسيوف الهند مرهفة فرندا كرم الاحساب و الصيد  
 المرتقين من العلياء منزلة شماء لا يرتقيها بالمنى أحد  
 الطاعنين إذا أبطالها انكشفت و المطعمين إذا ما اجذب البلد  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١١٢ من معشر ضربت فوق السماء لهم آيات فخر لها من مجدهم عمد  
 سادوا قريشا و لولاهم لما افترت طود الفخار و لو لا الروح ما الجسد  
 تخال تحت عجاج الخيل أو جههم كواكبا فى دجى الظلماء تتقد  
 يمشون خطرا و لا يثنهم خطر عن قصدهم و أنابيب القنا قصد  
 و افى بها الأسد الغضبان يقدمها اسدا فرائسها يوم الوغى اسد  
 كأن مرهفه و الضرب يوقده شمس الهجير و أرواح العدى برد  
 كأنما رقت آى السجود به فكلما استله من غمده سجدوا  
 فحاولت عبد شمس أن يدين لها قوم لها ابن رسول الله منتقد  
 حتى إذا جالت الخيلان صاح بهم ضرب يطيش به المقدامة النجد  
 فأحجموا حيث لا ورد و لا صدرو السمهرية فى أحشائهم ترد  
 يا عين لا تعطشى خدى فأنهم قضاوا عطاشا و ماء النهر مطرد و قال أيضا:  
 أقل على اللوم فيما جنى الحب فان عذاب المستهام به عذب



وصلت غرامى بالدموع و عاقدت جفونى على هجر الكرى الانجم الشهب  
تقاسمن منى ناظرا ضمنت له دواعى الهوى ان لا يجفّ له غرب «١»  
فليت هواهم حمل القلب وسعه فيقوى له أو ليت ما كان لى قلب  
فابعد بطيب العيش عنى فليس لى به طائل ان لم يكن بيننا قرب  
الا فى ذمام الله عيس تحملت بسرب مها للدمع فى أثرها سرب  
و كنا وردنا العيش صفوا فأقبلت حوادث أيام بها كدر الشرب  
عدمناك من دهر خؤون لأهله إذا ما انقضى خطب له راعنا خطب  
على أن رزء الناس يخلق حقبه ورزء بنى طه تجدده الحقب  
حدا لهم ركب الفناء آبائهم و سار بمغبوط الثناء لهم ركب  
لحى الله يا أهل العراق صنيعكم فقد طأطأت هاماتها بكم العرب

(١) الغرب: مسيل الدمع و الغروب الدموع.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١١٣ دعوتم حسينا للعراق و لم تزل تسير اليه منكم الرسل و الكتب  
ان اقدم الينا يا بن بنت محمد فأنتك ان وافيت يلتئم الشعب  
فلما أتاكم واثقا بعهودكم اليه إذا مرعى وفانكم جذب  
فلم يحظ إلا بالقنا من قراكم و ضاق عليه فيكم المنزل الرحب  
فلم أر أشقى منكم إذ غدرتم بآل على كى تسود بكم حرب  
فله أجسام من النور كونت تحكم فى أعضائها الطعن و الضرب  
فيا يوم عاشوراء أوقدت فى الحشامن الحزن نيرانا مدى الدهر لا تخبو  
و قد كنت عيدا قبل يجنى بك الهنا فعدت قذى الأجنان يجنى بك الكرب  
قضى ابن رسول الله فيك على الظما و قد نهلت منه المهندة القضب  
و حفت به سمر القنا فكأنه لدى الحرب عين و الرماح لها هذب  
فكم قد أريقت فيك من آل أحمد دماء سادات و كم هتكت حجب  
و عبرى أذاب الشجو جامد دمعتها نوح و للأشجان فى قلبها ندب  
إذا عطلت أجيادها من حليتها تحلت بدمع سقطه اللؤلؤ الرطب  
تعاب صرعى لو يساعدها القضا إذا وثبوا غضبى و عنها العدى ذبوا و له:  
أرى امية بعد المصطفى طلبت أخاه بالثار مذ هبت بصفين  
ثم اثنت للزكى المجتبى حسن فجرته ذعاف الذل و الهون  
أوتار بدر بيوم الطف قد أخذت و باء فى آل حرب آل ياسين  
من النبى قضا دينا كما زعموا و لا ديون لهم إلا على الدين  
رأس ابن فاطمة خير الورى نسبيا للعجائب يهدى لابن ميسون  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١١٤

## إشارة

أقوت فهنّ من الأنيس خلاء دمن محت آثارها الأنواء  
 درست فغيرها البلا فكأنما طارت بشمل أنيسها عنقاء  
 يا دار مقرية الضيوف بشاشه و قرأى منك الوجد و البرحاء  
 عبت بتربك نفضه مسكيه و سقت ثراك الديمء الوطفاء  
 عهدى بربعك أنسا بك أهلا يعلوه منك البشر و السراء  
 و ترى ربوعك للنواظر ائمداو كعقد حلى ظبائك الحصباء  
 أحنى عليه دهره و الدهر لا يرجى له بذوى الوفاء و فاء  
 أين الذين ببشرهم و بنشرهم يحيا الرجاء و تأرج الارجاء  
 ضربوا بعرضه كربلاء خيامهم فأطلّ كرب فوقها و بلاء  
 لله أى رزية فى كربلاء عظمت فهانت دونها الارزاء  
 يوم به سل ابن أحمد مرهفالفرنده بدجى الوغى لألاء  
 وفدى شريعته جده بعصاة تفدى و قلّ من الوجوه فداء  
 صيد إذا ارتعد الكمى مهابة و مشت إلى أكفائها الاكفاء  
 و علا الغبار فأظلمت لو لا سناجبتها و سيوفها الهيجاء  
 عشت العيون فليس إلا الطعنة النجلا و إلا الحقلة الخوصاء  
 عبت وجوه عداهم فتبسموا فرحا و أظلمت الوغى فأضأوا  
 و لها قراع السمهرى تسامرو صليل وقع المرهفات غناء  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ١١٥ يقتادهم للحرب أروع ماجد صعب القيادة على العدى أباء  
 صحبته من عزماته هندية بيضاء أو يزتيه سمراء  
 تجرى المنايا السود طوع يمينه و تصرّف الأقدار حيث يشاء  
 ذلت لعزيمته القروم بموقف عقت به آباءها الأبناء  
 كره الكمأة لقاءه فى معرك حسدت به أمواتها الأحياء  
 بأبى أبى الضيم سيم هوانه فلواه عن ورد الهوان آباء  
 يا واحدا للشهب من عزماته تسرى لديه كتيبة شهباء  
 تشع السيوف رقابهم ضربا و بالأجسام منهم ضاقت البيداء  
 ما زال يفنيهم إلى أن كاد أن يأتى على الايجاد منه فناء  
 لكنما طلب الإله لقاءه و جرى بما قد شاء فيه قضاء  
 فهو على غرباتها فتضعضت لهوىه الغبراء و الخضراء  
 و علا السنان برأسه فالصعدة السمراء فيها الطلعة الغراء  
 و مكفن و ثيابه قصد القناو مغسل و له المياه دماء  
 ان تمس مغبرّ الجبين معفرا عليك من نور النبى بهاء

يا ليت لا عذب الفرات لواردو قلوب أبناء النبي ظماء  
 لله يوم فيه قد أمسيتم اسراء قوم هم لكم طلقاء  
 حملوا لكم في السبي كل مصونته و سروا بها في الأسر أنى شأوا  
 آل النبي لئن تعاضم رزؤكم و تصاغرت في وقعه الارزاء  
 فلا تتم يا أيها الشفعاء في يوم الجزا لجناته الخصماء «١»  
 و مقيد قام الحديد بمتنه غلا و أقعد جسمه الأعياء  
 و هن الضنى قعدت به اسقامه و سرت به المهزولة العجفاء  
 و غدت ترق على بليته العدى ما حال من رقت له الأعداء  
 لله سر الله و هو محجب و ضمير غيب الله و هو خفاء  
 أنى اغتدى للكافرين غنيمته في حكمها ينقاد حيث تشاء

(١) الروض الخميل مخطوط السيد جودت القزويني، أقول و رأيت في (الطليعة) تنمة غراء لهذه القصيدة مع نقل كرامته تدل على قبولها عند أهل البيت صلوات الله عليهم.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١١٦

و له في الإمام الحسين (ع):

يا دار أين ترحل الركب و لأى أرض يمم الصحب  
 أبحاجر فمحاجرى لهم من فيضهن سحائب سكب  
 أم بالغضا فبمهجتى اتقدت نيرانه شعلا فلم تخب  
 و إلى العقيق تيامنوا فهمت عيني به و جرى لها غرب  
 و بأيمن العلمين قد نزلوامنه بحيث المربع الخصب  
 و علت بداجى الليل نارهم فذكا الكبا و المندل الرطب  
 لا يبعدن النازلون به ان ضاق منه المنزل الرحب  
 فمن الأضالع منزل لهم و من المدامع مورد عذب  
 ساروا و حفت في هوادجهم منهم أسود ملاحم غلب  
 حملتهم النجب العتاق و يالله من حملتهم النجب  
 من كل وضاح الجيين به يسقى الثرى ان عمه الجذب  
 عقاد ألوية الحروب إذاعضت على أنيابها الحرب  
 ان قال فالخطى مقوله أو صال فهو الصارم العضب  
 و سروا لنيل المجد تحملهم نجب عليها منهم نجب  
 و بكر بلا ضربوا خيامهم حيث البلايا السود و الكرب  
 و دعاهم للموت سيدهم و الموت جد ما به لعب  
 فتسابقوا كل لدعوته فرحا يسابق جسمه القلب  
 حشدوا عليه و هو بينهم كالبدر قد حفت به الشهب

تنبوا الجماجم من مهنده و حسامه بيديه لا ينبو  
و تطايرت من سيفه فرقارفا يضيق بها الفضا الرحب  
و غدا أبو السجاد منفردامذبان عنه الأهل و الصحب  
و عليه قد حشدت خيولهم و به أحاط الطعن و الضرب  
فتوى على وجه الصعيد لقي عار تكفن جسمه التراب  
و مصونته في خدرها رفعت عن صونها الأستار و الحجب  
فهبّ الرجال بما جنوا قتلواهل للرضيع بما جنى ذنب  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١١٧

### [ترجمته]

السيد علي ابن السيد ياسين ابن السيد مطر الحسنى العلق النجفى. ولد سنة ١٢٩٧ هـ. و توفى فى ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ. و دفن بالنجف الأشرف.

شاعر أديب تقرأ فى محياه آثار السيادة و النجابه، تأدب و تفقه فى النجف و حاز على شهرة علمية إلى تقى و ورع، حسنى النسب له شعر يروى و مطارحات يتناقلها الادباء، و رأيت فى مصدر آخر أن ولادته سنة ١٢٩٣ هـ. و وفاته بالنجف الأشرف غرة رمضان ذكره صاحب الحصون فقال: السيد على العلاقى الأصل، النجفى المولد و المسكن. فاضل ملاً ظرافة و لطفاً و شريف يفوق على الشرف، مشتغل فى النجف بتحصيل العلوم و حضر على علمائها، ذو قريحة و قادة و فكرة نقادة سخيا كريما مع حسن أخلاق و طيب أعراق و صفاء سريرة و حسن سيرة. ذكر البحاث المعاصر على الخاقانى فى شعراء الغرى لوائح من أشعاره و رساله له أجاب بها جملة من أقرانه و اخدانه و هم: الشيخ عباس ابن الشيخ على كاشف الغطاء، و السيد محمد القزوينى، و السيد حسين القزوينى، و قد صدرها بمقطوعة شعرية منها:

وافتك من أقصى مغانيها مذ بلغت فيك أمانها

فهنّتها بالبشر و أهناً به و قرط السمع بما فيها

عذراء زارتك على غفلة محجوبة من خوف و اشياها

تطوى اليك اليد منشورة غرّ اللآلى بمطاويها

يأرج بالمسك شذا لفظها و تنثر الدر معانيها

سرح بها اللحظ تجد روضة غناء قد رقت حواشياها

لقد تمت عاطلات المهأن تتحلى بدرارياها

نرجسها زاه بنوارها و النور زاه بأقاحياها

ودّت نجوم الأفق لو أنها تقلدت غرّ لآليها

يعيد ميت الشوق من رسمه منتشر نظم قوافياها

ما روضة باكرها عارض أو ديمه تهيم عزالياها

و رنحتها نسمات الصبافماس دانيها بعاليها

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١١٨ و صفقت بالبشر أزهارها لما غدا الرعد يغنيها

و الغيث إن مرّ بها راقصا يضحكها من حيث يبكيها

و مذ همى درا على تبرها سال لجينا فى سواقيها  
 و للندامى حولها اكؤس لذ لهم فيها تعاطيها  
 تسعى بها نحوهم عادة يقيمها الدل و يثنيها  
 إذا تهاوت بكؤس الطلاضلوا حيارى من تهاديها  
 تديرها ممزوجة قد غدامزاجها القرقف من فيها  
 يوما بأبهى نفحة من شدامألكة أصبحت منشيها  
 رسالة كم معجز قد حوت مذ رتل الآيات تاليها  
 أحيت بقايا كبد فيكم يميتهما الشوق و يحييها

أهديتهاها و الهدايا كما قالوا على مقدار مهديها و ترجم له الشيخ السماوى فى (الطليعة) فقال: فاضل ملاً من الفضل إهابه و من الأدب و طابه، و شريف يبدو على سمته أثر النجابه، مشارك فى الفنون محاضر بالمحاسن و العيون، حاضرتة فرأيت منه فضلا و علما و كرما جمًا و تقى إلى ظرف و ديانة إلى لطف و صفاء قلب و نزاهة برد و غض طرف عن أدنى وصف و له شعر حسن و مطارحات جيدة و قريض تغلب عليه الجزالة فمنه قوله.

أورى الهوى بحشاي جمراو جرت دموع العين حمرا  
 ليل الهموم دجى فمن لى أن أطلع منك بدرا  
 لك مغرم هتك اشتياقك ستره فأذاع سرا  
 يا من لصب سوف يقتله نوى الأحباب صبرا

لله وصلك ما احيلاه و هجر ك ما أمرًا يقول الشيخ السماوى فى (الطليعة من شعراء الشيعة): أخبرنى عبد الحسين ابن القاسم الحلبي - تقدمت ترجمته - قال رأيت ليلة فى منامى كأنى فى مجلس يناح فيه على الحسين، فقرأ محمد بن شريف النائح النجفى قصيدة همزية مضمومة حتى إذا وصل منها إلى قوله:

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١١٩ و الهف قلبى يا بن بنت محمدلك و العدا بك أدركوا ما شاؤا كثر البكاء و اصطفقت الأيدى و تكررت الاستعدادات استحسانا لهذا البيت فانتبهت و أنا أبكى و أردت البيت، فما مر على شهر إلا و سمعت النائح المذكور يقرأ هذه القصيدة فى بيت المترجم له فسألته عنها فقال هى له سلمه الله تعالى - و منها:

فلخيلها أجسامكم و لنبلها أكبادكم و لقضبها الأعضاء  
 و على رؤس السمر منكم أرؤس شمس الضحى لوجوهها حرباء  
 يا بن النبى أقول فيك معزىانفسى و عز على الشكول عزاء  
 ما غض من عليك سوء صنيعهم شرفا و إن عظم الذى قد جاؤا  
 إن تمس مغبر الجبين معرافعليك من نور النبى بهاء  
 أو تبق فوق الأرض غير مغسل فلك البيطان الثرى و الماء  
 أو تغتدى عار فقد صنعت لكم برد العلاء الخط لا صنعاء  
 أو تقض ظمان الفؤاد فمن دما أعداك سيفك و الرماح رواء  
 فلو أن أحمد قد رآك على الثرى لفرشن منه لجسمك الأحشاء  
 أو بالطفوف رأيت ظماك سقتك من ماء المدامع أمك الزهراء  
 يا ليت لا عذب الفرات لوارد و قلوب أبناء النبى ظماء

كم حره نهب العدى أياتهاو تقاسمت أحشاءها الارزاء  
تعدو و تدعو بالحماة و لم يكن بسوى السياط لها يجاب دعاء  
هتفت تثير كفيها و كفيهاقد أرمضته فى الثرى الرمضاء  
يا كعبة البيت الحرام و من سمت بهم على هام السما البطحاء  
لله يوم فيه قد أمسيتم أسراء قوم هم لكم طلقاء  
حملوا لكم فى السبى كل مصونئو سروا بها فى الأسران شاؤا  
تنعى ليوث البأس من فتياهاو غيوثها إن عمّت البأساء  
تبكيهم بدم مقل بالمهجة الحزاتسيل العبرة الحمراء  
حنت و لكن الحنين بكا و قدناحت و لكن نوحها إيماء  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٢٠

### الشيخ عبد الحسين الحياوى المتوفى ١٣٢٥

#### إشارة

يا كالى الدين الحنيف و الامن من خطر الظروف  
و مجليا داجى الضلال بنور رشد منه موفى  
شرف الابا و رثته أسرتكم شريفا عن شريف  
أ ترى تقرّ على الهوان و أنت من شم الأنوف  
و ترى حقوقك فى يدى قوم على و ثن عكوف  
والدين كوكب رشده الدرى آذن بالخسوف  
فأثر بطلعتك المنيرة للورى ظلم السدوف  
و املاً بصاعقة الضباوجه البسيطة بالرجيف  
و اترك خيول الله تعطف بالذميل على الوجيف  
عربية تستن فى العداوات كالريح العصفوف  
بجحاجح تزن الجبال الشم فى اليوم المخوف  
و ألحظ بنيك بعطفة أو لست خير أب عطوف  
و ارأف بهم عجلا فقد و صفوك بالبر الرؤوف  
فإلام أكباد الورى لنواك دامية القروف  
حنت اليك حنين ذى إلف على فقد الأليف  
أو ما علمت- و أنت أعلم- ما جرى يوم الطفوف  
حيث الحسين درية للسهمريه و السيوف  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٢١ حشدت عليه جحافل عضت بهن لهي الشنوف  
فسطا عليهم زاحفانى كل مقدم زحوف

و مدربين لدى الكفاح على مصادمة الألو ف  
يمشى بمعترك النزال إلى الردى مشى الزريف  
و يخال مهزوز القنايوم الوغى أعطاف هيف  
وقفوا بها فاستوقفوا الأفلاك فى ذاك الوقوف  
خفوا و هم هضب الجبال لنيل دانية القطوف  
فتلفعوا بنجيعهم مثل البدور لدى الكسوف  
و انصاع فردا لم يجد عضدا سوى العضب الرهيف  
فهناك صال على الكتائب صولة الليث المخيف  
فثنى مكر دسها و تثنى فعله يوم الخسيف  
حتى جرى القدر المحتم فاغتندى غرض الحتوف  
لهفى عليه و طفله بيديه ما بين الصفوف  
قد أرشفته دماؤه بسهامها بدل الرشيف  
لهفى عليه مجدلالو كان يجدينى لهيفى  
من بعد خفرانه أسرى على عجب الحروف  
و إذا اشتكت عنف المسير تجاب بالضرب العنيف  
ربات خدر ما عرفن سوى المقاصر و السجوف  
تدعو و تهتف بالحماة الصيد كالورق الهتوف  
و تكاد منهن القلوب تطير من فرط الرفيف \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطى الحياوى، نسبة إلى حى واسط، ولد فى قضاء الحى سنة ١٢٩٥ هـ. و توفى فيها فى ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥ هـ.

و نقل إلى النجف و دفن فى جوار المشهد الشريف.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٢٢

نشأ فى النجف و طلب العلم بها و نظم الشعر فأجاد و له مؤلفات فى العلم و التاريخ و ديوان شعر، فاضل أديب شاعر حسن الحديث مشهور بالتقوى و الايمان. ترجم له الشيخ محمد حرز الدين فى معارفه فقال: حضر الفقه و الاصول على مدرسى النجف حتى نال رتبة عالية من العلم و لازالت النوادى العلمية تجتمعنا و اياه فى النجف و كان شاعرا بليغا جيد النظم و قد رثا الحسين عليه السلام بقصائد عديدة و حضر عليه فى الفقه و الاصول و الأدب جماعة منهم الشيخ حمزة ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ أحمد قفطان النجفى المتوفى سنة ١٣٤٢، و ترجم له صاحب الحصون فقال: عالم فاضل سمت همته إلى كسب الفضائل فهاجر إلى النجف و عكف على الاشتغال بتحصيل الفقه و الاصول و له إمام بياقى العلوم، و أديب أريب و شاعر بارع حسن المحاضرة حلو المذاكرة حسن السيرة صافى السريرة و له فينا بعض المدائح، و ترجم له الشيخ النقدى فى الروض النضير.

و من شعره الذى يرويه خطباء المنبر الحسينى قصيدته فى الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

جانب الكرخ شأن أرضك شيدقبر موسى بن جعفر بن محمد

بشرى طاوول الثريا مقامادون أعتابه الملائك سجده  
صمّ منه الضريح لاهوت قدس ليديه تلقى المقادير مقود  
من عليه تاج الزعامة في الدين امتنانا به من الله يعقد  
قد تجلّى للخلق في هيكل الناس لكنه بقدس مجرد  
هو معنى وراء كل المعاني صوّب الفكر في علاه و صعد  
سابع الصفوة التي اختارها الله على الخلق أو صيأه لأحمد  
هو غيث إن أقلعت سحب الغيث، و غوث إن عزّ كهف و مقصد  
كان للمؤمنين حصنا منيعا و على الكافرين سيفا مجرد  
أخرجوه من المدينة قسرا كاطما مطلق الدموع مقيد  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٢٣ حر قلبى عليه يقضى سنيانا هو فى السجن لا يزار و يقصد  
مثل موسى يرمى على الجسر ميتالم يشيعه للقبور موحد  
حملوه و للحديد برجليه دوى له الاهاضب تنهد و قال فى رثاء الحسين عليه السلام:  
خليلى هل بعد الحمى مربع نظريذاع بناديه لأهل الهوى سر  
و هل بعد معناه تروق لناظري خمائل يذكوا من لطائمها عطر  
قد ابتزه صرف الردى أى بهجة فأمسى و ناديه لطير البلى و كر  
رعى الله عهدا نوره متبسم و حجب الحيا تبكى و أدمعها القطر  
وقفنا به مثل القنى أسى و قد تساهمن زاهى ربه الحجاج الغبر  
حلبنا به ضرع المدامع لو صفا لأخصب من أكنافه الماحل القفر  
و نندب أكبادا لنا بربوعه أطيحت غداة البين و اغتالها الدهر  
تشاطرها ربع المحصب و الحمى ففى ربع ذا شطر و فى سفح ذا شطر  
فيا سعد دع ذكر الديار و اننى لعهد الرسوم الدثر لم يشجنى الذكر  
و لا هاج و جدى ذكر حزوى و بارق و لا أنهل منى باللوى مدمع غمر  
و لكن شجاني ذكر رزؤ ابن فاطم غداة شفى فيه ضغائنه الكفر  
بأحقاد بدر قد عدا من بنى الشقا إلى حربه فى الطف ذو لجب محر  
ضغائن أخفتها بطى بنودها فأظهر ما يخفيه فى طيها النشر  
أته عهود منهم و موثق و قد غدرت فيه و شيمتها الغدر  
أرادت به ضرا و تعلم أنه بطلعته الغراء يستدفع الضر  
و سامته ذلا و هو نسل ضراغم لها الصدر فى نادى الفخار و القبر  
فقال لها يا نفس قرى على الردى فما عز إلا معشر للردى قروا  
لنصر الهدى كأس الحمام له حلى على أن كأس الموت مطعمه مر  
فقام بفتيان كأن وجوههم بدور دجى لكن هالاتها الفخر  
مساغير حرب تمطر الهام صيبا إذا برقت منها المهندة البتر  
على سباحات فى بحار مهالك لها البيض أمواج و فيض الطلا غمر



ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٢٤ محجلة غر على جبهاتها بأقلام خرصان القنا كتب النصر  
تجول بحلى اللجم تيهها كأنها ذئاب غضى يمرحن أو ررب غفر  
غرابية مبيضة جبهاتها سوى أنها يوم الكريهة تحمر  
و هم فوقها مثل الجبال رواسخ بيوم به الأبطال همتهما الفر  
إذا ما بكت بيض الضبا بدم الطلاترى الكل منهم باسم الثغر يفتري  
تهادى بمستن النزال كأنها نشاوى طلا أضحي يرنحها السكر  
تفر كأسراب القطا منهم العدى كأن الفتى منهم يوم الوغى صقر  
لنيل المعالى فى الجنان توارزروا فراحوها و لم يعلق بأبرادهم وزر  
فماتوا كراما بعد ما أحيوا الهدى و لم يدم فى يوم الجلاذ لهم ظهر  
فجرد فرد الدهر أبيض صارمابه أوجه الأقران بالرعب تصفر  
فيا ليمين قد أقلت يمانيا إذا قد وترا عاد شفعا به الوتر  
و ظمان لم يمنح من الماء غلؤه قد نهلت فى كفه البيض و السم  
جرى عضبه حتفا كأن يمينه بها الموت بحر و الحسام له نهر  
تروح ثبات فى القفار إذا دناله نحو أجياد العدى نظر شزر  
يكر عليهم كرة الليث طاويا على سغب و الليث شيمته الكر  
لأكبادها نظم بسلك قناته و للهام فى بتار صارمه نثر  
إذا ما دجا ليل العجاج بنير تبلج من لئلاء طلعتة فجر  
عجبت له تظمى حشاشته و من نجيع الطلا فى صدر صعدهته بحر  
و لو لم يكن حكم المقادير نافذ العفت ديار الشرك قتلتة البكر  
إلى أن هوى ملقى على حر وجهه بمقفرة فى حرها ينضج الصخر  
هوى علة الايجاد من فوق مهره فأدبر ينعاه بعولته المهر  
هوى و هو غيث المعتفين فعاذرى إذا عرضت يأسا عن السفر السفر  
فلا الصبر محمود بقتل ابن فاطم و ليس لمن لم يجر مدمعه عذر  
بنفسى سخيا خادعتة يد القضا فجاد بنفس عن علاها كبا الفكر  
يعز على الطهر البتول بأن ترى عزيزا لها ملقى و اكفانه العفر

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٢٥ يعز عليها أن تراه محرما عليه فرات الماء و هو لها مهر

يعز على المختار أن سليله يرض بعدو العاديات له صدر  
فيا ناصر الدين الحنيف علمت إذ لجدك جد الخطب و اعصوب الأمر  
لقد كسرت بالطف حرب قناتكم فهلا نرى منها القنا و بها كسر  
فمالى أراك اليوم عن طلب العدى صبرت و للموتور لا يحمد الصبر  
أتقعد يا عين الوجود توانياو قد نشبت للبعى فى مجدكم ظفر  
أتسى يتامى بالهجير تراكضت و صالية الرضاء يغلى لها قدر  
و ربات خدر بعد ما انتهوا الخبرزن و لا خدر يوارى و لا ستر

و عيبة علم قيده بحلمه بأمر طليق دأبه اللهو و الخمر  
سرت تنهادها الطغام أذلة فيجذبها مصر و يقذفها مصر  
تجوب الموامى فوق عجف أياتق و يزجرها بالسوط إما ونت زجر  
تحن فتشجى الصخر رجح حينهاو ملاً حشاها من لواعجها جمر  
يعز على الشهم الغيور بأنها تغير منها فى السبا أوجه غر  
يعز على الهادى الرسول بأنها قد استلبت منها المقانع و الأزمر  
و مستصرخات بالحماة فلم تجدلها مصرخا إلا فتى شفه الأسر  
نحيفا يقاسى ضر قيد و غلة ينادى بنى فهر و أين له فهر  
فيا غيره الإسلام هبى لمعضل به الملة البيضاء أدمعها حمر  
أتعدوا مقاصير النبى حواسراو آكلة الأكباد يحجبها قصر و له فى رثاء مسلم بن عقيل عليه السلام:  
لو لم يكن لك من ضباك قوادم ما حلقت للعز فيك عزائم  
العز عذب مطعما لكنه حفت جناه لها ذم و صوارم  
يبنى الفتى بالذل دار معيشة و الذل للمجد المؤثر هادم  
من لم يعود بالحفاظ و بالأبالسعت حجاه من الصغار أرقام  
ان شئت عزا خذ بمنهج مسلم من قد نمته للمكارم هاشم  
شهم أبى إلا الحفائظ شيمه فنحى العلا و المكرمات سلالم  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص ١٢٦ أو هل يطيق الذل من وشجت علامته بأعياص الفخار جرائم  
فمضى بماضى عزمه مستقبلاً أمراً به ينبو الحسام الصارم  
بطل تورث من بنى عمرو والعلا حزم ما يذل له الكمى الحازم  
للدين أرخص أى نفس مالها فى سوق سامية المفخر سائم  
لقد اصطفاه السبط عنه نائباو حسام حق للشقا هو حاسم  
مذ قال لما أرسلت جند الشقا كتبها لها قلم الضلالة راقم  
أرسلت أكبر أهل بيتى فيكم حكما و فى فصل القضا و هو حاكم  
فأتى ليثبت سنه الهادى على علن و تمحى فى هداه مظالم  
أبدت له عصب الضلالة حبهاو الكل للشحنا عليه كاتم  
قد بايعته و مذ أتى شيطانها خفت اليه و جمعها متزاحم  
فانصاع مسلم فى الأزقة مفردا متلدا لم يتبعه مسالم  
قد بات ليلته باشراك الردى و عليه حام من المنية حائم  
و تنظمت بنظام حقد كامن للقاء ينظمها الشقا المتقادم  
فأطل معتصما بأبيض صارم من فتكه لعداه عز العاصم  
قد خاض بحر الموت فى حملاته و عبابه بصفاحهم متلاطم  
فتخال مرهفة شهابا ثاقباللماردين أنقض منه راجم  
و ركام يمناه يصبب حاصبان كر منها جيشها المتراكم

ان أوسع الأعداء ضربا حزمه ضاقت بخيل الدارعين حيازم  
و تراه أطلاع الثنايا فى الوغى تبكى العدى و الثغر منه باسم  
غيران للدين الحنيف مجاهدز مرا بها أفق الهداية قائم  
من عصبه لهم الحتوف مغانم بالعز و العيش الذميم مغارم  
قد آمنتته و لا أمان لغدرها فبدت له مما تجن علائم  
سلبته لامة حربه ثم اغتدى متأمرافيه ظلوم غاشم  
أسرته ملتهب الفؤاد من الضماو له على الوجنات دمع ساجم  
لم يبك من خوف على نفس له لكنه أبكاه ركب قادم  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٢٧ يبكى حسينا أن يلاقى ما لقي من غدرهم فتباح منه محارم  
فبعين بارى الخلق يوقف ضارعاو له ابن مبتدع المآثم شاتم  
و ينال من عليا قريش سادة البطحاء و هو لها طليق خادم  
و يدبر عينيه فلم ير مسعفا يلقى اليه بسره و يكاتم  
فرمته مكتوفا من القصر الذى قامت على الطغيان منه قوائم  
وا لهفتاه لمسلم يرمى من القصر المشوم و ليس يحنو راحم  
و يجر فى الأسواق جهرا جسم من تنميه للشرف الصراح ضراغم  
قد مثلت فيه و تعلم أنه بعلى أبيه للمماثل قائم  
أو هى قوى سبط النبى مصابه و به تقوت للضلال دعائم  
شمخت انوف بنى الطغام بقتله كبرا و أنف بنى الهداية راغم  
ظفر الردى نشبت بليث ملاحم لله ما أسدى القضاء الحاتم  
فلتبكين عليه ظامية الضبا إذ كان ينهلها غداة يقاوم  
يا نفس ذوبى من أسى لملمة غالت بها ليث العرين بهائم  
قد هدد مقتله الحسين فأسبل العبرات و هو لدى الملمة كاظم \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٢٨

### السيد على آل سليمان المتوفى ١٣٤٥

#### إشارة

أبكيك جبريل عشيا فراح بالملا الأعلى فعجوا صياح  
يا واحدا ليس له ناصر غير نساء ما عليها جناح  
ينشد فى القوم ألا مسلم فلم يجبه غير طعن الرماح  
فيا لها من نكبة أعقت فى كبد المختار منها جراح  
و وقعة دهباء قد طوحت عماد علياء قريش فطاح  
و استأصلت أبناء عمرو العلاشيا و شبانا بحد الصفاح

اللّه كم لله من حرمة بالطف قسرا أصبحت تستباح  
و كم حريم لنبي الهدى أصبح في أمر ابن سعد مباح  
و كم له من نسوة قد غدت للشام تسبي فوق عجف رزاح  
لها على السبط علت صرخة أضحت بها شجوا تغصّ البطاح  
قد خلفته في الثرى عاريا يستره في الترب سافى الرياح  
يشرق في فيص دماه و ما بلت حشاه بالزلزال القراح  
و حوله من آله فتية قد عانقوا البيض بليل الكفاح  
كل شبيه البدر في وجهه يجلى سنا البدر إذا البدر لاح \*\*\*

### [ترجمته]

السيد على آل السيد سليمان هو ابن السيد داود ابن السيد مهدي ابن السيد داود ابن السيد سليمان الكبير. و هو أصغر من اخيه السيد عبد المطلب المترجم له في الجزء السابق من هذه الموسوعة. كانت وفاته بعد أخيه عبد المطلب حوالي سنة ١٣٤٥ هـ. و لم يكن مكثرا من النظم بل كان الشعر يجري عفوا على لسانه كذا قال الشيخ يعقوبى في (البابليات). ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٢٩.

### الشيخ جعفر الهر المتوفى ١٣٤٧

### إشارة

قال يرثى على بن الحسين الأكبر شهيد الطف:  
بقلبي أوقدت ذات الوقود رزايا الطف لا ذات النهود  
شباب بالطفوف قضى شهيدا يشيب لرزئه رأس الوليد  
شبيه محمد خلقا و خلقا و نطق و في لفتات جيد  
و في وجه يفوق البدر نورا و في سيمائه أثر السجود و منها:  
شباب ما رأى عرسا و لكن تخضب كفه بدم الوريد  
و لم أنس النساء غداة فرّت إلى نعش الشهيد ابن الشهيد  
فقل بينات نعش قد أقامت مناح جوى على بدر السعود  
تقبل هذه و تشم هذى خضيب الكف أو ورد الخدود  
و زينب قابلت ليلي و قالت أعيدى يا ليلي أعيدى  
فهنّ على البكا متساعدات ألا فاعجب لذي ثكل سعيد \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ جعفر ابن الشيخ صادق بن أحمد الحائري الشهير بالهر، أحد أعلام كربلاء و أفاضلها. ولد سنة ١٢٦٧ و توفي سنة ١٣٤٧ هـ  
بكربلاء و دفن بها

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٣٠

فى الرواق الشريف الحسينى قريبا من قبر صاحب الرياض و عمره ثمانون سنة، درس على الشيخ زين العابدين المازندراني و لما نال  
الخطوة الكافية من العلم انفراد بالتدريس و تخرج على يده جماعة. قال صاحب (الطليعة) كان فاضلا مشاركا فى العلوم أديبا شاعرا هو  
اليوم مدرس بكربلاء و إمام جماعة تقام به الصلاة فى حرم العباس عليه السلام و من شعره:

زارنى و الليل قد أرخى الستار ابدر تمّ غادر الليل نهارا

فارسى ليس يدري ذمّالا و لا يرعى عهدا و ذمارا

فإذا حاولت منه قبله هزّ لى الجيد دلالا و نفاارا

و إذا ما قلت صلنى قال لى قد عددنا صلة الأعراب عارا

يوسفى الحسن لما أن بدقطع الأيدى يمينا و يسارا و قوله مشطرا البيتين المنسوبين إلى قيس العامرى:

أمّ على الديار ديار ليلي و نار الشوق تستعر استعارا

أشّم ترابها طورا و طور القبل ذا الجدار و ذا الجدارا

و ما حبّ الديار شغفن قلبى و لا أضرم من فى جنبى نارا

و لا- ربع الغوير و ساكنيه و لكن حب من سكن الديارا و جاء فى (مجالى اللطف بأرض الطف) للشيخ السماوى عند ما ذكر الشيخ

كاظم الهر ثم عطف على أخيه الشيخ جعفر قائلا:

و كأخيه جعفر بدر التقى و هضبة العلم التى لا ترتقى

عاش حميدا و مضى سعيدا و ازداد فضلا إذ رثى الشهيد

فاخر فى رثا الشهيد فخرأفأرخوا جعفر أعلى فخرأ و ديوانه المخطوط طافح بألوان من الشعر.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٣١

### الشيخ محمد النمر العوامى المتوفى ١٣٤٨

#### إشارة

لهاشم يوم الطف نار مضيّع و فى أرضه للمجد جسم موزع

هجمت فلا نار طلبته هاشم و نمت فلا مجد لك اليوم يرفع حتى يقول فى وصف سبايا الحسين عليه السلام:

و عاطشه و دّت بأن دموعها تبلّ بها حرّ الغليل و تنقع

و مدهشه بالخطب حتى عن البكا أذيب به منها فؤاد موزع

و مزعجة من هجمة الخيل خدرها تضمّ الحشا بالراحتين و تجمع

و باكية تخفى المخافة صوتها و يظهره منه الشجاء فتفرع

و موحشه باتت على فقد قومها تنوح كما ناح الحمام و تسجع

و عاتبه لم تستجب بسوى الصدى يعيد لها منه الجواب و يرجع

تصبّ الحشا فى العتب نارا تحوّلت من الغيظ لفظا فى المسامع يقرع

أيرضيكم أنا نساق حواسراو لا علم منكم يرف و يرفع \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ محمد بن ناصر بن علي، علامة في علمي الفقه و الاصول مضافا إلى تبخره في الطب و الحكمة الالهية، ولد سنة ١٢٧٧ هـ. و توفي في ٩ شوال سنة ١٣٤٨ هـ. تلقى دروسه النحوية و الصرفية و المنطقية و البيانية على الحجة الشيخ ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٣٢

ابن الشيخ صالح آل طعان القطيفي البحراني، و على العلامة الشيخ على مؤلف (أنوار البدرين) ثم هاجر إلى النجف فحضر دروس العلماء الاعلام أمثال الشيخ محمود ذهب و الملا هادي الطهراني فأكمل دراسة الاصول و الكلام و العلوم الرياضية كما درس علم الطب عند الميرزا باقر ابن الميرزا خليل و قرأ الهندسة على الشيخ اغا رضا الأصفهاني و عند عودته لوطنه فتح مدرسة دينية تخرج منها العشرات من أرباب الفضل و نظم الكثير من أبواب الفقه و العقائد بأراجيز لم تزل تحفظ كمنظومته في علم التصريف و في الرضاع و الدر النظيم في معرفة الحادث و القديم و له تعليقه على الاشارات لابن سينا و التعليقات الكافية على القوانين و الكفاية لذلك كان صدى نعيه له رنة أسى و أسف و أبتنه الكثير بالمشور و المنظوم و لم يزل قبره مزارا في مقبرة العوامية. كتب له ترجمة مفصلة صديقنا الشيخ سعيد آل أبي المكارم في (اعلام العوامية في القطيف) و ذكر عدة قصائد من مراثيه للامام الحسين عليه السلام و منها قصيدته الشهيرة و أولها:

قوموا السمر هاشم و الكعابا و امتطوا للنزال جردا صعبا \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٣٣

### الشيخ حسن آل عيثان المتوفى ١٣٤٨

#### إشارة

تذكرت المعاهد و الربوعا ففارقت المسرة و الهجوعا  
 منازل أقفرت من ساكنيها فما ترجو لساكنها رجوعا  
 وقفت بها فما وقفت دموعي أسائلها كأن بها سميعا  
 و ماذا تنكر العرصات منى و قد أرويت ساحتها دموعا  
 سقى الله الديار ملث و بل سحابا مغدقا خضلا هموعا  
 و ما برحت بروق المزن تهدى إلى الأطلال بارقة لموعا  
 و ركب من سرات بنى على عن الأوطان قد رحلوا جميعا  
 يؤمهم فتى العليا حسين قد اتخذ الحسام له ضجيجا  
 و أسمر ناصر مهج الأعادي بعين تنفث السم النقيعا  
 بدور أشرقت و النقع ليل و قد جعلوا القلوب لهم دروعا  
 تخالهم على الجرد العوادي كواكب حلت الفلك الرفيعا  
 متى انقضت لرجم بنى زياد تكاد تطير أنفسهم نزوعا  
 و مما أكل الدنيا و أجرى مدامعها دما قان نجيعا

تساهمهم سجال الحرب حتى تهاووا في ثرى الرمضا وقوعا  
 هوى بهويّه عمد المعالى و حبل الدين قد أمسى قطيعا  
 دعاه مليكه لجوار قدس و جنات فلباه مطيعا  
 و لما أنشبت فيه المنايا مخالبها و قد ساءت صنيعا  
 أراش له القضا سهاما فأدمى فؤاد الدين بل حطم الضلوعا  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٣٤ و ربّ مروعه برزت و لماتجد غير السياط لها منيعا  
 و تهتف بالسرات بنى نزار فما وجدت لدعوتها سميعا  
 عنها ما تعانين من أيامى و أيتام كسرب قطا أريعا \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ على بن أحمد آل عيثان الاحسائي القارى، هو شقيق آية الله المقدس الشيخ محمد آل عيثان. ترجم له الشاب المعاصر السيد هاشم الشخص في مخطوطه (نفائس الأثر في تراجم علماء و أدباء هجر) قال: أديب بارع و خطيب من خطباء المنبر الحسينى، ولد في قرية (القارة) من الإحساء عام ١٢٧٦ هـ. و نشأ بها و زاول طلب العلم الدينى و درس على ابن عمه الحجة الكبير الشيخ على ابن الشيخ محمد ابن الشيخ على آل عيثان المتوفى حدود ١٣٤٠ هـ. فقد كانت أكثر دراسته عليه حتى اشتهر بالفضل كما اشتهر بالخطابة الحسينية و تشهد له منابر الاحساء و البحرين و غيرها.  
 توفى قدس سره في الاحساء عام ١٣٤٨ هـ. و قد بلغ من العمر ٧٢ عاما، هكذا ذكر ولده الخطيب الحاج ملا عبد الحسين آل عيثان و يقال له شعر كثير و تخميس و من شعره القصيدة الحسينية المذكورة في صدر الترجمة ..

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٣٥

### الشيخ مرتضى كاشف الغطاء المتوفى ١٣٤٩

### إشارة

قال من قصيدة حسينية:  
 سل الدار عن سكانها أين حلت و أين بها أيدي المطايا استقلت  
 نزحت ركي العين في عرصاتها فعزّ اصطبارى و المدامع ذلت  
 وقفت بها أستنقذ الركب مهجة تولت مع الاضعان يوم تولت و منها:  
 بيوم به البيض البوارق و القناتلّم في الهامات حتى اضمحلت  
 تجاول فيه الخيل حتى لو أنها مفاصلها كانت حديدا لكّلت \*\*\*

### [ترجمته]

اسره آل كاشف الغطاء تفيض علما و أدبا و تزخر فضلا و كمالا و العالم الكبير الشيخ مرتضى ابن الشيخ عباس ابن الشيخ حسن ابن

الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء هو أحد أعلامها المبرزين. ولد عام ١٢٨١ هـ. في النجف الأشرف و نشأ بها و منذ نعومة أظفاره تعشق العلم و الكمال و درس على أساتذة عصره و أخذ الحكمة و الفلسفة عن الشيخ أحمد الشيرازي المدرّس في مدرسة (القوام) و حضر في الفقه و الاصول على الشيخ اغا رضا الهمداني و الملا كاظم الخراساني و السيد كاظم اليزدي ثم استقل بالتدريس و صلاة الجماعة. من

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٣٦

مؤلفاته (فوز العباد في المبدأ و المعاد) طالعتة و استفدت منه، و له منظومة في أحكام الزكاة نشرت في آخر العروة الوثقى طبع ببغداد، و رسالته في ردّ الوهابية و غيرها من الكتب النافعة. ترجم له الشيخ الطهراني في (نقباء البشر) و أطراه بما هو أهله و عدد مؤلفاته و أذكر أني طالعت في فترات رسالته المطبوعة التي يرجع اليها بعض مقلديه و لكنه كان في عصر اشتهر الكثير من اسرته بالمرجعية للأمة أمثال الشيخ أحمد و الشيخ محمد حسين و الشيخ هادي و الشيخ عباس و هم من الأساطين. أما شعره فهو من النمط العالي و لكنه كان يكتمه لأن الشعر بالعلماء يزرى، قال في قصيدة أرسلها إلى ابن عمه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء من قضاء الهنديه سنة ١٣١٠ هـ. يوم ٢٨ ربيع الثاني:

سفرت فقلت الشمس في وجناتها ورت فقلت السهم في لحظاتها

هيفاء ان خطرت بلدن قوامها و اخجله الأغصان من قاماتها

عطف و ما علم العذول بأنها غصن و ان العطف من عاداتها

قد قلت للورق على بان النقا إذ رددت بغنائها نغماتها

غنى بمن طرق الهداية إن عفت أضحى لها الهادي إلى طرقاتها

عالم له شهد العدو بأنه لو يملك الدنيا استغلّ هباتها

الطارد الليث الصوّول بطرفه و الناهب الأشبال من لبواتها و له منظومة جاری بها ملحمة الشيخ كاظم الأزرى و كلها في مدح أهل البيت عليهم السلام و له في الإمام الحسين رائعة مطلعها:

خَلّ ناراً نشب بين ضلوعى تطفها مقلتي بفيض دموعى

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٣٧

### الشيخ ناجى خميس المتوفى ١٣٤٩

#### إشارة

أبى العزم أن يلوى على اللوم حازم فحسبك وهنا أن يصدك لائم

إذا النفس لم تأخذ من العقل زينة حكمتها بشوواء الخصال البهائم

و من لم يحارب نفسه طال حربه و ليس له بين الأنام مسالم

و ان هو لم يكظم على النفس غيظها شفت غيضا منه العدى و هو كاظم

و من لم يدار الناس كبرا فإنه يداريهم من خيفة و هو راغم

أبى الله أن ترسو قواعد دينه إذا لم يقم من آل أحمد قائم

فيا بن الألى لو لا بروق سيوفهم لما ضاء من ليل الضلالة فاحم

و لو لم تقوّم للنزال صعدها لما قام للدين الحنيف قوائم



أصبرا و قد مدت على الدين ضلة فلا أفق إلا و هو فى الظلم قاتم  
أصبرا و دين الله ثلث عروشهُ و هدّت على الأرزاء منه الدعائم  
لقد جنّ هذا الدهر ليلا فحقّ أن تشق عمود الصبح منه الصوارم  
يباح من الإسلام كل محرم و تهتك قسرا من بنيه المحارم  
متى تطلع الأيام منك ابن نجدة تعاف له أغيالهن الضراغم  
و تبرز من أقمار هاشم طلعة تطير شعاعا فى سناها الغمام  
حنانيك يا بن المصطفى أى بقعة تبيت بها خلوا و عيشك ناعم  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٣٨ و هل بقعة ما أسهرتكم طغاتها فأنت بها يا غيره الله نائم  
فيوم حسين ليس يحصيه ناثر و لم يستطع تعداد بلواه ناظم  
يلاقى العدا تلج الفؤاد و للوغى على الشوس نار أوقدتها الصوارم  
يذب بسيف الله عن دين جده و عن عزّ خدر فيه تحيى الفواطم  
تجاذبك الأسياف نفسا كريمه و تسمعك الشكوى نساء كرائم  
فله يوم قمت فيه مصابرا لما جزعت فى الله منه العوالم  
بحيث القنابات عليك حوانيا و تبكيك لكن من دماك الصوارم  
إلى أن قضيت النجب صبورا و ما انقضت من الملاء الأعلى عليك المآتم  
توزع منك البيض جسم محمدا و تجرى دم الكرار منك اللهازم  
و تسمى لدى الهيجا توسدك الثرى رغاما به أنف الحمية راغم  
و ترفع منك السمر رأسك و للظبا عليك كما شاء الاباء علائم  
و أعظم شىء مضّ فى الدين وقعهُ و ما دهيت فى مثله قط هاشم  
صفيا رسول الله بين امية برغم الهدى اصبحن و هى غنائم  
سوافر بعد الخدر أضحت ثواكلا لها فوق اكوار النياق مآتم  
فواقد عزّ بالمعاصم تتقى عن الضرب إذ لم يبق فى القوم عاصم  
هواتف من شمّ الانوف بعصبة ثوت حيث أولتها الهتاف الملاحم  
إذا نظرت منهم على الرغم رؤساتهميس بهن الذابلات اللهازم  
تطير قلوبا نحوهن كأنها حمام على ميد الغصون حوائم  
فتوسعهم عتبا و تندبهم شجى تضيق به أضلاعهم و الحيازم  
أيرضى لكم عز الكرام بأن يرى على ذلل الأجمال منكم كرائم  
يعزّ على الزهراء فاطم أن ترى تهان بمراى الناظرين الفواطم \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٣٩

[ترجمته]

الشيخ ناجى بن حمادى بن خميس (بالتصغير و التشديد) الحلّى من ادباء عصره.  
ولد فى الحلة عام ١٣١١ هـ. و نشأ بها منفردا عن اسرته التى تمتهن المهن الحرة، ففى أول شبابه لازم الخطيب الشيخ محمد شهاب

الحلى فى التدرج على مناير الخطابفة و حصل له من يعنى بتربيته فدرس النحو و الصرف و علمى المنطق و البلاغة، و عند ما تجاوز العشرين هاجر إلى النجف للتحصيل فدرس الفقه و الاصول و الكلام على المرحوم الشيخ كاظم الشيرازى و اختلف على حلقتى الميرزا حسين النائينى و السيد أبو الحسن الأصفهانى زما طويلا أنتج خلاله تقريراتهما و تدوين آرائهما فى الفقه و الاصول باسلوب محكم رصين فكان مرموقا بين أقرانه. يقول الباحث المعاصر على الخاقانى فى شعراء الغرى: حضرت عنده كتاب (معالم الاصول) مع جماعة من المتعلمين فكان مثال المعلم يقظ و كان رقيق الروح مرح النفس حلو الحديث دمث الأخلاق و ديع الشخصية و لكنه خشن تجاه كرامته و عقيدته لا تأخذه فى الله لومة لائم كانت وفاته بالحلة ١٥ ذى القعدة عام ١٣٤٩ هـ. و حمل جثمانه إلى النجف فدفن فى الصحن الحيدرى إلى جنب مرقد السيد عدنان الغريفى فى الحجرة التى تلاصق باب الفرج من أبواب الصحن الشريف و لا يفوتنا ان شطرا من توجيه هذا الأديب كان بسبب أخيه العلامة الشيخ عبد المجيد الحلى، ترجم له الشيخ يعقوبى فى البابليات و الخاقانى فى شعراء الحلة و ذكرا نماذج من نظمه و ادبه.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٤٠

### شوقى أمير الشعراء المتوفى ١٣٥١

#### إشارة

و أنت إذا ما ذكرت الحسين تصاممت لا جاهلا موضعه  
أحبّ الحسين و لكننى لسانى عليه و قلبى معه  
حبست لسانى عن مدحه حذار أمية أن تقطعه \*\*\*

#### [ترجمته]

أمير الشعراء و شاعر الامراء أحمد شوقى بن على بن أحمد شوقى، مولده و وفاته بالقاهرة نشأ فى ظل البيت المالك بمصر و درس فى بعض المدارس الحكومية و قضى سنتين فى قسم الترجمة بمدرسة الحقوق، و أرسله الخديوى توفيق سنة ١٨٨٧ م. إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق و اطلع على الأدب الفرنسى و عاد سنة ١٨٩١ م. فعين رئيسا للقلم الافرنجى فى ديوان الخديوى عباس حلمى. و ندب سنة ١٨٩٦ م. لتمثيل الحكومة المصرية فى مؤتمر المستشرقين بجنيف. و لما نشبت الحرب العالمية الاولى، و نحى عباس حلمى عن (خديوية) مصر أو عز إلى صاحب الترجمة باختيار مقام غير مصر، فسافر إلى إسبانيا سنة ١٩١٥ م. و عاد بعد الحرب فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفى عالج أكثر فنون الشعر: مديحا و غزلا و رثاء و وصفا ثم عالج الأحداث السياسية و الاجتماعية فى مصر و الشرق و العالم الإسلامى فجرى شعره مجرى المثل.

كتب عن شعره و شخصيته كثير من أرباب القلم منهم أمير البيان شكيب أرسلان و العقاد و المازنى و النشاشيبي و عمر فروخ و غيرهم كثير و كثير. و هذه

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٤١

(الشوقيات) تعطينا أوضح الصور عن شاعريته فهو صاحب نهج البردة التى مطلعها:

ريم على القاع بين البان و العلم أحلّ سفك دمي فى الأشهر الحرم و صاحب الهمزية النبوية التى مطلعها:

ولد الهدى فالكائنات ضياء و فم الزمان تبسم و ثناء و صاحب ذكرى المولد التى مطلعها:

سلوا قلبي غداة سلا وتابالعل على الجمال له عتابا و هو الذي يقول في مطلع احدى روائعه:

رمضان ولى هاتها يا ساقى مشتاقه تهفو إلى مشتاق و له:

حف كأسها الحبيب فهى فضة ذهب و هو القائل في مطلع قصيدة تكرم:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا- فتراه محلقا بكل ألوان الشعر و ضرابه و هو مسلم مقتنع بالإسلام و متأثر به تأثرا  
كلها هتف بأعلى صوته وردد أنغامه و حرك الأحاسيس و أثار الشعور و ملك العواطف و هاك قطعة ينقد بها المجتمع:

رأيت قومي يذم بعض بعضا إذا غابت الوجوه

و ان تلاقوا ففى تصاف كأن هذا لذا أخوه

كريمهم لا يسد سمعاو وغدهم لا يسد فوه

و كلهم عاقل حكيم و غيره الجاهل السفيه

و ذا ابن من مات عن كثير و ذا ابن من قد سما أبوه

و ذا ياسلامه مدل و ذا بعصيانه يتيه

ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ١٤٢ و كلهم قائم بمبدأ و مبدأ الكل ضيعوه

فمذ بدا لى أن قد تساوى فى ذلك الغر و النيه

و ليس من بينهم نزيه و لا أنا الواحد النزيه

جعلت هذا مرآة هذا أنظر فيه و لا- أفوه و شوقى- كما قال مترجموه- عاش فى نعمه و ترف و سعته فى الحال و المال لما كان يغدق  
عليه الامراء و الأثرياء فجاء شاعر من شعراء لبنان و هو الشيخ نجيب مروه يقول:

و لو أنى جلست مكان شوقى لفاض الشعر من تحتى و فوقى و هى أمنيئ شاعر و التمنى رأس مال المفلس.

و شوقى يجلل أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و أى مسلم لا- يجبهم و هل تقبل الأعمال بغير جبهم و  
مودتهم التى هى فريضة من الله (قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فى الْقُرْبى) فتراه فى ثنايا أشعاره يتفجع لما أصابهم و يتفجر ألما  
لرزاياهم فتراه فى منظومته الرائعة (دول العرب و عظماء الإسلام) يقول:

هذا الحسين دمه بكر بلاروى الثرى لما جرى على ظما

و استشهد الأعمار أهل بيته يهون فى الترب فرادى و ثنا

ابن زياد و يزيد بغياو الله و الأيام حرب من بغى

لو لا يزيد بادئا ما شربت مروان بالكاس التى بها سقى و يقول فى روايه (مجنون ليلى): كان الحسين بن على كعبة القلوب و الأبصار  
فى جزيرة العرب بعد أن قتل أبوه على و مات أخوه الحسن. و كذلك ظل الحسين قائما فى نفوس الناس هناك صورة مقدسه لبداهة  
الإسلام تستمد أنضر ألوانها من صلته القريبه بجده رسول الله و بنوته لرجل كان أشد الناس زهدا و استصغارا لديناه، و كذلك ظهرت  
بلاد العرب و قلبها يخفق بإسم الحسين.

ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ١٤٣

و يقول أيضا فى مسرحيته (مجنون ليلى):

حنانك قيس إلى م الدهول أفق ساعه من غواشى الخبل

صهيل البغال و صوت الحداء ورنه ركب وراء الجبل

و حاد يسوق ركاب الحسين يهز الجبال إذا ما ارتجل

فقم قيس و اضرع مع الضارعين و أنزل بجنب الحسين الأمل و يطيب له أن يربط الحوادث بيوم الحسين الذى لا يغيب عن خاطره فتراه

في رثاء الزعيم مصطفى كامل باشا مؤسس الحزب الوطنى و المتوفى سنة ١٩٠٨ م. يقول:

المشرقان عليك ينتحبان قاصيهما فى ماتم و الدانى و منها:

يزجون نعشك فى السناء و فى السنافكأتما فى نعشك القمران

و كأنه نعش الحسين بكر بلا يختال بين بكى و بين حنان و يقول فى اخرى عنوانها (الحرية الحمراء):

فى مهرجان الحق أو يوم الدم مهج من الشهداء لم تتكلم

يبدو عليها نور نور دماتها كدم الحسين على هلال محرم

يوم الجهاد بها كصدر نهاره متمايل الأعطاف مبتسم الفم و هناك عبارات لا يطلقها إلا المتشيع لأهل البيت تجرى على لسانه و قلمه

كقوله: رضيع الحسين عليه السلام، فان كلمة (عليه السلام) من متداولات شيعة أهل البيت و قوله:

ما الذى نفرّ عنى الضبيات العامرية لأنى أنا شيعى و لىلى أموية

اختلاف الرأى لا يفسد للود قضيه

و عند ما يخاطب الرسول الأعظم يطيب له أن يقول:

أبا الزهراء قد جاوزت قدرى بمدحك بيد أن لى انتسابا و عند ما يمرّ بالخلفاء الراشدين و يأتى الدور للامام على يقول:

العمران يرويان عنه و الحسنان نسختان منه

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٤٤

### الشيخ محمد حسين الحلّي المتوفى ١٣٥٢

#### إشارة

خليلى هل من وقفه لكما معى على جدث أسقيه صيب أدمعى

ليروى الثرى منه بفيض مدامعى لأن الحيا الوكاف لم يك مقنعى

لأن الحيا يهمى و يقلع تارة و إنى لعظم الخطب ما جفّ مدمعى

خليلى هبنا فالرقاد محرم على كل ذى قلب من الوجد موجد

هلما معى نعقر هناك قلوبنا إذا الحزن أبقاها و لم تنقطع

هلما نغم بالغازية ماتماخير كريم بالسيوف موزع

فتى أدركت فيه علوج امية مراما فألقته ببذاء بلقع

و كيف يسام الضيم من جده ارتقى إلى العرش حتى حل أشرف موضع

فتى حلقت فيه قوادم عزه لأعلى ذرى المجد الأثيل و أرفع

و لما دعتة للكفاح أجابها بأبيض مشحوذ و أسمر مشرع

و آساد حرب غابها أجم القناو كل كمى رابط الجأش أروع

يصول بماضى الحدّ غير مكهم و فى غير درع الصبر لم يتدرع

إذا ألقح الهيجاء حتفا برمحه فماضى الشبا منه يقول لها ضعى

و إن أبطأت عنه النفوس إجابة فحدّ سنان الرمح قال لها اسرعى

إلى أن دعاهم ربهم للقائه فكانوا إلى لقيه أسرع من دعى

و خروا لوجه الله تلقا وجوههم فمن سجد فوق الصعيد و ركع  
و كم ذات خدر سجفتها حمايتها بسمرقنا خطبة و بلمع  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٤٥. أماطت يد الأعداء عنها سجافها فأضحت بلا سجد لديها ممّنع  
لقد نهبت كفّ المصاب فؤادها و أيدى عداها كل برد و برقع  
فلم تستطع عن ناظريها تستر باغير أكفّ قاصرات و أذرع  
و قد فزعت مذ راعها الخطب دهشاً و أوهى القوى منها إلى خير مفرع  
فلما رأته بالعراء مجدلاً عفيرا على البوغاء غير مشيع  
دنت منه و الأحزان تمضغ قلبها و حنت حنين الواله المتفجع  
علّي عزيز أن تموت على ظما و تشرب في كأس من الحتف مترع  
تلاك بأشداق الرماح و تغتدى لواردة الأسياف أعذب مكرع و في آخرها:  
بنى غالب هبوا لأخذ تراثكم فلم يجدكم قرع لئاب بأصبع  
أمثل حسين حجّة الله في الوري ثلاث ليال بالعرا لم يشيع  
و مثل بنات الوحى تسرى بها العدى إلى الشام تهدي من دعى إلى دعى \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ محمد حسين ابن الشيخ حمد الحلبي و ربما يعرف ب (الجباوي) احدي محلات الحلة، عالم معروف يشهد عارفوه له بالفضل و التضلع. ولد في الحلة سنة ١٢٨٥ هـ. و درس على جملة من أفاضلها منهم الشيخ محمد بن نظر علي و في سنة ١٣٠٣ غادر الحلة مهاجرا إلى النجف لا كمال الدراسة و أقام فيها أكثر من ثلاثين سنة فحضر عند الشيخ آية الله الشيخ حسن المامقاني و الفاضل الشرياني ثم لازم العالم الشهير الشيخ علي رفيش فكان من أول أنصاره و الملازمين له أثناء مرجعيته ثم بعد انكفاف بصره، و في خلال ذلك تخرّج على يده جملة من الطلاب الروحانيين إلى أن كانت سنة ١٣٣٧ هـ. عاد إلى مسقط رأسه الحلة بطلب من وجهائها و أقام فيها مرجعا دينيا محترما الجانب تستفيد الناس من

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٤٦

معارفه و كمالته و في آخر أيامه مرض و لازم الفراش حتى الوفاة، ذكره الشيخ النقدي في (الروض النضير) فقال: عالم مشهور في الفضل و الكمال و المعرفة و له اليد الطولى في صناعتي النظم و النثر و النصيب الوافر في علمي الفصاحة و البلاغة. توفي في الحلة عام ١٣٥٢ هـ. و نقل جثمانه إلى النجف و دفن في الصحن الشريف و رثاه جمع من الشعراء منهم الشيخ ناجي خميس.  
كتب و ألّف في الفقه و الأصول و كتب رحلته إلى الحج و رساله في التجويد و القراءات و جملة من تقارير أساتذته العلماء الأعلام و لم ينشر له سوى (الرحلة الحسينية) و هي التي روى فيها رحلته مع جماعة من الفضلاء إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٣٢١ هـ. و منها يظهر ذوقه الأدبي و رقة طبعه و أريحيته، طبعت هذه الرحلة بمطبعة (الحبل المتين) بالنجف سنة ١٣٢٩ هـ. و ختمها بالقصيدة التي هي في صدر الترجمة.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٤٧

## إشارة

شعبان كم نعمت عين الهدى فيه لو لا المحرم يأتي في دواهيه  
و أشرق الدين من أنوار ثالثه لو لا تغشاه عاشور بداجيه  
و ارتاح بالسبط قلب المصطفى فرحاله لم يرعه بذكر الطف ناعيه  
رآه خير وليد يستجار به و خير مستشهد في الدين يحميه  
قوت به عين خير الرسل ثم بكت فهل نهنيه فيه أو نعزيه  
ان تبتهج فاطم في يوم مولده فليله الطف أمست من بواكيه  
أو ينتعش قلبها من نور طلعتة فقد ادبل بقاني الدمع جاريه  
فقلبها لم تطل فيه مسرتة حتى تنازع تبريح الجوى فيه  
بشرى أبا حسن في يوم مولده و يوم أرب قلب الموت ماضيه  
و يوم دارت على حرب دوائر لو لا القضاء و ما أوحاه داعيه  
و يوم أضرم جو الطف نار و غى لو لم يخر صريعا في محانيه  
يا شمس أوج العلى ما خلت عن كئيب تمسى و أنت عفير الجسم ثاويه  
فيا لجسم على صدر النبي ربي توزعته المواضى من أعاديه  
و يا لرأس جلال الله توجبه به ينوء من المياد عاليه  
و صدر قدس حوى أسرار بارئه يكون للرجس شمر من مراقيه  
ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ١٤٨ و منحر كان للهادى مقبله أضحى يقبله شمر بماضيه  
يا ثائرا للهدى و الدين منتصرا هذى أمية نالت ثارها فيه  
أنى و شيخك ساقى الحوض حيدرة تقضى و أنت لهيف القلب ضاميه  
و يا إماما له الدين الحنيف لجالوذا فقتت فدتك النفس تفديه  
أعظم بيومك هذا فى مسرتة و يوم عاشور فيما نالكم فيه  
يا من به تفخر السبع العلى و له إمامة الحق من إحدى معاليه  
أعظم بمشواك فى وادى الطفوف علايا حبذا ذلك المشوى و واديه  
له حنينى و منه لوعتى و إلى مغناه شوقى و اعلاق الهوى فيه \*\*\*

## [ترجمته]

الشيخ جواد أو الشيخ محمد جواد ابن الشيخ حسن ابن الشيخ طالب البلاغى النجفى ينتهى نسبه إلى ربيعة. مولده و وفاته فى النجف ولد سنة ١٢٨٥ هـ. و توفى سنة ١٣٥٢ هـ. ليلة الاثنين الثانى و العشرين من شعبان فى النجف الأشرف و دفن فيها فى المقبرة المقابلة لباب المراد.

و آل البلاغى بيت علم و فضل و أدب، كان المترجم له نابغة من نوايح العصور و جهاده بقلمه و لسانه يذكر فيشكر، له عشرات المؤلفات و كلها قيمة ذات فائدة لا زالت تتلاقفها الأيدى و يعتر بها أهل العلم اذكره يحضر مجالس العلم فاذا اشتد الجدل حول مسألة من مسائل العلم كان يقول: عندى بيان أرجو أن تسمحوا لى باستماعه فإنى مريض و إذا رفعت صوتى أخاف أن أقذف من

صدرى دما.

كانت تأتيه المسائل من بلاد الغرب فيجيب عنها. و بين أيدينا من مؤلفاته:

الرحلة المدرسية، الهدى إلى دين المصطفى جزآن، تفسير القرآن، أنوار الهدى، رسالة التوحيد و التثليث، البلاغ المبين رسالة في الرد على الوهابية.

تعلم العبرية و أتقنها خطأ و قراءة و نطقا حتى تمكن من المقارنة بين اصولها و بين المترجم إلى اللغة العربية فأظهر كثيرا من مواقع الاختلاف في الترجمة

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٤٩

التي قصد بها التضييل. كانت ترد عليه الرسائل و الأسئلة باللغة الانجليزية فشرع يتعلمها لو لا أن يفاجأه الأجل المحتوم. كان تحصيله و دراسته على أعلام عصره أمثال الملا كاظم الخراساني و الشيخ اغا رضا الهمداني و من تراثه الأدبي قصيدته التي عارض بها الرئيس ابن سينا في النفس.

نعمت بأن جاءت بخلق المبدع ثم السعادة أن يقول لها ارجعي

خلقت لأنفع غاية يا ليتها تبعت سبيل الرشد نحو الأنفع

الله (سواها و ألهمها) فهل تنحو السبيل إلى المحلل الأرفع و رائعته التي شارك بها في الحلبة الأدبية عن الحجّة المهدي صاحب العصر و الزمان التي أثبتتها في كتابه الفقهي «١» و أثبتها السيد الأمين في ترجمته في الأعيان. ترجم له صاحب الحصون المنيعه و الشيخ اغا بزرك الطهراني في (نقباء البشر) و الشيخ السماوي في (الطليعة) و له مراسلات شعرية مع الشيخ توفيق البلاغي رحمه الله و رثاء للسيد محمد سعيد الجبوبي و الكثير من شعره يخص أهل البيت و منه نوحيته الشهيرة التي يرددها الخطباء في شهر المحرم و مطلعها:

يا تريب الخد في رمضا الطغوف ليتنى دونك نهبا للسيوف و له من الشعر في ميلاد الحجّة المهدي المولود ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٥٦ هـ. و أولها:

حى شعبان فهو شهر سعودى وعد و صلى فيه و ليلة عيدي ترجم له الزركلى في (الاعلام) و عدد بعض مؤلفاته و قال: و له مشاركة في حركة العراق الاستقلالية و ثورة عام ١٩٢٠ م، انتهى. أقول و آل البلاغي من أقدم بيوت النجف و أعرقها في العلم و الفضل و الأدب، أنجبت هذه الاسرة عدة من رجال العلم و الدين و سبق و أن ترجمنا في هذه الموسوعة للشيخ محمد على البلاغي المتوفى سنة ١٠٠٠ هـ. و يقول الشيخ اغا بزرك الطهراني في نقباء البشر أن المترجم له ولد سنة ١٢٨٢ كما أخبره صاحب الترجمة نفسه بمولده

(١) و هو تعليقه على مباحث البيع من مكاسب الشيخ الانصارى.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٥٠

و حيث أن الشيخ الطهراني من أخدانه و اخوانه و كانت تجمعهما وحدة البلد في سامراء أولا عند استاذهما المغفور له الميرزا محمد تقى الشيرازى ثم النجف ثانيا فقد ألم بترجمته إمامة كافية وافية كما كتب عنه الكثير من الباحثين و نشرت المجلات و الصحف عن جهاده و مؤلفاته و أكبروا منتوجه العلمى و دفاعه عن الإسلام و مواقفه الصلبة بوجه المادية و دعواتها و الطبيعيين و آرائهم.

و شيخنا البلاغي كان على جانب من عظيم من الخلق الإسلامى الصحيح فهو لا يمارى و لا يداهن و لا تلين له قناة في سبيل الحق، و كان مع علو نفسه متواضعا يكره السمعة و يشنأ الرفعة، و فى أغلب مؤلفاته يغفل اسمه الصريح فكانت الرسائل تأتيه باسم (كاتب الهدى النجفى) و من العجيب أنه نشر جملة من الرسائل و المقالات باسم غيره، و مؤلفاته تزيد على الثلاثين، ترجم بعضها إلى الفارسية و الانجليزية، و قد ذكر الشيخ اغا بزرك فى (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) أكثر هذه الكتب.

و لا زالت أندية النجف تتحدث عن قوة إيمانه و صلابه دينه و شدة ورعه و منها موقفه فى مجلس عقد فى النجف و يقتصر على

القادة أمثال الشيخ محمد جواد الجواهرى و الشيخ عبد الكريم الجزائرى و فى مقدمتهم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره كما حضر المرحوم السيد محمد على بحر العلوم و الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضى قدس الله أرواحهم و ذلك حول الدخول فى وظائف الدولة و نظام المدارس الرسمية فكان صوته المجلى ينبعث عن قلب مكلوم مطالباً باصلاح المدارس و الاشراف عليها و التركيز على الأخلاق قبل العلم. انطلقاً ذلك المصباح ليله الاثنين ٢٢ شعبان سنة ١٣٥٢ هـ. و كان لنعيه أثر عظيم فى العالم الاسلامى و عقدت له مجالس التأبين فى البلاد الإسلامية و فى النجف خاصة فى جامع الهندى و أنشدت القصائد الرنانة و قد دفن فى احدى غرف الصحن الحيدرى من الجهة الجنوبية و فى مقدمه القصائد قصيدة المرحوم السيد رضا الهندى و أولها:

إن تمس فى ظلم اللحدوسدافلقد أضأت بهن (أنوار الهدى)

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٥١

### السيد حسن بحر العلوم المتوفى ١٣٥٥

#### إشارة

شطر بيتين فى مدح الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال:

(قل لمن والى على المرتضى) نلت فى الخلد رفيع الدرجات

أيها المذنب إن لذت به (لا تخافنّ عظيم السيئات)

(حبه الاكسير لو ذرّ على) رمم حلت بها روح الحياة

و إذا ما شملت أطفافه (سيئات الخلق صارت حسنات) ثم ذيلها برثاء الحسين عليه السلام و مدح الإمام على بن أبى طالب (ع):

حبه فرض على كل الورى و هو فى الحشر أمان و نجاه

كل من والاه ينجو فى غدمن لظى النار و هول العقبات

فهو الغيث عطاء و هبات و هو الليث و ثوبا و ثبات

و هو نور الشمس فى راد الضحى و هو نبراس الهدى فى الظلمات

كم بوحي الذكر فى تفضيله صدعت آيات فضل بينات

آية التصديق من آياته حين أعطى فى الركوع الصدقات

فهو بالنص وصى المصطفى و أبو الغر الميامين الهداء ثم يذكر مصاب الحسين (ع) بقوله:

لهف نفسى حينما استسقاهم جرعه من أنابيب القناه

خرّ للموت على وجه الثرى عينه ترعى النساء الخفريات

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٥٢ ثم رصّوا حنقا صدر الذى فيه أسرار الهدى منظويات

بأبى ملقى ثلاثا بالعرى عاريا تسقى عليه الذاريات

و رضيع يتلظى عطشاقد رمى منحره أشقى الرماء

لهف نفسى لريبات الابأصبحت بعد حماها تاكلات

هجم القوم عليهن الخباغدت بين الأعادى حاسرات \*\*\*



السيد حسن ابن السيد ابراهيم بن الحسين بن الرضا ابن السيد مهدي الشهير ببحر العلوم أديب معروف و عالم جليل ولد في النجف عام ١٢٨٢ و نشأ على والده المشهور بأدبه و فضله و علمه و كماله، و من يشابهه أبه فما ظلم، لقد ورث أكثر سجايا أبيه من عزه و إباء و عفة و ورع حضر على علماء النجف أمثال شيخ الشريعة الأصفهاني و السيد محمد كاظم اليزدي ذلك إلى جنب براعته الأدبية و ديوانه يعطينا صورة عن نبه و فضله و براعته في التاريخ مشهود بها. ترجم له الخاقاني في شعراء الغرى و ذكر ألوانا من شعره من مديح و رثاء و تهان و تواريخ. توفي بالنجف ١٩ جمادى الاولى سنة ١٣٥٥ هـ. و دفن بمقبرة الاسرة و هو والد العلامة التقى الورع السيد محمد تقى بحر العلوم و العلامة الجليل البحاثة السيد محمد صادق بحر العلوم.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٥٣

### الحاج محمد الخليلي المتوفى ١٣٥٥

#### إشارة

يا رب عوّضت الحسين بكر بلا عما أصابه  
 إن الذي من تحت قبته دعاك له استجابته  
 يمت مرقده لما أيقنت باب الله بابه  
 صببت على قلبي الهموم و ناظري أبدى انسكابه  
 و تمثّلت لي كربلا و حسين ما بين الصحابه  
 مثل الأضحى في الثرى سلب العدى حتى ثيابه  
 مالى دعوت بها فلم أر منك يا رب الإجابة  
 و القلب منى لاهب هلا تسكن لى التها به \*\*\*

#### [ترجمته]

الحاج محمد ابن الحاج ميرزا حسين الخليلي، عالم ورع و أديب شاعر ولد في النجف و نشأ بها على أبيه و درس المقدمات على اساتذة مشهورين فنال حظوة كبيرة من العلم و اتصل بحلقة الإمام الخراساني مضافا إلى دراسته عند والده العالم الجليل حتى حصل على إجازة اجتهاد من جملة من اعلام عصره و اشتهر بالزهد و الورع حتى خلف أباه في إمامة الصلاة بالناس و اءتم به الأتقياء و الأولياء و الصلحاء ثم انصرف عن ذلك لأنه خاف الرياء و الزهو و عكف على الطاعة في زوايا المساجد و حرم الإمام أمير المؤمنين (ع) و حفظ القرآن من كثرة

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٥٤

تلاوته له، و إلى جنب ذلك فهو مرح إلى أبعد حدود المرح و لا يكاد جلسه يملّ مجلسه ألفت في الفقه كتاب الطهارة، و الخمس، و غريب القرآن رتبّه على حروف المعجم و بناه على ثلاثة أعمدة: الأول اسماء السور، الثاني الكلمات العربية، الثالث التفسير المستقى من أشهر التفاسير.

نظم الشعر في صباه و تطرق إلى فنونه و أغراضه و أكثر من النظم في أهل البيت عليهم السلام فمن قوله في الإمام الحسين عليه السلام:

هل بعد ما طرد المشيب شبابي أصبو لذكر كواعب أتراب

و أروح مرتاحا بأنديه الهوى ثملا كأبناء الهوى متصابي

و تتن نفسى للربوع و قد غدابيت النبوة مقفر الأطناب

بيت لآل محمد فى كربلا قد قام بين أباطح و روابى و قال متوسلا بالعباس بن على عليهما السلام:

أبا الفضل هل للفضل غيرك يرتجى و هل لذوى الحاجات غيرك ملتجى

قصدتك من أهلى و أهلى لك الفدا و هل يقصد المحتاج إلا ذوى الحجى و قال يعاتب بعض أصدقائه فى رساله أرسلها إلى النجف:

لى بالغرى أحبه ما أنصفونى بالمحبه

أخذوا الفؤاد و خلّفوا جثمانه فى دار غربه

يا دهر ما أنصفتنى كلفتنى الأهوال صعبه

حملتنى بعد الديار و بعد من أشتاق قربه

قسما بأيام مضت فى وصل من أهواه عذبه

لم يحل لى غير الغرى و غير أنديه الاحبه

أواه هل لى للحمى من بعد بعد الدار أويه

لأقبل الأعتاب من مولى الورى و أشمّ تربه

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٥٥ حرم ملائكة السما لطوافها اتخذته كعبه

و به نشاوى العارفون قد احتسوا كأس المحبه و له مستهضا أبناء يعرب:

بنى يعرب أنتم أقمتم بعزكم قواعد دين المصطفى أول الأمر

و شيدتم منه مبانيه بالضباو سجفتموه بالمتقفه السم

يهون عليكم ما اشدتم بناءه تهدده بالهدم رغما يد الكفر و له راثيا ولده:

فمن مخبرى عن نبعه قد غرستها بقلبى حتى أينعت جدّها القضا

و من مخبرى عن فلذة من حشاشتى برغمى قد حرّت و ما لى سوى الرضا

أريحانه الروح التى إن شممتها و بى نزل الهم المبرح قوضا

و مصباح أنسى إن على تراكمت حطوب بعينى سؤدت سعه الفضا

رحلت و قد خلّفت بين جوانحى لهيب جوى من دونه لهب الغضا

و رحت و لى قلب يقطعه الأسى و طرف على أقذى من الشوك غمضا

تمثلك الذكرى كأنك حاضر فانظر بدرا فى الدياتر قد أضأ و قال من قصيدة:

شاقها الراح فجذت فى سراها أملا تبلغ بالسير مناها

قربت كل بعيد شاسع مذ غدت تذرع فى البيد خطاها

قطعت قلب الفلا مذ واصلت بالسرى سهل الفيافى برباها

يعملات ما جرت فى حلبة و الصبا إلا الصبا ظلّ و راها

يا رعاها الله من سارية كم رعت فى سيرها من قد علاها

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٥٦

و يتخلص إلى ركب الإمام الحسين عليه السلام:

ساده كادت مصايح الدجى يهتدى فيها الذى فى الغى تاها

و ولاء الأمر في الخلق و من فرض الله على الخلق ولاها  
 غدرت فيهم بنو حرب و هم أقرب الناس إلى المختار طاها  
 أخرجتهم عن مباني عزهم و بيوت طهر الله فناها  
 بالفيافي شتت شملهم و عليهم ضيقت رحب فضاها  
 أنزلوهم كربلا حتى إذ أنزلوها منعوهم عذب ماها  
 بينهم و الماء حالت ظلمة من جموع عدّها لا- يتناهى توفى بالنجف ليلة الخميس ١٣ ذى الحجة سنة ١٣٥٥ هـ. و دفن بمقبرة والده  
 رحمهما الله.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٥٧

### ملا على الزاهر العوامي المتوفى ١٣٥٥

#### إشارة

قال يصف حالة الإمام الحسين (ع) عند فجيعة بأخيه العباس يوم عاشوراء:  
 أنست رزيتك الأطفال لهفتها بعد الرجاء بأن تأتي و تروياها  
 أراك يا بن أبي في الترب منجد لا عليك عين العلى تهمل أماقياها  
 هذا حسامك يشكو فقد حامله إذ كنت فيه الردى للقوم تسقيها  
 و ذا جوادك ينعى في الخيام و قد أبكى بنات الهدى من ذا يسليها  
 شلت يمين برت يمينك يا عضدى و ذى يسارك شل الله باريها  
 نامت عيون بنى سفيان و افتقدت طيب الكرى اعين كانت تراعيها «١» \*\*\*

#### [ترجمته]

الخطيب على بن حسن بن محمد بن أحمد بن محسن الزاهر المتولد سنة ١٢٩٨ هـ. و المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ. نائحة أهل البيت و داعيتهم  
 و جاذب القلوب نحو واعيتهم فقد اشاد مؤسسه باسم (الحسينية) و لم تزل تعرف باسمه في (العوامية) نظم باللغتين: الفصحى و  
 الدارجة و من قصائده قوله في مطلع حسينية نظمها من قلب قريح:  
 يا ليوث الحروب من آل طاها أسرجوا الخيل يا ليوث و غاها و ديوانه المخطوط يضم جملة من أشعاره ...

(١) اعلام العوامية في القطيف.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٥٨

### الشيخ موسى العصامي المتوفى ١٣٥٥

#### إشارة

قال فى قصيدة حسينية:

أحاطت به و بست الجهات أحاط بها الخطر المرعب  
فخيرها قبل حكم الضياو نقط الاسنة ما استصوبوا  
فإما يعود إلى يثرب و من حيث جاء لها يطلب  
و اما الجبال و شعب الرمال و ظهر الفيافى لها يركب  
و اما يسير لبعض الثغور يقيم بها مع من يصحب  
فما رغبت منه فى واحد و لو أنصفت لم تكن ترغب  
رأت منه قلة أنصاره فظنت بكثرتها ترعب  
و سامته يخضع و هو الأبي و أنى يقاد لها المصعب  
فناجزها الحرب فى فتية لهم باللقا شهدت يعرب  
بها ليل تحسب ان الردى إذا جد ما بينها ملعب  
لها الموت يحلو خلال الصفوف و ما مر من طعمه يعذب  
سواء عليها الفنا و الحياة إذا استرجع التاج و المنصب  
لهم دون مركزهم موقف إلى الحشر ناديه يندب  
أشادوا الهدى فوق تاج الأثيرو مبنى الضلال به خزبوا

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٥٩ فما حزب طالوت ذو البيعتين و لا أهل بدر و إن أنجبوا

و لا يوم احزابها يومهم واحد و ما بعدها يعقب  
و لا الجاهلية ذات الحروب بحربهم حربها يحسب  
بسبعين ألفا خلال الوغى تجول و أمدادها تلعب  
رسوا كالجبال و هم واحدو ستين لكنهم ذرّب  
أجالوا الوغى جولان الرحي و للحشر نيرانها تلهب  
سل الشام عنها و أهل العراق فهل سلمت منه إذ تهرب \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ موسى بن محسن بن على بن حسين بن محمد بن على بن حماد الشهير بالعصامى نسبة إلى بنى عصام بطن من هوازن، لامعا فى عصره خطيب و شاعر، ولد فى النجف الأشرف سنة ١٣٠٥ هـ. و نشأ بها يتعاهد تربيته أعمامه فدرس العربية و المنطق على أساتذة معروفين منهم السيد جواد القزوينى كما درس البلاغة على العالم الجليل الشيخ يوسف الفقيه و الشيخ عبد الرسول الحلبي و السيد حسين ابن السيد راضى القزوينى.

و درس الفقه و الاصول على الشيخ عبد الكريم شرارة و الشيخ صادق الحاج مسعود و الشيخ المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، و حضر عند الشيخ حسين الدشتى فأخذ عنه علم الحساب و الهندسة و الكلام و الحكمة و اشتهر بين أخذانه بالفضل و عرفه جمهور الناس من مواقفه الخطابية إذ كان خطيبا جماهيريا و مرشدا مصلحا يخطب و يكتب و يعظ و يرشد أينما حل، و لكن مجتمعه مصاب بداء الأنانية و أمه كما قيل فيها: لا تعمل و لا تحب أن يعمل أحد، لذاك ناوأة الكثير و وقفوا فى طريق اصلاحه حتى ودع الحياة بكرىلاء فى آخر يوم من شهر رمضان عام ١٣٥٥ هـ. و نقل جثمانه للنجف حيث دفن رحمه الله.

- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٦٠
- آثاره العلمية: ١- منظومة في الإمامة تناهز الثمانمائة بيتا.
- ٢- البراءة و الولائية، بحث دقيق. ادب الطف، شبر ج ٩ ١٦٠ ترجمته ..... ص : ١٥٩
- تاريخ الثورة العراقية.
- ٤- الدعوة الحسينية و أثرها.
- ٥- الضالة المنشودة في الحياة.
- ٦- الهدى و الاتحاد، أهداه إلى أبطال الدستور في الاستانة بتوسط الصدر الأعظم طلعت باشا.
- ٧- الدراية في تصحيح الرواية.
- ٨- بحث في الحجاب، و غيرها مما يزيد على العشرين مؤلفا، و ديوانه الحافل بمختلف المواضيع و طرق سائر الأبواب و من مراسلاته قصيدته التي أرسلها للشيخ خزعل خان أمير المحمرة و مطلعها:
- لك الهنا ولى الأفراح و الطرب مذ ساعفتنى بك الأيام و الأرب  
فقل لساقى الطلى نحي الكؤوس و إنانيط عنى فى راحتها التعب  
هذا لماك و هذا ثغرك الشنب فما الحميا و ما الأقداح و الحيب  
أعطاف قدك تصمى لا القنا السلب و سهم عينيك لا نبع و لا غرب  
و وجهك الصبح لكن فاته و ضحاو ثغرك البرق لكن فاته الشنب  
ويلاى لا منك يا ريم العذيب فمن عينى جاء لقلبي فى الهوى العطب و كلها بهذه القوة و المتانة و الرقة و السلاسة، و من مشهور غرامياته قوله:
- طاف بكاس المدام أعيد من فضة و السلاف عسجد  
و زفها فى الدجى عروسا توجها للؤلؤ المنضد  
تلهبت فى يديه لكن بوجنتيه السنا توقد
- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٦١ صاليت نار الخليل فيه لكن على ريقه المبرد  
بدر و أقراطه الثريا و الراح فى راحته فرقد  
شق لها فى الدجى عمودامن و جنتيه استنار و امتد  
فأسفر المشرقان افقا بالنيرين: السلاف و الخد  
و انصدع الغيهبان جنح الظلام أو شعره المجعد  
و هز من معطفيه لداصوب حتفى به و صعد  
يانع غصن و قد تشى طائر قلبى عليه غرد  
مذ ريش الهدب قلت قلبى دونك يا سهمه المسدد  
أدمى فؤادى سلوه عمافى راحته الخضاب يشهد  
كيف تصبرت يا فؤادى عن عذب ريق له تشهد  
أمرد فى تيهه يرينابلقيس فى صرحها الممرد  
قال له الحسن مذ تناهى أنت بجمع الملاح مفرد
- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٦٢

## السيد محمد حسين الكيشوان المتوفى ١٣٥٦

## إشارة

لأصبر أو تجرى على عادتها خيل تشنّ على العدى غاراتها  
 و تقودها شعث الرؤوس شوائلاقبّ البطون تضج في صهلاتها  
 و تثيرها شهباء تملأ جوهانقعا يحط الطير عن و كناتها  
 فيلام يقتدح العدو بزنده نار الهوان فتصطلى جذواتها  
 أو ما دريت بأن آل أمية ثارت لتدرك منكم ثاراتها  
 و أتت كتائبها يضيق بها الفضا حشدا تسدّ الأفق في راياتها  
 جاءت و دون مرامها شوك القناكيما تسود بجهلها ساداتها  
 عثرت بمدرجة الهوان فأقلعت نهضا بعبء الحقد من عثراتها  
 فهناك أقبل و الحفاظ بفتية ما خطّ و خط الشيب في و فراتها  
 بمدربين على الحروب إذا خبت للحرب نار أوقدوا جمراتها  
 و ثبت بمزدلف الهياج كأنها الآساد في و ثباتها و ثباتها  
 هيجت بمخمصة الطوى و لظالماتخذت أنابيب القنا أجماتها  
 يوم به الأبطال تعثر بالقناو الموت منتصب بست جهاتها  
 برقت به بيض السيوف مواطرا بدم الكماء يفيض من هاماتها  
 فكأن فيه العاديات جاذر تختال من مرح على تلعاتها  
 و كأن فيه البارقات كواكب للرجم تهوى في دجى ظلماتها  
 و كأن فيه الذابلات أرقام تنساب من ظمأ على هضباتها  
 و كأن فيه السابغات جداول أضحي يخوض الموت في غمراتها  
 ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٦٣ غنت لهم سود المنيا في الوغى و صليل بيض الهند من نعماتها  
 فتدافعت مشى التزيف إلى الردى حتى كأن الموت من نشواتها  
 و تطلعت بدجى القتام أهلة لكن ظهور الخيل من هالاتها  
 تجرى الطلاقة في بهاء وجوهها إن قطبت فرقا وجوه كماتها  
 نزلت بقارعة المنون بموقف يستوقف الأفلاك عن حرركاتها  
 غرست به شجر الرماح و إنما قطف نفوس الشوس من ثمراتها  
 حتى إذا نفذ القضاء و أقبلت زمر العدى تستنّ في عدواتها  
 نشرت ذوائب عزّها و تخايلت تطوى على حرّ الظما مهجاناتها  
 و تفيأت ظلل القنا فكأنما شجر الأراك تفيأت عذباتها  
 و تعانقت هي و السيوف و بعد ذاملكت عناق الحور في جناتها  
 و تناهبت أشلاءها قصد القناو رؤوسها رفعت على أسلاتها  
 و انصاع حامية الشريعة ظاميا ما بلّ غلته بعذب فراتها

أضحى و قد جعلته آل أمية شبح السهام رمية لرماتها  
حتى قضى عطشا بمعترك الوغى و السمر تصدر منه فى نهلاتها  
و جرت خيول الشرك فوق ضلوعه عدوا تجول عليه فى حلباتها \*\*\*  
و مخدرات من عقائل أحمد هجمت عليها الخيل فى أبياتها  
من تاكل حرى الفؤاد مروعة أضحت تجاذبها العدى جبراتها  
و يتيمة فزعت لجسم كفيها حسرى القناع تعج فى أصواتها  
أهوت على جسم الحسين و قلبها المصدوع كاد يذوب من حسراتها  
وقعت عليه تشم موضع نحره و عيونها تنهل فى عبراتها  
ترتاع من ضرب السياط فتشنى تدعو سرايا قومها و حماها  
أين الحفاظ و فى الطفوف دماؤكم سفكت بسيف أمية و قناتها  
أين الحفاظ و هذه أشلاؤكم بقيت ثلاثا فى هجير فلاتها  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٦٤ أين الحفاظ و هذه فتيا تكم حملت على الأكوار بين عداتها  
حملت برغم الدين و هى ثواكل حسرى تردد بالشجى عبراتها  
فمن المعزى بعد أحمد فاطمافى قتل أبناها و سبى بناتها \*\*\*

### [ترجمته]

السيد محمد حسين ابن السيد كاظم ابن السيد على بن أحمد الموسوى القزوينى الشهير بالكيشوان النجفى. ولد فى النجف عام ١٢٩٥ هـ. مشهور بعلمه و تحقيقه، ذو نظر صائب و فكر وقاد، أديب له الصدارة فى المجالس و المكانة السامية عند العلماء و أهل الدين ذكره صاحب (الحصون المنيعه) فقال: فاضل مشارك فى العلوم سابق فى المنثور و المنظوم له فكرة تخرق الحجب و همه دونها الشهب، و شعر يسيل رقة و خط يشبه العذار دقة، إلى حسن أخلاق و طيب اعراق و حلو محاضرة مع الرفاق، و نسك و تقى بعيد عن الرياء و النفاق، و له شعر كثير بديع التركيب.

لا زلت أتمثله سيدا وقورا مربوع القامة حسن الهندام بهى المنظر و العمه السوداء متناسبة مع وجهه و منسجمة معه كل الانسجام رأيتة عشرات المرات فى عشرات من المجالس الحسينية و قد طلب منه أبى مقابلة نسخة (مصاييح الأنوار فى حلّ مشكلات الأخبار) للجد الأكبر السيد عبد الله شبر على نسخة المؤلف و بخطه، فأجاب فى حين لم تكن بينه و بين أبى صلة قوية أو لأبى عليه دالة تستوجب الاجابة لكنه لخلقته العالى و سجاحة أخلاقه تنازل لرغبته فكان يحضر كل يوم عصرا إلى دارنا و تكون بيده نسخة الأصل و مع الوالد نسخة أخرى فيقرأ أحدهما مرة و مرة فلم أسمع صوته و لا أقدر أن أميز نبراته و لكنى أتصور كلامه، لقد كان هادىء الطبع و ديع النفس إلى أبعد ما تتصور. و قال لى أحد الأذكياء يوما و نحن فى محفل غاص بالمعممين فى دار المرحوم الشيخ مرتضى الخوجه، و السيد المترجم له فى صدر المجلس: هل رأيت ذلك السيد (و أشار عليه) زج نفسه فى كلام أو خاض فى مسألة دون

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٦٥

أن يسأل فيجيب بالرغم من أنه أعلم الموجودين و الكل يعلم بذلك، يقول الباحثة المعاصر على الخاقانى عنه: لقد أفنى زمنا طويلا فى إحياء كثير من الكتب النادرة بخط جميل و ضبط قوى و أتذكر أنه كتب تحرير المجسطى بدوائره و أشكاله فكانت مخطوطته من أروع المخطوطات، و كتب الأصول الأربعمائه و كثيرا من مؤلفات الشيخ المفيد و الصدوق و ألف و صنّف كثيرا منها: تحفة الخليل فى العروض و القوافى و رسالة فى علم الجبر، منهج الراغبين فى شرح تبصرة المتعلمين فى جزئين، منظومة فى علم الحساب تقع فى

٢٢١ بيتا وغيرهما مما دونها مترجموه، نشأت و أنا أسمع أساتذة المنبر الحسيني يروون شعره و يعطرون به المحافل و يرون شعره من الطراز العالى و رثاءه من النوع الممتاز على كثرة الراثين للحسين عليه السلام، و حذرا من أن يقال أن الشاعر لا يحسن إلا الرثاء فانى أروى مقطوعة واحدة من غزله من ديوانه المخطوط الحافل بما لذ و طاب من مسامرة الأحاب، قال:

و عادة نادمتها فى غلس الليل الدجى  
غازلت منها مقلة ترنو بعينى أدعج  
أحنى عليه الحسن خط حاجب مزجج  
لم أدر إذ تكسر خفنيها لكسر المهج  
أمن حياء أم نعاس فيهما أم غنج  
لهوت فيها أجتلى روض محيا بهج  
دبجه البهاء مثل السندس المدبج  
أرخت عليها صدغها منعطفًا ذا عوج  
كأنه ورد عليه قطعة من سبيج  
و الحسن أذكى خدّها بجمره الموجج  
و عنبر الخال به يذكو بطيب الأرج  
داعبتها و ما على أهل الهوى من حرج  
حتى اختلست رشفة من ريقها المتلج

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٦٦ ثم عضت خدّها عضه حران شجى

فماج حسنا فوق مافيه من التموج  
و لاح مثل الذهب المنقوش بالفيروزج  
أو ثمر التفاح بين طاقتي بنفسج  
و بعد ذا حنوت فوق ردفها المندمج  
أضمه يرتج مثل الزبيق المرجج  
حضنته و هو من اللين يروح و يجى  
عبل به ضاق مجال حضنى المنفرج

بلغت فيه لذة أربت على ما أرتجى أما رسائله و أدبه الثرى و نوادره و ملحہ فمنها يتألف مؤلف قائم بنفسه.

توفى ليلة الأحد ٢٨ ذى القعدة الحرام سنة ١٣٥٦ هـ. و دفن فى الصحن العلوى فى الجهة الغربية الشمالية رحمة الله واسعة و بقيت روايته ترددها ألسنة الخطباء و منها ما يعتز به مخطوطنا (سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار) الجزء الأول منه:

١- رائعته الحسينية التى تتكون من ٧٢ بيتا و أولها:

هى الدار لا وردى بها ريق غمر و لا روض آمالى بها مورق نضر ٢- قصيدته فى رثاء شهداء كربلاء و تتكون من ٤٢ بيتا و أولها:  
لعلّ الحيا حيا بيرة ثمدمعاهد رسم المنزل المتأبد ٣- الثالثة فى الزهراء عليها السلام و هى ٥٧ بيتا و أولها:

مالك لا العين تصوب أدمعامنك و لا القلب يذوب جزعا و قال مشطرا أبيات عبد الباقي العمرى لما جاء لزيارة أمير المؤمنين (ع):  
و ليلة حاولنا زيارة حيدرو قد رجّع الحادى بترديد أشعارى

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٦٧ و سامرت نجم الافق فى غلس الدجى و بدر سماها مختف تحت أستار



بأدلاجنا ضلّ الطريق دليلاً وقد هومت للنوم أجفان سمارى  
 تحريت أستهدى بأنوار فكرتى و من ضلّ يستهدى بشعلة أنوار  
 و لما تجلّت قبة المرتضى لنا بأبهى سنا من قبة الفلك السارى  
 قصدنا السنا منها و مذلاح ضوءها وجدنا الهدى منها على النور لا النار ٤- الرابعة فى السبط الأكبر الإمام الحسن بن على عليهما السلام  
 و تتكون من ٥٨ بيتاً، و يقول فيها:

أترى يسوغ على الظما لى مشرع و أرى أنابيب القنالا تشرع  
 ما آن أن تقتادها عريية لا يستميل بها الروى و المرتع  
 تعلق عليها فتية من هاشم بالصبر لا بالسابغات تدرّعوا  
 فلقد رمتنا النائبات فلم تدع قلبا تقيه أذرع أو أذرع  
 فإلى م لا الهندى منصلت و لالخطى فى رهج العجاج مزعزع  
 و متى نرى لك نهضة من دونها الهامات تسجد للمنون و ترع  
 يا ابن الألى و شجت برايته العلى كرما عروق أصولهم ففتّرّعوا  
 جحدت وجودك عصبه فتتابعت فرقا بها شمل الضلال مجّمع  
 جهلتك فانبعثت و رائد جهلها أضحى على سفه يوع و يذرع  
 تاهت عن النهج القويم فظالغ لا يستقيم و عاثر لا يقلع  
 فأثر بطلعتك الوجود فقد دجى و البدر عادته يغيب و يطلع  
 متطلباً أوتاركم من أمة خفّوا لداعية النفاق و أسرعوا  
 خانوا بعتره أحمد من بعده ظلما و ما حفظوهم ما استودعوا  
 فكأنما أوصى النبى بثقله أن لا يسان فما رعوه و ضيعوا  
 جحدوا و لاء المرتضى و لكم وعى منهم له قلب و أصغى مسمع  
 و بما جرى من حقدهم و نفاقهم فى بيته كسرت لفاطم أضلع  
 و غدوا على الحسن الزكى بسالف الأحقاد حين تألبوا و تجمعوا  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ١٦٨ و تنكبوا سنن الطريق و إنماها ما بغاشية العمى و تولعوا  
 نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم وسعوا لداعية الشقا لما دعوا  
 عجباً لحلم الله كيف تأمروا جنفا و أبناء النبوة تخلع  
 و تحكّموا فى المسلمين و طالما رفقوا عن الدين الحنيف و أبدعوا  
 أضحى يؤلب لابن هند حزبه بغيا و شرب ابن النبى مدعذع  
 غدروا به بعد العهود فغودرت أثقاله بين اللثام توزع  
 الله أى فتى يكابد محنة يشجى لها الصخر الأصم و يجزع  
 و رزيه جرت لقلب محمد حزنا تكاد له السما تترزع  
 كيف ابن وحى الله و هو به الهدى أرسى فقام له العماد الأرفع  
 أضحى يسالم عصبه أموية من دونها كفرها ثمود و تبع  
 ساموه قهرا أن يضام و ما لوى لو لا القضا به حنان طيع

أمسى مضاماً يستباح حريمه هتكا و جانبه الأعز الأمتع  
و يرى بنى حرب على أعوادها جهرا تنال من الوصى و يسمع  
ما زال مضطهدا يقاسى منهم غصصا بها كأس الردى يتجرع  
حتى إذا نفذ القضاء محتما أضحي يدس اليه سم منقح  
و غدا برغم الدين و هو مكابد بالصبر غلّة مكمد لا تنقح  
و تفتت بالسم من أحشائه كبد لها حتى الصفا يتصدع  
و قضى بعين الله يقذف قلبه قطعاً غدت مما بها تقطع  
و سرى به نعش توذ بناته لو يرتقى للفرقدين و يرفع  
نعش له الروح الأمين مشيع و له الكتاب المستبين مودع  
نعش أعز الله جانب قدسه فغدت له زمر الملائك يخضع  
نعش به قلب البتول و مهجة الهادى الرسول و ثقله المستودع  
نثلا له حقد الصدور فما يرى منها لقوس بالكنانة منزع  
و رموا جنازته فعاد و جسمه غرض لرامية السهام و موقع  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص ١٦٩: شكوه حتى أصبحت من نعشه تستل غاشية النبال و تنزع  
لم ترم نعشك إذ رمتك عصابة نهضت بها أضغانها تتسرع  
لكنها علمت بأنك مهجة الزهراء فابتدرت لحربك تهرع  
و رمتك كى تصمى حشاشه فاطم حتى تبيت و قلبها متوجع  
ما أنت إلا هيكل القدس الذى بضمه سر النبوة مودع  
جلبت عليه بنوا الدعى حقوقها و أته تمرح بالضلال و تتلع  
منعته عن حرم النبى ضلاله و هو ابنه فلاى أمر يمنع  
فكأنه روح النبى و قد رأت بالبعد بينهما العلائق تقطع  
فلا قضت أن لا يخط لجسمه بالقرب من حرم النبوة مضجع  
لله أى رزية كادت لها أركان شامخة الهدى يتضعضع  
رزء بكت عين الحسين له و من ذوب الحشا عبراته تتدفع  
يوم انثنى يدعو و لكن قلبه و أمرو مقلته تفيض و تدمع  
أترى يطيف بى السلو و ناظرى من بعد فقدك بالكرى لا يهجع  
أخى لا عيشى يجوس خلاله رغد و لا يصفو لوردى مشرع  
خلفتنى مرعى النوائب ليس لى عضد أرد به الخطوب و أرفع  
و تركتنى أسفا أردد بالشجى نفسا تصعده الدموع الهمع  
أبكيك يا رى القلوب لو أنه يجدى البكاء لظامىء أو ينفع الأسر القزوينية المعروفة بالعلم فى العراق ثلاث: ١- الاسرة النجفية، و قد  
أقام قسم من رجالها فى بغداد. ٢- الحلية، التى ذكرنا منها جملة من الاعلام و منها السيد مهدي و أنجاله الأربعة و أولادهم، و هاتان  
الاسرتان ينتمون للامام الحسين عليه السلام و هما فرع واحد تلتقيان فى بعض الأجداد.

٣- الكاظمية، و هى موسوية النسب منها العلامة السيد مهدي نزيل البصرة بعصره و أخوه السيد جواد نزيل الكويت فى عصره و لقب

بعض رجالها بالكيشوان و منهم المترجم له.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٧٠

### الحاج مهدي الفلوجي المتوفى ١٣٥٧

#### إشارة

إلى م و قلبى من جفونى يسكب و نار الأسى ما بين جنبى تلهب  
 أبيت و ليلى شطّ عنه صباحه كأن لم يكن لليل صبح فيرقب  
 أحارب فيه النجم و النجم ثأرمتى غاب منه كوكب بان كوكب  
 و علمت بالنوح الحمام فأصبحت على ترح فى الدوح تشدو و تندب  
 فما هى إلا زفرة لو بثتها على البحر من وجد يجف و ينضب  
 تجهم هذا الدهر و اغبرّ وجهه بدهماء لا يجلى لها قط غيب  
 لقتلى الألى بالطف لما دعاهم إلى الحرب سبط المصطفى فتأهبوا  
 و مذ سمعوا الداعى أتوا حومه الوغى تعلم أيديها الضبا كيف تضرب  
 فإن وعظت عن ألسن البيض وعظهاو إن خطبت عن ألسن السم تخطب  
 كرام تमित المحل غمرة و فرهم فتحيا بها الأرض الموات و تعشب  
 على كثرة الأعداء قلّ عديدهم و كم فئه قلت و فى الله تغلب  
 مواكب أعداهم تعدّ بواحدو واحداهم يوم الكريهه موكب  
 مضوا يستلذون الردى فكأنه رحيق مدام بالقوارير يسكب  
 كأن المنايا الخرد العين بينهم فجذوا مزاحا دونها و هى تلعب  
 و من بعدهم قام ابن حيدر و العدى جموع بها غصّ الفضا و هو أرحب  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٧١ فألبس هذا الأفق ثوب عجاجه به عاد وجه الشمس و هو منقب  
 و كيف يحلّ الذل جانب عزه و فى كفه سيف المنية يصحب  
 و كيف حسين يلبس الضيم نفسه و نفس على بين جنبيه تلهب  
 إلى أن أراد الله بابن نبيه بيت بفيض النحر و هو مخضب  
 فأصبح طعما للضبا و هو ساغب و أصبح ريًا للقنا و هو معطب  
 بنفسى اماما غسله فيض نحره و فى أرجل الخيل العتاق يقرب  
 بنفسى رأسا فوق شاهقة القناتمرّ به الأرياح نشرا فتعذب  
 كأن القنا الخطار أعواد منبرو رأس حسين فوقها قام يخطب  
 فوا أسفى تلك الكماء على الثرى و نسوة آل الوحى تسبى و تسلب  
 و راحت بعين الله أسرى حواسراتساق و أستار النبوة تنهب  
 دعت قومها لكنها لم تجدهم على عهدا فاسترجعت و هى تندب  
 أيا منعة اللاجين و الخطب واقع و يا أنجم السارين و الليل غيب

أليست حروف العز في جبهاتكم تحررها أيدي الجلال فتكتب  
فأين حماة الجار هاشم كى ترى نساها على عجب الأضالع تجلب  
و فى الأسر ترنو حجة الله بينها عليلًا إلى الشامات فى الغل يسحب  
سرت حسرا لكن تحجب وجهها عن العين أنوار الإله فتحجب  
إلى أن أت فى مجلس الرجس أبصرت ثانيا حسين و هى بالعود تضرب \*\*\*

### [ترجمته]

الحاج مهدي الفلوجي ابن الحاج عمران ابن الحاج سعيد من الطبقة العالیه فى الشعر و ممن تفتخر به الفيحاء و تعتر بأدبه، حسن الأخلاق طاهر الضمير عفا اللسان تخرّج فى الأدب على الشيخ حمادى نوح المتقدمه ترجمته. حفظ الكثير من شعر العرب القدامى، ترجم له اليعقوبى فى (البابليات) و قال:

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٧٢

مولده فى الحلة سنة ١٢٨٢ هـ. و كان يتعاطى التجارة و يحترف بيع البز و يرتدى برأسه العمه السورىه و يعدّ من ذوى الثروه و المكانه المرموقه فى البلد. يحتوى ديوانه المخطوط على ضروب الشعر من الاجتماع و السياسة و الوصف و الغزل و النسيب و لا عجب فعصره يموج بالادباء و الشعراء و تلك النوادى العلميه الأديبه تصقل المواهب، قال يرثى استاذه الشيخ حمادى نوح بقصيده- مطلعها:

حق يا قبر أن تباهى النجوما فيك قد ضمنوا البليغ الحكيم  
دفنوا المرتضى الرضى لعمري هو فى جنبك اتخذه نديما  
فيك قد غيضوا البحار فأمست فى قوانينها تريك العلوما

ذاك غواصها الذى كان فينا يجتنى درّها النضيد النظيمًا ترجم له الشيخ النقدي فى (الروض النضير) كما ترجم له الخاقانى فى (شعراء الحلة) و روى له نماذج من الشعر و التواريخ، و لتعلقه بآل البيت (ع) كان اكثر ما نظم فيهم فمنها قصيدته التى يعدد فيها فجائع يوم كربلاء و يخص أبا الفضل العباس عليه السلام بقسم وافر منها و أولها:

هى دنيا و للفنا منتهاهالعبد جدّها و واه قواها و هى تناهز الستين بيتا و قال عند ما لاح هلال محرم الحرام قصيده مطلعها:

كم فيك من حرم أبيض و من دم من آل أحمد يا هلال محرم و قال و قد زار الإمام الحسين عليه السلام ليله النصف من شعبان:  
لقد أيقنت أن الله لطفامحا عنى الصغائر و الكبائر

لأنى جئت فى شعبان أسعى لمرقد سيد الشهداء زائر و قال فى جواب من سأل عن مدفن رأس الحسين عليه السلام:

لا تطلبوا رأس الحسين فإنه لا فى حمى ثاو و لا فى واد  
لكنما صفو الولاء يدلّكم فى أنه المقبور وسط فؤادى

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٧٣

و قد تقدم فى الجزء السابق تحقيق عن موضع رأس الإمام الحسين (ع).

كانت وفاته بمدينه الكاظميه يوم الثلاثاء خامس جمادى الثانيه سنة ١٣٥٧ هـ.

المصادف ٣ آب سنة ١٩٣٨ م. و نقل جثمانه إلى الحلة بموكب حافل ثم شيع لمرقده الأخير فى النجف الأشرف و دفن فى الايوان الذهبى أمام الحرم الحيدرى و تهافت الوفود لتعزى الأسرة و تعاقب الشعراء على منصه المحفل لتأيينه أمثال الشيخ قاسم الملا و الشيخ عبد الرزاق السعيد و الشيخ باقر سماكه و محمد على الفلوجى و غيرهم رحمه الله عدد حسناته.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٧٤

## الشاعر اقبال المتوفى ١٣٥٧

## إشارة

في الكعبة العليا و قصتها نبأ يفيض دما على الحجر  
بدأت باسماعيل عبرتها دم الحسين نهاية العبر و للدكتور محمد اقبال:  
ارفعوا الورد و الشقائق إكليل ثناء على ضريح الشهيد  
ذاك لون الدم الذي أنبت المجد و روّى به حياة الخلود \*\*\*

## [ترجمته]

«محمد اقبال فيلسوف باكستاني، ولد في مدينة سيالكوت سنة ١٨٧٣ م.  
و توفي سنة ١٩٣٨ م. سافر إلى عدة بلدان طلبا للعلم ثم عاد إلى وطنه سنة ١٩٠٨ م. حيث عمل بالمحاماة و قرض الشعر. و قد ذاع  
صيته في الهند و كثر عشاق أدبه و مريد و فلسفته. و قد دعا في شعره إلى نبذ التصوف العجمي الذي يؤدي إلى إماتة الأمة و بشر  
بالتصوف العملي الذي يدعو إلى العمل و الجهاد. و تدل أشعاره و قصائده على تمجيد الشخصيات الإسلامية كلها.  
و تقوم فلسفة إقبال على (الذات) التي هي عنده حق لا باطل و هدف الانسان الديني و الاخلاقي اثبات ذاته لا نفيها، و على قدر  
تحقيق ذاته أو

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٧٥

واحديته يقرب من هذا الهدف، و تنقص فردية الانسان على قدر بعده عن الخالق، و الانسان الكامل هو الأقرب إلى الله و ليس معنى  
ذلك أن يفنى وجوده في الله كما ذهب إليه فلسفة الاشراق و وحدة الوجود عند ابن العربي و اسبينوزا، بل هو عكس هذا يمثل  
الخالق في نفسه و الحياة عنده رقى مستمر و هي تسخر كل الصعاب التي تعترض طريقها و قد خلقت من أجل اتساعها و ترقيقها آلات  
كالحواس الخمس و القوة المدركة لتقهر بها العقبات. و إذا قهرت الذات كل الصعاب التي في طريقها بلغت منزلة الاختيار فالذات  
في نفسها فيها اختيار و جبر.

و حسبنا أن نقول أن اقبال يدعو إلى ادراك الذات و تقويتها و إلى العمل الدائب و الجهاد الذي لا يفتر، و يرى أن الحياة في العمل و  
الجهاد و الموت في الاستكانة و السكون» (١).

و مما جاء من شعر اقبال في السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كما رواه الكاتب المصري توفيق أبو علم في كتابه (أهل البيت) قوله:

نسب المسيح بنى لمريم سيرة بقيت على طول المدى ذكرها

و المجد يشرق من ثلاث مطالع في مهد فاطمة فما أعلاها

هي بنت من، هي زوج من، هي أم من من ذا يداني في الفخار أبها

هي و مضى من نور عين المصطفى هادي الشعوب إذا تروم هداها

هو رحمة للعالمين و كعبة الآمال في الدنيا و في آخرها

من أيقظ الفطر النيام بروحه و كأنه بعد البلى أحيها

و أعاد تاريخ الحياة جديدة مثل العرائس في جديد حلاها

و لزوج فاطمة بسورة هل أتى تاج يفوق الشمس عند ضحاها «٢»

(١) مجلة العربي الكويتية عدد ١١٥ / ١٤٢.

(٢) كتاب اهل البيت لتوفيق ابو علم.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٧٦

و حدثني الشاب المهذب الشيخ شريف نجل العلامة المصلح المغفور له الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء أنه عند ما دعى أبوه لحضور المؤتمر الإسلامي في باكستان، ذهب إلى هناك و زار قبر الشاعر الفيلسوف اقبال و ذلك في ٢٦ جمادى الاولى عام ١٣٧١ هـ. و ارتجل أبيات منها:

يا عارفا جلّ قدرا في معارفه حياك منى إكبار و إجلال

إن كان جسمك في هذا الضريح ثوى فالروح منك لها في الخلد إقبال

تحية لك من خلّ أتاك على بعد المزار بقول مثل ما قالوا

لا خيل عندك تهديها و لا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال ولد محمد اقبال في الرابع و العشرين من ذى الحجة سنة ١٢٨٩ هـ. أدخله أبوه إلى مكتب ليتعلم القرآن ففاق أترابه لذكائه و نال جوائز كثيرة ثم انتقل إلى مدارس عالية و كليات شهيرة فانتدب لتدريس التاريخ و الفلسفة في الكلية الشرقية في لاهور ثم اختير لتدريس الفلسفة و اللغة الانكليزية بكلية الحكومة التي تخرج فيها. و نال اعجاب تلاميذه و زملائه بسعة علمه و حسن خلقه و سداد رأيه، و اتجهت الأبصار اليه و ذاع ذكره حتى صار من أساتذته لاهور النابهين. و لبث فيها عشر سنوات ثم سافر إلى أوروبا بعد ما دوى صوت إقبال في محافل الأدب ينشد قصائده و قد حرصت الصحف على نشر شعره، و أيقن الشعراء و العلماء أن لهذا الشاب شأنًا، و أول قصائده الرنانة التي ألقى في جمع حاشد قصيدته التي أنشدها في الحفل السنوي لجماعة حماية الإسلام في لاهور (أنجمن حماية إسلام) سنة ١٨٩٩ م. و عنوانها أنين يتيم.

سافر إلى انكلترا و التحق بجامعة كمبرج لدرس الفلسفة و نال من هذه الجامعة درجة في فلسفة الأخلاق ثم سافر إلى ألمانيا فتعلم الألمانية في زمن قليل و التحق بجامعة مونيخ و كتب رسالته (تطور ما وراء الطبيعة في فارس) ثم عاد اقبال إلى لندن فدرس القانون و حاز امتحان المحاماة و التحق كذلك

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٧٧

بمدرسة العلوم السياسية زما و رجع إلى بلاده و مكث و لبث سنين عميدا لكلية الدراسات الشرقية و رئيسا لقسم الدراسات الفلسفية، و في سنة ١٩٣٣ دعى هو و الشيخ سليمان الندوى و السير راس مسعود إلى كابل للنظر في التعليم عامة، و في نظام جامعة كابل خاصة. و عملت حكومة الأفغان بأكثر ما أوصى به، و كان دائم الاتصال بمعاهد العلم في لاهور و غيرها، و كانت الجامعات تدعوه إلى زيارتها و المحاضرة فيها. دعى إلى مدارس سنة ١٩٢٨ م. فألقى محاضرات هناك فجمعت و سميت (اصلاح الأفكار الدينية في الإسلام) و هي أعظم ما كتب اقبال في الفلسفة.

كانت حياة اقبال حافلة بالصالحات و ودّع الحياة بقوله:

آية المؤمن أن يلقي الردى باسم الثغر سرورا و رضا و كان عمره سبعا و ستين سنة و شهرا و ستة و عشرين يوما و ستبقى الأجيال تقرأه من وراء فلسفته و آرائه و نبوغه. كتب الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر في باكستان (محمد اقبال، سيرته و فلسفته و شعره) و ألم بحياته إمامة وافية كافية و عرض نماذج من حياته و سيرته و فلسفته و ألوان من شعره، كما ترجم الدكتور عبد الوهاب عزام إلى العربية رسالة المشرق من شعر محمد اقبال و هي جواب لديوان (كوته) الشاعر الالمانى.

محمد اقبال شاعر نابغة و فيلسوف مبدع و تحتفى باكستان بذكراه كل عام لأنه فيلسوف و شاعر و مؤمن، قال الدكتور عبد الوهاب

عزام: فى اليوم الحادى والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٣٨ م. و الساعة خمس من الصباح، فى مدينة لاهور، مات رجل كان على هذه الأرض عالما روحيا يحاول أن ينشئ الناس نشأة أخرى، و يسن لهم فى الحياة سنة جديدة. مات محمد اقبال الفيلسوف الشاعر الذى وهب عقله و قلبه للمسلمين و للبشر أجمعين ...

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٧٨

و قد نشرت جريدة الجمهورية البغدادية بعددها ٣٠٦٧ الصادر بتاريخ ٢٠ ايلول سنة ١٩٧٧ م. و المصادف ٧ شوال سنة ١٣٩٧ هـ. تحت عنوان:

ذكرى الشاعر اقبال، ما نصه: تحتفل الباكستان خلال شهر كانون الأول المقبل بالذكرى المئوية لميلاد شاعرها القومى محمد اقبال، و قد وجهت الدعوة إلى أكثر من ٢٠٠ عالم و شاعر من جميع أنحاء العالم للمشاركة فى مؤتمر دولى يستمر أسبوعا لحياء ذكرى الشاعر الذى أُلّف حول حياته أكثر من ثلاثين كتابا. و من جميل الوقائع أن تكون كتابه هذه الترجمة فى ٩ نوفمبر (كانون الأول) عام ١٩٧٨ م. حيث تصادف الذكرى المئوية لميلاد هذا الفيلسوف العظيم، فقد احتفلت الباكستان و أكثر الدول بذكرى مولد الدكتور محمد اقبال.

إذ هو شاعر و فيلسوف و مَن شغفوا بحب الإسلام فهو خالد بعقيدته و أعماله الجبارة و خدماته لشعبه خاصة، و المسلمين عامة. رحمه الله و أثابه على ذلك.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٧٩

## السيد خضر القزوينى المتوفى ١٣٥٧

### إشارة

ما بال هاشم لا تثير عرابها نسيت رزية كربلا و مصابها  
أو لم تسق أبناء حرب زينبا حسرى و قد هتكت بذاك حجابها  
حسرى بلا حام لنغل سمية و الوجد أنحل جسمها و أذابها  
أين الحمية من نزار و بيضها كانت و لم تزل الرقاب قرابها  
أفهل بها قعدت حميتها و كم هذا القعود و قد أذل رقابها  
و إلى م تغضى و العدو بجنبها يمسى قريبا و هى تفرع نابها  
و هل الحفاظ بها يثور و عزمها يحيى فتدرك بالطوف طلابها  
الله أكبر كيف تقعد هاشم و القوم بالطف استباحث غابها  
نسيت و هل تنسى غداة تجمعت و على ابن طاها حزبت أحزابها  
حتى أحاطت بالحسين و لم تكن حفظت بذاك نبيا و كتابها  
وعدت عليه فغادرته و آله و ذويه صرعى كهلها و شبابها  
فتخالها الأعمار و هى على الشرى صرعى و قد أضحى النجيع خضابها  
و الطهر زينب مذ رأتهم صرعا حنت و قارضت الحسين عتابها  
أخى ترضى أن تجاذب زينبا أيدى بنى حرب الطغاة نقابها \*\*\*

## [ ترجمته ]

السيد خضر القزويني هو ابن السيد علي بن محمد بن جواد بن رضا أبو الأسرة القزوينية الحسينية النجفية. ولد المترجم له سنة ١٣٢٣ هـ. في النجف.

خطيب أديب و لودعيّ لبيب و غزّيد فريد نظم فأجاد، له ديوان اسمه (الثمار) يشتمل على أبواب: الحماسيات، الاجتماعيات، الرثاء، الغزل، النسيب. مجموع

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٨٠

صفحاته ١٢٤ صفحة، نبغ كثير من هذه الأسرة في العلم و الأدب منهم الشاعر الشهير السيد صالح القزويني الشهير بالبغدادي و ولده السيد راضي و هم غير الاسرة القزوينية في الحلّة الفيحاء و النجف و الهنديّة، و الخطيب أبا الياس كان غريد المحافل سيما في الأعراس و في عصره يعدّ من المجددين و لا زلت أتذكره و أحادثه فكان أدبه أكثر من خطبته إذ كان في مواسم الخطابة يكتفي بالرساتيق و القرى و مثل هذه الزوايا لا تشحذ الذهن و لا تربي الملكة الخطابية بل تجعله راض بما عنده إذا كان مجتمعه راض عنه. إن الخطيب الجوّال في الأقطار و الأمصار يضطر لتقديم النافع من الكلام إذ يحسّ بما يحتاجه المجتمع من معالجة أمراضه و الخطيب كالطبيب فالسيد خضر تعلّق بالمشخاب و هو قطر منزوي لا ثقافة عنده و لا تحسس سوى الزرع و السقى و ما دام هذا الخطيب تطربهم نغماته و تؤثر في أحاسيسهم نبراته فهو المرغوب فيه و هو المطلوب عندهم. و كانت أريحيته تسحرهم و هو ممن تسحرهم مناظر الفرات و الريف الضاحك، قال في شاب اسمه حسن و يتصف بالوطنية.

كيف لا يصبح قلبي و طنالك و القلب لمن يهوى وطن

فجدير بك لو تدعى بناوطنيا مثلما تدعى (حسن) و من روائعه قصيدته في رثاء صديقه الشاعر الشيخ جواد السوداني و أولها:

كيف يقوى على رثاك لساني و الأسي كفّ منطقي و بياني

ليت شعري و كيف يسلك خلّ و لقد كنت سلوة الخلان و من غزله قصيدته التي عنوانها بنت كسرى:

من عذيري من غادة كسرويه فتنتت بالجمال كل البريه

يا بنفسى فديتها من فتاة لم تر العين مثلها أريحيه

فجدير بالعاشقين إذا ماسجدت بكره لها و عشيه توفي السيد خضر القزويني سنة ١٣٥٧ هـ. و دفن في ايوان الذهب من الصحن الحيدري الشريف.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٨١

## السيد جواد القزويني المتوفى ١٣٥٨

## إشارة

هلا تعود بوادي لعلع و قبا مراع ذكرها في القلب قد وقبا  
أيام لهو مضت فيمن أحب و قد أبقت معنى إلى تلك العهود صبا  
تعذبت مهجتي يوم الرحيل بهم كأن طعم عذابي عندهم عذبا  
لا تحسبوا أعيني تجرى مدامعها عليكم بل لآل المصطفى النجبا  
أبكيهم يوم حلّوا بالطفوف ضحى و شيدوا في محافى كربلا الطنبا



و أقبلت آل حرب في كتابها تجرّ حربا لحرب السبط و اخربا  
ساموه إما كؤوس الحنط يجرعها أو أن يذل و لكن الاباء أبي  
نفسى الفداء لظامى القلب منفردا و غير صارمة في الحرب ما صحبا  
لهفى له مذ أحاطت فيه محدة أهل الضلال و فيه نالت الإربا  
رموه في سهم حقد من عداوتهم مثلثا في شظايا قلبه نشبا  
من بعده هجمت خيل الضلال على خدر النبوة بالله فانتهبا  
أبدوا عقائل آل الوحي حاسرة لم يتركوا فوقها سترا و لا حجبا  
الله كم قطعت لابن النبي حشى في كربلاء و كم رحل بها نهبا  
و كم دم قد أرقوا فوق تربتها و كم يتيم بكعب الرمح قد ضربا  
سروا بهن على الأقتاب حاسرة إلى ابن هند تقاسى الوخد و النصبا \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٨٢

### [ترجمته]

الجواد بن الهادى ابن السيد ميرزا صالح ابن الحجّة الكبير السيد مهدي القزوينى:  
هداه اباة فى سما المجد أشرفت و حسبك من هاد يشير إلى هادى ولد سنة ١٢٩٧ هـ. فى قضاء الهندية قبل وفاة جده الكبير بثلاث  
سنوات نشأ على حب العلم و الكمال و درس مبادئ العلوم على عمه السيد أحمد ثم أرسله أبوه إلى النجف و ألحقه بأخويه: السيد  
محيى و السيد باقر و هما أصغر منه سنا فنالوا قسطا كبيرا من الفقه على جملة من اعلام النجف كالحاج ميرزا حسين الحاج خليل و  
الشيخ مهدي المازندراني و آية الله الخراساني و الملا كاظم إلى أن حدثت الحرب العالمية الاولى سنة ١٣٣٢ هـ. عاد المترجم له إلى  
الهندية مزودا بجملة من شهادات مشايخه الاعلام التى تخوله نشر الأحكام. و كانت أيام العطل الصيفية هى مواسم المطارحات الأدبية  
و المبارات الشعرية مضافا إلى ولعه الشديد بمطالعة كتب الأدب و الشعر و الأخبار و سيرة أهل البيت حتى ألف من ذلك مجاميع  
تضم النوادر و الفوائد و الشواهد. رأيت بخط الخطيب الشهير الشيخ محمد على قسام جملة من الرسائل الأدبية و المقاطيع الشعرية و  
الذوق الأدبي، أبرق للسيد محمد على القزوينى بمناسبة تعيينه عضوا فى مجلس الأعيان:

تفرست الملوك بك المعالى و قد أحرزتها بعلو شان

فلا عجب إذا أصبحت (عينا) لأنك عين انسان الزمان و له مفردات و مقاطيع قالها فى مناسبات شتى و قصائد رثى بها سيد الشهداء أبا  
عبد الله الحسين عليه السلام منها قصيدته التى مطلعها:

هلا دروا بمحبّ عند ما ذهبوا تجرى مدامعه دمعاً و تنسكب

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٨٣

و اخرى أولها:

أحباى لا أصغى للومة لائم و لا انثنى عن ودكم باللوائم و قوله:

ما للأحبة لا- يأوون خلاها دروا أننا حانت مناياتا و ديوانه المخطوط معظمه فى الإمام الشهيد كما كتب و خلف من الآثار كتاب  
(لواعج الزفرة لمصائب العترة) يقع فى ثلاثمائة صفحة استعاره بعض المتأدبين و لم يرجعه، و كتاب «الفوادح الملمة فى مصائب الأئمة»  
حقيقه حفيده السيد جودت القزوينى، توفى السيد جواد أوائل شعبان سنة ١٣٥٨ هـ. فى الهندية و حمل نعشه على الأعناق مسافة أميال  
ثم حمل إلى النجف حيث دفن فى مقبرة آبائه الخاصة بالاسرة و رثاه فريق من الشعراء كالشيخ قاسم الملا و السيد محمد رضا

الخطيب و الشيخ عبد الحسين الحويزى و غيرهم.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٨٤

### الشيخ عبد الغنى الحر المتوفى ١٣٥٨

#### إشارة

أنخت بباب باب الله رحلى محط رحال كل رجا و سؤل  
 و قد يمت بحر ندى وجودو معروفا بمعروف و فضل  
 و لذت بظل كهف حمى حسين لحي اللاجين فى حرم و حلّ  
 بنائله الظما يروى و روداو غيث نداه منهل كوبل  
 وفدت عليك يحدونى اشتياقى و أحشائى بنار جواى تغلى  
 رجاء أن تحط الثقل عنى فأنت القصد فى تخفيف ثقلى  
 و غوثك فيه يكشف كل خطب و غيثك فيه يخصب كل محل  
 و غفران الذنوب و كل وزربدا منى بقول أو بفعل  
 و نصرى يا ملاذ على الأعادى و إعزازى على ما رام ذلّى «١» \*\*\*

#### [ترجمته]

الشيخ عبد الغنى الحر المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. ترجم له البحائى الطهرانى فى نقباء البشر فقال: هو الشيخ عبد الغنى ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ على بن أحمد بن محمد بن محمود بن محمد الحر العاملى. عالم فاضل و أديب شاعر. كان فى النجف الأشرف من أهل العلم و الفضلاء

(١) عن مجموع خطى يحتوى على اربعين قصيدة كلها فى رثاء الامام الحسين و أخيه العباس ابن على عليهم السلام و هى بخط الناظم.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٨٥

الأجلاء و كان على طريقة الاخيارية، و هو شاعر مكثرا سيما فى مدح أهل البيت و رثائهم و هو سريع البديهة جدا و شعره متوسط، طبع له (منتظم الدرر فى مدح الإمام المنتظر) طبع بالمطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٣٩ هـ.

يحتوى على ٧٢ صفحة. توفى يوم الثلاثاء منتصف محرم الحرام سنة ١٣٥٨ هـ.

و دفن فى الايوان الذهبى فى الصحن العلوى الشريف. و له شعر كثير و له تخميس التائية الشهيرة لدعبل بن على الخزاعى و التى أولها:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات نوائح عجم اللفظ و النطقات و له تخميس قصيدة السيد جعفر كمال الدين الحللى و التى أولها:

يا قمر التّم إلى م السرارذاب محبوبك من الانتظار و من ذكرياتى عن المترجم له أنى كنت أجمع بجملة من اللبانيين الأفاضل و رجال العلم فى الاسبوع مرة فى دار العلامة المرحوم الشيخ عبد الكريم الحر و هو صهر الشيخ المترجم له فكنا نقضى ساعات من الليل فى الاستماع إلى شعره الذى كان يحفظه و يردده بانشودته و نبراته و لا أنسى أن كل ما ينظم و يقرأ هو فى مدح حجة آل محمد

صاحب العصر و الزمان الحجّة بن الحسن سلام الله عليهما. أما ما رواه لى ولده العلامة الشيخ محمد الحر سلمه الله عن سيرة والده رحمه الله قال: كان لا- يمرّ يوم من الأيام إلا و نظم من الشعر عشرات الأبيات و قد ألزم نفسه بنظم كل يوم قصيدة كاملة و ملكته الشعرية و حافظته القوية و سرعة البديهة مضرب المثل، يقول ما كنت أسمع بديوان شعر إلا و اقتنيتة و حفظت أكثره و يقول عنه أخذانه و معاصروه كنا نقرأ عليه القصيدة الكاملة مرة واحدة فيحفظها و يقول ولده سلمه الله: أما الذى أدركته منه فى أواخر عمره فقد قرأت عليه قصيدة تتكون من ستين بيتا و هو يرغب أن يحفظها قال: إقرأ علىّ منها ثلاثين بيتا فقط، فقرأت فأعادها علىّ حفظا، ثم قرأت عليه ثلاثين بيتا بعدها فأعادها علىّ حفظا، و يقول ولده ان مجموع ما نظمه لا يقل عن أربعة آلاف قصيدة و أكثرها فى صاحب الأمر حجّة آل

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٨٦

محمد و حدّث العلامة الجليل السيد عبد الرؤوف فضل الله أنه قد سمع من المرجع الدينى الورع السيد عبد الهادى الشيرازى رحمه الله كان يتحدث عن المترجم له و يقول: إن ولاء الشيخ عبد الغنى الحر و حبه لآل محمد لو وزّع على جميع أهل البلد لما دخل أحد منهم النار.

و حدّث أحد تلاميذه عن سرعة البديهة و قوة الحافظة عند الشيخ الغنى فقال: كان يدرسنا رسائل الشيخ الأنصارى عن ظهر غيب و حفظ العبارة بنصّها، كما كان يحفظ أحاديث الكتب الأربعة و يستظهرها تماما كما كان يحفظ القرآن الكريم و نهج البلاغة و مقامات الحريري و مقامات بديع الزمان الهمدانى. و عند ما يتلو بعض الفصول يهتز لها إعجابا بها، و اذكر صوته الجهورى مضافا إلى بسطته فى العلم و الجسم و نقل لى ولده بعض الاكتشافات و التجليات و الكرامات التى تدل على روحانيته و شدة ولاءه و عقيدته و منها يظهر إيمانه الراسخ بالفكرة و المبدأ.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٨٧

### السيد ناصر الاحسائى المتوفى ١٣٥٨

#### إشارة

هذى مضاجع فهر أم مغانيها أم السماء تجلت فى معانيها  
فحط رحل السرى فيها و حى بما يجرى من العين دانيها و قاصيها  
ودع قلو صكك فيها غير موثقه و خلّ عنها عساها أن تحيها  
و لا تلمها إذا ألوت معاطفها يوما لتقيل باديها و خافيها  
فما دهاك دهاها من أسى و جوى و ما دعاك لسكب الدمع داعيها  
كلا كما ذو فؤاد بالهوى كلف و أنتما شركا فى ودّ من فيها  
قوم على هامة العلياء قد بنيت لهم بيوت تعالى الله بانيتها  
و معشر للمعانى الغر قد شرعوا طرقا بأخلاقهم ما ضلّ ساريها  
و أسره قد سمت كل الورى شرفا فلم يكن أحد فيه يدانيها  
لوا عن العيش أعطافا أبين لهم مسّ الدنيا تكريما و تنزيها  
فقاربت بين آجال لهم شيم إذ المنايا طلاب العز يدنيها

رأوا حياتهم في بذل أنفسهم في موقف فيه حفظ العز يحياها  
 ولا يعاب امرؤ يحمي مكارمه بنفسه فهو حر حيث يحميها  
 في الهام أمست تغني بيضهم طربا و سمرهم تتشنى في الحشا تياها  
 و الخيل من تحتهم فلك جرى بهم في موج بحر دم و الله مجريها  
 و النقع قام سماء فوق رؤسهم آفاقها أظلمت منه نواحيها  
 لكن أجرامهم قامت بها شهبالو لا ضياء شباها ضل ساريها  
 ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٨٨ ترمي العدى بشواظ من صواعقها فلا ترى مهربا منه أعاديها  
 رووا بماء الطلا بيض الظبي و لهم أحشاء ما ذاق طعم الماء ظامياها  
 حتى إذا ما أقام الدين و اتضحت آياته و سمت فيهم معانيها  
 و شيدوا للهدى ركنا به أمنت أهل الرشاد فلا لافي مساعيها  
 و شاء أن يجزى البارى فعالمهم من الجزاء بأوفى ما يجازيها  
 دعاهم فاستجابوا إذ قضا ظمأ بأنفس لم تفارق أمر باريها  
 فصرعوا في الوغى يتلو ما أثرهم في كل آن مدى الأيام تاليها «١» \*\*\*

### [ترجمته]

حجة الإسلام السيد ناصر الاحسائي، مولده في الاحساء سنة ١٢٩١ هـ.  
 و وفاته سنة ١٣٥٨ هـ. نشأ نشأة صالحه و تربى على يد أبيه الفقيه الكبير، و بعد وفاة أبيه هاجر إلى النجف الأشرف موطن العلم و العلماء و أكبر جامع في الفقه فدرس على المرحوم الشيخ محمد طه نجف و الشيخ محمود ذهب و الشيخ هادي الطهراني ثم عاد إلى الاحساء مرشدا عالما تقيا ورعا ثم عاد إلى النجف مرة ثانية فدرس على الشيخ ملا كاظم الأخوند و شيخ الشريعة الأصفهاني و السيد أبو تراب و لما كثر الطلب عليه من أهالي الاحساء لحاجتهم اليه و جعلوا مراجع الطائفة و سائل له عاد و مكث بينهم يفيض من معارفه و يرشدهم إلى ما فيه صلاحهم حتى وافاه الأجل ليلة الأربعاء ثالث شهر شوال سنة ١٣٥٨ هـ.  
 تشرفت برؤية محياه الأنور و استمعت إلى حديثه الشهي و تزودت من نصائحه و معارفه، صباحته و نور أساريه يشهدان له بأنه من ذرية الرسول و من حملة علومهم، مثالا- للورع و التقى و العبادة و الزهادة كنت كلما ارتقيت الأعواد أصغى إلى بكله و يستجيد و يستحسن فضائل أهل البيت و ما أثرهم و يرتاح لسماع مناقبهم، يعظم الكبير و الصغير و لا يستخف بأحد و أذكر أني فرغت

(١) عن الذكرى التي قام بتأليفها الخطيب السيد محمد حسن الشخص.

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٨٩

من خطابي مرة فجلست- و كان حديثي عن سيرة الإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام. فقال السيد رحمه الله ما نصه:  
 و من أقوال الإمام الصادق عليه السلام: العاقل لا يستخف بأحد و أحق من لا يستخف به ثلاثة: العالم و السلطان و الإخوان فمن استخف بالعالم أفسد دينه، و من استخف بالسلطان أفسد دنياه، و من استخف بالإخوان أفسد مروأته. و كان موضع تجلته و احترام من جميع الطبقات و كان لوفاته رنة حزن و أسف و قد أبتته بقصيده نشرت في (الذكرى) التي قام بطبعها و تحقيقها الخطيب الجريء السيد محمد حسن الشخص سلمه الله و كان مطلع قصيدتي في رثائه:

نعى البرق رمز التقى و الهدى فقلنا لقد طاح ركن الهدى و من رثائه للإمام الحسين (ع):

كم قد تؤمل نفسى نيل منيتها من المعالى و ما ترجو من الارب  
 كما تؤمل أن تحظى برؤية من يزيح عنها عظيم الضر و الكرب  
 و يملأ الأرض عدلا مثل ما ملئت بالظلم و الجور و الابداع و الكذب  
 يا غائبا لم تغب عنا عنايته كالشمس يسترها داج من السحب  
 حتى م تقعد و الإسلام قد نقضت عهوده بسيوف الشرك و النصب  
 و يرتجيك القنا العسال تورده من العدا دماء فهو ذو سغب  
 و البيض تغمدها أعناق طائفة منهم مواليك نالوا أعظم العطب  
 و توعد الخيل يوما فيه عثرها سحائب برقها من بارق القضب  
 تهمل بماء الطلا من كل ناحية حتى تروى منه عاطش الثوب  
 فانفض فديتك ما فى الصبر من ظرف فقد يفوت به المطلوب ذا الطلب  
 أما أتاك حديث الطف إن به آباءك الغرقاسوا أعظم النوب  
 غداة رامت أمى أن يروح لها طوع اليمين أبى واضح الحساب  
 و يركب الضيم مطبوع على همم أمضى من السيف مطبوعا من اللهب  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٩٠ فأقبلت بجنود لا عداد لها تترى كسيل جرى من شامخ الهضب  
 من كل وغد لثيم الأصل قد حملت به العواهر لا ينمى إلى نسب  
 و كل رجس خبيث قد نماه إلى شر الخلائق و الأنساب شرأب  
 حتى تضايق منها الطف و امتلأت رحابه بجيوش الشرك و النصب  
 فشمرت للوغى إذ ذاك طائفة لم تدر غير المواضى و القنا الرطب  
 قوم هم القوم لم تقلل عزائمهم فى موقف فل فيه عزم كل أبى  
 من كل قرم كأن الشمس غرته لو لم يحل بها خسف و لم تغب  
 و كل طود إذا ما هاج يوم وغى فالوحش فى فرح و الموت فى نصب  
 و كل ليث شرى لم ينج منه إذا ما صال قرم باقدام و لا هرب  
 مشوا إلى الحرب من شوق لغايتها مشى الظماء لورد البارد العذب  
 فأضرموها على الأعداء نار وغى تأتي على كل من تلقاه بالعطب  
 و أرسلوها بميدان الوغى عربا كالبرق تختطف الأرواح بالرهب  
 و جردوها من الأغمد بيض ضباتطوى الجموع كطى السجل للكتب  
 و أشرعوها رماحا ليس مركزها سوى الصدور من الأعداء و اللبب  
 صالوا فرادى على جمع العدى فعدت صحاحه ذات كسر غير منأرب  
 و عاد ليلهم يمحونه بضبى لا يتقى حدها بالبيض و اليب  
 حتى إذا ما قضوا حق العلا و وفوا عهد الولى و حموا عن دين خير نبى  
 و جاهدوا فى رضى البارى بأنفسهم جهاد ملتمس للأجر محتسب  
 دعاهم القدر الجارى لما لهم أعد من منزل فى أشرف الرتب  
 فغودروا فى الوغى ما بين منعردامى و منجدل بالبيض منتهب

ظامين من دمهم بيض الضبي نهلت من بعد ما أنهلوهما من دم النصب  
لهفى لهم بالعرى أضحى يكفنهم غادى الرياح بما يسفى من الترب  
و فوق أطراف منصوب القنا لهم مرفوعة أروس تعلقو على الشهب  
و نسوة المصطفى مذ عدن بعدهم بين الملا قد بدت أسرى من الحجب  
و سيرت ثكلا أسرى تقاذفها الأمصار تهدي على المهزول و النقب  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٩١ ان تبكى اخوتها فالسوط واعظهاو فى كعوب القنا إن تدعهم تجب  
و بينها السيد السجاد قد وثقت رجلاه بالقيد يشكو نهشة القتب  
يبكى على ما بها قد حلّ من نوب و تبكى مما عليه حلّ من كرب  
وا حر قلباه أن تدع عشيرتها غوث الصريخ و كهف الخائف السغب  
تدع الأولى لم يحلّ الضيم ساحتهم من لم يضع بينهم ندب لمنتدب  
تدعوهم بفؤاد صيرته لظى الأحزان نارا فأذكى شعله العتب  
تقول ما لكم نتم و قد شهرت نساؤكم حسرا تدعو بخير أب  
حتى متى فى عناق الضيم همتمكم و للمواضى عناق الماجد الحسب  
و نومكم فى ظلال العز عن دمكم و النوم تحت القنا أولى بكل أبى  
ما أنتم أنتم إن لم يضق بكم رحب الفضاء على المهريّة العرب  
و توقدوها على الأعداء لاهبة حتى يكون بها من أضعف الحطب  
فكم لكم فى قفار الأرض من فئه صرعى و من نسوة أسرى على القتب «١» \*\*\*

(١) عن ذكرى السيد الاحسائى.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٩٢

### السيد مهدي الأعرجي المتوفى ١٣٥٩

#### إشارة

سقت ربعا بسلع فالغميم غوادى الدمع لا الغيث العميم  
وقفت به أجيل الطرف فيه على تلك المعالم و الرسوم  
أكلّمه و ليس يردّ قولاً فأصدر عنه فى قلب كليم  
فكم لى فيه من زمن تقضى يشرب سلافة و عناق ريم  
بحيث العيش للأحباب رعدو وجه الأرض مخضّر الأديم  
و شمس الراح فى يمنى هلال يطوف بها على مثل النجوم  
رشا رقت محاسنه فأضحى يؤلم خده مرّ النسيم  
فكم من ليلة مرّت علينا إلى الاصبح و هو بها نديمى  
أريه الدمع منشورا إذا ما أرانى درّ مبسمه النظيم

أرّخم دمع عيني إذ أراه كحيل الطرف كالظبي الرحيم  
 فياربع الأحيّة طبت ربعاو طاب ثراك يا دار النعيم  
 محاك الدهر يا ربع التصابي و خانك حادث الزمن المشوم  
 و فيك الدهر لم يحفظ ذمامي لحاه الله من دهر ذميم  
 كما لم يرع للهادى ذماما بأهليه ذوى الشرف القديم  
 رماههم بالخطوب فمن شريدنأى عمّن يحب و من سميم  
 و مقتول بجنب النهر ظام سليب الثوب مسبى الحریم  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ١٩٣ تساق نساء أسرى من ظلوم على عجب النياق إلى ظلوم  
 تحفّ بها العداة فمن لثيم يعنفها و أفاك أثيرم  
 و إن يبكى اليتيم أباه شجوا مسحن سياطهم رأس اليتيم  
 و ليس لها حمى يوم سارت يلاحظها سوى مضنى سقيم  
 براه السقم حتى صار ممابه سقما يميل مع النسيم  
 و رأس ابن النبي على قناة يرتل آى أصحاب الرقيم  
 و ينذر فى النهار القوم و عطاو يهدى الركب فى الليل البهيم  
 فلم أر قبله بدرا تجلّى له برج من الرمح القويم  
 و أعظم ما تسخّ له المآقى بدمع دونه و كف الغيوم  
 و قوف بنات خير الخلق طرا أمام طليقها الرجس الزنيم \*\*\*

### [ترجمته]

السيد مهدي الأعرجي ابن السيد راضى ابن السيد حسين ابن السيد على الحسينى الأعرجى البغدادى. ولد السيد مهدي فى النجف الأشرف سنة ١٣٢٢ هـ. درس فن الخطابة على خاله الخطيب الشهير الشيخ قاسم الحلّى زاول نظم الشعر و عمره أربعة عشر سنة. و أول قصيدة نظمها هى قصيدته فى رثاء الإمام الحسن السبط (ع).

قضى الزكى فنوحوا يا محبيهو ابكوا عليه فذى الأملاك تبكيه درس العربية و العروض على العلامة الكبير شيخ الأدب السيد رضا الهندى رحمه الله. توفى السيد مهدي سنة ١٣٥٩ هـ. غريقا بشطّ الفرات فى الحلة يوم الخامس من شهر رجب. جمع ديوانه شقيقه الخطيب السيد حبيب و تزيد صفحاته على الثلاثمائة و له مخطوطات كتبها بيده و خطه الجميل فى المراسلات و التواريخ و غيرها و أرجوزة فى تواريخ المعصومين أكبر من أرجوزة الشيخ الحر العاملى، أصيب بانحلال فى الأعصاب تعتريه غفوات مع سكتة لكنه يقظ ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ١٩٤

حتى الشعور، فظن يقوم بواجبه أحسن قيام متدين ورع لم يعبأ بالعسر الذى لازمه و ألح عليه و من شعره فى ذلك:

و كأن دهرى سيويه فكم له بالعالمين تحرك و سكون

و كأننى إسم مضاف دائما و دراهمى بين الورى تنوين أتصوره جيدا و أتمثله نصب عيني، طيب القلب إلى أبعد حدود الطيب و لم يك فى البشر ممن رآه و لم يهواه و يحبه لصفائه إذ هو لا يستخف بأحد و لا يحقد على مخلوق مازحته مرة و أكثرت فتألم و تبرّم و فى لقاء آخر إعتذرت إليه فأجابنى: أنا راضى بن راضى. لأن أباه هو السيد راضى الأعرجى، و داعبه الشيخ ضياء الدخيلى فاستاء منه و ارتجل:

طبعى يقول بأنى أمجّ كل ثقيل

وقد يهون ثقيل إلا ضياء الدخيل كانت محافل الأدب مستمرة فى النجف فلا يكاد يقترن أحد الأدباء إلا و تقام له المحافل الشعرية كل يوم عصرا لمدة ربما استمرت شهرا واحدا أو أكثر لذا تجد الكثير من الأدباء يحتفظ بمجموع أدبى شعرى و كان الأعرجى خصب القريحة يشارك فى أكثر الحلبات مجلّ فى موافقه و من مميزاته سرعته البديهية و القدرة على نظم الشعر بسرعة فإذا طالبته بنظم قصيدة إعتزل ساعة ثم أخذ يطبق جفنيه و يفتحهما و يكتب، و كثيرا ما يسبق شعوره قلمه. لقد رويت للأخ الخاقانى مرة عن نبوغ هذا الشاعر و سجّل ما رويت له فى شعراء الغرى.

ذلك أن جلس مرة فى الصحن العلوى و جلس إليه الشاعر محمود الجوبى و جواد قسام و من لا يحضرنى اسمه و ذلك فى فصل الربيع ففاجأنا غمامة بزالها فالتجأنا إلى إحدى غرف الصحن فاقترح أحدهم أن يشترك الجميع بنظم قطعة بوصف الغيث و قال: هطل السحاب على الربى ملثانا فأجازه السيد الأعرجى بقوله: فغدت حبال المحل منه رثانا

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٩٥

و قال أحدهم: أنظر إلى لطف الكريم و منته

فقال: يوليئك غيهاها جلا و غيائا

و قالوا: الأرض تبسم و الزهو تضاحكت

فقال: فكأن ذى عطشى و تلك غراتا

و هكذا استمرّ حتى تضاحكوا و شهدوا له بالتفوق. و حضرت معه فى مجلس و كان يقرأ أحد الحاضرين موضوعا للمنفلوطى مصطفى فى كتابه (النظرات) و عنوان المقال (الغد) و عند ما فرغ أخذ السيد الأعرجى مضمون المقال و حوّله إلى شعر فقال.

يا ناسج الرداء أنت آمن من أن يكون كفننا لك الردا

و لابس الثوب لتختال به قل لى متى أمنت نزع غدا \*\*\*

يا صاح إن المرء لا يعلم مايجىء فيه غده كأمره

من داره يخرج لا يدري إلى العتبه أم إلى شفير رسمه «١»

و يغرس البستان لا علم له أن لا يكون آكلا من غرسه

و يجمع المال و لكن كله يكون بعده لزوج عرسه \*\*\*

كأننى بالغد و هو رابض ينظر بالهزاء إلى آمالنا

يرى على الدنيا تكالبا لنافينثنى يضحك من أحوالنا

ثم يرانا لم نزل فى غفلة ليس نفيق قط من إغفالنا

فينثنى يصفق راح كفه تعجبا للسوء من أفعالنا \*\*\*

(١) إذ أن من قول المنفلوطى: لقد غمض الغد عن العقول حتى لو أن انسانا رفع قدمه ليضعها فى خروجه من باب قصره لا يدري أيضا على عتبة القصر أم على حافة القبر.

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ١٩٦ كم ممتل من الغنى فى يومه أصبح فى غد فقيرا مملقا

و كم وضع لم يكدر يعرف فى الناس إلى أوج الثريا حلّقا

و كم أناس جمع اليوم لهم شمالا فأضحى فى غد مفترقا

هذا هو الدهر تراه تارة مغربا و تارة مشرقا و فى حفلة أدبية بمناسبة قران أحد الأدباء تقدم الاستاذ ابراهيم الوائلى فى داره الواقعة فى



النجف محلة الحويش ينشدنا عصرا قصيدته التي يتحامل بها على القديم و تقاليد الآباء و يسخر من اللحية فيقول:  
قالوا اللحي قلت احلقوها إنهاهي للمدلس صارم و سنان و فى اليوم الثانى يطلع السيد الأعرجى بقصيدته التى أولها:  
كم بالتمدن تملأ الأشداق ولدى الحقيقة ما له مصداق

قد أجحفوا بحقوق شعبهم كما بلحاهم قد أجحف الحلاق و يشفعها برائعته المطربة و ينشدها الخطيب خضر القزوينى و أولها:  
فى ذمة التمدن الكاذب حلقك للحية و الشارب و للسيد الأعرجى ظرف و خفة روح بالرغم من الجهمه التى لا تفارق محياه فلا تكاد  
تفوته النادرة و النكتة، فقد دار الحديث مرة عن البلهاء و المغفلين فروى لنا أن أحدهم كان يدير بمسبحته و يذكر الله و يريد أن  
يقول فى الجزء الأول الله أكبر، و فى الجزء الثانى: سبحان الله، و فى الجزء الثالث: الحمد لله و لكنه غفل فى الجزء الثانى و ضلّ يردد  
سبحان الله ثم انتبه فأراد أن يسترجع الزائد فجعل يقول: لا سبحان الله، لا سبحان الله و لنستمع إلى ترانيمه المطربة و غزله الرقيق من  
قصيدة:

بات على غنا الهزار فى السحريصفق النهر و يرقص الشجر  
و بات ثغر الاقحوان باسماء النرجس الغض يحده النظر  
و الليل بحر و الهلال زورق و النجم قد طفى عليه كالدرر  
أو أنه ملك من الزنج أتى و عرشه الجوّ و تاجه القمر

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٩٧

و قال يداعب الخطيب خضر القزوينى:

يا خضر أنت خليلي فى الأنام كما أنت المؤمل للمعروف من بعدى  
ترى معى كل آن فى ملازمه و الخضر ليس يرى إلا مع المهدى و كتب للحجة الكبير الشيخ هادى ابن الشيخ عباس كاشف الغطاء  
يطلب منه (سيلا) و هو ما يشرب به التبغ:

يا بن عباس همومى كثرت فى الحشى حتى غدا القلب عليلا

فأنا التائه فى سبل الهوى فاهدنى - يا هادى الناس - سيلا و كتب للأديب العلامة السيد أحمد السيد رضا الهندى:

أحمد يا ابن خير الخلق طراو من كان الحرى بكل مجد

لئن لقتبت بالهندي فينا فإن السيف يقطع و هو هندي فأجابه:

أمهدى الورى أطريت و صفى فكنت به جدير الذكر عندي

لئن ضلّ الورى سنن المعالى فإنك يا ابن خير الخلق مهدى و قال فى ورده بيد صديق:

و زهرة طبيها من طيب صاحبها تفوح كالعنبر المسحوق بالطيب

من طبعه اكتسبت نشرا لصحبته و الطبع مكتسب من كل مصحوب و لأن الأعرجى لا يرتضى من الشعر إلا ما كان منبعثا عن الشعور،  
فيندفع قائلا:

ما الشعر إلا شعور تجيش فيه العواطف

و خيره ما تراه عن الحقيقة كاشف و من أطف ما أروى له تاريخ وفاة الخطيب المحبوب الشيخ محمد حسين الفيخرانى و قد توفاه الله  
ببغداد على أثر عملية جراحية.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٩٨ مات فى الكرخ حسين نائى الدار كتيب

فابكه و اندب و أرخوا حسين وا غريب و أرخ عام سحب الماء للنجف على نفقة معين التجار و صديقه رئيس التجار سنة ١٣٤٣ هـ.

أجرى المعين مع الرئيس عليهما كل الثنا ماء الفرات إلى الغرى

فأقام طير البشر فيه مؤرخان المعين له معين الكوثر و إلى جنب إعجابي به فإن لي عليه مؤاخذات لا- أودّ ذكرها و من تلك المؤاخذات قوله كما رواه الخاقاني في شعراء الغرى:

زار يختال كغصن في الصبا إذ يتحرك

فافتضحنا بسناه يا جميل الستر سترك و المعنى للشيخ البهائي كما روى الشيخ على كاشف الغطاء في الجزء الرابع من مخطوطه (سمير الحاضر و أنيس المسافر) ص ٣٠٨:

زارني ليلا فبتنافي ظلام ليس يدرك

و أدرنا الكاس حتى كادت الحشمة تترك

فأتى الواشى فقلنا يا جميل الستر سترك أما ولاؤه لأهل البيت و تفانيه في حُبهم فهو من ألمع ميزاتِه و لا- زلت أتمثله في المآتم الحسينية يجهبش بالبكاء و قد أفنى عمره في خدمة المنبر الحسيني و هذه روائعه و مرثيه تذيب الصخر إذ أنها تنصب من منبع الألم و الشكل و قلب مكلوم.

و مقتول بجنب النهر ظام سليب الثوب مسبيّ الحریم

تساق نساء أسرى من ظلوم على عجف النياق إلى ظلوم

و إن يبكي اليتيم أباه شجوا مسحن سياطهم رأس اليتيم

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ١٩٩

و إلى جانب هذه الموهبة بالفصحى فهو ذا ملكة قوية بالنظم باللغة الدارجة متفنن فيها ففي الموال و الأبودية و الشعر الدارج لا يجارى و هناك ميزة يتفرد بها و هى قدرته على نظم الهزل فكان فى شهر ربيع الأول يوم الرابع عشر منه و هو يوم هلاك يزيد بن معاوية يسمعنا من نظمه ما يضحك الثكلى فهناك اصطلاحات تختص بها الأقطار و الأمصار و البلدان و ترى البعض ينتقد البعض و يضحك منها فهو ينظمها ثم ينوع القصيدة فيت بالفارسية و آخر بالتركية و ثالث بالكرديّة و رابع بالهنديّة و مصطلحات الشرقى و الغربى و هكذا، و هذا مما يكاد ينفرد به:

و من حسينيّاته:

ما بال فھر أغفلت أوتارها هلا تثير و غى فتدرك ثارها

أغفت على الضيم الجفون و ضيعت يا للحمية عزها و فخارها

عجبا لها هدأت و تلك أمية قتلت سراة قبيلها و خيارها

عجبا لها هدأت و تلك نساؤها بالطف قد هتك العدى أстарها

من كل ثاكلة تناهب قلبها كف الأسى و يد العدو خمارها

لهفى لها بعد التحجب أصبحت حسرى تقاسى ذلها و صغارها

تدعو أمير المؤمنين بمهجة فيها الرزية أنشبت أظفارها

أبتاه يا مردى الفوارس فى الوغى و مبيد جحفلها و مخمد نارها

قم و انظر ابنك فى العراء و جسمه جعلته خيل أمية مضمارها

ثار تغسله الدماء بفيضها عار تكفنه الرياح غبارها

و خيول حرب منه رضت أضلعافها النبوة أودعت أسرارها

و بيوت قدس من جلاله قدرها كانت ملائكة السما زوارها

يقف الأمين بابها مستأذنا و مقبلا أعتابها و جدارها

أضحت عليها آل حرب عنوة في يوم عاشورا تشن مغارها

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠٠ كم طفلة ذعرت و كم محجوبة برزت و قد سلب العدو أزارها

و يتيمه صاغ القطيع لها سوارا عندما بز العدو سوارها

أين الكمأة الصيد من عمرو العلي عنها فترخص دونها أعمارها

أين الكمأة الصيد من عمرو العلي لتثير للحرب العوان غبارها و له من التخاميس و التشاطير شيء كثير و قد أثبت في مؤلفي (سوانح

الأفكار) جملة من ذلك، حتى أنه خمّس بعض القصائد بكاملها و منها قصيدة السيد جعفر الحلبي الحسينية و أولها:

وجه الصباح عليّ ليل مظلم و ربيع أيامي عليّ محرم و هي ٧٥ بيتا. كما روى لي من نظمه تخميس ميمية السيد حيدر الحلبي التي أولها:

إن لم أوقف حيث جيش الموت يزدحم فلا مشيت بي في طرق العلا قدم و روى لي من نظمه تخميسه بيتين للسيد رضا الهندي في وداع

زينب الكبرى لجنه أخيها الحسين (ع):

مرّت بهم زينب لما نوا سفرابها العدى فأطالت منهم نظرا

و مذ رأت صنوها في الترب منعفراهمّت لتقضى من توديعه وطرا

و قد أبى سوط شمر أن تودعه إذا دنت منه سوط الشمر أرجعها

و رمح زجر متى تبيكه فنعها

فلم تودّع محاميها و مفرعها ففارقته و لكن رأسه معها

و غاب عنها و لكن قلبها معه

و من روائعه في الولاء قوله في الشهيد مسلم بن عقيل:

يكفيك يا ابن عقيل فخرا في الوري فيه سموت إلى السماك الأعزل

إذ في رسالته الحسين لك ارتضى حيث الرسول يكون عقل المرسل

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠١

و قال:

أزائر أكتاف الحمى إبدء بمسلم و عج لعلى غوث كل دخيل

فإن على المرتضى باب أحمدو باب على مسلم بن عقيل و يقصد الإمامين الكاظمين و يقف على المرقد و يقول:

لموسى و الجواد أتيت أسعى لأشكو ما بقلبي من لواعج

فذا باب المراد لمن أتاه و هذا للورى باب الحوائج و من قصائده الشهيرة قصيدته في الشهيد مسلم بن عقيل و أولها:

هذى مرابعهم فحى و سلم و اعقل وقف فيها و قوف متم و أخرى في زيد الشهيد ابن الإمام السجاد على بن الحسين بن على بن أبى

طالب (ع) و أولها:

خليئى عوجا بي على ذلك الربع لأسقيه إن شخّ الحيا هاطل الدمع و ثالثه يذكر فيها أبا الفضل العباس حامل لواء الحسين (ع) يوم

كربلاء، أولها:

كم ذا على الأطلال دمعك يسجم و إلى م بالتذكار قلبك مغرم و رابعة في الصديقة الزهراء (ع) بنت الرسول الأعظم (ص)، أولها:

يا أيها الربع الذى قد درسابا كرك الغيث صباحا و مسا و خامسة في الإمام موسى الكاظم عليه السلام، أولها:

رحلوا و ما رحلوا أهيل و دادى إلا بحسن تصبرى و فوادى و لنقطف من ديوانه بعض الروائع، قال مخمسا:

شبّ الهوى في الفؤاد ناراً و هيم القلب فاستطارا

لشادن يشبه العذارى و أهيف من بنى النصارى

بسهم الحافظه رميت ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠٢ له يد تبهج النفوسا بيضاء قد فاقت الشموسا

فهو و إن كان مثل موسى خالف في المعجزات عيسى

فذاك يحيى و ذا يميت

و من مراسلاته الأدبية رسالته للمرجع الدينى السيد أبو الحسن الإصفهاني قوله فيها:

جاء الشتا و ليس لى من عدة أعتدّ فيها من طوارق الزمن

و ها أنا أريد لى عباءة و إن من أهل العبا أبو الحسن و من روائعه قصيدته فى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عند رجوعه من

المؤتمر الإسلامى بفلسطين و أولها:

طلعت علينا طلوع القمر فأهلا بهذا المحيّا الأغر

فهذى نوادى العلا أشرفت و أفق الكمال ازدهى و ازدهر و لقد تحدثت منبريا عن حياة زيد الشهيد ابن على السجاد ابن الإمام الحسين

عليه السلام و كان حاظرا فارتجل قائلا:

أبا يحيى و يا من فاق قدرا على هام السهى و الفرقدين

لموقفك الذى استشهدت فيه كموقف جدك السبط الحسين و قال مقرضا كتاب (ثمرات الأعواد) للخطيب السيد على الهاشمى:

و لقد بكيت على الحسين بناظر أدمت مآقى جفنه عبراته

حتى سقيت بأدمعى شجر الأسى فنما و طال و هذه ثمراته و قال فى مريض لاذ بحرم أبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين على عليه

السلام:

لقد كنت بالسلّ المبرح داؤه فشافانى العباس من مرض السل

ففضّلت بين الناس قدرا و إنمالي الفضل إذ أنى عتيق (أبى الفضل) و قال فى رثاء الحسين عليه السلام، و أولها:

ما بكائى لرسم ربع بالى قد محاه مرّ السنين الخوالى

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠٣

و قال فى مطلع قصيدة عند مطلع شهر المحرم:

ليت الهلال هلال شهر محرم عجل الخسوف له و لم يتمم و سجّلت فى مؤلفى (سوانح الأفكار) قصيدته فى شباب كربلاء يوم الحسين

(ع)، و أولها:

لا تركزن إلى الحياة إن المصير إلى الممات و قال فى مطلع مرثية للإمام الحسين (ع):

هذى الطفوف فقف بها و استوقف و اسقى تراها بالدموع الدّرف و قال فى الحسين عليه السلام و أولها:

حتى متى أجفاننا عبرى و إلى متى أكبادنا حرّى كتب عن الشاعر و ترجم له جملة من الباحثين و قالوا: كانت سنة وفاته هى الثامنة و

الخمسين بعد الثلاثمائة و الألف، و الصحيح هى التاسعة و الخمسين بعد الثلاثمائة و الألف و كان تاريخ وفاته (مهدي غرق) كما نظم

الخطيب الشيخ حسن الشيخ كاظم سبتى فى تاريخ وفاته:

قد هجر الدنيا أبو صالح مهاجرا لله أوّابا

أعماله صالحة لا يرى قط بدين الله مرتابا

أفديه ليثا غاب عن أهله و اتخذ القبر له غابا

عوّذ بالخمسة مذ أرخوا مهديّ آل المصطفى غابا و سلسلة نسب الشاعر كما فى الديوان: السيد مهدي بن راضى بن حسين بن على بن

محمد بن جعفر بن مرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن زروز بن ناصر بن منصور بن أبى الفضل النقيب عماد الدين موسى بن

على بن أبى الحسن محمد بن أحمد البن ابن الأمير محمد الأشتر نقيب الكوفة و الحائر الحسينى ابن عبيد الله بن على الصالح بن

عيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين على بن الحسين الشهيد (ع).

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠٤

### السيد صالح الحلبي المتوفى ١٣٥٩

#### إشارة

يرثي على بن الحسين الأكبر شهيد الطف:

يا نيرا فيه تجلى ظلمة الغسق قد غاله الخسف حتى انقض من أفق  
و نبعه للمعالي طاب مغر سهارقت و راقت بضافي العز لا الورق  
حرّ الضبا و الظما و الشمس أظمأها و جادها النبل دون الوابل الغدق  
يا ابن الحسين الذي ترجى شفاعته و شبه أحمد في خلق و في خلق  
أشبهت فاطمة عمرا و حيدرته شجاعه و رسول الله في نطق  
يا خائضا غمرات الموت حين طمى فيض النجيع بموج منه مندقق  
لهفى عليه وحيدا أهدقت زمرا أعدا به كيباض العين بالحدق  
نادى عليك سلام الله يا أبتافجاء يعدو فألفاه على رمق  
نادى بنى علي الدنيا العفا و غدامكفكفا دمعه الممزوج بالعلق  
قد استرحت من الدنيا و كربتاهو بين أهل الشقا فردا أبوك بقي \*\*\*

#### [ترجمته]

أبو المهدي السيد صالح ابن السيد حسين ابن السيد محمد حسيني النسب حلبي المحتد و المولد و تناديه عامة الناس أبو مهدي  
خطيب شهير أو أشهر خطباء المنبر الحسيني إذ أن شهرته الخطابية لم يحصل على مثلها خطيب حتى اليوم يتحلى بجرأة قوية و بسطة  
في العلم و الجسم. ولد سنة ١٢٨٩ هـ. في الحلة و هاجر منها إلى النجف ١٣٠٨ هـ. و هو في التاسعة عشرة من عمره و أكمل دروسه في

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠٥

العربية و المعاني و البيان عند الشيخ سعيد الحلبي و الشيخ عبد الحسين الجواهري و درس كتابي المعالم و القوانين في الأصول على  
العلامة الشهير السيد عدنان ابن السيد شبر الغريفي الموسوي، و كتابي الرسائل و المكاسب عند الشيخ علي ابن الشيخ باقر الجواهري و  
على الشيخ ملا كاظم الخراساني صاحب الكفاية و هو في كل ذلك يتعاهد ملكته الأدبية و لم تكن له يومئذ صلة بالخطابة و في سنة  
١٣١٨ هـ. أحس من نفسه القدرة على الخطابة و قوة البيان و طلاقة اللسان فتوجه أول ما توجه إلى حفظ الكثير من (نهج البلاغة) من  
خطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و لم يك في عصره من الخطباء المجددين في الفن إلا المرحوم الشيخ كاظم سبتي فهو أظهر  
الخطباء و أبرزهم فنيغ السيد صالح و أخذ يجاريه و يزاحمه و من حسن الصدق أن يولى العالم الكبير و المؤرخ الخبير السيد باقر  
الهندي عنايته خطيبنا الصالح فيسهر على توجيهه و إرشاده، و هناك لمع نجمه و اشتهر اسمه فقد كان من المتعارف أن يجتمع  
خطيبان في محفل واحد بالتعاقب و صادف أن دعي الخطيبان: سبتي و الحلبي و لحدثه سنّ السيد صالح و الأصول المتبادلة في  
إحترام الخطباء للأكبر سنا فقد رضى السيد صالح أن يكون هو الأول كمقدمة للشيخ كاظم. أما المعروف بين الناس أن الخطيب  
الثاني إنما تظهر براعته إذا تناول نفس الموضوع الذي طرقه الخطيب الأول بإضافة شيء جديد و تتمه للموضوع الأول. فكان حديث

السيد صالح عن سيره أبي الفضل العباس و هكذا تقدم الشيخ كاظم و تكلم فأجاد و لم يك بحسبان شيخنا الخطيب أن السيد صالح قد أعد نفسه و هيا من المادة الكافية للتحدث عن أبي الفضل العباس في الليالي العشر كلها و هذه براعة منبرية و قدرة تؤهله للتقدم و البروز و هكذا استمر في أدوار حياته بطلا منبريا و خاض غمرات سياسية و إصلاحية فكان المنتصر في أكثرها و في الثورة العراقية عام ١٩٢٠ م. في الفرات الأوسط و مطالبه الشعب بالحكم الوطني كان صوت السيد صالح أعلى الأصوات و استمر يحرض القبائل حتى قبض عليه الإنكليز في بعقوبة و أبعده إلى البصرة ثم إلى المحمرة فأواه أميرها الشيخ خزعل خان و أحسن وفادته

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠٦

و استمر في صراعه مع اللادينيين الذين يتسترون بإسم التهذيب و التنظيم و من المؤسف أن تنجح مؤامرة اولئك الذين يظهرن خلاف ما يبطنون فيروجون إشاعة سبه للعلماء و تنقسم كلمة رجال الدين فمن مناصر له و من محارب و تنتعش تلك الطغمة التي لا يطيب لها العيش إلا في الأوحال و القيل و القال. لقد ضعفت قوته و ضعف عزمه و لبث ملازما بيته إلى أن توفاه الله ليلة السبت ٢٩ شوال ١٣٥٩ هـ. في الكوفة فحمل على الرؤوس تعظيما له حتى دفن بوادى السلام في مقام المهدي و نعا المنبر و بكتته الخطابية و رثاه العلامة الجليل الشيخ عبد المهدي مطر بقصيدة فاخرة منها:

نعتك الخطابية و المنبر و ناح لك الطرس و المزبر

و فيك انطوت صفحة للبيان بعير لسانك لا تنشر إهتتم الخطيب الأديب السيد محمد حسن الشخص سلمه الله بجمع ديوانه و سجل له كل شاردة و واردة، و هذه رائعة من روائعه في أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين (ع):

من هاشم سلبت أمية تاجهاو فرت بسيف ضلالها أوداجها

تخلو عرينه هاشم من أسدهاو تكون ذئبان الفلا و لاجها

قوم إذا الهيجا تلاطم موجها خاضوا بشرّب خيلهم أمواجها

ما بالها أغضت و عهدى أنها كانت لكل ملمة فزاجها و منها:

للشوس عباس يريهم وجهه و الوفد ينظر باسمها محتاجها

باب الحوائج ما دعته مروعة في حاجة إلا و يقضى حاجها

بأبي أبي الفضل الذي من فضله السامي تعلّمت الورى منهاجها

قطعوا يديه و طالما من كفه ديم الدما قد أمطرت ثجاجها

أعمود أحييتي و حامى حوزتي و سراج ليلي إن فقدت سراجها

أعزز عليك بأن ترانى مفردا فاجأت من جيش العدى أفواجها

أفدى محيا بالتراب قد اكتست من نوره شمس الضحى أبهاجها

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠٧

### الشيخ عبد الله الخضرى المتوفى ١٣٥٩

#### إشارة

يستنهض في أولها حجة آل محمد و يتخلص برثاء الحسين عليه السلام:

أبا صالح حتى متى أنت غائب و ليس لهذا الدين غيرك صاحب

لقد خفضتنا نصب عينك عصبه البغاة و ثلث من حماكم جوانب

يريدون منا أن نفضّل عصبه لها الكفر دين و المعاصى مذاهب  
على من أقام الدين فى سيفه الذى له قد أطاعت من قريش كتائب  
أباد قريشا يوم بدر بسيفه و يوم حنين ليس إله ضارب  
فكم كفّ عن وجه النبى جيوشهم و كم ظهرت منه بأحد عجائب  
و يوم تبوك حين ناداه أحمدو قد هربوا منه هم و الأتارب  
أغثنى فأنت اليوم كهفى و ناصرى فلباه لا وان و لا هو راهب  
فداؤك نفسى ها أنا اليوم قادم و كان كما ينحط للرجم ثاقب  
فأرداهم صرعى و فلق هامهم همام بماضيه تفلّ القواضب  
و لما أراد الله لقياء رسوله فأوحى له بلّغ فإنك غالب  
فقام رسول الله يخطب فيهم ألا بلغوا يا قوم من هو غائب  
بأن عليا وارثى و خليفتى على الناس بعدى و هو للأمر صاحب  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠٨

و منها:

دعوه أن اقدم إننا لكك شيعة نجاهد أفواج العدى و نضارب  
فأقبل و الأنصار كالأسد خلفه تقلّمهم للطف جرد سلاهب  
و مذ خيموا بالطف دارت عليهم كتائب تقفو إثرهن كتائب  
فصالوا عليهم كالليوث و جرّدوا سيوفها بها للظلم هدّت جوانب  
هم الأسد لكن الرماح أجامها و ليس سوى عوج السيوف مخالبا  
و مذ خطبوا العليا و لما يكن لها سوى النفس مهر و المهندس خاطب  
أبى عزّمهم إلا الردى حيث أنه تنال به عند الإله المراتب  
و ما مات منهم واحد غير أنه تموت بكفتيه القنا و القواضب  
و مذ عانقوا بيض الصفاح و بعد ذاتعانتهم فى الخلد حور كواعب \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ عبد الله هو ابن الشاعر الفحل الشيخ محسن ابن الشيخ محمد الخضرى كان من العلماء و الفضلاء ولد فى النجف سنة ١٢٩٧ هـ.  
و نشأ بها بكفالة جدّه لأمه الشيخ إسماعيل فهو الذى وّجهه نحو العلم، و تدرّج على أنديّه آل كاشف الغطاء و هم أعمامه الأذنون منه  
فبرع فى الفقه و الأصول مضافا إلى تقوى و ورع و دين و كان يذهب إلى العشائر الفراتية فيعظ و يرشد و يذكرهم بالآخرة حتى أثر  
أكبر الأثر على نفوسهم و اتجهوا لطاعة الله و اجتناب المعاصى و التورع عن الحرام و سبق له أن حمل سلاحه و جاهد دفاعا عن  
إستقلال العراق و طرد الكافر عن بلاد الإسلام. توفى فجأة عام ١٣٥٩ هـ. ببغداد و نقل للنجف فدفن فى الإيوان الذهبى من صحن  
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام و خلف أربعة ذكور الأستاذ عبد الصاحب، و الاستاذ نصر، و العلامة الشيخ كاظم، و الاستاذ عبد  
المنعم. و هم يحتفظون بمجموعة من قصائده فمنه قوله متغزلا:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٠٩ و بدر السعادة لما استهل و نحس النجوم و شيكا أفل

و زالت عن القلب أسقامه بوصل الحبيب عقيب الملل

وزار الحبيب برغم الرقيب و كان الطيب لتلك العلل  
 رشا قد سبى الغصن في قدّه و قد علمّ البان ذاك الميل  
 فوجنته الشمس لما بدت و طلعت البدر لما اكتمل  
 و مبسمه الدر لما ابتسم و ما الشهد من ريقه و العسل  
 يزجّ الاسود بريح القوام و يصمى القلوب بسيف المقل  
 فحاجبه قوسه، و الحمل سهام له و القوام الأسل  
 فيا عاذلي كفّ عنك الملام فقد ضلّ قلبك من قد عدل \*\*\*  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢١٠

### الشيخ مهدي الظالمى المتوفى ١٣٥٩

#### إشارة

كانت الهيئة الروحية تقيم مآتم العزاء لذكرى سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) في مسجد آل الجواهرى بالنجف الأشرف فى المحرم فكانت هذه القصيدة الحسينية قد خصصت لها ليلة من الليالى:  
 متى مضر الحمراء تطلب ثارها فتسمع آذان الزمان شعارها  
 و حتى م تستقصى البلاد بجولة على الأرض تهدي للسماء غبارها  
 إلى م بدار الذل تبقى و ما لها على الضيم دهر لا تملّ قرارها  
 أتحسب أن غضت عن الحرب طرفها بغير وصال الموت تقطع عارها  
 فلا عذر حتى تورد القوم بالظبا حياض المنايا أو تخوض غمارها  
 فيا من بها يستدفع الضر و العدى حذارا من البلوى تعزز جارها  
 دعى البيض فى ليل القتام سوافرا إذا حجت خيل الكمأة نهارها  
 و زقى لنيل المجد نفسا أبيه و لا تجعلى إلا الرؤوس نثارها  
 أديرى رحي الهيجاء يوما لعلها عليك بوادى الطف تنسى مدارها  
 غداة حسين خرّ للأرض فانتنت عليه تشنّ العاديات مغارها  
 فجزّت اليه المحصنات ذبولها و قد سلبت أيدى العدو ستارها  
 فطافت به لما سعت بين قومها تفاديه و الأحشاء ترمى جمارها  
 و أهوت عليه تلثم النحر و العدى تجاذبها بين الجموع أزارها  
 أتستر بالأيدى الوجوه و قومها أعدت لدفع الضيم عنها سفارها  
 فليت أبى الضيم ساعة أبرزت من الخدر حسرى تستقبل عثارها  
 يرى زينا بين الأجانب بعدما أماطت يد الأعداء عنها خمارها  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢١١ و ياليت من فى الليل كان يصونهما من الوهم مهما كلفته مزارها  
 يقوم من الأجداث حيا و عينه ترى بين أيدى الظالمين فرارها  
 تمنّيته لما استجارت بقومها ليسمع منها كيف تدعو نزارها



تقول لهم و الخيل من كل جانب أحاطت بها لما استباح ديارها  
 أيا إخوتى كيف التصبر و العدا أعارت خدور المحصنات صغارها  
 فإن لم تقوموا للكفاح عوا بسافمن بعدكم فى الروع يحمى ذمارها  
 فكم طفلة لما أقيمت بخدرها عليها العدى قامت تأجج نارها  
 فيا لخدور قد أبيضت و نسوة أريعت و عين السبط ترعى اندعارها  
 فأمتست بلا حام عقائل حيدر أزالتم ضروب الهائلات قرارها  
 و أضحت تحيل الطرف بعد حماتها فلم تر إلا من يريد احتقارها  
 و راحت على عجب النياق أسيرة تجوب الفيافي ليلها و نهارها \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ مهدي الظالمى هو أحد الفضلاء المشهورين بالجد و الفضل و العلم و الأدب نظم باللغتين: الفصحى و الدارجة و كتبت ديوانه يوم كانت كل محفوظاتى هى الشعر و الشعر فقط و لا أدون إلا الشعر عثرت على ديوانه فكتبته و لم يزل فى مخطوطاتى و لا زلت أتصوره جيدا طويل القامة حسن الهندام هادىء الطبع يزدهم الشباب على حلقة درسه و يشار اليه بالبنان. ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى فهو المهدي بن الهادى بن جعفر بن راضى بن حمود بن اسماعيل ابن درويش بن حسين بن خضر بن عباس السلامى، من أسرة علمية نجفية و سبق و أن مرّت ترجمته الشيخ حمود الظالمى، ولد فى النجف سنة ١٣١٠ هـ.

و نشأ ذواقه للعلم و الأدب و الدرس و البحث و لم يعمر كثيرا فقد وافاه الأجل عصر الخميس الثانى من ربيع الثانى عام ١٣٥٩ هـ. و دفن فى الصحن الحيدرى الشريف فى الإيوان الذهبى و رثاه فريق من تلامذته و عار فى فضله و أبتوه شعرا و نثرا و خلف ولدا أدبيا لا زالت قريحته تفيض بالأدب الحى.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢١٢

### الحاج حسين الجرباوى منتصف القرن الرابع عشر

### إشارة

لنا جيرة بالأبرقين نزول سقى ربهم غيث أجش هطول  
 توعدنى الأيام بالقرب منهم فتلك ديون و الزمان مطول  
 أجيراننا ما القلب من بعد بينكم بسال و لا الصبر الجميل جميل  
 أجيراننا بالخيف ما زال بعدكم لنا الدمع جار و العزيز ذليل  
 فهيئات صفو العيش منا و للهدى تبدد شمل و استقل قبيل  
 تحمّل أضعان الطفوف عشية و أقفون منهم أربع و طلول  
 ألا قاصدا نحو المدينة غدوة يبلغ عنى مسمعا و يقول  
 أيا فتية بان السلو بينهم و جاور قلبى لوعة و عويل  
 رأيت نساء تسأل الركب عنكم تلوح عليها ذلة و خمول  
 تطلع من بعد إلى نحو داركم بطرف يصبوب الدمع و هو كليل

نوادب اقدین الجفون من البكاو أعشین مغنی الطف و هو محیل  
نوادب أمثال الحمام سواجعها فوق كشیان الطفوف هدیل  
حملن علی عجب النیاق حواسرها كل یوم رحلة و نزول  
تجاذبها السیر العنیف عصابة لها الشرك حاد و النفاق دلیل  
تشیم رؤوسا كالبذور علی القناهن طلوع فوقها و أفول  
و تبصر مغلول الیدین مصفدا یراه من السیر العنیف نحول  
ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢١٣ و تنظر ذیاك العزیز علی الثری له اللیل ستر و الهجیر مقیل  
فتدعو حماة الجار من آل هاشم بصوت له شمّ الجبال تزول  
أهاشم هبى و امتطى الصعب انه لك السیر إن رمت العراق ذلول  
أهاشم قومی و انتضى البیض للوغى فوترك وتر و الذحول ذحول  
أصبرا و أنجاد العشیرة بالعرا علی الترب صرعى فتیه و كهول  
أصبرا و رحل السبط تنهيه العدافموتك ما بین السیوف قلیل  
أصبرا و آجام الأسود بكریلابها النار شبت و الهزیر قتیل  
و تلك علی عجب النیاق نساؤكم لها الله تسی و الكفیل علیل  
عهدتكم تأبى الصغار أنوفكم و أسیافكم للراسیات تزیل  
فما بالكم لم تنض للثار قضبكم فتحمرّ من بیض الصفاح نصول  
كأن لم یكن للجار فیکم حمیه و لا كان منكم جعفر و عقیل  
ألم یأتكم أن الحسین رمیه علی الترب ثاو و الدماء تسیل  
و كم لكم فى السبى حرى من الجوى ثكول و فى أسر العدو علیل  
و كم لكم فى الترب طفل معفر صریع و فى فیض الدماء رمیل  
و كم طفلة للیتیم أمست رهینه و لیس لها یوم الرحیل كفیل  
و حسرى تدر الطرف نحو حمیتها فتبصره فى الأرض و هو جدیل  
فتذهل حتى عن تباریح و جدها و تنحاز للدمع المصوب تذیل  
و أبرح ما قد نالكم أن زینالها بین هاتیک الشعاب عویل  
شكت و انثت تدعو الحسین بعبرة تصدع منها شارف و فصیل  
تنادى بصوت صدع الصخر شجوة و كادت له السبع الطباق تزول  
أخى عیون الشرك أمست قریره بقتلك قوت و المصاب جلیل  
أراك بعینى دامى النحر عافرا علیك خیول الظالمین تجول  
نعم أیقنت بالسبى حتى كأنها لما نابها و هى الوقور ذهول \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢١٤

[ترجمته]

الحاج حسین الحرباوى، هو شاعر بغدادى رأیت له عدة قصائد یمدح بها أمیر المحمرة الشیخ خزعل خان المتوفى سنة ١٣٥٥ هـ. فلا بد

و أن يكون من معاصريه، و لقد أثبتها الشيخ جواد الشيبى فى مؤلفه المخطوط عن أمير المحمرة. و ذكره الباحث على الخاقانى فى شعراء الحلة و هو ليس بحلى حيث أنه وجد له شعرا مع شعراء الحلة و ذكر له مقطوعة فى الغزل أولها:

تشعشت فتولت عندها الظلم شمس براحه بدر جاء بيتسم  
أهلا به مقبلا كالبدر حين غدا بين السحاب يبدو ثم ينكتم \*\*\*  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢١٥

### درويش الصّحاف منتصف القرن الرابع عشر

#### إشارة

عن ناظرى بان الكرى و رقادى و تسعرت نار الأسى بفؤادى  
و تمكنت كل الهموم بمهجتى و الجسم أنحلته السقام البادى  
لما ذكرت شباب عصر قد مضى فى غفلة و نفى المشيب سوادى  
أيقنت بالترحال عن دار بها أنفقت فيها العمر فى الأعياد و منها فى الإمام الحسين عليه السلام:  
قالت له الأصحاب يا مولى الورى نفديك بالأرواح و الأولاد  
فجزاهم خيرا و أقبل للعدى و السيف مسلول من الأغمد  
و بقى يصول عليهم فى عزيمة فكانه ليث هزبر عاد  
ضاهها أباه المرتضى ليث الشرى لم يختش أحدا من الأضداد  
مذكر فزوا خشية من بأسه كالحمير إذ فزت من الآساد و منها:  
يا آل بيت محمد المختار يا ذخرى و من فيهم صفا ميلادى  
أنتم ملاذ المذنبين من الورى و بكم أصول على الزمان العادى  
أنا عبدكم (درويش بن محمد) أرجو السلامة فى غد بمعادى  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢١٦ و السامعين قصيدتى يا سادتى و الكاتين لطرستها بمداد  
صلى عليكم ربكم يا سادتى ما غرّد القمرى فى الأعواد و القصيدة طويلة و هذا جيدها:

#### [ترجمته]

درويش الصّحاف ابن الحاج محمد الصحاف البغدادى، شاعر أديب له مجموعة مخطوطه جمع فيها بعض القصائد فى رثاء الإمام الحسين سيّد الشهداء (ع). و والده أديب شاعر. و الذى يظهر أن المجموعة كتبت حدود سنة ١٣٥٠ هـ. قال الباحث السيد جودت القزوينى: إستعرت هذه المجموعة من الخطيب السيد أحمد المؤمن البصير و فيها شىء من نظمه.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢١٧

## إشارة

قال في أرجوزته الغزاة المسماة ب (الأنوار القدسية) المطبوعة بمطابع النجف، في فصل تحت عنوان مولد السبط الشهيد:

أسفر صبح اليمن و السعادة عن وجه سرّ الغيب و الشهادة  
أسفر عن مرآة غيب الذات و نسخة الأسماء و الصفات  
تعرب عن غيب الغيوب ذاته تفصح عن أسمائه صفاته  
ينبىء عن حقيقة الحقائق بالحق و الصدق بوجه لائق  
لقد تجلّى أعظم المجالى فى الذات و الصفات و الأفعال  
روح الحقيقة المحمدية عقل العقول الكمل العليّه

فيض مقدّس عن الشوائب مفيض كل شاهد و غائب  
تنفس الصبح بنور لم يزل بل هو عند أهله صبح الأزل  
و كيف و هو النفس الرحمانى فى نفس كل عارف ربانى  
به قوام الكلمات المحكمه به نظام الصحف المكرمه  
تنفس الصبح بالاسم الأعظم محى عن الوجود رسم العدم  
بل فالق الإصباح قد تجلّى فلا ترى بعد النهار ليلا  
فأصبح العلم ملاء النور و أى فوز فوق نور الطور  
و نار موسى قبس من نوره بل كل ما فى الكون من ظهوره  
أشرق بدر من سماء المعرفة به استبان كل اسم وصفه

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢١٨ به استنار عالم الإبداع و الكل تحت ذلك الشعاع  
به استنار ما يرى و لا يرى من ذروة العرش إلى تحت الثرى  
فهو بوجهه الرضى المرضى نور السماوات و نور الأرض  
فلا توازى نوره الأنوار بل جلّ أن تدركه الأبصار  
غرّته بارقة الفتوة قرّة عين خاتم النبوة

تبدو على غرّته الغراء شارقة الشهامة البيضاء  
بادية من آية الشهامة دلائل الإعجاز و الكرامة  
من فوق هامة السماء همته تكاد تسبق الفضاء مشيته  
ما هامة السماء من مداها إن إلى ربك منتهاها  
ام الكتاب فى علو المنزله و فى الإبا نقطة باء البسمله  
تمت به دائرة الشهاده و فى محيطها له السيادة  
لو كشف الغطاء عنك لا ترى سواه مركزا لها و محورا  
و هل ترى لملتقى القوسين أثبت نقطة من الحسين  
فلا و ربّ هذه الدوائر جلّ عن الأشباه و النظائر \*\*\*  
بشراك يا فاتحة الكتاب بالمعجز الباقي مدى الأحقاب

و آية التوحيد و الرسالة و سرّ معنى لفظه الجلاله  
بل هو قرآن و فرقان معافما أجل شأنه و أرفعا  
هو الكتاب الناطق الإلهي و هو مثال ذاته كما هي  
و نشأة الأسماء و الشؤون كل نقوش لوحه المكنون  
لا حكم للقضاء إلا ما حكم كأنه طوع بنانه القلم  
رابطة المراد بالإرادة كأنه واسطة القلادة  
ناطقه الوجود عين المعرفة و نسخة اللاهوت ذاتا و صفة  
في يده أزمه الأيادي بالقبض و البسط على العباد  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢١٩ بل يده العليا يد الافاضة في الأمر و الخلق و لا غضاضة  
و فيه سرّ الكل في الكل بدارو حان في روح الكمال اتحدا  
لك العروج في السماوات العلى له العروج في سماوات العلا  
مخايل النبوة في الحسين أنت من الوجود عين العين  
فكن قرير العين بالحسين شبلك في القوة و الشجاعة  
نفسك في العزة و المناعة منطقتك البليغ في البيان  
لسانك البديع في المعاني طلعتك الغراء بالإشراق  
كالبدر في الأنفس و الآفاق صفاتك الغرّ له ميراث  
و المجد ما بين الوري تراث لك الهنا يا غاية الإيجاد  
بمدّه الخيرات و الأيادي و هو سفينة النجاة في اللجج  
و بابها السامى و من لّج ولج سلطان إقليم الحفاظ و الإبا  
مليك عرش الفخر اما و أبارافع رايه الهدى بمهجته  
كاشف ظلمة العمى ببهجته به استقامت هذه الشريعة  
به علت أركانها الرفيعة بنى المعالى بمعالى هممه  
ما اخضرّ عود الدين إلا بدمه بنفسه اشترى حياة الدين  
فيا لها من ثمن ثمين أحبي معالم الهدى بروحه  
داوى جروح الدين من جروحه حقت رياض العلم بالسموم  
لو لم يروها دم المظلوم فأصبحت مورقة الأشجار  
يانعة زاكية الثمار أقعد كل قائم بنهضته  
حتى أقام الدين بعد كبوته قامت به قواعد التوحيد  
مذ لجأت بركنها الشديده أصبحت قويمه البنيان  
و عزمه عزائم القرآن غدت به سامية القباب  
معاهد السنّة و الكتاب ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٢٠ أفاض كالحيا على الورداء الحياة و هو ظام صاى  
و كصّه الظما و فى طي الحشارى الورى و الله يقضى ما يشا  
و التهب أحشاؤه من الظما فأمرت سحائب القدس دما

و قد بكته و الدموع حمرييض السيوف و الرماح السمر  
تفطر القلب من الظما و ماتفتّر العزم و لا تثلّما  
و من يدكّ نوره الطور فلا يندكّ طود عزمه من البلا  
تعجب من ثباته الأملاك و من تجولاته الأفلاك  
لا غرو إنه ابن بجدة اللقاقد ارتقى في المجد خير مرتقى  
شبل على و هو ليث غابه نعم و كان الغاب في إهابه  
كزاته في ذلك المضمار تكوّر الليل على النهار  
سطا بسيفه فغاضت الربي بالدم حتى بلغ السيل الزبي  
قام بحق السيف بل أعطاه ما ليس يعطى مثله سواه  
كأن منتضاه محتوم القضا بل القضا في حدّ ذاك المنتهى  
كأنه طير الفنا رهيفه يقضى على صفوفهم رفيقه  
أو صرصر في يوم نحس مستمر كأنهم أعجاز نخل منقعر  
الرأس الكريم و في المعالي حقها لما علا  
على العوالي كالخطيب في الملا  
يتلو كتاب الله و الحقائق تشهد أنه الكتاب الناطق  
قد ورث العروج في الكمال من جدّه لكن على العوالي  
هو الذبيح في منى الطفوف لكنه ضريبة السيوف  
هو الخليل المبتلى بالنار و الفرق كالنار على المنار  
تالله ما ابتلى نبيّ أو وليّ في سالف الدهر بمثل ما ابتلى  
له مصائب تكل الألسن عنها فكيف شاهدتها الأعين  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٢٢١ أعظمها رزء على الإسلام سبى ذرارى سيد الأنام  
ضلالة لا مثلها ضلاله سبى بنات الوحي و الرسالة  
و سوقها من بلد إلى بلدين الملا أشنع ظلم و أشد  
و أفضع الخطوب و الدواهي دخولها في مجلس الملاهي  
و يسلب اللب حديث السلب يا ساعد الله بنات الحجب  
تحملت أمية أوزارها و عارها مذ سلبت أزارها  
و أدركت من النبي ثارها و في ذراريه قضت أوتارها  
و اعجبا يدرك ثار الكفرة من أهل بدر بالدور الثيرة  
فيا لثارات النبي الهادي بما جنت به يد الأعداء \*\*\*

[ترجمته]

الشيخ محمد حسين الاصفهاني نابغة دهره و فيلسوف عصره و فقيه الأمة، اتجهت الأنظار اليه و تخرّج على يده جملة من العلماء  
الأعلام و من الكمال و الأدب بمكان منشأ بليغا باللغتين العربية و الفارسية و خطه من أجمل الخطوط و هذه جملة من مؤلفاته:

- ١- كتاب في الفقه و الأصول بأجمل اسلوب.
  - ٢- حاشية على كفاية الاصول أسماها (نهاية الدراية) طبع الجزء الأول منها في طهران.
  - ٣- رسالة في الصحيح و الأعم.
  - ٤- رسالتان في المشتق.
  - ٥- رسالة في الطلب و الإرادة.
  - ٦- رسالة في علائم الحقيقة و المجاز.
  - ٧- رسالة في الحقيقة الشرعية.
  - ٨- رسالة في تقسيم الوضع إلى الشخصي و النوعي.
- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٢٢

٩- عدة رسائل في مختلف أبواب الفقه تزيد على الثلاثين، و ديوان شعر فارسي في مدائح و مراثي آل بيت الوحي و كل شعره مشحون بالفلسفة و العرفان كما له ديوان ثاني في العرفانيات و الحكميات و له أرجوزة بالعربية و هي التي أسماها ب (الأنوار القدسية) فيها أربع و عشرون قصيدة في تاريخ حياة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الأئمة الإثني عشر و أولادهم صلوات الله عليهم أجمعين.

كان بعد الفراغ من دروسه في الحكمة و الفقه و الأصول يتلو قطعة من نظمه فتلتذ العقول و ترتاح النفوس و تعدّ تلامذته وجود هذه الذات من أعظم الرحمات مضافا إلى سيرته التي هي مثال عملي عن خلقه و أدبه.

و انطفأ هذا المشعل التير ليلة الخامس من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦١ هـ. عن عمر يناهز الستة و الستين عاما إذا كانت ولادته سنة ١٢٩٦ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٢٣

### الشيخ هادي كاشف الغطاء المتوفى ١٣٦١

#### إشارة

ربع محي الحدثان رسمه أجرى عليه الدهر حكمه  
 كم رمت كتمان الغرام به و يابى الوجد كتبه  
 أوحشت يا ربع الهدى و لبست بعد النور ظلمه  
 و لقد أشابت لمتى نوب تشيب كل لمة  
 بملمة طرقت فأنست كل طارقة ملمة  
 يوم أبى الضيم فيه أبى المذلة و المذمة  
 و سقى الثرى بدم العدو و أطمع العقبان لحمه  
 و افى لعرصة كربلا من هاشم في خير غلمه  
 أقمار تم أسفرت بدجي الخطوب المدلهمه  
 و ليوث حرب صيرت سمر العوالي اللدن أجمه  
 من كل فارس بهمة ما همّه إلا المهمة

حتى إذا نزل القضاء و أنقذ المقذور حتمه  
 نهبتهم بيض الضباو تقاسمتهم أى قسمه  
 يا صدمه الدين التى ما مثلها للدين صدمه  
 هدمت أركان الهدى و ثلمت فى الإسلام ثلمه  
 قتل الإمام ابن الإمام أخو الإمام أبو الأئمة  
 ما ذاق طعم الماء حتى صار للأسياف طعمه  
 ملقى على وجه الصعيد تدوس جرد الخيل جسمه  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٢٤ لا يرحم الله الأولى قطعوا من المختار رحمه  
 لم يرقبوا لنيهم فى آله إلا و ذمه  
 خسرت تجارة من يكون شفيعه فى الحشر خصمه  
 أبني أمية أنتم فى الناس كنتم شر أمه \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ الهادى ابن الشيخ عباس بن على بن جعفر صاحب كشف الغطاء قدس سره. ولد بالنجف سنة ١٢٨٩ هـ. منشأ بيت العلم و الكمال و الهيبة و الجلال فالدر من موطنه و الذهب من معدنه، كنت إذا نظرت إلى وجهه المبارك رأيت فى أساريه النور و روعة العلم و هيبة العلماء و ملامح النسك و العبادة، نظم الشعر فى حداثة سنّه مع أخذانه أبطال الشعر و نوابغ الفن أمثال الشيخ جواد الشيبى و الشيخ آغا رضا الأصفهاني و السيد جعفر الحلبي و أضرابهم و تتلمذ على الملا كاظم الآخوند كثيرا و الشريعة الأصفهاني و السيد محمد كاظم اليزدى و يروى إجازة عن السيد حسن الصدر و الشيخ آغا رضا الهمداني و نال من الحظوة العلمية مرتبة الإجتهد و أصبحت قلوب الناس متعلقة به منجذبة اليه لفضله و علمه و ورعه و تقواه و تواضعه و سيرته الطيبة، ما جلس اليه أحد إلا و انجذب اليه لروحانيته و أفاض عليه من نيره العذب. كنا نجلس فى طرف المجلس احتراماً له و هو يديننا اليه و يحدثنا بما يخص المنبر الحسينى و عن أثر وقعة الطف و يستشهد بشىء من منظومته المسماة ب (المقبولة الحسينية) و هو صاحب مستدرك نهج البلاغة و كتاب (مصادر نهج البلاغة و مداركه)، و شرح شرائع الإسلام، و شرح تبصرة العلامة الحلبي، و رسالته تضم فتاواه و آراءه الفقهية أسماها (هدى المتقين) طبعت سنة ١٣٤٢ هـ. و له منظومة فى النحو و أخرى فى الإمامة، أما المنظومة المسماة بالمقبولة فلا زال خطباء المنبر الحسينى يجعلونه موضع الشاهد لأحاديثهم الحسينية و مما قال فى مدح النجف من قصيدة:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٢٥ قف بالنيق فهذه النجف أرض لها التقديس و الشرف

ربع ترجلت الملوك به و بفضل عزّ جلاله اعترفوا

حرم تطوف به ملائكة الربّ الجليل و فيه تعتكف و له أرجوزة فى سيرة الزهراء سلام الله عليها، و منها:

و من بهم بأهل سيد الورى (و قل تعالوا) أمرها لن ينكرا

و هل أتى فى حقها و كم أتى من آية و من حديث ثبتا

لما رووه فى الصحيح المعبر من أنها بضعة سيد البشر

و بضعة المعصوم كالمعصوم فى الحكم بالخصوص و العموم

لأنها من نفسه مقتطعة فحقها فى حكمه أن تتبعه

إلا الذى أخرجه الدليل فإننا بذاك لا نقول



و لم يرد في غيرها ما ورد في شأنها فالحكم لن يطردا

و آية التطهير قد دلت على عصمتها من الذنوب كملا توفي رحمه الله ليلة الاربعاء في ٩ محرم الحرام سنة ١٣٦١ هـ. و كان يوما مشهودا و اشترك سائر الطبقات بمواكب العزاء حتى أودع في مقبرتهم مع والده و جدّه رحمهم الله جميعا و تعاقبت الشعراء على منصة الخطابة ترثيه بما هو له أهل و تندبه و كما أقيم له حفل أربعيني إشتراك فيه كبار الكتاب و الخطباء و الشعراء. و من نتفه و ملحه قوله:

قول إن الذي يموت يراني حار همدان- عن علي رواه

فتمنيت أن أموت مرارا كل يوم و ليلة لأراه يشير إلى حديثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للحارث الهمداني إذ يقول: و أبشرك يا حار ليعرفني وليّ و عدوى في مواطن شتى، يعرفني عند الممات و عند الصراط و عند المقاسمة قال: و ما المقاسمة يا سيدي قال: مقاسمة

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٢٦

الجنة و النار أقسمهما قسما صحاحا، أقول هذا وليّ و هذا عدوى، و نظم السيد الحميري في ذلك فقال:

قول علي لحارث عجب كم ثم أعجوبه له حملا

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني طرفه و أعرفه بنعته و إسمه و ما فعلا

و أنت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثره و لا زللا

أقول للنار حين تعرض للعرض ذريه لا تقبلي الرجل

ذريه لا تقبليه إن له جبلا بجبل الوصي متصلا و توهم ابن أبي الحديد حيث نسب هذا الشعر للإمام أمير المؤمنين (ع)، أقول قد نطقت صحاح الأخبار بأن الإمام علي عليه السلام يشاهده شيعته في خمسة مواطن: عند خروج الروح، و عند سؤال القبر، و عند الحوض، و عند الحساب، و عند الصراط.

و قد روى الهيثمي في معجمه و أبو نعيم في حلية الأولياء و الخطيب البغدادي و المحب الطبري في الرياض النظرية و المتقي الهندي في كنز العمال و ابن حجر في الصواعق و المناوي في كنوز الحقائق و غيرهم علماء السنّة أن الإمام عليه السلام يرى عند الحوض و عند الحساب و عند الصراط فيكون الاتفاق حاصلًا من الفريقين على هذه الرؤى الثلاث، و أما ما يخص الرؤية عند خروج الروح و عند سؤال القبر فقد حصل فيها بعض الأخذ و الرد من علماء الفريقين.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٢٧

### الشيخ عبد الحسين صادق المتوفى ١٣٦١

#### إشارة

قال يرثي علي بن الحسين شهيد كربلاء عليه السلام:

عهدي بربعهم أغنّ المعهدو نديه يفتت بالروض الندي

ما باله درس الجديد جديده و محاسن خده المتورد

أفلت أهلتة و غابت شهبه في رائح للنائبات و مغتدى

زمت ركاب قطينه أيدي سباتقلى الفلاة بمتهم و بمنجد \*\*\*

و لقد وقفت به و معتلج الجوى بجوانحي عن حبس دمعى مقعدى  
فتخالنى لفضاى بعض رسومه و لحرّ أحشائى أثافى موقد  
أرنا اليه و ناظرى متقسّم بطلوله لمصوب و مصعد  
ما أن أرى إلا الحمائم هتّفا ما بين غزّيد و صيداح شدى  
ناحت و نحت و أين منى نوحها شتان نوح شج و سجع مغزّد  
لى لا لها العين المرقرق دمعهاو المهجة الحراء و القلب الصدى  
حجر على عيني يمر بها الكرى من بعد نازلة بعتره (أحمد)  
أقمار تمّ غالها خسف الردى و اغتالها بصروفه الزمن الردى  
شنى مصائبهم فيبين مكابد سّما و منحور و بين مصفّد  
سل كربلا كم مهجة (لمحمد) نهبت بها و كم إستجذت من يد  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٢٨ و لكم دم زاك أريق بها و كم جثمان قدس بالسيوف مبدّد  
و بها على صبر الحسين تفرقت عبراته حزنا لأكرم سيّد \*\*\*  
و على قدر من ذوابة هاشم عبت شمائله بطيب المحتد  
أفديه من ريحانة ريانة جفّت بحر ظما و حرّ مهند  
بكر الذبول على نضارة غصنه إن الذبول لآفة الغصن الندى  
ماء الصبا و دم الوريد تجار يافيه و لاهب قلبه لم يخمد \*\*\*  
لم أنسه متعمّما بثبا الضيابين الكماء و بالأسنة مرتدى  
يلقى ذوابها بذابل معطف و يشيم أنصلها بجيد أجيد  
خضبت و لكن من دم و فراته فاحمرّ ريحان العذار الأسود  
جمع الصفات الغرو هي تراثه من كل غطريف و شهيم أصيد  
فى بأس حمزة فى شجاعه حيدر يابا الحسين و فى مهابة (أحمد)  
و تراه فى خلق و طيب خلّاق و بليغ نطق كالنبي (محمد)  
يرمى الكتائب و الفلا غصّت بهافى مثلها من عزمه المتوقد  
فيردّها قسرا على أعقابها فى بأس عزّيس العرينة ملبد  
و يؤب للتوديع و هو مجاهد لظما الفؤاد و للحديد المجهد \*\*\*  
صادى الحشى و حسامه ريان من ماء الطلا و غراره لم يبرد  
يشكو لخير أب ظمّاه و ما اشتكى ظمّاء الحشى إلا إلى الضامى الصدى  
فانصاع يؤثره عليه بريقه لو كان ثمة ريقه لم تجمد  
كل حشاشته كصاليه الغضاو لسانه ظمّاء كشفه مبرد  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٢٩ و مذ انتنى يلقى الكريهه باسماء الموت منه بمسمع و بمشهد  
لفّ الوغى و أجالها جول الرحابمثقّف من بأسه و مهند  
عثر الزمان به فغادر جسمه نهب القواضب و القنا المتقصد  
و محى الردى يا بئس ما غال الردى منه هلال دجا و غرة فرقد

يا نجعة الحيين هاشم و العلى و حمى الذمارين العلى و السوود  
كيف ارتقت هم الردى لك صعدة مطرورة الكعبين لم تتأود  
فلتذهب الدنيا على الدنيا العفاما بعد يومك من زمان أرغد\*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ صادق العاملى و المتقدم ذكر جملة من اسرته. ولد فى النجف الأشرف فى حدود سنة ١٢٨٢ هـ. و فيها نشأ ثم خرج إلى جبل عامل و عاد إلى النجف الأشرف بعد وفاة أبيه فأخذ عن علمائها مثل الشيخ ميرزا حسين ابن ميرزا خليل، و هو فى الطبقة الأولى من الشعراء. قال السماوى فى الطليعة: رأيت يتفجر فضلا و يتوقد ذكاء إلى أخلاق كريمة. توفى فى أوائل ذى الحجة سنة ١٣٦١ هـ. فى النبطية و دفن فيها.

قال ولده الشيخ حسن رأى أبى ليلة أحد الصادقين عليهما السلام- الشك منه- فقال لأبى أجز هذا البيت:

لا عذر للعين إن لم تنفجر علقاو للحشاشة إن لم تنفطر حرقا فنظم القصيدة الحسينية الآتية فى الترجمة و شهرته العلمية و ملكته الأدبية مما لا يناع فيه و شهد العالمان الكبيران الملا كاظم الآخوند صاحب الكفاية و الحاج ميرزا حسين ميرزا خليل له بالاجتهاد، و أدبه عريق أخذه عن أب عن جد و هذه دواوينه المطبوعة ببلدان و هى (سقط المتاع) (عرف الولاء) (عقر الأطباء) و كلها من الشعر العالى و ولاؤه لأهل البيت (ع) يذكر فيشكر و نجد بلدة النبطية- اليوم- و نواحيها كالنجف الأشرف فى شعائر أهل

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٣٠

البيت (ع)، فالمأتم و المواكب التى تقيمها مؤسسته التى تسمى ب (الحسينية) هى ركن من أركان التشيع و لا عجب فهو من اسرة شعارها الولاء و أنجبت الشعراء و العلماء و هذه باقة فواحة من شعره فى الإمام الحسين أما باقى ألوان شعره فحسبك أن ترجع إلى دواوينه التى ذكرت أسماءها و ترى خياله الواسع و أفقه التير أمثال قصيدته التى يصف بها الباخرة و أولها:

روت الفلك فى متون البحار نبأ البرق عن صحيح البخار (ى) و أخرى فى وصف (التلغراف) و ثالثة فى صفة (القطار) و رابعة فى وصف (السيارة) أو تقرأ له (البدويات و الأعراب) و ملحمة الكبرى (الشمس و بنو عبد شمس) ففيا الوصف الكامل للشمس و خواصها و آثارها فى الكون ثم يأتى على ذكر بنى عبد شمس و أتباعهم فى الجاهلية و الإسلام و ما جروه على الإسلام و الأمة الإسلامية من المنكرات و الفظايح، و من غرر أشعاره مدائح النبوة و مطارحاته و رثاؤه لجملة من أعلام معاصريه.

توفى بالنبطية فى ١٢ ذى الحجة الحرام عام ١٣٦١ هـ. و دفن هناك و رثاه الشعراء بقصائد كثيرة تعرب عن مقامه الرفيع و أبنته الصحافة العربية و من مخلفاته العلمية كتاب (سيما الصالحين) و هو على صغر حجمه موفق فى اسلوبه كل التوفيق.

و من روائعه التى سارت مسير الأمثال قصيدته التى عنوانها (عمّ الفساد):

بدع تشب فتلهب المحن و هوى يهب فتطفأ السنن

و ثلاثة غمر البسيط بهافتن و فتان و مفتتن و منها:

القوم سرهم معاوية و قميص عثمان لهم علن و يظهر أن نظم الشعر لدى المترجم له أسهل عليه من النثر فإنه لما أسس الحسينية بالنبطية سنة ١٣٢٩ هـ. و أراد إجراء صيغة الوقف قال:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٣١ أنا عبد الحسين و الصادق الودّ لآل النبى ثبت الولاء أمروا بالجزا لهم فبذلت الجهد حتى أقمت بيت العزاء

فهو وقف مؤبد أنا واليه و بعدى ذو الفضل من أبنائى ولدى الانقراض منا يناط الأمر فيه لأورع العلماء و قال فى رثاء الحسين عليه السلام:

سل كربلا و الوغى و البيض و الأسلامستحفيا عن أبى الضيم ما فعلا  
 أحلقت نفسه الكبرى بقادمتى إياته أم على حكم العدا نزلا  
 غفرانك الله هل يرضى الدنية من لقاب قوسين أو أدنا رقى نزلا  
 يأبى له الشرف المعقود غاربه بذروة العرش عن كرسية حولا  
 ساموه إما هوانا أو ورود ردى فساغ فى فمه صاب الردى و حلا  
 خطا لمزدحم الهيحاء خطوته الفسحاء لا وانيا عزما و لا كسلا  
 يختال من جده طه بيرد بهاو من أبيه على فى بجاد علا  
 فالكاتبان له فى لوح حومتهاذا ناظم مهجا ذا ناثر قللا  
 يمحو بهذين من ألواحها صورأجل و يثبت فى قرطاسها الأجل  
 يحيك فيها على نولى بسالته من الحمام إلى أعدائه حلا  
 ما غضبه غير فصّال يدا و طلاو لدنه غير خياط حشا و كلا  
 هما معا نشرا من أرجوانها ما جلل الأرحبين السهل و الجبلا  
 تقلّ يمناه مشحوذ الغرار مضامواجه علقا و هاجة شعلا  
 ما بين مضطرب منه و مضطرب نار تلظى و ماء للمنون على  
 طورا يقدّ و أحيانا يقط و فى حالهما يقسم الأجسام معتدلا  
 فهو المقيم صلاة الحرب جامع لم يبق مفترضا منها و منتفلا  
 تأتم فيه صفوف من عزائم تستغرق الكون ما استعلا و ما سفلا  
 بالنحر كبر ماضيه و عامله بالصدر فاتحة الطعن الدراك تلا  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢٣٢ فالسيف يركع و الهامات تسجد و الخطى فى كل قلب أخلص العملا  
 أقام سوق و غى راجت بضائعها فابتاع لله منها ما علا و غلا  
 تعطيه صفقتها بيض الصفاح و سمرالخط تريح منه العلّ و النهلا  
 و النبل تنقده ما فى كنانتهاو القوس تسلفه عن نفسه بدلا  
 و البيعان جلاذ صادق و ردى فذاك أنشأ إيجابا و ذا قبلا  
 قضى منيع القفا من طعن لائمة مذ للقنا و المواضى وجهه بدلا  
 قضى تريب المحيا و هو شمس هدى من نوره كم تجلّى الكون بابن جلا  
 قضى ذبول الحشا يبس اللهى ظمأ من بعد ما أنهل العسالة الذبلا  
 قضى و لو شاء أن تمحى العدا محيت أو يخلق الله منها كونه لخلا  
 لكن و لله فى أحكامه حكم كبابه القدر الجارى فخرّ إلى  
 لله ما انفصلت أو صاله قطع الله ما انتهت أحشاؤه غللا  
 لله ما حملت حوباؤه محنا بثقلها تنهض النسرين و الحملا  
 أفديه من مصحر للحرب منشئة عليه عوج المواضى و القنا طللا  
 و الصافنات المذاكى فوّه ضربت سرادقا ضافى السجفين منسدلا  
 بيتا من النقع علويا به شرف و كل بيت حواه فهو بيت علا

ضافته بيض الظبا و السمر ساغبة عطشى فألفته بذال القرى جذلا  
لله ما شرب الخطى من دمه لله ما لحمه الهندي ما أكلا  
أحيا ابن فاطمة في قتله أممالو لا شهادته كانت رميم بلا  
تنبته من سبات الجهل عالمه ضلال كل امرء عن نهجه عدلا  
لو لم تكن لم تقم للدين قائمه و لا اهتدى للهدى من أخطأ السبلا  
و لا استبان ضلال الناكثين عن المثلى و لا ضربوا في غيرهم مثلا  
و لا تجسم نصب العين جعلهم خلافة المصطفى ما بينهم دولا  
و لا درى خلف ماذا جنى سلف في رفضه أولا ساداته الأولا  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٣٣ و لا تحرر من رق الجهالة وثابا إلى العلم يأبى خطه الجهلا  
سن الأبا لإبائه الضيم متتحراو تلكك شنشنة للسادة الفضلا  
لله وقفته في كربلا وسطابين الوغى و الخبا يحمى به الثقلا  
يعطى النساء و العدا من وفر نجدته حظيها الأوفرين الأمن و الوجلا  
عبّ الأمرين فقدان الأعزّة و الصبر الجميل و مج الوهن و الفشلا  
و رب ظام رضيع ذابل شفؤه فاغر لهوات غائر مقلا  
أدناه من صدره رفقا و مرحمة لحاله و هى حال تدهش العقلا  
فاستغرق النزاع رامى الطفل فانجست أوداجه مذله السهم المراه غلا  
فاضت دما فتلقاه براحتة و للسماء رمى فيه فما نزلا  
و هوّن الخطب إن الله ينظره و فى سبيل رضاه خفّ ما ثقلا  
و نسوة بعده جلت مصيبتهاو إن يكن كل خطب بعده جلا  
على النبى عزيز سبيها علناو سلبها الزيتين الحلّى و الحللا  
تدافع القوم عنها و هى حاسرة مصفرة و جلا محمزة خجلا  
ما حال دافعة مبتزها بيدتود مفصلها من قبل ذا فصلا  
رأت فصيلتها صرعى و صبيتها من الظما بين من أشفى و من قتلا  
رأت نجوم سما عمرو العلى غربت عنها و بدر سماء المصطفى أفلا و قال يرثى قمر الهاشميين أبا الفضل العباس شهيد كربلا:  
بكر الردى فاجتاح فى نكبائه نور الهدى و محاسنا سيمائه  
و دهى الرشاد بناسف لأشّمه و بخاسف لأتم بدر سمائه  
و رمى فأصمى الدين فى نفاذه و ارحمته لمنتهى أحشائه  
يوما به قمر الغطارف هاشم صكت يد الجلى جبين بهائه  
سيم الهوان بكر بلاء فطار للعز الرفيع به جناح إبائه  
أنى يلين إلى الدنية ملمسأو تنحت الأقدار من ملسائه  
هو ذلك البسام فى الهيجاء و العباس نازله على أعدائه  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٣٤ هو بضعة من حيدر و صفيحة من عزمه مشحودة بمضائه  
واسى أخاه بموقف العز الذى وقفت سوارى الشهب دون علاقته

ملك الفرات على ظمائه و أسوءه بأخيه مات و لم يذق من مائه  
 لم أنسه مذ كتر منعطفاً و قدعطف الوكاء على معين سقائه  
 و لوى عنان جواده سرعان نحو أخيه كى يطفى أوار ظمائه  
 فاعتاقه السدان من بيض و من سمر و كل سد رحب فضائه  
 فانصاع يخترق الصوارم و القنالا يرعوى كالسهم فى غلوائه  
 يفرى الطلا و يخيظ أفلاذ الكلابشباة أبيضه و فى سمرائه \*\*\*  
 و يجول جولته حيدر بكتائب خضراؤها كالليل فى ظلمائه  
 حتى إذا ما حان حين شهادة رقت له فى لوح فصل قضائه  
 حسم الحسام مقلة لسقائه فى ضربته و مجيلة للوائه  
 آمن العدى فتكاته فدنا له من كان هتأبا مهيب لقائه  
 و علاه فى عمد فخر لوجهه و يمينه و يساره بإزائه  
 نادى أخاه فكان عند لقائه كالكوكب المنقض من جوزائه  
 و افى اليه مفرقا عنه العدى و مجمعا ما انبت من أعضائه  
 و هوى يقبله و ما من موضع للثم إلا غارق بدمائه \*\*\*  
 يا مبكيا عين الإمام عليك فلتبك الأنام تأشيا لبكائه  
 و مقوسا منه القوام و حانيامنه الضلوع على جوى برحائه  
 فلتنحني حزنا عليك تأشيا بالسبط فى تقويسه و حنائه  
 أنت الحرى بأن تقيم بنو الورى طرا ليوم الحشر سوق عزائه  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢٣٥

و من حسينيته:

أذا غرب سيف أم هلال المحرم تخرج منه الشرق فى علق الدم  
 أهذى السما أم كربلا و بروجها القباب و برج الليث ظهر المطهم  
 أشهب بها تنقض أم آل (أحمد) تهادت تباعا عن مطا كل شيزم  
 أقمار تم غالها الخسف أم هى المصاييح سادات الحطيم و زمزم  
 أبدر الدياتجى أم محيا ابن فاطم تبلج فى ديجور جيش عرمرم  
 أجل هو سبط المصطفى شبل حيدرو ناهيك منه ضيغم شبل ضيغم  
 فما نابه إلا مثقف صعده و لا ظفره إلا محدب مخدم  
 له لبد من نجده و بسالة تخز له الأبطال للأنف و الفم \*\*\*  
 هو السيف مطبوع الشبا من صرامة الوصى و من صبر النبى المعظم  
 تتلم من قرع الكتائب حده و ما آفة الأسياف غير التلم  
 تزود مملوء المزاد حفيظة و حزما سما فيه سمو يللم  
 و هب إلى عز الممات محلقا بخافقتيه من إبا و تكرم  
 تعانق منه السمر أعدل قامه و تتلم منه البيض أشنب مبسم

و تشبك أوتار القسي نبالها مروقا به شبك المسدى بملحم  
 تقلبه صدرا و نحرا و جبهه و ما موضع التقييل غير المقدم  
 سقته الطبا نهلا و علا نطافها على ظماء أفديه من ناهل ظمى  
 مجففه ماء الحياة بجسمه و مجريه فيه جداول من دم \*\*\*  
 أباذلها لله نفسا أئيه تصعر خدا عن مذله مرغم  
 ترى الخدر خدر الفاطميات عرضه لمقتلعيه محرق و مهدم  
 ترى الخفريات الهاشميات غودرت مقانعا نهبا و سلبا لمجرم  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٣٦

### التيد مير على أبو طيبخ المتوفى ١٣٦١

#### إشارة

أهاشم إن لم تمتطى الخيل ضمرا فكل حديث فى معاليك مفترى  
 و إن لم تفه بالطعن ألسنه القنابلا فرعت منك الخطابه منبرا  
 و إن لم تخض منك الضبا بدم الطلافيا لا طمى وادى نداك و لا جرى  
 لئن قعدت سود الليالى بمرصد فهذى الليالى البيض أحمد للسرى  
 فصولى بمصقول الشبا حيثما هوى يفلق مصقول الجوانب مرمر  
 إذا لعلت فى القاصفات بروقه فصيد الأعادى الصيد و هو لها قرى  
 أو انتشرت منه الجماجم خلتها كرى يلطم اللاهى بها أوجه الثرى  
 لجوج فلو لا الغمد يمسك بأسه لسالت به شتى المدائن و القرى  
 أخو نجده يبدو بهيئه راعع فإن هو أهوى للضريه كبرا  
 يتيه به زهو الملوك إذا انثنى يمج بفايض النجيع مظفرا  
 عسى تدركى الثار الذى ملؤه دم متى عصفت فيه المنايا تفجرا  
 و تستأصلى من عبد شمس طغاتها بذى لجب لم يبق ظفرا و منسرا  
 تمر كأمثال البروق جياده يلوح على أعرافها الموت أحمر  
 مؤلله الأطراف ناحله الشوى موقره الأرداف محبوكة القرا  
 إذا اقتعدت حمس الوغى صهواتها أرتك الكمى الليث و الصهوه الشرى  
 تمثل صولان ابن حيدر مذ غدوا يظنون فى صدر الكتائب حيدرا  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٣٧ جرى و القضاء الحتم دون يمينه يفصل أبرد المنايا إذا جرى  
 على سابح راقته فى السلم ميعه فلاح بها يوم الوغى متبخترا  
 يعوم بهاد أماء ماء لعبه إذا ما طغى غير الأسنه معبرا  
 فطافت به أمواجه و هى أنصل ترامت فألقته بضاحيه العرى  
 و لم أدرى ما خرت صحيفه بجدل أكان وريد المجد أم كان خنصرا

رأى الليث أشلاء فهان ابتزازه و هل يسلب الضرغام إلا معفرا  
 وبالصفا يا هاشم مذ تناوبت عليها الرزايا و هي تندب حسرى  
 بضرب تروع الجامدات سياطه و سير على الأفتاب تبرى به البرا  
 و لو لا جلال الله لم يبق حاجب به يرتدين الصون عن أعين الورى  
 بنفسى مرهوب الحمى شبه أحمدسطا ضيغما و الحرب مشبوبة الذرى  
 يروى شبا ماضيه لكن قلبه من الطعن أوراها الظما فتسعرا  
 و لم أنس مذ أرداه سهم منية هوى و هو باب الله منقسم العمرى  
 هو البدر قد أخنى عليه محاقه و إقبال دهر ناضلوه فأدبرا  
 و غرة شمس غيبتها دجى الوغى و آية قدس أغفلت عين من قرا «١» \*\*\*

### [ترجمته]

السيد مير على ابن السيد عباس ابن السيد راضى بن الحسن بن مهدى بن عبد الله بن محمد ابن العلامة السيد هاشم، يرجع نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام. و هو من اسرة البوطيخ المعروفة بمحتدها و مكانتها فى الشرف. ولد فى النجف فى غضون العشرة الأولى من القرن الرابع عشر الهجرى، و توفى فى شهر شوال من سنة ١٣٦١ هـ. و هو لم يتجاوز الخمسين إلا قليلا. تدرجت على المنبر و الخطابة و أنا ابن اثنتى عشرة سنة فكننت أرى السيد المترجم له ملازما لدارنا فلا يمر يوم إلا و هو عندنا يتذاكر مع والدى

(١) عن سوانح الأفكار للمؤلف و هى من الشعر الذى لم ينشر فى الديوان.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٣٨

و تجمعهما وحدة الدرس و ربما جاءنا صباحا و عصرا، و أذكر أن تقريرات المجتهد الكبير السيد محمد تقى البغدادي قد كتبها والدى بخطه فاستعارها السيد مير على و كتبها أيضا و بحكم هذه الصلة فقد كنت أعيد عليه ما أحفظه من شعر فى الإمام الحسين و أستوضح منه معناه و أطلب منه تشكيل القصيدة فلقد كانت ملكته الأدبية أقوى منها عند أبى، و كان رحمه الله على جانب عظيم من الورع و التقى و عفة اللسان فما سمعته ذكر مخلوقا بسوء و يحفظ للمجلس و للجلس كرامته فقد كان يقول: إنى لأعجب ممن يجالس الناس و هو حاسر الراس و كنت أشاهده لا ينطق إلا إذا سئل فإذا أجاب عن المسألة يكون جوابه قدر الحاجة خاليا من الفضول، و لا زلت أتصوره جيدا عند ما يترنم بالشعر على الطريقة المعروفة ب (المثكل) و هى من الشجاء بمكان و كثيرا ما سأل المغنون و الملحنون عنها إذ أنها لم تنتزع من الأطوار المعروفة عند الملحنين و كان يجيدها فكننت أصغى اليه بكلى، أما نظمه للشعر فلم يزاوله إلا عند ما أصبح مقعدا فى بيته بمرض (الروماتيزم) فكان يتسلى به و لم أكن أسمع له من الشعر قبل ذلك إلا نادرا فقد عزم والدى على طبع مؤلف جدنا الأكبر السيد عبد الله شبر فى العقائد و هو كتاب (حق اليقين فى معرفة أصول الدين) فنظم السيد بيتين فكانا على صدر الكتاب الذى طبع ببلنجان بمطبعة العرفان، صيدا سنة ١٣٥٦ هـ. و هما:

إذا ما خفت تسقط فى عثار بمزلق هوة و ضلال دين

وجدت به الدلائل واضحات إذا شاهدته حق اليقين و إنى أحتفظ برسالتين قيمتين كتبهما لوالدى عند ما سافر إلى (حيدر آباد دكن) و فى الرسالتين من النظم الرائق و النثر الفائق ما يعجب و قد نشر شىء من إحداهما فى الديوان أما الثانية فقد صدرها بقطعة من روائعه جاء فيها:

إلى الهند أصبو كلما طلع النجم لعل له فيما ألم بكم علم



نحیلاً تحدانی السقام فراغنی فلا کیف یضوبنی و لم یحونی کم  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٣٩ نزلت فشاقتنی الیک نوازعی و قد بنت فاستولی علی کبدی الهم  
تضائل منی کل معنی لیینکم فلم یبق لی فی صفحۃ الکنون إلا اسم  
یردد ذکراً کم لسانی فینتشی فؤادی و لا خمر لدی و لا کرم  
و یکحل عینی منک نور ألوکه تتمقها منک البراعه و الفهم و هذا دیوانه الأنواء الذی أصدرته مطبعه الراعی فی النجف بعد وفاته بعام  
واحد، و قد قدم له الاستاذ الكبير جعفر الخليلی، و رتبته إلى ثلاثة أبواب و هی:

- ١- خواطر و أحلام ضمت جميع شعره الإجتماعی و رأیه الأدبی.
- ٢- عواطف و أنغام متضمنة تقاریضه و تهانیه و عواطفه الأخویة.
- ٣- شجون و آلام و قد ضمت مراثیه و منظوم دموعه الحارة.

أما ما احتفظ به بخطه الجمیل فهی القطعة التي یرثی بها نفسه و هی أيضا مما لم ینشر:

أهوت به علمته فانتدب الحيلة یثیها فأعیاه السبب  
قالوا النطاسی فألقى فحهمقمتنصا جاء لیصطاد النشب  
حتى إذا استفرغ ما ظنّ به من فضة یکنزها و من ذهب  
تعاضم الداء علیه فالتوی و استعضل النازل فيه فانسحب  
و للرفاق حوله و لولؤه للبنین و البنات مصطخب  
یطم هذا وجهه توجعوا ذاک حان فوق جسمه حذب  
فلا حمیم لحماء یلتجی و لا ابن أم نافع و لا ابن أب  
و هو علی بصیره من أمره منتبها یرنو لسوء المنقلب  
ینظر فیما ذهبت أيامه و ما اكتسی من عمل و ما اكتسب  
طغت علیه لجج الموت فما أقام فی تیارها حتى رسب  
فاستك منه سمعه و أخرست شقشقه تزی بفصحاء العرب  
و أغمضت أجفانه لا عن كری و أسبل الأیدی من غیر و صب

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٤٠ و سیقت النفس علی علّاتها إلى الجنان أو إلى النار حطب  
إنی أعوذ بولاء حیدرو صفوة الطف البهالیل النجب  
من فرع الموت و شرّ ما اعتقب و شرّ کل غاسق إذا وقب  
هم الرعاة لا عدمت فیهم و هم سفائن النجاة فی العجب  
هم عرفات الحج هم شعارهم كعبة البيت و هم أسنى القرب  
یا بأبی السبط غداة و زعت أشلاؤه ما بین أشفار القضب و قد تضمن دیوانه جملة من الرثاء للإمام الحسین علیه السلام منها قصیدته  
التي ختمها بقوله:

یا بن النبی و خیر من أهدي و حلّ منی و خیف  
و ابن الحطیم و زمزم و ابن المشاعر و المعرف  
لا قلت رأسک فی القنابدر فرأسک منه أشرف  
کلا و لا هو فی الضحی شمس فعین الشمس تکسف

بل أنت وجه الله في أفق الوجود غداة توصف  
أضحوا لفقدك آسفين بماجنوه ولات مأسف ولا زلت أتذكر أنى يوم فقدته رأيت نفسى كأنى فقدت أبا عطوفا وعبرت عن أسمى  
بقصيدة نشرتها جريدة الهاتف النجفية فى سنتها الثامنة عدد ٣١٨ و مطلعها:  
فمى و طرفى على تأبينك استبقا بالنشر و النظم كل منهما اندفقا  
ما هذه قطع شعريه سبكت هذى شظايا فؤادى قطعت حرقا  
طوارق الدهر أظنتنى و أعظمها هذى التى علمتنى بالثرثا طرقا  
هل نافعى فرط وجدى أو جوى كبدى هيهات فيك قضاء الله قد سبقا و هى تزيد على العشرين بيتا. تغمده الله برحماته و أسكنه فسيح  
جناته.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٤١

### السيد رضا الهندي المتوفى ١٣٦٢

#### إشارة

قال مؤنبا سفير الحسين مسلم بن عقيل أول الشهداء:  
لو أن دموعى استهلت دمالما أنصفت بالبكا مسلما  
قتيل أذاب الصفا رزؤه و أحزن تذكاره زمزما  
و أورى الحجون بنار الشجون و أشجى المقام و أبكى الحما  
أتى أرض كوفان فى دعوة لها الأرض خاضعة و السما  
فلتبوا دعاه و أموا هداه لينقذهم من غشاء العمى  
و أعطوه من عهدهم ما يكاد إلى السهل يستدرج الأعصما  
و ما كان يحسب و هو الوفى أن ينقضوا عهده المبرما  
فديتك من مفرد أسلموه لحكم الدعى فما استسلما  
و ألجأه عذرهم أن يحل فى دار طوعه مستكتما  
و مذقموا منه فى دارها عرينا أبا الليث أن يقحما  
إبان لهم كيف يضرى الشجاع و يشتد بأسا إذا أسلما  
و كيف تهب اسود الشرى إذا رأت الوحش حول الحما  
و كيف تفرق شهد الزات بغاتا تطيف بها حوما  
و لما رأوا بأسه لا يطاق و ماضيه لا يرتوى بالدمما  
أطلوا على شرفات السطوح يرمونه القصب المضرما  
و لو لا خديعتهم بالأمان لما أوثقوا ذلك الضيغما  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٤٢ و كيف يحس بمكر الأثيم من ليس يقترف المأثما  
لأن ينسنى الدهر كل الخطوب لم ينسنى يومك الأيوما  
أتوقف بين يدى فاجردعى إلى شرها منتما

و يشتم أسرتك الطاهرين و هو أحقّ بأن يشتما  
و تقتل صبورا و لا طالب بئارك يسقيهم العلقما  
و ترمى إلى الأرض من شاهق و لم ترم أعداك شهب السما  
فإن يحطموا منك ركن الحطيم و هدوا من البيت ما استحكما  
فلست سوى المسك يذكو شذاه و يزداد طيبا إذا حطما  
لإن تخلو كوفان من تادب عليك يقيم لك المأتما  
فإنّ ضبا الطالبين قدغدت لك بالطف تبكى دما  
ذها منهم النقع فى أنجم أحالوا صباح العدى مظلما

### [ترجمته]

السيد رضا الهندي شيخ الأدب فى العراق و العالم الجليل المؤرخ و البحاث الشهير و هو ابن السيد محمد ابن السيد هاشم الموسوى الهندي «١»، ولد قدس سره فى الثامن من شهر ذى القعدة سنة ١٢٩٠ هـ. و هاجر إلى سامراء بهجرة أبيه سنة ١٢٩٨ هـ. حين اجتاحت النجف و باء الطاعون، و كان خامس اخوته الستة و مكث يواصل دروسه فى سامراء و كان موضع عناية من آية الله المجدد الشيرازى لذكائه و سرعته البديهة و سعة الاطلاع، و فى النجف واصل جهوده العلمية على أساطين العلم حتى نال درجة الاجتهاد و عند ما انتدبه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني للارشاد و ذلك بعد أن شهد سابقا له مراجع الطائفة كالشيخ محمد حسن آل صاحب الجواهر و الشيخ الشرياني و الملا محمد كاظم الخراسانى و يروى إجازة عن أبيه و عن الشيخ أسد الله الزنجاني و السيد حسن الصدر و السيد أبو الحسن و الشيخ آغا بزرك الطهراني.

(١) ينتهى نسب الاسرة الى الامام العاشر من أئمة اهل البيت على الهادى عليه السلام.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٤٣

### مؤلفاته:

- ١- الميزان العادل بين الحق و الباطل فى الرد على الكتابين - مطبوع.
  - ٢- بلغة الراحل فى الأخلاق و المعتقدات.
  - ٣- الوافى فى شرح الكافى فى العروض و القوافى.
  - ٤- سبيكة المسجد فى التاريخ بأبجد، (و قد فقد).
  - ٥- شرح غاية الايجاز فى الفقه.
- ترجم له فى الحصون المنيعه فقال: فاضل معاصر و شاعر بارع و ناثر ماهر له إلمام بجملته من العلوم، و لسانه فاتح كل رمز مكتوم و معرفته بالفقه و الاصول لا تنكر و فضائله لا تكاد تحصر، رقيق الشعر بديعه، سهله ممتنعه خفيف الروح حسن الأخلاق طيب الأعراق، طريف المعاشرة لطيف المحاوره، جيد الكتابة و أفكاره لا تخطيء الاصابة.
- و ترجم له السيد الأمين فى الأعيان و الشيخ الطهراني فى نقباء البشر و السماوى فى الطليعة و الخليلي فى (هكذا عرفتهم) و الخاقاني فى شعراء الغرى و غيرهم من الباحثين. و كان يدعونى للخطابه فى داره بالمشخاب و أفضى ساعات بالمحادثة معه فكان حديثه

دروسا جامعة مملوءة بالفوائد و كنت فى منابرى أتلو شعره الذى قاله فى أهل البيت عامه و فى الحسين خاصة و مما حدثنى به أن دارا للشيخ مولى اغتصبها الشيخ حرج فأعلن المرجع غصبيتها و عدم جواز الدخول اليها فتحامها الناس فرجع الغاصب عن رأيه وردّ الدار إلى صاحبها فنظم السيد:

صبرت يا مولى فنت المنى و الصبر مفتاح لباب الفرج  
فالحمد لله الذى لم يكن يدخلنى الدار و فيها (حرج) كما روى لى قوله:

غزا مهجتي بصفاح اللحاظولوع بظلمى لا يصفح  
و لم أرى من قبل أجفانه جنودا إذا انكسرت تفتح  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٤٤

و من روائعه التى اشتهرت و حفظها القاصى و الدانى قصيدته (الكوثريه) و المقطع الأول منها فى الغزل و باقىها فى مدح الإمام أمير المؤمنين على (ع):

أمفلج ثغرك أم جوهر و رحيق رضابك أم سكر  
قد قال لثغرك صانعه انا اعطيناك الكوثر  
و الخال بخدك أم مسك نقطت به الورد الأحمر  
أم ذاك الخال بذاك الخدفتيت الندّ على مجمر  
عجبا من جمرته تذكوو بها لا يحترق العنبر و قال من قصيدة رقيقة.

الخال فى وجنتيك قد لثمك و الشعر أهوى مقبلا قدمك  
و لم تنلنى الذى أنلتهما فليتنى قد لثمت من لثمك  
نحلت مثل السواك فيك فما ضررك لو أننى رشفت فمك  
يا كشحه طال عدل قامته فأشك اليه من الذى هضمك  
يا جفنه اعتاد بالضنى جسدى فليحتمل فوق سقمه سقمك  
يا غصن طاولت قدّه فلئن يقصفك ريح الصبا فما ظلمك  
و يا عنقيد قست و فرته فيك، فان استطع شربت دمك  
يا كعبه الحسن ليس يحسن أن تريع بالصد من أتى حرمك  
يا أسعد الخال فوق و جنته لقد قضى حجه من استلمك  
يا آس فوق الشقيق من رقمك يا در بين العقيق من نظمك  
من ملأ الريق بالرحيق و من بمسك خال عليه قد ختمك  
من فيك أجرى نواظرى سجالما رأت كالوميض مبتسمك  
بميسم الشوق قد كوى كبدى من بسمات الجمال قد و سمك  
أنشاك لى نشوة و منتزها من أودع الراح و الأقاح فمك  
مولاي هل أنت راحم كلفالو كنت يوما مكانه رحمك  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٤٥

و قال من قصيدة:

الدهر أبدع فيك فعله حتى حباك الحسن كله

و لقد ملكت نصابه أفلا تزكيه بقبله  
 انا توجهنا اليك و أنت للعشاق قبله  
 عجا لدين هواك شاع نظامه في كل مله  
 و لهت قلبي في الهوى عطفاً على قلبي المولّه  
 ارحم عزيزاً لم يكن لولاك يرضى بالمذله  
 دنفا إذا نام الورى سهر الدجى إلا أقله و تحدثت يوماً في موقف من مواقف الخطابه عن ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام فروى لى من شعره قوله:

لما دعاك قدما لأن تولد في البيت فليته  
 جزيته بين قريش بأن طهرت من أصنامهم بيته و من محاسن التواريخ قوله مؤرخاً وفاة الزعيم السيد نور السيد عزيز الياصرى:  
 هذا ضريح فيه نور الهدى و هو بنور الله مغمور  
 و كيف يخشى ظلمات الثرى أرخ ضريح ملؤه نور و كتب على الصورة:  
 انظر إلى هذا المثال فكل ذى بصر يراه يقول هذا نور و من نوادره قوله لما كتب السيد محسن الأمين (التنزيه لأعمال الشبيه) و هى مجموعة ظنون نقلت اليه فبنى عليها و اعتقد بصحتها فاندفع يكتب قال السيد رضا:

ذرية الزهراء ان عددت يوماً ليطرى الناس فيها الثنا  
 فلا تعدوا محسناً منهم لأنها قد أسقطت محسناً  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢٤٦

و أرخ عام مقتل الإمام الحسين عليه السلام:  
 صرخ النادبون باسم ابن طاها و عليه لم تحبس الدمع عين  
 لم يصيبوا الحسين إلا فقيداً حينما أرخوه (أين الحسين) و قال مؤرخاً تجديد باب الإمامين العسكريين فى سامراء سنة ١٣٤٥ هـ.  
 قل لمن يميموا النقى و أموامن حمى العسكرى أفضل خطه  
 جتتم سر من رأى فاقيموا أبد الدهر فى سرور و غبطه  
 زرتم لجتى عطاء و فضل يغتدى فى يديهما البحر نقطه  
 خيرة الناس هم و من ذا يساوى فى المزايا آل النبى و رهطه

قيل أرخ باب التقى فأرخت بييت فى قلبى الوحى خطه (ادخلوا الباب سجداً إن باب العسكريين دونه باب خطه)  
 و ذكر الشيخ السماوى فى (الطليعة) نماذج من أدبه الحى و ألوان من غزله الرقيق ما تطرب له القلوب و تهفو له الأسماع و تسيل له القرائح و لولا- الإطالة لنقلت كل ما ذكره الشيخ فى مخطوطته و لكنى أروى ما علق بالذاكرة من تلك الدرر، قال لى مرة: كتبت رسالة إلى ولدى السيد أحمد- و كان مصطافاً فى صيدا- لبنان- و فيها:

و كنا إن أردنا منك وصلاً أصبناه و لو نمشى رويداً  
 قصرنا نستعين على التلاقى باشراك الكرى لنصيد (صيداً) الحلبه الأدبية التى اشترك بها السيد و رائعته المملوءة بالاحتجاج فى أيام  
 السلطان عبد الحميد و ردت من بغداد قصيدة لعدد من علماء النجف و القصيدة تتضمن الإنكار على وجود صاحب الأمر حجة آل محمد و أولها:

أيا علماء العصر يا من له خبر بكل دقيق حار فى مثله الفكر  
 لقد حار منى الفكر فى القائم الذى تنازع فيه الناس و التبس الأمر

فمن قائل في القشر لب وجوده و من قائل قد ذب عن لبه القشر

و أول هذين الذين تقرابه العقل يقضى و العيان و لا نكر

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٤٧ و كيف و هذا الوقت داع لمثله ففيه توالى الظلم و انتشر الشر

و ما هو إلا ناشر العدل و الهدى فلو كان موجودا لما وجد الجور

و إن قيل من خوف الطغات قد اختفى فذاك لعمرى لا يجوز الحجر إلى أن يقول:

و إن قيل إن الاختفاء بأمر من له الأمر فى الأكوان و الحمد و الشكر

فذلك أدهى الداهيات و لم يقل به أحد إلا أخو السفه الغمر

أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه على غيرهم حاشا فهذا هو الكفر

فحتام هذا الاختفاء و قد مضى من الدهر آلاف و ذاك له ذكر

و ما أسعد السرداب فى سر من رأى له الفضل عن أم القرى و له الفخر

فيا للأعاجيب التى من عجيبها ان اتخذ السرداب برجا له البدر

فيا علماء المسلمين فجاوبوا بحق و من رب الورى لكم الأجر

و غوصوا لنيل الدر أبحر علمكم فمنها لنا لا زال يستخرج الدر فانبرى للجواب جماعة من فطاحل الأدب و فرسان الشعر و لغة العرب:

١- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بقصيدة تربو على ٣٠٠ بيتا، على الوزن و القافية نظمها سنة ١٣١٧ هـ. و هى السنة التى وردت بها

القصيدة، و القصيدة مثبتة فى مخطوطنا (سوانح الأفكار فى منتخب الأشعار) ج ١٤ / ٢٣٠.

٢- السيد محسن الأمين العاملى بقصيدة على القافية و الروى ب ٣٠٩ بيتا و شرحها شرحا مبسوطا و أسماها (البرهان على وجود

صاحب الزمان) طبعت بالمطبعة الوطنية بالشام عام ١٣٣٣ هـ.

٣- قصيدة الشيخ محمد جواد البلاغى المتوفى ١٣٥٢ هـ. أيضا على الوزن و القافية طبعت فى آخر كتابه (حاشية البيع) كما أثبتتها السيد

الأمين فى ترجمته فى أعيان الشيعة.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٤٨

٤- كتاب كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار للعالم الكبير الحاج ميرزا حسين النورى، طبع سنة ١٣١٨ هـ.

٥- قصيدة الشيخ رشيد الزبدينى العاملى المتوفى بالنجف سنة ١٣١٧ هـ.

٦- قصيدة الشيخ عبد الهادى شليلة ابن الحاج جواد البغدادى المعروف بالهمدانى و المتوفى سنة ١٣٣٣ هـ.

٧- ارجوزة للسيد على محمود الأمين العاملى المتوفى سنة ١٣٢٨ هـ. فى مائة و تسعة عشر بيتا ذكره السيد الحجّة السيد حسن الصدر

فى (التكملة).

٨- قصيدة الشيخ محمد باقر الهمدانى البهارى.

٩- قصيدة السيد رضا الهندى المترجم له و هذه قصيدته:

يمتلك الشوق المبرح و الفكر فلا حجب تخفيك عنى و لا ستر

و لو غبت عنى ألف عام فإن لى رجاء وصال ليس يقطعه الدهر

تراك بكل الناس عيني فلم يكن ليخلو ربع منك أو مهمه قفر

و ما أنت إلا الشمس ينأى محلها و يشرق من أنوارها البر و البحر

تمادى زمان البعد و امتد ليله و ما أبصرت عيني محياك يا بدر

و لو لم تعلنى بوعدك لم يكن ليألف قلبى من تباعدك الصبر

و لكن عقبي كل ضيق و شدة رخاء و إن العسر من بعده يسر  
 و إن زمان الظلم إن طال ليله فعن كذب يبدو بظلمائه الفجر  
 و يطوى بساط الجوز في عدل سيد لألوية الدين الحنيف به نشر  
 هو القائم المهدي ذو الوطاء التي بها يذر الأطواد يرجحها الذر  
 هو الغائب المأمول يوم ظهوره يليه بيت الله و الركن و الحجر  
 هو ابن الإمام العسكري محمد بن علي كنه قد أنبا المصطفى الطهر  
 كذا ما روى عنه الفريقان مجملًا بتفصيله تفنى الدفاتر و الحبر  
 فأخبارهم عنه بذاك كثيرة و أخبارنا قلت لها الأنجم الزهر  
 و مولده (نور) به يشرق الهدى و قيل لظامي العدل مولده (نهر)

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٢٤٩، فيا سائلي عن شأنه اسمع مقاله هي الدر و الفكر المحيط لها بحر

ألم تدر أن الله كَوّن خلقه ليمثله كي ينالهم الأجر  
 و ما ذاك إلا رحمة بعباده و إلا فما فيه إلى خلقهم فقر  
 و يعلم أن الفكر غاية و سعهم و هذا مقام دونه يقف الفكر  
 فأكرمهم بالمرسلين أدلة لما فيه يرجى النفع أو يختشى الضر  
 و لم يؤمن التبليغ منهم من الخطا إذا كان يعرفهم من السهو ما يعرف  
 و لو أنهم يعصونه لاقتدى الوري بعصيانهم فيهم و قام لهم عذر  
 فنزههم عن وصمة السهو و الخطا كما لم يدنس ثوب عصمتهم وزر  
 و أيدهم بالمعجزات خوارق العاداتنا كي لا يقال لها سحر  
 و لم أدر لم دلت على صدق قولهم إذا لم يكن للعقل نهى و لا أمر  
 و من قال للناس انظروا في ادعائهم فإن صح فليتبعم العبد و الحر  
 و لو أنهم فيما لهم من معاجز على خصمهم طول المدى لهم النصر  
 لغالى بهم كل الأنام و أيقنوا بأنهم الأرباب و التبس الأمر  
 لذلك طورا ظافرين تراهم و آخر فيهم ينشب الناب و الظفر  
 كذلك تجرى حكمه الله في الوري و قدرته في كل شيء له قدر  
 و كان خلاف اللطف، و اللطف واجب إذا من نبى أو وصى خلا عصر \*\*\* و جوب عصمة الأنبياء:

أينشئ للانسان خمس جوارح تحسّ و فيها يدرك العين و الأثر  
 و قلبا لها مثل الأمير يردّها إذا أخطأت في الحسّ و اشتبه الأمر  
 و يترك هذا الخلق في ليل ضلّة بظلمائه لا تهتدى الأنجم الزهر  
 (فذلك أدهى الداهيات و لم يقل به أحد إلا أخو السفه الغمر)  
 فأنتج هذا القول إن كنت مصغيا و جوب إمام عادل أمره الأمر \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٢٥٠

الإستدلال بكتبهم:

و إمكان أن يقوى و إن كان غائبا على رفع ضرّ الناس إن نالها الضر

و إن رمت نجاح السؤال فأطلب (مطالب السؤال) فمن يسلكه يسهل له الوعر  
ففيه أقرّ الشافعي ابن طلحة برأى عليه كل أصحابنا قرّوا  
و جادل من قالوا خلاف مقاله فكان عليهم في الجدل له النصر  
و كم للجويني تتضمن فرائد من الدر لم يسعد بمكنونها البحر  
فرائد سمطين المعالي بدرّها تحلّت لأن الحلّي أبهجه الدر  
فوكّل بها عينيك فهي كواكب لدريها أعياني العدّ و الحصر \*\*\*  
ورد من ينابيع المودة موردابه يشتقى من قبل أن تصدر الصدر  
و فتش على كثر الفرائد و استعن به فهو نعم الذخر إن أعوز الذخر  
و لاحظ به ما قد رواه الكراجكي من خبر الجارود إن أغنت النذر  
و قد قيل قدما في ابن خولة إنه له غيبة و القائلون بها كثر  
و في غيره قد قال ذلك غيرهم و ما هم قليل في العداد و لا نزر  
و ما ذاك إلا لليقين بقائم يغيب و في تعيينه التمس الأمر  
و كم جدّ في التفتيش طاغى زمانه ليفشى سرّ الله فانكتم السر  
و حاول أن يسعى بإطفاء نوره و ما ربحه إلا الندامة و الخسر  
و ما ذاك إلا أنه كان عنده من العترة الهادين في شأنه خبر \*\*\*  
و حسبك عن هذا حديث مسلسل لعائشة ينهيه أبناؤها الغر  
بأن النبي المصطفى كان عندها و جبريل إذ جاء الحسين و لم يدروا  
فأخبر جبريل النبي بأنه سيقتل عدوانا و قاتله شمر  
و أن بنيه تسعة ثم عدّهم بأسمائهم و التاسع القائم الطهر  
و أن سيطلق الله غيبة شخصه و يشقى به من بعد غيبته الكفر  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٢٥١ و ما قال في أمر الإمامة أحمدو أن سيلها اثنان بعدهما عشر  
فقد كاد أن يرويه كل محدث و ما كاد يخلو من تواتره سفر  
و في جلّها أن المطيع لأمرهم سينجو إذا ما حاق في غيره المكر  
ففي أهل بيتي فلك نوح دلالة على من عناهم بالإمامة يا حبر  
فمن شاء توفيق النصوص و جمعها أصاب و بالتوفيق شدّ له أزر  
و أصبح ذا جزم بنصب و لا تنازع العمى عنا بهم يجبر الكسر  
و آخرهم هذا الذي قلت أنه (تنازع فيه الناس و التبس الأمر)  
و قولك ان الوقت داع لمثله إذا صحّ لم لا ذبّ عن لثه القشر  
و قولك ان الإختفاء مخافة من القتل شيء لا يجوّزه الحجر  
فقل لي لماذا غاب في الغار أحمدو صاحبه الصديق إذ حسن الحذر  
و لم أمرت أمّ الكليم بقذفه إلى نيل مصر حين ضاقت بها مصر  
و كم من رسول خاف أعداه فاختمى و كم أنبياء من أعاديهم قرّوا  
(أيعجز رب الخلق عن نصر حزبه على غيرهم كلا فهذا هو الكفر)



و هل شاركوه فى الذى قلت انه يؤول الى جبن الإمام و ينجر  
فإن قلت هذا كان فيهم بأمر من له الأمر فى الأكوان و الحمد و الشكر  
فقل فيه ما قد قلت فيهم فكلهم على ما أراد الله أهواؤهم قصر  
و إظهار أمر الله من قبل وقته المؤجل لم يوعده على مثله النصر  
و إن تسترب فيه لطول بقائه أجابك إدريس و الياس و الخضر  
و مكث نبى الله نوح بقومه كذا نوم أهل الكهف نصّ به الذكر  
و إنى لأرجو أن يحين ظهوره لينتشر المعروف فى الناس و البر  
و يحيى به قطر الحيا ميت الثرى فتضحك من بشر إذا ما بكا القطر  
فتخضّر من و كاف نائل كفه و يمطرها فيض النجيع فتحمرّ  
و يطهر وجه الأرض من كل ماتم و رجس فلا يبقى عليها دم هدر  
و تشقى به أعناق قوم تطاولت فتأخذ منها حظها البيض و السمر \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢٥٢ و خذه جوابا شافيا لك كافيا معانيه آيات و ألفاظه سحر  
و ما هو إن انصفته قول شاعرو لكنه عقد تحلى به الشعر  
و لو شئت إحصاء الأدلة كلها عليك لكلّ النظم عن ذاك و النشر  
و فى بعض ما أسمعتك لك مقنع إذا لم يكن فى اذن سامعه وقر  
و ان عاد إشكال فعد قائلا لنا (أيا علماء العصر يا من لهم خبر) و من أشعاره حيث يطلب الرحمة من الله يوم النشور فيقول:  
إلهى إذا أحضرتنى و نشرت لى صحائف لا تبقى على و لا تذر  
فقل لا تعدّوه و ان كان حاضرا فقد كان عبدى لا يعد إذا حضر و من أشعاره:  
أرى الكون أضحى نوره يتوقد لأمر به نيران فارس تخمد  
و إيوان كسرى انشق أعلاه مؤذنا بأنّ بناء الدين عاد يشيد  
أرى أمّ الشرك أضحت عقيمة فهل حان من خير النبيين مولد  
نعم كاد يستولى الضلال على الورى فأقبل يهدى العالمين (محمد)  
نبى براه الله نورا بعرشه و ما كان شىء فى الخليقة يوجد  
و أودعه من بعد فى صلب آدم ليسترشد الضلال فيه و يهتدوا  
و لو لم يكن فى صلب آدم مودع لما قال قدما للملائكة اسجدوا  
له الصدر بين الأنبياء و قبلهم على رأسه تاج النبوة يعقد  
لأن سبقوه بالمجىء فأنما أتوا لبيثوا أمره و يمهدوا  
رسول له قد سخر الكون ربه و أيده فهو الرسول المؤيد  
و وحده بالعز بين عباده ليجروا على منهاجه و يوحدوا  
و قارن ما بين اسمه و اسم أحمد فجاهده لا شك لله يجحد  
و من كان بالتوحيد لله شاهد اذاك (لطفه) بالرسالة يشهد  
و لولاه ما قلنا و لا قال قائل لما لك يوم الدين أياك نعبد  
ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢٥٣ و لا أصبحت أو ثانهم و هى التى لها سجدوا تهوى خشوعا و تسجد

لآمنة البشرى مدى الدهر إذ غدت و فى حجرها خير النبيين يولد  
 به بشر الانجيل و الصحف قبله و ان حاول الاخفاء للحق ملحد  
 بسينا دعا موسى و ساعير مبعث لعيسى و من فاران جاء محمد  
 فمن أرض قيذار تجلّى و بعدها السكان سلع عاد و العود أحمد  
 فسل سفر شعيا ما هتافهم الذى به أمروا أن يهتفوا و يمجّدوا  
 و من وعد الرحمن موسى ببعثه و هيهات للرحمن يخلف موعد  
 و سل من عنى عيسى المسيح بقوله سأنزله نحو الورى حين أصدع  
 لعمر ك أن الحق أبيض ناصع و لكنما حظ (المعاند) أسود  
 أيخلد نحو الأرض متّبع الهوى و عما قليل فى جهنم يخلد  
 و لو لا الهوى المغوى لما مال عاقل عن الحق يوما كيف و العقل مرشد  
 و لا كان أصناف النصارى تنصروا حديثا و لا كان اليهود تهودوا  
 أبا القاسم أصدع بالرسالة منذراف سيفك عن هام العدى ليس يغمد  
 و لا تخشى من كيد الأعدى و بأسهم فإنّ (عليا) بالحسام مقلد  
 أيحذر من كيد المضلّين من له (أبو طالب) حام و حيدر مسعد  
 على يد الهادى يصول بها و كم لوالده الزاكي على أحمد يد  
 و هاجر بالزهراء عن أرض مكّة و خلّ (عليا) فى فراشك يرقد  
 عليك سلام الله يا خير مرسل اليه حديث العز و المجد يسند  
 حباك إله العرش منه بمعجز تبيد الليالى و هو باق مؤبّد  
 دعوت قريشا أن يحيئوا بمثله فما نطقوا و الصمت بالعى يشهد  
 و كم قد وعاه منهم ذو بلاغة فأصبح مبهوتا يقوم و يقعد  
 و جئت إلى أهل الحجى بشريعة صفا لهم من مائها العذب مورد  
 شريعة حق ان تقادم عهدا فما زال معنى حسنهما يتجدد  
 عليك سلام الله ما قام عابدينجح الدجى يدعو و ما دام معبد  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢٥٤

أما قصائده الحسينية التى تتكرر فى المحافل و التى تتردد على كل لسان من خطباء و غيرهم فهذه مطالعها:

١-

- ٢- كيف يصحو لما تقول اللواحي من سقته الهموم أنكد راح
- ٣- أيان تنجز لى يا دهر ما تعدقد عشرت فيك آمالى و لا تلد
- ٤- أو بعد ما ابيضّ القذال و شابا أصبو لوصل الغيد أو أتصابى
- ٥- إن كان عندك عبرة تجريها فأنزل بأرض الطف كى نسقيها

يا دمع سح بوبلك الهتن لتحول بين الجفن و الوسن أما الرائعة التى ختم بها حياته و طلب أن تكون معه فى قبره فهى هذه القطعة  
 الوعظية:

أرى عمرى مؤذنا بالذهاب تمرّ لياليه مرّ السحاب

و تفجأني بيض أيامه فتسلخ مني سواد الشباب  
 فمن لي إذا حان مني الحمام و لم أستطع منه دفعا لما بي  
 و من لي إذا قلبتني الأكف و جردني غاسلي من ثيابي  
 و من لي إذا سرت فوق السرير و شيل سريري فوق الرقاب  
 و من لي إذا ما هجرت الديار و عوضت عنها بدار الخراب  
 و من لي إذا آب أهل الوداد عني و قد يشسوا من اياي  
 و من لي إذا منكر جد في سؤالي فأذهلني عن جوابي  
 و من لي إذا درست رمتي و أبلي عظامي عفر التراب  
 و من لي إذا قام يوم النشور و قمت بلا حجة للحساب  
 و من لي إذا ناولوني الكتاب و لم أدر ماذا أرى في كتابي  
 و من لي إذا امتازت الفرقان أهل النعيم و أهل العذاب  
 و كيف يعاملني ذو الجلال فأعرف كيف يكون انقلابي  
 أبا للطف و هو الغفور الرحيم أم العدل و هو شديد العقاب

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٥٥ و يا ليت شعري إذا سامني بذنبي و واخذني باكتسابي

فهل تحرق النار عينا بكت لرزء القتل بسيف الضبابي

و هل تحرق النار رجلا مشت إلى حرم منه سامي القباب

و هل تحرق النار قلبا أذيب بلوعة نيران ذاك المصاب كانت وفاته بالمشخاب فجأة بالسكتة القلبية و ذلك بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣٦٢ هـ. المصادف ٢٦ مارس سنة ١٩٤٣ م. و حمل جثمانه على الأعناق إلى قضاء أبي صخير فالنجف في صبيحة اليوم الثاني و كان يوما مشهودا حتى دفن بمقبرة الاسرة الخاصة، و أقام زعيم الحوزة الدينية السيد أبو الحسن الفاتحة على روحه في مسجد الشيخ الانصاري بالقرب من دار الفقيه و كنت أقوم بتأيينه في الأيام الثلاثة التي عقدت بها على روحه الفاتحة. و للسيد رضا الهندي نتف و نوادر تكتب بمداد من نور، فمنها هذان البيتان و قد كتبهما بمداد أحمر في صدر كتاب:

إذا جرى أحمر جبري فليس لمأني حبست سواد العين عن قلمي

لكن لأخبركم أن الفراق نضاعلي أسيافه حتى أراق دمي و قال متضمنا:

غير موصوف لكم ما نالنا فصفوا لي بعدنا ما نالكم

و أروعوا العهد الذي ما بيننا و اذكرونا مثل ذكرانا لكم و كتب إلى أحد الأفاضل و كان قد وعده بزجاجة عطر:

أبا الفضل يا من غدت في الوري نوافح أخلاقه نافحه

وعدت بشيشة عطر و لأشتم لوعدك من رائحه و قال:

غزا مهجتي بصفاح اللحاظ لوع بظلمي لا يصفح

و لم أر من قبل أجفانه جنودا إذا انكسرت تفتح

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٥٦

و من براعته الشعرية النادرة الأدبية و ذلك أن بعض الادباء كتب اليه:

لأن فارقتمكم جسما فاني تركت لديكم قلبي رهينا

سلوت حشاشتي أن أسل منكم شمس هدايتي دنيا و دينا فقال السيد ملحقا متضمنا كل شطر منهما بكلمات في أول البيت و آخره

بحيث يكون بيتا من بحر الكامل و هو مما لم يعهد لغيره مثل ذلك:  
 قسما بمجدك (لأن فارقتكم جسما فإني) لا أزال متيما  
 و لأن بقيت (فلقد تركت لديكم قلبي رهينا) للصبابة مغرما  
 هيهات أسلوكم (سلوت حشاشتي إن أسل منكم) عهدنا المتقدما  
 كم حين غبتم يا (شموس هدايتي دنيا و دينا) بتّ أرى الأنجما و قال ملغزا في القلم:  
 ما رهيف إذا أسروا اليه بعض أمر لم يستطع كتمانها  
 قد جزاهم عن الاساءة لما قطعوا رأسه و شقوا لسانه و قال في الدواة:  
 ما أداة عجماء لكن روت لي من حديث القرون ما قد تقادم  
 راضع من لبانها فارسي آدم اللون ليس ينميه آدم  
 مستمدّ من درّها كلما قال (بده) قلب درّها قال (دادم) «١»  
 لم يزل ساعيا على الراس يمشي إن سعى بان فيه شج بلا دم و قال ملغزا في ابريق الشاي و المسمى ب (قوري):  
 ما آلة ان تشكك نفسى عله أو غله يوما ففيها طبها  
 في قلبها ما يشتهي من المنى قلبي فليس (يروق) إلا قلبها فإذا عكسنا الأحرف من (يروق) تكون (قوري)

(١) بده: أى أعطنى. دادم: أى أعطيتك باللغة الفرنسية.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٥٧

و رأيت في الجزء الرابع من (سمير الحاضر و أنيس المسافر) مخطوط العلامة الشيخ على كاشف الغطاء- ص ٢٤٢ قال: حلّ عندنا في (البصيرة) جناب السيد رضا الموسوى الهندي فقال:  
 نزلنا في البصيرة عند مولى سما الجوزاء بالفخر الجلى  
 فقل للدهر كفّ أذاك عنى فإني قد نزلت حمى على و من رقيق غزله قوله و ذلك عام ١٣٤٤ هـ.  
 يا نديمى و للشراب حقوق عاجز عن أدائها المتوانى  
 ارتع الكأس خمرة و اسقنيها و ابتدر للصبح قبل الأذان  
 عاطنيها حتى تثقل بالسكر لسانى فلا أقول: كفانى  
 فالصبا هبّ و القمارى غنت بفنون الغنا على الأفنان  
 و حباناً بوصله قمر يصبو إلى حسن وجهه القمران  
 يوسفى له بديع معان ضاق عن وصفها نطاق البيان و قال:  
 مدّ الربيع مطارف الزهرو كسى الصعيد بسندس خضر  
 فترى السحاب يطيل عبرته و ترى الأفاحى باسم الثغر و حدّث ولده الأديب الشاعر السيد أحمد قال: اقترح أحد الادباء تشطير بيتين  
 لأبى نؤاس فشطرها جماعة من الشعراء و مرّ السيد الوالد فطلب منه النظر فى هذه المسابقة فجلس عند أقرب مكان واقف إلى جنبه و  
 نظر فيها فلم تعجبه ثم ارتجل مشطرا و ذلك فى سنة ١٣٤٤ هـ.  
 (و رأيت فى الطرس يكتب مرة) فيكاد يزهو الطرس من إعجابه  
 و تباغت الكلمات حيث يخطها (غلطا فيمحو خطّه برضابه)  
 (فوددت لو أنى أكون صحيفة) ليعيد لى رمقى بشمّ خضابه

ووددت أنى أحرف قد خطها (ووددت أن لا يهتدى لصوابه)

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٥٨

و من نوادره أيضا قوله:

بما حوت أعينك السود أيقنت أن الله موجود

يا متقن الصنعة ما لى سوى متقن هذا الصنع معبود

دخلت فى حبك طوعا، فهل من رجعة، و الباب مسدود

رد فؤادا عبته بالجفاو الهجر، (و المعيوب مردود)! دخل رحمه الله إلى مقبرة السيد نور الياصرى رحمه الله و بعد قراءة الفاتحة رأى

صورة الفقيه على الجدار فارتجل:

النور لا يخفى و إن طمع العدى جهلا بأن ترخى عليه ستور

انظر إلى هذا المثال فكل ذى بصر يراه يقول هذا (نور) و من تواريخه قوله فى المرحوم السيد حسين ابن السيد مهدي القزوينى

المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ. و التاريخ من قصيدة:

عذرتك إذ ينهل دمعك جاريا لثمل حسين فأبك إن كنت باكيا

سأبكي حسينا ثاويا فى ثرى الحمى بكائى حسينا فى ثرى الطف ثاويا

و أبكى حسينا فى قميصيه مدرجا بكائى حسينا من قميصيه عاريا

و يا قلمى أمسك فقد أبرم القضاو أرخ عظيم بالحسين مصابيا \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٥٩

### أغراض الأصفهاني المتوفى ١٣٦٢ «١»

#### إشارة

فى الدار بين الغميم و السند أيام وصل مضت و لم تعد

ضاع بها القلب و هى آهله و ضاع مذ أفقرت بها جلدى

جرى علينا جور الزمان كما من قبلها قد جرى على لبد

طال عنائى بين الرسوم و هل للحز غير العناء و النكد

ألا ترى ابن النبى مضطهدا فى الطف أضحى لشر مضطهد

يوم بقى ابن النبى منفردا و هو من العزم غير منفرد

بماضى سيفه و مقوله فرق بين الضلال و الرشد

لما قعدتم عن نصر دينكم و آل شمل الهدى إلى البدد

بقائم السيف قمت أنصره مقوما ما دهاه من أود

و لست أعطى مقادة بيدي و قائم السيف ثابت بيدي

و اليوم وصل الحبيب موعده فكيف أرضى تأخيره لغد

و اصنع اليوم فى الطفوف كما صنعت فى خبير و فى أحد

أفديه من وارد حياض ردى على ظمأ للفرات لم يرد

فيا مطايا الآمال واخذة قفى و بعد الحسين لا تخدى  
و يا جفون العدى الا اغتمضى فطالما قد كحلت بالسهد

(١) الحصون المنيعه ج ١ / ٤٨٩ مكتبة كاشف الغطاء - قسم المخطوطات.

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٢٦٠

### [ترجمته]

الشيخ أبو المجد الآقا رضا ابن الشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقى صاحب حاشية المعالم الأصفهاني النجفي. ولد فى النجف فى ٢٠ محرم الحرام سنة ١٢٨٧ هـ. و توفى بأصفهان سنة ١٣٦٢ هـ. و أقام له مجلس الفاتحة السيد أبو الحسن الأصفهاني فى النجف، درس على السيد كاظم اليزدى و الشيخ ملا- كاظم الخراسانى و درس العلوم الرياضيه بأجمعها على الميرزا حبيب الله العراقى، و كانت له صداقه مع الشاعر السيد جعفر الحلى و له مساجلات و مطارحات مع شعراء عصره كالسيد ابراهيم الطباطبائى و الشيخ جواد الشيبى.

و من مؤلفاته نقض فلسفه داروين فى مجلدين مطبوع و مؤلفاته تزيد على ١٦ مؤلفا، ترجم له صاحب (الحصون) و قال فى بعض ما قال: فهو سلمه الله عالم فاضل فقيه اصولى رياضى فلسفى شاعر تاجر و هو حى موجود، و فى هذه السنه و هى سنة ١٣٣٣ هـ. رجع قافلا إلى أصفهان بسبب اغتشاش العراق، و هو أحد أقاربنا من قبل جدنا الشيخ جعفر و هو من ذريته من طرف البنات و كم له فينا من مدائح و تهانى متعنا الله و المسلمين بطول بقائه، و ترجم له الشيخ السماوى فقال: الرضا بن محمد الحسين بن محمد باقر الأصفهاني النجفي أبو المجد فاضل تلقى الفضل عن أب فجد و نشأ بحجر العلم و لم يكفه ذلك حتى سعى فى تحصيله فجد، إلى ذكاء ثاقب و نظر صائب و ووح خفيفه، أتى النجف فارتقى معارج الكمال حتى بلغ الآمال فمن نظمته:

سلطان حسن طرفه عامل بالكسر فى قلبى فكيف الحذار

أدرى فى عامل أجفانه ضعفا فقواه بلام العذار و له فى الساعه:

و ذات لهو رغناء معاو ما درت للقصف أوضاعه

لها فؤاد خافق دائماو لم تكن بالبين مرتاعه

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٢٦١ تحمل بالرغم على وجهها عقاربا ليست بلساعه

جاهله بالوقت كم عرفت أثلاثه الوقت و أرباعه

و ان تكن تحملها ساعه يسألئك الناس عن الساعه و له مساجلات شعريه و مراسلات أدبيه مع الشاعر الشهير السيد جعفر الحلى و الشيخ جواد الشيبى و السيد ابراهيم الطباطبائى و الشيخ هادى كاشف الغطاء و غيرهم و من روائعه و بدائع غزله قوله:

قلبي بشرع الهوى تنصر شوقا إلى خصره المزنر

كنيسة تلك أم كناس و غلمه أم قطع جؤدر

و كم بهم من مليك حسن جار على الناس إذ تأمر

له بأجفانه جنود تظفر بالفتح حين تكسر

و رب وعد بلثم خد جاد به بعد ما تعذر

سقاء ماء الشباب حتى أئنع نبت العذار و أخضر

عزفه لام عارضيه على لم بعدها تنكر

هويت أحوى اللثا ألمى أهيف ساجى الجفون أحور  
 كالليث و الظبى حين يسطوو حين يعطوو و حين ينظر  
 عنائ منه و من عدول يهجر هذا و ذاك يهجر  
 هل ريقه الشهد قلت أحلى أو وجهه البدر قلت أنور  
 صغره عاذلى و لما شاهد ذاك الجمال كبر و القصيدة كلها على هذا الروى و الرقة. و قال فى فتاة اسمها (شريعة).

هذى شريعة فى تدللهاظنت على العشاق فى قبله  
 يا ليت شعرى أين قولهم إن الشريعة سمحة سهلة و له مداعبا بعض الشيوخ:

تزوج الشيخ على سنة جارية عذراء تحكى الهلال  
 قلت له دعنى افتضهما ما يفتح الباب سوى ابن الحلال

ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢٦٢

و قال ملغزا باسم أمين:

و بمهجتى من قد تسلّم مهجتي نقدا و ألوى بالوصال ديونى

عجبا لقلبي كيف ضاع و إننى أودعته فى الحب عند (أمين) و من نوادره:

تولّى أصفهان أمير جورو لم يعزله إكثار الشكاية

فأظهر فى الولاية كل جور إلهى لا تمته على الولاية و له غير هذا كثير و قد كتب بقلمه ترجمته بطلب من العلامة الشيخ محمد على الأورد بادی و فصل فيها مراحل حياته بصورة مقتضبة و ذكر فيها أنه سيفرد كتاب عن حياته و ذكرياته بعنوان: أنا و الأيام.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢٦٣

### الشيخ عبد الله معتوق المتوفى ١٣٦٢

#### إشارة

غليل فؤادى لا يبرود نار الجوى منه لا تخمد  
 و قلبى من الوجد لا يستريح و عيشى ما عشت لا يرغد  
 لذكرى مصاب رمى العالمين بحزن مدى الدهر لا ينفد  
 مصاب الحسين ابن بنت النبى و من هو فى العالم المرشد  
 مصاب اصيبت به المكرمات أصيب به المجد و السؤدد  
 أصيب به الدين دين الاله اصيب به المصطفى أحمد  
 أصيب به المرتضى حيدرو فاطم و الحسن الأجد  
 اصيب به الأنبياء الكرام قدما فحزنهم سرمد  
 فمن سائل دمه بغته و من واجد قلبه مكمد \*\*\*

[ترجمته]

الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفي، هو العلامة الحجّة المتولد في بلاد آبائه و أجداده (تاروت) حدود سنة ١٢٧٤ هـ. من قرى القطيف. تتلمذ على والده ثم هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٩٥ هـ. فدرس على فطاحل العلم حتى حصل على اجازة اجتهاد من الحجّة السيد الكبير السيد أبو تراب و هناك اجازات من علماء آخرين. كانت بلاد القطيف طوال رحلته إلى النجف تنتظره بفارغ الصبر ليكون المرشد و الموجّه فطلع عليها كطلعة الهلال فساسها بخلقه و سماحه نفسه و أصبح

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٦٤

الأب الروحي لذلك القطر عنده تحل المشاكل و على يده تنتهي المنازعات ثم هو القدوة لهم في الأخلاق و الآداب و الكمالات و على درجة عالية من العبادة و التقوى. ترجم له في شعراء القطيف و ذكر نماذج من أشعاره. آثاره العلمية، كتب في الفقه حاشية على العروة الوثقى، و رساله في علم الهيئه. كانت وفاته غرة جمادى الاولى ليلة الخميس سنة الثانية و الستين بعد الثلاثمائة و الألف من الهجرة عن عمر قارب التسعين عاما. اقيمت له الفواتح و أبته الشعراء و الخطباء. جاء في أنوار البدرين: و من شعراء القطيف العالم الفاضل التقى الصدوق الأواه الشيخ عبد الله ابن المرحوم معتوق التاروتي، من الأتقياء الورعين الأزكيا، زاهدا عابدا تقيا ذكيا، قرأ رحمه الله في القطيف عند الفقير لله صاحب الكتاب علمي النحو و الصرف، كما قرأ عند شيخنا العلامة ثم سافر إلى النجف الأشرف للاشتغال في العلوم و بقي فيها مدة من الزمان ثم انتقل إلى كربلاء و استقل بها و هو من العلوم ملآن إلى هذا الآن، له بعض التصانيف، على ما سمعت- و من جملتها رساله في الشك اسمها (سفينه المساكين) و هو كثير المكاتبه و المراسله لنا كل آن، و قد اجازه كثير من علماء النجف الأشرف و غيرها من العرب و العجم، أدام الله توفيقه و سلامته و أفاض عليه أمداده و رعايته، و من شعره في الرثاء:

لا مرحبا بك يا محرم مقبلابك يا محرم مقبلا لا مرحبا

فلقد فجعت المصطفى و أسأت قلب المرتضى و المجتبي بالمجتبي

و تركت في قلب الزكية فاطم نارا تزيد مدى الزمان تلهبا

لله يومك يا محرم أنه أبكى الملائك في السماء و أربعا

و أماط أثواب الهنا من آدم فغدا بابراد الأسي متجلبا

حيث الحسين به استقل بكر بلا فردا تناهبه الأسنة و الظبا

من عصبه قدما دعت له لنصره فعدت عليه عداوة و تعصبا

فهناك جاد بفتية جادت بأنفسها و جالدت العدى لن تذهبها

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٦٥ فترى إذا حمى الوطيس قلوبها أقسى من الصخر الأصم و أصلبا

فالوعد أعرب عن طراد عرابهاو البرق عن لمع البوارق أعربا

و غدت تنثر من امية رؤساو لها السما رعبا تنثر أشهبها

و تعانق البيض الصفاح و لم تردمنها سوى ورد المنية مطلبا

حتى إذا حان القضاء و غودرت صرعى على تلك المفاوز و الربى

أمسى الحسين بلا نصير بعدهاو القوم قد سدوا عليه المذهبها

ساموه أن يرد المنية أو بأن يعطى الدنية و الأبى بذا أبى

فغدا يريهم في النزال مواقف من حيدر بمهند ماضى الشبا

لله صارمه لعمر ك أنه ما كل يوما في الكفاح و لا نبا



من ضربه عجبت ملائكة السماء من فوقه و يحق أن تتعجبا  
بالله لو بالشم همّ تهايلت دكا و صيرها بهمته هبا «١» و من شعره في الرثاء:  
يا ذوى العزم و الحمية حزم الخطوب دهاكم أدهاها  
فلقد أصبحت أميمة سوء ثوبها البغي و الرداء رداها  
جدعت منكم الانوف جهارافاشتفت إذ بذاك كان شفاها  
فانهضوا من تراكم و املاؤا الأرض جياذ العتاق تطوى فلاها  
و أبعثوا السابحات تسحب ذيلامن دلاص لكم برحب فضاها  
و امتطوا قتها ليوم نزال و انتضوا من سيوفكم أمضاها  
لست أدري لم القعود و بالطف حسين أقام في مئاها  
ألجبن عراقكم أم لذل أم لخوف من الحروب لقاها  
لا و حاشاكم و أنتم إذا ما ازدحمت في النزال قطب رهاها  
إن زجرتم بأرضها العرب غضبا أعربت عن زجير رعد سماها  
أو تشاؤن خسفها لجعلتم بالمواضى علّوها أدهاها

(١) عن الديوان المطبوع في النجف الأشرف.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص٢٦٦: أفينها الرقاد يوما اليكم و امي أتت بظلم تناها  
فلعمر الوري لقد جرّعتكم كربلا كأس كربها و بلاها  
يوم أمسى زعيمكم مستضاماً يصفق الكف حائراً بفلاها  
حوله فتية تخال المنايا دونه كالرحيق أذبل فها  
و ترى الحرب حين تدعى عروساً خطبتها الصفاح ممن دعاها  
و لها الروس إذ تناثر مهرو خضاب الأكف سيل دماها  
ما ثنت عطفها مخافة موت لا و لا استسلمت إلى أعداها  
لم تزل هكذا إلى أن دعتهأ حكمة شاء ربّها أمضاها  
فتوت كالبدور يتبع بعضها بعضها أفلا فغاب ضياها  
و بقي مفرداً يكابد ضرباً بعدها من أمية شبل طاها  
بأبي علة الوجود و حيدا يصطلي في الحروب نار لظاها  
إن غدا في العدا يكر تخال الموت يسعى أمامه و وراها  
حالف المشرفي أن لا يراه في سوى الروس مغمدا إذ يراها  
و حمى دينه فلما أتته دعوة الحق طائعا لبناها  
فرماه الضلال سهما و لكن حل في أعين الهدى فعماها  
فهوت مذ هوى سماء المعالي و جبال المهادهد ذراها  
و أد لهمّ النهار و انخسف البدر و نال الكسوف شمس ضحاها  
بأبي ثاويبا على الأرض قد ظل لهيب الفؤاد في رمضاها

ما له سائر سوى الريح منها قد كساه دبورها و صباها  
و بنفسى حرائرا ادهشت من هجمة الخيل بعد فقد حماها  
برزت و الفؤاد يخفق شجوا حسرهما بعد خدرها و خباها  
بيد وجهها تغطيه صوناو بأخرى تروم دفع عداها «١»

(١) رياض المدح و الرثاء.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٦٧

### الشيخ جواد الشيبى المتوفى ١٣٦٣

#### إشارة

قال يرثى الإمام الحسين عليه السلام، و أوائل الأبيات على حروف الهجاء:

أما آن أن تجرى الجياد السوابق فتندك منها الراسيات الشواهد  
بعيدات مهوى اللجم يحملن فتية عليهم لواء النصر بالفتح خافق

تطلع فيها قائم بشروطها إذا عارضتها بالوشيح الفيالق

ثوابت يجربها شوارق بالدماء وكيف تسير الثابتات الشوارق

جرى الأمر أن تبقى لأمر حبايسا إلى أمد إن يقض فهي طلائق

حرام عليها سبق إن هي أزمنت رباطا و صدر الدهر بالجور ضائق

خفاء ولي الأمر ما إن موقف تسل به منك السيوف البوارق

دع البيض تنشى الموت اسود في الوغى بها من دم القتلى المراق طرائق

ذوايح إلا أنهم أهله صوائح إلا أنهم صواعق

رقاق تعلقن الطلى فكانمالها عند أعناق الكماء علائق

زهت ظلمات الحرب منها بأنجم يشق بها فجر من الضرب صادق

سقت شفق الهيجاء أحمر أمرت به من رؤوس الناكثين شقائق

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٦٨ شقائقها فى منبر الهام أفصحت و ما أفصحت عند الهدير الشقاشق

صل النصل بالنصل المذرب مدركاترا لها بيضا تعود المفارق

ضحى وقعه بالطف جلت و دكدت مغاربها من هولها و المشارق

طوائحها قد طوحت بملمة على مثلها تقذى العيون الروامق

ظلام مثار النقع فيها سحابة دجت و حراب السمهرات بارق

عفت صاحب الخطب الطروق منازل لآل على لم تطأها الطوارق

غدت ابن حرب شب حربا تسجرت به حرمت الوحى و هى حدائق

فجاء بها تستمطر الصخر عبرة و من وقعها يلوى الشباب الغرائق

قضى ظمأ فيها الحسين و سيفه بدا بارق منه و أرسل وادق

كفى الطير أن ترتاد طعما و كَفَّها بأسراها أنى استدار خواق  
له الصعدة السمرا فقل قلم القضا جري بالمنايا و الصدور المهارق  
مضى و مضى أصحابه عاطرى الثناو مصرعهم بالحمد لا الندّ عابق  
نحو وجهه الموت الزؤام بأوجه و ضاح لها تصبو النبال الرواشق  
هموا مذ قضاوا عادت بنات محمد قلائدها مبتزة و المناطق  
ينحن و لا حام و يعطفن هتفا بكل محام فيه تحمى الحقائق \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ جواد الشيبى شيخ الأدب و مفخرة العرب الشاعر الخالد و جامع الشوارد، الشيخ جواد ابن الشيخ محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر البطايحي الشهير بالشيبى الكبير من أفذاذ الزمان فى أدبه و كماله و ظرفه و أريحيته.  
ولد ببغداد فى شهر شعبان عام ١٢٨٤ هـ. «١» و توفى أبوه و عمره اسبوع و كان والده من الشخصيات المرموقة ببغداد، فانتقلت امه بمولودها إلى النجف بجنب الاسرة و هى بنت الشيخ صادق أطمش و هو من المشهورين بالفضل و العلم و له ضياع فى قضاء الشطرة و يقضى أكثر أيامه هناك فكان ينتقل بسبطه

(١) و يقول الشيخ السماوى فى الطليعة انه ولد سنة ١٢٨٠ هـ. كما أخبره المترجم له نفسه.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٦٩

إلى هناك فى كل سفراته و يحذب عليه و يغذيه، و ساعدته مواهبه الفياضة فبرع بالشعر و الأدب و مختلف العلوم العربية و الإسلامية إلى أن توفى جده عام ١٢٩٦ هـ. و قد قارب المائة عام فى العمر فعاد المترجم له إلى النجف و واصل دراسته و تميز بالإنشاء و الكتابة حتى عدّه البعض بأنه أكتب عصره قال عنه الشيخ السماوى فى (الطليعة) فقال: قبله الأدب التى تحج و ريحانته التى تشم و لا تزج، و جواده السابق فى مضمارى النثر و النظم، عاشرته فوجدته حسن العشرة مليح النادرة صافى النيء حلو الفكاهة قوى العارضة مع تمسك بالدين و التزام بالشرع، و ذكره صاحب (الحصون المنيعه) فقال: عالم فاضل و أديب كامل، شاعر ماهر فصيح بليغ لغوى مؤرخ حسن المحاوره جيد المحاضرة، فطن ذكى ذو ذهن و قاد و فكر نقاد، و ألف كتابا فى المراسلات بينه و بين أحبابه سماه (اللؤلؤ المنثور) و ديوان شعره، و هو مكثر من الشعر و النثر سريع البديهة فى كليهما. و ترجم له كل من كتب عن الشعر و الأدب فى العراق إذ أن الكثير من المتأدبين تخرجوا على مدرسته و ما زالت النوادى تتندر علمه و أدبه و قد عمّر طويلا فأدرك الدورين: التركى و الوطنى و شعره مقبول فى الدورين و كأنه يتجدد مع الزمن ففى رسائله و مقاماته يجارى مقامات الهمدانى و الخوارزمى و بشعره السياسى و نقده اللاذع كشاب يحس بمتطلبات البلاد و استقلالها و العجيب أنه مكثر فى الشعر و مجيد فى كل ما يقول، و قد داعب جماعة من أعضاء ندوته منهم الشيخ ابراهيم أطمش لما تزوج زوجة بالإضافة إلى زوجاته السالفات و كان فى السبعين من عمره، بعث الشيخ له قصيدة أولها:

صواهل ما بلغن مدى الرهان فدى لك أول منها و ثان و تلاه الحجة الكبرى السيد أبو الحسن الأصفهانى الموسوى حيث قد تزوج و هو ابن السبعين و تلاهما زعيم النجف الدينى الشيخ جواد الجواهرى ثم الشيخ جواد عليوى و كلهم قد تجاوزوا السبعين فى أعمارهم فكتب المترجم له إلى الأخير منهم و قال:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٧٠ (جوادك) من بعد الثمانين صاهل فمن ذا يجاريه و من ذا يطاول

و سائلة ماذا تحاول نفسه فقلت لها فتح الحصون تحاول

فقلت أبا السيف الذى هو حامل و ما سيفه فى الروع إلا حمائل  
ثقل حديد العضب تبكى لضعفه حراب العوالى و الحداد المناصل  
و من عجب أن الصياقل لم تكن تعالجه بل عالجتة الصيادل و عند اقتران الثانى من هؤلاء الاعلام كتب لسماحة الشيخ عبد الرضا آل  
راضى:

أتاك الصاهل الثانى يبارى الصاهل الأول  
كلا الطرفين لم يعثرو إن خبّ على الجندل  
و لكن طرفنا استعصى على السائس فاسترسل  
أردنا منه إمهالا عن الوثبة فاستعجل و قال يداعب الآخر منهم:  
أهنى الشرع و الشارع بهذا الصاهل الرابع  
ثلاثون لتسعين فأين القدر الجامع و من مداعباته لأحد زملائه و كان فى رأسه قرع و هو الشيخ عبد الحسين الجواهرى والد محمد  
مهدي الجواهرى قال:

لك رأس مريض و مديج دوحه الجسم أنبتت فيه بستج  
روضه تنبت الشقائق فيها جلنارا و سوسنا و بنفسج  
قد قرأنا حديثه من قديم فوجدناه عن جعود مخرج  
خطّ ياقوت فيه جدول تبرنقطوه من قيحه بزبردج  
فوق كافوره من الشعر مسك كل من شم نشره يتبج  
فيه بحر للقار من ظلمات ضرب الشف يمه فتموج  
أرضه عسجد و حصاه درلو أزيلت أصدافه لتدرج  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٢٧١ كم بموسى الحجام عاد كليماصعقا خزّ بالدماء مخرج  
لو على ابن الهموم ضاق خناق و كشفنا عنه لقلنا تفرج  
عمموه بلؤلؤ و عقيق فهو ملك معمم و متوج

و هو وادى العقيق كم جمرات عنه ترمى معصومه ساعه الحج  
موقد شعله كعلوه عمرو من سناها نار البروق تأجج  
ذو بيان لو خاصم الجمر فيه لانظفا حره و باخ و أثلج  
و أديب لا بابلى و لكن فمه فى فم المقتبل قد مج  
أنا ضام و لم أرد نهر فيه حيث فيه من العوارض كوسج و سمعت الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء يتحدث عن شاعريه الشيبى الكبير  
و يقول كنا بصحبه والدى الهادى فى شريعه الكوفه و اتخذنا المسجد مقرا لنا فزارنا الشيخ الجواد و كان نازلا على النهر فشكونا عدم  
وجود حليب البقر، و الطبيب يوصى باستعماله فقال الشيخ: إنه متوفر بالقرب منا و أخذ يرسل لنا كل يوم زجاجة مملوءة و كان يختم  
رأسها ببطاقة فيها قصيده من نظمه.

و كتب للعالم الجليل الشيخ أحمد كاشف الغطاء على سبيل المداعبه:  
يمن لذاتك بيت من علا سمكاصير غداى غداة الاربع سمكا  
و خصنى فيه فردا لا يشاركنى سواك، فالنفس تأبى الشرك و الشركا  
أما اعتبرت بهم يوم الهريسه مذألقوا أنا ملهم من فوقها شبكا

قالوا لنا سرر البنى نقصمهما بيننا و البقايا و الجلود لكا و سمك (البنى) هو المفضل من الأسماك فى شط الفرات و موضع السرّة منه أطيب المواضع.

و فى مجلس ضمّ نخبة من الادباء العلماء و هم الشيخ الشيبى و الشيخ آغا رضا الأصبهاني و الشيخ هادى آل كاشف الغطاء و السيد جعفر الحلّى صاحب ديوان (سحر بابل) و فى يد أحدهم كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه إذ مرّت ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٧٢

فقرة من كلام العرب و هى: نظرت بعينى شادن ظمأن. فاقتراح أحدهم أن يشترك الجميع فى جعل هذه الفقرة مطلع قصيدة، فاستهلها لسماحة الشيخ الهادى بقوله:

نظرت بعينى شادن ظمأن ظمياء بالتلعات من نعمان فقال سماحة الشيخ الشيبى:

و تمايلت أعطافها كغصونها ما أشبه الأعطاف بالأغصان و قال السيد جعفر الحلّى:

و شدا بذاك الربع جرس حليها تمايلت طربا غصون البان و تبعهم سماحة الشيخ الأصفهاني بقوله:

هيفاء غانية لها من طرفها أسياف غنج ففن كل يمان و إذا هى قصيدة عامرة فى ٥٦ بيتا مثبتة بكاملها فى ديوان سحر بابل. و قال:

لا أكثر الله من قومى و لا عددى إن لم يكونوا لدى دفع الخطوب يدي

لى قاتل فوق خديه دمي و له حكم يخوله أن القتل يدي

و خادع جاء فتانا بنغمته حتى استقرت فكانت زارة الأسد

مصفدى بقيود لا فكاك لها و اضيعه النفس بين القيد و الصغد

حسا البحار و فى أحشائه طمع إلى امتصاص بقايا النزر و التمد

و استوعب الماء لا من غله و ظمأ و صاحب الماء ظمأن الفؤاد صدى \*\*\*

البس لخصمك - إن لاقاك مفترسا - مطروقة الصبر لا منسوجة الزرد

فها هى النثرة الحصداء تخرقهايد القوى التى تعى عن الجلد

و قل لشعبك يجمع شمله لعلا فلا تنال العلا فى شمله البدد

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٧٣ و ليتنفض من غبار الموت متحدا فالموت أولى بشعب غير متحد

سرّ التقدم أن القوم سعيهم لغاية و حدودها سعى منفرد

إجعل لنفسك من معقولها عدد دافعة العقل كم تأتى على العدد

قد ضعّف الحق من تطوى طويته على البغيضين، سوء الخلق و الحسد

ركن مقرك تأمن كل قارعة إن العواصف لا تقوى على أحد

و ذمّ كل فرار من مبارزة إلا فرارك من غي إلى رشد

لا تقرب الحشد مرفوعا به زجل إن لم يكن لصالح الشعب و البلد

أحلى الحديث حديث قال سامعه لمجتليه اسقنى مشموله و زد

شتان بين خطيبي أمة خطباسار على القصد أو ناء عن الصدد

هذا يجىء بزبد القول ممتخضا و ذاك يجمعه من ذاهب الزبد \*\*\*

يا من يسود قبيلًا و هو سؤدده أسدد طريق العلا من هظمه و سد

و اختر رجال المساعى الغر مدخرانهم بيومك هذا معقلا لغد

و ارصد بهم من كنوز السر أئمنها فقد تباح إذا أمست بلا رصد  
 إن الرجال دنائير و أخلصها من كذب السبك فيه قول منتقد  
 و لا يغرتك من تحت الردا جسد فالمرء قيمته بالروح لا الجسد  
 لا يكسب الطوق حسنا جيد لابسه وإنما حسنه الذاتى بالجيد  
 و الناس كالنبت منه عرفج و كباو الشعر كالناس منه جيد وردى  
 و الشعر كالسحر فى مهد الخيال معاتجا ذبا حلمه و استمسكا بئدى  
 لكنما السحر مطبوع على عقدهو الشعر مطبوعه الخالى عن العقد \*\*\*  
 كان الضعيف إذا مدّ القوى يدا الظلمه ردها مدفوعه بيد  
 و اليوم ظلّ ضعيف القوم مضطهدا و ارحمته لمظلوم و مضطهد  
 كم شجّه أوضحته و هو معتدل كما تعاقب طرّاق على و تد  
 يبيت مضطربا فى موطن قلق كأنه زئبق فى كف مرتعد  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢٧٤

و قال أيضا:

بكر على صيدك فالوقت فرص و لا تجيء فى أخريات من قنص  
 و ابتدع الآثار يقفى نهجها فخير آثار الفتى ما يستقص  
 و اجعل لهذى النفس منك قوة يمكنها الصبر على صاب الغصص  
 و لا تقل كان أبى فإنما حديثه الماضى أساطير قصص  
 إعمل فما بعد الصبا من عمل و البدر إما بلغ التّم نقص  
 إذا تكاسلت فما تريح سوى ما تترك الموسيقى بعارض الأحص  
 و طامع لم تكفه جفنته و كم ذبيح فى حواشيها فحص  
 تطاحت محالك الدنيا له و قشمت من أجله تلك الححص  
 فهل تراه قانعا أم أنه يترد قرص الشمس مع تلك القرص  
 فلا يلوم سوى لهاته من جاوز المقدار فى المضغ فغص  
 ما أجهل الانسان اما تستوى بلاجه الوجه لديه و البرص \*\*\*  
 من لى من الفتيان بابت حره ما نكس البند و لا يوما نكص  
 يفتح للقتام عين أجدل كأنما العثير كحل للرمص  
 إن تدعه لبناك منه ناشىء قد نشر الوفرة بعد ما عقص  
 يقطع بالرأى وريد خصمه و قوله فى موقف الأحكام نص يا ربّه الفسطاط:  
 تسافل الصدق بأرقى العصور و احتجب الحق بعهد السفور  
 و انتشر الرعب بهذا الفضا فكل يوم هو يوم النشور  
 و اشتمل الدهر حداد الأسى مذ عوفى الحزن و مات السرور  
 فوادح عمّت فأضححت لها جداول تعمى و عين تغور  
 و صوّحت أرياف هذى الدنا فأين - لا أين - رياض الزهور

و انتبه الفاجر من نومه إلى الدعارات و نام الغيور  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٧٥ و باغت الخلق انعكاس و لا يعتدل العيش بعكس الامور  
صدور قوم أصبحت في القفاو أظهر حلت محل الصدور  
لا يفخر الداني إذا ما علا إن اللباب المحض تحت القشور \*\*\*  
آلفه القبة أين الخبا، و ربه الفسطاط أين الخدور  
طبعك طبع الريم لو أنه دام على عادته في النفور  
لكنما نسمة هذا الهوى ما قويت إلا لرفع الستور  
لا ترفعي الرقع في موكب وجهك فيه يا ابنة العرب (نور)  
و لا تزوري في الدجي جارة ففى غواشى الليل إفك و زور بلادك:  
بلادك إنها خير البقاع فقم ثبت بها قدم الدفاع  
بلادك أرضعتك العز فاحفظ لها حق الامومة و الرضاع  
بلادك أصبحت لحما غريضا تمطق فيه أشداق السباع  
فقل للضاريات ألا اذفيه ففى أوصاله سم الأفاعى  
أرى ضرما و ليس له لهيب و هل نار تكون بلا شعاع  
و أنسمة يسيل السمن منها توزع بين أفواه جياح  
و قطعانا تلاوذ و هى سغب و تمنع عن مداناة المراعى  
فما زالت على فرع و رعب تفر من الذئاب إلى الضباع  
نظرنا فى السياسة فاجتهدنا و خضنا فى القياس و فى السماع  
فألفينا بحيرتها سرا با يحوم الوهم منه على التماع  
إذا كالت فقيراط بصاع أو اكتالت فقنطار بصاع  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٧٦  
و من روائعه قوله:

يا ما طل الوعد ما هذى الأساطير زادت على السمع هاتيك المعاذير  
العدل منك سمعناه و لم نره و الجور منك أمام العين منظور  
إن قلت عصرى عصر النور مفتخر اظلمة الظلم ما فى فجرها نور  
و هل يفيد جمال الوجه ناظره و البرقع الدكن فيه الحسن مستور  
أفراد قومك عاشوا عيشة رغدا و ما دروا أنها ماتت جماهير  
بيوتهم من بيوت الشعب مدخلها و من عمايره تلك المقاصير  
تمسى سواء لو أن الحال أنصفها لكنما هى مهدوم و معمور  
أقول للغرف اللاتى ستأثرها لها بمسح جبين الشمس تأثير  
تواضعى و اعرفى قدر البناء فمن صنایع الشعب رصتك المقادير  
فأين ما ثبت البانون من أطم و أين ما شاده كسرى و سابور  
هذا الخورنق مطموس بلا أثرو ذى المدائن لا بهو و لا سور

يا حارث الأرض و الساقى و باذرهاقتر إذا نفع المحروم تقتير  
إذا أتاك رجال الخرص فألقهم بطلعة برقت منها الأسارير  
إن باغثوك بنار شبيها غضب و سغرتها من العسف الأعاصير  
فأحفظ بقايا حبوب منهم سقطت فللبقايا ببغداد مناقير  
طارت من الغرب و الأطماع أجنحة و الغاية الشرق و اللقط الدنانير  
ألا نكير على أعلام حاضرة قضت بتعريفهم تلك المناكير  
كالعبد صبغته السوداء ثابتة على المسمى بها و الاسم كافور  
تقدموا فانتظر يوما تأخرهم و الدهر يومان تقديم و تأخير  
لا تعجب إن راجت لهم صور فالعصر رائجة فيه التصاوير  
و لا تخل أنهم حراس مملكة فطالما تسرق الكرم النواطير  
من الغرائب أن الهز في وطني ليث يدل و ان الليث سؤور  
ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٢٧٧ جريا على العكس كم وجه يكون قفاو كم قفا و له وجه و تصدير  
يا لانقلاب به العصفور صقر ربي و الصقر ذو المخلب المعوج عصفور  
تبدل الناس و الأرض الفضاء على أديمها لاح تبديل و تغيير  
يا من رأى الدير و الخابور من قدم لا الدير دير و لا الخابور خابور  
خوفى على الوطن المحبوب أجمنى فلم يدع لى منظوم و منشور  
كأننى مذ غدا حتما على شفتى ليث يكظ على أشداه الزير «١»  
أفحص فؤادى يا دهر تجد حجارصلدا و لكنه بالخطب منقور  
يرمى البرىء نزيه النفس طاهرها بالموبقات و ذنب اللص مغفور  
مثل البغية يطوى العهر رايتها و بندها فوق ذات الخدر منشور  
فيا سيوفا قيون الغدر تشهرها ما هكذا تفعل البيض المشاهير  
نحرتم و طعنتم قلب موطنكم حتى يقال مطاعين مناخير  
لا تستهينوا بضعف فى جوار حنافكم دم قد أسالته الأظافير  
كبرتم الأنفس اللاتى مشاعرها لها و ان طال فيها العمر تقصير  
زجاجة الخط ان أمست تكبرها فالذر ليس له فى العين تكبير  
مطاول الفلك الأعلى قصرت يدافالآن أيسر ما حاولت ميسور  
ما فى يديك خسوف البدر مكتملا و ليس فيها لقرص الشمس تكوير  
انظر إلى القبة الزرقاء عالية و سقفها بنجوم الزهر مسمور  
و استغرق الفكر فى مجرى مجرتها فذاك بحر يفيض اللطف مسجور  
موج من النور عال لا يسكنه إلا الذى من سناه ذلك النور  
كأنه و النجوم الزهر طالعة سجنجل نبت فيها الأزاهير  
يا طائرین على بيض مجنحة حطوا على الوكنات الجو أو طيروا



(١) الزير: الدن.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٧٨ ما هذه الأرض تبقى و كرتيركم و لا الوقوف لها في الجو مقدور  
لقد أمتم على خفاها خطراو كم تجيء من الأمن المخاطر  
هوى من الجهة العليا لهوتهاو الصور منحطم و الظهر مكسور  
رحى تدور لهذا القطر طاحنهو من مطاعمها الديار و الدور  
الشرق يبكي و سنّ الغرب ضاحكة لصوتها هو رعد أم مزامير  
يا ربه الخدر عن نظارك احتجبي إن الحجاب لمنصوص و مأثور  
و طهر النفس بالأخلاق فاضلة فانها لك تنزيه و تطهير  
شدى أزارك ممدودا فكم نظرى على الخيانة أضحى و هو مقصور و من شعره أيضا:

هذه خيلنا الجياد الصوافن أنفت أن تقاد في يد راسن  
لا تسسها فكم بها ذات متن يدر ك الحس من يمينك ماين  
نفرت عن منابت الهون مرعى و يداها ما خاضتا الماء آجن  
أن تفض في الرمال فهى سيول أو تخض في الدماء فهى سفائن  
تطحن الشوس في رحاها دقيقاو الدم الماء و النسور العواجن  
لست أدرى مطاعم من كرام الطير للوحش في الوغى أم مطاعن  
كيف تظمى و البيض مثل السواقى مائجات يفعمن غدر الجواشن  
عبرت لجة المنايا و جازت ساحليها مياسرا و ميامن  
و رأت من صنایع البيض فيها بكف الجرحى الرماح محاجن  
يا له موقف اختلاط فسهم فى قراب و انصل فى كنائن  
و مخاليب أجدل فى سيب و نواصى طمرة فى برائن  
أين لا أينها أخافت فأمسى سبها فى الوكون ليس بآمن  
باعدت مشرع الفراتين طوعا و على الكره تحتسى النزر آسن  
ما ظننا أن السوابق منها ملحقات بما اقتناه المراهن

ما أراها هانت فذلّت و لكن درست حال شعبها المتهاون  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٧٩ فبكته الآمال دوح خلاف لم يقم تحت ظله متضامن  
أى دوح فى أصله عدل لاح و على فرعه ترنم لاحن  
ضعفت أنفس ترى فى دواها و هو الداء حفظها بمعاون  
و إذا صارع المريض المنايا و الطيب العدو فالموت حاين  
كيف يرجى إشفاق أعدى طيب حرّك الداء طبعه و هو ساكن  
يصف الهدم للجسوم علاجا فكأن البناء نقض المساكن  
ناعم البال ليس تزهو بشيء نعمة لا يذب عنها مخاشن  
إن من بات فوق لين الحشايا غير موف عهدا عليه لخاين  
قد يعين العدا عليه برأى و بسيف مصالح و مهادن

ظهرت للعيان منك خفاياو من الستر إن يكن كوامن  
 قلت اني للمحسنين مساوو المساوى تقول أنت مباين  
 يا دريس الآثار جدد حديثا مر سلا عنك لا حديث العنان  
 أحزم الناس ناهض بعضهم من مساعيه لا عظام الدفائن  
 كم ركبا ليستظل ابن فج من هجير الضحى و يعصم راكن  
 كم صروح تبلطت برخام طحتنتها رحي الخطوب الطواحن  
 قل لأهل السواد لا جاورتهم فى البوادي شقايق و سواسن  
 ضربتكم أيديكم فافتقرتم و خلا معبد و فارق سادن  
 و ضياع قضى عليها ضياع و كنوز تحوالت لخزائن  
 فلقتكم فواحص مذ رأتم هضبا قد ركدن فوق معادن و بي ألم:

طبيبي ما عرفت عياء دائي و أنت معالج الداء العياء  
 أنا أدري بدائي فهو ضعف السواعد عن صراع الأتوياء  
 و بي ألم يؤرقني فتعى يميني فيه عن جذب الرداء  
 و حمى خالطت عرقا بجسمى فباتا مزمعين على اصطلائي  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨٠ و كنت خلقت من ماء و طين فيها أنا صرت من نار و ماء

مللت العائدين و قد أمالوا إلى رقاب إخوان الصفاء  
 و قالوا: إن صحته ترقت فقلت: أرى انحطاطي بارتقائي  
 و قالوا: قد شفيت فقلت كفوا فمن عللى تعاليل الشفاء  
 أرى شبحا يسير أمام عيني لغايته فأحسبه ورائي  
 و آخر عن مظالمه تنحى و أكره فى مغادرة الشقاء  
 تبكيه المواعظ لا اختيارا فأين الضحك فى زمن العناء  
 مشى فى غير عادته الهوينى و لكن لا يسابق بالرياء  
 و قد ألف السكينة لا صلاحا كلص تاب أيام الوباء  
 فيا كبراء هذا العصر كونوا يدا تطوى لباس الكبرياء  
 و سيروا فى تواضعكم بشعب تواضعكم له درج ارتقاء  
 و أنقى ربوة فى الأرض قلب أعد لغرس فسلان الأخاء  
 و لا مثل القناعة كنز عزيDOM و كل كنز للفناء  
 و يا عصر الحديد أوثق و صدقو كهرب يا زمان الكهرباء  
 و يا مطر القذائف كم شواظلو دقك فى نفوس الأبرياء  
 و أذيال المعاسير الحيارى بها كم لاذ أرباب الثراء  
 و عقبي الظلم ان حانت نزولا جرى منها العقاب على السواء  
 فلا الكاسى تحصنه دروع و لا العارى يلاحظ للعراء  
 حياة المرء أطيبها حياء فلا تطب الحياة بلا حياء

و أنفس ما يخلف معجزات يرتل آيها دان ونائي  
 و من غالى و أغرق فى مديح و فرط حين أفرط فى الثناء  
 كمدخر جواهره الغوالى لشدته فبيعت فى الرخاء  
 و ربّ ممدّح إفكا و زورأتاه المدح من باب الهجاء  
 و ما بنت القوافى بيت مجدلمن قد بات منقضّ البناء  
 و ما أثر الفتى بالشعر يبقى و لكن بالعفاف و بالاباء  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨١ و مصطنع الرجال بما توالى عليهم راحتاه من العطاء  
 إذا دهمته نازلة فدوه فسابقهم إلى شرف الفداء  
 كذا الانسان مهما شاء يعلو و إلا فهو من إبل و شاء ألا قتل الانسان ...  
 تباعدت عن ريحان ريفك و العصف و أعرضت يا لمياء عن نفحة العرف  
 توسطت أزهار الربيع جديبه و كيف يكون الجذب فى الكالأ الوحف  
 خيال الكرى ما مرّ منك بمقله فرحت من الأشجان مطروفة الطرف  
 سهرت و غلمان الحدائق نوم أهم حرس الأزهار أم فتية الكهف  
 و جاورت هاتييك القصور شواها قبادار بلا بهو و بيت بلا سقف  
 طوى السائح المقتص صفحة ذكرها و أصبح مكسورا لها قلم الصحفي  
 و مرّ عليها الشاعر الفحل مطرقا كأن لم يكن فى شعره بارع الوصف  
 أجارة هذا القصر نوحك مزعج لأنسه فيه أكبت على العزف  
 أدرت الرحى فى الليل يقلق صوتها و جارتك الحسناء تنقر بالدفّ  
 تطوف عليها بالكؤوس نواصعا كواعب أتراب طبعن على اللطف  
 يرشّفنها ما ساغ بالكأس شربه و شربك من ضحّ و كأسك من كف  
 لو اسطاع هذا الصرح شحّ بظله على بيتك العارى عن الستر و السجف  
 إلى أين يعلو فى قرون حديده أهل يأت فى أمن من الهدّ و النسف  
 يحاول نطح الكبش و هو بيرجه و يذهل عما راع قارون بالخسف  
 ألا قتل الإنسان ماذا يريد و قد جاز حدّ المسرفين أما يكفى  
 أبى أن يساوى نوعه فى شؤونه فجار على صنف ورقّ على صنف  
 و عالج لا عن حكمه ضعف نفسه متى عولج الضعف المبرّح بالضعف  
 فيا بنت حيتى الركائب و الدجى على صهوات الحى منسدل السدف  
 و من تبه الجزار من سنه الكرى لينحرها غير المسنات و العجف  
 سمعت الأغانى فاستمالك لحنها و ملت - و حاشا - للخلاعة و القصف  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨٢ نشدتك ما أحلى و أحسن موقعا أنغمه هذا اللحن أم نغمه الخشف  
 لك الله ما أحلاك من غير حليه فجيده بلا طوق و اذن بلا شنف  
 إذا طرق الجانى عريشك لا بسافضاضة وجه قدّ من جلده العسف  
 أيرجع فى خفى حنين كما أتى بغير حنان أم تراجع فى خف

ترومين منه العطف أنى و لم نكن سمعنا لصماء الحجارة من عطف  
تنسمت نشر الورد و هو لأهله و ما لك منه غير شمك بالأنف  
و لو علموا أن النسيم يسوقه لساقوكم يا أبرياء إلى «العرفى»  
حتى نبليغ الغايات سعيًا بأرجل تعامت خطاها عن مقاومة الرسف  
إذا ما قطعنا للأمام فراسخانرد مسافات من الخلف للخلف  
وقفنا نرى ما لا يصح ارتكابه و ليس لنا أمر فنثبت أو ننفي  
ترى يا مريض القلب منك ابن علة يعالجها جهلا بمشموله صرف  
و تختار موبوء المواطن للشفاء من ذا الذى من موطن الداء يستشفى  
و من فرّ فى لذاته عن بلاده كمن فرّ عن طيب الحياة إلى الحتف  
سواء فرار المرء فى شهواته إلى حيث يردى أو فرار من الزحف  
فمن لك يا هذى البلاد بمصلح يقول لأيدى العابثين ألا كفى  
و يجعلهم صفا لرأى و رايه فإن خالفوه يضرب بالصف بالصف تنهدات ..

عبر الزمان استجلبت عبراتي و ألانت الأيام صدر قناتي  
انى أعان على الجهاد بواحدو خطوبها يملأن ستّ جهاتي  
انى التفت رأيت خطبا هائلا فكأنما الأهوال فى لفتاتي  
و إذا أردت صراعها فى نهضة عاقتنى الأيام عن نهضاتي  
نفسى لماء الرافدين يسيلها نفس يصعده جوى الزفرات  
يحيا به خصمى فأشرق بالردى و أذاد عنه و فيه ماء حياتى  
لا دجلتى أم السيول بدجلتى كلا و لا هذا الفرات فراتى  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨٣ لى من جنائى- و ما اقترفت جنائى- أشواكه و القطف عند جناتى  
وا ضيمه الأكفاء بعد مناصب حفظت مقاعدها لغير كفاء  
و لوا الامور و لو أطاعوا رشدهم لسعوا وراء الحق سعى ولاء  
من كل كأس يستجد لنفسه حللا و لكن من جلود عراه  
الناهبى رمق الضعيف و قوته و القاتلى الأوقات بالشهوات  
قطعوا البلاد و منهم أوصالها و القطع يؤلم من أكف جفاء  
سكروا بخرم غرورهم و العامل-المجهود بين الموت و السكرات  
غزوا المصايف و الهوى يقتادهم لمسارح الفتیان و الفتیات  
هم أغنموا مغذوهم و تراجعوا أفهذه العقبى من الغدوات  
مال تكلفت الجباه بعسفهم إحضاره لخزائن اللذات  
نهب من الحجرات صيح به و فى عزف القيان يردّ للحجرات  
طارت شعاعا فيه أيد لم تزل مخضوبة بالراح فى الحانات  
أدریت «عالية» المصايف إنه مال تحدر من عيون بكاه  
سهرت عيون العاملين لحفظه فأضاعه الأقدام فى السهرات

بذل القناطير الكرام و ما دروا أو ساقها يجمعن من ذرات  
فهم كمن يهب المواشى لم يكن فيها له من ناقة أو شاة  
يا مفقر العمال إن يك غيرهم سببا لا تراء البلاد فهات  
هم عدة السلطان فى الأزما تهم حاملوا الأعباء فى الحملات  
هم ماله المخزون و الحرس الذى يفديه يوم الروع فى الهجمات  
انظر لحالتهم تجد أحياءهم صورا مشين بأرجل الأموات  
باتوا و سقفهم السماء و أصبحت خيل الجبأة تغير فى الأبيات  
و تستروا بين الكهوف فأين مارفعوه من طرف و من سهوات  
غرقى و أمواج الهموم تقاذفت بهم لشاطى الظلم و الظلمات  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨٤ هذى الضرائب لا تزال سياطها تستوقف الزعماء للضربات  
لو يدرك الوطن الذى ضيموا به ماذا لقوا لأنهال بالحسرات  
ما هذه الأصوات ضععت الربى و استبكت الآساد فى الأجما ت  
أصدى الحجيج و قد أناب لربه طلبا لعفو الله فى عرفات  
أم هذه الاسر الكريمة أوقفت من هذه الأبواب بالعبات  
أصوات مهتضمين فى أوطانهم و ارحمته لهذه الأصوات  
وعت الملائك فى السماء صراخهم و من انتجوا فى الأرض غير وعاء  
عقدات رمل الرافدين تضاعفى بعواصف الأرزاء و النكبات  
قل اصطبار النازليك و غلهم يزداد بالابرام و العقود  
أرثى لحاضرهم فأحمل بؤسه و الهم أحمله لجيل آت  
قهرتهم أم السفور و ذلت للناشئات مصاعب العادات  
أصبحن يقعدن الحصيف عن الحجى و يقفن أغصانا على الطرقات  
ما هذه الوقفات و هى خلاعة تفضى بهن لموقف الشبهات  
ما ان مشين وراء سلطان الهوى إلا سقطن بهوّة العثرات  
منع السفور كتابنا و نبينا فاستنطقى الآثار و الآيات  
تلك الوجوه هى الرياض بها ازدهت للناظرين شقائق الوجنا ت  
كانت تكتّم فى البراقع خيفة من أن تمس حصانة الخفرا ت  
و اليوم فتّحها الصبا فتساقطت بقواطف الألحاظ و القبلا ت  
صونى جمالك بالبراقع إنهاستر الحسان و مظهر الحسنات  
و إذا يلاحقك الحديث و لو أبفتراجعى عن غنّه النبرات  
خير الحديث إذا جرى مصبوبة للسامعين بقالب الاخفا ت  
اياك و الجهر الذى حصياته يقذفن حول مسامع الجارات  
فالجهر للرجل المحاجج خصمه أو للخطيب يقوم فى الحفلا ت  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨٥ فضل الفتى إخوانه بعفافه و فضلت أنت عفائف الأخوات

وضعى الصدار على الترائب انه حق عليك فحق نهدك ناتي  
 و تماثلى فى البيت صورة دمية مكنونة الأعضاء فى الحبرات  
 قد تعشق الحسناء لم ينظر لها إلا المثل بصفحة المرأة  
 و العشق أطهر ما يكون لسامع الأخلاق لا بتبادل النظرات  
 و الوجه مثل الورد لم يك عرضة للشم أصبح ذابل الزهرات  
 و بروق ثغرك للمغازل أسقطت درر الحيا بتألق البسمات  
 أحداق الزوراء لاطفك الهوى بعبائر الأرواح و النسيمات  
 قصدوك يقتنصون سربك سانحافأزور وجهك مشرق القسمات  
 حتى إذا نصبوا الحبال توثبوا و وقعت يا زوراء فى الشبكات  
 لعبت مقاييس الطلابك دورها فأذابت الجمرات فى الكاسات  
 و رأيتها عجبا فقلت لصاحبى ما هذه النيران فى الجنات  
 كان المؤمل أنها نار القرى يا عرب أو هى جذوة العزمات  
 فإذا هى النار التى سطع السنامنها على الأقداح و الجامات  
 أتخوضها ذمر الشباب بدافع من جهلهم لنتائج النشوات  
 هبهم أضاعوا المال فى لذاتهم أضعاع مثل العقل فى الشهوات  
 ما كان أضعفها نفوسا أذعنت للجائرين الوقت و القوات  
 عجز الدليل بأن يقتر سفينها يوما بساحل راحة و نجاه  
 و إذا النفوس تلبست فى جهلها لا تطمئن لحكمه و عطات  
 قالوا: التمدن ساح و اختبر الثرى فرأى «العراق» سريعة الأنبات  
 غرس الخلاف بأرضها فتهدلت منها قطوف الويل و الهلكات  
 سألت بها عين الحياة بزعمهم و هل الحياة تجيء من حيات  
 يا ظالمين أما لكم من نزع عن هذه الأطوار و النزعات  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨٦ سمتم الأفكار و هى صحيحة و خنقتم الأقطار بالغازات  
 يا حقب أيام «الرشيد» ذواها بمحاسن الآصال و البكرات  
 يهنيك انك قد ذهبت و لم ترى نوبا جريرين بهذه السنوات  
 حق يضاع و أمة نكصت على الأعقاب بعد بلوغها الغايات  
 و لقد سألت مواطنى بمدامعى عن هذه الحركات و السكنات  
 هل حرمة بك للعلوم و أهلها أتى و دهر ك هاتك الحرمت  
 فمدارس الأسلاف لا لفوائد مساجد الاسلام لا لصلاة  
 فاستعبرت بدم الفؤاد و قد رمت بالجمر تخرجه مع الكلمات  
 فصمت عرى الرحم القريبة عصبتى و استمسكت إيمانها بعداتى  
 فبأى سابعة ارد سهامهم و النبل نبلى و الرماة رماتى  
 زعموا حمايتنا بهم و توهموا ان تستظل حماتنا بحماة

ماذا السكوت هو الخضوع و إنه لو يعلمون تربص الوثبات  
 أعدوة الانصاف اذنك مالهارتقت عن الاصغاء و الانصات  
 كم قد نفيت المدعين بحقهم و النفي آيتهم على الاثبات  
 و من القضاء على البلاد خصومها لو رافعوها منهم لقضاء  
 بليت بأفات البحار بلادنا و شبابها من أكبر الآفات  
 رقطا حوين المال في وجه الثرى فمتى يتاح لقبضها بحواء  
 لم نام نائركم و واتركم مشت خيلاؤه منكم على الهامات  
 أنسيتم الآراء أجمع أمرها أن لا يظلكم سوى الرايات  
 ارفعتم عقبانهم و جعلتم الأوكان منها في جسوم عتاء  
 و أطار أسرابا عليكم حوما شبه البزاة و لم تكن بيزاة  
 بيضا تناذرها النسور بجوها و تخافها الآساد في الأجمات  
 فصعدتم و الموت منها نازل و وقفتم في أرفع الدرجات  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨٧ يتمومهم فاستفدّهم الردي و تنقلوا من ظلمة لسبات  
 و ضربتم شرك الحصار عليهم فارتدّ هاربهم عن الافلات  
 و استقتم مثل الربايق منهم اسرى يدار بهم على الجبهات  
 حتى أتوا لحمى الوصى فرنجة «١» سحبتهم الأغلال للذكوات  
 شادت بعاصمة العراق سيوفكم عرشا قواعده من الهامات  
 بلطموه فاستقرّ قراره و اعدتموه أبلج الجنبات توجع و حين ..  
 كنتم الهوى و الدمع أعلن صب بأهل الريف يفتن  
 عانى الصباية من صباه و داؤها في القلب أزم  
 تبكى الحمامة إن بكى و تئن فوق الغصن إن أن  
 ذكر الذين تريفوا و السحب حول الحى هتن  
 و العيس أطربها الحداء و خيلهم للسبق تعتن  
 و الروض ألبسه الحياحلا من الورد الملون  
 و سرى هذا الحى سيطره الإبا فيهم و هيمن  
 هزّ الندى حديثه عن محتد العرب المعنعن  
 يكفى من التاريخ ماملأ القلوب به و دون  
 داعى الصلاة بجنبه داعى صلات الوفد أذن  
 يترسل البطل الفصيح و صوته فى الجوّ قد رن  
 بنصائح لبلاغها قلب العلد الصلب أذعن  
 ورق الأراك غطاؤهم و مهادهم شيخ و سوسن  
 الطاعنون و ما يهمل لأسنة الوصمات مطعن  
 و الجاعلون بيوتهم للخائف المطرود مأمن

لا يتبعون عطاءهم و صنایع المعروف فی من

(١) یشیر إلى وصول قسم من اسرى الانكليز الى النجف بعد ثورة سنة ١٩٢٠ م.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨٨ غالوا بقيمة جارهم و الجار عقد لا يثمن

لو أعطى الدنيا لما جذبته زينتها فيظعن

من أين أقبل ما وعت أذن له، أو قول ممن

كم أحسنوا و سكوتهم عن ذكريات المن أحسن

و المرء يرجح فضله ما دام بالحسنات يوزن

أنفق حطامك ما استطعت تجده في الآثار يخزن

ربح الصفا متريف لا من تمصر أو تمدين

إن المدائن أصبحت لتنتج الآمال مدفن

و من الغرائب سائح وصف العراق الرحب بالظن

هنا البلاد برغدها لو اهتدى للحق أبن

هل ترغد الامم التي بديارها الأخطار تستن

ما للسياسة ما لها المراسم الأوهام تركز

تبنى على متن الهبافي سحرها الصرح المحصن

و على الخداع تمرنت حقا ففاتت من تمرن

فسحت ميادين الرهان و عندها القصبات ترهن

و برأيها الفرس الكريم به هجين الأصل يقرن

الله بالوطن الذي فيه الذياب علا و طنطن

يا ما ضغين خواجه من مغرسى زاك و معدن

أتلتموه و قلتم منا الدمار و أنت تضمن

فسلوا البواخر هل غدت من غير هذا النهب تشحن

و سلوا القوافل ما على تلك الظهور و ما تبطن

و سلوا المناصب هل بهامن أهلها أحد تعنون

و سلوا المراسيم التي أقلامها للحق تطعن

يا ذا الأجم انكص فقد لا فاك كبش النطح أقرن

أو فاتخذ لك في دماغك من نسيج الصبر جوشن

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٨٩ لا تركدن كهضبة فالماء إن لم يجر يأسن

حاجج مجاورك الذي خلط الجدال المحض بالفن

ماذا انتفاعك بالدخيل إذا تقحطن أو تعدنن

متصاغرا حتى إذا تبيت و سادته تفرعن

كم فتنه حمراء في إيقاد شعلتها تفنن



فانشر له النسب الصريح و قل لألكنه: ترطن

ما خانك النائى الغريب أتاك مهزولا ليسمن

لكنما الأذنى القريب لحقك المنصوص أخون\*\*\* و للشيبى الشيبى ديوان ضخم عدا ما ضاع من شعره، أما شعره فى أهل البيت عليهم السلام فكثير، و بعد بحث و تنقيب عثرت له على ثلاث قصائد فى الإمام الحسين (ع) يبتدء بحرف من حروف الهجاء فى أوائل أبيات القصائد الثلاث: فواحدة منهن جعلناها فى صدر الترجمة، و القصيدتان نذكر المطلع منهما فقط، قال يخاطب حجة آل محمد صاحب الزمان عليه السلام:

أما هاجتك للوتر الطفوف فيدمى الأرض منصلك العوف و الثانية أولها:

أقيم قاعدة الهدى و الدين حان انهزاع قواعد التكوين و له تخميس و تشطير لأبيات السيد حسين القزوينى فى مدح الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب. كما له تخميس لقصيدة السيد المذكور فى مدح الإمامين الكاظمين عليهما السلام، ذكر التخميس الشيخ السماوى فى ترجمته فى كتابه (الطليعة من شعراء الشيعة) ج ١ / ٧٥.

و من روائعه رثاؤه للسيد محمد سعيد الحوبى بطل العلم و الأدب و الجهاد، و مطلع القصيدة:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٩٠ لواء الدين لفّ فلا جهادو باب العلم سدّ فلا اجتهد

تخارست المقاول و المواضى فليس لها جدال أو جلال

بكيت معسكر الإسلام لما أتيح عميدها و هوى العماد و رائحته التى عنوانها (قمرية الدوح) و قد نظمها بمناسبة وصول ام كلثوم إلى العراق و على أثر الاحتفال الذى أقيم لها فى بغداد، و أولها:

قمرية الدوح يا ذات الترانيم مع النور على ورد الندى حومى توفى رحمه الله فى بغداد عام ١٣٦٣ هـ. و نقل جثمانه إلى النجف و دفن فى مقبرة بجنب داره، و أقيمت له ذكرى أربعينية فى مدرسة الصدر من أضخم الذكريات تبارى فيها فحول الشعراء.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٩١

### السيد مضر الحلبي المتوفى ١٣٦٣

#### إشارة

قال فى قصيدة حسينية:

إلى م أغض الطرف و الهم لازمولى عزم صدق عنه تنبو الصوارم

إذا لم أقدها ضابحات بقفرها عليها من الفتان غلب عواصم

فلا عرفت بى من لوى عصابةً و لا كان لى من غالب الغلب هاشم إلى أن يقول:

ألا أيها السارى بحرف لدى السرى ترف زيفا لم تخنها القوائم

إذا أنت أبصرت الغرى فعج به و ناد عليا و الدموع سواجم

أبا حسن إنى تركت بكر بلا حسينا صريعا و زعته الصوارم

قضى ضاميا دامى الوريد و بعد ذاعقائلكم سارت بهن الرواسم

[ترجمته]

الخطيب الأديب السيد مضر ابن السيد مرزة- المتقدمة ترجمته في الجزء الثامن من هذه الموسوعة- ابن السيد عباس بن علي المعروف بالسيد علاوى ابن الحسين بن سليمان الكبير من اسرة الشعر و الأدب و الاباء و الشمم تمثل السيادة حق تمثيلها و تفتح على شمائلها الشمائل العلوية تعرف هذه النفسية من شعرهم و قد قيل: الشعر شعور.  
ولد شاعرنا فى قرية (الحصين) قرب الحلة ٢٢ شعبان من سنة ١٣١٩ هـ.  
و أرخ أبوه عام ولادته بأبيات و التاريخ منها جملة:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٩٢

أعوامه أرخت (غر حسان). و نشأ مطبوعا بطابع الاسرة الشريفة، و كما رباة أبوه (و من يشابهه أبه فما ظلم) و شعره يعطيك صورة عن نفسه و ما جبل عليه من فخر و كرم و إباء و شمم و ذلك ما حب هذه الاسرة فى الأوساط فكان ناديهم فى (الحصين) محط الادباء و المتأدبين، و من شعره قصيدته التى عارض بها قصيدة البارودى التى أولها:

سواى بتحنان الأغاريد يطرب و غيرى باللذات يلهو و يلعب فقال:

إلى م التمنى و الأمانى خلب فليس بغير العضب ما أنت تطلب

من العار تغضى راغما غير راكب من العزم طرقا للمهمات يركب

عجبت لعمرو و المجد ترضح للتي تشين و ترك الخضم جذلان أعجب

ألست الذى لم يكثرث لملمة و أنت لدى الجلى عذيق مرجب (١)

سواء لديه ان رنا طرف عينه إلى غاية شرق البلاد و مغرب

حرام إلى غير المعالى محاجرى تصد و لا فى غيرها لى مأرب

و لو لا العلى لم أرتض العيش و البقاو لكن سبيل المجد ما أنا أداب

و لست بمن إن حيل دون مرامه يصعد لا يدرى الهدى و يصوب

فان أنا لم أبلغ بجدى مساعيلنا سنّها قدما نزار و يعرب

فلا ضمنى من هاشم بيت سؤددسما شرفا فوق الضراح مطنب

و لا وخذت بى للوغى بنت أعوج و لا اهترّ فى كفى الحسام المشطب

فما أنا ممن همه صر خديئو و عود إذا ما ينتشى فيه يضرب

و خود تغنيه و تسقيه نشوة و يصبح لا يدرى إلى أين يذهب

و لكننى ممن تقرّ له العدا لى الهول لا ألوى و لا أنتصّب

و ما الفخر فى لهو و عود و قينه و كاس بها يطفو الحباب و يرسب

(١) العذيق مصغر عذق. و المرجب: المحفوف بالشوك.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٩٣ بل الفخر فى ضرب و طعن و نائل و حلم رزين لا يطيش و يشعب

ولى شيمه تأبى الدنيايا و عزمه (١) و قلب بأفواج الآباء محجب

و قول كوخز السمهرى مسددو قلب جرىء ثابت ليس يرهب

قبيح لعمري ان أكون مخاتلاو أقبح من ذا أن يقال مذذب

فخاطر بنفس إنما أنت واحدفا ما حياة أو حمام محجب

فلم أر خلا فى المودة صادقا إذا قلب هذا كاذب ذاك أكذب و قال من قصيدة يرثى بها أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

أبا حسن في فقدك اليوم أصبحت ربوع الهدى و الدين قفر الجوانب  
و جار على أطرافه كل ظالم و غار على أبياته كل ناهب  
فما زلت ترعاه بعين بصيرة كما كنت تحميه بماضى المضارب  
لتبك اليتامى و الأرامل مطعمالها و الندى و الدين أصدق صاحب  
و تبك معد ليثها و عمادها و تبك نزار غوثها فى النوائب  
و تبك الجياد القبّ أعظم فارس يقحمها فى الروع من آل غالب  
و تبك غمار الحرب خواض بحرها و تبك الضبا و السمر مردى الكتائب  
فقد قوّض المعروف و انطمس التقى و لم يبق بحر للندى غير ناضب  
و بالافق نادى جبرئيل تهدمت قواعد أركان الهدى و المناقب  
فيا نفس مهلا ان للثار قائم عن الدين يجلو داجيات الغياهب  
فيدرك ثار المرتضى و وصيه الزكى و ثار الماجدين الأطائب  
لقد منعوا يوم الطفوف مضاربهم بحدود الماضيات القواضب  
و أجروا بحارا من دماء تلاطمت سفائنهم فيها ظهور الشواذب و هى طويلة تقع فى مائة بيت.

(١) صدر البيت لشاعر مصر الكبير محمود سامى البارودى التى كانت هذه القصيدة جوابا لتلك.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٩٤

كانت وفاته فى القرية التى ولد فيها بالسكنة القلبية، ليلة الأحد سابع جمادى الاولى من سنة ١٣٦٣ هـ. المصادف ٣٠/٤/١٩٤٤ م. و حمل جثمانه إلى الحلّة بموكب حافل و من ثم شيع إلى النجف تشييعا يليق و كرامته و رثاه جمع من أصدقائه و مواطنيه باللغتين: الفصحى و الدارجة «١» و منهم أخوه السيد سليمان بقصيدة مطولة جاء فيها:

أبا شاكر لا راق لى بعدك الدهرو لا لدد لى عيش و قد ضمك القبر  
أقلب طرفى فى دجى الليل ساهرا و يقلقنى فى كل آن لك الفكر  
ذكرتك لما غصّ بالقوم مجلسى و كنت ترى فيه لك النهى و الأمر أقول: و عند الرجوع إلى صحف بغداد و نشراتها نجد للمترجم له بعض النوادر الأدبية و المراسلات الودية أمثال رسالته لصديقه المرحوم ابراهيم صالح شكر- الأديب الشهير بقوله من قصيدة:

ما سلمي و ما هناك سعادفعليك السلام يا بغداد

من محب ناء به شطت البين فأدنى دياره الابعاد

ساهر الليل لم تر النوم عيناه نديماه يقظة و سهاد و قال يشكر هانى بن عروه- زعيم مدحج- على موقفه المشرف دون سفير الحسين بن على بن أبى طالب و هو مسلم بن عقيل بن أبى طالب:

جزى الله خيرا هانيا فى صنيعه مع ابن عقيل نعم شيخ المكارم

غداة دعوه أن يسلم مسلما فقال بعيد منك نيل ابن هاشم

اسلم ضيفى و ابن عم محمدمو لم ترتوى منى حدود الصوارم

سأدفع عنه ما حيت بمرهف و قومي لدى الهيجا طوال المعاصم

(١) نشرت نبا وفاته صحف بغداد و أبنته و كتبت عنه جريدة الأهالى كلمة مؤثرة.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٩٥

كلمة في هاني بن عروة:

كان هاني بن عروة بن نمراد المذحجي الغطيفي صحابيا كأبيه عروة و كان معمرًا، و هو و أبوه من وجوه الشيعة، و حضر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حروبه الثلاث و هو القائل يوم وقعة الجمل:

يا لك حربا حثها جماها يقودها لنقصها ضلالها

هذا علي حوله أقيالها

قال ابن سعد في الطبقات كان عمره يوم قتل بضعا و تسعين سنة و كان يتوكأ على عصي بها زج و هي التي ضربه ابن زياد بها، و هو شيخ مراد و زعيمها يركب في أربعة آلاف دارع، فإذا تلاها أحلافها من كنده ركب في ثلاثين ألفا. و لسيدنا بحر العلوم الطباطبائي كلام ضاف في ترجمته في (رجال) و قد أغرق نزعا في اثبات جلالته و الدفاع عنه و الجواب عما قيل فيه و تابعه علي رأيه السيد السيد المحقق الأعرجي في (عدة الرجال) و بالغ شيخنا الحجة المامقاني في (تنقيح المقال) بترجمته في مدحه و الثناء عليه.

قال أهل السير لما دخل ابن زياد الكوفة و تفرق الناس عن مسلم بن عقيل بعد ما بايعوه خرج مسلم من دار المختار التي كان قد نزلها إلى دار هاني بن عروة و فهم ابن زياد بذلك أرسل محمد بن الأشعث و أسما بن خارجة و قال لهما:

اثنيني بهاني آمنا، فقلنا و هل أحدث حدثا حتى تقول آمنا قال لا، فأتيه به فلما رآه ابن زياد قال: أتتكم بخائن رجلاه تسعى. قال هاني و ما ذاك أيها الأمير، قال يا هاني أما تعلم ان أبي قتل هذه الشيعة غير أبيك و أحسن صحبته فكان جزائي منك أن خبأت رجلا في بيتك ليقتلني - و طال الكلام بينهما إلى أن أخذ المعركة من يد هاني و ضرب بها وجه هاني حتى ندر الزج واترّ بالجدار ثم ضرب وجهه حتى هشم أنفه و جبينه و سمع الناس الهيعة فأطافت مذحج بالقصر، فخرج اليهم شريح القاضي فقال لهم إن أميركم حي و قد حبسه الأمير، فقالوا لا بأس بحبس الأمير و تفرقوا.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٩٦

قال أهل السير و لما قتل مسلم بن عقيل و رمى من أعلا القصر أمر ابن زياد باخراج هاني و قتله، فأخرج إلى السوق التي يباع فيها الغنم مكتوبا فجعل يقول: و امذحجاه و أين مني مذحج، فلما رأى أن لا أحدا ينصره نزع يده من الكتاف و قال أما من عصي أو سكين يدافع به رجل عن نفسه، فتواثبوا عليه و شدوه كتافا ثم قيل له: مدّ عنقك، فقال: ما انا بها بسخي فضربه رشيد التركي على رأسه فلم تعمل به شيئا، فقال هاني: إلى الله المعاد اللهم إلى رحمتك و رضوانك ثم ضربه ثانيا فقتله، فقام أهل الكوفة و ربطوا الحبال في رجلى مسلم و هاني و جعلوا يسحبونهما في الأسواق. و في ذلك يقول عبد الله ابن الزبير الأسدي كما روى ابن الأثير في الكامل:

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف أنفه و آخر يهوى من طمار قتيل \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٩٧

**السيّد عباس آل سليمان المتوفى ١٣٦٣**

**إشارة**

بوادر دمع لا يجف انسكابها و نيران حزن ليس يطفى التهابها  
خليلي ما هاجت على الشوق لوعتي و لا اسهرت مني العيون كعابها  
و لكن عرتني من جوى الطف لوعة يشبّ بأحناء الضلوع التهابها

غداة انتضت أبناء حرب مواضبا أراق دم الإسلام هدرا ضرابها  
وقد أودعت في مهجة الدين حرقة فلم يلتئم طول الزمان انشعابها  
لقد غصبت آل الرسالة حقها بكف مدى الدهر استمر اغتصابها  
تجاذب أيديها إلى صفة بها يعز على الهادي الرسول انجذابها  
فقل للعدى انما قضى الضيغم الذي يرذ الكماء الغلب تدمى رقابها  
و أصبح ذاك الليث بين امية تناهشه ذؤبانها و كلابها  
أصبرا و آل الله تمسى على الظمادعاف المنايا فى الطفوف شرابها  
أصبرا و أمن الخائفين بكر بلا يروّع حتى فيه ضاقت رحابها  
أصبرا و سرح الدين أصبح مطمعاتغير عليه كل آن ذئابها  
إمام الهدى نهضا فإن دماء كم على الأرض هدرا يستباح انصابها  
أصبرا و فى الطف الحسين تناهبت قواضبها اشلاءه و حرابها  
أصبرا و تلك الفاطميات أصبحت يباح جهارا سبها و انتهاها  
كما شاءت الأعداء تسبى حواسر تطوف بها البيداء و خدا ركابها  
ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٢٩٨ فمن مبلغ المختار عنى ألوكه على نشر رزء الطف يطوى كتابها  
شفت حقد بدر فى بنيك بوقعة أصاب جميع المسلمين مصابها

### [ ترجمته ]

السيد عباس ابن السيد حسين ابن الشاعر الذائع الصيت السيد حيدر الحلى المشهور بآل السيد سليمان. ولد فى الحلة حوالى سنة ١٢٩٩ هـ. و كان عمره يوم وفاة جده خمس سنوات، أوفده أبوه إلى النجف و هو دون العشرين فمكث أربع سنين مكبا على الدراسة و التحصيل و لما توفى أبوه سنة ١٣٣٩ هـ. قام مقامه فى مهماته الزراعية يقول الشيخ يعقوبى: و كانت ترى آثار النجابة على أسارير وجهه مزيجة بالأريحية و النبل و كرم الطباع و خفة الروح، و له شغف شديد و ولع عظيم بمطالعة الكتب الأدبية و دواوين الشعراء، و لقد ساهم فى نشر (العقد المفصل) أحد آثار جده السيد حيدر حين طبع ببغداد سنة ١٣٣١ هـ. و من روائعه العصماء قصيدته فى تأبين العلامة السيد حسين القزوينى المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ.

قم ما على مضمض المصاب مقام قد حان من يوم القيام قيام  
و انظم سويداء الفؤاد مراثيالدين منه اليوم حل نظام  
علم الهدى الراسى تدكدك بعد مامنه توقّر فى الندى شمام  
سار تخف به الرجال و قبله ما خلت أن تتدكدك الأعلام  
بحر الندى الزخار غاض عبا به فلتغتد الآمال و هى حيام  
أدرى (المفيد) فلا مفيد (مرتضى) بنداه (لابن نما) الرجاء قوام  
ذهب الحمام (بعده الداعى) التى هى كالصوارم للعدو حمام  
يا مبرما تقضى الحلوم بفقد من قد كان منه النقض و الابرام  
فى ليلة صبغت بحالك لونها وجه النهار فعاد و هو ظلام  
ولدت فلا لقحت بها الأعوام رزء يشيب الدهر و هو غلام

قد أنكرت سود الليالي وقعه و تبرأت عن مثله الأيام  
رزء له جبريل أصبح نادباً ثم فوق السماء تقام  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٢٩٩ بجوى كمنقذح الشواظ زفيره قد كاد يورى الشمس منه ضرام  
لا غرو إن بكت الملائك شجوها فى أدمع تنهل و هى سجام  
فالميت الإسلام و المفجوع فيه الدين و الثكلى هى الإحكام  
و النادب التوحيد و الناعى الهدى و به الفضائل كلها أيتام  
أبا محمد العلى فخاره لا راع قلبك حادث مقدم  
من حط ذاك الطود و هو ممنوع و أباد ذاك العضب و هو حسام  
أبدلك العادى طحن طوائح و بنا بذاك المشرفى كهام  
أم حلت الأقدار جبوء ماجد فى بردتیه الطود و الصمصام  
كم أنفس غاليت فى إعزازها أضحت رخا صا فى الهوان تسام  
و أخا و ما ضمنت برودك من حجبى خفت لوزن ثقيله الاعلام  
ما زالت الأحلام فيك رواجحتى حملت فطاشت الأحلام  
حملوا سريرك و الملائك خشع فيهم تساوت تحته الأقدام  
يتمسكون بفضل بردك و قعافلهم قعود حوله و قيام  
حتى أتوا جدنا تقدس تربة فيها توارى منك أمس إمام  
جدث يموج البحر تحت صفيحه و يصوب فيه الغيث و هو ركام و القصيدة كلها بهذه المتانة و الروعة و اكتفينا ببعضها.  
و له فى مدح والده السيد حسين ابن السيد حيدر قصيدة فى مطلعها:  
بادر بنا نتعاطى أكووس الطرب عن ثغر أغيد معسول اللمى شنب و اخرى فى مدح والده أولها:  
محياك أم بدر على الافق أشرقا و رياك أم نشر من المسك عبقا و له فى الإمام الحسين مرثية جاء فيها:  
غداة استهاج الرجس جيش ضلالة على ابن هداها بالطفوف تهاجمه  
اراع قلوب المسلمين بمدهش تجدد حزنا كل آن مآثمه  
أصبرا و قد آلت امية لا ترى لآل الهدى عزا تشاد دعائمه  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠٠ فى مقله الإسلام دونك و البكابدمع من الأحشاء ينهل ساجمه  
فان ابن بنت الوحى بين امية بحد المواضى تستحل محارمه  
له الله دام بالطفوف مجردا كسته بابراد الثناء مكارم و قال اخرى فى رثاء الحسين (ع):  
طرقت تزلزل أرضها و سماءها نكباء تقدح بالحشا إبراءها  
الله أكبر يا لها من نكبة أسدت على افق الهدى ظلماءها  
عمت جميع المسلمين بقرحة للحشر لا زالت تعالج داءها  
و بها اقتدى التوحيد يشكو لوعه طول الليالى لا يرى إبراءها  
سامته إما ان يسالم فى يدا ما سالمت فى ذلّه أعداءها  
أو أن يموت على ظما فى كربلا تروى الضبا من نحره إظماءها و قال يفتخر بنسبه و يمدح أهل البيت:  
خليلى ما هاج اشتياقى صبا نجدو لا طربت نفسى لشيء سوى المجد

و إني فتى بى يشهد الفضل و العلى بأنى فريد بالمفاخر و الحمد  
و إني فتى ليست تلين جوانبى لداهية دهما توهى قوى الصلد  
ولى عزمات يحجم الليث دونها تورثتها عن حيدر الأسد الوردى  
فتى يقطر الموت الزوام حسامه إذا استلّه يوم الكفاح من الغمد  
هو البطل الفتاك عزمه بأسه تغل بيوم الحرب حد ضبا الهندى

حمى حوزة الإسلام خائض دونها كفاحا بنار الحرب تفتح بالوقد و له فى الحسين من قصيدة اخرى:

ما لفهر هجرت ماضى ضباها فتصل بالموت أرواح عداها

أتناست فعل حرب أم على حسك الضيم أقرت مقلتها و فاته بالحلة الفيحاء سنة ١٣٦٣ هـ. و نقل إلى النجف و دفن بها و رثاه أخوه  
السيد محمد و ارخ عام وفاته.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠١

### الشيخ على العوامى المتوفى ١٣٦٤

#### إشارة

لا تخسر الحره الحسناء ميزانا فالشيب بان و منك العمر قد بانا يفتح هذه القصيدة بالموعظة الحسنه و يتخلص لمدح الحسين بن على  
شهيد الإباء بقوله:

أفدى نفوسا تسامت فى العلى رخصت فسامها الكفر يوم الروع نقصانا  
تجلببت برداء الصبر و استبقت لنصرة المصطفى شيبا و شبانا  
حتى تهاووا و كل نفسه شربت من نقطة الفيض بالتقديس قد حانا  
و خلفوا واحد الهيجاء منفردا يذرى الدموع حريق القلب لهفانا  
يرى الصحاب على البوغاء جلببها فيض المناحر أبرادا و قمصانا و منها:  
أيقتل السبط عطشاننا بلا تره و الماء طام فليت الماء لا كانا

أروح طاها بلا دفن ترضه الأعداء حتى غدا للخيل ميدانا \*\*\* ادب الطف، شبر ج ٩ ٣٠١ ترجمته ..... ص : ٣٠١

#### [ترجمته]

الشيخ على ابن الشيخ جعفر آل أبى المكارم العوامى. ترجم له الباحث الأديب الشيخ سعيد الشيخ على آل أبى المكارم فى كتابه  
(أعلام العوامية فى القطيف) و قال فى حقه: عظيم من عظماء الانسانية و بحر من بحور السماحة و الفضل و إمام من أئمة الجماعات و  
الجمعات، أخلص للإسلام و أبنائه. ولد فى غرة شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٣ هـ. و ارخ مولده أبوه الشيخ جعفر المترجم له سابقا،  
فقال:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠٢ يا خليلي غنتى فلقد زال الألم

و أدر كأس الهناو أرح عنا السقم

فعلى قد أتى و به الشمل انتظم

شمس مجد أرخت نورها يجلو الظلم تلقى على أبيه و مريه فى العلوم الأولية كالنحو و الصرف و المنطق و البيان و قرأ الفقه و الاصول

ثم قصد النجف الأشرف فحضر هناك عند ثلثة من العلماء الاعلام و حجج الإسلام العظام كالعلامة السيد مهدي الغريفي النجفي و الحجة الشيخ عبد الله المعتوق القطيفي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ. و الحجة الكبير و المرجع الديني الشهير الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، فأنم قراءة الفقه و الاصول و قرأ الحكمة الإلهية و الكلام و تملك زمام سائر العلوم الرياضية و غيرها كاليهنة و الحساب و الجغرافية و الهندسة حتى نال درجة الاجتهاد بشهادة أساتذته الذين درس عليهم. و هكذا قضى عمره في درس و تدريس و جدّ و اجتهاد حتى توفاه الله يوم الخميس ١٣٦٤ / ٥ / ٦ هـ. و دفن في (سيهات) من مدن القطيف، و اقيمت له الفواتح في القطيف و البحرين و غيرها و أبنه الكثير من الادباء و الشعراء و خلف من الآثار العلمية تبلغ ١٣ مؤلفا منها:

- ١- اللؤلؤ المنظوم في تاريخ الحسين (ع) جزءان.
  - ٢- الجامع الكبير في الفقه الاستدلالي.
  - ٣- أوضح دليل فيما جاء في علي و آله من التنزيل.
  - ٤- الوجيزة في الصلاة اليومية.
  - ٥- المستدرک على الفوائد في شرح الصمدية.
  - ٦- عليه الوعظ و هي مجموعة خطبه التي أنشأها في الجمع و الأعياد التي تحث المسلمين على الالفه و توحيد الكلمة.
  - ٧- ديوان شعره إلى غيرها من التعليقات و المراسلات و أجوبة السائلين عن مهمات امور الدين. أورد له صاحب (الاعلام) عدة قصائد وعظية و رثاء للإمام الحسين عليه السلام و في أغراض أخر.
- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠٣

### الشيخ محمد حرز الدين المتوفى ١٣٦٥

#### إشارة

رسوما عفتها الذاهبات العوائد بها اندرست فاستوطنتها الأوابد  
فسل دمنه قد خفّ عنها قطينها و أبيات عزّ بالحريق موائد  
ستبيك عن تلك الديار طولها و اعلام صم في الديار خوالد  
و لم يبق حول الدار إلا ثمامها و نؤيا بها قد غيرته الرواعد  
وقفت بها و الدمع أدمى محاجري اناشد رسما عزّ فيه المناشد  
و أسألها عن ساكنيها و إنها و ان جاوبت لم تشف ما أنت واجد  
كأنى بفتيان تداعب إلى الردي و رحب الفلا بالخيل و الجند حاشد  
عوايس تعدو للحفاظ كأنها لذي الروع في الهيجا ليوث لوابد  
أقامت بجنب النهر صرعى جسومهم عليها من النقع المطل مجاسد  
و أقبل كالليث العبوس بمرهف همام على ظهر المطهم ماجد  
به أحدثت من آل حرب كتائب يضيق الفضا عنها و قلّ المساعد  
فلهفي له يلقي الكتائب ظاميا إلى ان قضى و الماء جار و راكد \*\*\*



الشيخ محمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حمد الله ابن الشيخ محمود حرز الدين النجفي من مشاهير علماء عصره، و آل حرز من البيوت العلمية في النجف، فان والد المترجم له وجده من العلماء المشهورين و كذلك

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠٤

أعمامه و اخوته و أكثرهم مترجمون في مؤلفه الموسوم ب (معارف الرجال) و لكنه هو واسطة عقد القلادة له شهرته العلمية و الأدبية و التاريخية و كذلك أولاده و أحفاده. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٣ هـ. و درس مبادئ العلوم في سن مبكرة، و قد منحه الله موهبة الذكاء و الفطنة فقرأ الكتب الأربعة المشهورة: الشرائع و للمعتين و المسالك و المدارك كما قال هو رحمه الله:

قرأنا الكتب الأربعة على عدة من فضلاء العصر و جهابذة الفقه، و كان الفقه في عصرنا مديد الباع طويل الذراع، و كان أكثر تحصيله على المجتهد الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي، و على العالم الاصولي البارع الشيخ المامقاني قدس سره و غيرهم ممن ذكرهم هو أثناء ترجمته لهم، و عكف على الدرس و التدريس حتى جاوز التسعين عاما و دون في مختلف العلوم أكثر من سبعين مؤلفا، قام حفيده العلامة الشيخ محمد حسين بنشر بعضها منها (معارف الرجال) بثلاثة أجزاء و منها مراقد المعارف في جزئين، و عدد حفيده أسماء مؤلفاته و ذكر منها ٤٤ مؤلفا. كنت أشاهده في مجالس سيد الشهداء و أين ما حلّ فله صدر النادى، و أبرز مميزاته تقشفه و زهده في الدنيا و رضى بالقليل من شظف العيش.

ذكره السيد الحجة السيد حسن الصدر في (التكملة) فقال: عالم فاضل كامل أديب متبحر في جميع العلوم العقلية و النقلية و الرياضية، حسن المحاضرة حلو المفاكهة و المناظرة، متضلع في السير و التواريخ و أيام العرب و وقائعها و حافظ لأخبار العلماء و قصصهم له اليد الطولى في العلوم الغريبة، و ذكره المحقق الطهراني في نقباء البشر بنحو ذلك.

توفي بالنجف الأشرف عند الزوال من يوم الخميس غرة جمادى الاولى من سنة ١٣٦٥ هـ. و دفن بمقبرته الخاصة المجاورة لداره و مسجده، و ترجم له البحاثة المعاصر على الخاقاني في شعراء الغرى و ذكر جملة من أشعاره. و هناك ملاحظات على كتاب (معارف الرجال) بالرغم من أنى لم استقصه مطالعة و لكنى أرجع اليه في بعض كتاباتي:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠٥

١- ذكر في الجزء الأول منه في صفحة ٣٢٧ ترجمة للشيخ زين العابدين العاملي المتوفى سنة ١١٧٥ هـ. و نسب له القصيدة الشهيرة التي يرثي بها الحسين بقوله:

يا أيها الغادون منى لكم شوق أذاب الجسم منى أرقا و الصحيح ان هذه القصيدة للسيد الشريف الميرزا جعفر القزويني المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ. كما في (الجعفریات و غيرها) و أولها:

سل عن اهيل الحى من وادى النقامغزبا قد يمموا أم مشرقا ٢- و في صفحة ٣٥٨ من الجزء الأول ترجم للسيد شبر الموسوى الحويزى رحمه الله و علّق حفيده سلمه الله فقال: و هو غير السيد شبر الذى ينتسب اليه السيد محمد رضا و ابنه السيد عبد الله شبر القاطنين في الكاظمية.

أقول و ليس من أجدادنا من يسمى بالسيد شبر، إنما هو لقب من جدنا الأعلى السيد حسن الملقب بشبر و قد عاش في القرن الثامن الهجرى.

٣- جاء في الجزء الثانى من معارف الرجال صفحة ٣١٤ قصيدة السيد شريف بن فلاح الكاظمى المتوفى سنة ١٢٢٠ هـ. و المؤلف نسبها للشيخ محمد على كموئه المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ. و القصيدة أولها:

قف بالطفوف وجد بفيض الأدمع ان كنت ذا حزن و قلب موجد و أظن ان الذى أوقعه بهذا الاشتباه هو المرحوم السيد الأمين فقد ذكر القصيدة مرتين في (الأعيان) ففي جزء ٣٦ من أعيان الشيعة صفحة ٧٤ جعلها من نظم السيد شريف بن فلاح الكاظمى و هو الصحيح ثم في جزء ٤٦ صفحة ١١٠ نسبها لابن كموئه و هو غير صحيح.

٤- ترجم للشاعر السيد مهدي الأعرجي المتوفى سنة ١٣٥٨ هـ. فقال:

انه دفن في الصحن العلوي و الحقيقة انه دفن بوادي السلام.

٥- رجائي من المحقق الحفيد أن لا تفوته بعض الأخطاء اللغوية ففي الجزء الثاني صفحة ٢٧٧ عند ترجمة الشيخ محمد رضا النحوي قال: فأوعده السيد بحر العلوم. و الصحيح وعده لأن (أوعده) للتهديد.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠٦

### محمد امين شمس الدين المتوفى ١٣٦٦

#### إشارة

يمثل روح الحب منى محمدا و ابنته و ابناه و الصهر حيدر  
هم عدتي حتى نهاية مدتي بهم لست أخشى هولها حين انشر  
على تعالى من كبير على الملاو في السبعة الافلاك أعلى و أكبر  
فعن سيفه سل يوم أحد و خندقا و بدرا و سل ما البتر عنه و خير  
حقائق يكبو دونها طرف واصل و فيها بأهل الغور طال التفكير  
يقال على عثمان ضنت صلواته و سلمان منها حظه متوفر  
فلا زلت في أمريهما فاقد الهدى و ليس لهذا اللبس كشف محرر  
و سائلتي مالي أخالك مكثرافقلت و هل في حيدر قال مكثرا  
ألا فدعي عنك مقالة ملحد لقد قالها من قبل قوم فكفروا  
ألم تعلمي أن العلي قسيمها و منه لنا القدح المعلى الموفر  
على حباه الله أمر معاده نقيبا على مثقال ذرة يحضر  
فقلت يرى في القبر قلت لها أجل على حكمه يأتي نكير و منكر  
فقلت و من ذا يوم لا ذو شفاعة فقلت لها ان الشفيعين حضر  
فقلت يرى يوم الظما قلت كفكفي فعن كفه الحوض النмир و كوثر  
فقلت إذا ما قيل غلوه ما ترى فقلت يولى حل غلي حيدر  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠٧ فقال أبو لا كسير شبته جهم فقلت نعم ذرية في النار تنفر  
فقلت (و آتوني) فقلت فلم يكن سوى قولهم ان النبي ليهجر  
فقلت و هل من سبة سن مثلها فقلت لها لا فهي للحشر شهر  
فقلت أعجزا حينما قيد عنوة فقلت لها لا ذاك شيء مقدر  
فقلت و ما شأن البتول و ضلعها فقلت غدا في موقف الله تظهر  
فقلت و ما السبط الزكي و قبره فقلت دعي قلبا لها يتفطر  
فقلت و ما السبط الشهيد بكر بلا و ما حاله و هو الصريع المعفر  
فقلت بكته الشمس و الافق و السما دما فهو في خد السما يتحد  
فيا لدماء قد أريق بها الهدى و ضلت لها في الدين عمياء تعثر

على رغم أنف الدين سارت حواسر اسبايا على عجف المطايا تسير  
على الهون لم تلغى لها من يجيرهاو حرب على أعوادها تتأمر  
لها الله حسرى لم تجد من يصونهاو هند بأذيال الخلاعة تحظر  
لها الله حسرى لم تجد من يصونها سوى انها فى صونها تستر  
فيا لمصاب هدد الذكر وقعه لديه عظيمات المصائب تصغر  
و يا حب أهل البيت بت معانقى قدم فعليك الله يجزى و يشكر \*\*\*

### [ترجمته]

كتاب الضمير البارد يبحث فى العقائد و اصولها تصنيف العلامة الجليل الشيخ محمد أمين شمس الدين العاملى طبع سنة ١٣٥٣ هـ.  
و قد نقلت عنه هذه القصيدة.  
و جاء فى الذريعة ج ١٥ صفحة ١١٨:  
كتاب الضمير البارد نثر و نظم للشيخ محمد أمين آل شمس الدين الشهيد الأول العاملى المعاصر المتوفى بلا عقب سنة ١٣٦٦ هـ. فى  
بلدة عرب صالحم

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠٨

من قرى جبل عامل فى ثلاثة أجزاء، طبع منه جزءان فى سنة ١٣٥٣ هـ.  
فى بيروت، و فى أول الكتاب تصويره، و فى آخره نسبه هكذا:

محمد أمين بن مهدي بن الحسين بن على بن أحمد بن حيدر الجونى ابن شمس الدين بن محمد بن ضياء الدين محمد المهاجر بن  
جزين بن على السبط بن الشهيد محمد بن مكى المنتهى إلى سعد بن معاذ أباً، و إلى الشريف المطلب أما.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٠٩

### الشيخ محمد تقي المازندراني المتوفى ١٣٦٦

### [ترجمته]

ابن الشيخ محمد حسن ابن الحاج على الطبرى المازندراني الحائرى، أديب شاعر، ولد بكر بلاء يوم ٢٤ شوال سنة ١٢٨٩ هـ. و نشأ نشأة  
دينية و درس الفقه و الاصول على العالم الجليل الشيخ غلام حسين المرندى و اتصل بادباء عصره و حضر مجالس الأدب كآل  
الوهاب و السيد الحجّة الطباطبائى و نظم و ساجل و شارك فى حلقات أدبية حتى جمع ديوان شعر ضخم رأيت نسخة منه فى مكتبة  
الأديب الشاعر السيد سلمان السيد هادى الطعمة يحتوى على ألوان من الشعر و فيه الكثير فى أهل البيت و فى الإمام الحسين خاصة  
فمنها قصيدة أولها:

أحامى دين البشير النذير و محيى منهاجه المستنير و اخرى فى أبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام أولها:

أبى أبو الفضل إلا الفضل و الكرم و جاد بالنفس يوم الحرب مبتسما توفى بكر بلاء سنة ١٣٦٦ هـ.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣١٠

## السيد مهدي القزويني المتوفى ١٣٦٦

## إشارة

هَبَّ الصبا و فؤاد المستهام صبا إلى الحمى فأزال الغم و الوصبا  
 مرايع قد مضى شرخ الشباب بها طلق العنان سوى الأفراح ما صحبا  
 أخنى الزمان عليها فهي موحشء من بعد ما أنست فى أهلها حقا  
 أمست خلاء بها الأرواح خافقء و فى ثراها غراب البين قد نعبا  
 ولى الشباب و أيام الصبا درست و شعلء الشيب منها مفرقى التها  
 و الدهر شنّ علىّ اليوم غارته كأنما ترء عندى له طلبا  
 و صيرتنى يد العمى لها هدفاء و ريشت لى سهما فى الحشى نشبا  
 و لا ملاذ و لا ملجا ألوذ به من الزمان إذا طرف الزمان كبا  
 سوى إمام الهدى المهدي معتمضى و جنء أتقى عنى بها النوبا  
 من يملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت جورا، و يوردنا تياره العذبا  
 متى نراه و قد حفت به زممر من آل هاشم و الأملاك و النقبا  
 من كل أشوس غطريف كذى لبديوم الطعان يعدّ الراحة التعبا  
 من فوق كل سبوح فى بحار و غى يوم الرهان يلقى رأسها الذنبا  
 حتى م تصبر يا غوث الأنام و قد أبصرت فيئك فى أيدي العدى نهبا  
 يا ثائرا غضّ جفنيه على مضمض هلا أتاك بأخبار الطفوف نبا  
 غداة حلّ أبو السجاد ساحتها و أسد هاشم للهيجا قد انتدبا  
 ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٣١١ و شمّر ابن علىّ للوغى طربا يخال ضرب المواضى عنده الضربا  
 تصيخ كل نفوس القوم مذعنة له إذا ما عليها سيفه خطبا  
 يميل بشرا غداة الروح مبتسمالم يرهب الموت بل منه الردى ارتها  
 يأبى الدنية سبط المصطفى فلذاعن ذلء العيش فى عزّ الوغى رغبا  
 و بعد ما لفّ أولاهم بآخهم و سامهم فسقاهم أكؤسا عطا  
 أصابه حجر قد شج جبهته و شبيهه من محياه قد اختضبا  
 و كم رضيع فرى منه الظما كبدا قضى و غير لبان النحر ما شربا \*\*\*

## [ترجمته]

السيد مهدي ابن السيد هادي ابن الميرزا صالح ابن العلامة الكبير السيد مهدي الحسيني القزويني الحلبي. علم من الاعلام وفذ من أفاذ الاسرة القزوينية و يطلق عليه لقب الصغير تمييزا له عن جده الأعلى. ولد فى بلدة طويريج (الهندية) عام ١٣٠٧ هـ. و نشأ فيها منشأ العز و الفخار متفياً ظل والده الهادى عليه الرحمة و بعد ذلك أخذ يتلمى من دروس اخوته الاعلام فحضر عند أخويه: الباقر و الجواد و استفاد منهما كثيرا و هاجر إلى بلد جده أمير المؤمنين فأتّم علومه اللسانية و البيانية كما حضر على السيد كاظم اليزدى فى الفقه و

الاصول كما حضر عند الحجّة الشيخ هادي كاشف الغطاء وغيرهما من الأساطين ثم هاجر إلى مسقط رأسه ليسدّ الثغرة و يرشد الضال و يهدى المجتمع، و كان على جانب من دماثة الخلق و التواضع رحب الصدر يودّ جلسه أن يطيل معه الجلوس و ان لا ينتهي المجلس مهما امتدت ساعاته الطوال حيث كان لطيف المعشر خصب المعلومات، و الحديث عنه و عن أدبه من أرق الأحاديث. حضر الهنديّة عمّ والده و هو العلامة الكبير السيد محمد أبو المعز المتوفى سنه ١٣٣٥ هـ.

و استنشده فقرأ له من شعره ألوانا- و كانت في لسانه متممة حلوة تزيد منطقته حسنا و حلاوة فنظم أبو المعز بيتين خاطبه بهما ملمحا بحبسه لسانه و مشيرا إلى طريفة سالفه للشيخ صالح الكواز رحمه الله و قوله:  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص:٣١٢ أخرست أخرس بغداد و ناطقها و ما تركت لباقي الشعر من باقى أقول: ضمن شطر هذا البيت في بيته فقال:

قولوا لأخرس قزوين إذا تليت فرائد فكره قد صاغ رائقها

لم تبق ناطق شعر في الوري و لقد(أخرست أخرس بغداد و ناطقها) هذا و كانت وفاة المترجم له عشية الاربعاء ١٣ ربيع الأول من سنة ١٣٦٦ هـ. و قد شيع إلى مرقده الأخير في مقبرة الاسرة بالنجف الأشرف، و لم يعقب من الذكور ذرية.  
و من فرائد شعره قوله راثيا جده أمير المؤمنين (ع) من قصيدة طويلة:

يا لائمي تجنبا التفنيدا فلقد تجنبت الحسان الخودا

و صحوت من سكر الشباب و لهوه لما رأيت صفاءه تنكيدا

ما شفت قلبي حب هيفاء الدمى شغفا و لا رمت الملاح الغيدا

أبدا و لا أوقفت صحبي باكيامن رسم ريع باليا و جديدا

كلا و لا اصغيت سمعي مطربالحنين قمرى شدا تغريدا

لكننى أصبحت مشغوف الحشافي حب آل محمد معمودا

المانعين لما وراء ظهورهم و الطيبين سلاله و جدودا

قوم أتى نص الكتاب بحبهم فولاهم قد قارن التوحيدا

فلقد عقدت ولاى فيهم معلنا بولاء حيدرته فكنت سعيدا

صنو النبي و صهره و وصيه نصا بفرض ولائه مشهودا

هو علّه الإيجاد لو لا شخصه و علاه ما كان الوجود وجودا

هو ذلك الشيخ الذى فى جبهه العرش استبان لآدم مرصودا

هو جوهر النور الذى قد شاقه موسى بسينا فانثنى رعديدا

يا جامع الأضداد فى أوصافه جلّت صفاتك مبدءا و معيدا

ادب الطف، شبر، ج٩، ص:٣١٣ لم يفرض الله الحجيج لبيته لو لم تكن فى بيته مولودا

للأنبياء فى السر كنت معاضدا و مع النبي محمد مشهودا

و لكم نصرت محمدا بمواطن فيها يعاف الوالد المولودا

من أبهر الأملاك فى حملاته و لمن تمدح جبرئيل نشيدا

(لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى إلا على) حيث صاد الصيدا

و من اغتدى فى فتح خبير مقدما و سواه كان الناكص الرعديدا

و لكم كفى الله القتال بسيفه الإسلام يوم الخندق المشهودا

أردى بها عمرو بن ودّ بضربة قد شيدت دين الهدى تشييدا

أسنى من القمرين كان و إنعاميت عيون معانديه جحودا و القصيدة طويلة يذكر فيها مصرع الإمام أمير المؤمنين. ذكرها الباحث السيد جودت القزويني في كتاب (مقتل أمير المؤمنين) للمرحوم السيد ميرزا صالح القزويني.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣١٤

### الشيخ حسن الدجيلي المتوفى ١٣٦٦

#### إشارة

هل الدار من بعد سكانها تريك الخليط بعنوانها  
فرحت تقبل منها الطلول و تعتنق الغصن من بانها  
و تذرف في ربعها مدمعاو تستاف ملعب غزلانها  
هو الدهر أخنى على ربعها فحطم شامخ بنيانها  
وقفت به و مذاب الفؤاد من العين يهمل بهتانها  
ذكرت به ربع آل الرسول فسالت عيونى بأجفانها  
لقد كان مهبط وحي الإله و مصدر آيات قرآنها  
و منبع أحكام دين النبي (ص) و معدن حكمة ديّانها  
و مطلع شمس هدى العالمين بها أبصرت نهج إيمانها \*\*\*  
أطاحت امية منه العمادو باحت بمضمّر كفرانها  
و قادت جيوشا لحرب الهدى و جاءت تهادى بطغيانها  
تحاول اطفاء نور الإله و نشر عبادة أوثانها \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣١٥ و حامى الشريعة هاجت به عليها حمية غضبانها

فهبت لينقذ دين النبي (ص) من تحت أنياب ثعبانها  
سرى بالبهاليل من هاشم يؤم العراق بأضعانها  
اسود و غى فوق جرد عتاق صوافن أمثال عقبانها  
ضوامر ان حفزت للوثوب بجمع تصرّ بأذانها  
عليها ليوث بنى غالب يضوع الفخار بأردانها  
و شيدت خيامهم فى الطفوف و نجم السما دون أشكانها  
أحاطت بهم فرق الظالمين احاطة عين بإنسانها \*\*\*  
تحاول اذعانها لابن هندو قطع الطلى دون اذعانها  
تموت كراما و لا تلتوى لبو الصغار برئمانها  
هل الموت إلا إذا جردت رقاف المواض بأيمانها  
إذا غنت البيض فوق الرؤوس تميل نشاوى بألحانها

و تحسب فوق الظبا في الجباه لدى الروح معقد تيجانها  
 إذا الجحفل المجر ستر الفجاج عليها و ضاقت بشجعانها  
 أمالته نثرا بيض الصفاح و نظما بأطراف خرصانها  
 أرقام مندلعات اللسان تلو ك المنايا بأسنانها  
 فوالهفتاه لها إذ غدت معفرة فوق كتبها  
 و لم تلوها غير كف القضاء إذ القوم ليسوا بأقرانها \*\*\*  
 و لم يبق غير امام الهدى وحيدا بحومة ميدانها  
 يعانى الظما و عجيج النساء يذيب الصفا وقع أرانها  
 يعانى على الأرض أنصاره و عفر الثرى نسج أكفانها  
 يعانى العدى مثل سيل البطاح و فقد النصير للقيانها  
 ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٣١٦ يعانى على يده طفله ذبيحا بأسهم و غدانها  
 فله نفسك يا علة الوجود و يا قطب أكوانها  
 و تلك الفطائم لم تشها عن الفكر فى أمر رحمانها  
 تدرع بالصبر فى موقف يززل موقف تهلانها  
 و شد على جمعهم مفردا كما شد ليث على ضانها  
 فأروى الظبا من دماء الكماء و لف الرجال بفرسانها  
 و أطعمها مهج الدار عين فخرت سجودا لأذقانها  
 فلم تر فى الأرض غير الجسوم و خيل تجر بأرسانها  
 يحى الضبا و القنا و السهام طروبا بمهجة ظمآنها \*\*\*  
 أصابوا الشريعة لما أصيب و هدت قواعد أركانها  
 و طاح فأظلمت النيرات و الأرض مادت بسكانها  
 و كم طفلة بهجوم العدى و طفل يراع بحرانها  
 فررن النساء كرب اهيح مروعا بعدوة ذؤبانها  
 حيارى تعج بأكبادها ذبيت بلاهب نيرانها  
 تقوم فتكبو لما نالها و تعثر فى ذيل أحزانها  
 و تهتف باسم أبيها النبى (ص) و طورا بأسماء فتيانها  
 و سيقت برغم الله حسراتلف النجود بغيطانها «١» \*\*\*

### [ترجمته]

الشيخ حسن ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الله الدجيلي النجفي، عالم مرموق مشهور بالتحصيل و من المعدودين من الفقهاء، ولد فى النجف الأشرف عام ١٣٠٩ هـ. نشأ على الدرس و التدريس و حلقات

(١) أنشدت فى ماتم الحسين (ع) المقام من قبل الهيئة العلمية بالنجف الاشرف فى ٢٣ محرم الحرام سنة ١٣٥٩ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣١٧

الفقيهاء مضافا إلى شهرة والده العالم الشهير على تدرسه و الاعتناء به، كنت كثيرا ما اشاهده مسرعا قاصدا جامع الهندي - وهو أكبر مسجد في النجف و كان المرحوم الميرزا حسين النائيني يلقي دروسه على تلامذته هناك و منهم المترجم له، و كان إذا حضر في المحافل تكون له صدارة المجلس و تطرح المسألة العلمية و يشتد النقاش حوله فكان من المجلّين في تحقيقه و خبرته و ممن يؤخذ برأيه و يحترم قوله، طلب مني أن أسهر على ولده الشيخ صالح ليكون منبريا مرموقا بين الخطباء فلازمي هذا الولد حرسه الله ملازمة الظل مدة لا تقل عن عشر سنوات فكان كما أراد أبوه فهو اليوم من خطباء النجف اللامعين و بحكم هذه الصلة فقد كانت المودة أكيدة مع الوالد و الثقة أصيلة فعرفت منه طيب القلب و سلامة الذات و حسن المعاشرة و النصح لكل أحد من قريب و بعيد و يحب الخير لكل مخلوق مع رجاحة عقل و اتزان كامل و ربما تذاكرنا ما بيننا بمسألة نحوية و هو يصغى فيفيض علينا من معارفه و كأنه قد راجعها و أتقنها في تلك الآونة، كان يخرج في السنة مرة واحدة إلى الريف حول النجف و المسماة بمنطقة (المشخاب) بطلب من أهالي تلك المنطقة لأجل التعليم الديني و الارشاد و الوعظ و صادف مرة ان كنت هناك فرأيت من تواضعه و لطف أخلاقه ما جذبني اليه و جعلني أثق به كل الوثوق سيما و قد دار البحث بيني و بينه حول معنى بيت من الشعر للسيد مير على أبو طيخ قاله في رثاء المرحوم الشيخ عبد الرضا آل الشيخ راضى من قصيدة و هو:

و لم لا- تعذب الأخلاق منه و كان ابن العراق هوى و ماء و هل ان الضمير يعود على الممدوح بنصب (ابن) أو أنها جملة مستأنفة فتكون (ابن) مرفوعة لأنها اسم لكان. و قد كرر الذهاب إلى تلك المنطقة حتى توفي بها فجأة سنة ١٣٦٦ هـ. و نقل إلى النجف فدفن بها فرثاه جمع من الشعراء لا زلت أتذكر مطلع قصيدة أكبر أولاده و هو العلامة الشيخ أحمد سلمه الله قال:

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣١٨ أبي لست أدري كيف أرثيك في نظمي و قد سامني من بعدك الدهر باليتم و أعلم أن الموت لفك بغته و غيظ ينبوع الفضيلة و العلم آثاره: ١- حاشية على (كفاية الاصول).

٢- منظومة في المنطق.

٣- ديوان شعره مضافا إلى رسائله من منشور و منظوم.

أصارحة الغصن الأخضر ..

أنشأها على ضفة دجلة في حديقة غناء ذات أشجار يانعة و أطيّار صارحة في (قلعة سكر) على شط الفرات، و فيها يمدح الغرى (النجف) و مرقد الإمام على عليه السلام:

أصارحة الغصن الأخضر هناك نعيمك فاستبشري

تسيرين سابحة في الفضاء و كرك في الشجر المثمر

فإن شئت تقتطفين الورود و ان شئت سنبله البيدر

ملكك الهواء ملكك الفضاء ملكك الجنان مع الأنهر

و ليس لدى سلطة امرة عليك و لا نهى مستهتر

و لم تسمعي أنه من ضعيف يضام و لا صوت مستنصر

و قلبك من قبح هذا الزمان و أهليه في مهمه مقفر

فما للمحاسن من أمر و لا للقبائح من منكر

تبيتين رافلة في النعيم و قلبي بيت على مجمر

أحاطت به حالكات الهموم فكان لها نقطة المحور

بضفة دجلة جسمي مقيم و قلبي يرفرف فوق الغرى



محل سما ذروة الفرقدين علا و سما ذروة المشتري  
تضمن مرقد سرّ الإله و مطلع شمس الهدى حيدر  
و باب مدينة علم النبي (ص) و ساقى العطاشا في الكوثر  
و حامل رايته في غد إذا سيقت الناس للمحشر  
ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٣١٩ و قد شيد الدين في سيفه فتمّ و لولاه لم يذكر  
و من حارب الجن يوم القليب و من قلع الباب في خيبر  
و من ناطح الشرك حتى انجلى الضلال بنور الهدى المسفر  
و من لم ترد الشمس الا اليه و يوشع في سالف الأعصر  
و من طهر البيت لما ارتقى على كتف المصطفى الأطهر\*\*\*  
امام يقول لنار الجحيم خذي ذا اليك و هذا ذرى  
و لم أخش بعد ولائى له سؤال نكير و لا منكر  
به أكمل الدين (يوم الغدير) و أعلن طه على المنبر  
و قال فمن كنت مولى له فمولاه بعدى أبو شبر  
و قد كان ذلك في مسمع من الحاضرين و فى منظر  
فتبا لهم خالفوا المصطفى و جثمانه بعد لم يقبر  
و قد عدلوا بعد عرفانهم من مورد العلم و المصدر  
ليبعة تيم و من بعده اديلت ضلالا إلى حبر\*\*\* و له أيضا فى رثاء سيد الشهداء و قد اشتملت على مدح العترة الهداة عليهم السلام، و  
قد تليت فى محفل الملايئة الذى اقيم لعزاء الحسين عليه السلام فى العشرة الثالثة من المحرم سنة ١٣٦٠ هـ. و كان انشاد القصيدة يوم  
٢٦ محرم من السنة المذكورة:

هى النفس رصنها بالقناعة و الزهد و قصر خطاها بالوعيد و بالوعد  
و جانب بها المرعى الويل ترفقاعن الذل و احملها على منهج الرشد  
فما هى إلا آية فيك اودعت لترقى بها أعلى ذرى الحمد و المجد  
و ما علمت إلا يد الله كنهها و ان وصفت بالقول بالجواهر الفرد  
ففجر ينابيع العلوم و غذها من المهدي بالعلم الصحيح إلى اللحد  
ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٣٢٠ و حب الهداة الغرّ من آل أحمدهم الأمن فى الاخرى من الفزع المردى  
هم عصمة اللاجى و هم باب حطّو هم أبحر الجدوى لمستمطر الرفض  
هم سفراء الله بين عباده ولاؤهم فرض على الحرّ و العبد  
فأولهم شمس الحقيقة حيدرو آخرهم بدر الهدى القائم المهدي\*\*\*  
فلا تقبل الأعمال إلا بحبهم و بغض معاديبهم على القرب و البعد  
و ليس لهذا الخلق عن حبهم غنى كما لا غنى فى الفرض عن سورة الحمد  
عمى لعيون لا ترى شمس فضلهم فضلت بليل الجهل عن سنن القصد  
تعيب لهم فضلا هو الشمس فى الضحى و كيف تعاب الشمس بالمشعل الرمذ  
و يكفى من التنزيل آية إنّما قلّ لا لاثبات الولاية و الودّ

و ذا خير الثقلين يكفيك شاهداو برهان حق قامعا شبهة الجحد  
 رمتهم يد الدهر الخؤون بحادث جسيم ألا شلت يد الزمن النكد  
 وقامت عليهم بعد ما غاب أحمد عصائب غي أظهرت كامن الحقد  
 وقد نقضت عهد النبي (ص) بآله الهداءة و قلّ التائبون على العهد \*\*\*  
 و أعظم خطب زلزل العرش وقعهو أذهل لبّ المرضعات عن الولد  
 غداة ابن هند أظهر الكفر طالباثارات قتلاه بيدر و في أحد  
 و رام بأن يقضى على دين أحمدو يرجع دين الجاهلية و الوأد  
 فقام الهدى يستنجد السبط فاغتندى يلتيه في عزم له ماضى الحدّ  
 و هبّ رحيب الصدر في خير فتية لها النسب الوضاح من شيبه الحمد  
 يشب على حبّ الكفاح وليدهم و لم بيد ريحان العذار على الخد  
 و لو يرتقى المجد السماكين لارتقوا اليه بأطراف المثقفة الخلد \*\*\*  
 إذا شبت الحرب العوان تباشروا و صالوا على أعدائهم صولة الأسد  
 اسود و غي فيض النجيع خضابهم و طيبهم نقع الوغى لا شذا الندّ  
 رجال يرون الموت تحت شبا الطباو دون ابن بنت الوحي أحلى من الشهد  
 ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٣٢١ فراحا يحيون المواضى بأنفس صفت فسمت مجدا على كل ذى مجد  
 و قد أفرغوا فوق الجسوم قلوبهم دروعا بيوم للقيامه محتدّ  
 و لما قضاوا حق المكارم و العلى بيض المواضى و المطهمة الجرد  
 و خطوا لهم في جبهه الدهر غرة من الفخر في يوم من النفع مسود  
 تهاووا على وجه الصعيد كواكباو قد أكلتهم في الوغى قضب الهند  
 ضحى قبلتهم في النحور و قبلوا عشيا نحور الحور في جنه الخلد \*\*\*  
 و لم يبق إلا قطب دائرة العلى يدير رحي الهيجاء كالأسد الورد  
 وحيدا أحاطت فيه من كل جانب جحافل لا تحصى بحصر و لا عدّ  
 فدى لك فردا لم يكن لك ناصر سوى العزم و البتار و السلهب النهد  
 وقفت لنصر الدين في الطف موقفا يشيب له الطفل الذى هو فى المهد  
 و أرخصت نفسا لا توازن قيمة بجمله هذا الكون للواحد الفرد  
 ترد سيول الجحفل المجر و الحشى لقرط الظما و الحرّ و الحرب فى وقد  
 بعضب الشبا ماض كأنّ فرنده سنا البرق فى قط الكتائب و الغد  
 و تحسب فى الهامات وقع صليله بكل كميّ دارع زجل الرعد  
 فيكسو جسوم الدارين مطارفا من الضرب حمزا ان تعزى من الغمد  
 و لما دنا منه القضا شام سيفه و ليس لما قد خطه الله من ردّ  
 هوى للثرى نهب الأسنان و الظبا بغلة قلب لم تذق بارد الورد  
 هوى فهوى ركن الهداية للثرى و أمسى عماد المجد منطم العقد  
 و قام عليه الدين يندب صارخاو يلطم فى كلتا يديه على الخدّ \*\*\*

تحامته ان تدنو عليه عداته صريعا فعادوا عنه مرتعش الأيدي  
 فيا غيرة الإسلام أين حماته و ذى خفرات الوحي مسلوبه البرد  
 تجول بوادى الطف لم تلف مفزعاتلوز به من شدة الضرب و الطرد  
 و تستعطف الأندال فى عبراتها فتجبه يا لله بالسب و الرد  
 برغم العلى و الدين تهدي أذله فمن ظالم و غد إلى ظالم و غد  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٢٢

### السيد حسن البغدادي المتوفى ١٣٦٧

#### إشارة

يا قلب زينب ما لاقيت من محن فيك الرزايا و كل الصبر قد جمعا  
 لو أن ما فيك من حزن و من كمد فى قلب أقوى جبال الأرض لأنصدعا  
 يكفيك فخرا قلوب الناس كلهم تقطعت للذى لاقيته جزعا  
 و كل رضيع يغتذى درّ أمه و يرضع من ألبانها ثم يفطم  
 سوى أن عبد الله كان رضاعه دما و غدته عن الدرّ أسهم  
 تبسم لما جاءه سهم حتفه و كل رضيع للحلوبة يبسم  
 تخيله ماء ليروى غليله ففاض عليه الغمر لكنه دم \*\*\*

#### [ترجمته]

السيد حسن ابن السيد عباس ابن السيد على بن حسين بن درويش بن أحمد ابن قاسم بن محمد بن كاسب بن قاسم بن فاتك بن  
 أحمد بن نصر الله بن محمود بن على بن يحيى بن فضل بن محمد بن ناصر بن يوسف بن على بن يوسف بن على ابن محمد بن  
 جعفر (الذى يقال له الطويل و به عرف بنوه ببنى الطويل) ابن على بن الحسين شيتى و يكنى بأبى عبد بن محمد الحائرى (و قبره فى  
 واسط و هو المعروف بالعكار ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن على بن أبى طالب (ع).

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٢٣

نظم والده السيد عباس المتوفى سنة ١٣٣١ هـ. هذا النسب فى ارجوزة له و هى مذكورة فى ترجمته. ولد المترجم له سنة ١٢٩٨ هـ. و نشأ  
 فى ظل والده حيث وجهه للخطابة و الخدمة الروحية من طريق المنبر الحسينى، و كان كريم الطلعة بهى المنظر تنم عليه السيادة و  
 تزدهيه الشمائل العلوية قد أوتى بسطة فى العلم و الجسم واسع الاطلاع ملما بالتاريخ العربى و الإسلامى بل و التاريخ الاممى و  
 عقيدتى انه بزّ اقارنه فكان منبره من أغزر المنابر مادة، استمعت اليه اكثر من مرة فرأيته مثبتا كل التثبّت فيما يقول و كلامه كاللؤلؤ  
 المنظوم فإنه يذكر الآيه الشريفه ثم يأتى بما يناسبها من الأحاديث النبوية و الأقوال الحكيمه و الشواهد الشعرية، و كان يحفظ الكثير  
 من شعر العرب اما ديوان المهيار الديلمى فيكاد ان يستظهره حفظا و قال لى مرة ان هذا الديوان الذى طبعته دار الكتب بمصر و  
 زعمت انها شرحته و حققته و دققته فإنى سجّلت أغلاطها و المؤاخذات عليها و لعله فى كل صفحة من الصفحات عشر مؤاخذات، و  
 استمعت اليه يتكلم منبريا فى موضوع الإمامة و إذا ممن اشبع الموضوع بحثا، و صادف مرة أن قصد زيارة الإمامين العسكريين بسامراء  
 و كان هناك المرجع الدينى الكبير السيد أبو الحسن الأصفهانى و أكثر الحوزة العلمية بخدمته، فجاء خطيبنا للسلام عليه فطلب منه

التحدث منبريا فاستجاب و تحدث أكثر من ساعة بما لذ و طاب عن الآل الأطياب و سلاله داحي الباب و شنف الأسماع و الألباب و هكذا استمر كل يوم صباحا يحضر و يرقى المنبر حتى أكمل شهرا كاملا كله حول أهل بيت الرحمة السادة الأئمة و في كل يوم يزداد السيد أبو الحسن اعجابا به أكثر من سابقه.  
مؤلفاته:

١- الدر المنظوم في الحسين المظلوم و هو مقتل الحسين و ما يدور حول فاجعة الطف و الشعر الذي قيل فيها ب ١٥٠٠ صفحة رويت عنه في الجزء السابق من هذه الموسوعة، فرغ من تأليفه ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ هـ.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٢٤

٢- المطالب النفيسة. اخبرني هو عنها و قال تجمع تراجم عظماء الإسلام.

٣- سفينة النجاة في الأئمة الهداة، ابتدأ بجمعه في ١٥ شهر رمضان ١٣٢٥ هـ.

و انتهى منه في ٥ ذى القعدة سنة ١٣٣٤ هـ.

٤- الدر النضيد في رثاء الشهيد يشتمل على مجموعة كبيرة من القصائد في الإمام الحسين (ع).

٥- كنانة العلم اشبه بالكشكول يضم النوادر الأدبية و التاريخية بدأ به بتاريخ ١١ صفر ١٣٤٦ هـ. و انتهى منه ٢٦ رمضان سنة ١٣٥١ هـ.

٦- مجموع كبير يجمع الشعر و النثر و فيه (انجيل برنابا) المطبوع و الممنوع قد كتبه بخطه بالرغم من ان ايطاليا قد جمعت هذا الانجيل و منعت نشره.

و له مخطوطات تقارب ١٢ مخطوط كلها علم و ادب و شعر و نثر محفوظة عند ولده السيد شمس الدين الخطيب.

توفي ببغداد يوم الجمعة ١٩ صفر سنة ١٣٦٧ هـ. على أثر انفجار في الدماغ و كان موته في مستشفى المجيدية و نقل إلى كربلاء و ذلك ليلة زيارة الأربعين و كانت هناك مواكب الزائرين من جميع العراق فاشتركت جميع المواكب بتشييعه و شيعة ما لا يقل عن ربع مليون نسمة، و قد أظهر البصريون في تلك الليلة حبههم و ولاءهم له فكانوا في طليعة المشيعين لانه كان خطيبهم في محرم الحرام لمدة ٣٦ عاما ثم نقل جثمانه إلى النجف الأشرف و دفن عند رأس الإمام أمير المؤمنين (ع) تحت الساباط من جهة يمين الداخل إلى المسجد هناك بقرب قبر الشاعر السيد حيدر الحلبي رحمهما الله. كتب عنه البحاث السيد الشريف المعاصر السيد جودت القزويني و جمع أكثر شعره و نثره قال: و له في وصف (نهج البلاغة) لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

نهج له كل الأنام قد غدت خرسا و أهدى للطريق الأعدل

فلم نجد أفصح منه منطقاسوى لثالي المصحف الغض الجلي

فذا كلام قاله المولى العلي و ذا كلام قاله المولى علي

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٢٥

و من رثائه للإمام الحسين عليه السلام:

تبسم باللوى ثغر الأقاح و منه الأرض ضاحكة النواحي

و قد نسج الربيع له رداء تفوق وشيه أيدي الرياح

قد اعتنق البشام به الخزامى معانقة المتيم للملاح إلى أن يقول:

لعمرو أبيك ما جزعي لركب أغد على ذرى النيب الطلاح

و لكن للاولى جزروا عطاشا بعرصة كربلا جزر الاضاحي

بيوم ليس استأ منه يوم علا فيه الفساد على الصلاح

لقد صبروا بذاك اليوم صبرابه ظفروا بجامحة النجاح

تأسوا في أبي الضيم من قد أقام الدين حي على الفلاح  
 و لما أن دنا المقدار منهم هووا ما بين مشتبك الرماح  
 و عاد ابن النبي هناك فردا يعالجها ابن معتلج البطاح  
 جلا ليل القتام بحرّ وجه كأن جبينه فلق الصباح  
 و مذ نور الإله له تجلّى و ناداه فلبي بالرواح  
 بوادي الطف آنس نار قدس فخرّ مكلّمًا دامي الجراح

و بات معانقا سمر العوالي و بيض الهند في ليل الكفاح و قال مذيلا أبيات ابنه حجر بن عدى الكندي في رثاء أبيها و التي رواها  
 المسعودي:

ترفع ايها القمر المنير لعلك أن ترى حجرا يسير  
 يسير إلى معاوية بن حرب ليقتله كما زعم الأمير  
 ترفعت الجبابر بعد حجرو طاب لها الخورنق و السدير  
 و أصبحت البلاد له محلا كأن لم يغنها مزن مطير  
 ألا يا حجر حجر بني عدى تلقتك السلامة و السرور  
 فان تهلك فكل زعيم قوم عن الدنيا إلى هلك يصير  
 ألا يا ليت حجرا مات موتا لم ينحر كما نحر البعير  
 ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٣٢٦

فقال:

و ذبح السبط شابه ذبح حجرو كل ذبحه إثم كبير  
 و لكن اين حجر من حسين و هل رضى لمن معه صدور  
 و هل سلبوا إلى حجر نساء و هل هتكت لنسوته خدور  
 و هل ذبحوا له طفلا صغيرا ألا بأبي و بي الطفل الصغير  
 و هل تركوه في الرمضا ثلاثا تريب الجسم يصهره الهجير  
 و هل حملوا له رأسا قطيعا كأن جبينه القمر المنير  
 و هل قادوا له مضى عليلا على الأقتاب في غلّ يسير

و هل نكثوا له بالعود ثغرا و هل سكبت بجانبه الخمور حجر بن عدى الكندي رحمه الله عليه من فضلاء الصحابة و يعدّ من الأبدال و  
 كان صاحب راية رسول الله (ص) و هو رئيس زاهد محب و إخلاصه لأمر المؤمنين أكثر مما يذكر، و له مواقف مشرفة في مغازي  
 المسلمين و قائد مظفر في الفتح الإسلامي و من أكبر قواد المسلمين يوم حرب المسلمين مع الروم و هو الذي فتح مرج عذراء (١)  
 جعله أمير المؤمنين على (ع) يوم صفين على كنده و في يوم النهروان على ميسرة الأجمع. و قد قتل حجر و أصحابه بمرج عذراء  
 صبوا بأمر من معاوية بن أبي سفيان حيث لم يتبرأوا من علي بن أبي طالب عليه السلام و دفنوا هناك. و قد أوتر عنه في ساعة شهادته  
 قوله: أما و الله لئن قتلتموني بها إني لأول فارس من المسلمين سلك في واديهما، و أول رجل من المسلمين نبخته كلابها.

(١) عذراء بفتح المهملة و سكون المعجمة. قرية بغوطة الشام.

## الشيخ محمد حسن دكسن المتوفى ١٣٦٨

## إشارة

حتام يا دنيا التصبر للكرب و انت على البغضا أقمت على حربى  
 كأنك من أعدى العدى لابن حرة فكيف توأخيني و ما أنت من صحبى  
 طبعت على البلوى إلى أن أفتها و قلت لصحبى لا يهولنكم كربى  
 تجرعت للدنيا مرارة كأسها إلى أن حلى عندى و لذ به شربى  
 فقابلت فى صبرى جهات ثلاثة رغبين باتلافي تشاركن فى سلبى  
 ففرقة أوطان و فقد أحبه و جور زمان حار منه ذوو اللب  
 فطرت على الضراء ما ريع لى حشى و لكن يوم الطف روع لى قلبى  
 فله يوم طبق الدهر شجوه و أجرى دما فيه له أعين السحب  
 فذلك يوم قام فيه ابن أحمد خطيبا بدرع الصبر و اللدن القضب  
 أبوه على لا يقاس بغيره بحرب و هذا الندب من ذلك الندب  
 فلولا قضاء الله يمسه كفى بحرب على كوفانها و بنى حرب  
 فلم تره إلا على ظهر سابح يشق غبار الحرب فى صدره الرحب  
 إلى أن اتاه السهم من كف كافر فخر به من صهوة المهر للترب  
 فكور نور الشمس حزنا لفقده و أعولت الأملاك ندبا على ندب  
 ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٣٢٨ و قل لى تامى المسلمين ألا اعولى عطوفا عليك حلؤه عن الشرب  
 و يا زعماء الدين لا تتفئوا ظللا و فى الشمس الحسين بلا ثوب \*\*\*

## [ترجمته]

الخطيب الأديب الورع التقى الشيخ محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر بن أحمد بن محسن بن حبيب بن ياسين الأسدى البصرى نال شهرة واسعة فى الخطابة. ولد فى النجف سنة ١٢٩٦ هـ. و نشأ بها على أبيه و درس المقدمات و أخذ الخطابة عن الشيخ على المعروف ب (ابن عياش) فكان من ألمع أقرانه و توالى عليه الطلب من البصرة و المحمرة للخطابة هناك و إحياء ما تم سيد الشهداء و على منبره مسحة من قبول فلا- يكاد يخطب و يتخلص للمصيبة حتى تجرى دمعته، و ألف مجالس العلماء هناك كالسيد ناصر ابن السيد عبد الصمد البحرانى و من بعده السيد عدنان الغريفى و لمع نجم الشيخ دكسن و طلبه أمير المحمرة و حاكمها المرحوم الشيخ خزعل الكعبى فكانت له المنزلة السامية عنده و فى أيام التحصيل يكون النجف الأشرف مقره مهاجرا إليها بعياله و ينكب على الدراسة إلى جنب الخطابة و كنت استمع إليه يقرأ القصائد الطوال فى رثاء الحسين عليه السلام و أكثر ما يقرأ من المراثى للحاج هاشم الكعبى فكان يحتفظ بديوانه المخطوط الذى يحتوى على المراثى و الغزل و المديح و التهاني، أما أساتذته فى الدراسة فهم كما يلي:

١- العلامة السيد مهدى البحرانى فى النحو و المنطق.

٢- العلامة السيد محمد على الصانع فى الفقه.

٣- العلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء معالم الاصول.

٤- العلامة الشيخ نعمة الله الدامغانى الأسفار والحكمة.

مضافا إلى انضمامه فى حوزة المجتهد الكبير الشيخ على الشيخ باقر الجواهرى. و له آثار مخطوطة منها: شرح الصحيفة السجادية، مخطوط جمع فيه النوادر و الأدب و العلم و الذى طبع له (الروضة الدكسية) و هو ديوانه

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٢٩

باللغة الدارجة و كله فى مرثى أهل البيت من أرق الشعر و أعذبه نستشهد به فى مجالسنا الحسينية فيهنّ العواطف و يثير الدمعة، و له ديوان باللغة للفصحى و منه قوله فى النبى الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم:

عج بالنيق ليثرب يا حادى نبك الاولى من أهل ذاك النادى  
و أذرى الدموع و خلنى و لواعج و حشاشتى و زفيرها الوقاد  
ما لى أرى الدار التى قد أشرق بالبشر دهرها جلبت بسواد  
فأجاب بالدمع الهطول لحادث أهل الحمى و بنفته الأكباد  
فاليك عنى لا تسل عما جرى فالأمر صعب و الخطوب عوادى  
و أمض ما لاقى الحمى يوم به طرقت طارقة النوى بالهادى  
ما مرّ يوم مثل يوم محمد أشجى الأنام اسى إلى الميعاد  
يوم به جبريل أعلن قاتلا لله أكبر أكبر و الدموع بوادى  
ويح الزمان و يا له من غادر أبكى الأمين و فت بالأعضاء  
و أمض شىء فى الحشى صدع الحشاصوت البتولة من حشى وقاد  
ابتاه من لى بعد فقدك سلوة فلا بكيك يقظتى و رقادى  
كيف اصطبارى أن أراك مفارقى فالعين عبرى و الأسى بفؤادى  
لله صبر المرتضى مما رأى فقد النبى و فرحة الحساد  
لم أدرى أى رزية أبكى لها الغصب حقى أم لفقد الهادى  
الله أكبر يا لها من فجعة قامت نوادبها بسبع شداد

و بقره قد ألحدت أكبادنا و تراجعت ثكلى بلا أكباد توفاه الله يوم الأحد فى قرية الدعيجى من لواء البصرة سنة ١٣٦٨ هـ. و نقل جثمانه إلى النجف و ارخ وفاته الخطيب الشيخ على البازى بقوله:

و منبر السبط بكى تاريخه لما توفى الخطيب الحسن و سبب تلقيبه با (الدكسن) يقول هو رحمه الله عند ما سئل عن ذلك قال:  
لما كنت قصير القامة جهورى الصوت شبهنى الناس بالبندقية المعروفة ب (الدكسن) لامتيازها بالقصر و قوة الصوت.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٣٠

### السيد حسن قشاقش المتوفى ١٣٦٨

#### إشارة

قال يصف شهداء الطف:

وردوا على الهيجا و رود الهيم و رأوا عظيم الخطب غير عظيم

و تنازعوا كأس المنية بينهم في غير ما لغو ولا تأثيم  
يتسابقون إلى الهجوم و كأنهم خلقوا ليوم تسابق و هجوم  
و كأنهم و الحرب تزفر نارها من انسهم في جنه و نعيم  
و كأنما بيض الظبا بيض الدمى لاقتهم برحيقها المختوم  
تروى حديث الموت عن عزماتهم بيض الصفاح على القضا المحتوم  
من كل أصيد قد نماه أصيدو كريم قوم ينتمى لكريم  
يستعجلون البذل قبل أوانه و يسارعون لدعوة المظلوم  
نثروا كما نظموا الجماجم و الطلى فتشابه المنثور بالمنظوم  
وجدوا الحياة مع الهوان ذميمة و الموت في العلياء غير ذميم  
و تقدموا للموت قبل إمامهم و لقد يجوز تقدم المأموم \*\*\*

### [ترجمته]

السيد حسن بن محمود بن علي بن محمد الأمين بن أبي الحسن موسى بن حيدر بن ابراهيم بن أحمد الحسيني الشقراي العاملي المعروف ب (شاقش) و الشهير بالأمين و ينتهي نسبه إلى الحسين ذى الدمة بن زيد الشهيد بن علي بن ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٣٣١

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عالم جليل و شاعر مطبوع. ولد عام ١٢٩٩ هـ. في قرية عثرون التي انتقل إليها أبوه من شقراء، قرأ علي أخيه السيد علي وفي مدرسته ست سنوات، قال السيد الأمين في الأعيان: هاجر إلى العراق عام ١٣١٦ هـ. فقرأ فيها علي علمي الاصول و الفقه إلى أن خرجت من النجف عام ١٣١٩ هـ. و كان يسكن معي في دار واحدة نحو من ثلاث سنوات كان فيها مكبا على التحصيل و الدرس و التدريس، و قرأ علي الشيخ أحمد كاشف الغطاء، و علي الشيخ علي ابن الشيخ باقر آل الجواهر ثم سافرت إلى الشام و بقي هو في النجف نحو من عشر سنين يحضر دروس الخارج و يقرأ عليه الطلاب، و عاد إلى جبل عامل عام ١٣٣٠ هـ. و أراد السكنى في مسقط رأسه عثرون فذهب إليها فلم تستقر به الدار فخرج منها إلى شقراء و بقي فيها عدة سنين استفاد منه جماعة و انتهلوا من علومه منهم الشيخ محمد جواد الشرى قبل ذهابه للعراق ثم انتقل إلى خربة سلم بطلب من أهلها فآكروا وفادته و قاموا بما يجب حيا و ميتا. و كان عالما فاضلا فقيها بارعا محققا مدققا حاد الفهم و أدبيا شاعرا متميزا في حسن نظمه و رصانه شعره، و ترجم له صاحب الحصون المنيعه، و خلف من الآثار العلمية رساله في الرد على الوهابية، مجلد في الطهارة، منظومه في الرضاع أسماها (فصيله اليراع في مسائل الرضاع)، منظومه في الاجتهاد و التقليد، فمن شعره و هو يتشوق إلى الوطن عند ما توجه للعراق سنة ١٣١٦ هـ.

لئن كنت مأسور الفؤاد بنأيكم فطرفي في قاني المدامع مطلق  
و من عجب قلبي و جسمي تباعدافهَذَا شامى و ذلك معرق  
أنام إذا ما هزنى الشوق حيلة لعلّ خيالا منكم اليوم يطرق  
و كنا جميعا فزق الدهر بيننا و ما خلت يوما أننا نتفرق

فيا دارنا بالشام هل لك رجعه لصب يصب الدمع طورا و يغدق  
سفاك الحيا اما تذكرت جيرة بك استوطنوا أو شكت بالريق أشرق

ادب الطف، شبر، ج، ٩، ص: ٣٣٢ و بين ضلوعى نار وجد تسعرت و لو لا دموعى كدت بالوجد أحرق  
لحقت بقومى فى المكارم و العلى و ما كل من رام المكارم يلحق



و أصبحت لا أبغى سوى العز متجراو كل امرء لا يبتغى العزّ أحق

أراب و قلبى قد تعلق فى ولا أبى حسن الكرار و القلب يعلق

و صرت له جارا و من كان جاره على أبو السبطين ذاك الموفق ترجم له على الخاقانى فذكر مراسلاته و مجموعة من أشعاره و قال:

توفى بمدينة بيروت جمادى الآخرة عام ١٣٦٨ هـ. و دفن فى (خربة سلم) بموكب مهيب مشى فيه أكثر من مائة سيارة اشترك فيه جميع

الأعيان و الوجوه و رثاه جمع من الشعراء فى اليوم السابع و هو يوم اسبوعه، و عددوا مزاياه و مميزاته و عدد الشعراء و الخطباء ٢٦.

و ترجم له السيد الأمين فى الأعيان و ذكر طائفة من أشعاره فمنها قوله:

لى جسم أضناه ذكر المغانى و فؤاد أصماه حب الغوانى

و ضلوع من الغرام تثقنن فيها هنّ كالقسي حوانى

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٣٣

### الشيخ محسن أبو الحب المتوفى ١٣٦٩

#### إشارة

سبط النبى أبو الأئمة من للخلائق جاء رحمه

هذا الحسين و من بساق العرش خطّ الله إسمه

و بقلب كل موحد قد صور الرحمن رسمه

هذا سليل محمد لبنى الولا كهف و عصمه

هذا ابن بنت المصطفى مولى له شأن و حرمة

من أهل بيت زانهم كرم و معروف و حشمه

فى شهر شعبان علينا الخير خالقنا أتمه

ولد الحسين و نوره مذ شخّ أذهب كل ظلمه

جبريل هنا جدّه و أباه و الزهراء أمه

كان النبى إذا رآه إليه أدناه و ضمّه

غذاه من إبهامه لبنا و قبله و شمّه

فيه تبرّك فطرس و به محى الرحمن جرمه

و كذاك دردايل اعتقه و أذهب عنه إثمه

و له أجلّ مناقب و فضائل فى الدهر جمّه

كم قد أفاض على الورى من جوده فضلا و نعمه

و إذا أتاه لاجىء يوما كفاه ما أهّمّه

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٣٤ و له ضريح طالماتتعاهد الزوار لثمه

قد شخّ نور جبينه فجلّى اللىالى المدلهمه

رام العدى إطفاءه و الله شاء بأن يتّمه

بشراكم بولادة السبطلحسين أبى الأئمة

لهفى عليه لقد غدى جثمانه للبيض طعمه  
ما راقبوا لمحمد في آله إلا و ذمه \*\*\*

### [ ترجمته ]

الخطيب الشهير الشيخ محسن ابن الشيخ محمد حسن ابن الشاعر الشهير الشيخ محسن أبو الحب صاحب القصائد الحسينية المعروفة و الذي سبق و أن ترجمنا له. و اسره آل أبي الحب من الاسر العربية التي تنتسب إلى خثعم و كان مبدأ هجرتها من الحوية إلى كربلاء بقصد طلب العلم الديني. ولد المترجم له في سنة ١٣٠٥ هـ. و هي السنة التي مات فيها جده و نشأ بتوجيه والده و درس المقدمات و تخصص بالخطابة حتى نال شهرة واسعة و احتضنته كربلاء و اعتبرته خطيبها الأول و شارك في الحفل الحسيني الكبير الذي عقده الشبيبة الكربلائية يوم ١٣ من محرم الحرام سنة ١٣٦٧ هـ. أي ١٩٤٧ م. لذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في الروضة الحسينية المقدسة و قد ألقى قصيدته و يوم أنشد شاعر العرب محمد مهدي الجواهري رائعته الخالدة، و للمترجم له مواقف أدبية و سياسية و طبع له ديوان بعد وفاته و الديوان يضم طائفة كبيرة من النتف و القصائد في أغراض شتى قد قالها بمناسبات مختلفة. و كان نشر الديوان بسعي و تحقيق الأديب الاستاذ السيد سليمان هادي الطعمة و بالمناسبة أقول ان هذا السيد الطاهر خدم بلاده بكل ما يقدر و سخر قلمه و مواهبه لخدمتها كثر الله من أمثاله الغياري و كان طبع الديوان بمطبعة الآداب بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ. ١٩٦٦ م. و توفي المترجم له في كربلاء فجاء صباح اليوم الخامس من ربيع الأول سنة ١٣٦٩ هـ. و دفن في مقبرة خاصة له في روضة أبي الفضل العباس عليه السلام و اقيم له حفل تأبيني رائع في الصحن الشريف يوم اربعينه ساهم فيه ثلثة من الادباء، و رجال الفكر.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٣٥

### المستدركات

#### اشارة

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٣٧

### عبد المحسن الصوري المتوفى ٤١٩

#### اشارة

حَيِّ و لا تسأم التحيات و ناج ما اسطعت من مناجات  
حَيِّ ديارا أصخت معالمها بالطف معلومة العلامات  
و قل لها يا ديار آل رسول الله يا معدن الرسائل  
و قل عليك السلام ما انبرت الشمس أو البدر للبريات  
نعم مناخ الهدى و منتجع الوحي و مستوطن الهدايات  
نعم مصلى الأرض المضمّن من صلى عليهم رب السماوات  
إن يتل تال الكتاب فضلهم يتل صنوفا من التلاوات  
خصوصا بتلك الآيات تكرمه أكرم بتلك الآيات آيات

هم خير ماش مشى على قدم و خير من يمتطى المطيات  
 قد علموا العالمين أن عبدوا الله و ألغوا عبادة اللات  
 عجت بأبياتهم اسائلها فعبت منهم بخير أبيات  
 على قبور زكية ضمنت لحوودها أعظما زكيات  
 أزكى نسима لمن تنسمها من زاهرات الربى الذكيات  
 و أصلها الغيث بالغدو و لاصارمها الغيث بالعشيات  
 الشافعون المشفعون إذا ما لم يشفع ذوو الشفاعات  
 ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٣٣٨ من حين ماتوا أحبوا و ليس كمن أحباؤهم فى عداد أموات  
 جلت رزاياهم فلست أرى بعد رزايتهم رزايت  
 نوحا على سيدى الحسين نعم نوحا على سيدى ابن سادات  
 نوحا تنوحا منه على شرف مجدّل بين مشرفيات  
 زيد حسين على الفرات فيابليته أحدثت بليات  
 ما لك ما غرت يا فرات و لم تسق الخبيثين و الخبيثات  
 كم فاطميين منك قد فطموا من غير جرم و فاطميات  
 ويل يزيد غداة يقرع بالقضيب من سيدى الثنيات  
 الجن و الانس و الملائكة الكرام تبكى بلا محاشاة  
 على خضيب الأطراف من دمه يا هول أطرافه الخضيبات  
 فى لمة من بنى أبيه حوت طيب الأبوات و البنوات  
 من يسل وقتا فان ذكرهم مجدد لى فى كل أوقاتى  
 بهم أجازى يوم الحساب إذا ما حوسب الخلق للمجازات  
 تجارتى حبههم و حبههم ما زال من أربح التجارات «١» \*\*\*

### [ترجمته]

عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون أبو محمد الصورى شاعر بديع الألفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام مشهور بالاجادة بين شعراء أهل الشام، من حسنات القرن الرابع الهجرى جمع شعره بين جزالة اللفظ و فخامة المعنى، و له ديوان شعر يحتوى على خمسة آلاف بيت تقريبا و هو خير شاهد على ما نقول رأيت به بمكتبته دار الآثار- بغداد قسم المخطوطات «٢» برقم ١٤٦٢٢ و هو من أقوى النصوص على تشييعه و عدّه ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المجاهدين، ذكره فى اليتيمة و ذكر من محاسنه قوله:

(١) الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد السماوى.

(٢) و توجد نسخة من الديوان بخط الشيخ جواد الشيبى استنسخها عن نسخة كتبت فى القرن السادس كانت بمكتبة السيد عيسى العطار ببغداد.

تداركوها و في أغصانها رمت فلن يعود اخضرار العود إن يبسا و من شعره قوله:

يا غزالا صاد قلبي بلحاظ فاصابا

بالذي ألهم تعذيبي ثناياك العذابا

و الذي صير حظي منك هجرا و اجتنابا

و الذي ألبس خديك من الورد نقابا

ما الذي قالته عيناك لقلبي فأجابا و من تلويحاته اللطيفة قوله في صبي اسمه عمر.

نادمني من وجهه روضة مشرقة يمرح فيه النظر

فانظر معي تنظر إلى معجز سيف على بين جفني عمر و عقد ابن خلكان له ترجمة ضافية أطراه و وصف شعره كما ترجم له ابن كثير

في تاريخه، و من شعره:

سفرن بدورا و انتقبن أهله و مسن غصونا و التفتن جآذرا

و أبدين أطراف الشعور تسترافاغدرت الدنيا علينا غدائرا

و ربّما أطلعن و الليل مقبل شمس و جوه توقف الليل حائرا

فهنّ إذا ما شئن أمسين أو إذاتعرضن أن يسبحن كنّ قوادرا و قال يرثي الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان المتوفى ٤١٣:

تبارك من عمّ الأنام بفضلته و بالموت بين الخلق ساوى بعدله

مضى مستقلا بالعلوم محمدا و هيهات يأتينا الزمان بمثله و قال في صبي اسمه مقاتل و له فيه شعر كثير:

احفظ فؤادي فأنت تملكه و استر ضميري فأنت تهتكه

هجرك سهل عليك أصعبه و هو شديد عليّ مسلّكه

ادب الطف، شبر، ج ٩، ص: ٣٤٠ بسيف عينيك يا مقاتل كم قتلت قبلي ممن كنت تملكه

أما عزائي فلست آمله فيك و صبري ما لست أدركه و قال تمدح بها على بن الحسين المغربي والد أبي القاسم الوزير:

أترى بثار أم بدين علقت محاسنها بعيني

في لحظها و قوامها ما في المهند و الرديني

و بوجهها ماء الشباب خليط نار الوجنتين

بكرت عليّ و قالت اختر خصلة من خصلتين

إما الصدود أو الفراق فليس عندي غير ذين

فأجبتها و مدامعي تنهلّ مثل المأزمين

لا تفعلني إن حان صدك أو فراقك حان حيني

فكأنما قلت انهضني فمضت مسارعة لبيني

ثم استقلت أين حلّت عيسها و رمت بأين

و نوائب أظهرن أيامي إلى بصورتين

سودنها و أطلنها فرأيت يوما ليلتين و منها:

هل بعد ذلك من يعرّفني النصار من اللجين

فلقد جهلتهما لبعده العهد بينهما و بيني

متكسبا بالشعر يابئس الصناعة في اليدين

كانت كذلك قبل أن يأتي على بن الحسين

فاليوم حال الشعرحالية كحال الشعرتين و من شعره الذى رأته فى ديوانه المخطوط قوله:

و أخ مسّه نزولى بقرح مثلما مسنى من الجوع قرح

بتّ ضيفا له كما حكم الدهرو فى حكمه على الحرّ قبح

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٤١ فابتداني يقول و هو من السكره بالهّم طافح ليس يصحو

لم تغزيت قلت قال رسول الله والقول منه نصح و نجح

سافروا تغنموا فقال و قد قال تمام الحديث صوموا تصحوا «١» و نسبها السيد الأمين فى الأعيان ج ٥٣ / ٨٠ لأبى الفرج ابن القاضى أبى

الحصين على بن عبد الملك الرقى، نقلا عن الثعالبي فى تتمه اليتيمه ما نصه: أبو الفرج ابن أبى الحصين الحلبي من أطرف الناس و

أحلامه أدبا، و ابوه الذى كاتبه ابو فراس و ساجله و مدحه السرى و أخذ جائزته و لم أسمع لأبى الفرج أصلح من قوله فيمن أبى أن

يضيفه (الأبيات)، و من شعره:

آل النبى هم النبى و إنما بالوحى فزق بينهم فترقوا

أبت الإمامه ان تليق بغيرهم ان الإمامه بالرسالة أليق و له من قصيده فى أهل البيت عليهم السلام:

هى دار الغرور قَصْرُ باللوام فيها تطاول العشاق

و أراها لا تستقيم لذى الزهد إذا المال مال بالاعناق

فلهذا أبناء أحمد أبناء على طرايد الآفاق

فقراء الحجاز بعد الغنى الأكبر أسرى الشنم قتلى العراق

جانبتهم جوانب الارض حتى خلت ان السماء ذات انطباق

إن اقصر بآل أحمد أو اغرق كان التقصير كالأغراق

لست فى وصفكم بهذا و هذا لاحقا غير أن تروا إلحاقى

ان أهل السما فيكم و أهل الأرض ما دامت لأهل افتراق

عرفت فضلكم ملائكة الله فدانت و قومكم فى شقاق

(١) و يرويه العلامة الشيخ محمد رضا الشيبى للشاعر عبد المحسن الصورى و انه عملها فى اخيه عبد الصمد، كذا فى مقال كتبه فى

مجلة العرفان م ٣٢ / ٢٠.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٤٢ يستحقون حقكم زعموا ذلك- سحقا- لهم من استحقاق

و أرى بعضهم يبايع بعضا بانتظام من ظلمكم و اتساق

و استثاروا السيوف فيكم فقمنا نستثير الأقدام فى الأوراق

أى عين لو لا القيامة و المرجوف فيها من قدرة الخلاق

فكأنى بهم يودون لو أن الخوالى

من الليالى البواقى ليتوبوا إذا يذادون عن أكرم

حوض عليه اكرم ساق و إذا ما التقوا تقاسمت النار

عليا بالعدل يوم التلاق قيل هذا بما كفرتم فذوقوا

ما كسبتم يا بؤس ذاك المذاق

توفى يوم الأحد تاسع شوال سنة ٤١٩ عن ثمانين من العمر، و ترجم له فى أمل الآمل مفصلا.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٤٣

### فارس بن محمد بن عنان المتوفى ٤٣٧

#### إشارة

بمحمد و بحب آل محمد علق و سائل فارس بن محمد  
يا آل احمد يا مصاييح الدجى و منار منهاج السبيل الأفضد  
لكم الحطيم و زمزم و لكم منى و بكم إلى سبل الهداية نهتدى  
يا زائرا ارض الغرى مسددا سلمت على الإمام السيد  
بلغ أمير المؤمنين تحيتى و اذكر له حبى و صدق توددى  
وزر الحسين بكر بلاء و قل له يا بن الوصى و يا سلالة أحمد  
قتلوك و انتهكوا حريمك عنوة و رموك بالأمر الفظيع الأنكد  
لو أننى شاهدت نصرك اولارويت منهم ذابلى و مهندى  
منى السلام عليك يا بن المصطفى أبدا يروح مع الزمان و يغتدى  
و على أبيك و جدك المختار و الثاوين منكم فى بقيع الغرقد  
و بأرض بغداد على موسى و فى طوس على ذاك الرضاء المفرد  
و بسر من را و السلام على الهدى و على التقى و على العلى و السؤدد  
بالعسكريين اعتصامى من لظى و بقائم من آل أحمد فى غد  
إن ابن عنان بكم كبت العدى و علا بحبكم رقاب الحسد  
فلان تأخر جسمه لضرورة فالقلب منه مخيم بالمشهد  
إنى سعدت بحبكم أبدا و من يحببكم يا آل أحمد يسعد «١» \*\*\*

(١) عن الطليعة من شعراء الشيعة مخطوط الشيخ محمد السماوى ج ٢ / ٥٠.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٤٤

#### [ترجمته]

الأمير حسام الدولة أبو الشوك فارس بن محمد بن عنان توفى سنة ٤٣٧ هـ.  
بقلعة السيروان ذكره فى الكامل، و فى تاريخ آل سلجوق توفى فى شهر رمضان من السنة المذكورة، و ذكره ابن شهر اشوب فى  
معالم العلماء فى شعراء أهل البيت المجاهدين. قال الشيخ السماوى فى (الطليعة) مالك الجبل من الدينور و قرميسين و غيرهما. كان  
أميرا فارسا أدبيا شاعرا مادحا للأئمة عليهم السلام ممدحا لمن سواهم من الانام. و فى تاريخ ابن الأثير: فى سنة ٣٤٢ هـ. أرسل الخليفة  
المطيع رسلا إلى خراسان للاصلاح بين نوح بن أحمد السامانى صاحب خراسان و ركن الدولة بن بويه فلما وصلوا حلوان خرج عليهم

ابن أبى الشوك الكردى و قومه فنهبهم و قافلتهم و أسروهم ثم أطلقوهم فارسل معز الدولة عسكريا إلى حلوان فأوقع بالأكراد. انتهى.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٤٥

### الشيخ صالح الحريرى المتوفى ١٣٠٥

#### إشارة

قال من قصيدة حسينية:

ألا إن رزء أودع القلب غلة مدى الدهر فى إيقادها ليس تنقع  
و أضحت به جثم الخطوب كأنها ليال بها وجه البسيطة أسفع  
غداة بها آل النبى بكر بلا تجاذبها أيدى المنون و تسرع  
بيوم غدا زند الأسنه و ارياضراما به يصلى الكمى السמידع  
إذ البيض فى ليل القتام كواكب تغيب بهامات الرجال و تطلع  
تقيم فروض الحرب فى سبط أحمد فتسجد فيه البيض و السمر تركع  
إلى أن هوى فوق الصعيد مزملاتروح عليه العاديات و ترجع \*\*\*

#### [ترجمته]

صالح بن محمد الجواد الحريرى البغدادي الشهير بالشيخ صالح الحريرى، كان أدبيا ملما ببعض العلوم الآلية، يتحرف بصناعة الأدب و

كان شاعرا متوسط الطبقة ينزل بغداد و الكاظميين فمن شعره قوله:

قد جلونا من الكؤوس عروسا فتجلت على الأكف شموسا  
و استحالت بأن تراها عيون بعيان لو لم تحل الكؤوسا  
فاذا ذاق عاشق من طلاها تركته لم يدرك المحسوسا

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٤٦

و قوله:

كل يوم لك رزق أى فرخ لا يزق  
فلكم من قبل عاشت أمم شتى و خلق  
مرت الدنيا عليهم مثلما قد مرّ برق  
فوض الأمر إلى من هو بالأمر أحق  
ان تكن للصبر رقابه للرق عتق  
أى يوم قد تقضى ليس فيه لك رزق  
فأرض فيما أنت فيه أنت مملوك ورق  
و لقد يكفيك مما ملكت يمناك مذاق  
فدع الحرص فإن الحرص عصيان و فسق

سوف تأتيك المنايا بغتة فالموت حق  
 أيها المغرور رفقليس بعد اليوم رفق  
 إنما الشوكة تدميك كما يؤذيك بق  
 لك في أنفك يومامن تراب الأرض نشق  
 هذه الدنيا لعمري للورى فتق و رتق  
 إن صفا للعيش كأس فصفاء الكأس رنق  
 إنما الدنيا كباب فيه للافات طرق  
 فدع الباطل فيها كم به قد دق عنق  
 واجتنب صحبة من فى طبعه للغدر عرق  
 واغتنم فرصة يوم رب يوم فيه رهق  
 كل آن فى البرايا لسهام الموت رشق  
 ان خير الناس فضلا من له فى الخير سبق  
 كن بدنياك صموتا آفة الانسان نطق  
 حلية الانسان فيها عفة منه و صدق  
 وقصارى الخلق يومالهم لحد يشق  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٤٧  
 و من شعره قوله:

ولايتى لأمير النحل تكفينى عند الممات و تغسلى و تكفينى

و طينتى عجت من قبل تكوينى بحب حيدر كيف النار تكوينى توفى سنه الف و ثلاثمائة و خمس ببغداد و نقل إلى النجف فدفن بها و  
 رثاه بعض الشعراء رحمه الله و كان مولده سنه ١٢٦٥ هـ. و لم تزل اسرته معروفة ببغداد تتعاطى التجارة و تعرف ب (آل الحريرى)، و  
 قد ترجمه العلامة السماوى فى (الطليعة).

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٤٨

### لطف الله العاملى المتوفى ١٠٣٥

#### إشارة

أهلال شهر العشر مالك كاسفاحتى كأنك قد كسبت حدادا  
 أفهل علمت بقتل سبط محمد فلبست من حزن عليه سوادا  
 و أنا الغريب ببلدة قد صيرت أيام حزن المصطفى أعيادا  
 فليبلغ الأعداء عنى حالة ترضى العداة و تشمت الحسادا  
 أ ألم شمل الصبر بعد عصابة راحوا فرحن المكرمات بدادا  
 سبقوا الانام فضائلا و فواضلا و ماآثرا و مفاخرا و سدادا



من كل وتر إن يسئل حسامه راحت جموع عداته آحادا  
و أخى ندى إن سال فيض بنانه غمر الزمان مفاوزا و نجادا  
فهم الأكاثر فى المعالى عدة بين الورى و هم الأقل عدادا \*\*\*

### [ترجمته]

لطف الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن على بن عبد العالى العاملى الميسى الأصفهانى. قال السماوى فى (الطليعة): كان فاضلا جامعا و مصنفا أديبا بارعا و كان معتمدا عند الشيخ بهاء الدين العاملى رحمه الله فى الفتوى، و كان حسن التصنيف و حسن الشعر، و له فى الأئمة شعر عثرت له على عدة قصائد فى الأئمة عليهم السلام فى مجاميع و فى كثر الأديب فمن شعره قوله فى حسينية:  
أهلال شهر العشر مالك كاسفاحتى كأنك قد كسبت حدادا

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٤٩

و هذه الأبيات قالها فى سفر له إلى بعض الجهات.

توفى رحمه الله سنة الف و خمس و ثلاثين كما ذكره فى (الروضات) على ما استظهره من تاريخ فارسى ذكره صاحب مجالس المؤمنين، و دفن فى أصفهان رحمه الله تعالى و رضى عنه. انتهى.

أقول: راجعت موسوعة (ايعان الشيعة) للمرحوم السيد محسن الأمين عسى أن أجد ترجمة للشاعر فرأيت أن المرحوم الأمين لما سار بموسوعته على حسب الحروف نسي (حرف اللام) برمته و لم يترجم لكل مبدىء باللام و انما ذكر حرف الكاف و عبر إلى الميم.  
و ترجم له الخونسارى فى (الروضات) فقال: كان عالما فاضلا فقيها متبحرا عظيم الشأن جليل القدر أديبا شاعرا معاصرا لشيخنا البهائى يعترف له بالفضل و العلم و الفقه و يأمر بالرجوع اليه، كذا فى أمل الآمل، و قال المحدث النيسابورى بعد الترجمة: و مسجده معروف بميدان الشاه باصبهان، وفاته بعد وفاة الشيخ البهائى المعاصر له بخمس سنين.

يقول صاحب روضات الجنات عند ترجمة والده عبد الكريم: ثم ان لهذا الشيخ ولدين عالمين فاضلين صالحين مذكورين فى أمل الآمل وغيره، احدهما الحسن و الآخر عبد الكريم و هو والد الشيخ لطف الله. قال و قد رأيت للشيخ عبد الكريم هذا إجازة أيبه الشيخ ابراهيم و كان هو ايضا حسن الخط، رأيت بخطه كتاب تفسير جوامع الجامع للطبرسى فى مجلد صغير. و هو ابو الشيخ لطف لله بن عبد الكريم العاملى المنتقل فى اوائل عمره من (ميس) ضيعة فى جنوب لبنان. إلى المشهد الرضوى المقدس و المشغل هناك بالتحصيل عند مولانا عبد الله التستري و غيره إلى أن انتظم فى سلك مدرسى تلك الحضرة المقدسة و الموظفين بوظائف التدريس، بل الناظرية لخدام تلك الروضة المنورة من قبل سلطان الوقت، ثم انتقل إلى دار السلطنة قزوین برهنه من الزمن ثم المتوطن بعد ذلك فى دار السلطنة اصفهان بأمر ذلك السلطان و هو الذى ذكر

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥٠

فى امل الامل بعد وصف علمه و صلاحه و تبحره و تحقيقه و جلاله قدره، ان شيخنا البهائى كان يعترف له بالفضل و العلم و يأمر بالرجوع اليه. و ذكر صاحب رياض العلماء انه كان فاضلا ورعا تقيا عابدا زاهدا مقبولا قوله و فتواه فى عصره، و قد بنى له السلطان شاه عباس الصفوى المسجد و المدرسة المنتسبين اليه باصفهان فى مقابلة عمارة على قابو فى ميدان نقش جهان، و كان هو و ابنه الشيخ جعفر و والده و جده الأدنى و جده الأعلى أعنى الشيخ ميس من مشاهير فقهاء الإمامية إلى أن قال: و بالجملة هذا الشيخ يعنى به الشيخ لطف الله ممن فاز بعلو الشأن فى الدنيا و فى الآخرة و كان معظما مبجلا جدا عند السلطان المذكور، و ممن يعتقد و جوب صلاة الجمعة عينا فى زمن الغيبة، و كان يقيمها فى مسجده المذكور و يواظب عليها و كان رحمه الله فى جوار ذلك المسجد، و له رسائل كثيرة فى مسائل عديدة، و يظهر ان وفاته كانت باصبهان فى اوائل سنة اثنين و ثلاثين و الف قبل وفاة ذلك السلطان بخمس

سنوات تقريبا و قبل فتحه لبغداد بقليل.

\*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥١

### الشيخ عبد الله آل نصر الله المتوفى ١٣٤١

#### إشارة

قال متوسلا إلى الله بمحمد و آله بدفع البلاء و الوباء و يتخلص إلى رثاء سيد الشهداء:

صاح ان الصبر مفتاح الفرج فلکم بالصبر تنحل الرتج

ما على الصابر طوعا من حرج فاشكر الله على ما وعدا

من عطايه لدى الصبر الجميل و توسل ان عرتك الحادثات

و دهتك الفادحات المعضلات باناس حبهم ينجي العصاة

من لظى النار و من كل ردى يوم لا يشفع خل لخليل و عند رثاء الإمام يقول:

فساه أبرزوها حاسرات من خباها حائرات عاثرات

فسعت نحو حماها نادبات من لها كان الحمى و العضدا

بل عماد و سناد و دليل أبعدها عنه بالعنف الشديد

ضربوها بسياط كى تحيدو هى تأبى نادبات وا شهيد

كنت بالأمس لدينا عمدافقيننا اليوم من غير كفيل

اركبوهم جمالا هازلات لم تزل نحو حماها ناظرات

بحنين و أنين باكيات قائلات كيف نسرى و العدا

قيدوا السجاد بالقيد الثقيل ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥٢ لهف نفسى لعليل أسرافوق قتب النيب يشكو الضررا

جسمه أنحله طول السرى داعيا قوما سقوا كأس الردى

فلذا من بعدهم أمسى ذليل

\*\*\*

#### [ترجمته]

العلامة الورع الزاهد العابد الشيخ عبد الله ابن الشيخ ناصر بن احمد بن نصر الله آل أبى السعود، ترجم له الشيخ المعاصر الشيخ فرج

آل عمران فى (الأزهار الارجية) و قال: هو أول عالم اتصلت به و تلقيت منه التوجيه نحو العلم و الدراسة و كان مطبوعا على حب

الخير و الارشاد فقد أرشدنى إلى الفقه و العلوم الإسلامية و يحثنى على التقوى و يستشهد بقول القائل:

لا يجتلى الحسناء من خدرها إلا امرء ميزانه راجح

فأسمو بعينيك إلى نسوة صورهن العمل الصالح و هو موضع ثقة عند جميع الطبقات و على يديه تجرى العقود و الايقاعات و سائر

المعاملات و عنده تحسم الخصومات و المنازعات، و قد زوده مراجع الطائفة بشهادات و وكالات محترمة أمثال آية الله الشيخ محمد

حسين الكاظمى و الشيخ محمد طه نجف، و كان يجلس فى داره لقضاء حوائج الناس فيحضر عنده مختلف الطبقات و تحرر فى

مجلسه المسائل الدينية و كان يهيب السحور طيلة شهر رمضان لمن يحضر و يقرأ معه دعاء السحر، و يتعاطى الخطابة في المآتم الحسينية و قراءته مشجبة محزنة و له شعر كثير و قد رثى استاذة الشيخ احمد ابن الشيخ صالح آل طعان البحراني المتوفى صبيحة عيد الفطر سنة ١٣١٥ هـ. بقصيدة. و ترجم له صاحب انوار البدرين باختصار عند ما ترجم اباه و قال: إن له منظومة في اصول الدين و منظومة في الحجّة المهدى سلام الله عليه.

توفى رحمه الله يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاول سنة ١٣٤١ هـ. و شيع جثمانه إلى مقبرة الحباكة الشرقية بتشيع باهر ..

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥٣

## تقدير و تعريف

### السيد المجاهد الجواد آل شبر المحترم

السلام عليك بقدر شوقى اليك. و بعده فقد تسلمت بيد الشكر الجزء الثامن من موسوعتك الخالدة (أدب الطف) و قد قضيت معه ساعات متصلة درّت على بلامح تاريخية صافية، و صفاء قرائح متقدمة بلهب الموااة الحقّة لأئمة أهل البيت الأطهار- سلام الله عليهم- و انى إذ اهنتك بهذا الجهد الجهد الذى تحملته، و وصلت من أجله ليلتك بنهارها أرفع كف المناجاة متضرّعا اليه جلّ اسمه أن يزيد مننه عليك لاتمام بقية الأجزاء الآتية ليم المخطط، و يحفظ شعراء الحسين فى سجل الباقيات الصالحات. و كان على- أيها السيد المفضال- أن اطيل فى تعريف الكتاب؛ بيد أنى لست بحاجة إلى التعريف به بعد ما نطق هو عن ذاته و أشار إلى مكونات صفاته و لا عجب فان سطورته تنم عن ذوق، و ترتيبه يفصح عن مجهود، و جمعه يدل على خبرة و ممارسة فى الغناء بحب الحسين عليه السلام و أهل بيته الطاهرين و خدمتهم طوال سنين عدة و أعوام طوال. و إنى لما عدلت عما سلف لجأت إلى بيان بعض الموارد التى استوقفتنى على صفحات الكتاب أحببت أن اسطرها خدمة للحقيقة، و بيانا لما يترتب عليها من أمر و هى بطبيعتها لا تؤثر على عمل كبير مثل هذا و لا تنال من أهميته شيئا!!

١- ذكرت أسماء الشعراء الذين رثوا الشاعر الخالد الذكر السيد حيدر الحلّى، و احب أن اضيف إلى أن حلبة رثاء السيد الشريف المذكور و قفت

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥٤

عليها كاملة ضمن مجاميعنا المخطوطة و هى ملحقة بمراثى جدنا العلامة السيد الميرزا صالح القزوينى المتوفى فى السنة التى توفى بها السيد الحلّى و كلها تنتهى بتعزية عمنا العلامة أبى المعز السيد محمد القزوينى المتوفى سنة (١٣٣٥ هـ). و أخيه العلامة الحسين المتوفى (١٣٢٥ هـ) و فيها من المقدمات الثرية ما لم يشر إليها أحد. كما لا يفوتنى ان الشاعر الأديب السيد عبد المطلب الحلّى رحمه الله ذكر قسما منها فى مقدمه ديوان السيد حيدر المطبوع طباعة حجرية فى مستهل هذا القرن.

٢- ذكرت فى ترجمه الميرزا صالح القزوينى الحلّى المتوفى (١٣٠٤ هـ).

قصيدة له مطلعها:

طريق المعالى فى شدوق الأراقم و نيل الأمانى فى بروق الصوارم و الصواب أنها للسيد صالح القزوينى البغدادى المتوفى سنة (١٣٠٦ هـ)

و قد اشتبه الخاقانى أيضا كما فى شعراء الحلّة، كما اشتبه فى قصائد اخر نبهت عليها فى مقدمه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام الذى طبع بتحقيقنا سنة (١٣٩٤ هـ).

٣- ذكرت فى ترجمه (آغا أحمد النواب) انه توفى سنة (١٣١١ هـ).

و الصواب ان وفاته كانت في الثلاثينات على ما ظهر لنا، و قد حقق نسبه الصديق عبد الستار الحسنى كما رأيت به بخطه.

٤- أوردتم في ترجمه اسطا على البناء المتوفى سنة (١٣٣٦ هـ). قول الآلوسى؛ السيد على علاء الدين - رحمه الله - فيه كما في (الدر المنتشر):

بأنه كان اعجوبة بغداد؛ ينظم الشعر مع كونه اميا لا يقرأ و لا يكتب!!

ثم ذكرت أنه جاء في هامش (الدر المنتشر) صحيفة (١٦٦) ما يلى. «جاء في هامش صفحة (٥٧) من مخطوطه الأصل ما نصه: ان هذا الشاعر اوسطا

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥٥

على المذكور كان لا يجيد النظم؛ إنما كان هناك شخص اسمه الشيخ جاسم ابن الملا محمد البصير الذى كان ينظم له» انتهى. و الذى يتبادر من هذا القول انه للسيد على الآلوسى نفسه، و لكنّ الصواب انه للاستاذ يوسف عز الدين - الدكتور - و قد سجل اسمه مع تاريخ كتابته لهذه الأسطر فى سنة (١٩٥٣ م). و لم يشر محققا «الدر المنتشر» الاستاذان جمال الدين الآلوسى و عبد الله الجبورى إلى ذلك رغم اعتمادهما على هذه النسخة، و نقلهما كلام عز الدين عنها!!

و احبّ أن اشير إلى أن النسختين اللتين اعتمد عليهما محققا الدر لا تخلوان من اشتباهات تختلف عن الأصل المكتوب بخط الآلوسى و فيهما زيادات لا تمتّ إلى أصل الكتاب بشيء!

و قد أوردت على الكتاب «المنتشر» مستدركا لم ينشر من قبل جمعته عن مجموعة الآلوسى المخطوطة، و ذكرت ما سلف كله فى النقد الموسّع للدر المنتشر الذى لم يزل فى عداد المخطوطات!!

بقى شىء متعلق بشاعرية البناء؛ حيث أنه كان يستعين بالشاعر الأديب، الخطيب المفوّه، فارس حلبات البلاغة و البيان؛ الشيخ جاسم الملا الحلبي - نظما بعض الأحيان فى مراسلات الشخصيات، و ليس ذلك على الدوام. فله نفسه الشعرى المتميز، و اسلوبه السافر، و يظهر ذلك جليا فى شعره المحفوظ فى مجموعة مراثى السيد عباس الخطيب البغدادي المتوفى سنة (١٣٣٣ هـ).

المخطوطة المحفوظة فى مكتبتي، ففيها من الشعر الذى لا يمكن أن ينسب إلا اليه، و قد أطراه السيد حسن الخطيب نجل السيد عباس السالف ذكره فيما أنشأه من مقدمات لمراثى والده و مدائحه. و قد سجلت ذلك فى كتابي «الرجال» المخطوط فى ترجمه البناء.

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥٦

٥- كان بوذى لو قمتم بدراسة تحليلية عن عصور أدب الطف، و استجلاء الصور المتباينة فى التعبير، و مقارنتها بكل عصر من العصور. و لا شك أن هذه الدراسة ستكشف عن امور بعيدة الغور فى جانبى السياسة و الاجتماع مع لحاظ التطور «الأدائى» و «الفنى» لشعراء الحسين (ع).

هذا ما أردت بيانه بهذه العجالة، تاركا بقية الملاحظات لضيق الوقت.

و بالختام أتمنى للسيد «الجواد» مزيدا من «العطاء»، و يا دام فى مضمار البحث مظفرا.

بغداد غزّة ذى القعدة ١٣٩٧ هـ.

جودت القزوينى

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥٧

و تفضل الاستاذ الاديب الشيخ عبد الامير الحسيناوى بتاريخ الجزء السادس من هذه الموسوعة بقوله:

فاق الجواد- الكلّ فى سفره فحاز سبقا و خطى بالرهان

ذا- أدب الطف- شهيد له فقد سما فيه بسحر البيان

فى طيه ترجم من ناصر و اشعرهم مذ فات نصر السنان

إن فات نصر السبط تأريخهم فان هذا نصرهم باللسان \*\*\*

ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥٨

### المصادر المخطوطة

الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ محمد السماوى  
سمير الحاضر و متاع المسافر للشيخ على كاشف الغطاء  
الدر المنظوم فى الحسين المظلوم للسيد حسن البغدادى  
كتاب الرجال للسيد جودت القزوينى  
سوانح الافكار للسيد جودت شبر  
الضرائح و المزارات للسيد جودت شبر  
مجموع الشيخ هادى كاشف الغطاء  
مجموع للسيد احمد المؤمن  
ديوان الشيخ محمد حسن سميسم الشيخ عماد سميسم  
ديوان السيد مهدي الاعرجى السيد حبيب الاعرجى  
مخطوط للسيد محى الدين الغريفى  
ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٥٩

### المصادر المطبوعة

الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آغا بزرك الطهرانى  
نقباء البشر للشيخ آغا بزرك الطهرانى  
الكنى و الالقاب للشيخ عباس القمى  
سفينة البحار للشيخ عباس القمى  
لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحرانى  
ايعان الشيعة للسيد محسن الامين  
من الرحمن فى شرح قصيدة الفوز و الامان للشيخ جعفر النقدى  
الاعلام لخير الدين الزركلى  
البابليات للشيخ محمد على اليعقوبى  
رياض المدح و الرثاء للشيخ على البلادى  
الروضة الندية فى المراثى الحسينية للشيخ فرج ال عمران  
شعراء الحلة للشيخ على الخاقانى  
شعراء الغرى للشيخ على الخاقانى  
شعراء القطيف للشيخ على منصور  
تحفة اهل الايمان فى تراجم آل عمران للشيخ فرج القطيفى

معارف الرجال للشيخ محمد حرز الدين  
 شعراء من كربلاء للسيد سلمان هادي الطعمه  
 ذكرى السيد ناصر الاحسائي للسيد محمد حسن الشخص  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٦٠  
 ذكرى الشيخ صالح باش اعيان لحسون كاظم البصرى  
 الاعلام العوامية للشيخ سعيد ابى المكارم  
 الشوقيات لأحمد شوقي  
 محمد اقبال للاستاذ عدنان مردم بك  
 ديوان اقبال للاستاذ عدنان مردم بك  
 الانوار القدسيه للشيخ محمد حسين الاصفهاني  
 سقط المتاع للشيخ عبد الحسين صادق  
 عفر الظباء للشيخ عبد الحسين صادق  
 عرف الولاء للشيخ عبد الحسين صادق  
 ديوان السيد ابو بكر بن شهاب  
 ديوان الشيخ كاظم سبتي  
 ديوان الشيخ محمد حسن ابى المحاسن  
 الانواء ديوان السيد مير على ابو طيخ  
 ديوان ابن معتوق  
 ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٦١

## الفهرس

سنه الوفاة الصفحة  
 المقدمة / ٥  
 تقريرض السيد حسين الصدر / ٦  
 ١٣٣١ / العلوية غزوة القزويني / ٩  
 ١٣٣٣ / السيد عيسى الاعرجي، حياته، لون من غزله، طائفه من اشعاره / ١١  
 ١٣٣٤ / حسين عوني الشمرى الحنفي / ١٣  
 ١٣٣٦ / الشيخ عبد الحسين بن محمد التقى بن الحسن بن اسد الله / ١٤  
 ١٣٣٦ / السيد مصطفى الكاشاني، منزلته العلميه شعره باللغتين / ١٨  
 ١٣٤٠ / السيد عدنان الغريفي نسبه و ترجمته، جملته من اشعاره، ذكاؤه و قوة الحافظه، نوادره / ٢١  
 ١٣٤٠ / الشيخ على البلادي، علمه و أدبه، إجازته للجد السيد محمد شبر / ٢٨  
 ١٣٤٠ / الشيخ عبد الله باش اعيان البصره، شخصيته و علمه / ٣٩  
 ١٣٤٠ / الملا على الخيري أديب الفيحاء: علمه، نوادره و دراسته / ٤٣

- ١٣٤٠/ الملا حبيب الكاشاني ترجمته و جملة احواله / ٤٦
- ١٣٤١/ السيد أبو بكر بن شهاب، ديوانه و اشعاره / ٤٨
- ١٣٤١/ السيد هاشم كمال الدين، أدبه و ألوان من شعره، بعض نوادره / ٥٧
- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٦٢
- ١٣٤١/ السيد جواد مرتضى، صلاحه و اصلاحه، أدبه و علمه / ٦٠
- ١٣٤٢/ الحاج مجيد العطار، نبوغه و سمو أدبه، تواريخه العجيبة، مميزاته / ٦٤
- ١٣٤٢/ الشيخ كاظم سبتي، خطابته و منبره، ديوانه و نماذج من شعره / ٧٣
- ١٣٤٢/ الشيخ حمزة قفطان، تاريخ حياته و بعض أشعاره / ٧٩
- ١٣٤٢/ الشيخ جعفر العوامي، حياته و سيرته، أشعاره / ٨٢
- ١٣٤٢/ سليمان الحاج احمد آل نشره، نموذج من شعره / ٨٤
- ١٣٤٢/ العلوية أسماء القزويني، أديبة شاعرة / ٨٦
- ١٣٤٣/ الشيخ محمد حسن سميسم، نسبه و اسرته، أدبه و ألوان من شعره / ٩٠
- ١٣٤٣/ السيد مهدي الطالقاني، حياته، أشعاره و نوادره / ٩٥
- ١٣٤٣/ السيد مهدي الغريفي ملكاته الادبية، مجموعة من أشعاره / ١٠٠
- ١٣٤٤/ الشيخ محمد حسن أبو المحاسن، الوزير الأديب، ديوانه، أشعاره / ١٠٤
- ١٣٤٤/ السيد علي العلاق رائعه في الإمامة الحسين و فيها كرامه / ١١٤
- ١٣٤٥/ الشيخ عبد الحسين الحياوي علامة ورع و شاعر مجيد / ١٢٠
- ١٣٤٥/ السيد علي آل سليمان الحلبي، شعره و نبذة من أحواله / ١٢٨
- ١٣٤٧/ الشيخ جعفر الهر، اديب كربلاء و شاعر شهير، ألوان من شعره / ١٢٩
- ١٣٤٨/ الشيخ محمد النمر العوامي، فقهه و اصوله و حكمته مع بعض من شعره / ١٣١
- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٦٣
- ١٣٤٨/ الشيخ حسن آل عيثان، أديب بارع و زاهد صالح / ١٣٣
- ١٣٤٩/ الشيخ مرتضى كاشف الغطاء، عالم فقيه و مؤرخ ضليح / ١٣٥
- ١٣٤٩/ الشيخ ناجي خميس، أديب من الفيحاء، ظرفه و أدبه، نوادره و فكاهته / ١٣٧
- ١٣٥١/ أمير الشعراء أحمد شوقي، شاعريته و إماره الشعر، تعلقه بأهل البيت / ١٤٠
- ١٣٥٢/ الشيخ محمد حسين الحلبي الجباوي، دراسته و أدبه، رحلته الأدبية / ١٤٤
- ١٣٥٢/ الشيخ محمد جواد البلاغي، علمه و ورعه جهاده و مؤلفاته القيمة، جملة أحواله / ١٤٧
- ١٣٥٥/ السيد حسن بحر العلوم، لمحّة من حياته و شعره / ١٥١
- ١٣٥٥/ الحاج محمد الخليلي حياته و علمه و بعض شعره / ١٥٣
- ١٣٥٥/ ملا علي الزاهر العوامي الخطيب و الشاعر الحسيني / ١٥٧
- ١٣٥٥/ الشيخ موسى العصامي، خطيب مصلح، و عالم أديب و شاعر شهير / ١٥٨
- ١٣٥٦/ السيد محمد حسين الكيشوان، علمه و أخلاقه، تواضعه و دراساته العالية / ١٦٢
- ١٣٥٧/ الحاج مهدي الفلوجي، شاعر قوى الشاعرية و أديب كبير من ادباء الحلّة / ١٧٠

- ١٣٥٧/ الشاعر محمد إقبال، شعره و فلسفته، ديوانه / ١٧٤
- ١٣٥٧/ السيد خضر القزويني، ظريف أديب، حياته / ١٧٩
- ١٣٥٨/ السيد جواد القزويني، حياته و مقتطفات من شعره / ١٨١
- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٦٤
- ١٣٥٨/ الشيخ عبد الغنى الحر، عالم فاضل شديد الحب و الولاء لأهل البيت (ع) / ١٨٤
- ١٣٥٨/ السيد ناصر الاحسائي، أخلاقه و ورعه، علمه و اصلاحه و جاهته الاجتماعية / ١٨٧
- ١٣٥٩/ السيد مهدي الأعرجي، نسبه و أدبه، ذكاؤه و روائعه، خطابته / ١٩٢
- ١٣٥٩/ السيد صالح الحلبي، خطيب شهير، مواقف السياسية و الاصلاحية، أدبه / ٢٠٤
- ١٣٥٩/ الشيخ عبد الله الخضري، شاعر فحل، نشاطه الديني و ارشاداته / ٢٠٧
- ١٣٥٩/ الشيخ مهدي الظالمى، علامة مشهور و أديب باللغتين الفصحى و الدارجة / ٢١٠
- منتصف القرن، الحاج حسين الحرباوى، شاعر بغدادى فى منتصف القرن الرابع عشر / ٢١٢
- منتصف القرن، درويش الصحاف، شاعر منسى ٢١٥
- ١٣٦١/ الحجّة الفيلسوف آية الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني، نابغة عصره / ٢١٧
- ١٣٦١/ الشيخ الحجّة الهادى من آل كاشف الغطاء و زعامته الروحية و ثروته العلمية / ٢٢٣
- ١٣٦١/ الشيخ عبد الحسين صادق، شاعر ضخّم مبدع و عالم كبير محلّق، آثاره و دواوينه / ٢٢٧
- ١٣٦١/ السيد مير على أبو طيخ، عالم فاضل و أديب كبير، ديوانه و أشعاره / ٢٣٦
- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٦٥
- ١٣٦٢/ السيد رضا الهندي شيخ الأدب، شاعر نائر، نوادره، روائعه / ٢٤١
- ١٣٦٢/ الشيخ آغا رضا الاصفهاني، علمه و معارفه، مساجلاته و نوادره، شعره و أدبه / ٢٥٩
- ١٣٦٢/ الشيخ عبد الله معتوق القطيفي، مصلح، مرشد و مؤلف شاعر / ٢٦٣
- ١٣٦٣/ الشيخ جواد الشيبى، شيخ الأدب و مفخرة العرب / ٢٦٧
- ١٣٦٣/ السيد مضر السيد ميرزا الحلبي، علوى ذو شمم، شعره فى الابهاء / ٢٩١
- ١٣٦٣/ السيد عباس آل السيد سليمان، حفيد السيد حيدر الحلبي الشاعر / ٢٩٧
- ١٣٦٤/ الشيخ على العوامى، شعره و مراثيه للامام الحسين / ٣٠١
- ١٣٦٥/ الشيخ محمد حرز الدين، معارفه و زهده، علمه و مؤلفاته ملاحظتنا عليه / ٣٠٣
- ١٣٦٦/ محمد امين شمس الدين العاملى، حياته و أشعاره / ٣٠٦
- ١٣٦٦/ الشيخ محمد تقى المازندراني، كلمة مختصرة عن حياته و أشعاره / ٣٠٩
- ١٣٦٦/ السيد مهدي القزويني، حياته، دراسته و أشعاره / ٣١٠
- ١٣٦٦/ الشيخ حسن الدجيلي، حياته، أشعاره و بعض مؤلفاته / ٣١٤
- ١٣٦٧/ السيد حسن البغدادى، نسبه الطويل و شعره الغزير / ٣٢٢
- ١٣٦٨/ الشيخ محمد حسن دكسن، حياته الدراسية و الشعرية / ٣٢٧
- ١٣٦٨/ السيد حسن الأمين المعروف ب (قشاقش) مؤلفاته و علومه / ٣٣٠
- ادب الطف، شبر، ج٩، ص: ٣٦٦



١٣٦٩/ الشيخ محسن ابو الحب الصغير، حياته و بعض أشعاره / ٣٣٣

المستدركات / ٣٣٥

٤١٩/ عبد المحسن الصوري شاعر قوى الشاعرية / ٣٣٧

٤٣٧/ فارس بن محمد بن عنان، شاعر امير فى الدولة السلجوقية / ٣٤٣

١٣٠٥/ الشيخ صالح الحريرى، عالم شاعر، ألوان من شعره / ٣٤٥

١٠٣٥/ لطف الله العاملى صاحب الجامع فى أصفهان / ٣٤٨

١٣٤١/ الشيخ عبد الله آل نصر الله / ٣٥١

تقدير و تقريظ، للسيد جودت القزوينى / ٣٥٣

تاريخ الجزء السادس من موسوعة (أدب الطف) للاديب الشيخ عبد الأمير الحسيناوى / ٣٥٧

المصادر المخطوطة / ٣٥٨

المصادر المطبوعة / ٣٥٩

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٥

## [الجزء العاشر]

### [المقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله على ما وهب، ما خط قلم و ما كتب، و الصلاة على محمد و آله زينة العجم و العرب.

بهذه الحلقة تكون موسوعة (أدب الطف) قد اجتازت العاشرة من خطواتها ف (تلك عشرة كاملة).

و كنت أتمنى أن أصل بهذه الموسوعة الى الاعلام الذين عاصرتهم و عاشرتهم حتى أكتب ما شاهدت منهم لا ما سمعت عنهم، و قد

حقق الله أمنيته و أعطاني رغبتى فله الشكر و الفضل ما كر الجديدان انه ولى الاحسان.

المؤلف

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٧

## [شعراء القرن الرابع عشر]

### الشيخ جعفر النقدي المتوفى ١٣٧٠

قال يندب حجة آل محمد الامام المهدي عليه السلام:

طالت بغيبتك الاعوام و الحجج فداك نفسى متى يأتى لنا الفرج

ماذا اعتذارك للدين الحنيف اذاو افاك يشكو الرزايا و هو منزعج

الدهر جرد فينا من مصائبه عضبا غدت فيه منا تسفك المهج

و قام يشمت منا كل ذى حنق جمر العداوة فى أحشاه معتلج

حتى متى الصبر و الدنيا قد امتلأت جورا و قد زاد فى آفاقها الهرج

نهضا فركن الهدى من بعد رفعته قد هدمته رعاى الناس و الهمج

هذى امية ظلما دك بينهم من طود مجدكم فى كربلا ثبج

غداة طبقت الدنيا بمارقة في ظلمة الغي بعد الرشد قد ولجوا و قال في هلال شهر المحرم:

حسدت أمية هاشما بنيتهاخير البرية سيد الامجاد  
و يزيدها قد رام يمحو ذكره و يبذل التوحيد بالاحاد  
و بنهضة السبط الشهيد و قتله قام الهدى و اسم النبي الهادي  
فعلى جميع بنى الهدى أن يلبسوا في يوم مصرعه ثياب حداد  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٨

الشيخ جعفر ابن الحاج محمد بن عبد الله بن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي التقي الربعي المعروف بالنقدي عالم خبير متبحر و أديب واسع الاطلاع و مؤلفاته تشهد بذلك لقد طالعت كتابه (منن الرحمن في شرح قصيدة الفوز و الامان) بجزئيه فوجدته مشحونا بالادب و العلم و فيه ما لذ و طاب و لو لم يكن له الا هذا المؤلف لكان أقوى شاهد على سعة اطلاعه. ولد في مدينة العمارة- ميسان- ليلة ١٤ رجب ١٣٠٣ هـ نشأ على ابيه الذي كان من المثريين و ذوى اليسار فعنى بتربيته و أحس منه الرعية الكاملة بالعلم فبعثه الى النجف الاشرف للتحصيل العلمي فنال الحظوة الكافية و درس دراسة جديده و حضر في الاصول على الشيخ محمد كاظم الخراساني و فى الفقه على السيد محمد كاظم اليزدى و لمع نجمه و اشتهر بين أقرانه فوفد اهالى بلده يطلونه للاقامة عندهم و ذلك عام وفاة ابيه سنة ١٣٣٢ و أزمه العلماء بذلك فأجاب طلبهم و سار الى هناك مرشدا مصلحا و كانت حكومة الاحتلال تكلفه بملاحظة الدعاوى الشرعية التي كانت ترد عليها فكان الواجب يقضى عليه بالنظر فيها و فى خلال ذلك آثار حسنة منها بناء جامع لم يزل يعرف باسمه و رشحته حكومة الاحتلال للقضاء الشرعى فامتنع لكن الزام العلماء و وجهاء البلد اذ قرروا عدم قبول غيره فقبل و ذلك سنة ١٣٣٧.

و استمر فى القضاء الى سنة ١٣٤٣ هـ و نقل الى بغداد ثم الى عضوية التمييز الشرعى الجعفرى و كان لا يفتقر عن الكتابة و التأليف و التوفيق يحالفه بكل ما يكتب فمنها:

- ١- مواهب الواهب فى ايمان ابى طالب طبع فى النجف.
- ٢- الانوار العلوية و الاسرار المرتضوية طبع فى النجف.
- ٣- وسيلة النجاة فى شرح الباقيات الصالحات للعمري، طبع فى ميسان.
- ٤- الحجاب و السفور طبع أكثر من مرة ببغداد.
- ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٩
- ٥- الاسلام و المرأة طبع مرات ببغداد.
- ٦- الدروس الاخلاقية طبع ببغداد.
- ٧- خزائن الدرر شبه الكشكول فى ثلاث مجلدات.
- ٨- ذخائر العقبي.
- ٩- تاريخ الكاظمين.
- ١٠- اباء الضيم فى الاسلام.
- ١١- الروض النضير فى شعراء و علماء القرن المتأخر و الاخير.
- ١٢- ذخائر القيامة فى النبوة و الامامة.
- ١٣- الحسام المصقول فى نصره ابن عم الرسول.
- ١٤- غرة الغرر فى الائمة الاثنى عشر.

أما شعره فهو من الطبقة الممتازة وأكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، و كتب في الصحف كثيرا و نشر في مجلات و جرائد العراق و مصر و لبنان و سوريا ففي مجلة (العرفان) و المرشد و الهدى و الاعتدال و الاستقلال و النجف و غيرها. ترجم له الشيخ محمد السماوى فى الطليعة فقال: فاضل مشارك فى جملة من العلوم و اديب حسن المنثور و المنظوم فمن قوله متغزلا:

لحاظك أم سيوف مرهفات و قدك فى الغلالة أم قناء  
أ تنكر فتك طرفك بى و هذى حدودك من دماى مضرجات  
جفونك قد رمت قلبى نبالافيا لله ما فعل الرماء  
فديتك هل نصدق لى الامانى و ان قيل الامانى كاذبات  
تسلسل فى هواك حديث دمعى فاسنده عن البحر الرواء  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٠ اشبب فى ربي نجد و قصدى ربوعك لا الطلول الدراسات  
اسكان الحمى رفقا بصب تغنت فى صبايته الحداة  
فلا برق سوى نيران شوقى و ليس سوى جفونى معصرات  
و من عجب تخاف الاسد بأسى و تسفك مهجتي الريم المهاء و قوله:  
أ شمس الرصافة لا حجبت غيوم الحيا من محياك نورا  
مدحت الحجاب الى أن رأته حدودك عيني مدحت السفورا و من نظمه و عنوانه- الحياة.

و انى لاختار الحياة التى بها فوائد منها يستفيد بنو جنسى  
فان لم تبلغنى الحياة ما ربي تخيرت موتا فيه يسترنى رمسى  
و لى هممة شماء لم ترض منزلالها فى العلى الا على هامة الشمس  
يقلب بالآمال قلبى و تنشئ تنافسنى فى كل مكرمة نفسى و قال أيضا:  
مونسى العلم و الكتاب الجليس لم يرقنى من الانام انيس  
يا نفوس الورى دعينى و نفسى انما آفة النفوس النفوس  
حبذا وحده بها لى تجلى من زمانى المعقول و المحسوس  
علمتنى ان الحياة كتاب خطه الكون و الليالى دروس  
نلت فيها ما لم ينله رئيس حل فى دسته و لا رؤوس  
يا رئيسا ذلت لديه نفوس رغبه و انحنت اليه رؤوس  
كل نفس ما قدستها المزايالم يفدها من غيرها التقديس  
يا عقولا بالجهل يعبث فيهما من بنى الدهر سائس و مسوس  
فيك قد أشرقت أشعة قدس و أضاءت كما تضىء الشمسوس و من عرفانياته قوله و قد نشرتها مجلة الاعتدال النجفية:

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١١ يا من سكن القلب و ما فيه سواه رفقا بمحب بك قد طال عناه  
شوقا لمحياك الى البدر صبوت و جدا و دجى الليل بذكراك لهوت  
فى اثر محبيك للقياك عدوت فى بادية العشق و قد تهت و تاهوا  
فى مدرسة الحب تلقيت دروسا أحييت من الدارس فيهن نفوسا  
كم أبصرت العين بدورا و شمسالم تحك محياك و لا لمع سناه  
ما أسرف فى نعتك من قال و غالى بل قصر اذ مثلك قد عز جمالا

من مظهر معناك تصورت خيالافاعتل به القلب و ما الطرف رآه  
اشتاق الى قربك و القرب منائي لا صبر على البعد و قد عز عزائي  
ما انظر في الكون أمامي و ورائي من يعقل الا وارى انت مناه  
في المسجد و الدير و في البيعة امسى عشاقك يلقون على العالم درسا  
من نافذة الكون بهم تهتف همسا أوصافك كفوا فلقد جل علاه و من نوادره قوله:  
شوقى اليك عظيم لا شيء أعظم منه  
ان كان عندك شك فاسأل فؤادك عنه و قال:  
يا منية القلب رفقا كففاك هذا التجنى  
هواك أضرم نارابين الجوانح منى  
ان كان عندك شك فاسأل فؤادك عنى و قال:  
ما بال نشوان بماء الدلال الا صبا قلبى اليه و مال  
مهفهف القد له و جنة تشرق كالبدر بأوج الكمال  
ديباجة الحسن لعشاقه قد أوضحت عنوان شرح الجمال  
نقطة مسك فوق كافورة يخالها الجاهل فى الخد خال  
قد خفقت اقراطه مثلما يخفق قلبى ان مشى باختيال  
تسبى لحاظ الطبي الحاظه و جيده يفضح جيد الغزال  
و الشعر داج كليالى الجفاو الوجه زاه كصباح الوصال  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٢ عهدى بفيه و هو ياقوته فمن به نظم هذى اللئال  
من ذاق من ريقته شهدة بشراه قد ذاق الرحيق الزلال  
جالت و شاحاه على خصره و كلما جالت بها القلب جال  
لك العنايا واصفا خصره اكفف فقد رمت بلوغ المحال و من روائعه فى الاخلاق:  
اذا رزق الانسان فى الجسم صحه و كان قنوعا بالذى حل فى اليد  
و عاشره فى بيته من يحبه فذاك الغنى لا كتر تبر و عسجد و له شعر كثير لو جمع لكان ديوانا يجمع القصائد المطولة و بعضها فى مدح  
الامام أمير المؤمنين على بن ابي طالب و التشوق الى النجف- موطن دراسته- و من قوله فى الامام المهدي عليه السلام:  
أما و عينيك ان القلب مكمود من ساءنى رزؤكم ما سرنى عيد  
ما العيد الا بيوم فيه انت ترى تلقى اليك من الدنيا مقاليد  
و تملأ الارض قسطا بعد ما ملئت جورا و قد حل فى أعداك تنكيد  
يا صاحب العصران العصر قد نقصت أختياره و بنو الاشرار قد زيدوا  
و صارم الغدر فى اعناق شيعتكم قد جردته الاعادى و هو مغمود  
الله اكبر يا ابن العسكرى متى تبدو فيفرح ايمان و توحيد  
فديت صبرك كم تغضى و أنت ترى شمل الزمان به قد حل تبديد  
و ذى نواظرنا تجرى مدامعهاو ملؤهن من الارزاء تسهيد  
تالله ما انعقدت يوما محافلنا الا بها ماتم للسبب معقود و روى له الشيخ السماوى فى (الطليعة) قصيدة فى الامام الحسين عليه السلام و

أولها:

سرى يخطط البيدا بهم ذلك الركب و سار من المشتاق فى اثرهم قلب و منها:

هوى للثرى من سرجه فترزلت له السبعة الافلاك و ارتجت الحجب

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٣ قضى نجه ظامى الحشا بعد ما ارتوى بفيض دماء القوم صارمه العضب

و ما انكشفت من قبله الحرب عن فتى بمصرعه منه العدى نابها الرعب كنت مشغولا بالكتابة عن المترجم له فى يوم ١٧-١٠-١٩٧٧ و

هو يوم تعداد العام لسكان العراق فدخل الشاب المحامى محسن الشيخ جواد الشيخ محمد حسن سميسم ليقوم بتسجيل افراد العائلة و

لما رأى الترجمة قال: ان المترجم له أرخ ولادتى بقوله:

بشرى الجواد بمولد فقدومه بالخير معلن

ولد بتاج العز و العلياء توجه المهيمن

آل السميسم داركم ارحتها ضاءت بمحسن و فى مخطوطاتى قصيدة من نظم المترجم له يرثى بها السيدة زينب الكبرى بنت أمير

المؤمنين على و شريكة الحسين فى النهضة و أولها:

ما جف دمع المستهام المغرم بعد الوقوف ضحى بتلك الارسم و فى أواخرها:

أ شقيقة السبطين دونك مدحة قس الفصاحة مثلها لم ينظم

تمتاز بالحق الصريح لو أنها قيست بشعر البحترى و مسلم

بيمين اخلاصى اليك رفعتها رجو خلاصى من عذاب جهنم

و عليك صلى الله ما رفعت له أيدى محل بالدعاء و محرم و هى ٥٣ بيتا ما زلت احتفظ بها و بخطه و التوقيع: نظم عبد ذوى الولاء

جعفر نقدى:

توفى رحمه الله فجأة فى اليوم التاسع من محرم الحرام ١٣٧٠ هـ فى حسينية آل الياسين بالكاظمية فى المأتم الحسينى فارتجت الكاظمية

لفقده و حمل الى النجف فدفن يوم تاسوعا فى الصحن العلوى الشريف، و كان قد سبقه الباحثة الشيخ محمد السماوى الى دار البقاء

بخمسة ايام كما ذكر الشيخ الطهرانى فى النقباء.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٤

### الشيخ حسين شهب المتوفى سنة ١٣٧٠

لقد هاج فى قلب الشجى غرام لركب بجرعاء الغميم أقاموا

سروا فأذلت الدمع اثر مسيرهم دما و الحشا منى عراه سقام

و قد قوض الصبر الجميل لبيهم و شب عليهم فى الفؤاد ضرام

ظللت أنادى فى الربوع فلم يجب ندائى و أنى للربوع كلام

أ أحببنا هل من سبيل لو صلحكم فيحى فؤاد لج فيه هيام

و هل نلتقى بعد الفراق سويعة فيطفى من القلب الشجى أوام

فيا سعد دع عنك الصباية و الهوى و عرج على من بالطفوف أقاموا

وحى كراما من سلالة هاشم نمتها الى المجد الاثيل كرام

بنفسى افدى اسرة هاشمية لها قد سما فوق السماك مقام

رأت أن دين الله بين أمية تلاعب فيه ما تشاء طغام

فقامت لنصر الدين فرسان غالب عليها من البأس الشديد و سام  
 و قد جردت عضبا من الحزم لو رمت شماما به لانهد منه شمام  
 الى أن ثووا في التراب بين مبضع و منعفر منه تطاير هام  
 فجاءهم سبط الرسول مناديا احباى هبوا فالمنام حرام  
 رضيتم بأن ابقى وحيدا و انتم ضحايا على وجه الصعيد نيام  
 الى أن قضى حق العلى بمواقف بها قام للدين الحنيف دعام  
 فأردوه بالبيض الصفاح و بالقناو لم يرع فيه للنبي ذمام  
 فخر على وجه الثرى عن جواده و فيه احاطت بالسيوف لثام  
 فأقبلن ربات الخدور حواسرا و ليس لها الا العفاف لثام  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٥، أحطن به مستصرخات كأنها حمام على أو كارهن حيام

و اعظمها وجدا عقيلة حيدر تنادى أخاها و الدموع سجام

على عزيز أن أراكم على الثرى تداس لكم بالصافنات عظام خطيب توارث الخطابى عن اب عن جد من أسرة عربية تعتر بخدمة المنبر  
 الحسينى فهو الشيخ حسين ابن الشيخ محمد خطيب الحلة الفيحاء ابن الخطيب الشيخ عبد الحسين و كذلك جد والده الشيخ شهيب.  
 ولد فى الحلة حوالى سنة ١٣٢٢ هـ و نشأ فى كنف والده فكان عوناً له فى أداء مهمته الخطابية كما مرته اخوه الدكتور محمد مهدى  
 البصير على تعاطى الادب و نظم الشعر. توفى فجأة بالحلة بالسكتة القلبية و حمل نعشه الى النجف و دفن بها سنة ١٣٧٠ و جزع ابوه  
 لفقده جزعا شديدا حتى ذهب بصره، و أقام له الاستاذ السيد على القزوينى المحامى معتمد فرع حزب الاستقلال بالحلة حفلا اربعينيا  
 فى مقر فرع الحزب حيث كان من أعضائه و ابنه جماعة من شعراء اللغتين الفصحى و الدارجة. ترجم له الشيخ يعقوبى فى البابليات و  
 الخاقانى فى شعراء الحلة قال و له شعر كثير فى السياسة و الاجتماع و هو من النوع المقبول.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٦

### الشيخ محمد رضا ياسين المتوفى ١٣٧٠

قال قدس الله نفسه الطاهرة عندما زار مرقد مسلم بن عقيل سلام الله عليه:

ان جئت كوفان يوما و طففت تلك المغانى

زر مسلم بن عقيل و حى مرقد هانى

تفر بما ترتجيه من المنى و الامانى اسرة آل ياسين عريقة بالعلم و الفضل و تعتبر الاسرة الموجهة للناس الى الخير و الكمال و قد  
 توارثت الزعامة الروحية و تولت القيادة الدينية فأحسنّت القيادة، و شيخنا المترجم له كان بركة الارض بتقواه و ورعه و قداسة ذاته و  
 طيب أعراقه.

ولد فى الكاظمية ضحوة الاربعاء سابع ربيع الاول ١٢٩٧ هـ من ابوين كريمين فكان مثال الوداعة فى طفولته و اشتغل بالدراسة منذ  
 نعومة اظفاره و تفرست الناس فيه النبوغ و العبقريّة و عقدوا عليه الآمال و ما كاد يتخطى العقد الثانى حتى شهد له اعلام

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٧

عصره بالاجتهاد، و استوطن النجف عام ١٣٣٦ هـ فكان فيها من شيوخ الفقه و ملتقى رجال الفكر و ابطال العلم و عرف بتحقيقه و غزارة  
 فقهه، ما جلست اليه مرة الا و تملكنتى الهيبة فقد كان أضوء من المصباح لصباحه و وجهه و ما أحلى تلك الشيبة البهية يجلله الوقار و  
 العظمة و افضل مميزاته زهده فى الدنيا و انصرافه عنها. رجع اليه الناس عن عقيدة صميمة و احبه الخاص و العام و توافدت عليه

وجهاء الاقطار.

و في كل ذلك يحاول أن يزوى نفسه و يفسح لمن يرغب في الشهرة و مع كل ذلك فقد طبعت رسالته (بلغه الراغبين في فقه آل ياسين) مرارا كثيرة، و لقد دعيت مرة الى مأتم يختص بالسيد الجليل السيد محمد بن الامام على الهادي سلام الله عليه و بعد الفراغ من الحديث انشدنا رحمه الله من نظمه:

يا أبا جعفر اليك لجأناو لمغناك دون غيرك جئنا

فغسى تنجلي لنا آى قدس فنرى بالعيان ما قد سمعنا و قل ما رأيت مرجعا من المراجع يخلو من ناقم عليه أو ناقد له و لحاشيته و لكن شيخنا المترجم له أكاد ان اقول اجمع الناس على حبه و الثقة به.

توفى بالكوفة يوم السبت فى الساعة السابعة و النصف عصرا ٢٨ من رجب سنة ١٣٧٠ و كان يوما مشهودا و نعتة الاذاعة و عطلت الاسواق و حمل النعش للنجف بأعلام مجللة بالسواد و الاناشيد المحزنة ترددها مختلف الطبقات رحمه الله رحمة واسعة و قد اصدر صاحب مجلة البيان النجفية عددا خاصا حافلا بالشعر و الشر.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٨

### الشيخ محمد السماوى المتوفى ١٣٧٠

من قصيدة طويلة للشيخ محمد السماوى و قد تضمنت الايات المعروفة لجعفر بن ورقاء «١».

كم دمع عينك يهمع أ فما تكف الادمع  
و توثب الحقد الحسين فسار فيه يجعجع  
حتى رماه بكر بلاحيث الجيوش تجمع  
و المشرفية شهرو السمهرية شرع  
و النبل قد ملأ الفضاء مخطف أو وقع

(١) جعفر بن ورقاء الشيبانى هو أبو محمد كان فاضلا أديبا مصنفا و كان أمير بنى شيبان و تقلد عدة ولايات للمقتدر، و كان شاعرا جيد البديهة يأخذ القلم و يكتب ما يريد من نثر و نظم كأنما هو محفوظ له، و له مع سيف الدولة مكاتبات، ذكره النجاشى و العلامة و غيرهما. ولد بسامراء سنة مائتين و اثنتين و سبعين و توفى فى رمضان سنة ثلثمائة و اثنتين و خمسين كما فى فوات الوفيات. انتهى عن الطليعة من شعراء الشيعة للشيخ السماوى كما نسب له الايات المشهورة و التى أولها:

رأس ابن بنت محمد و وصيه للناظرين على قناة يرفع و قد تقدم فى الجزء الاول من هذه الموسوعة ان هذه الايات للشاعر دعبل بن على الخزاعى كما يقول الحموى فى معجم الادباء.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٩ و النقع يدجو و البوارق فى دجاه لمع

فثنى على القربوس رجلا و انثنى يتطلع

و هداهم و عظا فلم يصغوا اليه و لم يعوا

فاستل صارمه فهام لا تعد و أذرع

مهما محا جمعا تكتب آخر متجمع

ضاق الفضاء و سيفه ان ضاق فيهم يوسع

غرثان لا يروى بغير دمائمهم أو يشبع

صافى الحديدة لا يزال فرنده يتشعشع  
 مما يكونه الاله له و مما يصنع  
 حتى دعاه الله وازدهى المقام الارفع  
 فأجاب داعى ربه ليبيك ها أنا طيع  
 ورمى الحسام فعاد وهو الى المواضى مرتع  
 صلت عليه المرهفات فسجد أو ركع  
 و تشابكت فيه النبال فخر و هو مدرع  
 و تناكصت عنه الحجارة ليس فيه موضع  
 فاقل رأس بالسنان له و ديست أضلع  
 يا للرجال لحادث منه الجبال تصدع  
 (رأس ابن بنت محمد) فوق الاسنة يرفع  
 (و الجسم منه على الثرى) ثاو هناك مبضع  
 (و المسلمون لهم هنا) لك منظر أو مسمع  
 (لا منكر فيهم و لا) منهم له متوجع  
 (كحلت بمنظر ك العيون) عماية لا تقلع  
 (و أصم رزؤك فى البرية) كل اذن تسمع  
 (أسهرت اجفانا) و كنت لها كرى يتمتع  
 (و أنمت أخرى لم تكن) من خوف بأسك تهجع  
 نم كيفما شاؤا فأنت الضيغم المستجمع  
 يخشى و ثوبك فى الحياة و فى الممات و يفرع  
 ما بقعة الا تمتت أنها لك موضع

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٠ و لسر علمك مدفن و لطيب جسمك مضجع

ءأبا على لا يزل يجرى لرزئك مدمع  
 و يذوب قلب من مصابك ذا و تخفق أضلع  
 و لهفته تقطع الاحشا و ليست تقطع  
 ما ان يبرد اصبع تدمى و سن يقرع  
 كلا و لا اللبات تلدم و الجباه تبضع

ان الاسى ذاك الاسى معها فماذا نصنع الشيخ محمد ابن الشيخ طاهر بن حبيب بن الحسين بن محسن الفضلى السماوى كان أبوه عالما  
 فاضلا و المترجم له و ولد فى السماوة بتاريخ ٢٧ ذى الحجة عام ١٢٩٢ هـ و نشأ بها و بعد عشر سنوات من ولادته توفى ابوه فهاجر الى  
 النجف لطلب العلم فقرأ المبادئ على العلامة الشيخ شكر البغدادي و الشيخ عبد الله بن معتوق القطيفى و درس الرياضيات على الشيخ  
 أغا رضا الاصفهاني و أصول الفقه على الشيخ على ابن الشيخ باقر صاحب الجواهر كما درس على الشيخ اغا رضا الهمداني و السيد  
 محمد الهندي و الشيخ حسن المامقاني و شيخ الشريعة و ممن زوده باجازة الاجتهاد الحجة السيد حسن الصدر و الشيخ على الشيخ  
 باقر ثم عين قاضيا فى المحكمة الشرعية الجعفرية فى النجف الاشرف طيلة زمن الاحتلال و عامين من الحكم الوطنى ثم نقل الى



كربلاء فبقى سنتين و منها الى بغداد فبقى عشر سنين بين القضاء و التمييز الشرعى و أخيرا طلب نقله الى النجف و بقى يشغل منصب القضاء سنة واحدة ثم استقال على أثر خلاف بينه و بين فخامة السيد محمد الصدر و نظم الخطيب محمد على اليعقوبى:

قل للسماوى الذى فللك القضاء به يدور

الناس تضربها الذبول و أنت تضربك الصدور يقول صاحب شعراء الغرى: و السماوى مارس الصحافة و اشتغل كمحرر فى صحيفة (الزوراء) الرسمية و التى كانت ببغداد باللغتين: التركية و العربية مدة سنتين و ذلك فى اواخر العهد التركى

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢١

حتى سقوط بغداد و من النوادر الادبية أنه دخل على مدير المال و عنده كاتب يهودى يرتاح الى كماله و جماله فأنشد الشيخ السماوى مرتجلا- و اسم اليهودى (يعقوب).

يا آل موسى ان يعقوبكم جارت معانيه على العالمين

حكم لحظيه و أردافه فأفسدت محكمة المسلمين

مال مدير المال من لحظه و اتخذ الارداق صندوق أمين و من غزله قوله:

أبدلى مم احورار المقلأ هو من كحل بها أم كحل

بت منها و هى سكرى ثملاهل سمعتم ثملا من ثمل

تلفت نفسى أما يرأف بى ساحر الاجفان أو يعطف لى

ثغره الأشنب لو عللنى لشفى لى عللى أو غللى

جائر الاعطاف كم قد هزها فأسال النفس فوق الاسل ترجم له الزركلى فى (الاعلام) فقال:

الشيخ محمد بن طاهر السماوى بحائثة كبير و أديب لبيب و فقيه بارع شغل منصب القضاء الشرعى ردحا من الزمن، ولد و نشأ بالسماوة على الفرات شرقى الكوفة، و هى غير السماوة القديمة، و تعلم بالنجف، اكثر فى شبابه من نظم الغزل و الاخوانيات و انقطع فى كهولته الى المدائح النبوية و ما يتصل بها من مدح الحسين السبط و الائمة الطاهرين و هو عضو من أعضاء المجمع العلمى العراقى، صنف كتباً منها (ابصار العين فى انصار الحسين) انتهى، الكواكب السماوية، عنوان الشرف فى تاريخ النجف و هو أرجوزة فى ٥٠٠ بيتا، تأريخ الطف أرجوزة فى ١٢٥٠ بيتا، صدى الفؤاد فى تاريخ الكاظم و الجواد أرجوزة فى ١١٢٠ بيتا، و شائح السراء فى تاريخ سامراء أرجوزة فى ٧٠٠ بيتا و هذه الاربعة طبعت فى كتاب واحد، ظرافة الاحلام فىمن نظم شعرا فى المنام، بلوغ الامة فى تأريخ النبى و الائمة أرجوزة فى ١٢٠ بيتا، رياض الازهار فيما نظمه فى النبى و آله الاطهار، الترصيف فى التصريف، مناهج الوصول الى علم الاصول، فرائد الاسلاك فى الافلاك، الطليعة من شعراء الشيعة و غير هذه كثير

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٢

فقد كتب عشرات الكتب و كان شديد الشغف بالاستنساخ و التأليف كنت أسأله و استفيد منه و دخلت عليه مرة فرأيت يكتب تفسير القرآن استنساخا فقال لى انى كتبت و جمعت من الدواوين لشعراء لم يجمع شعرهم مما يربو على الخمسين شاعرا، أما من التفاسير فهذا التفسير السادس الذى اكتبه بخطى، و اذكر ان التاجر السيد حسن زينى قال لى مرة: يوجد ديوان جدنا السيد محمد زينى فى مكتبة الشيخ السماوى و لعلك تستطيع شراءه لى، و لما أبدت ذلك للشيخ قال لى هاك الديوان فأسترته أولى به و لما سألته عن الثمن، قال: خذ منه ما تجود به يده، و كانت مكتبة السماوى مضرب المثل و أمنيته هواة الكتب و اذكر أنه حاول ان تشتري منه و توقف وقفا محبسا حتى و لو تنازل عن بعض ثمنها و قال: اتمنى ان تقدر هذه المكتبة و أتبرع بثلث قيمتها اذا حصل من يوقفها وقفا خيريا، و اعتقد انه لو كان يملك القوت لا وقفها هو و لكنه كان مملقا، و بعد وفاته باعها الورثة و تفرقت فى عشرات من المكتبات اخص المخطوطات التى تيسف على الالفى مخطوط، و من ذكرياتى انه لما أصدر كتبه الثلاثة (عنوان الشرف) ظرافة الاحلام،

الكواكب السماوية قرضتها بقطعة شعرية نشرتها جريدة (الهاتف) في سنتها الثامنة عدد ٣٠٦ و منها:

ألا هكذا فليكن المنتجون و في مثل هذا يكون الشغف

و هذا الذى يستحق الثناء و عنوانه يستحق الشرف

جدير اذا قيل بحائثه بالكمال الكمال اعترف

له طرف فى أحاديثه ظرافتها تزدري بالطرف

و ان راح يعرب عن نطقه و يروى نوادره و التفت

لقلت هو البحر لكنه لثاليه فاقت لثالى الصدف

و مقتطفات له كالهلل و قل ما الهلال و ما المقتطف يقول الكاتب المعاصر فى شعراء الغرى: كتب السماوى بخطه أكثر من مأتى

كتاب مضافا الى انه ينتقى الكتب القيمة و طبعتها القديمة الصحيحة حتى ارتفعت طبعات بولاق بسبب كثرة طلبه لها و كتب عن

مكتبته جرجى زيدان فى كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) أما مؤخذاتنا عليه رحمه الله فقد كان ينتحى القوافى

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٣

الصعبة فتعوزه السلاسه كما انه لو اتحفنا بتاريخ النجف و كربلاء و الكاظميه و سامراء نثرا لكان أنفع من نظمه فى أرجوزه و اليكم

قصيده فى مدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد التزم فيها بالحروف المهملة دون المعجمة.

أهواه سمح الوعود أمرد أعطى مرام الورود أم رد

هلال سعد و دعص رمل حلاهما عوده المؤود

أطال صدا و حال عهداو مل ودا و واصل العد

سطا و عود الاراك رمح عدله و السهام سد

أما لاهل الهوى محامو هل لصرعى الوداد عود الى ان يقول:

و صائم الوصل لو رآه راء لصلى على محمد

الاطهر المرسل الموطى طاها عماد العلى الموطد

ملك سما للسماء لما أوحى له الله عد و اصعد و هى طويلة نكتفى منها بهذا، و له من قصيدة فى الامام الحسين عليه السلام.

كم طلعه لك يلا هلال محرم قد غيب وجه السرور بمأتم

ما انت الا القوس فى كبد السماترمى قلوب المسلمين بأسهم

ذكرتهم يوم الطفوف و ما نسوا لکن تجدد ذكره المتصرم

يوم به زحف الضلال على الهدى و به تميز جاحد من مسلم

بعث بنو حرب كتائب تفتنى بكتائب و عرمرما بعمرم

و نحت بها عزم ابن حيدر فاستوى منها يلف مؤخرا بمقدم

سدت بها صدر الفضا فأزالها منه بصاعقة الحسام المخدم

و أعاضت الماء الفرات بوردها فأفاضها بندى يديه و بالدم

كم من خميس جال فى أوساطه فدعاه ملقى لليدى و للفم

قص الجناح له و أنشب قلبه بمخالب البازى و ظفر الضيغم

تتقصف الاصلاب فى يوم الوغى ما ان يقول انا الحسين و ينتمى

و تهافت الارواح مثل فراشها دفعا ببارق سيفه المتضرم

أ ترى أمية يوم قادت جيشهاظنته يعطيها يد المستسلم  
هيئات ما أنف الابى بضارع للحادثات من الخطوب الهجم  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٤ فقضى بحكم حسامه، أجسادها لا وابد، و نفوسها لجهنم  
فى فتيه يتلون فكأنه من بينهم قمر يحف بأنجم و يستمر فى نظمه الى رثاء الحسين و مصرعه.  
و له قصيدة فى على الاكبر شهيد الطف منها:  
يا أشبه الناس بنفس المصطفى خليفه و خلقا و منطقا  
بمن اذا اشتاقوا النبى أبصروا ووجها له يجلو سناه الغسقا  
لله من ظام و لكن سيفه من الدما راو يمج العلقا  
يرشف من ثغر أبيه بضعة لا تستطيع بالظما أن تنطقا  
ثم يعود للقتال جاهدا يقط كشحا و يقدر مفرقا  
يستقبل البيض بوجه و يرى ان الفنا خير له من البقا  
حتى هوى على الثرى موزعا بين المواضى و القنا مفرقا  
يستحمل الريح سلاما لاب بر فينقض عليه صعقا  
يا زهرة الدنيا على الدنيا العفاو زهرة الاق و ليت أطبقا  
و نبعه ريانه من دوحه بها النبى و الوصى اعتنقا  
فمن نحاك بالحسام ضار باجسما تغذى بالتقى و ما اتقى  
و أى سيف حز منك منحرا جرى به دم الهدى مندققا و للشيخ السماوى شعر كثير فى الامام الحسين يجده المطالع فى كتاب ابصار  
العين و غيره و تحس بلوغه لفاجعة أهل البيت بأبياته التى صدر بها كتابه بقوله:  
فاجعة ان أردت اكتبها مجمله ذكره لمدكر  
جرت دموعى فحال حائلها ما بين لحظ الجفون و الزبر  
و قال قلبى بقيا على فلاو الله ما قد طبعت من حجر  
بكت لها الارض و السماء و ما بينهما فى مدامع حمر و قوله مخمسا بيتا واحدا من قصيدة الشيخ كاظم الازرى السالفه الذكر:  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٥ ان يقتلوك على شاطى الفرات ظما فقد تزلزل كرسى السما عظما  
و قد بكتك دما حتى العدى ندما أى المحاجر لا تبكى عليك دما  
أبكيك و الله حتى محجر الحجر  
و له فى رثاء الحسين عليه السلام قصيدة، مطلعها:  
أ دموع عين أم مخيله هطلت على تلك الخميلىة «١» و اخرى فى أبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين (ع) أولها:  
بكرت تصب اللوم مزنه لما رأت قلبى و حزنه و ثالثه فى (عيد الغدير) أولها:  
أضئ يا أيها البرق التماعالعلى ان أرى تلك الرباعا و قال فى رثاء الامام امير المؤمنين عليه السلام:  
تذكر بالرمل جلاسه فهاج التذكر و سواسه  
و أفرده الوجد حتى انثنى يعاقر من حزن كاسه  
فصار اذا رمقته العيون يطأطى من ذله راسه  
و ليل دجوجى برد الصباتولت همومى الباسه

أقام فخيم في أعينى و سد بقلبي أمراسه  
تململت فيه أناجى الجوى و أدرس يا ربع أدراسه  
أيا وحشة ما وعاه امرئ و آنس في الدهر ايناسه  
تمثل ليلة غال الشقى بها علم القسط قسطاسه  
و أرصده في ظلام الدجى بحيث العدى آمنت باسه  
أتاه و قد اشغلته الصلاة و أهدأت النفس أنفاسه  
على حين قد عرجت روحه و لم تودع الجسم حراسه  
فلو أنه داس ذاك العرين بحيث يرى الليث من داسه  
لفر الى الموت من نظره و ألقى الحسام و أتراسه  
و لكنه جاءه ساجدا و قد وهب الله احساسه

(١) المخيلة جمعها مخائل: السحب المنذرة بالمطر.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٦ فقوى عزيمته و اجترى فشق بصارمه راسه

و هد من الدين أركانه و جذ من العدل أغراسه

و غيض للعلم تياره و أطفأ للحق نبراسه

فيا طالب العلم خب فالكتاب قد مزق الكفر قرطاسه

و يا وافد العرف عد بالسحاب غب و غيب رجاسه

و يا رخم الطير سد فالعقاب قد مهد الموت أرماسه

فمن للعلوم يرى فكره و من للحروب يرى باسه

و من لليتيم و من للعيدم بيدل عن ذاوذا ياسه

قضى المرتضى بعد ما قد قضى ذمام القضا بالذى ساسه

قضى حيدر العلم فالعالمون أضعوا الصواب بمن قاسه

أعنى على النوح يا صاحبي فقد جاوز الحزن مقياسه

ألسنا فقدنا امام الهدى و بدر الفخار و مقياسه

أ تبكى الاوزة في وجهه و اصبر ان فلقوا رأسه و قال في مدح الحسين الشهيد:

أدهق ساقى الهوى له قدحه فشب زند الجوى بما قدحه

بات يجن الهوى و يستره لكن صوت البكاء قد فضحه

ترثى له الناس رقة و هم لم ينظروا قلبه و لا قرحه

ثل الجوى عزمه بحب رشالو مر عذب الصبا به جرحه

جؤذر رمل و مهر سابقه لا ترى جيده و متشحه

حاز من الزبرقان لمحتته و باع من مشترى السما ملححه

خطا قناة و ما خطى كبدى و مال صفحا سيفا و ما صفحه

دعاه قلبى للحزن لازم فلم يزل همه و لا ترحه

ذاك لان الفؤاد هام بهو لم يطع فيه قول من نصحه  
 رق لمن لم يرق سواك له وارث لمن لا تزال مقترحه  
 زايلت وصفيك ثم عدت الى (الحسين) أجلو من وصفه مدحه  
 سبط النبي الهادي و بهجته و ثقله الاكبر الذي طرحه  
 شاد عماد الهدى و أطلعه بدرا يوازي بدر السما وضح  
 صرف في دين جده فكراله و أوحى الى الهدى لمح  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٧ ضاقت يد المسلمين عن رجل يقيم للمسلمين منفسحه  
 طلاب حق ركاب مخطرة حبي وجه بالسيف منه قحه  
 ظلوا حيارى به فلم يجدوا سواه يعطى الاسلام ما اقترحه  
 عاذ به خائفا فأمنه و مستميحا فبته منحه  
 غدا يشيد الهدى و يرفع ما كان أبوه النبي قد فتحه  
 فكم دريس أعاد رونقه و كم مشوب قد رده صرحه  
 قاتل عنه بصاحب خذم لو صادم الطود حده نفحه  
 كههم بيض الظبي بموقفه الحرج و أنسى عن قوسه قزحه  
 لما انثنى فى الكفاح مبتسما كأن فى حومه الوغا فرحه  
 ماز الهدى و انجلت حقائقه و عدن سبل الاسلام متضح  
 نال المنى فى وقوفه و مضى لله ذبحا فويح من ذبحه  
 ورد ضوء الكتاب منتشر ايجلو على مسمع الهدى فصحه  
 هدى به الله من أضل هدى و من للاسلام صدره شرحه  
 يقصر وصفه الطويل ثناقل بمش يقيم منسرحه  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٨

### الشيخ ابراهيم حموزى المتوفى ١٣٧٠

رجعى يا بلابل الاغصان و استثيرى بلابل الاشجان  
 رددى لى بكل لحن شجى و استجيدى مهيج الاحزان  
 انت مثلى فى عالم الشجو الأأنى عالم بما قد شجاني  
 و الشجى الجهول فيما شجاه كالمعزى و جدا من الثكلان  
 كم كتتمت الهوى لذات صدود قد شجاني فراقها و براني  
 لى بحبى لها الذ نعيم و عذابى بها النعيم الثانى  
 قد حبانى بها الآله و لكن قد رمانى بهجرها و ابتلانى  
 ذكرتنى بهجرها لى هجرى و اجتوائى لمنهج الرضوان  
 اغفلتنى بزوها و كأنى ما احتسبت المعاد فى حسابنى  
 كنت أصبو الى السعادة لكن فرط جهلى على الشقا أغوانى

جرأتني على التمرد نفسي في هواها وقادني شيطاني  
 بالرقيين قد علمت و لكن سوء حظي عن الهدى أعماني  
 لست أدري اذا استطار فؤادي يوم بعثي بجسمي العريان  
 ما اعتذاري لدى الحساب اذا مانسرا ما اقترفت طول زماني  
 ما اعتذاري و قد جنيت ذنوبا أثقلتني و سودت ديواني  
 ما اعتذاري اذا دعيت و خفت حسناتي بكفه الميزان  
 ما اعتذاري اذا سئلت بما ذاق قد تقضى بك الزمان الفاني  
 ما اعتذاري اذا نشرت و عدت ما جنته يداي و الرجلان  
 و أقيمت على منى شهود باجترامي جوارحي و لساني  
 لهف نفسي اذا أخذت كتابي بشمالي و أبت بالخسران  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص ٢٩ و استتمت على حجة حق عن قضاء المهيمن المنان  
 من مجيري من العذاب اذا ما قيدتني سلاسل الخذلان  
 من مجيري على الصراط اذا ما أرعشتني عواقب العصيان  
 عقبات و ربما كنت ادري ما الاقي بها و ما يلقاني  
 ان عدتني بها حسان فعال و تخوفت ضيعتي و هواني  
 و أذيق العصاة حر عذاب و استحقوا المصير للنيان  
 فنجاتي بسيد الرسل طه و بكائي لسبطه الظمان  
 أظمأته عصابة الشرك ظلما و سقته الردى يد العدوان  
 منعه من الورود لماء و بكفيه يلتقي البحران  
 و أثاروا عليه حربا عوانا و استثاروا كوامن الاضغان  
 فاستدارت عليه سبعون ألفا و تنادت عليه بالخذلان  
 ألبوها عليه من كل فج من شأم تجرى الي كوفان  
 و استخفوا لحربه بثلاث بين سهم و صارم و سنان  
 حر قلبي له و روحى فداه من وحيد يجول فى الميدان  
 بفؤاد مؤجج يتلضى بين حر الظما و حر الطعان  
 مستغيثا بجده و أبيه مفردا بينهم بلا أعوان  
 و ينادى مذكرا و هو نور الله أجلى مذكرا فى بيان  
 قائلا فيهم انا ابن على المرتضى و ابن خيرة النسوان  
 و ابن طه محمد خير خلق طرا و آية الرحمان  
 فلماذا دمي يحل و لحمي من نبي الهدى نما بلبان  
 فأتاه من العدى سهم حتف ليته شق مهجتي و جناني  
 و انتحى قلبه فرن صداه فى حشى الدين صرة الآذان  
 فهوى للصعيد خير امام ساطع النور طيب الاردان

ضارعا للآله فيما ابتلاه في سبيل التسليم و الاذعان  
 و نحاه القضا بضربة سيف من خولى و طعنه من سنان  
 و رقى الشمر صدره بحسام هدركن الهدى و صرح الامانى  
 و مضى يقطع الوريد بعضب سله البغى فى يدى شيطان  
 فاكتسى الكون بالظلام حداد المصاب بكت له الثقلان  
 و نعاه الوجود و العرش أن قدفل غضب الهدى مع الايمان  
 قتلوه و ما رعوا فيه حق المصطفى لا و لا على الشان  
 تركوه مرملا بدماء فوق حر الثرى بلا أكفان

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٣٠ فابك شجوا له بحر فؤادو زفير بأنة الثكلان

و اجر حزنا عليه دمعك لكن من نجيع بمدمع هتان «١» الشيخ ابراهيم ابن العالم الجليل الشيخ عبد الرسول حموزى فقيه فاضل و من رجال الفضل و الكمال لا زلت اتصوره جيدا و أذكر أحاديثه العذبة فى ديوان الحاج عباس دوش، كان بعد ما نفرغ من تلاوة قصة الحسين عليه السلام يسترسل فيتحدث عن مواقف الاسلام و بطولات اعلام الاسلام ساعات من الليل و الكل يصغى اليه بشوق و لهفة لحسن بيانه و فصاحة لسانه.

ولد فى النجف الاشرف سنة ١٣١٥ هـ و نشأ بها على أبيه الشيخ الوقور فعنى بتربيته و كان فطنا ذكيا ثم درس على فريق من الاعلام و نمت ملكاته العلمية و الادبية مضافا الى خلقه العالى و تمسكه بأداب الاسلام و كنت أتذكره و الابتسامه لا تفارق شفثيه و قد حباه الله بوجه مقبول تقرأ عليه اللوذعية و الوداعه معا. كانت وفاته فجأة بدون سابق مرض و ذلك فى الثامن من شهر الله المبارك شهر رمضان عام ١٣٧٠ هـ خارج مركز بلد الناصرية- محافظة ذى قار- و كان هناك من أجل التبليغ و الارشاد فى شهر الصيام. فحمل الى النجف و دفن و اقيمت له الفاتحة ثلاث ليالى فى اقرب جامع الى داره و هو جامع الشيخ الطريحي رحمه الله رحمة واسعة.

(١) سوانح الافكار ج ٣.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٣١

### الشيخ عبد الله الستري

الشيخ عبد الله الستري ترجم له صاحب انوار البدرين فوصفه بالعالم العامل و الفقيه الكامل و هو الشيخ عبد الله ابن المرحوم الشيخ عباس الستري البحرانى كان من بقايا علماء البحرين الاتقياء الورعين الزاهدين كثير النوافل و الصيام يشتغل بالتدريس فى قريته الخارجية من جزيرة (ستره) يحضر عنده جملة من الطلبة و العلماء، كثير المواظبة على البحث و التصنيف متواضع النفس. حدثنى شيخنا الثقة الشيخ احمد ابن الشيخ صالح و كان أبوه من جملة تلامذته، و هو أيضا ادركه و قرأ عنده- انه كان قبل اشتغاله بالدرس يشتغل هو و الحاضرون معه بقتل الحبال و تميلها لاجل صنعة الفرش المسماة ب (المداد) و كانت معاشتهم منها و لاولاده دكاكين لصنعتها بالاجرة.

و درسه لتلامذته، شرح اللمعة و شرح الشرائع و تهذيب الاحكام و قطر الندى و ألفية ابن الناظم و حتى درس (الاجرومية) فلا يأنف من تدريس كبير أو صغير، و صنف كتاب (معتمد السائل) فى الفقه و له شرح (مختصر النافع) مجلدان و تفسير القرآن و له كتاب (الخلافات) و هو المسائل الخلافية بين الاصحاب فى الفقه، و له (منية الراغبين) فى الطهارة و الصلاة و له رسالة سماها

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٣٢

(الجوهرة العزیزة) و له شرح على شرح السيوطى للالفية فى النحو، و رسالة فى حكم الجهر و الاخفات بالتسييح فى الاخيرتين و ثالثة المغرب و حكم البسملة.

و له مرثى سيد الشهداء و امام السعداء ابى عبد الله الحسين عليه السلام، توفى و عمره فى الثمانين و دفن فى جانب مسجده من الجنوب فى قرية الخارجية و قد زرت قبره و دفن اولاده بعده معه، و قرأ عند جماعة منهم الشيخ حسين بن عصفور و بعده على ابنه العالم الشيخ حسن و له الاجازة عنه. و له تلامذة صلحاء منهم العالم الشيخ صالح بن طعان السترى البحرانى والد العلامة الارشد الشيخ احمد.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٣

### السيد محسن الأمين المتوفى ١٣٧١

هذه كربلا فقف فى ثراها و اخلع النعل عند وادى طواها  
 فهى وادى القدس التى ودت الشهب الدرارى بأنها حصباها  
 حل فيها النور الذى نار موسى صاحب الطور من سناه سناها  
 فاخرت كعبة الحجيج فكانت أشرف الكعبتين قدرا و جاها  
 يا اماما لولاه ما خلق الخلق و لا كان أرضها و سماها  
 هو من أحمد و أحمد منه طينة شرفت على ما سواها  
 خيرا بعد جده و أبيه خير من قد داس الحصى و وطاها  
 قف بها و اسكب الدموع دماء و ابك طول المدى على قتلاها  
 أى قتلى فى الله ما من نبى أو وصى من قبل الابكها  
 و بكت بالدم السماوات و الارض و قد قل بالدماء بكها  
 أى عين فى الناس تبخل بالدمع و عين النبى باد قذاها السيد محسن ابن السيد عبد الكريم الحسينى عالم شهير خدم بقلمه فأجاد  
 الخدمة مما أوجب له الشكر من الامة و ولد فى قرية (شقرا) فى جنوب لبنان و ذلك فى حدود ١٢٨٢ هـ و درس المقدمات فى مدارس  
 جبل عامل على المشاهير من فضلائها و برع بين اقرانه ثم هاجر الى النجف للتحصيل الفقهي و ذلك عام ١٣٠٨ و أكب على التحصيل  
 و استقى من الاعلام: الشيخ اغا رضا الهمداني و الملا كاظم الخراسانى و شيخ الشريعة و قد أجازة معظم هؤلاء، و هاجر من النجف  
 الى الشام سنة ١٣١٩ هـ بطلب من أهلها و كانت آثاره الطيبة (١٠- ادب الطف- ٣)

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٤

و حسناته الخالدة تذكر و تشكر و لم تنزل مدرسته المعروفة بالمدرسة المحسنية تشهد له بالفضل مضافا الى منتوجاته الفكرية و  
 مؤلفاته الكثيرة فى مختلف العلوم و هذه موسوعة (أعيان الشيعة) شاهد صدق على ما نقول، و الجزء الاربعون من هذه الموسوعة  
 يتضمن سيرته و هو بقلمه و أقلام آخرين و فى صدر الكتاب صورته و خطه و أبيات من منظومة فى رحلته العراقية الايرانية عام  
 ١٣٥٢-١٣٥٣ هجرى و هى:

حيا الحيا بمحاني الشام أوطاناو جاد أربعها سحا و تهتانا  
 مرايع كن للآرام مرتبعاو كان غصن الصبا فيهن ريانا  
 يا ساكنى الهضب من اكناف عاملة و النازلين على ارجاء لبناننا  
 حيث النسيم سرى غضا يموج به قطر النداء و يهز الرند و البانا



لم تنظر العين مذ فارقت أرضكم في طيها كبلاد الشام بلدانا و الكتاب يزيد على الثلاثمائة صفحة يتدرج مراحل حياته رحمه الله و مشاهداته للحوادث التي رافقها طيلة هذا العمر المحفوف بالبركات و اليكم تعداد مؤلفاته:

١- الدر الثمين في اهم ما يجب معرفته على المسلمين.

٢- ارشاد الجهال الى مسائل الحرام و الحلال.

٣- أساس الشريعة في الفقه.

٤- الدر المنظم في حكم تقليد العلم.

٥- البرهان على وجود صاحب الزمان.

٦- حق اليقين في التأليف بين المسلمين.

٧- لواعج الاشجان.

٨- اصدق الاخبار في قصة الاخذ بالثأر.

٩- الجر النضيد في مرثي السبط الشهيد و يتضمن الكثير من شعره في اهل البيت.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٥

١٠- المجالس السنية في خمسة أجزاء.

١١- السحر الهلال في المناظرة بين العلم و المال.

١٢- الرحيق المختوم في المثنور و المنظوم - ديوان شعره.

١٣- معادن الجواهر في أخبار الاوائل و الاواخر، ثلاثة اجزاء.

١٤- مفتاح الجنات في الادعية، ثلاثة أجزاء.

١٥- نقض الوشيعة.

١٦- ابو فراس الحمداني.

١٧- ابو تمام الطائي.

١٨- دعبل الخزاعي.

١٩- المسائل الدمشقية في الفروع الفقهية.

٢٠- منظومة في الرضاع و أخرى في الموارث الى غير ذلك.

توفي ببيروت و شيع تشييعا فخما مشى فيه رجال السلوك الدبلوماسي من الجمهوريتين اللبنانية و السورية و ذلك يوم الرابع من شهر

رجب ١٣٧١ هـ. و نعتة دور الاذاعات الاسلامية و العربية.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٦

### الشيخ محمد حسين المظفر المتوفى ١٣٧١

أ نجد حادى العيس أم أتهما أم أم نجد الغور ام يمما

سار و أبقانى أسير الضنى مرتها ارعى نجوم السما

لم يبق لى الف و لا مألّف الا حمامات به حوما

قد شفها وجدى فناحت لماقاسيته من ألم ألما

و أشعث تاو به لا يرى الا الاثافى حوله جثما

حتى اذا ما الركب زمت به كوم ترامت بالفلا أسهما  
 من نار احشائي جرت أدمعى فاجتمع الضدان نار و ما  
 لا النار تطفئها دموعى و لادمعى بنيران الحشى أضرمما  
 من ناشد لى يوم ترحالهم قلبا بنيران الاسى مضرمما  
 أودى به فرط الجوى فاغتندى فى كل لحن يندب الارسما  
 أخنى عليها الدهر من بعد ما كانت لمن وافى حماها حمى  
 لما انجلى عنها حسين و بالطف على رغم العدى خيما  
 حفته من فتياهه عصبه كل له الموت الزؤام انتمى  
 تخاله بدر على طالعافى أفق المجد و هم أنجما  
 ما بين عباس اذا قطبت رعبا مصاليت الوغى بسما  
 و القاسم القاسم حق العلى بالسيف لما بالمعالى سما  
 و ذا هلال طالعا فى سما الهيجاء ان بدر السما أظلما حتى يقول فيها:

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٣٧ يا راكبا يطوى أديم الفلا فى جسر للسير لن تسأما  
 شماله حرف أمون اذامرت تخال الريح قد نسما  
 عرج على مثنى الامام الذى فى سيفه ركن الهدى قوما  
 و الثم ثرى اعتابه قائلقم يا حمى اللاجى و حامى الحمى  
 هذى بنو حرب الى حربكم قادت جموعا جمعت من عمى  
 ثارت لاخذ الثأر لما رأت من يوم بدر يومها مظلما  
 ظنت ابى الضيم مذ أهدقت فيه جنود الشرك مستسلما  
 ضاقت عليها الارض فى رحبها لما رأت مشهرا معلما  
 ان كر فر الجيش من بأسه كالحرر لما أبصرت ضيغما  
 لم يبق فى الكوفة بيت و لافى غيرها الا ترى مأتما  
 ما هز فى يوم الوغى رمحه الا لارماح العدى حطما  
 أو سل فيه سيفه لا ترى سيفا لهم الا و قد كهما  
 اما و مشحوذ الغرار الذى فى حده حتف العدى ترجما  
 لو لا القضا ما كان ريحانة المختار يوم الطف يقضى ظمى  
 و آله الغر و أصحابه الامجاد صرعى حوله جنما  
 و حائرات لم تجد ملجأ تأوى اليه بعد فقد الحمى

ترى خباها أحرقتة العدى و ثقلها صار لهم مغنما الشيخ محمد حسين ابن الشيخ يونس ابن الشيخ احمد ولد فى قرية الشرش - قرية  
 تابعة لقضاء الغورنة تبعد عنها ما يقرب من ٣ كيلومترات، و كان ميلاده سنة ١٢٩٣ هـ. نشأ ذواقه للعلم و الادب و اخذ عن أبيه مقدمات  
 العلوم و هاجر الى النجف فدرس الفقه و حضر درس الملا كاظم الخراسانى و السيد محمد كاظم اليزدى و الشيخ ملا رضا الهمدانى  
 صاحب مصباح الفقيه و لما أتم دروسه رجع الى القورنة فكان فيها امام المحراب و الخطيب المصقع و المدرس الخبير و أخذ يغذى  
 الناس سيما الملتفين حوله مبادئ العلوم من نحو و صرف و أدب و فقه حتى نشأ جملة من المهذبين و هواة الكمال و كانت رسائله

ترد النجف و فيها القطعة الشعرية و المقالة الادبية و التاريخ المعجب و قد امتاز بنظم التاريخ للحوادث التي يعاصرها و منها تاريخه الشعري يوم تأسست جمعية منتدى النشر بالنجف و من نوادره قوله فى قاض للمحكمة الشرعية السنية اسمه على جاء الى قضاء القورنة، قال يؤرخ عام تعيينه فيها.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٨، قل للذى رام القضاء من آخر و أول

من حنفى و شافعى و مالكى و حنبلى

كفوا فقد تواترت اخبار خير مرسل

بالصدق تنبى ارخوايا قوم اقضاكم على و أهدى له كتاب الكامل للمبرد فأخذ يقرأ فيه و رأى أنه عند ذكر النبى صلى الله عليه و آله يصلى عليه الصلاة المبتورة، يذكره و لم يذكر آله فقال:

ان كتابا لم يكن بيتدى فيه بذكر الآل بعد النبى

و لم يكن يختم فى ذكرهم فليس ب (الكامل) فى مذهبي و من شعره فى أهل البيت سلام الله عليهم قوله:

آل النبى فما للناس شأوهم و لا يضاهيهم بالفضل كل نبى

و له فى الامام الحسين عدة قصائد عامرة منها قوله فى مطلع القصيدة

أماط الدجى عن صبح طلعتة الغرافنادى منادى الحى حى على المسرى

نواوا طعنا و القلب بين رحالهم يناديهم مهلا قفا نبك من ذكرى و القصيدة ذكرها المعاصر الخاقانى فى شعراء الغرى.

و كان جميل الشكل حسن الهندام لطيف البزة سريع الجواب حاضر النكتة توفى فى قضاء القورنة فى شهر صفر سنة ١٣٧١ و نقل

جثمانه الى النجف الاشرف. و له آثار علمية منها كتاب فى الفقه، و آخر فى فاطمة الزهراء و ديوان شعر و قام بمقامه ولده فضيلة

الشيخ يونس بعد ما درس فى النجف و نضجت مواهبه.

و ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى فذكر له جملة من المراسلات الادبية و النتف الشعرية.

قال: و من شعره قوله يؤرخ عام ذهابه لحج بيت الله الحرام عام ١٣٣٧ هـ.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٩، تسير بنا السلامة حيث سرنا و أمن الله ممدود الرواق

فظورا فى بواخر سابحات و طورا فوق اكوار النياق

و جاوزنا تخب بنا المطايا الطيبة باشتياق و احتراق

فزرنا المصطفى و بنيه حتى سقينا الارض بالدمع المراق

و أقبلنا جميعا فى سرور نسير من الحجاز الى العراق

رجعنا بالمسرة قم فأرخ لقد ذهب العنا و الاجر باق و أرخ وفاة سيده من الفضليات من آل القزوينى و ذلك عام ١٣٣٦.

يا ابن الاطائب لا تكن جزع الكريمة بضريحها استترت

البتت ان ماتت جرى مثلاتاريخها هى عورة سترت و لا يفوتنا ان نذكر أنه ابتلى فى أواخر ايامه بمرض أقعده خمسة عشر عاما حتى

وافاه الاجل. ترجم له الشيخ الطهرانى فى نباء البشر و قال: رأيت له كتاب (حلية المرتلين) فى التجويد و رساله (التجويد) للسيد

محمد جواد العاملى صاحب مفتاح الكرامة فرغ من كتابتهما عام ١٣١٠ و من حسن خطه فى التأريخ يظهر أنه يومئذ من أبناء العشرين

تقريبا.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٤٠

عج و التشم حرما ملائكة السماء تطيل لثمه  
 و زر الامام ابن الامام أخا الامام أبا الائمة  
 و اشمم شذا الارج الذي كان النبي يطيل شمه  
 خير البرية بالطفوف عدت عليه شر أمه  
 أبكى أباه وجدوه وأخاه و الزهراء أمه

نور برغم الشرك يأبى الله الا أن يتمه الشيخ مهدي يعقوبي خطيب أديب و واعظ متعظ، عذب الكلام حلو العبارة لطيف الانسجام  
 جمعنتى معه بلدة الرميثة بمناسبة محرم الحرام فكنت أخطب شرقى البلد و هو يخطب فى الجانب الغربى فكنت استعذب اقواله و أراه  
 ورعا مثبثا حسن الاداء تنم على خطابته روح الاخلاص و بوادر الايمان. كتب عنه أخوه الشيخ محمد على فى البابليات، فقال: ولد  
 بالنجف الاشرف سنة ١٣٠٢ و نشأ على المحافل بحكم مهنة والده و تدرج على الخطابة فكان لم يبارح أباه فى حضر و لا سفر، و قلما  
 يخطب و لم يذكر

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٤١

خطبة من خطب الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب فقد كان، كما يقول اخوه يحفظ ثلاثة ارباع نهج البلاغة.  
 لقد رأيت فى مخطوطات الشيخ يعقوبى جملة من مؤلفات المترجم له و كلها بخطه و منها مجاميع خطية تجمع المختار من الشعر فى  
 رثاء الامام الحسين عليه السلام و منها المجموع (الرائق). ما كنت أشاهده فى محافل النجف الا نادرا و فى الصحن العلوى أحيانا  
 منزويا و لا زلت اذكر مواقفه الخطابية و مجالسه المنبرية و وعظه الدينى و قد أنشد ولده يعقوب بين يديه فى مأتم الحسين تخميسا  
 لايه و هو قوله مخمسا ابيات السيد جعفر الحلى.

لست أنسى عقائل الطهر طه قد دهاها من العدى ما دهاها

مذ جفاها ملاذها و حماها سلبتها أيدى الجفأة حلاها

فخلا معصم و عطل جيدتهف و الدموع تنهل شجوا

و غدت تستجير لم تلف مأوى

و بها العيس تقطع البيد عدوا و وراها كم غرد الركب حدوا

للثرى فوكك أيها الغريد سىروهن حاسرات بوادى

هاملات الدموع شبه الغوادى

هذه تشتكى و تلك تنادى عجبا لم تلتن قلوب الاعادى

لحنين يلين منه الحديد

و له من قصيدة فى الامام موسى الكاظم سابع الائمة من أهل البيت صلوات الله عليهم.

تنام عيون بنى نثله و هاشم قرت على وترها «١»

(١) نثيلة بنت كليب بن خباب ام العباس بن عبد المطلب كانت أمه لفاطمة بنت عمرو المخزومية ام عبد الله ابى النبي «ص» و أم أبى

طالب و الزبير أولاد عبد المطلب و يقول ابو فراس فى ميميته:

و لا لجدكم معشار جدهم و لا نثيلتكم من أمهم امم

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٤٢ الى م على الضيم تغضى الجفون و قد حكم العبد فى حرها

تناست ببغداد ماذا جنت على عزها و ذرى فخرها

فقد غادرته رهين السجون و دست له السم من غدرها  
 أبواب الحوائج للقاصدين و من كفه الغيث في وفرها  
 أذلت فجيعةك المسلمين و أذكت حشا الدين في حجرها  
 اتقضى ببغداد رهن القيود و نعشك يرمى على جسرهما و له من قصيدة في رثاء والده الخطيب الشهير الشيخ يعقوب:  
 ما ان ذكرتك ساعة الا جرى بمذاب قلبي مدمع هتان  
 بالامس كنت لكل ناد زينته و اليوم فيك ثرى القبور يزان  
 من بالندی اليه بعدك تشخص الابصار او تصغى له الآذان  
 أسفا على الاعواد بعدك اصبحت ينزو فلان فوقها و فلان  
 قد كنت أفصح من تسنمها فمن قس بن ساعده و من سحبان «١»  
 و لكم نصرت بنى النبي بمقول ما البيض أمضى منه و الخرصان  
 بفرائد لك كالخراشد غردت فيها الحداء و غنت الركبان  
 ما شيعوا للقبر نعشك وحده بل شيع المعروف و العرفان  
 كلا و لا دفنوك و حدك انما دفن التقى و الفضل و الايمان  
 ان او حشت منك الديار فقد زهت بك في جوار بنى النبي جنان

(١) قس بن ساعده الايادى احد حكماء العرب فى الجاهلية، و اول من قال فى كلامه (أما بعد) عاش حتى أدرك زمن النبي «ص» و  
 رآه فى سوق عكاظ و سئل عنه فقال: يحشر امه وحده. و سحبان وائل خطيب يضرب به المثل، يقال: أخطب من سحبان، اشتهر فى  
 الجاهلية و عاش زمنا فى الاسلام، كان اذا خطب لا يعيد كلمة و لا يتوقف و لا يقعد حتى يفرغ، اقام فى دمشق ايام معاوية و مات سنة  
 ٥٥٤هـ.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٤٣

## أدوار مرقص المتوفى ١٣٧٢ هـ ١٩٥٢ م

### إشارة

ركب الحسين الى الفخار الخالديبض الصفاح فكان اكرم رائد  
 حشد الطغاة عليه كل قواهم و حموا عليه ورد ماء بارد  
 و تخيلوه يستجيب اليهم اما احس من الظما بالرافد  
 تأبى البطولة أن يذل لبعيهم من لم يكن لسوى الاله بساجد  
 أ يهابهم سبط النبي و عنده جيش من الايمان ليس بنافد  
 حسب الفتى من قوة ايمانه و لكربلاء عليه أصدق شاهد  
 و لان قضى بين الاسنة ظاميا فلسوف يلقى الله أكرم و افد  
 و لسوف يسقيه النبي محمد كأسا تفيض من المعين الباراد  
 قدم الزمان و ذكره متجدد فى كل قلب بالفضيلة حاشد

و خلود كل فضيلة بخلود من لولاه لم يكن الزمان بخالد  
 ايه دم الشهداء سل متدفقاواسق القلوب ببارق و براعد  
 ان القلوب الممحلات اذا ارتوت منه زهت بمكارم و محامد  
 يا غرة الشهداء من عليائهاالوحى عليهم كالضياء العاقد  
 موسومة بدم الشهادة فهي لاتنفك تدمى مثل زند الفاصد  
 كيما يسيروا في الحياة بنهجه لا يخضعون لغاصب و معاند أديب سورى، كاتب، شاعر، ناثر اجاد الكتابة و البحث و الغوص في فقه  
 اللغة و ادبياتها، و هو صحافى منشئ نشيط،  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٤٤

حرر في كثير من كبريات الجرائد و المجلات في سوريا و مصر و لبنان و راسلها، كما انه انشأ بعضها في بلدته. و هو محاضر لبق كثيرا  
 ما دعى للتحاضر في النوادي و الجمعيات العلمية و الادبية، و خطيب عرف بقدرته على الخطابة و التصرف بفنون الكلام.  
 و لعل ميزته البارزة هي ما له من أثر و جهد عظيمين في حقل التربية و التعليم فهو يعد بحق من كبار المعلمين الذين افنوا ريق العمر  
 في تهذيب الناشئة و تنشئتها على العلم و الاخلاق. اشتهر بمقدرته اللغوية و غوصه على شوارد اللغة و اوابدها كما جهد نفسه في تيسير  
 الاخذ بأسبابها، و ذلك بما وضع من كتب و مؤلفات مبسطة مخدومة.  
 و هو من كبار النقلة و المترجمين في النصف الاول من القرن العشرين. عرب أكثر ما عربته عن الفرنسية و ادبياتها. و هو مترجم دقيق،  
 حذق اصول التعريب و عمل على التعريف بها بضبط قواعدها و تحديد شروطه و مقتضياته. كان عضوا في المجمع العلمى العربى  
 بدمشق.

ولد في اللاذقية و فيها تلقى علومه الاولى و أتمها. قضى سحابة عمره المديد الى سنة ١٩٤٠ تاريخ احواله على المعاش.  
 معلما تارة في مصر و طورا في بلدته او مدرسة كفتين بالقرب من طرابلس.  
 خصص قسما كبيرا من وقته في تحبير المقالات و مراسلة المجلات و تدبيح الابحاث التاريخية و الادبية و اللغوية. حرر و هو في مصر و  
 راسل بعد عودته منها كثيرا من جرائد الوادى. الاهرام. المقطم.  
 الجوائب المصرية. البصير. المؤيد. اللواء. المقتطف. المنار.

الضياء. الرابطة العربية كذلك كتب كثيرا من جرائد و مجلات سوريا و لبنان: البيرق. البشير. المشرق. مجلة المجمع العلمى.  
 الامانى. و له في هذه و تلك من البحوث و المقالات. ما يجعل منه بحق من كبار كتاب المقالة الصحفية البارزين في العصر الحديث.  
 ادب الطف، شبر ج ١٠ ٤٥ مؤلفاته: ..... ص : ٤٥  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٤٥

### مؤلفاته:

- ١- الادب العربى فى ما له و ما عليه.
- ٢- ديوان ادوار مرقص.
- ٣- ذخيرة المتأدب.
- ٤- فن التعريب عن اللغة الفرنسية.
- ٥- فى سبيل العربية.
- ٦- كفيل الاملاء.

٧- كفيل البيان و الشعر.

٨- كفيل العروض و القافية.

٩- نحن و لغتنا في هذا العصر.

و له كتب مترجمة كثيرة.

عن كتاب (مصادر الدراسة الادبية)

تأليف: يوسف اسعد داغر

الجزء ٢ ص ٦٩٩-٧٠٢

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٤٦

### الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء المتوفى ١٣٧٣ هـ

خذوا الماء من عيني و النار من قلبي و لا تحملوا للبرق منا و لا السحب

و لا تحسبوا نيران و جدى تنطفى بطوفان ذاك المدمع السافح الغرب

و لا أن ذاك السيل يبرد غلتي فكم مدمع صب لذي غلته صب

و لا أن ذاك الوجد منى صباية لغانية عفراء او شادن ترب

نفى عن فؤادى كل لهو و باطل لواعج قد جرعتنى غصص الكرب

ايبت لها أطوى الضلوع على جوى كأنى على حجر الغضا واضع جنبى

رزاياكم يا آل بيت محمد أغص لذكراهن بالمنهل العذب

عمى لعيون لا تفيض دموعها عليكم و قد فاضت دماكم على الترب

و تعسا لقلب لا يمزقه الاسى لحرب به قد مزقتكم بنو حرب

فواحر تا قلبي و تلکم حشاشتى تطير شظاياها بواحر تا قلبي

أ أنسى و هل ينسى رزاياكم التى ألبت على دين الهداية ذولب

أ أنساكم هوى القلوب على ظمى تذاذون ذود الخمس عن سايع الشرب

أ أنسى بأطراف الرماح رؤوسكم تطلع كالأقمار فى الانجم الشهب

أ أنسى طراد الخيل فوق جسومكم و ما وطأت من موضع الطعن و الضرب

أ أنسى دماء قد سفكن و ادمعاسكن و احرارا هتكن من الحجب

أ أنسى بيوتا قد نهين و نسوة سلين و أكبادا اذن من الرعب

أ أنسى اقتحام الظالمين بيوتكم ترزع آل الله بالضرب و النهب

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٤٧ أ أنسى اضطرام النار فيها و ما بهاسوى صبية فرت مذعرة السرب

أ أنسى لكم فى عرسه الطف موقفا على الهضب كنتم فيه أرسى من الهضب

تشاطرتم فيه رجالا و نسوة- على قلته الانصار- فادحة الخطب

فأنتم به للقتل و النبل و القناو نسوتكم للاسر و السبى و السلب

اذا أوجبت أحشاءها و طأة العدى علا نديها لكن على غوثها النذب

و ان نازعتها الحلى فالسوط كم له على عضديها من سوار و من قلب

و ان جذبت عنها البراقع جددت براقع تعلوهم حمرا من الضرب  
و ان سلبت منها المقانع قنعت اذا ثبت الشكوى عن السلب بالسب  
و ناكلة جنت فما العيس في الفلاو ناحت فما الورقاء في الغصن الرطب  
تروى الثرى بالدمع و القلب ناره تشب و قد يخطى الحيا موضع الجذب  
تثير على وجه الثرى من حماها ليوث و غى لكن موسده الترب  
نيام على الاحقاف لكن بلا كرى و نشوانه الاعطاف لكن بلا شرب  
فكم غرة فوق الرماح و حره لآل رسول الله سبقت على النجب  
و كم من يتيم موقو لتيمة و مسيبة في الحبل شدت الى مسبي  
بنى الحسب الوضاح و النسب الذى تعالى فأضحى قاب قوسين للرب  
اذا عدت الانساب للفخر أو غدت تطاول بالانساب سياره الشهب

فما نسبي الا انتسابي اليكم و ما حسبي الا بأنكم حسبي الشيخ محمد الحسين ابن شيخ العراقيين البحاثة الشيخ على ابن الحجة الشيخ  
محمد رضا ابن المصلح بين الدولتين الشيخ موسى ابن شيخ الطائفة الشيخ الاكبر جعفر ابن العلامة الشيخ خضر بن يحيى بن سيف  
الدين المالكي الجناجي النجفي.

من كبار رجالات الاسلام و من أشهر مشاهير علماء الشيعة و من الشخصيات العالمية التي دوت في الخافقين.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٤٨

ولد في النجف الاشرف ١٢٩٤ في بيئه طافحه بالعلم و العلماء و لم يتجاوز العقد الاول من عمره المبارك حتى كرع من العلوم و  
انغمس بالدراسات الاسلاميه بعد العلوم العربيه و أتم دراسة الفقه و الاصول و هو بعد شاب و لازم حلقات دروس الاعلام كالملا  
كاظم الخراساني و السيد محمد كاظم اليزدي و الشيخ اغا رضا الهمداني حتى عد من المبرزين و شهد له الجميع بالتفوق و تلمذ في  
الفلسفه و الكلام على الميرزا محمد باقر الاصطهباناتي و الشيخ أحمد الشيرازي و الشيخ على محمد النجف ابادي و غيرهم من  
أساطين الحكمة و الفلسفه، و شرع بالتأليف و التدريس فكانت حوزة محاضراته لا تقل عن مائه عالم من خيرة المحصلين و كتب  
(شرح العروة الوثقى) كما ألف (الدين و الاسلام او الدعوة الاسلاميه) الذي طبع ببغداد و لما هاجمته و داهمته سلطه الاتراك بأمر  
الوالي ناظم باشا و بايعاز المفتي الشيخ سعيد الزهاوي فصمم على طبعه خارج العراق فسافر الى الحج و كتب في سفرته رحله ممتعه  
اسماها (نزهة السمر و نزهة السفر) و بعد عودته من الحج عرج على لبنان فطبع الكتابين بمطبعة العرفان- صيدا، و اتصل بكبار العلماء و  
قادة الفكر كما جرت له مناظرات مع فيلسوف الفريكة امين الريحاني و تم طبع (المراجعات الريحانية) كما نشرت له الصحف و  
المجلات من المناظرات مع الاب انستاس الكرملي و جرجي زيدان و ما دار بينه و بين علماء الازهر الشىء الكثير، و في الحرب  
العالمية الاولى و الحركة الوطنية سنة ١٣٣٢ كان في طليعة المجاهدين بالسيف و القلم، و لم يزل اسمه يلمع و شهرته تتسع في  
الايوساط حتى اصبح المفزع للامة في كل مهمة، و طالبه الناس عامه و خصوصا مقلدوه بنشر رسالته العملية فنشر (وجيزة الاحكام)  
باللغتين العربية و الفارسية، و (السؤال و الجواب) و (التبصرة) و (حاشية العروة الوثقى) الى غير ذلك.

يتحلى بهمة عالية فقد قام بكثير من المهام و الاسفار التي احجم الكل عن القيام بها و ما ذاك الا لاعتماده على الله و اعتداده بنفسه، و  
لما انعقد المؤتمر الاسلامي العام في القدس الشريف في شهر رجب سنة ١٣٥٠ هـ و المصادف كانون الاول سنة ١٩٣١ م دعى من قبل  
لجنة المؤتمر عدة مرات فأجاب و سافر الى القدس و هناك ما روته الصحف و كتبت عنه الكتب من نصر و اقبال في خطبه التاريخية  
و اذعان المسلمين عامه لأرائه و افكاره بكلمته حول كلمة التوحيد و توحيد الكلمة.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٤٩



و بعد الفراغ من خطبته الارتجالية التي دامت ساعتين أو أكثر تقدم للصلاة فائتم به في الصلاة أكثر من عشرين الفا بينهم اعضاء المؤتمر و هم مائة و خمسون عضوا من أعيان العالم الاسلامى .

زار ايران سنة ١٣٥٢ هـ فمكث نحو ثمانية اشهر متجولا في مدنها داعيا الى التمسك بالمبادئ الاسلامية و الاخلاق المحمدية، فكان أين ما حل التفت حوله القلوب و لخطبه النارية في المدن الاسلامية حرارة يحسها السامعون فقد خطب باللغة الفارسية في همدان و طهران و خراسان و شيراز و كرمانشاه و المحمرة و عبادان و اجتمع يومذاك بملك ايران رضا شاه بهلوى و عاد من طريق البصرة فكانت له مواقف خطابية في البصرة و الناصرية و الحلّة ما تحدثك عنه كراسه (الخطب الاربع) و في سنة ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م دعى لحضور المؤتمر الاسلامى في كراچى فاحتفلت به الباكستان و اذاعت دار الاذاعة خطبته الاصلاحية و عند عودته استقبلته النجف على اختلاف طبقاتها على بعد ٣٠ كيلومترا و كنت في جملة المستقبلين فحيته في منتصف طريق - كربلاء - النجف بقصيدة و ذلك يوم ٢٢ جمادى الثانية ١٣٧١ هـ و كان في مقدم الرتل للسيارات المستقبلة متصرف كربلاء و المفتش في وزارة الداخلية العراقية امين خالص فانشدت:

كذا يلمع القمر النير كذا ينهض المصلح الاكبر  
كذا ترتقى عاليات النفوس و هام الاثير لها منبر  
كذا يعذب العمر في مثل ذاو الا فما قدر من عمروا  
كذا يشمخ العلم فوق السهى فما عرش كسرى و ما قيصر  
أ شيخ الشريعة بل رمزهاو مفخرها عشت يا مفخر  
أقدس شخصك اذ أنه مثال الكمال متى يذكر  
اذا ما انتسبت الى جعفر فحسبك منتسبا جعفر  
لئن حسبتك الورى واحدا (ففيك انطوى العالم الاكبر)  
نهضت فبوركت من ناهض فما وثبة الليث اذ يزأر  
و ابلغت في النصح في مجمع تردد تاريخه الاعصر  
تحدث ابا الصالحات التي تعالت سناء فلا تستر  
تحدث الينا فكل الحواس شعور و أكبادنا حضر  
أتينا لنصدر عن موردو منك حلى الورد و المصدر  
تلقتك تفرش أكبادهاو خفت للقياك تستبشر  
ابا الشرع هذى يد بره يوافيك فيها الفتى شبر

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٥٠ اذا جمع الناس نيروزهم «١» فيروزنا وجهك الانور

فطرت و لكن بآمالناو رحا بأرواحنا تعبر قال رحمه الله في مقدمه كتابه (الدين و الاسلام): ليس الشرف الا ان يكده الانسان فى معركة الحياة حتى يكتسب امتلاك مال أو ملكة كمال اياما كان، علما او صناعة، خطابة او شجاعة أو غير ذلك من ماديات الشرف و طلايعه ثم يخدم المرء بمساعيه تلك و مكتسباته امته و ملته خدمة تعود بالهناء و الراحة عليهم، أو دفع شىء من الشرور عنهم. الشرف حفظ الاستقلال و تنشيط الافكار و تنمية غرس المعارف، و الذب و المحاماة عن نواميس الدين و أصول السعادة، الشرف من يخدم أمته خدمة تخلد ذكره و توجب عليهم فى شريعة التكافؤ شكره، كل يؤدي جهده و ينفق مما عنده.

حياته مليئة بالحسنات و ختمها بكتاييه القيمين (الفردوس الاعلى) و (جنة المأوى) طبع الاول فى الارجتين و ما زلت احتفظ بنسخة الاهداء منه رحمه الله بأنامله المرتعشة قبل وفاته بشهرين فقط. اشار عليه البعض بالسفر الى كرندي للاستجمام و الراحة فوافاه الاجل فجر

يوم الاثنين ١٨ ذى القعدة الحرام ١٣٧٣ و نقل جثمانه الى النجف بحفاوة قل ما شوهد نظيرها و دفن بمقبرة خاصة أعدها لنفسه في وادي السلام، و كانت الخسارة فادحة و بقي مكانه شاغرا و تجاوزت اذا عات الشرق تنعاه و يجدر بنا أن نذكر أسماء مؤلفاته لا على سبيل الحصر:

١- اصل الشيعة و أصولها. طبع أكثر من عشرين طبعة.

٢- الارض و التربة طبع أكثر من مرة.

٣- الآيات البيئات.

٤- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية مخطوط.

٥- تحرير المجلة في الفقه كتاب ممتع محتاجه جميع الطبقات

(١) كان قدوم الشيخ قبل عيد النيروز بيوم واحد.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٥١

و انما ألف حيث رأى (مجلة العدلية) او (مجلة الاحكام) المقرر تدريسها في كلية الحقوق ببغداد من زمن الاتراك و هي بحاجة الى التنقيح و التحرير، فألف تحرير المجلة بخمسة أجزاء:

٦- المثل العليا في الاسلام لا في بحمدون و بهذا الكتاب أوجد وعيا عاما.

٧- الميثاق العربي الوطني.

٨- مختارات الاغانى.

٩- ديوان شعره. الى غير ذلك.

و هناك من أدبه المنشور و المنظوم ما تتألف منه المجلدات اذ أنه كان دائرة معارف و هذه رائعة من روائعه نظمها في (كرند) ليلة وفاته و قبل أن يوافيه الاجل بعشر ساعات.

يدهش اللب من كرنند جبال مثل قلب البخيل جلمود صخره

غير أن العيون منها جوارو عيون البخيل لم تند قطره

كم دروس منها استفدت فكانت فكرة ثم عبرة ثم عبره

يا جبال الاجيال و الدهر يعدوللفنا و هي للبقا مستقره

وقفت و الزمان يمشى عليها ركضا و هي في العلى مشمخره

قد سبقن (الشعري العبور) عبور الجة الكون و احترزن المجرة «١»

هي مثل الحديد صم و لكن قد كستها الاشجار أينع خضره

و يبايعها تفيض زلالا صفق الريح بالعدوبه نهره

و عليها الطيور تشدو بلحن جالب للشكول كل مسره

نطحت جبهه السماء و لاحت في جبين التاريخ للارض غره

وحده و السيول قد فرقنها قطعاً فهي وحده و هي كثره

كل طود كالشيخ قد غالب الكون عراكا فقوس الدهر ظهره

سائلوها عن الملوك الخوالي أين تيجانها و أين الاسره

(١) الشعرى العبور: كوكب. قال فى القاموس: الشعرى العبور، و الشعرى الغميصاء من أخوات سهيل.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٥٢ قصر شيرين ها هنا و عليها ذاب (فرهاد) حسرة بعد حسره

كم ملوك تنعمت فى ذراها ثم راحت فى عالم الذر ذره

و بهذى الشعاب كم عاش شعب قد جهلنا حتى بناه و ذكره

أين (شبديز) حين يعلو (أبرويز) عليه فيسبق العدو فكره «١»

أين ساسان و السلاطين منه ملأوا الارض بسط علم و قدره

قد أقمنا بها زمانا نعمنا برده و العراق يلفح حره

نحن فى الصيف و الشتاء علينا قارص يجلب الاذى و المضره

خير أوقاتنا الظهيرة فيهان تسلى ظهر النهار و عصره

أوقفنا تلك الجبال حيارى نتحرى سر الجلال و سفره

يذهب الفكر صاعدا ثم يهوى واجدا فى طريقه كل عثره

يا بديع الجمال فى كل قلب نور ذاك الجمال أودع جمره

قد سقتنا تلك الشمائل كأسافسكرونا و لم ندق قط خمره

ان هذا الوجود بحر و لكن اين من فى الوجود يسير قعره

و لهذى الاكوان لب و لكن ما عرفنا حتى لحاه و قشره

و لهذى الحياء معنى و لكن علنا بالممات نعرف سره كتب عنه الكثير و ترجموا له و لعل خير من كتب و أسهب الكاتب على الخاقانى

فى موسوعته شعراء الغرى فقد ذكر له جملة من المنظوم و المثور و اثبت انطباعاته عنه و اليكم نتفا من شعره، قال فى قصيدة عنوانها:

ساعة الوداع.

سر على اليمن و الشرف و دع النفس و الكلف

أيها الظاعن الذى أخذ القلب و انصرف

(١) شبديز اسم فرس خاص كان قد اهدى للملك خسرو ابرويز من الروم، و كلمة (شبديز) فى الفارسية معناها لون الليل، و التسمية

تشعر بسواده الغامق، و لهذا الفرس خصائص منها قوته الخارقة حتى انه كان عندما يرسل الى البيطار لا يقوى عليه أقل من عشرة رجال

لامسأكه، و منها انه كان أطول من مستوى ارتفاع خيول العالم بأربعة اشبار، و لشدة اعتزاز الملك به كان يطعمه من كل ما يطعم منه،

و لما مات شبديز أمر الملك بتغسيله و تكفينه و دفنه و نقش صورته على الحجر تخليدا لذكراه. عن فرهنك برهان قاطع ج ٢ / ٨٥٩.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٥٣ سر معانى كما تشاناعم البال و الكنف

فلك الفوز بالهنا و لنا بعدك الاسف

سار عدوا و ليت لو قليلا لنا وقف

فتلفت عساك أن تنعش النفس من تلف

يا كراما سروا و مازودونى سوى الدنف

فى وداع و لم نضع فيه كفا لنا بكف

لهف نفسى لساعة منك لو ينفع اللهف

ساعة للوداع مانلت منها و لا طرف

فرحتم مع الاسى وبقينا مع الاسف  
يا مصاييح أوجه لا عدمناك في السرف  
يا مفاتيح السن لا فقدناك للغلف  
لا عدمناك للخطابة للحكم للنصف  
انت ريحانة العلوم وريحانة الظرف  
انت ريحانة المشوق اذا شفه الشغف  
انت يا شمس لا كسفت ويا بدر لا انخسف  
انت تلك العصا التي قال (خذها و لا تخف)  
انت يا جملة الجمال ويا شرفة الشرف  
انت حر كما عرفت وحر و ما عرف  
لؤلؤ انت قد صفا فحكاه لنا الصدف  
اين لبنان و العراق و أمريكا و النجف

فسلام لك البقاء و للباطل التلف و قال و قد وقف على قبر اقبال الشاعر الفيلسوف عام ١٣٧١ هـ عند ما زار الباكستان.

يا عارفا جل قدرا في معارفه حياك منى اكبار و اجلال

ان كان جسمك في هذا الضريح ثوى فالروح منك لها في الخلد اقبال

تحية لك من خل اتاك على بعد المزار بقول مثل ما قالوا

لا خيل عندك تهديها و لا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال هذا البيت مطلع قصيدة من شعر المتنبي. و قال: و عنوانها (عزمات العرب) و قد بعث بها الى امين الريحاني.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٥٤، يا عزمات العرب البواسل هبي لحل هذه المشاكل

قومي فلا موضع للقعود أويسكن غلى هذه المراحل

انت رعيت الملك في شبابه حتى احتملته على الكواهل

فكيف لا تحتمليه كاهلا مهدد الحوزة بالغوائل

هذي الذئاب اعترضت لغابكم تعرض البغاث للاجادل

ما الملك الا صارم و انتم من صدره بموضع الحمائل

أين الحميات التي تسعرت منكم بتلك الاعصر الاوائل

دكد كتم أمس عروش قيصرو طاق كسرى و صروح بابل

فيا بقايا يعرب حسبكم من رقة الجهل او التجاهل

عودوا لاصل عنصر العرب الذي كتم به من أشرف السلائل

انتم فروع دوحه واحده فكيف قطعتم عرى التواصل

ما فرقت اديانكم بينكم لكنها سياسة من خاتل

ألا مساعير يثورون لها بسلة البيض و هز الذابل «١»

ترقص عند الحرب مهما سجعتم من الحديد سجع العنادل

على الاخاء العربي اجتمعوا فيا لها اخوة لعائل

ان كان لا بد من الموت فمت بالعز تحت عثير القساطل  
تموت كى تحيا و تحيا امه أودت بها سخيمه التواكل  
تطامنن للذل بعد عزه هزت رواسى الارض بالزلازل  
و اليوم عادت فضله من بعد ما كانت لها سابقه الفواضل  
يا دارهم أين بنوك و الاولى بنوك بالعلوم و الفضائل  
وقفت فى آثار آبائى الاولى أسأل و الدمع كنهه سائل  
اسألها عن باهر المجد الذى قطوفه دانيه العثاكل  
اسألها عن قاهر العز الذى أغنى عن الحصون و المعائل  
فكيف أضحى خاملا من بعد مازها كروض الروض فى الخمائل  
أضاءت الشرق مصابيح لهو استشرق الغرب من الفتائل  
دونكها هديه من واقف بين رجاء آيس و آمل  
تزف من مصر الى نيورك من نجفى بهواك حافل  
من خالص الاخاء لا مدهن و صادق الولاء لا مصاقل و من شعره الذى لم ينشر (حماسيات روضه الحزين) و قد نظم

(١) اقتبس هذا البيت من شعر منصور النمرى حيث قال:

الا مصاليت يغضبون لها بسله البيض و القنا الذابل

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٥٥

على حروف الهجاء.

يا أمنا الدنيا التى لم تزل أعق من ضب لاولاده  
تستهدف الطفل و ترميه بالازراء من ساعه ميلاده  
غايتنا الموت و لا يعرف الانسان ما حكمه ايجاده  
نحن بنو الارض و كل امرء اصداره من عين ايراده  
من جسمه تأخذ عند البلى كل الذى اعطته من زاده  
يا زمنى أعطيتنى وردة ارتاح منها بالنسيم الشدى  
و عدت فاسترجعتها آخذ اليتك لم تعط و لم تأخذ  
قذفت بى فى غمرات الاسى و لجه الوجد فمن منقذى  
أودعتنى السجن و قيدتنى و قلت لى ان تستطع فانفذ  
و هكذا القوه و الضعف و الناس على ناموسها تحتذى  
أقره عينى قصمت القرى غداه رحلت معا و الكرى  
رحلت فاجريت دمعى دماو ليتك تعلم ماذا جرى  
تحامل جورا على الزمان فاسقط من أفقى نيرا  
و لم يكف حتى سطا ثانيا فألحق بالاكبر الاصغرا  
خطوب تمزق صبر الحليم و تأمرنى بعد أن اصبرا

بغداد ما سحرك عال و لايبالغ الذروة فى الافك  
لكن رجال الشعب الوانهم فى حمق تضحك بل تبكى  
خدعتم فى الخدع امثالكم فالتأم الحاكي مع المحكى  
دعهم و ما جروا على شعبهم من قاصمات الظهر بالضنك  
ستنجلي الغبرة عما جنواو خبثهم يظهر بالسبك  
تحمل ولدانا للرحيل و نحن غدا بعدهم نرحل  
أتونا ضيوفا و قد أبطأواو لكن برحلتهم عجلوا  
ثلاث سنين و كانوا بهامن ابن ثلاثين هم أكمل  
و ما أفضل القوم كبارهاو لكنما الاكبر الافضل  
فدى لهم تالدى و الطريف لو أن الردى بالفدا يقبل

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٥٦ الى كم على الدنيا الدنية تحرص و ظلك منها لم يزل يتقلص  
تكذ لكى تزداد بالمال ثروء و فى كل يوم جبل عمرك ينقص  
بنى المال قد أخلصتم لحسابه و أنى لكم يوم الحساب التخلص  
تفحصت عن سر القضاء تيقنا فما زادنى غير الشكوك التفحص  
و دنياكم ما متعتنى بخيرهاو يا ليتنى من شرها اتخلص  
سر الحقيقة فى الخليقة غامض تنبو المعانى عنه و الالفاظ  
ان كان آدم قد نسى ميثاقه أ يكون فى ابنائه حفاظ  
لا الانبياء عظاتهم قد أثرت فيهم و لا النصحاء و الوعاظ  
و الناس سكرى من مدامة جهلهم لا نائمون هم و لا أيقاظ  
خفض عليك فليس فيهم مبصر عمت العيون و أعشت الالحاظ و قال يرثى الامام الحسين عليه السلام:  
فى القلب حر جوى ذاك توهجه الدمع يطفيه و الذكرى تؤججه  
افدى الاولى للعلى اسرى بهم ظعن و راه حاد من الاقدار يزعبه  
ركب على جنه المأوى معرسه لكن على محن البلوى معرجه  
مثل الحسين تضيق الارض فيه فلا يدري الى أين ملجأه و مولجه  
و يطلب الامن بالبطحا و خوف بنى سفيان يقلقه عنها و يخرجها  
و هو الذى شرف البيت الحرام به و لاح بعد العمى للناس منهجه  
يا حائرا لا و حاشا نور عزمته بمن سواك الهدى قد شع مسرجه  
و واسع الحلم و الدنيا تضيق به سواك ان ضاق خطب من يفرجه  
و يا مليكا رعاياه عليه طغت و بالخلافة باريه متوجه  
يا عاريا قد كساه النور ثوب سنى زها بصيغ الدم القانى مديجه  
يارى كل ظمى و اليوم قلبك من حر الظمالو يمس الصخر ينضجه  
يا ميتا مات و الذارى يكفنه و الارض بالترب كافورا تؤرجه  
و يا مسيح هدى للراس منه على الرماح معراج قدس راح يعرجه

و يا كليما هوى فوق الثرى صعقالكن محياه فوق الرمح أبلجه  
و يا مغيث الهدى كم تستغيث و لامغيث نحوك يلويه تحرجه  
فأين جدك و الانصار عنك ألاهبت له أوسه منهم و خزرجه  
و أين فرسان عدنان و كل فتى شاكى السلاح لدى الهيجا مدججه  
و أين عنك ابوك المرتضى أ فلايهيجه لك اذ تدعو مهيجه  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٥٧، يروك بالطف فردا بين جمع عدى البغى يلجمه و الغى يسرجه  
تخوض فوق سفين الخيل بحر دم بالبيض و السمر زخار مموجه  
حاشا لوجهك يا نور النبوة أن يمسى على الارض مغبرا مبلجه  
و للجبين بأنوار الامامة قدزها و صخر بنى صخر يشججه  
أعيد جسمك يا روح النبي بأن يبقى ثلاثا على البوغا مضرجه  
عار يحوك له الذكر الجميل ردى ايدى صنايعه بالفخر تنسجه  
و الراس بالرمح مرفوع مبلجه و الثغر بالعود مقروع مفلجه  
حديث رزء قديم الاصل اخرج اذعن الاولى صح اسنادا مخرجه  
تالله ما كربلا لو لا سقيفتهم و مثل ذا الفرع ذاك الاصل ينتجه  
ففى الطفوف سقوطا السبط منجدلا من سقط محسن خلف الباب منهجه  
و بالخيام ضرام النار من حطب بباب دار ابنه الهادى تأججه  
لكن أمية جاءتكم بأخبث ما كانت على ذلك المنوال تنسجه  
سرت بنسوتكم للشام فى ظعن قبايه الكور و الاقتاب هودجه  
من كل و الهة حسرى يعنفها على عجاف المطى بالسير مدلجه  
كم دملج صاغه ضرب السياط على زند بأيدى الجفأة ابتز دملجه  
و لا كفيل لها غير العليل سرت ترثى له ألم البلوى و تشججه  
تشكو عداها و تنعى قومها فلها حال من الشجو لف الصبر مدرجه  
فنعيتها بشجى الشكوى تؤلفه و دمعها بدم الاحشاء تمزجه  
و يدخل الشجو فى الصخر الاصم لها تفر من شظايا القلب تخرجه  
فيا لارزائك سدت على جزعى بابا من الصبر لا ينفك مرتجه  
يفر قلبى من حر الغليل الى طول العويل و لكن ليس يثلجه  
أود أن لا أزال الدهر انشئها مراثيا لو تمس الطود ترعجه  
و مقولى طلق فى القيل أعهد له لكن عظيم رزاياكم يلجلجه  
و لا يزال على طول الزمان لكم فى القلب حر جوى ذاك توهجه و قال يرثى الامام الحسين عليه السلام:  
لك الله من قلب بأيدى الحوادث لعين به الاشجان لعبه عابث  
تمر به الافراح مرة مسرع و توقفه الاتراح وقفة ما كث  
تذكر من أرزاء آل محمد مصائب جلت من قديم و حادث  
عشية خان المصطفى كل غادرو بز حقوق المرتضى كل ناكث

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٥٨:

الى أن يقول:

الى أن دبت تسرى بسم نفاقهم الى كربلا رقت الافاعي النوافث  
فأخنت على آل النبي بوقعه بها عاث في شمل الهدى كل عابث  
غداة استغاث الدين بابن نبيه فهب له من نصره خير غايث  
بحلم اذا اشتد البلا غير طائش و عزم اذا الداعي دعى غير رايش  
و نجدة عزم من لوى وجوههم تعد لكشف النائبات الكوارث  
رمى لهوات الخطب فيهم فجردوا من العزم أمثال الرقاق الغوارث  
و هاجوا اشتياقا للهاج كأنما لهم في الوغى خود الطباء الروايع  
و أطربهم وقع الطبي فكأنه رنين المثنى عندهم و المثلث  
لقد ثبتوا في موقف هان عنده زوال الجبال الراسيات المواكث  
و لما قضوا من ذمة المجد حقها و صانوا حمى التوحيد من شعث شاعث  
مضوا تأرج الارحاء من طيب ذكرهم و تستدفع اللأوا بهم في الهنايب و القصيدة بكاملها خمسون بيتا.  
و قال أيضا في رثاء الامام، و هذا المقطع الاول من القصيدة.

دع الدنيا فما دار الفناء بأهل للمودة و الصفاء

متى تصفو و تصفيك الليالى و قد كونت من طين و ماء

تروكك في مسرتها صباحا و تطرق بالمساء في المساء

تناهى كل ذى أمل فهلا لعينك يا شباب من انتهاء

و فازت في سعادتها نفوس و ليتك لو قصرت عن الشقاء

فويلي ما أشد اليوم ضعفى و اعصائى لجبار السماء

و يا خجلى و لم أعبا بذنب و أهل مودتى أهل العباء

هداة الله خص بهم لواء الهدى و الحمد بورك من لواء

كفتهم (انما) فى الذكر فاكفف فعنك لهم بها خير اكتفاء (١)

أريد بأن أوفيهم ثناء و ان عظموا و جلوا عن ثناء

قضوا ما بين مقتول بسم و محزوز الوريد من القفاء

برغم الدين أولاد الزوانى تشفت من ذرارى الانبياء

(١) اشارة لقوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٥٩: و لا يوم أشد بلا و كربا كيومهم بعرضه كربلاء

غداة اتت تحف أبا على فوارس من بنى عمرو العلاء

تسارع كالشهاب الى هياج و تنبت كالهضاب لدى اللقاء

أبوا الا الى العز انتسابا فليس لهم أب غير الاباء و له فى رثاء الامام الشهيد ما تزيد على السبعين بيتا و هذه قطعة منها:

نفس أذابتها أسى زفراتها فجرت بها محمرة عبراتها



و تذكرت عهد المحصب من منى فتوقدت بصلوعها جمراتها  
 و أنا العصى من الابا و خلانقى فى طاعة الحر الكريم عصاتها  
 بأبى و بى من هم اجل عصابة سارت تؤم من العلى سراتها  
 عطرى الثياب سروا فقل فى روضة غب السحاب سرت به نسماها  
 و بعزمها من مثل ما بأكفها قطع الحديد تأججت لهباتها  
 فكأن من عزماتها أسياها طبعت و من أسياها عزماتها  
 آحادهم ألف اذا ضمت على الف المعاطف منهم لاماتها  
 يسطون فى الجم الغفير ضياغمالكنما شجر القنا أجماتها  
 كالليث أو كالغيث فى يومى و غى و ندى غدت هباتها و هباتها  
 حتى اذا نزلوا العراق فأشرفت بوجودهم و سيوفهم ظلماتها و ينتهى به المطاف فيقول:

و احرق قلبى يا ابن بنت محمد لك و العدى بك أنجحت طلباتها  
 منعتك من نيل الفرات فلا هنا للناس بعدك نيلها و فراتها  
 و على الثنايا منك يلعب عودها و برأسك السامى تشال قناتها  
 و نساؤكم أسرى سرت بسراتها تدعو و عنها اليوم أين سراتها  
 هاتيكن فى حر الهجير جسومها صرعى و تلك على القنا هاماتها  
 بأبى و بى منهم محاسن فى الثرى للحشر تنشر فخرهم حسناتها و له فى رثاء على الاكبر ابن الامام الحسين (ع) أول الشهداء من بنى  
 هاشم، مطلعها:

هو الوجد يذكيه الجوى فى الجوانح فيجرى بمنهل الدموع السوافح  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٦٠  
 ٦٦ بيتا.

و قال فى مطلع مرثية فى الحسين عليه السلام:  
 بناء المجد فى شرف المساعى و عز النفس فى كرم الطباع  
 تأس بآل احمد يوم خفوا اليها و ثبأ الاسد المراع ٣٧ بيتا.  
 و أخرى يرثى بها العباس بن على تحتوى على ٧٤ بيتا مثبتة فى مخطوطنا (سوانح الافكار) أولها.  
 أبا صالح ان العزا لمحرم و منكم بنى الزهرا استحل به الدم و من قصائد الشيخ كاشف الغطاء فى الحسين عليه السلام و تنشر لأول مرة.  
 ماذا يذم المرء من أخلاقها دنيا ذعاف السم در فواقها «١»  
 بينا تريكن بشاشة و اذا بها حشدت عليك الرزء من آفاقها  
 ما راق منها مشرب الا و قدسلت عليه بارقات رفاقها  
 معشوقه لم تر تض فى مهرها الا ببذل العمر من عشاقها  
 خضراء تهواها العيون و لم تكن فى الخبر الا حنظلا بمذاقها  
 ما تم بدر مشرق فى جوها الا رمته بخسفا و محاقها  
 كم من وفى العهد قد غدرت به و الغدر خير سجية بخلاقها  
 طرقت على بمستقر ملمة ما خلت أن ابقى على استطراقها

نزلت بأقصى الرى الا أنها قد سودت بالحزن وجه عراقها  
لهفى على الظعن المجد الى العلى متحمل الاقمار فوق نياقتها  
سيقت ظعائهم تخب و ما دروا أن الحتوف تساق اثر مساقها  
حتى اذا بلغوا و ما بلغ المنى عثر القضا فكبت على أعناقها

(١) الفواق فرع الناقة أو ثديها.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٦١ و استنزل البدر المشعشع مشرقامنه البدور تغار فى اشراقها  
و استخطف الاسد الملبد باسلا تعنو له الآساد من اشفاقها  
و انحط عن أوج الفخار بنسرها مردى نسور الجو فى آفاقها  
من سام هضب علاك يا سامى الذرى هضما فحطك عن سماء رواقها  
هذا الذى خطبته أبكار العلى عن رغبة فى مجده بصداقها

ذا حائر قصب المفاخر ان جرى كان المجلى فائزا بسباقها و فى كتاب جنه الماوى من مؤلفات المترجم له قصيدة فى يوم الغدير نظمها  
قبل أربعين سنة و تحتوى على ٢٥ بيتا مثبتة فى ديوانه الموجود فى مكتبته العامة، أولها.  
امام الهدى هل أبدع الله آية لمعناه أسمى منك شأننا و أشمخا  
كم استصرخ الاسلام يدعو فلم يجد لصرخته الا حسامك مصرخا «١»

(١) أثبتناها فى سوانح الافكار فى منتخب الاشعار ج ٤.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٦٢

### الشيخ محمد على قسام المتوفى ١٣٧٣ هـ

يا راكبا هيماء اجهدها السرى تطوى مناسمها ربي و وهادا  
عرج على وادى البقيع معزيا أسد العرين السادة الامجادا  
اسد فرائسها الاسود اذا سبط و لرب اسد نفرس الآسادا  
ماذا القعود و جسم سيدكم لقى فى كربلا تخذ الرمال و سادا  
تعدو عليه العاديات ضوايحاجريا فتوسع جانبيه طرادا  
و تساق نسوتكم على عجف المطى أسرى تكابد فى السرى الاصفادا  
قوموا فقد ظفرت علوج أمية بزعيمكم و شفت به الاحقادا  
رامت و دون مرامها بيض الضبامشحوذة لم تألف الاغمادا  
رامت تقود الليث طوع قيادها و أبى أبو الاشبال ان ينقادا  
فسطا عليهم كالعفرنى مفردا و أبادهم و هم الرمال عدادا  
يسطو فيختطف النفوس بعضبه الماضى الشبا و يوزع الاجسادا  
فتراه يخطب و السنان لسانه فيهم و ظهر جواده أعوادا  
فجلا عجاجتها و لف خيولها و طوى الرجال و فرق الاجنادا

و أباد فيلقها ابن حيدر بالطبي و السمر طعنا مخلصا و جلادا  
حتى اذا شاء القضا انجازة العهد القديم فأنجز الميعادا  
و مضى نقى الثوب تكسوه العلى فخرا طرائف عزة و تлада  
سهم أصابك يا ابن بنت محمد قلبا أصاب لفاطم و فؤادا  
و أمض داء اى داء معضل أوهى القلوب و زعزع الاطوادا  
سبى الفواطم للشآم حواسرأسرى تجوب فدافدا و وهادا  
و لرب زاكية لاحمد ابرزت حسرى فجليبها الحيا أبرادا

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٦٣ تدعو أباها الندب نادبة له و الطرف منها بالمدامع جادا

أ تغض طرفا و الحرائر أبردت من كربلا نحو الشآم تهادى الشيخ محمد على قسام خطيب شهير، فارس المنابر شارك في الثورة العراقية  
و جليجل صوته الجمهورى و كنا نستمد من براعته و اساليبه و نتعلم منه أساليب الخطابة و يظهر من أسلوبه الخطابى أنه درس المبادئ  
و أتقن النحو و الصرف و المنطق و البلاغة و الفقه و الاصول و أضاف الى ذلك مطالعة الكتب الحديثة فأكسبته مرونة و عدوبة فكان  
يمتاز بتجسيد القصة و تجسيم الوقعة التى يتحدث عنها كواقعة كربلاء أو غيرها حتى كأنك تشاهدها و هو أقدر الخطباء على التأثير  
فى النفوس.

كتب كثيرا و ألف و لا زلنا نحتفظ بمجاميع من خطه الجيد الذى يفوق براعته على الخطاطين و كل مؤلفاته فى التاريخ و الاخلاق و  
السيرة و قد طبع له بعد وفاته (الدروس المنبرية) و نظم الشعر فى شبابه و راسل اخوانه و أخذانه و قد وقفت على مجموع له فيه عدة  
قصائد فى آل الجواهر و آل القزوينى و آل السيد صافى و ال الكيشوان و فى قصاصات بخطه احتفظ بقصيدة له قالها فى زواج السيد  
محمد الكيشوان مادحا بها عمه السيد كاظم الكيشوان و مطلعها:

قد قد قلب الصب فى لحظ و قدريم صقيل العارضين ذو غيد و أخرى فى زفاف الشيخ محمد حسين نجل المرحوم الشيخ على آل  
الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر و أولها:

برزت لنا من خدرها تتهادى بيضاء تعطف اسمرا ميادا  
و رنت بمقله جؤذر متذعر فى مسقط الوادى رأى صيادا  
نار الجمال توقدت فى خدها شعلا فشبث بالحشى ايقادا

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٦٤

و له فى زفافه ايضا مهنيا بها ابن عمه الشيخ محمد حسن مطلعها:

أهاج قلبى بارق على أضرم ألم فى جنح من الليل ادلهم و قد أثبت فى مؤلفى سوانح الافكار فى منتخب الاشعار، الجزء الثالث صفحة  
٧٣ قصيدته التى يرثى بها الامام الحسين عليه السلام، و منها:

قلبي تصدع من وجد و من ألم و مهجتى لم تزل مشوبة الضرم  
و ها فؤادى بعد الظاعنين و هانسان عيني بعد البين لم ينم

كم لى و قد صوت الحادى بركبهم مدامع قد جرت ممزوجة بدم

يا راكبا حره هيماء قد طبعت على المسير و قطع البيد و الاكم

تشق قلب الفيافى فى مناسمها فلا تكاد ترى من خفة القدم

عج بالمدينة و اندب اسد غابتها من طبق الكون فى باس و فى كرم

و الضارين بيوت العز فوق ذرى العلياء مثبتة الاطناب و الدعم

هبو بنى مضر الحمراء و انبعثوا كالاسد تحت شبا الهندية الخدم  
لا صبر حتى تقودوا الخيل مسرجة جردا عليها من الفرسان كل كمي  
لا صبر حتى تهزوا السمر مشرعة من كل أسمر في اللبات منحطم  
فما لكم قد قعدتم و الحسين لقي في كربلا قد قضى صادى الفؤاد ظمى  
و رأسه فوق رأس الرمح مرتفع كالبدرا اشرق في داج من الظلم  
ما بال هاشم قد قرت و نسوتها بين العدى لم تجد من كافل و حمى  
تغض طرفا و قدما كنت أعهد لها على المذلة لم تهجع و لم تنم و فى آخرها خطاب للامام الحسين عليه السلام:  
ان تمس منعفرا فوق الصعيد لقي دامي الوريد برغم المجد و الكرم

فقد قتلت نقى الثوب من دنس مهذبا من مسيس العار و الوصم و الخطيب قسام يستحق أن يكتب عنه أكثر من هذا لان هناك جوانب  
من حياته مليئة بالعبقريه و ما ظنك بخطيب جال أكثر المدن و مألها يقظة و كمالا، ولد سنة ١٢٩٩ بالنجف الاشرف فى اسره شريفه  
معروفه فى الاوساط و لاشتهاره بالخطابه فقد حب الى ابني

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٦٥

اخيه الشيخ جعفر و الشيخ جواد ان يسلكا مسلكه فكانا خطيبين ناجحين مرموقين. عاش الخطيب قسام ٧٤ عاما فقد وافاه الاجل ببغداد  
فى المستشفى الملكى ليلة الجمعة ٢٤ جمادى الاولى ١٣٧٣ هـ ٢٩ كانون الثانى ١٩٥٤ م و كان يوم مجيء جثمانه للنجف من الايام  
المشهوده فقد اقيمت على روحه عدة فواتح كما تبارى الخطباء و الشعراء يوم أربعينه فى مسجد الهندى بالنجف و كنت ممن شارك  
بقصيده مطلعها:

سند الشريعة فى جميع الاعصر هذى الروائع من خطيب المنبر  
ذاك الذى يمسى و يصبح ناشرا علم الجهاد كقائد فى عسكر  
أ معلم الاجيال تنثر جوهرافكان صدرك معدن من جوهر  
يا منبر الاسلام دمت متوجا بالانجيين و كل ليث قسور  
يا منبر الاسلام دمت منورا طول الزمان بكل عقل انور  
يا منبر الاسلام دمت مضمخا بالرائعات من الفم المتعطر  
و مجالس هى كالمدارس روعه أم لكل مهذب متنور  
المنبر العالى رساله مرشد جاءت لعقل النابه المتحرر  
المنبر العالى حكيم مبصر يصف الدواء بحكمه المتبصر  
يا فارس الميدان عز على أن تهوى و حولك سابغات الضمر  
يا من اذا أرسلت لفظك لؤلؤ اجرت العيون بلؤلؤ متحدر

لوقمت فى أعلى المنابر خاطبا فكان قولك ريشه لمصور و القصيده بكاملها نشرتها مجله العرفان اللبنانيه م ١١٦٤ / ٤١ و كانت رائعه  
الاستاذ حسن الجواهرى - أمين مكتبة النجف يومذاك هى من أفخر الشعر و يحضرنى مطلعها:

قالوا نعتت فقلت المنبر اضطر باغاض البيان و مصباح الندى خبا

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٦٦

هل المحرم فاستهلت ادمعى و ورى زناد الحزن بين الاضلع  
 مذ أبصرت عيني بزوغ هلاله ملاً الشجا جسمى ففارق مضجعى  
 و تنغصت فيه على مطاعمى و مشاربى و ازداد فيه توجعى  
 الله يا شهر المحرم ما جرى فيه على آل الوصى الاتزع  
 الله من شهر اطل على الورى بمصائب شيبين حتى الرضع  
 شهر لقد فجع النبى محمد فيه واى موحد لم يفجع  
 شهر به نزل الحسين بكر بلافى خير صحب كالبدور اللمع

فتلألأت تلك الربوع بنوره و علت على هام السماك الارفع هو أحد الفضلاء و علماء المنطق و البيان يتحلى بالنباهة و الفقاهة، ولد  
 سنة ١٣١٩ و توفى سنة ١٣٧٣ و دفن بكر بلاء المقدسة و كانت دراسته فى النجف الاشرف اكثرها عند المصلح الشيخ محمد حسين  
 كاشف الغطاء رحمه الله، و من آثاره و تأليفه كتاب (الدر النضيد فى رد مستنكر ماتم الامام الشهيد) و ديوان شعره الذى اسماه ب  
 (سبحات القدس) و (تعليقة على الكفاية) للسيد الخونسارى. ترجم له الخطيب الاديب صديقنا الشيخ سعيد آل ابى المكارم فى مؤلفه  
 (اعلام العوامية فى القطيف) و ذكر جملة من القصائد التى قيلت فى تأيينه كما ذكر عدة قصائد من شعره فى الامام الحسين عليه  
 السلام جزاه الله خير الجزاء.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٦٧

### محمد هاشم عطية المتوفى ١٣٧٢

سما فوق النجم محتده الاسمى و حير فى آثاره النظم و النثر  
 و أرمد أجفان العلا من طلابه معاقد مجد توهن العزم و الحزما  
 و جارتته هوج الريح تبغيه ضلعة فما أدركت شأوا و لا بلغت مرمى  
 حسين و من مثل الحسين و انه لمن نبعه الوحي المقدس اذ يسمى  
 أبوه على نافح الشرك قبله ورد على أعقابه الجور و الظلما  
 بناها فأعلى و السوابق ترمى بابطال بدر دونها تعلقك اللجما  
 و صبحها هيجاء من حيث شمרת فانسى الجبان الحرب و البطل القدما  
 فصار له ذاك الفخار الذى به علت شوكة الاسلام دون الورى قدما  
 و لم يخش يوم الغار ان أرسدوا له على الحتف سيفا او يرشوا له سهما  
 فقام و فى برديه أنوار غرة يكاد لدى اشراقها يبصر الاعمى  
 فلما رأوه عاينوا الموت جاثما فطاروا شعاعا لم يجد لهم عزما  
 و قالوا: على سله الله صارماليوسع دار الكفر من بأسه هدمما  
 على بناء الله اكرم ما بنى و علمه من فضله العلم و الحلما  
 حوى بالحسين الحمد و المجد و الندى و نور الهدى و البأس و الجسد الضخما  
 و لكن قوما تبر الله سعيهم أرادوا به حربا و كان لهم سلما  
 فاخفوا ديب الكيد عنه و جردوا كتائب تستسقى الدماء اذا تظمى  
 فلما رأى أن لا مقام و انها النفس الابى الحر لا تحمل الضيما

تيمم من ارض الفراتين مزجيا قلائص لم يعرفن في دوها و سما  
عليهن من آل الرسول عصابة تدانى عليها من يمانية رقما  
كواكب حول ابن التبول اذا اعتزواتوسمته من بينهم قمرا تما  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٦٨ و من مثله في الناس أكرم والدو من هي كالزهراء فاطمة اما  
مشى ركبته لو تعلم البيد أنه الحسين لعلت من مواطنه لثما  
كما مسحت ركن الحطيم يد ابنه فكاد اشتياقا يمسك الراحة العظمى  
فالقى على الطف الرحال و مادري بأن القضاء الحتم في سبطه حما  
فياؤس يوم الطف لم يبق مشرق و لا مغرب لم يسقه الحزن و الهما  
و لا بقعة الا مضرجة دما و لا قلب الا و هو منفطر يدمى  
و مال الضحى بالشمس فيه و بدلت من النور في الافاق أردية سحما  
لمستشهد في كربلاء زهت به مفاخر عدنان لخير الوري ينمى  
لا فضل من لبي و أكرم من سعى و أظهر من ضم الحجيج و من أما  
فشلت يمين أيتمت من بناته عقائل لم يعرفن من قبله اليتما  
من الخفريات البيض ما ذقن ساعة هوانا و لا يؤسا رأين و لا عدما  
رأتها الفيافي سادرات و ما رعو الهن ذماما لا و لا عرفوا رحما  
عتاقا على الاقتاب يخمشن أو جهاملوحة تشكو بأعينها السقما  
و فيهن مرنان النحيب تولهت فأنحت بكفيها على خدها لظما  
اذا رجعت منها الحنين تقطعت نياط و هزت من قواعدها الشما  
و من يك مثلى بالحسين متيما فلا عجب أن يحرز النصر و الغنما  
مناط مثوبات و مهبط حكمه و كثر تقى تمت به و له النعمى محمد هاشم عطية استاذ بارع و أديب كبير له شهرته في مصر و العراق و  
العالم العربي فهو أستاذ الادب العربي بجامعة فؤاد الاول بالقاهرة، و هو استاذ الادب العربي بدار المعلمين العالية في بغداد يعجبك  
أسلوبه و أدبه ظهر ذلك في مواقف له منها رائعته التي نشرتها مجلة الاعتدال النجفية و عنوانها: النجف الاغر و هذه هي:

أ من بغداد أزمعت الركابا و خيلت المنازل و الصحابا  
و أنت بغيدها كلف تمنى لو أنك قد لبست بها الشبابا  
و انك كنت لا تقنى حياء و لا تخشى على فند عتابا  
لخود قد زهاها الحسن حتى خلعت له من الدل النقابا  
يرحن موائسا و يفحن عطرا و ما ضمخن من عطر ثيابا  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٦٩ يساقطن الحديث كأن سلكانثرن به لآلته الرطابا  
و انك اذ ترجيها لوعدلكا الضمان اذ يرجو السرابا  
و ان لبست عبائتها و أرخت مآزرها و آثرت الحجابا  
ارتك اذا انثت للحين كفاتزين من أناملها الخضابا  
و جيدا حاليا و رضاب ثغرتدم لطعمه الشهد المذابا  
تسائلنى و انت بها عليم كأنك لست معمودا مصابا

أجدك هل سألت بها حفيافصدق عن دخيلتها الجوابا  
و هل أخفيت شجوك عن مليم تهانف حينما شهدت و غابا  
و هل ارسلت من زفرات قلب تعلقها على مقه «١» و تابا  
و أقصر عنه باطله و ماذايرجى المرء ان قوداه شابا  
و ليس له على الستين عذرا اذا قالوا تغازل أو تصابى  
فعد عن الصبا و الغيد و اطلب الى الاشياخ فى النجف الرغابا  
ففى النجف الاغر أروم صدق حلا صفو الزمان بها و طابا  
عشقت لهم- و لم أرهم- خلالاتر الاحساب و الكرم اللبابا  
متى ما تأت منتجعا حماهم تربعت الاباطح و الهضابا  
لقيت لديهم أهلى و ساغت الى قلبى موتهم شرابا  
و هل انا ان أكن أنمى لمصر لغير نجارهم أرضى انتسابا  
عجبت لمادح لهم بشعرو لا يخشى لقائلهم معابا  
و ان ينظم و ليدهم قريضا أراك السحر و العجب العجابا  
غرائب منهم يطلعن نجداو يزحمن الكواكب و السحابا  
أولئك هم حماة الضاد تعزى عروقهم لاکرمها نصابا  
و أوفاهما اذا حلفت بعهدو أطولها اذا انتسبت رقابا  
و كيف و فيهم مثوى على بنوا من فوق مرقده قبابا  
و قدما كان للبطحاء شياخو كان لقبه الاسلام بابا  
نجى رساله و خدين و حى اذا ضلت حلومهم أصابا  
و ما كأبى الحسين شهاب حرب اذا الاستار ابرزت الكعابا  
و ليس كمثلته ان شئت هدياو لا ان شئت فى الاخرى ثوابا  
و لا كبنيه للدنيا حلياو مرحمة اذا الحدثان نابا  
متى تحلل بساحتهم تجدها فسيحات جوانبها رحابا  
و ان شيمت بوادقهم لغيث تحدر من سحائبه و صابا

(١) المقه: الحب.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٧٠ هم خير الائمة من قريش و اذكاهم و أظهرهم اهابا  
جباهم ربهم حلما و علماو نزل فى مديحهم الكتابا  
و حبيبهم الى الثقيلين طراو زادتهم لسدته اقترابا  
فمن يك سائلا عنهم فانى أنبئه اذا احتكم الصوابا  
فلن تلقى لهم ابدا ضريبا اذا الداعى لمكرمة أهابا  
مصايح على الافواه تتلى مدائحهم مرتلة عذابا

و ما دعى الاله بهم لامر تعذر نيله الا استجابا نشرت مجلة البيان النجفية فى سنتها الاولى صفحة ٥٢١ تحت عنوان: الاستاذ هاشم عطية

فى النجف. و قال زار سعادة الاستاذ الكبير هاشم عطية الاديب الكبير و الاديب المصرى المشهور و أستاذ الادب العربى بدار المعلمين العالية ببغداد و زار جمعية الرابطة الادبية و قوبل بالترحاب و التقدير و حفاوة بالغة و كانت زيارته مساء ٤ / ٤ / ١٩٤٧ و قد دعت الجمعية طبقات الادباء و الشعراء و الشباب المثقف و كان مع المحتفى به الاستاذ حسين بستانه فحياه من أعضاء الرابطة الاستاذ صالح الجعفرى بكلمة و العلامة الشيخ على الصغير بقصيدة و الشاعر عبد الرسول الجشى بقصيدة و الشاعر الرفيق السيد محمود الجوبى سكرتير الجمعية بقصيدة ثم تقدم المحتفى به الاستاذ هاشم عطية فألقى قصيدة عنوانها:

تحية النجف و كانت من الشعر العالى. و لا عجب فالشاعر عطية أديب كبير و شاعر فحل و عالم فذ، و أعقبه الشاعر هادى الخفاجى بقصيدة جارى بها قصيدة المحتفى به وزنا و قافية و فكرة فكانت مفاجئة بديعة سارة، و فى صباح اليوم الثانى زار الاستاذ عطية مرقد الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب و انجذب كثيرا لتلك الروحانية.

توفى بتاريخ ١٣ / ١٠ / ١٩٥٣ ترجم له الاستاذ يوسف أسعد داغر فى كتابه (مصادر الدراسة الادبية فى البلاد العربية) المطبوع ببيروت سنة ١٩٧٢.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٧١

### الشيخ قاسم الملا المتوفى ١٣٧٤ هـ

هل العيش بالدهناء يا مى راجع و هل بقيت للشوق فيك مطامع  
ربوع عفت من ساكنيها فأصبحت برغم أهيل الحى و هى بلاقع  
وقفت بها و القلب يقطر عند مامن الجفن اذ عزت عليه المدامع  
اسائلها و الوجد يذكى أواره و قد حنيت منى عليه الاضالع  
عراص الغضا أقوت ربوعك بعد ما بهن لارباب الغرام المجامع  
كأن لم يجدك الغيث بعدى بدره و لا روضت منك الربى و الاجارع  
و لا رفرق النسمة الشمالى موهنا و لا أومضت فيك البروق اللوامع  
و لا خطرت فيك الظباء سوانحا و غنت على البانات منك السواجع  
و لآئمة قد صارعتنى بلومها غداه رأتنى للهموم أصارع  
و قالت أتبكى أرسم بان أهلها و طوح فيها السير و السير شاسع  
أميم فما أبكى لحي ترحلوا و لا أنا للدارات و الجزع جازع  
و لكن بكائى للحسين و رهطه و من لهم بالطف جلت مصارع  
بيوم به هبت الى الضرب غلمة عزائمهم و الماضيات قواطع  
بكل فتى ما بارح الطعن رمحوه و لا بارحت منه النزال الوقائع  
اذا ما دعاه صارخ بعد هجعة فقبل انقطاع الصوت منه يسارع  
تغذى بثدى الحرب اذ هى امه و كلهم من ذلك الثدى راضع  
يروعون اما اقدموا فى نزالهم و ما راعهم فى حومة الموت رائع  
كأن الردينيات بين اكفهم صلال ذعاف الموت فيهن نافع  
لقد رفعت من عثير النقع خيلهم سماء بها نجم الاسنة طالع

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٧٢ الى أن هووا صرعى و ما لغيلهم بهاجرة الرمضا سوى الدم نافع



فعد ابن طه لم يجد من مدافع فديتك يا من بان عنك المدافع  
فأيقضت الاعداء منه ابن نجدة على الضيم منه الطرف ما قط هاجع  
تراه الاعادى دارعا فى مفاضه ولكنه بالصبر فى الروع دارع  
اذا رن طبل الحرب غنى حسامه قفا نبك من رقص الطلى يا قواطع  
و ان أظلم الميدان من نقع طرفه فأحسابه و الماضيات نواصع  
و ان غيمت يوما سحائب عزمه بماء الطلى تنهل فهى هوامع  
الى أن هوى فوق الثرى و جبينه بالألأته للشمس و البدر صاعد  
و غودر فى عفر الرغام رميه و رضى بقب الخيل منه الاضالع  
فضجت له السبع الطباق و أعولت و عجت على الآفاق سود زعازع  
يعلى على الخطى جهرا كريمه فيبصر بدر منه فى الافق طالع  
عجبت له رأسا بأبرجة القناترائى خطيبا فهو بالذكر صاعد  
و عادت نساء للمغاوير مغنماتجاذب ابراد لها و براقع  
يعز على الندب الغيور سباؤها يجاب بها فح الفلا و الاجارع  
و هاك استمع ما يعقب القلب لوعه و تسكب فيه للعيون المدامع  
يفاوضها شتما يزيد بمجلس و ما هى الا للنبى ودائع  
و يوضع راس السبط تحت سريره فىا شل اذ يغدو له و هو قارع  
بنى الوحى لا أحصى جميل ثنائكم و قد خرست فيه الرجال المصارع

عليكم سلام الله ما بعزاكم من العين تهى فيه سحب هوامع الشيخ قاسم من خطباء الحلء ناظما و ناثرا و خطيبا محققا له شهرته  
الخطابية، و اذكر أنى راسلته مرة مستوضحا منه عن قائل القصيدة الهائية التى تنسب لاحد أشراف مكة فأجابنى بأنها تنسب لاكثر من  
واحد منهم و لا شك أنها لهم و منهم خرجت. ولد سنة ١٢٩٠ ه و قد تقدمت ترجمة والده المرحوم الشيخ محمد الملا و قد سار هذا  
الولد على ضوء الوالد و تأدب على يده و منه تلقى فن الخطابة و رواية الشعر، و يقول يعقوبى فى البابليات: و كان جل تحصيله  
الادبى من الشاعر المجيد الحاج حسن القيم فكان يعرض عليه كثيرا من قصائده و رأيت فى هذه السنة و هى سنة ١٣٩٨ ه و أنا فى  
الحلء فى منزل ولد المترجم له، الملا عبد الوهاب ابن الشيخ قاسم الملا أقول رأيت من آثاره الادبية و الشعرية مخطوطات كثيرة

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٧٣

تدل على أدب واسع و تضلع فى الاخبار و العقائد و المناظرات كما حدثنى ابن اخته السيد حبيب الاعرجى - احد خطباء النجف -  
بكثير من روائعه و مواقفه الخطابية.

عاش ٨٤ سنة حيث ودع الحياة ليلء الاربعاء رابع ربيع الثانى ١٣٧٤ ه و حمل الى النجف بموكب من الحلين و دفن بوادى السلام و  
اقيمت له الفواتح ورثى بكثير من القصائد، و قد استعرت ديوانه من الاخ البهائى السيد جودت القزوينى و تصفحته و نقلت عنه بعض  
ما اردت اذ أن الديوان يضم كثيرا من الشعر و هو وثيقة تاريخية مفيدة و الجدير بالذكر أن أكثر ما فى الديوان هو فى الاسرة القزوينية  
المشهوره بعلمها و أدبها و شرفها فى الحلء الفيحاء.

و من شعره فى على الاكبر بن الحسين شهيد الطف:

و حق الهوى العذرى لست أرى عذرا لصب يواتى بعد بعدكم الصبرا  
و لست أرى يحلو لعينى منامها و ما عاشق من لم تكن عينه سهرى

يقولون لى بالعرف صابر هواهم وانى أرى صبرى بشرع الهوى نكرا  
أجبرتنا بالجزع جار غرامكم وجرعتمونى يوم ودعتم مرا  
سلوا الليل عنى هل أذوق رقادهو هل انا قد سامرت الا به الزهرا  
و لم يشجنى ركب أجد مسيره كركب حسين حين جد به المسرى  
سروا عن مغانى طيبه و حدث بهم نجائب تطوى فى مناسمها القفرا  
الى ان اناخوا بالطفوف قلاصهم و حادى نواهم بعد شقشقه قرا  
فما عشقوا فيها سوى البيض رونقاو لا سامروا الا المثقفة السمرا  
فوا ثكل خير الرسل اكرم فتية بهم عرقت للفخر فاطمة الزهرا  
فيا راكب الوجناء تسبق طرفه اذا ما فلت اخفافها السهل و الوعرا  
تجوب الفيافى لا تمل من السرى اذا غرد الحادى و حنت الى المسرى  
أقم صدرها ان جئت اكناف طيبه و من طيبها تستنشق الندو العطرا  
هنالك فاخضع و اخلع النعل و التثم تراها و قل و العين باكية عبرى  
اليك رسول الله جئت معزيا بقاصمه للدين قد قصمت ظهرا  
شبيهك فى الاخلاق و الخلق أودعت محاسنه فى كربلا بثرى الغبرا  
ذوى غصنه من بعد ما كان يانعاو بالرغم ريح الحتف تقصمه قسرا  
فيا ليل طل حزنا فليلى بنوحهاو أجفانها ان جنها ليلها سهرى  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٧٤ تعط الحشا لا البرد حزنا على ابنهاو أدمت اديم الخد من خدشها الظفرا  
فما أم خشف أدركته على ظماو خوف حبالات نأت فى الفلا ذعرا  
بأوجد منها حين للسبط عاينت و منه صقيل الوجه حزنا قد اصفرا  
أعيدى دعاء الام يا ليل اننى أرى ابنك فى اعداه يغتنم النصرا  
فأرخت على الوجه المصون اثيثهاو طرف أبيه السبط من طرفها أجرى  
و لم أنسه لما عليه قد انحنى و أحشاؤه حزنا مسعرة حرى  
ينادى على الدنيا العفا و نداؤه عليه عظيم شجوه يصدع الصخرا  
بنى جرحت القلب منى فلم أجد لجرحك طول الدهر غورا و لا سيرا  
بنى تركت العين غرقى بدمعهاو جذوة قلبى حرها يضرم الجمرا  
اذا رمت أن اسلو مصابك برهه تهيجنى فيه الكئابة بالذكرى و من شعره فى أهل البيت يذكر مصائبهم:  
أغار الاسى بين الضلوع و أنجد افسوب طرفى الدمع حزنا و صعدا  
و لى كبد رفت لفقد احبتي غداة نأوا و العيس طار بها الحدا  
و قد كنت رغد العيش فى قرب دارهم فمذ بعدوا عنى غدا العيش أنكدا  
اسرح طرفى فى ملاعب حورهم فلم أر لا خودا هناك و خردا  
و ما كان يعيشو الطرف قبل فراقهم لانهم كانوا لطفه اثمدا  
و بالتلعات الحمر من بطن حاجر غرام أقام القلب منى و أقعدا  
ظللت أنادى و الركائب طوحت بصبرى و مارى النداء بسوى الصدى

أ أحبابنا هل أوبةً لاجتماعنا أم الشمل بعد الظاعنين تبدا  
و لم يشجنى ربع خلا مثل ما شجى فؤادى ربع قد خلا من بنى الهدى  
نوى العترة الهادين أضرم مهجتي و بين حنايا أضلعي قد توقدا  
خلت منهم تلك العراض فأفقرت وفد عصفت فيهن عاصفة الردى  
و كانوا مصايحا لخابطة الدجى اذا قطعت فى الليل فجا وفد فدا  
تنير به أحسابهم و وجوههم فبعدهم يا ليت أطبق سرمدنا  
و نار قراهم قد رآها كلمه فعاد بها فى أهله واجدا هدى  
و سحب أياديهم يسح ركاهو منهمم للوفد قد ساغ موردا  
قضوا بين من أراه سيف ابن ملجم فأبكى أسى عين البتول و احمدنا  
و ما بين من أحشاه بالسم قطعت و قد نقضوا منه عهودا و موعدا  
و صدوه عن دفن بتربة جده و أدنوا اليه من له كان أبعدا  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٧٥ و لم تخب نيران الضغائن منهم و لا قلب رجس من لظى الغيظ ابردا  
الى أن تقاضوا من حسين ديونهم فروت دما المشرفى المهندا  
أته بجند ليس يحصى عديده و لكنه من يوم بدر تجندا  
و ساموه ذلا أن يسالم طائعا يزيد و أن يعطى لبيعه يدا  
فهيها ان يستسلم الليث ضارعاو يسلس منه لابن ميسون مقودا  
فجرد بأسا من حسام كأنما بشفرته الموت الزؤام تجردا  
اذا رجع الهندي يوما بكفه تخر له الهامات للارض سجدا  
و أعظم ما أدمى مآقيه ففقه أخاه ابا الفضل الذى عز مفقدا  
رآه و بيض الهند وزع جسمه و كفيه ثاو فى الرغام مجردا  
فنادى كسرت الآن ظهري فلم اطق نهوضا و جيش الصبر عاد مبددا  
و عاد الى حرب الطغاة مبادرا عديم نصير فاقد الصحب مفردا  
و ما زال يردى الشوس فى حملاته الى أن رمى بالقلب قلبى له الفدا  
فمال على الرضا لهيف جوانح بعينيه يرنو النهر يطفح مزبدا  
مصاب له طاشت عقول ذوى الحجى اذا ما تعفى كل رزء تجردا  
و ما بعده الا مصاب ابى الرضا كسا الدين حزنا سرمديا مخلدا  
أ تهدأ عين الدين بعد ابن جعفر و قد مات مظلوما غريبا مشردا  
فعن رشده تاه الرشيد غوايه و فارق نهج الحق بغيا و أبعدا  
سعى بابن خير الرسل يا خاب سعيه فغادره رهن الحبوس مصفدا  
و دس له سما فأورى فؤاده فكل فؤاد منه حزنا توقدا  
و هاك استمع ما يعقب القلب لوعه و ينضح دمعنا على الخد خددا  
غداة المنادى اعلن الشتم شامتا على النعش يا للناس ما أفضع الندنا  
أ يحمل موسى و الحديد برجله كما حمل السجاد عان مقيدا و للشيخ جاسم الملة خطيب الفيحاء يهنىء الشيخ شمعون فى عرسه و

يهنىء به السيد ابراهيم السيد محمد رحمه الله.  
اسفرت تخجل ضوء القمر بنت حسن بين أقمار الكلال  
طاف قلبى فى هواها و سعى حين الفاه طريقا مهيعا  
و لها لى فؤادى مسرعا فأظلمته بليل الشعر  
فاهتدى التشيب فيها و الغزل ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٧٦ نشأت بين سجوف و ستورو نمت انسيه فى زى حور  
أكؤس السحر بعينها تدور فحبتنى من لهما المسكر  
قرفقا صرفا بعل و نهل ان رنت فى لحظها قلت الحسام  
أو بدت قلت هى البدر التمام  
اسقمتنى فعلى جسمى السلام و رمت عينى بداء مسهر  
اى و ما فى الرأس شيبى اشتعل يا خليلى انشرا ذكر الدمى  
و اطويا عنى تذكار الحمى  
و ارحما صبا بليلى مغرما و دعانى اليوم اقضى و طرى  
و لام العاذل اليوم الهبل  
اقول و يستمر فى التشيب و الغزل الى أن يقول:  
همت فى ذكر المعالى شغفاو زلال الوصل لى منها صفا  
حيث فى عرس ابن حمون الصفاتثنى العليا كغصن نضر  
قد كساها حسنها أبهى الحل نال بالتقوى و بالزهد المرام  
و اليه العلم قد القى الزمام  
فارتقى من غارب المجد السنام و زكا فيه زكى العنصر  
و سما فيه الى اسمى محل منطق التصريح فيه أعلننا  
حيث قد كان اللبيب الفطنا  
قمع الغنى و أحيا السنناو به جاء صحيح الخبر  
انه فى العلم فرد و العمل  
و قال و قد اهدى نبقا الى أحد اخوانه:  
مكارمك البيض التى لا أطيعها بعد و قد جازت بك الغرب و الشرقا  
فأهديت نبقا نحوكم متفائلا به اننا فى لطفكم ابدا نبقى  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٧٧  
رثاؤه للامام الحسين فى مطلع قصيدة حسينية:  
أهاجك برق كاظمه لموعافزدت به على شغف و لوعا و قال فى مطلع هلال محرم الحرام قصيدة مطلعها:  
غب يا هلال محرم بحداد حزنا على آل النبى الهادى و أخرى فى الامام الحسن الزكى السبط الاكبر و أولها:  
هجرت الكرى و لذيد الوسن لما ناب سبط النبى الحسن و له رائعه فى عقيلة الوحى زينب الكبرى بنت امير المؤمنين أولها:  
تجنى على الحب و هو محب و أمرضى و هو الطبيب المجرب و منها فى تعيين قبرها فى ضيعة (راوية) بالشام:  
لمرقدها بالشام تروى ثقاتها و قيل بمصر، ان هذا لاعجب

لمرقدتها بالشام دلت خوارق بها ينجلي من ظلمة الشك غيبه و في آخرها:

واني ارجو أن أزورك قاصداً فمناك ومن آباءك الخير يطلب

عليكم سلام الله ما دام ذكركم أفوه به بين الانام و اخطب لشيخ جاسم الملا لما زار مرقد الامام الحسين عليه السلام في العشرين من صفر سنة ١٣١١.

زرت ابن خير الوري جميعا و النفس قد ادركت مناها

شممت روح الجنان لما شممت ريحانة ابن طاها

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٧٨

## الحاج عبد الحسين الازري المتوفى ١٣٧٤

### إشارة

رسول الاباء.

عش في زمانك ما استطعت نبيلاً و اترك حديثك للرواة جميلاً

و لعزك استرخص حياتك انه أغلى و الا غادرتك ذليلاً

شأن التي أخلقت فيك ظنونها فجفتك و اتخذت سواك خليلاً

تعطى الحياة قيادها لك كلما صيرتها للمكررات ذلولاً

كالخيل ان عرفتك من فرسانها جعلتكَ تعتقد اللجام فضولاً

العز مقياس الحياة و ضل من قد عد مقياس الحياة الطولاً

قل: كيف عاش، و لا تقل كم عاش من جعل الحياة الى علاه سبيلاً

لا غرو ان طوت المنية ماجداً كثرت محاسنه و عاش قليلاً

ما كان للاحرار الا قدوة بطل توسد في الطفوف قتيلاً

بعثته اسفار الحقائق آية لا تقبل التفسير و التأويل

لا زال يقرؤها الزمان معظماً من شأنها و يزيدتها ترتيلاً

يدوى صداها في المسامع زاجرامن عل ضيماً و استكان خمولاً

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٧٩ أفديك معتصماً بسيفك لم تجد الاله في حفظ الدمار كفيلاً

خشيت أمية أن تززع عرشها و العرش لولاك استقام طويلاً

بشوا دعايتهم لحربك و افتري المستأجرون بما ادعوا تضليلاً

من أين تأمن منك ارؤس معشر حسبتك سيفاً فوقها مسلولاً

طبعتك اهداف النبي و ذربت يدها شباتك و انتصتك صقيلاً

فاذا خطبت رأوك عنه معبراً و اذا انتميت رأوك منه سليلاً

أو قمت عن بيت النبوة معرباً و جدوا به لك منشأً و مقيلاً

قطعوا الطريق - لذا عليك - و البوامن كل فجع عصبه و قبيلاً

و هناك آل الامر اما سله أو ذله فأبيت الا الاولى

و مشيت مشية مطمئن حينما أزمعت عن هذى الحياة رحيلاً  
تستقبل البيض الصفاح كأنها وفد يؤمل من نداك منيلاً  
فكأن موقفك الابى رساله و بها كأنك قد بعثت رسولا  
نهج الاباء على هداك و لم تزل لهم مثالا فى الحياة نبيلاً  
و تعشق الاحرار سنتك التى لم تبق عذرا للشجا مقبولا  
قتلوك للدنيا و لكن لم تدم لبنى أمية بعد قتلك جيلاً  
و لرب نصر عاد شر هزيمة تركت بيوت الظالمين طولوا  
حملت (بصفين) الكتاب رماحهم ليكون رأسك بعده محمولا  
يدعون باسم (محمد) و بكر بلا دمه غدا بسيفهم مطلولا  
لو لم تبت لنصالهم نهبا لما اجتراً (الوليد) فمزق التنزيلا  
تمضى الدهور و لا ترى الاك فى الدنيا شهيد المكرمات جليلاً  
و كفاك تعظيماً لشأوك موقف أمسى عليك مدى الحياة دليلاً  
ما أبخس الدنيا اذا لم تستطع أن توجد الدنيا اليك مثيلاً  
بسمائك الشعراء مهما حلقوا لم يبلغوا من ألف ميل ميلاً الحاج عبد الحسين الازرى «١» من شعراء العراق اللامعين حر

(١) لقب الشاعر بالازرى من جهة أخواله الذين منهم الملا كاظم الازرى المتوفى ١٢١٢.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٨٠

التفكير و العقيدة و من اوائل دعاة التحرير و قد أصدر فى العهد العثمانى جريدة بغداد كانت من اوائل الجرائد ان لم تكن أول جريدة طالبت بحقوق العرب و حريتهم و قد نفاه الاتراك و حبس فى الانضول و لم يكن يعرف له هذه الشاعرية الفياضة الا القليل حتى ظهر لأول مرة بسوق عكاظ ببغداد، و كان من المجلين فى تلك الحلبه، ثم اشتهر بعد ذلك كشاعر متحرر سلس العبارة محكم القافية، و لشعره طابع خاص قل الذين يجارونه فيه عدو به، و من رباعياته التى يرددها الناس فى معرض الامثال قوله:

عبث الختل بالطباع و كانت كنبات ثماره الاخلاق

صاح لو لا- النفاق لم يعش الناس و لولاهم لمات النفاق و له ديوان شعر يصور فيه أفكار جيل كامل بكل نزعاته تصويراً غاية فى البراعة و لكن ليس من هم بطبع هذا الديوان مع وجود المبلغ الذى رصده له المرحوم نفسه مما خلف من الميراث.

و ترجم له الباحثه الطهرانى فى نقيب البشر و قال: كان يتقن اللغة التركيه و الفارسيه مضافاً الى الفرنسيه و قرص الشعر و هو دون الخامسة عشره فأجاد و أبدع على صغر سنه و تعاوى التجارة و اشتغل بالسياسة و جال فى عالم الصحافه.

أصدر جريدة الروضة فى سنة ١٣٢٧ و كانت أديبه سياسيه برز عددها الاول فى ٢٢ حزيران ١٩٠٩ و عطلتها الحكومه بعد مرور أقل من سنة فأصدر فى سنة ١٣٢٨ جريدة (مصباح الشرق) و كانت سياسيه ظهر العدد الاول منها فى أول آب ١٩١٠ و استمرت تصدر بانتظام سنة كامله ثم عطلتها الحكومه. و كان يدير اداره مجله (العلم) التى أصدرها العلامة السيد هبه الدين الشهرستانى فى ١٣٢٨-١٩١٠ عند ما أصدرها اول الامر فى بغداد، ثم اصدر جريدة المصباح فى سنة ١٣٢٩ و كانت سياسيه، و قد ظهر العدد الاول منها فى

سابع اذار سنة ١٩١١ ثم اصدر جريدة (المصباح الاغر) و برز

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٨١

عددها الاول فى ١٤ تشرين الثانى ١٩١١ و استمرت تصدر بانتظام حتى قامت الحرب العالميه الاولى فعطلتها الحكومه و نفت صاحبها

الى الانضول. و في سنة ١٣٤٣ اصدر مجلة (الاصلاح) شهريه صدر عددها الاول في غرة محرم الموافق ثاني آب ١٩٢٤ و كان نادى الاصلاح في بغداد يتولى ادارتها و الانفاق عليها، و قد توقفت بعد صدور العدد الثاني على الرغم من اقبال الناس عليها.

ولد الحاج عبد الحسين في بغداد سنة ١٢٩٨ هـ و ترعرع في زمن كثرت فيه الانتفاضات على النظم السياسية و على العادات و التقاليد البالية، من أجل ذاك نشأ و هو ثورة ادبية اجتماعية سياسية و عند ما تقرأ ديوانه يرتفع بك الى جو موج بهذه الالوان، و في سنة ١٩١١ م اصدر جريدة المصباح ثم عطلتها شؤون الحرب العامة الاولى، و حيث أن الادب الافرنسي واسع الخيال و كان الشاعر يتقن الافرنسية فكان محلقة في خياله و مبدعا في أسلوبه القصصي كتب الشيخ على الشرقي عنه فقال «١»: كنت أنا و الفقيد الغالي نختلف على تلعنة من تلعات بلد النجوم لبنان، و ذلك في صيف ١٩٥١ و كنا نعم باستجلاء اجمل صور الماضي الاجتماعية و الادبية.

و في يوم من أيام هذه الندوة و نحن نتناشد المختار من الشعر و اذا بالشيخ يضع بين يدي ديوانا من شعره لا اشد اذا قلت اني وجدته المختار من المختار، و ليس للاستاذ الازري ديوان واحد و لكن هذا المجموع كان الحبيب اليه من شعره. لم يبهرني ذلك الديوان بدبياجته المشرقة و لانه مجموعة صور رسمتها ريشة خلاق بل لاني وجدته وعاء انيقا في قراراته روح الشاعر الشاعر، و في جنباته قلبه المشع و عاطفته الملتهبة، و قال ثلاثة اجيال و آل الازري يطلعون في أفق الادب العراقي ثلاثة نوايح: أولهم الشيخ كاظم الازري، و آخرهم و لا أقول أخيرهم الاستاذ الفقيد، و واسطة العقد هو الشيخ محمد رضا «٢» اما الشيخ كاظم فلم يكن في بغداد شهر

(١) في مقال تحت عنوان: الاستاذ الازري الكبير نشر في مجلة العرفان ج ٤٢ / ٥٣٤.

(٢) ترجمنا لهم في هذه الموسوعة.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٨٢

منه منذ نهاية العصر العباسي حتى عهده الذهبي، كما انه كان في الطليعة من شعراء النجف و نوابغها على كثرة ما في تلك المدينة من النوايح يومذاك مثل ال الفحام و ال النحوى و ال محيي الدين و ال الاعسم و بيت زوين و وو.

يتخيل البعض انه من أسرة الحاج كاظم الازري الشاعر الشهير و الذي تقدمت ترجمته- و ليس بين الاسرتين علاقة الا علاقة الادب دون النسب، حدثني الصديق الاستاذ جعفر الخليلي أنه سمع من الحاج عبد الحسين الازري نفسه انه ينفي هذه النسبة عن طريق الآباء و الامهات و ليس في ذلك غرابة فللقب الازري نسبة الى بيع الازر و قد يشترك الآلاف من الناس بهذه المهنة دون أن تكون بينهم قرابة أو يكون هنالك نسب.

و كتب عنه الاستاذ الكبير جعفر الخليلي في موسوعة (العتبات المقدسة) فقال الحاج عبد الحسين الازري من شعراء العراق اللامعين، حر التفكير و العقيدة و من اوائل دعاة التحرير. و قد أصدر في العهد العثماني جريدة ببغداد، كانت من اوائل الجرائد ان لم تكن أول جريدة طالبت بحقوق العرب و حريتهم، و قد نفاه الاتراك و حبس في الانضول، و لم يكن احد يعرف له هذه الشاعرية الفياضة الا القليل حتى ظهر لأول مرة بسوق عكاظ ببغداد، و كان من المجلين في تلك الحلبة ثم اشتهر بعد ذلك كشاعر متحرر سلس العبارة محكم القافية، و لشعره طابع خاص قل الذين يجارونه فيه عدوبة.

له ديوان شعر يصور فيه أفكار جيل كامل بكل نزعاته تصورا غاية في البراعة و لكن ليس من هم بطبع هذا الديوان مع وجود المبلغ الذي رصده له المرحوم نفسه مما خلف من الميراث اذ انه هو الجامع لديوانه و الناظم عقوده بيده.

ولد ببغداد سنة ١٢٩٨ للهجرة و ترعرع في زمن كثرت فيه الثورات و الانتفاضات على النظم السياسية و على العادات و التقاليد. و المطلع على ديوانه يطلع على سجل حافل بالتيارات الفكرية. فمن نوادره قوله:

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٨٣ ان العراق و كان في زمن من الازمان بحرا

حكم الوراثة موجب في طبعه مدا و جزرا

متقلب كريحه ما بين آونه و أخرى و قوله:  
 ليت السما تقوى فتتقذني حتى افوز بمدفن عطر  
 فتراب هذى الارض قاطبة قد دنسته جرائم البشر و من روائعه قصيدته فى تأبين محمد جعفر ابو التمن.  
 تحولت بعدك الارياف و المدن مآتما و المعزى فيهما الوطن  
 لو أن للموت عقل لافتداك بمن أعمالهم دفنتهم قبلما دفنوا و رائحته فى فيصل الاول و أولها:  
 نعوا للعروبة عنوانها و من عين هاشم انسانها و أخرى عنوانها (فى السينما) أولها:  
 خلطاء من كل فج حضور و صفوف كما تصف السطور  
 فكأنى بهم قصيدة شعراى فيها التجنيس و التشطير و من روائعه و نوادره قوله:  
 فى سغى موتى فهل بعده عندك ما يهرب أو يفزع  
 و انما يخشى على نفسه عواقب الاحداث من يشع و قال:  
 و من الذل أن تعيش بدار كل يوم منها على الحر عام  
 عبث حبك البقاء طويلا ان تعش مثلما تعيش السوام  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٨٤  
 آثاره:

١- بطل الحلة رواية عصرية.

٢- البوران رواية عصرية.

٣- قصر التاج.

٤- ديوان شعر.

توفى رحمه الله فى بغداد يوم الاحد ٢١ ربيع الثانى ١٣٧٤ هـ و نقل جثمانه الى النجف الاشرف بتشيع مهيب فدفن فى وادى السلام و نعته الصحف العراقية و العربية و رثاه عارفوه و أبنوه.  
 يقول الازرى فى قصيدته (ردوا).

ردوا الى اريافكم ردوا الى الكاس شأنكم و لا (الرد)

لا تلهكم صور مزيفة عنه كما يترىف النقد

فالسهم قد يبدو لشاربه حلو المذاق كأنه الشهد

لا تحسبوا ان الحضارة فى سبط الشعور و شعركم جعد

ان النفوس على بداوتها لكن تحضر دونها الجلد

خلوا الكهوف الى عناكبها فلهن فى حشراتهما حشد

فى كل زاوية لها شرك متعدد الاشكال ممتد

تضدى و لا تنفك جائعتهما تكاثر حولها الصيد

لم تبلغ الاطماع حاجتها منها و ليس لحاجها حد

عاد الهواء بجوها نتالا الطيب يخفيه و لا الند

شر الحواضر ما بتربتها تشقى الجموع و يسعد الفرد و فى قصيدته زوجها ... ايماءات اجتماعية دالة بادر الى توضيحها الازرى عقب قيام أحد معارفه بالزواج من فتاة تصغره بمراحل و قد أثارته هذه الحادثة بشكل عجيب فأوحت اليه هذه الصور الحادة:



قدر أم بلاهه في أبيك ضيقت رشده فطوح فيك  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٨٥ لست أدري كيف ارتضاك لعات عابث كل ليلة بفتاه  
 قد تراءى له بزى ثقات رب ذئب يبدو بصورة شاء  
 و ابن آوى مقلد صوت ديك يا لخود كزهره من بنفسج  
 تملأ الصبح بهجه ما تبلج  
 بينما قد تفتحت و هى تأرج غالها آثم و لم يتخرج  
 فتوارت فالشمس بعد الدلوك نمت و الهر يا حمامة كامن  
 يرقب الفتك بالطيور الدواجن  
 انما الشرع قد حماك و لكن مدع فيه من لصوص المدائن  
 أغفل النائمين من أهليك  
 و منها ...  
 طوقتها يدها بالرغم عنهاو التوت مذ رأته بالقرب منها  
 كيف تأبى و حظها لم يعنها تركته يرعى بها دون منهي  
 كحمار فى روضة متروك لم تجد و هى دونه من مفر  
 ينقذ الصيد من برائن هر  
 أرجعته الدنيا لارذل عمرغرقت فى لعبه و هو يجرى  
 جرى ماء من محقن مفكوك سائلى الليل كم به من سرير  
 لف جذعا بغصن بان نضير  
 سائليه و يا له من خبير أعوش قد كللت بزهور  
 أم نطوع الى ضحايا النوك ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٨٦ سمحوا للنفوس أن تتصبى تسترق الحسان لهوا و لعبا  
 و مذ استيقنوا الشريعة تأبى أن يتم الزواج قسرا و غصبا  
 قتلوها و باسمها قتلوك و لعوا فى تعدد الازواج  
 ولع الذئب بافتراس النعاج  
 و الملذات ما لها من سياج أطلقتهم من قيد كل زواج  
 و استخفت بآية العدل فيك حكموك بالرق دون اعتراض  
 و هوى النفس حكمه فيك ماضى  
 هو فى الوقت مدع و هو قاضى و على حكمه و عقد التراضى  
 باعك المالكون من مشتريك ليت شعرى و الحق كان جليا  
 لك مثل الذى عليك سوبا  
 أ هو العصر لم يزل جاهليا أم هو الواد قد تغير زيا  
 ليكف العقاب عن وائديك قال قوم ما أنت الا متاع  
 تارة يشتري و طورا يباع  
 كل حق عند القوى مضاع و جدوك ضعيفة فاستطاعوا

أن يسوموك ذلة المملوك  
 و من قصيدته «صونى جمالك» هذا المقطع ...  
 كيف الحفاظ و أنت زدت بريحك النار التهبا  
 و طلعت نائرة على الدنيا فأحدثت انقلابا  
 حتى ظفرت بما حلالك من مفاتها و طابا  
 و رأيت أجمل من وشاحك قامه غضت اهابا  
 فكشفت منها الجانبين و عفت للوسط النقابا  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٨٧

### عبث جبك البقاء

ليس يجدى من الضعيف الكلام يسمع الناس ما يقول الحسام  
 انما الحق سلوة العاجز الاعزل فيما لو جارت الاحكام  
 يتسلى به كما يتسلى بحديث الصبا به المستهام  
 كل عيش يمر فى ساحة العز حلال و ما سواه حرام  
 و من الذل أن تعيش بدار كل يوم منها على الحر؟؟  
 قل لثا و طوى على الذل كشحاما وراء الذى تحملت؟؟  
 عبث جبك البقاء طويلا ان تعش مثل ما تعيش؟؟  
 أو يكن حظك الحثالة منها انما حصه الكلاب العظام  
 و سواء ا طال أم قصر الليل اذا لازم النهار الظلام  
 ان اردت الحياة فاطلب بها العزو ان رمت غيره فالحمام  
 أرهفت نفسك الهواجس حتى كثرت فى سباتك الاحلام؟؟  
 كم تقاسى فى كل يوم شقاء لك يبقى و تذهب الايام  
 خاب من راح و اثقا بالامانى ما وراء السراب الا الا؟؟  
 يتمنى للداء منها علاجارب داء دواؤه الصمصام؟؟  
 و عجيب ممن يعيش خليا ليس يدري ما الضيم و هو؟؟  
 لم ينم فى الهواء من كان يدري أن للرز أعينا لا تنام  
 يا ندامى حسبكم ما شربتم فرغ الكاس و استشف المدام؟؟  
 عظم الله أجركم بالحمياو المسرات ما لهن دوام؟؟  
 اتركوا لى كأس الاسى و لغيرى ما حوى الكاس من طلى و؟؟  
 ان صفوى ما كدرته الاعادى و صلاحى ما أفسد؟؟  
 ليت أنى علمت ما خبا الدهر لقومى و قدر؟؟  
 أمل يبعث النفوس و لولاه تساوى الاقدام و الاحجام؟؟  
 و بقايا منى يطاردها اليأس فلا منعة و لا استسلام؟؟

أدلج الركب و الطريق مخوف حف فيه الغموض و الابهام؟؟؟  
 خيريني عن الغمام يا ربح فعهدى بالخطب عهد قدام؟؟؟  
 جف ماء الوادى و كان جماما و ذوى فيه رنده و البش؟؟؟  
 قطع الله ايديا منه جذت خير نبت و النبت بعد تمام؟؟؟  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٨٨: فرصة في زمانها اغتنمتها و اطمأنت اذ الرفاق نيام  
 انما آفة الورى طمع النفس و داء الاطماع داء عقام  
 رب صعب القياد ذلل الله المال كما ذلل البعير الخطام  
 و اذا لم ير العقوبة جان فمن السهل عنده الاجرام  
 من حبته الفوضى بكأس دهاق فمناه أن لا يسود النظام  
 كثر القانصون حولك فاحذرو ابتعد عن شراكم يا حمام  
 ما عسى أن يؤثر الشعر فيمن لم تؤثر به الخطوب الجسام  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٨٩:

### الدخان

ظن الدخان بعرض الجو أن له من المواهب ما للعارض الغادى  
 و ليس صعبا عليه أن يباريه فيما يفيض لرواد و وراذ  
 اذا تمدد سد الافق صيبه مزمزا بين ابراق و ارعاد  
 أو شاء أغدق من أطرافه مطرا كالسيل يغمر سطح البلقع الصادى  
 و ظل يختال تيهها من تسنمه متن الرياح على أرجاء بغداد  
 حتى تخيل كل القوم منتظرانده من حاضر فى الارض أوباد  
 و ما النسيم له الا كراحلة تطوى الفضاء بين اتهام و انجاد  
 و هكذا قد تناسى أن منشأه من جوف حراضة او كور حداد  
 ضاقت به فرمته من مداخنها فراح يحدوه من ربح الصبا حادى  
 و بينما هو نحو الافق متجه على جناح نسيم راكد هادى  
 هبت من الافق ربح صرصر عرضا فشتته و أجلته عن الوادى  
 الحق أيقظه فى صوت عاصفة أيقاظه مجرما فى سيف جلاذ  
 من ظن أن له الايام خاضعة فان أحداثها منه بمرصاد  
 و من يطر بجناحى وهمه نصبت له الحقيقة منها فح صياد  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٩٠:

### أوظار

تأتى الحياة فترتدينا برهه و ترد تخلعنا كثوب يسمل

و بحكم ألفتها ظننا أننا هدف لها و كذا الظنون تعقل  
 ما نحن الا للحياة وسيلة فبنا لاجل بقائها تتوسل  
 كل لاهداف الحياة مسخرو بكل جارحة اليها يعمل  
 من ناطق فوق البسيطة عاقل و بهيمة خرساء ليست تعقل  
 قد هيأت للنسل من شهواتهم فيهم معامل ثم قالت: أنسلوا  
 فاذا تعطل عامل من بينهم نبذته اذ لم يجدها المتعطل  
 كالنخل يبقى منه ما هو حامل رطباً و يقلع منه ما لا يحمل  
 و اذا أتم النخل لقح اناثه لم يبق يصلح للحياة فيقتل  
 كمنت بزهره كل نبت حاضر لتهيء النبت الذي هو مقبل  
 و تعود تكمن في خلايا بذرة و تعاف من ثمراته ما يؤكل  
 تنميه حتى تستغل نشاطه ما تستطيع و بعد ذلك يهمل  
 غرض البقاء يسوقها فلذاك من جيل لآخر جهدها يتحول  
 غطت رحاب الارض في أوطارها حتى اختفى منها الاديم الاول  
 تتعاقب الاجيال فوق خشاشها و الموت يكنس و الحياة تزبل  
 لولا العلاقة بالحياة غريزة لم يبق من لشقائها يتحمل  
 و المرء عبد للغريزة ما له من رقها ما دام حيا موئل  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٩١

### الكتاب و الحجاب

نظمها الازرى معارضا لقصيده (المرأة في الشرق) التي أنشدها الاستاذ معروف الرصافي على أحد مسارح بغداد.  
 أ منازل الخفراء بالزوراء لا زعزعتك عواصف الالهواء  
 قرى فانك للفتاة أريكة ضربت سرادقها على النجباء  
 لا تحزنى مما رماك به الهوى ظلما و ظنك معقل الاسراء  
 أين الاسارة من عفاف طاهر أين المعامل من كناس طباء  
 أ كريمة الزوراء لا يذهب بك النهج المخالف بيئ الزوراء  
 أو يخدعك شاعر بخياله ان الخيال مطية الشعراء  
 حصروا علاجك بالسفور و ما دروا ان الذى حصروه عين الداء  
 أو لم يروا ان الفتاة بطبعها كالماء لم يحفظ بغير انا  
 من يكفل الفتيات بعد ظهورها مما يجيش بخاطر السفهاء  
 و من الذى ينهى الفتى بشبابه عن خدع كل خريده حسناء  
 ليس الحجاب بمانع تهذيها فالعلم لم يرفع على الازياء  
 أو لم يسغ تعليمهن بدون أن يملأن بالاعطاف عين الرائي  
 و يجلن ما بين الرجال سوافرا بتجاذب الازداد و الاثداء

فكأنما التهذيب ليس بممكن الا اذا برزت بدون غطاء  
و كأنما الاصلاح عز بناؤه ما لم يشيد مسرح بنساء  
ان المسارح لا تدير شؤونها من كلفت برعاية الابناء  
مثل بها دور الفضيلة انها تغنيك عن تمثيل دور اباء  
و انظر الى شأن المحيط و أهله كيلا تفوتك حكمة الحكماء  
نص الكتاب على الحجاب و لم يبح للمسلمين تبرج العذراء  
قل لى فماذا يصنع العلماء لو نزهتهم من سيره الجهلاء  
ماذا يرييك من حجاب ساتر جيد المهاء و طلعة الذلفاء  
ماذا يرييك من ازار مانع وزر الفؤاد و ضلة الاهواء  
ما فى الحجاب سوى الحياء فهل من التهذيب أن يهتك ستر حياء  
هل فى مجالسة الفتاة سوى الهوى لو أصدقتك ضمائر الجلساء  
شيد مدارسهن و ارفع مستوى أخلاقهن لصالح الابناء  
و افحص عن الاخلاق قبل حجابها أو ما سمعت بطائر العنقاء  
هلا اختبرت الاقوياء خلاقهم لو كنت تأمن عفة الضعفاء  
أ سفينة الوطن العزيز تبصرى بالقعر لا يغررك سطح الماء  
و حديقه الثمر الجنى ترصدى عبث اللصوص بلبلة ليلاء  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٩٢

### الانانية

غمر السرور فؤادها بزواجه و أعاد شاحب وجهها متهللا  
قد كان من أقصى الامانى عندها يوم ترى فيه ابنتها متأهلا  
حتى اذا نعمت بلبلة عرسه و تفيأ الضيف الجديد المنزلا  
نظرتهما مسرورة و تجاهلت قلقا افاق بنفسها فتمللا  
لم تدر ما هو؟ غير أن فؤادها قد عاد لا يجد السرور الاولا  
ظنته و هما عارضا فاذا به داء على مر الليالى استفحلا  
و طغت عليها و حشته من بيتها فكأنه بعد العشى تبدلا  
و كأنها ندمت و ودت لو أبى ليعيش معها راهبا متبتلا  
كان ابنتها ملكا اليها خالصا و اليوم ها هو للغريب تحولا  
و توهمت شبعا يحاول فصلها عنه و يطلب منه أن يتوصلا  
رجعت لعزلتها تناجى نفسها و تود عما نالها أن تسألا  
فأجابها القلق الذى شعرت به: مهلا فانى لم اجىء متطفلا  
أنا ذلك الغرض الانانى الذى فى كل نفس لم أزل متأصلا  
حب الامومة لابنتها حب لها فاذا تلمست العقوق تسللا

نار الحروب توقدت من لذعتي و الحرص يخلق الذنوب تعللا  
لو لم اكن لم تشهدى متظلمامن جائريه و لا بطاغ مبتلى  
لا يستطيع العلم جدم أو اصرى و لو أنه بلغ السموات العلى  
بل كلما ارتقت الحضارة فى الورى اشتدت قوادحها و زادتنى صلى  
أنا كاللظى و الناس فى غليانهم كالماء و الدنيا استحالت مرجلا  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٩٣

### فترة

أضحكتنا و رب ضحك بكاء فترة من زماننا رعناء  
فترة ضاعت المقاييس بين الناس فيها و سادت الاهواء  
خلقت من خسارة الناس رهطاعرفت بعد خلقه الآباء  
لمة من بنى الشوارع عاشت حيث عاش الاعيار و اللقطاء  
حشرات طلعت من طبقات الارض لما استتبت الظلماء  
و جراثيم حين لاءمها الماء تفشى من سمهن الوباء  
رفعتها من الحضيض و لم ترفع نهاها فمسخها الخيلاء  
و كذاك اعتلاء من ليس اهلال للمعالى مصيبة و بلاء  
يا لها فترة من الدهر فوضى يستوى الهدم عندها و البناء  
كثر الانتحال فيها و باتت تستغل الانساب و الاسماء  
كيف لا ترقبن كل عثار من قصير عليه طال الرداء  
غره المرتقى فظن بأن الناس - حاشاه - اعبد و اماء  
و له وحده الكرامة، و العزة، و المجد، و النهى، و العلاء  
تقرأ العجب فيه من نظرات ملؤها الاحتقار و الازدراء  
مطرق ان مشى كمن اشغلته لحلول المشاكل الآراء  
لو تصفحته وجدت ثيابا فوق جسم كأنه المومياء «١»  
مجديا كالسباخ من كل خير جل ما فى جرابه الكبرياء  
ان تسل منه فالجواب اقتضاب أو تسلم فرده ايماء  
و اذا ما استنسبته قال انامن أيا و غيرنا الادعاء  
نحن من حاملى اللواء بذى (قار) أبونا، و أمنا البرشاء

(١) المومياء دواء يحنط به الاجسام كالهياكل القديمة.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٩٤ و بنو عمنا الارقم من تغلب و الاعشيان و الخنساء  
دارنا الغور، و العذيب، و وادى الجزع، و الابرقان، و الدهناء  
و جبل السراة تشهد أناعرب ليس غيرنا عرباء

هكذا تفعل المهازل في الدنيا وتقضى الغباوة العمياء  
و كذا يبطر الرخاء خفيف الوزن من حيث لم يسعه الاناء  
تتغنى به البلاهة و الطيش و بعض من الغناء رثاء  
لا تلمه فقد رأى فوق ما لم يتصور، و انجاب عنه الشقاء  
من رياس تحفه فى المقاصيرو كانت تلفه القرفصاء  
و تخب السيارة اليوم فيه بعد ما خد أخصيه الحفاء  
يوجد الخير حيث يوجد فى المرء ضمير يشع منه الضياء  
أيها الفترة اقترفت ذنوباقد تلقى عقابها النبلاء  
ليس هذا الزمان الا كتابانت منه الصحيفة السوداء  
فيك راح الهوى يخط و يملى لم تقيده ذمه أو حياء  
طالما غرت الظواهر عينى و غطى على الظنون الرياء  
ثم دارت رحى الزمان فأبدت لى ما ينطوى عليه الخفاء  
رب داء ترى من العار شكواه و شكوى يشيك عنها الاء  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٩٥

### الشَّيخ عبد الحسين الحلِّي المتوفى ١٣٧٤ هـ

يا ليالى بأعلى الكرخ عودى عله يخضر فى عودك عودى  
ان أيامى كانت خدمى فيه لما كنت من بعض عبيدى  
فزت فيه بجنان جمعت بين قضبان غصون و قدود  
كلما هبت صبا قلت لهايا غصون اعتنقى عطفًا و ميدي  
بيد الناهد من رمانهاو اليد الاخرى برمان النهود  
أحسب الطلع نضيدا مثلماطلع اللؤلؤ فى الثغر النضيد  
انشق التفاح فيها خجلالم لا أرشف تفاح الخدود  
و أخذ الروض أبغى ورده أفلا تغنى خدود عن ورود  
كلما فى الكون فيه لذة لك ان متعت بالعيش الرغيد  
و أقم ان شئت فى كوخ بلاكدر أو شئت فى قصر مشيد  
و ادرع طمرا اذا كنت به وادعا تستغن عن وشى البرود الى أن يقول:  
بهدى آل الهدى استمسك فقد جمعوا الفئات للفضل العتيد  
عتره الوحي الذين ابتهجت لهم الدنيا بأنوار الوجود  
قد كفاهم انهم من نوره خلقوا و الناس طرا من صعيد  
و كفى عن مدح الناس لهم مدحهم فى محكم الذكر المجيد  
فقضوا بين سميم و قتيل و مضوا بين شريد و طريد  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٩٦ يا بنى الزهراء انتم عدتى و بكم يكتر ان قل عديدى

بيتكم قصدى و مدحى لكم هو فى نظم الثنا بيت قصيدى  
 انتم المحور من دائرة أكملت قوسى نزولى و صعودى  
 انتم جبل اعتصامى ان تكن بلغت نفسى الى جبل الوريد  
 ليس لى الا ولاكم عمل آمن الهول به يوم الوعيد  
 ما لنقضى جابر غيركم يوم تدعو سقر هل من مزيد  
 لكم منى الهنا ممتزجا بالاسى فى مولد السبط الشهيد  
 هزه فى مهده الروح و من هزه الروح به خير وليد  
 فرحت اهل السماوات به و غدت تزه جنت الخلود  
 و به الله عفا عن فطرس فأميظت عنه اغلال القيود  
 واصل الله به البشرى و ماتنفع البشرى بمقطوع الوريد  
 قتلوه ظامنا دون الروى ثم ساقوا أهله سوق العبيد  
 تتراماها النواحي فى الفلاحسرا لابن زياد و يزيد  
 أزعجت من خدرها حاسرة كالقطا روع من بعد هجود  
 فقدت كل عماد فدعت من بنى عمرو العلى كل عميد  
 لبدور بدماها شرقت و بها اشرق مغبر الصعيد  
 قد تواروا بقنا الخط أهل قصد الخطى غاب للاسود  
 يا أبا الصيد الميامين و هل ينجب الاصيد ولدا غير صيد  
 أنت لى ركن شديد يوم لا يلتجى الا الى ركن شديد  
 هذه منى يد مدت فخذىدى منك الى ظل مديد  
 أنا فى حشرى عليكم وافدطالبا حق ولائى و وفودى

لا أكن بين عداكم ضائعافى غد ضيعه عيسى فى اليهود الشيخ عبد الحسين الحللى علم الاعلام له المكانة المرموقة فى الكمال و  
 التضلع فى العلوم و قد هجر الحلة مهبط رأسه و محل أسرته و هو فى الثالث عشر من سنه و قصد النجف حيث العلم و المعارف، و  
 حيث الدرس و التدريس فقراً ما شاء أن يقرأ من العلوم العربية و المنطق و الفقه و أصوله و الكلام و الحكمة و التفسير و الحديث و  
 غير ذلك و أصبح استاذاً يشار اليه بالبنان و حصلت له ملكة نحت الشعر و قرضه عند ما كان فى أيام شبابه يتردد على الحلقات الادبية  
 و النوادى الشعرية، و لا ابالغ اذا قلت ان العلامة الحللى قليل النظير

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٩٧

فى النجف من الوجهتين العلمية و الادبية فهو الاستاذ الذى تحضر لديه جملة من طلاب العلم و رواده، و هو الاديب الذى تتبارى  
 أمامه الشعراء و الحكم الذى تدعن لحكمه الابداء، خفيف الروح حسن المعشر لا يظهر بمظاهر العظمة و الرفعة و من هنا يأنس به كل  
 واحد، تعرض عليه شعرك فيعيرك أذنا صاغية أما اذا اراد أن ينبهك على خطأ من بيت غير موزون أو قافية لا تلائم اخواتها تزداد  
 ابتساماته و يلتفت اليك قائلاً: أ يقال هكذا و للشيخ الحللى مؤلفات كثيرة فى مواضيع شتى منها (نصرة المظلوم و نقد التنزيه، ترجمة  
 الشريف الرضى) دراسة قيمة كانت مقدمة لكتاب حقائق التأويل فى متشابه التنزيل للسيد الرضى الى غير ذلك.

ولد فى الحلة عام ١٣٠١ ه و لما ابتدأ بدراسة العلوم العربية هاجر للنجف كما تقدم يقول صاحب الحصون: كانت هجرة الشيخ عبد  
 الحسين عام ١٣١٤ و عند وصوله النجف ارتجل هذه الابيات فى مدح الامام امير المؤمنين عليه السلام.



يا على الفخار فيك هدانا الله بعد العمى سواء السبيل  
 كن مقبلي من العثار فاني جاعل في ثرى حماك مقبلي  
 لا أبالي وقد تخذتكَ كهفأعاصما لي من كل خطب جليل  
 أنت من لاعج الحميم مجيرى و الى نافع النعيم دليلي

أنت من خير معشر وقبيل بحماهم يحمى ذمار النزيل و المترجم له قد درس على الشيخ محمود ذهب الفقه و الاصول و لازم شيخ الشريعة ملازمة الظل فأخذ عنه كثيرا من العلوم منها علمى الدراية و الرجال و كثيرا من الحديث و الحكمة و الكلام و الهيئة و الحساب و قد أجازته فى الاجتهاد و لكن الظروف القاسية اضطرته الى قبول القضاء فى البحرين كميز لاحكام المحاكم الشرعية فاستفاد منه الخليج. هذا و لم يفتر عن نشراته و بحوثه فى المجالات فقد واصل فى نشر موضوع الشعوبية و الشعبوية و بين فترة و اخرى يتحف الادب و الادباء برائعة من روائع امثال رائعته التى اولها.

لو لا هوى وطنى و حسن وفائى ما كان فيه و لا يكون ثوائى  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٩٨ حب له ما انفك حشو حشاشتى أبدا و تلك سجية الامناء  
 حلت به ايدى الشباب تمانى و على الكمال عقدت فيه ردائى و قوله فى الغزل قصيدته التى مطلعها:  
 أطلع لى قده و خده فخلت غصنا عليه ورده و فى قصيدته اسرار الهوى يقول:

ما للظبا نظرات من هوى فيها لکن لعينيك تمثيلا و تشبيها  
 و لست التم ثغر الكاس عن شغف لكن لريقة ثغر منك تحكيها  
 و ارقب الشمس فى الآفاق أرمقها لان من خدك الاسنى تلالها  
 يا ويح نفسى من نفس معذبة منها عليها غدا فى الحب و اشبها  
 يا من جلت لى معنى البدر طلعت ممتلا و هو بعض من معانيها  
 كم لى بها نظر جلت مظاهره من بعده فكر دقت معانيها  
 انى لاصبو الى اغصان مائسة لما غدا عنك مرويا تشبها  
 و أعشق الوردة الحمراء احسبها خذا فألثمه افكا و تمويها  
 يجلو السلافة لى فى خده رشأ تحكيه فى رقة المعنى و يحكيها  
 وردية لم أخلها فى زجاجتها - استغفر الله - الا خد ساقها  
 حمراء فى فلك الاقداح مطلعها و فى العقول اذا سارت مجاريها  
 رقت فلم أدر فى كاساتها جليت ام كاسها لصفاء او دعت فيها  
 عذراء باتت و بات القس يحرسها و الصلب من حولها فى الدير تحميها  
 ما زوجت بسوى ابن المزن و الدها حكم المجوس بها القسيس يفتيها  
 شعت فقامت لها الحرباء ترمقها كأنها الشمس فى أبهى تجليها  
 شمس تفوق شمس الاق ان بها كمثل ايامها ضوء ليا ليها كان الشيخ عبد الحسين رحمه الله زميلا لوالدى و بينهما صداقة و مودة و تبادل الزيارة و المذاكرات العلمية متصلة فلا يمر اسبوع الا

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٩٩

وارى والدى فى دار الشيخ الحلى وارى الحلى فى دارنا ايضا و كان الوالد يقول لى: اعرض ما يعسر عليك فهمه على الشيخ عبد الحسين فكنت أثناء ذلك اسمع منه النكتة المستملحة و النادرة الادبية و لعهدى بجماعات من المشغولين بالتأليف و المعنيين بالبحوث

التاريخية و الادبية و مرجعهم الشيخ بكل ما يكتبون و لعهدى بشاعر من المتدرجين على نظم الشعر كان يقرأ على الشيخ شعره و شعوره و كثيرا ما كان الشيخ يداعبه فتستحيل الجلسة الى فكاهة و مرح اذ أن الشيخ يقرض ذلك الشعر بقطعة تكون على الوزن و القافية و حسبك ان تقرأ جريدة الهاتف النجفية و مجلة الاعتدال لتقف على منشور المترجم له و منظومه انه يقول فى رائعته (عالم الغد).

أ يصدقنى يومى الاحاديث فى غد فيغدو على برحاء قلبى مسعدى

سقانى على التبريح كاسا مريرة أهل بعدها يصفو و يعذب موردى و روت لنا جريدة الهاتف من شعره تحت عنوان (البلبل السجين):

أيها البلبل حيثك الغواذى و الروائح و تعطرت من الزهر بأصناف الروائح

مرة غنيت فى دهرى فردتنى الصوائح و تغنى أنت دوما ثم لا تزجر مرة

ما الذى مازك لو لا أن تغريدك فطره

و من بدائع المترجلة ان زار فضيلة الشيخ عبد الحسين شرع الاسلام عند رجوعه من السفر و كان فى المجلس طبقة من علماء النجف

فطالبوا زميلهم بهديئة منه بمناسبة زيارته للامام الرضا عليه السلام بخراسان فقام الشيخ و جاء بجملته من الخواتيم الفيروزيه و قال

ليختر كل واحد خاتما، فارتجل الشيخ الحلوى.

ألقي الخواتيم لنا فانثرت حتى تراحمنا عليها معه

فلا تسل عنا فكل واحد أدخل فى خاتمة اصبعه لقد كانت حياة الشيخ الحلوى مدرسة و كان امه فى فرد لذلك عز

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٠٠

نعيه و تهاقت الوفود على ولده الدكتور على تعزیه و الحق انها هى الثكلی ثم اقيمت له حفلة تأبين فى منتدى النشر و القى ولده كلمة

ملتبهة لوعه و حسرة و انا لله و انا اليه راجعون. و مما هو جدير بالذكر ان سبط الشيخ المغفور له و هو صديقنا الاستاذ مجيد حميد

ناجى قد اتحفنا بجملته من أشعار جده و روائع من منظومه احتفظنا بها فى مخطوطاتنا من الاطالة.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٠١

### الشيخ حسن سبتي المتوفى ١٣٧٤ هـ

أهلت دموعى حين هل محرم فطيب الكرى فيه على محرم

فلهفى لال المصطفى كم تجرعواذى يوم وافوا كربلاء و خيموا

فوفاتهم اجناد آل أمية و قائدهم شمر الخنا يتقدم

فهب بنو العلياء أبناء فاطم و سيدهم أهدي الانام و أكرم

حسين من البارى اجتباه و خصه ظهيرا الى الدين الحنيف يقوم

فهب بها ابن المجتبى القرن قاسم يكيلهم بالمشرفى و يقسم

و غاص بهم شبل الزكى مدمر ابصاره نثرا و بالرمح ينظم

يجول بهم جول الرحى فكأنه عليم بفن الحرب لا متعلم

دجى صبح ذاك اليوم نقعا و وجهه أضاء كبدر التم و الليل مظلم

فنكس أعلاما و أردى قساورا و دمر باقى جيشهم و هو معلم

اذا ما تجلى فى النزال يريهم ثبات على جده و هو يبسم

و قام يسوى بينهم شمع نعله فلم يخش ما بين العدى يترنم

يقول انا ابن المجتبي نجل فاطم فان تنكروني فالوغي بي تعلم  
 فشلت يد الازدى كيف بسيفه نحى رأسه ضربا فخصبه الدم  
 و خر على وجه البسيطة فاحصابرجليه فى الرضا جديلا يخدم  
 فلم انس اذ وافاه ينعاه عمه كمنقض صقر و المدامع تسجم  
 فقدتك بدرا غاله الخسف بغتة و نجم سعود لا تضاهيه أنجم  
 فيا لك عريسا تزف مخضبا بنبل الاعادى اذ نثارك أسهم  
 فلو أنى باق بكيتهك لوعه و لكن الى ما صرتم متقدم  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٠٢

الحسن بن الكاظم بن الحسن بن على بن سبتي السهلانى الحميرى خطيب أديب ضليح بحائه ولد فى النجف ١٢٩٩ و نشأ بها على أبيه  
 شيخ الخطباء و درس المقدمات من علوم العربية و تخصص لخدمه المنبر الحسينى فألف (الكلم الطيب) و (أنفع الزاد) فى سيرة النبى  
 و آله الامجاد نظما، و له ديوان شعر كبير كما له (سلوة الجليس) فى التشطير و التخسيس و نظم باللغة الدارجة باوزان مختلفة و من  
 منظوماته الرصينة قصيدته المشجيه يستنهض بها العرب و ملوك الاسلام و من خدماته نشره ديوان والده عام ١٣٧٢ و كان يقرأ ما  
 ينظمه من ملحمة الكبيرة فى أهل البيت و عدد ابياتها (١٥٠٠) بيتا فرغ من نظمها سنة ١٣٤٧ طبع بالنجف سنة (١٣٥٧) و من  
 المشهور بين المتأدين أن فى مقدمه الخطباء الذين يخلو كلامهم من اللحن هو الخطيب الشيخ حسن سبتي و كان ذواقه مدح الناس و  
 شاركهم فى أفراحهم و أتراحهم و أرخ كثيرا من الحوادث و العمارات و وفيات الاعلام.  
 كانت وفاته عصر يوم الخميس ٢٣ من شهر صفر ١٣٧٤ هـ و شيع باجلال و تبجيل و احترام شارك فيه كافة الطبقات و دفن فى الصحن  
 الحيدرى الشريف بالقرب من قبر والده و أعقب ولدا واحدا يتحلى بحسن السلوك.  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٠٣

### حسين على الأعظمى المتوفى ١٣٧٥ - ١٩٥٥ م

القصيدة التى القاها الاستاذ حسين على الاعظمى وكيل عميد كلية الحقوق فى حفلة التأيين الكبرى فى الصحن الكاظمى.  
 لا تلمنى ان جرت عيني دماى دمع ويك لم ينبجس  
 هل ترى العالم الا ماتماقد طغت نيرانه فى الانفس  
 أيها الباكون حولى اقتربوا و اسمعوا انشودة الدمع الهتون  
 ان شعرى أكبد تلتهب و دموع غرقت فيها العيون  
 ثم نوحوا و اندبوا من ذهبوا انهم بعد النوى لا يرجعون  
 قتلوا ظلما و هم لم يذنبوا انهم خير الورى لو يعلمون  
 لهم القرآن أم و أب و على قرآنهم هم عاكفون  
 غير أن الظلم بالغير رمى أمه الحق و لم يبتس  
 صال كالذئب عليها مجرماويله من مجرم مفترس  
 مصرع أو مذبح أو ماتم رفرفت فيه نفوس الشهداء  
 و دموع جاريات و دم و عويل و صراخ و بكاء  
 فهنا الغيد ثكالى تلطم و هنا الاطفال غرقى فى الدماء

و هنا الابطال صرعى جثم حاربوا الظلم فماتوا كرماء  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٠٤ مشهد يا لهف نفسي مؤلم مفزع قد شهدته كربلاء  
لا ترى الا دما منسجما و جسوما فصلت من أرؤس  
و وجوها مثل أقمار السما بعثرت مشرقه في الغلس  
مصراع فاضت به روح الشهيدو هي تعلقو في سماوات الخلود  
هو حرب بين شهيم و عنيدما له في دوله الظلم حدود  
غير أن المال ذو بأس شديدو له الناس قيام و قعود  
و به قد ربح الحرب يزيدو هو لو لا المال خاتته الجنود  
غير أن الظلم شيطان يريدو عليه العدل لا بد يسود  
أ رأيت الظلم كيف انهدماو علا العدل متين الاسس  
و هوى ذكر يزيد و سماعاليا مجد الحسين الاقدس  
مبدأ قد خطه خير الشباب في كتاب المجد تتلوه العصور  
اقرؤه انه خير كتاب لو وعت أحكامه الغر الصدور  
كله عزم و حزم و انقلاب و سمو و حياة و نشور  
و اذا جن ظلام أو سراب فهو للسايرين في الظلماء نور  
و اذا السيف تلاقى و الحراب ولد المبدأ كالليث الهصور  
يا حسين انك الحي بمالك من مجد سما لم يطمس  
انما الميت الذى مات و ما ذكره غير بلى مندرس  
دولة عاث بأهليها الفسادو طغى في أرضها بحر المجون  
كانت الدولة شورى و اجتهاد فعدت ملكا كما هم يشتهون  
و طغى فيها يزيد و زيادو نأى عنها بنوها الاقربون  
لا ترى فيها صلاحا أو رشاد كل ما فيها ضلال او جنون  
و اذا أرشدهم اهل السداد أقبروهم في غيابات السجون  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٠٥ و اذا الظلم تمادى هدمائى ظلم و يك لم يندرس  
و اذا ما غشى القلب العمى ما له في ليله من قبس  
بايع الناس الحسين بن على و هو أولى الناس لما بايعوا  
انه سبط رسول و نبى أى انسان له لا يخضع  
قرشى هاشمى عربى حسب كالشمس زاه يسطع  
عبرى النفس محبوب أبى قائد فى قومه متبع  
و له فى الحرب باس علوى أى ذى قلب له لا يخشع  
بايعوه فاتاهم قدمالا يبالى بالعدا كالبيهس  
و له آل النبى العظما حرس أعظم بهم من حرس  
موكب يسبح فى بحر القفار من نجوم و شمس و بدور

هجروا الافلاك او تلك الديار لبلاد حفرت فيها القبور  
و كأن الشمس فى البيداء نار جمرها من وهج الحر الصخور  
و كأن الليل من نار النهار لهب فيها و تنور يفور  
و اذا الليل عليهم خيمالا ترى غير الظبي من قيس  
و وجوه مثل أقمار السماطلعت مشرقه فى الغلس  
وصلوا الطف فحل الموكب آمننا تحرسه تلك الاسود  
و الدجى كالبحر ساج مرهب ما له غير السماوات حدود  
كوكب يبدو فيخفى كوكب عله فى الليلة الاخرى يعود  
و بدا الصبح فعز المطلب اذ رأوا موكبهم بين جنود  
نقضوا عهدهم و انقلبوا بعد ما قد أبرموا تلك العهود  
لست أدري كيف خانوا الذمماو هى صك ثابت فى الانفس  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٠٦ و يلهم قد نقضوا العهد و ماعهدهم غير هوى مندرس  
اعلنوا الحرب على من بايعوا و استباحوا دمه منقلين  
و اذا خاطبهم لم يسمعوا أعلنوا الحرب عليه نائرين  
قال يا قوم عن الحرب ارجعوا لم نجىء أوطانكم مغتصبين  
انكم بايعتمونا فدعوا شأننا ان كنتم منتقضين  
و الى الله تعالى المرجع و غدا عنكم ترونا راجعين  
أطلقوا آل النبى كرمالهم من شر هذا المحبس  
قبل أن أملاً دنياكم دما بحسام دمه لم يجبس  
سمع القوم فصالوا كالذئب فتصدى لهم شبل هصور  
حكم السيف بأغماد الرقاب عله يدفع عنهم من يجور  
فرموه فهوى مثل الشهاب غارقا فى دمه و هو يفور  
صارخا الموت فى عهد الشباب فى سبيل الحق بعث و نشور  
نحن آل البيت لم نرض العذاب و على مملكة الظلم ثور  
و اذا متنا حيننا و سماذكرنا من بعدنا لم يطمس  
ان من رام خلودا دائما عشق الموت و لم يبتس  
و هنا دوى صراخ و عويل من فؤاد بالاسى متقد  
من أب يصرخ من هذا القتل و يلکم هذا القتل و لى  
و يحکم هذا ذبيح أو مسيل من دم فوق الثرى منجمد  
غسلوه بدم منه يسيل و ادفنوا جثمانه فى كبدى  
اننى من بعده ارجو الرحيل عن حياة شب فيها كمدى  
أضمرت فى القلب نارا بعد ما قلبت ظهر المجن الانحس  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٠٧ فى عدو زدت فيه سأماو بلاد ضاق فيها نفسى

فأجاب القائد الفظ العنيدما لكم عندى طعام أو شراب  
انما عندى سلاح و حديدو بلاء و شقاء و عذاب  
فأجاب الاب ما ذنب الوليدقال ذنب الاب للابن عقاب  
أسقه من دمه كأس صديدو رماه فهوى مثل الشهاب  
غارقا فى دمه و هو شهيدلم يخف قاتله يوم الحساب  
هل ترى فى الناس يوما مجرمامثل هذا المجرم المفترس  
أغضب الارض و سكان السماو هو فى ذلك لم يبتس  
آب بالطفل الى الام الحنون غارقا فى دمه المنحدر  
فتعالى صوتها بعد سكون و وجوم و أسى منفجر  
ذبحوا طفلى و هم لا يخجلون ويلهم فى ذبحه من بشر  
و هنا فاضت قلوب و عيون بدموع أو دم منهمر  
حيث آل البيت ضجوا يندبون مصرع الشمس و خسف القمر  
لا ترى الا ظلاما خيما فى نفوس ما لها من قبس  
يحسبون الصبح ليلا مظلاما مكفهرها و هم فى حنوس  
مشهد لان له قلب الجمادو قلوب القوم غضبى لا تلين  
غير قلب لفتى (حر) جوادخاف من غضبه رب العالمين  
أغمد السيف و نادى يا عباد اتقوا الله و كونوا راحمين  
لم يكن حربكم هذا جهادبل هو الباطل و الظلم المبين  
لم يكونوا اهل بغى و فسادانهم كانوا كراما مؤمنين  
بهم الدين تعالى و سما مشرق النور و طيد الاسس  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٠٨ و اذا ما بات ليلا مظلاما لنا غير الهدى من قبس  
يا الهى انهم قد غدروا و استباحوا دمننا و اضطهدوا  
قد نصحناهم فلم يعتبروا و طلبنا قريهم فابتعدوا  
و أردنا وصلهم فاستنكروا و رجونا عطفهم فاستأسدوا  
و خطبنا ودهم فاستنكروا و حفظنا عهدهم فاستبعدوا  
و صبرنا فى الوغى فانفجروا و عصمنا دمهم فاستنفدوا  
لست أدرى ما يريدون لما فيهم من جنه او هوس  
قد رضينا بالذى قد قسمافى الورى من أنعم او أبوس  
و هوى كالشمس فى بحر الدماء بعد ما قد فتكت فيه الجروح  
فعلا من نسوة البيت البكاء هذه تندب و الاخرى تنوح  
ثم نادى ابتغى قطرة ماء علنى أشربها ثم أروح  
غير أن القوم كانوا لؤماء قطعوا الرأس و فى القلب قروح  
فتوارى غارقا ذاك الضياء و اختفى ذيا لك الوجه الصبوح

و مضى من ظمأ مضطربا غارقا في دمه المنبجس  
و تعالت روحه نحو السما يحتسى من دمه ما يحتسى  
و هنا ضجت من الحزن الفواطم عندما غاب عن الدنيا الشهيد  
لا ترى غير سبايا و مآتم و قتيل و ذبيح و شريد  
غنموهن و ما هن غنائم ليزيد أو لاتباع يزيد  
و اذا ما طفن يوما بالعواصم قلن هل نحن سبايا أو عبيد  
اننا يا ويلكم أولاد هاشم سيد الاحرار ذى المجد التليد  
أيها القوم اطلقونا كراما نأقوم كرام الانفس  
ما خلقنا أعبدا أو خدما نأنا آل النبي الاقدس  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٠٩

ولد حسين بن على بن حبشى العبيدى الاعظمى سنة ١٣٢٥ هـ و المصادف ١٩٠٧ م فى محلة الحارة فى الاعظمية و تعلم قراءة القرآن الكريم ثم أكمل الدراسة الابتدائية، و بعدها دخل مدرسة الامام أبى حنيفة و تخرج عام ١٩٢٤ م فدخل جامعة آل البيت و تخرج سنة ١٩٢٧ م فعين مدرسا بكلية الامام الاعظم ثم أكمل دراسة الحقوق و تخرج فيها سنة ١٩٣٦ م و اشتغل بالمحاماة فترة من الزمن، ثم عين مدرسا بالغبية المتوسطة، ثم عين مدرسا معيدا فى كلية الحقوق ثم رئيسا لقسم الشريعة و بعدها تولى عمادة كلية الحقوق. كان ادبيا شاعرا فاضلا محبا للخير متواضعا، غزير العلم محبوبا لدى الخاص و العام، يسعى فى مصالح الناس. له مؤلفات قيمة منها: (أحكام الاوقاف) بغداد ١٩٤٧ و (اصول الفقه) بغداد ١٩٤٨ و (مع ابن سينا) بغداد ١٣٥٢ و (الوصايا) بغداد ١٩٤٢ و (احكام الزواج) بغداد ١٩٤٩ و (الاحوال الشخصية) بغداد ١٩٤٧ و علم الميراث بغداد- ١٩٤١ و غيرها كثير، و ديوان شعر فخم، ما يزال مخطوطا. توفى فى ٥- ٩- ١٩٥٥ و دفن فى مقبرة الخيزران بالاعظمية «١».

و طبعت له رسالة بعنوان (مع ابن سينا) و هى قصيدة عصماء فلسفية مع شرحها و قد القاها فى المهرجان الالفى الذى عقد باهتمام الجامعة العربية و قد اختاره العراق ليمثله فى هذا المهرجان و أول القصيدة.  
هلا هبطت من المحل الارتفاع لثشهد مهرجان المجمع و هو يبارى قصيدة ابن سينا الفلسفية و التى أولها:  
هبطت اليك من المحل الارتفاع و رقاء ذات تعزز و تمنع

(١) اعلام العراق الحديث- باقر أمين الورد المحامى.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١١٠

و للاستاذ حسين على الاعظمى فى الامام الحسين قصيدة عنوانها:

(الشهيد) القاها فى صحن الكاظميين يوم عاشوراء.

نظمت و ما غير المناحات لى شعرله من دمي شطر و من أدمعى شطر

نظمت دم الاحرار لى قصيدة تنوح بها الدنيا و يبكى بها الدهر

نظمت دم الاحرار من آل هاشم اذا ما جرى و الطف من دمهم بحر

نظمت دموع الهاشميات نادبا بدمع له مد و ليس له جزر

فتى هاشمى ثار حين تعطلت شريعته الغراء و استفحل الشر

بمملكة فيها يزيد خليفة له النهى دون الهاشميين و الامر

يزيد طغى فى الارض حتى تزلزلت بطغيانه و انهد من ظلمه الصبر  
و عاث فسادا فى البلاد و أهلها فمادت و عم الناس فى حكمه الجور  
أ يرضى امام الحق و الدين أن يرى عدو الهدى و الدين فى يده الامر  
يريدون منه أن يبايع فاجراو فى بيعه الفجار لو علموا فجر  
أبى بيعه الباغى و خف لحره بآل لهم فى النصر آماله الغر  
أتى الكوفة الحمراء ليثا محرراو فى الكوفة الحمراء ينتظر النصر  
هنالك أنصار دعوه فجاءهم بقلب شجاع لا يداخله ذعر  
فخانوا عهدا أبرموها و لم يكن له منهم الا الخصومة و الغدر  
و قد منعوه الماء و هو أسيرهم فضاقت به الدنيا و ضاق به الاسر  
يرى النهر و الاطفال يبكون حوله عطاشى و ما غير السراب لهم نهر  
قد اضطرت أكبادهم فتساقطوا على الارض لا حول لديهم و لا صبر  
و جفت ثدى المرضعات من الظما و أصبحن فى عسر يضيق به العسر  
ينادين قوما لا تلين قلوبهم و قد لان لو نادين صماءه الصخر  
و هل يرتجى ماء بقفر عدوهم ألا ليت لا كان العدو و لا القفر  
أب فى يديه طفله جاء يستقى له الماء اذ أودى بمهجته الحر  
رضيع كمثل الطير يخفق قلبه فما رحموا الطفل الرضيع و ما بروا  
سقوه دما من طعنه فى وريده فخر ذبيحا لا وريد و لا نحر  
أب فى يديه طفله يذبحونه فهل لهم فيه و فى طفله وتر  
و هل يقتل الطفل الرضيع بشرعهم فان كان هذا شرعهم فهو الكفر  
أب رفع الطفل الرضيع الى السما ليعلن فى آفاقها دمه الطهر  
و آب غريقا فى دماء رضيعه تمج دما منه الحشاشه و الثغر  
فدوى صراخ الام تلقى وليدها ذبيحا قد احمرت وريدها و الشعر  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١١١ تقبله من جرحه و تضمه الى قلبها و القلب مستعر جمر  
و رددت الآفاق صوت صراخهاو فى أذن الباغين عن سمعه وقر  
و هبت صقور الهاشميين للوغى اذا ما هوى صقر تقدمه صقر  
الى أن هوى الليث الهصور مضر جاعلى الارض لا فر لديه و لا كر  
فتى أغرقته فى الدماء جروحوه و هد قواه الضرب و الطعن و النحر  
هنالك قامت فى الخيام مناحه و شبت بها النيران و انتهكت الستر  
و دوى صراخ الهاشميات فى السما فناحت عليهن الملائكة الغر  
مشين اسارى خلف رأس معلق على الريح لا وعى لهن و لا صبر  
قد اضطرت اكبادهن من الاسى و حل بهن الموت و الرعب و الذعر  
سبايا و هل تسبى بنات محمدو هن بتاج المجد انجمه الزهر  
شهيد العلى ما أنت ميت و انما يموت الذى يبلى و ليس له ذكر



و ما دمك المسفوك الا قيامة لها كل عام يوم عاشوره حشر  
و ما دمك المسفوك الا رساله مخلده لم يخل من ذكرها عصر  
و ما دمك المسفوك الا تحرر لدنيا طغت فيها الخديعة و الختر  
و ثوره ايمان على ظلم عصبه اطاعتها شر و عصيانها خير  
و هدم لبنيان على الظلم قائم بناه الهوى و الكيد و الحقد و الغدر  
فأين يزيد و هو فيها خليفه و هل ليزيد فى خلافته فخر

لقد غصب الدنيا و لم يدر أنه اذا مات من دنياه ليس له قبر «١» و لسعادة الاستاذ حسين على الاعظمى استاذ الشريعة الاسلاميه بكلية  
الحقوق قصيدة حسينية و قد ألقاها صبيحة يوم عاشوراء سنة ١٣٦٥ و أولها  
أى دمع نظمته الشعراء و دماء ذرفتها الخطباء

(١) مجلة الغرى: السنة الثامنة.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١١٢ فى مصاب مادت الارض له و له اهتزت من الهول السماء «١» و رائعة رابعة القاها يوم العاشر من  
المحرم سنة ١٣٦٤ أولها:

الدمع ينطق و العيون تترجم عما يضم اليوم هذا المأتم  
اليوم قد ذبح الحسين و آله ظلما و فاض الدمع و انفجر الدم «٢»

(١) مجلة البيان: السنة الاولى.

(٢) مجلة البيان: السنة الاولى.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١١٣

### الشيخ قاسم محيى الدين المتوفى ١٣٧٦ هـ

بسبط محمد قل ما تشاء به الضراء تدفع و البلاء  
تعاضم فى مكارمه علاء حسين من به شرف العلاء  
لقد ضربت به أعراق مجد بلغن لخير من تلد النساء  
يناجز آل سفيان ضرابا كأن حسامه فيه القضاء  
يكهم كل مصقول صنيع يحل بمن يناجزه الفناء  
و لو لا أن حكم الله يجرى لجاراه القضاء كما يشاء  
الى أن خر بدر هدى رمته على عفر من الارض السماء  
هوى سبط الهدى ترابا جينا على عفر تغسله الدماء  
و قد نسجت عليه الريح برداو عارى الجسم حجه السناء  
و رضت منه جرد الخيل صدرافصدرى دون أضلعه الفداء  
فوا لهفى على الرأس المعلى على رأس السنان له سناء و قال:  
بنفسى صريعا بكته السما و ناحت عليه بسكانها

بنفسى عاركسته الرياح برودا تردى بقمصانها  
 طريقا على حرها و العيون تمتت تقيه بانسانها  
 و أمست لقي حوله صحبه تعادى العدا فوق أبدانها  
 فلهفى على كل صدر غدالخيلى العدا صدر ميدانها  
 و حمل الفواطم فوق المطى تقاسى لواعج اشجانها  
 يطاف بها فوق عجف النياق بأمصارها و ببلدانها  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١١٤ تصوب المدامع عن عدم و تشجى الصخور بالحنانها

ثواكل تدعو أسي جدها و تنعى له غر شبانها  
 فمن شأن أعدائها زجرها و طول النياحة من شانها  
 سبواها الى الشام سبى الاماء و قد ربقوها بأشطانها  
 سوافر من فوق عجف المطى تطوى النجود بغيطانها  
 بنفسى من روعتها العدا فطاشت خطاها كأذهانها  
 لقد أدخلوها على مجلس تعانى به آل مروانها  
 تنوح و تنحب من ثكلها و تنعى بها ليل عدنانها  
 و تسبى كسبى الاما، و الحبال بأكتافها و بأيمانها  
 فكم من رضيع غذته يدالمنيا بدره ألبانها  
 و كم من فتاة سبها العدا تستر فى فضل أردانها

و كم من كرائم للمصطفى نوائح عجت بالحنانها الشيخ قاسم ابن الشيخ حسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر بن على بن الحسين بن محيى الدين الاول ابن عبد اللطيف بن على بن نور الدين بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن أحمد بن على بن أحمد جمال الدين بن ابى جامع العاملى الحارثى الهمدانى  
 توفى والده بعد سنه من ولادته فكفله جده الشيخ جواد ثم خاله الشيخ أمان و من السنين الاولى لنشأته كان معقد آمال الاسره و موضع تعهداها، و فى سن مبكرة بدت علائم نبوغه عليه و ظاهرة صلاح و نجابه فى سلوكه الامر الذى اكسبه حب الناس و اعجابهم باستقامته و فضله.

ولد فى ٢٥ رمضان سنه ١٣١٤ و توفى ١٣٧٦ هـ

نشأ فى النجف الاشرف و درس المقدمات من العرييه و ما اليها على الشيخ جواد محيى الدين و تلمذ فى الفقه و الاصول على الشيخ احمد كاشف الغطاء و الميرزا حسين النائينى و السيد أبى الحسن الاصبهانى يقتصر شعره على أهل البيت عليهم السلام طبع له أكثر ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١١٥

من ديوان، الاول نشر سنه ١٩٥٥ م و كتاب البيان فى غريب القرآن كما طبع من نظمه العلويات العشر تحتوى على عشر قصائد فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام قضى ردحا من الزمن و هو الموجه المرشد لقبائل الجبور فى قضاء (الحمزه) و (القاسم) و سعى فى تعمير هاتين البقعتين و كتب عن حياة القاسم ابن الامام موسى بن جعفر عليه السلام كما كتب كتابه مفصله عن حياة الحمزه بن القاسم بن على بن حمزه بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن الامام امير المؤمنين المكنى بأبى يعلى، و الكتابه عن علمه و فضله استفدت منها. و الشيخ قاسم يتحلى بصفات عاليه قل من يتحلى بها و هذا هو الذى جعل له هذا الاثر الكبير فى نفوس عارفيه و لم يزل أبناء تلك المنطقه يذكرونه و يتأسفون عليه فهو أبى الى أبعد حدود الاباء حتى لو التهم التراب لم يظهر عليه و لم يطلب من أحد

بالرغم من سعيه المتواصل لاغاثة المحتاجين فكم اغاث الارامل و كم بنى الدور للطلاب و كم سعى في ايفاء ديون المعسرين لكنه لنفسه لا يطلب شيئا و شخصيته شخصية محبوبه جذابه معروف بلطف المعشر لا تجده متبرما و لا غضبانا يستحيل ان يجافى احدا و يقاطعه و مجلسه العامر في كل ليله بالمذاكرات العلميه و النوادي الادبيه يجمع بين العالم و الاديب و الوجيه و الموظف الى جنب مكتبته العامره التي ملأت رفوفها جوانب المجلس، و الشيخ قاسم أشهر العروسيين في النجف و من قدماء الشعراء سافر الى جنوب لبنان و كان موضع الحفاوه من طبقات اللبنانيين و ساجل الادباء و الشعراء هناك و كانت له مناظرات علميه و سجل من الذكريات ملحمته الشهيره في مناظر جبايع و اولها:

بوركت يا جبايع ذات الشجر حياك منهل الحيا المنهمر

جبايع جنات و صاف ماؤها يمتد من سلسال عذب الكوثر كان لا يعتز بكل ما نظم الا شعره في اهل بيت النبي صلوات الله عليهم فقد جمعه و نشره في مطابع النجف بجزئين و أسماه (المقبول في رثاء الرسول و آل الرسول) توفي يوم السابع عشر من ربيع الثاني و دفن بوادي السلام مع الزفرات و الحسرات و ما أروع المرثيه التي ألقاها الدكتور عبد الرزاق محيي الدين يوم اربعينه في مسجد آل الجواهرى و اليكم المقطع الاول منها:

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١١٦ تطاردني الذكرى فما الطرف هاجع و لا أنت منسى و لا أنت راجع

رؤى لست بالمحصى مداها توأكب و حشد طيوف مرزمات تدافع

تعرفتها طفلا صبيا و يافعا فتيا فكيف الحال و الشيب ناصع

أطلت تناغى المهد اذا انا راضع و تدرج بي في البيت اذا انا رافع

تتابع خطوى ما استقام فان هفا أخذن بضعى فاستوى لك ضالع

و تدفعنى دفعا الى حيث ترتقى سموا و حاشا لا أقول المطامع

تعهدتنى نبتا تزعره الصبا فكيف اذا هبت عليه الزعازع

تزيد ارتكاسى في التراب تواضعافيزهى لك العود الذى هو فارع

و تعرضه للشمس فى وقده الضحى ليقوى على ما بيتته الزوابع

و تورده من بعض ما أنت واردنميرا تساقى او مريرا تقارع

و تعتده ظلا و عودك شاخص و رجع الصدى الحاكى و صوتك ساجع

تريه المنى ما ذر فى الاق طالع و عقبى العنا ما حط فى الارض واقع

و ترميه للجلى و ان ناء منكب و حالت معاذير و اقصر شافع

فينهض لا مستحقا غير عزمه و لا زاد الا ما تجن الاضالع

تقاصرت الابعاد دون مراده فسيان داني غايتيه و شاسع

مراح طويل سهده متواصل و صبح حثيث خطوه متتابع

أناف على العهد التليد بطارف خبا ماتع منه فاشرق رائع

متى احتضنته الجامعات تنفست و قد صبأت غيرى عليه الجوامع

و ما كان فقدى يوم فقدك واحدا و لكن منايا جمه و مصارع

و تاريخ قوم ما انتنوا عن ولايه و لا قطعتم عن على قواطع

مشوا يوم صفين بما زحم الوغى و ضاق به سهل و دكت متالع

و حين تغشى الناس شك و ابلسوا و خالطهم من كيد عمرو مخادع

و شيلت على أعلى الرماح مصاحف و قيل ارجعوا فالحكم لله راجع  
 ابت قومه همدان الا صلابه و ان زلزلت بكر و طاشت مجاشع  
 و ظلوا على عهد الجهاد و شوطه و ان بذلت ساحاته و الذرائع  
 رواه حديث او بناء عقيدته و حفاظ سر ضغن عنه المسامع  
 على حين كان النطع و السيف مركبا و كان ارتدادا ان يقال مشايخ  
 و عاد لهم من عامل و هضابها حصون منيعات الذرى و مصانع  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١١٧ و نقطة بعث للولاء مجدد يصد بها الغازى و يحمى المدافع  
 و كان انطلاق بعد فترة شجعته و بعث على أرض العراقين طالع  
 سروا كالنجوم الزهر تفتحم الدجى فيهدى بها سار و يأمن فازع  
 تقاسمت الآفاق هذا محدث و ذلك محتج و هذا ك شارع  
 جريئون ما هابوا الملوك كأنما مال كهم مما أفاضوا قطائع  
 و هذا الذى أثرى و ذاك الذى اقتنى فقير الى ما عندهم متواضع  
 الى أن رسا اصل و قامت معالم و سنت قوانين و سادت شرائع  
 أخوا الصالحات الباقيات مناثرا أصوات بها داع و أمن سامع  
 و رب الندى الرحب ضاق بأهله فأوسع خلق على العسر واسع و القصيدة بكاملها نشرها الدكتور عبد الرزاق فى مؤلفه (الحالى و  
 العاطل تتمه لملحق أمل الآمل) مع ترجمه وافية للمترجم له.  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١١٨

### السيد حسين القزوينى البغدادي المتوفى ١٣٧٦ هـ

ما لى أرى الدمن الخوالى صم المسامع عن سؤالى  
 انى عهدت ربوعها كانت محطا للرحال  
 و فناءها مأوى الضيوف و مركز السمر العوالى  
 ما بالها حكم البلى بعراضها فغدت خوالى  
 و محا الجديد رسوما فغدت مسارح للرنال  
 و استبدلت وحش الفلاسكنا من البيض الحوالى  
 و رياضها قد صوحت بعد الغضارة و الجمال  
 شجوا لخطب قد جرى فى آل احمد خير آل  
 أهل المناقب و الفضائل و الفواضل و المعالى  
 و ذووا الفصاحة و السجاجة و السماحة و النوال  
 قد غالهم ريب و الزمان فصرعوا بشبا النصال  
 من كل اشوس باسل جم العلى سامى المنال  
 و أشم أغلب أروع شههم لنار الحرب صالى  
 تلقاه فى ليل القتام كأنه بدر الكمال

فاذا الجموع تكاثرت رد الرعال على الرعال

وقفوا لعمري وقفة أرسى من الشم الجبال

حتى قضوا في كربلاء عطشا على الماء الزلال

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١١٩

السيد حسين ابن السيد صالح ابن السيد مهدي الحسيني القزويني النجفي البغدادي المعروف بالسيد حسون.

و أبوه صاحب القصائد المشهورة في أهل البيت عليهم السلام ولد في حدود سنة ١٢٨٠ و توفي في المائة الرابعة بعد الالف. و هو

أديب شاعر سليقي لا نحوي قال الشيخ السماوي في الطليعة: رأيته فرأيت منه رجلا بهي الصورة ضخم المناكب قوى العارضة اذا انشد

شعره و شعر أخيه الراضي و شعر أبيه الصالح و كان يتولى مسك الدفاتر لبعض تجار بغداد فمن شعره قوله متغزلا:

جاءتك تسحب للهناء أذيالها غيداء ما رأت العيون مثالها

بيضاء ناعمة الشيبية غضة رسمت لمرآة الهدى تمثالها

جعلت عقارب صدغها حراسها من لثمها و جعودها أفعى لها

قد زين الزند البهي سوارها حسنا و زين ساقها خلخالها

حوراء حالية المعاصم و الطلى عشق المقيم غنجها و دلالتها و من قوله في قصيدة الغزل:

أ لؤلؤ ثغر ساطع في المباسم يلوح لصب بالجاذر هائم

أم الكاعب الحسناء كالشمس ضوءها تميمس محلاة الطلى و المعاصم و قوله مشطرا بيتي الشيخ محمد النقاش النجفي المتوفى في

حدود ١٣٠٠ ه في السماور:

نديم كلما أجمت نارابه شوقا يزيل الغم عنى

و مهما الماء يصلى للندامى بأحشاه غدا طربا يغنى

يغنى ثم يسقيني كؤوسا معسلة المذاق بغير من

و يطربنى بصوت معبدي ألا أفديه من ساق مغنى و قال أحدهم: السيد حسين السيد صالح القزويني الحسيني البغدادي النجفي و قد

غلب عليه اسم السيد (حسون). و ولد سنة ١٢٨٠ ه ببغداد و نشأ بها، كان طويل القامة جسيما أبيض الوجه، بهي المنظر نظم فأجاد و من

شعره يستنهض لآخذ الثأر و مطلع القصيدة:

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٢٠ مدارس وحي الله هد مشيدها و شتت منها شملها و عديدها

و أضحى يبابا مقفرات عراسها يوجب بها وحش الفلاة و سيدها الى ان يقول:

أ لم تعلمى أضحى الحسين بكر بلا صريعا على البوغاء و هو فريدها

أ لم تعلمى بالطف أضحى نساؤكم برغم العلى تبتز عنها برودها و منها:

مضى اليوم من عليا نزار عميدها و قوض عنها فخرها و سعودها

فيا أيها الغلب الجحاحجة الاولى على هامة الجوزا تسامى صعودها

دهاك من الارزاء أعظم فادح له اسودت الايام و ابيض فودها

فتلك بنو حرب بعرضه كربلا أحاطت على سبط النبي جنودها

لقد حشدت من كل فج لحربه جيوش ضلال ليس يحصى عديدها

و ذادته عن ورد الشريعة ظاميا الى أن قضى بالطف و هو شهيدها

فأين لك الرايات تقطر بالدماء اذا خفت يوم الكفاح بنودها

و أين لك البيض القواطع فى الوغى تذعر قلب الموت رعبا حدودها  
و أين لك السمر الطوال التى لها المراكز لبات العدى و كبودها  
و أين لك الجرد العتاق اذا جرت ترلزل أغوار الربى و نجودها  
و أين الابا منكم و تلك نساؤكم يسير بها جبارها و عنيدها قال الشيخ السماوى فى الطليعة: و هى طويلة و شعره فى هذا الباب كثير.  
و من قصيدة فى الحماس

سأركب للعلياء اجرد شيطماو استل يوم الروع ايض مخدما

و أسرى بجنح الليل لا أرهب العدى و اعتقل الريح الوشيج المقوما توفى يوم الاثنين فى الخامس عشر من شهر ربيع الثانى سنة

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٢١

١٣٧٦ هـ و هو من المعمرين قد تجاوز المائة و دفن بالنجف الاشرف فى الجانب القبلى من الصحن الحيدرى و فى احد الاواوين. و  
اعقب ستة اولاد ذكور و جملة من الاناث اما الذكور فهم: مهدي، حسن، صالح على، باقر، صادق ترجم له السيد الامين فى الاعيان ج  
٢٦ ص ١٥٨ و ترجم له السماوى فى الطليعة و الشيخ أغا بزرك فى طبقات اعلام الشيعة ص ٥٨٨.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٢٢

### الشيخ على الجشى المتوفى ١٣٧٦ هـ

أ تغض يا ابن العسكرى على القذاجفنا و من عليك جذ سنامها  
عجبا لحلمك كيف تبقى عصبه و ترتكم تطأ الثرى اقدمها  
أ تراك تنسى يوم جدت منكم فى الطف عرنين الفخار طغامها  
يوم به كف القطيعة طاولت علياء كم و لها تطأ هامها  
و تعاهدت فى حفظ ذمة احمد سادات انصار الاله كرامها  
حتى اذا ضربوا القباب و طرزت بالسمر و البيض الرقاق خيامها  
قامت تحوط المحصنات كأنها اسد و أحييه النساء آجامها  
فأتت ككتاب آل حرب نحوها تسعى و تطمع أن يذل همامها  
فاستوطأت ظهر الحمام تخوض فى بحر الوغى و قرينها صمصامها  
قوم اذا عبس المنون تهللت تلك الوجوه و لم تطش أحلامها  
قوم اذا نكص الفوارس فى الوعى ثبتوا كأن منى النفوس حمامها

قوم معانقة الصوارم و القنما بين مشتبك الرماح غرامها «١» هو الشيخ على ابن الحاج حسن الجشى القطيفى المولود سنة ١٢٩٦ هـ و  
المتوفى يوم الثلاثاء ١٥-٥-١٣٧٦ هـ رجل الايمان و العقيدة عاش فترة من الزمن فى النجف الاشرف دارسا و مدرسا، و قد تولى فى  
القطيف منصب القضاء فى ظروف صعبة و لكنه قابلها بايمان راسخ

(١) رياض المدح و الرثاء للشيخ حسين البلادى البحرانى.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٢٣

فكان يطبق الموازين الشرعية و يرمى لها قدسيته بثبات و عزم غير هياب و لا وجل، ترجم له العلامة المعاصر الشيخ فرج العمران  
القطيفى فى موسوعته (الازهار الارجية فى الاثار الفرجية): فله دره من عالم مجاهد مثالى صابر محتسب راح و ترك فراغا لا يسد.

توفى رحمه الله يوم ١٥-٥-١٣٧٦ هـ آخر النهار بمستشفى الظهران و دفن يوم ١٦-٥-١٣٧٦ و كان يوما مشهودا في القطيف و تقدمت الجماهير أمام النعش تردد الاناشيد المشجيه تحمل الاعلام السود و حتى عطلت الدوائر الحكوميه و اشتركت هيئه التعليم التابعه للمعارف في التشيع و التابيين.

فقد وقف الاستاذ المصرى محمد ابو المعاطى على القبر و أبى الفقيه بما يليق و مكانته، افتتحها بقوله: اللهم ان هذه وديعتنا عندك، ثم ذكر ما للفقيه من ايد بيضاء فى التوجيه و الارشاد مشيدا بمكانته العلميه و توالى الخطباء و الشعراء بكلماتهم الحاره و عواطفهم الملتهبه، و صلى عليه العلامة الشيخ فرج العمران ثم رثاه بعد ذلك بقصيده مؤثره أقيمت فى الفاتحه الكبرى التى أقيمت فى حسينيه آل السنان بالقلعة و تبارى تلامذته الذين كانوا يدرسون عليه مبدئين أسفهم لفقد استاذهم و لا يفوتنا أن نشير بأن له من الشعر فى أهل البيت ما نشر فى ديوان خاص، و فى رياض المدح و الرثاء شعر من بعض ما قال.

آثاره: منظومه كفايه الاصول بكلا جزئها، و (الشواهد المنبرية) طبع و (الروضه العليه) طبع و (الديوان) جزآن طبع بمطابع النجف و الاول يحتوى على مدائح و مراثى اهل الكساء صلوات الله عليهم و الثانى فى مدح و رثاء أئمه أهل البيت و شهداء كربلاء. ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٢٤.

### الشيخ عبد الحسين الحويزى المتوفى ١٣٧٧ هـ

يرثى العباس بن على (ع):

ما بال دمعك من ذوب الحشا ذرفاتبكى لشرح شباب عصره سلفا  
تبيض عيناك حزنا للشباب و كم ابقى عليك ذنوبا سودت صحفا  
جد الصبايك يبغي كل مهلكه حتى اذا جزت غايات لها وقفا  
و قرت منه بأثام تنوء بهائثلا و يوم تناءى قلت وا أسفا

ضيف الشباب مقيما كان فى لىمى و قد أحس بذكر الشيب فانصرفا  
ولى الشباب و وافى الشيب من كتب فذا أرى ناظرى وجها و ذاك قفا  
ما اثبتت شهوات للصبا همزت سوء على المرء الا و المشيب نفى

صفو المشيب بياض كالصباح زهاجلا سواد شباب قد دجى سدفا  
تقوى نشاطا من التقوى عليه متى ألم و الجسم من أعبائه نحفا  
فان اردت بأن تلقى الآله و لا ذنبا عليك له قد كنت مقترفا

اسمع بأمر القرى بابن الصفا فقرا من نعيها للملا كاس الحمام صفا  
سليل حيدر من أم البنين نشاشبلا لمنهج ضرغام العرين قفا  
تبسمت بيد العباس بياض ظبى بكت بها الحرب حتى دمعها و كفا

نادى أنا ابن على الطهر حيدر و الموت احجم لما صوته عرفا  
دنا لخفق لواء العز فى يده و بالفرار خفوقا جاشه رجفا

توسط الحرب و الابطال ناكصه فدى بالطعن من شوكة القنا طرفا  
سنانه اهتر للشباح مختلسا و سيفه استل للارواح مختطفا  
و النقع يستافه فى الكر غص صبا بانفه و الردى فى مورده عصفا

و خال سود المنايا فى نواظره بياضا فهام بها من حبه شغفا

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٢٥ بكفه السيف عار سافحا علقافى موكب ظل بالارهاج ملتحفا  
فناجزته العدا مرضى قلوبهم فحكم السيف فيهم فاستحال شفا  
و قال مذ و كف الطعن الدراك دماللسم ريب الردى حسبي به و كفى  
لا أرهب الموت فى يوم اللقاء و لأهاب ان طمحت عين الردى صلفا  
نحا الشريعة و الاجال مشرعه زرق الرماح و فيها الحتف قد زحفا  
حتى ازال صناديد الوغى فراقن الفرات و جاب النقع فانكشفا  
فخاض فى غمرات الماء سابحه و للروى مد منه الكف مغترفا  
و مذ تذكر من قلب الحسين ظمعا ف المعين و منه قط ما ارتشفا  
و غرفه قد رماها من أنامله شادت له بفراديس العلى غرفا  
فانصاع و العلم الخفاق منتشر بكفه و السقا منه اعتلى كتفا  
فاستقبلته هوادى الخيل طالعة مثل النسور عليه سربها عكفا  
فقام يحصد حصد الزرع انفسها بمرهف لجنى اعمارها اقتطفها  
فصير الارض بحرا بالدماء فذابلجه راسبا اضحى و ذاك طفا  
حتى اذا دك للاجال شاهقها بياسه و لا طواد الردى نسفا  
برت يمينا لها الاقدار باسطة يمنى به كل من فوق الثرى حلفا  
و منه جذت يسار اليسر حاسمة حوادث ما درت عدلا و لا نصفها  
من هاشم بدرتم فى الصعيد هوى لقى بضرب عمود هامه خسفا  
لم أنسه عند ما نادى ابن والده ادرك اخاك و منه الصوت قد ضعفا  
فجاءه السبط و الاماق سافحة دمعا و منه عليه قلبه انعطفا  
و خر من سرجه للارض منحنياعليه نونا بقدر لم يزل الفا  
يقول و الوجد رهن فى جوانحه و الدمع منه على الاجفان قد وقفا  
اخى اضحت بك العلياء عاطلة و كان فعلك فى آذانها شفا  
اضحى بفقدك سيف الحق مثلما و ظل بعدك لدن العدل منقصفا  
هذى عليك دواعى الدين صارخة و المجد فى كل ناد معولا هتفا  
فتى عليه العلى جزت غدائرها و قلبها هاج من حر الجوى لهفا  
سل سلة البيض عنه فهى شاهدة ان الشهادة زادت قدره شرفا  
قد باع فى الله نفسا منه غالية دون الحسين اقيمت للردى هدفا  
فى لجة القدس كانت خير جوهره ايدى الهدى نشرت عن ضوئها الصدفا  
لهفى لزينب لما اخبرت فزعت ان ابن والدها نصب المنون عفا  
دعت على مفرق الدنيا العفا بأخ به انمحي الصبر منى و السلو عفا  
يهنيك ان سلبت عنى العدا ضغنا بردا و تلبس بردا للعلى ترفا  
من بعد فقدك يرعانا بناظره و للضعائن يبدى ذمة و وفا

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٢٦ و يوم مرت عليه و هو منجدل عليه ثوب لخفاق النسيم ضفا



نادته و العين عبرى تستهل دما من الشجى فيه لما ماؤها نرفا

اما ترى الغل ادمى فى السبا عنقى و سوط زجر بمتنى فى الوجيف هفا

أعرضت عنا و قد كنت الرؤوف بناحاشا نرى فيك من بعد الوداد جفا

لئن مضيت و فيك الفضل مكرمة فالله يبقى لنا صون العلى خلفا

يا ابن الوصى ثنائى صغته ذهابمخلصا ليس يدرى سبكه الزيفا

ارجو الشفاعة لى يوم الجزاء و كم بها آله السما عنم عصاه عفا «١» الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ عمران الحويزى النجفى ولد فى النجف سنة ١٢٨٧ هـ من اسرة نزحت من الحويزة و آثرت النجف محلا- للسكن فانفرد عمران والد الشاعر بتجارة القماش و طفق الوليد- عبد الحسين- يشق طريقه لاستلهاهم العلوم عن طريق مشايخ عصره كالسيد ابراهيم الطباطبائى و السيد محمد حسين الكيشوان، و لما مات والده عمران اضطر الولد الى اشغال المتجر ليعيش من ورائه ثم اصبح المتجر ندوة اديبة و منتجعا للادباء، و شاء القدر أن تمتد يد اللصوص و تسرق ذلك المتجر ذلك مما دعاه أن يترك النجف و يؤثر السكنى فى كربلاء عام ١٣٣٥ فقضى نصف قرن تقريبا فى كربلاء حتى خبت جذوة هذا الاديب الكبير ليللة الجمعة اول محرم الحرام ١٣٧٧ هـ ترجم له العلامة الشيخ على كاشف الغطاء فى (الحصون المنيعه) بقوله: اديب شاعر يحترف الشعر و هو اليوم يمتهن التجارة و له شعر كثير فى أهل البيت و غيرهم، و ترجم له الباحثة المعاصر على الخاقانى فى شعراء الغرى و قال كانت له اليد فى كثير من العلوم كالرياضيات و الهندسة و الجفر و الرمل و الكيمياء و له فيها بعض الرسائل و الاثار. و كان فى شبابه مثال الاديب الجرىء فقد كان يعتد بنفسه و اتفق يوما أن قرأت له قصيدة و كان فى المجلس الشاعر السيد جعفر كمال الدين فاستبعد أن تكون من نظم الحويزى لجودتها و أنها من نظم استاذه الطباطبائى- كان الحويزى فى اوائل العقد الثالث من عمره و كان ممن حضر ذلك المجلس من شيوخ العلم و الادب الملا عباس الزبورى،

(١) للشاعر عشرات القصائد فى يوم الحسين و فاجعة الطف، و قام الاستاذ حميد مجيد هدو بنشر ديوانين له ثانيهما يختص بأهل البيت (ع) طبعه سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م فى مطبعة النعمان النجف.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٢٧

فقال: امتحنوه فى الامتحان يكرم المرء أو يهان، ثم قال للحويزى انا انظم صدور أبيات و عليك أن تنظم أعجازها و اندفع قائلا:

يا قطب دائرة الوجود و من هو النبأ العظيم و من اليه المفرع

انت ابن عم المصطفى و وصيه و أبو بنيه و سره المستودع

ما قام بيت للنبوة مشرع الا و انت له عماد يرفع

وجبت ولايته على أهل السماو الارض ان سمعوا و ان لم يسمعوا فاكبره شيوخ الادب فارتجل الحويزى قائلا:

يستصغر الخضم قدرى فى لواظته و نظم شعرى كبير منه تبيان

فلست أوهى قوى من نملة نطقت و ظل معتبرا منها سليمان و الحويزى شاعر سريع البديهة يرتجل الشعر و لا يجاربه احد بهذه الملكة

حدثنى بجملة من نوادره الادبية و البعض منها لا تكتب، و مما اذكره من سرعة البديهة اننى لما تزوجت زواجى الاول بتاريخ ٢٧

رجب ١٣٥٦ هـ عقدت حفلات اديبة تبارى فيها الشعراء و بحكم الصلة بين والدى و المرحوم الشيخ محمد على كمونة- زعيم

كربلاء- أقام الشيخ محمد على كمونة اياما فى النجف يحضر هذه الندوات و كان الشاعر الحويزى يلازمه فكان يقول: لو طلبتم منى

كل يوم قصيدة لهمايتها لكم كانت هذه الرائعة التى احتفظ بها و هى بخطه لم تزل عندى.

نفحت خدودك روضة غناء و همت عيونى ديمة و طفاها

ترعى النواظر ورد خدك مونقاو لقلب صبك ترتع الاحشاء  
فقطفت ورد الخد احمر يانعاو قطفت من قطع الحشا السوداء  
لم أدر خدك وردة فأشمها أو احتسيها خمرة صهباء  
و متى بفترة ناظريك أدرتهادبت فارعش سكرها الاعضاء  
لو لم تكن تلك الزجاجة معدنا ما أطلعت ياقوته حمراء  
و أدارها الساقى على خلطائه فلما مدامتها تضىء ذكاء  
يختال كالطاووس حامل كاسهارقت كعين الديك منه صفاء  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٢٨ أ شقيق بدر التم وجهك لم يزلو البدر فى أفق السماء سواء  
أطلعت وجهك بالعقاص مبرقعابهما جمعت النور و الظلماء  
الله أنشأ حسن وجهك صانعا فرنا له فاستحسن الانشاء  
و من العذيب سأمت رقة مائه و وردت من عذب المدامع ماء  
فمياه دمعى لا يحل ورودها فلربما جرت الدموع دماء  
ان اشتكى بمريض لحظك علة فلها وجدت لى الشفاء شفاء  
و لك الدموع أذعن كل سريرة تحت الضلوع كتمتها اخفاء  
الحسن قرط بالثرى أذنه لما أناط بجيده الجوزاء  
مى و نعم فى العريب بحسنه و مثال اسمى قد محا اسماء  
قيس سلا لىلى بحبك فانبرى و جدا يكابد ليلة ليلاء  
لانت لديك أخادعى وحشاك لى ييدى القساوة صخرة صماء  
انا لو ملكت من العوارض قبلة بغناى صات العاشقون غناء  
ماء الحياء بريق ثغرك لوبه موتى الهوى سقيت غدت احياء  
و كحلت عينا فى الخمانل علمت بالغنج نرجس روضها الاغفاء  
يجنى على و لم أكن متعدرا و اليه افدى النفس مهما ساء  
خفضتني ذلا و انى واثق بشنا على استطيل علاء  
فى غابة العلياء عرس شبلة من ذا يبشر باسمه العلياء  
ولدته ام المكرمات و قد أبى الا يجارى سبقه الآباء  
ملئت ميازره حجبى و براعة و سماحة و بسالة و حياء  
يعزى الى الشرف الاصيل أرومه و أبوه احرز عزة و اباء  
ساد الخليفة فاستطال بسؤدد زانت طلاقه وجهه الخضراء  
و بمركز المجد المؤنل ثابت قطبا يدير من العلى أرحاء  
و الى المكارم انهضته عزيمة فشا فنال بسعيه ما شاء  
الفضل قدمه اماما للهدى و ترى الورى تقفو خطاه و راء  
لو كان غير الشمس تحسد مجده يوما لغادر عينها عمياء  
فسل الغرى يجبك عنه بأنه للرشد يوضح طلعة غراء

هذا على ظاهر اعجازه قد أعجز الاقران و الاكفاء  
نال الزواهر حين جد و حسبه يدعون جدّه مجده الزهراء  
فاقت مناقبه على شهب السماضوء و زاد عديدها احصاءا  
و اذا رأى زمن لمجدك ثانياحققت نظرة عينه حمقاء  
يا آل شبر لم تزل انواركم تأبى بأنديه الهدى اطفاء  
عرجت بكم همم لغايات العلى سبقت فجاوزت المدى اسراء

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٢٩ يهنيكم عرس زففت لاجله هديا لانواع الثنا غيداءا

انى دعوت الله يجمع شملكم و رجوت منى يستجيب دعاء لا زلت اتصوره حينما انشدت هذه القصيدة و هو يتسم و ربما داعبه الشيخ  
كمونه بأنه راح يتصبى و يتشعب فى شيخوخته و يجيبه الشيخ الحويزى بأنى أنظم لسان حالك، و هكذا كان المرح لا يفارق الشيخ  
الحويزى و تعجبك منه تلك البسطه فى الجسم مزدانه ببسطه العلم و الادب و شبيه نورانيه و وجه بشوش، و لعهدى بجماعات من  
المتأدبين فى كربلاء و هم يحسنون الفارسيه فكانوا يجتمعون به فى الصحن الحسينى الشريف أو فى المدرسه الدينيه و ينشدونه الشعر  
الفارسى و ما يتضمن من معانى نادره فكان بتأمل قليل يصبه فى الشعر العربى و منه البيتان و قد عربيهما عن الفارسيه.

كل شىء فى عالم الكون أرخى دمعه فى الوجود ييكى حسينا

نزه الله عن بكى، و على قد بكاه، و كان لله عينا و الحويزى الذى خدم الادب طوال ثمانين عاما لا عجب اذا خلف خلالها خمسه عشر  
ديوانا ضخما (١) لم تزل مخطوطه سوى ديوانين كتب لهما النشر، و الثانى كله فى أهل البيت (ع) و كانا بمثابة العقب حيث مات و لم  
يعقب و لا أنسى أن ديوانا خاصا من هذه الدواوين جمع فيه التشطير و التخسيس و لا شك ان هذه الموسوعه و ثائق تاريخيه ثمينه  
يحتاج اليها كل احد و هى جديره بالتقدير و التثمين مضافا الى البراعه الشعرية فمن شعره فى العرفان قوله:

كثرت بوحدته ذاتك الاسماء و لكل وصف بالهدى سيماء

أنت المؤثر و الوجود يرى له أثرا أقمن دليله الآلاء

قد كنت كنتا قبل كل حقيقه غطاه عن مرأى العقول خفاء

ما حجبت أثرا لصنعك ظاهر ارض و لا ضمت سناك سماء

(١) كل ديوان يحتوى على عشره آلاف بيت.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٣٠ يا حى تنشر عنك أموات البلى و تموت فى ملكوتك الاحياء

خشعت لهيبتك السماء و أرجعت شم الجبال و دكت الارعاء

و أقمت فوق الماء عرشك ثابتا فسمت قوائمه و غيضى الماء

و عنت لقدرتك النفوس مخافه و انقادت الخضراء و الغبراء

و عن العقول تجردت لك بالعلى حكم لهن الكبرياء رداء

و على العوالم نور ذاتك لم يزل شيئا و ليس كمثلها اشياء

نظرت لحكمتك البصائر فانشئت حيرى فكل بصيره عمياء

بقضاء أمرك كل شىء هالك و لنور وجهك فى الوجود بقاء

متزّه عن جنس كل مشابه دحضت بك الاضداد و الاكفاء

يا باسط الارزاق من يد قدرة تجرى بها السراء و الضراء

فيك السما رفعت و لا عمد لهالم تسر في دورانها أرجاء

عرفت بصحتها النفوس و سقمهانت الدواء لها و أنت الداء طبعت له ملحمة شعريه باسم (فريدة البيان) في مدح الرسول الاعظم و أهل بيته وافاه الاجل في شهر آب ١٩٥٧ م ١٣٧٧ هـ و نقل جثمانه الى النجف الاشرف.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٣١

### حليم دموس المتوفى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م

#### إشارة

ذكرى الحسين حفيد احمد صفحة زادت بأسرار السماء يقيني

تلك الضحية في المحرم جددت في كعبة الاسلام صرح الدين

لم أنس بيتا للشهيد و قد دوت كلماته في الطف منذ قرون

ان كان دين محمد لم يستقم الا بقتلى يا سيوف خديني «١» حليم دموس شاعر اديب كاتب مشهور بنظم الشعر جال في عدة ميادينه و أغراضه ولد في زحلة بלבنا و تعلم في الكلية الشرقية ثم هاجر الى البرازيل و تعاطى الصحافة مدة قصيرة ثم رجع الى وطنه. كان محبا للغة العرب و مدافعا عنها بقوة و له وقفات طيبة في الذود عن أمجادها زمن الاستعمار الفرنسي. اتصل بكبار الشعراء و الادباء في البلاد العربية و احبهم و أحبوه لطية نفسه و سلامة قلبه.

و من آثاره ديوان (المثال و المثاني) (يقظة الروح او ترانيم حليم) (الاعاني الوطنية) (قاموس العوام) «٢».

(١) أقول: يظن الكثير أن هذا البيت هو من نظم الامام الحسين عليه السلام و أنه ارتجله يوم عاشوراء، و الصحيح انه قيل عن لسان

الحسين عليه السلام و ناظمه الشاعر الكربلاني الشيخ محسن ابو الحب المتوفى ١٣٠٥ هـ و هو من قصيدة أولها.

ان كنت مشفقة على دعيني ما زال لومك في الهوى يغريني

(٢) العراق في الشعر العربي و المهجري تأليف الدكتور محسن جمال الدين.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٣٢

#### حين الروح

جاء في مجلة البيان النجفية: الاستاذ الكبير حسان حليم دموس أشهر من أن يعرف و ها هو يوافينا بعدة قصائد لاهوتية سامية

روحي تحن الى ظلالك و فمي يحدث عن جلالك

سبحانك اللهم في كون يدل على كمالك

الملك ملكك في السماوات العلى و هنا كذلك

اين السعادة في الدنيا و المرء في دنياه هالك

شوقى الى عدل الملائك لا الى ظلم الممالك

فاجعل حياتي في يديك فكلها من بعض مالك

أنا من أنا يا رب ان قارنت قولى في فعالك

انا نسمة مرت على هذى الربى و على جبالك

انا من ضبابك قطعة ييضاء ترقد في تلالك  
 أنا موجة من بحر جودك ترتجى صافى نوالك  
 انا نجمة لمعت و غابت فجأة و الليل حالك  
 انا رملة صغرى تقلبها الرياح على رمالك  
 انا دمة سالت على خد الطبيعة من زلالك  
 انا ظل طيف عابرفى مهمه وعر المسالك  
 يجتاز فى وادى الحياة و لا يرى الا المهالك  
 و يخوض فى بحر المنى متمسكا بعرى حبالك  
 يا رب انقذنى سريعان أكن اهلا لذلك  
 انى تعبت من الحياة فهل أرى باهى خيالك  
 و اذا النفوس تطهرت حنت الى مرأى جمالك  
 أنا اکتفى سکننا بقربك بين شمسك أو هلالك  
 يا حبذا الارواح تصبح فى الاعالى من عيالك  
 هى حول عرشك كالملائك عن يمينك او شمالك  
 نور على نور تدفق بين جنات هنالك  
 أشهى منى ظلالها فاجعل نصيبى فى ظلالك  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٣٣

### عباس أبو الطوس المتوفى ١٣٧٧ هـ

لك فى صراع البغى يوم أكبر لا زال يرويه النجيع الاحمر  
 و تعيده الايام لحنا نائرا ينساب فى سمع الزمان و يهدر  
 فتشع فى سفر الكرامة اسطر منه و تستوحى الكرامة أسطر  
 لك مثل ما لايبك ذكر خالد باق بقاء الدهر لا يتغير  
 و فضائل يقف الاعاظم خشع الجلالها و يقرها المتنكر  
 تزكو بطابعها السليم فتزدهى بشعاعها طرق الرشاد و تزهر  
 لك مثل ما لمحمد بجهاده عزم و اقدام و خلق نير  
 لا زال يومك و هو يوم شهادة يجلو الظلام عن العيون و يحسر  
 و يزيل أهوال النفوس و ذعرها لتهب ترعد كالاسود و تزار  
 و صلابه تطأ الردى و شواظه خنقا اذا بدت الجموع ترمجر  
 بك يا شهيد سنبتنيها أمه عربية تشنى العدو و تقهر  
 و بنور مجدك سوف نرفع مجدنا ألقا تته به الاباء و تفخر  
 و تشق ديغور الحياة طلائع ليست تهاب المعتدين و تحذر  
 و بتضحياتك نستزيد بسالة نحيا بها رغم الجروح و نصبر ولد الشاعر عباس أبو الطوس فى مدينة كربلاء سنة ١٣٥٠ هـ الموافق سنة

١٩٣٠ و انحدر من عائلة فقيرة تعرف ب آل أبي الطوس

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٣٤

ما أن شب و ترعرع في كنف هذه العائلة حتى دفعه ابوه الى أحد الكتاتيب- و عباس لم يتجاوز السادسة من عمره آنذاك فتعلم القراءة و الكتابة و ولع بالادب منذ الطفولة و تدرج و هو يقرأ النحو كالقطر لابن هشام و الالفية لابن مالك و يطالع (البيان و التبيين) للجاحظ و (جواهر البلاغة) و تاريخ الاسلام و يقضى شطرا من وقته بقراءة دواوين الشعر كما حفظ خمسين خطبة من نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، و حفظ ما يقارب عشرة آلاف بيت من الشعر و منها (المعلقات).

و نهض به عزمه و نبوغه لاكمال دراسته في النجف و هكذا مكث مكبا حوالى سنتين و عاد بعدها الى مسقط رأسه و صار يشارك في الحفلات الادبية و ينشر روائعه في الصحف المحلية حتى جمع أكثر من ديوان، و سمي أول دواوينه ب (هدير الشلال) و منه عرف الروح الحماسية التي يتحلى بها شاعرنا و منها تحية الجيش الباسل لخوض المعارك في فلسطين.

فلسطين تناديكم بنفس تكاد تهد زفرتها الجبالا

و قلب لا يزال من البلاياو من صهيون يلتهب اشتعالا و من دواوينه (أغاني الشباب) جمع قصائده في الوصف و الغزل و النسيب.

يا ذكريات الحب و السمرو افاك ليل الصب فانتشرى

و دعى الهموم تظل عالقة بسوانح الاحلام و الفكر

و تجمعى حولى مهددة أشواق قلب ضج من كدر

و تحشدى و الليل يحضننى و النجم لماع على البشر

و طلاقه الماضى مرفرة كريف حلم مشرق الصور كتب الاديب المعاصر سلمان هادى الطعمة عن الشاعر و قال:

له ديوان فى مديح و رثاء أهل البيت يضم طائفة من القصائد العامرة تليت فى احتفالات كربلاء و مهرجاناتها الادبية و من روائعه فى

ذكرى الامام على عليه السلام و قد ألقاها فى الروضة الحسينية:

ولد الوصى فىا خواطر رددى نغم الهنا فى مهرجان المولد

و استلهمى الذكرى قوافى ترمى بأرق من روح الربيع و أبرد

ثم اسكبى الشعر الجميل بشائراغرا تفيض بصوتى و توددى

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٣٥ شعرا كما انتفض الاريح مرفرفا فوق الجداول و الغصون المييد

كأس الهوى بيدي فاضت رقة و على فمى نغم المحب المنشد

و صبا فؤادى للوصى و كيف لا يصبو المشوق الى الحبيب الابعد و هذا مطلع أخرى من روائعه ألقاها فى الروضة الحسينية ليلة مولد

الحسين:

ناجاك قلب بالصباية مفعم و فم بغير ولاك لا يترنم

و هفا لمولدك المخلد شاعر من فيض حبك يستمد و ينظم ودع الحياة و هو فى عمر الورد دون أن يتزوج فقد وافاه الاجل يوم السبت

٢٦-١٢-١٩٥٨ فى المستشفى الحسينى بكربلاء فشيح الى مثواه الاخير فى مقبرة كربلاء.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٣٦

### الشيخ محمد جواد الجزائري المتوفى ١٣٧٨

يا ليل طلت و رحتمتدقل لى أهل لك فى غد عهد

انى لاسمع بالصباح فهل ذاك الصباح لمقلتى يبدو

هل أوقف الافلاك مبدعها أو حال دون مسيرها سد  
أو كان نظم الكون مضطربا لا العكس متجه و لا الطرد  
أو أنت ذياك القديم فلا قبل لديك يرى و لا بعد  
كلا فأنت الكم متصلا حتم على أجزاءك العد  
أو أنت انت و ان يومى من أرزاء يوم الطف مسود  
أرزاء هذا الكون تعبت فى سر الحياة و ما لها حد  
أنا لا أغالط فى حقائقها كلا فأمر عيانها جد  
لكن رزايا الطف ليس لها فى نوعها مثل و لا ند  
طوت الحقوب حدودها و لها فى كل آونة لنا حد  
هل انها نوع و كان له فى قلب كل موحد فرد  
أو أنها فرد و كان له بعد ليوم الحشر ممتد  
نزلت بحومه كربلا و لها آل النبي محمد قصد  
و تمثلت و مثالها شعل و تمثلوا و مثالهم و قد الشيخ محمد جواد الجزائرى.  
ابن الشيخ على الجزائرى ولد فى النجف سنة ١٢٩٨ و فيها نشأ  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٣٧  
و توفى سنة ١٣٧٨.

هو من أسرة عربية و بيت علم استوطن النجف الاشرف قبل القرن التاسع الهجرى و كانت فيه الزعامه الروحيه متوجهه بالعلم.  
قوى القلب صلب الارادة لا يخاف فى الله لومه لائم ما رأيت مثله من يغار على النجف و كرامتها و على العمه و حرمتها. له مؤلفات  
مطبوعه و مخطوطه و حديثه عن الثورة و مواقفه الجريئه و كيف حكم عليه بالاعدام من قبل الانكليز حديث ملذ معجب. مرض و  
دخل المستشفى ببغداد للتداوى فأرسلت اليه قطعة شعريه نشرتها مجله الغرى النجفيه فى سنتها ١٤ اذكر منها:

حن الفؤاد الى لقائك متطلعا لسما علائك  
قفص الاضالع عاقه من أن يطير الى فنائك  
فمتى البشير يسرنا فالانس فى بشرى شفائك  
عيدي بمطلعك الاغرو أن أراك على روائك  
متسلسلا بحديثك العذب المسلسل كالسبائك  
و يزينه فى ندوة العلم الصحيح سنى بهائك  
و تضم حفلك صفوة مثل الغصون على الارائك  
و كأن هيكلك الملائك أو انت من بعض الملائك  
فالفضل ما ضمت شفاهك و الفضائل فى رداك  
تصغى لمقولك البليغ بحسن لفظك فى أدائك  
أبا المعز، و عزك المعقود فى عالى لوائك  
ما قيمة الجبل الاشم بجنب عزمك أو مضائك  
فاقبل تحية مخلص لا زال يلهج فى ثنائك و حين صدور (حل الطلاس) ردا على ايليا ابى ماضى كان له صدى اعجاب فى الاوساط

الادبية في بلاد العرب، و كان لادباء لبنان السبق الى التنويه بفضل هذا الديوان و اكباره لما فيه من المحاكمات العقلية حول أى موضوع شك فيه الشاعر الكبير ايليا أبو ماضى فى طلامسه. و من أدباء لبنان البارزين بأدبهم العالى الاستاذ حسان حليم دموس صاحب الاثار الشعرية الرائعة و المقامات الادبية العالیه و المواقف الدينية فى سبيل اسلامه و قد

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٣٨

بعث بتحية الاعجاب الى العلامة الجواد فى رسالته شعرية رائعة و عنوانها:

الى العلامة الجزائرى:

سلام على النجف الاشرف سلام مشوق محب و فى

قرأت كتابك يا ابن العراق بثغر بسيم و قلب حفى

قواف رفاق كذوب الندى أزاحت لنا كل سر خفى

حللت الطلاسم حلا- عجيبافعدت اليها و لم اكتفى سيدى الجليل الجواد، الآن قلبت آخر ورقة بل آخر صفحة و انتهيت من تنسم

ألطف نفعه من آخر مقطع من حل الطلاسم و أنا اردد قائلا مع الناظم:

بهدها سرت فى الدرب و أدركت المرماو تمشيت مع المنق بدءا و ختاماً

كل سار تخذ المنطق فى السير امامافاز من ناحية الحكمة فيه انا ادري فشكرا لهديتك الشعرية الثمينه يا شيخ العصر فلقد عرفنا منها

كيف يستخرج الدر من البحر و كيف يلمع العقد النظيم الكريم فى النحر .. و رأينا كيف تتكشف الحقائق الروحية شعرا و يعصر الشعر

خمرا بل يذوب سحرا. ان من الشعر لحكمة و ان من البيان لسحرا. فمن جار السماء «١» و جارة الوادى «٢» الى واديك و ناديك، و

من سماء بلادى ابنة الارز اهتف و أناديك و من أرض أجدادى احيك و أناجيك:

(١) جبل لبنان الاشم.

(٢) زحله مسقط رأس الناظم و قد ولد فيها عام ١٨٨٨.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٣٩، سلاما، فخر آل الشيخ احمدوعد لربوعنا و العود احمد

اليك تحن أرواح تمت بقاءك بينها و الله يشهد

سأذكر ساعه فيها اجتمعناو انت على ربي لبنان فرقد

تزيد وداعه و تزيد فيضابنور نباهه و شعاع سؤدد

فيا لمجرب خبر اللبالي و طار الى كواكبها و صعد

و أعلن أن سر الكون روح هو النور اللباب و ما تردد

فيدرى انه يدرى و يجرى و يعرض مشهدا فى اثر مشهد

يطل على الطبيعة مثل نسبرأى من صحائفها مسدد

و هذى الروح من انوار ربي و هذا الجسم من ذرات جلمد

فمرحى أيها الاسدى مرحى فمثلك من جرى ابداء و عبد

عرفت الدرب و الدير المعلى عرفت الكوخ و القصر المشيد

حللت طلامس الماضى بشعرأعدت به لنا اعجاز احمد

أزحت عن الحقائق كل ستربرهف خاطر و بنيل مقصد

و خضت غمارها و بلغت شوطاعليه رايه الآمال تعقد



فحلحك حكمة و القول فصل و شعرك نعمة و الوحي معبد

فمن وطنى الى النجف المفدى تحياتى لآل الشيخ أحمد و طبع ديوانه فى لبنان سنة ١٣٨٩ هـ و هو طافح بالوطنيات و الوجدانيات سيما أحاسيسه و مواهبه عن ثورة الحرب العالمية و ما عاناه من سجن و تعذيب يقول:

و لما ادلهمت علينا الخطوب و حققت الحادثات الظنونا

لقينا زعازع ريب المنون و هان على النفس ما قد لقينا

و لم نلو للدهر جيد الدليل و ان يكن الدهر حربا زبونا و نظم ملحمة (حل الطلاسم) نشرتها المجالات مع شرحها ثم نشرت مستقلة فى بيروت كما نشر له (نقد الاقتراحات المصرية فى تيسير العلوم العربية) و (فلسفة الامام الصادق) و ألف فى الفقه و الاصول و الفلسفة و لا-زلت اتصوره و استشهد بأحاديثه و أكبر روحه الدينية و موافقه الوطنية كتب عنه باسهاب زميلنا الباحث على الخاقانى فى شعراء الغرى و أسهب فى الحديث عنه و جاء بألوان من شعره سيما وطنياته و وجدانياته و مما هو جدير بالذكر ان الخاقانى زامل الشيخ الجزائرى و جالسه فترة طويلة.

و قد انطفا هذا المصباح الوقاد يوم الاثنين ١٥-١٠-١٣٧٨ المصادف ٢٣-٤-١٩٥٩ م.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٤٠

### الشيخ كاظم نوح المتوفى ١٣٧٩

هلال محرم قد أوجرافؤادى بنار جوى مسعرا

هلال به هل دمع العيون فكان لطفى قد أسهرا

بكينا لما حل فى كربلاو دمع العيون دماء جرى

و قد كسفت شمسنا و النجوم تساقطن حزنا على ما جرى

على ما جرى فى عراض الطفوف بعتره احمد خير الورى

غداة ابن سعد أتى قائد الجيش كثيف بها عسكريا

يناجز سبط نبى الهدى و يطمع فى الرى اذ أمرا

و دارت رحى الحرب فى موقف به قابل الادهم الاشقرا

ففرت كتابها نكصاو فى وجهها السبط قد غربا

و مذاثخنوا جسمه بالجراح نوى يا بنفسى لقى بالعرا

و جالت على جسمه خيلهم و رضت له الصدر حتى القرا الشيخ كاظم ابن الشيخ سلمان بن داود بن سلمان بن نوح ابن محمد من آل غريب الالهوازى الكعبى الحلى الكاظمى، تخرج على يد أبيه الخطيب الشهير الشيخ سلمان الذى انتقل من الحلة الى الكاظمية و عمره خمسة عشر سنة و توفى و هو ابن ثلاث و أربعين سنة و ذلك عام ١٣٠٨ هـ و حمل الى النجف و دفن بوادى السلام.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٤١

ولد المترجم له فى اوائل شهر رجب سنة ١٣٠٢ هـ و تلقى الكتابة و القراءة عند الكتاتيب و يقفو أثر أبيه فى المجالس الحسينية و يستمع اليه بكل لهفة و يكتب القطعة من المراثى و يحفظها و يتلوها على أبيه على الطريقة المألوفة فى المآتم الحسينية. درس النحو على السيد محمد ابن السيد محسن العاملى، و الشيخ محمد رضا اسد الله، كما درس الفقه عليهما و على السيد احمد الكيشوان و كتاب تجريد الاعتقاد فى علم الكلام على الشيخ مهدى المراياتى و برع فى الخطابة حتى عرف ب خطيب الكاظمية و من أجلى المواقف خطابه فى (حسينية الشيخ بشار) ببغداد يوم جاء الوفد المصرى و على رأسه الكاتب الشهير احمد أمين يستمعون الى حديثه و

خطابه ففتح باب المناظرة و أخذ يحاسب الدكتور احمد أمين على مفترياته على الشيعة في كتابه (فجر الاسلام) و كان الموقف موقفاً و المجتمع يصغى اليه بكل شوق و هو مستمر في بيانه و احتجاجه و قوة استدلاله و تفنيده لتلك المفتريات و التهم مما دعى الدكتور أحمد أمين ان يصرح بأنه سيعيد طبع الكتاب خالياً من هذه الاغاليط، قال المرحوم السيد محسن الامين في (أعيان الشيعة) ج ١- ١٣٥ ما نصه: و من العجيب ان احمد أمين زار العراق بعد ما انتشر كتابه (فجر الاسلام) في زهاء ثلاثين رجلاً من المصريين و حضر في بغداد مجلس و عظ الشيخ كاظم الخطيب الشهير فتعرض لكلام أحمد أمين في كتابه و فنده بأقوى حجة و أوضح برهان و وفي المقام حقه و هم يسمعون فاعجبوا ببيانه و اذعنوا لبرهانه.

و في سنة ١٣٧٦ هـ دعى للمشاركة في الاحتفال العالمي في الباكستان بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على ميلاد أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، و كان وفد العراق يتألف من السادة الاعلام و هم: السيد علي نقى الحيدري، السيد حسن الحيدري، الشيخ محمد علي اليعقوبي، الشيخ كاظم نوح، الشيخ محمد رضا المظفر، السيد محمد تقى الحكيم، السيد عبد الوهاب الصافي، السيد ابراهيم الطباطبائي. أما آثاره العلمية فمنها ديوانه المطبوع بمطابع بغداد في ثلاثة أجزاء و ديوان رابع و هو يختص بأهل البيت عليهم السلام و قد طبع بمطابع بغداد أيضاً غير شعره الذي لم يطبع و الذي يزيد على (١٠٠٠٠) بيتاً و من

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٤٢

الجدير بالذكر انه أرخ اكثر من ٥٠٠ حادثة تاريخية اضافة الى أغراض أخر.

٢- محمد و القرآن ذكر شهادات الاجانب في القرآن الكريم و النبي العظيم.

٣- الحضارة و العرب و ما ذكره الاجانب في ذلك.

٤- المدينة و الاسلام.

٥- ملاحظات على تاريخ الامة العربية لدرويش المقدادي.

٦- الحسم لفصل ابن حزم.

٧- رد الشمس لعلي بن أبي طالب من طرق أهل السنة.

٨- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و فيه أربعة مسائل تتضمن حديث (الائمة من قریش ...).

٩- المواعظ الدينية الصحية، نشرته مديرية الصحة العامة بغداد ١٩٣٦ م. توفي رحمه الله فجأة على اثر ضيق في التنفس و ذلك في

شهر جمادى الآخرة من سنة ١٣٧٩ هـ فكان يوماً مشهوداً في الكاظمة و بغداد و اقيمت له الفواتح في أماكن عديدة، و أقيمت له حفلة

تأبينية في الكاظمة بمناسبة الاربعين شارك فيها الدكتور حسين علي محفوظ و السيد محمد علي الحيدري القاضي، و السيد سعيد

العدنانى و الخطيب جواد شبر (كاتب هذه الترجمة) و اليكم قطعة من القصيدة أو المقدمة:

حياتك كلها غيث عميم و لفظك كله در نظيم

و نثرک يملأ الاجواء طيباً كأن حروفه عطر شميم

مربى الجيل انت، و كان حقارثاؤك أيها الرجل العظيم

تذيع على الورى ستين عامادوسا نهجها جزل قويم

و انك خالد الذكرى و يبقى حديثك تستطيب به النسيم

أبا الاعواد و الحكم اللواتى تمثل فيهما الادب الصميم

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٤٣ ترف على روائعها قلوب لرققتها، و تنتعش الجسوم

رأيتك تسحر الالباب و عظافكانت فى يديك كما تروم

و آلاف الانام اليك تصغى و وجهك لاح مطلع الوسيم

و دوى صوتك المرهوب فيها كأنك فى اللقا أسد هجوم  
 و قد ضاق المكان بهم فضلت على مرآك أرواح تحوم  
 مواقف لست احصيتها بعد على الدنيا، و هل تحصى النجوم  
 أبا الاعواد منبرك المرجى لنفع الناس يعلوه الوجوم  
 فهل اسندته لفتى أبى و هل أحد يقوم بما تقوم  
 فمن لشباب هذا العصر يهدى اذا عصفت بفكرته السموم  
 تجاذبه العوامل ليس يدري على أى المبادئ يستديم  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٤٤

### الشيخ كاظم كاشف الغطاء المتوفى ١٣٧٩

أيا عتره المختار و السادة الطهرو آل رسول الله و الانجم الزهر  
 و يا علة التكوين و الآية التى تحير فى ادراكها اللب و الفكر  
 بنى أحمد انتم معادن حكمة فعلمكم كنز وجودكم بحر  
 أدين بحب المصطفى و ولائكم مدى الدهر حتى ينقضى منى العمر  
 تنوه طه و النبا بمدى حكمهم و ياسين و الانفال تشهد و القدر  
 كذا سورة الاعراف قد شهدت لكم و فى جل آيات الكتاب لكم ذكر  
 و كم قد أتت من آية فى امية ليخزى بها حرب و يرمى بها صخر  
 لقد لعنوا فى محكم الذكر لعنة يدور بها عصر و يفنى بها عصر  
 و قد قتلوا سبط النبى و سبطه تطالبه ثارا بما فعلت بدر  
 و قد رفعوا رأس الحسين على القناتوف به البلدان عسالة سمر

بنفسى جسوما طاهرات و قد غدت تداس بجرد الخيل مذ رضض الصدر الشيخ كاظم ابن الشيخ موسى ابن الشيخ محمد رضا ابن  
 الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء. ولد سنة ١٣٠٤ و مات والده و هو طفل رضيع فكفله عمه الشيخ صاحب  
 الحصون فنشأ نشأة علمية أدبية و حضر على اعلام عصره بحكم  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٤٥

بيئته و أسرته، أدركت أيامه فكان مثالا لطهارة القلب و حسن الخلق و طيب المعشر و كنت اقرأ على اساريره النور فلا تفارقه الابتسامه  
 و اثر السجود بين عينيه كثيرا ما كان يحضر ماتم سيد الشهداء و يشجعى كثيرا على خدمة المناير و لا زلت احتفظ بأشعاره بخط يده  
 اذ كان يتأثر بمنابرى فينظم القطعة الشعرية و يثنى على تلك الروحانية و ربما فارق النجف الى البصرة اذ له هناك مزرعة و يروى  
 جملة من الشعر الذى نظمه شعراء عصره بمناسبة قرانه بابنة عمه الشيخ صاحب الحصون سنة ١٣٢٤ هـ و أرخ بعضهم قائلا:

قد أصبحت آيات آل جعفر تتلى بلفظ ناثر و ناظم  
 حتى السماء نظمت نجومها فى مدح تلك السادة الاعاظم  
 و المجد قد تهلت طلعتة بشرا فأرخه بعرس كاظم ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر قسما من شعره و جانبيا من أخلاقه و  
 تواضعه فمن شعره فى أهل البيت عليهم السلام:

أرقت و ما خوفا من الموت أرق و لا طمعا فى المال مثلى يأرق

و لست بحب الغانيات موله و لا للحسان البيض قلبى يعشق  
و لست لمخلوق من الناس راجياو لا لغنى جنته اتملق  
و لا كنت فى حب الرياسة راغبا بأثقالها اشقى و فيها اطوق  
و لكننى فى عفو ربي و لطفه و أسأل غفران الذنوب و افرق  
و فى حب آل الله و العتره التى بهم سارت الافلاك و الشمس تشرق

أموت و أحيا مستهما ما بحبهم و فيهم من النيران انجو و اعتق كانت وفاته رحمه الله فى مدينه الحله و شيع جثمانه الطاهر يوم الثلاثاء ٣-  
١١- ١٩٥٩ من مقبره المحقق الحلى الى النجف الاشرف و كان الناس فى باب البلد عند جامع الحيدرى يستقبلون الجثمان من  
مختلف الطبقات حتى دفن فى وادى السلام.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٤٦.

### الشيخ كاظم السودانى المتوفى ١٣٧٩

خلت من الدار مغانيها و أقفرت بعد مبانيها  
فهى يباب بعدهم للبلاد ما أحسن الدار بأهلها  
سلها عسى تنبيك عن نأيهم و أين جد السير حاديها  
وحيها فى صيب كالحياتندى له العين أماقها  
لها على العشاق حق البكافقف بها يا سعد نبيها  
يا و حشه الدار و قد أقفرت خاليه الا أثافها  
قطينها خف و قد زمزمت تحدو الى الطف نواجيها  
و قوضت لكن على اثرها قوضت الدنيا بما فيها  
حملها المجد فشالت ضحى تقودها غر مساعيها  
شعارها الذكر به قد تلت و رتلت فى الآى تنشيتها  
يا يومهم و هو العظيم الذى قد طبق الدنيا نواعيها  
قد أعقبوا فيه لهم وقفه تبقى الى الحشر معاليها  
سل كربلا عنهم و سل أرضها من دك بالكر روايها  
و كيف فاضت و طغت فى دم تجرى و حد السيف يجريها  
أبادها الموت و لكنما نشر جميل الذكر يحييها  
و تائر شمر عن وثبة يقصر عنها الليث تشيها  
صادق طعن ليس يخطى الحشاو الطعنه النجلاء يرويها  
أرخصها دون الهدى مهجه - يا أبى و الناس - أفديها  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٤٧.

الشيخ كاظم ابن الشيخ طاهر بن حسن بن بندر، ولد فى النجف سنه ١٣٠٣ هـ و نشأ بها و تلمذ على مشايخ الادب و أخذ عنهم أصول  
العريه و شغف بالادب الجاهلى و يعتد بنفسه كثيرا، و كثيرا ما كان يقول اذا اسمعته شعرا لشعراء العصر الحاضر يقول و أين هذا من  
شعر الرضى و المهيار.

له ديوان شعر فيه العشرات من القصائد في أهل البيت عليهم السلام والعلماء والاعيان وقد استكتبتني مرة في دارنا- و أنا صغير السن- فأعجبه الخط فأعطاني ديوانه وهو أوراق مبعثرة فكتبت له بأكثر من مائتي صفحة وكان اذا نظم القصيدة في أهل البيت ينشدها بنفسه و بطريقته الخاصة في مجلس المرحوم الشيخ هادي كاشف الغطاء الذي كان يعقد كل يوم خميس اسبوعيا. و الشيخ كاظم أديب و لغوى و منبري خدم المنبر الحسيني طيلة عمره و له نوادر أدبية و مساجلات شعرية كثيرة، و من قوله:

بادر فطرق العلى من أوضح الطرق وانفض لها ساعيا في جد مستبق

لا يركب الهول الا قلب و له قلب جرى على أمن بلا قلق

و لا يلم على مجد سوى رجل مسهد الجفن مطبوع على الارق

حاذر على المجد و احرص ان تحوطبه كما أحاطت جفون العين بالحدق

لملبس خلق في العز تلبسه أجل من جدء الديباج و السرقة

و من بثوب جديد كان مفخره فذاك ابخس ثوب في الدنا خلق ترجم له الباحث المعاصر الخاقاني و أتحننا بألوان من شعره لا اتخطر أنى كتبت يوم استنسخت له ديوانه، و مما يخطر ببالي ان المرحوم السيد مير على ابو طيخ قدس سره حدثني بأن الشيخ كاظم السوداني كان يطالبه بأكله من الباذنجان المقلى و هو الذى يسمى ب (المسمى) و طالت مطالبته فنظم:

على القدر يا ابن أبى طيخ الى اللقب الذى قد شاع اسما

طيخك في مسماه و الافاسمك و الطيخ بلا مسمى و يحدثنا الخاقاني ان المترجم له كان يثور حينما يسمع بتفضيل

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٤٨

المتنبى على غيره كما انه كان يقول: شعر المتنبى مسروق و حتى هجا المتنبى بقصيدة فنظم الشيخ محمد على اليعقوبى يخاطب المتنبى:

يا ابن الحسين و قد جريت لغاية قد أجهدت شعراء كل زمان

لكنما السودان حين هجوتهم ثارت عليك ضغائن (السودانى) و قال أيضا:

يا هاجيا رب القوافى احمدابلواذع من نظمه و قوارص

حسبى و حسبك فى جوابك قوله (و اذا أتتك مذمتى من ناقص) و قد سجلت له فى مخطوطاتى قصيدة نظمها فى زفانى سنة ١٣٥٦ هـ:

فضائل فعل المرء تعرف بالاثرك الخير فاختر أحسن الحمد و الذكر

و لا خير فيمن همه المال و الغنى و كان من العلياء فى جانب الفقر

و رب امرء خالى الوطاب من العلى يزاحم- و هو الذيل- من حل فى الصدر

يقدر معنى نفسه لا بنفسه كبيت بل معنى أضيف الى الشعر

تقدم فيها حامل الذكر من به أتى هل أتى الانسان حين من الدهر

لبعد حقيق حرة ذكرياته هو الحر لا من قد تشبه بالحر

الى م الشقا فى ليله البؤس و العمى أما قد ترى من بعدها طلعة الفجر

فعقلك مرآة لامرين ناظر فبالخير تلقى الخير و الشر بالشر

و عندك لذات فصاحب أجلها فان فساد العقل من لذة الخمر

و مهما ارتقى فيك الكمال بأوجه فانك محتاج الى رأى و الفكر

باخلاقه الانسان لا فى بروده و فى حسنها الحسنة لا فى حلى الدر

الا ان حسن السير أطلب نافع وكم من سفيه يطلب النفع بالضر  
اذا غلب الطغيان يوما على امرء تجنى مسيئا و هو يدرى و لا يدرى  
و فى كل نفس للتكبير خلقه اذا وجدت حظا تخطت الى الكبير  
و من كان ذا عسر فلا يك موحسا فمن بعد هذا العسر ليسر و اليسر  
و من كان ذا صبر على واجب له فبشره بالحسنى بعاقبه الصبر  
و من كان ذا حرص بعيد عن الندى تجاوزن عنه السن المدح و الشكر  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٤٩ و ما كل من قد قال يفعل صادق الخبير المكذوب فالصدق فى الخبر  
و ما طاب يوما منبت السوء زاكيا و هل ثمر يحلو من الشجر المر  
تحذر من النادى و لا تك مغمزا فمحمشده ضم الذكى مع الغمر  
و سر سابقا مثل الجواد الى العلى غداة شآ فيها الى حلبة الفخر  
تجلى و جلى لامعا بين تره فبان بحسن السعد كالكوكب الدرى  
فتى لعلى ينتمى و كفى به علاء و مجدا طيب الحجر و الدر  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٥٠

### الشيخ محمد على الأوردبادى المتوفى ١٣٨٠

بجنب الغاضرية لى نواء و الفاي الكتابة و الرثاء  
تجاوبنى بنات الدوح نوحا و تسعدنى الجآذر و الأطباء  
أقول و فى الحشا جذوات و جدو ملء جوانحى داء عياء  
أ أكناف الطفوف بأى أرض لفرخ المصطفى منك الثوا  
أهل دارت تراك هلال سعدبكت اذ غاله الخسف السماء  
عشية جاء يحمله ابن طه و حشو فؤاده ألم و داء  
يلوح عليهما ألق و عرف فريا العود ينشره الضياء  
فقل بالغصن يحمل منه نورا و قل بالنجم تحمله ذكاء  
و نادى فيهم و القوم صم فلا عن غيهم يلوى نداء  
ألا من راحم يسقى رضيعا يلوح عليه من طه رواء  
فلا يجديه عن سغب لبان و لا يطفى لظى احشاه ماء  
و ان يذنب أبوه كما زعمتم فلا ذنب عليه و لا جزاء  
فلم يسقوه من ظمأ و لكن حدا للبغى حرمله الشقاء  
و فوق سهمه شلت يداه فأذبل من بنى مضر بهاء  
و وافت أمه تعدو و لكن لها فى نار مهجتها اصطلاء  
تقول فتسعر الاشجان فيه لعبد الله يا نفس الفداء  
بنى تركنتى و الهم ثكلى و ما من بعد يومك لى عزاء  
سأبكى ثغرك الدرى ما ان بسمت و للسنا فيه ازدهاء

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٥١ و اندب وجهك الذهبى وردابماء الحسن كان له ارتواء

أهاصر غصنك الفياح غضاو شهد لماك عن دائى شفاء الشيخ محمد على بن محمد قاسم بن محمد تقى بن محمد قاسم الاوردبادى التبريزى النجفى جاء فى الطليعة فاضل اشتمل على فضل جم و غزير علم و شارك فى فنون مختلفة و اتسم بأحسن صفة الى تقى طارف و تليد و حسب موروث و جديد، اجتمعت به كثيرا و عاشرتة طويلا فرأيت فيه الرجل المتقد الفهم الغزير العلم.

مولده بتبريز سنة الف و ثلثمائة و عشر و قدم النجف بعد خمس سنوات و تربي على أبيه تربيةً سالحة و لازم شيخ الشريعة و كان محل وثوق عند المراجع و المجتهدين و قد أجازوه اجازة اجتهاد أمثال الميرزا النائينى و الشيخ عبد الكريم الحائرى و السيد ميرزا على الشيرازى و السيد حسن الصدر الكاظمى و السيد عبد الحسين شرف الدين و غيرهم كما أجازوه فى رواية الحديث أكثر من ستين علما من الاعلام فى الرواية، و أسره المترجم له كما ذكر عنها الاستاذ عبد الكريم الدجيلي فى كتابه (شعراء النجف) نجفية الاصل فقد هاجر أحد أسلافه من النجف الى ايران فألقى عصا الترحال فى أوردباد ثم وقعت هجرتهم الى تبريز «١» و شخصية الشيخ الاوردبادى من الشخصيات اللامعة فهو عالم و باحث و أديب و مؤرخ كتب عدة رسائل فى بحوث لا يخوضها غيره و لو نشرت لافادت كثيرا.

كتب رسالته فى السيد الجليل محمد ابن الامام على الهادى عليه السلام كما كتب رسالته فى القاسم ابن الامام موسى الكاظم فأفاد و أجاد. و الحق انه أوقف كل أوقاته على خدمة المبدأ و العقيدة و قصيدته فى أبى طالب شيخ البطحاء لا زالت ترددها المحافل. و كتب عنه الباحث المعاصر الشيخ محمد هادى الامينى فى (معجم رجال الفكر و الادب فى النجف خلال الف عام) قال: محمد على بن أبى القاسم ١٣١٢-١٣٨٠ فقيه مؤرخ فيلسوف

(١) شعراء الغرى ج ١٠/٩٦.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٥٢

شاعر متتبع له (سبع الدجيل) ط (على وليد الكعبة) ط (ابراهيم ابن مالك الاشر) ط و ذكر له مؤلفا آخر.

و قد عز نعيه على عارفيه لذلك انتفضت الهيئة العلمية لاقامة ذكرى يوم أربعينه فى مسجد الشيخ الانصارى ٨ ربيع الاول ١٣٨٠ هـ المصادف ٣١-٨-١٩٦٠ و قد اشترك فيه جمع غفير من رجال العلم و الادب. تقول مجلة النجف فى الجزء الثالث من السنة الرابعة ما يلى: و كانت كلمة الافتتاح للخطيب السيد جواد شبر، كلمة آية الله السيد محمد جواد التبريزى، قصيدة السيد محمد الحيدرى، كلمة الدكتور عبد الرزاق محيى الدين، كلمة العلامة الشيخ محمد رضا المظفر و غيرهم.

ترجم له السيد الامين فى الاعيان و ذكر نبذة من أشعاره.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٥٣

### سليمان ظاهر المتوفى ١٣٨٠

بكيت الحسين و من كالحسين أحق بفرط الشجا و البكا

امام لو أن الذى نابه أصيب به يذبل لاشتكى

كفى شرفا أن شكت رزه البرايا، و من هوله ما شكا

و سيات مؤمنهم باقتسام جواه الممض و من أشركا

و ان أطلس الفلك لم ينحرف و قد ماد حزنا فقد أوشكا

بكاه المصلى و ركن الحطيم و زمزم و الحجر و المتكا

و طيبة غصت شجا و الغرى كابد قرحا له مانكا  
 ألا من له حامل من شجبتنكار محنته مألكا  
 حوت زفرات لو أن الزمان و عاها لماد جوى أو بكى  
 لحزنك فرض على العالمين أن يجعلوه لهم منسكا  
 و هل مر فى الدهر خطب عظيم الا و صغره خطبكا  
 و هل قط راو روى مشبهاله فى فظائعه أو حكى  
 و ما عرف الناس فى النائبات صبورا على بكرها مثلكا  
 و كان خلال شهيد الدهور لم تك تنسب الا لكا  
 حللت سويداء كل القلوب فلم تطو الا على حبكا  
 و ما عرف الله من لم يكن بحبل ولا نكك مستمسكا  
 لقد قصرت شهداء الانام فى نصره الحق عن شأوكا  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٥٤ و لم يدركوا غاية فى الفخار كنت لها دونهم مدركا  
 شهادة فخر اله الانام بها دون كل الورى خصكا  
 كفاك على أن غدا كعبة تحج اليه الورى رمسكا  
 و عز الحياة و مجد الممات شىء خصصت به وحدكا

عليك من الله ازكى السلام ما طلعت فى سماها ذكا عن مجلة البيان السنة الثانية عدد ٣٥-٣٩

الشيخ سليمان ظاهر شيخ الادب و وجه ناصع من وجوه لبنان خدم بقلمه فأفاد و جاهد فأبلى فى الجهاد عضو المجمع اللغوى بدمشق و هذه مجلة العرفان الصيداوية لو جمع ما فيها من نشرات الشيخ سليمان العلمية و الادبية و العقائدية لكنت مجلدات علم و عرفان و موسوعة يعتز بها الزمان، من مؤلفاته المطبوعة فى صيدا سنة ١٣٤٨ كتاب الذخيرة الى المعاد فى مدح محمد و آله الامجاد الفصل الاول فى أصول الدين: توحيد و عدل و نبوة و امامة و معاد ثم ترجمة للائمة الاطهار و عدة قصائد رائعة فى المعصومين: و له آداب اللغة العربية.

و من قصائده الشهيرة التى أشار اليها الاب لويس شيخو اليسوعى مدير مجلة الشرق فى (الآداب العربية فى القرن التاسع عشر) قال: سليمان ظاهر تروى له قصائد حسنة كسورية و شكواها و نظرة فى النجوم و الحرب و السلم و من آثاره ما رأيت فى مجلة الغرى قصيدة عنوانها حياة الانسان و هى من مجموعة فى كتاب سميت بالشواهد الالوهية لم ينشر منها شىء و لم تطبع على حدة كما اتحفنا بوصفه آثار بابل و الايوان و مقام سلمان الفارسى رحمه الله و لا يفوتنا أن نذكر ما للفقيد من رنة حزن و أسف لهذا المثال الصالح و الشخصية الفذة فقد ابنته جميع الصحف اللبنانية و أكثر الصحف السورية و العراقية و جميع البلاد العربية و وصفته بما يليق به حيث كان جهيدا من جهابذة لبنان و علما من اعلامه الخالدين و من اكبر المساهمين فى الحركات الوطنية و الخدمات الاجتماعية و مقارعة الاستعمار الفرنسى.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٥٥

السنة العاشرة من مجلة الغرى عدد ٧، ٨ قصيدة للشيخ سليمان ظاهر العنوان على و معاوية فى الميزان.

دع ابن هند يلاقى ما جنت يده و ما سيجزبه عن اوزاره غده

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٥٦



فى مولد الامام الحسين (ع):

شهر شعبان قد تجسمت نورافاسم و افخر فقد سموت الشهورا  
لك بشرى بما حويت من الفخر فكم جئت بالسرور بشيرا  
أى شهر جاراك فى حلبة السعد فوافى و يتبع النور نورا  
أشرفت فيك للسعود شمس و باسراقها الوجود أنيرا  
كل شهر للشمس برج و فيه تقطع الشمس فى السماء المسيرا  
و ثلاث من الشمس بشعبان تجلت من البروج ظهورا  
فى ثلاث منه، و فى الخمس، و النصف غدا الافق باسم مستنيرا  
فاطم أولدت بهن حسينا و ابنه و المؤيد المنصورا  
أنفس صاغها المهيمن نور اقدر الله صنعها تقديرا  
و أفاض السنا على الخلق حتى اشتق منه شمسا و بدرا منيرا  
هو لو لا ذاك السنا ما برى خلقا كريما و لا جنا و حورا

أهل بيت قد أذهب الله عنهم الرجس اعتصاما و طهروا التطهيرا الشيخ محمد حسين المظفر ابن الشيخ محمد بن عبد الله ابن محمد بن أحمد بن مظفر النجفى أحد الاعلام المرموقين بالعلم و الادب. ولد سنة ١٣١٢ هـ بالنجف الاشرف و توفى والده فى ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٥٧

الخامس من شوال ١٣٢٢ فكفله أخوه الاكبر الشيخ عبد النبى و قام بتربيته أحسن قيام، قرأ المقدمات و درس السطوح على أخيه الاكبر الشيخ محمد حسن ثم حضر درس الميرزا حسين النائينى و الشيخ ضياء العراقى و السيد ابو الحسن الاصفهانى و بلغ درجة عالية فى الفقه و الاصول و التاريخ و الادب، و ولع بالتأليف و التحقيق فطرق الابواب الصعبة و أنتج آثارا جليلة، و من محاسنه و أسلوبه فى طرق التربية أن قام بتربية ثلثة من الشباب النابهين فقبل رئاسة المجمع العلمى لمنتدى النشر و كان لنشاطه أكبر الاثر فى نفوس الاعضاء، و اذكر- و انا مقرر المجمع العلمى- و المعنى بأموره و أرى الواجب أن أكون المسئول الاول و لكن الشيخ. أبو أمين- كان له السبق و النشاط مما يجعلنى استصغر نفسى. و كان قد هيا نفسه لقبول اى طلب يكون فى سبيل نصره المبدأ و العقيدة. آثاره:

- ١- الامام الصادق عليه السلام فى جزئين و قد طبع فى النجف.
- ٢- ميثم الثمار طبع فى النجف.
- ٣- الكتاب و العترة.
- ٤- الشيعة و الامامة.
- ٥- تاريخ الشيعة.
- ٦- الشيعة و سلسله عصورها.
- ٧- دعاء الامام الصادق.
- ٨- علم الامام.
- ٩- هشام بن الحكم.
- ١٠- مؤمن الطاق.

١١- الاوصياء.

١٢- القرآن تعليمه وارشاده.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٥٨.

١٣- الاسلام نشوؤه وارتقاؤه.

١٤- الآيات الثلاث.

١٥- ديوان شعره و أكثره في أهل البيت.

له اجازة الرواية كتبيا عن الحجّة السيد عبد الحسين شرف الدين. ترجم له الشيخ محمد حرز الدين في (معارف الرجال) ضمن ترجمة اخيه الاكبر العلامة الشيخ محمد حسن فقال: كان كاملا ينظم الشعر و نظم ارجوزة في بعض ابواب الفقه.

كانت وفاته سنة ١٣٨١ هـ بالنجف الاشرف رحمه الله رحمة واسعة و دفن بمقبرتهم الخاصة بالاسرة الى جنب اخيه الاكبر الشيخ محمد حسن.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٥٩.

### الشيخ باقر الخفاجي المتوفى ١٣٨١

خليلي عوجا بي على طف نينوي ولا تذكر لي عهد حزوي و ذي طوى

قفا بي على وادي الطفوف سويعة لعلّي أناجيه أ يدري لمن حوى

حوى بطلا هز الزمان بموقف غداة على متن الجواد قد استوى

أبي أبي الا الرقى الى العلى و ما صده من ضل عنها و من غوى

يجول بهم جول الرحي مفردا و هم ثلاثون الفا و اللوى يتبع اللوى

الى أن هوى للارض روى له الفداخميص الحشا صادى الفواد من الطوى

(أ يقتل عطشانا حسين بكر بلا) و لم يسق لكن النجيع له روى

أ لم يك سبطا للنبي محمد فلهفى له فى تربة الطف قد ثوى

أ لا ان يوم الطف أضرم مهجتي و لم أدر قبل الطف ما الحزن و الجوى

و زينب تدعو و الشجى ملء صوتها أختى يا أختى أين استقر بك النوى الشيخ باقر الشيخ حبيب ابن الشيخ صالح الطهمازى الخفاجى و خفاجة من أشهر الاسر العربية، عريقة فى المجد و الكرم و الاباء و الشمم تقطن أرض بابل و نواحيها. ولد الشاعر فى الحلة الفيحاء سنة ١٣١٢ هـ و نشأ بها و تغذى بأدبها الجم و على تربتها الخصبة بالعلم و العلماء و الشعراء و الفطاحل من فحول الشعر

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٦٠.

و الادب، ثم انتقل به أبوه الى ناحية الشنافية قمة الفرات الاوسط و غيل الاسود و صعدة الشجاعة و البسالة و هناك نمت مداركه و زاول الخطابة و خدمة المنبر الحسينى و تولع بقرض الشعر باللغتين الفصحى و الدارجة، و أنصع صفحة من حياة المترجم له و التى أكسبته الشهرة الواسعة فى بلاد العرب عامة و العراق خاصة مواقف المشرفة فى الثورة العراقية فقد واكب الثورة و استنهض القبائل بقصائده الحماسية و أهازيجه الشعبية التى عرفت عنه و ما زالت حديث الاندية العربية هناك اذ كان يلهب النفوس حماسا اذا وقف يرتجل الشعر و يرفقه ب (الهوسة) بباعث من عقيدته الدينية و نخوته العربية اذ كان يوالى الضربات على المستعمرين و الكافرين حتى ليدفع بهم و هو أمامهم الى قذائف النيران و ازيز البنادق و أصوات القنابل و المدافع انه لازم خط النار ستة أشهر و بعدها طارده انكلترا مدة للتشفى به و هو مصر على المحاربة و المخاصمة و حتى اضطرت الانكليز الى اعطاء العراق استقلاله و شروطه التى دام

مصرا على تحقيقها و حسبك ان تقرأ الكتت التي ألفت في هذه الثورة و دور شاعرنا فيها هو الدور المجلى، لقد زاملته و جالسته كثيرا فكان موضع ثقة الجميع يتحلى بأخلاق اسلامية و سجايا عربية لا يكاد يمل من عمل الخير و لا يسأم من خدمة المجتمع و يلوح ذلك في مضامين اشعاره حسبك أن تقرأ ديوانه المطبوع بمطبعة دار النشر و التأليف بالنجف و المسمى ب خير الزاد ليوم المعاد و العقود الدرية في مراثى العترة النبوية باللغة الدارجة و قد طبع بمطبعة الغرى الحديثة بالنجف الاشرف و قد قدمت له مقدمة و قرظته بأبيات نشرت في أول الكتاب كما نشر له في حياته (الحسام المعدود لحرب اليهود) يستنهض الامة العربية لانقاذ فلسطين و يستثير همم العراقيين و من قصائده الاستنهاضية قوله في المطلع:

هذى الرميثة سلها عن معاليناتنيك عما فعلنا في أعادينا

و (العارضيات) يوم و (السماوة) و(السوير) آخرها نلنا أمانينا و طبعت له في حياته كراسة بعنوان (ذكرى الجمهورية العراقية في عامها الاول) و نشرت له عدة دواوين باللغتين: الفصحى و الدارجة منها:

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٦١

١- تحفة الناشئين في مدح و رثاء الامام الحسين.

٢- تسلية الواله في النبي و آله.

٣- اللؤلؤ المنثور في النبي و آله البدور تكررت طبعاته.

٤- العقود الدرية في مواليد العترة النبوية.

٤- العقود الدرية في مواليد العترة النبوية.

و هناك دواوين من تراثه الادبي تحتوى على قصائد رائعة للامجاد العربية و المواقف الاسلامية و الايام الحافلة بالذكريات الخالدة و رجالات العلم و العلماء و سائر فنون الشعر و الادب و اليكم احدى روائعه في الفخر و الحماسة و الاعتزاز بالنفس و التحلى بالهمم و هى القصيدة التي اثبتناها في آخر الترجمة، و من الجدير ان أذكر كلمة للمؤرخ السيد عبد الرزاق الحسنى سلمه الله أثبتها في كتابه (تاريخ الثورة العراقية) و قد سمعها من السيد هادى مكوטר أحد زعماء الثورة و قطب رحاها، قال: ان موقف الشيخ باقر الخفاجى يعادل آلاف المدافع و البنادق لانه هو الذى يلهب النفوس حماسة و اندفاعا.

و له قصيدة في الفخر و الحماسة

كم من أمور مهمات و من أربادر كتبها بالعوالى السمر و القضب

و لى يراع كمثل السيل تحسبه اذا تحدر فوق الطرس للكتب

و العز و المجد يستوحيهما رجل قد كافح الموت لا باللهو و اللعب

اصحرت ها أنا ذا لا كالذى سفهاقد راح يفخر بين الناس كان أبى

و ما أبى حامل بل كل مكرمة قد حازها فاغتنمت الفضل بالنسب

الناس تعشق ما شاءت و ما عشقت نفسى سوى الطرف و الصمصام و اليب

و البخل و الجهل بالانسان منقصة فما ولعت بغير الجود و الادب

تزداد بشرا بنو الآمال ان ترنى كما تباشرت الازهار بالسحب

بعض يقول لبعض جاء منقذنا من فاقة الدهر و البأساء و السغب

و أطعم الضيف ان قلوبا و ان كثروابادى البشاشة ما فى الوجه من غضب

هل كيف اجهل و العلياء تشهد لى انى أبى كريم الاصل و الحسب

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٦٢ لعامر منتمانا نجل صعصعة اكرم به من أبى جاء و ابن أبى

فاضرب بطرفك انى شئت لست ترى سوى مقر لنا بالمجد و الرتب  
 هذى التواريخ فاسألها تقول نعم قدما خفاجة قد سادوا على العرب  
 الناس تطلب عيشا و هى ضارعه و نحن بالبيض و الخطية السلب  
 سل عن مواقفنا الافرنج كم ثبتت اقدامنا لهم فى الحرب كالهضب  
 فى الرستمية دمرنا جحافلهم و فى السماوة كانت غايه الغلب  
 حتى اذا يقنوا بالموت قاطبه بعض أطاعوا و مال البعض للهرب  
 فأصبحت رايه للعرب خافقه منصوره من آله العرش بالعرب  
 و قد غرسنا بأيدينا لبذرتها و كل من قام يدعو ذاك من سبى  
 من يقض بالعدل ما بينى و بينهم هل للحصى الفخر حقا أم الى الشهب  
 فالشمس يا سعد للرئين واضحه ان النحاس بعيد عن على الذهب  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٦٣

### السيد عبد الهادى الشيرازى المتوفى ١٣٨٢

له موشحه فى ميلاد الامام الحسين عليه السلام منها:  
 ظهر النور المبين الزاهر فبدا الغيب و زال الساتر  
 ولد السبط الزكى الطاهر من بحفظ الدين قدما نهضا  
 فهو لو لا شخصه لم ينصر لم اصرح باسمه حيث الهنا  
 كلما ثار به عاد عنا  
 فاسمه و الحزن قدما قرنا و هو للقلب يثير المضضا  
 بلظى الاحزان ذات السعراستمع يا صاح ذكره فقد  
 ضاق صدرى و به النار اتقد  
 و لذكري الطف صبرى قد نفدو كأن القلب فى جمر الغضا  
 لحسين السبط خير البشر لست انساه و حيدا بالطفوف  
 مفردا مستضعفا بين الوف  
 ضامنا يسقى العدى كأس الحتوف آيسا يرقب مختوم القضا  
 ينذر القوم بأقوى النذر ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٦٤ ما أفاد الوعظ بالقوم اللثام و غدت ترمى حسينا بالسهام  
 فانثنى السبط لتوديع الخيام فأتت تسرع بنت المرتضى  
 و النسا من خلفها بالاثر

السيد ميرزا عبد الهادى الحسينى الشيرازى احد فقهاء الطائفة الامامية و مفخرة من مفاخرها و هو ابن آية الله الميرزا اسماعيل ابن  
 الشريف المبجل الامير السيد رضى الذى هو اخو الشريف ميرزا محمود و والد السيد المجدد الميرزا محمد حسن الشيرازى نزيل سامراء،  
 و هما: السيد الامير رضى، و السيد ميزا محمود ولدا الشريف السيد ميزا اسماعيل. و المترجم له السيد ميزا عبد الهادى علم من اعلام  
 الامة و مرجع التقليد فى عصره و موضع ثقة الجميع فى المرجعية.  
 فلم يك يصلح الا لها و لم تك تصلح الا له و رع و ديانه و تقى و ذكاء و قاد و فكر صائب و معرفه بطبقات الناس و تواضع مع عزه و

اباء ولا عجب فاستاذة الاول هو المغفور له الميرزا محمد تقى الشيرازى فريد دهره و جوهره عصره، ثم الاصولى المشهود له بالتفوق الملا كاظم الخراسانى صاحب (كفاية الاصول) ثم ابن عمته آية الله السيد ميرزا على اقا الشيرازى وغيرهم من فلاسفة الاسلام فكان من اكبر حسنات العصر تربى على يده جملة من دعاء الدين وقوام المذهب و ممن يشار اليهم بالبنان مضافا الى ما انتجه قلمه العالى من بحوث قيمة فى الفقه والاصول لزال تدرس وتعاد وتتخذ مصدرا للباحثين والمدرسين.

ولد قدس سره سنة ١٣٠٥ و تربى برعاية ابن عمه آية الله المجدد الميرزا حسن الشيرازى لانه ولد فى السنة التى مات فيها أبوه واكب على الدرس و واصل السهر حتى لمع بين أقرانه و اصبح قره عين اهل العلم و نال درجة الاجتهاد و بعد وفاة المرجع الدينى السيد أبى الحسن الاصفهانى اتجهت الانظار اليه و تمت مرجعيته و الرجوع اليه عند ما توفى آية الله السيد البرجردى فى ايران. و الحق ان سيدنا كان ممن يكره الرفعة و يشأ السمعة و انما عظم و عظمه

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٦٥

الناس من أجل صغر الدنيا فى عينيه، يجلس فيسكت فاذا سئل أجاب بالجواب الشافى الكافى و شاءت ارادة الله أن تستأثر بروحه الطاهرة فودع الحياة فى شهر صفر سنة ١٣٨٢ هـ.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٦٦

### عبد القادر رشيد الناصرى المتوفى ١٣٨٢

أبا العقيدة و النضال الدامى قدست ذكرك يا ابن خير امام  
و جعلت يومك رمز كل بطولة غراء تعبق فى فم الايام  
و عرفت أنك فى القلوب مصور لم تمح من لوح الخلود السامى  
هيهات تسلبك الخلود منية ذهب بدولة جائر هدام  
دين ابن عبد الله ما ساد الورى لو لا دم الشهداء فى الاسلام  
صفحات تحرير الشعوب من الاذى مكتوبة بالسيف لا الاقلام  
فالقادسية لم تزل أخبارها تروى برغم تقادم الاعوام  
و أرى الدماء الحمر خير وسيلة لطهارة الدنيا من الآثام  
أبا العقيدة، و العقيدة مركب ما ذل الال للفتى المقدم  
لما رأيت البغى مد رواقه و الظلم صال على الورى بحسام  
ضحيت بالدنيا لاجل كل عقيدة لم يعتنقها غير كل همام  
أفديك من بطل ابى الال الردى أو يستقر العدل فى الاسلام  
هل كنت الال الليث ديس عرينه فمضى يكافح دونه و يحامى  
و النفس ان كبرت تعاضم همها فى العيش بل سخطت على الاجسام

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٦٧ يا ابن الاولى نزل الكتاب مبشرا بهم و يا ابن السادة الاعلام

الطاهرين و كلهم داع الى سبل الهدى أو حافظ لذمام  
من فارس قاد الجحافل فى الوغى أو مالك للحق فضل زمام  
انا ان بكيتك لست أبكى فانبا تطوى مفاخره يد الايام  
لى من مصابك و هو نبع خالد و حى يحيى مرقمى بسلام

الاربعون تصرمت بمواكب الاتراح و التذكار و الآلام  
و كأنها و الحزن غال ضياءهاقبر يجعله الردى بقتام  
يا أيها الفلك المشع قداسة الناظر الدنيا بعين و نام  
غنيت في ذكراك أروع آية هبطت على وترى الجريح الدامى  
و هتفت و الدمع الهتون يقول لى هذا أوان روائع الانغام  
أنى التفت رأيت جرحك ماثلا لنواظرى فى يقظتى و منامى  
فاذا غفوت فأنت ملء نواظرى و اذا صحوت فأنت أنت أمامى

و اذا تمثلك الضمير فانماملك يحاط بهالة الاعظام «١» ولد فى لواء السلیمانیة سنة ١٩٢٠ م الموافق ١٣٣٩ هـ و أكمل دراسته الثانوية فى بغداد. و اشتغل فى الصحف و الاذاعة. له ديوانان: الحان الالم، و صوت فلسطين. و من شعره تغريدة جراح.

أحبك و الهوى وتر صدوح و أنسام معطرة و روح  
و مجمره دم العشاق فيها بخور كلما احترقت تفوح  
و فردوس من المتع الغوالى على شطآنه يحلو الصبوح  
أحبك هل علمت سلى دموعى على كفيك لو سئلت تبوح  
أحبك هل علمت بأن روحى على شفتيك ذائبة تنوح  
و أنى قد عصرت دمي غراماً فأزهر من دمي طلع و شبح  
و انى لو ابوح بسر حبي لنأح على فمى الوتر الذبيح  
و هل تدري الشقائق فى الروابى بأن دمي بمبسمها يلوح  
أحبك يا سهيل فكل عرق من الاشواق ملتاغ جريح  
تناهى فى هواك فكل آه يضيق بناها الصدر الفسيح  
اذا عانقت طيفك فى خيالى و طيفك باللقا أبدا شحيح

(١) مجلة البيان النجفية- السنة الثالثة ص ٢٢٧.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٦٨ فانى قد نذرت اليك عمرى و عمرى فى هناك سنى لموح  
و ما رتل اشعارى غناء و لكن غردت فيك الجروح نشرت له الصحف العراقية قصائد كثيرة و طبع له ديوان بعنوان (آثام) و توفى  
بتاريخ ١١-٥-١٩٦٢ و بعد وفاته قام كامل خميس بنشر ديوان له غير هذه الثلاثة. و من شعره فى الامام الحسين عليه السلام قصيدته  
التي عنونها ب (اشراقه من نور الحسين) نشرت فى الجزء الثانى من ديوانه و قصيدته الاخرى عنونها ب (الدهر يصغى و الزمان يردد)  
و ثالثة فى الامام الحسين أيضا نشرها فى مجلة البيان النجفية، السنة الثانية: أولها:

لك فى الجوارح حسرة لا تخمد تخبو السنون و نارها تتوقد

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٦٩

### الشيخ محمد رضا المظفر المتوفى ١٣٨٣

حكم الغرام تضاحك و بكاء بيض الثغور و دمعتى الحمراء  
ضدان يكتنفان سر صابتي ضيق النجاء و عينها النجلاء

و اذا اقتربت فمن مذهب خدهانار و فى النحر اللجين الماء  
 و من الجعود قليل همى أسودو من الخدود نهاري الوضاء  
 أدنو و أين من العناق متيم أدنى له أن تذهب الحوباء  
 و أقول قد قبلت منها مبسمافيه المنى لو تفعل الشعراء  
 و تنازلت نفسى لعدل قوامها فرجعت و هو الصعدة السمراء  
 ان قد من صخر فؤاد معذبى فأنا على تعذيبه الخنساء  
 سفها يخيل لى الوصال و انماانا و الحقيقة واصل و الراء  
 فأغوص فى بحر الخيال طماعه و أعود لا صفر و لا بيضاء  
 و اذا انكفأت فللحقيقة اهتدى فيها الحسين السبط و هو ذكاء  
 شمس لها يوما هنا و رزيه و أنا على حالهما الحرباء  
 شعبان منه على المحب لداذة طابت، ورزء فيه عاشوراء  
 نشدو على فرح و بين قلوبنا شرر عليه من الرماد غطاء  
 بشرى انى فى ولاك متيم تقتادنى السراء و الضراء  
 يخضر عيشى فى ادكارك مشرقا ضحكت لك الخضراء و الغبراء  
 يوم به خص النبى و آله فرحا فعمت فى الورى الآلاء  
 و الشمس تشرق فى السماء بعيدة و بنورها تتضحك الارعاء

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٧٠ ما شأن فطرس أن يقال تمدحاً أنجاه و هو من القضاء قضاء  
 بالمدح تكتسب الانام ترفعوا علاه منه على الثناء ثناء  
 اما سكت فليس من ذهب كما ذهبوا، و اما فهت فالقأفاء  
 فالجد ذاك الجد و الاب ذلك النبأ العظيم و امه الزهراء  
 يا سره العالى الجلى تقاصرت عن كنهه الافكار و الآراء  
 فى الارض فى الآفاق أنت و فى السما فى الشمس فى البدر المنير ضياء

فى جمع هذى الكائنات و ان تسل سل آدمنا من تلكم الاسماء الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد بن عبد الله آل مظفر عالم فيلسوف  
 و مصلح من المصلحين ولد فى النجف خامس شعبان ١٣٢٣ هـ بعد وفاة والده بستة أشهر فكفله أخواه الشيخ عبد النبى و الشيخ محمد  
 حسن فنشأ عليهما و تعلم المبادئ و قرأ مقدمات العلوم على افاضل عصره و قد قضى ردحا من الزمن و هو مكب على دروسه فى  
 مدرسة السيد كاظم اليزدى الكبرى، و حضر فى الفقه و الاصول دروس الميرزا حسين النائينى و الشيخ ضياء العراقى، كما حضر فى  
 الفلسفة على الشيخ محمد حسين الاصفهانى سنوات عديدة. و أضاف الى دراسة العلوم الدينية العلوم الرياضية العالية و مبادئ العلوم  
 الطبيعية على الطريقة الحديثة كما برع فى الفنون العربية كالعروض و قرض الشعر فى شبابه فأجاد فيه و نشر فى الصحف و المجلات.  
 اذا عد افاضل الطلاب فهو فى الطليعة و قد ساهم فى الحركة الفكرية فى النجف و اشتغل فى كثير من المسائل الدينية العامة و اسس  
 (جمعية منتدى النشر) عام ١٣٥٤ هـ و انتخب لرئاستها من سنة ١٣٥٧ و جدد انتخابه فى كل دورة، و له آثار علمية خالدة منها:

١- السقيفة ألفه سنة ١٣٥٢ هـ بحث علمى منطقى و قد طبع أكثر من مرة.

٢- المنطق، فى ثلاثة أجزاء، طبع مرات و لم يزل يتدارسه الطلاب.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٧١

٣- عقائد الامامية، طبع سنة ١٧٧٣ هـ و أعيدت طبعته مرات.

٤- أصول الفقه ما زال يتدارسه الطلاب.

٥- أحلام اليقظة محاضراته التي ألقاها في قاعة المجمع الثقافي و هي بحوث فلسفية حول ترجمة الحكيم الملا صدرا الشيرازي صاحب الاسفار.

توفى بالنجف ليلة ١٦ رمضان سنة ١٣٨٣ هـ و شيع تشييعا حافلا بالعلماء و الوجوه من النجف و خارجها، و أقبر مع أخيه الحجة الشيخ محمد حسن بمقبرتهم الخاصة.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٧٢

### بدر شاكر السياب المتوفى ١٣٨٣

قال يعاتب يزيد و يتفجع على الامام الحسين الشهيد عليه السلام:

ارم السماء بنظرة استهزاء و اجعل شرابك من دم الاشلاء

و اسحق بظلك كل عرض ناصع و أبح لنعلك أعظم الضعفاء

و املاً سراجك ان تقضى زيته مما تدر نواصب الاثداء

و اخلع عليك كما تشاء ذبالة هذب الرضيع و حلمة العذراء

و اسدر بغيك يا يزيد فقد ثوى عنك الحسين ممزق الاحشاء

و الليل أظلم و القطيع كما ترى يرنو اليك بأعين بلهاء

أحنى لسوطك شاحبات ظهوره شأن الذليل و دب في استرخاء

مثلت غدرك فاقشعر لهوله قلبي و ثار و زلزلت أعضائي

و استقطرت عيني الدموع و رنقت فيها بقايا دمعته خرساء

يطفو و يرسب في خيالي دونها ظل أدق من الجناح النائي

حيران في قعر الجحيم معلق ما بين ألسنة اللظى الحمراء

أبصرت ظلك يا يزيد يرجه موج اللهب و عاصف الانواء

رأس تكلل بالخنا و اعتاض عن ذاك النضار بحية رقطاع

و يدان موثقتان بالسوط الذي قد كان يعبث أمس بالاحياء

قم فاسمع اسمك و هو يغدو سبه و انظر لمجدك و هو محض هباء

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٧٣ و انظر الى الاجيال يأخذ مقبل عن ذاهب ذكرى أبي الشهداء

كالمشعل الوهاج الا أنها نور الاله يجلب عن اطفاء

عصفت بي الذكري فألقت ظلها في ناظري كواكب الصحراء

مبهورة الاضواء يغشى و مضها أشباح ركب لج في الاسراء

أضفى عليه الليل ستر حيك من عرف الجنان و من ظلال (حراء)

أسرى و نام فليس الا همسة باسم الحسين و جهشة استبكاء

تلك ابنة الزهراء و لهي راعها حلم ألم بها مع الظلماء

تنبي أخاها و هي تخفى وجهها ذعرا و تلوى الجيد من اعياء



عن ذلك السهل الملبد يرتدى فى الافق مثل الغيمة السوداء  
يكتض بالاشباح ظمأى حشرجت ثم اشراأت فى انتظار الماء  
مفغورة الافواه الاجثة من غير رأس لطخت بدماء  
زحفت الى ماء تراءى ثم لم تبلغه و انكفأت على الحصباء  
غير الحسين تصده عما انتوى رؤيا فكفى يا ابنه الزهراء  
من للضعاف اذا استغاثوا و التظت عينا يزيد سوى فتى الهيجاء  
بأبى عطاشى لاغبين و رضعاصفر الشفاه خمائص الاحشاء  
أيد تمد الى السماء و أعين ترنو الى الماء القريب النائى  
عز الحسين و جل عن أن يشتري جم الخطايا طائش الالهواء  
آلى يموت و لا يوالى مارقارى الغليل بخطه نكراء  
فليصرعوه كما أرادوا انماما ذنب أطفال و ذنب نساء  
عاجت بى الذكرى عليها ساعة مر الزمان بها على استحياء  
خفقت لتكشف عن رضيع ناحل ذبلت مراشفه ذبول حباء  
ظمان بين يدي أبيه كأنه فرخ القطاة يدف فى النكباء  
لاح الفرات له فأجهش باسطايمناه نحو اللجة الزرقاء  
و استشفع الاب حابسيه على الصدى بالطفل يومى باليد البيضاء  
رجى الرواء فكان سهما حز فى نحر الرضيع و ضحكة استهزاء  
فاهتر و اختلج اختلاجة طائرظمان رف و مات قرب الماء  
ذكرى ألمت فاقشعر لهولهاقلبي و ثار و زلزلت أعضائى  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٧٤ و استقطرت عيني الدموع و رنقت فيها بقايا دمع خرساء  
يطفو و يرسب فى خيالى دونهاظل أدق من الجناح النائى

حيران فى قعر الجحيم معلق ما بين السنه اللظى الحمراء «١» ولد الشاعر بدر شاكر بن عبد الجبار بن مرزوق السياب فى قرية (جيكور)  
من قرى أبى الخصيب فى لواء البصرة و الواقعة على شط العرب و ذلك سنة ١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م، فنشأ فى محل ولادته، ثم دخل  
المدرسة الابتدائية فى أبى الخصيب ثم انتقل الى المدرسة المحمودية التى أسسها المرحوم محمود باشا لعبد الواحد سنة ١٩١٠ حيث  
تخرج فيها سنة ١٩٣٨ ثم أكمل دراسته المتوسطة و الاعدادية فى البصرة و بعدها التحق بدار المعلمين العالية فى بغداد حيث ظهرت  
مواهبه بانتمائه الى جماعة اخوان (عبر) عن طريق الندوات و الاحتفالات التى كانت تقام فى دار المعلمين العالية و عمل مترجما فى  
جريدة (الجبهة الشعبىة) كما شغل وظيفة رئيس الملاحظين فى مديرية الشؤون الثقافية فى مديرية الموانىء العامة، و عين عضوا فى  
هيئة تحرير مجلة الموانىء- عام ١٩٤١ و ١٩٤٢ ثم سافر الى بيروت للمعالجة و حضر مؤتمر الشعراء العرب و دخل مستشفى الجامعة  
الاميركية، و عاد الى البصرة ثم سافر الى لندن للاستشفاء و قد خصصت مديرية الموانىء العامة دارا له و لعائلته.

و له مؤلفات منها: (ازهار ذابله) القاهرة ١٩٤٧ و (أساطير) النجف ١٩٥٠ و (انشودة المطر) بغداد ١٩٦٠ و (حفار القبور) بغداد ١٩٥٢،  
مختارات من الادب البصرى- البصرة ١٩٥٦ و المعبر البصرى- البصرة ١٩٥٦ او المعبد العريق بيروت ١٩٦٢ و مولد الحرية الجديد  
(ترجمة بيروت ١٩٦١) و (المومس العمياء) بغداد ١٩٥٤ و (منزل الاقنان)

(١) عن ديوانه (أساطير) المطبوع بمطبعة الغرى الحديثة ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٧٥.

بيروت ١٩٦٣ و غيرها. توفي في الكويت عام ١٩٦٤ «١» و كتبت مجلة (آفاق عربية) العدد الاول من السنة الثالثة عن شاعرية السياب و التجدد في شعره، و الحق ان السياب شاعر من شعراء الفكرة و الموضوع في الادب العراقي المعاصر، تأثر بأليوت و ايدث سيتويل و غيرهما من شعراء الانكليز ... تعلم منهم التعبير بالصور و تداعى المعانى و التعبير عنها بطرق غير مألوفة و مال أخيرا الى ادخال عنصر الثقافة و الاستعانة بالاساطير و التاريخ و التضمين و الغرف من الانثروبولوجيا. اذ أنه عند ما درس في دار المعلمين العالية في بغداد و قضى سنتين في فرع الادب العربي انتقل الى اللغة الانكليزية فتخرج منها عام ١٩٤٨. مات و هو لم يكمل السادسة و العشرين من عمره. وفاته ٢٤ - ١٢ - ١٩٦٤ رأيت في جريدة الجمهورية الصادرة ببغداد عدد ٣٤٤٢ هـ بتاريخ ١ كانون الاول ١٩٧٨ الشاعر و الناقد المصري حسن توفيق الذى نال شهادة الماجستير من جامعة القاهرة عن رسالته (الشاعر بدر شاكر السياب).

(١) أعلام العراق الحديث، باقر أمين الورد.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٧٦.

### الشيخ حميد السماوى المتوفى ١٣٨٤

لا حكم الا للقضاء و ما الذى يجرى بغير اشاءة و قضاء  
يهفو الزمان و لا تزال صروفه تهفو بغابره الى الهيجاء  
و يظل يشدو شدوه فترتل الاشهاد ما استوحى ابو الشهداء  
عوجى أمية فى حضيضك و اضربى صفحا اذا شئت عن العلياء  
خلى الطريق لاهله و ترسلى فى كل مظلمة من الارحاء  
كبت أيدي المخلصين بحادث أطلقت فيه هواجس الشعراء  
ما اظلم يوم الطف الا للاولى فيهم أضاءت ليلة الاسراء  
نجمت بعاهل هاشم و تمخضت أحلامها عن خيرة الابناء  
أمناء و حى الله فى العهد الذى ختم القضاء على فم الامناء  
صدروا و ما انفكوا على ورد الردى متراحمين تراحم الاكفاء  
ضربوا لهم طنبا بكل تنوفة و بنوا لهم فلكا بكل سماء  
فتناثرت هاماتهم بمساقط الاقدار لا بمساقط الانواء  
رقت على لوح الوجود و خططت بالنور صدر العالم الوضاء  
جذبتهم الصحرا الى أحضانها علما بأنهم بنو الصحراء  
و تدافعت فيهم حداتهم فمن بيداء شاسعة الى بيداء  
ما كان أسعدهم بادراك المنى و أحقهم بالمدح و الاطراء  
أبقية الخلفاء من عمرو العلى حذبت عليك صنایع الخلفاء  
ضاقت رحاب الارض فيك و انهالوا لا القضاء فسيحة الارحاء

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٧٧ فلئن سموت مصفدا نحو العلى فلقد هويت موزع الاشلاء  
 أجهدت نفسك فى شؤون لم يزل فيها حسامك أبلغ الخطاب  
 رفقا بهم رفقا فلست بمسمع من فى القبور مواعظ الاحياء  
 أرسلتها خطبا ترن و ما عسى تجدى بجانب الصخرة الصماء  
 ما كنت أحسب و المقدر كائن ان العقول تصاب بالاغماء  
 سمعا أبا الشهداء نجوى شاعر فيما تنوء به من الارزاء  
 أنا لم أقم لكم مقام مؤين فأطيل فيكم مدحتى و ثنائى  
 لكن أقول و هل ترانى واجما أما وجدتك مصغيا لندائى  
 ان الاناشيد التى رتلتها قطعاً و أنت تجود بالحوباء  
 و رسمتها فى صدر كل صحيفة سطرين: صدر هدى و صدر دماء

ذهبت و يؤسفى اداكارى أنهادهبت وراء سفاسف الاهواء «١» الشيخ حميد ابن الشيخ احمد آل عبد الرسول الشهير بالسموى ينتهى  
 نسبه الى قبيلة بنى عيس و هى تقطن وادى السماوة من قديم العصور، ولد المترجم له فى السماوة عام ١٣١٥ هـ و نشأ على حب الخير  
 بحكم بيئته و سيرة سلفه الصالح و مكانة أبيه مرشد تلك المنطقة اذ كان المرجع الدينى و الزمنى هناك و قد أرخ ولادة المترجم له  
 (صاحب الطليعة) البحاثة الشيخ محمد السماوى بقصيدة مطولة و آخرها:  
 أنا انشى و أنت فى الناس أرخ فاق عبد الحميد فضلاً و مجدا هاجر الى النجف الاشرف و هو شاب حدث السن و بعد أن أكمل  
 المقدمات تخصص للدراسات العالية على اساتذة جهابذة أمثال المرحوم الميرزا حسن النائى و الشيخ محمد حسين الاصفهانى و  
 ميرزا فتاح الزنجانى صاحب الحاشية على المكاسب، و كان يعد من الطبقة العالية فى الاوساط العلمية.

(١) عن الديوان.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٧٨

و توفرت له المعلومات الكافية و الاحاطة التامة بعلمى الفقه و الاصول فطلبه اهالى السماوة و ألحوا عليه بالرجوع الى بلده و مسقط  
 رأسه فاستجاب لطلبهم بأمر من مراجع الطائفة و عاد الى السماوة و اعترت به كاعتزاز العين بانسانها.  
 و السماوى شاعر فحل بما أوتى من جزالة القول و قوة الذهنىة و الفكرة الوقادة و هو أحد أعلام الشعر فى العالم العربى، و فى العراق  
 لا يوازيه فى شهرته و شاعريته غير افراد عدد أصابع اليد، و لا زال الادباء يحفظون شعره و يتناشدونه، و هذه رباعياته التى عارض بها  
 الطلاسم لا يلبا أبى ماضى و عنوانها: فوق اثباج الطليعة. نشرتها الصحف و نشرها الاديب التقى الحاج رضا السماوى فى كراسه، و مما  
 سجلته للشاعر العالم فى مؤلفى (شعراء العصر الحاضر) قوله يخاطب بلبل فى قفص:

يا بلبل القفص المطل و شاعر الروض الاغن

ما كان ظنى أن أراك مغرداً ما كان ظنى

فالحزن أعمق نغمة من نغمة الوتر المرن

لحن النفوس الشاعرات و هل تجيش بغير لحن

و اذا علا صوت النعى بمحفل سكت المغنى

يا ابن الارائة قد قتلت مسرتى و أثرت حزنى

أنا لست من حمم الحميم و لست من جنات عدن

أو لم نكن أبناء لحن واحد ولدات فن  
نصغى الى وحى الجمال ونشرب لكل حسن  
انت الاسير بلا فدى وانا الطليق - بغير من  
تشدو و أنت بمحبس و أنا أنوح بمطمئنى  
أ تصاغرت للسجن نفسك فهى من طرب تغنى  
و تعاظمت نفسى على فخلت هذا الكون سجنى  
ما أنت مثلى فى الشعور و لست مثلك فى التجنى  
لم أعد أحلام الشباب ان اصرح أو أكنى  
انشودة الطفل الصغير و حسرة اليفن المسن  
أشدو بقومى ان شدوت و انما اياك أعنى  
فالريح لا تدع السرى و الغصن لا يدع التثنى  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٧٩ ماذا التانى و الخطوب سريعه، ماذا التانى  
لم يجن من غرس الرجاء بيلقع غير التمنى  
فاهدم دعامة صرحها من لم يهدم ليس يبنى  
ففؤادها متضارب الحركات من خوف و أمن  
و لسانها متلجلج بين المعزى و المهنى و لقد أبدع كل الابداع فى قصيدته: عاصفة النوى، و التى مطلعها:  
و جمت فلا نطق و لا ايماء و خبت فلا قدح و لا ابراء  
جذ القضاء لسانها فتلجلجت و تكلم التمام و الفأفاء  
و طوى صحيفة مجدها فتكفلت بعد العيان بنشرها الانباء  
سعدت بهم دهرأ فأعقبها الشقاو كذا الحياء سعادة و شقاء و فيها ما سار مسير الامثال فمنها:  
لا يصلح الحسن القبيح و هل ترى كف الوصيف تزينه الحناء و قوله:  
و اصدر على ظمأ فأنت بمنهل ترد الصحيحه منه و الجرباء و قوله:  
لا تنصتن بجنب كل أراكة ما كل غصن فوقه و رقاء  
و ان استفزك ناعب فلربما طرب الاصم و غنت الخرساء و قصيدته: لمن المواكب، و مطلعها:  
لمن المواكب فى ضفاف الوادى نشرت مطارفها على الآباد  
من عالم العدم استمدت فيضها حتى تخطت عالم اليجاد  
مخرت بتيار الفنا فتدافعت فيها الخطوب الى محيط الهادى  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٨٠  
و منها:  
و النار ان يك هينا ايقادها لكن هلم الخطب فى الاخمد و فيها عتاب لبعض الاقارب و الاحباب:  
ما سرنى ان سدتكم بل ساءنى ان لم تكونوا أنتم اسيادى و منها:  
هامت باذلالى و همت بعزها (فأنا بواد و العذول بوادى)  
سيان فى الارقال الا انناشتان فى الاتهام و الانجاد

و أهب منفردا لجمع شتاتهاو تهب مجمعة على افرادى

ان هزهم هذا الشعور فحسبهم أولا فكم من نفخة برمد و حسبك فقرأ حكميته و فى مقدمتها: طريق الخلود، و أولها:

متى اتلفت هذه النيرات و ماذا أحاط بهذى الكرات

و هل قبل عالمنا عالم و هل بعده من هن أو هنات

فماض و لم أدر ما كنهه و آت و لم أدر ما فيه آت و من براعته الفنيه قوله:

انى اعيزك و الاقلام ساغبة تلوك ما تنضح الآراء و الفكر

من كل ساحرة الالفاظ تحسبها عصا ابن عمران لا تبقى و لا تذر

فلسياسة أبطال تنادمها و النظم و النثر ابطال له آخر

تخدرت حسب ما شاؤا مشاعرنا حتى تساوى لديها النفع و الضرر و قوله:

اذا ظمىء العقل فى منهل فليس يروى حديث الرواة

و كيف أحاول بل الصدى اذا انبت فى البئر جبل السقاء

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٨١ دعيني أشق لمستقبلى طريق الخلود فما فات فات

كلانا لنا حصه فى الوجود و كل له شرعة فى الحياة

و ان السعادة بنت الشقاو ان الولادة رمز الممات

أعيدى احاديث امس على فانى كيومى حديث الغداة

سأصبح معنى بفكر الاديب و سطر معمى بطن الدواة و عند ما تدخل الحرم العلوى المطهر تجد ابيات الشيخ السماوى قد كتبت بالذهب.

لمن الصروح بمجدها تزدان و بباب من تتزاحم التيجان

هذى عروش الفاتحين بظلماتجثو و هذا الملك و السلطان

أقنومه العقل التى بجلالهادوى الحديث و جهجه الفرقان

ان لم يقيم رضوان عند فنائها فلقد أقام العفو و الرضوان

نهدت الى قلب الفضا و تدافعت فيه كما يتدافع البركان

و ترنحت بولاء آل محمد طربا كما يترنح النشوان

فتشت أسفار الخلود فشع لى منها بكل صحيفه عنوان

شماء لم ترفع ذرى كيوانها الا و طأ رأسه كيوان

يا درة الشرق التى لجمالها سجد الخيال و سبح الوجدان

كم من جليل من صفاتك احجمت عن حمله الالفاظ و الاوزان

حسبى الى عفو الآله ذريع حرم يؤرخ (بابه الغفران) ١٣٧٢ هـ

أما قصائده فى سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين فاليك مطالعها و هى:

١- لا حكم الا للقضاء و ما الذى يجرى بغير اشاءة و قضاء

٢- لمن النواهد لا برحن نواهدا يفنى الزمان و لا تزال رواكدا

٣- شأت آل حرب ما استطاعت فأوجست بها عن مداجاة ابن فاطمة و هنا

٤- الام تعانى الشوق قد ذهب لبنى فذا ربعها أحنى عليه الذى أحنى

- ٥- سيرى بموكبك المنضد سيرى فلقد غلا بالنور أفق النور  
٦- شأت و ذراعاها يراع و مقول تحب كما شاء الطموح و ترقل  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٨٢

### الشَّيخ حبيب المهاجر المتوفى ١٣٨٤

اقول لقلبي كلما لج بالهوى رويدا لشمس الطالعات أفول  
هب المنظر الجذاب فاق جماله زمانا و أحوال الزمان تحول  
تجرعت مر الصبر فيما طلبته أليس و ان طال الزمان يزول  
يقصر آمالي به حادث الردى و يبسطها و عد المنى فتطول  
رأيت السرى فى غير لامعة العلى يؤوب الى غير الهدى و يؤول  
يمد بحرب حيث سارت ضلالها ألا انما عبء الضلال ثقيل  
و يمضى بسبط المصطفى الطهر رشده الى حيث يهوى مجده و يميل  
رأت حرب ان أودى الحسين بسيفها يدوم لها سلطانها و يطول  
و لم تدر حرب حيث همت ببيغها القتل حسين انها لقتيل  
تقاتل عبدان سليل مليكها و يبقى لها من بعد ذاك سليل  
لقد جهلت حرب هداها و طالما بيوء بسوء العاقبات جهول  
و لو أنها ألوت عنان ضلالها لكان لديها للنجاة سبيل  
مشت يوم عاشوراء عميا فلم تدع لها جانبا الا اعتراه فلول  
تحطم من عليا على و احمدلوا هو ظل للانام ظليل  
و تفرى بظفر البغى نحر ابن سيدبه ملكتها عامر و سلول  
و تقتل من أبناء حيدر أسرة تميل المعالى الغر حيث تميل  
و تذبح اطفالا أبى الله أن يرى لذابحها فى الهالكين مثيل  
و تحمل من عليا لوى بن غالب عقائل لم تبد لهن حجول  
يجاب بها فى البيد أسرى و قد ثوى على و أودى جعفر و عقيل  
لمن تشتكى و السوط آلم متنها و أذهلها طفل لها و عليل  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٨٣ و هل لبنيات الهدى بعد هذه ملاذ لديها يبتغى و سبيل  
و هب أن حربا قاده اللؤم فانثنت و ليس لها عما تروم مزيل  
فما بال فهر لم يثرها حفاظها ألا ان من يحمى الذمار قليل  
و هل بعد أن أودى الحسين تجدفتى اذا دالت الحرب العوان يديل  
و هل بعد أن أودى الحسين بن فاطم يغاث ضعيف أو يعز ذليل  
نضت آل حرب سيفها فتوى به حسين و أنى للحسين عديل  
ابى الدهر أن يأتى بمثل ابن فاطم الا انه فى مثله لبخيل  
جزى الله حربا شر ما جوزى امرؤو لا قالها مما تراه يقيل

فقد كسرت حرب لولا كان خافقا(يعز علي من رامة و يطول)

و رمحا اذا رام الزمان يناله بسوء تعالى شأوه فيحيل

رأت آل حرب انها بعد كسره تصول على وجه الثرى و تجول

و هيهات أن تلتذ بالنوم و الورى لها عندها بابن النبي ذحول الشيخ حبيب بن محمد بن الحسن بن ابراهيم المهاجر العاملى عالم كبير و باحث مثبت و أديب واسع الافق و مصنف مكثر. ولد فى لبنان سنة ١٣٠٤ و نشأ متدرجا على حب العلم ثم هاجر الى النجف فحضر على علماء وقته كشيخ الشريعة الاصفهاني، و الشيخ على ابن الشيخ باقر الجواهرى، و الميرزا حسين النائيني و السيد ابو الحسن الاصفهاني و غيرهم و أجازة سماحة السيد البحاثه السيد حسن الصدر قدس سره كما اجازة غيره و نزل العمارة- ميسان، و الكوت مدة مصلحا مرشدا قائما بوظائف الشرع الشريف منتدبا من علماء النجف و خرج من العراق فى سنة ١٣٥٠ هـ فهبط بعلبك و قام بأعباء الهداية و الارشاد بقلمه و لسانه و قد اصطفت سنة و حضرت خطابه فى الجامع وزرته و زارنى و أهدانى نشرته الشهرية (الاسلام فى معارفه و فنونه) و أبدت ملاحظاتي عليه و تفضل و نشرها.

أما مؤلفاته الممتعة فهى من الكتب النافعة و هو بحق من المصلحين المجاهدين و من أعلام الفكر و الاصلاح و كانت مرتبته هناك بعنوان مفتى الديار البعلبكية و هذه آثاره و مآثره و تصانيفه فى الرد على الماديين و فى أصول الدين و فروع و التاريخ و الادب و انواع العلوم الاسلامية منها منهج الحق و محمد الشفيح و الانتصار

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٨٤

و اليتيمه و الفروق و أنا مؤمن و كتابه ذكرى الحسين الذى يحتوى على جزئين جمع فيه كل ما يتعلق بوقعه كربلاء و عن حياة الشهيد ابي عبد الله و أهل بيته و أصحابه فهى دراسة جامعة مفيدة و ضمنها الكثير من نظمه و فوائده جزاه الله جزاء العاملين المخلصين. كانت وفاته فى بعلبك- لبنان ليلة السبت ١١ شوال ١٣٨٤ هـ و نعته محطة الاذاعة اللبنانية و نقل جثمانه للنجف ليكون فى جوار أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٨٥

### الشيخ مجيد خميس المتوفى ١٣٨٤

بقلبي سرى ذاك الخليط المروع و بالنوم من جفنى فما أنا أهجع

أيهجع طرفى و الهموم كأنها أفاع و فى أحشاء قلبى لسع

و انى خليل الحب لكن حشاشتى بنيران نمرود الصبابة تلذع

ربيع دموع الناظرين صبابة تصعد عن فيض الغوادى و تهمع

كأن دموعى و التهاب جوانحى غمائم فى حافاتنا البرق يلمع

و عاذلة لما رأتنى مولعا حن الى ربع خلا منه مربع

تقول أرى للحن قلبك مقسما و جسمك للاسقام أضحى يوزع

فقلت لها و الهم يلبسنى الشجى أقر و آل الله بالطف صرعوا

بنفسى كراما من بنى العز هاشم غدت عن معاليها تداد و تدفع

كأن المعالى قد غدت مستجيرة بها يوم لاشهم عن الجار يمنع

فأضحت تقيها بالنفوس كأنها عليها لدى يوم الحفيظة أدرع

رسوا كالجبال الراسيات و للورى طيور عليهم حائمات و وقع

بعزم لهم لولاه لم تكن الظبي بوأتر اذ منه درت كيف تقطع  
هم القوم فيهم تشهد البيض أنهم جبال وغي ليست لدى الحرب تطلع  
قضوا كراما تحت الظبي و قلوبهم بغير الظما ليست لدى الحنف تنقع  
و ثاو على حر الصعيد موزع برغمكم يا آل فهر يوزع  
قضى و هو ظمان الحشاشه و القناواهل منه و الظبي منه رتع  
و مات بحيث العز لفعه على تود السما لو بعضه تتلفع  
و لا عجب ان تبكه الشمس عند ما فقد فات منها ضوءها المتسطع  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٨٦

الشيخ مجيد بن حمادى بن حسين بن خميس (بالتشديد و التصغير) الحلبي السلامي من شعراء الحلة و علمائها، ولد سنة ١٣٠٤ هـ بالحلة الفيحاء و نشأ بها ذواقا للعلم و الادب فدرس على الشيخ محمود سماكة و السيد عبد المطلب الحلبي و مبادئ الفقه و الاصول على الشيخ محمد حسين علوش و السيد محمد القزويني، ثم انتقل الى النجف سنة ١٣٣٢ لاكمال الدراسة فحضر أبحاث أعلام الفقه و الاصول كالشيخ ميرزا حسين النائيني و السيد ابو الحسن الاصفهاني و الشيخ كاظم الشيرازي و الشيخ اغا ضياء العراقي و الشيخ هادي كاشف الغطاء فنال حظوة علمية يغبط عليها فتزاحم عليه طلاب العلم ينتهلون من معارفه، و زوده اساتذته المذكورون باجازة اجتهاد و كان يجمع الى جانب مواهبه العلمية حسن السيرة و لطف المعشر ورقة الشعور مع وداعة و طيب سريرة و من دروسه التي يلقيها على طلابه ألف كتاب (غاية المأمول في علم المعقول) و (شرح العروة الوثقى) في الفقه الاستدلالي، و هو أخو الشاعر الشهير الشيخ ناجي خميس المتقدمة ترجمته في الجزء السابق- طرق شاعرنا المترجم له أكثر أبواب الشعر من غزل و نسيب و مدح و رثاء و من شعره في أهل البيت عليهم السلام و قد استهله بالغزل على عادة الشعراء.

سل المعنى عن لسبب دائه أهل له راق سوى بكائه  
لى بالعذيب كبد ضيعتها يوم اقتنصت العين من طبائه  
ضيعتها يوم الوداع أدمعاتساقطت كالغيث فى جرعائه  
جنى على العشق فى عدوائه هما به بت صريع دائه  
و غادر الضلوع منى كمدامحنية على لظى برحائه  
و ما لمن قد طويت احشاؤه و انتشرت وجدا على ذكائه  
من منهج ينجو به فذو الهوى هيهات ان يظفر فى نجاؤه  
ما قدح البرق بأحنا بارق الا ورت أحشاه فى ايرائه  
تحن اذ تهجره احبابه حين دين الله من أعدائه  
يشكو الى المهدى من معاشركم هدموا المشيد من بنائه  
أملبس النهار من نقع الوغى ليلا تضيع الشمس فى ظلماته  
قم و انتض السيف و بادر ترة ادراكها وقف على انتضائه  
فليس يوم بعد يوم كربلاكيوم موسى جار فى غدوائه  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٨٧ يوم به المعروف عاد منكراو الحق قد أجهد فى اخفائه ثم يذكر الامام موسى الكاظم عليه السلام و ما جرى عليه.

ان لم يشيع نعشه فلم تكن منقصة عليه فى عليائه



فخلفه الاملاك قد تراحمت و الروح آدمى الافق من بكائه

مناديا عن شجن و انه قطع قلب الدين فى ندائه

يا قمر الاسلام قد أمسى الهدى دجنه مذ غبت عن سمائه

و قد غدا الايمان ينعى نفسه فطبق الاكوان فى نعائه

هذا امام الحق عاش فى العدى مضطهدا و مات فى غمائه

لقد ثوى بلحده و ما ثوى الا الهدى و الدين فى ثوائه و له أخرى فى الحسين عليه السلام كما له ثالثه فى الشاعر الشهير الشيخ حمادى نوح أولها:

هتفت بجانحة الظلام تنوح و رقاء تعرب عن جوى و تنوح و المترجم له ممن عاصرتهم و جالستهم و حادثتهم و كان يتواضع للصغير و الكبير و يحترم الناس على اختلاف طبقاتهم و هو محل ثقة الجميع فليس هناك أحد الا- و يحسن فيه الظن و يثق به و بعدالته و أخلاقه. كانت وفاته يوم السادس من شهر ذى القعدة الحرام ١٣٨٤ هـ المصادف ١٠-٣-١٩٦٥ و كان مدفنه فى النجف بالصحن الحيدرى فى الحجرة المجاورة لمقبرة المرحوم السيد محمد كاظم اليزدى الطباطبائى رحمه الله رحمة واسعة.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٨٨.

### الشيخ محمد رضا الغراوى المتوفى ١٣٨٥

محرم بك السرور حرماو الصبح فيك صار ليلا مظلم

حيث بك الحسين من آل العباتفت أحشاؤه من الظما

مستنصرا و ما له من ناصر يمنعه من العداة أو حمى

قد قتلت أنصاره حتى غدارضيعه بسهمهم منقطما

يا بأبى أفدى جريحا لم تزل شيبته مخضوبة من الدما

نزف الدماء و الظما أجهده أجهده نزف الدماء و الظما

يعوم بحرا من دماهم مزبداو مهره السفين مهما قد طما و فى ختامها:

فيا ابن بنت احمد و من به حتما يزيل الله عنا الغمما

و تفرج الشدائد الصعاب اذ نلوز منها بك يا نعم الحمى الشيخ محمد رضا بن قاسم ابن الشيخ محمد بن احمد بن عيسى بن أحمد بن محمد الغراوى النجفى، ولد فى النجف سنة ١٣٠٣ هـ ترجم له الشيخ محمد حرز الدين فى (معارف الرجال) فقال:

عالم فقيه أصولى عارف بأخبار أهل البيت عليهم السلام و سيرهم تقى صالح ثقة، كانت داره ندوة علمية و أدبية تجتمع فيها نخبة من أهل الفضل فى أيام التعطيل للمذاكرات العلمية، و كان أدبيا شاعرا و يعد من الطبقة المتوسطة فى متانة شعره و رفته، له ولع فى التأليف و التصنيف، و كان محيطه و بيئته لا يقدران له و لا مثاله من المؤلفين جهودهم و يومئذ كان أهل الحل و العقد مشغولين بالزعامة و الرئاسة العامة و متطلباتها.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٨٩.

حضر المترجم له دروس اعلام عصره منهم الشيخ محمد جواد الحولاوى و الشيخ على رفيش و السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى و الشيخ مهدى المازندراني و له اجازة منه بتاريخ ١٣٣٨ و له اجازة رواية عن عدة من الاعلام منهم السيد حسن الصدر مؤرخه سنة ١٣٤٤ هـ و السيد مهدى البحرانى سنة ١٣٣٢.

ألف كتبا كثيرة تنوف على الخمسين مؤلفا و مصنفا منها أدلة الاحكام فى شرح كتاب شرائع الاسلام، لم يتم برز منه كتاب الطهارة و

الصلاة و الصوم و الاعتكاف و الزكاة و الخمس، و نفايس التذكرة في شرح التبصرة للعلامة الحلي في أربعة عشر جزءا و (ازالة الغواشى في مدرك الحواشى). حواشى استاذ الطباطبائى على التبصرة و (عقود الدرر في شرح المعبر) للمحقق فقه، و شرح هداية الصدوق فقه، و لواع الغرر منظومة في المواريث، و أصدق المقال، في علم الدراية و الرجال و معرفة الاحوال في علم الرجال، و زهرة العوالم. نظم معالم الاصول و طرائق الوصول الى علم الاصول، و نصيحة الضال في الامامة، و النور المبين رد على زيني دحلان، و الانذار في قطع الاعذار في الامامة و لاهبة المعاد في الكلام، و الزاد المدخر في شرح الباب الحادى عشر، و البضاعة المزجاء، ثلاثة أجزاء في الاخلاق و السير و المواعظ، طبع الجزء الاول منه في النجف سنة ١٣٥٣، و سبيل الرشاد، في المواعظ و المجالس السعيدة، و النور الكافى في تهجئة أخبار الكافى، رتب أخبار الكافى على حروف الهجاء، و موهبة الرحمن في تفسير القرآن، و الخيرات الحسان في تفسير القرآن، و النجم الثاقب مختصر كتاب عمدة الطالب في النسب، و أمانى الاديب مختصر مغنى اللبيب، غير تام الى حرف اللام، ألفه سنة ١٣١٩ هـ، و بلوغ منى الجنان في التفسير لبعض سور القرآن، ألفه سنة ١٣٤٩ هـ و محاسن الكواكب، ديوان شعره الى غير ذلك من الرسائل، و قد طبع له أخيرا (الكنز المدخر في آداب المسافر و السفر) بمطابع النجف سنة ١٣٧٦ و ترجم له الشيخ جعفر محبوبه في (ماضى النجف و حاضرها) فذكر نص شهادة العالمين العلمين السيد ابو الحسن الاصفهاني و الشيخ محمد رضا ياسين- في حقه و فضله و تقواه و عدالته، ثم عدد مؤلفاته و هى ٦٣ مؤلفا. توفى يوم الاثنين ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٨٥.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٩٠

### الشيخ محمد علي يعقوبى المتوفى ١٣٨٥

ميلاد ابى الشهداء (ع)

أى بشرى يزفها جبرئيل و المهنى بالسبط فيها الرسول  
تتهادى الاملاك فيها التهانى فصعود لهم بها و نزول  
بوليد قرت به عين طه و به سر حيدر و البتول  
نبعة من أراكة قد تناهت لذرى الفرقدين منها الاصول  
أبواه من قد علمت و عماء لدى الفخر جعفر و عقيل  
فيه هبت من طيبة نفحات من شذاها طابت صبا و قبول  
أطلعت من سما الامامة بدرامشقا ما اعترى سناه الافول  
غمر الارض و السماوات نورافسواء غدوها و الاصيل  
و استهلت بطحاء مكة بابن شرفت فيه أهلها و القبيل  
و اطلت على تهامة سحب اللطف فاخضل روضها المطلول  
و ازدهت فى غلائل الروض تختال ابتهاجا حزونها و السهول  
و تغنت عنادل الشعر تشدوو الغناء الترحيب و التأهيل

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٩١. بفتى أنجبته أطهر أم لها فى بنات حوا مثل

لا تعلق الا بذكراه قلبى رب ذكرى يحلو بها التعليل  
كنه معناه يعجز الفكر عنه و يحار اللسان ماذا يقول  
فضل الله فيه شعبان قدراو جدير فى شأنه التفضيل  
جل شاننا عن أن يقاس بشهراذ تجلى فيه الوليد الجليل

ثالث الاوصياء خامس أصحاب العبا من بهم تجار العقول  
 كم سقى عاطش الثرى من نداهم عارض ممطر و غيث هطول  
 فيهم (آدم) توسل قدماو دعا (نوح) باسمهم و (الخليل)  
 بأبى ناشئا بحجر (على) و على كتف (احمد) محمول  
 هو ريحانة النبى فكم طاب له الشم منه و التقبيل  
 و اغتذى منه درة الوحى طفلا تفتديه شبابها و الكهول  
 أعد الطرف دون أدنى علاه ستره يرتد و هو كليل  
 سؤدد تقصر الكواكب عنه و على هامة الضراح يطول  
 لا تجارى يديه نيلا اذا ما طفحت (دجلة) و فاض (النيل)  
 قرب النفس للاله فداء أين منه الذبيح (اسماعيل)  
 قام فى نصره الهدى اذ اعداه كثير و الناصرون قليل  
 لا تقل فى سوى معاليه مدحافهى فضل و ما عداها فضول  
 و هى فى جبهة الليالى الزواهى غرر مستتيرة و حجول  
 حيث قام الدليل منها عليها و على الشمس لا يقام دليل  
 صاحب القبة التى بفناها يستجاب الدعا و يشفى العليل  
 كللت قبة السماء جمالا فهى من فوق هامها اكليل  
 يأمن الخائف المروع لديهما من صروف الردى و يحمى النزيل  
 فوقها من مهابة الله حجب و عليها من الجلال سدول  
 و بيوت الاسلام لولاه لم يسمع عليها التكبير و التهليل  
 و ابو النهضة التى ليس ينساها من العالمين للحشر جيل  
 ذكره ضاع كالخمانل نشراو عداه أخنى عليها الخمول  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٩٢. قد محا دولة الجبار قتلاو يظنون أنه المقتول  
 يا أبا التسعة الميامين من لم يحص اجمال فضلها التفصيل  
 و هداة الورى اذا خبط السارى و تاه الحادى و ضل الدليل  
 و اذا ما السماء بالغيث ضنت فبايديهم تزول المحول  
 أنت يا من حملت بالطف اعباء تكاد الجبال منها تزول  
 ان دينا شيدته أمس كادت تتداعى أركانها و تميل  
 هاجمته ابناؤه و عليه الشرك هاجت أضغانه و الذحول  
 فالى صدره تراش سهام و على رأسه تسل نصول  
 من رزايا اقلهن كثير و خطوب أخفهن ثقيل  
 يوم ضلت نهج الهدى و أضلت فئة من شعارها التضليل  
 قد نمتها فى الشرق (أم) رؤوم و أبوها الحنون (اسرائيل)  
 قادها الغى للشقا و حداها و أتت يفتنى الرعيل الرعيل

جددت شرعهُ الضلالة و الكفرو غالت شرائع الحق غول  
بدلوا الشرع غيروا النص حتى كاد يقضى عليهما التبدل  
فهى طورا سيف الخصوم و طورافى المسيرات بوقها و الطبول  
برزت كالفحول منهم أناث و بدت تشبه الاناث الفحول  
بينهم ضاعت المقاييس حتى صار سيين عالم و جهول  
فجميل الورى لديهم قبيح و قبيح الفعال منهم جميل  
حاولوا (مطلباً عظيماً) و ظنوا الحكم ينهى اليهم و يؤول  
ما دروا أن ذلك الظن وهم و سراب لم يرو فيه الغليل  
كل يوم عرض لديهم مباح و دم فى سيوفهم مطلول  
فدفين تحت الثرى و هو حى و صليب فيه العمود يميل  
أمن السلم حربهم للمبادى و من العدل ذلك التنكيل  
و من الرفق و التحنن ذاك الفتك بالابرياء و التمثيل  
فتكوا بالبلاد فتك (هلاكو) و جنوا مثلما جنى (ديغول)  
فاستحالت (أم الربيعين) منهم مأتما كله بكاء و عويل  
و (بكر كوك) للفظائع متن يقصر الشرح عنه و التسجيل  
انكروا بالاقوال ما ارتكبهوه و شهود الافعال منهم عدول  
كيف يحنو عطفاً و يضمير خيرامن على الشر طبعه مجبول  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٩٣ ان يخونوا عهد البلاد فعذرا ما لهم ناقة بها و فصيل  
ليس فيهم الا دخيل و هل يؤمن يوما على البلاد دخيل  
فانتضى (المحسن الحكيم) حساما هو من حد عزمه مصقول  
بأبى يوسف تجلى عيانا منهج الحق واضحا و السبيل  
فاز فى حلبة الجهاد و لاتعرف الا يوم الرهان الخيول  
فرعى بيضة الهدى و حماها مثلما بالهزبر يحمى الغيل  
كافل المسلمين حامى حمى الشرع فنعم الحامى و نعم الكفيل  
سالكا نهج حيدر و حسين و كذا تفتى الاسود الشبول  
ان يصل جده بحد حسام فابنه فى شبا اليراع يصول  
فشفى علة الهدى بعد ما قدشفها الوجد و الضنى و النحول  
رب سقم فى الجسم يشفى و لايشفى سقام تصاب فيه العقول  
ذاك داء يعدى السليم كما يعدى بمكروب دائه المسلول  
و انثنى الغى و العصابات منه خاسئات قد فاتها المأمول  
و انطوت راية الضلال و ولى عهد (أنصارها) الذميم الهزيل  
نكصت و الجباه منها دوام مثلما ناطح الجبال الوعول  
عملاء اليهود لم يسلم القرآن من كيدهم و لا الانجيل

وقوى الله ان أتت لم يعقها طائرات العدى ولا الاسطول  
يا بنى الوحي حسبكم عن قوافى الشعر ما فيه صرح التنزيل  
ودكم كان للرسالة اجرا كل شخص عنه غدا مسؤول  
انا ذاك العبد المقيم على العهد تحول الدنيا و لست أحول  
لا أبالي ان قطع الدهر أو صالى و حبل الرجا بكم موصول  
منذ ستين قد مضت و ثمان و سواكم فى خاطرى لا يجول  
ما لوى من عنان نظمى و نثرى لائم فى هواكم و عدول  
موقنا انكم غدا شفعاى يوم لا ينفع الخليل خليل  
ليس يجزى ما فيه طوقتمونى وافر الشكر و الثناء الجزيل  
فاقبلوها عذراء زفت اليكم مهرها منكم الرضا و القبول  
ستزول الاحداث و الدهر يفنى و بنوه و ذكركم لا يزول  
و لسان الخلود ينشد فيكم (أى بشرى يزفها جبرئيل)

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٩٤

الشيخ محمد على ابن الشيخ يعقوب أديب خطيب و باحث كبير علم من أعلام الادب و سند المنبر الحسينى له اليد الطولى فى توجيه الناس و ارشادهم و لا زالت مواعظه حديثا معطرا، لا يكاد يمله جلسه فمن اشهى الاحاديث حديثه و ما جلس الا و تجمع الناس حوله من الادباء و أهل الذوق الادبى يتوقعون منه نوادره و ملححه و أحاديثه الشهية.

ولد فى النجف الاشرف فى شهر رمضان ١٣١٣ هـ و نشأ برعاية والده الخطيب التقى و الواعظ الشهير و هاجر والده الى الحلة الفيحاء فنشأ المترجم له فى مستهل صباه و مطلع شبابه فى مدينة الادب و الشعر و كان عند ما يختار له والده القصيدة و يحفظها ينشدها فى الجامع الذى يصلى فيه الامام العلامة السيد محمد القزوينى بمحضر من المصلين هناك و بعد اداء الفريضة و كان السيد يوليه عناية و رعاية و تشجيع على الحفظ و فى سنة ١٣٢٩ انتقل والده الى رحمة ربه فانقطع حينذاك الى ملازمة العلامة السيد محمد القزوينى فغمره بالطافه و أفاض عليه من علمه و أدبه الجم و أخلاقه العلية- و كان دائما يشكر هذا الفضل كأنه يقول:

افضل استاذى على فضل والدى و ان نالنى من والدى الفضل و الشرف

فذاك مربي الروح، و الروح جوهر و هذا مربي الجسم و الجسم من صدف يعقوبى فى كل ما يقول من نظم و نثر سهل ممتنع لا تكاد تفوته مناسبة من المناسبات الا و نظم فيها البيتين و الثلاث او القطعة المصكوكة كسيكة الذهب تتداولها العقول و الافواه معجبة بها مستلذة بترديدها مع أنه قد نظمها بلا تكلف انما ارسلها ارسالا فاسمعه حين يقول:

قالوا الوزارة شكلت برئاسة العمرى أرشد

فاستقبل الشعب الوزارة بالصلاة على محمد و حين يداعب الشيخ السماوى يوم أحيل على التقاعد فى عهد السيد محمد الصدر رئيس الوزراء.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٩٥ قل للسماوى الذى فلكك القضاء به يدور

الناس تضربها الذبول و أنت تضر بك الصدور بالاضافة الى الخدمة المنبرية و التبليغ باللسان فقد أضاف اليها الخدمة القلمية و الخدمة بالبيان فقد ألف كثيرا و خلف آثارا لها قيمتها و منها بل فى طليعتها مجموعة اسمها ب (الذخائر) و هو ديوان شعر خاص يحتوى على حوالى خمسين قصيدة و مقطوعة نظمها فى أهل البيت مدحا و رثاء و قد طبعت سنة ١٣٦٩ هـ و أوصى رحمه الله أن يكون معه فى قبره.

٢- البابليات و هو ثلاثة أجزاء و يقع الجزء الثالث منه في قسمين و قد طبع سنة ١٣٧٢ هـ.

٣- المقصورة العلية، و هي قصيدة تناهز (٤٥٠) بيتا في سيرة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام و قد طبع ١٣٤٤ هـ.

٤- عنوان المصائب في مقتل الامام علي بن ابي طالب سنة ١٣٤٧ هـ و قبل عام واحد زرت الخطيب الشيخ موسى اليعقوبي أكبر أنجال المترجم له فاطلعي - متفضلا - على مخطوطات والده المغفور له و هي ثروة علمية و أدبية يعتز بها العلماء و الادباء و الباحثون.

٥- اما ديوانه الذي يحتوي على ما نظمه من الشعر خلال مدة تتجاوز الاربعين عاما و قد طبع في سنة ١٣٧٦ هـ و هو طافح بالوطنيات و الوجدانيات و الوثائق التاريخية و فيه عشر قصائد خاصة في فلسطين، التي قسم منها في احتفالات جمعية الرابطة الادبية التي أقامتها في هذا الصدد و القسم الباقي التي في مناسبات مختلفة ثم لا تنس جهاده في المغرب العربي ففي الديوان ما يقارب عشر قصائد في هذا الموضوع و حسبك أن تقرأ قصيدته بعنوان (جهاد المغرب) اذا أضفنا هذا الى جهاده أكثر من أربعين سنة بقلمه و لسانه و مواقفه يصرخ طالبا استقلال العراق فعند ما اصطدم العراق بالجيش الانكليزي عام ١٩٤١ في الحرب العالمية الثانية صرخ قائلا:

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٩٦ بالشعب قد عاثت يد عادية فجددوها نهضة ثانية و هناك دواوين حققها بعد أن جمعها و دققها امثال ديوان الملا حسن: القيم، و الشيخ صالح الكواز، و ديوان الشيخ عباس الملا علي، و ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر (والد المترجم له) و ديوان الشيخ عباس شكر و ديوان الشيخ محمد حسن ابو المحاسن فهذه الاثار كان سبب نشرها و ظهورها الى متناول الايدي هو شيخنا الراحل و لو لا جهوده و مساعيه في طبعتها و تحقيقها لكانت مندثرة كما اندثر من تراثنا الكثير.

و يعجبني من الشيخ اليعقوبي جانب الولاء لاهل البيت عليهم السلام، فقد كان من وصيته أن يكون رفيقه في القبر ديوان (الذخائر) اذ هو الذي ينفعه يوم لا ينفعه مال و لا بنون و قد صدر ذخائره بالبيتين التاليين:

سراير ود للنبي و رهطه بقلبي ستبدو يوم تبلى السرائر

و عندي مما قلت فيهم ذخائرستنفعني في يوم تفنى الذخائر و قوله في قصيدة له:

ما لي سوى الهادي النبي و آله حصن اليه لدى الشدائد التجي

أنا مرتج لهم و ان نزل الرجا بسواهم ينزل بباب مرتج و دخلت عليه مرة أعوده و كان يشكو ألما حادا من عينه و رأسه و لا أنسى أنه كان يوم ٢٧ من رجب يوم توافدت الوفود لزيارة مخصوصة لأمير المؤمنين علي بن ابي طالب فأنشدني هو:

أبا حسن عذرا اذا كنت لم أطق زيارة مثواك الكريم مع الناس

فلو لا أذى عيني و رأسى لساقني اليك الولا سعي على العين و الراس و قال:

غرس بقلبي حب آل محمد فلم أجن غير الفوز من ذلك الغرس

و من حاد عنهم و اقتفى اثر غيرهم فقد باع منه الحظ بالثمن البخس

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٩٧

في فجر يوم الاحد ٢١ جمادى الثانية ١٣٨٥ هـ الموافق ١٧ - ١٠ - ١٩٦٥ سكت هذا اللسان و انطفأ هذا الضوء فقد ودع الحياة عن ٧٣ عاما فنعتة الجمعيات في النجف و في مقدمتها جمعية الرابطة الادبية اذ فقدت عميدها و أقيمت له الفواتح في كثير من البلدان العراقية و غيرها.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ١٩٨

### الكونيل حبيب غطاس المتوفى ١٣٨٥

قال في الامام الحسين عليه السلام:

روحي فداك حسين ما بدا قمر بالليل أو أشرق في الصبح أنوار

انت الشهيد الذى أدميت أفئدة لولاك لم يدمها و الله بتار  
صدوك عن مورد الماء المباح فلاسالت بأرضهم سحب و انها  
يا كربلاء سقتك المزن هاطلة على رفاة حسين فهو مغوار  
يلقى المنية عطشاناً و مبتسمان المنية فى عينيه أقدار

صلى عليه آله العرش ما بزغت شمس و ما طلعت بالليل أقمار القائد الكبير الكولونيل حبيب غطاس المسيحى اللبنانى، اعتنق الاسلام و  
تمسك بمذهب أهل البيت «١» و أعلن باسلامه بكل فخر و اعتزاز، و مبدأ أمره أنه كان سائراً مع والدته و كان عمره نحو الثانية عشرة  
فصادف مرورهما بشارع (البسطة) فى بيروت فسمع الاذان وقت الظهر من احدى المآذن الاسلامية فأثر فيه و قال لأمه: قفى قليلاً حتى  
نسمع ما يقول: و حاولت أمه صرفه عن ذلك

(١) لماذا اختار هؤلاء العظماء مذهب أهل البيت (ع)، للشيخ محمد حسن القيسى العاملى.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ١٩٩

و لكنه أصر و جعل يردد مع المؤذن كلمة: الله اكبر الله اكبر ثم انصرف و قد جللته الغشيه و قام يصغى فى أوقات الصلاة و يحب لقاء  
المسلمين و يرتاح للمصلين.

و دخل مسلک الجيش اللبنانى و ينال المراتب و يسمو حتى استحق و سام الارز و رتبة (كولونيل) فى الجيش اللبنانى و أحبه كل من  
عرفه و عاشره. و كان لا يمل من مطالعة الكتب و العقائد حتى أصبح مقتنعاً بدين الاسلام متمسكاً بأوامر القرآن الكريم فأعلن اسلامه  
على رؤوس الشهداء و ذلك سنة ١٩٦٠ م و كان رئيس الجمهورية اللبنانية يوم ذاك الرئيس فؤاد شهاب فأرسل اليه بستوضح منه  
ذلك فأجاب بصراحة بأنه مسلم و ان الاسلام هو دين الله، قال الرئيس: ان هذا الاعتراف سيحملك حملاً ثقيلاً فهل انت مستعد، فأجاب  
القائد: لا- أبالى بكل ما يكون بعد أن أكون مع الله، فقال له الرئيس شهاب: اذا كان كذلك يلزمك اما أن تتنازل عن رتبتك أو  
تستقيل نهائياً من سلک الجيش لان المرتبة التى أنت فيها من مختصات المسيحيين حسب اتفاق الاستقلال اللبنانى و ما نص عليه  
الدستور، فأعلن القائد استقالته من خدمة الجيش.

و كان لحبيب غطاس وقت ذاك زوجة مسيحية و ولد قد بلغ مبلغ الرجال فعرض الاسلام عليهما فأبى الزوج و أجب الولد ثم أثرت  
عليه المؤثرات فرجع الولد و التحق بالخدمة، فما كان من حبيب غطاس الا انه اعرض عن زوجته و ولده و تركهما و شأنهما و تزوج  
بامرأة مسلمة.

توفى رحمه الله يوم الثلاثاء ٢٧-٨-١٩٦٥ م فى المستشفى العسكرى- الساعة العاشرة قبل الظهر. انتهى عن كتاب (لماذا اختار هؤلاء  
العظماء مذهب اهل البيت) للشيخ محمد حسن القيسى العاملى.

ذكر الشيخ القيسى جملة من أشعاره و قال: وجدتها بخط الناظم، فمن شعره قوله بعنوان (رسول الله).

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٠٠ أحبك يا رسول الله جبارى جسدى وقتت لى عظامى

و ما أبقى بقلبي غير روح تود لقاك فى دار السلام

عشقتك مذ رأيت النور بيدوم القرآن للعرب الكرام

و وحدت الذى سواك أحلى من القمرين يا بدر التمام

جمالك سالب عقلى و لبي و حسنك مائل دوما أمامى

و كل جوانحى لبهاك تهفو فعجل بالشهادة و الحمام

عليك صلاة ربك مع سلام تضيوع منهما مسك الختام و من شعره قوله تحت عنوان: سيدتنا فاطمة الزهراء (ع).

أ فاطمة الزهراء ان محمداً أحبك حبا لا يفیه التصور  
 فلا غرو ان دانت بحبك شيعه تفاخر أهل الارض فيك و تكبر  
 فأنت من المختار حبه قلبه و أنت من الاطهار أصفى و أظهر  
 حفظت لنا نسل النبي و من بهم على كل مخلوق نتيه و نفخر  
 هو الحسن المغوار من بجبينه مهابة أهل البيت تزهر و تزهر  
 و ثانيه مولاى الحسين و سيدى و من فيه اخلاق النبوة تظهر  
 عليكم صلاة الله ثم سلامه بكل أذان فيه الله أكبر و له شعر فى أئمة اهل البيت عليهم السلام فى كل امام منهم قطعة شعريه عاطرة.  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٠١

### هلال بن بدر المتوفى ١٣٨٥

روع الكون و ادلهم السماء يوم ضجت بخطبها كربلاء  
 يا لخطب من دونه كل خطب و مصاب قد عز فيه العزاء  
 لبس الدهر فيه ثوب حدادفهو و الدهر ما له انضاء  
 ليت شعرى و هل يبلغنى الشعر مقاما وجود فيه الرثاء  
 انما غايته رثاء امام يقصر الشعر عنه و الشعراء  
 سبط خير الانام و الصفوة الكبرى أبوه و أمه الزهراء  
 كنز سر العلوم مذ لقتته و هو فى المهد سرها الانبياء  
 بطل حازم أبى كمي أريحي منزه و ضاء  
 خذلته العراق لما استبان آية الحق و هى منها براء  
 و بكته من بعد ذاك طويلا بعد غيض الدموع منها الدماء  
 موقف للحسين جل عن الوصف و لم ترو مثله الامناء  
 سار نحو العراق يزحف نحو الموت تحدوه عزة قعاء  
 ضربت حوله العداة نطاقا مزقته بعزمها الخلصاء  
 قادة الحرب ان لظى الحرب شبت ولدى السلم ساسة خطباء  
 لهف نفسى على ليوث تصدت لعديد ما ان له احصاء  
 ثبتت فى مواقف الموت حتى فنيته، و الفناء منها وفاء  
 جدد الحرب بعد ذاك أخو الحرب و ما كل عزمه المضاء  
 أم نحو الصفوف ظمان صادويل أم العدو لو لا الظماء  
 و قضى بينها فخر صريعوا عليه من الجلال رداء  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٠٢ ان صرعى الطفوف لا شك عندى أنهم عند ربهم أحياء  
 عجبا يقتل الحسين و تبقى فى هناء من بعده الاشقياء  
 و تضام الاباء ان طلبوا الحق و تسبى من الخدور النساء  
 النساء المطهرات من العيب اللواتى شعارهن الحياء



لا رعى الله يا حسين زمانا أخذت فيه ثارها الاعداء

قاتل الله من أمية فردا كمنت في ضميره الشحنةاء

بأبي الطاهر الزكى و نفسى و بيوم طالت به الظلماء

فصلاة من الاله عليه و سلام و رحمة و ثناء الشاعر هلال بن بدر البوسعيدى، ولد فى مدينة مسقط ١٣١٤ هـ و تلقى علومه على يد علمائها الاباضيين. و تدرج فى المناصب من سكرتير والى الى أن أصبح رئيسا لاول بلدية انشئت فى مسقط عام ١٣٧٤ هـ ثم انتقل فى مناصب أخرى حتى أصبح سكرتيرا خاصا للسلطان سعيد بن تيمور، ثم اعتزل العمل و تقاعد حتى وافاه الموت فى ٦ شهر رمضان عام ١٣٨٥ هـ. له جملة قصائد غير أنها لم تجمع فى مجموع خاص، و انه اتلف الكثير منها.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٠٣

### الشيخ محمد رضا الشيبى المتوفى ١٣٨٥

قال: ينحو باللائمة على أحد قتلة الحسين بن على عليه السلام، ذلك هو بجدل بن سليم الكلبي الذى حارب الامام الحسين (ع) و جاء اليه بعد قتله لينال من سلبه شيئا فلم يجد حيث سلبه القوم جميع ثيابه، لكن رأى خاتمه فى خنصره و حاول انتزاعه فلم يقدر لجمود الدم عليه فتناول قطعه سيف و جعل يحز الخنصر حتى قطعه و أخذ الخاتم، فقال شيخنا الشيبى:

ما بال بجدل لا يلت مضاجعه قد حز اصبعه فى مخدم ذرب

لو كان يطلب منه بذل خاتمه لقال هاك، و هذا قبل فعل أبى أشهر أعلام الادب و وجه العراق الناصح هو الشيخ محمد رضا ابن الشيخ جواد ابن الشيخ محمد بن شبيب بن ابراهيم صقر البطائحي النجفى، ولد فى النجف ٦ شهر رمضان عام ١٣٠٦ هـ و نشأ على والده الجليل نشأة سامية، تعلم المبادئ و قرأ المقدمات و قرض الشعر فأجاد فيه من بداية عهده و حضر فى الفقه و الاصول على علماء وقته كالشيخ محمد كاظم الخراسانى و غيره، و لخصوبه ذهنه وسعة آفاقه الفكرية لم يقتصر على العلوم القديمة بل شارك فى فنون اخرى فبرع فى البلاغة و الفلسفة حتى نبغ فى سن مبكرة و اشترك مع شيوخ الادب يومذاك و جال فى ميادينه بين النابهيين من رجاله و هو فى طليعة حاملى مشعل الحركة الفكرية

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٠٤

و النهضة الوطنية فى العراق، فقد جاهد فى احياء الثقافة و الآداب العربية على عهد الاتراك يوم كانت معالم اللغة مطموسة، و طرق جميع الفنون فنظم فى التريه و السياسة و الوصف و الغزل و الوجدانيات و الوطنيات، و حسبك ما نشرته الصحف و المجلات، و له فى البلاغة و البيان ملكة نادرة حيث لا يقل نثره عن شعره و بحوثه الممتعة الطافحة بالمادة ترويهامهات المجلات و هو بالاضافة الى محاسنه الكثيرة لغوى كبير و من الخبراء المتصلعين.

قام أيام الثورة العراقية بخدمات جلية و مهام خطيرة و انتدب من قبل وجوه العراق من علماء و زعماء و احرار فأوفد الى الحجاز لمقابلة الملك حسين و تسليمه المضابط التى نظمها العراقيون و وقعوا عليها و ذلك عام ١٣٣٧ هـ سافر الشيخ فوصل الحجاز بعد عناء شديد و اجتمع بالشريف و أطلعته على الحال فأرسلها الشريف الى نجله الامير فيصل فى باريس، و لم يعد المترجم له حتى تم تعيين فيصل ملكا على العراق فجاء معه هو و جملة من الزعماء.

و الشيبى شخصية متعددة الجوانب و قد تقلب فى المناصب و هى تزدهى به و تفتخر بكماله و بيزته الروحية و كأنه زان المناصب و لم تزنه.

رشح لعضوية نادى القلم البريطانى فى سنة ١٣٥٦ و شغل وزارة المعارف عدة مرات، و منحته مصر شهادة الدكتوراه فى الآداب دون أن يطلبها، و ترأس المجمع العلمى العراقى، و كان عضو المجمع العلمى العربى بدمشق، و عضو المجمعين العلمى و اللغوى بمصر و

غير ذلك. ادب الطف، شبرج ١٠ ٢٠٤١ الشيخ محمد رضا الشيبى المتوفى ١٣٨٥ ..... ص : ٢٠٣

له آثار علمية و أدبية و فلسفية و تاريخية منها (تاريخ الفلسفة) من أقدم عصورها و منها (أدب النظر) فى فن المناظرة و (التذكرة) فى بعث ما عثر عليه من الكتب و الآثار النادرة و ديوان شعر طبع سنة ١٣٥٩ و (فلاسفة اليهود فى الاسلام) و (المأنوس فى لغة القاموس) و يقصد بالمأنوس ما كان مألوفاً عند فصحاء العرب و فى المختار من كلامهم. و يقابله الغريب الذى يستهجن استعماله و يعد من عيوب فصاحة الكلام و (المسألة العراقية)

ادب الطف، شبرج، ج ١٠، ص: ٢٠٥

و هو تاريخ مطول لبلده النجف الاشرف مع تطور العلوم و الآداب فيها و (مؤرخ العراق ابن الفوطى) فى اجزاء طبع الاول فى سنة ١٣٧٠ قام بنشره المجمع العلمى العراقى و قد ذكر أغلب هذه الآثار ووفائيل بطل فى كتابه (الادب العصرى) و هذه بعض روائعه:

فتنة الناس - و قينا الفتنة-باطل الحمد و مكذوب الثنا

رب جهم حولاه قمر او قبيح صيراه حسنا

أيها المصلح من أخلاقنا أيها المصلح الداء هنا

كلنا يطلب ما ليس له كلنا يطلب ذا حتى أنا

ربما تعجبنا مخضرة أربع بالامس كانت دمنا

لم تزل- ويحك يا عصر أفق عصر ألقاب كبار و كنى

حكّم الناس على الناس بما سمعوا عنهم و غضوا الاعينا

فاستحالت و أنا من بينهم أذنى عينا و عيني أذنا

اننا نجنى على أنفسنا حين نجنى، ثم ندعو: من جنى

بلغ الناس الامانى حقه و بلغناها و لكن بالمنى

أخطأ الحق فريق بئس لم يلومونا و لاموا الزمنا

خسرت صفقتكم من معشرشروا العار و باعوا الوطننا

أرخصوه و لو اعتاضوا به هذه الدنيا لقلت ثمنا

يا عبيد المال خير منكم جهلاء يعبدون الوثنا

اننى ذاك العراقى الذى ذكر الشام و ناجى اليمننا

اننى اعتد نجدا روضتى و أرى جنه عدنى عدنا

ايها الجيل اكتشف لى حاضرنا كلما خرب ماضيكم بنى

ينهض الشعب فيمشى قدمالو مشى الدهر اليه ما انثنى

غير راقى النفس و الروح فتى وضع الروح و رقى البدنا

حالة النفس التى تسعدها و تريها كل صعب هينا

ففقير من غناه طمع و غنى من يرى الفقر غنى «١» و قوله و عنوانها: رجال الغد:

(١) الى ولدى للمؤلف طبع النجف ١٣٧٣ هـ.

ادب الطف، شبرج، ج ١٠، ص: ٢٠٦ انتم متعتم بالسؤدد يا شباب اليوم- أشياخ الغد

يا شبابا درسوا فاجتهدوا لينالوا غاية المجتهد

وعد الله بكم أوطانكم و لقد آن نجاز الموعد  
 أنتم جيل جديد خلقوا العصور مقبلات جدد  
 كونوا الوحدة لا تفسخها نزعات الرأى و المعتقد  
 أنا بايعت على أن لا أرى فرقة، هاكم على هذا يدى  
 عقد العالم شتى فاحصروا همكم فى حل تلك العقد  
 لتكن آمالكم واضعة نصب عينها حياة الابد  
 لتعش افكاركم مبدعة دأبها ايجاد ما لم تجد  
 لا ينال الضيم منكم جانباً غير ميسور منال الفرقد  
 أو تخلون- و أنتم سادة لا عاديكم- مكان السيد  
 الوفا حفظكم أو رعيكم- بعد عهد الله- عهد البلد  
 لا تمدوها يدا واهية ليد مفرغة فى الزرد  
 تشبه الارض التى تحمونها عبث الاعداء غاب الاسد  
 دبروا الارواح فى أجسادها فاق داء الروح داء الجسد  
 ان عقبى العلم من غير هدى هذه العقبى التى لم تحمد  
 من أتانا بالهدى من حيث لم يتأدب حائر لم يهتد  
 غير مجد- ان جهلتم قدركم عدد العلم و علم العدد  
 و اذا لم ترصدوا أحوالكم لم تفدكم درجات الرصد  
 و اذا لم تستقم أخلاقكم ذهب العلم ذهاب الزيد  
 عد عنك الروض لا أرتاد لى غير أخلاق هى الروض الندى  
 بوركت ناشئة ميمونة نشأت فى ظل هذا المعهد  
 من جنى من علمه فائدة غير من عاش فلم يستفد  
 ما يرجى- ليت شعرى- والدأهمل التعليم عند الولد  
 سيرة الآباء فىنا قدوة كل طفل بأبيه يقتدى  
 ليس هذا الشعر ما تروونه ان هذى قطع من كبدى «١»

(١) الى ولدى للمؤلف طبع بالنجف الاشرف ١٣٧٣ هـ.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٠٧

و من منظومه الذى جرى مجرى المثل و لزال الادباء يستشهدون بها قوله:

ما العبقرى الفذ الا فكرة ان مات عاش بها الرميم الهامد

لا بد من نقد الزمان فانما نحن المعادن، و الزمان الناقد و قوله:

خيرا لك أن أخاف و تأمنى يا نفس، من أن تأمنى لتخافى

لى نية فى الدهر فيها نية و الحكم للمستقبل الكشاف و قوله:

الشعر شىء ناطق فى ذاته أو قوة فى نفسها تتكلم

و لربما روت الطبيعة شعرها خرساء لا ثغر هناك و لا فم و قوله:  
قالوا: أ تكره نقد الناس قلت لهم اذا استعار عدوى ثوب منتقد  
قالوا: فناظر، و صوت الحق مرتفع فقلت، هذا قياس غير مطرد و قوله:  
و لربما عرف المحبون التي تجنى الشقاء فأصبحوا عشاقها  
شأن الفراشة و اللهب فانها تغشاه و هو مسبب احراقها و قوله:  
تفاهمتا عيني و عينك لحظة و أدركتا أن القلوب شواهد  
مشت نظرة بيني و بينك و انبرى من القلب مدلول على القلب رائد  
أحاديث لم تلفظ، و للنفس منطق و جيز، و ألفاظ اللسان زوائد  
دواوين أهل الحب تفنى و للهوى هوى الروح، ديوان من الشعر خالد  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٠٨  
و قوله:

أضاع صوابا عامل غير عالم سيسأل عنه عالم غير عامل  
أحب الى الديان من علم عالم اذا هو لم ينفع به جهل جاهل و قوله:  
لا تملأوا لى أقداحا فقد ملئت الى الرؤوس سقاء الحى أقداحى  
أولى الخمارين بى ما كان منبعثا عن سورة الشوق لا عن سورة الراح  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٠٩

### الشيخ حسن صادق المتوفى ١٣٨٦

يا آل بيت محمد أنا عبدكم قرت بذلك - ان قبلت - عيوني  
بل عبد عبدكم و كل مشايخ لكم تولاكم و لاء يقين  
انى فطرت على محبتكم و قد شابت بحمد الله فيه قرونى  
ما ان ذكرت مصابكم و ذكرت تنعاب الغراب على ربي جيرون  
و ترنم الطاغى يزيد بقوله فلقد قضيت من النبى ديونى  
الا و جللى الاسى و تقرحت منى العيون و جن فيه جنونى  
أ تعاقب الايام تنسينى و قوف عقائل للوحى بين يدي أحسن لعين  
حسرى كما شاء العدو قد ارتدت ثوب المذلة ضافيا و الهون «١» حسن ابن العلامة الكبير الشاعر الشهير الشيخ عبد الحسين الذى  
تقدمت ترجمته و شعره و هو ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ صادق.

ولد فى النجف الاشراف سنة ١٣٠٦ و تدرج على العلم و الادب كسيرة آباءه يتوارثون العلم و الفضيلة أبا عن جد، و ما ظنك بمن أبوه  
الشيخ عبد الحسين ذلك الفطحل. اشتهر المترجم له بين أخذانه بالفهم و الذكاء و سرعة البديهة و حسن الخلق بهى الصورة جميل  
الشكل. اتقن مبادئ العلوم و هو فى سن مبكرة و درس الفقه و الاصول دراسة وافية و أساتذته امثال شيخ الشريعة الاصفهانى النجفى  
و السيد كاظم اليزدى و غيرهما، هاجر الى لبنان موطن آباءه و أجداده فرشحته الحكومة اللبنانية للافتاء

(١) ديوانه المطبوع فى بيروت - دار الحياة.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢١٠

هناك. و هو فى السن أكبر من أخيه العلامة الشيخ محمد تقى و اشعر منه لكنه لم يكن أفقه منه كتب عنه الكثير و قالوا: كان قوى النظم سريع البديهة يأتي بالشعر المنسجم و القافية المحبوكة طرق أبواب الشعر فأجاد و حفظ الادباء له من أنواع النظم عدة قصائد من وطنيات و وجدانيات و سياسيات فمن شعره قصيدته التى جاء فيها و قد نظمها سنة ١٣٦٦:

حاضر الامر و ماضيه سواء بالاهازيج و هذا الخيلاء

نجتلى عيد جلاء رائعافتمى من صده القلب جلاء و يقول فيها:

مهبط الايحاء كم سال على سفح مغناك دموع و دماء

فيك كم ظل دم من مصلح بكت الارض عليه و السماء

كالاولى بالطف من عمرو العلى هاشم المجد لها نفسى الفداء

أنجم مطلعها من يثرب و لها كانت مغيبا كربلاء جاء فى مقدمة ديوانه المطبوع فى لبنان و الذى أسماه (سفينه الحق) انه درس فى النجف عشرين سنة و حضر على الفطاحل من اساتذة الفقه و الاصول و علم الكلام، اما ديوانه فيحتوى على مجموعة كبيرة من الشعر فى النبى و آله عليهم الصلاة و السلام، و قصائد مرصوفة فى الوطنيات و الوجدانيات و التغزل و الرثاء و يتضمن جملة من خواطره.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢١١

### الشيخ محمد رضا فرج الله المتوفى ١٣٨٦

أقم للحزن يا شيعى ماتم و دع عنك الهنا هل المحرم

و خل الدمع من عينيك يهمنى ففاطم دمعها فيه همى دم الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر بن فرج الله بن محمد رضا بن عبد الشيخ ابن محاسن - ينتهى نسبه الى الاحلاف، قبيلة فى جنوب العراق، من رجال الفضل و الكمال بحائثة ذواقه ولد فى النجف يوم عيد الفطر سنة ١٣١٩ هـ و نشأ بها فى حجر والده درس المبادئ و قرأ العريية و المنطق و مقدمات العلوم ثم درس السطوح على أخيه الشيخ محمد طه و الشيخ عبد الحسين الحللى و السيد هادى الميلانى و الشيخ كاظم الشيرازى و غيرهم، ثم حضر الخارج فى الفقه و الاصول على الشيخ احمد كاشف الغطاء و السيد أبى الحسن الاصفهانى و السيد محمد تقى البغدادى و الشيخ ضياء العراقى و الشيخ عبد الله المامقانى و الميرزا فتاح و الشيخ محمد رضا آل ياسين له مكتبة نفيسة تجمع النوادر من المخطوطات و المطبوعات له من الآثار (الاعتقاد الصحيح) فى أصول الدين و (الغدير فى الاسلام) طبع فى النجف سنة ١٣٦٢ و (المعلم و التلميذ) و (على و الامامة) ترجم له الخاقانى فى شعراء الغرى و ذكر طائفة من أشعاره فى المدح و الرثاء و الغزل و المراسلات و تفضل ولده الاستاذ حميد فرج الله بمجموعة من قصائده فى رثاء الحسين عليه السلام و فى الغزل و المراسلات.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢١٢

### حسين بستانه المتوفى ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م

«نهضة الحسين»

قد ثار للحق لم تقعد به السبل و لا تبت عزمه العسالة الذبل

و طالب الحق لا يرضى به بدلاو لو تواشج فى أشلائه الاسل

كيف السكوت و شرع الله مهتضم يجور فيه و فى احكامه ثمل

تجلب الخزى لم يبرح غوايته لا الدين يمنعه عنها و لا الخجل

خليفة الله هذا ما يدين به الكاس و الطاس و الندمان و الغزل  
نال الخلافة عن مكر و عن دجل حتى تجسد فيه المكر و الدجل  
يا بئس ما فعلوا اذ زملوه بهافأى رجس بثوب المصطفى زملوا  
سار الحسين لدين الله ينصره و ليس الا الهدى فى الركب و الامل  
و فتية كليوث الغاب ان عرضت أولى الطرائد آساد اذا بسلوا  
مطهرون شذيات عوارفهم هى المكارم ان صالوا و ان وصلوا  
لا ينجلى النقع الا عن نواظرهم كأنها فى ميادين الوغى شعل  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢١٣ تجرى بهم سباحات شرب عرب تجرى الرياح بمجرها اذا حملوا  
تورى الصفاء متى اصطكت سنابكها كما تقادح من ربد الدجى مقل  
طوع القياد نجيبات معودة ان لا تحيد اذا ما هابها البطل  
يرتاع خصمهم اما انتحوه بها حتى يبين على أنفاسه الوجل  
يخيم كل شجاع عند نخوتهم كما يخيم لصوت الاجدل الحجل  
الصائلون كما صالت أوائلهم و الفاعلون على اسم الله ما فعلوا  
و الموردون العوالى كل فاهقة كيما تعل صواديهما و تنتهل  
و الشاهرون غداة الروع مرهفة عضبا يسيل على شفرائها الاجل  
لا يعرف البأس الا فى وجوههم و لا الشجاعة الا حيثما نزلوا  
هم الفوارس ما ذلت رقابهم لله ما أرخصوا منها و ما بذلوا  
صالوا و قد حال دون القصد حينهم ما كان أغلبهم لو أنهم مهلوا  
عز النصير لهم و البغى محتدم ضار تساور فى أنيابه الغيل  
تعاورتهم ذئاب لا ذمام لها يقودها الافك و التدليس و الحيل  
فمزقوا الادم الزاكي بلا تره و روعوا كبد الزهرا و ما حفلوا  
ها هم بنوها على الرضا مقبلهم هذا ذبيح و هذا فى الثرى رمل  
و ذا يمج على الغبراء مهجته و ساجد القوم تبرى جسمه العلل  
حتى الرضيع الذى جفت حشاشته قد أنهلوه بما راشوا و ما نبلوا  
لم يبق منهم سوى حوراء نادية حرى الفؤاد بجمر الحزن تأتكل  
تصيح بين صبيات مروعة «بالامس كانوا معى و اليوم قد رحلوا»  
يا لهف نفسى لهم اذ ريع سربهم و هتكت عن بنات المصطفى الحلل  
أقول و الحزن جياش بجانحتى نفسى الفداء لمن بالطف قد قتلوا و اليكم القصيدة التى ألقاها الاستاذ حسين بستانه معاون مدير التسوية  
فى لواء الديوانية و أولها:

وتر النبى و روع الاسلام و ابيح بيت الله و هو حرام

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢١٤

الاستاذ حسين بن على بن حسين الكروى المعروفين بآل بستانه من عشيرة الكروية من قبائل قيس عيلان من فخذ المصاليخ، ولد فى بغداد سنة ١٣٢٥ هـ و الموافق ١٩٠٧ درس القرآن الكريم فى الكتاب و فى سنة ١٩١٨ حيث فتحت المدارس قبل فى الصف الثالث، و

عند اكماله الصف الرابع دخل كلية الامام الاعظم، فبلغ فيها السنة الدراسية الرابعة، و انقطع الى الدراسات الخاصة و البلاغة و المنطق و الرياضيات و علوم الطبيعة و الاحياء، و في سنة ١٩٢٥ التحق بجامعة آل البيت، و نجح مطردا بامتياز في سنيها الثلاث فعين مدرسا، و بعد سنتين انتدب في بعثة الى دار العلوم العليا بمصر للتخصص باللغة العربية و التربية، و عند عودته عين مدرسا ثم مديرا و نقل بعدها الى وظائف متعددة. لقد ولع بجيد الكلام منثور و منظوم و حفظ في كليهما ما وعى و أثرى فروى، و كانت أول قصيدة ألقاها في القنصلية العراقية بمصر سنة ١٩٣١ يستعدى فيها الوفد المصري على معاهدة نوري السعيد و التي أبرمت عام ١٩٣٢ و له من المؤلفات كتاب (المنتخبات الادبية).

انتهى عن اعلام العراق الحديث.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢١٥

### الشيخ على البازي المتوفى ١٣٨٧

الحق في كربلا و الباطل اصطدما كل يحاول أن يحظى بما رسما

يا غربه الحق اما عز ناصره على مناوئه ان جار أو ظلما

ولا محام به تسمو حفيظته يحمى حماه و يوليه يدا و فما

بمن و فيمن تراه يستغيث سوى الصيد الاباء فهم للخائفين حمى

هم أظهروه على الطغيان حين طغى و ركزوا باسمه فوق السهى علما

هم الغياث اذا ما أزمه أزمته أو عم جذب و بحر النائبات طمى

و جاهدوا دونه بالطف حين رأوا وجودهم بعده بين الملا عدما

نفسى الفداء لمن ضحى باسرتة و الصحب دون الهدى فى قادة كرما

لله فردا أعز الدين صارمه و قد أذل طغاة تعبد الصنما

و أحذقوا فيه و الطفل الرضيع قضى فى حجره مذ له سهم العدى فطما

و فوجىء العالم العلوى فى جلال ابكى السماوات و الاملاك و القلما

و يوم نادى حسين و هو منجدل هيا اقصدونى بنفسى و اتركوا الحرما

أبكى السماء دما لما قضى عطشالما قضى عطشا أبكى السماء دما

و الفاطميات فرت من مخيمها فى يوم صاح ابن سعد احرقوا الخيما الشيخ على البازي ابن حسين بن جاسم اشتهر بالبازي اذ هو لقب

لجده الاعلى، اديب لوذعى و شاعر شهير و مؤرخ كبير امتاز بنظم التاريخ الابجدى، ولد المترجم له فى النجف فى شهر شوال سنة

١٣٠٥ هـ و تدرج على الكتابة و القراءة فى الكتاتيب و درس

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢١٦

النحو و الصرف و قسما من علم المنطق و تتلمذ على مجالس آل القزوينى فى قضاء الهندية يوم كانت هذه الاندية تغنى عن مدرسة و

تدرج على الخطابة الحسينية و اشتهر بها.

و البازي شخصية وطنية و اكتب الحكم الوطنى و الثورة العراقية من بدايتها فقد رصد احداثها و أرخها بالشعر الفصيح، و كان حديثه

ملذا لا تفوته النكتة و الظرافة و يكاد جليسه ينسى نفسه لخفة روح الشيخ البازي و عذوبة حديثه و شارك فى الحلقات الادبية و

ساجل الابداء و الشعراء فكان له القدح المعلى، و قد قضى شطرا من عمره يسكن (الكوفة) و كان لسانها المدافع عن حقوقها فى كل

المواقف و ممثلها فى أكثر المناسبات، أحبه كل من عرفه و امتزج بمختلف الطبقات و من أشهر مخلفاته ديوان شعره، ادب التاريخ و

هو وثيقة تاريخية تشير الى أكثر الحوادث العراقية و قد نشر الكثير منه في مجلة (البيان) النجفية كما انه يجيد النظم باللغة الدارجة فقد نشر جزئين في رثاء اهل البيت عليهم السلام من منظومة تحت عنوان (وسيلة الدارين) و من أشهر شعره الفصيح ملحمة الثورة العراقية الكبرى فقد استعرض مبادئ الثورة و أسرارها و ذكر ابطالها و رجالها و المواقع التي التحم فيها القتال و بسالة الفرات الاوسط و مواقفه المدهشة، و أولها:

قف بالرميثة و اسأل ما جرى فيهاغداة ثارت بشوال ضواريها

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢١٧

### ضياء الدخيلي المتوفى ١٣٨٧

موكب سار في نحور البيديطبع العز أحرفا للخلود  
 في جلال يضم هول المنايايبحناح يصيح بالارض ميدي  
 تنهل الترب في خطاه حياة و اكتسى الميت منه اوراق عود  
 تتوارى عن وجهه حجب الليل و يمحي من فجره بعمود  
 فهو صبح الازمان قد فاض في الوديان حتى طغى الهدى للنجود  
 موجة للرشاد سارت عليهاهالة من قداسة التوحيد  
 بامام فيه الهدى لنفوس حائرات يبتن في تنكيد  
 هد صرح الضلال اذ اعوزالصحب بعزم كفاه خفق البنود  
 قد أراد الطاغى ليلبسه الذل و هيهات رضخه للقيود  
 كسر الغل ثائرا يملأ الكون دريا و كان بطش الاسود  
 هاهنا أغضبت نفوس كرام فتداعت لهدم حكم يزيد  
 زلزلته و خططت بدماهاصور الاحتجاج فوق الحديد  
 رددته الاجيال درسا بليغامكيا كل ثورة بوقود  
 يا امام الاباء يا مثلا أعلى جثت عنده منى مستريد  
 ان يمت في القديم سقراط اصراراعلى مبدء و حفظ عهود  
 فلقد مت ميتة هزت الدهر و جاوزته صلابة عود  
 نهشتك الخطوب ضاربةالفتك فصدت بعزة الجلمود  
 لم يزل خطاك هول ضحاياك و سوق العدى سيول الجنود  
 بأبى عاريا كسته المواضى من دما نحره بأزكى برود  
 كيف يرضى ابن فخر يعرب أن يضحى ذليلا يساق سوق العبيد  
 يا لرهط هانت عليه المنايا ساخرا من ضرامها الموقود

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢١٨ زحفوا في الوغى ليوثا و ماتوا في جهاد العدو ميتة صيد

ثبتوا كالجبال ذودا عن الحق لجيش قد سد وجه البيد

يا ابن حامى الديار خلدت للاجيال درسا فى يومك المشهود ضياء الدين ابن الشيخ حسن آل الشيخ دخيل الحجامى، أديب شاعر، ولد فى النجف الاشرف عام ١٣٣٠ هـ من أبوين عرييين، و نشأ على أبيه الذى عنى بتربيته فولع بدراسة مقدمات العلوم فأقننها و حصل



على مقدمات من الفقه و الاصول و شاءت رغبته أن ينتقل الى الدراسة الحديثة فأنتهى الدراسة الابتدائية و الاعدادية و التحق بكلية الطب ببغداد و استمر لمدة اربع سنوات كان مثال الطالب المجد غير أن الصدف الملعونة دفعته الى مصادمة عميد الكلية مما أوجب فصله و حرمانه من الاستمرار و ذهبت اتعابه سدى حين عاكسته الحياة و طوحت به و ولدت فى نفسه عقدة قوية و تبخرت آماله الطويلة العريضة. و قد كنت اذكره ينافس الادباء و الشعراء و يقف خطيبا فى كثير من حفلات الادب و قد نشر الكثير من شعره فى الصحف و المجالات. ترجم له الباحث على الخاقانى فى (شعراء الغرى) و ذكر له روائع من أحاسيسه و منها قصيدته التى أولها:

اليوم نمنح ذى البلاد جلالا و نحطم الاصفا و الاغلا  
سنعيد دور الفاتحين و نمتطى من ذروة المجد الاعز منا  
كتبت على وجه الزمان فعالتا بدم لترشد بعدنا الاجيالا و دع الحياة فى سن السابعة و الثمانين بعد الثلاثمائة و الالف من الهجرة.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢١٩

### الشيخ حسين القديحى المتوفى ١٣٨٧

اي خطب عرى البتول و طاهها و نحى أعين الهدى فعماها  
اي خطب أبكى النبيين جمعا و له الاوصياء عز عزها  
لست أنساه فى ثرى الطف أضحى فى رجال الهها زكاها  
نزلوا منزلا على الماء لكن لم يبلوا من الضرام شفاها  
وقفوا وقفه لو أن الرواسى وقفها لزال منها ذراها  
بأبى مالكى نفوس الاعادى صرعتها العداة فى بوغها  
و بنفسى ربائب الخدر أضحى للعدى مغنما عقيب حماها  
بعد ما كن فى الخدور بصون سلبت لكن العفاف غطاها

لهف نفسى لها على النيب حسرى لم تجد فى السباء من يرعاها و من شعره ما أورده فى مؤلفه (رياض المدح و الرثاء):

يا ابن الوصى المرتضى لم لا حسامك ينتضى

طال انتظارك سيدى نهضا فقد ضاق الفضا

حاشاك - لست أقول عن ثارات جدك معرضا

يا حجة الله الذى فى طوعه أمر القضا

ماذا التصبر و الحسين بكر بلا ظام قضى

قد ظل عار بالعرى و الجسم منه رضضا

و الراس منه بالقنا كالبدر لما ان أضا

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٢٠

الشيخ حسين البلادى البحرانى

هو ابن الشيخ على البلادى مؤلف كتاب (انوار البدرين فى تراجم علماء الاحساء و القطيف و البحرين) ابن الشيخ حسن آل سليمان البلادى.

ولد فى النجف الاشرف ١٨ شهر شعبان سنة ١٣٠٢ و أرخ مولده الشيخ فرج ابن ملا حسين آل عمران القطيفى بأبيات، كانت التاريخ قوله:

و أشرق الزمان إذ أرخت: نجم قد ظهر كتب ولده العلامة الشيخ على ابن الشيخ حسين المترجم له ترجمة والده في مقدمة كتاب (منية الاديب و بغيه الاريب) المطبوع بالنجف المطبوع بمطبعة النعمان سنة ١٣٨٢ هـ و ذكر جملة من أشعاره في أهل البيت عليهم السلام و قال: له منظومة في (الامامة) و أخرى في الاصول الخمسة لم تتم و منظومة في آداب الاكل و الشرب. و قال:

ان والدى رحمه الله قد غلب عليه الزهد و الخشوع و الخضوع لله و الاعراض عن الدنيا، ختم القرآن الشريف مع تعلم الكتابة في أربعة أشهر، درس النحو على العلامة الشيخ محمد ابن الحاج ناصر آل نمر و درس على والده الفقه و الاصول. و من مؤلفات الشيخ حسين كتابه الذى تقتنيه الخطباء المسمى ب المجالس العاشورية.

طبع بمطبعة النعمان فى النجف. كتب و ألف فمن مؤلفاته كنز الدرر و مجمع الغرر و قد قرظه بالشعر جناب السيد رضا الهندي الذى أخذ عن الشيخ اجازة الرواية، كما قرظه أيضا الخطيب الشيخ حسن سبتي، و الخطيب السيد محمد آل شديد و من مؤلفاته كتاب (نزهة الناظر) يشبه الكشكول و (كتاب سعادة الدارين فى أحوال مولانا الحسين) و غيرها فى الادعية و الزيارات، و له رياض المدح و الرثاء، و قال فى (منية الاديب) و قلت هذه الابيات لعلقها فى ضريح الامام أمير المؤمنين عليه السلام:

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٢١ هذا على امير المؤمنين و من قد كان نورا بساق العرش قد سطعا

هذا على أمير المؤمنين و من بالبيت شرفه الرحمن قد وضعا

هذا على أمير المؤمنين و من أقام دين الهدى بالسيف فارتفعا

هذا على أمير المؤمنين و من غذاه خير الورى بالعلم فارتضعا

صلى عليه اله الخلق ما طلعت شمس و ما البدر فى الآفاق قد سطعا أجازه جماعة من العلماء الاعلام و حجج الاسلام باجازات حرروها بخطوطهم و هم:

١- العالم الجليل السيد ابو تراب الخوانسارى النجفى.

٢- الحجة الكبير السيد حسن الصدر الكاظمى رحمه الله.

٣- الشيخ الاجل الشيخ محسن الطهرانى المعروف ب اغا بزرك و لغيرهم من شيوخ الاجازات بحيث لو جمعت لكاتبها كتابا خاصا. و من مؤلفات المترجم له (المجموعة الحسينية) طبعت بالنجف- المطبعة الحيدرية- سنة ١٣٧٥ تحتوى على عدة رسائل فيها مجموعة فوائد فى الاوراد و الادعية و الاختام و أعمال الايام.

فى ليلة الاثنين ١٣ شهر ذى القعدة الحرام بات بصحة و عافية يزاول أعماله من كتابه و قراءة و حتى مضت خمس ساعات من الليل ثم اضطجع على فراشه و كانت ليلة ممطرة و فى الساعة الثامنة غروبية جعل سقف الغرفة يقطر و يسيل فأيقظه أهله لينتقل الى غيرها فقال: ان المطر ينزل من جانب آخر و ليس قريبا منى و عند الصبح جاؤا ليقظوه فوجدوه قد قبضه الله اليه فجهزوه و شيعوه و دفن فى مقبرة القديح و ذلك يوم ١٤ ذى القعدة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٢٢

### أحمد خيرى بك المتوفى ١٣٨٧

الاستاذ احمد خيرى بك من علماء مصر ترجم له البهائى السيد مرتضى الرضوى فى كتابه (مع رجال الفكر فى القاهرة). ولد فى الاسكندرية عام ١٣٢٤ الموافق ١٩٠٧ م تلقى العلم بالمدارس الحكومية و على بعض الاعلام الافاضل. حفظ القرآن و أتم حفظه عام ١٣٥٢ هـ كان عالما بالعلوم الشرعية و الحديث، و الفقه و علم المصطلح و البلاغة و اللغة و التأريخ و أصبح حجة فيها. له المام باللغات الحية: العربية و الانجليزية و الفرنسية و الايطالية، و التركية. و له صلات كثيرة مع جميع العلماء الاعلام فى مختلف البلاد الاسلامية نظم فى أهل البيت و الامام الحسين عليه السلام و قصيدته التى طبعت بمطبعة السعادة و أولها يخاطب الحسين عليه السلام.

بجاهك يدنو الخير و الخوف يبعدهو بابك للمكروب كهف و مقصد و له مجموعة من المدائح الحسينية مطبوعة رأيتها في مكتبة الامام أمير المؤمنين بالنجف تسلسل ٤٤٩-٤٠.

توفى يوم الثلاثاء ٦ رجب و دفن يوم الاربعاء ٧ رجب عام ١٣٨٧ هـ الموافق ١٢-١٠-١٩٦٧ م و دفن في روضته في حديقته بجوار منزله تغمده الله برحماته. وصفه السيد الرضوى بالعالم الجليل

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٢٣

و المحقق الخبير و المؤلف البارع و الشاعر العبقري، يوالى أهل البيت و يقدسهم و قال: زرتة في روضته بدعوة منه فقابلني باللطف و البشاشة ثم تلا الوانا من شعره و خصوصا شعره في أهل البيت عليهم السلام ثم صنع لنا مأدبة مفصلة فتناولنا الطعام معه في داره العامرة بالروضة و كان طعاما كثيرا طيبا. و عصرا توجهنا بمعيتة الى مكتبته العامرة في تلك الروضة و كانت تزيد على سبعة و عشرين الف مجلد، و أطلعنا على نفائس المخطوطات و الكتب التي كانت بخطه كما أن فضيلته اطلعنا على بعض الآثار و النوادر التي كانت تضمها المكتبة و بالوقت أهداني مجموعة من مؤلفاته و آثاره و قصائده كما أنى اهديت له مجموعة من منشوراتنا.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٢٤

### الشيخ محمد طه الحويزي المتوفى ١٣٨٨

اثرها تخف بفرسانها تدك الربى فوق غيطانها

و قدها عتاقا بأدائها تصرفها لا بأرسانها

تكاد اذا ما ارتمت بالكماة تنسل من بين سيقانها

و تغدو تسابق من عجبها ظلال القنا بين آذانها

و تشأو بها الريح مجدولة كأنها عزائم فرسانها

و يرمى بها النصر بيض الجباه بين الجبال لعقبانها

تترف الى حلبات الوغى زفيف الصقور لا وكانها

و تسطو بصيد اذا هاجهاندى اسرجتها بقمصانها

كماه تكاد تشيم السيوف بأجفانها لا بأجفانها

هلم بنا يا ابن ثاوى الطفوف و سل من قضى فوق كئبانها

و من وسدته تريب الجبين من شيب فهر و شبانها

أ لست المعد لاخذ الترات و أخذ العداة بعدوانها

فحتم تغفى و كم تشتكى اليك الظبي فرط هجرانها

اصبرا نويت بلى ام طويت حشاك و حاشا بسلوانها

و هذى الشريعة تشكو اليك عداها و تشريع اديانها

فبادر اغاثتها فهى قد دعت منك محكم فرقانها

و صن حوزة الحق فالمبطلون تباونا على هدم بنيانها

و حط دوحه الدين فالملحدون تنادوا على جذ اغصانها

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٢٥ رموها بمعطش اعراقها فجد بدماهم لعطشانها

لتصلح من شأنها بالحسام اصلاح جدك من شأنها

غداة ابن أم الردى أمها يزجي الجياد بخلصانها  
بكل شديد القوى لم يزل يقاسى الطوى حب لقيانها  
طليق المحيا كأن القناسقته الحميا بخرصانها  
تتية المذاكى بها فى الوغى و تطفى المواضى بأيمانها  
لقد أرخصت للهدى انفساسوى الله يعيبى بأثمانها  
وقد أذعنت للردى خوف أن يفوز ابن هند باذغانها  
و شدت حبي الحرب كى لا تحل حرب حباها بسلطانها  
و غالت بنصر ابن بنت النبي غلو الجفون بأنسانها  
درت انه خير أو طارها فباعته به خير أو طانها  
نضتها عزائم لو افرغت سيوفا لقدت بأجفانها  
فجادت بأرواحها دونه و ظلت تقيه بأبدانها  
تحى العوالى كأن قد حلى بأكباده طعن مرانها  
و تبدى ابتساما لبيض الظبي كان الظبي بعض ضيفانها  
و زانت سماء الوغى سمرها بشهب رجوما لشيطانها  
و أبدت اهله اعيادها بنصر الهدى بيض ايمانها  
و راحت تلى حينها فى الوغى كنشوى تلى الراح فى حانها  
فمالت نشاوى بسكر الردى تخال الظبي بعض ندمانها  
و غادرت السبط لا عذرة مروع الحمى بعد فقدانها  
فعاد يقاسى الاعادى بلاظهار له بين ظهرانها  
يشد على جمعها مفردا بماضى المضارب ظمآنها  
و يسقى صحيفته عزمه فيمحو صحيفه ميدانها  
اذا هى صلت على هامها تخر سجودا لا ذقانها  
فيحظى الغرار بأوغادها و يحظى الفرار بشجعانها  
و يخطف ابصارها برقه و يرمى بها اثر الوانها  
تكاد من الرعب أرواحها تروع الجسوم بهجرانها  
و لو لم يرد قربه ربه لاردى الاعادى بأضعانها  
و لكن قضى ان يرى ابن البتول ثار ابن هند و اخدانها  
فأمسى و ياتيه حرب على نزار فريسه ذؤبانها

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٢٦ فأشفت به ظغن طاغوتها و نالت به ثار او ثانها

بنفسى صريعا نضت نفسه للبس العلى ثوب جثمانها

بكته السماء و لو خيرت به لافتدته بسكانها

ثوى بين صرعى برغم العلى ثوت بعد تشييد اركانها

فأمست و قد غسلتها الدماء تولى الصبا نسج أكفانها

فباتت تقيها حطيم القناعلى قفره بأس سرحانها  
لقى فوق جرعائها قد أبت لهم أن يروا تحت كئبانها  
و هل كيف اسرار رب السماء ترى الارض يحظى بكتمانها  
سل الطف عنها فمنها به فجائع يشجى بتبانها  
فكم من حشا غادرتها القناعلى الطف نهلةً ظمآنها  
و كم من جبين جلته الطبى فالقته قيسه عجلانها  
و كم من فتاة دهتها العدى ففرت تعج بفتيانها  
تبدت حواسر تعدو الى كريم النقيبة غيرانها  
فوفته تكبو بأذيالهاو تكسو الوجوه بأردانها  
و ألفته فى صرعة البرايا سواه بأحزانها  
جريح الجوارح غير القرى قتيل العدى غير اقرانها  
كأن الطبى و هى تهفو عليه نار أطافت بقربانها  
فأهوت عليه و احشاؤها كأبياتها نهب نيرانها  
تصعد أنفاسها و الحشاتصوب دموعا باجفانها  
و تشرق طورا بأشجانهاو طورا تلتضى بأشجانها  
و تحثو التراب على رأس ثواكل أمست بتيجانها  
لحمل الفواطم عجف السرى بأكوارها لا بأضعانها  
تساق صوارخ ما بينها تغنى الحداة بالحنانها

### الشيخ محمد طه الحويزى

المتولد سنة ١٣١٧ هـ و المتوفى سنة ١٣٨٨ هـ فى النجف الاشرف عشية الخميس سادس محرم الحرام، دفن يوم الجمعة سابع محرم فى مقبرتهم التى اقتطعت من دارهم بمحلة العمارة بالنجف و فى مجلة الاعتدال ان ولادته بالنجف حوالى سنة ١٣٢٠ و هو من اسرة عريقة بالعروبة و سلالة متخصصة بالعلم و الادب و ممتازة

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٢٧

بالتقوى و الصلاح. ترعرع فى كنف أبيه الشيخ نصر الله الحويزى مضرب المثل فى التقوى و علو النفس، فأحسن الاب تربية نجله الوحيد الذى كان يتوسم فيه النبوغ و النجابه و العبقرية الفياضة فقام بنفسه على تثقيفه و اعداد مواهبه فأقرأه القرآن و علمه قواعد الخط و أصول الاملاء و غرس فى نفسه حب الفضيلة ثم درسه كثيرا من النحو و الصرف و الفقه.

تدرج على هذا المنوال و ظهر بمظهر الاستاذ الذى تلتف حوله حلقات المبتدئين و جماعات المتعلمين يدرسههم باتقان و مهارة. بدأ هذا النجم يتألق فى سماء العلم و الادب و تفتحت قريحته الوقادة فى صفحات الكون و هذه رائحته (اشعاع النفس) تدل على فلسفته و عبقريته و كل شعره على هذا المنوال، و قد حباه الله جمال الخلقة و الاخلاق و صباحة الوجه و طلاقة اللسان.

تخرج على مشاهير علماء عصره فقد قرأ جملة من كتب الاصول على العلامة الكبير الشيخ عبد الرسول الجواهرى كما قرأ الفقه عليه و حضر فى الحكمة و الفلسفة على الحجة الشيخ محمد حسين الاصفهانى و كان من خواصه و المقربين عنده. سافر و مكث اعواما فى (الحويزة) فكان فيها الزعيم المطاع و العالم المسموع الكلمة و يحسب فى عداد ملاكها و أعيان أهل العلم فيها ثم رجع للنجف بحلة

التقوى و الصلاح، ثم كثر عليه الطلب بالعودة للحويزة فعاد اليها حتى وافاه الاجل فيها. كانت وفاته عشية الخميس سادس محرم و دفن يوم الجمعة سابع محرم فى مقبرتهم الخاصة بهم و قد نعته دار الاذاعة فى الاهواز و دار الاذاعة فى بغداد و عقدت مجالس التعزية على روحه الطاهرة فى سائر البلدان الاسلامية و لا يفوتنا أن نذكر انشودة الهيئة العلمية فى النجف و هى تحف بالجثمان:

يا فقيدا فجع الدين به و اكتست أنديء العلم الحداد

رفعوا التقوى على جثمانه و طووا فى النعش أعلام الرشاد

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٢٨

اشعاع النفس

بربك أرشفتى و لو رشفتى صرفالتوسعنى سكرافأوسعهاوصفا

الم تدر ان الراح روح لطيفة اذا امتزجت بالقلب زاد بها لطفها

فلا تخف فى خبث العناصر لطفها فها هى كادت من لطافتها تخفى

و هب أنها تصفى المزاج بمزجها ليس بها صرفا بيت الحجي أصفى

يقولون لى امزج قد ضعفت و ما دروا تضاعف عقلى مذ وهى جسدى ضعفا

مررت عليها و هى قطف بكرمها فكدت حذار المزج اشربها قطفها

و ما الخمر صرفا غير مارج جذوة اذا صهرت روح به تبرها شفا

فلست أرى الساقى ظريفا كما ترى اذا لم يغادرنى لصهبائه ظرفا

و لست أراه للنديم كما ترى و فيا اذا لم يسقنى كأسه الاوفى

فليت فمى وقف ييمنى مديرها كما لم يزل عقلى على كأسها وقفا

فمن صرفها املا لى صحافا و أرونى تجدنى لكم أروى بتوصيفها صحفا

فما هى الا قوة ان تكهربت قواى بها زادت أشعتها ضعفا

تجلت على حسى فوحدت خمسه و فى كل حس صرت قوته صرفا

فكم غادرتنى مذ ترشفتها فماو مذ أشرفت عينا و مذ طبقت أنفا

فأبصرتها من كل وجه و ذقتها فأصبحت لم يفضل أمامى بها الخلفا

و تحسبها فى الكأس ماء و ان جرت بقلبي ذكت نارا أضاءت له الكهفا

فكم احرقت للغيب سجفا و أظهرت حقائق غرا دونها ظاهر السجفا

تجلى على طور الطبيعة نورها فدكنه و استقصت جراثيمه نسفا

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٢٩ فالقيت أطارم العناصر لابس الجلوتها من وشى سندسها شفا

هنالك فاسألنى عن السر تلفنى نبيا حفيا يعلم السر أو أخفى

و لا تتهم خبرى بسكرى فذوا الحجي اذا ما انتشى صاح و يقظان ان أغفى

فما سكرتى الا ابتهاجى بفكرتى و ما فكرتى الا مشاهدتى الالفا

و ان حجبت عنى الطبيعة غرة من العلم سامت سكرتى حجبتها لفا

و انى لا استشفى بسكرى اذا على شفا جرف صحو الصحاة بهم أشفى

و ليس كما ظن الغبى نديها بمنتره للشرب بل هو مستشفى

فيا صاح عش بالسكر فالسكر صحه و ما الصحو الا علة تنشىء الحنفا

فمن يصح لم يستوف لذة عيشه بلى من توفته الطلى فقد استوفى  
هلم معى و اشرب بكأسى تجد بها حياة ترى هذى الحياة لها منفى  
تجد نشأة ضاءت و ضاعت بقدهساو ما استصبحت شمسا و لا استصجبت عرفا  
تجد نشأة لا يعوز العلم أهلهاو ما زاولوا فيه خلافا و لا خلفا  
تجد نشأة الغى القوى الخمس أهلهاوأو و عوا لا سمع اصغوا و لا طرفا  
تجد نشأة ليست تحيط بوصفها لغات الورى طرا و ان مازجت ظرفا  
و هل يدرك الكمه الجمال بوصفه بلى ان قضاو سكرأ رأوا ما وعوا وصفا  
و يا راكبي البحر اتقوه فقد طغى هلموا اركبوا كأسى معى تبلغوا المرفا  
ركبتم و تيار الطبيعة هائج زوارق انقاضا نواتيها ضعفى  
فما فلک نوح غير كأسى و ما ابنه سوى من بغى مأوى سواها فما ألقى  
و يا سائلى المريخ عن حال أهله بالسنه البرق التى أفصحت خطفا  
ارى البرق غيظا قد ورى مذ رآك قدسئت و أحفيت الذى بك لا يحفى  
هلموا الى كأسى فكأسى مجهر يريكم من المريخ ما دق و استخفى  
و من لم يجد فى مجهر عدسية زجاجة كاسى لا يحاول به كشافا  
و يا من بمنطاد القذائف ازمعوا الى القمر المسرى فطارت بهم قذفا  
أراكم سلكتم للمنى غير طرقها فحتى المنى نادى على القوم و الهفا  
و لو سلکوا سبلى الى القمر ارتقوا بمنطاد كاسى و اتقوا ذلك العسفا  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٣٠ فهلا اقتفوا اثرى فأبوا برحلة و خارطة كلتاها ما أثر يقفى  
و يا من بشهب الكهريا رجموا الدجى فباتت تسر الجن حولهم العزفا  
و زانت عروس الارض من كهريائهم عقود لآل مذ كساها الدجى و حذا  
و باتت لها ترنو السماء فتعترى اترنو الى المرآة أم ضرة ذلفا  
فما النور ما يجلو عن البصر الدجى بل النور ما ينضى عن البصر السجفا  
و لو اترعوا من زيت كأسى كؤوسهم لعادت مصايحا تضىء و لا تطفى  
و لو بسناه استصبحوا لتصفحوا عليه كتاب الافق حرفا يلى حرفا  
و كم من كتاب للطبيعة اهملوا ما غايزه و استطرفوا الخط و الغلفا  
و يا محضرى الارواح من رقداتهاو مستنطقها ليس يعفى من استعفى  
حنانا بها لا تفزعوها فانها لتحسبكم تلك الزبانية الغلفا  
فان تك شاقتم فممن كأسى اشربوا تروا و تناجوا ذا الهوان و ذا الزلفى  
تروا تلكم الارواح كيف تناقلت كساها فكل فى قبا غيره التفا  
تروا تلكم الاخلاق كيف تكونت جزاء و فاقا انصف الشهم و الجلفا  
تروا صور الاعمال كيف تنكرت فعرف بدا نكرا و نكر بدا عرفا  
تروا كيف أسرار القلوب تصورت على مهجة زغفا و فى مهجة رضفا  
تروا نية الانسان كيف تأولت فأخفت لما أبدى و أبدت لما أخفى

تروا نية الانسان كيف تدينه به و هو لا يستطيع نصرا و لا صرفا  
تروا نية الانسان كيف تدينه و لم تتقبل منه عدلا و لا صرفا و للشيخ محمد طه الحويني:  
خليلي هذي كربلاء و هذه قبور بنى الزهراء فيها قفا نبكي  
هلما نذيب الدمع من ذائب الحشاو نسقي به بوغاء هيلت على النسك  
ألا فاذكرا ما حل فيها و ما جرى على عصبه التوحيد من عصبه الشرك و قال:  
بآل أحمد ارجو نيل أمنيته بحيث لا مرتجى يرجى سوى الباري  
هم عدتي و عديدي و الولاء لهم كنز به افتدى نفسى من الباري  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٣١

### الشيخ حسين الحولاوي المتوفى ١٣٨٨

بوركت يا شعبان في الشهور فيك تجلى نور وادى الطور  
يا ثالث الايام من شعبان ابشر لقد نلت عظيم الشان  
عم السرور فيه بيت المصطفى اتحفهم رب العلى ما أتحفا  
فلتهن فاطم بما قد ولدت فانها روح الوجود أو وجدت  
مولده ازدانت به الافلاك و استبشرت بنوره الاملاك

و زينت لاجله الجنان و أطفئت لنوره النيران العالم الجليل و الموجه الدينى الشيخ حسين نجل العلامة الكبير الشيخ مشكور الحولاوي  
النجفى كان شخصية لامعة و قدوة فى الاخلاق و الورع و الديانة ما طلع عليه الفجر و هو نائم و ما ارتفع صوته طيلة حياته و لا قهقهه  
فى ضحكه مدة عمره يبدو عليه الجلال و الوقار، و حديثه كاللؤلؤ المنظوم و كله ارشاد و نصائح و كانت سيرة أبيه الحجة الشيخ  
مشكور على نموذج عال من التقوى و الفتى سر أبيه.

ولد الشيخ حسين فى شهر رجب سنة ١٣١٣ ه فى النجف الاشرف و نشأ فى حجر العلم و التقى و درس العلوم العربية و المنطق و شرع  
فى

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٣٢

الاصول و هو ابن ثلاث عشرة سنة و درس على المرحوم آية الله السيد عبد الهادى الشيرازى (كفاية الاصول) كما درس كتاب  
(الرياض) و (المكاسب) و فرغ من السطوح و حضر بحث الشيخ ضياء العراقى فى الفقه و الاصول، و كان جده العالم الباحث الشيخ  
محمد جواد الحولاوي يتعاهده و يختبر معلوماته و سير دراسته و اشتغل بالتدريس برهه من الزمن و ذلك فى حياة ابيه المقدس و  
استقل باقامة امامة الصلاة بتاريخ ١٣٥٣ ه لمدة ٣٥ سنة يقيم امامة الجماعة صباحا و ظهرا و مغربا و هو محل ثقة الجماهير و اطمئنان  
الطبقات المؤمنة مضافا الى دروسه و تدريسه فكتب تعليقه على المكاسب كما كتب تقرير بحث الشيخ اغا ضياء و تعليقه على العروة  
الوثقى للمرحوم السيد محمد كاظم اليزدى و كتب رساله فى حديث: من سن سنة حسنة فله أجرها و أجر من عمل بها الى يوم القيامة  
و من سن سنة سيئة فعليه وزرها و وزر من عمل بها الى يوم القيامة و نظم أرجوزة فى الزكاة و أرجوزة فى ميلاد النبى صلى الله عليه و  
آله و سلم و أرجوزة فى الصديقة فاطمة الزهراء و الامام أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و الاثمة من أهل البيت صلوات الله عليهم  
أما أرجوزته فى حادثه كربلاء فهى أوسع أراجيزة و كان يعقد مجلسا فى داره عند ما تمر ذكرى أحد المعصومين و نجتمع من سائر  
الطبقات ممن يرتاحون الى سماع أرجوزته بهذه المناسبة اذ كان يتحرى نظم الصحيح من سيرته و كان له دور مهم فى الثورة العراقية  
بل فى كل الامور الدينية، فان ذلك الشخص الهادى الوادع تراه كالاسد الهصور عند ما يمس تراث محمد صلى الله عليه و آله



فيغضب غضبة الاسد الهصور فلا يصبر على التهاون بالدين و التسامح فى الشرع المبين و لقد دعى جماعة من كبار العلماء الى مقاطعة الذين يتزبون بزى العلماء الروحانيين و يتلبسون بلباسهم و ليس منهم و قام بعقد مجلس خاص اسبوعى للتذاكر فى واجبات العلماء و من هذا المجلس انبثقت فكرة تفسير القرآن فقام المجتهد الكبير الشيخ محمد جواد البلاغى بتأليف (آلاء الرحمن فى تفسير القرآن) و فكرة (جماعة العلماء).

ودع الحياة فى السابع من ربيع الاول سنة ١٣٨٨ هـ و هو فى ال ٧٥

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٣٣

من العمر فكان يوما مشهودا فى النجف و زحفت الناس أفواجا لتشييعه و دفن بمقبرة جده فى الصحن الشريف و قد أرخت وفاته.

أودى حسين فنعاى الهدى و العلم يذرى مدمعا صيبا

و حينما أُلحد فى قبره أرخت عن محرابه غيبا

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٣٤

### محمد الخليلي المتوفى ١٣٨٨

ان كنت تحزن لادكار قتيل فاحزن لذكرى مسلم بن عقيل  
و اجزع لنازلة بخير مفضل أبكى عيون الفضل و التنزيل  
و اندب قتيلا ما انجلى ليل الوغى أبدا له عن مشبه و بديل  
هو ليث غالب مسلم من أسلمت مهج العدى لفرنده المصقول  
شهم تحدر من سلالة هاشم خير البيوت على و خير قبيل  
متفرعا من دوحه مضرية تنمى لاصل فى الفخار أصيل  
أم العراق مبلغا برسالة أكرم بمرسله و بالمرسول  
و أتى الى كوفان ينقذ أمه طلبت اغاثتهم على تعجيل  
فاكتض مسجدها بهم و علت به أصواتهم بالحمد و التهليل  
و تقاطروا مثل الفراش تهافتا طلبا لبيعتة على التنزيل  
يفدون به بنفيسهم و النفس لا ييغون دون رضاه أى بديل  
باتوا و بات مؤملا للنصر من أشياخهم يا خيبة المأمول  
لكنهم ما أصبحوا حتى غدا فى مصرهم لا يهتدى لسبيل  
خذلوه اذ عدلوا الى ابن سمية و استبدلوا الارشاد بالتضليل  
و تجمعوا لقتاله من بعد ما عرفوه للارشاد خير دليل  
و أتوه منفردا بمنزل طوعه و قلوبهم تغلى بنار ذحول  
فغدا يفرق جمعهم و يفرق الابطال فى عزم له مسلول  
يلقى الكماة بعزمه مضرية اجمالها يغنى عن التفصيل

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٣٥ ان صال أرجعهم على اعقابهم فى بطش ليث فى الزحام صؤول

حتى اذا كض الظما أحشاءه و غدت دماه تسيل كل مسيل

وافوه غدرا بالامان و خدعة منهم فلم يخضع خضوع ذليل

لكنهم حفروا الحفيرة غيلة فهوى بها كالليث جنب الغيل

و أتوا به قصر الامارة مشخنا بجراحه و مقيدا بكبول

فغدا يقارعه الزنيم عداؤه و يغيطه سبا بأقبح قيل

و دعا ابن حمران به و لسانه لهج بذكر الله و التهليل

فأبان رأسا كان يرفعه الاباعن جسم خير مزمل مقتول

و رماه من أعلى البناء الى الثرى كالطود اذ يهوى لبطن رمول

فقضى شهيدا في موطن غربه متضرجا بنجيعة المطلول الاستاذ محمد الخليلي ابن الشيخ صادق بن الباقر بن الخليل الطيب ولد في النجف سنة ١٣١٨ و نشأ فيها في حجر والده فغذاه بروح الاخلاق، درس المقدمات من النحو و الصرف و المعاني و البيان و الادب على أفاضل عصره ثم دخل المدرسة الاهلية العلوية حتى حصل على شهادة الصف الثالث الاعدادي المعادل للصف الخامس الثانوي- اليوم- ثم درس الطب على والده و تخرج على يده ثم سافر الى بغداد فحضر في الطب على بعض الدكاترة الشهيرين هناك كالدكتور عبد الرحمن المقيد و غيره لمدة سنتين ثم على الدكتور الايراني المعروف ب (وثوق الحكماء) خريج باريس و حضر قليلا على الطبيب المعروف بمسيح الاطباء في النجف حتى برع في الطب ففتح عيادته أولا بالكوفة لمدة عشر سنين ثم رجع للنجف بعد وفاة والده فكانت عيادته تغص بالمراجعين و الذي حبه للناس حسن أخلاقه و لين جانبه و عذوبة لسانه. انتهى ما كتبه عنه الكاتب محبوبة في ماضي النجف. و في عقيدتي ان الميرزا محمد هو اديب أكثر منه طبيب فهو شاعر ناثر، اريحي الطبع خفيف الروح لطيف العبارة حاضر النكتة ذو فهم و ذكاء اذا نظم أجاد و اذا كتب أفاد، له مطارحات و مساجلات مع الادباء و تشهد له جريدة الهاتف، فقد كتب الاستاذ جعفر الخليلي سلمه الله (عند ما كنت قاضيا) و جاء المترجم له فنظم ذلك في

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٣٦

أرجوزة مطولة أبداع في التصوير و أجاد في التعبير، و من مؤلفاته (معجم أدباء الاطباء) طبع منه جزءان، و له رسالة طب الصادق عليه السلام و دليل الطبيب في الطب و كتاب في الصحة و كتاب أوصاف الاشراف مترجم عن الاصل الفارسي للحكيم الفيلسوف الخواجة نصير الدين الطوسي رحمه الله و كتاب المغريات العشر في العادات الذميمة و كتاب الانسان و المدنية مترجم و منظومة في الطب اليوناني.

وافاه الاجل في النجف يوم السبت ٨-٦-١٩٦٨ المصادف ١٣٨٨ له ديوان مخطوط فيه ألوان من الشعر و مختلف فنونه و فيه قصيدة في أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين و أخرى في علي الاكبر ابن الحسين عليه السلام.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٣٧

### الشيخ كاتب الطريحي المتوفى ١٣٨٨

صبا للحمي و الخيف قلبي المعذب فها أنا في جمر الغضا اتقلب

فكم لامني فيمن هويت عواذلي فقلت دعوني فالهوى لي مذهب

ألا لا تلوموا من تعلق قلبه بمن قد هوى فالحب للعقل يسلب

غداة بسفح الخيف بت و للاسى بقلبي نيران الجوى تتلهب

فيا ليلة قد بت فيها و لم أجد مجيبا سوى دمع على الخد يسكب

تعلمت الورق البكا من صبايتي فباتت تنوح الليل مثلي و تنحب

فتبتنا كلانا دأبنا النوح و الاسى سوى أنها للالف تبكى و تندب

وان بكائي للذي سار ضحوه بأقمار تم في ثرى الطف غيبوا  
غداة أتى ارض العراق بصفوة عليها من الحرب المثاره مضرب  
و أخرى و قد خانته غدرا و اقبلت تجر جموعا بالهداية تنصب  
فجال بها فى غلمه أى غلمه أسود و غى بالكر تطفو و ترسب  
الى أن قضوا دون ابن احمد ضحوه على عطش منهم و بالارض تربوا  
و أصبح فى جمع العدى فرد دهره فريدا و منه القلب بالوجد يلهب  
بموقفه أحيا مواقف حيدر بيوم به الامثال للحشر تضرب  
و مذ شاقه الرحمن خر لوجهه صريعا على البوغاء و هو مخضب  
فيا عجبا للارض لما تزلزلت و صدر حسين فوqe الشمر يركب  
و شيل على العسال منه كريمه و قد كان يتلو الذكر فيهم و يخطب  
و نسوته سيرن اسرى بلا حمى سبايا كسبى الروم و الزنج تجلب «١»

(١) مجلة العدل النجفية- السنة السابعة.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٣٨

الشيخ كاتب ابن الشيخ راضى بن على بن محمد بن حسين الطريحي المنتهى نسبه الى حبيب بن مظاهر الاسدى قائد ميسره الامام  
الحسين فى معركة كربلاء و أفضل الانصار الذين قال فيهم الشاعر الكواز:  
هم خير أنصار براهم ربهم للدين أول عالم التكوين ولد الشيخ كاتب فى النجف الاشرف صباح الجمعة ٢٦ ذى الحجة ١٣٠٥ هـ و نشأ  
نشأة عالية و تطبع بالجو الروحى و الدراسة الدينية الاخلاقية أخذ الاصول على الشيخ ضياء الدين العراقى و الشيخ محمد حسين  
الاصفهانى و الفقه على الشيخ احمد كاشف الغطاء و اختلف على السيد باقر الهندى فدرس عليه علم العروض كما لازم شيخ الادب  
الشيخ محمد جواد الشيبى و حضر مجالسه الادبية و نوادره الفكاهية و شذراته الشعرية شارك فى الثورة العراقية فصحب شيخ الشريعة  
و السيد الكاشانى فى جهتي القورنه و الكوت و لزال يقص على رواد مجلسه من وثائق الثورة و رواعها.  
له عدة بحوث و تعليقات فى النحو و الصرف و الفقه و حاشية على المنطق له ديوان شعر أكثره فى أهل البيت عليهم السلام.  
توفى ليلة السبت ٢١ جمادى الاولى سنة ١٣٨٨ هـ و شيع جثمانه صباح السبت الى مثواه الاخير فى النجف و دفن بمقبرته الخاصة تغمده  
الله برحمته و أقيم له حفل تأبينى ضخم بالكوفة لمرور اربعين يوما على وفاته و ذلك فى ٤ رجب ١٣٨٨ و المصادف ٢٧ أيلول ١٩٦٨  
تبارى فيه الخطباء و الشعراء حيث كان من أبرز رجال القلم فى مدينة الكوفة.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٣٩

### السيد محمد على الغريفى المتوفى ١٣٨٨

قال يرثى أبا الفضل العباس:

من كالزكى أبى الفضل الذى ملكت ماء الفرات يداه حينما اندفعا  
و لم يذق برد طعم الماء حين رأى عنه ابن بنت رسول الله قد منعا  
قيل ابن مامة قلت اخسا فذاك أمالو أدرك الماء لم يتركه بل كرعا  
ابكيه حين رأى فردا أخاه و من فرط الظما أصبحت احشاؤه قطعاً

و كل طفل به قد راح من ظمأ يصيح و اللون منه عاد ممتنعا  
 مناظر الهبت احشاءه و غدى لهولها منه ركن الصبر منصرعا  
 فاستل مخذمه و انصاع يرفل فى ثوب الحديد و منه القلب ما هلعا  
 يستقبل القوم فردا لا يهاب و فى ماضيه للعيش ما أبقى لهم طمعا  
 أفناهم بشبا الهندي فانقشعوا عنه و عاد له الميدان متسعا  
 سقاها الموت قسرا حينما حسبوا ان الفرات عليه بات ممتنعا  
 عليهم هو مهما شد خلتهم مثل الحمام عليها الصقر قد وقعا  
 مهما ادلهمت خطوط الحرب كان ابو الفضل السמידع بدرا فى الوغى سطعا  
 بسيفه ملك الماء الفرات و كم من الرؤوس على شطآنه قطعوا  
 و راح يغرف فى كفيه بارده و قلبه لآخيه السبط قد خشعا  
 هيهات ما ذاق منه قطرة و رأى أمامه عطش المظلوم فامتنعا  
 و راح يحمل للاطفال قرنته كالليث فى حمل أعباء الوغى اضطلعوا  
 أفنى الطغاة و كم أبقى بمخذمه منهم جليدا على البوغاء قد صرعا  
 أفناهم بشبا غضب له ذكر من عزمه لفناء الصيد قد طبعوا  
 لولا القضاء لافناهم و لابن ابى سفيان لم تلق منهم واحدا رجعا  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٤٠ ابكيه حيران مقطوع اليدين بلا جرم سوى انه بالحق قد صدعا  
 و السهم بالعين قد أوهى عزيمته و للثرى من عمود البغى قد ركعا  
 و راح يهتف بابن المصطفى و لها ادرك أخاك فكأس الموت قد جرعا  
 فجاءه السبط كالطير الذى انكسرت منه الجناحان لا يقوى اذا ارتفعا  
 يصيح قد طال منى يا اخى جزعى و كنت قبلك لما اعرف الجزعا  
 أطلت منى اذا لاح الدجى سهري لكن عدوى و قد فارقتنى هجعا  
 أخى من لبنات المصطفى و بمن يلذن بعدك اذ داعى الحفاظ دعا  
 من لليتامى و من للارملات اذا أصبحن نهبا لمن فى النهب قد طمعا  
 كسرت ظهري و جذت مذ قضيت يدي و كنت درعا به لا زلت مدرعا  
 ما كنت أحسب ترضى بالنعيم و لى دارت خطوط و ناعى البين فى نعا  
 فاذهب سعيدا لجنات الخلود فلا قول الا هنيئا دائما ولعا  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٤١

### السيد محمد على الغريفي:

السيد محمد على ابن السيد عدنان ابن السيد شبر الخ. ولد فى سنة ١٣٢٩ هـ و درس مقدمات العلوم لدى أخيه الاكبر العلامة السيد على ثم هاجر الى النجف الاشرف و أتم دراسته فيها بحضوره دروس الاعلام و المراجع و بعد وفاة أخيه السيد على المذكور عاد الى بلد المحمرة و أقام فيها خلفا عن أبيه و أخيه مرجعا دينيا و هاديا مرضيا الى أن وافاه الاجل فيها يوم الخميس السابع من شهر رمضان سنة ١٣٨٨ و نقل جثمانه الطاهر الى النجف الاشرف و شيع و دفن فى اليوم الثامن من شهر رمضان و أقام آية الله العظمى السيد

الحكيم الفاتحة على روحه الطاهرة في مسجد الطوسي وجددتها الهيئة العلمية و أقيمت له الفواتح في بلد المحمرة كما أقيم له تأيين في أربعينه ألقى فيه القصائد و الخطب و أرخ عام وفاته البعثة الخطيب السيد على الهاشمي بقوله من جملة أبيات:

بفقد على بن عدنانهاحت أعين المجد صوب الغمام

فشيعة الفضل في موكب و آب به نحو دار السلام

و حل بجنب أبيه الهمام لدى جنة الخلد أسمى مقام

و ثغر العراق و أبناؤه عراها الاسى مذ أتاه الحمام

فنادى مؤرخه (داعيا فتبكي عليا بشهر الصيام) و أعقب ولدين أحدهما علي و الآخر نزار و خلف مؤلفات منها شرح الخطبة الشقشقية كما خلف ديوان شعر رائق فيه عدة قصائد قالها في واقعة الطف فقال في قصيدة رثى بها أبا الفضل العباس (ع):

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٤٢ المجد مجدك يا ابن ساقى الكوثرو الفخر فخر ك يا كريم العنصر

بك تفخر الدنيا و كم قد طاولت أبناء فخر فيك كل مظفر

قمر بك القمر المنير تلالا أنواره و بدى بوجه نير

و الفضل يشهد أنه لولاك لم يعرف و ما فى الناس عنه بمخبر

و السيف يلمع فى يديك و وقعه يوم الوغى كالرعد فوق المغفر

و الرمح تنظم فيه كل مدجج و الشوس بين مجدل و معفر

لله يومك و هو يوم ما له مثل و كم مرت به من أعصر

يوم بوادى الطف كم غنت به الاجيال من غاد عليه و مبكر

هيها ما انساك يوم تراحت جند الضلال على ابن طه الاطهر

و عليه قد سدوا الفضاء و اجلبوا للحرب كل مدرع مستنصر

فوقفت كالطود الاشم مشمرا عن ساعديك و كنت غير مذعر

نازلت جمعهم فكم لحسامك الماضى تصاغر كل ليث قسور

و نثرت بالسيف الصقيل رؤوسهم و نظمت اسدهم بصدر الاسمر

فرقت شملهم فكم من هارب من حد سيفك فى عماء محير

أمطرتهم عند النزال صواعقا فتركتهم صرعى بيوم ممطر

انى لاكبر فيك أعظم همة دفعتك دوما للمحل الاكبر

و موافقا لك فى الطفوف كريمة و مناقبا عظمت و ان لم تحصر

وازرت يوم الطف سبط محمد بمهند صافى الحديد مجوهر

بك لاذت الفتيات من عمرو العلى يهتفن باسمك يا عظيم المحضر

لك تشتكى العطش الشديد و انت ذو البأس العظيم مظنة المستنصر

فأبت لك النفس الكريمة أن ترى عطش الفواطم يا بن ساقى الكوثر

فحملت تقتحم الفرات مز مجرا بالسيف تضرب هامه المز مجر

و ملكت بالسيف الشريعة و انتحى عنها لهول لقاك كل غضنفر

فأبيت شرب الماء و ابن محمد لهبت حشاشته بحر مسعر

هيها انت اجل قدرا فالوفالك خصلة موروثه عن حيدر

لكن حملت الماء تضرب دونه بالسيف لم تملل و لم تتضجر  
 قاربت رحلك و الطعام تراحت لك بالسهم و بالطبي و السمهر  
 لو لا المقادر ما استطاع مناضل منك الدنو و لم يكن بالمجترى  
 حسم القضاء يديك لكن بالذى جادت يداك على الهدى لم يشعر  
 أبكيك مقطوع اليدين مغفرانفسى الفداء لجسمك المتعفر  
 و لرأسك المفصوخ و العين التى انطفأت بسهم فى النضال مقدر  
 فمشى الحسين اليك يهتف يا اخى أفقدتنى جلدى و حسن تصبرى  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٤٣ أ أخى ها فانظر بنات محمد تبكى عليك بلهفة و ترفر  
 هتفت و قد عز النصير لشخصك الغالى و كان هتافها بتحسر  
 هذا لواؤك من يقوم بحمله بل من سيحفظ بعد فقدك معشرى  
 جلال مصابك يا ابن والدى الذى قد هد ركنى بل أضاع تبصرى  
 أشمت بى أعداى يا أوفى أخ عندى به أقوى و يقوى عسكرى  
 من للحمى من للعقائل اصبحت حيرى و من سيحن للطفل البرى  
 لا خير بعدك فى الحياة و قد غدى عيشى لفقدك لا هنىء و لا مرى  
 أبقيتنى فردا أبا الفضل الذى ما كان عنى قط بالمأخر  
 و سبقتنى للخلد فاهنا بالذى أولاك ربك من نعيم أوفر و قال فى رثاء على الاكبر (ع)  
 بذكراك ذا الكون العظيم يعطرو من كل من فوق الثرى انت اكبر  
 و هيهات ماضهاك فى الدهر فارس و يوم اللقا انت الكمى الغضنفر  
 نمتك الكرام الصيد من آل هاشم و عرق فيك الطهر طه و حيدر  
 و ان العلى القدر شبل ابن فاطم حسين و ما فى الناس مثلك قسور  
 ظفرت بأعلى المجد غير منازع بمجدك كم فى الكون قد خط مزبر  
 خليق و خلق كالنبى و منطق بليغ به فى الناس لا زلت تذكر  
 و بأس به اشبهت حمزة فى الوغى و صولة مقدم بها صال جعفر  
 أخذت باطراف الشجاعة و الاباو و رثك العليا أبوك المظفر  
 و ان انس لا انساك يوم تراحت جيوش العدى يوم الطفوف ترمجر  
 و جاءت الى لقيا ابيك جحافل كعد الحصى يقتادها متجبر  
 و تأبى لك النفس الكبيرة ان ترى أباك الى الهيجا و حيدا يشمر  
 مشيت بثغر للكريهة باسم و وجه صبح و هو كالبدر يزهر  
 و جردت سيفا فى غراريه للفنالاعداك يا ابن الطهر قد خط اسطر  
 و أقدمت للاعداء كالليث ما نباحسامك بل ما دونه قام مغفر  
 و خيل للاعداء ان جاء حيدر لا بنائه بعد المنية ينصر  
 فأعلمتهم لكن بصوت محمد بأنك من ابنائه حين تفخر  
 فكم من همام فر من هول سطوة و ضرب حسام منك للهام ينثر

و كنت متى يمت شطر كتيبة تولت و منها كل ليث مقطر  
فلو لا الظما و الجهد من ثقل لامة عليك و نار بين احشاك تسعر  
و لو لا الفضالم يقربوا منك و القضا اذا كان حتما فهو لا يتأخر  
فلهفى لبدر قد هوى من سمائه و منه المحيا فى التراب يعفر  
و لهفى لذاك الغصن أذوى من الظما و حر سيوف فتكها لا يقدر  
و واحر قلبى للشباب مجدلا على جسمه الجرد العتاق تعثر  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٤٤ و وجه يفوق البدر حسنا و روعة يخر على حر الثرى و هو احمر  
و والده العطشان يرنو لجسمه و قد مزقته البيض فهو مبعثر  
هوى فوفه كالطود يهتف صارخا بنى و هى منى عليك التصبر  
بنى لقد كنت السواد لناظرى بمن بعد ما فارقتنى اليوم انظر  
بنى على الدنيا العفا ليت أننى سبقتك فى لقيا الردى فهو أجدر  
بنى لمن ارجو الحياة و اننى لاحسبها بالحزن بعدك تزخر  
بنى بمن أعداى بعدك اتقى و بعدك من فى النائبات سيحضر  
بنى و من للفاطميات بعدنا و فيمن يلوذ الطفل و هو مذعر  
و من لعليل كاد من شدة الضنى يموت و مما نابه ليس يشعر  
أ حين ترجيناك ترفع للهدى منارا و فى نشر الفضائل تجهر  
يحاتفنا فيك الحمام و اننى وددت بقلبي بعد موتك تقبر  
و مالى سوى الصبر الجميل وسيلة فكل صبور فى المعاد سيؤجر  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٤٥

### السيد محمد رضا شرف الدين المتوفى ١٣٨٩

أعيني سيلى دما قانيا و بكى قتيلاً بشط الفرات  
فيا غيرة الله ذا جسمه على التراب و الرأس فوق القناة  
فأين بدور بنى غالب و أين سمو سهمى النيرات  
و اين الزمان بهم زاهرا و أين أوقاتنا الزاهرات  
و أين الكماء و أين الحمامة و أين الاباء و اين السراء هذه أبيات من نظم الشاعر فى (رواية الحسين) التى نظمها مستعرضا وقعة كربلاء و  
جهاد الامام الحسين و أصحابه من مبدء نهضته حتى مقتله بأسلوب رصين و خيال عال جذاب و تحتوى الرواية على فصول تمثل وقعة  
كربلاء و تحتوى على ٢٤٠ صفحة، طبعت بمطبعة النجاح - بغداد. و كان لها صدى طيبا فى الاوساط الادبية و كان ينشد بعض  
الفصول منها فتصغى له الادباء و ترتاح لهذا الاسلوب الروائى الجميل و عقيدتى انه اول من نظم هذه الوقعة بهذا اللون و تقدمت اليه  
دور السينما تطلب منه تمثيلها على الشاشة بجميع فصولها.  
لا زلت اتصوره بيزته الدينية يرتاد مجالس النجف و أندية العلم و هو فى الطليعة من الفضلاء و أذكر قصيدته التى أنشدها يوم الثامن  
من شهر شوال بمناسبة تهديم قبور ائمة البقيع و هو  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٤٦

على ٣٠٠ بيتا. و في عام ١٣٥٣ انتقل الى بغداد فأصدر مجلة (الديوان) خرج منها خمسة أعداد، و في عام ١٩٣٩ عين في مجلس الاعيان ملاحظا لديوان الرئاسة و في عام ١٩٤٧ نقل الى وزارة الخارجية بوظيفة ملحق صحفى فى المفوضية العراقية بدمشق فالتقيت به فى دمشق فقال لى انى الزمت نفسى ان أنظم كل عام قصيدة بذكرى يوم الغدير أين ما حللت و اذا كان لك متسع من الوقت أن تحضر غدا لاستماع قصيدتى. و فى عام ١٩٤٩ نقل الى المفوضية العراقية بطهران ثم الى المفوضية العراقية بجدة حتى شهر آب من عام ١٩٥٠ و كان موضع تقدير من كل عارفيه فانه وادع الخلق هادىء الطبع و قور الملامح تنم احاديثه عن عقيدة صحيحة صريحة و يعتر بشخصيته و شرفه و يعرف لنسبه الشريف قيمته الغالية و ترجم له الخاقانى فى (شعراء الغرى) و ذكر طائفة من أشعاره.

اخبرنى ولده فضيلة العلامة السيد حيدر شرف الدين أن وفاة والده السيد محمد رضا فى العاشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٨٩ هـ رحمه الله.

من أشد الناس حماسا لهذا الحادث المفزع. ولد السيد محمد رضا ابن الحجة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين فى مدينة صور بلبنان فى شهر المحرم عام ١٣٢٧ هـ الموافق شباط ١٩٠٩ و لما ترعرع أحس من أبيه بالرغبة الملحة على الدراسة الدينية فسافر الى النجف و قصر نشاطه على الفقه و الاصول و درس على المشايخ الاعلام كالشيخ مرتضى آل ياسين و الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء و غيرها و هو يتعاهد ملكته الادبية فنظم أول ما نظم روايته الشهيرة (الحسين) و ذلك عام ١٣٥٢ هـ و أعقبها بنظم رواية (قيس و لبنى) كما عنى بنظم تاريخ العرب فى ملحمة كبيرة تزيد

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٤٧

### الدكتور مصطفى جواد المتوفى ١٣٨٩

جل المصاب مصاب آل محمد فاذا الدموع بيومه المتجدد «١»  
 و ابك الكرام الذائدين عن العلى و الدين بالقول الكريم و باليد  
 ذكر الزمان مصابهم فاعاده تاريخ عز للسمو مؤيد  
 فالحق لا ينسيه سالف عهده و الذل لا يقيه سوط المعتدى  
 و العدل لا تبليه قلة أهله و الدين لا يوهيه طعن الملحده  
 آل الرسول أجل فهات حديثهم و اذكر مصابهم و لا تخشى الردى  
 جمعوا الفضائل و المكارم و العلى و العلم و التقوى لا ذكى محتد  
 ما حرر الاسلام الا سادة بذلوا دماءهم له عن مقصد  
 سنا لاهل الحق سنة ثورة اضحى بها الاسلام مرهوب اليد  
 مل الحديد من الحديد و عزمهم ما مل من نصر لدين محمد  
 فليقلع الجبناء عن أقوالهم ان الجبان كأنه لم يولد  
 فى كل قطر روضة لكرامهم بندى المعالى روض ذكراها ندى  
 رام العدو عفاها لكنها حفظت على رغم العدو بمشهد  
 فى المغرب الاقصى و فى مصر و فى هذا العراق و فى بقية العرقه  
 و شهيدهم فى كربلاء شهيدهم فى انهم اهل المقام الاوحد  
 عطف الصفوف على الصفوف يذيقها حتف الحتوف و ينثنى كالجلمد



(١) انشد هذه القصيدة في يوم عاشوراء في الحفل المقام في ساحة الامام الكاظم عليه السلام ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٤٨ هجمات حيدرة العظيم وقلبه اذ صال في صفين أو في المربرد لله يوم الطف يوما فارقا يبيض الوجه عن الفريق الاسود كتب العراق وثيقة استقلاله بدم الحسين السيد بن السيد بيني و بينك يا يزيد قضية لا تنتهي و عداوة لم تنفد أورت ملكا لم تكن أهلا له و ولت دينا ريع منك بمفسد الدكتور مصطفى جواد ولد ببغداد محله القشلة و دخل المدرسة الابتدائية في دلتاوة ديالى عام ١٩١٥.

في عام ١٩٢٤ أكمل دراسته في دار المعلمين و اخذ ينشر بعض خواطره في جريدة الصراط المستقيم ببغداد و عين معلما في عام ١٩٢٥

و في عام ١٩٣٩ تخرج في جامعة السوربون بفرنسا عن اطروحة بعنوان (سياسة الدولة العباسية في آخر عصورها). في عام ١٩٥٦ اصبح استاذ في دار المعلمين العالية (قسم اللغة العربية) توثقت صلته بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق و أخذ ينشر بعض آثاره فيها منذ عام ١٩٤٣ و في عام ١٩٥٠ اسهم في تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي في اليوم السابع عشر من كانون الاول كانت وفاته سنة ١٩٦٩.

من مؤلفاته ١- سيدات البلاط العباسي - طبع في بيروت، ٢- المباحث اللغوية في العراق - طبع في القاهرة ٣- خارطة بغداد قديما و حديثا بالاشتراك مع احمد سوسة و احمد حامد الصراف ٤- الجامع الكبير في صناعة المنظوم و المنشور حققه بالاشتراك مع الدكتور جميل سعيد ٥- تكملة الاكمال في الاسماء و الانساب و الالقاب - تحقيق و هو لجمال الدين الصابوني. نشرت مجلة البيان النجفية في السنة الاولى قصيدته التي ألقاها في الحفلة التأسيسية لسيد الشهداء يوم العاشر من المحرم سنة ١٣٦٥ هـ الموافق ٢٦ / كايون الاول ١٩٤٥ في صحن الامامين الكاظميين عليهما السلام و أولها.

ألمت بي الذكرى فوسعها شكرا و أرعيتها قلبي فقلبي بها أدري

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٤٩

كما نشرت له مجلة (البيان) أيضا في سنتها الاولى قصيدته التي ألقاها صباح العاشر من المحرم سنة ١٩٦٤ هـ في حفل الامام الحسين (ع) و أولها:

أبي الله أن ينسى مصاب ابن فاطم فجاءت تعزى الدين شتى العوالم

قد اختلفت اجيالها غير أنها تساوت لدى تأيين فخر الهواشم و لا يفوتنا ان الدكتور مصطفى جواد من اشهر رجالات العرب في الادب و معرفة لغة العرب و لا- تكاد تفوته شاردة او وارده و قد نشر الكثير من ذلك تحت عنوان (قل و لا تقل) و اخيرا اصدر في كتاب خاص.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٥٠

### عبد الكريم العلاف المتوفى ١٣٨٩

أى رزء بكت عليه السماء و مصاب قد دام فيه العزاء

ذاك رزء و ذاك خطب عظيم فقدت ابنها به الزهراء

فقدته بكر بلا و هى اليوم عليه حزينه ثكلاء

فقدته بالطف يوم أته آل حرب و هم له أعداء

جمعوا رأيهم الى الحرب لمالعت في عقولهم صهبا  
قابله بأوجه و قلوب شأنها الغدر ملؤها البغضاء  
و التقتهم من آل هاشم شوس حين غصت بخيلها الهيجاء  
فتية في الوغى بهم كل ليث تطلق الوجه واضح وضاء  
ملؤا واسع الفضا بزئير منه دكت لهولها الارحاء  
بذلوا النفس و النفيس بعزم فلتلك النفوس نفسى الفداء  
و قضوا واجب الدفاع الى أن نفذ الحكم فيهم و القضاء  
ظهروا أنجما و غابوا بدورايينهم طلعة الحسين ذكاء  
ظل ملقى له التراب فراش و طريحا له القتام غطاء  
يرمق الطرف ما له من معين غير أطفاله و هم ضعفاء  
و على السجاد أضحى عليلاو مريضا أعياء ذاك الداء  
ان شر الافعال فعل طغاة بنى المصطفى البشير أساءوا  
ما رعوا ذمة بكشف نقاب من نساء قد ضمنهن الخباء  
نسوة للشآم سيقت سباياو من العار أن تساق النساء  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٥١ صرخت زينب بصوت و قالت ويلكم هكذا يكون الجزاء

فلما ذا منعت الماء عناو أبونا لديه ثم الماء  
لهف قلبي على أسود عرين و رجال أعضاؤهم أشلاء  
لهف قلبي على بنات خدورزانهن العفاف ثم الحياة  
لهف قلبي على خيام تداعت حول استارها اريقت دماء  
لهف قلبي على بدور أضاءت ثم غابت فطاب فيها الرثاء  
بعد رزء الحسين بالله قل لى أى رزء بكت عليه السماء

### الشاعر عبد الكريم العلاف

ولد عبد الكريم بن مصطفى العلاف ببغداد سنة ١٣١٢ هـ ١٨٩٦ و نشأ فى احضان عشيرة العزة بمحلة الفضل و بعد أن تعلم القراءة و الكتابة درس على العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب فى جامع الفضل و لازمه ملازمة الظل حتى وفاته، و آل النائب هم الذين أعانوه على تحمل اعباء الحياة و مواصلة الدراسة. و عند ما اندلعت نيران الثورة العراقية الكبرى كان فى مقدمة شعرائها، فقد ألقى القصائد الحماسية فى جامع الحيدر خانة مما أدت الى سجنه، و عين بعد تشكيل الحكومة العراقية كاتبا لمالية الكاظمية ثم تركها و آثر الاشتغال فى المهنة الحرة حتى أصيب بالشلل فاضطر الى مواصلة الحياة بكتابة العرائض. و بعدها بفترة عينه الاستاذ أحمد حامد الصراف فى احدى وظائف الاذاعة، و لم يمض طويل وقت حتى عاد الى كتابة العرائض ثانية حتى وافاه الاجل بتاريخ ٢٢ - ١١ - ١٩٦٩ المصادف ١٣٨٩ هـ صدرت له عدة كتب هى:

١- الاغانى و المغنيات.

٢- ايام بغداد.

٣- الطرب عند العرب.

٤- بغداد القديمة.

٥- قيان بغداد في العصر العباسي و العثماني و الاخير.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٥٢

٦- مجموعة الاغانى و المغنيات.

٧- الموالم البغدادي.

٨- موجز الاغانى العراقية.

عبد الكريم العلاف شاعر يجيد النظم باللغتين: الفصحى و الدارجة و هو مؤلف كتاب (الطرب عند العرب) و (بغداد القديمة) المطبوع بمطبعة المعارف و (الموالم البغدادي) و هو صحفى أصدر مجلة باسم (الفنون) استمرت عاما كاملا، و قضى فترة بالاشراف على فرقة الرشيد للفنون الشعبية فى مصلحة السينما و المسرح «١».

سألته (كل شىء) عن الوقت الذى بدأ فيه ينظم الشعر فقال: كنت مولعا بالشعر الفصيح و بدأت أنظمه قبل اربعين عاما، و لكننى رغبت بأن أنظم الشعر الشعبى لروعته و أسلوبه منذ ثلاثين عاما، قال: و نظمت أغنية:

يا نبعه الريحان حنى على الولهان و كنت طريح الفراش فى المستشفى عام ١٩٣٦ بعد أن دهستنى احدى السيارات. و نظمت اغنية:

كلبك صخر جلمود ما حن عليه

غنتها كوكب الشرق أم كلثوم عام ١٩٣٢ عند ما زارت بغداد و قد أعجبت بها على ملأ من الناس فى الحفلات التى أقيمت آنذاك تكريما لها. و قال: عندى مؤلفات لم تزل مخطوطة.

و جاء فى معجم المؤلفين ج ٢- ٣١٠ كوركيس عواد. ما نصه:

(١) صحيفة (كل شىء) البغدادية بتاريخ ٣١ آذار ١٩٦٩ المصادف ١٢ محرم ١٣٨٩ هـ.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٥٣

عبد الكريم العلاف (بغداد ١٨٩٦).

١- الاغانى و المغنيات: مجموعة أغانى عراقية مصورة- بغداد ١٩٣٣ و ١٩٦٩.

٢- أيام بغداد (بغداد ١٩٦٩).

٣- بغداد القديمة (بغداد ١٩٦٠).

٤- الطرب عند العرب (بغداد. ط ١- ١٩٤٥ ط ٢- ١٩٦٣).

٥- قيان بغداد فى العصر العباسي و العثماني و الاخير. بغداد ١٩٦٩.

٦- مجموعة الاغانى و المغنيات (٢٤ حلقة: بغداد ١٩٣٥- ١٩٤٦).

٧- الموالم البغدادي (بغداد ١٩٦٤).

٨- موجز الاغانى العراقية (بغداد ١٩٣٠).

و مما استجيد روايته ما يقول صاحب (بغداد القديمة) ص ١٤٣ ما نصه: و فى يوم الاحد ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ يقابلها ١١ اذار سنة ١٩١٧ فوجئنا بخبر سقوط على أيدي الجيوش الانكليزية فوق وقوع الصاعقة علينا و بعد ساعات ظهرت طائرات فى سماء سامراء و رمت القنابل على المنطقة و من فرعنا لذنا فى ضريحي الامامين على الهادى و الحسن العسكري عليهما السلام، و ذهبت انا و لذت بمقام الامام المهدي عليه السلام و وقفنا و قلنا و الدموع تذرف من عيني:

فقم لها يا امام المسلمين فقد آن الاوان و خذ في كفك العلم  
و اصرخ على الشرك و اعلن بالجهاد و قلوا أحمدها ترى الغبرا تفيض دما أقول: و روى لى الشاعر الشهير السيد أحمد الهندي من  
شعر عبد الكريم العلاف:

بربك يا لواء السبب فيء مقاماً ضم أشلاء الحسين  
فحامل مجدك العباس أضحى على الغبراء مقطوع الدين  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٥٤

### السيد محمود الخبوي المتوفى ١٣٨٩

شجون يقض لها المضجع و هم له العين لا تهجع  
و حزن تولاك يا ابن الوصى لامر هو الحادث الاقطع  
أتاك بأن خلافتكم تحلى بها الالكع الاكوع  
يزيد الغرور يزيد الفجور يزيد الخمر و ما يتبع  
أبى طاعة الله و المسلمون له من أنامله أطوع  
و يجين عن كل فخر كما على كل موبقة يشجع  
و أثنى من أنفس المسلمين له قدح بالطلی يترع  
فبت تؤرقك الهاجسات و ما لك فى دفعها مطمع  
أ يلعب بالحكم و غد و لايد بالحسام له تصفع  
أ أضيع هذا الورى بينهم نبيه، و أنبههم أضيع  
فظلت كأنك فوق المهاده على كل جارحة مبضع  
و بينا تفكر بالمسلمين و ما ذا ابن صخر بهم يصنع  
اذا بالرسائل تترى عليك كمنهله المزن اذ تهمع  
فرسل تجىء و رسل تعودو كتب بأضعافها تشفع  
رسائل تطلب منك القدم لمن هم ملبوك مهما دعوا  
جنود أبيك و أنصاره و من هضبة الجور قد زرعوا  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٥٥ و حزب أخيك و أشياعه و من غير نهجك لم يتبعوا  
و قد و حدوا رأيهم أن تكون اماما عليهم و قد اجمعوا  
فلما اعترمت موافاتهم و هم فى دياجى الشقا هجع  
نصيب سواهم نعيم الحياة و حظهم فقرها المدقع  
قطيع له الذئب راع، متى يطيب و يهنا له مرتع  
و ما ان خدعت بايمانهم و من خبر الناس لا يخدع  
و لكن ليفهم معنى الحياة أناس بأوهمهم قنع  
خرجت بظعنك من يثرب و سرت تشيعك الادمع  
و أسرع نحوك أسياها و أدمعهم منهم أسرع

و قد و دعوك فهل أيقنوا بأنهم مجدهم و دعوا  
 فقامت كما انتفض ابن العرين لهم، أو كما عصفت زعزع  
 و قلت و قد غمر الحاضرين جلالك و الشرف الارتفاع  
 أمر من الموت أن تدعوا بالحكم الطليق و أن تخضعوا  
 و ماذا ستجنون من فعلكم إذا حصد المرء ما يزرع  
 أيغدو ابن ميسون و هو الأذل عليكم أميرا و لم تجزعوا  
 أ يستبعد الكلب ليث الشرى و بالحوت يحتكم الضفدع  
 أبي مجد هاشم أن يستكين بنوه المغاوير أو يضرعوا  
 و ما أبعد الذل عن مثلهم لمن عن مخازيه لا يردع  
 و من خير آثاره شرها و أفضل أعماله الأشنع  
 و أشهى من العمر اتلافه إذا طاول الارتفاع الأوضع  
 و ليس الحياة بمحبوبة إذا غلب الساعد الأصعب  
 فلا بد من نهضة لى بهابلوغ المرام أو المصرع الحسين فى طريقه الى مكة:  
 ظننت برهطك تطوى القفارو بالنجب أجوازها تقطع  
 يحلك فى مهمه مهمه و يدنيك من حاجر لعل  
 و حولك من هاشم فتية فؤاد المعالى بهم مولع  
 كستها يد العز برد الجلال و أبدع تكوينها المبدع  
 مصابيح فى الأفق اشباهها بهم كل داجية تصدع  
 تناقلك البيد حتى غدالركبك فى مكة موضع  
 و ريع يزيد فبث العيون عليك فما فاتهم مجمع  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٥٦ و أحزن مكة أن ابنها الأبر على هجرها مززع  
 و لما تلاقت وفود الحجيج و من كل فج أتت تهرع  
 شرعت بسيرك نحو العراق و خصمك فى كيده يشرع  
 و جئت الطفوف فجاءتك من جهات العراق العدى تسرع  
 رغيل يجد بأثر الرغيل و جيش خطى مثله يتبع  
 و قفت تحذرهم فعلهم و تأبى غوايتهم أن يعوا  
 و مذ أخفق القصد فى وعظهم و عاد سوى السيف لا ينفع  
 تقدم للحرب ابناؤها و من بأسهم ليها يسطع  
 ليوث و غى ان يحم البلاء بهم كل نازلة تدفع  
 تحامى كماه العدى قربهم كما يتقى الجانب المسع  
 و خاضوا غمار الردى، و الظبى تسل، و سمر القنا تشرع  
 فخروا لوجه الثرى بعد ما تضعع هولاً و ما ضعضعوا  
 و ماتوا كراما أريج الشاء لهم من أريج الكبا أضوع رضيع الحسين:

و طفلك أعزز على أمه و قد عاد من دمه يرضع  
سفته المدامع لو لم يكن من الرعب قد جمد المدمع  
أتتك به كي تروى حشاه و غيرك ليس لها مفزع  
و هب انكم قد أخذتم بما جئتم، فماذا جنى الرضع و بعد ما يصف حملات الحسين (ع) الى مصرعه يختم الملحمة بقوله:  
كفى ان ذكراك يا ابن النبي بها كل قلب لنا موجه  
ستبقى مخلدة ما دعافم في الوري أو وعى مسمع  
و ان سهام رزاياكم بكل فؤاد لها موقع  
أيفزع منها الحشا سلوة و قد ضاق فيها الفضا الاوسع

و ما جل يومك لو أنابمثل حوادثه نفجع محمود ابن السيد حسين بن محمود ولد ١٣٢٣ هـ شاعر رقيق و أديب ذواقه من مشاهير الشعراء و اعلام الأدب نشرت له الصحف كثيرا من الشعر و شارك في حفلات أدبية فكان له قصب السبق طبعت له رباعيات بعنوان: رباعيات الجوبى.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٥٧

عرفته كما عرفه غيرى هادىء الطبع لطيف المعشر أنيقا مترفا يعتنى كثيرا بهندامه و ملبسه و أحب شىء الى نفسه الندوات الادبية حتى يعاف النوم و الطعام فى سبيلها و ينسى كل شىء فى الحياة و يعجبه كثيرا أن يصف الطبيعة فى شعره لذا ترى روضياته تمتاز على غيرها و هذه مجلة الغرى حافلة بنتاجه الادبى كما تجد ذلك فى ديوانه المطبوع بالنجف عام ١٣٦٧ هـ اما رباعياته طبعت سنة ١٣٧٠ هـ و شاهدته ينظم أكثر ما يمر عليه فى الحياة لذلك تجد وصفا دقيقا لمناظر الحياة فى أشعاره.  
و من أحاسيسه قوله:

دعهم يشيدوا من الاوهام ما شاؤا فليس يحفظ خط الكاتب الماء  
راموا الفخار فما نالوا مرامهم و قد كبا بهم عجز و اعياء  
جاؤا الحياة بلا عقل و انهم سيخرجون من الدنيا كما جاؤا  
لو يكشف القلب عما فيه لانكشفت منهم الى الناس أشياء و أشياء  
و لو درت أنهم من بعض من نسلت حواء لم تهو الا العقم حواء و من وصفياته قوله فى وصف الربيع:  
هذا الربيع تجلى و هو مبتسم فلتبتسم و ليودع نفسك الالم  
تثنى الحياة عليه فالشذا مدح و كل زنبقة بين الرياض فم  
كسا القيافى و الاكام من حلل خضرا، بها كالفيافى تزدهى الاكم  
رفارف ليس يدري من يشاهدها صنعاء أحذق فى وشى أم الديم  
أى المباحج ترجو أن تفتك هنادنيا هى البشر، و الاشداء و النغم  
حلم جميل تمتع فيه معتظا فما حياتك الا الطيف و الحلم و قوله:  
أشاعرة النهر المصفق كلما شدت من الازهار فى خير محفل  
تغنى و غضى الطرف عما يخافه سوانا من الغيب المعمى الموجل  
تغنى فما ندري غدا ما يجيئنا به الدهر، و الدنيا نصيب المغفل  
تغنى و نحن الآن نشتمل الهنافلئس لك الافراح تبقى و ليس لى  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٥٨

و جاء في الذكرى للشاعر محمود الحبوبى و التى طبعت بالنجف الاشرف ما يلى:

الشاعر محمود الحبوبى ولد فى النجف الاشرف سنة ١٩٠٦ م من أبوين علويين و كانت تربيته الاولى على والده الفقيه السيد حسين ابن السيد محمود الحبوبى شقيق العالم المجاهد السيد محمد سعيد الحبوبى. أدخله والده سنة ١٩١٢ م (المدرسة العلوية) و هى مدرسة نظامية أسست فى أواخر العهد العثماني و استمرت حتى أوائل الحكم الوطنى و أخرجته منها عام ١٩١٦ م بعد أن تعلم القراءة و الكتابة و مبادئ الدين و الحساب و أوليات اللغتين العربية و الفارسية.

ثابر بعد تركه المدرسة المذكورة على دراسة علوم العربية كالنحو و الصرف و البلاغة و علم المنطق حتى تخطاها الى دراسة الاصول و الفقه. انصرف عام ١٩٢٩ م الى التخصص فى علوم الادب فكان يكثر من قراءة النتاج الادبى الجديد و مواصلة قرض الشعر. و فى سنة ١٩٤٨ م ترك النجف مع أفراد عائلته و استوطن الاعظمية من بغداد حيث أقام فيها خمس سنوات ثم استوطن بعدها الكرادة الشرقية.

توفى بالجلطة القلبية فجر الاول من أيار ١٩٦٩ م عن ثلاث و ستين سنة و دفن بالنجف فى مقبرة عمه السيد محمد سعيد الحبوبى فى الصحن الحيدرى لم يتزوج و أثر الانصراف الى دنيا الادب. و له من الاثار الادبية المطبوعة:

١- ديوان محمود الحبوبى. طبع فى النجف عام ١٩٤٨.

٢- رباعيات الحبوبى. طبع فى النجف عام ١٩٥١.

٣- شاعر الحياة- موشح- طبع فى النجف بعد وفاته عام ١٩٦٩ و له آثار لم تطبع. أقيمت له ذكرى تأبينية تبارى فيها الشعراء و الكتاب و طبعت موادها بمطبعة النعمان بالنجف الاشرف عام ١٩٧٠.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٥٩

### عبد الحميد السيد المتوفى ١٩٧٠ م ١٣٩٠ هـ

خطيب بارع، مسقط رأسه بلدة سوق الشيوخ- محافظة ذى قار و فيها نشأ و كان مولده سنة ١٩٠٢ و بحكم مزاولته لمجالس العلم و الادب و ميله لحفظ الشعر و رثاء الامام الحسين عليه السلام تولدت ملكته الادبية و نمت مضافا الى مطالعته لكتب الادب و التاريخ و الشعر و الاطلاع على دواوين الشعراء نهل من مواردها ما نهل حتى ارتوى فراح يفيض من أدبه. نشأ عصاميا استاذ نفسه فما درس فى مدرسة و لا تلمذ على استاذ و كافح أميته بنفسه طفلا و مارس الشعر يافعا.

امتحن أولا- صياغة الثياب النيلية و الالوان الاخرى يستدر منها رزقه ثم تركها غير آسف عليها منذ رأى قابليته الادبية تساعده على الخطابة. و فى سنة ١٣٨٣ هـ طبع ديوانه (الحنان الروح) بمطبعة دار السلام بغداد و فيه الوان من شعره الوجدانى و الوطنى و العقائدى، و قد كتب عليه:

ان أزهد الموت روحى و غاب فى التراب جسمى

فثروتى بعد موتى ديوان شعرى و رسمى و من الحانه فى الامام الحسين عليه السلام قصيدته فى المولد و عنوانها موكب النور، أولها:

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٦٠ قمرية الوادى بلحنك غردى فالوقت طاب بطيب يوم المدلد و أخرى بعنوان (سبط الهدى) أولها:

سرت نفة البشرى فأطلقت أفكارى و وقعت لحنى بعد توقيع اوتارى و من ألحانه قوله تحت عنوان: مهنتى.

قد أنكرونى بنو قومى و ما علموا أنى امرؤ قد سمت بى للعلى قدم

أعيش عنهم بعيدا لا يسامرنى الا الكتاب بليل الهم و القلم

اصوغ من دور الالفاظ ما عجزت عن مثله العرب الامجاد و العجم

لونت منها المعانى المنتقاء باصباغ القريحة فزدانت بها الكلم

صهرتهن بقدر الفكر فانبعثت نار الشعور لها من تحته ضرم  
فالقدر والكوز والداعوش يشهد لى والنيل والجوهر الالوان والوضم و له (الزهرة الداوية):

زهرتى انت بين زهر الربيع خصك الله بالجمال الطبيعى  
لك عرش بين الزهور رفيع قد سما فوق كل عرش رفيع  
انت توحين لى القريض فأسمو فى سماء القريض فوق الجميع  
انت معنى الجمال يا منية النفس وجو الخيال فى موضوعى  
انت فى الليل روعة و سكون فيهما تنجلي صفات الخشوع  
انت فى الصبح نسمة توقض الاحساس فى شاعر الهوى المطبوع  
انت فى الروض نفحة القدس والطيب و لحن الاطيار فى الترجيع  
انت فى العود نغمة تنعش القلب و فى الناي أنه المروجع  
اى كف أئيمة فيك عاتت فمحت منك اى حسن بديع  
بددت حسنك النضير و ياما كنت اسقيه من نمير دموعى  
رتلى لى حمامة الدوح لحنايبعث الوجد فى حنايا ضلوعى  
اسعدينى على البكاء فانى لم اجد لى سوى البكا من شفيح  
راعنى حادث الزمان فيالله من حادث الزمان المرعب  
و أنتنى ترى عواديه لما أيقنت بى لم أهو عيش الخنوع الوليد الثائر  
هنا حليات الشعر للمتسابق فيها فقد اطلقت للجري سابقى

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٦١ و وقعت لحنى فوق قيثاره الهوى بانغام صب و اله القلب عاشق  
و رحت أغنى باسم من ملك الحشا باجفانه لا بالسيوف البوارق  
فلولاه ما رقت شعورى و لا جرت بأعذب معنى فى الخواطر رائق  
و ما الشعر الا نظرة و ابتسامه الى النفس تزجها مشاعر وامق  
و ما الشعر الا ما يردد لحنه بكل فم من أعجمى و ناطق  
و ما الشعر الا روضة رقصت بهابنات الرؤى كالعين بين الحدائق  
و ما الشعر الا ثورة النفس رتلت أهازيجها الاجيال بين الخلائق  
فما كل طير كالهزار مغردو لا كشقيق الورد عطرا لناشق  
و لا مثل يوم بالمسرات مشرقا كيوم بنور السبط بالامس شارق  
بمولده طافت مواكب للمنى تصافح فى دنيا الهنا خير صادق  
و اشرفت الامال فيه و رفرفت طيور المنى فى روضها المتناسق  
و بالافق الاعلى تطوف مواكب من النور تجلو فى الدجى كل غاسق  
فيا لك مولودا بحجر محمد تغذى بطيب للنبوة عابق  
تفرع من زيتونه احمديه زكا أصلها كالفرع بالمجد باسق  
فكم سن نهجا للاباء بعزمه و حلق فى افق من الحزم سامق  
و أوضح درس التضحيات لامة أبت أن تهاب الموت عند الحقائق



بنهضته الكبرى اهتدى كل نائري الحق في غرب الدنا و المشارق  
 لقد طاب غرسا مثلما طاب مولداو نال من الرحمن أسمى المرافق  
 و رف على الارضين بالعدل نوره فطهرها من رجس كل منافق  
 و بدد شمل الظالمين و هد من معاقلهم في سيفه كل شاهق  
 و خلد للاجيال أروع صفحة تضيء بانوار الهدى كل غاسق  
 امام الهدى عفوا فاني ألكن بمدحك لا اسطيع تعبير ناطق  
 و لكنني ارجو شفاعتكم غدامن الله يوم الحشر بين الخلائق  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٦٢

### السيد عباس شبر المتوفى ١٣٩١ هـ

يا باذلا في سبيل الحق مهجته و ما حقا كل تمويه و تأسيس  
 و منقذا شرف الاسلام من فئه يزيدها البغي تدنيسا لتدنيس  
 شرعت دستور اخلاص و تضحيه في مجلس للهدى و الحق تأسيس  
 بعثت في الدين روحا كان أزهبها جور الطغاة و ارهاق الاباليس  
 ضربت رقما قياسيا يحار له أهل الحساب و اصحاب المقاييس  
 للمصلحين قواميس مخلدة في الارض و اسمك عنوان القواميس  
 تقيم نهضتك الدنيا و تقعدها للحشر ما بين اكبار و تقديس  
 ناهيك من نهضة غص الزمان بهالما تضم و تحوى من نواميس  
 خلدتها فهي للاجيال مدرسة تناوح المجد في بحث و تدريس  
 هذا هو الشرف الباقي فما هرم يعزى لغنج عمون أو رعمسيس  
 في ذمة الدين ما أرخصت من مهج للدين سلن على السمر المداعيس  
 لولاك لاندثرت فينا معالمه فلم نجد غير ربع منه مطموس  
 بعدا لقوم يرون الدين قنطرة لما يسد فراغ البطن و الكيس  
 باتوا يحوطون دنياهم بحيطته و هم على دخل منه و تدليس  
 رام ابن ميسون أمرا دونه رصد أعى أباه فأودى تحت كابوس  
 و كم سعى جده مسعاة ذى حنق وجد لكن لجد منه معكوس  
 و كيف تطفىء نور الله زعنفه عار على العيس ان قلنا من العيس  
 لها فصول من التاريخ قد ملئت خزيا فكانت هنا في القراطيس  
 ان اتتمت لقريش في أرومتها فحسة الطبع تنميها لابليس  
 يحيى علاك و تخزى نفس مرتطم في حماة الشرك و الطغيان مركوس  
 هذا ضريحك كم حج الملوك له فأين قر الخنا في أى ناووس  
 صلى عليك الذى أولاك منزلة دانت لعلائها علياء ادريس  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٦٣

الفقيه الاديب السيد عباس شبر حسنة من حسنات الدهر و نابغة من نوايغ العصر و وجه ناصع من وجوه الكمال، لازمته بحكم صلة القرابة و امتزجت به روحيا و كان يعظم في عيني كلما ازددت و يسخر من هذه الحياة التي يتطاحن الناس على زيارتها و زخارفها و يبتعد كل الابتعاد عن المطامع و التصنع و يندد بالمرائين و المدلسين و كان البعض يحسبه مترفعا غير مبال بالكرامات، و انما كان يرى لنفسها قيمتها و يحفظ لها كرامتها فما عرف عنه الا الالباء و العزة فاسمعه يقول:

ترفعت عن معروف حى و ميت فكل حطامى منزل لابي وقف

فكم ليلة للغيث بت مسهدا أحاذر أن يهوى على صبيتي السقف عانى من شظف العيش و مرارة الحياة و آلام المجتمع شيئا كثيرا و هو صلب الارادة قوى العزيمة تتمثل فيه صفة المؤمن الكامل (و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين) و حتى لو اقتسم الناس الدنيا لما التفت اليهم و من قوله:

انا ما استخدمت شعري فى مديح أو خلاعة

لا و لا لوثت بالاطماع سربال القناعة

أبعد الله أديباتخذ الشعر بضاعة كان عند ما يشاهد هذا المجتمع الراكض وراء السفاسف و الزخارف و قد بنى كل مقوماته على الدجل استشهد بقول الامام العادل امير المؤمنين على بن ابي طالب: ان هؤلاء لبسوا الدين كما يلبس الفرو مقلوبا. و كنت عند ما اسمعها منه و احدق فى وجهه و عينيه البراقتين استغرق ضاحكا و يزداد ارتياحى عند ما يفسر هذه الكلمة و أن الذى يلبس الفرو مقلوبا فقد استعمله لغير ما وضع له اذ يفقد التدفئة ثم يترأى شكله كالكبش بمنظر مضحك ثم ينشدنى قوله:

يا خليلي كفنانى بشعري و اعصرا للتغسيل منه دموى

و اعرضانى للبدر فهو رفيقى كى يصلى على عند الهزيع

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٦٤ و ارقبه فسوف يبدو عليه عارض من كآبة و خشوع

و امنعا اهل موطنى حمل نعشى فحرام عليهم تشييعى صور العلامة شبر و ابداع بتصويره- لوائح فنية بشعره عن مجتمعه فقد درس الحياة دراسة وافية و اتحفنا بروائع جرت مجرى الامثال كقوله:

فالمرء مرآة المحيط و طبعه كالماء يأخذ شكله من ظرفه حديثه ملذ معجب فأين ما حل استرسل بالادب الشهى و الفوائد العلمية و الادبية و الكلمات الحكيمية فهو أشبه بدائرة معارف و لا يكاد جلسه يمثل حديثه، لذلك أعددت نفسى لالتقاط مثوره و منظومه و قال له احد الادباء: ان حفظك للشعر لا يقوى عليه أحد، فقال كنت ايام شبابى عند ما تنتظم حلقة الادباء للتقوية الشعرية التي تبرهن على ملكة الاديب اطلب منهم ان تقتصر التقوية على ديوان واحد من دواوين الشعر كديوان الرضى مثلا، و فى الليلة التي تليها تكون التقوية و تسمى ب (المطاردة الشعرية) مقصورة على ديوان المتنبي و البحرى و هكذا. و ربما تحبس التقوية و تحصر بدائرة اضيق من ذلك بان تكون بحماسيات الرضى أو حكميات المتنبي او وصفيات ابن الرومى و البحرى أو غزل ابن الاحنف، قال و ربما تكون التقوية مقصورة بباب واحد من ابواب الديوان بمعنى تكون المطاردة بميمات المهيار أو همزيات المرتضى أو بائيات الرضى. و عند ما تعرف عليه الشاعر السيد محمود الجوبى أثناء اقامته بالبصرة و ساجله و رأى قوة براعته الادبية اذ كان له على كل كلام شاهد أو شواهد شعرية قال له: اهنتك على هذا الشغف فما رأيت اسمى من روحك الادبية و حافظتك القوية، و شاركت فى الحديث فقلت: ما مر بأحد من الشعراء الا و قرأ شيئا من شعره، فقال السيد: ما تركت شاعرا من شعراء العرب الا و حفظت أجود ما نظم.

تولى منصب القضاء الشرعى بعد الحاح كثير من عارفيه و مقدرى فضله و حتى ألزمه المرجع الدينى الاعلى السيد ابو الحسن فتولى القضاء فى العمارة أولا ثم فى البصرة فبغداد فكان المثال الرائع

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٦٥

لنزاهة فلم ينتفض له حكم قط طيلة اثنتى عشرة سنة و لم يغير المنصب منه شيئا، ملتزما بأوامر الشرع الشريف متبثا كل التثبت مراعي

احكام الله و الشريعة (المقدسة) و عرف عنه انه يحرص كل الحرص على حل الخصومات صلحية اكثر منها تنفيذية و من شعره:  
لو لا شؤون شرحها محزن تهدد الحر بما يخشى  
ما كنت بالمنبر مستبدلما عشت كرسيًا و لا عرشًا و قوله:  
أبعد الصبر و العزلة و الاخبات و النسك  
أولى الحكم بين الناس هذا المضحك المبكى  
لقد أجباني دهرى الى أمر به هلكى

فلويل على الفعل و للويل على الترك لقد أزم نفسه ان لا يجلس للقضاء بين الناس الا و هو على وضوء داعيا ربه أن يهديه للصواب،  
قال له زميله الشيخ على الشرقى - و كان اكثر اخوانه اصرارا عليه بتولى القضاء - قال له على سبيل المداعبة، انك ستجد الشؤة الكبرى  
عند ما تجلس وراء منضدتك و تقرر حكمك و الناس صامتون مدعنون و المحامون صاغون ترى نفسك كأنك جالس فوق النجوم.  
و عند ما تولى السيد المنصب كتب للشيخ الشرقى: انى وجدت أن تلك الساعة هى أخوف ساعة، فما من مرة و قد هممت باصدار  
الحكم الا و ارتسمت امام عيني الآية من قوله تعالى (ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ).

كان يقضى شطرا من الليل بالابتهاال و الدعاء و التضرع و البكاء و يراها احب الساعات الى نفسه و مما أنشدنيه رحمه الله فى أواخر  
حياته و هو آخر ما نظم من رباعيات.

لقد أعرضت عن دنياها لا يرتجى الخير  
و أقبلت على اخرى اليها ينتهى السير  
فدنيا أنا فيها الدارو المسجد لا غير

تحيرت فلا ادري أدار هى أم دير و قال:

و لما أن رأيت الناس غرقى بطوفان الجهالة و الغواية

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٦٦ فلا قلب يباركه حنان و لا رأس تتوجه الهداية

و عاد الدين بينهم غريب و اهل الدين هم أهل الجنايه

بكيت على الورى و لزم بيتى أسير اليأس انتظر النهايه و أنشدنى:

طغى فى الناس الحاد بجهل فماذا قيمة العقل الحصيف

يريد المرء أن يحيى طليقا برغم العلم و الدين الحنيف

يقول لنا المعرى منذ ألف و ما أسمى مقال الفيلسوف

اذا ما أحدث أمم بجهل فقابلها بتوحيد السيوف و كثيرا ما كان يرتجل البيت و البيتين و لكنها تذهب مع الريح كقوله عن البصرة:

هيهات غاضت أبحر (الخليل) فى عصرنا فالجيل غير الجيل و قال:

أرى الشط شط العرب مرآة أهله فما فيه فيهم من هدوء و من بشر

يصارف منه الرافدان بعسجد لجينا و لكن المحصل للبحر و كثيرا ما كان عند مطالعته الكتب و تأثره بالكتاب ينظم البيتين و الثلاث

فيخطها على ظهر الكتاب كقوله عند ما طالع ديوان نازك الملائكة (١).

قلت لليل صامت أنت مثلى قال انى مصغ للحن الملائك

كم على الليل من شياطين هم دحرتها عنى نيازك نازك و كقوله الذى كتبه بخطه على كتاب (نظرية التطور) لسلامة موسى:

هبطت الى هذا الوجود فلم أجد بميدانه المكتض الا مصارعا

أليس محالا أن أعيش مسالما و قدسن قاضى الكون فيه التنازعا و قوله و قد كتبه بخطه على مجلة الامانى و هو من المناجاة:

أنقذت نوحا و ابراهيم، من غرق أنجيت هذا و ذا من حرق نيران  
فها انا غارق بالدمع محترق (بنار) حزني فأنقذني باحسان  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٦٧

و فى اثناء مطالعاتى فى مكتبته القيمة رأيت ديوان الشاعر بدر شاكر السياب و قد أهداه للشاعر شبر و قد كتب الاهداء بخطه ثم نعته  
بشاعر الانسانية. و كتب على كتاب (فلسفة اللذة و الالم).  
أطالت تباريح الحياة تألمى فطال على الدهر الخون تظلمى  
و لا عجب للمرء ان عاش شاكيا فأقدم حس فيه حس التألم و كتب ايضا بخطه على كتاب (اعرف مذهبك) لمؤلفه مارتين دودج.  
مذاهب ليس لها غاية الا جدال و أضاليل  
و الحق مقصور على واحد ل احمد أو حاه جبريل و كتب على ديوان ابى الطيب المتنبى.  
أمه الشعر آمنى بنى شكلت معجزاته ديوانا  
ما ادعى أحمد النبوة حتى عاد فى الشعر قوله فرقانا و ارتجل مرة عند ما استمع الى خطيب الذكرى الحسينية فى احدى المجالس:  
هتفت لك الاملاك و العلياء تصفق باليدين

ذهبت سفر الحق من دمك المقدس يا حسين نشرت له امهات المجالات ادبا كثيرا منها مجلة الاعتدال و الهاتف و الغرى و البيان و  
كتب عنه الاستاذ الخليلي فى (هكذا عرفتهم) كما كتب عنه الحوماني فى (وحى الرافدين). كانت ولادته سنة ١٣٢٢ هـ بالبصرة ليلة  
الجمعة ١٩ ذى الحجة الحرام و المصادف ٢٤ شباط ١٩٠٥ م و كانت وفاته ليلة الجمعة ٨ شوال ١٣٩١ و قد شيع فى كل من البصرة و  
العمارة ميسان و الكاظمية و كربلاء و النجف مثواه الاخير فى احدى حجر الصحن الشريف و هى الحجرة المجاورة لباب القبلة عن  
يمين الداخل و اقيمت له الفاتحة الكبرى فى مسجده الذى يقيم فيه صلاة الجماعة بالبصرة كما اقيمت له الفاتحة فى المدرسة الشبرية  
بالنجف و استمرت الفواتح بنواحي البصرة و سائر العراق حتى يوم اربعينه الذى أقيم فى مسجده و شارك العلماء و الادباء نظما و نثرا.  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٦٨

### الشيخ محمد سعيد مانع المتوفى ١٣٩٢

حياة الناس فى لهو و لعب و نحن حياتنا ذكرى الحسين  
لعمرك اننا فيه سنجزى نعيما دائما فى النشاطين

و للراثى جزاء ليس يحصى و يسكن فى الجنان قرير عين الشيخ محمد سعيد ابن الشيخ سلمان آل مانع. ولد سنة ١٣٣٩ هـ اديب لبيب و  
ظريف لطيف، شاعر باللغتين الفصحى و الدارجة خدم المنبر الحسينى برهه من الزمن درس و نال رتبة عالية فكان احد أساتذة متدى  
النشر يوم افتتح مدرسته، اشتركت معه فى تحقيق (جامع السعادات) للنراقى و فى تأليف كتاب (لسان الصدق) و له (أنيس المجلس فى  
التشطير و التخميس) ما زلت احتفظ به بخطه يتحلى بالعفة و الحياء و صلابه المبدأ و قوة العقيدة الى جنب رقة الطبع و الظرف فهو فى  
الوقت الذى الف كتابا مختصرا فى الدعاء و فوائده و اختار جملة من الادعية المجربة اقول بهذا الوقت كان قد جمع مجموعة من  
الاغاني الرقيقة فى الحب الطاهر و الجمال الباهر و المعانى البديعة التى يشتاها كل ذى ذوق و حس عالى، مهما وقعت عينه على  
الازهار و الرياض و الورود و الرياحين راح يتغنى بصوته الرقيق بما قاله الشعراء فى الشعر الروضى. و لا يكاد يطلع عليه الفجر الا و  
انتبه لطاعة ربه و ردد الاوراد و هو شاب مملوء حيوية و ايمانا و وجدانا و ذكاء و فطنة، زاملته و لازمته اكثر من عشر سنين و هو اكثر  
من صاحبه فلا اعرف شخصا اتصلت به روحيا اكثر منه، درسنا سويا فى مدرسة متدى النشر و حزنا على شهادة التخرج و تدارسنا  
كثيرا من الكتب فقد حققنا كتاب جامع السعادات للنراقى و علقنا عليه و هو لم يزل موجودا عندى و عند ما حققت اللجنة التى

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٦٩

قامت بطبع الكتاب كان ما حققناه من جملة المصادر. كان الاستاذ المانع يمتحن الخطاب ثم تفرغ للدراسة و التدريس في مدرسة متدى النشر، و كنا في اوقات الفراغ نندرس كتاب (الكامل) للمبرد و نطالع على انفراد كتب الاخلاق و نختار منها حتى كان منها كتاب (الاخلاق في قصة) فاذا نظم جاء بالشىء المعجب و ما زلت احتفظ بمجموعة من مراسلاته و خواطره منها انى كتبت له من لبنان سنة ١٣٦٥ هـ رساله و فيها قطع شعريه منها:

حاشاك تمنع وصلناحاشا وفاءك يا ابن مانع  
انساك- لا انساك-يا قلبى و مثواك الاضالع  
هل عهدنا (الماضى) أرى يوما لعودته (مضارع)  
تلك السويغات العذاب أريجها كالمسك ضائع  
عودى فقد حن الفؤاد لطيب هاتيك المربع  
قفص الاضالع عاقه فأنا بمرسله المدامع  
قد هام حولا بالكنايس ثم حن الى (الجوامع)  
يا صاحب الخلق الاغرو جامع الشيم الروائع  
هذى البراقع خلفها- الله ما خلف البراقع-

وجه تناسق بالروائع مثل ما يهوى المطالع فأجانبى بقطعه أذكر منها قوله:

بكم نجاه محب وجدكم خير شافع  
منعت ودى سواكم لذاك لقت مانع  
لبنان طابت فسرتم لها و خلفتمونى  
سببتم الهجر انتم فقيه لا تتهمونى  
بالعيد هنا تمونى هل يعرف العيد مضمنى

وصالكم لى عيدبغيره لست أنها توفى ليله ٢٢ شوال- ليله الاربعاء سنة ١٣٩٢ هـ المصادف ٢٨ / ١١ / ١٩٧٢ و من مؤلفاته كتاب (الرفيق فى الطريق) يضم النوادر الادبيه و النتف الاخلاقيه و المقاطيع الشعريه و جملة من شعره و مراسلاته لاصدقائه و اخوانه امثال السيد محمد تقى الحكيم و صادق القاموسى من اعضاء متدى النشر و من موشحاته رائحته التى عنوانها (انشوده الفجر).

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٧٠

### الدكتور زكى المحاسنى المتوفى ١٣٩٢

الملحمه العربيه الكبرى للدكتور زكى المحاسنى و تنفرد بنشرها مجله (قافله الزيت) السعوديه و قد بلغ بهذه الملحمه حتى الآن النشيد السابع.

قالت مجله العرفان اللبنانيه عدد ٤ م ٥٩: و ندعو الله و نحن فى ارض الوحي ان يمد له بعمره، و هو اليوم فى الخمسين منه، لىتم هذه الملحمه الفريده التى ينتظرها العالم العربى الحديث و يرصدها، لتكون له بين ملاحم الامم فى آدابها العالميه ملحمته المثلى.

### الملحمه العربيه النشيد المحزون الحسين

عاطنى دمعا و خذ منى عيناوا حسينا وا حسينا وا حسينا

انا فى الشام و تيار حنانى ينتحى من ذكرك المحزون حينا  
 يسأل الريح اذا هبت رخاء فى البوادي عن هوى قد كان دينا  
 يا مهادا فى العراقين أجيبى أين مثوى ذلك المحبوب أين  
 كربلاء لفحة قهريه حملت فى صفحة التاريخ شينا  
 هى لا ذنب لها من بلده من دعا الاحجار ان تلبس زينا  
 وقعه فيها على عثيرها هزت الدهر لذكرها أوينا  
 لكأنى أبصر المرج دنا بخيول بالردى الباغى سرينا  
 يا لها من طحمة كان خصيم سامها العرب و بلواها جنينا  
 تلك همدان أتت فى مدحج و تميم و بأقدار رمينا  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٧١ ذا عدى حصن دين و تقى قتلوه قطعوا منه ردينا  
 فانبرى الصحب على عرض الملاشيعة الثأر يصيحون اقتدينا  
 فتن عجت مدى الجيل كما تلفح النيران لا تدرى الهوينا  
 هب يطفئها على طغيانها بطل اعداؤه نادوا: الينا  
 ناصح قال له يا بن مطيع لا تكن كبشا على المنحر هينا  
 فأبى و هو ينادى رهطه لن يصيب العرب من بعدى أين  
 فأتاه الجمع فى وثب الفدايا حسينا للقياك أتينا  
 أم وهب فيهمو مقدمه زوجها الكلبى نادى: ما اختشينا  
 بأبى أنت و أمى تلك روح غير ما نفديك فيها ما اقتنينا  
 خذ أبا الحمد فهذى طعنه بعدو الله طغواها و رينا  
 و هتاف قد علا تهادره نحن أنصارك انا قد حمينا  
 فيهمو عمرو أخو قرظة من يصدق الموت و لا يعرف مينا  
 و لديهم سالم ذو عوسج و حبيب قال للحتف اقتفينا  
 و زهير فارس الفتك ان قيل يا ابن القين لم تعرفه قينا  
 و رمى الكندى يفدى خدنه بكماة مثل جن قد هوينا  
 يا لابطال تدانوا فى الوغى اشهدوا الله و قالوا ما اعتدينا  
 و أتى الخصم بجمع حاشديا رواة الحرب انا قد روينا  
 قد بكى التاريخ خجلان و لو أظلم التاريخ فينا ما اهتدينا  
 يا أبا المجد و يا زين الملالك فى حرب المناجيد بنينا  
 مشهدا فى ملحقات حممت قد طوين البيد و العمر طوينا  
 نحن ألجمنا الى الحشر الذى قد فرى قلبك ذكره فرينا  
 و سفحنا بعدك الدمع على بطل ما مثله فيك بكينا  
 عطشا غبت عن الدنيا فياليتنا حزنا بماء ما ارتوينا  
 نشرب الكأس بلا طعم و ماساغ أنا بعد ظمان استقيننا

ليس يرثيك سوى روح على النجف الأشرف عنها ما انثينا

حملت سر (البلاغات) و لوسكبت شعرا المرثى ما رثينا

يا حبيبي لك في الشام ندى في مطل الزهر قد رف علينا

كم ركبنا الشوق نسرى عمره خلف آمامد الهوى فيه جرينا دمشق الدكتور زكى المحاسنى

ولد الدكتور زكى المحاسنى سنة ١٣٢٩ هـ ١٩١١ م و كان ابوه من كتاب المحكمة الشرعية بدمشق، قال: لم يلبث أن توفى و عمرى

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٧٢

سنتان و لم يترك لى صورة أراه فيها فعشت يتيما ترعانى أمى الحنون، و حين نلت الشهادة من كلية الحقوق بدمشق و عمرى

يومذاك اثنتان و عشرون سنة توفيت امى فعشت بعدها باكيا عليها فى شعرى و كانت حنوناً رؤوما و لن أستطيع ان انسها حتى اموت.

الدكتور زكى المحاسنى له شهرته الادبية و العلمية، شاعر رقيق متين الاسلوب و استاذ لامع فى مجال التربية و التعليم و محام قدير و

كاتب و اديب كبير نشر مقالاته فى امهات الصحف و المجلات الشرقية و المهجرية منها:

الرسالة، الهلال، المجلة، الكتاب، الاديب يحمل شهادة دكتوراه الدولة من جامعة القاهرة فى الادب العربى منذ سنة ١٩٤٧ م مع اجازة

(الليسانس) منذ سنة ١٩٣٠ فى الحقوق و الآداب من الجامعة السورية سنة ١٩٣٢ م درس فقه اللغة العربية و علومها و الادب العباسى

فى كلية الآداب العربية، عين ملحقاً ثقافياً بالسفارة السورية فى القاهرة ١٩٥٦ م.

كان عضواً فى لجنة التربية و التعليم بدمشق ١٩٥٦.

كان مديراً ثقافياً لتخطيط التعليم الجامعى بوزارة التربية و التعليم المركزية بالقاهرة سنة ١٩٥٨ - ١٩٦١ ثم مديراً لوزارة التربية السورية.

آثاره و مؤلفاته: (ابو العلاء ناقد المجتمع) (دراسات فى الادب و النقد) و كثير من الدروس الادبية و تغنى بشعره و ذكر ثورة العشرين

و امجاد العرب و وصف بغداد فكانت حياته حافلة بالعلم و الادب و الآثار الخالدة حتى تجاوز عمره الستين عاماً و فى اليوم ٢٣ من

الشهر ٣ من عام ١٩٧٢ م ١٣٩٢ هـ رحل رحلته الابدية الى عالمه الثانى. كتب عنه الدكتور محسن جمال الدين فى كتابه (العراق فى

الشعر العربى) و كتب عنه الاستاذ جمال الهنداوى فى مجلة العرفان مجلد ٦١ و فى مجلة البلاغ العراقية السنة السابعة.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٧٣

### الشيخ عبد الكريم صادق المتوفى ١٣٩٢

الشيخ عبد الكريم صادق علم من الاعلام و ائمة الشرع الكرام و سامته تنبيك عن ايمانه و ورعه و اساريه تقرأ عليها تقواه و طيب

سريته، عاش فى النجف و لبنان مصلحاً مرشداً و افنى جل عمره بالصلاح و الاصلاح و لا عجب فالاسرة اسرة علم و تقى فهو ابن

البطل الكبير الشيخ عبد الحسين صادق و اخو الشيخ محمد تقى صادق و الشيخ حسن صادق، دوحه تنفح بالعطر الطيب، كان محل

ثقة الجميع فى عفافه و تقاه و زهده فى الدنيا و انصرافه عنها و يحتل فى النبضية صدر البلد ازدانت به و احتضنته معتزة به فخورة بفضلها

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً.

أعن الابا يرضى الحسين عدولاو الخسف هل يرضى عليه نزولا

و هو الذى أنف الدنيا قائلانا ما خلقت لان أعيش ذليلا

و انا ابن أعراق الثرى من هاشم و أعز من تحت السماء قبيل

فاذا تحدانى و هاجم منعتى عات شهرت الصارم المصقول

و دفعت نفسى للمهالك قائلالا عز الا أن تموت قتيلا

لست الحسين و ليس حيدرة أبى ان لم أشق الى الكفاح سيلا

و أخض غمار الموت يتبع بعضها بعضا و تعتر السيول سيولا  
أهون و الشرف الاصيل يلفنى بردا و يعصب مفرقى اكليل  
و أبى على من تردى برده للفخر تلتها النجوم ذيولا  
و الام فاطمة التى فى القرط من عرش المهيمن كانت القنديلا  
و انا الذى هز الملائك مهدهو لظهر احمد كم غدا محمولا  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٧٤ و لكم تشق و فرتى ريحانة طه و قبل مبسمى تقيلا  
أ حسين للدين الحنيف و للابا و كلاهما لك قد غدا مكفولا  
جردت عزمك نائرا و شحذته سيفا أغر و ساعدا مفتولا  
فوقفت اذ عبس الفوارس باسموا تهز فيها الصارم المصقولا  
لله وفتتك التى كم للورى أدهشت البابا بها و عقولا و له من قصيدة نبوية قال فى أولها:  
صفاك ربك و اصطفاك نذيرايا من بطلتتك الوجود أنيرا  
هى دفقة للنور من بحر السنارحب الفضاء بها غدا مغمورا  
هى قبسة ممن تجلى نوره للطور من سينا فدك الطورا  
ولدتك آمنه الفخار مباركاو مطيبا و مطهرا تطهيرا  
و حواك منها حجر أكرم حره و اذا النساء كرم من طبن حجورا و له أيضا فى مدح الرسول الاعظم محمد صلى الله عليه و آله و سلم.  
بالكتاب المنير أحمد جاء امعجزا مفحما به البلغاء  
فيه تبيان كل شىء و احصت آيه كل حكمة احصاء  
و لما فى الصدور فيه شفاء حينما جهلها يكون الداء  
جاءنا بالهدى رسول أمين خاتما رسل ربه الامناء  
جاء كالبدر جاء و الليل داج يتجلى فمزق الظلماء و له أيضا فى مدح أمير المؤمنين على عليه السلام  
مضى طه و قام وصى طه مديرا من شريعته رحاها  
و فوق منصة الاحكام منها على قد تربع و اعتلاها  
ففاضت ثم فاضت ثم فاضت ركي الفضل طافحة دلاها  
فلو وردته عطشى الخلق طر الروى من منابعه ظماها  
له من فوق منبره سلونى سلونى هل بها الاله فاها و له أيضا فى مدح أمير المؤمنين على عليه السلام  
ولاؤك حصنى يا على و جنتى اذا قصرت يوم القيامة حجتى  
أفى النار ترضى أن يزج معذباوليک لا يشتم روحا لجنه  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٧٥ و حبك منه خامر اللحم و هو فى غشا الرحم فى دور اختباء الاجنه  
و اذ ألقمتنى ثديها الام فى اللباتدوقته منه لاول رشفه  
بيابك حط الرحل مولاك عالمابأنك يا مولى الورى باب حطه و له أيضا فى مدح امير المؤمنين على عليه السلام:  
هى بيعة لك يا على أقامهاخير الانام بمشهد الاملاء  
يوم الغدير اذ الحجيج معرس فيما أحاط به من الصحراء  
و له أقيم من الحلانج منبريحنو عليه الدوح بالافناء



حيث الهواجر قد ذكت نيرانهاو الرمل متقد بحر ذكاء  
فعلاه خير المرسلين محمداً أتى بتلك الخطبة العصماء فصل في الالهيات ارجوزة له ايضاً تشتمل على مائة و اربع و عشرين بيتاً  
المبدأ الفياض رب الجود هو القديم الواجب الوجود  
شاء فكان عالم التكوين مسخراً لكافه و النون  
أبداع ما أبداع من صنيعه فجاءت الدهشة من جميعه  
هذى السما تبنى على غير عمدو هذه الارض على الريح تمد  
و هذه الشمس و هذا القمر كلاهما في سيره مسخر و له ايضاً  
بك آمنت يا قديم الوجود يا من الكون منه رشحة جود  
منك فاض الشعور في كل حي و تمشى النمو في كل عود  
منك زهر النجوم شعت ضياء و بدا الصبح ضارباً بعمود  
و تجلت ذكاء ناشرة النور على الارض سهلها و النجود  
أنت سخرتها طلوعاً أفولاً كلما أدبرت لها قلت عودى و له ايضاً  
يا واهب الكون منه أجمل الصور يا منوره بالشمس و القمر  
يا مرصع آفاق السماء بما يبدو خلال الدجى من أنجم زهر  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٧٦، يا من أدار بها الافلاك دائئو لو أراد لها التعطيل لم تدر  
يا من بنى فوقنا السبع العلى و دحى من تحتنا الارض مرساءً بلا جذر  
يا مرسل الريح يجريها مسخرةً بأمره فهى مهما سيرت تسر و له ايضاً فى العقل  
هو العقل للانسان أشرف ما فيه سراج هدى فى حالك الجهل يهديه  
له الصدر بيت و الفؤاد زجاجة إذا ما صفت شع السن من نواحيه  
يزيد بنور العلم نورا و تستقى ذبالبته من زيتة ما يغذيه  
هو العلم معراج السعادة للفتى تبلغه أسمى الكمال مراقيه  
به يكبر الانسان روعه كونه و ما من جمال فيه أودع منشيه و له ايضاً  
يا واهب العقل هذا العقل برهان عليك ان طلب البرهان حيران  
عده عما يرى فى الكون من نظم تمت فما ان عراها قط نقصان  
هذى السماوات و الافلاك دائرة فيها فليس لها يختل ميزان  
تجرى كواكبها فيها على نسق فكل جار له فى جريه شان  
كل له منزل يأبى تعديه الى سواه و فوق الكل سلطان و له ايضاً  
أ تخفى و هذا النور يا رب سافر لوجهك عنا لا يواريه ساتر  
لان كنت بالابصار ربي لا ترى فما قصرت عن أن تراك البصائر  
فأنت الذى عين الشهود خفاؤه و أنت الهى فى بطونك ظاهر  
كم الفيلسوف استفرغ الوسع طالبا لذاتك تحليلاً اذا هو قاصر  
أتى حائماً حول الحمى كى ينيله و لوجا و أنهى عمره و هو حائر و له ايضاً  
العلم حيث يكون علماً نافعاً ما يقارن صالح الاعمال

و اذا هما افترقا فأعلم عالم متبحر هو أجهل الجهال  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٧٧ و لكم نرى من عالم فاق الورى بالجاء أصبح مغرما بالمال  
يسعى وراءهما و اكبر مدهش ولع المريض بدائه القتال  
يا حامل المشعال كى يهدى الورى اتغض طرفك عن سنا المشعال و له أيضا فى المواعظ  
عظ منك نفسك قبل أن تعظ الورى أولا فخل لمن سواك المنبرا  
ا تقول سيروا للأمام و أنت من يمشى و يرجع للوراء القهقرى  
و الماء اما لوثته نجاسة فمن النجاسة هل يكون مطهرا  
فتحر أول أن تكون محررا و هنا يحق بأن تقوم محررا  
أهواك تعبد ثم عن أن يعبدوا أهواءهم لهموا تجيء محذرا و له أيضا  
حاسب النفس قبل يوم الحساب و تأهب لرحله و اغتراب  
سفر شاسع و مرمى بعيد و هبوط الى محل خراب  
و سؤال من منكر و نكيرا فهل أنت ناهض بالجواب  
و كتاب فى الحشر تلقاه منشورا فماذا أنت صانع بالكتاب  
حين تبدو لك الصحائف سودا اكسبتها الذنوب لون الغراب و له أيضا ارجوزة  
على بنى العلم اتباع الرسل فى صالح القول و حسن العمل  
و فى الرياضات لهذى الانفس كيما تفوز بالثمين الانفس  
من جوهر القدس و من در الصفا و حسبها ذانك حليا و كفى  
بذاك ترقى سلم السعادة و تبلغ الاوج من السيادة  
اذ انهم كنخسة عنهم بدل أو مثل أقرب شىء من مثل قال يذكر المخدرة زينب بنت أمير المؤمنين على و محتتها بعد قتل أخيها  
الحسين

يا ربه الخدر ما لاقيت من خجل عصر الطفوف و ما عانيت من وجل  
اذ الكفيل مضى و الرحل صيح به نهبا و جردت من حلى و من حلل  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٧٨ ماذا دهاك ابنة الزهرا فانت على ذعر تراكضت فى البيدا على عجل  
و ما عداك و قار من أبى حسن و لا شمائل طاها سيد الرسل  
دهاك و الله ان الخيل ضابحة جاست خلال الحمى من سائر السبل  
و غودرت جنبات الربع خالية من كل ذى نجدة يحميك بالاسل  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٧٩

### أنور العطار المتوفى ١٣٩٢

انت فى العين دمة الكبرياء يا علاء أزرى بكل علاء  
لا أناجيك بالمدامع تهمنى انت أسمى من الاسى و البكاء  
ما غناء الدموع فى موقف جل عن النوح و الشجى و الرثاء  
لست فى ماتم تغص به الارض فتبكي له عيون السماء

لست فى الهم عاصفا يذر الانفس مرعى مهدودة الاشلاء  
انما انت فكرة و مثال للعلى و المروءة السمحاء  
نسجت حولك البطولة رمزاو ارتوت منك دوحه الشهداء  
أى معنى سكبت فى اذن الخلد فظلت تعج بالاصداء  
مطمح انت فى العلاء بعيدو اباة أعظم به من اباة  
تمتطى الهول مركبا غير هباب صروف الدجنه السوداء  
السجاياء الوضاء فيك ابتداع و احينى الى السجاياء الوضاء  
ضمنت منك مهجة تسع الخيرو نفسا تموج بالاضواء  
و عزوفا عن الدنيا و كبروا مضاء ما بعده مضاء  
و ثباتا على العقيدة و قفالم يزل آية على الآناء  
و هى النفس ان تثر تركب الصعب و تزحم مناكب الجوزاء  
يا مثال الجهاد يا صورة البأس و يا غاية الندى و السخاء  
لذ فى ذكرك السنى قريضى و حلا باسمك الحبيب ندائى  
يا رجائى يا بانى المثل العليا بناء ما مثله من بناء  
أياها الموقظ النفوس من الظلم و مردى جحافل البغضاء  
انفج الكون بالعظائم تترى فالعظيمات نفحة العظماء  
علم العرب كيف يستسهل الموت ذيادة عن فكرة علياء  
علم العرب كيف يقضى على البغى دفاعا عن عزة قعساء  
علم العرب كيف يرتخص البذل و يحلو الفداء اثر الفداء  
علم العرب كيف يحمى حمى الحق و يرعى بمائج من دماء  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٨٠ يا رفاتا تزوع المسك منه فسرى الطيب فى مدى الارحاء  
عبرت منه جنه الخلد حتى فغم العطر عالم السعداء  
التقيون من شذاه نشاوى و النبيون منه فى ايحاء  
يا طرازا من المروءة سمحافاض بالمكرمات و الآلاء  
صورة انت للعلى و كتاب ليس يبلى، و عالم من ثناء  
رددته الاحقاب جيلا فجيلا و روته قيثاره الانباء  
و تغنت به الليالى هيما فهى منه فى رفعة و ازدهاء  
بابى انت يا حسين و أمى يا نشيدى على المدى و غنائى  
منك صغت الشعور لحنا جديدا و تفردت فى بديع أدائى «١» كان يسمى بشاعر الشباب متأثر بالديباجة البحرية و المدرسة الشامية فى  
الشعر قال يصف خواطره فى مقدمه ديوانه (ظلال الايام).  
غفلت عنى المنون فغنيت و لحن الحياة لحن قصير  
و بنفسى قيثاره تشكى و انا الدمع و الاسى و الشعور قصد العراق استادا فى معاهدها العلمية و احتضنته ظلال الرافدين كما احتضنت  
غيره من أبناء العروبة يوم ان كانت نيران الاستعمار الفرنسى تلهب سماء دمشق نارا و سجنا و تعذيبا و نفيا.

حل في بغداد عام ١٩٣٦ شاعر الشباب السوري انور العطار منتدبا من وزارة المعارف العراقية ليكون استاذاً في معاهدها لتدريس الادب العربي، و أوحث له بغداد و دجلتها الكثير من القصائد الرقيقة و منها قصيدته (دجلة في الليل) ذات الوزن الرقيق و التصوير اللطيف، تبدو فيها اللوجات الخيالية قال فيها:

اسكب النور يا قمر و اغمر النهر بالصور

و أذع فرحة الهوى و أشع لذة السمر

يتصباني النخيل و يغريني النهر

في ثناياه صورة حلوة كلها سير

(١) ذكرى أبي الشهداء.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٨١ هو ريحانة العلى فيه من عبقر أثر

ها هنا سيرة الزمان وعماها الذي ذكر «١» و أقيمت في النجف حفلة تكريمية في نادي الغرى لطلاب المدارس في الشام و كان الاستاذ العطار من بين الاساتذة الذين رافقوا الطلاب فالقى هذه الرائعة:

سلام على النجف الاطيب سلام على ورده الاعذب

على مهده عالم الذكريات و دنيا توقد كالكوكب

و كوني كأذار جم العبير أنيقا كمنظوره الاهدب

تنشق ففى الترب مسك العبير تهادى و فى الجو عطر النبى

و طف بالهدى و الندى و العلاء و بالجدث الطاهر الطيب

و قل يا غمام نعشت الغمام و قل يا ربيع نفحت الربى

و سلم على العبقرى الهمام على نبعه الخير من يعرب

يموج من النور فى موكب و يندى من الطيب فى موكب

يطوف على الناس مثل الضباب اذا افتر عن مبسم أشنب

و يختال فى الكون مثل الربيع يرن بفينانه المعشب

و عرج على موئل النعميات على الاريحى النجيد الابى

أخى الحزم و العزم و المكرمات أخى النائل الاطول الارحب

و هم بالبيان السنى الشهى و أعجب بروعته أعجب

ورد موردا حافلا بالخلود و ما شئت من ممتع مطرب

(على) و يا سحر هذا النداء و أعجب بروعته أعجب

تحن اليك القلوب للهاف حنين الصغار لجنح الاب

اذا اغطش الليل كنت الشعاع و كنت رجاء الغد الاصب

و كنت الحنان و رمز الندى و كنت المعين على المذهب

و لم لا و انت رفيق النبى و انت شذى الطهر من يثرب

فيا ساكنى النجف المستحب سلام القريب الى الاقرب

سأذكر ما عشت هذا النضال و أفنى بملهمه الملهب

و أحيا لهذا الحمى نغمه و قلبى اما يهيم يطرب  
فياطير هذا الغناء الرقيق فان شئت ترتيله فأنذب

(١) العراق فى الشعر العربى و المهجرى للدكتور محسن جمال الدين.

ادب الطف، شبر، ج١٠، ص: ٢٨٢ و يا جفن هذا مجال البكاء فان رمت ترويحاه فاسكب

و يا نفس من ورده فانهللى و يا فكر من مائه فاشرب

بنى الجود و الخلق المستطاب من الافرخ الزغب و الشيب

فياثورة النجف اليعربى غضبت و حقكك أن تغضبى

يسيل الفرات بها صاخباو نهر العلى ان يثر يصخب

و لولاك ما كان فجر الخلاص و لم يجل عن دارنا الاجنبى

شباب الحياء شباب الجهاديشق المصاعب بالمنكب

مضى يستهين بغلب الصعاب و يدفع بالناب و المخلب

و ما الحق الا الطماح الصراح بغير الرجولة لم يطلب و له تحت عنوان: حديثنى

انت مثل الشعاع يترك فى الكون ضياء، و فى النواظر سحرا

راعنى منك عبقرى جمال يملأ الارض و السماوات شعرا

و فم صيغ من عقيق و درجل من صاغه عقيقا و درا

حذق السحر فى الاحاديث و الضحكك و أصبى فم المحب و أغرى

و حديث مثل الربيع شهى يغمر النفس و الجوانح عطرا

ساحر من نشائد الحب أحلى ناعم من نداوة الفجر أطرى

هو زاد القلوب ريحانة الفكر و دنيا تموج خمرا و زهرا

نضر العمر فى خيالى فودالقلب لو أنه يحدث دهرا

انت زينت لى الحياء و لولاك لكنت خلوا من الصفو قفرا

أى سحر هذا الذى فتن الروح فمر الوجود يطفح بشرا

حديثنى يسعد بنجواك شعرى و يزد رفعة و تيهها و قدرا

و اغمرينى بعطفك الحلو تهترلحونى و تسكب الشعر خمرا

حديثنى ففى حديثك دنيا تنثر المغريات و الفن نثرا

و دعينى أذق لذادة حلم كل من ذاقه ترنج سكرا

حديثنى فأنت آه المغنى و نشيد يطوف ثغرا فثغرا

و أمانى لا تمل التمنى و سراب يلذ كرا و فرا ولد عام ١٩٠٨ م فى دمشق نشأ ابان الحرب العالمية الاولى و شهد حياء دمشق و درس فى

مكتب عنبر ابان أزمة الصراع بين الامبراطورية العثمانية و الامه العربية، كان فى مطلع حياته و لوعا

ادب الطف، شبر، ج١٠، ص: ٢٨٣

بالرياضيات. عمل معلما ثم مديرا لمدرسة (قرية منين). اتصل بكرى على و معروف الارناؤوط و مجلة الزهراء، و رافق على الطنطاوى

فى دمشق و فى بغداد أثناء التدريس. احدهما يكتب و الثانى ينظم.

له من الدواوين (البواكير) و (الاشواق) و (منعطف النهر) و (الليل المسحور) و (وادي الاحلام) و (ظلال الايام) نشر أغلب شعره في مجلة الزهراء و الرسالة و له كتاب (الوصف و التزييق عند البحتری) و (اسرة الغزل في العصر الاموي) الى بعض كتب مدرسية، و له ايضا دراسة كاملة لنثر احمد شوقي و لكتابه (اسواق الذهب) و له دراسة شاملة عن (خير الدين الزركلي).

انور العطار كشعراء وطنه محب للطبيعة، متطلع الى الحياة، حفظ في مطالع حياته اكثر من عشرة الاف بيت من جياذ اشعار العرب فجاء أسلوبه كالماء الصافي، فيه عذوبة و لين و فيه تدفق و مضاء. أحب الطبيعة و بردى و أحب لبنان و قال فيها فنونا من الشعر، كما أحب دمشق و بغداد و دجلة و البصرة و غوطة دمشق و نظم فيها شعرا جيدا. أحب في أول عهده الارجيز و نظم فيها كثيرا من شعره. حالف العطار الحزن و الاسى في أغلب شعره و خلد مظاهر الاسى في النفس قال في قصيدة:

قلم صاغ رائعات المعاني و جلاها مثل الضحى اللماح  
يطرف النفس بالجدید ابتداء و يحامي عن النهي و يلاحى  
هو من نفع خافق عبقرى و هو من فيض خاطر سماح  
تتهامى من سنه صيحة الحق فيزهى بذوده و الكفاح  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٨٤

### السيد احمد الهندي المتوفى ١٣٩٢

تطلب في العلا مجدا أثيلافان طلابه أهدى سيلا  
و هم شوقا الى أسل العوالي و لا تتعشق الخد الاسيلا  
و نل عليك في تعب و كدو لا ترغب عن العليا بديلا  
تأس بسبط احمد يوم وافى يجزر للعلا بردا طويلا  
فخط بكربلا رحلا كريموا يا سرعان ما عزم الرحيا  
رأى حرب السهام عليه عارافجرد للعدى سيفا صقيلا  
و أحى الله مبدأه بيوم هوى فيه على البوغا قتيلا  
و جرد في سبيل الله سيفابحول الله لا يخشى فلو لا  
و لو لم يضمثوه فيقتلوه لما أغنى عديدهم فتिला  
و مذ ساموه اما القتل حرا و اما أن يسالمهم ذليلا  
تظامن جأشه بسبيل عزو ان أرداه منعفرا جلا  
لو أستسقى السما جادته صوباو لكن راح يستسقى النصولا  
أتمطره السماء دما عبيطاو هل يشفيه هاطلها غليلا  
أقلته الرمولى لقي طريحاباجرة فما أسنى الرمولا  
أتوحش يثرب منه قطينا و تحظى كربلاء به نزيلا  
فيا حربا جنتها كف حرب فسر بها و أحزنت الرسولا  
و آكلة الكبود تميمس بشراو كانت فيه فاطمة ثكولا  
فتلكم عينها بالبشر قرت و هذى تسهر الليل الطويلا

أمى لغى دماءهم الزواكى فلن تتمتعى الا قليلا السيد احمد ابن السيد رضا الشهير بالهندي في طليعة ادباء النجف ولد عام ١٣٢٠ هـ في

النجف و نشأ بها و تخرج على مدارسها الدينية

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٨٥

و أخذ عن أبيه الذى يعد شيخ الادب فى العراق بل فى العالم العربى، و المترجم له كان كما يقول عنه الدجيلى فى كتابه (شعراء النجف) سريع البديهة الى حد لا يوصف فانه أسرع من جرى اليراع فى القريض، و قد جربته بمواطن عديدة فحار عقلى و طاش لى بسرعة خاطره، و قلا- لاحظته لا يجدد النظر فى قريضه فقد قال لى يوما: انى اذا اردت ان اصلح قصيدة فهو أصعب على بكثير من نظمها و قد نشرت صحف العراق له الكثير من روائعه كمجلة الغرى و الاعتدال و الحضارة و المصباح و غيرها. اقول و لا زلت احتفظ بقصيدة عنوانها (لو أعلم الغيب) نظمها بمناسبة زفانى سنة ١٣٥٦ هـ و لم تزل فى محفظتى و هى بخطه.

حسى من العيش ما يمضى به الحين لا تستغل هوى نفسى العناوين

و ما بنيت على الآمال شاهقة حتى تؤيد آمالى البراهين

لو أعلم الغيب لم أحفل بحادثه و لا عرا أملى فى الدهر توهين

و لا نبت بى فى تيه مرجمة من الخيال عليها الوهم مسنون

لا الخل شاك و لا الايام عاتبه و لا الصروف و لا الدنيا و الا الدين

هذا زمانك لا التبجيل فيه على قدر، و لا مدح من يطريه موزون

يعطى جزافا لمن يعطى، فمغتبطغير حق و شاك منه مغبون

كم صاهل خلته مهرا فحين نبت به السبيل تبنته البراذين

و كم أخ لى يحبنى تحيته يلين مسا كما لان الثعابين

يقتص مابى من نقص فيشره أما ضئيل ثنائى فهو مكنون

يهتز للقدح شوقا كالعميد هوى كأنه بسباب الناس مفتون

سخيمة تعجم البلوى مساونها خيرا كما تعجم الخيل الميادين

دع نصحك الدهر لا تحفل بحادثه ان كنت رب نهى فالدهر مجنون

و اقرأ على صفحات الدهر نيته الكون سفر و أهله المضامين

الاعتدال جمال غير مصطنع و الدوح أجمل ما فيه الافانين

و الناس تطلب قربانا لخلتها و الصدق أفضل ما تأتى القرابين

ما المرء لو لا كما النفس يرفعه لو لا السنن فهلال الافق عرجون

و ما الخمائل فى الروض الاريض اذا كم الهزار و لم تزه الرياحين

و ما حياة امرء يعتز فى زمن تصول فيه على الاسد السراحين

لم يبق لى الدهر من حول فأشكوه و الطير أرخم صوتا و هو مسجون

لكن لى بجواد النفس ظاهرة من المسرة فيها البشر مقرون

شهم لخير الورى أعراقه ضربت لما نما مجده الغر الميامين

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٨٦ مهذب النفس قد كانت عناصره من الكرامة، لا ماء و لا طين

و ليس بدعا اذا حاز الثنا و كامن وصفه لبيان الفضل تبين

و افاك شعرى و ما لى فيه من أرب لكن ححك مفروض و مسنون

طير المسرة يشدو بالهنا فله فى ندوة الانس و الافراح تلحين

و اعذر فلى فى ختام المسك معتدرا فى وصف فضلك اطراء و تدوين و كنت قد طلبت منه أن ينظم قصيده فى الامام موسى الكاظم على وزن خاص فأجاب متفضلا و أرسل لى منظومته مع رسالته و ذلك بتاريخ ١٥ ربيع المولد سنة ١٣٦٦ فسجلتها فى الجزء الرابع من (سوانح الافكار فى منتخب الأشعار) و لم تزل نسختها موجودة عندى بخطه.

كانت وفاته يوم ١٩ محرم الحرام ١٣٩٢ هـ الموافق ١٥/٣/١٩٧٢ م و دفن فى النجف بمقبرتهم الملاصقة لدارهم فى محله الحويش بجنب والده المغفور له رحمهم الله جميعا برحماته الراسعة.

ادب الطف، شبر، ج١٠، ص: ٢٨٧

### عادل الغضبان المتوفى ١٣٩٢

أقصر فكل ضحية و فداء فلك يبيث سنى أبى الشهداء  
فلك جلت شمس الحسين بدوره و البدر يجلوه ضياء ذكاء  
يعتر الاستشهاد أن سماء تترى محاسنها بكل سماء  
جمعت كرام النيرات فرصت بمنوع الانوار و الاضواء  
اشراق ايمان و نور عقيدته و شعاع بذل و ائتلاق فداء  
و سنى نفوس تستميت فدى الهدى و تذود عنه مصارع الاهواء  
شهب من الخلد المنير أشعها أفق الفدى قدسية اللآلاء  
و زهت بها ذكرى الحسين و انهذا كرى ليوم النشر رهن بقاء  
ان الخلود لنعمة علوية يجزى بها الابطال يوم جزاء  
يرنو اليها العالمون و دونها غمرات أهوال و طول عناء  
بالعقرية و الجهاد يحوزها طلابها و الصبر فى البأساء  
حسب الحسين ثمالة من فضله حتى يخلد فى سنى و سناء  
لكنه كسب الخلود بنائل ضخم من الحسنات و البرحاء  
بالبر و الخلق الكريم و بالتقى و القتل ثم تمزق الاشلاء  
حى الحسين تحى سبط أكارم اهل الندى و العزة القعساء  
رمز النبى الى الفضائل و العلى لما دعاه بأجمل الاسماء  
ورث الشجاعة و النهى عن هاشم و النبل رقاقا عن الزهراء  
و غزا قلوب دعائه و عاداته بفضيلتين مروءة و وفاء  
فاذا أغار ثناه عن خدع الوغى شرف الفؤاد و عفة الحوباء  
لهفى على هذه المآثر اعلمت فيها سيوف الوقعة النكراء  
عجبا تعاديه الصوارم و القناو تحله المهجات بالسوداء

ادب الطف، شبر، ج١٠، ص: ٢٨٨ حم القضاء فسار عجلان الخطى لتغوص فيه سهام كل مرأى

يا ويح زرعة «١» اى يسرى قد من سمح تحلى باليد البيضاء

يا ويح شمر أى رأس حز من مستأثر بصدارة الرؤساء

ويح الخيول و طأن جنة فارس ان يعلهن يجلن فى خيلاء



ويح الاكف شققن ستر خبائه ورجعن في برد و حلّى نساء  
ويح السياسة و المطامع و القلى ما ذا تورث من أذى و بلاء  
تحظى ببغيتها و تخلف بعدها ما شئت من ثأر و من شحنةاء  
غرست بأهليها السخائم فارتوت بدم الحسين مغارس البغضاء  
يا كربلاء سقيت أرضك من دم طهر أجال ثراك كنز ثراء  
مهما بلغت من الملاحه فالشجى يكسو ملامح حسنك الوضاء

ان تنشدى السلوان فالتمسيه فى ذكرى الحسين و آله السمحاء ولد عادل الغضبان فى ١١ / ١١ / ١٩٠٥ م بمدينة مرسين فى تركيا من اسره حلييه الاصل و كان والده ضابطا بالجيش التركى ثم انتقلت اسرته منها و عمره شهران حيث وردوا القاهره فأقاموا بها و عاش حياته و اتصل بدوائرها الادبيه، له ديوان شعر ضخّم سماه (قيثارة العمر) فيه شعر عمودى كما ترجم عددا من القصص العالميه: (دون كيشوت) (مملكة البحر) (سجين زند) (الامير و الفقير) (الزنبقه السوداء) و عمل عادل الغضبان بالصحافه الادبيه فرأس تحرير مجله (الكتاب) من عام ١٩٤٥ الى عام ١٩٥٣ م و له ملحمة شعريه باسم (من وحي الاسكندريه) صدرت عام ١٩٦٤.

يمثل عادل الغضبان امتزاج المدرستين التقليديه و المجدده فى صورته دقيقه صادقه، و يجمع فى تكوينه روح حلب و روح مصر، مدرسه حلب التى جمعت بين الدعوة الى الحرية و نظم الشعر و عرفت بعنايتها بالاسلوب البليغ الناصح و بالشعر الرصين، و بمدرسه مصر عاش طفلا فى القاهره و ارتبطت مطالع حياته بمشاهدها و أدبها و أعلامها قال من قصيده:

أمنيه حقق الرحمن آيتها يا رب حقق لنا أقصى امانينا

متى نرى الحق خفاق اللواء على مشارف المجد من على رواينا

متى يرى الوطن الغالى محطمة اغلاله بسلاح من تأخينا

(١) زرعه بن شريك و شمر بن ذى الجوشن من قتله الحسين «ع».

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٨٩

ترجم له الاستاذ عبد الله يوركى حلاق صاحب مجله (الضاد) الحلييه فى كتابه (من اعلام العرب فى القوميه و الادب) ص ١١٣-١٢٤ عن كتاب (تاريخ الشعر العربى الحديث) تأليف احمد قش ص ٤٦٦ (دمشق ١٩٧١ م) و انظر ترجمه عادل الغضبان ايضا فى (مصادر الدراسة الادبيه) ج ٣ ق ٢ ص ١٤٩٥.

توفى بتاريخ ١١ / ١٢ / ١٩٧٢.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٩٠

### الشّخ مهي مطر المتوفى ١٣٩٥ هـ

يا ريشة القلم استفزى و اكتبى هل كان هزك مثل موقف (زينب)  
هل انت شاهده عشيه صرعت منها حماه ضحى حماه الموكب  
المسرعون اذا الوغى شبت لظى و المخصبون اذا الثرى لم يعشب  
و الطالعون بصدر كل كتيبه شهباء ترفل بالحديد الاشهب  
و المانعون اذا استبيحت ذمه و الذائدون اذا الحمى لم يرقب  
و الصادقون اذا الرماح تشاجرت فوق الصدور بطعنه لم تكذب

ضربوا عليها منعه من بأسهم في غير مائة القنا لم تضرب  
و بنوا لها خدرا فماتوا دونه كالاسد دون عرينها المتأشب  
وقفت عليهم كالأصاحي صرعوا من كل طلاع الثنية أغلب  
هل هزها هذا المقام و هالها كلا فرشد ثابت لم يعزب  
ابت النبوة ان ترى ابناءها مخدولة و كذا ابت بنت النبي  
يا بنت مقتحم الحصون و قالع الباب الحصين بعزمه المتوثب  
لك من مقام الفاتحين تمنع لولاه عرش امية لم يقلب  
ليس الانوثة بالتى تعتاق من عزم اذا قال الاله له اغضب  
فاذا تجمهرت النفوس و انصتت لبلاغة تحكى (عليا) فاخطبى  
و دعى العيون و ان تفجر غيضا تنهل من شجو المصاب بصيب  
و دعى القلوب تثور فى بر كانها حنقا على خطأ الزمان المذنب  
فبعض يوم وقفه لك هدمت ما قد بنته امية فى احقب  
و كأن عاصفة الدمار بملكهم عصفت باعصار يثور بلولب  
عشرون عاما يحكمون فأصبحوا كأنهم شادوا السراب بخلب  
ان اوقفوك من الاسار بمجلس لعب الغرور بوغده المتغلب  
فلقد فضحت عقيدة مستورة فيهم و عمت ريبة المتريب

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٩١ من قارص الكلم الممض رميتهم بامض لسعا من حماة العقرب  
فهى النصول يصول فيها مغضب و هى الشفار لجدع انف المعجب  
و أريتهم نفسا تعاظم قدرها حتى استهان بحكمهم و المنصب  
فتطامنت للارض شوكة طائش بسط النفوذ بشرقها و المغرب  
سل هاشما هل هانت ابنة هاشم يوما و هل فاءت لقرع مؤنب  
ما الطهر تنبجها كلاب امية كالرجس تنبجها كلاب الحوآب  
هذى على صعب المقادة ضالع سارت و تلك على الفنيق الادب  
جمالان هذا يستنير به الهدى رشدا و ذاك من الضلال بغيه  
و اسأل امية حين دكت عرشهم هل طوحتهم غير وثبة منجب  
سقطوا بدهياء اقاتل عزهم لا يبصرون امامها من مهرب  
عجى امية ما حيتهم حسرة (كعجيج نسوتكم غداة الارنب)  
و لئن ظفرتم بعض يوم انها لهزيمة ذهبت بعزك فاذهبى  
فقد انزوت عنك الامارة و انطوت ايامها فارضى بذاك او اغضبى  
و رمت بكوكبك النحوس كأنها دخلت بنجمك فى شعاع العقرب  
و لقد شجانى منك يا ابنة احمد يوم متى يخطر لعين تسكب  
يوم وقفت من الحسين به على متجدل دامى الوريد مخضب  
لم تشف خسة قاتليه و لؤمهم بالقتل حتى قيل يا خيل اركبى

و جمعت شمالا من نساء ذعرت لا يهتدين من الذهول لمهرب  
 و لكم امضك من فرار صبية لولاك داستها السنايك او صبي  
 يتفنن الاعداء فى ارهابها من ضارب او سالب او ملهب  
 و مطاردات فت فى احشائها حرا الاوام و هجمة من مجلب  
 كم حلية منها بكف مروع نهبا و ملحفة بكفى مرعب  
 هيماء ادهشها المصاب فأذهلت مما بها ان لا تلوب لمشرب  
 و غدت تجمعها السياط لغاية فاذا و نت سقت بذات الاكعب  
 عات تجشمها الركوب لضلع فاذا ابت قالت عصاه لها اركبي  
 فركبن من شمس النياق و هزلها و هما على الحالين اخشن مركب  
 ما حرة قد كان يزعج جنبها لين المهاد و ما ركوب المصعب  
 و العيسى معنفة المسير تضج من حاد يجشمها السرى و مثوب  
 حتى اذا وقفوا بها مكتوفة الايدى متى اعيت لجهد تجذب  
 ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٩٢ و كأنها ليست صريحة هاشم و كأنها ليست خلاصة يعرب  
 و الشام ترفل بالحريير و بالحلى فرحا و تهزج بالنشيد المطرب

و هناك ما يدمى النواظر و الحشى مما تصور حسة المتغلب الشيخ عبد المهدي مطر ولد سنة ١٣١٨ هـ و هو ابن العالم المجاهد الشيخ  
 عبد الحسين مطر، لا ابالغ اذا قلت ان الشيخ عبد المهدي كان لا يجاريه فى الشاعرية احد من اقرانه و معاصريه فهو شيخ من شيوخ  
 الادب و عالم حاز المرتبة العالية فى فقهه، و كتب فى الاصول كتابا اسماه تقريب الوصول، شارك فى الحفلات الادبية فكان المجلى  
 فيها. و كتب نسبه فى مؤلفه المطبوع و الموسوم ب (ذكرى علمين من آل مطر) ترجم فيه لوالده المغفور له و لعمه الشيخ محمد  
 جواد، و سألته عن آثاره العلمية فقال كتبت دورة كاملة فى الاصول و هى تقارير المرجع الاكبر السيد ابو القاسم الخوئى كما كتبت  
 كتابا فى الدراية و الكلام و كتبت كتابا فى علم النحو بعنوان: دراسات فى قواعد اللغة العربية طبع بمطبعة الآداب بالنجف الاشرف عام  
 ١٣٨٥ هـ اما ديوانى المخطوط و المرتب على حروف الهجاء فقد نشرت الصحف اكثره. اقام برهه من الزمن كاستاذ فى كلية الفقه فى  
 النجف و هو من خيرة الاساتذة. كانت وفاته سنة ١٩٧٥ م.

من حكمه و نصائحه

سعة الصدر و حسن الخلق هى فى المرء علامات الرقى  
 فأرح عقلك بالصمت فقد يكمل العقل بنقص المنطق  
 اذا الغضب اضطربت ناره فبالصمت أحمد لهيب الضرام  
 ففى الصمت تدرك ما لا تعيه اذا انت أضرمتها بالكلام  
 ادب الانسان خير للورى من ذهبه  
 كم يغطى فيه قبحا ظاهرا فى نسبه

اذا خاض ناديك فى قبيلة فاسلم من أن تقول استمع  
 فان ضاق يوما عليك الكلام فباب السكوت اذا متسع

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٩٣

استقى هذه الحكم من اقوال اهل البيت و حكمهم فقد جاء عن امير المؤمنين على عليه السلام: آله الرئاسة سعة الصدر. و قالوا:

السكوت راحة للعقل. و قالوا: طلب الادب اولى من طلب الذهب.

و قالوا: انما جعل للانسان لسان واحد مع عينين و اذنين لسمع و يبصر اكثر مما يتكلم و قد اكثر الادباء من نظم هذا المعنى (يا ابا الزهراء)

هو يوم بعثك ام سنى يتبلج ملاً البسيطة نوره المتأجج  
أترى الجزيرة أبصرت بك ساعة هي بعد عقم فى المواهب تنتج  
ام ان غماء الكروب و قد طغت فوق النفوس بيوم بعثك تفرج  
يا صيحة شأت الاثير فأسرعت للفتح فى طياته تتموج  
تلج القلوب المقفلات عن الهدى دهرًا فتلهب و عيهن فتنضج  
شقت دياجير العصور فاسفرت عنها و وجه (الاحمدية) أبلج  
و تفلقت هام الطغاة بعد لها حتى استقام على الطريقة اعوج  
فالنغمة الفصحى سلاحك ان غدت رسل السماء بدعوة تلجلج  
و الشرعة البيضاء عندك قوة فيها تقارع من تشاء فتلجج  
و فتحت ابواب الهدى فتفتحت طرق تسد و باب رشد يرتج  
أبصرت من صور الجزيرة عالميسرى بمختبئ الضلال و ينهج  
فضعافها سلع تباع و تشتري و قويا ملك هناك متوج  
شأت الوحوش ضراوة فسلحها بدم الوئيدة و الوئيد مضرج  
و تنافست هى و الذئبات على دم تمتصه و على اهاب تبعج  
و على الخدور الآمات تروعاها و على النفوس المطمئنة ترعج  
حتى اذا انتفضت عليهم وثبة من خادر هو من عرين ينفج  
ابدى لهم من راحتيه فراحته توهى الذى نسجوا و اخرى تنسج  
فالسيف ينطف من دماء رقابهم و الروح يهبط بالسلام و يعرج  
يجتاز من عقباتهم أخطارها و ان اختفوا خلف الدباب و دحرجوا  
فاذا الجزيرة بعد محل اصبحت زهراء من نفحاته تتأرج  
فغدوا و لا الاحقاد تقدح فيهم ضرما و لا نيرانها تتأجج  
و تطاول الاسلام باسمك عاليا فاسما بمجدك حصنه المتبرج  
نهض الطموح به فبان خيله للفتح تلجم فى المغار و تسرج  
و مشى على هام الدهور نظامه يسرى بمظلمة العصور و يدلج  
حتى تقاربت الخطى و اذا به كالسهم يدخل فى الصميم و يخرج  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٩٤ يطوى القرون بجدة لم يبلها قدم و لون فى الهداية يبهج  
فتطايحت بالوحى من شرفاتهم قمم و دك لها نظام اهوج  
فاذا صدى الاجبال بعد مرورها مترنم باسم (الحنيفة) يهزج  
و اذا (ابو الزهراء) فوق شفاهها كالذكر تدأب فى ثناه و تلهج  
و اذا الصلاة عليه خير فريضة فى الدين تفحم فى الصلاة و تمزج (يوم وفود الغدير)

أعلى غديرك هذه اللمعات ام من عبيرك هذه النفحات  
يهتز يومك و هو يوم حافل بالرائعات تحفها البركات  
يوم تتوجك السماء ببيعة عصماء لم تعبت بها (الفلتات)  
جبريل يحمل سرها و محمد كان المبلغ و القلوب و عاة  
ربحت بها الدنيا و ولى خاسر منها توجج صدره الحسرات  
بسمت لها غرر الزمان و حولت عنها الوجوه الكالحات جفاء  
فكان يومك و هو يوم مسرة غيظ تشق به الصدور ترات  
و لرب مغبون تكلف بسمة تطغى عليها احنة و هناة  
فدع الصدور يغص فى اكظامها منهم فضاء او تضيق فلاة  
فالكون يطربه ولاؤك كلماغنت بركب الماجدين حداة  
و لانت محورها و تلك مواهب هبطت عليك، و للسماء هبات  
ذات من الطهر انبرت فتقدست ان لا تماثلها بطهر ذات  
كف العناية توجتك بتاجها رضيت نفوس ام ابت شهوات  
من در يومك يحتسى شرع الهدى رشدا و من لمعاته يقات  
قرت به عين الزمان و انه ابداء بعين الناقلين قذاء  
لييك يا بطل المواقف و لتطح من دون كعبك هذه النكرات  
و فداك رواغون لم تفقدهم الهيجاء ان عاشوا لها أو ماتوا  
فغداة (عمرو) حين زمجر فى الوغى كالليث تحجم عن لقاء كماء  
وسطى فاما ان تثلم شفرة للدين دهر او تقوم قناة  
و تلاوذت عنه الكماء ببعضها شأن القطاة بها تلوذ قطاء  
فتناجح العصب الابى و هببت (بفتى نزار) نخوة و ثبات  
فانصب منقضا عليه اذا به صيد قد انقضت عليه بزاة  
و ادال للاسلام من سطواته و غدت تدور بأهلها السطوات  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٩٥ و غداة خبير و الحصون منيعه و البأس جاث و القروم حماة  
و الموت فى يد مرحب قد سله عضبا رهيفا لم تخنه شباة  
و تحامت الاسد الغضاب فرنده ان لا تطيح رؤوسها الشفرات  
و لراية الاسلام لما أعطيت لسوى فتاها محنة و شكاة  
فهناك الفشل المريع اصابها و هناك راحت تسكب العبرات  
و تراجعت بالناكلين يذمها خور و تشكو حربها اللهوات  
حتى اذا اهترت بكف مديرها رقصت بيمنها لها العذبات  
فتنازلا وسط الهياج و لم تكن مرت هناك عليهما لحظات  
و اذا بفارس خبير او داجه لحسام (فارس هاشم) نهلات  
(هدى وفوك) اقبلت ترتاد من حوض الولاء قلوبها الشغفات

قم حى وفدك ان دارك كعبة عظمى و ليس لحجها ميقات  
من اى ناحية اتاك مؤمل مالت حقايب ركه الحسنات  
واديك و هو الطور فى ذكواته تشتاق رمل هضابه عرفات  
هذا هو الوادى الذى يلجى له و تقال من زلاتها العثرات  
هذا هو الوادى الذى فيه استوت فى الدارجين رعية و رعاء  
ترتاده الاحياء تحكم بيعه و تلوذ فى حفراته الاموات  
و يبيت روع اللاجئين اليه فى حصن منيع ما بنته بناء  
و الليل يعلم ان حيدر لم ينم فيه سوى ما تقتضيه سناء  
متقوسا لله فى محرابه شبعا تذيب فواده الزفرات  
قلق الوساد و انه لصحيفة بيضاء لم تعلق بها شبها  
يحنو على العافى الضعيف فترتعى فيه الضعاف و تستقيم عفا  
و لهان تقلقه جياح سغب و تسيل دمعته مقلته عراء  
يشجيه ان يمسى الضعيف فريسة و تعود نهب الناعلين حفا  
و يضيق ذرعا ان يذيب شحومهم بؤس و تمتص الدماء قساء  
قلب تفجر لليتامى رحمة هو للطغاة الغاشمين صفا  
و يد تمد الى الضعاف تغيثهم هى للقوى حديدة محما  
لو شاهد الوضع المرير تفجرت منه العيون و فاضت الحسرات  
لا السوط مرفوع به عن منكبى هذا البرىء و لا العصى ملقاء  
مشت السنين فلم تغير جريه النيل نيل و الفرات فرات  
و كأنما هذى العصور تضامنت ان لا يبارح حكمهن طغاة  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٩٦ عدوى بها سقت الامارة بعضها بعضا و ضاعت عندها الحرمات  
و لعل اول ساحة ممقوتة غرست عليها هذه الشجرات  
غصب الوصاية من على فهى للعدوان اصل فارع و نواة  
اذا اغفلوا (يوم الغدير) و انه يوم رواة حديثه اثبات  
سبعون الفا هل تبقى منهم يوم السقيفة حاضر او ماتوا  
هذى المآسى الداميات و انها عبر تمر على الورى و عظات  
تزوى الفتوة عن رفيع مقامها و تحل فيه اعظم الهرمات  
فانظر بمجدك اى عاتق معتد تلقى عليه هذه التبعات  
أعلى الذين تقدمت أقدامهم من ليس تنكر سبقه الحملات  
ام للذين اكفهم للبيعة الحمقاء قد خفت بها الحركات  
ام للاولى وجدوا الطريقة و عرة فتتابعوا فيها و هم اشتات  
يتراكضون على ركوب مهالك عمياء ما بعبابها منجاة  
و وراءهم لحب الطريق تنيره للسالكين ائمة و هداة

فاترك ملامتها لعمر ك انها قتلى نفوس ما لهن ديات  
واعطف على (الحبل المتين) فعنده تلقى الرحال و تنشد الحاجات  
و تناخ فى عتباته مهزولة فتعود ملاً اهابها خيرات  
يا سيدى فاقبل مديحى انها زفت لمجدك هذه الخفريات  
وافتكك تسحب من حياء ذيلها لتفوز عندك هذه الخدمات  
فادفع لها الثمن الكريم و ان تكن قلت فتلك بضاعة مزجاء  
و انا الذى لولاك لم يقدح له زند و لم تضرم له جذوات (دمعة على الحسن السبط) عام ١٣٦٣ هـ  
يا رايه الحمد اصدرى أو ردى فانت بعد اليوم لن تعقدى  
ما انت بعد الحسن المجتبى خفاقة فى راحتى سيد  
فخبرينا و حديث العلى أن ترسله انت او تسندى  
من دك طود الحلم من شامخ من قال يا نار الرشاد اخمدى  
من صاح فى الرائد يبغى الندى قوض على رحلك يا مجتدى  
من دق من هاشم عرنيها من جذ من فهر يد الايد  
كيف ارتقى الحتف الى قلعة من الابا ملساء لم تصعد  
و كيف لم تعقره فى غابهاز مجرة للاسد الملبد  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٢٩٧ يا فرقد الافق و معنى الدجى فى غيبه الليل عن الفرقد  
ما انصفتك الحادثات التى شذت فكانت منك فى مرصد  
الم تكن أندى نزار يد اللرايح الطاوى و للمغتدى  
و قبلها كنت امام الهدى و ان تنحيت عن المقعد  
من زحزح الامرة عن خصبها فيك. لهذا الصحصح الاجرد  
و ما الذى اعتاضت يد حولت عنك ولاها. تربت من يد  
اما لديها من محك به تميز الصفر عن العسجد  
حادت عن الوبل الى خلب لاح بذاك البارق المرعد  
و انقلبت عن صيب نافع الى جفاء الحيب المزبد  
لاوجه ملساء ما قابلت قارصة العتب بوجه ندى  
تركب متن الحكم عريانه من كل مجد طارف متلد  
ان قام منها للعلى ناهض قال له لؤم النجار اقعد  
يا لك من مبتزة امرة تزوى عن الاقرب للابعد  
فراحت الضلال فى غيبه تسأل هذا الليل عن مرشد  
و جمرة الوحى خبت فانبرى يفحص زند الحق عن موقد  
حالت لهيبا كل آماله يا غلة الصديان لا تبردى  
قد نشزت عنك ولود المنى فانزع يديها منك أو فاشدد  
كأن سعد الحظ آلى بأن لا يصدق الامة فى موعد

تسأله ايض ايامها فزجها في يومها الاسود  
يوم على الامة تاريخه يسكب دمع الذل لم يجمد  
مقروحة الاجفان باتت على ليلة ذاك العائر الارمد  
اذ قبع الحق على رغم ما اسداه في زاوية المسجد  
وامسك الطيش بأنيابه على زمام الملك و المقود  
راح يغذى الملك من حيثما نحت جسم العدل في مبرد  
فضاعت الاخلاق قدسية وطوح التنكيل بالسؤد  
وعاد فيء الوحي العوبة من ملحد يرمى الى ملحد  
اهواؤهم قد عبث بالورى ما يعبث القدوة بالمقتدى  
لا رعت يا ابن الوحي في مثلها من حادثات الزمن الانكد  
ان تسلب البرد الذى لم يكن غيرك اهلا فيه ان يرتدى  
فما سوى الصبر لحكم الفضالفاقد الناصر و المنجد  
هل تملك الاحرار رأيا اذا مالت رقاب الناس للاعبد  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٩٨ ان يركبوا الحكم فما ذلوا منك جماح الشامخ الاصيد  
أو يسبقوا الوقت فلم يدر كواسوطا على مجدك لم يبعد  
راموا فلم يسجد لاعتابهم وجه لغير الله لم يسجد  
عضوا على مروته فانشوا لم يمشغوا منه سوى الجلمد  
غظرفه جائتتك من حيدرو عزة وافتك من احمد  
لم يكفهم انك سالمتمهم طوعا و لم تمدد يد المعتدى  
واذ رأوا انك فى منعة عنهم بحد العامل الاملد  
دسوا اليك الموت فى شربة تنفذ لو صبت على جلمد  
فرحت تلقى قطعاً من حشاحرى بجمر السم لم تبرد  
و غاضهم دفنك مع احمدان يلتقى المجدان فى مرقد  
فاستهدفوا نعشك و استصرخوا بئغل ذات الجمل المقعد  
و القضب فى أيمان عمرو العلى ان هجهجت بالضم لم تغمد  
وصية منك اهابت بهم ان لا يقولوا يا سيوف احصدى  
اخرس تأبينك من هيبه السنة الابكار من خردى  
فامسكت فيك يدى لم تخف من نهشة اليوم و لسب الغد  
هذى يدى تحمل درياقها يا حمة الايام هذى يدى (يوم الحسين الدامى) نظمت فى مواكب صفر ١٣٦٦ هـ  
وافتك جندا يستثير و يزرع رفق المواقب انها لك عسكر  
لا تسلمن الى الدنيا راحة ما كان اسلمها لذل حيدر  
و ابعث حياة الناهضين جديدة فيها الالباء مؤيد و مظفر  
و ارسم لسير الفاتحين مناهجافها عروش الطائشين تدمر



ان لم تلبك ساعة محمولة ذمت فقد لبت نداءك اعصر  
قم و انظر البيت الحرام و نظرة اخرى لقبرك فهو حج اكبر  
اصبحت مفخرة الحياة و حق لو فخرت به فدم الشهادة مفخر  
قدست ما أعلى مقامك رفعة أخفيه خوف الظالمين فيظهر  
شكت الامارة حظها و استوحشت اعوادها من عابثين تأمروا  
و تنكرت للمسلمين خلافة فيها يصول على الصلاح المنكر  
سوداء فاحمة الجبين ترعرعت فيها القروود و لو ثتها الانمر  
ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٢٩٩ سكت على نغم الاذان كؤوسهاو على الصلاة تديرهن و تعصر  
تلك المهازل يشتكيها مسجد ذهبت بروعته و يبكي منبر  
فشكت اليك و ما اشتكت الا الى بطل يغار على الصلاح و يتأثر  
تطوى الفضائل ما عظم و هذه أم الفضائل كل عام تنشر  
جرداء ذابله الغصون سقيتها بدم الوريد فطاب غرس مثمر  
و على الكريهة تستفزك نخوة حمراء دامية و يوم احمر  
شكت الشريعة من حدود بدلت فيها و احكام هناك تغير  
سلبت محاسنها امية فاغتدت صورا كما شاء الضلال تصور  
عصفت بها الاهواء فهي اسيرة تشكو و هل غير الحسين محرر  
وافى بصبيته الصباح فساقهم للدين قربان الاله فجزروا  
ادى الرسالة ما استطاع و انما تبليغها بدم يطل و يهدر  
فبذمة الاصلاح جبهة ماجد ترمى و وضاح الجبين يعفر  
لييك منفردا احيط بعالم تحصى الحصى عددا و ما ان يحصروا  
لييك ضام حلوه عن الروى و براحتيه من المكارم ابحر  
هذى دموع المخلصين فرو من عبراتها كبدا تكاد تظفر  
و اعطف على هذى القلوب فانه اودت لو انك فى الاضالع تقبر  
يتراحمون على استلام مشاعر من دون روعتها الصفا و المشعر  
ركبوا لها الاخطار حتى لو غدت تبرى الاكف او الجماجم تنثر  
وافوك (يوم الاربعين) و ليتهم حضروك يوم الطف اذ تستنصر  
لدرت امية اذ اتتك بانها ادنى بان تتناش منك و أقصر  
وجدوا سبيلكم النجاة و انما نصبوا لهم جسر الولاء ليعبروا  
ذخروا ولاك لساعة مرهوبة اما الحميم بها و اما الكوثر  
و سيعلم الخصمان ان وافوك من يرد المعين و من يذاد فيصدر (شعلة الحق) (او ذكرى الامام الصادق ع) عام ١٣٦٥ هـ  
لمن الشعلة تجتاح الظلاما قعد الكون لها فخرا و قاما  
طلعت من فجرها صادقوه غدت تلقى على الشمس لثاما  
و انارت افقا قد عسعست ظلمات فيه للجهل ركاما

فترة فيها ازدهى العلم فكم ايقظت من رقدة الجهل نياما  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٠٠ و ارتوى الظامىء من منهلها بعد ما التاح فلم يبلى او اما  
 قام فيها منقذ من (هاشم) غلب الدهر صراعا و خصاما  
 و اذ الامة ظلت حقبه ليس تدرى اين تقتاد اللجاما  
 قارعت ايامها فانتخبت بينها (جعفر) للحق اماما  
 فحمى حوزتها فى فكرة صقلتها نفعه الوحي حساما  
 و انثنى يدفع من تضليلهم حججا كانت على الدهر اثاما  
 محمدا نارا لهم قد اضرمت لم تكن بردا و لا كانت سلاما  
 لا تسل شرع الهدى كيف بنى صرحه الشامخ أو كيف اقاما  
 سل عروش الجور منهم كيف قددكها فى معول الحق انهداما  
 هببت فى بوقها مدحورة لهمام لم يعيش الا هماما  
 مزبد اللجة ما خانت به سورة التيار جريا و انتظاما  
 نبعه من هاشم شبت على درة الوحي رضاعا و فطاما  
 لو رأتها امة العرب بماقد رآها الله من قدر تسامى  
 لآزدرت فى امم الدنيا على و لطالت هامة النجم مقاما  
 حكم منه اضاعوها و لولم تضع اصبحن للكون نظاما  
 و استعاضوا دونها زائفة دسها العابث فى الدين سماما  
 لاعب جاراك هيهات فقد سهرت عيناك للحق و ناما  
 شدا قدما مائدة كان فيها الدس فى الدين اداما  
 و عصور فحصت عن منقذ انجبت فيك و قد كانت عقاما  
 أنت يا مدرسة الكون التى خرجت للكون ابطلا عظاما  
 انت احيت رميما للهدى صيرته لفحة الغى راما  
 عرفك الذاكى و كم تشقه من انوف و لو ازدادت زكاما  
 هذه الامة فى حيرتها قد اناطت بك آمالا جساما  
 اترها حين لم تأخذ على حظها منك قد ازدادت سقاما  
 مشعل الحق الذى ضاء لنا ميز المبصر ممن قد تعامى  
 و لقد غررنى فى وصفه اننى ملتهب الفكر ضراما  
 فارس الآداب فى حلبتها جامع الفكرة لا يلوى زماما  
 فتأهبت و عندى خاطر أهبة السائح لم يبصر مراما  
 و اذا بى خائض من وصفه لجة خاض بها الكون فعاما  
 انا فى معناك عقل سادرا كذا مثلى حيرت الاناما  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٠١ انت يا مفخرة الدهر و من قد توطأت من المجد السناما  
 أكما قيل على رغم الهدى بيد الجور تجرعت الحماما

من طعام ضرجت تاريخها بدم الحق مضاعا و مضاما  
 سنه خطت لكم من سابق كيفما متم فقد متم كراما  
 رمتم الاخرى فلم تتخذوا لكم من متع الدنيا حطاما  
 أمه العرب احفظيها ذمه لابي كان لم يخفر ذماما  
 جددي الذكري له و احتفلي و اجعلي عندك ذكراه لزاما  
 و اهتفى باسم امام الحق لو صح ان لا تجعلى النوح ختاماً  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٠٢

## المستدركات

### ابو القاسم المغربي

الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد المغربي المتوفى سنة ٤١٨  
 قال و قد لجأ الى مشهد الحسين بن على بن ابي طالب عليهم السلام  
 تحصنت من كيد العدو و آله بمجنبة من حب آل محمد  
 و دون يد الجبار من أن تنالني جواشن أمن صنتها بالتهجد  
 ألح على مولى كريم كأنما يباكر منى بالغريم اليلندد

ليسلمنى من بعد أن أنا جاره و قد علقت احدى حباته يدي «١» ترجم له العماد الحنبلى فى (شذرات الذهب) فقال: ابو القاسم بن  
 المغربى الوزير و اسمه حسين بن على الشيعى، لما قتل الحاكم بمصر أباه و عمه و اخوته هرب و قصد حسان بن مفرج الطائى و مدحه  
 فأكرم مورده ثم وزر لصاحب ميفارقين احمد بن مروان الكردي، و له شعر رائق و عدة تأليف عاش ثمانيا و اربعين سنة و كان من  
 ادهى البشر و أذكاهم.

و ترجم له الحموى فى معجم الادباء قال: ابو القاسم المعروف بالوزير المغربى الاديب اللغوى الكاتب الشاعر، ولد فجر يوم الاحد  
 ثالث عشر ذى الحجة سنة سبعين و ثلثمائة و حفظ القرآن و عدة كتب فى النحو و اللغة و كثيرا من الشعر، و أتقن الحساب و الجبر و  
 المقابلة و لم يبلغ العمر أربعة عشر ربيعا و كان حسن الخط سريع البديهة فى النظم و النثر. و لما قتل الحاكم العبيدى اباه و عمه و  
 أخويه هرب من

(١) طبقات المغربى للداودى ج ١/ ١٥٤

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٠٣

مصر فلما بلغ الرملة استجار لصاحبها حسان بن الحسن بن مفرج الطائى و مدحه فأجاره و سكن جأشه و أزال خوفه و وحشته، أقول و  
 ذكر له جملة من المنظوم.

و ترجم له الداودى فى طبقات المفسرين و قال: اختصر كتاب اصلاح المنطق فى اللغة و ابتداء فى نظم ما اختصره قبل استكمال سبعة  
 عشرة سنة، و صنف كتاب (الايناس) و هو مع صغر حجمه كثير الفائدة و كتاب (اللاحق بالاشتقاق) و كتاب (ادب الخواص) و كتاب  
 (الشاهد و الغائب) بين فيه اوضاع كلام العرب و المنقول منه و اقسامه تبياناً يكاد يكون أصلاً لكل ما يسأل عنه من الالفاظ المنقولة  
 عن أصولها الى استعمال محدث و كتاب (فضائل القبائل) و كتاب أخبار بنى حمدان و اشعارهم و املاءات عدة فى تفسير القرآن

العظيم و تأويله.

و روى موطأ مالك و صحيح مسلم و جامع سفیان و قارض ابا العلاء المعرى بمكاتبات أدبية كثيرة الغريب، و قال الشعر الجيد، و برع فى الترسل و صار اماما فى كتابة الانشاء و كتابة الحساب و تعرف فى فنون من علم العربية و اللغة.

قتل مسموما بميفارقين فى ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة و اربعمائه و حملت جثته الى الكوفة فدفن بتربه كانت له بجوار قبر على بن أبى طالب عليه السلام و له ديوان شعر و من شعره قوله:

أقول لها و العيس تحدج للسرى أعدى لفقدى ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشيبه آنفاعلى طلب العلياء أو طلب الاجر

أليس من الخسران أن ليالياتمر بلا نفع و تحسب من عمرى اقول أخذ المعنى من شاعرنا محمد مهدي الجواهرى بقوله:

خليلى من ظلم الليالى بأنها تمر على رغمى و تحسب من عمرى

هلما نبع عمرا و نشرى مسرة فليس بعدل أن نبيع و لا نشرى

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٣٠٤

و ترجم له ابن حجر العسقلانى فى (لسان الميزان) كما ترجم له اليافعى فى (مرآة الجنان) و ترجم له من المعاصرين الشيخ محمد السماوى فى مخطوطه (الطليعة من شعراء الشيعة) قال: و قوله فى غلام حلق شعره.

حلقتوا شعره ليكسوه قبحا غيرة منهم عليه و شحا

كان قبل الحلاق ليلا و صبوحا فمحو ليله و أبقوه صبوحا و ذكر له من الشعر قوله

صلى عليك الله يا من دنا من قاب قوسين مقام النبى

اخوك قد خولفت فيه كما خولف فى هارون موسى أخيه

هل برسول الله من اسوء لم يقتد القوم بما سن فيه و قوله:

أيا غامضين المزايا الجليله من المرتضى و السجايا الجميله

و يا غامضين عن الواضحات كأن العيون لديها كليله

اذا كان لا يعرف الفاضلين الا شبيههم فى الفضيله من ابيات تزيد على العشرة ذكرناها و نقلناها عنه فى مخطوطنا (ما تشتهى الانفس) ج ٣ / ٢٧٨.

ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٣٠٥

### ابن ابى الخصال الشقورى المتوفى ٥٤٠هـ

كتب الدكتور عبد السلام الهراس مقالا عنوانه (مأساة الحسين فى الادب الاندلسى) و نشر هذا المقال فى مجلة (المناهل) المغربية و التى تصدرها وزارة الشؤون الثقافيه فى الرباط. و فى العدد ١٤ من السنة السادسة.

و ذكر شعر أبى عبد الله محمد بن ابى الخصال الشقورى المتولد سنة ٤٦٥ هـ و المتوفى ٥٤٠ هـ و قال: هو الكاتب المرابطى البليغ و قد استحيى مأساة الحسين و جدد ذكرى كربلاء، و لا شك انه انشأ عدة قصائد و قطع نثرية فى الموضوع، لان الرجل كان عزيز الانتاج

جياش العاطفه، يمتح من نفس مليئه بالاحزان تنفجر من اغوار عميقه، لكن لم نسمع من ذلك الانتاج الا بعض الابيات خلال قصائد نبويه، و قصيدتين رواهما ابن خير عن الشاعر نفسه كما نص على ذلك فى كتابه المفيد (الفهرست) (١) و القصيدتان حسب ما وصل

عن ابن خير احدهما على قافية النون المردفه بالالف، و الثانية على قافية التاء بعد الالف. و الى حدود السنتين الاخيرتين كان البحث يعتبرهما مفقودتين الى أن وفقنا خيرا الى اكتشافهما، فوقعنا بذلك لأول مره على بدايه واضحه صادقه لشعر بكاء الحسين فى قصائد

مستقلة.

يقول فى الاولى:

عرج على الطف ان فاتتك مكرمء و اذر الدموع بها سحا و هتانا  
و ابك الحسين و من وافى منيته فى كربلاء مضوا مثى و وحدانا  
يا ليت انى جريح الطف دونهم أهين نفسا تفيد العز من هانا  
انى لاجعل حزنى فيهما ترفايكون للذنب تكفيرا و غفرانا  
لله عين بكت ابناء فاطمة ترى البكا لهم تقوى و ايماننا

(١) فهرست ابن خير ص ٤٢١.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٠٦ ما سرنى بيكائى ملك قاتلهم و مثله معه لو صح أو كانا  
آليت بالله لا أنسى مصائبهم حتى أضمن اطباقا و اكفانا  
فيا محمد قم لله معترفان ربك قد أولاك احسانا  
لم يفرغ الله فى جنبيك حبهم الا لتلقى به فوزا و رضوانا «١» قال و هى تبلغ عندنا ثلاثة عشر بيتا:  
اما الثانية فتبلغ تسعة و عشرين بيتا، يقول فيها:

لهف نفسى على الحسين و من لى أن يقضى حقوقه عبراتى  
يا جنونى برئت منك اذا لم تغرقى فى بحورها نظراتى  
لهف نفسى على قتيل يعزى عنه خير الآباء و الامهات  
اى عيش يطيب بعد قتيل مات بالمرهفات اى ممات  
حرموه ماء الفرات و لو لاجده ما سقوا بماء الفرات  
و ثووا فى قصوره و اطمأنوا بنات الرسول فى الفلوات  
ان فى كربلاء كربا سقيمافتن المؤمنين و المؤمنات  
فاتنى نصركم بنصلى فنصرى بفؤاد مجدد الزفرات  
و قواف موسومة بدموع قدحت فى توقد الجمرات  
ما بقاء الدموع بعد حسين فخذى من صميم قلبى و هات  
أ تكون الدموع فيه و فى الناس سواء كلا و هادى الهداء

هون الله بعدهم كل خطب و حلت لى علاقم الحادثات و لابن ابى الخصال عدة قصائد نبوية منها قصيدته الشهيرة المسماة بمعراج  
المناقب و منهاج الحب الثاقب عارض بها قصائد حسان بن ثابت، و قد خمسها ابو عبد الله محمد بن الحسن بن جيش المرسى، و  
بفضل هذا التخميس استطعنا التقاط ابيات من شعر ابى الخصال فى هذا المجال، يقول فى الموضوع الذى يهمننا:

(١) مصورة لمخطوط يملكها الاستاذ مصطفى الطاهرى الذى يهيبىء رسالته لنيل دبلوم الدراسات العليا فى موضوع (ابن ابى الخصال  
حياته و أدبه).

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٠٧ و يلحقهم فضل الشفاعة بالرضى كلوا و اشربوا من خير أكل و مشرب  
سوى أن قوما جمعجوا بابن بنته و حفوا به من قاتل و مؤلب

و انحوا على أوداجه كل مرهف طير و حزوا رأسه لتتوب  
 كأنهم لما أباحوا حريمه أباحوا حريم الديلمي المحرب «١» و يقول فى احدى الحسينيات:  
 و لو حدثت عن كربلاء لا بصرت حسينا فتاها و هو شلو مقدد  
 و ثانى سبى احمد جعجت به رعاة جفأة و هو فى الارض أجرد  
 و لم يرقبوا الا لآل محمدمو لم يذكروا أن القيامة موعده  
 و ان عليهم فى الكتاب مودة بقرابه لا ينحاش عنها موحد  
 فيا سرع ما ارتدوا و صدوا عن الهدى و مالوا عن البيت الذين به هدوا  
 و يا كبدي ان انت لم تصدعى فانت من الصفوان اقسى و أجدل  
 فيا عبرتى ان لم تفيض عليهم فنفسى أسخى بالحياة و أجود  
 أتنتهب الايام فلذة احمدو افلاذ من عاداهم تتودد  
 أيضحي و يظمى احمد و بناته و بنت زياد وردها لا يصرد  
 و ما الدين الا دين جدهم الذى به أصدروا فى الصالحين و أوردوا  
 ينام النصارى و اليهود بأمنهم و نومهم بالخوف نوم مشرد  
 و ما هى الاردة جاهلية و حقد قديم بالحديث يؤكد ان ابن ابى الخصال يلح على مأساة كربلاء و يقدمها فى صور شتى و يكرر افكاره  
 خلال قصائده و هو أول شاعر اندلسى - فيما نعلم - يعتبر قتل الحسين ردة جاهلية ذلك القتل الذى كان بدافع حقد قديم يضمه بنو  
 عبد شمس لبني هاشم قبل الاسلام و أكدده الحديث، كما أبرزته الاحداث بعد الدعوة الاسلامية و يؤكد كفر القتلة نثرا فى بعض  
 رسائله بقوله: و ما يلقاها الا كل خارج عن الاسلام و مارق، كلا ان ملائكة العذاب لتدخل عليهم بالمقامع من كل باب، فأى وسيلة  
 بينهم و بين شفاعته جده يوم الحساب «٢».

أدرک ابن أبى الخصال مكانة عالية على عهد المرابطين كما يتبين ذلك من انتاجه الادبى الغزير لكنه نشب فى ثورة فاشلة

(١) ازهار الرياض مخطوط بالخزانة العامة بالرباط.

(٢) رسائل ابن أبى الخصال، توجد لدى الاستاذ الطاهرى مصطفى.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٠٨

عليهم مع عامل قرطبة ابن الحاج الذى كان ملازما له بالاندلس و المغرب، و قد نجا من هذه الورطة ليعتزل الحياة السياسية و يزهده فى  
 المناصب، سيما و قد شاهد من الفتن و القلاقل و التمردات ما زهده فى تلك الحياة، فلزم داره خائفا من تلك الاحقاد القديمة و لم  
 يسلم المترجم له حتى ذبحه بعض الجنود الاجلاف و اقتحموا داره و نهبوا و كان ذلك يوم السبت ١٢ ذى الحجة سنة ٥٤٠ هـ و لما  
 توفى الرجل كان العلماء و الادباء يقصدون قبره و يزورونه و يجيئون به بقولهم: السلام عليك يا زين الاسلام.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٠٩

### الحاج محمد عجيبة المتوفى ١٣٣٤

أميلوها الى ذات اليمين على آجام آساد العرين  
 ركائب حملت وجدا و شوقا ما يسمو على الدر الثمين  
 الى بلد به خلفت روحى تحن حنين فاقدة القرين

ذكرت بها الاحبة حين اودى بهم في كربلا ريب المنون الحاج محمد عجيبة النجفي من الاسرة التي اشتهرت بالتجارة وسعة الحال و لقب الشاعر نفسه بالهمداني - بسكون الميم - نسبة الى القبيلة اليمانية المعروفة لانه كان دائما يتمثل بالايات المنسوبة الى الامام عليه السلام في قبيلة همدان.

دعوت فلباني من القوم عصبه فوارس من همدان غير لثام و كان يقول: انا همداني بالولاء و السبب لا بالاصل و النسب فتغلب هذا اللقب عليه، و كان ابوه الحاج صالح و جماعة آخرون يترددون للتجارة بين العراق و نجد و الحجاز كآل الحبوبي و آل شكر و آل زيني، و قد اختار والده الحاج محمد صالح سكنى مدينة الرسول و مجاورة سيد العالم فتوفى بالمدينة المنورة و على اثر ذلك هاجر ولده المترجم له من النجف في ريعان شبابه و استوطن قاعدة الامارة الرشيدية في نجد (جبل حائل).

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣١٠

و اتصل هناك بالعلامة السيد محمد سعيد الحبوبي و استوحى منذ بعض الخواطر الادبية و ملكاته الشعرية قال الشيخ يعقوبي: رأيت له بعض المطارحات المترجلة مع السيد الحبوبي رحمه الله بلغه أهل البادية و هو الشعر الذي يسمى عندهم ب (القصيد) و لقد قربته مواهبه الادبية لدى اميرى نجد و هما: محمد بن عبد الله الرشيد و ابن أخيه عبد العزيز بن متعب فكانت له عندهما حظوة و منزلة سامية و مدحهما بقصائد جمّة و ما وردت على القصر الرشيدى قصائد هجائية من شعراء آل سعود الا و انتدب من قبل الاميرين المذكورين للرد عليها حتى اذا اتفقت له خصومة مع أحد الاكابر في المدينة استعدى فيها الامير الثاني على خصمه فلم يجد منه أية عناية فسافر على أثر ذلك من نجد متجها نحو المدينة و مكة و الطائف و أقام في تلك العواصم برهة ثم عاد الى نجد مؤكدا صلواته مع امرائها مرة ثانية فرضى عنهم و رضوا عنه.

قال الشيخ يعقوبي: وقفت على مجموعة من شعره كان قد جمعها بقلمه في حياته عند أحد أبناء عمه و جل ما فيها لم يتعد الاساليب القديمة مدح و هجاء و حماس و رثاء و غزل و تشبيب و اليك بعض ما اخترناه منها. قال يمدح امير نجد و يذكر بعض مغازيه:

سر على اسم الله فالسعد تجلى لك من قبل و نجم النحس ولى

لك جند الله و الحزب الذى بلظى هيجائه الاعداء تصلى

فالق من شئت و لا تخش العدى قد كسا الله بك الاعداء ذلا

و بنو وائل لما أن عصوا و تمادوا فى سبيل الغى فعلا

يوم هاجت للشقا أقرانها فسقاها حتفها علا و نهلا

كم بهم غادرت من نائحة تندب الاهل بشجو فهي ثكلى

طلع الفجر عليها بالردى فغدت كالليل بالصبح اضمحلا

و ربيع الخلق ان اسغبهم عام جذب ترك الارجاء محلا

و اذا يعرب يوما فاخرت كنت أحماها جوارا و أجلا

حكم السيف بهامات العدى ان غير السيف لا يحكم عدلا و له فيها ايضا:

أيا ملك الملوك و من بيوم الندى قد كان أرحمهم جنانا

و حين غزا العتاة بأرض نجد هوت لوجوهها و لوت رقابا

جررت على العصاة جيوش عزتدك الارض بالزحف اضطرابا

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣١١ اذا ما الخيل بالابطال جالت تراهم فوقها اسدا غضابا

سرايا عزيمة لو صادمتها جبال تهامة عادت سرايا

فكم من نار حرب أخدموها و كم خاضوا لها بحرا عبابا

و مهدت البلاد كأنما قد ضربت على جوانبها حجابا

و كم أوضحت فيها من سبيل تعفى رسمه و غذا يبابا

ملأت مسامع الايام هولالو أن الطفل يسمعه لشابا و هناك ألوان من شعره لا حاجةً لذكرها. اما حادثه اغتياله فانه قد قفل راجعا للعراق حوالى سنة ١٣٢٥ هـ و بقى يتعاطى التجارة فى الكوفة، و كانت له قطعة أرض زراعية فى ضواحي قضاء الشامية و قد وقع بسببها نزاع بينه و بين بعض مجاوريه فخرج اليها يوما و لم يعد و انقطعت اخباره و عميت على أهله و ظهر بعد التحقيق أنه اغتيل و قتل خنقا و دفن سرا على مقربة من تلك الارض فنقل جثمانه الى النجف و كان وقوع الحادث أيام الفوضى خلال الحرب العامة الاولى سنة ١٣٣٤ هـ و كان عمره يوم قتل نيفا و ستين سنة رحمه الله. انتهى عن مجلة البيان النجفية السنة الاولى.

و ترجم له الاخ الخاقاني فى (شعراء الغرى) ترجمة وافيه و قال: انه ولد فى النجف عام ١٢٧٥ هـ و نشأ بها على ابيه الحاج محمد صالح، و اتصاله بآل رشيد و مدحه لهم و ذكر نماذج من شعره فمن قوله فى أهل البيت عليهم السلام:

الى طيبة العليا و بهجتها الغراتشوقنى نفسى ولى كبد حرى

و قلب عراه لاعج الهم و الاسى و خد لينبوع الدموع به مجرى

على سادة بالحق لله سبحوا أجل الورى شأنا و أرفعهم قدرا

أئمتنا باب الرجا معدن الحجى كرام الورى أبناء فاطمة الزهرا

بفضلهم الدنيا تبارك جدها و نلنا بها حظا تضىء له الاخرى

اذا ما سألنا الله يوما بحقهم أجاب لنا الدعوى و وفى لنا الاجرا

بهم كشف الله الكروب عن الورى و أمطرت الخضراء و اخضرت الغبرا

و فرج عنا كل هم و غمة و أبد لنا عن عسرنا بهم يسرا

بهم قامت الدنيا و لو لا رضاهم لما خلق الرحمن برا و لا بحرا

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣١٢

### الشيخ مهدي الحجار المتوفى ١٣٥٨

أثرها تعج بأصواتها ألا يا لفهر و ثاراتها

و قدها عرابا ألفن الفلاكأن العنا فى استراحاتها

تخايل من تحت فرسانها تخايلهم فى أريكاتها

عليها من الصيد غلابة تصيد الاسود بغاباتها

طلايع هاشم يقتادها الى الحرب خير بقياتها

حنانيك يا خلف السالفين و وارثها فى كراماتها

أعدتك آل لوى لمن لواها و سود راياتها

فحتى م تغضى و انت الغيور على هضمها و اغتصاباتها

أمثل ابن ... يميم البتول بفادح خطب رزياتها

و مثل امية تلك التى تبيت نشاوى بحاناتها

تغالب مثل بنى غالب و تدفعها عن مقاماتها

لذاك أبى ذاك رب الابا فأرسى على غاضرياتها



و دك من الطف أطوادها بآساد فهر و ساداتها  
 كماه يهاب الردى بطشها و يخشى القضا من ملاقاتها  
 و قد أقبلت زمر الظالمين باساد فهر و ساداتها  
 دعاها الى الحرب محبوبها فحاضته قبل اجاباتها  
 و هبت و ناهيك فيمن تهب لترضى الحبيب بهباتها  
 ترى ان فى النقع نشر العبيرو ما ذاك الا شدى ذاتها  
 جلتها من العزم بيض الصفاح كأحسابها و كنياتها  
 صحائف تقرأ منها الكماة (إِنَّا فَتَحْنَا) و آياتها  
 فتبغى الفرار و كيف الفرار و ارجلها فوق هاماتها  
 لقد تاجرت ربها فى النفوس و قد ربحت فى تجارتها  
 و مذ أرخصت سوما للهدى أراها المنى فى منياتها  
 برأد الضحى نزلت كربلا و فى الليل باتت بجناتها  
 تهاوت و ليس تعاب النجوم اذا ما تهاوت كعادتها  
 و باتت على الارض مثل البدور عراها الخسوف بهالاتها  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣١٣ مغسلة فى جراحتها مكفنه فى شهاداتها  
 و لما رأى السبط انصاره سقتها الحتوف بكاساتها  
 رقى ضامرا و نضى صار ما ف قرب أشرط ساعاتها  
 و حين انبرى نحو هاماتها براها ابن خير برياتها  
 ينادى بآجالها سيفه فتأتيه من قبل اوقاتها  
 كأن الجماجم مشغوفة به فهى تأتيه من ذاتها  
 ترى الارض ترجف من تحته باحيائها و بأمواتها  
 لك الوهن يا أرض عن ثابت يزلزل سبع سماواتها  
 و لما رأى أن هذى النفوس جميعا رهائن ميقاتها  
 فشاقتة منزلة الصالحين فتاق رواحا لغاياتها  
 قضى ابن على فى هاشم قعى بعده فى مذلاتها  
 لمن أنت من بعده للورى لارائها أم لحاجاتها  
 ألطما على الصدر من بعد ما غدا صدره رهن غاراتها  
 حرام على غالب أن تبل بالماء حر حشاشاتها  
 و تلك يتامهم تشتكى و فى الماء جل شكاياتها  
 و يا آل فهر لقد حق أن تميطوا خبا علوياتها  
 فتلك الحرائر فى كربلا سترن الوجوه براحاتها  
 لمن ترفعون الخدور و قد ثكلن الخدور برباتها  
 و جاءت لكافلها تستغيث و تبكى العدى لاستغاثاتها الشيخ مهدى بن داود بن سلمان بن داود الشهير بالحجار عالم فقيه و أديب شهير،

ولد عام ١٣١٨ هـ و كان والده اميا و كذلك جده اما والده فكان ينقل الحجاره من أنقاضها غير أن الولد المترجم له نشأ ميالا للعلم و الادب فدرس المقدمات و هو ابن عشر سنوات و نظم الشعر فى الخامسة عشرة من العمر و برع فيه، و اختلف على مشاهير العلماء و تتلمذ على الزعيم الروحى الشيخ احمد كاشف الغطاء كما حضر على المرجع الدينى الميرزا حسين الثانى فى الاصول و لمعت مواهب الشيخ الحجار و راح يغذى الشباب بالعلوم الدينيه و الدروس العريبه الاسلاميه مضافا الى حلقة أدبيه تضم العشرات من الشباب الذين كانوا يعرضون عليه نتاجهم الادبى و يعتقدون برأيه اذ كان أبرع اقرانه يومذاك و نشرت المطابع قصيدته الشهيره الطويله المسماة ب (البلاغ المبين) فى العقائد فكان المتأدبون يحفظونها

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣١٤

و يتداولونها و يتدارسون معانيها و مضامينها و له غير هذه مجموعه اراجيز منها ارجوزته المسماة (فوز الدارين فى نقض العهدين). و يوم كتب السيد محسن الامين كتابه (التزيه) للشعائر الحسينيه ثار العلماء الاعلام و أئمة الاسلام بوجهه و كتبوا مفندين و منتقدين ما كتب و كنت اتصور- و انا فى مقتبل العمر- ان المساندين لفكره السيد الامين و المؤيدين له هم المتجددون و الذين يميلون للتحلل من أوامر الدين، و كان المترجم له قد استخدمت افكاره موجة الشباب فراح ينظم بوحي منهم كقوله من قصيده مطلعها:

يا حر رأيك لا تحفل بمنتقدان الحقيقه لا تخفى على أحد

و ما على الشمس بأس حيث لم ترها عين أصيبت بداء الجهل لا الرمد

سيروا شيببتنا لكن على خططقد سنها الدين فى منهاجه الجديد

انا لنأمل فيكم ان شعبكم يعود ملتثما فى شمله البدد

و بالختام لكم اهدى التحية من قلب بغير ولاكم غير معتقد و يوم بلغت الخصومه أشدها بين المرجعين الكبيرين السيد ابو الحسن الاصفهانى و الشيخ أحمد كاشف الغطاء حول شخصيه الخطيب السيد صالح الحلوى فقد حرم الاول الاستماع الى خطابته و أهلها الثانى و عقد له مجلسا فى بيته، و كان المترجم له- كما قلنا- تلميذا للشيخ أحمد كاشف الغطاء فأنشد قصيدته التى يقول فيها:

انت العميد لهم برغم انوفهم بل انت سيدها و كلهم سدى

رأت الشريعه منك اكبر قائد فرمت اليك زمامها و المقودا

و العلم مثل البحر هذا غائص فيه و هذا منه ما بل الصدا

و العرب تعلم ان تاج فخارها بسوى شريعه (احمد) لن يعقدا

سلها غداه تصفحت قرآنها أهمل رأت (بيغمبرا او يا خدا)

فخر البيوت بأهلها فافخر على أبى الرضا و المرتضى علم الهدى

و اذا روى عن آل جعفر فى العلى خبر فمن كف (الحسين) المبتدا

انى و ان كنت البعيد قرابه منكم فشعري عنكم لن يبعدا و شاءت الاراده السماويه و الحكمة الربانيه و الحمد لله على

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣١٥

جميل صنعه ان تنحصر الزعامه الدينيه فى الآيه الكبرى السيد ابو الحسن بعد وفاه المرحوم الحجة الشيخ أحمد كاشف الغطاء فيكون الشيخ الحجار من تلاميذه و مخلصيه و يراسله على سبيل المداعبه يستجديه و يستميح نيله و فضله فيقول:

عجبت و كل زمانى عجب و لست أصرح ماذا السبب

و لكن اشير و انت الخبير و لا استحي منك اذ انت أب

(ز قسم عجم را نمعدود شدم فهلا أعد بقسم العرب فيغدق السيد عليه بكرمه المعهود و يجعله ممثلا عنه فى جانب (معقل) البصره و يقوم الشيخ بأداء وظيفته الدينيه كما يأمر به الشرع الشريف و لكن لم يطل عهده و عاجله القدر فتوفى ليلة السبت ٨ شعبان ١٣٥٨ هـ

فنقل نعهه بموكب فخم الى النجف و دفن بوادى السلام.

ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣١٦

### المصادر المطبوعة

- أعيان الشيعة السيد محسن الامين  
 نقباء البشر الشيخ محسن الطهراني  
 المراجعات الريحانية الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء  
 الذخيرة الشيخ سليمان ظاهر  
 الحالى و العاطل الدكتور عبد الرزاق محيي الدين  
 لماذا اختار هؤلاء مذهب أهل البيت القبيسي  
 العراق فى الشعر العربى و المهجرى الدكتور محسن جمال الدين  
 شعراء الغرى على الخاقانى  
 شعراء من كربلاء سلمان هادى الطعمه  
 المقبول فى آل الرسول ديوان الشيخ قاسم محيي الدين  
 ديوان الشيخ حميد السماوى  
 ديوان الشيخ محمد جواد الجزائرى  
 حل الطلاسم الشيخ محمد جواد الجزائرى  
 ديوان الشيخ عبد الحسين الحويزى  
 ديوان الشيخ كاظم آل نوح  
 مع رجال الفكر فى القاهرة السيد مرتضى الرضى  
 الحان الالم عبد القادر رشيد الناصرى  
 صوت فلسطين عبد القادر رشيد الناصرى  
 معارف الرجال الشيخ محمد حرز الدين  
 أعلام العراق باقر أمين الورد  
 سفينة الحق ديوان الشيخ حسن آل صادق  
 ديوان محمد رضا الشيبى  
 أساطير بدر شاعر السياب  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣١٧  
 رباعيات محمود الحبوبى  
 الباقيات و أنفع الزاد الشيخ باقر الخفاجى  
 مجلة الاعتدال محمد على البلاغى  
 مجلة الاصلاح عبد الحسين الازرى  
 مجلة الغرى شيخ العراقيين

مجلة البيان على الخاقاني  
جريدة الهاتف جعفر الخليلي

### المصادر المخطوطة

الطليعة من شعراء الشيعة الشيخ محمد السماوي  
مجموع الشيخ كاشف الغطاء  
سمير خاطر و أنيس المسافر الشيخ على كاشف الغطاء  
المجموع الرائق الشيخ مهدي يعقوبي  
ديوان الشيخ قاسم الملا  
ديوان الشيخ محمد الخليلي  
ديوان الشيخ كاظم السوداني  
ديوان الشيخ محمد رضا المظفر  
الاعلام العوامية الشيخ سعيد ابى المكارم  
ديوان جواد شبر  
سوانح الافكار جواد شبر  
الضرائح و المزارات جواد شبر  
ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٣١٨

### الفهرس

سنة الوفاء/ الاسماء/ الصفحة  
١٣٧٠/ المقدمة/ ٥  
١٣٧٠/ الشيخ جعفر النقدي/ ٧  
١٣٧٠/ الشيخ حسين شهيب/ ١٤  
١٣٧٠/ الشيخ محمد رضا آل ياسين/ ١٦  
١٣٧٠/ الشيخ محمد السماوي/ ١٨  
١٣٧٠/ الشيخ ابراهيم حموزي/ ٢٨  
١٣٧٠/ الشيخ عبد الله الستري/ ٣١  
١٣٧١/ السيد محسن الامين/ ٣٣  
١٣٧١/ الشيخ محمد حسين بن يونس المظفر/ ٣٦  
١٣٧٢/ الشيخ مهدي يعقوبي/ ٤٠  
١٣٧٢/ أدوار مرقص/ ٤٣  
١٣٧٣/ الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء/ ٤٦  
١٣٧٣/ الشيخ محمد على قسام/ ٦٢

- ١٣٧٣ / الشيخ عبد الكريم العوامي / ٦٦
- ١٣٧٢ / محمد هاشم عطية / ٦٧
- ١٣٧٤ / الشيخ قاسم الملا / ٧١
- ١٣٧٤ / الحاج عبد الحسين الازري / ٧٨
- ١٣٧٤ / الشيخ عبد الحسين الحلبي / ٩٥
- ١٣٧٤ / الشيخ حسن سبتي / ١٠١
- ١٣٧٥ / حسين علي الاعظمي / ١٠٣
- ١٣٧٧ / حليم دموس / ١٣١
- ١٣٧٧ / عباس ابو الطوس / ١٣٣
- ١٣٧٨ / الشيخ محمد جواد الجزائري / ١٣٦
- ١٣٧٩ / الشيخ كاظم آل نوح / ١٤٠
- ادب الطف، شبر، ج، ١٠، ص: ٣١٩
- سنة الوفاة / الاسماء / الصفحة / ١٣٧٩ / الشيخ كاظم كاشف الغطاء / ١٤٤
- ١٣٧٩ / الشيخ كاظم السوداني / ١٤٦
- ١٣٨٠ / الشيخ محمد علي الاورد بادي / ١٥٠
- ١٣٨٠ / سليمان ظاهر / ١٥٣
- ١٣٨١ / الشيخ محمد حسين المظفر / ١٥٦
- ١٣٨١ / الشيخ باقر الخفاجي / ١٥٩
- ١٣٨٢ / السيد عبد الهادي الشيرازي / ١٦٣
- ١٣٨٢ / عبد القادر رشيد الناصري / ١٦٦
- ١٣٨٣ / الشيخ محمد رضا المظفر / ١٦٩
- ١٣٨٣ / بدر شاكر السياب / ١٧٢
- ١٣٨٤ / الشيخ حميد السماوي / ١٧٦
- ١٣٨٤ / الشيخ حبيب المهاجر / ١٨٢
- ١٣٨٤ / الشيخ مجيد خميس / ١٨٥
- ١٣٨٥ / الشيخ محمد رضا الغراوي / ١٨٨
- ١٣٨٥ / الشيخ محمد علي اليعقوبي / ١٩٠
- ١٣٨٥ / الكولونيل حبيب غطاس / ١٩٨
- ١٣٨٥ / هلال بن بدر / ٢٠١
- ١٣٨٥ / الشيخ محمد رضا الشيبلي / ٢٠٣
- ١٣٨٦ / الشيخ حسن صادق / ٢٠٩
- ١٣٨٦ / الشيخ محمد رضا فرج الله / ٢١١
- ١٣٨٧ / حسين بستانه / ٢١٢

- ١٣٨٧/ الشيخ على البازي / ٢١٥  
 ١٣٨٧/ ضياء الدخيلي / ٢١٧  
 ١٣٨٧/ الشيخ حسين القديحي / ٢١٩  
 ١٣٨٧/ احمد خيرى بك / ٢٢٢  
 ١٣٨٨/ الشيخ محمد طه الحويزي / ٢٢٤  
 ١٣٨٨/ الشيخ حسين الحولاوي / ٢٣١  
 ١٣٨٨/ محمد الخليلى / ٢٣٤  
 ١٣٨٨/ الشيخ كاتب الطريحي / ٢٣٧  
 ١٣٨٨/ السيد محمد على الغريفي / ٢٣٩  
 ادب الطف، شبر، ج ١٠، ص: ٣٢٠  
 سنة الوفاء/ الاسماء/ الصفحة ١٣٨٩/ السيد محمد رضا شرف الدين / ٢٤٥  
 ١٣٨٩/ الدكتور مصطفى جواد / ٢٤٧  
 ١٣٨٩/ عبد الكريم العلاف / ٢٥٠  
 ١٣٨٩/ السيد محمود الحويبي / ٢٥٤  
 ١٣٩٠/ عبد الحميد السنيد / ٢٥٩  
 ١٣٩١/ السيد عباس شبر / ٢٦٢  
 ١٣٩٢/ الشيخ محمد سعيد مانع / ٢٦٨  
 ١٣٩٢/ الدكتور زكي المحاسني / ٢٧٠  
 ١٣٩٢/ الشيخ عبد الكريم صادق / ٢٧٣  
 ١٣٩٢/ انور العطار / ٢٧٩  
 ١٣٩٢/ السيد أحمد الهندي / ٢٨٤  
 ١٣٩٢/ عادل الغضبان / ٢٨٧  
 ١٣٩٥/ الشيخ مهدي مطر / ٢٩٠  
 المستدركات ٤١٨/ ابو القاسم المغربي / ٣٠٢  
 ٥٤٠/ ابن أبي الخصال الشقوري / ٣٠٥  
 ١٣٣٤/ الحاج محمد عجينة / ٣٠٩  
 ١٣٥٨/ الشيخ مهدي الحجار / ٣١٢

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).  
 قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ  
 كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَارِ - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عِيُونُ أَخْبَارِ الرَّضَا(ع)، الشَّيْخُ  
 الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبج بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقليين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و اهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق وفانى" / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

